

جلد رابع

من القاضى وحاشيته للقوى  
وابن النجيد

T. C.  
MILLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI  
RAGİP P. SA KİTAPLIĞI  
MÜDÜRLÜĞÜ  
Sayı: 1312

1497



RAGİP P.  
Ka. N.  
1487

1497  
P.



(سورة براءة)

\* قوله (سورة براءة مدنية) اى بالاتفاق (وقيل الا تبين) المذكورتين (من قوله \* لقد جاءكم \* ) \* قوله (وهي آخر ما نزلت) وروى المصنف حديثاً في سورة المائدة في آية الوضوء حيث قال قوله عليه السلام المائدة آخر القرآن نزولاً فاحلوا حلالها وحرماها قالوا لا الاشارة الى الاختلاف فيها كما اختلف في اول نازل اختلف في آخره ايضا وآخر آية نزلت. ويستغنونك قل الله غنيكم في الكلالة \* وفي كونها آخر آية مع تعلفها بالموت اتفاق عجيب كذا قيل لكن الصواب آخر آية في الاحكام كما بينه المصنف في تفسير تلك الآية بل آخر آية نزلت \* واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله \* الآية كما صرح به المصنف ايضا في اواخر سورة البقرة \* قوله (ولها اسم اخر التوبة والمغشقة والبحوث والمبعدة والمنقرة والمنيرة والخافرة والخزيرة والفاضحة والمكثلة والمشردة والمدممة وسورة العذاب كلها بصيغة اسم الفاعل الا البحوث فتعيب الباء فانه صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل \* قوله (لما فيها من التوبة للمؤمنين) شروع في بيان معنى الاسم ووجه التسمية بهاعلى اللف والنشر المرتب والمراد من التوبة الكائنة في السورة اما بمعنى قبول التوبة او توفيق التوبة وهما من صفاته تعالى او بمعنى الرجوع من المعصية الى الطاعة التي وصف بها العبد والكل مذكور فيها والاكتفاء بقوله تعالى \* لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار \* ليس يتم لان قوله تعالى \* فان تابوا واقاموا الصلوة \* الآية وقوله تعالى \* ثم يتوب الله من بعد ذلك \* الآية وغير ذلك مع كونها مذكورة لا يحسن الاختصار عليها \* قوله (والمغشقة من التفاسق) عطوف على التوبة اى وسميت هذه السورة مغشقة لما فيها من المغشقة \* قوله (وهي التبرأ منه) من الفعل والاولى من التعميل لان السورة مبرأة منه وكون الفعل بمعنى التعميل خلاف الظاهر والتبرئة من الاتفاق بقوله \* وعذ الله المنافقين والمنافقات \* الآية وغيرهما من الآيات الناطقة بخشيتهم وشدة شكيتهم ووخامة عاقبتهم فالما قبل اعطيه وحذر منه \* قوله (والبحوث عن حال المنافقين) وجه التسمية بالبحوث والمنقرة ايضا لان التقير في اللغة البحث والتفتيش اى التفتيش عن حال المنافقين كقوله تعالى \* يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة \* الآية وكقوله تعالى \* المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض \* الآية وله نظائر كثيرة \* قوله (وانارتها) اى اظهر حالهم فلاشارة الى هي معنى التحريك مستعارة في ذلك الاظهر هذا بيان وجه التسمية بالنبيرة وبالعمرة (والخفر عنها) اى البحث عن حال المنافقين مجازاً اذ الخفر يستلزم البحث وسبيله غايته ان البحث في الخفر حسي وما نحن فيه معنوي قال تعالى \* فبعث الله غرابا يبحث في الارض \* الآية \* قوله (وما يخز بهم) من الافعال بالخاء المجردة والى اى المجبة

(حاشية ابن نجيد)

(سورة التوبة مائة وتسع وعشرون آية)

قوله لما فيها من التوبة قال آخره بيان لوجه التسمية بهذه الاسماء نشر على ترتيب اللف قوله والبحث عن حال المنافقين وانارتها والخفر عنها وما يخز بهم بالخز معطوفات على المغشقة او التوبة اى لما فيها من التوبة والخزى لهم والمفصح والنكل والمشرد بهم والمد مدمم عليهم التشرذم التفرق والمدممة الاهلاك

(ايضا)

ايضا وجه التسمية بالخزية والاسناد مجازي \* قوله (وبعضهم) وجه التسمية بالفاخمة فقوله بفضهم من الباب الثالث فالاسناد مجازي ايضا \* قوله (ويكلمهم) من التكلم اي تعاقبهم اي تخبر وتبين عقابهم في الآخرة فالجواز فيه لغوي وهذا بيان وجه التسمية بالكلية \* قوله (ويشرد بهم) اي يفرق بهم تفرقا عنيقا موجبا للاضطراب والاضطرار فاذا التفت على المساقفين خبثهم وسوء سيرتهم حصل الاضطراب لهم والتفرق بينهم فالاسناد حقيق كما هو الظاهر ثم هذا بيان وجه التسمية بالشرية \* قوله (ويهدم) اي يهدمهم عذابا منطوقا (عليهم) او بينهم وهذا كالتكليم مجازي في الكلمة اي يظهر عذابهم في الدنيا والعقبي وهذا وجه التسمية بالهدمة وسكت المصنف عن بيان وجه التسمية بسورة العذاب لظهوره عاذاكر في وجه الهدمة والكلية ثم الآيات المذكورة في تلك السورة كانوا عليك سابقا ونظائرهما اجابات مختلفة وسيت سورة الشريعة بكل جهة منها وقيل ليس في السور اكثر اسماء منها ومن الفاتحة (رايم امانة وثقون) \* قوله (وقيل تسع وعشرون) اي وقبل مائة وتسع وعشرون \* قوله (وانما تركت التسمية) اي التسمية مع انها ذكرت في اوائل سائر السور اما لفصل بين السور اوجز منها كما هو مختار الشافعي والاول مختارنا فلا بد من بيان وجه تركها وبينه المصنف ثلاثة اوجه (فيها) \* قوله (لانها تزل رفع الامان) وهذا مختاره وانما لم يصدر بقيل اذ اشتهر بها بهذه الاسامي يوجب انها سورة مستقلة وليست بعضها من سورة الاغفال قوله لانها تزل وهذا البيان من المصنف لا ينافي ان التسمية توقفية لانه يبان لوجه ترك التسمية بالتوقيف والوجه اذ ترتب السور والآيات وذكر التسمية ثابت بالوجه لا بالآي \* قوله (وبسم الله امان) اي بسم الله الرحمن الرحيم اذ اذكر اسم الله مقارنا بالرحمة ليناسب رفع الامان واما تصدير مكاتيب رسول الله عليه السلام بالتسمية حين ارسلها الى ملوك الكفرة فلانها الدعوة الاسلام لرفع الامان \* قوله (وقيل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا زلت سورة اوتية بين موضعها وتوفي ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الاغفال وتساها لان في الاغفال ذكر اليهود وفي براءة يذها فضمت اليها) وفي الكشف حائل عن ذلك ابن عباس عثان رضي الله عنهما فقال ان رسول الله عليه الصلوة والسلام اذا زلت عليه الى آخره قيل هكذا رواه ابو داود وحسنه والنسائي وابن حبان وصححه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرشد مع انه ثابت بالرواية لانه خبر آحاد مع انه يشعر بان مناط البائنه في المصاحف وتركها انما هو رأي من تصدى لجمع القرآن دون التوقيف واللاب في اعوجاجها ولان عدم البيان في موضع من الشارع يبان لعدم كذا قيل \* قوله (وقيل لما اختلفت الصحابة في انها سورة واحدة وهي سابعة السبع الطول او سورتان) فعلى هذا القول البيان من الشارع متحقق لكن الصحابة اختلفوا في بانه عليه السلام هل بين انها سورة مستقلة او جزء من سورة الاغفال واما في الوجه الثاني فلم يبين الشارع بل الترتيب لمن تصدى لجمع القرآن في هذا ظاهر الفرق بين الوجهين الاخيرين قوله والطول بضم الطاء وفتح الواو هي من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس والاغفال وبراءة على القول بانها سورة واحدة كذا في القاموس وفي بعض النسخ طوال بوزن رجال وهما بمعنى واحد \* قوله (تركتهما فرجة ولم تكتب) رعاية للبيان ترك الفرجة رعاية لكونهما سورتين وعدم كتب التسمية رعاية لكونهما سورة واحدة اذ لا يكتب في خلال السورة التسمية اما ترك الفرجة بينهما في الوجه الاول فظاهر واما في الوجه الثاني فلا شبهة في الاستقلال وعدمه فروعى كلا الاعتبارين فان قيل ما حكمها شرعا قلنا الحكم فيها استحباب تركها واما القول بحرمتها ووجوب تركها كما نقل عن بعض مشايخ الشافعية فليس بثابت \* قوله (اي هذه براءة ومن ابتدائية متلفعة بمحذوف) لاصلة براءة كقولك برأت من الدين وكقوله تعالى ان الله بريء من المشركين فان فيها فسادا لمنى (تقديره واصلة من الله ورسوله) \* قوله (ويجوز ان يكون براءة مبتدأ فخصصها بصفتها) وانما زيفه لان الخطاب لم يهد عنه براءة صادرة من الله تعالى حتى يخبر عنها بانها واصلة الى المشركين فالاولى كونها خبرا حتى يكون معلومة عند المخاطب قال الحريري في المطول يجب علم المخاطب بالنسبة التقيدية انتهى فعلى هذا لا يجوز ان يكون براءة مبتدأ موصوفا بصفة فانها من النسبة التقيدية مع انها غير معلومة فحينئذ امان يدعي معلوميتها على فرض كونها مبتدأ وان لا يسلم قول الحريري المذكور ٩ \* قوله (وقرى بنصبها على اسمها براءة) فيكون جملة فعلية

قوله ولم يبين موضعها نقل الامام عن القاضي انه قال بعد ان يقال انما صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبين كون هذه السورة تالية لسورة الاغفال لان القرآن مرتب من قبل الله تعالى ومن قبل رسوله على الوجه الذي نقل ولوجوزنا في بعض السور ان لا يكون ترتيبها من الله تعالى على سبيل الوجع لجوزنا انه في سائر السور وفي باب السور الواحدة ونحوه يضر في الى ما يؤوله الامامية من تجوز الزيادة والنقصان في القرآن وذلك يخرج عن كونه حجة بل الصحيح انه عليه الصلاة والسلام امر بوضع هذه السورة بعد سورة الاغفال وحيا وانه عليه الصلاة والسلام حذف بسم الله الرحمن الرحيم من اول هذه السورة وحيا وهذا من قيام نقل عن عثمان رضي الله عنهما فان هذا القول نقل عنهما روى انه سأل عن ذلك ابن عباس عثان رضي الله عنهما فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلت عليه السورة او الآية قال اجعلوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا اين اضعها وكانت قصتها شبيهة بقصتها فانك قرنت بينهما وكانا ثمانين الترتيبين وعن ابن عباس كتب الترتيب وذلك لان في الاغفال ذكر اليهود وفي براءة يذ اليهود فقالوا قول ابن عباس يصلح لبيان حكم ترك التسمية فانه قال اسم الله سلام وامن فلا يكتب في الشذ والمحال بقوله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام است مؤمنة

فيقول أنا كيد المستفاد من الجنة الاسمية ولعل لهذا الخرم وهذه القراءة قرأ بها عيسى بن عمرو كما قيل \* قوله ( والمعنى ) أي وحاصل المعنى ( أن الله ورسوله ) \* قوله ( برئان ) قبل إشارة إلى أن فيه معنى التجدد والحدوث انتهى أي الموضع هنا موضع الفعل فعدل عنه إلى الاسمية لتأكيد لكن الأولى يرئان للتنبيه على الاستمرار إذ يكون السبب خاصا لا ينافي عموم الحكم نعم المناسب للسبب الماضي \* قوله ( من العهد ) لفظة من هنا كهي في قولك برأت من الدين وفي الكشاف وقرأ أهل التجدد أن من الله بكسر التون والوجه القبح مع لام التعريف لكثرة انتهى وفي الجار يردى كوجوب الفتح في تون من مع لام التعريف لكثرة الاستعمال فلو كسروا لاجتمع كسر تان فيما هو كثير الاستعمال والكسر ضعيف عكس من ابتك اذ لم يكن كثرة فلذا ضعف فيه الفتح انتهى والزمشري أراد بقوله والوجه القبح أن القراءة المشهورة القبح لكون القبح واجبا والكسر اما لالتقاء الساكنين أو لاتباع اليم قراءة شاذة ( الذي عاهدتم به المشركين ) \* قوله ( وانما علفت البراءة بالله ورسوله والمعااهدة بالسلمين ) لما كان حق البراءة أن يماق بمن عاهد بالباشرة وهم المسلمون حيث قال تعالى \* عاهدتم من المشركين \* حادى المصنف بيان وجه تعليقه بالله ورسوله دون تعليق المسلمين \* قوله ( للدلالة على أنه يجب عليهم نذعمهم والمشركون اليهم ) وجه الدلالة على الوجوب هو أن الشارع نسب البراءة إلى ذاته فيجب على المكلف نذعمهم والمشركون اذ هي خبر في معنى الامر وإذا ذكر الخبر في موضع الامر واستند إلى المكلف كان أكد في الإيجاب فما ظنك بالخبر الذي ذكر في موضع الإيجاب واستند إلى الشارع فإنه أولى وأحرى في إفادة التحتم والإيجاب وفيه تنبيه نبيه على أن الامر هنا كسائر الاوامر والنواهي لا يتوقف على رأى المخاطبين بل موقوف على حكمه وداعية بحسب الاوقات وسائر الحالات وأما المعااهدة فحيث كانت عقد كسائر العقود لا توجد في نفسها ولا يترتب عليها آثارها الا بباشرة المتعاقدين على هيئة مخصوصة معتبرة في الشرع استند إلى العاهدين السلمين نعم اذا اعتبرنا كيد وجوبها حين وجبت وفيما اذا وجبت بحسن استنادها إليه تعالى كما استند البراءة إليه سبحانه وتعالى من جهة الاذن والامر والنكته مبنية على الارادة فلا يرد بأنه المباشرة في كل من عهد وبراءة من العبد والأذن والامر ولو بالاباحة من الله تعالى فلا فرق بينهما على أن في البراءة اظهار مزيد الغضب منه تعالى حيث نقضوا العهد وبدؤا بالخيانة والعهد ليس كذلك والمصنف لم يتعرض لوجه تعليق المعااهدة بالسلمين لظهوره ولكونه على مقتضى الظاهر فلا يحتاج إلى النكته وانما الاحتجاج إليها ما هو على خلاف مقتضى الظاهر وان كان مطابقا لمقتضى الحال وهو إسناد البراءة إليه تعالى مع أن ما هو له المكلفون واستناد الفعل إلى الكاسب حقيق ومن تصدى لبيان وجه تعليق المعااهدة بالسلمين فراه أنه لم يوجد هنا سبب داع إلى استنادها إلى غير ما هو له بخلاف البراءة وله وجه لكن طريق المصنف اوجز واحسن وقيل إن المعااهدة مباحة ليست بواجبة فثبت اليهم بخلاف البراءة فانها واجبة بالإيجاب فلذا نسبت للشارع انتهى اباحة كل عهد غير مسلمة واباحة بعضها غير مفيدة على أن الاستناد إلى الامر لا يتوقف على الوجوب بل يصح مطلقا اذا وجد امر داع معتبر عند ارباب البلاغة كما بين في علم الفصاحة فالقول بل في مثل هذا مطابقة الكلام لمقتضى الحال \* قوله ( وان كانت صادرة بذاته ) هذا معنى براءة صادرة من الله ايضا أي براءة ملتبسة بذاته تعالى \* قوله ( واتفاق الرسول ) مع المسلمين وهذا واضح لكن البراءة الصادرة منه صلى الله تعالى عليه وسلم على ظاهرها والبراءة الصادرة من الله تعالى بمعنى الامر بها والإيجاب فالظاهر أن ما يقدر في المعطوف غير ما ذكر في المعطوف عليه معنى فهو من قيل علفنها بتأويل ما باردا \* قوله ( فانها برئان منه ) فلا حرج عليكم أن تكونوا برئين منه بل واجب عليكم \* قوله ( وذلك ) أي المذكور من المعااهدة أولا ووجوب نذ العهد ثانيا ( أنهم ) \* قوله ( عاهدوا مشركي العرب ) على ترك المحاربة والمقاتلة فالمعااهدة عامة لمشركي مكة وغيرهم ( فتكثروا الاناس منهم ) \* قوله ( بني ضمرؤ بنى كنانة ) بدل من ناس ( فامرهم بنذ العهد ) تنبيه ثانيا على أن براءة من الله خبر لفظا انشاء معنى كآية عليه ولا يقوله يجب عليهم نبيذ الخ \* قوله ( إلى الناكثين ) فالمراد بالمشركين الناكثون فهو عام خص منه البعض والخصوص قوله تعالى \* الا الذين عاهدتم من المشركين \* قوله ( وامهل المشركين ) أي الناكثين اظهرهم في مقام الاضمار تسجيلا على شركهم وكفرهم وأما القول اظهر لان تلك الهملة عامة للناكثين وغيرهم فضيف اذ لا تنقض في حق غير الناكثين فالامهال بالنسبة اليهم غير متعارف ( أربعة أشهر )



\* قوله ( لسبحوا ) اشارة الى معنى فسبحوا واصل السباحة الضرب في الارض والمسافرة ثم اتسع واستعمل في السير والبعد عن المدن وموضع العبادة مع الاخلال من الطعام والشراب فيكون استعمال المطلق في المقيد وقيل السباحة اصلها جريان الماء وانسلاطه ثم استعملت لاسير انتهى فعلى هذا يكون استعارة تبعية \* قوله ( ان شأوا ) التعميم استفاد من الاطلاق ومن قوله في الارض كقوله تعالى وما من دابة في الارض الاية قوله \* فسبحوا في الارض \* المراد الاباحة وازالة الخوف وبيان امنهم في هذه المدة لا الامر والوجوب اذا المراد التزهد والتوسيع فاذا وجب يكون عليهم لاهم الفاء لترتيب الامر بالسباحة على ما يشعر به العبارة المذكورة من المحاربة اي اذا كان الامر كذلك فسبحوا ابن شتم وكيف شتم واستعدوا للحرب وتحصنوا بالمال والاعوان فانه لا يفتي عنكم من الله شيئا وفيه تشجيع للمسلمين واقساط كل للشركين وتلوين الخطاب بصرفه عن المسلمين وتوجيهه اليهم مع حصول المقصود بصيغة امر الغائب ايضا للبالغة في الاعلام بالامهال حسما لسادة اعمالهم بالنفلة وهذا احسن من تقدير القول وكون المعنى فقل لهم فسبحوا ٩ \* قوله ( شوال ) بدل من اربعة فيكون منصوبا وجمله مجرورا بدلا من اشهر ضعيف \* قوله ( وذو القعدة ) بفتح القاف وكسرها ( وذو الحجة والمحرم ) \* قوله ( لانها زلت في شوال ) اي في اول شوال كما هو الظاهر لان كون الاشهر تمام اربعة انما يكون بذلك لكن لم زمن صريح به ( وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الآخر ) \* قوله ( لان التبليغ كان يوم النحر ) اي وانزلت في شوال لما كان التبليغ يوم النحر فكيف يراد شوال وذو القعدة وذو الحجة ومحرم الا ان يقال كون التبليغ يوم النحر على هذه الرواية الاخيرة ولما على الرواية الاولى فالتبليغ في وقت النزول لكن لا يوافق الرواية الثانية \* قوله ( لما روى ) انها لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا قيل ٢ قال الحافظ انه ملق من عدة احاديث بعضها من مسند احمد عن علي رضي الله تعالى عنه وبعضها في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وبعضها في دلائل النبوة للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وبعضها في تفسير ابن جرير دوية عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قوله لما نزلت ارسل رسول الله عليه السلام معنقى لما انحاد زمان مدخوله مع زمان عامه فكيف يقال انها نزلت في شوال والتبليغ في يوم النحر والقول بان الانزال والارسال وقعا في زمان واحد متسع خلاف الظاهر \* قوله ( راكب العضاء ) بفتح العين المهملة بوزن جراء الناقة المشقوقة الاذن وهي لقب ناقة رسول الله عليه صلوات الله وسلامه ولم يكن في اذنيه شق كما في بعض كتب اللغة ومشرح الكشاف \* قوله ( ليرأها على اهل الموسم ) اي الحجاج ( وكان قد بعث ابا بكر رضي الله تعالى عنه اميرا ) \* قوله ( على الموسم ) اي على اهل الموسم ( فقيل له لوبعث بها الى ابي بكر ) اي ليت بعثت فلو لتي فلا يقتضي الجواب او على ظاهره فنجوا به مخدوف اي لوبعث لكن اسهل \* قوله ( فقال لا يؤدى عنى الرجل منى فلما دعا على سمع ابو بكر ) اي لا ينبغي ان يبعث بها الى ابي بكر اذا لا يؤدى عنى الرجل منى وابو بكر ليس منى ومن اهل بيتي وان كان افضل وزيري \* قوله ( الرعاء ) بضم الراء والميم صوت الابل ( فوقف ) \* قوله ( وقال هذا ) اي هذا الصوت \* قوله ( رغاءا فذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وفي ارسالها امر خطير فوقف حتى لحقه \* قوله ( فلما لحقه قال امير ) اي انت امير الحجاج يدلا منى الامير من نصب من قبل الامام \* قوله ( ام مأمور ) ام مأمورة اي ام انت مأمور بانقياد اليها كسائر اصحابنا وقيل ام انت مأمور بامر آخر ( قال مأمور فلما كان ) \* قوله ( قبل التروية ) وهو السابع من ذي الحجة ويوم التروية ثامن ذي الحجة سمي بها لانهم يقفون ابلهم في هذا اليوم والتروية سقى الماء بقدر ما يزيل العطش ( خطب ابو بكر رضي الله عنه وحدثهم عن مناسكهم وقام على رضى الله عنه يوم النحر عند جرة العتبة فقال يا ايها الناس انى رسول رسول الله اليكم فقالوا بماذا ) \* قوله ( فقرأ عليهم ثنتين او اربعين آية ) اي من اول هذه السورة ( ثم قال امرت باريك ) \* قوله ( ان لا يقرب ) هذا ( البيت ) اي ان لا يدخله الحجج اربعة هذا مذهبنا والفصل في قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام الاية ( بعد هذا العام مشركو لا يطوف بالبيت ) \* قوله ( عريان ) ومن يطوف بالبيت عريا هم المشركون ففي الحقيقة يرجع الى الاول \* قوله ( ولا يدخل الجنة الاكل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده ) واصل قوله عليه الصلوة والسلام لا يؤدى عنى الرجل منى يقف على العموم فانه عليه الصلوة والسلام بعث لان

قوله راكبا العضاء هي ناقة النبي عليه الصلاة والسلام ولقبها وقبل هي ناقة مشقوقة الاذن قوله سمع ابو بكر رضي الله عنه الرعاء بضم الراء هي صوت الناقة ( ٢ شهاب عهد )

قوله ولا يدخل الجنة اي وامرته ان يبلغ ان لا يدخل الجنة الاكل نفس مؤمنة وان يتم على صيغة البناء للمفعول وعنده بالرفع قائم مقام فاعله قوله او على محل ان واسمها في قراءة من كسرها فيه مساحفة والمراد العطف على محل اسم ان لا على محل ان واسمها لان محل ان واسمها نصب على المنعولية لاذان لانه بمعنى القول والكلام في رفع رسوله لاني نصبه وانما يجوز الرفع عطفا على محل ان واسمها على القراءة بالكسر دون القراءة بالفتح لان ان ياكسر لا يغير معنى ما دخلت هي عليه من الجملة غير اخاذة معنى تأكيد النسبة في المدخول عليه فلفظ ان كالمعصوم فيها فكما جاز ان يقال زيد قائم وعمر ورفيع وعطفا على زيد كذلك جاز ان يقال ان زيدا قائم وعمر وعطفا على محل زيد واعلم بجز ذلك في ان المفتوحة لان الجملة التي دخلت هي عليها في حكم المفرد وليست جملة في الحقيقة فليس طرفاها مبتدأ وخبر في الحقيقة فلا يجوز العطف على محل اسمها لذلك وقال المحققون من النحويين جاز ذلك ايضا في ان المفتوحة ههنا لانها في تأويل المكسورة لانها واقعة موقع مفعول اذان الذي هو في معنى الفعل قال ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف على ان باعتبار المحل وان كانت مفتوحة لانها في حكم المكسورة وهذا موضع لم ينسب عليه النحويون فانهم اذا قالوا يعطف على اسم ان المكسورة دون غيرها توهموا انه لا يجوز العطف على المفتوحة والمفتوحة تنضم على قسمين قسم يجوز فيه العطف على اسمها بالرفع وقسم لا يجوز فالذي يجوز هو ان يكون في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قائم وعمر لانه في معنى ان زيدا قائم وعمر وحكما فكما جاز العطف ثم جاز ههنا الا يرى ان لا يدخل الاعلى المتدأ والخبر يدل على ذلك وجوب كسرها في قولك علمت ان زيدا قائم وانما انتصب ما بعده ان توقيرا لما يقتضيه علمت من معنى المنعولية وانما تحقق انها في حكم المكسورة جاز العطف على موضعها وان كانت مفتوحة وعلى غير هذه الصفة لم يجوز العطف على اسمها بالرفع بل قولك اعلمت ان زيدا قائم وعمر فلا يجوز فيه الا انتصب لانها ليست مكسورة ولا في حكمها او قال في خبر هذا الموضع انما يعطف على المفتوحة لفظا ومعنى لانها واسمها وخبرها بتأويل جز واحد فلو قدرت

يؤدى عنه كثيرا لم يكونوا من عتته بل هو مخصوص باليهود فان عادة العرب ان لا يتولى العهد ونقضه على القبيلة  
الارجل منها ويدل عليه انه في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الارجل) وهذا اقنط كلئى للمشركون  
كانهم بطوافهم البيت لاسيما عربنا طبعوا الجنة فاخبروا بذلك هذا ما سئل في ارتباط هذا بمقام اخبار البراءة  
هذا \* قوله (من اهلى) ومن عتبرنى فلفظة من هنا تعنيضية قوله عليه السلام اول الارجل منى لفظه من فيه  
اتصالية مثل قوله تعالى بعضكم من بعض وقوله عليه السلام خطا بالى رضى الله عنه انت منى بمزة هارون من موسى  
عليهما السلام فان اقله من فيهما اتصالية لكن من الاتصالية من لواحق معنى الابتداء ولو كان المعنى لا يبلغ عنى نيز  
العهد الارجل من اقر باقى اضمحلال الرافضى بهذا على امانة على رضى الله تعالى عنه وتقدم على ابي بكر  
رضى الله تعالى عنه وجه الاضمحلال هو ان عادة العرب ذلك من انه لا يبلغ نيز العهد من قبلهم الارجل من اقر بانهم  
الارى ان ابكر رضى الله تعالى عنه لسا قال له انت امير فى مكانى قال كرم الله وجهه ما مور اشارة منه انك احق  
بهذه الامارة فكيف اكون اميرا مكلتك وبذلك \* قوله (لا تقوتونه) بسبب سباحكم وميركم فى اقطار الارض  
طولا ومرضا واستعدادكم عددا وعُددا والمعنى لا تقوتونه بسبب ذلك هربا ونحسنا \* قوله (وان اسهلكم)  
اكن لا يهلككم \* وان الله يخبر الكافرين \* عطف على انكم اى واعلموا ان الله يخبركم كالدليل بمساقبه واظهار  
الاسم الجليل لتزينة المهابة وانما اخبر الكافرين للاشارة الى علة الحكم ورعاية للفاصلة هذا اذا جاز اللام على العهد  
كاهو الظاهر واما اذا جاز على الجنس فهو على ظاهره فدخل المخاطبون دخولا اوليا \* قوله (بالقتل)  
والاسرفى الدنيا والعذاب فى الآخرة) لما كان معنى الاخزاء الاذلال مع اظهار الفضيحة وهذا المعنى مشترك اشراكا  
مضويا لا تقضي اعلم المصنف الاذلال فى الدنيا والآخرة لعدم التخصيص ولكون الظاهر البقاء على العموم \* قوله  
فقال بمعنى الافعال) اى اذان اسم مصدر بمعنى الايدان \* قوله (كلامان) بمعنى الايمان (والعطاء)  
بمعنى الاعطاء (ورفعه كرفع برائة) \* قوله (على الوجهين) اذان خبرا بندا محذوف اى هذا اذان من الله  
الاية او مبتدأ ومن متعلقة به والخبر الى الناس والجملة معطوفة على مثلها والجامع بين طرفى الجملة واضح  
يوم الحج الاكبر \* منصوب بما تعلق به الى الناس لا باذان لان المصدر الموصوف لا يعمل كذا قيل والثابت فى موضعه  
ان المصدر الموصوف لا يعمل فى الفاعل الظاهر والمفعول به الصريح ويعمل فى غيرهما ويوم ظرف فيعمل المصدر  
فيه \* قوله (لان فيه تمام الحج) بيان لوجه التسمية يوم الحج \* قوله (ومعظم) بيان لوجه تسمية  
يوم العيد بالحج الاكبر (ومعظم افعاله) اى اكثر افعاله وهى الطواف وهذا فرض والخلق والزمى  
وهما واجبان ومحجى اكبر والمعظم بمعنى الاكثر صحيح وان كان المتبادر الاكبر والاعظمية باعتبار الكيف  
لا باعتبار الكم \* قوله (ولان الاعلام كان فيه) دليل لكون المراد يوم الحج الاكبر يوم العيد وكذا قوله (ولما روى  
انه عليه الصلاة والسلام وقف يوم الصر عند الجمرات فى حجة الوداع) كما ان الاول بيان وجه التسمية بيوم  
الحج الاكبر والحاصل ان ههنا مقامين الاول هو ان المراد يوم الحج الاكبر ما يوم العيد ودليله قوله ولان الاعلام الخ  
واما يوم عرفة قرينة قوله عليه السلام الحج عرفه والمقام الثانى هو ان وصف يوم الحج بالاكبر وجهه على تقدير  
كون المراد يوم العيد ما اشير اليه بقوله لان فيه تمام الحج فيه الخ وعلى تقدير كون المراد يوم عرفة ما يشهد بقوله وصف  
الحج بالاكبر الخ ومن هنا ينكشف لك ما فى كلام المصنف من نوع التعبد \* قوله (فقال هذا) اى هذا اليوم  
مشيرا الى نوع اليوم لا الى شخصه (يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة) \* قوله (ووصف)  
الحج بالاكبر) اى على تقدير كون المراد يوم عرفة اذ يسان وجه وصفه بالاكبر على تقدير كون المراد يوم العيد  
فدعى فى اول كلامه \* قوله (لان العرة) اى وصفه اما بالنسبة الى العرة او بالنسبة الى باقى الاعمال وفى كل  
منهما نوع تكلف واهذا مرضه (نسعى الحج الاصغر) اذ لا وقف فيها لا فى عرفات ولا فى مزدلفة (اولان  
المراد بالحج ما يقع فى ذلك اليوم من اعماله) \* قوله (فانه) اى ما يقع فيه وهو الوقف بعرفات (اكبر من باقى  
الاعمال) \* قوله (اولان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون) اذ وقع النهى عن حضور المشركون  
فى ذلك الحج فلذا لم يمنعوا عنه واما بعدم منعوا عن حضور الحج ثم الظاهر انه عطف على قوله اولان المراد الخ لكن  
لا يلائمه قوله ووافق عبده وما يلائمه عطفه على قوله لان فيه تمام الحج قيل فلى هذا يكون التفضيل مخصوصا  
بتلك السن وكذا ما بعده واما ما قبله فيكون شاملا لكل عام انتهى ولعل لهذا اخرهما \* قوله (ووافق عبده)

١٤ بانها فى حكم العدم لا خلت بموضوعها بخلاف ان  
المكسورة لانها لا تغير المعنى بخلاف تقدير عد منها  
لكونها للتاكيد المحض كما جاز تقدير عدم الباء المؤكدة  
فى فلسا بالجمال ولا الحديدا وفى قوله يذهب فى نجد  
وغورا فافرا وفى الكشاف والجرج على الجوار اى فرى  
ورسوله الجرج او فوعه فى جوار البحر وروى عن المشركون  
نحو قولهم حجر ضرب خرب قالوا هذا ليس بشئ  
لانه قد علم من قوله تعالى واسبحوا برؤسكم وارجلكم  
ومن مواضع من كتابه ان فائدة العطف على الجوار  
اكتساب المصطوف عليه بعض معناه ولا يجوز ذلك  
ههنا ظاهرا ابا البقاء ولا يكون عطف على المشركون  
لانه يؤدى الى الكفر اقول من قال بجر الجوار لا يجهله  
عطف على المشركون بل صلى الضمير بربى لكن  
جره الجوار

٧ \* يوم الحج الاكبر \* (يوم العيد)

٢٠ ان الله \* ٢١ يرى من المشركين \* ٢٢ ورسوله \* ٢٣ فان تبتم \* ٢٤ فهو \*

٢٥ خبير لكم وان توليتكم \* ٢٦ فاعلموا انكم غير مخرجي الله \*

(٧)

(الجزء العاشر)

اي عيد ذلك الحج فلاضافة لادنى ملاية والارجاع الى المسلمين لايلايمه افراد الضمير \* قوله (اعباد اهل الكتاب) وهم اليهود والنصارى ولم يتفق ذلك قبله ولا بعده فعظم ذلك اليوم في قلب كل مؤمن وكافر كذا قاله الامام لكن الاول اسقاط قوله ولا بعده \* قوله (اولا يظهر فيه عن المسلمين وذل المشركين) ولقد اصاب حيث قال يظهر فيه الخ وجه ذلك الظهور ان المسلمين متعوا المشركين ان لا يقربوا هذا البيت بعد هذا العام ولم يقدرُوا على المقاومة واطهروا الانقياد والمطاعة \* قوله (اي بان الله) اذ حذف الجار من ان قياسي وذلك الجار اما متعلق بمحذوف هو صفة المصدر اي اعلاما كاشا بان الله او متعلق باذان وهذا هو الراجح \* قوله (اي من عبودهم) اي ان البراءة من عهدهم وانما جعل البراءة من ذواتهم للمبالغة اذ البراءة منهم مستلزمة للبراءة من كل احوالهم فيدخل العهد دخول اوليا \* قوله (صطف على السكن في برى) وترك التأكيد للفصل وانما فصل بالمشركون وضرب الاسلوب ولم يجي هكذا ان الله ورسوله بريان من المشركين اما المبادرة الى الاخبار ببراءة الله تعالى واما التكرار الاخبار بالبراءة اذ التقدير وري رسوله منهم واما لان يكون محتملا لوجه كثيرة مثل جواز كونه مبتدأ محذوف الخبر وجواز قرأه بالنصب وكون الواو بمعنى مع وغير ذلك \* قوله (او على محل ان واسمها في قراءة من كسرها) لان الكسوة لسالم تغير المعنى جاز ان يدر كاله دم فيعطف على محل كان لما عملت فيه قبل دخولها وهو الرفع لانه مبتدأ ولتنبيه على تقدير جواز ان قال على محل ان واسمها فيده بهذه القراءة اذ على تقدير قراءة فتحها وهي قراءة العامة غير جائز لان المفتوحة لما تغير المعنى وجعل الجملة في حكم المفرد فلا سمها محل غير ابتداء هذا اذا لم تقع بعد افعال القلوب واما اذا وقعت بعدها نحو عمت ان زيد اقام وعمر فيصح ان يرفع المعطوف على اسمه جلا على محله فان في هذا المثال وان كانت مفتوحة لفظا فهي مكسورة حكما حيث يكون مع ما عملت فيه بتأويل الجملة كذا في شرح الكافية \* قوله (اجراء للاذان مجرى القول) اذا الاذان والاعلام لا يكون الا بالقول فيكون ما بعده موضع الجملة فيصح ان يرفع اليه المصنف لكونه تعسفا (وقرى بالنصب عطفا) المصنف والبعض الآخر يقدر في مثل هذا القول ولم يلتفت اليه المصنف لكونه تعسفا (وقرى بالنصب عطفا) \* قوله (على اسم ان) قرأت مكسورة او مفتوحة \* قوله (اولان الواو بمعنى مع) ورسوله مفعول معه لبرى (ولا تكرر فيه فان قوله برائه من الله) \* قوله (اخبار بثبوت البراءة) اذ التقدير كما صرح به سابقا هذه براءة ثابتة في علمه تعالى فاخبرهم بثبوت ذلك في علمه تعالى وفيه تنبيه على ان كون براءة خبر مبتدأ محذوف راجع ومختار عنده وكونه اخبارا بثبوت البراءة باعتبار الظاهر واما المراد فالامر بنبذ العهد كما اشار اليه هناك \* قوله (وهذا) اي قوله تعالى واذ ان من الله الآية \* قوله (اخبار بوجوب الاعلام) اي لفظها خبر ومعناه انشاء لكن الظاهر ان يقال وهذه لوجوب الاعلام كما في تفسير الكبير والجمع بين الاخبار ووجوب الاعلام مشكل بحسب الظاهر لكن مراده بيان حاصل المعنى (بذلك ولذلك) \* قوله (علمه بالناس) سواء عاهدوا او لا وسواء ناكثوا او لا اي الناس عام لكافة الكفرة والمؤمنين ايضا \* قوله (ولم يخص بالمعاهدين) الاول بالناسكين اي لا يختص الاعلام بالمعاهدين الناكثين واما البراءة فهي مختصة بالناكثين فلذلك علق البراءة بالمشركون والاذان بالناس اجمعين \* قوله (من الكفر والعذر) الاولى امتناطه اذ بعد التوبة عن الكفر والدخول في الاسلام لا تصور العذر وجعل الواو على معنى او خلاف الظاهر ثم ان قوله فان تبتم اتفقت من التوبة الى الخطأ للترغيب والتعريض الى التوبة اذ لما لم تحاطب تودي الى المراجعة الى الاجابة وقيل زيادة التشديد والتهديد انتهى ولعله بالنظر الى عدم التوبة والتولي عنها \* قوله (فاتوب) اي مرجع الضمير مذكور معنى قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى ولم يقل فاتوب لكون الضمير مذكرا والغافي \* فان تبتم الا يذان بترتب احد الامرين على الاعلام بالبراءة فالاعلام اما ان يكون سببا للتوبة او التولي فين الله تعالى حكم كل واحد منهما \* وان توليتكم صطف على ان تبتم داخل في حكم الغاء كما ينال \* قوله (عن التوبة) اي متعلق التولي المحذوف اما التوبة فيحذف التولي على حقيقته ولذا قدمه والاسلام والوفاء فيكون التولي مجازا عن الثبات والدوام عليه فانهم موصوفون به قبل هذا الخطاب (او تبتم على التولي عن الاسلام والوفاء) \* قوله (لاتقوتونه طلبا) اي في طلبه وفيه بكم او طالبين وهارين او مسلمين وهارين ومعنى اعجزه قد مر بيانه في سورة الانفال في قوله تعالى انهم لا يعجزون (ولا تعجزونه هربا) \* قوله (في الدنيا) فيه لكونه مقابلا بعذاب الآخرة المذكور بعده وفي الكشاف وقرى ورسوله بالجر

قوله او تبتم على التولي الوجه الاول على احداث التولي والثاني على دوامه لان نفس التولي ليس بشايت على الاول حال الاخبار وثابت على الثاني فالوجه ان يفسر التولي بنباه اي فان تبتم على توليكم السابق فاعلموا وعلى الاول المعنى فان احدثتم التولي عن التوبة قوله لاتقوتونه طلبا ولا تعجزونه هربا طلبا ولا تعجزونه هربا لان الاول حال من ضمير المفعول في تقوتونه والثاني من ضمير الفاعل في لاتعجزونه والمعنى لاتسبقونه طالبا لكم ولا تعجزونه هارين منه قوله استثناء من المشركين اي من المشركين في قوله عز وجل ان الله يرى من المشركين فالاستثناء متصل لان المشركين الثابتين على عهدهم داخلون في الاول وهم من جنسهم لاشتراكهم في صفة الشرك

٢ \* ويشترطون كفووا بعدد اليه \* (في الآخرة) \* الا الذين عاهدتم من المشركين \* ٣ \* ثم لم ينصوكم شيئا \* (من شروط العهد)  
 ٤ \* ولم يظاهروا عليكم احدا \* (من اعدائكم) \* فاقموا اليهم عهدهم الى مدتهم \* (الى امد مدتهم) \* ٦ \* ان الله يحب المتقين \* (تعليلا وتنبية على  
 ان اتمام عهدهم) \* ٧ \* فاذا اسلخ \* ٨ \* الاشهر الحرم \* ٩ \* فاقبلوا المشركين \* ١٢ \* حيث وجدتموهم \* ١٣ \* وخذوهم \* ١٥ \* واحصروهم \*  
 (سورة براءة) (٨)

**قوله** او استدراك فعلى هذا الاستثناء منقطع  
 بمعنى ان المعاهد ليس من جنس الثالث فالأعني لكن  
 ولذا قال ولكن الذين عاهدوا منهم اي من المشركين  
 وصاحب الكشاف جعله استثناء من فسيحوا قالوا  
 وجهه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا في الارض  
 لان الكلام خطاب للمسلمين ومعناه براءة من الله  
 ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فقولوا  
 لهم سحوا الا الذين عاهدتم منهم ثم لم ينصوا فاقموا  
 اليهم عهدهم ثم كلامه بلوح من قوله وجهه ان فيه  
 توجهها آخر غير مرضي وهو ان يكون الا الذين  
 عاهدتم استثناء من المشركين لكنه يوجب ان لا يكون  
 الله ورسوله برئان من هؤلاء المشركين الذين لم ينصوا  
 عهودهم وهذا على ظاهره غير مستقيم لان الله  
 ورسوله برئان من المشركين نقضوا عهودهم  
 اول ينصوا فالوجه ان يكون الاستثناء من قوله فسيحوا  
 لان المعنى براءة من الله ورسوله الى المشركين  
 المعاهدين التاكيد فقولوا لهم سحوا في الارض  
 اربعة اشهر فقط الا الذين عاهدتموهم ولم ينصوا  
 عهودهم فاقموا اليهم عهدهم والاصل ان ههنا  
 اجلئين يمكن ان يتعاقب بكل منهما الاستثناء بجملة براءة  
 من الله وجملة فسيحوا الدالة على الامهال لكن  
 تعليق الاستثناء بجملة البراءة يستلزم ان لا يراءة من بعض  
 المشركين فحين تعلق بجملة فسيحوا كانه قيل  
 امهلهم اربعة اشهر ولا تعرضوا لقتالهم وبعد تمام  
 هذه الامهال فاقموا اليهم عهدهم من المشركين  
 ثم لم ينصوكم شيئا فاقموا اليهم عهدهم  
 اقول لا محذور في صرف الاستثناء على الاستثناء  
 من المشركين لان المراد بالبراءة البراءة عن قتالهم  
 لا مطلق البراءة وقال الطيبي قوله وجهه ان يكون  
 مستثنى من قوله فسيحوا يومهم ان ههنا وجهها آخر  
 وروى عن ابي البقاء انه قال الا الذين عاهدتم في  
 موضع نصب على الاستثناء من المشركين ويجوز  
 ان يكون مبتدأ والخبر فاقموا وقال الطيبي واختار  
 صاحب الكواشي والقاضي الاول كان التقدير  
 براءة من الله ورسوله الى المشركين التاكيد للعهد  
 والذين لم ينصوا العهد سواء كانت مدة عهودهم  
 اقل من اربعة اشهر او اكثر او غير محدودة ثم استثنى  
 من الجميع الذين لهم حد محدود فوق اربعة اشهر  
 ولم ينصوا العهد فاقموا وان يتنصوا عهدهم وقوله  
 فاقموا اليهم عهدهم جزء شرط محذوف تقديره  
 فان كان لهم عهد فوق اربعة اشهر ولم ينصوا العهد  
 اقموا اليهم عهدهم الى مدتهم وروى محيى السنة  
 عن جماعة من المفسرين ما يقرب من هذا الوجه ١٦

على الجوار وقيل على القسم قوله لعركو ويحكى ان امرايا سمر رجلا يقرؤها فقال ان كان الله يرشاه من رسوله  
 فانا منه بري فلبسه الرجل الى عمر فحكى الامر الى قرأته فعندها امر عمر رضى الله تعالى عنه بتعلم العربية انتهى  
 ولم يتعرض للمصنف لعدم جزائنها وان نسبت هذه القراءة الى الحسن \* قوله (استثناء من المشركين)  
 اي من المشركين المذكورين ثانيا وان المراد بالبراءة كما صرح به المصنف البراءة من عهودهم لا من انفسهم  
 حتى يقال ان البراءة من المشركين ثابتة لجمعهم سواء نكثوا او لم ينكثوا ولا شك ان المشركين المعاهدين  
 الغير التاكيد لا يكون الله تعالى ورسوله برئين من عهودهم وان برأ الله ورسوله عن انفسهم ولا يخفى ان هذا  
 الكلام ليس مسوقا للبراءة عن ذواتهم الخبيثة وعلم من هذا الاستثناء ان المشركين الاول مقيد بهذا الاستثناء ليكون  
 المراد بهما واحدا فقيد الثاني بقيد الاول \* قوله (او استدراك) اي استثناء منقطع والمستثنى متناصبا  
 للمشركين لكن على تقدير كون المراد التاكيد عهودهم فلا يتناول المشركين الذين ذكروا في خبر الا فيكون  
 منقطعا واما على الاول فالمراد مطلق المشركين فيكون الاستثناء متصلا فيحصل قوله هناك الى التاكيد على  
 ملاحظة الاستثناء اذ الحكم بعد الشيا والتكاثف منية على الارادات فكأنه قيل لهم بسد ان امرؤا ينسب  
 العهد الى التاكيد ولكن الذين عاهدوا منهم \* ٣ \* قوله (ولم ينكثوه) اي العهد بنقصانه  
 شرطا من شروطه \* قوله (اولم يقتلوا) عطف على لم ينكثوا عطف الخاص على العام وانما تعرضه  
 لتعصيل حسن المقابلة لقوله تعالى ولم يظاهروا عليكم الاية (مكم ولم ينصروكم) \* قوله (قط) اشارة  
 الى ان شيئا اوقعه في حيز النفي بقيد العموم فاقموا اليهم خبر اقوله الذين عاهدتم ان جعل الاستثناء منقطعا  
 وجواب شرطه مقدر ان جعل الاستثناء متصلا \* قوله (ولا تجروهم) اي الامر بشئ نهى  
 عن ضده (يجري التاكيد) \* ٦ \* قوله (من باب التفسوي) والا فلا يظهر مساس قوله  
 ان الله يحب المتقين \* لما قبله \* ٧ \* قوله (انقضى) اي الانسلاخ مستعار الانقضاء قل قال ابو الهيثم  
 يقال اعلانا اشهر اكد الى دخلنا فيه فحين نزيد كل ليلة منه لباسا الى نصفه ثم نسلخه عن انفسنا جزأ  
 حتى نسلخ وينقضى وهي استعارة حنة (واصل الانسلاخ خروج الشئ مما لا يسهل) \* قوله (من سلخ  
 الشاة) اي اخرج الشاة عن الاهاب كانه لما انقضى اخرج عن الاشياء الموجودة الصلبة بالاشهر رطاطة الاهاب  
 بالشاة لكن الاولى ان يقال من سلخ الجلد كما قال في سورة يس اذ الزمان محيط لا يحاط فالتناسب كون هذامتنا ارا  
 من السلخ من الزرع لابعنى الخارج \* ٨ \* قوله (التي ايج) فيه اشارة الى ان فسيحوا للاباحة لا للوجوب  
 \* قوله (للتاكيد) فيه تنبيه على ان المراد بالمشركين في قول المصنف فيما مضى وامهل المشركين التاكيد  
 لا المطلق كما قيل (ان يسحوا فيها وقيل هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم وهذا) \* قوله (محل بالنظم) اي  
 بالنظام بعض الآتيه من لان ترتيب هذا البناء على ما قبله وتعريف الاشهر بوجيان كون المراد بالاشهر الاشهر  
 المذكورة \* قوله (مخالف للاجتماع) فانه قام على ان القتال محل فيها فانه يقتضى بقاء حرمة الاشهر الحرم  
 \* قوله (اذ ليس فيما نزل) وانت تعلم انه ليس فيما نزل (بعد ما نسخها) على تقدير كون المراد الاربع التي ايج للتاكيد  
 ايضا فكما ينفي الاجماع في نسخها هناك كذلك ينفي في نسخها هنا اذ ليس فيما نزل هذامتنا على مذهبه  
 لان الكتاب لا ينسخ بغير الكتاب وليس فيما نزل بعد فيقتضى بقاء الخ واما عندنا فيجوز نسخ الكتاب بغيره من  
 الحديث والاجماع وههنا نسخ الاجماع وهو ايضا ما في الحديث الشريف من قوله ان الزمان قد استدار  
 كهيئة يوم خلق الله السموات والارض السنة اثني عشر شهرا منها اربعة حرم وذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب  
 \* ٩ \* قوله (للتاكيد) عهدهم دون المشركين الذين لم ينكثوا لقوله تعالى فاقموا اليهم عهدهم الى مدتهم  
 اي تمام مدتهم ولا تعاملوهم معاملة التاكيد فهذه القرينة قيد المصنف بالتاكيد \* ١٢ \* قوله (من حل وحرم)  
 لان حيث للمكان فذم للحل والحرم بعد انسلاخ الاشهر الحرم وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم كما  
 اختاره المصنف اورجى بل شوال الخ كما قيل \* ١٣ \* قوله (واسرهم) لا للاستغفار لانه لا يجوز استغفار مشركي  
 العرب كما لا يجوز اخذ الجزية منهم بل للتقيد (والاخذ الاسير) \* ١٥ \* قوله (واحصوهم) كونه مغايرا للاخذ  
 والاسر ان الاسر ليس بشرط فيه الحبس او المراد بالحبس المحاصرة وهذا اي المراد بالاسر التقيد بالاسر  
 المحصر بالتقيد لانه يستلزم التكرار والمخشوي فسر به فلزم التكرار للتاكيد ولا ضير فيه والاسر ههنا الاباحة

٢٣ \* واقعدوا لهم كل مرصد \* (كل من لا يسيحط في البلاد) \* ٢٣ \* فان تابوا \* (عن الشيرازي بالامان) \* واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة \* (تصدقوا بالتوبة) \* فخلوا سبيلهم \* ان الله غفور رحيم \* (تعليق للامري اي فخلوهم لان الله غفور رحيم غفر لهم ما قد سلف و وعد لهم الثواب بالتوبة) \* ٢٤ \* وان احد من المشركين \* استجارك \* (استأمنك) \* ٢٥ \* فاجره \* ٢٨ \* حتى يسبح كلام الله \* ٩ \* ثم ابلفه مأمته \* (الجزء العاشر) (١)

١٦ واختار الزجاج صاحب الكشف الوجه الثاني وهو ان يكون الثاني منقطعاً والا بمعنى لكن والمستثنى من ضيحوه لان الا اذا جعل استدراكاً كان قوله الذين عاهدتم مبتدأ وهو منضم في الشرط فلذلك جيء في الخبر بالفاء وسبب ترجيحها ان هذا الوجه وهو قوله عاهدتم وقوله فاعموا خطاباً للمسلمين وقوله فسيحوا ايضاً خطاباً لهم على اعتبار القول فلان سبب ان يكون مستثنى منه بطابق بخلافه اذا جعل مستثنى من المشركين الالهم لان يذهب الى التأويل المذكور وفيه نصف كاذباً ولذا قال وجهه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا ايضاً على هذا يحسن عطف قوله واذا من الله ورسوله على جلة برآءة من الله لئلا يترى الكلى من المشركين ان هؤلاء المعاهدين قد استدرك منهم ضرورة والا فالحق ان ان لا يستدرك احد منهم ولا يحسن هذا على الاستثناء المتصل قال صاحب الانصاف ويجوز ان يكون فسيحوا خطاباً من الله ولا يضم قلبه قولوا ويكون الاستثناء من قوله الا الذين عاهدتم اي برآة من الله ورسوله الى المعاهدين السابقين على العهد ويكون فيه خروج من خطاب المسلمين في عاهدتم الى خطاب المشركين في فسيحوا والتفات بقوله واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله وقياسه غير معجزي واني مخزي الكافر بن وفيه افتتان وتفهيم للسان ثم يعود الى الخطأ بالموثمين في قوله الا الذين عاهدتم من المشركين ثم يفتصوكم شيئاً اقول لا يـ: تفهم هذا بظاهره ايضاً الاعلى التأويل المذكور لتعسف فيه اذ هذا لا يفسد البراءة الكلية من المشركين على اتصال الاستثناء الان يحمل على الانقطاع قوله الذي اتبع لنا كثيرين ان يسبحوا وهو اربعة اشهر مذكورة في قوله عز وجل فسيحوا في الارض اربعة اشهر ووصفها بالحرم حرمة قتلهم فيها بعد الترخيص للسباحة قوله وهذا محل بالنظم اذ ليس في النظم تعيين الاشهر وتخصيصها بربح وذو القعدة وذو الحجة والحرم فالظاهر ان يراد بالاشهر الحرم هنا اربعة اشهر مذكورة في فسيحوا في الارض اربعة اشهر التي نزلت في ولها البراءة وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم فلذا وصف المصنف الاشهر الحرم في فاذا اتبع الاشهر الحرم بقوله الذي اتبع لنا كثيرين ان يسبحوا لان ذلك هو مقتضى نظم القرآن فاللام في الاشهر الحرم للعهد والمعهود وهو الاشهر الاربعة السابقة لا الاشهر الحرم المروفة فيما بين اهل الاجاع وهي رجب ١٧

والخير بين هذه الامور والعطف بالواو الاذن باجمعهما فالبعض يقتل والاخر يسرق ويحصر واحصر (او حبلوا بينهم وبين المسجد الحرام) \* ٢٢ \* قوله (وان تصابه على الطرف) اي ان تصاب كل على الطرف اي على الطرفين اذ كل يأخذ حكم المضاف اليه في عموم الاستعمال والرصد عامه وارصدوا فان المراد باقعدوا لهم اي وارصدوهم كل مكان يرصد فيه ولا يلتفت الى ما قبله الاخفش من ان المعنى على كل مرصد فتصبه بزع الخافضة لانه خلاف الظاهر فان تابوا الفاء ترتب ما بعده على ما قبله كذا ان بالنظر الى ما في نفس الامر فانه محتمل فيه ومتى كان العامل في المكان المخصوص عاملاً من لفظه او من معناه جاز ان تصابه بغير واسطة في نحو جلست مجلس زيد وقعت مجلس عروذكه الرضى وغيره وهنا لما كان العامل ارصدوا في المآكل حسن ان تصاب مرصديه بدون لفظه \* ٢٣ \* قوله (فدعوهم) الخ بعد الاسر والحبس لتناول الحكم للمأمر وغيره واستدل الشافعي بهذه الآية على قتل تارك الصلوة بالهورد الامر بالقتل والاسر والحصر ثم علق تركها على التوبة عن الكفر وعلى اقامة الصلوة واثاء الزكوة فامتنع لم يوجد هذا المجموع بيق الامر المذكور بحاله فيجوز قتل تارك الصلوة بدلالة مفهوم المخالفة ونحن لا نقول به وايضاً يحتمل ان يراد بالتحلة الاطلاق عن الاسر والحبس كما هو الظاهر من لفظ التحلة ولهذا قال ابو حنيفة بحبس تارك الصلوة وما منع الزكوة فلا مساع لقلته مع هذا الاحتمال وايضاً دليل الشافعي متقوض بما منع الزكوة فانه جار فيه مع تخلف المدعي فان الشافعي لا يقول بقتله على ان قوله عليه السلام فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا دماءهم ابلغ التاطق بعد قتل من ترك الصلوة والمفهوم لا يعارض المتطوق وبالجملة لا يصح قتل الفاسق المعان بترك الفروع ما لم ينكرها وما عدم الاكتفاء بالتوبة عن الشرك فلان الصلوة والزكوة يدلان على ان تصديقهم وابعائهم تام مؤيد بعض شعب الإيمان وتخصيص الصلوة لانها تصرح في مذهب الشافعي الان يقال مراده الصلوة بخلاف الدين والزكوة فخطر الاسلام لكن قول المصنف وفيه دليل على قوله لا ينجي سبيله ليس بصريح في مذهب الشافعي الا ان يقال مراده لا ينجي سبيله بل يقتل وهو بعيد غاية الامر ان كونه مذهبه يدل على هذا التقدير (ولا تتعرضوا لهم بشئ من ذلك وفيه دليل على ان تارك الصلوة وما منع الزكوة لا ينجي سبيله) وان احدهم شروع في بيان حكم من جاء طالباً للحجة والدليل وراغباً لاستماع كلام الله الملك الجليل اثريان حكم التائبين بعد بيان حكم التائبين واحدهم رتبته قلبه عن واو اي وان واحد لكن الاظهر كون الهمة قاصدية ومعناه من يصلح للخطاب واحداً كان او منى او مجموعاً فان المستأمن قد يكون جماعة من المشركين اي من الكافرين \* ٢٤ \* قوله (المأمر يا تعرض لهم) من قبل مرورهم اي بعد انقضاء الشهر ولم يبق عهد ولا ميثاق بينك وبينه واما من بينك وبينه عهد فلا حاجة له الى الاستجار فلام المشركين اما للعهد بموعونة المقام والاستقرار فيكون المشركون عاماً خص منه البعض \* ٢٥ \* قوله (وطلب منك) اي السين للطلب وفي الكلام حذف وابصال \* قوله (جوارك) اي مجاورتك وكسر الجيم افصح من ضمها والاستجار طلب الجار والمجاورة لكنه مجاز عن طلب الامان كقوله تعالى نفلنا عن الشيطان واني جار لكم اي ناصر لكم كما هو تحقيقه ولهذا فسره المصنف بقوله استأمنك \* ٢٦ \* قوله (فأمنه) اي فاجعله آمناً وهذا ايضاً مجاز لقوله فاجره \* حتى يسبح كلام الله \* كون حتى لتعليل اولي من كونها ابتداء او لغاية اذ مفهوم الغاية معتبر بالاتفاق كما صرح به العلامة التفتازاني في بحث المعارضة وال ترجيح فيلزم منه انتهاء الامان حين يسبح القرآن وان كان المراد التدبر والاطلاع على حقيقة الامر اذ المستأمن لا يقيم في دارنا مدة فاصل السماع يكون في مدة قليلة والاطلاع على حقيقة رعا يقتضي مدة طويلة ففهم الغاية ليس بعلامه \* ٢٧ \* قوله (وتدبره ويطلع) يريد المصنف ان السماع ليس المقصود هنا تدبره وسماعه مطلقاً بل المقصود هو السمع الذي يستجيب المعاني المخصوصة به والغرض منه ثم اضافة الكلام اليه تعالى مع ان المراد به هنا انظم المتولد الى الكلام التام معنى تلك الاضافة انه مخلوق الله تعالى ليس من تأييدات المخلوقين فلا حاجة الى ان يقال ان معنى حتى يسبح كلام الله يسبح ما يدل عليه لان هذا بناء على ان المراد بكلام الله الكلام النفسي وليس يلزم فانه اعلم بانهم قالوا ان لولم يصح اطلاق كلام الله على انظم المتولد وقد عرفت صحته واستقامته (على حقيقة الامر) \* ٢٨ \* قوله (موضع امنه) اي مأمنه اسم مكان وهو داره التي يأمن فيها واما في دار الاسلام وان كان امناء فيها بالاسميان لكن ليست مأمنه لعدم التقرر \* قوله (ان لم يد) (٢)



٢٢ ذلك \* (الامن او الامر) \* بانهم قوم لا يعلون ٢٣ \* كيف يكون للمشر كين عهد عند الله وعند

رسوله ٢٤ \* الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ٢٥ \* خاسا ستاموا لكم فاستغيوا لهم \*

( ١٠ ) ( سورة براءة )

ثم قاله ان شئت بلا قدر وخيانة لان امانه بطل برجوعه الى دار الحرب هذا التقيد يستفاد من التعوي الكلام ومن قوله ما منه ايضا قاله اذا اسلم فامنه دار الاسلام (واحد رفع) \* قوله (بفعل) واجب الحذف اي وان استجارك احد وقول الزمخشري اي وان جارك احد يسان حاصل المعنى (بفسره ما بعده) \* قوله (لا بالابتداء) اي لا يجوز بالابتداء \* قوله (لان ان من عوامل الفعل) لانه من حروف الشرط ودخولها على الاسم متبع ٢٦ \* قوله (ما لايمان) كلمة ما استفهامية والفعل معاق (وما حقيقة ما تدعوههم اليه فلا بد من امانهم) \* قوله (ربما يسمعون ويتدبرون) اي قدر زمان السمع والربط في الاصل مصدر بمعنى ابط الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا خفوق النجم كذلك وما زائدة فيه دليل صحة المعنى بدونها يقال ما وقعت عنده الارث كذا كما يقال رثنا وتجويز كون ما مصدرية لا يلائم كون الربط مصدر في الاصل ولا يبعد كونه مصدر اجنبيا بلا اجراء مجرى الظرف فكيف يصح كون ما مصدرية ثم ان هذا الحكم باق الى يوم القيمة وقيل هي منسوخة بقوله تعالى فاقبلوا المشر كين \* كما في الكشف واذا استأ من مشركك التجارة يسوغ له الامان على ما فهم من بيان الامام ولا يسوغ له الامان على ما اختاره ابو الهوداد ٢٧ \* قوله (استفهام بمعنى الانكار والاستبعاد) اي انكار الوقوع لا الواقع فان انكار الواقع هنا لا يكاد يصح \* قوله (لان يكون لهم عهد) اي انكار الكيفية كناية عن انكار العهد فبالبطلان \* قوله (ولا ينكثوه) اي الانكار راجع الى هذا القيد واما القيد اعني العهد فثبت الوقوع لا يصح انكاره ووجه ان فهم هذا القيد هو ان المراد بالعهد العهد العتيق وهو ما لا ينقض قبل وقته (مع وغرة صدورهم) قوله مع وغرة يفتح الواو وسكون العين المجبة شدة الحر والمراد هنا شدة العداوة والفظ بطريق الاستعارة \* قوله (اولان في الله) عطف على قوله لان يكون لهم عهد اي انكار لان بني والحاصل ان العهد يحتمل ان يكون عهد المشر كين فلا ينكار حيث راجع الى عدم نكثهم وان يكون عهد الله ورسوله فيثبت الانكار راجع الى الوفاء حال نكثهم اي الكفار العهد وعهد عند الله ورسوله ينظم كلا المعنيين بالاعتبارين اما الاول فظاهر واما الثاني فلان معنى عهد عند الله ورسوله انهما سافلا وعنى كونه للمشر كين انه متعلق بهم ونافع لهم كما ان معنى كونه للمشر كين في الاول انهم فاعلهم وكلا المعنيين شائع بين الفصحاء الموثوق بهم (ورسوله بالعهد وهم نكثوه) \* قوله (وخبر يكون كيف) واسمها عهد اشار به الى ان يكون من الكون الناقص ويحتمل ان يكون من الكون التام كما اختاره البعض \* قوله (وقدم) اي وجوبا (لاستفهام) ولاقتضائه الصدارة والمعنى على اي حال يكون لكن العموم المستفاد من ذلك ان خص بما سوى النكث احوال النكث واقع منهم لا يتوجه اليه الانكار الوقوعي وقد عرفت ان المراد انكار الوقوع \* قوله (اول المشر كين) اي خبر يكون اما كيف اول المشر كين (او عند الله) \* قوله (وهو) اي عند صفة العهد اي ظرف لمحل حاصل (على الاولين صفة للعهد) \* قوله (او ظرف له) اي العهد لانه مصدر يتعلق به الظرف \* قوله (اول يكون) اي او ظرف ليكون \* قوله (وكيف على الاخيرين) على تقدير كون الخبر للمشر كين او عند \* قوله (حال من العهد) قدمت على ذي الحال لسامر ولكون ذي الحال نكرة ويحتمل حينئذ كون كيف ظرفا لى مشبهة بالظرف (وللمشر كين ان لم يكن خبرا فثنيين) قوله للمشر كين الى قوله فثنيين كما في سياتك وكما في قوله تعالى حيث لك \* فيمتلئ بمقدر مثل اقول هذا الاستفهام لهم ويحوزان يتعلق بكونه فالاختلالات في كيف ثلثة كونه خبرا ومنصوبا تشبيها بالخال او بالظرف وكذا في للمشر كين ثلثة احتمالات كونه خبرا ومنصوبا يكون او بمقدر وله احتمال آخر لم يذكره المصنف وهو كونه حال من العهد فالاختلالات فيه اربعة وفي عند ايضا احتمالات اربعة كونه خبرا وصفة للعهد وظرفا له وليكون فاذا ضربت بعضها في بعض يحصل احتمالات كثيرة لكن اعتبار هذه الاحتمالات في غير كلام الله تعالى حسن والاكتفاء باجرل الوجوه في كلامه تعالى احسن \* الا الذين عاهدتم استثناء من التي المستفاد من الاستفهام الانكاري \* عند المسجد الحرام \* والترض لهذا المراد التوضيح في بيان اصحاب العاهدة والتبديع على فحاشة تلك الواعدة ٢٨ \* قوله (هم المستون قيل) فتعرف الموصول للعهد فمضم نصانهم شيئا وعدم مظهرتهم معتبرها وهو السر في الاستثناء (ومحله التنبه على الاستثناء) \* قوله (او الجر على البدل او الرفع على ان الاستثناء منقطع) في مثل الاستثناء البدل محتار فاذا قدمه لكان احسن \* قوله (اي ولكن الذين عاهدتم منهم) قدر منهم لبيان الربط بما قبله والظاهر ان هذا القيد معتبر في الاول (عند المسجد الحرام) ٢٩ \* قوله (اي فترصوا) اي فانتظروا (امرهم) هذا

١٧ وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فان ذلك مع اخلاعه بالنظم يخالف للاجتماع لان الاجماع على ان حرمة القتال في الاشهر الحرم المشهورة بينهم قد نكثت بآية السيف واواردها تلك الاشهر الحرم بلزم ان يبقى حرمة القتال فيها غير منسوخة اذاس فيما انزل بعد هذه الآية التي هي قوله عز وجل فاذا انسلاخ الاشهر الحرم اية اخرى نسختها لان الامر يقتل المشر كين هنا مشروط بانسلاخ تلك الاشهر فدل الشرط على ان لا قتال قبل الانسلاخ وليس بعد ول هذه الآية اخرى زلت نسختها فوجب ان يراد بالاشهر الحرم هنا الاربعة المذكورة فيما سبق التي ابيح فيها للتاكين السياحة في الارض ليوافق المعنى النظم والاجماع

قوله والاخذ الاسير فصيل بمعنى مفعول هذا يسان اوجه تفسير وعخذ وهم بقوله واسروهم لان الظاهر من كتب اللغة ان الاخذ اهم من الاسر فلا وجه بحسب الظاهر لان يفسر الاعم بالاختص وتخصيصه بالاسر مستفاد من الرق فان اهل العرف خصصوه فكان تغيير الاخذ بالاسر تفسير بالساوي انظر الى استعمال اهل العرف قوله وفيه دليل على ان تارك الصلاة الخ هذا استفاد من مفهومه المخالف والقول بالمفهوم مذهب الشافعي رضى الله عنه والمصنف شافعي المذهب قوله غفر لهم ما سلف ووعدهم الثواب نشر على ترتيب اللف

قوله موضع انه هو دار اي ثم ابلفه بعد ذلك داره التي يامن فيها ان لم يسلم ثم قاله ان شئت من غير غدر ولا خيانة وهذا الحكم ثابت في كل وقت كذا في الكشف وعن الحسن هي محكمة الى يوم القيمة وعن سعيد بن جبير رجل من المشر كين الى علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال ان اراد الرجل منا ان يأتي محمد ابدا انتضاء هذا الاجل يسمع كلام الله او ياتي له حاجة يقتل قال لان الله تعالى يقول وان احدم المشر كين استجارك الآية وعن السدي والضحاك هي منسوخة بقوله فاقبلوا المشر كين قوله مع عوامل الفعل اي هي معها في دخولها على الفعل فقام من دواخل الفعل وتقديره وان استجارك احد دل عليه تفسيره قالت المعتزلة قوله تعالى حتى يسمع كلام الله يدل على ان كلام الله يسمعه الكفر والمؤمن والزنديق والصديق والذي يسمعه جمهور الخلق ليس الا هذه الحروف والاصوات فدل هذا على ان كلام الله ليس الا هذه الحروف والاصوات لا تكون قديمة لان تكلم الله بهذه الحروف اما ان يكون معا او على التعاقب والترتيب فان تكلم معا لم يحصل ١٨

ثابت باقتضاء النص لا بالتقدير وقيل هو بيان حاصل المعنى \* قوله ( فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء ) اشارة الى ان المختار كون ما شرطية لكن الاولى فاي زمان استقاموا لكم فاستقيموا لان ما الشرطية فيها عموم بخلاف ان وانها هنا منصوبة المحل على الظرفية الزمانية كما صرح به بعض العظماء المعنى يستقيم بها ( وهم لقوله فاستقاموا اليهم عهدهم ) قوله ( غير انه مطلق وهذا مقيد ) كيف يقال انه مطلق مع انه مقيد بقوله ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا الآية وهذا معنى الاستقامة هنا والتول بانه قد وقع هذا بان عدم النقص المستفاد منه معنى توفت التبليغ او تمام الاربعة واما بعد تمامها فالآية ساكنة عنه وان كان لا بد منه في وجوب اتمام المدة ضعيف اذ قوله تعالى فاستقاموا اليهم عهدهم مفرع على قوله ثم لم ينقصوكم الآية فيفيد ان وجوب اتمام في مدة عدم نقصهم العهد وهذا معنى ما يستفاد هنا كما لا يخفى \* قوله ( وما يحتمل الشرطية ) وهي الراجعة \* قوله ( والمصدرة ) وهي منصوبة لنس على الظرفية اى مدخولها مصدر حينة فيقدر مضاف اى فاستقيموا اهم مدة استقامتهم لكم واما المعنى على الشرطية قد مر توضيحه

٢ \* قوله ( سبق بيانه ) من قوله لتبيل وتبديل على ان اتمام عهدهم من باب التقوى \* ٣ \* قوله ( تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد ) ناظر الى الاحتمال الاول اى العهد الصادر من المشركين لكنه تفنن في البيان \* قوله ( او بقاء حكمه ) وهو ان يني الله ورسوله بالعهد وهم نكثوه وهذا ناظر الى الاحتمال الثاني \* قوله ( مع التنبه على العلة ) وهي ما يستفاد من قوله وان يظهروا الآية وانما قال مع التنبه ولم يقل مع التعليل لان هذه العلة يمكن ان تفهم بامعان النظر من قوله فما استقاموا لكم لكن خلفه يحتاج الى التنبه ( وحذف الفعل ) \* قوله ( للعلم به ) اى الفعل المستفهم عنه فلا احتراز عن العبث حذف فيلاحظه ذلك يكون علة مريحة لا محسنة فقط كما نرى ( فقد مر كيف يكون له عهد كما في قوله وحيرتني افعال الموت بالقرى فكيف وهاتما هضبة ولباب اى فكيف مات ) قوله وخبرتني وهو من مرتبة الحكمين مسعد الفتوى يرى اخاء ابا المواروق له لمرى ان البعيد الذى مضى وان الذى باقى عند القريب وخبرتني الخ كذا قيل ومعنى خبرتني قلتمالى من الخبير معنى الاخبار ان الموت منحصر في القرى لكنه الافات والعاهات قوله فكيف هذا محل الاستشهاد اى فكيف مات كاسمى من المصنف العاد جزئية والاستفهام الانكار الوقوعى لكن الانكار مدخوله بل لانكار حصر الموت في القرى لان هذا هو المدخول حقيقة وهاتما مؤنث اسم الاشارة مع الهاء للتنبه قوله هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض والقلب بفتح القاف يوزن حبيب البير قوله اى فكيف مات اى فكيف مات اخي والحال انه سكن في برية لاقى قرية

٤ \* قوله ( اى وحالهم انهم ان يظفروا بكم ) اى وان يظفروا بجله حالية والواو رابطة مع الضمير وذو الحال المشركون المذكورون سابقا ولا يصير في توسط كيف لانهما كبد \* قوله ( لا يرقبوا فيكم ) اصل الرقوب النظر بطريق الحفظ والرعاية ومنه الرقيب ثم استعمل في مطلق الرعاية مجاز وهو من المراعاة والوافق للنظم ليرعون من الرعاية حتى لا تقوت البالغة اذ في الرقوب دون المراقبة مبالغة لا تخفى ووافقة في النظم اول \* ٧ \* قوله ( حلف ) بفتح الحاء وكسر اللام وهو اليمين واما الحلف بكسر الحاء وسكون اللام الذى بمعنى العهد فغير مناسب هنا اذ المختار في تفسير الذمة العهد ولا معنى لجلها على التأكيد لمكان لاقى ولا ذمة مع ان التأسيس خير من التأكيد \* قوله ( وقيل قرأته ) مرصدا اذ القراءة بلا عهد ولا قدم عدم مراعاتها ليس بمستبعد استبعادا في الحلف لا يرى ان في اختلاف الدينين القرابة غير معتبرة وان اعتبر معها فيرجع الى الاول \* قوله ( قال حسان لعمر كان لك من قريش كآل السقب من آل النعام ) استشهدا ليكون الابعى قرابة خلفاؤه قوله ان لك اى قرابتك بقرينة من قريش اذ لاجال لارادة معنى غير القرابة \* قوله كآل السقب والسقب ولد الناقة \* قوله ( وال آل بفتح الاء وسكون الهمزة واداء النعام وهو لحسان يعجوبه المصنفان يقول ان عندك من قريش مع ما فيك من المنال ومع ما في قريش من المنال كما بعد النعام من الابل كما قيل في المثال قبل للنعام طبرى فقلت انا اجل وقبل لها احلى فقالت انا طائر \* قوله ( وقيل ربوية ) مرصدا اذ كرتا في القرابة \* قوله ( ولعله اشتق ) بين بصيغة الترجي لعدم الظفر من ائمة اللغة \* قوله ( الحلف ) اى القسم \* قوله ( من الال ) بفتح الهمزة \* قوله ( وهو الجوان ) بضم الجيم وفتح الهمزة والراء المهمل الصراخ وصوت البقر \* قوله ( لانهم كانوا اذا تحالفوا رفعوا به اصواتهم ) بيان وجه الاشتقاق ان المراد الاشتقاق الكبير والمناسبة في الجملة كافية

١٨ منه هذا الكلام المتكلم لان الكلام لا يحصل منتظما الا عند دخول هذه الحروف والاصوات في الوجوه على التعاقب فلو حصلت معال متعاقبة لما حصل الانتظام فلم يحصل الكلام واما ان حصلت متعاقبة لزم ان ينقضى المتقدم ويحدث المتأخر وذلك يوجب الحدوث فدل هذا على ان كلام الله يحدث وقالوا فان قلتم ان كلام الله شئ مغاير لهذه الحروف والاصوات فهذا باطل لان الرسول ما كان ينشر بقوله كلام الله الا الى هذه الحروف والاصوات واما الحشوية والحنى من الناس فقالوا ثبت بهذه الآية ان كلام الله قديم ليس الالهة الحروف والاصوات واما الاستاذ ابو بكر بن بورك فزعم ان اذا سمعنا هذه الحروف والاصوات فقد سمعنا مع ذلك كلام الله تعالى واما ما روي الاصحاح فقد انكر واعلم به هذا القول وذلك لان ذنب القديم اما ان يكون نفس من الحروف والاصوات او يكون شيئا آخر مغايرا لها والاول هو قول الحشوية وذلك لا يليق بالعلاء واما الثاني فباطل لا ناعلى هذا التقدير لما سمعنا بهذه الحروف والاصوات فقد سمعنا شيئا آخر يخالف ماهية هذه الحروف والاصوات لكننا نعلم بالضرورة ان عند سماع هذه الحروف والاصوات لم نسمع شيئا آخر سواها ولم ندرك بحاسة السمع امرا آخر مغايرا لها فاسقط هذا الكلام قال الامام والجواب الصحيح عن كلام المعتزلة ان تقول هذا الذى نسمعه ليس غير كلام الله على مذهبكم لان كلام الله عندكم ليس بالهروف والاصوات التى خلقها الله وتلك الحروف انقصت وهذه التى نسمعا احرف واصوات فعلها هذا الانسان مما لا يشقوه علينا فهو لازم عليكم قال الامام واعلم ان المعنى الجائى لقوة هذا الارزام انك بمتعها عجبنا فقال كلام الله شئ مغاير للحروف والاصوات وهو باق مع قراءته كل قارئ وقد اطبق المعتزلة على سقوط هذا الذهب واجاب بعض العلماء عن ذلك الارزام الذى ذكره الامام بان قال كلام الله هذه الحروف بالروح والحقيقة لا الشخص على ما هو المتعارف في نقل الكلام من واحد الى واحد آخر يقول الناقل بعد النقل هذا كلام فلان نقلته منه اليك والحال انه كلام الناقل عند النقل واما ما ينشئ الا شاعرة فهو شئ مغاير لهذه الحروف في الحقيقة على ان الارزام مشترك لان المراد الذى نقرؤه ان لم يتولوا بانه كلام الله فهو كثر وان قالوا انه كلام الله ورد عليهم السؤال ثم قال هذا الجيب ولا يحصى منه الاما ذكرنا واقول لحاصل معنى كلام هذا الجيب ان كلام الله هو الماهية ١٩

٢ \* ولا ذمة \* ٣ \* رضونكم باخوانهم \* ٤ \* وتأبى قلوبهم \* (بما يغفوه به اخوانهم) \* ٥ \* وأكثرهم فاسقون \*  
 (متردون لاعقيدة) \* ٦ \* اشتروا بآيات الله \* (استدلوا بالقرآن) \* ٧ \* ثمنا قليلا \* (عرضا يسيرا وهو اتباع الاهواء  
 والسهوات) \* ٨ \* فصدوا عن سبيله \* (دنه الموصل اليه) \* ٩ \* انهم ساء ما كانوا يعملون \*  
 (سورة براءة) (١٢)

١٩ المرأة عن الشخصات والنوع المبرد من التبعين  
 وهذا ليس بمستقيم اذ لا وجود للمطلق الا في ضمن  
 المفيد الشخص ولا وجود للعام الا في ضمن الخاص  
 فالقول بان كلام الله هذه الحروف بالنوع لا بالشخص  
 ليس كما ينبغي والحق ان كلام الله لفظ مشترك بين  
 الحروف والاصوات التي نقرأها وبين الكلام النفسي  
 فمن قال ان كلام الله مخلوق حادث ارد به الالفاظ  
 والحروف ومن قال انه قديم يريد به الكلام النفسي  
 فالزعم بين الفريقين لفظي على ما هو مقرر في علم  
 الكلام فغنى الاضافة على الاول مخلوق الله وعلى  
 الثاني صفة الله اقول الاشكال باق بعد فان الكلام  
 اللفظي اذا نقله لانسان هل هو الكلام المنقول عنه  
 او الكلام الناقل فان قلنا انه بالشخص كلام المنقول  
 عنه قلنا ليس كذلك لضرورة ان الكلام المنقول  
 قائم بالناقل لان الحروف التي تركت من ذلك الكلام  
 المنقول منها انما هي بتقطع بخارج حروف  
 الصوت الصادر من فم الناقل فهو غير الكلام  
 الصادر عن المنقول عنه وان قلنا ان كلام الناقل  
 ورد الاشكال المذكور

قوله استفهام بمعنى الانكار اي بمعنى انكار عهد  
 الشركين قد توسل الى انكار العهد بانكار حال العهد  
 فان الشيء لا يخلو عن حال ففي حال الشيء يستلزم  
 نفي الشيء لان الشيء لو ثبت لكان له حال البتة على  
 ما سبق تقديره في تقدير قوله كيف تكفرون بالله  
 قوله مع وشرة صدورهم قال الجوهرى الوشرة  
 شدة توقد الحرومته قبل في صدره على وشر اي  
 ضئيلة وعداوتهم توقد من الغضب والمصدر بالتحريك  
 اذا كان بغيره قول وغير صدره على وغير  
 قوله اولان نفي الله ورسوله بالعهد بالوجه الاول  
 منى على ان العهد عهد المشركين والثاني على انه  
 عهد الله ورسوله

قوله وهو على الاولين اي وعند الله على الاولين  
 وهما ان يكون خبر يكون كيف اول المشركين صفة  
 للعهد اي عدم كابر عند الله فعلى هذا يكون ظرفا  
 مستقرا لقوا او ظرفا للعهد حيث يكون ظرفا لقوا  
 او ظرفا ليكون فيه ان الافعال الناقصة لا تتعلق بها  
 الجار لانها ليست بافعال في الحقيقة وانما هي قيود  
 لاخبارها فان معنى كان زيد قائما قام زيد في الزمان  
 الماضي فاذا تعلق الجار باخبارها فان معنى كان زيد  
 قائما في الدار قائم زيد في الزمان الماضي في الدار في  
 الدار متعلق بقائم لا بكان

قوله وكيف على الاخيرين اي على ان يكون خبر  
 يكون للمشركين او عند الله حال من العهد  
 قوله والمشركين ان لم يكن خبرا اي خبرا يكون بل ٢٠

\* قوله (وشهروه) اي اليقين من التشهير \* قوله (ثم استمير) اي من القسم وقيل اي من العهد وانت تعلم  
 ان المختار كون اليمين من القسم (للقربة لانها تعفدين الاغارب) \* قوله (مالا يبعد الخلف) ظاهره ان وجه  
 الشبه اقوى في المشبه فيكون التشبه من المقلوب ورده البعض بانه ان كونه ناشدا لينا في كونه مشبه لان الخلف  
 يصرخ به ويلفظ فهو اقوى من وجه آخر وليس التشبه من المقلوب كما توهم انتهى وانت خير بان وجه الشبه لابد  
 وان يكون مشتركا بين المشبه والمشب به والصراخ والتلفظ غير متحقق في المشبه فلا يكون وجه الشبه وانما  
 هو العقد المذكور فهو اقوى في المشبه فالوجه انه من باب التشبه المقلوب او التشبه في الاصل لاقى القدر كما قيل  
 في قوله تعالى \* كما كتب على الذين من قبلكم \* الآية او المقدمة القائلة بان المشبه دون المشبه به اكثرية لا كلية اذ قد  
 يكون المشبه مساويا وقد يكون اقوى كما في قوله تعالى \* مثل نوره كمشكاة \* الآية كذا في شرح المشكوة على القارى  
 في بحث التشهد في قوله عليه السلام اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم (ثم الربوبية والقرية) \* قوله  
 (وقيل اشتقاقه من الكاشي اذا حده) فحيث ان النسبة لان في الخلف حدة ممنوعة ونفاذا اذ به يقدم اما على  
 الفعل او على الترك \* قوله (او من ال البرق اذ لمح) فوجه المناسبة الطهور والمعان والصفاء عن القدر  
 والخيانة وقد عرفت ان ادنى المناسبة كافية في مثل هذا الاشتقاق ولما كان في هذين الاحتمالين نوع بعدم مرصه  
 وزيفه \* قوله (وقيل انه عبري بمعنى الاله لانه قرى ابلا) وفي كلام البعض انه عربي بمعنى الاله ورده  
 الزجاج بانه لم يسمع من احد يقول بال مع ان اسماء الله معلومة من القرآن والاخبار وعن هذا قال المصنف انه  
 ليس عبري بل عبري فرب قوله ابلا بكسر الهمزة وسكون الياء \* قوله (تجبريل بكسر الهمزة وسكون اللام  
 ناطر ال ارقامه لاول وقد سبق من المصنف في سورة النقرة ان في جبريل ثمانية ايات اربع من الشواهد فحبر ال احدى  
 الشواهد \* قوله (وجبريل) بوزن قنديل احدى الاربعة المشهورة ٢ \* قوله (عهدا) وهو المختار ولهذا اختار  
 كون الابعى الخلف وكونها بمعناه اللغوي وفي الاصطلاح الشرعي هو وصف يصير به الانسان اهلا للماله  
 وعليه والمنسب هنا المعنى اللغوي ولهذا رجحه وقدمه \* قوله (او حقا) الظاهر انه عطف العام على  
 الخاص ونسبة الحق بالذمة محاز من المعنى الشرعي اذ الحق في الذمة يقبل فلان في ذمتي حق \* قوله  
 (يعاب على اغفاله) اي على اعماله وتركه قيد لاخر ويحمل كونه قيد للجموع ٣ \* قوله (استيناف)  
 معاني (بيسان حالهم) \* قوله (النافية لثباتهم على العهد) \* والنافية لان نفي الله ورسوله العهد  
 ولما كان الاول سببا للثاني لم تعرض له المؤبدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر ولا يجوز جعله حالا من فاعل  
 لا يرقوا \* قوله (فانهم بعد ظهورهم) اي غلبتهم والحاصل ان عدم مراقبتهم حلقا ولا عهدا متأخر عن  
 ظهورهم وغلبتهم ليس به كيد عليه كونه جارا لظهورهم والارضاء مقدم على الظهور المقدم على  
 التعرض وعدم المراجعة فلو جعل حالا مع ان الحال تقتضي المقارنة لزم كون الارضاء مقارنا لعدم الرقوب زمانا  
 وقد عرفت انه مقدم على المتقدم على عدم الرقوب والبعض يجوز ذلك كانه لا ينفك ابوالبقاء والمصنف لم يرض به  
 (لا يرضون ولا ان المراد اثبات ارضائهم المؤمنين بوعد الالبان والطاعة والوفاء بالعهد في الحال) \* قوله  
 (وامتبطان الكفر والمعصاة) مداراة ومداينة وهذا حال الارضاء واما حال الظفر فحال محارة واطهار  
 العداوة فلا وجه لتقييد احدهما بالآخر واليه اشار بقوله والحالية تنافي (حيث ان ظفروا لم يبقوا عليهم  
 والحالية تنافي) ٤ \* قوله (نزعهم) اصله توزعهم اي بكفهم (ولا مروة تردعهم وتخصيص الاكثر لاني بعض  
 الكفرة من التعادي عن العذر والتعفف عما يجبر حدوثه السوء) قوله من التغادي اي من التحامى \* قوله  
 احدثت بضم الهمزة وسكون الحاء وضم الدال ما يتحدث به من العايب ٦ \* قوله (اوسيل به بمحض الجاه)  
 فالسبيل حينئذ حقيقة واما في الاول فاستعارة اشار اليه بقوله دينه ولما كان المنع عن دين الله تعالى اشنع  
 من كل شنيع قدمه واختاره ثم تقدير البيت اما اشارة الى حذف المضاف او الى ان الاضافة لادنى ملازمة  
 وحاصله ان الاضافة مجازة على وهذا هو الابلغ الارجح \* قوله (والعمار) جمع عامر بمعنى المعمر وهو الذي باق  
 بالعمرة ولا يناسب ان يراد المجاورون بالمرم والذين يعبرون مطلقا اذ الصد عن سبيله ليس بعلام له الا ان يراد  
 قاصدين المجاورة والعمارة لكنه تكلف مستغنى عنه \* قوله (والفاء للدلالة على ان اشتراهم  
 اداهم الى الصد) اي الفاء السببية داخله على المسبب لا السبب ٧ \* قوله (علمهم هذا) اختبار المصنف كون ساء

لا يقربون في مؤمن الا ولا ذمة ٢٣ \* واولئك هم المعتدون ٢٤ \* فان تابوا ٢٥ (عن الكفر) واقاموا الصلوة  
واتوا الزكاة فاخوانكم ٢٥ \* في الدين ٢٦ \* وتفصل الآيات لقوم يعلمون \*

( الجزء العاشر )

( ١٣ )

بمعنى يس من افعال الذم فهو انشاء اصله سواء بالفتح فقل الى فعل بالضم فصار قاصرا لازما ثم ضمن  
معنى يس فصار جامدا يمنع تصرفها اى لا يثنى ولا يجمع واما الحاق علامة التانيث فجاء كاجاز تركها فيخذ  
فاعل ساء مضمر ولفظة مائمه بمعنى شيئا وما كانوا يعملون صفته والمخصوص بالذم محذوف اشار اليه  
المصنف بقوله عليهم هذا اى الاشتراء والصدعن سيله \* قوله (او ما دل عليه قوله) عطف على هذا اى  
عليهم الذى دل عليه قوله لا يقربون وقد جوز ان يكون كلمة ساء على اصلها من التصرف لازمة بمعنى فيج  
او متعدية والمفعول محذوف اى ساءهم الذى يعملونه او عملهم على ان ماموصولة او مصدرية فعلى هذا يكون  
ساء خبرا لانشاء \* قوله (فهو تفخيرا لتكرار) اى تفسير للمخصوص بالذم واما على الاول اى كون المخصوص  
بالذم عليهم السابق فهو تكرر ولا ينع كونه في مؤمن مذكورا هنا اذ المراد من المخاطبين في قوله لا يقربوا فيكم الا  
ولا ذمة الآية المؤمنين ايضا والقول بان هذا ناع عليهم عدم مراعاة حقوق عهد المؤمنين على الاطلاق فلا تكرر  
يحل بانتظام هذا بما قبله وما بعده واهذه التكمة مرض المصنف الوجهين الآخرين \* قوله (وجل الاول عام)  
فلا تكرر (في المنافقين) \* قوله (وهذا خاص) وانت خيران هذا عكس ما نقلناه انما التعميم والتخصيص  
هنا محل بجزالة انظم الجليل (بالدين اشتروا وهم اليهود والاعراب الذين جمعهم ابوسفيان واطمهم)  
قوله ابوسفيان للاستعانة بهم على حرب النبي عليه السلام في يوم احد قدمه الاشارة في قوله تعالى  
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الآية ٣ \* قوله (في الشرارة) فانهم ضلوا الى الكفر  
والشركة الخيانة وعدم الحمية وبهذا الاعتبار صرح حصص الاعتداء فيهم \* قوله \* فان تابوا \* والفساء للايدان  
بان التوبخ بما نفي عليهم من الجثث يكون سببا كونهم فرقتين فريق منهم تائبون وفريق آخر ناكثون ولتفصيل  
حاله بعد بيان شناعتهم وشدة شكيتهم واما القول بان التوبخ المذكور مظنة للتوبة والفاء للايدان بذلك باقى  
عنده عطف قوله وان نكثوا على ان تابوا اذ الفاء داخلة عليه بواسطة العطف ٤ \* قوله (فهم اخوانكم) اى  
فاخوانكم جزاء فالفاء لا يكون الاجلة قدر المبتدأ والمخاطب هنا للمؤمنين المخاطبين في قوله تعالى لا يقربوا  
فيكم \* وبهذا انصح ما قلنا من ان كون مؤمنا في قوله تعالى لا يقربون في مؤمن عام في المخاطبين المذكورين  
او خاص يحل بانتظام النظم الجليل ٥ \* قوله (لهم مالكم وعليهم ما عليكم) هذا فائدة الاخبار بالاخوان اى  
فعاملوهم معاملة الاخوان ولا تفتوا الى ما سلف منهم من التالب والطغيان وفيه اشارة الى ان تارك الصلوة  
ومانع الزكاة ليس باخوان لنا فلا يكون لهم مالنا وعليهم ما علينا وقد صرح المصنف في قوله تعالى \* فان تابوا  
واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبلهم الآية اى ان تارك الصلوة ومانع الزكاة لا يخلى سبيله واشارهنا اليه  
ايضا الشافعي اما عنده فيقتل تارك الصلوة واما عندنا فيحبس او يضرب وقال الشافعي ولعل ما يكرهه الله  
تعالى عنه استدلل بهذه الآية على قتل ما نعى الرصوة وانما خصا من بين الفرائض لان اظهاره بالالزم  
وما عداها يمسر الاطلاع عليه وفيه نظر اذ لصعوبة في الاطلاع على نحو المخرج وقد اورد المرنى الشافعي على  
قتل تارك الصلوة فقال انه لا يتصور لانه اما ان يكون على صلوة قدمضت اولم بات والاول باطل لان الشافعي  
قد نص على انه يقتل بالقضية والقضاء لا يجب على الفور ومذهب اصحابه انه لا يقتل بالامتناع عن القضاء فلا  
يسوغ لهم الجواب بل يقتل على صلوة قد مضت والثاني ايضا باطل لانه يلزم منه ان المبادرة الى قتل تارك الصلوة  
احق منها الى المرتد اذ هو يستتاب وهذا لا يستتاب ولا يجهل اذ لو اجهل صارت مقضية وهو محل كلام ولا يرد علينا  
ما رد على الشافعي اذ لا نقول بالفهوم وهو يقول به غاية الكلام انه نية على ما هو الاخرى ولا يلزم التعرض  
عند عدمه قال الامام هنان الملقى على الشى بكلمة ان لا يلزم عدم عند عدم ذلك الشى فزال السؤال انتهى  
لكن المشهور عن الشافعي خلافه رحمه الله تعالى ٦ \* قوله (اعتراض) اى جملة معترضة وفائدة ما ذكره  
المصنف (للعث) \* قوله (على تأمل ما فصل من احكام المصنفين) اشارة الى ان العلم كفاية عن التذكر والمراد  
بمعلمون من شأنه العلم ان اراد عدم ما فصل او العلم بالفعل ان جعل لازما \* قوله (او خصال التبيين) لفظة او  
لمنع الخلو \* وان نكثوا عطف على قوله ان تابوا وما بينهما اعتراض كالم والجامع بينهما تضاد والظاهر  
ان المعنى وان اقاموا على نكثهم فانه تعالى قد بين ان بعض المصنفين نقضوا عهدهم ثم قص عليهم بعض  
شناعتهم وعد ذلك فصل احوالهم التوبة واما الاستقامة والتبات على النقص وقول الامام ولان الآية ما وردت

٢٠ كان للغير كيف او عنده الله ليكون للتيين كان له  
قيل كيف يكون عهد عند الله مثل لم العهد فاجيب  
للمشركين كما في هيت لك فان لك تبين للمهيت له  
قوله وعمله التصب على الاستثناء من قوله للمشركين  
اى ليس للمشركين عهد عند الله الا المعاهدين الذين  
عاهدتموه عند المسجد الحرام

قوله او الجرح على البدل اى على الدل من المشركين  
كانه قيل لا يكون للمشركين عهد عند الله غير  
الذين عاهدتم بغير قير اى لا يكون لغير المعاهد  
عند المسجد الحرام عهد عند الله

قوله او ارجع على ان الاستثناء منقطع فيسند يكون  
الاعتناء لكن وما بعده مستأخبره فاستقاموا لكم الآية  
قوله غير انه مطلق حيث لم يقل هناك فانما اليهم  
عهدهم ان استقاموا على عهدهم وهنا قد قيد الوفاء  
على العهد من جانب المسلمين باستقامة هؤلاء الكفرة  
المعاهدين معهم على عهدهم فان معنى استقاموا  
في دأموا على عهدهم استقيموا لهم على ما عاهدتموه  
موفين لعهدكم معهم

قوله وما يحل الشرطية اى لفظ ما في استقاموا  
يحل ان يكون للشرط كما في ما تصنع اصنع وان يكون  
مصدرية فيكون ما بعدهما من الفعل في تأويل المصدر  
لكن مقدرا قبله الوقت فالمعنى على الاول فان استقاموا  
لكم فاستقيموا لهم وعلى الثاني فوقت استقامتهم  
ليستقيموا ومن ذلك قالوا ما في اشد هذا دوامة  
لان مال المعنى استقيموا لهم ماداموا في استقامتهم  
في عهدهم

قوله سبق بينه حيث قال هناك لتعليل وتنبه على  
ان اتام عهدهم من باب التقوى يعنى قوله عز وجل  
ان الله يحب الذين تعاليل لاستقامة المسلمين على  
عهدهم معهم ماداموا على الاستقامة في عهدهم  
وتنبه على ان الاستقامة على العهد من باب التقوى  
كاتبه بما سبق على ان اعلم العهد من التقوى

قوله او بقية حكمه اى اول استبعاد بعاء حكمه العهد  
وكذا في تكرار كيف تنبيه على علة انتفاء العهد فيهم  
وبقائه والذى يكفى محذوف تقديره كيف يكون لهم  
عهد وحالهم انهم ان يظهروا عليكم لا يراعوا  
حلفهم او قرائتهم ومن حالهم هذه لا يثبتون  
على عهدهم وهذا هو معنى العلة

قوله وخبرنا عن البيت لعمرو الغنوي يرى اخاه  
الذى مات وقبل هذا البيت

\* لعمرك ان العبد الذى مضى وان الذى ياتي غد القرب \*  
وخبرنا عن الخطاب لصاحبه ويقول لها فلما ان من  
سكن الامصار مات بالو بالذى فيها فكيف مات ٢١

( ٢ )

( ١ )

٢ وان نكثوا ايمانهم عن بعد عهدهم ٣ وطعنوا في دينكم ٤ فقالوا ائمة الكفر (اي فقاتلهم فوضع  
 ائمة الكفر موضع العيب للدلالة على انهم صاروا بذلك ذوي ارياسة) ٥ انهم لا يمان لهم (اي لا ايمان لهم)  
 (سورة براءة) (١٤)

٢١ اخي في ربة واشار بقوله هاتما الى هضبة وقلب كانا  
 في الموضع الذي فيه اخوه الهضبة الجبل المنبسط  
 على وجه الارض والقلب البر طلب الغراب منها  
 قوله حلفا وقيل قرابة

قوله كالسبى قريش قريش كغزاة السبى  
 وهو الذكور من ولد الناقة من قرابة رآل النعام  
 الرآل ولد السامة مخاطب الشاعر احدا ينكر  
 قرابته من قريش بان قرابته عندهم كغزاة الناقة  
 من ولد النعام يعني ليس بينهما مناسبة فان هذا مثل  
 يضرب به لدم مناسبة بين الشينين كما يقال هو منه  
 بمنزلة الضب من الثور

قوله للرؤية والناسبة ان القرية تعقد بين الزاب  
 والمروب ما لا تعقد القرابة والحلف وكذلك معنى  
 ال بمعنى حدد وال بمعنى لمع يناسبان معنى الحلف  
 والقرابة  
 قوله وقيل انه عبري بمعنى الاكه قالوا الا ان معنى الا  
 سرباني

قوله لانه قرى ابل اي قرى ابل بمعنى الا  
 قوله لا عقيدة تزعمهم اي تكفهم من وزعت الرجل عن  
 الامر اي كففت عنه قوله ولا مروة تردعهم اي تمنعهم  
 قوله من التفادي اي من التهاجي والاحتزاز من تفادي  
 من كذا اذا تحاماه قوله احدوثة السوماى احدوثة  
 على وزن عجموثة واصحوكة فان هذا البناء  
 موضوع للتلهي به  
 قوله والفاء للدلالة على انه يدل على ان الصدمسب  
 عن الاشتر ابايت الله ثمة قليلا بوزن عليه ترتيب  
 المسبب على السبب

قوله وفيه دليل على ان الذي الح وجه كونه دليلا  
 على ذلك ان ائمة الكفر مظهر موضوع موضع  
 المضمر لان مقتضى الظاهر ان يقال وان نكثوا ايمانهم  
 من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلهم والحكم  
 اذا ترتب على الوصف المناسب بشرى ان ذلك الوصف  
 علة الحكم فافاد الكلام انهم واجبوا القتل لنقضهم  
 عهدهم فيهم عند الذي اذا طعن في دين الاسلام  
 فقد نقض عهد لانه خرج عن ان يكون من اهل  
 الذمة والعهد يقتل لان من جلة عهدهم ان لا يطعنوا  
 في الاسلام

في نقض العهد فانه تعالى صنفهم صنفين منهم من نابى على الامن اقام على نقض العهد دليل على ما ذكرناه  
 \* قوله (وان نكثوا بعد ما بايعوا عليه) من البيعة اشار به الى ان نقض العهد معناه نقض ما عاهدوا عليه  
 وهو المراد بما بايعوا ولا يبعد ان يراد بالايمان المقسم عليه كما في قوله عليه السلام من حلف على عين الحديث  
 فقوله ما بايعوا يكون اشارته اليه فيكون المعنى وان نكثوا الامور التي حلفوا عليها بعد احكامهم بالعهد هذا على  
 تقدير تعلقي من بعد بالكث او من بعد عهدهم على تقدير تعلقي ذلك بالحلف كما هو الظاهر اذا حلف بعد العهد  
 \* قوله (من الايمان) اي الاسلام فحينئذ يكون معنى نكثوا على ظاهر ما كنتم خلاف الظاهر كما اوضحناه اذ بان  
 الردة بعد الايمان مما لا يلزم السابق والسابق \* قوله (او الوفاء باهود) فيكون ان نكثوا ما ولا يثبت كما مر  
 كانه اخره لذلك وقد عرفت فيما هنالك ثم ان المصنف اختار لفظة او مع ان صاحب الكشاف جمع بينهما  
 اشارة الى ان احدا الامر ين كاف في قتلهم ٣ \* قوله (بصريح التكذيب) فان السب القتل ذلك والا فلا يخلو  
 الكافر اصليا كان او مرئيا عن الطعن (وتفصيلا احكام) ٤ \* قوله (والقديم في الكفر) نبيه على ان اضافة الائمة  
 بمعنى في وليست لادنى ملازمة واشار به ايضا الى ان المراد بهم من صدر ذلك منهم اولوا الباقون مقتدرون  
 \* قوله (احقاه باقتل) اذا حكم على المشتق بقدر عليه ما اخذ الاشتقاق (وقيل المراد بالائمة) \* قوله (رؤساء  
 المشركين) فالاضافة حينئذ لادنى ملازمة اذا المعنى فقاتلوا ائمة الكفار \* قوله (فانخصص) مع ان القتل  
 عام لهم ولا سائلهم (اما لان قتلهم اهم وهم احق به) \* قوله (اولئح عن مراقبتهم) اي لتبع المسلمين من  
 مراعاة رؤسائهم طمعا لاسلامهم فان اسلامهم سبب لاسلام اسافلهم فلاجل هذا الغرض مراقبة المسلمين  
 صناديد المشركين مظنة ومنوقع منهم فامر الله تعالى بقتالهم ومنع المسلمين عن مراقبتهم فلا اشكال اصلا  
 وينصره قصة ابن ام مكنوم في سب نزول سورة عبس وبعض المحشين اورد النظر عليه وبعضهم تكلفوا بما ياتي  
 عنه عبارة المصنف (وقرأ عاصم واس عامر وحريرة والكسائي وروح عن يعقوب ائمة) \* قوله (بتحقيق الهمة) \* قوله  
 على الاصل وقرأ البعض همة بعدها همة بين بين اي بين مخرج الهمة والياء كما فهم من الكشاف \* قوله  
 (والنصر صريح بالهمل) نيم فيه الزخمة سري لكن خطأ اوجبان فيه لانها قراة رئيس الهمة والقراء ابو عمرو وقراة  
 ابن كثير ونافع وبالحلة فيها خمس قراآت اتفق عليها الاربعة عشر بتحقيق الهمة وبين وجه الثانية بين لادخال  
 الالف وبه والخامسة ياء مصرحة وكلمها صحيحة لا وجه لانكارها وتخصيلها في التشر كذا قيل وفي الجارر دى  
 في شرح قول ابن الحاجب وقد صرح السهيلي اعتراض على قول الجويني انه وجب قلب الثانية بان انكسر ما قبلها  
 او انكسرت فانه قد صرح عن القراء جعل الهمة الثانية بين بين في نحو ائمة وقد صرح بتحقيق الهمة بين ايضا فيه وقوله  
 اول من قول النحاة كما مر ويمكن ان يجاب عنه بان مراد النحاة من قولهم قلب هذه الهمة ياء ملغزة ان القياس  
 يقتضي ذلك وما خالفه شاذ يحفظ ولا يقاس عليه وهذا لا ينافي بمجي خلافة في القراآت السبع لجواز ان يكون  
 مخالفا للقياس ولا يكون مخالفا للاستعمال ومثل ذلك مقبول واقع في الفصح ٥ \* قوله (على الحقيقة) اي في  
 نفس الامر فانيات الايمان لهم اولاء على الطاهر وتوفيها على الحقيقة فلا مشافاة فراد المصنف دفع لهذا  
 (والا لا طعنوا ولم ينكثوا وفيه دليل على ان الذي اذا طعن في الاسلام) قوله اذا طعن في الاسلام  
 كان يقول ليس دين محمد بشي \* قوله (فقد نكث عهدهم) وجاز قوله اذا عهد مقصود معه على ان لا يطعن  
 في الاسلام وقال الجصاص رجة الله تعالى في احكام القرآن ان الاية تدل على ان اهل الذمة ممنوعون من اظهار  
 الطعن في دين الاسلام وهو يشهد لقول من قال من الفقهاء ان من اظهر شتم النبي عليه السلام من اهل الذمة  
 فقد نقض عهده ووجب قتله وقال اصحابنا يمزرو لا يقتل وهو قول الثوري رجة الله والتقول عن مالك والشافعي  
 رجهما الله تعالى وهو قول الباقين واقتى به ابن القيم في شرح الهداية كذا قيل لكن المشهور في مذهبنا  
 ان الذي لا ينقض عهده ولا يقتل بسب النبي عليه اسلام بخلاف المؤمن فانه يقتل حدا ولا يقتل توبة في اسقاط  
 القتل سواء تاب بعد القدرة عليه او قبله والتفصيل في فن القروع في باب الجزية والحراج وقتنا ان المقاتلة مرتبة  
 على مجموع النقص والطعن ولا يلزم منه ترتيبها على الطعن وحده والعطف بالواو يؤيد ذلك وفي ذكر الطعن  
 مع ان النقص كاف في القتل نبيه نبيه على شناعة طعنهم في الاسلام حتى يمتحنون بذلك الزجر العظيم كالقتل  
 للجاسم (واستشهد بالحقيقة على ان عين الكافر ليست ميتا وهو ضعيف لان المراد من الوثوق عليها لا انها ليست



٢٢ لهم يشبهون ٢٣ المتقاتلون قوماً ٢٤ تخرجهم على القتال لان الهمة دخلت على النفي للانكار ٢٥ نكثوا ايمانهم ٢٦ التي حلفوها مع الرسول عليه السلام والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فارتوا ٢٧ وهو ما باخراجه القول ٢٨ حين تشاوروا في امره ٢٩ وهم يدؤكم اول مرة ٣٠ بالمعاداة والمقاتلة لانه عليه الصلاة والسلام بدأهم بالدعوة والزمهم بالحجة بالكتاب والتجدي به فعدلوا عن معارضته الى المعاداة والمقاتلة ٣١ انكثونهم ٣٢ فانه احق ان تخشوه ٣٣ ان كنتم منين ٣٤

( الجزء العاشر ) ( ١٥ )

بإيمان قوله ليقول بيننا حتى لو امان بعد عمن انقضت في كفره لم يزل له الكفارة عنده وتلزم عند الشافعي واعتبر على قوله والاماطعوا به ادخل اللام في جواب ان الشرطية وهو خطأ لكنه مشهور في عبارات المصنفين كما في شرح المعنى قبل وليس عندي بخصاً لان المراد والا فلو كان لهم ايمان لما نكثوا كما هو المعروف في تمهيد الاستدلال فاللام واقعة في جواب لو المحذوف للاختصار انتهى وانت خبير بان حيث يكون جواب ان الشرطية عين شرطه اذ المعنى والاى وان لم يكن عدم الايمان حاصلة وان كان لهم ايمان ذو كان لهم ايمان الخ الا ان يقال ان الجواب بمجموع فلو كان لهم ايمان لما طعنوا فلا اتحاد لكنه ركبت جدا \* قوله (بقوله) تعالى (وان نكثوا ايمانهم) ولان نقول ان اطلاق الايمان بناء على الظاهر والمعنى وان نكثوا ايمانهم التي اظهروها على ان النكث متوجه على مجموع العهد والايمان لاعلى الايمان وحده واما التي جعلت مختصاً بالايمان دون العهد فانكث بانظر الى عهدهم والحقق والايمان الظاهري (وقرأ ابن عامر لا ايمان بمعنى لا امان او لا اسلام) قوله لايمان بكسر الهمزة وله احتمالان الاول بمعنى لا امان على انه مصدر آمنه ايماناً بمعنى اعطاء الايمان فعمل المصدر على الحاصل بالمصدر اعني الايمان ووافق على اصل معناه لكنا اظهرنا المعنى لا اعطاء الايمان اى لا سبيل لكم ايها السلطان ان تعطوهم الايمان ابداً بعد ظهور خيانتهم ونقض معاهدتهم وهذا المعنى لا يفهم واضحه مما اختاره والاحتمال الثاني ان الايمان بمعنى الاسلام) وتثبت به من لم يقبل توبة المرتد وهو ضعيف لجواز ان يكون معنى لا يؤمنون) قوله من لم يقبل توبة المرتد لانه ناقض العهد فانه تعالى نفي الايمان عن كل ناكث لا بمعنى ان لا ايمان فيما مضى فانه لا فائدة فيه بل معنى انه لا اعتداد بآيائه في المستقبل فلا يصح ايمان المرتد \* قوله (على الاخبار عن قوم معينين) لاهل الاخبار بانهم ان آمنوا فلا يقبل ايمانهم كازعم الميثاق \* قوله (او ليس لهم ايمان فراقوا لاجله) يريد به ان نفي الايمان حيث ليس بمقصود لذاته بل المقصود من ذلك النفي نفي مراقبتهم ومراقبتهم لا تنفك ايمانهم السبب لمراقبتهم فلا وجه للاشكال بان وصف ائمة الكفر بانهم لا اسلام لهم تكرار فخر هذين الاحتمالين لا يتم التثبت ٢ \* قوله (متعلق بشاغلوا) تعلقاً مغنواى حال من فاعل فاعلوا اى قاتلوا راجعين انتهاءهم \* قوله (اى ليكن غرضكم في المقاتلة ان يشبهوا عاهم عليه) اى حاصل الكلام في قوة الامر \* قوله (لا اتصال اذ يذنبهم كما هو طريق المؤمنين) وهذا من غايه كرمه وفضله تعالى حيث امر نافي حق المعادين فاظنك بالمتحسين المقادين ٣ \* قوله (فاذا المبالغة في القول) لانه طريق برهاني اذ انكار الشيء وتقبضه دليل برهاني على التعريض على ذلك الشيء ٤ \* قوله (بني بكر) خلفاء قريش \* قوله (على خراعة) خلفاء بني علي عليه السلام ٥ مدار التدوير على ما ذكره في قوله \* واذا بكر لك الذين كفروا \* وقيل هم اليهود نكثوا عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ما باخراجه من المدينة) قوله بدار اندوة وهي دار بناها قصى لجمع موافقاً للمشاورة والواقع من الكفار اللهم لا الاخراج فانه عليه السلام خرج بنفسه حين امره تعالى قال تعالى \* كما اخرجك ربك الآية ٧ (فما يمنعكم ان تعارضوهم واعدادهم) قوله فما يمنعكم اشار الى ان قوله وهم يدؤكم بيان سبب وجوب قتالكم مع انشاء المانع ٨ \* قوله (اتركون قتالهم خشية ان يكلمكم مكروه منهم) اى اقيم العلة وهي الخشية مقام الملل وهو ترك القتال لانكار خشيتهم من الناس والحض على قصر الخشية على خشية الله لانكار العلة يستلزم انكار الملل ولهذا قل المصنف ان تركوا الخ \* فانه حق ان تخشوه \* الخاء لتعليل انكار خشيتهم مما سواه قبل الله مبتدأ خبره احق وان تخشوه بدل من الجلالة او بتقدير حرف جر اى بان تخشوه انتهى والمراد من البدل اشتغال المحقق بشرطه وتقدير حرف الجر مرجوح عنده لاحتياجه الى التقدير بلا داع مع انه اقرب معنى وقيل ان تخشوه مبتدأ خبره احق والجملة خبر الله انتهى وفيه نوع ركازة اذ احق لم يصلح لكونه خبراً اخره المبتدأ الاول لم يوصل احق مبتدأ ثان لكل له وجه لكن لكونه نكرة وان تخشوه مرفعة بالقوة اختير العكس وما اخترناه صحيح على مذهب سيبويه ٩ \* قوله (فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره) اشار به الى ان المراد بالجملة الخبرية لازماً كآية او تفرع ما هو لازم لها عليها ١٠ \* قوله (فان قضية الايمان) اى مقتضاه اذ القضية في مثل هذا الموضوع معنى المنقضي (ان لا يخشى الا الله) الحصر مستفاد من قوله احق اذ هو بمعنى حقيق والمقام يدل عليه حيث انكر خشية الغير ولا يضر انشاء ادعاء القصر وقيل والحصر من حذف متعلق احق المنقضي للعموم اى احق من كل شئ بالخشية فلا ينبغي ان يخشى سواه وهذا كما ترى

قوله لجواز ان يكون بمعنى لا يؤمنون بمعنى التثبت به على ان توبة المرتد لا تقبل بجعل الايمان هنا بمعنى التوبة فعنى الآية لا توبة لهم فمن امر او نقض العهد فكفرتم امن بدخل تحت عموم هذه الآية لان الآية ذات على انه لا توبة له فقال المصنف هذا الدليل ضعيف يعنى ان التثبت على عدم قول توبة المرتد ضعيف لانه ليس بقاطع لا احتمال ان يكون لايمان لهم بالكسر بمعنى لا يؤمنون فمضى هذا الاحتمال لا يقطع بان توبة المرتد لا تقبل فانه اذا لم تقبل توبة المرتد يلزم قتله مع الشهادة في دليل الحكم والحدود تدبراً بالشبهات القول فاذا كان لايمان لهم معنى لا يؤمنون يكون لا يؤمنون بمعنى لا يؤمنون واذا لم ينس المرتد يجب قتله فكيف يكون كونه بمعنى لا يؤمنون مورد الشهادة في الدليل فقله اراد ان الحكم في قوم مخصوصين لا يجسأون الى من سواهم فاقول لعله مشتقة فوجب تعميم الحكم

قوله فافادت المبالغة وجد المبالغة ان الهمة دخلت على لاقتالون تقريراً بانشاء المقاتلة ومغناة التخصيص على المقاتلة على سبيل المبالغة

قوله فامنعكم ان تعارضوهم متصل في المعنى بقوله لاقتالون قوماً المعنى لاقتالون قوماً حاربهم نكث الايمان وقصد اخراج الرسول والبدء في المعاداة فامنعكم ان تعارضوهم مع وجود علة العارضة بوجوه

قوله والنومح على تركه بالجر عطف على بيان موجب وكذا والوعيد عليه بالجر اما بيان الموجب فستفاد من وصف قوماً بقوله نكثوا وهما وهم يدؤكم ومعنى التوبيخ فستفاد من الاستعصام الانكارى في انكثونهم لان المراد به ان تكون قتالهم ومعنى الوعيد فن قوله فانه احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين ابتداء اخباراً بالكسر هذا على ان يقرأ يتوب بالرفع

٢ \* قالوهم \* (امر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه) ٣ \* يعذبهم الله يا ايديكم ويخزهم وينصركم عليهم \* (وعذبهم ان قاتلوهم)  
 \* ويشف صدور قوم مؤمنين \* ٦ \* ويذهب غيظ قلوبهم \* ٧ \* ويتوب الله على من يشاء \* ٨ \* والله عليم \* ٩ \* حكيم \*  
 ( لا يفعل ولا يحكم الا على وفق الحكمة ) \* ام حسبكم \* (خطاب للمؤمنين) ٩ \* ان تركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم \*  
 ( سورة براءة ) ( ١٦ )

٢ \* قوله ( والتوب عليه ) والتوبع من قوله تعالى فانه احق ان تخشوه كما صرح به البعض والنظر الى الايجب يقتضي  
 ان يقول ووعده بنصرهم وثبت قلوبهم كما في الكشاف لكن لما سيصرح بما يلتفت اليه هنا مع ان التوبع  
 على ترك القتال والوعده عليهم على تقدير تحقق القتال فسلكت المصنف اول ٣ \* قوله ( بالنصر عليهم ) قدمه مع  
 تأخره في النظم اشارة الى ان التعذيب بالنصر والواو لا يقتضي الترتيب ووجه التقديم في الذكر لان التعذيب  
 لاسيما يا ايديهم يكون قره العين به من قتلهم معنى تعذيبهم الله \* قوله ( بالتمكن من قلوبهم ) واذلالهم فيه  
 اشارة الى ان الاستناد في قوله يعذبهم الله محاز على اذ الاستناد الى الكسب حقيق والى الخالق في تحقق الكسب  
 مجازي كاستناد الصلوة والصوم والضرب والقتل فان استنادها الى العبد حقيقة لكونها كاسالها واليه  
 تعالى محاز مع انه تعالى خالق ولولا ناسعدي هناك لانه عرفه وجهها ولم يجده محلا \* قوله ( ان قاتلوهم )  
 اي جواب الامر جواب لان الشرطية حقيقة ٤ \* قوله ( يعني بنى خراعة ) وهم حلف رسول الله عليه السلام  
 الذين عاهدوا اقرش بنو النضير على ان لا يبنوا بيئهم بكونهم فيهم قوم مؤمنين وخص الشفاء بهم لانهم ليسوا  
 بمجاصرين القتل كما ان النصره بالنظر الى الحاضرين ولهذا اختار الخطيب في التعذيب والنصرة والغبة في شفاء  
 الصدور والا النصره والشفاء عام لكل واحد من المؤمنين (وقيل بطوناً من الجن وسأقدموا مكة فاسلموا فلقوا  
 من اهلها) قوله بطوناً منصوب يعني لهطفه على خراعة المدن في العمار اقل من العمار اولها الشعب ثم القليلة  
 ثم الفصيلة ثم العمار ثم الطين ثم القلعة كذا في الصحاح لكن كل منها يستعمل في موضع الاخر بمعونة القسام وسأ  
 بوزن جبل يصرف ولا يصرف اسم بلدة ولقب عبد شمس بن برب والنفسين في سورة ساء ( فلقوا من اهلها  
 اذى شديدا فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا من الفرج قريب ) قوله اذى شديدا  
 غصلا منه غم عظيمة فاراد هذا الغم والهم سميت شفاء في بنى فاستسار تبعه قوله ابشروا من الابشار  
 بمعنى التبشير قوله فان الفرج اي سبب فتح مكة كما يؤيده قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان قوله تعالى  
 الاتقوا لولم ترغب في فتح مكة والحس اكره بان سورة البقرة زالت بعد فتح مكة بسنة والجواب بان اولها نزل  
 بعد فتح مكة وهذا قوله تكلف فالاول عدم التعين كالمعين في الحديث ( لما لقوا منهم وقد اوفى الله بما وعدهم )  
 قوله الفلوات من المكروه والمكابد والفرق بين الشفاء واذهاب الغم بحسب المعهوم والتأثير بحسب المعهوم  
 كاف في العطف واما التعبير بالقلوب اولا وبالصدور ثانيا مع ان القلوب في الصدور فشاؤها وشفاؤها  
 فمن الغنيين اللامعة واساليب الفصاحة \* قوله ( والاية من المعجزات ) حيث اخبرت من الغيب ووقع كما اخبرت  
 فيدل على صدق بلفظه ومن هذه الجهة كانت من المعجزات \* قوله ( ابتداء خارا ) لا معطوف على ما ذله كما يدل  
 عليه القراءة برفعه وهو الراجح المستثنى عن التأويل ( بان بعضهم يتوب عن كفره ) \* قوله ( وقد كان ) اي وقع  
 ( ذلك ايضا ) فيكون من حجة المعجزات ٧ ( وقرئ ) يتوب بالنصب على اضممار ان على انه من حجة ما يجب به  
 الامر فان القتال كما تسبب لتعذيب قوم قوله من حجة ما يجب به الامر باجراء المنصوب بحرى المجزوء على عكس  
 قوله تعالى فاصدق واكن لان جواب الامر كما يجزى من نص بعد الفاء فاعطف منصوب على مجزوم وعكسه على  
 الفرض والتقدير وهو المسمى اعطى اتوهم \* قوله ( تسبب لتوبة قوم آخرين ) لما علموا حجة الاسلام بنصر  
 المؤمنين وعز المسلمين وهوان المشركين والسببية في الجملة كافية في كونه جوابا للامر ولا يشترط التامة في السببية  
 ولا شك في سببية القتال في الجملة لتوبة قوم آخرين من المشركين ٨ \* قوله ( بما كان ) اي بما وجد من الحداثات  
 ومن الاذليات لكن تعالى العلم بما وجد الآن او قبل حادث والتعلق بالاذليات ( وما سيكون ) وسيوجد قديم كما  
 صرح به مولانا الخيال ٥ \* قوله ( حين كره بعضهم القتال ) الاول لما كره بعضهم القتال وهذه الكراهة  
 طبيعية كما صرح به المصنف في قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم الآية فلا وجه لتعميم المؤمنين الى  
 المخلصين والمكفنين والقول بان الكراهة للمنافقين خاصة \* قوله ( وقيل للمنافقين ) مر ضل عدم ملائمتهم بما  
 بعده \* قوله ( وام متقطعة ) يعني بها للدلالة على الانتقال عن التوبيخ لسابق وهو التوبيخ على عدم القتال  
 الى توبيخ آخر \* قوله ( ومعنى الهمة فيها ان يوبخ على الحسبان ) بكسر الحاء واما الحسبان بضم الحاء  
 فمصدر حسب بالفتح اي الاستفهام للانكار الواقع للتوبيخ ولم يبين معنى بل لظهوره وقد بينا آنفا ٩ \* قوله  
 ( ولم يبين الخلف منكم ) هذا يؤيد ضعف كون المخاطبين المنافقين ( وهم الذين جاهدوا من غيرهم في العلم )

قوله فان القتال كما تسبب الخ يريد ان انتظام يتوب على  
 القراءة بالنصب في سلك اجوبة قاتلوهم وهي يعذبهم  
 الله يا ايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم  
 مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم في انه تعالى كونه سببا  
 عن قتالهم ولا كان في امله في سلك تلك الاسباب نوع  
 خفاء بانه متوله فان القتال كما تسبب الخ وفي الكشاف  
 وقرئ يتوب بالنصب باضممار ان ودخول التوبة في حجة  
 ما يجب به الامر من طريق المعنى فان بنى خراعة  
 الاصرح وابن ابي اسحق وعيسى وعمر بن عبد  
 ورويت عن ابن عمر والتوبة داخله في جواب الشرط  
 معي لان التقدير ان قاتلوهم يكن هذا ما لا يشاء اي  
 يعذبهم الله يا ايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف  
 صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله  
 على من يشاء ثم قال وفيه ضرب من التسف لان هذه  
 الحال موجودة من الله تعالى قاتلوهم ولم تقاتلوهم  
 فلا وجه لتعلقها بقتالهم الا ان يقال هو كقولك  
 ان تزني احسن اليك واعطى زيدا درهما فنصب  
 اعطى على اضممار ان اي ان تزني اجمع بين الاحسان  
 اليك والاعطاء لزيد والوجه قراءة الجماعة على  
 الاستئناف ثم كلامه اقول والحق ما قاله المصنف في وجه  
 نظم القراءة بالنصب في سلك الاسباب المذكورة قلها  
 وتقرر ذلك ان توبة الله عليهم سببة عن قتالهم  
 بواسطتين فان قتالهم سبب لحوقهم من القتل  
 وخوفهم من القتل سبب لايمانهم واما انهم سبب  
 لان يتوب الله عليهم وهذا امر ظاهر مكشوف  
 لانصف فيه اسلا وما قالوه من الوجه تكلف  
 وتصف بتركيب اليه لعدم العثور على وجه سببية القتال  
 للتوبة والذي حله على ذلك الوجه البعيد جعل من في  
 من يشاء عاما شاملا للمؤمن والكافر لكن وجود  
 السببية والمسببة بين القتال وبين التوبة موقوف  
 على جعله خاصا للكفرة الذين امر المسلمون بقتلهم  
 فالعنى ويتوب الله على من يشاء منهم

٢ \* ولم يخنوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين \* ٤ \* والله خير بما يعملون \* ٦ \* ما كان للمشركين

٧ \* ان يعبروا مسجدا لله \* ٨ \* شاهدين على انفسهم بالكفر \*

( ١٧ )

( الجزء المباشر )

واراد نبي العلوم للمبالغة ) قوله من غيرهم متعلق بـ يتبين ثم في كلامه تنبيه على ان لما فيه معنى التوقع فيما يستقل اي ان ذلك الفعل سيكون بخلاف فانه لا توقع فيه فلذا اختير في النظم الجليل كما سيظهر اليه المصنف

\* قوله ( فانه كالبرهان ) اي نبي العلم كالبرهان ( عليه ) على نبي العلوم اي من شأنه ان يعلم لا العلوم بالفعل و اراد الشيء مع برهانه ابلغ من ابراده بلا برهان ولهذا اختير هذا الطريق \* قوله ( من حيث ان تعلق العلم به ) اي تعلقه به بانه قد وجد الان اوفقه ( مستلزم او وقوعه ) والازم ما لم من الجهل المركب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانه انما وقع لكونه لازما مستلزم لعدم اتعاق به اذا تضاءل لازم يستلزم انتفاء اللزوم فذكر نبي تعلق العلم الذي هو اللازم و اراد نبي العلوم الذي هو اللزوم كتابة وهذا مذهب السكاكي وهو مدخول فالاولى ان يقال من حيث انه لو وجد الشيء تعلق العلم به قطعا لكنه لم تعلق فلا يوجد فذكر نبي تعلق العلم الذي هو اللزوم و اراد لازمه الذي هو نبي الوقوع كتابة فيطابق المختار في الكتابة وهو كونه ساعبة عن اظهاره به لازم معناه لكن ما اختاره المصنف كما يكون له رويما يكون لازما وقول المصنف اولا ولم يبين الخالص منكم الخ بيان حاصل المعنى فلا اشكال بل اول كلامه يشعر بان العلم محاذ عن التمييز واخره بان نبي العلم كتابة عن نبي العلوم \* ٢ \* قوله ( عطف على جاهدوا داخل في الصلاة ) والجامع بينهما خيال اذا المجاهدة في سبيله تعالى وعدم اتخاذ الواجبة مما يجاء مع في الخيال وقد جوز الحال ولم يلتفت المصنف اليه لاصالة العطف ولا رسوله ولا المؤمنين \* كلمة التي تنبها على الاستقلال \* ٣ \* قوله ( بطانة بوالونهم ) قد فسرت البطانة في سورة آل عمران بالوليعة اذا انعكس في انعريف اللفظي جائزا وشارح بالتفسير بالبطانة الى انها شبه ببطانة التوب كما اوضحه في تلك السورة

\* قوله ( وفشون البهيم اسرارهم ) به مراد بالغير الوليعة وهو الذي يعرفه الرجل اسرارهم ثقة به ( وما في لما من معنى التوقع منه على ان تبين ذلك متوقع ) قوله وما في لما من معنى التوقع الخ قد مر تفصيله \* ٤ \* قوله ( يعرضكم منه ) اي من الجهاد ومن غيره من الاعمال و ارادة العرض اما من المل بحازا او من حوى الكلام او تقدير المضاعف او المراد من العمل على القلب وهو النية والغرض ولما كان المقام مقام التزغيب الى الاخلاص والزجر عن خلافه حل العلم على علم الغرض لاعلى نفس العمل مع ان اخسار العلم بنفس العمل ليس فيه كثير فائدة فحينئذ اما محمول على جزائهم او على فرضهم ( وهو كالزنج لما يتوهم من ظاهر قوله ولما يعلم الله ) \* ٦ \* قوله ( ما صرح بهم ) وانما لم يحتمل على نبي الوجود كما هو اظهر لطابق الواقع فانهم عمروها كما يدل عليه قوله الا نرى انهم اسرارهم رضى الله تعالى عنه الى قوله انهم اسرارهم المسجدين الحرام الخ فلا وجه للحمل على نبي الوجود نعم لو حمل على نبي الوجود ثم قيد بالاعتداد وقيل في المعنى ما وقع لهم ان يعمرها عمارة معتدا بها لكان وجهه اذا انفي في الحقيقة هو القيد فيقول الى ما اختاره المصنف \* ٧ \* قوله ( شباس المساجد ) اي انها جمع معرف بالاصافة فهو كالجمع المحلى باللام عام حيث لا عهد وهناك ذلك فيم ويدخل المسجد الحرام دخول اوليا كما اشار اليه قوله ( فضلا عن المسجد الحرام ) ولا دخل في العموم لكونه واقعا في سياق التي وانما سوغ العموم مع انهم لم يتصدوا لعبادة المساجد والمعنى ليس محمولا على نبي الوجود بل على نبي الصحة واللياقة وما وجد منهم تعمر غير المسجد الحرام لان نبي الصحة عام لما تحقق ولما لم يتحقق \* قوله ( وقيل هو ) اي المسجد الحرام ( المراد وانما جمع ) ( لانه قلة المساجد ) حاصله انما جمع للتعظيم كالملائكة في قوله تعالى \* وانظرات الملائكة يمرهم \* الآية فتأذنه الملائكة وهو قائم يصلى في الحراب الآية وجبه التعظيم ما ذكره المصنف ( وامامها فامر كما امر الجميع ويدل عليه قراء ابن كثير و ابن عمرو وعقوب بالتوحيد ) قوله وتدل عليه الاول وبؤيده قراءة ابن كثير \* ٨ \* قوله ( باظهار الشرك ) اي ليس المراد انهم شهدوا على انفسهم بانقسام كونهم كافرين بل شهدوا بالفعل وبنوا الحق سواء كان له وعليه لكن المراد هنا محاروة واستمارة لان من اطهر فعلا مكانه شهد به على نفسه بل هذا اخوى من الشهادة قولا ( وتكذيب الرسول وهو حال من الواو والمعنى ما استقام لهم ان يحجموا بين امرين متباينين عمارة بيت الله وعبادة غيره ) قوله بيت الله اي المسجد الحرام كما هو اظهر من افراد البيت اوجع المساجد بناء على ان الاصافة للاستراق فيوافق ما سبق قوله وعبادة غيره لان من عبادة تعالى مع عبادة غيره فعبادة الله تعالى كعبادة ( روى انه لما اسر العباس رضى الله عنه غيره السلطان باشره وقطيعه الرحم واغلظ له على رضى الله عنه في القول فقال تذكرون مساويتنا وتكتون محسناتنا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ) قوله لما

قوله بطانة اي صديقا معتمدا عليه والوليعة كل ما يتخذ الانسان معتمدا عليه وليس من اهله من قولهم فلان وليعة في القوم اذا دخل فيهم وليس منهم من الواو ومعنى الايمانكم لا تتخلصون من العقاب حتى يوجد منكم المجاهدون المتخلصون فان من يتخذ غير رسول الله والمؤمنين وليا فهو منافق

قوله وانما جمع لانه امامها وذكر في الكشف وجه آخر وهو ان يراد جنس المساجد واذ لم يصلحوا لان يعمرها جنسها دخل تحت ذلك ان لا يعمرها المسجد الحرام الذي هو صدر الجنس وهو اكبر لان طريقته طريقة الكعبة كما لو قلت فلان لاقرأ كتب الله كنت ابي لقراءته القرآن من صبر بحك بذلك



٢٢ فمضى أولئك ان يكونوا من المهتدين \* ٣٣ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وحاهد في سبيل الله \*  
 ٤ (ثم قرر ذلك بقوله) \* لا يستون عند الله \* (وبين عدم تساويهم بقوله) \* والله لا يهدي القوم الظالمين \* (اي الكفرة) \* ٦ الذين آمنوا  
 وهاجروا واجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله \* ٧ \* وأولئك هم الفززون \* (بالتواب ونيل الحسن عند الله)  
 (الجزء العاشر) (١٩)

قوله فان الخشية على المحذير الى اخره جواب عما  
 هو في الوبال كيف قيل ولم يخش الا الله والمؤمن  
 بل كل انسان يخشى المحذير لانه لا يخشاها  
 لان الخشية من الامور الجلية ليس في وسع الانسان  
 الايعزى عليه خشية وحاصل الجواب ان المراد بالخشية  
 التقية في الامور يخش الا الله هي الخشية والتقوى  
 في باب الدوام ان لا يخش على رضى الله عنه  
 غير توقع مخوف واذا اعتز به امر ان حق الله  
 وحق نفسه ان يخاف الله فيؤثر حق الله على حق نفسه  
 وقيل كانوا يخشون الاصنام ويرجونها فأريد  
 معنى تلك الخشية عنهم

قوله قطعا لاطماع المشركين وفي الكشف قوله  
 عز وجل فمضى أولئك ان يكونوا من المهتدين نبيد  
 للمشركين عن واقف الاهتداء وحسم لاطماعهم  
 في الانتفاع باعمالهم الى استعظامها وافقروا بها  
 والموا عاقبتها بالدين آمنوا وضموها الى ايمانهم العمل  
 بالشرائع مع استعانة الخشية والتقوى امتداهم دائر  
 بين عسى ولعل فبال المشركين يقطعون انهم  
 مهتدون وثانوا عند الله الحسى وفي هذا الكلام  
 ونحوه لطف المؤمنين في ترجيح الخشية على الرجاء  
 ورفض الاعتزاز بالله قال محي السنة وعسى من الله  
 واحب اى أولئك هم المهتدون التمسكون بطاعة  
 الله التي تؤدي الى الجنة ثم كلامه قد ذكر في مواضع  
 من الكشف ان عسى ولعل في كلام الملوك قطع  
 وجزم بوقوع مصموم الكلام وهذا من باب الدال  
 والفتح يقع كثيرا في كلام الملوك اذا سمع ارباب  
 الخانات من ذلك في كلامهم ويقطعون بحصول المراد

هذا اشار المصنف بقوله (فان الخشية من المحاذير جلية لا يكاد العاقل يغالك عنها) \* قوله (ذكره  
 بصيغة التوقع) مع ان ذكر المؤمنين باسم الاشارة بعد التوصيف باوصاف مرضية يقتضى بحسب الظاهر ان  
 يكونوا من المهتدين مثل قوله تعالى (اولئك على هدى من ربهم) الآية لكن توسط كلمة عسى المقيدة للطمع والرجاء  
 لما ذكره المصنف (قطعا لاطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم وتوخيها بهم بالقطع) قوله  
 لاطماع جسع طمع قوله في الاهتداء اى في الاهتداء بالاعمال الحسنة الى مطالعهم وافان التعم العلية وانه على  
 كون المراد الاهتداء المذكور بقوله والانتفاع باعمالهم وليس المراد الاهتداء الى الاسلام فانه لا يتسبب المقام  
 \* قوله (بانهم مهتدون) كاقطعوا بادعاء تعبير المساجد وسقى الحاجين فان ذلك الادعاء ادعاءهم بانهم مهتدون  
 الى ما عجزهم عن الانتفاع بتلك الاعمال \* قوله (فان هؤلاء مع كمالهم اى كمال انهم العلية والعلية) \* قوله  
 (اذا كان امتداهم) اى الى ما قصدتهم والانتفاع باعمالهم \* قوله (داراين عسى) كاقطع عنا \* قوله (ولعل)  
 كما وقع في موضع آخر قوله تعالى (لعلكم تفلحون) \* قوله (فاطك باضدادهم) المراد بالاضداد الضد  
 المشهورى لا الحقيقى ولو قال بمقابلتهم لكان احسن \* قوله (ومع المؤمنين ان يعتزوا باحوالهم ويتكلموا عليها)  
 قوله ويتكلموا اى وان يعتدوا على احوالها وعدتها ل يكونون ذا خوف ورعاء فعسى ولعل راجع الى الامانة \* قوله  
 (السقاية والعمارة مصدر اسقي وعمر فلا تشبهان بالجبل لا بد من احد رقتدرب) قوله صدر اسقى وعمر تخفيف  
 الميم لا المشددة فانه مستعمل في عمر الانسان قال تعالى \* ومن نعمة ربك \* الآية واعطاء عرض له توطئة لقوله فلا  
 يشهان قوله بل يشاى بالاخبار اذا السقاية والعمارة فعلان ومن آمن بالله فاعل وتشبه الفاعل بالفاعل  
 ليس بصحيح وقصد المألعة ليس بحسن هنا (اجعلتم اهل سقاية الحاج كمن آمن) قدمه ورحمه مع انه تقدير  
 قبل الاحتياج الى التقدير لانه مؤيد بالقراءة المذكورة كاسي \* قوله (او اجعلتم سقاية الحاج كايمن من آمن  
 ويؤيد الاول قراءة من قرأ سقاية الحاج وعمر المسجد والمعنى انكار ان يشبه المشركون واعمالهم المحمودة بالمؤمنين  
 واعمالهم المتنة) قوله والمعنى انكار ان يشبه الخ اى الاستفهام لانكار الواقعى للتوبيخ والاكار متوجه الى  
 الجمل الذى معنى الاعتقاد لكن المصنف مال الى المالك قوله ان يشبه المشركون نية به على رحمان الوجد الاول  
 وان انكار تشبه المشركين يستلزم انكار تشبه اعمالهم المحمودة اذا الاعمال وجه الشبه فشا انكار تشبه المؤمنين  
 انتفاء مشاركة الاعمال بالاعمال وقيل اشار الى وجهى التقدير بالجمع بينهما وان كلاهما مستلزم للآخر  
 فلذا لم يعطف باو \* قوله (طلعة بالشرك) اراد به بيان وجه التعبير بالطام قال تعالى \* ان الشرك لاطم عظيم \*  
 (ومع اذا الرسول صلى الله عليه وسلم منهم يكون في الضلالة فكيف يساؤون) \* قوله (الذين هداهم الله)  
 اى المفهوم منه ذلك اذ عدم التساوى انما يتحقق به \* قوله (ووقفهم للحق والصواب) اشار به الى ان المراد  
 بالهداية الدلالة الموصلة الى المطلوب او خلق الاهتداء لامطلق الدلالة فانها صفة لكافة ايضا (وقيل المراد  
 بالعلمين) \* قوله (الذين يستون بين الكفرة وبين المؤمنين) فالمراد بعدم الهداية عدم الهداية الى مطالعهم  
 لالى الاسلام فالخطاب للمشركين على طريق الالتفات ان اريد بالظالمين الكافرون وعلى ما قيل الخطاب  
 للمؤمنين الذين اختاروا السقاية والعمارة ونحوهما على الهجرة مرضد بعد صدور مثل هذا عن المسلمين لاسيما  
 الانصار والمهاجرين \* قوله (اعلى مرتبة وأكثر كرامة) اشار الى ان هذا القول الكريم استيناف لسان  
 علو مراتبهم بعد بيان عدم تساويهم وانما لا يكف به مع انه مقن عن الاول بوجود ادعاء التساوى ورد  
 صريح ثم اخبر ما هو الواقع تنصيصا \* قوله (عسى لم يجمع هذه الصفات) فيه بيان المفضل عليه اما محققا  
 كما هو اظهر او مفروضا ان اريد الكفار او مطلقا ان اريد العموم الى المشركين والمؤمنين (او من اهل السقاية  
 والعمارة عندكم) قوله او من اهل السقاية اى المفضل عليه السقاية خاصة وانه المقام وان كان المعنى الاول شاملا  
 لها قوله عندكم اى ان اهل السقاية ولم يكن لهم درجة عند الله ولا يكون مفضلا عليه بهذا الاعتبار لكن  
 لهم درجة عند الله تعالى في زعمكم فيصح كونه مفضلا عليه بالنظر الى هذا الاعتبار ولو جعل على هذا التقدير  
 من قبل الصيف آخر من الشتاء لكان المبلغ واحسن \* قوله (دونكم) اى الكلام في قصر المسند على المسند  
 اليه فيكون الفوز متفيا عاذه كالمبالغة بالنظر الى المسلمين واصله بالقياس الى المشركين فقوله دونكم ناظر الى الوجهين  
 وان الطاهر انهم من قبل التظاير اذ الطاهر دونهم دون دونكم \* قوله تعالى \* يشهرهم ربهم \* هذا المبلغ من القول



٢ \* ينشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها \* (في الجات) \* نعيم مقيم \* ٣ \* خالدون فيها \* ابدًا \*  
 (أكد الخلود بالتأييد) ٤ \* ان الله عنده اجر عظيم \* ٦ \* يا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا آبائكم واهل آبائكم اولياء \*  
 ( ٢٠ ) ( سورة راء : )

وينشرهم لان فيه اجلالا منه تعالى ولفظ الرب اوقع من سائر الاسماء " برحمة منه ورضوان " فيه اطناب  
 للتوصيح بعد الابهام ولوقول رحمة لقات ذلك والمراد بالرحمة مطلق الاحسان والتفضل اخرويا كان اودنيويا  
 والمراد بالرضوان ما يشير اليه في الحديث الشريف فيقول تعالى احل عليكم رضواني فلا يسخط عليكم بعده  
 ابدًا وسمي من المصنف رواية الحديث تمامًا وقال الامام والاطم والعم عند الله تعالى ان المراد بهذين الامرين  
 ما ذكره في قوله تعالى " ارجى الى ربك راضية مرضية " والرحمة كون العبد راضيا بقضاء الله تعالى انتهى  
 والظاهر ان عطف الرضوان عطف الخاص على العام على ما ينسأ وعطف مغاير على ما قاله الامام كما نقلناه  
 " وجنت لهم " جمع جنة لان كل واحد منهم له درجات ومراتب متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال  
 والعمال واما الرحمة والرضوان فهما مصدران واما العطف على الرضوان فظاهر وعلى الرحمة فكعطف  
 الرضوان عليها ولما يقتضى انوار التزييت قدم الرضوان هنا على الجنة واخر عنها في اكثر المواضع . لهم فيها  
 نعيم " اى نعمة خالصة عن الكدورات اذا تعبدت بمالعة في النعمة \* قوله ( دائم ) يعنى ان النعيم مستمر للدائم كذا قيل  
 وقد اطر نقل عن ابي حيان انه قال لما وصف الله تعالى المؤمنين بثلاث صفات الايمان والهجرة والجهاد  
 بالنفس والمال قالهم على ذلك بالتبشير بثلاثة الرحمة والرضوان والجنة وبدأ بالرحمة في مقابلة الايمان لتوقفها  
 عليه ولانها اعم النعم واسبقها كما ان الايمان هو السابق وثى بالرضوان الذى هو نعمة الاحسان في مقابلة  
 الجهاد الذى فيه بذل النفس والمال ثم ثلث بالجنة في مقابلة الهجرة وزك الاوطان اشارة الى انهم لما اوتوا  
 تركها بدلهم بدار الكفر الجان والدار التى هي في جوارها انتهى ولم يقل عنه بيان ان الرحمة ما هي والمراد  
 منها وقوله ولا يها اعم النعم واسبقها فيه نوع منازعة وقد فصلنا انما هي وما المراد منها ( وقرأ حرة ينشرهم  
 بالتحفيز وتكثير المنفعة ليعلموا به اذ عاربه وراء التعيين والتعريف لاجنه او نعم الدنيا ) قوله وتكثير المنفعة يريد  
 الحس فلذا جعل مفردا مع انه ثلثة قوله وراء التعريف اى خلفه فهو مضاف الى الله عل وحاصله لا يمكن التعريف  
 والتعيين للخلوق وفيه بيان فخامته واتافته ٣ \* قوله ( لانه قد يسعمل للكث الطويل ) اى حقيقة فان الخلود  
 موضوع للثبات المديد دام او يديم فهو مشترك معنى بين ما فيه دوام وبين ما لا دوام كما او نحوه المصنف في اوائل سورة  
 البقرة ( يستحقرونه ما لا مسجود لاجله او نعم الدنيا ) قوله يستحقرونه اى عنده من عظم الاجر وان عظمه بالنسبة  
 الى علمهم الذى استوجوا اى استحقوا ذلك الاجر لاجله بـ على الوعد قوله او نعم الدنيا اى عظم الاجر بالنسبة الى نعم  
 الدنيا مر منه حيث آخره لان التعبير بالاجر بلازم الاول \* قوله ( نزلت في المهاجرين ) اشارة الى وحده ارتباطها الى  
 ما قبلها وفي التفسير الكبير ان هذه السورة نزلت بعد فتح مكة فكيف يمكن حل هذه الآية على ما ذكر ويمكن  
 الجواب بان يكون هذه السورة نزلت هي بعد فتح مكة لا يقتضى كل واحدة من اياتها منزلة  
 بعد فتحها كما ان السورة كونها مكية لا يقتضى كون كل واحدة من اياتها مكية \* قوله  
 ( فأنهم لما امروا بالهجرة ) كذا اخرجته التعلي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه كان قبل فتح  
 مكة لا يتم الايمان الا بالهجرة ومصادمة الاقارب الكفرة وقطع موالاتهم فشق عليهم ذلك فلما  
 نزلت هذه الآية هاجروا وحمل الرجل ياتيه اوه او اخوه او ابنته ولا يلتفت اليه ثم رخص لهم بعد ذلك ( قالوا  
 ان هاجرنا قطعنا آباءنا وابنائنا وعشائربنا وذهب تجارتنا وبقينا ضايعين ) \* قوله وابنائنا لم يذكر الآباء في  
 النظم الجليل حتى قال ابو حيان لم يذكر الآباء لان الاولياء اهل المشهورة والراى والابناء تبع لبسوا كذلك  
 وذكر في الآية الآتية لانها في ذكر المحبة فهم احب الى كل احد فالاولى عدم ذكرها ايضا وان وقع ذكرها في  
 المحكى كافى الحكاية فالتكث في عدم ذكرها في النظم الجليل هي انها مضممة من ذكر الآباء فلا يتم ما اختاره ابو  
 حيان قوله وعشائربنا اى المراد بالاخوان العشائر محازا \* قوله ( وقيل نزلت بها عن موالها التاسعة  
 الذين ارتدوا وحلفوا بمكة والمعنى لا تأخذوا هم اولياء ) هذا مروي عن مقاتل مر منه لعدم ملائمة التعبير بالآباء  
 وان المحصص خلاف الطاهر قوله وحلفوا بمكة هذا يؤيد كون نزول هذه الآية قبل فتح مكة اذا الظاهر ان  
 مكة حينئذ دار الحرب وهو الآلاء التسعة ذكرها في السير كاقيل قوله والمعنى اى على الوجهين \* قوله ( وتعنونكم  
 عن الايمان ) اشارة الى سبب التنبى لكن الاولى يدعونكم الى الكفر اذ منع المؤمن عن الايمان غير مجبول على  
 ظاهره \* قوله ( ويصدونكم عن الصاعة ) ماسبق يقضى عنه \* قوله ( لقوله ان امتنعوا الكفر على الايمان )

قوله أكد الخلود بالتأييد يعنى يستفاد معنى التأييد من  
 اصل معنى الخلود فانه دوام لا آخر له والايد ما لا آخر  
 فتقيد بهياء على المراد بالخلود مطلق المكث الطويل  
 سواء كان له اخر او لا فصيح تقيد بالابد ليقيدان ذلك  
 المكث بحيث لا ينقطع امده

٢ \* ان اخبوا الكفر على الايمان \* ٣ \* ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون \* ٤ \* قل ان كان آبائكم وابائكم واخوانكم واخوانكم وعشيرتكم \* ٥ \* واموال افرقتموها \* (اكتسبوها) \* ٦ \* وبجارة تخشون كسدها \* ٧ \* ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله \* ٨ \* فذوقوا وبالكم عاقبة اعمالكم او آجسة (وقيل جمع عكسة) \* ٩ \* لقد نصركم الله في مواطن كثيرة \* (يعني مواطن الحرب وهي موافقها) \* ١٠ \* ويوم حنين \* (الجزء العاشر) (٢١)

**قوله ومواطن يوم حنين** ويجوز ان يفردوا بل ومواطن لما لم يكن عطف الزمان مناسب لعطف المكان وظاهر الآية كذلك انتم لحصول النسبة بين المعطوف والمعطوف عليه ههنا الى تقدير شيء به يناسبان وذلك اما ان يفرد في جانب المعطوف بان يكون تقديره ومواطن يوم حنين ليكون من باب عطف المكان على المكان او في جانب المعطوف عليه بان يكون التقدير لقد نصركم الله في ايام مواطن ليكون من باب عطف الزمان على الزمان والما لم يجعله على ظاهره مع ان بعض النحويين من العلماء جوزوا مثل هذا العطف كقولك ضربه اليوم وفي السجدة او صرته في المسجد ويوم الجمعة لانها تناسبان في معنى الطرفية والمنع عطف احد عن الثاني الفعل على الاخر اذا كانت بينهما مباينة في النوع كعطف المفعول به على المفعول فيه او على المفعول له او على المصالح او على المصدر وعلى العكس وليس فيما نحن فيه مباينة في النوع نظرا الى اللامعة القرآنية تقتضي زياد التاسب بين المعطوفين

**قوله ولا جمع اذ قال قوله اذا عجبكم هذا جواب عما ذكر صاحب الكشاف حاصله ان اذا عجبكم اذا كان لدا من يوم حنين وجبان يكون ناصب يوم فضلا مفردا تقديره ونصركم يوم حنين على ان يكون عطف جملة على جملة لافلا مدكورا وهو لقسد نصركم حتى يكون العطف من باب عطف المفرد على المفرد اذ لو جعل ناصبه هذا لظاهر لم يصح ذلهم على ذلك ان فجعهم من كفرهم في جميع ذلك الموطن ولم يكونوا كثيرا في جهة من ان يكون ناصبه فلا خاصية القول بمحصول كلام الكشاف ان العطف على شيء يفيد تشرية المعطوف في حكم المعطوف عليه وحكم المعطوف عليه في الآية النصر المقيد بكونه واقعا في مواطن كثيرة وعطف قوله ويوم حنين على محل في مواطن كثيرة يقتضي ان يقع ذلك النصر ايضا بذلك في يوم حنين فليزم ان يكون المراد بالمواطن مواطن حنين فان ابدل اذا عجبكم من يوم حنين بجبان يقع ذلك النصر ايضا للمواطن الكثيرة في وقت اعجبهم كفرهم فلم كفرهم اعجابها باهم في جميع تلك المواطن ليس الامر كذلك لان المراد بالمواطن الكثيرة مواطن غررات الرسول صلى الله عليه وسلم ويقال انها ما ترون موطنها وليس المراد منها مواطن حنين ومحصول جواب المصنف انه لا يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا بقيد ان يعتبر ذلك القيد في المعطوف الا يرى اذا قلت صلى زيد في المسجد وعمر في داره لا يلزم ان يكون المسند الى**

دليل لا اعتبار قوله بمنعونكم عن الايمان واما على الثاني فلا دلالة له \* **قوله (ان اختاروه)** لا اختيار والترجح اما بالبقاء على الكفر لجهلهم ولم يقبل الايمان او بالردة معاذ الله فيتنظم كلا التفسيرين لا يبان لوجه التفسير الثاني فقط وفي هذا التفسير تلبية على وجه تعدية الاستحباب على وهو تضمن معنى الاختيار \* **قوله (وحرصوا)** بالنسبة الى المحبة من التحريض بمعنى الحث وفي بعض النسخ بالصاد المهملة تفعليل من الحرص والمال واحد (عليه) من باب التنازع \* **قوله (بوضهم الموالاة في غير محلها)** اشار الى ان المراد بالظلم هنا ليس بمعنى التصرف في حق الغير بل بمعنى وضع الشيء في غير موضعه اللائق به وكلا المعنيين منهي عنهما في الشرع والظاهر ان المراد بان اتخاذ الموالاة بعد التهيؤ فلما اظلم شرعي واما احتمال كون المراد الموالاة قبل التهيؤ وان المراد بالظلم معنى لغوي فبعد ان الوعيد بعد هذا بقوله فترصوا بان يفسد مع ان الاخبار بالظلم اللغوي ليس له كثير فائدة قوله بالموالاة فيه تلبية على ان بناء الفعل على المفاعلة (وقل) تلويح للخطاب وامره عليه السلام بان يرغب المؤمنين على حب الله تعالى ورسوله على اخص احبائهم وعشائهم والذهاب عن خلافه بالوعد عليه (اباؤكم) شاملة الاجداد ولو كان محازا (واباؤكم) عامة لابناء ولابناء الابناء والمعنى ان كان اصولكم وفروعكم فالناول بعموم المجاز \* **قوله افرقاؤكم** فحينئذ يكون تعميما بعد تخصيص وشرطه متحقق \* **قوله (ماخوذ)** من العشرة اي بمعنى الصفة وجه التسمية ظاهر \* **قوله (وقيل من العشرة)** اي ماخوذ منها لا مشتق منها فان الاختذار في الجوامد دون الاشتقاق (فان العشرة جماعه) \* **قوله (ترجع الى عقد)** اي نسب فان النسب يعقد بهم ويجمعهم \* **قوله (كعقد العشرة)** فان العشرة عدد كامل لمراتب الاحاد بعد الاحاد بعضها مع بعض (وقرأ ابو بكر وعشراكم وقرئ وعشراكم) \* **قوله (فوان وقت نقاقها)** بفتح التون بمعنى رواجها والرواج ضد الكساد \* **قوله (الحب الاختياري)** وهو اثار رضا الله تعالى ورسوله على غيره ولو كان غيرا لنباه (٧) دون الطبعي فانه لا يدخل تحت التكليف في المحفظ عنه (فترصوا) الامر للتهديد (حتى ياتي الله) الى ان ياتي الله (بامر) \* **قوله (والامر من الامور لا من الامر)** \* **قوله (عقوبة عاجلة او آجلة)** دينوية او اخروية واقظة او منع الخلو \* **قوله (وقيل فتح مكة)** قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان القول الاول قول الحسن رجه الله تعالى مرضه لان السورة نزلت بعد فتح مكة وجواز حيل مع ما مر من ان نزول السورة بعد فتح مكة لا يقتضي نزول كل آية منها بعد فتحها لكن لا يخلو عن كدر \* **قوله (لا يشدهم)** الى مطالهم والى ما هو خبر لهم اذ الظاهر ان المراد بالقاسمين المؤمنين الذين خرجوا عن الحدود كاتخاذهم المشركين اولدهم في المرتبة الاولى او الثانية من مراتب الشقاق ولسوا خارجين عن الايمان كما حققه لمصنف في اوائل سورة القرة \* **قوله (وقى الاية تشديد عظيم)** لان كل احد قلما يتخلص مما ذكر فيها قال صاحب الكشاف وهذه آية شديدة لا ترى اشد منها كأنها تنحى على الناس ما هم عليه من رخاوة عقد الدين واضطراب حل اليقين فليصف اروع الناس واتقهم من نفسه هل يجد عنده من التصلب في ذات الله تعالى واشتات على دين الله تعالى ما يستحب له دينه على الآيات والابناء والاخوان والعشائر والمال والمساكن وجميع حطوط الدنيا وتجرد منها لاجله لم يروى الله عنه احقر شيء منها لمصلحة الى آخر ما ظاه \* **قوله (وقل من يتخلص منه)** عطف على (لقد نصركم الله) الخطاب للمؤمنين المخصوصين \* **قوله (يعني مواطن الحرب)** فريضة هذا القيد قوله ويوم حنين مع ما بعده \* **قوله (وهي موافقها)** بالقاف بعده عين مهملة اي موضع المحاربة التي تقع فيه فالتعبير بالمواطن للبالغة كان الحرب توطن فيه كتوطن المنوط في وطنه وفي بعض النسخ موافقه بالقاف بعدها فاء كما في الكشاف اي محل مصاف الحروب والوقوف لهما هذا هو المناسب وان كانا متقاربين \* **قوله (وموطن يوم حنين)** بتقدير مضاف فلا يلزم عطف الزمان على المكان هذا اي صدم جواز عطف الزمان على المكان ولا عكسه بخلاف صاحب الكشاف وجه المصنف وظاهر كلام ابن علي الفارسي ومن تبعه جواز مصدقا وقيل لا منع من نسب زمان على مكان وبالعكس الا ان احسن ان يترك العاطف في مثله بعد علم ان النجاة فيه ثلث مذاهب وقال البحر ليس مراد صاحب الكشاف انه ليس بينهما مناسبة صحيحة للعطف فانه ظاهر القسايد ان كلا منهما يتعلق بالفعل لا توسط عاطف كسائر العلاقات لا يعطف بعضها على بعض وانما يعطف البعض على ما هو من جنسه ولا يتعلق به استقلال لا نحو صرمت زيدا وعمرا وصمت يوم الجمعة ويوم الخميس فلذا جعل من عطف المكان على

اعزو الصلاة القيدة بكونها واقعة في المسجد  
الصلاة المستندة الى عرو غير الصلاة المستندة الى  
زيد والا يلزم قيام العرض الواحد بمحليين وان كان  
الصويون يقولون العامل في المعطوف هو العامل  
في المعطوف عليه لكن مرادهم ان المعطوف يشارك  
المعطوف عليه في مطلق معنى عامل المعطوف عليه  
لا في خصوصه والا فالعمل متعدد في المعطوف  
والمعطوف عليه في الحقيقة وان اعتبره الصويون واحدا  
فانهم ارادوا بالرحمة النوعية فعلى هذا لا يلزم  
تقدير نصر في نصب يوم حنين بل يجب القول  
بان نصبه فعل مذكور ولا يلزم المذکور المذكور فاعل  
صاحب الكشاف متى في هذا المقام على طريقة  
الاصوليين فانهم ذكروا ان الاصل اشراك المعطوف  
والمعطوف عليه في المتعلقات كالحال والشرط وغيرهما  
ويؤيده ما قال المفسرون ان قوله تعالى الله يستهري  
بهم ديعطف على قالوا انا معكم فلا يشاركه  
في الاختصاص بالطرف المقدم فيرم ان يكون استهراه  
الله بهم مخصصا بحال خاومهم الى شاطئتهم وليس  
كذلك

قوله من طلقاه عوازن والطلاق جمع طلق وهو  
الاسير الذي اطلق عن الاسر وخلق سببه وهم الذين  
اسرهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة  
واطلقهم

قوله اوجيكر كذا وشارك الراوي قوله فادرك المسلمين  
اعجابهم يعني كان عليهم ان يتوكلوا على الله ولا يفتروا  
بكثرتهم ولا يبتعدوا عن الله ولا يروا الصبر والفتنة  
الامن الله تعالى لامن اكثرهم وشوكتهم واستاد هذه  
الكلمة وهي ان تغلب اليوم من قلة اعجابا بكثرتهم الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد لانه في جميع الاحوال  
متوكل على الله متقطع القلب عن الاسباب قوله  
وادرك المسلمين اعجابهم اي لغتهم شوم كلمة  
الاعجاب الغل بالفتح اسم للنهزم بسنوى فيه الواحد  
والجمع يقال رجل دل وقوم فل والمراد ههنا الجماعة  
وهم المهزموں الذين بلغوا مكة

قوله وكان صيحاى رفع الصوت

قوله يا صاحب الشجرة وهي الشجرة التي في قوله  
تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك  
تحت الشجرة

لو ترك اكثر الاحوال لكان احسن

اذا عجبكم كثرتمكم \* (مدان يعطف على موضع)  
(سورة راة)

( ٢٢ )

المكان والزمان على الزمان تقدير مضاف او يجعل الوطن اسم زمان قياسا وان بعد عن الفهم كدائمه بعض  
المحسين \* قوله (ويحوز ان يعذر بالمواطن) مراده لانه اول قبل من الاحتياج (ويفسر المواطن بالوقت  
كقتل الحسين ولا ينع) \* قوله (ابدال قوله اذا عجبكم كثرتمكم) اي بدل اشتمال فالراجح مضمر \* قوله (فيه)  
اي من يوم حنين (ان يعطف) مفعول ولا ينع (على موضع) \* قوله (في مواطن) اي على محل لفظة في مواطن  
ذكر الجرمع انه حط له في المحل والاعراب التيه على ان يوم حنين يعطف على مجموع الجار والجرور فلا يكون  
الجار المذكور داخلا في يوم حنين فلو لم يذكر الجار لئولهم ذلك وهو ليس بصحيح \* قوله (فانه لا يقتضي) الخ كما  
ذهب اليه صاحب الكشاف ومنع عطفه على موضع في مواطن وادعى انه منصوب بمضمر لا باظهار فيميل  
عطف الجملة على الجملة والمصنف حاول الرد عليه كافر \* قوله (تشاركهما) اي تشارك المتماطفين (فيما  
اصعب اليه المعطوف) والمراد بالموصول الاعجاب بالكثرة والمضف بالبدلظة اذ ولكونه مقصودا الخ بدلا  
مقصودا بالبدل حله معطوفا والمراد بالاضافة اتعبد والاضافة معي وهذا هو الاول اذ الاول لا يحلوا عن نحن  
وانت خير بان ما يستفاد من كلام ائمة الاصول هو ان المعطوف ان لم يكن مستقلا فيقتضي العطف تشاركهما  
فيما قبله المعطوف او المعطوف عليه وان كان مستقلا فلا يقتضي تشاركهما في ذلك التعبد وههنا المعطوف  
غيره مستقل فاحتماره صاحب الكشاف اول الاعتبار كالا يقتضي على ذوى الانصار واذا كان العطف عطف  
الجملة كما احتاره النحسرى لا يحتاج الى التأويل في يوم حنين فانه حيث لا يكون من عطف الزمان على المكان  
بل يكون من عطف الجملة على الجملة وفي كلام الكشاف اشارة الى ما ذكرنا حيث قال بعد التأويل المذكور على ان  
الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بمضمر (حتى يقتضي كثرتمكم واعجابا بها انهم في جميع المواطن) \* قوله  
(وسين واد بين مكة والطائف) على ثلاثة ابدال من مكة (حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون كانوا  
اثنى عشر الفا اشعر الذين حضروا فتح مكة والافان النص واليه من الطائف هوازن وثقف و كانوا اربعة آلاف  
فما اتقوا) \* قوله الطائف جمع طلق وهو المطلق من الاسر ونحوه وغلب على من اطلقه  
النبي عليه السلام يوم السخ \* قوله (قال النبي عليه السلام) قال الامام اسناده الى النبي عليه السلام  
بعد اقطع نظره عليه السلام في اكثر الاحوال متوكل على الله تعالى منقطع القلب عن الدنيا واسد بها انتهى  
والجب من المصنف مسم هذا القول ورحمته وصاحب الكشاف تعرض له لكن آخره فالتأويل على ان قاله رجل  
من المسلمين وهو سلمة سلامة فالتأويل ان خطاب الجميع من انصار العقي (اواو اكر او غيره من المسلمين  
لن تغلب اليوم من قلة اعجابا بكثرتهم واقترافا قسالا شديدا فادرك المسلمين اعجابهم واعفادهم على كثرتهم  
فانهزموا حتى بلغ عليهم مكة) قوله لن تغلب مجهول من قلة من اجلها صفة للمخوف اي لن تغلب غلبة تاشية  
من قلة والمراد اثبات الغلبة بالكثرة كما في هذا قال المصنف اعجابا بكثرتهم وانما لم يحمله على معنى انه لن تغلب  
بسبب قلة ولو وقع اكل من عند الله لا لا قصور في اثبات الاسباب لا جاره تعالى اعجابهم بالكثرة \* قوله اعجابهم  
اي سرره ووجاهته وان كان من بعضهم لان القوم يؤخذون بفعل بعضهم لاسباب عند رضائهم قوله  
فانهزموا اي المسلمين ولو قال ففر قوا لكان احسن اذ اقول باعدهم بفتح القاء وتشديد اللام المنهزم قوله  
(وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكره) اي مكانه الاول بل روى انه عليه السلام على غلبة بضد  
فقطق ركض \* نهجه الكفار \* قوله (ليس معه الا عبد العباس رضى الله عنه) واختار المصنف هذه الرواية  
لدلائها على ناهي شجاعته عليه السلام اقوى دلالة وفي بعض الرواية كوامه عليه السلام عشرة رجال  
عنه العباس وابنه وسفيان بن الحارث وابنه حمزة وعلي بن ابي طالب وربيعة بن الحارث والفضل بن العباس واسامة  
ابن زيد وامين بن عبيد وهو قتل بين يدي النبي عليه السلام وهو لاهل بيته وثبت معه ابو بكر وعمر رضي الله  
تعالى عنهم وما اختاره المصنف بخار الكشاف والامام لا قلن في قال ان المصنف لم يصب فيما ذكره لم يصب  
(أحد الجند وواسعه اوسمى بن الحارث وناهيك بهذا شهادة على ناهي شجاعته فمال العباس وكان صيدا  
صح بالناس فسادى باعد الله) قوله وناهيك اي حبك وبكفك قوله ناهي شجاعته حيث وقف على  
بغلة لم يقدر على الكر والفر مع هجوم العدو وظهره ظهرا قوله صيدا بتشديد اياه اي جهوري الصوت ولهذا امر  
به دون غيره \* قوله صح امر من الصيحة بوزن بع \* قوله (يا صاحب الشجرة) المذكورين في قوله تعالى لقد

٥ (يقولون) ٣ (فالتقوا مع المشركين) ٤ \* فلم تفتح عنكم \* (أي الكثرة) \* شيئا \* (من الغناء ومن الأمر عدو) \* وصافت عليكم الأرض عارحت \* ٦ \* ثم ولتم مدبرين \* (منهم من) \* ٧ \* ثم أنزل الله \* ٨ \* سكينته \* (رجته التي سكتوا بها) \* على رسوله وعلى المؤمنين \* (الذين آمنوا) \* ٩ \* وأنزل جنودا لم تروها \* (الجزء العاشر) (٢٣)

رضي الله عن المؤمنين اذ يساء بعونك تحت الشجرة كأنه رضي الله تعالى عنه قصد بهذا التداء تذكيرهم ببعثهم والتسوية على ان من كان حاله هذا فكيف بغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم في مركزه وكذا الكلام في قوله (بالصحاب سورة الفرة) والصحاب سورة البقرة هم المذكورون في قوله تعالى \* آمس الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون \* وقيل المراد الذين حفظوها فانهم عظماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهذا القول هو المختار \* قوله (فكرو) أي رجعوا (عدوا وحدا) أي مشاءن واحداي مسرعين حلة ودفعة واحدة وعنق واحد كناية عن هذا المعنى \* (بيك ليك ونزلت الملائكة) \* قوله (فالتقوا مع المشركين) وما يشع من متبوعة المشركين وجهه انهم اصل في هذا القتال ادم فبادهم للرسول صلى الله عليه وسلم \* قوله (فصل صلى الله عليه وسلم هذا حين جى الوطيس) هذا اشارة الى الوقت باعتبار حضوره بعض اجزائه \* قوله (الوطيس) اصله الثور ومعناه اشتد الحرب وفيه استعاره لظيغ كافي قوله تعالى (كلما اوقدوا نار الحرب) الآية وقد اوصفنا هذا كقيل وفيه كناية اخرى قل من تنه لها وهي ما قاله ياقوت في معجم البلدان ان اوطاس واد في ديار هوازن وبه كانت وقعة حنين وفيها قال النبي عليه السلام حتى الوطيس وذلك حين استقرت الحرب وهو اول من قالها واسم الوادي اوطاس وهو منقول من جمع وطيس كمين وايماس ففيه تورية فانظر انصاحه عليه السلام ومقاصده في الملائكة ورميه سهام الملائكة الى اغرامها وهو الثور انتهى وانت خير بين هذا حدوسديد لو ذكر الاوطاس بدل الوطيس وفي مثل هذا مع كونها علم اعتبار التورية غير متعارف (ثم اخذ كفا من تراب فرماهم ثم قال انهزموا ورب الكعبة فانهم هموا) قوله ثم اخذ كفا من تراب قد مر في وقعة بدرانه عايده السلام اخذ كما الخ ولعل روى التراب وقع في كلتي الوقعتين قوله انهزموا الطاهر انه فعل ماض قلته ولا تبشيرا للمؤمنين والجل على الامر يا ابا القاسم \* قوله (أي الكثرة) فاعل فلم تفتح \* قوله (من السماء) فيكون شيئا مفعولا مطلقا \* قوله (ومن امر العدو) فيكون شيئا مفعولا به انما حاصله فلم تقط تلك التمرة مائة فعدون به حاجتك شيئا من الاغنياء وبوجع قلبا (رحمها أي ستمها) \* قوله (رحمها) أي ما صدرت به والماء لليلة أو معنى مع \* قوله (لا ينجس دونهما) مع انطيش الى نفوسكم من شدة الرعب ولا يمتنون فيها كنى لا يسهه مكانه) أي معنى صاقت هذه كناية او هذا مثل في كمال الخيرة والشدّة كما صرح به في قوله تعالى وضيق بهم ذرعا وبلايهم قوله كس لا بهه مكانه فانه ناظر الى كلا الوجهين وان تبادر الوجه الاخير واما الاستعارة التورية فبأنه وان أمكنت في الوجه الاخير \* قوله (ثم ولتم) (الكفار طهروكم) أي ولتم متعد الى مفعولين لكن حذف التمام القرينة عليهما وتعديتا بالمفعولين مع جاء مع حاق الطمر الجليل كقوله تعالى فلا تولوهم الادبار وحده على اخذ في الاصل والاصال نصف وقدره الامام الراغب في فردانه وليت سمعي كذا ووليت عيني كذا اقتضت به عليه نعم ولي قد يستعمل بمعنى تولى أي عرض كقوله تعالى \* ومن مدرا \* الآية وكقوله تعالى \* ولي مستكبرا \* الآية وهذا هو مراد صاحب القاموس وتولية ادرو لم يتكرر كون وليا في آية متعديا الى مفعولين وفي كلامه حيث قال ولي تولى اشارة اليه وقد يبي معنى الاصل حين كون الوجه مفعولا كقوله تعالى \* قول وجهك شطر المسجد الحرام \* الآية \* قوله (والادبار الذهاب الى خلف خلاف الاقبال) فالتفسير بالانهم تفسيرا لا لزم (رحته التي سكتوا بها وآمنوا) \* قوله (رحته) أي امنيته كما صرح به في قوله تعالى \* أنزل الله سكينته \* الآية فاطلق السكينة على الامن محازا لكونه سببا للكون كما اشار اليه بقوله سكتوا بها \* قوله (وأعاده الجبار لكسبه على اختلاف حالها) اد السكينة بالنسبة الى الرسول عليه السلام دوامها وعدم عروض الخوف واما بالنسبة الى المؤمنين زوال الاضطراب والخوف والاولى كون ذكر الرسول عليه السلام للترك كما في قوله تعالى (واعلموا انما غنم من شيء) فان الله خسه والرسول) على قول \* قوله (وقيل هم الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفروا) مرصدا لان السكينة حينئذ تحتج الى تحمل بالنسبة الى المؤمنين ايضا (باعتينكم يعني الملائكة وكانوا خمسة الاقارب ثمانية وستة عشر على اختلاف الاقوال) \* قوله (باعتينكم يعني ان الرؤية نصيرية لاقلبية وان المراد نبي الرؤية حقيقة لانهم رأوه وهم والمشركون وان المراد لم يروا مثلها قبل ذلك كذا قيل وكلام صاحب الكشف في سورة الاغل حيث قال نزل جبريل في خمسمائة ملك على المينة وميكائيل في خمسمائة ملك على المسيرة وفيها على ان ابني طالب في صور الرجال عليهم ثياب بيض وعمام يرض قد اخرجوا اذ ابها بين اكافهم انتهى

قوله يا صحاب امرة فيل اريد بهم المذكورون في قوله آمس الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون قوله فكروا أي فرجعوا عنك أي جماعة قوله وحتى الوطيس أي اشتدت حرارته الوطيس الثور قوله عليه الصلاة والسلام حتى اوطس كناية عن اشتداد الحرب قوله ثم اخذ كفا من تراب روى عن سلمة بن الاكوع انه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فقتل من الغنم ثم قبض قضة من تراب الارض ثم استقبل به وجوههم فقتل شاة الوحوش ما خلق الله اساء الا لاء عينيه ترابا ثم قبضه فوالوا مدبرين وهم هم الله تعالى قوله ثم قال انهزموا على اقط امر ورب الكعبة قسم قوله رحمها على ان ما صدرت به والرحمة السعة أي صاقت الارض عليهم مع وسعها حيث لا يحدون فيها ما يطمع شيئا قلبهم خوفا ورعبا

٢ \* وعذب الذين كفروا \* ٣ \* وذلك جزاء الكافرين \* (أي ما فعل كفروهم في الدنيا) ٤ \* ثم توب الله لهم بعد ذلك على من يشاء \* (منهم) ٥ \* والله غفور رحيم \* (يجاوز عنهم ويفضل عليهم) ٦ \* يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس \* (نجس باطنهم) (سورة براءة) (٢٤)

يشعرونهم بروها وان المراد لم يروا مظهرها قبل ذلك والفرق بين قصة بدر وبين وقعة حنين ضعيف الا ان يقال انه لم يروها باعينهم على صورة تلك قوله على اختلاف الاقوال قيل وجما الاختلاف في العدد انه تعالى قال (ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف اثم قال) يا توكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف (فاضاف الخمسة الى الثلاثة فصارت ثمانية ومن ادخل الثلاثة فيها قال انها خمسة فجعلهم نهاية ما وعد به الصابرون ومن قال ستة عشر جعلهم بعدد العسكر اثنى عشر واربعة وهو كلام حسن كذا نقله بعض المحققين وانت خير بان ما قرأ من الآيتين في قصة بدر لافي حنين الا ان يقاس عليه وفيه نظر \* قوله (بالقتل والاسروا والسي) اي المراد من العذاب عذاب الدنيا كما صرح به \* قوله (جزاء كفروهم) اي المراد جزاء الكافرين جزاء كفروهم اذ المشتق حين تعلق به الحكم يفيد عليه مأخذا لا اشتقاق \* قوله (في الدنيا) متعلق بالجزاء وفيه رمن الى اشكال الامام على الحنفية مع جوابه اما الاشكال فقولهم ان الجزاء ليس اسما للكافي كما ذهب اليه علماء الحنفية فانه تعالى سمي هذا التعذيب جزاء مع ان المسلمين آجعو على ان العقوبة الدائمة في القيمة مدخرة لهم واما الجواب فان يقال ان المراد بالجزاء هنا جزاء الدنيا لا جزاء مطلقا وهذا جزاء كاف في الدنيا ولقد انصف المصنف واعترف بالحق \* قوله (منهم) اي من الذين كفروا وهم المعتذرون اذ التعذيب بالاسروا والسي لا ينافي التوفيق بعده او عذب الذين كفروا من قيل ايقاع حكم البعض على الكل \* قوله (بالتوفيق للاسلام) بالتوفيق اي المراد بثبوت الله توفيق التوبة لا قبول التوبة (روى ان ناسا منهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابرهم وقديسي اهلونا واولادنا وقد اخذت اموالنا وقديسي يومئذ ستة الاف نفس واخذ

من الابل والغنم ما لا يحصى فقل صلى الله عليه وسلم اختاروا اما ساءاكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء هم اسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فمعدلوا بالاحساب شيئا كان في يده سي وطابت نفسه ان يرد فشاها ومن لا فليعطنا ولكن قرصه عليه حتى نصب شيئا قطع به مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقالوا اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى ثم واعرفاءكم فليردوا اليها فرجعوا انهم قد رضوا) قوله روى ان ناسا منهم هذا الحديث في رواية البخاري عن السورين مخرفة ومروان ان الحكم بنحوه كافي قوله والموا فيه نوع تأييد لما قلنا من ان قوله تعالى وعذب الذين كفروا من ايقاع حكم البعض على الجميع قوله فقالوا اختارنا ساءا بالانا ما كنا نعدل بالاحساب اي لا سوى بالاحساب شيئا وزججها على غيرها فاختاروا اليها واولادنا والحب ما بعد من الناقب والمفاخر فاظهروا ان يقال ما كنا نعدل بالانساب شيئا لكنهم ارادوا ان اختيارهم الانساب دون الاموال مثقة لهم فبهذا الاعتبار قالوا ما كنا سوى بالاحساب شيئا \* قوله ان هؤلاء اسم الاشارة للتعظيم وارشاد للصحة الى تطفههم لهم \* قوله (بين الذراري) جمع ذرية اي الولد يقع على الواحد والجمع وفيه تعليل اذ القوم قالوا قدسي اهلونا واولادنا فقل الاولاد على الاهل قوله فشانه اي فليلازم شانه اي حاله وليرده الى من هو له قوله ومن لا يرضى لم تطب نفسه ان يرد مجانا فالتراجع الى المعطوف فقط مع كون المعطوف عليه مرادا قوله ولكن قرضا علينا اي دين علينا فحينئذ اذ القيمين لما لم يمكن محاسبة عنها واما انها اعتبر في نفسها \* قوله (لعل فيكم من لا يرضى) اذ القائلون رضينا بسوايهم \* قوله (عرفاءكم) جمع عريف وهو من ينصب على فرقة من العسكر ليرفوا احوالهم فريف بمعنى الفاعل قوله فرجعوا فيه ايجاز الحذف \* قوله (نجس باطنهم) وفساد عقيدتهم شبه عقيدتهم الباطلة بالنجس تشبيها للمعقول بالمحسوس فاستعير النجس لذلك الخبث الباطل فاشتق منه النجس فاطلق على المشركين هذا اذا اريد بالنجس المذكور المشتق كما ذكره الجوهري وانما وجد مع ان الموصوف جمع لانه في الاصل مصدر وان اريد به مصدر كما في الكشف فيفسر مضافا اي انما المشركون ذوي نجس \* قوله (اولا) يجب ان يجنب عنهم كما يجنب عن النجاسة) فبهذا الكلام تشبيه بغير لذكر الطرفين ومنشأ وجوب الاجتناب عنهم خبث باطنهم فالتوجهين واحد ولذا قدم هذا الوجه الثاني على الوجه الثالث ولو قدم الثالث على الثاني لاشتركا مع الاول في عدم الكلام للتشبيه لكن له وجه ثم المراد بالوجوب وجوب الاحتراز عن اتخاذهم وليا ومحبويا لا وجوب الاجتناب وجوب الاجتناب الظاهري والا لكان عين قول بن عباس رضي الله عنهما وبعضهم حلوا الوجوب على هذا وشعروا بانه كان عليه ترك الوجوب واجاب بعض آخر بالخجل

قوله ما كنا نعدل بالاحساب شيئا اي ما كنا سوى باولادنا ونسائنا شيئا فختار هو لا على احوالنا الحسب ما بعده الرجل من مفاخر نفسه والنسب ما بعده من مفاخر آباءه وفي النهاية قال لهم اختاروا احدي الطائفتين اما المال واما السي فقالوا اما اذا خيرتسا بين المال والسي فالتختار السي فاخاروا انباءهم ونسائهم ارادوا ان فكلك الاسارى وياتره على استرجاع المال حسبة وفعل حسن فهو بالاختيار اجدد قوله فشانه اي فليختار شانه اي ليفعل ما طاب به نفسه قوله فواعرفاءكم عريف القوم مقدمهم ومبشر مصالحهم وامورهم ومشاهيرهم فليرفعوا اليها اي فليرفعوا واخبركم البناء ليخبروا انهم قد رضوا





٢ \* ان شاء الله \* ٣ \* ان الله عليم \* (بحوالكم) \* ٤ \* حكم \* ٦ \* قالوا الذين لا يؤمنون  
 بالله ولا يقيمون الاخر \* (لا يؤمنون بالله ولا يقيمون الاخر) \* ٧ \* ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله \* (ما ثبت)  
 ٨ \* ولا يدينون دين الحق \* (الكتب) \* ٩ \* من الذين اتوا الكتاب \*  
 (٢٦) (سورة براءة)

اضم الجرم وفتح الزا، المهمة والثين المهمة بخلاف من يخالف بين اي ناحية منه والخلاف في اليقين كالاستباق  
 في العراق الرمة في اضم الزاء القربة \* قوله (ما سلموا وما نزلوا) اي جاهدوا (الهم الميرة) بكسر الميم اي الطعام  
 حصص المسلمين من المكاسب والارزاق ما لم يهدم مثله قل \* قوله (ثم فتح عليهم ابلاد واليهيم) اي وحصل  
 لهم الغنائم \* قوله (وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض) اي من حواشيها ولما راد بالارض امارض العرب  
 او المراد جس الارض \* قوله (وفرى عائلة على انها مصدر كما عايد احوال) \* قوله (او حال) اي واسمها اعل حال  
 من مقدر تقديره قوله وان ختمت كونكم ذواتا عائلة وهذا اولى من انهاء لانه اراد بالحق معنى الصفة فانه  
 معمول به سواء كان مصدرا او اسما فاعل فاطلق الحال واراد الصفة فاعل المعنى وان ختمت حال عائلة على الاسناد  
 لمجازي فخذت الحال واقبت الصفة مقامها انتهى ولا يخفى ما يه من الذكاف فهو مستعنى عنه بما ذكرنا وبقول  
 بل فيما ذكرته اكثر التقدير مدفوع بانه على تحقق قياس القربة على ذلك شاع في كلامهم بل في كلام الله  
 تعالى وايضا حذف المضاف كان شاعا زايه \* قوله (قيد) اي الاغناء \* قوله (بالشيء ينفع الا مال)  
 (الى الله) اذ حصول المطالب منوط بالمشية لا يوجد بدونها وهذا يفهم من اتفاق وهذا مذهب اهل البيت واما  
 عندنا فهو مستفاد من دليل آخر يدل على ان تحقق الاشياء لا مشية تعالى اس يمكن \* قوله (وبعد عن اه تعالى  
 متفصل في ذلك) اي ليس بواجب عليه ولا عنه اذما وجب عليه او عنه لا يتوقف على المشية وهذا المعنى وان  
 فهم من قوله من فضله لكن لمزيد الاعتماد به اعتبر في الشرط وقبل هذا ان في الايجاب وقوله من فضله بي ان  
 لكونه عطاء واحسانا وشار ما بينهما وهذا غريب اذ ما هو احسن لا يكون بالايجاب \* قوله (وان اعني  
 الموعود) اي المداول عند بالاغناء ولا يطهر وجه العبد عن طاهره فالاول وان الاغناء الموعود \* قوله  
 (يكور لبعض دور بعض وفي عام دور عام) فلا يلزم الخلف في الوعد لا مقيد بالارادة فالانتهاء اغناء بعض ادم  
 تعنى الارادة به فلا محذور وهذا الوجه الاخير هو الاول بالاعتبار كما لا يخفى على ذوي الانصار \* ٣ \* قوله  
 (يا حوالكم) فمن كان صلاح دينه بالاغناء غنيت ومن لا فلا \* ٤ \* قوله (فما يعطى ويعتق) الخ كايان لمقله  
 اوتال كيد اذالم بالاحوال يشعره كما شربنا اليه \* قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر \* نسخة اخرى  
 للمسلمين بالامر فقال اهل الكتاب وبهت اموالهم والسي لا ولد لهم الى ان يعطوا الخربة وبها يحصل العنى  
 الموعود به على الوجه الكلى الاتم ويرتفع به خوف الفاقة التوهم من منع المشركين عن الحرام واقطاع المكاسب  
 والارفاق والامن من ذلك على الوجه الاعم \* ٦ \* قوله (على ما ينبغي) فان اليهود قالوا عزير ان الله فهم مشية  
 وانصرى منلة حيث قالوا ان الله ثالث ثلاثة (كايته في اول الفرة فان ابايهم كلا ايمان) \* قوله (فان  
 ايمانهم) لعدم غنائهم كلا ايمان في عدم الغناء والعائدة واما ايمانهم بالآخرة فلا بهم يقولون لا يدخل الجنة الا  
 من كان هودا او نصرى وان الثار لم عنهم الا اياما معدودة وغير ذلك فهو كلا ايمان ايضا وهذا من تشديد  
 الوجود لمعدوم في عدم العائدة فالنفي في الظن الايمان المعتد به وبهذا ابيان طهر وجه تخصيص الايمان بالله  
 وباليوم الآخر بالذكور وهو انهم لم يكونوا مؤمنين بما رعبوا انهم آمنوا به فضلا عن شئ انهم لم يدعوا الايمان به  
 \* ولا يحرمون \* اي لا يعتقدون حرمة ولا يعللون معاملة الحرمة \* ٧ \* قوله (ما ثبت تحريمه بالكتاب  
 والسنة) احتراز عن الوجه الاخير \* قوله (وقبل رسوله هو الذي يرعون اتباعه والمعنى انهم يخافون  
 اصل دينهم المذموم) فالمراد تحريم الله ما ثبت تحريمه في كتابه وقول رسوله لم يرد لهم ملامته بالساق  
 لا سيما بالسباق وهو قوله ولا يدينون دين الحق \* قوله (والمعنى) اي على الوجه الاخير (اعتقادا وعلا)  
 قيد ليعانقون ومخالفة اصل دينهم كونها سببا للقتال غير ظاهري وهذا ايضا منشاء الضعف والقول بان  
 المراد لا يدينون شريعتنا وشريعتهم واه صعب فانه حيث نشأ القتال بخلفه شريعتنا لا مدخل لمخالفة شريعتهم  
 فحينئذ يرجع الى الوجه الاول \* ٨ \* قوله (الكتب) اي لا يكون منسوخا بمعونة القرية الخارجية وكذا قوله (الذي  
 هو ناسخ) مستفاد من القرينة الخارجية والا فالحق معناه هو النسخ المطابق للواقع فلا يفهم منه عدم  
 المنسوخية ولا النسخية الا ترى ان الاديان الماضية منسوخة بالخفية كل في وقته \* ٩ \* قوله (سائر الايمان ومصلها)  
 اي مطل بعض احكامها المتعلقة بالفروع ولو اسقط هذا القول لكان احسن تأديا \* قوله (بيان للدين  
 لا يؤمنون) احتراز عن المشركين فانهم مع كونهم امر المسلمون بقتالهم في الآية المتقدمة لا يلائمهم

قوله كايته في اول الفرة وهو ما قال في تفسير قوله  
 تعالى ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله  
 ما كانوا عليه من الجنة لا يدخلها الا من كان هودا  
 او نصرى وان الثار لم يمسهم الا اياما معدودة  
 واختلافهم في عدم الجنة اهو من حسن الدنيا  
 او غير مودوا ووافقه طاعه وقال في تقديم الصلة وبناه  
 يؤمنون على هم نعرض عن عداهم من اهل الكتاب  
 بان اعتقادهم في امر الاخرة غير مطابق ولا صادر  
 عن ايقان

قوله يزعمون اتباعاى بعد النسخ  
 قوله اعتقادا وعلا معنى المخالفة اعتقادا مستفاد  
 من لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ومعناها علا  
 من لا يحرمون ما حرم الله ورسوله

٢٢ حتى يعطوا الجزية \* ٣ عن يد \* ٤ وهم صنفون \* ( ادلاء وعن ابن عباس رضى الله تعالى  
عنهما انواخذ الجزية وتوجأ )

( ٢٧ )

( الجزء العاشر )

قوله اى عن يد موائية من انا بل يدبى اعطه

اى عن يد موطية رضى غير ممتعة وآية

قوله اوعى غنى فان اليد قد استعمل وانفى يجوز اقبل

لاننى هو صاحب يد لوصول يده الى ما يشاء من المال

والنقل

قوله اوعى يد فاهرة فعلى هذا ليكون المراد من

اليدين الاخذ لا يد المعطى بخلاف الوحوه المذكورة

فان هذه الرجوه على ان اليدين المعطى ولا ينافيه

كون اليد في بعضها محازا

قوله وانعام عليهم هذا الوجه ايضا على ان لا يكون

اليدين المعطى بل يد الاخذ

قوله وتوجأ عتقه اى تضرب من وجاء بمعنى

ضربه

قوله ومفهوم الآية تخصيص الجزية باهل الكتاب

انراد بالمفهوم المطوق اذ بين الذين لا يؤمنون

بقوله عروجل من الذين اوتوا الكتاب قال

الامام انكار امادة الاوثان وحكمهم القتال

او الاسلام او الجزية والصايين سيلهم في هذا

الكتاب سبيل اهل المدع ديننا والمخوس ايضا

سيلهم سبيل اهل الكتاب لقوله عند الصلاة

والسلام سوانهم سنة اهل الكتاب ولا تؤخذ الجزية

الا من اهل الكتاب او من الحق بهم لقبه الحكم

في الآية لقوله من الذين اوتوا الكتاب فانيات

الحكم في خبرهم يقتضى الماء هذا القيد وانه غير حار

لا يفل ل ذكر في تعظيم كمر الاصرارى قوله

تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض

وتنفجر الجبال هذا ان يدعو الارض ولذا فكيف

احد منهم ديار وقرر واعلى ما هم عليه لا نقول

المقصود من احدى الجزية ايس اقربهم على الكفر بل

اهل الكافر مدليف على محاسن الاسلام وقوة

دلالة فينتقل الى الاسلام

( حتى يعطوا الجزية ) ثم اراد اليهود والنصارى لا اليهود فقط \* قوله ( ما تفرر ) اى ما بين باغناء والفقرو بين  
( عليهم ان يعطوه ) مشتق من جرى دينه اذا قضاه ) مشتق من جرى اى الجزية في الشرع معلوم لكنه اختلف  
في ماخذها والمصنف اختلف كونه مشتقا من جرى دينه اذا قضاه اى اذ هو فيها ما يجب القضاء والاداء وفى  
الهداية انها جراه الكفر فيكون من الحرارة وقيل سميت بها لانها يجزى عن الذمى اى تكفى عن قتله فيبذل  
تكون من الاجراء ية ل فلان يجزى اى يكتفى \* قوله ( حال من الصمير فان يعطوا ) اى عن يد موائية  
\* قوله موائية بالذات العوقبة من الموائة بمعنى الوادة وفى الكشف اما ان راد يد المعطى او الاخذ انتهى  
والمصنف اشار اليها والمعنى الاول على ارادة يد المعطى \* قوله ( معنى مة دين ) هذا حاصل المعنى  
اذ معنى عن يد كونهم معنى مقدين موقوف على كون لفظة عن زائدة او بمعنى اساء السببية وكون عن راد  
او بمعنى انا فى بعض المواضع مما صرح به فى معنى التلبس والمعنى حتى يعطوا الجزية معطى يده او معطى هذه  
او صادرا يده وحاصله متساو كذا ذكره المصنف ويؤيد ما ذكرنا قول صاحب الكشف لان من ابنى واستمع  
لم يعط يده بخلاف المطيع المتفاد ولذلك قالوا اعطى يده اذا اتعد انتهى ودلالته على ما ذكرنا لا تحق ( اوعى يدهم  
بمعنى مسلمين يديهم غير باعنين باليدى غيرهم ) \* قوله ( اوعى يدهم ) فاليدهنا ايضا يد المعطى والمراد حقيقة  
اليده ولذا اصف الى ضميرهم \* قوله ( وذلك منع من التوكيل فيه اوعى غنى ) اذ المقصد فيها التحفيز والتوكيل  
يناسبه \* قوله ( اوعى غنى ) فالمراد يد المعطى لكن المراد للمعنى المجازى والعلاقة ان اليد اظهر اكثر الاعمال فيها  
واما القدرة ومعظمها كانت طامرة فيها تكون محازا فى القدرة والغنى من افراد القدرة اوسببها \* قوله  
( واذ لك لا تؤخذ من الفقير ) هذا مذهب لكن المراد الفقير العاخر من الكسب كما سيجى وعند الشافعى القى  
واقترع سواء \* قوله ( اوعى يد فاهرة عليهم ) والمراد لا يد حيث يد الاخذ وانها محاز عن القهر والعلية  
والقهر وان كان حال الاخذ وصفت له لكن القهر عليهم حال الكافرين وصفتهم وادى هذا اشار زيادة عليهم ثم لوح  
الى حاصل ضمير يعطوا مع ان المراد يد الاخذ ( معنى عاخرى اذ لا ) \* قوله ( اوعى انه عن عبيدهم ) والمراد يد الاخذ  
ايضا وانها محاز عن الانعام والاعلام فيه ووحده صحة كونه حال من ضمير يعطوا مع ان المراد يد الاخذ كالاعلام  
فيما قلناه وحاصله منعنا عليهم ولطهوره لم تعرض له \* قوله ( فاربشؤهم بالجزية نعمة عطية ) الاولى  
انعام عطيم والانعام فى الحقيقة من الملك العلام لكن اظهره فى يدى انسابنا \* قوله ( اومن الجزية ) اى  
او حال من الجزية عطف على قوله من الضمير ( معنى نقدا مسلفا على يد ) \* قوله ( توجأ ) بالميم ( عتقه ) والهمزة  
اى تضرب \* قوله ( ومفهوم الآية ) يقتضى تخصيص الجزية باهل الكتاب لما كان مذهب الشافعى  
رجحه الله ان مفهوم المخالفة معتبر لم يكن فائدة سواء حاول المصنف بيان مفهوم الآية على وفق مذهبه  
( ويؤيد ان عمر رضى الله عنه لم يكن يأخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه  
انه عليه السلام اخذها ) \* قوله ( من محوس شعر ) اى محوس توطنوا فى حجر وهى دابة فى اليمن يجوز  
صرفها تاويل المكان وعدمه بتأويل المدة قيل وهذا من الزيادة على الكتاب باسنة انتهى ومذهبنا ان الزيادة  
على الكتاب باسنة جائزة اذا كانت السمة مشهورة وكون المذكور من الخير كذلك محل شبهة \* قوله ( وانه ) اى  
عليه السلام وهو حديث اخر حقه مالك رحمه الله تعالى فى الموطأ والشافعى رحمه الله تعالى فى الام الام  
كتاب مؤلف الامام الشافعى ( قال سواهم سنة اهل الكتاب ) \* قوله ( سنوا بهم ) اى اسلكوا بهم طريقة اهل  
الكتاب واجعلوهم مثلهم وآخر الحديث غيرنا حتى نساهم ولا اكلى ذبيحتهم والناقي بعد انيائهم فيه مثلهم  
ومن حلة الباقي اخذ الجزية \* قوله ( وذلك لان لهم شبهة كتاب ) وعن على رضى الله تعالى عنه انه كان لهم كتاب  
يدرسونه فاصبحوا وقد اسرى عن كتابهم فرغ من بين اظهرهم وروى ايضا انهم زعموا ان لهم نبيا  
اسمه زرادشت والله اعلم بصحة جميع ما ذكرنا ( فالحقوا بالكتابين ) \* قوله ( واما سائر الكفرة فلا تؤخذ منهم  
الجزية عندنا ) لما مر من ان مفهوم الآية الخ \* قوله ( وعداى خيفة رجحه لله تؤخذ منهم ) لاروى الزهرى  
ولانه يجوز استرقاقهم فيجوز ضرب الجزية عليهم فانها فى معنى الاسترقاق فان الكافر يكتسب ويؤدى الى  
المسلمين ونفخته فى كسده ويطبقه الذل والصغار حين اذ الجزية فلا كانت فى معنى الاسترقاق الخفت به وثبت  
جوازها بالقياس ( الامن مشرك العرب لاروى الزهرى انه عليه السلام صالح عبد الاوثان ) \* قوله ( الامن

كان من العرب) لا هم اعرف بحال ابني عليه السلام حيث نشأ من بين اطهرهم وسدر مشهورا بالامن  
واصدق وايضا كانوا اعرف بحال قرآن وبلغته وفصاحته وكانت الحجة اياهم ارم \* قوله (وعند  
مالا رحمة الله وخذ من كل كار الا المرتد) ولا تخذ لجرة من المرتد عند ايصه \* ولما ذكره المصنف لعدم  
خلاف فيه \* قوله (واقنها في كل سنة دينار سواء فيه النبي واقهبر) قال الامام قال الله سبحانه واول  
الجزية دينار ولا يراد على الدينار الا بالبراعي فاذا ارعوا واحرموا الزيادة غير شانهن المتوسط دينارين  
وعلى اثنى اربعة دينار وسوق الدليل الخ يا نصيح، هذه قد المصنف واقنها \* قوله في كل سنة اي في آخر كل سنة  
\* قوله (واقهبر سواء كسب المالك) (وقال وحيدة على احدى اية واربعون درهم وعلى المتوسط نصفها  
وعلى الغنى الكسب ردها) \* قوله عن ابي وهزم هناك عشرة آلاف درهم \* قوله وعلى المتوسط وهو  
من مائة مائة درهم ان عشرة آلاف \* قوله وعلى اعني وعموم ذلك ما بين \* قوله (ولاشي على اغير  
غير المكسب) ولا على شيخ من اوزم اوصي او امرأة ابي وكا او اعني ولا على السلول ولا على راع لا حاط  
الناس خلاصا لهم او تم احدث في كتاب الله قبل قال الامام الحصاص في احكام اقرأ افضى وجوب قهبر الى  
ان تخذ منهم الجرة على وجه الصغار والدلة انه لا يكون لهم ذمة اذا تسلطوا على المؤمنين بالولاية ونفاذ  
الامر وانتهى اذا كسب الله انما جعل لهم الذمة باعط الجزية وكونهم مسانين فواجب على هذا  
قتل من تسلط على المؤمنين باعضب واخذ الضرائب باعلم لاجرم انه لا ذمة لهم وان دماهم مساحون ولا هم  
السلاطون وقد اتي فقهاؤهم بحرمية نواهم الاعمال شيوة بالاص كاني البحر الرابقي وقد اتي السلاطون  
بهذا حتى احساح الناس الى مراحتهم وقتل ابائهم كما كان في زمن السلاطون مراد حتى منعت  
ذلك فذمة عطية لا يبي الدليل بها انتهى ملخصا ٢ \* قوله (انما قاله بعضهم فاستدلى لهم من قبل قتل  
نبي فلا والف) واحد منهم لكن الطاهر انه رضى به السابقون (من مقدمهم ايمان كان بالذمة) اما

فوانت لا تدعي فيهم بعد ذمة تحت نصير من محصنات يرية وهو لما احيا الله سبحانه عام اهل عليهم  
التوراة حنطه! فتعوا من ذلك وقاوا \* قوله (ايمن كس المدينة) اي من كل في المدينة في زمن  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عيسى بن عمر قال هذا القول رجل واحد من اليهود  
اسمه قحطوس عاذوا وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في رواية سعد بن حبر وعكرمة اتي رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة من اليهود سلام من ولم يسمي من اتي اوفى ومالك بن ابيص رقاوا  
ثمن وقد تركت قلت ولا ترمي ان عزرا ان الله عززت هذه الآية \* قوله (وقا ما عدا الا لاه ان الله)  
اي قال اليهود الذين هم موجودون في وقت احيا الله تعالى عررا فلا يلايه الدول بل قاله من كس  
بالمدينة في زمن الرسول عليه السلام مع اهل ككلا القولين تعلقا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
وبين القولين تنافي طهروا قول بان القائل اولاس كان في وقت احياه عزير ثم من كس بالمدينة  
سختيف ما حينئذ لا يصح التمسك بل اذ الطلب هريه اول من احدث هذا القول استنع وايضا الاول  
بان هذا بان سددت القول في صورة كون الله نل قدامهم ووجه القول انساني مذكور عند خلاف  
انصاره ان الصخر ان وجد القتل شيوة عز رخصه في المذكور \* قوله (والدليل على هذا قول كان يهبره الابنة  
قرئت عليهم فلم كروا مع بهدكهم على التكذيب وقرأ عاصم والكسائي وبقوب عررا بناتون على اعرابي)  
في الحديث دليل وفي صرحه في التظيم واجرب انه مدلوله صدره بهم ولا حقة فيه والذي انت عا ذكر انه  
معروف بانهم شبر نكرههم انتهى ولا يخفى صفة اذ احوال طاهر في اثبات مدلوله مع الاضافة اليه وقيل  
صغير بهم يهود سدية وهو استدلال على القول الثاني انه دلالة في الآية عليه بخصوصه انتهى وفيه نظر  
ايضا قد علم تكريههم لادل على انهم احترموه وقد عرفت انه المطلوب ولو قيل هذا استدلال على الوجه  
الاول لكاله وجه \* قوله (انوس) او بانون لانوس \* قوله على اعرابي وميتا اعرابي وهذا معنى قوله  
صخر عاين وسب التور بجمع الامرين \* قوله (وحده انه انوس وفي الثعير بالخندق مساحه \* قوله (للجنة  
ما و الام) لادل سبي انوس وانما انه منجدة بان اصنافه صفة كاسيحي (منجدة عاين غير موصوف به  
وحده على العرائض حري اما على صفة له الجنة والعريف ولا تفاد السالكين سبيها \* قوله (شها

قوله لانه يؤدي الى تسليم النسب ونكار الخبر  
قال الانتكار انما وقع يتوجه الى احكم الحاصل  
بين المحكوم عليه وبين المحكوم له لا الى الاول صاف  
فاذا كان الابن وصفا لعزير والخبر محذوفا يكون الكلام  
انتكارا عليهم قولهم عزير معبودنا بل ان يكون المكر  
هذا الحكم لا قولهم انه ابن الله والقصود بالانتكار هنا  
هو هذا الاحكامهم بانه معبودهم وكذا يلزم  
ان يكون وصفه بان الله سبحانه عند الخططين معلوما  
لهم ان الاوصاف يجب ان تكون معلومة الانداس  
الى الموصوف عند المخاطب فوجب ان يعمل  
الابن هنا خيرا حتى يرجع الانتكار اليه  
قوله اولان يضل عصف على لان يكون وتاغل  
ان يفعل من لم يكن آلهة اي او استحصالة لان فعل  
ما يفعله المسيح غير الاله

للتون بحروف اسله) اي التون عبارة عن تون ساكنة فاذا التني الساكنة بسببه حرل التون لندعه وحذف هو  
تشبيها بحروف العلة التي تحذف عند التثنية الساكنين وهذا على تقدير كونه عربيا وكذا قوله اربا لا اربا وع  
بناء على كون عربي عريبا واوقد ما على قوله مع صرفه لكان احسن ان يسطا لكر اخر الاضاهة سائر الحذف  
على خلاف القياس والوصف لاذكره المصنف ( اربا لا اربا وصف والخبر بحروف مثل معبود او صاحب )  
\* قوله ( وهو مزبف لانه يؤدي الى تلبيس ) لان الاسم اذا وصف اصفتم اخر عنه في كدبه انصرف  
نكده الى الخبر وصار ذلك الوصف مضافا لكان المقصود بالانكار قولهم عزير اربا الله معبودا اوجه الانكار  
الى كونه معبودا لهم وحصل تسلط كونه اربا الله وذلك كمر كذا ذكره الشيخ في دلائل الايجاز وانت خبرنا  
من هذه القواعد اكثرى لاكلى كما سرحه العلامة القناري في قول الشيخ اذا قلنا وجدنا اذ حال كل في خبر التني  
لا يصلح الا حيث يراد ان هذا كان وان مضافا لم يكن انتهى وقال العلامة فالحق ان هذا الحكم اكثرى لاكلى  
مثل قوله تعالى والله لا يحب كل مخل فخور والله لا يحب كل كفار اثيم انتهى وكذا الحكم المذكور هنا  
اكثرى لاسيما اذا قامت قرينة على خلافه وايضا اذا انكر كونه معبودا يلزم انكار كونه اربا لان كونه اربا معنى كونه  
معبودا او مستر ماله وهذا اليقين وان لم يتم في صورته كون الخبر صاحبنا لكن فيه مقال حتى قيل على المصنف  
كيف يكره قولهم صاحبنا فوجه الانتصار على معبودنا انتهى فالوجه حينئذ توجه الانكار الى اوصاف لا الى  
الخبر فيقام القرينة عليه ولو قيل في وجه انتزيع ان الابن مرسوم في جميع المصاحف بالانف لم يجد \* قوله  
( لا تلبيس ) اشار به الى ان مرادهم بان الله ان بطريق النسب لا بطريق التعظيم كنافذ الله ( وانكار الخبر  
المدر ٢ \* قوله ( هو ايضا قول بعضهم ) وهم استوردية وامانا عفرية فيقولون ان الله هو المسيح  
ابن مريم والمسيحية يقولون ان الله ثالث شخص فالتهم الله ( وانفاؤه ) اختصه لانه لا يكون ولد \* قوله لان يكون  
ولد رجع الود في انفسه التي عندنا يكون ان يكون هنا تامه فان قوله من لم يكن اله لا يصح ان يكون حلاله نعم  
يصح كونه اسماله لو كانت الصفحة بنصب الولد ولعل نسخة من فاران قوله من لم يكن اله تارعه ماقوله  
بنصب الولد وقدره سبحانه وتعالى بان آدم اعجب منه حيث لا اله الا هو ( بلايا اولاد فعل ما عهده من ابراء  
الاكبه والارص واحياء الموتى من لم يكن آهها ) \* قوله ( من لم يكن آهها ) فاعل لقوله لا يفعل او سم قوله  
لان يكون ولد ان جعل الولد خبرا له وعبر عن الولد بالاله لما قلنا في تعبير النسب في مقول اليهود من ان مراد  
التصاري بان الله ليس بطريق التعظيم وانتشر في حتى لو اراد بذلك لا يكون ماطلا كما صرح به في شرح  
المزائف بل بطريق النسب فحينئذ يلزم كونه الهيا والاشارة الى هذا عبرا باله ( اما ما قيل لانه هذا قول  
الهم واني لا يجوز عن ) \* قوله ( وبي ان يجوز عنها ) اي عن النسبة اي دفع احتمال كون القائل بعض ائمة  
ايضا من الصاري وقد عرفت انه بعض قواهم تامة كالامتيوطا والقول بانه يجوز كون اسمعهم من  
مله غير الصاري ضعيف فاقم به غصون غيرهم اشد الضعفاء فكيف يدعون هذا هذا القول الشنيع  
بلا صاه منهم واحتمال التهور في المسند لا يبعد ( او اشعار به قول مجرد عن رهن وحقق ) \* قوله  
او اشعار الخ هذا هو المناسب للاعتبار كما قيل في قوله تعالى يقولون يافواهم ماله في قوله ( مما قيل  
للمجهل الذي يوجد في الافواه ) \* قوله ( مما قيل للمجهل ) في كون نسبة لا يدل على معنى وذلك ان اقول الدال  
على معنى افعله مقول بالهم ومعناه يؤثر في القلب وما لا معنى له مقول باله لاغى كما والاكشف فكان نظرا لقول  
المتأخرين وان كان فرق بينهما من وجه آخر \* قوله ( ولا يوجد مفهوم في ادع ) اي في الاعيان اي في  
نفس الامر مع قطع النظر عن لفظه ولفظه وهذا التعريف شائع كقولهم في النسبة ائمة الخرجية مع انها  
لا وجود لها في الخارج وبعد وضوح المراد لا يوجد لما قيل من ان المفهومات امور معنوية لا وجود لها  
في الخارج ( اي ايضا هي قولهم قيل الدين كمر واحد في الضف واقم لضاف الى ماله مقامه )  
\* قوله ( واقم المضاف اليه مقدمه ) ثم انقلب اصعب بجرير المتصل الى الضمير المفعول المتصل \* قوله  
( اي من قبلهم والمراد قدما مؤخره ) فالسند والاشبهه واحد بالذات يختلف بالاعتبار وقد وقع ضعف وايضا هذا  
على ان المراد بالهم ودم كان بلدية قد عرفت جهادته واذا كان هذا القول صدر من قدامهم او لا ثم تبعهم  
مرادهم فلا وجه للتزديد المذكور ويمكن انكاف اكن الظاهر الجليل يجب حله على الوجه اجزا وايضا الكلام

قوله وتحقق بالمر عطف على برهان ومما دل بالرفع  
صفدا قول معدوصته بمجرد والخاص ان قوله  
وعلا ذلك قولهم يافواهم اما ما كيد لسمه  
هذا اقول لله على منوال رأيه يعني وسنمذ ما ذق  
وقته بل اتى واحذته يدي او اشعار بانه قول لا معنى له  
يرسم في اغلب بل مجرد اضيقه بل بانهم كالمهل قيل  
على الاول انه باقى بالهم ام عن هذا لان المقصود  
عن هذا القول الشيع الذي يخرج من افواههم  
من غير تحش ولا مبالاة اقول يمكن ان يجاب عنه  
بان المقصود تشبههم بتصرفهم بهذا القول يافواهم  
غير تحقيره كانه قيل في وان هذا القول الشيع  
حقه قد وصرحون به ولا يتحاشون عنه

٢ \* قلناه ربه \* ٣ اتي يؤفكون \* ١ \* اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله \* ٤ \* والمسيح ابن مريم

\* ٥ \* وما امروا \* ٦ \* الا ليعبدوا \* ٧ \* الهيا واحدا \* ٨ \* لا اله الا هو \* ٩ \* سبحانه عما يشركون

( ٣٠ ) ( سورة براءة )

علم لليهود والنصارى ولا يعرف من كلامه سابقا ان القول المذكور للتأخير من التصاري نعم في الكشف  
تصريح به حيث قال ان الذين كانوا في عهد رسول الله عليه السلام من اليهود والنصارى ايضا هي  
قواهم قول قدماءهم انتهى بل المتبادر من كلامه سابقا قدماء النصارى حيث قال وانما قالوا استحالة الخ  
فان القول للاستحالة المذكورة انما يناسب لمن يشاهد ذلك وهم قدماءهم فالوجه الثاني هو الواجهة لفائدة المشبه  
بالمشبه به في القول والمقابل نعم يقوت في هذا الوجه بيان عرافتهم ورسوخهم في الكفر المذكور ولا حاجة اليه  
ولهذا قدم الامام هذا الوجه على الوجه الاول (على معنى ان الكفر قديم فيهم او المشركون الذين قالوا الملائكة  
بنات الله واليهود على ان الصبر للنصارى والمضاهاة المشابهة) \* قوله (والمضاهاة) من الناقص اليان وبابه  
مفاعلة عدل عن التشبه الى التشبه اعدم قصد الحاق الناقص بالزائد ويحتمل كون صيغة المفاعلة للبيان لا للمعالة  
\* قوله (والهجرة نفع في) اي منها واحد وقيل الياء فرع عن الهجرة وقيل الهجرة بدل من الياء لضمها ولم  
يرض به المصنف اذ القلب خلاف الظاهر لاسيما الاخير اذ الياء في مثلها كرامون من الرمي تحذف \* قوله  
(وقد قرأه عاصم) قراءة عاصم يضاهون بهاء مضمومة بعدها واو ساكنة من الناقص اليان (ومنه قولهم امرأة ضهيأ على وزن فعل للتي  
شابهت الرجال في انهما) \* قوله (ومنه) اي من كونه بالهجرة لقراءة ضهيأ بزيادة الياء على ان اصله بالهمزة والى  
هذا اشار بقوله على فويل بزيادة الياء اكي اعترض عليه بانه يخالف ما قاله في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى  
(وايت عيسى ابن مريم البنت) من ان وزن مريم مفعل اذ لم يثبت فعل انتهى ويمكن ان يقال انه لم يثبت  
صلى من مادة مريم وينصرف قول بعض المحشين اذ لم يثبت لاصيغة ولا مادة وهي مرم او الرادني الكثرة واثبت بها  
على الفلة او نفع في لغة والباقي لغة اخرى (لا تحبض) \* قوله (لا تحبض) ولا تلد ولا تدعى لها (دعاء عليهم  
بلاهلاك) وهو طلب من ذاته ان يلعنهم او تعليم للؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك قاله المصنف في سورة المنافقين  
فايته ذكره هنا لاهلاك واللعن هناك والمآل واحد \* قوله (فان من قاله الله هلك) بيان ان التفسير المذكور في  
بالاخر اشار الى ان المعادلة على المعادلة اذ المعنى انه صار بحيث يتصدى لمحاربة فان من قاله الله فهو مفعول  
ومن غالبه غلوب كذا قاله الراغب \* قوله (او نجب من شناعة قولهم) اي المراد ليس بدعاء بل لا لئلا هذا اللغظ في  
التعجب سواء كان في المدح او في الذم والتعجب بالقرآن فيقال قاله الله ما فصحه نظيره قوله عليه السلام لا لارضى  
الله تعالى عنه حين اذن بالصلوة وقد حضر الطعام ثم ثبت يدك ما احلا ولا مدخل لكونه بمعنى الثلاثى او باقيا على  
المعادلة في افادة التعجب \* ٣ \* قوله (بان اطاعوهم في حرم ما احل الله وتحيل ما حرم الله او بالسجود لهم)  
وهذا المعنى نقله المصنف في سورة آل عمران من انه لما نزلت كيف يصرفون عن الحق الى الاطل ١ (اتخذوا احبارهم  
ورهبانهم اربابا من دون الله) قال عدى ابن حاتم ما كان عبد الله يارسل الله قال عليه السلام ليس كانوا يحلون لكم ويحرمون  
فتأخذون بقولهم قال نعم قال عليه السلام هو ذلك ولو اكنى المصنف به هنا كما اكنى هناك لكان احسن واولى وعلى  
هذا تكون العبادة اسعارة لاطاعة المفرطة واتخاذ الارباب اي المصود عارة عن فرط اطاعتهم \* ٤ \* قوله (او بالسجود)  
في هذا الكلام على حقيقته \* ٥ \* قوله (بان جعلوا ابنا لله اشار الى ان المفعول الثاني هنا محذوف) اي اتخذوا المسيح بن  
مريم ابنا جعلوا به الله اي وما امر اتخذوا اربابا (او اتخذوا اربابا فيكون كالدليل على بطلان اتخاذ) بقية الخ  
٦ \* قوله (فيكون) اي على الاخير كالدليل اذ معبودهم اذا مروا بطاعته تعالى فقط فكون التعبد بكمس الخ  
مأمورين باطاعته تعالى فقط بطريق الاولى وانما قال كالدليل لعدم مراعاة في صورة الدليل وهذا من عادة  
المصنف ولو لو خط كونه دليلا في اصطلاح الأصول وقيل فيكون دليلا على بطلان اتخاذ لكان وجهها  
حسنا \* ٧ \* قوله (ليصبروا) اي المراد بالعبادة مطلق الاطاعة بطريق العبادة او لا وانما اختار ما وافق ما قبله  
اذ اتخذهم الاحبار والرهبان اربابا معنى الاطاعة لا العادة على الوجه الاول وعلى الوجه الثاني العبادة  
كافي اتخذهم المسيح ابن مريم نفس العبادة بمطلق الاطاعة ليتظم كلا الاحتملين (وهو الله واماطعة الرسل  
وسائر من امر الله بطاعته هم وفي الحقيقة طاعة الله صفة ثابتة او استيفاف) \* ٨ \* قوله (مقرر للتوحيد صفة  
كان او استيفافا) وجهه ان تقريره لما فهم من قوله الهيا واحد الوحدة والكلام ساكت عن نفي الالهية عما سواه  
أكد ذلك بنفي الالهية عن غيره والياتمهاله تعالى فيدفع احتمال كونهم مأمورين باطاعته الهيا من

قوله على ان الصبر للنصارى يعنى على التقدير الاخير  
يكون الصبر في ضاهون للنصارى بخلاف الاول  
فان الصبر حيث يكون للنصارى واليهود جبه فان المعنى  
على الاول يضاهى قولهم قول قدمائهم فان  
قدماء اليهود والنصارى كانوا يقولون هذا القول  
جميعا قال قدماء اليهود عزير ابن الله وقد ما  
النصارى المسيح ابن الله كذلك ما خروا الفريقين  
يقولون مثل ما يقول قدماءهم

قوله امرأة ضهيأ بالهمزة صى وزن فاعل والقياس  
ضهي على وزن فعلى لانه ناقص من ضهي لكن  
قد يحى بالهمزة رافعة وفي الكشف وهمزتها من زيادة  
قال صاحب الجمل انضها المرأة التي لا تحبض  
وجهها من ضهي والمضاهاة المشاكلة تهمز ولا تهمز  
قوله واماطعة الرسل الخ جواب سؤال عمى رد  
على معنى الحصر في الاليعبدوا الهيا واحدا



بين آلهة ومثل هذا يسمى بيان التفرير وأما احتمال بيان التفسير فضعيف ( يريدون ان يطقوا ) اي يخدموا  
 \* قوله ( يخدموا ) تعريف لفظي يطقوا لكنه تعريف بالاخى ( نور الله حجة الدالة على وحدانيته ) \* قوله  
 ( حجة ) اي الوراء التي كفيته تدركها الباصرة ولا يواو باطنها سائر المبصرات مستعارة للحجة التي ظاهرة بذاتها  
 مظهرة لغيرها وجه الشبه واضح مما ذكرنا والمراد بالحجة العقلية المشار اليها بقوله تعالى \* وقالوا اتخذ الله  
 ولدا سبحانه له ما في السموات والارض \* الآية وقد اوضحناه وبينه المصنف \* قال ان في الآية مشعرة على  
 فساد ما قالوه من ثلثة اوجه ثم قال في قوله تعالى \* يدع السموات والارض \* الآية وهو حجة رابعة او الحجة العقلية  
 وانقلبه \* قوله ( وتقدس عن الولد ) هذا التخصيص من مقتضيات المقام والافلاك الحجة الدالة على امور كثيرة  
 \* قوله ( وانقرآن ) عطف على الحجة فهو ايضا استعارة ( او نبوة محمد عليه السلام ) شبهت بالدور لكونها ظاهرة  
 بالمعجزات ومطهرة للعق والحق والمطل فالاضافة حينئذ لكونها من فضله وعطائه لئلا يلبس عليه  
 السلام فهي في الاولين واضحة لاسيما في الوجه الثاني والتقديم لكون الاول امم مما قبله والثاني لكون دلالة  
 عامة لكل قوم في كل عصر وايضا دلالة القرآن على وحدانيته وتقدس عن الولد واضحة ( بافواهم يشركهم )  
 \* قوله ( يشركهم ) او تكذيبهم ) تعاقب يطقوا التفسير للافواه كذا قيل والاحسن انه اشارة الى ان الافواه  
 محاز مرسل لار الشريك والتكذيب بظهران من الافواه وهي محل لهما واذا كان متعلقا يطقوا فيلزم تعلق الجارين  
 فان الافواه متعاقبة وهو لا يجوز \* وبأبى الله \* ( اي لا يرصى ) \* قوله ( لا يرصى ) به او لا على ان أبى في معنى الثاني  
 ( الا ان يتم نوره ) باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام \* قوله ( باعلاء التوحيد ) اي باظهار علوه وكذا الكلام في اعزاز  
 الاسلام \* قوله ( وقيل انه تمثيل لحالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالتكذيب بحال من يطلب اطفاء  
 نور ) قاله صاحب الكشاف وهو معطوف على قوله حجة اي هو استعارة تمثيلية ولا استعارة في المفردات فالنور  
 ليس مستعارة للحجة ولا الافواه مستعارة لاشراك والتكذيب بل المستعار مجموع المركب الموضوع للهيئة المشبهة بها  
 للهيئة المشبهة وتصوير الطرفين منهم من يمان القائل ووجه الشبه الاشتغال بما لا يقدر عليه  
 لكونه محالا باليدية ويمكن ان يقال انه تمثيل بحالهم في طلبهم ابطال حكم القرآن بالتكذيب بحال من يطلب  
 الحق او ابطال الحجة القائمة الدالة على وحدانيته وتقدس عن الولد بالشرك واعتقاد اتخاذ الولد ولم يعرف  
 وجه تخصيص ابطال النبوة بالذكر ولا يعرف وجه تخريض المصنف ايضا اذ قد صرح به في موضعه انه مهما  
 امكنت الاستعارة التمثيلية لا يصار الى غيرها وقد امكنت \* قوله ( نور عظيم ) مستفاد من اضافة التوراة الى الله تعالى  
 مثبتا في الافاق من لوازم كونه عظيما ( مثبت في الافاق ) \* قوله ( يريد الله ان يريده ) مستفاد من قوله وبأبى الله  
 الا ان يتم نوره \* قوله ( بضعه ) متعلق باطفاء وهذا مستفاد من افواهم ( وانما صرح الاستثناء المفعول والفعل )  
 \* قوله ( والفعل موجب ) وشرط للسنتي المفرغ ان يكون الكلام خبره موجب الا ان يستقيم المعنى وهذا لا يستقيم المعنى  
 قائم بصح لانه في معنى التي كاشار اليه سابقا بقوله لا يرصى في تفسير أبى وقد بيناهما عليه في قوله لانه  
 في معنى اسى قيل عليه انه لو قدر السنتي منه هكذا وبأبى الله كل شيء الا ان يتم نوره لا يستقيم المعنى في معنى  
 التي ايضا اذ لا يصح طاهرا لا يرصى كل شيء الا تمام نوره وان قدر هكذا كل شيء يتعاقب نوره فكما  
 يستقيم المعنى في التي يستقيم المعنى ايضا في الايجاب في اوجه التأويل ويمكن الجواب بان الامر كذلك الا ان  
 الغالب في التي استقامة المعنى لان اشراك جميع افراد الجنس في انتفاء تعلق الفعل بها ومخالفة واحد ايها  
 مما يكثر وقوعه وان الغالب في الايجاب عدم استقامة المعنى اذ اشراك جميع افراد الجنس في تعلق الفعل بها  
 ومخالفة واحد منها ما يقل وقوعه وهذا اختار المصنف التأويل والمعنى لا يرصى كل شيء متعلق بنوره الا ان  
 يتم نوره اذ تخصص المعنى العام بالقرية مما شاع في الشرع واعرف على انه لا حاجة الى التخصيص اذ ما يرصى الله  
 تعالى عنه من قبل اتمام نوره وما لا يرصى ليس من افراد اتمام نوره فيصح على العموم ولا ضرب في تخصيص الدور  
 ببعض افرادهم بما معونة المقام اذ النور يصح استعماله في كل ما هو حسن عند الله الملك العلام \* قوله ( لان في  
 معنى النبي ) اشارة الى ان الايجاب انما يؤول بالتي اذ كان معنى التي كأي فانه بمعنى لا يريد كما اختاره الكشاف  
 او بمعنى لا يرصى كما اختاره المصنف والا يمكن جعل كل مثبت نفيا داخل قواعده اقوم \* قوله ( ومحمدون الجواب لانه  
 ما قبله عليه ) تفريره يتم نوره كاليان لقوله وبأبى الله الا ان يتم نوره ولهذا الاختيار الفصل لان المراد بتمام نوره اظهاره

قوله يشركهم اي يفواهم بالاشراك فان الناس  
 للافواه القول بالشرك لا نفس الشرك واسدا  
 قال وتكذيبهم فان التكذيب يناسب الفم ايضا  
 لانه صادر منه  
 قوله لانه في معنى الثاني واذا صر بأبى لا يرصى  
 اي لا يرصى الله شيئا الا ان يتم نوره  
 قوله انه تمثيل اي قوله يريدون ان يطقوا نور الله  
 تمثيل فعلى هذا يكون قوله الا ان يتم نوره ترشحا لتلك  
 الاستعارة التمثيلية وقوله وهو الذي ارسل رسوله  
 بالهدى تخرید لهذه الاستعارة التمثيلية وقوله  
 ولو كره الكافرون تنزيل الترشيع وقوله ولو كره  
 المشركون تنزيل التجريد لان في الاظهار  
 على الدين كله مخالفة في اظهار الحنى كما ان في الترك  
 مخالفة في اظهار الناطل  
 قوله يخدموا الجواب اي ولو كره الكافرون ذلك  
 يتم نوره حذف هو لانه قوله الا ان يتم نوره عليه

٢ \* هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون \* ٣ \* يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لما يكونون اموال الناس باطلا \* ٤ \* وصدودون عن سبيل الله \* ٥ \* والذين يكفرون اذهب وانفض ولا ينفقونها في سبيل الله \* (سورة برائة ) ( ٣٢ )

اذ توره تعالى تام في نفسه وفي هذا الكلام وع اشاره الى ما قلنا من عموم النور غير مختص بالنبوة والقرآن والحجة السالفة على التوحيد وانما قال كاليان لان من اتسم التور قهر الاعداء ونصرة الاولياء ونصب الالاء والايات في الافاق وفي الانفس وما ذكرنا ليس من تمام اليان \* قوله (هو الكفر بالرسول بشرك) كلامه بانه حل الكفر على الكفر بالرسول عليه السلام لماسبته لما قبله من ان المراد بالنور انشوة ويكشف منه صحة حله على الكفر بالقرآن وعلى اوجهين يستلزم الكفر باعداء \* قوله (الدين الحق) وهو المختار اقره وعدم احتياجه الى شدي المضاف مع ان التوحيد من لا رما \* قوله (الى انشرا بالله) ويجوز ان يخص من ايضا ملا حظا لارتباطه بقرآنه حيث فسر التور بالحجة الدالة على التوحيد والا فلا بد ان يشرى في اكثر المواضع مطلق الكفر ولو حل على ذلك وقيل انه تكرار للأكبر لم يبعد (والام في الدين للجس على سائر ادیان) \* قوله (الجس) او الاستغراق ومن هذا قال اي على سائر الادیان ونبه على ان دين الاسلام محض منه بعبوة القرنة \* قوله (قبسوها) هذا على الاحتمال الاول ومعنى الاظهار حيث جعله تعالى لاختلاف بعض احكامها \* قوله (او على اهلها) اي ان كان اخبر بالرسول عليه السلام فمضى الاظهار حيث كونه تعالى ناعرا على اعدائه فيكون عليه السلام غالب (فجذبهم) اي فيعزهم فما ذكره المصنف في المواضع حاصل المعنى لانفسه الذي فانه يدل على وصف الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لما يكونون اموال الناس باطلا \* (شروع في بيان دناءة الاحبار والرهبان تصفها من اطاعوهم وزحرا عن مطاوعتهم ٣ يا حدودها بالرشى في الاحكام) \* قوله (الرشى في الاحكام) الاولى في الاحكام والتعريف والاكتفاء بالرشى وتعمير الاحكام الى التعريف خلاف الظاهر لسمى أخذ المال كلاله الغرض الاعظم منه \* قوله (لانه الغرض الاعظم منه) اذا غالب حاجته الانسان اليه لتحصيل المطعنة الشهوة وهذه العلة مشفرة بالعلاق وهي السببة لان الغرض هو العايش على الفعل فذكر السبب الذي واريد السبب كما صرح به صاحب التوضيح في قوله تعالى ويترككم من السماء رزقا حيث قال لان الرزق سبب غائي للمطر فاعني به بمثل العكس اذا اخذ سبب الاكل فذكر السبب واريد السبب لكن كلام المصنف يلائم الاول ٤ \* قوله (دين) اي سبيل الله مستعار لدينه (ويصدون) منعه من كمال الطاهر اي ينعون الناس عن دينه تعالى اذ فيه اشارة الى شرط شعفهم الى حب الجاه كما كان قوله تعالى \* لما يكونون اموال الناس \* اشارة الى كان حرصهم على المال فينبغون الحق عن متاعه الرسول عليه السلام للخوف من ان يخططوا بدينهم واما الله عن مناصبهم وبهذا البيان يظهر ان الجامع بين المتعاطين خيالي وقيل انه لازم والمعنى انهم يصدون عنه ما كاه الاموال بالاطل انتهى فالجامع حيث عطف في الاول اولى لافادته كونه شعوفين بحسب المال والجاه كما اشر اليه في التقدير الكبير \* قوله (يجوز ان يراد به الكثير من الاحبار) اي تعريف الوصول للعهد والمعهود لاحد والرهبان فيجوز ان يكون من اظهر وهو ان يقال ويكثر من الذبح لا بد من كنهته وهي بيان دوام ذلك الوصف وشوته بايراد الجاه الاسمية والتعريف للوصول للاشارة الى علة الحكم والالزام ان وجه بناء الخبر والظاهر انه معصوف على يصدون او لما يكون والمعنى يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان الذين يكفرون الذهب وتضعفه على كثيرا باني عنه قوله الكثير في قوله يجوز ان يراد به الكثير وتاسب الجنتين من محسنات الموصل لان صحته \* قوله (ويكون صانعة الخ) وجه المناعة اما المتعير عن المع بالكثر الذي اصل معناه الدفن في الارض او التضمين هذه المصلحة الذميمة الى ماسق من المصلحة القبيحة وهي اخذ اموال الناس بالباطل فيجذب معى قوله تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله ولا يعطونها في سبيل الخير اذا اعراض عن اشبهات والشهوات ويحو الخ لممدوح ولا مدوم وان كان في كاف كما اشر اليه في قوله تعالى لتجدن اشد الناس عدوة الى قوله \* وانهم لا يستكبرون \* وعند اوصحه المصنف هذه \* قوله (وان يراد بالسلمون الذين) كما هو الاوفق لقوله تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله فيجذب والذين عطف على قوله كثيرا وخبر ان حيث فسرهم \* وفي قوله انه حيث جعله متساعفة ورايد الوصول هـ لما كرنا \* قوله (بجمعون المال) اشارة الى ان المراد بالكثر جمع المال مع الامس لك عن اداء حقه سواء دهم أولا \* قوله (المال) اي المراد بالذهب والفضة مطلق الى وسعي وجدا لخصيص \* (قوله وفيه تنويه) اذ قال من القبة يقال فثوب النعم وغيرها قوة تكسر القاف وتكون الون وثوبة بضم القاف وتكون التون بضاً وثبت قبة وقبة على الوزين المزورين اذا جاءه الفس لا للتجسار والمعنى هنا وثبتتوه اي يدحرون

قوله او على اهلها ناظر الى احتمال ان يرجع ضمير المفعول في ليظهره الى الرسول  
قوله فقال اي فقال رسول الله ان الله لم يفرض الزكاة الخ  
قوله فيما اورده الشيخان مما سئل البخاري  
قوله وكذا قوله ولا ينفقونها اي وكذا الصغير في ولا ينفقونها راجع الى ما اراد به من السدراهم والدنانير والافاطاظهر ان يقال ولا ينفقونها على ثنية الصغير

ويحفظون المال لانفسهم ولا يصرفونه في وجوه البر ( ولا يؤدون حقه ) \* قوله ( حقه ) اي حق المال وهو الزكاة  
 \* قوله ( ويكون اقترانه بالمرقين ) فيه تنبيه على ان عطف والذين اولى من جملته مبدأ اذا لاقران معارف  
 في العطف ولم يقل والصادقين بعد المرقئين اما اكتفاء بظهوره او المراد بالصدق الصد بغير طريق الارتشاء \* قوله  
 ( من اهل الكتاب ) اي علموهم كما هو الظاهر من النظم او مراده الاشارة الى ان المراد بالاحبار والرهبان مطاق  
 اهل الكتاب وانما خصا بالذكر لكونهم متبوعين فاطهار ان الكبير حينئذ بمعنى الكل او الاكثر ملحوظ في كلام  
 المصنف وهذا هو الظاهر المتبادر من لفظة من التبعية \* قوله ( لتغديط ) وللدلالة على كونهم اسوة لهم  
 في استحقاق البشارة بالعذاب اليم وان كان فرق بينهما بالخلود وعدمه \* قوله ( ويدل عليه ) اي على كون  
 المراد بالاتفاق اداء حقه وزكوة ( انه لما تزل كبر على المسلمين ) \* قوله ( كبر ) اي ثقل ( فذكر عمر رضي الله عنه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يفرض الزكاة الا لطيب بها ما بقى من اموالك ) \* قوله ( الا لطيب من  
 اموالك ) اي ليعدها عن كونها كرا مذموما يرتب عليه الوعيد وهذا معنى التطيب هنا فحينئذ وجه الدلالة  
 على ما ذكره واضح ( وقوله عليه السلام ما دى زكوة فليس بكثرة ) \* قوله ( ما دى زكوة فليس بكثرة ) هذا يدل  
 على ما قلنا في الحديث المقدم \* قوله ( اي بكثرة او عد عليه ) اي بكثرة او عد عليه يعني ان التي راجع الى هذا القيد اذ  
 ما دى زكوة وسائر حقوقه لا مانع من ان يكون كرا ابل العادة والحس يدلان على كونه كرا ولا يجتمعان  
 \* قوله ( فان الوعيد ) يسان لعدم كون الوعيد على الكثرة في النظم على اطلاقه فلهذا من ان التي في الخبر  
 الشريف الكثرة الذي اوعده عليه وهو الكبر الذي لم يؤد حقه اذ الكثرة في الآية ليس مطلقا بل مالم يؤد زكوة  
 وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما ديت زكوة فليس بكثرة وان كان تحت سبع ارضين وما لم تؤد زكوة  
 فهو الذي ذكره الله تعالى وان كان على ظهر الارض كذا في الكثرة وبهذا البيان اراد المصنف رد قول من  
 قال ان المال الكثير اذا جمع فهو الكثرة المذموم سواء ادبت زكوة او لم تؤد انتهى والرد واضح ( على انك تسمع عدم  
 الاثافي فيما امر الله ان يتق فيه ) \* قوله ( فيما امر الله ان يتق فيه ) ويدخل فيه الزكاة وصدقة فطر ونفقة  
 المحارم وغيرها فلهذا من ان الزكاة في قوله عليه السلام ما دى زكوة اما عام لجميع حقوق المال بذكر القيد واردة  
 المطلق فترتبه ذكر الحق في رواية اخرى والتخصيص لاناقتها ولقوتها لقطعيتها \* قوله ( واما قوله عليه  
 السلام من ترك صفراء او بيضاء كوى بها ونحوه فالمراد منه من لم يؤد حقه ) وانما خبره بالبيان ان الكثرة  
 الذي اوعده عليه في النظم الجليل الكثرة الذي لم يؤد حقه وابته بالخبر الصحيح فهم منه ان المراد من هذا الخبر  
 ايضا مالم يؤد حقه فلا حاجة الى بيانه على افراد الاله اراد التمهيد لبيان ( بقوله عليه السلام فيما ورده  
 الشيخون ) تقوي لما ذكره اول الكثرة في التطويل ما لا ينبغي ( مر واعر اي هريرة رضي الله عنه ما من صاحب  
 ذهب ولا فضة ) \* قوله ( ولا فضة ) لفظة لازمة لا كبداء لتي للنية على استئثارها وان كل واحد  
 منهما يكفي في الوعيد \* قوله ( لا يؤدى منها حقه الا اذا كان يوم القيمة ) مستثنى من عموم  
 الاحوال اذ المستثنى في نفس الامر صحته واذا كان ظرفه \* قوله ( صحته ) بشديد الغناء اي جعله على  
 التجريد ( صفائح من نار ) وهي ماصن وطبع عريضا \* قوله ( فتكوى ) الفاعل المتكوى ( بها ) نائب الفاعل لتكوى  
 \* قوله ( جبه وجيته وظهره ) وجه التخصيص سمي ومن المصنف في تفسير قوله تعالى \* فتكوى بها  
 جباههم وجنوبهم وظهورهم الطاهر ان هذا التعذيب قبل القضاء بين العباد اذ آخر الحديث يشعر بذلك  
 وهو قوله عليه السلام كلما ردت اعبدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيمري سبيله  
 اما الى الجنة واما الى النار الحديث قوله عليه السلام اما الى الجنة واما الى النار يؤيد ان المراد بالكثرة في النظم  
 الجليل المسلمون اذ المعنى في سبيله اما الى الجنة اذ لم يبق بهذا التعذيب شيء من الذنوب الخ وان عني الله تعالى  
 بفضله او بشفاعة الشافعين واما الى النار ان كان بخلاف ذلك ولا شك انه لا تصور الا في المسلمين ( فبشرهم  
 بعذاب اليم ) قيل خير للوصول هذا بناء على ان والذين ميتة او الجنة مستأنفة واما ما ذكرنا من انه عطف  
 على ما قبله سواء اراد به الاحبار والرهبان او المسلمون فاللايم له كون فبشرهم تقريرا على ما قبله او جملة مسبية عما  
 قبله على ان كون الانشاء خبر النبي تدل على احتياج الى تأويل وتفسير العذاب \* قوله ( هو الكبر ) لئلا يسب لما قبله  
 ولان يوم يحصى تفسيره قبلها \* قوله ( اي يوم توفى الناس ) اي اذ لم تكن المبالغة مرادة فاصله ما ذكره لكنه عدل عنه



نهيدي لبيان جنابة اخرى لليهود والنصارى والمشركين كذا فهم من تقرير الامام لكن الطاهر من تقرير المصنف والزمخشري ان النسي وقع من المشركين لا لليهود والنصارى وهو الطاهر من النظم الجليل

٢٠٢ قوله (اي مبلغ عددها) قيل انما قدر المضاف مع عدم الحاجة اليه في تأدية المعنى لان المقصود الرد على المشركين عن الزيادة بالنسي وهو ما يحصل به لا بدونه انتهى ويؤيد كون العدة اسما لا مصدرا اضافتها الى الشهور فهو اسم بمعنى العدد فيصح حل اثنا عشر عليها فلا حاجة الى تقدير المضاف في تصحيح الحمل

والمحتاج الى لو اعتبر مصدر الكين الحاجة اليه واقعة لتحصل الرد وهذا مراد القائل وان كان نوع كد في عبارته

٢٠٣ قوله (ممول عدة لانها مصدر) اي بحسب الاصل وهو كاف للعمل في الطرف لكونه ممولا ضيقا ومعنى (عند الله) حكمه او علمه وامل ذكره لبيان كمال قبح النسي (اثنا عشر شهرا) غير مؤكد كما في قولك عندي من الدنانير عشر ودينار قيل او المراد الشهور القمرية اذ عليها يدور فلك الاحكام الشرعية انتهى ولا يظهر كونه جوابا مغايرا لكونه تمييزا مؤكدا وجه التأكيد دفع احتمال الجوز بالشهور اما بان يراد بها السنة كما قيل انه لو قيل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر سنة لكان كلاما مستغنيا او بان يراد بها الايام والاحتمال كاف في الجواز وان لم يتصور وقوعه ٢٠٤ قوله (في الواح) اي المزايد كتاب الله الواح (المحفوظ) اذ ما من كائن الا وهو مكتوب فيه ٢٠٥ قوله (اوفي حكمه) اخره لانه مستفاد من قوله عند الله (وهو صفة لاثنا عشر) اي اثنا عشر شهرا مثبتا في كتاب الله اراد المصنف به الاحتراز عن تعلقه بقوله عدة اشهور لانه يقتضي الفصل بين الصلاة والموصول بالخير الذي هو قوله اثنا عشر شهرا وانه لا يجوز نقله الامام عن ابن علي القاسمي لكن فيه تأمل ٢٠٥ قوله (متعلق بمسافيه) اي بما في كتاب الله (من معنى اشبوت) اذ الجارفة متعلقة بالاشبوت (او الايات) (بالكتاب) ٢٠٦ قوله (ان جعل مصدرا) اي ان اراد به الحكم لانه مصدر بمعنى الايجاب ٢٠٧ قوله (والعني ان هذا) جواب اشكال بان يقال ان كونها في الواح اوفي الحكم الاكهي قبل خلفهما وايضا انه يفيد ان كونها اما في الواح اوفي حكمه تعالى في يوم خلفهما ولا يفيد الاستقرار مع انه المراد دفع بان المعنى المراد ان هذا (امر ثابت في نفس الامر) غير مقيد بغيره ويزمان لكن باعتبار الوقوع والظهور في عالم الشهود مقيد بزمان فاندفع الاشكال الاول والمراد يوم خلق السموات والارض بيان ابتداءه فلا ينافي الاستقرار يقال الحادثة القلالية وقعت في يوم كذا واستمرت الى يومنا هذا والظم الجليل من هذا القبيل والى هذا اشار المصنف بقوله (مذ خلق الله الاجرام) والقرينة القوية وهي بقاء عدد الشهور اى يوم الدين لاجل حفظ اوقات العبادات والمعاملات وغيرها من الاحكام الشرعية بان هذه القرينة قائمة على كون المراد ذلك فاندفع الاشكال الثاني ٢٠٨ قوله (مذ خلق الاجرام والازمنة) علوية كانت اوسطية اشار الى ان المراد بالسموات والاجرام عام لهما ولما فيها من النكواب وحر كائنها وسائر اعراضها فدخل الازمنة دحولا وبها ولهذا ذكرها المصنف خاصة اذ تعدد الشهور بتعاقب الازمنة وبحركات الثيرة هذا البيان على ملك الحكماء والافتقار بالازمنة على مذهب المتكلمين فيه تأمل اذ هي عندهم عبارة عن امر موهوم غير موجود كافصله في محله واحذر ٢٠٩ قوله (واحد رجب) وهو رجب (منصرف وهو الظم او غير منصرف للامية والعدل القديري ويسمى رجب مضربوزن عراضيف الى هذه القليلة لانهم يعظمونه ولان بعض العرب وهي قبيلة ربيعة يسمون رجب وسمونه رجب ولذا ورد في الحديث الشريف رجب مضربوزن الذي بين جادى وشعبان بيان له واحراز اعم ربيعة ٢١٠ قوله (وثلاثة سرد) اي متوالية من سرد العدد تابعه ٢١١ قوله (وهو ذو القعدة) بكسر القاف وقصها ٢١٢ قوله (وذوالحجة) بكسر الحاء ٢١٣ قوله (والحرم) لا يستعمل بغير الانف واللام لكونه علما بالانفلة ولا يجوز في الاعلام التصريف والغير وفي كلام المصنف اشارة الى ان هذا الترتيب هو الصحيح لخسار وقال بعضهم في الترتيب اول الاشهر الحرم المحرم واخرها ذوالحجة فيثبت بكون الشهور عامما فالظاهر ان هذا القول لا يلائم كون الثلاثة سردا اذ معنى التتابع والتوالي غير ظاهر حينئذ وان لم يتخلل بينها اجنبى وقيل اولها رجب فيثبت بكونه من عامين لكن السردية واضحة فيه كما في اختياره المصنف لكن اورد عليه ابن المير كانه قد عتبه بعضهم هذا انما عتني على ان اول السنة وهو المحرم وهو حدث في زمن عمر رضى الله تعالى عنه وكان تواريخ قبله بعام الفيل ثم ارجع في صدر الاسلام بربيع الاول فامل انتهى وانت خبير بان هذا الاختلاف والبعث الذي اورد ابن المير في تفسيره مما لا طائل فنته ولا فائدة فيه نعم ان ما ذكرنا من

قوله متعلق بما فيه من معنى الشبوت فان معنى

في كتاب الله فيما ثبته ووجه فيه

قوله واحد رجب وهو رجب لانفراد ووقوعه في اثناء

الشهور التي هي غير الاشهر الحرم وثلاثة سرد

اي متوالات من سردت الحديث اذا ثبت به

على ولاية

٢ \* ذلك الدين القيم \* ٣ \* فلا تعلموا فيهن أنفسكم \* ٤ \* وقالوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة  
 ٥ \* واعلموا ان الله مع المتقين \* ٦ \* انما النسي \*  
 ( سورة برائة ) ( ٢٦ )

ان معنى السرد وهو الشايع ظاهر فيما اختاره المصنف \* قوله (اي تحريم الاشهر الاربعة) اي المشار اليه  
 التحريم المفهوم من اربعة حرم لانفسه لعدم استقامة المعنى وجبئذ صفة البعد لثمة عظيم \* قوله \* (هو الدين القيم) \*  
 اشار الى ان الملام في الدين يقيد الحصر (دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام) لم يكن له شرع جديد  
 فان اولاد ابراهيم عليه السلام على شريعته كما صرح به المصنف في سورة مريم فذكره عليه السلام لانافته  
 حشرافته \* قوله (والعرب ورثوه منهما) فكثروا يعظمونها ويحرمون القتال فيها حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه  
 او اخيه لم يعرض له \* ٣ \* قوله (بهتت حرمتها) اي خرق تعظيمها والحرمة هي ما يجب ان يحافظ عليها  
 \* قوله (وارتكب حرامها) عطف العلة فان يارتكب حرامها يوجد الهتك وازداده الحرام الى الاشهر الحرم  
 اما معنى في اول الملام محاربا وهو المراد بالقول انها لادنى ملازمة ولما كان ارتكاب حرامها شاملا لحرمة القتال  
 قال المصنف (والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها) \* قوله (منسوخة) اي بقوله تعالى \* فاقتلوا  
 المشركين حيث وجدتموهم \* كذا ذكره المصنف في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى \* ويستأنفونك عن الشهر  
 الحرام قتال فيه قل قتال فيه \* وعنا لتعريف توضيح وعدم ذكر النسخ لذلك لالاختلاف فيه كما ظن \* قوله  
 واولوا الظلم يارتكب المعاصي فيهن (الاولى ان يقال وجعلوا الظلم على ارتكاب المعاصي اذ الظلم عام للقتال وغيره فلا  
 نسخ للقتال في ما عدا القتال من المعاصي واطلاق التأويل على مثل هذا غير متعارف \* قوله (فانه اعظم وزرا  
 علة) انخصيص نهى الظلم بالاشهر الحرم مع انه منهي عنه في عموم الاوقات ولا بعد في تخصيص بعض الاوقات  
 بزيادة التعظيم والحرمة انخصيص بعض البقاع بزيادة التعظيم والاحترام فيكون الوزر اعظم عند الله  
 كما تكون الطاعات والميزات تعظم بمساعدته والى هذا اشار المصنف (بقوله كارتكابها في الحرم وسال  
 للاحرام ومن عطاه لا يحل للناس ان يفروا في الحرم او في الاشهر الحرم) هو عطاه ابن ابي رباح اي حرمة  
 القتال فيها غير منسوخة \* قوله (الا ان يقاتلوا يؤيد الاول ما روى انه عليه السلام حاصر الطائف وغيرها  
 هو اذن محتمل في شوال وذى القعدة) اي المسلمون بصيغة المجهول وانما استثنى لانه للدفع فلا ينافي عدم النسخ  
 قال تعالى (الشهر الحرام بالاشهر الحرم والحرمات فصاص) الآية فهتك حرمتها باذن الباري لامن قتلهم  
 \* قوله (ويؤيد الاول) اي القول بالنسخ ولم يقل ويدل اما لانه خبر الواحد او لاحتمال ان الكفار يدؤوا او للقتال  
 او لاحتمال كون ذلك قبل تحريم الاشهر الحرم وان كان بعيدا \* ٤ \* قوله (جيجا) وهذا بيان ماهو المراد منه  
 المراد من الجميع في مثل هذا الجميع العرفي لا الحقيقي اي \* (قاتلوا المشركين الذين يقاتلونكم جيجا) \* ولا تنكروا قتال  
 احد منهم ولو كانوا اولى قري منكم \* قوله (وهي مصدر صكف عن الشيء) اي في اصله \* قوله (فان  
 الجميع) علة لوجه اطلاقه على الجميع \* قوله (مكفوف) اي ممنوع (عن الزيادة) فانه ما بقي واحد منهم خارجا  
 لا يطلق عليهم لفظ الجميع وهذا هو المراد بالكفوف عن الزيادة وليس المراد ان الجميع لا يصح عليه الزيادة وهو  
 الطاهر \* قوله (وقع موقع الحال) مر بول بقوله وهي مصدر كلف اي اراد هذا المعنى المشتق واسم المفعول  
 ولذا وقع الحال عن المفعول ويجوز كونه حالا عن الفاعل اي قاتلوا المشركين جيجا لا يتخلف احد منكم عن  
 القتال والظاهر الاحتمال الاول اذا السوقي يقتضي اباحة قتالهم جيجا وعدم ترك احد منهم \* قوله (بشارة وضمان  
 لهم بالنصرة) اذ معنى المعية هنا النصرة بطريق الكتابة فليس يجوز خلف الوعد منه تعالى عبر عنه بالضمان  
 كانه تعالى اوجب على ذاته تعالى نصرة المؤمنين وقهر المجرمين فحصل به البشارة التامة فعوله وضمان عطف  
 العلة على المعلوم \* قوله (بسبب تقواهم) اي ايمانهم فالمراد المرتبة الاولى من التقوى ويحتمل ارادة المرتبة  
 الوسطى منها وسيبغة التقوى يقتضي الوعد والفضل ونبهه اشارة الى ان التعليق بالمشقة يغيد عليه ما أخذ  
 الاشتقاق كما هو المشهور قبل فائدة كان انفعال في صدر الاسلام فرض عين ثم نسخ وانكره ابن عطية انتهى  
 ولم يبين ناهضه فليبين من محله \* ٦ \* قوله (اي تأخير حرمة الشهر) من قبيل ذكر المطلق وازادة التعيد بقرينة المقام  
 اذ يفهم من السوق ان المشركين آخروا حرمة شهر (الى شهر آخر وكانوا اذا جاءهم شهر حرام) ولذا قال انما النسي بلام  
 اشترط بلام العهد وحكم عليه بانه زيادة في الكفر من المعلوم ان المسند اليه لا بد وان يكون معارفا للاحكام \* قوله  
 (وهم يحاربون احلوه وحرموه اكله شهر آخر) سواء كانت محاربتهم بالفعل او بالعمية عليها بطريق عموم  
 المجاز في محاربون لكن هذا لا يتناول ما اذا كانت المحاربة بعد مجيئة شهر حرام والظاهر انهم اذا لم يحاربوا حين



٢٣٥ زيادة في الكفر \* بضله الذي قرأوا ٥١ يحلونه عاما ١٦ \* ويحرمونه عاما ليوافقوا عدة ما حرم الله \*  
٤٠ \* فيحلوه ما حرم الله \*

( ٣٧ )

( الجزء العاشر )

بحجة اشهر الحرام ثم اقتضى الحرب في اثباته احلوه (حتى ردضوا) \* قوله (خصوص الاشهر) اي  
الحرم وهي ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب (واعتبروا) \* قوله (بجرد العدد) وهو اربعة اشهر اي شهر كان  
\* قوله (وعن نافع برواية ورش انما النسي) بوزن النسي \* قوله (سلب الهمز ياء وادغام الياء فيهما)  
\* قوله (وقرى النسي بحذف) اي بحذف الهيرة (والنسي والنساء وثلاثهما صادرة فسادا اذا اخر)  
(والنساء) بفتح النون وبالنسي \* قوله (والنساء) بكسر النون على وزن النداء \* قوله (صادرة فسادا اذا اخر)  
صرح بمصدرية ثلثها وسكت عن النسي بوزن فعل لانه اختلف فيه فقيل هو مصدر كندير وقيل  
وصف كغليل وان اختار كونه مصدرا حيث فسر. اخبر حرمه شهر الى شهر آخر اذا تفسر بالمعنى المشتق وهو المؤخر  
يحتاج الى تأويل اذ المؤخر لس زيادة فالمعنى حيث انما النسي ذو زيادة او انما نساء النسي زيادة ٣٥ \* قوله  
(لانه يحرم ما احله الله وتحليل ما حرمه الله) اي انهم لما توارثوه على انه شريعة ثم استحلوه كالكفر  
وان كانوا في زمان الجاهلية \* قوله (فهو كفر آخر صفوه الى كفرهم) لعدم تصديق ما احل الله وما حرمه  
لان الكفر يزداد بالعصية كما فهم من الكثف فانه بناء على اصلهم الكاسد ٣٠ \* قوله (بضله) اي بالنسي  
\* قوله (صلا لا رائدا وغرا حرة والكسائي وحقق بضل على البناء للمفعول وعن يعقوب بضل على البناء  
لله تعالى) اي بضل من الثلاثي ١٥ \* قوله (يحلون النسي) بيان مرجع الضمير وان النسي هنا بمعنى المشتق  
والدائنة بقوله (من الاشهر الحرم سنة) مع ان المراد بالرجوع المصدر كما اختاره فاحتراسا من الاستحسان والعوض  
كونه مشتقا فلا استغناء \* قوله (ويحرمون مكانه شهرا آخر) هذا مستعمل من النسي اذ معناه تأخير حرمه  
شهرا الى شهر آخر لا تأخير ذاته فيكون ما ذكره المصنف معناه المطابق (بمعناه على حرمة قبل اول من احدث  
ذلك) ١٦ \* قوله (جسدة) بضم الجيم والنون والدال كان مطبعا في الجاهلية كذا قاله البعض  
(بن عوف الكنتاني كان يقوم على جسد في الموضع) \* قوله (فينادي ان انتهتكم قد احدث لكم الحرم)  
اي الشهر المحرم او ما كان محرما من الاشهر مطلقا \* قوله (فاحلوه) اي عاقلوه بمعاملة الحلال \* قوله (ثم نادى في  
الدين ان انتهتكم) غلب القابل في العرف انما على العام الذي بعد عامك \* قوله (قد حرمت عليكم الحرم فحرموه) اي  
عاملوه بمعاملة الحرام وهذا معنى الاحلال والحرم اذا اسدال الخلق ولداهم على تحليل الالهة  
وتحريمها (والجنتان تفسير للضلال اوصال) \* قوله (تفسير للضلال الخ) ومن هذا اخبر الفصل واطلاق  
التفسير والحلال على الجملة المعطوفة لليل الى المعنى وحيث كون الجملة الثانية تفسير للضلال مع ان ترك الشهر المحرم  
على حرمة لس بضلال طاهرا لما ان تحريمهم بعد احلالهم في العام الماضي فكان التحريم من قباهم وان كان  
الحرم من الله تعالى اولاستداهم التحريم الى آهتهم كمن اقبل عن حادثة بن عوف الكنتاني ٢١ \* قوله  
(ليوافوا) قال المبرد يقال توافقوا قوم على كذا اذا اجمعوا عليه كان كل واحد بطلا حيث يطاء صاحبه \* قوله  
(عدة الاربعة الحرم) والمعنى المراد انهم فعلوا ذلك لاجل ان يكون عدة الاشهر الحرم اربعة مطابقة لما ذكره  
الله تعالى كما اشار اليه الامام فاشاد المواطاة اليهم للبيعة \* قوله (واللام متعلقة ببحر مونه او بسا دل  
عليه مجموع الفعلين) واذا حرموا الاحل موافقة ما حرم الله فهم انهم ما زادوا على الاربعة والمذاقل المصنف  
عدة الاربعة الحرم ولا يخفى عليك انه اذا كان معنى بحر مونه بتركونه على حرمة فعله التحريم حيث عدم كونه متعين  
للمكدة تعالى واما المذكور في النظم فالتطابق عليه لاجلهم اشهر حراما بديل ما يحلونه من الاشهر الحرم فلا نسب كون  
اللام متعلقة بمبادل عليه مجموع الفعلين مثل فعلوا ذلك ونحوه وان يراد منه ما ذكرنا مع ان المصنف زيفه  
واخره الا ان يقال انما كان تحريمهم وتركهم على حرمة بعد احلالهم حسن ما قاله المصنف ثم يحتل كون  
اللاههم مجموع اربعة اشهر في عام واحد وتحريمهم بديها اربعة اخرى في ذلك العام ويحتمل كون احلالهم  
شهرا واحدا وشمس او ثلثة اشهر وتحريمهم ايضا كذلك والنظم الجليل شامل لهذه الاحتمالات  
\* قوله (مواطاة مدونة حدها من غير مراعاة الوقت) اي كان الواجب عليهم مراعاة الامر من العدة والتخصيص  
ولا يخالف والعدة وقد خافوا التخصيص وبهذا الاعتبار فقد احلوا ما حرم الله وموافقة العدة وحدها ليس بشيء  
مضيق للشرع لوقوعها في وقتها لكن استحلال ما حرم الله لم يوجد بالنظر الى العدة ولذا خص المصنف ذلك  
الاستحلال بعدم مراعاة الوقت لكن بقي اشكال وهو ان قوله ليوافوا لما كان متعلقا ببحر مونه ح ان معنى بحر مونه  
بتركونه على حرمة فهم كانوا مواطون من العدة مع مراعاة الوقت فالحسن جعل قوله "ليوافوا" متعلقا بمبادل

قوله وعن نافع برواية ورش انما النسي على وزن  
النسي بالياء المدغم احدهما في الاخرى  
متغلبة عن الهيرة

قوله وقرى النسي بالياء الواحدة وسكون السين  
على وزن النسي

قوله والنسي بالهمز وسكون السين

قوله وثلاثهما وهي النسي والنسي والنساء  
بالمد مصدرا

قوله اي ليوافوا عدة الاربعة ولا يضافوها  
وقد خالفوا التخصيص الذي هو احد الواجبين  
او عاقلوا عليه مجموع الفعلين اقول لا يوجد الواقفة  
على هذا لفقداء في الفعل الاول ولو قيل يحرمون  
شهرا آخر مكان الشهر الذي احلوه فتم الاربعة  
وتحصل المطابقة قلنا ذلك ليس بذكر في الآية  
والذكر في الآية الاحلال فقط وليس فيه المواطاة  
وتعلق المواطاة بتحريمهم شهرا اخر مكان النسي  
بمعنى قلنا تأخير هذا الوجه عن الوجه الاول  
لهذا السبب

٥٥ زين لهم سوء أعمالهم \* ٦ \* والله لا يهدي القوم الكافرين \* ٧ \* يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم  
اتقوا في سبيل الله أنتم \* ٨ \* أن لا ترضوا بالحياة الدنيا \* ٩ \* من الآخرة \* ١٠ \* فأتاكم  
الحياة الدنيا \* ١١ \* في الآخرة \* ١٢ \* إلا قليل \* ١٣ \* ان لا تغفروا \* ١٤ \* يعذبكم عقابا أليما \*  
(سورة برآة) (٣٨)

عليه مجموع الفضل هذا قال صاحب الكشف وربما زادوا في عدد الشهور فيصلونها ثلثة عشر ليتبع  
لهم الوقت انتهى وتوضح ان السنة القمرية التي دور عليها اداة فلك العبادات اقل من السنة الشمسية بمقدار  
١٠ ايام وذلك نقصان تنقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف  
اخرى وكان يشق عليهم الامر بهذا السبب وايضا اذا حضروا الحج حضروا للتجارة وربما كان ذلك الوقت  
غير موافق لحصول التجارات فاعتبروا السنة الشمسية وعند ذلك بقي زمان الحج مخصصا بوقت معين فوافق  
لحصول التجارات والسنة الشمسية لما كانت زائدة على السنة القمرية جعلوا تلك الزيادة فاذ بلغ مقدارها  
الى شهر جعلوا تلك السنة ثلثة عشر شهرا وانكره الله تعالى عليهم وقال ان حكم الله تعالى ان لا يكون السنة  
اثنا عشر شهرا وجعلها زائدة عليه بوجوب تغير حكم الله تعالى وذلك على خلاف الدين القيم واتفقوا  
على انه عليه السلام لما اراد الحج في سنة حجة الوداع عاد الى شهر ذي الحجة في نفس الامر فقال الا ان الزمان  
قد استدار كهيئة يوم خي الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا واراد ان الاشهر الحرم رجعت الى  
مواضعها وخدوها او افظوها كذا في التفسير الكبير مع الاختصاره (زين لهم سوء اعمالهم وقرئ  
على البناء الماعى وهو لله تعالى والمعنى خذلهم واضلهم حتى حبسوا جميع اعمالهم حسنا) اي لم يوفقهم بسبب  
انهم اكلهم في القى \* ٦ \* قوله (عذبة موصلة الى الاهتداء) وان كان يهديهم بانزال الكتب وارسل الرسل  
وباعطاء القوى والعقل \* ٧ \* (يا أيها الذين آمنوا) شروع في حث المؤمنين على قتال المشركين آتيا برسالة يذم  
جنابهم الموجبة للعبادة والقتال (ما لكم) اي اى شئ حاصل لكم في تشاقلكم حين قال النبي عليه  
السلام اتقوا اي اخرجوا والاستفهام الانكار اي لا يحصل لكم بشئ معتبر في الشرع يصلح عذر انكم \* ٧ \* قوله  
(تباطأتم اي انا قلتم من باب التفاضل من الطوف وهو عدم السرعة والمراد هنا الباطى عن الجهاد \* قوله (وقرئ  
تقلتم على الاصل واثاقلتم على الاستفهام للتوبيخ) فصح الهمزة الاستفهامية وهمزة الوصل سقطت \* ٨ \* قوله  
(معلق به) اي على القراءة الاولى واما على الاستفهام فلا يصح ان يعلق به بل يعلق بعامل دل عليه الكلام كالاخلاق  
والميل \* قوله (كاه ضم معنى الاحلاد والميل فعدى بالى وكان ذلك في غزوة تبوك امروا بها بعد رجوعهم  
من اطائف وقت عصرة) هذا من عادة المصنف حيث ذكر صبغة الظن والتشبه ومراده القطع وبرشدك اليه  
عدم صحة تعليقه بلا نصين وقول صاحب الكشف وضم معنى الميل والاخلاق فعدى بالى \* قوله (في وقت  
عصرة) اي خط وعدم عدة وسلاح حتى قيل ان الرجلين كما يقسمان ثمرة وتقت العشرة على بعير واحد  
\* قوله (وقيد) اي شدة حر الصيف \* قوله (مع بعد الشقة وكثرة العدو عشق عليهم) ضم  
الشين المسافة التي تقطع بمشقة وكسر الشين قراءة وسبى اليان من المصنف بعد ورقة  
(ارضيت بالحياة الدنيا \* وغرورها) \* ١٧ \* قوله (وغرورها) وشهواتها الفانية وفيه دليل على  
ان المراد بالارض هنا الدنيا كما في قوله تعالى اخلد الى الارض وجه كون الجزاء صحيحا ان الارض من اجزاء  
الدنيا او من جزئها \* ١٨ \* قوله (من الآخرة) \* قوله (من الآخرة) وفيها دل على الآخرة) يعنى معنى من البدل  
كقوله تعالى ليطأ منكم ملائكة في الارض يخلفون وانكر قوم مجي من البدل فقالوا التقدير (ارضيت بالحياة  
الدنيا) بدلا (من الآخرة) فالفيد البدلة متعلقها المحذوف واما هي فلا بداء وكذلك البواقي كما في معنى  
الليب لكن الشجين لم يلتفتا اليه وحكما بان معنى من البدل والقول بان كلاهما محتمل لكون البدل مستغدا من المتعلق  
ضعف \* ٩ \* (فأتاكم الحياة الدنيا) فالتنع بها \* قوله (فأتاكم بها) اشار الى ان المتاع مصدر بمعنى التمتع لا بمعنى الاسم  
الذي هو مفرد الامتعة لكن لافساد في حله عليه \* قوله (في جنب الآخرة) اي معنى في هذا المعقابة وهي الداخلة  
بين مفصول سابق ومافضل لاحق كقوله تعالى (فأتاكم الحياة الدنيا) اي الآخرة الا قليل) كما في معنى الليب  
واما سميت قياسية لان المقيس يوضع في جنب ما يقاس اليه ولذا قال المصنف في جنب الآخرة \* ١١ \* قوله  
(مختصر) اي معنى قليل هنا القلة كيف وهو معنى الاستهتار اي وان كان وافرا صكيرا لكنه مسترذل حقير  
بالقياس الى نعيم الآخرة \* ١٢ \* قوله (ان لا تغفروا الى ما استغفرت اليه) بان للمفعول المحذوف  
بقريئة المقام \* ٢١ \* (يعذبكم عقابا أليما بالاهلاك بسبب قطع كنيهط) \* قوله (كفط وظهور عدو)  
اي المراد بالعذاب عذاب الدنيا وقد جوز صكون المراد عذاب الآخرة او كلاهما \* ١٧ \* وقوله

قوله هداية موصلة الى الاهتداء اما قيد التني  
بالهداية المحصورة لان مطلق الهداية ثابت  
غير متني عن كافة الناس لقوله تعالى هدى للناس  
وبيئات من الهدى والفرقان فان القرآن انما نزل  
لان يهدي كافة الناس الى الحق والرسول  
عليه الصلاة والسلام انما ارسل للدعوة العامة  
قوله واثاقلتم على الاستفهام فيرد عليه  
ان الهمزة مائة من ان يعمل اثاقلتم في الطرف  
القديم وهو اذا فالجواب عنه ان العامل فيه  
حيث ما دل عليه اثاقلتم اذا قيل لكم اتقوا  
ثم قال اثاقلتم على التوبيخ  
قوله كاه ضم معنى الاخلاق يعنى ظاهر الكلام يقتضى  
ان يقال اثاقلتم في الارض لكن عدل عما يقتضيه  
القلماء الى لفظ الى لتضمن التشاقل في ارض  
معنى الميل المناسب الكلمة الى فكاه قيل اثاقلتم عن التقير  
ما يلين الى ارضكم ويحتمل ان يراد بالارض الدنيا  
كناية والمعنى ما تم الى الدنيا كما في قوله تعالى  
اخلد الى الارض ليطأ بقوله عز وجل  
ارضيت بالحياة الدنيا  
قوله مع بعد الشقة بالضم وهي مسبة الى الارض  
بعيدة يقال شقة شاقة  
قوله بدل الآخرة قد تبي من للمقابلة كالباء في بعث  
هذا بهذا ومن ههنا للمقابلة كما لا يتفهم ذا الجذ  
منك الجد اى لا يتفهم ذا الجذ بدل طاعتك جده والجد  
الخط والفى قوله ومنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة  
ولا ولدا فخذف الحزاء وهو فينصره الله واقبم  
حفاه دليل وهو قوله عز وجل فقد نصره الله

١١ \* ويستبدل قوما غيركم \* ١٩ \* ولا تنصروه شيئا \* ٨١ \* والله على كل شيء قدير \* ١٢ \* ان لا تنصروه

فقد نصره الله \* ٢١٥ \* اذا خرج الذين كفروا مني اثنين \* ٢٥٥ \* اذما في الغار \*

( ٣٩ )

( والجزء العاشر )

( ويستبدل قوما غيركم ) يدل على ما اختاره المصنف ١١ \* قوله ( ويستبدل بكم آخرين مطيعين )  
اشار الى ان الاستبدال متعد الى مفعولين بمعنى الى المزعوم بالباء وهو محذوف عن اونه عليه المصنف ويعدى  
الى المأخوذ بنفسه وهو قوله قوما غيركم \* قوله ( مطيعين ) اي المراد بالغير الغير وصف اذا الغائبة فيه \* قوله  
( كاهل اثنين وابناء فارس ) فان الطاعة في اغلبها غالبية بالنسبة الى الغير ولذا خصهما بالذكر بطريق  
التمثيل اذا اشعار في الآية بخصوص قوم ولذا اختلف فقيل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم التابعون  
وقال سعيد بن جبير هم ابنا فارس وقال ابودوق هم اهل اليمن ولم يرض المصنف التعين لما ذكرنا ١٢ \* قوله ( في  
انصرة دينه ) اي الضمير لله تعالى بتقدير المضاف ( ولا تنصروه شيئا ) اي لا يقدح شئنا فلكم في انصرة دينه  
شيئا ٩١ \* قوله ( شئ ) اي مفعول به او مفعول مطلق \* قوله ( فانه العسبي عن كل شئ )  
تعدل لعدم الضرر وانه غير قيد بالاستبدال بل مع قطع النظر عنه \* قوله ( وفي كل امر وقبل  
الصغير للرسول عليه الصلاة والسلام اي ولا تنصروه شيئا ) عطف على من كل شئ فان الغني عن كل  
شئ لا يستلزم التناهي في كل امر والعطف على قوله في انصرة دينه وان كان صحيحا \* قوله ( وقيل الضمير للرسول عليه  
السلام ) من منه لان الضمير الآخر لله تعالى مع ان المقام يقتضي رجوعه الى تعالى بتقدير المضاف اي ولا تنصروه \* قوله  
( فان الله وعده بالعصاة والنصرة ووعده حق ) اي بقوله تعالى \* والله يصمكم من الناس \* وهذا يوجب  
كون نزول آية العصاة مقدم ما وفي آياته صمو بآية ١٨ \* قوله ( فيقدر على التبديل ) اي قوله \* والله على كل شيء قدير  
كالدليل لما قبله فانه يقع كبرى في ترتيب الدليل على الدعوى \* قوله ( وتغير لاسباب ) فيه اشارة الى انه  
كما كان دليلا قبله يكون ايضا دليلا لما بعده ( والنصرة بلا مدد ) \* قوله ( كما قال تعالى ) ناظر الى قوله  
وتغير الاسباب فالاولى في مثل هذا وايضا بقدر على تغير الاسباب للتأنيث في مجموع هذه الامور بالنسبة الى  
ما قبله او الى ما بعده لكن اظهر المراد اذ اقل الى فهم السامع ١٢ \* قوله ( اي ان لم تنصروه فينصره الله ) اي الجواب  
محذوف وقوله فقد نصره الله على الجزاء على طريق القياس ولذا قال ( كما نصره الله ) ٢١ \* قوله ( ولا يمكن معه  
الارسل واحد ) وهو ابو بكر رضي الله تعالى عنه كما سيصرح به يريد بهذا انه تعالى نصره بلا مدد كما ادعاه  
او لا بقوله والنصرة بلا مدد كما قال \* قوله ( تصدق الجزاء ) كما اوضحناه آتاه \* قوله ( وامن ما هو ) الخ وهو قوله  
فقد نصره الله وانما لم يجوز كونه جزاء اذا الشرط مستقل وجوابه لا يكون الاستقلال حتى اذا كان ماضيا قابله  
مستقلا وهنا لم ينقلب لتعلق اذا خرج به فلا يصح كونه جزاء بلا تأويل \* قوله ( كالدليل عليه مقامه ) وانما  
قال كالدليل اذ هذا من عادة المصنف وقيل لانه لا يلزم من احدي النصرتين الاخرى \* انه هو فقال لما يريد  
لكنه جرى على عوائد كرمه انتهى وضمه لا يفتي اذا المراد بالدليل هنا القياس كما اعترف به هذا القائل فلا ريب  
في كونه دليلا بهذا المعنى اذا لفظ كاف فيه \* قوله ( او لم تنصروه ) الخ عطف على قوله اي ان لم تنصروه  
فينصره الله \* قوله ( والظاهر ان مراد المصنف بهذا الكلام ) الاشارة الى ان الجزاء ليس محذوف بل فقد  
نصره بتأويل ( فقد اوجبه الله النصر ) واجبا بالنصرة امر مستمر متطعم للماضى والمستقبل فبشعوله  
للمستقبل يصح كونه جزاء وشعوله للماضى صح كونه متعلقا عاملا في اذا خرج وارشده الى ما قلنا تعرض  
المصنف الى كون الجزاء محذوفا قبل بيان هذا الاحتمال \* قوله ( حتى نصره ) غايه لا وجب له ومثله لما ذكرنا  
\* قوله ( في مثل ذلك الوقت ) من قبل ذلك لا يهل كتنوي \* قوله ( ملن يخذله في غيره ) واسناد الاخبار  
الى الكفرة لانهم هم ) كما قال تعالى \* واذكركم الذين كفروا بالشرك اوقفلك \* \* قوله ( باخراجه وقتله  
نسب لاذن الله له بالخروج ) فيكون الاسناد مجازا عذرا باعتبار السب وفيه تنبيه على ان اسناد  
الاخراج اليهم على سبيل الحقيقة يخشى عليه امر عظيم \* قوله ( وقرئ ) ثانياً بالسكون ( كقوله باربيها  
يسكون الياء في قوله اعط القوس باربيها \* قوله ( على لغة من يجرى المقصود ) من باب الافعال وكذا يجرى  
بضم الميم مصدر ميمي من باب الافعال \* قوله ( يجرى المقصود ) اي ما كان اخره الف مقصورة كالصبي والرحي  
( في الاعراب ) \* قوله ( ونصب على الحال ) لكونه مشتقاً لكن معناه احد اثنين كما اشار اليه المصنف بقوله  
ولم يكن معه الا رجل واحد نظيره قوله ثالث ثلثة فان معناه احد ثلثة وليس المراد هنا المعنيين المشهور ان لهما كما  
فصل في الكافية في بحث اسماء العدد ٢٥ \* قوله ( بدل من اذا خرج بدل البعض ) فينبذ الضمير العائد الى المبدل منه

قوله فقد اوجب الله عليه النصر فعلى هذا  
يكون الجواب ايضا محذوفا وهذا المذكور عليه  
فكأنه قيل ان لم تنصروه فان الله يديم نصره  
لان نصره في ذلك الوقت فلا يخذله بمدة  
والوجهان متعاربان في المعنى فان الاول مبنى  
على القياس والثاني على الاستصحاب فان النصر ثابتة  
في تلك الحالة الاولى فتكون ثابتة في الاستقبال  
اذا اصل بقائه ما كان على ما كان

قوله لان همهم باخراجه الخ يعني اسناد الاخبار  
الى الكفرة اسناد مجازي من باب الاسناد الى السبب  
لانهم ما خرجوه حقيقة لكن همهم باخراجه  
او قتله كان حيا لخروجه اختيارا باذن من الله تعالى  
قوله وقرئ ثانياً بالسكون اي يسكون الياء  
في ثانياً كافي قولهم اعط القوس باربيها يسكون الياء  
مع ان باربيها في موضع النصب على انه مفعول اعط  
والقياس ان يقال باربيها بنصب الياء فيجب  
السكون اجزاء المقصود يجرى المقصود فكما  
لا يظهر النصب والاعراب في لغة في آخرها الف  
مقصورة نحو آيت الخليل ورجع القهقري ولن رضى  
كذلك لم يظهر ههنا قال ابو البقاء حفها  
الحريك وهو من احسن الصورة في الشعر قال قوم  
ليس بنصروا ولذلك اجازوه في القرآن

مخدوق اي اذ \* مما في الغار من ذلك الوقت \* قوله ( اذ المراد به زمان منسج ) واسع شامل لوقت الاخراج والوقت الذي \* في الغار فيه او غير ذلك بقرينة تعلقه بقوله فقد نصره الله اذ نصره الله تعالى ليست يختص بزمان الاخراج لكن مبدأه ولذا اصف اليه فالاضافة داحلة في مفهوم الوقت المستفاد من اذ والمضاف اليه خارج عنه فلا تندرج الاضافة في العموم واشمول \* قوله ( والغار ) اي الغار المذكور ويستفاد منه التعريف لمطلق الغار \* قوله ( تحب ) بفتح التاء وسكون القاف كوة \* قوله ( في اعلى ثور ) بفتح التاء وسكون الواو فسر المصنف بقوله وهو جبل \* قوله ( وهو جبل في معنى ) اي الجهة اليمنى في بعض التفسيرين ( مكة على مسيرة ساعة ) وهو ظاهر وفي بعضها معنى مكة كما في نسخ اني السواد ثم كتب في الهامش تغليب لليمن على اليسار عظيم مكة كذا قبل انتهى ولا يعرف له وجه وجيه ثم المراد بالجهة اليمنى مابلى المغرب كذا فهم من كلام المصنف في سورة الكهف وبهذا يعرف جهة اليمن واليسار للجوامع والمجارب والدور \* قوله ( مكتابه تلك ) اي ثلث ليل ويحتمل مع ثلثة ايام بتمامها اولاً اذا خرج في اول الليل قال الامام امر الله تعالى ان يخرج وهو ابو بكر اول الليل ان الغار وامر علياً رضي الله تعالى عنه ان يضطجع على فراشه ليمهم السواد من طلبه \* ١١ \* قوله ( بد نال ) لصرفت من ان المراد وقت منسج \* قوله ( او ظرف لثاني ) اي في ثاني اثنين ولا وجه لتعقيد كونه ثانياً بذلك الوقت ولذا لم تعرض له صاحب الكشف وايضا يومهم كون معنى ثاني في المرتبة الثانية لثني الصديق امامه ودخوله في الغار اولاً لكنه وتسوية البساط كما ذكر في الاخبار وانت خبير بان هذا تمحل غير محتاج اليه بل المعنى كما مر احد اثنين بلا اعتبار كونه عليه السلام واقعة في مرتبة ثانية فانه اتم في العظمى واكمل في الذكر \* ٢١ \* قوله ( وهو ابو بكر رضي الله تعالى عنه ) قال صاحب اسكاف قالوا من انكر صحبة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقد كفر لانكاره كلام الله تعالى وليس ذلك لسائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وهذا باجتماع الامة على ان المراد ابو بكر رضي الله عنه نقله الامام عن الحسن رحمه الله تعالى \* ١٣ \* ( بالعصبة والمعونة ) اي المعية كناية عنهما ومعية مخصوصة واما المعية بمعنى عمله تعالى حالهم فعامه لكل احد قيل وما هو المشهور من اختصاص مع بالنوع فالمراد بما فيه من المتبوعة هو المتبوعة في الامر المباشر انتهى وانت خبير بما فيه اذ التابعية والمتبوعة المنفردة من لفظة مع انما يلاحظان في المعنى الحقيقي للفظ مع واما المعنى الاسمي فلا حاجة الى ملاحظتهما فيه اذ الخواص للمعاني الحقيقية لا يجب اعتبارها في المعاني المجازية ولا انكوبة \* قوله ( روى ان اشركين طلوعوا فوق القار ) اي اشركوا فوقه \* قوله ( فاشفق ) اي خاف ( ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وقال ان نصب اليوم ذهب دين الله تعالى ( فقال عليه السلام ما ظنك باثنين ) تسلية له وازالة لحرته وخوفه بمقتضى الشريعة \* قوله ( الله كنهها ) اي مصيرهما ثلثة وهذا معنى اصلي لهذا النبي لكنه ليس بمراد والمراد الله معهما بالعصبة والمعونة ويؤيده ان مراد المصنف بنقل هذا الخبر تأييداً \* ما قوله ان الله معاً المعية بالعون والجللة اما استيفاض فتأمن الاستفهام الانكاري اي اي شئ ظننت باثنين اي لا تظن باثنين ظن ظهور الدولان الله تعالى اصرهما وعاصهما ومن كان شنه هذا فلا يخاف عليه احوال من اثنين اكونها حاكمة لصيرهما \* قوله ( فاعلمهم الله من الغار فجعلوا يرددون حوله ) اي هذه الكلمة الشريرة صارت سبباً لاعتنائهم هذا مقتضى كلام المصنف وفي الكشف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعم ابصارهم فجعلوا يرددون في روه فالبسب لاعتنائهم دعاؤه عليه السلام والمراد بالاعمال ليس بحقيقة الاعمال بل مشابهة الاعمال \* قوله ( فلم يروه ) وهذا معنى المعنى ( وقيل لما دخل الغار بعث الله جاستين فباصنا في اسعله والعنكبوت ) \* قوله ( والعنكبوت ) عطف على جاستين مرصه مع انه مشهور في القصيدة والسير لانه لا يلام مقام العصبة ملازمة الوجه الاول ( فسبجت عليه ) ١٤ \* قوله ( انته ) اي امته الله بسببها \* قوله ( التي تسكن عندها الطوب ) اشارة الى وجه التعبير بالسكينة ١٦ ( على النبي او على صاحبه وهو الاظهر ) \* قوله ( لانه كان مزيج ) مضطرباً وبالنسبة اليه عليه السلام فالمراد دوام السكينة كما اشار اليه المصنف في تفسير قوله تعالى ثم نزل الله سكينة ١٥ على رسوله وعلى المؤمنين وقيل بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم ان يكون لدفع الانتعاج بل قد يكون له منته ونصرته انتهى والتعبير بالسكينة دون الجنود يلائم ما اختاره المصنف ثم قيل والقائه للتعبير الذي اى الازال بمعنى النصرة قبل النصرة فاحياناً

قوله اذ المراد به زمان منسج يعني اذا كان هو بدل البعض من الكل يجب ان يحيط به وقت الاخراج حتى يكون هو بعضاً منه لكن وقت الاخراج قد انقطع وانقضى في وقت كونهما في الغار فكان هذا الوقت خارجاً من ذلك فكيف يكون بعضاً منه فوجهه ان المراد زمان طويل يمد من اول وقت الاخراج الى وقت كونهما في الغار قد اجتمع الاخراج والكون في الحصول في ذلك الزمان وذلك الزمان قد وسع ذلك كله  
قوله مكشافه ثلاثاً اي مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في ذلك الغار ثلاث ساعات

٢ \* وايد مجود لم تروى \* ٣ \* وجه ل كلمة الذين كفروا السفلى \* ٤ \* وكلمة الله هي العليا \*  
٥ \* والله عز وجل حكيم \* ٦ \* انقروا خفا \* \*

( ٤١ )

( الجزء العاشر )

المراد التعقيب الذكرى لا التعقيب في الوجود ولا ينحى بعده ٢ (بمعنى الملائكة انزلهم ليرسوه في النار اوتروىه  
على العدويوم بدر والاحزاب وحين) \* قوله (فتكون الجملة) اي على الوجه الثاني كما تشعربه الغاء  
التعقيب \* قوله (معطوفة على قوله نصره الله) ويكون بياناً لامداد الله تعالى رسوله ايضا والمعنى  
الاتصروه فسيروه كايده بجنود لم تروها في الغزوات المذكورة وان لم تنصروه فقد اوجب التأيد له حتى يده  
في مثل ذلك الوقت فان يتخذ البتة في غيره وهذا الوجه لا شمار به نصره الله تعالى في مواطن كثيرة  
اولى بالاعتبار والاختيار ولعل المصنف نظر الى انه يلزم حينئذ كثرة القواصل بين المتعاطفين فرجع الاول لكنه  
لا يبر فيه اذ لم يكن اجيباً وهنا كذلك على انه يتعين هذا الوجه اذ اعاد ضمير عليه عن صاحبه الا يلزم تفكيك  
الضمير في ايده اذ ضمير راجع الى الرسول عليه السلام البتة فيحسن العطف على نصره الله ٣ \* قوله (بمعنى الشرك)  
اي الكلمة محاذ من مدلولها وهو الاعتقاد الباطل فانه وان لم يكن من شانه التكلم لكن الدال عليه من شانه  
التكلم \* قوله (ادعوة الكفر) فيثبت الكلمة حقيقة اخرى مع كونه حقيقة واصلاً اذ الاعتقاد هو الاصل  
حقاً كان او باطلاً واما قبح الكلمة وحسنها فباعاً رمدلولها وبهذا الاعتبار صار المدلول راجعاً ومرجعاً  
(وكلمة الله هي العليا) اضافة الكلمة الى الله مع انها كلمة المؤمنين تشريفاً لسان المؤمنين وتبويها بالكلمات  
٤ \* قوله (بمعنى التوحيد ودعوة الاسلام) الكلام فيه مثل الكلام في الشرك \* قوله (والعنى وجعل ذلك)  
اي المذكور من كلمة الكفر السفلى وكلمة التوحيد العليا (بتخلص الرسول صلى الله عليه وسلم) \* قوله (من)  
اي الكفار الى المدينة فانه البداء) هذا ما طرأ الى ان قوله وايد بجنود لم تروها معناه انه انزل الملائكة ليرسوه  
في النار \* قوله (فانه) اي التخلص (البداء) المذكور حيث ظهر شوكة الاسلام وانتشر صيته بين الانام  
وانكسر قوة الشركين وانتادوا له عليه السلام مع كثير من المخالفين \* قوله (او بتأيد اياه بالملائكة في  
هذه المواطن) هذا بناء على ان معنى وايد بجنود لم تروها انزل الملائكة ليعينه على العدد في بدر والاحزاب  
وحين وفهم من هذا البيان حسن عطف وجعل على انزال الله والجهة الجامعة بينهما على كلا التقديرين  
\* قوله (او بحفظه ونصره له حيث حصص) عطف على التأيد كما ان الله معطوف على التخلص وهذا الوجه  
منتظم للوجهين المذكورين بمزلة الفداكة لهما قوله حيث حصص وان كان عاماً لهما وانما هما لكن ايراد  
الوجهين لصحح العطف والتحبس اول واحرى \* قوله (ومراً يعقوب كلمة الله بالصعطف على كلمة الدين)  
والجامع بينهما تضاد والرفع المبلغ من الدافعة لما فيه من الاشمار \* قوله (بان كلمة الله عالية في نفسه) اي ليس  
بجعل جاعل وانفاق غيرهما وذلك الغير كلمة الكافرين لكن لا يصرح به تخشياً عن استند التفوق اليها صراحة  
(وانفاق غيرها) \* قوله (فلا ثبت لتفوقه ولا اعتبار) فهم منه ان الكلمة السفلى ساقطة في نفسها لانها في جمل  
جاعل فانه وانفاق في بعض الاحيان لكن لا اعتبار في تفوقها كما اعترف به اذ لا شائت له فاما هو جو انكم فهو  
جواب \* قوله (ولذلك وسط الفصل) اختار كون هي ضمير فصل وجوز صاحب الكشاف كونه مبتدأ وعلى  
كلا التقديرين بقيدنا كبك والقصر ٥ \* قوله (في امره) اي غالب في كل امره \* قوله (وتدبيره) اي حكيم  
في تدبيره يضع الاشياء في مواضعها ففعله في امره ناظر الى عز وزوقه وتدبيره ناظر الى حكمه لا يحسن في مثل  
هذا القول بانه لفظ ونشر مرتب (انقروا) لا انكر الله التناقض والشايط عن النفور خاطبهم وامرهم بالنفور  
تشديداً عليهم لتأخيرهم عنه ونجاتهم في الدارين ثم سهل عليهم بانزال قوله ليس على الاعمى حرج (خفاً وثغلاً)  
حالاً من الفاعل اي على اي وجه كان من عسر او يسر حاسلين باي سبب كان من الصحة والمرض وغيرهما كما فصله  
المصنف ٦ \* قوله (لشيطانكم) اي لنفوره \* قوله (وثغلاً) اي عن الغيرة (لشيطانكم) \* قوله (اولاً)  
عياكم) عطف على لشيطانكم لكن قلنا العيال منشأ الشايط (ولكنها) منشأ الغلة والشفقة وكذا في باقي فقراتها  
له غير ظاهر فالاولي ان يقال خفاً اي ذوى نشاط وثغلاً اي لولى مشقة اشارة الى تفسيرهما ثم ان يقال لقله عيالكم  
\* قوله (اوركبناو مشاة) عطف على قلنا عيالكم ميلا الى المعنى انما صله لاقتداركم على الركوب وعلى معونة  
الفر \* قوله (او خفاً) عطف على ركباناً بحسب المعنى اذ المعنى لقله السلاح وكثيرها وذكر خفاً (وثغلاً من  
السلاح) لربط السلاح وفي هذا الوجه الخفاف منشأ المشقة والثقال اي الكثرة منشأ النشاط بخلاف الوجود الناقصة  
\* قوله (او صمها وامر اصدا) عطف على خفاً من السلاح لاعلى خفاً فقط واو قال لصحتم وكونكم مرضى

قوله والرفع المبلغ لدلالته على الثبوت والدوام  
وان المعنى لم يتطوق على كلمة الله وانها في نفسها عالية  
وفيه اشارة الى قدم كلمات الله تعالى  
قال ابو الفداء انصب ضعيف لان فيه دلالة  
على ان كلمة الله كانت سفلى فصيرت عالية وليس  
كذلك وان التوكيد بالضمير المرفوع للمنصوب بعيد  
اذا قياسا لهما اقول بيان الضعف بار فيه دلالة  
على ان كلمة الله كانت سفلى فصيرت عالية ضعيف  
فانه يقال سبحان من كبر وصغر البعوض يعني سبحان  
من خلق الفيل كبراً وخلق البعوض صغيراً لان الفيل  
كان صغيراً فكبره الله وان البعوض كان كبيراً  
فصغره الله كذا ما في الآية فان المعنى صيرهما  
من اول الامر كذلك واشتدال هذا صكبير  
في امثال العرب وكذا تأكيد الضمير بصغير مخالف اعراجه  
اعراجه في المحل جائز واقع في الاستعمال كما في نحو  
مررت بك انت وفي قوله عليه الصلاة والسلام  
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك  
فان الضمير المرفوع وهو انت في الموضوعين وقع  
تأكيداً للضمير المجرور في بك وعليك

٢ \* وجاءوا بالهدوء والهدوء في سبيل الله \* ٣ \* ذلكم خير لكم \* ٤ \* ان كنتم تعلمون \* ٥ \* لو كان  
عرضا \* ٦ \* فريسا \* ٧ \* وسفرا فاصدا \* ٨ \* لا يهوك \* ٩ \* ولكن بعدت عليهم الشقة  
وسجلون بالله لو استطعنا \*  
(سورة براءة)

(٤٢)

لكن اوصم بالجنة لوس في الكلام على طبق قوله لاقلة عبالكم وكثرة لكان اسم من التعلل قوله  
(والله انما قال ابن ام مكتوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ان امر) قوله (قال نعم حتى زل  
ليس على الاعى حرج) ولولم يكن عامانكل الاحوال حتى المرض الذي لا يرجي زواله لما احب بقوله  
نعم فهذا السؤال والجواب دليل اني لشعول النظم الجليل للاحوال كلها وعن ابن عباس رضي الله تعالى  
عنه ما نحت بقوله تعالى (ليس على الاعى حرج) الآية انتهى مراده ان هذه الآية منسوخة منها  
قد مر ما قبل العاجرين لامطفا فلا يعبه فرض الجهاد كفاية فتقول الامام الجهاد من فروض  
الكفاية فلا حاجة الى التزام النسخ مع ان النسخ متقول عن سيد المفسرين ضعيف لا يسمه ٢  
\* قوله (يا امك لكم) اي بالقدرة الممكنة وهي ادنى ما يمكن به المأمور من اداء ما لزمه وهو شرط في اداء كل ما ثبت  
بالامر وما ذكرناه ملائم لما نقله اذ الامر بالخروج الى الجهاد دعام للسير والعسر ولا يناسب القدرة  
المسيرة اي القدرة الموجبة ليسر الاداء على العبد (مهما كلفه) \* قوله (واحد) لا يلائم العطف  
بالواو الا ان يقال هذا بما لحظه الدليل الخارجى ٣ \* قوله (من تركه) فالخبر بمعنى اصل الفعل او من قبل  
الصيف اخر من اشتهاء او خبر بما في الترك من الراحة وسعة العيش \* قوله (الخير) اي جنس الخير وما هتد  
(ذلكم خير لكم) من تركه (ان كنتم تعلمون) \* قوله (ان كنتم تعلمون انه خير) مفعول تعلمون كون الجهاد انه خير بقوله  
علمتم انه جواب الشرط \* قوله (وان كنتم تعلمون انه خير) مفعول تعلمون كون الجهاد انه خير بقوله  
ذكره فيما سبق وما حنس الخبر الذي اعتبر انه مفعول تعلمون فلذلك في قوله \* قوله (اذ اخبار الله تعالى به  
صدق فبادروا اليه) جواب الشرط لم لا يخفى عيت ان المصنف حمل العلم على معنى عرفي اولا وجعله  
من افعال القلوب ثانيا فلذا قدره فعولا واحدا في الاول ومفعولين في الثاني (لو كان عرضا) صرف الخطاب  
عنهم الى الرسول عليه السلام بان الدعاة همهم وان معظم همهم العرض المأمور وذهولهم عن التمتع الفخر  
٥ \* قوله (اي لو كان مادعوا اليه) اشار الى ان اسم كان محذوف ادلالة ما قبله عليه \* قوله (فمعدون) اي  
اي المراد بالعرض ما عرض وحصل لك من مفاع الدنيا ٦ \* قوله (سهل المسأخذ) يعني المراد ما قرب  
ان قريبا بحسب المسافة بل سهل المسأخذ وقرب المال فيكون محابرا اذ القرب سبب للسهولة ٧ \* قوله  
(متوسط) اي القصد هنا سعي الارادة بل معنى المتوسط فهو مستعمل فيه حقيقة كما في الارادة قال الامام  
ان المتوسط بين القلة والكثرة يقصده كل احد فسمى قاصدا بمعنى ذى قصد كقوله لا ياتى به وهذا القول  
يشعر به محاسنه تسمية للمعنى فتح الاسم باسم التعلق بكسر اللام لكن الظاهر من كلام المصنف ما ذكرناه  
والمعنى متوسطا بين القرب والبعد وليس بعيد فهو احقر اعنه كما قال تعالى (ولكن بعدت عليهم الشقة)  
الاية واما القرب فلا يحتز عنه فانه اولى بالاتباع ٨ \* قوله (لو افقوك) اي في الغيرة معا في الفوز بالقبضة  
واما اصل التامسة في الدين فاصلة لهم ولعل لهذا افسر الاتباع بالوافقة \* ٩ \* قوله (المسافة التي  
تفصع بمسافة) بيان لوجه التسمية بالشفقة اذ هي اسم للشفقة \* قوله (وقرى بكسر السين) اي في بعدت  
اي بعد بعد كمل بمع لفة فيه لكن الاول هو الاشهر \* قوله (والسين) اي بكسر السين في الشقة  
والسين واحد والقرى عيسى بن مريم كما في الكشف (وسجلون بالله) السين مؤكدة لوقوع \* قوله  
(بالله اما متعلق) سيجلفون او هو من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين لكن المصنف اخبر الاول  
وقدر القول في لو استطعنا دون بالله اذ لو قدر لقال وسجلون فائين بالله \* قوله (اي المتخلفون)  
المخلفون من المقام اذ رجعت من تبوك فتعذروا وتغصبه في السير وتبوك موضع بقرب دمشق سمي بعين  
فيه وهي العين التي امر النبي عليه الصلاة والسلام ان لا يسوا من ما بها شيئا فسق اليها رجلان وجها  
شيء قليل من ماء جعل لا يخلان سهما فيها ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله عليه السلام ما زلتا تبوكا نهما  
اي تحقرانها والبول في الافة الحفر ليكثر الماء وسمى تلك الغزوة غزوة تبوك لهذا القول الشريف وتبوك غير متصرف  
للعلمية ووزن الفعل اذ تبوك فعل مضارع من الوث يقع الباء وسكون الواو يقال بالتبوك تبوكا اي حفر ثم  
جعل علم كيزيد وبشكر \* قوله (يشاؤون لو كان لنا استطاعة العدة) اي قدرتها بالقدرة الممكنة كما  
اوضحناه سابقا تقدير كان لتوضح المعنى لا تصحح اذ المعنى مستقيم بدونه \* قوله (او السدن)

قوله لما قال اي ام مكتوم الخ هو كان اعنى  
قوله علمتم انه خير تقدير لجواب الشرط  
قوله وان كنتم تعلمون انه خير فادروا اليه  
الوجه الاول على ان يكون متعلق العلم  
في ان كنتم تعلمون جس الخبر والثاني على ان يكون  
الخبر المجهود المذكور فيما سبق وهو الجهاد  
في سبيل الله وجواب الشرط على الثاني فادروا اليه  
قوله وقرى بكسر السين والسين اي كسر سين  
الشفقة وعين بعدت



قوله ساد مسدجواي القسم والشرط كانه قيل

والله اوستطعن نخرجنا معكم مسدجواين

قوله لانه احسار عما وقع قبل وقوعه وكان الامر

كاخبر فكان هذا الاحبار معرة للرسل صلى الله

عليه وسلم وهذا الاخبار وان كان احبار الله

لكل لما حله به الرسول وحكمه عن الله تعالى

فان لانه كلام الله ووقع الامر كاخبر كان معرة

عليه الصلاة والسلام لوجود الاحبار عن اعين

على ما هو فيما اورد من كلام الله وظهر

ذلك منه عليه الصلاة والسلام

قوله وعوبل من سجدوا في فيه انه اذا اقيم هو

مقام المدل منه يحل معنى التطير اذ لم اتصل

قوله اوستطعن نخرجنا معكم بالله تعالى بقوله

وسجدوا لله الان يقال لا يلزم في الدل

صحة المعنى عند وضعه موضع المدل منه في جمع

المواضع الاولى اذا قلت زيدا قلت غلامه

رحلا صاحباً وجعلت رحلا صاحباً بدلا

من غلامه صحيح هذا التركيب مع عدم الصحة

ان وصفت هذا السدل موضع المدل منه وقلت

زيداً قلت رحلا صاحباً

قوله كتابته عن خطائه وفي الكافي كتابته

عن الجنية جعله كتابته عن الخطأ است

لغايد ادب الرسول من جعله كتابته عن الجنية

قاوا الاوحد ان يحمل اذنه عليه الصلاة والسلام

للقعود عن الجهاد على ترك الاول خطأ قوله

فان العفو من رواد فيه بيان ما هو قريبه

المكي عنه اي ما العفو من رواد في الخطأ

لاقتضاه سبق الخطأ في حق النبي صلى الله

عليه وسلم وسبق الجانية والام في حق غيره

قال القبط اعلم ان قوله تعالى او كان عرضاً قريباً

وسفراً قاصداً لا تعولك دل على ان قومنا تخلفوا

من ذلك امرهم ان قوله عن الله عنك لم اذنت لهم

يدل على ان ذلك التخلّف كان بذن الرسول فجعل

صاحب الكشاف ذلك الاذن ذنباً عاتبه الله عليه

حيث قال عن الله عنك كتابته عن الجانية

لان العفو لا مراد في لها ومعناه اخطاف وبس

ما فعلت لان الاسفهام فيه للانكار والعفو كتابة

عن اسد بن ثم قال والحق حله على ترك الاولى

والافضل وانه قد اجتهد في تلك الواقعة وعاب

ما في الباب انه لم يصب لكن المجتهد اذا اخطأ

فله اجره بانه كان ذنباً عاتبه الله عليه لكن

تقديم العفو على ذكر الذنب يدل دلالة ظاهرة

اي صحة الدن لفظه اولاً الخلو لكن الجمع هو المناسب لغرضهم وترويج اعداءهم الكاذبة واثباتهم الفجرة  
 \* قوله ( وقرئ اوستطعن انفسهم او اوتسيهاها بواو تصغير ) اي اذا كانت او الجمع ساكنة وما قبلها مفتوحاً  
 يختار الضم اذا حركت فيكون ما قبل الساكن الثاني الذي هو واو الجمع على حركة واحدة في جميع الاواب  
 نحو اضر بواو القوم وضار بواو القوم ( في قوله اشتروا الصلاة ) \* قوله ( ساد مسدجواي انفسهم ) مراد منه  
 لما حذف جواب او ودل عليه جواب القسم جعل كانه سد مسدجواين فلا يراد انه لم يذهب البده احد  
 من اهل العربية انتهى وفي مثل هذا مذهبان احدهما ان نخرجنا متلا جواب القسم وجواب لو محذوف على  
 قاعدة اخفاء القسم ( والشرط ) اذا تقدم القسم وهو اختيار ان عصفور والآخر ان مثل نخرجنا  
 جواب او وهو جواب انفسهم وهو اختيار ابن مالك ( وهذا من الغزوات لانه اخبار عما وقع قبل وقوعه )  
 \* قوله ( ما يقادها في العذاب وهو بدل من سجدوا ) اي بدل الكل يؤيده قوله لان الخلف الخ بين رجه  
 ان ما صدق عليه الاهلاك والخلف الكاذب واحد فلا شك ان باب الاهلاك ليس مراداً بالخلف ولا هو نوع  
 منه ولا يجوز دل من فعل الا ان يكون مراد فاه او نوع منه انتهى اذ المعنى في الدل اتحاد ما صدق عليه  
 لا اتحاد المفهوم اذ حيث يكون تأكيد او اجاب بعضهم بانهما مرادون وادعاء ان قول المصنف  
 ( لان الخلف الكاذب اخفاء للنفس في الهلاك ) بشير اليه ولا يعرف وجهه وقيل مراد المصنف بدل  
 الاشتغال بالخلف سبب الهلاك والمبطل بدل من السبب لا تشمله عليه انتهى وغرابة لا يخفى اذ البدل  
 الاهلاك لا هلاك والخلف نفس الهلاك باعتبار ما صدق عليه \* قوله ( او حال من فاعله ) اي حال مؤكدة  
 \* قوله ( في ذلك لانهما كانوا مستطيعين الخروج ) اي في معصون الشرط فانه وار لم يكن فيه حكم لكنه متضمن له  
 اما كدهم في الملازمة فظاهر ما ذكره المصنف فلذا اختاره ( كتابته عن خطائه في الاذن ) ونوع فيه  
 ان يخشى اذا قال اخطأت وبس ما فعلت وشنع عليه كثيرون فكل على المصنف ان لا يتبعه في مثله ولقد  
 احسن من قال ان من اطف الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم ان بدأ بالعفو قبل العتب \* قوله ( كتابه  
 عن خطائه في الاذن ) مراد منه اجتهاد عليه السلام في الاذن واسكنه الله ما يصب في اجتهاده ونه عليه  
 قال المصنف في قصة بدر والآية دليل على ان الانساء عليهم السلام يجتهدون وانه قد يكون خطاً ولكن  
 لا يقرن عليه انتهى وهذا مراد الشافعيين هنا بم قول كتابته عن عدم الاصابة في الاذن الخ او قل كتابته  
 عن تركه الافضل والاولى لكان احسن ادبا وعذب سكا قيل وحاول بعضهم توجيه كلامهم بان مرده ان  
 الاصل فيه ذلك فانه بالعفو تعظيماً لثأته ولذا قدم العفو على ما يوجب الجانية فلا خطأ فيه ولو اتفق هذا  
 والموجه موضع التهمة لكان اولي واخرى انتهى ولا كلام في الاول اذ ان الكثيرين بما هو في الشتم على  
 الزمخشري حتى قيل وكان هذا سبب الامتناع الامام السبكي عن اقرار الكشاف انتهى ويدعي للراشدين ان  
 يطلب لكلام الشافعيين محلاً صحيحاً لكون مرادهم بيان حال اجتهاده عليه السلام كما يشاء او مثل ما نقل  
 عن بعض المحققين على الكشاف او مرادهم التبعير من طرفه تعالى بناء على مقتضى علم البيان واليه اشر  
 بقوله ( فان العفو من رواد ) اللهم احفظنا من القذات لاسيما في شان فخر الكائنات \* قوله ومعنيته عليه  
 نظيره ما وقع في قصة ارام مكنوم حتى يقول له النبي عليه السلام حين لقبه مرحاباً بن عاتبي فيه ربي  
 \* قوله ( بيان لما كني عنه بالعفو ومعنيته عليه ) \* قوله ( والمعنى لا شيء اذنت لهم في العفو ) وحين  
 استأذنتك واعلموا ما كاذب انكار كون شيء مانعاً لذلك \* قوله ( وهلا توقف ) اي تأملت فيه اشارت الى ان  
 حتى غاية للتوقف والتأني المفهوم من فعوى الكلام لان الاذن لانه لا امتداد له فلا يكون له غاية بل لا ويل وقيل  
 لانه منلزم ان يكون اذنه عليه السلام مهيأاً بانين والعلم ويكون توجه الاستفهام اليه من هذه الجهة  
 وذلك بين الفساد \* قوله ( في الاعتذار ) مثل هذا الكلام لا يقتضي تحقق الصدق اذ المراد التخصيص  
 على الثاني حتى يظهر الصادق ان وجد وما قبله يدل على ما ذكرنا من قوله والله يعلم انهم لكاذبون \* والقول  
 بالتحكم على المجموع لا على كل فرد فدل على عدم استصاعة بعضهم كاي شيء \* قوله تعالى حتى \* يتبين لك الذين  
 صدقوا انتهى ولا يخفى عليك انه لا بلاغ السابق والسابق وتعبير الاسلوب حيث عبر عن الفريق الاول بالرسل

على تعظيمه وتوقيره فكيف قال اخطاف وبس ما فعلت فهو خطأ وسوء ادب قوله بيان لما كني عنه بالعفو اي بيان للخطأ الذي كني عنه بالعفو وهو الاذن للعفو

٢ \* وتعلم الكاذبين \* ٣ \* لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم

٤ \* والله عليهم بالعقوب \* ٥ \* اعيتأذنك \* ٦ \* الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر \* ٧

(سورة براءة)

(٤٤)

وعن الثاني باسم الفاعل المحلى باللام الموصولة لرعاية الفواصل واتمير بالبين اولا والعلم ثانياً من افانين البلاغة  
٢ \* قوله (فيه قيل انما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئين لم يؤمر بهما اخذه لعداءه وادته  
للمنافقين فعليه الله عليهما) الخ المراد بالشئين ما يتعلق بامر الجهاد فلا اشكال بانها ثانياً وهو المذكور في  
سورة التحريم بل انها رابع وخامس وهو المذكور في قصة ابن ام مكتوم في سورة عبس الى غير ذلك ولعل لهذا  
مرضه المصنف ولم يرض به والتوجه المذكور خلاف الطاهر على ان حصر امر الجهاد في شيئين محل كلام  
٣ \* قوله (اي ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنوك) المراد هنا الاستمرار في الشيء لا في الاستمرار  
بطريق ملاحظة الحكم اولا ثم الشيء ثانياً اذ لا يصح هذا هنا بل لا يحط اليه اولا ثم الحكم ثانياً فيكون الاستمرار  
المستمر من صفة المستقبل مسلطاً في الشيء وحاصل المعنى ان عدم الاستئذان عادة مستمرة لهم قيل وفي  
الاستئذان لا ينبغي لاحد ان يستأذن اخاه في فعل معروف ولا للمصنف ان يستأذن ضيقه في تقديم الطعام اليه  
ولذا قيل في وصف الخليل عليه السلام فراغ الى اخيه جاءه بمجل خبز اي سمين لان معنى راغ ذهب خفية وهذا  
مما يجب انتباه به انتهى لكن لا بأس في الاستئذان وقت طربا الضيف عن تناول الطعام كاحتمال  
الصيام او الاشتغال بالقيام وغير ذلك \* قوله (في ان يجاهدوا) متعلق بالاستئذان بتقدير في \* قوله (فان)  
الخلص منهم) اي من المؤمنين هذا القيد بمعونة مقابلة هؤلاء بالمناقضين الذي اظهروا الايمان فلما لم يؤمنوا  
هنا بالخلص (يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه) \* قوله (فضلاً عن ان يستأذنا) اي  
لا يشاهدون المنافقين في ذلك الاذن بطريق الاولية فانهم وشأنهم عدم التوقف على الاذن في المجاهدة  
فاطقت بهم انهم يستأذنوك في الخلف \* قوله (في الخلف عنه او ان يستأذنوك في الخلف كراهة  
ان يجاهدوا) اي صلة الاستئذان محذوفة بقرينة المقام وهو في الخلف وحيث ان يجاهدوا عنه بتقدير  
الكرهية وفيه ضعف اما اولاً فنفوت المبالغة في المدح في تعريض المنافقين واماناً به فقيه تكثير الخذف مع  
الاستثناء عنه واماناً بالافلاحة ان استئذانهم في الخلف لاجل الكراهة متف والامع في الاستئذان عنهم  
مطلقاً ولذا اخره وزيفه \* ٤ \* قوله (شهادة لهم بالقوى) اي ان المراد بالمؤمنين بس جنس المؤمنين اذ لا مباس  
له هنا بل المراد المهودور المذكورين بالذي يؤمنون فوضع الظاهر موضع الصيغة لبيان انهم المتفنون الفاضلون  
بالثواب وحسن الثأب ولذا قل المصنف (وعدة لهم بالثواب) على ان التوسل ان المراد جنس المؤمنين لدخل هؤلاء  
دخولاً اولياً لتحصيل الارتباط بمقتضى الشهادة المذكورة والعدة والحصول العدة وجه آخر  
وهو ان احبر المالك المقتدر بالعلم بالانتقاء والاحسان كناية عن اخبره بالمجازاة بالثواب كما ان في عكسه الاخبار  
بالمجازاة بالعقاب \* ٦ \* قوله (في الخلف) اي لاجل الكراهة كانه عليه المصنف بقوله كراهة ان يجاهدوا  
٨ في الوجه الثاني في الآية السابقة فانه رحمه الله اشار بذلك الى ان عادة المؤمنين المتخاصين عدم الاستئذان  
لاجل الكراهة فالتنفي متوجه الى القيد الكراهة واما الاستئذان لاجل الكراهة بل الامر آخر كما وقع لكعب  
ابن مالك وهلال سامة ومرة بن الربيع من المخلصين فليس الكلام بمعام لهم في الموضوعين فالخصم المستفاد  
من انما بالنظر الى ما قلنا من الكراهة فلا اشكال فيه بوقوع الاستئذان من هؤلاء الكرام فان استئذانهم ليس  
من قبيل استئذان الثام \* ٧ \* قوله (مخصص الايمان بالله واليوم الآخر في الموضوعين للشعار بان  
الباعث على الجهاد) مع ان المقصود جيم المؤمنين به اياً تأتوا فبما \* قوله (والوازع عنه) اي المانع من الجهاد (الايمان  
وعدم الايمان بهما) \* قوله (الايمان) الخ الف ونشر مرتب لان من آمن بالله ايماناً معتدا به سعى في  
تحصيل مرضاته ومعظم اسباب مرضاته تعالى الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى ومن لم يؤمن به تعالى فلا  
يطلب مرضاته فضلاً عن بذل روحه في سبيله وايضاً من آمن بالآخرة ونعيمها وبقيتها وصعاً ثباتها عليه  
مشاق التكليف اذ في مقابلة مناعها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهنا عليه تحملها  
حتى بذل مهجته في طريق وصوله ومن لا فلا ولذا قال تعالى \* وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين الذين يظنون  
الآية وانت خير بان ما عداها من المؤمنين به ليس الايمان بهذه المثابة في الباعث على الجهاد والله ولي الرشد  
١٤ \* قوله (وارتاب قلوبهم) عطف على الصلة عطف العلة على المعلول اي عدم ايمانهم سبب عن ارتبابهم  
وانما استدل الى القلوب مع ان ما هو له ذواتهم لانها مقر الرب والشك وسوء الاعتقاد كما انها مقر التصديق

قوله والوازع عنه اي المانع عن الجهاد  
قوله الايمان وعدم الايمان بهما اي الباعث  
على الجهاد والايمان والمانع عنه عدم الايمان  
قوله وقرئ عده بضم العين وتشديد الدال  
مضافاً الى الضمير العائد الى الخروح بمعنى عده فعل  
ما فعل بالعدة بخذف تاء التأنيث الذي يجي به عوضاً  
عن الواو في مصدر وعد استثناء عنه بالمضاف  
اليه فبشبه تاء العدة وان لم يكن عوضاً عن شيء  
خذف عند الاضافة

٨ وفي الكشف يعني المنافقين كانوا شعبة وثنتين  
رجلاً وسكت المصنف عنه لاحتمال انهم اكثر منه  
او اقل فالاحتياط في عدم التعيين مع  
انه لا يتعلق به غرض



٢ وقيل اقعدوا مع القاعدن \* ٣ ما خرمه افكر ما زادكم \* ٤ الا خلا \* ٥ ولا تضعوا خلا لكم

\* ٦ يهونكم العنة \* ٧ وفيكم سمعون لهم \* ٨ والله عليم بالصالحين

( سورة برائة )

( ٤٦ )

وكي ما ارادوا الخروج لان الله كره ان يمشيهم فاقم السب مقدم السب لكان احسن واقل مؤنة \* قوله  
(يحمل لاعاء الله كرامه الخروج في قواهم او وسوسة الشيطان بالامر بالاعتذار) معلق في الوجهين (وحكاية  
(قوله بعضهم لبعض) فلا تميل حينئذ \* قوله (او اذن الرسول عليه الصلاة والسلام لهم) فلا تميل ايضا  
لكن فيهما ضعف ادلالا ليمان بما له بل الوجه ان لا يضل ايضا لا يرتبط بما قبله طهرا فلذا قدم الوجه الاول  
\* قوله (والفاعدن) مبتدأ محكي مثل الك غمران دعوى عن غمران \* قوله (يختم المذودين) وهم الرجال  
الذين اشلوا بالعصى والزمانة وغيرهما من العدا \* قوله (وغيرهم) من النساء والصبيان وعلى الوجهين  
اي المذودين وغيرهم \* قوله (وعلى الوجهين لا تخلو عن الدم) لاحقهم بمؤلاء الهجرة الذين شابههم  
الافود والجثوم في البيوت \* ٣ قوله (تخرجهم شيا) اشار الى المستني منه المحذوف وانه عام لكل شيء  
نافذة حتى يابها \* ٤ قوله (فسا) وشرا ولا يستلزم ذلك لما هو الزيادة ثبوت اصل الخيال واس ثانيا  
فيهما حاول ديمه (ان يكون لهم حاس حتى لو خرجوا زادوا لان الزيادة باعتبار اسم العام الذي وقع  
منه الاستثناء) وذلك لاعام هو الشيء فانه عام من العام الذي هو الجوهر والجسم والعرض بل الوجود على  
تقديره غير ذلك من العمومات والمعنى ما زادوكم شيئا على الاشياء التي كانت معكم الاحبالا فالحال راد على  
احوالكم لا على الخيال الذي كان معكم \* قوله (ولا جل هذا انهم جعل الاستثناء مقصدا وليس بذلك  
لانه لا يكون مفرغا) يتعذر ما رادوكم قوة ومصرة لكن خبالا وفسادا زادوا ولم يرض به المصنف اما اول فلا يله  
بناء على تقدير المستني منه خاصا نحو قوة وشوكة واسباب له داع موجب هو اسم العام واما الثاني فلان  
المنقطع لا يكون مفرغا والاستثناء هنا مفرغ فله داع يقتضي كون المستني منه اسم العام هذا وقد التزم بعضهم  
صحته لانه كان في تلك القوة منافقون لهم خال فلو خرج هؤلاء ايضا واحتموا بهم زاد الخيال فلا فساد  
في ذلك الاستلزام لو ثبت انتهى وايضا هؤلاء منافقون لخالقهم خصال وخدعة كما اعترف به المصنف في  
تفسير قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا الآية حيث قال وان يختلطوا بالمسيكين فطعنوا على اسرارهم  
ويذيعون الى من يديهم وفي تفسير قوله تعالى لن يلائمته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الآية حيث  
قال يرفقون احبار السوء من سرايا المسلمين ولا شك ان ذلك من قبل الخيان والانزف وجه احتيثار الشيخين  
ما احتساره فحينئذ يكون الاستثناء مفرغا ايضا والمستني منه اسم عام او ما يصح منه استثناء الخيال والله  
اعلم بحقيقة الحال \* ٥ قوله (ولا سرعوار كما ينكم) معي اوضعوا \* قوله (ينكم) تفسير حلالكم \* قوله  
(بالسحمة والتضريب) اي الفساد \* قوله (والهزيمة والنخيل) اي ايقاع الخذلان \* قوله (من وضع لعب  
وضعا اذا اسرع) فانه اصحاب السحمة بالركاب في انفالها في موضع الى موضع على وجه السرعة واثبت  
لها الابضاع ففهم استعارة مكنية وتخييلية والاوضح ان هذا استعارة تمثيلية شدة حالهم وهي سرعته  
الى الفساد بالسحمة والهزيمة بسبب الادل مع سرعتها وعدم تحاشيها عن الضرر والانشراح وجد الشبه الاسراع  
مطابق مع عدم الاحتراز عن ترتب الافساد بل مع الاقبال الى تخريب البلاد والعماد ولكن الله رؤف بالعباد  
واعلم ان قوله لا اوضعوا في الام مرسوم بالغين ثابها هي فحمة الهزيمة والعنفة ترسم لها القبول والتفصيل  
في الكشف \* ٦ قوله (يريدون ان يفتنوكم باصع الخلال فيما بينكم او العرب في قلوبكم) اي يقولون بمعنى  
يريدون ان يفتنوكم باصع الخلال فيما بينكم او العرب في قلوبكم \* قوله (يريدون ان يفتنوكم باصع الخلال فيما بينكم او العرب في قلوبكم) اي يقولون بمعنى  
(والجبهة حال من الضمير في لا اوضعوا) اي حان مؤكدة في المعنى الاول لقوله يفتنوكم العنة وحال منتقلة في المعنى  
الثاني \* ٧ قوله (ضعفة) بالفتح جمع ضعفة \* قوله (يسمعون موهمهم) اي المضاف مقدر في لهم والسمع  
معنى القول والاطاعة ولذا قال (وطيعوهم) \* قوله (او نمامون يسمعون حديثكم) اي مفعول يسمعون  
محذوف واللام في لهم للتعليل واعتبرا على خاصا بمتعلفه لقيام القرينة عليه وتقديرا لافعال الخاص عند القرينة  
افيد من تقدير الفعل العام واما في الوجه الاول فاللام تقوية لفعل كما اشار اليه المصنف بقوله يسمعون قولهم  
ولم يشر الى المبالغة المستفادة من الصيغة بحسب الظاهر ولا بعد في كون يطيعون في الاول ونمامون في الثاني  
اشارته اليه (تلف الهم) \* ١٠ قوله (فبم صه رهم) اي العمودان تعلق بذات الظالمين لكن المراد احوالهم الباطنة  
اذ الكلام في المنافقين وايضا يعلم انه تعالى يعلم جهرهم بطريق الاولوية وايضا (وما يأتي منهم) اي وما

قوله وعلى الوجهين لا يخلو عن ثم لقوله فعل  
كره الله ان يمشيهم وقوله هز وجل لو خرجوا فيكم  
ما زادوكم الا خبالا  
قوله وليس كذلك اي وليس الاستثناء منقطع  
لان الاستثناء المنقطع لا يكون مفرغا ولو اريد  
الاستثناء المنقطع لقل ما زادوكم خيرا الا خبالا  
فوجب ان يحمل الاستثناء ههنا على الاتصال  
والمستني منه اسم العام والتقدير ما زادوكم  
شيئا الا خبالا والخيال بعض اسم العام فلا استثناء  
منصل فيشذ لا يلزم ان يكون لهم خبال حتى  
لو خرجوا زادوا لان الذي زادوا على تقدير  
خروجهم الشيء الخاص من متولات الشيء العام  
المستني منه فكأنه قيل ما زادوكم شيئا الا هذا الشيء  
الذي هو الخيال ومعنى الزيادة على هذا راجع الى  
زيادة شيء هو الخيال واللازم منه ان عندهم شيء  
غير هذا الشيء المستني الا ان عندهم شيئا غير هذا  
قوله ولا سرعوار كما ينكم ينكم بالهمزة  
والتضريب هو الاغتراف بين القوم والمراد الاسراع  
بالنجاة يعني انه من الاستعارة المتبعة شبه سرعة  
فسادهم لذات الدين بالنجاة سرعة سر الركاب  
ثم استعير لسرعة فسادهم الابضاع الذي هو  
لازم التشبه تصويرا لسرعة فسادهم بصورة  
الحسوس واصل الاستعارة ولا وصووار كاي  
نمايهم خلاكم

٢ \* من قل ٣ \* وقلوا لك الامور ٤ \* حتى جاء الحق ٥ \* ٦ \* وظهر امر الله ٧ \* وهم كارهون  
 ٨ \* ومنهم من يقول المثل ٩ \* ولا تقى ١٠ \* الى الفتنة سقطوا \*  
 ( الجزء العشر ) ( ٤٧ )

محصول مظهر اشارة اليه لكونه عبارة عن الاعمال الظاهرة الناشئة عن الاحلاق الرديئة \* قوله  
 ( انشيت امرك ) اي المراد بالفتنة هنا هذا المعنى دون ما ذكر فيما سبق ( وتقرى ) اي تصحب ( ٢ \* قوله ) اي يوم  
 احد ) قل فزوة تبيك \* قوله ( فان ابرأى واصحبه ) كما تخلعوا عن ثوبك بعدما خرجوا مع لرسول صلى الله عليه  
 وسلم الى ذي جدة اسفل ) قيل ولم ارضطوا واظنه من تحريف السامخ وانه زوجدوه وهو موضع بقرب المدينة فانه  
 ذكر في التواريخ ولم يدكر واغبره مع احاطتهم وقصص المدققين ومكابدهم مذكورة في السير \* قوله ( من  
 ثمة اوداع ) موضع قريب من المدينة يتسع للثلاثة وكسرايون وتشديد الباء العقبة والوداع بالفتح سميت بها  
 لانه يودع الخارج منها \* قوله ( انصرفوا يوم احد ) بعد ما فعلوا الشرط واصحبه زهاء ثمانمائة قدمه تعصيه  
 في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى اذ مت طاهتان منكم ان تغسلوا الآية ٣ \* قوله ( ودروا لك ) اي قلوا بحاجزا  
 عن دروا اذ التقلب يستلزم التدبير او هو نوع خاص من التدبير فذكر اللزوم او الخاص واريده اللزوم او العام  
 ولاك العبر بالسبب والمسبب الاول \* قوله ( انكادوا ) اي المراد بالامور ههنا المكابدة فريضة كور الكلام  
 في المنافقين الاثم اما حقيقة او بحاجزا كما هو شأن ذكر العلم واردة الخاص \* قوله ( وزوروا الاراء ) يعني ان  
 اتقلب تصرف الامر وترديده لاجل التدبير والامل فيه اي اجتهدوا في الحيلة عليك والمكر يقال للرجل  
 التصرف في وجوه الحيل فلا حول وقلب اي قلب في وجوه الحيل فالمراد بالتدبير هنا التزبد \* قوله ( في  
 ابصل امرك ) هذا بيان حاصل المعنى لا تفسير في المعنى اذ قلب الامور ليس لذات انبي عليه السلام بل  
 لا بطل امر بيوتهم او امر حربه \* قوله ( النصر ) اي المراد بالحق النصر ( والايدي الالهية ) لانه حق  
 ثابت مطابق للواقع وقيل المراد بالحق القرآن ودعوة النبي عليه السلام ولم يثبت اليه المصنف لعمدة هذه  
 المكابدة من المدققين بعد محيى المرأى والدعوة بعمدة طويلة والتعبير بالحي فيه استعارة قد وصله المصنف في  
 ذلك في سورة النصر ٦ \* قوله ( وعلا دينه ) اي المراد بالظهور يعني الغلبة لا الوضوح وان لزمه بالامر  
 دينه تعالى ٧ \* قوله ( اي على رعيهم ) اي المراد بقوله وهم كارهون لازمه وهو جعلهم اذلاء مستحقين  
 والايدي لتسليته رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على تخلفهم \* قوله ( وبيان ما يبطئهم الله لآخله )  
 عصف على تسليته عطف الله على الملوك اذ يبين ما يبطئهم وهو اذ بددهم خذلا والاسراع بالحجة واستغناء  
 عنه يحصل التسليته ( وكبره ) اي تعال به \* قوله ( وهتك اسرارهم ) عصف على بيان ما يبطئهم او على  
 التسليته ( وكشف اسرارهم ) وازاحة اعتذارهم \* قوله ( تداركا ) عنة لقوله هتك اسرارهم اي كشفها  
 \* قوله ( اسافوت الرسول عليه السلام ) بالاسدارة الضمير المستكن في فوت راجع الى ما والمراد به هتك الاسرار  
 وكشف الاسرار اذ عبادته عليه السلام ( الى الاذن ) لم تظهر اسرارهم ونفاهم ولو تحرى وتأني ولم  
 يبادر الى الاذن لظهورها والهم وانكشف اسرارهم \* قوله ( ولذلك ) اي ترك التأني ( هو تب عليه ) لالا  
 في خروجهم مصلحة فلا ينبغي ان يبادر الى الاذن كيف وقد بين الله تعالى ان في خروجهم مصلحة عظيمة  
 فلما تب لترك التأني ٨ ( في افغود ) \* قوله ( ولا توقى في الفتنة ) يعني ان اسناد الفتنة الى النبي عليه السلام  
 مجاز عقلي من قبل الاسناد الى السب اي لا تكن سبالا وقوى في الفتنة ( اي العصيان ) ان لا تأذنى \* قوله  
 ( والمخالفة ) ان لا تأذنى ( ووجه اشعار ) بان المنافقين مزددون في صدق النبي عليه السلام \* قوله ( ووجه  
 اشعاره ) لا يخالف اذن له ) فلولا ياذن له لظهر اسرارهم ونفاهم حتى يفتضحوا ( اولم ياذن )  
 \* قوله ( اوفى الفتنة بسبب ضياع المال والعيال ) اي لا توقى في الفتنة لاي معنى العصبى بل بمعنى ضياع الدل  
 فان الفتنة اي لحنه قد يطلق على مثل ضياع المال والعيال ( اد لا كاذل لهم بعدى ) \* قوله ( اوفى الفتنة )  
 اي لا توقى في الفتنة اي العصبى ( بنساء الروم ) وافرقت الفتنة في الاحتمال الاول بمعنى العصبى بسبب  
 مخالفة الرسول عليه السلام وههنا معنى العصبى بنساء الروم \* قوله ( لما روى ان جديس  
 قال فدخلت الانصار ) \* قوله ( اي مولد ) يتبع الامم بمعنى كثير اشغف والمحبة وجد من قيس من المنافقين  
 بالنساء ولا تعني بنات اصفر ( ولكن اعطيتك على فارتكني ) \* قوله ( اي ان الفتنة ) اي جنس الفتنة ( هي التي  
 سقطوا فيها وهي فتنة الخلف وظهر الغنى ) قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز اعلم ان الخبر المعروف باللام  
 معنى غير ما ذكر دقيقا مثل قولك هو البطل المحامي لا تريد انه البطل المهود ولا قصير الجنس البطل عليه مبالغة

قوله ( وبن ما يبطئهم لاجله اي بين علة تبطئهم  
 عن الخروج وكراهة اتباعهم بقوله عروجن  
 \* لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا حبالا ولا وضعا  
 خلا لكم يغوكم الفتنة \* وقلوا لك الامور ههنا  
 اسرارهم وكشف اسرارهم مستفاد من قوله  
 عز وجل وظهر امر الله  
 قوله وازاحة اعتذارهم بالمر عطف على تسليته  
 اي ولا زاحة اعتذارهم وذلك بقوله عروجن  
 ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة يعني لو ارادوا  
 الخروج لاستطاعوه فاعتذارهم بعدم الاستطاعة  
 اعتذار باطل لحصول قدرتهم على الخروج معكم  
 فونه تداركا علة لهتك اسرارهم وكشف  
 اسرارهم وازاحة اعتذارهم  
 قوله بنات الاصفر يعني نساء الروم فان الروم  
 يلقب لهم بواصر ويقال لسانهم بنات الاصفر  
 والاصفر رجل من الحشمة ملك الروم فاتخذ  
 من سائهم كل حيلة فوجدته شين وبنات احدث  
 من بنات الروم وسواد الحشمة والسواد والياض  
 اذا احتما حدث صفرة لكن صفرا للنساء  
 يضرب من المثل في الحس

ومحو ذلك بل تريد ان تقول اصاحك هل سمعت بالبطل المحمى وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف ينبغي  
ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال ذلك فيه فان كنت تصورته حق تصويره فعليك بصاحك بمعنى  
زيدا فانه لا حقيقة له وراء ذلك وطريقته برفقة قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف حقيقة فريد هو هو بعينه  
هذا كلامه كذا في المطول ثم ان الشيخ بعد توضيحه لهذا المعنى وتكثير امثله قال هذا كله على معنى الوهم والتقدير  
وان تصور في خاطره شيئا لم يرد ولم يعلم ثم يجري مجرى ما علمه وانما قال ذلك لان دعوى كون زيدا عين حقيقة  
الاسد انما تصور اذا صورت تلك الحقيقة في الوهم بصورة تناسب تلك الدعوى فانها لو تركت على حالها لم  
يكن ادعاء كون زيدا متحدا بها مستحسنا كذا في الخواشي للسيد على الكشاف وكلام المصنف هنا محمول على  
هذا الادعاء كان فئة اخلف وطهور التفاني حقيقة الفتنة فانها لا حقيقة لها وراء ذلك وفيه من الباطل  
ما لا يحى وهذا الاعتبار لس من باب القصر بل هو اعتبار فوق القصر لكن كثيرا ما يعبر عنه بصورة  
القصر والى يحمل كلام المصنف على هذا الشكل استخراج الحصر من النظم الجليل \* قوله (الاما احترروا  
عنه) من فئة الخالصة والعلى اوبشاة الاصفر فان هذه المذكورات وان كانت فئة لكن بالنسبة الى فئة الخلف  
كانها ليست من افراد الفتنة واولم يعتبر الادعاء المذكور لم يظهر وجه عدم كونها من الفتنة فانها في نفس  
الامر من افراد الفتنة \* قوله (جاءة لهم يوم القيمة) فيكون محيطه مجازا حيث استعمل في الاستنباط  
اذ اسم الفاعل حقيقة في الحال كما حقق في التوضيح والظاهر انه تمثيل شبه جمع النار ايهم بحيث لا يرى  
خلاصهم يجمع لمحو المحط بحيث لا يقدر التخلص فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للمشبه به في المشبه ووجه  
لشبه عدم التفكير من البجة واسلامه \* قوله (اولان) عطف على يوم القيمة \* قوله (لاحاطة اسأ بها  
بهم) ليكون مجازا دعوى في جهنم ذكر المسبب وارب السبب وايضا في الاحاطة استعارة تمثيلية ولا يعد  
ان يكون مجازا في الحذف \* قوله (في بعض غزواتك ٦ ظفر وعنية) \* قوله (ان اصك حسنة) اظاهر  
ان لفظة ان هي اذ الوؤيد قول المصنف في تفسير قوله تعالى فاذا جاءتهم الحنة قالوا لنا هذه الا انك لكر  
قصد لك كذا قد كرا مع تكبر حسنة ولا يعد ان يكون المراد نوع الحنة كما يرشدك اليه قوله في بعض غزواتك  
وقوله ظفر وعنية فاب وتكبر حسنة في بابه \* قوله (في بعض غزواتك) قيد به اذ الكلام في الجهاد ٦ طمر  
وعنية ٧ تؤهم اي تورثهم مساة لفرط جدهم ٨ في اعضها ٩ وتخرجه ٦ \* قوله (كسر) اي صورة هزيمة  
اعني حيث يقال انكسر الجيش اذا انهزموا وهو حقيقة عرفية ومحار لوعى اذ انكسر في اللغة شق الاحرام  
وقد استعمل في طعن العرض (اوشدة) كسر اصيب يوم احد مثال لهما ٢٢ \* قوله (بهمجرا) بتقديم  
الهم على الحاء اي فرحوا بانصرانهم \* قوله (واسمعدوا را ايهم) اي عدوه سدادا محمودا وادعوا ان  
عاقته محمود في الخذف (ص) تحذيرهم اسم مكان \* قوله (بذلك) اي ذلك الحديث وهو قد اخذنا  
امرنا من قبل وهذا هو المناسب لمساقيه وبجته هم له \* قوله (او عن الرسون عليه الصلاة والسلام) ليس  
له كثير ارتباط بمساقيه ولدا اخره وبهم منه انهم يقولون في اصابة الحنة بالنبى كنت معهم فافوز فورا  
عطيا كما صرح به في سورة النساء ولم يذكر هذا المفسر صديان شفقهم والتمرد في نفاقهم وبهذا البيان طهر  
ان في الكلام احتياكا اذ في الاول ذكر ايات اصابة الحنة مساة وحرنا بذكر ناسفهم على خيبتهم بحال  
النبى عليه السلام من القيمة بالخلف وكال خسرانهم بانصرافهم وفي التالى ذكر سرورهم بالخلف  
واستصوابهم آرائهم ولم يذكر شمتهم بما اصابهم من ضرر وشقة كما تدل عليه مواضع اخر من القرآن  
والله المستعان ٢٤ (سرورون) \* قوله (الاما اختصا) اي ان الام الاختصاص وان ما كنت اثبت  
واوجب وحاصله بمعنى قدر وهذا حاصل معناه والا فحق اعبارة الاما اثبت مختصا \* قوله (بانياته  
وايجابه من النصرة) الباء داخله على المقصور \* قوله (او الشهادة) وهذا ايضا من النصرة ونفع  
للمسكين والتقابل باعتبار الصورى والحقى قوله (اوما كتب) اي حظ \* قوله (لاجلنا) اي لنفعا  
والام جئت للتعليل والاجل والمراد بما هنا ايضا النصرة او الشهادة وهذا يؤيد ما قلنا من ان الشهادة  
من باب النصرة ولا مانع في المعنى الاول حل الام على التعليل وفي المعنى الثانى الاختصاص وايضا يكون كتب  
بمعنى قدر لا ينساق كونه مكتوبا (في البوح المحفوظ) وكذا العكس لكن بالاعتبارات المتفاوتة العبارات

قوله وهو من فعل لام فعل فاصله صوب  
لا صيب لانه من الواو بات من صاب بصوب صوبا  
فاجمع الواو والياء في صوب وسبقت احداهما  
ال اخرى بالسكون فصب الواو ياء وادغمت الياء  
في الياء فصار صيب ولو كان من فعل لكان بابيا  
وليس هو بابيا لانه من الصواب او من الصوب  
\* قوله الاما اختصاصه وفي الكشاف الاما  
اختصاصه بانياته وايضا من النصرة عليكم  
او الشهادة الا ترى الى قوله هو مولانا اي الذى  
يتوفانا ونسواه ذلك بان الله مولى الذين امنوا  
وان الكافرين لا مولى لهم قوله الا ترى الى قوله  
هو مولانا ليس لاختصاص الله بانا بالنصرة  
والشهادة بان الله مولانا بمعنى بنصرنا ان قلنا  
ورزقنا الشهادة ان قلنا بخلاف المنافقين فانه  
ليس لهم الا الخذلان والفتاوة الابدية  
وعلى الله فكل المؤمنون اي فليقتل المؤمنون  
ما هو حقهم وهو ان لا يتوكلوا الا على الله  
اذ ليس لهم مولى سوى الله تعالى والحصر الذى  
افاده هذا الذيل هو نتيجة الحصر المستمد  
من قوله عز وجل هو مولانا فانهم اذا لم يكن  
مولى غير الله وجب ان لا يتوكلوا الا عليه وهذا هو  
معنى قوله لان حقهم ان لا يتوكلوا على غيره



٢ هو ولا ٣ \* وعلى الله بترك كل الجزاء ٤ \* قل هل تترصون لنا ٥ \* الا احدى الحسين  
 ٦ \* ونحن نرخص بكم ٧ \* ان يصح الله ذلك ٨ \* اوباليد ٩ \* فنرخصوا امامكم مترصون  
 هل اعفوا طوعا او کرها لن يقبل منهم  
 (الجزء العاشر)  
 ( ٤٩ )

\* قوله ( ولا تعسر ) ناظر الى كلا الاحتمالين ويحتمل التخصيص بالمعنى الاخير ( نوافقكم ولا نخافنكم )  
 \* قوله ( وقرى هل يصيب ) استفهام انكاري مرجه اني اى ما يصيب اولادنا \* قوله ( وهل يصيب )  
 تشديد اليقين من صلب الذي وزونه على فاصله صلب من ملحقته الزمانى ففعله ما عمل في مرمى اصله مرمى  
 \* قوله ( وهو ) فعل لامر فها ( من مررنا لاني بوزن فرح \* قوله ( لانه ) اى هذا اللفظ ( من مررنا ) اى  
 الكلمات الواوية ( فواهم صاب استهم بصوب ) فلو كان من فعل كان قياسه صوب بصوب اذ لا وجد انساب الواو يا  
 بخلاف الاول قد مر انكلامه في قوله نصبرنا ومخالفة ابن جني ( واشتقاقه من الصواب لانه وقوع الشيء فيما تصديه )  
 \* قوله ( وقيل من الصوب ) وهو القصد والنزول لان المصوب يقصد او كل يقصد الى ما اصابه وعلى هدا من  
 ان الواو ابط مرصه لان المناسبة بينه وبين اصواب اتم كما شرنا اليه من الاصابة وقوع الشيء فيما قصد فيه  
 كما ان الصواب اصابة الحق بخلاف الصوب منه لا يعبر فيه او وقوعه فيما قصد فيه بل الاعتبار قصد ومع اولم  
 يقع او نزول سواه كان فيما قصد فيه اولا ٢ \* قوله ( ناسرنا ومتوى امرنا ) الواو اما بمعنى او الفصل  
 او ارادة المعين معا وهو جائز عند المصنف ٣ \* قوله ( لان حقهم ) اى الواجب عليهم او الاتق بهم  
 \* قوله ( ان لا يتركوا على غيره ) اى تقديم اعمل الجوار على عامه لاحاطة المحصر ويغيب اني عما سواه  
 والاشكال بانه يلزم الجمع بين حرفي العطف مدفوع بمثل ما ذكره المصنف في سورة يوسف ثم قوله وعلى الله  
 \* فلو وكل المؤمنين ان كان من جهة الامور فقهها بالاسم الجليل مع ان المقام مقام المصير فعد استلزامه  
 وان كان من جهة تعالي طائفة من اسم الظاهر ٤ \* قوله ( ينظرون ) اى انظر من معنى الانتظار لشيء شررا  
 كما اوضحنا وهنا تستعمل فيهما ( الا احدى الحسين ) مستثنى من عموم الاحوال التي في - في التي اذهل الاستفهام  
 الانكاري وجدنا ثابت في الحكي لكونها صفة لصفة ويجوز كونها صفة للفصلة لكن اختيار المصنف امس  
 بالمقام فان الانتظار لا يلزم العامة ٥ \* قوله ( الا احدى الحسين ) لانه كل منهما حسنى العواقب او اقامة  
 في الجهاد والمجاهرة لا مطلقا فان الكلام مع اللام في شان التعاضد وترك الجهاد واما الاشكال بانه يلزم ان يكون  
 كل منهما احسن من الآخر مدفوع بان المقصود بيان احسنة كل منهما مع جميع ما عداها من العواقب  
 انكافة في الحروف ولا ملاحظة الاحسنة في كل منهما بانفسه ان الآخر ولا بعد في تلك الملاحظة فان اعتبر  
 الاحسنة في كل منهما بالنسبة الى الآخر من وجه كاد كره شراح الحديث في قوله عليه السلام احب الكلام  
 الى الله تعالى سبحانه الله الخ وفي رواية احب الكلام لا اله الا الله وفي رواية افضل الكلام الخ ثم كبر الماتقين  
 من طرفي لاحدى الحسين بانفسه ان نفس الامر لا ينظر الى اعتقادهم والعمى يا احدى الحسين على اطلاقه  
 مع ان الزاد ( انصر باد الشهادته ) كما صرح به المصنف فيه ما لا ينحى من التعظيم والتبعية على انها لا يدخل  
 تحت وصف الوافقين ( ونحن نرخص بكم ) تقدم المستد اليه على الخبر العملي اما المحصر فيجوز تغير  
 الاسلوب للنفق الذي من شعب البلاغة الوتقوية الحكم فقط فامر بالتغير واضح ٦ \* قوله ( ايضا احدى  
 السواب ) يضم السين وهمة وبابين تشبه سوى مؤنث اسوا كسنى واحسن واراد المصنف به تحصل حسن  
 المنة بما قبله فان في اسظم الجليل لم يعمر يا سواه الذي هو مشترك بين جمع القبايح بل ذكر ما هو المراد من التفصيل  
 والتعين لانتفاء كنه الابهام هنالتي ذكرنا في مقابلة ومن هذا يكشف وجه تغير الاسلوب الذي تجوز  
 القلوب ٧ \* قوله ( بغارعة ) الغارعة داهية عطية \* قوله ( من السماء ) اى نازلة من السماء المراد باسم  
 الجهة اعلى وليس المراد به افلاك بخصوصه والذلة منها كالصانقة لتورد ويرجع عادوه في مقابلة بايدينا واذا  
 حسر من عنده به وهو استعارة تشبيه لهذا المعنى وفي هو كناية عنه لكن الظاهر اطلاق الكلام من قبل  
 السماء فانه مع عدم فهمه من الكلام بخلاف العموم الى مثل الحسف والرحفة كما وقع بعض الصخرة ٨ \* قوله  
 ( اوبعدل بايدينا وهو اقل على الكفر ) اى ان يظهر واكثر فان الكلام في الماتقين والثنا في لاقتل اعداء  
 ما لا يضرهوا الكفر ولذا قال المصنف في تفسير قوله تعالى جاهد الكفار اى باليف والماتقين اى بالخفة وهذا  
 لابقصى الوقوع فانه لم يقل ان الماتقين قتلوا كالمجاهدين لكن لو اظهروا الكفر يكون حكمهم حكم المجاهدين  
 ٩ \* قوله ( ما هو عاقبتنا امامكم مترصون ما هو عاقبتكم ) ادخال مع لانهم اصل متوعون في هذا الترخص \* قوله  
 ( امر في معنى الخبر ) اى شبه النسبة الخبرية بالنسبة الانشائية في الترويم ثم استعمل النسبة الخبرية لفظ الامر

قوله امر في معنى الخبر قال از حاج معنى الآية  
 معنى المبرر والجزاء اى ان العفة طاعة  
 او مكرهين لن يشغل منهم

٢ \* اكتم كنتم فوما فاسقين \* ٣ \* وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله ٤ \* ولا يأتوا صلاة الا وهم كسالى \* ٥ \* ولا ينقون الا وهم كارهون \* ٦ \* فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم \* ٨ \* انما يريد الله ليذهب بهما في الحربة الدنيا \* ٨ \* وزهق انفسهم وهم كافرون \* (سورة براءة) (٥٠)

\* قوله (اي ان تقبل منكم نفقاتكم) بيان حائل المعنى ولذا قدم ما هو المؤخر في التظلم وذكر ما ذكره المدلول عليها (قوله انفسهم) لانه مقدم رتبة ولفظ كأن صاحب الكشف ترك ذكرها حيث قال ان تقبل منكم (انفسهم طوعا) الخ لآخر انفسهم في الذكر ولما كان الامر في معنى الخبر فلا اشكال بانه كيف امرهم بالانفاق ثم قال ان تقبل منكم كافي الكشف نقل عن الزحاح في مثل هذا انه في معنى الشرط اي وان تنفقوا طوعا (او كرها) طر يقبل منكم لكن لا اشارة اليه في كلام المصنف الا ان يقال كلمة اؤيد بذلك فهو في عن الاشارة \* قوله (وما شئتم) اي حادثة تهم الخبر بالامر مع ذكر الحالين المختلفين بلفظة او (المبالغة في نفي الامناعين في عدم القبول) \* قوله (كانهم امروا) اي فيه استعارة تشبيه الهيئة المترعة من اغاقتهم طوعا او كرها وعدم قبوله لانه شرطه يحمل من امر وابلانفاق لا يطلب الفعل منهم بل ليحتملوا فينفقوا هل يقبل منهم ام لا واستعمل اللفظ المركب للمشبه به في الهيئة المشبهة والهيئة الجامعة بينهما عدم الجدوى مع الاستئصال باحصل القرى وقد قرر في موضعه ان في الاستعارة تمثيلية اجراء الكلام على حاليها باقية ومقتضى ذلك قيام الامر على حاله وقد دعي انه في معنى الخبر الجامعة متعادية من قيام الامر على معناه \* قوله (ان يمتنعوا) معنى لا يمتنعوا اي يحرموا (فيتمنعوا ويظنوا هل يقبل منهم) \* قوله (وهو جواب حدس قيس) وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم ولذا جمع وزيد كرام مع ان الجار اذا لانفاق طوعا (واحيث سأل وبني ان تقبل منكم امرس) \* قوله (ان لا يؤخذ منهم) وهذا هو الطاهر كانه في حكاية ثعلبة كما فصله المصنف في تفسير قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الاية \* قوله (وان لا يشاؤوا عليه) فيجسد رد بالقول قوله تعالى ان كان المراد في الاول قول الساس \* قوله (تمليل له على سبيل الاستيفاء) ولذا صدر بحرف التعميق والمراد بانفسق التردد والانهماء في الكفر فان انفسق في كل شيء عبارة عن التجوز عن حده ولما كان الخطب للثنتين يكون المراد بانفسق انفسق في الكفر والى هذا البيان اشار بقوله (وما بعده بيان وتقرير له) فلا اشكال بان انفسق دون النفاق والكفر فكيف يعقل الكفر به والمراد بالاستيفاء المعاني لا النجوى \* قوله (ي وما منعهم قبول نفقاتهم الا كرههم) تعدي ان مفعولين بنفسه وقد يتعدى الى الثاني بحرف الجر وهو من او عن وهذا تعدي بنفسه اليهما كما اشار اليه وان كان حذف حرف جر من ان القياس مطرد ولا قدر لبعضهم هنا وادا تعدى بحرف حريصا فعليه من حقه ومنع حقه منه لانه يكون بمعنى الخلوقة بينهما والحاجة ولا قلب فيه كما هو كذا قبل والاولى في مثل هذا ان يحمل على حذف الابطال اذ لا معنى لكون لفعل متعديا بنفسه الى مفعول والى كونه متعديا اليه بواسطة حرف الجر اذ في كلام العامة اشارة الى ان كون العامل متعديا الى المفعول بحرف الجر فيما اذا تعدت تعديته نفسه بكونه لازما او لكونه متعديا الى مفعول واحد فاذا تعدى اليه بنفسه في الحاجة الى اعتبار حرف الجر خا وقع تعديته اليه بواسطة الجار اذا استعمل متعديا دون حرف الجر يحمل على الحذف والابصال وادا حل المصنف قوله \* ههنا الصراط المستقيم \* على الحذف والابصال مع ان البعض جعلوه من متعدي الى المفعولين نفسه (وقرأ آخرة والكسائي ان يقبل بانه) \* قوله (لان تأييد النفقات غير حقيق) اول فصل ابصار لكن لاحاجة اليه \* قوله (وقرى قبل) على ان الفعل لله تعالى وعلى ان معنى القول الثواب وعدم الثواب \* قوله (متأقنين) اي وهم كسالى جلة حاله ما وولة بالقرى وهما متأقنين \* قوله (لا يهمن لا يرجون بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما عقابا) اشار به الى ان معنى الكراهة هنا عدم الرغبة لا انتفاء الرجاء والخوف فلا يهمن في الطوعية بمعنى البذل من غير الزام من رسول الله عليه السلام ومن رؤسائهم فلا اشكال بان الكراهة خلاف الطوعية وقد جعلهم الله تعالى طائفتين في قوله تعالى طوعا ثم وصفهم بانهم كارهون (فلا تعجبك) من قبل لا اريك هنا الاعجاب السرور بالشيء مع نوع اقتضاه ومع اعتقاد انه اس اغبر ما يسهل اوي وهذا المعنى هو المراد هنا على شبل الاستعارة اذ اصل المعنى لا يجب حيرة تعرض الانسان لجهله بسبب التثب منه والمعنى فلا تستحسن ولا تفنتق بما اوتوا من زخارف الدنيا \* قوله (فان ذلك استدراج ووالله كما قال) \* قوله (سبب ما يكادون لجمها وحفظها من الماعب وما روى ههنا المصائب) فبوتوا كما بن مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة \* قوله (فيكون ذلك استدراجا لهم واصل الزهوق الخروج صعوبة) ذكر الفاء اشارة الى ترتيبه على ما قبله من اشتغالهم

قوله تعليل له اي تعليل اعدم تقبل انفسهم فهم على الاستئناف كأنه قيل ما علة عدم قبول نفقاتهم فاجب بان علة عدم تقبل انفسهم فهم عن طاعة الله بكفرهم المظن في قلوبهم قوله وما بعده بيان اي ما علة هذه الآية وهو قوله عروجل وما منعهم بيان وتقرير لهذا التعليل المستفاد من هذه الجملة الاستنباطية لان قوله وما منعهم الآية صريح في ان علة عدم القبول كفرهم فهو مبدئ ومقرر لما افاده الكلام السابق من معنى العايل فقوله عروجل ولا يأتون الصلاة وما عطف عليه معطوف على كفروا وتفسير الاسلوب الى صيغة المستقبل ليحتمل ان يكون لافادة الاستمرار التجددي او لحكاية الحال المصيبة وانحطاضها

٩ شهب ٤



في حضور النبي عليه السلام وقوله الاترون ان صاحبكم يقتضي القبول لكن الامر فيه سهل \* قوله (وقيل في ان ذي الحوب بصره) هو (راس الخوارج) الذين خرجوا على علي كرم الله وجهه اخرج هذا الحديث البخاري ومسلم من حديث نحوه وعند مسلم ذي الحوب بصره دون ابن وهو الصحيح كما قيل وا عنه حرفون بن زهير التميمي والطاهران ذالحوب بصره لقيه \* قوله (كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسم غنيم حنين) لا يلزم قوله في الصدقات وانما اخرج مع ان صاحب الكنائف قدمه وسحب من المصنف بيان ذلك (ماستعطف قلوب اهل مكة بتوهم اخذهم عليهم فقال اعدل يا رسول الله) \* قوله (فقل يا بلال) كلف نحصر وهناك اى بل عليك ما جمع عليه ونحصر عنه (ان لم اعدل في يدي اعدل) \* قوله (واذا تم جأء ان ثاب انما الجارية) في لراط قد اوقعت الجملة الاسمية جوابا بدون الف ١٧٠ \* قوله (ما عطاهم الرسول من اعمية) هذا ناظر الى كون المراد بالامر الامن في تقسيم الغنائم كما نزل عن ذي الحوب بصره \* قوله (والا صدقة) هذا اذا رد بالامر الامن في الصدقات كما روى عن ابي الحواض وهذا هو الراجح عند المصنف كما سطره قيل عزم الحكم اللهم وان كان ما قل وما بعده في الصدقة لانه انبى ولان الموصول من صيغ العموم انتهى ان اريد بعموم الحكم العموم على سبيل اعدل فله اصول لاس من هذا الباب وان اريد على سبيل الشمول فانه يحرف التزديد يأتي عنه \* قوله (ودار الله تعظيم) جواب سؤال بلال لم اكسب بالرسول في التفرع مع ان الطم جمع ذكر الله ورسوله والمراد بالتعظيم تعظيم الرسول عليه السلام ومن هذا قال (واتيد على ان ما به رسول عليه الصلاة والسلام) \* قوله (كل امره) اى اوصى امير المؤمنين عليه السلام ما ينطق عن هوى اى هو الاوصى وصي (وقالوا حسبي الله) عصف على رسوا ولو انهم قالوا حسبي الله بالسن بعد الرضا ما لى ان ١٨ \* قوله (كنا نصله) ذكرنا فضل لان كفايته تعالى بنوع ما نواع شتى بموعة المسام والمناصب هنا الفضل والاحسن لقراءة بالا عطاء والاعمام والتدبر الماضى اذ الرضا والقول المذكور على الماضى لا على ان حسب معنى الماضى غايته انهم يحمل على المعنى الماضى للقرينة \* قوله (سئل الله) استيفاف من مقول القول ١٦ \* قوله (صدقة واعية) مفعول يؤتى والتعرض لهم على طريق الدليل لما ذكرنا انما يجوز كونهم اخبروا كالمصدق بدلا من محل الجار والمحرور فحشد مفعول يؤتى امام فضله على ان من زائدة فاعية مذهب البعض اوزل منزلة اللازم \* قوله (اخرى) عطف لكل \* ما ورسوله معنى ان الله تعالى الخلق والتمكين واياه الرسول عليه السلام معناه المباشرة به والامر وعدم المنع والظهور ان ذكر الله تعالى لا يحمله اصف على التعظيم ومقتضى ذلك عدم الحمل على ذلك فيمضى سبق وقد حله والقول بان ذلك الحمل مراده هنا ايضا وعدم العرض اذ كره آتبعيد لا يفهم من كلامه والقول بافراق بين الموضوعين من كل \* قوله (فيوتين) تفريع لما سبق وقبلا لا كثر من بعد من فضله وعونة المسام اى اذا كان الامر كذلك فيوتين الله ورسوله اوفيتنا الله ورسوله اوفيتنا الله ورسوله اوفيتنا رسوله فيما يأتى (انزادوا يومئذنا) اليوم فلا يأتى بتضرله عننا عليه اذ هو متوط فائدة كثيرة وان لم نعرف تفصيله ٢٠ \* قوله (ان الى الله راغبون) لا الى غيره (في راغبين) اى في كل امر نفعه ونذره وفي كل شأن اصفه لاسيما في ان يمسنا (من فضله والآية بأسره في جبر الشرط) \* قوله (والجواب محذوف) حذف ليدفع السامع في كل امر ذكره وبيان فحاشته وللتدبر على عدم احاطته وغير ذلك (تقديره لكان حبرا اللهم) \* قوله (ثم بين صلى الصدقات نصوبيا وتحقيرا لما فعله الرسول عليه السلام فقل) اشارة الى ارتباط هذه الآية بما قلناه يعنى ان المتألفين لما طعنوا الرسول عليه السلام في تقسيم الصدقات بين الله تعالى ان مصارف الصدقات هؤلاء المذكورون ففعله عليه السلام صواب مطابق للوائح والمتفقون بسواهم يستحقون الصدقات فيحصل لهم باس تام من كون الزكوة نصيب لهم فلما علم الارتباط انما لم يقله اندفع الاشكال بانه كبر وقعت هذه الآية في إنشاء بيان جبايات المتألفين ٢١ \* قوله (اى زكوة هؤلاء المعهودين) فسرنا الصدقات بهما ليجر خبرهم من التطوع اذ الصدقات تطلق عليها وعلى غيرها بخلاف الزكوة فانها مختصة بالقرائن اذ طلالا وانما افرداها مع جمع الصدقات اذ الامم الداخلة على الصدقات ابطلت معنى الجمعية مع ان الزكوة جنس يتبع على القليل والكثير \* قوله (دور غيرهم) فيه تذييل على الحصر المتعدد من كلة انما وان الحصر قصر افراد ويحتمل القلب ومن قيل قصر الموصوف على الصفة اى الصدقات

قوله نائب مند الله الجارية يعنى اذا وقعت الجملة الاسمية حراء الشرط يجب دخول الفاء عليها يدل على انها جراء الشرط ولم يدخل الفاء ههنا على هم يستخطون اكفاء اذا المفاضة عن الفاء اى وان لم يعطوا فاجاؤا السخط واذا المفاجأة لدلائلها على ترتيب شئ على شئ بقصة قامت مقام الفاء التي هي للترتيب قال ابو البقاء اذا هنا طرف مكان وجهات في جواب الشرط كالفاء لما فيها من المفاجأة وما بعد هاتده وخبر والعام فيها يستخطون قوله اى الزكوات فسر الصدقات بالزكوات واخرجهما عن ظاهر اطلاقها لقوله تعالى مريضة من الله فانه قرينة دالة على ان المراد بها الصدقات الواجبات التي هي الزكوات لا المعنى العام الشامل للندوبات فان الصدقات التذوية لا تختص بهذه الاصف انما نية بل يجوز صرفها الى بناء المساجد والباطات وتكفين الموتى وغيرها

منصورة على الانصاف تكونها الهؤلاء \* قوله (وهو) اي هذا القول فالتذكير باعتبار القول (دليل على ارادة) الخ وجه الدلالة انه لو كان المراد (بالمراد لهم) في الآية مع انه لا مساع ان يراد الضام هنا اتى الارتياب عما قبله فوجوب محافظة الارتياب وجب كون المراد بالمراد لهم (في قسم الزكاة دون الضام) مطهر ضعف قول من قال ان الآية نزلت في ذي الطوبى بصره الخ بل انضح فاده لدى ذوي البصيرة \* قوله (واغفر من لامل له ولا كسب يقع موقع من حاجته) اي يغفر من حاجته \* قوله (من الفجار) اي الفقير مشتق من الفقر بمعنى الاخذ والاخذ يجرى في الجرامه ايضا والفجار يفتح الفاء عظم الطهر \* قوله (كانه اصيب) بيان وجه الاخذ اي الفقير اعدم ماله اصلا ولا كسبا بقي عن حاجته كان مثابها لم اصيب (فتاره) وكسر عظم طهره في الشدة والكربة \* قوله (والمسكين من له مال او كسب لا يكفيه) سمة لمال او كسب اي المسكين من له مال دون النصاب \* كسب لا يكفي حاجته \* قوله (من السكون) اي مأخوذ منه فيكون الميم والماء زائده موزنه مفعول \* قوله (كان الهزاسكنه) وجه الاخذ فيه كافي اغفر استشه وان المراد بالسكون السكون لغوي \* قوله (وبدل عليه ماله نساى اما السقية فكانت لمساكين) وجه الدلالة ان الطاهر كون السقية لمساكين واما انما ليس لهم نصاب مع ملكهم السقية فتعذر من التعير بالمساكين واب خبر ماله بكاف \* قوله (وانه عليه السلام كان يسأل المسكينة) بقوله اللهم احبني مسكيتا وابني مسكيتا واحشرني في زمرة المساكين \* قوله (وبعد من الفقر) في قوله عليه السلام اللهم اتني اعوذ بك من الفقر \* قوله (وقيل بالعمس) فله اما انما الاعظم \* قوله (فوله تعالى او مسكيتا ذامرة) من ترب اذا انتقر والمعنى انتصق جلده بالزناز في حفرة ليوارى به سواته والنصق اطنه به اكل لجوعه ولا يكون مثل هذه الشدة الا لمن لا مال له اصلا فيكون الفقير من له مال دون النصاب لانه المسكين فيكون قوله تعالى او مسكيتا ذامرة \* دال على انكس كاشفه ومن هذا اتى به اما جواب القول الاول وهو قول الشافعي رحمه الله فبان المراد كون السقية لهم بطريق الاجرة او العارية ونسبة لمساخر والمستعار الى المساكين والسعي شافع في العرف والشرع على ان كون السقية لمساكين يقتضى بحسب الطاهر كونهم اغنياء ما يمكن للنصاب وانهم بالمساكين بلا م ماد كرا واما استعادة الرسول عليه السلام من الفقر فكون المراد بالفقر فقر النفس لا ما روى انه عليه السلام يسأل الفقير والغنى والمزادة غنى اغنى لا كثرة الدنيا وقد قال عليه السلام انما الغنى غنى النفس ومعه ووه وانما الفقر فقر النفس فالتعوز منه هو هذا المقرو رد على ما كرتاه ايضا انه ان الآية المذكورة تستدل على المدعى المذكور اذا كان قوله ذامرة صفة كاشفة واما اذا كان صفة مخصوصة كما هو المذهب في الاستدلال عليه فالانصاف ان دليل كلا الطرفين ليس بصريح في الدلالة على المدعى ومن هذا قال صاحب الهداية وكل وجه انتهى على ان هذا الاحلاف لا ممة له ادكل - ههنا مصرف للزكاة نعم بيان الفرق بينهما الصحيح المطلب لا بد منه وهذا حاصل باي معنى اريد من كل منهما مقارن لا آخر ٢٢ \* قوله (العين في تحصيلها وجهها) فيعطى له بقدر الكفاية الا ان يتفرق المال فلا يراه على النصف ١٣ \* قوله (يوم اسأوا) والمؤلفة فلربهم فيها ثلثة اقاويل ذكرها المصنف مفصلا (ويشتم صيغة فيه فيألف فلربهم او اشرف يزوق باعطائهم ومراعاتهم اسلام بطرائفهم وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدة ابن حصن والاقرع بن حابس والعاس بن مرداس لذلك) \* قوله (وقيل اشرف بسأفون على ان يسألوا فانه صكان عليه الصلاة والسلام به طيهم) هذا من الكفار واما الاولين فمن اهل الاسلام \* قوله (والاصح انه كان يعطيه من خمس الخمس الذي كان خاسبا له وقد عدتهم من يؤلف قلبه بشئ منها على قتال الكفر وما نعى الزكاة) اي الاصح في النصف الاخير لا الاولين ايضا \* قوله (وقيل صكان سهر المؤلفة لكثير سواذ الاسلام فلما اعز الله تعالى واكثر اهله سقط) قاله الامام الاعظم فانه ذهب الى ان سهر هو لاه ساقط بالاجاع وقد فصل هذه المسئلة في الكفاية لصاحب الهداية ٢٤ \* قوله (والصرف في ذلك ان قال يا دعون المكاتب بشئ منها على اداء النجوم وقيل بان يتناع الزكاة فنتق وبه قال مالك واجدوا بان يغدى الاسارى والعدول من اللام الى الدلالة على ان الاسحقاق للجهة) مراده ان المكاتب مثلا لا يملك ما يدفع اليهم بل يصرف في جهنهم اي مصالحهم فبايدع اليه باخذ سبه والى هذا المعنى اشار المصنف

قوله من الفقار فتح افاء وهي عطام الطهر وفي الجمل الفقير المكسور فصار الطهر ومنه اشق الفقير من المال قوله اسلام نظرائهم مفعول يزوق اي يزوق رسول الله صلى الله عليه وسلم باعطائه الاشراف ومراعاتهم اسلام امثالهم قوله فلما اعز الله واكثر اهله سقط قال الامام العامل والمؤلفة مفقودان في هذا الزمان بقيت الانصاف الستة وقال الاولى صرف الزكاة اليه جيمه كما هو قول الشافعي لانه العاية في الاحتياط قوله بالدلالة على ان الاستحقاق للجهة لا للرقاب قال الامام الحاصل ان في الانصاف الاربعة الاول يصرف المال اليهم حتى يصرفوا كما يشاؤون وفي الاربعة الاخيرة لا يصرف المال اليهم بل يصرف الى جهات الحاجات المتعة في الصفات التي لاجلها استحقوا سهم الزكاة

اولا في قوله اي للصرف في الرقاب وثاب بقوله عما على ن الاستحقة في للجهة فلا يناسب ذكرهم بالانتم المشعرة  
 به لكيفية والاختصاص ولما كان السيد مالكا لمساعد مع ال المكاتب علم ان جعل الجهة نفسها مستحقة كتابة عن  
 نبي الاستحقاق ان نفس الجهة ليست مما يصلح للتملك هذا اذا اريد به المكاتب كما هو الطاهر فانه منقول عن النبي  
 عليه السلام صرح به صاحب الهداية وكذا الحال اذا اريد به ان يفتدى الاسارى فان ما يدفع من الزكوة  
 يدفع الى مولى الاسارى واما اذا اريد به ان يتساع الرقاب فيعتق فادعى فيه نوع اشكال الا ان يقال ان  
 البع يملكه ايضا قال في الهداية ولا يشترى بها اي بالزكوة رقة يعتق خلافا لما لك ذهب اليه في قوله  
 نعم اي وفي الرقاب ولنا ان الاستحقاق اسقاط للمالك وليس بتملك \* قوله ( لا للرقاب ) فلا يناسب ان يذبح الرقاب  
 \* قوله ( وفيل بهم ) قاله صاحب الكشاف \* قوله ( احق به ) من سبق ذكره لان في الدعاء  
 والضرورة المشقة عن احاطتهم بهما وكونهم محلها ومركها لشدته احتياجهم لها وجه التبريض ما اشير اليه  
 آدم من ادعى لا يفتقون التملك فضلا عن كونهم احق بها لكن مراد الزمخشري هو انهم اقرط احتياجهم  
 الى فث الرقاب كالبهم محللا له لانهم احق بان يملكوا بها \* قوله ( المديونين لانفسهم ) احتراز عن  
 المديون عليهم كاسمعي \* قوله ( في غير مصيبة ) واما الدين في مصيبة كالخمر والاسراف فيما لا يبيح فلا  
 يعطى له زكوة سواء اظهر التوبة او لم يظهر اذ الظاهر ان اظهارها لا اخذ وهذا هو المختار عند المصنف  
 وقال النووي في المباحقات الاصح ان يعطى اذ اناب كذا قيل ( وم غير اسراف ) \* قوله ( اذ لا يمكن لهم  
 و ) اي يوفون به دينهم فاضلا عن حوائجهم ومن عاونه والا فلهذا لا يتبع من الاستحقاق وهذا  
 احد القوان عند الشافعي كذا نقله البعض \* قوله ( او احسنه او اصلاح ذات الدين ) عطف على لانفسهم  
 ومعنى اصلاح ذات الدين قد مر تفصيله وتوضيحه في اوائل سورة الانفال ( وان كانوا غني ) \* قوله  
 ( كانوا غني ) هذا مذهب الشافعي \* قوله ( لهوله عليه الصلاة والسلام لانحل الصدقة هي الاحمسة ) هذا  
 الحديث أخرجه ابو داود وابن ماجه عن ابن مسعود الخديري رضي الله تعالى عنه واورده البغوي في المصابيح  
 \* قوله ( له في سبيل الله ) ذهب الامام الشافعي الى جواز صرف الزكوة الى اغنياء الغراة علا بظاهر  
 هذا الحديث وعندنا لا يجوز اذ المراد بانفي بالظن الى الغراة قوة الدين والقدرة على الكسب لا يملك المسال بدليل  
 حديث مسند رضي الله تعالى عنه كما في الهداية لصاحب الهداية وسجي التفصيل \* قوله ( او لغريم ) اي  
 لاصلاح ذات الدين كما هو مدعى الامام الشافعي \* قوله ( او لرجل شترها بماله ) اي الصدقة لتحل  
 لغني اشترى الصدقة او اخذها اهية من تصدق عليه وهذا حاصل المعنى \* قوله ( او لرجل له جارية سكين  
 فتصدق على المسكين فاهدي المسكين لغني ) هذا من قبيل وضع المطهر موضع الضرر اذ المراد به الرجل  
 الذي اشترى او اهدى اليه الصدقة وجه الحل هناك تبدل الصفات نزل منزلة تبدل الذات فان الصدقة  
 لما اخرجت عن ملك المسكين الى ملك هو الغير كانها خرجت عن كونها صدقة فتحل لغني وغيره \* قوله  
 ( او لعمال عليها ) وهذا بالاتفاق قال ابن الهمام قبل لم يثبت هذا الحديث ولو ثبت لم يقو قوة ترجيح حديث  
 معاذ فانه رواه اصحاب الكتب الستة مع قرينة من الحديث الاخر يعني قوله عليه السلام لانحل الصدقة لغني  
 ولو قوى قوله برجح حديث معاذ ما ماع وما رواه مع كذا في شرح المشكوة لعلي القاري فلا يثبت المتنازع فيه  
 من جواز الصرف الى غاير غني المسال والى غريم غني لاصلاح ذات الدين واما ما عداه فليس فيه اخلاف  
 ١٣ \* قوله ( وللصرف ) اشارة الى ما حقه من ان العدول من اللام الى في للدلالة على ان الاستحقاق للجهة  
 لا بسبيل الله الى آخر ما حرره هناك \* قوله ( في الجهاد ) اي المراد بسبيل الله الجهاد وانما كرر في سبيل الله مع  
 انه معطوف على الرقاب للاشعار بزيادة فضائلها اي اي المراد بالسبيل وابن السبيل في الاستحقاق على الاولين  
 فلذا ترك في الغنارم وابن السبيل تنبيه على تساوي الاولين وعلى تساوي الاخيرين وتغايير الاخيرين للاولين  
 \* قوله ( بالانفاق على المنطوعة ) المنطوعة هم الذي لاقى لهم كذا قيل والطاهر ان الذين لاقى لهم العدد  
 والصبي والمرأة والذي فان كان المراد هؤلاء ففيه اشكال السبلة الى العبد والذي وما ذكره المصنف مذهب  
 الشافعي وعندنا يوسف منقطع الغراة وعند محمد منقطع الحاج والمراد قريتهم والمقابلة لان فيه انقطاعا  
 عن عبادة الله تعالى من جهاد او حرم فانصرف اليهم افضل ونبه عليه بالعدول الى كلمة في والذا تغايير

الفقر المعلق فلا اشكال اصلا \* قوله ( وابتاع الزراع ) وزن الغراب الخليل مذ كرا كات او مؤنثا وللكراع معان اخر لا يناسب هذا المقام ( واصلح ) \* قوله ( وويل ) الخ قال الامام نقل الفقهاء في تفسيره عن بعض الفقهاء انهم اجازوا صرف الصدقات الى جميع وحواء الخبر من تكفين المرقى وبناء الحصون وبناء المسجد انتهى \* قوله ( وفي بناء القنطرة ) جمع قنطرة وهو الجسر المني على الماء \* قوله ( والمصانع ) جمع مصنع ومصنعة وهو مأخذ الماء وقيل قصورا مشيدة وحصونا لكن انناسب هاهنا الاول ٢٢ \* قوله ( المسافر المقطع عن ماله ) وفي الهداية من كان له مال في وطنه وهو في مكان لا شيء له فيه انتهى وبهذا الاعتبار حسن القابل لم سبق ذكرهم في الكلام في انه هل بشرط ان يكون الوصول الى مال في وطنه متعسرا او متعذرا لم لا يطلب من موضعه ٢٣ \* قوله ( مصدر لما دلت عليه الآية اي فرض لهم ان صدقات ربيعة ) على وزن فعيه هدايس مشهورة فالاولى تأخيرها كما انه في سورة النساء \* قوله ( احوال من السعي المستكر في الفقراء ) اي انه صفة بمعنى معروضة دخلت اليها لاحاقها بالاسماء كخطبة \* قوله ( وقرى بالرفع على تلك الربيعة ) اي على الخيرة اي تلك الصدقات مفروضة وعلى كل تقدير تفيد كونهما من الله للباقة في البحررض على فعله والوعيد الشديد على تركه ٢٤ \* قوله ( يصح الاشياء في مواضعها ) اي في محالها الاية بها ولذا اوجب الصدقات على الاغنياء للفقراء وهذا تفسير المحكم واما العلم فاطهره ردا ثم رضاه \* قوله ( وظاهر الآية يقتضي تخصيص استحقاق الزكاة بالاصناف الثمانية ووجوب الصرف الى كل صنف واحد منهم ) الخ كونه بفضي استحقاقها بالاصناف المذكورة مما لا نزاع فيه واما وجوب الصرف الى كل صنف فلا دلالة طاهرا وقد اظهر في الكلام المصنف ناظر الى هذا الاخر وذكر الاقتصاء المذكور للتهديد \* قوله ( ومراعاة التسوية بينهم ) يصب على العطف على تخصيص استحقاق والمعنى ومراعاة التسوية بان يصرف الى ثلثة من كل صنف ويؤيده قول صاحب الهداية وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز الا ان يصرف الى ثلثة من كل صنف \* قوله ( قضية لا شراك ) اي لا تقتضاء الاشتراك ذلك الصرف وذلك التسوية اذ الاصناف المذكورة مشتركة في الاستحقاق بناء على ان لام الفقراء الاستحقاق ( واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه وعن غيره وحديقه وان عاص وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين ) \* قوله ( جواز صرفها الى صنف واحد ) اذ اللام في الصدقات للجنس فيكون مجازا عن الجنس ويطلق معنى الجملة وذلك لان الاستغراق ليس بمقتضى اذ يصير المعنى ان كل صدقة لكل فقير كذا في التوضيح والتلويع ( واحسناره بعض اصحابه ) وهو قال الامة ان شفعهم الله تعالى اجمعين ) \* قوله ( وبه يفتي شيعي وولدي ) وهو معنى الشافعية في عصره كما قيل \* قوله ( على ان الآية بيان ان الصدقة لا تخرج منهم ليجاب قسمها عليهم ) اي ان الاضافة لبيان انهم مصارف للايات الاستحقاق ٢٥ \* قوله ( يسع كل ما يقال له ) الخ هذا لازم منه \* قوله ( ويصدق ) اي من غير ان يتدرج فيه وغيره من ما يلحق ان يصدق وبين ما لا يلحق ان لا يصدق واما عطف التصديق على السمع اذ في صدور المتقين طعن النبي عليه السلام والذم ولا ريب ان اللوم لا يكون على سماع كل ما يقال بل على تصديقه بلا رؤية وجه الاستفادة هو ان السمع سبب التصديق فارد المسبب ولو قال اي يصدق كل ما يسمع لكان ابعد عن اشتراط ارادة الجمع بين الحقيقة والجاز \* قوله ( متى بالجارحة ) اذ الجارحة وهي اذن حلت عليه موافاة وتقدير ذو تكلف ( للبالغة ) \* قوله ( كانه من فرط استماعه ) الظاهر انه حل الاذن على الاستماع فرض شخص صار جلته آلة سماع ) ثم شبه به النبي عليه السلام بناء على انه يكنى في انشيد وجود المشبه به ولو فرضنا كما يقال في قوله تعالى \* وسع كرسيه السموات والارض \* على توجيه قيل في الفتاح انه مجاز مرسل كما يراد بالعض الرجل ربة لان العين هي المتصورة فصارت كانهما الشخص كاه قال الشريف قدس سره لم يرد بقوله كانهما الخ ان هناك تشبيه حتى يتوهم انه استعارة الاتراء او حل على ظاهره لم يكن استعارة اذ لم يطلق المشبه به على المشبه بل عكسه وما ذكره لا ينفي في قول المصنف رحمه الله لانه جعل الكل كلمة الجز فالتوهم فيه اقوى والظاهر ان مراده اطلاق الجزء على الكل مبالغة كما قيل ( كما سمي الجاسوس عين ذلك ) \* قوله ( اذا ما بدت ) ليلى مكلى اعين وان حدوا عنها فكل مسمع وقيل انه مجاز عطف وفيه نظر انتهى ولا يخفى عليك ان ما ذكرناه

قوله على ان الآية بيان ان الصدقة لا تخرج منهم ليجاب قسمها عليهم وفي الكشف انما الصدقات للفقراء قصر لجس الصدقات على الاصناف المذكورة وانها مختصة بها لا تحوزها الى غيرها كانه قبل انما هي لهم لا لغيرهم فيجوز ان تصرف الى الاصناف كلها وان تصرف الى بعضها يعني لما كانت الآية دالة على ان الصدقات لا تجاوز هؤلاء الاصناف الى غيرهم ولا دلالة بها الى وجوب صرفها الى كل الاصناف اقل ان تصرف الى كلها وان تصرف الى بعضها الى هنا كلامه وهذا انما هو لو كان معنى الآية ان الصدقات ليست لغيرهم كما هو المفهوم الجلي من معنى القصر المستفاد من كلمة اعمالكم معنى الآية يفيد بنطوقه الايجاب وهو مه السلب والايجاب يقتضي صرفها الى الكل وان كان محرد السلب اعم قلل الشافعي بسك بمطوق الآية لكونه المنطوق ارحم من المفهوم وقال صاحب الانتصاف القول بوجوب صرفها الى جميعهم اخذ من لام التملك وواو التشريك لاتساعد عليه الآية لانها مصدرية بالما الدالة على ان غيرهم لا تستحق فيها نصيبا وقال صاحب الانتصاف والآية وان لم تدل من جهة انما فنددت من جهة اللام والواو وانما تفيد حصرا الاول في الثاني ولا يمنع من حصرا الثاني في الاول لدليل خارج



قوله كانه نف وشلل في يحمل اللغة انف الرجل اتفا وانفة وكأنه مشتق من شجج بانه اى اشتعل وتكر فان التكبر يرفع انفه الى فوق فصار الرجل في انف الرجل كانه انف سمي به للبالغة الشلل صاد في اليسدان عرض لها ارتعاش يقال شل الرجل اذا كان في يده شل فاستمسك شل الرجل ليس الا بعد جعل الكل بمنزلة جزئه ونسبته في فلاندى به قولهم في حقه هوان

قوله تصديق له بانه اذن اى تسليم لقولهم له اذن يعنى انه من القول بالموجب وهو حمل لفظ وقع في كلام الصبر على خلاف مراده كقوله قلت قلت اذا ثبت مرارا \* قال قلت كاهلى بالابادى \*

قال صاحب الانصاف ولا شئ الخ في الرد من هذا الاسلوب لان فيه اطعافا في الموافقة وكذا على اجابته بالانطال وهو كالفعل بالموجب في استعمال الفقهاء قال الطيبي شاله قولهم الحبل يساقى عليها فيجب الزكاة بها كالابل فيقتل مسلم في ذكاة البقرة اى نحن نقول بموجبه في مال التجارة والخلاف في مال العين

قوله للفرقة بين ايمان الصديق اى تسليم قائل في قوله ومقابلة الكذب في ذلك وبين ايمان الامان وهو التصديق بحقيقة الحق وبقائه الكفر والجحود بالحق وفي الكشف عدى فعل ايمان بالياء الى الله ولى المؤمنين باللام لانه قصد التصديق بالله الذى هو تقيض الكفره فعدى بالباء وقصد السماع من المؤمنين وان لم يعلم لهم ما يقاونه وبصدقه لكونهم صادقين عنده صدق باللام الا ترى الى قوله ومالت مؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحوه فذا لموسى الاذنية من قومه يؤمن لك واتبعك الارذلون انتم له قل ان اذن لكم

قوله حيث يقبله الله للرجة اى رجعة لهم من جهة انه يقبل ايمانهم الذى اظهروه ولا يكشف سره

قوله وفيه تبيين على انه ليس يغفل قولكم جهلا بما اكرم برفقتكم وحده التبيين ان الآية تدل على انه يعلم كفرهم البطش في قلوبهم ولكن يغفل ايمانهم الظاهر ترجحا عليهم لانهم مستحقون للترحم بالاطراءى بوطنهم فالمراد بالدين آمنوا منكم المتأفقون الذى اظهروا الايمان وابتنوا الكفر

اقبل تكلفه قوله والطاهر ان مراده اطلاق الجبر على الكل مباغلة الخ بشعر اسقاط اعتبار التشبيه بالكلية ولا يخفى ضمنه \* قوله (واشتق له) عطف على سمي بالجراحة \* قوله (فعل) بصفتين على انه صفة منبهة يجب تضم الجيم والتون \* قوله (فمن ادس) من باب علم (اذنا) جمع الهرة والدال مصدره وفي اللغة اذله اذا اذا سمع اخر هذا الاحتمال مع انه لا يحتاج الى التوجه لكونه حينئذ حقيقة افوات المباينة المستفادة من الوجه الاول \* قوله (كالف) بصفتين روضة لم ترع او كاس لم تشرب (وشل) يضم السين المجعة واللام يعنى مطرد وتقول شلت الابل املاها شلا من الداب الاول اذا طردتها والطاهر انه اسم يعنى الفعول واما اذن فهو صفة بمعنى الفاعل \* قوله (روى) ايهام قالوا بمحمد بن سبعة) اشارة الى سبب الروى والى ان هذا جنسية اخرى من بعض المتأفقين وهى قولهم في شأن رسول الله عليه السلام انه اذن على وجه الطمى والذى فابدا بهيم له هو قولهم هذا يكون قوله ويقاؤون عطف تفسير لقوله يؤذون النبي \* قوله (تقول ماشئا) \* (ثم تأتيد) اجل لان فيه اختلافا قال ابن عباس رضى الله عنهما ان جماعة يلقبه ما تقول فقال حلاس بن سويد يقول ماشئا ثم ان راعه تخلفه فيقول قولنا فانه اذن وروى الاصم ان رجلا منهم قال ان كان ما تقول محمد عليه السلام حقا فحق شر من الجبر فقال ابن امرأته والله انه خلق والى الناس من جارك وبلغ ذلك الى انبي عليه السلام فتب له بعضهم انما محمد اذن ولو لقبيته وحلفته ليصدقك فبزلت والى مجموع ذلك اشارة المصنف انه له نقول ماشئا الخ \* قوله (بصدقت) اى ثم تأتيد فتقول قولنا غير مطابق للواقع فيصدقنا (بما نقول) اى فيما نقول ١٢ \* قوله (تصدق ايهام بانه اذن) اى تصديق لهم في بعض مقالهم \* قوله (واكن لاعلى الوجه ادى دموه) اى تكذيب لهم في ذلك ولا مانع في صدق المقدم ككذب القيسد \* قوله (بل من حيث انه يسمع لطيرة به) في الكشف اذن خير كقولك رجل صدق زيد الجودة والصلاح فكانه قيل نعم هو اذن ولكن نعم الاذن ويجوز ان يريد هو اذن في الخير يعنى ان صدقته يعنى في كبر نفوس الباطلة في الاحتمال الاول ولذا اخبره عن موضعه وقول المصنف من حيث انه يسمع الخ بلام الوجه الاول ثم قال وليس ذلك في غير ذلك انتهى اشارة الى المصنف بقوله لاعلى الوجه الذى ذموا به بتغييره بغيرهم القصر متفاد مرود مقالهم واثبت خلافه \* قوله (ثم فسر ذلك) اى كونه اذن حيراى قوله ١٣ (بهوله يؤمن بالله) يشار به لان كونه اذن خير يحمل محتاج الى البيان لهذا اختير الفصل وترك العطف \* قوله (يصدق به) اى يصدق بوجوده ووحدانيته (لما قام عنده من الادلة) العقلية الدالة على ذلك فان تصديق ما يترقى الشرع عليه اما يتحقق بالادلة العقلية فالمراد بالتصديق هنا تقيض الكفر انشراحه في الكشف وسيلوح اليه المصنف ١٤ \* قوله (ويصدق فهم) اشارة الى ان زيادة اللام حيث لم يقل ويصدق لهم كما قال فيما سنى ويصدق به ثم صرح به ثانيا \* قوله (لما علم من خلوصهم) اى المراد تصديقهم الصديق في عقالهم وقبول كلامهم لكون كلامهم خيرا ومقالهم صدقا (واللام من دقة للترقة) اراد بيان وجه تعدية الايمان بالله الى يؤمن بالله ووجد استعماله باللام في يؤمن للمؤمنين ووجه ان المستعمل بالياء يعنى الاعتراف كاحق المصنف في قوله \* الذين يؤمنون بالغيب \* ولذا قال يؤمن بالله اى اعترف ويصدق بوحدانيته تعالى وسائر صفاته العلى بالبراهين العقلية كما مر آغا (بين ايمان التصديق فانه معنى تسليم) \* قوله (وايسر الامان) اى جعلهم في امان من التكذيب بتصدقهم فيما يقولون وات خير بان كون هذا القول تفسيرا لكونه اذن خير بالطرائى هذا الايمان الاخير واما ذكر الاول فللتهديد اظهرا لشرفه وموقوف عليه سائر المرات وقيل المراد بالادلة الادلة السبعة كالوحى والقرآن ولذا ادرجهما في التفسير والمعنى هو اذن خير يسمع ايث الله ودلالة في صدقها انتهى وهذا يخالف لما ذهب من تقرير المصنف وصرح به الزمخشري من ان المراد بالايان بالله ما هو تقيض الكفر والطاهر ان المراد تصديقهم بوجوده وصفته لا تصديق - قتاله ١٥ \* قوله (اى وهو رجعة) اشارة الى ان رجعة مرفوع معطوف على اذن خير وسجى الاحتمال الآخر ١٦ \* قوله (لم اظهر الايمان) ندره بذلك لانهم ما يؤمنون وانما جعله عليه مع انه عليه السلام رجعة للمؤمنين المحاصلين ايضا لاقتضاه القسم ولذا قال (حيث يقبله ولا يكشف سره) وكونه رجعة بهذا الوجه مخصص بالتأفقين (وفيه تبيين على انه ليس يغفل قولكم جهلا) \* قوله (جهلا بما اكرمكم)

١٦ \* والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم \* ١٧ \* يحلفون بالله لكم \* ١٨ \* ليرضوكم \* ١٩ \* والله ورسوله  
أحق أن يرضوه \* ٢٠ \* وإن كانوا مؤمنين \* ٢١ \* الم يعلوا الله من يحادده الله ورسوله \* ٢٢ \* ما له نار جهنم خادما فيه \*  
(الجزء العاشر)

قوله وتوحيد الضمير لتلازم الرضاين جواب عما  
عصى يسأل ويقال قوله أحق أن يرضوه خبر الله  
ورسوله فالواجب أن يرضى الضمير فحاجب أولا  
بأن واحد ضميرهما نظرا إلى وحدة الرضى وثانيا  
بأنه الكلام في وإيذاء الرسول فلتفهم يقتضى  
أن يكون المراد بالأرض أرضاً وذكر الله للتعظيم  
والتركيب به وتلك بأن الله متداً وأحق أن يرضوه خبر  
ورسوله مبتدأ آخر خبر، بخذوف وقال سبويه أحق  
أن يرضوه خبر رسوله وخبر مبتدأ الأول كافي  
قول الشاعر

\* نحن عما عندنا وانت بما  
\* عندك راض والرائى تخلف \*

فأرض خبر انت لا خبر نحن والا كان الواجب  
أن يقول راضون وهذا الوجه أقوى الوجوه  
في النظر القوي لأن فيه اعتبار الأقرب وكذا  
لا يفرق فيه بين التندأ والخبر بخلاف كونه خبراً  
لقوله اللزوم الفصل بين التندأ وخبره بالخطوف  
لكن هذا الوجه أقوى في النظر المعنوي لأن الله  
تعالى هو المقصود بجميع الطاعات فهو  
أحق أن يرضوه

قوله مضاعفة من الحد كان هدا في حسد وذلك  
في حد كما في الشقة هذا في شق يدك في شق  
قوله على حذف الخبر فيكون أرفع اسمها  
وخبرها مفعول المحل على أنه فاعل حق  
لاستعانة على التندأ

قوله أو على تكرير أن لا أكيد قال صاحب التريب  
وفيه نظر أفيلزم الفصل بين المؤكد والمؤكد كدجملة  
الشروط ويقع اجتناب هذا الجزاء وما في خبره  
ويشكل أيضاً نصب نار جهنم قال الطيبي قد سبق  
مراراً أن مثل هذا لا أكيد فمعنى الكلام فلا يكون  
أجنباً قال أبو الفداء إنما كورت كقوله تعالى  
ثم إن ربك للذي عملوا سوءاً يجهلونه ثم قال إن ربك  
من بعد عفوف رحيم والفاء جواب الشرط  
ومثله قول الجاسي

\* وإن امرأ أدانت موافق عهد  
\* على مثل هذا أنه كرم \*

وأما نصب النار فليس على كل لأنها ليست بترادفة  
حتى لا تعمل ثم قال الطيبي وفيه بحث أقول أصل  
البحث فيه أن جعل هذا على التكرير لأن كد ليس  
كأبشى لأن التكرير لا أكيد يقتضى كون المعنى  
المعاد بالتدقيق عين ما في التندأ الأول، وهذا هو الأصل  
كذلك لفظة اسمي أرفق لمصعب قال الاسم  
في الأول ضمير الشأن وهو ردة عن جمع الجملة  
ملتبسة من ضمير الشأن والجملة الشرطية وقاعدة الثاني ما كيد جملة أخرى مركبة من متداً وخبراً عن النار جهنم ولا شك في أن مصدراً مادخل عليه  
الأول وما دخل عليه الثاني من الجملتين متساويان وهذا كلام لأحد المضمونين فيهما واحتلا فيهما فيه

أدبكم حاكم بالوحي \* قوله (بل رفقتكم وترجأ عليكم) يرد عليه كيف يصح الرفق والترحم بعد العلم  
بخالهم مع أنه عليه السلام مأمور بالغلظة والمجاهدة بالحجة اللهم إلا أن يقال هذا قبل الأمر بالغلظة \* قوله  
(وقرأ حزن ورحمة بالجر عطف على خبر) وقراءة الرفع أجوداة العطف على المصنف اليه عزالة العطف على  
بعض أجزاء الكلمة \* قوله (وقرئت يا نصيب على أنها علة فعل دل عليه إذن جبراً يأسى لكم) أي إسمع  
(رحمة) \* قوله (وقرأ نافع إذن بالتخفيف) أي بالسكون (فيهما) \* قوله (وروى إذن) أي بالتثنية خبر  
\* قوله (على أن خبراً صفة له) أما معنى خبر التندأ فمخفف أو أفعال تفضل (أو خبراً ثان) \* قوله (إيذاً)  
أي بذاته وإيذاً مصدر إذاً كما أشبه الزغب ولا وجه لانكار القاموس كما قيل (على معاذيرهم فيما قالوا  
يخفون ١٧ \* قوله (أمرضوا عنهم) أراد به أن يرضوهم رضاً المؤمنين عنهم وأما ذكر الأرضاء  
لاستمراره الرضا ١٨ \* قوله (والخطاب للمؤمنين) أي الرسول عليه السلام غير داخل فيهم بقراءة قوله والله  
ورسوله أحق أن يرضوه وأول قبل الخطاب للمؤمنين مع النبي عليه السلام لأن غرضهم أرضاء الرسول عليه  
السلام لا المؤمنين فقط والمعنى حيثئذ يحلفون بالله ليرضوكم أيها النبي والمؤمنون بالإيمان الفجرة والله  
ورسوله أحق أن يرضوه بالإخلاص في الإيمان وترك النفاق والتزام الاتعاق في الكمال أو في ما ينظم الكلام ١٩  
(أحق بالأرضاء بالطاعة والوفاء) \* قوله (وتوحيد الضمير) أي ضمير أن يرضوه مع رجوعه إلى الله تعالى  
والرسول عليه السلام \* قوله (لتلازم الرضاين) فها في حكم الواحد \* قوله (أولاً) لان الكلام  
في إيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذكره تعالى للتعظيم مثل قوله تعالى إنما يحاربون الله ورسوله وفي هذا الكلام  
بأيدي لا قننا من أن الخطاب عام (ورضاه أولاً) انتقيد والله أحق أن يرضوه والرسول كذلك ٢٠ \* قوله  
(صدقا) وإيمانهم كذباً ونفاقاً لا يبعديهم نعماً وجواب أن يخذوف تعويلاً لما قبله أي أن كانوا مؤمنين كما  
يرغون فليرضوا الله ورسوله ٢١ \* قوله (أو الشأن ورعى) (الثاني) على الالتفات للتوبيخ أن كان الخطاب لهم كما  
يؤيده قراءة الميعطوا بالياء وقبل الله المؤمنين فلا تعسان حيثئذ لكن أن كانوا فاعلين في قراءة الميعطوا بالياء يكون  
التفان ثم أن جعل الميعطوا عبارة عن المذققين فالأفكار المستفاد من المهمة انكار الواقع وأن جعل من  
المؤمنين مانكار الوقوع وهذا ممكن في الأول أن جعل تمكنهم بالعلم بمنزلة العلم بالفضل \* قوله (وإنما في)  
بالجزء مضاعفة من الحد) لكنه للمسافة لا للمعابلة من الحد بمعنى الجهة والجانب كما أن المشاق من الشق بمعنى  
أيضاً فان كل واحد من المتخالفين والمعادين في حد وشق غير ما عليه سادحه ومواظ هو والى بعض ما كررنا  
من الحد والعداوة صرح به المصنف في سورة الانفال (ما له نار جهنم) قال أبو إسحق جهنم من أعم  
أسرار وأصل اللغة يحكون من العرس البئر البعيدة يسمى الجهنم عندهم فصار أن يكون جهنم مأخوذة من هذا  
اللفظ ومعنى بعد قهرها لا آخر هذا كذا في الكبير \* قوله (على حذف الخبر) إذا ان المفتوحة فجعل مدخولها  
في أوّل المفرد وجواب الشرط لا بد وأن يكون جملة أي فحق أن له وقد مقدم لها لا تقع في ابتداء الكلام  
كالسورة ويجوز أن يكون المخذوف مبتدأ وأن مع جملتها خبراً والمعنى فالأمر والشأن أنه نار جهنم وإنما  
اختصاره المصنف حذف الخبر إذ لا بد لكونه مقصوداً ركن أعظم من الكلام فلا يصر إلى حذفه ما سكر  
حذف الخبر (أي فحق أن له أو على تكرير أن لا أكيد) فلا حذف في الكلام إذا معى فيه نار جهنم وإن تكرير  
للاولى ولأن أكيد أطول العهد كقوله \* الله علم الحى الميانون أنى \* إذا قلت أما بعد أتى خطيبها \* وليس من التأكيد  
الاصطلاحى وفي مثله لأبى الفصل أي الفصل به بين فاء الجزاء وما بعدها فإنه كان هذا المكرر متضمناً  
محضاً كأنه لم يوجد لكن كونه زائداً لا يمنع من العمل نحوه وكفى بالله شهيداً كذا أعاده العلامة فلا اشكال بأنه  
لما كان تكرار الأول لم يعل الأفعال على فيه من غير أن يفرد بعمل مع أن لها منصوباً ومرفوعاً غير منصوبها  
ومرفوعها وانت تعلم أن هذا تكلف بل تصف ولد المريض بالمصنف وأخبره وزيفه \* قوله (ويحتمل أن  
يكون مطوفاً على أنه ويكون الجواب مخذوفاً تقديراً من يحادده الله ورسوله يهلك) ويحتمل أن  
بالفاء للاشعار بالسببية ولا بعد في الحل على التعقب وفيه بعد إذا طاهر أن التوبيخ المستفاد من الاستفهام  
الانكاري راجع إلى عدم علمهم بأنه نار جهنم والمفهوم من هذا العطف أنهم علموا بأن من يحادده الله ورسوله  
فه نار جهنم لئلا يجهلوا أنهم لم يهلكوا فأكبر تعالى ذلك وهذا بعد جدولة في أنه بعد لأن الجواب

صرح بانه لا يصح لانهم نصوا على ان حذف الجواب انما يكون اذا كان فعل الشرط ماضيا او مضارعا متقبلا واجيب بان هذا ليس مستقفا عليه وقد نص على خلافه في معنى اللب فكاه شرط للاكثرية انتهى الاولى فكاه شرط الاحسية وطهر من مجموع ما ذكرنا ضعف هذا لافساده ومن هذا مرصه ولم يحكم غساده \* قوله (وقرى فان له بالكسر فلا يحذروه اصله لكن قراءة المنع مشهورة) \* ٢٦ \* قوله (بني الاهلاك الدائم) الاول بمعنى الهلاك والعداب الدائم اذ اصل الحزى ذل يسحق منه ولذلك يستعمل في كل منهما كما صرح به المصنف في سورة البقرة وكون الاهلاك بمعنى المنى للمفعول خلاف الظاهر وقد الدوام مستفاد من خاتمين اذ المراد به الدوام هنا وان عمنه ومن المكث الطويل وعطيه بالذم اذ اعظم من مقولة التكيف وكونه بدوامه ضعف \* ٢٧ \* قوله (عني المؤمنين) اختار كون مرجع الصبر مؤمنين في الموضوعين مع استلزامه تحريك الضمائر لان راجعه الى المنافقين يستلزم التكلف في النزول عليهم كما سيجي واما تحريك الضمير فليس بمنوع لا سيما عند قيام القرينة \* ٢٨ \* قوله (وتنهت عليهم) الاول ترك الواو فانه تفسير لما هو المراد من تنبيههم وهو التهك على المؤمنين \* قوله (استارهم) اي اسرارهم المكنونة في قلوبهم فضلا عما يطهرون في محافظهم من الكفر والنفاق وفرط العداوة والشقاق الاستار جمع ستر بكسر السين وكونه جمع ستر ففتح السين مصدرا فلا يلاء الهتك والحق وعلى هذا الاحتمال لا محذور في لفظ تنبيههم بل الجواز في استناد الانباء الى السورة (وبحور ان يكون الصمائر متعاقبين) وعلى هذا في تنبيههم استعارة كإفهم من الاكشاف حيث قال ومعنى تنبيههم بما في قلوبهم كأنها تقول لهم في قلوبهم كبت وكيت يعني انها تذبج اسرارهم عليهم حتى يسموها مداعة متشبهة فكابها تخبرهم انتهى اي ان اسرارهم معلومة لهم والانباء المتحقق اذ لم يكن معلومة لهم فاشار حار الله الى ان الآلام محمول على الشبهة والاستعارة وجه التشبيه انه لما سمعوا ما في قلوبهم من افواه الرجال متشبهة مكشوفة فكانها تخبرهم من حيث انها تغيب شيوخ اسرارهم واستند الانباء الى السورة بما في قلوبهم للبالغة والمراد من الانباء افشاء سرهم وفيه تأمل فاعلم \* قوله (فان اتنازل فيهم) اي في شأنهم (كما تنزل عليهم) وفيه استعارة تشبيه شألهيئة المتزعزع من التنازل فيهم بالهيئة المتزعزع من التنازل عليهم فاستعمل اللفظ الموضوع للهيئة المشبهة بها في الهيئة المشبهة \* قوله (من حيث انه مفرؤ ونحج عليهم) اشارة الى وجه الشبه والاعتبار استعارة لفظية على وحدها بعيد وان كان محكما فيه نبيه على ان يحذر حكاية الحال الماضية وكذا ما تحذرون \* قوله (ودلك) اي الحذر المذكور الصادر منهم \* قوله (يدل على ترددهم) فانه لما خافوا من ذلك فهم منه انهم لم يجزموا بعدم النوبة كما لم يجزموا بالنوبة فهم شكوا في ذلك والشك كفر وتناق ايضا واد طاعة من المنافقين موصوفة بذلك \* قوله (اي ترد المؤمن في كفرهم لعدم ظهور اذواظهم لولا كما قيل ولا يخفى ضعفه اذ المؤمنون لم يترددوا في ايمانهم قل ظهور شأنهم بالوحى لم يترددوا ايضا (في كفرهم) وانما يبتلوا لاصرارهم على الاقرار ولم يطهر واكفرهم باللسان فاطاهر ان معنى ايضا اي كتردهم في ايمانهم لانهم منذ بين ذلك لال هؤلاء ولال هؤلاء ولا يحصل له ايضا فالاول ترك لفظ ايضا وانما يكونوا على شئ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قوله (نشي) من النوبة وعدم النوبة \* قوله (وقيل انه خبر في معنى الامر) اي يحذر المنافقين فلا يشاءوا للتردد المذكور مرصه لانه لا يلاجه قوله ما تحذرون الا ان يراد ما تحذرون بموجب هذا الامر كما قل عن التحرير التشنأاني ولانه يغوت حيثذ المالفة في ضعف قلوبهم وعدم ثباتهم واضطراب صدورهم وازدياد خوفهم بسبب شوكه الاسلام وانتشاره بين الانتم واهل السمر زيف المصنف الوحه الثالث ايضا وقال (وقيل كواو الخ) \* قوله (وقيل كواو بقواؤه فيب يشهم استهزاء) فاجب الله تعالى مقالهم بلاضافة القول اليهم \* قوله (لقوله قل استهزؤا) استدلل القائل بهذا على مدعاه ولم يرض به المصنف لان ما ذهب اليه المصنف خلاف الظاهر وقوله لقوله قل استهزؤا لا يدل عليه لان معناه قل استهزؤا بالنفاق والظهار الايمان والانفاق والسرف شاهد عليه اذ يحذر المنافقين والله مخرج ما تحذرون نص في الحذر الواقع منهم في نفس الامر فالباعث الى صرفه عن الظاهر مع ما فيه من قوت بيان سوء حالهم وتشت بالهم كما مر تفصيله آخا ثم استهزؤا امر للتهديد (ان الله مخرج) \* ٢٩ \* قوله (مبرز او مظهر) اشارة الى جواب اشكال بان الحذر واقع على ازال السورة في قوله تعالى يحذر المنافقون

قوله بني الاهلاك الدائم معنى الدوام

مستفاد من لفظ حالما

قوله وذلك بدل اي قولهم يحذر المنافقون بدل على ترددهم ايضا اي كادل عليه قوله تعالى فيما سبق ولكنهم يفرقون اي يخفون وقبل انه خبر في معنى الامر اي في معنى امر القسائب فكاه قيل يحذر المنافقون

قوله وقيل كانوا بقواؤه فيما بينهم اي كانوا يقولون فيما بينهم اننا نحذر ان تنزل عليهم سورة تنبيههم بما في قلوبنا نهكسا واستهزاء وقرينة هذا قوله عز وجل قل استهزؤا وعلى الاول معنى قوله قل استهزؤا انهم كانوا يستهزؤون بالاسلام واهله وكانوا يحذرون ان يفضحهم الله بالوحى فيهم حتى قال بعضهم والله لا ارانا الا شمر خلق الله لوددت اني قدمت جلدت مائة جلدة وان لا ينزل فينا شي به ضعف قبل قل استهزؤا الآية

٢٢ \* ما تحذرون ٢٣ \* وشئ سأتهم بقولن انما كنت مخوض ولب \* ٢٤ \* قل بالله وانه ورسوله كتمت منه ربه  
 ٢٥ \* لا تعتذروا ٢٦ \* قد كفرتم ٢٧ \* بعد اعمانكم ٢٨ \* ان تعف عن طائفة منكم \*  
 ٢٩ \* ان عذب طائفة بانهم كانوا مجرمين \*  
 ( ٥٩ ) ( الجزء العاشر )

فما معنى قوله يخرج ما تحذرون كما في الكشف وبرز او مظهر ترديد في العبارة الاولى والاخرى في ما تحذرون  
 والثاني لك في ٢٢ \* قوله (اي ما تحذرونه اي) ما تحذرون منه على اختيار المبرد او الحذر الخفيف متعدد على  
 اختيار سيويه فيتعدي في التضعيف الى مفعولين كقوله \* ويحذركم الله نفسه \* لكن كلام المصنف في تفسير هذه  
 الآية صريح في الحذف والابصال (من ازال السورة فيكم) \* قوله (او ما تحذرون اظهرا من مساويكم)  
 من مساويكم جمع سوء على خلاف النياس ٢٣ \* قوله (رهى ان ذك الملتصقين مروا على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) اخبره ابن جرير عن قتادة كذا قيل \* قوله (في مروءة توبك) اي في طريق غرورة توبك \* قوله  
 (فعلوا) اي قال بعضهم لبعض اورثواؤهم لاساقطهم (انظروا الى هذا الرجل) \* قوله (يريد) استيف  
 لجواب سؤال نشأ من قولهم انظروا (ان يفتح قصور الشام وحصونه هيهات هيهات فاخبر الله به نبيه فدعاهم)  
 \* قوله (فقال قنم) اي فقال لهم اقمتم (كذا وكذا) كما يشعر به قوله وان سئلتم لكن الاستفهام للترديد  
 والاكثار الواقعي او قال لهم قنم على الخبرية كما يقتضيه ظاهر قوله لا والله الخ فينبذ بحمل السؤال على القول  
 لكنه تكلف غير متعارف فالاولى حمل الكلام على السؤال وقولهم لا والله لكون الاستفهام للترديد  
 \* قوله (فقالوا والله ما كنا في شئ من امرك) اشار الى ان في الكلام حذف ايحاز وهذه الرواية تدل على  
 ان السؤال والقول محققان مع انهما في النظم الجليل مفروضان مصدران بكلمة الشك فالوجه حمل لفظة ان  
 ان على معنى اذا الحقيقية وايراد كلمة الشك للتنبه على ان قولهم المذكور في مقابلة السؤال امر مستعجب ينبغي  
 بورد لفظ لا يدل على وقوعه ولا على لا وقوعه \* قوله (وامر اصحابك) لم يذكر امر اصحاب في اول رواية  
 لكن لما كان المقال في امره عليه السلام مستلما للمقال في امر اصحاب تعرض له هنا \* قوله (ولكن كنا  
 في شئ) بمخوض فيه الرك) وهذا من قيل اللعب ومن هذا ذكر اللاعب في النظم الشريف مع الخوض  
 \* قوله (ليتصرف بعضنا على بعض السفر) من التفصير المأخوذ من القصر لامن القصور والظاهر منه انهم  
 اعتزوا نصفهم في امر النبي عليه السلام لكنهم اعتذروا بان مرادنا بهذا القول الهزل لا الجدل فانكر الله  
 تعالى عليهم بقوله قل الله وبعض هذا مصرح به في التفسير الكبير فغنى لا والله ما كنا في امرك لا والله ما كنا  
 نريد بهذا القول الطعن في امرك بل نريد بهذا تقصير المسافة بالحديث كما يغله ابن السكيت فلا يقال هذا  
 يقتضي انهم انكروا هذا القول رأسا وقولهم ولكن كنا في شئ الخ صريح فيما قلنا ٢٤ \* قوله (نوبى على  
 استهزائهم) اي الهزئة الاستهزامية للانكار الواقعي ومعناه التوبيخ والتعريض \* قوله (من لا يصح)  
 اشار بهذا الى ان تقديم المتعلق في مثل ههنا للاشعار بان الانكار المتعلق لا اصل الفعل كما تقرر في موضعه  
 من ان الانكار بايلاء المنكر المهيمة ولو قدم الفعل وقيل قل استهزؤن فهم ان المنكر اصل الفعل وابس كذلك  
 بل المنكر تعق الاستهزاء بالله ولم تقدم المفعول في مثل هذا الغرض المذكور لا يعيد هذا التعديم الحصر فان فيه  
 فساد المعنى اذ المقصود ليس انكار حصر (الاستهزاء) به تعالى بل انكار الاستهزاء المتعلق به تعالى وبالله  
 ورسوله ولا يخفى عليك ان في من تغيب اذ ايات الله من حلة الشهرة بهم ثم اظهر ان ذكره تعالى وبالله مع ان  
 الطعن في الرسول لان طعنه عليه السلام منلزم اطعن الله تعالى وبالله اولان ذكره لتعظيم النبي عليه  
 السلام \* قوله (والزاما للجمعة عليهم) وهذا الزام من شأن التوبيخ المذكور فهو من قبل عطف المعلوم \* قوله  
 (ولا يما) ضبط الخطاب للنبي عليه السلام والجزم بلا نهاية وهو معطوف على قل اذا الامر بالقول المذكور  
 يستلزم النهي عن الاعتناء (باعتذارهم الكاذب) ٢٥ \* قوله (لا تستغفروا باعذاركم) اي الهى عن الدوام  
 على الاعتذار لاعتذار قائم واقع والاولى لا تصروا على اعتذاركم \* قوله (فانهم اعطوا الكذب)  
 علة للنهي باعتبار لغته واستلزامه عدم المنفعة وامل ما في الكشف من قوله فانها لا تنفعكم اول مما ذكره هنا  
 ٢٦ \* قوله (قد اظهركم انكروا انما انزل الله عليه وسلم والطعن فيه) واظهار الكفر كفر فلا يحاز  
 واما اوله لانهم لغاتهم كافرون من قبل واما الظهور فمن بعد ذلك ٢٧ \* قوله (بعد اظهركم الايمان) بالافر  
 اربالسان مع اضمار الكفر في الجنان واندمى الاقرار بالايمان ايمانا دلائمه على الصدق والاذعان ٢٨ \* قوله  
 (نوبتكم) فالمراد بالغفوة الذنوب في الآخرة (واولاسهم اولجنهم عن الايمان والاستهزاء) ٢٩ \* قوله (مصرين  
 على التفات) قاله ذاب عذاب الآخرة \* قوله (او مقدمين على الايمان والاستهزاء) فالمراد بالعذاب عذاب الدنيا

قوله عن لا يصح الاستهزاء به لفظ من فيه تغليب  
 لذي العلم على غيره فان الايات داخلة فيما استهزؤا به  
 قوله ولا يما على الشاء للفاعل عطف على لا يصح  
 اي وتوبيخا على استهزائهم بن لا يما باعتذارهم  
 قوله قد اظهركم الكفر فسر كفرتم باظهركم الكفر  
 لان قد كفرتم حال من فاعل لا تعتذروا واقعة في  
 معرض التعليل للنهي عن الاعتذار فان اعتذارا لما عرفت  
 عن التخلف السابق عند المؤمنين اذا كان حالهم  
 مخفية عنهم واما اذا اظهرت لهم حالهم في الكفر  
 عند المؤمنين فلا معنى لاعتذارهم لانه لا يغفل  
 عنهم اعتذارهم حينئذ فتموا عن الاعتذار  
 وعمل ذلك النبي بظهور كفرهم عند المؤمنين  
 والحاصل ان علة النهي ظهور كفرهم لانفس  
 كفرهم الباطن في قلوبهم ولذا فسر كفرتم  
 باظهركم الكفر

٢٧ الماتقون والمنافقات بعضهم من بعضهم \* ٢٨ يأمر ور بالكر \* ٢٩ ويهون عن العروف \* ٣٠  
 ويضربون ايديهم \* ٣١ نسوا الله \* ٣٢ ضيعة \* ٣٣ ان المنافقين هم الفاسقون \*  
 ٣٤ وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها \* ٣٥ هي حشر \* ٣٦ ولعنهم الله \*  
 ٣٨ ولهم عذاب عظيم \* ٣٩ كالذين من قبلكم \* ٤٠ كانوا أشد منكم سوءا وكانوا أولادنا \*  
 (سورة برآة) (٦٠)

قوله ان جعلوا ذكر الله يريد ان لا يسان محاز  
 عن الترك والال استحقوا الذم قوله الكاملون  
 في التردد معنى الكمال مستفاد من تعريف الجنس  
 في الفاسقون ومعنى التردد من وصف الكافر بالفسق  
 فانه دل على الباطنة

قوله مقدرين الخلود مقدرين على لفظ  
 اسم الفاعل جعل خالدين من باب الحذف المقدر  
 على نحو جازيد معه صغر صايد به عند الان الخلود  
 ليس في وقت الوعد ومعمون الحلال يجب ان يجمع  
 مع معمون عامر ذي الحلال في الوجود والزمان  
 والخلود لا يجمع الوجود في الزمان فلا بد ان يصار  
 الى معنى تقدير الخلود ليحصل الجمع فان الخلود  
 وان لم يجمع الوجود في الزمان لكن تقدير الخلود  
 يجمع معه فيه

قوله وفيه دليل على عظم عذابها وجه كونه  
 دليلا على ذلك هو انفاة الكلام ان نار جهنم كافية  
 في تعدد يب من ارتك ذلك الجرم الباع  
 اقصى الغايات فالعظم لعذابها اعجابا من كونها  
 عذابا كافيا لا عظم الذنوب الذي هو الكفر بالله  
 وخمود كانه قيل نار جهنم حسبهم عقابا لا يحتاج  
 في تعذيبهم الى ضم شيء اخر عظم عذابها

قوله والمراد ما وعد اي ما وعدوا بقوله  
 عز وجل وعد الله المنافقين الآية والذي وعدوه  
 هو نار جهنم واعذاب الخلد في الآخرة او ما يقاسونه  
 من تعاقب في الدنيا

قوله اي اثم مثل الذين يريد ان الكاف في كالذين  
 مرفوعة المحل على انه خبر مبتدأ محذوف  
 او منصوبة المحل على انه مقول مطلق لفعول  
 مقدر تقديره فعلتم فعلا مثل فعل الذين من قبلكم  
 حذف الموصول واقيم مقامه واعرب ما عرابه  
 فقوله فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم من باب التشبيه  
 البالغ كقاييد اسد والافليس فعلهم عين فعل  
 الذين من قبلكم بل هو مثل فعلهم لان العرض  
 الواحد لا يقوم بمحلين فهو كقالت ضربت ضرب  
 الامر فان ضربك ليس نفس نفس ضرب الامر بل هو  
 غيره وانما تريد ضربت مثل ضربت الامر  
 لكن طوب اداة تشبيه من الين مبالغة في التشبيه  
 مراد الله هو ادعاء كقاييد اسد ولا هذا انا وبل  
 لم يصح جعل ضرب الامر مفعولا مطلقا  
 من ضربت لان المصوب على المصدر يجب  
 ان يكون فعلا لفاعل الفعل المذكور وضربت الامر  
 في المثال ليس فعلا لفاعل المذكور لكن لما  
 ادعى انه هو مبالغة في التشبيه صح جعله منصوبا  
 على المصدر منه بناء على الادعاء

كمان المراد بامعة العدو في الدنيا في الاحتمال الذي في ان تعف (وفرأ عامر بانون فيهما وفري بليد وبنه  
 الفاعل فيهما وهو الله تعالى وارتفع بالهاء وان على المفعول ذمعا الى المعنى) \* قوله (كانه قال ان ترجم  
 طائفة) فلا اشكال بان الفعل مستند الى الجار والمجرور وفي مثله لا يجوز ان تأتي ولو كان المجرور مؤنثا \* قوله  
 (اي متشابهة في التثنية) والبعث عن الايمان (اشار به الى ان لفظة من اتصالية من جهة المشابهة \* قوله  
 (كأنما ض النبي الواحد) في الكلام استعارة تبيح \* قوله (وقيل انه تكذيبهم في حلفهم بالله انهم لم يقرروا  
 لقوله وما هم بمحكم وما بعده كالذي لا يبعد) فتكون لا بة حيث متصلة بقوله يحلفون بالله الآية لكن ابعد  
 زينة (فا يدل على مصادمة حالهم لخال المؤمنين وهو قوله ٢٨) بالكفر والمعاصي عن الايمان والطاعة \* قوله  
 (عن النار وقضى اليه كناية عن الشيخ) اي الخجل \* قوله (اشغلوا ذكر الله وتركوا طاعته فتركهم من فضله  
 واطفئه) مر تفصيله في قوله تعالى بل يدها مبسوطتان \* قوله (الكاملون في التردد) حل الفاسقون على الكمال  
 ليصح المحصر (والفسوق عن دائرة الخير) \* قوله ٣٠ (مقدرين الخلود) المقدرين اسم مفعول والخلود بدل  
 اشغل من الضمير والالف واللام رابطة تفصي غنة الضمير كقوله تعالى فان الجنة هي المأوى اي اصل الكلام ههنا  
 مقدرين خلودهم كمال اللام اغنت غنائها كذا قيل وهذا حسن ما قبل ههنا وقيل المعنى بعد ذنبهم الله تعالى خالدون  
 فلا حاجة الى العذر انتهى وانت جدير بان فيه ايضا قد بدرا وقيل الوجه ان يقال مقدرين الخلود بصيغة المفعول  
 والاضافة الى الخلود ومله جملة كالتعظيم انتهى اي الوجه في مقرر الافراد اذا خلود نائب الفعل له لكنه جمع  
 لتعظيم الخلود وتعموله ويسان عظمه من جهة الكرم والكيف وهذا معنى التعظيم ههنا ويكشف منه ان  
 الخلود فيها الاختاره المصنف منصوب تشبها بالمفعول عند الصبر بين او تعبدا عند الكوئين انجوزهم كون  
 التبرع معرفة فانه ما كان اصل الكلام مقدر الخلود بالافراد لكنه جمع للتمويل فحازت الاضافة وتركتها  
 واختار المصنف ترك الاضافة وكان مثل مضروب الاب رفع الاب واصبه وجره وتوضح ايضا جواز كون  
 الخلود مرفوعا فان مقدرين في موضع مقدرا كما اشار اليه اولا \* قوله (عقبا) اي المراد بحسبهم حسبهم  
 عقوبة وانه لا شيء ابلغ منه وانه بحث لاراد عليه كما في الكشف يعني انه لو كان شيئا ابلغ منه مفعولا  
 لعوقبوا به لاستحقاقهم غنة العقاب ولا يكتفى بها فلا يمكن الزيادة عليها اكتفى بها وهذا معنى الكفاية  
 ههنا ومن هذا قال المصنف وفيه دليل على عظم \* قوله (وجزاء) لاسلام يكن كفاية نار جهنم عقبا مستلزا  
 لكفيتها جازا لجواز كفايتها بلا ما وعدم كفايتها جازا ذكر جزاءه عد عقبا شيئا على كفايتها ايضا جازا  
 فلا يزيد عليهم جزاء كما لا يريد عليهم عقابا واما الاشكال بان قوله \* ولهم عذاب عظيم بدل على نوع آخر من العذاب  
 فيريد عليها جازا فسيح جوابه من المصنف (وفي دليل على عظم عذابها) \* قوله ٣٣ (لا قطع) فالعقوب  
 مجاز في عدم الانقطاع فان الاقامة من صفات العقلاء \* قوله ٣٤ (ابعدهم من رحمة واهبهم) \* قوله ٣٥  
 (المراد به ما وعدوه) لا تكرار فيه لانه لا ذلك وعد وهذا بيان وقوع ما وعدوه على انه لا مانع من انما كيد لزيد  
 انهم يد \* قوله (او ما يقاسونه من تعاقب) والخوف من اطلاع الرسول عليه السلام واصحابه الكرام على  
 بواطنهم واسرارهم فيما بينهم فيفضضون على رؤس الاشهاد واعباد فيكون تأسياسا لاهلهم في الدنيا  
 بيان عقابهم في العقبى وعلى كلال التقديرين يشفع الاشكال المذكور اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان  
 المراد بهذا العذاب العذاب في الدنيا والعقاب الكافي العقاب الكافي في الآخرة \* قوله (اي اثم مثل الذين)  
 يريد ان الكاف اسم خبر مبتدأ محذوف وهواثم والالتفات من القية الى الخطيب بل زيد التوبيخ والعذاب  
 \* قوله (وعلمتم) اشارة الى وجه آخر وهو كون محل الكاف منصوبا على المفعولية لفعل محذوف \* قوله ٣٨  
 اخرون وزينه لا يحتاج حينئذ الى تقدير المضاف في الذين وهو فعل كما اشار اليه بقوله ٣٩ (مثل ما فعل الذين  
 من قبلكم) وايضا تفوت الباطنة المستفادة من الجملة اللاحقة وجه الجواز مطابقة قوله كانوا اشد الاية  
 فانه اختيرت الافعال الماضية في جانب المشبه به كما تقتضيه الحال فلا بأس بتقدير الفعل ولذا اخبر الماضي اكن  
 الظاهر ان المراد بالاستمرار والديموم في جانب المشبه \* قوله (بيان تشبههم بهم) اي اذا قدر اثم وجعل  
 كالذين خبره فيمنه المشبه والمثبه الذوات وجه الشبهات تميز بمحطوط مخصوصة مع اقلية عن كسب الحفظوط  
 الباقية وهذا التشبه اي تشبه الذوات بالذوات هو المتعارف المتداول ويمكن ان يكون هذا وجه تقديم احتمال

٢١ \* استمعوا بخلافهم ٢٢ \* استمعتم بخلافكم ٢٣ \* استمعتم الدين من قبلكم بخلافهم ٢٤ \* وخصتم ٢٥ \* كادى  
 حاسوا ارسلت حبست انماهم في الدنيا والآخرة ٢٥ \* واولدكم لحسرون ٢٦ \* الما انهم با  
 الدين من قبلهم قوم نوح ٢٦ \* وعد ٢٨ \* وتمود ٢٩ \* قومه ابراهيم ٣٠ \* واصحاب مدين  
 (الجزء العاشر) (٦١)

الوجه الاول \* قوله (ومنبل حالهم بحالهم) هذا نظرا الى احتمال كون المعنى اودعتم فعلا مثل  
 فعل الدين والتبديل بمعنى التشبه واختير للتفنن وعلى التقديرين لا يتبع التشبه كونهم اشد واقوى فانه مع كونه  
 عهدا بيان وجه الشبه وتبيينها على انهم اخذوا وعوقفوا مع كونهم اقوى واشد فانهم اولى واخرى ما كون  
 وجه الشبه اقوى في جانب المنه مقتضى التشبه (فاستمعوا) انه للتفصيل والبيان للبيان كالمهم طلا والتمتع  
 من انفسهم وفيه من البيان ما لا ينحى ٢١ \* قوله (اصبهم من ملاذ الدنيا) الملاذ تشديد الدال الدال على  
 لدن على خلاف القياس كالتمسك جمع حسن على خلاف القياس \* قوله (واشتهه من خلق يعنى التمرير)  
 وهو معنى اقوى للخلق والابجد معنى شرعى \* قوله (فاما ما عرنا صاحب) فمع انشائه بين المستق والتشقي  
 \* قوله (فاستمعتم) انه سببه كاشع به قول المصنف وادفاه اثم الماضى بهذا الاستقرار كاشعنا عليه  
 سائدا ٢٢ \* قوله (ذم الاولين باستماعهم) يحطو ظهم اخرجهم من الشهوات الفانية وادهانهم بها على  
 اطر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذات الحقيقية تهديهم الى طريق مستقيمة واحدة (فهم) فله اشم  
 عما ذكرنا من ان قوله تعالى كانوا اشد الا لانه يهين لبيان وجه الشبه وان وجه الشبه على الاول الاستماع  
 بالالف وقد اثير اليه في انكشاف ايضا افراد المصنف هناك حيث قال بيان التشبه بهم الخ ما لاشا  
 اليه هنا ثم في آلامه اشارة الى اواصل الآلام في التشبه ان رتال فاستمعتم بخلافكم كما استمع اذن من قبلكم  
 مثل قوله وحضهم كالذى خاصوا وما قوله فاستمعوا بخلافهم فلا دخل له في التشبه لكن ذكر اذم الاولين بما  
 ذكره المصنف من القديح والتمويل للتمثيل لاطم ارفيح الاستماع بالذات الفانية وادفاه لعل في غلوب السامعين  
 ياراد انكلام اجلا وتغصلا كايهم من الكشاف ٢٣ \* قوله (ودخلتم في الاطل) اشارة الى ان الخوض اكثر  
 استعمل له التوغل في الباطل اذ صلته بشروع في دخول لم يستعمل له شدة الامور والجامع المراوغة في العمل  
 والشروع فيه ٢٤ \* قوله (كالدن خاضوا) فيه به على ان الذى في اظم الجليل مخفف الدين  
 مخفف النوب ويستوى فيه الواحد والجمع وقد مر بيان من المصنف في قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوفد  
 بارا \* قوله (او كما عوج) اى موصوف (بندى) مفرد اللفظ يجمع المعنى وهو افوح فلا حاجة الى الاعتدال  
 المذكور لكن لاحتياجه الى تقدير اخره (خاضوا) \* قوله (او كالخوض الذى) فاذى صفة للخوض المذوف  
 وهو مصدر مفرد لا تلام في افراد الذى آخره وزيفه لان فيه تقديرين اذ كالخوض صفة لموصوف مخدوف  
 تقديره وخضم خوضا كالخوض الذى (خاضوا) تقديره الضمير في خاضوا في الاحتمال اذ خبر لا ضمير خاضوا لا يصح  
 ان يرجع الى الموصول كافي الاولين وفي جعل ضمير الخوض مقفولا لخاضوا مبالغة كانه وما يحتمل بيرة ٢٥ \* قوله  
 (لم يستمعوا عليها نوابي الدارين) انهم من الخط بطلان العمل بالالكفر بعد كونه صحيحا وهنابلس كذلك ولذا قال  
 المصنف في نهجوا عابها وحطه في اخره ظاهر واما في الدنيا ولانهم لا يجازون بالاعمال ولا تكون سببا لدفع  
 الهوار ونظري عنهم كما كانت سببا في حق المخلصين ٢٦ \* قوله (الذين خسروا الدنيا) كما يدل عليه ما  
 قبله الا انكشاف في الحصر (والآخرة) ٢٦ \* قوله (اقتربوا بطومان) فعلان من الطوف لانه بطوف ويعم  
 وواحد في القياس طوفا فانه هذا المختار الاخفش وقد المراد هو مصدر كالرحمان ولا حاجة الى ان اطل  
 له واحد ٢٧ \* قوله (اهلكوا باربع) وهو الموافى لما في النظم الجليل وبعد نوع مخالفة لما ذكر في سورة النجم من  
 قوله هلكوا بالصيحة ٢٨ \* قوله (اهلكوا بالرجفة) اى الزلزلة وذكر في سورة الاعراف انهم اتهم صيحة من  
 السماء فتطعت قلوبهم فهلكوا ووجه التوفيق موافاة لمن الصيحة من مادي الزلزلة ٢٩ \* قوله (اهلك  
 نمرود) بالمال الهبة كذا قيل وضط بفتح النون وضما \* قوله (يعرضوا عذابا) اى سلب  
 الصفة عنهم كافي التفسير الكبير او بالعرض ايضا وانما فصلهم عنه لان هلاك نمرود بالعرض بغير العناد  
 انزوى في الاخبار انه سلب البوصلة على دماغ نمرود كاري الامام بخلاف اصحابه واسماه اصل شروع  
 في الضغائن والفصل احسن البيان ٣٠ \* قوله (راهل مدين وهم قوم شعب اهلكوا بالتاريخ يوم القدره)  
 بان سلب الله عليهم الحرمة ايلم حتى غلبت انهارهم فاطلهم سحابة فاحتوا تحتها فام طرت عليهم نار فاحترقوا  
 وانهم هكذا اقترحوا هذا قول ابن عباس وغيره واختاره المصنف واما على قول قتادة فاهل مدين اهلكوا بالصيحة  
 من فوقهم واما الذين اهلكوا بالتاريخ اصحاب الربكة من قوم شيب عليه السلام والمؤتكات عطف على اصحاب

قوله ذم الاولين باستماعهم هذا جواب سؤال  
 عما ردهنا بل يقال قوله عروحل كما استمع الذين  
 من قبلكم بخلافهم معن عن قوله فاستمعوا بخلافهم  
 فاي مائة في قوله فاستمعوا بخلافهم مع وجود  
 المعنى عنه وتقدير الجواب ان المائدة فيه ذم  
 الاولين بالاستماع بما اوتوا من حطوط الدنيا  
 ومهيذا وتوطئة لذم المخاطبين بمنهذتهم لهم  
 واتباعهم طريقتهم ويمكن ان يقال ان التمثيل الثاني  
 كالفرع على الاول بشهادة الغائبين للايدان  
 بان حس الدنيا رأس كل حطيفة  
 قوله والتهائم بها من قولهم لهوت الشيء  
 الهولها واذ لعنه  
 قوله ودخلتم في الاطل بيان اصل معنى الخوض  
 فانه شروع في الباطل قولنا وعلما  
 قوله كالذين خاضوا هذا تفسير على ان الذى  
 وضع موضع الذين وقوله كالنوح الذى تفسير  
 على جعل الذى على معنى الافراد لا فردا موصوفة  
 المقدر وهو افوح فانه مفرد اللفظ وان كان  
 مجموع المعنى واما جمع خاضوا فليطرا الى معناه

٢٢ \* والمؤفكات ٢٣ \* اتهمهم رسالهم ٢٤ \* البينات في كان الله لظلمهم ٢٥ \* ولكن كانوا منهم  
 بظلمون ٢٦ \* والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ٢٧ \* يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر  
 وينصبون أصلاً ويؤتون الزكاة ويلبسون الله ورسوله ٢٨ \* أولئك سيرجهم الله ٢٩ \* إن الله عزيز حكيم  
 ٣٠ \* وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وما كان طيبة ٣١ \* في جنات عدن  
 ( سورة رادة ) ( ٦٢ )

مدن فالمراد بها قوم لوط سميت بها محازا وان كان المراد بها قريبات قوم لوط كما خسراره الواحدى فالظاهر  
 انه عطف على مدن أى اصحاب المؤفكات وهذا هو الظاهر المتبادر فعمد لا يحتاج الى التوجيه في المؤفكات  
 ولا في ضمير اتهمهم رسالهم ٢٣ \* قوله ( فان قدم لوطا كفكت بهم أى اغتصب وصرا بها سافلها وامطروا  
 حجارة من سجيل ) وقيل قريبات المكديين المتقربين وانما كفكت بهم اغتلاب احوالهم من الخير الى الشر لمسا لم يكن  
 الاغلاب المذكور في الاحتمال الاول متحققة في جمع المكديين حارل بسان من لا تغفك والافلاب يشظم  
 الكل ولا ينفك تحققي الاغلاب المذكور في بعض الترى لكن هذا المعنى لما كان مستعارا تشبيها لاغلاب  
 الاحوال يكون الاعالى اسهل لمريض به المصنف فرغ ٢٣ \* قوله ( بعى الكل ) لا للمؤفكات فقط كما قيل  
 ٢٤ \* قوله ( أى لمك ) وفي نسخة لم يكن كما هو الظاهر \* قوله ( من عادته ) مستفاد من اجتماع الماضي مع  
 المضارع فانه يبيد الاستمرار لكن يجب حمل اكلام على الاستمرار في البنى لاني الاقرار فانه ليس بصحيح ولورث  
 هذا القيد وقيل أى لم يكن بغس ما يشبه لكل اسموا حسن \* قوله ( ما يشبه ظلم الناس ) اشار الى انه  
 تعالى لواعاق مخلوقه عقوبة ( لا جرم ) لم يكن لما تصرفه في ملكه الكذبية الطل فمعه سبحانه وتعالى نزله  
 عما يشبه الظلم وهكذا يؤل في جميع المواقع بائنا هذه المنافع ٢٥ \* قوله ( حيث عرضوها لافسب الكفر  
 والتكذيب ) أى جعلوها عرضة ومثقة ٢٦ \* قوله ( في معمله قوله ) المنصرون والمنصوت بعضهم من بعض  
 أى هذه الجملة معطوفة على جملة المنافقون والجامع بينهما شبه انشاد لكن غير الاسلوب الايدان بان نسبة  
 هؤلاء الى طريق المشاهدة في الايمان فقط كما ان نسبة المنافقين كانت الى الشبهة في الكفر فقط بل طريق  
 المعونة والاصرة بسبب القرائن الدلية يأمرون بالمعروف في مقابلة يأمرون بالكفر ويقيمون الصلوة في مقابلة نسوا  
 الله ويؤتون الزكاة في مقابلة وقد ضلوا عن الدين وطعنوا الله ورسوله في مقابلة وتصف المنافقين لا يكمل الخروج  
 عن طاعته ٢٧ \* قوله ( في سائر الامور ) أى في باقيها فهو لما قبلها في العطف ولا بد في انهم  
 بعد الخصيص ٢٨ \* قوله ( لا بحالة فان السنين مؤكدة لوقوع ) لان السنين في الايات في مقابلة لكن في البنى  
 فيكون بهدانا كد الساعات تله طافا وعدا او عيدا او غيرهما كذا قيل ٢٩ \* قوله ( غاب على كل شيء )  
 انكبة من حذف صلة عز يز مع معونة المقام وقيل من صفة المسألة ولا يخفى ضمه على جميع الالام ( لا يمنع  
 عليه ما يريد ) ٣٠ \* قوله ( اضع الاشياء في ما اضعها ) ٢٣ \* قوله ( نطيطها النفس او يطيب فيها العيش )  
 فيكون في طيبة محاذة على ( وفي الحديث انها قصور من اللؤلؤ والزرجد والياقوت الاحمر ) ٢٣ \* قوله ( اقامة  
 وخلود وعنه عاية الصلاة والسلام عدن دار الله التي لم ير لها عين قط ولا تخطر على قلب بشر الا بسكنها غير  
 ثلاثة استنبون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخل من ارجع العطف فيها ) أى  
 عطف مساكن طيبة على جنات مع ان الظاهر انها من الجنات فيشكل العطف ظاهرا وبين وجهه بثلة اوجه  
 \* قوله ( يحتمل ان يكون ان تعدد الموعود لكل واحد ) فلا يكون مساكن طيبة بعضها لافرادا عباد  
 يحنس بل يكون المراد بها التهمى اما كى الجنة واعلاها كما ان المراد بجنات غيرها فينظران بالذات وما رواه  
 من الحديثين الشر يفين بدل على ذلك وغرضه من الرواية الاشارة الى رحمتان ذلك ولذا قدمه على غيره  
 \* قوله ( او الجمع على سبيل التوزيع ) فيكون عدن الخواص وما عداها للعوام من المسلمين وهذا هو الظاهر  
 واما في احتمال تعدد الموعود لكل واحد فلكل احد جنة وممكن في عدن ولا يخفى عليك ان هذا لا يلائم الخبر  
 المذكور وهو وان لم يكن قطيبا في ذلك لكونه خيرا واحدا لكنه لا كلام في تأييده فالاول جعل الاحتمال الثاني  
 اول والاو ثانيا \* قوله ( اوالى تصار وصفه ) عطف على تعدد الموعود فان معناه كما اشرنا اليه ومرجع  
 العطف على تناسير الذات اما تعدد الموعود لكل واحد والجمع على سبيل التوزيع والمراد بتغاير وصفه اشتد  
 الجنة على الانهار والبساتين واختال مساكن الدور والمنازل فكل هذا التغاير الوصفي منزلة لتغاير الذاتى فحسن  
 العطف \* قوله ( وكأنه وصفه ) أى الموعود المراد بالوصف الوصف معنى \* قوله ( اولا بانه من جنس ما هو  
 ابيهى الا ما كى التى يعرفونها لتيل اليه طباعهم اول ما يترع اسماعهم ثم وصفه بانه محفوف ) وهو كون  
 المودود بساتين تجري من تحت اشجارها مياه الانهار والتفوس تمل اليها كل الليل لمرتها واشلا فدها  
 في هذه الدار فان الطباع مائة الى المألوف متفرعة عن غيره لكن المناسبة بينهما في الهيئة واللون بل في الاسم فقط

قوله اشتمكت بهم أى اغتلبت فصار عليها سافلها  
 فمعنى الاغلاب على هذا حقيقة في معناه لان الخال  
 كانت كذلك في شان قوم لوط واما اذا كان المراد  
 بالمؤفكات قريبات المكديين فلا تشكك بحجاز  
 معنى اغلاب الاحوال ولذا قال واشتمكتم اغلاب  
 احوالهم من الخير الى الشر  
 قوله بعى الكل أى انت الرسل جميع هؤلاء  
 الامم بالينات  
 قوله لم يكن من عادته الخ معنى الاعتياد مستفاد  
 من لفظة كان الداعية  
 قوله حيث عرضوها أى حيث جعلوا انفسهم  
 عرضة للعقاب  
 قوله فان السنين مؤكدة للوقوع وفي الكشف  
 السنين مفيدة وجود رجحان لا محالة وهي تؤكد اوعد  
 كانه كذا لو عدي في قولك سائتم منك يوما



٢٢ \* ورضوان من الله أكبر \* ٢٣ \* ذلك \* ٢٤ \* هو الفوز العظيم \* ٢٥ \* بإيه النبي جاهد الكفار \*  
 ٢٦ \* والمنافقين \* ٢٧ \* واغلب عليهم \* ٢٨ \* وأما وهم جهنم ونس انصبر \* ٢٩ \* بخلفون بالله ما قالوا  
 (الجزء العاشر) (٦٣)

ومن هذا قال المصنف من جنس ما هو \* قوله (يطيب العيش) اختار هنا كونه معنى مساكن طيبة  
 العيش فيها وقد اختار هاتين الكلمتين معناه استطاعة النفس إياها \* قوله (معى عن شوائب الكدورات)  
 توضيح معنى طيب العيش ويسان المراد به \* قوله (التي لا تخلو عن شيء منها إما كى الدنيا) إشارة إلى  
 أن عيش الدنيا بضاد عيش الدنيا وهذا معنى مستعار من معونة الخارج وكذا قوله (وفيها ما تشتهي الآتس)  
 (ولمدا لا عين) تفهم من الصنع موضع آخر لأن من متطوق الآية ولا من مفهومها \* قوله (ثم وصفه بأنه  
 دار إقامة وثبات) أى بقوله في جنات عدن فيه تنبيه على أن عدن معناه لا لغوى الإقامة والاستقرار وهو المراد  
 من كمال الطاهر من عبادته لكن كلامه في تفسير قوله تعالى جنات عدن أتى وعد الرحمن الآية صريح في  
 أنه لم وقد اختاره الكشاف هنا وأشار المصنف إليه أيضاً برواية الخبر المذكور فيمكن أن يقال أنه أراد  
 بهذا أن معناه اللذة التى يتحقق فيها وأراد به معناه العلمى \* قوله (في حوارات الدنيا) وهم اللذات المقربون  
 \* قوله (لا يترد عليهم فيها ولا يترد) أى لا يبرضهم منه وهذا القيد مستفاد من كونه دار بيت مع مونة موضع  
 آخر \* قوله (ثم وعدهم بما هو أكبر من ذلك) قبل الوعد مفهوم من المقام وسبق الكلام لأن المتطوق  
 انتهى ولا ينبغي أن يقال من الله عز وجل ما أكبر من ذلك من ذلك) قبل الوعد مفهوم من المقام وسبق الكلام لأن المتطوق  
 ٢٢ \* قوله (أجر من دلت له نور من الجنة ومساكن طيبة ولا يلزم منهم كونه أكبر من الدنيا كما سلفه  
 فقال ورضوان من الله) وحيداً طيباً للنعيم أذر رضوان الله يغيد أصل المعنى ٢٣ \* قوله (لا اله الا الله)  
 أبداً لكل سعادته وذكر الله) فالمراد بالرضاء هنا دوام الرضا كما يدل عليه الخبر الآتى \* قوله (والزبدى إلى نيل  
 كمال الوصول والعون بالقاء) دل الطيبى وأكبر اصناف الكرامة رؤية الله تعالى قلت وأهل الرضوان أكبر  
 لاشتياؤه على تحصيل الاقامات وأنواع النعماء كذا في شرح المشكوة لعل القارى وما خطر بالبال أن كلام  
 الطيبى طيب إذا كون دوام الرضا وسيلة لتحصيل اللذة لا يضر كون اللقاء أكبر اصناف الكرامات بل يفقه كما هو  
 حال المقاصد فالله اعظم من جميع اسماء الله اجعلنا من أهل اللقاء والوصول بالتوفيق الى مرضى الخصال  
 \* قوله (عنه عليه السلام ان الله يقول لاهل الجنة) رواه أبو بصير رضي الله تعالى عنه واخرجه الشيخان  
 واحد والزبدى مراد المصنف من الرواية ما يدل على ذكره \* قوله (هل رضيت) أى عن ربكم وما لنا مبتدأ  
 وخبر \* قوله (فيقولون وما لنا لا نرضى) حال الاستفهام للترديد والمعنى أى شئ مانع لنا من أن نرضى (وقد  
 اعطينا ما لم نعط أحد من خلقك) \* قوله (فيقول اعطيكم) من قيل الناسيت في حاجتك (افضل من ذلك  
 فيقولون وإى شئ افضل من ذلك) \* قوله (فيقول احل) بضم الهاء وكسر الحاء أى ازل (عليكم رضوانى)  
 أى دوام رضوانى فإنه لا يلزم من كثرة العطاء دوام الرضا وان لم يشاء أصل الرضا ويدل على أن المراد دوام  
 الرضا قوله لا استخط بفتح الخاء الحجة (فلا استخط عليكم أبداً) أى لا اغضب عليكم بعد أبداً وإن ما كان الرضا  
 اعظم - ثانياً الثواب لأن العبد إذا لم ينل مولاه راض عنه أبداً فهو أكبر في نفسه بمساوئره من النعم فإنه مادام  
 فيه خوف من خطئه لم يجد أدلة وان عظمت النعمة ٢٣ \* قوله (ذلك أى الرضوان) فيعتد صفة العبد من قربه  
 للنعيم \* قوله (أوجب ما تقدم) وصيغة الافراد مع تعدد الشاراب له لتأويل بالجمع ٢٤ \* قوله (الذى تستحقونه  
 الدن وما فيها) الظاهر أن هذا البيان ناظر الى الاحتمال الثانى وأما المعنى فى الاحتمال الاول يستحقونه  
 نعم الجنة والجنة وما فيها \* قوله (بالسيف) تركه لأنه هاهنا من كونه أكبر من ذلك ٢٥ \* قوله (بالزمام الحجة) إذا المنفقون  
 لا يفلحون ما لم يظهروا التفرقة فاما مأمورون بالظاهر ومعنى الجهاد ضد الوسع في دفع الشر والظاهر أنه حقيقة  
 فى هذا المعنى ولا بعد فى الحمل على عموم المجاز \* قوله (واقامة الحدود) وهى حد الزنا وضربه الاولى تركها  
 إذا الحدود تقام على المخلصين ابشاً ولا يناسب اعتبارها فى جهاد المنافقين ٢٦ \* قوله (فى ذلك) أى فى  
 الزمام الحجة فى حق المنافقين وفى القاتلة فى حق الكافرين المجاهدين (ولا تحابهم) \* قوله (ولا تحابهم من المحابة  
 بمعنى الميل بمحذور يحذف آخره كذا قيل ولا بعد أن يكون من المفاعلة من المحبة والمفاعلة على الوجهين لا بالغة  
 ٢٨ \* قوله (مصبرهم) مخصوص بالذم يحلفون بالله حكاية الحال الماضية انه هار انكامل شاعته ما قالوا  
 مقتضى الظاهر ما قلنا بصيغة المكمل لكن قصد الحكاية فأبرز بصيغة التثنية ٢٩ \* قوله (روى أنه عليه السلام)  
 أخرجه البيهقى فى الدلائل كذا قبل \* قوله (اقام فى غزوة تبوك شهرين) لم يبين فى موضع اقامته لعدم

قوله لانه المبدأ لكل سعادة قال صاحب الكشاف  
 وسعت بعض اولى امة البعيدة والنفس المرة  
 من مشايخنا يقول لا تطمع عيني ولا تنزع نفسي  
 الى شئ ثم وعد الله فى دار الكرامة كان تطمع  
 وتنزع الى رضاء عني وان احشر فى مرة  
 المهديين للرئيسين عده ثم كلامه المرة القوة  
 وشدة العقل والمرة الفرقة ايضا  
 قوله بالزمام الحجة جواب عما عني يسأل ويقال  
 دلت الآية على وجوب جهاد المنافقين وهو غير حار  
 لانهم يطهرون الاسلام ويتركرون الكفر بالنفس  
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر  
 قوله عز وجل حاهدوا الكفار والمنافقين يدل على  
 وجوب محاربة المنافقين فأجاب بأن الجهاد لا يقتصر  
 فى المحاربة بل معنى الجهاد اعم منها  
 فان الجهاد صارة عن بدل الجهاد فى دفع  
 بخالى الحق وهو موضوع للقدرا المتزكيات المحاربة  
 واظهار الحجة وقبرهما من انواع الجهد  
 واما كيفته فالآية لا تحمل عليها بل دلت  
 الدلائل المنصلة على ان الجهاد مع الكفار  
 بالسيف ومع المنافقين باظهار الحجة ولما وجب  
 الجهاد مع المنافقين بالحجة لفساد اعتقادهم  
 فكل من كان فى اعتقاده فساد وجب محاربهه  
 وان كان كافراً أظهر الكفر بجهاده بالسيف  
 وان كان مطنايه ومظهرها للاسلام فجهاده  
 بعرض الحجة  
 قوله مصبرهم بيان للمخصوص بالذم المحذوف

تعلق الترضيه اوله عدم الحزم به فيجوز ان يكون موضع افادته اما بكونه او موضع يقرب منها \* قوله ( بزل عليه ) حلة حاية \* قوله ( اقرآن ) اي طاعة من العرب فان اقرآن يطلق على ابعث كما يطلق على المجموع \* قوله ( وبهيب المخلفين ) اسناد العرب اليه محاز والمراد من المخلفين المنافقون وقد صرح به في الكشف \* قوله ( فجلس الجلاس ) ففتح الجيم وتخفيف اللام والسيد المهيمة ( بن سويد ) كان ما يقول محمد \* قوله ( لاجوا ناسا حقا ) وهم ساداتنا واشراونا \* قوله ( نحن شر من الحمير ) جمع حرة رجل عامر بن قيس الانصاري للجلاس احد ابي نعيم والله ان محمد الصديق واستشر من الجدر ( فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعوا ) \* قوله ( فحرف بالله ما قاله ) اشار به الى كذب احدا من المصارع في التطم الجليل لحكاية الحال الماضية وقد بينها عليه آها واحراها ان اسناد الخلف في الآية الى الجمع مع ان صدره من الجلاس وحده لكونهم راضين به وامند ما صدر عن البعض الى الكل شاع ذائع قبل ولا حاجة الى عموم المجاز لان الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز في المحاز العقلي واسب محلا للخلاف انتهى والعهد عليه فالا تطلع عليه بعد في كلام اثمة الاصول والبيان والله المستعان \* قوله ( فخرت ) اي ايقنوا فافون بالله الآية \* قوله ( فجلس الجلاس ) عن اتفاق والشاق وصار من اهل الاخلاص والاتفاق وكان صحابه بعد ما كان متدافعا لثبنا وافدقا واكلمة الكفر وهي ما حكي عنهم آفا وجه كونها كلمة الكفر انهم شكوا في كون ما قاله الرسول عليه السلام حقا بل انكروا رأيا ( فحسنت توبته ) \* قوله ( واطهروا الكفر ) وجه التأويل انهم كانوا في الاصل لكنهم اطهروا الاسلام ثم اطهروا الكفر القديم ومع ذلك لم يخلوا احد من امرائهم على ذلك ( بعد اظهار الاسلام ) وهو ما يسموا باليهابوا عطف على قاتلوا ما عليه غير فاعل الاول كما يظهر من الحكاية الا ان الضمير في كلا الفعلين راجع الى المنافقين باعتبار تحقق الفعل الاول في ضمير بعض والفعل الآخر في صحن بعض آخر باعتبار الدائرة مع تحقق الرضا في جميعهم ومثل هذا كثير في استعمالهم \* ٢٣ \* قوله ( من قتل الرسول وهو واحد من عشرة منهم ) اخرجه احد من حديث ابني الضيق واما ما اخرجه مسلم من عمار وحذيفة من قوله عليه السلام ان في امتي عشرة منافقين الحديث كما عده الامام الصائغاني فهو يدل على ان الذين قصدهوا قتل النبي عليه السلام اثنا عشر حين الروايتين نوع شاف مع ان اقصه واحدة والقول بل ذكر العدد لا يدل على الحصر ضعيف لا يثبت الا ان حيث شدد فلهذا ان الراوى روى على ما روى بعضهم سبع وفهم خمسة عشر وبعضهم اثني عشر فروى على ما عطفه لكونه العول عليه ما في المسلم بثلاثة في هذا النص مع او ثمانية راوية \* قوله ( توافقوا عند مرجعه مصر ) من ثبوت ان يدفعوه عن ظهر راحته \* قوله ( الى الوادي اذا نسيم ) اي حلا كما يعلى سنم الابل فاشتق في نسيم من السنام ففيه استهارة لطيفة تذك على اصبرة \* قوله ( العقبه ) هي ( بالليل فاحد ر برباس ) طريق في الجبل وقيل ما ارتفع من الجبل وعلى كلا التقديرين مفيد بالصعوبة لارتفاعه في بعض مواضعه والخطاط موضع آخرته \* قوله ( بخلفا ) بوزن زمام منى ومعنى ( راحته ) بقودها وحذيفة خذفتها سوفه فثبت مما كذلك \* قوله ( ادسمع حديثه ) لكونه خفيها وفي شرح المثارق لابن مالك قال سمع رسول الله عليه السلام خشعة القوم من روايه امر حذيفة ان يردهم فغفهم الله تعالى حين ابصروا حذيفة فرجعوا مسرعين على اعقابهم انتهى ولا ينبغي ما فيه من الخفا \* قوله ( فقال يوقع اخفاف الابل ) اي بصوت اقدام الابل فغبر بالانخفاف وهي بمنزلة الخاف للفرس عن اقدام محازا \* قوله ( وقصعة السلاح ) صوت حركته \* قوله ( فقال اليكم اليكم ) اسم فعل اي تحذروا وابتعدوا \* قوله ( باعداء الله ) عرف ذلك بشوم حركتهم ولم يقل باعداء الرسول للبعثة ( تمهروا ) \* قوله ( او اخرجه او اخرج المؤمنين من المدينة ) عصف على قتل الرسول عليه السلام وتم الاخراج من ابي قال تعالى \* يقولون لن رجعا الى المدينة ليعرجن الاعز منها الاذل \* قوله ( او بان يتوجوا عد الله ) وان لم يرض رسول الله ) من باب التفعيل بتشديد الواو من التاج بان يجعلوه رئيسا حاكما كما كان قبل قدمه عليه السلام وهذا عطف ايضا على قتل الرسول عليه السلام ميلا الى المعنى اذ معنى قتل الرسول عليه السلام بار بقتل الرسول عليه السلام فانه في موضع مما لم يثله ٢٤ \* قوله ( وما انكروا ) النفي بمعنى الانكار بالنسب والاعقوبة كذا في الراغب فيقول المصنف ( وما وجدوا ما يورث قتلهم مجاز ) \* قوله ( فاما اكثر اهل المدينة كانوا محامون ) جمع محتاج على خلاف القياس \* قوله ( في ضيق ) اي في ضيق ( من ابعث ) \* قوله ( فلا

قوله او اخرجه عطف على ذلك قوله او بان يتوجوا عطف على ان يدفعوه لان تقدير على ان يدفعوه او بان يدفعوه قوله في ضيق قوله او اخرجوا من الزور وهي التي يقال اثرى الرجل كنه ماله

٢٢ فان تبوءوا بك خيرا لغيرهم ٢٣ وان سئلوا ٢٤ \* يذهب الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وماله في الارض

من ول ولا نصير ٢٥ \* ونهم من عاهد الله لئن آتانا من فضه لنصدقن

( ٦٥ )

(الجزء العشر)

ودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اثاروا باغاثهم وقتل للجلاس مولى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بدينه اثني عشر الف درهم فاستقى والاستثناء مفرغ من اعم المفاعيل او العلل وقيل بفتح الدال وكسر الهمزة  
على الحذف والايصال اي قدم عليهم واستول عليهم \* قوله (من اعم المفعيل) اي ما كرهوا شيئا ولا اجل  
شيء الا ان اغناهم الا اجل ان اغناهم الله فهو استثناء متصل اذ المفرغ لا يكون مفعلا فهو مطير ولا عيب بهم  
٢٢ هو الذي جل الجلاس على التوبة والصبر في يك التوب ٢٣ بالاصرار على انفاق ٢٤ بالفضل والشار ٢٥  
فيجبهم من العذاب \* قوله (نزلت في ثعلبة بن حاطب) اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اخرج  
ابن جرير وابن ابوحاتم وابن مردويه والطبراني والبيهقي في شعب اليمان عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه  
وهو الصحيح في سبب النزول وقيل اصابته عليه بحجارة له بالشام فقتل ذلك وحاطب بجاء وطه \* مهملتين  
وباء موحدة كذا قاله بعض المحققين لكن الرواية الاخيرة قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه في التفسير الكبير  
انهم ان الامام ايضا رشح مافي كلام المصنف \* قوله (وقال ادع الله برزقي) اي ان يملكني \* قوله (مالا)  
التوسل بالكثير يدل عليه قوله عليه السلام من كثير لا نطيقه \* قوله (فقال عليه السلام يا ثعلبة قليل تؤدى شكره)  
اي تغدر ان تؤدى شكره وحقه بقرينة المقابلة \* قوله (خبر من كثير لا نطيقه) اي لا تدر على شكره وتؤدى حقه  
فالمصنف يحذوف سلب الطائفة عن نفس المال للمنافعة ولا خربة فيه والتزكيت من قيل زيد افاقه من الجدار  
\* قوله (فراحمه وقال والذي اعطاك بالحق) اي ثعلبة راجع طلب المال الكثير ولم يفهم اشارته العالية الى ان  
حالك هذا خبرك وصلاحي لنديك فيها حتى اقس على استطاعته على خلاف ما اشار اليه عليه السلام بوضع  
ما ومع \* قوله (ان رزقني الله مالا لا اعطين كل ذي حق حقه) وهذا من الشكر كما به عليه \* قوله (فدعه) بان  
برقه مالا كثيرا فان قيل انه بعد ما خبره النبي عليه السلام بان ذلك يضر دينك فدعه فلكا يجوز ان يكون  
ذلك الاحساس بناء على ظاهر الحال من ان المال الكثير في غالب الحال يخل بصلاح الدين ولما حلف بالله على  
اداء شكره فدعه ما ساء حاله وانه اظهر السخنة ولا اشكال بان قوله عليه السلام لا نطيقه اما احسار عن  
احسان او عن وحى وعلى كلا التقديرين بشكل دعاؤه عليه السلام بعد ذلك الاخبار على انه من قبل مور  
الدين والاول وان كان بول الى امر الدين آخر اوقد قال عليه السلام انتم اعلم بامور دينكم الحديث \* قوله  
(فانخذ عنها قننت) اي كثرت الظاهر ان القنن هنا محاز عن الكثرة في العدد اذ الساء معناه الحق في زيادة احراء  
الجسم طولا وعرضا وبخلافية طبيعية فلزمها الكثرة في الجسم فحس استعمل في الكثرة عددا \* قوله (كاتبني)  
اي غم من غم (الدود) فيه من المبالغة ما لا ينبغي \* قوله (حتى صاغت بها) اي عيدها بدليل وصفت له  
الارض والاد تستعمل بمعنى على كافي معنى اللبب والقول بله كس خلافا للظاهر (الدينه) \* قوله (فزل)  
واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة قال عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل كثر ماله حتى لا يسهه واد)  
وفي التفسير الكبير ثم نمت وكثرت حتى تجبر وترك بها الصلوة الا الجماعة ثم ترك الجماعة وقد قال اولا فزل واديا فصل  
بصلى الظهر والعصر وترك ما سواهما انتهى والمصنف قصر القصة كما ترك \* قوله (نزل يا ويح ثعلبة) ومع  
كله ترجم كان وبل كلة عذاب وتحسر واطفئة الى ثعلبة لامية وانما ترجمه لما ناله من فتنة الدين اما لدم  
عليه بكونه متديقا بعد اولى رقبه لاخلاصه او لجواز كونه منافقا بعد ايمانه بالمسال العظيم وان كان بعد ان يبع  
مادى مضاف نزل منزلة العقلاء والامن يا ويح ثعلبة تعالى وهذا اواك ووقت نزولك \* قوله (فمضى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مصدقين) بضعف الصادق الملقب وتسد الدال الملقب وهم الذين (لا احد الصدقات)  
باخذون الصدقات ويسمعون العاملين عليها الساعين في تحصيلها وجمعها (فاستفلمها الناس) فمصدقين  
صفة التنية وفي نسخة فاستقبلهم الناس اي استقبلوا (بصدقاتهم) ملاطل منهم فرحين بما آتاهم الله من  
فضله والباقي بصدقاتهم اما المصاحفة كما هو الظاهر والتعدي اي حمل الناس صدقاتهم مستقبلة وفيه محار  
مع المنافسة \* قوله (ومر ابلعة فالا الصدفه) اي الزكوة \* قوله (واقراء الكتاب) اي بعد تطلعه كاهو  
الصاهر واخسار الافراء اي جعل ثعلبة قارئا للكتاب والاشياء والكتاب بمعنى المكتوب (الدى فيه الرأض)  
الدى كتب فيه فريضة الزكوة \* قوله (فصال ما هذه الاجزبة ما هذه الاخت الجزية) يحتمل ان يكون  
يدل غلط من قوله ما هذه الاجزبة وان يكون تأكيذا له بحمله على التشبيه للبلغ اي ما هذه الامثل جزية والثاني

قوله اثني عشر الفا قيل يجوز ان يكون زيادة الالفين  
على الدية الكاملة وهي عشرة الاف درهم ستفا  
كانوا يعطون الدية ويكرمون زيادة عليها تسمى  
ستفا السبق كالشتم يقال سرب الفصيل حتى سرق  
وكذلك الفرس من العلف وهو كالتخم في الناس  
قوله والاستثناء مفرغ من اعم المفاعيل فاعني وما  
تقوموا شيئا الا ان اغناهم الله فعلى هذا لا يكون من يلب  
ولا عيب فهم على ما قيل انه منه

قوله والصبر في يك التوبة حلا على المعنى فانها بمعنى  
التوب او هي معنى ان مع الفعل والا فالواحد تأنيث

المفعول

قوله بالفضل والشار نشر على ترتيب اللف

قوله يا ويح ثعلبة ويح كلة ترجم وتوجع وهي منصوبة  
على المصدر اي يا ويح يا ويح ترجموا ترجمه يقال هذه  
لن وقع في هاكة لا يستحقها

قوله واقراء الكتاب اي مكتوب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الذي فيه الفرائض

قوله فقال هذا لك هذا اشار الى حوال الغراب اي  
اي هذا احراء عليك

عنه اذا المراد بالاخت نظيره وشبه بطريق الاستعارة المصروفة والجل على التزديد بعيد عن العبارة (فارجمها) خطاب من ثعلبة لمصدقين \* قوله (حتى اري رأيي) من الرؤية البصرية او القلبية والثاني انفس والاول المنع والمعنى ارجعوا فانفكر حتى اعلم على اي من العطاء او الامساك اقرر فكبري ورأي (فبزلت ثعلبة ثعلبة بالصدقة) \* قوله قل ان كلاء اما مطلقا او في شار ثعلبة \* قوله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله منعي) قبل الظا انه يوحي له بان منافق انتهى هذا يؤيد بعض ما قلنا في ترجمه عليه السلام على ثعلبة واذا كان منافقا فافهمهم وكفرهم مانع (ان اقل منك) من قول صدقاتهم قال تعالى \* وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا \* الآية \* قوله (فجعل التراب ينجث على رأسه) وحثوه التراب ليس للتوبة فان الله تعالى \* يقبل التوبة ويعفو عن السبأ \* بل للعار في عدم قول ما عطاء ونظيره حاله في الجملة بين المسلمين \* قوله (فقال هذا جبراء علك) اي صدقة علك هذا من تسبحة الصدقة حزية وفي الحقيقة هذا منشاء هذا القول الشيع وهو النفاق وترك الاتفاق \* قوله (قد امرت) والا امر بترك طلب المال الكثير ليس بصريح في الكلام بل مستفاد من عرض المقام ومن هذا يتكشف لك دفع آخر للاشكال المذكور في قوله خير من كثر لا طيبة وهو حل الكلام على الانشاء (فلما تعطيني فقص رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* قوله (فخاه بها الى ابي بكر رضى الله عنه فلم يقبلها ثم جاء بها الى عمر فاروق رضى الله تعالى عنه في خلافته فلم يقبلها) وجه عدم قبول الشخصين صدقته مأمور من الاصرار على النفاق او منعه لسيد ارباب الوفاق \* قوله (وهلك) اي مات من غير اظهار التوبة عن نفاقه بل مات على كفره ونفاقه كما يشعر به قوله تعالى \* فاعقبهم نفاقا \* الآية (في زمان عثمان رضى الله عنه فلما اتاهم الفداء للبيعة اذ الهمد المذكور سبب للاعطاء المزبور في الجملة ولا ينافي سببه دعائه عليه السلام له كما فهم من تقرير المصنف اذا المراد ليس بسبب تام بل سبب في الجملة والبيان بصيغة الجمع مع ان سبب النزول بخل ثعلبة وعهده للتبعية على عموم الحكم اذ سبب النزول وخصوصه لا ينافي عموم الحكم \* قوله (منعوا حق الله) فسر به اذ البخل المذموم شرعا الامساك عن حقوق الله تعالى ولا يقل منهوا الزكوة لقصد التعميم الى الزكوة وغيره \* ٢٣ \* قوله (عن طاعة الله) اي مطلقا فيدخل التولي عن اعطاء الصدقة دخولا اوليا لمعاهد ثعلبة اداء الصدقة وكونه من الصالحين اذ اكثر ماله بين الله تعالى انه نقض العهد بكلا شقيه بفضل ولم يعط الحق فنقض الاول واعرض عن كونه من الصالحين ونقض الثاني \* ٢٤ \* قوله (وهو قوم عادتهم الامراض عنها) هذا مستفاد من الجملة الاسمية الدالة على الدوام والجملة تنبؤية مقرر لمطوق ما قبلها وجوز الحال فالواو ح رابطة ثم في كلام المصنف دفع توهم تقييد الشيء نفسه فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الفاء تشعر بان نفاقهم مترتبة على البخل وعدم الوفاء بالعهد وان المعاهد كان في الاصل سببا فجبره سوء عمله الى النفاق ومن هذا قال له النبي عليه السلام ذيل توهم ذي شكر الخ ونصحه ثم ترجمه عليه كما مر توضيحه \* ٢٥ \* قوله (اي فجعل الله عاقبة عملهم) اشار الى ان المضاف مقدر وان هزيمة اعقبهم للتبعية المراد بالفعل منهم حق الله تعالى والاعراض عن الطاعة كما صرح به انما فهو بمعنى كلف النفس وكون المراد بالبخل يحتاج الى التأويل ايضا اذ انما فعل الجوارح لا فعل القلب ولو قال عاقبة حالهم وشأنهم لكان اسلم واحكم (ذلك نفاقا) \* قوله (وسوء اعتقاد) وانما عطفه على النفاق لثابتهم ان المراد النفاق في العمل وفي الصورة (في قلوبهم ويجوز ان يكون اصمير للبخل) \* قوله (والعني فاوردتهم البخل) فالاستناد محاذي ولكن هذا المعنى لا يلائم قوله تعالى بما اختلفوا الله الآية قال المحقق النفاذ ان ادبى لقولنا اعقبهم البخل (نفاقا) بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى وانما اختاره المفسر لزمعة اعتزاله من انه تعالى لا يقضي بالنفاق انتهى وقيل ايضا في بيان عدم ملائحته هذا المعنى ان قوله تعالى بما اختلفوا الله لان تثبيت الاعتقاد المذكور بالاخلاف والكذب يفضي باسناده الى الله تعالى اذ لا معنى لكونهما سببين لاعتقاد البخل انفاق انتهى ولا يخفى عليك ان المعنى حيث ذكروا ورثهم البخل نفاقا بسبب الاخلاف والكذب في ذلك البخل (فحيث ذكروا كثير معي) \* قوله (تمكننا في قلوبهم) اشار به الى انه يزول النفاق عنهم كما روى انه هلك في زمن عثمان ولم يقبل الصدقة منه وكذا نظائر. وهذا من فائدة ذكر قلوبهم والا فانفاق لا يكون الا في القلوب والجل على اننا كبد لا يضره ويؤكد قوله تعالى الى يوم يلقونه \* ٢٦ \* قوله (يلقون الله تعالى بالموت) فاليوم اطلاق الوقت اي جزاؤه احتجج الى تقديره مضاف في رجوع الضمير (الى)

٢٢ الخلفوا الله ما وعدوه \* ٢٣ وما كانوا يكذبون \* ٢٤ ما يعملوا \* ٢٥ ان الله يعلم سرهم \* ٢٦ ونجواهم \* ٢٧ وان الله علام الغيوب \* ٢٨ الذين يلزون \* ٢٩ الطوعين \* ٣٠ من المؤمنين في الصدقات \* ٣١ والذين لا يجحدون الاجهدهم \*  
(الجزء العاشر)  
(٦٧)

الى العمل اذ لا حسن بدونه فلذا آخره \* قوله (او يلقون غله وهو يوم القيمة) فالمراد باليوم الوقت المتداول لا ضرر في كون المراد الموت في الاحتمال الثاني والقيمة في الاحتمال الاول ٢٢ (سب اخلافهم ما وعدوه من التصديق والصلاح) \* قوله (و يكونهم كاذبين فيه فان خلف الوعد متضمن للكذب) بناء على ان الوعد خبر صرح به المصنف في سورة الحج في تفسير قوله تعالى ويستجلبونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده الآية حيث قال لا متضاع الخلف في خبره انتهى فخلفه كذب لكنه قال متضمن للكذب به تمهيدا لقوله (مستخرج من الوجهين او المقل - طلف) وقيل وجعل خلف الوعد متضمنا للكذب بناء على انه ليس بخبر حتى يكون بخلفه كذا بل انشاء لكنه متضمن للخبر انتهى ولا يعرفه وجه اذ خلف الوعد منه تعالى كونه محلا لا كونه خبرا اذ خلفه كذب مما اتفق عليه علماء المتكلمين نعم في الوعد مقال ذهب بعضهم الى انه انشاء وبعضهم الى انه خبر ولا كذب في الاول لكونه انشاء ولا في الثاني ايضا - اقال مولى الخليل لعل مراد من جواز الخلف في الوعد ان الكريم اذا خبر بالوعد فالايق يشانه ان يني اخباره على المشية وان لم يصرح بذلك بخلاف الوعد فلا كذب ولا تبديل انتهى فالوعد اذا كان خبرا فخطك بالوعد ولا فرق بين كون الوعد والوعد منه تعالى ومن محلفوه وقد صرح مولانا ابو السعود في تفسير قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر يكون الوعد خبرا حيث قال الوعد اخبار بما سيكون \* قوله (وقرى يكذبون بالشديد) اي المافقون \* قوله (او من عاهد الله) والتزيد لا خلاف العنوان والافمن عاهد المافقون \* قوله (وقرى بانه على الانفاقات) اي الخطاب للمنافقين على الانفاقات لمزيد العتاب بالخطاب فيكون يكون قوله تعالى يعلم سرهم ونجواهم الله تعالى آخر ولا بعد فيه وقيل الظاهر ان الخطاب للمؤمنين تحاشيا عن الانفاقين ولا يخفى بعده اذ السابق والسابق في الخطاب مع اهل التفاق \* ٢٥ قوله (ما اسروه) اي اسر ايسر مصدر بل الحاصل بالمصدر وكذا الكلام في التجوى (في افهم من التقي) \* قوله (او اعزم على الاخلاف) فانظر الى كون الضمير اجمالا من ما هدا كما ان الاول ناظر الى الاول \* ٢٦ قوله (وما يتناحون ه فيما بينهم من المطاعين ونسبية الزكاة جزية) لم يقل واخذت جزية كما سبق لاتحاد ما لهم ٢٧ (فلا يخفى عليه ذلك ان يملكون ثم مرفوع او منصوب) الظاهر ان المراد بالموصول المافقون الذين اريدوا في قوله تعالى الم يعلموا كاذبا بل عليه قوله (او يدل من الصبر في سرهم) فهم المنافقون مطلق او الخلفون (وقرى يلزون بالضم) \* قوله (فلا يخفى عليه ذلك) اشار الى ان وان الله علام الغيوب دليل لما قبله ٢٩ (الطوعين) \* ٣٠ قوله (روى الله عليه السلام) اخرجه احمد عن عبد الرحمن بن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما \* قوله (حت على الصدقة) في خطبة خطبها قبل خروجه الى غزوة تبوك (فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف درهم وقال كاري ثمانية آلاف) \* قوله (فاقرضت ربى اربعة وامسكت لعلني اربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله حتى صولحت احدي امرأته عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم) مثال لتقديم الاتفاق الذي يطلبه ثوابه \* قوله (وصديق عاصم بن عدي مائة وسبق عمر) والوسق ستون صاعا والصاع ثمانية ارطال \* قوله (وجاء ابو عقييل الانصاري صاع ثروة لم يتلني اجر) من الباب الاول (بالجر) اي الحل الذي يعلق بعق الاصل والمعنى انه استنى بحل الناس واخذ اجره عليه (على صاعين فزكت صاعا عاصم) وجئت اصاع فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينثره على الصدقات فزهر المافقون وقالوا ما اعطى عبد الرحمن وعاصم الا ربا ولقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع ابي عقييل ولكنه احب ان يذكره بنفسه ليعطى من الصدقات فزلت) فانفق صاعا (والذين لا يجحدون الاجهدهم) عطف على الطوعين اي يلزون الذين لا يجحدون الاجهدهم والمراد به ابو عقييل حيث جاء بالصاع من التمر كاهرا والجمع تعميم الحكم الى نظيره ابي عقييل فحشد المراد بالطوعين اغنياء المصدقين كما قاله الامام اوام لهم ولا ي عقييل كاههم من طاهر ثمر المصنف فيكون من قبل عطف الخاص على العام والكنة فيه يسان فضله وحسن موقعه عند ربه اذ الاتفاق في حال العسر افضل وثوابه اجزل كما قال عليه السلام افضل الصدقة جهد المقل وايدأ من تمول كافي المصاييح \* ٣١ قوله (الاطافهم وقرى بالصبح وهو مصدر جهد في الامر اذ بالغ فيه) قاله ابن هرمز وجاعة واما الضم فقراءة الجمهور وقيل هما بمعنى واحد وهو الطافة واختاره المصنف كاهر الظاهر من كلامه وقيل المفتوح بمعنى الشقة والمضموم بمعنى

قوله مستخرج من الوجهين هما الخلف في الوعد

والكذب

قوله او المقل مطلقا عطف على الصبر الجورق

فيه ولم بعد اجار للعصل اي يكونهم كاذبين في الوعد

او في المقل مطلقا الوجه الاول منى على ان الكذب

المطلوب عليه بما كانوا يكذبون كذب مقبلة على

القرينة وهي تقدم ذكر الوعد الوجه الثاني منى على

انه مطلق لاطلاق ذكر الكذب في الآية غير مقيد

بالعلق بشئ

قوله من المطاعين او نسبية الزكاة جزية الاول باعتبار

حالهم فان حالهم انهم يتناحون بكل ما يطعون به في

شان المؤمنين كاشا ما كان غير مقيد بتناجهم بشئ

دون شئ والثاني باعتبار قرينة الحال التي هي سب

زول الآية اذ قال ثلثة ما هذه الاجزية

قوله حتى صولحت احدي امرأته عن نصف الثمن

على ثمانين الف درهم والفصة مد كورة في الاستبعاد

وتقدير ان يكون تمام حصنها الف ثمانين الف

مكون بمجموع المال الف الف وجسمانة الف

وسثن الف

قوله اجره اجر الجرجير رجل يجري به العبر الباء زائدة

يعني اجر حررا اي جلا يرد انه كان يثنى المائة

لثلاث بحل كل يوم على اجرة صاعين من تمر

٢٢ \* فبحرور منهم ٢٣ \* سخر الله منهم ٢٤ \* ولهم عذاب الم ٢٥ \* استغفر لهم او لا تستغفر لهم \*

٢٦ \* ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم \*

(سورة براءة)

(٦٨)

قوله كفوله الله يستهزئ بهم اي هو الله في انه  
حرلادعاء عليهم الاترى الى قوله ولهم عذاب اليم  
فانه عطف عليه ولو كان دعاء بلزم عطف  
الكلام الخرى على الانشائي وانما اختلفا اسمة  
وقضية لان السخرية في الدنيا وهي متجددة  
والعذاب اليم في الآخرة وهو دائم

قوله يريد به المساوي بين امرين هذا امر بمعنى  
الخبر كانه قيل استغفرك وعدم استغفارك  
سيان في عدم الافادة قال صاحب الكشاف وقد ذكرنا  
هذا الامر في معنى الخبر كانه قيل ن يغفر الله لهم  
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم وان فيه معنى الشرط  
وقد ذكرنا النكتة في الجبي م على لفظ الامر الى هنا  
كلامه قد ذكر في تفسير قوله تعالى اففقوا طوعا  
او كرها لن يتقبل منكم انه امر في معنى الخبر كقوله  
قل من كان في الضلالة فليمدده الرحمن مدا  
ومعناه لن يتقبل منكم ففهم طوعا او كرها ونحوه  
قوله تعالى استغفر لهم او لم تستغفر لهم اي لن يغفر الله  
لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم وقوله  
\* آسى بنا واحسنى لاملو مة \* ثم قال فان قلت  
لم فعل ذلك قلت لكنته فيه وهي ان كذبا قال لعة  
اتحسنى اطف بلك عندي وقوة محبة لك وعاطف  
بالاسامة والاحسان واطرى هن يتفاوت حال  
معك مسببة كنت او محنة وكذلك المعنى اففقوا  
وانظر هل يتقبل منكم واستغفر لهم او لا تستغفر لهم  
وانظر هل ترى اخلافا بين حال الاستغفار وتركه  
الى هنا كلامه وحاصل النكتة الدلالة على امر ثابت  
لا يختلف باختلاف حال المخاطب

قوله لانه الاصل اي لا لفظ السبعة في العدد  
المخصوص ام لانه هو معناه الموضوع له في اللفظة  
واما استعماله في معنى الكثرة فيحسب انصارف الناس  
وليس معناه الاصل لا شتمال

الطاعة ٢٢ \* قوله ( يستهزئون بهم ) عطف على يمزون والعطف بالفاء اما للسببية اذ الهمز اي  
التعيب سبب للاستهزاء او العطف المصطل على الجمل وصيغة المضارع في هذه المواضع اما لكتابة الحال الماضية  
او للاستمرار او لتجريد عن المضارعة اذ اكل لكونه صلة لقول المصنف في تقرير القصة فلزمهم المنفقون بصيغة  
الماضي اشارة الى ما ذكرنا ٢٣ \* قوله ( حازاهم على سحرتهيم ) فذكر السبب ولريد المسبب وقد ذكر وجوها  
آخر في تفسير ( كفوله تعالى الله يستهزئ بهم ) اخبر هنا بصيغة الماضي لتحقيق وقوعه والمراد الاستمرار  
سواء اريد به الجزاء في الدنيا او الآخرة اما الاستمرار في الآخرة فظاهر واماني الدنيا فلان الجزاء ينقطع بل  
يحدث حالا فعلا والقول بان الجزاء الموقت على استهزائهم المخصوص مقطوع كما انقطع استهزائهم بده  
قوله تعالى \* ولهم عذاب اليم \* ولم يعطف عليها على استهزائهم لا يؤبه به في مقابلة ما ينزل الله بهم كما  
امامه المصنف في سورة الفرق في تفسير الآية المذكورة ٢٤ \* قوله ( وبهم عذاب اليم ) عطف على سخر الله لانه اخبر  
عن مجازات الاستهزاء واخبر بجنة الاسمية للدلالة على الدوام والعطف على الجملة افضلية مانع عن حسن  
العطف لا الصحة ولت ان تقول انه جلة ابتدائية لا عاطفة \* قوله ( على كفرهم ) الاولى على نفاقهم ٢٥ \* قوله  
( يريد به المساوي ) اراد به الامر والتهى هاء معنى الخبر قرينة او والقوم في هذا ذكر وان لفظه اول السورة ثم ذكر  
ان الامر للتوبة ولا يعد ان يكون كل منهما قرينة لاخر \* قوله ( بين الامرين ) اي الاستغفار وعدمه \* قوله  
( في علم الافادة لهم ) به نوع مساحنة لان عدم الافادة من استغفرهم دون عدم الاستغفار فالاولى ان يقال  
في استحالة المعفرة او في انتهاء المعفرة وبلاية قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة فن يغفر الله لهم وقصوره بصورة  
الامر للمساواة في بيان استوائهم كانه عليه السلام امر بايمان الحال بان يستغفر تارة ويترك اخرى لظهور  
له جليلة الامر قد مر توضيحه في قوله تعالى قل اففقوا طوعا او كرها الآية \* قوله ( كما نص عليه بقوله ) اي  
على عدم الامدة لهم في صورة الاستغفار وعدمه النص على عدم الافادة الاستغفار بطريق عبارة النص  
واما النص على عدم افادة عدم الاستغفار فدلالة النص هذا مقتضى بيان المصنف وان لم يعلم ما فيه من  
المساحنة والمراد انهاء المعفرة في تلك الصورة ٢٦ \* قوله ( روى ان عبد الله بن ابي ) اخرج هذا الحديث البخاري  
ومسماه عن ابن عمر رضي الله عنه وكذا رواه ابن ماجه والسنائي كما مر وهذا هو الصحيح المشهور في سبب النزول  
كا قبل \* قوله ( وكان من المتخفين ) وفي الكشاف وكان رجلا صالحا ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض  
ايه ان يستغفره ) \* قوله ( ففعل ذلك فقال عليه السلام لا يزيد على السبعين ) اي فاستغفر فعل كناية عنه كما سجي  
من المصنف في تفسير قوله تعالى \* ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين \* الآية وفيه دليل على جواز  
الاستغفار للاحد المشركين فانه طلب وظيفهم للايمان انتهى فلا يرد ما عاله الامام من انه لا يجوز الاستغفار  
للكافر والحب من الامام انه يجوز الاستغفار للمشركين فيما سبأ في تفسير تلك الآية واستثناء الاستغفار  
من امر الله الرسول بالاعتداء بآراهم عليه السلام لان استغفاره عليه السلام لايه قل انتهى او لومدة  
وعدها اياه كما صرح به المصنف هناك فلا قتد بعد انتهى لا يناسب ومن هذا استثنى الاستغفار عن الامر  
بالاعتداء فالظاهر ان الاستغفار هنا قبل النهي ولو فرض كونه بعد النهي لا شك ايضا لان النهي مقيد  
بالتين ايه من اصحاب الجحيم ويكون ان في كذلك محل انظر ( فزالت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم  
تستغفر لهم لى بمر الله بهم ) اورد عليه ان هذه السورة آخر ما نزل فكيف تكون هذه الآية نازلة بعدها وهي  
من سورة اخرى والجواب به يجوز ان تكون هذه السورة آخر ما نزل من بين السور ولا ينافيه كون بعض آية  
من سورة اخرى نازلة بعدها كما ذهب بعضهم الى ان سورة الفاتحة اول ما نزل من السور مع ان بعض آيات سورة  
اخر نزل قبلها كما صرح به شراح البخاري على ان كون هذه السورة آخر ما نزل مما اختلف فيه وقد روى  
المصنف حديثا في اوائل سورة المسائدة المدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها انتهى ولا  
يحق دلالة على ما قلنا لانه الاصل كانه اراد رد البخاري حيث قال ( وذلك لانه عليه الصلاة والسلام فهم  
من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل فيجوز ان يكون ذلك حدا يحامه حكم ما رواه ) فان قلت كيف خفي  
على رسول الله عليه السلام وهو اخص العرب واعرف باساليب الكلام والذي يفهم من ذكر هذا العدد  
كثرة الاستغفار انتهى نوضح ان السبعين موضوع لعدد معين ومستعمل فيه مالا يصرف صارف عنه وهذا

لم يوجد صارف فوجا الحمل على معناه الاصلى واما قول الزمخشري والصارف عنه قوله ذلك بانهم كفروا  
فبشيء الى الجواب عنه \* قوله (فين له ان المراد به التكثير دون التحديد) بقوله سواء عليهم استغفرت لهم  
ام لم تستغفر بهم هذا البيان اما بان تغير كما هو الظاهر من مقر المصنف فانه ساكن السعوى خاصا بدول  
الخصوص فطما لا يخلو بيان التصريح بمحمل بيان العبر كما صرح به ائمة الاصول اويان تفسيره لما  
شاع استعمال السبعين في التكثير صار ذلك المعنى ملحق بالحقيقة في العرف فشاء من ذلك الخفاء فاريل بيان  
تفسير ذلك الخفاء لكنه خلاف الظاهر \* قوله (وقد شاع استعمال السبعة والسبعين واستعماله  
وتحوها في التكثير) اشارة الى ما قلنا من انه ملحق بالحقيقة والى ما ذهب اليه الزمخشري \* قوله  
(لاستعمال السبعة) تعرض اسبعة ثم الاكتفاء به لان حكم اخويها يعرف منها \* قوله (على جملة اقسام  
العدد) قل قال المصنف في شرح المصباح السبعة تستعمل في الكثرة بقل سبع الله اجرك اى كثره وذلك ان السبعة  
عدد متكمل لا تنوع العدد كله اذا العدد اما زوج او فرد واما زوج زوج فرد فالزوج هو الاثنان والفرد  
هو الثلاثة وزوج الزوج هو الاربعة وزوج الفرد هو الستة والواحد ليس من العدد عندهم مشا العدد فالسبعة  
ستة وواحد وهي مثله على جملة انواع العدد ونشأ هذا استعمال في الكثير انتهى فالاربعة المبالغة في بيان  
التكثير جعلت احاد السبعة عشرات فيحصل السبعون ثم اريد فرط المبالغة جعلت عشرات اعمامات فيحصل  
سعمائة فالسبعة عنصرهما واصنعهما فاكتفى به عنهما وعلم ايضا وجه اعتبار السبعين وسبعمائة مع ان  
السبعة تدل على الكثرة (فكانه العدد بامر) واريده الكثرة بالقام ببلغ الى ما لا ينهيه ثم استعمال السبعة واخويها  
في الكثرة محاز مرسل بعلاقة الروم لاستعارة كما اوردته قوله فكانه العدد ٢٢ \* قوله (اشارة الى ان اليأس)  
المستفاد من المقام الظاهر الا يأس من الافصال لانه هو الذي فهم من سوق الكلام لكن راعى الادب قد ذكر اليأس  
الذي يلزم من اليأس (من المغفرة وعدم قول استغفارك) \* قوله (ليس ليجل منا) ناظر الى اليأس من المغفرة  
بنوع ما سألنا ان يجل منه تعالى يناسب اليأس الذي فعله تعالى لكن اليأس كما عرفت لما لم يزل  
اليجل عنه \* قوله (ولا اقصو فلك) ناظر الى عدم قول استغفارك \* قوله (لن اعدم قلوبهم) عدم قلوبهم  
شرعى كما هو مذهب اهل السنة لا عقلى كما هو مذهب المعتزلة اذ مفترتهم حائرة عندنا عقلا لا عندهم \* قوله  
(سب الكفر الصارف عنها) لكن لا مطلقا بل الكفر المطبوع عليه كاسيحي ٢٣ \* قوله (المتبردين في كفرهم)  
وانما حله عليه لقرانه بالكفر والتردد الشدة مستفادة من اصل معناه اذ هو الخروج عن القصد وهو  
مستلزم للمبالغة \* قوله (وهو كالندب على الحكم السابق) اى الحكم بسببه كفرهم لعدم المغفرة وانما قال كالدليل  
امالاه لم يكن في صورة الدليل اوله لم يذكر الدليل غامه كما اشار اليه المصنف بقوله فان مغفرة الكافر  
\* قوله (فان مغفرة الكافر بالاقلاع عن الكفر والارشاد الى الحق) اى فان مغفرة الكافر لا يكون كسائر  
المعاصي فان كفرهم مادام باقا لا يقبل المغفرة بمقتضى قوله ان الله لا يفر من يشرك به بخلاف سائر المعاصي  
فمغفرة كفرهم توفيقهم وارشادهم الى الايمان محازا لكونه سببا للمغفرة \* قوله (واللهمك في كفره المطبوع  
عليه) هذه كبرى للصغرى المطبوعة تفريده ان هؤلاء الكفرة سبهمكون في كفرهم المصوعون عليه وكل من هو  
هذا شاة (ولا ينقل) كفره (ولا يهتدى) وكل من هو هذا شاة فلا يفرق قوله فان مغفرة الكافر بالاقلاع عن كفره  
عنه لهذه المقدمة الاحدية ويمكن ان يكون قوله لا ينقل قيما للمقدمة المذكورة والترتيب حيثنظ ظاهر ايضا  
والتيه على عذر الرسول في استغفره) \* قوله (وهو عدم يأس من ايمانهم مالم يعلم انهم مطوعون على  
الضلالة) فلا يكون قوله ذلك بانهم كفروا الخ قرينة صارفة عن ارادة السبعين الى معناه الاصلى كما ذهب اليه  
الزمخشري هدا ما وعداه من اشارة المصنف الى الجواب عنه هذا البيان على ما اختاره المصنف وما حطر  
بالبيان من ان قوله تعالى استغفر لهم ولا تستغفر لهم في قوة سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم كما  
اشار اليه بقوله يريد به التساوى فاذا لم يكن هذا القول قرينة صارفة عن ارادة السبعين الى معناه الاصلى فلا يكون  
قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم الية قرينة ايضا والفرق بحكم على ان قوله ذلك بانهم كفروا والله  
لا يهدي القوم الفاسقين كونه قرينة صارفة كنار على علم فالحق ما اختاره الكشاف من قوله لم ينجس عليه ذلك  
ولكن خيل بما قال اظهر الغاية رأته ورجته على من بعث اليه كقول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني

قوله لاستعمال السبعة على جميع اقسام العدد  
قال صاحب الانجاز السبعة اكمل الاعداد  
لجميعها معنى الاعداد لان السنة اول عدد قام  
لانها تماثل اجزائها اذ نصفها ثلاثة وثلاثها  
اثنان ومعددها واحدة وجلتها ستة وهي  
مع الواحدة سبع فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام  
سوى الكمال واعلم واضع القصة سمي الاسد سعا  
لكمال قوته كما انه اسد لاسدائه في السر ثم سعون  
غاية افضاياه اذ لا حاد فاضاها العشرات وقالوا شاع  
استعمل السبعين في الكثرة لانها تكرر السبعة عشر  
مرات والسبعة هو عدد شريف عدد السموات والارض  
والنجوم والاقاليم والبحار فليس المقصود من ذكر  
العدد في الاية تحديد عدم العفران بهذا العدد بل هو  
كما يقول النسل لم يسأله الخاسبة لوستلتي  
سبعين مرة لما اقضها لك والمعنى انه لا يغفر لهم  
وان استغفرت لهم ابدا  
قوله المتبردين في كفرهم قد ذكرنا ان الكافر  
اذا وصف بالفسق اقاده هذا الوصف شدة  
شكيتهم في الكفر وتماديهم في البلى ولذا فسره  
المتبردين في الكفر  
قوله وهو كالندب على الحكم السابق وهو  
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فكانه قيل  
لن يغفر الله لهم لاعدام قابليتهم للمغفرة بسبب كونهم  
مطوعين على الكفر  
قوله والتبني على عذر الرسول فكانه قيل الرسول  
معدور في استغفر لهم لاطمعه في ايمانهم من جهة  
انه لم يعلم انهم مصوعون على الكفر والله لا يهدي  
الاطوعين على الكفر الى الايمان لغد قابلية  
الاهتداء بهم



قوله فيكون انصابه على السلسلة اي على انه  
مفعول له لفرح اي فرحوا بخلفهم عن القرو لاجل  
مخافة رسول الله او على الخلف من باب آتيت ميثا  
اي ماشيا او على ان يكون حالاً يكون في معنى القليل  
ايضا كافي قوله لك عنبرته مؤدبا قال ابو القاسم  
وخلاف طرف بمعنى خلف اي بعد والعامل فيه  
مفعول و فرح وقيل هو مفعول من اجله على هذا  
هو مصدر لخالفته وقيل هو مصدر دل عليه  
الكلام لان مفعولهم عنه تخلف

قوله ايثار الدعة والخلف اي الراحة كلاهما  
بمعنى واحد وهو الراحة وفي الكشف قل نار جهنم  
اشد حرا استجبال لهم لان من تصون من مشقة ساعة  
موقع ذ لك التصون في مشقة الابد كان اجهل  
من كل جاهل وبعضهم

- \* مسرة احصاب تلقت بعداها \*
- \* مسرة يوم ارتها شبه الصاب \*
- \* فكيف بان تلقى مسرة ساعة \*
- \* ورءا نقضها مرة احفاب \*

مسرة احفاب مبتدأ والجملة بعدها صفتها  
وخبرها ارتها شبه الصاب والصاب نبت  
مرشدية المرارة وقيل هو الخنضل وجلة وراء  
تفضيها مسرة احفاب مسرة مسرة تساعدة  
قيل مسرة احفاب فاعل الطرف لا تسادة  
على الموصوف

قوله ان ما بهم اليها وانها كيف هي كلاهما  
تقرير متعلق بفقهاء وقوله ما اختاروها جواب  
لومحذوف اي لو كانوا بفقهاء ان امرهم  
الى تلك النار ما اختاروها ولو كانوا بفقهاء  
ن تلك النار كيف هي في الحر ما اختاروها بدل طاعة  
مؤثرين الدعة عليها

اقوله اخرجته على صيغة الامر اي اخرج اخبار  
على صيغة الامر فان اصل المعنى فسيضكون قليلا  
ويكون كثير احراء الا اخرج الخبر على افظ الامر  
للدلالة على انه حتم واجب لا يكون غيره وهذه دلالة  
صيغة الامر على ذلك ان الامر انشاء لا يحفل بالكذب  
كايحتمل الخبر وان امر الله للاشياء حتم لوجودها وقطع  
في كونها كقوله تعالى كن فيكون وقال لهم موثوا  
يروى ان اهل النار يكون عمر الدنيا لا ير قادم  
ولا ينكحلون يوم والمراد من القلة العدم لان المتناقضين  
لا يصحك لهم ولا سرور في الآخرة

قوله فان كلهم اي فان المتخلفين ليس جهم منافقين  
فمنهم المنافقون وغيرهم فان ضمير منهم راجع الى  
المتخلفين والمراد من الطائفة طائفة المنافقين  
من هؤلاء المتخلفين

قوله اومن في منهم عطف على منافقهم في قوله  
بمعنى منافقهم فعلى هذا يكون ضمير منهم في الآية  
عن النفاق فان بعضهم تاب عن النفاق  
واعتذر وهو المراد من قول صاحب الكشف

عائدا الى المتنافقين اي من بني منهم غير تائب وانما قال الى طائفة منهم من تاب عن النفاق وندم على الخلف واعتذر بعدد صحيح  
قوله اخبار في معنى  
النهى المعنى فقل لا تخرجوا معي ابدا ولا تقاتلوا معي عدوا فعدل عنه الى الخبر مباينة كما يبدل عن الامر الى الاخبار لذلك في محروجه الله المعنى لبرحه  
الله وبود عطف فاقعدوا عليه ان هذا انه في المعنى وجه الباطنة في مثل ذلك هو افادة الكلام حيث ان المطلوب بالامر وانتهى قد وقع وحصل فاخبرته

٢٢ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله \* ٢٣ \* وكرهوا ان يجابوا بالهم وانفسهم في سبيل الله \* ٢٤ \*  
وقالوا لا تنفروا في الحر \* ٢٥ \* قل نار جهنم اشد حرا \* ٢٦ \* لو كانوا بفقهاء \* ٢٧ \* فليضحكوا قليلا  
وليكونوا كثيرا جراحا \* ٢٨ \* فان جعل الله الى طائفة منهم \* ٢٩ \* فاستأذنوك للخروج \*  
٣٠ \* بل ان تخرجوا معي ابدا ولن تغتلبوا معي عدوا \* ٣١ \* انكم رضيت بالقعود اول مرة \* ٣٢ \* فافعدوا مع الخالفين  
(سورة برائة) (٧٠)

فانك غفور رحيم انتهى نظيره ما سبق من قوله وفيه تنبيه على انه ليس بقيل قولكم لجهله بحالكم بل رفقابكم  
وترجاء عليكم \* قوله (والتنبيه) عطف على الدليل فيكون مجرورا او عطف على الجار والمجرور فيكون مرفوعا  
وهذا هو المناسب \* قوله (والمنوع هو الاستغفار بعد العلم) اي بوجوبهم كفارا او اعلامه بالوحي (لقوله تعالى  
ما كان لاني والذين آمنوا ان يستغفروا للذين لم يولوا اولى قري من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم)  
٢٢ \* قوله (بفقهاء) اي المقعد مصدر ميمي (عن الفرو خلفه) اشارة الى ان خلاف ظرف بمعنى خلف  
وبعد \* قوله (يقال اقام خلاف الخي اي بعدهم) استشهد على ذلك واستعمال خلاف بمعنى الخلف  
لا جهة الخلف خلاف الامام (ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة فيكون انصابه على العلة) ٢٣ \* قوله  
(او الخلف) فيكون المصدر بمعنى اسم الفاعل \* قوله (ايثار الدعة) بفتح الدال اصله ودع حذف الواو وعوض  
عنه التاء كدعة بمعنى الراحة (والخلف) بمعنى الراحة ايضا \* قوله (على طاعة الله) متعلق باخبار كون اثار الراحة  
علة لكرهه لا يلزم كون المخالفة علة للفرح وابل لهدار حرج كون خلاف بمعنى خلف نعم علة العلة علة (فيه وجه  
انريض بالمؤمنين الذين اثاروا عليها بحصيل رضائه) \* قوله (يبدل الاموال والمهج) جمع \* وجه وهي ههنا  
بمعنى النفس وان كان اصل معناها الروح او الفأف او دمه ٢٤ \* (اي قال بعضهم لبعض اوقالوه المؤمنين فليطأ)  
٢٥ وقد اترعوها بهذه الخلفة \* قوله (ان ما بهم اليها) اشارة الى ان مفعول بفقهاء بفقهاء محذوف ولم  
ينزل منزلة اللام \* قوله (او انها كيف هي ما اختاروها باخبار الدعة على الطاعة) اشارة الى جواب لو  
٢٦ (اختاروا ما يؤول اليه حالهم في الدنيا والآخرة) \* قوله (اخرجهم على عيفة الامر للدلالة على انه)  
(حتم واجب) اي شبه السمة الاستقبالية الظرفية بالنسبة الانشائية في اوجوب والاروم فاستعرت صيغة  
الامر لتلك اسبغة الظرفية ٢٧ (ويجوز ان يكون الضحك والكاء كتابتين عن السرور والقم والمراد من القلة  
العدم) ٢٨ \* قوله (فان ردك الله الى المدينة) اشارة الى ان رجوع متعذرا لازم فانه يستعمل لازما وهو الاكثر  
ومصدره الرجوع والمصم اولى بحسن هذا جله على المتعدي ومصدره الرجوع قال تعالى انه على رجعه  
اقدار وقد يمحى لازما ايضا كما اشار اليه المصنف في قوله تعالى \* والسماء ذات الرجوع ٢٩ \* قوله (الى  
المدينة) لما كان معنى الرجوع العود الى ما ذهب منه وهو هنا المدينة دون طائفة قال الى المدينة (وفيها  
طائفة) \* قوله (من المتخلفين) بيان مرجع منهم فالطائفة بعض منهم وبين سره بوجهين اذ المتبادر  
الكل دون البعض \* قوله (يعني) اي بالطائفة فالضمير في منهم للمتخلفين كما عرفت (منافقهم فان كلهم لم  
يكونوا منافقين) \* قوله (اومن في منهم) فان منهم من مات قبل رجوعه عليه السلام فضمير منهم راجع  
حيث الى المنافقين \* قوله (وكان المتخلفون) قبل لاحسن للفناء لانه ليس من مواقفه انتهى وما عتدى  
من السخينة بالواو دون الفاء \* قوله (ان عشرين رجلا) اماما ملقا اومن انك فقي ٣٠ \* قوله (ال غرور اخرى  
بعتوك) وان تقاتلوا معي عدوا اي وانك في دار اقامت افلا يعني الاول عن هذا نعم المتبادر الخروج للقتال  
كما يشعر به السوق لكن السهم دخل في اسقاطهم عن ديوان المجاهد ٣١ \* قوله (اخبار في معنى انتهى للبالغة)  
والقرينة عليه قوله فاستأذنوك للخروج فانه لا يلزم الاخبار بانكم لا تخرجوا مع انهم يريدون الخروج ويؤيده  
ايضا التعليل الاتي وقوله فافعدوا الآية ٣٢ \* قوله (تعليل) اي لاسبق من انتهى فانه يصح الاخبار  
بان متعكم ونهيكم عن الخروج والقتال حسن لاين لانكم رضيت ولهذا صدر بكلمة ان واخبرتم الجملة الاسمية  
(وكان اسقاطهم عن ديوان الفراعصة مة لهم) \* قوله (على تخلفهم) اي مع الكراهة واعتقاد دفعه فيخص  
بالمناقضين فلا اشكال بالتخلفين من المتخلفين \* قوله (واول مرة هي الخرجة الى غزوة تبوك) مصدر بنساء  
المرء الطاهر ان اول مرة منصوبة على الظرفية اذ مرة التادير فيه الظرفية واسم التفضيل حكمه حكم  
المضاف اليه ولا يعرف وجه استبعاد اني حيان وقيل اشارة الى انها منصوبة على المصدرية اي اول مرة  
من الخروج وذا كبر اسم التفضيل المضاف الى المؤث هو الاكثر في الاستعارة فانك لا تكاد تجمع حائلا هي كبرى  
امرأة او اول مرة وافر دلالة مع ان الموضوع الجمع يكون المرة نكرة في قوة الجمع ٣٣ \* قوله (اي المتخلفين لعدم  
ايقتهم) متعلق بالتخلفين (للهجاء) \* قوله (كالسقاء) اي في الخالفين تغليب وفي جعلهم من عداد  
النساء (والصبيان) زيادة عقوبة لهم واخراجهم من زمرة الرجال الكاملين وادخالهم في جملة المحرومين (وقرى)

(مع)

قوله اخبار في معنى  
الله وبود عطف فاقعدوا عليه ان هذا انه في المعنى وجه الباطنة في مثل ذلك هو افادة الكلام حيث ان المطلوب بالامر وانتهى قد وقع وحصل فاخبرته

٢٢ \* ولا تصل على احد منهم مات ابدا \* ٢٣ \* ولا تقم على قبره \* ٢٤ \* انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم

فاسدون \* ٢٥ \* ولا تجك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بهافي الدنيا وترحق انفسهم وهم كافرون  
(الجزء العاشر) (٧١)

قوله تعالى اي قوله عرحل انكم رضيتم بالنعوذ  
فاتصروا مع اتصافين استئناف في معرض التعديل  
للتعريض عن الخروح ومفالة العدو فكان تخلفهم  
عن الفرو وقعودهم عنه في غزوة تبوء سببا لتعريضهم  
عن الجهاد فكانه قيل ما سبب نهيهم عن الجهاد  
فاجيب بانهم رضوا بالتخلف اول مرة فكان  
منعهم عنه عقوبة لهم على جرم تخلفهم وهو  
نفاقهم لان صفة النفاق هي التي تدعوهم اليه  
فاسطو ذلك عن ديوان الغزاة

قوله مكافاة لالباسه العباس فيصه روى ان العباس  
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احذ اسيرا بدر  
لم يحدوا له فيصا وكان رجلا طويلا فكاه  
عبد الله ابراهيم

قوله يعني الموت على الكفر فسر مات ابدا بالموت  
على الكفر فورد عليه ان الكافر يحيى ثانيا يوم  
الحشر فاسمى تأيد موت الكافر فاحاط عنه  
بقوله فان احيا الكافر التعذيب فكان كانه لم يحيى  
قوله تعليل انتهى اي هو استئناف لان علة النهي  
عن صلاة من مات منهم اوليان ابدية موته  
فكان سايلا قال ما علة النهي عن صلاته او ما علة

تأيد موته فاجيب بانهم كفروا الابية  
قوله نكر رلنا كيد اي هو تكرر افعوله فيستقسم

فلا تترك اموالهم ولا اولادهم الابية  
قوله والامر حقيق به اي باننا كيد لانه امر مهم

وفي الكشف وقد اعبدو وقوله ولا تترك  
لان تجد لزوله شان في تقرير ما زلله وتأكيد  
وارادة ان يكون على يان من المحاط لالباسه  
ولا يسهوه وان يعتمد ان العمل به في مهم يغتر  
الى فصل عتابه لاسيما اذا راجى ما بين التزولين  
فاشبه الشيء الذي اهم صاحبه فهو يرجع اليه  
في كنه حديثه ويخلص اليه وانما اعيد هذا المعنى  
لقوته فيما يجب ان يحذر منه

قوله ويصور ان يكون هذه في ريق غير الاول  
حيث لا يكون تكرر الاول واما في اسلوب هذه  
فاشبه ايس في الاول الاول ان ما في الاول فلا تترك  
بالقوام في هذه بالواو والثاني انه قال ثمة اموالهم  
ولا اولادهم بكلمة لاوهه تابدون لا والثلث انه ذكر  
هناك ليعذبهم بالام وهه تابدون اللام وتغير اسلوب  
على هذا الامور يدل على انه فريق غير الفريق الاول  
وقد ذكرنا في فائدة تعبير الاسلوب هنا وجوها  
على تقدير كونه تكرر الاول بطول الكلام بذكرها

مع الخلفين على قصر الخلفين ولا تصل على احد ) همة احداصلية لا مبدلة من الواو ولا يقع في الابعاج  
اصلا كما في التلويع او يدون كل كافي المطول ومضاء ما يصلح ان يخاطب مذكرا او مؤنثا مفردا او غيره وهو  
في معنى الجمع او وقوعه في سياق النهي ( مات ) صفة احدا خبر الماضي المحقق وقوعه والعدم المبالة بموته ولو وافقته  
لسبب الزول فانها زلت بعد موت ابراهيم ( ابدا ) متعلق بالنهي فيكون محكمة ٢٢ \* قوله ( روى ان ابن ابي دغار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه ) فيه ايجاز الحذف اي اليب عليه السلام فلما دخل  
( مثله ان يستغفره وبكفته في شمساره الذي بلى جسده وبصلى عليه ) \* قوله ( فلما مات ارسل في قصه ) وسجى  
وجه ارساله ( يكفن فيه ) \* قوله ( وذهب لبصلى عليه ) اذ لم يقع النهي عن الصلوة على الماتقين حيث  
\* قوله ( مرت ) ولم يصل عليه وهو الاوفى للتعبير بالماضي كائنا انما ولذا مرض الوحة الثاني وقال  
وقيل يصلى الخ ( وقيل صلى عليه ثم زلت ) \* قوله ( وانما لم ينع عن التكفين في قصه ونهى عن الصلوة عليه )  
كما هو المختار اذ على القول الثاني لم ينع الصلوة ايضا \* قوله ( لان الصنة ) اي البخل ( بالقبض ) اتفاقا والا  
فالصنة مطلقا ( كانت محلة بالكرم ) وهو لا يبق عنصه عليه السلام لانه معدن الكرم والعطاء \* قوله ( ولانه كان  
مكافاة لالباسه ) اي لالباس ابي العباس فيصه \* قوله ( حينئذ ) اي العباس ( يدبر ) اي في غزوه بدر  
فانه رضى الله تعالى عنه فلم يدخل الاسلام في غزوة بدر واسمع سائر المشركين ثم اطلق باعطاء القدية  
واسلم بعده وقدم تفصيل القصة في اواخر سورة الانفال \* قوله ( والمراد من الصلاة الدعاء للحيات  
والاستغفار له ) والظاهر ان المراد بالاستغفار الاستغفار في الصلوة لاني خارج الصلوة \* قوله ( وهو  
ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على قوله مات ابدا ) فان مات ابدا صفة لاحد وهو من قبيل ترتيب  
الحكم على المشتق وهو يفيد علية ما اخذ الاشتقاق ومن هنا قال المصنف ( يعني الموت ) اي الموت ( على الكفر )  
الموت على الابد فانهم لاسيما لهم ابدا ( فان احيا الكافر التعذيب دون النعم ) فحيوتهم كالحياة ( فكانه لم يحيى )  
هذا من قبيل تشبيه الموجود بالمعدوم لعدم نفع ذلك الموجود ٢٣ \* قوله ( ولا تقم عند قبره للدخول او الزيارة )  
اي النهي عن القيام على الوقوف مطلقا كتابة او مجازا وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم على قور  
النافقين ويدعوهم ثم نهى عن ذلك حين مات رئيس المنافقين ابن ابي \* قوله ( تعليل النهي ) اي الحكم  
المستفاد من النهي اي المنع عن صلواتهم والقيام على قورهم لاني لانهم كفروا ( اولئك الموت ) اشار في  
الموضعين الى ان ابدا قيد لما هو الطاهر وما ذكرناه اولامن كونه متعلقا بالنهي فهو مختار بعض العظماء وغول  
العلماء وبعض المحشين رجع هذا وقال وما رتبك المصنف امر لاداعي اليه سوى انه رآه وجه صحيحا ونظرا خفيا  
فعدل اليه اعتمادا على ان الاخر طريقة مسلوكة واصحة لاحاجة لذكرها انتهى وانت خبر بان الهى غير  
مفيد لا بد في سائر المواضع ولو فرض وقوعه لا كلام في ندرته فاختره المصنف احق وادق والداعي اليه اثبت  
٢٤ \* قوله ( تكرر لانا كيد ) حيث مر ذكرها في هذه السورة مع ان المراد به الفريق الاول ايضا ولا يضره تغيير  
بغير في بعض الفاظه وبعد ما بينهما \* قوله ( والامر ) اي الشأن والمراد به الاعجاب بالاموال والاولاد وتكرار  
النهي عنه ( حقيق به ) \* قوله ( فان الابصار طامحة ) اي مرتفعة ومائلة ( الى الاموال والاولاد ) \* قوله  
( والتفوس ) اي الارواح والقلوب ( مقبضة عليها ) اي حريصة والحرص لازم للقبضة \* قوله ( ويجوز ان تكون  
هذه ) ولا تكرر فلانا كيد \* قوله ( في فريق غير الاول ) ويؤيد بنوعنا كيد التغيير بينهما بالفاظ ذكر الفاء هناك  
فانه تعالى لما وصفهم بكونهم كارهين للانفاق قوله ولا يخفون الاوهم كارهون وكرهتهم ذلك لكونهم  
محبين بالاموال فهاهم الله تعالى عن ذلك الاعجاب بقاء التعقيب واما ههنا فلا تنطبق لهذا الكلام بما قبله فحي  
بالواو الذي هو الاصل في العطف وهناك زيادة لانها على ان كل واحد منهما على ان كل واحد منهما على انفراد  
وهنا وقع النهي عن اعجابهما مجتمعين لكن المراد مفردين لقيام القرينة على ذلك اذ لا يتوهم كون النهي عن  
اجتماعهما دون انفرادهما بعدا لنهي عن انفرادهما على ان المراد الفريق الاول وايضا اذا كان المراد  
غير الفريق الاول اذ القرينة القائمة على ذلك وهناك ليعذبهم وهناك ان يعذبهم اذ خبر كون المراد ههنا نفس  
التعذيب وههنا جعل الاختيار المحذوف مفعولا والتعذيب علة هذا اذ جعلت اللام للتعليل واما اذ جعلت زائدة  
فالامر واضح والمعنى في الموضعين واحد وههنا كالحياة وذكر في فحما رتبها دلى ان الدنيا في مثل هذا وصف

٢٢ واذا نزلت سورة \* ٢٣ ان آمنوا بالله \* ٢٤ وجاهدوا مع رسول الله \* ٢٥ والوالو الطول منهم وقالوا  
 ذرنا نحن مع الفاعدين \* ٢٦ رضوا بان يكون مع الطوائف \* ٢٧ وطع على قلوبهم فهم لا يفقهون  
 ٢٨ لكر الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم انفسهم \* ٢٩ واولئك لهم الخيرات \*  
 ٣٠ واولئك هم المفلحون \* ٣١ اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ذلك الفوز  
 العظيم \* ٣٢ وجاء المعذرون من الاعراب يؤذن لهم  
 ( سورة براءة ) ( ٧٢ )

لا اسم يجوز ذكر موصوفها وهو الحيوة وتركه ايضا بمعونة المقام والله تعالى اعلم بحقيقة المرام  
 ٢٢ قوله (من القرآن ويجوز ان يراد بها بعضه) بخلاف طريق ذكر الكل وارادة الجزء والمراد بالسورة سورة معينة  
 وهي سورة براءة وات خبير بان هذا اذا اراد بالسورة بعضها كما هو الظاهر واما ان اراد بالسورة تمامها فلا مانع  
 لها لان هذه الآية من سورة براءة وهو الظاهر وامل بهذا امره صاحب الكشاف وقال وقيل هي براءة لان  
 فيها الامر بالامان والجهاد بان آمنوا اي لفظان مصدرية والجر محذوف والامر منسوخ عن معنى الامر  
 قدم نوضحه في قوله تعالى وان اقيموا الصلوة واهتقوا من سورة الانعام (بان آمنوا بالله) ٢٣ قوله (ويجوز  
 ان تكون ان المفسرة) لتقدم ما فيه معنى القول ان لا تزال متضمن معنى القول وعلى هذا تكون اسورة عبارة  
 عن هذه الآية فقط فان هذا مقتضى التفسير وفيه بعد وعن هذا لم يرضه المصنف وزعمه واخره مع كون  
 الامر باقيا في معناه وعدم الاحتياج الى حذف الجار حيث قيل والمصدرية تنسب ارادة السورة تمامها والتفسيرية  
 تنسب بعضها انتهى ولا يخفى عليك ان التفسيرية لا تنسب بعضها ايضا اذا نظر ان المراد من بعض السورة الآيات  
 التي ذكر فيها الامر بالامان والجهاد دون هذه الآية فقط ٢٤ قوله (ذو الفضل والسعة) خصهم لانهم المذمومون  
 لان اثمهم قدرة مالبسة فلهي على الجهاد قدرة اما باموالهم وانفسهم ان كانت لهم قدرة بدنية ايضا واما  
 باموالهم فقط ان لم يكن اثمهم ذلك ٢٥ قوله (الذين وعدوا عذرا) فالاستدانة من غير عذر مذموم ولو من  
 الغير اذا وجد ما يغني او اعانة الغير فالتخصيص لاول الطول لا ريب في وجهه وشاعته فلا يفهمه وواجب  
 مفهوم المخالفة ٢٦ قوله (مع الساء جمع خالفة) وصف المرأة تختلفها عن اعدال الرجال كالجهاد والامارة  
 وغير ذلك من خواص الرجال ٢٧ قوله (وقد يقال الحامدة لمن لا خير فيه) فتح التاء لانها من الوصفية الى الاسمية  
 كالنواكس وانما آخره وزعمه لانه يغوت حينما هو في الوجه الاول من الحاقهم زمرة النساء والضعفاء وهذا هو  
 اقصى ما يمكن في الذم هنا لان الجع يحتاج الى الاعتدال بخلاف الاول ٢٧ قوله (ما في الجهاد دومواضة الرسول  
 من الدعاة وما في الخلف عنه من الشقاوة) مفعول يفقهون وانما اختبر يفقهون دون الامان لان الوصول الى ما في  
 الجهاد وغيره يحتاج الى تدرب وفكر عميق اذ فيه عموضة ودقة ٢٨ قوله (اكر الرسول استدرا لثامهم من الكلام) اي  
 المذمومون لم يجاهدوا وتواعدوا مع الحرب لكن الرسول والمؤمنون المخلصون جاهدوا ولم يتواعدوا وتواعدهم عن  
 القتال لا يخرج عن نشاط المؤمنين المخلصين ورغبتهم ٢٨ قوله (اي ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فعدوا جاهد)  
 على الجهاد اقيمت مقام الجهاد اي فلا خير لانه قد جاهد (من هو خير منهم) اسم التفضيل هنا يعني اسلاف الفعل او من  
 قيل الصيغ احرم من النساء وخبر محقق خبر ٢٩ قوله (منافع الدارين انصرفوا العيمة حريق الدنيا واجنة والكرامة  
 في الآخرة) ما خوذ من عموم اللفظ واطلاقه ولا قرينة موجبة للتخصيص واو قيل المراد منافع الدنيا وما بعده  
 (واولئك هم المفلحون اعد الله) الآية مسوقة لبيان منافع الآخرة لا يبعد ٣٠ قوله (وقيل المحور لقوله  
 تعالى فيهن خيرات حسن) عطف على منافع الدارين من ضلالتهم حيث لا يوجد العرض لنافع الدنيا  
 \* قوله (وهي جمع خيرة) بفتح الخاء وسكون الاء \* قوله (تخفف خيرة) تشديد الاء تأنيث خبر وهو  
 الفاضل من كل شيء المستحسن منه ٣١ قوله (العارفون بالمطاب) ٣١ قوله (ياي للملهم من الخيرات الآخوية)  
 اي عدا الله يسان له ولذلك ترك العطف ويحتمل ان يكون المراد قوله واولئك المفلحون فتح الواو ابتداء وية  
 ٣٢ قوله (يعني اسد وعطفان) في بيان معروفتان لاتعين كونهم من النافعين ونجى البيان من المصنف  
 وقيل قوله وجاء المعذرون شروع في بيان احوال منافق الاعراب ارباب منافق اهل المدينة ولا يخفى ما فيه  
 (استأذنوا في التخفف متعذرين بالجهاد وكثرة اقبال وقيل هم رطط عامرين الطفيل قالوا ان عز ونامت افارت طئ  
 على اهلنا وواشتا \* قوله (والعذر اما من عذر في الامر اذا قصر فيه) من باب الفعل قدمه لتبادره مني  
 ومعنى اما مني فلان عدم الادغام هو الظاهر المتبادر واما معنى فلان السوق يقتضي كونهم  
 كاذبين في عذرهم (موهبا ان له عذرا ولا عذر له) \* قوله (او من اعذر اذا هم عذر العذر) اي يسه  
 (بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين) وهو محتمل لكونه عذره حقا باطلا بخلاف  
 الاول فانه يدل على كذبه لانه قال المصنف موهبا له عذر ولا عذر له وسكت هنا تنبيها

ويجوز ان يكون يراد بعضها اي بعض سورة  
 واحدة بان يزل آية واثنين منها  
 قوله ويجوز ان يكون ان مفسرة لتضمن الا تزال  
 معنى القول فعلى هذا لا يقدر الباء قبل ان قوله وقيل  
 المحور عطف على منافع الدارين  
 قوله يسان لهم يعني قوله عز وجل اعد الله لهم  
 الآية استئناف لبيان الخيرات المذكورة المعدة  
 للرسول وللمؤمنين الذين جاهدوا باموالهم وانفسهم  
 فكانه اذا قيل واولئك لهم الخيرات سأل سائل  
 ما تلك الخيرات المعدة لهم فقيل اعد الله لهم جنات  
 الآية  
 قوله موهبا ان له عذرا وفي الكشاف من عذر  
 في الامر اذا قصر فيه وتواني ولم يجد حقيقته  
 ان يوهب ان له عذرا فيما فعل ولا عذر له  
 قوله مدغم التاء في الدال اي عند قلب التاء ذالا  
 ٣ وان جزم صاحب الكشاف بطلانه حيث قال وهم  
 المعذرون بالباطل عذر

٢٢ \* وقصد الذين كذبوا الله ورسوله \* ٢٣ \* سبب الدين كفروا بهم \* ٢٤ \* عدل اليهم \* ٢٥ \* قوله ويجوز كسر العين لانها لا كثر في هذا  
على ان لم ينقل حركة الدال المقلبة عن الحاء  
الى العين بل حذف لادغام الدال في الدال فيشذ  
في العين ساكنة وبعدها ساكن اخر وهو الدال  
التي حذفته حركته لاجل الادغام فلبس التي  
الساكنة وتعذر تعطيلها بل تحريك حركت  
العين الساكنة بالكسر لانه الاصل في تحريك  
الساكن قوله لكن لمقرأ لهما اي بكسر العين  
ومعها الجواز الذي ذكره اعلى القياس  
قوله وقرئ المذنبون بنسبة العين والذال  
اصلة متعذرون قلت لا عند فاجتمع اليسان  
التي كان قد حذف حركتها العين الى وانعت  
في عين الثانية فصار متعذرون

قوله فيكون قوله وقصد الذين يعني الذين كان  
كل اعتذارهم اعتذار صحيحا لانصبا يكون  
قوله وقصد الذين كذبوا الله ورسوله في حق غيرهم  
لان الاولين المتعذرون صادقون حينئذ لا كاذبون  
واما ان كان في حق الاية فكذلك هم بسبب  
استدراكهم الكاذب بان يكون اعتذارهم انصبا  
واسلهم في الحقيقة عذر وتقرير الكلام فيه  
ان في الآية قرأتين بالتعريف والتشديد واما معرفة  
التشديد فلهذا تفسير احداهما من اعتذاره لا عذر  
في الذي يكون من عذرا ذاقصر والاخر من اعتذر  
بمذروا كان عدرا صحيحا او عذرا غير صحيح  
فان قصر العذرون بالوجه الاول يكون قوله عز وجل  
وقصد الذين كذبوا في شانه والمراد بالذين  
كذبوا المذنبون في قوله وجاء المتعذرون  
وارفسر بانني وارب بالاعتذار الاعذار الصحيحة  
ككون المراد بالذين كذبوا غير هؤلاء المذكورين  
وان ارد به الاعتذار لكاذب يكون المراد بالذين  
كذبوا عين الاولين واما على القراءة بالتعريف  
فتمنع ايضا ان يكون هذا عدرا حقا او باطلا  
فان كان حقا يكون الذين كذبوا غير الاولين  
وان كان باطلا يكونون عينهم  
قوله فان منهم من اذ لك على الذنوب التي  
قوله والذين يفتح الزاوي فارجع على معنى ما فتح  
مخصوص بما في معناه اذ ومرضى كالجحى  
والقتلى والمرضى ويحيى سكرى ايضا اخر المذكر  
بحرى الافة والمرضى بقوله كالهرى والذين يسان  
للمرضى فالمراد بالصحة الاصحى في ذنوبهم  
الذين لا يقدرون الخروج لصحةهم كالتيوح  
ومن في اصل خلفه صنف ونسافة واما المرضي  
فيدخل فيه اصحاب الهوى والارواح والامانة  
هكذا قالوا القول فلي هذا كالمصنف ان يجمع  
الهرى من الصنف لانهم من قبيل السيوخ  
الذين اضعفهم الهرم وقصد منهم من المرضي

على ما ذنا (ويجوز كسر العين لانها لا كثر في هذا) اي ضم العين للاتباع في لا يباع ليم الكسر لم يقرأ به  
وقرأ يعقوب متعذرون \* قوله (من اعذر) اي من باب الالف \* قوله (انما اعذر في العذر) فيه اشارة الى صدقه  
كافيل وما ذكره المصنف في اختلاف الانية من كون العذر باطلا او صادقا واحتمالا لهما فهو مقتضى استعمال الله ب  
فلا يطلب له علة ونكتة ولو قيل ان ذلك مقتضى الانية لرجع هذا الى ما قلنا \* قوله (وقرئ) لمعذرون يشهد  
العين وان دل على انه من تعذر بمعنى اعذر وهو على (اي غير صحيح قبل هذا القراءة نسبت الى مسلمة وابست من  
السمة وكذا قل ابو حيان هذه القراءة اما غلط من اعذر او عليه (ادلة لا تدغم في العين) لان الما لا يجوز  
ادغامه في العين تضادهم واما تزيل القصد من ثمة التمسك لم يخل احد من الخسة ولا من اقراءه لا شغل  
منه عت انتهى مراده ان تزيل التضاد منزلة التناسب في باب الادغام لم يقله احد لعدم اعتبار التناسب اما  
في انشيه فقد اعتبر اهل البلاغة لا اعتبار مناس كما فصل في محه فلا غشار في كلامه \* قوله (وعدا خفف  
في انهم كانوا معتدري) مناه الاختلاف اختلاف القراءة كما يشاء آفة في احسان انهم معتدرون (باصنع  
اي بالكذب اختار معدون من باب اتعيل او من باب الانهال والادغام على احتمال (او بالصححة) ومن احتسار  
قراءة المذنبون من باب الاعمال ذهب الى انهم معتدرون بالصححة والاصح في واما كون الاختلاف في ما على  
آية قراءة كانت فكل وغير ملائم لما قرره المصنف في حل انتر آتسامر من انحريرات \* قوله (فيكون قوله)  
تترجم على قوله بالصححة ٢٢ \* قوله (في غيرهم) اي هذا القول وارد في غير العذرون دونهم وان ذكر في عقب  
ذكرهم واما ذكرهم عقبه المباعدة في الذم بانهم قد عوا عن القتال وظنوا الرسول سلبه السلام من غير  
عذر ولا اعتذار ومن ذلك كذبهم في ادعاء الايمان واما المذنبون فمعدونهم ليس مذوم لصحة عذرهم فيه  
تعالى الله عطف عليه لذلك (هم من عوا الاعراب كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان) \* قوله (وان  
كاوام الاولين) وهم المذنبون (فقد نبههم بالاعتذار) لافي ادعاء الايمان وان كانوا كاذبين في ادعاء الايمان  
ايضا لكن ليس المراد ذلك هنا فثبت ان انكلام من قيل وضع المظهر موضع الضمير ايمان كذبهم في  
اعتذارهم ولما كان الكذب على رسول عليه السلام في اعتذارهم كذبا على الله تعالى ذكره عليه السلام معه في  
٢٣ \* قوله (من الاعراب اوس المذنبين فان منهم من اعتذر لعله) ناظر الى الوجه الاول في وقصد الذين والمراد من  
الاعراب مطلق الاعراب والذين كفروا ما تقوم اذ كذبوا في ادعاء الايمان (لا آفهم) هذا وقد ما قلنا  
مرانه اذا كان المراد الاولين فيكون كذبهم في الاعتذار واما كذبهم في ادعاء الايمان فرسل ٢٤ \* قوله  
(بمنعوا) اهل الاكتفاء انار اولي اذا عذب القتل اس بمنقول في حق المنافقين مالم ينهوا الكفر ومن هذا  
فسر المصنف بجهدته الموقنين بالجماع تبالحة لا بالسيف في قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفر والمنافقين  
الآية ٢٥ \* قوله (كالهرى) جمع هم بفتح الهاء وكسر الزاوي اضافة اشار بالكاف الى ان الضعف  
عام للفقير والعرى سواء كان مفرا فاولا \* قوله (والذين) جمع زم بفتح الزاوي وكسر الميم المقعد وفيه بارضا  
على ان المرض عام لما لا يجرى واه كالمعي والعرى ولما يجرى زواله كالجحى والرم وغير ذلك من انواع المرض  
٢٦ \* قوله (لقرهم) لما كانت القدرة المكتنة شمر طاحنا في وجوب العادات واتعمدها بانفس احد الامر  
اما انفسه صحة البدن او ابتغاه المال اكا في الجهد نفي الله تعالى الحرج والام عن فاقدا حددين الامر  
\* قوله (بجهينة ومن شدة) وزن التصغير هم (بى عمدة) بجموعها اسم قاتل ثم اصل الحرج الضمة ثم  
استعمل في ذنب مجزا او نقلا (ثم في الآخر باليمان والطاعة في اسرها هلاكية) \* قوله (كالمعدن  
المولى الناصح) اشارة الى ان نصحه تعالى ورسوله مستعار للايمان والطاعة ظهرا وباطنا شهد الايمان  
المذكور بالصحة في الانقياد التام وجلب الدفع انصام فذكر افعاله المنسبة به واريد المشد \* قوله (او يمدوا  
شبهه) اي على الايمان ان المراد بانصحه الله تعالى ورسوله عليه السلام فصح الاسلام ولعملم شانه والحث  
على مواظبة الصلح الى الله تعالى ورسوله عليه السلام لا استمارة في الصلح لكن في الإيقاع مجاز  
\* قوله (ملا او قولا) لنع الخلو (يمد على الاسلام السلبين باصلاح) \* قوله (يعود) سفة الضم والاقول  
وجده الامراد لكون الضمف بافظة او \* قوله (اي ليس عليهم) اي افطه ما يعنى ليس وفيه بعلبهم على انه موضع  
المضمر وبصريح به \* قوله (جناح جدا) لازما في السيل الى معاتبهم يستلزم عدم الجناح \* قوله (ولا الى)

٢٢ \* والله عفو رحيم \* ٢٣ \* ولا على الذين اذا ما توكفهم \* ٢٤ \* قلت لا اجد ما احكم عليه \*

\* ٢٥ تولوا \* ٢٦ \* واعينهم تفيض من الدمع حزنا

(سورة براءة)

(٧٤)

معانيتهم سبل) اشار الى ان من من بده \* قوله (وانما وضع المحسن موضع الضمير للدلالة على انهم  
تخطفون في سلك المحسن) الذين اخذوا دينهم (غير معنيين لذلك) لكن تخلفوا عن العز ولم يذروهم المقول  
ولا يضر بالا حسان \* ٢٢ \* قوله (لهم) وجه التخصيص بمونة ان الكلام فيهم فيه اشارة الى انه ما من احد  
الا ويحتاج الى رحمة ومغفرة لقوله تعالى كلا لما يقض ما امره اذا لايخلو احد عن تقصير ما وايضا فيه ايدان  
بان ترك الجهاد امر خطر حتى ان الرضى والهوى وسائر الضمعة من حقهم ان لا يامن ويترصدوا الفرصة  
ويملق به قلوبهم فلا اشكال بانه نبي الاثم ولا فساد فاما الاحتياج الى المغفرة المنتضية للذنوب على انه ما من نبي  
الاثم ليس مطلقا بل في الاثم في الآخر كما به عليه المصنف هناك \* قوله (اولم يسي) اي في تأخر الجهاد كما  
يقضيه المقام (فكف المحسن) والمراد بالمحسن المحسن في ذلك التأخر ويحتمل مطابق الاساءة والاحسان \* ٢٣  
٢٣ \* قوله (عطف على الضمعة) رحمه مع هذه لان في الثاني يحتاج العطف الى تأويل لانه من قيل عطف  
الخاص على العام \* قوله (او على المحسنين وهم الكاؤون) جمع بكاء مسافة اسم فاعل (سعة من الانصار معقل

ابن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عبد الله بن مغفل وعليه بن زيد) \* قوله  
(وعليه بن زيد) يضم العين وسكون اللام والهاء الواحدة المفتوحة (اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* قوله  
(وقالوا نذنا الخروح) هذا انذار مشروع لكونه من جنس العادة المفروضة المقصودة \* قوله (فاجلنا  
على الخفاف) جمع خف وهو في الجمل كالقدم للانسان وقدا طبق هنا على نفس الجمل بطريق ذكر الجزاء واردة  
الكل او على تقدير المضاف اي على ذوى الخفاف (المرقوعة) اي التي يشد على ظفرها جلدا اذا اضر بها المني  
\* قوله (والعال المحصورة) جمع فعل والمصنف خياطة النمل وهذا يجوز عن ذى الحافر كان الخفيف يجوز  
عن ذى الخف فكانهم قالوا اجلنا على شيء مما يسر ولو كان من غير الابل والفرس وفيه دلالة على انهم  
لم يجدوا ما يركبون فقط وانهم لم يستطيعوا الفرز مشيا مع استعانتهم الزاد والقوب في الايات والذهاب ولا يجد  
ان يكون المراد عدم القدرة مطلقا وذكر الجمل لسهولة تحصيله وقلة السباحة في شاة بخلاف غيره (فرومك

فقال عليه السلام لا اجد فتولوا وهم يركبون) \* قوله (وقيل هم بنو امقرن) بكسر الراء المهملة السددة بوزن  
اسم افعال وهم سبعة اخوة صحبة كلهم قال القرطبي وليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم كذا قيل مر منه مع  
ان اقول اكثر المفسرين لا اطلاعه على رواية ترحم القول الاول \* قوله (معقل وسويد واليمان) وقيل  
ابو موسى واصحابه) اي المراد هؤلاء الثلاثة من بين سبعة اخوة كما صرح به في الكبير ونسب هذا القول الى  
مجاهد وقيل ابو موسى من اهل اليمن قاله الحسن رحمه الله تعالى قاله الامام \* ٢٤ \* قوله (حال من الكاف في  
توكفهم) اظهر ان هذا القول بعد اتيانهم اليه صلى الله عليه وسلم وبعد طلب الجمل فانتفت المقارنة المشروطة  
والقول بان زمان الاتيان يعتبر واسعا ضيق الاتيان غير قابل الذات فلا استدلاله فاحسن الاقوال فيه كون قلت  
٢٥ \* قوله (جواب اذا) وتوابعها فاجاب سؤال مقدور ولا يجدان يكون المراد حال المقدرة (تسبل) \* ٢٦ \* قوله  
(اي دمعها) اشارة الى الحاصل فان الدمع وان كان معرفة لكنه في حكم النكرة \* قوله (فان من ليمان)  
اي يفيض دمعها فهذه اشارة الى انه تميز عن الفاعل تقديره واعينهم تفيض شيئا ومن الدمع بيان لذلك  
الشيء المقدور فانضج كون معنى من ليمان ولم يلف المصنف الى القول بان التميز الذي اصله فاعل لا يجوز جره  
من لا يتقاضه بقولهم عز من قائل (وهي مع الجور في محل النصب على التميز) ثم هذا بناء على مذهب الكوفيين  
من جواز كون المعرفة تميزا كما فصله في قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه الآية \* قوله  
(وهو ابلغ من يفيض دمعها) من البلاغة او من المبالغة بحذف الزوائد يعني ان اصل الكلام يفيض دمعها لكنه

عدل الى ما في الظن للمبالغة المذكورة \* قوله (لا يبدل على ان العين) اي نفسها بكليتها \* قوله (صارت  
دمعا فباضا) حيث نسب الفيض وهو الانصباب بمعنى امتلاء الى الاعين فاشير الى ان العين من فرط البكاء صارت  
كانها دمعها سبلا فباضا مبالغة ادم الفاعل من اللازم وقد يستعمل متعبا بمعنى الوهاب لالعوض والفرص  
كالبداء الفياض اختار المصنف هنا كون الفيض باقيا على معناه الحقيقي وجعل استدادا الى الاعين مجازا عقليا  
ولم يفت الى كون الفيض مجازا انما مبالغة السببية كما جوزه في سورة المائدة في قوله تعالى واذا سمعوا ما نزل  
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع \* الآية اذ المجاز العقلي المفعول من المجاز اللغوي \* قوله (نصب على

قوله كما فعل المولى الناصح وفي الكشف والناصح  
له ورسوله الاعيان بها وطاعتها في السرو العلى  
وتوليها ما والحب والفض فيهما كما فعل المولى الناصح  
قال الطيبي يردان النصح لله مستعار للايمان والطاعة  
والثوى والحب والفض فيها فمعنى اذا نصحوا  
على هذا اذا امنوا بالله ورسوله والمصنف رحمه الله  
جعل النصح على حقيقته ولا يجعله مجازا مستعارا  
حيث قال اذا نصحوا بالايمان والطاعة ولو جعله  
على الطاعة لعل في ثم يرنصحوا امنوا وامنعوا  
اذ لا يصح ان يقال امنوا بالايمان

قوله او بما قدروا عطف على بالايمان  
قوله وهو ابلغ من ان يفيض دمعها اصل الكلام  
يفيض دمعها ثم اعينهم تفيض دمعها فانه ابلغ  
من الاول من حيث انه استدلال العمل الى غير الساعل  
الاسدى هو الدمع وجعل الفاعل على تميز اسلوكا  
اطريق التبيين ومن حيث ان العين حلت كالبها  
دمع فابض ثم اعينهم تفيض من الدمع فانه ابلغ  
من اعينهم تفيض دمعها بواسطة من البحر يدية  
فانه جعل اعينهم فابضة ثم جرد الاعين العابضة  
من الدمع باعتبار الفيض

قوله نصب على العلة اي على انه مفعول له تفيض  
من الدمع او على الحال من فاعل تولوا او من فاعل  
تفيض على الجوز والمبالغة كانه جمعت اعينهم  
محدوفة او على المصدر لفعل دل عليه ما قبله  
تقديره تولوا يخرون حزنا حذف يحزنون لدلالة  
قوله واعينهم تفيض من الدمع عليه

٢٢ \* ان لا يجدوا \* ٢٣ \* ما ينفون \* ٢٤ \* اما السيل \* ٢٥ \* على الذين يستأذنونك وهم اغنياء  
 ٢٦ \* رضوا بان يكونوا مع الخوفا \* ٢٧ \* وطع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون \* ٢٨ \* يستذرون اليكم \* ٢٩ \*  
 اذار جئتم اليهم \* ٣٠ \* قل لا تعندوا \* ٣١ \* لئلا تؤمن لكم \* ٣٢ \* قد نبأنا الله من اخباركم \* ٣٣ \*  
 وسير الله علمكم وصوله \* ٣٤ \* ثم ردون الى عالم الغيب والشهادة \* ٣٥ \* فينكبتم بما كنتم تعملون  
 ( الجزء العاشر ) ( ٧٥ )

العلية اي على العلة الحصوية لا الحصوية وهذا نظر لما كاذم معنى واعينهم تفيض انهم يكون كما اشار اليه  
 المصنف آتفا فقولوا وهم يكون فالحرن فعل الفاعل الممثل \* قوله (او الحال) يعني حزنة بالثاء وبل المذكور اي  
 حزينين \* قوله (او المصدر لفعل دل عليه ما قبله) اي يحزنون \* ٢٢ \* قوله (ثلاثا يجدوا) قدر الجار اذا لا  
 ارتباط مونه \* قوله (متعلق بحزنا) اي على الاولين اذ لا يعمل المصدر المؤكد في الصحيح \* قوله  
 (او تفيض) اي على الاخير في حزنا \* ٢٣ \* قوله (مفراهم) اي في غراهم على انه مصدر مسمى ونظير هذا الكلام  
 انهم لم يجدوا ما ينفون مطلق لكن المراد لم يجدوا ما يكون \* ٢٤ \* قوله (بالمسابقة) المسابقة من الهم ولا حاجة  
 الى ضم الهم \* ٢٥ \* قوله (واجدون للاهية) اي المراد اغنياء ذلك والاهية بضم الهاء وسكون الهماء  
 ما يحتاج اليه المسافر من الزاد والراحلة \* ٢٦ ( استنباف لبيان ماهو السبب لاستئذانهم من غير عذر وهو  
 رضاهم بالدانة والانتظام في جملة الخوفا اشارة الى علة \* قوله (حتى غفلوا عن وفاة العاقبة) اي سوها  
 واصل الوخامة كثرة المرض \* ٢٨ \* قوله (مشتة) بفتح الفين المجبة العاقبة وفيه تغنى في البيان \* ٢٩ \* قوله  
 (في الخفاء) حكاية حال ماضية او بيان الاستمرار (قل لا تذكروا) خص الامر بالتي عليه السلام لانه هو الاصل  
 في الاعتذار واما الجمع في سائر المواضع فلكونهم في معية الرسول عليه السلام (في الخلف) فالخلف عنه عليه  
 السلام تخلف عنهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين \* ٣٠ \* قوله (من هذه الصفرة العاذر الكاذبة) اشارة  
 الى ان المنهي عنه ليس الاعتذار المطلق بل بالعاذر الكاذبة وهذا منفسهم من السابق وان انتهى لس عامضي  
 ل عن المستقبل والاصرار عليه \* ٣١ \* قوله (لانه ان تؤمن لكم) يعني ان قوله تعالى لن تؤمن لكم استنباف  
 تعليلي وقع جوابا عن السؤال عن سبب ما قلنا فلما ورد لفظة ان وجعل الجملة اسمية مع ان الطاهر انها جملة فعلية  
 وكذا الكلام في قوله لانه قد نبأنا الله والمعنى نلما لا نعذر ل لا يصعدوننا فاجيبوا \* ٣٢ \* قوله (ان تصدقكم) لانه  
 انما تصدقكم لم تصدقونا هل يثبتكم الخبر يعني اخبارنا وصارنا فاجيبوا باننا قد نبأنا الله من اخباركم  
 وتقدير السؤال عن سبب مطلق لا بلام التقدير بكلمة اننا كيد \* ٣٣ \* قوله (اعلم الله بالوحي) اعلم الله تعالى  
 بمضمون ما قلنا يعني عرف فاعلم يعني اعرف لكن اعرف لم يصح اطلاقه كعرف عبرا بعام \* قوله (الى  
 نبيه بعض اخباركم) اشارة الى ان من اسم هنا يعني به معنى مفعول ثان لنبا وقيل نبا هنا بما يتعدى الى ثلاثة  
 مقابيل ومن اخباركم سادس مفعوليه لانه معنى انكم كذا وكذا وليعده وعدم الاحتياج اليه لم يلفظ المصنف  
 اليه ثم قوله بالوحي الى نبيه من قيل وضع الطاهر موضع المضمر اذا انفصل هو التي عليه السلام او داخل في جملة  
 النازل (وهو ما في ضمائرهم من الشر والفساد) \* قوله ٣٣ (اتينون) من الاثانة يعني ان الرؤية هنا قبلية  
 والمفعول الثاني محذوف وفي نسخة (اتينون من الكفرام تشون عليه) \* قوله (فكانه استجابة) اذ السمع للتفكير فيه  
 اشارة الى ما ذكر كذا قبل او فان الاخبار بعلم الله احوالهم مع المعلوم ترغيب الى التوبة والقرض من الاخبار الاولى  
 فكانه ترغيب بدل استجابة (وامهال التوبة ٣٤ اي اليه فوضع الوصف موضع الغدير) \* قوله (للدلالة على  
 انه مطاع على سرهم) مستفاد من عالم الغيب قول (وعلمتهم) مستفاد من الشهادة والمقصود بيان علمهم  
 بضمائرهم زجرا لهم وذكر علمهم بعلامتهم كالنهي والردف (لا ينفون عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم) \* ٣٥  
 \* قوله (بالتوبيخ) اي المراد بتوبيخ الفعل لا القول بطريق الاسعاره الملائم لقوله آتفا فكانه استجابة ان يقال  
 بالتوبيخ (والعقب عليه) ان تصروا على التفات او بالنه والثناء والتوب ان يتم عن التفات والشقاق (مخلفون بالله)  
 وغرضهم بالخلف تاكيد اعتذارهم ولم يذكر القسم عليه والطاهر التعيم اذ منهم من خلف على الجهد  
 والفقر وكثرة العيال ومنهم من خلف على افارة الاعداء على اهلهم ومواسمهم وغير ذلك والسين في سيجفون لمجرد  
 التاكيد (اذا قلتم اليهم) اذار جئتم من غزوتكم اليهم \* قوله (فلا تعذبوهم) منصوب معطوف على  
 تعرضوا من جملة الاعراض عنهم لانهم اعتبر المصنف من جانب الله تعالى كما هو كذلك في بعض المواضع والقرض  
 من هذا المصنف التنية على ان المراد بالاعراض عدم العناية على ترك الجهاد والنعوذ مع الخائفين فاعرضوا  
 عنهم امر واما عاف ما ربههم واعطاهم مطالبهم اذ لا ينفع فيهم التأديب والتأنيب كما فصله المصنف \* قوله  
 (ولا توبخوهم) نهى عطف على اعرضوا توبيخا المقصود منه وهو اعراض مفت وغضب والحاصل انهم طلبوا  
 باعنائهم الفاجرة اعراض صفح فاعطوا اعراض مفت كما فهم من تقدير الامام ولا يجدان يكون المراد بالاعراض

قوله ثلاثا نجد واجعله تعيلا لما قبله بقدر ان الام  
 الداخلة على اذالته توبة لا ما مد غشاق لا بعده  
 قوله متعلق بحزنا او تفيض اي حزنوا حزننا وتفيض  
 اعينهم من الدمع نعمهم وحداكم ما يغفون في مفراهم  
 اوفى غزوههم اوفى مقصدهم فان جاء الغزى بجي معنى  
 المقصد قوله واجدون للاهية بالضم وهي العدة مما يتوقف  
 عليه الجهاد قوله لا يعلمون مشتة اي عافته من القرب  
 من بالكسر وهو ان ترد لابل المسامحة وتدعه  
 يوما وشال غيت الامور الى اخرها ولما صار فيه  
 معنى التأخر استعمل اللفظة في معنى العاقبة  
 قوله اعلم الله بالوحي فالوحي تنبيه فوقع في معرض  
 بيان علة انتفاء تصديقهم لان الله تعالى اذا اوصى  
 الى رسوله الاعلام باخبارهم واهوالهم  
 وما في ضمائرهم من الشر والفساد لم يستعمل ذلك  
 تصديقهم في ضمائرهم  
 قوله فوضع الوصف موضع الصبر يعني مقتضى الاعمال  
 ان يقال ثم ردون الى لكن عدل عن ذلك فوضع الطاهر  
 وهو قوله عالم الغيب والشهادة موضع الصبر لئلا يلا  
 على ان الله تعالى مطلع على جميع احوالهم الظاهرة  
 الباطنة لا يخفى عليه شيء من ذلك

٢٢ \* اهلهم رجس \* ٢٣ \* وما راعهم جهنم \* ٢٤ \* حراما كانوا يكسبون \* ٢٥ \* يحلفون لكم ان رضوا عنهم \* ٢٦ \* فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين (سورة اعراف) (٧٦)



الذي اعطوه الاعراض المطالب كما شرنا اليه وكلام المصنف يحتمل ايضا وقوله وهو علة الاعراض وترك المعاتبه مؤيلا ذرنا ٢٢ \* قوله (لا يرضى عنهم) انما يرضى عن القوم الفاسقين والذين هم على اية الله في القوم وهو لاء ارجاس جمع ارجاس مع افراده في انفسهم فذهبوا على انه في الاصل مصدر يحتمل القليل والكثير والمراد هنا الكثير لكونه خبرا عن خبر الجمع وكونهم رجسا ونجسا قد مر في قوله تعالى ان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين (البقرة) ان كان المراد منهم فاما ما ياباهم حكم في علمه تعالى انهم في اهل النار فلا امر واضح والافهم وعام خص منه البعض الذي امن منهم \* قوله (دفعه الاعراض) لا يقول علة الامر بالاعراض اذا لا يشاء لا يعمل وهو علة لا تستخدم الامر كوجوب الاعراض (و لا لعلة) ٢٣ \* قوله (من تمام التعليل) اي ليس تعليلا مستلزما من تمام التعليل الاول اي علة العمل لا في اذع م يقول انهم كونههم من اصحاب النار وانما رجس لان بيان عدم قبول تطهيرهم امة اذ مجرد الكفر وانفق لا يوجب ذلك وفيه فمريض اصحاب الكشاف حيث اكتفى بالوجه الثاني (وكما قل بهم ارجاس من اهل النار) \* قوله (لا يرضى عنهم) في الدنيا والآخرة اي التوبيخ بالفصل واما التوبيخ بالاعراض فواقع في الآخرة ولهذا قل في سابق قوله "فينبذكم عما كنتم تعملون" والعقاب عطف على التوبيخ اشارة الى ما ذكرنا \* قوله (او تعلى) ثان لارجب الاعراض هذا بخلاف التفسير وهو لو وجوب الاعراض هذا علة انية كالاول علة لية كما هو الظاهر \* قوله (والعنى) اي حاصل المعنى بطريق المفهوم والضرورة (النار كنههم عتبا فلا تتكفروا عنهم) هذا معنى فاعرضوا عنهم على هذا التقدير ٢٤ \* قوله (بحوزان يكون مصدرا) اي يجوزوا ويجازون فالجمله اما حال او استئناف (وان يذكروا) اي علة لاهم ليعرضوا قوله وما واهم جهنم وجزاء مصدر مني للذول اي يمدون يدا في النار للجرم (يحفون) اي ليعرضوا عنهم لما كان غرض الفاسقين من ايمانهم الكاذبة اعراض المسلمين عن توبيخهم ونبذهم ورضاه المؤمنين عنهم بين الله تعالى ذلك في الآيتين مع ما يتعلق به وذكر السين اول اوزك ٢٥ \* قوله (ذكرنا من ان السين لمجرد التاكيد وعدم ذكر المنقسم هنا لما ذكر آما وعدم ذكر القسم عليه لما ذكر سابقا ٢٥ \* قوله (يحبهم) اذ اهل الملل معتر في الملل مثل ضرب بتزيد التأكيد او بالضرب لا يامر آخر (فستدبوا عليهم) \* قوله (ما انتم تعملون) بهما من هذه المسلمين ته تبرهم وتكسبهم في حضورهم في صلواتهم من غير ذلك ٢٦ \* قوله (اي فان رضاكم لا يستلزم رضى الله ورضاكم وحده لا يرضى عنهم ان كانوا في سخط الله وانصددها) المص ان ان مقصودهم من رضاه المسلمين عنهم ان يرضوا بجزوة الاسلام وصيانة انفسهم عن الدل والهوان ولولا اشارة لما طلبوا رضاهم قوله لرضوا عنهم المبلغ من قوله لرضوا عنهم ومن هذا قل المصنف في تفسير قوله لرضوا عنهم لرضوا عنهم وبنينا وجهه هنا لثقل رضوا عنهم الف للبراء اول البينة واردة لكثرة السك للنظر في وقوع الرضا في نفس الامر مع قطع النظر عن قائله ووقع الرضا في نفس الامر ولا توقعه غير موقوف به \* فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين \* هذا من قبيل قوله تعالى وما يكن من نعمتهن الا في الاول ليس سبب الثاني بل هو سبب للاخبار بالذي عن القوم الفاسقين وضع موضع عنهم لبيان علة عدم الرضا وانتهى بالفاسقين دون المذنبين او الكافرين للاشارة بجوازهم عن الحدود والعقوبات ووجه واحد كما في مفروضا كما يدل عليه التفسير بان انظم الجليل فلا اشكال بانه لا يجوز رضاهم وحدهم واحب ايضا ان المراد ببيان ارتباط الجزاء بالشرط لان عدم رضاهم تعالى عنهم ثابت قبل ذلك اي ان رضوا عنهم فلا يتبع رضائهم شيئا انتهى فاميت العلة مقام المملول \* قوله (او ان امكنهم ان يلبسوا عليكم لا يمكنهم ان يلبسوا على الله فلا يهلك سترهم ولا يبرز الهوان بهم) اي قوله فان رضوا عنهم اذن قيل وضع السبب موضع السبب اذ اللبس والخلط سبب لارساء ثم حل التلام على القضية الممكنة للسائلة في نفى لبسهم على الله تعالى فلا يهلك سترهم تعري على المني اي غاية لبسهم عليه تعالى عدم هتك سترهم ان امكن ان يلبسوا عليه تعالى لكن لا يمكن ذلك فيهلك سترهم وحبائهم ويزل الهوان والخذلان بهم \* قوله (والعصود من الآية) اي على الوجهين \* قوله (انتهى عن الرضا عنهم والاعتذار بمعاديرهم) اذا خبره تعالى بعدم رضاه عنهم مستلزم لانهي عن مخالفة رضاه وارادته فهو مستلزم لانهي المسلمين عن رضائهم فدلالة التلام على انهي بغيرية الانزاع والمفهوم لا بطريق المطلق وانما قال المصنف والمقصود الخ يعني ان الرضا الموقوف لذلك فيكون التلام نصا بالتسليم وظاهرا

قوله لا يرضى عنهم التائب اي القوم والتفريع من انبث الرجل اي لته

قوله فهو علة الاعراض اي هو استئناف لبيان علة الاعراض عن توبيخهم فكانه قيل ماعلة الامر بترك الاعراض عن توبيخهم ومما تبهم فاجب بانهم رجس لا يجل طهارة بالاطهارة بالترفعات والمعانيات ولا ينجع فيهم ذلك

قوله او تعلى ان مكانه قبل فاعرضوا عنهم متابعهم فان اثار كنههم متابعين لا تضر جوا انهم في توبيخهم ومما تبهم قوله يجوز ان يكون مصدر لفعل دل عليه ما واهم النار جهنم اي يحزن بهم الله بها جزاء او علة اي او مقول لاه الفصل دل عليه وما واهم جهنم ايضا فكانه قيل آواهم جهنم جزاء اي للجزاء على اعمالهم العجيبة

قوله والاغترار عطف على ارضى وقوله وعدم الالتفات بالرفع عطف على النهي



٢٢ الاعراب ٢٣ اشد كفرا ونفاقا ٢٤ واجدر ان لا يعلموا ٢٥ حدود ما نزل الله على رسوله  
 ٢٦ والله عليهم ٢٧ حكيم ٢٨ ومن الاعراب من يتخذ ٢٩ ما يفتق ٣٠ مغرما  
 ٣١ ويترص بكم الدوائر ٣٢ عليهم دائرة السوء

( ٧٧ )

(الجزء العاشر)



بالنظر الى ما ظهر منه وهو غير مسوق له \* قوله (بعد الامر بالاعراض) نبيه لا يرتباط ما قبله (وعدم الالتفات  
 نحوهم) ٢٢ قوله (اهل البدو) اي الاعراب مختص باهل البادية واما العرب فمن سكن بالبدية وفريها ولهذا  
 اذا قيل للاعرابي يا عري فري واذا قيل للعربي يا اعرابي غضل لان النبي عليه السلام مدح العرب بقوله حب  
 العرب من الايمان واما الاعراب فقد ذمهم الله تعالى في الاعراب جمع واحده اعرابي كان العرب جمع واحده  
 عربي وقد يجمع الاعرابي على الاعراب ٢٣ \* قوله (من اهل الحضرة) اشار به الى ارتباط هذه الآية بما  
 قبلها بان هذا بيان حال الاعراب كان ما قبلها بيان حال اهل الحضرة والحضر يفخين خلاف البادية \* قوله  
 (لتوحيتهم) اي لبعدهم عن الناس \* قوله (وقساوتهم) وهي عبارة عن الغلط مع الصلاة كما في الحجر  
 وقساوة القلب مثل في نبوه وبعده عن الاعتبار والاتعاط \* قوله (وعدم مخالطتهم لاهل العلم وقلة  
 استماعهم للكتاب والسنة) عطفا على المعاول وبه تنبيه على ان مخالطة اهل العلم لم من العلماء  
 الى بائين مملين القلوب ويقرب الى متاعه الحق واليقين وكذا الاستماع باذن واعية ٢٤ (واحق بان لا يعلموا)  
 ٢٥ \* قوله (من الشرايع) اي ليس المراد بالحدود المتخصصة من حدائنا والسرقة وغير ذلك  
 بل الشرايع العامة وانما سميت بها اذ المكلف منع عن مخالفتها وهي في اللغة المنع \* قوله (فرائضها)  
 عام طرامها فان ترك الحرام فرض بل الواجب طام ايضا بتغيير يد يد ولوقال واجبها مكان فرائضها لكن  
 احسن (وسنها) مؤكدا وغیرها فاستوفى الكلام الاحكام الخمسة بادنى تكلف وفيه تنبيه على ان ما نزل  
 الله عام للوحى المتلو وغير المتلو يعلم حال كل احد بالتعلق القديم قبل الوقوع اي يعلم انه سيجد على كذا وكذا  
 وبالتعلق الحديث حين الوقوع وهذا العلم ما يرتب عليه الجزاء خيرا او شرا فهذا هو المراد هنا اذ المقصود التهديد  
 والتشديد ٢٦ \* قوله (يعلم كل احد من اهل الارب) يفتقن صوف الال اي اهل البادية سموه به لان بيوتهم  
 من الارب والشعر (والمدن) وهو الطين اليابس لانهم بنوا بيوتهم به فيما يصيبه تعد الى مفعولين الاول يحرف  
 الجرو الثاني بنفسه اي فيما يوصله اليهم ٢٧ \* قوله (فيما يصيب به مسيهم ومحسنهم عقابا وتوابا) نشر  
 مرث على ترتيب الالف قدم المسي لكثرة هم والكلام مسوق لذمهم ٢٨ \* قوله (بعد) مضارع من العطف  
 ليتخذ تنبيها على ان المراد به اتخاذ بمعنى الجملة والتصير وحاصله اي يتخذ مغرما ٢٩ \* قوله (يصرفه  
 في سبيل الله) كون هذا الصرف في سبيل الله بحسب الظاهر \* قوله (ويصدق به) فسر الانفاق بالصرف  
 في سبيل الله او لاقرينة المقام خصوصا بقرينة المسألة ثم فسر الصرف بالتصدق لانه عام لسائر وجوه  
 الخيرات ٣٠ \* قوله (عرامة وخسرانا) اي المرقم مصدر ميمي بمعنى الغرامة والخسران \* قوله (اذ  
 لا يحسنه) من الاحساب وهو طلب العوض اي لا يغفر عوضا من الله تعالى ولا يرجو كالتفسير له وعدم رجائه  
 اهدم ايمانه وانما تعرض له لافتهاه من قرينة كانه قيل ومن الاعراب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ  
 ما يفتق مغرما الآية (عند الله ولا يرجو عليه توابا) \* قوله (وانما يفتق رياءا وتقية) اي خوفا منكم ان تفعلوا  
 بهم ما تفعلون بالمشركون فيفتقون ويظهرون الاسلام تقية فمن كان حاله كذا فلا جرم انه بعد ما يفتق خسرانا  
 واعطاء ما لا يلزمه ٣١ \* قوله (دوائر الزمان) اي الالام عوض عن المضاف اليه اوله عهد الخارجي وانما  
 اضاف الدوائر الى الزمان لحصولها فيه والمراد بها التكة والمصيبة لكن لا مطلقا بل المصيبة التي تحيط  
 بالشخص بحيث لا حراك ولا خلاص وعن هذا استعملها الدوائر \* قوله (ونوبه) جمع نوبة وهي كناية  
 ما ينوب الانسان اي يصيبه فالظاهر ان نوابج نوبة بضم النون بمعنى الاصابة ومحمل كونها جمع نوبة بفتح  
 النون وسكون الواو (ليقلب الامر عليكم) \* قوله (فيخلص من الانفاق) والنفاق واشار به الى الجامع  
 بين المعاطفين اذ انفاقهم سبب للترص فالجامع عقلي ٣٢ \* قوله (اعراض بالدعاء عليهم) وهو مما بين كلامين  
 متصلين اي قوله وترص والله سميع وهو مطلب من ذاته ان تنزلهم انواع المصائب او تعاليم المؤمنين ان يدعوا  
 عليهم بترول اصناف الثواب واختير الجملة الاسمية لافادة الثبوت والدوام في ذلك \* قوله (ينحوموا بترصون به)  
 لم يقل بما يترصون به او لا قيل عدل عن قول الكشاف بنحو مادعوا به لان ما صدر منهم ليس بدعاء انتهى ويمكن  
 توجيهه بان يقال ان مراده بالدعاء الطلب والثني والرجعة في حصوله لا الدعاء المتعارف واجب ايضا بان

قوله من اهل الحضرة وفي الكشاف الاعراب  
 اهل السدو اي اهل ابادية وقيل العرب اسم لهذا  
 الجبل المخصوص من الناس سواء اقام بالبادية  
 او المدن والاعراب ساكنوا البادية وقيل العرب  
 هم على الدين استوطنوا المدن والقرى والاعراب  
 اهل البدو فلي هذا ما عنياس وعلى الاول  
 العرب اعم والواحد عري كما يقال محوسى ويهودى  
 واذا حذف ياء السبة فهو جمع فيقال  
 الجروس واليهود

قوله يعلم حال كل معنى الكليسة مستفاد من اطلاق  
 عليهم  
 قوله وانما يفتق رياءا وتقية اي وانما يفتق رياءه  
 لالوجه الله واتقاء المؤمنين عند توقيه من المؤمنين  
 قوله ونوبة بفتح نون وفي الكشاف  
 دوائر الزمان دولة وعقبه الدول بكسر الدال  
 وفتح الواو جمع دولة والعقب ضم السين  
 وفتح الفاف جمع عفة وهي الزوة وفي الاساس  
 الدهر دولة والله يد اول الايام ين الناس مرة لهم  
 ومرة عليهم والدهر دول وعقب ونوب  
 قوله بالدعاء عليهم بنحو ما يترصون وفي الكشاف  
 دعى عليهم بنحو مادعوا به كقوله عز وجل  
 وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم

٢٥ \* والله سمع \* ٢٦ \* علم \* ٢٧ \* ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يفتق قربات عند الله

٢٨ \* وصلوات الرسول \* ٢٩ \* الا انها قرية لهم

( سورة برائة )

( ٧٨ )

بقرص يتضمن دعاءهم عليه لكنه تكلف وعدل عن لفظ الماضي اما حكاية الحال الماضية او لقصد الاستمرار  
\* قوله ( او الاخبار عن وقوع ما يترصون عليهم ) تركنا لفظ التحو اعتبارا للاتحاد بالنوع على ان  
التحار باعتبار الحال تدقيق فلسفي لا يلتفت اليه في العلوم الشرعية \* قوله ( والدائرة في الاصل مصدر )  
بوزن خفة بمعنى القاء وهي في الاصل بمعنى الدوران \* قوله ( او اسم فاعل ) والتأنيث باعتبار جعل الموصوف  
مؤنثا الى القصة او المصيبة الدائرة ( من داريدور ) ناظر الى كلا الوجهين واختار كونها مصدرا حيث قدم  
هنا واكتفى به في سورة الفتح بالتأنيث في اسم الفاعل يؤدي الى تكلف والظاهر ان قوله من داريدور احتراز  
من داريدري اخذ ذري الى معبد انصاري \* قوله ( سمي به اي تم نقل الى عقبة الزمان ) اي المصائب التي  
حدثت في الزمان على سبيل التعاقب والثواب اصل العقبة اعتقبات الركبين وتناوبهما وهذا من قبيل  
نقل المتعاقب الى المتعاقب بفتح اللام ان اعتبر الدائرة مصدرا من قبيل نقل اسم العام الى الخاص \* قوله ( والسوء  
بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة ) اذ المصيبة سببة لانفس السوء لكن جعلت نفس السوء مبالغة \* قوله ( كقولك  
رجل عدل صدق ) وكقوله تعالى قدم صدق \* قوله ( بضم السين ) هما لغتان غيران المفتوح غلب في ان يضاف  
اليه ما يراد دمه والمضموم جرى مجرى التثنية كذا افاده في سورة الفتح ومن ههنا ظهر وجه اختيار القراءة الفتح  
( وقرأ ابو عمرو وابن كثير السوء ههنا وفي الفتح بضم السين ) ٢٥ \* قوله ( لما يقولون عند الاتفاق ) لان ما يقولونه  
عنده لكونه في غاية الخفاء لا يسمع الا الله تعالى ٢٦ \* قوله ( بما يضرونه ) اي عند الاتفاق وفيه وعيد شديد  
ان كان في صفة كذلك ٢٧ \* قوله ( سب قربات ) بيان حاصل المعنى يعنى ما يريد ايراد الكلام على ظاهره ولم  
يقصد المبالغة لكان حقه ان يجاء بلفظ السب لانه من اذا لواريد تقدير المضاف لكان الكلام خالعا للمبالغة  
حق ذلك التبرير في بحث المجاز العقلي في المطول من قال ان المضاف مقدر ان اراد به ما ذكرنا فلا كلام فيه  
والافلا حسن فيه \* قوله ( وهي ثانيا مفعول يتخذ ) لكون يتخذ بمعنى يصبر \* قوله ( وعند الله صفتها )  
اي ظرف مستقر على انه صفتها وفائدتها تعظيم لها وفيه استعارة تشبيهية كاحققنا في بعض المواضع كما وخر  
سورة آل عمران ( او طرف يتخذ ) اي ويجعل ما يفتق قربات عند الله اذ ينحسب عندهم رجواؤا به عكس المنافقين  
٢٨ \* قوله ( وسب صلواته ) والكلام فيه كما سبق في سب قربات ( لانه عليه السلام كان يدعوا للتصديقين  
ويستغفر لهم ) \* قوله ( وان ذلك سن للمصدق عليه ) بخفيفه الصادق وشديد الدال من الصدقة لاسم الصدق  
لانه بمعنى الايمان والاذعان والمراد بالمصدق عليه من اخذ الصدقة \* قوله ( ان يدعو للمصدق عند اخذ صدقته )  
زكوة او غيرها اذ اجزاء الاحسان ليس الا الاحسان \* قوله ( لكن ليس له ان يصلي عليه ) اي ليس له ان يدعو  
بلفظ الصلوة بل يدعو بلفظ غير الصلوة \* قوله ( كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على آل  
ابي اوفى ) اخرجه اصحاب السنة غير الزمذمي واوفى بفتح الهزنة والقاء والقصر اسم عقبة الاسمي من اصحاب  
بيعة الرصوان روى له البخاري وهو آخر من بقي من الصحابة رضى الله تعالى عنهم بالكوفة مات سنة سبع  
ومائة \* قوله ( لانه منصب ) ولهذا الخلف في الصلوة على غير الانبياء والملائكة عليهم الصلوة والسلام  
استقلا لا هل هو حرام او مكروه او خلاف الادب على اقوال مشهورة منها الكراهة وكون الصلوة منصبه  
لا يفتى كونها من خصائصه عليه السلام بل هي مخصوصة بالانبياء عليهم السلام والملائكة الصكرام  
فالتخصيص بالنظر الى احاد الامة الا انها قرية لهم اي سبقر بذلهم اكتفى به عن كونها سب صلوات  
الرسول عليه السلام لانها مهابها ( فله ان يتفضل به على غيره ) ٢٩ \* قوله ( شهادة من الله بحجة معتد بهم )  
اي اعتقادهم اشار به الى ان الاتخاذ بمعنى الجعل الذي هو معنى الاعتقاد وحيزه المراد بما يفتق الاتفاق  
على ان ما مصدرية اذ سب القرب افعال المكلفين لا المتفق وقد يجعل قرية تسامحا كما يشعر به كلام الزمخشري  
هنا \* قوله ( وتصديق ) اي من الله تعالى ( رجائهم ) الرجاء الطمع والتوقع ومعنى تصديق الطمع الاخبار  
بوقوعه على وجه اعتقده فيكون مطابقا للواقع او تصديق اهم في رجائهم واعتقادهم فيكون كالتمثيل  
قبله \* قوله ( على الاستيناف ) كانه قيل هل تكون صدقتهم قرية كما اعتقدوا فاجيب بذلك بمؤكدان \* قوله  
( مع حرف التنبيه وان المحقق للسب ) لافائدة في هذا الاخبار لكون ذلك محسوسا وغرضه بين فائدة ذلك  
وهي التنبيه على ثبات الامر وتمكنه كما افاده الزمخشري لكن لظهوره تركه \* قوله ( والصغير لفتقهم ) اي لانفاقهم

قوله مصدر اضيف اليه وجه المسالفة هو افادة  
الاضافة معنى الاختصاص الكامل كما في

رجل صدق

قوله لكن ليس له ان يصلي عليه اي ليس له ان يذكر  
لفظ الصلاة بان قال المتصدق للمتصدق  
صلى الله عليك لانه مخصوص بالداء المرسل  
عليهم الصلاة والسلام بل يقول جزا الى الله خير الجزاء  
وتقبل الله خيركم وتحو ذلك

قوله اللهم صل على آل ابي اوفى عن البخاري ومسلم  
واي داود عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان ابي  
من اصحاب الشجرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا اتاه قوم بعد فتحهم قال اللهم صل على آل فلان  
فاتاه ابي صدقة فقال اللهم صل على آل ابي

٢٢ \* سيدخلهم الله في رحمة \* ٢٣ \* ان الله غفور رحيم \* ٢٤ \* والباقيون الاولون من المهاجرين

\* ٢٥ \* والانصار \* ٢٦ \* والذين اتبعوهم باحسان \* ٢٧ \* رضى الله عنهم \* ٢٨ \* ورضوا عنه

( ٧٩ )

( الجزء العشر )

والعبر بالشفقة لمحافظة التائيد وهذا مؤيد لما ذكرنا من ان المراد الاخلاق لا المنطق \* قوله ( وقرأ ودرش بضم  
الراء ) اهل التبعة ضم القاف \* ٢٢ \* قوله ( وعدلهم باحاطة الرحمة عليهم ) الاحاطة استفادة من ظرفية الرحمة  
للاذخار فان الظرفية ولو محاذاتية احاطة الطرف للظروف من كل جانب كالرحمة احاطت بها من الحوائط  
الستة فهم متفرقون فيها وفيه استعارة تبعية كما حقق في موضعه وهذه الجملة كالتأكيدي لما قبلها ولذا اختير  
العصل (والسين لتحقيقه عليهم) اي تحقيق الوعد قل وتقدم ان السين في مثله تنفيذ التحقيق والتأكيدي لانها  
في الايات في مقابلة في التي تفيد ذلك بقرينة تماثلها في الاستعمال وهذا هو المنقول عنهم وفي الاتصاف  
الكنية في اشعارها بالتحقيق ان معنى الكلام معها افعال كذا وان ابطأ الامر اي لا بد من ذلك وفيه تأمل  
انتهى \* ٢٣ \* قوله وقوله تعالى (تقرروا) اي الوعد ومن هذا ترك العطف \* ٢٤ \* قوله (قيل الاولى في اسد  
وظفغان وبنى تميم والثانية في عهد الله ذي الجهادين وقومه) بكسر الباء الموحدة وبالجمم والدال المهملة لقب  
عبد الله بن نهم المزني لقبة لانه لما سار الى النبي صلى الله عليه وسلم قطعت امه مجادها كساء نصفين فانزله نصفه  
وارتدى بالآخر ومات في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وقد فقه عليه الصلوة والسلام بنفسه وقال اللهم اني امسيت  
راضيا عنه فارض عنه فقال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ليني كنت صاحب الخفيرة مرض  
المصنف هذا القول لانه تخصيص بلا داع والعموم هو الظاهر الاول وهم داخلون بالطريق الاول  
( والباقيون الاولون ) مبدأ خبر ( رضى الله عنهم ) وهذا احسن الوجوه التي ذكرت في اعرابه وتوصفه  
بالاولون للاحتراز عن السابقين اللاحقين بهم فانهم السابقون بالنسبة الى من بعدهم \* ٢٥ \* قوله (هم الذين صلوا  
الى القلتين) احادهم البت الحرام والاخرى البيت المقدس واستخير بان من صلى الى القلتين بعض المهاجرين  
فاختار كون من تبعية من اختلف في ذلك البعض كما قرر المصنف وقدم الاول لانهم كثيرون والملازم للجمع  
المحلى للام وان دخلت عليه من التبعية مع ان صلاتهم الى القلتين منفة عظيمة لهم \* قوله (او الذين  
شهدوا بدرًا) وما خطر بالبال ان اهل بدر كلهم ممن صلوا الى القلتين وان منع كون كلهم كذلك فلا كلام في  
كون اكثرهم كذلك فانه عليه السلام صلى الى بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر شهرا وقد كان بمكة صلى  
الى الكعبة وقصة بدر بعد الهجرة ستة فلم يزل ما ذكرنا ومن هذا انكشف وجه آخر لتقديم الوجه الاول \* قوله  
(الذين شهدوا بدرًا) معلوم ان اهل بدر ليس كلهم من المهاجرين بل بعضهم من الانصار \* قوله (او الذين  
اسلموا قبل الهجرة) اخرها ذا الصبر بلهاجر بلاجم كون ما سبقوا به بعد الهجرة والاسلام قبلها والصلوة الى مكة  
وان كانت قبل الهجرة لكن الصلوة الى انفس بعدهم وجموع الوصفين تحقق حين كونهم مهاجرين والامام  
رحم هذا الوجه واوضحه بما لا مزيد عليه لكن نظر المصنف ادق واحق \* ٢٦ \* قوله (او اهل بيعة العقبة الاولى  
وكانوا سبعة) والظاهر ان سبق الانصار على من عداهم بالصلوة الى القلتين وشهود بدر لكن لم يتعرض له  
اطهوره من بيان المهاجرين وصلوة الانصار الى القلتين بالصلوة اولاً الى القدس وثالثاً الى الكعبة والمهاجرين  
الى الكعبة اولاً الى القدس في حق من او مطلقاً في شأن اخرين \* قوله (واهل بيعة العقبة الثانية) العقبة  
الطريق الضيق الصعب في الجبل كانت في سنة احدى عشر من البعثة (وكاواسعين) ولعل الاطلاق هو الاول  
\* قوله (او الذين آمنوا حين قدم عليهم ابوراة مصعب بن عمير) توضيحه على ما قيل ان اهل البيعة الثانية  
لما انصرفوا بعث معهم رسول الله عليه السلام مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه ابن هشام بن عبد مناف  
يقربهم القرآن ويفقههم في الدين فاسم منهم خلق كثير وهو اول من جع في المدينة اي صلى بالبيعة \* قوله  
(وقرى بالرفع عظماء على السابقين) فحينئذ يتناول الانصار كلهم سابقهم ولاحقهم والتبوية بين السابقين  
واللاحقين الاستفادة من قراءات الرفع ليست بمنحرفة اذ الشرافة في السابقين واضحة وعن هذا رجع المصنف  
القراءة الاولى وينصره قول بعض اسلاف اوجب لتقدم الصحابة رضى الله تعالى عنهم الخفة مطلقاً وشرط  
لتبعية شرطاً وهو الاعمال الصالحة انتهى \* ٢٧ \* قوله (اللاحقون بالسابقين من القلتين) اي على قراءة الجر  
كما هو المختار \* قوله (من الذين امنوا من اتبعوهم بالايمان والطاعة الى يوم القيمة) من لاحق المهاجرين  
وغيرهم ممن آمن الى يوم الدين \* ٢٨ \* قوله (يقول طاعتهم وارضاء اعمالهم) اي رضاء الله يحجز هتسا عن  
قبول مبراهم اذ ارضاء ترك الاعتراض وهو مستلزم للقبول المذكور \* ٢٩ \* قوله (بما نالوا من النعمة الدينية

قوله وعدهم باحاطة الرحمة عليهم معنى الاحاطة  
مستفاد من اعطى الدخول وكلفة في الدالة لكونها  
موضوعة للطرف فية على الاحاطة فان الطرف  
محبط للضرورة

قوله والسين لتحقيقه فان السين موضوعة  
للاستفاد مع الدلالة على تحقيق ما دخلت هي عليه  
قال الخليل ان سيفعل جواب لن يفعله كان  
يفعل جواب لا يفعل

قوله في عبد الله ذي الجهادين الجهاد الكساء الغالب  
الجاني روى في الاسنياب انه هو عبد الله الذي سمي به  
لانه حين ارسل الى رسوله صلى الله عليه وسلم قطعت  
امه مجادها نصفين فانزله واحد منهما وارتنى  
بالآخر قال ابن هشام وانما سمي في الجهادين لانه كان  
يتنازع الاسلام فتمعه قومه فكانوا يصبقون عليه حتى  
ترك في نجاد له اس عليه غيره فهرب منهم الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وشق بجاد بصعين فانزله واحد  
واستقبل بالآخر واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقبله ذو الجهادين وللمات دفنه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال مسست راضيا عنه فارض عنه وكان  
الخفيرة عم القصة قوله كان يتنازع الى الاسلام اي  
يتناقض ويميل

قوله اهل بيعة العقبة وهي بيعة الرضوان وكانت  
بيعة الرضوان في المدينة سمي بيعة الرضوان لقوله  
تعالى في حقهم رضى الله عنهم ورضوا عنه

٤٩ \* وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار \* ٥٢ \* خالدن فيها أبداً ذلك لعوز العظيم ومن حولكم \* ٥٣ \* من  
الأعراب منافقون \* ٤٥ \* ومن أهل المدينة \* ٥٥ \* مردوا على النفاق ٥٦ لا تعلمهم \* ٥٧ \* نحن نعلمهم  
( سورة برآة ) ( ٨٠ )

والنبوة ٤٩ (وقرأ ابن كثير من تحتها كما هو في سائر المواضع) إياه يغفل أن تكون طرفية كجاء القول فيكون  
رضاء العدد محازاً عن كونهم مستغرقين في نعمة ويحتمل أن يكون سببية فإن الرضاء عبارة عن العبد بانواع  
العادات في الدنيا والتعبد والتحميد والتناء بصفات الأكرام في العقبى ٥٢ \* قوله (من حول بلدكم يعني  
المدينة) اسقط الواو كأنه إشارته إلى أن الجملة ابتدائية لا عاطفة ومسوقة لبيان نفاق من سكن ونزل حول  
المدينة وأهل التخصيص خلفاء حالهم قال الإمام فذكر في هذه الآية أن جماعة من حول المدينة موصوفون  
بالنفاق \* (وان كنتم لا تعلمون) \* كونهم كذلك انتهى فالنفاق وجه التخصيص مع أنهم من زمرة الأعراب وقديين  
الله تعالى أن بعضهم منافقون وبعضهم مؤمنون صالحون جهينة ومنزلة الأسماء بوزن التصغير وغفار  
يكسر العين وتخفيف الفاء والمراد بعض هذه القبائل ٥٣ \* قوله (وهم جهينة ومنزلة واسم واشجع وغفار  
كانوا نازلين حولها) إشارته إلى وجه التعبير عن حولكم ٥٤ (عطف على من حولكم) أي بإعادة الجار كأنه احتزبه  
عن العطف على الأعراب إذ لا مسأله ووضع الظاهر موضع الصبر إذا المراد بأهل المدينة من هو المراد بكم في  
حولكم لأن زيد الشنخ بهم مع قريتهم من نور النبوة وأقامتهم في دار الهجرة أصدوا استعدادهم فبقوا خاشعين  
حاسرين وآخر عن هو في حولكم أكونهم أشد نفاقاً كاسق أولئك من هو في حولكم \* قوله (أخبر لمحمدوف  
صفته مردوا) أو خبر لمحمدوف تقدير الكلام ومن أهل المدينة ٥٥ (ونظيره في حذف الموصوف وأقامة الصفة مقامه)  
\* قوله (أنا ابن جلا) فعل ماضٍ يعني أظهر في مقول إلى العلية كاقيل والمعنى أنا ابن رجل كشف الأمور والشهاد  
وأوجهها ما شئتها وفي أويل البيت تأويلات لأشدها والمشهور ما ذكرنا والاستشهاد على هذا التأويل  
واضح \* قوله (وطلاع الثنا) جمع ثنية بمعنى العقبة كناية عن ارتكاب عظيم الأمور وشدها ها آخره متى  
أضغ العممة تعرفوني لا تحسار شراً أي وإنه يريد كثرة مباشرة الحرب \* قوله (وعلى الأول صفة المتفقين)  
وهو الأظهر لعمومه ويظهر منه وجه ذكر منافق المدينة وحولها خاصة لأنهم غرهم على النفاق كأنهم  
غير منافقين فعالهم أشنع من حال المنافقين \* قوله (فصل بينها وبينه بالمعطوف) وهو من أهل  
المدينة \* قوله (على الخبر) يعني من حولكم فيكون عطف المفرد على المفرد وهذا الفصل وإن كان بعد بعيداً  
لكن ما ذكرناه أنما من أنه على هذا أشمل الدم كالأفريقين يرفع ذلك البعد ويجبر \* قوله (أوعلى كلام مبتدأ  
وتعمرهم في النفاق إيان تمريهم) أي منافق المدينة وحولها ولا يختص بالآخر وهذا الاحتمال قدم في  
الكشاف ولو قدمه المصنف لكان أولى إذ في الصفة نوع تعسف لا تعلمهم أي لا تعرفهم متعدياً إلى مفعول واحد  
فهو يعني العرمان ٥٦ \* قوله (لا تعرفهم بأعيانهم) أي من جهة النفاق فإنهم من حيث ذواتهم معروفون  
(وهو تقرير لآرائهم) بيان لوجه الارتباط \* قوله (وتتوقعهم) أي تأنفهم وتضعهم أصل التوق التكلف  
بظهور الثقة وهو الحذق \* قوله (في تجاني) أي التباعد والتجنب (مواقعاتهم) \* قوله (إلى حد آخر عليك  
حالهم) سبب تنجيمهم عن مواقعاتهم وهم تلك الخصوصية يتنازرون من سائر منافق الأعراب نحن نعلمهم  
من قبيل التامعيت يفيد الحصر وهذا محط الخبر (مع كمال فطنك وصديق فراستك) ٥٧ \* قوله (ونطلع  
على أسرارهم) أي المراد لعلمهم ليس العلم بذواتهم بل العلم بأسرارهم ونفاقهم فنجازيهم فلا فائدة في غرهم  
ومبارتهم في إخفاء حالهم ونفاقهم وبهذا البيان ظهر ارتباط بما قبله \* قوله (أن قدروا) الأولى  
إذا قدروا \* قوله (أن يلبسوا عليك) من اللبس بفتح اللام بمعنى الخلط \* قوله (لم يقدروا أن يلبسوا علينا)  
في نفي القدرة مبالغة لا يخفى والمعنى أن قدرتهم على لبسك لا يستلزم قدرتهم على لبسنا فم ينفعهم ذلك اللبس مادام  
حالهم معلوماً لنا \* قوله (بالفضيحة وأقتل) أي إذا أظهروا النفاق إذا لم يساغ للقتل بدون إظهار الكفر  
(وبأحد هما عذاب القبر أو أخذ الزكاة) \* قوله (ونهلك الأبدان) يقسال نهلك المرض إذا تخلفه وأضعفه  
إذا لم يرض كفارة للآبرار وعقوبة للفسار \* قوله (إلى عذاب النار وأخرون) اعترفوا عطف على  
منافقون (ولم يعتذروا عن تخلفهم بإياه ذير الكاذبة) \* قوله (وهم طائفة من المتخلفين) الظاهر أنهم من  
المؤمنين المتخلصين وأن ذهب بعضهم إلى أنهم منافقون لكنهم تابوا عن النفاق (أو تنفوا أنفسهم) \* قوله (على  
سواي المسجد) جمع سارية وهي العمود وحديث السواري أخرجه ابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي  
الله تعالى عنهما وأما معنى الباء استعارة لأن الباء الإصاقي والواو الجمع وهم من واحد (لم يبلغ

قوله من القليلين هذا على أن يراد بالذين اتبعوهم  
المهودون وقوله أومن اتبعوهم على أن يراد بهم  
خمس التابعين لا قوم مخصوصون  
قوله أو خبر لمحمدوف صفة مردوا أي أو خبر مبتدأ  
مخذوف صفة ذلك المبتدأ مردوا تقريره  
ومن أهل المدينة قوم مردوا  
قوله أنا ابن جلا فإن جلا فعل ماضٍ وقع صفة  
لموصوف مخذوف تقديره أنا ابن رجل جلا  
أي كشف الأمور تمام البيت  
\* متى أصح العمامة تعرفوني \*  
وطلاع الثنا عطف على خبر المبتدأ أي واطلاع  
ثنا الجبال وهو كناية عن قصد عظيم الأمور  
قوله متى أضغ العمامة أي متى أضغها  
والس الله الحرب يعرفون أقدامي وشجاعتي  
فعلى هذا يكون العطف في ومن أهل المدينة  
من باب عطف الجملة بخلاف الوجه الأول فإنه فيه  
من قيل عطف المفرد على المرد لطفه حيث  
على خبر المبتدأ الذي هو منافقون والمعطوف  
عليه هو من حولكم  
قوله فصل بينها وبينه أي فصل بين الصفة والمنافقون  
بالمعطوف على الخبر وهو من أهل المدينة وتوقعهم  
من تنوق في الأمر إذا بالغ  
قوله ونهلك الأبدان من نهلكه الجمي أي نقصت لمح



٢٢ \* وصل عليهم \* ٢٣ \* ان صلاتك سكن لهم \* ٢٣ \* والله سميع \* ٢٤ \* عليم \* ٢٥ \* الم يعلموا \* ٢٦ \* ان الله هو يقبل التوبة عن عباده \* ٢٧ \* ويأخذ الصدقات \* ٢٨ \* وان الله هو التواب الرحيم \* ٢٩ \* وقال اعلموا \* ٣٠ \* فيرى الله عنكم \* ٣١ \* ورسوله والمؤمنون \* ٣٢ \* وسردون الى عالم الغيب والشهادة \* ٣٣ \* فينظكم بما كنتم تعملون  
(سورة راة)

العبارة فيهم منها كونهم منافقين لكن منطوق قوله في تفسير قوله تعالى: وأخسرنا هو اختلف وموافقة اهل  
النفاق صريح في انهم من المخلصين في ايمانهم غير مخلصين في اعمالهم ٢٢ \* قوله (واعطف عليهم  
بالدعاء) اشارة الى ان تعدي الصلاة التي بمعنى الدعاء على ما فيه من معنى العطف \* قوله (والاستغفار لهم)  
اي معنى صلواته عليه السلام على امته الاستغفار لهم واما صلواتنا عليه السلام الدعاء برفع الدرجات في الجنات  
العاليات تسكن اليها نفوسهم يعني ان سكننا من السكون ضد الحركة لكن معنى السكون اليه حل على الصلاة  
بما فيه ٢٣ \* قوله (تسكن اليها نفوسهم) وتطرب بها قلوبهم وجمعهم لتعدد المدعولهم) اي ان القلوب مضطربة  
محركة لانسكن من هذه الحركة الا بالصلاة فصل عليهم تحصيل هذه المصلحة \* قوله (وقرأ جزءا والكافي  
وحقق يا توحيد) لانه اسم جنس لاسيما في الاصل مصدر فلاحاجة الى الجمع فن جمع فقد نبه به على ان  
المراد انواع الصلوة ٢٤ (باعتزافهم ٤٤ بسدائهم) ٥٢ \* قوله (الضيق اما التوب عليهم  
والمراد ان يمكن في قلوبهم) اذ لا معنى للتخصيص عليهم مع التحقق فيهم الا ان يراد التخصيص على دوامهما  
قبول توبتهم والاعتداد بصدقانهم \* قوله (اولهيم) اي لغير التوب عليهم ويجوز كونه ا. فاولع الخلو  
\* قوله (والمراد به) اي المراد بالاستفهام الذي هو انكار للشي وتقرير للشي \* قوله (التخصيص عندهما) لعدم  
تحققهما فيهم سواء كانا منافقين ولا تكذب بن مالك واخويه من غير المنافقين ٢٦ \* قوله (اذا صحت) بانجماع  
شرايطه فاذا لم يستجمع شرايطه لا يقبل وان اطلق عليه التوبة فقد اذ صحت احترازي (وتعديته عن) اي  
تعديته القبول عن \* قوله (تصنعه) اي تضمن القبول (معنى التجاوز) ومثلزم له فيهم منه كانه في صنعه وبهذا  
الاغتراب يصح تعديته بها ويحتمل ان المراد تضمن اصطلاحا والمعنى حيث هو والذي يقبل التوبة بتجاوزا عن ذنوبهم  
التي روا عنها ٢٧ \* قوله (بقوله قول من يأخذ شي بالودي له) الطاهر ان هذا الاستعارة تمثيلية شبه الهيئة  
المتزعة عن قول الله تعالى تلك الصدقات وعدم رده كرد صدقة ثعلبة ومن يحذو حذوه ومجازاتهم عليها باحسن  
الجراهم ليعلموا خذوه من اخذ الصدقات وقبولها معية اعطاء الدليل ولو كان الدعاء فذكر اللفظ المركب الدال على  
الهيئة المشبهة و اريد الهيئة المشبهة ويمكن ان تعبر الاستعارة في الاحذ فقط وعكن ان يكون من قبيل قوله تعالى  
ان الذين يبيعونك انما يبيعون الله الآية فالجواز حيث في الاستاد لاقى الكلمة ولا في الكلام ٢٨ \* قوله (وان من  
شانه) مستفاد الخ من صبغة الملائكة ومن وقوعه بعد قوله قبل التوبة وكانه دليل عليه اذ المعنى هو يقبل التوبة  
الصحيحة لان من شانه وعادته (قبول توبة التائبين والتفضل عليهم كاهم اجمعين) فلذا يقبل التوبة بناء على عادته  
فلانكر الالاسيما اذا ارد قبول التوبة قول توبة قوم مخصوصين (وقل اعلموا) الامر للتهديد ٢٩ \* قوله (ما شتم)  
العموم مستفاد من حذف المفعول مع قرية الخصوص وقد ذكر في المواضع اعلموا ما شتم (فيري الله) فيعلم  
الله عما يترتب عليه الجزاء بعد تعلق علمه به سبوجا تعلقا قديما السين هنا للتأكيد ٣٠ \* قوله (فانه لا يخفى  
عليه) اي الرتبة هنا بمعنى العلم كما اشرنا اليه \* قوله (خيرا كان اوشرا) فيجازيكم على مقتضى اعمالكم  
وقدر مرارا ان المراد بالعلم في مثل هذا الجزاء كناية فيكون وعدا ووعدا ٣١ \* قوله (فانه تعالى لا يخفى  
عنهم) من الاخفاء عنهم عن الرسول بالاعلام بالوحى اليه عليه السلام ولا يخفى عن المؤمنين باخبار الرسول  
عليه السلام اباهم فالكلام اعم منهم \* قوله (كما رأيتم وتبين لكم) كما طهركم عدم اخفائه تعالى عنهم  
من نصيح بعض ونصديق بعض اخرين وستردون اخبرهم بالواو مع ان التراخي متحقق وان اراد الرد بالموت  
ولذا اخبر فيما سبق لفظة ثم اذالوا ينظم معها التراخي وغيره ومع ذلك لا يخلو عن نكتة وهي التنبه على دنو آجالهم  
وانقلائهم الى الوقوف بين يدي الملك الجبار وماسبق من اختيار ثم فعلى مقتضى الطاهر \* قوله (الى)  
طالع الغيب والشهادة) اي اليه فوضع الطاهر موضع الضمير لما ذكره سابقا ٢٣ \* قوله (بالموت) او بالبعث  
وذكر الواو لا يتأني لما ذكره المصنف في قوله تعالى: مما خطبائهم اغرقوا فادخلوا ناراً خلاصته عدم الاعتداد  
بين الموت والبعث ثم المراد بالغيب مطلق الغيبات والشهادة ما ظهر من الاشياء مطلقا فيدخل ما يسرون  
وما يعلنون دخولوا اوليا فتقديم الغيب للايدان به تعالى يعلم السر والخفيات والمجاهدات وان نسبة علمه  
تعالى الى الامور الكامنة والبالغة سواء اذ الغيب غيب بالنسبة اليه تعالى لان الغيب غيب بالسر والكامنة بالسر  
عقولهم انه تعالى لا يسمع الاسرار ولا يعلمها كما به عليه المصنف في سورة الملك فرد عليهم بتعديته ٣٣ \* قوله  
(بالخازنة عليه) اي الانبياء فعلى لا قوى اي موقوف امرهم فاستناد التأخير اليهم في النظم الجليل بمجاز عقلى

قوله وجهه اي وجع الصلوات فان صلواتك  
وقرى صلواتك بالوحيد على الاصل وارادة الخس  
قوله يقبلها قول من يأخذ شيئاً يريد ان الاخذ ههنا  
من قبيل الاستعارة حيث شبه قبول الصدقة  
بأخذ شيء لاداءه

قوله والترديد لهذا هذا جواب عن سؤال عيسى ان يرد  
يقال كلمة امال لك والله سبحانه متره عن ذلك  
فاجاب بان الشك المستفاد بامان النسبة الى العباد  
فانهم شاكون في امرهم عندكم مترددون بين الخوف  
والرجاء والمعنى خافوا عليهم العذاب ورجوا لهم  
الرحمة ومنهم المرجية وهم الذين لا يقطعون  
على اهل الكبار بشئ من عفو او عفو بل يؤخرون  
الحكم في ذلك ان يوم القيمة

٢٢ \* وآخرون \* ٢٣ \* مرحون \* ٢٤ \* لأمر الله \* ٢٥ \* أما بعد \* ٢٦ \* وأما ثوب عليهم \*  
 ٢٧ \* والله أعلم \* ٢٨ \* حكيم \* ٢٩ \* الذين اتخذوا سجدا \* ٣٠ \* ضرارا \*  
 (الجزء الواحد عشر) (٨٣)

قوله فيه دليل على أن كلا الأمرين عيشة الله تعالى  
 فالواضعي هذا يكون التزديد بحسب الشئ لاشك  
 العباد والتوبيخ

٢٢ \* قوله (من الخلفين ٢٢ وآخرون أي موقوف أمرهم من أربابته إذا حرت) أي الكلمة مبهمة في هذه  
 القراءة \* قوله (وقرأ نافع وحركة والكسافي وحقق مرحون بالواو وهما لغتان) أي الواو ليست منعقة من  
 الهمزة بل أصله أمباي من أربابته أو ووى من أربابته واصل مرحون مرحيون أو مرحيون ويحتمل أن يكون  
 أصله مرحون فجعلت الهمزة ياء كقولهم قرأت قرئت كافي الشافعية لكن المصنف لم يلتفت إليه ٢٤ \* قوله  
 (في شايهم) لاسالم يسارعوا التوبة كطاعة الذين اعترفوا بذنوبهم فعاتبهم الله تعالى بذلك ٢٥ \* قوله  
 (أن اصروا على النفاق) أي أن اصروا على موافقة أهل النفاق ومثل هذا في عسائر المشايخ شائع فاعلم  
 في الخبر الشريف أطلق النفاق على موافقة أهل النفاق ولا يضرب فيه بعد ظهور القرينة على المراد ٢٦ \* قوله  
 (أن تابوا) والتزديد للعباد وفيه دليل على أن كلا الأمرين فلا إشكال بأنه تعالى عالم بما يصير إليه أمرهم  
 فالتزديد المستلزم للشك محال في حقه تعالى ومثل هذا الاشكال مع دفعه وارد في لفظة أن حين وقع في كلامه  
 تعالى بلا حكاية من غيره وتوضيح الدفع أن التزديد ولفظة أن بالنظر إلى وقوع الشيء في نفس الأمر مع قطع  
 النظر عن خصوصية القائل وأمرهم بالنظر إلى نفس الأمر متردد بين الشكين فلا إشكال \* قوله (بارادة الله  
 تعالى) إذ لا يجب عليه تعالى تعذيب العصاة ولا مغفرة الذنوب وهذا مذهب أهل السنة والجماعة لكن في دلالة  
 النظم الجليل على هذا المطلب محض نظر إذ لا يحسن أن يقول المعنى أنه يجب التعذيب أن اصروا على عمل أهل  
 النفاق أو يجب المغفرة أن تابوا وأخلصوا التوبة فإن الدلالة على هذا المذهب فإطلاق الكلام عن هذا المرام  
 هو المناسبات ٢٦ (بأحوالهم ٢٨) فيما يفعل بهم وقرئ والله غفور رحيم \* قوله (والمراد بهؤلاء  
 كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع) وهم من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومن هذا  
 احتجنا إلى التأويل في قوله أن اصروا على النفاق اظهروا قرينة وكون المراد هؤلاء هو القول عز ابن عباس رضي  
 الله تعالى عنهما وهو الروي في الصحيحين \* قوله (أمر رسول الله عليه السلام أصحابه أن لا يسألوا  
 عليهم ولا يكلموهم قلما رآ ذلك) وسبب اشتداد الغضب عليهم مع إخلاصهم في الإيمان والجهاد فرض  
 كفاية هو على ما قبله على الانصار خاصة فرض عين لأنهم يابغوا النبي عليه السلام الاترى قول راجزهم  
 في الخندق نحن الذين يابغوا محمدا على الجهاد ما بقيت ألبا \* هؤلاء من اجلتهم فكان هؤلاء كيرة انتهى وفي  
 كون الجهاد فرض عين على الانصار بالبيعة نظر ظاهر ان غاية البايعة المعاهدة والوفاء بالعهود من قبل  
 الواجبات كالوفاء بالندب ولوسم ذلك فما الحاجة إلى هذا التكلف والوجه الحسن أن النبي عليه السلام دعاهم  
 إلى الجهاد وهم تخلفوا عنه ثم يعتذروا كافي لباة وأصحابه فاشتد الغضب فأمر الله تعالى نبيه والذي عليه  
 أصحابه بذلك \* قوله (أخلصوا نياهم) أي على التوبة دون الإيمان فإنهم مخلصون فيه كما هم (وفوضوا  
 أمرهم إلى الله) \* قوله (فرحمهم الله تعالى) فانزل آية التوبة وهي قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية  
 فقال عليه السلام لكعب بن مالك ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدك أمك كما في الصحيحين ورواه الإمام  
 الصفاتي عنهما بغيره وأولها قصة على حبالها ويجري فيه ما مر من الوحوه (عطف على وآخرون مرحون  
 أو مبتدأ خبره محذوف أي وفعين وصفنا الذين اتخذوا أو منصوب على الاختصاص وقرأ نافع وابن عامر بغير  
 واو) ٣٠ \* قوله (مضارة للمؤمنين) مفعوله وكذا ما بعده قدر المؤمنين لما سأتى من قوله وتفرقا بين المؤمنين  
 (روى أن بن عمرو بن عوف) \* قوله (لمتابوا مسجد قباء) يضم القاف والمجمل تقرب المدينة ويجوز  
 فيه الصرف تأويل المكان وعدم الصرف تأويل البقعة (سئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يأتيتهم  
 فأتاهم فصلي فيه) \* قوله (جسد نهم أخوانهم بنوا غنم بن عوف فبنوا مسجدا على قصد أن يؤمهم  
 فيه أبو عامر) لأنهم أبناء أخوين وأبوهم الأكبر ابن عوف كما صرح به المصنف فتسمية الأخوان بمثل ذلك  
 مجاز \* قوله (الراهب إذا قدم من الشام فلما اتهم أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتانقسينا  
 مسجدا) سبى مقصد وفراره إلى الشام \* قوله (لذي الحاجة والعلية) أي المريض \* قوله (والليلة المطيرة)  
 لفتح الهمزة المطيرة ليلة النسي \* قوله (والشابة) أي ذات الشتاء \* قوله (فصل فيه) أي أم  
 القوم فيهم \* قوله (حتى نتخذ) مسجدا لك ما لم تصل فيه أو ما لم تؤذن للصلوة فيه لا يكون (مصلى)  
 \* قوله (فأخذوا به) أي قيصه كإفيل أورداه قد اختصر هنا لما سأتى في آخر القصص من التوضيح والحوصل

قوله عطف على وآخرون الطاهر من عطفه  
 على آخرون أنه من عطف المردات فيشذبه يكون  
 خبره وآخرون خبره كقولك زيد منطلق وعمر واما  
 إذا جعل مبتدأ خبره محذوف يكون من عطف الجمل  
 فيكون عطفه لقصة مسجد الضرار الذي أحده  
 المناهضون على سائر قصصهم هذا إذا قرئ والذين  
 اتخذوا بالواو واما إذا قرئ فغير الواو كافي مصاحف  
 أهل المدينة والشام يكون قصة على حبالها  
 وفي الكشاف قال قلت والذين اتخذوا ما محله من الأعراب  
 قلت محله النصب على الاختصاص كقوله والمقيمين  
 الصلاة وقيل هو مبتدأ خبره محذوف يعنى على تقدير  
 القراءة بالواو يكون جملة وهو مفرد فلا بد من تقدير  
 ما يتم به جملة وما ذلك فاجاب بأنه أراد بإيرادهم الذم  
 لأنهم أفضع القصص فيكون نصا على الاختصاص  
 كما أن قوله والمقيمين الصلاة أفضل الصفات فقطعه  
 لذلك عما قبله وتعبير الأسلوب وأعراب يعنى محله  
 النصب على الاختصاص أن أراد بإيرادهم فقصتهم  
 الدم فقصع عاقبه للاختصاص تقديره وأخص  
 من بينهم بالسذكر الذين اتخذوا كما أن قوله  
 والمقيمين الصلاة أفضل الصفات فقطع لذلك  
 وإن أراد مجرد العطف كأنه محله رفعه على الابتداء  
 وخبره محذوف أي ومنهم الذين اتخذوا كقوله تعالى  
 السارق والسارقة أي فيما أوحينا إليكم  
 حكم السارق والسارقة قوله لأنه أوفق للقصة  
 يعنى كقول المراد بالسجدة في قوله عز وجل لمسجد  
 أسس على اتقوى مسجد قباء وفي قصة الخلفين  
 من أن يراد به مسجد المدينة لأن الموازنة بين مسجدين  
 كانا في فسا وقع من الموازنة بين مسجد المدينة  
 وبين مسجد بناء المناهضون في قبائل المناهضين  
 أمبايوا مسجد آخر في قباء غير مسجد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لجمعوا بالعامر الراهب فيه  
 إماما عند قدمه من الشام فبضروا المسلمين الذين  
 يصلون في مسجد الرسول في قرب ذلك المسجد الذي  
 بنوه ومن يوم الزمان والمكان نقل عن البصريين  
 أن من لا يدخل على الزمان واللفظ الذي يستعمل  
 في ابتداء العاية في الزمان هو لفظ مذومذ وسدا  
 قدروا في تفسير من أول يوم مضافا النفسد ير  
 من أسس أول يوم قيل هو ضعيف لأن أسس  
 مفرد ليس يمكن حتى يكون من لا ابتداء العاية في  
 المكان وبدل على جواز دخول من على الزمان ما جاء  
 في القرآن من دخولها على قبل وبعد

ان عزيمته عليه السلام على القيام معهم بعدة قوله من غزوته (ليقوم معهم فنزلت فدعا بمالك بن الدخشم ومعن ابن عدي وعامر بن السكن) \* قوله (والوحشي) قيل والصواب وحشي بدون حرف العريف (فقال لهم اطلقوا الى هذا المسجد الطام اهلكه هدموه واحرقوه) \* قوله (فعلن واتخذوا مكانة كناسة) اي محلا لاقاء الكناسة والعمامة ٢٢ \* قوله (وتقوية للكفر) قدر التقوية اذا اذالة للحصول للحصول كسابقة ولا حقه فانه من قيل ضربت ناديا وان امكن هنا ان يجعل من قيل قدمت عن الحرب جينا سكن رعاية الا طعام تقتضي ذلك \* قوله (الذي يصرونه) لانهم متفقون ٢٣ \* قوله (يريد الذين كانوا يجتمعون للصلوة) اي اللام في المؤمنين لمعهد بمعونة المقام \* قوله (في مسجد قباء) فاراد هو الا المتفقون ان يفرقوا ويترقوا ويختلف كلهم ويقع بينهم العداوة والبغضاء وينتشت الافكار والاراء وينقلب عليهم الامر فيخلصوا عن اتفاق وهذا ما يريد بقوله ضرارا اي مصاراة المؤمنين ٢٤ \* قوله (ترقا) اي بعد بناء المسجد فهو على ذهنية ايضا اذ حاصله قصدا لان يؤمهم فيه الراهب الكاذب كما اشار اليه المصنف آغا ٢٥ \* قوله (لمن حارب الله) فذكر الله تعالى لعظيم رسوله وبيان كمال شناعة محاربة رسوله \* قوله (يعني الراهب) اي المراد من ذلك الكاذب لان كلمة من قد تستعمل خاصة كما تستعمل عامة وهذا خاصة بالقرينة المعنوية \* قوله (فانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احدا لاجد قوما يقاتلونك الاقاتلك معهم فلم يزل يقاتله الا يوم حنين) اشارة الى القرينة الدالة على ان المراد ذلك الفاسق \* قوله (واذهبتم وهرب الى الشام) والمتفقون قصدوا ان يؤمهم ذلك الراهب اذا قدم من الشام من ذلك الفرار والهرب كما يشه سابقا (يا أي من قصر بخنود محاربهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) \* قوله (ومات بعضهم) بكسر الشاف ونشيد التون مكسورة ومفتوحة بلدة بالشام \* قوله (وجيدا) وسبب موته كذلك انه لما قدم اليه عليه السلام الى المدينة قال ابو عامر له عليه الصلوة والسلام ما هذا الذي جئت به قال الخيفة اليضياء دين ابراهيم عليه السلام فقل ابو عامر فانه عليها فقال له انك لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقل عليه السلام ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر امامات الله الكاذب منافريدا وجيدا فامن اليه عليه السلام فبات كذلك فريدا لم يحضر جنازته فرد واحد وبشه بهذا ما رواه المصنف في تفسير قوله تعالى "واذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها هرازا واجبا" من قوله روي ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهدان لا اله الا الله اشهدان محمد رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فظاير شريرة في البيت فاحرقه واهله انتهى فسمعان من التي على السنة اعدائه الدعاء عليهم من حيث لا يشعرون وهم في واد يهيمون (وقيل كان يجمع الجيوش يوم الاحزاب فلما انهزموا حرقوا الى الشام) \* قوله (ومن متبعي محارب) وهو الظاهر لقرنه ولدلالة القصة المذكورة عليه \* قوله (واياخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان يوافق هؤلاء بالخلف) فيه نوع بعدا ما لفظا فظاهرا واما معنى فلقد تم تفاههم والتقييد بالخلف غير مفيد اذ الخلف ليس بامارة قوته على اتفاق او قوعه من المتخلصين ومن هذا اخره وموضع \* قوله (لما روى انه بنى قبيل عزوة تبوك فسالوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ياتيه) اشار به الى ان اتخذوا بمعنى بنوا بمعنى صيروا كما اشار اليه فيما مضى \* قوله (فقال انا على جناح سفر) اي اتخذوا شارعين في السفر فيه استعارة مصرحة اذ شروع السفر وعرضه المصمم شبه بجناح الطير في سببه قطع المسافة بالحركة السريعة فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه ولا يحسن هنا بل لا يصح ان يعتبر استعارة مكتوبة وتخيلية كما هو المتبادر الى الاوهام \* قوله (واذا قدمت ان شاء الله تعالى صلينا فيه) لم تقع الصلوة لكن لا ضير لاستثنائه \* قوله (فلما قفل) اي رجع ومن هذا معنى العبر قافلة تهاولا كانها رجعت من سفرها الى منزلها \* قوله (كرر عليه) مني للمفعول اي كثر بنواغتم بن عوف السؤال المذكور فاخذ ثوبه عليه السلام ليقوم معهم (منزلت) ٢٦ فدعا بمالك بن وخشم الى اخر القصة فقم من ان ما ذكره المصنف سابقا اختصار لما ذكره في كتابها عليه هنالك \* قوله (ما اردنا يناله) اي لفظة ان اذية هنا بقرينة الا وحذف المفعول به الغير الصريح لوضوحه من سوق الكلام والحصر قصر الصفة على الموصوف والتأويل في مثله هذا مفهوم الكون مرادا لثابته هذا البناء مقصور على الحسنى كانه قيل لهم انما ينتم هذا الراء ولا ضرار الخيرة فظاهر ان هذا القصر قصر قلب



٢٢ والله يشهد أنهم لكاذبون \* ٢٣ لا تقم فيه أبدا \* ٢٤ \* المسجد أسس على التقوى \* ٢٥ \* من أول يوم \*

٢٦ \* أحق أن تقوم فيه \* ٢٧ \* فيه رجال يحبون أن يتطهروا

(٨٥)

(الجزء الواحد عشر)

\* قوله (الاتصلة الحسنى) فالحسنى مفعول به بتقدير الموصوف \* قوله (أو الإرادة الحسنى) فالحسنى في النظم مفعول مطلق بتقدير الموصوف إذ حسن المراد يستدعي حسن الإرادة وبالعكس فلا حاجة إلى كون الإرادة بمعنى المراد \* قوله (وهي الصلوة) ناظر إلى الأول وتقدير المصنف ينظم إلى الثاني أي إرادة الصلوة ولا أن تجعل نفس الصلوة ونحوها نفس الإرادة بالغة (والذكر والتوسعة على المصلين) \* قوله (في حلقهم) أي في الذي حلقوا عليه إذا حلق واليمين قد يراد بها المحلوف عليه كقوله عليه السلام من حلف على يمين فرائى غير هذين الحديثين \* قوله (للصلوة) هذا القيد بناء على وقوع عداوة وهي كما قال الحسن رحمه الله رسول الله عليه السلام أن يذهب إلى ذلك المسجد فتأذاه جبرائيل لا تقم فيه أبدا فلا يفهم له عندهم قال ما يرض وقد أمر عليه السلام بأحراقه فلا يقيم فيه مطلقا \* قوله (بني مسجد قباء أسسه رسول الله عليه السلام) أن أريد بالتأسيس البناء فالأسناد محاذ إذا الظاهر بما ذكرناه وأمره لكن الظاهر أن قوله صلى فيه عطف تفسير له فلا محذور في الأسناد \* قوله (وصلى فيه المم مقامه بقباء من يوم الاثنين إلى الجمعة) هذه الغاية غير داخلية في حكم المعاشير البه في الكشاف \* قوله (لأنه أوفق للقصة) على أن يكون المراد مسجد قباء وإنما كان أوفق إذ ذكره في جنب ذكر بناء مسجد ضرار أو عقب قوله لا تقم بلام ذلك من ذلك المسجد قباء فحسن الموارسة يقتضى كون ذلك المسجد مسجد قباء واختار صفة التفضيل لأن كون المسجد مسجد المدينة موافق للقصة في الجملة (أو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* قوله (لقول أبي سعيد رضى الله تعالى عنه) وبعارضه ما سألني من قوله قبل لما رت شي رسول الله عليه السلام \* قوله (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال هو مسجد كرم هذا مسجد المدينة) الإضافة لكونه معبد لهم والإضافة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كإضافة وكما أشهر إلى الآن لكونه منيا له وبعده له وذهب بعضهم إلى أن كلا منهما مراد لأن كلا منهما أسس على التقوى من أول يوم تأسيسه فيجمع بين الحديثين انتهى وانت خبير بأن المسجد اسم جنس يراعى فيه الوحدة ولو حكما ولا يسوغ فيه إرادة الاثنين ما لم يكونا مجموع الجنس وهنالك كذلك ومن هذا لا يلتفت إليه الشنجان \* ٢٥ \* قوله (من أول يوم من أيام وجوده) أي الأولية بالنسبة إلى أيام وجوده لا بالنسبة إلى مطلق الأنام أي أن تأسيسه على التقوى منذ نشأته وتأييده لأحداث بعده \* قوله (ومن) أي كلمة من (تعم الرمان والمكمل كقوله لمن الديار بقعة الحجر) أي تستعمل لأبناء الزمان والمكان كما ذهب إليه الكوفون واختاره المصنف وليس يختص بالمكان كما اختاره البصريون واستدل الكوفون بهذه الآية والبصريون أجابوا بأن المعنى على تقدير المضاعف من تأسيس أول يوم وكذا قدروا في مثله ما يناسبه ولا يخفى عليك أن التأسيس ليس بمكان فتقديرهم لا يجدي نفعاً كما صرح به أبو البقاء والزجاج والقول بأنهم يمنعون كونه لأبناء الزمان ولا يخصون بالمكان ضعيف إذا لم يصح صرحوا باختصاصها بالمكان حيث قالوا إنها لا انتهاء لها وقيل إن من ههنا يحتدل الظرفية أي في أول يوم فلا يكون فيها شاهد لهم انتهى والمعنى من هؤلاء الأعلام أنهم كيف يتكفون في ذلك وأي ضرر في التعميم مع وقوعه في الظلم الجليل وفي كلام من يصلح الاستشهاد بكلامه كما نقله المصنف وأي شيء يلحق به إلى التقدير فله الأمر من قبل ومن بعد لا تغير \* قوله (أقوله) أي قول زهير بن سلمى \* قوله (لن الديار) لفظة من استقهاية على عادة الشعراء في ابتداء قصائدهم بمثله كقوله \* من تذكر جبرائيل بندي سم \* وقال الفاضل السعدي لفظه من في لن الديار لا ابتداء المكان حيث قال والشاهد في أول البيت وآخره من الأولى لا ابتداء المكان والثانية بقسمها لا ابتداء الزمان انتهى وإظهار الأولى بفتح الميم استقهاية والاستشهاد بالآخرين الغنة باضم أعلى الجبل كأنقله الحجر بكسر الخاء بلا دغمود (أقوين) أي خلون \* قوله (من حجج ومن دهر) جمع حجة بكسر الخاء فيهما معنى السنة قال الرضي من في الآية بمعنى في وفي البيت للتعليل انتهى ملخصا \* ٢٧ \* قوله (أول ما صلى فيه) أفضل التفضيل في مثل هذا المعنى أصل الفعل أي جدير لا يبق بأن صلى فيه دون المسجد الذي بني ضرار أو فتن في البيسان حيث فسر أن تقوم ههنا بأن أصلى لأفضاء القرينة والمقام وقد قال فيما سبق في قوله لا تقم فيه أبدا للصلوة ولم يفسر بأن لا تصل \* ٢٨ \* قوله (من المعاصي والخصال الذمومة طلباً لرضا الله) فالظهور استمارة عن البراءة من الذنوب ويقفهم منه تشبيه المعاصي بالأخيات بالترفعتها \* قوله (وفيل من الجنائز) فالظهور حينئذ حقيقة \* قوله (فلا ينامون عليها) فالمدح

قوله أقوين من حجج ومن دهر أي أقوين من قديم الزمان أي منذ قديم من الزمان الاستشهاد في موضع منذ

\* ٢٢ \* والله يحب المطهرين \* ٢٣ \* اغسب يديه \* ٢٤ \* على تقوى من الله ورسوآن خير \*

\* ٢٥ \* أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار \* ٢٦ \* فانته ربه في نار جهنم

( سورة راءة )

( ٨٦ )

على هذه الخصلة والا فالظهر من الجنابة واجب على كل احدمر ضه مع انه حقيقة لعدم ملائته السابق واللاحق اذ الدح على التقوى والذم على تركها \* ٢٢ \* قوله (رضي عنهم ويدينهم من جنابه تعالى ادناه المحب حبه) اشار الى ان الكلام فيه استعارة كما فهم من تقريره وبالجملة المحبة الحقيقية لا بوصف بها الله تعالى وكما اطلقت المحبة عليه فهو مجاز عن قرينه المعنوي ورضائه وكثرة ثوابه \* قوله (قبل ما زلت مشي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) هذه المهاجرون) اخرجهم الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كاقيل \* قوله (حتى وقف على باب مسجد فساء) هذه الرواية تعارض رواية ابي سعيد رضي الله تعالى عنه فكون الراد بالمسجد في قوله لمسجد اسس على التقوى مسجد فبما را ح ككون وجهه واقفنه للقصة سلم عن المعارضة (فاد الانصار جالس فقال عليه الصلاة والسلام أمؤمنون اتم) \* قوله (فكسوا) استحبابه عليه السلام \* قوله (فأعادها فقال عمر انهم مؤمنون واناءهم) الطاهر وانهم معاً لكنه عدل نسيئة الانصار رضي الله تعالى عنهم لدفع التوحش الحاصل من سؤال الرسول عليه السلام على ان لفظه مع قد تدخل على التامع (فقال عليه الصلاة والسلام أمؤمنون قالوا نعم) \* قوله (قال عليه السلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس) اي انتم مؤمنون كما نون مسوالة عليه السلام عن اي انهم اسس عن اصل الايمان بل عن كمال الايمان وقد اجاب عمر رضي الله تعالى عنه لم يقبله ففصل سؤاله فلما احلوا عنه قال عليه السلام اتم مؤمنون مؤيداً بالقسم توصيها للمراد بالسؤال عن الايمان والله المستعان (ثم قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اناني عليكم) \* قوله (فما الذي تصنعون عند الرضوخ وعند العائط) اي عند قضاء الحاجة حل رسول الله عليه السلام قوله ان يتطهروا والنظهر عن الاجناس وسئل عن وصفه لاجن مابة اتطهر فار لفظه ما قد يشل بهما عن الوصف مثل ما زبد وجوابه الكريم ومحوره وهذا يستدعي كون حل التطهر على النظهر عن الاقدار اولى لكن الخبر لكونه خبر آحاد لا يؤيد هذا الاحتمال ومن هذا اختار المصنف الوجه الاول لما ذكرنا هناك \* قوله (فقالوا ان رسول الله تنبع الغائط الاحجار الثلاثة) وفيه تذييل على استعمل الاحجار الثلاثة \* قوله (ثم تنبع الاحجار الماء) وفيه اشارة الى افضلية الجمع خصوصاً في هذا الزمان لكثرة اكل ابناء الزمان \* قوله (فلا رجال يحبون ان يتطهروا) ويعلم منه وجه آخر تفسير قوله تعالى ان يتطهروا واستفيد من مجموع كلام المصنف وجوه ثلاثة لنفسه (المر اسس بنيانه) جملة ابتدائية سبقت لبيان خيرية الرجال الذين بنوا مسجد قباء من اهل مسجد الضرار اربعين خيرة مسجد قباء من مسجد الضرار والمعنى بعد ما علم حالهم من اسس او من اخلص نيته فاسس بنيانه \* ٢٣ \* قوله (اي بيان دينه ٢) شبه التقوى تشبيهاً بضمير او رضوان بما يوضع عليه البناء وهو اصل البناء بخصوصية ملءه مما في استحكام ما يوضع عليه وسلامته عن الانحراف والانهدام واسس بنيانه تحييل مع كون البيان استعارة مصرحة بتحقيقية حيث شبه الدين بالبنى المحكم في نجدة من تحصن به وآوى اليه فذكر المشبه به واريد المشبه والتأسيس ترشيع له وهذا مختار المصنف ويحتمل الكلام استعارة عينية شبه الهيئة المترعة من امور عديدة وهي حال من اتقى عن المحارم وداوم على المرات طناً للرضات بحال من بني بناء قواماً وساساً بأنواع المؤسسات فذكر اللفظ المركب الدال على الهيئة المشبه بها واورد الهيئة المشبهة \* ٢٤ \* قوله (على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة) اي على اساس محكم \* ٢٥ \* قوله (على قاعدة هي اضعف القواعد وارضاها) اي في شفا جرف استعارة مصرحة وبنيانه استعارة مصرحة وجواز كون التخييلية استعارة مصرحة مما صرح به الزمخشري في قوله تعالى الذين يقضون عهد الله الآية والتوضيح فيه قوله تعالى على تقوى من الله ورضوان خير الآية انه شبه العجور الذي ضد التقوى بشفا جرف هار في سرعة الانطباع فذكر لفظ المشبهه واورد المشبه وبنيانه كما كان من روادف المشبه به كان ترشيعاً وانما وضع اشفا اشفا اصله شفو فقلت الواو الفاقى المذكر وحذفت في المؤنث وقيل شفه اي الجانب والطرف \* ٢٦ \* (فادي به خوره) وقلة استعارة الى السقوط في النار \* قوله (وانما وضع شفا جرف هار وهو ما جرفه الوادي الهار في مقابلة التقوى) اي اكله وانهبه واستأصله واحفر ما حخته فبقى واهباً يريد الانهدام والراد بالوادي السيل الذي ينفذ فيه بعلاقة المحلية والمراد بالهار الساقط اصله هار فقلت فصار هار فاعل اعلال فاض فصار هار وزنه قال

قوله وانما وضع شفا جرف هار الشفا جرف والشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتجر رمله بالماء ويجرفه السيل فيبقى واهباً والهدر الهار وهو المنصعد الذي أشقى على التهدم والسقوط وزنه فعل فان اصله هو رقلت واوه وان كانت ساكنة الفاء على مذهب يونس كقول في قول فافقه لاس الف فاعل بل هو عين فعله قال الزجاج ومعنى هار هار وهذا من المقلوب كما قالوا شاكى اسلاح يريدون شاكى قال الراغب هار البناء سقط وانهار فلان اذا سقط من مكان عال قوله ما جرفه الوادي اي ذهب به ماء الوادي واكلة والجرف المكان الذي يأكله السيل

٢ وفيه تذييل على ان اربعين مصدر بمعنى المفعول وما ذكره المصنف حاصل المعنى

قوله ثم رشه اي رشخ التثنية بالنهي اي بسقوطه في النار جلده رشخا للتثنية لان الابهار من ملايمات المشه بهي شبه الباطل شجر جرف هار في قبه اسباب فاستبر الباطل واخره وضع شجره حرف في مقابلة التقوى والتقوى حق وما في الحق هو الباطل فقوله فانهاره رشخ الاستعارة لانه يناسب المستعار منه والاء في به اما التعدية او البصاحة

قوله ساعد فاساعة معي التدرج منه ادم وضع الشاء على مكان واه فان شنه انه يؤول شيئا وشيئا الى الخراب فزاعى هذه احوال في طرف المشه به اصلا لان ذلك اشارة الى وجه التشبه المشترك بين المتعارفه والمستعاره

قوله وتقوى بالتوين على ان الالف اللام في وفي الكشف فان قات فساوجه ماروي سبويه عن عيسى بن عمر في تقوى من الله بالتوين قلت قد جعل الالف اللام في التثنية لانه لا يتأنيث قبل اس حكي ابن سلام قال سبويه كان عيسى بن عمر يقرأ على تقوى من الله قلت على اي شيء تون قال لا ادري ولا اعرفه قلت فهل تون غيره قال لا فالاس حكي اما الكوين وان كان عبر معجم الا في هذه القراءة فان قيسه ان يكون الالف اللام في التثنية كتنزي في دون حملها ملحقة لجاء الى هنا كلامه اقول فان قيل اس في تقوى متون الالف وكيف يقول الله للالحق في قانابه الف محذوفة لالا لعل فان اصل تقوى تقوى على وزن جعفر فالت الواو بعد نقل فتحها الى ماضها العاقل في ساكنين الالف المقلبة عن الواو والذوق محذوف الالف مصدر تقوى فالالف المحذوفة للالحق في على ما قالوا واقول الالف التي للالحق لا بد وان يكون زائدة على اصل حروف الكلمة والالف في تقوى هي المنقلبة عن ياء وفي ي في فالالف في تقوى اصلية والحرف الزائد والواو فان اصل حروفه الواو والقاف والياء في تقوى واو في الاصل ثم قاتت الياء كالتاء في تحمة ونجدة وممر مصادره التي كالسرى فاذا كان الامر كذلك في اي يجامون بهم اللام في قياهم على تنزي عبر حابر لان الف تنزي زائدة على حروف الكلمة لان تنزي من الواو اصله وتري والفاء تنزي زيدت على الواو فان حروف الواو موجودة في تقوى مع وجود الف زيدت في آخر اللام في بخلاف التقوى فانه اذ حوت الف اللام في لم يزل الالف في اصل الحروف اذ في بعدها حرفان من حروف الكلمة وهما الواو والقاف قوله مصدر اريد به المفعول اي البيان في بناهم مصدر بني بنين نالوا لكن اريد به هنا المفعول فلدا قال بناؤهم بنوه وهو مسجدهم المبني في قاصرا قوله ولذلك اي ولاجل انه مفرد ليس بجمع قد دخل التاء فيه قالوا نيته

ادما حذف عينه ونظيره شاك من الشوكه فعلى هذا فلا عراب تقديري كهاز وقيل اصله هاور حذف عينه على خلاف القياس فصار هار فوزنه ايضا قال لكن اعرابه لفظي وقيل اصله هور بفتح الهاء وكسر الواو ككتف فقلت الواو الفا فصار هار فاعرابه ايضا لفظي \* قوله (تمشيتا بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانطباع) وجه التشبه لكن في المشه به حسي وفي المشه عقلي \* قوله (ثم رشحه بالنهي به في النار ووضعه في مقابلة الرضوان) اي الانهيار من لوازم المشه به مع قطع النظر عن قوله في ارجهتهم لكن اراد بشفا جرف هار الضلال والجور البوار ولهذا قيل فانهاره في نار جهنم ثم فاعل انهيار صير شيئا وضربه للبيان الذي يعنى المبني اي سقط ذلك الشاء ملاسا بالياء المبني عليها في نار جهنم فليزم منه سقوط الباقي وهو المراد اسقوط البصاحار عليها يستلزم سقوط عين فيها وهذا هو التبادر ولما رف من بيان المصنف وقيل فاعل انها وضربه للبيان وضربه للمؤسس اي سقط بيان الثاني بمساعليها انتهى والظاهر ان المراد بالمؤسس الباقي وتقديره غير ملائم واللام اي سقط البيان مع الباقي وحل المؤسس على زنة المفعول ضعيف فانه عين البيان على تأسيس ذلك الاضافة بآية وذلك اشارة الى التأسيس المدلول عليه بقوله افني اسس بنيته على امر هو التقوى وطلب مرضاته تعالى بالطاعة \* قوله (نبيها على ان تأسس ذلك على امر يحفظه عن النار) اشارة الى التقوى فانها بحسب معنى اللغة هي الوقاية والحفظ \* قوله (ويوصله الى رضوان الله ومقتضياته التي هي الجنة) نظر الى رضوان فانه بمعنى طلب المرصاة بالطاعات كائنه عليه المصنف فانه بهذا المعنى سب موصول (الى رضوان الله تعالى) الذي هو صفة تعالى دلائل اشكال بالاسباب والمبني فمحددان ولا يضره كون التقوى موصلا الى رضوان الله تعالى ايضا اذ لا اعتدال في تحديد الحد ولت ان تجعل كلا منهما مانظرا اليهما جعلا وان تجعل الامر بالعكس \* قوله (ادناها) واعلاها رتبة تعالى واما الرضوان فيعتبر هناك مقتضيا وجوبا فلا يصح كونه اعلى المقضيات \* قوله (وتأسس هذا) اي التأسيس الذي يفهم من قوله امن اسس (على ما هم خير بشاء) لقوله تأسيس هذا اختار صيغة القرب هنا لقرب المنار اليه وهناك صيغة اعد بعد المشار اليه واسم الاشارة في الموضعين عبارة عن التأسيس بقرعة على امر في الاول وعلى ما هم في الثاني وقيل تأسيس ذلك وتأسيس هذا يحتمل الاضافة الى الفاعل والمفعول انتهى ولا يعرف له وجه \* قوله (على ما هم بسببه على صدور الوقوع في النار) اي على ضلال ونفاق \* قوله (ساعة فاعة) معهم من ان يعبر بقوله على شفا جرف هار فان المسمى على هذا في صدور الانهيار منذ بنى ساعة فاعة حتى ينهدم قال الامام ولا ترى في العالم مثالا احسن مطابقة لامر المتأخرين من هذا المثل انتهى ويستفاد وجه اخبار ما اختير في الظلم الجليل ولم يجعل الامر بالعكس \* قوله (فان مصيرهم) الاولى حتى ان مصيرهم (الى النار لا محالة) اذ لا فرق بين نفي النجاة لا التزاني \* قوله (وقرأ نافع وابن عامر اسس على البناء) يقول اي في الموضعين \* قوله (وقرأ اساس بنيته) بفتح الهمزة (واس بنيته) بضم الهمزة \* قوله (على الاضافة) اي الى بنيته في اساس \* قوله (واسس) بضم الهمزة وضم السين جمع اسس بفتح الهمزة كما في الكس ف \* قوله (واساس بالفتح والمدة) بوزن افعال صرح به الزنجشري وارباب اللغة مثل اسباب مفردة اسس بفتح الهمزة وفتح السين كما ان مفرد اسباب سب كذلك اسس مفرد اساس \* قوله (واسس بالكسر) اي بكسر الهمزة بوزن فعال جمع اس بضم الهمزة وسكون السين واذا عرفت هذا فقول المصنف (وتشهاجم اس) بناء على التساهل لظهور المراد وتعددا ساس بنيان دينه على قراءة الجمع باعتبار ان كان الدين وقراءة الامراء محمولة على الجنس فتجد القراءتان في المآل \* قوله (وتقوى) اي وقرى تقوى (بالتنوين) فانه عيسى ابن عمر قال في الكشف فان قلت فساوجه ماروي سبويه عن عيسى بن عمر على تقوى من الله بالتنوين \* قوله (على ان الالف للالحق) في تنزي في تنزي على ان الف للالحق وزكه على انها للتأنيث هذا خلاصة ما ذكره في سورة المؤمنين \* قوله (وقرأ ابن عامر وحزرة وابوبكر جرف بالتحفيف) اي بضم الجيم وسكون الزاء وهذا التحفيف جار في كل ما هو مضم فاؤه وعينه كرسا وعنى وفي الكشف وقبل حفرت بقعة من مسجد اضرار فري الدخان يخرج منه ٢٢ \* قوله (الى ما فيه صلاحهم ونجائهم) المراد بالهداية للتقية الارشاد

اليه وحلق الاهداء واما الهداية بانزال الكتب وارسل الرسل ونصب الدلائل وتركيب العقل والقوى فواقعة غير متغية والمراد بالاطمين جسس الطمحين فيدخل الذي اتخذوا مسجدا دخولا اوليا ويحتمل ان يكونوا امرادين به على ان يكون اللام للهدف موضع الظاهر موضع الضمير لتسجيل على ظلمهم لانفسهم وللإشارة الى علة الحكم والتأكيد المستفاد من الجملة الاسمية بالغة في الاقنط وكلمة لا دوام التي لا تليق للدوام (لا يزال) اي صار على الدوام (بنيانهم الذي بنوا) هذا الوصف اما للذم اذ مثل هذا الكلام يستعمل في مقام الذم احيانا والاحتمال ان يكون اضافة البيان اليهم لتتمكن من التصرف فيه لا يبانهم مصدر كما اشار اليه في التفسير اذا البناء شاع في المعنى \* قوله (بنوهم الذي بنوه) مصدر اريد به المفعول محازا وكذا البيان في قوله تعالى انفس فيانه مصدر بمعنى المفعول كما هو الظاهر ويحتمل بقرينه مصدر اوما هسا فلا ماساغ لبقائه مصدر المكان الذي بنوه واذا خص هذا الموضع بالبيان \* قوله (وليس يجمع) كما في بعض وادعى انهم جمع بزيادة التاء كترجمة \* قوله (واذا قد تدخل) مع ان الجمع يوزن فعلا لا لحقه التاء كما يشهد به الاستقراء \* قوله (ووصف بالمفرد) كما وصف هنا بالذي \* قوله (واخير) عطف على وجه ثالث لكونه مفردا اي ولذلك احبر عنه بقوله مع ان الطائفة بين المبتدئ والخبر في الافراد والجمع وفي مثل ذلك واجب \* قوله (اي شكا ونفاقا) وتاريخ من الكلمة لاننا اثبت كيف لا ولو كان للتأنيث لا يجوز ان يحمل على المصدر ولا ماساغ للزراع ولذا فسره المفسرون والمصنف بقوله شكافا والمعنى ان بنيانهم الحليان حاصل المعنى لا الاشارة الى التذمير والتأخير فانه مما لا حاجة اليه \* قوله (والمعنى ان بنيانهم هذا لا يزال سبب شكهم) اي المضاف محذوف بقرينة عدم صحة حل الرية على البيان وفي قوله شكهم اشارة الى ان المنافقين مترددون لم يكونوا على ست وقطع في امر الرسول عليه السلام صرح به في تفسير قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة الآية \* قوله (وتزايدت عطف تفسير لشك اذ المراد ما يضره وهو عين النفاق واما التزايد فتعادي بصعاب الشك المسبب من البيان الى الشك الذي قبل ذلك وما كان المراد من التعاقب الشك الذي هو مقابل اليقين يجوز فيه الشدة والضعف والزيادة ونقصان بلا اختلاف \* قوله (فانه) اي التعاقب (حاجهم على ذلك) اي ابناءه والحاصل ان الرب والفراق بحسب اصله سبب للتأنيث اذ كور وهدمه سبب للزيادة فكون البيان سببا للرية باقتضائه كما هو الظاهر من كلام المصنف \* قوله (ثم لما هداه الرسول عليه السلام) من قبل هزم الامير الجند \* قوله (رسم ذلك) اي التعاقب (في قلوبهم) ذكرت تأكيدا وقطعا عن احتمال انجز زوجه الرسوخ انه ان المنافقين عظم فرحهم ببنيانه فلما امر بتخريبه نقل عليهم (وازداد) غيظهم وارتبائهم في امر البهوة وهذا مختار المصنف واوفق للمقام (بحسب لا يزال) وبعضهم حل الرية على الشك في انهم هل يتركون على حالهم او يقتلون بعد تخريب بنيانهم وبعضهم حلها على الرب في سبب الخرب فانهم اعتقدوا انهم احسنوا ببنيانهم كما قال تعالى حكاية عنهم \* ويحتمل ان اردنا الا الحسنى \* فاهدم بقوامرنا بين في سبب تخريبه هذا خلاصة ما قاله الامام والوجه الاول هو لاقم في المرام \* قوله (وسم) اي علامته واثره اصل الوسم الذي ثم استعمل في العلامة مطلقا سواء كان بالكي وغيره (عن قلوبهم) \* ٢٤ \* قوله (قطعا بحيث لا يبق لها) اي رسم في قلوبهم الرب والتفاق بحيث لا يزال عن قلوبهم مادامت القلوب (قابلية الادراك) او صالحة لشعور الاشياء (والاضمار) فاذا زالت تلك القابلية بتفطيرها قطعاً قطعا زال ذلك الرب عنها وفي هذا مبالغة ليس في ورانها مبالغة ومن هذا قال المصنف (وهو في غاية المبالغة) ولعل المراد بهؤلاء قوم مخصوصون قضى عليهم بانهم يموتون على الكفر والالامة محبوة على التسديد والتغليظ في التهديد او مقيدة بعد لم يذكر لظهوره كما هو عادة الملوك والعظماء في تهديدهم \* قوله (والاستثناء من اعم الازمنة) اي لا يزال بنوهم سبب رية في كل الآفات الا وقت تقطع قلوبهم \* قوله (وقبل المراد بانقطع ما هو كائن بالقتل) اي بالمولود فيكون انقطع طبع محازا عن خروجها عن صلاحية الادراك والاضمار واما في الاحتمال فهو مراد به المعنى الحقيقي لكنه ليس بالتحقيق بل بالفرض والتصوير مع حيوة صاحب القلوب وبقائه ولكون النقط حقيقة في الاحتمال الاول ومحتويا للمبالغة القاصية مرض هذا الوجه والذي ذكر بعده وقبل ويجوز ان يكون المراد حقيقة تقطعها عند قتلهم انتهى ولا يخفى بعده اذ في القتل لا يتحقق تقطع قلوبهم وتمزيقها ولو سلم انه يقع القتل في بعض الاحيان كذلك فهو نادر جدا لا يربط به الحكم قطعا فالظاهر ما ذكرناه

قوله ووصف عطف على قوله قد يدخل اي ولا حل كونه مفردا ليس يجمع وصف بالمراد حيث قال السدي ولو كان جمعا لقلنا لا في وكذلك قوله والخبر عطف على قوله قد يدخل داخل معه في علة كونه مفردا اذ لو كان جمعا لقبل ربنا لم يقط يجمع على وزن سماء

قوله والمعنى ان بنيانهم هذا سبب شكهم اقول الاول ان يقول سبب شكهم ونعنا فهم هو السدي حلهم على بناء مسجد ضرارا للمؤمنين يدل على ما قلنا قوله فانه حلهم على ذلك واما كان جعل البيان نفس الرية مبالغة

قوله والاستثناء من اعم الازمنة اي لا يزال بنيانهم السدي بوارية في قلوبهم في وقت من الاوقات الا وقت تقطع قلوبهم بالفرض والتقدير

٢٢ والله عليه ٢٣ حكم ٢٤ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة \* ٢٥ \* يقولون في سبيل الله  
 يقتلون ويقتلون \* ٢٦ \* وعد عليه \* ٢٧ \* في التورية والانجيل والقرآن \*  
 (الجزء الواحد عشر) (٨٩)

وقبل فالتقطع والتقريب الموت وتفرق اجزاء البدن انتهى ولا يخفى انه تقطع لالتقطع وكلام المصنف في ذلك  
 لا في الاول \* قوله (اوقى القبر) فكون التقطع حقيقة تحقياً ووجه التبرص لغوات المبالغة المبالغة \* قوله  
 (اوقى النار) والظاهر ان ذلك التقطع حين شرى بالجميع من عين آية بصهره ما في بطونهم وهذا التقطع ايضا  
 حقيقى تحققي لكن مع حيوتهم وبقاتهم كما قطعت قلوبهم جمت كما كانت ثم قطعت ثم ركبت الى غير النهاية  
 وهذا عام لجميع الكفار لا يختص بالنافقين الفجار ولعل هذا وجه ترمي به هذا الاحتمال بل الاحتمال الذي قلناه ايضا  
 \* قوله (وقبل التقطع بنوبة ندم واصفا) فحيث يكون مجازا كما يكون احراق القلب مجازا عن فرط الاسف  
 والتأسف من جهة لغوات المبالغة المشعة بانهم لا يتوبون ولا هم يذكرون وهذا الاحتمال لا يلازم اذ شكتهم  
 الشك في عن التوبة والالامة الى الموتى واما القول في وجه التبرص بان احتمال الحقيقة في الوجه الثاني منع  
 الحمل على الجواز فيجوز ان القرينة قد تكون ضعيفة فان نظرت اليه بصار الى الجواز وان لم ينظر اليه اضعه في حيز  
 الحقيقة وهكذا يوجه الكلام في تجوز كون اللفظ حقيقة ومحررا لا يتبادر قلوبهم بان الحقيقة متى امكنت لا يجوز  
 المجاز \* قوله (ورأيت قولاً في حرف الانتهاء) فالغاية غير داخلية في حكم الغيبة فحذف القرآن ما لا \* قوله  
 (وتعلم) اي وقرئ تقطع من باب الفعل لازم وامامنا اختار من باب التفعّل على صيغة المبيوعول ولاختله  
 على المبالغة منه المصنف اصلا والوجه المذكور جارية فيه ايضا بلا اعتبار فاعطى له كانه تقطع منه  
 \* قوله (بمعنى تقطع) فحذف احدي التائين الاولى اصله تقطع بدل معنى تقطع (وهو قراءة ابن عامر وحرة  
 وحقق) \* قوله (وقرئ يقطع بالياء ويطع بالضعيف) قيل وقرئ على البناء المحجول من اتلاي مذكرا  
 او مؤنثا انتهى واطهر ان هذا مراد المصنف بهذا الكلام \* قوله (وتقطع قلوبهم على خطاب الرسول  
 عليه السلام) والظاهر ان التقطع هنا فرضي لتحقيق هذه القراءة مؤيدة للاحتمال الاول في القراءة  
 التي اختارها المصنف اذ التقطع في القبر اوقى النار بل ما هو كائن بالقتل لا يتحقق هنا (او كل مخاطب) \* قوله  
 (ولو قطعت على ابناء لافاعل) على انه خطاب للرسول عليه السلام والذين يصلح للخطاب \* قوله  
 (والفعل) على انه محجول استدان القلوب وفيه مبالغة جدا بين هذه القراءة وبين قراءة الاستثناء نوع تدافع  
 حيث اثبت الريبة في هذه القراءة والاستثناء في تلك القراءة ٢٢ (بنيتهم ٢٣) \* قوله (فيما امرهم بدميتهم  
 هذا تخصيص من موجبات الارتباط بما قبله ٢٤ \* قوله (تمثل لاثابة الله تعالى) اي هذا استعارة تمثيلية  
 شبه هيئة جهاد المؤمنين باموالهم وانفسهم وبذاهم انما في طلب الرضا ببيع البيع السلعة الفاحشة وشبه  
 ائمة الله تعالى (اباهم الجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله) باشراف المشتري تلك السلعة النفيسة بالانسان  
 الهية فذكر الله الركب الدال على الهيئة المثبتة بها واريد الهيئة المشبهة وجه شبه الارزوم واهدا قال  
 الزمخشري لا ترى رغبا في الجهاد احسن وابلغ من هذه الآية اشار الى ما ذكرنا من انه تعالى ابرزه في صورة  
 عقد عاقده رب كريم لا يتصور القصد والفسخ فحيث لا جرم انه يترتب عليه لزوم ما وعد عليه ٢٥ \* قوله  
 (استيناف) اي استنباف معاني جواب سؤال بانه فما بالهم انهم يستحقون بهذه النعمة العظيمة حاجبوا  
 ذلك (بيان مالا حلة الشراء وقيل يقتلون) \* قوله (في معنى الامر) فلا يكون استنبافا وجه تخصيص  
 لاستثناء المبالغة في مدح ارباب المجاهدة وقيل لانه لا يجري في يقتلون المجاهدين وجعله معنى يبايرون في حقه  
 تكلف من غير داع انتهى (وقرأ آخره والكافي بتقديم المني للفعل) \* قوله (وقد عرفت ان الواو لا يوجب  
 الترتيب) اي الترتيب في الوجود فلا اشكال بان يقتضيه بعد القاتلية لا العكس \* قوله (وان فعل البعض  
 قد يستدل الى الكل) فحيث يذكرون البعض مقتولا لا مثلا والبعض الاخر قاتلا لا مقتولا فلا اشكال ايضا  
 ٢٦ \* قوله (مصدر مؤنث كمدل عليه اشري) وهو وعد \* قوله (فانه في معنى الوعد) هذا لا يلام اول  
 كلامه فانه اذا كان الشري في معنى الوعد فما الحاجة الى ما دل عليه الشري فالاول اسقاط احد التالامين  
 ثم مراد المصنف بالشراء قوله لما دل عليه الشراء مع منطلق تركه لظهوره بل ذكره في مثل هذا  
 ينسب الى التطويل ولم يحمل المصنف الشري على المعنى المجازي بل اشار الى ان الوعد من مدلولاته الالتزامية  
 فدلالة اللفظ على لازم المعنى لا يكون مجازا وانما المجاز هو الاستعمال في لازم ما وضع له من غير ارادة الموضوع له  
 ٢٧ \* قوله (مذكور في التورية متعلق بمقتضى ثابسا وما ذكره حاصل معناه ويجوز ان يكون

قوله وقيل المراد بالتقطع ما هو كائن بالقتل غيبت  
 يكون المراد بان وقت الواقع مستثنى وقت الموت اي  
 غيبت يزور ربهم لانهم ينفقون ما هو الحق  
 ويشاهدون الامر على ما هو عليه لكن لا ينجع ذلك  
 ولا ينفعهم اذ لا ينفع نفسا بما فيها تكرر آمنت من قبل  
 قوله ولو قطعت على ابناء المفعول وهو قراء  
 عبد الله وقراء طلبة ولو قطعت قلوبهم على البناء  
 للفاعل والخطاب والمخاطب هو الرسول عليه الصلاة  
 والسلام او كله من يصلح للخطاب  
 قوله حكيم في امرهم بدميتهم قيد بذلك واخرجه  
 من ظاهرا لاقية بنا لا اتصاله بمذله  
 قوله تمثيل لاثابة الله اياهم الخ وجه ذلك انه شبه  
 معاداتهم مع الله بدميتهم بدميتهم واموالهم في سبيله  
 ومعاداة الله بهم في اعطائه اياهم بدل ما يبذلونه  
 الجنة بمعاداة من اشترى ثابسا بمن جعلت انفسهم  
 واموالهم بمرتبة الثمن والجنة بمرتبة الثمن فان  
 مدخول البناء في هذا هذا بهذا في الاصطلاح  
 ولما اخرج وجه شبه من امور كثيرة وكان كل واحد  
 من طرفي الشبهة امر كبا من امور حص باسم  
 النحل فقط اشترى استعارة من كنهية  
 قوله وان فعل البعض قد يستدل الى الكل جواب سؤال  
 رد على تقديم المني للفعل على المني للفعل بان يقول  
 اذا كانوا يقتلون فكيف يكونون بعد كونههم مقتولين  
 قاتلين وحاصل الجواب اما الاول فان الواو لا يوجب  
 الترتيب وثانيا بان مقتوليه لم تكن لكاهم بل هي  
 لبعضهم لكن استدل البعض الى كلهم كافي قوله  
 نواتهم قتلوا زيدا والقاتل من من منهم فالاول جواب  
 مني والثاني نسبي يعني ووسم ان الواو توجب الترتيب  
 لكن هذا من قبل اسناد فعل اليه ان الكل  
 قوله فانه في معنى الوعد فانه قيل وعد الله الجنة  
 للسوئين الذين بذلوا انفسهم واموالهم  
 في سبيل وعدا حقا  
 قوله مذكور فيهما كائنته في القرآن يعني قوله حقا  
 بمعنى ثابسا وحكما من المعلوم ثبوت هذا الحكم  
 في قرآن قرن التورية والانجيل مع في سبيل  
 واحد ليوثن بالاشراك ولذلك اني يعرف التشبيه  
 وقال كائنته في القرآن الخاطا لا يعرف بما يعرف

٢٢ ومن أوفى بعهده من الله \* ٢٣ \* فاستبشروا بيبعكم الذي بايعتم به \* ٢٤ \* وذلك هو الفوز العظيم \* التائبون \* ٢٥ \* العابدون \* ٢٦ \* الحامدون \* ٢٧ \* السائحون \* ٢٨ \* الزاكعون الساجدون \* ٢٩ \* الآثمرون بالمعروف \* ٣٠ \* والذاهبون عن المنكر \* ٣١ \* والحافظون لحدود الله (سورة براءة) (٩٠)

ظرفا مستقرا حالاً من حتما \* قوله (كأثبت في القرآن) في الكشف وعد ثابت قد أثبت في التوراة كما أثبت في القرآن قال الطيبي يعني حقا بمعنى ثابته ومن المعلوم ثبوت هذا الحكم في القرآن فقرن التوراة والإنجيل به في سلك واحد ليؤذن بالاشتراك ولذلك أتى لجواب التشبيه وقال كما أثبت في القرآن الحقا لما لا يعرف بما يعرف انتهى وكلام المصنف يبنى على هذا ولا يضره عدم التشبيه في التظم الجليل اذ عدم إثبات التشبيه لا ينافي في المشابهة في نفس الامر وكلام الشيخين بناء على نفس الامر وتقديم التوراة والإنجيل في الذكر لتقديم زواجرهم أو عريف القرآن بالنسبة اليه فلا إشكال به ما نزل ولا يعرف بالنسبة الى ما نزل آخر \* ٢٢ \* قوله (ساعة في الأجن) حيث عبر بأفضل التفضل \* قوله (وتقرر لكونه حقا) عطف المسبب على السبب (٢٣) (فاخر جوابه غاية العرج) \* قوله (فانه أوجب لكم) أي يقتضي الوعد (عظ) ثم المطالب كما قال (٢٤) \* قوله (رفع على المدح) أي هم التائبون والمراد بهم المؤمنون المذكورون أي التائبون نعمت للمؤمنين في الأصل بدليل قراءة التائبين اكنه قطع لأجل المدح فجعل مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف حذف وجوابا تقدم هذا الوجه لانه يحصل به كمال الارتباط بما قبله (لهذا الخصال) \* قوله (ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره التائبون من أهل الجنة وأن لم يجاهدوا) فلا يراد بهم المؤمنون المذكورون فقط بل الأعم منهم فعلى هذا الموعود بالجنة كل مجاهد وأما في الاحتمال الأول فالوعود المجاهد المصنف بهذه الصفات فقط (لقوله وكلا وعد الله الحسنى) \* قوله (وأخبر ما بعده أي التائبون عن الكفر) فيعتد بضر القصور من هذا قيل أنه مختار الكشف وأنه دسيسة اعتبر اليه كأنه يقول المؤمنون هم الجامعون لهذه الصفات حتى يجتمع صاحب الكثرة غير مؤمن لكن قول المصنف على الحقيقة يدفع هذه الدسيسة لأن معناه أي الكاملون توبة وإيمانهم الجامعون لها \* قوله (على الحقيقة هم الجامعون) أي التائبون على الكمال والمؤمنون إيماناً كاملاً هم الجامعون ومن لم يجتمع وان كان مؤمناً لكنه ليس بمؤمن كامل \* قوله (لهذا الخصال) وقرئ بإياه نصباً على المدح أي أمدح بهم فيكون المراد بهم المؤمنين المذكورين كما الاحتمال الأول لدلالته على الدوام والثبوت رجحه عليه أيضاً وكذا الكلام في كونه (أوجب أصفه المؤمنين) على هذين الوجهين الموعود بالجنة كما في الأول المجاهد المصنف بهذه الصفات ٢٥ (الذين عبدوا الله مخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) ٢٦ لعنايته أولئك منهم من السراء والضراء ٢٧ الصائمون لقوله صلى الله عليه وسلم سباحة امتي الصوم شهدها من حيث أنه يعوق عن الشهوات \* قوله (أولاً لانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والمملوك) أي حقايقه كإمكان السباحة يتوصل بها الى الاطلاع على الأماكن والبلاد النائية التي خفيت على أسياحين وجه الشبه اطلاع الامور الخفية بسببها \* قوله (والسائحون للجهاد وأطلب العلم) فلا استعارة ولا محاز حيث ذكره مع كونه حقيقة لا تنفاه المبلغ الكثرة في الأول ولانه مؤيد بالخبر المذكور وأوفق للباقي والسياق ٢٨ \* قوله (في الصلوة) فسر قوله تعالى والركع السجود بالمصلين وهنا حل أركوع والسجود على حقيقتيهما نفساً في البيان مع اتحادهم في المال ٢٩ (بالإيمان والطاعة) ٣٠ \* قوله (عن الشرك والمعاصي والعاطف فيه للدلالة على أنه باعطف عليه في حكم خصلة واحدة) أو الامر بالمعروف مستلزم النهي عن المنكر وبالعكس ولأن الامر بالمعروف إنما يحسن إذا فارق النهي عن المنكر وبالعكس والله أشار بقوله (كانه قال الجامعون بين الوصفين) وفيه تبيين على أن ترك العطف فيما قبله للإشارة الى أن كل واحدة خصلة جيدة على حاليها ومنفعة عظيمة برأسها لا يتوقف في كونها خصلة مددوحة على الاحتجاج مع نظرائها نعم في مثل هذا قد يؤتى بالعطف لا تنفاه القصد على التشبيه المذكور والتكات مبنية على الارادات (وفي قوله تعالى) ٣١ \* قوله (أي فيما بينه وبينه) أي أنه من قبل عطف العام على الخاص شامل لما قبله وغيره وذكر ما قبله مفصلاً للتشبيه على أناته وعلمونه تبيين ومثل هذا يحسن العطف الفناهر ان فيما بينه متعلق بالحدود وإشارة الى وجه التسمية بالحدود اذ الحاد معناه التعيين وإدخال كلمة في الغيبة للتبعض لان بعض ما بينه تعالى القصص والمواظع وضروب الامثال اولاً للإشارة الى أن محافظه جميع الحدود وعسيرة غير مبصرة لكل أحد \* قوله (من الحقايق) أي العبادات (والشرايع) أي المعاملات يحتمل العكس أو الشرايع عطف تفسير ويدخل فيه الناهي أيضاً ودخول باب حد العطف وغيره وباب القصاص والدبة أولى جلي (للتشبيه على أن ما قبله مفصل القصاصات) \* قوله (وهذا مجملها) ولا ينافي

قوله مبسطة في الإيجاز وتقرر لكونه حقا والكشاف ولا يرى ترجيحاً في الجهاد وحسن منه والبلغ وذلك أنه تعالى لم يأت بصورة بذل المؤمنين أنفسهم وأموالهم وأثباته عز وجل إياهم به بالجنة بالبيع والشراء أي بقوله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون يقتلون يبدلان مكان استلهم المعركة والبيع سلم ومن ثم قيل إن لهم الجنة ولم يقل بالجنة وأبرز الامر في صورة الخبر لان اصل المعنى قاتلوا فاقتلوا ثم انعم البيع من جانبيه وصن اتصال الثمن اليهم بقوله وعدا عليه حقا أي لا اقله ولا استغفاله من حضرة العزة سبحانه وتعالى ثم ما كنى بذلك بل عين الصكوك المثلث فيها هذه المباشرة وهي التوراة والإنجيل والقرآن وأذن بالتسجيل ابض وهو قوله ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا بيبعكم وخصه باسمه الجامع ووضع موضع الصبر وأبرز التركيب في الصيغة الانشائية ثم حتمها بهذا كتحفة على سبيل التذليل وهو قوله وذلك هو الفوز العظيم قوله مخدعين معي الاخلاص مستفاد من الحصر المتداول عليه بحال المتدأ لفظ هم وقدر يف الخبر كما في أوائلهم هم المعطوفون قوله والعاطف فيه أي الواو في قوله والتائبون عن المنكر يعني ان المعطوف والمعطوف عليه ههنا واحدات وأبو يدل على المعاصرة فسامعني دخول الواو بينهما وحاصل الجواب أن الواو تجمع المعطوفين في هذين الوصفين فكانه قيل الجامعون بين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحاصل ان المعاصرة المستفادة من الواو راجعة الى المعاصرة في الصفات لاقى الذات قوله للتشبيه أي والعاطف في المحافظون الآية للتشبيه على أن ما بعده مشار لما قبله فإن ما قبله فيه تفصيل لفضائل المؤمنين وفيما بعده إجمال لها فدخل العاطف دلالة على أن ما بعده مغاير لما قبله

هذا عومه لغير ما قبله \* قوله (وقيل انه لا يذنب بان التعداد قد تم بالسابع) وفي نسخة بالسبع ولكل وجه (من حيث ان السبعة هو العدد الثام) وقد سريان وجه كون السبع عددا تاما في قوله تعالى \* ان تستغفروا لهم سبعين مرة الآية وقد اوضحنا هناك مرصدا القول بواو الثمانية ضيق لم يرض به اكثر النحاة واما كون السبعة عددا تاما فلا ضعف فيه (والثامن اجداء تعداد آخر معطوف عليه وبذلك نسمى واو الثمانية) \* ٢٢ \* قوله (يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل) \* قوله (ووضع المؤمن موضع ضميرهم لئلا يتبين على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك) اول اظهر شرفه صفة الايمان اولية الفاصلة اول الاشارة الى علة التبشير كما هو المتعارف في مثل هذا المقام واما ما ذكره المصنف في اشعار الكلام بانه نوع خفا (وان المؤمن الكامل من كان كذلك) \* قوله (وحذف البشيرة للتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يجعل عن احاطة الافهام وتعمير الكلام) وذكره في بعض المواضع لاستلذاذ المؤمنين باستماعه وللشوق نحو ما يوصلهم اليه من اتعبد بأنواع المبرات والاجتناب عن الخطيئات \* ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين \* بيان وجوب الاعراض عن الكافرين على اقصى الغيات وان كانوا من الاقرباء والتعلقات وهذا هو المقصود من هذه السورة حيث ذكر في اولها البراءة عن المشركين والزجر عن اتخادهم اولياء وغير ذلك من التهديد على مواليتهم وبملاحظة هذا بوضع الارتباط بما قبله والمراد من النبي نبينا صلى الله عليه وسلم فاللام له ههنا كايؤيد رواية سب النزول اوجنس النبي على ان اللام للجنس كما يؤيد قوله تعالى \* وما كان استغفار ابراهيم فانه لدفع النقص كما صرح به المصنف وقال به دفع النقص باستغفار ابراهيم الخ فيجئ بدخول رسوله عليه السلام دخولا اوليا فلا يضره سب النزول \* ٢٣ \* قوله (روى له عليه السلام قال لابي طالب لما حضرته الوفاة قل كلمة احياك بها) هذا الحديث اخرج البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن سعيد بن السبب عن ابيه كذا قيل لكن الامام الصفاتي قال السبب ابن حزن اى عم قل لاله الا الله كلمة احياك بها عند الله فانه لا ياتي طالب عند وفاته انتهى وينبغي ما خلفه ظاهرة لا تخفى والمراد بالكلمة المعنى الغوى فلا يضره كون المراد هنا جلتين احدهما لاله الا الله وثانيهما محمد رسول الله وهذا وان لم تذكر لكنها المراد لظهور ان التوحيد لا يفيدونها \* قوله (احياك بها) انخلصك عن المذاب المقيم فان اتوبة عن الشرك تجب ما قبلها اذا كانت التوبة في وقتها وهنا كذلك (عند الله فاني) \* قوله (فقال عليه السلام) ترجاه عليه وعدم يأسه عن توبته بعد فيكون معنى قوله عليه السلام (لا زال استغفرك) اى اطلب التوفيق لك والاعنى لا زال استغفرك بعد مماتك (مالم انه عند) كما يشعر به واستأذنته في الاستغفار لها لكن المعنى الاول اولى واخرى كما لا يخفى ادعم المقرة للمشركين مقطوع بقوله تعالى \* ان الله لا يفران بشارك به الآية \* قوله (فترلت) اى هذه الآية مع الآية الثانية كايؤيد قوله الاكى وازل على الآيتين \* قوله (وقيل لما فتح مكة خرج الى الابواء) يفتح الهرة وسكون الباء الموحدة والدجل بين مكة والمدينة وعنده بلدة ينسب اليه \* قوله (فرار قبراهه) فيه دلالة على ان حق الوالدة اكثر او فر من حق الاب ولعل هذا اى زيارة قبر الام خصيصا له عليه السلام \* قوله (ثم قام مستعبرا) اى باكي من العبرة بالفتح فلما بكى عليه السلام بكى من معه كما صرح به بعض شراح الحديث فلا يبعد ان يكون سين مستعبرا للطلب كما يكون للتأكد \* قوله (فقال اى استأذنت ربي في زيارة قبر ابي فاذن لي) بيان وجه البكاء باعتبار شدة الاخير فلما اذن لي فحينئذ سكب فيه العبرات لشدة الحزن والحسرات (واستأذنته في الاستغفار لها فلما اذن لي) \* قوله (وازل على الآيتين) فاستغفاره عليه السلام قبل نزول الآيتين وقال بعض الشارحين يجوز ان يكون رجاءه عليه السلام اختصاصه بذلك كما اختص بالاشياء لم يخبر لغيره انتهى فعلى هذا يجوز ان يكون بعد نزول الآية وان لم يرض به المصنف ولو صح رجاء اختصاصه بذلك لاندفع الاشكال ايضا في وجه استغفاره عليه السلام لابي طالب بعد وفاته على احتمال وهذا الاحتمال نقله الامام الصفاتي عن مسلم وقال خرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه بغير يسر وهو استأذنت ربي ان استغفر لابي فاذن لي واستأذنته ان اזור قبرها فاذن لي وقال شارحه رضى الله تعالى عنه عليه السلام قبراهه عام الحديثه فبكي وابكى من حوله انتهى وقال بعض المحققين هنا وهذا حديث اخرج عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انتهى ولا يخفى عليك المخالفة الواضحة فتوجه بالتعليقات الوافية وبهذا طهر وجه تمرير المصنف

قوله قد تم بالسابع وهو الامر بالمعروف وقد عرفت ان الناهون عن المنكر مع الامر بالمعروف واحدا بالذات فكلاهما وقع موقع السابع ولذلك تسمى واو الثمانية لدخولها الثامن ومن ذلك قوله عز وجل وثامنهم كلبهم وان كانوا يقولون ان الواو فيه كيد لصوق الصفة بالموصوف قوله وحدي المشربة للتعظيم اى لتعظيم المشربة هذا المعنى مستفاد من اطلاق التبشير حيث لم يقيد بالتعلق بشئ

قوله حرج الى الابواء وهو منزل بين مكة والمدينة

٢٢ ولو كانوا اولى قرى من بعد ما بين لهم انهم اصحاب الحليم \* ٢٣ وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعده اياه \* ٢٤ فلما بين له انه عدو لله \* ٢٥ تبرأ منه \* ٢٦ ان ابراهيم لواه \* ٢٧ حليم \* ٢٨ وما كان الله ليضل قوما \* ٢٩ بعد اذ هداهم \* ٣٠ حتى بين لهم ما يتقون (سورة براءة) (٩٢)

هذه الرواية فان قيل موت ابي طالب قبل الهجرة بنحو ثلث سنين وهذه السورة آخر ما نزل بالمدينة فكيف يأتي جعل ما في الصحيحين سببا للزول اجيب بانه عليه السلام كان يستغفره الى حين نزولها فان التشديد على الكفار وانتهى عن الدعاء لهم انهم ظهر بهذه السورة كما في التفسير كذا قيل وانت خير بان قوله تعالى "ان الله لا يضل قوما" ان بشر لربه الآية والايات الدالة على خلود الكفار في جهنم ابدًا تسادى على خلاف ما ذكر في التفسير اذ بعد تقرر مغفرة المشركين ودوام عذابهم اى فغلبهم في الدعاء فالاولى الجملة على رواية استيذان استغفاره وان لم يرض به المصنف او التزام ان هذه الآية وما بعدها مكية ليست بمدنية كالاتيين في اواخر السورة لكنه لم يطلع على ذلك وهذا ليس بابعد مما في التفسير والله تعالى اعلم بالصواب \* قوله (بان ما توا على الكفر) محمول على التمثيل فان في معناه ما اذا علم بالوحى اولان التين المذكور بالموت على الكفر يعنى المؤمنين بخلاف التين بالوحى \* قوله (وفيه دليل على جواز الاستغفار لاحبابهم) اذ المنع بعد وضوح انهم من اهل النار فيةهم منه جوازه قبل ذلك الوضوح \* قوله (فانه طلب توفيقهم للإيمان) ومن هذا القيل قوله عليه السلام في احد اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وفي رواية اللهم اهد قومى لكن عند التأمل ليظهر ان الاستغفار لاحيائهم بالمعنى الحقيقى غير حار ايضا وما كان يجوز بالمعنى المجازى اذ التوفيق سبب المغفرة نعم يستفاد منه جواز كون دعاء التوفيق بافظ الاستغفار لاحيائهم واما بعد تبيين حالهم فلا \* قوله (وبه دفع الفضل باستغفار ابراهيم عليه السلام لايه الكافر) اى ان الآية تدل على عدم جواز ذلك فضلا عن الوقوع وقد وقع عن ابراهيم عليه السلام وجه الدفع واضح كما قرر المصنف سابقا ولاحقا والمراد بالفضل نقص العموم وبهذا يظهر ان اللام للجنس والنبي عام كما اوضحناه سابقا (فقال) \* قوله (وعده ابراهيم اياه بقوله لا استغفرن لك) كما بين في سورة الممتحنة \* قوله (اى لا تطلب مغفرتك بالتوفيق للإيمان) اشارة الى ما فصلناه من ان الاستغفار هنا بمعنى طلب التوفيق فلا ريب في جوازه (فانه يجب ما قاله) \* قوله (وبدل عليه قراءة من قرأ اياه) بفتح الهمزة وفتح الباء الموحدة \* قوله (او وعدها) اى فاعل وعداها (ابراهيم ابو) والاول هو الطاهر (وهو الوعد بالانعام) \* ٢٤ \* قوله (بان ما ن على الكفر) فحينئذ ظهر عداوته اذ الاعتبار بالخواتيم وان كان بحكم الخذل مؤثلا لكنه كافر على الحقيقة وهذا مذهب الشيخ الاشعري كما صرح به المصنف في اوائل سورة البقرة وقيل ومعنى عدو لله تعالى مستر عداوته والافهو اول اعدوه لله تعالى (او اوحى اليه ما نهان يومئذ) \* ٢٥ \* قوله (قصع استغفاره) بيان حاصل المعنى لا اشارة الى تقدير المضاف اذ التبرأ عن ذات الشئ ونفسه يستلزم التبرأ عن جميع احواله دون العكس وتخصيص الاستغفار من مقتضيات المقام \* ٢٦ \* قوله (تكثير التأوه) في الكشف اياه فعال من اوه كلال من اللؤلؤ ولم يتعرض له المصنف لما اختلف فيه وحكى قطرب رحمه الله فعلا ثلاثيا فقال اوهه كقام يقوم اوها وانكره غيره وقال لا يقال الا اوه واه انتهى وكلام المصنف ظاهره ميل الى القول الاخير \* قوله (وهو كتابة عن فرط ترجمه وردة قلبه) اذ التأوه عبارة عن قول القائل آه فلزمه ذلك وهذا المعنى الكثرى هو المراد ههنا صحة ارادة المعنى الحقيقى \* ٢٧ \* قوله (صور على الاذى) هذا لازم المعنى اذ الحكم والصبر صفتان متباينتان قال المصنف في سورة هود في تفسير قوله تعالى "ان ابراهيم الحليم اواه منيب" غير محمول على الانتقام من السيئ وهذا هو المعنى للحليم وما ذكره المصنف هنا لازمه تابعه \* قوله (والجمله) اى جملة ان ابراهيم الآية (ليسان ما حله على الاستغفار له) فلذا صدر بكلمة "فان" وحينئذ قوله "ولما بين له الآية" يكون كالجمله المعترضة \* قوله (مع شكسته عليه) اى شدة وسوء معاملته حتى قال في مقابلة نصحه والترغيب الى التوحيد والتفكير عن عبادة الطاغوت والشیطان المريد ان ياتيه لارجنك واجرى مذابح \* ٢٨ \* قوله (اى بسببهم ضللا) اى بناء الافعال للنسبة كبناء التفصيل في مثل فسقته وانما حله عليه مع ان الاضلال معنى خلق الضلال صحیح عندنا لان المقام باى عنه الا برى قوله الا انى وانه بيان عذر الرسول عليه السلام اوانه في قوم مضوا الى ما فيه صريح فيما ذكرنا (او يواخذ مؤاخذههم) \* ٢٩ \* قوله (حتى بين لهم حصر) بلحاظ الجملة والظاء الجملة بمعنى المنع (ما يجب انقذوه) كانه بيان عذر الرسول في قوله الله اول ان استغفر لايه المشركين قبل المنع \* قوله (وقيل انه في قوم مضوا على الامر الاول في القبلة والخمر ومحدث) مر صه لعدم ملائمة السابق (وفي الجملة

قوله حصر ما يجب انقذوه اى لا يسمى الله قوما ضللا لاجل فصل فعلوه حتى تبين لهؤلاء القوم ان ذلك الفعل منهي عنه شرعا واما اذالم تبين لهم انه منهي عنه فعلوه فلما منه انه غير ممنوع شرعا وهو في نفس الامر محذور فلا يسمى فاعله ضالا فبيده بيان عذر الرسول في استغفاره لعمه الكافر قل العلم بعدم جواز الاستغفار للكافروفي الكشف حتى تبين لهم ما يتقون يعني ما امر الله باتقائه واجتنابه كالأستغفار للمشركين وغيره مما نهى عنه وبين انه محذور لا بواخذه عبادة الذين هدامهم للاسلام ولا بسببهم ضللا ولا بسببهم اذا افندوا عليه بعد بيان حظره عليهم وعلمهم بانه واجب الاتقاء والاجتناب واما قبل العلم والبيان فلا سبيل عليهم كالأبواب اذ دون شرب الخمر ولا بيع الصاع بالصاعين قبل الحرم وهذا بيان له صدر من خاف الموت اخذته بالاستغفار للمشركين قبل ورود النهى عنه وفي هذه الآية تشديد ما ينبغي ان يفعل منها وهي ان المهدى للاسلام اذا قدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال والمراد ما يتقون ما يجب انقذوه للنهي فاما ما به العقل كالصدف في الخبر ورد الوديعه فغير موقوف على التوقيف الى هنا كلامه قوله والمراد بما يتقون الخ مبنى على قاعدة الحسن والقيح العقلين وهو مذهب اهل الاعتزال المفهوم منه ان الكاذب قل ورود النهى على الكذب شرعا مؤاخذ على كذبه لاستقلال العقل بالعلم بيقينه لا يحتاج في العلم بيقينه الى ورود النهى عنه من قبل الشرع اذ العقل بكفيه



٢٢ \* ان الله بكل شئ عليم \* ٢٣ \* ان الله له السموات والارض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير

\* ٢٤ \* لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار

( ٩٣ )

( الجزء الواحد عشر )

دليل على ان الفاعل غير مكلف اي بما غفل ان كان ما علم من الشرع دون العقل فقط ٢٢ ( فعمل امرهم في الخبايا )  
٢٣ لما منعهم عن الاستغفار للشرىكين وان كانوا اولي قربى \* قوله ( وتضمن ذلك وجوب  
النرى عنهم رأسا ) فيه نوع مخالفة لقوله تعالى وان جاء هذا ك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم  
فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا الآية اي صحبا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم كما قاله المصنف  
هناك فوجوب النرى عن الاستغفار لانتفاء اهليتهم بالمعزة فتعني منع الاستغفار ذلك يحتاج الى البيان  
نعم قوله تعالى فلما تبين له انه عدوه لله تعالى \* يفيد التبرأ عن ايده رأسا كما يشاء آتفا لكن ما ادعاه المصنف  
غير ذلك \* قوله ( تبرأهم ان الله مالك كل موجود ) اي موجود يمكن فيه اشارة الى ان المراد بالسموات والارض  
جميع المخوقات سواء على ان المراد بالسموات جميع العلويات والارض جميع السفليات \* قوله ( ومتولى امره )  
الظاهر اشارة الى معنى قوله يحيى ويميت او الى التعبير بالملك دون الملك فحينئذ قوله ( والغالب عليه ) اشارة  
الى يحيى ويميت \* قوله ( ولا ياتي لهم ولاية ولا نصرة ) اي حقيقة وان ظهر من بعض لبعض ولاية صورة  
\* قوله ( لا منه ليتوجهوا ) علة قوله بين لهم \* قوله ( اشرا شرهم ) جمع شر شره اي يجهلهم وكايتهم  
( ابيه ) \* قوله ( ويبرأهم اعداء ) كاتا كبد لما قلته ( حتى لا ياتي لهم مقصود ) \* قوله ( فيما بائون ويذرون  
سواه ) اي سوى الله ورضائه ٢٤ \* قوله ( من اذن المنافقين في التحلف ) مع انه عليه السلام لم يؤمر به وهذا  
ترك لا ولي اذ حسنات الارباب ثبتت المقربين الاحرار لكن هذا صدر عن النبي عليه السلام فكيف بعد ذلك  
للمهاجرين والانصار الا يرى ان قوله تعالى عما الله عنك لم نستلهم خاص بالنبي عليه السلام الا ان يقول  
انه تعرض له في ذنب غيره عليه السلام وقيل العموم عن ذلك سبقت منهم يوم احد ويوم حنين لكن قول  
المصنف او يراهم عن علة الذنوب بلازم كون ما صله عاما لغيره عليه السلام فالاولى ان يقال يراهم  
في اذن المنافقين مع النبي عليه السلام فتابع الله عليهم واما تخصيص الرسول عليه السلام في مثل  
قوله تعالى عفا الله عنك لم نذلتهم الآية فلكونه امام الله ولاصائه \* قوله ( او يراهم من علة الذنوب )  
اي التوبة مجاز عن التبرئة عن الذنوب والحفظ عنها شبه البراءة عن الذنوب بعفوه في عدم المواخذة فيكون  
استعارة تسمية العلة بضم العين وسكون اللام ما يتعلق به منه \* قوله ( كقوله تعالى ليغفر الله ما تقدم  
من ذنبكم وما تأخر ) فانه يعمي لصونك منه هذا خاص بالنبي عليه السلام مع ان المدعى عام الا ان يقال مراده  
يسار ان المعزة قد تستعمل بمعنى الصون عن الذنب وهذا القدر كاف في مقصوده والآية الكريمة وان اخضعت  
بالنبي عليه السلام لكن يفهم منها العموم كما ذكرنا من انه اذا ثبت كون المعزة بمعنى الصون بهذه الآية المذكورة  
ثبت العموم \* قوله ( وقيل هو يعمي على التوبة ) اي حشور غيب عليها لكنها ليست بالمعنى المتعارف بل بمعنى  
الترقى من الكمال الى الاكمل في حق الخواص والترقى من الناقص الى الكامل في حق العوام والكامل والاكمل  
والناقص اضافي يتبدل بالنسبة الى ما هو قفا وتحتها \* قوله ( والمعنى ما من احدا ولا هو محتاج الى التوبة )  
نص في الاستغراق وهذا العموم مستفاد من النظم الجليل بدلالة النص اذ النبي عليه السلام واصحابه الكرام  
اذا احتاجوا الى التوبة فاحتاج من دونهم بها بطريق الاخرى والاولى \* قوله ( حتى النبي والمهاجرين والانصار )  
اشارة اليه وكلمة حتى داخلية على الانبيى \* قوله ( لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ) الطاهر ان اتوبة  
في هذه الآية من الذنوب حتى قال المصنف هنا لا ذل ولا يخاف واحد عن تفرط انتهى ولا اقل من العموم اليها  
مع ان المصنف حصر التوبة هنا على الترقى وهو لا يتناول التوبة عن الذنوب فالاولى ان يقال اذا ما من  
احد لا يخلو عن تقصير ما وما من احدا ولا مقام يستنقص الخ ليعلم انواع التوبة \* قوله ( اذا ما من احدا الا  
وله مقام ) المعارف الالهية والعبادات العلمية \* قوله ( يستنقص دونه ) اي عند ذلك المقام \* قوله ( ما هو )  
اي ذلك الشخص ( فيه ) متمكن فيه \* قوله ( والترقى ) اي بما هو فيه ( اليه ) اي الى ذلك المقام ( توبة من ذلك )  
انقصه ) لا اعتبار ذلك دنسا وهذا لا يتقرر في محل بل في كل يوم وفي كل ساعة يمكن تحقق ذلك وبهذا المعنى  
صرح به بعض الشراح في شرح قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في كل يوم مائة مرة هذا  
الحديث اخرجه مسلم رحمه الله تعالى عن الاغر المزني والمصنف مرض هذا الوجه لعدم ملائمته للسابق  
واللاحق ولحل التوبة على غير المتعارف وله طيف قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلا يلام هذا المعنى وجعلها

قوله فعمل امرهم في الخبايا اي قبل التبين وبعد التبين  
اي قبل علمهم بالشئ انه محصور شرعا وبعد  
فلا يؤخذهم على الاول ان فعلوا ذلك المحذور لكونهم  
معدورين فيه بجهلهم انه منهي شرعا وما كان  
معدبين حتى ثبت رسولا ويؤخذهم على الثاني  
ارشاء لارتكابهم المحذور بعد العلم بانه محذور شرعا  
قوله ما من احدا ولا مقام يستنقص دونه ما هو فيه  
تذكير مقام للعظيم اي ما من احدا ولا مقام عال  
مقدر له يستنقص عند ذلك المقام المقام الذي  
هو فيه الآن

من قيل \* علفنها بنوا ماء باردا \* تكلف منغنى عنه \* قوله (واظهارا لفضلها) عطف على قوله هو بحث اي وقيل  
اظهارا لفضلها فيكون الكلام خيرا لفظا وانشاء معنى اذ المقصود منه انشاء الاظهارا لذكر \* قوله (بانها مقدم  
الانبياء) فيكون ذلك مدح الصفة بالموصوف الاشراف كما يدح الموصوف بالصفة الشريفة وهو كما قال  
حسن \* ما ان مدحت محمدنا بمقالتي \* لكن مدحت مقالي بمحمد \* قوله (والصالحين من عباده) من الانصار  
والمهاجرين وغيرهم من الخاشعين اشار بهذا التعميم الى ان ذكر النبي عليه السلام والمهاجرين والانصار  
في التظيم الجليل من قيل الاكتفاء بالفضل والمقصود عموم الانبياء والصالحين وانت خير بان هذا المعنى وان  
كان في الذروة العليا لكن لا يلزم الساق والسباني اذ الكلام مسوق لشرح احوال الغزاة والمخلفين وقوله  
تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية شاهد عدل كثر على علم على ما ذكرنا فالعنى الاول هو المعلوم عليه وان  
كانت عبارة النص مسوقة لمدح المتبعين ٢٢ \* قوله (في وقتها) اي المراد بالساعة الوقت عبر عنه بالساعة  
لريادة تعينه كما قيل لكن لا يتضح وجهه والظاهر انه بيان ان هذا الوقت مدة قليلة بالنسبة الى وقت السعة كقوله  
تعالى ما لبثوا غير ساعة واكثر استعمالها كذلك حين اراد بها المعنى الغوى وجه حسن التعبير بالساعة هنا التوبيخ  
والتنبيه على المخلفين خصوصاً منهم المتخلصين \* قوله (وهي) اي العسرة (حالهم في غزوة تبوك) وشدهم  
في امور ثلاثة اولها ما اشار اليه بقوله (كانوا في عسرة من الطهر) اي الضيق والقلة في المراكب والظفر بفتح الظاء  
محاز عن المراكب اذ المقصود منها الطهر كالعين في حافظ الاشياء \* قوله (تعتب العسرة على امير واحد)  
والاعتقار كوت جماعة نوبة نوبة \* قوله (واراد) بالجر عطف على الظاهر اي كانوا في عسرة من اراد  
وقلتها وهذا هو الامر الثاني (حتى قيل ان الرجلين كانا يتسلمان ثمرة) \* قوله (والماء) بالجر عطف على  
الزاد اي كانوا في عسرة من الماء وغاية قلته مع شدة الحر واحتراق القواد \* قوله (حتى شربوا اللفظ) بفتح الفاء  
المجبة والظاء المجبة ما يعصر من كرش البعير بعد تحمله قيل العرب كانوا اذا ارادوا التوغل في الفلوات التي لا ماء  
فيها سقوا الابل على اتم اظفارها ثم قطعوا مشارفها او خرموا الثلاثى فاذا احتاجوا الى الماء اخطوا كروشها  
بعد تحميرها فشرىوا منها بعد تحميرها كما في الكشف ٢٣ \* قوله (عن الثبات على الابان) الاولى ترك هذا  
الكلام اذ العسرة المذكورة تقتضي الليل عن اتباع الرسول عليه السلام لم يتحقق الثبات من عنده تعالى  
والعذر بانّه مجرد وهم او وسوسة او من ضعفائهم وفي حديث عهدهم بالاسلام تكلف بل تعسف فما الداعي  
اليه حتى يعتذر عنه \* قوله (وااتباع الرسول عليه السلام) حتى روى ان منهم من هم بالانصراف  
من غير اذنه عليه السلام لكن الايق ان يكون اراد بالهم ميل الطمع ومنازعة الشهوات غير بالغ الى حد  
الزعم المعصم ويصره بلفظ كاد في التظيم الجليل \* قوله (وفي كاد ضمير الشان) على انه اسم كاد وخبره جملة يرغ  
وقلوب فريق على هذا فاعله ولما كانت الجملة مقسمة لضمير الشان كانت عنه فاستغنى بسبب الاتحاد عن  
الضمير الزاجع الى اسم كاد كما استغنى عن العائد اذا كان الخبر جملة عن ضمير الشان او عن المبتدأ الذي يحدد  
مع الخبر في الوجود كقوله عليه السلام افضل ما قلته انا والنبيون قبلي لاله الا الله الحديث \* قوله (او ضمير  
القوم) على انه اسم كاد وافراد الضمير بناء على افراد لفظ القوم (والعائد عليه الضمير في منهم) فيثبت يكون  
خبره اعني يرغ خبرا سبائلا قولنا كاد زيدان يخرج ابوه والقول بانه اذا وقع خبر كاد سبباً لا يرفع الا ضميراً عائداً  
الى اسمها لعله غير مسلم عند المصنف ولقد اغرب ابو حيان حيث ذهب الى ان كاد زائدة ومضاهها مراد لكن  
ولا عمل لها في اسم ولا في خبر يتخلص عن هذا الاشكال ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من بعد  
ما زاغت كاد انتهى ولا يخفى عليك انه اذا كان مضاهها مراداً حين حكم بزيادة فكيف يؤيده تلك  
القراءة مع انه معنى كاد غير مراد في تلك القراءة (وقرأ آخرة وحفص يرغ الياء لان تأنيث القلوب غير حقيقي) \* قوله  
(وقرئ من بعد ما زاغت قلوب فريق منهم يعني المتخلفين) فيثبت يكون المعنى من بعد ما زاغت قلوب فريق  
منهم ص اتباع الرسول اذ هم لبسوا بثنائين على الامسان حتى ترغ قلوبهم عن ثباتهم على الامسان وان كونهم  
من المهاجرين والانصار بحسب الظاهر دون الحقيقة فان الظاهر كونهم منافقين وان اراد التعميم الى المخلفين  
المخلفين كافي لبابة رضى الله تعالى عنه فاعتبر التقلب في منهم لكن الاول هو الراجح المتبادر ٢٤ \* قوله  
(تكرر للتاكيد) والتاكيد يجوز عطفه ثم واستوضح بقوله ثم والله ثم بالله فالضمير للنبي عليه السلام والمهاجرين

قوله واظهارا لفضلها عطف على قوله بحث على  
التوبة كانوا في عسرة الطهر اي في عسرة الابل والطهر  
الابل قوله والازاد والماء بالجر عطف على ساعة العسرة  
قوله حتى شربوا اللفظ اي ماء الكرش وهو في الحيوان  
بمنزلة المعدة في الانسان قال الجوهري واللفظ  
ماء الكرش ومنه قولهم اقطر الرجل وهو ان يسقي بعيره  
ثم يشدقه ثلاثا بخر فاذا اصابه عطش شق بطنه  
ضعف فرثه وشر به الفرت السرقين ما دام في الكرش  
قوله والعائد عليه الضمير في منهم يعني على تقدير  
ان يكون في كاد ضمير القوم يجب الضمير في خبره  
عائدا الى اسمه لان كاد من دواخل المتدأ والخبر فكرب  
يجب العائد من الخبر الى المتدأ كذلك يجب العائد  
من خبره الى اسمه

قوله وقرأ آخرة اي قرأ ربع بالياء، التختانية على التذكير  
لاستاده الى مؤنث ضمير حقيقي كما يقال طلع الشمس  
قوله تكرر للتاكيد اي تكرر لقوله تاب الله على النبي  
الاية فيكون الضمير في عليهم راجعا اليهم

٢٢ انه بهم رؤف رحيم وعلى التوبة ٢٣ الذين خلفوا ٢٤ حتى اذا صاقت عليهم الارض بما رحبت ٢٥  
 وضافت عليهم انفسهم ٢٦ وظنوا ٢٧ ان لا ملجأ من الله ٢٨ الا اليه ٢٩ ثم تاب عليهم ٣٠  
 ليتوبوا ٣١ ان الله هو التواب ٣٢ الرحيم ٣٣ لا يها الذين آمنوا ان الله ٣٤ وكونوا مع الصادقين  
 ( الجزء الواحد عشر ) ( ٩٥ )

والانصار فالمعاني المذكورة للتوبة معتبرة هنا \* قوله (وتنبه على انه تاب عليهم) اي مع كونه تأكيداً  
 لا يتخلو عن فائدة وهي التنبه المذكور وجعله تنبيهاً لانه معلوم مما قبله بالتوجه اليه مع امكان الذهول عنه  
 لان تعليق بالوصول بقيد عليه الصلة في مثل هذا المقام \* قوله (من اجل ما كابدوا من العسرة) ما كابدوا  
 اي ما قاسوه من الشدائد وهذا البيان يناسب المعنى الاول من المعاني المذكورة للتوبة وهو الراح المنبادر \* قوله  
 (او المراد انه تاب عليهم لكيدودتهم) مصدر كالكنوية والمفعول عنهم الكيدودة لانه اتم محتاج الى التوبة وان كانت  
 غير اختيارية لاختيار مباديها او بلغت الى العزم المصمم وهو احتباري واللام في الكيدودة للصلة وقيل للتعليل  
 او الاختصاص فعلى هذا لا يكون تأكيداً لانه مخصوص ببعض من مضى وهم الغريق والعطف على قوله من بعد ما كاد  
 يزيد ٢٢ \* قوله (وتاب على التوبة) عطف على التي الخ او على الضمير المجرور في عليهم ان اجعل  
 تأكيداً او على الضمير المجرور فقط ان لم يكن تأكيداً كيداً لكون التوبة هنا التوبة عن الذنوب ويؤيد هذا  
 المعنى الاول للتوبة في المعطوف عليه وقد اشترنا اليه سابقاً \* قوله (كتب بن مالك وهلال بن امية ومرة  
 ابن الربيع) بضم الميم ورايين مملين والمراد ابن الربيع العامري كما في مسلم وغيره وابكره المحدثون وقاؤا صوابه  
 العامري لستة عمرون عوف قاله البخاري وابن عبد البر ولا عبرة بقول القاضي عياض لا يعرف الا العامري  
 كذا قيل والاولى الجملة على الاختلاف والرد بمثل قوله ولا عبرة باحد القولين غير مستحسن ٢٣ \* قوله (تخلفوا  
 عن القرون) التغير باللازم لاختيارهم ذلك بلا مانع شرعي واختيار التعدية في الظلم الجليل لتحقيق التخلف وهو  
 كسلانهم او الشيطان تسيباً وخلفاً هو الله تعالى \* قوله (او خاف امرهم فأنهم المرجون) فالاستناد  
 حيثن محاري ولم يفسر باللازم في هذا الاحتمال اذا الامر لاختيار له والمناسب للتوبة هو الاحتمال الاول  
 اذا احتجنا الى التوبة هو التخلف والظاهر كون الاستناد حقيقة فلا جرم في وهن الاحتمال الثاني ومن هذا  
 قدم المصنف الوجه الاول وادعى بعض التأخرين اسببه الوجه الثاني وقدمه له الوجه الاول لان قوله تعالى  
 حتى اذا صاقت الآية لا يناسبه الا المعنى الثاني ولا يخفى ضعفه ٢٤ \* قوله (حتى اذا صاقت) حتى جارة واذا  
 ظرفية اي تخلفوا عن القرون الى وقت ضربت الارض عليهم واحتمال كون اذا شرطية ضعيف ٢٤ لاحتياجه  
 الى تقدير جواب مع انتفاء سلاسة المعنى \* قوله (اي رحها) اي اقطعة ما مصدرية لا موصولة \* قوله  
 (لا عرض الناس عنهم باكلية) اللام للعهد والمراد اصحاب النبي عليه السلام اعرض عليه السلام عن  
 هؤلاء الثلاثة ومنع المؤمنين عن مكائدهم واهراز واجهم باعترالهم وقوا على هذه الحالة خسين يوماً وقيل أكثر  
 \* قوله (وهو) اي ضيق الارض (مثل اشدة الحيرة) كأنهم لا يجدون في الارض مكاناً يستقرون فيه ونظم  
 اليه نفوسهم او كأنهم لا يبتون فيها ولا يسعهم سكانهم مع سعة الارض وقدم توضيحه في اوائل السورة  
 ٢٥ \* قوله (فأولهم) وهي من احدى معاني الاعس قدم البيان في اوائل السورة وحل الانفس عابها  
 لا على الذوات لان الموصوف بالصيق والسعة هو القلب ولوحلت على الذوات بساء على ان احوال أقوى  
 قد تشد اليها لكان له وجه \* قوله (من فرط الوحشة والغم بحيث لا يسهل السوسرور) اشارة  
 الى وجه الشبه والضيق مع كونه محازاً في فرط الغم استعارة لشدة الحيرة ٢٦ \* قوله (وعصوا) فسر الظن  
 بالناس اذ قال المسلمين لا سجدوا للموحدين العلم بذلك لا الظن واقعا به للاشهاد بان الظن كاف في التوجه  
 اليه تعالى بشراً شره فاطاك بالعلم البيني ٢٧ (من سخطه ٢٨ الا الى استغفره) ٢٩ \* قوله (بالتوفيق  
 للتوبة) وانما فسر به لكان قوله ليتوبوا وتوبة الله التقدم على توبة العبد بمعنى التوفيق للتوبة واما معنى  
 قبول التوبة فبعد توبة العبد ٣٠ \* قوله (او ازل قبول توبتهم بعد ما من جلة التوابين) توجيه آخر يندفع به الاشكال  
 ايضا لكن يارتكاب المجاز في كلا القولين وكذا الكلام في قوله ارجع عليهم \* قوله (اورجع عليهم) يابول  
 والرجعة مرة بعد اخرى) هذا مستند منه بملاحظة قوله تعالى ان الله هو التواب الرحيم وفي هذا التوجيه  
 الاخير نوع ملازمة لما بعده (ليستقيوا على توبتهم) ٣١ \* قوله (لمن تاب ولو طاف في اليوم مائة مرة) متفهم من  
 صيغة المبالغة ٣٢ (الفضل عليه بالنعم) ٣٣ \* قوله (فبما ارضاه) اي في شأن ما ارضاه فعلاً او تركاً  
 ٣٤ \* قوله (في ايمانهم) جمع بين (وعهودهم) عطف تغييره باعتبار اشتغال العهود الايمان او عطف  
 مغاير كما هو الظاهر المراد الذين صدقوا في ايمانهم وعهودهم الله تعالى ورسوله عليه السلام على الطاعة

قوله او المراد عطف على قوله تكرر  
 قوله لكيدودتهم اي اقر بهم وعزمهم الى الزيف المعنى  
 ثم تاب عليهم عن هذا الذنب الذي هو العزم الى الزيف  
 فضمير منهم راجع الى الذين اتبعوه فعلى هذا لا يكون  
 تكرر الاول  
 قوله في الضمير بالكرساي في ضوء الشمس والمراد الشديد  
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه اي امره  
 وضره قوله زهاه السراب اي رفته قال الجوهري  
 زها السراب الشيء يرهاه اذا رفعه قوله فكانه  
 اي فكان الراكب ابا حنيفة في كل ضمير الراكب  
 وهو اسمع والضمير الدرر المتصل بكان خبره كافي  
 قول الشاعر

وهذا قال الجمل اوجهه

صن محمداً لطيب فكانه

اي فكان وجهه محمداً لطيبات واصل الكلام  
 فكان هو اياه قال الجوهري تقول كنتك وكنت ايك  
 كما تقول طنتك زيداً وطنت زيداً ايك تضع التفصل  
 موضع المتصل في الكسبة عن الاسم والخبر قال الطبري  
 اما الرواية الصحيحة كى ابا حنيفة فاذا هو ابو خيثمة

مطلقا فبدخل فيه الطاعة في العرود خولا اوليا فحيث يكون المراد بالمخاطبين من آمن من اهل الكتاب كما روى  
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي كونوا مع المهاجرين والانصار ووافقوهم واصدقوا مثل صدقهم  
كما في الكشف \* قوله ( اوفى دين الله نية وقولا وعلا ) فحيث يكون قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا "   
خطا بالكافة المؤمنين الى يوم الدين والمعنى يا ايها الذين من التخلفين ( وقرئ ) من الصادقين اي في توبتهم  
وانبئتهم \* قوله ( فيكون المراد به ) اي بالصادقين والمخاطبون من تخلف وربط نفسه بالسواري فيكون المراد  
اي بالصادقين ( هؤلاء الثلاثة ) اي كعب بن مالك الشعر من شعراء الاسلام وهلال بن امية ومرة بن الربيع  
وعند تعرضه لكون المراد بالذين آمنوا شعر يعومهم لكافة المسلمين \* قوله ( واصرا بهم ) اي احلهم \* ٢٣ قوله  
( عن حملة نهى عبرته بصيغة التي للبالغة ) لان الخبر في موضع الانشاء من الشارع كد ٢٣ \* قوله ( ولا يرغبوا  
بأنفسهم من نفسه ) اي لا يعرضوا بها عن نفسه الكريمة اذا رغبة اذا عديت بغير تكون بمعنى الاعراض واما البناء  
فبمعنى الملازمة والمصاحبة اي لا يعرضوا مصاحبين انفسهم مشغولين بالراحة والسعة حال كونه عليه الصلوة  
والسلام في الشدة عن نفسه فان التلايق بحال المؤمنين عكس ذلك نقل عن الواحدى انه قال رغبت بنفسي عن  
هذا الامر اي ترفعت انتهى والحاصل ما ذكرنا ونقل عن النهاية انه يقال رغبت بفلان عن هذا الامر  
اي كرهته له انتهى وهذا المعنى هنا خفي غير واضح الا ان يقال المعنى ولا يكرهوا الشدائد لانفسهم مع انه عليه  
السلام في البأساء والضراء وقول المصنف ولا يصونوا انفسهم حاصل المعنى وقوله ويكابدوا اي وان يكابدوا  
عطفا على لا يصونوا بناء على ان النهى عن الشيء امر بضده فهو وايضا خبر عن الامر ٢٣ ( لا يصونوا انفسهم  
عالم بصن نفسه عنه ويكابدوا معه ما يكابد من الاهوال ) \* قوله ( روى ابن ابي شيحة ) رضي الله تعالى  
عنه وهو من الانصار احد بني سالم بن الخزرج شهد احدا وبقي الى ايلم يريد بن معاوية وهذا الحديث رواه  
البيهقي من طريق ابن اسحق كذا قيل \* قوله ( بلغ ستانه ) اي انه من منزله اليسر ليستم \* قوله ( وكاست  
له امر آه حسناء فرشت ) من رش الماء على التراب وغيره اذا نثره ليسكن ويبرد وغير ذلك القاء للعقب ( له في انظر  
وسطته الحصى وقررت اليه الرطب والماء البارد ) \* قوله ( فطره ) قال ظليل استاد الظليل الى الظل بجار  
عقل كثر شاعرا وما كيدله من لفظه للبالغة \* قوله ( ورطب ناعم ) اي نضج حسن بالغ الى كاله ( وماء بارد  
وامرأة حسنة ) \* قوله ( ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح ) يقع اضداد الجملة والهاء الهمزة حر  
الشمس بلا سائر منها ( والريح ) \* قوله ( ما هذا بخير ) اي ليس هذا بخير حقيقة وان رى خبرا صورة \* قوله  
( فقام ) اي تركه الدائم مقام من مقام كريم حتى لا يكون من زمرة لئيم القاء السببية مع التعقيب \* قوله  
( فرحل ناقة ) من باب التفعيل اي وضع عليها رحلها وهو ما ركب عليه كالسرج \* قوله ( واخذ سيفه  
ورمحه ومركب كالريح ) تمثيل للسرعة \* قوله ( فخرس رسول الله عليه السلام ) كانه عليه السلام سمع عليه السلام  
صوت عدوها فكان يبداه فادخل العالم لذلك \* قوله ( طرفه ) اي عينه ( الى الطريق فاذا ) الفجائية بالالف  
ليس بنون \* قوله ( راكب ) اي على ان الباء زائدة والخبر محذوف اي فسياء عليه السلام مجي الى ك  
\* قوله ( يزهد السراب ) صفة راك و يحتمل يزهد بالزاي الهمزة اي يرفع شخصه الناظر كان السراب يتوج ويرفع  
شخصه تمثيل لكمال السرعة والسراب ما يرى في وسط النهار في مضارة كالماء \* قوله ( فقال كن ابا شيحة )  
قيل قال السهيلي في الروض الاتنف في الحديث كن اباذر وكن ابا شيحة لفظه لفظ الامر ومعناه الدعاء نقول  
اسم اي سلك الله تعالى انتهى ومعناه ساقه الله تعالى اليها وجعله اياه ليكون هو القادم علينا فقيم فيه العلة  
مقام العلول في الجنة الدعائية الانشائية على حد قوله في الحديث ابل واخاف اي عمر لك الله ومنك بلباسك لبلى  
وتخلف وقوله اسم اي سلك الله تعالى لئلا تمسنا اقيمت العلة مقام العلول ابني مستند الى فاعله وان كان المطلوب  
منه هو الله تعالى وهو قريب من قولهم لا اريدك هنا اي لا تجلس حتى لا اراك وهو كناية فالامر هنا اعني  
كن وان كان مستندا الى ابي شيحة لكن المراد منه هو الله تعالى اي اللهم اجعل هذا ابا شيحة ليكون القادم  
علينا ابا شيحة فاقمت العلة اي ليكون القادم مقام العلول اعني اللهم اجعله فجعل قوله ليكون بعدا قامة مقام  
العلول وجعله امر مستندا الى فاعله فاريد به تعالى شانه كما هوشان الكناية فتقول السهيلي وغيره لفظه لفظ  
الامر ومعناه الدعاء يوافق ما يسنه ائمة الاصول من ان الامر قديمي بمعنى الدعاء مثل رب اغفر لي لامعني

٢٤ \* ذلك \* ٢٣ \* إنهم \* ٢٢ \* لا يصيبهم ظمأ \* ٢٥ \* ولا نصب \* ٢٦ \* ولا غصص \* ٢٧ \* في سبيل الله ولا يطؤون  
موطأ \* ٢٨ \* يعطي الكفار \* ٢٩ \* ولا تالون من عدو نيل \* ٣٠ \* ألا كتب لهم به عمل صالح \* ٣١ \*

ان الله لا يضيع اجر المحسنين

( ٩٧ )

( الجزء الواحد عشر )

مغاريضه ان مرادهم هنا كونه بمعنى الدعاء بطريق الكناية ولا يستلزم كونه بمعنى يخالفه (فكان هو وفرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر له) \* قوله (وفي لا يرغوا بجوز انصب) بالمعنى على يتخلفوا المنصوب بان وكلة لا نهنازامة لتأكيده الثاني \* قوله (واجرهم) على انه نهى وكلة لا نهى والطاهر انه عطف على قوله ما كان لاهل المدينة ومن حواهم الآية ويحتمل الابتداء في الكساف روى ان ناسا من المؤمنين تخلفوا عن رسول الله عليه السلام فذهبهم من بدله وكره مكانه فخلق به عليه السلام كافي در واني خيثة رضى الله تعالى عنهم حتى روى ان ابذر الفاري لما ابصاه بعينه حل مناعه على ظهره واتع اثر رسول الله عليه السلام ماشيا فقد ل رسول الله عليه السلام لمسا راي سواده كى ابذر فقال الناس هو ذلك فقال رحمة الله ابذر عني وحده وموت وحده وبهت وحده وفيه تفصيل حسن لقصة كعب رضى الله تعالى عنه ٢٢ \* قوله (اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النهى عن التخلف) اذ قوله تعالى لاهل المدينة نفي في معنى النهى \* قوله (او وجوب النعمة) اذ النهى عن الشيء يستلزم الامر بضده وفي نسخة ووجوب المشايعة بالشين المجهمة والهاء المهملة هي النعمة ودلالة قوله تعالى ما كان الآية عليه التزامية وعلى النهى عن التخلف مطابقة او بمعنى ٢٣ \* قوله (بسبب انهم ٢٤ شئ من الماطش) اشارة الى ان التثنية للتقليل وانما حله عليه ليفيد ان الظاهر البير حين لم يخلو عن الثواب الجليل فلان بخلافه شديد بحيث يتباح عنده المحرمات عن ذلك الاجر وكذا الكلام في البوق وتكرير كلمة لاقى لا غصصه ونظير حاله تنبيه على استغلال كل واحد منها في سبيل الثواب المذكور وفي كونهم فضيلة على حيالها والاعتداد بشانها ٢٥ (نعب ٢٦ مجاعة) ٢٧ \* قوله (ولا بدوسون) حل الوطئ على الدوس لانه المعنى الحق في ولا صارف عنه واما الوطئ بمعنى المحاربة كما في قوله عليه السلام اخر وطئة وطئها الله تعالى وطئة بوج وهو واد الطائف فعي محازي لاداعى له هان غزير الطائف اخر غزواته عليه السلام وغزوة تبوك وان كانت بعده لم يكن بهاسا قتل \* قوله (مكنا) ي موطئا اسم مكان لا مصدر بمعنى اذ لا وجه له هنا لكن الطاهر انه مفعول به لا مفعول فيه فيكون اسم الظرف لا الطرف مثل اشترت هذا المكنا وبمعنى ٢٨ \* قوله (بعضهم وطوء) فيكون الاسناد الى المكان محازا على واما تقدير المضارع فلم يرض به الشيخ عبد القاهر في هذا المقام وحله اذا اعتبر على التنبه على انه حق العبارة فكذا حين لم يقصد المسالفة والعلامة اوضح هذا في اوائل شرح التلخيص في قول الشاعر وانما هي اقبال وادار نقلا عن الشيخ ومعنى العبط هنا الاغضب ولا يعني ان المقصود الوطئ لا وطئه وان كان سبيله ٢٩ \* قوله (كافئ) هي اي نيل مصدر نال نال مفعول لقوله ولا تالون فانه اراد به الحاصل بالمصدر كما اشار اليه بقوله بالقتل ونحوه (والاسر والذهب) وبعضهم عكس وقال وتفسيره بالمصدر ينصر كون نيل مفعولا مطلقا في الكشف ذكر كلا الوجهين حيث قال والبيل يجوران يكون مصدرا مؤكدا وان يكون بمعنى المنيل ويقال نال منه ادرزاه ونقصه وهو عام في كل ما يؤولهم ويكسبهم ولحق بهم ضرر انتهى الا كتب لهم به استثناء من عموم الاحوال اي لا يتحقق هذه الامور من انشاء والنصب وغير ذلك في حال من الاحوال الاحال كونهم مثابين بالثواب العظيم والمأجورين بالاجر المقيم ٣٠ \* قوله (الاستجواب) اي الاستحقاق استحقاقا كالواجب بقضى وعده وان كان فضلا في حد ذاته وحل العمل على (الثواب) ملاحظة السببية لان المقصود من كتب العمل الجزاء والاحسان وايضا ان فائدة الخير في هذا الجمل اظهر من ابدائه على الاصل وفيه حث وتوضيح على الجهاد على وجه المصلحة ثم وحد الصبر في بعوده الى كل واحد منها على سبيل الدل قال النسفي رجدة الله وحده الصبر لانه تكررت لا فصار كل مفردا بان ذكر مقصودا بالوعد ولذا قال فقهاؤنا لو خلف لايأكل خبر اول الخا حث واحد منهما ولو حلف لايأكل خيرا ولم يجمع بينهما \* قوله (وذلك مما يوجب التامة) او وذلك مما يوجب النهى عن التخلف ولم يذكره للاشارة الى رحمانه ما ذكره هنا واما ما سبق فلا سيغفه الاحتمال واشاره الى وجه دخول الباء السببية في قوله تعالى بانهم لا يصيبهم الآية بعد قوله ذلك وان المذكورين سبب فلاحهم وفوزهم بالعلل المأرب فلا يوجب تخلف هؤلاء التخلفون فلا جرم انهم عن هذه المطالب الشية آيرون ٣١ \* قوله (على احسانهم) هذا من التعلق بالثواب واشاره الى وجه ابراز المظهر ووضع المضمون كما يند عليه بقوله وتنبه على انه الخ \* قوله (وهو دليل لكتب) اذ المعنى انهم استوجبوا الثواب لانهم محسنون وكل محسن لا يضيع الله

قوله وفي لا يرغوا ويجوز ان نصب والمزم اما ان نصب  
فلكونه عطفا على ان لا يتخلفوا واما الجزم  
فمن يكون ههنا ولا يلزم عطف الاشياء على الاخبار  
ان يكون ما دله في معنى الاشياء فكأنه قبل لا يتخلف  
اهل المدينة ولا يرغوا

٢٢ \* ولا يفتقون نفقة صغيرة \* ٢٣ \* ولا كبيرة \* ٢٤ \* ولا يقطعون وادما \* ٢٥ \* الا كتب لهم \* ٢٦ \*  
ليجزئهم الله \* ٢٧ \* احسن ما كانوا يعملون \* ٢٨ \* وما كمال المؤمنين ليغفروا كافة \* ٢٩ \* \* ولا نفر من كل  
فرقة منهم طائفة

( سورة راة )

( ٩٨ )

اجزئهم فقوله تعالى ان الله لا يضيع \* بمنزلة كبرى وينصح منه ان الالام في المحسنين الحسن لا يلهيهم فذل  
هذا لا يكون من قبل وضع المطهر ووضع المضرة لاختار عدم العهد وان احتمل المقام اليه \* قوله  
( وتنبه على ان الجهاد احسان اما في حق الكفار فلاه سعى في مكيلهم باقصى ما يمكن ) اي في شان انكمار  
والارار اي جهاد المسلمين احسان للكفار ايضا والمراد بالاحسان العري بالاعمال الجيلة فهو من الاعمال الجيلة  
بالنفع الى الكفار كما اوضحه المصنف \* قوله ( كضرب المداوى للمعجون ) وفيه اشارة الى ان الكفار هم المجنين  
في الحقيقة ولادوا بضع لهم من المحاربة والمقاتلة \* قوله ( واما في حق المؤمنين فلاه صيانة لهم ) اي كنوع  
المؤمنين وان هلك بعضهم في المقاتلة مع الجرمين في الجهاد حيوة كما يطلع عليه اولوا الالاب من المستصرين  
( من سطوة الكمار واستيلائهم ) \* قوله ( ولا يفتقون ) عطف على يتلون وما يذهما اعتراض وجه الاعتراض  
للتغيب والمادة اليه بيان اجر المذكورين واظهار ان المذكورين مع قوله اذا لان في جهه دالام وال  
وهذا باعتبار الجزء الاول وذلك كاف في الفصل عما قبله \* قوله ( عفة ) محاذ اول اذكوبها نفقة بعد  
الانفاق \* قوله ( صغيرة اي ) قليلة والصغر هنالس باعتبار الكيفية بل باعتبار الكم وكذا الكلام في  
الكبير شبه قلة الافراد وكثرتها بغية الاجزاء وكثرتها فاستعمل اللفظ الموضوع لهذا في ذلك \* قوله ( ولو  
علاقة ) بكسر العين مثل علاقة السوط ومثل في غاية العفة ولما كان وقوع العفة الصغرة كـ مرأفدت على  
الكبير والمقصود التعميم صرحه فلا يفتقون ذكر الصغرة عن الكبيرة \* ٢٣ \* قوله ( مثل ما اتفق عثمان رضي الله  
تعالى عنه ) وهو الف دينار قتل والف جل اعان به المسلمين \* قوله ( في جيش العسرة ) اي في غزوة تبوك  
٢٤ \* قوله ( في مديهم ) مصدر ميمي ( وهو كل من فرج بغيره السبل ) ضم الميم وقبح الراء اسم مكان معني  
سأل ما اعطف بئذ وبسرة كانه يخفض بين جبل بحري فيه سبلها وهو منعطف في الاكثر \* قوله ( اسم  
فاعل من ودى اداسل فشاغ بمعنى الارض ) اي شاغ في محله ثم شاغ الى مطلق الارض سبلا كالاولا وادار  
شاغ الى انه صار حقيقة عروية او اصطلاحية قيل وجعه اودية كنادى بمعنى مجلس جمعه ادية وناح جمعه  
احية ولا رابع لها في كلام العرب انتهى ومراده اعطافا على افعلة سوى هذه المواد الثلاثة والافوزن  
افعله حما اكثر من ان يحصى ٢٥ \* قوله ( اثبت لهم ) اي اثبت لهم في الصحف والالوح ولم يفسره بما استوجوا  
لانه لا يلام قوله ليجزئهم \* قوله ( ذلك ) اي المذكور منه على ان ضمير كتب راجع الى التعدد شاول المذكور  
ونحوه ٢٦ ( بذلك ) \* قوله ( جزاء احسن اعمالهم ) اي احسن مفعول مطلق بتقدير مضاف وما كانوا  
يعملون مصدرية والمراد باحسن العمل العزائم دون الرخص والتاسخ دون التمسوخ والاسلم من الزية والواجب  
فانه احسن من غيره ويجوز ان يراد بالاحسن النافع في الحسن مطلقا لا بالاضافة وهو المأمور به كقوله الصيف  
احسن الشاء كذا افاده المصنف في سورة لاعراف وسورة الزمر وهذا الوجه الاخير هو الناس لهذا المقام  
\* قوله ( او احسن جزاء اعمالهم ) اي احسن مفعول مطلق بسبب اضافته الى الجزاء المقدر في ما كانوا يعملون  
اذ العمل له جزاء احسن وهو الجزاء بعشرة اذله وله جزاء احسن وهو الجزاء بسماية وبغير حساب فوعدهم  
الله بالجزاء الاحسن لكون عملهم اجزا واشق وللتعريض على المواظبة عليه ٢٨ \* قوله ( وما استقام لهم ان  
ينفروا جميعا ) اشارة الى ان الالام في انفروا زائدة ومع ذلك كلمة ان مقدرة وهذا مذهب الكوفيين وحيد يكون  
لينفروا خبر كان بالتأويل واما عند الصر بين فالحبر محذوف فالام متعلقة به \* قوله ( ليعفروا وطلب علم )  
في الآية وجهان مبيان على كونها متعلقة بما قبلها من امر الجهاد فقط وهو الذي اشار اليه المصنف بقوله  
بقوله قد قيل للآية معنى آخر الخ او عام لما قبلها ولغيره كالخروج لطالب العلم كما اشار اليه المصنف بقوله نحو  
غزوا الخ وبهذا يلتم الآية الجيلة بما قبلها ولقد غرر الامام حيث قال ويمكن ان يقال انه كلام متدا  
لا تعلق له بالجهاد انتهى واقتضاب المصنف واجاد حيث قدم الخروج للغزو على الخروج لطلب العلم فنيها  
على اتصاله عما قبله ( كما لا يستقيم لهم ان يشطوا جميعا ) \* قوله ( فانه يخل بالمر المعاش ) علة لعدم استقامة  
نفرهم جميعا واما علة الثاني فلم يذكره لظهوره مما سبق من قوله فلاه صيانة عن سطوة الكفار واستيلائهم  
والحاصل ان الشط جميعا يخل بالمر المعاد والمعاش لا المعاش فقط ٢٩ \* قوله ( فهل لا نفر ) اي اولئك المحضضية  
لامتناعية \* قوله ( من كل جماعة كثيرة ) معنى فرقة والكثر مستفادة من كون طائفة بعضهم

قوله وانه ينبغي ان يكون غرض المتعاقب الخ قال  
حجة الاسلام الامام الغرالي لقد كان اسم الفقه  
بالعصر الاول مطلقا على علم الآخرة ومعرفة دقائق  
افات القوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحجارة  
الدين وشدة التطوع الى نعيم الآخرة واستيلاء  
الخوف على القلب ويدل على ذلك قوله لينفقهوا  
في الدين وليذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم  
يحذرون وما بالانذار والخوف هو العفة دون  
تعريفات الطلاق واللعان والسب والاحارة قال بعض  
الكرل انما الفقه الزاهد عن الدنيا الراغب في الآخرة  
البصير بذنبه المتداوم على عبادة ربه الورع الكاف  
عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح  
لجماعتهم ولما دل في جميع ذلك الحافظ بمروع الفتوى

قوله فانه يحل اي قال الصغير جيبه بخجل بامر الله  
وس ذلك قبل نولا الجنى ثمرت الدنيا ويجوز

ان يرجع الصغير في فاه الى التبر وانشط جيبا  
قوله واستدل به على ان خبر الاحاد حجة قال الامام  
هذه الآية حجة قوية لم يري ان خبر الواحد  
حجة لان كل ثلثة فرقة وقد اوجب الله ان يخرج من  
كل فرقة طائفة والخارج من الثلاثة يكون اثنين  
او واحدا فوجب ان يكون الطائفة اما اثنين واما واحدا  
ثم ان الله تعالى اوجب العمل باخبارهم لان  
قوله وينسروا قومهم عبارة عن اخبارهم  
وقوله له هم يحذرون اي يسابغون قلوبهم  
ان يملوا باخبارهم ذلك يقتضي ان يكون  
حبر الواحد والاثنين حجة في الشرع ثم قال  
الامام قال القاضي يريد ان الصبي عند الجار هذه  
الآية لا تدل على وجوب العمل بخبر الواحد حدلان  
الصيغة قد تكون جسا عتيق بخبرها الحجة ولا  
قوله لينذروا قومهم يصح وان لم يجب القول كما  
ان الشاهد الواحد يلزمه اداء الشهادة وان لم يلزم  
القول ولا الانذار يتعين التخويف وهذا انما  
لا يقتضي وجوب العمل به ثم قال الامام في الجواب  
اما قوله الطائفة قد تكون جماعة فيجوز انما  
ان كل ثلثة فرقة فلا اوجب الله تعالى ان يخرج  
من كل فرقة طائفة لزم حكم كون الطائفة  
اما اثنين او واحد او ذلك يتصل بكون  
الطائفة جماعة يحصل العلم بخبرهم قالوا  
انه تعالى اوجب العمل بقوله او تلك الصواب والاهم  
ناقوا في كثرة الى حيث يحصل العلم بقواهم فلما  
انه تعالى اوجب على كل طائفة ان يرجعوا الى  
قومهم وثبت يقتضي رجوع كل طائفة الى قوم  
خاص ثم انه تعالى اوجب العمل بقوله تلك الصيغة  
وذلك عبر المطاوع واما قوله وينذروا قومهم يصح  
وان لم يجب القول فلهذا لا عكس في وجوب العمل  
بخبر الواحد بقوله وينذروا بل بقوله املهم  
يحذرون فان قلوبهم املهم يحذرون ترفع  
من تعالى على ذلك الانذار فيقتضي اجتناب  
العمل على وقف ذلك الانذار وهذا الجواب خرج  
الجواب عن سؤاله الثالث وهو قوله والانذار يتعين  
التخويف وهذا القدر لا يقتضي وجوب العمل به  
اقول هذا الاستدلال انما يتم اذا صح ان لفظ الصيغة  
يطلق على الواحد قال الجوهرى والطائفة من الشيء  
قطعة منه قوله تعالى وليشهد عداهما طائفة  
من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما الواحد  
خافوه كذا والصحيح فالطلاق الطائفة على  
الواحد قد استفيد من قول ابن عباس رضي الله عنهما

( كقيلة واهل بلدة جماعة قليلة ) القلة بالقياس الى الكثرة المعبرة في فرقة وان كانت كثرة في حد ذاتها وكذا  
الكلام في فرقة اذا كثرة المعبرة فيها بالنسبة الى الطائفة وان كانت في نفسها قليلة \* قوله ( ليتكلموا هذه  
فيه ) اي ساء الفعل هنا للتكلف ( ويتجشموا امثاق تحصيلها ) \* قوله ( وليجعلوا غاية سعيتهم ومعظم  
غرضهم من الفقه ارشاد التوم وانذارهم ) اي لام لينذروا للغرض مثل ما قبله وحده كون الانذار غرضنا  
وغاية هو ان الفقه غاية للفكر والانذار غاية للثقة وغاية غاية \* قوله ( وخصبته بذكر ) اي لانذار  
\* قوله ( لانه املهم ) لانه يلين القلوب القاسية فيسند فيهم الاحكام الشرعية فيسهل الارشاد فيفتح \* قوله  
( وفيه دليل على ان الثقة والتدبير من فروض الكفاية ) حيث حرض به طائفة من كل فرقة لا على التبيين  
والتحريض امر من الله تعالى وما هو فرض كفاية الثقة ديوب الفقه كلها حسبا يمكن واما الثقة فهو مسائل  
الصلوة والصوم للقراء والاعتناء والركوة والبيع الاغنياء وكذا سائر الحال ففرض عين وفي الكلام اشارة  
اليه اذ حكمة كون الثقة فرض كفاية لمساكن الارشاد علم منه مادركنا \* قوله ( وانه ينبغي ان يكون  
غرض المتعلم فيه ان يستقيم ) وهو الثقة والعمل بوجه \* قوله ( ويقوم ) وهو الانذار ( لا ترفع على الناس  
والنسط في البلاد ) \* قوله ( ارادة ان يحذروا ) اي امل هنا تعليل الانذار فالتدبير كناية من ارادتهم  
( بما يندرون منه ) اي المتدبر يتبع الدال وكون الارادة معتبرة من جانب المتدبر بل عليه قول المصنف  
عما يندرون منه \* قوله ( واستدل به على ان اخبار الاحاد حجة ) يجب قواها لمن اتى اليه لكن الخبر  
يشترط كونه عدلا ذا كل الخبر في البيانات كطهارة الماء ونجاسته والبحث عنه مستوفى في اصول الفقه وفي  
الفقه في باب الكراهة والاستحسان وجه الاستدلال هو ان الانذار يقتضي فعل المأمور به ولا يمكن انذار او ايضا  
امر ما بالانذار عند انذار طائفة لان معنى قوله املهم يحذرون لينذروا ذلك يتعين لزوم العمل بخبر الواحد  
( لان عموم كل فرقة ) لان الطائفة تقع على الواحد كذا نقل عن الجصاص وبعضه مفهوم من كلام المصنف  
\* قوله ( يقتضي ان يفر من كل ثلثة فردوا ) صفة ثلثة \* قوله ( بقرينة ) وفي بعض النسخ بفرقة والمآل  
واحد \* قوله ( طائفة ) فاعل ان يفر ومعلوم ان الطائفة النافرة من جمعة ثلثة اما اثنين او واحد فاما  
منه ان المراد بالواحد ما يخالف التواركا هو المتعارف بين اهل الحديث وبين امة الاصول لكن مع شموله  
للوحد وهو المراد منه ومراعاة فيما سبق بقوله كقيلة التميز لا الحصر فلا يتوهم المناقاة بين كلامه هنا حيث  
اطلق الفرقة هنا على الثلثة وبين كلامه فيما سبق \* قوله ( ان الثقة لتندبر فرقتها بتذكروا ويحذروا )  
بين كلامه هنا وكلامه فيما سبق من قوله ارادة ان يحذروا ونوع مناصرة اشار الى امل بمعنى وحاصله  
ولينذروا قومهم اذ ارجعوا اليهم لعلهم يرجعوا الى من يدين بانذارهم خذروا قومهم فالارادة من جانب المتدبر  
تكسر الزاء لا ينسزم وجوب الخذر بقول الطائفة وحيث لا يتي في الآية دليل على حجة خبر الواحد لانه انما  
على ان الله تعالى اوجب حذر لقوم يقول الطائفة المتفهمة وذلك اذا اعتبرت الارادة المستعانة من لفظ لتزجي  
من جانب المتدبر يقتضي ان امل متعلق بالقوم لا بقوله لينذروا فانظارهم والمذكور لا \* قوله ( فلولا )  
بمنبر احبار لم تتواتر لم يفتد ذلك ) عدم التواتر عام لخبر واحد واثنين فصعدا الى حد التواتر فلا يلزم ما قدمه  
اغماس شموله الواحد ( وقد اشبهت القول فيه تقريراً واعتراضاً في كتاب المرصاد ) \* قوله ( وقد قيل  
الآية معنى آخر ) قدمه بعضهم ورحمدهم كقول اتصال هذه الآية بما قبلها حيث ظاهرا والمصنف لم يرض  
به واخره وزيد للتكلف الذي ستره فيه مع ان الاتصال بما قبله فيما اختاره المصنف متحقق ايضا نعم  
قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا الآية انصاه وارثا لم يأمر الجهاد يرى انه غير  
واضح لكن لا يصير فيه اذ صدر الآية عام للجهاد وهذا القدر كاف في الاتصال على انه لا مانع في الجمع بين طلب  
العلم وبين الجهاد وخصوصا الثقة من جنس الجهاد المطلق بل الجهاد الاكبر فلا ينقطع الملاعة ايضا  
\* قوله ( وهو انه لما نزل في المتخلفين ما نزل سيق المؤمنين ) الا لافق والمعدود \* قوله ( ان القبر ) لحلفهم  
وتساعدهم بعد نزول ما نزل في المتخلفين حيث ظالوا والله لا يتخلف عن شيء من الغزوات مع الرسول صلى الله  
تعالى عليه وسلم ولا عن سرية \* قوله ( وانقطعوا عن الثقة ) وانقطعوا عن الثقة اذ التكليف يحدث  
والشرائع تنزل فلا بد ان تبلغ تلك الشرائع الى الغائبين من الموجودين والمعدومين اي يوم الدين \* قوله

( « مروا ان يغفر من كل فرقة » ) الامر ٢٢ مستفاد من كلمة التحضيض كما مر اذ تحضيض الشارع على الامر يدل على حسن ذلك الامر فلا جرم في حصول الامر به والامر حقيقة في الوجوب عند الجمهور فيحمل عليه ما لم يصرف عنه صارف \* قوله ( طائفة الى الجهاد ) لصوبهم حوزة لاسلام عن اسبغ الكفار التمام \* قوله ( وتبي اعقابهم ) اي يواقهم في حضرة الرسول عليه السلام ويحلبه التيف ( يتعقبون حتى لا ينقطع التفقه الذي هو الجهاد الاكبر ) كي يقتسوا ما ازل من النور والرهان ويبلغوا من عدلهم من الاخوان \* قوله ( لان الجدال بالحجة ) اي الحجية الشرعية او الشاملة للحجة العقلية ايضا وطريق جدالها مستفاد من الشرع او حسن الاحتجاج بها مأخوذ من اذن الشارع واشارته العلية \* قوله ( هو الاصل ) اذ ينفع الماسوق كاي نفع الكافر وايضا طريق الجهاد الاصغر وجوازه وعدم جوازه ومشروعيته معلوم من الشرع وايضا عامة الاحكام الشرعية قوامها بالتفقه فلا يسوغ ترك الاصل لاقامة الفرع ( والمقصود من البعثة ) قوله \* ( فيكون الصغير في التفقه ) وليبذروا لواء الفرق ( المفهومة من المقام اذ يلزم من نفي طائفة بقاء اخرى ( بعد الطوائف الذميمة للفرق ) \* قوله ( وفي رجوعها للطوائف ) وليبذروا لواء قومهم الكافرين اذا رجعوا اليهم ) جمع الطوائف لكون الصغير الراجع جمعا وجه شمول الطائفة الى الواحد مع كونه جمعا هو ان المراد هو الطائفة من كل فرقة لامن فرقة واحدة فلا شكل ولا تحق عليك ان في هذا الوجه تفكيك الصغير بخلاف الوجه الاول وانت خير بان دلالة الآية على حجة الحقيقة اذ الطائفة البقية من كل فرقة سواء كانت مضرة في بطلان الكلام كاذب البطلان لبعض واختاره الامام ومفهومة من غوى الكلام يصديق على الواحد بمثل ما قرره المصنف فلا قرب بين الوجهين من هذه الحجة \* قوله ( عما حصلوا اليه غيتهم ) اي اوقاتها \* قوله ( من انعام ) اي من الاحكام الشرعية المعروفة من حضرة الرسول عليه السلام فالعلوم بمعنى المعلومات قال الامام والطائفة المقيمة يذرون النافذة يعلمونه من التكليف والشرائع ٢٢ ( يا ايها الذين آمنوا ) الآية اعلم انه تعالى لما امر بقاتل المشركين كافة ارشدهم في هذا الباب الى الطريق الاصول الاصح وهو ان يبذروا من الاقرب فالاقرب لما مر من ان الجهاد احسان للكفار فالاقرب احق بالاحسان كما ان الدعوة بالحجة كذلك فلا وجه لما قيل ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى قاتلوا المشركين كافة \* قوله ( امر ) وان قتال الاقرب منهم فالاقرب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا بانذار عشيرته الاقربين ) الطاهر من كلام المصنف انه حل الاقرب على الاقرب وقد مر سرح به الكشف حيث قال وقد حارب رسول الله عليه السلام قومه ثم غيرهم من عرب الحجاز ثم غزا الشام وكذا كلام الامام صريح في ذلك غاية الامر ان القرب سببا يترجم القرب مكانا في الاكثر وبعضهم حل على القرب مكانا وفي قربا سببا لا يخفى انه مخالف للكلام المصنف وصريح كلام الكشف والامام لما كان القرب نسبيا لمكانا للقرب مكانا في الاغلب تصدى الامام ابيان وجهه وهو ان مقابلة الكفار دفعة تعذر فرج الترجيح والقرب مرجح كافي الدعوة اذ المؤمن فيه اقل وتحصيل الدواب وسائر الآلات اسهل وايضا الفرقة المجاهدة اذا جاوزوا من الاقرب الى الابد فقد عرضوا للضرر الفتن الى غير ذلك ولا تحسب ان الامام حل القرب على المكاني انما ينطوق كلامه الحل على القرب نسبيا وبيان هذا ما قلنا من الاستلزام \* قوله ( فان الاقرب احق بالهبة والاستصلاح ) والجهاد مع الاقارب استصلاح لما مر من انه سعى في تكبيله باقصى ما يمكن ولا شفقة فوق ذلك وهذا الكلام كالتصريح به على الاقرب ففسب \* قوله ( وقيل هم يهود حوالى المدينة كقرية واشترى وخبر ) فيكون القرب مكانا يبدون اعتبار القرب نسبيا منه اذا التبادر القرب نسبيا كما يشعر به الاستدلال بقوله تعالى « وانذر عشيرتلك الاقربين » ( وقيل الروم فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة ) فالمراد القرب اضيق وضعفه غير خفي ٢٣ ( واجتهدوا فيكم غلظة ) وهذا المبلغ من اقول واضطروا عليهم لكونه كناية قالوا انه كلمة جامعة للجرأة والصبر على القتال وشدة العداوة والعنف في القتال والاسر ومثله قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله والى ذلك اشار المصنف بقوله ( شدة وصبرا على القتال ) وفري بفتح الفين وصحه ( وعمره ) وهو ٢٤ \* قوله ( بالحرمة والامانة ) اي المعية كناية عن ذلك ٢٥ ( واذا ما انزلت سورة ) لما ذكر الله تعالى قايح لتغير في شأن الجهد وتخففهم لاجل الافساد ذكر هنا جانيهم في شأن سورة من سور القرآن ويجوز ان يراد بعض السورة كما جزمه المصنف في قوله تعالى « واذا ما انزلت سورة فان آمنوا الآية »

قوله وقد قيل للآية معنى آخر وانزق بين هذا وبين الوجه الاول ان المراد بالتأخرين على الاول الطائفة الذين نفروا اي خرجوا من اوطاسهم لاجل التفقه في الدين وتحصيل العلم فالصغير في التفقه هو اولينهم ورجعوا وقومهم لهؤلاء انما نفروا وفي اليهم واعلمهم الى الفرقة الذين بقوا واقاموا في اوطانهم غير نافرين فالتدرون هم المعلمون والمقيمون هم المتعلمون وعلى الوجه الثاني الامر على العكس فان المراد بالطائفة على هذاهم الذين خرجوا الى الغزوات لا لتفقه وتحصيل العلم والمقيمون هم الذين لم يخرجوا بل اقاموا في اوطانهم ولازموا خدمة النبي ليعملوا منه على الشرائع ويتفقهوا وليبذروا به قومهم الذين خرجوا الى الغزوات رجع هؤلاء الغزاة اليهم لعلمهم اي اسل هؤلاء الغزاة يحذرون اي يهابون وضع يحذرون موضع يعلمون نفيها على ان الجذر هو الحامل على العمل والموجه وضعا للسبب موضع السبب فعلى هذا الصغير في التفقه هو وليبذروا قومهم اليهم للمقيمين المتفقهين لا للكافرين وفي رجعوا واعلمهم يحذرون الكافرين الذين فارقون هم المعلمون والمقيمون هم المعلمون على عكس الاول الوجه الاول مبنى على ان يكون وما كان المؤمنون لينفروا كافة متطعنا عما قبله من قصة الجهاد والوجه الثاني على ان يكون متصلا بما قبله وعلى الوجهين انفساء في فلولنا لفرقة الدلالة على انه جواب شرط محذوف تقديره حين لم يكن تغير الكافة ولم يكن مصلحة فهل انفر من كل فرقة طائفة ونقرر المعنى على الاول ما ينبغي للمؤمنين ولا يصح منهم ان يخرجوا من اوطاسهم جميعا الى المدينة لتفقه هو في الدين واذا كان كذلك فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فحذف من الاول ليتفقهوا في الدين مع الشرط لدلالة الكلام عليه فقوله ليتفقهوا على هذا علة فقوله فهلا نفر وعلى الاول هو علة معنى انتهى في قوله وما كان المؤمنون لينفروا وعله قوله فلولنا نفر من كل فرقة منهم طائفة محذوفة فالعنى لا يصح نفي الجميع الى الغزوات لان التفقه ايضا من فروض التكافة واذا كان كذلك فهلا نفر من كل فرقة نفدا للفرق وتبي اعقابهم ليتفقهوا حتى لا ينقطعوا عن التفقه ادى هو الجهد الاكبر ولما كان في هذا الوجه الاخير نوع تكلف وارتنكاب حذف وتقديرا اخره من الاول



٢٢ \* واذا ما انزلت سورة فهم \* ٢٣ \* من يقول \* ٢٤ \* ايكم زادته هذه \* ٢٥ \* ايماناً \* ٢٦ \* فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً \* ٢٧ \* وهم يستشرون \* ٢٨ \* واما الذين في قلوبهم مرض \* ٢٩ \* فزادتهم رجساً الى رجسهم \* ٣٠ \* وما تروا وهم كافرون \* ٣١ \* ولا يرون ( الجزء الواحد عشر ) ( ١٠١ )

والظاهر ان المراد بها هنا السورة التي لم تذكر فيها معانيهم بقرينة المقابلة ويحتمل العموم \* ٢٢ \* قوله (فن المنافقين) لا المتخلفين وان اوجه ذكرهم آنفا لقوة القرينة القائمة على ذلك من يقول لنظرانه من المنافقين ليثبتهم على التناق \* ٢٣ \* (انكارا واستهزاء) والظاهر ان الفاتلين رؤساؤهم ولعوام المؤمنين وضعفانهم لصددهم عن الايمان او على سبيل الانكار والاستهزاء وهذا هو الذي اختاره المصنف ومن هذا قال انكارا الى الاستهزاء في ايكم الانكار الوقوعي والاستهزاء يلزمه ولذا قال واستهزاء \* ٢٤ \* (السورة) \* ٢٥ \* قوله (وفرى) ايكم بالنصب على اضمار فعل يفسره زادته اي هذا من قيل الاضمار على شريطة التفسير والرفع مختار وقرناء الجمهور واما النصب فقراءة عبيد بن عمير كما في الكشف والزيادة في الايمان واضح ان كان الخطاب لعوام المؤمنين وان كان لآخوانهم فايراد الزيادة باعتبار كونهم مؤمنين ظاهرا او الزيادة بالنسبة الى احوالهم الآخر كانه قيل ايكم زادته هذه ايمانا على احوالكم الاصلية فكان الايمان حالة اخرى حادثة بهذه السورة زائدة على حالتكم الاصلية متضمنة اليها وهذا المعنى شائع في الاستعمال وقد اشار اليه المصنف في قوله تعالى "واخرجوا فيكم ما زادوكم الا خيالا" الآية \* فاما الذين آمنوا \* جواب من جهته تعالى وتعين لخالهم عاجلا وājلا توضيحه انه تعالى لما ذكر مقالة المنافقين فهم اجبالا ان الناس في وقت نزول السورة بالآية منها متفاوتون فكلية اما تفصيل لهذا المحمل في الذهن ولم كان الاحال سبب للفصل في الجملة ادخل الفاء السببية التعقيب فزادتهم ايمانا \* اسناد الزيادة الى السورة مجاز عطفي تنبيه على كمالها في السيرة \* ٢٦ \* قوله (زيادة العلم) الطاهر ان المراد من العلم التصديق فصار (الحاصل من تدبر السورة) فزادتهم تصديقا بزيادة التصديق الخ اي زاد التصديق المتعلق بجميع المؤمنين به بانضمام هذا التصديق الخاص فتكون الزيادة في نفس التصديق باعتبار اطمئنان النفس ورسوخ اليقين بنظر الادلة وهذا اي قول نفس التصديق الزيادة والنقصان والشدّة واضعف مما ذهب اليه بعض المحققين من انهم استكبروا لئلا يسموا بآيات الانبياء عليهم السلام كما بان غيرهم في القوة وان كانوا مشوبين في نفس اليقين والمراد بزيادة المؤمنين به زيادة الايمان بما في هذه السورة فيكون قوله (واضعهم الايمان بها وبعادها الى ايمانهم) عطف تفسير له وينصرف العطف بالواو والواصلة والبعض اختار كون قوله وانضمام الايمان وجها آخر واشارة الى زيادة المؤمنين به وما قبله اشارة الى زيادة نفس التصديق ولا ينبغي عليك ان هذا الايمان ظاهر العطف نعم فقد ذكر المصنف ذلك في اوائل سورة الاحقاف لكن ينهوا بالفصل وقد اوضحنا هذا المرام في اوائل تلك السورة ولم يذكر زيادته بزيادة الاعمال لانه ان ارد زيادة الايمان حقيقة بزيادة الاعمال على ان العمل ركن آخر داخل في الايمان فهو مذهب المعتزلة وان ارد زيادته كالا وشعا فلا يكون وجها آخر مغايرا لما سذكر في الحقيقة واما ذكره في اوائل تلك السورة فاعتبار زيادة كماله واشارة الى مذهب المعتزلة \* ٢٧ \* قوله (يزادهم سبب زيادة كمالهم) اي كمالهم كمال القوة النظرية بسبب التصديق وكمال القوة العلمية بالعمل بموجبها \* قوله (وارتفع درجاتهم) بذلك الكبر فهو عصف المعلول على العلة \* ٢٨ \* قوله (كفر) اي المراد بالارض هنا العرض من الاعراض النفسانية استعارة قدم التوضيح في قوله تعالى "في قلوبهم مرض" الآية \* ٢٩ \* قوله (كفر بها) اي ارجس في الاصل ما تعاضد العقل كالقذر وهنا مستعار للكفر (مضموما الى الكفر بغيرها) اي المراد بزيادة الكفر بزيادة كفر المؤمنين وهذا مؤيد لما ذكرنا من ان المراد بزيادة الايمان زيادة المؤمنين به وجه زيادة السورة الكفر فساد استعداد المحل بالانهماس في الشهوات والاصرار على الكفر والخطيئات كالطير في الربيع يكون درا اذا وقع في بطن الحوت وسما قاتلا اذا نزل في بطن الحيات وكالتل مياه للمعدنين ودما للمحجوبين فالقراء ان هدى للناس لكن المتفقون بهم الاصحاء السالمون والامام مقال هنا بخبر منه العلاء الكاملون \* ٣٠ \* قوله (واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه) اي تقرر ذلك الكفر المزاد في قلوبهم اشار به الى ان المراد قوم مخصوصون صفتهم ذلك الاستحكام فلا يضافه اسلام بعض منهم يتوفى الله تعالى وان ابقى على العموم يكون عاما يخص منه البعض \* ٣١ \* (اولا يرون) الهمة للانكار الواقعي للتوبيخ فيكون تفررا للبنى ومن هذا يقال في مثل هذه الهمة للتفرير والواو للعطف على مقدر على ما اختاره المصنف في بعض المواضع وقد ذهب اليه جماعة من النجاة والعطف على ما قبله والهمة مؤخره معنى اي والايرون والتفصيل في معنى اللبب والهمة للتجب (بمعنى المنافقين) \* قوله (وقرأ آخره بآياته) الظاهر انه خطاب للمؤمنين وان كان

٢٢ \* انهم يفتنون \* ٢٣ \* في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون \* ٢٤ \* ولا هم يرجعون \* ٢٥ \* واذا ما انزلت سورة  
نظروا بعضهم الى بعض هل يريكم من احد \* ٢٦ \* ثم انصرفوا \* ٢٧ \* صرف الله قلوبهم \* ٢٨ \* بانهم \*

٣٠ \* قوم لا يفقهون

( سورة راءة )

( ١٠٢ )

خطبا لمن فقهين ويكون اتفانا في الموضعين \* قوله ( يبلون ) اي العشة بمعنى الابتلاء بالمصيبة ٢٢ \* قوله  
( يا صنف البليات ) اما انقسام الاحاد على الاحاد اي يتلى كل متافق بابتلاء مخصوص به او اصناف البليات  
اصابت كل واحد منهم فبشيء استفادتها من خارج لام طهر انظم \* قوله ( او بالجهاد مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيعينون ما يطهر عليه من الايات ) عطف على اصناف البليات باعادة الجار والجهاد  
بعونه مصيبة اولية لهم حيث يتأسفون ويخربون حين يشاهدون غلبة المسلمين وعزة المؤمنين وسائر الايات  
لا فضل للمسلمين وتأسفهم في ذلك الحين فوق التأسف بالمرض والتساقط ان يأتهم اليقين ٢٣ \* قوله ( في كل  
عام ) الاستغراق هنا العرفي اي في كل عام من اعوامهم ومن نفاذهم مرة او مرتين والمراد مجرد التكرار لا بيان  
الوقوع حسب العدد المذكور وهذا المعنى وان فهم من قوله مرتين كقوله \* ثم ارجع البصر كرتين \* الآية لكن  
اريد المبالغة فاختر ما ذكر في النظم فكلمة او بمعنى بل كقوله تعالى \* وارسلناه الى مائة الف او يزيدون \* لكن جملة على  
التزديد ادخل في اعادة المبالغة ثم لا يتوبون عطف على يرون داخل تحت الانكار والتوبيخ والاعطف ثم لا شعار  
باستبعاد اي بعد ما ابتلاههم بالمصائب الزاجرة عن التفاني والاحوال القاسية عدم توبتهم عن تلك الاحوال  
الشعبة بعيد جدا \* قوله ( ثم لا يتوبون ولا يتوبون من نفاقهم ) بيان حاصل المعنى لا تقدر المعطوف عليه  
قائه لاحاجة اليه اذ التوبة عبارة عن الندم والانتها والعمية على ان لا يعود ٢٤ \* قوله ( ولا يعبرون ) اي  
ولا هم يعتبرون اختبر في النظم جملة اسمية لاهادة الدوام والنبات ولان عادتهم لا سترار على ذلك والواو هنا  
فانهم مقامهم فهو داخل تحت الاستبعاد والتذكروا ان كل مقدا في الوجود والانتفاء لكن التوبة لكونها اهم  
المطالب قدمت في الذكر وان كان الخطاب في قراءة اول آيات المؤمنين كما هو الراجح فقوله ثم لا يتوبون  
مع ما عطف عليه عطف على يفتنون ٢٥ ( واذا ما انزلت ) كلمة مازائدة للتأكيد ولتحسين اللفظ ( سورة ) اي  
مستقلة على معاني المنفذين ومثالههم فهذه السورة مقامة بالسورة السابقة كما هو مقتضى القاعدة من ان التوبة  
اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى وكلمة اذا في الموضعين ظرفية محضة وهي اولى من كونها شرطية \* قوله  
( ثم لا يعبرون ) اي لا يتوبون ( انما يعبرون ) اي لا يتوبون ( انما يعبرون ) اي لا يتوبون ( انما يعبرون ) اي لا يتوبون  
في الموضعين بالعبور ذكرت للتأكيد قبل فسر النظر بانه من بئرنة الحال انتهى اذ الحال دلت على ان النظر  
المذكور للانكار والسخرية وسبلا اي التغامر \* قوله ( او غظا لما فيها من عبوبهم ) دلالة التغامر على  
الغيط بل على الاستهزاء ليس بطريق القطع حتى يعترض بل دلالة التغامر على القبط غير طهرة بل بطريق الطن  
ولا تغبار فيه وكلمة اولع الخلول لا مانع من الجمع ٢٦ \* قوله ( اي يقولون ) قدر القول اذ لا ارتباط للكلام  
بدونه ولو قدر قائلين لكان اقل مؤنة لكن اراد التنبه على ان الجملة اما حالية او مستأنفة وما يحتملها هو يقولون  
\* قوله ( هل يريكم احد ) اشير الى ان من زائفة \* قوله ( انهم من حضرة الرسول عليه السلام ) اي المراد  
من الرؤية رؤية ذواتهم كما هو ظاهر النظم فلا وجه للقول بان المعنى هل يريكم انما تغامرتم وتفضضوا المراد من  
حضرة الرسول مجلسه \* قوله ( فان لم يريهم احد فاقوا ) عن المجلس وهربوا منه كأنهم حرم مستغرة  
فرت من قسورة \* قوله ( وان رآهم احد فاقوا ) اي بنوا في المجلس ولم يذهبوا وهذا الشق لا يلازم قوله ثم  
انصرفوا فان ظاهر العموم لكن المصنف اراد التنبه على ان المولود بقوله ٢٧ ( ثم انصرفوا ) في صورة عدم  
رؤيتهم احدا فان رآهم احد فاقوا قوله هل يريكم مخافة الفضيحة بظهور امارات التناق مع عدم قصدهم اظهارها  
كالنسيم بل الضحك حين غلبهم واستولى عليهم وكالكلام الذي يظهر منهم بلا خيال بعد مما لكهم انفسهم  
وهذا منظم على التصير الاول وعلى الثاني ايضا وقيل وهذا على التفسير الاول واما على الثاني فانصرفوا  
بسبب التقيط انتهى ولا يخفى عليك ان ما بينا من سبب مخافة الفضيحة متحقق فيه ايضا بل هو احرى به اذ عدم  
التماثل حين القبط اولى واخرى ( عن حضرة مخافة الفضيحة ٢٨ عن الايمان ) \* قوله ( وهو محتمل الاخبار )  
قدومه لانه راجح لانه حقيقة ولا داعي قوى الى الجواز ولانه يلازم قوله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ولان الصرف  
متحقق في نفس الامر ( والدعاء ) فيكون طلبا من ذاته ان يصرف قلوبهم او تعليم المؤمنين بان يدعوا عليهم  
بذلك كافر المصنف هكذا في قوله تعالى \* فانهم الله ٢٩ \* قوله ( بسبب انهم ) هو متافق بصرف ان جعل  
خبرا والاختلاق بانصرفوا وحيد صرف الله اعراض بينهما ٣٠ ( لا يفقهون ) للدوام في النقي لا لني الدوام

٢٢ \* لقد جاءكم رسول من أنفسكم \* ٢٣ \* عزيز عليه \* ٢٤ \* ما عنكم \* ٢٥ \* حريص عليكم \* ٢٦ \*  
 بالثقلين \* ٢٧ \* رؤوف رحيم \* ٢٨ \* فان تَوَاوَا \* ٢٩ \* فقل حسبي الله \* ٣٠ \* لا اله الا هو \* ٣١ \*  
 عليه توكلت \* ٣٢ \* وهورب العرش العظيم  
 (الجزء الواحد عشر)  
 (١٠٣)

قوله وقرئ من أنفسكم بفتح النون  
 النفاسة فالنفس من اشرفكم  
 قوله فانه يكفك بمعرتهم المعرة بمعنى الائم والمراد  
 هنا المضرة يقال رجل معرور اذا اصبه ما لا يستقره  
 قوله كالدليل عليه وجه الدلالة ان من لا مستحق  
 للالوهية الا هو كون كافيا لمخالفة  
 قوله فلا ارجو ولا اخاف الا منه معنى الحصر  
 مستفاد من تقديم الجار على الفعل في عليه توكلت  
 فان معناه لا توكل على غيره  
 قوله الملائكة العظيم قال الامام السبب في تخصيصه  
 بالذكر انه كان الامام اعظم واكرم كان ظهور  
 حلاله المؤثر في اهل البيت والخاص اعظم ولما كان اعظم  
 الاجسام هو المرسل كان المقصود من ذكر تعظيم  
 جلال الله سبحانه وقال الامام انه تعالى لما امر  
 رسوله ان يابغ في هذه السورة في الخلق تكاليف شديدة  
 صعبة يسر تحملها الامن خصه بوجوه توفيق  
 والكرامة ختم بالسورة بما يوجب سهولة تحمل تلك  
 التكاليف وهو ان هذا الرسول منكم وكل ما يحصل  
 له من العز والشرف في الدنيا فهو عيد اليكم وايضا  
 فانه يحمل بشق عليه ضرركم وبطه رغبته في ابصار  
 خير الدنيا والاخرة اليكم فهو كالطيب المنفق لكم  
 وكالاب الرؤوف رحيم في حقكم والطيب المنفق  
 ربهما اقدم على علاج صفة يسر حملها والاب  
 الرحيم ربهما اقدم على تأديت شقة الانبياء لعرف  
 الطيب حاذق والاب مشفق صارت تلك المعانيات  
 المولدة متمثلة وصارت تلك التأديت حاربة  
 بحري الاحسان فكذا هيته للمارفة من انه رسول حق  
 من عند الله فافلوا منه هذه التكاليف الشاقة لتفوزوا  
 بكل خير قل لرسول صلى الله عليه وسلم فان لم  
 يقبلوه سابل اعرصوا وتواووا فارتكهم ولا تلتفت اليهم  
 وعول على الله واد جمع في جميع امورنا الى الله قل حسبي  
 الله لا اله الا هو عليه توكلت وهورب العرش العظيم  
 وهذه الخاتمة جاءت اهدة السورة في غاية الحسن  
 ونهاية الكمال هذا اخر ما ملئته من حل ما في تفسير  
 السورة ومعاني القران لا اخر لها والحمد لله اولا  
 وآخرا فالان اشرع مستصفا من الله تعالى  
 ومتوكلا عليه في حل ما في سورة يوسف  
 والله يقول الحق وهو يهدي  
 السبيل

سلب الفقهاء عنهم لان الاطلاع على بلاغة السورة لا سيما بالنسبة الى غير العربي يحتاج الى استعمال فطنة وقيل  
 نظرا لكونها دقيقة غامضة \* قوله (لرسولهم) تسبيل على حقاقتهم وغشائهم (وعدم تدبرهم) وان  
 كان فهمهم جيدا لكن لم يثبت نحوه لعدم فقهه ويحتمل ان يكون سبب انشاء الفقهاء الغفلة بالنظر الى  
 ارادتهم وعدم التدبر بالنسبة الى اذكيائهم فلفظ اول التوبيخ \* قوله (من جسدكم عربي مثلكم) اي من  
 نوعكم اذا المراد الجنس المغوي والمراد من انفسكم الذوات في الاصل اريد بها هنا الامثال وابناء الجنس لا اتصاله  
 بهم سبا او قلة فيكون مجازا من سلا او استعارة لا بهم كنفس واحدة ولم يفسر ما ينسبكم لان ما اختاره هنا  
 الميم من النسب والاعم هو الاله نعم له وجه ايضا ومن هذا اشار اليه في قوله تعالى قد من الله على المؤمنين  
 اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الآية \* قوله (وقرئ من انفسكم اي اشرفكم) بفتح الفاء اسم تفضيل من  
 النفاسة اي الشرافة وكلمة من على التقديرين ابتداء وفيه امتنان حيث بعث الله رسولا عربيا يفهموا كلامه  
 بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة معقرين به ونخصيص الخطاب بالعرب اذ كان ذلك واما كونه  
 مبيوتا الى كافة الناس فملوم من المواضع الاخر \* قوله (شاق شديد) اي العزيز بمعنى شاق اذا العز بمعنى  
 الغلبة فاذا وصلت الى الانسان مشقة ولم يقدر على دفعها كانت غالبة عليه وشاقا \* قوله (عنكم) اي  
 لفظة ماصدربة \* قوله (ولقد همم المكروه) عطف تفسيره ٢٤ (حريص) فاعل عزير لا اعتماد على  
 الموصوف \* قوله (اي على انفسكم وصلاحي شأنكم) اي متعلق الحريص بالامان وصلاحي الشأن لكن جعل  
 الذوات متعلقة به للبالغة وللتعظيم الى كل الحد ١٥ \* قوله (منكم) اي بابيها العرب (ومن غيركم) من العجم  
 \* قوله (قدم الابغ) اي هو الرؤوف من البالغة لامن البلاغة اذ لا وجه لها هنا \* قوله (لا الافة شدة  
 الرحمة) علة الابغية \* قوله (محافظة) علة التقديم اي الانسب عكس ذلك للترقي لكن اخبر ذلك للمحافظة  
 (على القواصل ٢٧ عن الايمان بك) وما جئت من عندك فالتولى عبارة عن الاعراض بالقاب ٢٨ \* قوله  
 (فانه يكفك بمعرتهم) العلة الامر المكروه والاذى (وبعيتك عليهم ٢٩ كالدليل عليه) \* قوله (فلا ارجو  
 ولا اخاف الا منه ٣١ الملائكة العظيم) فسر العرش بالملائكة العظيم وهو واحد معانيه كانت في اللغة واختاره  
 المصنف هنا في سورة فالاعراف عكس الامر (والجسم الاعظم المحيط الذي تنزل منه الاحكام والمعادير) اشاره  
 الى انه سمي به تشبيها لسرير الملك وقيل اشاره الى حسن الاختصاص لما سبق من الاحكام (وقرئ العظيم بالرفع) \* قوله  
 (وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) اخبره احدثين حبل رجه الله تعالى كذا قيل \* قوله (ان اخر ما نزل  
 هاتان الآتان) يعارضه ما رواه الشيخان رجهما الله تعالى عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان آخر  
 آية نزلت بشتونك قل الله يفتيكم في الكلاله الآية واخر سورة نزلت سورة براءة وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 آخر آية نزلت واتوا يوم ترجعون فيه الى الله الآية وفي رواية المصنف وقع هكذا وعن ابن عباس رضي الله  
 تعالى عنهما انها آخرة نزل بها جبريل وقال فيها في رأس المائتين والمائتين من البقرة وعاش رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم بعدها واحد وعشرين يوما وقيل واحدا ومائتين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات وايضا  
 يخالفه ظاهرا قوله عليه السلام المائدة اخر القران نزولا فاحلوا حلالها وحرما حرامها وقد قال المصنف  
 في اول هذه السورة نزلت ويمكن التوفيق بالجل على الروايات \* قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما نزل القران صلى الله عليه وسلم في آية وحرفا فاما خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانها نزلت على ومعهما  
 سبعون الف صنف من الملائكة) اخبره النبي رجه الله تعالى عن عابثة رضي الله تعالى عنها قال العراقي  
 رجه الله تعالى وهو منكرا جدا قال الطبري رجه الله تعالى المراد بالحرف اطراف منه والجملة سواء كانت آية  
 او اقل او اكثر مما دون السورة وهو مخالف لما في آخر سورة الانعام وما صرحوا به من انها لم تنزل جهة كذا  
 قيل وايضا القول بانها نزلت جلة يعارضه القول ان آخر ما نزلت هاتان الآيتان والله المستعان وعليه التكلان  
 نحمد الله على حسن توفيقه على اتمام ما علقته على سورة التوبة في الضميمة الصغرى من  
 يوم الاثنين في آخر شعبان في سنة ست  
 وسبعين بعد الالف والمائة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(و به نستعين وهو حسي ونعم الوكيل)

\* قوله (سورة يونس مكية وهي مائة وتسع ايات) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هذه السورة مكية الا قوله تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وركب اهل بالفسدين فانها مدنية نزلت في اليهود كما قاله الامام والمصنف اخار كونها مكية بلا استثناء ولا يعلم كون الآية المذكورة نازلة في شأن اليهود كما يظهر من كلامه في تفسير تلك الآية وقيل مكية قولاً واحداً عند الداني وقيل في بعض اياتها مدنية على اختلاف في ذلك ايضا انتهى واثرب ابن عباس خبر واحد فلا يارض ظاهر النظم قيل قال الداني في كتاب العدد هي مائة وعشر آيات في الشامي وتسع في غيره انتهى والمصنف اخار القول الاخير لدليل لاح له ٢٢ (آل) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مائة اثنا عشر آية وقيل اثنا عشر لارب غیری والقصر مستفاد من المقام وقيل آله وحرون اسم الرحمن كما لله الامام وقد اشبع الكلام المصنف فيه في اوائل سورة البقرة والروحة ايس باية كايه على ذلك في اوائل سورة البقرة فالوقف عليه فيج \* قوله (فختمها ابن كثير ونافع وحفص) اي الاء تركه لظهور ان التخميم والامالة في الراء وقد لوح عليه بقوله اجراء الخ واستعمل التخميم في مقابلة الامالة لانه احد معنييه وان كان استعماله في مقابلة النزق في اشهر واكثر \* قوله (واما لها الناقون اجراء لالف الراء) اي اجراء للالف الاصلية \* توضيح ان الامالة اثنا عشر في الالف (بحر المتغلبه عن الياء) تنبيهها على اصلها وهنالك كانت الالف اصلية وحسن الامالة حتى حاول المصنف بيان حسته بقوله اجراء وجدا لاجراء ان هذه الكلمة لما كانت اسما والالف في الاسماء لا يكون اصلية الا نادرا فاجبر وهجرى الالف المتعاقبة عن الياء مع كثرة استعماله السندعية للحقة ولما كان حسن الامالة غير واضح تصدى لبيان وجهه بخلاف عدم الامالة فانه على اصله ومن هذا لم يتعرض لوجهه والكلام في اعراجه وعدمه قد سبق توضيحه في اوائل سورة البقرة ٢٣ (اشارة الى ما تضمنته) اي الى ايات تضمنته (السورة) اي هذه السورة والتضمن بكسر الميم المجموع من حيث المجموع والتضمن بفتح الميم كل واحدة من الآيات كما هو شأن نصن اكل الجزء وانما تسوع الاشارة قل ذكرها لكونها في حكم الحاضر باعتبار كونها على جناح الذكر كما يقال في الجمع والصكوك هذا ما اشترى فلان ومثل هذا يعبر بالحاضر في الدهر وهن يعبر بالحاضر في العلم والاستعمال بطريق الاستعارة كما هو المنهور وابشار تلك المفيدة للبعد التعظيم وبعد منزلتها في التمام مما لا ينبغي على اهل الدراية ٢٣ \* قوله (اشارة الى ما تضمنته السورة) (او القراءن) عطفت على السورة اي واشارة الى ما تضمنته القراءن والمراد به اما جميع القراءن العظيم كما هو الظاهر وان لم يزل الكل حيثما ما باعتبار تعينه ومحققه في علم الله تعالى اوفى اللوح او باعتبار انه ازل جللة الى السماء الدنيا كذا قيل والوجه الاول هو المألوف عليه واما جميع القراءن المنزل للعهد بينهم في نزول هذه السورة واطلاق القراءن على النص شائع ذائع كاطلاقه على المجموع الشخصي الذي نزل به جبريل عليه السلام وان ارد بالقراءن المفهوم الكلي وهو المنزل على الرسول عليه السلام تواترا فالامر اظهر من ان يخفى \* قوله (من الآية) جمع آية ولقطة من بيانية فقوله من الآية بيان لما في ما تضمنته على الوجهين \* قوله (والمراد من الكتاب احدهما) اي السورة او اقران حيث صار صوراً اربعا احداها الاشارة الى آيات السورة والكتاب بمعنى السورة ولا فائدة في الجمل وجعله من قبل شرى شرى ليس يستحسن او الكتاب بمعنى القراءن في الجمل فائدة عظيمة ان ارد بالقراءن جميع القراءن العظيم اوجيع ما نزل حيثنذ واما ان ارد به هذه السورة فلا يقيد الجمل ظاهرا فلا جرم انه ليس بمراد مع عدم استقامة المقابلة حيثنذ والصورة الثالثة كون الاشارة الى آيات القراءن والكتاب بمعنى السورة فلا يصح الجمل الا ان يخص القراءن في حيثنذ يؤل الى الاحتمال الاول وقد عرفت حاله او الكتاب بمعنى القراءن فالعنى حيثنذ تلك اي آيات القراءن آيات القراءن فخط الفائدة الوصف اي كونه حكما ولك ان يجعل من قبيله شرى شرى كما في الاول وقد عرفت مما قرنا ان احسن الوجوه كون الاشارة الى ما تضمنته السورة وجعل الكتاب بمعنى جميع القراءن اوجيع النازل حيثنذ \* قوله (ووصفه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله فخمها اي فخم الراي كثر اى تلفظه على التخميم لا على الترفيق الذي هو اعم من بين وبين وهو الامالة قوله وقرأورش بين اللفظين اي وقرأورش الف راين بين اي بين لفظ الالف وبين لفظ الياء بحث لا يلفظ بالالف من يخرجها بتمامها ولا الياء بتمامها بل يلفظ بين الالف والياء مساوي الطرفين قوله واما لها الناقون بحيث يلفظ ميلا زائدا على الميل الى نحو الالف ويسمى الاصطجاع وليس فيه المساوي كما في بين وبين ويسمى الاصطجاع الامالة الكبرى كما يسمى بين بين الامالة الصغرى ومن اما لها جعل الفه متقلبة عن الياء قال ابن جني فخر قال بالامالة جعلها مثل ما في السيل ومن فخم تصوران عين الفعل في راويها متقلبة عن الواو كاياب والدار والمال وذلك ان هذه الالفات وان كانت محمولة لانها لا تشفق لها فانها تحمل على ما هو في اللفظ مشابه لها والالف اذا وقعت عينا فالواجب فيها ان يعتقد انها متقلبة عن الواو على هذا وجدنا تسرد اللفظة هذا قول جامع في هذا الضرب من الفات فاعرفه واستغن به عما وراءه الى هنا كلامه قوله اشارة الى ما تضمنته السورة وهو مترقب غير حاضر والاشارة تكون الى الحاضر اوجب بما قال ابن الحاجب في الامالي ان المشار اليه لا يشترط ان يكون موجودا لحاضر ان يكون موجودا هنا كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى هذا فراق بيني قد تصور فراق يشعرا عند حلول ميعاده على ما قال موسى عليه السلام ان سألنك عن شيء بعدها فلا تصاحني فاشارة اليه وجهه مبتدأ واخبر عنه كما تقول هذا اخوك فلا يكون هذا اشارة الى غير الاخ

قوله ووصفه بالحكيم على الاصافة وصفه  
بصفة متكلمة فعل هذا يكون من باب الاسداد  
المجازي كما في نهارة صم وبه قائم قال الراغب  
الحكمة اصالة الحق بالعلم والعمل والحكمة من الله  
تعالى معرفة الاشياء واجتادها على غاية الاحكام  
واذا وصف بها القران فلتصنف بالحكمة  
قوله او يحكم اليه خيشة لا يكون محارا لا في اللغة  
ولا في الاستدلال هو حقيقة ثم اذا جعل فعل  
بمعنى ماعل ثم اريد به معنى المفعول يكون من باب  
الاسداد المجازي كما في عبثه راسية واما اذا جعل  
فعل بمعنى المفعول يكون حكيم في معنى يحكم  
حقيقة لا محارا

قوله يدل من عجب اي على تقدير القراءة بالرفع  
واللام في الناس للبيان كما في هتلك فهو متعلق  
بمحدود دل عليه عجا لانه لان مفعول المصدر  
لا يتقدم عليه ويجوز ان يتعلق بالمذكور الاتساع  
في الظروف كما في وبلغ معد السعي وفي الكشف  
وقرأ بن مسعود عجب بجملة اسما وهو نكرة  
وان اوحينا خبرا وهو معرفة فتكونه يكون مزاجها  
عسل وما ثم قال والاجود ان يكون كان تامة  
وان اوحينا بدلا من عجب وانما كان ذلك اجود  
اذ في الاول يلزم جعل المبتدأ الذي حقه ان يكون  
معرفة نكرة وجعل الخبر الذي حقه ان يكون  
نكرة معرفة ولذا قالوا هو من باب القلب وهذا  
وان كان حاربا بدون اعتبار القلب اطرا الى  
ان الحجة عين المبتدأ ذاتا وان كان بغيره فهو ما  
على ما مر مثله واستوفى فيه البحث في تفسير قوله  
تعالى وذو الذين اتخذوا دينهم لعلهم لعلهم  
لا يخلو عن تكلف فان قيل هي اية اجود بالنسبة  
الى القراءة بالرفع على ان كان ناقصة فما وجد  
كونه اجود على القراءة بالنصب قلنا تقدم الخبر  
على الاسم وان كان جاريا في العريضة عدم التقديم  
الا اذا ادعاه داع وليس في جعل كان تامة تكلف

بالحكيم لاشتغاله على الحكم اولاه كلام حكيم جمع حكمة وهي علم الاشياء على ما هي عليه فهو وصف  
صاحبه فهو اما يحجاز عقلي من قيل اسناد المسمى للفاعل الى المفعول بواسطة حرف اذ الاصل هو حكيم في  
اسلوبه كما في الوجه الثاني كذا في شرح التلخيص اوجهه للنسبة كلاتن او تشبه الكتاب بانسان ناطق بالحكمة  
على طريق الاستعارة بالكتابة كما في الوجه الاول والوجه الثاني هو الميم في الاماني والاحرى بالتقديم \* قوله  
(او يحكم آياته) اي الحكيم يوزن فعل ليس بمعنى الفاعل كما في الوجهين الاولين بل بمعنى مفعول بفتح العين مثل ايم  
في عذاب ولا مناقشة فيه بل في كونه بمعنى مفعول بكسر العين اذ الكلام الكشاف مضطرب فانه انكر في عذاب  
الم واثبت في يدع السموات والارض وتجه المصنف حيث قال اي مبدعها الخ ولما كان كون مفعولا بمعنى  
مفعولا قليلا غير متعارف اخره وصغفه ثم قوله آياته بيان حاصل المعنى اذ المراد بالكتاب حيث السورة قريبة  
قوله (لم يسخ شي منها) والسورة عبارة عن الايات لا اشارة الى الجواز في الاستدلال يسخ اي المحكم قد يستعمل  
في مقابلة التشابه وفي مقابلة المنسوخ واختاره المصنف هنا ومما يناسب من معاني المحكم هنا كونها محكمة  
اي محفوظة عن اختلال من جهة اللفظ والمعنى او محكمة بالجمع والدلائل كما اشار اليه في اوائل سورة مود عليه  
السلام ٢٢ \* قوله (استفهام انكار للنجيب) اي انكار لا واقع لا للوقوع للنجيب لانه صلة الانكار ترك قول الزمخشري  
بعد قوله الهمة لانكار النجيب والنجيب منه اذ كون الاستفهام للنجيب او للنجيب معنى مجازي مغاير لكونه  
لانكار وان امكن توجيهه بان مراد الزمخشري بيان لازم المعنى المراد اذ النجيب مما يلزم الانكار الواقع  
لانه يرد بالهمة بان مراد الزمخشري \* قوله (وعجا خبر كان) قدم على اسم لانه محل الانكار فكان اهم  
وبالتقديم اتم ومن هذا اختار المصنف هذه اقرأة على ان الامر بالعكس اي عجب اسم كان وان اوحينا  
خبره وهو معرفة اذ ان مع الفعل في تأويل المصدر المضاف الى المعرفة لا محالة لان الفعل لابد وان يكون متندا  
الى الماعل فيلزم ما ذكرنا فيكون اخبارا عن النكرة بالمعرفة وفي جوازه مقال ولعل المصنف اختار كونه جاريا  
مطلقا او في باب التواسخ مطلقا او اذا كانت مدخولة للتي او ما هو في حكمه كالاستفهام الانكاري كما قرره  
الفتاواني في شرح التلخيص وهذا الوجه الاخير هو الاخرى بالاختيار ولذا لم يفت الى قول الزمخشري  
والاجود ان تكون كان تامة وان اوحينا بدلا من عجا بل اشار الى جوازه بقوله او على ان كان تامة مرحوحا  
لتأخيره وعدم ذكر ما رجمه \* قوله (واسم اوحينا) بدل منه بدل الكل من الكل ان اريد بالعجب ما يتبع منه  
كما اوحى اليه في كلام المصنف جعلوه اعجوبة لهم او بدل اشتمال ان اريد به المعنى المصدرى لكنه تكلف قيل ان  
اوحينا بدل من عجا لكن لا على توجيه الانكار والتعجب الى حدوثه بل الى كونه عجا فان كون البدل في حكم  
تعجب المبدل منه ليس معناه اهداره بالرة انتهى فيكون مثل قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن الآيات والشيخ  
الزمخشري اوضح ذلك في هذه الآية الكريمة وان اوحينا متعلق بعجا بتقدير حرف الجراي لان اوحينا او من  
اوحينا ولفظي ان هذا اجود من البداية وقد تركه المصنف ٢٣ (وقرى يرفع على ان الامر بالعكس او على ان كان  
تامة وان اوحينا بدل من عجا) \* قوله (واللام) اي اللام في الناس اي وانما قيل للناس دون عند الناس  
(لانه على انهم جعلوه) \* قوله (اعجوبة لهم) بضم الهمة وسكون العين مثل احدثوا ما يتعجب منه  
والعنى اعجوبة يتعجبون منها وليس عند الناس هذا المعنى كما في الكشف ومعناه انهم جعلوه لانفسهم اعجوبة  
يتعجبون منها ونصوبه وعينوه لتوجيه الظن والاستهزاء والتعجب اليه وليس في قوله تعالى \* اكان للناس عجا هذا المعنى  
كما ظاهرا امام \* قوله (ويجهون نحوه انكارهم واستهزائهم) اي جانيه الله لتزييت ما بهداه على ما قبلها لكن في  
الترتيب خفاء اذ التعجب كما قال المصنف في سورة البقرة حيرة تعرض للانسان لجهله بسبب المعجب منه وربما  
يكون ذريعة الى المدح الا ان يقال انه بمعونة المعجم بفهم منه الانكار والاستهزاء ايضا والقرينة على الانكار  
هنا كثرة على علم ثم اللام الجارة متعلقة بمحذوف وقع حالا من عجا وقيل بعجا على التوسع المشهور في الظروف  
اذ معمول المصدر وان لم يتقدم عليه لكن جوز في الظروف والظاهر من كلام المصنف ان المصدر هنا بمعنى  
المفعول والمصدر اذا كان بمعنى اسم الفاعل او اسم المفعول جاز تقديم معموله عليه وقيل متعلقة بكان وهو  
مبنى على دلالة كان الناقصة على الحدث وفيه مقال والمراد بالناس كفار مكة فاللام اما للمعهد والجنس باعتبار تحققه  
في عن افراد مخصوصة والتعبير باسم الجنس تبيينها على ان اكثر افراد الناس موصوف بذلك او من شأنه

ان يتصف به فخرط حسدهم وقلة تأملهم \* قوله (من اخذ حالهم) يتضح الهمة وسكون الغاء والتون والمد وهذه  
العبارة وان استعملت في تحول النسب فليس بمراد لان نسبة فيما بينهم وشرفه كمنار على علم وهم معترفون  
بذلك بل المراد انه ليس من العظماء من جهة المال والجاه قال تعالى حاكيا عنهم \* وقالوا لولا نزل هذا القرآن  
على رجل من القريتين عظيم \* والى هذا المعنى والتفصيل اشار بقوله (دون عظيم من عظمائهم) ومع هذا لو عبر  
بغير ذلك لكان احسن سبكاً واعجب نظماً والقول بان التعبير على زعم الكفار ضعيف لما عرفت من انهم لم يرجعوا ذلك  
بل نظرهم انتفاء المال كما يستعرف به فما الداعي الى التعبير بتحويل النسب ثم الاعتذار بان ظاهره ليس بمراد  
فالا صوب ان يقال في تفسير الرجل منهم الى رجل قليل المال والجاه \* قوله (قيل كانوا يوقونون ان الله  
لم يجدر رسولا يرسله الى الناس) شروع في بيان ان تعجبهم لا شيء هو الاشارة الى ضعفه بل هو المختار عنده  
لثمنه على ما يليه \* قوله (الا ينم ابى طالب) فتعجبهم لعدم سعة المال لانه بشر كما في التفسير الثاني (وهو  
من فرط حاجتهم وقصور صبرهم) \* قوله (على الامور العاجية) وظنوا ان الرسالة منصب عظيم لا يليق  
الا بعظيم من جهة الجاه والمال (وجهلهم بحقيقة الوحي وانبوة) وهي رتبة روحانية تستدعي رتبة من جهة  
عظم النفس والحق بالفضائل والكمالات القدسية لا لاخر فبالخلاف الدينية الدنيا \* قوله (هذا) اي  
خذ هذا ومثل هذا يسمى فصل الخطأ \* قوله (وانه عليه الصلاة والسلام لم يكن يقصر) من الثلاثي  
اي لم يكن عليه السلام قاصراً (عن عظمائهم فيما يتبرونه) من شرافة النسب وكرم الحسب وكال الفصاحة  
وتمام البلاغة وهم معترفون بمساواته عليه السلام لعظمائهم في ذلك (الافى المال) وهذا يؤيد بل يدل على  
ما ذكرنا من ان التعبير من اخذ حالهم ليس في موقعه والله ولي نبيه \* قوله (وخفة الحال) اي قلة المال عبره  
لتحصل الازدواج بقوله (اعون شيء) اذ الخفة ودفع الثقل مرغوبة في كل باب خصوصاً (في هذا الباب) اي  
باب التليغ للسلامة عن تحصيل المال والاشتغال بحفظه في المال \* قوله (ولذلك كان اكثر الانبياء عليهم  
السلام قبله كذلك) واما بعضهم مثل سيدنا ابراهيم وسليمان وابوب وغيرهم عليهم الصلوة والسلام فهم  
او توسعة من المال واوتى بعضهم الملك العظيم لكنهم زاهدون عنه وليس له عندهم قدر جناح بعوضة  
لا يشغلهم عن ذكر الله تعالى طرفه عين \* قوله (وقيل تعجبوا من انه نزل شرار رسولا) اي من انشاء تعجبهم كونه  
عليه السلام بشراً منهم لاعداء كونه عظيمائهم ولا يخفى عليك ان تفسيره فيما سبق بقوله من اخذ  
رجالهم الخ لا يلائم هذا القول فالاولى عدم التعرض للتفسير او لا الاشتغال بالبيان القولين المفسدين للتفسيرين  
كأنه اختار الاول كما يشعر به تقديمه لكن اكثر ما وقع في مواضع من القرآن حكاية تعجبهم من كون الرسول  
نزلهم قوله تعالى الى رجل منهم بشراً به ابضا حيت فبد بلفظ منهم (كما سبق ذكره في سورة الانعام) \* قوله  
(ان هي المفسرة) وهو المختار لانه في شرطها وهو ان يتقدم عليها ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الانحاء  
هنا فحشد معمول انحاء مقدر ولهذا خص كون ان انذر الناس مفعولاً لا وجباً بالوجه الثاني \* قوله (او المحففة  
من الثقل) على ان اسمها خبر الشان وخبرها الجملة الانشائية اما بلا تأويل وتقدير قول كما اختاره صاحب  
الكشف او مع تأويل وتقدير قول كما اختاره العلامة التفراخي وغيره حيث ذهبوا الى انه لا فرق بين خبره وخبر غيره  
وهذا تغنى من المصنف حيث اختار في اكثر المواضع في مثل هذا كون لفظة ان مصدرية وهنا سكنت عنه  
وحوز ان تكون مخففة مع انه في اكثر المواضع لم يتعرض له وقيل لا يذكر احتمال كونها مصدرية لمنع كثير من النحاة  
وصلها بالامر والتهى انتهى وهذا عجب اذ المصنف رشح كونها مصدرية في اكثر المواضع من مثل هذا المقام  
كما لا يخفى على من تفحص كلامه ووجه وصلها بالامر والتهى انه يتجرد عند ذلك عن معنى الامر والتهى كما  
اوضحه هناك وفي غيره ابوالسود المرحوم \* قوله (فتكون في موضع مفعول اوجيها) فترجع على كونها مخففة  
٢٤ \* قوله (عم الانذار اذ قلنا من احل ليس فيه ما ينبغي ان يندبر منه) وخصص البشارة بالمؤمنين اذ ليس  
للكفار ما يصح ان يندبروا به - حيث قال الناس دور الكافرين لما ذكره المصنف وبكى ان يراد بالناس الكافرون  
كما في قوله تعالى \* اكان للناس عجا \* الآية فيكون اشارة الى تعجبهم وعدم ايمانهم به علداً سلام سبب لانذارهم  
وفي عدم ذكر المنذره وابهامه ما لا يخفى من التهديد الاكيد والوعيد الشديد وهذا ملائم للكافر العنيد وقيل  
والمراد به جميع الناس كافة لا ما يريد بالاول وهو الكفة في اشارة الاظهار على الاختصار انتهى فحيث يدخل

قوله من اخذ حالهم جمع فنو بالكسر يقال  
هو من اخذ العرب اذ لم يعلم من هو كذا في محل اللغة  
وقى الصحاح يقال هو من اخذ الناس اذ لم يعلم  
من هو  
قوله وهو اعون شيء اي قلة المال وخفة الحال  
اعون شيء في هذا الباب اي في باب النبوة والرسالة  
الى الخلق للدعوة الى الحق لان المال واسبب  
النبي يعلن صريحاً بحجتهما عن الرزق والقرب  
من الحق فيورث العز في الدعوة وفي الكشف  
وارسل الفقير او النبي يسبح بحمد الله  
تعالى اما يختار من استحق الاختيار لجمعه بأسبب  
الاستقلال بها احتياله من السوء والفني وان تقدم  
في الدنيا ليس من تلك الاسباب في شيء وما موانعكم  
ولا اولادكم بالتي تقرأكم غشداً زلي قوله قبله كذلك  
اي قليل المال وخفيف الحال

كفار مكة وهم المراد بالناس الاول دخول اوليا لكن لا ضيق في التخصيص اذ عوم الانذار مستفاد من المواضع  
الآخر وقيل اعترض عليه بان الاستغراق المفهوم من كلامه غير صحيح لان تبليغ الانذار الى كل من في عصره  
ليس في وسعه ودفع باثم لم يرد الاستغراق وانما قصد المبالغة انتهى وغرابت لا تخفى وليت شئ ما اذا بقول في  
قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا مع ان التبليغ ليس في وسعه على ما زعموه فاجابه وهو جوابنا  
٢٢ \* قوله (ان لهم) اشار الى ان الله مقدرة في ان لهم فانه المبشر به ٢٣ \* قوله (سابقة) وانما جعلت مؤنثة  
اذا المراد بالسابقة المسعة الجلية وهي مؤنثة قال الليث القدم السابقة كما نقله الامام فاطاهر ان هذا مراد  
المصنف والمعنى ان لهم مسعة جلية سقاها وصولا الى المنازل الرفيعة والدرجات العالية وجه التسمية سمي وما  
قيل ان سابقة اسم فاعل اى سعادة سابقة في اللوح واشفاعه سابقة فضعيف اذ المدح على ما كتبوا اولواهم  
ليزيد الترغيب والشفاعه السابقة تخصه بالبعث وادعائه لكل مشكل وقيل سابقة ههنا مصدر بورن فاعله بمعنى  
السبق والسبق كالقدم بمعنى فضلهم على غيرهم لما حصوا به من بين سائر الامم فالقدم محاز مرس عن  
السبق لكونها مدييه وآتته والسبق محاز عن الفضل والتقدم المعنوي الى المنازل الرفيعة فهو محاز بمرتين انتهى  
وهذا انما يصار اليه ان لم يكن مستغنيا عن اسم فاعل اذ المصدر على هذا الوزن غير شائع مع ان لكل واحد  
واعتماد المحاز بمرتين اذا كان السبق مختصا بالسبق الحسى واما اذا جعل عاما له وللمعنوي فلا محاز الا بمرتين  
والقدم كما يكون سببا للسبق الحسى يكون سببا للسبق المعنوي لكونها ذريعة الى تحصيل المراتب \* قوله  
(ومرتلة ربيعة) هذا بيان حاصل المعنى ولازمه اذ السبق الى المنازل الرفيعة والمواصلة على الطاعة  
يستلزم ذلك بتقضى اوصد ولا يعد ان يكون اشارة الى معنى آخر اقدم صدق فالواو بمعنى او (سميت قدما) اى  
سابقة سواء اريد بها السبق كما اختاره البعض او المسعة الجلية كما سيجى وقد سبق الزمخشري \* قوله  
(لان السبق بها) فذكر السبب وهو القدم واريد السبب اعنى السبق والمسعة الجلية فانها حاصلة باقدم ايضا  
وكلام المصنف وان كان ظاهره فى الاول لكن الحمل على الثاني باذن عناية افيدواولى كما لا يخفى \* قوله (كاسيت  
النعمة بدا لانها تعطى بايد) فذكر الاكفوهى اليد واريد ما هو آتاه وسبب له وهو النعمة وهذا يؤيد كقول  
المراد بالسابقة والسبق المسعة الجلية اذهى اوفق للنعمة من السبق بالمعنى المصدري لتحققها اشارة الى ان  
معنى الصدق هنا التحقق والتبوت اذ اصل الصدق وهو مطابقة الحكم للواقع مختص بالاقتوال واستعماله في  
غيره بمجاز يجامع التبوت قال الراغب ويسمى في الاعمال ويقال صدق في القتل اذا اوفاه حقه وكذا في صدق  
كذب فيه فيعبر به عن كل فعل ظاهر وباطن فيضاف اليه كصدق صدق ومدخل صدق ومخرج صدق وسان  
صدق سأل ان يجعله الله صالحا بحيث اذا اتى عليه لم يكن كاذبا كما قال اذا نحن اثبتنا عليك بصالح فانت كائن  
وهو الذى نرى ويستغاد منه وجه آخر وهو ان اطلاق الصدق وضده على نحو الافعال لانه اذا عبر  
عنها بالقول وقيل انها اعمال صالحة او حسنة يكون صدقا ان طابق الواقع والا يكون كاذبا فالاضافة من  
قيل اضافة الموصوف الى الصفة للباقة نحو حاتم الجود \* قوله (واصفته الى الصدق لتحققها والتبني  
على انهم انما يتلون بها صدق القول والنية) اى للتبني على انهم انما يتلون السابقة والمترلة الرفيعة  
بالصدق ظاهرا وباطنا قولا وفلا وفهم منه ان جواز انصاف القدم بالصدق مر باب التعليل وفيه اشارة  
الى ان المراد بالسابقة المسعة الجلية قولا او فعلا او نية خاصة اذهى الموصوف بالصدق لا بالسبق بالمعنى المصدري  
وقد سبق مؤدأ آخر ايضا مما اعترض عليه بانه انما يحصل التبني اذا كانت الاضافة من اضافة السبب الى  
السبب الا ان يكون يكفي في التبني والاشارة احتمالها لانه انتهى ودفع بانه لا حاجة الى ما ذكر لان الصدق انما  
يجوز به عن توفيق الامور الفاضلة حقها للزوم الصدق بها حتى كانه لا توجد بدونه وبكى مثل في ذلك التبني  
وهذا كما ان بالهيب بشر بانه جهنمي (قال الكافرون) وهم المتعجبون التعجب عنهم بعنوان الكفر كما لا يخفى  
وجهه وقدم وجه التعجب عنهم بالناس دون الكافرين وان اريد بالكافرين هنا مطلق الكافرين بناء على ان  
اللام للجنس دون العهد فلا يخطب وجهه لكون التعجب هنا بالكافرين مع التعجب عنهم بالناس اولا (ان هذا السحر)  
ايرادهم الجلية الاسمية مع التاكيد للاشعار بانهم انما قالوه عن عقيدة تامة والايهام بان هذا ثابت محقق  
٢٤ \* قوله (يعنون الكتاب وما جاء به) لم يقدم ذكر ما جاء به (الرسول عليه السلام) سوى الكتاب لكنه لانفعها

قوله واصفها الى الصدق لتحققها اى تحقق  
تلك السابقة والمرارة الرفيعة التى لفظ القدم عبارة  
عنها وجه اعادة الاضافة معنى التحقق هو دلالتها  
على ثبوت الشئ بالتبني لان المراد بالقدم السابقة  
فالمعنى سابقة صدق عند ربهم اى سابقة مسببة  
عن صدق نفسه ان السابقة ثبت لهم بسبب  
صدقهم والشئ اذا ذكر حصوله بسببه وعقله  
يكون ثبات مصحفا وفى الكشف واصافه  
الى صدق دلالة على ريادة فضل فوجهه  
ان الاضافة لدلالاتها على الاختصاص الكامل  
اعادت ان الصدق كانه مالك تلك السابقة التى  
القدم عبارة عنها فدللت الاضافة على زيادة  
تعاق السابقة بالصدق وزيادة التعااق بالصدق  
زيادة فضل السابقة واما اعادة الاضافة معنى  
التبني على انهم انما قالوها اصدق القول وظاهرة

٢٢ \* لسحريين \* ٢٣ \* ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض \* ٢٤ \* في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر \* ٢٥ \* ما من شفيع الا من بعد اذنه \* ٢٦ \* ذلكم الله ( سورة يونس )

١ درج ماسوى الكتاب في المشار اليه وتعميم اوجيا الى ماسوى الكتاب لا بلام السابق ومن هذا قال بعض العظماء يعنون ما اوحى اليه عليه الصلوة والسلام من القران الحكيم المنطوى على الانذار والتبشير انتهى فلو اكتفى المصنف به لكان اولى \* قوله (وقرأ ابن كثير والكوفيون لساحر على ان الاشارة الى الرسول عليه السلام) ويجوز ان يكون اشارة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم في القران الاولى ايضا زعمهم البالغة في السحر \* قوله (وجبه اعتراف بانهم صادقوا من الرسول امورا خارقة للعادة بحجة اياهم عن المعارضة) اى على الوجهين قال الفرير لان هذا السحر المراد به الحاصل بالمصدر وهم كاذبون في ذلك عندنا فزعمهم ايضا وبهذا الاعتراف يكون دليل مجزى لان التعجب اولاهم التكلم بما هو معلوم الانتفاء قطعاً حتى عند نفس المعارض من دأب العاجز المفعم كذا قيل قال المصنف في سورة الشعراء وفيه دليل على ان منتهى السحر تمويه وتزييق يخل شيئا لحقيقة له انتهى فاذا كان الامر كذلك فمن اين يعرف اعترافهم بذلك من قولهم هذا سحر اوساحر والقول وهم كاذبون في ذلك عند انفسهم ايضا غير بين ولا مبين نعم لو ثبت ذلك لم الكلام وحصل المرام لكنه من شبه الاعلام ونفل الامام اختلاف المفسرين وقال فقال بعضهم المراد منه انه كلام من حرق حس الطاهر ولكنه باطل في الحقيقة ولا حاصل له انتهى وهذا يوافق ما قاله المصنف في سورة الشعراء كما نقلناه عنهم قال الامام وقال اخرون ارادوا به انه لكميل فصاحته وتعدر مثله جارحى السحر انتهى واختاره الشيخ الرضائى وتبعه المصنف وهذا جيد جدا لكن لانعرف انهم ارادوا ذلك اذ لا يدل عليه هذا الكلام ولا يريفة تشريفا ايضا \* قوله (وقرى ما هذا الاسحريين) فانه اى وما آل القرائين واحدا لك هذه القراءة تفيد الحصر واثبت خبر بان هذه القراءة تقوى ما ذكرنا من ان المتبدر من كلامهم عدم اعترافهم بما ادعاه المصنف ان ربكم الله جلالة مستأنفة مسوقة لايبراز فساد تعجبهم المذكور وما يشئ عليه من الاقاويل الباطلة وهذه الاشارة اليه بالانكار والتعجب واثبت حقيقة ما تعجبوا منه وادعوا انه سحر اوساحر بامر من احدهما اثبات ان لهذا العالم خالفا قادرا مستحقا بالعبادة تاخذ الحكم في الامر وانتهى والاخر اثبات الحشر والنشر ومن هذا يستفاد الجواب عن قولهم ان هذا السحر والامام يدعى انه ترك جوابه لظهور فساد \* قوله (اى هي اصول المكتبات) اى المكتبات الحوادث اليومية فان السماء كالفاعل والارض كالتاثير والافهم ليسا اصول جميع الكائنات ورشدك الى ما قلنا قوله بقدر امر الكائنات بحركتها اسبابها (في ستة ايام) اى في ستة اوقات اوفى مقدار ستة ايام معهودة فان نفس اليوم الذى هو عبارة عن زمان كون الشمس فوق الارض مما لا يمكن تحققة حين لا ارض ولا شمس وقديين المصنف بنحو هذا البيان في سورة الاعراف ثم قال وفي خالق الاشياء قدر جامع القدرة على ايجاده دفعة دليل الاختيار واعتبار للظنار وحث على التانى في الامور واما تخصيص ذلك بالعدد المئين فامر لا يطلب له وجه فانه استأثر بعلم وجهه وسببه علام العيوب قال الامام العناب في اللغة انه يراد باليوم اليوم ببلته انتهى فيراد هنا مقدار اليوم ببلته \* (ثم استوى) على العرش قد مر توضيحه في سورة الاعراف \* ٢٤ \* قوله (بقدر امر الكائنات) اشار به الى ان المراد بالتدبير هنا التقدير وسيجيى بيان اصل معناه \* قوله (على ما اقتضت حكمته) اى على الوجه الاتم والنفذ والاعم هذا القيد منهم من التعير بالتدبير \* قوله (وسبقت به كلمته ويهى بغيرك اسبابها وبشرها منته) اى فضأوه عبرتها لدلائلها عليه والفرق بين القضاء والتقدير هو ان القضاء هو نظام جميع الموجودات على ترتيب خاص في ام الكتاب اولاهم في اللوح المحفوظ تأليا على سبيل الاجال والقدر والتقدير تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها وهو تفصيل قضائه السابق بايجاده في المواد الجزئية قال بعض العارفين ان القدر كتقدير النقاش الصورة في ذهنه والقضاء كرسم تلك الصورة للتنفيذ بالاسرب وقد مثل هذا بان القدر اى التقدير ما يعد للانس والقضاء بمنزلة اللبس هذا زيادة ما في شرح المشكوة على القارى \* قوله (والذدبير التطرف في ادبار الامور ليجيى به محجودة العاقبة) ولذا الريد به هنا تقدير الموجودات على وجه ام \* ٢٥ \* قوله (تقرر لعظمته) اى ان العظمة فهمت من خلق الموجودات العظام وهذا تقرير لها \* قوله (وعز جلاله ورد على من زعم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله) فان من المعلوم انه ليس من شأنها الاذن لها لرد بناء عليه وهو تام بهذا الاعتبار (وفيه اثبات انشفاعة لمن اذن له) \* ٢٦ \* قوله (اى الموصوف بتلك الصفات المتقضية للالهية) اى ان ذلك اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات وهو



٢٢ \* ربكم \* ٢٣ \* فاعبدوه \* ٢٤ \* افلاتذكرون \* ٢٥ \* اليه مرجعكم جميعا \* ٢٦ \* وعد الله \*  
 ٢٧ \* حقا \* ٢٨ \* انه يبدأ الخلق ثم يعيده \* ٢٩ \* ليجرى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط \*  
 ٣٠ \* والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب لهم بما كانوا يكفرون \*  
 ( الجزء الواحد عشر ) ( ١٠٩ )

**قوله** لا غير معنى الحصر والتخصيص مستفاد من جعل المبدأ والخبر مرتين مع تقديم المبدأ كقولك الكرم التقوى والمنطلي ريد ولدا قال في تفسير فاعبدوه وحدوه بالعبادة لان الغاء في فاعبدوه للدلالة على ان الحصر المذكور سبب للعبادة خاصة

**قوله** تفكرون اذ تفكر هذا متعربا بالذكر دون التفكير قال الجوهري ذكرته لستني وبقي وتذكرته وقال التفكير التأمل يعني كان من حق الط ان يقول افلاتذكرون اي افلاتذكرون في تلك الدلائل الباهرة تعرفوا ان الله تعالى هو المستحق للعبادة لانه هو المنعم بجميع تلك النعم المتصاهرة موضع موضعه تذكرون تبيد ثمنه وترية لفائدة معنى فكيفكم الاخطار بالنال دون اسم لارؤية قال الامام هذا يدل على ان التفكير في مخلوقات والاعتماد لاله على جلال الله وعظمته من اعلى المراتب واكمل الدرجات

**قوله** لا غير معنى الحصر مستفاد من تقديم الخبر على المبدأ اي الى الله مرجعكم لا الى غيره **قوله** فاعبدوا للقاءه معنى الامر بالاستعداد مستفاد من لفظ الرجوع "الدال على اوعيد المحررة الاخرية هاهنا قبل اذ كان مرجعكم اليه لا الى غيره وجب عليكم ان تستعدوا للقاءه وتأهوا له

**قوله** مصدر مؤكد لعه فان ماذله وهو اليه مرجعكم وعد تكلمه قيل وسلكم الرجوع اليه وعدا **قوله** مصدر آخر مؤكد لعه وهو الذي ذلك العبر ما دل عليه وعد الله ما وعد الله وان كان لا يتناول عبر الحق من حيث انه وعد الله لكن اكده حقا نظرا الى المفهوم من حيث هو من غير نظر الى الخراج ونفس الامر كافي هذا عند الله حقا **قوله** بعدله هاهنا متعلقة بيجري والسائل هو الله تعالى المقسط وانه المصاحبة اي ملنا بالقسط **قوله** او بعد التهم فاللام في القسط عوض عن المضاعف اليه اي بفسطهم هاهنا للقاءه متعلقة بيجري ايضا واحص ان الالف واللام في القسط على التقديرين عوض عن المضاعف اليه على الاول صبر الباري تعالى وعلى الثاني صبر الذين آمنوا

**قوله** او بامانهم عطف على بعدله تعبير بالقسط ولذا قال لانه العدل القويم

مبتدا الله ربكم خبر ان له ويجوز كون الثاني بدلا اوصفة ولهذا قدم الاوهية على الربوبية مع ان الاولى عنك \* **قوله** (والربوبية) الاولى تقدمها على الاوهية ٢٢ \* **قوله** (لاغيره) الحصر مستفاد من انفعوى اذ الصفات المذكورة لا توجد في غيره تعالى فالربوبية محصورة فيه تعالى (اد لا يشاركه احد في شئ من ذلك) ٢٣ \* **قوله** (وحده بالعبادة) لما اعتبر المصنف القصر في ذلكم الله ربكم لانفهامه من المعجوى كما هو الظاهر او لتعريف الطرفين اعتبارا بالتخصيص ههنا ايضا لترتبة عليه ولا فضاء قصر استحقاق العبادة قصر العبادة وعبر التوحيد في العبادة والمعنى وحده من غير ان تشركوا به شيئا فان عبادة الله تعالى مع عبادة غيره كلالعبادة فن عبادة مع عبادة غيره كانه عد غيره ولم يعبد وقيل اي وحده من غير ان تشركوا به شيئا من ملك او نبى فضلا عن جاد لا يصير ولا يسمع ولا يبصر ولا ينفذ وآمنوا بما انزل اليكم انتهى وهذا معنى جيد لكن في انه هاهنا من الساق خفاء اذ لم تقدم ذكر عبادة المشركون الجماد وذكره في مواضع اخرى لا ينع ٢٤ \* **قوله** (تفكرون اذ تفكر) يريد بيان وجه اشر تذكرون على تكفرون وان مفهوم التفكير ادنى تفكر واستعمال تفكرون في مثل هذا المقام لا يصح اذ لا تفكر كل شئ مثلك ويراد في مثل هذا المقام ادنى تفكر او يختلف الحال باختلاف المخطئين فبعضهم يحتاج الى التفكير التام وبعضهم يحتاج الى ادنى تفكر \* **قوله** (فيحكم على انه السحق للربوبية والعبادة لاما بعدونه) اي انه كالبديهي اي ادنى لا يحتاج الى ذكر عجب بل يمكن الوصول اليه بآدى التفات لمن صقل العقل وغالب الوهم كاهو حال البديهي الحق الذى يزال حقا به يادى تبيد ٢٥ \* **قوله** (بالوت) اذ الموت الضمية الصعري \* **قوله** (اوله بشور) والترديد بالانطراب الارادة والافتلام في الجمع ويؤيده ما وقع في بعض النسخ والعت بالواو الواصلة \* **قوله** (لالا غير) وهذا الحصر مستفاد من تقديم اليه والتأكيده لا غير متعارف في قصر القلب وكون هذا القصر من هذا القبيل محل تأمل \* **قوله** (ما سجدوا للقاءه) اشارة الى هاتمة خبر اليه مرجعكم اوال نتيجة ٢٦ \* **قوله** (مصدر مؤكد لاقسه) فيجب حذف عامه \* **قوله** (لان قوله اليه مرجعكم وعد من الله) الظاهر ان المراد من الوعد ما يتناول الوعد بالجنة والوعيد بالندم كما يؤيده قوله الاتى والآية كانه دليل لقوله اليه مرجعكم جبه والآية مشتملة على الوعد والوعيد ووجه صحته هو ان الوعد في الاصل كما صرح بالمصنف في سورة الفرقان في الخبر والشهر غلب الوعد في الخبر والوعيد في الشهر ٢٧ \* **قوله** (مصدر آخر مؤكد لغيره) كقوله زيد قائم حقا \* **قوله** (وهو) اي الخبر (ما دل عليه وعد الله) فان هذا القول لما احتل الحقيقة والتخلف باعتبار كونه خيرا مع قطع النظر عن قلته كان ما كيد المصمون جلة يحتل غيرها فهو مؤكد لاجل غيره فيجب حذف عامه ايضا اي حق حقا ٢٨ \* **قوله** (بعدله واعلا) يريد ان الاعادة ليست بدلا لخلق فقط بل بعدله واهلاكه اذ معنى الاعادة وجوده لما وجدوا لا بعد قتله فتدل الاعادة على الافناء والاهلاك اقتضاء هذا هو اللام المتقدم له ٢٩ \* **قوله** (اي بعدله) الصبر يرجع اليه تعالى والبالل لاسية (او بعد التهم) اشارة الى ان لام القسط عوض عن المضاعف اليه وهو ما صبر الله تعالى كافي الوجه الاول اوضحه المؤمنين كافي هذا الوجه والبالل لاسية للسبب الاول للبدلية \* **قوله** (وفياهم على العدل في امورهم) تعبير بعد التهم واو قال اولاي وقيامهم على العدل لكان اخصر واولى ثم اعدل يراد بالنظر الى العباد التوسط في الامور اعتقادا وخلقاً وعلا فيدخل الايمان دخولا اوليا \* **قوله** (او بامانهم) عطف على عدالتهم يعني ان المراد بالقسط اما مطلق العدالة او عدل خاص وهو الايمان اذ هو فرد كامل للعدل يساق اليه الذهن عند الاطلاق لاسيما في ذكره في مقابلة الشرك ومن ههنا حجة المصنف فقال وهو الواجب (لانه العدل القويم) اذ يدور عليه ذلك سائر اعدل بوجه سليم (كأن الشرك ظلم عظيم وهو الاوجه لمقابلة قوله) ٣٠ \* **قوله** (فان معناه ليجرى الذين كفروا بشراب من حميم وعذاب لهم بما كانوا يكفرون للسبية) اشارة الى ان الباء في بما كانوا يكفرون للسبية وبفهم منه ان الارح كونه الباء في مقابلة وهو بالعدل للسبية وكون المراد بالعدل ايمان المؤمنين فيعمل جزاء المؤمنين بايمانهم كما يعمل جزاء الكافرين بكفرهم وهذا تعصيل ما قاله المصنف وهذا يقتضى ان لا يعرض للوجه الاول اقوات حسن المقابلة طاهر الكنه فعرض له اختيار الطريق الاحتمالية هاهنا على هذا الوجه يكون سبب جزاء المؤمنين بمخدوفا كما ان كون جزاء الكفار سبب كفرهم بعدله تعالى مخدوف اعتمادا على الاول في كل واحد من الجانبين حذف

ما ذكر في الآخر لدلالة ما ذكر على ما حذف وبهذا البيان انضح حسن المقابلة لكن لما كان فيه نوع تكافؤ وجه الوجه الثاني \* قوله ( لكنه غير النظم للبالغة في استحقاقهم العقاب ) وجه البالغة فيه ان استحقاقهم للعقاب امر ثابت مقرر حيث عبر عنه بالجملة الاسمية ولم يجعل علة له مع ان المعنى على العلية \* قوله ( والتبعية على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة ) ذكر مع ان الابداء لا تقترب عليه لكون الاعادة موقوفة عليه \* قوله ( هو الابداء ) لما كان ليجري الذين آمنوا علة غاية بحسب الطاهر فهم كون المقصود ذلك \* قوله ( والعقاب واقع بالعرض ) حيث لم يجعل العقاب علة للابداء والاعادة كالآلية وان كان كونه علة مراداً لكن ترك ظاهره كاف في الكثرة المذكورة \* قوله ( وانه تعالى يتولى اعادة المؤمنين ) حيث استند ببراء بانعقاب الى ذاته العلية \* قوله ( بل يلقى بلطفه وكرمه ) وما يليق بلطفه لا يدخل تحت ضبط ففيه تفهيم الثواب جدا \* قوله ( ولذلك ) اي الابداء بما يليق بلطفه ( لم يبين ) بل الله بناء على ان ما يليق بلطفه لا يساعد ضبط القلم كما مر \* قوله ( واما عقاب الكفرة فكأنه داء سافه اليهم سوء اعتقادهم ) فكان سوء الاعتقاد فاعل العقاب ولم يستند اليه تعالى وان كان مقصودا ( وشؤم افعالهم ) \* قوله ( والآية ) اي آية يدا الخلق ثم يعيده الآية \* قوله ( كالتعليل لقوله اليه مرجعكم جميعا ) اي التعليل التعبير بالتبعية من عادة المصنف الا يرى قوله وبؤيده قراءة من قرأ انه يبدأ بالفتح اي لانه فانه نص في كونه تعليلاً وقد ادعى صاحب التوضيح كون ان بالكسر صريحاً في التعليل وحينئذ لا حاجة الى التأيد \* قوله ( فانه لما كان المقصود ) سواء كان مقصوداً بالذات كالألية او بالعرض كالعقاب ومن هذا لم يفيد المقصود هنا بالذات كآفته فيما سبق ( من الابداء والاعادة ) \* قوله ( بحازة الله المكلفين على اعمالهم ) اي الشامة لاعتقاداتهم واخلاقهم \* قوله ( كان مرجع الجميع اليه الا بحجة ) فيه تنبيه على ان المعلن هو كونه لمرجع الاله كيف لا والمدعى ليس الا هو ( وبؤيده قراءة من قرأ انه يبدأ بالفتح اي لانه ) \* قوله ( ويجوز ان يكون ) اي انه على تقدير قراءة الفتح ( منصوباً او مرفوعاً بما نصب وعداً لله او بما نصب حفا ) اي على انه مفعول به لوعده المقدر كان وعد الله مفعول مطلق له اي وعد الله وعداً بدأ الخلق فيحتمل لا يكون وعد الله مصدر ماضٍ كذا اذا الموعود حينئذ ليس الموعود المستفاد من البسمة مرجعكم بل الموعود هو الداء وكذا الكلام اذا كان مرفوعاً بما نصب حفا وتجاوز كونه منصوباً او مرفوعاً بفعلين آخرين مقدرين \* قوله ( بدلالة ما قلها على لسانها ) لا يلزم كون المصنف مع انه تطويل بلا طائل لكن هذا الاحتمال يوافق ما مضى من كونه مصدر ماضٍ وكذا وعلى ما اخترناه يكون اشارة الى وجه آخر بما نصب وعداً لله ناظر الى الاول قوله او بما نصب حفا ناظر الى الثاني ثم انه لما احتمل قراءة الفتح لهذا الاحتمال دون قراءة الكسر فبدأ كونه قراءة الفتح علة بقراءة الكسر اولى من عكسه وكون التعليل صريحاً في قراءة الفتح دون الكسر لا يفيد لاحتمال ضربه على ان صاحب التوضيح ادعى كون ان بالكسر صريحاً في التعليل كما مر آنفاً ذكره ٢٢ \* قوله ( اي ذات ضياء ) بيان حاصل المعنى لا تقدير المضاف في المعنى اذ نفوت البالغة المرادة هنا حبشاً وبؤيده قوله في نور اسمي نوراً بعد قوله اي ذات نور ( وهو مصدر كقيام ) فيه به على وزنه وعلى اصله اذ كما كان اعل قياماً قواماً كذلك كان اصل ضياء ضواءً وانقلب الواو الى انكسار ما قبلها ( اوجع ضوء ) كسباط وسوط والياء فيه مثقلة عن الواو وفيه ايضا بالغة وحاصل المعنى يحذف المضاف ايضا وجهه صلى الشمس بالنظر الى ان كل جزء من الشمس موصوف بالضوء وفيه مائة اخرى ولما لم يعتبر هذا في القمر لاستفادته النور من الشمس اولضهف نوره بالنظر الى الشمس لم يجمع النور ( وعن ابن كثير ضياء بهرئين في كل القره آن على القلب بتقديم اللام على العين ) ٢٣ ( اي ذات نور اسمي نوراً بالبالغة ) \* قوله ( وهو اي النور ) ( اعم من الضوء ) \* قوله ( كما عرفت ) اي في اول سورة البقرة حيث قال فانه لو قيل ذهب الله بضوئهم احتمل ذهابه بما في الضوء من الزيادة وبقي سمي نوراً انتهى فعمل ان كل مادة تحقق فيها الضوء تحقق فيها النور وليس بالعكس فهو اعم من الضوء مطلقاً بحسب الذات واليه مال الرخمشي وقال الضياء اقوى من النور \* قوله ( وقيل ما بالذات ضوء ) كضوء الشمس فانه بالذات غير مستفاد من الغير \* قوله ( وما بالعرض نور ) كنور القمر فانه مستفاد من الشمس كما اشار اليه بقوله وقد نبه سبحانه الخ ولما كان عروض النور للقمر بواسطة الشمس كانت الشمس واسطة في العروض لكن ثبت في موضعه ان هذه الصورة لم يتصف

قوله وهو الاوجه لقائله قوله والذين كفروا اي الوجه الاخير وهو ان يكون معناه بانعابهم اوجه لتجسؤب كل من المقاسين وهم الذين آمنوا والذين كفروا فيما استحقوا به الجزاء وعدا قوله لكن غير النظم للبالغة يعني ظاهر المقابلة والمحاوكة يقتضي ان يقال ويجزى الذين كفروا ليوافق ليجزى الذين آمنوا الكس غير الكلام عن ذلك الاسلوب وبرز في صورة الجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت للبالغة والتبعية على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الابداء معنى التبعية مأخوذ من لام التعليل في ليجزى الذين آمنوا ومن تركه في مقابلة وهذا المعنى ايضا استفيد من تغيير الاسلوب في الساتر اذ لو قيل وليجزى الذين كفروا يستفاد منه ان العقاب ايضا مقصود بالذات لا بالعرض

فيها ذو الواسطة بالعرض حقيقة بل النصف به حقيقة الواسطة واستوسع السدنة وحالها فان المصنف بالحركة حقيقة هو اسفنة وانصاف الجالس بالحركة مجاز فالاولى كون الشمس واسطة في الثبوت لاقى العروض ويمكن جعل كلام المصنف عليه على هذا القول يكون بين الضوء والورتين كل واحد منهما المصنف لان هذا القول شاء على اصول الفلاسفة ولم يرض به اكثر المتكلمين وان صح اليه بعض المتكلمين \* قوله (وقد شبهه سبحانه وتعالى بذلك على انه) اي على هذا القول من ان ما بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد عرفت انه من باب الفلاسفة واختاره المتكلمين فافترسوا المجيد ساكت عن هذا التبيه واقتدا صاحب الكشاف حيث لم يتعرض لهذا القول الواهي والتبيه الثاني \* قوله (خلق الشمس نيرة في ذاتها) اشار بذلك الى ان جعل بمعنى خلق وضياء ونورا لان ذلك بمعنى صير وضياء ونورا مفعول ناله لكن هذا وامثاله من قبيل ضيق ما بالذات انما تكن خالية عن تلك الحالة ولعل المصنف لم يتعرض له لابهامه ككونها كذلك بعد ان كانت خالية عن تلك الحالة فوجه صحة كون ضياء حاله على تقدير كون جعله معنى خلق ان خلق وان كان متقدما على الضياء بحسب الذات لكنه مقدر له بحسب الزمان وهذا القدر كاف في صحة الحالة \* قوله (والقمر نيرا بعرض مفعلة الشمس) اي بواسطة عروض مقابلة الشمس فلا يثنى كونها واسطة في الثبوت ولا بعد كون قوله (والاكتساب منها) اشارة الى ما قلنا ٢٢ \* قوله (الصغير اكل واحد) منهما اي تأويل كل واحد او شأ وبما ذكرنا والمذكور \* قوله (اي قدر مسير كل واحد منهما) يشير الى ان هنا مضافا مضرا وهو اسم مكان (وتنازل) مفعول ثان على تعيين التفسير معنى التصغير \* قوله (او قدره ذات ذلك) فيكون منازل ايضا مفعولا تابعا لكن بتقدير مضاف في المنازل فلا يقدر مضاف حيث في المفعول الاول اعني مسيرا قبل اصله قدره وقد جوزنا مصنف في صورة كون المضاف مقدرا في المفعول الاول ومصدرا اي قدر مسيره فيكون منزل منصوبا على الظرفية اي في منازل \* قوله (اول القمر) عطى على لكل واحد فوجه توحيد الصغير واضح ولم يجوز رجوعه الى الشمس لكون الصغير مذكرا والشمس مؤنثة اوليها اولدلة ساقها المصنف فانها وجب رجوعه الى القمر لكونها نيرة حارية فيها \* قوله (وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره) فانه يقطع شهرا اما نقطع الشمس ستة \* قوله (ومعانية منزله) اي لاصحاب الرصد فانهم عينوا منازلهم بالحل والنور والجوزاء وغير ذلك وهل هذا الابلعانية بخلاف منازل الشمس فانهم لم يعينوها تعيين منازل القمر من ان لها منازل في سيرة كل يوم \* قوله (واناطة احكام الشرع به) اي بسيره كالخمس وشهر رمضان ووجوب الزكاة والمراد بالاحكام انزها فان بعض احكام الشرع كوجوب الصلوة منوط بسيره اذ سب وجودها وهو الوقت حاصل سير الشمس \* قوله (واناطة) اي ولاناطة احكام الشرع به كما هو الظاهر من سوق كلامه اول اجل انه تعالى قدر مسير كل واحد منهما منازل والحاصل ان ذلك اشارة الى تقدير المسير فان معرفة عدد السنين وحساب الاوقات ليست مختصة بسير القمر كما عرفت فانه ان اكثر احكام الشرع منوط بسيره ولا يقتضي ذلك التخصيص ويؤيد ذلك المعنى قوله تعالى في سورة الانعام: فالى الاصباح وجس الليل سكنوا الشمس والقمر حسبنا الآية قال المصنف هناك اي على ادوار مختلفة بحسب بهما سبحانه في الاوقات ويكونان على الحسن انتهى على ان احتمال الاول بوجوب كون قوله تعالى وتعلوا عدله لسيرهما معا (عله بقوله) ٢٣ \* قوله (وحساب الاوقات من الاشهر) اشارة الى الحاصل من سير القمر (والايام) يشير بها الى الحاصل من سير الشمس \* قوله (في معاملاتكم وتصرفاتكم) اي في معاملاتكم الدينية والدنيوية والاضح في عباداتكم ومعاملاتكم قبل وتخصيص العدد بالسنين والحساب بالاوقات لانه لم يعتبر في السنين العدودة معني مغاير لمراتب الاعداد كما اعتبر في الاوقات المحسوبة ونحقيقه ان الحساب احصاء ماله كمية انصالية يكرر امثاله من حيث يحصل بطائفة معينة منها احد معين له اسم خاص وحكم مستقل كالسنه المصنوعة من اثني عشر شهرا فقدر يحصل كل من ذلك من ثلثين يوما وقد تحصل كل من ذلك من اربع وعشرين ساعة مثلا والعدد محدود حصاه يكرر امثاله من غير اعتبار ان يحصل بذلك شيء كذلك ولم يعتبر في السنين العدودة تحصل حد معين له اسم خاص غير اسمي مراتب الاعداد وحكم مستقل اضيف اليها العدد ونحصل مراتب الاعداد من العشرات والمئات والالوف اعتبارا لا يجدي في تحصيل المدة ودفعنا حيث اعتبر في الاوقات المحسوبة تحصل ما ذكر من المراتب التي

قوله ولذلك لم يبينه اي لم يبين ما يليق بالعلم وهو المجري به فانه لم يذكر في جانب ذكر الذين آمنوا بل اطلق الجراء اطلاقا لم يذكر خصوص المجري به ولم يبين دلالة على انهم مستحقون من الله اي لطف شاء من فضله وكرمه لاسب شيء من اعمالهم يسوق ذلك الفضل والالطاف اليهم وعين المجري به في طرف الذين كفروا وهو شراب من حبه وعذاب اليم دلالة على ان ذلك العقاب كانه داء يوقه اليهم سوء اعتقادهم وشوم اعمالهم ولذا ذكر السبب في حاجتهم حيث قيل بما كانوا يكفرون ولم يتعرض له في مقابلتهم قوله ويؤيده قراءة من قرأ انه يبدأ بالفتح اي لانه وجه تأييده له ان يجري حينئذ يكون علة العلة فان قوله انه بدأ الخلق ثم يعيده علة قوله اليه مرجعكم وقوله يجري علة بدأ الخلق واعادته فلا جرم ان يجري يكون علة لقوله اليه مرجعكم لان علة العلة شيء علة لحدث الشيء ايضا قوله ويجوز ان يكون منصوبا اي ويجوز انه يبدأ الخلق بالفتح منصوب المحر بفعل نصب وعاد الله على انه مفعول به تقديره وعاد الله على انه يبدأ الخلق ثم يعيده وعاد او مرفوعا بما نصب حقا على انه فاعله اي خلق انه يبدأ الخلق ثم يعيده حقا اي ثبت ثبوتا

٢٢ \* ما خلق الله ذلك الا بالحق \* ٢٣ \* تفصل الآيات لقوم يعلمون \* ٢٤ \* ان في اختلاف الليل والنهار  
وما خلق الله في السموات والارض \* ٢٥ \* لا آيات \* ٢٦ \* لقوم يتقون \* ٢٧ \* ان الدين لا يرجو له نفع  
٢٨ \* ورضوا بالحياة الدنيا \* ٢٩ \* واطمأنوا بها \*

( سورة يونس )

( ١١٢ )

لها اسم خاصة واحكام مستقلة علق بها الحساب المتي عن ذلك والسنة من حيث تحققها في نفسها ليس  
بتعلق الحساب وانما الذي يتعلق به العداطة منها \* قوله وتعلقه في ضمن ذلك بكل واحدة من تلك الطائفة  
ليس من الحقيقة المذكورة اعني حثية تحصيلها من عدة اشهر قد تحصل كل واحد من عدة ايام قد حصل كل  
منها بطائفة من الساعات فان ذلك وظيفة الحساب بل من حيث انها فرد من تلك الطائفة المعدودة من غير  
ان يعتري \* غير ذلك انتهى (ما خلق الله ذلك) اي ما ذكر من الشمس والقمر على الانقسام بالخال المذكورة  
ما ورد ذلك بناء على ذلك التأويل وابشار خلق هابون كونه جعل هناك بمعنى خلق كما اختاره المصنف  
(الاباحق الامتصاص الحق) استثناء مفرغ من اعم احوال الفاعل ولا يلازم قوله مراعيه جعله حالاً من المفعول وان  
كان صحيحاً في نفسه فالمعنى حيث مراعى فيه ذلك وما اختاره المصنف اوفق للبرام مع استلزامه ذلك المعنى ثم قوله  
(مراعيه فيد مقتضى الحكمة السالفة) بيان تفسير لكونه ملتبسا بالحق فالمراد بالحق ما هو خلاف  
العث اي الخالي عن الحكمة والفائدة وقد اشار سبحانه وتعالى الى تلك الحكمة البالغة بقوله لتعلموا عدد السنين  
والحساب فعمله ما خلق الله تذييلة مقرره اساقطها ومن هذا اخير الفصل ٢٣ \* قوله (ما لهم المتفعون  
بالتأمل فيهما) حلة لقدراى وانما خص التفصيل بهم مع انه عام لهم وغيرهم والمعنى وانما خص التفصيل  
بهم لان من يعلم الحكمة في ايجاد المصنوعات خصوصاً في ايجاد النيران او يعلم ما في تضاعيف الآيات المبرزة  
فيطيعون ربهم او من من شأنه ان يتصف بالعلم هم المتفعون به واما غيرهم فلم يتفعوا غير ما يتفع به البهائم  
من كلام انا عني \* قوله (وقرأ ابن كثير والنسريان وحقق يفصل بالياء) فلا التفت حيث ذكر في قراءة تفصل  
بنون العظيمة \* (ارى اختلاف الليل والنهار) استدلال آخر لتوحيد واستحقاقه للعبادة دون ما عدوه  
اذ انهم يخلقون كل لا يخلق اي في تعاقبها وكون كل منهما خلفه للآخر كقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار  
حلقه اي خلفه للآخر بحسب طلوع الشمس وغروبها \* ٢٤ \* قوله (من انواع الكائنات) اي الموجودات من  
العقلاء وغيرهم في نقطة ما تليق اولان ما يطلق مشاؤلا للاجناس كلها فهو اول بارادة العموم ٢٥ (على  
وجود الصانع ووحدته وكال علمه وقدرته) ٢٦ \* قوله (العواقب فانه) اي التقوى (يحملهم على اتعكر  
والنذر) فيه اشارة الى وجه التخصيص بالذوقين ٢٧ \* قوله (لا يتوقعونه) قال الامام الرضا عني بمعنى الخوف  
وبمعنى الطمع والتوقع ثم قيل التوقع في الشر او مطلق التوقع لكن توقع الخير معناه الحقيق وما صيده بحاز انتهى  
والمصنف اقتصر على معنى التوقع لانه انما ينسب بالمقام والحمل على الخوف استنبطه الامام \* قوله (لانكارهم للعث)  
اراد بالانكار عدم الايمان سواء كان جازماً في عدم وقوعه او مجرداً فيه فان حكم المرتد كالجزم \* قوله (وذوهم  
بالخصوص عا ورائها) والاناسب ذكر هذا بعد قوله ورضوا بالحياة الدنيا ولعل ذكره هنا لبيان  
سبب عدم رحانهم وهو انهم اكلهم في الذات المحسوسة واعراضهم عن الآيات والنذر لكن هذا لا يدفع  
الانسية اذ قوله ورضوا كالتدليل بما قبله ٢٨ \* قوله (من الآخرة) اي بدل الآخرة من نعمها الساقية لفظية  
من دية كراههم من كلام الشيخين في قوله تعالى ارصتم بالحياة الدنيا من الآخرة \* وما ثبت في معنى اللب  
ان المقيد بدياة متعلقها المحذوف واما هي فلا يتدأ ويمكن جعل كلام الشيخين عليه لكنه بعيد \* قوله (لنظائهم  
عنها) اي عن الآخرة لانكارهم وقوعها فل من انكار احد طرفي النية او تردد فيه فقد قفل عن الطرف الآخر  
ولم يتوجه نحوه واستعمال الغلة في هذا المعنى شائع وقيل انهم غفلوا عن الأدلة وما برشد هم الى العلم بها حتى  
انكروا انتهى ان اراد بالغبية عن الأدلة عدم حظورها بالمال ضعيف اذ الأدلة واضحة لكل احد لا سيما  
حضر في مجلس من فرر برهانها وشياد كأنها وان راد عدم التوجه نحوه والتأمل بالعدل السليم فلا حاجة الى  
صرف الغلة عن الآخرة الى الغلة عن الأدلة فاضطر اعتراض البعض بان تفسيره لا ينظم مع تعيين قرينة  
فالمراد لا يخافونه لاعتمادهم على شفائهم فان قوله لغفلتهم لا يتجنى مع الانكار انتهى مع ان قوله فالمراد  
لا يخافونه رده الامام بان جعل الرجاء على الخوف بعيد لان تفسير الضد بالضد غير جائز يعني في غير الاستعارة  
التهكية والتهكم ليس يتجنى هنا كما لا يخفى ٢٩ \* قوله (وسكنوا اليها) حقيقة الطمأنينة سكون بعد ارتجاع ك  
قال الراغب او ان يرول عن قلوبهم الوجع كما قال الامام والمراد به هيب السكون والميل اليها اطلاقاً لقيد على  
المصلى كما اشار اليه المصنف والمعنى الحقيقي غير مجبور بالمرء فانهم اذ سمعوا الانذار والخوف لم توجه

قوله بتقديم اللام على العين اي قلب الواو والهمزة  
في ضوء قلب مكان حيث وضع الهمزة موضع  
اللام والواو موضع الهمزة ثم قلبت الواو والواو الواقعة  
في الآخر في الجمع همزة كما في كساء اصله كساو  
فصار ضياء بهمزتين قوله يعرض مقابل الشمس  
على اضافة عرض الى مقابلة  
قوله فانهم المتفعون جواب سؤال يقال القران  
هدى للناس كافة فاما معنى تفيد تفصيل الآيات  
بقوله لقوم يعلمون

٢٢ \* والذين هم عن آيات غافلون \* ٢٣ \* أولئك مأو بهم النار بما كانوا يكسون \* ٢٤ \* ان الذين آمنوا

وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم \*

( ١١٣ )

( الجزء الواحد عشر )

قلوبهم واشتار المصنف الى ان الباء بمعنى الى وجهه اشار الباء على الى التثنية عن مجرد الوصول للايدان بكمال  
المصاحفة ودوام الموانسة كما نبه عليه المصنف بقوله مقصرون همهم فان ذلك مستفاد من الباء السابقة على  
الملاسة والملاصقة \* قوله (مقصرون همهم) اي قاصرون فالفعل بمعنى التلاقي (على لذائذها وزخارفها)  
\* قوله (اوسكنوا فيها) اي الباء بمعنى في الدالة على ما ذكره المصنف مع قرينة تعوي الكلام \* قوله (سكون  
من لا يرجع عنها) المشبه بهما مفروض اي او فرض شخص غلغل في الدنيا لكان سكوتهم وتفرغهم فيها دائما  
لا يكون له خوف الزوال والانتقال الى الملك المتعال وكان آثام من كل مخاوف ومشتوقا كل ما يشتهيه من اللذائذ  
والزخارف فحال هؤلاء الكفار كحال من هو لا يرجع عن هذا السار ٢٢ (لا يمتكرون فيها لاهمهم فيما يرضون)  
\* قوله (والعطف امانته والوصفين والتبعية على ان الوعد على الجمع بين الذهول عن الآيات) طهر هذا الكلام  
يشعر بان الموجب للوعد المجموع وان كلامهم غير موجب لعل وجهه ان كلامهم لا ينفك عن الآخرة حتى  
يقال ان كلامهم متين مستقل صالح لا يكون مشاء للذم والوعيد واش سلتا انكفا كما فالمراد بالوعد  
الوعد الشديد كما وكيفا \* قوله (رأسا) اي كما يبحث لا يفتت نحوه اصلا وهذا مفهوم قوله \* والذين هم عن  
آياتنا غافلون \* قدمه رامة اولوية الفصل الواحد \* قوله (والا انهم لك في الشهوات بحيث لا تخطر الآخرة)  
اي لا تخطر بالتأمل في ربها وصرف العقل السليم عنها وتجنب عن المكارة والمعاندة والاحتياط الآخرة  
(بإيمانهم) مع المعاندة اظهر من ان يفتي فلا يفتي في ما ذكرناه من تحقيق انفاله (اصلا) \* قوله (واما لتغار القريتين  
والمراد بالاولين من انكر البعث ولم يرد الا الحية الدنيا) اي هاتين فريقان من الكفرة متغايران بالذات فلا تكلف  
في العطف ولا ينافي ما ذكرناه افعالهم عدم امتلاك كل شئ من الاعمال انكار البعث لا يكون الاعمال الذهول  
عن أدلته غاية على هذا الاحتمال اعلم تعرض له هنا وعدم التعرض لا يستلزم الانتفاء وكلامنا فيما  
اذا اريد في الموضوعين من انكر البعث \* قوله (وبالآخرى من الهناء حب العاجل عن التأمل في الآجل  
والاعتدال له) اي اشغله ومنعه العاجل اي الدنيا وجهها وهم اهل الكتاب وهم مقرون بالآخرة لكنهم الهاهم  
حب الرئاسة عن الاستعداد للآخرة صلى انهم لم يقرؤا بالآخرة اقرارا متدبا به كما بين المصنف في قوله تعالى  
\* ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين \* فهم كالفرق الاول مصيرهم الى النار ومن هذا  
جمع الله تعالى في قوله أولئك مأو بهم النار ٢٣ \* قوله (ساواظروا عليه) حتى قضى نحبه ولقي ربه وهذا القيد  
مستفاد من اجتماع المضارع مع كان الدالة على الاستمرار التجددي \* قوله (وتعزوا به) الترن التدرج  
والاعتقاد هذا فتن في البيان والمآل واحد \* قوله (من المعاصي) اي الشرك والكفر وسائر المنافي ذم  
تنبه على ان الكفار مخاطبون بالشرائع كما هو مذهب الشافعي رحمه الله واختاره العراقيون ٢٤ \* قوله  
(بإيمانهم الى سلوك) اشارة الى المفعول الثاني للهداية (سبل يؤدي الى الجنة) \* قوله (اولادك الخلقايق  
كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل بعملة الله علم ما لم يعلم) اراد ان المفعول الثاني للهداية يجوز ان يكون ادراك  
الخلق ايق ونبه بآشار الى اولا والام تاياعلى ان الهداية تعدى بهما وميل المصنف الى ان الهداية لا تعدى  
بنفسها حيث قال في قوله تعالى \* اهذنا لصراط المستقيم \* واصله ان يهدي بالام او الى موعول مع ملة اختار في  
قوله تعالى \* واختر موسى قومه \* انتهى وذهب البعض الى انها تعدى بنفسها كما تعدى بهما لكن ما خج  
اليه المصنف اقرب الى القول \* اراد اسلوب سبل سلوك سبل في الآخرة كما قال تعالى \* يسعي نورهم بين ايديهم  
وبإيمانهم \* لآية واردة سلوك طريق في الدنيا ياتي عنها اعتبار العمل في مضمون الصلاة الا ان يقال اريد  
بها تزايد العمل والتزقي في القوى فيتحقق شدة الانبياء يتفهمون قوله اولادك والخلق ايق حقايق الاشياء  
على ما هي عليه في نفس الامر المعبر عنه بالحكمة اي يتجلى بصائرهم بالايمان والعمل حقايق الامور بلا  
كسب ونظر بالصدور كما قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله والمراد باكمل ما هو اعظم من عمل  
القلب اعني الايمان والتورث مستعار لغرض العلم بلا اختيار وصرف العقل نحوه فالتورث هنا في غاية  
البهاء ونهاية البتني \* قوله (اولادك في الجنة) من الرؤية والقائه اشرف الرفقاء عطف على لادراك  
الخلق ايق ولولم يعتبر للهداية مفعول ثان معين بان يقدرها مفعولا عاما كالمطلب العلية او بان تنزل منزلة اللازم  
لكن اعظم نفعا واحسن سبكا وهذا المقدر والمقدر الاول قرينة قوله بعده تجرى من تحته الآية واما التقدير

قوله الى سلوك سبل يؤدي الى الجنة لما كان  
يهدى بهم ذكر مطلقا من اتفق اشي كان  
متعلقا الذي هو المهدي اليه محتملا لهذه الامور  
الثلاثة المذكورة هلاول من هذه الالان في الآخرة  
لان المستفاد من الآية ان الهداية متأخرة عن الايمان  
والعمل الصالح وانسب اعم والثالث في الآخرة  
ذكر صاحب الكشف هنا وجها آخر قال يهديهم  
ربهم بإيمانهم بسددهم سبب ايمانهم الاستقامة  
على سلوك السبل المؤدى الى الثواب وهذا  
والهداية في الدنيا والمهدي اليه في هذا الوجه  
هو الثالث على الايمان والعمل الصالح المؤدى  
الى الثواب

الثاني قبل القرينة الواضحة من الأدلة الباهرة كما أشار اليه المصنف بقوله كما قال الخ ولو جعل الثالث ثانيا والواجب الثاني أول لوقع الكلام على اشد النظام \* قوله (ومفهوم الترتيب) أي ترتيب مضمون الصلة بطف العمل الصالح على الايمان وسوقه كذلك ( وان دل على ان سبب الهداية هو الايمان والعمل الصالح ) وانما قال مفهومه لان السببية في مضمون الصلة ليس مصرحا بها كالتصريح بالباء السببية في مضمون الصلة ليس مصرحا بها كالتصريح بالباء السببية في الايمان غاية ان المستأ اذا كان موصولا بفعل او ظرف بشيء سببية مضمون الصلة الحكم غالباً لا كلاً ومعبارة دخول الفاء وعدمه فيه على ذلك في مواضع شتى ومن جعلها في قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا ان تقبل توبتهم الآية وهنالك يدخل الفاء في الخبر فدلالة المفهوم على ذلك محل نظر اشارة الى ذلك بقوله وان دل الخ فان ذلك القول متداول في النع والمستند ما قرره ثم سلم ارجاء اللعان واسكتا الخصم وقال ( لكن دل متطوق قوله بايمانهم على استقلال الايمان بالسببية ) ومعلوم بالهداية ان المفهوم لا يعارض المتطوق ولو سلم ايضاً ان الايمان الخالي عن العمل الصالح لا يكون سبباً للهداية كما فهم من الآية على ما زعمه صاحب الكشف وغيره من المعتزلة لكن لا يضربنا اذ المراد الهداية الكاملة الموصلة الى دخول الجنة دخولا اولياً بدلالة التصوص القطعية والبراهين الساطعة ولا يلزم منه عدم الهداية رأساً فلا دلالة بلوعيدية على خلود الفساق من اهل القبلة ومثل هذا عليه المصنف في قوله تعالى واولئك هم المفلحون في اواخر سورة البقرة \* قوله (وان العمل الصالح كالتمتع والهداية) أي بالنسبة الى اصل الهداية فلا ينافيه قوله في سورة البقرة وعطف العمل على الايمان حرثاً للحكم عليهما اشعاراً بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين والجمع بين الوصفين فان الايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق اصل واس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء باس لانه عليه ولذلك قلنا ذكر افراد دين انتهى اذ المراد هناك التبشير على وجه الكمال ٢٢ \* (تجربى من تحتهم الأنهار) \* أي من تحت منازلهم واولئك هم المفلحون \* قوله (استيفان) أي ابتداء كلام سبق لبيان حسن مرجعهم فالمراد استيفان نحوى وتجوز كونه معاني تكلف \* قوله (او خبر ثان) أي خبر سببي كالاول فلذا جعل جملة في الموضوعين وايراد الجملة الفعلية لتجده \* قوله (اوحال من الصعير) أي من مفعول يهديهم (المنصوب) \* قوله (على المعنى الاخير) أي على كون المهدي له ما يريدونه في الجنة وعلى المعنيين الاخيرين لا يجوز كونه حالاً الا اذا اراد بالمهدي اليه سلوك سبيل أي في الآخرة يؤدى الى الجنة فيجئ بعد في كونه لا مقدرة لكن المراد هنا حالاً بحقيقة (وقوله) ٢٣ \* قوله (خبر اوحال اخر منه) أي خبر ثالث لكنه غير سببي وفي كونه حالاً ليس له كثير نفع اذ المعنى يهديهم ربهم لما يريدونه في الجنة حال كونهم في جنات النعيم وهذا كما ترى \* قوله (او من الأنهار) أي اوحال من الأنهار فتكون حالاً متداخلة وهذا اوضح بالنسبة الى الاول ولوقيل المراد بجنات النعيم منزلة من منازل الجنة لا مطلق فيجئ تحسن الحاية فيقال هذا مع عدم ملائحته لارادها جمعاً لا ينظم مع كل مؤمن والتخصيص خلاف الظاهر \* قوله (او متعلق بتجربى او يهديهم) أي او متعلق يهديهم أي على المعنى الاخير ولا يصح على المعنيين الاولين مع ان المصنف تعرض لهما بل رححهما حيث قدمهما وفيه نوع ضعف ومن هذا آخره وزينه ٢٤ (دعواهم) مبتدأ (فيها) متعلق بها وقوله سبحانه اللهم خره والجنة مستأنفة كانه قيل وما بالهم فيها بعدما اكرموا باصناف الكرامات وما عاينوا عظمة الله تعالى باظهار الصفات وبلغون بالسلامة عن الآفات فاجيب بذلك ومن هذا اختصار الفصل وترك العطف والخبر جملة انشائية مأولة بالقول أي دعاهم في الجنة قولهم هذا \* قوله (أي دعاهم) الدعوى ينادى الادعاء واستعملت في الدعاء ايضاً وقد اختاره المصنف بقرينة ما بعده ولانه في العبادة كما ورد في الحديث الدعاء في العبادة ويكون ايضاً بمعنى العبادة وقد جوزوه صاحب الكشف ايضاً كما في قوله تعالى واعتز لكم وما تدعون من دون الله ابداً انما به لا تكليف في الجنة أي لا عبادة لهم الا هذا القول ليس بعبادة كقوله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الامكان وتصدية الآية والمراد نفي التكليف ولا يفتي عليك انه لا يفهم من هذا القصر وان الدعاء من جنس العبادة بل منحها كما ورد في الحديث وقد ذكرناه آنفاً فكيف يكون من قبيل قوله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الآية ونفي التكليف من اهل الجنة معلوم من النصوص الاخر فالاولى ان يقال على تجوز كون المراد العبادة ان عبادتهم

قوله ومفهوم الترتيب وان دل الخ وجه الدلالة ان ترتيب الحكم على الوصف سبب لذلك الحكم وان الحكم معلل به لكن دل متطوق قوله بايمانهم على استقلال الايمان بالسببية وجه الدلالة على الاستقلال في السببية ان الايمان لا يقرب بالعمل في قوله بايمانهم كما قرن في قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان محمداً الايمان فيه غير مستقل بالسببية للهداية بل مفهوم منه انه سبب للهداية بمقارنة العمل الصالح له فهذه النكتة التي ذكرها المصنف بان قال دل متطوق الآية قوله بايمانهم على استقلال الايمان بالسببية جواب عن قول المعتزلة بان الايمان المجرد عن العمل غير نافع لدلالة الآية على ان انتفاع هو الايمان المقرون بالعمل لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم وجعلوا الايمان في بايمانهم عبارة عن ايمانهم المذكور المضموم اليه العمل الصالح قالوا معنى قوله يهديهم ربهم بايمانهم يهديهم بايمانهم هذا المضموم اليه العمل الصالح كذا في الكشف وحاصل جواب المصنف ان الايمان في قوله عرجل بايمانهم ذكر مطلقاً بشرط اطلاقه بان السبب المستقل هو الايمان مطلقاً لان الايمان المقيد بانضمام العمل وصرف الايمان في بايمانهم الى الايمان المضموم اليه العمل خلاف الظاهر ويؤيده اعتراض صاحب الانتصاف على ما قال في الكشف بانه يلزم حينئذ ان المؤمن اذا لم يعمل بعمل محمدي في النار وقال انه تعالى جعل سبب الهداية الى الجنة مطلق الايمان وقال يهديهم ربهم بايمانهم وقال الزجاجي ان المراد اضافة العمل الى الايمان في بايمانهم لا ينتهض به الدعوى وشبهة ان الايمان الذي جعل سبباً للهداية مقيد بالاعمال الصالحة فيقيد به الثاني وهو ممنوع فان الضمير في بايمانهم يعود الى الذات لا باعتبار الصفات

٢٢ \* سبحانك اللهم \* ٢٣ \* وتحييتهم \* ٢٤ \* فيها سلام وآخردعواهم \* ٢٥ \* ان الحمد لله رب العالمين

\* ٢٦ \* ولويجل الله الناس الشر \*

( ١١٥ )

( الجزء الواحد عشر )

قوله وان العمل الصالح كالنقطة والردف بعنى وان العمل الصالح المقرون بالايمان بالعطف في قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالنقطة والرف

يفهم من قوله هذا ان السب هو الايمان وحده لا يدخل للعمل في السبوبة وانما ذكر العمل الصالح بعد ذكر السب على سبيل التيمم والتؤدief لان الايمان المجرد لا يكون في السبوبة بدون انضمام العمل اليه ولا يلزم من مقارنة العمل للايمان ان يكون له دخل في السبوبة لان ذكر الموصول والصفة كثيرا ما لا يكون للتعامل كقوله الذي كان مناسا من لا يعرفه الى غير ذلك من الامثلة قال الامام الايمان المعرفة والهداية المتزينة عليه ايضا من جس المعارف ثم انه تعالى لم يقل يهديهم ايمانهم بل يهديهم ربهم بايمانهم وذلك يدل على ان العلم بالمقدمتين لا يوجب العلم بالنتيجة بل العلم بالمقدمتين سبب لحصول الاستعداد انما اليقين بحصول النتيجة واذا حصل هذا الاستعداد حاضنت النتيجة من الحق سبحانه فهو القياس المطلق والجوهر الحق

قوله احوال من الصبر المنصوب على المعنى الاخير فالعنى يهديهم ربهم الى ما يريدونه في الجنة حال كونهم تجري من تحتهم الانهار وانما خصص جملة حالانهم بالوجه الاخير لامتناع جملة حالانهم على الوجهين الاولين الا بارتكاب تاويل بل يحصل من الاحوال المقدرة بان يكون المعنى على الاول سبب يهديهم ربهم الى سلوك سبيل يؤدي الى الجنة مقدرا كونهم تجري من تحتهم الانهار وعلى الثاني سبب يهديهم ربهم الى ادراك الحقائق مقدرا لهم جريان الانهار تحتهم ودخول الجنة

قوله خبر احوال آخر منه او حركات لان في ان الذين احوال آخر من الصبر المنصوب في يهديهم على الوجه الاخير

قوله ومن الانهار هذا لا يختص بالوجه الاخير بل هو حائز على التقادير المذكورة

قوله او متعلق بتجري هذا جار على الوجوه المذكورة ايضا ولما قوله او يهديهم بخصوص بالوجه الاخير والمعنى يهديهم ربهم الى ما يريدونه في جنات النعيم فان الهداية الى ما يريدونه في الجنة

قوله وان هي الخفة فحينئذ كان اسمها صبر الشان الحمد وف اي دعواهم ان الحمد لله رب العالمين كما في قوله

\* في خفة كسوف الهتد قد صلوا \*

\* ان هالك كل من يحني وشعل \*

اي انه هالك على ان الضمير للشان والجملة خبره

التسبيح والدعاء والحمد لكن لا تكلفا بل تلذذا كما اعترف به صاحب الكشف حيث قال يلهمونه فينطقون به تلذذا لا تكلفا انتهى وقد ورد في الخبر اللطيف يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس رواء مسل وقد نقله صاحب المشكوة وقال شارحه على القارى والحاصل انه لا يخرج منهم نفس الا مقرونا بذكره وشكره تعالى \* ٢٢ \* قوله ( اللهم انسجك تسبيحا ) اشارة الى انه للدعاء لان اللهم نداء كما صرح به اولا وقدم اللهم مع انه مؤخر تنبيهها على ان النداء في مقام الدعاء مقدم رتبة ومعنى وان آخر مبنى والتفصيل في حل التسبيح قد مضى في سورة البقرة وسجى في اوائل سورة الاسراء ايضا \* ٢٣ \* قوله ( ما يحبى به بعضهم بعضا ) اشارة الى ان نحية وان كان مصدرا في الاصل لكن ارد به السلام لانها ظلت فيه فالمراد بها الحاصل بالمصدر فاضفته من اضافته الى الفاعل بتقدير مضاف وهو البعض والمفعول متروك وقيل يجوز عكسه وكلام المصنف يحتلها لكن كلام المصنف كالصريح وفي الكشف ان بعضهم يحبى بعضا وقيل يجوز ان يكون مما اضيف فيه المصدر الى فاعله ومفعوله معا فيما اذا كان المعنى ما يحبى به بعضهم بعضا كما قبل في قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين حيث اضيف الى داود وسليمان وغيرهما وهما الخاكان ومعهما المحكوم عليهم انتهى فحينئذ لا حاجة الى تقدير مضاف بل لا يصح التقدير لكن لا يخفى ما فيه من التكلف في التعبير \* قوله ( او تحية الملائكة اياهم ) اي المصدر مضاف الى المفعول والفاعل متروك \* ٢٤ \* قوله ( وآخردعائهم ) اي خاتمة وهذا لا يقتضى الانقطاع فان معناه ان اهل الجنة يزعمون الله تعالى اولا ثم انواعه بصفات الكمال اذ الخلية قبل الخلية وهذه الحالة مستمرة فيهم دائما اذ لا ينافيه ما قدمناه من ان اهل الجنة لا يخرج منهم نفس الا مقرونا بذكره وشكره تعالى \* ٢٥ \* قوله ( اي ان يقولوا ذلك ) قيل فسرهم بالمصدر لان المبتدأ آخر المضاف الى المصدر فيكون بعضا منه وهذا جليدا اذا كان المراد بالدعاء المصدر وما اذا كان المراد به اسم لهذا القول كما هو الشايع المتبادر فلا ضرورة لتأويله بالمصدر بل لا يصح \* قوله ( ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة ) يعنى ان دعاءهم هم اولا وآخرا فاوله سبحانك اللهم بقرينة قوله \* وآخردعويهم وآخرة الحمد لله رب العالمين . وان المراد اول الدعاء وآخرة حين دخول الجنة كما اوضحه المصنف وان هذه الحالة لا تقطع عنهم ابد كما عرفت والتعبير بلعل اعمد القطع في هذا المعنى اذ في هذا المعنى ادعى كون ترتيب الوقوع ايضا كذلك بان وقع التسبيح اولا ثم النحية ثانيا ثم الحمد ثالثا كما ذكر كذلك اذالوا وان لم يقتض الترتيب لكن الترتيب المذكور لا يخلو عن فائدة وما ذكره المصنف من الفائدة اتم واهم وهذا القدر كاف في مقام الخطايات وازدادة الآخر الى الدعوى لا بابه اذ آخر الشيء المتفرق لا يقتضى عدم توسط اجنبى باوله على ان النحية ليست باجنية على الاطلاق وهذا الاولى من حل توسط النحية على التوسط في الذكر فقط دون التوسط في الوقوع \* قوله ( وعابوا عظمة الله وكبريه ) اي علموا كالعيان فيه استعارة عظيمة بمشاهدة آثار قدرة القاهرة في الجنة فوق مشاهدة في الدنيا ( محدود ونعنه بنوع الجلال ) \* قوله ( ثم حياهم الملائكة ) رحم في هذا المعنى كون اضافة تحيتهم الى المفعول والفاعل متروك وقد رجع اولا كون اضافة الفاعل \* قوله ( بالسلامة من الآفات ) والدعاء بالسلامة من الآفات لا يقتضى خوف الآفات وطريقتها اذ المقصود مجرد التنظيم والتكريم ( والفوز باضاف الكرامات ) \* قوله ( او الله تعالى محدود ) عطف على الملائكة والمعنى ثم حياهم الله تعالى بالسلامة فيكون اشارة الى وجه آخر في تحيتهم وهو كون اضافتها الى المفعول والفاعل هو الله تعالى وهذا من عادات الشريعة حيث لا يعرض له الشيء صراحة اولا ثم يلوح اليه ثانيا والركنة فيه التنبه على ضعف هذا الاحتمال \* قوله ( وانواع عليه ) اشارة الى ان المراد بالحمد معناه التقوى ولا ينافي جمعه مع العرفي بصفات الاكرام \* قوله ( وان هي الخففة من التقليل ) واسمها ضمير الشأن وجوبا ووجه الحمد لله خبرها وان مع مفعولها خبر لقوله \* وآخردعويهم \* \* قوله ( وقد قرئ بها ) اي بالنحية بلا تخفيف فانها محمودة وقناة ويحبون وغيرهم كذا قيل ( وينصب الحمد ) \* قوله ( ولويجل الله ) اختبر المضارع لتقصدا استمرار الفعل فيما مضى وقتنا فوقنا يعنى ان امتناع اهلاكم بطريق الاستيصال بسبب امتناع استمرار التجمل فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لوعليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون المعنى ان امتناع الاهلاك بسبب استمرار امتناع التجمل هذا المعنى انصب بالمقام وافق بالمرام \* قوله ( للناس ) الظاهر ان اللام فيه للعهد والمعهودون هم الذين لا يرجون لقاء الله

٢٢ • استجالحهم بالخبر • ٢٣ • لقضى اليهم اجلهم • ٢٤ • فقدر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم  
يعمهمون • ٢٥ • واذا مس الانسان الضر دعانا • ٢٦ • لحنبه • ٢٧ • اوقاعدا اوقاما •  
( سورة يونس ) ( ١١٦ )

فقوله فقدر الذين لا يرجون لقاءنا يكون من قبل وضع المطهر موضع الخمر تسجيلا على مثالهم وتصريحا على  
استدراجهم (ولو بسرعة اليهم) ولو بسرعة اي الشر الذي كانوا يستعملونه كاسيحي فاللام فيه ايضا للعهد والتعريف  
الموضعين باسم الجنس للشيء على ان اكثر ايراد الجنس فكيفهم على ذلك الخسران هدا في الاول واما في الثاني فلانه وبل  
والشديد ولتا كيد في الوعيد ٢٢ • قوله (وضع) اي الاستجبال (موضع نجسه لهم بالخبر) كما وضع نباتا موضع  
النبات في قوله فانبتنا نباتا حسنا والمفعول المطلق ليجل التجليل لا الاستجبال والمشبه به ليجل الخير ولذا قل ليجل  
الخبر وهذا صنعة الاحتكاك من محسنات الكلام قوله اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير) وجه الاشعار هو انه لما قرن المصدر بغير فعله  
واختصارها • قوله (اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير) وجه الاشعار هو انه لما قرن المصدر بغير فعله  
صلح ان هذا المصدر مفعول مطلق مؤكد للفعل المقدر دل عليه المذكور ثم انه لا بد في ذلك من نكتة تلايم المقام  
والنكتة المناسبة ما قرره المصنف نظيره • والله انبئكم من الارض نباتا • فافادته فيه انبيء على نفوذ القدرة  
في المقدور وسرعة امضاء حكمها حتى كان ايات الله لهم نفس نباتهم اي اذا وجد الانبات وجد النسات  
حتما وجز ما حتى كان احد هما عين الآخر فقرن به وكذا الحال هنا حيث قرن استجبال الخير بيجل الله الدلول  
عليه بالذكور كقارئة نباتا بانتمكم فصل الاشعار المذكور • قوله (حتى كان استجبالهم به ليجل لهم) كما ان  
انبياءهم نفس نباتهم كما مر توضيحه غاية الامران الاعتبار هنا عكس الاعتبار هناك اذا اعتبرنا ان انبياء  
تعالى كانه نفس النبات تنبها على نفوذ القدرة في المقدور ومن اعتبار ان استجبالهم بالخبر كانه ليجل لهم به  
تنبها على سرعة اجابته لهم توفية لكل مقام حقه ولا مبالغ اعكس ذلك اذ نفس النبات لا حسن  
في ادعائه عين الانبات هناك ولا حسن ابص في اعتبار ان التجليل كانه استجبالهم هـ كالا بختي • قوله (او ان المراد)  
عطف على قوله بسرعة اجابته • قوله (شر استجباله) باللام في الشر للعهد • قوله (كقولهم فامطر علينا  
حجارة من السماء) الآية وكقولهم اوتسقط السماء كازعت علينا كفا وغير ذلك وجبت معنى كون اللام  
للههد كونه اشارة الى حصص معينة بكونها مستجيلة وجه الاشعار هو انه لما ذكر في مقابلة ولو ليجل الله  
للناس الشر استجبالهم بالخبر بطريق الاحتكاك فهم منه ان القسنى ما ذكره المصنف بقوله تقدير الكلام  
وانصح الاشهاد المذكور • قوله (وتقدير الكلام ولو ليجل الله للناس الشر نجسه بالخبر) مفعول مطلق  
لهل نوع اي كنجسه للخمر هذا ما وضع استجبالهم موضعه • قوله (حين استجباله) هذا مدلول عليه بقوله  
ليجل الله اذ التجليل منكره للاستجبال غالبا • قوله (استجبالا) هذا هو الشبهة المتروكة لقوله (استجبالهم  
بالخير) • قوله (خذف منه ما حذف دلالة الله في عليه) اي دلالة التزامية كما هو ضناه آما نخصه ان التجليل  
من الله تعالى والاستجبال من العبد فذكر ليجل الله الشر وحذف ليجل الخير لدلالة استجبالهم بالخبر عليه  
وذكر استجبالهم بالخبر وترك استجبالهم بالشر لدلالة ليجل الله للناس الشر واعتبار العكس في الدلالة ضعيف  
٢٣ • قوله (لا يمتواوا هديكوا) اي بطريق الاستيصال وهذا لازم المعنى لان معنى قضي اجله انتهى اليه مدته  
التي قدر فيها موته ههنا (وقرأ ابن عامر وبقول لقضى على البناء للفاعل هو الله تعالى وقرئ لقضينا)  
وجه الثقات والنكتة فيه سوى النكتة المذكورة تربة المهابة بالنون العظيمة ٢٤ • قوله (عطف على فعل  
محذوف دلت عليه الشرطية) اي دلالة التزامية يريد انه لا يصح العطف على شرط لو ولا على جوابها  
لانتمائها لان لو يجعل المثلث متباوهدا مقصود اتياته ولو عطف عليه لكان مقيا ايضا وهو خلاف المقصود  
وفي هذا المقام وجوه اخر لكن ما اختاره المصنف هو العول عليه (كانه قبل ولكن لا ليجل ولا لتقضي فذرهم امهالا  
لهم واستدراجا) ٢٥ • قوله (لارائه محلا صافيه) هذا مأخوذ من المقام فانه اذا مسه ضر زال المعارض وزاجع  
الظفرة فلا يخطر بباله سوى ربه لازالته ٢٦ • قوله (مقيا لجنبه) اشار الى انه حال وتقدير العامل الخاص لا ياتي  
كونه ظرفا مستقرا فان تقدير الفعل الخاص اذا قامت قرينة عليه اقبل كما هو عند الجمهور ورسم به سيد المحققين  
واللام على ظاهره وقيل بمعنى على ولا حاجة اليه كما اشار اليه المصنف (اي مضطج) ٢٧ • قوله (اوقاعدا)  
عطف على جنبه حال ايضا من فاعل دعا فان جنبه في تقديره ملحقا بجنبه كما قرره المصنف • قوله (وافادته)  
التزديد) اي المراد بالتزديد (تعميم الدعاء لجميع الاحوال) بمذكروا ما يذكر ليس بمختصر فيما ذكر والتخصيص  
بالمذكور بناء على عدم حلول الانسان عادة والتعميم المذكور بما سبه الى كل شخص شخص بالانسية الى المجموع

**قوله** وضع موضع تجليه بالنصب يعني كان  
مقتضى الظاهر ان يقال ولو ليجل الله للناس الشر  
تجليه وبالخير ليناسب المشبه والمشبه به لكن غير  
النظم واقيم استجبالهم مقام تجليه للنكتة المذكورة  
وحاصل النكتة افادة الكلام ان استجبالهم عين  
تجليل الله لهم وهذا كقوله "والله انبئكم من الارض  
نباتا" والاصل اياتنا بعدل عنه الى نباتا اشارة  
الى سرعة تعاد لقدرة

**قوله** وبان المراد عطف على بسرعة اجابته  
**قوله** وتقدير الكلام الخ اقول يمكن ان يقال  
تقدير الكلام ولو ليجل الله للناس الشر الذي  
استجبالوه استجبالهم بالخبر على ان يكون استجبالهم  
نصبا بفعل مقدر وهو استجبالوه فطوى الصفة  
وهو الذي استجبالوه من السين لدلالة تعريف  
العهد في الموصوف عليه فان اللام في الشر اشارة  
الى الشر المعهود الذي استجبالوه وهذا التقدير  
ليس فيه كثرة الحذف كثرة في تقدير المصنف



٢٢ \* فلما كشفنا عنه ضربه مر \* ٢٣ \* كأن لم يدعنا \* ٢٤ \* الى ضرر منه \* ٢٥ \* كذلك  
 ٢٦ \* زين المسرفين ما كانوا يعملون \* ٢٧ \* ولقد اهلكنا القرون من قبلكم \* ٢٨ \* لما ظلموا  
 ٢٩ \* وجاءتهم رسلهم بالبينات \* ٣٠ \* وما كانوا يؤمنوا \*  
 ( الجزء الواحد عشر ) ( ١١٧ )

بساء على ان المراد بالانسان الجنس فان كل شخص لا يخلو عن احوال متعددة وقد عرفت ان خصوصية  
 التزديد ليست بمقصودة فبالداعي الى العدول الى خلاف الطاهر \* قوله (اولا صانف المضار) اي دعانا في جميع  
 احوال مرضه فانها اما خفيفة لانعمه من القيام لكن تنعمه عن الحراك او متوسطة تنعمه عن انقباض دون التعمود  
 او شديدة تنعمه منهما لكن هذا اذا اريد بالضريح من الضرر من دون الفقر مع انه عام له ايضا فالمعنى الاول  
 هو المعول عليه \* قوله (مضى على طريقته) اي معنى مرهنا ليس هو التعارف بل دام واستمر قوله (واستر)  
 بيان تفسير لمضى وقوله (على كفه) بيان على طريقته وجه الاطباب للتوضيح بعد الابهام قوله على كفه  
 اشارة الى ان المراد بالانسان الكافر بقرينة ما نسب اليه فانه لا يلايم اهل الاسلام \* قوله (او امر عن موافق  
 الدعاء) على معنى تضمنته معنى التجاوز فالمرور هنا مرور بمعنى قريب الى المعنى الحقيقي كتابة عن عدم الدعاء  
 اشارة اليه بقوله (لا يرجع اليه) ونحوه وهو موضع الفلادة من الصدر مشرق اللون من الاشراف اللازم ٢٣  
 (كأنه لم يدع) تخفيف وحذف ضمير الشأن كما قال \* قوله (ونحو مشرق اللون كان نداه حقان) محل  
 الاستشهاد فانه اسمها ضمير الشأن على ما اختاره ابن ماث فانه صرح في التسهيل بانها عاملة بعد التخفيف  
 دائما والجملة الاسمية بعدها خبرها وضمير نداه راجع الى البحر والاضافة لادنى ملايسة \* قوله (حقان) اصله  
 حقن فحذف تاؤه في التثنية على خلاف القياس ٢٤ \* قوله (الى كشف ضرر) فدر المضاف اذ الدعاء الى  
 كشفه لا يده ٢٥ \* قوله (مثل ذلك انزير) اي كذلك مفعول مطلق للفعل الاتي والكاف زائدة قبل ومن قواهم  
 مثلك لا يخلل انتهى فحينئذ محو زان يكون كتابة والكاف غير زائدة ٢٦ (من الانهيك في الشهوات والاعراض  
 عن العبادات) ٢٧ (يا هل مكة) ٢٨ \* قوله (حين ظلموا بالانكذب واستمال القوي والجوارح لاعلى ما ينبغي)  
 جعل لاطراف معنى حين لانه ذهب ابن السراج وابو علي وجاعة الى ان ساء لدوله الزمان وانه بمعنى حين واختاره  
 المصنف هنا قال العلامة التفنازي في شرح التلخيص لما عطف بمعنى اذبت عمل استعمال الشرط بانه فعل  
 ماض لقصا او معنى وقال المصنف في شرح التلخيص لما وقع امر لوقوع غيره بحيث يكون وقوع الكي مع  
 الاول معية السبب مع السبب المقضي فيلزم اتحاد ما بينهما انتهى ويمكن حل كلام المصنف عليه وما ذكره محاصل  
 المعنى ان مجرد الظرفية لا يغيد السببية ولا ينبغي ان الظلم والاصرار عليه سبب الاهلاك وزمانها معهما اذ الاهلاك  
 في وقت بقا الظلم فالمراد بالاصرار على الظلم وقول الكشف والمعنى ان السبب في اهلاكهم تكذيبهم الرسل  
 وقول المصنف في اساسي وهو اهلاكهم بسبب تكذيبهم الرسول يؤيد ما ذكرنا ودهم منه ايضا انه لو اكنى  
 بالانكذب هنا كما اكنى اخر الكان اولي ٢٩ \* قوله (بالحجج الدالة على صدقهم وهو حال من الواو باضمر قد)  
 وفيه بيان كمال خبثهم وشدة شكهم اذ انكذب حال ابراهيم الحجج الدالة على صدقهم في غاية الشناعة ونهيبة  
 الفحاشة \* قوله (او عطف على ظلموا) وحكم بما يستحق اليه فيدم ان يكون سببا للاهلاك ولاخل فيه  
 اذ يحتمل المعجزات الواضحات كما يكون سببا للجملة والفوز بالكرامات يكون ايضا سببا للخسارة والحرمان عن السعادة  
 بالنصديق والتكذيب لكن لما كان فيه نوع تكلف آخره وزيفه ٣٠ (وما كانوا يؤمنوا) اما عطف على ظلموا  
 او عطف على جاءتهم ان اعتبر كونه عطفا على ظلموا وقد جوز الزمخشري كونه اعتراضا بين الفعل ومصدره  
 التشبيه اي قوله كذلك فان الجزاء المشار اليه عبارة عن مصدره وان جعل معطوفا على ظلموا فحينئذ معنى  
 ظلموا وما بعده احداث التكذيب ومعنى وما كانوا يؤمنوا الاصرار على الظلم بحيث لا فائدة في امهالهم وحاصل  
 المعنى ان السبب في اهلاكهم هذان الامر ان كذا نقل عن العلامة التفنازي لكن الواضح كون هذه الجملة اعتراضا  
 تقرر السبب ما تخلص هو بينه اذ معنى ظلموا الاصرار عليه كما اوضحناه آنفا \* قوله (وما استقام اهلهم) اي وما  
 يمكن لهم ان يؤمنوا (ان يؤمنوا) \* قوله (لفساد استعدادهم) وهو كونهم مطبوعى القلوب بحيث لا يغفد  
 الحق \* قوله (وخذلان الله لهم) عطف الدالة على المبالغة اي منشاء فساد الاستعداد عدم توفيق الله تعالى وسبب  
 ذلك انهم اكلهم في الضلال واتباع المألوف \* قوله (وعلمه تعالى) عطف على خذلان او على الفساد  
 اي لعلمه تعالى علما اذ لا (بأنهم يموتون على كفرهم) اي على الكفر فيكون ايمانهم متمعا بانهم ولا ينفق  
 التكليف ولا يكون من قيل تكليف ما لا يطاق كما فصل في التوضيح حيث قال في فصل تكليف ما لا يطاق فيجب  
 بان الله تعالى علم كل شيء على ما هو عليه والعلم تابع للمعلوم فعلمه تعالى بانه لا يؤمن باخياره لا يخرج عن

قوله غطف على فعل معذوف دلت عليه  
 الشرطية فان لولا متاع الثاني لا متاع الاول  
 فدل على انه تعالى لا يجعل الشر لهم الذي اقترحوا  
 وذلك الفعل الثاني هو المعطوف عليه فكله قيل  
 ولكن بترك النحل والقضاء بالعذاب فذكر انهم  
 لا يرجون لقاءنا فالدن لا يرجون مظهر موضوع  
 موضع المضمر سبق ذكر المجملين وهم الناس في الآية  
 السابقة ذما لهم بانكارهم البعث وبيان الله الامهال  
 والاستدراج والفهوم من كلام الكشف على  
 ما لا ينبغي

٢٢ • كذلك • ٢٣ • تجزى القوم المجريين • ٢٤ • ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم • ٢٥ • لننظر كيف تعملون •

(سورة نوح)

(١١٨)

حيث الامكان اي عن ان يكون مقدورا له ومختارا له انتهى ومعنى كون العلم تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن صائر العلوم انما هو باعتبار انه تعالى علم بهذه الماهية واما وجود الماهية وفعليتها تابع لعلم الازل التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لم ان يتحقق ويوجد فيما لا يزال على هذه الخصوصية ففس موتهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلم الازل ووقوعه تابع له فخذ هذا التحقيق يفتك في مواضع شتى وهذا مما لا شبهة فيه وهو مذهب اهل السنة وقد صرح به التحرير في اول سورة الانعام حيث قال علم الله تعالى بانهم يزكون الابمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الابمان باختيارهم عند المعزلة واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا كذا نقله بعض المحققين عن بعض فضلاء دهره وقول المحقق صدر الشريعة ان الله تعالى علم كل شيء على ما هو عليه اشارة الى معنى كون العلم تابعا للمعلوم كونه تابعا لماهيته بالوجه الذي قرره بعض الافاضل وبينه للعافل فضلا عن الفاضل ان لا يذهل عن اشارات الفضلاء وفعل العلماء وقد غفل عن ذلك كثير ممن عدمن العلماء • قوله (واللام تأيد للنبي) اي اللام زائدة ويؤمنوا خبر كانوا وهذا مذهب البصريين ٢٢ • قوله (مثل ذلك الجزاء) اي ذلك اشارة الى مصدر تجزى الا ان فيكون مفعولا مطلقا له قدم عليه للاهتمام ولا بعد في القصر واشار ذلك المفيد للبعد لتعظيم والكل زائدة للدلالة على زيادة تعظيم المشار اليه ولا بعد ان لا يكون مفعلة بل جبي بها للكتابة كالحق الملاحة التنازلي في شرح التلخيص ان الكافر في قوله تعالى ليس كمثل شيء ليست زائدة بل لافادة المبالغة لاجل الكتابة • قوله (وهو اهلاكم بسبب تكذيبهم) هذا يؤيد ما قلنا من ان قوله فيما سبق حين ظلموا ليس نداء على ان لما تجرد الظرفية عاريا عن معنى السببية اذ هذا القول صريح في جعلها على السببية وقد اشرنا اليه هناك (لرسول) • قوله (واصرارهم عليه) من فهم من قوله وما كانوا يؤمنوا (بحيث تحقق انه لا فائدة في امهالهم) ٢٣ • قوله (تجزى كل مجرم) قال الام للاستغراق فيدخل فيه كفار مكة دخولا اوليا • قوله (ويجزىكم) قال الام في المجريين للعهد والمعهودون اهل مكة (فوضع المطهر موضع الضمير للدلالة على كمال جرمهم وانهم اعلام فيه) ٢٤ • قوله (استخلفناكم فيها بعد القرون التي اهلكناها) وجه الدلالة هو انه لما نص عن الذوات المعهودة بوصف عام وهذا التعبير انما يحسن بل انما يصح اذا كانت تلك الذوات متعارفة به وان تحقق ذلك الوصف على وجه اتم فهم منه كمال جرمهم وعلم ايضا انهم كالاعلام في الجرم وينصره قولهم الشيء المطلق ينصرف الى الفرد الكامل فيثبت ذلك في كذا اشارة الى الجزاء المتعلق بالقرون الخالية والكاف ليست بمفعلة والمشبه جزاء اهل مكة والمشبه به جزاء القرون الماضية فيثبت لاياباه نوع الاياه فضلا عن كل الاياه قوله تعالى ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم ولو قيل المراد بكل مجرم كل مجرم خلت من قبل اهل مكة يحمل الاستغراق على الاستغراق العرفي لم يبعد فيثبت يكون التشبيه في غاية الحسن واما على الاستغراق الخفي في التشبيه نوع خلل • قوله (استخلفنا) الاولى ثم استخلفنا (كم) لتلاوتهم كونهم زائدة ثم التمييز باستخلفناكم روما للاختصار اذ المعنى جعلناكم خلائف وليس السين لطلب ومجهيد الذكر قوله استخلفناكم من يخبر • قوله (استخلفناكم من يخبر) هو معنى قوله لننظر قدم عليه للتنبيه على انه علم غايته صورة للاختلاف وايضا لآخره لكن الجمع بين معنى لننظر وبين معنى كيف تعملون اما مؤدنا الى التطويل والى نوع حرازة قوله استخلفناكم من يخبر اشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية شبهت حاله تعالى مع العبد في تكاليفه مع تمكنه من الامر من الطاعة والعصية واردة الطاعة ورضائها والجزع عن العصا وبفضها بحال المختار مع من يخبر وجه الشبه ظهور الحال للمخبر في العبد ولغيره تعالى في شانه تعالى وترتب الجزاء كما يومى اليه قوله فتعالمكم الخ ٢٥ (انعملون خيرا او شرا فتعالمكم على مقتضى اعمالكم) • قوله (وكيف معمول تعملون) قدم عليه لصداقته ولذا لا يكون معمول لظنر واليه اشار بقوله (فان معنى الاستغفار بحجب ان يعمل فيه ما قبله) وهو من التعلق سواء كان المراد بالنظر العلم او طريقه فيعامل معاملة افعال القلوب في جريان التعلق قول المصنف بخبر يشير الى ان المراد بالنظر الاخبار لكونه طريقا الى العلم غير انه العلم الذي يرتب عليه الجزاء كما هو توجيهه في قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا الآية فلا محذور بانه اذا كان المراد العلم يلزم ان لا يكون الله تعالى عالما باحوالهم

( قبل )

٢٢ \* واذا تكلم عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ٢٣ \* انت بشر آت غير هذا ٢٤ \* اوبده \*

٢٥ \* قل ما يكون لي \* ٢٦ \* ان ابده من تلقاء نفسي \* ٢٧ \* ان اتبع الا ما يوحى الي \*

( الجزء الواحد عشر ) ( ١١٩ )

قل استخلافهم \* قوله (وما ننته) هذه الفائدة بالنظر الى ان كيف باعتبار اصل معناه يدل على ذلك وان كان هنا مجازا عن معنى اى شئ كما يشعر به قوله فعلولون خيرا او شرا او نقول هذا القول بيان حاصل المعنى وكيف باق على اصله على مقتضى القاعدة العربية فامر (الدلالة) واضح لكن الظاهر في مثل هذا ان كيف منسلخ عن معنى الاستفهام ورايه تعميم الجهات والكيفيات ولا يبعد ان يكون قوله (على ان المعبر في الجراء جهات الافعال) حيث رتب القول فيه فيكون كيف حالا والمعنى لنظر على اى حال فعلولون وبوافق ما هو المشهور عند اكثرا النحاة من ان كيف اذا كان ما بعده فعلا يكون حالا وان كان احتما كان خيرا \* قوله (جهات الافعال وكيفياتها لاهى من حيث ذاتها) كضرب البني اذا كان للتأديب كان حسنا حسن جهته وكيفية وان كان للابذاء والتحقير كان قبيحا افسح كفيه وهكذا التوال في سائر الاحوال ومن هذا حال المصنف (ولذلك يحسن الفعل تارة ويصح اخرى) ٢٢ (واذا تكلم عليهم) التفات من الخطاب الى الغيبة لتوجيه الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاوة وتبينه عليه السلام لكن جعل الفعل مبنيا للمفعول مستندا الى الايات الايدان لعدم الحاجة لتعبد لاسم من ان التلاوة وتبينه عليه السلام \* قوله (يعني المشركين) اى كفارة مكة كما يدل عليه قوله فقد لبث فيكم عمرا الاية فحيث يكون النظم الجليل من قيل وضع المطهر موضع المضمر اشعارا بانهم لما اجترؤا عليه لعدم خوفهم البعث والعقاب ولعدم طمعهم في الوصول الى لقائه تعالى والثواب ٢٣ \* قوله (بكتاب آخر) اشارة الى ان المراد بالقرآن معناه اللغوي اشارة الى بقره (نقروا) والمراد بالغايرة تغاير الذات \* قوله (ليس فيه ما يستعده) بيان معنى انتفاء الجاء عنهم (من البعث والثواب والعقاب بعد الموت) \* قوله (او ما نكرهه من معائب اكهتسا) هذا المعنى لا يلائم عدم الجاء الا ان يقال هذا المعنى لازم لعدم الجاء ولعل التأخير لاحتياجه الى مثل هذا التأويل ٢٤ \* قوله (اوبده) بغير ترتيبه الصير راجع الى هذا في غير هذا التبديل (بان يجعل مكان الآية المشتبهة على ذلك آية اخرى) والاستبدال اخذ الاول بدل الثاني بعد ان كان حاصله لا وافي شرف الحصول فهو يطلق على تبديل ذات بذات كتبديل الدنانير دراهم وعلى تبديل صفة باخرى كبديل الخاتم حلقة فالمراد بالتبديل القسم الاول كلا في الاول وبعض في الثاني والمأخوذ لم يذكر في الثاني كما في الاول اى اوبدل الآية المذكورة بالآية الاخرى \* قوله (ولعلمهم سألوا ذلك) اى ان مرادهم بذلك السؤال ليس انه لو اجابوا آثموا به بل غرضهم الاثام ان اجابوا \* قوله (كى يسفهم اليه) الاسفاف الاجابة الى ما طلبوه (فيلزموه) بانه ليس التلوه عليهم من عند الله بل هو افتراء منه عليه السلام فلذا ابده وغيره من عند نفسه فهذا التلوه من عند نفسه لا من عند الله تعالى ٢٥ \* قوله (ما يصح) اى ما يمكن لي بل يمتنع كما اشار اليه المصنف بقوله لاستلزام امتناعه الخ وعادة المصنف ذكر الصحة في مثل هذا وارادة الامكان احيانا او نفي وانما نفي الصحة اذ مثل هذا القرآن ليس آياته معدود البشر وانما حجة عليه لان ما يكون من كان بمعنى وجد ونفي الوجود يحتمل ان يكون ممكنا ولا يكون واقعا وهذا ليس بمراد لظهور فسادة ويحتمل ان يكون ممتعا وهو المراد ٢٦ \* قوله (من قبل نفسي وهو مصدر) على وزن تفعال بكسر التاء كالتعاطب والتهذار \* قوله (استعمل ظروفا وانما اكنني بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناعه) ولا يضر دخول من عليه فانها لا تخرج النظر عن الظرفية كما في قوله من عند الله اى بمعنى الجهة والجانب فلذلك فسره المصنف هنا بقوله من قبل نفسي وقوله مدين في سورة القصص وهذا الاستعمال مجاز اذ اللقاء والملازمة مستلزم للجهة والجانب (امتناع الايمان بقرآن آخر) اذ عدم القدرة على تبديل البعض مستلزم لعدم القدرة على تبديل المجموع فالنص بعبارة يدل على امتناع التبديل ويدل على امتناع التغير المذكور وليس بالعكس واما الاعتراض بان قوله من تلقاء نفسي يشعر بانه مقدور ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبديل بالمعنى الاول اى تبديل القرآن بغيره غير مقدور له عليه السلام فليس بوارد بل عجب اذا قرأه ان لكونه في الذروة العليا من البلاغة ليس مقدورا للبشر كلا كان اوبدها والتبديل اذا وجدنا تحقق بالوحى كالنسخ لا من تلقاء نفسه عليه السلام الا ترى قوله الا ترى وجوب النقص بسج بعض الايات فانه تلويح الى ما ذكرنا وقد ذهل عنه القائلون وقد اشير اليه في النظم الجليل ٢٧ \* قوله (تعليل لما يكون) اى هذه الجملة مستأنفة لبيان وجه ما ذكر فلذا اخيرا الفصل \* قوله (فان التبع لغيره في امر لم يشدد بالتصرف فيه) اى لم يستقل (بوجه) من الوجوه سواء كان ذلك التصرف كلا او بعضا \* قوله (جواب

قوله تعليل لما يكون اى في قوله ما يكون لي ان ابده معنى التعليل مستفاد من ورود الكلام على طريقة الاستنباط جوابا للسؤال على علة الحكم المذكور قوله وجواب عطف على تعليل اى وجواب لنقص الكثرة بسج بعض آيات بعض بان قالوا لو كان من عند الله لما وقع فيه اختلاف ومناقضة بعض لبعض آخر فامر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم ان اتبع الا ما يوحى الي من الايات والنسخ والحكمة في ذلك موكولة الى علم الله عز وجل وما على الايتلج الموحى الى وكذا قوله ورد عطف عليه اى ورد لما عرصوا له بهذا السؤال فان في سؤالهم بأن يقره ان غير هذا وفي قوله اوبده امر يرضاه بان ما اتيت به كلامك وانك قادر على الايمان بمثل ما اتيت به وعلى تبديله باخر فامر برد ذلك بان يقول ان اتبع اى ايس شائى ما ذكر جموه وليس امرى ما دعيتوه لا اخترع كلاما من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الى

٢٢ \* اتى اخاف ان عصبت ربى \* ٢٣ \* عذاب يوم عظيم \* ٢٤ \* قل لو شاء الله \* ٢٥ \* ما تلوه عليكم

ولا ادراككم به \*

( سورة يونس )

( ١٢٠ )

للتعويض بنسخ بعض الآيات بعض) توصيح التعويض انه كيف تدعى انك لا تقدر على التبديل من تلقا نفسك وقد وقع  
التبديل منك بالنسخ لبعض الآيات سواء كان مسوخ الحكم والتلاوة معا او منسوخ الحكم فقط فقولك منقوض  
بهذا والمراد بالتعويض المعنى اللغوي اى الحلال او المعنى الاصطلاحي مجازا وتوضيح كونه جوابا هو انه لما كان  
التبديل المذكور بالوحى لاسيما جهة نفسه عليه السلام فالكلام على كلبته وهو عدم قدرته عليه السلام على  
التبديل فضلا عن وقوعه منه عليه السلام فلا يتعويض بمادة التعويض المذكور لكونه من جهة الله تعالى  
على الوجه المسموع \* قوله (ورد لنا عرضوا له بهذا السؤال) فانه عليه السلام لما حصر الاتباع على  
الوحى في كل الاوقات وجميع الحالات اصحح ما عرضوا به له كانه قال عليه السلام ما اتبع اولا واخرا الا الوحى  
وبهذا الاعتبار يضحى الرد المذكور (من ان القرءان كلامه واخترعه) \* قوله (ولذلك) اى لكون مرادهم  
بالسؤال التعريض المذكور والتعويض المرتور (فيد التبديل) بقوله من تلقا نفسي ليحصل رد التعريض والتدافع  
القض (في الجواب) \* قوله (وسمى عصيانا) لان ما هو من عند الله تبديله تحريف ومعضية كاذم الله تعالى  
من تصدى لذلك الامر الفيج بقوله ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله الآية (فقال) ٢٢ \* قوله  
(اى بالتبديل) هذا القيد من مقتضيات المقام والتعظيم لا يخل بالمرام وفيه ايماء اذ صرح به انه استحق العذاب  
من تصدى لهذا التبديل وفهم منه ان من سأل هذا التبديل ايضا يستحق العذاب لاقتراحهم منكرا  
فيما يؤيد الى العقاب ٢٣ (وفيما يماهم استوجبوا العذاب بهذا الاقتراح) ٢٤ \* قوله (غير ذلك) لفظ ذلك  
اشارة الى المفهوم من جواب او وما عطف عليه اى عدم تلاوى وعدم اعلامه تعالى على لسانى فصرعته  
ذلك رومالاختصار فيوافق ما هو المشهور من ان مفعول المثبة المحذوف عين ما وقع في الجواب ٢٥ \* قوله  
(ولا اعلمكم به) اى ادرى فعل ماضى من باب الافعال بمعنى الاعلام فيجوز ان المفعول الثانى بنفسه كما هو الظاهر  
والله تقوية للعمل كما وقع في الظلم هند. واستعمل المصنف الاعلام ايضا بالياء والاعلام هنا متعد الى المفعولين  
لا الى ثلثة مفعيل وسرهما خوذ من عم معنى عرف \* قوله (على لسانى) قيده به لان صحة العطف موقوفة  
عابه \* قوله (وعن ابن كثير ولا ادرككم بلام التاكيد اى لو شاء الله ما تلوه عليكم ولا اعلمكم به على لسان غبرى )  
اى اللام التى وقعت في جواب او وليست لام الابتداء لانها لا تدخل على المعنى وامادخولها في المعطوف على  
الجواب دونها لتكن وهى مثال اعلامهم على لسان غبره عليه السلام اشد انتفاء واقوى اشارة بقوله لام التاكيد  
حيث قال لام التاكيد ولم يبق باللام التى تقع في الجواب قبل ولا هذه مذكورة ومؤكدة سني زائدة لان لا تقع في  
جواب لولانه يقال لو قام زيد مقام عمرو دون لا قام وفيه نظرا لانه يفترى اى يجوز في التابع ما لا يجوز في المتوع انتهى  
واستوصح ذلك بقوله رب شدة وسختها \* قوله (اى على هذه القراءة) اى حاصل المعنى المنطوق ولارمه  
\* قوله (والمعنى انه) القرءان \* قوله (الحق) اى ما اتزل الا ملتبسا بالحق المتقضى لازالة او ما زال الا ملتبسا بالحق  
الذى اشتمل عابه \* قوله (الذى لا يحصى عنه) اى لا خلاص عنه ولا بد منه \* قوله (اولم ارسل به  
لارسل به غبرى) اى غبرى من الشرفان الانسان لا يترك سدى بل يكلف باتكاليف الشرعية وذلك لما يكون  
بارسال الرسول فيجب عليكم اتباعه بعد ما عرفتم حقيقته بتطاهر الآيات الباهرة والمعجزات القاهرة فمن الله  
عليه انفضنا بهذه الكرامة \* قوله (وقرى) هذه قراءة الحسن وابن عباس رضى الله تعالى عنهما بهمة  
ساكنة (ولا ادراككم ولا ادراككم بالهمة) \* قوله (على لغة من يقب الالف) وهى لغة عقيل كما  
حكى فيقولون اعطاك في اعطيتك كذا قيل لكن لا يلايم كلام المصنف لانه قال على لغة من يقب الالف (البديلة  
من الياء همزة) وارب. في اعطيتك لا تقاب الفاحتي تقب الالف همزة نعم لوقيل تقب الياء همزة ابتداء تم ذلك  
\* قوله (او على انه من الدرر بمعنى الدفع) فتكون الهمزة اصلية وهمزة الافعال في الادراككم للتدعية فيكون  
المعنى كما ذكره المصنف فانه كما ان معنى لا ذهبت لك لا جعلتك ذاهبا كذلك معنى لا ادراككم لا جعلتكم دارئين  
داخيين بالبدال وشلاصته ما ذكره المصنف اذ الخصومة لازمة له وما ذكره المصنف من المعنى معنى قوله ولا  
ادراككم فقط كما سرح به في الكشف حيث قال وقرى ولا ادراككم به لا تعرض بقرءان ولا ادراككم فعل ماضى  
غائب من الافعال ثم قال وفيه وجهان احدهما ان يقب الالف همزة ولم يتعرض لعناه كالم بتعرض  
المصنف لظهور ان معناه حيث ان الاعلام كما هو كذلك من غير قلب الالف همزة والثاني ان يكون من دراه

قوله وذلك قيد التبديل في الجواب اى ولاجل  
انهم عرضوا له بهذا السؤال ان القرءان كلام  
فيد التبديل في الجواب الذى هو قوله عز وجل  
ما صح لانا بدله من تلقا نفسي وجه دلالة  
هذا القيد على التعريض المذكور هو دلالة  
على انهم ارادوا بقولهم انت بقرءان غير هذا  
انت بكلام الله غير هذا الذى احديثه من تلقا  
نفسك فيكون قوله في الجواب ما يكون لانا بدله  
من تلقا نفسي ردا لما ارادوه من المعنى العرض به  
قوله وفيه ايماء الخ وجه اليماء بهذا المعنى  
ان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا خاف بالتبديل  
الذى اقترحوه العذاب دل خوفه عليه السلام  
ان التبديل مستوجب للعذاب فيدل ان من اقترح  
مستوجب العذاب ايضا

قوله ولا اعلمكم به على لسانى اى ولا ادرككم به  
على لسانى بل ادرككم على لسان غبرى بدل عليه  
قوله في تفسير قرآنة قبل ولا اعلمكم على لسان غبرى  
قوله والمعنى انه الحق الذى لا يحصى عنه الطاهر  
انه تفسير للآية على القراءة الثانية  
قوله والمعنى ان الامر بمسئلة الله الخ تفسير للآية  
على كل من قرأت

إذا دفعته وأدراؤه إذا جعلته دارنا والمعنى ولا جمعكم بتلاوته خصصناه تدرؤني بالجدال ونكذبوني انتهى مع  
منه أن هذه القراءة على النقي وكلمة لازمة لنا كيد التي قد حولها على الماضي لانكرار جازم حيث والسخ ههنا  
مختلفة في بعضها لأدراككم بلام أنا كيد كما مر من قراءة ابن كثير ولا دريكم معنى الاعلام ولا يخفى عدم موافقة  
لكلام المصنف مع المعنى غير مستقيم مع قطع النظر عن كلام المصنف والصواب الموافق لكلام المصنف ولا  
أدراككم بالتي ومعنى ولا أدراككم بصيغة الغائب من الافعال انه تعالى لا جعلكم يامري بتلاوته خصصناه  
تدرؤني بالجدال ولطهوره تركه وان كان نوع اجمال في كلامه \* قوله (أي ولا جعلكم) تفسير لقوله ولا أدراككم  
دون ولا أدراككم على تقدير كونه من الدرء دون كون همرته متعينة عن الالف المبذولة من الياء فان معناه بمعنى  
الاعلام كهم (بتلاوته خصصناه تدرؤني بالجدال) \* قوله (والتي ان الامر عيشة الله تعالى لا يشئني حتى  
أجعله) أي الامر كما وان امر النوة والرسالة (على نحو ما تشهونه) من ايسان قراءة غير هذا او التذليل  
المذكور الموافق لهواكم وهذا الكلام مسوق للزام ولا يريد بذلك لو كان الامر بمشيئتي لاجت مرامكم  
ولا سمعت ما ربكم فان منصبه بعيد كل البعد عن ذلك (ثم فر ذلك) أي كون الامر عيشة تعالى وان القرآن  
منزل من عند الله لا من تلقاء نفسه (بقوله) ٢٣ \* قوله (مقدار عشرين سنة) أي قبل النوة والرسالة وقيل  
من الله تعالى على بهذه الكرامة اشار المصنف الى تقدير المضاف اذ المعنى لا يحسن بدونه وقيل المرر بشبه  
انظر الزمان فينصب اتصاله أي مدة وهي اربعين سنة وهو الظاهر اذ المرر عبارة عن زمان الحيوة كما فهم  
من اللغة والظاهر ان مراد المصنف توصيحي لا يبار المعنى اذ المرر عرفلان مقدار خبير اوسين لاجتاجه  
الى تقدير المصاف كون عمره مقدار اربعين اذ العقل يمكن حيث وروى انه لم يبعثني الاعلى رأس اربعين كقوله  
المصنف في سورة القصص وقد تظاهرت الاخبار انه عليه السلام بعث على رأس اربعين سنة ومن هذا  
قيد بالاربعين ٢٣ \* قوله (من قبل اني) أي من قبل نزوله اومس قبل ملاوته وتبليغ احكامه \* قوله (لا املوه  
ولا اعلمه) حال أي لبثت حال كوني غير عال ولا عالم ببيان حاله عليه السلام قبل الوحي من كونه امل لم يعلم  
ولم يكتب ولم يستخ فان اللبث فيما بينهم ليس بمرر ذلك مطلقا بل اللبث على الوجه المشروح مقرر ذلك ولذلك  
قيد بذلك القيد تبين على ان مراده عليه السلام باللبث على هذا المتوال وطلاق الكلام لانهم معزفون  
بذلك المرام بحيث لا يذكر احدهم الخواص والعلوم \* قوله (ما اشارت) علة لقوله ثم فر ذلك \* قوله (الى  
ان القرآن) بمنزلة العادة) أي ما اشارت الى ان القرآن وحى من الله تعالى وقد ظهر في يد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مع كونه لم يمارس في المدة المذكورة علما ولم يشاهد عالم افضل القرآن على رسالته من هذا الوجه فكان  
معجرا خارقا للعادة والاحسن ان يقال فاما مشارة الى ان القرآن ليس من تلقاء نفسه بل معلم به من الله  
تعالى كما قال بذلك في آخر قوله وبوجه مقدماته حتى يكون رد المصنف لما مضى من هذا السؤال فعمل من هذا التقرير  
ان قوله مقدمات ارشاد الى التأمل في شأنه عليه السلام حتى يعرفون انه عليه السلام بعد قيامه وان  
القرآن لس معجرا بل هو وحى من تعالى ويكون دلائلا او قوله ان اتبع الامام ابو جحى الى دلائلها \* قوله (فان من  
عاش بين اظهريهم اربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يشئ) قرىض (القرىض الشعر من القرص بمعنى القطع  
(ولا خطية لم قرأ عليهم كذا) \* قوله (بذت) أي عدت اذ بالذال المجبة العلة (وصاحبه) المراد بانفساحه  
هذا البلاغة اذ ارتفع شأن الكلام وانحطاطه بالبلاغة وعطافته الاعتبار المناسب وعدمه \* قوله (وصاحبه  
كل منطبق) بكسر الميم اللين \* قوله (وعلا على كل مشور ومنظوم) كأننا كيد اذ منشا العلو كونه في النوة  
اعلى من البلاغة والفصاحة \* قوله (واحتوى على قواعد على الاصول) قواعد علم (الفروع) وهو علم الفقه  
احتواه القرآن واختصه عليها واصبح اذ احكام الصلوة وسائر القربان والمعاملات كالبيع والاجارة والعقوبات  
والكفارات ما خودة من القرآن واما قواعد الاصول ككون الكلام عاما او خاصا او مشركا او خاصا مفسرا محكما  
دالا بعبارة ودالا باشارته ودلالته وبقضائه وغير ذلك مستفادة من القرآن فلا ريب في اختصه  
عليها \* قوله (واعرب) أي اظهر (عن افاصيص الاولين) جمع قصص (واحاديث الاخرين)  
جمع حديث على خلاف القيس وقيل جمع احادثة فيكون جمعا على غير المفرد والتفصيل  
في شرح الشافيه للعلامة الجاردي \* قوله (على ما هي عليه) أي على التوهم الذي وقع عليه مطابق

اقوله ثم قدر ذلك بقوله فقد لبثت فيكم عمر وجه تقديره هو دلالة على ان ما أتى به بتعليم الله  
اياديا من عنده اذ علموا انه منذ اربعين سنة لم يمارس  
علا قط ومثله اذا أتى بكلام امر الفصحاء فاطمة والحكم  
العلماء طراواحتوى على العلوم كالدليل على انه مؤيد  
من عند الله وان كل ما أتى به بعيشة الله ووجه  
اياله قال الامام ان ما افترجوه لاجل انهم انهم  
بانه هو الذي يأتي بهذا القرآن من عند نفسه  
لا من جهة الوحي فدفع هذا الوهم لانهم شاهدوه  
من اول عمره الى ذلك الوقت فكانوا عالمين باحواله  
وانه ما طاع كما ولا تعلم من احدهم بعد انقراض اربعين  
سنة على هذا الوجه جاء بهذا الكتاب العظيم  
المستعمل على تقايس علم الاصول ودقائق علم الاحكام  
واطراف علم الاخلاق واسرار قصص الاولين  
وعجز عن معارضة العلماء والفصحاء وكل من كان له  
عقل سليم فانه يعترف ان مثل هذا لا يحصل  
الا بالوحى والالهام من الله الاملاك كلام

٢٢ \* افلا تعقلون \* ٢٣ \* فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا \* ٢٤ \* او كذب بآياته \* ٢٥ \* انه لا يعلم  
 المجرمون ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم \* ٢٦ \* ويغواون هؤلاء \* ٢٧ \* شفعاؤنا عند الله \*  
 (سورة يونس) (١٢٢)

للا واقع كما هو عندكم بطريق السماع من اهل التواريخ واهل الكتاب واتفق اول الالباب ولا بد من ملاحظة  
 هذا القيد حتى يفيد بالنسبة الى المشركين الذين هم عن آيات ربهم غافلون \* قوله (علم انه) خبر لان  
 في قوله فان من عاش والمعند صبرته فانه راجع الى من (معلم من الله تعالى) ٢٢ \* قوله (اي افلا تستعملون عقولكم)  
 محل المصنف العقل هنا على القوة التي يدرك بها الامور الكلية وقد يستعمل في الادراك الكلي فلو جعل عليه  
 لاحج الى تقدير معمول وروح المصنف القوة اسلامته عن الخلف لكن اشتقاق العقل من افقوة الجامة  
 فيه نوع خفاء بالتدريج والتفكير \* قوله (تعلوا انتم ليس الامر الله) بيان غاية استعمال العقول ٢٣ (فمن اظلم)  
 الفاء ترتيب ما بعده على ما قبله لانه لما بين ان هذا القرآن ليس الا وحيا من الله تعالى وقال فاذا كان الامر  
 كذلك فمن اظلم وقد بين في موضعه ان مثل هذه العسارة اردت في المساواة باستعمال العرف وان كان معنى  
 اللغة في الاطية ولا يفتي المساواة \* قوله (تفادوا ضاوه اليه) اصله تفادى تغافل من الفدا واورده  
 تخلصا من راد انقادى اعطاء الفداء مستلزم للتخلص والمعنى ان هذا القرآن لو لم يكن من عند الله لما كان  
 احد اطلم متى من حيث افترته على الله تعالى وهو عليه السلام في الكذب والافتراء عن نفسه الشريفة  
 بهذا القول ومن هذا قال المصنف تفادى هذا تخلص من اضاف المشركين اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من  
 انه اخترع من تلقاء نفسه وقال انه من عند الله وهذا ليس بمصرح به في كلامهم لكنه فهم من قولهم انت  
 دفران الآية بطريق الكناية العرضية \* قوله (كتابة او تطلم للمشركين بافترائهم على الله تعالى في قولهم  
 انه لو شريك وذو ولد) اي نسبة الى اظلم هذا عطف على تفادى والمعنى ان المشركين اظلم من كل ظالم حيث  
 اثبتوا لله تعالى شريكا وولدا وحيشة لا يريد عليه السلام به التخصيص المذكور بل اثبت الاطية للمشركين  
 فان رباط الآية بما قبله لا يظهر ظهور الاول ولدا اخر وروح الاول ٢٤ \* قوله (او كذب) وانما ذكر اجمع  
 انهم جحدوا بين الامر بين الايمان بالاحد هما كاف في الاطية وتقديم الاول لكونه اعظم الجرائم \* قوله (فكفر  
 بها) اي المراد بتكذيب الآيات الكفر والانكار بكونها من عند الله تعالى اذا تكذبت اي النسبة الى التكذب لا يجري  
 حقيقة في الآيات فالمراد بالآيات الآيات العقلية لا العقلية ولا الاعمال منها الا ان تكلف ويقال التكذب  
 بالآيات العقلية عبارة عن عدم التأمل فيها كما ان التكذيب بالآيات العقلية لا يكونها من عند الله تعالى  
 او عدم التأمل فيها ايضا ٢٥ (انه) اي الشان (لا يعلم المجرمون) التي في مثل هذا النبي في الاستمرار  
 لابي الاستمرار والام في المجرمين اما الجسد فيدخل فيهم المنفردون دخولا اوليا والعهدة فوضع المطهر موضع  
 المضمر للكتابة اليهودية ثم الجملة تعليل لدفعته ما قبلها وهو الهالك الدائم والخسران القسيم (ويعبدون من  
 دون الله) بيان فتح صنعه وهو عبادة الاصنام الذي كان سبب طلبهم قرآنا غير هذا او يبدله فيمن  
 الله تعالى ان ما صدوه جادا لا يقدر على نفع ولا ضرر مع هذا يرومون تغيير القرآن لاجل محافظة عبادتها  
 وبهذا البيان ظهر ارتباط هذه الآية بما قبلها \* قوله (لانه جادا لا يقدر على نفع ولا ضرر) اي اريد بني الضر  
 والنافع في قدرتهما اذ نصهما مع احتمال القدرة لا يفيد المبالغة في الذم والتعريض دون الاضافة للمبالغة اي لا يقدر  
 على نفع ولا ضرر اصلا فضلا عن ضررهم ونفعهم ثم تقديم النفع على الضرر مع العكس في النظم لانهم متوقعون  
 نفعهم وشقا عنهم واما تقديم الضرر في النظم الجليل فالمراد الى ان نفي الضرر واتخاذ اهم من استجلاب النفع  
 \* قوله (والله يود ينفي ان يكون مثيا ومعاقبا) والدليل على صورة الشكل الثاني لتخصيص ان عبودهم لا يستحق  
 العبادة لانه جاد غير قادر على نفع ولا ضرر وكل معبود قادر على نفع وضرر فهو اى عبودهم لا يكون معبودا  
 مستحقا بالعبادة (حتى تعود عبادته بحجب نفع او دفع ضرر) ٢٦ \* قوله (الاوتان) الاشارة اليها اما لحضورها  
 حين الاشارة او لحضورها ذهنا ٢٧ \* قوله (تسمع لنا) توقع الشفاعة من الجاد اما ان نسمع به تعالى  
 انطقه اورعهم ان عبادتها سبب الفلاح فكانها تنفع لهم والمراد بالشفاعة الشفاعة في الدنيا فلا يلزم اعترافهم  
 بالآخرة ولا انك فيه (فما بهم من امور الدنيا) \* قوله (وفي الآخرة) عطف على المفهوم مما سبق  
 اي تنفع لنا في الدنيا او في الآخرة او نلج الخلو لا مانع من الجمع \* قوله (ان يكن بعث) اي ان يوجد بعث  
 والمعنى لا بعث ولا ثواب ولا عقاب كما يطبق عليه طلبهم فرائضهم هذا ليس ما يستبعد من البعث والثواب والعقوبات  
 بعد الموت وان يوجد البعث فهو لا شفعاؤنا عند الله في ذلك اليوم بانطق الله اياها فغرب بشفاعتها الى الله

قوله افلا تستعملون عقولكم فسر تعقلون  
 على تنزيله منزلة الاثم بناء على انه ذكر مطلقا  
 غير مفيد بالتعقيل بالفعول  
 قوله تفادى اي قوله فمن اظلم الآية احتراز وتام  
 اضافوا اليه كناية او نظما اي حكم بان المشركين  
 طالوا بافترائهم الخ وفي الكشف من افترى على الله  
 كذا بما يحتل ان يريد افتراء المشركين على الله  
 في قولهم انه ذو شريك وذو ولد وان يكون ناديا  
 ما اضافوه اليه من الافتراء قدم المصنف  
 من الوجوه الوجه الثاني لانه المطابق للمقام  
 وسياق الكلام المتقدم وصاحب الكشف قدم  
 الوجه الثاني نظرا الى ما عقبه من قوله تعالى  
 ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم  
 ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الى قوله سبحانه  
 وتعالى عما يشركون

تعال زلني كقولهم \* ولترجعن الى ربك اني عنده الحسنى \* قوله ( وكانهم كانوا شاكين فيه ) وما فهم من قول المصنف في سورة النبا ان كفار مكة محتلفون فيه يجهنم التي فيه او الشك فلاولى ان يراد بالمشركين من كانوا شاكين فيه ان اريد الشعاع في الآخرة فحينئذ لا يراد الاشكال بله مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقاءنا على ما فسر المصنف ولا حاجة ايضا الى القول بانه مبنى على الغرض والفرض لا يستلزم الشك والتردد نعم مست الحاجة الى القول بان هذا القول منهم على سبيل امراض كما اشرنا اليه آنفا في توضيح المعنى ان اريد بالمشركين من مات القول بنفيه ولا يعبدان بفعلاته من قبل قتل سوادلان فاستدما هو حال البعض الى الكل في قوله تعالى لا يرجون لقاءنا على ما فسر المصنف وفي قوله تعالى ايضا ويقولون هؤلاء شعائنا عند الله اى في الآخرة وحينئذ يحصل الانتظام باحسن النظام بين الكلام في تحقيق المرام \* قوله ( وهذا ) اى ما ذكر وما فهم من قوله تعالى ويعبدون من دون الله اشارة بقوله ( من فرط جهالتهم حيث تركوا ) \* قوله ( عبادة الموحد الضار النافع الى عبادة ما يعلم ) متعلق بقوله تركوا بنصين معنى المثل اى تركوا ما لئلا الى عبادة ما يعلم ( قطعانه لا يضر ولا يفي ) اى في الدنيا بعدم نفعها وعرضها فانه يحقق واما الشعاع فانه هو هومة كالاشارة اليه بقوله ( على توهم انه ربما يسمع لهم عنده اويهم ) اى من شانه ان يعلم قطعان او توقعوا الجمع منهم لكن اذا تأملوا في شأنهم حتى انأمل علوا ان ليس لهم نفع ولا ضرر في الدنيا ولا في الآخرة فلا اشكال بان الشعاع ترجى منها بزمهم ولو عوهم فكيف يقال انه يعلم قطعان لا نفع ولا حاجة الى الجواب والمراد علم غيرهم بذلك مطلقا \* ٢٢ قوله ( المحبرونه ) فسر به احترازا عن كونه بمعنى الاعلام مثل انباء فانه غير مناسب للمقام مع احتياجه الى تقدير المفعول بلا داع \* ٢٣ قوله ( وهو ان له شركا ) اى في السادة شعاعا لهم عند ربهم الاول ان يقال بمذوقه ان له شركا وانه ولد اكا قال فيما سبق انه لذو شرك وذو ولد والقول بان ما اختاره اوفق لقوله ويعبدون من دون الله الآية ضعيف اذا قلنا بالغ في تفسيرهم وتفسيرهم \* قوله ( وفيه ) اى في قوله اتنبئون الله ( تغريم وتهكم بهم ) ذا لاستفهام لانكار الوقوع ويستفاد بمعونة المقام التوبيخ والتهكم او الاستفهام للتفريع والتهكم بلا ملاحظة الانكار ويحتمل ان يكون منشاء التهكم التعريض لا يعلم اذا المراد به بنى العلوم ويبان عدم تحققة فالتعريض لعدم علمه تعالى وهو علام الغيوب للتفريع والتهكم فحينئذ الاستفهام لانكار ونسبة الى المجموع واهية ضعيفة \* قوله ( او هؤلاء شعائنا عند ) بدل من قوله ان له شركا كايده مافي الكشف من قوله ان خبرونه يكونهم شعاعا عنده وهو انبىء ما ليس بمعلوم لله وفي بعض النسخ اى هؤلاء شعاعا عنده فحينئذ يكون نفسا لقوله ان له شركا كانه قيل وهو ان هؤلاء شعاعا عنده وما في الكشف اوضح وان كان كلام المصنف مستثلا للتفصيل بعد الاجمال \* قوله ( وما لا يعلمه العلم بجميع المعلومات لا يكون له تحقيق ما ) اى المراد بنى العلم في مثل هذا نفي المعلوم بطريق الكناية اذ لو كان متحققا لكان معلوما للعالم بجميع المعلومات لا يبرز عن علمه تعالى مثله ذرة في الارض ولا في السماء فليزعم لعدم علمه تعالى عدم تحققة \* ٢٤ قوله ( حال من العائد المحذوف ) هو مفعول يعلم اى لا يعلم \* قوله ( مؤكده لئلا ) اى هذه الحال مؤكده لئلا في الشرك اذ فهم من قوله لا يعلم بطريق الكناية ( منه ) على ان ماتعدون من دون الله ما سماوى واما الرضى وجه ان كيد هو ان العرف شاع في تأكيد لئلا ان يقال ليس هدا في الارض ولا في السماء لاعتقاد اهل الحق وهم المتكلمون ان كل ما سوى الله اما في السماء او في الارض ونفس السماء والارض فهما كاحققة المصنف في آية الكرسي واما المجردات كالمقول العشرة فليست ثابتة عند المتكلمين وانما هي من اكاذيب الفلاسفة او المتعلمات \* قوله ( ولا شئ من الموجودات فبهما الا وهو حادث مقهور مثلهم لا يليق ان يشرك به ) اى مثل العابدين في كونها احادنة معهورة بل حال العابدين اشرف واقوى من حال اكثر العبودين لكونهم جادا غير عاقلين وهم معدودون من العقلاء العالمين فكما لا يستحقون ان يكونوا معبودين وكذلك لا يستحق ما اتخذوا معبودين العبادة بطريق الاول والاخرى \* ٢٥ قوله ( عن اشراكهم ) اى لفظة ما مصدرية رحمه حيث قدمه اما لفظا فلاستقانة عن ارتكاب التقدير واما معنى فلان التعزبه عن الفعل اظهر من التعزبه من ذات المشركين بل التعزبه عنها راجع الى التعزبه عن الاشراك ( وعن الشركاء الذين يشركونهم ) به وقرأ آخره والكسائي هنا وفي الموضعين في اول الفصل والروم بالهاء \* ٢٦ قوله ( موجودين على الفطرة ) اى فطرة الاسلام والتوحيد التي خلق عليها كل بنى آدم كما قال

قوله فكانهم كانوا شاكين فيه بمعنى ان المشركين ينكرون البعث والمشرق لكن يستفاد من قولهم هؤلاء شعاعا عند الله انهم غير جازمين في انكارهم البعث لان الشعاع عند الله ان تكون عد البعث وهذا هو معنى قول المصنف فكانهم كانوا شاكين فيه

قوله حال من العائد المحذوف اى من الصغير المحذوف من العلم العائد الى ما الموصولة

قوله عن اشراكهم او عن الشركاء الذين يشركونهم اى اوجه الاول على ان مافي عما يشركون مصدرية والساني على ان تكون موصولة

قوله وما لا يعلمه العلم بجميع المعلومات لا يكون له تحقيق بيان وجه الكناية في لا يعلم فانه في معنى ما لا تحقق له اذ لو كان له تحقق لوجب ان يعلمه العالم بجميع معلومات فاذا لم يعلمه علم انه لا يثبت له قطعان والمثني بلا هو متعلق العلم فالمي اتنبئون الله بما لا يتعلق به علمه وانفذه متعلق علمه به لا يتعلق به في نفسه وعدم ثبوته فيها فان كل موجود متحقق بتعلق به علمه تعالى لا محالة قال صاحب الكشف اتنبئون الله بما لا يعلم ان خبرونه يكونهم شعاعا عنده وهو انبىء ما ليس بمعلوم لله واذا لم يكن معلوما له وهو العلم الذات المحيط بجميع المعلومات لم يكن شيا لان الشئ ما يعلم ويخبر عنه فكان خبرا ليس له يخبر عنه ثم قال فان قلت كيف انبىء الله بذلك قلت هو تهكم بهم وبما ادعوه من الحال الذي هو شعاع الاستنام واعلام بان الذي انبىء به باطل غير منطوق تحت المحنة فكانهم يخبرونه بشئ لا يتعلق به علمه اى ليس له مطابق في الخارج اخبر عنه فانه لو كان له مطابق كان معلوما لله فالمراد من نبي علم الله به تقرير نفيه في نفسه والحاصل ان الله تعالى حكى عنهم امرين عبادة الاصنام والقول بانهم شعاعا وباطل الاول بانها لا تنفعهم ولا تضرهم والساني بنى علمه به

قوله موجودين على الفطرة فمسكون الناس  
 امة واحدة على ثلاثة اوجه الاول ان وحدتهم  
 باعتبار الاتفاق على الفطرة السليمة الفطرة الاسلام  
 وقول الحق فان الناس جميعا مخلوقون على هذه  
 الفطرة وقد ورد فيه كل مولود يولد على فطرة  
 الاسلام ولكن ابواه يهودانه او ينصرانه الى آخر  
 الحديث والثاني ان وحدتهم باعتبار الاتفاق  
 على الحق بعد ارسال الرسل واتزال الكتب وذلك  
 في عهد آدم وبعد الطوفان والثالث ان وحدتهم  
 باعتبار انهم متفقون في الضلال وذلك في زمان  
 الفترة من الرسل قيل لا يجوز ان يقال انهم كانوا  
 امة واحدة في الكفر والضلال لوجوه اول قوله  
 تعالى فكيف اذا احصانا من كل امة شهيد وشهيد الله  
 لابد وان يكون مؤمنا مهتديا الثاني ان الاحاديث  
 وردت بان الارض لا تخلو عن بعد الله وعن اقوام  
 بهم تظلم الارض وبهم يرزقون النبي انما  
 لما كانت الحكمة الاصلية في الحق هي العبودية  
 فيعبد خلق الارض بالكلية عن هذا المقصود  
 فامل المصنف رحمه الله احرار الوجه الثالث اضعفه  
 بهذه الوجة فالوجه ان يراد انهم امة واحدة  
 باعتبار انهم متفقون في الايمان ثم اختلف العائلون  
 بهذا القول انهم متى كانوا كذلك قال ابن عباس  
 ومعهده كانوا على دين الاسلام على عهد آدم  
 وفي عهد ولده واختلفوا عند قتل احد ابيه الابن  
 الآخر وقال قوم انهم كانوا على دين الاسلام  
 الى زمن نوح عليه السلام وكانوا عشرة قرون  
 ثم اختلفوا على عهد نوح فبعث الله اليهم نوحا  
 وقال اخرون كانوا على دين الاسلام من زمن نوح  
 بعد الخلق الى ان طهر الكفر قالوا العرض من الآية  
 ان مذهب الشرك وعادة الامم ما كان اصليا  
 وانما هو امر حادث وهذا ما يفر الكفار عن التزامه  
 واتصال هذه الآية بمقيلها هو انه تعالى لما افام  
 ادلالة القاهرة على فساد القول بسادة الاصنام  
 بين السب في كيفية حدوث هذا المذهب الفسد  
 والمفلة الباطلة قال "وما كان الناس امة واحدة"  
 الآية وفيه التفسير عن التزام البطل ايضا  
 لينزحوا عن عبادة الاصنام

( ١٢٤ ) ( سورة يونس )

عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام ما نواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه \* قوله (اومسقين  
 على الحق) اي التوحيد وسر الاحكام الشرعية والفرق بين الوجه الاول والثاني ان الاول يراد به قولهم الحق  
 وتمكهم من ادراكه كما صرح به المصنف في سورة الروم والثاني يراد به التشريع شرعا لله تعالى بافضل والانتقاد  
 اليه بتبليغ الرسل اليهم ولا يمتنع هذا في الاول \* قوله (وذلك في عهد آدم عليه السلام الى ان قتل قابيل  
 هابيل) واختلفوا عند قتل قابيل هابيل هل كانوا ينفون على الحق الى زمن نوح ام لا وقال قوم انهم بقوا على  
 دين الاسلام الى زمن نوح عليه السلام وكانوا عشرة قرون ثم اختلفوا على عهد نوح عليه السلام فبعث  
 الله نوحا اليهم نوحا وهذا القول اختاره المصنف في سورة البقرة في قوله تعالى "كان الناس امة واحدة" الآية  
 وقال قوم ان الناس لم ينفوا على الحق عند قتل قابيل هابيل واختاره المصنف هنا فلا منافاة بين كلاميه وهذا  
 التفصيل مفهم من كلام الامام هنا وان كان غير مصرح به \* قوله (او بعد الطوفان) عطف على قوله وذلك  
 في عهد آدم عليه السلام اي اومسقين على الحق بعد الطوفان اذ لم يبق حينئذ على الارض من الكافرين ديار  
 \* قوله (او على الضلال) عطف على الحق فلا منافاة في حيث عدل البطلان وهذا صنف لما ثبت خلافة من  
 انه ما حلت امة من الامم الا وفيهم مؤمن وفي الحديث ان الارض لا تخلو عن بعد الله تعالى وعن اقوام بهم  
 يطرأ اهل الارض وبهم يرزقون كما رواه الامام \* قوله (في فترة من الرسل) اي في فترة ادريس او نوح عليهما  
 السلام كما صرح به في سورة الفرقة ٢٢ \* قوله (باتبع الهوى) نظرا الى كونهم متعقبن على الحق الاولى  
 باتباع بعضهم الهوى (والاناطيل) \* قوله (ويبعث الرسل) ناظرا الى ان المراد كونهم متعقبن على الباطل  
 \* قوله (فتبعهم طائفة واعرب اخرى) اي على الكفر والطغيان يحصل الاختلاف بين الناس بعد البرهان  
 واشار الى الاختلاف اولا كما اشار اليه هنا لكان اولى ٢٣ \* قوله (بتأخير الحكم بينهم) اي بين الناس  
 يعني ان الناس اختلفوا وامتنعوا بحق ومصلح والله تعالى قادر على ان يحكم بينهم ويترى عليهم آيات الحكمة الى  
 اتبع الحق كذا قيل وكون ازال آيات محنة ان يتبع الحق حكما بينهم محل تأمل والظاهر ان المراد بالحكم  
 القضاء (او) بالعذاب اذ ص يذهب الى يوم القيمة فانه يوم الفصل والجزاء ٢٤ (عاجلا) والكلية السابقة اما  
 تأخير الحكم والقضاء بالعذاب او تأخير نفس العذاب لعامل وما الى التوجيهين متغارب ٢٥ \* قوله (بهلاك  
 المظل) متعلق بقوله لفضي هذا ناظرا الى الوجه الاول المذكور في سبق كلمته من قوله بتأخير الحكم بينهم وفيهم  
 هذا المراد بالحكم اهلاك المظل (وانه الحق) والعذاب الفسائل هلاك المظل فانه غير المتحق من المظل  
 واكتفى بالاول لكونه سائضا لفضي والقضاء هو الحكم وايضا التوجيهين المذكورين من ملازمان ولذا اكتفى صاحب  
 الكشاف بتأخير الحكم بينهم الى يوم القيمة ولو امكن المصنف لكان اسلم من ان تكلف اذ قوله لفضي بينهم في  
 يختلفون لا بل لا يعم قول المصنف والعذاب الفاصل صاحب الطاهر اذ المراد بالعذاب هنا الامم القادحة القائمة  
 بالمعذب العاصي لا التعذيب القائم بالمعذب ٢٦ \* قوله (اي من الآيات التي اقترحوها) اي سألوها من آية  
 واحدة دالة على صدق النبوة وكانوا لا يبتدون ما نزل عليه من الآيات العظام المتكررة وكفى بالقراء من وحده  
 آية باقية ومجربة بدعية وجعوا وتزولها كذا زول وكان لم يزل عليه آية قط حتى قالوا ولا نزل عليه آية واحدة  
 تدل على صدقه ولولا نزل عليه الآيات المقترحة كآيات الملائكة واطساق الموتى وآيات انهم الاقد من  
 ما كانوا يؤمنوا قال تعالى وما يشعركم انها الحاجات لا يؤمنون ٢٧ \* قوله (هو المحض بطله) المحض المستند  
 من قوله انما انغيث الله المراد منه حصر علمه لانفس الغيب ولا قدرته ولا خلقه لكن اظهره لما يدكر العلم  
 \* قوله (فامسك به في ازل الآيات المقترحة معاسد تصرف عن ازلها) او يعلم انه لو ازل الآيات المقترحة  
 لا يؤمنون بها فلا فائدة في ازلها ٢٨ \* قوله (لنزل ما اقترحتوه) من العذاب فانهم كانوا يقولون او تسقط  
 السجدة كما زعمت عليا كفة ويطلبون اعداب انكاروا واستهزاء كما يطلون الآيات الاخر عنادا وعمدا كما اشار اليه  
 في قوله تعالى "وقالوا لربنا انزل آياتنا من السماء من كذا حتى نجعلنا من الارض ينوعا" الآية فالمصنف اشار اليها في  
 مواضع شتى فظاهر ان المراد هنا نزول ما اقترحوه من العذاب اذ هذا الامر للتهديد كما ان الطاهر في غير  
 هذا الموضع كون مراده بها الآيات الدالة على صدقه بلا تعذيب ٢٩ \* قوله (لما يمسك الله بكم  
 بمحودكم) ما نزل عليه من الآيات العظام واقترحكم غيره (وضمير غيره راجع الى ما والذا ذكر الضمير  
 وان كان عبارة عن الآيات العظام ٣٠ \* قوله (صححة) الاولى كصححة وسعة كما قال كنعط

على كيدهم اذ انفسهم تدبر كيدهم على كيدهم



٢٢ \* من بعد ضراء مستهم \* ٢٣ \* اذ الهم مكر في آياتنا \* ٢٤ \* قل الله أسرع مكرًا \* ٢٥ \* ان رسلنا  
يكتبون ما يأمرونكم به \* ٢٦ \* هو الذي يسيركم \* ٢٧ \* في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك \* ٢٨ \* وجرين بهم  
( الجزء الواحد عشر ) ( ١٢٥ )

٢٢ ( من بعد ضراء مستهم ) قيده للسلطة في بيان كمال خبثهم وشدة شكيبتهم محيى الإشارة اليه قبل فحط  
اهل مكة فالمراد باناس اهل مكة لم يرض به المصنف اذ العموم انفس المقام قوله ( كنهط ) ناظر الى سعة افضواشر  
مشوش ( ومريض ) \* قوله ( اذ الهم ) اذا للمفاجأة ٢٣ ( بالطن منها والاحتيال في دفعها قبل فحط اهل  
مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحيم الله ) \* قوله ( بالياء ) الياء ملء والقصر المطراريه به السعة  
\* قوله ( وطغى وابتدحون في آيات الله ) ويكيدون رسوله حل المكر في الآيات على المكر في رسوله اذ المكر وهو  
الخفة والكيد للاضرار من حيث لا يحتسب انما يتصور في شأن من يتضرر فاريده مكر الرسول عليه السلام  
كتابة اواريد به قدح الآيات محازا واما مكر الرسول في فهم من الفجوى او معلوم بطريق الإشارة ٢٤ ( قل  
الله اسرع منكم قد در عقابكم قبل ان تدركوا كيدكم ) مأخوذ من الآيات كاحكام الفارسي وقيل هو من اسرع  
المريد واحد افضل التفضيل من المريد فيه خلاف فمعه بعضهم واجازه آخرون مثل المنع ما من السلافة او من  
السلافة بخذف الزوائد وقيل هنا خاصة ان كانت همزة التندة اشبع والاجاز انتهى ولا وجه له ان المنع لعدم  
ساعة وزن افضل من الزيد ويوصل بالشد والجواز بخذف الزوائد \* قوله ( واداد على سرعتهم المفضل  
عليه ) كذا لمفاجأة ) قال صاحب الكشف دل على سرعة مكرهم كذا المفاجأة كانه قبل واذا رجعتهم بعد  
ضراء فانه وا وقوع المكر منهم وسارعوا اليه قبل ان يفتلوا رؤسهم من مس الضراء ( الواقعة حوبا لاداء  
الشرطية ) \* قوله ( والمكر اخفى ) والكيد وهو الله تعالى ( لانه في الاصل حيلة يحلب به غيره الى مضرة فهو  
( اما الاستدراج ) اي معاملة الله معهم حيث مهلهم وورقهم رزقا واسعا واعطاهم والادوية وتمد طاهرة  
فهذه المعاملة سميت مكر استعارة لكونها في صورة المكر والكيد \* قوله ( او الجراء على المكر ) فيكون محاز  
تسمية للسبب باسم السبب ٢٥ \* قوله ( ان رسلنا ) ابتداء كلام منه تعالى غير داخل تحت القول وفيه التفات  
تريفة للبهلة ولوقوله انه داخل تحت القول لاحتمال الى تقدير اي رسل ربنا واما كون الاضافة لادنى ملايسة  
بغيره فمحسوس في مثل هذا ( تحقيق الانقسام ) اذا كتبت يستلزم الحفظ والمعظ والعلم يراد به المجازاة ان خبر او ان  
شرا \* قوله ( وتبينه على ان ما يدوروا في احواله لم يحفظ على الحفظ ) يده على ان المراد بالرسول هنا المعصية  
واللائكة تسمى رسلا لمة وقد اوصحه المصنف في اوائل سورة فاطر بدل على ان المراد الحفظ قوله بكونه  
وجه كونهم رسلا هو انهم وساء نص بين الله وبين عباده بانهم مع انهم اعلم منهم اتصالا بيني على  
الله تعالى \* قوله ( وعن يعقوب يكررون بآياته ) ان جعل ارسنا ابتداء كلام منه تعالى ولم يجعل من  
مقول يقول كما هو الظاهر فقرة الخطاب الانذات للتشديد في الوعد وقراءة الله تعالى على طهره ايوا في ما قبله  
من قوله مستهم اذ الهم وان جعل داخل في خبر القول فيكون الامر عكس ذلك \* قوله ( ايوا في ما قبله ) فيه  
دليل على ان المصنف لم يجعل قوله ارسنا من قول القول ٢٦ \* قوله ( يحملكم على السير ويحكمكم منه )  
جعل السير على الجواز بلائفة السنة اذا لم يزل على السير سبب للسير فذكر السبب واريد السبب ولم يجعل على  
الحقيقة لان قوله حتى اذا كنتم باي عنه اذ هو غاية للعمل على السير لانه لا يسير فانه لا يوجد الا بعد الكون في الفلك  
واو قيل ان غاية في الحقيقة هو الحراك والشرط قبله كما حقق في من المسائل لم يجد فيكون المعنى هو الذي يسيركم  
اي يحرككم ساو بر منكم بوساطة العينة حتى يحسب ربح عاصف وكبت وكبت وقت كونكم في العينة  
وحل هذا امراد صاحب الكشف عما وصله من قوله لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسير ولكن اصحون الجملة  
الشرطية الواقعة بعد حتى بما في كانه قبل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كبت وكبت من محيى ربح  
العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدماء الانجاء انتهى لكن تسامح وادخل كلمة اذا على الجراء وانما  
الحل عن المسألة ما فررنا وهذا ازل مما خرج اليه المصنف اذ كون الحمل على السير الذي هو فعل العندس  
للسير الذي هو فعل الله تعالى محل تأمل ٢٧ \* قوله ( في السفن ) فيه على ان الفلك جمع هناك كما يدل عليه  
وجرين بهم واما في قوله تعالى في الفلك المشحون فخر دواقرق بين مفردة وجهه اعتبارا ٢٨ ( وجرين بهم )  
الياء للملايسة والمصاحبة وجاءها للتعبية ضعيف والياء في ربح لا كذا والاستعانة فلا يكون من تعاقب الجوارس  
الح \* قوله ( عن فيها ) اشار الى ان الخطاب الاول عام في البر والبحر والخطيب الثاني خاص بمن في البحر لكن  
( عدل عن الخطاب الى اغنية ) لما ذكره المصنف \* قوله ( للبيان ) اي في تبيين حالهم كانه تعالى اعرض

قوله واندل على سرعتهم المفضل عليه سا كذا  
المفاجأة دل لفظ التفضيل على ان في كيدهم  
سرعة لكن كيد الله اسرع من كيدهم بن منشا  
سرعة كيدهم وهو صداد الله حاة في قوله انه على  
الهم مكر في آيات الله ارفع مع ما دخل هو عليه حوبا  
لاذا الشرطية في قوله انه لى وادادنا الناس رحمة  
قوله او اخره على المكر يده ان جراه المكر  
عين المكر لاحقة وهو قد جعل الجراء حقة المكر لافضل  
المكر تحقيق الانقسام اي للانقسام المفهوم من الكلام  
السابق والذالمدحله الواو اكبال اتصه به فانه  
قوله يحملكم على السير ويحكمكم منه اخرجه  
من ظاهره وصممه بالحمل على السير والتأكل من  
لا على اصل المعنى لان الكون في الفلك لا يجوز  
ان يكون غاية لتسير لانه هو مبدأ التسير  
لا غاية لكن يصح ان يكون غاية للعمل على التسير  
وان كان منه وصاحب الكشف جعل غاية للتسير  
مضمون الجملة الشرطية المدة وكذا من مجموع الشرط  
والمراد لانفس الشرط السدى هو لكون في الفلك  
والذى الجاء الى هذا هو ان كونهم في الفلك  
مقدم على السير والمقدم لا يكون غاية لما حر  
فوجب التأول لعل العاية جراه لشرط وهو محيى  
الربح العاصف المقيد بالشرط لكون العاية  
متأخرة عن ذي الغاية فلهي تصرف صاحب الكشف  
بكون غاية للتسير ما دل عليه اجراء وهو محيى  
الربح العاصف مقبدا بوقت الشرط والمضى  
هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى حاة ربح  
عاصف وقت كونهم في الفلك وحريها ربح  
طيبة ورحمهم بها فيكون محيى ربح عاصف  
وقت كونهم في الفلك غاية لتسيرهم في البحر  
فلا يحتاج حينئذ الى جعل التسير محزا في معنى  
الحمل على السير والتأكل فيه بخلاف ما وجد  
العاية الكون في الفلك فانه لا بد حينئذ ان يصار  
في التسير الى ارتكاب العوز

٢٢ \* ريح طيبة \* ٢٣ \* ورحوا بها \* ٢٤ \* جاءتها \* ٢٥ \* ريح عاصف \* ٢٦ \* وجاءهم الموح  
من كل مكان \* ٢٧ \* وظنوا أنهم احبط بهم \* ٢٨ \* دعوا الله مخلصين له الدين \* ٢٩ \* لين انجيتنا  
من هذه لتكون من الساكرين \* ٣٠ \* فلما انجاهم \* ٣١ \* اذا هم ينفون في الارض \* ٣٢ \* بعير الحق \*  
( ١٢٦ ) ( سورة يونس )

عن خطابهم لعدم لياقتهم ببر الخطاب لانهم رجس لا يغفون بالحسب وحكي لغبرهم مثالبهم وسوء صنائعهم  
ليتجنب من جانهم اولو الالباب ( كانه لم يذكروا لغبرهم ليتجنب من جانهم وينكر عليهم ) \* قوله ( لينه الهبوب )  
وطيب كل شيء \* جوده اللابيقه وجيد الريح لينه عبودها الموافق لقاصدهم \* ٢٣ ( ورحوا بها ) اي ارحوا بها تبارك الريح ) عطف  
على جرين والجب مع يتهمها خيال والباء للسببية \* ٢٤ \* قوله ( حواب لاذا ) اي الضمير للضرب ) وهو الطاهر  
الرايح لاستغنائه عن التكلف بخلاف الذي \* قوله ( اوالريح الطيبة ) يعني تنفثها اي المراد بالبحري لازم  
وهو الملقى واما البحري الحقيقى فلا يتصور هذا الريح الطيبة تنعدم حين تنفثها العاصف \* ٢٥ \* قوله ( ذات  
عصف ) اي العاصف صبيحة نسبة ايس بجار على الفعل بل هو اسم صيغ لذي الشيء الا ترى انه لا يقال عصف  
كالاينسال تمر وليس في امر ولاي ولدك قبل الفرق بينه وبين اسم الفاعل انه لا يثبت اذا كان بمعنى ذي كذا ومن  
هذا لايجب عاصفة بالتأنيث مع ان ريح مؤنثة لا تذكر دون تأويل \* قوله ( شديدة الهبوب ) لازم منناه  
اذا عصف وهو السراويلات المتكسر لان الريح الشديدة تفعل به \* ٢٦ \* قوله ( يجيئ الموح منه ) اي  
الاستراق المستفاد من كلمة كل عرفى لاحقيقى اذا الموح لايجب من كل مكان بل يجيئ من كل مكان يمكن ان يجيئ  
الموح منه \* ٢٧ \* قوله ( اهيكوا وسدت عليهم ) الطاهر ان المراد بالماضي هنا المتقل عبره لتحقيق الوقوع  
عدمهم وفي ذعهم \* قوله ( مسالك الملاص ) اي من كل جانب ولذا احتبر المسالك على المسالك كما هو مقتضى  
التعبير بالاحاطة ( كرا حاط به العدو ) اي الكلام على الاسمارة التنبؤية شبهت الهية المتزعة من شدهبوب  
الريح اعاصف وظهور الموح من كل مكان وحركة النفس حركة شديدة بالهيئة المتزعة من العدو واحاطته  
انفخص من جميع جهاته بحيث لا يرحى خلاصه فاسم الفاعل المركب الموصوع للهيئة المشبه بها في الهيئة  
المنبهة لتراجع الفطرة التي فطر الله عليها من اشوحد والتجرب عن الاشراك \* ٢٨ \* قوله ( من غير اشراك  
لتراجع الفطرة وروال المعرض ) كالتأكيده لما قبله والمعرض التفتيد وتوهم النفع والتفاعة من معبودهم  
من دون الله \* قوله ( من شدة الخوف ) لتعليل لتراجع والروال المذكور فان الخوف اذا اشتد لم ينزع الوهم  
اعقل فكأن العقل مرشدا الى التوحيد وصار قاعا من مساوئ تعال \* قوله ( وهو بدل من ظنوا بدل شغل لان  
دعاهم من اوارم ظنهم ) بحيث او ذكر الطن يشوق الذهن الى ذكره اذ ظنهم سمدالك خلاصهم ليس  
مقصودا بيان بل ذكره للتهديد لذكر دعائهم فيكون مثل العجني زيد علمه وهذا اولى مما ذكره ابو الفاء هذا  
جواب ما استدل عليه المعنى من معنى الشرط اي لما طنوا انهم احبط بهم دعوا الله وايضا اولى مما ذكره  
ابو حيان من انه حواب سؤال مقدر كانه قيل فاذا كان حالهم اذ ذلك انتهى اذ الدليل لكونه بعيد زيادة التقرير  
اولى بالاعتدال مع استغنائهم عن التقدير بخلاف ما احذر ا \* ٢٩ ( لن انجيتنا ) اللام موطئة للقسم المقدور ويكوف  
حوابه والمجمل في محل النصب قول مقدر او مفعول دعوا الى هذا اشار المصنف بقوله على ارادة اقول وهذا  
بخسار المصريين او مفعول دعوا وهو مذهب الكوفيين \* قوله ( على ارادة اقول او مفعول دعوا لانه من  
حالة اقول ) اي ان الكوفيين يؤولون ان الدعاء يجري مجرى القول فيستغنى عن تقدير القول \* ٣٠ \* قوله ( اجابة  
لدعائهم ) وكونهم مخلصين في دعائهم الفاء لتزيب ما عده على ما قبله ولهذا قال اجابة لدعائهم \* ٣١ \* قوله  
( فاجاؤا الفساد فيها ) اي صار عواكلة اذا فاجاؤا واقعة في جواب لما او واقعة في عامل لما ان اعتبر لما  
طرفا محضاً واذا المجاينة ظرف زمان كما هو مذهب الزجاج او ظرف مكان كما اختاره المرد والعامل  
وبها معنى المماجاة والمعنى فلما انجاهم فاجاؤا الفساد في الارض زمان بغيرهم او مكان بغيرهم والمصنف  
لم يشر الى معنى اذا الظهور بل اكتفى بتقدير المفعول به فاجاؤوا اشارة الى معنى يعون لكن الاولى الا فساد بدل  
الفساد كما به عليه قوله الا في فانها افساد بحق \* قوله ( وسرعو الى ما كانوا عليه ) من الاشراك بالله تعالى  
وعادة غير افساد الفطرة ولتراجع المعارض واقتت \* ٣٢ \* قوله ( مطلقين به ) اشارة الى ان بعير الحق حال من ضمير  
يعفون \* قوله ( وهو احتراز ) اي لس هذا التأكيده بل للاحتراز عن استيلاء المسلمين على الكافرين ولو حل  
على الظلم او على الاستيلاء على الظلم لكان تأكيدهم لكن المصنف حجه على الاستيلاء مطلقاً وان غلب في الظلم فيكون  
بعير الحق احتراز عن ذلك لتناول البني بالمعنى المذكور اياه ( عن تحريه المسلمين ديار الكفار وحراف زروعهم )  
كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيني قريظة \* قوله ( وقطع اشجارهم ) وكما فعله الظلم المعتدى

قوله لا دعاهم من اوارم ظنهم بيان للملازمة  
التي تشترط بين دل الاشتغال والمعدل منه كما في  
العجني زيد حسنه او مرده او علمه فان كلام من الحسن  
والرى والعلم من ملاسات زيد  
قوله على ارادة اقول المعنى قالوا اوافقين ان انجيتنا  
واللام موطئة بنفس قوله او مفعول دعوا هذا  
على تضمنين الدعاء معنى القول اي دعوا فائلين لن  
انجيتنا قوله اجاهم لدعائهم اي قلما احاطهم لدعائهم  
بأنجاهم عن الفرق  
قوله مطلقين جعل محل الجار اصلا على الحال  
تقديره كائين بعير الحق وهذا مبطلين لكن الصاهر  
ان السباق في بعير الحق متعلقة بدعاهم فعلى هذا  
لا يكون الجار والنجور حالا  
قوله وهو احتراز الخ وقيد بعير الحق احتراز  
عن ذكره فان التي بالتحريه اذا كان بحق لا يكون  
منهيب عند ومهددا به اقول قد حصل الاحتراز  
بلفظ اسعى فان السعي الظلم كذا في مجمل الامة وغيره  
فيكون بعير الحق اكيدا من قبل رأيت بعيسى وصمته  
يدنى ولا طائر يطير يحتاجه فعلى هذا في قوله  
فانها افساد بحق انظر لانه في معنى فانها طم بحق  
وليس شيء من الظلم بحق اذ كل ظلم باطل

بعمله فانه ليس بافساد لكنه في صورة افساد \* قوله ( ما بها افساد بحق ) اصحته اصلاحا كقول الخضر عليه السلام الغلام وخرق السفينة والحاصل ان النقي قد يطلق على ما هو صلاح في نفسه كقوله اطلعت المتعدى النقي فانها صلاح ومشروع في نفسه لكنها قد يطلق عليها البغي والاعتداء لكونها في صورة الاعتداء كما قال تعالى في اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم الآية فيكون النقي عاماله ويحترز عنه بغير الحق وايضا ان البغي شال لا ينضم صلاحا كالا مثله المذكورة ويحترز عنه ايضا بغير الحق والمصنف لم يتعرض الاحتمال الاول هنا لكنه صرح به في اوائل سورة الفرقة ولوقال احتراز عن مثل تخريب المسلمين لكان اول واسم من ايهام التخصيص ثم اطلاق الافساد على المذكور صوري لا حقيقي او اضافي لا حقيقي ٢٣ ( يا ايها الناس انما نفيكم ) اي نفيكم بغير الحق يدل عليه ما سبق \* قوله ( فان وباله عليكم ) فغير باسم السب وهو النقي عن السب وهو الويال والاثم يكون محازا لغوا وهذا الاول من الميل الى تقدير المضاف \* قوله ( وانه على امثالكم وابنا جسكم ) بمعنى انه شبهه البغي على القبر من ابنا الجس وايضا عمه عليه بالنقي على النفس في ترتب الضرر المطلق ونوعه وان اختلف الضرر المرتب عليهما شخصيا او شبه غير الرجل بنفس الرجل لاتصاله به نسب اودينا فيكون اعتداء ايضا حيث ذكر اسم الشبه به واورد المشبه لكن لا يجري هذا في كل شخص بل يجري في شخص يكون بينه وبين الشخص الآخر اتصال اما نسبيا اودينا بخلاف الاحتمال الاول فانه يجري في كل شخص فلا جرم اتما ولي واخرى ٢٣ \* قوله ( متعة الحياة الدنيا ) نفس المراد من متاع الحياة فان المتاع يطلق على ما لا يبق له وعدم البقاء مستفاد من المتاع واما بقاء عقابها فمعلوم من قوله ثم البنا مرجعكم الآية ومن قوله ايضا نفيكم اذ المراد بالمتاع اما البغي نفسه او المتعة بطريق البغي او الجور ولهذا قال ( وبقي عقابها ) والافتناع الحياة الدنيا لا يكون له عقاب على الإطلاق بل قد يكون لعقابه ثواب دائم واجر قائم \* قوله ( ورفعه على انه خير نفيكم ) اذ النقي بمعنى الاستيلاء يمنع ومنفعة فلا كلام في الجمل

( وعلى انفسكم ) اي ولقط على انفسكم ( صلته ) ومتعلق به ( وحرر مبتدأ محذوف ) تقديره ذلك متاع الحياة الدنيا ) فاناسب كون البغي مبتدأ وعلى انفسكم خبره فيجئذ وجه صحة الاول ادعاء كون المذكور معلوما لظهوره بمثل قوله تعالى ومن اساء فعلها ونحوه ومحط فائدة الخبر فائدة كون النقي المذكور متاعا سريع الزوال وسوء المآل ونصبه حفض وبقي ما قلنا من ان على انفسكم كونه خيرا ارجح لكن المصنف رشح الاول للمناعة في ذلك باشعار ظهوره بالامل البسر ( وعلى انفسكم خبر بغيركم ) وهذا هو الطاهر اذ البغي على القبر كونه نفعيا على النفس ليس بمعلوم الا بهذا الكلام \* قوله ( ونصبه حفض على انه مصدر مؤكد ) لكون المراد به الحاصل بالمصدر ( يتنوع متاع الحياة الدنيا ) \* قوله ( او مفعول البغي ) اي مفعول به ( لانه ) اي البغي ( بمعنى الطلب ) اي في اصله بمعنى الطلب وان كان المراد هنا الاستيلاء بالضم وبملاحظة اصل المعنى يعمل في متاع الحياة الدنيا وبملاحظة معنى الاستيلاء يعمل في انفسكم بواسطة على كانه قيل بغيركم طبعكم حال كونه مستويا على انفسكم فلا شك ان النقي اذا كان على اصله وهو الطلب يتعدى بنفسه واذا كان بمعنى الافساد والتلف يتعدى بعلى كما هنا وقد يتعدى ايضا بى وانتفاء الاشكال واضح مما قررنا \* قوله ( يكون الجار من صلته ) اذ لا يجوز الفصل بين المصدر ومفعوله بالخبر فيكون على انفسكم متعلقا به والخبر محذوف \* قوله ( تقديره بغيركم متاع الحياة الدنيا محذوف او صلال ) هذا هو الخبر المحذوف والترديد في العبارة والمآل واحد

\* قوله ( او مفعول فعل ) وهو يتنوع متاع الحياة الدنيا ( دل عليه البغي وعلى انفسكم خبره ) ٢٤ \* قوله ( في القيمة ) ولم يقل او بالموت كما قال في مثل هذا الموضع لاحياء ١٥ قوله فتنبكم لاجل الماء الى التأويل ( بالجزاء عليه ) اذ الجزاء التام اتما هو في القيمة ولك ان نعم الجزاء الى الجزاء في القبر ايضا \* قوله ( حالها انجيبة ) اي المثل هنا عبارة عن القصة الغريبة والاحوال العجيبة كما أوضحه في قوله \* مثلهم كمثل الذي استوفد نارا الآية \* قوله ( في سرعة تقضيها ) هذا وجه الشبه المتعارف المتداول بيانه بمذكر الطرفين اي المشبه والمشبه به لكن المشبه به لكونه طويل الذيل قدم يسان وجه الشبه عليه عقيب ذكر المشبه توضيحه انه شبه هيئة منزعة من مجموع الحياة الدنيا وسرعة انتقضائها ( وذهاب نعيمها ) بعد حصولها بهيئة اخرى منزعة من مجموع خضرة النبات والزروع وبهجتها وزوالها فجأة وكونها حطاما بعد ما كان غضا طريا وجه الشبه هيئة

قوله او مفعول فعل دل عليه البغي وعلى انفسكم دلالة المشتق منه على المشتق ودلالة المعاق على المتعاق تقديره تنفون على انفسكم متاع الحياة الدنيا

٢٢ \* كما نزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض \* ٢٣ \* ما يأكل الناس والأنعام \* ٢٤ \* حتى إذا اخذت الأرض زخرفها \* ٢٥ \* وأزيت \* ٢٦ \* وظن أهلها أنهم قادرون عليها \* ٢٧ \* أناهم أمرنا \* ٢٨ \* ليلاً أو نهاراً \* ٢٩ \* فجعلناها \* ٣٠ \*

( سورة يونس )

( ١٢٨ )

احتمالية البصافي مطلق سرعة الانقضاء (بعد ما قالها واغترار الناس بها ٢٢ كما نزلناه ) مدخول الكاف هناليس عشمه اذا الأصل ان يلى المشبه اداة التشبيه نحو الكاف وكان وقد بابها غيره كقاف الآفة اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يجعل تقديره بل المراد تشبيه الهيئة بالهيئة كما مر ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء وسبصرح به المصنف \* قوله ( فاشك بسببه ) أى الله للسببية والمختلط ليس الله (حتى) يقال الامر بالعكس (خالط) بل المختلط النبات (بعضه بعض) سبب الماء سواء كان ذلك النبات نبت قبل المطر أو نبت بعده فإنه سببه يتصل ببعضه بعض ويحسن ويكسب كالالونق والزينة ٢٣ \* قوله (من الزروع) طرأ ما يأكله الناس واكل الزرع محاذ مشهور (والمراد الحبوب المحذمة من الخبز وما يؤتى من ثمرها يتخذ منه ) (والقول) \* قوله (والخش) نظر الى ما يأكله الأنعام حتى اذا اخذت الأرض غاية لاختلاط النباتات ببعضه بعض اذا المراد اتصال النبات ببعضه بعض وحسنه وروفته آتافاً حتى وصل الى هذه الغاية ٢٤ \* قوله (تزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة) كعروس اخذت من ألوان الثياب والزينة وتزينت بها) فيه إشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية شئت الهيئة المنتزعة من مجموع الأرض واصناف النباتات واشكالها من الهيئات النحيفة والوانها المختلفة من الخضرة والحمرة والصفرة بالهيئة المتجمعة من عروس وتلبسها بأنواع الثياب الفاخرة والعلى بالحلى البهية فاستعمل ما هو الموصوف للشيء في المشدود استعارة مكينة وتمثيلية حيث شبهت الأرض بالعروس وخذف المشبه به كما هو شرطه واكتفى بذكر المشدود واستند الى المشدود ما هو من خواص المشبه وهو اخذ الزخرف والزينة وقوله ودرنت ترشح الاستعارة وقيل الزخرف الذهب استعارة للاستعارة والجمجمة ولزج من ينكسر الزئبق وقبح الله ٢٥ \* قوله ( اصله تزينت ) مثل تدثر فعمل في تزينت مثل ما عمل في تدثر (فادعم) وقد قرئ على الأصل (وازيات) وزن اكرمت (على اعلت) قوله (من غير اعلال كاعليات) مع ان القياس الاعلال لكنه ورد على خلاف القياس مع مطابقة الاستعمال اليه اشارة بقوله كاذيل يقل اغلت المرأة اذا سقطت واده العلي وهو ان الخامل \* قوله (و لمعنى صارت ذات زينة) أى همة افضل للصبرورة كاحصده \* قوله (وازيات كأيامت) قيل وقراء ابو عثمان الهندي وغيره ازيات للهمة وصل وبعدها زى ما كنهه وياه مفتوحة ونون مشددة وتانياً يث واصله ازيات بوزن اجارت ياف بمرحبة فكرهوا احتفاع ساكنين فقلوبوا الالف همة مفتوحة كإفري الضألين بالقمرة كقوله اذا ما الهوى باقبط احارت وقراء عوف بن جلال ازيات بالف من غير ابدال وقرئ ازيات فقول المصنف ازيات بالف او همة انتهى والطاهر ان ازيات بمعنى تزينت ٢٦ \* قوله (ممكنون من حصده ورمع غانها) ٢٧ \* قوله (صرب زرعهها) تعبيراً بقوله اناهم امرنا يؤيده قول صاحب الكشف في قوله تعالى اناهم امرنا وهو صرب زرعهها ببعض الامامات بعد انهم واستبقائهم انه قد سلم انتهى ضرب الزرع امر من امره تعالى وفرد منه فاستعمله فيه ان كان كونه فرداً من افراده فالآلام حقيقة وان كان لخصوصيته كان محيذاً كاستعمال الانسان في زيد كما حقق في شرح الحمص وقرينة هذا التخصيص قوله تعالى فجعلناها حصيداً اذ الحصار شأن الزرع \* قوله (ما يجزأه) تقديم الجنب على الخاء بمعنى مهالك وترك المصنف قول صاحب الكشف بعد اشهر لعدم القرينة عليه اذ الظن غير الاستيفاء الا ان يقال ان الزخرف شري حل اظن على معنى اليقين لكنه بعد (للا او نهاراً) التردد بالنسبة الى وقوع الشيء في نفس الامر لا بالنظر الى التكلم العالم بالمعيت والخفيات والقول هو بالنظر الى المخاطب يرجع الى ما ذكرنا ٢٩ \* قوله (فجعلنا زرعهها) تقدير المضاف ولا بد من تقدير المضاف في اناهم وعليها وقد اشار اليه المصنف في توضيح المعنى \* قوله (شبهها) أى الكلام على التشبيه البليغ اذا الطاهر انه تشبيه لذكر الطرفين من المخذوف في قوله المذكور الا يرى ان المصنف حل قوله تعالى مم بكم الآية على التشبيه وفصله كل التمثيل شديد الزرع الهالك بالهات (بما) قطع و(حصده) اسم له وجه الشبه الذهب من محله بالمر لا الانتعاش فان المشاركة بوجود واحد كافية في التشبيه وقيل يصح ان يكون استعارة مصرحة واصلا فجعلنا زرعهها هالكاً فحسه الهالك بالحصيد وقيم اسم المشبه به مقامه ولا يبايه تقدير المضاف كما توهم لانه لم يشبه الزرع بالحصيد بل الهالك بالحصيد انتهى ولا يخفى انه تكلف لا يوافق كلام المصنف هنا وفي قوله (صم بكم) الآية على انه قوله لانه لم يشبه الزرع ضعيف لانه شبه الزرع الهالك لا الزرع

قوله من الزروع والقول لسر على ترتيب الالف  
قوله تزينت باصناف النبات واشكالها والوانها  
لما كان معنى الزينة يقتضى التعدد والتركيب من الامور  
خذا الاصناف والاشكال في بيان معناه  
تشبيه للعروس في التزين مصنف الزين فقول  
ع وحل حتى اذا اخذت الأرض زخرفها  
من باب الاستعارة التمثيلية وفي الكشف جماعات  
الأرض اخذت زخرفها على التمثيل بالعروس  
اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون فاكنتها  
قوله ما يجزأه من اجزأه أى استأصله

مطابقا له لا يصح التشبيه وقوله بل الهالك بالحصيد اضعف اذ المراد بالهالك ليس مطلقا الهالك بل المراد الزرع الهالك ثم قال وهذا اقرب مما ذهب اليه السكاكي من ان فيه استعارة بالكناية اذ شبهت الارض المزخرفة المزينة بلبات الناضر المونق الذي ورد عليه ما يزيله ويعينه واثبت له الحصيد تحيلا ولا يخفى بعده فان اردت تحقيقه فانظر الى شروق الفلاح انتهى \* ٢٢ \* قوله (اي كان لم يضر زرعها اي لم يثبت) من البات لام البات وفي بعض النسخ لم يلبث باللام والياء الموحدة والياء الثلاثة بمعنى لم يمكث وهذا هو الموافق لمعنى غنى لان غنى بالمكان معناه قام وسكن واذا سمر المصنف في سورة هود قوله كان لم ينفوا بقوله كان لم ينفوا فيه معنى لم يثبت حاصل المعنى لا تغير البنى \* قوله (والمضاف محذوف في الموضعين) بل في المواضع الاربعة ومن هذا قال في الكشف على حذف المضاف في هذه المواضع ولا بد منه واللام يستقيم المعنى الخ واصل التخصيص لان المبالغة محتقة فيها دون غيرها \* قوله (للباقعة) يعني كان الارض نفسها فلفت فعملت حصيدا مبالغة في اقتفاء الزرع وفي الثاني كان الارض لم تمكث في مفره بل زال عن مكانه مبالغة في زوال ما فيها بحيث لم يبق مراسم وانثار بوجه تحير ذوي الابصار واما صاحب الكشف فلم ينظر الى هذه المبالغة ونبه على محذور حذف المضاف في المواضع العديدة \* قوله (وقرى بالياء على الاصل) اي بارجاع الضمير مذكرا الى الزرع المضاف المحذوف حيث نفوت المبالغة المذكورة ولهدار سمح المصنف القراءة بالياء على القراءة بالياء قبل ويجوز التجوز في الاسناد ولا يخفى عليك انه يجوز ايضا التجوز في اللفظ اي الارض محاذ للزرع لكن الضمير لم يرد استيعاب الاحتمالات بل سها على استقامة المعنى كما صرح به المصنف في ٢٣ \* قوله (فما قيله) بالتصغير وفي نسخة فيساقله بالكبر وامن يراد به اليوم الذي قبل يومك ويراد به ماضى من الزمان مطلقا محاذ اطلاقا لاسم المقيد على المطلق كقول زهير واعلم علم اليوم والامس فله \* والاول مبنى لتضمنه معنى حرف العريف وهو اللام وعلى الكسر لاحتماع الساكنين وكونه أصلا في تحريك الساكن واثنان في عرب ووضف وتدخله الالف واللام كافي للتطم الجليل (وهو مثل في الوقت القريب) والتصغير انساب بهذا اي الامس مستعار للوقت القريب ليراد به الزمان الذي قبل يومك خاصة فالعلاقة ما قلنا اولا من الاطلاق والتقييد او المشابهة في القرب وعلى كلا التقديرين لا يراد بل هنا ما هو المصطلح عليه عند اهل البيان فانه يخص بالرك \* قوله (والمثل به) لما كانت اداة التشبيه داخلة على الفرد وهو المثل به ذلك كون المثل به ذلك الماء وليس الامر كذلك حاول المصنف تحقيق الكلام وتحرير المرام \* قوله (مضمون الحكاية) اي الهيئة المزعة من عدة امور يستفاد من الحكاية والحاصل ان التشبه والمشهد به كل منهما هيئة مزعة من مجموع تضام اجزاؤه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا والى هذا المعنى اشار المصنف بقوله حالها الحبيبة الخ وان التشبه به محتو على استعارة لطيفة ونكات غريبة \* قوله (وهو) مضمون الحكاية هذا شروع في بيان امور تحصل الهيئة المشبه بها من اجتماعها (زوال خضرة البت) \* قوله (تجاة) بفتح الفاء وسكون الجيم والهمزة المفتوحة بوزن بفتح الفاء وسكون الجيم وهو المشهور الفصيح اوضح الفاء وفتح الجيم مع مدها \* قوله (وذهايه خطاما) مكسورا مفتحا \* قوله (بسم ما كان غضا) اي طريا حسنا (والف وزر الارض حتى طبع فيه اهل) \* قوله (وظوا) هذا هو الموافق للنظم الجليل والزمخشري عبر بالاستيفان وقد اشارنا اليه (انه قد علم) \* قوله (من الجواب) بتقديم الجيم على الحمد كما يرجع جايحة وهي الآفة والعاهة (لا اله) \* قوله (وان وليه حرف التشبيه) فانه لا يجب ان يكون كل ما يليه اداة التشبيه مشهبا كما مر في الاشارة اليه \* قوله (لانه من تشبه المركب) اي بالمعنى الذي قرناه آنفا والمعنى انه ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالمادفاته لا وجهه ولا بفرد سمع تقديره قال العلامة انتقازاني ومن رجع ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه ببناء على انه محذوف فقد سهى سهوا ينسا والمصنف اشار الى هذا بقوله لانه من تشبه المركب ٢٤ \* قوله (فانهم المتفقون به بيان وجه التخصيص) ٢٥ \* قوله (دار السلام) اي السلام مصدر بمعنى السلامة وسلامتها اما عبارة عن سلامة نفسها عن التفتي \* قوله (من التفتي) والالتفاء واليه اشار بقوله دار السلامة من التفتي اوعصاة عن سلامة من دخل فيها (ومن الآفة) والمرض والهزم وغير ذلك حيث اضافا لدار اليه لادنى ملاسة ولظرفيتها للسلامة واما في الاول فالسلامة صفة الدار لكن ارادة المعنيين في اطلاق واحد لا يخلو عن تحمل ويمكن ان يقال ان التفتي كالأفة

قوله والمضاف محذوف في الموضعين للآفة اي المضاف الذي هو فطر الزرع محذوف في فعلتها وفي كان لم تنف لان المجهول حصيدها هو الزرع لانفس الارض وكذلك المعنى عند الغناء هو الزرع لا الارض وجه المبالغة في حذف المضاف هو اعادة ان الجمل والالتفاء سر يس الزرع الى الارض قوله والمثل به مضمون الحكاية اي المثل به في التمثيل الاول وهو قوله عز وجل \* انما الحياة الدنيا لافئدة تمثيل الثاني وهو استعمال لفظ الامس في الوقت القريب قوله وذهايه حصاما اي كسرا وفتحا قوله قد سلم من الجواب جمع جايحة وهي الآفة المهلكة المستأصلة

صفة اهلها فهم سالمون عن التقضي والفناء والآفة والعاهة وسلامتهم عن التقضي مستلزم لسلامتهم  
وهذا هو الاول وان كان الاول بظاهر اللفظ اخرى \* قوله (اودار الله) فالسلام من الاسماء الحسنى (وتخصيص  
هذا الاسم) اى السلام من بين الاسماء الحسنى حيث لا يقال دار الرحمن دار الرحيم دار الكرم (للتبديد على  
ذلك) اى على سلامة اهلها بالنظر الى اصل معناه فان المعنى القوى لا يهجر فى المعنى العلمى والوصفى وان كان  
معناه ذوالسلامة من كل نقص وآفة لانه لا يخلو عن ذلك التيب وان كان معناه خالق السلامة فامر التيب اظهر  
من ان ينحنى \* قوله (اودار يسم الله تعالى) كما نطق عليه قوله تعالى \* سلام قولا من رب رحيم \*  
(والملائكة فيها على من يدخلها) كما دل عليه قوله تعالى \* سلام عليكم بما صبرتم فعم عني الدار \* فالسلام  
على هذا اسم مصدر بمعنى التسليم اخره لان المعنى الاول والثاني لاشعارهما كون اهلها سالمين عن  
الانقضاء واقناء كانا اولى واخرى فى مقام التزغيب \* قوله (والمراد) اى المراد بدار السلام اى معنى كان الجنة  
٢٢ \* قوله (بالتوفيق) اشار الى ان المراد بالهداية خلق الاهداء فيقتضى الوصول الى المطلوب واما الهداية  
بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البقية او بمعنى تركيب العقل وافاضة القوى ومعنى نصب الدلائل وبمعنى ارسل  
الرسول وانزال الكتب فلا يناسب هنا لعدم مقابلة بالدعوة ٢٣ \* قوله (هو طريقها) اشارة الى الجامع بين  
المعنيين اذ المعطوف سبب لما اشتمل عليه المعطوف عليه وهذا كاف فى العطف على ما حققه قدس  
سره فى شرح المفتاح (وذلك الاسلام) \* قوله (والندرج لباس التقوى) تركه اولى اذ المراد كما اعترف به  
فى آخر قوله من لم يصبر على الضلالة وهو مطلق المسم الا ان يقال ان المراد بالتقوى المرتبة الاولى فيكون عطف  
تفسير الاسلام لكنه خلاف الطاهر والقول بانه الانقضاء عن المعاصي بعد الاسلام طريقه ووصل على الاستقامة الى الجنة  
بلا سبق عذاب والابتلاء بالحجاب جيد حسن لكن بنى من الموحدين من لم يتق عن المحارم غير معلوم حاله \* قوله  
(وقى نعيم الدعوة) اى الى كل احد من بشا هدايته ومن لم يشاء صابته (وتخصيص الهداية) اى بالمعنى الذى  
اوضحناه (بالمشيئة) اى الارادة اذا المشيئة والارادة بمعنى واحد فى شانه تعالى ولذا قال المصنف (دليل على ان  
الامر غير الارادة) ولم يقل غير المشيئة والامر مفهوم من قوله والله يدعو لان الدعاء هو الامر او يكون الامر  
وفيه رد على المعتزلة حيث زعموا ان الامر هو الارادة \* قوله (وان المصير على الضلالة لم يرد الله رشده) لكنه  
امر بالرشد والايمن فعمله غيرهما والمعتزلة زعموا انه اراد رشده من اصر على الضلالة والطغيان ولم يرد كفره  
وفى هذا الظاهر رد عليهم واستوفى الكلام فى علم الكلام ٢٤ \* قوله (النوبة الحسنى توجه الحسنى) اذ الموصوف  
الثوبة لا الثواب والمراد يا احسان العمل احسان اطاعات وهو اما بحسب الكمية كالتطوع بالتواضع او الكيفية  
كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومقتضى الحديث قصر الاحسان  
على الاحسان بحسب الكيفية لكنهم حملوا ما فى الحديث على الكيفية وعموا الاحسان الى الاحسان بحسب  
الكيفية بشهادة استعمال الشرع والعرف فيه وانما اطلق فى الحديث لكون الكيفية فردا كاملا وزيادة جعلت نكرة  
افصدا لايها فى غير محدود يحد مبيها الى المصنف واما الحسنى ففعلت معرفة لعبها اما تكونها فى مقابلة  
الاحسان او يكونها مثل حسناتهم او يكونها جنة ٢٥ \* قوله (وما يزيد على الثوبة تفضلا لقوله ويزيدهم من  
فضله) اى الزيادة مصدر بمعنى اسم الفاعل مجازا سمى بها ما لفة اى الزائد على ثبوته الكائنة فى مقابلة حسناتهم  
بمقتضى وعده تعالى واما الزائد فتفضل منه تعالى كما اشار اليه بقوله تفضلا وكل شئ اعطى العامل  
لا يلزم ان يكون اجرا فى مقابلة عمله كما يشاهد فى اجرا ثاقلا يرد ان الزائد من جنس الثواب فكيف يصح مقابله  
وقبل الحسنى مثل حسناتهم اى المثل كما \* قوله (وقبل الحسنى مثل حسناتهم) اى كابدل عليه قوله (والزيادة  
عشر امثالها) وهذا يخالف قوله تعالى \* من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الآية ولذا مر منه (ان سبعة  
ضعف واكثر) \* قوله (وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان) يحتمل ان يكون المراد بالحسنى عند هذا الغائل  
الثوبة مثل حسناتهم كما هو المتبادر من ذكره فى جنبه او الثوبة مطلقا كما هو الظاهر الصواب وصلى هذا  
القول تكبير الزيادة للتفخيم لانه غير محدود كما ذكرنا وكذا الكلام اذا ارد بها القاء \* قوله (الحسنى الجنة  
والزيادة هى الفناء) قيل هذا التفسير المأثور عن الصحابة كابى بكر وابى موسى وحذيفة وعبادة والحسن  
وعكرمة وعطاء ومقاتل والضحاك والسدى وفى صحيح مسلم ومسنود احمد وغيره عن النبي عليه السلام قال

قوله والزيادة هو القاء قال صاحب الكشف  
وزعمت المشبهة والمجبرة ان الزيادة انظر الى وجه  
الله وجاءت بحديث مرفوع اذا دخل اهل الجنة  
الجنة فودوا ايا اهل الجنة فكشف الحجاب  
فيطرون اليه فوالله ما اعطاهم شأ هو احب  
اليهم منه قال شراح الكشف قوله بحديث  
مرفوع بالقاء اى مرفوع مقترى وقد صح الحديث  
مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يحيى الدين الزوى فى مختصر ابن الصلاح  
المرفوع هو ما نصيف الى رسول الله عليه الصلاة  
والسلام ولا ينع مطلقا على غيره ويدخل فيه  
متصل الاستناد ومنقطعه هذا هو المشهور  
وقال الخطيب الحافظ المرفوع ما اخر به الصحابي  
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفعه  
فخصه بالصحابي  
قوله اودار يسم الله والملائكة هذا على ان يكون  
السلام اسم المصدر بمعنى التسليم بخلاف الوجه  
الاول والثاني فان الاول على ان السلام بمعنى السلامة  
والثاني على انه اسم من اسماء الله تعالى قوله  
هو طريقها اى طريق دار السلام

إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى منادان لكم عند الله موعدكم الذي كنتم موعدون فخرجوا من الجنة وجوهنا ونبيينا من النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فواهم ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه زاد في مسلم ثم تلاه للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الآية ولذا اعترض على المصنف بما تبعه الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله أنه حديث مر قوع بالضاف أي مفترى ولا ينبغي أن يصدر منه خلفه فإنه حديث متفق عليه فحذف حرف واءه والادب انتهى وأما ما ذكره الزمخشري في تضعيف هذا القول وإن سلم أكن لا نسلم اتباعه في قوله أنه حديث مر قوع بالضاف أظن تعرض المصنف للحديث وحاشاه عن ذلك إذ الزمخشري لا نكاره الرؤية تجامر على ذلك ولا يبعد أن يقل في وجه تضعيف هذا القول أن الشخص خلاص الظاهر وما يزيد على على منوعة تفضلا عام للرؤية أيضا فوجد العمل بالحديث الشريف في الساعات على نفسه بها بالرؤية والحديث الشريف لا يقتضي الحصر وهذا الأسلوب من عادة المصنف في أكثر المواضع فسيب التحريف وإساءة الأدب إلى الزمخشري في غاية البهت وإن عم إلى المصنف أيضا في غاية من الشقاء وكون المراد من الحسنى على تقدير الثبوت الحسنى الجلة بمجاز باعتبار المحلية إذا الثبوت والثواب النعمة الخاصة الدائمة القرونة بالتحظيم ولا شك أن الجنة محل لا نفسه وإن قدر الموصوف للحسنى الدار فالأمر واضح ٢٢ (ولا يرهق وجوههم) فتر ولا ذلة لم يشرح الله تعالى ما يحصل لأهل الحسنى من القابلية القصوى والدولة الكبرى بين أثر ذلك أنهم مصونون عن الآفات التي تمس وتصيب لأهل الشقاوة من الذل الدائم والحزن القاتم فهذه الجملة تدل على ما قبله وإشارة إلى أنهم يدخلون الجنة بلا سق العذاب ومس العقاب إذا طاهر أن قوله تعالى ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة للدوام في التي لا تلي الدوام بقرينة القابلة إذا المراد بطوق المذل للكافرين اللصوص إبداء ما غنض يكون عصاة الموحدين خارجين عن هذين القسمين كما هو أكثر المواضع كذلك وإن أريد بقوله ولا يرهق في الدوام فيكون شاملا لعصاة المسلمين فإنهم وإن أصابهم الذل والحزن ودخلوا النار لكنهم يخرجون منها ويدخلون الجنة فيصدق عليهم أنهم لا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة على الدوام وهذا اختيار المصنف كما سيأتي وإنما زيد لا في ولا ذلة تنبيه على أن كل واحد منهما ماضى لا مجموع من حيث المجموع وفي مثل هذا يؤيد كذا التي زيادة لفظ لا قوله (لا يرهقها) تفسير لقوله ولا يرهق هو أن أي حقارة ٢٣ (غبرة فيها سواد) ٢٤ قوله (هو أن والمعنى لا يرهقهم ما يرهق أهل النار) طاهر يقتضي كون التي للدوام في التي كما قرره أول الكنى ماضى من قوله ولأن الذين أحسنوا بناول أصحاب الكبيرة بآي عنه وتوجيه أن مراده هنا التشبيه في أصل حقوق الله بل انظر إلى الدوام وعدمه لكنه بعيد \* قوله (أولا يرهقهم ما يوجب ذلك) فيكون محاسنا لكن لا حاجة إليه ولذا لم يشر إليه في أو آخر سورة عبس (من حزن وسوء حال) ٢٥ \* قوله (دائمون) أي المراد بالخلود هذا الدوام عند الجملة وليس بالشيء هله من الآيات والسنة وإن كان الخلود موضوعا للأعم منه \* قوله (لا زوال فيها) تأكيد لقوله دائمون وما قوله (ولا انقراض لنعيمها) لكونه لازما للخلود فيهما \* قوله (بخلاف الدنيا وزخارفها) إشارة إلى وجه ارتباط هذه الآية بما قبله توضحه أنه تعالى لما بين أن الحياة الدنيا ونعيمها زائلة ذاهبة وإن الميل إليها ليس بلباق لأول الألباب رغبهم في الآخرة ونعيمها الباقية الدائمة وإلى هذا أشار المصنف بقوله دائمون الخ بخلاف الدنيا الخ والذين كسبوا السيئات غير الأسلوب حيث لم يبيح والذين استأثروا بالسوء تنبيه على أن السيئة والشر يجذب النفس إليه وسعت في محصله مع ما فيه من الاستعارة التهكمية إذ الكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسيئة على طريقة قوله فنبههم بعذاب اليم وتنبيه على أن جزاء سيئة بمثله لا يزال عليها كما في الحسنة ولو نجي السوء أي العقوبة السوء لم يفهم ذلك ٢٦ \* قوله (عطف على قوله للذين أحسنوا الحسنى) والجامع بينهما وهي إذ بينهما تضاد يعني الذين معطوف على الذين وهو مجرور وجزاء سيئة عطف على الحسنى وهي مرفوعة لكونها مبتدأ فليزعم عطف شيئين على معمول عاملين مختلفين وفيه مذاهب المنع مطلقا وهو مختار سيويه والجواز مطلقا وهو قول الفراء والجواز عند تقدم الجار والمنع عند خلاف ذلك وهو مذهب الجمهور والمصنف أشار إلى هذا بقوله (على فذهب من يجوز في الدار زيد والحجرة عمرو) وبعد ظهور المراد لا وجه لما قبل أن ظاهر يدل على الاختلاف في جواز ذلك المثال نفسه وليس كذلك فإنه مجموع من العرب وإنما الاختلاف في تحريمه على العطف أو تقدير الجار انتهى وغرابة لا تخفى إذ كتب النحو مشعونة بطنق جواز

قوله وفي تعميم الدعوة الخ يعني أنه تعالى عم الدعوة في قوله والله يدعو إلى دار السلام حيث حذف مفعول يدعو دلالة على أنه تعالى يدعو الكل وخصص الهداية بالشبهة لأن معنى قوله تعالى يهدي من يشاء هدايته فالكل مأثور ولا يريد من الكل الابتداء إذ لو شاء إهداء الكل كان هاديا للكل وليس كذلك ويلزم من ذلك على المعتزلة شيان الأول أن الأمر غير الإرادة والساقى أن من أصر على الضلالة لا يريد الله إهداءه فاضطروا إلى أن قالوا إن المراد بالهداية التوفيق والالطف وقالوا غاية ما في الآية أن الأمر مقدر بالطف والتوفيق وهو كذلك لأن الكافر مأثور وليس بموفق وإلى أن قالوا إن من يشاء إهداءه هو الذي علم أن الالطف ينفع فيه لأن مشيئة تابعة للحكمة فلو علم أن لا ينفع فيه الالطف لم يوفق ولم يالطف به فان التوفيق لمن سلم أنه لا ينفعه عبث والحكمة منافية بلع فهو يهدي من ينفعه الالطف فان أراد إهداء الكل وعند المعتزلة أن الله تعالى يريد إهداء الكافر ولكن لم يوفق لم يالطف به ومن هذا قال صاحب الكشاف في تفسيره يهدي من يشاء ويوفق من يشاء وهم الذين علم أن الالطف يجدي عليهم لأن مشيئة تابعة لحكمته ومعناه يدعو العباد كلهم إلى دار السلام ولا يالطخهم إلا المهديون هذا وانت تعلم أن جميع ما ارتكبه خلاف الطاهر من الآية ويدفع قولهم ذلك أن عندهم يجب على الله فعل الالطف والتوفيق وما كان واجبا لا يكون معقفا بالشبهة وهذا معلق بالمشيئة فامتنع حله على ما ذكره

قوله أولا يرهقهم ما يوجب ذلك فعلى هذا يكون لفظ الفتر والذلة من باب الكناية لكونه ذكر اللازم وإرادة الملزوم بخلاف الوجه الأول فإنه على الحقيقة

قوله على مذهب من يجوز الخ يعني قوله عز وجل والذين كسوا الآية عطف على الذين أحسنوا الحسنى فليزعم العطف على معمول عاملين مختلفين وهذا ما يجوز أكثر النحاة لكن جوزه بناء على مذهب البعض

هذا المثل وكيف خفي على المصنف مثل هذا فالواجب ان يطلب لثل هذا مجعلاً صحيحاً ومجسداً حسنًا  
 \* قوله (والذين مبتدأ) والواو ابتدائية (والجبر جراسية) \* قوله (على تقدير وجزاء الذين) أي على تقدير  
 المضاف في جانب المبتدأ ليصح الجمل اذ الذوات المرادة بالوصول مقابلة للجزاء مع اختلافهما مفرداً وجعاً  
 ويمكن تصحيح الكلام بتقدير المضاف في جانب الخبر أي والذين (كسبوا السيئات فوجزاء صبيتهن) بل هذا  
 أولى اذ التقدير الأول تقدير قبل مساس الحاجة بخلاف الثاني \* قوله (أي ان يجازى صبيته بسبب مثلها لا يزداد  
 عليها) أشار إلى ان الجزاء مصدر المبي للمفعول لاسم العوض كافي الوجه الأول وسره هو ان الجزاء بمعنى العوض  
 لا يضاف إلى الذات بل يضاف إلى اسم المفعول المضاف الجزاء إلى الذوات أي به المصدر لكن لا يعني  
 المبني للفاعل لكونه صفة تعالى بل معنى المبني للمفعول الذي هو صفة الصمد لا يزداد عليها اذ جزاء السبيبة  
 من قبيل العدل والزيادة لا يلائمه \* قوله (وفيه تنبيه على ان الزيادة) في قوله تعالى لا الذين احسوا الحسنى وزيادة  
 (هي الفضل والتضعيف) لا الرؤية ولا المغفرة والرضوان وجه التنبيه هو ان السبيبة لما كان جزاءها بمثابة  
 ان الحسنة جزاؤها ليس بمثابة زيادة عليها اما بطريق الفضل كافي الوجه الأول المذكور هنا والتضعيف  
 كما في الوجه الثاني وحسن المقابلة يقتضي ذلك قيل تع فيه التخصيصة وقد علمت انه يخالف لما تورد والقول  
 المنصور في تفسيرها انتهى وقد عرفت ايضاً عدم مخالفتها وكال حسن وفرد التمام والمراد بالفضل ان يفضل  
 على العمل ويزيد عليه بشرط ان لا يعدم من جهة ثوابه بخلاف التضعيف فانه ايضاً يفضل وزيادة عليه لكن  
 بشرط كونه معدوداً من جهة ثوابه وعلى هذا الوجه يجب التفرقة بين الفضل والتضعيف (او كأنما اغشيت  
 او اولئك اصحاب النار) عطف على قوله جزاء سيئة أي خبر والذين كأنما اغشيت فيشذ لا يقدر مضاف لا في جانب  
 المبتدأ ولا في جانب الخبر (قطعة) جمع قطعة (من الليل مظلاً) قال المصنف في سورة الزمر ان وياض الوجه وسواده  
 كدندان عن ظهور لجة السرور وكأية الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق بياض الوجه والصحيفة واشتران  
 البشرة وسعي النور بين يديه وبيته واهل الباطل باضاد ذلك انتهى رجع كونه كتابة على الحقيقة هناك وظاهر  
 كلامه هنا حيث قال لفرط سوادها وظلمتها يدل على ان الحقيقة مرادة أشار إلى احتمال الكناية في الدرس  
 السابق لكن رجع الحقيقة وبالجملة بين كلاميه نوع تنافر وتخصيص السواد بالوجه لانه اول ما يشاهد من الانساق  
 يعرف بمحله الجرميون والمطعمون ولا يبعد ان يكون المراد بالوجوه ذواتهم مجازاً بعلاقة الكلية والجزئية ثم هذا  
 الكلام في مقابلة قوله ولا يرق وجوههم فترده به لليلة \* قوله (وما بينهما اعتراض) من الجمل الثلاث ان كان  
 الخبر كأنما اغشيت او الجمل الاربع ان كان اولئك اصحاب النار لكن جواز تعدد الاعتراض فيه خلاف الصحة ولذا اخرج هذا  
 الاحتمال مع انه مستغن عن تقدير المضاف او بمثابة الخبر لفظيها فاذا كان خبراً كان الباء زائدة (فجزاء  
 سبيته مبتدأ خبره بمخروفي أي فجزاء سبيته بمثابة واقع او عليها على زيادة الباء او تقدير مقدر مثلها) ٢٢ (قرئ بالياء  
 \* قوله (ما من احد يصعهم) به على ان من في من عاصم رائدة لتعميم التي ونأ كيداً وعلى ان عاصم بمعنى  
 المنفل \* قوله (من سخط الله) متعلق بعاصم أشار إليه ايضاً \* قوله (ومن جهة الله) تقدير  
 المضاف ان كان بتقدير الجهة او عند فهو صفة عاصم قدم فصار حالاً ولو أشار إليه ايضاً لكان أولى اذ تقدير  
 يصعهم بوجه انه متعلق بعاصم بأي معنى كان وليس كذلك (ومن عنده) \* قوله (كأية كون) أي العامم (للمؤمنين)  
 أي على الاحتمالين الآخرين ويحمل التعميم إلى الأول ٢٤ \* قوله (كأنما اغشيت) أي كأنما البست  
 (وجوههم قطعاً) جمع قطعة (من الليل مظلاً) \* قوله (لقرط سوادها وظلمتها) إشارة إلى وجه  
 الشبه كذا قيل والمشبّه هو صاحب السيئات والمشبّه به الشخص الموصوف بكون وجهه البس  
 قطعاً (من الليل) مظلمين الجمهور وبين الزنجاج خلاف مشهور في النحو اذا كان الخبر مشقفاً والزنجاج حل كان  
 في المشتقات على الشك بخلاف الجمهور وانت خبير بان كلام المصنف ليس بصريح في التشبيه ولك ان يحمل على  
 الشك أي شك الرائي ان وجوههم البست قطعاً من الليل لقرط سواها \* قوله (وقطعاً من الليل والمعامل فيه  
 اغشيت لانه المعامل في قطعاً) تبع فيه التخصيصة واعتراض عليه بان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملاً  
 في الجبرور بل هو صفة فاعمله الاستقرار والصفة من الليل وذو الحال هو الليل فلا عمل لاغشيت فيه وقد يقال  
 من التبيين والتقدير كأنه وكأنه عامل في الليل وهو معنى على ان العامل في عامل الشيء عامل فيه وهو فاسد وقيل

قوله او كأنما اغشيت عطف على جزاء سبيته  
 في قوله وخبره جزاء سبيته وقوله واولئك اصحاب  
 النار عطف على كأنما اغشيت او على ما عطف  
 هو عليه

قوله جزاء سبيته مبتدأ بمعنى على تقدير كون  
 ما بينهما اعتراضاً يكون جزاء سبيته مبتدأ خبره  
 الظرف المستقر وهو بمثابة في الظاهر والخبر  
 في الحقيقة ما يتعلق هو به وهو واقع او كأن  
 او ما شبه ذلك او الخبر بمثابة على ان الباء زائدة  
 على مذهب الاختصاص فانه زيادة حرف الجر في الاثبات  
 والمعنى جزاء سبيته مثله يعني جزاء السبيبة لا يزداد  
 على مثله بخلاف الحسنة فانه تزداد على مثله  
 إلى عشرة امثالها او ازيد قال تعالى كمثل حبة  
 انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله  
 يضاعف لمن يشاء



قوله والعامل في الموصوف عامل في الصفة  
أقول الصفة ليست نفس المجرور وهو الليل  
بل الصفة متعلق بالجور والمجرور وهو كائنه إذا التقدير  
قطعا كائنه من الليل ومطلما حال من الصفة التي  
هي كائنه من هو حال من ما يتصل بمتعلق الصفة  
فالليل مفعول به لذلك استعلق المحدثوف بواسطة  
حرف الجر فهو معمول لمعمول أغشيت ومعمول  
المعمول للشئ معمول لذلك الشئ ثم لما كان مطلقا  
حالا من الليل يكون العامل فيه أيضا هو العامل  
في ذي الحال فيكون مطلقا معمولا لا غشيت في المرتبة  
الثالثة وإنما لم يجعله حالا من قطعا لأن قطعا جمع  
ومطلما مفرد فلا يذهب بعده أحد كان يجب أن يقال  
مطلما بخلاف القراءة بالسكون اذ يكون قطعا مفردا  
فيصح أن يقع مطلقا حالا منه أوصفة إذا المعنى  
على القراءة بالسكون معضا من الليل مطلقا

قوله مما يتضح به الوعيد فهم المعتزلة  
يخلو عصاة المسلمين في إثارة هذا التمايز الاحتجاج  
به على ذلك إذا أريد بالذين كبوا ان يشك  
عصاة المؤمنين وأما إذا أريد بهم الكفار فلا قوله  
ولان الذين أحسنوا عطف على لا شتمال  
السيئات لكن مع تناولهم أصحاب الكفرة قوله  
وزيادة لان حذية أمر أصحاب الكفرة من أهل القبلة  
العهود وترك العقوبة لاستحقاق الزيادة المدلول  
عليه من الآية كما قيل فيه لمسان العجم  
رزدا كرهوا بشدجا برد كي وزرو خازن مخزن شود  
والحق أن ذلك مرجو من سعة رحمة الله تعالى  
فيرجى من عظم كرمه أن يعفو عن سيئاتهم وينيب  
على حد ثبات أعمالهم ويفضل زيادة عليها  
اللههم أزرقنا ذلك بأوسع الرحمة

أنه جرى على طاهر كلام النجاة من أن الصفة والخبر والحال هو الطرف لاعلمه القدر كصل والافعال  
في الحقيقة فيه هو المقدرا تنهى وذكر قريبا منه الحرير وقال أنه لا غبار عليه وليس بشئ قبل أقول ما قاله  
المعرون والشرائح لوجه له والوجه ما قاله أبو حيان من أن الرنخشري خطأ اللهم إلا أن يقال مراده أن  
مثله لا يحتاج إلى متعلق مقدر أو نقول أنه متعلق بأغشيت مقدر لأن عامل الظرف المستغر كما يكون عاما يكون  
خاصا كما في زيد على الفرس أي راكبا أو ركب ولأنه كما يكون اسميا يكون فعلا انتهى ولا ينبغي عليك أن الوجه  
الثاني وإن كان في نفسه صحيحا لكنه لا يلائم قول المصنف وأما مل فيه أغشيت لأنه العامل في قطعه وهذا الكلام  
كما صريح في أن مراده أغشيت مدكور وكلام الرنخشري متخذه مع كلام المصنف في ذلك وأما الوجه الأول  
فلا ينبغي وهذه وصفتها من الليل ليس صلة أغشيت فلا جرم أنه محتج إلى العامل المقدر فوجه ما قيل أولا من  
أنه جرى على ظاهر كلام النجاة من أن الصفة واخته هو الطرف كما يشعر به قول المصنف (وهو موصوف بالجور  
والمجرور) وما كان الجور والمجرور صفة تسميها كل ذواتها أيضا الجور والمجرور محازا كجمل العربين الحار  
والمجرور مفعول به مع المفعول به هو المجرور وحده وهذا وإن خاف ظاهرا كلامه حيث قل ومطلما حالا من  
الليل فإن ظاهره يشتركون في ذي الحال هو الليل وحده لكن أجر كلامه بوجه إلى ما قلنا والسامع في العسرة شامع  
ذائع وجن الكلام على محمل صحيح واجب لازم الأري أن قوله (والعامل في الموصوف) معى قطعه (طاهر في  
الصفة) أي مجموع الجور والمجرور صريح في توجيهها وحل المسألة هنا ليس أولى من كلامه السابق على  
التساهل واجب أيضا بأنه إلى أن أغشيت له اتصال بقوله من الليل من قيل أن الصفة والموصوف متحدان  
لا سيما القطع بعض الليل فيجوز أن يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار فكأنه قبل أغشيت الليل مطلقا وهذا  
كما يجوز في نحو زعمنا ما في صدورهم من مثل آخره أن يكون حالا من الصمير مع الاختلاف باعتبار اتحادهم بالمضاف  
فكانه قيل زعمنا ما في صدورهم من مثل آخره أن يكون حالا من الصمير مع الاختلاف باعتبار اتحادهم بالمضاف  
اتحاد الاتحاد الحثفي أو الاعتباري كما في المسألة المذكورة انتهى ولا ينبغي عليك أن تقدير أغشيت الليل مطلقا  
ليس بحسن إذا اللباس ليس مجموع الليل بل معضه كما استرف به \* قوله (أو معنى الفعل في من الليل) عطف على  
أغشيت أي والعامل فيه أغشيت أو معنى الفعل أي متعلقه المقدر مثل كائنه وإنما قال معنى الفعل ليشمل الوصف  
والفعل وهذا هو الوجه السالم عن التعسف والتكلف لعل وجه ما جرحه هو أن المذكور مع ما أمكن جعله عاملا  
لا بصار إلى المحدثوف مع أنه يختلف ظاهر كلام النجاة من أن الصفة واختها هو الطرف لاعلمه القدر كصل  
وكائنه (وقرأ بن كثير والكسائي ويهوب قطعا بالسكون) \* قوله (وعلى هذا يصح أن يكون مطلقا صفة له أو حالا  
منه) أي للظن بكسر الفاف وسكون الطاء أذهم مفرد كوسوفه وأما كونه حالا من الجمع وهو قطع بكسر  
فتح جمع قطعه كما في القراءة الأولى لأوله تكثير كما قال أبو البقاء فتكلف كما قيل لكن كونه حالا من الليل والعامل فيه  
أغشيت ليس أقل تكلفا منه بل هذا أحسن حالا عنه وقال العلامة الليل له معنيان زمان تخفى فيه الشمس قليلا  
أو كثيرا كما يقال دخل الليل والآن ليل وما بين غروب الشمس إلى طلوعها أو قربها من الطلوع وعليه من هنا  
تعضية أو بسبب فاحفظه انتهى وما وقع في تفسير الباب من أن الزمان ثلاثة أقسام قسمه ابن الأنباري إليها  
قسم جعله ليلًا محضًا وهو من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وقسم جعله بهارًا محضًا وهو من طلوع الشمس  
إلى غروبها وقسم جعله مشتركًا بين النهار والليل وهو من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لقبلا ظلة الليل انتهى يدل  
على أن الليل صدارة عن مجموع ذلك الزمان وإطلاقه على البعض مجاز وما منهم من كلام العلامة أن إطلاقه على  
البعض كما في الكل حقيقة ٢٢ \* قوله (مما يتضح به الوعيدية) وهم الذين يقولون يخلو من أهل الكبار  
والفاسق أي من أهل القبلة أذ معى الآية والذين كسبوا السيئات كفرا كانت أو كبيرة سوى الكفر فيدخل الفاسق  
الغير الكافر فيلزم ما ذكر من خلوه أهل الكبار \* قوله (والجواب أن الآية في الكفار لا تشمل السيئات على الكفر  
واشترك) وحاصل الجواب منع تناول السيئات للفاسق من أهل القبلة لأن الكفر غير متحقق فيه مع أن  
المراد السيئات المشتملة على الشرك فلا تشاؤله وهذا هو الظاهر من كلامه وقيل حاصل دفعه أن السيئات  
شاملة للشرك والكفر والمعاصي وقد قامت الأدلة على أنه لا خلود لأصحاب المعاصي فنقصت الآية عن عداهم  
انتهى وهذا توجه جيد لكن لا يوافق ظاهر كلام المصنف إذ ظاهره كما قررنا أن السيئات لا تتناول المعاصي

٢٢ \* ويوم نحشرم جميعا \* ٢٣ \* ثم نقول للذين اشركوا مكانكم \* ٢٤ \* انتم \* ٢٥ \* وشركائكم

\* ٢٦ \* فربما ينهم \* ٢٧ \* وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون \*

(سورة يونس)

(١٣٤)

بدون الكفر وعلى هذا القول الشارح مسلم لكن خص بذيال خارجي فالاحسن ان يجعل هذا جوابا لآخر الاشكال لان يجعل شرحا لكلام المصنف \* قوله (ولان الذين احسنوا يتدول اصحاب بكيرة من اهل القلة فلا يتناولهم قسمة) لان الالبان وان كان وحده من اكبر افراد الاحسان وقد عرفت ما يتعلق به فيما مضى وحاصله عدم تناوله لاصحاب الكبار ايضا اد المتدور من النص في قوله ولا يرهق السلب الكلي لارفع الإيجاب الكلي فلم يذكر حالهم ترقية للتوبة وتشويقا للطاعة كما كان الامر كذلك في بعض المواضع \* ٢٢ \* قوله (يعني افرقتين جميعا) او العابد والمعبود ثم ان المعبودية وعن العابد ومعنى الحشر الجمع من كل جانب الى موقف واحد للبراء وهذا هو الملايم ما اختاره المصنف ٢٣ (ثم نقول للذين اشركوا) من قبل وضع المظهر موضع المضمر ان اراد بالضمير في ويوم نحشرم المشركون كما ذهب اليه البعض وحده ذلك التسهيل على اشراكهم وان اراد به الفرقة ان كان اختاره المصنف سواء اراد بها فرقة الكفار كما اختاره البعض او الكفار والمسلم كما افترضه السوف فلا يكون من ذلك القبيل \* قوله (انتم وما كنتم) اي مكانكم منصوب باضمر الزوا وقيل يحذف ان يكون مكانكم اسم فعل لازموا وفيه بعد اما اول فلان لفظ مكان لم يكن معدودا من اسماء الافعال في كلام من يوثق به واما ثانيا فانه ان كان بمعنى الزموا لا يذكر المكان حين ذكر الزموا كقوله عليك الاستقامة اي الزمها وقد صرح الامام بانه منصوب باضمر الزموا وقال الدمايني في شرح التسهيل لا ادري ما للداعي الى جعل هذا الضرف اسم فعل اما لازما واما متعديا ولا جعلوه ظرفا على يابه ويوم نحشرم منصوب بفعل مقدر كدكرهم وهددهم والمراد بالفرقتين فرقتي الكفار من المشركين واهل الكتاب كذا قبل ويحتمل ان يكون المراد بهما المحتين او المسبيين كما هو الظاهر من ذكره اثر ذكرهم وايضا يلايم قوله ثم نقول للذين اشركوا الآية وقوله هناك كل نفس الآية \* قوله (حتى تنظروا ما يفعل بكم) غاية ملازمهم في مكانهم او غاية الامر بذلك ولا حاجة الى ادعاء ان الزموا كتابة عن الانتظار ٢٤ \* قوله (أبكدلضخبر المتقل اليه من عامه) وهذا ظاهر في ان مكانكم باق على الطريقة اذا المراد بعامله الزموا ٢٥ \* قوله (عطف عليه) واذا اكدا ولا يمتنع \* قوله (وقرئ بالنصب على المفعول معد) فان هذا مما يجوز فيه الوجهان نحو جئنا وزيدا وهذا من قبيل اختصار القصة ذكي في سورة الانعام هكذا ويوم نحشرم جميعا ثم نقول للذين اشركوا الذين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ولم يذكر هنا ذكره لكوابه كس وهذا من عادة القراء في كثراليان ٢٦ \* قوله (يفرقتا بينهم) اي التبريل بمعنى التفريق لا بمعنى تفريق الابدان ل بمعنى انقطاع الوصلة والمودة وقت رجائهم الشفاعة ولذا عطف عليه وقطعنا الوصل الخ ويحتمل تفريق الابدان كما يشريه قوله تعالى في سورة الانعام ويوم نحشرم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اي شركاؤكم الآية وقد صرح المصنف انه وله بحال بينهم وبين الهتهم حيث \* قوله (وقطعنا الوصل التي كانت بينهم) وفيه اشارة الى ان بين معنى الوصلة فانه من الاضداد يستعمل بمعنى الفرقة وبمعنى الوصلة وان بين مفعول به من حيث جعل الوصلة التي معنى بين مفعول به انقطعنا وان ابيت عنه وجعله ظرفا يكون المعنى ففرقت اي قطعنا بفرقة بينهم ويكون حيث قطعنا قوله وقطعنا الوصل الخ ببيان حاصل المعنى قبل زيل وزنه فعل وهو باق اقوالهم في معناه زائل واما زول فمعنى حاول وقيل انه واوى وزنه فيعمل كيطر ولولاه لقبل زول اذ لا داعي لقلب فيه وانتقول الاول اصح لان مصدره التزليل لال قوله مع ان فعل اكثر من فعل وبدليل زائل وقد قرئ به ٢٧ \* قوله (يحازعن برائة عبيده) لانها جاد لا تنطق ولذا جعل عدا عن التبرأ الذي معنى عدم النفع فلارد انهم جادات لا تثير ايضا (من عبادتهم) \* قوله (فانهم انما عبدوا في الحقيقة اهوهم) اهل الاول اريد ذلك بعد قوله وقيل المراد بالشركاء الملائكة والسيح لان هذا الدفع لزوم الكذب ولا يلزم الكذب هنا حتى يدفع بهذا البيان نعم يحتاج الى ذلك على قول من قال ينطق الله الانعام توضيحه ان الشركاء قالوا ما كنتم ايانا تعبدون وهم كانوا قد عبدوهم فكان هذا كذبا ولا كذب في التسمية عند البعض وان جوزه بعض آخر واجاب بان الثاني راجع الى الحقيقة ونفس الامر والاثبات بحسب الظاهر فلا تنقض ولا كذب \* قوله (اهوهم والسيطين) الاول ذكرهم بعدها قال تعالى في سورة سباء قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الحق الآية قال المصنف هناك اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله تعالى انتهى \* قوله (لانها لا مرة بالاشراك) الامر هنا مجاز واستعارة لتزيينه ومثلهم على الشرك

قوله يحاز عن برائتهم بمعنى ليس هناك قول الاصنام حقيقة وانما هو مجاز عن دلالة الحال قوله الزموا مكانكم فعل في هذا يكون مكانكم متعديا لا يقال اوبقاء مكانكم ظرفا لوقوعه موقع الامر اي الزموا وابتنوا مكانكم وفيه ضمير فاعل وانتم توكيده والكاف والميم في موضع جر عند قوم وعند آخرين الكاف للمطاب لاموضع لها كالکاف في اياكم

تسبحها رآبهم وتحفر الشانهم (لما اشركوا به) وقبل ينطق الله لاصنام فشافهم بذلك مكان الشفاعة التي  
توقعون منها) \* قوله (وقيل المراد بالشركاء الملائكة والمسيح) الاولى المسبح والملائكة وعلى هذا القول الكلام  
محمول على الحقيقة وانهم ينطقون بالقلل ويعتذرون عند الملك المتعال فبذلك الاشكال المذكور اعني الكذب  
يذهب عما او عتبه آخره لانه لا ينطق في شركى العرب وهم لا يعبدون المسيح والعالمون له هم النصارى  
ولا يعبدون ايضا الملائكة برمتهم بل يعبدون خزاعة ولئلا سلم العموم فلا كلام في عدم عبادتهم المسيح \* قوله  
(وقيل الشياطين) اى وقيل المراد بالشركاء الشياطين فيكون المراد بقولهم \* ما كنتم ابانا نعبدون \* عدم عبادتهم  
ظاهر وان كانوا قد عدوهم حقيقة فلا كذب ايضا لكن يكس ما ذكره اولوجه الترميض ظاهر اذ هم لم يعبدوها  
ولم يطلبوا الشفاعة بعبادتهم كما ينطق به الآيات الكثيرة والاخبار المتوافرة وقيل ينطق الله الاصنام اى اما يخلق  
الحياة والعقل او من غير ان يخلق الحياة والعقل ثم على تقدير خلق الحياة والعقل فهل بقيهم الله تعالى او بقيهم  
قال الامام والكل محتمل ولا اعتراض على الله تعالى في شئ من افعاله انتهى وانت خير بان التصريح بالصريحة  
والادلة القاطعة ناطقة بان ما بعدون من دون الله حصص جهنم \* الا الذين سبقت لهم الحسن \* فالاصنام باقية  
مطروحة في جهنم غير معذبة لعدم حيوتهم واحساسهم وانما امرضه لعدم الرواية فيه مع عدم الاحتياج  
اليه \* قوله (مكان الشفاعة) فيزداد حسرتهم وندامتهم والعذاب الروحاني مر من العقاب الجسدي  
٢٢ \* قوله (فانه العباد بكنه الحال) فكنى شهادتنا ويحكم ان كان المراد بالشركاء الاصنام فهذا المقال ايضا  
حالى مجازى لاحتمال ان لم يخلق الله النطق لهم والا فحقى وان كان المراد غيره فالامر واضح لكن قبل كون  
المراد بالشركاء الشياطين لا يصح مع قوله فكنى بالله شهادتنا الآية واجيب عنه بان يجوز ان يكون كذا منهم  
شاه على جواز وقوعه يوم القيمة انتهى والاحسن في الجواب ان يقال ان المراد بقولهم ٢٣ \* (ان كان  
عبادكم لغافلين) ان عبادكم ليست بسلطان عليكم كقولهم وما كان عليكم من سلطان الآية او ان عبادكم  
بحسب الظاهر والنظر الى ارادكم ليست الا الاصنام مثلا \* قوله (ان هي الخففة من الثقل واللام هي  
العارفة) اى بين النافية والخففة ٢٤ \* قوله (اى في ذلك المقام) اى مقام المشرك ومكان الدهشة واليقظ اوفى  
ذلك الوقت كافى للكشاف اذا الحقيقة وهي ظرفية المكان كمنه كما اعترف به الزمخشري فلا يصح ان المجاز وهو  
ظرفية الزمان ٢٥ (كل نفس) اى كل شخص سعيد او شقي كما يشعر به قوله فتعابن نفعه فحينئذ يكون المراد بقوله  
وصل عنهم ما كانوا يفترون الاشياء منهم او كل نفس عاصية سيئها اليه بقوله كل نفس عاصية سب  
ما اسلفت من الشر \* قوله (تختبر ما قدمت من عمل فتعابن نفعه وغيره) اشار بهذا الى ان الاختبار  
والابتلاء كناية عن الانكشاف ذا الاختبار سيبه والانكشاف لازم له \* قوله (وقرأ حزة والكسائي  
تلو من التلاوة اى تقرأ) اى في صحتها (ذكر ما قدمت) من خبر او شر الاولى ترك لفظ ذكر كما في الكشاف  
\* قوله (او من التلو) يعنى التسبيح (اى تسبح الله فيقودها الى الجنة او الى النار) اذا العمل الخير يتجسم بصورة حسنة  
والعمل الشر يتجسم بصورة قبيحة كما ورد في الخبر الصحيح فيقود العمل الخير الى الجنة والعمل السوء الى  
النار والظاهر ان حال العصاة لم تذكر هنا ايضا لئلا تكتفى سبقت ولعله مضى ويجوز ان يكون المراد بعبية العمل  
التبيل وان شئت فلا يحتاج الى ادعاء تجسم العمل \* قوله (وفرى بلو بالتون ونصب كل وابدال مادته  
اى ابدال ما اسلفت بدل اشتمال من كل نفس لكن المبدل منه ليس بطروح هنا اذ معاملة الامتحان  
مع النفوس لامع اعمالهم وايضا تحقق شرط بدل الاشتمال هنا غير جلي فالاولى ان يكون منصوب بترزع  
الخافض وحذف الباء السبية \* قوله (والمعنى تختبرها اى تفعل بها فعل المختبر بها) فالكلام محمول على  
الاستعارة التيلية كما حقق في قوله واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات الآية وفي قوله \* ليلوكم ايكم احسن عملا \*  
وسمى التوضيح في اوائل سورة هود \* قوله (العرف لسعادتها وشقاوتها تعرف ما سلفت من اعمالها)  
اشارة الى وجه آخر قد اشارنا اليه آخفا وهو كون ما سلفت منصوبا بترزع الخافض وحذف الباء السبية  
مع الاشارة الى تقدير مضاف \* قوله (ويجوز ان يراد به نصب بالبلاء اى بالعذاب) اى يجوز ان يراد  
بيلو معنى نصب بالبلاء والجنة والشدة والعذاب وانما افسر بالبلاء بالعذاب اذ اصل البلاء هو الاختبار والامتحان  
ولا وجه له هنا والامتحان يكون تارة بالجنة وتارة بالنار وعص هذا اطلاق البلاء على كل منهما ولما اعتبر كون

قوله وقيل ينطق الله الاصنام هذا على صرف  
القول على الحقيقة

قوله وقيل المراد بالشركاء الملائكة وهذا ايضا  
على صرف القول الى حقيقة وكذا اذ اراد بالشركاء  
الشياطين

قوله ان هي الخففة فعلى هذا يكون ضمير الشان  
محذوفا بقدره انه كنا

قوله وابدال ما به اسلفت من كل نفس بدلى  
الاشتمال للامسة بين العمل وعامله

قوله اى تعمل بها فعل المختبر لما امتنع الاختبار  
من علام الغيوب حله على المجاز المستعار بان يشبه  
بالاختبار بناء امرهم على الاختبار

قوله ويجوز ان يراد نصب بالبلاء اى بالعذاب  
فلمعنى هناك اى تعذب كل نفس بما اسلفت  
حذفت الباء من لفظ ما فصبحت محلا لزع الخافض  
فعلى هذا يكون لفظ بلو محازا مر سلا لاستعارة  
بخلاف الوجه الاول فانه على الاستعارة

٢٣ \* وردوا الى الله \* ٢٤ \* ولا هم الحق \* ٢٥ \* وصل عنهم \* ما كانوا يفترقون

٢٦ \* قل من يرزقكم من السماء والارض \* ٢٧ \* ام من يملك السمع والابصار \*

( سورة يونس )

( ١٢١ )

يلو مشتقا من اللاء بمعنى المحنة والعذاب يكون حاصل المعنى ما ذكره. ووصف متعدد بالياء والمعنى توصيل الياء الى ( كل نفس عاصية ) خاطئة وقبيحة بالعاصية اذ العذاب انما يليق بها دون العابدة ( سبب ما سلفت من الشر فتكون ما منصوبة بزعم الخافض ) ٢٢ \* قوله ( الى جزائه ) بتقدير المضاف واورد معنوى وان ارد موضع جزائه فالرد يكون حسيا لكن يحتاج الى حذف مضافين ولذا لم يحمله عليه ( يا هم عاصوا ) ٢٣ \* قوله ( رهم ) ومتولى امرهم قيل في شرح الكشف المولى مشترك بين السيد والمالك ومعنى متولى الامور فان كان معنى الاول ناسب تفسير الحق باصداق ربوبيته لانه تعريض للمشركين بدليل عطف قوله \* وصل عنهم ما كانوا يفترقون \* وان كان الثاني فالحق بمعنى العدل لانه المناسب لتولى الامور والمصنف جمع بينهما وفسر الحق بالتحقق الصادق الحقيقى انتهى وانت خبير بان الاشتراك خلاف الاصل نعم ان المولى مشترك بين المولى الاعلى وبين المولى الاسفل كما صرح به في موضعه واما الاشتراك فبه حقه والاولى ان المولى بمعنى متولى الامور ويلزمه كونه سيدا ومالكا ما استعمله فيهما محاذ وفول المصنف ( على الحقيقة ) الطاهر منه انه حل الحق على الصادق والجمع بين المعنيين كما ادعاء القيل ليس بواضح \* قوله ( لاما اتخذوه مولى ) اى الكلام مشتمل على الحصر الاضافى \* قوله ( وفرى الحق يا نسب على المدح ) فعبثا المراد به هو الله تعالى اذ الحق من اسمائه تعالى وتخصيص هذا الاسم للثبوت على ذلك ايضا \* قوله ( او المصدر المؤكد ) اى حق ذلك المولى حقا فيكون بمعنى ما يسأل الباطل والبطلان او بمعنى العدل ولا يبعد ان يكون بمعنى الصدق ويحتمل ان يكون بمعنى ما يقابل الباطل على فناء الرغف ٢٤ \* قوله ( وضاع عنهم ) وضاع ضن معنى غاب ولذا عدى بعن ولو فسر بمعنى غاب لاستغنى عنه كما فعله في سورة الاعراف ٢٥ \* قوله ( من الهتهم تشفع لهم ) هذا على تقدير كون الهتهم خير غائبة عنهم لكن لا تشفع فكأنها غيب \* قوله ( او ما كانوا يدعون انها الهة ) هذا على تقدير كون الهتهم غائبة عنهم وكون شفاعتها لهم غائبة لازم لذلك ٢٦ ( اى منها جميعا ) \* قوله ( فان الارزاق تحصل باسباب سماوية ) وهى كالطير وحرارة الشمس ونضجها الانهار ولونها وطعمها من القمر والكواكب وغيرها \* قوله ( ومواد أرضية ) وهى ظهرة اى ان الاول بمنزلة الفاعل والثاني بمنزلة القابل ومن هذا قدم السماء \* قوله ( او من كل واحد منهما ) اى بالاستغلال كالاتار والبرد والماء والسوى هذا في السماء او العيون والاعذية الارضية مما لا مدخل في حصوله الامطار كالبسات الحاسلة بلا مطر اما سقى الحيوانات او بدونه ايضا \* قوله ( توسعة عليكم ) الطاهر انه تعليل للمعنى الثانى - ويثبت فيه رد للكشاف حيث علل المعنى الاول به ويحتمل ان يكون تعليل للمعنيين جميعا \* قوله ( وقيل من لبيان من على حذف المضاف اى من اهل السماء والارض ) اى كلمة من ليس الابتداء كما في الاول بل للبيان ولا بد حيث من تقدير مضاف ليصح بيان من والمراد باهل السماء والارض غير الله لانه لا نكار رازق سواء فلا يتوهم انه غير صحيح لانه تعالى ليس من اهل السماء والارض اذ الكلام الموقوف للانكار لا يتناول الثابت المحقق لكن لا يناسب ما بعده اذ الاستفهام فيما بعده ليس للانكار بل للتقرير وحل الخطاب على الاقرار فانما هنا ان يكون كذلك صلى ان قوله فيقولون الله لا يناسب الانكار ولعل المجموع هذا امر ضئى وزعم وجه الصحة مع ضعفه هو ان قوله فيقولون الله اما جواب لسأله دونه او جواب له ايضا عن السؤال المفهم من الانكار كانه قيل اذ هم ان لا رازق من اهل السماء والارض فمن يرزقكم اولاه من اهل السماء على زعم العرب كما صرح به المصنف في قوله \* امنتم من في السماء الآية من سورة المائدة فيجوز ان لا يناسب الانكار بل للتقرير كما خواتمها ٢٧ ( ام من يملك السمع والابصار ) قدم السمع لانه اشرف نعماء واعظم نعمتها عن البصر ووجدت للامن عن اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر في اصله او بتقدير مضاف اى من يملك حواس السمع اولوحدة متعلقه وهو السموات فانها مضمرة في الاصوات بخلاف اخواته وكلها متعلقة بمعنى الهمة وبيل والاضراب هنا انتقال لا ابطال اذ المقصود السؤال عن كل منها واعل التعبير بالاضراب والهمزة لتبديده على كل واحد منها يكتفى في اثبات التوحيد وفي انه لا يشاركه احد في شئ من ذلك فضلا عن المجموع من حيث المجموع \* قوله ( ام من يستطيع خلقهم ما شاء ) قوله ( حل المالك على الاستطاعة لان حقيقة المالك ليست برادة اذ المالك السمع ونحوه وصاحبه موصوفه بل المراد لازمه فان المالك للشيء يستطيع التصرف فيه والحفظ وغير ذلك فيجوز الجوز به عن كل

قوله لاما اتخذوه اسارة الى ان لفظ الحق تعريض بان ما اتخذوه اوليادهم الاصنام باطل لاحق قوله توسعة عليكم تعليل ليرزقكم على كل من الوجهين المذكورين لاعلى الوجه الاخر فقط

٢٢ \* ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي \* ٢٣ \* ومن يدبر الامر \* ٢٤ \* فيقولون الله  
 ٢٥ \* قل افلا تتقون \* ٢٦ \* فذلكم الله ربكم الحق \* ٢٧ \* هذا بعد الحق الا الصلال \* ٢٨ \* فاني تصرفون  
 ٢٩ \* كذلك حقت كلمة ربك \*

( ١٣٧ )

( الجزء الواحد عشر )

منها ومن هذا اجل اولي على قدرة خلقهما وثباتا على حفظهما وذكر التسوية من تمة الخلق اى يستطيع  
 خلقهما على سبيل التسوية \* قوله (او من يحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انقاع لهما من ادنى شئ)  
 وانكثير الفائدة قيل ان تلك السمع ولم يقل ان يملك خلقهما وحفظهما ثم هذا الكلام يحتمل ان يكون اشارة  
 الى حذف المضاعف او الى حاصل المعنى او اشارة الى انه تلك السمع بجميع جهاته خلفا او حفظا او غير ذلك وهذا  
 احسن مما اختاره رحمه الله \* ٢٢ \* قوله (ومن يحيى ويميت) قال المصنف في سورة آل عمران اخراج الحي  
 من الميت وبالعكس انشاء الحيوانات من موادها وامانتها انتهى الى هذا اشارة قوله ومن يحيى ويميت  
 فالاحياء والامانة اخراج احدهما من الاخر بمعنى يحصل منه فهو من قولهم اخراج من القسمة مثلا  
 كذا اى الحاصل والمعنى ومن يجعل الميت حيا والحي ميت والمراد بالميت الاول جسم لا حيوة له هنا صروا غنبة  
 واخلطوا نطفة ومضغا مختلفة او غير مختلفة والمراد بالميت الثاني الحيوان الميت عند تقضى آجاله \* قوله (او من  
 يمشي الحيوان من النطفة والتطفة منه) فالخراج حيث على ظاهره والمراد بالميت في الموضعين النطفة  
 \* ٢٣ \* قوله (ومن يلى تدبير امر العالم كله) اى العالم العلوى والسفلى والعالم السفلى واتما عبر عن بلى اى يدير  
 ويملك وصرف عن ظاهره ليشمل التدبير كله حالا وماضيا ومستقبلا هذا اذا قصر التدبير بخلاف العالم واما اذا  
 فسر بانه يدير امر الكائنات على ما اقتضت حكمته وسقته بكلمة فالظاهر انه لا حاجة الى هذا التفسير والاحسن  
 حمله على ظاهره كمنطارة \* قوله (وهو نعم بعد تخصيص) للاشارة الى ان الكل منه تعالى وانه لا يمكنكم  
 علم نفسه وان القلم لا يضبطه ولا يحيط به فلا جرم عقبها بالكلام الكلى ليدل على الباقي وجه التخصيص هو  
 ان احوال الرزق واحوال الحواس واحوال الموت واحوال الحيوة ادل دليل على التوحيد وعلى فساد مسلكهم  
 \* ٢٤ \* قوله (اذ لا يقدر من على المكابرة) اى لا يمكنون منها واكونه بمعنى التمكن على يدى يى وقيل الظاهر على  
 المكابرة وهو كثيرا ما ينسج في الصلاة (والعناد في ذلك غرط وصوحة) \* ٢٥ \* قوله (انفسكم عقابه) قدر  
 مفعولين اذا الاتقاء من الوقاية وهى فرط صيانة عما ينصره لكن الظاهر ان المفعول الثاني بتقدير عن (بشرائكم  
 اياه ما لا يشاركه فى شئ من ذلك) \* ٢٦ \* قوله (اى التولى لهذه الامور) نبيه على ان الاشارة الى الذات النصفة  
 بالصفات السابقة \* قوله (المتحق للعبادة هوربك) اشارة الى ان انقطة الجلال صفة لاخر واخر ربكم  
 (اثبت ربوبته لانه الذى انشاءكم واحياكم ورزقكم ودر اموركم) \* ٢٧ \* قوله (استفهام انكارى) لان  
 ما استفهامية وذا اسم اشارة او ما ذا ركب وجعل اسم استفهام كما قرره المحقق قوله ما ذا صنعت والانكار  
 المستعاد من الاستفهام انكار للوقوعى وعبر عنه بعضهم بنى الوجود (اى ايس) لا يوجد (بعد الحق) شئ  
 (الا الضلال) ففى بعض الحق تخطى الحق ونجاوزه كما به عليه بقوله ففى تخطى الحق الخ فالخصر حقيقى  
 فلا اشكال بان ما بعد الحق فهو اشياء كثيرة فكيف يحسن الخصر \* قوله (ففى تخطى الحق الذى هو)  
 تقريب الامر الكلى وتوضيحه لساين سبحانه وتعالى ان من تجاوز الحق اى حق كان وقع فى الضلال فهم منه  
 ان من تجاوز (عبادة الله تعالى) التى حق مخصوص (وقع فى الضلال) الخاص وهو عبادة غير الله تعالى  
 اما على الانفراد وعلى الاشتراك فان عبادة الله تعالى مع عبادة غيره فهى عبادة غيره فقط وبهذا البيان ظهر  
 ارتباط هذه بما قبله وكذا الكلام فى سائر الحق بخصوص ففى تخطى ذلك الحق وقع فى الضلال الذى كان فى  
 مقاله \* ٢٨ \* قوله (عن الحق) اى عن حنس الحق (الى الصلال) الى جنى الضلال او عن الحق الذى  
 هو عبادة الله تعالى الى الضلال الذى هو عبادة غير الله تعالى لكن الاول هو المناسب للسباق وهذا يدخل  
 فى الاول دخولا اوليا \* ٢٩ \* قوله (اى كما حقت) اشارة الى المشبه به وهو احد الاحتمالات الثلاث الاولى  
 ما تضمنه قوله تعالى \* فذلكم الله \* فذلك اشارة اليه لانه لا يكون بعدا يناسبه صفة البعد وايضا  
 كلمة حقت يناسبه والكاف فى محل نصب على انه نعت لمصدر محذوف والمعنى حقت كلف ربك حقا مثل حقيقة  
 (الربوبية لله تعالى) وكذا الكلام فى البواقى والثاني ما تضمنه قوله \* فاذا بعد الحق الا الضلال \* اشارة  
 اليه بقوله (وان الحق بعد الضلال) وجه التقديم على الثالث مناسبة صيغة البعد فى الجملة والثالث ما تضمنه  
 قوله تعالى \* فاني تصرفون \* وجه استعمال صيغة البعد مع قره هو ان المصنفون غير محسوس وكل ما هو كذلك  
 فهو بعيد (او انهم مصروفون عن الحق) وعلى كل من التقادير فالعرض من التشبيه المبالغة فى افادة وقوع المشبه

قوله اذ لا يقدر من المكابرة من التولى لهذه الامور المستحق للعبادة  
 على المكابرة مستفاد من تبيين المطالب فانهم  
 مضطرون الى ان يقولوا فى جواب هذا السؤال  
 الله لا نهم معترفون بان ليس الفاعل لهذه  
 الافاعيل الا الله تعالى قوله بشاركم من الله تعالى

قوله اى التولى لهذه الامور المستحق للعبادة  
 هوربك الثالث ربوبيته جعل المشار اليه بذكر  
 التولى لهذه الامور لكون وضع اسم الاشارة  
 للذات مع صفاتها المذكورة المشار اليه  
 ههنا هو من رزقكم مع ما عطف عليه الموصوف  
 بالصفات المذكورة من التزويق وما لكى السمع  
 والادصار واخراج الحي من الميت والميت من الحي  
 وتدبير الامر اخذ فى تفسير المشار اليه بذلك  
 التولية لهذه الامور اشارة بوضع لفظ الاشارة  
 وقوله المستحق للعبادة هو معنى اسم الجلال  
 وهو لفظ الله وقوله هوربك اشارة بان رفع ربكم  
 على الخبرة لبدء ومعنى الثالث فى قوله الثالث  
 ربوبيته مستفاد من اسمية الجملة ومن لفظ الرب  
 لان وضع الصفة المشبهة لثبات المسمى فى محله

قوله يدل من الكلمة اى يدل منها بدل الكل  
 من الكل لان المراد من الكلمة حكم الله وقضاؤه  
 وعدم ايمانهم حكم من احكام الله تعالى  
 قوله او تعلى هذا على ان يقدر اللام تقديرة  
 لانهم لا يؤمنون ولا يصح ان يكون معنى التعلىل  
 من جملة الاستئناف لبيان العلة لان ذلك يكون  
 فى الجمل وهذا مفرد لان ان المتشوخة مع ما فى خبرها  
 فى تأويل المفرد

قوله والى الربوبية الى المراد بالكلمة الوعد بالعذاب  
 فكأنه قبل ذلك حق عذاب ربك فى الآخرة  
 على الذين فسقوا اقول معنى الوعد بالعذاب  
 ليس مستفاد من نفس لفظ الكلمة وقد استند  
 المصنف اليها بل من مجموع الكلام

٢٥ قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ٢٦ فاني نؤفكون ٢٧ قل هل من شركائكم من يهدي الى الخلق \*

(سورتیونس)

( ۱۳۸ )

لكون المشبه بواقعه محققا لاسيما الوجه الاول فليكن هذا ايضا وجه رحيمه على اخويه \* قوله (كذلك) حقت كلمة الله وحكمه (اي قضائه) ٢٢ \* قوله (عمر دوافي كفرهم) انهم مستفاد من كونهم محكوم عليهم بعدم الايمان وانما قال في كفرهم مع ان الفسق اعلم منه ثم قال وخرجوا عن حد الاستصلاح لكونهم محتوما على قلوبهم وفي كلامه تنبيهه على ان عدم ايمانهم سببه الخارجى تردادهم في الكفر وعدم قابليتهم للايمان بحكم الله تعالى بعدم ايمانهم على انية تغيب العلم بان فسقهم بلغ مبلغا يخرجون به عن حد الاستصلاح والقابلية للايمان والفسق المذكور علة لعدم الايمان فلا دور ولا محذور \* قوله (وخرجوا عن حد الاستصلاح) اي خرجوا بالاضرار على الكفر وافتدوا فطرته التي فطر عليها ٢٣ \* قوله (بدل من الكلمة) اي بدل اكل من الكل او شخال بناء على ان الحكم المعنى المصدرى او المحكوم به كذا قبل الاول الاكتفاء به لئلا يخلو اذا لاقتال يحتاج الى تقدير ضمير راجع الى البدل منه \* قوله (او تبدل لحقيتها) بتقدير ان لا ياتيهم لاي انهم لا يؤمنون بعلانية للكلمة اذا اريد بها العذاب ولذا قال (والمراد به) اي المراد بها حينئذ (العداء بالعذاب) وهذا علة وسبب لآخره وضعه لان الاحتمال الاول المبلغ في الزجر عن التردد والانهمك في الكفر ولا بتقدير الجار خلاف الظاهر ٢٤ (فل هل من شركائكم) حجة اخرى لفساد مذهبهم وابطالان عبادة الاوثان (من يدعون الخلق) اي من ذوى الارواح (ثم يعبدونه) اي يعبدونه واهلاكه \* قوله (جعل الاعادة كالابدان في الازلام بها) الاولى كالدأ جواب اشكال بانهم غير معترفين بالاعادة حتى يلزم من نفيه عن الشركاء نفي الالهية عنها وتوسيم الجواب هو قد وضعت اعادة الخلق (اطهر ورهانه) وكاستمرار استسما عبد الله فلا يثبت ان دفعه دافع عن كبار الوعد مصبا \* قوله (وان لم يسعدوا عاينهم) منشاء الاشكال المذكور واشارته اليه \* قوله (ولذلك) اي لعدم مسعدتهم واعتزافهم \* قوله (امر الرسول عليه الصلاة والسلام ان يوب عنهم في الجواب) اذا الجواب وطبقته فسا لم يدعهم لجانجهم ان يتطوعوا بكلمة الصواب في مقام الجواب لادوان يوب عنهم في الجواب فامر الرسول عليه السلام بذلك وكذا الحال في مثل هذا المالك (فقال) ٢٥ \* قوله (لان الخناجعة لا يدعهم ان يعرفوا بها) علة لآمره عليه السلام بان يوب الخ وقيل عليه انه حمله جوابا عن ذلك السؤال وليس كذلك لان السؤال عن اشركاء وهذا الكلام من الله تعالى انتهى كأنه لم ينظر الى تحقيق المصنف والى توجيهه بان كون السؤال متوجها الى الشركاء يقتضى كون الجواب عنهم لكن لا بد منهم ونصبهم لم يشيروا الجواب فامر الرسول بان يوب عنهم الخ ثم قل هذا القائل بل هو استدلال على انه يستدل على واثقه تعالى واثقه الذى يستحق العبادات بانه المبدى والمعيد الخ واث خبيرانه على هذا التقدير لم يكن للسؤال جواب مع ان الجواب مطلوب كافي الآية التيه ثم قل انهم اوجمل لتزكيت على الحصر كان الجواب والاستدلال صحيحا هذا عجيب منه اذا الجواب عن السؤال اذا كفى فيه بما كان الجواب محصورا فيه بمعونة المقام ثم الداعي الى اعتبار الحصر ما لم يطر في كل موضع يكون الجواب بدون اداة قصر ٢٦ \* قوله (انصرفون) اي الاقتصار بمعنى التصرف وقد يطلق على الخ ما يكون من الكذب لانه قول مأفوك عن وجهه (عن قصد السبيل) اي الطريق المستقيم الموصل الى الحق القويم ٢٧ \* قوله (ينصب الحجج وارسل الرسل والتوفيق بظفر والتدبر) ضمها عما يخص به تعالى لان الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب متحقق في بعض شركائهم كعبسى عليه السلام فلا ينظم الجواب الا بحمل الهداية على معنى كائن من خواص الانوثة والربوبية وهو ما ذكره المصنف وتخصيص الشركاء بالاعتناء بآياه قوله وهذا حال اشراف شركائهم لكن قوله فيما مضى من قوله وقيل المراد بالشركاء الملائكة الخ يؤى الى ان المراد بالشركاء الامثال فحينئذ جعل الهداية على مطلق الهداية لاساس به \* قوله (وهدى كما يعبدى بالى) اي الى المفعول الذى واما المفعول الاول فينبغى يشهد وهو هنا محذوف في المواضع الثلاثة والتقدير هل من شركائكم من يهدى اناس او الخلق الى الحق واما ما عديتها بنفسها لهما فقد قيل انها لغة كاستعماله فاصرا بمعنى اهتدى لكن الغرض عند المصنف انه من قبيل المحذوف والايصال كما يظهر من كلامه في سورة القنحة \* قوله (تخصته) اي هدى باى معنى كان اى لاشتماله (معنى الانتباه) الذى هو معنى الى توضيحه ان نصب الحجج وارسل الرسل واتزال الكتب والتوفيق والدلالة منه الى المطلوب من اريد اهتدائه كما ان السير من البصرة منه الى الكوفة فلذا يهدى الى (يعبدى بالام) \* قوله (للدلالة على ان النهى) اي انتهى اليه (غاية الهداية) التى هي

قوله جعل الاعادة كالابداء في الازلام بها جواب  
لما عسى يسأل ويقال كيف يكون قوه عز وجل  
قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده  
عليهم وهم يكرنون الاعادة والازلام انما يكون  
بامر عند الخصم وبحصل الجواب انه جعل الاعادة  
كالابداء في الازلام بمعنى كما حصل الزامهم بالابداء  
المسلم عندهم ان فاعله هو الله تعالى كذلك يحصل  
الزامهم بالاعادة انما الى ظهور برهانها وهوانها  
امر ممكن والله تعالى قادر على جميع الممكنات  
فهو تعالى قادر على الابداء وعدم تسليمهم ايها  
انما هو انفرط لجدهم وعنادهم وانكارهم بلامر  
الظاهر المكشوف المثبت بالادلة القاطعة فكان عليهم  
ان يقولوا في جواب هذا السؤال ايضا هو الله  
لكن فرط لجأهم لا يدعهم ان يجيبوا بذلك  
ولذلك امر الله الرسول ان يوب عنهم في الجواب  
فقال قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ولم يقر فسيقوا ون  
الله كما في جواب السؤال الاول بمعنى ان لجأهم  
ومكارتهم لا يدعهم ان ينطخوا بكلمة الحق فكلم  
انت عنهم وهذا الذي ذكره المص رحمه الله هو  
محمول كلام صاحب الكشاف حيث قال فان قلت  
كيف قيل لهم هل من شركائكم من يبدؤ الخلق  
ثم يعيده وهم غير معتزين بالاعادة قلت قد وضعت  
اعادة الخلق بظهور برهانها موضع ما ان دفعه  
دافع كان ككارازادنا بظاهر البين الذي لا مدخل  
للبهية فيه دلالة على انهم في كمارهم لها منكرون  
امرا مسلما معترفوا بمقتضى كلامهم فلا يات  
استدلال على اكلهية الله تعالى بعد الاستدلال  
على نقي اكلهية الشركاء وجه اتصال هذه الايات  
الواردة في معرض الاستدلال بما قلها ان ما قلها  
بيان لنقض حجج عبدة الاوثان وهذه بيان اسدلائ  
الدالة على فساد هذا المذهب

**قوله** ولذلك امر الرسول اى ولاجل انهم لا يساعدون في الجواب امر الرسول بان ينوب عنهم في جواب هذا السؤال لان الجناحهم يمنع ان يساعدوا عليها ويعترفوا بها

**قوله** عن قصد السبيل اى عن سواء السبيل فان القصد من الاقتصاد بمعنى التوسط بين الافراط والتفریط التي من العدل المناسب للتسوية

مدلول اللام التعليمية فبلا حظة تلك الدلالة عدى باللام والحاصل انه جمع بين صائبه هنا بلا حظة معنى يناسب  
 لهما فبلا حظة معنى الانتهاء عدى الى وملاحظة معنى الغاية عدى باللام والقول بانفتن في مثل هذا غير متعارف  
 ولا يخفى عليك ان التعدية بالصلوات سماعى فراد المصنف بين المناسبة ولا اشكال بانه هذا يقتضى كون الفعل  
 متعديا الى وباللام اذا تضمن معنى الانتهاء والغاية وليس كذلك \* قوله (وانها) اي الهداية \* قوله (لم توجه  
 نحوه) أى نحو المطلوب كالحق (على سبيل الاتفاق ولذلك) من غير قصد وارادة بل توجه نحوه على سبيل القصد  
 والارادة فلا فائدة ذلك عدى باللام الدالة على انه غايته لهداى وحيث لم يعد باللام لم يقصد فائدة ذلك كما  
 لم يقصد فائدة الانتهاء حيث عدى باللام والنكتة مبينة على الارادة وفي بعض النسخ واء لم توجه بادا الخصر من  
 تحريف الساخ كذا قيل او من طغيان القلم \* قوله (عدى بهاى ما استند الى الله تعالى) اي في قوله قل الله يهدي  
 للحق فان افعله تعالى وان لم يكن ملاحظة الاغراض لكنهم غير خالية عن الحكم والمصالح واما قوله اغنى يهدي الى  
 الحق فليست باسما بل قد لا يراد النسيب على ذلك فعدى الى وقيل فالفقود به التعميم وان كان في الواقع  
 هو الله تعالى انتهى وضفه لا يخفى اذا خسر كلامه ينساق اوله فكيف يقال انه المقصود به التعميم مع انه في الواقع  
 هو الله تعالى ولو قيل ان طاهر العموم وان كان في الواقع الخ نكتة له وجه ثم هذا الكلام لا يلائم طاهر قوله  
 تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم الآية ٢٢ \* قوله (ام الذى لا يهدي) اشار الى ان ام متصلة ومن  
 موصولة لا موصوفة ولا غيرها ويهدى من الثلاثى بوزن يرمى وهي قراءة حرة والكسائى واختاره المصنف  
 وسبب بغيره القراءات (الا ان يهدي) \* قوله (من قولهم هدى بنفسه اذا هتدى) لما اختبر قراءة حرة والكسائى  
 ذكرها وجهين احدهما كونه بمعنى هتدى فيكون لازما كما قاله الفراء وانكر المبرد وقال انه لا يعرف كون هدى  
 بمعنى هتدى والشيخ الخ شى اختار قول الفراء وعليه اعتمد المصنف وكفى بشاهدا (ولا يهدي غيره)  
 والمعنى ان يهدي الى الحق ويخلق اهتداء الحق احق واخرى ان يدع ويطاع وينقاد ام الذى لا يهدي اي لا يقدر  
 ان يهدي بنفسه الى الحق والى المطلوب (الا ان يهديه) الا ان يخلق (الله تعالى) الهداية فيثبت يهدي  
 الى الحق وحاصله انكار مساواة غيره تعالى في الاتباع وانه عاجز في خويصة امره فكيف يستحق ان يطاع  
 فلا نكر المستفاد من الاستفهام يؤد الى انكار احقية العاجز المحتاج الى القادر ان يدع ويطاع والوجه الآخر  
 ان يهدي متعد كما هو المشهور والمفعول محذوف والمعنى ان هداية غيره وان كان متعقبا في شركائهم لكن هذه  
 الهداية منهم لا تكون الا ان يكون مهتديا بهداية الله تعالى \* قوله (وهذا حال اشراف شركائهم  
 كالملائكة والمسيح وعزير) الاشارة الى الوجه الاخير لان هداية الغير واردة الطريق لا تصور من الاوثان  
 والجاد والقرية عليه تقديم هذا على بيان بقية القراءات اذا الاهتداء ثبت للغير في تلك القراءة ايضا ولا وجه  
 للخصيص والقول بان الاهتداء قول الهداية لا تصور في الاوثان ايضا لا يصحنا اذا لمصنف سكوت في بيان بقية  
 القراءات عن بيان المراد بالشركاء والظاهر ان المراد على هذه القراءات الاصنام فجوز ان ثبت الاعتداء لها ولعل  
 السر في ذلك انه ان القصد من بيان اهتدائهم مستفاد من الغير يسان كمال عجزهم وعدم استحقاقهم بان يدع  
 ويطاع وذلك لا يقتضى تحقق اهتدائهم ولو قيل وهذا حال اشراف شركائهم نسب الى الكل محازا لقولهم بنوا  
 فلان لا تنظم الكل احتمال وزال الاشكال ويمكن حل كلام المصنف عليه ثم المراد بالهداية الملبسة للشركاء  
 غير الهداية المذكورة في قوله قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق الآية كانه عليه المصنف هناك فلا يحسن  
 الانتظام في الجملة ولعل ترجيح الوجه الاول في قوله ام من لا يهدي الا ان يهدي لذلك \* قوله (وقرأ ابن كثير  
 وورش عن نافع وابن عامر يهدى بفتح الهاء وتشديد الدال) مع فتح الياء ايضا واصلها يهتدى فتقلت  
 فتحه التاء الى الهاء ثم قلبت دال التقرب بحر حهما وادغمت (وبعقوب وحفص بالكسر والتشديد والاصل يهتدى)  
 \* قوله (فادغم وفتحت الهاء بحركة الدال) كما في قراة ابن كثير (او كسرت لالتقاء الساكنين) اي الهاء  
 لا تميل ينقل حركتها التاء حذف مد قلبها دال الف التالى الساكنان وكسرت الهاء \* قوله (وروى ابو بكر يهدي  
 بفتح الهاء) اي بكسر الياء اتباعا للهاء قبل وكان سبويه يرى جواز كسر حرف المضارعة في لغة الاالياء  
 فلا يجوز ذلك فيها لثقل الكسرة عليها وهذه القراءة حجة عليه انتهى واهل مراد سبويه انه لا يجوز ذلك  
 في افصح اللغات فلا ينافيه تحققة في فصيح اللغات \* قوله (وقرأ ابو عمرو والادغام المجرد) عن نقل حركة

قوله وهدى كما يهدى الى الحق لماعدى الهداية  
 في من يهدي الى الحق بكلمة الى وفي قوله قل الله  
 يهدي الحق باللام بين وجه مناسبة معنى اللام  
 لمعنى الى وحاصل ما ذكره ان الى انتهاء الغاية  
 واللام للدلالة والغاية صلة لذى امانة فعنى قوله  
 للدلالة على ان المنتهى غاية الهداية للدلالة  
 على ان المنتهى غاية غايته الهداية وان الهداية  
 لم توجه نحوه المنتهى على سبيل الاتفاق فالضهير  
 في قوله وانها للهداية وفي قوله نحوه المنتهى وجه  
 الدلالة على ذلك ان المنتهى اذا كان صلة يكون  
 ذلك مقصودا من الفعل وفرضا باعنا لفعل  
 عليه ولا يكون ترتيبه على الفعل على وجه الاتفاق  
 قوله ام الذى لا يهدي هدا تفسيرا لا يهدي  
 على التخفيف ولذا قال من هدى بنفسه اذا هتدى  
 كفواهم شرى بمعنى اشترى فعلى هذا يكون يهدي  
 لازما شديدا لكونه بمعنى هتدى وقوله ولا يهدي  
 غيره على ان يكون متعديا

٢٢٢ قالكم كيف تحكمون ٢٢٣ وما يدع أكثرهم ٢٢٤ الاظنا ٢٢٥ ان الظن لا يغني من الحق ٢٢٦ شيئا  
 ٢٢٧ ان الله علم ما يفعلوا ٢٢٨ وما كان هذا القرآن ان يغترى من دون الله ٢٢٩ ولكن تصديق الذي بين يدي  
 ( سورة يونس ) ( ١٤٠ )

قوله وهذا حال اشراف شركائهم لان اخفاء  
 شركائهم كالاصنام لا تقدر على ان تهتدي  
 او تهتدي غيرها

قوله والاصل يهتدي اى على تقدير القرآنة  
 بفتح الهاء وكسرها اصله يهتدى فقلت انشاء  
 دالا اقرب من خرجهما فصار يهتدى فاجتمع  
 الدالان ثم في انضمام الدال في الدال طريقان الطريق  
 الاول ان ينقل حركة الدال الاولى الى الهاء وتدغم  
 في الثانية فصار يهتدى بفتح الهاء وهى القرآنة  
 الاولى والطريق الثاني ان يحذف حركة الدال  
 الاولى ثم تدغم في الدال الثانية فاجتمع ساكنان  
 الهاء والدال الاولى فكسرت الدال الاولى لانضم  
 الساكنين والكسر اصل في تحريك الساكن

قوله وروى ابو بكر يهتدى بكسر الهمزة  
 اتباعا للهاء ويجوز اتباعا للتقدم للتأخر كافى في تقدير  
 الجبل بضم الدال اتباعا له براء المرفوعة

قوله بالانضمام المجرد اى من غير نقل حركة الدال  
 الاولى الى الهاء ومن غير كسر الدال الاولى جعلا  
 بين الساكنين الهاء والدال التدغم وتلفظ مثل  
 هذا متعسر

قوله وقرئ الا ان يهتدى على المبالغة معنى المبالغة  
 مستفاد من صيغة التمهيد الدالة على تكثير العمل  
 قوله كيف تحكمون بما يقتضى سرج العقل  
 بطلانه وهو حكمهم بان الاصنام الماد لله قوله  
 فيما يعتقدون اى فيما يعتقدون من ان الاصنام  
 الهة وشفعاء عند الله عز وجل

قوله والمراد بالاكثر الجميع يعنى ان جميعهم  
 يتابعون الظن في اعتقادهم ذلك قال صاحب  
 الفرائد يمكن ان يقال لما كان عاقبة بعضهم الايمان  
 باتباع العلم ذكر الاكثر وقال الطيبي رحمه الله هذا  
 محاذ باعتبار ما يؤول وهو بعيد بل يمكن ان يقال  
 ان في اطلاق الاكثر فائدة وهى ما يشعر به ان القائلين  
 متفاوتون في جحد الحق فمنهم من كان شاك فيه  
 ومنهم من علم ولكن عند وكأبروا أكثرهم اتبعوا الظن  
 ويؤيد ما سبق من قوله انهم لابدعهم لجأجه  
 ان ينطقوا بكلمة الحق واما اطلاق الاكثر على الجميع  
 كاستعمال القليل للعدم كافي قول الشاعر  
 \* قبل الشكى للصبيات حافظه \*

\* من اليوم اعقب الاحادث من غد \*  
 قال المرزوقى بن انواع التمشى كها عنه وعلى هذا  
 قوله تعالى فقل لا ما يؤذون وجل التقيض  
 على التقيض حسن وطريقة مسلوكة

الناء الى الهاء وعن تحريك الهاء بالكسر لتجوز افتقاء الساكنين على رواية عنه ولذا استشكلها جماعة من  
 حيث اجمع بين الساكنين فلذا قال المبرد من رام هذا الابدان بحرك حركة خفيفة قال النحاس اذ بدونه لا يمكن النطق  
 بها وانكره العرب كما اشار اليه بانه رواية التبصر وانه قرى به في محضمون ويخطف ابصارهم وقول المصنف  
 ( ولم يبال بافتقاء الساكنين ) صريح في عدم التحريك ولو بحركة خفيفة قال الامام فجمع نافع في قراءته بين ساكنين  
 كما جمعا في محضمون قال علي بن عيسى وهو غلط على نافع انتهى ولم يلتفت اليه المصنف اذ مثل هذا روى عنه  
 ايضا في محضمون والجل على انما ط خارج عن الانصاف ويستلزم ارتفاع الامان عن الرواة ( لان المدغم في حكم  
 الحرك ومن نافع رواية قالون مثله ) \* قوله ( وقرئ الا ان يهتدى ) بمحولا ( للمبالغة ) من التغلب على المبالغة  
 في الهداية لا لتعدية ولا لتكثر وهذا الاستثناء بى قراءه كان من عموم الاوقات فيكون متصلا وقيل انه متقطع  
 ولا يظهر له وجه وجهه ٢٢٢ ( فما لكم كيف تحكمون ) الفاء جزائية اى اذا كان الامر كذلك فما لكم مبتدأ وخبر  
 والاستفهام للانكار الوقوع والابطال \* قوله ( كيف تحكمون ) بما يقتضى صريح العقل بطلانه كلمة كيف في موضع  
 الحال من ضمير تحكمون قدم عليه لاقضائه الصدارة في الاصل وان انسخ عنه معنى الاستفهام والمعنى اى شئ في اتخاذ  
 هؤلاء العاجز حاصل لكم حال كونكم حاكمين كفيين كيفية مخصوصة في الظن الناشئ من الحكم الذى يقتضى صريح  
 العقل بطلانه هكذا بين الفاضل الزمى مولانا حسن جاني في مثل هذا في قول صاحب التوضيح كالانصاف الى  
 معنى الشروع كيف شرع احوال متعاقبة محذوف والمعنى فما لكم مقولا لكم لا شئ تحكمون خلاف بدية  
 العقل او استفهام آخر ذكر بعد الاستفهام لا يجيب بعد المجيب ٢٣ ( فيما يعتقدون ) قرينة هذا الفيد  
 كقول الكلام في بيان اعتقادهم الكاسد مع ان المدحوم اتباع الظن في الاعتقاد لاني العن ٢٤ \* قوله ( مستند الى  
 خيالات فارغة ) اشار الى ان المراد باطن الظن الناشئ من الخيالات الفاسدة \* قوله ( واقسة داسدة ) وهذا  
 بيان الواقع والافطالق اظن في باب الاعتقاد فيرجأ في مذهب المصنف كاستنباطه \* قوله ( كقياس  
 الغائب على الشاهد واتحاني ) وهو المراد بالغائب ( على الخلق ) وهو المراد بالشاهد اى الحاضر المحسوس ( بأدنى  
 مشاركة موهومة والمراد بالاكثر الجميع ) \* قوله ( او من يتخلى منهم الى تغيير ونظر ) فمستند المراد بالاكثر  
 منهم الحق ( ولا يرضى بالتقليد المصرف ) ٢٥ ( من العلم والاعتقاد الحق ) ٢٦ ( من الاختفاء ويجوز ان يكون مقفولا به  
 ومن الحق حال انه وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول واجب ) \* قوله ( والاكتفاء بالتقدير والظن غير جائز )  
 اى عند الشافعي ٢٧ ( وعبد على اتباعهم للظن واعراضهم عن الرهان ) ٢٨ \* قوله ( افتراء ) تفسير ان يغترى  
 \* قوله ( من الخلق ) معنى من دون الله ٢٩ ( ولكن تصديق الذي بين يديه ) عطف جملة تقديره كاجبي ولكن  
 كان تصديق الذي حل التصديق على امره امانا كونه بمعنى مصدق عبر عنه للمصنف او بتقدير ذو وقول  
 المصنف مطابق رجح الاحتمال الاول وهذا الوجه جار ايضا في ان يغترى لكن تأويله بالافعال وهما بافعال  
 وحسن هذا الاستدراك ( اكون بمنزلة ان يقل ولكن هو نازل من عند الله مصدقا للكتب المتقدمة ) \* قوله  
 ( مطابقة لما تقدمه من الكتب الالهية ) اى مطابق لما نزل بحسب ما نعت فيها او مطابق له في القصص  
 والمواعد والدعاء الى التوحيد والامر بالمعصية ونحو ذلك \* قوله ( المشهود ) نعت لما في المتقدمة ( على  
 صدقه ) نائب الفاعل للمشهود والشاهدون على صدقها هم اهل الكتاب ولا يخفى ان الصدق مطابقة حكمه  
 للواقع والتصديق نسبة الى الصدق واظهار انه صادق فاذا كان القرءان مصدقا لمظهر الصدقها مطابقا  
 لها في بيان امر المبدأ والهدى والتوحيد وسائر الاحكام والحال ان صدقها مسلم عند اهل الكتاب علم ان  
 هذا امر ان نزل من عند الله وليس من مخترعات البشر لاسيما انه ظهر في يد من لم يمارس شيئا من العلوم ولم  
 يشاهد عالما ولم يأت بشئ قريبا ولا خطبة \* قوله ( ولا يكون كذبا ) هذا تمهيد لقوله كيف وهو لكونه اى  
 هذا من قبيل اعادة المدعى لاقامة دليل آخر عليه بالطريق الاولى \* قوله ( اكون هجرا ) في الطبقة العليا من  
 البلاغة والقصاحة \* قوله ( دونها ) اى دون الكتب المتقدمة فانها غير هجرة ( عيار عليها ) اى شاهد مظهر  
 لصحتها فلذا سمى نورا لكونه ظاهرا بنفسه غير مستند عن غيره لا بحجازه ومع ذلك مظهر اخر من الكتب الالهية  
 مثبتا لها كما هو شأن النور الحقيقى فيمنع ان يلزم صدقه عند غير اهل الكتاب ايضا فيثبت كون كلام الله تعالى  
 عند كل احد واهل المرض لا بحجازه هناع انه لا اشاراة اليه في هذه الآية لانه ذكرناه من آياته عند كل احد



قوله شيئا من الاغذية فيكون نصب شيئا على انه  
مفعول مطلق من لا يفتنى والمفعول به محذوف  
فالعنى ان الظن لا يفتنى الظن من الحق اغذية قليلا  
فعلى هذا يكون من الحق طرفا لقوا متعلقا لا يفتنى  
وبجوز ان يكون نفسه على انه مفعول به له فالعنى  
ان الظن لا يفتنى الحق من دليل وبرهان قاطع  
فان المطنون يختب الى دليل قاطع لا محالة ولا يفتنى  
مجرد الظن في ادعائه وعلى هذا يكون من الحق  
طرفا مستقرا متعلقا بمحذوف وقع حالا من شيئا  
وهذا الذى ذكرنا في بيان الآية هو وجه قول المص  
وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول واجب  
والاكتفاء بالتقليد الظن عبر جار

قوله امتزاج من الخلق هو مضمون قوله ان يفتنى  
لان مع الفعل في تأويل المصدر

قوله مطابقا لما تقدمه بمعنى تصديقه لما تقدمه  
من الكتب الالهية لانه مطابق لها فقوله ولكن  
تصدق الذى بين يديه متعلق في تنفاد الافتراء  
عنه بمعنى كيف يكون هذا الافتراء كذبا وهو ما يثبت به  
الصدق والحق ادلولاه لما طهر لكم حقيقة الكتب  
المترتبة من قبل فكل كذلك كيف يدل انه مفترى  
قوله فلا يكون كذبا الغناء فيه جواب شرط محذوف  
اى اذا كان كذلك لا يكون الافتراء مفترى وجدت  
في بطرته اليه من السخى مطابقي بالرفع وكذا  
ولا يكون بالواو فالوجه مطابقا بالنصب لانه  
تفسير للتصويب وكذا لامعنى للواو في ولا يكون  
فانه موضع غناء

قوله كيف وهو لكونه هجرا دونها عيار عليها  
اى كيف يكون كذبا وهو لكونه هجرا بلاغته عيار  
على تلك الكتب المقدمة العيار والمعار الذى  
يقاس به غيره ويسوى كذا في انغرب فالعيار  
شئ يعرفه قدر الشئ في اى معنى كان من الوزن  
او اكل او من الجودة والرداءة او غيرها فالعيار  
هو الاصل في معرفة الشئ بالقياس الى غيره  
فالقرآن عيار على تلك الكتب المقدمة للثبوت  
حقيقته بانجراره دونها فهو ثبات لا يحجزه ومث  
لما تقدمه لتصدقه اياها ومطابقتها لها فان ثابت  
بما ثبت بالدليل يكون حقا لا محالة والحاصل  
ان ثبوت صحة الكتب المقدمة به انه هو لكونه حقا  
ثابتا بالدليل الذى هو انجراره وما كان حقا ثابتا  
بالدليل لا يكون مفترى وهو المطلوب

\* قوله (من اهل الكتب) وضعه من المشركين وهم ان اعترفوا فيها والا فلا عبرة بهم وبانكارهم قمتا ونصبا  
\* قوله (شاهد على صحتها) فهو بالصحة اول واخرى وبذلك ثبت المدعى من كون القرآن وحيا منزلا من عند  
الله تعالى \* قوله (ونص به بانه خير اكل مقدر) بدلالة ما قبله من قوله وما كان لآية (اودله لتفعل محذوف)  
اى من جملة الدليل لفعل محذوف فان على الازال غير محصورة له بل للازال عااا ومصالح لا تخصي كيبان الشرايع  
والعقائد الحقة واثبات نبوته وولنا عليه السلام وبيان امر المبدأ والمعاد وبيان هلاك العالم الخالية وقوم عاد  
وتخصيص التصديق بالذكر لانه الاوفق لتسام رد دعوى انتم اذ المفصود كايثبات كونه نازلا من عند  
الله تعالى \* قوله (تقديره ان انزل الله تصديق الذى) ولا يخفى ان التصديق ليس فعلا لفعل الفعل المطلق مع  
انه من شروط حذف اللام ولعل لهذا اخره وزيفه وايضا الاستدراك لا يحسن حسنه في الاحتمال الاول  
اذ المعنى وما كان هذا الافتراء مفترى من الخلق على انه للدوام في الثاني لا في الدوام \* قوله (ولكن وحى منزلا)  
او ولكن وحيا منزلا من عنده دليله كونه مصدقا للكتب المتقدمة ومطابقا لها في القصص والمواقف والدعوة  
الى التوحيد والطاعات والزجر عن الشرك والمنكرات وحسن هذا الاستدراك واعطاه لما قبله مما لا يخفى  
على احد والمعنى على الثاني وما كان هذا الافتراء من افراده من طرف البشر كما ادعاء المعاندون ولكن انزل الله  
تعالى للتصديق المذكور وهذا كما ترى حسنه ليس في مرتبة الحسن في الوجه الاول (وقرى بالهم) \* قوله  
(على تقديره ولكن هو تصديق) فيحتمل يكون من قبل عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية فيعوت حسن  
العطف ولذا اخر هذا الاحتمال مع ان قارنه عيسى بن عمرو التقي ٢٢ (وتفصيل الكتاب) يجرى فيه الاحتمالات  
المذكورة في التصديق من كونه بمعنى اسم الفاعل او بتعديري وكونه منصوبا اما عطفا على خبر كان او خبر لكان  
المقدر وكونه مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف والمراد بالكتاب ما كتب وفرض من الاحكام والشرايع من  
قوله \* كتاب الله عليكم كما في الكشف واشار اليه المصنف بقوله (وتفصيل ما حقق واثبت من العقائد  
والشرايع) غايته عدل عن قول الكشف فرض التعميم الى الفرض وغيره من الواجب والمباح والحرام ايضا كما  
يشعر به قوله من العقائد والشرايع اذ الشرايع اعم باتقوا ايضا لكن مراد صاحب الكشف بقوله فرض التعميم  
ولذا يثبت بقوله من الاحكام والشرايع ولا شك انها تعم للفرض وغيره وعدل المصنف ايضا عن قوله الاحكام  
الى قوله من العقائد للتصريح على المفصود واختلاف الكلام عن شأبه التكرار ٢٣ \* قوله (متفقاعه الرب) اشار  
الى انه ما ولى المشتق لكونه خيرا واشاره ايضا الى ان التصديق والتفصيل اولان بالمتفق وانما اوله بقوله  
متفقادون متفيا للباقة كان الريب والشك متفيا بنفسه غير محتاج الى تفيد وسلبه من الغير واقول بان المرادين  
فيه كثير فكيف يصح ذلك جوابه قدم في سورة البقرة \* قوله (وهو خبر ثالث) اى خبر ثالث لكان المقدروفيه  
رغم ان ان تفصيل خبر ثان لكونه عطافا على الخبر لا خبرا اصطلاحا وايران الخبر الثاني الواو دون الثالث لتثنيه على  
ان الخبر الثالث هو المفصود بخلاف خبر تابع اغبره اذ القام زدا المرادين ولا حرجا لمطابق في كلامه تنبيه على رجحان  
قوله في التصديق انه خبر لكان المقدر كما يشاهد هذا البيان لا ينظم مع قوله اوعله اصل محذوف كما لا يخفى (داخل  
في حكم الاستدراك) \* قوله (وبجوز ان يكون حالا من الكتاب) اى بمعنى ما حقق واثبت لا بمعنى القرآن فانه  
لا يحسن هنا \* قوله (فانه مفعول في المعنى) وان كان مضاهيا اليه اذ الاعتبار للمعاني وهو مفعول المصدر  
في المعنى (وان يكون استينافا) جوابا لسؤال بانه هل من شأنه ان يرثب احد فاجيب بانه لا يفتنى للعقل ان  
يرتاب فيه لسطوع برهانه \* قوله (خبر آخر) اى خبر راجع ان جعل لارب خبرا ثالثا وخبر ثالث ان جعل  
لارب حالا واستينافا ولذا لم يقل خبر رابع او ثالث بل خبر آخر \* قوله (تقديره كذا) هذا على تقدير كونه خبرا  
لكان المقدر او على تقدير كونه خبرا للبتدأ فتقديره هو كائن (من رب العالمين) \* قوله (او متعلق بتصديق  
او تفصيل) كل منهما بمعنى اسم الفاعل كما مر ولفظه من الابداء ويسوغ التنازع ولو عبر بالواو الواصلة لكان  
اشارة اليه \* قوله (ولارب فيه اعتراض) اى على تقدير كون من رب العالمين متعلقا بتصديق او تفصيل  
للا تفصيل الاجبى بين الفعل ومتعلقه وهاتمة الاعتراض يسا كال فيجرب ارباط المرادين وتنبه على انه اما  
من المعاندون ومن المنعصين المكابرين \* قوله (او بافعال المراد بهم) وذلك الفعل هو انزل الله لكن تعلفه مع  
وجود اسم الجليل لا يخلو عن كدر ولب لهذا اخره مع ان الفعل اصل في العمل ولارب فيه حينئذ اعتراض

٢٢ \* لم يقولون \* ٢٣ \* افتراء \* ٢٤ \* قل فأتوا بسورة من مثله \* ٢٥ \* وادعوا من استطعتم

٢٦ \* من دون الله \* ٢٧ \* ان كنتم صادقين \*

(سورة يونس)

(١٤٢)

قوله وانصبه بانه خبر لكان مقدر اقول لاحاجة

في نفسه الى تقدير كان فان نصبه بالعطف على خبر كان المذكور فكانه قيل وما كان هذا القراء افتراء ولكن تصديقا للذي بين يديه كما في قول القائل ما كان زيد قائما ولكن قاعدة قلته نظر الى ان الولد لطيف الجمل على الجملة وكذا حق الطاهر ان يقال وانصب بانه خبر لكان المقدر بتعريف لفظ المقدر لانه صفة لكان المذكور وهو معرفة فان خصوصيات الالفاظ معارف

قوله اوعلة للفعل محذوف اي اوانه نصب بانه مفعول له انصل محذوف تقديره ولكن ازل تصديقا للذي بين يديه ويجوز محي المفعول له معرفة نحو خرجت مخافة الشر وفيه كما ترى ارتكاب كثرة الحذف فكانه رحمه الله اخره لذلك قوله وهو خبر ثالث اي لارب فيه خبر ثالث لكان في وما كان هذا القراء ان هذا مشعر بما قلنا من ان نصب تصديق الذي بانه خبر كان المذكور في وما كان اذ لو كان نفسه بكان المقدر لكان لارب فيه خبرا ثانيا لا ثالث وفيه ان الخبر بعد الخبر لا يكون بالواو مثل كان زيد عالما فاضلا نحريرا زهدا

قوله فانه مفعول في المعنى لانه اضافة المصدر الى مفعوله تقديره تفصيلا للكتاب فيكون جملة لارب فيه حالا مبنية لهيئة المفعول فكانه قيل ومفصلا كتابا متقيا عنه الرب وان يكون استئنافا فيكون واردا جوابا لما مضى ويقال ما حال ذلك الكتاب ووصفه فاجيب بانه كتاب متق عنه الرب بالكتابة

قوله او بالفعل المعلن بها على ان يكون تصديق وتفصيل مفعولا لهما للفعل المقدر تقديره ازل من رب العالمين

قوله تصديقا للذي بين يديه وتفصيلا للكتاب

ايضا تركه اظهره مما قبله ولو اخره عنه لكان اولى كما قبل لكن الوجه ما قلنا \* قوله (ويجوز ان يكون حالا من الكتاب) على ان يكون حالا مترادفة ان اعتبر لارب حاله والافكون لارب اعتراضا ايضا ويتضح منه جواز كونه حالا من الذي بين يديه فانه ايضا مفعول في المعنى للتصديق وان كان مضافا اليه غاية الامر انه حينئذ يكون مدحا للكتب القديمة ولاضير فيه وانما قال يجوز هنا يبيها على ضعفه بالنسبة الى اخواته \* قوله (او الضمير في) لكونه مفعولا فيه ووقوع الحذف من المفعول فيه لا يساعد بعض عبارات النحاة من غيرنا ويل ولذا اخره وان كان ما اتفهما واحدا \* قوله (ومساق الآية) اي سوفها (بمعنا) عن اتباع الطرز) لقوله وما يتبع اكثرهم الاظنا الآية فان ظهروا وان كان نقيا لكنه نهى في المعنى ولذا قال بعد النع \* قوله (ليان ما يجب اتباعه) خبر مساق الآية وما يجب اتبعه هو القراء والوجوب مستفاد من قوله وما كان هذا القراء ان يقتري الآية اذني الاخره والحكم عليه بانه من عند الله تعالى يدل على الوجوب دلالا لزامية (والبرهان عليه) بانه مصدق للكتب القديمة وشاهد على صحتها فهو اولى بالصحة وبانه لارب فيه وهذا برهان قاطع على وجوب اتباعه وغرض المصنف بهذا بيان ارتباط هذه الآية بما قبلها \* ٢٢ \* قوله (بل يقولون ٢٣ افتراء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اشار به الى ان ام منقطة وهي ما قبله والهمزة وكذا بل انتحالية والهمزة للانكار ولذا قال (ومعنى الهمزة الانكار) اي لا انكار الواقعي لا لانكار الوقوع فان هذا القول واقع منهم والمعنى على الانكار الواقعي ما كان ينبغي ان يكون كذلك محمد عليه السلام اي صير افتري راجع الى النبي عليه السلام لانه هو الملغ للقراء فكان معلوما مذكورا حكما وقيل ام متصلة ومعاد لها متدر اي يقولون بانه يقولون افتراء وهذا تكلف وقيل عاطفة بمعنى الواو والتكلف تكلف ال التعريف \* ٢٤ \* قوله (في البلاغة) اي المطابقة لمقتضى الحال وهذا لا يستلزم حسن النظم كما فهم من كلامه وفيه نظير (وحسن النظم) اي الانظام اراد به الحسن العرضي الحاصل من ملاحظة قواعد فن البديع ومراعاتها والا حسن النظم الذاتي الحاصل من خلوص الكلمة من شوائب الحروف والقراءة ومخالفة القياس ومن خلوص الكلام من ضعف التاليف وشوائب الكلمات والتعبد داخل في البلاغة والتأليف خبر من التأكيد \* قوله (وقوة معنى) جزائه وما فيه من الحكم والخبار عن القريب ومن عاد ومن المعاد \* قوله (على وجه الافتراء فانكم مثلي في العرية) واعل تركه اولى اذا افترض منه التخيير وبيان انه لو كان من مخترعات البشر فأتوا به ولا حاجة فيه باعتبار كون ذلك على وجه الافتراء ولقد اصاب في سورة البقرة حيث لم يذكر قوله على وجه الافتراء ووجه العريه بانهم ادعوا افتراء فقال لهم ان كان افتراء فافتروا منه انتهى والاولى فقال لهم ان كان افتراء فأتوا بمثله في الحاجة الى قوله فافتروا عنه \* قوله (والفصاحة) اي البلاغة اذ قد تستعمل الفصاحة في معنى البلاغة (واشد تمرنا في النظم والمسارة) \* قوله (فانكم مثلي) تعليل لطلب التصديق اي فانكم مثلون في الكون عريسا فان كان هذا القراء كلاما فلا بد وان تكونوا قادرين لبيان مثل ذلك والملازمة واضحة وكذا بطلان الثاني قوله واشد تمرنا من باب التزقي اي ان لكم تمرنا وعادة في ترتيب النظم اي الشعر والعبارة اي التثني فانكم تغفرون بهذا وتشتغلون بذلك بحيث يستوعب اوقاتكم ومعلوم لكم اني لم اشتغل بذلك مثلكم فانهم احرى بتزيين الكلام على احسن النظم مما قد مر عليه الانام فأتوا بمثل ما تلوناكم ايها اللثام ولا يلزم من تمرنهم في النظم والعبارة كونهم ابلغ منه عليه السلام اذ عدم التمرن المذكور لعدم الالتفات لا ينافي كون كلامه حين تأليفه في ذروة العلية من البلاغة فلا ينافي قوله عليه السلام انا افصح العرب يداني من فريش \* ٢٥ \* قوله (ومع ذلك) اي المذكور مع كونكم مثلي فيما ذكر واشد تمرنا (فاستعينوا) اي المراد بالدعوة الاستعانة اما كتابة او محلا ولذا فسر قوله وادعوا بقوله استعينوا (عن امكنكم) معنى استطعتم بالانزاع اذا استطعتم اي القدر مستلزم للامكان \* قوله (ان تستعينوا) اشارة الى المفعول المحذوف لاستطعتم وفريشة التبعين كون الدعوة بمعنى الاستعانة ولا يخفى عليك ان قول المصنف ومع ذلك لا يدل عليه النظم الجليل فلا جرم ان اعتباره في تفسير معنى الآية لا يخلو عن ركاكة \* ٢٦ \* قوله (سوى الله ما له وحده) الخ تعليل لاستثنائه تعالى (قادر على ذلك) اي على ايمان مثله ولذا استثنى معنى ٢٧ \* قوله (انه اختلقه) اي اخترعه من لقاؤه نفسه ليس يوحى من الله تعالى وجوابه محذوف دل عليه ما قبله واشار كلمة ان الدال على الشك مع ان عدم صدقهم مفعول به بشاء

(على)

**قوله** ومسأن الآية وهي قوله عز وجل وما كان  
هذا القرآن الخ لسان ما يجب اتباعه بعد المنع  
عن اتباع الظن بقوله ان الظن لا يضي من الحق  
شأن ولا قامة البرهان على ما يجب اتباعه وهو القرآن  
وكون هذه الآية برهانا على صدق انقره  
هو دلالة على كونه مصدقا لقوله من الكتب  
الالهية المتقدمة ولا يكون الشيء مصدقا لغيره  
الا اذا كان هو صادقا في نفسه ثابنا صدقه بقاطع  
وصدق القرآن ثابت نقاط وهو اعجازه بلاغته  
واخبار الصادق انت ثبوته بالمعجزة بانه من الله  
فقوله ولكن تصديق الذي بين يديه نازل منزلة  
البرهان على انه حق منزل من عند الله لا مفترى  
ومحتاج من غيره

**قوله** بل سارعوا الى التكذيب معني السريعة  
مستفاد من تقييد الفعل بقوله ولما يأتيهم  
تأويله ويجوز ان يستفاد معني السريعة من كلام  
مطوي قبله دل عليه كذبه بل وهي اضراب  
عن ذلك المطوي فكأنه قيل لم يتصدوا للآيات  
عنه ولم يدعوا من يستنبطون بهم بل كذبوا قبل  
التصديق له والاستعانة بغيرهم اول ما سمعوه وقبل  
ان يتدبروا آياته ويعلموا بعجزهم وعجز انصارهم  
عن الاتيان بمنزلة انه معجز وفي الكشف بل سارعوا  
الى التكذيب بالقرآن فاجأوه في بداية السماع  
قل ان يفقهوه ويعلموا كنه امره وقل ان يتدبروا  
ويقعوا على تأويله وعلمه وذلك لفرصتهم  
عما يخالف دينهم وشراذمهم من مفارقة دينهم  
كالتأسي على التقليد من الخشوية اذا احس بكلمة  
لا توافق ما نشأ عليه والفهم وان كانت اضواء  
من الشمس في ظهوره الصحة وبيان الاستقامة  
انكرها في اول وهلة واشتأز منها قيل ان يحس  
ادراكها بحاسة سمعه من غير فكر في صحة او فساد  
لانه لم يشمر قلبه الا بصحة مذهب وفساد ما عداه  
من المذاهب

**قوله** اول ما تأتيهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار  
بالغيوب اي عاقبة حتى يدين لهم اهل كذب ام صدق  
يعني انه كتاب معجز من جهتين من جهة المعجز  
نظمه ومن جهة ما فيه من الاخبار وبلوغه  
حد المعجز وقيل ان يخبروا احبارهم بالغيوبات  
وصدقه وكذبه

**قوله** لما كرر عليهم الهدى ناظر الى الوجه الاول  
وقوله اول ما شاهدوا وقوع ما خبره ناظر الى الوجه  
الثاني قوله فرازوا قواهم من الرز وهو الاختبار  
والجربة يقال رزبه اروزه اي اختبره وجربه

على حسب ظنهم فان عدم صدقهم قبل التأمل التام ليس بحجة عندهم ٢٢ \* **قوله** (بل سارعوا الى التكذيب)  
والسارعة الى التكذيب تكذيب بالسريعة فلا يجاز في الكلام وهذا القيد مأخوذ من قوله لم يحيطوا به فان  
التكذيب بالشيء كصدقه قبل الاطاعة والعلم بكنهه مسارعة اليه قبل اوانه وانه ينبغي ان يكون بعد العلم  
ومعرفة ما به ومرجه ونقل عن بعض الفضلاء والمتأخرين ان بل هذه ينبغي ان تسمى فصحة لان المعنى فما  
اجاوا او ما قدروا بل كذبوا انتهى ولا يخفى انه ليس ثابت ولذا قال بل هذه ينبغي ان تسمى فصحة ولم يقل  
بل هذه فصحة ٢٣ \* **قوله** (بالقرآن) بيان لما (اول ما سمعوه) قبل ان يتدبروا آياته تفسير لقوله لم يحيطوا به والمعنى والمراد  
يتدبر آياته النظر في نظمه حتى يطلع بلاغته والنظر في معانيه حتى يقف انه ليس بمقدور للبشر احاطته  
وكنه تفصيله والله اعلم برأيه ولذا لم يقل قبل ان يتدبروا معانيه (و يحيطوا بالقرآن) \* **قوله**  
(او بما جهلوه) عطف على قوله بالقرآن (ولم يحيطوا به) عطف من ذكر العتب والجزاء \* **قوله** (وساروا  
ما يخالف دينهم) اي انهم لما راوا القرآن مشاعلا على امور ما عرفوا حقيقتها ولم يطعموا على وجه الحكمة  
فيها لاجرم انهم وقعوا في التكذيب ٢٤ \* **قوله** (ولم يفهموا) اشار الى ان لما نفي معنى لم لانها تفارقه من  
خسة وجوه استمرار منفيها الى الحال كقوله \* فان كنت مأكولا فكيف خيرا كل \* والافادركي ولما مرقي \* ومنى  
لم يحتمل الاستمرار وعدمه ولا يفترق بادوات شرط ومنفيها يكون قريبا من الحال ومتوقع الثبوت ويجوز حذفه  
كثيرا على ما فصل في الكتب العربية واليه اشار المصنف بقوله (بعد) اي بعد ما مضى والى الان فلم يفهموها  
بل وحدها بل مع ما ضم اليها مما يشير الى معانيها فمن قال وضع لم موضع لما مع ما عرف بينهم  
من الفرق فضل او تغافل كذا قال بعض المحققين (على تأويله) \* **قوله** (ولم يفهموا) اذهانهم معانيه اي  
المعاني الوضعية والعقلية التي يجب ان يحمل عليها وبيان ذلك يسمى تأويلا ولذا حل المصنف التأويل  
عليه \* **قوله** (اول ما تأتيهم بعد تأويل ما فيه) اي ما يؤول اليه امره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من  
الوعد والوعيد كذا فسر المصنف في قوله تعالى هل ينظرون الا تأويله من سورة الاعراف واشار الى  
المعنى الاول في قوله تعالى \* وانما تأويله \* الآية فهذه المعاني يمكن اعتبار كل منها على سبيل  
البدل او على طريق الاجتماع كما هو الظاهر لفظا ولعن اخلو (من الاخبار الغيوب) \* **قوله** (حتى يدين لهم) اي  
صدق ام كذب) اشار الى ان التأويل ان ارد به وقوع مدلوله وهو ما يؤول اليه فالآيات محازر ظهور صدقه  
كما ان التأويل اذا ارد به المعاني الوضعية والعقلية فالآيات يراد به الوقوف عليه اشار اليه هاتك بقوله ولم  
يفهموا بعده \* **قوله** (واما) اي معنى ولما يأتيهم تأويله على الوجهين (ان القرآن معجز) \* قوله (من جهة  
اللفظ والمعنى) الاحسن من جهة النظم واعجازه من جهة كونه في ذروة العلم من اللغز واعجازه من جهة المعنى  
اخباره عن الغيبات فان نوع الشر لا يقدر عليه \* **قوله** (ثم انهم) كلمة هم هال للعد (فاجأوا) اي سارعوا  
قد يتبادر وجه التعبير بالسارعة آغا فتذكر (تكذيبه) \* **قوله** (فبسل ان يتدبروا نظمه) ولقد اصاب هنا  
(و ينحصر معناه) \* **قوله** (ومعنى التوقع في لما) التوقع الانتظار واصل معناه طلب وقوع الفعل مع  
تكلف واضطراب قال المصنف في سورة البقرة واصل لما لم زيدت عليها ما فيها توقع ولذلك جعل مقابل  
قد انتهى توضيحه ان في لما توقع وانتظار اي رجاء حصول الفعل الذي دخل عليه لما فاذا لم يحصل ذلك  
الفعل ادعى ذلك الفعل لما واذا حصل اتى بافظ قد ومن هذا قال ولذلك جعل مقابل قد واختبره هنا لما  
دون لم لا يدين بانه لم يظهر لهم اعجازه بعد ولكن ظهوره لهم مشطروا ورجو ولذا قال (انه قد ظهر لهم بالاخرة  
اعجازه) وبيان قد في قد ظهر لما ذكرنا لانه لا يكون الا في الاخرة (لما كرر عليهم الهدى) \* **قوله**  
(فرازوا) بالراء المهملة والزاى المجهية اي جربوا وامتحانوا (قواهم) اي مشاعرهم الطاهرة والباطنة ويدخل  
العقل فيها (في معارضته) اي نظروا واملوا هل يقدرون معارضة القرآن ببذل مقدراتهم وصرف قواهم  
نحوها فلم يجدوا بها سبيلا حتى حسبوا انهم سعروا تسعيرا واذا قال (متضادات) بالمدى صغرت وضعفت  
(دونها) اي عندها \* **قوله** (اول ما شاهدوا) بكسر اللام التعليمية او بفتحها بمعنى حين ظرف ظهر  
وهذان الاحتمالان جاربان في لسا كرر لفظه اولنم الخلو ولفظ بالواو الواصلة لكان احسن ولله ارادة بان  
كل واحد منهما يكتفي في ظهور اعجازه فكيف اذا اجتماعا (وقوع ما خبره) فيه تنبيه على ان اعجازه من جهة

٢٢ \* كذلك كذب الذين من قبلهم \* ٢٣ \* فانظر كيف كان عاقبة الطالين \* ٢٤ \* ومنهم

٢٥ \* من يؤمن به \* ٢٦ \* ومنهم من لا يؤمن به \* ٢٧ \* وربك اعلم بالفسدين \* ٢٨ \* وان كذبوك

٢٩ \* فقل لي على ولكم علمكم \* ٣٠ \* انهم يرتبون مما فعل والاربي مما عملون \*

( سورة يونس )

( ١٤٤ )

المعنى اخباره عن المغيبات وان المراد بالمغيبات الامور المستقلة واخباره عن المغيبات الماضية لم يتعرض له لعدم مدحهم في ظهور اعجاز القرآن \* قوله ( طبقا لخبره مرارا ) قوله تعالى الم غلبت الروم الآية وقوله لقد صدق في قوله الآية وغير ذلك من مثل قوله تعالى ان فتحناك فتحا مبينا على تفسير \* قوله ( ولم يقلعوا عن التكذيب ) الافلاح الكف اي لم يكفوا ولم يتعوا عنه قيل قال التحرير والذي يلوح من كلامه انه تعالى نبه اوله على تكذيبهم بعد بيان المرجع والمآل والعلم بحقيقة الحال بقوله امر يقولون افترأه قل فاقوا بسورة مثله ما يدل على انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصرروا (عمردا) بغير واحد (وعنادا) ثم اضرب عن ذلك الى الاخبار عنهم بما هو اشنع في نظر العقل من وجه وهو التسارعة الى التكذيب قبل العلم وبيان اننا وبل اذ فيه اتصاف برذيلة الجهل وقلة الانصراف وعدم الثبوت وان كان التكذيب بعد العلم اشنع من جهة ان الجهل قد يذير لكي الغشاق في نظر العرب لس في استفساح الجهل والتقليد لم هو دونهم او مثله بل ربما سخطوه حتى قيل ضمد من تطبيق له عنادا ولم تسلم ففهم ان عناد التكذيب اشنع لاحالة في الجملة قد ثبت انهم كذبوا قبل العلم جهلا وتقليدا وبعده جدا فاستمر تكذيبهم في الحالين دليل عدم تقطع الذم عنهم انتهى اشارة قوله ما عثر تكذيبهم الخ الى الجواب عن الاشكال بان عدم الافلاح يستفاد من استمرار الذم لاس كذا التوقع لكن فيه نظر فتدبر \* قوله ( لم يقاتلوا ) فربما لم يجمعوا قوله لا تفرغ لبيان كلمة التوقع ولا يثبت مدخله جميع ما ذكره في التفرغ فيه او تفرغ على ما فهم من بيان فائدة كلمة التوقع وكأنه قبل وبعد ظهور ما ظهر من حقيقة القرآن بقوا على حالهم لكون مشاعرهم مأوفة وقلوبهم مطبوعة فلم يقلعوا ولا بعد في ان يكون استنباطا يجعل الغناء يعني الواو وانكار استعسان الغناء مكان الواو ومكارة لتصريح ائمة الاصول به ٢٢ ( انبياءهم ) ٢٣ \* قوله ( فيه ) وعيد لهم بمنزل ما عوقب به من قبلهم ) اذ المراد بالاخبار عن تكذيب الذين من قبلهم لازمه وهو اهلاكم واخذهم اخذا ويلا فيستفاد الوعيد لا شرا كهم في سبب العقاب غاية الامر ان عذاب الاستئصال مرفوع عنهم بحرفة نبينا المختار من يصدق به في نفسه لتطاهر الادلة بحيث تلجئهم الى التصديق في نفسه لا اظهار لغبره ٢٤ ) ومن المكذبين ٢٥ من يصدق به في نفسه ويعلم انه حق \* قوله ( ولكن بعدا ) فيكون تصديقهم ليس بمعتد به والتصديق وان ذهب بعض الائمة الى انه معتد به في الايمان وحده والاقرار شرط في اجراء احكام الاسلام لكن التصديق اذا قارن امارات الاكثار فضلا عن الانكار باللسان ليس بمعتبر اتفاقا \* قوله ( او من سبوا من به وتوب عن كفره ) حل اوله صيغة المضارع على الحال اي حال نزول القرآن ثم حذفت التاء على الاستقبال وادخل حرف الاستفاد عليه للتصريح على الفصوح فحسب المراد بالايمان المعتد به المنجى عن الحاد ولكن هذا المعنى لا يلزم ما قبله اذ التعبير بقوله فانظر كيف كان الآية فظاهره انهم كانوا مصرين على الكفر الى ان قضى بحكمهم لكن حالهم مختلف ففهم من يعلم الحق ومنهم من لا يعلم وكلمهم مفسدون وفي العذاب هم خالدون ٢٦ \* قوله ( في نفسه افراط ضاوتة وقلة تدبره ) مقابل المعنى الاول في من يؤمن به كما ان الثاني مقابل المعنى الثاني ( او عينا ) يستغل بل يعود على الكفر ٢٧ بالمعنيين او المصيرين ٢٨ \* قوله ( وان اصرروا على تكذيب ) اوله لان اصل التكذيب حاصل واصرار التكذيب تكذيب فلاح في الكلام \* قوله ( بعد الزام الحجة ) مستفاد من السياق لانهم امر واثبات ان سورة مثله فرائزوا قواهم في هارسته فتضاءلت واي الزام يبادل هذا وايضا هذا القيد مستفاد من السياق اذ الامر بالانذار منهم مع انه عليه السلام معوث بالدعوة والارشاد الى الحق انما يكون وبصحة الزام الحجة والياس من اجابتهم واوقال \* قوله ( الزام الحجة ) وحصل لك ياس من اجابتهم لكان احسن سبكا واعذب نظرا اذ الامر بالانذار احسن بملاحظة ذلك ولا يكتفى ما اكتفى به ٢٩ \* قوله ( فترأ منهم ) فقد اعذرت ) فيه تنبيه على ان وان كذبوك على المعنى المضى والمعنى وان كانوا مصرين على التكذيب فيما مضى ولم تكن الآيات والنذر عنهم فاعرض عنهم انهم رجس لا يقبلون التطهير ( والمعنى لي جزاء على ولكم جزاء علكم ) \* قوله ( حقا كان او باطلا ) وهذا في غاية الانصاف لاسكات تلصم المشاف وبرز في صورة الفع الدال عليه اللام فان هذا ادخل في المحاض الصم وهذا اولي من حل اللام في لكم على المشاكفة ولم يشر المصنف الى القصر والتبديع عليه اولي واخرى ٣٠ \* قوله ( انهم يرتبون مما عمل ) الآية ما كيد القصر المستفاد من تقديم الممول على العامل وفيه شبهة من الانصاف حيث اثبت البراءة عن عمله لهم

قوله بل يقولون اشارة الى ان ام هي المنقطعة والهمزة اما للتقرير او الانكار فان كانت للتقرير كان المعنى انتم قلتم انه افترأه فاقوا بسورة مثله واذا كانت الانكار والاستبعاد كان المعنى بعد ان يقولوا انه مفترى مختلق وهم عاجزون عن الايمان بمثله فالغيبان متقاربان في الزام الحجة عليهم اختيار المص كونها للانكار لظهوره وجوز صاحب انكشاف حلها على التقرير ايضا قال على ان الهمزة قد تدبر لازم الحجة عليهم او انكار لقولهم واستبعاد قوله انه اختلفت اي في انه افترأه اي في قولكم انه افترأه

قوله فيه وعيد لهم فلفظ الضالين مظهر موضوع موضع المصير والمراد بهم الذكيرون الله يهودون

قوله بالمعصين او بالمصيرين نشر على ترتيب اللف فان الاول ناظر الى الوجه الاول من تفسير من يؤمن ومن لا يؤمن والثاني الى الوجه الثاني قوله فقد اعذرت اي فقد بالغت في امر التبليغ فلم يبق عذر في ذلك فلعل همزة للزالة هو من قولهم اعذرت في طلب الحاجة اذا بلغت فيها

٢٢ \* ومنهم من يستعملون اليك \* ٢٣ \* أفانت تسمع الصم \* ٢٤ \* ولو كانوا لا يسمعون \* ٢٥ \* ومنهم من ينظر اليك \* ٢٦ \* أفانت تهدي العمى \* ٢٧ \* ولو كانوا لا يبصرون \*  
( الجزء الواحد عشر ) ( ١٤٥ )

اولا مع ان بيان ثبوت جراءة العمل لا يغيره قدم على بيان ثبوت جراءة عملهم لهم لا تغيره وقد جعل الجملة هنا اسمية كافي الاول لدلالة على الدوام وثابت ثم المراد بعمله تعالى على الصم \* قوله ( لا تؤاخذون بعلمي ولا تؤاخذوا بعلمكم ) اي لا تعاقبون وهذا معنى الرأفة هنا والى هذا حقيقة في هذا المعنى ويحمل كونه محزا للاستلزام للرأفة عدم المؤاخذة ( لمساعد من ابهام الاعراض عنهم وتخليه سبيلهم قبل ان ينسوخ بآية السيف ) ولذا قال المصنف هنا لا تغيبوا عنهم قوله ولا تغيبوا عنهم قوله عليه الصلوة والسلام هذا القول منشؤه محصر في الابهام مرضه اذ مدلول الآية اخذها من كل واحد بافعاله وجزائرها ولم تره آية السيف بل هو باق على حاله ( اذا قرأت الفرقاء وعلمت الشرايع ) ٢٢ \* قوله ( ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع اصلا ) شبه هؤلاء به في عدم قبول الحق وهذا التشبيه مسبب عن تشييد استماعهم بالصم وعدم الاستماع وهذا من قبيل تشبيه الموجود عديم البقع بالمعوم في عدم البقع وكونهم صامتين من قوله افانت تسمع الصم ٢٣ \* قوله ( تغدروا على اسماعهم ) اشار الى ان الانكار المستفاد من الاستفهام انكار القدرة على الاستماع وتقديم المرفوع على الفعل لمجرد التقوى كاذب اليه صاحب الفتاح او للتخصيص كما اختاره صاحب الكشف والتعصيل في شرح التلخيص في بحث الانشاء ٢٤ \* قوله ( ولو انهم ) قبل قبض او الوصله كان اخرى بالحكم قلنا الامر كذلك فان الاستماع على تقدير انضمام تعقلهم ( الى صمهم ) يكون اولي وكذا الكلام في قوله افانت تهدي العمى فالانكار يترجم الى المجموع بعد ارتباط افانت تسمع الصم ان ولو كانوا لا يسمعون ولك ان تعكس في الصبر \* قوله ( عدم تعقلهم ) اي عدم استعمال عقولهم وعدم تعقلهم ما في القرءان من البلاغة والاختصار عن الغيب وعدم تعقلهم شيئا من الاشياء فضلا عما في القرءان وهذا هو راجح النسب لمقام الامة والى هذا الدوام اتفق لائق الدوام \* قوله ( وفيه شبه على ان حقيقة استماع الكلام ) اي على ان حقيقة الاستماع الشرعية عندنا لا توصف به البهيم ) وكذا ابو صف به ما يشابه الهام كحقيقة المصنف في قوله تعالى \* مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الا انه وان كان الفرق بينهما بان يسمى الاستماع موجود في الكفرة دون الهام ولذا ثبت لهم الاستماع بقوله تعالى \* ومنهم من يستعملون اليك والمقصود منه فهم المعنى مع القول والانتفاع وهذا غير متحقق في الكفرة كالبهيم وبالطريق اليه نفى عنهم دلائل ما يقال زبدلس باسان قيل بل هو حقيقة استماع الا ترى انه تعالى اثبت لهم الاستماع ونفى السماع انتهى وحواله واضح مما ذكرنا \* قوله ( وهو ) اي الاستماع المذكور \* قوله ( لا يثبت ) لا يحصل ( الا باستعمال العقل السليم في تدبره ) \* قوله ( وعقولهم لم تكن مأهولة ) اي عرض لها آفة معوية ومرض مجازي ( به رضة الوهم ) اي القوة الوهمية وهي التي تدرك المعاني الجزئية المتعقبات بالصور المحسوسة كالادوية الجزئية التي تدركها الشاة ولها تصرف في مدركات سائر القوى بل لها تسلط في مدركات العقل فتدبرها فيها ويحكم عليها بحالها والى هذا اشار المصنف بقوله \* رضة الوهم اي العقل \* قوله ( ومما يشبهه لائق ) اي من بعد عطف الالة على المعلوم ( والتفكير ) \* قوله ( تغدروا على اسماعهم والحكم والمعاني الدقيقة ) اي امتنع بالغير ولاية في التكليف ( فلم ينفذوا سرور الانفاظ عليهم ) اي ابرادها متتابعة متطرفة من سرور الدرع اي تسجد \* قوله ( غير ما دفعه اليهم من كلام الناق ) اي الصايح الزاخر كالراي وما ينفذ به الهام سمع الصوت وحس التذات ٢٥ \* قوله ( يعاينون دلائل نبوتك ) قدر مضيق لتوقف استقامة المعنى عليهم مع القرينة الدالة عليهم \* قوله ( ولكن لا يصدقون ) كالاغبي الذي لا يبصر اصلا وهذا القيد مستفاد من قوله افانت تهدي العمى وانظر ان هذا البعض عين البعض الاول والعطف باعتبار التغاير الوصفي والظاهر ان يقال من ينظر اليك اذا طهر رت المجرة الدالة على صدقك كما قال اول اذا قرأت الفرقان ٢٦ \* قوله ( افانت تهدي العمى ) والكلام فيه مثله في افانت تسمع الصم \* قوله ( تغدروا على هدايتهم ) اي الانكار راجع الى القدرة فان انكار الهداية مع القدرة عليها ليس بمراد هنا ولا هناك ثم المراد بالهداية هنا اما خلق الالهة او الدلالة الموصلة الى المطلوب ولا يقدر عليه سوى الله تعالى واما الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى النجاة فثبت له عليه السلام بالنسبة الى كافة الانام فلا يصح ان تكون مرادة هنا كما لا يخفى ٢٧ \* قوله ( وان انضم الى عدم البصر )

قوله ولكن لا يصدقون عدم التصديق مستفاد بقرينة قوله عر وجل افانت تهدي العمى من جهة انهم شهوا بالعمى الذين لا يبصرون شيئا تشبيها لعدم البصيرة بهذين النصر والتصديق يكون بالقلب والصيرة ولما لم يكن لهم تبصر لم يكن لهم تصديق فقوله هنا ولكن لا يصدقون بمنزلة قوله فيما تقدم واكن لا يقولون وفي هذا ايضا تشبيه على ان حقيقة النصر هو الاعتبار والاستبصار من نظر ولم يعتبر فكأنه ملوب النظر ولد لك شهوا بالعمى وساب عنهم الاصدار اي الاستبصار بقوله ولو كانوا لا يبصرون وقد اشار المصنف الى ان المراد من الابصار المتني في لا يبصرون الاستبصار والاعتبار بالنظر بقوله وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة وقوله ولذلك تجدس الاعي المتصالح وفي الكشف او تحبب لك تغدروا على هداية العمى واولاهم الى فقد البصر فقد البصيرة لان الاعي الذي له في قلبه بصيرة قد يجدس وينغطن واما العمى مع الحق فجهل بالبلاء

قوله ولكن لا يباون معنى عدم قبولهم مستفاد من قرينة قوله عر وجل افانت تسمع الصم حيث شهوا بالاصم الذي لا يسمع فكيف بان يقل المسوع قوله تغدروا على اسماعهم اشارة الى ارفضة الصم مطهر موضوع موضع المضرب بلقط الصم اشعارا بانهم في عدم فهمهم وتدبرهم في معنى القرءان الذي فرى عليهم واستمروا كالصم الذي لا يسمع شيئا فهم كالهائم في عدم فهم معنى الكلام وان سمعت صداد الانفاط وذلك هو وجه التنبه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود فانه نفى عنهم السمع بحملهم على عدم تعقلهم سمعهم وتدبرهم فيه فكأنه قيل افانت تفهم من لادهم له قال صاحب الكشف وقوله افانت دلالة على انه لا يشد على اسماعهم وهدايتهم الا الله عر وجل بالامر والالجاب يعنى في تكرير افانت في الموضفين مع ما فاه من تقديم الفاعل المتوى وبلازمة الانكار الدلالة على نبي الله عليه السلام تصوري في نفسه لمصلحة على ايمان القوم انه قادر على السمع والهداية وانه تعالى يسلب ذلك المعنى منه ويثبت لنفسه على الاختصاص

( را )

( ٢٧ )

فكانه قبل ان قادر على ذلك لان تفرجوع نفى الاستماع الى نفى القدرة على الاستماع مستفاد من قرينة الحال والمقام ومن ذلك قال القطب قوله تسمع وتهدى معسر القدرة على الاستماع والهداية لا قضاء والمقام ذلك فرجع الكلام الى ما انت تغدروا على الاستماع والهداية فتقديم انت وهو فاعل معنوي يدل على نفى القدرة عن الرسول وثبوتها لله تعالى

٢٢ \* ان الله لا يظلم الناس شيئا \* ٢٣ \* ولكن الناس انفسهم يظلمون \* ٢٤ \* يوم نحشرهم كان

لم يلبثوا الا ساعة من نهار

(سورة نوس)

(١٤٦)

المستفاد من قوله تهدي العبي والمراد بعدم البصر كون احوالهم مأوفة بحيث لا يتجلى لهم الآيات والمعجزات  
فهذا ايضا من قبيل تشييد الوجود عديم النفع بالمعدوم \* قوله (عدم البصرة) حل قوله لا يبصرون على  
عدم البصرة لعدم البصرة اذ البصر العيني والبصرة قوة النفس تدرك بها المعقولات كما ان البصر قوة تدرك بها  
المحسوسات والمبصرات وسلب البصرة على ياه ليس من قبيل تشييد الوجود لعدم غناه بالمعدوم وان امكن  
ذلك بالتكليف \* قوله (فان المقصود من الابصار هو الاعتراف والاسباب) على تقدير وهو الابصار والظن  
الثبت اهم جعله دوما فان المقصود والغرض من الابصار هو الاعتراف اي رد الشيء في نظره والاستدلال  
بالبصرات الغريبة على قدرة صانعها وصدق من ظهرت في هذه اذامات هذا المقصود يصح ان يسل البصر  
عنه كما يصح ان يسل عن الاعني حقيقة والى هذا اشار بقوله (والعمدة في ذلك البصرة) \* قوله (ولذلك  
نحسد الاعني المستنصر) بهان اتي لذلك يحسد اي يدرك سر يعاين نقل الى المطلوب دفعة (ويستعطف)  
تفسير الجسد (لما لا يدركه البصر الاحق) \* قوله (والآية) اي آية ومنهم من يستعطف الآية ومنهم من ينظر  
الآية (كالتعليل للامر بالبر والاعراض عنهم) فالهنا نفيد انهم لا يقبلون التطهير وكانوا يخرجون عن  
الاستصلاح فهم رخص وأوبى بهم جهنم فيبقى الاعراض عنهم وعن الاشتغال بدعوتهم بعد ظهور  
احوالهم ٢٢ \* (ان الله لا يظلم الناس) اي لا يعاملهم معاملة الظلم (شيئا) مفعول مطلق اي ظاهرا او مفعول به  
اي شيئا من الظلم \* قوله (يسلب حواسهم) اي احواسهم وابصارهم (وعقولهم) وهذا القيد من مقتضيات  
المقام والمراد بالسلب انتفاعهم بها مع بقائها ٢٣ \* قوله (بافسادها) اي الحواس والعقول فانهم لما  
اعتقدوا الضلالات بطل استعدادهم واختل عقولهم وفترتهم السليمة ولم يبق لهم عقل صرف يوصلون  
الى درك الحق فيقوا الاصل فاندبن وعن الوصول الى البغية آيسين (وتغربت منافقها عليها) \* قوله (وفيه دليل  
على ان الله كسب) كما هو مذهب اهل السنة والكسب صرف العبد قدرته وارادته الى الفعل واجباد الله تعالى  
عقيب ذلك خلق وجه الدلالة انه تعالى ذكر انهم بظلمون انفسهم بصرف الحواس عما خلق لها الى ما لا  
يليق وهذا ثابت انهم مدخلا في وجود الفعل وهو عين الكسب كما ينسب \* قوله (وانه ليس مطلوب الاختيار)  
يسان معنى الكسب محسب المالك لكن الاولى وان لم يسل له اذيار (بالكتابة) \* قوله (كارت المجرة) ناظر الى المعنى  
والمجرة هم الذين يقولون ان العبد لا اختيار له ولا كسب وهذه الآية دليل عليهم ورد لمذهبهم \* قوله  
(ويجوز ان يكون وعيدا لهم) الاولى ويجوز ان يكون ذلك النسبة الى الآخرة كما ان الوجه الاول يختص  
بأمور الدنيا \* قوله (يعني ان ما يحقق بهم يوم القيمة من العذاب عدل من الله لا يظلمهم به) وهذا يقتضي ان العذاب  
حلوه لهم معلوم ومحط الفائدة افادة انه عدل لا يظلمو كونه معلوما هتاجل تأمل وبعد تسليم ذلك اطلاق  
العبد على مثل هذا لا يخلو عن كدر فالاحسن في التعبير ما ذكرنا آنفا \* قوله (ولكنهم ظلموا انفسهم باقتراف  
اسبابه) اي باكتساب اسبابه وهي ابطال استعدادهم واختيارهم الكفر والضلال ولما كان طرق الضلالة  
واما بها متعددة جمع الاسباب ٢٤ \* قوله (يستفرون مدة بشهم) فانهم لما ضلوا عن الله التي هي كراس  
الاموال ولم يتفعلوا بها كان وجود ذلك العمر كالعدم فعلم ان المؤمنين لا تنافسهم بهم هم لا يستقاون \* قوله  
(في الدنيا) وهو الراجح ولذا قدمه (اوفي القبور) ولا يخفى ان حال المؤمنين كحال المشركين في انهم لا يعرفون  
مقدار ابلهم بعد الموت الى وقت الشكر كما نقله الامام فيجب ان يحمل على امر يختص بالكفر وهو الوجه  
الاول كما بناء ويؤيده نوع التأييد قوله من النهار وينكشف سر ذكر قوله من النهار بعد قوله الا ساعة  
\* قوله (اهول ما يرون) تعليل لاستقصاءهم في الدنيا اوفي القبور لانهم لما شاهدوا من احوال الآخرة  
شدة بحيث تحصل الوجدان شياع عدم ثدار كهم لها وعدم صرف اعمارهم في الدنيا الى دفع تلك الاحوال  
والخلاص عن كربة السؤال استغلوامدة لبشهم في الدنيا لاحاقهم اعمارهم الموجودة لعلم غناه بالمعدوم  
وايضا لما شاهدوا الطاعة الكبرى بتواقيدهم في القبور مع كونهم معددين اشد العذاب في القور قال تعالى  
\* قالوا يا بولنا من عثنا من مرقدنا هذا الآية ولهذا يعدون مكشهم فيها نصيرة فعلم من هذا البيان ان العلة  
ليست بغير الاحوال والا لكان حال السعداء كذلك بل مع ملاحظة اضاعة اعمارهم فيما لا ينفعهم فلا منافرة بين  
مانقله من العلة وبين ما ذكره المصنف \* قوله (والجمله التشبيهية قبله في موقع الحال) اي مفعول نحشرهم

قوله يسلب حواسهم وقوله بافسادها وتقويت  
منافقها تقييد للظلم في الموصفين مع ان الظاهر  
الاطلاق نظرا الى سياق الكلام  
قوله وفيه دليل الخ وجه الدلالة هو ان الله  
تعالى اخبر بان الظلم الذي فعلوه لانفسهم ليس  
منه تعالى بل هو صادر من انفسهم وهذا صريح  
في ان ظاههم ذلك كسبهم واختيارهم لا كما زعمت  
المجبرة الغافلون ان ليس للعبد اختيار في عمله وهذا  
مذهب باطل اذ حيث يشك امر التكليف  
فان تكليف العاجز تكليف مالا يطاق

قوله ويجوز ان يكون وعيدا له اذا حل الآيه  
على ان الله تعالى لا يظلم الناس في تعذيبهم بل يعدل  
فيه يكون وعيدا واما اذا حل على ان الله تعالى  
لا ينقصهم من مصالحهم فهو ليس بوعيد وحيث  
يكون شئ مفعولا ثانيا لا يظلم على تضمن معنى  
النقص وعلى الوجه الاول مفعول مطلق اي شيئا  
من الظلم وفي الكشف ان الله لا يظلم الناس شيئا  
اي لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من بعثه  
الرسول وانزال الكتب ولكنهم بظلمون انفسهم  
بالكفر والتكذيب ويجوز ان يكون وعيدا للكافرين  
يعني ان ما يلحقهم يوم القيمة من العذاب لاحق بهم  
على سبيل العدل والاستقياب ولا يصلهم الله به  
ولكنهم ظلموا انفسهم باقتراف ما كان سببا فيه ثم  
كلامه قوله بالاستعجاب اعتزال

قوله والجمله التشبيهية في موضع الحال  
قال ابو البقاء كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار حال  
والعامل فيها نحشرهم وكان مخففة من التثنية  
واسمها محذوف اي كانهم من النهار نعت لساعة  
وتعارفون حال اخرى مقدرة والعامل نحشرهم  
لان التعريف لا يكون حال الحشر والعامل في يوم  
نحشرهم اذكروا

(أي نخشرونهم مشبهين بمن لم يلبث إلا ساعة) والمثبه لا يجب أن يكون محققا بل يكفي أن يكون مفروضا مقدرا كما حقق في قوله تعالى 'وسع كرسى السموات والأرض' الآية على توجهه \* قوله (أوصف لي يوم) أي صفة جرت على غير ما هي له قوله (والعائد محذوف تقديره كان لم يلبثوا قبله ولم يصدر محذوف أي خشرا ألم يلبثوا قبله) ولذا أخره وأبضارده أبو حيان بأن الجمل تكررات لا تمت المعرفة بالكرة وإبضا هو من صفة المشجورين لأن وصف اليوم فيحتاج إلى تقدير رابطات انتهى ولا يخفى أنه وصف ليوم بالمعنى الذي أشرنا ومنع حذف العائد إذ لم يكن عمدة غير علم ولعل المصنف لم يسم كون يوم معرفة إذا التقدير ونوم خسرنا لهم لا يوم خسرنا والمراد يوم بمعنى الوقت وهوكرة فلا يلزم وصف المعرفة بالكرة حتى قبل أن قول المصنف وهذا أول ما نشره ويدل على أن المراد باليوم الوقت لا يوم معين انتهى إذا الأولية يتناسب الوقت راديه الوقت التسع ٢٣ \* قوله (يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتعارفوا الا قليلا) أي التقارفة الحاصلة بالوث لم تكن الامدة قليلة ولذا يعرف بعضهم بعضا \* قوله (وهذا أول ما نشره) منصوب على الطريقة لإدخال التفضيل \* قوله (أول ما نشره) وفي الصحاح والقاموس إذا جعلت أول صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما أول وإذا لم تجعله صفة تصرفه تقول عاما أولا ومعناه في الأول أول من هذا المقام وفي الثاني قبل هذا العالم كذا قيل فالعنى هنا أول وقت من أوقات النشر على أن ما مصدرية حنية وإن المراد الوقت المتدكمر فهو صفة هنا لظرف بمعنى قبل وفي الكشاف عند خروجه من القور \* قوله (ثم ينقطع التعارف أشدة الأمر عليهم) أراد به دفع المناقاة طاهرا بينه وبين قوله تعالى ولا يسلحهم جميعا وجه الدفع هو أن التعارف هنا تعارف تقبح وتعييب والمراد بالسؤال الثاني سؤال الرحمة وأنه عطف لكن هذا لا يلزم كلام المصنف حيث أورد ثم القيد لا راجي وعلة أشدة الأمر وقيل وجه الدفع أن هذا محمول على زمانين وهم يتعارفون إذا بعتوا وأخرجوا من قورهم ثم ينقطع المعرفة للشدّة ونذا لا يسئل جميعا وهذا أوفق لما ذكره المصنف \* قوله (وهو حال أخرى مقدرة) إذا تكرر لم يقارن وقت المشرك بعده ولو عمدة قليلة \* قوله (أوبان لقوله كان لم يلبثوا) ولذلك ترك له عطف وتقرير البيان كافي للكشاف وشرحه أنه لو طال العهد لم يبق التعارف لأن طول العهد منس مقص إلى التاكر لكن التعارف باق فطول العهد منقطع وهو معنى كان لم يلبثوا إلا ساعة أي في انقور انتهى والطاهر المراد من البيان بيان تغريوتوكيد وقيل إن البيان لا يخفى أن هذا المعنى غير في لفظ البيان في مثل هذا المقام ولما كان التعارف بخلاف الله تعالى لا دخل فيه كون لمدة قصيرة أو استقصاها لما يرى من الهول (أو متعلق الطرف) أي عامل في الطرف قدم المفعول عليه إذا لم يبق بيان التعارف في ذلك اليوم لا التعارف المطابق وأما كونه للحصر فلا يناسب المقام \* قوله (واشددت تعارفون بينهم) الأولى ويتعارفون لأن مراده بهذا الوجه بيان كونه عطف على ما سبق لاحالا مقدرة ولا يانا (يوم نخشرونهم) ٢٤ \* قوله (لشهادة على خسرانهم) أي أنه كلام الله تعالى غير مرتبط بما قبله فيكون شهادة من الله تعالى على خسرانهم وتسجيل عليه فيكون اخبارا إذا الشهادة أخبار وقوله (والنخب منه) يشعر بأنه إنشاء والتوفيق أنه أخسار وجلة استينافية فيه معنى النخب كأنهم قبل ما أخسروهم بمعونة المقام والنخب المستفاد من خوى الكلام لا يكون الكلام بعبء إنشاء ولك أن تقول أنهم ساجلة مستأنف خبر به لفظا ولأنشاء النخب معنى فإطلاق الشهادة باعتبار أصله لكنه ضعيف والمراد النخب بالنسبة إلى العباد أي خسرانهم مما يتنجب منه من شأنه النخب \* قوله (ويجوز أن يكون حالا من الصبر في تعارفون) فلا شهادة حينئذ ولا نخب \* قوله (على إرادة القول) إذ بدونه لا يرتبط بما قبله فيكون الحال ذلك القول المقدر فلما حذف أطاق الحال على مقوله مجازا \* ٢٥ \* قوله (أطرق استعمال ما منحوا من المعارف في تحصيل المعارف) قدر مفعول للمهتدين بمعونة المقام ولو زل منزلة اللازم لم يعد ولو عم المفعول وقبل لشي من الأشياء فضلا عن استعمال ما منحوا لكن أنه وجه لكن ما اختاره منس بالمقام واتظام الكلام والمراد بما منحوا ما عطاوا من العقل والصرف والحواس السليمة التي هي رأس ما لهم يرمحون بها في تجارتهم فلما أضاعوها بقوا حاسرين وعن الرمح آيسين فيكون وما كانوا مهتدين ببيان سبب خسرانهم كما أشار إليه بقوله فاستكسبوا بها جهالات الخ والثاني هنا للدوام لأن في الدوام المعاونة جمع معونة وهي ما يستعان به من الآلات والمراد الآلات المعونة والقوى الحسية \* قوله (فاستكسبوا بها) أي طلبوا الكسب أي كأنهم طلبوه وحاصله والغوا فيها إذا حصل بالطلب يكون على وجه

قوله أوبان لقوله كان لم يلبثوا وجه كونه يانا له أن التعارف بينهم إنما يكون إذا لم يلبثوا زمانا طويلا لأن طول الزمان يورث النسيان بينهم والنسيان ينافي التعارف وقوله وهو حال أخرى مقدرة وإنما حله على الحال المقدرة لأن التعارف لا يحصل وقت حدوث المشرك بل يكون بعد المشرك واحتجاج بعضهم مع بعض فكانه قبل ويوم نخشرونهم مع قدر تعارفهم بينهم قوله أو متعلق الطرف عطف على حال أو على بيان قوله للشهادة على خسرانهم في محل الزم بانه خد قوله قد خسر الذين كذبوا بقاء الله أي هذا الكلام وارد للشهادة على خسرانهم وفيه معنى النخب أيضا كأنه قيل ما أخسروهم قال صاحب الكشاف قد خسر على إرادة القول يتعارفون بينهم فائين ذاك أو هي شهادة من الله تعالى على خسرانهم والمعنى أنهم وضعوا في تجارتهم وبيعهم الإيمان بالكفر وما كانوا مهتدين للتجارة عارفين بها وهو استيناف فيه معنى النخب قال الجوهري وضع الرجل في تجارتها وأوضع على ما لم يسم فاعله فيها أي خسر قوله على إرادة القول تقديره يتعارفون فائين قد خسر الآية



٢٢ \* وأما ربك \* ٢٣ \* بعض الذي ندهم \* ٢٤ \* أو توفيك \* ٢٥ \* فاليوم جمعهم \* ٢٦ \* ثم الله  
 شهيد على ما بهلون \* ٢٧ \* ولكل أمة \* ٢٨ \* رسول \* ٢٩ \* فإذا جاء رسوله \* ٣٠ \* قضى بينهم  
 ٣١ \* بأهبط \* ٣٢ \* وهم لا يظنون \* ٣٣ \* ويقولون متى هذا الوعد \* ٣٤ \* أن كنتم صادقين  
 ٣٥ \* قل لا إله الا أنا فاعبدوا \* (سورة يونس)

( ١٤٨ )

قوله مثل فذلك أي فذلك حق وصواب أوفذلك  
 ثابت وواقع في الدنيا بديل قوله فزيتك في الآخرة  
 قوله ذكر الشهادة وأراد نتيجتها هذا جواب  
 عن عيسى يسأل ويقال إن الله تعالى شهيد أي رقيب  
 حافظ على ما يفعلون في الدارين فاعلم أن الله تعالى  
 على الشهادة في الآخرة والجواب أن المراد  
 بالشهادة لازمة لأن اطلاع الله تعالى على أفعالهم  
 أنفيجة مستلزم للعقاب فلهذا على الله تعالى  
 على ما يفعلون والعقاب نتيجة الاطلاع على أفعالهم  
 ولأزمه

قوله أو مؤد شهادته الوجد الأول على أن شهيد  
 بمعنى مراقب ومطلع وهذا الوجد على أنه من الشهادة  
 بمعنى أدائه الشهادة على الأول محذور وعلى الثاني  
 حقيقة فلفظ ثم على الوجهين للترجيح الزماني  
 وقيل للترجيح في الرتبة لأن شهادة الله على أفعالهم  
 إعلام رتبة من رجوعهم وفي الكشف ويجوز  
 أن يراد أن الله مؤد شهادته على أفعالهم يوم القيمة  
 حين يطق جلودهم وأبدانهم وأرجلهم  
 شهدة عليهم

قوله ولكل أمة من الأمم الماضية دلالت الآية  
 الباقية على أن الله تعالى يعاقبهم ويبدلهم  
 أراد الله تعالى أن يبين أن ذلك التعذيب لهم  
 عدل منه تعالى لا ظلم من الله تعالى به فبمن لم يقل  
 دعوة الرسل من أمتهم على وجه العدل فلا يفة  
 واردة في مرض التعليل للحكم السابق  
 قوله وأهلك المشركين كفرتهم على ما كانوا يدين  
 حتى نبهت رسولا

قوله وقيل معناه والفرق بين هذا الوجه  
 وبين الوجه الأول أن الوجه الأول في عقوبتهم  
 على تكذيبهم في الدنيا والثاني في عقوبتهم  
 في الآخرة

قوله وحتى بالدين والشهداء وقضى بينهم  
 استشهد بالآية الأخرى على الوجه الثاني من  
 دليل الوجه الثاني ودليلا الأول قوله بعد ويقولون  
 متى هذا الوعد أن كنتم صادقين على ما قال  
 الإمام أن قوله ويقولون متى هذا الوعد كالدليل  
 على أن المراد بما تقدم من قوله قضى بينهم بأهبط  
 القضاء بذلك في الدنيا لأنه لا يجوز أن يقولوا  
 متى هذا الوعد عند حضورهم في الدار الآخرة  
 لأن الخلل في الآخرة حال يقين ومعرفة بحصول

المباينة كقوله تعالى \* واسعة وثوابهم \* الآية ولا طلب في الحقيقة ذهبا ولا هناك (جهلات أدت بهم إلى الردى  
 والعذاب الدائم) ٢٢ \* قوله (حصر بك) أي الإزاحة عن الإبصار لا بمعنى الإعلام ٢٣ (من العذاب في حياته  
 كما أراهم بدر ٢٤ قبل أن يترك) ٢٥ \* قوله (فتركه في الآخرة وهو جواب توفيك) أشار إلى أن المذكور  
 علة للعقاب المحذوف سادة مسددة اذ الكلام مسوق لتسليته عليه السلام \* قوله (وجواب ترك محذوف  
 مثل فذلك) أي فذلك يسرك ويكون باعثا لتشفيك اذ فذلك محبة لك اذ به برداد شوكة الاسلام ويطهر  
 بطلان الشرك والكفر بين الأمم فيكون الجواب جملة حذف المسند لذهب السامع إلى كل ما يمكن اعتباره  
 ٢٦ (مجاز عليه ذكر الشهادة وأراد نتيجتها ومقتضاها) \* قوله (ولذلك رتبها على الرجوع ثم) فيكون  
 للترجيح في الزمان اذ الجزاء بعد مرجعهم إلى ربهم فلا يريد به المعنى الحقيقي وهو كون الله تعالى رقيبا  
 عليهم وحفظا لمسامعهم ويكون ثم للترجيح في الرتبة وله وجدا أيضا لكن ما اختاره لفائدة التحويل أولى  
 \* قوله (أو مؤد شهادته على أفعالهم يوم القيمة) فيكون ثم أيضا بآيها ومعنى كونه تعالى مؤد شهادته  
 أظهارها على رؤس الأشهاد يجعل وجوههم مسودة ونحوه وانطبق الجوارح ٢٧ (من الأمم الماضية) ٢٨  
 (يعني الله) أي يدعوهم إلى الحق ٢٩ بالبينات فكذبوه ٣٠ بين الرسول ومكذبيه ٣١ بأهل فأنجي الرسول  
 وأهلك المكذبون ٣٢ \* قوله (وقيل معناه لكل يوم القيمة بيان أحوال القيمة لبيان أحوال  
 الدنيا كافي) الاحتمال الأول لكل السائق والسائق بناء على المعنى الأول الأخرى قوله ويقولون متى هذا الوعد  
 وقوله قل لا إله الا أنا كمال ما لا يتصوره كالتص في الاحتمال الأول وعن هذا امر منه وزيفه ووجه صحة هذا الاحتمال  
 مع ضعفه هو أنه من قيل توسيط بيان أحوال الآخرة بين بيان أحوال الدنيا به ريدا وتهويلا لآمر الآخرة  
 \* قوله (تنسب إليهم) أراد به - أن يوجه اضاعة الرسول مع أن يوم القيمة لا تكليف فيه والمعنى لكل أمة  
 سواء كانت أمة طاعة أو دعوة رسول أي تنسب إليه بأنه بعث إليهم في الدنيا خاصة للدعوة إلى التوحيد  
 وإلى الحق والاحكام \* قوله (فإذا جاء رسوله) أي في موقف الشهادة عليهم) فيه تعذيب اذ الشهادة بالإيمان  
 شهادة لهم لا عليهم لكن الشهادة على الأقل لما كانت غالبة كثيرة غلب المشهود عليهم على المشهود لهم ولما كان  
 الرسول كالرقيب المهيمن على أمة عدو به على كماله المصنف في قوله تعالى \* ويكون الرسول عليكم شهيدا \*  
 وهذا الوجه لا يلزم ما سألناه في تغير قوامه ليكونوا شهداء على الناس \* أصرح هذا الرواية أن الشهداء على الأمم  
 الماضية أمم محمد عليه السلام ثم يوافق قوله تعالى \* وحتى بالبين والشهداء \* بحسب الظاهر وقد فسر هناك  
 الشهداء بكونهم من الملائكة والمؤمنين فلا يوافق أيضا والقول بالمراد من الشهداء مطلقا سواء  
 كانت للمؤمنين أو على الكافرين لا يفيد بالكفر والإيمان \* قوله (قضى بينهم) ولا يخفى في رتب الجزاء على  
 معنى الرسول خلاف الأول فإن محمد الرسول بالبينات لا يترب عليه القضاء المذكور ولذا فيه أنه بقوله  
 فكذبوه (باجزاء المؤمنين وعقاب الكافر) \* قوله (لقولهم وحتى بالبين الآية) وانت لم أجبه فتذكر (والشهداء  
 وقضى بينهم) ٣٣ \* قوله (ويقولون) إما حكاية حال ماضية أو لاستقرار (متى هذا الوعد) أي الوعد  
 اذ الوعد شائع في الخبر والشر في الأصل صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى الشيطان بعدكم الفقر الآية  
 \* قوله (استدله واستشهد به) أي الاستدلال ليس على معناه الحقيقي بفرقة انكار القائل بل المراد معناه  
 المجازي وهو الاستدلال وأما الاستدلال فلازمه ومقاله التحرير في شرح الكشف من أن كون الاستدلال  
 للاستدلال ابتداء بما يكون في ابن واني ونحو ذلك دون متى تغير مسلم فانه لا يشترط الاستماع في خصوص المجاز  
 ولا حصر في المجاز مع ظهور الملافة وهنا كذلك وان بين ذلك في محله من الأنفة فليقل من محله غاية الأمر أن كون  
 استدلالهم في متى هذا الاستدلال وطالب الجمل الذي قال له الاستدلال كما عبره المصنف في قوله تعالى متى نصر الله  
 حيث قال استبطه لأخيه كثير شافع في كلامهم وبواسطة الاستدلال والاستدلال يحصل الاستدلال وذلك لا ينتضي  
 انتهاء كونه للاستدلال ابتداء ٣٤ (أن كنتم صادقين) في ذلك الوعد والطان الجواب محذوف وهو فأنونا بما نعدونا  
 لأقوله متى هذا الوعد كذا أو محذوف أو أراد كذا الشك مع أنهم حازمون بعدم الوقوع جرى على وفق حال المخاطب  
 أو أن بعضهم شاكون في ذلك الوعد \* قوله (خطاب منهم للذي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين) لأنهم يبايعون  
 بالواسطة ويخوفونهم بأنواع العذاب وهم بشر كونهم في الخطاب ٣٥ \* قوله (فكيف أم لك لكم) قيل أنه بيان

( المبالغة )

كل وعد ووعد وقال الإمام أن الرسول عليه الصلاة والسلام كلما هددهم بنزول العذاب ومر زمان ولم يظهر ذلك العذاب قالوا له متى هذا الوعد  
 واخبروا بعدم ظهوره على القدر في نبوته قوله أن أم لك هذا على أن يكون الاستثناء متصلا وقوله أو ولكن ماشاء الله من ذلك واقع على أن يكون منقطعا



٢٢ \* الاما شاء الله \* ٢٣ \* لكل امة اجل \* ٢٤ \* اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

٢٥ \* قل ارأيتم ان اتاكم عذابه \* ٢٦ \* بياتا \* ٢٧ \* اونهارا \* ٢٨ \* ماذا يستعمل منه الجرمون \*

( الجزء الواحد عشر ) ( ١٤٩ )

لوجه ارتباط الجواب بالسؤال فان الاستفهام للاستبعاد والاستجمل كما مر فان من لا يملك ذلك لنفسه لا يمكنه  
اغيره بالطريق الاولى انتهى اراد به ان هذا القول من باب وضع علة الشيء موضعه فحينئذ الظاهر ان يقال فيما  
سقى استجبال لما وعدوا واستبطه كما في الكشف وربطه باللام باحسن النظام \* قوله (عائجا في  
جلب العذاب اليكم) فيه اشارة الى ان ذكر النفع لدفع الابهام والتعظيم لادخله في الجواب ٢٢ \* قوله (ان  
امكنه) من النفع او الضرب يعني الاستشهاد بمفصل ومفعول المنة مقدر وقرينة تعيين المحذوف ما سبق \* قوله  
(او لو كان ما شاء الله من ذلك) اراد انه يجوز ان يكون الاستشهاد منقعه فيكون الاعني ان يكون محذوف الظهور اليه  
اشارة قوله (كأن) بل يكون متصل لا صلة مقدمه ٢٣ \* قوله (مضروبوا لاهلهم) وجه التخصيص ملاحظة  
ارتباطه بما قبله والمراد بالاهل لان مجرد الموت ولو بدون العذاب ٢٤ \* قوله (لا تأخروا ولا تتقدموا)  
يعني الاستعمال بمعنى النفع وجد تعديرا بالاستعمال الماتمة اذ فيه افادة ان الاخر والقدم باعة في الاستحالة  
الى انفسا بطليان اذ المحل لا يطلبه المسائل او افادة ان شدة الهول تمنع الطلب \* قوله (ولا  
استجروا) يشعر بان المراد بالاجل وقت مضروبوا يمين اهلاكلهم اي اذ اهلهم وهو الراجح كما شرنا \* قوله  
(مسجون) اي مسير قرب السجين لنا كيد (وفتكم) اي وقت هلاككم وحاصله فسيجي حينه ومنتى ارفق قد تروى  
وقته فان كل آت قريب كما صرح به في تفسير قوله تعالى (اما نذكركم عذابا قريبا) والاولاد دلالة في اشعاره على  
قرب وقته الموعود اصلا \* قوله (ويجزى وعدكم) اما معنى على افعل او معنى على المفعول وعلى الاول ضميره  
راجع اليه تعالى ٢٥ (قل) لهم في جواب متى هذا الوعد (ان اتاكم) كلمة ذلك بالشفة الى وقوع العذاب في  
نفس الامر فانه غير واجب وجوده \* قوله (الذي يستجرونه) الاول الذي تستعدون له وتستهرون به  
والكلام في قوله تعالى ولا يستقدمون قد تقدم في سورة الاعراف وان الظاهر انه اسيساف ٢٦ \* قوله (وقت  
يبات) قدر المصنف فان يات صدره فلا يكون محللا لبيان وقد جوز في سورة الاعراف كونه حال تأويل  
بباتين وقيل والبات بمعنى التبت لا البتة انتهى والظاهر انه يخالف تفسير المصنفين وقد فصل المصنف  
في تفسير قوله تعالى (ان من اهل القرى ان ياتيهم راسا ينادي اهلها فليستوا) \* قوله (واستعمل  
باليوم) يبيد على انهم في غلبة طغيانهم وان من اذاب ٢٧ \* قوله (او يهرا) كذا في التوسيع اي تيار اذاب  
في وقت لا وقتا للمعنى كما وقع لقوم لوط واتاهم للبهض الاخر كما وقع لقوم شيبا والفرديد بالمدحاي اسناد  
ثم الظاهر ان المراد بالهار وقت القبول كما وقع في سورة الاعراف اكن قول المصنف (حين كنتم منه بين اذاب  
ماشكم) لا يام اسوم \* قوله (اطلبوا ما شكر) اشارة ايضا الى شدة غفلتهم من انفس الملك الجبار ولم ينجي بلا  
لاشعرا يافقته باليوم واس لليلة وقت غفلة الا يرى ارامد ويرفق الى الوقت الذي يبيد فيه مصدومهم  
فرصة ومعه عند واما التهاير فكذلك محل الغفلة لانه اما ما استعمل لطلب لم يشعروا اكثر اذ كانت عن هذا الكثر  
المصنف به او زمان غدا او زمان قبلوا هذا اذا ارد بانهار معاه الحقي واما ذ اريد به اقبلوا وزمانها  
فالامر ظاهر واسف دل واضح ٢٨ \* قوله (ي شئ) من اعداب يستجرونه (احذر المصنف هنا كون  
ما ذا يجعلها اسم استفهام مركب معني اي شئ فهي مفعول يستجرون قد مر عايد اسدانه وكونه متدا وكون  
العبد مقدر كما اختاره المصنف كلف ادتم المعنى لدونه الا ان يقال جعل الجملة اسميا ولي لدلائها على الدوام  
والنيات وهو بالنسب اخرى \* قوله (وكله) اي كل اواعه وابس المراد كل اشخصه (مكروه) يجب  
ان لا يستعمل باسمه فضلا عن استعماله (لا يلام الاستجبال) \* قوله (وهو معاني ارايتهم) اي لعاقبا معذوبا  
لانه مفعول ثان له اشارة اليه بقوله لاه معني اخبروني به منه الى مفعولين \* قوله (لانه معني اخبروني)  
ارأيت في اصل وضعه معني الاستفهام عن اربعة البعيرة او العمية ثم استعملوه معني اخبرني اذ لروية معني  
الصرا والامر سب الاخبار فاطلق السب وار بد المصنف دحضه في الاستفهام في مثل هذا المقام يستمرادة  
ولما كان الكلام بالخطاب عبر بالامر في توضيح معنى والظاهر انه من قيل محاذمر سل ونقل عن ابن حبان  
انه من قيل التهمين وقيل والكاف وما معها حرف الخطب وهل الجملة مستانفة لمحل اهامن الاعراب او محل  
الصب على انها مفعول ارأيت معاني عنها ام لافيه اختلاف لاهل العربية مفصل في محله انتهى قوله (والكاف  
وما معها حرف خطاب) بناء على ان النظم الجليل قل ارأيتكم وليس كذلك بل النظم المجرى قل ارأيتكم بدون كاف

قوله اي شئ من العذاب استجرونه فلا يستعمل  
لالتكاف والمعنى العذاب كله مكروه من المذاق  
موجب للنفرة واس شئ منه صالط لان يستعمل به  
وما هذا شئ لا ينبغي ان يستعمل اليه فهذا محقق لهم  
وتجهيل في استجبالهم العذاب قد عرفت ان ماذا  
فيه وجهان الاول ان يكون اسمين بمعنى ما الذي  
وان يكون اسما واحدا بمعنى اي شئ ولا يجوز  
ان يكون المراد ههنا الاول لان الضمير في منه  
للعذاب ولو كان بمعنى ما الذي خلا الصلة  
عن ضميره فلهذا حله المص على اي شئ والتكبير  
في شئ اما ان تجسد او تهويل فان كان لا توجد  
يكون المعنى اي نوع من انواع العذاب تستهلون  
منه وعلى هذا يحتمل ان يكون من في منه لبعض  
اولايتين وان كان للتهويل فالمعنى اي شئ هائل  
تستهلون منه في تجريدية جرد من العذاب  
شئ هائل واسط من في من التجريدية لبيان  
لان مجرد عين المجرد منه

قوله وجواب الشرط محذوف وهو تسدوا  
اقول الوجه عندى ان يكون جواب الشرط  
ماذا يستعمل لان التقدير على حذف الجواب اخبروني  
ان اتاكم عذابه تسدوا وهذا كما ترى فيه اس فيه  
زيادة فائدة

قوله وكون الجملة متعاقبة بارأيتكم اي وكون  
الجملة شرطية وهي ان اتاكم عذابه ماذا يستعمل  
للمجرمون متعاقبة بارأيتكم على انه مفعول فان المعنى  
اخبروني انكم ان اتاكم عذابه ما ذا تستهلون منه  
واي شئ من العذاب تستهلونه وضع لفظ المجرمون  
وسم ضمير خطاب على طريق الالتفات من الخطاب  
الى المخيصة تفعيلا على حرمهم ودلالة على ان حرمهم  
كان ينبغي ان يخفواهم من حقوق العذاب بهم  
مكيف ان يطلبوه ويستهلوا اليه

قوله او قوله بالنصب ضعف على ماذا في قوله  
ويجوز ان يكون الجواب ماذا اي ويجوز ان يكون  
الجواب ماذا يستعمل او قوله ثم اذا موقع الآية  
فعلى هذا يكون ماذا يستعمل منه المجرمون اعراضا  
واقعا بين الشرط والجزاء

**قوله** الآن على ارادة القول فيكون نصبه بآتم  
المقدر بعده على الطرفية له وتعلم التحقق في هذا  
المقام ان جواب الشرط في ان اناكم عذابه اذا كان  
محذوفا فتقدير الكلام اخبروني اي شيء من العذاب  
تستعملونه ثم قبل تقرير الانكار ان اناكم عذابه  
تعرفوا الخطأ فيه ثم عطف قوله ثم اذا ما وقع  
آتمتم به على الجزاء المحذوف ليعبد ما بين الربنتين  
وادخل ههنا الانكار بين المخطوف والمخطوف  
عليه وان كان الجواب ماذا يستعمل منه الجرمون  
فالتقدير اخبروني ان اناكم عذاب الله فاي نوع  
من العذاب تستعملونه فتدوقونه وان كان الجواب  
ما يدل عليه قوله ثم اذا ما وقع آمنتم به فالتقدير ان اناكم  
عذابه آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفككم الايمان  
فدل هذا ان الجواب آمنتم المقدر وان قوله ثم  
اذا ما وقع آمنتم به عطف على هذا المقدر دال  
عليه لان قوله بعد وقوعه حين لا ينفككم الايمان  
ثم وضع موضع ثم ومدخولها فكانه قيل ان اناكم  
عذاب آمنتم به حين لا ينفككم الايمان ثم ادخلت  
ههنا الاستفهام بين المخطوف والمخطوف عليه  
من يد الانكار ودخول الهمة على ثم ههنا كدخولها  
على الغاء والواو في قوله عن وجل اخن اهل القرى  
او امن اهل القرى وقد ذكر هناك انها معطوفان  
على قوله فاخذهم بغتة وان الغاء والواو حرف عطف  
دخلت عليها ههنا الانكار فلا يقدر المخطوف  
عليه بعد الهمة فتقول المص او قوله ثم اذا وقع  
آتمتم به معنى على ان قوله ثم اذا وقع الآية دليل  
الجواب لانفس الجواب وان اشيعر ظاهر قوله  
ذلك بانه نفس الجواب هكذا ينبغي ان يحقق  
هذا المقام فانه من عويصات علم التفسير فلما يتوض  
فيه الارتاض في على المعاني والبيان

وحرف خطاب وقد اوضحه المصنف احوال الكاف وما بها حرف الخطاب في قوله تعالى \* قل ارايتكم ان  
اناكم عذاب الله اوتيتكم الساعة الاية من رسورة الانعام وليس هذا المحل محل بيان \* قوله (والجرمون)  
وضع موضع الضمير للدلالة على انهم الجرمون اي العدول من الظاهر لاسيما من نكته وهي ما ذكره المصنف  
اذ الشق وان دل على عليه ما اخذ الاشتقاق للحكم وهو الاستعمال هذا لكن لما لم يكن الجرم سببا للاستعمال المذكور  
بالديه فهم من مقام التهديد ما ذكره المصنف فعمل منه ان تلك القاعدة ليست بمطردة بناء على ما بينه وما  
فهم من بيان المشايخ اطراد تلك القاعدة ولوقيل كانهم جعلوا اجراءهم على الاستعمال مع انه على في نفس الامر  
ترك الاستعمال ونظم الجليل وارد على وفق اعتقادهم فهكاهم لكن اولى وبمحافظه تلك القاعدة اخرى  
والاولى على ان اجراءهم يدل على ان جرمهم (ينبغي ان يفرعوا من محي او عبد لا ان يستعملوه) \* قوله  
(وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستعمال اوتروا حطاه) اي هذا راحه وان جاز كون ماذا  
يستعمل جوابه سمي بيان وجه الرحمان وهو تندموا والدلالة معنى الكلام عليه فان قوله ارايتكم اي اخبروني ماذا يستعمل  
يدل على بدمهم اذا حل العذاب بهم فالاعتراض عليه بانه انما يقدر ما تقدمه لفظا وتقديرا نحو انت ظالم  
ان فعلت اي فان فعلت فانت ظالم والذي يسوغ تقديره فاخبروني ماذا يستعمل ضعيف اذ تقدر ما تقدمه  
ليس بواجب في كل موضع لاسيما اذا وجد المانع لانه وهن كذلك لان ماذا همول ارايتكم كذا ذكره وهو متعلق بآتمتم  
والشرط معترض بينهما فلا يكون جوابا حين كونه معمولا واعتبار كونه مقدرا ريك بل تصف وما ذكره  
من المال ليس الشرط فيه عالا لانه غاية الامر ان ما ذهب اليه المعترض يمكن ولا يلزم منه عدم استقامة  
ما اخترتها ومثل هذا الاعتراض لاسباب العلماء الرايين \* قوله (ويحوز ان يكون الجواب ماذا) اي بتقدير  
القول اي ان اناكم العذاب يقال لهم ماذا يستعملون كذا في الحاشية السعدية فلا رد انه اذا كان الجواب استعظاما  
فلا بد من الغاء ولا تحذف الاضرورة مع انه نقل عن الرضى جواز ذلك بدون الغاء في الكلام الفصيح ولوقيل  
ان استعمال العذاب قبل آتية فكيف يكون مرتبا عليه فلتا المرتب عليه القول المذكور لاستعمال العذاب  
وقيل في الجواب انه حكايه حال ماضية اي ماذا كنتم تستعملون ولا يتم الجواب بهذا فقط بل لا بد منه من تقدير  
القول وقيل ان اناكم معنى ان قارب آتياه او المراد ان اناكم امارات عذابه وقيل انكار الاستعمال بمعنى نفيه رأسا  
فيصح كونه جوابا والكل نصف اما الاول فكونه محازا في الكلمة واما الثاني فكونه محازا في السببه مع امكان  
الحقيقة فبهم واما الثالث فكونه خلاف الواقع اذا انكار المنفاد من الاستفهام انكار الواقع لانكار الواقع  
كاذب اليه القائل \* قوله (كقولك ان ايتك ماذا تعطى) اي يقال لك ماذا تعطى \* قوله (وتكون  
الجملة متعلقة بأرايتكم) اي الجملة الشرطية تمامها واعتراض عليه بانه لا يصح تعلفها به اذا خلت عن حرف  
الاستفهام كما صرحوا به وتقدر الاستفهام قل ان الشرطية تكلف وهذا لا محل له لان مراد المعترض ان  
اريت بمعنى اخبرني والجملة الشرطية لا تصح ان تكون مقفولة لانه لا يتعدى من ولا تدخل على الجملة الا اذا اقترنت  
بالاستفهام وقتلنا جواز تعلفها وبه كلام في العربية جار ودفعا بانه اراد بالعلق المعنوي لان المعنى اخبروني  
عن صيغكم ان اناكم الآية آتية ولا ينبغي عليك ان هذا كله تكلف لا يناسب جرالة المعنى للنظم الجليل والوجه  
الوجه ما قرره ولا \* قوله (او قوله ثم) معطوف على قوله ماذا اي ويحوز ان يكون الجواب قوله ثم اذا ما وقع  
الكلام فبه مثل الكلام في كون الجواب ماذا من ان المراد انه جواب بتقدير القول اي ان اناكم عذابه يقال لهم  
آتمتم به بعد وقوعه حين لا ينفككم الايمان \* قوله (بمعنى ان اناكم عذابه آمنتم به) اشار الى ان الجواب  
في الحقيقة آمنتم به والاستفهام معتبر فيه \* قوله (بعد وقوعه) اشار الى ان ثم وان كان مقدما لفظا مؤخر  
معنى فلا رد ان آمنتم اذا كان جوابا كما انهم معترضا ولم يهتد كون الاعتراض ثم وانما المعهود كونه بالواو  
والغاء قوله (حين لا ينفككم الايمان) توضيح معنى اذا ما وقع فان اذا لظرف بمعنى حين وما زائدة واذا مضاف  
الى مضمون الجملة فيكون الجملة في تأويل المصدر فيكون المعنى حين وقوع العذاب وهذا كناية عن لا ينفك الايمان  
اذا الايمان حين وقوع العذاب ايمان حين لا ينفك الايمان فقوله حين لا ينفككم الايمان توضيح معنى اذا ما وقع  
بهذا الطريق وبعد وقوعه معنى ثم مدخوله مقدر بقربته اذا ما وقع وثم نسلخ عن معنى العطف بمعنى بعد وجعله  
صطفا بتقدير المخطوف وان امكن لكته فكلف هذا ما سيجل من تقريره كما لا ينبغي على من تأمل في عبارته

وان يرى بعضه ظاهرا مستغرقا في عمله فلا يرد الاشكال بان ثم حرف عطف لم يسمع تقدير الجواب به والجملة المصدرية بالاستفهام لا تقع جوابا بدون الفاء كما مر واما الجواب عنه بانه اجري ثم مجرى الفاء فكما ان انشاء في الاصل للعطف والترتيب وقد ربطت الجزاء فكذلك هذه فخذاف لاجتماع النجاة وقياسه على الفاء غير جلي ولذا قل مراده انه يدل على جواب الشرط والتقدير ان اناكم عدا به اتمتم به وقوعه وقوله ثم اذامه خوف عليه للتاكيد نحو \* كلا سيملون ثم كلا سيملون ولا يخفى تكلفه فان عطف التاكيد بهم مع حذف المؤكدة مما لا ينبغي ارتكابه انتهى وعدم الورد واضح بما قرنا من ان الجواب القول وتذبر القول كثير شائع والباقي جلي واضح ونعم ما قيل في التمثيل \* كلا سيملون ثم كلا سيملون \* وقرئ ثم تفصح الشاء قال الطبري في قوله تعالى \* ثم اذامه ما وقع اتمتم به \* معناه امثالكم وبستم التي للعطف انتهى وفي المعنى وهذا وهم اثبت عليه ثم المصحومة الشاء بمفتوحها انتهى والقرآن يسر بعضه بمضاهية افتراء ثم تفصح التاكيد بما يؤيد \* قوله (وما ذا استجبل اعراض) اي بين الشرط والجزاء فائدة الاعراض التوبيخ والتعريض على استعجال ما يفرغ من محبة فزعاشديدا \* قوله (ودخول حرف الاستفهام على ثم لانكار التأخير) اي تأخيرا لايمان فلا ينافي ما قلنا من ان الاستفهام مسلط على الاعمال الواقعة بعد وقوع العذاب فاصل الايمان ليس بمنكر بل المنكر الايمان الواقع حين اليأس وعن هذا ادخل الاستفهام على ثم نظيره اغفر الله تدعون فان اصل الدعاء ليس بمنكر بل المنكر دعاء غير الله ولذا ادخل الاستفهام على غيرهم انه مفعول تدعون فالاستفهام مسلط على الدعاء المخصوص دون المطلق وكذا الكلام فيما نحن فيه وهذا معنى مسلط الاستفهام على الايمان المخصوص والدعاء المخصوص ثم المراد بالانكار الانكار الواقعي دون الوقوعي \* قوله (على ارادة القول) اذ بدون القول لا يرتبط بمأقوله ولا معنى له لمكان الاستفهام واما على قراءة الآن بدون همزة الاستفهام فلا حاجة الى تقدير القول لجواز تعلقه بامتم المذكور واما الاستفهام لاقضائه الصدارة فلا يجوز تعلقه بمأقوله فيكون في محل النصب على انه ظرف لامتم المقدر \* قوله (اي قبل لهم ان آمنوا بعد وقوع العذاب الآن اتمتم به) وفيه تنبيه على ان المراد بالان ليس آن وقوع العذاب حتى لا يلام ما تقدمه بل آن بعد وقوع العذاب اي بعد قرب وقوع العذاب وقد كنتم به تستجلبون وفيه دلالة على ان المراد بقوله ما ذا يستجبل حكاية حال ماضية وقد اشترنا اليه هنالك والمراد بهذا الحال بيان استعداد الايمان منهم لمقارنتهم بما يخالفه وهو الكذب وهو الاستهزاء بالكنية اضطروا الى الايمان فانكر ذلك عليهم استهزاء وجزا السوء صنيعهم (وعن تابع الآن بحذف الهمزة والفاء حركتها على اللام) \* قوله (تكذيب واستهزاء) فسر به لما مر من انه استهزاء واستعداد ولو تحققوه لم تستجلبوا وقوعه وهذا مراد فسر به ليرتبط بمأقوله وقال الطبري رحمه الله قوله اتمتم بحسب الظاهر يقتضي ان يقال بعده وقد كنتم به تكذبون لاستجلبون فوضع موضعه لان المراد به الاستعجال السابق وهو الكذب والاستهزاء استحضار لمقالتهم وهو مانع من تكذبون كذا قبل فقول المصنف تكديبا واستهزاء لا بعدا ان يكون اشارة الى هذا التفصيل وحاصل ما ذكره هنا ان قرينة هذا القيد على ان الاستعجال مطلق ما تقدم من شرح احوالهم الشبهة ثم الآن مبنى على الفصح لشبهه بالحرف في عدم انصرف بزعم اللام اي لا يستعمل بدون اللام في المصيح حتى قبل واسمه الهادون لها بان يقال ان خطأ وفي عدم التصرف بالشبهة والجمع والتصغير او تضمنه معنى اسم الاشارة لكن بساؤه ليس بلازم وتفصيله مبسوط في العو وفي شرح التسهيل الآن منشاء القرب مجازا فيصح مع المأني والمسقل \* قوله (عطف على قبل المقدر) اي في فوق الآن والتقدير قبل الآن اتمتم ثم قبل في يوم الجزاء ولذلك اخبر ثم المنع للتاكيد (ثم قيل للذين ظلموا) الفاعل هو الملائكة هنا ومأقوله وضع الذين ظلموا موضع الضمير للتسجيل على ظنهم وللتنبيه على ان ما كتبوا ظلموا على انفسهم بل على غيرهم لانه بكفرهم وتكذيبهم بتضد البعاد والبلاد والشجر والدواب وللإشارة الى علة جزائهم بانواع العقاب والابتلاء بالحباب ٢٥ (ذوقوا عذاب الخلد) فيه استعارة تبعية تهكمية ونكتة اختيار الذوق ومعنى الذوق والمراد بالذوق ماذا قد مر توضيحه في اواخر سورة آل عمران ومعنى الخلد هنا الدوام لا المكث الطويل والى هذا اشار المصنف بقوله (المولم على الدوام) ثم فتح اللام في المولم اولى من كسرهما لافادة البلغة وقد اشير اليه في عذاب اليم أي مولم بفتح اللام ٢٦ (هل يجزون الا بما كنتم تكسبون) جملة مستأنفة كان قائلا يقول يارب كيف يلقي

قوله تكذبا واستهزاء وفي الكشف يعني وقد كنتم به تكذبون لان استهزالهم كان على جهة التكذيب والانكار يريد ان قوله اتمتم به الآن يقتضي ان يقال بعده وقد كنتم به تكذبون او قد كنتم به تكفرون لقول قوله اتمتم به ولا يقتضي ان يقال وقد كنتم به تستجلبون فجواز موضعه لان المراد به الاستعجال السابق وهو قوله متى هذا الوعد تهكما منهم وتكديبا واسهءاد او في اختيار تستجلبون بدل تكذبون استحضار تلك المقالة الشبهة فكون هو الباع منهم

قوله لقوله ويستنبئك وجه التعليل به ان اصل الاستفهام طلب العلم من الخطب والسبين في يستنبئك للطلب فان السبي ويطلبون منك البناء اي يطلبون مثلك ان تخبرنا ما يقوله حتى او باطل

قوله ويؤيده انه قرئ الحق قرأ الاعشى الحق هو وجه الثانية ان المستأذ ونظر اذا عرفا وكان احد التعريف بالسلام افاد الانحصار سواء كان تعريف جنس او تعريف عهد كافي يريد المطلق او المطلق زيد ثم اريد تعريف جنس اتمتم الانحصار حقيقة نحو الله الخالق او ادعاء نحو الله الخالق او ادعاء نحو حاتم الجواد وعلى التقديرين هذا الباع في الاستهزاء من مجرد قوله الحق هو لان معناه على تقدير كون الهمزة للانكار رابيس بحق وليس فيه معنى التهكم المفيد للتعريض اقول اذا حل الاستفهام على الانكار يستفاد من الاسلوب الاول ايضا انهم ارادوا انه باطل لان الانكار بحقيقة الشيء يلزمه الادعاء بطلانه فلهذا نظر الى ان في انكار حصر الجس زيادة استدعاء في حقيقة العذاب الموعود وفيه ما فيه ولهذا قال المصنف فانه تعرض

بانه باطل وفي الكشف وقرأ الا ٤٨ الحق هو وهو داخل في الاستهزاء لانه معنى التعريض بانه باطل وذلك ان اللام للجنس فكأنه قيل اهو الحق لا الباطل او اهو الذي سمعته الحق والصغير للعدب الموعود ثم كلامه قال شرّاح الكشف الانحصار يمكن ان يكون حقيقة نحو الله لا لم يأت بالذات واليه اشار بقوله اهو الحق لا الباطل وادعاء نحو حاتم الجواد واليه الاشارة بقوله اهو الذي سمعته الحق واقول الانحصار على التقديرين ادعاء لانه اذا قيل هو الحق مراد به جنس الحق يكون صحة هذا التركيب على الادعاء لان جنس الحق ليس بمختص في اعداب الموعود بل حقيقة بل انحصاره فيه انه هو على الادعاء فكذا اذا دخل عليه حرف الانكار يكون المراد انكار انحصار جنس الحق فيه على سبيل التهكم فيلزم من الانكار على وجه التهكم انهم ارادوا انه باطل فالوجه ان يراد بالتدبير الاول ناظر الى احواله لكون التعريف للجنس ولو ادعاء والثاني الى انه للعهد اشارة الى الحق اليهود بغيرته المقام وهو العذاب الموعود الذي سمعته الموعودون الحق

قوله والصغير للعذاب اشارة الى اتصال هذه الآية بقوله ويقولون حتى هذا الوعد بمعنى لما احبب الرسول بما ايجاب ما زادوا على التكذيب والاستبعاد سوى انه هم والانكار فضل على تعذيبهم في الطغيان والنجود ولذا قال النص في تفسيره احق هو ما يقول من الوعد وكذا قال في تفسير قل اى ورفى انه الحق ان العذاب انكأ قسم في الموضوعين احواله لرجع الصغير الى العذاب على الوجه الآخر ترجمه اطرا الى سابق الآية فانه قد ذكر الوعد في الآية السابقة وهو قوله عز وجل ويقولون متى هذا الوعد فان المراد بالوعد المذكور فيها الموعود الذي هو اعداب ما ذوجه ان يراد بالصغير في الموضوعين الوعد المذكور في الكلام السابق لتجاوب الظن وتلاحق

قوله وحق متدا على نحو اقام زيد فانه بمنزلة ان يكون اقام مبتدا وزيد مفعول على انه ساد مسند الخبر وان يكون زيد متدا واقام خبرا قدم الحرف الاستفهام

برجحت هذا التشديد الاكيد والوعيد الشديد فاجبت بان هذا وصل لهم بسوء صنيعهم وفرط اشتغالهم بكسب ما ندى الى العذاب الدائم والخسران القائم وكله هل معنى النبي والتقدير ما نجزه من الامساك كنتم تكسون والكسب هنا انهم صرح به في قوله تعالى نلى من كسبته الآية من سورة البقرة \* قوله ( من الكفر والمعاصي ) بيان ما كانه جعلها على الموصولية واطرها انها مصدرية كما هو اوضح اما قطعا فلا سقائه عن تقدير الزاظة بخلاف الموصولية واما عنى فلان الجزاء باق بالفعل وهو الكسب دون المكسب وانما استند اليه الجزاء باعتبار متعلق الكسب قوله والمعاصي اشارة الى انهم يعدون على المعاصي ما سوى الكفر ايضا كما هو مذهب الشافعي والرافعي من مثبته الا انهم مكلفون بالفروع وبالاتباع الاواخر والانتهاى عن التبايع في لكن هل العذاب على هذا انسابا لا كقراوتهم كعذاب غيرهم من العدة اظهر الثاني وبهذا جمع النصوص الدالة على تخفيف عذاب الكفار وما به رضا بان المحفف عذاب المعاصي والذي لا يخفف عذاب الكفر انتهى واتخذ خبر بان تخفيف عذاب المعاصي ساقيا لانتهاى العذاب اذ الانتهاى يقتضى انزال الكفة دون التخفيف وان امكن توجيهه بالتكليف وان انة ثلث ما بهم غير مكلفين بالفروع اختلفوا في التخفيف وان الاخير ناطقة بان التخفيف عذاب الكفر على طهر سوق الحديث ودليل عدم التخفيف ثبوته على دليل التخفيف ليس بهد المرتبة في القوة فلا تعارض ظاهرا حتى تصدى الى الجمع ٢٢ \* قوله ( واستخبروك ) حكاية حال ماضية او الاستمرار احق ما تقول اى ضمير هو راجع الى ما تقول من الوعد اى للوعيد قدمه اظهور مساسه سابقا بحيثند هذا السؤال منهم جهل محض لانه تقدم هذا وقال مع حواه كما قل الامام اكر شوزان يقال السؤال السابق في وقت وقوعه وهذا السؤال عن حقيقة فلا يكرر ٢٣ ( احق ما تقول من الوعد ) \* قوله ( وادعاء النبوة ) فلا تكرر حيثند اصلا اخره لانه مع عدم ملائمة تقسم بعلام قوله وما انتم محضين اما عدم ملائمة تقسم لان اثبات النبوة لا يأتى بذكرها بانقسم الجواب بانه ليس المراد اثباتها بل كون الدعوى جدا لا ملائمة هذا السؤال عن حقيقة دون حقيقة الدعوى وان تلازم الامر ان والدليل على ما ذكرنا قوله فيما سأل ان العذاب لكأن او ما دعيت لثلاث لا لولى الاكتفاء بالعذاب الموعود كما اكتفى به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وما انتم محضين حيث قال فاثبت العذاب \* قوله ( يقول ) ( يقول ) اى يقول ( بتدبيره اطلق ) توسيع قوله احق هو \* قوله ( يقول ) اى لا نقصد به معنى لا حقيقة ولا محال را \* قوله ( قاله حتى ) احطب لمقدم مكة من احسار اليهود فمشددة لى واحد واستناد الى الجمع من قبيل الجواز على لسانه ما صدر من الواحد الى الجمع لكونهم راضين بذلك ومقتضى الظاهر ان يجي هذا وتقولون احق هو كما في قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد الآية وجه اختيار ما اخبر في الظن الجليل بين كمال فتح سؤالهم واطهار فرط غرابته بعد وضوح مشأولهم حيث صور اولا بالاستنباط وصرح ثانيا سؤالهم بالاستفهام ومن هذا عرصة صفة المستعمل لمسا دأرا واعتبر بالاعتناء دون الاستخبار بيشرا الى ما ذكرناه \* قوله ( والاطهار ) الاستفهام فيه على اصله وانما قال الاظهر لانه قبله الاكثار كانه رضى بظهور هذا القول لكن هذا انما سألتم اذا كان السائل مرددا خالى الذهن والسائل كما اعترف به حتى ابن الخشب وهو من رؤساء احبار اليهود فهو اما عارف بملككم لكن لم يصدق عدا او خوفا من ذهاب رياسته او غير عارف به سكره وعلى تقدير ان الاستفهام الانكار والاستهزاء كما اخبر في الكشف فلا وجه لجل الاستفهام على الاصل فضلا عن اظهاره واما قوله ( لقوله وبسبب ذلك ) فلا دلالة عليه اذ الاستنباط يطلق على الاستنباط الانكار والاستهزاء والجواب من المصنف به صرح في قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد انه استهزاء واستهزاء كما ان السؤال هناك عن وقت استهزائه كذلك السؤال هنا عن حقيقة نقد انكار واستهزاء والقول بان السائل هنا غير السائل هنا لمع انه غير مسلم لا يغد لوضوحه انما من ان حيا من رؤساء المعادين ومن المحرفين ومن الذين يقصدون السوء بالرسول عليه السلام كما يدل عليه قصة خبير وابضا قوله يؤيده بلا يلام قوله والاطهار الخ اذ غير المراد كيف يكون اظهر من المؤيد \* قوله ( وقيل له الانكار وبسبب ذلك ) ( اى ) ( اى ) بالترقيق مع الاستفهام \* قوله ( فان فيه ) تعريضا بانه باطل وحق مبتدا والصغير مرفوع به ساد مسند الخبر وهذا عين الانكار او مستلزم له وجه اشترض له هو ان الام في الحق للجنس وهو بعيد القصر سواء اعتبر مستندا اليه

٢٢ \* قل أي ربي أتخلق \* ٢٣ \* وما أنتم بمجزيين \* ٢٤ \* ولوان كل نفس ظلت \* ٢٥ \* ما في الأرض  
 ٢٦ \* لا قدرت به \* ٢٧ \* وأسر والندامة لما رأوا العذاب \* ٢٨ \* وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون \*  
 ( الجزء الواحد عشر ) ( ١٥٣ )

قوله وأي بمعنى نعم ذلك في القسم خاصة كما كان  
 هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة كما في الكشاف  
 وفي الاقيد هل ضعيفة في الاستفهام الا تراهم يحيي  
 بمعنى قد كقوله اهل وادنا فلو كان الاستفهام لم  
 الجمع بين حرفيه الميمزة وهل قال سيويه ان هل كان  
 وضه لمعنى قد كقوله هل اتى على الانسان حين  
 من الدهر اي قد اتى فقوله قد شرح زيد اصله  
 اهل خرج فعذبت الميمزة قبلها اكثر وقوعها  
 في الاستفهام ولذلك يلزم الفصل اما بتقديمه  
 او بتقديمه في نحو هل زيد خرج الا اذا تعذر  
 اجراؤها على الاصل لوقوعها في جملة اسمية  
 مثل هل زيد خارج  
 قوله ما أنتم بمجزيين فابتن العذاب من مجزي  
 الشيء اذا فاته  
 قوله وانك يوصل اي ولا حل انه من لوازم  
 القسم يوصل بواو القسم في التصديق اي يوصل  
 اي في الكفاية بواو القسم فيقال اي والله في تصديق  
 قول القائل ازيد في الدار وفي امثله ولا يقال  
 اي مفردا عن الواو  
 قوله بالشرك او اتعدى الى الغير الظالم  
 اما ظالم لنفسه وهو المراد بقوله بالشرك  
 او ظالم لمصر وهو المراد بقوله او اتعدى الى الغير  
 فاستوفى بمحمد بن عيسى الظلم في ظلت  
 قوله على الشرك او الحكومة تشير على ترتيب  
 الصف في ظلت فان الظلم فيه كما فسر بمحمد بن عيسى  
 قوله شفاء في الصدور من اشكوك وسوء  
 الاعتقاد اشارة الى ان الشك وسوء الاعتقاد  
 في الارواح بمنزلة المرض في الابدان فكما يزال  
 مرض الابدان بالادوية المنزلة بالخاصية المودعة  
 فيها يزال مرض الارواح باستعمال الحكمة النظرية  
 وباعمال الرؤية والنظر باقامة البراهين والحجج  
 المنجية للسكوك وسوء الاعتقاد فكانت الحكمة  
 النظرية شفاء الارواح كالادوية شفاء الاجساد  
 والقرآن جامع لهاتين الحكمتين فهذه الآية  
 ناطقة بوجودهما فيه فان لفظه مدعاة اشارة  
 الى الحكمة النظرية فقط شفاء الى الحكمة النظرية  
 قوله فليستوا تعديرا فليستوا باني قوله متعاقبة جعل  
 يصبره بذلك فليستوا وان قوله هذا يقتضي  
 ان يكون الفصل المقدر فليستوا او ما هو بمعنى  
 لان المنسر لا بد ان يكون من جنس المنسر وبمعناه  
 ومعنى الاعتناء غير معنى الفرح

او مستندا فيقد قصر جنس الحق على المراد بالفظ هو والمعنى احق ما تقوله فقط ام خلافة ومعلوم ان جنس  
 الحق ليس بمختصر في ما يقوله الرسول عليه السلام هنا لوجود ذلك الجنس في ضمن غيره ومثل هذا الكلام  
 يقال في مقام الانكار لاسيما اذا كان القائل المنكر المعاند واما قول الزمخشري فكأنه قيل اهو حق لا الباطل  
 قيل اي حاصل المعنى المراد اذا انقضت منه افادته باطل لاحق لان الحق خلاف ما يقوله لا ما يقوله وان كان هذا  
 معنى اللفظ ومفهوما وقد اشار اليه المصنف بقوله فان فيه تعرضا لانه باطل وذلك انما يستفاد اذا كان حاصل  
 المعنى اهو حق لا الباطل كما خضع اليه صاحب الكشاف والا فاطاهر ان يقول فان فيه تعرضا للاحق خلاف  
 ما يقوله فان هذا مفاد الحصر المذكور بنطوقه وحق مبتدأ لانه صفة مشبهة بمعنى ثابت فيكون مثل اقام زيد  
 \* قوله (او خبر مقدم) قدم الخبر ليلى الميمزة المستول عنه لا للتخصيص فان التخصيص مستفاد من اللام  
 الجنسية كما عرفت \* قوله (والجمله) اي جملة احق هو على وجهي الاعراب فيهما (في موضع نصب  
 يستأنفك) بتقدير عى والمعنى يستأنفك عن جواب هذا السؤال او يسئلك ويقولون لك هذه الجملة اذ  
 الاستفهام لا يسئل عنه فلا بد من تأويل واحد الوجهين ٢٢ (ان العذاب لكائن وما ادعيه ثابت وقيل كلا  
 الصعيرين للقرآن) \* قوله (واي بمعنى نعم) اي هي جواب وتصديق كقوله الا ان ينهما فرقا  
 (وهو) ان اي (من لوازم القسم) لا يستعمل بدون القسم بخلاف نعم \* قوله (ولذلك يوصل بواو)  
 اي بواو القسم (في التصديق) اذا لم يذكر المقسم (فيقال) به كايقال (اي والله) حين ان يقال ازيد قائم  
 (ولا يقال اي وحده) بدون القسم كايقال نعم بدونه ٢٣ \* قوله (عائنين العذاب) من الفنون بالفاء  
 والمنة من فوق من قولهم فاته الامر اذا ذهب عنه حمله من مجزئ الشيء اذا فاته فاعين العذاب وهو لاحق  
 بكم بالجملة ٢٤ \* قوله (بالشرك او اتعدى على الغير) لولم تعرض له لكان اولي فان مثل هذا الوعيد يلقى  
 بالمشركون كما في سورة آل عمران وقال في سورة الزمر في مثل هذا الآية وفيه اقاط كل ٢٥ \* قوله (من  
 حرائنها) سواء كانت على وجه الارض او في جودها والاضافة لادنى ملاسة (واموالها ٢٦ لجملة  
 فدية اهلها من العذاب) \* قوله (من قولهم افتداء بمعنى فداء) يعني ان افتدى هتمتد كفتدى اي اعطاه  
 الفداء وهو ما يتخلص به فهو له محذوف اي افتدت نفسها بما في الارض وخلصت نفسها باعطائه حرائر  
 الارض واموالها ما في اهلها ٢٧ (لاهم يهتوا بما عاينوا مما لم يحسوه من فضاعة الامر) \* قوله  
 (ولم يقدروا ان ينطقوا) نبيه على ان المراد بالسرار الندامة اسرار ما دل عليه من البكاء وبث الشكوى والجزع  
 وتقدير الحال لكن اوقع الاسرار على الندامة نفسها مألوفة كقوله واسر التجوى فلا اشكال بان الندامة من  
 الامور القلبية فسامعني اسرارها وله توجيه آخر اشار اليه بقوله (وقيل اسر الندامة اخلصوه لان  
 اقامها اخلصها اولانه بقل سر الشيء خلصته من حيث انها محي وبض اهلها) اي بلغوها في الندامة  
 فاعينها بحيث لا يرد عليه وهذا معنى الاخلص هنا وقيل والمراد اخلصوها لاهلها سرية فاذا وضعت بذلك  
 اقامها كدها وقوتها واخلصها لان اعمال القلب من شئها الاخلص ولذا يقال للخاص انه سره لانه  
 من شأنه ان يخفي ويصان ويضن به انتهى فحينئذ اطلاق السر عليه محاذر باعنا ما يؤل اليد ولا يخفى عليك  
 انه لا يناسب هذا المقام الا بما فسرنا به وفيه نوع بعد ومن هذا مر صنف \* قوله (وقيل اظهروها)  
 وهذا المعنى لا بلاه المعنى الاول وما ذكر في وجهه من انهم يهتوا بما عاينوا الخ الا ان يحمل كل منهما على موطن  
 مغاير لموطن آخر في موطن لم يقدروا ان ينطقوا ولم يؤذوا له وفي موطن اخر اظهرهم قدروا على الانطق واذا واه  
 اشار اليه المصنف في قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون الآية ولما لم يخل عن توجيه وتكاف مرضه وزيفه  
 \* قوله (من قولهم سر الشيء واسره اذا اظهر) فالاسرار من الاضداد ولا يضره اشتهاه في معنى  
 الاخفاء ٢٨ \* قوله (ليس بمررا لان الاول قضاء بين الانبياء ومكذبيهم) اي لقوله فاذا جاء رسولهم  
 قضى بينهم بالقسط وانت اهل لا يتخطر بالاشياء التكرار حتى لا يحتاج الى التوجيه لظهور ان مورد كل منهما  
 خبر مورد الآخر (والثاني محاذر المشركون على الشرك) ويان انهم لا يظلمون بزيادة عقابهم على استحقاقهم  
 \* قوله (او الحكومة) اي واثني الحكومة الخ هذا ناظر الى قوله فيما مضى او اتعدى بالغير كان الاول ناظر  
 الى الاول (بين الظالمين والمظلومين) \* قوله (والضيم) اي ضمير بينهم (انما يتناولهم) اي الظالمين

٢٢ \* الا ان الله ما في السموات والارض \* ٢٣ \* لا اله الا هو \* ٢٤ \* ولكن اكثرهم لا يعلمون  
 ٢٥ \* هو يحيى ويميت \* ٢٦ \* واليه ترجعون \* ٢٧ \* يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفافا  
 في الصدور وهدى ورجة للمؤمنين \*  
 ( سورة يونس )

( ١٥٤ )

والمؤمنين معان ان المظلومين لم يذكرنا هنا ( ادلالة الصم عليهم ) فيكونون مذكورين حكما ٢٢ ( الا  
 ان الله ما في السموات والارض ) وعافيتها ما وجد فيها اما داخل في حقيقتها وهو اجزاؤها او خارجا  
 عنها . يمكن فيها والمعنى الا ان الله جميع الموجودات الممكنات ايجادا وملكا وقصرها والى هذا اشار بقوله  
 ( ان قدرته تعالى على الاتابة والعقاب ) اذ فيه اشارة الى مقدمة تصلح للكبرى وهي ان كل موجود  
 حادث له تعالى ملكا وقصرنا ومن هذا انه فيقدر على كل ممكن فيقدر على العقاب فانه من جهة الممكنات  
 وذكر الاتابة لانها ما وان لم تذكر هنا ولما كانت الآية تذيلا لمساو وتقدر الله فصل ولم يطف وفيه  
 اشارة اليه ٢٣ \* قوله ( ما وعده من الثواب والعقاب كائن ) قد عرفت ان الوعد في الاصل شايع في الخبر  
 والمثرب وبهذا الاعتبار حصر المصنف الوعد عليهم فلا تغلب \* قوله ( لا تخاف فيه ) قال في تفسير  
 قوله تعالى ما يدل القول لدى اي وقوع الخلف فيه فلا تطمعوا ان ابدل وعيدى وصفوه بعض المؤمنين بعض  
 الاسباب لس من التبدل في دلائل الوعد وتدل على تخصيص الوعد انتهى فلم منه انه من لم يحوز الخلف  
 في الوعد كالوعد وبعضهم جوز الخلف في الوعد بشيء على ان باب الوعد اما انشاء او عقيد بقيد كعدم العفو  
 والشفعة والمزاع افطن عند الخلف في الاعتراض على المصنف بان الخلف فيه اي في الوعد جار فان هذا  
 مذهب البعض لم يرض به ٢٤ \* قوله ( لا يهملون ) اي وعده وصحته ولا يكون لهم علم فضلا عن العلم بصحة  
 وع \* . \* قوله ( لانهم لا يعلمون انصور عقوبتهم ) وعدم تفكرهم ( الا ظاهرا من الحياة الدنيا )  
 ما يشاهدونه منها والتمتع بلذاتها ولا يخطر ببالهم الآخرة فاني اهتم بالذكرى والفكر في الوعد ووقوعه  
 ٢٥ \* قوله ( في الدنيا ) فيه بهتانان في الدنيا لانكار لهما قطعاً وما دة ذلك اشارة الى الاستدلال  
 اهما على القدرة عليهما في المعنى كما نه عليه بقوله ( فهو يقرر عليهما في المعنى ) اي بقرار  
 على الاحياء بجميع الاجزاء الاصلية او باعادة المعلوم بعينه ثم الامانة لكن الامانة لا تقع للصوم الدالة على  
 عدم فناء اصحاب الجنة واهل النار فيراد المصنف بان القدرة عليهما في الآخرة والقدرة لا تستلزم الوقوع  
 \* قوله ( لان القادر لذاته ) وكونه تعالى قادرا لذاته ميبين في محله وسلم عند الحصر ومنكر البعث \* قوله  
 ( لا رول قدرته ) لان ما بالذات لا يزول لاقتضائه الذات \* قوله ( والمادة القابلة بالذات ) اي بسبب  
 الذات لا بالغير وبما يقيد به اذ القابل للشيء بواسطة الغير لا يلزم ان يكون قالا له اذ ان التي وساطة ذلك الغير  
 واما القابل للشيء بالذات فلم يمتد تخلف مقتضى الذات عنها فقابل له ابدا وصحة الخلف مقدمة اخرى وهي كونه  
 تعالى علما بملك المادة وعوانها لم يمرض لها عدم الاشارة اليها هنا في النظم الجليل مع ان القدرة على  
 جمع تلك المواد مستلزقة لمرادها وقوا وضوح هذا الزام في سورة البقرة في قوله تعالى \* وهو بكل شيء عليم \*  
 \* قوله ( للصبرة ) اي لجمع الاجزاء المتفرقة والعظام البالية ( والموت ) قد عرفت وجه ذكره وانه لا يقع في  
 الآخرة ( قابلية لهما ابدا ) ٢٦ \* قوله ( بالموت ) هذا هو المناسب لقوله \* يحيى ويميت \* فلما قدمه  
 \* قوله ( او انشور ) هو الملايم لاسيافهم من يحيى ويميت من القدرة على البعث ٢٧ \* ( يا ايها الناس ) \*  
 الخطاب عام وقيل اقرب وجهه هو ملاحظة ارباب طاعة بما قبله اذ بعضه في بيان احوال قريش ( قد جاءكم )  
 موعظة ( امنوا ) المجيئ الى الموعظة واحوائها مجاز ( من ربكم ) متعلق بجاء او طرف مستقر صفة لموعظة  
 وعلى التقديرين فيه مراد ( اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية ) اشارة  
 به الى ان الحكم بعد ملاحظة العطف وان الموطوف عليه يراد بها امر واحد وهو القرآن وان  
 حسن العطف يتنزل في سائر الصفات منزلة تغاير الذوات فان كون الكتب موعظة مغسار لكونه شفاء فعطف  
 الشفاء عليه مع ان المراد بهما واحد وكذا الكلام في الوافي والمراد بالحكمة العملية ماهي وان الحكمة الخلقية  
 داخل فيهما لم لا قدر عرفت فيما مر \* قوله ( الكشف عن محاسن الاعمال ومقاصها والفرصة في المحاسن  
 والزاخرة من المقاص ) اي الاعمال الجارحة والقرينة المقالة والكشف من قيل كشف العلم للمعلوم فان المراد  
 بالحكمة العملية العلم بالامور التي وجودها ما خسرنا ودلالة الموعظة عليها بطريق الاقتضاء اذ هي الترغيب  
 والترهيب وقد يطلق على الكلام الذي يتحقق به الترغيب والترهيب كما هو المراد هنا ولا شك انه يتوقف على  
 ادراك المحاسن والمقاص \* قوله ( والحكمة النظرية ) التي يكمل بها القوة النظرية وهي العلم بالامور التي

سابقة الى آخره جملة حالية واردة  
 في معرض التعليل لثني زوال قدرته تعالى  
 عن الاحياء والامانة وانما يقيد بمضمون هذه  
 الحال اشعارا بان الممتع لذاته لا يدخل تحت القدرة  
 لعدم قابليته لتجاوز القدرة وتعلقها به لا ليجز  
 في القادر

قوله عن محاسن الاعمال مراد بها الاعمال  
 الحسنة المأمور بها وقوله ومقاصها اشارة  
 الى العاصي انتهى عنها وقوله والفرصة في المحاسن  
 اشارة الى الاوامر وقوله والزاجرة عن القبيح  
 اشارة الى التواهي

قوله تقرير للاتابة والعقاب هو بيان اتصال  
 هذه الآية بمقاصها وجه تقرير لهما دلالة  
 على كمال قدرة الله تعالى وشمولها على جميع  
 الممكنات لما افاد قوله عز وجل قضى بينهم بالقسط  
 ان الله يعدل بين الشفوس يوم القيمة والعدل يكون  
 باثابة المطيع وعقاب العاصي اتبعه ما يقرره  
 ليكون كالدليل عليه

وجودها ليس بقدرته والقرض منها العلم فقط ليست ذريعة للعمل ولهذا قال (التي هي شفاه لها) لأمراض التي (في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد) وهو اعتقاد خلاف الواقع ولذا جمعه مع بلا للشكوك ولما كان الظن ليس يعتبر في باب الإيمان عند المصنف كما صرح به في قوله تعالى "وما يبع أكثرهم إلا ظاهراً" الآية كان الشكوك عامة لها أيضاً إذ الشك قد يستعمل في مقابلة اليقين وإن اشتهر في المعنى المتعارف ولما سمي الشكوك والاعتقاد الناظر من ضلالتنا كان الشفاء مستعاراً لازالة تلك الشبهة (وهدي) أي هاد وعبر بالمصدر بمبالغة

\* قوله (إلى الحق) قدر المنقول بلقطة إلى للاشعار بأن الهداية هنا بمعنى الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب (واليقين) والمراد بالحق إما الاعتقاد الحق فيكون اليقين عطفاً عليه وهو مطلق الحكم المطابق للواقع فيكون اليقين التحصيل بعد النعيم للنعيم على نافته (ورجعة للمؤمنين) أي سبب رجعة طاق عليه الرحمة للمبالغة (حيث أزلت عليهم) القرآن وإن زل على ما عليه السلام فهو منزل علينا أيضاً من حيث أنشا ماورون بتفاصيل أحكامه متعبون بعمامة شرايعه \* قوله (فنجوا بها) أي بالرجعة (من طلمات الضلال إلى نور الإيمان) وفيه إشارة إلى وجه تخصيص كونه رجعة للمؤمنين فأنهم اتفقوا به وأما الكفار فلأنهم يتفقوا به لم يكن رجعة لهم وأما كونه موعظة وشفاء وهدي عامة لهم والمعربين وقيل الموعظة والشفاء للمؤمنين والهداية بمعنى الدلالة مطلقة عامة ومعنى الموصلة خاصة أيضاً انتهى ولا يخفى بعده إذ معنى الموصلة ليس حال القرآن قال الإمام رحمه الله فالخاصل أن الموعظة إشارة إلى تطهير ظواهر الخلق عما ينبغي وهو الشريعة والشفاء إشارة إلى تطهير الأرواح عن العقائد الفاسدة والأخلاق الذميمة وهو الطريقة والهدى إشارة إلى ظهور الحق في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرجعة وهي إشارة إلى كونها بالغة في الكمال والاضمراق إلى حيث يصير ممكنة لما قصصن وهي النبوة وهذه درجات عقلية ومراتب برهانية مدلول عليها بهذه الألفاظ القرآنية لا يمكن تأخير ما تقدم ذكره ولا تقديم ما أخرجه ذكره انتهى وانت خبير بأن الآيات بترشح عليه وقد علم كل الناس مشرايعهم وإن الآية المذكورة مسروبة بالواو دون الفاء وإن الواو لا تغني الترتيب وإن الحكمة النظرية المنسار إليها قوله شفاء مقدمة على الحكمة العملية المتفهمة من قوله موعظة وإن مرتبة الهداية مقدمة على سائر أو سائر نعم ما اختاره من الهداية مرتبة من مراتب الهداية متأخرة لكن النظم الجليل حيث كان خطيباً بالأس كفاءة وإعترافاً بأبي عنه كل الإباء وإن كان معنى صحيحاً في نفسه وتهذيب الطواهر بإشرايع والأعمال الصالحة إنما يتبعها إذا تحلى النفس بالعقائد الحقة وكلامه بعد الانتهاء بهداية القرآن نعم في الترتيب الذي ذكرى فائدة وهي هنا التنبه على أن التمدد بالأحكام الشرعية أمثالا واجتباباً أثر الاعتقادات الصحيحة والمعارف القينية دال على تقررها وهي متبعية عن الهداية منفرعة عليهم تدل على حصولها وبهذا الاعتبار قدم ما قدم وأخر ما أخر وفي بعض المواضع اختير العكس نظر إلى تقدم ذاته وإلى كونه موقفاً عليه والله أعلم بحقيقة الحل وإليه المرجع والمآل \* قوله (وتبدلت مآصدهم من طغات النيران) فيه إشارة إلى مصحوب الخبير أشرف وهو أن لكل مكلف منزلاً من النار أو لم يسلم ولم يؤمن دخل فيه ومنزلاً من الجنة أو آمن لدخل فيها وخلق الله تعالى خلفه لا يؤذيه النار فيدخل في منزله الذي في جهنم وإذا لم يؤمن ورثه الله تعالى منزله في الجنة من كان نقياً وكان بره حقيقياً (بمساعدة من درجات الجنان) \* قوله (والشكر فيها للتعظيم) أي في هذه المذكورات كلها \* قوله (بأزال القرآن) تفسير له يدل أنه أي الفضل والرحمة راد بهما أزال القرآن أي القرآن المنزل حيث عطف الرحمة على الفضل مع أن المراد بهما واحد للتقارير الاعتباري فإن أزال القرآن من حيث أنه فضل ومفضل على عباده ليس واجبا عليه عبر كونه رجعة وسببا ليجازهم وعلو درجاتهم ويؤيد هذا المعنى قول الإمام ولما نبه الله تعالى في هذه الآية على هذه الأسرار العسالية الإلهية قال قل غصن الله برحمته الآية وقيل الفضل الجنة والرحمة الجنة من النار والنزول في الجنة والصلوة والاسلام وغير ذلك فثبت ذلك في أزال القرآن للسببية \* قوله (وإذا) أي إذا غصن الله وأما ما رجعة فزائدة وزيد للتعبد على كونها مرادة بالذات ومستغنى في الاعتبار \* قوله (منعطفة غصن غسره) أي بمنحرف طامه وجوبا لأنه من قبيل الضمير على شريطة أن ضمير فان اسم الإشارة بمنزلة الضمير في أن الاشتغال به كالاتفال بالصغير فيكون فليفرحوا مشتغلاً باسم الإشارة عاملاً فيه فلا يكون عاملاً في بفضل الله

قوله والصغير أي الدنيا ولهم جواب لما عصى يسأل ويقال إن الصغير في بينهم وفي وهم لا يظلمون راجع إلى كل نفس ظلمت فأنطأها إن أراد بالصغير فيهما الظالمون فقط لا الظالمون والمظلومون معاً إذ لم يجر ذكر المظلوم طاهراً وهذا السؤال إنما يراد إذا أراد بالقضاء في قضى بينهم الحكومة بينهم فإن الحكومة تكون بين الظالمين وبين المظلومين إذا أراد بالقضاء المجازاة بينهم لصح أن يراد بالصغير الظالمون فقط بخلاف ما إذا أراد به الحكومة فإن الحكومة تمنع الدعوى من جهة المظلوم حينئذ يجب التعميم في الصغير للظالمين والمظلومين وحصل الجواب أن الصغير إنما تناول المظلومين مع الظالمين مع أن المذكور الظالمون فقط لدلالة الظلم في ظلمات على المظلومين أيضاً هذا إذا أراد بالظلم في ظلمات تعدى على الغير بالقضاء الحكومة وإذا أورد البيان عقيب قوله أو الحكومة فكأنه قيل ولو أن لكل نفس ظلمت نفساً أخرى فيبدل الظلم على النفس المظلومة أيضاً يقتضي فاعلا يصدر منه ومفعولاً يقع عليه هذا هو وجه دلالة الظلم عليهم الموجبة لأن يتناول الصغير مجموع الظالمين والمظلومين معاً لا الظالمين فقط كما يفهم ذلك من حيث الطاهر

قوله وفائدة ذلك التكرار أي وعلى تقدير أن يكون

متعلق بالساء فليفرحوا يكون التقدير بفضل الله

وبرحته فليفرحوا وهذا تكرر للأول لفظا ومعنى

فائدة التوكيد والبيان بعد الاجال معنى التوكيد

ظاهر وأما معنى البيان بعد الاجال فان الفعل

المقدر الذي يتعلق به الساء في فضل الله وبرحته

يحمل أن يكون مقدر فعل الجار والمجرور وبعده

فهو يحمل ثم اذا قيل في تفسيره فذلك فليفرحوا

بتقديم الجار وتأخير الفعل علم وبين ان الفصل

في التفسير مقدر بعد الجار وهذا هو معنى بيان

المحمل وفيه ما فيه والظاهر ان الفعل المحذوف

يحمل لاحتمال أن يكون ذلك فليفرحوا اوضربه

بما يلائم المقام فقيل فذلك فليفرحوا ببيان له

وأما قوله وإيجاب اختصاص الفضل والرحمة

بالفرح فيبانه على ما قال شراح الكشف

ان التقديم في المرة الاولى بعد الاختصاص فلما تكرر

افاد إيجاب الاختصاص بقول معنى إيجاب

الاختصاص مستفاد من الامر الإيجابي وهو

فليفرحوا لامن التكرار فان التكرار لا يجد الإيجاب

وإنما يفيد اللفاظ الموضوع للوجوب

كلفظ الامر ولفظ وجب ولفظ على وأمثالها

ومعنى الاختصاص مستفاد من تقديم الجار

على عامه وقالوا ان ما في الآية اختصاص الفرحة

بالفضل والرحمة لا اختصاص الفضل والرحمة

بافرحة ثم كلفوا في التفسير عنه والتزوا الى جملة

من باب التلبس مرة واخرى الى ان قالوا اذا اخص

الفرح بهما فقد اخص بالفرح مائة وانت تعلم

ان كلا من هذين بعيد وبكاف فالوجه عندي

ان الباء اذا كانت صلة فعل الاختصاص قد يدخل

على المقصور وقد دخل على المقصور عليه

وكلاهما شائع في الاستعمال وههنا قد دخلت

على المقصور عليه فان فضل الله وبرحته مقصوران

على الفرحة لا يجوز ان الى الحزن والترحم فهما

مخصصان بالفرح والسؤال انما يرد على جعل

الباء داخلة على المقصور كما في قوله تعالى يخص

برحته من يشاء فان معناه يجعل رحته مقصورة

على من يشاء لانه كس وكما في قول النجاة اخص

التدوب وانما المعنى اقم مقصور على التدوب

لا يستعمل في غيره ويجوز ان يكون التدية بغيره

من الفاظ التصحيح

قوله او بفعل دل عليه قد جاءكم عطف على قوله

بفسره قوله

قوله اي فبجئها فليفرحوا اقول على هذا

يلزم اجتماع الفاعلين بدخول الفاء على العاء لان

الجار متعلق بقوله فليفرحوا وحق المعمول ان يتأخر عن عامه

دخول الفاء عند تأخره على فليفرحوا وان يقال في ثمره فليفرحوا بذلك ولذا قال في بيان المعنى كانه قيل ان فرحوا بشئ فبجئها فليفرحوا بالفاء

في العامل والمعمول وهذا يرد على التقدير الاول ايضا قوله والربط بما قبلها عطف على معنى الشرط اي والفاء ربط هذه الآية بالذي ذكر قبلها وقد جاءكم موعظة

الآية على وجه التسيب فتكون الفاء دالة على ان محي الموعظة والشفء والهدى والرحمة سبب للفرح

٢٢ \* فذلك فليفرحوا \*

( سورة يونس )

( ١٥٦ )

يفقد له عامل بفسره ما بعده ٢٢ \* قوله ( فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحته فليجتوا )

قدرا العامل مؤخر لكونه مفيدا للحصر ولاعتناء المفعول كما قيل لكن لاينا في الحصر قوله فليجتوا اشارة الى ان

المقدر امامن اعظمه وهو ( فليفرحوا ) او من لوازمه كتنقدير اهت زيدا في قوله زيدا ضربت غلامه

فكما ان ضرب الغلام يستلزم اهانة سببه غالبا كذلك الفرح بالشئ يستلزم الاعتناء والاهتمام بذلك الشئ

لكن لو قدم ما من لفظه لكان احسن سكا الاري ان ال محشوي اكتفى به اولام بين ذلك على طريق الجواز

تنبيه على قوة الوجه الاول \* قوله ( فبذلك ) اشارة الى الفضل والرحمة اذ المراد بهما واحد كما هو

الظاهر او يحذر ما ذكره او المذكور قيل وهو مشهور في اسم الاشارة وهذا من غراب العربية فان المعروف

في الاشتغال اشغاله بالضمير وكونه باسم الاشارة لم يذكره النجاة انتهى ولا يبعد ان المصنف اشار بقوله

فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير الى ان الضمير في قول النجاة مشتغل بضمير عام له وهو في منزلة من اسم

الاشارة فقدم ذكر النجاة اياه ان اراد به صريحا فلا يضر وان اراد به مطلق فغير مسلم فاشارة النجاة لا تكاد

ان تحصى \* قوله ( وفائدة ذلك التكرار ) التكرار بالنسبة الى تقدير فليجتوا اما بالنسبة الى الاعتناء والفرح

شئ امرط الاتصال بينهما ولا ينفهم المرح لكون الاعتناء لازما له فكانه مذكور ولا ينفهم الاعتناء فكانه مذكور

\* قوله ( والبيان بعد الاجال ) اي بان التفرع لقطع احتمال غيره بعد الاجال والابهام حيث يتعاقب الاول

فصل الابهام لاحتمال غيره فاذيل بذلك \* قوله ( وإيجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح ) عطف

على ان كيد اي فائدة التكرار إيجاب الاختصاص توجهه ان الاصل في الامر عند الجمهور الوجوب والتكرار

لا يبي احتمال غيره من الاباحة والسب وغيرهما وبهذا الاعتبار استدلال إيجاب الى التكرار والافهم من فهم

من الامر والاخصاص اي القصر من تقديمه على عامه المقدر لتقدمه على عامه في المذكور فكذا هنا

فلحصر الاستدلال من التقديم قصر الفرحة المستند الى انفعال على الاخصاف بكونه للفضل والرحمة وقول

المصنف وإيجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح اخذ بالاصل اما اولافلان المقصور عليه ليس الفضل

والرحمة بل الاخصاف بكونه لهما واما ثانيا فلان التقديم بقيد اختصاص الفضل والرحمة لا يجيب الاختصاص

الا ان يقال ان العامل المؤخر لكان امرا وكرر كذلك حسن ما قاله والياء في بالفرح داخلة على المقصور كما اشارنا

ايه \* قوله ( وبفعل دل عليه قد جاءكم ) عطف على قوله بفعل بفسره قوله اي الباء متعلقة بقديها تكم

لكن لا بالذكور لان دل في قل بفضل الله يمنع ذلك بل مقدر بعد قل وهذا من ادراككشاف بقوله ويجوز ان يرد

قد جاءكم موعظة بفضل الخ \* قوله ( وذلك ) اي لفظ ذلك او ذلك ( اشارة ) الى ذلك ففيه لطافة \* قوله

الى مصدره اي المصدر جاءوا الضمير في ( فبجئها ) راجع الى الموعظة واخوانها والبعث السابق جازها خلا التكرار

من إيجاب الاختصاص لكن المقصود بحجئها لا الفضل والرحمة وهو الظاهر اي فبجئها فليفرحوا ( والفاء )

اي فاه فليفرحوا ( بمعنى الشرط ) اوفاء فذلك بمعنى الشرط وكلامه يحيل الى هذا الاخير لكن الجواب

في الحقيقة فليفرحوا وذلك مقدم من تأخير كيف لا وبذلك عبارة عن الفضل والرحمة على تقدير وعن محي

المذكورات على تقدير آخر \* قوله ( كانه قيل ان فرحوا بشئ فبجئها فليفرحوا ) اشار الى ان الفاء بمعنى الشرط معناه

ان افاء داخلة في جواب شرط مقدر ندل الفاء على ذلك الشرط المقدر قال في اوائل سورة المدثر كانه قال وما يكن

من شئ فكم ركب انتهى وهذا اولى مما اختاره هنا اما الاول لا فاداء الموعظة وشمول الاوقات بخلاف ان واما ثانيا

دلان قوله فرحوا يحتاج الى تأويل اي ان ارا دوا الفرحة بشئ واما ثالثا دلالة الفاء الى جواز ما عد الفاء

فما قبلها مع مطاع ذلك وهو ان اما به اخصوصية في سببية ذلك الجواز كما صرح به العلامة النقا في شرح

النجوى في شرح قوله واما فود فهديتهم وكذا ما بقى امامهم اعني ما يمكن من شئ او معهما يكن من شئ

وهذا الاخير من فهم من كلامهم وان لم يصرحوا به فالتقدير معهما يكن من شئ فذلك فليفرحوا فقط لا بخراف

الدين ولذا انها والفرح بذلك ليس من حيث انه نعم فانه خطأ بل هو شرك عند الخواص بل من حيث انه من الله

تمالي ومن فضله \* قوله ( والربط بما قبلها ) هذا اذا كان متعلق الباء فضلا دل عليه قد جاءكم

يؤيد قوله ( والدلالة على ان محي الكتاب ) فلا حاجة الى جعل الفاء جزائية وان امكن ذلك كما ان

الاحتمال الاول ناظر الى كون الباء متعلفا بفعل بفسره قوله الخ يرشدك اليه قوله فيهما في قوله ان فرحوا بشئ فيهما

الاحتمال الاول ناظر الى كون الباء متعلفا بفعل بفسره قوله الخ يرشدك اليه قوله فيهما في قوله ان فرحوا بشئ فيهما

الاحتمال الاول ناظر الى كون الباء متعلفا بفعل بفسره قوله الخ يرشدك اليه قوله فيهما في قوله ان فرحوا بشئ فيهما

الاحتمال الاول ناظر الى كون الباء متعلفا بفعل بفسره قوله الخ يرشدك اليه قوله فيهما في قوله ان فرحوا بشئ فيهما

الاحتمال الاول ناظر الى كون الباء متعلفا بفعل بفسره قوله الخ يرشدك اليه قوله فيهما في قوله ان فرحوا بشئ فيهما

الاحتمال الاول ناظر الى كون الباء متعلفا بفعل بفسره قوله الخ يرشدك اليه قوله فيهما في قوله ان فرحوا بشئ فيهما

الاحتمال الاول ناظر الى كون الباء متعلفا بفعل بفسره قوله الخ يرشدك اليه قوله فيهما في قوله ان فرحوا بشئ فيهما



قلوه وتكررها أي وتكرير المعاني في فذلك  
فليرحوا على هذا الوجه لتأكيد أي تأكيد  
في السببية ومن هذا يخرج الجواب عما يرد  
على الوجهين الأولين ولذلك ترك الغاء واسقطه  
من ليرحوا في بيان المعنى على ما ذكرنا ومثله بقوله  
\* فإذا هلك من ذلك ما جرى \* فإن قول الشاعر  
فإذا هلك شرط جوابه فعد ذلك فاجزى جى  
باعتين واحديهما كافية في الجزئية فكررت  
للتأكيد أي لتأكيد كون الهلاك سببا للفرح  
قلوه على الأصل المخصوص فإن أصل ضرب  
لضرب فاختصره أكثر استعمال أمر الحاضر  
وفيما نحن فيه على القراءة ببناء كان الأصل  
أن يقال فذلك امرحوا أكر قرئ فترحوا  
مكأن فرحوا على الأصل ولما كان أمر العائث قبل  
الاستعمال بالسببية إلى أمر المحاطب لم يحدف اللام  
والبناء ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام  
في بعض القروا لأخذوا مضاحكم بمعنى خذوا  
وقال ابن جني قراءة فترحوا بانه حرجت على أصلها  
وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرقة وهو اللام  
فأصل أصرب لتضرب كما هو للسان لكن لما كثر  
الحاضر حذوه كما حذفوا حرف المضارعة تخفيفا  
وإن الحذف في الأكثر انه مرة للاطلاع الابتدائي  
ولم يحدفوا من أمر العائث لأنه لم يكثر كثره ولهذا  
لم يؤمر انشأ بمحوصه ومنه وجهه والدي  
حسن البناء هنا على الأصل أنه أمر العاصرين  
بالفرح لأن النفس تقبل المرح فذهب به إلى قوة  
الخطأ فأعرفه ولا تقل قياسا على ذلك فترحوا  
لأن الحزن لا تقبل العس قول الفرع إلا أن صغارهم  
واغرامهم وهذا معنى ما قال صاحب الكشف  
في الحاشية إنما أمر رسول الله عليه الصلاة والسلام  
القراءة بالأصل لأنه أدل على الأمر بالفرح واشد  
تصريحا ببناء الفرع بفضل الله تعالى وبرحمته  
بلغ التوصية له ليطابق التكرير والتفريع  
الكلام معنى الشرط لذلك ثم قال وتطير مما تعجب  
فيه ما ليس بفصيح فصيحاً وليكن له كفواً أحد  
من تقديم الطرف الآخر ليكون الغرض اختصاص  
التوحيد

فليرحوا وجهه عام الصورة كون الباء متعلقا بجمعكم ضعيف على أنه قد عرفت أنه لا حاجة إلى جعل الغاء  
جزائية لما كان جعلها على السببية اذ يحصى انكتاب الموصوف سبب الأمر بالفرح أو للفرح فلا وجه إلى انكتاب  
محذوف من غير داع \* قوله (الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح) وبؤيدها كون هدى ورجة في  
قول المصنف عطفاً على قوله للحكمة العملية لا على قوله كذاب جامع كالحجج إليه بعض المحققين \* قوله  
(وتكررها) أي الغاء ببيان الغاء الواحدة تكفي في الربط سواء كانت جزائية أو سببية وأحدى القاتين زائدة  
والظاهر كون الأولى زائدة إذا جازها فليرحوا فذلك إعادة ماسقة للتقرير في الذهب أو إشارة إلى المجيء بعم  
قد يدخل الغناء الجزائية على غير الجزاء المقدم على الجزاء إذا خلا الجزاء عنها وقد احتسار البعض كون الغناء الثانية  
زائدة ولا يخفى ومنه \* قوله (لأنك) أي بالنظر إلى المعنى والجموعين اللغويين الاعتناء باللفظ \* قوله  
(كقوله) أي قول ترمس تواب من شرا العرب خاطب امرأته وكانت لامته اذ نزل بهم ضيوف فمقر لهم أربع  
فلا يصح فقال لها لتجزي لسا المتعتم من نفيس مالي (وإذا هلكك فعد ذلك فاجزى) أي لا ينبغي لك  
أن تجزي لسا المتعتم من خييار مالي لا سيما لأعراض في ذني مادمت حيا ككث لك انزال الضيفاء بل ينبغي  
لك الخرج والفرع لم يوفى إذا تمت فامه لا بد منه وإن لم يكن ممدوماً وقومته قبل موتك مالك لا تجدي مثلي في وسع الرزق  
وحسن المناشرة وخاق الألفة والأطفي في المباينة والاستنهاض يكون الغناء زائدة في أحد الموضعين وإذا  
وجدت زيادة الغناء في كلام فصحاء العرب ساءلنا أن يحكم بذلك في لطم الحليل \* قوله (وعن يعقوب فترحوا  
بانه على الأصل المردوض) أي أن أصل أمر الحاضر باللام وانه محذوف اللام مع تاء المضارعة واجتنب  
عمرة الوصل فإذا أتى باللام وانه فقد استعمل على الأصل المرفوض أي المرفوض فلا يضر الفصاحة فإن خالف  
القياس اذ القياس كونه بانه ولا لام ولذا قال المصنف على الأصل المرفوض وترك ذكر القياس مخافة اللزوم فترحوا  
حيث قال وقرئ فترحوا بانه وهو الأصل والقياس انتهى ولا يعرف وجهه على أنه يلزم كون استعمال  
الأمر الحاضر بدون التاء واللام على خلاف الأصل والقياس ولا يخفى بعده وقال ابن جني وقراءة فترحوا  
خرجت على أصلها وذلك أن أصل أمر الخطاب باللام كقارئه والذي حسنه هنا أن النفس يقبل الفرع  
فذهب به إلى قوة الحاصل ولا يقال فترحوا إذا أراد أن يفرحهم وتذيقهم ومتأخذ العلامة ما ذكره وهذا  
من دقائق المعاني التي ينبغي أن يتنبه لها انتهى لمخصصي قالوا وبهذا الاعتناء انقلب ما ليس فصيحاً  
ومثله نقل عن حواشي الكشف توحيتها للكلامة وهذا البيان يحسن العدول من الغيبة إلى الخطاب وأما العدول  
إلى الأصل مع أنه متروك فلا يبعد حسنه إذ قرأه فترحوا على المشهور بفيد ما فاد بالامر بالفرح مشافهة والمعنى  
الذي ينبغي أن يتنبه له ما أشار إليه الامام القاضي من أن كلا الاستعمالين فصيح أما قراءة فترحوا فلكونه  
على الأصل وإن كان مرفوضاً وأما قراءة فترحوا فلكونه على القياس المشهور \* قوله (وقد روى  
مرفوعاً) أي أن هذه القراءة قرأها رسول الله عليه السلام وإن كانت شاذة روى أبو داود عن أبي بن كعب  
مرفوعاً إلى النبي عليه السلام (وبؤيده أنه قرئ فترحوا) \* قوله (من حطام الدنيا) هذا  
مفضل عليه لكن لا خير فيه فهو مأول بثل التأويل الذي ذكر في نظائره ولو قيل الجبرية ولو في الدنيا متعققة  
فيه لم يبعد شتم متاع الدنيا وزخارفها بالحطام وهو الكلاله الياس في سرعة زوالها وعدم بقائها  
\* قوله (فانفسا إلى الزوال أقرب على معنى) أي راحة إلى الغناء (وهو) أي لفظ هو (ضمير ذلك)  
أي ضمير راجع إلى ذلك في قوله فذلك في لفظ ذلك اطعته ولما كان مفرداً وإن كان عبارة عن المتعدد أي  
الفضل والراحة حسن استعمال هو نظراً إلى جانب اللفظ (وقرأ ابن عامر يجمعون باله على معنى فذلك فليرح  
المؤمنون) لا تنفعهم وحرمان الجرمين فهو خير مما يجمعونه أيها المخاطبون والمراد بهم من خطوب بقوله  
يا أيها الناس أماءم كما هو الظاهر وخص لكفار قريش وعلى قراءة فترحوا في يجمعون الثقات وفي بعض  
الصور الثقات يعرف بادق التفات ولكنة المختصة بهذه المواقع قد فهمت من بيان وجه قراءة فترحوا  
فلو خير مما يجمعونه أيها المخاطبون \* قوله (جعل الرزق منزلاً) مع أن بعضه ليس بمنزل بل حاصل  
بمواد أرضية ومع ذلك الخ جعل الكل منزلاً (لأنه مقدر في السجدة يحصل بأسباب منها) فالاستناد  
بجاء فالنزل سببه لكن بعض الرزق كالطير والمنازل من السماء والبعض الآخر يحصل بالمواد الأرضية

**قوله** وهو ضمير ذلك اي لفظ هو في هو خبر ضمير  
عائد الى ذلك اشار به الى فضل الله ورجته  
وانما اترجمه الى ذلك لا الى فضل الله ورجته مع  
ان ذلك اشارة اليها لافراد لفظ هو حقين قيل  
هو على الافراد ولم يقل هو علم ان المرجوع اليه  
ذلك وهو مفرد اللفظ ايضا وان كان عبارة عن اثنين  
**قوله** محصل باسباب منها على اصل مذهب  
الحكيم فان الحكماء اسندوا ما وقع وحدث في الارض  
من الكون والافساد الى اوضاع الافلاك واتصالات  
الكواكب واصرفاتها والاسلاميون منهم  
الى ان ذلك طريق السبب حيث جعلوا ذلك  
اسبابا لها وغيرهم من غير المدين الى انه طريق  
التأثير وهو كرم والاصح في تفسير هذه الآية ما قال  
بعض اهل التفسير من ان المراد بازل ههنا خلق  
وانشا كقوله عز وجل وانزل لكم من الانعام ثمانية  
ازواج وذلك لان كل ما في الارض من رزق بازل  
الله من السماء

**قوله** وما في موضع النصب اي لفظ ما في ما انزل  
الله فيه وجهان احدهما ان تكون موصولة منصوبة  
بارأيتهم والهاء ساء محذوف والتقدير اخبروني الذي  
انزله الله والاخر ان تكون استفهامية منصوبة  
بازل ويكون رأيتهم متعلقا بالاستفهام والمعنى  
اخبروني اي شي انزل الله من رزق فصنوه  
والمقصود انكار تبعضهم الرزق وتجزئتهم له  
لانكار محذر ان الله رزق دات عليه الفاء التفرعية  
في فعلهم فانه دات على ان المنكر تفسيرهم الرزق  
الى الحرام والحلال بعد ما انزله الله لهم واحل كله  
**قوله** ولكم دل على ان المراد منه ما حل وجه  
الدلالة على ذلك ان اللام يستعمل في المنافع  
كما ان على يستعمل في المضار فكذلك ما انزل الله  
من رزق لان تنفعوا به

فقط وقد صرح به في تفسير قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الآية في كلامه ههنا جلال  
ومساحة اذ بعض الرزق اسناد الازال وايقاعه عليه حقيقة وبعض الرزق ليس عليه من لاكتشفه فلم  
الجمع بين الحقيقة والنجار العقليين ويلزم ايضا اسناد احوال البعض الى الكل في كلام المصنف اذ ما هو  
مقدر في السماء محصل باسبابه الرزق \* **قوله** ( وما في موضع النصب بازل ) على ان ما استفهامية  
قدم اصدارته \* **له** ( او بارأيت ) على ان ما موصولة وهي المفعول الاول والثاني جلة الله اذن لكم  
( فانه معنى اخبروني ) \* **قوله** ( ولكم دل ) لانه بمعنى ما قضى لا تنفعهم والمقضى لا تنفعهم هو الحلال  
فيكون الرزق المذكور هنا قسمين وهو الحلال للتوزيع المذكور فلا دلالة على ان الحرام ليس برزق وقد مر البحث  
في قوله تعالى " وما رزقناهم يدهون " ( على المراد منه ما حل ولذلك ومع على التبعيض ) فقال ٢٣ ( مثل هذه  
العام وحث جعرا في بطون هذه الانعام خاضعة لدكورنا ومحرم على الزواحي في الحرم والتحليل  
فعلولون لك تحكيم ٢٤ في سنة ذلك ابد ويجوز ان تكون المنفصلة متصلة بأرأيتهم وقيل مكرر للتأكيد وان يكون  
الاستفهام للانكار وام مقطعة ) \* **قوله** ( ومعنى الآية فيها تقرير لا قرأهم على الله ) والاحتفال المذكور في  
ام امران راجعهما كونها متصلة عاطفة اشار اليه بقوله ويجوز ان تكون المنفصلة متصلة بأرأيتهم واقعا احاد حيث جمع  
المنفصلة والمتصلة وهو من صنعة الطائفة واراد بالمتصلة امة لانها كما لا حد الامرين واراد بالمتصلة بأرأيتهم  
مفعول الثاني على الترتيب وقوله ويجوز ان تكون المنفصلة اي الجملة والقضية بالمنفصلة وهي مجموع قوله الله اذن  
لكم ام على الله تغفرون فسمها منفصلة اما على اصطلاح اهل الميراث او بالمعنى اللغوي لانفصالها عن رأيتهم  
وتوسط قل وانما عبره لمطابقة قوله متصلة وعلى هذا فموصولة واتصال الجمل بأرأيتهم لانها مفعول ثالثة  
انتهى وفيه ضعف لا يخفى اما اول فلان استعمال اصطلاح اهل الميراث في كلام المصنف فضلا عن كلامه  
فعلى غير متعارف بل غير مرضي فالكلام جملتان متعاطفتان يشتمل كلامهما الحكم وعلى اصطلاح اهل الميراث  
فلا حكم في الطرفين بل الحكم بينهما والوحدان بكذبه وامانا فلان الحكم في المنفصلة بالماضي فيكون المعنى  
حيث اخبروني هل النامة متحققة بين هذين الامرين ام لا ولا يخفى فبده وامانا فلان قل تكررتا كيد وما يكون  
تكررتا كيد لا يطلق عليه الفصل بالمعنى اللغوي واوسلم فلا وجه لقوله ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة اذا الاتصال  
والانصال كلاما بالنظر الى رأيتهم على ما فهم من ياتيه وهو كالمجمع بين المتأخرين \* **قوله** ( وان يكون  
الاستفهام للانكار ) اي انكار الاذن في الحرم والتحليل اي انكار وقوعه ويجوز ان يكون ام مقطعة قال  
السيد الشريف في حاشية المطول اذ لم تشرك الجملتان في شي من الجزئين نحو اقام زيد ام قد عمرو واضرب زيد  
عرا ام قتله خالدان الاشتراك في المفعول الذي هو فضله فانه اخرون جزوا بكونها منفصلة لا غير وحوز  
الشيخ ابن الحاجب والادبي صكوبها متصلة والمعنى اي الامرين كان انتهى مختصرا فعمل  
مندان كون ام ههنا مقطعة اولي اعدم اشتراك الجملتين في شي من الجزئين وجواز كونها متصلة بده على ما  
احتماره الشيخ ابن الحاجب والادبي وقد رجحه المصنف حيث قدمه على ما هو حادثه وحاصل المعنى على تقدير  
كون ام متصلة اخبره في اي الامرين كان وهذا على قاعدة العربية والمعلوم بدهة ان الامر الاول متف والافتراء  
على الله ثابت مقرر في الحقيقة الاستفهام في الله اذن لكم الانكار وان كان طاهر الاستفهام عن تعيين احد  
الامرين ولا يخفى انه تكلف بكونها مقطعة طاهرة معني ومعنى ثيبه جعله الرخصه في الله اذن لكم من قبل التقديم  
للخصيص كبد الفاهر ورد انه لا يجوز تقديم الفاعل وعام البحث في شرح النحوي ثم قال السكاكي ليس المراد  
ان الاذن مكرم من الله تعالى دون غيره فلا بد من حله على الابتداء وتقوية الحكم الانكاري بمعنى ان الانكار الاذن مطلق  
لام الله فقط كالمواظبة على التقديم فلا يصح من جهة المعنى ايضا واجب بل الرخصه اراد بالانكار في الحقيقة  
لانني الانشاء كما ظنه السكاكي ورده فالمعنى على التقديم ان الاذن الموجود م يصدر منه تعالى بل من شياطينهم  
لانهم يذبحون انتقامه تعالى دون غيره كما زعم السكاكي واعترض عليه انتهى توضيحه ان التقديم لوحظ اولاً ثم  
لوحظ الانكار المستفاد من الاستفهام وساطع على التخصيص المذكور فاذا ما هو المذكور في الجواب اذ انكار  
التخصيص وان كان اعم اذكر في الجواب لكن بمجموعة القرينة شعب المرام ولو لوحظ اولاً الانكار ثم التخصيص  
لكان تخصيص الانكار به تعالى فيكون الفساد المذكور متحققاً وهذا منشأ ما زعم السكاكي واطير ذلك  
ما قيل في قوله تعالى " وما رزقناهم يدهون " حيث قيل اوحظ النبي اولاً ثم لوحظ المبالغة في النبي ولو عكس يلزم  
المحذور ٢٥ \* **قوله** ( اي شي طهيم ) اي كلمة ما استفهامية ليسل بها عن الجنس غالباً وحسن الظن معلوم

٢٢ \* يوم القيمة \* ٢٣ \* ان الله ذو فضل على الناس \* ٢٤ \* ولكن اكثرهم لا يشكرون \* ٢٥ \* ولا تكون في شأن \* ٢٦ \* وما تلو منه \* ٢٧ \* من قرآن \*

( ١٥٩ )

( الجزء الواحد عشر )

قوله ويجوز ان تكون المنفصلة اي ويجوز ان تكون الآية المنفصلة بحسب الطاهر وهي قوله عروجل قل الله اذن لكم منفصلة بارأيتم بحسب المعنى على ان يكون مفعوله نقر بالمعنى اخبروني ما نزل الله لكم الله اذن لكم فيه اي في تحمله وتحريمه فعلى هذا يكون مافى ما نزل الله مرفوع المحل على انه مستأق والله اذن لكم خبره والعائد من الخبر الى المستأق محذوف اي الله اذن لكم فيه والجملة واقعة في موقع مفعول ارأيتم واقتطعت تكرير اللول وحيث يجب ان تكون لهجرة في الله الاستخار وام في ام على الله تغفرون منلة واما اذا كان الله اذن لكم متعلق بقل جاز ان يكون ام منته وهو ظاهر وان تكون منقطعة والهجرة في الله للانكار لا لاخذ راكر عليهم ان يكون تبينهم الرزق باذن الله ثم ضرب عنه وفرق افتراؤهم طالعسي بل اعترفون على الله وهذا الوجه هو معنى قوله ويجوز ان يكون الاستغفار للانكار وام منقطعة الى آخره فعلى هذا الوجه يكون الله اذن لكم متعلقا بقل على انه مفعوله لا بارأيتم ففي على الوجه الاول وهو ان يكون الله اذن لكم منلة بارأيتم اعتراض وهو ان الهجرة وام المنفصلة سؤال عن تعيين احد الامر من ومن العلوم انتفاء الاذن من الله وثبوت الامتناع منهم فكيف يسأل ويستخبر من تعيين احدهما واجواب ان هذا السؤال ليس اطلب العلم بل لاوعد وطلب الاقرار منهم على الامتناع والزام الحجة عليهم

قوله وهو منصوب بالطن على الظرفية لا يفترقون لان افتراءهم في هذه الدار لا في يوم القيمة

قوله ويدل عليه انه قرئ بلفظ اذنى لانه كاش اي لان ذلك اظن وان كان مترقب الحصول في المستقبل لكن التحقق وقوعه كان كاشا الماضي وجد دلالة عليه ان الزمان جزء من مفعول الفعل الاصطلاحي فدلالة عليه اقوى من دلالة المصدر لان دلالة المصدر على الزمان بالاتزام ودلالة الفعل تصفية

قوله وفي ايهام الوعيد تهديد عظيم معنى الايهام مستفاد من لفظ مافى قوله عروجل وما ظن الذي بمعنى اي شئ يظنون

قوله والضمير في ما تلو اي للشان المذكور المراد به القرآن لان معظم شان الرسول تلاوة القرآن والشان المذكور وان كان عام المعنى انكونه بكرة في سياق النفي لكان لما كان معظم شان الرسول تلاوة انقرآن كانت كانهما كل شان للرسول فعبئت بالعبارة العامة التي ملة لجميع الشؤن بناء ٢

لكنهم لما ظنوا انهم لم يعرفوا الله احدى بجزى ما لم يعرف حقيقته فمثل ما يسأل به عن الجنس غامضا والاشارة الى ما ذكرنا قال المصنف اي شئ ظنهم والمعنى اي شئ من اجناس الاشياء ظنهم اي مظنونهم او ظنهم المتعلق بذلك المظنون فان الظن وان كان معلوما لكنه من حيث تعلقه بالمظنون ان الغريب كانه مجهول الحقيقة ولو قال اي ظن ظنهم لم يفيد ذلك ظاهرا لانه كاش اي واقع البتة فغير ما يقع في المستقبل بلفظ الماضي استعارة تبيينها على تحقيق وقوعه مكانه وقع واعتبارا لظن في يوم القيمة مع انكشاف الامور فيه لفرط دهشتهم وحيرةهم كما يحفون ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين مع علمهم به لا يرفع على انه يجوز ان يقال ههنا هذا الظن منهم في ابتداء الامر قبل انكشاف الحال وظهور ما هو المالك ولا يعبدان يكون قوله يحسبون ان لا يجازوا عليه اشارة اليه اذ المعنى يحسبون قبل ظهور حالهم وسوء ما لهم ٢٢ ( يحسبون ان لا يجازوا عليه ) قوله ( وهو منصوب بالطن ) لا يفترقون لغسدا المعنى قوله ( ويدل عليه انه قرئ بلفظ اذنى لانه كاش ) وجه الدلالة ان الفعل اصل في العمل فالظاهر كونه منصوبا وكذا في قراءة الظن لاجتماعه مع المعنى ( وفي ايهام الوعيد تهديد عظيم ٢٣ حيث انهم عليهم باعقل وهداهم بارسال الرسل وازال الكتب ٢٤ هذه السبعة ) ٢٥ قوله ( ولا تكون ) قال في سورة الكافرون فان لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الحال انتهى فلا يحسن تبدل ما بلا لان يقال ان المصنف مشى على منبك الغبر وهو ان لا تبنى مطلقا ( قوله في امر ) معنى في شأن الامر مفرد الامور لا مفرد الاوامر والطرفية بحرية اما في كلمة في اوفى مدخولها قوله ( واصله الامر ) اخذ قراءة شان بالالف وتب على انها منقلة من الهجرة لسكونها وانفتاح ما قبلها لاجل الواو والياء لان معناه وهو العيب لا يصح هنا وتفسيره اولا بالامر اشارة الى ما ذكرناه اولا ثم صرح به ثانيا قوله ( من شأنته ) اذ قصدت قصده اي اذا اردت جانبته فهو مفعول به وجهه مفعولا مطلقا ضعيف فاطلاق الشأن على الامر والشئ لكونه مقصودا ومن شأنه ان يكون مقصودا وان لم يقصد بالفعل قوله ( والضمير في ٢٤ ) اي ضمير منه للشان راجع اليه وكلمة من لبعض لان الشان تكرر في سياق النفي ضم وان لم تكن نصا في العموم لكنه مستفاد من معونة المقام وهو حال والمعنى وما تلو القرآن حال كون تلاوته بعضا من شؤنك وغاية التقيد والتعظيم به تعظيم تلاوة القرآن كما اشار اليه بقوله ( لان تلاوة القرآن عظيم شان الرسول عليه الصلاة والسلام ) الاولى معظم شؤنه وهذا من عطف الخاص على العام لبيان عظيمنة كعطف جبريل على الملائكة وصيغة المضارع في الموضعين للاستمرار ويظهر منه بشارته النص ان تلاوة القرآن على وجه التجريد كان معظم شان الرسول عليه السلام يكون معظم شان الامة ايضا وفيه ترغيب عظيم على تلاوة القرآن في آيام الليل واطراف النهار لاسيما في وقت الاسحار \* قوله ( اولان القراءة تكون شانا ) هذا مثل قوله لان تلاوة القرآن الخ تصحح لمعنى على كون الضمير للشان بوجه آخر يجعل من الاجل وهو من مفرعات الابتداء \* قوله ( فيكون التقدير من اجله ) اي من اجل الشأن العظيم فيكون تحصيل شان فحيم علة للقراءة فيصح المعنى ايضا على ارجاع الضمير الى الشأن او حصول شان علة لقراءته فتكون العلة حصولية او تحصيلية وفي الوجه الاول يفهم كون تلاوة القرآن بعضا وفردا من الشؤن لا العلية قدم الاول لا فائدة اعظم التلاوة من بين الشؤن دون الثاني وان فهم من المعنى \* قوله ( ومفعول تلو ) اي على الوجهين من قرآن ٢٧ ( على ان من تبعضه ) على ان من اسم بمعنى البعض لاحرف جر وان جعلت حرفا فكون المفعول محذوفا ومن يسائية اي وما تلو طائفة من القرآن وكلامه صريح في الاول وكون من اسم بمعنى البعض مما استخرج من التحرير الفترائي من القوة الى الفعل وتعلم الكلام في قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية \* قوله ( او من يدة ) فيكون القرآن مفعوله الصريح ( تأكيد الثاني ) \* قوله ( اول القرآن ) اي الضمير في منه راجع الى القرآن عطف على له في في منه للتبعض وفي قوله من القرآن للتبيين كما هو الطاهر من قوله ثم يسائه لان استبعاد ان ضمير منه راجع الى اليهم ثم بقوله من القرآن وان جعل للقرآن صراحة كما في قوله . اننا انزلناه \* فكون من يسائية مشكل بالمعنى التعارف بل من قرآن حيث تأكيد له فيكون من تبعضه قال في اوائل سورة يوسف سمى البعض قرآنا لانه في الاصل اسم جنس يقع على الكل والبعض وصار علما بالغة \* قوله ( وانضمارة قبل الذكر

٢ على ان معظم الاشياء بقاء مقام جميعها كما يقال  
الاكثر قائم مقام الكل  
قوله اولان القراءة اولان لاوة القراءة ان تكون  
لاجل شان من الشؤون واهم من الامور فحينئذ  
يكون معمول لتلو من قرآن على ان من مزينة  
في سباق التلى لافادة اليوم او لنبه على وعلى الاول  
يكون منه معمول لا لتلو ومن مزينة او تبصيرة  
ومن قرآن يدل من قوله منه  
قوله اوله قرآن عطف على له في قوله والضمير في  
وماتلوه اي والضمير في الشان المذكور والقرآن  
وجاز الاصمار قبل الذكر اعتمادا على بيانه بقوله  
من قرآن  
قوله او لله اي والضمير في قوله فيكون من الابتداء  
العامة اي وما يتلو لاوة مبتدأة من جناب الله  
ما خوذ منه تولى ومن الثانية من بدة  
قوله تخوضون فيه اي في ذلك العمل الذي  
تعملونه قوله تلة صعبة او هباء يان تحتل على معنى  
ذرة فانها تجي بمعنى التلة الصغيرة ونجى بمعنى الهباء  
قوله فان العامة لا تعرف لتعليل اذكر الخاص  
وارادة العام  
قوله كلام به برأسه وانما حله على ذلك لانه لو كان  
ولا اصغر ولا اكبر بالرفع عطف على محل مثله لدره  
او بالفتح في موضع الجر عطف على له نظيرهم الاشكال  
اذ يكون المعنى حيث لا يعرف عنه شيء الا في كتاب  
فيؤدى الى انه يب عنه شيء في كتب مدين  
فان الكتاب المدين على ما فسر في الانعام اما اللوح  
المحفوظ او لعله تعالى فعل الاول يكون المعنى لا يعرف  
عنه شيء الا ما في الكتاب فانه يعرف وعلى الله في  
لا يعرف عن ذاته شيء قط الا ما في علمه فانه يعرف  
وكل ذلك متكمل موجب ان يصار الى جملة كلاما  
برأسه مستقلا هذا لو شك على تقدير عطف على متل  
ذرة ان يجعل الاستثناء من قبل الاستثناء في لا يدورون  
فيها الموت الا الموت الاول ويكون المعنى لا يعرف  
عنه شيء قط لا الصغير ولا الكبير الا ما في اللوح او في علمه  
ان عدد ذلك من الغروب قطعا فاذا لا يعرف عنه شيء  
قط او يجعل الاستثناء متعطف على المعنى لا يعرف عن ربك  
شيء لكن جميع الاشياء ثابتة في كتاب مبين ومعنى  
لا يعرف لا يبعد قال الراغب العارب المتباعد في طلب  
الكلام عن اهله

٢٢ ولا تعلمون من عمل ٢٣ الا كنا علىكم شهيدا ٢٤ انقيضون فيه ٢٥ وما يعزب عن ربك  
٢٦ من مثقال ذرة ٢٧ في الارض ولا في السماء ٢٨ ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتب مبين ٢٩

ثم بيانه نفخ له لان الابهام اولان لم اليان ثانيا بجد الاهتمام به اذ العلمان خير من العلم الواحد او الاضمار  
يدل على انه حاضر في الذهن وعلى ثباته المغنية عن ذكره صريحا \* قوله (او لله) من ابتداء اخرى  
اطهور ان الامر كله منه تعالى فلاحاجة الى بيانه واصمارة قبل الذكر ليس بحار هنالذكرة في الآية السابقة  
٢٢ (ولا تعلمون) ولا زائدنا كبد التلى \* قوله (نعيم للخطاب بعد تخصيصه) ويسمى تلو ب الخطاب  
(قوله عن هو ربهم) هو النبي عليه السلام الاول هو النبي او امامهم عليه السلام فان اطلاق الرئيس  
عليه عليه السلام غير متعارف (والذلك ذكر حب خص) \* قوله (ما فيه ضامة) نائب الفاعل لمص وهو  
تلاوة القران من بين الاعمال الوجودية رعاية المناسبة قوله وما يكون في شان وان كان لجميع الاعمال بل  
لكل الاحوال لكن ذكره لتهديد ذكر ما تلاوا على الوجه المختار وهو كون ضمير منه راجعا الى الشان على ان  
التخصيص كاف في الطلب (و) ان (ذكر) معد (حب) ما يتناول الجليل والحقير قيل وفي كلامه ما يغيد  
ان عموم الخطاب يدل على عمومهم فيما تقدم ايضا وان اورد في سورة المخصوص كما في امثال قوله تعالى يا ايها  
النبي اذا طلقتم النساء الآية وقد اشترنا الى عمومهم هناك فذكر لان الفعل لم يمكن مخصوصا به عليه السلام  
يكون الحكم عاما لانه وان خص الخطاب عليه السلام وانما لم يجعل الخطاب في قوله تعالى وما يكون غير  
معين حتى يكون عاما لان قوله تعالى ولا تعلمون الخ لا يلائمه لانه كان تكراره قوله ما يتناول الجليل فيناول تلاوة  
القران ولم يلتفت الى تخصيص عموم الخطاب بالآية لانه لم يخل بعموم ٢٣ (الا كنا عليكم الآية) كل على  
النبي عليه السلام وصيغة المضارع فيما سبق والماضى في الاكنا عليكم يدل على الاستمرار ولم يعكس لان كونه  
تعالى مطلعا على علمهم اي علمه يكون على وجهين الاول قديم تعلقه وهو تعلقه على انه سيوجد وهو ماض  
والثاني تعلقه بانه وجد الآن او قبل فهو حادث (رقا مضعين عليه ٢٤ انقيضون فيه) قيد الشهود  
فلما راد بالعلم بالعلم بالحدث ولا ضمير بالقييد بذلك الزمان لحدوثه في ذلك الوقت اسب حدوث الافاضة فيه  
وما ذكرناه من التعلق بتقديم لم يذكر هنا اذ المراد بالعلم هنا ما يترب عليه الجزاء وهو العلم بالشيء وحده الآن  
او قبل ودخول اذ على المضارع لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقد فوينا قوله (تخوضون وتدفعون) اشارة الى  
معنى تقيضون قوله تخوضون ثابت باقتضاء النص اذ الانتفاع عن العمل يقتضى الخوض اي الشروع  
ولذا قدمه ٢٥ (ولا يبعد عنه) \* قوله (ولا يفت عن علمه) فسر ابعده عنه بعدم غيبه عن علمه  
اذ المراد ببعده عنه تعالى بعد علمه كايه كان القرب منه تعالى كيدته عن علمه ولكون الكتابة ابلغ احتي على  
التصريح به وهذا مقرر لما قبله وتخصيص الخطاب به عليه السلام بعد تعميمه مع اخبار الرب لمزيد اللطف  
له عليه السلام والتعريلا مع الاظم بما الاشارة الى تعميم النبي (وقرأ انكسافي بكسر الزاي هنا وفي  
سبا) \* قوله (موازن) معنى مثقال (تلة صغيرة) تفسير الذرة ونبه على ان من زائلة (او هباء) وقد يطابق  
الذرة على الهباء اي الغبار والمثل في معال من التل فتقال الشيء ميزانه والجمع الموازن لان اضافة للمثقال للجس  
ولكونه مثلا في اقله عبره والمراد به ما يتصور في القلة لا الحصر فيها ومن هذا قال ولا اصغر من ذلك الآية  
٢٧ قوله (اي في الوجود او الامكان) فيعلم الى نفس السماء والارض وغيرهم من الوجودات  
الممكنة \* قوله (فان العامة لا تعرف كمها غيرهم) تعليل لتعريف المسم بالخاص وعمومه نفس السماء  
والارض كما عرفت وعمومهم المجرى الى ليست في الارض ولا في السماء ان سلم وجودها \* قوله (ليس  
فيهما) صفة غيرهم اوصفة ممكنة اي ممكنة موجودا غيرهما حال منه \* قوله (ولا متعطف بهما) اشارة الى  
ان المراد بما في السماء ولا في الارض ما بهما لان محتملها لا يخص بما فيهما لا عرف من وجه التخصيص وبهذه القرينة  
يظهر ما ذكره \* قوله (وتقديم الارض لان اللام في حال اهلهما والمقصود منه هو البرهان) ومع انه  
خلاف العادة (لان المقصود منه البرهان) والارض اقرب اليها فينسب التقديم (على احاطة علم بهما)  
٢٨ قوله (كلام برأسه) اي غير معطوف على مثقال ذرة او على محله لاسلزامه كون الاستثناء متعطف  
ولا يصار اليه بدون ضرورة ولا ضرورة هما كما سيجي من المصنف (مقرر لما قبله) \* قوله (ولا نافية)  
اي لثني الجنس لانه نص في لاستغراق (واصغرا سمها) منصوب بها وعدم التويز لكونه غير منصوب وكذا

الكلام في لا اكبر وجه انصب لكونه مشابها للمضاف مبنى على القتح وهذا ضعيف الان يقال انه من غير متعلق به كما في قوله تعالى لا تتريب عليكم اي لا تتريب حاصل عليكم لكن امر اسم تفضيل لا بد من المتفضل عليه الان يقال انه يجوز حذف من اذا كان المتفضل عليه معلوما كما في قوله الله اكبر اي من كل شيء \* وهنا كذلك كذا نقل عن كتب النحو ولما ذكر قوله من ذلك وهو المتفضل عليه لا يكون نظيره الله اكبر وبالجملة لا يعرف له وجه وصرح بنصه الزمخشري كافي ( وفي كتاب خبرها ) \* قوله ( وقرأ آخرة وبه قوب بالرفع على الابتداء والخبر ) بناء على ان فعل لا تفي الجلس مائة لوجود شرط الافة وهو نكر ولا وهذا اولي من جعل لا بمعنى اس اذا استغرق مناسب هنا يكون مثل لا حول ولا قوة بل رفع فيها وفي سورة ساء قال ورثة ساء لا عداء يؤيده

القرآن بالله تعالى في الجلس انتهى وهذا مؤيد ما قلنا \* قوله ( ومن عطفت على لفظ \* شعاع درة \* وجه القتح بدل السر ) احتراز عن العطف على محله مع الجار كما ينبغي فيكون مجرورا بالقتح لا بالكسر ( لا متاع الصرغ ) اي لكونه غير منصرف لكونه وصفا مع وزن الفعل اذ مؤنثه صغرى وكبرى فوجد شرط تأثير الوصف وهذا شاهد على ان اصغر واكبر في قراءة القتح ليسا بمنين \* قوله ( او على محله مع الجار ) فيكون مردوعا ايضا على انه فاعل وما يعزب ومن مرادة لاستغراق النبي \* قوله ( جعل الاستثناء منقطعاً ) لا متصلاً لفساد المعنى حيث ذكر استغراقه اذ المعنى لا يغيب عن علمه تعالى شيء من الاشياء لكن الكل اُبت في اللوح المحفوظ ووجهه ان لا يكون لا يغيب عن علمه تعالى شيء من الاشياء في حال من الاحوال الاحال كونه في كتب

قوله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة  
اقول الاولى ان يقول او يتولاهم افظ او مكان  
الواو للاباء ارادة معنى اللفظ المشترك في اطلاق  
واحد فالاولياء جمع ولي وهو فاعل وقيل تقدير اد  
معنى فاعل وهو المراد بقوله الذين يتولونه بالطاعة  
وقد يراد به معنى مفعول وهو المراد بقوله ويتولاهم  
بالكرامة

مبين ولا ينبغي فساد فاد مع به اشكال الزمخشري بان انصف ليس صحيح لان الاستثناء حينئذ ينال من فساد المعنى كما عرفنا لان الاصل الاستثناء المتصل ولا يعدل عنه الا للضرورة ولا ضرورة هنا اذ يمكن الاستثناء المتصل بكونه كلاما رأسا غير منقطع على ما قبله ولا كلام في حسنه ومراد المصنف بتصحيح العطف بهذا الطريق لادراك المخشري لان كلامه على الطاهر وايضا الاستثناء المنقطع لدفع التوهم الناشئ مما قبله وهذا ليس كذلك بل هو مقرر لمقله فالاولى كونه متصلاً حينئذ ايضا على طريقة قوله \* ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم \* بهن فلول من قراع الكتائب \* كائنات عن الطغيان ونبيه السعدى وان كان ذلك في بيان علمه تعالى لا يرى حثا لانه تأكيده المدح عابثه

الذم واعتباره هنا لا نعرف حسنه فذلك ما اختاره صاحب الكشاف وكذا الكلام في عهده على ذرة كما صرح به في سورة ساء ولم تعرض له نظيره مما ذكره ولا يقال ان المصنف جاوز هذا العطف ههنا بحمل الاستثناء على الانقطاع ورده بل يوم الفساد في المعنى لان المراد ههنا لاجل الاستثناء على الاتصال بقرينة قوله لان الاستثناء معه ولم تعرض احتمال الانقطاع لضعفه كما عرفته ولا كنفه بما ذكره ههنا ثم قوله تعالى ولا اصفر الخ جلة مؤكدة نبي العزوب كما صرح به في ساء فيكون لدفع توهم عزوب ما صغر وما اكبر من ذلك ناظر ان المراد طاهره ونبيه بهذا التأكيده على ان المراد جمع الاشياء لانه في ذرة مثل كل شيء كما في قوله تعالى ان الله لا يظلم شيئا ذرة \* الآية فلا مفهوم اتفاقا \* قوله ( والمراد بالكتاب انوح المحفوظ ) ولم يحمله على علم الله تعالى كما في قوله تعالى \* ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين \* لانه يكون تأكيده وانما ليس خبر منه

٢٢ \* قوله ( الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة ) هذا معنى اولياء الله على ان الاضافة الى الله على وهما لله تعالى بقرينة قوله تعالى \* الله اول الذين آمنوا \* وهذا يستلزم كون المؤمنين اولياء الله تعالى او العكس ويناسبه صيغة الجمع قول المصنف يتولونه بلامه ايضا ما تولى انما يكون من الجنتين فلا يقال انه استعمل المشترك في اكثر من معنى واحدا والاستعمال في معنى واحد والآخر لازم ما تولى فعل بمعنى الفاعل في الاحتمالين وقيل

فعل بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول قوله \* كرامة وهذا متأخر عن الاول في الوجود لانه في الآخر في الذكر \* قوله ( من طوفى مكروه ) في الاشارة تقبيل اذ الخوف توقع مكروه \* ٢٤ قوله ( بفوات مأمول ) وهذا في المستقبل ايضا وقد قال في البقرة والحزن للواقع بهد قوله والخوف للموقع ويمكن كلامه هنا على ذلك انك المختار ان الحزن عام للماضي والمستقبل وقد قيل لا اختصاص بسبب الحزن بفوات المحبوب بل قد يحصل من طوفى مكروه في الماضي والظاهر انه راجع الى فوات المحبوب والمراد تفهما في الآخرة دون الدنيا لقوله عليه السلام ٣٥ اشد البلاء على الانبياء ثم الامثل فالامثل والكلام لني العموم للعموم التي تقدم الخوف لدفع المضرة اهم ( الآية كمجمل فسر قوله ) ٢٥ \* ( وقيل الذين آمنوا وصكانوا يتقون يسان توليهم اليه )

٣٥ المعروف اشدكم لاما الانبياء ثم الامثل فالامثل

**قوله** وليس من شرطه أى ليس من شرط الاعتراض أن يقع بين كلامين بينهما اتصال كما شرطه بعض النحاة وليس الاعتراض مشروط بذلك إذ كثيرا يقع الاعتراض في آخر الكلام ولا يقع بعد الاعتراض كلام متصل مما اعتراض عنه وما نحن فيه من هذا القبيل قال بعض الفصول من شرح الكشاف ولو جعلت الأولى معترضة والثانية تنزيلا للمعترض والمعترض فيه ومؤكد كان أحسن فطبعك بتجريح وجه الجن

**قوله** استيناف معنى التعليل أى استيناف واقع جوابا لسؤال عن حلة الحكم السابق وهو ولا يجوزك قولهم

**قوله** ويدل عليه أى ويدل له استيناف معنى التعليل قراءة أن بالفتح وجد الدلالة أن فتح همزة إن يدل على أن لام التعليل محذوف منه والمعنى لأن العزة لله جية قراءة إلى حيوة ٤٥ وفي الكشاف ومن جعله بدلا من قولهم ثم أنكره فأنكره فخرجه لا ما أنكر من القراءة به معنى من جعله بدلا من قولهم هو قسبة من سمع جعل أن العزة لله بفتح أن بدلا من قولهم ثم أنكر بأن قال هذا يؤدى إلى أن يقال فلا يجوزك أن العزة لله جيا وهو فاسد فأنكر فخرجه حيث جعله بدلا ولم يجعله تعليلا على حذف حرف التعليل كما صورناه آت

**قوله** بيان لنولية لهم رفع على أنه خبر لمبتدأ هو لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة على تأويل هذا الكلام وهذا ناظر إلى قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان قولهم له فعلى هذا كان عليه أن يجيى بواو المصطف ويقول لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة بيان لنوليةهم على أن يكون الوارد من لفظ الله سر عطف الجملة على الجملة فكانه ثبت في أصل السجدة وسط من سهو النسخين

**قوله** أو على وصف الأولياء فيكون الخبر معترضا بين الصفة والموصوف وعلى هذا يكون قوله عز وجل استينافا وراى جوابا لمعنى يسأل ويقول ما شأنهم وحالهم

**قوله** اعتراض لتخصيص البشرى فان الجملة الأولى وهي لا تبدل الله اعتراض مؤكدا لمعنى الوعد في قوله لهم البشرى والجملة الثانية وهو ذلك الفوز العظيم اعتراض مؤكدا للبشرى في لهم البشرى والحاصل أن في جملة أهم البشرى شئين الوعد والموعود فالاعتراض الأولى كذا الوعد والاعتراض الثانى أكد الموعود الذى هو البشرى ولما تحقق أن وعد الله لا خلف فيه فلا جرم أنه يؤدى إلى حصول الموعود ولا محالة ففى الاعتراضين تأكيد وتحقيق لحصول البشرى

٢٢ \* أهم البشرى في الحياة الدنيا \* ٢٣ \* وفى الآخرة \* ٢٤ \* لا تبدل لكلمات الله \* ٢٥ \* ذلك ٢٦ \* هو الفوز العظيم \* ٢٧ \* ولا يجوزك قولهم \* ٢٨ \* أن العزة لله جيا (سورة يونس) (١٦٢)

فكون الإضافة إلى المفعول ولكونه بياناً له ترك العطف هنا وفي قوله لهم البشرى الخ بيان لنولية إياهم ولو عطف على الأول لحسن لكن في تركه تنبيه على الاستقلال والمراد بالقوى المرتبة الوسطى فخرج عنه عصاة الموحدين ٢٢ (لهم البشرى) تقديم الخبر للحصر أى البشرى مقصورة على الاتصاف بكونها للبتقين فهو قصر الموصوف على الصفة لا اله كس \* قوله (وهو ما يشر به المتقين) أى البشرى مصدر يراد به الحاصل بالصدر لا المعنى النبى لا يلبس بمناسبت المقام (في كتابه) كالجنة والرصوان والغفران وغير ذلك (وعلى إسان نبىه صلى الله عليه وسلم) \* قوله (وما يربهم في الروبة لصالحه وما يسحق لهم) أى الصادقة إذ لم يبق من المشرات إلا الروبة الصادقة قوله (من الكشافات) لأرباب الحال والكمالات (وبشرى الملائكة عند النزاع) بأنفس الخوف والحزن والجنة أول ما ذكره آخره متيقن وما بينهما محال لس كذا إذ رؤيا ليست من أصاب العلم وكذا المكاشفة أن يرد بها الإلهامات فانهالبت من أصاب العلم وإن ارد بها معنى آخر فلا تدري ما معنى ٢٣ (بى في الملائكة إياهم) \* قوله (سليمن مبشرين بالفرز والكرامة) وهذا غير التفسير فى النبى لأن هذا عند مشاهدته بالفرز والكرامة (بيان لنولية لهم) \* قوله (ومحل الدين آمنوا انصب) على المدح بتقدير امدح أو اعنى (أو الرفع) على أنه خبر حذف مبتدؤ وجوبا كونه قطع الصفة عن الموصوف (على المدح) أى على الاحتشائي فم الأول لأنه ظاهر في المدح \* قوله (أو على وصف الأولياء أو على الأشياء وخبر لهم البشرى) صفة مادية لا تخصصه هذا ناظر إلى كونه منصوبا وناظر إلى الصب والرفع إذ محل أولياء الرفع لكونه مبتدأ في الأصل لكن الأول هو الظاهر ولم يفت إلى كونه بدلا من أوله لأن كلاًهما مقصود أن ولم يجعل خبرا بعد خبر لأن فيه عقلا حيث لم يجوز المصنف تعدد الخبر بلا عطف وفي كونه وصفاً لأولياء الله أشكالاً ذاتاً فصل بينهما بالخبر يمنع كما هو الظاهر إلا أن يقال إن الخبر ليس بأخبري ٢٤ \* قوله (أى لا تغرب لاقوله) عامة ولا خلاف الخ أى لاسيما في مواعيد الأجازة الخلف في وعد الله فآ \* قوله (ولا خلاف لأوعده) عطف تغيب لمساقة وهذا المنع من قوله ولا تبدل لكلمات الله ٢٥ \* قوله (أشارة إلى كونهم مبشرين في الدارين) أما في الآخرة فطهر وأما في الدنيا فلكونه موصلا إلى المشرية في الآخرة وصيغة البعد لا تخيم ولم يمتد إلى كون المشرى البسه البشرى بتأويل التبيين لأن المصنف جأها على المشرية وأيضاً التبرير ليس بنفسه فوزاً عظيماً بل الفوز هو المشرية لأن المراد أيضاً الحاصل بالمصدر قوله تعالى \* ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً لا يضر المحصر هنا لأن ذلك لكونه مؤداه في هذا الفوز العظيم سمى فوزاً عظيماً ٢٦ (هذه الجملة والتي قبلها اعتراض) \* قوله (لغة في المشرية) ناظر إلى الجملة الأولى (وتعظيم شأنه) إلى الجملة الثانية \* قوله (وليس من شرطه أن يقع بعده كلام متصل بها) هذا مذهب بعض وأحسنه المصنف والقاتل بهذا الشرط أكثرهم وعند هذه الجملة وما قبلها تنبيهية ٢٧ (ولا يجوزك قولهم) كناية عن نهى النبي عليه السلام عن الحزن بسبب قولهم فأنها بلغ من التصريح ولا أشكال بل القول ليس من شأنه أن يكون محزوناً \* قوله (أشراكمهم) فإن قولهم عز ر أن الله والمسيح ابن الله الملائكة بنات الله والأصنام شعاً أو أوعوداً هو أشراكمهم والأشراك أس عارفة عن الخطأ وكذا فعلهم وإنه قول جس يحتمل الكبرياء أيضاً (ويكذبهم) هذا وما بعده قوله في شأن الرسول عليه السلام والأول الآية د في الله تعالى وفي سورة يس رد في القولين وهما جمع بينهما وهو الظاهر (وتهديهم) \* قوله (أشراكمهم) وهو وإن كان من أحوال أهل الكفر باعتبار ما دل عليه من أقول وأطوار الأشراك على إيمان الله أما محزوناً أو اصطلاحاً كما يقال كلمة الكفر والجلل إضافة القول على الجس نعر من الاحتمالات الثلاثة لكن التهديد اليم لقوله أن العزة لله جميعاً الآية \* قوله (وقرأنا مع يجوزك من أحزبه وكلاماً معي) لكن قراءة الآفة ل تنفيذ المبالغة في المنع عن الحزن وفي التحفيض على زيادة الوثوق والاثبات عليه ٢٨ (استيناف) أى استئناف معاني سبق لحواب سؤال قد ذكرناه قبل هل العزة لله جميعاً يقهر المشركين وينصر المؤمنين ولما كان السؤال عن سبب خاص أكد بالمطعة أن مع إيراد الجملة اسمية (معنى التعليل) \* قوله (وتدل عليه القراءة بالفتح) أى كونه لتعليل فيه إشارة إلى أن بالكسر ليس للتعليل صريحاً وعن هذا قال استيناف معنى التعليل قال التحرير في التلويح وأما كلمة أن بدون الفاء مثل أنها من الطوا فين فالتذكور في أكثر الكتب

انها من قبل التصريح لما ذكره الشيخ عبد القاهر انها في مثل هذه المواقع تقع موقع الفاء وتنفى عنه ما  
وجعلها بعضهم من قبل الائمة نظرا الى انها لم توضع للتعليل انتهى وانما وقعت في هذه المواضع لتعوية  
الجملة التي يطلبها المتعاطب وتزدد فيها ويسأل عنها ودلالة الجواب على العلية ايماء لا صريح وبالجملة  
كلمة ان مع الفاء او دونها قد تورد في امثلة الصريح وقد تورد في امثلة الائمة ويتردد عنه بانه صريح باعتبار ان  
والفاء وابعده باعتبار ترتيب الحكم على الوصف انتهى وميل المصنف هنا الى القول بالائمة \* قوله ( كما قيل  
لا تحزن بقلوبهم ) ذكر القلوب للتأكيد مثل ابصرت سمعي والحزن وهو خشونة النفس لما يحصل من الغم  
ضد الفرح امر غير اختياري فاللهي عنه نهى عن اسبابه او عن العمل بمقتضاه والا امر بازالته بمزاولة اسباب  
ضده اذ الله عن الشيء امر بصدقه وفي كلامه تنبيه على ان نهى القول عن الفاء الحزن كناية عن نهى الشيء  
عليه السلام عن الحزن وما وقع في كلامه من لا تحزن لازم من باب علم وما وقع في كلامه تعالى من قوله \* ولا  
يحزنك قولهم \* فتم من باب نصرة \* قوله ( ولا تبال بهم ) كانه اختيار منه ان انتهى عن الحزن الا اضطرارى  
نهى عن العمل بمقتضاه وهو الظاهر \* قوله ( لان الغلبة لله جميعا لا يملك غيره شيئا منها ) تصوير لحاصل  
المعنى لا اشارة الى تقدير اللام لان العلامة في التلويح تعريض على صاحب التوضيح وامام اذ كره في تعليل ان من  
احتمال كونه على حذف اللام بعبارة لا يملك شيئا اى من العزة لا يملك الله تعالى ايماء فلا  
يتفيه قوله \* والله العزة والرسول \* الآية ثم ان في كلامه اشارة الى ان العزة هنا معنى الغلبة ولها معان  
كبيرة لا تناسبها \* قوله ( وهو يقهرهم ) ما اشارة الى ان القصد من اخراج الغلبة لله جميعا اخبار  
قهرهم واشارة الى ما يترتب على ذلك الاخبار ونيجته وفيه تأكيد لذكره من ان الظاهر كمن المراد بالقول  
في ولا يحزنك قولهم تهدد الرسول عليه السلام اذ اعلن بملأه اشد الملامية ( ونصرك عليهم ) ٢٢ لا قوا لهم  
٢٣ نعم ما نهىهم \* قوله ( فبما كفهم عليها ) اى على اقوالهم ونياتهم فيه تنبيه على ان السمع والعلم والاخبار  
عندهم بمنزلة الجواز ثم من الغراب انه جعل ابن قسمة ان العزة بدلا عن قولهم فرد الزمخشري بانه مخالف للظاهر  
لان هذا القول يسره والمصنف سكت عنه لظهور ضعفه ومنهم من قصدى لتوجيهه بانهم يقولون تعريضا  
بانه لا عزة للمؤمنين ولا يخفى ركائنه ٢٤ \* قوله ( من الملائكة والذين ) الاول اشارة الى من في السموات  
والثاني الى من في الارض او الاول ناظر اليهم اذ بعض الملائكة ارضية واما خصه بهم لان من الملائكة والتعليق  
غير مناسب \* قوله ( واذا كمال هؤلاء الدين هم اشرف الملائكة ) الاول اشرف الحوادث سواء  
كان موجودا في السموات او في الملوك فيتناول حلة العرش وسكاته وانكرويين وسكاته \* قوله ( عبادا )  
مستفاد من لام الاختصاص وان الاختصاص بطريق الاتحاد والخلق فهو كالدليل قدم عليه ايماء ماله  
وان كان شانه التأخير ( لا يصلح احد منهم للرؤية ) يعقل منها احق ان لا يكون له ند وشركاء فهو  
كالدليل على قوله ) ٢٥ \* قوله ( اى شركاء على الحقيقة ) وفي نفس الامر وان كانوا يسمونها  
شركاء ) وليس فيها معنى الالهية والربوبية فليس اتبعهم شركاء على الحقيقة فلا شك انهم كيف  
يصح ان يكون شركاء مفعول يقع وفي الاتباع عنه والمصنف انه انظر الى نفس الامر وحقيقة الحال فليسوا  
شركاء فصح النفي والسلب وان انظر الى ظاهر الحال ونسبهم اليه وشركاء اصبح نسبة الاتباع الى الشركاء  
ويحمل على هذا موضع الايات \* قوله ( ويجوز ان يكون شركاء مفعول يدعون ) وغهم من مجموع  
الجوازين امكان انتزاع اخر هذا الاحتمال مع قرينه الى شركاء اذ الكلام مسوق لادعائهم باتباع ما ليس له صلاحية  
الاتباع كما يشعر به قوله ان يدعون الا الله وان يتعرض ايما مفعول يدعون على الوجه الاول وهو اما آلهة  
او اما لا يتبع ولا يضر واللعنى وما يتبع الذين يدعون يدعون آلهة تجوز ان الله تعالى شركاء على الحقيقة وحل  
كلامه على التزاع رده قوله ( ومفعول يتبع محذوف دل عليه ) وتقدم كونه مفعول يتبع فان اعمال الاول  
على تقرير التزاع مذهب مرجوح على ان بعضهم لم يرض انتزاع الشركاء على تقدير كونه مفعول يتبع  
مفيد بقوله على الحقيقة بخلاف كونه مفعول يدعون واتحاد المفعول شرط في التزاع وانتاجه نظرا الى  
الظاهر فلا ماسع لجل كلام المصنف على التزاع ٢٦ \* قوله ( اى ما يدعون بغيره ) والثاني استفاد  
من القصر نفي اتباعهم بغيره فانما هو المناسب للمقام لا غير ( وانما يدعون ظنهم ) يعم الشك والوهم ايضا ويحمل

قوله فهو كالدليل على قوله وما يتبع الآية  
لا يظهر من تقريره قوله وحل الا ان الله من في السموات  
ومن في الارض انه واقع في فرض الدليل على قوله  
وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء قال فهو  
كالدليل عليه هذا على ان ما في وما يتبع استفهامية  
بمعنى اى شئ يتبع فيكون لانكار كون استنامهم  
مسلطة للاتباع فيكون اصدهم غير صالحة  
للاستماع بمنزلة المدعى وقوله الا ان الله من في السموات  
ومن في الارض بمنزلة البرهان على انبت هذا المدعى  
من حيث انه قد دل على ان من هو اشرف المخلوقات  
في السموات والارض لا يصلح للربوبية والاتباع له  
على انه رب فقد عم منه وثبت ان احسن المخلوقات  
لا يصلح ان يدعى انه رب بالطريق الاول فكانه قيل  
اذا كان اشرف المخلوقات غير صالح لان يكون ربا  
في ظنهم باحسن الاشياء واما اذا كانت ما موصولة  
مقطوعة على من يكون بمجموع الآية دليلا على ان  
ما هي من الملائكة والجن والانس واصنام الكفرة  
كاهم لا يصلح للربوبية لان جميع هؤلاء مربوبون  
مفقودون تحت تصرفه وملكه تعالى كاهم عبيده  
مقادون لحكمه وما هذه شانه لا يصلح لان يكون  
ربا الها وشريكا لما لك وهذا معلوم في نداهة  
القول

قوله شركاء على الحقيقة هذا على ان ما في  
وما يتبع نافية وانما قيد الثاني بقوله على الحقيقة  
لان اتباعهم شركاء ثابت واقع فوجب ان يصار  
في الى ان القيد حتى لا يتفيه قوله ان يكون الا اطن  
فانه ثبت لا دعاهم وما دله نافله ثبت فضل اولياول  
التي بالتيد المذكور

قوله ويجوز ان يكون شركاء مفعول يتبع ومفعول  
يدعون محذوف ويجوز ان يكون على العكس  
فعلى الوجهين يكون استقدر شركاء شركاء الاول  
مفعول يدعون والثاني مفعول يتبع فحذف احديهما  
ادلالة المذكور عليه

قوله ويجوز ان تكون ما ايماء تفهامة منصوبة  
بمتبع فيكون شركاء نصا بانه مفعول يدعون قطعا  
تخلاف ما اذا حمل ما على التزاع فان شركاء حينئذ يحمل  
ان يكون نصا بمتبع ويدعون

**قوله** والمعنى واى شئ ينبع الذين تدعونهم هذا قرير معنى الآية على قرأته تدعون بالالهة وقاية فحينئذ يكون الاستفهام فيه للترديد ولذا قال بعده اى انهم لا ينعون الا الله فالكم لا ينعونهم فيه فالكلم لا ينعون الملائكة والنبين فيه اى في عدم اتياهم غير الله وعدم عبادتهم لما سواه فالضبر في فيه لا يدل عليه لا ينعون الا الله ولا يصدون غيره

**قوله** فيكون الزاماً بعد برهان هذا على قرأته تدعون على الخطاب فدللت الآية الأولى على ان من في السموات والارض لكونه مملوكاً لله تعالى لا يصلح ان يكون رباً والها سواه فبعد ما ثبت ذلك بهذا الدليل ثبت ان الملائكة والنبين الذين تدعونهم شركاء لا يصلحون ان يكونوا شركاء له تعالى ثم الزمهم بعد اقامة البرهان على ذلك بان قيل لهم الملائكة والنبين الذين تدعونهم شركاء لا ينعون غير الله المعبود بل خلقوا لهم يعبدون الاصنام التى هي جادات فعلى هذا يكون ما بعده وهو قوله عز وجل ان تدعون الا الظن على قرأته الباء التثنية مصر وفا عن خطابهم لبيان سندهم ومنأ رأبهم اى ايمان انهم فيما يدعون من دون الله شركاء مستندون على مظنونهم وان منأ رأبهم ذات ظن لا يقين حيث ظنوا ان ما يدعون من دون الله شركاء شفيعهم عند الله ليس عندهم دال فاطع على ذلك يورث القطع واليقين بل سندهم في ذلك مجرد ظن

**قوله** او يحزرزون بتقديم الزاى المجعلة على الزاء المهمله بمعنى يقدون والترديد بيان محتمل معنى يخبرون فان الخرص بمعنى الكذب وبمعنى تقدير الشئ يقال خرصت اى حررت ثم الخلل وكى خرص ارضك بالكسر فقوله ويدرون عطف تفسير

الظن المتعارف \* **قوله** (انها شركاء) شبهه على مفعول الظن المقدر وقرينة التعيين ذكرها آتت ولذا لم يحمل على تزييله منزلة اللازم وتوضيح القصص انه مفهوم الكون متعالهم مقصور على الظن لا يتجاوز البين \* **قوله** (ويحزر ان يكون ما استفهامية) عطف على ما قبله معنى اى يجوز ان يكون ما نافية وهو الرفع الطاهر اللانق باتتدبم \* **قوله** (مضوية يسمع) قدم لاقضاء الصدرة فيكون حينئذ الشركاء مفعول يدعون على التعيين اذ كونه دلاً من ماضيف والمعنى اى شئ ينبع الشركاء من اى شئ معتبه فالانكار المنفاد من الاستفهام موجه الى الشيئية لالى الاتباع \* **قوله** (او موصولة معطوفة على من اتى قوله من في السموات ومن في الارض) اى وله تعالى ما يذهب الشركاء خلقاً وملاكاً فكيف يكون له شركاء ضمير الموصول محذوف اركان المراد بالموصول هما الملائكة والنبين فيكون من قيل عطف الخاص على العام للكنة الشهورة وحينئذ انتمير بالتشبه على انهم وان كانوا في نهاية من الفخامة والشرافة لكنهم يخطون عن استحقاق الاوهية وان كان المراد به الجمادات او افعالها من الملائكة والنبين فالتعريف على محله على الاول او بناء على التعليب على الوجه الثانى والعطف ليس للكنة الشهورة وهى اظهار من يذلل لتوبيخ الشركاء وتعرض العطف في الموصولة يشيران ما اذا كانت ماذبة واستفهامية تكون الجملة انشائية غير معطوفة معطوفة لبيان شدة الشركاء وتوبيخ العابدين للشركاء الغافلين (وقرى تدعون بالالهة والمعنى) اى على قرأته بالاء اى شئ ينبع الذين تدعونهم اى الصمير الذين محذوف مفعول اول تدعون ومفعوله الثانى شركاء ان جعل تدعون بمعنى اسمعون وان جعل بمعنى تمدون فالضبر المحذوف مفعوله وشركاء محال (اى شئ ينبع الذين تدعونهم) حال كونهم (شركاء) في زعمكم \* **قوله** (من الملائكة والنبين) اشارة الى ان المراد بالموصول هنا الملائكة والنبين اذ خطاب تدعون للمشركين والعادى للملائكة حرا عذو المراد بالنبين المسيح وعزير والنصارى واليهود فانهم الله يعبدونهم \* **قوله** (اى انهم لا ينعون الا الله ولا يصدون غيره) وبه على ان الاستفهام للترديد حيث اى لعل المخطئ على الافراد فانهم مضطرون على الاعتراف بان ما يتخذونهم معبوداً لا يصدون الا الله. الغرض من ذلك التفرير وتوبيخهم وتقريرهم بانهم ما يباله ان لا ينعون الله تعالى مع ان معبودهم يدعونه ولذا قال لكم لا ينعون فيه) اى في اتباعهم له تعالى (فيكون الزاماً) وانما ما بين ما يصدونه بعد الله تعالى وطريقه فكيف بعد فريختي كى لا يخفى اعلاناً كرون (فيكون الزاماً بعد برهان) وهو قوله \* الا ان الله من في السموات الآية كما صرح به فيمن سبق بقوله فهو كالدليل على قوله كى كونه دالاً فيك سوى احتمال كون ما فى قوله وما ينبع موصولة قوله برهان ينه بان الكاف في فهو كالدليل زائدة لتحسين اللفظ وتقرير المعنى وهذا من عادة المصنف في مثله \* **قوله** (وما بعد مصرى) وهو قوله ان ينعون الا الله (عن خطبهم) الى الخاتمة \* **قوله** (ايسار سندهم وسأرا بيه) وهو اتباعهم الظن الغايد والوهم الكاسد واتخير له لا يصلح ان يكون عليه المدول عن الخطاب اى الغيبة انما ولى بالخطاب لكان بين سندهم حاصلاً هالاولى ان يقال في وجه المدول انهم اسقطوا عن الخطاب لاستحقاقهم الخطاب بعد خطابهم على طريق العتاب وانكته بناء على الازدة والاعتبار كما لا يخفى على اولى الانصار ٢٢ \* **قوله** (يكذبون فيما ينعون الى الله) محصل معنى الخواص الحزر بتقديم الزاء المجعلة بعد الخاء المهملة على الزاى المهملة التحمين والتقدير يستعمل معنى الكذب اذ التقدير والتحمين لا يكون كثيراً ما مطابقاً لواقع فيكون سبب الكذب او لمزوما له ولا يضره كون التحمين عاماً ماقول وانهم اذ المراد متعين بمعونة المقدم والكذب يستعمل في القول وغيره قال المصنف في قوله تعالى \* ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً \* والافتراء كما يطلق على القول بطلق على العمل وكذلك الاختلاف \* **قوله** (او يحزرزون) من باب ضرب ونصر وانما آخره مع كونه حقيقة لان السجبل على انهم كاذبون المخ في مقام الذم فانهم مفترزون (ويدرون انها شركاء) تقدير باطلاً وامام معنى التقدير فلا نية ما اذا كان تقديرنا باطلاً وهذا وان كان مراد به لكنه ليس بمصرح به مع انه يحتاج الى تقدير كثير كما اشار اليه وقد بين في محله ان قرينة الجواز اذا لم تكن قوية بسوغ الميل الى الجواز نظراً الى تحفة القرينة والى الحقيقة نظراً الى ضعفها وكأنها لم توجد فلا اشكال بان الجواز لا يصار اليه ما لم يكن الحقيقة ٢٣ (هو الذى جعل لكم) اما بمعنى خلق وتسكروا على الخلق او بمعنى صبر وهو الملايم لقوله والنهار مبصر والمفعول الثانى محذوف او صير لكم الليل سكناً



قوله تفرقة بين الطرفين المجرد والطرف الذي هو يهيب بمعنى كان مقتضى ظاهر الظاهر ان يقول وانتهار لانه سوا فيه ليوافق لتكنوا فيه فغير الاسلوب من مقتضى الظاهر فلا بد لغيره من نكتة فانكتة ما ذكره ان المراد بانظر طرف المجرد اللسان فان تعلقه بالسكون في مجرد الطرفية لا في السببية فان التعليل اس سدا للسكون بل هو شئ يقع فيه السكون بخلاف انه هار فانه سبب للانصار لان من شرائط الانصار الضوء ولا يمكن الانصار دون الضوء بمعنى السببية في مصر ما استفاد من استناده الى صير التعليل استناد الفعل الى السبب استنادا محزيا جعل انهم مصر ما كان المصر من في انهم لكون انهم شرط الانصار وسداله فان قلت كما يكون الفعل مستندا الى السبب محازا كذلك يستند الى الزمان ملائمة بين الفعل والزمان اذا ما من فعل الا وهو واقع في زمان ابنة فلم لا يجوز ان يكون استناد مصر الى سبب انهم من قبيل استناد الفعل الى طرف الزمان فوجود هذا الاحتمال من ان يحكم بان استناده الى ضمير انهم من باب الاستناد الى السبب فك استناد الانصار الى انهم وعدم استناد السكون الى التعليل محازا حيث لم يقل جعل لكم التعليل ما كنتم مع ان ذلك كان حازا على جواز استناد الفعل الى زمانه يشدك الى شدة تعلق الانصار بهما لان تعلقه من جهتين من جهة السببية ومن جهة انه طرف له بخلاف تعلق السكون بالتعليل فان تعلقه في مجرد الطرفية لا في وقت السببية من السببية في طرف النهار قد استند من مجموع شئ استناد الانصار الى ضمير النهار نحوزا وترك استناد السكون الى التعليل على وجه المحب زعم جوازه قال لامام وانما جعله بمصر على طريق نقل الاسم من السبب الى السبب مباينة في مجيهاهم به في معنى المبالغة مستند من اني يحكمهم على قولهم اتخذ الله ولدا بعد اقامة امره ان على بطلانه نقوله له ما في السموات وما في الارض فان هذا الرهان دل بغيره من عني ان ليس لهم رهن على ذلك ثم اني عنهم الرهان بقوله عروجل ان عندكم من ساعدن بهذا فالجائفة نأت من التفرقة الصريح بعد التي اصطنع فكان نفا بعد في وفيه دليل الى آخره وجه كونه دليلا على ذلك ان الاستهلام في انقولون للانكار والتوبيخ فاستهد منه ان قولهم ذلك جهل لانه قول بلا يعلم بدليل بل هو مجرد تقليد عار عن الحجة

اولا لتكنوا فيه من السكون ضد الحركة وان جعل جعل معنى خلق كان مصرا حالا وعنه محذوفة اي لتكنوا فيه كما ذكر في مواضع شتى والنظم ينبغي صفة الاحتمال حيث ذكر في الاول العلة وحذف الفعل الذي في على تقدير والحال على تقدير آخر وفي الذي كان الامر بالكمس \* قوله (تنب على كمال قدرته) اذ ابلغ الضوء في الظلمة وعكس ادل دليل على كمال قدرة صانعه وكان علمه (وعظمه) اذ لا دليل يسكن فيه الحق للاستراحة عن متاع الاشغال والنهار يتنعمون فيه من فضله بانواع المكاتب وهذا عمة حسية ومنحة عصية تدل على عظم نعمته عندها \* قوله (التوحيد هو بهما) قيل يسير الى اداة تعريف الطرفين للتصريح وانه قصر تعيين يقرب عليه حصر العادة في هلال من لا يقدر ولا يتم لا يلبق عبادته انتهى ان اراد به قصر الليل على كونه لان يسكن الخلق فيه كما هو مقتضى التعريف وقصر النهار على كونه مصرا فلا يثبت به المدعى وان اراد قصر خفيها على هذا الوجه على الخلق تعالى كما هو المدعى فلا دلالة لتعريف الطرفين عليه كما لا يخفى ففعله المتوحد بهما على ان مثل هذا الجعل لا يتوهم احد غيره تعالى فمعونة ذلك يستفاد انصرف في مثل هذا المقام وان لم يوجد اداة القصر في الكلام \* قوله (ليدلهم) اي يرشدهم (على تفرقه) بالتحفة في العادة) اذ استحقاق العادة التماسه ويطابق فن كان مخلوقا كيف يستحق العبادات وانه يجب عليه العادة ما في له ان يسد في كلامه اشارة الى ان هذه الآية كالدليل على قوله وما يشع الذين يدعون الآية كافي الآية السابقة والفرق بينهما ان الآية السابقة تدل عليه من جهة ان اشرف مودهم عدله تعالى فلا يصلح الربوبية فضلا عن غيرهم ودلالة هذه الآية باعتبار انه تعالى له قدرة كاملة يقدر على نصب الليل والنهار ولا تدع لغيره تعالى على ايجاد احقر شئ فلا يصلح الربوبية وكون هذه الآية كالدليل ترك العطف \* قوله (وانما قال بمصر ولم يقل لتبصروا فيه) اوله بل ايضا جعل الليل سكنا او مظل او اما لما ذكره اذ الغرض موافقة الكلام وهي تحقق تغير احدهما لا على التعيين \* قوله (تفرقة) اي اشارة الى الفرق (بين الطرفين المجرد) وهو الليل فانه طرف للسكون لا سبب له (والطرف الذي هو سبب) وهو النهار فانه كانه طرف للانصار سبب له ايضا فان الضوء شرط الانصار اذا الضوء بمصر بالذات وما عداها مصر بالواسطة واما الاول وان كان شرط لرؤية ما عداها لكنه يتوقف ايضا في كونه مرتب على الضوء فاضوء موقوف عليه لجمع ما عداها وفي سورة القصص قال المصنف وانه لم يصف الضياء له لان الضوء انما في نفسه مقصود بذاته ولا كذلك الليل انتهى وهذا حسن ما ذكره هنا اما اوله فلان ما ذكره هنا يميل الى مذهب الحكماء فان مذهب اهل الحق ان الرؤية امر يحتاج الى الله تعالى ولا يشترط بضوء ولا مقابلة ولا غير ما كما يشهد عليه ما بحث رؤية الله والقول بان الفرق بين السبب والشرط واضح والمصنف اثبت السببية له دون الشرطية لا يفيد الا ان يقال انه اراد السبب الذي واما ثانيا فلان الكلام في التبيه على قدرته الكالة لا الاشارة الى التفرقة المذكورة ثم ان مصر اما صفة النسبة كلاب وتامروا من قبيل المجازات في ٢٢ (صباح تدبر واعتبار) ٢٣ \* قوله (اي تبصروا) لعل هذا قول بعضهم والا فذكره من الادلة يقتضي انهم يقولون بالتوليد حقيقة الا يرى انه تعالى اكرم عليهم الحجة فقال \* يدع السموات والارض ان يكون له ولد ولو لم يكن له صاحبة الآية قال المصنف هذا الولد منها انتهى في الصحابة في مقام الازماد بل على انهم فائكون بالوليد حقيقة ولو جعل النبي على توليد حقيقة زال الاشكال لكنه خلاف المعارف مع انه لا يتناول اتخاذ البنات وقوله اتخذ لس صريحا فيما صرح به هنا اذ انظم ورد في سورة البقرة هكذا مع انه حله على التوليد حقيقة والنبي كما صرح به آغا لكن فيه امل اما ولا فلانه لا يتناول اتخاذ البنات وامانا فلان التبادر سميت انما حيث لا فساد فيه كما صرح به السيد الشريف في شرح المواقف حيث قال وسماه ابنا تشريفا واكراما كما سمى اراهم عليه السلام خلبلا \* قوله (تزيه له عن النبي) او امر بالتزيه له عنه \* قوله (فانه لا يصح الا من يتصور له الولد) هذا ايضا بلا من اجل اتخاذ النبي بالتبني المشهور ويحتمل تطبيقه على التوليد حقيقة \* قوله (وتعجب) وفي نسخة وتعجب وهو الظاهر اذ التعجب يحتاج الى التأويل بان المراد من شأنه ان يتعجب المتعجبون اصل معنى سبحانه سواء كان مصدرا كغفران او علما جنس لتسبح التزيه والتعبد عن التفاضل ويستعمل للتعجب والتعجب محازا والاولى ان التعجب منهم من فعوى الكلام معونة المقام \* قوله (من كنهم الحقاء) المراد من الكلمة الجملة كما في كلمة

٢٢ \* هو الفخ \* ٢٣ \* له ما في السموات وما في الارض \* ٢٤ \* ان عندكم من سلطان بهذا \* ٢٥ \* اتقولون  
على الله ما لا يعلم \* ٢٦ \* بل اراد ان يعزى على الله الكذب \* ٢٧ \* لا يعلمون \* ٢٨ \* متع في الدنيا  
٢٩ \* ثم ابرأهم جميعهم \* ٣٠ \* ثم يذيقهم العذاب الشديد كما كانوا يكفرون \* ٣١ \* واتل عليهم  
نبأ نوح \* ٣٢ \* اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم

( سورة يونس )

( ١٦٦ )

شوحيد ووصفت بالحقه محمدا بوصف قائلها مسافة في وصف القائل بالحق ٢٢ \* قوله (عليه السلام) اي  
حجة مسافة مستان حلة المعنى لانه هو واغنى المعنى المتزعة عن الحاجة والفناء (فان اتخذ الاول  
مسبب عن النتيجة) الى الاعانة في التديرو عن الحجة الى البقاء معنى الا يرى ان الاجرام الفلكية مع امكانها  
وفنائها لما كانت باقية مادام العالم لم يمتد ما كان لها كالأول اتخذ الحيوان والناس اختبارا او طوعا كما بينه  
المصنف في ١٠ ائيل بقرة وهذا البيان ملائم لكون المراد بالآخذ التولد حقيقة ويمكن حل كلام المصنف عليه  
من وان اراد بالتبني ما هو المتعارف فيمكن حله عليه ايضا بآدمي عبدة ٢٣ \* قوله (تقرير لثبوت) التعبير  
بألفه فيعبر عن التفرير هنا في غاية الحسن والهاء اذا تاء حلة للآخذ والمتزعة وخالفه اسموات ليست حلة للآخذ  
بل حلة لآله او ادل عليها ومن هذا قول لا يقرر اذا الدليل بقرر الحكر في الذهن ويفهم منه استدلال على فساد  
ما قالوه اذ المعنى انه خالق ما في السموات والارض الذي من حله الملائكة والسموات وكيف يصلحون للآله  
والربوبية وهم اشرف المخلوقات فاطلحكم بخس الموجودات ٢٤ \* قوله (اي معارض ما قامه من البرهان  
مسافة في تجهيلهم) لما كان مية البرهان موقوفا على انشاء ما يعارضه وبضاده في سبحانه وتعالى ذلك  
فيكون هذا القول تقرير المساق ومن هذا احتياط الفصل وترك العطف والمراد بالمعارض في مثل هذا معناه  
اللعوى وهو الدليل في الحكم ولا يناسب انشاء الاصطلاح وهو ما يضاده من الدليل المأخر من البرهان اشار  
به ان السلطان هنا الحجة والبرهان اذا حمل السلطنة القوة ولما كان البرهان يغوى بالحكم اطلق السلطان  
عليه محمدا علاقة حبة القوة \* قوله (وتحقيقا لطلال قوتهم) حيث اقيم برهان عليه مع سلامته  
من المضادة له وذلك التحق في دل على جهالتهم انما عطف عطف الاله على المخلوق \* قوله (وهذا)  
اي اعطوه بهذا (متعلق بالسلطان) لانه في معنى الفعل اي معنى الدليل والحجة (او بعينه) فيكون متعلقا بمحذوف  
اي ما عندكم ساطر متعلق بهذا وما عندكم لس الاوهيم فاسد وتفايد كاسد \* قوله (او بعدكم) اي اولفظة  
بهذا متعلق بهندكم لانه يظهر منه الاستقرار والتحكن (كانه قيل ان عندكم في هذا سلطان) اي في شئ هذا  
حجة يشير كلامه الى ان الله حيندعى في لفظة من زائدة والظاهر ان كونها زائدة غير محض بهذا الوجه الاخير  
بل هي زائدة في الوجه الثلثة والعرض حص السبان بالوجه الثاني ولا يظهر له وجه واذا تعلق بهندكم لما فيه  
من معنى الفعل وهو الاستقرار يكون سلطان ماعل لطرفي لاعتقاده ولا يلزم الفصل بين العمل المعنوي وتحلفه  
بالاجنبي ٢٥ \* قوله (توبيخ وتفرع على اختلافهم وجهلهم) اي الاستفهام للانكار الواقعي للتوبيخ \* قوله  
(وفيه دليل على ان كل قول لا دل عليه) مستفاد من قوله ان عندكم (فهو جهالة) \* قوله (وان  
اعفاه لا دليها من قاطع وان التقليد فيها غير سائغ) مستفاد من قوله اتقولون على الله ما لا تعلمون وان التقليد  
غير سائغ هذا ذهب الشاذلي ٢٦ (اتخذ التولد واصفة الشريك اليه ٢٧ لا يجوز من النار ولا نفوزون  
بالجدة ٢٨ خبر مبتدئ محذوف اي افترأهم متاع في الدنيا يعيرون به ربائهم في الكفر او حجتهم او تعطيلهم متاع  
او مستدأخيره محذوف اي اهر تمتع في الدنيا ٢٩ الموت في انفسهم المود ٣٠ بسب كفرهم) ٣١ \* قوله  
(خبره مع قومه) هذا القيد مستفاد من قوله اذ قال لقومه الآية كلة اذ مموالة للآ لا تزل فان التلاوة ليست  
حين قول نوح عليه السلام لقومه وكونه دلا من النبأ يحوج الى تقدير مضاف اي نأ وقت قوله عليه السلام  
واما بدل الاشتغال بالتقدير فلا يناسب اذ الوقت لا يتلى وان يتلى فانهما تلي باعتبار الواقعة التي وقعت فيدم  
الظاهر ان خبره مع قومه منصوب بكونه غير البأ وقد جور كونه مرفوعا ولا داعي له واللام في قومه اما للتبليغ  
اول للتعليل كذا قيل واللام كونها التبليغ ليس معنى مستقلا لها بل الظاهر انها التعليل والتبليغ من مقتضيات المقام  
والمعنى انقل لاجل قومه وايضا ظه من اوم غفائهم ولا رشادهم الى التفكير في شئته حتى يعرفوا حقيقته فان مواجهة  
الواحد بالجم الغفير من الجبارة المتكبرين المصيرين على اللجاج والفساد وهم فاسدون الاضرار والافساد  
وامرهم الى الاجساع الى اراقة دمه من ابر المجرات ووضح النساء واللام الداخلة على العين كونها للتعليل  
ملاحظة مثل هذه المعاني اللطيفة والنكات الدقيقة ٣٢ \* قوله (عظم وشق عليكم تفسير اكبر) اشارة الى ان  
كبرها محاز عن الثقل والمشقة فانهما لازمان للكبر واستعارة للكبر المعنوي والجامع الثقل المطلق لكن ذكر  
عظم مما لا طائل تحته وقد ترك في تفسير قوله تعالى وانها اكبر الا على الحاشين حيث قال لثقله شاقة

( قوله )



٢٢ \* قوله (نفسى) أى المقام اسم مكان وكون المكان ومحل قيام كبيراً مثلاً ككتابك عن كبر من قام فيه وثقلته اذ المكان من حيث هو مكان لا ينسحق على أحد والمعنى ان ثقل وشق عليكم نفسى وذاتى حيث جعلنى الله تعالى مشرفاً بكرامة النبوة واصطفى فى منصب الرسالة فان عظم الدات باعتبار الصعوت \* قوله (كذلك فعلت كذا المكان فلان) أى لذات فلان اذ لا معنى لكون الفعل لمكان والفعل انب هو لتكنه وانت خير بان هذا الكلام ليس من كلام الله يرشدك البسه قوله كقولك الخ فلا يستشهد به فلاولى تركه هذا ليس اولى من عكسه \* قوله (او كوني واقامى) أى المقام يجوز ان يكون مصدر ماضى أى اقامت اذ القيام والاقامة بمعنى ظاهره او كوني وقيمى لكن للتبيه على ذلك قال اقامتى وذكر كوني لانهم من مقتضى النص اذ القيام مسوق بالكون والوجود لكن لا حاجة اليه وما ذكره للتوضيح \* قوله (يتكلم مديدة) والصحة المديدة لا يجمع خلاف الجس بما يورث الثقل والمثقة \* قوله (واقامى على الدعوة) أى الملة مصدر ماضى اكن لا يعنى قيمى يتكلم كفى الوجه السابق بل يعنى قايى على الدعوة الى التوحيد وترك الاسماء اهل الواحد المجيد وهذا عظيم واشق على الذكر المعيد وهذا المعنى الاخير وان كان اقوى فى سبب الثقل والمثقة لكن لا يهمل التكرار مع قوله وتذكرى بآيات الله آخره وزيغ ويؤيد قول بعضهم او المراد قيامه بدعوتهم وقرب منه فسامه لئلا كبرهم ووعظهم لان الواعظ كان يقوم لانه اعون واعظهم على الاستماع فيجمل القيم كناية وبخازا عنه انتهى لكن حل القيام على معنى ضداً لعود وهو بعيد في مثل هذا المقام با القيام هنا معنى الاقامة والمواظبة على الدعوة فى السر والعلن وفى كل حين وزمن ٢٣ اياكم ٢٤ (فعل الله توكلت) جواب ان كما هو الظاهر اذ المعنى ان ثقل عليكم مقامى وعزمتى بآياتى فلا الى ولا التفت الى كيدكم فان عادى التوكل على الله لى ينصر اولياءه ويقهر اعداءه وهو على الجراء اقيمت مقامه فلا اشكال بانه متوكل على الله تعالى دائماً لا يصح جهه جواباً وقيل الجواب قوله فاجعوا امركم قوله فعل الله توكلت اعترض لانه لا يكون انشاء ما علمه الله الرى بعده وعلى الاول عطف على ما قبله ولم يهدف الانشاء على الاخر والنقص عنه اما يجعل العطف عليه انشاء ايضاً اذ المراد ان الله التوكل فى دفع مكرهم وشركهم وهو عليه السلام وان كان متوكلاً دائماً لكن التوكل المذكور حدث حين عزمهم على اخذ عليه السلام والشرط المذكور سبب لانشاء ذلك التوكل وبهذا البيان يرتفع الاشكال المذكور آخراً كانه يدفع به اشكال العطف اما باختيار عطف الانشاء على الاخبار اذا كان له محل من الاعراب كما ذهب اليه بعض اوتقول عدم جواز عطف الانشاء على الاخبار اذا كان العطف بلفظة الواو واما غيره من الحروف انه طرفة فلم نعثر على عدم جوازها بل اشراطهم الجهة الجامعة فى العطف بالواو دون غيرها بؤيد جوارحه (وتغشيه) ٢٥ \* قوله (فاعزموا عليه) اشار الى ان اجع متدبح عرف الجبر بحدف اتساعاً بقى لاجع على الامر فاعزم عليه وقال ابو الهيثم اجع امره حمله بمجوعاً بعد ما كان متفرقاً فاذا عزم فقد جمع متفرق ثم صار معنى العزم حتى وصل بلى واسله التعدية بنفسه ومته الاجاع انتهى وبهذا ظهر وجه من قال ان اجع منع نفسه وقيل بحرف الجبر بحدف اتساعاً وبصنف لما حل على معنى العزم اشار الى ان من حذف الابدال ٢٦ \* قوله (اى مع شركاءكم) اى الواو يعنى مع وليس للعطف وهو المختار عنده لان الشركاء عازمون لانه زوم عليهم وجعل الشركاء متبوعاً لانهم زعموا انهم اصل فى ذلك فخرج لكلام على زعمهم مع انها جادلس اهر جمع فضلا عن كونها اصلاً قال تعالى فلا عنهم ان نقول الاعتراف بعض آلهنا سوء الآية \* قوله (وبؤيده القراءه بالرفع عطفاً على الصميم التصل وجاز من غير ان يؤكده الفصل) وجدالاً كيداًه حينئذ عطف على ضمير اجعوا فكونوا شركاء من جهة العازمين ولم يقل ويدل لما جى من جواز العطف بقدره وادعوا شركاءه كيداًه او كيداًه فيه نهكم ايضاً اذ المراد اى الاصنام واما كون المراد من على ديهتم فليس بمناسب اذا عارض بعضهم شركاءه ليس اولى من عكسه \* قوله (وقباً انه مخطوف على امركم) توجه آخر للنصب فيكون من المزموم عليه (بحدف المضاف اى وامر شركاءكم وقيل انه منصوب بهل محل بحدف تقديره وادعوا شركاءكم وقد قرئ به) والمراد بالشركاء الاصنام واپس لها كيد ومكر لكن اضيف الامر اى الكيد اليهم نهكم ايضاً واشاره الى انهم عاجزون عن جمع امرهم فاجعوا امرهم معبودهم وفيه نسبة الى الحماقة والجهالة كاللا يحنى على قوى الفطانت \* قوله (وعن نافع فاجعوا من الجمع) فهزمت هزلة الوصل فهو متعدي بنفسه فانه ليس بمعنى العزم حتى وصل بلى كاجع والاحتمالات المذكورة فى وشركاءكم على قراءة فاجعوا بقطع الهزلة جارية هنا بالافرق ولما كانت قراءة فاجعوا مفيدة للساقطة جعلها اصلاً وقدمها

قوله نفسى يعنى المراد من المقام هنا نفسه فان ذكر المكان واردة النفس واقع فى الاستعمال وفى الكشاف مضمي يعنى نفسه كما تقول فعلت كذا لمكان فلان وفلان تقبل الطفل ومنه ولم يخاف مقام ربه يعنى خاف ربه او قباى ومكى بن اظهرهم مدداً طوالاً الف سنة الاخسين عاماً او مفاى وتذكرى لانهم كانوا اذا عطفوا الجماعة قاموا على ارجلهم بهطونهم يكون مكانهم شيا وكلامهم مسعوماً كما يحكى عن عيسى صلوات الله عليه انه كان يخطب الخواريين قائماً وهم يقومون قوله تقبل الطفل كناية ايمانية عن بعده عن القلوب وسفر النفوس عنه يعنى اذا كان الطفل الذى هو اخف الاشياء على الارض قليلاً منه فكيف بنفسه وكذا بواقى الاشارة من باب الكناية الایمانية

قوله (وبؤيده امره بالرفع وجه التأيد هو صدور العزم عن شركائهم ايضاً فان شركاءهم حينئذ بشار كواهم فى العزم ومعنى المشاركة فيه تناسب المية المستعاد من الواو والمعنى فاجعوا امركم وليجمع شركاءكم بخلاف القراءة بالنصب فان الواو حينئذ يحتمل ان يكون لعطف اشركاء على الامر فيكون الشركاء مزموماً بهم لا عازمين ولا معبى للعزم به بالمازم فى صدور العزم فان تعاق العزم بالمازم بالصدور وبالعزم بالرفع

قوله (وحازى وحاز عطفه على الضمير المرفوع التصل بدون تأكيده بالتفصل او قوع الفصل بين المخطوف والمخطوف عليه وهو امركم

قوله (نقته الله على الامرهم) قوله (وقرى) ثم افضوا امر من الافضاء بمعنى الانهاء اى اذهبوا الى شركم وما وقع فى النسخ اى انتهوا مكان انهوا لانه هو المانحين

٢٢ \* ثم لا يبين امركم \* ٢٣ \* عليكم غمة \* ٢٤ \* ثم اقضوا \* ٢٥ \* الى \* ٢٦ \* ولا تطروا

٢٧ \* فان توليتم \* ٢٨ \* فساكنكم من آخر \* ٢٩ \* ان اجري \* ٣٠ \* لا على الله \*

(سورة يونس)

(١٦٨)

(والعنى) اى على الاحتمالات الماضية (امرهم) بكسر الميم وجعله ماضيا كث والاعذب والمعنى انه امرهم بلفظ الماضي اى امر نوح وآسر ونوح عليه السلام قومه (باعتزم) على القراءة بجملة (او الا حجة) على القراءة بجملة الوصل لكن الاولى او الجمع بدل الاحتجاج، والامر اس باحتجاجهم ما فهم بل يجمع امرهم وكبدهم (عن قصده) \* قوله (والسعى في اخلاقه على اى وجه يحكمهم نعمة بالله) والتعظيم لان اضافة الامر بمعنى المكر للجنس والاستتراف لعدم قرينة اتعين وفيد الامكان اذا الامر المستغرق يخص به من اول زيادة المعنى وقد عرفت ان ذلك من اعظم المعجزات كما سيأتى البيان في قصة هود عليه السلام \* قوله (وقله بطلاة) اى عدمها فان القلة قد تستعمل في العدم وفي عطفها على نعمة تنبيه على ان المراد بقوله فعلى الله توكلت لازمه وهو عدم المسألة (بهم) ويكيدهم توضيحاً لكون الجواب احسن ربطاً، وقد اوضحناه ما فيه وماه (٢٢) ثم لا يبين امركم في قصدي اى بعد عزيمكم وجمعكم امركم لا يترك ذلك لامر العزم عليه والامر المجموع فان المعرفة اذا اعيدت معرفة تكون عين الاول وفي توجيه التهيى الى الامر بما لفته كناية عن انه يهيى عن جعل امرهم غمة عليهم اى لا تجعلوا عليهم غمة ولا كاللهي عن النبي امرا بضده قال المصنف (٢٣) مستورا واجعلوا ظهرا مكشورا \* قوله (من غمة اذا سرق) توخى الكبر معى غمة مستورة اى غمة مأخوذة من غمة اذا سرقه لاس غمة اذا احزنه ولا من غمة اذا غشه غيم ومحاب \* قوله (او ثم لا يبين حالكم عليكم عم) من غمة اذا جعله ذا غم وحزن \* قوله (اذا علمتوني) الاول ان اعلكتوني اى لا تصكروا بمحزونين ان اعلكتوني بل كونوا مسرورين (وتخلدتم من نقر قديم وتذكى) \* قوله (ادوا ٢٥) الى ذلك لامر (ح) القضاء على معنى الاداء من قضى دينه اذا اداه فلي هذا شبه الامر (ادى ردونى) وهو الكيد وقيل هو الهلاك واماله حله عليه اذا كذب يؤدى الهلاك بالدين على طريق الاستعارة المكنته والقضاء قرينة وهو تحييل للمكينة واما كونه بمعنى حكم ونفذ والمعنى احكموا بما تؤدوه الى وضعه لادهم لسوا من اهل الحكم والتنفذ وكيف يصح القول بانه عليه السلام امرهم بالحكم والتعذيب \* قوله (وخرى ثم اقضوا) قطع الهمة (بالقاء اى انتهوا الى شرككم) هذا حاصل المعنى اذ الاقضاء الايصال من اقضى اليه كذا واصله اليه والاولى انه بمعنى الوصول قال المصنف في قوله تعالى وكفى تأخذونه وقد اقضى بضمهم ان بعض والحل انه وصل اليه بالملازمة ولا بد في وصول شئ الى شئ من امر يصل اليه ولذا قال المصنف انتهوا اليه بشركهم هنا وبالملازمة تنبيه على ان تعيين ذلك الامر وكوالاى القرينة \* قوله (او ارزوا الى) هذا المعنى مأخوذ من قول العرب (اقضى اذا خرج الى القضاء) وهو المكان الواسع ولما كان الخروج الى القضاء للبارزة والمجربة واو في بعض الاحيان حله عليه كناية ارمحاز افقوله ابرزوا بمعنى ابرزوا والطاهر الى ان حبه يذم معى مع ولا تقدر حينئذ في الكلام ثاقى الاختلافين الاولين وفي كلامه اشارة الى مجموع ما ذكرنا وجبه نوع سكف كما فهم من قمر ربنا وعن هذا اخره وضعفه وتم هذا القرائن الزبني للزمان فان اقضاءهم وقضاءهم بنفى ان يكون متقدما على سببه لاسيما اذا كان المراد والمعنى ثم لا يبين حالكم عليكم غمة اذا علمتوني ومعانوم بالديهة ان حالهم وهي عدم كونها غما فصانهم واقضائهم ٢٦ (ولا علموا) \* قوله (اعرضتم عن تذكى) بعد تبليغى وتذكى اياكم كما يدل عليه كلمة افاء وهذا الاعراض حادث بعد التذكى مغاير للاعراض قبل التبليغ بالشخص وان اتحد نوعا فلا حاجة الى التأويل بان يقال ان اقيم على اعراضكم ومن اختار هذا التأويل فقد نظر الى الاتحاد نوعا فلا سائكم من اجر جوابه محذوف وهذا علته اقيمت مقامه اى فان اعرضتم عن تذكى فلا يصير ولا بأس علينا اذا ما سألتم من اجر حتى يغوتى توليكم فيحصل الى الحرمان ٢٨ \* قوله (يوجب توليكم لفته عليكم) اشارة الى وجه ارتباطه بما قبله ولا يبعد ان يكون تنبيها على انه جواب شرط بلا حطة ذلك فيكون الشرط سبب للاخبار كقوله تعالى وما يكمن من نعمة من الله الآية او انها سبب بالجر عطف على التقل وفي بعض النسخ (واتهاكم ابى لاجله) فالواو بمعنى او والكلام فيه مثل ما سبق (او يغوتى توليكم) عطف على يوجب الخ وهذا الاخير هو المناسب لما قلنا من ان علة الجزاء اقيمت مقامه ٢٩ (ما دناى عن الدعوة والتذكى) \* قوله (لانفاق لبيكم بئسنى) وفي هذا التصريح تنبيه على ان الاتباء عليهم السلام كلهم متفقون على الدعوة الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب الدعوى الى الله ويبيده عن عقابه وانهم مبثوث عن المطامع الدنية والاعراض الدنيوية

قوله اعرضتم عن تذكى وانما اعاد ذكر تذكى ليؤذن ان هذه الجملة الشرطية مرتبطة بالشرطية الاولى وان المعنى ان توليتم لا تكم صبرتم عنى وشق تذكى طول مقامى وتذكى ما بدوا ووسعكم في هلاكى وابطال امرى بظهوركم اى لا ريب بذلك الاصحكم وهذا انكم فان توليتم عن نصيحتى وتذكى لاجل اى طامع في اموالكم وطالب منكم اجر الموعظة والنصح فاحملوا واسئوا الى ما تصحكم الاخلاص وجه الله لا تعرض من اغراض الدنيا وهذا ينسب ان نوحا عليه السلام ما فى بهذا النوع من الكلام الا بعد مراجعات طويئة والزامهم الحجة كما قالوا ونوح قد جاد لنا فاكثرت جدانا وانه عليه الصلوة والسلام بذل وسعه في التذكى والصح والملاع ما يحب عليه ان يبلغه وان القوم قد بلغوا الغاية في العناد والتوى واليه الاشارة بقوله فاصروا على تكذيبه عند الزامهم الحجة وبين ان توليهم ليس الاعتادهم وتزدهم

٢٢ \* وأمرت أن أكون من المسلمين \* ٢٣ \* كذبوه \* ٢٤ \* فحيث \* ٢٥ \* ومن معه في الفاك \* ٢٦ \* وجعلناهم  
خلائف \* ٢٧ \* وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا \* ٢٨ \* وانظر كيف كلف عاقبة المندرس \* ٢٩ \* ثم بعث \* ٣٠ \* من بعده

( ١٦٩ )

( الجزء الواحد عشر )

**قوله** فاصروا على تكذيبه واند فصره بالاصرار  
لا بحقيقة التكذيب الذي هو أحداث فعله لان  
صدور اصل التكذيب قد علم بما تقدم من الآيات  
**قوله** كل رسول الى قومه يريد به ان المراد مقابلة  
الجمع بالجمع ههنا مقابلة الآحاد بالآحاد  
**قوله** بسب تعودهم معنى التعود والتعود مستفاد  
من تقييد التكذيب بقوله من قبل  
**قوله** فخذ لانهم قال صاحب الكشاف والطبع  
جار مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم لان الخذلان  
يذهب الا ترى كيف استدل بهم الاستدناء يريد  
ان الطبع كناية تلوحيمة وذلك ان من عاند وثبت  
على اللجاج خذله الله تعالى ومنعه عن التوفيق والاطع  
ولا يزال على هذا حتى يترك الرى والطبع على قلبه  
قال تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون  
والدليل على ان الطبع كناية عن العناد واللجاج  
تصريح الاعتداء في قوله المعتدين

**قوله** في امثل ذلك دليل الخ وجه الدلالة ههنا  
ان تمزجهم على تكذيب من حيث انه واقع بعدرة الله  
وباقدر الله لهم على التكذيب استدل به تعالى  
في قوله عز وجل كذلك نطعم على قلوب المعتدين  
ومن حيث انه مسبب من كسبهم استدل به في قوله  
بما كذبوا به على ما حققه المص رحمه الله في تفسير  
قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية حيث قال  
وهي من حيث ان المكنتات بامرهم مسددة الى الله  
واقعة بقدرته استندت اليه ومن حيث انها مسددة  
من ما افترقوه وردت الآية ناعية عابهم شناعة  
صفهم

**قوله** معنادس الاجرام معنى التعود في الاحرام  
معناد من كلف كان المضية قوله فذلك نهانوا  
برسالة رهم واجفروا على ردها اشارة الى ان  
قوله عز وجل وكانوا قوماً مجرمين اعراض واقع  
في معرض العيل لاستنكارهم من اتباعهم وردهم  
رسالتهم فكانه فين كان صدقهم الاجرام فذلك  
استكبروا ويجوز ان يكون حالا في موضع العيل  
كقوله صرته موديا وانعسى استكبروا معتادين  
الاجرام فهذا كقوله تعالى ثم اخذتم العجل واتم  
ظالمون فان قوله عز وجل وانتم ظالمون يجوز ان يكون  
اعراضا بمعنى وانتم عاد نكم الظلم فذلك  
اتخذتم العجل وان يكون حالا اي عدتم العجل واتم  
واصمون المادة في غير موضعها

(به أمتهم أو توليتهم) ٢٢ \* قوله (المتفدين لحكمه) أي المراد بالاسلام هنا لاستيلاء والافتقار وهو المعنى  
اللفظي لا بمعنى ما يسارق الايمان وانما حله عليه في اواخر سورة الانعام لان الاسلام هنا كاس بآء وربه  
بل قيد لاسميه بالاخلاص مع انه مقيد بالاول فلا بد من حله على الاسلام الذي يسارق الايمان بخلافه هنا  
كما لا يخفى (لا تخالف امره) أي جيع امره ويدخل هذا الامر دخولا اوليا ولا يخالف هذا الامر وعلى كل  
تفسير يكون المعنى الانقياد قوله (ولا رجوع غيره) بان تحضض الانقياد الرجاء معنى التني والخوف والمعنى لا ارجو  
لا اني غيره حتى اخالف امره تعالى لتحصيل ذلك ولا اخاف من غيره تعالى حتى اترك الانقياد له تعالى بالانقياد  
الغير تخالصا عن مضمره وبذلك البيان يظهر التمام بما قبله باشد التمام فانه ظهر منه ان امره عليه السلام  
لقوله بالعرض على امرهم وتظاهروا بهم بشركائهم لعدم خوف غيره تعالى فذكر قوله ولا رجوع غيره في غاية الحسن  
والهاء وساسب ما هو المقصود والمنعني ٢٣ \* قوله (فاصروا على تكذيبه) بعد ما لزمهم المحبة اشارة الى  
معنى القاء وان معناه الجدية لا بلا حظ فيه التعقيب حيث لم يقل عقب ما لزمهم المحبة وهي قوله ان كان كبير  
الآية فانه قد يتناسق ان ذلك من اقوى المجرات وانهر البتة \* قوله (وبين ان توليهم ليس بالاعتناء بهم  
وغردهم) أي بقوله فان توليتهم حيث نفي الطبع الذي عن نفسه الشريعة \* قوله (لا حرم) فعل او مصدر  
ويجيء التفصيل في سورة النحل من مولا لا سعدى فلا عن ابي البقاء \* قوله (حمت) أي ثبت ووجب  
بمقتضى وعيد آكلة العذاب وهي قوله تعالى لا ملأنا جهم من الجنة والناس اجمعين قبل قوله لا جرم توطئة لتفريع  
قوله فحيثما لا اشارة الى ان القاء فصيح في محقق (عليهم كلمة العذاب) ٢٤ \* (فحيثما) انتهى كون  
القاء تفريع بعد ما عارضوا فقرت اذ القاء منسحب اليه والواو قائم مقامها وذكر نجية لبيان نجاة المخاضين ولا  
اهتماما لكثيرهم وعلو منزلتهم مع ان نجاة المؤمنين صفة المعبرين وبهذا الاعتبار حسن وقوعه في خبر  
التفريع \* قوله (من الفرق) بدلالة قوله واغرقتنا وقيل من ابدى الكفرة ولا تناسب ما بعده ومن معه وهم  
من آمن به في اقل تلك متاعق معه او نجينا احوال من الموصول او الضمير في معه وهذه احتمالات اربعة قد ذكرها  
في سورة الاعراف ووضحها هناك ما هو الراجح وما هو مستلزم للاخر ٢٥ \* قوله (وكانوا ثنائين)  
اربعون منهم رجال واربعون نساء وهذا هو المختار ونقل في سورة الاعراف اقوال بانه تسعة نساء تسعة  
وما في ستة من آمن به ولا تسعة الزوايا ولذا تركه هذا وضعفه هالكوسجي من المصنف انهم تسعة  
وسعون بكر المختار ما اخبر به جندناهم خلافت في مساكنهم واراضهم اذ المراد بالسكر العرصة لا البنا  
٢٦ \* قوله (من الهالكين) أي بانفرق لفظه من هنيئة أي بدل الهالكين كقوله تعالى ارضيتهم بالموت  
الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة وقد اوضحناه هناك ٢٧ \* قوله (بالطوفان) أي بالبل للفرق كما يجي  
التعصا في قوله تعالى وهي تجري بهم في موج كالجبال الآية الباء في الطوفان الالة واماسب الفرق وعلة  
تذكيرهم بآيات الله ولذا قال واغرقتنا الذين كذبوا بآيات نبيهها على دلة الاقراق فحسن وضع المظهر موضع  
المصر ٢٨ \* قوله (تعظيم لمجرى عليهم وتحذير من كذب الرسول صلى الله عليه وسلم ونسبية له) فان  
الامر بالنظر انما يكون في امر عظيم وخطب جسيم لاسيما من رب كريم قال الراغب النظر يكون بالنظر  
والبصرة والشي أكثر عند المخاطبة فالمراد اعتبر ما تحرك الله لانه لا يمكن ان ينظر البصيرة ولا من انذره كذا  
قيل ولا المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستصغار والعمدة في ذلك البصيرة فالاولى ان يحمل الطر  
في مثل هذا على البصرة وفهم من ذلك البيان وجه قوله وتحذير من كذب الرسول الخ والمراد بالمندرس  
المكذبين وانعبر به اشارة الى ان سبب هلاكهم التكذيب بعد الانذار اذ جرت العادة ان لا يهلك قوم بالاستنبال  
الا بعد الانذار وبرا اشارة الى الكفر والتكذيب ٢٩ \* قوله (ارسلنا) أي البعث بمعنى  
الارسل بقرينة تعدية بالي ٣٠ \* قوله (من بعد نوح) وقية تأكيد يستفاد من لفظه من ٣١ \* قوله  
(كل رسول الى قومه) اذ الجمع المضاف الى جماعة يقتضي مقابلة الآحاد بالآحاد فقل عن الامام زفر رحمه  
الله من ان الجمع المضاف الى جماعة حكم حقيقة الجماعة في حق كل فرد يجب تأويله بانه اذا لم تتم قرينة على خلافه  
والا فيشكل عليه بمنزلة هذا المقام اذ لا يمكن اعتبار كل رسول في كل قوم من الاقوام والمراد بالرسول النبي  
بناء على الترادف او محاذ بذكر الخاص وارادة العام (فجوا) اثر الارسل بلا تراخ (بالينسان) الباء

٢٢ \* فخاؤهم بالبنات ٢٣ \* فأكوا البنات ٢٤ \* ما كذبوا به من قبل ٢٥ \* كذلك يسمع على قلوب المعتدين ٢٦ \* ثم بعثنا من بعدهم ٢٧ \* موسى وهرون الى فرعون وملائتنا ٢٨ \* فاستكبروا ٢٩ \* وكانوا قوماً مجرمين فلجاءهم الحق من عندنا ٣١ \* قالوا ٣٢ \* ان هذا لخر من

( سورة نونس )

( ١٧٠ )

قوله وعرفوه بتظاهر المجرات هذا المعنى على ان لفظ الحق مظهر موصوع موضع المضمر والمراد منه الآيات السابقة في قوله عز وجل ان فرعون يأتينا وهى الآيات التسع والفرع من وضع لفظ موضع تلك الآيات السابقة الايدان بالمعية وانه حق ثابت لا يتغير على احد ثم نسبة الجنى الى الحق على سبيل الاستعارة بديل على غاية ظهوره وشده سطوعه بحيث لا يتغير على من له ادنى مسكة وفي الكشف فلما جاءهم الحق من عندنا فلما عرفوا انه هو الحق وانه من عند الله فلا يستقيم قولهم ان هذا لخر جوايا بقوله فلما جاءهم الا على حل الحق على المجرات لان هذا كلامه بقوله العاجز عند ما يهزه الحجة ويهزه سلطانها قال صاحب الكشف فلما جاءهم الحق من عندنا فلما عرفوا انه هو الحق وانه من عند الله لان قلوبهم وهرون قال صاحب الفرائد لا دلالة في الكلام على انهم عرفوا انه هو الحق وانه من عند الله لان قلوبهم وهرون وانما علم هذا المعنى من موضع آخر وهو قوله تعالى ووجدوا به واستنبت بها الغمهم الا انه من حقه ان يعرف انه حق يادى تأمل هذا فالوجه ما قرناه آنفا في توجيه كلام المصنف رحمه الله ويخرج منه جواب اعتراض صاحب الفرائد على كلام الكشف همنا قوله ظاهر انه سحر هذا على ان لفظ هذا في هذا السحر اشارة الى الحق وقوله فأتى في فقه على ان يكون المسار الى بهذا موسى معنى انفرق مستفاد من الوصف بالصدر على منوال رجل عدل فكانهم ادعوا ان موسى عين السحر قوله واضح فيما بين اخواته بيان لوجه تخصيص موسى بالاشارة بهذا مع ان المذكور هو واخوه هرون ومعنى قوله ظاهر واضح مستفاد من لفظ مبين فله من ايان بمعنى بان اي طهر ووصح

للمعنية ويحتمل ان يكون للبلابة اي جاء كل رسول بالبينه التي اخصت به لاسر \* قوله (المجرات) موصوف مقدار البنات (الواضحة) اي في نفعها بحث لا يتغير على احد \* قوله (المتينة) اي الموصحة (لدعواهم) السوء والرسالة الظاهر انه حل البنات على المتينات فان كون الشيء موصوحا يقتضى كونه يشاواضحا بلا عكس فالمراد على المعنى الذي هو الواضح لم يفهم منه كونه موصوحا لكن كون البنات معنى الموصحات محل نظر لان براد بالوضع ووضوح دلالتها على الرسالة والنبوة لا الوضوح في نفعه فقول الى معنى الموضح والذاجع بهما قبل واختلف في نوح عليه السلام هل بعث الى الارض كافة او الى صف واحد منها وعليه ينبغي انظر في الفرق هل جميع اهل الارض او كان لبعضهم وهم اهل دعوته كما صرح به في الآيات والاحاديث قال ابن عطية وهو الراجح عند المحققين وعلى الاول لا يتنافى اختصاص عموم الرسالة بنبيها عليه السلام لانها ان بعد ان يوم القيمة انتهى وانت حير بان عموم الدعوة وكون نبيها معوناني كافة الانام، يختص به عليه السلام في افعول المشهور ما تقدم وما كون نوح عليه السلام معوناني كافة الانام بعد الفرق بالضرورة وانحصار الامم في معنى الهلاك فلا يمدح في الاختصاص المذكور ٢٣ \* قوله (فاستمعهم) اي وما صرح لهم \* (ان يؤمنوا) \* حل ان في على الصحة والاستقامة دون ان وجود للبعثة في عدم ايمانهم كان الايمان يمنع لهم لانه يحكمهم ولم يؤمنوا لكن هذا الاستماع لغيره لادائه وللتبعية على ذلك قال (اشد شديتهم في الكفر وخذلان الله ايمانهم) فمن خذله الله ولا يمكن ولا بد من ايمانه لا يمكن ولا بد من ايمانه لا يمكن وهذا لا يتنافى التكليف المراد بالاشكافية الطبيعية فيل لا يقبل انما حله على نفي الاستقامة لان اصل المعنى اني كون ايمانهم المستغل في الماضي وما له الى في القابلية والاستعداد لانه قبل انه مدفوع بجمل صيغة المضارع للحال ويحمل على زمان احبارة تعالى عليه السلام فالعنى ما حصل لهم ان يؤمنوا حال محيى البنات فكانون زمان بعده بعد زمان اعتبار عدم الايمان انتهى ولا يتغير ما فيه ٢٤ \* قوله (بسبب تعودهم تكذيب الحق) التعود مستفاد من صيغة المضارع مع استمراره بقرينة عدم ايمانهم والا فمجرد صيغة المضارع لا يفيد ذلك وتعود التكذيب سبب لعدم ايمانهم فلا اشكال وتكذيب الحق اشارة الى ان المفعول المحذوف هو الحق وان ما مصدرية تكن الطاهر ان ما واصله والصبر فيه راجع اليه فكلامه لا يلائم الا ان يحمل على حاصل المعنى لكنه بعيد (وتمرنهم عليه) \* قوله (فمن اعطاه الرسول) اي الرسول كل قوم من الامم الماضية واسماط من اشارة الى كونها زائدة وقد صرح به في سورة الانعام لانه يشاء على مذهب الاخفش ٢٥ \* قوله (يخذلهم) يخذلهم الله ذلك الطمع وليس تفسيره لا يطع بالخذلان كما ذهب اليه المفسرون وقد فصل هذا المصنف في قوله تعالى \* ختم الله على قلوبهم \* الآية (لانها كهم في الضلال وتبع المألوف وفي اشل ذلك دليل على ان الاعمال واقعة بقدرته الله تعالى وكسب العبد) \* قوله (وقدمه بتحقيق ذلك) اي في قوله ختم الله الآية كما اشرنا اليه ٢٦ (من بعد هؤلاء الرسل) ٢٧ \* قوله (الآيات التسع) وهي المشروحة في تفسير قوله تعالى \* ولقد آتينا موسى تسع آيات \* الآية ٢٨ (من آياتهم ما ٢٩ مقتادين الاجرام فذلك نه ونوا رسالة ربهم واجتروا على ردها) ٣٠ \* قوله (فلما جاءهم الحق) القاء لافادة ان نجسهم على هذا القول حين يحيى الحق بسبب اعتيادهم الاجرام والامم العظام وانما عبر عن الحصول بالحيى نجوزا الاشعار بان المعدادات متوجهة من الاول الى اوقاتها المعينة انها تقرب منها شيئا فشيئا كما ان الجاني يقرب بالحيية الى مقصده شيئا فشيئا فاشتق من المعنى المشبه به لعل طبعه وقبل جعل الحق كشخص جاءهم من الله تعالى على طريق الكتابة والتخييل وهذا يدل على غاية ظهوره بحيث لا يتغير على ذي بصيرة ومن هذا قال المصنف (وعرفوه بتظاهر المجرات الباهرة المرتجة للشيء) ظاهر كلامه يشعر بان المراد بالحق غير المجرات كالتوحيد ونحوه لكن الظاهر ان المراد به هو المجرة كما يدل عليه قوله \* انقولون الحق لما جاءكم \* الآية والحق الذي قال الكفر في شأنه انه سحر ليس الا المجرة والمجرات وضعت موضع اضمر لتكنها في الدهن وتوصيفها بالصفات المذكورة ٣١ \* قوله (من فرط تردادهم) فيه دفع اشكال بانهم ان عرفوه كما ادعاه المصنف لما قالوا ٣٢ \* ان هذا لخر من ودفع بان قولهم هذا منشاؤه فرط التردد والتمناد لعدم معرفتهم بالبنات والمجرات لكن كون الامر كذلك بالنسبة الى جميع الكفرة محل تردد (ظاهر انه سحر) \* قوله (او فأتى في فقه) اي ان مبينا من الاية بمعنى الظهور

قوله حذف المحكى للقول اي حذف مقول القول المدلول عليه بقوله اتقولون اي اتقولون انه لسحر فالاستفهام في اتقولون لانكار قولهم هذا ولا يجوز ان يكون مقول القول اسحر هذا لان الاستفهام فيه بدل على الشك وهم لا يشكون في انه سحر بل هم يقطعون فيه وهو المعنى بقوله لانهم يتوا القول اي قطعوا وحزموا بهذا القول بل هو استئناف كلام اي استئناف كلام من موسى بعد قوله اتقولون للحق لمجاكم انه لسحر واقع لانكار ما قالوه

قوله الا ان يكون الاستفهام فيه لتقرير استنبه من قوله ولا يجوز ان يكون اسحر هذا يعني اذا حل الاستفهام في اسحر هذا على التقرير يجوز ان يكون اسحر هذا مقول القول فيكون الاستفهام الاول انكارا للتقرير اي يكون مضمون هذا الكلام مقرا

ثانيا

قوله ويجوز ان يكون معنى اتقولون الحق اتعيونه فعلى هذا كان الواجب ترك الكلام في الحق لمدية القول بنفسه على هذا الوجه برشدك اليه قوله اتعيونه حيث عدى فعل العيب الى ضمير الحق نفسه لكن جئنا باللام ليبيان المعطوف فيه كما في قولك هيت لك وفي قوله عروجل لمروا به بكون الاستفهام حيث في اسحر هذا يكون تقريرا لقولهم ان هذا لسحر مبين واستجها لا هم اي ما يشبه هذا سحر وانه حتى ثبت قاهر في الحجة والسحر باطل فعلى هذا الوجه يكون قوله اتقولون كتابته عن العيب والاطعن لكونه واقعا في مقابلة طعنهم في الحق وعيبيهم وكذا الذكر في سمنا فتى يذكركم بمعنى الطعن والديب على الكنية والمعنى سمنا فتى يعيبيهم ويطعن فيهم انكون اراهم عليه الصلاة والسلام يذكركم على وجه الطعن والعيب حيث قال اراهم لايه بانتم لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفنى عنك شيئا وقال واجنبي وبني ان تعد الاصنام انهن اضلن كثيرا من الناس اسند الاضلال للاصنام لكونهن اسبابا للاضلال

لا يسمي الاطهار والصفور اما معتبر في نفسه اي طاهر بنفسه بحيث لا يمتحن على ذوى بصيرة كونه سحرا وهذا هو الوجه الاول واما معتبر باق من الى غيره وهذا يستلزم كونه فاسدا على غيره من اخواته ونظرا له ولذا قال اوفاق في حقه قوله ( واصح قياسا بين اخواته ) كقوله في قوله وفي قوله في فقه سامعة اذا فن لصاحبه والبيان بلا مبالغة فائق على اخواته واشباهه ٢٣ ( انه اسحر ) \* قوله ( فحذف المحكى بالقول لدلالة ما قبله عليه ) معجزة الحذف واشارة الى قرينة تعين المحذوف لكن الملازم لساقطه ان يقال ان هذا لسحر باسم الاشارة لانه هو المقول فيما سبق \* قوله ( ولا يجوز ان يكون ) اي ساء على الطاهر الباسد من الاستفهام وهو الاستعلام وهم يتوا اي قطعوا وجزموا القول بان هذا السحر فكيف يسوغ الحكم بدعوتهم انهم اسفهموا واستعلموا ان التران اسحرام لا لان يقال ان الاستفهام فيلس للاستعلام حتى يتفي القول بالثبوت والحزم بل للتقرير اي لتقرير التكلم بانه سحر مؤل ان البت بالقول والقول والذكر كبريا لاستفهام ولذا قال تعدل حكاية عنهم قالوا ان هذا السحر مبين باسقاط الاستفهام مع ان مقولهم بالاستفهام وهذا التوضيح معنى قول المصنف والمحكى معهوم قولهم اي المحكى عنهم في قوله تعالى قالوا ان هذا السحر معهوم من قولهم وهو ان اسحر بالاستفهام فاسقط الاستفهام في الحكاية مع وجوده في المحكى لما ذكر ومثل هذا يعبر بالتقليل بالمعنى وهو شائع في رواية الحديث الشريف وفي المحاورات لكنه في التعليل الجليل لسبب مناسب ولذا اخره ووضعه ٢٣ \* قوله ( لانهم يتوا القول ) بموحدة ومثناة \* قوله ( بل هو الاستئناف ) اي جملته ابتدائية مسوقة ( لانكار ما قالوه ) والمراد بالانكار انكار الوقوع فالاستئناف نحو ولا يحسن الاستئناف الى ( اللهم الان يكون الاستفهام فيه لتقرير ) \* قوله ( والمحكى معهوم قولهم ويجوز ان يكون معنى اتقولون للحق اتعيونه ) الظاهر انه معنى حقى للقول كما يشعر به قوله ( من قولهم فلان يخاف المغالة ) اي عباد الخوف قرينة عليه فان مطابق القول لا يخاف منه ويحتمل ان يكون مجازا فان التعباء هو بالقول المغالة مصدر وزن غلطة اصلها قولة فاعل صار قالة لكنها يختص بالشكر كاقيل والاطلاق هو الاول كالقول \* قوله ( كقوله تعدل سمنا فتى يذكركم ) اشار به الى ان القول والذكر كلام فديستعمل بمعنى التعيب لكنه خلاف الظاهر وقليل الاستعمال لا ينسب اسرار التعزيب واذا اخره وزيفه فيستغنى عن المقول ٢٤ ( من تمام كلام موسى ) \* قوله ( للدلالة على انه ليس بسحر ) اي لما انكر عليه السلام بقوله اسحر هذا استدلل عليه بقوله ولا يفلح الساحرون تقرير الدليل من اشكل الثاني هكذا ان ما جئت به ليس بسحر فان هذا ليس بمصنع باطل وكل سحر مصنع باطل فاجتبت به ليس بسحر وما ذكره المصنف من صورة قياس الخلف حاصل ما ذكرنا \* قوله ( فانه او كان سحرا لا يصح ) كما اضطلع سحر سحره فرعون ( ولم يطل سحر السحرة ) هذا المراد بتوضيح والاعدم الاستحلال كاف في اثبات المطلب وهذا التاميم اذا كان خطابه عليه وعنه بعد ابطال المعنى سحر السحرة وفيه تردد بل الاليج كونه قله ( ولان العالم بانه لا يفلح السحر لا يسحر ) هذا كبرى الدليل اي لاني عالم بانه لا يفلح الساحرون وكل عالم به لا يسحر اذا قل فضلا عن العالم لا تصدى ما هو عاقبة خسار ويزرت عليه الخذلان \* قوله ( او من تمام قولهم ) عطف على قوله من تمام كلام موسى عليه السلام ( ان جعل اسحر هذا محكما ) يجعل الاستفهام فيه للتقرير وقبل يجعل الاستفهام صرغا الى قيده فيكون حقيقة الاستفهام مرادة والمعنى قالوا ( اجنبا بالبحر تطلب به القلاح ) والحال انه لا يفلح الساحرون وفيه ضعف اما اول فلان المحكى ليس مذكورا فيه ( ولا يفلح الساحرون ) والاستفهام وان لم يكن مذكورا فيه لكنه يمكن توجيهه بالتأويل واما ثانيا فلان قوله تطلب به القلاح ليس مذكورا في الكلام والقول انه يفهم من قوله ولا يفلح الساحرون ضعيف واما ثالثا فلان العالم بان الساحر لا يفلح كما اعترف به لا يسحر فكيف يسحرون مع علمهم بهذا فخطه من تمام قولهم بعيد فبرسديد ٢٥ \* قوله ( لتصرفنا وثلثت واقتل اخوان ) اي بطيران بمعنى كان القتل بجى بمعنى الصرف كذلك الفت بجى بمعنى اصصرف فينتجها خاسبة معنوية واشتقاقية وليس احدهما مقولوا عن الآخر كما قل عن الازهرى وقوله ( ثلثت ) من الفت وذكر القتل لكونه اشهر في معنى الصرف سواء كان حيا او معنويا وهو المراد هنا وبين الفت واقتل جناس القل نحو حاسبه فتح لاوليائه حذف لاعدائه ٢٦ \* قوله ( من عبادة الاصنام ) قيل الطاهر عبادة غير الله لانهم عبدوا فرعون

٢٢ \* وتكون لكم الكبرياء في الارض \* ٢٣ \* وما نحن \* كما بمؤمنين \* ٢٤ \* وقال فرعون اتوني بكل سحر \*  
٢٥ \* عليهم \* ٢٦ \* فلما جاء السحرة قال لهم موسى اقواما انتم ملقون فلما اتوا قال موسى ما جئتم به السحر \*  
( سورة يونس ) ( ١٧٢ )

قوله فلان يخاف القالة جمع قابل كالمساحة في جمع صايغ اى يخاف القائلين اى القائلين بهيه والاطعنين في شأنه ومنه يراى ان تقول في حق فلان والمراد التناول بدمه وقد حقه

قوله من تمام كلام موسى فيكون مجموع قوله اسحر هذا ولا يفلح السحرون مقول قول موسى والافصود الدلالة على ان الحق الذي جاءهم ليس بسحر اذ لو كان سحرا لما افلح فاعله وقد افلح هو وفاز بالمطلوب الذي هو غلبته على سحرهم وظهرت الهجرتهم الدلة على حقيقة دعواه في انه نبى مرسل فسلم من فلاحه وفوره بالمطلوب ان ما جاء به حق واس اسحر كما قال موسى للسحرة ما جئتم به اسحر ان الله سابطه

قوله او من تمام قولهم فيكون حجة اسحر هذا مع قوله ولا يفلح السحرون مقول قول الكفرة النكر بالاستعظام الانكارى على ان يكون الهرة في اسحر هذا التفرير اى اتقوا لى الكفرة اسحر هذا ولا يفلح السحرون كانتهم قالو اسحر هذا جئت به طامبه الفلاح ولا يفلح السحرون فانه ل اثبتوا له السحر واكدوا الجلبان واللام كانوا كانهم ادعوا ان ما جاء به من قبل الناطل الذي لا يفلح صاحبه لما اشتهر بين الناس ان السحر باطل وصاحبه غير صالح الى اى قول موسى ما جئتم به السحر ان الله سابطه

قوله حاذق فيه معنى الحذافة مستعد من صيغة عليه الموضوعة للبالغة

قوله سعى بها اى سعى الملك بالكبرياء لانصاف الملوك بالكبرياء والافصود منه بيان وجه التعبير عن الملك بالكبرياء في الآية الكريمة وحاصله ان الكبرياء من لوازم الملك فيكون الكبرياء كناية عن الملك لانه من باب ذكر اللازم واردة الملتزم قال الزجاج وانما سعى الملك كبرياء لانه اكرم ما يطلب من امر الدنيا والملك هو السلطنة والتصرف في الدنيا بالامر والنهي وهو اكرم مطلوب الخلاق في دار الدنيا فذلك سعى الملك بالكبرياء وعبر عنه به

قوله لا ماسد فرعون وقومه سحرا معنى القصر الخفض مستعد من تعريف الظير باللام على نحو قولك زيد المطلق فالحق ما جئتم به السحر لا ما جئتم به فانه ليس بسحر بل هو حق

انتهى ولورث قوله لا بهم عبدوا فرعون لكان اول فاعلم يعرف انهم عبدوا فرعون باعادة العروفة بل انتداه الله واطعوه فيما امرهم واواريد بالعادة ما ذكر لكان له وجه نظيره ما روى انه لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعلمهم يارسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال عليه السلام هو ذلك كذا قاله المصنف في سورة آل عمران وتكون لكم الكبرياء عطف المعلوم على المسمول لانه اذا تصرف المذكور والابان بهما علة للكبرياء فالجمع بينهما دقلى حص الخطاب اولا بموسى عليه السلام لانه في الرسالة ثم خاطوا به لان هرون عليه السلام معوث ايضا اليهم \* ٢٢ \* قوله ( ما جئتم بهما ) اى الكبرياء يحاز عن الملك يضم اليه اذ الكبرياء لازم بالزوم العربية للملك والباطن كما اشار اليه قوله ( لانصف الملوك بالكم ) والداعى الى المجاز فائدة ان الفصود من الملك والسلطنة هو الترفع على العباد والتمسك في الادب \* قوله ( او اتكبر على الناس باستعظامهم ) اش رالى ان الكبرياء معنى التكبر اى عند نفسه كبيرا قبل وافرقت بهما ان في الاول لا حظ استعظام غير وهو التكبر المذموم بخلاف الثانى انتهى قال المصنف في سورة النقرة التكبر اى ارحل نفسه اكثر من غيره والاستعظام طلب ذلك بالتسع \* ٢٣ \* قوله ( مصدقين فيما جئتم به ) هذا صلة الايمان حذف للدلالة المقام عليه وصيغة التثنية مع ان الظن اجئنا لما ذكرنا انفا \* ٢٤ \* قوله ( بكل ساحر ) اى كل ساحر يمكن ان تأتوا بهم ( وفرأ حزة والكسائي بكل سحار ) \* ٢٥ \* قوله ( حاذق فيه ) فسر به لان المراد علمه من السحر لاعلم بكل فر اذ كونه صفة لساحر يؤده اذ السحرون دل على انه عالم بالسحر لكن لا يدل على الحذافة والمهارة واختيار صيغة المبالغة للمبالغة \* ٢٦ \* ( فلما جاءهم السحرة ) به حذف الجواز باكثر من حلة اى ارسل فرعون الشرط في طلبهم وطبوا ونحسوا في البلاد ووجدوا حذاق السحرة من بين العباد واكرموا على محبتهم الى فرعون وقومه فلما جاءهم السحرة ( قال لهم موسى ) اى بعد ما دل لهم موسى ما قال وبعد ما قالوا لموسى ما قالوا كما فصل في مواضع شتى وبين بالبيان الاوفى قد حدرت العادة على ذكر امر قصة في موضع وذكر بعضهما في موضع آخر لمصلحة دقيقة وحكمة عميقة ( لقواما انتم ملقون ) اى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان تكون نحن الملقين ولم يرد به امرهم بالسحر والتقية بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لاحالة توسل به الى اظهار الحق كذا قاله المصنف في سورة الشعراء فلا اشكال بان السحر امر باطل بل كفر صريح لا يلقى بمص موسى عليه السلام الرضى به لس المراد الامر بالسحر حقيقة بل لما علم انهم ملقون فثبت قال القواما اردتم وهرتم انكم ملقون سواء اذنت لكم ام لا فحينئذ لا محذور اصلا \* قوله ( اى ائدى جئتم به هو اسحر ) اى المسد الذى هو السحر ثم يرفه لكونه للحس يفيد قصر امراد يؤده قوله ( لا ماسد فرعون وقومه سحرا ) والقصر اسقى معبر بالاسية الى ماسد فرعون سحرا فان قيل هذا التعريف لا يعمد لما تقدم من قوله ان هذا لسحر وهو مقول عن القراء واجيب اولابان شرط كونه للعهد اتحاد المتقدم والتأخر وما ذكر اولاماجابه موسى عليه السلام وسماه فرعون وقومه سحرا وما جاء سحرة فرعون غير ذلك وامانا بان لان تعريف العهد لا يعيد القصر والبعض اطنب الكلام بما لا يفيد في المرام \* قوله ( وفرأ ابو عمرو اسحر ) بالاستفهام ( على ان ما استفهامية ) كانه لشاعته خفى جنسه قال عنه \* قوله ( مردوعة بالاعتداء ) احراز عن كونها منصوبة بفعل يفعله نفسه كما سيجى فيم هذا الوجه لكونها حيث جلة اسمية معدة للدوام واللبات وحثهم خبرها \* قوله ( والسحر بدل منه ) اى من ما يدل الكل والاستفهام هنا لا تقرير واما ما الاستفهامية فلما ذكرنا من اظهار كمال شاعة فعلهم اذ كلة ما يطلب بها الجنس فاذا استعمل في معلوم الجنس يفيد كمال العظمة في مقام التعظيم وتعلم الشدعة في مقام التوبيخ اذ الشئ اذا عظم جدا يكون من باب خفى الجنس ومشهابه وكذا اذا فبح فبها تاما بالحق بما خفى جنسه فبما لم يبدى به عن مجهول الجنس فهو في مثل هذا مستعار \* قوله ( او خبر مبتدأ محذوف ) حذف لدلالة المقام عليه ولقرط الملائمة والسأمة بسبب اعراضهم عن التذكر والتفكير اخره لان احتمال البدلية اضي عن اعتبار الحذف ثم على هذا الاحتمال يكون الكلام معيد الحصر بخلاف البدلية واذا نظر الى ذلك يكون هناء الاحتمال ارجح تقديره هو السحر \* قوله ( او مبتدأ خبره محذوف اى السحر هو ) فالحصر حيث حصر المسند اليه على المسند لكون المسند اليه معر فالام الجنس فهذا والاحتمال السابق



٢٢ \* ان الله سبطه \* ٢٣ \* ان الله لا يصلح على المفسدين \* ٢٤ \* ويحق لله الحق \* ٢٥ \* بكلماته  
 ٢٦ \* ولو كره الجرمون \* ٢٧ \* قد آمن موسى \* ٢٨ \* الاذرية من قومه \* ٢٩ \* على خوف من فرعون وملأه  
 ( الجزء الواحد عشر ) ( ١٧٣ )

ما كتموا واحد ويكن ان يقال ان المراد السؤال عن حقيقة السحر كان حقيقة مجهولة يعرفها ما جاء به سحره  
 فرعون والمعنى ان من اراد تصور السحر ومعرفة كنهه فعليه بما جاء السحرون فانه لاحقيقة له وراء ذلك نظيره  
 قولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر كان حقيقة الجمل مجهولة تصف وجهها ونعرفها وهذا  
 من يدعي الكلام في اعادة المرام وهذا الوجه مانع من اعتبار القصر فان فيه ادعاء الاتحاد وتحويل ان السحر هو  
 ما جاء به لا ما به له وراءه وهذا البيان اندفع ما توهم من ان السؤال ان ما جاء به سحرهم لا ولا مساق السؤال عن  
 السحر ما جاء به ام لا ولا الاحتمال الذي كان تركه اولي ( ويجوز ان ينصب ما يغفل يفسره ما بعده تقديره  
 اي شيء آتيم ) \* قوله ( سيحصفه اوسيطهر بطلانه ) الباطل يستعمل في معنيين القاعد والثاني  
 انهالك وضد الاول الحق وضد الثاني الثابت اقول لبيد \* الاكل شيء ما خلا الله باطل اي فان هلك والسحر ايضا  
 يستعمل في معنيين الاول ما ظهر للعيون مثل ما روي ان سحره فرعون القوا حلالا غلاطا وخشا طوا لا كانها  
 حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا والمعنى الاخر نفس على ذلك المذكور فان كان المراد ان في باطله  
 بالمعنى الثاني وان كان الاول باطلا بالمعنى الاول وقد اطه الله تعالى واخاه حيث لفتت عصي موسى عليه  
 السلام ما صنعوا فليبق لها اثر والامر اسم في اعين الناظرين والحمد لله رب العالمين \* قوله ( لا يثبت )  
 اي على المفسدين ناطر الى التفسير الاول للباطل قوله ( ولا يقويه ) ناطر الى التفسير الثاني فان قوله ان الله  
 لا يصلح كالعليل لما قبله واشارة الى ان عملهم من فيل على المفسدين وكل على هذا شأنه فلا يثبت على ولا  
 بقوه بر ربه وفيه او يظهر بطلانه وعدم الاصلاح وان لم يستلزم الافسد ذلك يعونة المقابلة لجل عليه  
 \* قوله ( وفيه دليل على ان السحر ) اي نوع منه ( افساد وتقوية ) وذلك النوع ما هو تحويل باطل قال  
 تعالى فاذا حبالهم وعصبهم نخيل ليد من سحرهم انها تسعى اي توهم انها تسعى والحبل انها لا تسعى  
 حقيقة ومثل هذا تحويل محض ( لاحقيقة له ) واما بعض النوع من السحر فله حقيقة وقد اشار الى ذلك التفصيل  
 في سورة البقرة وقد فصله الامام الرازي في تلك السورة وايضا شمع الكلام صاحب اللب وكذا شاهد ما حكى  
 في سبب النزول سورة المعوذتين من ان بهوديا سحر النبي عليه السلام رسول الثقلين \* قوله ( وبشئ ) \* قوله  
 ( باوامره ) اي اوامره التكوينية ( وقضاياه ) اي وحكمه بقوله كن حقيقة او استعارة تشبيهة وقيل باوامره  
 اي انشأه واحكامه \* قوله ( وقرئ بكلمته ) على ارادة الجنس \* قوله ( ذلك ) \* قوله ( في مدأ  
 امره ) هذا القدر بقرينة قوله على خوف من فرعون واما بعد هلاك فرعون فقد آمن به محض وجع كثير \* قوله  
 ( الاولاد من اولاد قومه بني اسرائيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة من شبانهم ) هذا حاصل  
 المعنى اذ من تعبضية واشارة الى ان المراد بالذرية المكلف لا الاطفال كقوله تعالى ذرية بعضها من بعض \*  
 \* قوله ( وقيل الضمير لفرعون ) مر ص لان موسى عليه السلام ذكر قريبا دون فرعون مع ان اعلان الايمان  
 من قوم فرعون غير منقول قبل هلاكه فان المراد اعلانه وقومه وان آمنوا لكنهم لم يظهره ( والذرية طائفة من  
 شبانهم آمنوا ) \* قوله ( او مؤمن آل فرعون ) وهو من اقارب فرعون قال المصنف في سورة حم المؤمن  
 والرجل اسرائيل او ضرب موحد كان يشاققهم انتهى والطاهر ان ايمانهم قبل ابطال سحر السحرة فالقاء  
 في ما آمن لموسى للترتب في الخبر واما في الاولين فهي لترتيب الحكم مع التعقيب ( وامر أنه آسية ) \* قوله  
 ( وخازنه ) اي خازن فرعون \* قوله ( وامر أنه ) امره خازن ( وما شطنته ) ما شطت فرعون لانه كان افرعون  
 ضفارا وشعار عين امره لتسريحها \* قوله ( اي مع خوفهم ) وهم والصمير لفرعون ) اي على معنى مع وجع  
 الاختيار لافادة الملائكة كانهم راكعون على الخوف مستفرون عليه شبه حالهم في الاستقرار على الخوف بحال من  
 اعلى الشئ وركبه فيه استعارة تشبيهة \* قوله ( وجعه على ما هو المعتاد في ضمير العظماء ) والجمع  
 للعظيم ليس بمختص بضمير المتكلم كما دعي المحقق التفازي في شرح التلخيص بل يعم الى ضمير مخاطب والغائب  
 بل الى الاسم الطاهر كقوله تعالى فتادته الملائكة الآية فان المراد بالملائكة مجبريل وحده وقد صرح به المصنف  
 هناك وقد صرح الثعالبي والثعالبي يجوز في الغائب ولعل المنكرين مثل المحقق الرضي والعلامة التفازي  
 اولوا مثل هذا بناء وبل ما لكن غسلة جوارحهم غير المتكلم جمعا وهي العظمى جارية في غيره فالخصيص به  
 ضيف والقول بانه لا يناسب تعظيم فرعون وان قيل انه في زعم فرعون وقومه فانه انما يحسن في كلام محكي

قوله او يظهر بطلانه فهو من قبيل قوله  
 اذا ما نسبنا لم يثبت لي شئ اي اذا تكلم بالانساب  
 يصهراني لم يثبت لي شئ بل يظهراني وسكرية  
 قوله وفيه دليل على ان السحر افساد وتقوية  
 لاحقيقة له وجه الدلالة مستفاد من لا يصلح بمعنى  
 لا يثبت على ما سمر به قوله على ما هو المعتاد في  
 ضمير العظماء وفي نظر لان المعتاد في الجمع انه هو في  
 ضمير التكلم لافي غيره قوله او على ان المراد انه  
 اعتبر التعدد في نفس فرعون من جهة كونه  
 ذا اصحاب مكان بهذا الاعتبار كانه حادثة  
 قوله اول الذرية والمعنى وملاء ذرية الاشراف ذرية  
 على المراد من الذرية اضعفاء المؤمنين او اعلى  
 خوف من اشرافهم  
 قوله اول القوم اي اول القوم المذكور في قوله الاذرية  
 من قوم مدي على خوف من اشراف قوم فرعون  
 قوله وهو يدل منه اي يدل منه بدل الاشتمال  
 التقدير على خوف من فرعون من ان يقتلهم  
 اي من فرعون ومن ذرية وتعدية لهم  
 قوله وافرادهم بالصمير اي افراد فرعون بالصمير  
 ان يقتلهم حيث لم يقل ان يقتلهم مع ان مقتضى  
 الظاهر ذلك لدخول الملائكة تحت خبر الخوف  
 للدلالة على ان الخوف من الملائكة كان سبب فرعون  
 فكان كادهم خافوا من الملائكة لان شأخوذهم  
 من الملائكة هو خوف فرعون  
 قوله وليس ههنا من تعليق الحكيم اشرافين  
 قال الطائي وههنا اشراف ثلاثة الاعمى والتوكل  
 والاسلام والمراد بالايمان التصديق والتوكل استناد  
 الامور الى الله تعالى وبالاسلام اسلام النفس اليه  
 وقطع الاسد فحاق التوكل بالصدق بعد تعاقبه  
 بالاسلام لان الخراف متعلق بالشرط الاول  
 والشرط الثاني تعبير للجرا كانه قيل ان كنتم  
 مصدقين الله وابائه فخصوه باستناد جميع الامور  
 اليه وذلك لا يحصل الا بعد ان تكونوا تصيبون الله  
 مسلمين انفسكم اليه اس للشيطان فيكم نصب  
 والا فتركوا امر التوكل ولم ينداس اكل رؤس من  
 المؤمنين الخوف في التوكل بل للاحادتهم وان لم  
 التوكل دون مقام التليم ثم كلامه قوله والشرط  
 الثاني تعبير جريه اي الشرط الثاني وهو ان كنتم

٢٢ \* ان يستهم ٢٣ \* وان فرعون له ل في الارض ٢٤ \* وانه لمن السرفين ٢٥ \* وقال موسى

٢٦ \* يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ٢٧ \* ان كنتم مسلمين \*

( سورة يونس )

( ١٧٤ )

عنه لم يسلم اذ المراد باعظيم اظهر عظمته دينيا اودنيو يا كما يقال آل فرعون مع ان الآل اسم ايضا فالي من له شرف دينيا اودنيو فلا يحذور الا يرى الى قوله وان فرعون له ل في الارض وقيل انه ورد على عادتهم في محاوراتهم في مجرد جمع العظماء وان لم يقصد العظماء فامل انهم وضعه لا يخفى \* قوله (او على ان المراد بفرعون آله يقال ربعة ومضر) هذا تطهير للتوضيح لآله من هذا القبيل حتى قيل ان هذا الماعرف في القبيلة واجها اذ يطلق اسم الاب عليهم وفرعون ليس من هذا القبيل بل المراد انه من قبيل ذكر المنبوع وارادة التبعية مع المنوع اذ كثيرا ما يذكر المنبوع ويرداله وموجه الاكتفاء بالمنوع هو التنية على اصله وكما رسوخه في هذا الامر ولو ذكر جمعا لا يفهم الاصاله بل بشر بالساواة وليس مراد القائل آل فرعون بدونه اذ لا يخفى عدم استقامته \* قوله (اولئذرية) عطف على قوله لفرعون والمراد بالذرية اما ذرية من قوم موسى عليه السلام فلا يطهر وجه خوف الذرية المؤمنة من ملاءم اودرية من قوم فرعون فله وجه اكن يؤل الى كون المراد من فرعون آله لا يكون وجهه ساير له ظاهرا \* قوله (اوللقوم) اي قوم موسى عليه السلام او قوم فرعون وكون مرجع الضمير ذرية وقوما آلهما واحدا والكلام فيه مثل الكلام في الذرية في ظهور وجهه وعدم ظهوره واولم تعرض لهذا الاحتمال لكان اسم واحدا \* قوله (ان يذهبهم فرعون) اصل الفتح ادخال الذهب كانه ليعلم خالصه من غيره ثم استعمل في ادخال الناس النار وسمى سب الفداء فثمة وقد يستعمل في الاخبار والامتنان ويستعمل بمعنى الدلاء والشدة وهو المراد هنا وقد يستعمل في المنة وفي الجواب الكذب وفي الكفر خاصة كما بينه في قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا الآية \* قوله (وهو بدل منه) اي من فرعون بدل الاشتمال \* قوله (او مفعول خوف) لانه مصدر منكر يجوز انما التحقق شرط عمله لكن استعماله بمفعول واحد واستعماله عن وقد يحذف وتعديته الى مفعولين ولو بواسطة من غير متعارف (وافراده بالضيم) اي الظاهر جمع الضمير والمفعول عنه ليس الا للكتبة وهي هنا ما ذكره المصنف \* قوله (للدلالة على ان الخوف من الملا كان بسببه) اي سبب فرعون فانه ذو شوكة يخاف منه وسببه يخاف من اتاعده في يخاف منه ليس الا فرعون في نفس الامر ولما كان الملا من يخاف ولو بالواسطة ذكره او لا الملا مع فرعون فروى في الموضوعين كلا الاعتبارين وايضا ان فرعون منفرد في ان يقتهم ولو بالامر بخلاف الملا وهذا السر لم يعكس الامر مع ان رعاية الاعتبارين في المحل ينطبق تحققها بالعكس ولهذا التكتة الدقيقة خص فرعون بالذكر وبان علوه وغلوه وعتوه في الارض مع ان ملاه كانوا معه في الغلو والعتو ٢٣ (وان فرعون له ل) الآية تذييل لمسايقه وتأكيده له اذ العلو المذكور من اسباب تمكيد التعذيب لاهل العرفان والاديب (لغالب فيها) ٢٤ \* قوله (في اكبر والعتو) اي الاسراف يحاز عن تجاوز الحد في الكبر والعلاقة بين الاسراف الحق في وهو التذير مطلق تجاوز الحد \* قوله (حتى ادعى الربوبية) ونسى العبودية فقتل اناركم الاعلى ابشار العبودية الدنيا (واسرق) \* قوله (اسباط الانبياء) والظاهر ان المراد بالانبياء اولاد يعقوب عليه السلام وفيه ميل الى ان اولاده كلهم انبياء كيوسف عليه السلام وان ما صدر عنهم في حق يوسف عليه السلام قبل استنباذهم كما اوضح المصنف هذا المرام في اواخر سورة يوسف عليه السلام ٢٥ (لما رأى نخوف المؤمنين) ٢٦ \* قوله (وثغوابه واعتدوا عليه) اشارة الى معنى توكلوا واما الحصر المستفاد من تقديم المفعول في بشر اليه اظهره وترك الفاء لذلك من ان المراد بيسان معنى التوكل بلا ملاحظة امر آخر لكن انبلى الفاء حسن اوجوب دخول الفاء اذا كان الجزاء امرا او نهيا كذلك ٢٧ (مسلمين اقضاء الله مخلصيه) \* قوله (وليس هدا من تعليق الحكم بشرطين) فان تعليق الحكم بشرطين ليس بصحيح مالم يؤول بل تعليق حكيم بشرطه المخصوص (فان المعلق بالايمن وجوب التوكل) حيث قبل توكلوا بصيغة الامر فهو للوجوب مالم يصرف عنه صارف ولم يوجد انصارف هنا بل المؤيد له بتحقيق وهو كون الايمان مقتضيا له والشروط بالاستسلام حصول التوكل ووجوده في الخارج فان نفس التوكل لا يوجد الا بالاستسلام والاخلاص لله تعالى والاستسلام اقضاء والفرق بين وجوب التوكل ووجوده واضح جلي قول المصنف والشروط بالاستسلام حصوله ببيان حاصل المعنى وما هو المقصود والا فالشروط بالاستسلام تحصيل التوكل كانه قيل ان كنتم مسلمين فصولا التوكل فيكون التوكل حاصل بسبب اسلامكم واخلاصكم وانفادكم لقضاء الله تعالى مما منع \* قوله (وجوب التوكل) اي وجوب اداء التوكل

مسلمين تفسير الجزاء الذي هو فعله توكلوا لان في الجزاء معنى التخصيص المستفاد من تقديم الجار على الفعل ولذا قال فخصوه باستناد جمع الامور اليه ولما كان معنى التخصيص مستفادا من لا من حاق اللفظ كان فيه نوع جال ففسره الثاني لان معنى الاسلام يبي من معنى الاخلاص والاخلاص لا يكون الا بتخصيص الله تعالى بالتوكل لا بالتخليط بغيره وهذا هو معنى قول المص رحمة الله والشروط لاسلام خلوصه اي خلوص التوكل قوله ان اخذ مائة اي منزلا قوله تلك البيوت المأمور بجعلها مائة وانما فسر بيوتكم تلك البيوت المأمور بجعلها مائة ثلاثونهم من الاضافة المثبتة من الاختصاص الكامل اذ المراد بقوله بيوتكم بيوتهم التي يسكنون فيها ويملكونها

قوله ثم وجد لان البشارة في الاصل وظيفة الشارع اقول هذا الذي ذكره في وجه التوحيد محل نظر لاشتراك هرون مع موسى في كونه صاحب شرع لانه بي ايضا فيقتضي هذا بحسب الظاهر ان يقال بشرا على التنية فالاول في وجه توحيد الخطاب في بشر ما ذكره صاحب الكشف قال ثم خص موسى عليه الصلاة والسلام بالبشارة التي هي العرض نعظما وللشرب بها فعمل المص نظر الى ان موسى هو الاصل في الرسالة وهرون تابع له فيها

٢٢ \* فقالوا على الله توكلوا \* ٢٣ \* ربنا لا تجعلنا فتنة \* ٢٤ \* للقوم الظالمين \* ٢٥ \* ونجنا ربحك  
من القوم الكافرين \* ٢٦ \* وأوحى إلى موسى وأخيه أن يأتيا \* ٢٧ \* لقوم مكابريين \* ٢٨ \* واجعلوا  
٢٩ \* بيوتكم \* ٣٠ \* قبلة \*

( ١٧٥ )

( الجزء الواحد عشر )

فإن الأمر الأكهية اسباب لاداء الوجوب لانفس الوجوب فإن لم يسبب ظاهر باغير الامر كما صرح به ائمة  
الاصول قول المصنف فانه مقتضى الوجوب يومئذ اليك مع مسامحة فانه مقتضى المشروط بالاسلام حصوله  
\* قوله ( فانه لا يوجد مع التخليط ) أي مع تخليط اعتماد تعالى باعتماد غيره وحاصله مع عدم الاختصاص لان من  
لم يخلص لله تعالى وخطوا به لم يتوكل عليه نظيره قول المصنف في اواخر سورة المائدة ان عبادة الله تعالى مع عبادة غيره  
كلا عبادة فمن عبده تعالى مع عبادة غيره كأنه مدغير ولم بعده تعالى وكذا التوكل \* قوله ( واطيره ان دعائك زيد  
فاجبه ان قدرت ) فان وجوب الاجابة معاني بالدعوة وحصولها في الخراج معاق بالندرة وهذا هو الحقيق باقول  
ومستصوب عند العقول وقبل مراد المختصر هو انه من باب تليق الحكم بشرطين مقتضى لتقديم الشرط الأول  
الثاني على الأول في الوجود حتى لو قال ان تلك زيدا فالتوكل ان دخلت الدار لم تطلق ما لم تدخل قبل الكلام لان  
الشرط الثاني شرط للأول إلى آخر ما قل وسيجي ما عاق به في تفسير قوله " ولا يغفكم نصحي " ان اردت ان انصح  
لكم الآية ٢٢ فقالوا على الله توكلوا لانه لافادة ترتب هذا القول على ما قلته مع التعقيب يستلزم ان يكون توكلنا  
خيرا وان شاء والاخير هو الخسار \* قوله ( لانهم كانوا مؤمنين مختصين ) اشار إلى ان سبب وجوب التوكل  
هو الايمان وسبب حصوله هو الاخلاص كلاهما متحقق فيهم وهذا الجواب منهم اخبار بآيائهم واسلامهم  
أي اخبارهم بطريق يراهي واذا حلت لك في ايمانهم والتعقيب بهم حيث اومرهم عليه السلام بقوله ان كنتم آمنتم  
بكلمة الشك اذ يخوفهم من فرعون بوجه يحسب الطاهر عدم النقص التام في الايمان فانما حواه بان الخوف من  
مقتضى الجيلة لامن وهن الايمان \* قوله ( ولذلك احببت دعوتهم ) وهي ربنا لا تجعلنا فتنة الخ وما  
الاجابة فلقد علم ظفر فرعون بهم كإشهره سوق الآية ولقوه تعالى " قد اجبت دعوتكم " فان اجابة دعوة موسى  
وهرون عليهم السلام مستلزمة لاجابة دعوتهم ٢٣ ( ربنا ) اخبر من بين الاسامي السامية اذ اجابة الدعاء  
من آثار التوبة ولذلك كثر افتتاح الدعاء باسم الرب \* قوله ( موضع فتنة ) قدر المضاف لعدم صحة الحمل  
بدونه واطهور القرية حذف في التلميح للمادة ٢٤ ( أي لا تسلطهم علينا ) هذا ثابت بقضى النص فانه لازم  
من قوله \* قوله ( فيقتولنا ) أي أي قيعذبونا او يوقعونا الفتنة أي الخطة او الكفر وقدر معنى الفتنة آتفا  
في قوله تعالى " على خوف من فرعون وملأه ان يفتنهم " الآية ٢٥ \* قوله ( من كيدهم ) قدر المضاف  
اذ النتيجة من ذوات اقوم اريد به الماتعة والمراد حالهم وسوء صنيعهم ومن حلتها كيدهم ( وشوم مشاهدتهم )  
اذ صيغة الاشرار مصيبة حسية للاخيار ومورثة لالوحشة للارار والاحرار والمراد بالكافرين فرعون وآله على  
ان اللام للعهد ويحمل الجس والاستراف فيدخلون فيه دخولا اوليا وهم المرادون بالظالمين ولما كان  
الدعاء بقول لا تجعلنا فتنة ملاية لتسريع القوم بالظلم والدعاء بالاجابة من الكيد والشوم مناسبا للتسريع منهم  
بالكافرين ، مراد بالظالمين وثائب بالكافرين \* قوله ( وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان ادعى  
بشيء ان يتوكل اولا ) قد بدا وجه تقديم التوكل وذكره بالفاء لكن لا تراحم في التثنية كما هو مقرر عند التفاسر  
\* قوله ( ليجب دعوتهم ) وان كان باعطاء شيء غير مطلوبه واخره لمكمة اقضته الى حين اوالى يوم الدين ولذا  
قال ليجب دعوتهم ولم يقل ليجب دعوتهم فانه يخص بتخصيص المطلوب بخلاف الاجابة ٢٦ ( ان اتخذنا ) ان  
تفسيرية او مصدرية او مخففة ان الشدة يكون مفعول اوحينا على الاحتمالين الاحبرين \* قوله ( مائة )  
أي مائة ٢٧ \* قوله ( يسكنون فيها ) وهذا الغير غير ظاهر اذ قبل هلاك فرعون اتخذ السكني بهذا  
المعنى مثير فان الطاهر اتخذ البيوت عن احتياج الى البيت والاشك في صحتها واما المعنى الثاني فواضح اذ اتخذها  
للمادة على سبيل الخفية تيسر لايوت المدة القليلة يمكن اخضاؤها ( او يرجعون اليها للعبادة ) ٢٨ ( انما  
وقومكم ) ٢٩ \* قوله ( تلك البيوت ) يدل عليها ذكرها سابقا واطهرت في مقام التفسير لم تكن والقررف  
الذهن فيكون اضافته للمعد ونصرف قولهم الذكر اذا عيبت معرفة عين الاول ( دلة ) القليلة في الاصل الحال  
التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان التوجه نحوه للصلوة وهذا المعنى لما يصح هنا اولها  
فقال ( مصلى ) أي ان كان المراد باتخاذ البيوت اتخذها للسكنى فالقيلة مجاز للمصلى فانه سبب لكون البيوت  
مصلى ولو بعيدا توضيحه ان الصلوة سبب لكون المكان مصلى والصلوة سبب صحتها وشرطها القليلة فيكون  
سببها لكونه شرطا للصلوة \* قوله ( وقيل مساجد ) ناظر الى الوجه الثاني من ان المراد من اتخاذ البيوت

قوله واتوا من المال صرف معنى الجمع في الاموال  
الى جمع الانواع من المال لال جمع افراد نوع واحد  
منه لان المقام مقام مبالغة فيما اعطى فرعون وملائه  
قوله دعاء عليهم بلفظ الامر بما عمل الخ  
وفي الكشف هو دعاء بلفظ الامر كقوله ربنا  
اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم وذلك  
انه لما عرض عليهم آيات الله وبيناته عرضا مكررا  
ورد دعائهم بالصالح والمواظب زما اطويلا وحذرهم  
عذاب الله واثامه وانذرهم عاقبة ما كانوا  
عليه من الكفر والضلال المبين ورأهم لا يزيدون  
على عرض الآيات الا كفرا وعلى الانذار الاستكبار  
وعلى النصيحة الانبوا ولم يبق له مطمع فيهم وعلم  
بالنجرة وطول النصيحة انه لا ينجي منهم الا الله  
واضلال وان ايمانهم كالحال الذي لا يدخل  
تحت الصحة وعلم ذلك بوحى الله اشتد غضبه  
وافرط مقتله وكراهته لحالهم فدعا الله عليهم  
بانه لم يبق له فيهم حيلة وانهم لا يستأهلون الا  
ان يخذلوا ويغفل بينهم وبين ضلالهم يتكلمون  
فيه كأنه قال لبثوا على ما هم عليه من الضلال  
وليكونوا ضلالا وليطمع الله على قلوبهم فلا يؤمنوا  
الى هذا كلامه يتكلمون أي يخبرون بقال ٦

٢٢٢ \* واقفوا الصلوة \* ٢٢٣ \* وبشر المؤمنين \* ٢٢٤ \* وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة

٢٥ \* واموالا في الحياة الدنيا \* ٢٦ \* ربنا ليضلوا عن سبيلك \*

(سورة يونس)

(١٧٦)

٦ فلان يتسكع اى لا يدري اى يتوجد الطير  
اليتخفى في نفسه بهذه لسان مشعور الآية  
مخالف لمذهبه ومثبت لمذهب الاشاعرة الذين  
ان هذه الآية تستدل به على ان الله تعالى  
يضل الناس ويريد اضلالهم وذلك ان السلام  
في قوله ليضلوا لام التعليل والمعنى انك اعطيتهم  
من الزينة والاموال لاجل ان يضلوا وهذا صريح  
في انه تعالى يريد اضلالهم فاضطر الزمخشري  
الى ان يحمل قوله ليضلوا على الدعاء لاعلى التعليل  
ليدفع حجة الاشاعرة فقبل عليه ان كان هذا  
دعاء عليهم فلم صدره بقوله انك آتيت الخ فلا فائدة  
فيه على تقدير انه دعاء وهذا يمنع ان يحمل ليضلوا  
على الدعاء وحل قوله انك آتيت الخ على تهيسد  
الدعاء تكلف فالوجه ان تكون الام في ليضلوا  
للتعليل وقوله ربنا تكريرا للاول والمعنى آتيت  
فرعون وملأه زينة واموالا ليضلوا عن سبيلك يدل  
عليه مجي اطس واشدد على صيغة الخطاب  
دون الغيبة ولو كان ليضلوا دعاء عليهم لكان  
الانطب ان يحل بدل ليضلوا بصيغة امر المخاطب  
ويقال ربنا اصلهم بكسر الصاد قال صاحب  
الفراد الوجه ان يقال ان الام في ليضلوا للتعليل  
والاذوجه قوله ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة  
واموالا في الحياة الدنيا والماعدل صاحب الكشاف  
الى امر الغائب بل الى مذهبه قال صاحب الانصاف  
هذا اعتراض خفى فترار من ان يكون اللام فيه لام  
كي فيسد على ان الله امدهم لعله الاتصال  
استدراجا كما قال ليرددوا انما كفر من هذا  
وحل على معتقده

اتخاذها لعبادة كما قال اورجمون اليها لالعسادة فكون الفعلة محازا عن المساجد بعلاقة الروم او بعلاقة  
الشرطية فان كون البيوت مساجد يتوقف على كونها (متوجهة نحو القلة) فذكر الشرط واريد المشروط  
(بمعنى الكعبة) \* قوله (وكان موسى عليه السلام يصلي اليها) اى اول الامر والافلا يوافق ما مر في سورة البقرة  
في تفسير قوله \* وما بعضهم يتابع قله بعض \* من ان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس  
وانوحيد بنه يجوز ان يكون قله موسى عليه السلام الكعبة وقوله قومها الصخرة بعد جدد لكن نقل عن العلائي  
رحمته من ان جميع الانبياء عليهم السلام كانت قبلتهم الكعبة انتهى ولش صبح ذلك لا تضع ما قاله المصنف  
قيل وجعل البيوت قله يتأنيه ما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا وطهورا من ان الامم السالفة كانوا  
لا يباينون الا في كذبهم واحبب عن هذا بانهم لم يضطروا فاذا لم يضطروا اجازت لهم الصلوة في بيوتهم  
كأرض لنا صلوة الخوف فان فرعون حارب مساجدهم ومنعهم عن الصلوة فآوى الله اليهم ان صلوا في بيوتكم  
كأرضهم ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انتهى قول المصنف قياسا على امره وبذلك اول امرهم للتلايطهر  
عليهم الكثرة الخ طاهره ان ذلك مشروع لهم ثم نسخ في الحديث بناء على ما نقرر في شرعهم فان المناقاة  
حتى يحتاج الى التوفيق ولا تعرض في كلام المصنف منع فرعون عن الصلوة ويسبح اذ ايمانهم على خوف  
من فرعون كان نطق به الطم الحلال وهو لم يطلع على ايمانهم وصلواتهم حتى منعهم ٢٢ (فيها امره وبذلك  
اول امرهم للتلايطهر عليهم الكفرة فيؤدوهم) \* قوله (وبشروهم عن دينهم) وقد دعوا بقولهم ربنا  
لا تبع لنا سنة القوم الطامنين وقد احببت دعوتهم وشرع لهم ان يضلوا في بيوتهم وما فهم من مجموع  
هذا الكلام ان الوجه الثاني لقوله تعالى \* ان تواتوا مكمها بمصر يوتوا الآية الاحسن تركه اذ بناء المساجد  
يكون بعد طهور الامر والاعلان لاق حال الكتمان وقد اعترف المصنف بان هذا في حال الاخفاء والاسرار  
لا في حال الانهيار ٢٣ \* قوله (بانصره في الدنيا والجنة في العقبى) اشار الى ان حذف البشرية  
للتعميم وان كان البشير بالنسبة الى العقبى شايعة دايمة لكن المناسب هنا التعميم لدعاءهم بالانجاء من القوم  
الطامنين \* قوله (واما ثنى الضمير اولا) جواب سؤال مقدر بانه لم يخلف الا امره ثنية وجهه وافرادا مع  
ان الضمير الانصاف والاتفاق \* قوله (لان التواء القوم) لانهم احوح اليه وامام موسى وهرون عليهما  
السلام فلا حاجة الى ان يأتوا للتلايطهر عليهما الكفرة فانهما عليهما السلام يظهر ان شعرا الدين والاحكام  
في كل حين ولا خوف لهما من فرعون الدعين وانتبه خفية للقوم المؤمنين فلا اشكال بان التواء لا يختص بالقوم  
الاى ان قوله تعالى \* واجعلوا بيوتكم قلة الآية عام لهما بالتواء بهما \* قوله (واتخاذ المعبد) يحتمل  
المعنيين ولذا لم يقل واتخاذ المساجد \* قوله (معبداطاه) اى مابشره (رؤس القوم بشاورم جمع)  
فلما امر موسى وهرون عليهما السلام به وانما لم يؤمر موسى عليه السلام وحده مع انه صاحب الشريعة  
اذ لا اتخاذ المذكور يحتاج الى التشاور والاضمار رأى الى رأى بحسب العسادة وان كان كلام الله مستغنى عنه  
والى هذا اشار بقوله بشاور \* قوله (لان جعل البيوت مساجد) الاول معبد (والصلوة) \* قوله  
(ما ينبغي ان يفعله كل احد رثب او غيره) فلما امر قومه معه عليه السلام ولم يخص الامر بهما  
عليهما السلام كالامر الاول \* قوله (ثم وحد) حيث قبل وبشر المؤمنين خطانا موسى عليه السلام  
ولم يشارك هرون عليه السلام فضلا عن قومه \* قوله (لان البشارة في الاصل وظيفة صاحب الشريعة)  
وهو موسى عليه السلام وهرون عليه السلام وان كان باكان ماورا باتباعه ولم يكن كليهما ولا صاحب شرع  
صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى \* قال يا موسى اتى اصطفتك على الناس برسالاتى وكلامى الآية  
وانما قال في الاصل اذ البشارة قد تصدر عن الخلفاء الامناء الانبياء ٢٤ (وقال موسى) استئناف كان قائل يقول  
ماذا قال عليه السلام اثر الوحي فاجب بذلك ربنا انك آتيت وكلمة التاكيد هنا لا يثبت وكما التضرع \* قوله  
(ما يترين به) اى الرتبة هنا ليس بصدر معنى التزين بل اسم ما يحصل به التزين كاللباس ونحوه كما ذكره (من الملابس  
والمراكب ونحوها) ٢٥ \* قوله (واتوا طامنين المال) اى الجمع ياتى الى التوسع لالى الأشخاص شامل للزينة  
وغيرها والمراد بها غير الزينة فلا تكرر ٢٦ \* قوله (دعاه عليهم بلفظ الامر) اما دعاء بالاتصال  
فيستلزم الدعاء بالاتصال او دعاء بضللال لان قوله ليضلوا قرى بفتح الياء ونحوها وعلى التقديرين المراد دعاء عليهم

( بالثبات )

بالثبات على الضلال أو على الاضلال رجع كونه امر اغنياً في موضع الدعاء ليناسب ما بعده " ربنا اطمس الآيات  
فانه وان كان الدعاء بلفظ التمسك لكنه مستلزم الدعاء بلفظ الامر الخاص بطريق الكتابة اذ بشؤونهم على تلك الحالة  
لا يكون الا بعدم هدائه تعالى كما قال عليه السلام " رسلنا اتوفقهم للايمان حتى يضلوا عن سبيلك " عن ذلك القويم  
والصراط المستقيم حتى يروا العذاب الاليم \* قوله (بمعظم من ممارسة احوالهم انه لا يكون غيره كقولك لعلى الله ابليس  
وقيل اللام للعاقبة وهي متعلقة بآيت) هذا اشارة الى دفع اشكال بان هذه الدعوة تنافي بحسب الظاهر فرض العنة  
وهو الدعوة الى الايمان والهدى ودفعه بانه لما علم عليه السلام انه كائن لاحالة بممارسة احوالهم مع الوحي انهم  
لا يؤمنون دعا بهذا الدعاء وادرجنا الوحي في البيان اذ العلم بمجرد ممارسة احوالهم انه لا يكون غيره مع انه من المقيبات  
في تحققة حقيقة بدون انضمام الوحي على ان اجتهاد الانبياء عليهم السلام معدود من جملة الوحي وفائدة الدعاء حيث  
الاشعار بانهم مستحقون بهذا الدعاء لاصرارهم على ابداء الانبياء والاولياء وتحذير مسائر الكفار والاشقياء  
عن ارتكاب مثل هذه الشنيعة كقولك لعلى الله ابليس لما علم في الشرع انه يستحق اللعن والدعاء به  
اظهار كمال المقت والبغض ويؤيد هذا ما ذكرنا من ان العلم بالوحي لا يجرد ممارسة احوالهم وقيل اللام للعاقبة  
وهي متعلقة بآيت هذا وجه ثان من الالوجه الثلاثة التي ذكرناها في ليلضلو حيث لا يكون دعاء بالاضلال  
او بالضللال بل يكون فعلاً مضاراً منصوباً الى المقدرة وعلى هذا فيه استعارة تبيح وقد حقق في علم البيان  
نظيره قوله تعالى " فانطقه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزناً " الآية ويحتمل ان تكون للعلة والكلام فيه مثل الكلام  
في كونها للعاقبة ولما كان معنى التعليل معنى الارادة كما صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى " انما على اهلهم  
ليزدادوا انما " حيث قال واللام لام الارادة وعند المعزلة لام العاقبة انتهى لا يسوغ ذلك عند المعزلة اذ عندهم  
الشروع والمعنى ليست بمرادفة تعالى فاضطروا في مثل هذا الى ان اللام للعاقبة والمصنف انما جاوز ذلك  
لصحتها في المعنى والمقصود لا تخلف التعليل لمذهب اهل السنة وكثيراً ما جوز رجه الله الوجهين باعتبار  
واعتراض على تقدير كونها للعاقبة بان موسى عليه السلام لا يعلمهم عاقبتهم ودفع بانه اخبر عنها بالوحي واست  
خير بان قول المصنف بما علم من ممارسة احوالهم اشارة الى دفع مثل هذا الاشكال وبعد هذا القول لوجه  
لهذا الاشكال وايضا يرد هذا الاشكال ولو فرض ورود على تقدير كونها للتعليل والارادة بل هذا هو الذي  
اذا رادته تعالى كيف يطلع عليها بالوحي \* قوله (ويحتمل ان تكون للعلة) قبل والظاهر انه حقيقة وانه  
مقصود لله تعالى ولا يلزم ما قاله المعزلة من انه اذا كان مراد الله تعالى يلزم ان يكونوا مطيعين لاضلالهم بناء  
على ان الارادة امر او مستلزم له لانه تبيين بطلانه في الكلام السابق فلا حاجة الى جعل المعنى الا ليلضلو كما قدرة  
بعضهم انتهى قوله والظاهر انه حقيقة بخلاف الظاهر فان التثبت في الكتب الكلامية هو ان الآيات والاحاديث  
الموهمة بالعار والاعراض مؤولة بالحكم والمصالح فينبذ تكون الحروف الدالة على التعليل استعارة تبيح للحكم  
والمصالح ومنشأ ذلك القول قول المصنف اولاً لانهم لما جعلوها سبباً لالخ فانه يوهم ان اللام في الوجه الاول  
حقيقة وليس كذلك بل هذا القول بناء على استعارة وجه غير الوجه الذي بني الاستعارة عليه في الوجه الاول كما  
تسميه \* قوله (لان ابتداء التمسك على الكفر استدرج وتثبت على الضلال) بيان صحة كونها للتعليل والارادة حاصله  
ان ابتداء التمسك حال كونهم مصرين على الكفر استدرج وتثبت على الضلال او على الاضلال فاللام التخصيص  
للاصول ولا يبعد في الجمل على الحصول لان ابتداء التمسك لحصول الضلال في الخارج لكن يؤول الى التخصيص وفي كلامه  
اشارة الى ان ليلضلو من الضلال ومعناه اثبات علمه كما اشترنا اليه في الوجه الاول قبل والظاهر انه حقيقة على  
هذا وانه مقصود لله تعالى وفيه نظر لا يخفى \* قوله (ولانهم لما جعلوها سبباً للضللال فكانهم او توها  
ليضلوا) والظاهر ان هذا استعارة تمثيلية شبه حال فرعون وقومه وجعل تعميهم التي انعمها الله تعالى  
عليهم ذريعة الى كفرهم والاصرار عليه وسائر المعصية بحال من او توها ليعمل ليلضلو عن نفع القويم وفرض  
العدول عن الصراط المستقيم فاستعمل المقتضى الموضوع للتشبه في التشبيه لا يتوقف على وجود التشبه به  
بل يكفي فيه وجوده المفروض وما نحن فيه من هذا القبيل ولا يبعد ان يقال ان اللام في هذا التوجيه على  
معناها الحقيقي عكس ما ذهب اليه الفاضل المذكور اذ اجزاء الكلام في الاستعارة التمثيلية باقية على حالها  
حقيقة كانت او مجازاً وقوله فكانهم او توها ليلضلو يرشدك الى ما ذكرنا حيث ادخل أداة التشبيه في الذوات

ولم تعرض للام ولا في صفات فيتنفذ النصح الفرق بين هذا وبين كون اللام للعاقبة فان الاستعارة حينئذ في اللام وحدها ومن جعل كون اللام استعارة تبيية في هذا الوجه احتاج الى بيان الفرق بان في هذا ذكر ما هو سبب لكن لم يكن ابتداء لكونه سببا وفي لام العاقبة لم يذ كر سببا اصلا وهي كاستعارة احد الضدين للآخر فاعتبر الفرق فانه محل اثناء حتى وهم فيه كثيرا انتهى وهذا عجب وكان لم ينظر الى شرح التلخيص وحل استعارة لام العاقبة في قوله تعالى \* فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا \* الآية \* قوله ( فيكون ربنا تكريرا للاول ) تاكيدا على ان المقصود غرض وضلائهم وكفرانهم ) اي على الاحتمالين الاخيرين اللام كانه اعتذار عن توسطه بين العلة ومعلولها والعاقبة وذى العاقبة ولما كان تكرارا فذلك التوسط كلا توسط ثمين وجه التكرار فقال تاكيدا للاول والمبالغة في الابتغال وتنبيه على ان المقصود غرض ضلائهم وان ورد في معرض التعليل لكن التعليل ليس مقصودا اصلا ووجه التبيه سبب التكرار اذ ذكر ربنا يشتر ظاهر ابان ما بعده منقطع عما قبله فيحصل التبيه المذكور وكفرانهم \* قوله ( تقدم لقوله ) ٢٢ ( ربنا اطمس ) اي تهيدا للتخلص الى الدعاء عليهم اذ الدعاء المذكور بلا سبق ذكر ثلثهم ومعاييرهم مما يخطر بالبال انكاره كانه عليه السلام قال ربنا انهم ضلوا واضلوا عن سبيلك ودينك الموصل الى رضاك وجوار قدسك في دار كرامتك بعد انعامك باتواع العلم ليوجدوا ويطيعوك وهم مجمعون لها ذريعة الى الكفر والاطغيان فكانوا الحقاء بالدعاء المذكور وكان قد وقع في موقع عظيم ومستحسن عند الطبع الكريم وبهذا البيان يظهر وجه حسن الدعاء بالضلال او الاضلال في الاحتمال الاول وطهر ايضا ان قوله تعالى \* ربنا انك آتيت فرعون وهارون وزينة من امرنا انهم كانوا على الهدى على ما يحسن من احوالهم الشبهة ولا يطلب في مثل ذلك فائدة التحير ولا لازمها في اصطلاح البلغاء \* قوله ( اهلكها ) لانهم لم يشكروا واعلمها \* قوله ( والطمس الحق ) اي المحو اذ اصل الحق نقض الشيء قليلا ومعنى الاهلاك لازمه او من اراد معناه ( وقرى ) واطمس بالضم ) ٢٣ \* قوله ( واقسه ) بمعنى الهزلة امر من الافعال اي واجعل قلوبهم قاسية باحداث هيئة تبعدهم عن قبول الحق والاعتبار بالدليل المطلق والطاهر انه دعاء على يقينهم على ذلك لقوله فيسامر بما علم من ممارسة احوالهم لا يكون غيره \* قوله ( واطبع عليها ) عطف تفسير لقوله اقها \* قوله ( حتى لا تنشرح للايمن ) والانشراح هنا كناية عن قبول النفس الحق ومتهيئة لحلوله فيها صافية عما يمنعه وشايد وقدم في تفسير قوله تعالى \* ختم الله على قلوبهم \* الآية ما يوضح هذا المرام باحسن التمام ٢٤ ( فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ) حتى يلقوا الشقاء المؤبد في دار الجحيم \* قوله ( جواب الدعاء ) اي جواب للامر الذي يراد به الدعاء بلفظ الهي الغائب فيكون اسقاط التوكل بان المقدرة ( او دعاء بلسان الهي ) الغائب فيكون كناية عن الدعاء بعدم التوفيق كانه قال عليه السلام ولا توفقه للايمن فلا يؤمنوا ولا الاقلامعنى الدعاء بلفظ الهي الذي فاعله العباد ( او عطف على ليضلوا ) اي اذا جعل دعاء عليهم باللفظ الامر واما اذا جعل فعلا مضارعا ولما له للعاقبة واللعلة في عطفه اشكال وفي حله كثير المقال ( وما يشتمس دعاء معترض ) ولقد عجب حيث افاد فائدة الاعتراض في ضمن بيان انه من الجملة المعترضة وحينئذ يكون اعتراض المعطوف بالمعطوف عليه بحسب المفهوم اذ الضلال او الانسداد عين علم الايمان في الوجود الخارجى بل الاضلال يعد عدم الايمان فيشكل العطف بالفاء حينئذ ولله لهذا اخره ولم يرخص به قيل في الفصول العمادية قال شيخ الاسلام خواهر زاده الرضى بكفر الغير انما يكون كفرا اذا كان سبب الكفر او يستحسنه اما اذا لم يكن كذلك ولكن احب الموت او القتل على الكفر لمن كان موذيا حتى ينفق الله تعالى منه فهذا لا يكون كفرا ومن تأمن قوله تعالى \* ربنا اطمس على اموالهم \* الآية يظهر له صحة ما ادعينا وعلى هذا الودعا على ظالم ينجوا منك الله على الكفر او سلبك على الايمان لا ضرر عليه فيه لانه لا يستجبره ولا يستحسنه ولكن قنائه لينتقم الله منه انتهى قد تأمنا قوله تعالى \* ربنا اطمس \* الآية وعرفنا ان الدعاء بالوت على الكفر يسوغ في حق من علم ان حاله الموت على الكفر لا غير كما اشار اليه المصنف بقوله بما علم من ممارسة احوالهم انه لا يكون غيره انتهى ولا يظهر منه صحة الدعاء بالوت على الكفر على كافر لم يعرف خاتمته فضلا عن ظالم موصوف بالايمن في ادعى ذلك فعليه البيان بالبرهان ومن هذا قال صاحب الذخيرة قد عثرنا على رواية عن ابن حنيفة رجه الله تعالى ان الرضى بكفر الغير كفر من غير تفصيل انتهى ومحل من لم يعلم عاقبه فالاولى ان يحترز عن مثل هذا الامر المختلف فيه مع انفساء الدليل

قوله جواب الدعاء وهو مجموع قوله ليضلوا واطمس واشدد ان عد ليضلوا من الدعاء والا فهو جواب للاخيرين قال ابو ابياء فلا يؤمنوا نصب عطف على ليضلوا او جواب للدعاء في قوله اطمس او اجرهم معناه الدعاء

٢٢ \* قال قد اجبت دعوتكما ٢٣ \* فاستجيا ٢٤ \* ولاتباعان ببيل الذين لا يملكون ٢٥ \* وجاوزنا  
 بني اسرائيل البحر ٢٦ \* فاجهم ٢٧ \* فرعون وجنوده بغيا وعدوا ٢٨ \* حتى اذا ادركه  
 الفرق ٢٩ \* قال آمنت انه ٣٠ \* لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين \*  
 (الجزء واحد عشر) (١٧٩)

قوله لانه كان يؤمن اي لان هرون يؤمن  
 اي يقول آمين عند دعاء موسى عليه السلام  
 قوله هذا جراب سوال مقدرة كان مقضى  
 الطاهر ان قبل قد اجبت دعوتك لان الداعي هو  
 موسى عليه السلام وحده لكن خولف مقتضى الظاهر  
 وقبل دعوتكما على التبع لان هرون كان يؤمن  
 وقت دعاء موسى عليه السلام فكان هرون شريكا  
 لموسى في دعائه بتأمينه فلذا قبل اجبت دعوتكما  
 قوله طريق الجهلة في الاستعجال وعدم الوثوق  
 فان الاستعجال وعدم الوثوق يحصلان المطلوب  
 عند وجود الدليل على حصوله شأن الجهال  
 والدليل عليه ههنا صدق الخبر فانه تعالى قال  
 قد اجبت دعوتكما فعد هذا لا بد لاف ان يجزم  
 بالاستعجال

قوله ولاتباعان يتشددون من تبع ولا تبعان  
 بتخفيف نور التأكد من تبع ايضا  
 قوله اي جاوزناهم في البحر يريد ان الباء  
 في بني اسرائيل للتمدية المعنى جاوزناهم  
 قوله حاططين لهم معنى الحفظ متفاد من الباء  
 في بني اسرائيل فان فيه نوع اشعار بمعنى انصاحبه  
 والمراد مصاحبة عناية الله ومقارنته حفظه  
 بهم

قوله وقرئ جاوزنا قرأ الحس وجوزنا من اجاز  
 المكان وجاوره وحوزه بمعنى حذفه وقطعه الا انه  
 يمدى الى المفعول الاول بالباء والى المفعول الثاني  
 نفسه وليس من جاوز بمعنى نفذ لانه لا يمدى بالباء  
 الى المفعول الاول ويمدى بنى الى المفعول الثاني  
 كما في قول الشاعر كما جاوز السكى في الباب فيتقى  
 السكى المسار وفيتقى الجدارى كما نفذ الجدار  
 المسار في الباب واو كان بمعنى نفذ لكان حقه ان يقرئ  
 وجوزنا بنى اسرائيل البحر  
 قوله من فعل المرادف اي من فعل الذى  
 هو مرادف لفاعل

قوله بان يفتح ان على حذف الجذر واما القراءة  
 على الكسر فلا في الايمان معنى القول  
 او القول مقدر التقدير آمنت قلت انه لا اله  
 الا الذى الآيتة حينئذ يكون قلت المقدر بدلا  
 من آمنت بل الكل من الكل لان قوله آمنت  
 انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل عين  
 الايمان او استيانا واقعا في معرض البيان  
 جوابا لسؤال سائل قال ما قلت عند احداثك  
 الايمان فقل هو في الجواب قلت لا اله الا الذى  
 الآيتة كما قالوا سلاما قال سلام فقله بدلا وتفسيرا  
 نشر على ترتيب اللف

المفيد للطن فضلا عن البين قبل وفيه اختلاف لكن الاول يعنى جواز الدعاء المذكور هو والقول عن الماتريدي  
 واما الرضى بكفر نفسه فكفر بلا شبهة يعنى ٢٢ (موسى وهرون عليهما السلام) \* قوله (لانه) اي هرون  
 (كان يؤمن) اي كان يقول آمين اسماء موسى عليه السلام ومعنى آمين استجب فهو دعاء بالاستجابة ايضا  
 لكن دعاء موسى عليه السلام عليهم على التعيين والتفصيل ودعاء هرون عليه السلام على الاجال والتجمل  
 وهذا اندفع الاشكال بان الداعي موسى عليه السلام فوجه قوله قد اجبت دعوتكما فانه ان دعاء هرون  
 عليه السلام لم يذكر اولا واكتفى بدعاء صاحب الشريعة ٢٣ \* قوله (فانبتا على ما تخافا عليه) هذا معنى  
 لقوى للاستقامة والافلا يلايم مذكرا المصنف من المعنى الشرعى في مواضع عديدة ولو جعلها عليه كما في قوله  
 تعالى خطبا لنسب المجتبي فاستقم كما امرت ومن تاب معك الآية لكان له وجهان وجهاه معنى اطعنا \* قوله  
 (من الدعوة) اي من الدعوة الى الايمان والتوحيد فانهم وان سلم انهم هذا تون على الكفر حيث اجبت  
 الدعوة وذلك لكن امرنا بالثبات على تلك الدعوة لا ليق لهم معذرة واحتجاج ما هو معلومة الموت على الكفر  
 لا ينافي التكليف بالايمان ولا يلزم انكلاف بالمحل كاحقق في قصة ابي لهب وقد اوضحه ائمة الاصول (والزام الحجة)  
 \* قوله (ولاستعجالا) مستفاد من الامر بالثبات على الدعوة اذ الاستعجال لا يلايم اثبات على ذلك  
 (فان ما طلبنا كان ولكن في وقته) \* قوله (روى انه) اي فرعون ولا يحسن ارجاعه الى موسى عليه السلام  
 (مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة) ٢٤ (طريق الجهلة في الاستعجال) \* قوله (او عدم الوثوق) والاطمئنان  
 بوعد الله الاولى ترك هذا المعنى لانه غير متوقع منهما عليهما السلام بخلاف الاستعجال \* قوله (وص)  
 ابن عامر برواية ابن ذكوان ولا تبعان بالثبات بالثبات وكسرها لانها السالكين) اي على انها ثبوت التثنية  
 ولانها واما كونها ثبوت التأكد الحفظ فذهب بونس وانفراء فحذف لامها كانهما ناهية في قراءة العامة  
 ولا تبعان من تبع ولا تبعان ايضا) ٢٥ \* قوله (اي جاوزناهم في البحر) نية به اولا على ان فاعل  
 مرادف لفعل بالتشديد ثم صرح به اذ اوضح ان يحمل المفعول على المشاركة لكن جعل بنى اسرائيل مفعولا  
 عنه والبحر مفعولا بواسطة في عكس ما في النظم مع تبديل الباء بنى ولا يطره وجهه اذ قيل معنى اجاز وجاوز  
 وجوز واحد وهو وقطعه وخلفه وهو يتعدى بالباء الى المفعول الاول الذى كان فاعلا في الاصل كما قرئ وجوزنا  
 بنى اسرائيل البحر وليس من جاوز بمعنى تعدى ودخل لانه لا يتعدى بالباء الى المفعول الاول بل بنى الى المفعول  
 الثاني فتقول جاوزته فيه انتهى ولعله جعله على معنى ادخل كما يشعر به قوله (حتى غزا السط حاططين لهم)  
 لكن لاصحة اليه مع احتياج تغيير النظم بان يحمل الباء بمعنى في والكلام على القلب وهو تكلف بحث حال عن  
 التكنة والعلية بل المعنى الواضح وجاوزنا وجعلنا بنى اسرائيل قاطنين البحر بحيث تركوا البحر في خلفهم (وقرئ)  
 جاوزنا وهو من فعل المرادف لفاعل كضعف وضاعف) ٢٦ (فادركهم بقايتهم حتى آمنت) ٢٧ \* قوله  
 (باغين وعادين ولعنني واعدوا) اي المصدران وقعما لين تأويل اسم الماعل واسكوته اسم جنس لم يجمع  
 او المصدر مفعول له على لا يباعهم من قبيل قدمت عن الحرب جينا ولوا ول باظهار البغي والعداوة يكون  
 من قبيل سربت تأديبا قدم الحائل لانها ابلغ لامادة القارئة والمصاحبة وايضا كونها علة للاشياء بمعنى  
 الادراك الضعيف واضح (وقرئ وعدوا) ٢٨ \* قوله (لحقه) اي الادراك محاز للحوق والمراد بالعوق  
 تلبسه باوالمه واماراته لقوله ٢٩ (قال آمنت) وتخصيصه بالذكر يشعر بان جنوده لم يقولوا آمنا وانما قال حتى  
 اذا ادركه الفرق مع ان الفرق ادركهم جميعا وآمنت في كلامه انثى وآمنت به بنو اسرائيل خبر \* قوله (اي)  
 (باه) اذا الايمان بمعنى التصديق لتضمنه معنى الاعتراف بعدى بلباه لا ينقصه \* (لا اله الا الذى آمنت به  
 بنو اسرائيل) وفيه دلالة على ان فرعون علم ايمان بنى اسرائيل فالاولى ان يراد بذرية من قومه في قوله  
 تعالى فذا آمن لموسى الاذرية من قومه ذرية من قوم فرعون لاذرية من قوم موسى وقد قدم المصنف هذا  
 الاحتمال هناك الا ان يقال الامر كذلك في مدأ الامر ثم لا كان السحرة مغلوبين وامتوا رب العالمين اطهر بنو  
 اسرائيل ايمانهم وعرف فرعون بيقانهم وانما قال لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل ولم يقل لا اله الا الله  
 لان فرعون على ما قيل جاء به تعالى غير عارف به الا بهذا الطريق ولا يقال انما قال هكذا اليم ايمان  
 موسى عليه السلام لانه عن قوله لا اله الا الذى الآيتة (وانامن المسلمين) اي من المتقدين لامر، تعالى

وحكمه فالاسلام هنا بالعنى اللغوى والاسلام الشرعى مختص بما جاء به نبينا عليه السلام على ما هو المختار  
وانما المسلمين انفع من اسلمت مع ان فيه مراعاة الفواصل \* قوله ( وقرأ حزة والكسائي انه بالكسر على اضمار  
القول ) اى وقال انه خبيث لا تمت مفعول لم يصير ملزما بمزلة اللازم ثم فسر بذلك القول المضمرا اما بالعطف  
او بدنه \* قوله ( او الاستئناف ) اى جواب عن سؤال اى ماذا آمنه فاجيب انه لا اله الا الذى الآية لكن  
مثل هذا السؤال اراد جوابه بان المؤمن كد غير متعارف ولذا اخره ولو اريد الاستئناف الضمى لا يهد \* قوله  
( دلا ) اى يدل احتمال اذ يذكر الايمان يشوق النفس الى ذكر المؤمن به مع عدم الكلفة والجريئة بينهما ثم  
قبل لان الجملة الاسمية يجوز ابدالها من المصلي وجعله استئنافا على البدلية باعتبار المحكى لا الحكاية لان الكلام فى الاول  
والجملة الاولى فى كلامه مستأنفة والمدل من المستأنفة مستأنف انتهى كما اشار الى جواب مولانا سعدى بانه  
اطلق الاستئناف على الدل والتفسير فيه مساهمة فلو قال او البديل لكن اولى فان الاستئناف وجه آخر  
فى موضع الدل انتهى ولا يخفى ان المراد من المحكى آمنت وهو مفعول القول لا الاستئناف وجملة قال جواب  
اذا ولم يظهر وجه ما قبل \* قوله ( وتفسيرا ) عطف تفسيرا بدلا \* قوله ( لا امت ) اى لا قال واما على اضمار  
القول فيجوز ان يكون بدلا من قال آمنت كما يجوز العطف \* قوله ( فنك ) بوزن نصر او فرح بمعنى  
عدل واعرض القاء باعتبار المعطوف وهو باغ جزائية وذكر بك تمهيد له ( ص الايمان او ان القبول ) \* قوله  
وبلغ فيه ) حيث اتى بثلاث جعل اى اى اول آمنت بصيغة الماضي الدالة على وقوع مضمونها باعتبار وضعها  
وان كانت انشاء هاتم اى بالجملة الاسمية الدالة على ابدوام الثبات بدلا وبما له ثم اتى بجملة وانما من المسلمين  
لذلك والتذليل \* قوله ( حين لا يقبل ) فان ذلك الحين حين البأس قل تعالى \* فلم يك بغمهم ايمانهم  
ارأوا باسنا واما ما وقع فى الفصوص من صحة ايمانه وان قوله آمنت به بنو اسرائيل ايمان موسى عليه السلام  
فخالف النص والاجماع حتى وقع فى تناوئى اى جبران بعض فقهاء كافر من ذهب الى ايمان فرعون  
ونقل البنا بعض من طالع كتب ابن عمر فى ان بعض المواضع من كتابه قال ان فرعون مؤيد فى التاريخ فصل  
المخالفين كلامه فلا يلتزم الى سقطاته ونقل عن الجلال الدواني انه ذهب الى صحة ايمانه ايضا وهذا عج  
منه ولو صح هذه الرواية عنه وبعض من له يدور فى العلوم التقليدية شنع على الدواني بانه لم يمارس تفسيره  
ولا حديثا فليس له حط منها فلا يرام بقوله ولا يلتزم الى من خرفاته ٢٢ \* قوله ( اتؤمن الآن ) قدر الفعل  
مقدم لان الاستفهام لكونه مقتضى للحدث اولى بالفعل وانما قدر مضارعا مع ان الظاهر هو الماضى كمناسبة  
الآراكى ما وقع فى شرح السهيل من ان الآن قد يستعمل فى القرب مجازا فيصح مع الماضى والتنبيل انتهى  
يفهم منه جواز تقدير الماضى هنا وقوله تعالى الآن خفف الله عنكم الآية يرشد الى جواز جمعه مع الماضى  
وقوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنت به آلآن وقد كتبهم استجلبون ولما كان التخصيص مستقدا من لفظ الآن  
لا حاجة الى تقدير الفعل مؤخر اخصر التخصيص \* قوله ( وقد ايسر من نفسك ) اى من حيوتك  
\* قوله ( ولم يبق لك اخيان ) اى فى الايمان بل كنت مضطرا الى الايمان بمشاهدة امار التوحيد التى الجئت الى  
التسديد والتفريد والقائل هو جبريل عليه السلام وقيل هو الله تعالى وهذا القول داهية فلا اشكال ٢٣ ( قل )  
ذلك مدة عمرك \* قوله ( الصائين المصلين عن الايمان ) والمنبأ من المفسدين المضلين لكن  
لما دل على كونهم ضالين اقتضاء اعتبره المصنف فالانكار المنفاد من الهمة راجع الى الايمان الآن ملحوظا  
مع هذا العهد اشارة الى المصنف بقوله مدة عمرك ٢٥ ( فاليوم نجيبك ) وانما لترتب القول على ما قبله او جزائية اى  
اذا لم يكن ايمانك الحادث وقت البأس مقبولا فاليوم اى يوم افرق نجيبك وهذا الخطاب وان كان للبيت الجاد  
لكنه تعالى لبيحه الخطاب لاجل الترتيب كما خاطب عليه السلام قتلى بدر بعد ايقانهم فى قلب بدر وقد اوضحه  
شراح الحديث ثم ان كان القائل هو الله تعالى فالامر واضح وان كان جبريل عليه السلام فيكون هذا  
حكاية من عنده تعالى اول كونه واسطة فى ذلك الانجاء ولعل لهذا رجع البعض كون انشأ الله تعالى  
لكن الراجح ما اشرنا الى الامر فى مثل ذلك سهل \* قوله ( نبعذك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ) اى النجاة  
هنا وهى الخلاص مما يكره ولا نجاة بعد الهلاك مجاز عن التبعيد والجامع حصول السعد عن اقر فى كليهما  
وقد نبه عليه بقوله مما وقع فيه قومك مع ان قوله من قعر البحر اخصر \* قوله ( ونجيك طافيا ) الطافى  
هو السالى على الماء ولم يهرب ولما كان التبعيد عن قعر البحر اقرب لفظا ومعنى وجعله طافيا قدمه ثم جوز كون

قوله فكذب من الايمان اى امتنع عن الايمان  
آوان قبول الايمان منه وهو زمان الاختيار وباع  
فيه اى فى الايمان آوان قبول الايمان منه وهو زمان  
الاخبار بان كرمه فى الايمان وثلاث مرات قال  
اولا آمنت وثانيا لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل  
وثالثا وانما من المسلمين وفى الثالثة مباينة اخرى  
حيث اوهم ان اسلامه مثبت بالبرهان لما انه ادعى  
انه من زمرة المسلمين ومعدود منهم وذلك لا يكون  
الا بعد سبق الاسلام منه قال الامام ان ذلك الاقرار  
كان مبينا على محض التلايد الا يرى انه قال لا اله  
الا الذى آمنت به بنو اسرائيل فكأنه اعترف بانه  
لا يعرف الله الا انه سمع من بنى اسرائيل انهم افروا  
بوجوده فكان هذا المحض التقليد فلهذا السبب  
لم تصر الكلمة مقبولة منه وقال وحز يد التحقيق  
فيه ان فرعون على ما بيناه فى سورة طه كان  
من الدهرية وكان من المكررين لوجود الصانع  
تعالى ومثل هذا الاعتقاد الفاحش لا تزول ظلمته  
الا بنور الحجج القطعية والدلائل البقينية واما التقليد  
المحض فهو لا يفسد لانه يكون ضمنا لظلمة التقليد  
الى ظلمة الجهل السابق  
قوله نجيبك طافيا اى مينا ملقى على وجه الماء



التنجية من الجحيم وهو المكان المرتفع فقال اولئك على نجوة من الارض \* قوله (اولئك على نجوة من الارض) اي ان نجيت مأخوذ من الجحيم لان التجبة التي اصلها التجبة بمعنى الخلاص كما في المعنى الاول ولاريب في ان الفعل قد يؤخذ من الجحيم كورق الشجر اي صار ذا ورق ثم بناء فعل هنا الجمل المفعول على اصله كلفظ الكتاب اي حله على الحفظ والمعنى هنا نجيت اي نجيتك على الجحيم والمكان المرتفع وما ذكره المصنف حاصل معناه ولم نجد محي \* بناء الفعل لهذا المعنى بعينه \* قوله (ليرك بنوا اسرائيل) اذ كان في نفوسهم من عظمت الخ كاسيحي \* هذا علة على كلا المعنيين ولولم يذكر هذا هنا لاسيحي من قوله تعالى تكون لمن خلقت آية لكان كلامه اسلم من الاستدراك فنجيت من الانجاء اي من الاعمال والمعنى مثل ما في نجيتك من التجبة اي نجيتك من قهر البحر ونجيتك طافيا اولئك على نجوة من الارض وبناء على الاخير العمل كما كدبته اي حله على الكذب اي تلقيك على ساحل البحر اي شطه والكلام فيه مثل ما عرف في معنى بنائه (وقرأ يعقوب نجيتك من انجي وقرى \* نجيتك بالخلاص تلقيك بنحية الساحل) \* قوله (في موضع الحال اي بيدك)

قيل وهو مبنى على التجريد وجهه ان الخطاب للبدن اذ الروح له فيحتاج الى التجريد واما اذا قيل الخطاب للبدن مع الروح المعاد الى البدن وان لم نعلم كيفية ملائحته الى التجريد وجوز ان يكون بدل من البقاء زائدة ولا يخفى عليك ان القول بان البدن بعض من مجموع المركب من الروح والبدن مكل وجعله مثل ضربت زيداً او آه صميف الا ان يتكلف بتكلف بعد \* قوله (عاريا عن الروح) اي في نظر بني اسرائيل قال علماءنا ان الله تعالى يخلق في ليست نوع حيوة قد رما لهم ولتذ ذنهم احتقوا في انه هل يعاد الروح اليه ام لا والمقول عن الامام ابيجية رحمه الله اتوقف واقول الصحيح ان العذاب للبدن والروح معاقبة بجهنم ولا تغفل بكيفية ثبت ان كون بدنه عاريا عن الروح في نظر الفروق \* قوله (او كالا سوبا) هذا لمعنى غير محتاج الى التكلف لكن قدم الاول لانه هو المناسب لبيان الاملاك \* قوله (او عربا من غير لباس) تأكيده قوله عربا ففضيها له من بطن عظمت واستبعد هلاكه اخر هذا وجه طاه مع عدم اغفاهم من البدن لا يلائم ما ساقى من ان المراد الدرع فيكون لاسا بالدرع على هذه الرواية فالللايم في الاحتمال الاول عدم اعتدال كونه عربا \* قوله (او يدركك) اي المراد بالبدن ليس معناه الظاهري بل المراد الدرع نعم المحشى الفضل من البيت انه قال ابدن الدرع الذي يكون قصير الكمين انتهى نقل عن الاخفش واما قول من قال يدركك دلس انتهى انتهى فعلى تقدير ثبوته فاعطاه معنى يحاذي للبدن اذ الاشتراك خلاف الاصل \* قوله (وكان له درع من ذهب) قيل انها كانت مرصعة بالجواهر وقيل كانت من حديد لها سلاسل من ذهب انتهى والمصنف لم يلتفت اليه لكونه خلاف الظاهر \* قوله (يرف بها) لسان وجه ذكرها لكن لا حاجة اليه ادسوته بمنزلة عن غيرها اذ روى انه كان اشهر ارض الدين طوما الحية قصير القامة لس له شيد من بني اسرائيل ملاسحة الى علامة يعرف بها \* قوله (ورق) يادك اي باجرا ابدن كلها اي اطلق البدن على كل جزء منه محاذرا بعلاقة الكلبة والجزئية ثم جمع كقولهم هوى \* قوله (باجرا) جمع جرم بمعنى جسم فالمراد بجرمه لكن اطلق الجرم على كل جزء منه جمع قال بعض المحققين وهو اشارة الى بيت من قصيدة الخ لكن قول المصنف كقولهم اصيغة الجمع لا يلائمه \* قوله (او يد وعك) تم آخر لفرقة ابدانك فحيث لا حاجة الى التوصل لذكر في ايراد الجمع \* قوله (كانه كان مصهرا بينهما) اي بين الدروع يقال ظاهر وطابق وطارق اذ ليس ثوبا على ثوب او درعا على درع فالمعنى كانه كان مظهرا لا بساجعا بينهما فهو متعلق بظاهره بانصحين ويجوز ان يكون مظهرا بمعنى \* وانما جاء فيها وانما قال كانه لاحتمال ان يكون المراد اجزاء الدرع لانه لم يكن ذلك محزوما يجوز كون الجمع على اعتبار تعدد الدروع وعلى هذا يجب ان يكون المراد بالدرع في الاحتمال الاول ليس حتى ينظم كلا الاحتمالين هنا \* ٢٣ \* قوله (ان وراءك علامة) او اشارة تدل على هلاك فرعون حل الخلف على الجهة المكتوبة او لا يكونه موضوعا لها ولا صار في له عنهم في اظاهر اذبنوا اسرائيل واب كانوا قدامهم باعتبار انهم حنهم باعتبار آخر قال المصنف في غير قوله تعالى وكفرون عما وراءه \* ووراء في الاصل مصدر جعل طرفا ويضف ذال الفاعل فبراديه ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فبراديه ما يوارى به وهو قدامه ولذلك عد من الاصداد انتهى فالوردى في كلام المصنف يحتمل المعنيين فيجوز ارادة قدامك

قوله او يدركك البدن لفظ مشترك يقال لبدن الانسان ويقال للدرع فاستوى في تحتلى معناه قوله مظهر بها اي بين الدرع اي ليس بعضها فوق بعض قال الجوهري ومظهر بين ثوبين اي طارقي بينهما وطابق

كما جاز ارادة خلقك فكون خلقك في النظم الجليل تجسار القدام ( وهم بنوا اسرائيل ) \* قوله ( اذ كان في نفوسهم من عظمه ما خيل اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا موسى عليه لسلام حين اخبرهم بعرفه ) تعيل للمقدر وانما احتيج الى نصب آية دالة على هلاك اذ كان في نفوسهم اي في قلوبهم ما خيل اليهم انه اي من انه لا يهلك اي لا يهلك الى امد مديد او لا يهلك ابدا او لا يهلك في هذه الواقعة \* قوله ( الى ان عابونا مطروحا على عمره من الساحل ) كانه اشار الى رجحان كون معنى تخييك تلقك على نجوة من الارض فبالسليك على ساحل البحر كافي قراءة نبحك بالخملكن لاحاقه اليه في كونه يميل كونه طافيا على وجه البحر بلاروح كاقدمه ورجحه او لا يكتفي في كونه آية وفي كلامه تنبيه على ان معنى كون فرعون آية يكون طرحه بلاروح آية اذ لا معنى لتكون الذات علة بل العلة هي المعاني وقد يجعل الذات علة مبالغة او مسامحة وللنعم الى ما يصلح علة \* قوله ( اولين ) باني بعدك من القرون اذ اسمعوا ما ل امرئ ممن شاهدك عبرة ونكالا عن الصعيب ) عطف على لم يروا ذلك وحل الخلف على المعنى المجازي وهو الزمان المستقبل بجامع احتساج كل حدث الى الزمان والمكان فالوضع للجهة المكانيه مستعار للزمان المستقل \* قوله ( او عجبتم لهم على ان الانسان على ما كان عليه من عظم الشان وكبرياء الملك مملوك مفهور بعيد عن مطان الربوبية وقرئ لمن خلقك اي تخالفك آية اي كسار لآيات فان اراده اياك باللقاء الى الساحل دليل على انه نعمده ) عطف على عبرة ونكالا تدهم اي ترشدهم على ان الانسان على ما كان اي مع ما كان فعلى بمعنى مع مملوك خبر ان الانسان بعيد عن مطان الربوبية اي الالهوية متمكن في مقام العبودية بالانقياد الى الساحل او بتعبدك من قهر البحر وجهك طابع مع ان قولك في قهر البحر لا يرى لهم رسم ولا اثر \* قوله ( كشف تزويرك ) في دعوى الربوبية والالهوية ( واماطة الشبهة في امرئ ) اي ازالها عما بني بعدك \* قوله ( وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وارادته ) اراد ان الالهية على معنى دليل على ذلك \* قوله ( وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور ) اي كون الالهية بمعنى آية الخلق كسار الآيات دالة على كمال قدرته وعلمه وارادته لكن كونها بمعنى آية علامة على هلاك فرعون امس بالمقام ووافق بالمرام ومن ههنا قال محتمل على المشهور اي قراءة لمن خلقك قبل تنبيه استشكل قصة فرعون بان ايمانه ان كان قبل رؤية ملائكة الموت وحال الياس صاب التوبة مفتوح فلم لم يقل ايمانه وان كان بعد ولا ينفعه ما ذكر من الطوق والجواب وهو تخالف الاجماع واجيب عنه بوجوه احدها انه كان دون ظهور امر عظيم فلذا لم يقل ايمانه بل الثاني انه كان بعد موته كسؤال الملكين الثالث انه في حال حيوته لكنه علم عدم احلاصه في اعتقاده انتهى والجواب الاول ما اشرفنا اليه آه من ان الاموات لهم سمع مثل الاحياء روى عن عمر رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بافلان بن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسله حقاً فاني قد وجدت ما وعدني الله - فإنا نقول عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لارواح فيها فقال عليه السلام ما اتم ما سمع لاقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا رواه مسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه فنهى عنه الامام الصنعاني في مشارق الانوار والاصح ان هذا عام لجميع الاموات غير مختص بقلى بدر وقد مر البيان ان مثل هذا واجب الاعتقاد لا اشتراط لمعرفة الكيفيات ٢٢ \* قوله ( لا يتفكرون فيها ولا يتنبهون بها ) وهذا معنى الغفلة في مثل ههنا ولاجل احوال كثير من الناس يكون كذلك فغفل فرعون وقومه عن آياتنا فتغتمنا منهم فاهلكناهم اجمعين واورثنا منازلهم وديارهم قوما آخرين ( ولقد بوأنا بني اسرائيل ) دوأصدق ( شروع في بيان انما به تعالى اسرائيل اذ هلك اعدائهم وابالاهم من زاهم ومع ذلك اسأوا لادب وعصوا الرب واثروا الكفران على الاطاعة والكرا \* قوله ( انك ) فسر به اذ البتة معناه الحقيق وهو انخذ الماء والمنزل اذ تهيه غير صحيح هنا فانه لا يزم محذرا ٢٤ \* قوله ( منزل ) صالحا مرضيا وهو الشاء ومصرى فوا اسم مكان منصوب على الطرية واحتمال المصدرية بتقدير مضاف الى مكان تبرأ او بدونه خلاف الظاهر ولاداعله وروايت لو احدا افسر بازل كما اختار المصنف وقد يمدى لامين وكون مبوا مفعولا ثانيا كذا قيل وتعديته الى المفعولين اذ كان معنى التهية كنه له بوأته وبوأتها منزل اذا هيت له ذلك لكن صحة هذا المعنى هنا بلا تأويل غير واضح قال تعالى واذعدوت من اهلك تجو المؤمنين مقاعد للقتال اي تسوى ونهيت لهم اماكن والظاهر ان معنى التسوية والتهية حقوقه مختص بالعباد والصدق هو

قوله محتمل على المشهور اي على اللفظ المشهور في القراءة وهو لفظ خلقك بالخاء والفاء فان الآية على المشهور يحتمل ان يكون معناها لتكون ان خلفك آية اي علامة دالة على ان الانبياء بيدك تعبد من الله لكشف تزويرك واماطة الشبهة في امرئ

٢٢ \* ورؤفاهم من الطيبات \* ٢٣ \* فالأخلاق حتى جاءهم العلم \* ٢٤ \* أن ربك يقضى بينهم يوم القيمة

فيا كانوا فيه يختلفون \* ٢٥ \* فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك \* ٢٦ \* فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك

( ١٨٣ )

( الجزء الواحد عشر )

الحكم المطابق للواقع وهو بهذا المعنى لا يوجد في مثل المنزل غير أنه في ذلك معنى غير هذا قيل قال الصلاة من عادة العرب إذا مدحت شيئا أن تضيفه إلى الصدق تقول رجل صدق وقدم صدق وقال تعالى \* مدخل صدق ومخرج صدق \* إذا كان كمالا في صفة صالحا للعرض المطلوب منه كأهم لاحظوا أن كل ما يظن به فهو صادق ولذا أفسره بقوله صالحا من صلاته فإطلاق الصدق على غير الحكم باعتبار أن كل حكم من الأحكام اللاحقة به يظن به ويدعى فهو صادق في نفس الأمر فيكون من إطلاق حال المنة بكسر اللام على التعاقب فتح اللام ولا يمد أن يقال إن هذا معنى آخر للصدق فيجوز لاحاحه إلى توجيه المذكور وفي بني إسرائيل قولان للفسرين قبلهم الذين في زمن موسى عليه السلام فاليوم على هذا المراد به انقسام ومصر وهذا هو المختار فإنه حينئذ يتضح أثر طه هذه الكلام بمساقفه وباهلاك أعدائهم كما أشرا إليه لكن لو اكتفى بقوله وهو مصر لكان أمس عاقبه لأن بني إسرائيل لم يدخلوا الشام في حوزة موسى عليه السلام على ما قبل فيحتاج إلى التعميم إلى أبناءهم وهو تكلف إلا أن يقال أن على الأبناء من على الآباء وكذا نجد في أكثر مواضع القرآن الكريم نسبة ما للآباء إلى الأبناء لم يلتفت إلى القول بأن بني إسرائيل لم يعودوا إلى مصر بعد هلاك فرعون وقد نقله بصيغة التثنية في سورة الدخان ٢٢ \* قوله (من الدخان) فمصرها بها لأن العرب قد يطلق على الحلال الذي لا ولا ولا يناسب هنا ٢٣ \* قوله (اختلفوا في أمر دينهم) هذا القيد مستفاد مما بعده والفاء للتعقيب لا للسببية أي اختلفوا في أمر دينهم عقب الاحسان في مقابلة السكران وتعقب كل شيء بما يليق به ولوقيل أنهم لما فعلوا ذلك كانهم جعلوا النعم المذكورة سببا لاختلاف المذكور كما مر في توجيه قوله تعالى \* ربنا أضلوا عن سبيلك \* على تقدير \* قوله (الذين بعد ما قرأوا التوراة) أشار إلى أن محيى ١١ محاز عن ذلك وقراءة التوراة وطيفة أحارهم لكن الأسافل الجهلة تابعون لهم (وعلموا أحكامها) \* قوله (وفي أمر محمد صلى الله عليه وسلم عوته وتظاهروا به) عوته عطف على أمر دينهم \* قوله (الذين بعد ما فعلوا صدقه) فيجوز المراد بني إسرائيل في النظم الجليل هم الدين في عهد نبينا عليه السلام وهذا هو القول الثاني في بني إسرائيل والمراد بالمؤا أطراف المدينة إلى جهة الشام ولما كان هذا الاحتمال ضعيفا فإنه حينئذ لا يظهر وجه ارتباطه إلى قصة فرعون وهلاكه لم تعرض فيجاسق إلى أن يكون المراد بالجوأ أطراف المدينة ولما كان المراد بالعلم علم صدقه عليه السلام عوته وتظاهروا به مجزاة في الكلام إلى أحارهم وجهلهم السفلة لا تحمل ٢٤ \* قوله (فبين الحق من المطلب بالأنبياء والأهالك) ينظم كلا الاحتمالين في بني إسرائيل (فإن كنت في شك) الفاء للسببية إذ حكيت القصص حسب السبب في مع وضع انظر عن فائه ٢٥ \* قوله (من القصص) حص ما نزل به لاقتضاء القيام وصحة إطلاق ما نزل على المجموع وعلى البعض كالقرآن \* قوله (على سبيل الفرض والتقدير) إذا خطب الرسول عليه السلام وهو غير موقع منه فهل هذا الأعلى الفرض وسبب فائدة ذلك العرض في قوله والمراد بتحقيق ذلك الخ وكذا قد تشمل جميعه مقطوع بعدم وقوعه لتزله منزلة ما لا دمع بعده على سبب المسألة له عرض كانتيكيت في قوله تعالى \* فإن كان للرجن ولدا الآية \* والتحقق المذكور هنا واعتبار التيكيت بالسبب إلى المنكرين يمكن أيضا ما ومافهم من شرح التلخيص أن الكفة في مثل هذا التيكيت فقط والظاهر أن هذا غير تام فالأولى حل كالأد على الأغلب الأكثر ٢٦ (وإن المراد من مصدق فيها أو وصف أهل الكتاب بالسوخي في العلم بصحة ما نزل إليه فإنه محقق عندهم ثابت في كتبهم على نحو ما ألفا إليك) \* قوله (والمراد بتحقيق ذلك والاستشهاد به في الكتب المتقدمة) جواب سؤال بأنه ما الكفة في ذلك الفرض والتقدير والسؤال من أهل الكتاب وتوضيح الجواب أنه ولا ريب في ذلك لكن المراد الاستدلال على حقيقته بظواهر الأدلة وتنازع الحجج الساطعة وإن القرآن مصدق لسابقه كما مر توضيحه في قوله \* وآتوا بما نزلت مصدقا لما معكم \* أو وصف أهل الكتاب في النظم الجليل الجس ولذا وجد بالسوخي في العلم الخ وعلى هذا يكون توجيه من لم يؤمن من أهل الكتاب \* قوله (أولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تحريضه (وزيادة تبيينه) عطف به بـ \* يراد ولازم له إذا الفرض من التوبيخ والتعريض زيادة التيقن بظهور البراهين كما قل الخليل عليه السلام \* ولكن ليطيئ فلي الآية كذا قيل ومثله ازدياد اليقين يختلف فيها وقد استوفى الكلام فيه في علم الكلام فالأولى في توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحث على الثبات والدوام وكلام المصنف وزيادة التثبت يؤيد ما ذكرنا ولو كان المراد ما ذكره القائل لغسال وزيادة

قوله أو وصف أهل الكتاب عطف على تحقيق في قوله والمراد بتحقيق ذلك وفي الكشف ما تعرض وصف الأحبار بالسوخي في العلم بصحة ما نزل إلى رسول الله لا وصف رسول الله بالسك فيه يعني أن قوله تعالى فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب معناه أن الذي قصصنا عليك من أحاديث بني إسرائيل وصحة نبوتك لأنك عندهم فيه وأنهم في رسوخ العلم فيه والنيات في اليقين بحيث أن فرض لك شك كما يفرض المحالات يصح أن تزيل شكك باستخارك إياهم مع انكارهم نبوتك والعضل ما شهدت به الأعداء وهو المراد من قوله أو وصف أهل الكتاب بالسوخي في العلم بصحة ما نزل إليه وفي الكشف وقيل أن للنبي أي كذا كنت في شك فاسأل يعني لا أمرك بالسؤال لأنك شك ولكن لأن ترداد يقينا كما ازداد إبراهيم بمسألة أحياء الموتى قال صاحب الانتصاف أوقال هذا المفسر أن في شك منه توطئة للسؤال يقوم حجة على المسئولين لا لمزيد يقين كما في قوله تعالى قل إن ما في السموات والأرض قل لله لكن أسلم واقوم

قوله ويؤيد قراءة الرفع على البدل أي على أنه بدل من قرينة في فلو كانت قرينة بدل البعض من الكل لأن المراد من القرينة أهل القرية فكأنه قيل ما آمن أهل قرينة من القرية فتفهم إيمانها الأقوم يؤس فانهم نفهم إيمانهم لكون إيمانهم في أو أن القول فعلى هذا كان الاستثناء متصلا على القراءة بالنصب أيضا وإن كان الانصاع أن يرفع على البدل لأنه في كلام غير موجب ومثله مذكور في آخر سورة هود

٢٢ \* لقد جاء الحق من ربك \* ٢٣ \* فلا تكونن من المترين \* ٢٤ \* ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله

فكون من الخاسرين \* ٢٥ \* ان الذين حقت عليهم \* ٢٦ \* كلمة ربك \*

( ١٨٤ ) ( سورة يونس )

الذين \* قوله ( لا يمكن وقوع الشك ) فضلا عن وقوعه فهو محال فحقه ان يصدر لئلا واستعمال ان  
قد مر توطئه وجهه ( ولذلك قال عليه السلام لا شك ولا استل ) وهو مما اخرج عبد الرزاق وابن  
جرير عن قتادة كذا قيل ( وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ) \* قوله ( والمراد به الله ) الامر بامام  
القوم وسيدهم يتلزم الامر لتواضعه وهذا اللازم هو المراد هنا لقيام القرينة الدالة على ارادة ظاهره متفردا  
او جمع قومه \* قوله ( او اكل من يسمع ) اي من النبي عليه السلام وامتنعوا هذا وان كان قريبا طاهرا من حيث  
المعنى لكنه بعيد من حيث المعنى وعن هذا اخره الا ترى ان قوله اتركنا ايك يابى عنه طاهرا فلذا اوله بقوله  
( اي ان كنت ابها السامع في شك ) اتركنا على لسان نبيك ( والآنزال الى الامة وان صح  
اعتباره ابيه من حيث انهم متبدلون له لكنه كثر احتياجا الى التحصيل \* قوله ( وفيه نبيه  
على ان كل من خالفه ) اي على جميع الوجوه ومنهم من خصه بالخير ولا وجه له اذ النبي عليه السلام اذا امر  
بالسؤال عن اهل الذکر حين عرض الشك على سبل الفرض فغيره بذلك اولى واخرى \* قوله ( شهة  
في الدين ينبغي ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم ) واعتصم المذكور وغيره من انقص  
من الدين واجب الاعتقاد من حيث صدق به القرآن المجيد والقرآن المجيد وفهم من هذا ان كل شيء علم  
كونه من الدين اذا عرض لاحد شهة في شيء من ذلك يجب ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم بذلك  
الشيء الذي شك فيه فعوله ينبغي بمعنى يجب اذ بسا عدل لا يسارع الى حلها واذا لم يجد من كان يحلها وجب  
عليه ان يتقرب ويقول ارجعوا الحق في هذه المسئلة وما هو صواب عنده تعالى متقدا الى ان وجد من يقدر حلها  
٢٢ قوله ( واصح ) صوابا وصح كونه مؤيد بالآيات القطعية كآيات ربه بقوله بالآيات انقطاعه واللام للعهد اي  
الحق الذي كنت عليه ولا مساع للغير اقول له حاك واما قوله الحق من ربك ما في سورة البقرة فاللام فيه يحتمل الجنس  
والعهد المنع من ذلك لعدم دلالة آياتها على ما في آياتها بالجنس المحسوس عبر عن حصول الحق بالجنس المختص  
بالاجسام فله استعارة تبيح حيث استعير المجازي للتحصيل واستعارة مكينة وتخييلية فكان على بصيرة قوله ( لا مدخل  
للمر به فيه بالآيات انقطاعه ) اذ رآى ان معنى وضوح كونه طاهرا بحيث لا شك فيه او بحيث لا ينبغي ان يرتاب فيه  
فيشك فيصح التفرع في قوله فلا تكونن من المترين الامتراء الشك والتردد وهو اخبر من التكذيب الذي هو الجزم  
والانكار لكن حكمهما واحد وهو الكفر ٢٣ قوله ( بالانزال عما ثبت عليه من الجزم واليقين ) اي بانقله والاضطراب  
وقع عن في ٢٤ انت عليه باعتبار نفسه معنى لا عرض واليقين ايقان العلم بنبي الشك والشبهة بالاستدلال  
واندك لا يوصفهم لارادى والعلوم الضرورية كذا بينه في تفسير قوله وبالاخرة هم يوقنون \* وعلم النبي  
عابه السلام بالاحكام وان كان من دليل لكنه اسر بالاستدلال فاحد كلامه مختل غير تام والاستدلال نعميه  
الى الحدس غير متعارف فالحق ان ايقان مابقطع الاحتمال قطعاً سواء كان احكاماً اشياء عن دليل او لا يتناول  
العلم الضروري والاستدلال وانما عطف على الجزم اذ هو عام لما هو مطابق للواقع لا تكون عطف على  
لا تكون قائماً \* سمع ابيه وهو تفرع لقله كما ان وضوح الحق يفرع عليه التهي عن الامتراء فيه كذلك  
يفرع عليه التهي عن التكذيب وان تقدم ليكون الكلام على احسن النظام من الذي كذبوا بآيات الله اظهر انه من  
باب وضع المعسر موضع المعسر نفسه على علم الحس ان والقول بالمراد به امر المراد بالحق أي عنه عطف فتكون  
من الخاسرين جواب النبي من قبل ما ما بنافحنا عن معنى ما يكون شكاً ولا تحديت ٢٤ قوله ( ايضاً )  
من باب التبيين والتبيين ) اي هذا الكلام من قوله فلا تكونن من المترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله  
والتحمل عنهم والاجابة الى طلبهم كذا قال المصنف لكن رك الاحد اولى \* لا تكونن من الذين \* الآية  
ايضاً من قوله فان كنت في شك الآية من باب التهجس والترقب \* قوله ( وقطع الاطماع عنه ) اي اطماع  
المشركين . هذا الاخير يخص ما غير عام لافله واوقال وايضا فيه قطع الاطماع بكل اولى ليقيد اختصاصه  
بهذا وقد اوضح المصنف معنى هذا الكلام في سورة البقرة في قوله تعالى الحق من ربك فلا تكونن من المترين .  
( كقوله فلا تكونن طغيماً للكافرين ٢٥ ثبت عليهم ) ٢٦ قوله ( يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم  
بالتكالب ) فذكرنا فانه عطف على قوله  
الى ملاحضة معنى التكلم ولا حتى صفه اذ قوله ولا تأكلوا أموالكم فذكرنا فانه عطف على قوله

قوله فلبسوا المسوح اي الرفعات من الثياب  
واجب . فع الصوت وابقاعه في حيز علت للبالغة  
قوله وهو دليل على القدرة اي حجة على صحة  
قولهم في ان الكائنات جميعاً بمشيئة الله تعالى  
قال الامام في تفرقه قالوا كلمة لو تعيد انتفاء الشيء  
لا انتفاء غيره فعوله ولو شاء ربك لا آمن من في الارض  
كلهم يقتضي انه ما حصلت تلك المشيئة وما حصل  
ايمان اهل الارض بالكلمة فدل هذا على انه  
تعالى ما اراد ايمان الكل اجاب الجبني والقاضي  
عبد الجبار وغيرهما من المعتزلة بان المراد مشيئة  
الاجزاء اي لو شاء الله ان يخلصهم الى الايمان لقد ر  
عليهم ولصح ذلك منه ولكنه ما فعل ذلك  
لان الايمان الصادر من العبد على سبيل الاجزاء  
لا يتغير ولا ينفذ فائدة ومن ذلك قال صاحب  
الانكشاف في افانث نكرة الناس يعني انما يقدر  
على اكرامهم واضطرارهم الى الايمان هو لا انت  
وقال وبالا الاسم حرف الاستفهام للاعلام  
بان الاكرام ممكن مقدور عايد وانما الشان في المكره  
من هو وما هو الا هو وحده لا يشارك فيه لانه لا در  
على ان يفعل في قلوبهم ما يضطرون عنده  
الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر فقول  
المص رحمه الله والتعبير بمشيئة الاجزاء خلاف  
الظاهر جواب عن قول المعتزلة

قوله وتزيت الاكراه على المشيئة وابلاء  
حرف الاستفهام للانكار وتقدم الضمير على الفعل  
للدلالة على ان خلاف المشيئة مستحيل معنى هذا  
المعنى مستفاد من طريق القصر المعد للخصيص  
فان انكار تخصيص الاكرام على الايمان بالرسول  
عنه الصلاة والسلام بعد بيان انتفاء المشيئة  
بإيمانهم يدل على ان خلاف مشيئة الله محال  
فقوله فلا يمكنه تحصيله بالاكرام عليه هو مفهوم  
الثاني الاول عليه بالاستفهام الانكاري وطريق  
القصر فان للقصر حكيم حكم الاجاب وحكم  
الثاني فان معنى قولك التاسيع في حاجتك التاسيع  
في حاجتك لا غيري

٢٢ \* لا يؤمنون \* ٢٣ \* ولو جاءتهم كل آية \* ٢٤ \* حتى يروا العذاب الاليم \* ٢٥ \* فلو لا كانت  
قربة آمنت \* ٢٦ \* ففعلها إيمانها \* ٢٧ \* الا قوم يونس \* ٢٨ \* لما آمنوا \* ٢٩ \* كشفنا عنهم عذاب

الحرى في الحياة الدنيا \*

( ١٨٥ )

( الجزء الواحد عشر )

اذ لا يكذب كلامه تفسيره وهذه الآية بما استدلل به القضاء والقدر وقضاؤه عند الاشاعة عبارة عن ارادته  
الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي فيما لا يزال وقدره المجادها على تقدير معين في ذواتها وافعالها وذكر الراجح  
ان القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل فهو اخص ومثل هذا بان القدر ما عدا البس والقضاء بمنزلة البس  
قال بعض العارفين ان القدر كتقدير التفاسير في ذهنة الصورة والقضاء كرسمة تلك الصورة للتبليغ في الاسر  
وهو قريب مما ذكره الراجح ولهذا من بدو توضيح في اوائل شرح المشكوة في شرح قوله عليه السلام وتؤمن  
بالقدر خيره وشره \* قوله ( او يخلدون في العذاب ) ترديد في العبارة والمالك واحد ٢٢ ( لا يؤمنون ) خبران  
والقول بانه تكليف ما لا يطاق فانه سبحانه اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايان فلو آمنوا انقلب خبره  
كذبا وشيئا لانهم الايمان بانهم لا يؤمنون فيجتمع الضدان مدفوع بانه يجوز ان لا يخلق الله العلم بالعلم فلا يجد  
من نفسه خلافة نعم هو خلاف العادة فيكون من فيل ما يمكن في نفسه ولا يمكن من البعد عادة كذا قيل وانت خير  
بان هذه الرتبة لا يقع التكليف بها اتفاقا وان امكن التكليف وهذا وقع التكليف فلا يجدي هنا فالحق في الجواب  
ان الايمان الاجمال كاف ولا اذعان فيه بخصوصه انهم لا يؤمنون والقول بان هذا الجواب ايضا لا يجدي  
بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلوم مدفوع بانهم لا يخطون مرتبة الاجال اذ الايمان الاجمال محال منهم يتعلق  
علمه تعالى وارادته بخلافه والتفصيل بعد الاجال والوصول الى الحق من الله الملك المتعال ( اذ لا يكذب كلامه  
ولا يفتن قضاؤه ) ٢٣ \* قوله ( فان السبب الاصلى لايمانهم وهو يتعلق ارادة الله تعالى به مفقود )  
اذ لا يكون شئ بدون ارادته تعالى ولا يجري في ملكه الا ما يشاء عندنا اذ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن  
خلافا للمعزلة في كلنا المتقدمين اذ عندهم ايمان الكافر مراد الله تعالى ولم يقع وكفر الكافر لا يريد تعالى  
ولم يشاء وفد وقع ٢٤ ( حتى يروا العذاب الاليم ) حيث يؤمنون اذ مفهوم الغاية كانه متحقق عليه بين الاثمة  
الحقبة والشافية فلذا قال المصنف وحيث لا ينفعهم الخ \* قوله ( وحيث لا ينفعهم كما لا ينفع فرعون )  
لانه ايمان باس وقد قال تعالى فليكن ينفعهم ايمانهم لارأوا باسنا الآية وسره ان التكليف يرتفع عند رؤية  
العذاب اذ المعتبر ايمان القرب \* قوله ( فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها آمنت ) اشار به  
الى ان لو لا تحضيض ولغة كانت ناقصة اسمها راجع الى القرية خبرها آمنت على ان اسناد الايمان بجواز  
عقلي وانما وصفها بقوله من القرى الخ للارتباط بما قبله وما بعده وقبل عدم كون صحبة اسم كان نكرة محضة  
وما ثبت في محله ارا فاعل يكون نكرة محضة نحو جاء رجل ثم قال ولكن القرى المؤمنة فلا وجه تخصيصها بقوم  
يونس وانت خير بان الايمان هنا تحضيض لا تحقيقية وكون كانت تامة وآمنت صفة قرية ضعيف اذ التحضيض  
حيث يكون على الوجود وليس كذلك اذ القرية الموصوفة موجودة والقول بان التحضيض يكون على صفة الايمان  
خلاف المتبادر اذ مدخول لولا كانت \* قوله ( قبل معاناة العذاب ) قبله اذ لو اطلق لم يبق تخصيصه  
بقوم يونس عليه السلام وجه لحصول الايمان في الكل بعد المعاناة كما مر من ايمان فرعون بعد المعاناة  
\* قوله ( ولم تؤخر اليها ) اي الى معاناة العذاب والمراد بالمعاناة حلولها سيصرح به \* قوله ( كما  
اخر فرعون ) حيث قال تعالى حتى اذا ادركه الفرق \* قال آمنت الآية خصه بفرعون لانه المذكور سابقا حواله  
كما عرفته فان ايمانه بعد حلول العذاب ٢٦ \* قوله ( فتعصها ايمانها ) عطف على آمنت داخل في خبر  
التحضيض \* قوله ( بان يقبله الله منها ) ويكشف العذاب عنها ) تعرضه لانه اشارة نفع الايمان وقوله  
الله تعالى ولا يصور قبوله تعالى لا كشف العذاب فانه ايمان باس ٢٧ \* قوله ( لكن قوم يونس  
عليه السلام ) اشار الى ان الاستثناء قطع خبره كشفنا عنهم الخ وانما جعله مفعلا لانهم لم يدخلوا في المستثنى منه  
وهي القرى الهالكة وهذا هو الظاهر ولذا قدمه ثم جوز كونه متصلا بآول الجملة بالثاني لتضمن حرف التحضيض  
معنى الثاني اذا دخل على الماضي وهذا كذلك دون دخولها على المضارع ولا اعتماد المقام اطلاقه لكن مراده  
ما ذكرناه ٢٨ ( اول مارأوا اماراة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله ) ٢٩ ( ويجوز ان تكون الجملة في معنى الثاني  
لتضمن حرف التحضيض معناه ) قوله ( فيكون الاستثناء متصلا ) لدخول قوم يونس في المستثنى منه  
كما قال كانه قال ما آمن اهل قرية من القرى العاصية والثاني راجع الى القيد وهو النفع لانه بمنزلة القيد وان كان  
معطوفا فلا يمان متحقق في الكل دون النفع فانه مختص بقوم يونس عليه السلام \* قوله ( لان المراد

من القرية اهاليها) لان استثناء قوم يونس انما يصح من الاهل لامن القرية ونبه به على ان المضاف محذوف وهذا متعين في صورة الاستثناء المنصل واما في المنقطع فلا يلزم يجوز ان يكون المجاز في النسبة ويصح ان يكون المجاز في القرية بلادة الاهل منها علاقه الحاول وانما اخره مع ان الاتصال اصل لاحتياجه الى التأويل المذكور وسر كونه منقطعا اذا لم يلفظ الى التأويل معلوم ما ذكرناه \* قوله ( كانه قال آمن اهل قرية من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس ) ولم يقل من القرى الهالكه للتايرد عليه ان قوم يونس لبسوا من القرى الهالكه فلا يكون الاستثناء متصلا حينئذ ايضا فلا حاجة الى ان المراد بالهالكه المشرفة لانه ذهل عن اعتبار المصنف العاصية بدل الهالكه فان القرى حالين العاصي والهالك فان اعتبر الثاني يكون الاستثناء منقطعا وان اعتبر الاول يكون متصلا والثاني هو الظاهر \* قوله ( و يؤيده قراءة الرفع على البدل ) اذ جواز البدل فيما يكون الاستثناء متصلا ولان جوازه في الكلام الغير الموجب فهو يؤيد تأويلها بالنفي والبدل منه قرية اذ المراد بها اهله والطاهر انه بدل العاصي بتقدير العاصي اي الاقوم يونس منها وان قيد القرية بالوحدة كما اختاره الزمخشري يكون بدل الكل لكن وجهه غير ظاهر والطاهر من كلام المصنف عدم قيد الوحدة والبدلية في صورة كون الاستثناء منقطعا مشككا فان انصب واجب فيه الا ان يقال ان كونه استثناء منقطعا في القرية المتواترة وكونه بدلا في الشاذة فلا منافاة وفي قراءة المتواترة انصب على الاستثناء غير المختار لان الكلام اذا كان متفيا فلا نصب جائز والبدل مختار لكن لا بعد في ان يكون أكثر القراء على غير الافصح كذا صرح به المصنف في قوله تعالى "ولا يلقنكم احد الامر ائلك في سورة" هود \* ٢٢ \* قوله ( الى اجمالهم ) وقيل الى يوم القيمة روى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قيل وادله غير صحيح فان صح فيكونون احياء سترهم الله تعالى عن الناس كذا قيل ولا يخفى ضعفه فان صح يكون آجالهم الى يوم القيمة وهو بعيد ولذا لم يلفظ البدل المصنف \* قوله ( روى ابن يونس عليه السلام بث الى يئوى من الموصل )

فكذبوه واصروا عليه فوعدهم بالعذاب الى ثنتين وقيل اربعين فلما دى الموعد اغامت السحاب فغشاها اسود ذادخان شديد فهبط حتى غشي مدبشهم فهاجوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فابقوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد باقمهم ونساءهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدها وولدها ) ينوي بكسر التاء الاول بعد هاءيا ساكنة ثم نون مقرونة ثم واو من بلاد الموصل يشه بين الموصل دجلة ومصرة ساعة وفيه آثار البشاء اليوم وموصل بفتح الميم لا يصحها كما هو المشهور بلدة معمورة اقرب ديار بكر والمسوح بضم الميم جمع مسوح كسر الميم صفة منه بوزن ملح اي لبسوا الابسة الذلة والخلة لثاية الاتيهال والتضرع لعل الله يرحمهم فرحمهم \* قوله ( نحن بعضه الى بعض وعلت الاصوات والهمج ) واحدا والوثية والطاهر والايان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة ) خسر اي مال ورق فلو بهن واحترق كودهر من خوف هلاك اولادهن وعلت الاصوات والهمج عطف تغيير للصوت مع المبالغة فانه رفع الصوت اي علت الاصوات الرفيعة وهذا كله يوجب الرأفة والرحمة وكذا حضور الدواب والصيان لانهم مصومون عن العصيان والدواب لبس من شأنها الطعبان ولذا اجبت دعوتهم وفيه دليل على ان الاستصحاب بالطاهر من الذنوب يكون سببا لنزول اللطف من الملك التواب \* ٢٢ \* قوله ( بحيث لا يشذ منهم احد ) مستفاد من التأكيد بكل وجه التأكيد دفعاتوهم عدم الشمول لان لفظة من قد يكون عاما وقد يكون خاصا وان كان عاما يحتمل التخصيص فاذا قيل هذا التوهم بهذا التأكيد \* ٢٤ \* قوله ( مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه ) اشار به الى ان جميعا حال مؤكدة تفيد اجتماعهم على الايمان والايان جهة واحدة جامعة ولا يمكن هنا عاقلة المصنف في قوله تعالى " فسيجد الملائكة كلهم اجمعون " من ان اجمعون يفيدانهم سجودا دفعة واحدة \* قوله ( وهو دليل على القدرة في انه تعالى لم يشأ ايمانهم اجمعين فان من شاء ايمانه يؤمن لا محالة والتفديد بمشئة الاجاء خلاف الطاهر ) على القدرة وهم المعزلة لقبوا بجماعتنا لاستنادهم افعال الصباد الى قدرتهم وانتكار القدر فيها قال عليه السلام القدرة مجوس هذه الامة فدل الحديث الشرف على كونهم القدرة دون اهل السنة لانهم هم المبتنون الخالق غيره تعالى كالمجوس فانهم اثبتوا خالقين للشر والخير فالتمشاه بهم المعزلة وعلماء ما وراء النهر قالوا ان المجوس اسعد حال منهم لانهم اثبتوا شركاء لانهم ضيع قولهم ان من يقول بالقدر احق بان ينسب

اليه من نافية وغفلوا عن إشارة الخبر الشر بفان التشبيه بالجوس في الخافية ٢٢ (عليه السلام الله منهم) ٢٣ قوله (وترتيب الاكراه على المشيئة بالقول) اشار الى ان الله متقدمة على الهمة في المعنى لان هذه الجملة متفرعة على ما قبلها وليس انقص الى انكار فروعها ولو كان الهمة متقدمة معنى لا فاد ذلك لكن الهمة لما انقضت الصدارة قدمت على الغاء لفضا \* قوله (وابلاؤها حرف الاستفهام) عطاف على ترتيب وهو مصدر مضاف الى الفاعل وقيل مصدر مضاف الى المفعول وفاعله حرف الاستفهام لا العكس لعدم دخول هذا الابلاء في الاستحالة المذكورة ولا وجه له اذولى الغاء الهمة اى ذكرت بعدها لا العكس الا ان يعتبر المعنى لا اليبى خبثه وجه \* قوله (للاكار) اى لانكار صدور الفعل من المخاطب لانكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل كما في قوله تعالى \* اهم يقسمون رحمة ربك \* الآية فان النكر ان يكونوا هم القسمين لا نفس الفسحة وهنا لا يلازم ذلك اذ انبى عليه السلام لم يعتقد اشتراكه في ذلك ولا افراده فتقديم الضير من قبيل تقوية الحكم لانكار كاذب اليه صاحب المفتاح وهو الطاهر من كلام المصنف واما صاحب الكشف فعمل التقديم من قبيل التخصيص نظرا الى انه عليه السلام افطر شغفه بآيائهم وتبالغ حرصه على ذلك كانه يعتقد قدرته على ذلك وكلام المصنف يحتمله ايضا لكنه تكلف \* قوله (وتقديم الضير على الفعل) اى تقديم المبتدأ على الخبر الفعلي او تقديم الفعل المفعول على الفعل (للدلالة) هذا خبر قوله وترتيب الاكراه الخ \* قوله (على ان خلاف المشيئة مستحيل) وخلاف المشيئة هنا يمان من لم يتعاق مشيئة يمانه بل تعلق ارادة بعدم الايمان ولو وقع ايمانه لم يقع خلافها وهذا مستحيل وهذا توجيه كلامه والظاهر ان يقال للدلالة على ان وقوع ما لم يثبت الله تعالى مستحيل وهو الاوفق لقوله في تفسير افانت نكره الناس بمالم يثبت الله تعالى منهم قوله مستحيل اى بانقر فلا يشاق الكليف وقد مر الفصل قبل ومراده بتقديم الضير ما ذهب اليه السكاكى من التكلم به مقدما دون ان يكون من الاصل وهو افكره الناس انت بدليل عدم تصريحه بالتخصيص والمراد انه تقوى الحكم والانكار لا لانكار التقوى وبه دخل في الدلالة على الاستحالة اى احتماله ما اراد الله خلافه ولذا قرره بقوله وما كان لنفس الاية انتهى قوله والانكار اى انكار الحكم لا لانكار التقوى بل بقدر ان يلاحظ اول انكار الحكم ثم التقوى المستفاد من التقديم فالاولى التقوى انكار الحكم \* قوله (ولا يمكن تحصيله بالاكار) عليه فضلا عن الحث والتحريض عليه) بنحو قول او قطع عضو وان غاية تأثير الاكراه الاقرار باللسان وهو ليس بمعتبر حده والاعتبار بالتصديق بالجان وهو محكوم عليه ولا تأثير لا كراهية في ذلك وكيف يمكن الاعتراف بالاية ن \* قوله (اذ روى انه كان حريصا على ايمان قومه شديد الا تمام به ففعلت) علة لقدر اى هذا المعنى وهو المراد هنا اذ روى الخ يكون المراد بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وان ذلك الحرص لا يجعل ايمانهم ممكنا وهذا هو المراد هنا ولا افلاكاره في الدين وفي الحق المبين ان الاكراه الذى فوقه لو فرض وقوعه لا يمكن تحصيله في ذلك بالحرص وشديد الا تمام به ففعل قوله تعالى \* واوشا ربك لا آمن من في الارض \* الآية \* قوله (ولذلك ٢٤ قرره بقوله وما كان لنفس ان تؤمن) بالله (الاباد الله) ولذلك اى ويكون خلاف المشيئة مستحيلا بل يكون وقوع ما لم يتعلق ارادته تعالى به محلا لقرره بقوله \* وما كان لنفس ان تؤمن إلا بأذن الله \* هذا للدوام في التعلق لا في الدوام ثم هذا البالغ من القول وما كان لنفس ان تستغرق الفرداشم كما قال ابن عباس قوله تعالى \* لا يكلف الله نفسا الا وسعها \* ابلغ من لا يكلف الله نفوسا وجه التفرع هو ان هذه الآية تدل على ان الايمان لا يحصل الا ارادته فالتعلق به ارادته لا يمكن تحصيله وهذا عين ما مر ومقرره \* قوله (الا بارادته واطلاقه وتوقيفه فلا يجهد نفسك في هذا عاقبته الى الله) لاذن في اللغة لاطلاق في الفعل ورفع الخبر والنعم ويلزمه تسهيل ذلك ارادته فان ذلك فسر المصنف هنا بالارادة وفي بعض المواضع بالتيسير معنى التسهيل اقرب الى المعنى الحق لكن الارادة هنا انسب واحسن واذا اختار المصنف الارادة والزم تحسرى التسهيل هنا وكل وجهه قوله واطلاقه اشارة الى المعنى الحق اى الاشارة الى المناسبة بين الحقيقى والمجازى اولسبم انفا كما عن الارادة لا لكونه مرادا من اللفظ مع انه لا حرج في الجمع بين المعنى الحقيقى والمجازى عند المصنف وتوقيفه ولما كان لارادة العبد مدخل في حصول الايمان لكونه كسبيا والحال انه لا يكون الا بالتوفيق قال رحمه الله وتوقيفه تليها لذلك وليس مستفادا من النظر الجليل بل من دليل خارجي فلا محذور اصلا فالخبر بالنسبة الى ان تعلق ارادة الله تعالى سبب اصلى كما صرح به

قوله ولذلك قرره بقوله وما كان لنفس الاية يريد ان قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا بأذن الله معر على قوله ولو شاء ربك لا آمن من في الارض كلهم خيما امانت نكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ومقرره كما ان قوله عز وجل ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون مبني على قوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون واوجابهم كل آية حتى يروا العذاب الابيم يعنى لما اوجبا عليهم القول وقد رنا انهم من اهل النار فلا يؤمنون البتة واوجابهم كل آية حتى يصلوا الى ما قدر لهم من العذاب الابيم ولذلك يجعل الرجس اى ادناس الشرك والعصيان والفساد على الذين ختمنا على قلوبهم وعلى سمعهم وابصارهم كقوله صم بكم عى فهم لا يعقلون وحاصل المعنى انه اذا كان ايمان من في الارض معناه بمشيئة الله وارادته فلا يستقيم ولا يصح ان يؤمن احد الا بأذن الله ومشيئته فلا تقدرات ان نكرهم على الايمان واذا سبق التدبير وحقت كلمة العذاب على الكفرة وجعت الاذلام فلا بد ان يجعل الرجس عليهم والصع على قلوبهم وعلى سمعهم حتى لا يعقلوا ايمان الله تعالى ولا يلتفتوا الى ارشادك ولو جشهم كل آية وجب على ان انظر في هذه الايات بنظر الصبره ان يقطع بان الايمان والكفر والصاعه وبعصية تابعة لمشيئة الله واذنه جارية بقضائه وقدره

٢٢ \* ويجعل الرجس \* ٢٣ \* على الذين لا يعقلون \* ٢٤ \* قل انظروا \* ٢٥ \* ماذا في السموات والارض  
٢٦ \* وما تثنى الآيات والتذرع عن قوم لا يؤمنون \* ٢٧ \* فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم  
٢٨ \* قل فانظروا اتي معكم من المتطهرين \* ٢٩ \* ثم نجى رسلكم والذين آمنوا  
( سورة نوح ) ( ١٨٨ )

آخا في تفسير قوله تعالى \* وارجاءهم كل آية \* وقبل فالحصر اضافي وهذا كما ترى فلا يجهد نفسك في هذا  
اشارة الى وحدانية تباطه \* فله فان هدى النفس بمعنى الاتصال او خافى الاهداء موكول الى الله تعالى \* ٢٢ \* قوله  
( انذاب او الخذلان فانه سيه ) اي الخذلان سبب العذاب فيكون مجزا في المرتبة الثانية اذ الرجس اصله  
القدر استعمل في العذاب محازا لانه في الاستكراه والتغبر مثل القدر \* قوله ( وقرئ بالراء ) اي  
الرحن وهو معناه ( وقرأ أبو بكر ويجعل ياتون ) ٢٣ \* قوله ( لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحجج والآيات )  
اي لا يعقلون من العقل بمعنى القوة الادراكية والكي والماني هو استعمالها لانفسها وليس هذا من باب تنزيل الفعل  
لنفسه منزلة اللازم كاذب اليه البعض \* قوله ( ولا يعقلون دلالته واحكامه ) اي لا يعقلون مشتق  
من العقل بمعنى المصدر اي الادراك الكلي فيكون مفعوله محذوف والفرقة على تعيين المحذوف العقل مع مفعول المقام  
\* قوله ( لماعلى قلوبهم من الطمع ) اي الختم فحينئذ المراد بالموصول قوم معهودون علم الله انهم يموتون على  
الكفر فيكون لا يعقلون للاستمرار في النفي لانه الاستمرار وهذا علمه للوجهين ويحتمل ان يكون علمه للاخير فقط  
\* قوله ( ويؤيد الاول قوله ٢٤ قل انظروا اي تفكروا ) وحده التأيد ان الامر بالنظر مناسب من لم يستعمل العقل وانما  
قال يؤيدون يدل لان عدم تعقل دلالته واحكامه لا ينافي الامر بالنظر ولا التكليف وقيل في وجه التأيد انهم  
على الاول لم يسبقوا قوة النظر لكنهم لم يوفقوا لذلك وعلى الثاني بخلافه واذا كان كذلك فعلى الاول يناسب الامر  
بالتفكير دون الثاني انتهى جعل قوله لماعلى قلوبهم الخ علمه للاخير فقط لكن كونه علمه للوجهين مناسب قوله  
تعالى \* وما تثنى الآيات والتذرع عن قوم لا يؤمنون \* اي في علم الله تعالى وحكمه كما صرح به المصنف فهم مخطئون  
الغلوب والمعنى على الاول لا يستعملون عقولهم اي لا يقدرون على استعمال عقولهم لتعاقب ارادة الله تعالى  
يخذ لانهم كما انطق به آخر الآية ٢٥ \* قوله ( من عجائب صنعته ) في نفس السموات والارض وفي الخارج  
عنهما اممكتنا فيهما اذ المراد بماذا في السموات ما وجد فيهما داخلها فيهما او خارجا عنهما متمكنا  
فيهما فانها وبالمنع من انظروا السموات والارض وماذا فيهن كما اشار اليه في آية الكرسي \* قوله ( ليدلكنكم  
على وحدته وكمال قدرته ) اي لم يدرككم على وحدته الاولى على الحق والصواب يعجب المطالب \* قوله ( وماذا  
ان جعلت استفهامية علفت انظروا عن العمل ) اي ماذا مبتدأ وخبر في محل نصب باسقاط الخافض  
اذ افضل قبله معاق الاستفهام ويجوز على ضعف ان يكون ماذا كله موصولا بمعنى الذي فيحذف يكون في محل  
نصب بانظروا واليه اشار المصنف بقوله ان جعلت استفهامية ووجه ضعفه انه لا يتخلو ان يكون الظرف بمعنى النصر  
فيعدى بال وان يكون قلبا فيعدى بنى كذا قيل والظاهر ان هذا ليس وجه الضعف اذ حذف الاتصال شايع  
ذائع فالاولى ان يقال وجه الضعف ان كون ماذا كله موصولا غير مشهور ٢٦ \* قوله تعالى وما تثنى الآيات والتذرع  
عن قوم لا يؤمنون في علم الله وحكمه ) والتذرع يرجع نفي بمعنى الانذار وكونه جع مندرجا تحت ما في الآيات والتذرع  
ناية واستفهامية في موضع النص ) اي استفهامية انكرية لالواقف بل الوقوع في موضع النص واقعة موقع المصدر  
او مفعول به ٢٧ \* قوله ( فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم ) الله السببية وهل استفهام انكاري في معنى  
النفي ولذلك جاء بعده الا مثل ايام الذين الاية والمعنى فينظرون شيئا من الاشياء الا ذلك وهم ما كانوا ينظرون ويتزقون  
ذلك ولكن لما كان يلحقهم طوق المتطهر لتعاطيهم بسبب شهواتهم بالمتطهرين واليه اشار المصنف بقوله اذ لا يستحقون  
غيره \* قوله ( مثل وقابهم وزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيره من قولهم ايام العرب لو طاعوها ) اي الايام مجاز  
عن الوقايح والحوادث لكونها واقعة فيها فذكر المحل واريد الحال وزول بأس عطف تفسير للوقايح واصنافه الزول  
الى البأس من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي بأس الله التازل بهم والتوحيد لارادة الجنس او لكونه مصدرا في  
الاصل تخصيص الايام بالعرب لكونهم اصلا في ذلك الاستعمال فلا مفهوم ٢٨ \* قوله ( قل فانظروا اتي معكم من المتطهرين  
لذلك ) اي فاستمروا على تعاطي ذلك كقولهم تعالى \* استمروا ماشتم \* الامر لا تهديد ولا كانوا اصلا في الانتظار رجحوا تعاطيها  
فقبل اتي معكم \* قوله ( او فانظروا هلاكي اتي معكم من المتطهرين هلاككم ) اي مفعول انظروا هلاكي لكن لا قرينة  
قوية على ذلك والتفريع آت عنه ظاهر اولد اخره ٢٩ \* قوله ( عطف على محذوف دل عليه الا مثل ايام  
الذين خلوا كانه قيل نهلاك الامم ثم نجى رسلكم ومن آمن بهم على حكاية الحال الماضية ) نهلاك الامم اي الامم  
العاصية للخطيئة ثم نجى كلمة ثم للتأخر الزماني لا الزماني على حكاية الحال الماضية اي الظاهر ان يقال

قوله على حكاية الحال الماضية يعني كان مقتضى  
الظاهر في القدر والظاهر ان يقال اهكنا الامم  
ونجينا رسلكم لان ذلك واقع في الزمان الماضي  
لكن نجى بصيغة المضارع الدالة على الحال  
استحضارا لتلك الصورة الماضية الجدية الشان  
قوله كذلك الانبياء او كذلك انبياء الوجه الاول  
على ان يكون الكاف في كذلك حرف جر متعلق  
بنجى المؤمنين والتساقى على ان يكون اسما بمعنى  
مثل منصوب المحل على انه صفة مصدر نجى  
المؤخر اي نجى المؤمنين انجاء مثل ذلك الانبياء  
وحذف المصدر واقفيت صفة مقامه واعرب  
بأعرابه

قوله لا يستعملون عقولهم هذا تفسير لقوله  
لا يعقلون دلي تنزيه منزلة اللازم وقوله ولا يعقلون  
دلالته مبنى على التعدية على ان مفعوله مقدر  
قوله ويؤيد الاول قوله قل انظروا اي ويؤيد  
استعمال لا يعقلون على تنزيه منزلة اللازم قوله  
قل انظروا وجه تأييده ان معنى قوله انظروا  
استعملوا عقولكم اقول قوله تعالى انظروا يناسب  
الوجه الثاني ايضا لذكر مفعوله وهو ما في السموات  
وهو عبارة عن الدلائل والشواهد لقوله في بيان  
من عجائب صنعته لتدلكم على وحدته وكمال قدرته  
قوله علفت انظروا عن العمل اي عن العمل من حيث  
الظاهر والا فهو معمول من حيث المعنى  
على ما هو مقرر في كتب النحو قوله او استفهامية  
فالمنع اي شئ تثنى الآيات  
قوله او فانظروا الفرق بين الوجهين ان الاول على  
ان المتطهر اليه في قل انظروا وفي اتي من المتطهرين  
واحد وهو الوقايح وزول بأس الله على هؤلاء  
الكفرة وفي الوجه الثاني شتان بخلافهما  
الاخر لقوله او فانظروا هلاكي اتي معكم من المتطهرين  
هلاكم



٢٢ \* كذلك حقاً علينا نجي المؤمنين \* ٢٣ \* قل يا ايها الناس \* ٢٤ \* ان كنتم في شك من ديتي

٢٥ \* فلا عبد الذين تعبدون من دون الله ولكن عبد الله الذي يتوفىكم \*

( ١٨٩ )

( الجزء الواحد عشر )

ثم نبينا الكنى عبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية اظهارة القدرة الكاملة باستحضار الصورة البديعة الساهرة  
٢٢ \* قوله ( كذلك الانجاء ) اى الكاف فى محل نصب بمعنى مثل لسدها مسد المفعول المطلق والمعنى  
نحي المؤمنين انجاء مثل انجاء الرسل عليهم السلام ومن آمن معهم فالكاف للتشبيه واغظ ذلك اشارة الى النجبة  
المدلول عليها بقوله ثم نجي رسلكم الآية وتذكر ذلك لانها مأمولة بالانجاء كما اشار اليه \* قوله ( او انجاء )  
كذلك سجي محمد اوصحه ) وفى نسخة او الانجاء كذلك معر فباللام فعلى هذا اللفظ ذلك اشارة الى الانجاء  
المدلول عليه بقوله نجي المؤمنين مفعول مطلق له قدم على فعله وليس الكاف للتشبيه بل الحرف لتحسين اللفظ  
والمعنى نجي المؤمنين انجاء كذلك كما نقول بعد اكرام تام اكرمت اوتكرم كذلك مشيراً الى اكرامك ويمكن عكس  
ما قرره لكن جعل ذلك اشارة الى المفهوم من الآية المتقدمة اول وهذا الاحتمال حارفى اكثر من هذا المقام  
فى النظم الجليل وقيل يعنى ان الاشارة الى الانجاء وهو اضافة لمصدر محذوف اى نجيكم انجاء كذلك الانجاء  
الذى كان فى قبلكم وهو الوجه الثانى وعلى تنكيره فهو ظاهر او الكاف فى محل نصب بمعنى مثل لسدها مسد المفعول  
المطلق وهو الوجه الاول ولهذالم بقدره موصوف واماعلى النسخة الاولى فلا يتضح كلامه وقيل انه يريد  
ان كذلك اما وصف او موصوف وعلى الاول كذلك فى موقع الحال من الانجاء الذى تضمنه نجي بتأويل  
نفس الانجاء حال كونه مثل ذلك الانجاء وعلى الثانى فى موضع مصدر محذوف اقيم مقامه وقد يجعل  
فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف اى الامر كذلك ولا يخفى انه لا وجه له فاذا ساهر على هذه الرواية اما مصدر  
او خبر مبتدأ محذوف لكنهم قدروه الامر كذلك والمصنف قدره الانجاء كذلك فتأمل انتهى ولا يخفى ما فيه  
من التعقيد \* قوله ( حين نهك المشركين ) هذا مستمد من قوله نجي المؤمنين بطريق اشارة النص  
\* قوله ( وحققنا على اعتراض ) اى بين العامل ومموله على كلا الوجهين \* قوله ( ونصبه بفعله المقدر )  
اى حق حقا وحذف ذلك الفعل واجب \* قوله ( وقيل بدل من كذلك ) اى من الكاف الذى بمعنى التثنية كذا قيل  
فى كلام المصنف مسامحة والمراد بالبدل بدل الكل اذ انجاء المؤمنين كون مثل الانجاء الذى قبله كونه حقاً على  
الله ولذا لا يحتاج الى الضمير وهذا على احتمال كون كذلك اشارة الى الانجاء المتقدم والكاف للتشبيه واماعلى  
الوجه الآخر فلا يوجب البديهة ( وقرا حرة والكسافى نجي محضفا ) \* قوله ( خطب لاهل مكة ) اى الام  
فى الناس العهد والمعهودون كفار مكة وهم وان لم يذكر والكنهم معلومون لان شمس النبوة طلعت بين اظهريهم  
وقيل آخر الخطب باسم الجنس مصدراً بحرف التثنية تعميماً للتبليغ واظهاراً لكل الغالبين بشان ما بيع اليهم  
انتهى فاللام للجنس لما ذكره فليثبت يكون الخطب للموجودين الحاضرين او الغائبين والمعهودين بطريق  
التغليب وهذا وان امكن اعتباره عند اللبيب لكن لا يخلو عن تكلف مع ان العموم يستفاد منه بطريق دلالة النص  
فما ذكره المصنف هو المفعول \* ٢٤ \* قوله ( وصحته ) اشارة الى تقدير مضاف او الى حاصل المعنى  
وانما اعتبرها اذ نفس الدين معلوم لهم بالشاهدة لكن شكهم فى صحته ومطابقته لما فى نفس الامر  
ولو قبل وحقيقته بدل وصحته لكأن اليهم والنسب للشك وانما لم يذكر الانكار مع ان اكثرهم منكرون للتبني على  
ان الشك فيه مستبعد فضلاً عن الانكار ولهذا السر صبر بان اذ المقام لا شتمه على ما قطع الشك عن اصله لا يصلح  
الافتراض كما يفرض الحال \* ٢٥ \* قوله ( فهذه خلاصة ديني اعتقاد واعمال ) الخ خلاصة اذ هذا المذكور  
ليس مجموع الدين بل خلاصته اذ التوحيد خلاصة العلم والاعتقاد والاستقامة منتهى العمل كما صرح به المصنف  
فى سورة الاحقاف فى قوله تعالى ان الذى قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية والمذكور فى هذه الآية بمجموع الامر  
اشار اليه فى آتائه التفسير والتفريع ولما كان مرجع الدين هذه الخلاصة قال صاحب الكشف فهذه ديني ولا  
خرج فيه اعتقاد واعمال ولما كان الدين عبارة عن هذين الامرين قل اعتقاداً وعملًا والاخلاق  
داخلة فى العمل \* قوله ( فاعرضوها على العقل الصريف ) اى اللب الخالص الغير المشوب بالوهم الطاهر  
ان هذا اشارة الى جزء الشرط اذ الشك يكون سبباً للامر بالعرض المذكور لكن لما كان الامر بالعرض  
المذكور متوقفاً على بيان خلاصة الدليل اقيم قوله تعالى فلا عبد الذين الآية الناطق لهذه الخلاصة مقام  
ذلك الجزاء قيل انه ذكر فيه وجهين احدهما الشك فى نفس الدين من اى الاديان هو وهذا اذا قلنا انهم لا يعرفون  
دينه كما كانوا يقولون صبا ففعله وصحته وسداده بيان للدين لكنه مستدرك لان الكلام فى حقيقة دينه لا فى صحته

قوله ونصبه بفعله المقدر تقديره حق حقا  
قوله وقيل بدل من كذلك التقدير نجي انجاء  
كذلك حقا حقا بدل من كذلك بدل الكل من الكل  
او بدل الاشتغال على نحوين من التأويلين

قوله وحذف الجار من أن يجوز أن يكون من المطرد مع أن وإن وان يكون من غيره وفي الكشف وهذا الحذف يحتمل أن يكون من الحذف المطرد الذي هو حذف الحروف الجارة مع أن وإن وان يكون من الحذف غير المطرد وهو قوله أمرتك الخ فاصدع بما تؤمر قال صاحب التقريب وفيه نظر لأن تفسير المطرد بحذف الحروف الجارة مع أن يقتضي كونه من المطرد وقطع فلعل المراد من قوله وهذا الحذف أن هذا النوع من الحذف وهو حذف حرف الجر بعد فعل الأمر يحتمل المطرد كما نحن فيه وغير المطرد كما مرتك الخبر ونحوه ثم قال ويمكن أن يقال في أمرت أن أكون حذف ويحتمل المطرد وغيره بساكنه أن الحذف المطرد له ركان حذف الجار وحده وذكر أن بعده فلو لم يذكر أن كما مرتك الخبر أو ليس المحذوف الجار وحده بل مع المجرور نحو فاصدع بما تؤمر أي بصدعه حذف الباء ثم الصدع فليس بمطرد فإن أكون أما أن يكون مأمورا به فهو من المطرد وأما أن يكون للتعليل كما ذكر في أمرنا بالسليم والمأمور به محذوف أي أمرت بالإنسان لأن أكون مؤنثا فهو غير مطرد إذ حذف الجار مع المجرور معا نحو فاصدع بما تؤمر

قوله عطف على أن أكون وفي الكشف فإن قلت عطف قوله وإن أقم على أن أكون فيه اشكال لأن لا يتخلو من أن يكون التي لمارة أو التي تكون مع الفعل في أويل المصدر فلا يصح أن يكون للعبارة وإن كان الأمر مما يخص معنى القول لأن عطفها على الموصولة يأتي ذلك والقول بكونها موصولة مثل الأولى لا يساعد عليه إفظ الأمر وهو أقم لأن الصلة حقها أن تكون حذلة يحتمل الصديق والكذب قلت قد سوغ سيويه أن توصل أن الأمر وإنتهى وشبه ذلك لقولهم ابت الذي تغفل على الخطب لأن الفرض وصلها بما تكون معه في معنى المصدر والأمر وإنتهى دالان على المصدر دلالة غيرهما من الأفعال إلى هنا كلامه المراد بالعبارة التفسير أي أن لا يتخلو من أن تكون التي للتفسير وبيان الاشكال موقوف على مقدمة وهي أن الموصول اسم أو حرف يكون مع الجملة التي بعده في تقدير المفرد فإذا وقع في التركيب يكون له محل من الأعراب وتلك الجملة تسمى صلة فالموصول الاسمي كالسدى والتي وأخواتها والموصول الحرفي كان وما المصدريين وأن المشبهة وتي وإلهذا يدخله لام التعليل لأن الجر لا يدخل على الحرف فيكون كي موصولا إذا تمهد هذا فنقول لا شك في عطف قوله

والأبطال في الجواب إذ ليس فيه ما يدل على صحته والثاني اشك في الثبوت عليه أن قلنا أنهم عرفوه أكتهم طمعوا في تركه وعلى كلا الوجهين لا يكون الجزاء مرتبا بالشرط بحسب الظاهر لأن شكهم في دينه ليس سببا لعدم عبادة الأولان وعبادة الله فلا بد من تأويله بالأخبار أي أن كنتم تشكوا في ديني فانا أخبركم بما لا عيب كقوله تعالى \* وما كنتم من نعمتي الله \* انتهى قوله مستدرك ليس له وجه لأنهم كما لا يعرفون دينه لم يعرفوا صحته أيضا كما قبل أولانهم يعرفون دينه ويشاهدون أطوارهم فيكون في صحة ما شاهدوه كما ينطبق به الآثار والأخبار قوله أذا الكلام في حقيقة دينه لا في صحته عجب إذ المراد بالصحة هنا الحقيقة غاية الأمر التعبير بالحقيقة أوضح فوله الثاني الشك في الثبوت في غيبة الضعف مع عدم ملازمة انطيم الجليل وقوله فانا أخبركم ليس له كثير الغامضة في كونه جزاء وجوابا أذا أخبرنا المذكور قدا في أيهم كثيرا مع أن القصد أسكانهم وإن أمهم ولا يحصل ذلك بالأخبار المذكور \* قوله (واضطروا فيها بين الأنصاف لتعلموا صحتهم وأهرو) أي خلاصة الدين قالت دكر باعتبار الخبر أو هو أي لا أعبد الخ مع ما عطف عليه \* قوله (أي لا أعبد ما تخلفوه وتعدونه) أي المراد بالموصول الأصنام بقرض الخطاب لاهل مكة على ما اختاره وهم عدة الأصنام لا غير ومعنى تخلفوه تحتوه وأعبر بالخلف لزيد التقرير والتجهيل ببيان أنهم أحسن حالا مما اتخذوه معبودا فأنهم موجودون ومختفون \* قوله (ولكن أعداءكم الذي هو وجودكم ويتوفاكم وإنما خص التوفي بالدر) أي إيجادا وأعداء فلذا قال الذي هو وجودكم من كنتم العدم ويتوفاكم ويعدكم بعد الوجود والتوفي يدل على الإيجاد بأشارة النص وعن هذا ذكر خالفكم أولانهم فصل بقوله الذي وكان ثانيا قال فل كان المراد الإيجاد والإعدام لخص التوفي بالذكر أحاب بقوله وإنما خص التوفي الخ والباء داخله على المقصور \* قوله (للتهديد) أي لا شيء أشد عليهم من الموت وقيل المراد أعداءه الذي خلقكم ثم عوفكم ثم يعيدكم فذكر الوسط ليدل على الطرفين الذين كثر اقتراؤهم في القرآن انتهى والمصنف لم يتعرض لإعادة لانهم لم يعقدوها ولم تظهر ظهور الأبداء والتوفي وإن ظهر رهنها ومن تعرض لها نظر إلى ذلك لظهور ٢٢ \* قوله (بم دد عليه العقل) كوجود الباري ووحدته وغير ذلك ما يتوقف الشرع عليه ولا يتوقف ذلك على الشرع ادلو توقف عليه لزم الدور قبل فلو لم أمرت وجب على ذلك بالعقل والنقل والسمع أراد بالعقل التبع لمسمع من الشرع فلا رد عليه أنه تبع فيه أن يخشى في قوله أنه أمر بالوحي والعقل فانه ترغعة اعتزالية كقوله بالحس والفهم العقليين فهو كلفه حق أريد بها باطل فأعده انتهى ودلالة اللفظ على هذا المعنى غير واضحة بل اظهر ما شربنا إليه من أن المعنى وأمرت أي وجب على السمع الإيمان بما يجب الإيمان به وبعض ما يجب الإيمان ما دل عليه العقل وعلى كالأمر المذكورة من التوحيد ونحوه ووجوب الإيمان به مستند من الشرع على مذهب المصنف وإن علم المؤمن به بالعقل لا بالوحي وفي التوضيح مزيد توضيح لهذا المرام ويرى يحتاج إلى طول الكلام \* قوله (ونطبق به الوحي) أي دل فيه استعارة تبعية \* قوله (وحذف الجار من أن يجوز أن يكون من المطرد مع أن وإن وان يكون من غيره) أي حذف الباء من لفظة أن يحتمل الاعتبار الأول اعتبار مدخولها والطرأية في شذ بكون حذفه من المطرد إذ حذف الجار من أن وإن وان قياسي مصدر سواء كان فعلة ماسمع من العرب حذف الجار معه أو لا والاعتبار الثاني اعتبار عامه وفعلة إذ فعل أمر ماسمع من العرب حذف الجار معه سواء وجد لفظة أن أو لا في شذ بكون حذفه من غير المطرد \* قوله (كقوله \* أمرتك الخبر فاعلم ما أمرت به \* وقد تركت ذ ما مال وذاسب) إشارة إلى حذف الجار بدون إفظه من والكتابة منية على الإرادة والاعتبار بركم من شذ لا يلفظ مع أنه موجود لا مفعلا فادفع ما أورد عليه أنه كيف يكون من غيره مع وجود الأطراد ٢٣ \* قوله (عطف على أن أكون غير أن صلة أن محكية بصفة الأمر ولا فرق بينهما في الفرض لأن المقصود وصلها بما يتبع معنى المصدر لتدل معه عليه وصيغ الأفعال كلها كذلك سواء أخبرتها والطب والمعنى وأمرت بالاستقامة في الدين والاستعداد فيه لاداء الفرائض والانتها عن انقباض) فائدة البيان تمهيد لقوله غير أن صلة أن الخ فيه دفع للاشكال بأن أن في أكون مصدرية بلا انشاء العملها النصب وهذا القول عطف عليها لكن لا يصح أن يكون مفسرة لعطفها على أن المصدرية مع مدخولها ولا مصدرية لوقوع الأمر بمدها فاختار المصنف في دفع ذلك الاشكال كونها مصدرية لأن سيويه وأعلى جوزا وصل

٢٢ \* حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك \*  
( الجزء الواحد عشر ) ( ١٩١ )

٤ وان اقم وجهك على قوله ان اكون لكنه  
مشكل لان ان في قوله ان اقم وجهك اما ان تكون  
مفسرة او موصولة كالأول ولا سبيل الى شيء  
منهما اما الى الاول فلا الموصولة مأمور بها  
فلو كانت موصولة مفسرة عطفا عليها لكانت  
ايضا مأمورا بها والامر لا يكون تفسيريا للمأمور به  
وابضا هي مفعول والمفسرة لا تنفع مفعولا فان  
من شرط ان المفسرة ان لا يتصل بها شيء من صلة  
الفعل الذي يفسره اذ لو اتصل ذلك بها صار  
في جملة ذلك الفعل ولم يكن تفسيريا فانه في الاقل  
فاذا عطفتها على الموصولة اتصلت بها لان  
المقطوع في حكم الموقوف عليه فيتم اتصال  
واندبى يدل على ان الاول موصولة لامفسرة  
ايها عات في اكون والمفسرة لا تصب وايضا  
يتم تقدير حرف الجر معها كما في موصولة قال  
صاحب العرائض يمكن ان يقال وان اقم لم يكن  
عطفا على ان اكون بل الموقوف مقدر وهو  
اوصى الى او دبت فيكون ان للعبارة واما الثاني  
فلان الصلة يجب ان يكون خبرا كما في الموصول  
الاسمي والجواب ان سبويه جاز ان يكون الصلة  
امرا او هي الا ان الوصل بالماضي او المضارع  
ان يجوز لدلائله على المصدر فيجوز اوصلا بالامر  
والنهي لدلائلهما ايضا على المصدر والمما وجب  
في الموصول الاسمي ان يكون صلة خبرية لان  
وصفه ليتوصل الى وصف المعارف بالجمل والجمل  
لا يوصف بها الا اذا كانت خبرية واما الموصول  
الخرقي فليس كذلك ووجه الاستنباط بقولهم  
انت الذي نعمل ان صحته بالخطاب مع ان سياق  
الذي سباني العيبة نظرا الى معناها المشغل  
على المصدر

قوله والاستناد فيه من السداد اي كن  
على الاستقامة والسداد في الدين قوله باداء  
العرائض الخ بيان للذي يقع به الاستقامة  
قوله اوفى الصلوة عطفا على في الدين في قوله  
وامرت بالاستقامة في الدين عطفا لخاص  
على العام والقريظة على ان المراد بالدين  
الصلوة هي قوله اقم وجهك فانه نوع اشهر  
الى جعل الوجه متوجها نحو القبلة وذلك يكون  
غادا في الصلاة  
قوله حال من الدين المعنى ما بلا عن الزيف  
والطلان من خفف اي مال هذا على ان يكون  
المراد بالدين ما هو اعم من الصلاة الشامل لها  
ولغيرها من الافعال والقروك المأمور بها والنهي  
عنها وقوله والوجه على ان المراد بالدين الصلاة  
فقوله من الدين او الوجه نشر على ترتيب الف

ان بالامر وان منع البعض وزعم ان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل عليه بانها اذا قدر بان صدر  
يطل معنى الامر واجيب بانه قنوت معنى الامر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والمضارع  
والى هذا التمهيد اشار بقوله لان المقصود وصلها بضمي معنى المصدر مع قوله وصيغ الافعال كلها كذلك الخ  
فلا فرق في صلة الموصول الخرف بين الطلب بخلاف الموصول الاسمي لانه وضع للتوصل به الى وصف  
المعارف بالجمل والجمل الطلية لا تكون صلة والمقصود من ان المصدرية ان يذكر بعدها ما يدل عليه المصدر  
الذي تأول به وهو يحصل بكل فعل خبرا كان او طلبا ولا وجه لتخصيصه بالخبر واما القول بان تأويله يدل  
معنى الامر المقصود منه خدوع بان لا يصح بصلاته بما ذكره من ان قنوت الامر كفوات معنى المضي  
والاستقبال وبعضهم منع الملازمة بان المعنى على صدر القول والمضى وقيل اني ان اقم او اوصى الى ان اقم فلهذا  
ان تفسيرية او محذوفة من التعليل فجملة قيل واوصى عطفا على جملة امرت ولمولا سمدى من به تفصيل  
في اوائل سورة نوح والمعنى وامرت بالاستقامة الخ قد اشترنا في توضيح قوله فهذا خلاصة الخ ان الاستقامة  
منتهى العمل كما ان التوحيد خلاصة العلم والاعتقاد ولذا حل قوله تعالى وان اقم عني الاستقامة في الدين  
التي هي عبارة عن اداء الفرائض كما بينه ووضحه والاستناد فيه اي في الدين مستفاد من قوله اقم وجهك اد  
معنى الاقامة في مثل هذا الحفظ من ان يقع زيف في افعال الدين وهذا معنى الاستناد والاعتماد وايضا في الاقامة  
فيه على الوجه فيه مبالغة لا محقق والمقصود اقامة الدين في كل وقت وحين قيل في شرح الكشاف اقامة الوجه  
لدين كناية عن توجبه النفس بالكلية الى عبادته تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد ان ينظر الى شيء نظر  
استقصاء بغير وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت بمينا ولا شأنا الاذوالفعل لطل المنة به فلذا كنى به عن صرف العمل  
بالكلية الى الدين فالوجه يراد به الذات والمراد اصرف ذاتك وكليتك للدين واليه اشار المصنف بقوله والاستناد  
فيه انتهى ويكن جملة على الاستقامة التلبية وما نقل عن شرح الكشاف من ان اقم وجهك كناية اس  
طريق الاختصاص اذ يجوز كونه استعارة تمثيلية بل هذا اولى من ذلك وقول الشارح المذكور فالوجه  
راد به الذات لا بلايم اول كلامه حيث قال فان من اراد ان ينظر الى شيء نظر استقصاء بغير وجهه في مقابلته  
الخ فان الظاهر من هذا كون الوجه على حقيقته ووجهه على احتمال آخر غير ما ذكره اولا لا يساعده كلامه  
\* قوله ( اوفى الصلوة باستقامتها ) عطفا على الدين فعلى هذا الاحتمال الوجه على ظاهره اس  
مكنية ولا بمعنى الذات والمرد بالاقامة توجبه للقبلة واللام للتعليل والمراد بالدين الصلوة اما مجازا او كما بها  
من افراد ولا يخفى ما في هذا الوجه اذ كون الاقامة بمعنى توجبه للقبلة ليس بواضح اذا الظاهر مجازي والملازمة  
بينه وبين المعنى الخفي غير ظاهرة وايضا كون الدين بمعنى الصلوة واما مجازا غير متعارف واصل بهذا اخره  
٢٢ \* قوله ( حال من الدين او الوجه ) قدمه لقرينه ولان هذا في غير هذا الموضع حال من الدين والملة ولان  
معنى حنيفا كونه مائلا عن الباطل انساب بالدين ولا يناسبه لا وجد ولا ن كونه حالا من الوجه بوجب كونه حنيفا  
في وقت اقامته والظاهر كونه حنيفا بعد الاقامة والظاهر ان الحال مؤكدة على كلا الاحتمالين والعرض جمل  
في الاول حالا متخلة وفي الثاني حالا مؤكدة \* ٢٣ \* قوله تعالى ( ولا تكونن من المشركين ) عطفا على  
اقم واجرت ان لا تكونن من المشركين والكلام في مثل الكلام في اقم اشار المصنف الى العموم بقوله سواء  
الخبر منها واطلب والطلب بعم الامر والنهي وقدم مرارا ان مثل هذا من باب التهييج والتثيت على عبادة  
الله تعالى وعدم الالتفات الى سواه او نهى عنه آحاد الناس بطريق الكناية \* قوله تعالى ( ولا تدع  
من دون الله ) عطفا على لا تكونن تأكيده كانه تأكيده قوله فلا تعبد قيل قوله من دون الله اشارة الى آخر  
درجات العارفين لان ما سواه ممكن لا ينفع ولا يضرك كل شيء هالك الا وجهه فلاحكم ولا رجوع الا اليه في الدارين  
ثم قال وليس طلب الشيع من الاكل والرى من الشرب فادحاق الاخلاص لانه طلب انتفاع بما خلق الله له انتهى  
والظاهر ان هذا وامثاله نهى عن عبادة الاصنام وقد عرفت انه ليس المقصود نهيه عليه السلام فانه ليس  
متوقع منه صلى الله عليه وسلم بل المقصود تهجيجه وتثيته عليه السلام او نهى غيره وقوله ليس طلب  
الشيع لاساس له هاتان محله بحث التوكل مع انه ان اراد الطلب بطريق السببية فلا طلب من دون الله والا  
فهو طلب من دون الله والحاصل اطلاق المقام عن مثل هذا الكلام احسن لدى اولى الافهام \* قوله

**قوله** بنفسه وإنما قصد التضع والضربة لأن  
مادون الله كلالته وعزير المسح قد يتفع  
ويضربهم من الله وأذنه ونصره وعونه لكن  
ذلك ليس نفعاً وضراً بنفسه إذ لا قدرة للبخوف  
على شيء إلا بقادر الله تعالى

**قوله** جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر  
عن تبعه الدعاء كأنه قيل ما يلزم أن دعا ما جيب  
الك إذا لم ينظر الظالمين أي يلزم حينئذ أن يكون  
من جملة الظالمين هذا مدلول إذا فانه جواب  
لقول القائل وجزاء لفعله فالك إذا قلت إذا أكرمك  
لمن يقول أنا أتيتك يكون قولك إذا أكرمك جواباً  
لقوله أنا أتيتك وجزاء لفعله الذي هو الاتيان فغنى  
قولهم إذا جواب وجزاء أنه مسبب للشرط محقق  
او مقدر وجواب عن كلام محقق او مقدر فإذا قال  
لك أحد أتايتك وفلت أذن أكرمك وأما ما في الآية  
فهم جزاء للشرط لمذكور وجواب عن كلام  
مقدر

**قوله** لعله ذكر الإرادة مع الخبر إلى آخره ما ذكره  
المص ههنا في النكتة أول واحد ما في الكشف  
قال فان قلت لم ذكر المس في أحدهما والإرادة  
في الثاني قلت كأنه أراد أن يذكر الأمرين جميعاً  
الإرادة والاصابة في كل واحد من الضم والخبر  
وأنه لا أراد لما يريد ولا مزيل لما يصيب به منهما  
فأوجز الكلام بأن ذكر المس وهو الاصابة في أحدهما  
والإرادة في الآخر ليدل بما ذكر على ما ترك يعني  
كان مقتضى الظاهر أن يذكر الإرادة والاصابة  
في كل منهما لكن خولف الظاهر بأن ذكر الاصابة  
دون الإرادة في جانب الضم وذكر الإرادة دون  
الاصابة في جانب الخبر مع أن الاصابة لا تنفك  
من الإرادة وكذلك الإرادة لا تنفك من الاصابة  
للازم بين الإرادة والفعال فلا بد للعدول عن الظاهر  
من سبب وهو الابتجاز في الكلام والاختصار حيث  
دل بما ذكر على ما ترك يعني دل بذكر الاصابة في جانب  
الضم على ما ترك وهو الإرادة ودل بذكر الإرادة  
في جانب الخبر على ما ترك وهو الاصابة قصداً  
للايجاز وإنما قلنا ما ذكره المص رحمه الله في النكتة  
أحسن لأنه أمر منوي وما في الكشف أمر إفظي  
**قوله** ولم يستل يعني كان مقتضى الظاهر أن يذكر  
الاستئذان في جانب الإرادة ويقال فلا راد لفضله  
الاهو كما ذكر في جانب المس فلا بد للعدول عن الظاهر  
من نكتة والنكتة هي ما ذكر من أن مراد الله  
لا يمكن أن يختلف عن إرادته خصوصاً إذا تعلق  
إرادته تعالى بفعله فأنها أفضت إليه اتفاقاً  
بيننا وبين المعتزلة والخلاف فيما إذا تعلقت بفعل  
العبد

**قوله** رسوله أو الفرائد بيان الحق

٢٢ \* فان قلت \* ٢٣ \* فالك إذا من الظالمين \* ٢٤ \* وان بمسك الله بضر \* ٢٥ \* فلا كشفه  
٢٦ \* الاهو \* ٢٧ \* وان يردك بخير فلا راد \* ٢٨ \* لفضله \* ٢٩ \* يصيب به \* ٣٠ \* من يشاء  
من عاده وهو الغفور الرحيم \* ٣١ \* قل يا أيها الناس قدسواكم الحق من ربكم \* ٣٢ \* فمن اهتدى  
٣٣ \* فإنا نجعل له مخرجاً \* ٣٤ \* ومن ضل \* ٣٥ \* فإنا نبذل عليها \* ٣٦ \* وما أنا عليكم بوكيل  
(سورة نونس) (١٩٢)

(بنفسه ان دعوته او خذته) ان دعوته ناظر الى اتبع او خذته ناظر الى احضر قد بنفسه لان ذلك من الله  
تعالى لا من الذات \* **قوله** تعالى (فان دعوتك) على سبيل الفرض والتقدير \* **قوله** (فان دعوتك)  
هي المراد بالفعل الدعاء عجزه للاختصار قال صاحب الكشف في تفسير قوله تعالى فان لم تعلموا الآية والفائدة  
في ترك التيسار انه جار مجرى الكناية التي تعطي اختصاراً ووجيزة تعنيك عن طول الكناية عنه \* **قوله**  
(جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر) جزاء للشرط هذا عهد لقوله وجواب لسؤال فان مقتضى إذا ما ذكره  
توضيحه ان إذا جواب لقول جزاء لفعله ولما لم يكن القول طاهراً قال رحمه الله تعالى جواب للقول المقدر كأنه جزاء  
للشرط أي الفعل \* **قوله** (عن تبعه الدعاء) تبع بوزن صدر بضم الفاء وفتح الهمزة وتبعه أكثرية بفتح الفاء وكسر  
الهمزة ما ينبغي بعده من الاتم \* **قوله** (وان يصيب به) أي المس هنا ليس بمعنى الحق وهو اتصال الشيء  
الى البشارة بحيث تأثر الحاسة به بل المراد لازمه وهو الاصابة وهذا متعدي بالياء والمعنى وان اوصيت بضر والمس تدبر  
الاصابة به تنبيهاً على ندرته بالسند الى مقابلة \* **قوله** (برفعه) أي لا يقدر على كشفه وهذا مراده كما عرج  
به في سورة الانعام ورفعه إشارة الى اسم الفاعل بمعنى المضارع \* **قوله** (لا اله الا الله) \* **قوله** (فلا راد)  
لفضله الذي اراد بكه) أي وهو قادر على حفظه وإدامته كما قال تعالى في سورة الانعام \* وان بمسك بخير  
فهو على كل شيء قدير \* **قوله** (واما ذكر الإرادة مع الخبر) جعله متبوعاً إذا قصد ههنا  
ذكر الخير وأنه لا راد له وذكر الإرادة تابع له بانظر الى ذلك وان كان الإرادة أصلاً بالنظر الى توقف وجود المراد عليه  
وكذا الكلام في محل الضم متبوعاً إذا قصد أيضاً ذكر الضر وأنه لا كشف له الا هو \* **قوله** (مع تلازم  
الأمرين التنبيه على أن الخير مراد بالذات والضر إنما مسهم لا بالقصد الأول) أي عند أهل السنة على أن الخير  
مراد بالذات أي وأن الشرع مقتضى ومراد بالعرض إذا لا يوجد شر جزئي مالم يتضمن خيراً كلياً فالمراد بالقصد  
الأول ذلك الخير الكلي وأن الشرع الجزئي إنما بقصد بالعرض واليه أشار بقوله وأن الضر إنما مسهم لا بالقصد  
الأول مثلاً المطر الشديد وأر عدم بعض الدور والبيوت لكن ينبت الحبوب والقوت يتفع به الوحوش والطيور  
والعساد والبلاد والنهر والدواب وقس عليه سائر الضر والشر فالمراد بالقصد الأول ذلك الخير الكلي وأن  
الشرع الجزئي الذي هو عدم البيوت والدور مراد لا بالقصد الأول بل بالعرض \* **قوله** (ووضع الفضل موضع  
الصبر بل دلالة على أنه مفضل عما يريد بهم من الخير) أذ مقتضى الظاهر فلا راد له كما قال تعالى أولاً ولا  
كاشف له الا هو \* لكن مقتضى الحال ما اختر في النظم الجليل للدلالة \* **قوله** (لا استحقاق لهم عليه) وان بذل  
جهده واستفرغ وسعه في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم والمعاصي لا يجب على الله شيء عندنا فلا  
يستحق العباد بأفعول الخيرات والمواظبة على الطاعات \* **قوله** (ولم يستن) من الاستثناء أي لم يقل  
لا راد لفضله الا هو كما قال فلا كشف له الا هو \* **قوله** (لان مراد الله تعالى لا يمكن رده) كافي وقت واحد  
وأما في الوفاءين فلا راد له الا هو \* **قوله** (بالخير) \* **قوله** (فترضوا رجته بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه  
بالعصية) أشار الى أن المعنى على الخلو والتحريض على الطاعة حتى يستحقوا الرحمة والمنع عن البأس عن العفوة  
بأنساب العصية وهذا هو المراد بقوله وهو الغفور الرحيم \* لكن قدم ما هو المؤخر في النظم الجليل \* **قوله**  
(رسوله أو الفرائد) ولم يبق لكم عذر) قيل فعلى هذا فقهه ما بلغه أن المراد أن ما بلغه حق انتهى وجهه  
ان الحق هو الحكم المطابق للواقع فيوصف به كل حكم كذلك وإطلاقه على ما ليس بحكم ولا مشتمل عليه  
للبالغة لكن هذا إذا اراد به الوصف وأما إذا أطلق بطريق الاسم فعلى ظاهره لا يجاز فيه والمبالغة في كونه مسمى  
بالحق \* **قوله** (فمن اهتدى بالإيمان والمتابعة) الفاء للفصل أي السبب بعد مجيء الحق فرقته مهيته  
اوضال فمن اهتدى الآية \* **قوله** (لان نفعه لها) إشارة الى ربط الجزاء بالشرط \* **قوله**  
(بالكفر بهما) الأول الكفر به إذا عطف بأو مقتضى فراد الضمير للتعدد ثم له إشارة الى أن المراد بالاضلال  
الاضلال الحادث بسبب الكفر به عليه السلام أو بالقرآن ولما كان كون الاهداء به ظاهراً لم يقيد بالإيمان به \* **قوله**  
(لان وبالاضلال عليها) إشارة الى وجه كون الشرط سبباً للجزاء المذكور \* **قوله** تعالى (وما أنا  
عليكم بوكيل بحفظ موكل الى امركم) والحفظ هو الله تعالى فقهه فصرنا اشار الى المصنف في سورة الانعام  
فانه مثل قوله تعالى وما أنت علينا بعين فصر الوكيل بالحفظ لانه أحد ما يراد به وهو المناسب هنا موكل الى

(لازم)

٢٢ \* واتبع ما يوحى اليك \* ٢٣ \* واصبر \* ٢٤ \* حتى يحكم الله \* ٢٥ \* وهو خير الحاكمين

٢٦ \* بسم الله الرحمن الرحيم \* ٢٧ \* الزكيات \* ٢٨ \* احكمت آياته \*

(١٩٣)

(البارء عشر واحد)

قوله فاصبر على دعوتهم اي على دعوتهم الى الدين وتحمل ادايتهم عند الدعوة حتى يحكم الله بالصبر الشد بعضهم فقل

صا صبر حتى يبحر الصبر عن صبرى واصبر حتى يحكم الله فى امرى

صا صبر حتى يعلم الصبر بى صبرى على شئ امر من الصبر

هذا آخر ما ابلغه على ما فى تفسير سورة يونس ومعنى القرآن لا آخره لان الشرح متينا بالله

ومستهديا من هداى وتوفيقه فى ما فى سورة هود هو يقول الحق وهو يهدى السبل

لازم معنى الحفظ او اشارة الى معنى آخر اذ عموم المشرك مدهه \* قوله (ولما ابادىهم ونذير) القصر اضافى ٢٢ (واتبع) امر تدوام \* قوله (بالاتصال والتابع) ذكر التلغ فان اتباع النبي عليه السلام اقامه ولا يلا متال فقط كالامة ٢٣ \* قوله (على دعوتهم وتحمل اديتهم) ٢٤ بالنصرة او بالامر بالقول ٢٥ اذ لا يمكن الحصار فى حكمه لاطلاعه على اسرار اطلاعه على الصواهر \* قوله (اطلاعه) نصب برفع الخافض \* قوله (وعر النبي عليه السلام من فراسورة يونس اعطى من الاجر عشر حناب بعدد من صدق يونس وكذب ومنه مدم غرق مع فرعون) موضوع نص عليه ابن الخوزى فى الموضوعات بحمد الله على توفيقه واحسانه ونشكره على تيسير انعم تعلقه تعالى سورة يونس عليه السلام فى الصخرة الكبرى فى اليوم الخميس سبعة عشر من جمادى الاخر سنة سبع وسبعين . ومائة والف والحمد لله له لى اولا وآخرا طهرا وباطنا والصلوة والسلام على افضل رسله وآله ليل ونهارا

(سورة هود مكية وهى مائة وثلاث وعشرون آية)

٢٦ (بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين

فيل قال الدواني فى كتاب العدد هى مائة واحدى وعشرون آية فى المدي الاخير واثنان فى المدي الاول وثلاث فى الكوفي والمصنف اختلف قول الكوفي الدليل لاحله وهى مكية عند الجمهور وادنا اختاره المصنف وعمر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مكية كلها الا قوله تعالى \* هاتك تارك بعض \* الآية وقال مقاتل مكية الا قوله تعالى \* فاعللك تارك بعض ما يوحى \* الآية وقوله تعالى \* اولئك الذين يؤمنون به \* الآية نزلت فى ابن سلام واصحابه وقوله تعالى \* ان الحشنة يذهبن السئات \* الآية ٢٧ \* قوله (متدا وخبر) فالمراد بالسلام راء السورة وهى مبتدأ او كتاب خبره والمراد بالكتاب هذه السورة وفائدة الجمل مستفاد من الوصف والمراد بالف لام را اقرآن وكذا المراد بالكتاب اقرآن ايضا لاقتضاء الجمل الاصح فى الخرج والاداما جميع القرآن وان لم يزل جبهة حيث اوعض اقرآن الذى اقول حيث السورة اكرامة فقط وقدم توضيحه فى اواخر سورة يونس عليه السلام \* قوله (او كتب خبر مبتدأ محذوف) والمراد بالكتاب ايضا اما السورة او القرآن كلا او بعضا فعلى هذا الراما فى خبر الربع بالاشداء او الخبر اوفى خبر النص والجر اولا بكر لانهما جمل من الاعراب كما فصل فى سورة القرة ٢٨ \* قوله (نقلت نصا محذوف) اى احكمت من الاحكام وطعم الايات تأريخ كله انهم تفتت المعنى من سعة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليا فى انطق وضم معصه الى بعض كلف ما تفتى وفيد استارة لطيفة اذ فيه اشارة الى ان كانت آياته كالدرر والفرات \* قوله (لا يعثره اخلال من جهة الفص والمعنى) اى لا يطرأ عليه ما يخلل فقط ومعه والمضارع فى مثل هذا الاستمرار مثل قوله تعالى \* لا ياتيه السائل من بين يديه \* الآية قيل وعبر بالمتنقل لان الماضى والحال مفروغ عنه انتهى والنظم الخليل وقع بافظ الماضى فكيف يكون الماضى والحال مفروغا عنه فالاول كون الماضى والمستقبل فى هذا وامثله للاستمرار الطاهر ار هذا صفة كاشفة للحكما اى معنى الاحكام عدم طرق الخلل لان عدم طريق الخلل منفع على الاحكام وتؤيد عدم اتيان الغاء فى لا يعثره اى لا يطرأ عليه خال من جهة الفط بان يشتم ما يخلل بالبلاغة والعصاة ومن جهة المعنى بان يشتم تناقضه وتوحيها للواقع والحكمة قال تعالى \* ولو كان من عند غير الله وجدوا فيه اختلافا كبيرا \* وهذا المعنى بلام الاستمرار لا لمستقبل فقط ورجح هذا المعنى لانه ينظم كون المراد بال مجموع القران كما هو العاشر والسورة فقط \* قوله (او منعت من انفساد والنسخ) عطف على نظمت فاحكمت ايضا من الاحكام لكنه معنى المعنى وحكمة الدابة الجديدة فى فهمها معها الجاح ومنه ايضا احكمت الدابة اذا منعت من السقاعة فهو هت ليس مستعبرا له دعى له بل على معناه الحقيقى بخلاف الاول فانه مستعار من احكام البناء بجامع الامن عن الانقراض واخلاق قوله والنسخ عطف تفسيرى لفساد لكن ترك الفساد اول اذا اطلاقه على النسخ ليس باحرى وارادة معنى غير النسخ ليس صحيح

سورة هود عليه اسلام مائة وثلاث وعشرون آية \* (بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله مبتدأ وخبر هذا على ان يكون الراسما للسورة او القرآن اى هذه السورة كتاب او القرآن كتاب قوله او كتاب خبر مبتدأ محذوف وهذا على ان لا يكون الراسما للسورة والقرآن بل مرادا منه معنى هذه الحروف على تأويل المواضع منها فيكون الخبر مبتدأ محذوف تقديره السورة او القرآن موف من جنس هذه الحروف فعلى هذا كتاب خبر مبتدأ محذوف اى هو كتاب ويختل ان يكون خبرا آخر فان كان خبر محذوف يكون الكتاب جازين وان كان خبرا بعد خبر يكون جبهة واحدة

قوله نظمت نصا تخبرا فسر لفظ احكمت على اربعة اوجه الوجه الاول ان احكمت بمعنى جعلت آياته رصفا للآفة والمسى والثانى بمعنى اثبت اى جعلت آياته ثابتة الحكم غير منسوخة ولذلك بمعنى اثبت بابه اى جعلت آياته ثابتة بالجميع فى انها من عند الله لا ابداعا كلام البشر والرائع بمعنى جعلت آياته حكمة على الجوار وصفه للكلام بصفة منكله او جعلت آياته دوات حكمة لاشتمالها على الحكم الطرية والمدينة فعلى هذا الوجه يكون المعنى للنقل بخلاف الوجه الاول فان المعنى فيها ليست للنقل بل وضع احكام ابتداء لذلك ومثله كلف بالنشيد فى قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما لانه ليس للتكليم بل انه موضوع لذلك ابتداء قاله ابن الاثير

**قوله** فصلت بالسوائد قال الزاغب الفصل المنة  
 أحد الشئين عن الآخر حتى يكون بينهما درجة  
 ومنه قيل السعاس والواحد الفصل وفصل القوم  
 عن مكان كذا وانفصلوا مارقوه قال الله تعالى  
 ولما فصلت العبر ومنعهم في الاعمال والآفة ال  
 لقوله تعالى ان يوم الفصل مئة منهم اجمعين  
 اي فصل بين الناس بالحكم وفصل الخصال ما فيه  
 قطع الحكم وحكم فصل وان فصل قال الله  
 تعالى كتب احكام ابائه ثم فصلت اشارة الى  
 ما قال تبارك ما لكل شئ وهدى ورجة والفصل  
 من القرآن السمع الاخبار والقواصل اواخر الآتى  
 وقواصل الفصل شذر يحصل به بينهما الشذر  
 قطعة من الذهب

**قوله** او يجعلها سور عطف على قوله بالسوائد  
 والفرق بين الوجوه ان متعلق التفصيل على الوجه  
 الاول امره وى على الثاني امر لفظى وعلى الثالث  
 اوقات التناول

**قوله** او فصل وهما ونقص ما يحتاج اليه  
 فعلى هذا الوجه يكون فصلت محاذرا من سلا  
 في معنى لخصت لان التلخيص من اوانم انفصل  
 بخلاف الاوجه الثلاثة الاولى فانها على الحقيقة  
**قوله** وقرئ ثم فصلت على التاء للعقل  
**قوله** واحكمت عطف على ثم فصلت في وقرئ  
 ثم فصلت اي وقرئ احكمت وفصلت على التاء  
 للتكلم فيها

**قوله** ونم لتفاوت في الحكم والفرق في الاخبار  
 وفي الكشاف ليس معنى ثم التزاحى في الوقت ولكن  
 في الحد قال صاحب الكشاف في الخواشي قوله  
 ولكن في الحد يحتمل امرين ان يراد التزاحى في الزمة  
 فان التفصيل اقوى من الاحكام وان يراد التزاحى  
 في الاخبار فان الجملة يراد بها مفهومه وقدر ايرادها  
 الاخبار بمفهومها واعلم ان الواو للجمع في الوجود  
 والتاء للجمع مع الترتيب في الوجود والتعقيب  
 وثم للجمع مع الترتيب في الوجود مع التزاحى في وقت  
 ثم قد سئل محاذرا في التزاحى في الزمة فلا يكون  
 للترتيب وقد سئل للترتيب في الاخبار فلا تراخي  
 حينئذ لا تعقب بين الاخبار بل وذلك نحو قولهم  
 اعجبي ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب  
 فانه لا تراخي بين الاخبار وعليه حل قوله تعالى  
 ثم آتينا موسى الكتاب لانه عطف على قوله  
 ذلكم وصيكم به وتوصية امه محمد صلى الله عليه  
 وسلم متأخرة عن آتينا موسى الكتاب وظهر انه  
 لا تراخي بين هذين الاخبار بل اذا الاخبار بالآية  
 عقب الاخبار بالتوصية فلا فصل ولما لم يكن بين  
 الاحكام والتفصيل ترتيب في الوجود لان الآيات  
 محكمة ومفصلة حين النزول لم يذكر ثم ههنا للترتيب  
 في الوجود بل في الاخبار محاذرا

**كالاخفى** \* **قوله** ( فان المراد آيات السورة وليس فيها منسوخ ) تعطى للصحة ارادة هذا المعنى مع ان المنسوخ  
 شمر في القرآن ( آيات السورة ) فالمراد بالكتابة هذه السورة لا مجموع القران \* **قوله** ( او احكمت  
 بالحجج والادلة ) قيل الاحكام من المنع ايضا لمنعه الشبهة بالادلة الطاهرة انتهى والاولى كونه من الاحكام حتى  
 الاحكام كافي الاول الاحتمال والفرق هو ان الاحكام في الوجه الاول بالنسبة الى الترتيب وههنا بالنسبة الى اثبات  
 وكونه مانعة من الشبهة متحقق في الوجه الاول ايضا اي احكمت آياته ودلت على ثبوته وكونه من عند الله  
 بالآيات الساطعة والبراهين القاطعة وهي كونها معجزة باشتغالها بللاغة واحارها عن المغييات ومنذ كورة  
 في الكتب المتقدمة بصريح العبارات \* **قوله** ( او جعلت حكمة مقول من حكم باضم ادا صار حكما )  
 فممة احكمت لانسية اشار اليه بقوله مقول من حكم اي مقول من التلافي الى الافعال لانسية بخلاف ما قبله  
 اذ لا تن فيه وتدل على تعرض له فيه \* **قوله** ( لانها مشتبهة ) علة لكونه حكمة مع ان الحكم فانه احكامه  
 ان اسناد الحكمة الى الآيات محاذر عقلى ونصح اسناده اليه ايضا باعتبار ان فائدها حكيم \* **قوله** ( على امهات  
 الحكم النظرية والعلمية ) امهات الحكم اي اصولها امهات جمع ام بمعنى الاصل وان قال امهات الحكم لان الحكم الذى  
 استقيمت من انسية والقياس مستند الى الكتاب قال المصنف في تفسير قوله تعالى وتبين لكل شئ من امور الدين  
 على ان يحصل اول الاجل لا الاحكام الى السنف والقياس والمراد بالحكم النظرية ما يكمل به القوة النظرية من الاعتقادات الحقة  
 التى حلاصتها التوحيد والحكمة العملية ما يكمل به القوة العملية من اداء الفرائض والواجبات والتجسس على اقبيح  
 والمكرات التى هى الاستقامة بها ايها وهذا الوجه الرابع وما قبله من الوجه الثالث كالوجه الاول اصح سواء  
 اريد بالآيات والكتب مجموع القرآن والسورة بخلاف الوجه الثاني فانه مختص بالسورة فاقرره ولما كان مدح الآيات  
 صكروها منظومة منسقة الدلالة محكمة بحيث لا يطرأ عليه اخلال بوجه اصلا اهم المهمات لاشعاره  
 صكروها ابهر المحجرات ودمه على سائر الوجوه واشتغال الكتب الحكم النظرية والعملية اكان  
 معصودا من ازال القرآن لكونه سارا لارشاد الخلق الى الحق فقدم اوجه الاخيرى واوائل سورة بونس عليه السلام  
 مع ان الوجه الاول لم يتعرض له هناك ولو قدم الوجه الاخير هنا على الوجهين الذين قبله لكان احسن معنى لكن  
 راعى صاحب اللفظ حيث بشارتهم الاول في كونهما من الاحكام فاختار ما جعل ١٢ \* **قوله** ( بالقرآن )  
 من التمسك والاحكام والمواعظ والاحذر كما فصل العقد بالقرآن وهى التى تجعل بين الآتى لكراهه وتعتبر  
 حجمها واولها وفيه استعارة شدة القرآن بالآتى المنظومة والعقائد والاحكام والمواعظ والاحذر شهت  
 بامرئ والآتى الكبيرة في الفصل والعريق ولك ان يجعله استعارة تمثيلية \* **قوله** ( او يجعلها سور ) عطف  
 على القوائد اي فصلت وقرئت يجعلها سور اذ بذلك الجمل فصلت تلك الآيات بعضها عن بعض اذ الفصل  
 كما قبله الزاغب ابانة أحد الشئين عن الآخر حتى يكون بينهما درجة ومنه انفصل وهذا المعنى واصح في جعلها  
 سور واما في القوائد فلا يوجد حد الفرجة كما لا يوجد في القران اذ لا يقال القران والقوائد بمنزلة الفرجة بين  
 الشئين \* **قوله** ( او بالآيات ) محاذرا من وجوده في اللوح المحفوظ وفصل بعضها عن بعض  
 بالانزال وعدم الانزال وانفصل بهذا المعنى لا يتحقق بعد تمام الانزال وفيه صنف لا يخفى وعن هذا اخبر  
 \* **قوله** ( او فصل فيها ) ونقص ما يحتاج اليه عطف على فصلت المقدرة في كلام المصنف فعلى هذا  
 التفصيل ليس من الفصل بمعنى الابتناء بل معنى التلخيص الذى هو بمعنى الشئين واسناد الى الآيات محاذر عقلى  
 والمراد ما قبلها كما صرح به وهو من قبيل ضيق في اللفظ \* **قوله** ( وقرئ ثم فصلت ) من التلافي بعينين  
 ومنه فرقت من التلافي ايضا يجرى فيه الوجود المذكورة سوى الوجه الاخير في هذه الوجوه يجوز ان يكون  
 آثر مجموع القرآن والسورة سوى وجد جعلها سور فانه مختص بارادة مجموع القرآن \* **قوله** ( اي فرقت  
 بين الحق والباطل ) وكذا من الحق والمطل ولذا سمي الفرقان وقيل معناه انفصلت وصدرت كافي قوله تعالى  
 ولما فصلت العبر الآية ولما لم يكن هذا المعنى ما سبب اللفظ لم يتعرض المصنف له ( واحكمت آياته ) ثم فصلت على البناء  
 للتكلم \* **قوله** ( ونم لتفاوت في الحكم ) اول التزاحى في الاخبار في الحكم اي في الزمة وانما يجعله على حقيقة  
 لان التفصيل والاحكام لا ينفك احدهما عن الآخر فلا ترتيب بينهما زمانا فيكون اما التزاحى الزمة وهو المراد  
 بالحكم اول التزاحى بين الاخبار وهو الوجه الثاني ولا يخفى عليك ان في احكمت وجوها اربعة وفي فصلت

وجوها خمسة فيكون الاحتمال عشرين وفي كل احتمال الامر في ثم ماذكره سوى احتمال كون المراد  
بفصلها ازالها نجما نجما فانه يكون ثم حيثن على حقيقتها فمع تحقق الحقيقة لا وجه للعمل على التجزئ  
كذا قاله مولانا سعدى قيل ولا يخفى عليك ان الآيات ترك محكمة مفصلة فليست ثم للترتيب على كل حال  
كما صرح به العلامة في شرحه وليس الطر الى فعل الاحكام والتفصيل انتهى وانت حيرته اذا ارد بالتفصيل  
الارال نجما نجما معنى قوله ان الآيات ترك محكمة مفصلة فالاولى ان يحمل الكلام المصنف على ان ليس اوجه ل  
انه حل على التزاحم الربى وان امكن التزاحم الزمانى على هذا التندر ان يكون الكلام على سبى واحد كثيرا  
بحمل الكلام على الجار وان امكن الحقيقة وهو كثير شايخ في كلام الزمخشري والمصنف قول بان الاخبار  
لاتزاحم فيه الا ان يراد بالتزاحم الترتيب محاربا او يقال بوجود التزاحم باعتداء الجزء الاول وانتهى الثاني  
وقيل في الجواب ان الكلام اذا انقضى فهو في حكم العبد انتهى وان اعتبر هذا العدا لا يصح الا يحسن في مثل  
هذا استعمال الفاء المفيد للتعقيب فالجواب الاول هو المعلوم اذ صنف الجواب الثاني واضمح على نقل عن الكشف  
انه قال ان اريد بالاحكام احدا الاوين وبالتفصيل احدا الوسطين فالتراسى رتبى لان الاحكام بالمعنى الاول راجع  
الى اللفظ والتفصيل الى المعنى وبالمعنى الثاني وان كان معنويا لكن اللفظ اللفظ الكمال منه من الاجمال وان اريد  
احدا الوسطين فالتراسى على الحقيقة لان الاحكام بانظر الى كل آية في نفسها وجعلها مفصلا لا ينظر الى بعضها  
مع بعض ولان كل آية مستقلة على جمل من الاعطاء المرسعة وهذا تراخ وجودى ولما كان الكلام من السياات  
كان زمانيا ايضا ولكن المصنف آثر التزاحم في الحذف مطلقا جلا على التزاحم في الاخبار في مذهب الوجهين  
ليطابق اللفظ الوضع ويظهر وجه المعلوم من المعنى ان ثم الى آخر ما قل واستعمل ان الاحكام بالمعنى الاول  
راجع الى اللفظ والمعنى حاما الى اللفظ فقط قول المصنف لا يمتعه اختلال من جهة اللفظ والمعنى صريح  
فيه وقس عليه باقى توحيده اذ فيه من السامحة ما لا يخفى على الكثرة وسط الكلام فيه اذ يرد الى الملل مع ان الجدوى  
فيه قليلة عليك باقتراحه بانظار دقيقة ٢٢ \* قوله (صعده اخرى لكتب) سواء جعل خبر محذوف  
او لمبتدأ ملحوظ \* قوله (او خبر بعد خبر) اي خبر ثان لمبتدأ مقدرا والمحذوف على الوجهين هذا ان حمل  
احكمت صفة لكسب وان جعل خبرا نائب يكون هذا خبرا ثالثا ولم كان تعدد الخبر لا يصح مغلطه فيه  
اخره \* قوله (او صلة لاحكمت او فصلت) يعنى انه من باب التنازع وما ذكره اولا مذهب الكوفيين ونائب  
مذهب النصارى ولو عكس لكنا اولى \* قوله (وهو تقرير لاحكامها وتفصيلها) اي على احتمال  
كون من لدن صلة لاحدهما ويحمل التعميم لكل احتمال \* قوله (على اكل ما ينهى باعتبار ما ظهر  
وما خفى) وهذا استفاد من التعميم بحكم خير اذ معنى الحكم هو العلم بظهره كإفضائه المقابلة ومعنى الخير هو  
العالم بما خفى ولما توفى كون الاحكام والتفصيل على اكل واحد ينهى تلى كونهما باعتبار ما ظهر وما خفى قال  
المصنف باعتبار ما ظهر امره من البلاغة والفصاحة والاستدارة والكثيرة وصعده الطباق والبراعة وغير ذلك  
ثم لا يدخل تحت طوق الشر وصاحب الحذافة وما خفى امره من الحكم الصرية والعمالية والاعتبارات  
العلية التي لا يقف على مكنوناتها الا طائفة خصهم الله تعالى باستطاعتها بانظار دقيقة وافكار عميقة فلا يحسن  
جعل الحكم معنى المحكم لفوات اشكته المسبوطة مع كون الفعل بمعنى الفعل بكسر العين محل تردد ٢٣ \* قوله  
(اي لان لا تعبدوا) يشير الى انه متصل بما قبله كما هو الظاهر ولذا قدمه وكلمة ان مصدرية وحيث الجار  
محذوف وان المصدرية توصل بالامر والهي كما مر توحيده في اواخر سورة يونس عليه السلام واللام اما  
متعلق بقوله فصلت او احكمت على التنازع \* قوله (وقيل ان مفسرة) فلا يدخل الالم عليه \* قوله  
(ان في تفصيل الآيات معنى القول) فيتحقق شرط كون ان مفسرة لكن كون التفصيل متضمنا معنى القول في كل  
احتمال ذكره منظوره اذ في المعنى والثاني واشتلت اعتبار القول خفى يحتاج الى تكلف جلي قوى ولعل لهذا  
مرصده وايضا كون لا تعبدوا مفسرا لتفصيل الآيات لا سيما اذا كان المراد آيات القرآن كما كان لا يصح والقول  
بان ماذكر في حين ان التفسيرية خلاصة آيات القرآن صديق \* قوله (وبجوز ان يكون كلاما مبتدأ  
للأغراء على التوحيد) هذا هو الوجه الثاني ومعنى كونه مبتدأ كونه منقطعاً عما قبله مسوقا  
من جانب الرسول عليه السلام اغراء لهم على التوحيد واما في الوجهين الاولين فتصل بما قبله

قوله لان لا تعبدوا يريد ان قوله عز وجل  
ان لا تعبدوا في محل نصب على انه مفعول له  
افصلت وان مصدرية وقد سبق في سورة يونس  
انه يجوز وصل ان المصدرية بالامر وانتهى مروا  
عن سبويه وان فات معنى الامر وانتهى لما يراد بها  
حيثن مجرد معنى المصدر وان كان لا تعبدوا ههنا  
نهي لكن المراد به ترك عادة غير الله كما فعل فصلت  
آيات القرآن المبرز عليكم لركم عبادة غير الله  
واشتهى ان عبادة الله كما ان معنى امرتم ان افعلوا  
الصلاة امرتم باقامة الصلاة من غير تصور معنى  
الطلب المدلول عليه بافعلوا كما ان معنى قولك سمعت  
ان قام زيد واقوم زيد سمعت قيام زيد غير ان يراد  
معنى المضي والاستقلال المدلول عليهما لفظ قام  
او يقوم فدل المركب على ان احكام الآيات  
وتفصيلها بهذا المقصود في لم يخز بهذا المقصود  
قد وصل وحسن وانما حذف هذا الكلام وان لم يوجد  
فيه شرائط حذف الكلام من المفعول له حيث فقد  
فيه شرط كون المفعول له فعلا فعلا على القول بالمعنى  
بأنه على القيس المطرد في حذف حرف الجر مع ان  
قوله وقيل ان مفسرة لما في تفصيل الآيات  
من معنى القول وكذا في قوله واستفروا وحيثن  
يكون في تفسيره وجهان احدهما قال لا تعبدوا  
الا الله وتأييدها امرهم ان لا تعبدوا الا الله كذا  
في الكشاف واعلم بذكر ان في التفسير الاول لانه  
قد صرح القول ولا يقع ان بين صريح القول ومفعوله  
وذكر ان في التفسير الثاني لانه قد مر ما في معنى القول  
على نحو قوله ان لا تعبدوا الا الله

قوله ويحتمل ان يكون كلاما مستدأ اي كلاما  
منقطعاً قبله فعلا على اسان الرسول صلى الله  
عليه وسلم وذلك لان قوله اني لكم منه نذير وشيخ  
مقول على اسان الرسول عليه السلام وهو بيان  
لقوله ان لا تعبدوا فيكون جوابه ان لا تعبدوا الا الله فعلا  
على اسان الرسول صلى الله عليه وسلم ومما في  
من الركن الح اس مقولا على اسان الرسول عليه  
الصلاة والسلام وكذا منقطعاً فعلا فاذا كان كلاما  
منقطعاً بعده لا يكون ان مفسرة بل يكون مصدرية  
ولذا قال كانه قيل ترك عبادة غير الله نصب على انه  
مفعول الزموا او على مفعول مطلق اي تركوا  
عبادة غير الله فعلى ان لا يكون لا تعبدوا مفعول هو  
صيغة مضارع محذوفة التوون بان

غير وارد من ان الرسول عليه السلام \* قوله ( او لا يرى من عبادة غير ) عصف على الاغراء  
 \* قوله ( كانه من ذلك عبادة شعرائه ) باطر الى كلال الوجهين اسرار الى ان قوله ان لا تعبدوا الا الله  
 في اول تركه الله تعالى وقصر العادة عنه تعالى ولم يكن المهر في الشرك كذا معظم المشركين  
 معترفون بانهم قد تعبدوا الا الله تعالى مع انهم عبدوا الاوثان كان المقصود ان يذمهم من عبادة الغير وعن هذا  
 لا تعرض عبادة الله تعالى مع انها المقصود ان يكون مفروغا عنه عند عدمه \* قوله ( بمعنى الزموا )  
 نظر الى الاغراء \* تركوها تركا باطلا ان التبرى عن الشرك لكن الوجهين محذوران في ذلك وان تغفروا منه ما  
 قوله ( او ان تركوا ) اي ترك عبادة شعرائه المذموم من ان لا تعبدوا الا الله تعالى مع قوله الزموا  
 فيكون اغراء به وهو انهم لم يتركوا عبادة شعرائه تركا وهذا ما لم يمتنع به عليه المصنف  
 كفون سبحانه الله \* بل فيه ما يدل في سبحانه الله لكن قيل ليس وراء قوله تعالى ان لا تعبدوا الا الله تركه عبادة  
 شعرائه تعالى في سنة من تفسير تركوا عبادة شعرائه تعالى تركا اذ بوقت تركوا عبادة شعرائه ان لا تعبدوا  
 اي عدم العبادة لكن سببا لان ان لا يحسن موقفه كالا يحسن اصبروا ان لا تخشوا الا الله تعالى  
 وسره ان ان علم الاستقبال طو اراد استقبال غير رمان الامر لم يكن معولا مطلقا وان ارد ذلك لاستقبال  
 ضاع لا كفا بالاول انتهى وجه ذلك ان المصدرية مع العمل لا يقع معولا مطلقا كما صرح به انما انما  
 اذ المأول بشئ لا يلزم ان يكون مثل ذلك الشيء في كل حكم وان خير بان محافضة معنى الاستقبال المتفاد  
 من لفظة ان لازمة فان ارد ذلك الاستقبال بعد المأول فيرد عليه ما يرد على جعل قوله ان لا تعبدوا مفعولا  
 مطلقا ولا يفرق تلك المحافضة فلا يثبت اعتدال مثل ذلك في اصطص الجليل والعمل هذا وجه التاخير  
 والتضعيف \* قوله تعالى ( انى لكم منه من الله ) وهذا الكلام وارد على لسان الرسول عليه السلام  
 كقوله تعالى في سورة الاحقاف \* وما اعلمكم بحفظ \* وقد صرح بذلك المصنف هناك فلا حاجة الى تقدير القول  
 وقد ذهب الى ذلك التعديل مضيه مدعا على الوجه الاول الراجح في ان لا تعبدوا وان جعل كلاما مبتدأ  
 موقفا من جانب الرسول عليه السلام فالامر ين \* قوله ( بالعبادة على الشرك والاثبات على التوحيد )  
 اي كونه عليه السلام نذرا بالعبادة الى المشركين ونذرا بالانظر الى الموحدين واوعم الاول الى المعاصين  
 من المسلمين ايضا بعد وقد كونه نذرا الى الرض الاصلى من امة الله عن الشرك والتهديد عن هذا  
 ذكر الانذار وحده في بعض المواضع ولان التوبة بعد العبادة \* قوله ( عطف على ان لا تعبدوا ) والجمع  
 عطف على اذ لم اراد اطوار المعبر بالايضا كما صرح به المصنف في قصة هود عليه السلام والايضا سبب لجهة العبادة  
 اخبره اصفه الزبونية وهذا لفظ الله في المعصية من آثار التوبة والعبادة لا تكون الا ان يستحق العبادة  
 سبب الاوهية \* قوله ( ثم توصلوا الى مطعونكم بالتوبة ) لما كان الاستغفار اراى طاب المعفرة  
 على وجه معنوية دون ان تسمى الرجوع عن المعصية والتداعية عليها اول كل الاستغفار معنى التوبة في العرف  
 كاقبل وكان توسط ثم بينهم محتاج الى التوبة حاول المصنف توجيهه فقال المراد الاستغفار بالتوبة عن الشرك  
 وطلب المعفرة بالايضا والمراد بالتوبة التوصل الى المعفرة بالتوبة والتوصل اليها بها بعد الايمان ثم  
 على طهرها واجاب ثانيا بالان لا يراد من الاستغفار الاستغفار والتوبة عن الشرك والتوصل الى الايمان  
 والمراد بالتوبة الرجوع الى الله تعالى بالطاعة فعلى هذا يكون ثم على ظاهرها ايضا قال ويجوز الخ اي  
 كذا ثم ليس للترجيح لزماني بل للترجيح التي اذ التوبة وهي الرجوع عن المعصية الى الطاعة لها فضل ومزية  
 على الاستغفار وطلب المعفرة فانه لا يعتد بدون التوبة والتداعية واما التوبة فمجيئة عن الحسرة والخشوع  
 وان لم يستغفر الله تعالى وقبل فان بين التوبة وهي الانقضاع الى الله تعالى والكلمة وبين طلب المعفرة وتوابعها  
 وانما مرض الوجه الثاني والثالث اذ التوبة استعمالها في الرجوع بالصاعفة غير متعارف وحل ثم على المجز مع  
 امكان الحقيقة بعد واما حل الاستغفار على معنى التوبة وان كان محاذيا في اللفظ لكنه ليس بمجوز في العرف  
 وسوق الكلام على العرف وسبب التفصيل في قصة هود عليه السلام \* قوله ( فان المرض عن طريق الحق  
 لا بد من الرجوع ) عليه لكون التوبة سببا ووسيلة الى المطاوب فان المرض عن طريق هو يؤدي الى الحق والصواب  
 مادام مرضا لا يتوصل الى الحق المطلوب في اراد الوصول اليه فلا بد من رجوع وهذا ظاهر في المحسوسات

قوله بالعبادة على الشرك والاثبات على التوحيد  
 المراد على ترتيب افعال



٢٤ \* بتعكم منا حسنا \* ٢٣ \* الى اجل سمي \* ٢٤ \* ويؤت كل ذي فضل فضله \* ٢٥ \* وان تولوا  
 ٢٦ \* فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير \* ٢٧ \* الى الله مرجعكم \* ٢٨ \* وهو على كل شيء قدير \*

( الجزء عشر واحد ) ( ١٩٧ )

قوله ويجوز ان يكون تم تساوت ما بين الامرين  
 اي الامر بالاسمعه والامر بالوفاة ويكون  
 تم للترجي في التوبة لاني لما دهمنا جوابا للمعنى  
 يدل وقال ان الاسمه وهو عين التوبة فاعني  
 ثم بين النبي ونعمه وحلاصة اجواب بالاسم  
 ان الاسم تغفر الوفاة بالاسم من لعصبة  
 والوفاة الرجوع الى طاعة الله سبحانه يصلح  
 ثم ان يكون للرجي في الوقت وبشأن ان الاسمه  
 توبة من المراتب ثم يورد ان ثم للرجي في التوبة  
 كافي لا كمال والمراد من اوتى شيئا من خلاص  
 في التوبة واستمرها وهو ان اراد نزل المصنف  
 ويجوز ان يكون تم لتساوت ما بين الامر من فالوجه  
 الاول تفسير الآية على ان ثم للترجي في الوقت  
 والثنائي على انها للرجي الى

قوله اولايهاكم اعداب استيف ل عطف  
 على بهنكم الفرق بين ابوجهين ان الاول  
 على الحقيقة والثاني على الكتابة حال التنبع  
 واراخه في الدنيا من لوازم ترك الاعلاك

قوله والارزاق والآمال الخ هذا جواب سؤال  
 عني ردو في حال هل يدل قوله الى اجل سمي  
 على ان بعد اهلين وانه يقع في ذلك انه جربا قد تم  
 وانما جبر والحجس اجواب انه يدل وان اوه  
 طبعه ذلك لانه تقدير الشرط المعيد انكم  
 ان تستغفروا تهبطوا الى اجل سمي ولا الا لان  
 معنى الآية انه تعالى حكم بان هذا المبدأ واشعل  
 باله اكان اجله في الوقت الثاني واوعرض  
 عن هذا اكل اجله في وقت آخر اكانه تعالى  
 عالم ما هل اكل باله اذ دام لا لا حرم كان عالما  
 ان اجله ليس الا في ذلك الوقت المدين وقت ان لكل  
 انسان اجلا واحدا وهذا هو معنى قوله  
 لكلهما مائة بالاصافة الى كل واحد  
 فلا متغير

قوله وهو وعد للوحد الثاني بغير الدارين  
 يعني هذه الآية وهي قوله تعالى يتعكم منا حسنا  
 ويؤت كل ذي فضل فضله وعدا لوجدها بعد  
 التهي عن الشرك بقوله ان لا تعبدوا الا الله وامر  
 بالاستغفار والتوبة بقوله واستغفروا ربكم ثم تولوا  
 اليه لان يتعكم ويؤت وقعا جوابا للامر وهما  
 في التقدير جبر الشرط فان تقدير آتيني اكرمك  
 ان فاني اكرمك وكذا المعنى ههنا ان تستغفروا  
 عن الشرك وتولوا الى الله بالطاعة بتمتع منا  
 حسنا ويؤت كل ذي فضل فضله وقرئ ان تولوا  
 من ولي فاعني ان تولوا وجوهكم وتعرضوا  
 عن التوحيد والاستغفار والتوبة

وقس المعتولات عليها فان المعرض عن الحق والايان الذي هو طريق معصية الى الرصوان والجنان بافتراق  
 الشرك والطغيان لادله من الرجوع من ذلك الضلال والخذلان الى الطاعة والامر الذي هو يتوصل به الى  
 دار الكرامة والاحسان ففي كلام المصنف اشارة الى التمثيل ليسهل التخييل (وقيل استغفروا من الشرك ثم  
 تولوا الى الله بالطاعة ويجوز ان يكون ثم توبة ما بين الامرين) \* قوله (يعصمكم) بحزم اثنين  
 وصم الياء \* قوله (في امن ودعة) تقع الدال بمعنى الراحة هذا معنى متعاضد وقتع اسم مصدر  
 بمعنى التمتع مفعول مضاعف وقيل انه مفعول مضاعف من غير عطية كقوله تعالى \* ليتكم من الارض نباتا \* ويجوز  
 ان يكون مفعولا به لانه اسم لما يتبعه انتهى وكلام المصنف كالصريح في الاول والله في امن وراحة ان كان  
 موسرا ومطمئنا فالامر واضح وان كان معسرا او صاحب ابتلاء كال طب عيشه ايضا بالانقضاء وارضاه  
 بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة بخلاف الكافر في الحلك بين اما لخص الاجزاع \* ٢٣ \* قوله (هو  
 آخر اكرمكم) اذا اجل كما يطلق على جلاء المدة يطلق على آخر المدة وحل على آخره لما كان فطنة الى قوله  
 (الفسنة) معنى مسمى اي المدين بمان المدة كانهين مثلا فدمر في سورة الانعام توضيحه \* قوله (اولايهاكم  
 بعذاب الاستيفال) عطف على بعصمكم والمعنى يحكم حوة طيبة لا يهلككم لارحمته لا منطوقه وعن هذا اخره  
 ويكون الخطأ حينئذ لتوقع اذمة لكل فرد في كافي الاحتمال الاول والاحل المسمى حينئذ يوم القيمة كذا اوضحه  
 في قوله تعالى \* ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين \* ومعنى الاستيفال اهلاكم جميعا تقوم عاد وعمود \* قوله  
 (والارزاق والآجال) رزاقا كانت معلقة بالاعمال لكيفية معلقة بالاصافة الى كل واحد لا يتغير بل فهم من هذه الآية  
 كرس الآجال والارزاق معلقة بالاعمال الصالحة حيث علق تعالى مع حسن اي حوة طيبة بالاسماء والآخرة ومن  
 المعلوم ان ذلك بالارزاق الواسع حاول المصنف اتوجه في بنيه وبين عدم تغير ذلك بالايان والاعمال توصف به ان الآمال  
 والارزاق وان كانت معلقة بالاعمال لا بد ان يكون لها دورا طار الى حكمه تعالى وانتهى كذلك في الاوحد المحفوظ ترجيا  
 للعباد الى الميراث لكنها سماة مبنية في علمته لا لا يتغيرا ونقول ان الله هو من الآية ان الآمال والارزاق غير معلقة  
 بالاعمال بل لكل اجل مسمى لا يتغير حيث قال تعالى \* يتعكم منا حسنا الى اجل مسمى \* اي تمت مسمى  
 لا غير لانتعير كما صرح به في ادائل سورة الانعام والاعمال سب للتنبع مع حسن وحوة طيبة  
 لارادة الاعمال والارزاق مع انه قد ورد في الاخبار ان امر يريد والارزاق بكثر بالاعمال الصالحة حاول  
 المصنف التوفيق بينهما وذكرنا وهذا الوجه الاخير والخفي باقول وبعض المحققين ذهب الى انه ليس  
 في الآية تعلق الآمال بالاعمال بل تعلق حسن العيش وان ذلك لم يسم من الآية بل من حديث انتهى  
 ولا كلام فيه لكن مراد المصنف ما قررناه ولا اعتبار عايد \* ٢٤ \* قوله (ويؤت كل ذي فضل في ديد)  
 قيده اذا فضل في الدنيا بما يكون ممدوحا ومحزا عليه واجعل ذريعتان تكمل الدين \* قوله (جبراه  
 فصله في الدنيا ولا حرمه وهو وعد للوحد الثاني بغير الدارين) اي المضاف مقدر اذ لا يعطى نفس الفضل  
 او ذكر الفضل واريد حراؤه لكونه رسالة في الدنيا والآخرة هذا التعميم لاطلا في جزاء الفصل  
 وضيم فصله لكل كما اختاره المصنف وهو الظاهر لحصول التزج به وقد جرد ان يعود الى الرب فيكون  
 المراد الثواب فلا حاجة الى تقدير المضاف ولم يلتفت اليه المصنف لانتفاء التزج بالمركور فان التمر يض على  
 الفضل في الدين انما هو بوعده الجراء على الفضل المذكور ولما مرجع في الاول ٢٥ (وان تولوا) ٢٦ (يوم  
 القيامة) وقبل يوم الشدائد وقد ابتلوا بالافطحت حتى اكلوا الجيف \* قوله (وقرئ) وان تولوا من ولي  
 قرأه عيسى بن عمرو بن الشواذ تولوا انضم اليه والام وقبح الواو \* ٢٧ \* قوله (رجوعكم في ذلك  
 اليوم وهو دفع القيس) اذا التباس فتح الجيم لكي لم يثبت في اللغة كذلك لا يكون بخلاف القياس فان امثله ذ  
 من المنبئات ادهى في حكم المستدانة فكانه قال الواضع القياس كذا الا في هذه الصورة فلا يتغير بالاصافة \* ٢٨ \* قوله  
 (فيقدر على تعذيبهم اشد عذاب) بيان ارتباطه ما قبله وانه في حكم الدليل اذ كل شيء ممكن يتناول ذلك  
 التعذيب لكونه ممكنا واذا خبر بانه تعالى قدر على كل شيء عمارة قادر على تعذيبهم وقد اشد العذاب مستفاد  
 من صيغة المبالغة \* قوله (فكانه تقرر لكبر اليوم) اي انما كبد وشيت لكبر اليوم وتنبه على ان الكبر وصف  
 لموقع فيه وصف به اليوم للمبالغة وفيه اشارة الى دحض ان كون المراد باليوم القيمة فان هذا القول بلاجه ولا يناسب



ولا يخفى عليك ان كون الهمزة مطاوع ثني مثل اخني مع مخالفة مادتها ومضاعفها محل تأمل والقول بان ثنوتها مشتق من اثنين يعني الثني على هذا التقدير يحتاج الى نقل صريح من ائمة اللغة \* قوله ( وثنتين ) من اثنان كايض الكثرة ) اي وقري ذلك كطه ثني يعني ان اصله اثنان كاحرك حركت الالف لالتقاء الساكنين بالكسر وانقلبت حركته على هذا فيكون من باب الالف لال من الف وقيل اصله ثنؤن وواو مكسورة فاستقلت الكسرة على الواو فقلت ثنؤن كما في اشباح اصنافه وشاع على هذا ان يكون من باب افعول من الثن ايضا ورجح الاول لاطرافه في جميع تصرفاته بخلاف ما قيل فانه لا يطرده فيما اذا لم يكن الواو مكسورة كما في ما صبه فان الواو فيه مفتوحة الا ان يحمل على المضارع كما في حذف همزة مصدرع باب الافعال ورجحنا الاول اختاره المصنف \* قوله ( وثنؤن ) اي وقري ثنؤن قارؤه ان عباس رضي الله تعالى عنه وقبل انها غلط في النقل لانه لا معنى للواو في هذا الفعل الا ليقال ثنؤته فثنؤى كرفعوته فارعوى ووزن ارعوى غريب الاوزان وفيه كلام في المطولات كذا قاله بعض المحققين وفي هذه اللفظة الشريفة ثلاثة عشر قراءة مفصلة يتقاهما في السر المصنوع ومن جملة انقرا يثنون من لافعال واستكمل ابن جني بانه لا يقال اثنته بمعنى ثنته ولم يسمع في غير هذه القراءة قد يجيء افعول بمعنى فعل مثل احببني حب واحسن بمعنى خزن واقلت البيع وقتله فليكن هذا ايضا من هذا القبيل الا ان يقال انه اراد بان اللفظة اثنى بمعنى ثني لم يسمع من المصنف في غير هذه القراءة وكون افعول بمعنى الثلاثي معاصي لافياسي ٢٢ - قوله ( ليشففوا منه )

من الله اسمهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه ) ذكرنا في متعلق الاول وجهين الاول انه متعلق بيشنون واختاره جماعة من المفسرين لكن هذا بلازم كون معنى يثنون يعطونها على الكفر وعداوة النبي عليه السلام واما كون معنى يثنون يتوبها عن الحق ويحرفون عنه فلا يظهر مناسبة وكذا باقيا الاحتمال قوله من الله اسمهم ليهلهم بما لا يجوز على الله تعالى ولو جعل مرجعا لصير الرسول عليه السلام لم يعدد والوجه الثاني في ليخففوا انه متعلق بمخدوف اي ويريدون ثني صدورهم ليخففوا لكن المصنف اذ اراد الاول اقدم الاحتياج الى التقدير الصحيحة لتعقيد ما ذكر قبل انه على المعنيين الاولين يثنون طهر فان انحرفهم عن الحق يقول بهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي عليه السلام وعدم اظهار ذلك يجوز ان يكون الاستخفاف من الله تعالى ليهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى الثالث فاطهر انه لا بد من التفسير الا ان يعدد صير منه الى الرسول عليه السلام انتهى والظاهر انه على المعنى الاول لا بد من التفسير ايضا لان انحرفهم عن الحق بقصودهم بامارات تدل عليه كاهو المناد من مقابلة المعنى الثاني اذ لا فرق بين يثنون بيه بحسب المال فاطهر ان المصنف اشار الى رجحان المعنى الثاني ويحويه مذكر ما هو الملازم ولم يتعرض لوجه يقتضي تقدير الارادة كما هو عادة المصنف من ذكر الوجه في محل ثم لوح الى ما هو المختار عنده واكتفى به وبما يناسبه \* قوله ( قل انها زلت في طهفة من لثركين هاوا ادا رحت ستورنا واسته شينا ) ييناوطون صدورنا على عداوة محمد قبل قل اليس موسى رح الثالث في صحيح البخاري انها زلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون ان يتخلوا او يجامعوا في فضوهم ووجهه الى الله تعالى هذان الصدور على ظاهرها لا بحساز ولا كنية فهو واضح فلا مؤيد بقاءه على حقيقته وكون قيل ان زلت فيه لا فائدة فيه كالاعتذار بجواز تعدد سب التزول كما ذهب اليه بعضهم انتهى وما اختاره المصنف اختاره او حيان ايضا حيث قال الصمير في منه لله تعالى وسب التزول يقتضي عوده لرسول عليه السلام لانها زلت في بعض الكفار الذين اذا لعينهم النبي عليه السلام تعاضوا وتوا صدورهم الى ان قال وهم يظنون ان يخفى على النبي عليه السلام فنزلت انتهى وهذا هو الملازم للسائق واللاحق والله اعلم بالصواب والحق \* قوله ( كيف يعلم ) فيه تنبيه على ان الصمير في منه لرسول عليه السلام واعلم ارجاع الصمير اليه تعالى لان الاستخفاف منه عليه السلام كالاستخفاف منه تعالى في التبعة ومن ذل التوبيخ والتفريع ارجع الصمير اليه تعالى مع ان المراد النبي عليه السلام ومثل هذا اكبر شائع وبهذا يدفع اشكال ابن حيان والله المستعان \* قوله ( وقيل زلت في المسافقين وفيه نظر اذ الآية مكية والتساق حدث في المدينة ) قيل قد اوجب عنه بان القائل به لم يرد بالتفاق ظاهره بل ما كان يصدر من بعض المشركين الذين كان لهم مداراة تشبه التفات انتهى وح لا يظهر مقابلته بالقول الاول بل هو عين القول الاول في الحقيقة ومن هذا قال بعده وايضا انه كان بكفة منافقون كالاخمس فانه كان يظهر الايمان ويضمر الكفر ولا فرق بين فعله وفعل منافق في المدينة

حتى لا يسمي مائة اعم لم يكن هؤلاء في مكة طائفة من زبن عن سائر المشركين واما حديث ان النفاق كان  
بالمدينة والاشكال بان السورة مكية فمعبر من ظهوره ان كان فيها والاعتياز الى تلك طوائف  
وقع بها وقد صرح به في الكشف في قوله تعالى ومن الناس من يجحد قوله في الحياة الدنيا الآية ولو لم  
فلا اشكال ان يكون على ما لو ب قوله تعالى كما انزلنا على النبيين من قبله من ربه ما ننسب اليه من ربه  
وجعله كالواقع لتخفف وهو من الاعجاز كما انما نحن فيه هكذا حقق في الكشف الاول ان يقال ولو لم فلا اشكال  
اذالكلام على صيغة الاستقبال فيكون احرازه عن القبول فوقع كما اخبر فيكون من المجرىات الباطنة والبراهين  
القاطعة فلا يعرف وجه ما قاله صاحب الكشف الا ان يقال انه حل الاله ط المستقلة على حكاية الخلق ما صفة  
كما كان الامر كذلك على ما اختاره المصنف وانت تلم انه لا حاجة اليه ولا داعي له على القول ونزو بها  
في المناسقين والله خير المتقين \* قوله ( الاحين باووا الى فراشهم ويتغطون ثيابهم ) حله عليه  
للساعة في يوم استواء علمه تعالى سرهم وجهرهم فان ما يقع حين دحوهم الى الفراش حدث النفس  
واو حله على نطقهم ثيابهم بعبادته عليه السلام وكراهة لاسماع كلامه عليه السلام لعان الباطنة  
وان صح ذلك كما ذهب اليه بعض المفسرين \* قوله ( في داوهم ) فيه به على ان المراد باووا يسرون  
حدث انهم كما اشرا اليه آتوا ولم يحمل على اخوي والاخفاء في ثيابهم لا قلنا \* قوله ( باوواهم )  
بطريق المسارعة والتمهيد \* قوله ( يستوى في علم سرهم وعلمهم فكيف يخفي عليه ما عسى يظهره )  
اشارة الى ربط الكلام على وجه الانتظام وما عسى يظهره الكفر وعدارة التي عليه السلام وقد قدم السر  
على العار في اكثر المواضع تنجها لاهم ويرون ان صيغتهم اشياء باطلة لا يخفى على احد من العقلاء حيث  
رعوا الانخفاض عن لا يتجنى عليه خادية من الاخفاء وصيغة الاستقبال في يسرون ويعلمون للاستقرار او الحكاية  
الحال لما صفة على وجه التعبير بعم اما الاستمرار ايضا اي يعلم قل وقوعه بانه سيوجد وحال وقوعه وبعده بانه  
وقع او لان المراد هنا به علة حادث بحيث يترتب عليه الجرا، وقد مر تحقيقه في سورة آل عمران في قوله  
واما الله الذي آمنوا الآية ٢٥ \* قوله ( يعلم يدات الصدور ) تعليل الله تعالى بالاسرار والنفثات الصادرة  
من المشركين بآشدة ال مقدمه كاية وهي انه تعالى يعلم بالاسرار كلها وهو يعلم بأسرارهم ولذا صدر الكلام  
بكتبات \* قوله ( بالاسرار دات الصدور ) اي الموصوف بخدوف وذات الصدور كتابه عن مخبره وتمرها  
فيها كما بها ذلك الصدور وصارت صحتها \* قوله ( او بالقلوب واحوالها ) اي المراد بذات الصدور  
القلوب انكون بها وعاء للقابو قال تعالى واكرر اتمى بالقلوب التي في الصدور ولما كان اسم بالقول مستلزما  
للم لاحوالها قال واحوالها المخطط الفذة ذلك العلم او العلم بالقلوب محار عن العلم باحوالها وانقلب محار عن  
الاحوال لملامد لما لو ٢٦ \* قوله ( غداؤهم يوم شه ) بكسر القين اجمة وابدال الهمزة مطلق الطعم واما المعاد  
دفع القين الهمزة وابدال الهمزة ما طعام الذي يؤكل في وقت الصباح ومما شها عصف تعبيرة تنبيهها على  
التعبير والمراد بالاداة معناها الاموى وهو ما يد على الارض تاف في المفسرين هنا لا المعنى العرفي واحتج  
بهمسة الآية اهل السنة على ان الحرام رزق وقد اوصحه المصنف في اوائل سورة البقرة حاصله لو لم يكن  
الحرام رزقا لم يكن المفسريه مرزوقا وهو يخالف لهدد الآية وحديث عمرو بن قره وهو قوله عليه السلام  
لقد رزق الله طيبا ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله يدل على مذهبنا  
والمعتزلة قالوا انه ليس برزق ودليلهم مع جوابه مذكور في اوائل سورة البقرة ثم ان المراد به ما يسوقه الله تعالى  
الى كل حيوان فباكد كما هو الظاهر برد الاشكال بحيوان هك قبل ان يرزق شيئا والجواب ان المراد كل حيوان  
يحتاج الى الرزق ولا يستغنى عنه برزقه الله وما ذكر لس كذلك واما الاشكال بحيوان احتاج الرزق ولم يصل  
الرزق اليه فاحتج حوجا مدفوعا اما لا فانه غير مسلم وجوده ومادة الاشكال لا بد من وجوده ولما تابا في ان المراد  
كل دابة كان مرزوقا فبرزقه انما هو من الله تعالى لا من غيره لان كل دابة مرزوقة اد الآية لا يدل عليها دل  
على ان رزقها المسوق اليها انما هو من الله تعالى فقط واسافة الرزق الى الدابة ترشدك الى ذلك فاضحى الاشكال  
باسره \* قوله ( لشكله اياه تفضلا ورحمة وانما اتى بلفظة الوجوب تحقيقا لوصوله ) اي لوعده كالتكفل تفضلا  
لا وجوبا اذ لا وجوب على الله تعالى عند اهل السنة كما زعم المعتزلة في بعض الاشياء الوجوب عليه تعالى  
ولما دل كلمة على على الوجوب تصدى المصنف لتوجهه فقال وانما اتى بلفظة الوجوب الخ اي كلمة على مثل

قوله او بالقابو هذا على ان يراد بالذات عين  
اشي والوجه الاول على ان يكون بمعنى صاحب  
ذو الاسرار تقررهما في الصدور كانت كانهما  
صاحب الصدور

قوله وانما اتى بلفظة الوجوب اراد بلفظ الوجوب  
كلمة على بمعنى اذا كان الرزق تفضلا من الله تعالى  
كان ذلك لافضل سبيل الوجوب كان معنى كلمة  
على في الله رزقها فلا بد في اسماء كل كلمة الوجوب  
في مقام التفضل والرحمة من نكتة بين النكتة  
بقوله وانما اتى الى آخره وفي الكسوف هو تفضل  
الا انه لما سمع ان يتفضل به عليهم رجع بالتفضل  
واحدا كندور العباد قال الامام وحسب على الله  
الرزق حسب الوعد والفضل والاحسن ولا يكون  
كالصدور فعلى قول صاحب الكشف كلمة على حقيقة  
في معنى الوجوب وعلى قول الامام والمص رزقها  
الله محاز متعار

هذا مستعار لتحقيق وصول الرزق استعارة تنبيه والجمع بينه وبين الوجوب المدلول للفظه على عدم التخلف فكما ان الواجب يلزم ايضا ولا يحل ادم حصوله كذلك وصول الرزق الى الدابة لا يتخلف بمقتضى وعده فكأنه يلزم عليه تعالى : صاله الى الحيوان واشكر الاحسان \* قوله ( وجلا على التوكل فيه ) هذا اشارة الى فائدة ثانية للتعبير بلفظة الوجوب مرتبة على الفائدة الاولى فانه اذا عرفت الصادق بان الرزق كالواجب عليه تعالى زدار توكله واعتد به بوصول ما قسم له من الرزق فلا يتعب نفسه في طلبه بل يتوكل فيه كما ورد في الحديث فاتقوا الله فاجعلوا في الطلب من الاجال او من الجدل فمما ان فائدة التعبير بلفظة الوجوب بانظر الى الانسان لا بكل الحيوان لكن التعبير باليوم فيه من يد الحث والتزجيب الى التوكل فيه بل في غير. على الله تعالى

٢٢ \* قوله ( اما كنتم ) جمع مكان والمراد به موضع قرارها والمكان عند التكلم العدد المفروض وهو امر موهوم يشبهه الجسم وبلاء على سبيل التوهم وهو نكلاء شئير اليه المص وحل كلام المص عليه مشكل بل اظهر انه اطلق المكنى على ما ينسج الزول والسقوط وكون ذلك مكانا اصطلاح العوام صريح به شاح الموافق \* قوله ( في الميوة والممان والاصلاب والارحام ) وهو المروي عن ابن عباس رضى الله عنهما مستقرها ما وبها في الارض ومستودعها الصل الذي تدعى فيه وتسمى مستودعا لانها بلا اختيار كما قيل في ثمن يكون المراد بالضمير ارجع الى لسان نوع الانسان بضربى الاستخدام فيكون مثل قوله تعالى وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فاستقر ومستودع الآية وكذا الكلام في قوله والاصلاب والارحام اظهره انه يخص بالانسان لكن كلام مولانا انى السعد وما يحرى محريها من البص ونحوه بعد قوله محل قرارها في الاصلاب وموضعها في الارحام صريح في العموم ويمكن حمل كلام المص عليه ثم المنبسط ان لسان يتولد من نطفة اذ فقط وهذا مرجوح وارجح الصحيح توده من نطفتين ويمكن توجيه كلامه بان هذا باعتبار عدة الجزئين والتوضيح قدم في سورة الانم قبل قوله والاصلاب والارحام يجوز جزمه ونصه بعمى ان عطف على الحية فحجور وعطف على الاماكن فخصوب وهذا هو الظاهر اذا الاول يقتضى كون الاماكن في الاصلاب والارحام ولا يحى بعده والاصلاب معنى المستقر والارحام معنى المستودع واما جعل ذلك اذ النطفة بالسة الى الاصلاب في حيزه الطبيعي واما بالنسبة الى الارحام فهي مودعة فيها وحل كلام المص على عكس ذلك ليس مناسب \* قوله ( او ما منها من الارض حين وجدت بالفعل ) عطف على الاماكن والساكن بمعنى الاماكن وان كان بينهم فرق بالعموم والخصوص وان الساكن معنى مستقرها فقط بخلاف الاماكن فان المراد بها هنا شامل للامم والمستودع والجمع هاهنا من المستقر مفرد لكونه جنسا وكذا الكلام في جمع الاماكن \* قوله ( ومستودعها ) عطف على مساكنها اشارة الى ان المستودع بمعنى المودع وبس الدين للطلب \* قوله ( من المواد والمعارفين كانت بعد باقوة ) بيان له والمراد بها القرب والاعدية والمعارف جمع مقر عطف تفسير للمواد المستقر والمستودع اسم مكان وجوز ان يكونا مصدرين وان يكون المستودع اسم مفعول لكونه مفعولا ولا يحى انها لا ينسان هذا المقام واما في سورة الانعام فذكر المص هناك الاثلاث الثلاثة لسلامة المعنى في كل احتمال عند دونها ٢٣ \* قوله ( كل واحد من الدواب ) واحوالها ) على التثنية عوض عن المضاف اليه ولو وضوح القرينة حذف المضاف اليه واحوالها رزقها ومستقرها ومستودعها ٢٤ \* قوله ( مذكور في اللوح المحفوظ ) بيان للتعليق وقدره لا خاصا لكونه اقيدوا قديم القرينة عليه لا ينافي كون الطرف مستقر او اشهر الى ان اسكاب اللوح المحفوظ قال الطي هو كالقيم معنى وجوب تكفل الرزق كس افرشتا في ذمته ثم كتب عليه صكاقه مولا باسدى هذا مما يشهد اذا كان الصك في حفظ المقرله \* قوله ( وكأنه اريد بالآية بيان كونه عالما بالعلومات كلها وبما بعد بيان كونه تعالى قادرا على جميع المكتات باسرها ) الاولى عالما بالاشياء كلها والمذكور في الآية علمه على بعض الاشياء لكنه فهم منه كونه عالما بالاشياء كلها اذا لا تخلو عن كونه غائبا وشاهدا فاعلم من الآية كونه عالما ببعض الخفيات والجهريات على بطرق الدلالة كونه عالما سائر الاشياء ولذا قال فكأنه اريد بصيغة التشبيه والظن وكذا الكلام في كون ما بعده هو قوله تعالى \* وهو الذي خلق السموات الآية بيان كونه تعالى قادرا على جميع المكتات وفي ذكره ههنا المكتات والمعلومات ههنا نكتة جليلة لا تخفى \* قوله ( تقرر المدعى من الوعد والوعيد ) التوحيد المشار اليه بقوله

قوله وكأنه اريد بالآية بين كونه عالما بالعلومات كلها وبما بعد بيان كونه تعالى قادرا على جميع المكتات باسرها الخ يكون هذا حله في مقرر له فاقده قوله عن وجل وعلم مستقرها ومستودعها كما ان قوله تعالى وهو على كل شئ قدير بيان كونه قادرا على المكتات باسرها ولا ينافي متناظران في معنى البيان قال الطي قوله وكل في كتاب مبین كالقيم معنى وجوب تكفل الرزق كس افرشتا في ذمته ثم كتب عليه صكا

قوله تقرر التوحيد وليس من الوعد والوعيد على لقوله اريد بيان كونه عالما لعله بين كونه عالما مع ما شبهه به من قوله بيان كونه قادرا على كل المكتات يعني قوله عز وجل ههنا كل في كتاب بيان لاحاطة علمه تعالى بالكل المستفاد من قوله وبس مستقرها ومستودعها فانه اخبار بشمول علمه تعالى للكل من الموجودات والعدومات المترفة الوجود مع ما قبله من قوله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور كما ان قوله عز من قائل وهو على كل شئ قدير اجبار على احاطة قدرته بالكل والمقصود من هذين الخبرين تقرير التوحيد المستفاد من قوله عز وجل ان لا تعبدوا الا الله وتقرر الوعد والوعيد المستفاد من قوله انى لكم منه نذير وبشير ومن قوله استقرها وركبكم ثم توبوا اليه بتمكنا متاعا حث الى اجل مسمى مع قوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير

ان لاتعدوا الا الله وبملاحظة هذا يظهر الارتباط بين الآيات وحده التفرير هو انه لمعلم انه تعالى يعلم الاشياء كلها ويقدر المكنات عن آخرها فهم انه تعالى هو المتحقق بالعادة لا غيره مما لا يعلم ولا يقدر على شيء ما وبما ان الله لا يقدر المقدر بخشي عذبه ويرجى ثوابه فيكون تقررا للوعد والوعيد ٢٢ \* قوله ( اي خلفهما وما بينهما كما هي بيانه في الاعراف او ما هي جهتي العلو والسفل ) ما مر بيانه معنى ستة ايام واما قول التلام خالق ما فيها فليعرض له هناك مع ان ظهر كلامه بشعر مروريين هذا وقيل انما هو اشارة الى تقدير ما فيها اذا كانت انما تعالى خالق السموات والارض وما بينهما لا المدة فاما ان يقدر او يجعل السموات محازا عن العيوبات فيسببها وما فيها ويجعل الارض محازا عن السموات فيسببها وما فيها انتهى واختيار لمطة ما ذكره ما لم يعمل متولا لا انواع كلها عاقبة اولادهي اول بارادة العموم وتغلب فيها لقلاء لكنزته ولو قال ومن فيهن تغلبا لانه لا يكون رب العالمين لكان اولي \* قوله ( وجمع السموات دون الارض لاختلاف العلويات بالاصل والذات دون السفات ) اي طقاتها محتاجة بالذات فمعضها من فضة والاخر من ذهب في زبرجد ومن ما قوت فلان فيه على ذلك حيث تختلف الغلات والارضين فان طقتها مصحبة بالذات والخففة فكانها ارض واحدة فلا شمار بذلك لم تجمع وان نظر الى تعدد ما كطقت السماء حسن الجمع فذلك حيث في الحديث الشريف وذهب البعض الى ان الارض ليست طبقات متفصلة بينها مسافة وان المراد من قوله تعالى \* ومن الارض مثلهن الآية الاقاييم السبعة فيحيث عدم الجمع وصح هذا وان كان مرجوحا لكن لم يبق به قطعية المسئلة حتى لا يكثر جاحده وقدم السموات لشرعها وعلو مكانها قال المص في اوائل سورة الانعام ولتقدم وجودها انتهى وفيه بحث قد اوضحناه ذلك حاصله ان الصحيح تقدم وجود الارض ٢٣ \* قوله ( قل خلفهما لا يمكن حائل بينهما ) اي قل خالق السموات والارض ومن فيهما هذا اعيد مستفاد من صفة المضي اذ ما صوبته بالنسبة الى الحكم المتقدم لابلانسة الى الحكم سواء كان حلة وكان عرشه على الماء او حاية بتقدير قد وهذا الاخير هو الطاهر في افادة القباية وهذه الحال من قبل جاني ريد الشمس طالعة والمعنى وهو الذي خلق السموات والارض حال كونهما متقارنين لكون عرشه على الماء قل خلفهما وقوله قل خلفهما اشارة الى ذلك ان لم يكن حائل بينهما قل قل الاصم هذا كقوله اسماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ماصفا بالآخر ويكون معنى قول المص لا يمكن بينهما حائل محسوس فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكن لم يكن محسوسا لم يعد حائلا انتهى الطاهر ما بين العرش والماء حائلا وهو الهواء فيحيث رد عليه المنع بانه لم يجوز ان لا يكون الهواء مخلوقا في ذلك الحين والزمان \* قوله ( لانه كان موضوعا على الماء ) قل ليت شعري ما المنع من ارادته انتهى بشير كلامه الى ان المنع تقدم العرش في الخلق على الماء وبقى على ما كان قال خلق الماء والفقول بانه عد ما خلق الماء من اوصافه يحتاج الى البيان والمسئلة ليست قصبة والاخرى عدم التعرض لمثل هذا لعدم الدليل القاطع عليه وليس من ضروريات الدين \* قوله ( واستدل به على امكان الخلا ) اي الخلا الموهوم كاذب اليه المتكلمون وهو الفراغ الموهوم وحقيقته ان يكون الجسم ن بحيث لا يتقاسم وليس ايضا بينهما ما تماسها فيكون ما بينهما بعدا موهوما متدا في الجهات صالحا لان يشغله جسم انما لا يكون حائل عن اشغال وجوز المتكلمون ومنعه الحكماء والتفصيل في المواقف وشرحه وجه الاستدلال هو انه اذا لم يكن بين العرش والماء حائل ثبت الخلا بالمعنى المذكور فالمراد بالامكان الامكان المجمع للوقوع وانما عبر بالامكان رد الحكماء القائلين بامتناعه والردوان حصل بالقول بوجود الخلا لكن التحصيل حسن التماسا واختاره وفيه دليل على ما قلنا من ان الهواء لم يخلق في ذلك الوقت \* قوله ( وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم ) اي من اجسام هذا قبيده به ان يفتل ان يكون اول حادث غير الماء من غير هذا العالم \* قوله ( وقيل كان الماء على من الرياح والله اعلم بذلك ) اي على ظهر الرياح فعلى هذا يكون حدوث الرياح قبل الماء ويحتمل ان يكون قبل العرش قال الامام التلمي في قوله تعالى لي يحمل عرش ربك عن علي بن الحسين انه قال ان الله خلق العرش لم يخلق قبله الاثنته اشياء الهواء والنون والغلم ثم خلق العرش الحديث ٢٤ \* قوله ( متعلق بخلق ) وعلة له وافعال الله تعالى وان كانت غير معلقة بالافراض لكنها متعلقة لمصالح وحكم فاللام في مثل هذا مستعار للحكم والقوائد المتبعة على فعله تعالى

قوله قبل خلفهما اي قل خلق السموات والارض وفي الكشف وكان عرشه على الماء اي ما كان تحته خالق قبل خالق السموات والارض وارتفاعه فوقهما الا الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قل خلق السموات والارض يعني ان معنى الاستعلاء في قوله على الماء ليس استعلاء بمكان واستمرار بل هو استعلاء العوقبة وكان عرشه على ما هو عليه الآن وكذا الماء ثم ان الله تعالى خالق السموات والارض ورفع السموات فوق الارض روى الامام عن الاصم هذا الوجه بانه قال ابو بكر الاصم ومعنى قوله كان عرشه على الماء كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ماصفا بالآخر وكيف كانت الواقعة فذلك يدل على ان العرش والماء كانا قبل السموات والارض قوله لانه كان موضوعا على من السماء اي لانه كان على من الماء متصلا به مستقرا عليه

قوله واستدل به على امكان الخلا لدلالة الآية على ان العناصر الثلاثة التي هي النار والهواء والارض ما كانت موجودة وقت خلق العرش والماء فلم يكن يكون محل تلك الثلاثة خلا

قوله وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم قوله بعد العرش معنى غير العرش وليس المراد به البعدية الزمانية لعدم دلالة الآية على ان الماء بعد العرش زمانا اوقبله بل الطاهر انهما خلفا معا من غير تقدم وناحر بينهما والمقصود بيان انه تعالى خالق السموات والارض حال كون العرش فوق الماء وليس فيه ما يدل ان العرش خلق قبل الماء او بعده

قوله وقيل كان الماء على من الرياح هو مروري عن كعب رضي الله عنه قال ان الله تعالى خلق يا قوت خضره ثم طهر اليها يا هيبه فصار ماء برقه ثم خلق الرياح فيجعل الماء على منها ثم وضع العرش على الماء

**قوله** اى خلق ذلك كخلق من خلق ليعلمكم الخ  
يريد ان الابتلاء بحزمته رهنا لاحقة لامتدح  
حقيقة الابتلاء والاختار سلام الغيوب على الابتلاء  
الذى هو معنى الاختار اى فعله من يحل بحال  
من ابتلاء وانتهى فمحتج ليطلع على ما 1 بعلمه  
من حاله والله تعالى عالم بكل شئ لا يخفى عليه  
خافية قط فلا يحتاج في علمه بالاشياء الى انحاء وابتلاء  
فقط الابتلاء واقع على الاستعارة التخييلية

**قوله** والمجاز لتعلق فعل الداوى بمعنى تعلق  
الفعل عن التعبدية الى مقوله من خواص افعال  
القلوب وفعل البلوى ليس من افعال القلوب فكيف  
علاق هنا حيث رفع اليكم على الابتداء وتلخيص  
الجواب ان فعل البلوى وان لم يكن من افعال  
القلوب بحسب اصل المعنى لكنه مستلزم لمعنى العلم  
الذى هو فعل القلب فان الابتلاء والاختار  
يتمحصل به العلم لانه طريق موصل اليه كالتعبد  
والاستماع فانها طريقان موصلان الى العلم قال  
صاحب التفرغ وفيه نظر لان صاحب الكتاب  
ذكر في سورة الملك في بطوره انه ليس بتعلق لان  
التعلق ان يوقع بعده ما يبدى مسد للفعول جميعا  
كقوله علمت ازيد منطق ومعناه ان من شرط  
التعلق ان لا يذكر شئ من المفعولين قبل الجملة  
وهنا سبق المفعول الاول وهو الضمير المتصوب  
فلا يكون تعلقا

**قوله** وانما ذكر صيغة التفضيل يعنى قال احسن  
ولم يقل ايبكم حسن علام عن المفصود وهو الحث  
على العمل الحسن حاصل باللفظ حسن نحر بصا  
على احسن الاعمال وتحضيض على الترقى في  
مراتب العلم والعمل الاحسن فالاحسن وانما  
ذكر احسن في بيان المحضض عليه والمذكور  
فيها العمل فقط لان العمل لابد ان يكون مسوقا  
بالعمل النوقض عليه والمراد من العمل مطلق العمل  
الشامل لعل القلب والجوارح والعلم من عمل القلب  
فالتحضيض على احسن الاعمال المراد به الحث على  
الترقى في مراتب الاعمال يدخل فيه الحث على الترقى  
في باب العلم ايضا

**قوله** ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبكم  
احسن عقلا اى ولان المراد بالعمل ما هو الاعمال  
قال عليه الصلاة والسلام في تفسير هذه الآية ايبكم  
احسن عقلا الى اخره حيث جعل العمل شاملا  
للعلم والعمل جميعا فان المراد بالعمل العلم وبالعقل  
والورع والعمل

لمشاوئها الاغراض في الترتيب على الفصل \* **قوله** ( اى خلق ذلك كخلق من خلق ) اى السموات  
والارض وما فيها كخلق من خلق اى شئ من الاشياء المقدورة له المحركة فخلق معنى الكسب والمشيئة  
محقق او كخلق من خلق السموات والارض فالمشيئة مفروض مقدر وصحة التشبيه لا يقتضي كون المشيئة  
محققا \* **قوله** ( ليعلمكم معاملة المستلى لاحوالكم كيف تعملون فان حلة ذلك اسباب ومواد لوجودكم  
ومعاشكم وما يحتاج اليه اعمالكم ) اى الابتلاء هنا ليس على معناه الحقة في لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب  
الادوار فيستعمل من لا يخفى عليه خافية فهو على طريق التمثيل شدة حاله تعالى مع العدد في تكليفه وفي خلق  
المنافع لهم مع تمكنهم اومع تمكنه من الامرين الطاعة والمعصية وارادة الداعة والرضا بها بحال المختبر  
المختبر هل يشكرون فيشكرون او يكفرون فيكفرون وبهذا البيان ظهر ان قوله ليس على ما يدعى اذ قوله كخلق  
من خلق ان اعتبر لاحاجة الى قوله ليعلمكم بل لا وجه له فالاولى الاكتفاء بقوله ليعلمكم معاملة المختار الخ  
كما اکتفى به في سورة الملك وظهر ايضا ان الابتلاء ومعاملة لا يتحقق بخلاف السموات والارض بل ملاحظة  
التكليف وعن هذا قال في سورة الملك ليعلمكم معاملة المختبرين بالتكليف ايها المكلفون وأشار اليه هنا بقوله  
والاختار الشامل لفرق المكلفين الخ وكون خلق الارض والسموات وما فيها للابتلاء فلا ان الارض والسموات  
اسباب ومواد للارتزاق قال تعالى : قل من يرزقكم من السماء والارض \* الآية واللائكة مدبرات امور الانسان  
والكرابك لها مدخل في الارتزاق في الجملة وبالجملة جرح العلويات والسفليات خلقت لتتبع الانسان تحبث  
لا يحتاج الى البيان والى ذلك اشار بقوله فان حلة ذلك اسباب الخ \* **قوله** ( ودلائل وامارات تستدلون  
بها وتستنبطون منها ) هذا متفعل الدنيوية كان ما قبله متفعل الدنيوية قوله تستدلون الخ لفظ ونشر مرتب \* **قوله**  
( وانما جاز تعلق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم ) جواب سؤال بانه كيف جاز تعلق فعل الداوى مع انه اس  
من افعال القلوب حاصل الجواب ان التعلق ليس بمخصص بافعال القلوب بل يعمرها وكل فعل قلبي غيره مثل  
الشك والتسليم ويعم ايضا كل فعل يطلب به العلم مثل امتحن وسألت واليه اشار بقوله لما فيه من معنى العلم  
\* **قوله** ( من حيث انه طريق اليه ) اعترض عليه بانه اثبت هذا التعلق في سورة الملك فقال وليس  
هذا من باب التعلق واجيب اولابان المراد بالتعلق هنا ان قوله ليلولكم سب لمعلق عمله بالامتثال وهو العلم  
وقد اکتفى بالسب وهو الابتلاء عن السب وهو العلم وهو المراد من قوله لانه طريق اليه فتقدير الكلام لياولكم  
فعل ايبكم احسن عملا واما في سورة الملك فهو محمول على التضمن حيث قال المتضمن معنى العلم فكأنه قبل ليعلمكم ايبكم  
احسن عملا وبين التضمن والتقدير يون بعيد ولا يبعد حل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين باعتبار ان  
يتضمن انتهى وهذا انما يتم اذا حل التضمن على التضمن المصطلح واما اذا حل البلوى مستعار العلم كما دعى  
مولانا سعدى في سورة الملك من ان مراد المصنف انه مستعار العلم لا الاشارة الى التضمن المصطلح فلا يتم هذا  
الجواب فالاولى الحمل على التضمن المصطلح ليحصل التوفيق بين كلاميه وللمعنيين كلام طويل في هذا  
المقدم بحيث يؤدي الى اللال في فهم المرام \* **قوله** ( كالتطير والاستماع ) وكذا جميع افعال الخواص كما صرح به  
الرضي وكفى بالمرحى من دعا قويا كذا قيل \* **قوله** ( وانما ذكر صيغة التفضيل والاختار الشامل لفرق المكلفين  
باعتبار الحسن والفض ) وهى قوله احسن مع ان ظاهر الحال يقتضى عدم ذكرها اذا علم المكلفين هى التى  
تفاوت الى حسن وفتح لا الى احسن واقع واليه اشار بقوله والاختار الشامل قوله لفرق المكلفين احسن من قول  
صاحب الكشف واعمال المؤمنين الخ اذ هو من كونه الخطاب للمؤمنين وليس كذلك قوله ( للخصيصة  
على احسن المحسن ) والتحضيض على الترقى دائما في مراتب العلم والعمل ) لانه لذكر صيغة التفضيل ولهذه الكمة  
طرح ذكر من لم يقترب احسن الاعمال تنبيه على الخطأ من قولهم قوله تعالى \* **قوله** ( فان المراد بالعمل ما يعم  
عمل القلب والجوارح ) بقريضة الاختبار مكلفها بالاجوارح وحده وان كان المتبادر على الجوارح فالمراد به  
مفهوم كل مشترك بينهما اشتراكا معنويا \* **قوله** ( ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبكم احسن عقلا واورع  
عن محارم الله واسرع في طاعة الله والمعنى ايبكم اكمل عملا وعقلا ) اى المراد بالعقل في الحديث العقل  
والادراك لا القوة العقلية فالمراد بعمل القلب العلم والاعتقاد الخلاق والاخلاق من قبيل العلوم لا العلم  
فان التواضع والكبر ونحوهما كيفية قائمة بالنفوس لا العلم بها فتدخل في العمل الذى ينال

٢٢ \* ولئن قلتم معوثون مر بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاسحر مين \* ٢٣ \* ولئن اخبرنا

عنهم عذاب \* ٢٤ \* الى امة معدودة \* ٢٥ \* ليقولن \*

( سورة هود )

( ١٠٤ )

العلم فيكون قوله عليه الصلاة والسلام واورع الخ إشارة الى العمل، المقابل للعلم سواء كان بالجوارح  
واللسان والقلب وهذا الخبر الشريف علمه انه لكون المراد بالعمل ما يعمل القلب والجوارح اخرج به ابن جرير  
وان حاتم وابن مردويه والحكم بسند كافي \* ٢٢ \* قوله تعالى ( ولئن قلتم ) الآية اللام موطنه  
للقسم اي وبالله لئن قلتم انكم ايها المكلفون على ما يقتضيه الخطاب في قوله لئن لو كنتم فانه علم للمكلفين ( يقولن  
الذين كفروا ) اي من المكلفين واما المؤمنون منهم فادعوا له واعتدوا واما احتمال كون الخطاب بالكافرين خاصة  
فلا يلزم السباق والسباق اذا ظاهر ليقول بصيغة الجمع معوم اللام وجعله من باب وضع الظاهر موضع  
الصغير بعد \* قوله ( اي ما البعث ) اي كذا في ان هذا للتي والاشارة الى البعث المفهوم والمستفاد  
من قوله انكم معوثون ولا يخفى عليك ان كون البعث كما سحر لامي له قل وقد اوضح وجه الشك بقوله في  
المدح في حيث كان ذكره ينسج الناس من لمة الدنيا النية ويصرههم الى الاعتقاد ودخولهم تحت الطاعة  
انتهى وهذا التوضيح بالنسبة الى ذكر البعث ولا لأم فيه واما النقطة في البعث نفسه وهذا التوضيح  
لا يلزم ورده بمصمم بانه قيل هو إشارة الى نفس البعث ولا يلزم التسمية بالسحر فانه باق على شيء موجود  
طاهر الاصل له في الحقيقة ونفس البعث عندهم معدوم تحت انتهى كانه لا ينظر الى قوله كانه سحر فان اعترض  
على المصنف فهو في غاية السقوط والاملا كلام فيه \* قوله ( او يقولون او انهم انهم ) ( او يقولون او انهم ) ( او يقولون او انهم )  
وهذا القول الاوسط هو المعتمد ونقد اصحاب حيث ذكر في الوسط اذ عدهم القراء سحرا وان كان شبيها  
دائما مذكورا في مواضع عديدة فلكل لاس له هنا كالا يخفى \* قوله ( في الخدمة والصلوات ) في الخدمة  
اشارة الى وجه الشك كما مر بيانه انها قوله والاطلاق اشارة الى وجه الشك الاخرى انها كالسحر في البطالان  
وبعد حقيقة له وفي كونه ادعوا ونحوها \* قوله ( وقر آخرة والاكافي ) لاسا حرج على ان الاشارة الى الغدول  
فيستد لا يحتاج الى حل الكلام على التشبيه البليغ والواريد المباحة لا يمكن الاشارة هاهنا الى القول بالبعث كغير  
شاعر ولا يمكن الاشارة هنا الى القائل كحل عدل لكن المصنف مشى على الطاهر في الموصفين وترك  
الاحتمالين \* قوله ( وقرئ انهم بالفتح على نصين قمت معي ذكرت ) فيكون مفعولا لامقول القول  
ولذا بحث قبل ولم يجمله معي الذكر بخبرنا لان القول والذكر مترادفان انتهى والظاهر ان الذكر اعلم من القول  
الذي يراد به الحكاية وادعاء الزاد في على اطلاقه مشكل ولا يصح في كون القول بمعنى الحكاية بمعنى الذكر  
بحرزا \* قوله ( او ان يكون ان بمعنى عل ) اي معنى لعل وذكر هالانها اخف وفي الكشاف ووجهه ان يكون  
من قولهم انت السوق عليك تشترى الخواتم تشترى الخواتم وانك بمعنى عليك بقرينة ما سبق فليمن ان عل  
وان معي واحد لاسما ايه في محل واحد وعل افق في لعل \* قوله ( اي ولئن قلتم ) عذركم معوثون بمعنى توفعوا  
بهم ولا يثبتوا بآثارهم ) هذان قبيح الكلام المصنف كقوله تعالى في قصة صالح حكاية عنه قال يا قوم ارايتم  
ان كنت على بئس من ربي الآية قال المصنف هانذا وحرف الشك باعتبار المخاطبين انتهى فلا شبهة بانه عليه السلام  
قاطع بالبعث وكيف يقول اعلمكم معوثون والحاصل ان الزجج بالنسبة الى المخاطبين لا بالمسلم والاستعمال  
على هذا الوجه كثير في القرآن والبعث جعل كلام المصنف على انه لعل هذا توقع الخطب قول المصنف ولا  
نحوه بآثارهم ما ذكرنا \* قوله ( لعدوه ) جواب لئن قلتم وتغير اقول الذين كفروا الآية  
\* قوله ( من قيل ما لا حقيقة له ) هذا إشارة الى معنى السحر قال المصنف في تفسير قوله ( انهم ) لا يصلح  
عمل المفيد وقبه دليل على ان السحر افساد ونحوه لا حقيقة له انتهى وقد اوضحنا انواع السحر هناك  
\* قوله ( مبالغة في النكارة ) فيكون المراد بالكافرين الجازمين في التي ومنهم الشاكون فيه كما صرح به في سورة  
النبا وتوافق الآية الكر بغيره قبلها من حيث ان البعث من تحت الابتلاء المذكور اذ ما يوجه حكمة الابتلاء  
ترتب الجراء المنفرع على ظهور مراتب العلم والعمل \* ٢٣ \* قوله ( الموعود ) اي لام العذاب للعهد والعهود  
ما ذكر في قوله تعالى فان تولوا فاني احاف عليكم عذاب يوم كبير وهو عذاب البدر كما هو الظاهر من كلام  
المصنف وقيل المراد عذاب الآخرة \* ٢٤ \* قوله ( اني جاعفة من الاوقات قليلة ) جاعفة معنى الامة  
اذا الامة بمعنى الصائفة مطافا وان غلب في الغلاء قليلة مستفادة من معدودة اذ الكثير يقال هبلا والقليل يعد  
صد ٢٥ \* قوله ( استهزاء ) اراد ان قوله ما يجبه وان احتل احتمالين نظرا الى اللفظ لكن القائلين

قوله على نصين قلت معني ذكرت وانما صير  
في فتح ان الى النصين اوجب كمران في مقول  
حقيقة القول والقدير وان قلت ذاك انكم معوثون  
قوله ويكون ان بمعنى لعل حذف اللام لاختصار  
وبقي عل اي ولئن قلتم انكم معوثون مراد به  
توفعوا بعثكم اعدوه اي اعدوا البعث من قبل  
السحر الذي لا حقيقة له فان الاصح ان السحر  
محموه وتدليس وتخييل ليس له حقيقة  
قوله قليلة هو معنى معدودة فان المعدود بعد  
عند العرب قليلا وسه وشروء ينس بحس دراهم  
معدودة

قوله بمعنى توفعوا بعثكم وانما استند الوقع استفاد  
من لعل الى المخاطبين امرهم لاسماع صرفة  
على توقع المنكأ له به عن ذلك علوا كبيرا قبل  
عليه هذا بخلاف الشهور لان معناه القطع والبت  
بالمت وعليه المعنى واجب انه محمول على كلام  
المصنف والاستدراج وارضاء النفس اي تفكروا  
فيه ولا تجروا القول بطلانه فانكم ان تعكروا عثرتم  
على وقوعه وجزمتم به وهذا ادعوا للمصمم  
واقول كذا لمن وعى وادلهما اذا وقعت في كلام  
الملوك بجرم بوقوع مضمونه لان امثال هذه الكلمات  
عند صدورها منهم في كلام يحمل على الدلال  
والفتح فانما اعترضوا والخوايج منهم على ذلك  
في كلامهم وابتغوا بحصول المطلوب منهم  
وجزموا به



٢٢ \* ما يجسه ٢٢٢ \* الا يوم يأتيهم \* ٢٤ \* ليس مصروفا عنهم \* ٢٥ \* وساق بهم \* ٢٦ \* ما كانوا به يستهزئون \* ٢٧ \* ولشاذنا الانسان من رجة \* ٢٨ \* ثم عتاهاته \* ٢٩ \* انه يبؤس \* ٣٠ \* كفور \* ٣١ \* ولشاذقه منه \* بعد صراء منه \*  
( الجزء المادى عشر ) ( ٢٠٥ )

لكوهم متكرين ارادوا به الاستهجال وهو كناية عن الاستهزاء لا الاعتراف به والاستهزاء من حاسبه قال تعالى  
"وقولوا من هذا الوعد الآية" يريدون به الاستهجال والاستهزاء وكذا ٢٢ \* قوله ( ما يجسه )  
من الوقوع اي اى مانع ينه والنعير بالنسب لزيد الاستهزاء فاسمهم بشر يرون انه كان البشريد المجبى فيمنعه مانع  
ماى مانع ذلك المانع قول المص من الوقوع احسن من قول الرخشى من النزول ٢٣ \* قوله ( كيوم بدر )  
هدا دليل على ما قلنا من ان المراد بالعداب عذاب الدنيا وكذا قوله الاق ليس العذاب مدعوعا عنهم كافي انظم  
الجبل فانه ان كان المراد به ذب الآخرة فلا بد من دفع عنهم ولا عن غيرهم وان لم يصير التخصيص  
٢٤ ( ليس العذاب مدعوعا عنهم ويوم منصوب بحبراس مقدم عليه ) \* قوله ( وهو دل على حوار تقدم  
حبرها عليها ) اذ المعلوم تابع للمعامل فلا يقع الاحث يقع متبوعه فلما تقدم ممول خبرايس هنا وهو مصروف  
على ليس فحوار تقدم خبرها نفسه عليه بطريق الاولى والا لزم من ذى الفرع على الاصل ومنع نارة الاووية  
المذكورة بان الطرف فيه توسع بحور فيه ما لا يحور في غير نارة فانه قد تقدم المعلوم حيث لا يحل تقديم العامل كافي  
قوله تعالى "فاما لنعيم فلا نقهر" فان التيم مع كون ممول ولا فعل المحرور قد تقدم على الاصل مع امتناع تقديم الفعل على  
حازمه وله بطائر كثيرة فلا يطرد القاعدة المذكورة ولا سئل لزوم من ذى الفرع على الاصل في مثل هذا ومنع ايضا جوار  
تقديم المعلوم المذكور فانه متعلق بعن محذوف دل عليه ما بعده اي الا يلزمهم يوم يأتيهم وانت تعلم انه نصف  
ولزاع فيه قليل الجدوى ولقد اغرب ابو حيان حيث قال وقد شئت جلة من دواوين العرب فم اظفر تقدم  
حبر ليس عليه ولا تقدم مموله الا ما دل طر هذه الآية الكريمة وقول الشاعر \* يا برة يردا الالجدة \*  
\* وكنت اى في الخصال تقدم \* وجه العربية هو ان عدم الطفر لا يدل على عدم تحققه اذا استقره من كل  
وايضا عدم التحقق لا يدل على عدم الحوار ٢٥ \* قوله ( واحاط بهم وضع الماصي موضع المستقل تحقيفا  
ومالعة في التهديد ) اى في احاط استعرة تبعية بالنسبة الى الزمان وساقفة في التهديد لازا ما يقع في معرض  
الواقع فهو من قبل عطف المعلوم ٢٦ \* قوله ( اى العذاب الذى كانوا يستحلون موضع يستهزئون  
موضع يستحلون اذا استحلهم كان استهزاء ) قولهم ما يجسه معناه المنادى الاستهجال ما طاهر يستحلون لكن  
وضع يستهزئون موضعه اذا استحلهم كان استهزاء اى كان كناية عن الاستهزاء وعن هذا قال المص : ذلك  
استهزاء وبينا وجهه آخا ٢٧ ( وانى اعطيه نعمة بحيث يجد لذتها ) اى الادافة مستعارة للاعطاء  
المستعمل لادراك اثر النعمة اذ الدوق ادراك الطعم وعلى الاتساع يستعمل لادراك سائر المحسوسات والحالات  
والى هذا اشار بقوله بحيث يجد لذتها اى لذتها مطلق سواء كانت لذة الطعم او لذة الشم والسمع وغيرها  
وجه الشبه بينهما مستفاد من تميزه وتوصيفا اى كما ان وجدان اللذة كما يرتب على الادافة يرتب الضرب  
على الاعطاء المذكور وصراحة بالنعمة لانها اثر الرحمة سواء اراد بها ازالة الخبث او الاكرام والاعظام  
والنعير بها لكونها فضلا ٢٨ \* قوله ( هم سلبناك النعمة منه ) اى المراد بالرفع السلب لكونه لازما له ولنعير  
بالرفع للنبه على فرط تعلقه بها وشدة حرصه عليها واختير لفظه لانه لانه على ان سب الزرع شوم  
معاصيه وعدم الاقامة على شكرها هذا على تقدير ان يكون من تعليلها كما هو الظاهر لا فائدة هذه التكنة ويحتمل  
كونها صلة للزرع واما اختيار لفظه من قوله \* ولشاذنا الانسان من رجة \* فلان لانه على اسباب من جهة  
الاكرام لا يستحق الانام ٢٩ \* قوله ( قطوع رحاؤه من فضل الله تعالى لقلة صبره وعدم نفعه به ) من  
عود امثلها بل من عود اعظم منها ما فى الدنيا الدنية الفانية او العقبى الهية الباقية الاولى لعدم صبره  
وقلة نفعه به ٣٠ \* قوله ( مبالغ في كفران ما سلب من النعمة ) المبالغة مستفادة من صيغة فعول وحل  
على كفران النعمة لاقتضائه المقام فى اداء المرام ٣١ \* قوله تعالى ( ولشاذنا ) والكلام فى الادافة  
قد مر آخا والنعير بكلمة الشك فى الموصفين بالطرائق وقوع ثلاث الاذقة فى نفس الامر فانها تحمل الوقوع  
واللا وقوع فيه نعماء صفة ثابتة لا مذكورها اذ وردت فعلا كحمرها فلا يوجد اسم معنى النعمة قال الامام  
نقلا عن الواحدى انها انعام يظهر اثرها على صاحبها والضراء المضرة يظهر اثرها على صاحبها لانها  
خرجت من خارج الاحوال الظاهرة كحمرها وعوراء وهذا هو الفرق بين النعمة والنماء والمضرة والضراء انتهى  
اى الاووية عام \* قوله ( كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم ) وهما من الامور التى يطهر آثارها على صاحبها

قوله وهو دليل على جواز تقديم خبر ليس  
على اس وذلك انه اذا جاز تقديم ممول الخبر عليها  
كان تقديم الخبر اجوز واولى اذ المعلوم لا يقع  
الاحث بضع العمل  
قوله لان استهزاءهم كان استهزاء فيكون من باب  
الكناية

**قوله** وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى هذه النكتة اما هي على تقدير ان يستند منه الى ضمير السماء واما اذا قدر استنده الى ضمير السراء فلا اما بيان النكتة على تقدير الاول انه ذكر في سلب النعمة المزج النبي عن العنف وفي اصابة النعمة المس النبي عن القلة اشعر اودلالة على شدة حرص الانسان الى النعمة ونها لك عليها بحيث اذا وقع من طرف النعمة شيء من الاصابة للانسان اقبل عليها بشرا شره واخذها بظاهرة وباطنه اخذ اشديدا لا تسلب تلك النعمة عنه الا بتفريد باختلاف الفعلين اختلافهما في الشدة والضعف **قوله** لان الذوق ادراك الطعم الى آخره تعليل لكون النعم النبوية كالانموذج الذي هو عبارة عن شيء قابل من كثير ليرى ويقاس عليه الكثير ويعلم جودته ورداته بهذا الانموذج لفظ الانموذج عرب محمود او مودته معناه بالعربية جاشنى

**قوله** فاذا كان محلى باللام الى الجس اذا كان محلى باللام فاذا لاستغراق ومقصوده من قوله هذا بيان جواز صرف الالهة على الاستثناء المتصل الذي شرط فيه دخول المستثنى في المستثنى منه ودخوله فيه لا يكون الا اذا كان المستثنى منه عاما شاملا للمستثنى وذلك لا يكون اذا حل اللام على الاستغراق بخلاف ما لو حل على العهد والعهد الكافرون المذكورون فان الاخذ يكون متقطعا لعدم شمول المستثنى منهم للمستثنى فيكون الابعس لك وما بعده مبتدأ خبره اولئك لهم مغفرة واذا حل على الاستثناء المتصل يكون اولئك لهم مغفرة بجهة مستثناة واقعة كجواب سؤال صي رد وبه قال مالهم ان صبروا وعلموا الصلوات فاجب اولئك لهم مغفرة واجر كبير

وكذا الضى والفقر معنى عدم بضم العين • **قوله** ( وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى ) اراد بالفعلين اذ صار منه اى لم يقل مستاء بالاستناد الى ضمير النكاح كما في اذنا للدلالة على ان المقضى بالذات ليس الشر بل هو مقضى بالعرض اذ لا يوجد شر جرتى ما لم يتضح خيرا فكانه لم يستدله تعالى وان كان الكل منه تعالى ولتنبية على ان مراعاة الادب مع الرب عدم استناد السرائر الى تعالى وعنى هذا ورد يدك الخير مع ان الشر يبدى ايضا ابتعاد او خلع واما الاستناد للزعم اليه تعالى فلا نه ليس استناد الشر صراحة بل تلمظا وابعه ومثل هذا كثير شائع ولذا لا يحسن القول بانه تعالى خالق القردة والخنزير وبحسن خالق كل شيء • ٢٢ • **قوله** ( اى المصابب التي سافنت ) اى المراد بالبيئات ليست بمعنى المعاصي بل بمعنى المصائب بمعونة المقام وشار الى وجه تسميتها بها بقوله ما تنى اى احزننى واوقعتنى فيهم واصطرب والظواهر انه يبه على ان اطلاق السبب عليها حقيقة قبل وكان القياس فيه مصوب لكونهم شهوا الاصل بالزاد وقول الخليل انه من خطأ الواضع مراد هذا لكنه نسج في تصييره • ٢٣ • **قوله** ( طر بالنعم مغتر بها ) طر بكسر الطاء صفة مشبهة بذت للمبالغة اى اشرو وكثر اشار الى ان الوصف بالفرح هنا لزم بقرينة فخور واكثر ما راد من الفرح في القرآن لثلم واما نيل قوله تعالى مرحين بما انعم الله من فضله فكونه للمدح بقرينة ان موصوفه الشهداء وبتقيده بقوله من فضله • ٢٤ • **قوله** ( على الناس مشغول عن شكر والقيام بحجتها ) اى مشغل على الناس مشغول اى ممنوع ومعرض عن الشكر والقيام بحجتها بالايمان والطاعات والاجتناب عن الفخر والكبر والمنكرات • **قوله** ( وفي لفظ الاذافة والمس تبييه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحسن كالا نموذج لما يجد في الآخرة ) واعلم قال تبييه اذ المذكر يردك بالنظر الصحيح فيكون النظم الجليل تنبيها عليه المراد بالانسان هتاعا للمؤمنين ايضا ذكر النعم فان كون النعم مثل الانموذج انما ينظم الخطر الى الموحدين مع ان انعامهم واذا نهم لم يذكر هنا كالا بخفى الا ان يتكلف ويحمل وجه التنبيه ظاهر لان المس اول الوصول والذوق ما يجتبره الطعموم كما صرح به المس فمن الدنيا لمرعة تقضيها كالا شيء بالنظر الى الموحدين وبالنسبة الى ما عدلهم في الآخرة من النعم الباقية والكرامات الدائمة وبالطريق الى المشركين كالا نموذج لما يلغونه في الآخرة من النعم الموقود والعقاب المحلد ولذا ورد الدنيا سجين المؤمنين وحنة الكافرون كان الكفار في شدة ومحنة ومرض وعدم • **قوله** ( وانه يقع في الكفران واسطر يادى شيء لان الذوق ادراك اول الصدم والمس صد الوصول ) عطف على ما يجده اى وفي لفظ الاذافة والمس تنبيه على انه يقع في الكفران اذا اصابه مضرة بسيرة فضلا عن محنة شديدة وانه يقع في الطر والكبر والفخر على الضم اذا نال شئنا سيرا قليلا من النعمة والمحنة فضلا عن الآلاء المتوافرة المتكاثرة والى هذا التفصيل اشار بقوله يادى شيء اى من المحنة والمحنة قوله لان الذوق حلة للمجموع ويحمل كونه حلة لقوله وانه يقع وفي قوله لان الذوق الح نوع مخالفة لقوله في سورة آل عمران ان الذوق ادراك الطعموم ولقول التكمين الذوق قوة منبهة في العصب المغروش على جرم السائر يدرك بها الطعموم بمخاطبة الرطوبة اللعابية التي في الفم بالطعموم ووصولها الى العصب المغروش وتخصيصه ببول الطعم غير متعارف غايته انه مشتمل فيه واهذا القدر تحفى التنبيه المذكور ليس بواضح قال في سورة البقرة المس اتصال الشئ الى البشرية بحيث تأثر الحاسة به واللس كالطلبه انتهى يشه وبين ما ذكرهنا نوع متافرة اذا الاتصال المذكور ليس بمخصص بمبدأ الوصول ويمكن التوجيه يادى ضاربة • ٢٥ • **قوله** ( على الضراء ) فيده لناسبه لما قبله ولوقيل وعن الشهوات وعلى اطاعات لا يخل بالارتياح والانضاط • **قوله** ( ايمانا بالله تعالى واستسلاما لقضائه ) اى اعتقادا بان تلك المضرة من عند الله تعالى ايمانا وان فيها منفعة جسيمة وفائدة عظيمة في الدنيا اوفى العقبي اوفهمنا ونحن عبيده تعالى اوجس علينا الصبر عند المحنة والفتنة والشكر عند النعمة والكرامة وهذا معنى كونه ايمانا بالله وان امكن حله على ايمانا كاملا معتادا به بجميع ما يجب بالايمان به ولذا قال واستسلاما لقضائه اى لتقديره وحكمه بيزول تلك المحن علينا اذا الاستسلام والاعتقاد والرضا من آثار ذلك الايمان والابتن • ٢٦ • **قوله** ( شكرا لاله ) اذ العمل الصالح بوجوده الشكر العرفى وهو صرف البمد جيع ما انعم عليه الى ما خلق له والكف عن المعاصي داخل في العمل الصالح على تفسير المعص الصبر بالصبر على الضراء • **قوله** ( سابقتها ولاحقها )

أي ما انعم الله تعالى أولا وثانيا أي في جميع أوقات عمره والمراد بلاحق التمتع التي أعطى العباد لها عقب التمتع التي أعطى لها قبل تلك التمتع فالتسابق واللاحق اضافان ولوقال في قوله على الضراء سابقها ولاحقها لكان كلامه أحسن التياما وأعلى سبكا ونظاما قال صاحب الكشف "الأنبياء آمنوا" فان عادتهم ان نالهم رجاء ان يشكروا وان ذلت عنهم نعمتان بصروا انتهى ظاهره انه جعل صبروا كناية عن الإيمان وكذا عملوا الصالحات كناية عن الشكر وهو كناية عن الإيمان لكن جعل ما هو لدكور أو لثانيا وثانيا ولا في الترتيب وجه ذلك قوله عليه السلام الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وعمل عنه المصنف كما ترى والقول احرى والظاهر ان المراد بالوصول ههنا المتقون واما العصاة الموحدون فخللهم مسكوت عنها كما هو المشهور في بطا ره قال ابو حيان في تفسير قوله تعالى "واما من اوتي كتابه وراه ظهرا" الآية الظاهر من الآية ان الانسان انقسم الى هذين القسمين ولم تعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار نقله مولانا سعدى في سورة الاستغراق ولا يخفى تأييد هذا مادكرنا هنا والنصف حل ذلك على اعتبار الاغلب وانه من شأنهم فلا يضر بخلافه في بعض الافراد ٢٣ لذنوبهم ٢٣ قوله (أفله الجنة) أي أفله الجنة لا سبق عذاب ونزول الخبز بقرينة قوله مغفرة عظيمة لذنوبهم وهذا يؤيد ايضا ما ذكرناه من عدم التعرض للعبادة والتعبد بالتوب لا يضر اذا لا يحلو احد عن تعصير ما قال تعالى "كلالا بغض ما امره" وهو سلب كلى لرفع ما يجب كلى • قوله (والاستثناء من الانسان لان المراد به الجنس فاذا كان محلي باللام اغدا الاستغراق) من الانسان أي الشامل للؤمن والكافر ولذا قال لان المراد به الجنس أي الاستغراق فانه من اقسام الجنس أي السابعة لاحصة منه كما في الاحتمال الاخير فاذا كان الجنس محلي باللام يحتمل احتمالات ثلثة الحقيقة من حيث هي هي والعهد المذهبي والاستغراق والترتبة قائمة على ان المراد الافراد وحيث لا عهد اما بالاستغراق فيكون الاستثناء متصلا • قوله (ومن حله على الكفار لسبق ذكرهم جعل الاستثناء متصلا) فيكون قوله "أولئك لهم خبر" الا بمعنى لكن وعلى الاول يكون جملة مستأنفة ولعل المصنف لم يرض به لضعف دليلهم فان ما سبق ذكرهم الكافر بعنوان الكفر لا عنوان الانسان فليسبق ذكر الانسان فان العهد مكانه اذا ذكر رجل ثم ذكر الانسان فلا يبين العهد فكذا هنا وربما يستدل بالاستثناء استدلالا انما على كون اللام للاستغراق اذا الاستثناء المنقطع محال لا يصار اليه معها امكن المتصل ٢٤ قوله تعالى (فاما تارك) الغاطية به على ان سبب ذلك الترتيب ما لوح اليه فيقاله من مخافة ردهم واستهزائهم بسبب سبب المصنف • قوله (ترك) أي تارك بمعنى المستقبل لا الماضي اذا الترتيب لا يكون الا في المستقبل فالكلام اخرج على خلاف مقتضى الظاهر اذا الظاهر كونه بمعنى الماضي وفيه كلام طويل مذكور في الطول • قوله (تبليغ بعض ما يوحى إليك) اشار الى ان المراد ترك تبليغ ذلك لترك العمل بموجبه وقرينة ذلك المحذوف ما بعده • قوله (وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به) من الامر بعبادة الله وحده وحرمة الربوا عديهم وغير ذلك من الخصال التي ارادوا بها الافخار على سائر العرب وقد فصلها المصنف في سورة الاسراء في قوله تعالى "وان كادوا ليفتنوك عن الذي اوحينا إليك" الآية • قوله (ولا يلزم من توقع الشئ لوجود ما يدعو اليه وقوعه لجواز ان يكون ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل عن الخيانية في الوحي والتقية في التبليغ مانعا ههنا) اشارة الى جواب اشكال بان ترتبي ترك التبليغ ولو بعضا مخافة الرداء لسبب منصب النبوة بل عرض الدعوة ينتقض لان كتمان بعضها يضيع ما أدى منها كترك بعض اركان الصلاة وعن هذا قال يا ايها الرسول بلغ ما ارسل اليك من ربك وان لم تفعل فبلى رسالتك الآية وتوضيح الجواب انه لا يلزم من توقع الشئ وجوده لجواز ان يصرف عنه صارف وهو عصمة الرسول عليه السلام عن الخيانات ولا يخفى ان الاشكال يوقع نفس الترتيب منه عليه السلام بوقوع الترتيب بسبب الترتيب وقد قال في سورة الاسراء في قوله تعالى "لقد كدت تتركن اليهم شيئا قليلا" وهو صريح في انه عليه السلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها الخ وظاهر ان ذلك الترتيب فوق اليهم ويقصد الاجابة فينبى كلامه تدافع واضح فالصواب حمل الترتيب على توقع الكفار فانه قد يكون لتوقع التكلم وهو الاصل لان معنى الانشائات قائمة وقد يكون لتوقع الخطاب او غيره ممن له تعلق وملابسة بمعنى كما هنا فالتعني انك بلغ انهم يتوقعون ويرجون منك ترك بعض ما اوحى اليك حين اجتهدت في التبليغ والارشاد حتى بلغت

قوله ولا يلزم من توقع الشئ جواب سؤال صحت يرد ويقال قوله عز وجل فلهذا ترك بعض ما يوحى اليك بوجه انه يترك تبليغ الوحي الواجب تبليغه وهذا لا يجوز على الرسل وتلخيص الجواب انه لا يلزم من توقع الشئ وهو ترك تبليغ الوحي هنا لوجود ما يدعو الى تركه وهو مخافة ردهم واستهزائهم وقوع ذلك الشئ الذي هو الترك جواز ان يوجد مع الرسول ما يصرف عن الترك بتمنه وهو عصمة الرسول عن الخيانية فان الرسل معصومون عن الخيانية في الوحي المأمور بالتبليغ وتركه خيانة فلفظ يكون في قوله لجواز ان يكون ما تصرف عنه نامة لا نافعة وفي الكشف كانوا يعترضون عليه ايات نعمتلا استرشادا لانهم لو كانوا معترضين لكانت آية واحدة بجاهه كافية في رشادهم ومن افتراضاتهم لولا انزل عيه اوجاء معه ملك وكانوا لا يعترضون بالقرآن وبشؤونهم به وبغير ما جاء من اليات فكان يصيق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقي اليهم ما لا يقبلونه ويصحبون منه فترك الله منه ويجهد لاداء الرسالة وطرح البسالة بدهم واستهزائهم وافتراحهم قوله فلهذا ترك بعض ما يوحى اليك

٢٢ \* وصائق به صدرك \* ٢٣ \* ان يقولوا لولا انزل عليه كثر \* ٢٤ \* اوحا مع ملك \* ٢٥ \* انه انت نذير  
 ٢٦ \* والله على كل شيء وكيل \* ٢٧ \* ام يقولوا افترأه \* ٢٨ \* قل فاتوا بشعر سور له  
 ( ٢٠٨ ) ( سورة هود )

قوله وعارض لك احبانا ضيق صدرك فسر  
 ضائق بقوله وعارض لك احبانا ضيق صدرك  
 اشارة الى العدول من لفظ صيق بالشد وهو الاكثر  
 استعمالا من صائق الى لفظ ضائق لارادة الحدوث  
 والتجسد لا الدوام والاضمار على ضيق الصدر  
 الذي افاده صيغة الصيغة المشبهة لنسب المقام عن ذلك  
 لعدم استمرار ضيق صدره عليه الصلاة والسلام  
 على ذلك بل ذلك بعرض له احبانا فان رسول الله  
 عليه الصلاة والسلام كان افصح الناس صدرا  
 ومثله قولك زيد سيد وجواد تربد السيادة والجلود  
 السابتين المستترين فاذا اردت الحدوث قلت سيد  
 وجواد

قوله نحداهم اولا بشعر سور الخ قال ابن عباس  
 في هذه السورة التي وقع بها هذا التحدى معينة  
 وهي سورة البقرة وآل عمران والتوبة والمائدة والانعام  
 والاعراف والانفال والتوبة ويونس وهود وقوله  
 تعالى فاتوا بشعر سور مثله مفتربات اشارة الى السور  
 المتقدمة على هذه السور قال الامام فيه اشكال  
 لان هذه السورة مكينة وبعض السور المتقدمة  
 على هذه السورة مدنية فكيف يمكن ان يكون المراد  
 من هذه السور السور التي ما كانت نزلت عند هذا  
 الازام فالاولى ان يقال التحدى وقع بطلاق السور  
 التي يطهر فيها قوة ترتيب الكلام وتابعه هذا  
 واما وقوع التحدى بشعر سور اولا ومقدما  
 على التحدى بسورة متفاد من تعارف الناس عادة  
 في باب الامتحانات كما يقول الكاتب لغيره اكتب  
 عشرة اسطر مثل ما اكتب فاذا ظهر عمره  
 عن كنية عشرة اسطر قال قد اقتضت منك  
 على سطر واحد منه

في نهاية من ازالة الفساد والقرينة كما قامت على عدم تربي المكلم وهو الاصل قامت ايضا على اعدم تربي  
 الخطب وتوقعه فحجب حمله على غيره والبعض حل لعل هذا على التبعيد كقول العرب لعلك تفعل كذا لم يقدّر  
 عليه فاعلم ان لا تترك ولا تقدر ذلك لعلمنا انك وعدم رضائنا في ذلك ولو كان الداعي قويا هنالك والبعض  
 حله لعل هذا ايضا على الاستفهام الانكاري الوقوعي ومآله التبعيد فيجحدان \* قوله ( وعارض  
 لك احب ) ضيق صدرك ( العروض احب ) مستعد من التعبير بصيغة اسم الماعل ولو قيل وصيغة صيغة الصفة  
 المشبهة لامداد الدوام والاثبات ولو بحسب العرف قال تعالى الم بشرح لك صدرك \* قوله ( بان تلوه  
 عليهم تحافة ان يقولوا الآية ) متعاقب معارض تحافة ان يقولوا اشارة الى ان المصنف يحذوف وهو  
 عليه لما نقله وقدر احبانا في مثل هذا كراهة ويجوز ان يقدر اللام اي لا يقولوا ٢٣ ( يعقده في الاستماع  
 كاللوك ٢٤ ) بصدقه \* قوله ( وف الصبر فيه ) مهم يفهمه ان يقولوا ( مطوف على ما قبله بحسب  
 المسمى لانه في قوة ان يقول الصبر فيه لاقرآن وهو ما يوحى اليه عند مدح مضاف اي تلاوته عليهم كما اشار اليه  
 بقوله بان تلوه عليهم وقيل الصبر فيه مهم اي لا مرجع له فلا يصح تفسير تحافة وكراهة ان يقولوا ولا يقل  
 تقديره لا يقولوا امره لا على هذا مشا ص في صدر يكون هذا المول و - دعه وهذا ليس بطاهر بل  
 اظاهر مشا ثلاثة اقرآن تحافة ان يقولوا الآية ٢٥ \* قوله ( بس علب الا الانذار اوحى اليك )  
 وجوب الانذار مستعد من وجوب التبليغ وملاحظته فان الانذار كان مقصورا عليه انبي عليه السلام  
 وواحد عليه تباقة وهم من هذا ذلك الفصرا صافي فلا يضره كونه بعد السلام شيئا \* قوله ( ولا  
 حديث ) اي لا بأس عابت وسمه مع حذوه في شبه كافي مقدمة ابن الحاجب \* قوله ( ردوا او افترحوا  
 في بالاك يضيق به صدرك ) اي سواء ردوا ذلك الانذار او افترحوا اي الحواشي السؤال بالارال الثلاثة  
 يص قولك بالاك ميسدا وخبره قوله ( يضيق به صدرك ) حلة حايلة لمحو طائفة الاستفهام  
 وهي المستفهم عنها في الحقيقة شارب الى ان اسم الفاعل بمعنى المستفهم كذا يكون ايضا متوقفا لا واقعا  
 بانسحاب لرجي اليه باء طغف على تارك وهذا هو المناسب لمنصب الرسالة فان هذا ما اول بما ذكرنا فان  
 بعض المتأخرين وكما صلى الله تعالى عليه وسلم لما عين اجزائهم على فزع من هذه العظم غير فاعين  
 بايئة انبا هرة كانت تضطربهم الى القول او كانوا من ارباب العقول وشاهد ركوبهم من المكارة من كل  
 صعب ودلول مسارعين الى المشقة بالكذب والاستهزاء وسوءه سحرا مثل حاله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بحال من يتوقع منه ان يضيق صدره بثلاثة تلك الآيات السطوة عليهم وتليفها  
 الزهم فحمل على الحذر منه بما في اصل من الاشفاق انتهى وهذا التمثيل حار بعينه في قوله تارك  
 بعض ما يوحى اليك واصل الال ان يقول مثل حاله عليه السلام بحال من يوقع منه ترك بعض ما يوحى اليه  
 وان يضيق صدره بثلاثة تلك الآيات الخ وبكى في التمثل كون المشقة مفروضا في كلام المصنف في  
 تقديره انكرسي اشارة اليه فينبغي تدفع الاشكال بخذاه ولا يمتح الى حل لمن على الاستفهام ولا على  
 الاستعداد ولا على صرفها الى غير الخطاب فان التمثيل لا سيما على طريق استعارة شائع في الكلام فصحة  
 الفعطان وفي آلام الملك لان ٢٦ \* قوله ( متوكل عليه ) اشارة الى ان قوله تعالى والله على كل شيء  
 وكيل دليل على الامر بالتوكل اوعلى نفس اتوكل فلذا ذكرها مع ظهوره \* قوله ( فانه عالم بحالهم  
 وفاعل لهم حرا اقوالهم وانعالمهم تعالى اوحوبهم ويص الامور اليه تعالى فان من لم يجمع هذه الصفة  
 ويحويها لا يحس شوكه فذكرها في القدرة على جرائهم لذلك لا يكون الوكيل دالاعليها ٢٧ \* قوله ( ام منقطعة  
 والله مذ بوحى ) فيقدر بل والمهم في بل يقولون الاستفهام انكار لا رافع والاعراب بل غش ذكر ترك اعتداهم  
 بما يوحى وعدم اعتداهم بالآيات السطوة اليه استهالة على اوصى فصاحة ناطقة من عند الله تعالى الى  
 ما هو واضح منه وهو قولهم انه مسمى اس من عند الله تعالى فالملطف عليه في الله ما دل عليه الكلام ولو قدر  
 المعطوف عليه هكذا انكفون مذكر ام يقولون افترأه لكان له من صله كما اختاره البعض لكن اختيار المصنف  
 اولى وبيان شاعهم اخرى والهاء اي اخفي النار لما يوحى لبعض ما يوحى وان اوحاه ذكره صريحا والضمير  
 المستكن له عليه لا ٢٨ \* قوله ( في البيان وحده ) نظم ( في الاغنة و - دعه ) وفي قوله وحسن النظم

استهارة اضيفة بعرضها من له سلفه • قوله ( تحداهم اولا بعشر سور ثم لما عجزوا عنها سهل الامر عليهم  
وبعد هرسورة تحداهم اولا اشارة الى دفع اشكال يات قدسقى التحدى بسورة مثله في سورة البقرة ويوس  
فأوجه التحدى بعشر سور اذ الطاهر انه بعد ذلك سواء كانت تلك السور مطلقا او ما تقدم من سورة البقرة  
الى هنا كما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم صرح به الامام مع اشكال فيه بان بعض السور مدنية  
وهذه السورة مكية فالتحدى بمطلق السورة وحاصل ادفع مع تقدم التحدى سورة واحدة بل الطاهر  
انه تحداهم بعشر سور ثم لم يعجزوا عنها وهذا بناء على تقسم هذه السورة على سورة البقرة وهذا واضح  
لكون هذه مكية والبقرة مدنية وعلى سورة يونس ايضا لكون كل واحدة منهما مكية فيجوز تقدم زول سورة  
هود على سورة يونس وان تأخر في الترتيب والثلاثة عن سورة يونس واختاره الامام ورضي به المصنف  
وقد انكره المبد وقال الامر بالعكس ووجهه بان ما وقع اولا هو التحدى بسورة مثله في الثلاثة لا اختار  
على ما اشتهر عليه من الاحار عن المفسرات والاحكام واخوانها فلما عجزوا عن ذلك امرهم بان يأتوا بعشر  
سور مثله في النظم وان لم يشتمل على ما اشتمل عليه اشهر وان خير بان جعل مثله في الموصفين على المصنفين  
مما لا يخفى عليه والرواية والدراية لا يساعده مع انه لا فرق بين سورة وسورة في انتقال الدرجة القصوى  
من البلاغة التي هي من الاجزاع في القول الاقوى دون الاخبار عن المفسرات وان اهدا لم يشتمل اية الشجاعة  
وعليه الكلال • قوله ( وتوحيد المثل باعتبار كل واحد ) اى كان اظهر عشر سور امثاله بصيغة  
الجمع لكن مقتضى الحال توحيد بعشر لكل واحد اى بتأويله بكل واحد وانما عدل الى هذا التأويل لئلا  
على ان المثل قائم بكل واحدة سهم لا بالجموع من حيث المجموع وقيل اولا ان المطابقة ليست بشرط  
حتى يوصف المثل بالفرد كما في قوله تعالى انؤمن بشرين مثلكم انتهى وسره ان المثل في الاصل مصدر  
يحتمل التعديل والكثير بالمطابقة حاصلة في كل حال معنى وادعاء عدم المطابقة بالنظر الى اللفظ وقيل  
هنا صفة لمجرد مقدار اى قدر عشر سور مثله وقيل انه وصف لمجموع اشعة اذ مدار المثل في الجمع شئ  
واحد وهو بلاغة المؤدية الى حد الاجزاع فكان الجمع واحد انتهى وما ذكره المصنف هو اضافة في الحس واحده  
لم ذكرنا من التنبيه المذكور وما ذكره غيره مع كونه كلفا بفتوى به اتية الزبور ٢٢ • قوله ( مخلفات  
من عند الله ) الاختلاف اختراع الكذب والافتراء الكذب عدا فالتحقت تعريف لعطى للمعتربات  
من عند الله صفة مفرقة لمقبله خصوصا انهم عرب عرباء فصحاء فاطلوا بالاجابان منهم من عند  
الله لا من غيرهم وفي التفسير الكبير استدلل بهذه الآية على ان اعجاز القرآن لفصاحته لا بانتماله  
على المفسرات وكثرة العلوم اذ لو كان كذلك لم يكن لقوله معتبرات معنى اما اذا كان بالفصاحة صح ذلك  
لان فصاحة الفصحى تظهر بالكلام سواء كان الكلام صدقا او كذبا اى التزوير يمكن بان يخترع الكلام  
اصحح البليغ من عند الله ويقول هذا من عند الله كأنسوا التي علمه السلام الى ذلك وامرهم ارسل  
تبعهم بان يأتوا مثل ما اتى به واما التزوير باخبار المفسرات وارتاز كثرة العلوم بالخطابات فامر لا يسهل الحب  
فثبت وجه الاستدلال بحيث لا مسامح للجدال • قوله ( ان صح انى اختلفت من عند نفسى ) اشارة  
الى فائدة اراد انفاء التعقيب في قوله فأتوا والى ان صح انى اختلفت من عند نفسى فقلت انه من عند الله  
كأنتم فأتوا بعشر سور مثل ما اتينا اليك في البلاغة والبراعة وحسن التظم مع الفصاحة ثم قولوا هذا من  
عند الله حين المعارضة والمضادة ونها لكوا على المساواة والمعاداة • قوله ( فانكم عرب فصحاء منلى  
تقدرون على مثل ما افدر عليه ) مع توفر الدواعى على انشاء واتقاء المانع من آخره فانتم عن اجابه  
• قوله ( بل اتم اقدر لتعلمكم القصص والاشعار ) لعل تركه اولى من تعرضه اذ قوله عليه السلام  
انا افصح العرب يد اى من قرئى لا يلامه ذلك وعدم تعلم القصص والاشعار وعدم التعود المذكور  
لا يفيد ما ذكره الا ان يقال هذا بناء على الظاهر الاغلب فان المعارف الاغلب كون من يمارس ذلك اقدر  
من لم يمارس وان لم يكن هنا كذلك • قوله ( وتودكم القريض والنظم ) وادعوا من استطعتم  
من دون الله الى المعانعة على المعارضة ) القريض النظم فقوله والنظم عطف تقديره وادعوا من استطاعتم  
اى ومع ذلك فاستعينوا بمن امكنكم ان تستعينوا به كقوله تعالى في سورة البقرة • ودعوا شهداءكم الآية

قوله وتوحيد المثل يريد بيان وجه توحيد  
المثل مع تعدد موصوفه فكان مقتضى الطاهر  
فأتوا بعشر سور امثاله فالوجه فيه انه اريد به  
كل واحد

قوله وجع الصبر الخ يعني كان مقتضى الطاهر ان يقال فان لم يستجيبوا لك فاعلم ليوافق قوله قل لكن جى بالجمع في مقام التوحيد اما لمعلم الرسول الى آخره هذا اذا كان فان لم يستجيبوا لكم ابتداء كلام الله تعالى غير داخل في حيز قل واما اذا كان داخلا في حيز قل يكون المحاطون بكم الكفار الذين تحدوا باقرآن والصبر في فان لم يستجيبوا الى استطاعتهم يعني ما لم يستجيب لكم من تدعونه من دون الله الى المظاهرة على معارضة القرآن اعلمهم بالبحر عنه فاعلوا انما انزل بعلم الله قوله ما يتسابق بالاعلم الا الله معنى انفسر والتعصب مستفاد من لفظ انما

من دون الله سوى الله تعالى فانه وحده قادر على ذلك وفائدة ذلك التنبيه على انه لا يقدر على مثله الا الله تعالى وتوصيح دون قدر في سورة البقرة وان لفظه من اما من اعاق مادعوا او حال \* قوله (انه مغزى) اي في انه مغزى \* قوله (فان لم يستجيبوا لكم باين مادعوتهم اليه) الله عليه اذ ظهور عدم الاستجابة ونحوه مسبب عن الامر باتيان ما هو مثله وبقوله وصيغة الشك به على حسب ظنهم فان العجز قبل التدر في بلانته لم يكن محققا عندهم وعبر عن الفصل بالاستجابة اذ اظهر فان لم تعدلوا كما في سورة البقرة اي الى الله عليه السلام على كمال امن من امره كان امره اهم بالاتيان بثلث دعاء لهم الى امر يريد وقوعه والبقاء في ذلك اختيار الاستجابة على الاحاطة لانها اخص من الاجابة فان معناها اعطاه الجواب اما بتخصيص المطلوب او بدونه واما الاستجابة فتعني بتخصيص المطلوب والى هذا التفصيل اشار المص بقوله باين مادعوتهم اليه حيث لم يقل باين ما امرتم به \* قوله (وجع الصبر) اي الخطاب في الكم فاطا طاهر الافراد \* قوله (اما تعصم الرسول عليه السلام) ان جعل الحديث خطابه عليه السلام وحده كقوله تعالى فدته الملائكة وهو قائم الآية والتعصم عن الواحد لفظ الجمع غير مختص بلفظ المتكلم كادعاء علامة التقديرات في شرح النظم وقد رده واوضحه بعض الحشون \* قوله (اولان المؤمنين ايضا كانوا يحدو بهم وكان امر الرسول صلى الله عليه وسلم متاولا بهم من حيث انه يجب اتباعه عليهم في كل امر الا ما حصه الدليل) فلي هذا الجمع على ظاهره لكنه خلاف الطاهر اذ الخطاب هو الرسول عليه السلام في قل فانوا فكذا هنا على ما هو الطاهر فلذا قدم الاول فانه هو المفعول قوله كانوا يحدو بهم اي نيابة عنه عليه السلام وكان امر الرسول اضافة الامر الى المفعول اي وكان امر الله تعالى الرسول عليه السلام متاولا للمؤمنين لانه عليه السلام امام امته فخطابه كخطابهم قيل وفي هذه المسئلة اختلاف عند الشافعية كما صرح به في جمع الجوامع لكن الاصح عندهم ان الامر اشئ لا يتناول امته والمص رحمه الله تعالى ذهبها الى القول المرحوح عندهم وحل الخلاف ما لم يكن الامور به يقتضي المشاركة كالقتال انتهى قال مولانا سعدى اخاف في تناول خطاب النبي عامه السلام لانه قال الشافعي لا وقال الحنفية والخاتمة نعم لا مادل الدليل على الفرق واصل التفصيل في الاحكام لا تمدى فا ذكره المص هنا بخلاف مذهبه انتهى وانت خبير بان ما ذكر في جمع الجوامع ان الشافعية يختلفون فيه لامتقون في النبي والمص اختار تناول ولو كان مرجوحا عندهم \* قوله (والنسيه) عطف على قوله من حيث انه يجب اتباعه والوجه اثنتان جمع الصبر للتعظيم او انتاول الخطاب للمؤمنين ايضا وهذا الوجه معلل بدليلين احدهما وجوب الاتباع وانيهما التيسر المذكور لكن هذه التكنة مختصة بهذا الامر اعني قل فانوا بخلاف الوجه الاول فانه عامه وغيره من الاوامر التوجيهية اليه عليه السلام سوى ما حصه الدليل وقيل انه مطوف على قوله لتعظيم الرسول عليه السلام فوجه اراد الجمع ثلثة ولا يلزمه العطف بالواو والواصلة \* قوله (على ان التعدي مما يوجب رسوخ ايمانهم وقويتهم فلا ينفلون عنه) اي تعدي المؤمنين مع النبي عليه السلام وما شرة التعدي معه عليه السلام حقيقة او تعدي النبي عليه السلام وحده والمؤمنون حاضرون مجلس تحديده صلى الله عليه وسلم وهذا الوجه هو الملام لقوله فلا ينفلون عنه والوجه الاول انساب ياراد صيغة الجمع واما التعدي من المؤمنين بدون النبي عليه السلام فلا ماساغ لاعتباره \* قوله (وان ذلك رتب عليه قوله ٢٤ فاعلموا الآية) اي لكون التعدي وعدم معارضةهم واعراضهم عنها مما يوجب رسوخا ولا بد من اعتبار عدم قدرتهم على المعارضة في الترتيب المذكور على ذلك \* قوله (مكتبا بما لا يله الا الله) اي ما كانه كبايد عليه اتصالها في الرسم فيفيد الغصن كالكسورة والمعنى ما نزل ما اوحى الامسا بعلم الله تعالى \* قوله (ولا يقدر عليه سواء) اي وبما لا يقدر عليه سواء من الكيفيات والزنا التي بها الاعجاز والتعدي اذا الاطلاع على كية الاحوال وكيفية ورعاية الاعتبارات بحسب المقامات لا يحصل بعلم الملائكة ولو سلم فامكان الاحاطة بهذا العلم لبرعلام الغيوب غير مسلم فلا اشكال بان من اتقن علم البلاغة لم لا يجوز ان ياتي بكلام هو في الطرف الا على من البلاغة التي عبارة عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته كذا في شرح النظم وضم قوله ولا يقدر عليه سواء مع ان المذكور في النظم العلم دون القدرة لان في الله لم بالشئ بلزمت نبي القدرة لانه لا يقدر احد على ما لا يعلم قوله ولذلك رتب الخ يرجح كون الضمير ايضا خطا بالي المؤمنين

مع ان الاول راجح عنده وكون علوا ايضا خطبا راجعا الى الرسول عيه السلام وكونه جمالا لطيفا بعيد التأويل بدوموا على العلم وعلى الاسلام لا يدفع الحد بل يورث الصحة فعلى الوجه الاول الامر للرسول عليه السلام طاعا والمراد امته او هو من قبيل تلويح الخطاب الى الامة وكذا الكلام في قوله تعالى . فهل انتم مسلمون \* واما على الوجهين الآخرين فالامر واضح وان تناول الخطاب من اوتي فصل الخطاب ٢٢ \* قوله (واعلموا ان لا اله الا الله لا اله الا هو ) لانه دليل التوحيد واشار قوله العالم الى ان قوله وان لا اله الا هو من قبيل صطف المعلوم على العلة ووجه الاستدلال انما انحصر العلم والقدرة فيه تعالى باله هان المذكور وهو يقتضي انحصار الخلقية من ان المستحق للعبادة هو الله تعالى لا غير \* قوله ( وما لا يعلم غيره ) اي وما لا يعلم غيره ولا يقدر الخ الى ما لا يقدر عليه لا يقتضاه عطف لا يقدر على لا يعلم فانه هنا يعني على كقوله تعالى \* واذا امر واتهم بتهمة من دون \* كافي معنى اليبس اي القادر على ما يقدر عليه قوله غيره من باب التازع \* قوله (واظهور عجزهم ) اشار به الى انهم استعادوا من الهتهم على المعارضة ولم يستجيبوا بل لم يسمعوا وادفعوا عجزهم عندهم ولا فائدة هذه التكنية اللطيفة تعرض لهذا الدليل وان نصح التعليل الاول عجزهم \* قوله (ولنصيب من هذا السلام اثبات صدقه باجماع رعيه ) من اضافة المصدر الى الفاعل وهو عصف على قوله اظهور اولاه وهذا دليل آخر على الوحدة مترك من السعي والعقلي اذ نفس الكلام سمعي وثبوت صدقه بالاجماع عقلي والمراد بالآلام القرآن لا قوله لا اله الا هو حتى لا يترك بعض آية لم يقل به احد لكن قيل عليه لا يتوجه به افرجه على عدم الاستجابة وهو المقصود فمما كذا قيل ويمكن الجواب عنه بان هذا القول مع ما قبله دليل واحد اقرب من ان يكون في التفرع مدخلية العض او لمراد بالكلام قوله لا اله الا هو واطلاق الاجاز عليه محاز نسبة البعض باسم الكل وادلهما قال فامل \* قوله ( وفي تهديد واقناط من ان يجبرهم من ناس الله الهتهم ) حيث طهر عجزهم بانهايل الاول ضمنا وبانهايل الثاني صريحا ٢٣ \* قوله ( ثابتون على الاسلام راسخون فيه مخلصون ) اوله التوثيق اذ الخاطبون هم المسلمون في الكلام في ان المعنى المذكور هل هو حقيقة او مجاز والطاهر الاول ادلتبوت على الاسلام من افراد الاسلام والمجاز محتمل \* قوله ( اذا تحققت عندكم ايجاز مطلق ) بالحضور في مجلس العهدي تحققت بورت قوة اليقين فان اصل تحققي الاجاز ثبات لهم لكونهم عرب العرب والفصحاء اشار بقوله اذا تحققت ان ان فهل انتم مسلمون جواب شرط محذوف اظهور افرجه واختار اذا صبغة المصطفى لكونه مقطوع الوقوع قوله مطلقا اي النسبة اليهم وان من دعوتهم له وتهم والى غيرهم من المسلمين لا يهيم وان لم يباشروا المعارضة علوا من غير من هو في مرتبتهم او من فوقه بما فيه حوء من امارات الحجاز كذا قيل . وله ترك قوله او عرقوه لكان ادنى \* قوله ( ويجوز ان يكون لكل خطابا للشركين والضمير في لم يستجيبوا لمن استطعتهم اي ما لم يستجيبوا لكم الى المطهرة ) اي كل ضمير الخطاب من قوله فاقوا الى هنا للشركين فيكون فان لم يستجيبوا لكم من معوله عليه السلام داخل تحت قل وعلى الاول هو من قول الله تعالى لا ظهرا وعجزهم واستجيبوا على فرط حاجتهم \* قوله ( بعجزهم ) اي عدم الاستجابة لعجزهم لا لامر آخر اذ وقت العدي وطلب المعارضة مع انها لكم على المغالبة يأتي عن كون سب عدم الاستجابة امرا آخر سوى العجز \* قوله ( وقد عرقتم من انفسكم القصور من المعارضة ) ايها المشركون ليدبه على ان انتظام فاعلموا وترتب على ان لم يستجيبوا لكم على هذا الوجه موقوف على هذا التقيد اذ اولاه لما تفرع ولم يتعرض له في النظم لظهوره وقد جزم به ولم يقل وان عرقتم عطفنا على ان لم يستجيبوا لكم لدلالة استعانتهم المفروضة على ثبوت عجزهم واصل تأخير هذا الوجه لاحتياجه الى اعتبار هذا المقدور بخلاف الوجه الاول والافهدها الوجه ملايم بحسب المعنى خال عن التكلف بحسب المعنى \* قوله ( فاعلموا انه نظم لا يعلمه الا الله تعالى وانه منزل من عنده وان مادعاكم اليه من التوحيد حق ) اي ان هذا الموصي نظم كلام مرتب على وجه متساقفة الدلائل على حسب ما يقتضيه الحال لا يلزم ذلك الترتيب المشتمل على المزايا الا الله تعالى وهذا ما لم معنى انما اتزل يعلم الله لكن ثبوت التصديق والى هذا التقرير \* قوله ( فهل انتم داخلون في الاسلام ) جله على ظاهره لعدم الصارفي عنه كافي الاول \* قوله ( بعد قيام الحجة القاطنة ) وهي كون ما يوصي منزلا من عنده تعالى وليس من مخترعات البشر ولفظ

قوله ولظهور ولتصيب عطف على علة التوحيد المذكور عليه بقوله وان لا اله الا الله وهي قوله لانه لم يفتادر

قوله وجبه تهديد واقناط معنى التهديد مستفاد من قوله عز وجل فاعلموا ومعنى الاقناط من قوله وان لا اله الا هو ان كان قوله فامل يستجيبوا لكم الى قوله فهل انتم مسلمون داخل في جبر الاول المذكور عليه بقوله قل والا فمضى التهديد والاقناط مستفادان من قوله عز وجل وان لا اله الا الله لانهم اذا الغشوا بالصدى باقرآن وظهر لهم عجزهم عن الايمان بانه ظهروا ان القرآن حق وادفعوا الله واذا ظهروا ذلك طهروا ان لا اله الا الله واذا علموا بقينا ان لا اله الا الله فقتلوا ان اصنامهم التي يستعدون انها آلهة لانصلح للالهية فحيث ذكروا وابعدوا من شناعة الاصنام وخافوا عما كانوا عليه من عكوفهم عليها وعبادتهم لها

قوله ثابتون على الاسلام هذا ايضا على ان يكون ما لم يستجيبوا لكم الى هنا اشداء كلام الله غير داخل في جبر قل وكذلك قال ثابتون على الاسلام اذ لو كان داخل في جبر قل لكان الانسب في تعسره ان يقال فهل انتم داخلون في الاسلام لان الخطاب حينئذ يكون للكفار

قوله لذفيه من العطب والتثنية على قيام الموجب اي على قيام موجب الاسلام وهو علمهم بفينا بسبب عجزهم على الايمان بمثل القرآن ان القرآن حق وان الرسول الذي جاء به مؤيد من عند الله فان علمهم هذا اوجب عليهم ان يسلموا ويتقادوا بالحق الذي امرهم الرسول بقوله

قوله يقول لا غائب مالي ولا حرم الاضهاد في رفع يقول مع انه جزاء الشرط فانه رفع في مقام الجزم لكون الشرط ماضيا لم يظهر فيه الجزم

٢٢ \* من كان يريد المحبة الدنيا وزينتها \* ٢٣ \* نوف اليهم اعمالهم فيها \* ٢٤ \* وهم فيها لا ينجون \* ٢٥ \* اوشك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار \* ٢٦ \* وحبط ما صنعوا فيها \* ٢٧ \* وباطل \* ٢٨ \* ما كانوا يعملون \* (سورة هود)

قوله والآية في أهل الرياء وقبل المسافقين هذا على أن يكون الخطأ في حال لم يستجبه والكم وفي فاعلوا وفي فهل أتم للسليين وقوله وقيل في الكفرة على أن يكون الخطأ للكفرة على ما مر من الوجهين فإذا كانت في حق أهل الرياء يقال للقرآن هم أوردت أن يقال فلان قارى وقد قيل ذلك ولين وصل الرحم وتصدق فقلت حتى يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ولم قال فقلت فالت حتى يقال فلان جرى فقد قيل هذا هو المراد بتروية الأجور في شأن أهل الرياء فإن كانت الآية في شأن الكفرة فمسي توفية أسرارهم أنهم ان أعطوا استلوا أو وصلوا رجا عمل لهم جزاء ذلك بتوسعة في رزق وصحة البدن وإن كانت في المسافقين كل معنى توفية الأجور أعطاهم السهام من اقتام كذا روى عن أسس مالك رضي الله عنه

قوله مطبقا في مقابلة ماء وا والاقال مطبق لان جزاء اعمالهم الخيرات في الدنيا بخفة على حسب اختلاف الاعمال واما في الآخرة فغير متساو واحد وهو لذو ملحقا وجزاء الله لهم أي عمل كل

قوله أولئك أي أولئك يوجد ما صنعوا فاعل الفعل الباطل لعدم المحارة اجرا كالعدم والحط في هذا الوجه في نفس فعلهم وفي الوجه الأول في ثوابه مكانه قبل وحط في الآخرة ثواب ما صنعوه في الدنيا فهو من باب ذكر السب وإرادة السب على الجواز واما في الوجه الثاني فعلى الخفيفة لان المراد نفس ما صنعوا لا ثوابه

قوله وكان كل واحدة من الجنين يعني بهما قوله عز وجل وحط ما صنعوا وقوله وباطل ما كانوا يعملون فإن كل واحدة من هاتين الجنين واقعت حالاً مما سبق وارتدتان في معرض التعليل للكم السابق على شوال ضربته متغما أي للاقسام فإن الجنة الأولى وهي وحط ما صنعوا حال من الصبر المجرور في ليس لهم مكانه قيل ليس لهم في الآخرة الا النار لحط ثواب ما صنعوه فيها وليس ذلك الحبط أي حبط ثواب صنيعهم الا لان صنيعهم في نفسه باطل والباطل لا يثر الثواب فها من قبل الاحوال المتاخلة

قوله أوفى معنى المصدر حطف على مفعول في قوله على أنه مفعول يعملون

قوله ولا خارجا من في زور كلام أي ولا خروجا فهو مثل كون باطل بمعنى المصدر عيثة يكون باطلا نصبا على المصدرية لفعل مقدر تقديره وبطل بطلانا ما كانوا يعملون بخلاف النصب على الأول فإنه على أنه مفعول يعملون

بعد ينبر الى ان العدة للبيعة مع التعذيب وليس فاه الجزائية كما كانت في الاول ويختل ذلك وما ذكره خلاصته \* قوله ( وفي مثل هذا الاستفهام الجواب بلوغ لما فيه من معنى اطلب والتبني على قيام الموجب وزوال العذر ) ادقوه فهل أتم مسلمون ادل على طلب الاسلام من فهل تسلمون ومن فهل أتم تسلمون لان ابراز ما يستجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله وادل ايضا من تسلمون وان كان الشك لان هل لكونه اطلب التصديق فحس ادعى الفاعل من المهمة فتكره معه ادل على كمال العناية بحصوله والتفصيل في شرح الخصاص في حل قوله تعالى فهل أتم تسلمون \* قوله ( بأحسنه ورو ) هذا الفيد متفهم من الجراء ذلول بعينه ذلك لا يثبت الجزاء على الشرط ونجته في اول الامر على ان الآية في أهل الرياء كما صرح به تابا ٢٣ \* قوله ( نوصل اليهم ) بالحزم \* قوله ( جزاء اعمالهم ) قدر المضاف انفس الاعمال لاتوصل اليهم فهو ما يحرق في الحلف او يحاز أقوى \* قوله ( في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد ) اذلا جزاءهم في الآخرة لقوله تعالى \* اوشك الذين \* الآية ( وقرئ ) نوف بالياء أي نوف الله

ونوف على السوء للمفعول ونوف بالتعذيب والرفع لان الشرط ماض كقوله \* وان اتاه كرم يوم مدغمة \* مفعول لاغاب مال ولا حرم ٢٤ \* قوله ( لا يفصرون شيئا من اجورهم والاية في أهل الرياء وقيل في المسافقين وقيل في الكفرة وبرهم ) ظاهره ان المراد من أهل الرياء أهل الاسلام بمعونة القرينة وهي مقابلة للمنافقين والكافرين وردة قوله تعالى \* اولئك الذين ليس لهم \* الآية فالاولى تعبه الى الكفرة واهل الاسلام والحكم المذكور بالسنة الى الكفار وان نسب الى الكل لان زوال الحكم عن الكل وصله يكفيه زوله وسابه عن البعض كما يجزئ

٢٥ ( مطبقا في مقابلة ما عملوا لانهم استوفوا ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة )

٢٦ ( لانه لم يبق لهم ثواب في الآخرة اولئك لا ينفعهم لم يردوا وجه الله تعالى والعمدة في اقتضاه ثوابهم هو الاجل حص ويحوز تعاقب الطرف تصموا على ان الضمير للدنيا ٢٧ في نفسه ) ٢٨ \* قوله ( لانه لم يعمل على ما ينبغي ) أي على وجه شرعي فيكون باطلا في نفسه حل الصلار على البطلان في نفسه

لخص المقالة ان المراد بالخطأ عدم بقا الثواب وانتهى الثواب في اول الامر فلو حل البطلان على عدالته انكرار فيكون هذا قول من باب المعنى اذ البطلان في نفسه يستلزم عدم الثواب وعدم بقائه كانه قيل وحط ما صنعوا ها بل باطل ما كانوا يعملون فلذا اخبرنا الجلالة الاسمية الناطقة الدالة على كون ذلك امرا ثابتا دائما وان علمهم كهياه مشورا لا مثل تحت قطعا ففرض الحبط مع استثناء هذا الباب اذ ثوابه على البر والاحسان ولو برع العامل في نفسه فيه المتفادون فيه على حرمه او لا لا تخط العامل من الثواب مع التخصيص وصحة المعنى اما تصديق وقوعه ان اربعة عدم الجزاء في العقبي او لكونه واقعا ان اربعة عدم حصول الثواب في اول الامر وهذا المعنى الأخير وان كان محاذيا للحط اذ معناه ابطال العمل والثواب بعد تحقهما لكنه هو النسب للمقدم في اداء المرام ويختل كون المراد باصعوا وما كانوا يعملون واحدا ويختل كون باحدهما مقارا لما يراد به آخره يؤيده التعبير بالصنع اولا والعمل ثانيا اذ المصنف فرق بينهما في قوله تعالى \* لولا ينفعهم الرزق والاخرة الآية حيث لا ينفعني بعض الحديث السابقة فكأن على بصيرة \* قوله ( وكان كل واحدة من الجنين صلة لما قبلها ) أي بحسب المعنى اما عطف الصلة على المعلوم او جعله منهأه سبقت لتعليل ذلك لما أخذ نورا لله مرقد في المدعى قوله لانهم استوفوا ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة اشارة الى ان معنى الحبوط والبطلان والمراد بهما عدم الانتفاع في الآخرة بل مع ذلك الشفاء المؤبد لتضمن ذلك الحبط والبطلان بقا اوزار العزائم اي النبات السيئة العائدة فالتعليل جلي وان خفي على بعض

ذكي \* قوله ( وقرئ باطلا ) قيل وهذه القراءة شاذة ونسبت لعاصم \* قوله ( على أنه مفعول يعملون وما ابهامية ) اذا لامح جواز تقديم مفعول خير كان عليه وليس كقديم مفعول خبر ليس عليها والكلام فيه مستوفى قوله تعالى \* ليس مصر وفاهتهم \* الآية وما كانوا ابهامية أي صفة لا موصول كما في القراءة الأولى

فالمنى باطلا أي باطل أي كاملا في البطلان \* قوله ( أوفى مسمى المصدر ) أي باطلا مصدر على وزن اسم الفاعل نحو قوت فاما فيكون باطلا مفعولا مطلقا نحو قوت أي بطل بطلانا ما كانوا يعملون \* قوله ( كقوله ولا خارجا من في زور كلام ) ولا خارجا هذا من شر لغر زدي وقد حلف ان لا يقول الشر ولا ينهم احدا



وترهد وافبل على قراءة القرءآن قوله ولا خارجا منصوب على المصدرية بفعل \* ضمير مضاف على ما قبله وهو قوله \* على خلفه لا انتم الدهر سلا \* ولا يخرج خارجا من في زور الالم ومراد المص الاستشهاد به على كون المصدر بوزن اسم الفاعل لكن هذا انما يثبت اذا كان قياسا واما اذا كان سماعيا كما صرح به بعض شروح التصريف لا يثبت فالوجه الاول هو الممول \* قوله ( واطل على الفعل ) اى وقرئ \* واطل على صيغة الفعل الماضى المصطوف على حط وهى من الشواذ وعلى هذه القراءة التى قبلها بغوت انكسرة المصوفة فى الجملة الاسمية من الدوام والبيان المستحصنة عن كونه بحيث لا يطل تحت اصلا ٢٢ \* قوله ( رها من الله ) الاول حجة لكن يثبت على ان تاء يثفه لتقل اوله كفاء علامة \* قوله ( بدله على الحق والصواب فيما يأتيه ويدبره ) لازم معناه فانها من بان معنى طهر واتضح لكن ذلك الظهور ليس من جهة نفسه بل من جهة دلالاته فبذلك ما ذكره والمراد بالبرهان دليل عقلى يقتضى اختار كون المراد بالثبوت الدليل العقلى المستطاف للفعل لانه الاصل المرجع بدله اى يرشده فان اراد بالدلالة فى مثل هذا المعنى القوى وهو الارشاد على الحق اى الحكم المصائب للواقع والصواب اى الامر المطابق للواقع فهو اعلم من الحق ويحتمل التأكيده ومن جعله دلالة على ان دين الاسلام حق وهذا كفى به صاحب الكشاف ولقد حوله فى العموم دخولا اوليا اختار المص العموم \* قوله ( والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شأنه هؤلاء المقصرين همهمه وفكرهم على الدنيا ) اى همزة الاستفهام لانكار ان يعقب اى لانكار وقوع ذلك والتعقيب مستفاد من الفاء واللام يشيران الى الهمزة داخله على المحذوف والفاء عطفت مدخولها عليه اى امن كان منحصرا فى كماله على يثفه وما يشر كلامه من ان المصطوف عليه هؤلاء المقصرين حيث قال لانكار ان يعقب من هذا شأنه هؤلاء المقصرين فان هذا مؤدى العطف وليس بمراد ظاهره بل هو اشارة الى حاصل المعنى كى لا وهو مشبه به كما صرح به المص قوله المقصرين الخ قبل فى هذه العبارة تقصير لان قصر لا يتعدى وعلى واعتذر بانه ضمن معنى المقصرين او رفع همهمه على الابتداء وحمل الدنيا خيره اى فاصرة عليها حيث ارادوا بالبر والاحسان زخارف الدنيا \* قوله ( وان يعاقب بينهم فى المنزل ) عطف على ان يعقب وبيان معنى التعقيب اذ المراد انكار تشابهها كما يدل عليه قوله وتقدره ان كان على يثفه كمن كان يريد الخ وقد صرح به فى مواضع عديدة منها فى قوله تعالى \* ان يعلم انما ازل اليك الآية \* وقوله تعالى \* ان يخلق كى لا يخلق \* الآية لكنه تضمن فى البيان وسلك فى غرابية من التبيان قيل ان يعاقب معنى للمفعول ويذهب قائم مقام الفاعل ولك ان تقول نائب الماعل مصدره ويذهب طرفه حاصله وان يقع الغرابية يذهبهم \* قوله ( وهو الذى اغنى عن ذكر الخبر وتقدره ان كان على يثفه كمن كان يريد الحياة الدنيا ) وهو اى انكار التعقيب والمقاربة اى المبالغة اغنى عن ذكر الخبر فان انكار المبالغة يدل على الخبر المحذوف وقيل فى المقارنة \* صحيح عدم ذكره مع حوازه ذكره واختيار الحذف لانه لا يخلل العدول الى اقوى الدلائل ولذا قال وتقدره ان كان على الخ وليس مراده ان الخبر غير محتج اليه لفظا ولا تقديرا وكفى يقطن هذا مع ان الخبر مذكور فى مثله كقوله تعالى \* ان يعلم انما ازل اليك من ربك الخ كى هو اعنى الآية حيث صدر بالاستفهام الانكارى داخلا على الفاء التعقيبية كما هنا مع ان المبدأ الذى لا يحتاج الى خبر بخصوص مواضع فصلها النجاة ليس هذا منها فلا بد له من جبر لكى حذف لما ذكره فلا اشكال بانه اذا اغنى عنه الحاجة اليه لفظا ولا معنى حتى يجاب بان تقديره محروص مصطوف على قوله ذكر الخبر فانه مع نفسه لا يجدى نقدا اذ تقدير الخبر لازم قطعا \* قوله ( وهو حكم يعم كل مؤمن مخلص ) اى الكون على يثفه حكمهم كل مؤمن مخلص لا يختص بمؤمن دون مؤمن اذ كلهم من الماعظ العموم ولا صارف قوى عنه الى التخصيص فبده مخلص لذكره فى مقابلة المراتين \* قوله ( وقيل المراد به النبي عليه السلام وقيل مؤمنوا اهل الكتاب ) فانه الفرد الاكل والمطلق ينصرف اليه مره لان قوله تعالى \* اولئك يؤمنون \* باق على وجهه والجل على التعظيم بلا اختصار بعيد ولان اسلوب الكلام للفرق بين الفريقين لا يثبتهم وبين النبي عليه السلام فقط وبهذا الوجه الاخير ظهر وجه ضعف قوله وقيل اذ تخصيص مؤمنوا اهل الكتاب بما لا يخصص قوى له قبل انه بناء على الوجه الثالث فيما تقدم واما التعميم لكل مؤمن مخلص يتنظم على الوجوه السابقة ولا يختص بكونه للمؤمنين او المنافقين ولا ضير فى هذا الوجه بناء على الوجوه السابقة ايضا ٢٣ \* قوله ( وبنع ذلك البرهان الذى هو دليل العقل )

قوله واطل على الفعل لا على الماعل عصف على باطلا فى وقرئ باطلا اى وقرئ بطل ما كانوا يعملون على صيغة الفعل لا على اسم الماعل قوله والهمزة لانكار ان يعقب الخ اى الهمزة لانكار التعقيب المستفاد من الفاء فى الخ فاستعد من انكار التعقيب ثبوت المترئين وهذا هو وجه الاغناء فى قوله وهو الذى اغنى وفى الكشف ان كان على يثفه معناه امن كان يريد الحياة الدنيا فمن كان على يثفه اى لا يعقبونهم فى المنزل ولا يقر بربهم يريد ان بين الفريقين تفاوتا بعيدا وتباينا بينا واراد بهم من آمن من اليهود كعبادته ابن سلام الى هت كلامه بمعنى ان الفاء يستندى معصوما عليه وهو مقدر هت تقديره امن كان فى كان ولا بد من تقديره ليعض المعنى اى اذكر اولئك فيذكر هو لاء او يثالى فىقال والهمزة لانكار هذا التعقيب واليه الاشارة بقوله اى لا يعقبونهم ولا يقر بربهم ومنهم من يقول تقديره ان كان على يثفه كمن كان يريد الحياة الدنيا كقوله تعالى ان زنى له سوء عله فراء حسنا اى كى هدا الله تعالى ولان ان يقال حسنة الفاء لعطف هذه الجملة على جملة من كان يريد الحياة الدنيا والهمزة منوسطة بين المصطوف والمصطوف عليه لانكار وعلى هذا ليس لتعقيب الفاء معنى بل لو ذكر الواو مكانه لكان

اي يتلو من التالو بمعنى التبع لا بمعنى اللاوة وسبب ايضا ذلك البرهان بيان مرجع الصبر مع الاشارة الى وجه  
الذكر الذي هو دليل العقل اي المتوسط من العقل قد مر توجيهه ووجه اختياره فظهر صنف قول  
من قال في شرح قوله برهان يعني المراد بالبرهان الدليل الشامل للعقلي والنقلي ٢٢ \* قوله ( شاهد من الله  
بشهادة صحته وهو القرآن ) بيان معني كونه شاهدا مع الاشارة الى وجه تبعيته اذ كل شاهد يتبع لشهوده وبليه  
ذكر في الكشف وجه آخر بعده وهو احتمال كون مرجع الصبر القرآن على ان من للتبعيض ولم يلفظ  
اليه النص لانه قليل الجدوى وخلاف الصغرى اذ كون الشاهد من الله تعالى هو الاول والاخرى وملازم  
لقوله ومن قبله كتاب موسى ٢٣ ومن قبل القرآن ٢٤ \* قوله ( يعني التوراة ) صوره مع ظهوره لتهديد  
ما قبله اوله مع احتمال كون المراد به الصنف غير التوراة كما ينسب له قوله تعالى \* صحف ابراهيم وموسى \* وغير  
كتاب موسى نوبها لثان موسى عليه السلام \* قوله ( فانها ايضا ) كالقرآن ( تتلوه )  
تتبعه لكونها شاهدا تشهد بصحة ذلك البرهان العقلي لتوافقهما في الدلالة على الحق والمفصود  
\* قوله ( في التصديق ) اي في تصديق ابرهان العقلي كما ان القرآن يشهد بصحته وكذلك التوراة  
ايض تشهد بصحته وهذا معنى التصديق هنا وقد اوضح سبحانه وتعالى على وجه الدلالة قوة البرهان  
العقلي الذي تمسك به المخلصون حيث بين اول القرآن مصدق له وانه معتقد بالقرآن ثم اوضح ان كانت  
الانبياء متوافقة في ذلك والكتب المتقدمة ناطقة بصحته فهذه المرتبة من الوثوق والقوة قد بلغت الى حيث  
لا يمكن الزيادة عليها وفيه بيان كمال خبث من اعرض عن هذه البراهين وآثر الحيوة الدنيا الدنية تسأل الله العافية  
\* قوله ( وفيه ايضا هو القرآن ) واختاره الامام ساء على طهر الكلام وشبهه بعض العلماء الكرام ولم يرض به  
النص لما بينا انه ان الدليل العقلي هو الاصل المرجع ولا يبق بكونه منبوعا \* قوله ( ويتلوه من التالوة )  
فانها هو المناسب لحاله لكونه يتلوا مقررا بطلبه \* قوله ( والشاهد جبريل ) يشهد بصحته وكونه من تنبيهه  
\* قوله ( اوليس الرسول عليه السلام ) يشهد ايضا بقرآنه على كونه من عند الله والشاهد في هذا المعنى  
غير شائع وان ثبت في اللغة اطلاق الشاهد على الملك والاسان وايضا ان هذه الشهادة مفيدة لمن صدق النبي  
عليه السلام بالهجمات بخلاف من لا يؤمن بهد واماما اختاره النص فثبت لمن انصف وتجنب من العناد وطلب  
الرشاد وقد صرحت ان المراد بين شذعة من لم يلفظ الى هذا البرهان السداد مع انه على هذا الوجه يتبين  
تعدد كل واحد من البرهان العقلي واسمعي بالاخر ويكشف من هذا وجه آخر اضعف هذا القول  
\* قوله ( على ان يصحبه ) اي النبي عليه السلام على ان من للتبعيض ولا يجب ان يكون المراد بالشاهد نفسه  
عليه السلام فيكون الصبره تعالى ومن ابتدأه كاحتمال جبريل عليه السلام والاحس على هذا التقدير كون  
المراد بالشاهد غيره في اسمه المطرد في كل مقدار سورة من القرآن فانه يشهد بكونه من عند الله تعالى وذلك  
الشاهد من القرآن اي غير خارج عنه بل هو وصف تابع خفيش يكون تلك الشهادة نافذة لكل واحد عاده بعضهم  
ولم يؤمن به فيندفع به بعض الاشكالات المذكورة \* قوله ( ومن التلوه والشاهد ملاك يحفظه ) عطف على  
قوله من التلوه واخره لضعفه اذ يتلو طهر في الاشتقاق من اللاوة \* قوله ( ومن التلوه والشاهد ملاك يحفظه ) عطف على  
قوله من التلوه ويكون يتلو بمعنى يحفظه والتبع غير متعارف في الحفظ \* قوله ( والصبر في تلوه  
امان ) وهو الطهر لسلامته عن التوجيه مع استقامة المعنى \* قوله ( والبرهان باعتبار المعنى ) اذ المراد بالبرهان او التاء  
للمبراهنة او التلوه \* قوله ( ومن قبله كتاب موسى حجة مبدئية ) اي غير معطوف على قوله من ادلا معني له  
فيكون حجة مستأنفة منقضة عما قبلها فيغوت حيث التقوية التي ذكرناها في الوجه الاول الاول \* قوله  
( وقرئ كتاب بالنصب عطفا على الصبر في تلوه اي يتلو القرآن شاهد من كان على يثقة دالة على انه حق )  
اشار الى ان صبر منه في شاهد منه راجع الى من لا يله تعالى ويشرح كلامه ايضا الى ان المراد كل مؤمن مخلص  
لامؤمنوا اهل الكتاب كما رححه اول \* قوله ( كونه وشهد شاهد من بني اسرائيل وقرآن قبل القرآن  
التور به ) أي لجواز كون المراد بالشاهد بعض من كان على يثقة والمراد بالشاهد في ذلك انظم عبد الله بن سلام  
وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التوراة من نعم الرسول عليه السلام كذا قاله النص ولا مساع للقول  
لثاني هنا وتلك الشهادة لا أساس لها من ظاهرا والمعنى الآخر لها غير واضح \* قوله ( كتابا مؤمنا في الدين )

قوله على ان الصبره اي على ان الصبر في منه  
لرسول عليه الصلاة والسلام المعنى وقرؤه  
شاهد من الرسول اي يقرؤه لسان من الرسول  
قوله ومن التالو بمعنى التبع والتشهد ملاك يحفظه  
او يتبعه اي يتبع من كان على يثقة ملاك من الله  
يحفظه من المكارة والآفات او يحفظ تلك البرهنة  
التي هي القرآن والتذكير باعتبار المعنى لان البرهنة  
بمعنى البرهان  
قوله اي يتلو القرآن شاهد الى قوله التور به  
تفسير الآية على نصب كتاب عطفا على الصبر  
في تلوه

٢٢ \* ورجة \* ٢٣ \* اولئك \* ٢٤ \* يؤمنون به \* ٢٥ \* ومن يكفره من الاحزاب  
 ٢٦ \* فالتار موعده \* ٢٧ \* فلاك في مربة منه \* ٢٨ \* انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس  
 لا يؤمنون \* ٢٩ \* ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا \* ٣٠ \* اولئك يعرضون على ربهم  
 ٣١ \* ويقولوا لا شهداء \* ٣٢ \* هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الطغاة \* ٣٣ \* الذين  
 يصدون عن سبيل الله \*

( انجز الحادي عشر ) ( ٢١٥ )

اشاره الى ان اماما حال من الكتاب وكذا رجة واماما فعل بمعنى المفعول فان كتاب والباس قوله في الدين  
 اشامل للفروع والاصول \* قوله ( ٢٢ ) على المنزل عليهم لانه الوصله الى الفوز بخير الدارين  
 وعم المؤمنين به والنورية وان زات على موسى عليه السلام لكنهم لما كانوا متعدين بتفصيلها داخلين  
 تحت احكامها فهي ايضا منزلة اليهم وانكون المراد المؤمنين قال لانه اي الكتاب الوصلة اي سبب  
 الوصلة الى آخره فالمنزل عليهم لا يتناول المخالفين ثم عطف الرجة على الامام مع ان المراد بهم واحد لثبوت  
 الوصفين وفي هذا المدح مباغة في مدح المتلو وهو انقرآ على الاحتمال الثاني وفي مدح البرهان اعلى  
 على الاحتمال الاول الراجح عنده اذ تعرض لهذا الوصف في ضد بيان لو الكتاب يقتضي فحاشا ان المتلو  
 \* قوله ( اشارة الى من كان على دينه ) والجمع باعتبار المعنى كما ان المفرد في كان نظرا الى اللفظ  
 وصيغة العدد للتعميم \* قوله ( يؤمنون به بالقرآن ) اي ايما كاملا عن استدلال لاص تقليد والوصف  
 بكونه على دينه يقتضي الايمان به كنهه ربه المدح بالايان المعتد به مثل مدح الملائكة بالايمان في قوله تعالى  
 \* يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به \* الآية او اريد تمهيد صدهم وهم الكفرة البجرة \* قوله ( من اهل  
 مكة ) الملايم يكون المراد من كل على سنة كل مؤمن مخلص كونه من يكفره عامالك كافر اكن قوله من الاشراف  
 بشعر التخصيص باهل مكة ومن اعانهم وكذا ما قبل الآية يعين ذلك وقد ثبت ان التخصيص لا يفي عموم الحكم  
 لحكم من يكفر بالقرآن الى يوم القيام كذلك وفي كلام الامام اشارة الى العموم وهذا احسن  
 \* قوله ( ومن تحرب معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ) اي تجمع على حرب النبي عليه السلام  
 اشارة الى فائدة التعبير بالاحزاب وهو الذي الجاء الى التخصيص كالمكر وكذا الحكم فيمن تجمع مع احزابه  
 على نواب رسول الله عليه السلام \* قوله ( يردها لاحتيا ) اي الاحزاب التي رموه ككتاب  
 عن ورودها مع مفاصلة حرها اذ الموعود اسم مكان هنا فاللهي ما ذكر قوله لاحتمال اذ الحلف في وعده كالكفار  
 محال \* قوله ( من الموعود ) قدمه لقر به والمعنى فلانك في شك في ورود ذلك الموعود اذ لا معنى لله  
 عن الشك في الموعود نفسه الا في وجوده والظاهر انه ليس بمراد ثم ان كان مخاطب النبي عليه السلام فالمراد  
 التهجيز وزيادة التثبيت كما في نصاره وان تحقيق الامر وانه نحيث لا يشك فيه احد او امر باسباب  
 العصارف المزيحة للشك على الوجه الابلع كما اوضحه المص في سورة الفرة في قوله تعالى \* فلا يكون من المنزى \*  
 وان كان مخاطب غيره عليه السلام فالامر واضح \* قوله ( او امر آو فرى مربة بالضم وهما الشك )  
 قرأها السلي واورجا والسدوسي وهي لغة اسد وتميم كذا قيل \* قوله ( انه الحق من ربك ) هذا  
 العنوان مناسب للقرآن مضمر منه كونه راجعا الى القرآن اولى ولذا قدمه صاحب انكشاف واكتفى به بعض  
 المفسرين لغة نظروهم واختلال فكرهم \* قوله ( كان اسند اليه ما لم ينزل ) كالمحرف الذي نسبوه الى الله تعالى  
 كذا قيل لكن الاولى ما بينته المص في سورة الانعام في قوله تعالى \* وقال اوحى الى ولم يوح اليه شيء \* الآية  
 كعبه الله بن سعيد بن ابي سرح كان يكتب رسول الله عليه السلام الى اخره \* قوله ( اوبى عنه ما نزل )  
 كانكر القرآن وقوله من قال ما نزل الله على بشر من شيء لكن كون في ما نزل من قبيل الاقرأ غير واضح ثم  
 المراد بهذا التركيب انكار المساواة ونفيها بحسب العرف وامادة اليهم اظم من كل ظالم قد مر مرارا توضيحه  
 \* قوله ( في الموقف ) بيان لمحل العرض \* قوله ( بان يحصوا وتعرض اعالمهم ) فالعرض  
 في الحقيقة للأعمال لا للمال فهو اما محاز في انسية او كذبة قال في سورة الكهف في قوله تعالى وعرضوا  
 على ربك صفات الآية تشبه حالهم بمحل الجسد المعروضين على السلطان لا يعرفهم بل بأمرهم انتهى فلو حل  
 هنا يصح على هذا المكان سلبا من التوجيه المذكور \* ( من الملائكة والنبين او من جوارحهم ) \* قوله ( وهو جمع  
 شاهد كاصحاب واشهيد كاشراف ) هذا بناء على جواز جمع فاعل على افعال وفيه حال او شهيد بمعنى الحاضر  
 هذا قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى اذ الملايم لقولهم \* هؤلاء الذين \* الآية هو الشهادة  
 لا الحضور لكن ان كان المراد الجوارح فالقول المذكور منهم بلسان الحال كما هو الطاهر والحقيقة محتملة كالصدق  
 باعمالهم \* قوله ( نهو بل عظيم بما يحق بهم حيث لطلهم بالكذب على الله ) بيان  
 الارتباط بما قبله \* قوله ( عن دينه ) اي السبل استعارة مصرحة له ويصدون اما لازم او موعود

قوله موعده لانه معنى السا كذا الذي هو معنى  
 قوله لا يحلف من فوه لا حرم ومن اسببة  
 الجملة التي هي فان رموه ومن ربط الجرا باعله  
 السببية بالشرط المدلول عاينه بقوله عن وحل  
 ومن يكفر لان من الموصولة بالفعل نعم معنى  
 الشرط وزوم الجرا له  
 قوله من الموعود او القرآن بيان لمحتل المرحوع  
 ايه في صميم منه وكذا الصبر في انه احق بمحتل  
 عوده الى الموعود والى القرآن لكن الراجح ان يعود  
 الى القرآن تقرية قوله عز وجل فيما تقدم  
 ام يقولون ادعنا قل فانوا امشرون مثله مفتربات  
 الى اخر الآيات وفيما تأخر من قوله عز ولا  
 ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فان الكذب عام  
 شامل في ما نزله وسند ما لم ينزل اليه كذا  
 مسيلة الكذاب

٢٢ \* ويعونها عوجاً \* ٢٣ \* وهم بالآخرة كافرون \* ٢٤ \* أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض \* ٢٥ \* وما كان لهم من دون الله من أولياء \* ٢٦ \* يضاعف لهم العذاب \* ٢٧ \* ما كانوا يستطيعون السمع \* ٢٨ \* وما كانوا يبصرون \* ٢٩ \* أولئك الذين خسروا أنفسهم \* (سورة هود) (٢١٦)

٢٢ \* ويصفونها بالأنحراف عن الحق والصواب ويعنون أهلها ان يعوجوا بالردة \* ٢٣ \* قولهم (ونحن انهم كافرون بالآخرة) إشارة الى ان الجملة حال من ضمير يعونها حال مؤكدة والواو مع الضمير رابطة \* قوله (ونكرهم لنا كيد كفرهم) أي افطهم تأكيد كفرهم اذ مثل هذا الكلام مسوق لتأكيد كيد الكفر لا تأكيد المستدابة هذا مراد الشيعين وفيه نوع تأمل \* قوله (واختصاصهم به) عطف على تأكيد لكن لا مدخل للتركيب المذكور في الاختصاص بل الاختصاص مستفاد من تقدم المستدابة الى على الخبر المثنى كاستفادته من تقديمه على الخبر الفعلي كما اشار اليه سيد المحققين في حاشية شرح التلخيص فينبذ قصر كفر الآخرة بهم فالساق اختصاصهم به داخل على المقصور وهذا القصر ادعائي مبالغة في صكفرهم وغرهم فيه كال كفرهم ليس بكفر في حبه وهذا بناء على ان المراد كفره مخصوصون وان اراد جميع الكفرة كما هو ظاهر اذ لا قرية قوة على الخصوص فالقصر مشكل الا ان يراد بالنسبة الى المفرن بالبعث ولا يحق منجذته فالاول كون التكرير للتأكيد والتقدم لتقوية الحكم فكأن تأكيداً فوق التأكيد اظهاراً للوعيد الشديد \* ٢٤ \* قوله (أي ما كانوا مهملين الله في الدنيا ان يعقوبهم) جعل الأرض محاراً كما في قوله تعالى ولكنه احل الى الأرض لكن لا حاجة اليه هنا مثل الحاجة هناك وبشر باليد قول من قال في الأرض مع ستمها وان هر تواتر كل مهرب ٢٥ (يعربهم من العذاب ولكنه احرقهم الى هداريوم ايكون اشد وادوم) \* ٢٦ \* قوله (استندف وفرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضاعف بالشديد) للمبالغة ومعنى التضعيف الزيادة على عذاب الكفر بانضمام المعاصي من الصد عن دين الله والتأسي عن آيات الله وبغيرهم وغير ذلك من القامح كما اشار اليه المص في اواخر سورة الفرقان فلا اشكال بان السيف لا يجزى الا بظلاله وفي مثله دليل على ان الكفار مخاطبون بالروع \* ٢٧ \* قوله (لنصامهم عن الحق ونغضهم له) أي لاظهار الصم لغضهم الحق كأنهم لا يقدر على السمع في الكلام استعارة امالية ان لم يعثر الهبة شه نصامهم عن الحق ونغضهم له عدم الاستطاعة في عدم حصول السماع السافع ولا يضره انفس السماع مطلقاً نافعاً اولاً اذا تشبه المطلق بـ تلزم انتفاء المقيد الذي هو وجه الشبه واستعارة تمثيلية ان اعتبر الهبة في الطرفين شه الهبة المنزعة من ذواتهم ونصامهم ونغضهم واعراضهم رأسا الهبة المنزعة من الاصم ونغضهم وعدم استطاعة السمع فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للشبه في النسب والجمع معلوم بمذكراته آتياً \* ٢٨ \* قوله (لنصامهم عن آيات الله) يشير الى ان في الكلام استعارة ايضاً وان المعنى على نفي القدرة لصبر بقرينة قد نفي فان كثيراً يراد نفي القدرة من نفي العمل لاسيما عند القرينة كقوله تعالى \* ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم \* وعدم ذكر الاستطاعة لمحافظة الفواصل ولم يعكس لان السمع اعظم نعمه واوفر فائدة فالمبالغة في نفيه نفي الاستطاعة صريحاً لهم واتم وبعضهم حل على طهره وساق التكنية بقوله لما كان فيج حالهم في عدم اذنانهم بقرينة الذي طريق تلقيه السمع اشد منه في عدم قولهم لم يسمعوا بالآيات المدونة بالبصر ما في نفي الاول عنهم حيث نفي عنهم الاستطاعة واكتفى في الثاني نفي الانصار انتهى ولا يخفى عليك ان سائر الآيات كونها منوطة بالابصار محل تأمل ولو لم ذلك فعدم اعتبار المبالغة مع مكانها على ما يناسب في مقام التوبيخ والشديد \* قوله (وكان ما له لمضاعفة العذاب) لافادة انصام المعاصي ان الكفر الب لاصل العذاب وانما قال كانه لانه ليس في صورة العلة طاهراً او عادة المص التعبير بل ذلك في مقام الجزم ويؤيد قول بعض العظماء وهو استئناف وقع تعليلاً لمضاعفة العذاب انتهى كأنه قيل ما بالهم استحقوا مضاعفة العذاب فاجب بانهم تجاوزوا في الطغيان بان كرهوا الحق واعرضوا عنه المرة \* قوله (وقيل هو يسان ما نقاه من ولاية الالهة بقوله وما كان لهم من دون الله من اولياء) فان مالا يضر على السمع والابصار يعمل من الولاية والاعانة فهو يسان تفرير وحاصله ايضاً تمثيل له فالصغار للانصام لا الكفار لكن صيغه العقلاء يحتاج الى التأويل كان يقال اجريت بحري العقلاء لانخذهم معبوداً والعبادة وصف العقلاء ولعل لهذا مرصه وايضاً لا يلام السوق فان السوق لذنم الكافرين وليان استحقاقهم مضاعفة العذاب مع الحجاب ولزم تفكيك الضمائر لكن على هذا الاحتمال نفي الاستطاعة على السمع والصبر حقيقة (ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية) \* قوله (وقوله يضاعف لهم العذاب اعتراض) والتكنية فيه بيان سوء عاقبتهم في مصيرهم \* ٢٩ \* قوله (باشترأه)

قوله استندف مكانه سلة وقوله احرقهم الى هداريوم في الآخرة فاجيب بانه يضاعف لهم العذاب وقوله عز وجل ما كانوا يستطيعون السمع يحتمل ان يكون ايضاً استئنافاً وارداً جواباً للسؤال عن سبب مضاعفة عذابهم او حالاً واقعة في معرض التعليل كأنه قيل يضاعف لهم العذاب انضاعف سببه وهو نصامهم عن استماع الحق ونصامهم عن آيات الله قوله وقوله يضاعف لهم العذاب اعتراض اي اعتراض واقع بين البيان والمبين قوله باشترأه عبادته الالهة يريد ان الخسران ههنا مجاز ومستعار تشبيهاً لاستبدال عبادة الالهة بعبادة الله بالاشترأه ثم ذكر الخسران السهل في التجارات والمبايعات

٢٢ \* وصل عنهم ما كانوا يفترون \* ٢٣ \* لآحرم انهم في الآخرة من الأخسرون \* ٢٤ \* ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واحبوا الى ربهم \* ٢٥ \* اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون \* ٢٦ \* مثل امرئتين \* ٢٧ \* كلاعى والاصم والبصير والسميع \*  
( الجزء الثانى عشر ) ( ٢١٧ )

عبادة الالهة بعبادة الله تعالى ( اى باختيار عبادة الالهة وترجيحها على عبادة الله تعالى او بالاعراض عن عبادة الله تعالى التي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين صلاة وعبادة الالهة التي ذهبوا اليها وهذا معنى الاشراء هنا وانما عبر بالاشراء لماسة الخسران وقد مر البيان في قوله تعالى \* اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى \* الآية و اراده باليه السية للتبعية على ان خسران انفسهم سبب خسران مالها وماحق لها من عبادة الله تعالى فلا حاجة الى ما ذكر في البحر من انه على حذف مضاف اى سبب عبادة انفسهم وراحتهم فان انفسهم باقية معدة انتهى واجب ايضا بان انفسهم على ظاهره اول ادعاء معذبا لآلئهم وهذا بناء على ان خسران النفس صبره من هلاكها وليس كذلك بل المعنى ما اشار اليه المصنف من ان الخسران المسمى في التجارة وانما اوقف على الانفس لما لفت \* ٢٢ \* قوله ( من الالهة وشاعتهم او خسروا بما ملوا وصاع منهم ما حصلوا على بقاءهم سوى الحسرة والندامة ) يذابوا بالذال المعجمة وهو الهطاء والمهمل من التبدل قبل هذا هو الصواب وان الاء سببة بمعنى انهم خسروا بسبب تبديلهم الهداية بالضلالة والاحرة بالذيا وصاع عنهم ما حصلوا بالتبدل من منافع الحياة الدنيا والرياسة فيكون هذا الوجه اعم من الاول انتهى والظاهر ان الفرق بين الوحيين بسبب اختلاف المعنى في ضل عنهم لاني خسروا انفسهم فان معنى ضل في الضلال الاول ضلال الالهة وشفاعتها وفي الثاني صاع ما حصلوا من زحارف الدنيا والرياسة والنجاة وغير ذلك واما معنى خسروا في الوحيين متحد لكن تغنى في البيان وعبر في الاول بالاشراء وفي الثاني بالتبدل \* ٢٣ \* قوله ( لآجرم ) فيه ثلثة اوجه الاول ان لآنافه لما سبق وجرم فعل بمعنى حق وان مع ما في حيزه فاعله والمعنى لا ينفعهم ذلك الفعل حق ونبت انهم في الآخرة من الأخسرون وهذا مذهب سبويه والثاني ان جرم فعل ايضا لكن لا بمعنى حق بل بمعنى كسب وما بعده مفعوله وفعله ما دل عليه الكلام اى كسب ذلك خسرا انهم في الآخرة فآل المعنى ما حصل من ذلك الاخسار انهم والكل ان لا جرم معنى لا يد اى لا فرق انهم في الآخرة من الأخسرون وسيد ذكر المص في سورة التعل في قوله تعالى \* لآجرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون \* فبحازم وهو في موضع الرفع بجرم لآه مصدر او فعل \* قوله ( لا احدا بين واكثر خسرا منهم ) هذا حاصل المعنى فان اسم التفضيل يراد به التفضيل على الفضل عليه كما مثل اكثر موالا واولادا او كيفا مثل اشد حرة وياسا والظهور لازم لكثرة الشيء وشدة فذكره ابرن لذلك لا لان صيغة التفضيل بدل عليه بالوصع ولا صير في الاشارة الى لازم المعنى مع اصل المعنى ومثل هذا ليس من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز وان سم ذلك فالص قائل به ولز تخشع على اقتصر على الاول لآنية المقام ولآ كان حتى المذهب لم يجمع بينهما وعموم المحجاز تكلف \* ٢٤ \* قوله ( ان الذين آمنوا ) بكل ما يجب الايمان به بالينة التي هي حجة عقلية يؤيده بالحج الثقلية وبهذا البيان يظهر الارتباط عما قبله \* قوله ( اطمانوا اليه وحشوه له من الحب ) يعنى ان الاحسان اصله تزول الحث وهو التخصص من الارض فاطاق على الخنوع والطمأنينة النفس استعاره تقديم للعقول بالحنوس ثم صار حقيقة شرعية فيه قال الامام ولفظ الاخبات يتعدى بال وباللام فاذا فتحت لان الى كذا فاعطمان اليه واذا فتحت اخبته خشمه انتهى كان المص لم يرض به فجمع المعنيين مع ان التعدي بالى \* قوله ( وهى الارض المطبنة ) اى التخصصة والتسفة \* ٢٥ \* قوله ( هم فيها خالدون دائمون ) قبل لم يات هنا صير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس بمختص بهؤلاء الموصوفين فان المؤمنين وان لم يعمل الصالحات له الخلود في الجنة على ما هو مذهب اهل السنة انتهى وقيل ليس لخسر الخلود في هؤلاء فان العصة مخلدون فيها الا ان يراد بنى الخلود نقصه من اوله كاسياتى نظيره انتهى وليس في الكلام حصر حتى يحتاج الى هذا العذر ولوسم ان تقديم لفظة فيها على عامه للمصير فهذا الحصر ليس مادعا فانه يلزم منه حصر خلودهم في الجنة لآ حصر خلود الجنة فيهم \* ٢٦ \* الكافر والمؤمن \* ٢٧ \* قوله ( يجوز ان ياديه تشبه الكافر بالاعى ) وان كان في حالهما حيث قيل مثل الفريقتين لكن هذا التشبه لما كان مستلزما تشبه الكافر بالاعى عبر به المص عنه واليه اشير في النظم الجليل حيث قيل كالاغى ولم يقل كمثل الاعى \* قوله ( لتعابه عن آيات الله ) وجه الشبه لكن فيه خفاء اذ وجه الشبه المعنى في المشبه لا التعانى عن آيات الله تعالى اذ من الاعى يحسد ويدرك ما لا يدرك البصير الاحق ولو اراد به الاعى عن آيات الله تعالى ايضا

قوله من الالهة وشاعتها هذا على ان يكون ضل عبارة عن عدم الاهتداء من قولهم ضلت المسجد والدار اذ اذلم زهتد لهما والاصل هو ما كانوا يفترون وقوله او خسروا عابدوا على ان ضل بمعنى صاع والضال اى اصابع ما حصلوا بالافتراء من رياستهم وعبرها من الامور التي راوها بافتراهم قوله لا احدا بين واكثر خسرا منهم معنى زيادة البيان والكثرة مستفاد من صيغة التفضيل في الاخسرون ومعنى القصر مستفاد من توسط ضمير الفصل وتعرف الخبر ذكر صاحب الكشاف في تفسير سورة المؤمنين في لفظ لا جرم وجوه ثلاثة احدها ان لا يولطوا وجرم فعل معنى حتى وان مع ما في حيزه فاعله المعنى لا ينفعهم ذلك الشئ حتى انهم في الآخرة من الأخسرون هذا مذهب سبويه وانيها جرم معنى كسب وان مع ما في حيزه معوله وانفعل ما دل عليه الكلام اى كسب ذلك خسرا انهم فآل المعنى ما حصل من ذلك الاظهار خسرانهم والتب لا جرم بمعنى لا بد المعنى لا بد انهم في الآخرة من الأخسرون وفي الكواشي محل لا جرم رفع مستندا خبره انهم في الآخرة ولا جرم كانت في الاصل بمعنى لا محالة ولا بد لغوات الى معنى القسم فصارت بمعنى حقا فلذلك يجاب عنها باللام تقول لا جرم لا ينك

لزم اتحاد الشبه والمشبه وكذا الكلام في قوله لعاميه فالاول ان قوله لعاميه ليس وجه الشبه بل مشبه اليه  
 اي وجد الشد العمى مطلقا على الصبر في المشبه وعنى القلب في المشبه وصيغة التفاعل للثنية على ذلك  
 \* قوله (وبالاصم تصادم عن اجتماع كلام الله تعالى وتأنيده عن تدبر معانيه) اي عن استماعه مع فهم  
 العمى المقصود منه فلا يشبه قوله تعالى \* ومنهم من يستمعون اليك \* الآية \* قوله (ونشبه المؤمن  
 بالسمع والبصير) مع قطع الطر عن كونهما مؤمنين فان وجه الشبه المطلق السمع والبصر الحسان في المشبه به  
 والقياس في المشبه فلا يصير في جمعهما والتعاضد بالقياس \* قوله (لان امره باضد) اي لانه نظير  
 في ثبات الله تعالى ويتأمل فيها فتفاد الى ما ادع فيهما وبصل الى دقائق اسرارها \* قوله  
 (فيكون كل منهما مشبهًا بالبين باعتبار وجهين) فيه اربع تشبيهات فيكون من قبيل تشبه المتعدد بالمتعدد  
 ومع قطع النظر عن التضام والتلاصق نظيره قول امرئ القيس \* كأن قلوب الطير مطر وباساء لذي وكرها  
 العباد والخلف الى \* الا ان في اثبت تشبيه شيئين وفي الآية تشبيه كل واحد من شيئين بشيئين وهذا  
 لا يصح كون التشبيه تشبيه متعدد بمتعدد فذلك حمل على التخصيص في الآية مثل البيت والطاهر ان المصير في  
 ولا يخالف بين كلام الشيعين \* قوله (اوتيه الكافر بالجمع بين العمى والسمع والمؤمن بالجمع بين البصير  
 اي تشبه حال الكفر بحال من جامع بين العمى والسمع لا تشبه ذوات الكفرة بذواتهم كما في الوجه الاول وانما هما  
 واحد وهذا الوجه اوجه اعادوا لان لفظ ائت ظاهريه واما ثانيا فلان تشبه الحال بالحال اربع في بيان  
 الال توصفه انه مشبه حال هؤلاء الكفرة بالعمى والسمع بحال من خلق اصم واعمى اعدم اشفا عهم بحاسة  
 السمع والبصر قبل فهو تشبه مركب من جانب التشبه لانه كما ينبغي عند لفظ المثل وهذا من بدع التشبيه  
 وطرائفه اربعة وهذا الوجه آثره الطيبي والحق معه ولا نظر لتول صاحب الكشف ان فيه بعدا لان  
 الاعمى قد يهتدى بالسمع من الادلة والاصم قد يهتدى بما يرى من الاشارة في كان اعمى اصم لا يقبل الهداية  
 بوجه من الوجوه فهذا ادفع واقوى في التشريع كما اشار اليه في الكشف انتهى وانت خير بان التعويل  
 على ما خضع اليه صاحب الكشف وان المضاف الى المثل محذوف في جانب المشبه به اي مثل الفريقين  
 كمثل الاعمى والاصم والبصير والسمع فيكون التشبيه تشبيها باليزع من حال الفريق الاول في تعاضدهم  
 وتضامهم ووقوعهم بسبب ذلك في العذاب المضاعف والخسران الذي لا حصران فوقه هيئة معقولة تشبه  
 بهمة متزعزعة من حال من فقد حسي البصر والسمع معا فتعبط في مسلكه فوقع في مهاوى الردى والهلاك  
 وتخبر في وصول مقصده ولم يجد اليه سبيلا ولم يصدف اليه هاديا ويعم منه توصيف حال الفريق الثاني  
 فاي تشبيه ادفع وارع منه وكيف يدعى ان ما آثره الطيبي اولى واجرى مع قوله فهو تشبيه مركب من جانب  
 المشبه به لانه المشبه وحده خفي هنا \* قوله (والعاطف لعطف الصفة على الصفة) اي العطف لتفسير  
 الصفة الذي تنزل منزلة تفسير الذات وهذا امر اده لكن تسامح في اجابة والا فان عطف من قبيل عطف الذات  
 على الذات بملاحظة تفسير الصفة \* قوله (كقوله) اي قول ابن زبابة التيمي اوله \* يالهف زبابة للحارث  
 \* قوله (اصح ما فهمه لا آيت) قوله يالهف اي باحمره ابي لاجل هذا الرجل الصالح المغير في وقت  
 العاصح الغائم من له غيمة الآيب الراجع والشاهد عطف صفات موصوف واحد لتزليل تفسير الصفات  
 منزلة تفسير الذات ولا فرق بين العطف بالواو والعطف بالفاء وهذا التوجيه على الاحتمال الثاني واما في الاحتمال  
 الاول فعطف الذات على الذات \* قوله (وهذا من باب اللف) اي اللف التدرجى الاجالى مثل  
 قوه تعالى \* وقالوا كونوا هودا او نصارى \* الآية فقوله مثل الفريقين في قوه مثل الكافر والمؤمن كما اشار اليه  
 المص والاعمى والاصم للكافر والسمع والبصير للمؤمن فيكون نفا ونشرا مرئيا \* قوله (واطباق) اي  
 التضاد وهو الجمع بين معينين متعاضدين في الجملة وهو الجمع بين الاعمى والبصير وبين الاصم والسمع فانهما  
 متضادان مشهوران وهذا ايضا من باب التساؤل وهي ان يوثق بعينين متوافقتين او اكثر ثم يوثق بما يتقابل  
 ذلك على الترتيب وهذه داخله في التطبيق عند بعضهم واختاره المص وعن هذا لم يذكرها \* قوله ٢٢  
 (هل يستويان هل يستوي الفريقان) هذا المثل من يستويان وهو استيفانهم انكار للوقوع ٢٣ \* قوله (مثلا واصفا  
 اوصالا) اي المثل في الاصل بمعنى الظاهر استيعابا لركب شبه مضربه بمورد مثل اني اراك قد جلاوت وخر

قوله فيكون كل منهما مشبهًا بالبين يعني قوله  
 تعالى مثل الفريقين الآية بخلاف ان يكون من باب  
 تشبيه شي واحد بمتعدد او من تشبيه الواحد بالواحد  
 فالوجه الاول من قبيل تشبيه الواحد بالمتعدد  
 فان فريق الواحد شبه بالاعمى وبالاصم وفريق  
 المؤمن بالسمع والبصير كما في قوله  
 \* كأن قلوب الطير مطر وباساء لذي وكرها

\* لدى وكرها العناب والخشف الى \*  
 فان المشبه قلوب الطير والمشبه به شبنم وهما العناب  
 والخشف الى ويحتمل ان يكون من تشبيه الواحد  
 بالواحد باربعه فريق الكافرين بالجامع بين العمى  
 والسمع وفريق المؤمنين بالجامع بين السمع والبصر  
 قالوا وفي والاصم وفي والبصر على الاول نظر  
 الى تغاير الدوات وفي الثاني الى تغاير الصفات والدوات  
 واحدة كما في قوله يالهف زبابة للحارث الصبيح عاتم  
 فالآيت بمعنى الذي صبح ففتح فاب الى منزله سالما  
 فلما هلبت استشهدا على ان العله فيه اعطف  
 الصفات والذات واحدة اقول الاول  
 ان يستشهد بمثل

قوله \* الى الملك القرم وان الهمام \*

\* وليت الكنته في المزدحم \*  
 لان العطف في محن فيه بالواو لا ينافى فالاست  
 ان يكون الاستشهاد بما فيه عطف بالواو المعدل  
 في تغاير الصفات كما في البيت الذي ذكرناه وعلى كل  
 من التشبهين يكون في الآية لف ونشر  
 قوله وهذا من باب اللف والطباق اما اللف فهو  
 ذكر الفريقين والنشر هو قوله كالاعمى والاصم  
 والسمع والبصير وتقدم الاعمى والاصم على السميع  
 والبصير لان الايات الواردة في حال الكافرين وهي  
 من قوله عز وجل ومن اعظم من افترى على الله كذبا  
 الى آخر الايات مقدمة في الذكر على الآية الواردة  
 في شأن المؤمنين وهي قوله عز وجل وان الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات الى آخرها واما الص في  
 حاله قول البصير بالاعمى والسمع بالاصم

٢٢ \* افلا تذكرون \* ٢٣ \* ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اذ لم يكن \* ٢٤ \* نذير مبين  
 ٢٥ \* ان لا تعبدوا الا الله \* ٢٦ \* انى اخاف عليكم عذاب يوم الهم \* ٢٧ \* فقال الملا الذين  
 كفروا من قومه ما نرى الا بشراسنا \* ٢٨ \* وما نرى لك اتبعك الا الذس عم اراذلنا \* ٢٩ \* نادى  
 الرأى \* ٣٠ \* وما نرى لك \* ٣١ \* علينا من فضيل \* ٣٢ \* بل نطسك كاذبين  
 ٣٣ \* قال يا قوم ارايتم \* ٣٤ \* ان كشت على بنية من ربي \* ٣٥ \* وآتاني رحمة من عنده \*  
 ( الجبراء في عشر ) ( ٢١٩ )

قوله تمثيلا اوصفة اوحالا الوجه الاول بيان  
 المعنى مثلا حلالا على الحقيقة والثاني والثالث على المجاز  
 قوله يضرب الامثال والتأمل فيها معنى التأمل  
 في الامثال متفاد من من يتوبان مثلا فان معرفة

النسبوت ينها لا يحصل الا بعد التأمل فيها  
 قوله على ارادة القول اى قلنا انى لكم نذيرين  
 قوله يدل من انى نذير اى يدل منه دل البعض  
 من الكل لدخول انهى عن الشرك في مصاق  
 الادبار ودخول الشرك في موجبات العذاب  
 قوله اومعقول مين المعنى عين ان المطلوب منكم  
 ترك عبادة غير الله

قوله ويجوز ان يكون ان مفسرة متعلقة بارسلنا  
 او نذير فان كلا معهما ينضى معنى القول المشروط  
 في اسم ان العبرة

قوله تخصك بالشوة صفة مزينة اى مازى لك  
 زيادة علينا نخسك تلك الزيادة بالشوة  
 ووجوب اطاعتك اى تجعلك تلك الزيادة  
 مخصوصا بالنبوة مع استوائها معك في الشريعة  
 رعون ان الرسول يجب ان يكون ملكا لا بشرا  
 في احقهم وما احملهم يجوزون ان يكون الحجار  
 اها ولا يجوزون ان يكون الرسول انشرا هيئات  
 ثم هيئات

قوله جمع ارذل ينص الذال الجمع على فاعل  
 في جمع افعال مخصوص بالاسم لان اذله اذا كان  
 صفة يجمع على فاعل بالضم كالجر وارذل ههنا  
 وان كان صفة لكن صار بالقلبة مثل الاسم ولذا  
 جمع على افعال

قوله اوارذل بضم الدال عطف على ارذل  
 اى او وجمع ارذل جسع رذل فيكون جمع الجمع  
 كالكاف في جمع اكل جمع كاك

قوله من الد وفان كان بادى ناقصا واوا  
 من بادى ويكون المعنى ما نرى لك اتبعك الا الاراذل  
 ف اظهر اهم من الرأى من غير ان يبقوا فيه نظر  
 وأمل فيه وان كان معروفا من بادى يكون المعنى  
 ما نرى لك اتبعك الا الاراذل في اول الرأى اى اتبعوك  
 في اول رأيهم من غير ان يدعوا الرأى تغر اوردية  
 وانكناش متقاربان معنى وعلى اى معنى حل  
 يكون نادى اصبا على الطريقة كما قاله بوالقصة  
 قوله وانما استردلوهم لذلك وانما عدوهم اراذل  
 لذلك اى لا تبعهم في طاهر الرأى اوفى اول الامر  
 من غير تأمل وتفكر في شأنه

قوله انك في دعوى النبوة اى نطسك كاذبا في دعوى  
 النبوة ونطسك كاذبين في دعوى الدم فجمع بينه  
 او بينهم في ضمير الخطاب في نطسك تغليب للخطاب  
 على الغائبين في قولك انت والغوم صلتم

اخرى ثم استعمل لكل حال اوصفة لها شأن كما اوضحه المص في تفسير قوله تعالى \* مثلهم كمثل الذى  
 استوفد نارا \* الآية والمص اشار الى هذه المعاني بقوله مثلا لما كان الاول ظاهرا باهرا قدمه وتنبه به ايضا  
 على ان المخدر في قوله تعالى \* مثل الفريسين \* تشبيه مركب مركب والمعنى هل يتوبان مثلا لا يتوبان مثلا  
 اذ يمثل الاول هو الكافر كالجامع بين التمسى والصم ويمثل الثانى المؤمن كالجامع بين السمع والبصر الناعمين وشان  
 ما بين المشايخ واتقاء استوائهم في الصفة او الحال ظر \* قوله ( افلا تذكرون يضرب الامثال والتأمل فيها )  
 اى المعنى من ذلك معروضه فلا تذكرون بضرب الامثال والتأمل فيها باواع الطرف كالجبل \* قوله  
 ( ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ) الواو اشتدته والام حواس قسم بخذوف وحرف الاء لا الواو ولا يجمع واوان

كدا قيل ( باني لسم ورا اسم وعاصم واب عامر وجرية كسر على ارادة القول ) \* قوله  
 ( انى لكم موجبات العذاب ووجه اخلاص ) اى مين من الابانة المتعدية ومفعوله المخذوف ما كره اص  
 ٢٥ \* قوله ( نذل من اى كتم ) نذل اكل على قراءة الفتح ويحمل الاشتغال \* قوله ( اومعقول  
 مين ) فلا يندرا بن لكم موجبات العذاب \* قوله ( ويجوز ان يكون ان مفسرة متعلقة بارسلنا او نذير )  
 معنواى اى ارساء شئ او نذير شئ \* قوله ( ولا تعبدوا فهو تفسير بذلك الشئ المقدور ههنا الوجهان يتأنيان  
 في المرأتين \* قوله ( مؤلف وهو في الحقيقة صفة العبد ) كسر الدال اى الخاق لانه موجود  
 الا بعبادة العذاب فاستدال بعبادتها على كاله في السبغة حتى جعل كافة على ( انكر وصفه العذاب وزمانه  
 على طر مفعله حده وبهارة صم للمائة ٢٧ لانه لا يملك له ان يخلص بالشوة ووجوب اطاعة ) \* قوله  
 ( وما نرى لك ) وما نطسك ايتى او ما يصرك قديما \* قوله ( اخسأ ) جمع ارذل منه بغلة صار مثل الاسم  
 كالأكبر ولا يمكن لاول الذى هو صفة كالأجر جمع مكسرا حاول وجهه اى اتما جمع جمع تكسيرا لانه ضلت  
 عليه الاسبة فصار كالاسم يجمع كذلك \* قوله ( وارذل جمع رذل ) بضم الدال وقبح الهجزة جمع  
 رذل فيكون جمع جمع ٢٩ ( ظاهر الرأى من غير معنى من الدو او اول الرأى من البدء والياء مثلا من الهجزة  
 لا كسرا ما قبله ) \* قوله ( وفرأ ابو عمرو بالهجرة واتصاه بانطرف على حذف المضاف ) اى انطرف  
 في الاصل مضاف واخذف جعل المصاف اليد طهاتوسه ( اى وقت حدوثه اى الرأى ) والعمل بهاتين  
 وانما استردلوهم لذلك ولفقهم فانهم لما بعدوا الاطهر من الجوة الدنيا كال الاطرها اشرف عندهم  
 والمحرور منها ارذل ( ٣٠ \* قوله ( لك ولتبعك ) ادخل نوحا عليه السلام معهم لان الخطاب معه  
 اولا فيكون تأكيذا لثبتي المزية عنده عليه السلام لسفقه في قوله ما نرى لك اتبعك وهو تعليل الاشرف على غيره كما سيجى  
 ونحى يلتفت الى الالتفات بجعل الخطاب الاراذل فقط كانه باله البعض اذا المقصود من بقية توح عليه  
 السلام واختصاص النبوة من بينهم وهذا يقتضى عدم تعرض نبي افضلية الاتباع لكن بالغوا في نبي المزية  
 منه عليه السلام حتى نفخوا عن الاتباع من حيث هي اتباع فليهم نفها عن المتوع بطريق برهانى  
 ٣١ \* قوله ( بوهلكم للنبوة واستحق في المنفعة ) اى يحملكم اهل النبوة كقولك بشرامك واستحقاق المنفعة ناظر الى  
 المنع لى لكن لا حاصل له لا لاول ولا لاتباعهم اى اتباعهم بالكل لا يورث فضيلة لهم بل هم ياقون على الرذالة والحقرة  
 ولهذا انكفوا ههنا الى الفضيلة عنهم ههنا مع تصريحهم اولا بانهم اراذلنا ٣٢ \* قوله ( انك في دعوى النبوة  
 وياهم في دعوى العلم يصدق ) وهذه الدعوى والى يصرحوها لكن يلزم من الاتباع به \* قوله ( فغاب  
 الخطاب على الغائبين ) اى في الموضعين لكونه عليه السلام اشرف من الغائبين ٣٣ \* قوله ( اخبروني  
 ٣٤ \* حجة شاهدة ) اخبروني اى ارايتم كناية عن اخبروني اذ الرؤية قليلة او بصرية  
 من الاخبار حجة شاهدة وقد تقدم ان بنية من يان بمعنى طهر لكن ظهوره ليس باعتياد ذاته بل باعتياد دلالاته  
 وشهادته فلذا قال المص حجة شاهدة والتعبير بالحجة لمرعاة لفظ بنية وبالبرهان في قوله تعالى \* ان كان على بنية \*  
 لان البناء القتل ليست للتأنيث \* قوله ( بحجة دعوى ) وهى النبوة فالمراد بالحجة الحجة العقلية وهى المجزة  
 وفيه تسفيه لهم وتنبه على ركاكة ارايتهم وصيغة الشك لا اعتقاد الخطاب وزعمهم ٣٥ \* قوله ( يايتاه  
 البنية ) اى الحجة الشاهدة بحجة دعوى فالمراد البنية السابقة لكن الاولى اى البنية او النبوة بترك الاتباع  
 فظاهرة انه متعلق باتاني ولا يضى ركاكة \* قوله ( والنسوة ) عطف على البنية فالمراد ايضا ما لم او عطف

٢٢ \* فعبت عبيكم \* ٢٣ \* انزلكموها \* ٢٤ \* واتم لها كارهون \* ٢٥ \* ويا قوم  
لاسلكم عليه \* ٢٦ \* مالا \* ٢٧ \* ان اجري الاعلى الله \* ٢٨ \* وما انا بطارد الذين آثروا  
( سورة هود ) ( ١٢٠ )

**قوله** وتوحيد الضمير الى آخره يعنى مفتضى نساها  
التظلم ان يقال فعبت على انثية لان المذكور  
شئان البتة والرحمة فلا بد من المدلول عن الطاهر  
من نكته وهى اتحاد البتة والرحمة فى المعنى  
قال البتة عين الرحمة

**قوله** اولان خفاءها بوجوب خفاء النبوة هذا  
على ان يراد بالرحمة النبوة فاستند ضمير خفيت  
الى البتة فقط لانهما الى الرحمة لا ضفاء سنده  
الى ضمير البتة من استنده الى ضمير الرحمة التى  
اريد بها النبوة لاستلزام خفاء البتة خفاء الرحمة  
التي هى النبوة فلدالك وحده ضمير عمت ولم ين

**قوله** او على تقدير فعبت بعد البتة هذا  
على ان يستند عمت الى ضمير الرحمة على عكس  
الاول

**قوله** وحذفها للاختصار اى وحذف قيد  
بعد البتة للاختصار

**قوله** وحيث اجتمع ضمير ان اى ضمير المفعول وقدم  
الاخر منهما حاز فى الساقى الاتصال والاتصال  
وهنا قدم الاخر وهو ضمير الخطاب على المفعول  
الساقى الذى هو ضمير الغائب لان ضمير الخطاب  
اعرف من ضمير الغائب \* يجوز ان يقال انتم  
ايها ياغصا العبيد وانزلكموها بالاتصال وهو  
كما فى قوله تعالى فسيفكهم الله فانه يجوز ان يقال  
فسيفكك اباهم

**قوله** فاعلم مما ذكر من قوله انى لكم نذيرين  
ان لاتعبدا الا الله ومن قوله عز وجل هل يا قوم ارايتم  
ان كنتم على بينة من ربى الى اخر الايات

على الاية وهو الاخرى وهذا هو الاول بالتقديم اذا تعبير بالرحمة عن النبوة كثير شايع فى القرآن لكن  
اخرها لما ذكر فى قوله فعبت ٢٢ \* **قوله** ( فعبت عبيكم ) اى عبت استعارة تبعية شبه خفاء البتة بالامى  
فى كون كل منهما مانعا عن الوصول الى البتة والمطلوب ويحتمل ان يكون محرا حرا لا اذا خلفه لازم للامى  
وقيل يحتمل ان يكون استعارة تمثيلية بان شبه الذى لا يهتدى بالحجة لظواهرها على من سلك معارضة لا يعرف طريقها  
التمهي ولا يلقى انه ليس عطافى الكلام الص مع عدم ملائمة اطوار النظر الجليل \* **قوله** ( انتم كرم ) توحيد الصير  
الى البتة فى نفعها هى الرحمة اولان خفاءها بوجوب خفاء النبوة وعلى تقدير فعبت بعد البتة وحدها للاختصار  
فتمتدكم بانه هى الخفاء هنا لا الخفاء بحسب ذاتها وتوحيد الضمير فى عمت مع ان الطاهر ثلثت لكون المرجع  
الثبتى البتة والرحمة فوجهه توحدها اربعة الاول منع كون مرجع الضمير اثنين لان البتة والرحمة بمعنى واحد  
فلا تعدد وهذا هو المراد بقوله لان البتة فى نفسها هى الرحمة والوضح ان يقال لان المراد بالرحمة هى البتة والتعبر  
بالاخرين للاعتبارين المختلفين والثانى ان خفاء البتة لكونها موقوفة عليها يستمر خفاء النبوة فاكفى ببيان خفاء البتة  
من بيان خفاء النبوة ولم يعكس لعدم الاستلزام فعلى هذا وجهه وآتى رحمة من عنده اعترافه بتوسطه بين  
الصير ومرجعه وجه الاعتراض هو بان ان المقصود من البتة الرحمة والنبوة والثالث هو ان الصير راجع  
الى الرحمة التى هى النبوة اقر بها وفى الكلام محذوف لدلالة المقام عليه وهو بعد البتة وحذف رومالاختصار  
لظهور القرينة وعلى هذا فية توبيح لهم بان النبوة عمت وخفيت عليهم مع ما فيه وطهر البتة الدلالة  
على النبوة لمقتضى ظهورها ومع ذلك خفيت عليهم فلم تهتد الى مقصدهم \* **قوله** ( ولا تكل واحد  
مهما ) اى صير عمت راجع اليهما بأويل كل واحد منهما وهذا هو الوجه الرابع اخره لاحتياجه الى التأويل  
لكنه اقل تكلفا من اعماده فالاولى تقديمه \* **قوله** ( وقرأ آية ) وحذف فية اى احقبت من باب  
القبيل فية مبالغة تدل على فرط عهم \* **قوله** ( وقرى ) فمها ) من القليل اى احضاها عبيكم  
بمقتضى سوء اعتدلكم \* **قوله** ( على ان الفعل لله تعالى ) اى على قراءة فمها ) واما على قراءة فعبت فلهل  
البتة للمفعول مستند الى البتة اوال النبوة بالتوجيه المذكور ٢٣ \* **قوله** ( انزلكموها ) وهو جواب ارايتم كد قيل  
والاول وهو متعلق بارايتم ومفعول ثان له وجواب الشرط محذوف اى فاجبه \* **قوله** ( اكرهه  
على الاهتداء ) اشارة الى ان المراد بالالزام الاكراه والجبر نحو القتل لا الزام الايجاب فانه موانع غير مكر وذكر  
الاهتداء لانه ليس فى وسعه ولاه اشارة الى ان ايقاع الالزام على البتة محذور عقلى لكونها مبداءا لاداب مع الالزام  
على الاهتداء بها سبب البتة ٢٤ \* **قوله** ( واتم لها كارهون ) واذلهم المذكور متف مطلقا قل تمس افات  
تكره الناس \* الآية فالانبياء عليهم السلام لا يتكلمون على اكرام الناس على الايمان فانه المذكور لسان الواقع  
فلا مهوم \* **قوله** ( لاتخارونها ولا تتاملون فيها ) بيان معنى اختيار البتة \* **قوله** ( وحيث اجتمع ضمير  
وليس احدهما مفعولا ) مثل اجتماع ضمير كرهنا ونس احدهما مفعولا \* كلاهما منصوبان مثل ما وقع هنا او  
مجروران او احدهما منصوب والاخر مجرور \* **قوله** ( وقسم الاعرف ) مع جارى لثانى الفصل والوصل ) وقسم الاعرف  
وهو ضمير الخطاب هنا حاز فى الثانى الفصل مثل انزلكموها واما والوصل كما وقع : فى اظم الجليل ٢٥ \* **قوله** ( على التبليغ  
وهو وان لم يذكر معلوم مما ذكر ) على التبليغ مطلقا سواء كان قوله انى لكم نذيرين او غيره وقول صاحب الكشاف  
انه راجع الى قوله انى لكم نذيرين لان تعبدوا الا الله بناء على المبالغة كانه هو هذا القول اذا امر بالعبادة وحدها  
هو المفعول الاصل من التبليغ وارسال الرسل فآل ما ذكره المص وان يخشى واحد ٢٦ \* **قوله** ( جعلنا )  
بضم الجيم وسكون العين ما يعطى فى مقابلة العمل والتكبر للتقليل كالا لجر المذكور فى قوله تعالى وما اسألكم عليه  
من اجر ولما كان المال عاما والراد ما ذكره المص مصر به واخر مالا اذ ليس المفعول عدم سؤال الدل مطلقا  
بل عدم سؤاله على التبليغ فكان اهم ٢٧ \* **قوله** ( فانه المأمول منه ) الضمير الاول للاجر والثانى لله تعالى  
اى فان الاجر هو المأمول منه تعالى واعترض عليه بانه يلزم منه ان يكون المعنى ان الاجر هو المأمول منه تعالى  
لا غير الاجر ويمكن الجواب بان التبليغ خاص والكلام فى خصوصه ولا ضمير فى ذلك المحصور وان ايت عنه فاجعل  
الضمير الاول لله تعالى والضمير المستتر فى المأمول راجعا الى الاجر وضمير راجعا اليه تعالى على طريقة صفة  
جرت على غير ما هى له فبقيد انه تعالى هو المأمول الاجر منه لا من غيره لكن فيه شىء فاعلم ٢٨ \* ( وما انا بطارد



٢٢ \* انهم لا قوارهم \* ٢٣ \* ولكن اريكم قوما نجهاون \* ٢٤ \* ويا قوم من ينصر في من الله \* ٢٥ \* ان طردهم \* ٢٦ \* اطلت كرون \* ٢٧ \* ولا اقول لكم عند خزان الله \* ٢٨ \* ولا اعلم الغيب ( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٢١ )

الذين آمنوا) فيه حصر عند بعض كما سيأتي الإشارة اليه من النص في قوله تعالى \* وما انت علينا بعز \* فان جعل سؤال طردهم طردا فبحسن الحصر والادلائل يحمل على التوبة \* قوله ( جواب اهم ) فيه نوع إشارة الى الحصر \* قوله ( حين ما لو اطردهم ) اي قالوا له عيسى السلام اطردهم عليك لئلا يترك استنكافا عن محاسنتهم وهذا وان لم يصرح في كلامهم لكنه مفهوم من مقالهم ٢٢ قوله ( فيحاصون طاردهم عنده ) فيعاقبه على ما فعل وبغهم منه انهم لو اطردهم ولم يؤمنوا لخاصمون في اكن المعنى لو اطردهم مع انهم آمنوا لخاصمون في دست عدم اقتباس الاحكام الشرعية وحرمانهم عن اخذ الامور الدينية \* قوله ( او انهم لا قوارهم ويعوزون قريه فكيف اطردهم ) ترميع للمعنيين ويحتمل التصبص بالاخير وعلى كلا التقديرين فهذه الجملة على عدم الطرد ولذا صدرت الجملة ملغطة ان المغيدة ان كيد الله واسرار المص الى ان المراد بانهم ملاقوا ربهم ماذكره والاخلافة الله تعالى عام للعازين والهاككن والقرينة على ما ذكره المص سوق الكلام ومقتضى السلام ٢٣ قوله ( بقدرهم او باقدارهم او في التمس طردهم ) بقاؤهم مفعول تجهلون والقرينة على تبيين المحذوف قوله انهم ملاقوا ربهم نظرا الى المعنى الطاهر ولما كان المراد منه انهم يعززون قريه قال او باقدارهم إشارة الى ان المحذوف هذا القول قوله او في التمس طردهم اي في شأيه تنبيه على انه زل منزلة اللازم ولم يذكر ما جعلوه للتبصير او التنبهيل \* قوله ( او نعهون عليهم بان ندهوهم اراذل ) نعهون اي تجهلون بمعنى نسهون ونحازا اذا نسهه مسبب الجمل والنسبه جنائية على الغير قولوا وفعلاه وقوله بان ندهوهم إشارة الى ان نسههم بالقول وصيغة الفعل المكلف المراد منه المانعة ٢٤ قوله ( يدفع انفسهم ) لما كان الضرر مختصا بدفع الضرر قل يدفع انفسهم قبل بعي الضرر هنا محاز عن لازم \* ما هو دفع الضرر اذ منعتنا الحقيق غير صحيح هنا انتهى قال المص في سورة البقرة والضرورة اخص من المودة لا اختصاصها بدفع الضرر ٢٥ \* قوله ( وهم تلك الصفة والثقة ) اي وهم موصوفون بالصفة المتأفة للطرده والثابة المحصلة وهي كمطف تفسير للصفة ٢٦ \* قوله ( اطلت كرون ) اي انفلتون عن ذلك فلا تذكر كرون زل منزلة اللازم للبالغة في تجهلهم \* قوله ( ترفعوا ان الناس طردهم ) الاولى لترفعوا ان سؤال طردهم \* قوله ( وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ) اي جعل ايمانهم موقوفا على طردهم ومعلقا به لانهم قالوا ان طردهم آمنابك لكن هذا ليس مفهوم من النظم الجمل وإنما المفهوم سؤال طردهم بل المستفاد مما مر ان ايمانهم لكونهم اراذل بادي الرأي لا يدل على صدقك حيث قالوا بل نطسكم كاذبين ٢٧ \* قوله ( خزان رزقه وامواله حتى محمدتم فضلي ) الطاهر ان المراد بالرزق بمعنى الاموال لا بمعنى ما به وقه الله الى الجوان فأكده اذ لا يناسب التقسيم فترك الاموال كما تركه في سورة الانعام الاولى واحسن ولكونه في الاصل مصدرا افرده ولم يجمعه وحوز في سورة الانعام كونه معنى مقدرا انه وسكن عنه هنا اذ لا يثبت هناك جواب عن قولهم وقالوا لولا زل عليه آفة الا يفتنون من قال الامام اي كالا سالكم عليه ما لا يكتفي لادعي اني املاك ما لا ولا في فرض في المال لا اخذوا ولا دفعوا انتهى ويعلم منه ان هذا القول عطف على قوله لا احللكم حتى محمدتم فضلي ما نفعنا الاموال عندى بل عدم الغنى شرف وفضل حتى اختاره اكثر الانبياء عليهم السلام ٢٨ \* قوله ( عطف على عندى خزان الله اي ولا اقول لكم ان اعلم الغيب حتى تكذبوني استغادا ) الغيب الذي لا يوحى الى ولم ينصب ليه دليل حتى تكذبوني استغادا ولعدم اخبارى عنه سوى ما اخبرني بي حين سألته عن الغيبات \* قوله ( او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة ولا عقد قلب ) عطف تفسير لغير بصيرة اي عقد قلب في حالك وشانك فوافق ما سبق من قولهم غير نعتي وقيل طهره ان المراد آمنوا نفعنا فملى هذا يكون المراد من قولهم بادي الرأي بادي رأي من يراههم ولا يذكر هذا الاحتمال انتهى وبعد لا يخفى اما لو افلان مراد الكفرة بهذا الامر بعض بان ايمان هؤلاء في ادى الى انهم غير نعتي في شأنك وان البشر لا يكون نبيسا فلا يدل على صدقك وعلى هذا الجمل بغوث هذا القرض ولا ماس له للعلم اذ يجب يلزم كون غيرهم كاذب المؤمنين بالتناق ولا يخفى بعده واما انبا فلا قوله وما اتا طارد الذين آمنوا الى فيخوزون قريه وقوله الاتي فان ما عده الله في الاخرة الخ باي عن هذا الاحتمال وبد هذا الكلام كيف يحمل قول المص على ايمانهم نعم لا لاخافا واما انبا فلا ان كون بادي الرأي بمعنى بادي رأي من يراههم لا معنى له

فيحاصون طاردهم عند او بلا قوارهم ويعوزون قريه فعلى كذا او جهين قوله انهم ملاقوا ربهم استئناف واقع في معرض استعيل لترك طرد المؤمنين قوله وهم يتك الصفة والمثابة حال تقرر عطف وبال طردهم المراد بالصفة صفة الايمان وبالثابة قريتهم من الله المستغاد بقوله انهم ملاقوا ربهم

قوله رزقه وامواله حتى محمدتم فضلي اي لا اقول اكر عندى خزان الله فادى فضلا عليكم في الغنى حتى يجمع مضى قولكم وما تزي لكم علينا من فضل ولا ادى علم الغيب حتى تسوون الى الكذب والافتراف وحتى اطلع على ما في نفوس انبىاى ومنه ابر قلوبهم

٢٢ \* ولا أقول اني ملك \* ٢٣ \* ولا أقول للذين تردى اعينكم \* ٢٤ \* لى يؤتبه الله خيرا \*  
 ٢٥ \* الله اعلم بما في قلوبهم انى اذالى انصالب \* ٢٦ \* قالوا يا وى قد جلدنا \* ٢٧ \* فما كثر جدالك  
 ٢٨ \* فأتنا بعدنا \* ٢٩ \* ان كنت من الصادقين \* ٣٠ \* قال انما يأتيكم به الله ان شاء  
 ( ٢٢٢ ) ( سورة هود )

اذ اعلم المتفقيين كما يكون ايمانا في ادى رأى من براهم يكون ايمانا في ايماني من براهم اعدم علمه ما في الصدور  
 ولو اراد معنى آخر فليبين حتى تكلم معه نعم قوه حتى اعلم ان هؤلاء انعموني يناسب هذا الاحتمال لكن  
 ما ذكرناه من القرينة القوية على خلافه يدفعه كالأني \* قوله ( وعلى الثاني يجوز عطفه على اقول )  
 دكلمة لا في لاعلم زائدة مؤكدة تدل على انه منى على حدة وجه جواز عطفه ظاهر واما على الاول فيجب  
 عطفه على المقول اذ ان الكذب استبعادا شا انقول وانكلى بعضهم بان كلمة لا على في عطفه على المقول اذ في  
 التي اثباته يقتضى علمه بالغيب فالوجه عطفه على لا أقول تقدير أقول بعد لا انتهى والجواب ان كلمة لا في اعلم  
 زائدة لتأكيد النفي السابق واسل الكلام ولا أقول لكم عندي خسر الله واعلم الغيب من يد لا في اعلم تدبها  
 على استقلاله في الـ ٢٢ \* قوله ( حتى تقولوا ما انت الا بشر مثنا ) هذا هو الاشارة الى وجه آخر في تغيير  
 قوله تعالى \* ما راك لا شراشنا \* والوحيدين اشار في الموضعين كما هو عادته الشريفة وقد بينا هناك ان عدم  
 ذكره هذا الوجه من قبيل الاكتفاء لا عدم رسالته كيف لا وقد صرح في سورة ابراهيم عليه السلام في تفسير  
 قوله تعالى \* قالوا انتم الا بشر مثنا \* ولو شاء الله ان يبعث الى البشر رسلنا لبعث من جسد افضل انتهى هذا  
 على دعم الكفرة المكرب وحكمة عنهم فلا تشبهه راحة الاعتراف كما خضع اليه اكثر المحشين والله خير المتعاضدين  
 ٢٣ \* قوله ( ولا أقول في شئ من استرأتموهم ) اشار الى ان الام لم يثبت لله طاب لهم بل للاجل والمعنى  
 ولا أقول لكم لاجل الذي تردى وما ذكره المص حاسل معناه \* قوله ( افرهم ) اشارة الى رجاء كون  
 وجه استرأتمهم الفقر ٢٤ \* قوله ( فان ما عاهد الله لهم في الآخرة خير مما آتاكم في الدنيا ) فكيف يسوع لى  
 ان أقول لاجلهم لى يؤتبه الله خيرا وهم تلك الكلبة والفرقة ولم كان هذا مرادا فيكون قوله عليه السلام  
 من قبل كلام المنصين والا في أقول هكذا فلهذه يفوزون بقره والكرامة بجوار قدسه ٢٥ \* قوله  
 ( الله اعلم بما في قلوبهم ) من المصالح الجيدة والاخلاق المرضية ومعنى الله اعلم بما في قلوبهم من الاخلاص  
 في الايمان والصدق في الادعاء لا يلزم مذاق المص. يؤيد ذلك قوله الا في دون تأمل في معانيهم وكلامهم  
 \* قوله ( ان قلت شئ من ذلك ) وتصبح معنى اذ ادبها جواب وجزا والمراد من ذلك مجموع ما ذكر من قول  
 عندي خسر الله الخ وكونه جوابا باثبات سؤال مقدر كما قيل وما يكون مع قول شئ من ذلك واما لو قلت  
 شئ من ذلك انى لم الصادقين كذا اعاده المص في قوله تعالى \* واذا لآياتهم من لدنا اجرا عظيما \* ( والارداء )  
 انعمل من يرى عليه ادعاه قبلت تؤد دالاجانس الرضى في الجهر \* قوله ( واستند الى الاعين السالفة )  
 محار على للبيعة في تحميتهم ونجبتهم \* قوله ( والتبني ) ليس لكونه للتبني \* قوله ( على انهم  
 استرأتموهم بادي الرؤية ) اشار الى ان التعبير بالاضمار حكاية الخلل اول الاستخار والتبني على انهم بعد فيه  
 \* قوله ( من غير روية وبما عاينوا من ردة فحاسم وقلة مسلمة دون تأمل في معانيهم وكلامهم ) من غير روية  
 وبدون تفكير في البراهين الروحية والاضمار نفسانية هي الشرف عطف دون المثال والجسماء والتخريف  
 بالانحراف الدينية وادعاه غريب واصب حيث عكس عليهم الامر ورد عليهم بان الاشتغال بالامر في بادي  
 الرأى حالكم ووصفكم واما المؤمنون منهم في امرهم جارمون متصرفون بالصواب متصرفون ٢٦ \* قوله  
 ( خاصمت ) احقران عن المجادلة التي هي احسن منهم لم يريدوا بذلك ان ارادوا الخصامة التي ليست بممدوحة  
 ٢٧ \* قوله ( ما طنته اوايت فتواعه ) اى جعلته طويلا مديدا واوئوع واحدا وايت بتواعه فالمراد الاكثار  
 الوعى ولا يلاحظ فيه الاكثار اشخصى ولو كان متحققا كما لا يلاحظ في الاول الاكثار النوعى ولو متحققا فالغناء  
 على طاهرها على التمددين ولا حاجة الى جمعه من قبيل واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اذ التمددى  
 والاستمرار على الشئ غير الشئ ومعناه ٢٨ من العذاب ٢٩ \* قوله ( في الدعوى والوعيد ) اى  
 في دعوى النبوة والوعيد بزلزل العذاب في قوله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم وهذا جاء على ان المراد بالعذاب  
 المذكور في ذلك القول ان لا يكون عذاب يوم القيمة وقد اخذ المص اذ العذاب الاجل اى العذاب الآخرة  
 وعن هذا قال فيما سبى عاجلا او آجلا \* قوله ( فان مناظرتك لا تؤثر فينا ) لما اوضح صلى الله تعالى عليه  
 وسلم دعواه بالبراهين الساطعة والحجج الباردة سلكوا مسلك السفهاء المحجوجين ودينهم المثلويين  
 فقالوا ذلك حيث ضقت عليهم الخيل وعبت بهم السلا ٣٠ ( قال انما يأتيكم به الله ان شاء جلا او آجلا )

قوله فاطنته اوايت بتواعه الاول على ان يراد  
 بالكثرة الزيادة بحسب الكيف والثاني على ان يراد بها  
 الكثرة بحسب الكم  
 قوله واذا قلت نقول اى ولا نقدر الكلام ما ذكر  
 من تقدير الشرط المؤخر مقدما والشرط المتقدم  
 مؤخرا نفي بعدم وقوع طلاق الرأى فيما اذا قال  
 الرجل انت طالق ان دخلت الدار ان كنت زينا  
 قد دخلت ثم كملت لان تقديره ان كنت زينا ما دخلت  
 الدار فانت طالق فبذلك ان كنت زينا قد دخلت الدار  
 تطلق واما ان دخلت الدار اولاً ثم كملت زينا  
 فلا تطلق لان العيب انى به تكلم زيد ثم دخول الدار  
 فلا يتبع الطلاق انما حوّل في الترتيب قال الامام  
 هذا الكلام جزاء بمطابق على شرط بعده شرط  
 آخر وهذا يقتضي ان يكون الشرط المؤخر  
 اللفظ مقدما في الوجود وذلك لان الرجل اذا قال  
 لامرأته انت طالق ان دخلت الدار كان المقصود  
 كون ذلك لطلاق من لوازم ذلك ادخولها فاذا ذكر  
 بعده شرط آخر مثل ان يقول ان اكلت الخبز كان المعنى  
 ان تعلق ذلك الجزاء بذلك الشرط الاول بشرط  
 يحصل هذا الشرط الثاني والشرط الذى مقدم  
 على الشرط الاول في الوجود فعلى هذا حصل  
 الشرط الثاني تعلق الجزاء بذلك الشرط الاول  
 اما ان يكون المذكور تأيلا لم يتعلق ذلك الجزاء بذلك  
 الشرط الاول هذه هو الحقيقة في هذا التركيب فلهذا  
 المعنى قال العلماء ان الشرط المؤخر في اللفظ مقدم  
 في المعنى والمقدم في اللفظ مؤخر في المعنى لى هنا كلامه

٢٢٢ وما انتم بمجرى ٢٢٣ ولا ينعكم نصي ان اردت ان انصح لكم ٢٢٤ ان كان الله يريد ان يغويكم  
( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٢٣ )

استضاف اي ان ما اقترحتوه من ليس بقدرى ولو ان عندى ما يستعملون به لقضى الامر بينى وبينكم والله يتولاه  
الذى يعنى نبياً وارسلنى نذيراً والقصر اما قصر قلب او قصر افراد ٢٢٢ \* قوله ( يدفع العذاب او يهرب  
منه ) ان كان الجز منحصراً في دفع العذاب اذا نزل وفي علم وجود من يراد تعذيبه وكلاهما محال ان قل يدفع  
العذاب بلخ وجهه وما انتم بمجرى تذييل مقرر لما قلنا اذا بان العذاب حين المشاهدة يتحقق ما فيه العز وعلم منه  
ان التقي لدوام التقي الدوام اذا تخيل به المرام ٢٢٣ \* قوله ( ولا ينعكم نصي ) لما اجاب عليه السلام عن اقتراحهم  
اتيان العذاب وعسى شبههم لما طله حاول يأس سب عتوهم وغوايتهم وهو ارادة الله تعالى اغواءهم بسب فرط  
ظغيانهم واصرارهم على نأيهم عن الحق والصواب وينذرهم وراء ظهورهم ما يؤدى الى حسن المآل انصح  
كلمة حائفة لكل ما يدور عليه الخير من قول او فعل كذا قيل والطاهر الاكتفاء بالقول الا ان يقال الفعل الخير  
يرشد اخيراً الى الخير وينصره قول بعض المحققين انصح ارادة الخير للخير اى سواء كان باقول او بالفعل وضده  
النفس وحقيقته المحاض ارادة الخير للخير والدلالة عليه وقبل اعلام التقي ليقى وموضع الرشد ليقضى والمذكر واحد  
\* قوله ( شرط ودليل جواب ) الشرط ان اردت ان انصح لكم دليل جواب ولا ينعكم نصي لانه لا يكون جواباً  
لقدمه على المذهب المنصور والارادة المصطلحة لا ينعك عن الفعل عند حصول المعنى ولا ينعكم نصي  
ابداً ان انصح لكم فيكون دليل الجواب وجوابه مطابقاً للشرط والتميز بالارادة للتبني على ان انصح عن  
نية خالصة وعزيمة صادقة \* قوله ( والجملة دال جواب قوله ان كان الله الآية ) والجملة اى جملة  
الشرط وجوابه وهذا احسن من قول البعض اى مجموع قوله ولا ينعكم نصي ان اردت ان انصح لكم دليل جواب  
قوله لا جواب لما قلنا من ان الجز لا يتقدم على المذهب الصحيح ٢٢٤ \* قوله ( وتقدير الكلام ان كان الله يريد  
ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينعكم نصي ) ولذلك قول لوقال ارجل انت طالق ان دخلت الدار  
ان كنت زيدا قد خلت ثم قلت لم تصلى ) او رد الفاء لا فائدة ان الجواب اعني لا ينعكم نصي للشرط السابق وهو  
مع جوابه جواب للشرط الاول وابس الفاء للعطف بل الفاء الجارية وهذا مقرر في كتب الفقه والنحو ولا نزاع  
فيه وانما النزاع في كون هذه الآية من هذا السبيل اذا الآية الكريمة لم يتوال الشرطان بنفساً ولا باو  
ال يتواليان بدونهما كقول الرجل انت طالق ان دخلت الدار ان كنت زيدا ما طاعة خلت فانيه قال \* ضهر  
الجواب للاخير والشرط الاخير وجوابه جواب الاول كالصورة التى اوردت مع الفاء وعلى هذا تطابق حتى  
يوجد التكليم اولاً ثم الدخول ثانياً او كان بالعكس لم تطابق كما سرح به المص وقال بعضهم اذا حتم تطابق  
من غير ترتيب واختار المص القول الاول ولم يفرق بين التوالى بالعطف وبينه لا عاطف \* قوله ( وهو  
جواب لما اوردتم من ان حمله كلام بلاطال ) الايهام مأخوذ من قولهم اكثرت جدالتان الجدال قد يستعمل  
في كلام مع طائل كما اشير اليه في قوله تعالى \* وحادلهم بالتي هي احسن \* فمر بالايهام لذلك ولم يعتبر بالنصريح  
وجه الايهام هو تعرضهم بالاكثر بالنظر الى حال قائله \* قوله ( وهو دليل على ان ارادة الله تعالى انصح  
تعليقها بالاغواء ) لاستناد جميع الممكنات بأسرها اليه تعالى واقعة بقدرته وقد رهن عليه في عم الكلام ومن حلة  
البرهان ما ذكر في هذا المقام قوله بالاغواء لقوله ان يغويكم فهو مستلزم للغواية فكأنه قبل وهو دليل على ان ارادة  
الله تعالى انصح تعلقها بالثبوت والضلالة التى قامت بالاضا والفضل والى هذا اشار بقوله وان خلاف مراده  
بحال فيه رد على زعمهم حيث قال اذا عرف الله من الكمال اصرار فخلوا وشانه ولم يلجئهم الى ذلك اصلاً  
واغواء انتهى وقد مر التفصيل في تفسير قوله تعالى \* ختم الله \* الآية لكنه قبل عليه ان اشرطية لا تدل على وقوع  
الشرط ولا يجوز تلايم الاستدلال به ولا يحتاج الى التاويل الا ترى ودفع بان المقام ينبوعه لعدم الغائبة  
في مجرد فرض ذلك فان ارادوا ارجاعه الى قياس استثنائى فاما ان يستثنى حين المقدم فهو المطاوع اذا تفضل  
التالى فخلاص الواقع لعدم حصول النفع انتهى اى كلمة ان تستعمل في الحقيقة كما تستعمل في المفروض وهذا مستعمل  
في المحقق بقرينة قوله ان اردت ان انصح لكم فانهم قد جزموا فكذا اشرطها متحقق قطعاً \* قوله ( وان خلاف  
مراده محال ) اى محال بالغير لا بالذات اذ معاً الاستحالة متحقق تعلق ارادة تعالى على المراد ومثل هذا الامتناع  
لا ينافي التكليف به وخلاف مراده تعالى هنا كونهم مهتدين بنصح النصيح لهم فيكون مراد تعالى غيبتهم وضلالتهم  
فينصحهم لذكرانه من ان المراد ارادة غوايتهم بطريق الالتزام والالتزام \* قوله ( وقيل ان يغويكم ان يهلككم )

قوله وهو جواب لما هو اور دالكه رتلك الشدة  
التي هو قولهم مارك الانشرا مثلنا ومارك انبعك  
الالذين هم ارادتنا وقولهم وما زى لك علينا  
من فضل واحب عه نوح عليه السلام بالجوابات  
الموافقة الصحيحة اور دالكه عالى نوح كلامين  
الاول انهم وصوه بكثرة لجه دلة قدسوا بنوح قد  
حادثنا ما كذبت جد لا وهدايد على انه عليه السلام  
كان قد اكثرت الجدال معهم وذلك الجدار ما كان  
الا في اثبات التوحيد والنبوة والعدد وهدايد ل  
على ان الجدال في تقرير الدلائل وفي ازالة الشبهة  
حرفة الانبياء وعلى ان التفاليد والجهل والاصرار  
حرفة الكفار الساقى انهم استجواوا العذاب الذى  
كان ينو عندهم به فقالوا فأتانا بما تعدنا ان كنت  
من الصادقين ثم انه عليه السلام اجاب بجواب صحيح  
فقل انما ياكم به الله ان شاء وما انتم بمجرى  
والمعنى ان ازال العذاب ليس الى وانما هو خلق الله  
تعالى ففهمه ان شاء كما شاء واذا اراد نزال العذاب  
فان احدا لا يجبره وهذا جواب لقولهم فاستناعتنا  
وقوله ولا ينعكم نصي جواب لقولهم فاقح قد جادلنا  
فاكثر جدالتنا فان المفهوم منه ايهامهم ان جداله  
كلام بلا مائة وتقرير كونه جواباً لقولهم ذاك ان معنى  
قوله ولا ينعكم نصي الآية معناه ان جدالى نصي  
في دعوى اياكم الى التوحيد وترك الاشراك  
بالله وسائر العقائد الخفية انصح لكم لكنكم لم تهتدوا بما يجمع  
لكم لا تقبلوا نصي ولا ينعكم نصي ثم اورد  
الشرطية على سبيل الاستيناف الى ان لا لبس عدم نفع  
نصحه لهم وهو انه تعالى يريد ان يغويهم فاما ارادة الله  
ان يغوي قوماً ان لا يريد ايمانهم بالدعوة وعدم  
الدعوة عندهم سبيل سواء ادعوا وعومهم ام انتم صمتون  
قوله وهو دليل على ان ارادة الله تعالى انصح  
تعليقها بالاغواء وان خلاف مراده محال فلا ينفى  
حجة على المعرفة في هاتين المسألتين

٢٢ \* هورنكم ٢٣ \* واليه ترجعون ٢٤ \* ام يقولون افترأ قل ان افترته فعلى اجرامى ٢٥ \*

وانا برى مما تنجبون ٢٦ \* واوصى الى نوح انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتس بما كانوا يفعلون

٢٧ \* واصنع الفلك بالعين

(سورة هود)

(٢٢٤)

هذا من تأويلات المعتزلة وقد سبق نقل تأويل رحمنى نصحها لذههم وجوابا من مخالفة الآية فاسلكهم والكل خلاف الطاهر \* قوله (من غوى الفصل غوى) استشهد على محبى الاقواء بمعنى الاهلاك والمعوى بمعنى الهلاك وغوى بكسر الفين وفتح الواو مع القصر كرضى رضى كفى القاموس \* قوله (اذ انشتم فهلك) والشم كالشمعة من كثرة شرب اللس والفصيل وندالفاة ذكر الاواشى ٢٢ \* قوله (خاتمهم والنصرف فبكر وفق ارادته) وقد وقع ارادته على غوايتكم بامارات فلا ينفعكم نصيحى اشار به الوجه ارتطاطه عما قبله ٢٣ \* قوله (فيجر ربكم على اعنكم) اى فانه اخبر ذلك ٢٤ \* قوله (ام يهولون) ام متقطعة اى يل يقولون افترأ والاستفهام فيه انكار توبخى \* قوله (وباله) اى المضاف فى اجرامى محذوف او الاجرام محazole لكونه سببها والافترأ المفروض هنا ماض وكلمة ان للاستقبال فالوجه فيه ان يقدر لفظة كان اى ان كنت فى الزمان الماضى افترته فلا ضرر لكم فان ضرره ووباله نازل على لاهلى غبرى \* قوله (وفرى اجرامى على الجمع) ففتح الهرة جمع جرم وعلى الاول مصدر بمعنى الحرم وجه الجمع لان الافترأ متضمن لاجرام كثيرة الكذب على الله وافساد الدين وتفرير الناس وغير ذلك وجه المصدر لكونه جنسا يحتمل القليل والكثير والذم ليقول فعلى افترأى بمعنى وبال افترأى بالتصيص على كونه ذنبيا عطيا ولحسن التقابل لقوله مما تنجبون ٢٥ \* قوله (من اجرامكم فى استناد الافترأ الى) اى لفظة ما مصدرية بمعنى وبال اجرامكم قوله فى استناد الافترأ من مقتضيات المقام ولوعى الى كل اجرامهم لكان له وجه اذ جرم الافترأ بدخل دخولا اوليا ولا اماذ قوله فعلى اجرامى التصريح والى المعنى اتم يرشور مما على واقترف من الاجرام قل وانبرى مما تنجبون وتقديم المبدأ على الخبر المتعلق بالخبر التعللى يفيد الحصر كما اخبره الكشاف ورضى به المص فى قوله تعالى وما استعطينا من رزق فاعلم ان يقيد القصر لكنه تغز اذ التفت من شعب اللاغاة ومن لواحق الفصاحة وهذه من تمة قصة نوح عليه السلام وعليه الجمهور وحكى عن مقتل رحمة الله تعالى انه فى شان النبي عليه السلام ولا يعرف له وجه مع ان ما بعده كما قبله فى شان نوح عليه السلام ٢٦ \* قوله (ولا تبتس) قال ابو زيد اساس الرجل اذا بلغته شئ يكرهه نقله الامام العلى لان تحزينه بالكذب والاذى فى المدة الطويلة فقد حان وقت هلاكهم وعن هذا قال واصنع الفلك الآية الامن قد آمن استثناء منقطع والمعنى لا يؤمن احد من قومك بعد ذلك لكن من قد آمن فيسترون على الايمان اولئك من قد آمن يقون السعادة المؤبدة وفيه والمعنى الامن وجد منه ما كان يتوقع ايمانه وهذا الاستثناء على طريقة قوله الاما فسادا بمعنى انه لا يراد طاهره والانكاس المعنى الامن آمن فانه يؤمن وهذا مع بعده يقتضى ان من يؤمن من آمن بعد ذلك فثبت لا يوجد فادفط من ايمانهم مع ان سوق الآية لذلك كما فرره المص وايضا لا يكون فى هذا الاخبار كتب فائدة ذنوب الانبياء عليهم السلام منهم من آمن ومنهم من لم يؤمن فهذا الوجه ليس الا للاختلاف \* قوله (اذ فاعله الله تعالى من ايمانهم وبه امان يقيم عاقبته) فهو من قوله ان يؤمن من قومك ونهاه ان يقيم مستفاد من قوله فلا تبتس الغاء للسببية بالاشارة اليها فى توضيح المعنى اول اى ونهاه بسبب ذلك الخ قوله بما عاوه تبييه على ان المضارع فى النظم على حكاية الحال الماضية ولوقيل على الاستمرار كما يلايه لفظة كان لكان له وجه

قوله اذا بضم قال الجوهري انبشم اتهمه وشم الفصل من كثرة شرب اللبن

قوله ما تبتس باعيننا حل لنا فى باعيننا على معنى المصاحفة فلا يتوهم انه ظرف مستقر متعلق بملبسنا لان تفسيره بملبسنا تصوير معنى المصاحفة المستفاد من الباليات متعلق بملبسنا لان تفسيره بملبسنا تصوير معنى المصاحفة المستفاد من الباليات متعلق بملبسنا فهو كقولك معنى كنت بانك كنت سنعينا باقلم مع ان القلم متعلق بكنت لا يستعين

قوله عبر بكثرة آله الحسن الخ يعنى هذا الكلام وارد على الكتابة فان ملاسة العين كناية عن الحفظ وملاسة الاصبع كناية عن المداغة فى الحفظ كما ان سلطة اليد كناية عن الجود وبسطة اليدى كناية عن المبالغة فى الجود ولكن جعله المصنف على الاستعارة التمثيلية نظرا الى اعتبار انه تشبيه حال مثابة من امور بحال اخرى مثلها كفى اى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى

قوله (من اجرامكم فى استناد الافترأ الى) اى لفظة ما مصدرية بمعنى وبال اجرامكم قوله فى استناد الافترأ من مقتضيات المقام ولوعى الى كل اجرامهم لكان له وجه اذ جرم الافترأ بدخل دخولا اوليا ولا اماذ قوله فعلى اجرامى التصريح والى المعنى اتم يرشور مما على واقترف من الاجرام قل وانبرى مما تنجبون وتقديم المبدأ على الخبر المتعلق بالخبر التعللى يفيد الحصر كما اخبره الكشاف ورضى به المص فى قوله تعالى وما استعطينا من رزق فاعلم ان يقيد القصر لكنه تغز اذ التفت من شعب اللاغاة ومن لواحق الفصاحة وهذه من تمة قصة نوح عليه السلام وعليه الجمهور وحكى عن مقتل رحمة الله تعالى انه فى شان النبي عليه السلام ولا يعرف له وجه مع ان ما بعده كما قبله فى شان نوح عليه السلام ٢٦ \* قوله (ولا تبتس) قال ابو زيد اساس الرجل اذا بلغته شئ يكرهه نقله الامام العلى لان تحزينه بالكذب والاذى فى المدة الطويلة فقد حان وقت هلاكهم وعن هذا قال واصنع الفلك الآية الامن قد آمن استثناء منقطع والمعنى لا يؤمن احد من قومك بعد ذلك لكن من قد آمن فيسترون على الايمان اولئك من قد آمن يقون السعادة المؤبدة وفيه والمعنى الامن وجد منه ما كان يتوقع ايمانه وهذا الاستثناء على طريقة قوله الاما فسادا بمعنى انه لا يراد طاهره والانكاس المعنى الامن آمن فانه يؤمن وهذا مع بعده يقتضى ان من يؤمن من آمن بعد ذلك فثبت لا يوجد فادفط من ايمانهم مع ان سوق الآية لذلك كما فرره المص وايضا لا يكون فى هذا الاخبار كتب فائدة ذنوب الانبياء عليهم السلام منهم من آمن ومنهم من لم يؤمن فهذا الوجه ليس الا للاختلاف \* قوله (اذ فاعله الله تعالى من ايمانهم وبه امان يقيم عاقبته) فهو من قوله ان يؤمن من قومك ونهاه ان يقيم مستفاد من قوله فلا تبتس الغاء للسببية بالاشارة اليها فى توضيح المعنى اول اى ونهاه بسبب ذلك الخ قوله بما عاوه تبييه على ان المضارع فى النظم على حكاية الحال الماضية ولوقيل على الاستمرار كما يلايه لفظة كان لكان له وجه

قوله (من التكبذب والابذاء) ما تعبير بالفعل كتابة عنهما ٢٧ \* قوله (واصنع الفلك بالعين) امر يف الفلك مع كونه غير متعارف فيما بينهم لكونه معروفا بالوحى كما يدل عليه باعيننا ووحينا فيكون اللام للعهد

قوله (ما تبتس باعيننا) اشار الى اب الجار والمحرور حال من صعب الخطاب والاء للالاسة فى النظم الجليل وفى كلام المص صلة للبتس \* قوله (عبر بكثرة آله الحسن الذى به يحفظ الشئ وراعى عن الاحتلال) الذى صفة لآله اذا تآوه من الكلف فيجوز فى مثله التذكير والتأنيث وتقديم به المحصر قوله عن الاختلال متعلق بحفظه لا بقوله وراعى \* قوله (والزغ عن المبالغة فى الحفظ والراعى على طريق التمثيل) عن المبالغة متعلق بقوله عبر المبالغة فى الحفظ مستفاد من التعبير بصيغة الجمع فى الاعين اذا لحظت والمراقبة بالاعين ابلغ من الحفظ بالعين والاعين ولما لم يصور الاعين حلها على التمثيل توضيحه ان وقاية الله تعالى صنعة الفلك عن الاختلال والزغ والميل من سنن السداد والمبالغة فى الحفظ لا يتطرق عليه اختلال بوجه من الوجوه شبه بجراسة الحراس باعان الصيون وكال التيقظ فى حفظ الشئ المحروس بحيث لا يظفر قاصده ولا يرام طامبه لكمال باسه عن تناوله لكثرة حراسه فذكر اللفظ الموضوع للمشبه واريد به المشبه وهذا لكونه المبلغ اختاره المص ويمكن ان يكون العين

(كتابة)

٢٢ \* ووجدت ٢٣ \* ولا تخاطبني في هذا ظلوا ٢٤ \* انهم مفرقون ٢٥ \* وبصنع اذنان

٢٦ \* وكل امر عليه ملا من قومه سخروا منه ٢٧ \* قال ان تسخروا منا ما نيسخركم كما نسخرون

( ٢٢٥ )

( الجزء الثاني عشر )

كيفة عن الحفظ وجع الاعين للمرافعة فيه او يحجز مرسل عن ذلك على تقدير اشتراط امكان المعنى الحقيقي في الكناية ٢٢ \* قوله ( اليك كيف تصنعها ) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه لم يدرك كيف يصنعها سوى الله تعالى اليه ان يصنعها مثل جوجوا الطير اي صدره ٢٣ \* قوله ( ولا تراحمي فيهم ولا تدعي باستدفاع العذاب عنهم ) فيهم اي في شأنهم ولاجلهم سواء كان لك المراحة بالخطاب او غيره في شأن استدفاع العذاب ٢٤ \* قوله ( يحكمون عليهم بالاغراق ) اي مفضي عليهم بالاغراق ولا كان اسم الفاعل واسم المفعول - ما بين في تحقيق جبهه وقوع الوصف حقيقة كما قبل والتحقيق في المدل الحكم بالاغراق في لافس الاغراق فال رجه الله يحكمون عليهم الخ فيكون محزما مرسل بطريق ذكر المسبب واردة السبب ولو قيل شبه الاغراق في المسبب بالاغراق في المعنى في تحقيق وقوعه كما قيل في اطواره فكان احسن واول \* قوله ( فلا سبل الى كفه ) شارة الى ان قوله انهم مفرقون تعالى للهي ولما صدر له من ان المعصية لما كبد السبب ولم يكن سبل الى كفه وكان به وهم على الكفر لازما لاستدفاع العذاب خبر الله تعالى كذا وعلمه تعالى جهلا كما صرح به الامام كال صدور الايمان منهم بخلاف ومع ذلك امروا بالاعتصام بهلرم وقوع التكليف بالتحال والجواب انه يمكن الايمان منهم بكن شعلق علمه تعالى بعدمه وعدم تعاقب ارادته تعالى بايدهم كال منجوا وجواز التكليف بثلث وثوقه بما اتفق عليه مشايخنا والفصيل في علم الكلام ما ادعى روم تكليف الجمع بين التقيضين بان يقول انهم كانوا مأمورين بان يؤمنوا بانهم لا يؤمنون السنة كما صح اليه الامام فجاءه انه يجوز ان لا يتلقى الله تعالى العلم بالعالم فلا يلزم اجتماع التقيضين نعم هو خلاف ائمة كذا قال مولانا اغا فصل الخصال في دفع اشكال تكليف اتي اهاب بالايان ولا ينبغي ذلك عما فيه والذي يحسم مادة الاشكال هذا قوم نوح عليه السلام لم يؤمنوا بانهم لا يؤمنون السنة باراد الله سبحانه والتكليف الشطري وعدمهم اي نهم على الاطلاق من ان يلزم اجتماع التقيضين حتى يحتاج الى الاعتدال بخلاف ابي السب ومن يحدوده فانهم امروا بالايان بالقرآن مع انه مذكور فيهم لا يؤمنون فلم يظهر اجتماع التقيضين فاحتجنا الى الجواب كابر الحنفين ٢٥ \* قوله ( حكاية حال ماضية ) مراد به ما بعد ما قبله ٢٦ \* قوله ( وكما مر عليه ملا ) كل منصوب على الطرية وما صدرية وقية اي كل وقت مرور والعمل فيه جوابه وهو سخروا \* قوله ( استهزؤ به لعمري السعينة ) لالاه علمه السلام كان يذره الفرق فلما طل مكنه فيهم ولما بشهوا منه اثره عدوه من باب الحال واستهزؤ به \* قوله ( فانه كان يملها في ربة بعدة من الماء او ان عرتمو كانوا يصنعون منه وقو و ر له صرحت تجارا بعدما كنت يدا ) اي سب استهزؤ بهم هدا لا عليه السلام كان يذره الخ اذ روى انهم قالوا له ما تصنع يا نوح قال يتناهي على الماء فصاحكوا وسخروا منه حيث قالوا صرحت تجارا حقيقة بعد ما كنت تبادعاه والحد ان ذلك العمل ليس له عاقبة جيدة مساو لمثله عطفية ٢٦ \* قوله ( قال ان تسخروا منا ما نيسخركم كما تسخرون انما احكم العرق في ابدنك والخرق في الاخرة ) وقيل المراد بالسخرية الاستجهال ) قال ان تسخروا مستأنف جواب سوال مقدر وحله جوابا اكمل وسخروا منه صفة ملا اولد اشتمل بعيد اد الصفة يكون بعد العلم ولم يعم السخرية فلما ناسخركم تعبر الاسلوب بجملة حلة اسمية مصدرية بكلمة التأ كيد للتبعية على الفرق بين السخرتين وعلى اعمار المالكين والربيه بناء على ظاهره لدمهم وعلى كون سخريتهم اعرف عندهم والسخرية من الانبياء عليهم السلام حزا لقملةهم است بعيد ومن حل على المشاكلة فخطاب باثبات قبحها منهم وما قاله الامام فار قيل السخرية من ادهات المعاصي فكيف يليق بالانبياء عليهم السلام فان اراد انها من ادهاتهم فلا مقابلة جراء فسم لكن لا يصحنا وان اراد انها كذلك مع جرائمهم اصنعهم فذوق والسند طاهر وقيل المراد بالسخرية الاستجهال كما ذهب اليه ان السخرية لا يلق بمنصب النبوة كما مر تفصيله فبراد بها السخرية بطريق ذكر السبب وارادة المسبب في كلا الموضعين لا لاخير فقط اذ لا يتطام الكلام حينئذ والمعنى قال ان تسخروا الى ان تسخروا انا فيما نحن فيه فانما تسخركم اي تسخروكم فيما اتمت عليه ويرد عليه ان استجهاله عليه السلام اياهم فيهم عليه من اصراهم على الكفر ليس مصفا باستجهالهم اياه عليه السلام فيما هو عليه من عمل السعينة بل استجهاله عليه السلام لهم في اختيارهم الكفر ثات سواء كان استجهالهم اولم يكن بخلاف السخرية الحقيقية وامل

قوله حكاية حال ماضية يعني مقتضى الطاهر ان يقال وصنع اذنان على صيغة الماضي لكن عدل عن اظهار ان صيغة المستقبل استحضارا للصورة المناسبة

قوله وقيل المراد بالسخرية الاستجهال يدل على ان السخرية من الجهل قوله عز وجل حكاية عن موسى عيدا - سلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين في جواب قول قومه اتخذوا هروا موضع المسبب الذي هو السخرية موضع الجهل وعلى هذا يكون ذكر السخرية مكان الانجيل من باب اشارة بخلاف الوجه الاول فان السخرية في قوله ان تسخروا منا على الاول حقيقة وفي قوله فانما تسخركم من باب المشاكلة كما في وجراء سبعة - ثمة

٢٢ \* صوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه \* ٢٣ \* ويحل عليه \* ٢٤ \* عذاب مقيم \* ٢٥ \* حتى  
اذ جاء أمرنا \* ٢٦ \* وفار انتور \* ٢٧ \* فلما حل فيها \* ٢٨ \* من كل \* ٢٩ \* زوجين \* ٣٠ \*  
( سورة هود ) ( ٢٢٦ )

لهما مرصه المص وزيفه ٢٢ \* قوله ( صوف تعلمون ) النساء للسبية اذ سقته ذكر وعيد يخزيه  
السب وسب ذكر المص ما يتاخر به في قصة شعب عليه السلام وهذا يؤيد عدم كون المراد بالخزيرة الاستجھل  
فان قوله فانما يخزيكم حينئذ لا يفهم منه الوعيد وذكر انما السبية بعده يتضح الى تكلف بعيد \* قوله ( يعني  
به اباهم ) هذا ما اتفقوا عليه لكن ترك التصريح والمواحة بل ذكر طريق التخصيص لانه اذا دخل في دفع  
مخالفته الاطلة وقع خصومتهم الفاسدة ولو قيل صوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه اي من العذاب مني ومنكم  
لا يبعد وسأني توضيح هذا المقام في قصة شعب عليه السلام وحل عذاب على الفرق لقوله ويحل عليه عذاب  
معين من المراد به عذاب الآخرة فيحسن التقابل بذلك ولو حل على قوم وحل وتخصيصا بعد العليم  
تنبيه على هول عذاب الآخرة وشدة ودوامه لكل اباع ٢٣ \* قوله ( ويترى ) اي يحل محاسن اريد به يتزل  
كونه مدله \* قوله ( ويحل عليه حلول الدين الذي لا يحل عليه ) فلي هذا يكون استهزاء شديدا  
وقيل استهزاء تبعية مكشوفة حكم الله تعالى لفرقةهم بدين الاسلام اذ اؤده بالاولى لما حرقهم او حرقهم  
بل غرقهم قوله حلول الدين مصدر تسيهي مثل فلان يسير سيرة العبد قوله الذي لا يحل عليه إشارة  
الى وحدانية دوائه ٢٤ \* قوله ( دائم ) إشارة الى ازالة استعصم للدوام كما قيل ( وهو عذاب النار )  
٢٥ \* قوله ( غدا ) قوله ويصنع فلان الاول غدا اصنعه انما \* قوله ( وما به يحل ) اي يصير  
من قوله وكما مر الى هنا حل من الصبر المستقر في يصنع ومراعاة حال مع ما يتاخر به اذا اظهر ان قوله مخروا  
منه جواب كل قوله قل ان تخروا واستأجروا جواب سؤال بدأ من حله الخال وهو متعلق به ومن جهة القول  
بأنه حين قالوا جواب كانوا يخروا متعلق به والاولى كل من حله واخرا كانت حله قال است في صفة اذكون  
سخرنا صفة لا قد عرفت صفة \* قوله ( اوحى هي التي ابتدأ الله بها الكلام ) اي حتى ابتدأ به  
وكذا اذا شرطه فيكون مدخول حتى حله ابتدأ بالحل من الاعراب اذ لا عمل لها حيث وما على الاول  
فهي حارة متعلقة يصنع وادخل في محله الجوهرة والاعتبار اصح التفسير وما كونه غايتها  
على كلا الاحتمالين ادعى انما لا يفسدك عن حتى الا اذا كانت مجرد للعصف كما عرج به صاحب التوضيح  
واوصفه صاحب المروج ٢٦ \* قوله ( تبع اده حبه وترفع كانه يفرح ) والتور تور احده ابتداء منه  
الروع اي الكلام استهزاء به شديدا ليعود الماء وظهوره من انشور بغور القدر في شدة الحركة والخروج  
فذكر المسه به وايد المسه \* قوله ( على خرق العادة ) اذ نشور محل انشور وحروج الماء منه كجمع بين  
الضدين \* قوله ( وكان في الكوفة في موضع مسهدها ) متعلق بكان مسهدها في الكوفة به  
فلا يجوز وروى موضع مسهدها على عين داخل بميل باب كسده كذا ذكره في سورة المؤمنين \* قوله ( وفي الهند  
او بين ورد من ارض الخيرة ) وموضع غير معلوم ولذا لم يفسد كالفصل في الاول او بين وردة غير متصرف  
لانه عم لهما قوله من ارض الخيرة يعني جزيرة العميرة وسأني انه باسم فحصل على اختلاف الرواية  
\* قوله ( وقيل ان وجه الارض واشرف موضع فيها ) لا تور الخيرة والعرب يسمون وجه الارض تور  
اما حقيقه او محمدا قوله واشرف موضع فيها اي اعلا مكان فيها اخرج الله تعالى الى من ذلك الموضع ليكون  
ذلك معمله عليه السلام كالتيوع الم من تور الخيرة الذي يوقد فيه انشور مخرقة وتيوع المس الامنة  
المرتفعة القول باقرب من القول بوجه الارض اذا لا يمكن المرتفعة شبهه التليق في الارض ع كذا قاله الامام  
ماطلقة على وجه الارض مماز ايضا لكن العلاقة غير ظاهرة فيه هذا واخذ في وفي مادته فقيل انه عربي  
وزنه تفعل من انشور واصبه تور قط الواء الاو هرة لا هامة ثم حذف تحفيع ثم شدد الثون عوضا  
عن حذف وهذا القول عن ثعلب وقال ابو علي الف رسي وزنه فعول وقيل على هذا انه انعمى والاشفاق له  
ومادته تر ولس في كلام العرب نون قبل راء ورجس معرب ايضا والمهور انه ما تخفى فيه لغة العرب والعجم  
كاصابون كذا قيل ٢٧ ( في اسفله ) ٢٨ \* قوله ( من كل نوع من الحيوانات المتفعم بها ) يسير  
الى ان كل يراد به الامرد البوعية لا الامراد الشخصية اذ لا صحة لقوله المتفعم بها اي هذا من قبيل تخصيص  
العام دلالة العقل والمقام ٢٩ \* قوله ( ذكرنا وتاتي هذا قرأه حفص ) فلما راد بازوج هنا الفرد المزدوج  
باخر من جسده لا مجموع الذكر والانثى فعلى هذا اثنين صفة مؤكدة لزوجين كقوله تعالى لا تأخذوا الهين اثنين

قوله يعني به اباهم اي يعني بمن يأتيه عذاب  
هؤلاء المستهزئين  
قوله غدا قوله يصنع قللي وكان يصنع الى  
ان جاء وقت الوعد  
قوله وما بينهما حال من الضمير فيه اي وما بينهما  
وهو وكما مر عليه ملا من قومه الى اخره حال  
من الضمير في يصنع العائد الى نوح عليه السلام  
اي ويصنع نوح انما حال كون قومه ساخرين له  
او يصنع والمحل به كلامه عليه ملا من قومه  
سخروا منه وما قوله قال ان سخرنا من الى اخره  
استيفاء جوامع قواهم ذلك كانه قيل ما قال نوح  
حين سخرنا منه فاجاب به قال ان سخرنا من  
قالا سخرنا منكم كما سخرنا وقوله وفي ما على الآية  
من تعد الجواب قوله من ساح الساح شجر عصم  
جدا  
قوله وجعل ذلك اي وجعل المصير في السفة  
ركوبا تشبهها للسفة بالاداء التي ركب فيها  
على سبل الاستهزاء بالكتابة ثابت السفة ما هو  
من توازم ادائه وهو الركب تخيلا فيصور على هذا  
ان يكون الركب من باب الاستهزاء التصريحية  
ومع هذا تكون قربة للاستهزاء المكينة كافي قوله  
تعالى الذين يفتصون عهد الله قوله متصل باركبا  
بان يكون دخلا في حيز القول حالا من فاعل  
اركبوا

٢٢ \* وإهلك \* ٢٣ \* الأمن سقى عليه القول \* ٢٤ \* ومن آمن \* ٢٥ \* وما آمن معه الا قليل

٢٦ \* وقال اركبوا فيها \* ٢٧ \* بسم الله محمديا ومر سبها \*

( ٢٢٧ )

( الجزء الثاني عشر )

\* قوله ( ولما قوتوا فواعتلى معنى اجل اثنين من كل زوجين ) اي كل الى زوجين فعلى هذا اثنين معقول  
اجل \* قوله ( اي من كل صنف ذكر وصنف انثى ) اشار به الى ان المراد بالزوجين صنفان لانوعان  
ولا فردان واما على الاول فالمراد بهما فردان \* ٢٢ \* قوله ( عطف على زوجين او اثنين والمراد امرأته  
ونبوه ونسبهم ) ومن كل لكونه الامن زوجين في حكم المؤخر واما اذا كان متعلقا باجل كاحوزه انحصار يعلم  
ان يكون من كل معتبرا في فوق اهلك والاستقامة له \* ٢٣ \* قوله ( بانه من افرقين يريد ان يتركه ان واه  
واعله ) واعله يوزن فاعله بالعين المهملة \* قوله ( وانه كانا كافرين ) اي كافرين واهه واهه كاكافرين  
وهذا يدل على ان الانبياء عليهم السلام غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم يحل لهم نكاح الكافرة بخلاف نبينا  
عليه السلام افعوله تعالى يا ايها النبي اما احلالك الاية كابدل على الاول قوله تعالى صرت لله مثالا للذين  
كفروا امرأه نوح وامرأة لوط الاية قبل كانوا اسعة وسبعين والكل مع نوح عليه السلام ثمون ولعل هذا  
مراد من قال انهم ثمانون \* ٢٤ ( والمؤمنين من غيرهم ) \* ٢٥ \* قوله ( قيل كانوا اسعة وسبعين زوجة اسعة  
ونحوه ثلاثة ستم وحام وبانت وساقهم واناب وسعون رجلا وامرأة من غيرهم ) ونساقهم في الكلام  
تعاب في الوضوحين \* قوله ( روى انه اخذ السعة في سنين ) وقيل اكثر من ذلك حتى روى في اربعة سنين سنة  
كأغله الامام وما اختاره المصنف اقرب الى القول \* قوله ( من اسبح ) من حش السباح وهو شجر عظيم  
يكثري الهند وقيل انه ورد في التوراة انه من المصنوع وركب الخوض في مثل هذا هو الاول ادم متعلقا عرض به  
مع عدم التعيين في النظم الجليل \* قوله ( وكان طوامم سعة ذراع وعرض سبعة ذراعين وسكن ثلثون  
وجعل لها ثلاثة بطون ) وقيل طولها كان العا واثني ذراع وعرضها سبعة ذراع وهذا الى الحسن رجده الله  
والاقوال متعقة على ان سكنها ثلثون والاولى ايضا عدم التعيين لعدم القاطع والمراد بالذراع ذراع ادم  
الى ان ذكره كذا نقل من القرطبي \* قوله ( فعل في اسفلها الدواب والوحش ) وله اقوال اخر غير ذلك  
وامر عند الله لك الخير \* قوله ( وفي اوسطها الاس وفي اعلاها النمر ) وجن معه جسد آدم عليه  
السلام كذا في التفسير الكبير والله اعلم بحقيقته \* ٢٦ \* قوله ( وقال ) الاية اي نوح عليه السلام اي حط  
لنهم من المؤمنين بقرب سعة قوله ادرى لغفور رحيم وقيل الضمير لله تعالى وفيه تكلف كما لا يخفى وهذا  
اخصاب يحتمل ان يكون بعد ادخال ما مر بحمله في اهلك من الازواج او قبله كانه قيل فامر امره سبحانه  
وحاطب ذوى العقول بذلك ولا تعرض للحمل المذكور لظهوره وادعم الاعتناء بشانها اعتناء ذوى العقول  
اذما هو المقصود من الامر المذكور وهو التسمية حين الركوب لا يتصور فيها واما تدعيم الازواج على الابل والاربع  
المؤمنين لانه يحتاج في جعلها الى مراعاة الاعمال ادم اختارها محلا لخلاف المؤمنين ومن هذا الوجه وقع الاية ثم  
اثنائها توفية لكل مقام ما يليق به \* قوله ( اي صبروا فيها وجهل ذلك ركوبا لانه في الماء كالمركوب في الارض )  
اي اركبوا محازن صبروا واستعاره لان الفلك في الماء كالمركوب في الارض فادله كون الصبرورة فيها كالمركوب  
في الارض فيكون استعارته قوله كالركوب في الارض في كذا ذكره المصنف وكون الاستعارة مكية ضعيف  
٢٧ \* قوله ( منصل باركوا حان من الواو ) اي معنى ولذا قال حال من الواو \* قوله ( اي اركبوا  
فيها ) معنيين الله سواء كان التسمية بخصوص اسم الله او غيره كان يعولوا الله تعالى او الرحمن او الرحيم او ابودود  
الكريم \* قوله ( او فائلين بسم الله ) اي خصوص هذا القول فعلى الاول له البلاغة واسم الله طرف  
مسفر حال من الفاعل اذ ملا به اسم الله تعالى بذكره قوله معنيين الله حاصل المعنى وعلى الثاني في الجملة معناه  
ومحدوفة وهي فائلين وبسم الله متعلق به والهاء صفة ليست للبلاغة فاذا سمى حالا ولد كان هذا خلاف  
الطاهر ولا داعي له اخره ولم يرش به \* قوله ( وقت اجرائها وارسلها او مكاهما على ان الجري والمرسى  
لوقت او المكان ) اي محريها ومرسها اسم زمان كما يحكى فقدمه لان الزمان احق بذلك اذ لا بد ان يسميها مكان  
الاجراء وان استلزم ملاستها برمانه لكن اعتبار الزمان اولي والمراد اول وقت الاجراء والاربع ما سوع  
جميع وقتها ومكانه والحال محقة بالنسبة الى اول الاجراء ومقدرة بالنسبة الى غيره \* قوله ( او المصنوع  
والمضاف محذوف ) وهو الوقت او المكان فيقول الى الاولين وهذا احتمال اعتبره لكن فيه تكلف مستغنى عنه  
\* قوله ( فاهم آتاك خفوق الجهم ) اي طلوعه او غروبه فهو من الاضداد والتخيل بذلك لا يقتضي كون المحذوف

قوله وانبصا بها بما قدرناه جالا فيكون  
انصبها على الاول وهو ان يكون الجري والمرسى  
اسما زمان ومكان على الطريقة فالتقدير  
الله وقت اجرائها وارسلها او مكان اجرائها  
وارسلها وعلى الثاني وهو ان يكون مصدر  
بالهم يكون انصبها على الضرفية ايضا لكن تنذر  
وقت مضاف اليه كذا في آتاك خفوق الجهم اي  
وقت خفوق الجهم

قوله ويجوز ردهم باسم الله فيكون رفعهم  
على انصبها للضرف اما على مذهب الكوفيين  
مصدر واما على قول المصريين فلا يفتاد الطرف  
على ذي اجل اذ قدره اركبوا فيها فائلين سم الله  
اجرائها وارسلها قال المصنف محريها ومرسها  
في موضع رفع بالابتداء والخبر بسم الله والجملة حال  
من الصبر الجري في وقتها والسنة صبرها لانه  
للسنة والمدل في الجملة لا يفتد بالانصب  
حالا من الصبر اركبوا لانه لا يفتد فيها بجمع اي  
ذي الجملة لان الصبر في اسم الله حاملا الى السدأ  
الذي هو محريها ومرسها ويجوز ان يرتفع خبرها  
ومرسها بسم الله لانه متعلق بركبوا معنى به انه  
حينئذ يكون مالا فيجوز انصرف على ذي الجملة  
فعل ارفع فيها على انه عابث وقال وينوران ينصب  
على الطرف من اسم الله اي متكررين سم الله في وقت  
اجرائها وارسلها نحو ان يفتد مقدم المحذوف ولا يحتمل  
فوقها اركبوا لانه لم يرد اركبوا فيها في وقت الجري  
والرسو الا ان يحتمل على الجملة المقدرة كما ذكره  
صاحب الكشاف قال واتصاف هذا الجملة عن صبر  
الفلك كانه قل اركبوا فيها بجملة ومقدمة سم الله  
معنى التقدير كقولها ادخلوها خالدين قال صاحب  
التقريب وفيه انصاف لان انما تكون مقدرة لو كانت  
مفردة بمعنى بجملة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة  
معناها اركبوا بسم الله اجرائها وهذا وقع حال  
الركوب وقال الطبري صاحب الكشاف جعل  
بسم الله منعة بجملة على هذا التفسير ولهذا قل  
بجملة بسم الله وهي مفردة بالجملة ما ولدها اقدان  
الواو كقولها كله هو الى في معنى منافعها فيكون  
فيها لاركبوا ولا شك ان اجرائها لم يكن عند الركوب  
فككون مقدرة كما يقول اركبوا انفس سائر عليه  
بسم الله اقول قول صاحب الترتيب اما اذا كانت  
جملة فلا يحتمل نظرا لما ذيل ادخلوها واتم خالدين  
يكون الجملة وهي واتم خالدين حالا مقدرة بالارتباط  
على ان ابا لبقا جوز ان يكون حالا من الهاء اي اركبوا  
فيها وجرياتها بسم الله وكذا جوزها المصنف وصاحب  
الكواشي

ه قوله اوحله عطف على قوله متصل باركوا  
قوله اوصلته اي اوصله الاجراء والارساء فعلى كون  
بسم الله صلة بحرأها ومرسبها على انها مصدران  
بالميم تكون حية المبتدأ محذوف تقديره احراؤه  
وارساؤها اسم الله واقعه او كاشان  
قوله وهي اما حلة مفتضة اي قطعة عاكفها  
لاختلافها حيا واناء

قوله اوحال مقدرة هو عطف ايضا على قوله  
متصل باركوا حال من الواو فوجه العطف مع  
ان المعطوف عليه على معنى الحال ان المعطوف  
على هذا الوجه الاحير على ان الجملة حال مقدرة  
وعلى الوجه الاول على اسم حال شيرة مقدرة ويجوز  
ان يكون الاسم تعميلا لاراد الله بحرأها اي بامر الله  
وقدرته بحرأها ومرسبها كافي قوله الى الحول ثم اسم  
السلام عليكم ومن يك حولا كاملا فقد اعتذر  
اي انكروا وبها

قوله وكلامه يحتمل الثلاثة اي وكلنا اقرأتين  
وهي القرآنة يضم الميم ويقعها يحتمل كون الجري  
والرسي اسم زمان او مكان او مصدر اي  
قوله وبحرأها ومرسبها بلفظ اسم الفاعل صفتين  
لله انما جاز وعده تعالى بسماع اسم الفاعل  
الى معوله لا تفيد التثنية بل تفيد التثنية لكونها  
بمعنى الاستمرار المفيد احاطة الاحراء والارساء بجميع  
الازمان المستعمل على زمان المصى كافي ايضا فمالك  
يوم الدين

قوله اي اولامعترفه لفرط انكم ورجته انكم لما نجاكم  
يريد ان قوله تعالى ان ربي الغفور الرحيم حلة مستعنة  
واردة لبيان الموجب ولا يصلح ان يكون حلة اركوا  
لعدم المناسبة فقد ما يناسب ان يكون هو حلة ليصح  
به ارتباط الكلام بالقال امثالوا هذا الحكم ليجزكم  
من الهلاك بمعترفه ورجته او يقال اركوا فيها  
ذاكرين الله ولا تخافوا من الفرق اسب ما صدر  
منكم من نقص لان الله غفور رحيم وفيه ان نجاتهم  
لم يكن لاستحقاق منهم بسبب انهم كانوا مؤمنين  
بل ببعض رحمة الله وغفرانه كما عليه اهل السنة  
ويؤيد هذا التأويل ما قال صاحب الكشف في تفسير  
قوله تعالى قل انزله الذي يعلم السر على السموات  
والارض انه كان غفورا رحيما فانه نبيه على انهم  
استوجبوا لكبرتهم هذه ان يصب عليهم العذاب  
صا ولكن صرف ذلك عنهم انه غفور رحيم

الوقت فقط \* قوله ( واتص الله بما فذرناه حالا ) ادول ما يركب حالا اذا تقدر ينظم بالاحتمال الثاني  
اذ في الاول اسم الله ظرف مستقر حال بنفسه واناب له واحترز بها عن كون اتص الله بركوا  
الا وحده لان الركوب ليس في بحرأها \* قوله ( ويجوز رفعه بسم الله على ان المراد انهما المصدر  
او حلة من متداوحي اي اجرا اسم الله على ان اسم الله حيرة او صلته واحد محذوف ) واما على ان المراد بهما  
الزمان والمكان فلا يصح ذلك الا ان يراد المبالغة وحوز رفع المصدرين بالطرف لاعتقاده على ذي احدل  
وهو غير اركوا فان قول المص في امر حال من الواو شامل لكل احتمال ذكره في بحرأها لكن الحال حيث  
ثبت محذوف بل مقدرة ومن قيل جاني ريدوا ناس طسعة والمسمى اركوا ايها ما قرأتين بهيمة كون اجراء  
الهيئة وارساها بسم الله اي عطف اسم الله وتخصوص هذا الاسم واما كونها حالا من ضمير فيها كما اختاره  
مولا سدي فلا يفهم من كلام المص انه هو بل من بعد ما ذكره الله بقوله حال مقدرة من الواو والله  
لما عرس كونه حالا من ضمير بحرأها وحده \* قوله ( وهي اما حلة مفتضة لانها عاكفها ) على صيغة  
المجهول اي حلة مفتضة على قلبه ولم يتعلق به بكونه حالا كما في احتمال الاول ونحوه والله يشير بقوله  
لا تعنى واصل الاقضية التابعة الاقضية وهو المراد منه وفي اصلاح البدع على الانتفال من اعرل  
الى المدح وبثبته الكلام الى ما لا يلهي \* قوله ( ووحال مقدرة من الواو والله ) اي ضمير فيها اي حالا  
من افعال والمفعول فيه قل قل الفاصل الخشي الحال المقدرة لانكون حلة وذلك لا يقال بالارأى وكأ وجهه  
ان حال المقدرة صفة صاحبه اي والجملة الحالية قد بقي فيها بالمقارنة نحو سرت والشمس طالعة وتصهونها  
صفة كاتبة وقد بحث فان الجملة الحالية منها المقدرة ومنها ما هو ثابتا وبلفظها حوز من مجموعها نحو كانت  
دوة الى اي مفسر ومفسر ما هو من حرأها كعصمكم بعض عدواي متعادين ومنها ما نحن فيه فرده  
مطلة غير ممل \* قوله ( روي انه كان اذا اراد ان يحري قل بسم الله فحجرت ) وتؤيد هذا كون المراد في انظم  
الحال قائلين بسم الله سواء كانت حال محذوفة او مقدرة ( واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فحجرت ) \* قوله ( ويجوز  
ان يكون اسم متعدي ) اي زائدا في الكشاف وراد الله اجراؤه وارساؤه اي بقدرته واسره وتركه المص  
اذ لا ملاقى امر وانعم في كلامه لم يخبرني اشارة الى انه على تقدير المصدر واما ان في تقدير الزمان والمكان  
فيتمتع ان التأويل باعتبار الحلية وفي كون من قبل بسم الله فحجرت على هذا التقدير ايضا فهي اما حلة مفتضة  
او حال مقدرة من الواو والله وغير ذلك من الاحتمالات الصحيحة \* قوله ( كقوله ) اي قول ليداني احول  
\* قوله ( ثم اسم اسلام عليكما ) اي اسلام بزيادة عط اسم \* قوله ( وقرأ حرة والكسافي وعاصم  
روى حصص بحرأها ما عرس من جرى وقرى مرسبها ايضا من رسا وكلاهما يحتمل التثنية ) اي من اللاتي  
والاقتالات الثلاثة من الزمان والمكان والمصدر حارية هما وكذا في مرسبها والله اشار بقوله ويحتمل التثنية  
وقرأه مرسبا من اللاتي شدة كذا قيل \* قوله ( وبحرأها ومرسبها لفظ الفاعل صفتين لله ) اي قرأ  
بحرأها لفظ الفاعل من الاداء قوله صفتين لله تعالى اراد الله الاستمرار فان صفة تعالى اسها  
الاستمرار ولا ينافيه كون المعنى هنا على الاستقبال فانه من افراد الاستمرار فيكون الاضافة معوية فيحسن  
كونه صفتين واما كونه بدلا فصعب فان الاكثريه كون المبدل فيه في حكم النجبة فهو هنا من باب الخطأ  
٢٢ \* قوله ( اي اولامعترفه لفرط انكم ورجته انكم لما نجاكم ) بين ارتباط هذه الجملة بقلها والله حلة  
مستعنة كانه قيل نجاتهم من هذا السهل العظيم بركوبهم في الفلك الجسيم هل هم مستحقون بذلك او يحض  
طفه له ولوعده ورجته فاجيب ذلك ولكون المقام مقام التردد اكد باراد الجملة الاسمية مع كذا ان ٢٣ \* قوله  
( متصل محذوف دل عليه اركوا ) ومعنى الاتصال به انه عطف عابه ونجى حكاية حال ماضية ولا كلام  
في عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية وانما الحس لا يحتمل البلاغة اوله حال من ضمير مسمين على انها حال  
مقدرة فان حرأها ليس في وقت التسمية بل بعدها على ما يدل عليه ما روي قال بسم الله فحجرت وقدم الكلام  
في كون الجملة حالا مقدرة \* قوله ( اي مركوا ) دلالة اركوا عليه اذا مشا الى الامر لاسيما اذا كان الامر  
مستدرا لواجب والفاء لامادة ان الامتثال بلا تهم \* قوله ( مسمين الله تعالى وهي تجري وهم بها )  
او قالين بسم الله وهذا أولى قوله فالاخرى تعرض له اذا ابتدأ بالسئلة في كل امر ذي مال محذوح عند كل



اهل الجبل قوله وهم فيها مفاد قوله بهم اذ الماء للملاسة وهو حال من فاعل تجري وماننا ان نجعل الماء للتعبية لعدم ملائمة لقوله مجريها والرواية المذكورة قال سم الله فجزت فعينه ٢٢ \* قوله (في موج من الضوفان وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه) مستفاد من السبق اذ دوران النور يدل على كثرة الماء واضطرابه وهو معنى الطوفان كما بينه \* قوله (كل موج منها) لما شبه الموج وهو جمع بالجبل التي هي جمع ايضا فيلزم منه تشبيه كل موج منها بالجبل قال كل موجة الخ كأنه احتزبه عن ككون المراد تشبيه المجموع بالمجموع فنهى على ان المراد تشبيه الكل الافرادى بالافرادى لان لكل للمجموع فانه يخل الماء \* قوله (كحل في تراكبها وارتعابها) بيان وجه التشبه ولك ان تقول في عدم المماثلة وعدم السبل الى دمعها \* قوله (وما قيل من ان الماء طلق ما بين السماء والارض وكانت اسقية تجري في جوفه ليس ذلك) جواب عما قيل كيف يتصور الجريان في الموج وقد روى ان الماء طبق ما بين السماء والارض واذا كان ذلك فلا موج ولا جريان فيه فاجاب بأنه ليس بصحيح كذا قيل وانت خير بان القرءان لم يطق جريان الفلك في موج كالجبل فلا يخطر مثل هذا الاشكال ببال الطاء الامانة كالجبل فالاولى ان يقال وما قيل فالرواية قبل التطبيق الاشارة الى التوفيق بين الآية والرواية فحاشا عن المدكور من التحريف والتغيير والاشارة الى وجه الرواية المذكورة لا تفسير وتفسير \* قوله (والله هو الله عرشا من الجبال حصة عشرين دراعا وان صحت هذه التفسير التطبيق) شوايح الجبل اى الجبال الشائخة وهي العالية فهو من اضافة الصفة الى الموصوف ٢٣ \* قوله (ونادى نوح ابنه) ن) جلة تشبيه مسوقة لبيان ما جرى بينه عليه السلام وبين ابنه وقد اشارت حفيظة الى ان اواله اعمارا لا يرفع الولد الفاجر كما في عكسه والاول لا يقتضى الترتيب فهذا انشاء ظاهره واقع فسل ركوبه عليه السلام في الغيبة كما يشعر به قوله اركب معن معنصى المعبة والمراد بمنزل عزل نفسه عن ابنه او عن دينه كما اتى وقيل هو بعد الركوب فان ذلك ان يتصور قبل ان ينقطع العلاقة بين السفينة والبر اذ يشهد بكون حرمان ما جرى بين نوح عليه السلام وبين ابنه من المعاصرة بالاستدعاء الى السفينة والحراب بالاعتصام بالجبل انتهى وفيه ما لا يخفى \* قوله (وقرى ابنها) قارؤه على رضى الله تعالى عنه \* قوله (وانه يحذف الالف) اى وقرى وبه: نسخ الهاء محذوفها وهو المراد بحذف الالف قارؤه محمدين على وعروة من البر كما في الكسف قرأ الجمهور كسر نون نوح وقرأ وكيع بن الجراح بضمه اشاعا لحركته حركة الاعراب في الحاء وقالوا حام هي لغة سب لا يعرف كذا ذكره ابو حيان فنه المفضل المحضى \* قوله (على ان التفسير لامرأه وكاروباء) لامرأته اعله اذهى والده كنه كنه كان ركب نوح عليه السلام فبذل الاضافة في رواية لادنى ملاسة \* قوله (وول كان لغير رشده لقوله تعالى) تشابهه وهو خطأ امر ادها من الاضافة اليه ليست لاجل اسم والدته من روح آخر كما في الاحتمال الاول بل لاجل اسما ولدته ولدت فعل فصح وكان كنعان ولد غير رشده وكانت في هذه الحادثة تكلمه عليه السلام وهذا جرم عظيم وذنب جسيم وعن هذا قال وهو خطأ \* قوله (ادنى ملهم عليهم السلام عصمت من ذلك) فإذ ساحة دار النبوة مصونة عن الفواحش والحدائث ومثل هذه الحوادث باحتمال لا يتعرض له ويحذر التصنيف عنه لكن تصدى ليانه قصدا الى توبيخه وتزييفه للتأخذ المقادير مذهبها والمتصلفون مسلكتها تجاوز الله عن وحد اليه سبلا \* قوله (والمراد بالحفيظة الحفيظة في الدين) كما يدل عليه قوله تعالى ضرب الله مثلا لنكثين كثر وا امرأ نوح الآية ولست شعري كيف غفل عدله فلور وتعميم المافور \* قوله (وقرى ابنه على الندبة) قال في الكشف واقرنى عصفاء على اندبة عطف بعد اذ الترتى وهو عمل من الرنى معنى الندبة ولوعكس وقال على الترتى والندبة لكان اول ويكونه عطف بعد جراحى \* قوله (ولكنها حكاية سوغ حذف الحرف) اى حرف النداء اشار الى جواب اشكال بان الله صرحوا بان حرف النداء لا يحذف في التوبة وتوضيح الجواب انه حكاية الندبة لانفسها وما نعره من حذف حرف النداء في الندبة نفسها لافى حكايتها ولا مفاة ٢٤ \* قوله (وكار في منزل) حال من المقبول فيسدر قد \* قوله (عزل فيه نفسه من اية) اى في ذلك المكان بعد عن اية اى حفيظة على القول بأنه انه على الحفيظة او امر يدعى القول بانها ابن امرأته من زوج آخر \* قوله (او عن دينه) فعل هذا يكون نصير محذوف بكفره \* قوله (مفعل للمكان من عزله فثنا ابعده) لكنه استعبره هنا للمكان المشوى الذى عزل فيه نفسه عن دين

قوله وما قيل من ان الماء الخ جواب لما عسى يدل ويشال الموج ما يرتفع فوق الماء عند اضطرابه وكان الماء قد اتى وطق ما بين السماء والارض وكانت العاك تجري في جوف الماء كما نسج السمكة في جوف الماء كما ورد به الرواية بمعنى حريم في الموج وهو يحذف تلك الرواية فاجيب بان تلك الرواية ليست شائفة وان صحت قلعل الجربان في الموج في زمان قبل التطبيق والجربان في جوف الماء في زمان آخر بعد التطبيق وهو الذى بقوله وان صرح اى وان صرح ما قيل قلعل الجربان في الموج وموقل التطبيق قوله وقرى انها واسه يحذف الانساي تحذف الالف منه الهاء في انها اكسها باعققة وعلى يندرى انترانين يكون الهاء منبر المؤنث المراد بها امرأة نوح عليه السلام

قوله وكان ربيبه اى وكان كنعان ربيب نوح علاه السلام هذا على تقدير قراءة ابنه وابنه بنسخ الهاء لان كنعان لم يلد لى امه لا الى نوح فهم منه انه ليس ابن نوح من صلبه وانما هو ربيبه اذ نولكان ابن نوح من صلبه قيل استدلوا بها

قوله لغير رشدة يقال هول رشدة خلاف قولك رشنة وبقال هول رشدة اذا كان صحيح السب قوله والمراد بالحفيظة الحفيظة في الدين بيان ان قوله تعالى معاشا لا يدل على ان كنعان لغير رشدة لكون معنى الحفيظة عامما والعام لا يدل على الخاص

قوله ولكونها حكاية الخ جواب لما عسى يقال حذف حرف النداء بكون في موضع انداء والموضع هند ليس موضع النداء فاجيب بأنه حكاية عن نداء نوح عليه السلام ايه والتقدير يا اياه

قوله والجمهور كسروا اليه ابن لامد يا اووا اصله بنو حذوت كما حذفت في اسم اصله سمو وصف وحى ياء التصغير فرددت الالف المحذوفة وحى بيا التكلم فاجتمع ثلاث باآت تحذفت يا للتكلم لدلالة كسر عليها تخفيفا وقرأ ابن كثير بفتح الياء اقتصارا عن الالف المدلة ص يا الاضافة في قولك يا بيا كذا في الكواشي قال الزحاج الكسر اجود ووجهه ان الاصل يا بياى ذات باآت والنا تحذف في النداء وحى الكسرة لتدل عليه او يحذف الياء كسكون الرا من اركب ويقرى الكتابة على ما هي في اللفظ يعنى كما حذفت الياء الاخيرة من هذه البآآت الثلاث من اللفظ لانها الساكنين اياه والراء كنب ماى محذوف الياء الاخيرة مطابقا على ما في اللفظ وان كانت قاعدة الخط على البآآت في الكتابة ووجه القبح ان الاصل يا بيا فيدل الالف من يا لاضافة ثم يحذف الالف لسكونها وسكون الرا ويقرى اللفظ على حدها في الخط او يحذف الالف للندا كما يحذف

ياه الاضافة لان ياه الاضافة زيادة في الاسم كما ان التثوين فيه فيحذف ايضا قوله الا اراح وهو الله قال صاحب الكشف الامن رجم الا اراح وهو الله اولا عاصم اليوم من الطوفان الامن رجم الله اى الامكان من رجم الله من المؤمنين وكان بهم صفورا رحيا وذلك انه لما جعل الجبل حاصما من الماء قاله لا يصحك اليوم متعصم قط من جبل وتموه سموى متعصم واحد وهو مكان من رجمهم الله وتجلهم بنى السفينة وقيل لاعاصم بمعنى لافاصمة الامن رجمه الله كقولك ماذا فاق وعينه راضية وقيل الامر رجم استثناء منقطع كانه قيل ولكن من رجم الله فهو العصوم الى هنا كلامه قالوا ههنا احتمالات اربعة الاحتمال الاول لاعاصم الاراح وهو المراد بقوله الا اراح والثانى لاعاصم الاراحوم على تأويل الامكان الرحوم وهو المراد بقوله اولاعاصم

٢٢ \* يابى اركب معنا \* ٢٣ \* ولانكى مع الكافرين \* ٢٤ \* قال سآوى الى جبل يعصمى من الماء  
 ٢٥ \* قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم \*  
 ( سورة هود ) ( ٢٣٠ )

١ اليوم من الطوفان الامن رحم الله اى الامكان  
 من رحم الله من المؤمنين والمسلمين  
 الامم حوم على ان يراد بالعاصم معنى النسبة  
 ويمن رحم من رحمه الله والمعنى لاذعصمة يكون  
 معنى معصوم على شوال في عبثه راصب وماء دافق  
 اى في عبثه ذات رضى وماء ذى دق وهذه الوجوه  
 الثلاثة على اتصال الاستثناء لانه على الاستثناء  
 من الجنس والراعى لا عاصم الا المرحوم على ان لا يكون  
 عاصم بمعنى النسبة بل بمعنى المتصف بالعصمة  
 فيشترط ان يكون الاستثناء منقطعاً لانه ليس استثناء  
 من الجنس لان المرحوم ليس من جنس العاصم  
 بالمعنى المذكور فيكون الاعمى لكن وما بعده مبتدأ  
 خبر محذوف ولذا قال كانه قبل ولكن من رحمه الله  
 فهو المعصوم فيكون من مبتدأ خبر المحذوف  
 فهو المعصوم ويمكن ان يحمل المعنى على الاحتمال  
 الخامس وهو ان يكون المعنى لا معصوم الا راحم  
 على ان يراد بعاصم ايضاً معنى النسبة كافي في  
 راضية فهو ايضاً على انقطاع الاستثناء لانه ليس  
 استثناء من الجنس لان الراحم ليس من جنس  
 المعصوم والاعمى لكن فا بعد الاستدأ خبره  
 محذوف فالعنى لا معصوم اليوم من عذاب الله  
 لكن الراحم هو العاصم منه او ولكن من رحمه الله  
 فاقه يعصم

قوله تمثيلاً لكمال قدرته فقليل لنودى وامر فهو  
 من باب الاستعارة التخييلية المثلثة طرفاها المستعاره  
 والمستعار منه من امور متعددة قاوا هذه استعارة  
 مكينة حيث شبه الارض والسما بالقلع المبرزين  
 فاستعبروا لهما استعارة بالكناية وحصل انداء  
 قرينتها استعارة تخيلية ثم رشتت الاستعارة  
 بالامر وبالبلغ لاختصاصه بالحيوانات لان الاعم  
 ادخال المعصوم في الحاق بعمل الحادثة فهو ترشيح  
 في ترشيح واما الافلاح فهو مشترك بين الحيوانات  
 والجمادات فليس بمجرى ولا ترشيحاً واما اترشيح  
 في الامر والبلغ وفي الكشف لنداء الارض والسما  
 بما ينادى به الحيوان المميز على نقد التخصيص  
 والاقبال صبيها بالخطاب من بين سائر المخلوقات  
 وهو قوله يا ارض واسماء ثم امرهما بما يؤمر به اهل  
 التيسر والعقل من قوله ابلى ماءك واقامى  
 من الدلالة على الاقتدار العظيم وان السموات  
 والارض وهذه الاجرام العظام متفاداة لتكويده  
 فيها ما يشتمل على غيرة كانهما عقلاء عيرون قد عرفوا  
 عظمتهم وجلالتهم وقواهم وقدرته على كل  
 مقدور وتبينوا تخم طاعته عليهم والقيادهم له  
 وهما يهابونه ويقفون من التوقف دون الامثلة له  
 والترول على مشيئة على النور

ايه واما على الاول في موضع وقيل في منزل عن ابيه واخوته وقوم بحيث لم يذاوله الخطاب باركوا واحتج  
 الى النداء المذكور انتهى والظاهر ان هذا غير الوجه الاول الذى ذكره المص ويحتل كونه تفصيلاً  
 لكن قوله لم يذاوله الخطاب لا يعرفه وجه وقيل في منزل من التعار فدا نرد عنهم وظن نوح عليه السلام  
 انه يريد مفارقتهم ولذلك دعاه الى السفينة وقيل كان يتأق اياه فطرا انه مؤمن انهى ولم تعرض لذلك المص  
 لعدم ملائمة السابق والسابق والاعتذار في النداء سيجى في تفسير قوله تعالى "انى اعطتك" ان تكون من الجاهلين  
 ٢٢ \* قوله (ياي اركب) واستدل به على انه حقيقه والتأويل بانه لكونه رياء اطلق هذا عليه صرف الكلام عن  
 ظاهره لا اداع وضرورة \* قوله (في السفينة) اى المراد الكوب في السفينة ولم يذكرها لتعنيها ولغرض الملا  
 وصين المقام والى \* قوله (والجمهور كسر والياء ليدل على با الاضافة المحذوفة في جميع اقراء ان) اى هنا  
 وفي سورة يوسف وثلاثة مواضع في لقمان وفي سورة الصافات \* قوله (غير ان كثير فانه وقف عليها في لقمان  
 في الموضع الاول بانه في الرواة) اى جمع الباء وسكنها \* قوله (وفي الثالث في رواية قتل وعاصم فانه  
 فتح هب) اى وقف ابن كثير في لقمان في الموضع الثالث في رواية قبل قوله وعاصم عطف على ابن كثير  
 \* قوله (اقصدا على الفتح من الاف المبدية من الاضافة) وقيل اوسطت الياء والالف من بيا لالتقاء  
 الساكنين فيه نوع اشتباه لان الراء بعده ساكن ولم تعرض له المص لانه رأيا حبث لاساكن فهو ضعيف  
 \* قوله (واختلفت الرواية عنه في سائر المواضع) فروى حفص الفتح عنه وابو بكر الكسر \* قوله (وقد ادم  
 الناء في الميم ابو عمر والكافى وحفص لقارهما) اى في المخرج لانهما من الحروف الشفوية وقد روى الاظهار  
 عه ايضاً في الشكر كلاهما صحيح ٢٣ \* قوله (في الدين والانزال) واتما جل النهى عن الكفر واصراراً عليه  
 مع انه يصدد التحذير عن المهلكة لان اصراراً على الكفر هو الباعث على انزاله عن الملك فهو امر عن النهى  
 عن الانزال فلا يرد ما قيل اى في المكان وهو وجه الارض خارج العك لافى الدين وان كان ذلك مما يوجه  
 كما يوجب ركوبه معه عبه السلام كونه معه في الايمان لانه عليه السلام يصدد التحذير عن المهلكة  
 ولا يلايم النهى عن الكفر انتهى وغرابة لا يخفى اذا التحذير عن المهلكة مع بقائه على سبب المهلكة بما لا ماساغ  
 فيه بل انتهى عن الانزال لما يحسن باعتباره نصته النهى عن الكفر ٢٤ \* قوله (قال سآوى الى جبل)  
 كلام متأنف كانه قول فاجاب الله عنه السلام حين ذلك النداء تخلصاً عن هذا الاعتلاء فاجاب بانه قائل باسمه  
 الادب لمهلكه عن انتفاء العاصم ما عدا الرب فقيل سآوى الى جبل من الجبال ان شئت لايصل الماء اليه  
 لارتفاعه يعصم من الماء زعماً منه ان ذلك كثر الماء التي ربما يحفظ منها ما يعود الى الجبل العالي  
 \* قوله (ان يفرقى) من الاعمال يشير به الى ان العصمة من الماء عبارة عن العصمة عن اغراقه واهلاكه  
 اكر لا حاجة اليه ٢٥ \* قوله (قال لا عاصم اليوم من امر الله) جملة متأنفة ايضاً ولذا اخبر الفصل  
 ١ رعم الاب ان اعدل عاصم رده عليه السلام يابغ وجه وبى افراد العاصم كلها فيدخل نبي كوا الجبل طامع  
 دخولا اولاً وانما يقدره باليوم مع انه لا عاصم في جميع الازمان سوى الرحان مبلغة في الاقطار وفي انشاء الاساس  
 السادسة لله في هذا اليوم الذى توقع فيه الاس الهبة فلامفهوم في مثل هذا بالاتفاق ولهذا كتبت قال  
 من امر الله ولم يقل من الماء مع ان السوق يقتضيه \* قوله (الا اراهم وهو الله تعالى) فعلى هذا فيه اقامة  
 الظاهر مقام الضم اذا الطاهر لا عاصم من امر الله الا هو والى دول الى الظاهر واحتبار الوصول لزيادة التفخيم  
 وللبية على ان العصمة من آثار صفة الرحمة وهذا اقوى الوجوه لئلا يمتدح عن الكلف الذى اركب في سائر  
 الوجوه \* قوله (او الامكان من رحمهم الله وهم المؤمنون) بتقدير مضاف ومحذوف المفعول في رحم  
 بخلاف الوجه الاول فان رحم فيه نزل منزلة اللازم والمراد من هنا المرحومون ولد اقال وهم المؤمنون \* قوله (رد)  
 ذلك ان يكون اليوم معصم من جبين ونحوه) هذا التعميم مستفاد من التعبير بامر الله كما وصفتنا آتفا  
 \* قوله (بمعصم الاذن) من لا يذلولو بمعنى الجأ يلجأ \* قوله (الا معصم المؤمن وهو السفينة)  
 بتخصيص اقسام معصوم قوله رد ذلك الى هنا توضيح الوجه الثاني وسكت عن توضيح الوجه الاول الموعول  
 ولا يعرفه وجه والاعتذار بانه لظهوره لم تعرض له ضعيف \* قوله (وقيل لا عاصم اليوم بمعنى لا عاصم كقوله  
 تعالى "في عبثه راضية" وقيل الاستثناء منقطع) لا عاصم صيغة النسبة بمعنى لا عاصم فيكون المراد من المرحومين

( المعصومين )

٢٢ \* وحال بينهما الموج \* ٢٣ \* فكان من الفرقين \* ٢٤ \* وقيل يا ارض ابلى ما لك وباسما  
اقلى وقبض الم \* ٢٥ \* وقضى الامر \* ٢٦ \* واستوت \* ٢٧ \* على الجودى \*  
( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٣١ )

من غير ريث فكما ردت عليهم امره كان المأمور به  
مفعولا لا محس ولا انطواء الى هنا كلامه فقوله  
بذاء الارض مشددا خذبه من الدلالة وقوله  
وان السموات والارض تغرب باوول الاقدار  
العظيم

**قوله** والآية في غاية الفصاحة الخ قال صاحب  
الكشاف وبمعنى اخاره على الفعل المبني للمفعول  
للدلالة على الحلال والكبرياء وان تلك الامور  
العظام لا تكون الاغفل فاعل قادر وتكون مكونة قاهر  
وان فعله فاعل واحد لا يشترك في فعله فلا يذهب  
الوهم الى ان قول غيره يا ارض ابلى باسماء اقلى  
ولان يقتضى ذلك الامر الهائل غيره ولا ان تستوى  
السببة على من الجودى وتستقر عليه الانبوية  
واقتراره ولذا ذكرنا في المعاني وانك استعصم  
علماء البيان هذه الآية ورفضوا لها رؤسهم  
لا تجانس الكتين وهما قوله ابلى واقلى وذلك  
واركا لا يخلو الكلام من حسن فهو كقول الملوك  
اليه بازاء تلك المحسن التي هي الاله وماعداها  
فدور قال علماء الدين حذرا لا يغار من البلاغة  
بغير الشرع والبيان عظمها وهذه المرتبة تتخلل  
على شذنين الاول الطرف الاعلى من البلاغة وهو  
ما ينهى اليه البلاغة ولا يصور تجاوزها اياه  
والثاني ما قرب من الطرف الاعلى وهو المرتبة  
العالية التي تنفصر القوى البشرية عنها ايضا  
الارى ان آيات القرآن المجيد باسرها في مرتبة  
الاغترز مع كونها متفوتة في طبقات البلاغة  
وانما حسن من قال

\* در بيان و در دصاحتى بود بکسان سخن \*  
\* کرچه کونند بود چو حافظ و چون اسمعی \*  
\* در کلام ایرد بچون که وحی منزلست \*  
\* کی بود ثبت بد ما نندیا ارض ابلی \*  
وفي الكشاف والبلغ الشف والافلاح الامساك  
يقال اقلع المطر واقلعت الحى قالوا انما خولع  
بين تسجى القرينين ابؤذن ان البلع جار مجرى  
الترشح للاسنة لانه صفة ملائكة السموات  
وان الافلاح مجرى مجرى التجريد وهو ذكر ما هو  
ملائم للستعاره فان الافلاح صفة للستعاره الذى  
هو السماء ولهذا قال اقلع المطر وانما اختر الترشح الذى  
هو البلع من التجريد في جانب الارض والتجريد في جانب  
السماء لان اذهاب الماء لما كان مطلوبا واويا وليس للسماء  
فيه فعل سوى ان تمسك ما كان نذر فقيل اقلى  
وانما الارض هي التي تقدر على اذهاب الذى  
هو المطلوب بان تمسك ما كان ينبع منها وتنشف

المصومين استثنى من لا حاصم استثناء متصلا لان صيغة السببة ينظم المعقول ايضا كما في قوله تعالى في عشة  
راضية \* بمعنى عشة مرضية لان فاعلا بمعنى السببة قليل وقيل الاستثناء منقطع اذ المراد من المصومون  
فلا يتناول الحاصم بمعنى الصفة اليهم فيكون الاستثناء منقطعاً مرضية ايضا لكون المنقطع محاذ الادعى له  
والاكتفاء بالوجه الاجرل في النظم الجليل كالواجب فبالعش الى شغل هذا التكلف \* **قوله** (آي لكن  
من رجه الله بعصمه) حبر محذوف لكلمة الاكوتها بمعنى لكن \* **قوله** (بين نوح وابنه) ما نقطع  
ما بينهما من المجاورة التي في شان الرصوب في السفينة \* **قوله** (او بين الله والخل) فليست في الصود  
حتى ينجو وهذا بناء على زعم فلا ينافي قوله لا حاصم \* **قوله** (فصار من المهلكين الماء) اي كان معنى صار  
عبر بكان للمساغة كانه من المهلكين على الدوام والشبوت \* **قوله** (نوديا بما ينادى به اولو العالم وامرا  
بما يؤمرون ثم لا لكهال قدرته) فيه اشارة الى ان النظم استعارة تمثيلية شئت الهية لمتعة  
من كمال قدرته على رد ما انصهر من الارض الى بطنها وحملها مضجعا بحيث لا يبق له اثر ولا رسم وقطع انصباب  
المطر من السماء وحصول ذلك حين تطلعت اراذه العلية بلامهنة ولا ريث بالهيئة المنزعة من امر الامر  
المطاع وطاعة مأمور مطيع للامر الذي يأمره فلا توقف فذكر اللفظ المركب الدال على الهيئة المشبهة  
واريد به الهيئة المشبهة بوجه شبه الهيئة الحاصلة من الانقياد والامثال لا توقف ولا تهم وهذا ظاهر كلام  
المص لكون فيه اعسار محذوف وهو قبلت الارض واقلعت السماء اشار اليه المص بقوله واتقاسد هما  
**قوله** (واتقاسد هما الماشاء تكونه) فيه ما بالامر المطع الذى يأمر المتقاد لحكمه المبدى الى امتثال امره مهابة  
من عطفته وخشية من ايم عقابه) وبعضهم حل مراده على الاستعارة التكنية والتخييلية شبه الارض والسماء  
بالمقلا المبرز على الاستعارة التكنية والنداء استعارة تخيلية وهي قرينتها ثم رشحت بالامر بالمع لاختصاصه  
بالميو ان لانه ادخال الطاعين في الجوف بالقوة الجاذبة فهو ترشح على ترشح واما الافلاح فلا تجريد لاشراكه  
بين الحيوان وغيره يقال اقلعت السماء اذا لم تطر والظاهر ان السكاكى يخالف ما ذهب اليه الشيخان حيث جعل  
النظم على استعارات حسنة وترشحاتها ومحازات بلغة وعلاقاتها مع فخامة نظمتها ووجازة نظامها ففعل القول  
محاذرا من الارادة بعلاقة تشبيهها والقرينة خطاب الجاد كانه قيل اريد ان يرد ما انصهر من الارض وينقطع  
طوقا من السماء وحمل الخطاب يا ارض وباسمها واردا على نبح التكنية تشبيها لهما بالامور المتقاد واليتسما  
ما هو من خواص المشبه به اعنى السماء وجعل البلع استعارة لتور الماء فيها المذهب الى مقر حرقى والماء اسنة  
تكنية تشبيهه بالاطعوم الملقى به والقرينة المعنى باعسار اصله وان كان عنده استعارة بصريحية على حد  
بعضون عهد الله ورحم استعارة البلع للشف على ما اختاره كما سيأتى وجعل امر البلع ترشحا للتكنية التي  
في التندى لريادته على القرينة كما تقرر عندهم وجعل اضافته لمدالى الارض محاذ القبول الاتصال الماسها كاتصال  
المدالى بالمالك والخطب ترشح له كد قيل وانت حير بانه \* **قوله** (الاستعارة التخييلية لا بصار الى غيرها  
الاعلى وجه لا احتمال فالقول على ما اختاره الشيخان (والبلغ الشف والافلاح الامساك) \* **قوله** (وغيض  
الماء ناقص) عطف على قبل والجامع على اذا القول المذكور سببه نقص الاول ونقص بالواو وهذا من عاضه  
اذا نقصه ويجع معانيد راجعة اليه وقول الجوهرى غاص الماء اذا قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك لا يخالفه  
وهو اخبار عن حصول المأمور به في السماء والارض معا اي فانقادا لما امر به وغيض الماء لا يختص بطومان  
السماء كما وهم كيف لا وقوله تعالى يا ارض ابلى ما لك وباسما اقلى صريح في العموم \* **قوله** (وابجز  
ما وعد من اهلا الكافرين والنجاة المؤمنين) اي المراد بالقضاء هنا الاتمام فلاقوله وانجز ما وعد  
المعنى اذا المراد قضاءه وتقديره في الازل قضا جزما ولما كان ما قدره تعالى واقعا لا محالة قال المص وانجز ما وعد  
اي ما وعد نوحا عليه السلام وكان في الماء خمسين ومائة يوم واستوت بهم على الجودى الوعد في الاصل  
مستعمل في الخير والشر واذا فسر بالانجاء والاعلاك وقضى الامر قيل نقصان الماء لكنه اخر اذ فيض  
الماء امس بمقلبه مع ان الواو لا يقتضى الترتيب \* **قوله** (واستقرت السفينة) اي استوت اذا استعمل  
مع على يكون بمعنى استقر يقال استوى على السرير اذا استقر عليه واذا استعمل بالي يكون بمعنى قصد وتوجه  
كقوله تعالى ثم استوى الى السماء الآية \* **قوله** (جبل بالموصل وقيل بالشام وقيل بالمد)

ما فيها فقيل ابلى على الجاز ٦

٦ قوله واراد ندا ير، يدان قوله عز وجل ونادى ماويل بارادة النداء لا بنفس النداء والمعنى واراد نوح نداء ربه ذالولا هذا التأويل لا يستقيم عطف فقال رب عابسه بالغاء الدالة على الترتيب لان قوله رب ان اني من اهلي عين النداء ولا معنى لتزيب الشيء على نفسه وهذا هو معنى قوله دليل قوله فقال رب فانه النداء قوله وان كل وعد تعده حق معنى الكلية مستفاد من اطلاق الوعد من التعاقب الشيء في وان وعدك

قوله فاحاله اي فاحاله فغيره وهك في حاله لم يسخ من الهلاك هذا استوجبه على ان يكون نداؤه بعد الفرق وما قوله ويحور ما على تقدير ان نداه هذا قبل الفرق والملاك ناداه طلبا له من الفرق قوله لان اعلمهم واعدهم اولئك اكثر حكمة يريد ان يراد الاستفاد من صيغة التفضيل في الحكم بمقتضى ان يرادها الزيادة في العلم والعدل على ان يكون احكم من الحكمة وهي العلم المشفوع بالعدل ولما ضم قوله واعدهم على اعلمهم ضمرا الى ان المراد بالفعل المشفوع بالعلم في احكم هنا هو العدل واختتم ان يرادها الزيادة في الحكمة وهي حاكم ذو حكمة كدارع بمعنى ذو درع ونارس بمعنى ذو نرس ومعنى احكم الرائد في الحكمة والكبير حكيمه وفي الكشف واب احكم الحاكمين اعلم احكام واعدهم لانه لا فضل لحاكم على غيره الا بالعدل والعدل ورب عراقي في الجهل والجهل من متعدي الحكومة في زمانك فذاقت افضى المضرة و... احكم الحاكمين ما عبر واستعرقا لحد الانتصاف رأى الرمحشري ان افضل القضاة رفع من قاضي القضاة والذي يلاحظه الان عكسه وذلك ان القضاة يشاركون اقتضاهم في الوصف وان كان فضلا عليهم واما القاضي القضاة فهو الذي يقضي بين القضاة لا يشترك احد في وصفه ولما اقل صاحب الانتصاف وليس كذلك لانه فسر احكم الحاكمين باقضى القضاة فكذلك لا يصور ذلك المعنى هناك لا يتصور هنا اي فكذلك لا يتصور معنى احكم الحاكمين في من يقال له اقضى القضاة اذا كان جاهلا جارا كذلك لا يتصور في من يقال له قاضى القضاة اذا كان جاهلا جارا

بالوسط الميم المدة \* قوله ( روى انه ركب الهيئة عاشر رحب وزل عنها عاشر المحرم فصمم ذلك اليوم وسار ذلك سنة ) فصام وامر من معه فصاموا وشكرا كافي انكشف \* ٢٢ قوله ( هلاكا لهم ) اصله لان اقوم الصالحين هلاكا لخلفه فعل ماقبل في جملته \* قوله ( يقول بعد اعداؤهم اذا بعد اعدا بعدا بحيث لا يرعى عودهم ثم استعمل للهلاك ) بعد من باب عزمه الباء وسكون العين وبعد فتحين اذا بعد بضم العين بعدا بعدا من قبل طل ظليل ثم استعمل للهلاك بجماع ان الهلاك لا يرعى عوده ولا ينبي وصله فشب البعد المعنوي بالبعد الحسي في ذلك ثم شاع في ذلك حتى صار كالصفة وعلى ذلك يحمل قول الجوهري البعد الهلاك والاداء لم ينظم الرمحشري هذا المعنى في سلك المجاز على ان عزم التعرض لا يستلزم اني \* قوله ( وحصى بعاء السوء ) بمعنى بعدا مصدر يستعمل للعداء كقفاوراء، لكنه مخصوص بالعداء بالسوء ولا يستعمل في العداء بالخير كالعداء بالبعد عن الخير وان كان يحتمله واظهار المراد بالبعد العداء بهلاك كقوله فاندبهم الله الآية \* قوله ( والآية في غاية الصراحة ) اي اللاعة فان كثيرا ما سمى مطابقة الكلام لمقتضى الحال فصاحة كما يسمى بلاغة \* قوله ( بعد اعداؤهم وحسن نصحه والدلالة على كنه الحال مع الابحار اني عن الاخلال ) الاولى انهم اطعموه وحسن ترتيبه. وقد اشارت الى ان اللاعة صفة راجعة الى الالط لكن لا مطابقة باعتبار اعادة التعرض المصوغ له الكلام بسبب التركيب وجماعة اللفظ وحسن نطقها انما يتحقق باعادته ذلك العرض مع وجود اسباب الفصاحة فيه قوله والدلالة على كنه الحال كالملة لما قبله وبمقتضى كون الاولين اشارة الى فصاحة لفظه بالعلم المشهور وقوله والدلالة اشارة الى ثمانية معناه وسهل الشاؤل من معناه وبالجموع يحصل الصراحة بمعنى البلاغة لكن قوله مع الابحار الخ يؤيد التوجيه الاول وانما جعل ذلك صلا متوجعا بارادة لفظه مع اذا المجاز في موضع يليق به من اقوى اسباب البلاغة اذ حازة اللفظ مع حرارة المعنى ثم يبرز عنه اكثر العرب العرا \* قوله ( واراد الاحرار على الله تعالى دلالة على تعصيم الفعل ) معنى قيل في المومنين ونقض وقضى \* قوله ( وانه متعين في نفسه متعين عن ذكره ) هذا على الدلالة على تعظيم الماعل \* قوله ( اذ لا بد من الوهم الى غيره للعلم بان هذا الاداء لشمه للاقوال وافول الثاني وان وقع من غيره تعالى لكنه مع وقوع مدلوله في شخص به تعالى \* قوله ( لا يفتقر عليه سوى الواحد الفهار ) ولقد اصاب وانما حيث اختار الفهار مع ان الملايم بقوله لا يفتقر سوى الواحد المفسر ٢٣ \* قوله ( واراد نداه ) بدل من قوله فقال رب الآية اي المراد بنادى اراد نداه اذ الارادة من النداء بدليل عطف قوله فقال رب الآية اذ النداء يحصل بهذا القول لكن في هذه الدلالة خفا اذ يجوز ان يكون نقص لا الاحكام كما صرح به في من المعاني فلما راد بانه حقيقة قوله فقال رب الآية بيان كيفية النداء \* ٢٤ قوله ( فانه النداء ) اي النداء على قوله دليل عطف قوله الخ وقد عرفت ما به \* ٢٥ قوله ( وان كل وعد ) اي اضعه الوعد الاستعراق والحمدس فيه ما ذكره ولم يحمل الاضافة على العهد ليكون الكلام من قبيل اراد احكم مع بنية اشارة الى ذلك بقوله وقد وعدت ان يحيى اهلي اي عموما واسبى من جلتهم وقد انجرت الوعد في سائر اهلي في حاله هو من جلة الساجين او من زمرة المرفقين هذا اذا كان قبل غرقه قال وقال على حاله وفي بابه او ما به لم يسخ ما غرق فالسؤال حينئذ لاستعلام الحكمة في عدم انجائه مع ان الوعد المذكور بوجوب خلاصه \* قوله ( تعده حق ) اختار المستقل ليفيد الاسرار فلو قال وان كل وعد وعدته يخل المقصود \* قوله ( لا يتصرف اليه الخلف ) اشارة الى ان اللام بعد الحصر اذ الكلام لعموم السلب لا لسلب العموم وان المراد بالحق هنا ما ذكره لكن الاول ان يقال لا يتصرف اليه الخلف اصله خلاف وعد الغير فانه قد يتصرف اليه الخلف ( وقد وعدت ان يحيى اهلي فاحاله او ما به ) \* قوله ( ويحور ان يكون هذا النداء قبل غرقه ) اذا ولو لا يقتضي الترتيب وهذا ما ذهب اليه الرمحشري حيث قال وذكر الما قبله دليل على ان النداء كان قبل غرقه حين ناعيه عن ركوب السفينة وخوفه عليه وظاهر كلام المص ان لم يختر عند كون هذا النداء بعد غرقه فالترتيب المذكور حينئذ في غاية الحسن ونهاية الطراوة واما جوابه انه لم يعرف بغرقه وانه تعالى يتدبر ان يجيبه بسبب آخر اقضى وعده فضيف ٢٦ \* قوله ( لا ند اعلمهم واعدهم ) على لكونه احكم الحاكمين على ما فهم من الكشف لاحيث قال لانه لا فضل لحاكم على غيره الا بالعلم والعدل انتهى وقبل بشر الى ان المعنى على التعليل

ولأنه إذا بني الفعل من الشيء المتعنى التفضيل من الزيادة يتعبر فيها باسم معناه بمعنى المتعنى انتهى ولا يخفى عليك أن قوله تعالى وانت أحكم الحاكمين كونه تمثيلا لما قبله لا يستفاد من كلام المصنف وأن الطاهران ذلك القول تعويض إليه تعالى أي فان لم يتجه فلا عيب لانت أحكم الحاكمين فلا عيب في عدم إيجاده حكمة لا نظام عليها ولعل هذا مراد من قال ذلك من أن الكلام على التعليل \* قوله (اولئك اكبر كلمة من ذي الحكيم على الحاكم من الحكمة كالدارع من اندرع) أي الحاكم مأخوذ من الحكمة للصفة واعتبر من عده به لم يسمع حاكم بمعنى حكيم الدارع ليس بقياس وأنه لا ينبغي مناداه إذا لم يكن حاربا على اقل ولا يقبل الس والتمراذل فاعل بهذا المعنى والجواب بأنه كثير في الكلام يمحور أن يكون وجهها مرحوحا وبأنه من قيل احكك الشئتين لا يتخلو عن تعسف وتعميق بل للحكمة قبل الثلاث وهو حكم يأمر في أول الدورة وأقل من الثلاثي مقبس وأيضا سمع احكك الجراد والس والتمرفعات أن يكون من غير الثلاث ومنهم من فسره بأفعالهم بالحكمة كقولهم أأول من أبل معنى اعلم واحذف بأمر الأول كذا قيل وانت حينما استخرج النص الحليل على الوجه المرحوح والثناء على القول المحجوج \* قوله (لقد سمع الولاية بين المؤمن والكافر) وفي أقط القطع إشارة إلى مثلاً قول نوح عليه السلام رب اني ابني من اهلي وهو كونه من اهله من جهة السب وهذا الاصدار يصح باب الالهة لانه واحد قطع الولاية بين المؤمن والكافر يصح بين الالهة عنه ولا تناقض لكن الاعمال الالهية من جهة الدين والحق المبين وبعضهم دفع اشكالاً ذكره بقوله فان قيل كيف صح هذا الكلام وكفره لا في كونه من اهله الا يرى ان استثناء من سبق عليه القول منهم بان المراد ليس من أهالك الدين فهم الوعد فهم لا تذكروا الاستثناء انتهى فعلى هذا الاستثناء يكون مقطوعاً والصدور المتصل لذكرنا من اهله من جهة افراده وليس بهل من جهة الدين فيراد كل واحد منهم في موضع يليق به وفيه بعداً من \* قوله (واشار الى بقوله أنه عمل الآفة) واعتبر بالاشارة لانه ليس بمنطوق وليس الكلام - وقاله وفيه بطلان \* قوله (فانه تعليل في كونه من اهله) أي هذه الجملة مستأنفة في جواب لما يمكن من اهله مع انه ابد اور بده وهما من اهله واهله المذكور لفظاً ان المفيدة لتأكيد السمة \* قوله (واصله انه ذو عمل فاسد) أي الطاهر والاصل ادم ردال - وقد ان يقال انه ذو عمل اح \* قوله (شغل ذاته ذات العمل للباطل) أي يكون مداماً على العمل ادم سدا كانه نفس العمل ومثل هذا لا قدر المضاف لانفس المضافة المقصودة ولو قدر المضاف في ذاته لوجب ان يحمل على انه لو لم يكن المضافة مرادة لكن حق الكلام ان يقال هكذا لانه مقرر في الكلام في إعادة المرام \* قوله (كقول الخبيث تصف امة رتبع مارتحت حتى اذا ادركت فانه هي اهل اودار) الخبيث أي امرأته من فصحاء الالهة والخبيث الخبيث والافق وتوصف بها انفس ولد استعانت بها ولها ديوان معروف وهذا من قصيدة رثت بها صخر النعام وهي مشهورة ومنها وما يقول عني بونحن له لها احببنا اعلان واسرار \* رتبع مارتحت حتى اذا ادركت فانه هي اهل اودار يوم اوجع من حين طرقي \* صخر والعش احلا وامراره ومنها وان صخر انتم الهداه \* كانه هم في رأسه \* فتقوله تصف امة لانها ظلت حائلاً شاقة ذبح والده وهي تحمله فاذا ذهلت رعت ورنت وادا ادركته اضطرت فهي بين اقبل وادبار او بين اقبل على الخمين وادبار عنه والشاهد في قوله اقبال وادبار وانحول اتي رتبع عجلها والوحلة تحصى بين الغزاة وتدور رتبع من رتبع في الرعي اذا شئ في الرعي كذا قيل \* قوله (ثم بدل الفاسد بغير الصالح) نصريحاً بالافضة بين وصفيهما (فاما) اعبر الصالح ادخل الماء على الحاصل والاولى اخذاه على الذاعب كما مر من مولا سعدى في اخر سورة العرقان فالاحسن ان يقال ثم بدل غير صالح بالفاسد بعد العمل أي عمل ثم بدل قوله نصريحاً بالافضة أي بالثافة بين وصفي المؤمنين وصف المؤمنين الصالح والصالح ووصف الكافر الغير الصالح وقيل الفاسد لغات حسن المقابلة وان كان ما بينهما فمخداً واوذكر الباطل بدل الفاسد لكان أشد اتعاباً واحسن انتظاماً \* قوله (وانتم ما اوجب النجاة لمن نجما من اهله عنه) عطف على الافضة أي نصريحاً بانفساء ما اوجب النجاة وهو العمل الصالح الشامل للامان الذي هو اوصاله ولوقيل انه عمل فاسد وباطل فان النصريح الذي هو المقصود من النص الصريح والتعريض لا يجاب نظراً إلى الوعد \* قوله (وقرأ الكسائي ويعقوب انه عمل

قوله فانه تامل لتي كونه من اهله لانه جسد واقعة في معرض الاستيفاء في جواب السؤال عن اهله احكم السابق وهو نبي كونه من اهله المداون عليه بقوله عز وجل انه من من اهلك فكله قبل انه ليس من شاك فقبل لم يقل انه عمل غير صالح قوله واصله ذو عمل فاسد أي اصل عن ذو عمل لان ابن نوح ليس من اهله بل هو صاحب العمل وكذا اصل المعنى ان يقال فاسد مكان غير صالح فغير كلاماً عن اصل الكلمة وان كانت في امر الاول الملعنة من رجل عدل وفي انفس التصريح بالافضة بين وصف نوح ووصف ابنه انه كان وصف نوح هو كونه صالحاً ووصف ابنه كونه غير صالح والمفوضة بين صالح وغير صالح اطهر منها في صالح وفاسد فارتد نصريحاً بالافضة بين وصفي نوح واصله فقبل بغير صالح بدل فاسد وفي انفس فان قلت فهذا قول انه عمل فاسد فاب لا من اهله بل من اهله بل من صفته فكلمة التي في \* \* \* \* \* فاقطع المني وآدت ذلك انه انما اني من اني من اهله اصلاً بهم لانهم اهلك وقاراك وان هذا اني عنه الصلاح لم تنفعه اوتك كذوبه كائنات عدى من عادات صديق صديقه ما دلم ميا عنده من الله شيئاً قوله بكلمته اني التي في \* \* \* \* \* فاقطع المني يعني ان يبرهه ينق ما يدهه وادسي في فانيها من حسن ما فاسد وهو الصلاح كالاستدراك المعر فانه يدل على ان المسمى منه أي حسن هو فعل هذا قوله انه احسن من احسن من اهله \* \* \* \* \* اني من اهله من اهله لانهم لا يهر من اهله يعني ان الله تعالى قد ابدل على ان ذلك الذي لاجل انفساء هذه افضة فيس قولاً تكون هذه افضة معتبرة في اعتبار معنى الالهية لم يصح انه عمل نبي صالح قال صاحب الانتصاف وده والذراع من الاقرين وان كان الانذار على العموم لكن لما كانت الالهية مصفة الاشكال خص واهذا انذرهم التي عليه الصلاه والسلام قال لا اله الا الله

٢٢ \* فلانسان ما سلك به علم ٢٣ \* انى اعطتك ان تكون من الجاهلين ٢٤ \* قال رب انى اعوذ بك  
ان اسالك ٢٥ \* ما ليس لي به علم ٢٦ \* والاعتراف ٢٧ \* وترجى \*  
( سورة هود ) ( ٢٣٤ )

قوله انى اعوذ بك من افراة الاول واهذا رجم وقدمها \* قوله ( ما لا تعلم اصواب هو ام انص ب صواب وانما سمي  
تداووسوا لانهم ذكر الموعد بنحو اهله ) وفيه دفع اشكال بل السؤال للاستعلام انما يكون العلم له وجه  
انهم عن سؤال ما ليس له علم وحال بل المراد ما لا يعلم عدم علم كونه صوابا فيحس السؤال عنه او خطأ  
فيحجز عنه لعدم علمه ذلك الشيء فنطفا ان السؤال عنه للاستزاد في الامور الدينية وغيرها حس قال تعالى  
فاستأوا اهل الذكر والسؤال عما ليس بمعلوم انما يحسن اذا كان السؤال عنه صوابا متصفا لمصلحة بخلاف  
ما ليس كذلك فانه ممنوع كما في شرعنا كالسؤال عن كنه صفاته تعالى وغيرها من غوامض العلوم والحكم التي  
يجر عن ادراكها العقل والهمم وغير بين ما كان السؤال عنه حساسا وبين ما كان الطلب له فيجاء اما بالعلم  
او بالشرع او بالقرينة الخالية او المغالية كما كان الحال هنا وهو الاستثناء \* قوله ( استخازه في شئ من ولده )  
في شئ من الولد اي طالب الاخبار لا وعديكون لسؤال الاستعلام بل لطلب الهدى اذا كان الله اعلم بالحق \* قوله  
( او اسأله سارا لم يبع الا حاز في حقه ) عطف على استخازه اي انص من ذكر الوعد بجهة اهله استفسار المانع  
الانجاز وهذا اذا كان الداء اندا عرق فيكون السؤال للاستعلام وهو اضهر المتبادر ان قوله ما ليس لك به علم  
لا ينافي وايضا قول المصنف في السابق ويحوز ان يكون هذا التداووس غرقه بشئ الى ان اراح كونه هاديا بعد  
غرقه واما القول بانه يؤيد الاستخار طاهر اللفظ حيث لم يقل ما ليس لك به علم وعلى الثاني يكون من الخذف  
والا اتصال واصله عما س اخ ليس تام اذا السؤال الطلبي كما يتعدى بنفسه يتعدى بمن ايضا كقوله تعالى  
ويستأونك عن الاتدال الافة والسؤال الاستفساري كذلك كقوله تعالى ويستأونك ماذا يفتنون وقد يمدى  
الاستعلام الى المفعول الاول من فلا يرجع لاحد من سأل على الآخر من هذا الوجه وقد مر الكلام في اوائل  
سورة الانفال حيث يكف به الحل \* قوله ( وانما سماء جهلا وزجر عنه بقوله انى اعطتك الابد ) حيث  
قال انى اعطتك ان يكون من الجاهلين وكونه من الجاهلين انما هو باعتبار التداووس لا لغيره والزجر عنه متفهم من  
قوله انى اعطتك ٢٣ \* قوله ( لا استثناء من سبق عليه القول من اهله قد دل على الحل واغناه عن السؤال )  
اي السؤال الاستفساري او السؤال الطلبي فان الاستثناء كما دل على انه ليس بخاص فلا ينافي استخاره دل ايضا  
على ان مانع الانجاز عدم ايمانه فلا يستلزم الاستفسار بل مانع الانجاز في حق ابيه \* قوله ( لكن اشغله حاله )  
عنه حتى اشغله عليه الامر ) فهذا الجلب اضطراري لا اختياري فلا يلزم عليه لكن منصب استواء باي عن مثل  
هذه الطائفة فان ظاهر كلام المصنف انه عليه السلام مع علمه بكفر كعبان سأل ذلك ادهونه عن الاستثناء وحده  
عموم او بعد الانجاز بجميع اهله مؤمنين وكافرينهم ولا يتخفى ضعفه والاول مدركه ابو منصور الماتريدي من انه  
عليه السلام طرأ له مؤمن لا بد سابق ويخفى كفه والاستثناء مصروف الى امر آله واهله والله كعبان  
والله المستثنى ثم قيل قوله اشغله بالالف في السخو وقد اكره بعض اهل الاختلاف هاتفة قلبه وردية \* قوله  
( وقرأ ان كبره فتح الام والون الشديدة ) وكذلك دفع واس عامر غير انها كسرا الاول على ان اصله نكسلي  
فحدثت نون او قاية لا حائز الدوات وكسرت الشديدة في ثم حدثت اكة في كسرة فوع نافع آية تهافت الوصل  
اتون الشديدة اي المفتوحة بقرينة قوله غير انها كسرا اتون ولذا كان كسرا اتون الشديدة محافاة له وهو حاول ان  
وجهه فقال على ان اصله الخ ورفعه منه انه على قرأ ان كسرا اتون وهو الياسر ترك قلدا فحدثت نون ولم يعتبر  
دليلا على الياء والحدود في كافي قراءة دافع وابر ٢٤ \* قوله ( فيجاء بنقل ) لان الصفة تدل على الاستفقال  
واما الحال وان اسملت فيها لكن وقوع السؤال فيها غير منصوص كافي في الالحل لا يضطر طهر ان  
المراد بهذا القيد احتراز عن المعنى فانه واقع والحل لا يلزم ذلك ٢٥ \* قوله ( ما لا تعلم بصحته ) قد اوضحنا  
وجه هذا القيد من ان السؤال انما يكون ما ليس له علم فكيف يستأذ منه فدفع بان المراد ما لا تعلم بصحته  
ولا فساد او ما لا تعلم بصحته سواء كان علم بفساده او لا ٢٦ \* قوله ( وان لم تعرف ما فرط منى من  
السؤال ) وهذا السؤال وان كان متبا على الاشتباه كما اختاره المصنف او على طنه ان ابنه مؤمن كما اختاره الامام  
الماتريدي لكن استغفر عنه واسترحه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم عليهم الصلوة والسلام  
فلا يفتح ذلك في عصمتهم ٢٧ \* قوله ( بالثوبة والفضل على ) اي بغيره والفضل اي الاحسان

على مع العفو والمحو \* ٢٢ \* قوله (٢٤) لا اعتقاداً فان ساحة الانبياء عليهم السلام مصونة عن ذلك  
ابداً وترتب الخسران على عدم المعرفة طاهر وترتب على عدم الرحمة لدخول قول الثبوت في مفهومها كما  
صرح به وعدم اكتفائه بالنفصل مع انه في اكثر المواضع اكتفى به للتبني على ذلك \* ٢٣ \* قوله (قيل ياوح)  
قائله هو الله تعالى اما بواسطة الملك او بلا واسطة \* قوله (انزل من السفينة) امر من النزول ففسر  
اهبط تخصيص الخطاب به عليه السلام ووجه ظاهر من السفينة ويجوز ان يكون اذمر بانزل من اجل  
الى الارض استوية واماً في الاول يكون الامر بالنزول من السفينة او ارض الجبل الجودي بعد ان قرار السفينة  
عليه واخذاره المصنف اشارة ملائمة سابقة \* قوله (سأنا) عليك بسلام بمعنى السلامة والهدى  
للملاسة حال من صبر اهبط وما ذكره المصنف حاصل معناه لان المصدر بمعنى اسم المفعول \* قوله (من  
المكارة من جهنت) تبني على انه صله السلام حذف لظهوره وقوله من جهنت متعلق بسلام لان المكارة لان  
من جهنت توضيح معنى متعلق بالطم الجبل وهو متعلق بسلام لا غير ان كل المراد من المكارة التي يتطرح بها الخسار  
من السفينة كالخوف كيف يعيش في الارض مع انه لا يبقى فيه شيء مما ينفع به فانه لم يقدره وان كان المراد  
المكارة الواقعة حين الطوفان فهي محقة لكل الاول هو المصنف لانه ما بعده واليه ذهب الامام \* قوله  
(او سألنا عليك) قال السلام اسم مصدر بمعنى التسليم والحمية والسلام اما من الله تعالى او من الملائكة وهذا  
الوجه قريب من الاول قوله من جهنت معتبره ايضا وهذا قيد يؤيد كون السلام من الله الملك العالم \* ٢٤ \* قوله  
(ومبارك عليك) اشارة الى ان بركات حال ادن قدره وبركات عديت والخار والمجرور حال وما ذكره المصنف  
خلاصته قبل معناه مدعوا انك بركة بان يقال بارك الله بك وهو يناسب كون السلام بمعنى التسليم كقوله  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى وكونه دعا غير متعين اذ يجوز كونه خبراً اذ المتعلق من المبلغ يحتملها  
والمعنى محسوبا بالبركات واخيرات الثابتات او بارك الله تعالى ما ركا على الاختيار من هذا هو المختار قوله عليك  
من باب الترفع اشارة الى المصنف بقوله او سألنا عليك وقد مناه عن سب الله على ان يفيد في انه مطوف عليه  
معتبر في المطوف اذا لم يتبع ما يعوقها لا مانع منه بل ما يوجب متعقاً ويحتمل الاحتجاج لانه حذف من الذي  
ما ذكر في الاول وهو مناه وذكره وهو عليك ما حذف في الاول \* قوله (اوربأت في ذلك) وعدا  
المعنى من افراد الاحتمال الاول اعبر خاصة لانساسة القدم واشدة الانتظام \* قوله (حتى تصبروا دعاء) (٢٥)  
صرفه لانه ليس بعلم المراد وصفه المستهز به وهو كونه ابالي حتى تصبروا ثانياً لكل الناس بعدك ذروني انه يرفى  
بعد الطوفان غير بعيد وارواحهم على ما اختاره في سورة الصافات والنمل الاية فلا يقدح ذلك في احوالهم وهذا  
احد القولين والقول الآخر ان ما في السفينة كلهم نسلاً فلا يكون نوح عليه السلام اب البشر الثاني والوجه  
الاول في ركات يشير الى ذلك والله اعلم فيما هنالك \* قوله (وقرى اهبط بالضم وركعة على اوجه واحد وهو  
الخبر الثاني) على التوحيد وارادة التمس فينا اول الكثرة ايضا وهو الركعة ذكره انما الركعة لا تحصى لها في التائيد  
كالمركبة او باعتبار الخبر وفي بعض النسخ وهي الخبر الثاني اخبر ما له عاقبة جيدة سواء كان ثانياً او لا فهو اعلم  
من الركعة قال الراعي البركة صدر المعبر وركعة العبر التي ركعة واعتبر فهد الزوم ولذا سمى بحسن الملك بركة  
والبركة ثبوت الخير الالهى كشون الله في البركة ولما كان الخير الالهى يصدر على وجه لا يحصى قبل اكل ما علم  
فيه زيادة غير محسوسة تبارك وفيه بركة ولقد فيه من الاشعار بالاروم وكونه غير محسوس اخضع ببارك بالاستعمال  
في الله تعالى كذا قل عنه وعلم من مجموع هذا البين وجه قوله وهو الخير اذى \* ٢٥ \* قوله (على ام  
هم الذين معك سموا ام الخير بهم) اى كلمة من ياتية والمراد هم الذين معه في السفينة فحينئذ اطلاق الام عليهم  
مع انهم جماعة قلبه وجهه حتى ولذا تصدى ووجه فقال سموا ام الخير بهم لكونهم مجتمعين ولو كانوا هم مفرقين  
لكن كونه دفيماً لكونهم امما على ما لم \* قوله (وان شئت الامم منهم او على ام ناشئة من معك)  
شأنه على ارتكاب الجواز تسمية بسبب الامم المسماة فالوجه ما اشار اليه بقوله وعلى ام ناشئة من معك من  
ابتدائية لا ياتية ولذا اختاره الزخشي وقول المصنف والمراد بهم المؤمنون لقوله يشير الى ان المختار  
عنده هذا الوجه وانما اخره لبيان حسن التقبل على احسن ترتيب واوقدمه اولاً من بين الوجة السابق لغات حسن  
الانتظام في اداء المرام على ان الوجه الاول يقتضى ان غير الاولاد لهم بقاء ونسل فحينئذ لا يصبر نوح عليه السلام

قوله مسلم من المكارة حل معنى انصرف وهو  
اسلام على احوال ومعنى انصرف على اصدحة قوله  
او مسد عليك لما كان السلام مصدراً بمعنى تسليم  
وانتسليم يحتمل ان يكون مصدر السلم المبني للفاعل  
وان يكون مصدر سم المبنى للفعل استوفى المصنف  
رحمة الله اهدى الوجهين يحتمل معناه فان الوجه  
الاول مبني على الاحتمال الاول والآخر على الثاني  
قوله من ركبائك جعله ايضا حالاً فانه مقدر بالاه  
اي وبركات عليك والبركات اسماء لثلاثة  
قوله حتى تصبر آمناً اي تصبر آمناً ثانياً  
من حيث انك وان من معك في ذلك مبدأ ذرية بعدك  
فكما ان آدم مبدأ ذرية جات بعده كذلك نوح مبدأ  
ذرية نبي بعده ففرق ما سوى من في السفينة فكان  
نوح عابداً بسلام من هذه الجهة كانه آدم من  
قوله وعلى ام هم الذين معك يشير تعبيره هذا  
ان من في معك الذين لا لاهيض  
قوله تعبرهم هذا جواب سؤال عن ردوبه ل  
من في السفينة واحدة وهم اممة نوح لانه مختلفة  
بما هي من جمع الامم وحاصل الجواب انه جمع الامم  
وان كانت اممة واحدة لا لهم كانوا اجاعات وهو الوجه  
الاول اول الامم تذهب منهم والجمع باعتبار ما يؤول  
اليه عاقبتهم  
قوله او على ام ناشئة عطف على قوله وعلى ام  
هم الذين معك فهذا الوجه على ان يكون من لا بدأ  
العابدة ما حذف باعتبار تعاريفه من يسانا وابداً  
غاية والمعنى على الثاني وعلى ام ناشئة من معك  
وهي الامم من اخر الدهر قال الزخشي وهو  
الوجه الثاني يلزم من الاول تسمية الامم عند التسمية بالامم  
ويبرم من شأن اعتبار المجازاة مع المصلحة وايضا  
لا يحسن انتقال بين قوله وام سمعهم وبين قوله ام  
من معك كما يحسن في اوجه الاخير من الامم الناشئين  
من الذين هم في صحبة نوح في سفينة فرقت فرقة  
مؤمنون داخلون تحت سلام الله وبركاته وفرقة  
اخرى ممنون بالدين متقلون الى النار وفي فصيح  
الجملة الثانية وهي وام سمعهم يجعلها ملتبسة من  
متداً وخبر لا التقدير ومن معك امم سمعهم  
عن معنى الجملة الاولى دلالة على ان التمتع  
الجسماني والاشتهاء ليه يفرح الانسان  
عن حكم الصالحين من عباده وان التمتع  
الى الله يدخه في زمرة الانبياء والصالحين وينظر  
هذا الى قوله انه ليس من اهلكه على غير صالح

٢٢ \* واما ستمتهم ٢٣ \* ثم ستمتهم من اعداب اليم ٢٤ \* تلك ٢٥ \* من انباء الغيب ٢٦ \* وحيها  
الك \* ٢٧ \* ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا ٢٨ \* فاصبر \*  
( سورة هود ) ( ٢٣٦ )

قوله والضمير لها اي والضمير في نوحها لآلها  
اي تلك القصة بعض انباء الغيب ووحاها اليك  
قوله او هو الخبر اي او نوحها اليك خبر تلك  
من انباء ظرف لعمومها الى به حينئذ يكون من لانداء  
الغاية اي نوحها وحيه مبتداً من انباء الغائب او يكون  
من انباء الغيب حالا من الهاء في نوحها اي نوحها  
كأننا ذلك الموحى من انباء الغيب  
قوله خبر اخر فيكون من انباء الغيب ونوحها  
وما كنت تعلمها اخرا مترادفة لابتداء هو تلك اي  
تلك القصة كأنه من انباء الغيب موحاة اليك غير  
معلوم لك ولا قومك من قبل الانبياء  
قوله او حال من الهاء في اوحى بها اني نوحى  
تلك القصة عبرة لموملك ولا قومك من قبل هذا  
قوله او الكافي في اليك اي او هو حال من الضمير  
المرور في اليك المعنى يوحى اليك وانت غير عالم  
بتلك ولا قومك من قبل الوحي  
قوله وفي ذكرهم تنبيه اي آخره المراد اهدا  
اتبيه الاشارة على سبيل الادماج الى ان ذلك  
مهم من مجراته صلى الله عليه وعلى آله اذا لم يخطب  
في نوحها اليك وفي ما كنت تعلمها انت ولا قومك  
وفي فاصبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير  
في قوله ما لم يسموه وفي يوحى للقصة باعتبار  
امنى لا بالقصة في الاصل مصدر بمعنى الاقتصار  
لأن تلك القصة هي اوحى من الله تعالى

آدمائنا وقد صرح به اولاً وان قبل انه بناء على اقول الآخر \* قوله ( والمراد بهم المؤمنون لقوله  
وام ستمتهم ) اي المراد من ستمتهم ولد من الدين وكانوا مع نوح في السفينة وهما اولاده كما هو الظاهر او اولاده  
وغیرهم اذ اسلامه والعريكات من قوله تعالى لا يصح كون الاعلى المؤمنين من قبل وفي هذا لا يبعد نزول  
السلام واليه كانت على من معد في السفينة فقتلته بعمد لا لقتلهم ٢٤ \* قوله (اي ومن معك ام ستمتهم في الدنيا)  
يشيران الى امتهم مبتداً وستمتهم صفته المسونة لتكون المستد أنكره لتخصيصه وخبر محذوف وهو من معك ولفظة  
من في من معك ابتدائية اي ومنه من دريت من معك معناه للحق مستوف طبائعه في المداواة الدنيا ثم يلقون الشقاء  
الذي لم يلقوا في الدنيا وامل التقيد به قوله ستمتهم للتشديد على ذلك لا الاحتراز عن غيرهم ٢٣ \* قوله (في الآخرة والمراد  
بهم الكفار من ذرية من معه) لما حل ستمتهم على اتفق في الدنيا بهد هذا القيد صرح حدتها والافاء الباعث  
الى هذا انه قد في الدنيا واقترنة على قيد آخر كلمة ثم وقيد العذاب بالايام مع تكبرهما \* قوله (وقيل هم قوم  
هو دود صالح ولوط وشعب والعذاب ما نزل اليهم) مرصداً لان التخصيص لا فريضة قونية عليه وان صدق عليهم  
ايهم من معد في السفينة معني ايهم ام ناشئة متولدة من قوم نوح عليه السلام ما بهر يدخون تحت العموم فلا وجه  
للتخصيص وذكر قصصهم ليعلموا سبب ما يقع فيهم من دحولهم او لا ولا يبعد التخصيص ثم على تقدير كون المراد هو لا  
لا وجه لتخصيص اعداب بالدنيا كما مره قوله والعذاب ما نزل بهر اي في الدنيا ٢٤ \* قوله (اشارة الى  
قصة نوح عليه السلام) والبيان للاحتراز عن الاشارة الى قصصه هو طوله وزوله من السفينة ونبيه على ان التخصيص  
غير ثابت واعلم منه وجه التأييد وصيغة الاعد للتعظيم لكونها اسما على انباء مستغلة للترغيب والترهيب وحاجة  
لكم كناية على حسن التزيين \* قوله (ومعها الرفع على الاستدراك) وبشرصة من ذلك التمهيد لبيان الوجه  
المعتمد في قوله من انباء الغيب \* قوله (وخبرها من انباء الغيب) وطاعة الخبر ما اشار اليه بقوله وفي ذكرهم  
تنبيه الخ \* ٢٥ \* قوله (اي بعضه) اي كلمة من تبعضه واضافة الانبياء الى الغيب بيانية والمعنى تلك القصة  
بالانبياء التي من الغيب التي لم تعرفها الا بالوحي لان السبب التي عرفت نصب الدليل عليها او نقل اهل الكتاب  
ذلكم تخاضع او نقل اهل التواريخ وغيره لانه تقدم عنده غير معلوم تفصيلاً والبس اشر بقوله نوحها اليك  
وصحة المصارع على كفاية لالاضمة ٢٦ \* قوله (خبرنا) عندهم حوزة تعدد بلا عصف \* قوله  
(والضمير لها) اي بالقصة وهو الرافضة لجله اخبر \* قوله (اي موحاة لك) فيه تنبيه على ان نوحها  
لحكاية الحال الماضية اذ اسم المفعول كاسم الفاعل لتوقع واما كونه تنبيهاً على ان الجملة الخبرية مأولة بالفرق  
فمفروق عنه اضهوره \* قوله (او حال من الانبياء) مأولة ايضا بقوله موحاة لك وقاعدة التقييد بها ببيان  
انه لا تعرف الا بالوحي كما ذكرنا آنه \* قوله (او هو الخبر) اي نوحها الخبر وحده \* قوله (ومن  
الانبياء ما قبله او حال من انباء) قدم عليه للتبسيط اولاً على انها من الغيوب ناطقة بصدق خبرها \* قوله  
(ما كنت تعلمها انت) اي ما كنت تعلم ان تعلم الا بالوحي انت ولا قومك كلمة لازمة لئلا يبدلني والتبسيط على نبي  
اسم عن كل واحد لا عن المجموع من حيث المجموع ٢٧ \* قوله (خبر آخر اي محمولة عندك وعند قومك) وانتم  
عامة قوله ما كنت تعلم اني القدرة \* قوله (من قبل انبياء) اشارة الى الانبياء المدلول  
عليه نص \* قوله (او حال من الهاء في نوحها) في نوحها من قبل صفة جرت على غير ما هي له \* قوله  
(او الكافي في اليك) او حال من الكافي في اليك فبرد عليه ان جهل قومه عليه السلام كيف يكون حاله  
وصحة واقول بان الجهل وان كان حال القوم لكن جهل قومه وصف له عليه السلام صعيق وامل لهذا آخره  
وصحة \* قوله (اي جاهلات وقومك بها) وفي ذكرهم تنبيه على انه لم يعلم به اذ لم يخاطب بهرهم  
وانهم مع كثرتهم لم يسموه كما فكيف بواحد منهم) الظاهر انه تفسير على التقدير لكن الاظهر كونه تفسيراً  
للاخير واما على الثاني فالعنى اي محمولة عندك الخ تركه لانه حينئذ مثل كونه خبراً آخر في المالك ما كفى بتفسيره  
هناك اذ لم يخاطب بهرهم اي غير قومه من اهل الكتاب ولم يسمه بلاخاطبة فن قومه مع كثرتهم لم يسموه  
وكيف يصح سمي بواحد منهم والمراد بالواحد اني عليه السلام فاذا كان الامر كذلك يكون مجزئاً عليه السلام  
حيث اخبر عن المعاني بالوحي على ما هو في الواقع في نفس الامر ومن هذا ينكشف قاعدة الخبر ٢٨ \* قوله  
(على من في الرسالة واذية القوم كما صبر نوح) فيه اشارة الى انه كالفذ آفة لما قبله وان ذكر عدم علم قومه  
مع التشبيه له كورا ان افاده علامهم بذلك ليكونوا على خذلهم ان تصيهم مثل ما اصاب اولئك ان مماثوا في اسباب



٢٣ \* ان العاقبة \* ٢٣ \* للثقلين \* ٢٤ \* والى عاد اخاهم هودا \* ٢٥ \* قال يا قوم اعبدوا الله  
٢٦ \* ما لكم من اله غيره \* ٢٧ \* ان اتيتم الاغفرين \* ٢٨ \* يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري  
الاعلى الذي فطرني \* ٢٩ \* افلا تعقلون \* ٣٠ \* ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه  
٣١ \* يرسل السماء عليكم مدرارا \* ٣٢ \* ويزدكم قوة الى قوتكم \*

( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٣٧ )

ذلك فان التماثل في الاسباب يقتضي التماثل في المسباب \* قوله ( في الدنيا بالطفر وفي الآخرة  
بالقوة ) في الدنيا بالطفر وان كان لهم بأس في بعض الاحيان والاعتبار بالهفة لفته الاحسان \* قوله ( عن  
الشرك والمعاصي ) حل الانتفاء على المرتبة الوسطى وعن هذا عطف المعصية على الشرك وذلك الاكتماء  
بالانتفاء عن الشرك ميسلا الى المرتبة الادنى من مراتب التقوى \* ٢٤ \* قوله ( عطف ) على قوله نوحا  
الى قومه ) فالواو عطف المجرور على المجرور والمصوب على المصوب والجامع بينهما ساجد الى وقيل انه على  
اصحاب ابي وارسلنا الى عاد اطول الفصل فهو من عطف جنة على جنة اخرى انتهى لو كان طول الفصل  
ماتعاضد عطف المفرد لكان ايضا من عطف الجملة على الجملة لا حسن الحمل على الاعراض فابوا ابتدائية وقدم عاد لئلا  
يلزم الاضمار قبل الذكر \* قوله ( وهو عطف يسن ) اي اخاهم والتعبير بالاخ قدمه وجهه في سورة  
الاعراف \* ٢٥ \* قوله ( وحده ) اذا المسادة مع غيره تعالى عاده غيره تعالى في فقط \* ٢٦ \* قوله ( وقري  
بالجر ) يعني الكسبي \* قوله ( جلا على المجرور وحده ) بحمله صفة لاله وحده قاله كونه ايضا واما على قراءة  
الرفع فانه محمول على محل الجرار والمجرور من محلهما امر مودع على الانتفاء وهذا من مسابحات النحاة \* ٢٧ \* قوله  
( على الله بنحو الاول شركا ) اذا الانتفاء كما يطلق على القول يطلق على العمل كما صرح به المصنف في سورة  
النساء في قوله تعالى \* ومن يسرك بالله فقد افترى الآيات \* قوله ( وحده شفه ) اي اعتهوا اياها  
شفعانا عند الله كما يطلق في موضع عديدة وان لم يذكر ههنا ولا يخفى عابثاته لافرق بين مشرك  
ومسرك في ذلك الاعتماد لكن الشرح عده شركا فلا وحدهما قاله مولانا سعدى ليت شعري من اين انهم  
اباه شفه انتهى وامرئى ان من اعم ذلك اطهر من اخي \* ٢٨ \* قوله ( ان اخرى الاعلى الذي فطرني )  
اخبر المومنين ان الله لا يشاء ان يهلكهم وحده الحكم وحده في سورة الشعراء ان اجري الاعلى رب العالمين اما مدد  
النايغ اول كتابه الاتحادي في الدال والمقصود \* قوله ( حاطب كل رسول به قومه ) المراد بالرسول انبي  
واستغنى الكل الافرادى بشرى كل نبي سوا ذكر في القرآن اوله كحاطب به قومه وفيه ما لم واتخصيص  
بمن ذكر في انهم الجليل لا لايم الاستدراك \* قوله ( ارحمة الله تفيض للصبيحة ) بخوض ان يكون باضد  
الجملة كما هو المشهور في مثله وبالنسبة للمهولة فان كلاهما يعني الاخلاص امله الاول بالنسبة الى الغير والمهولة  
الكيفية بالنظر الى نفسه والاولى اهم وفي التلخيص \* قوله ( ما بها لا يجمع مادامت مشوبة بالخط مع ) اي الصبيحة  
لا تجمع اي لا تجمع مع كتف معى ومعنى مادامت مشوبة باثنين الجملة واباه الموحدة معنى موطوعة بالمطامع ههنا  
ذلك ما يكون \* محض في الطمع \* ٢٩ \* قوله ( ادلاستعملون عقولكم ) حل العمل على القوة الادراكية  
والاستعمال بنسبها دون الادراك الكلي والاشتغال قد يكون من الجواهر كما نقلاه سابقا من صاحب  
الكشف ومن هذا الاقبال المنزل منزلة الارام نعم يقال ذلك اذا كان المعنى افلا تعقلون الصواب والخفى به  
على اشتغال عقولهم من العمل بمعنى الادراك الكلي \* قوله ( تعرفوا الحق من الباطل واصوبوا من  
الخطا ) كلمة من متعلقة بتعرفوا باعتبار نصيبين معنى التمييز \* ٣٠ \* قوله ( اطلبوا مفرقة الله تعالى بالايان )  
اي طلب المفرقة عبارة عن لا يدين بالله تعالى بعلا قد كونه سداها \* قوله ( ثم توسلوا اليه بالتوبة ) اي الى  
الفرقة بالتوبة انهم توسلوا اليه الى مطالبكم بالتوبة اي الرجوع الى دين الله تعالى بالانتقال لاوامره  
والاحتساب عنده وهو مزاج من الايمان باعتدال الانتفاء ( وايضا التبرى من الغير انما يكون بعد الايمان بالله  
والرغبة فيما عنده ) \* ٣١ \* قوله ( يرسل السماء ) بخوض على سواء اريد ما ساء سمعوا او ذلك \* قوله ( كثر الدرر )  
اي الامطار \* ٣٢ \* قوله ( وزدكم قوة الى قوتكم ) اي معونة اليها واسا قال ايضا عطف قوتكم \* قوله ( وبضا عطف  
قوتكم وانما رغبتهم ) اي على الاستغفار والتوبة \* قوله ( كثر المطر ) وهى معنى مدرار \* قوله ( وزدكم  
القوة لانهم كانوا اصحاب رزوع ) الاولى وتضاعف القوة لانهم اصحاب زروع فكثرة المطر احب اليهم \* قوله  
( وعاربان ) اي ابناء ربيعة وهى تحتاج الى مزيد قوة فتضاعف القوة قرع عينهم فوعده الله تعالى اياهم  
ان آمنوا بآيانه متدابه وتابوا اليه تعالى توبة نصوحا \* قوله ( وقبل حسن الله عنهم الفطر واعظم ارحام  
ناسهم ثلث سنين ووعدهم هود عليه السلام على الايمان والتوبة بكثرة الامطار وتضاعف القوة بالثبات ) ثلث  
سنين قبل الحبس والاعظام حبا ووسب ذلك تكذيبهم هود عليه السلام فلذا وعد هود عليه السلام على الايمان

قوله وى عدد عصف عنى قوله نوحا الى قومه  
اي على قومه عن وعلا في اسق ولقد ارسلنا نوحا  
الى قومه والمعنى ولقد ارسلنا الى عاد اخاهم هودا  
قوله حاطب كل رسول به اي بقوله لا اسألكم عليه  
اجرا ان اجري الاعلى الذى فطرني وفي الكسبي  
ما من رسول الا وحده قومه بهذا القول لا من  
الصبيحة والصبيحة لا تحضها ولا يصحها الا بحسب  
المصامع وما دام يتوهم شئ بها لم تجمع  
قوله ولا تستعملون عقولكم حمل اوله على  
من لا منزلة العمل الا لارام حيث ذكر مطاف  
عن اتفاق شئ وان لم يدر منه قوله لا فضاء الملة  
عدم اتفاق شئ واحراؤه بحرى العمل الا لارام  
لان كل احد يعلم ان ذاك وتبر لا يترك في ان الله  
واحد لا مشرك له وفي ان مصب الرسالة يقتضى  
قطع لمطمع الديونة الدينية  
قوله اطلبوا مفرقة الله بالايان وان بالايان  
لان طلب الاستغفار لدون الايمان لا يصح ولا بد  
ان يقدم الايمان اولاهم يستعمر ويصلب المغفرة  
ثم توسل الى حصول المغفرة بالتوبة عسا ساع  
من العرطات  
قوله وايضا الله عن العبر الخ ههنا ايضا بيان  
لذا حر التوبة عن الاعمال المتداول عده كلمة ثم وجه  
الاول بيان ما حر توبة العوام عن الايمان وهذا  
الوجه بيان ما حر توبة اخصوا فان توبة اخصوا  
هو العرى عن ملاحضة ما سوى الله تعالى باكلية  
والان له قد ان افترض  
\* ولو حطرت لى في سوان ارادة \*  
\* على مخاطرى سبه فضت ردى \*  
وهذا هو المأمور به بقوله عز وجل وتوبوا اليه  
تذلا



٢٢ \* ان نقول الاعتراف \* ٢٣ \* بعض آلهتنا بسوء \* ٢٤ \* حال اني اشهد الله واشهدوا اني ربي

بما تشرعون من دونه فكيدوني جميعاً لا تنظرون \*

( ٢٣٩ )

( الجزء الثاني عشر )

دع من هذا البيان ان قوله اقنط ناطر الى المجموع لاني الاخير فقط ٢٢ \* قوله ( ما نقول الا قولنا اعتراف  
اي اوصاك ) اعتراف في قول المصنف بدل من قول وفي النظم مستثنى لانه اريد به لفظه فذكر قولنا ولا اعتراف  
ثانياً بدلاً منه للتبسيط على انه اريد به لفظه والقول بان اصله ان نقول قولاً لا اقولنا هذا الخذف المستثنى مسووح حذف  
القول المستثنى واقبح مقوله مقامه ضعيف واختير صيغة المضي في اعتراف اذ الاعتراف المذكور ماض بالاسم  
الى القول في زعمهم \* قوله ( من عراه بعروء اذا اصابه ) بالاعتراف معنى الثلاثي قيل وصله من اعتراف بمعنى  
قصد عراه وهو محله وناحيته ومعناه خله وافسد عقله ٢٣ \* قوله ( بعض آلهتنا بسوء ) قيد البعض اشارة الى  
ان البعض يكفي في ذلك \* قوله ( يجنون لسبك امامه وصدك عمن ) الباء للعندبة والمعنى اوصاك بعض آلهتنا  
جسوا فهم بقصدون بذلك المك لمحتون كما هو دأب الفهلاء حين يحزنوا عن المداومة بالطريقة انما جعل  
السوء على الخئون بقرينة ان امثالهم ادعوا المدون لاصحهم ولم يشدهم صريحاً وبقرينة ان السوء انما يهوى  
متفواً وبذلك قوله تعالى حكاه عنهم \* قال الملا ادين كفروا من قومه لتترك في سفاهة \* الآية كالصريح فيه  
فلا جرم انهم ارادوا به ذلك وانما عروء باللفظ العام الاشارة الى انه جزء من سوءه وجزء من سيئته واهم افعال  
المصنف لسك اباعها بانها جاد لا يقدر النفع والضرر والاول الاكفاه بقوله وصدك عمنها لان قوله تعالى  
\* ولا تسوا الذين يدعون من دون الله بربوب الله عدوا لله \* الآية لا يلائم \* قوله ( ومن ذلك تهذي )  
من التهذيان وضيفة المضارع للاعتراف \* قوله ( وتشكركم بالخرافات والجملة مقول القول والاعتراف والاستشهاد  
مفرع ) الخرافات جمع خرافة بخفيف اراء ثم ان هذا القول منهم اما فرط جهلهم وغلبة كبرهم اعتقدوا  
ان الله بهم وهي جاد تقدر الضرر والعقاب فينبذ بتوقعهم منها النفع والثواب او اعتقدوا انها سبب لذلك  
وهذا الاخير هو الصاهر المتبادر لكر كلام المفسر يربط الى الاول وقصة ابراهيم عليه السلام ومحاكمة قومه  
حيث قال \* ولا اخف ما تسركون به الا ان يشاء ربي شأني لا يتغير في الثاني والجملة مقول اي القول لا يقدر  
او القول الملقوط ويؤيده قوله والاعتراف لا يعمل الا في المفرع وان عمل في غير كاذب واذا لم يعمل الا في مقول اي قول فهو  
مفعول للقول الملقوط ولا حاجة الى التقدير وقدم توصيفه ٢٤ \* قوله ( اجاب به عن مقالهم الخفاء ) اي حله  
قال اني اشهد الله استيناف وعن هذا اعتراف المصنف عن مقالهم الخفاء محاز على وقد تابع في وصفهم بالحق  
واللهفة والسخافة بادعاء ان حقهم باخ الى غايته القصوى بحيث يبعدى الى كل انهم الشك \* قوله ( بان اشهد الله  
على رائي ) اي يشهدوا اني ربي من باب التزاع \* قوله ( من اسرهم ) وعرفاه من اسرارهم ) يعني ان ما في مما تشرعون  
موصولة لامصدره وجوز الزمخشري كونها مصدراً ولم يرض به المصنف والتعبير بكونهم جاداً كما  
سبصر به ثم حل البراءة عنهم على الفراع عن اسرارهم بقرينة ان هذا جواب عن ادعاء اسرارهم  
آلهتهم اياه عليه السلام وفيه رمز الى زجرهم عن توقع النفع عن مثل هذا الحق وتزغيب الى انقاد الخبير  
\* قوله ( ناكداً لذلك ) تطيل لقوله بان اشهد الله وذلك اشارة الى انهم كانوا يذكرون ما لم يسمعوا في التأييد  
او التأييد بالذكور ونحوه اولاً بان مع الفعل وجد التأييد هو ان اشهد الله تعالى على امرائه يكون  
اذا كان على ثبات تام واطمئنان شديد وقيل لان يشهد الله ونحوه كالقسم في مادة التأكد والتحقيق انتهى وهذا  
في الاشهاد غير متعارف \* قوله ( وتباليه ) عطف تفسير للتأكد \* قوله ( وامرهم بان يشهدوا عليه ) عطف  
على اشهدوا اي اجاب به بان امرهم بان يشهدوا عليه اي البراءة والتذكير لاختيار الصيغة هنا واسم الاشارة  
هناك للتفتن في البيان مع النكتة الموقظة فلاذهان \* قوله ( استنات بهم ) اي تحقيرهم بعدل به عن لفظ الاشهاد  
ولم يقل واشهدكم ولا كان على الاشهاد على البراءة مقابلة له الامر بالشهادة عليها كما اوضحه المصنف وصل بينهما في  
البيان وبين علة مختصة لكل منهما \* قوله ( وان يجتمعوا على الكيد في اهلاكم ) من لوازم الكيد قوله ( من غير انظر )  
معنى ثم لا تنظرون كلفه ثم للزخ في الاخبار ولله الميثه المصنف على معناها ولم يشترط ايضاً الى معنى ما في فكيدوني  
ولا يعرف له وجه ومعناه سببية اذا الامر بالاشهاد سبب لكيدهم او الامر بالكيد \* قوله ( حتى اذا اجنهم واقية ) غايته  
للاحتجاج اما ابتداء او حرف جر والاول هو الظاهر اذا الثاني يحتاج الى التكلف \* قوله ( وراواهم عجزوا ) اي علوا  
انهم عجزوا وواهم صاملة وادما \* قوله ( عن آخرهم ) اي رمتهم واجمعهم اذا العجز متبادر عن آخرهم يستلزم  
ذلك \* قوله ( وهم الاقربوا ) الاشدان ان يصبر ولم يبق لهم شبهة الاقربوا الاشرار انما يكون على اضرار من يحسد

قوله صدر من عن قوت

حال من الصبر في تركي قال استجابت من استعمل  
في معنى الاء حقيقة لانها مقامه بقول قال من يعين  
ويقين وسيله وعد وقال بعض المفعول الاحسن  
ان بعض الترك معنى الصدور هذا مثله في قوله  
وما دونه من امرى وفي قوله يهون عن اكل  
وعن شرب

قوله ما نقول الا قولك اعتراف يريد ان اعتراف  
مفعول نقول وان للبي معنى ما ولا يشهد مفرع اي  
ما نقول قولاً لا هذا القول وهو قوت اعتراف  
بعض آلهتنا بسوء وفي الكشف اعتراف مفعول  
نقول والاعتراف بمعنى ما نقول الا قولنا اعتراف بعض  
آلهتنا بسوء اي حاك ومك يحكون اسك انما  
قوله والاعتراف اي لا عمل لها في الله لكن له عمل  
في المعنى امانه لا عمل في اللفظ فلا يثبت بها معاونة  
الله في غير انفرج كذا ذكر في الاقيد ولا حاجة  
هنا الى المعاونة والواسطة لان العمل فرع معمول  
واما ان لها عملاً في المعنى فلان المراد ما نقول قولاً  
لا هذا القول وهو اعتراف بعض آلهتنا وقال ان الحجب  
العامل في الاستشهاد ما قوله بواسطة الا اذا كان قصد  
قوله وامرهم بان يشهدوا عليه استهانة بهم  
هذا جواب لغير الاسلوب في اطمئنان حيث قيل  
واشهدوا ولم يقل واشهدكم موافقاً لاشهاد الله  
وفي الكف في ما قفت هلا قيل اني اشهد الله  
واشهدكم فان لا اشهاد الله على البراءة من الشرك  
اشهاد صحيح ثبات في معنى تثبت التوحيد وسد  
معاينه واما انهم ادهم فما هو الاتهون بدنيهم ودلالة  
على ذلك المالة بهم فبطل فعله من له الاول  
لاختلاف ما بينهما وجيء على امس

٤ الامر بالشهادة كما يقول الرجل لمن يس  
النرى بينه وبينه اشهد على انى لاحك نهكنا به  
واستهانة بحاله الى هذا كلامه تقرير السؤال ان قوله  
واشهد واعطف على اشهد والطلب لا يطف بالواد  
على الخبر وايضا اشهد خبر لان والطلب لا يسمع  
خبره افعلا قبل اشهد الله واشهدكم حتى لا يرد  
اشكال فالجواب ان الاصل هذا الا ان اشهد الله  
اشهاد على الخلق واشهدهم اشهد على طريق  
الاستهزاء والتهويل دينهم لانه لا يشهدون بالبرائة  
عن آلهتهم فلما اختلف الاستشهادان في المعنى  
حولف بينهما في الصيغة بمعنى الصيغة الامر  
وان كان المراد اخبر لان الخاتمين اذا احتجنا خبرا  
وطنا ولا بد ان يغدر الطاب اخبرنا وبالله كس ثم كلامه  
باس النرى كناية عن التهمير والقطع كما ان به كناية  
عن الوصل وفي الحديث بلوا ارحاكم ولو بالسلام  
اي صلوا ارحاكم فليل بمعنى الوصل واليس بمعنى  
انقطع وفي محل اللغة ما بين وبين لان مزاى انه  
لم ينقطع واصل ذلك ان تقول لم ييس النرى يبي  
وبنه قاله جرير

\* فلاناسو يبي وبيكم النرى \*

\* من الذي يبي وبيكم نرى \*  
قوله تقرير له اي قال هود انى توكلت على الله  
ربي وربكم تقريراً لقوله بالله فان من يقو ص امره  
ان الله رب المسلمين لا يخاف كعب الاعداء  
واصرارهم له قوله ثم رهن عليه بقوله ومامن دابة  
الآية وجه كونه بهن على الوجه الد - بن وهو  
ان الله ربه ورب هؤلاء العتيد ان من يدينوا ص  
الذوات ولكها حيا وتصرف فيها كيف يشاء  
ولم يرد ان يكون احكم وتصرف في شأنه وشان  
قومه في قبضة قدرته لا محالة

ويرشدهم جلة حاله معترضة اذان بضره متعلق بحزوا وممول له \* قوله (لان آلهتهم التي هي جاد) فيه تبيين  
على ان احط بالقوم فقص وقال الرخصى فكيدوني جميعا انتم وآبكم اعجل ما تعملون من غير انذار وسلك  
المصنف احسن اما ولا فلان فيه تبيين على ان آلهتهم يعمل عن استخفاف في احط لكونها جادا مبدان ذوى  
الالباب فكيف يتوقع منها العقاب وامانا فلان يعرف به حال معودهم بضيق رهني وهو مانع من تصريح  
ذكرى وامانك فلان فيه من يدان نظام لقوله واشهدوا \* قوله (لا تضر ولا تنفع) ذكره ولم يدع القوم هنا  
نعمهم لما اشترى من ان اساء الضرر اليهم مستلزم لتوقع النفع على ان الب دة مشاها توقع المنفعة \* قوله  
(لا تضر من اضراره) اي اضراره عليه السلام \* قوله (استقامات) علة الاصرار على ان آلهتهم ان كان  
بصره فاما بضره الاستقام منه حيث منع القوم عن عاداتها فاني لهم ذلك اذ تربية الجاد بعد عماهاتك فاذا  
لم يبق لهم شبهة في ذلك لم يبق لهم ايضا شبهة انهم لا يستحقون العبادة \* قوله (وهذا من جلة هجرته  
فان واجبه ان واحد الجاهل من الخبرة) البصر منه ان مواجته عليه السلام اياهم يدون من معه  
من المؤمنين كما تقتضيه السوق والدوق قبل لا يدل هذا على كونها محنة الاعلاحة ما ينصت له قوله بس الا  
بعينه اياه يعني ان جربا العادة ان لا يصم فشيظهم امر خارج للعادة بنية بطه تعالى اياهم وكونه في مقام العدى  
بين لا يحتاج الى البيان انتهى ولو قل ان تلك المواجعة مع علة عليه السلام بابها مودية الى ارافة دعه والمخاطبون  
ولعون على اهلاكم خارقة لعادة خارجة عن طوق الشر مع قطع النظر عما ذكره بقوله بالله تعالى لم يجدوا كلام  
المصنف وهو قوله من الخبرة وقوله الا تقتضيه تعالى وقوله ولذلك علة بقوله الخ يلائم ما ذكرنا \* قوله  
(انتك العطاش الى ارافة دعه بهذا الكلام ليس الاقتضاه وتبظهم من اضراره ليس الاقتضاه) انتك  
جمع فاك بمعنى الشجع والفسور والعطاش جمع عطشان استعاره بمعنى الخربص كما ان العطشان يحرق على  
انما شد الخرص كذلك حرصون على اقل بالمع وحده والارافة ترسيخ وعطف اشهدوا على اشهد من قبل  
عطف الانشاء على الاحار عند من جوز ذلك اذا كان محل من الاعراب وهذا كذلك والمناعون يأولون بتقدير  
القول في مثله اي انى اشهد الله واقول اشهدوا واشهاد الله تعالى ايضا يحتمل ان يكون انشاء بل هذا هو  
الطاهر لانه عليه السلام اوجد بهذا الكلام اشهد ولم يرد به اثبات ما كان فيجئد لا يلزم المحذور في اعطف لكن  
يرم ان يكون الانشاء خبرا لان فهو حار عند المعنى ومأول عند من آخر وما كون اشهدوا خبرا ايضا وان  
كان طنا صورة فلا وجه انذعرفت ان المراد بالاعطوف عليه ايجاد مالم يوجد فكيف يرتكب التكلف  
في ارجاع الامر الى الخبر بل لا بد ان يقال ان هذا العطف فرس على كون اشهدوا انشاء \* قوله (وان ذلك) اي  
واكون تلك المواجعة ايت الاقتضاه بالله \* قوله (عده بقوله انى توكلت الآية) اي ذكر ذلك القول  
عقب قوله انى اشهد الله الآية ٢٢ \* قوله (تقرير الله) اي لقوله واعتصمه والذ كبر لذلك التأويل  
\* قوله (والعنى انكم وان بدتم غيبة وسعكم) هذا انما ماقضه النص \* قوله (لم تضر روى فاني متوكل على الله)  
اي انى توكلت في المعنى علة اى صرهم وعمر آلهتهم وبرهن على له ولا ينف كونه علة لآية لقوله وعدل عن توكلت  
ال فاني متوكل تبيينها على ان المراد انشاء التوكل وصيغة المضى متعارف في ذلك الانشاء كعت واشتريت وانشاء  
في مواجعتهم لا ينافي تحققة والازمنة الخالية او تبيينها على ان المراد اخبار التوكل على الدوام لافى الماصى فقط  
والعبر بالماضى في الغم لامادة تحق الوفوع \* قوله (وانى بكلامه) اي بحفظه توضيح معنى التوكل او  
بيان لازم منها \* قوله (وهو ما دنى وما لكم لا يحق لم يلم يرد ولا تزدرون على مالم بقدره) بين معنى ربي  
وربكم واختير صفة الرب وتقدم ربي فيه مبالغة نعية لسوء فعلهم وفرط حقهم مع قضاة ووجاهة جامعة  
للاطف كثيرة وأشار الى تبيينها بقوله لا يحق لى لا يحيط بى مالم يرد بالكله فكيف تسون ايهما السه المعرة  
والمضرة الى اخس الاشياء لا بقدر عليه الاقواء واليه اشار بقوله ولا تزدرون ايهما العابدون فضلا عن  
مسردكم على مالم يشتر من التقدير اى على مكروه \* قوله (ثم رهن عليه بقوله مامن دابة) الآية عطف  
على قوله عقب وضمر عليه راجع الى المعنى المفهوم من العصى وهو عدم قدرتهم على ضره مالم يرد الله اياه  
وكلاهم مضموران تحت قدرته وادائه والتوكل عليه ناع عن كل مخافة وشدة ٢٣ \* قوله (مامن دابة  
الا هو احد بضائيتها) الدابة ما يدب في الارض شامل لكل ذى روح سوا كان في فوق الارض او في جوفه

٢٢ \* ان ربي على صراط مستقيم ٢٣ \* فان تولوا ٢٤ \* فقد انقلبكم على اعقابكم  
 ٢٥ \* ويختلف ربي قوما غيركم ٢٦ \* ولا تصرونه \*  
 ( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٤١ )

وسواء كان من الجن او الانس ولا يعرف ان يقال انه شامل للجنود بل الملائكة ايضا لما ورد بالآية ما يدب  
 وتحرلوا فتركوا في الارض وبلا حصة هذا المصوم يصح العرجان في القول والاذن \* قوله ( يصرونه )  
 على ما يريد بها ) اي يقلتها كيف ماشاء \* قوله ( والاحديا واعني عشي ) لذلك ) وذلك صفة مقدم الرأس  
 وبطلق على الشعر اثبات فيها وصيته يدع عبارة عن الاستيلاء والاستيلاء وبسط قوله تبيين لذلك اي  
 الا هو آخذ بخاصيتها استعارة تشابه هيئة المزعجة عن قدرته تعالى بجميع المكنات وما لا يهتد لها  
 وقهره كيف ما يشاء ويختار باهيئة المزعجة باخذ شخص بتصفية شخص آخر واداءة عليه وتكملة بتصرفه  
 حسب اراده \* مذكرا لمقصد الموضع لشدتها واريد الهيمنة المشهورة وجهه الله الهيمنة المزعجة من الاستيلاء  
 وعدم التحصن والمصون في قصة قدرة بحيث لا يكدر يحيى ٢٢ \* قوله ( اي تدي الحق والعدل ) اي  
 ان ربي على صراط مستقيم استعدرة كونه على الحق والعدل والعدل هو توسط في الامور مصونة عن طرفي  
 الافراد والتمريض والصراط المستقيم هو الطريق السداد الذي هو آمون عن الاغواج \* قوله ( لا يصيب  
 عنده ) منضم ) فهو عليه السلام ممر به تصحيح ولا يصيبه مكر وغيره ما اراده \* قوله ( ويعدو عظماء )  
 اي لا يخاف من احد به بافرار او بالاحفاء \* قوله ( اي ربي على صراط مستقيم ) من تعدا جهنم  
 وفي قوله ان ربي دون القول وريكم كما قال اولنا يوحى ان الله تعالى يخص به ودينهم ٢٣ \* قوله ( فان تولوا ) الله  
 لكون ما قبلها من الاخبار \* قوله ( فان تولوا ) الله تعالى ان الله تعالى واحد من اثنين محدودا  
 ٢٤ \* قوله ( فقد انقلبتم على اعقابكم ) اي لا يوافقكم من الالاع والاعوام الحجة ولا يوافقكم من الالاع والاعوام  
 ادب ما على اول الالاع والاعوام الا على اول الالاع والاعوام لا يوافقكم من الالاع والاعوام كونه ملائكة مطر الى زمان  
 اشترطوا ان ينادوا بالاعوام مع هذا الاكبر جوابا لايضا بل الجواب محدودا فيهم هذا الكبر عندهم مع هذا  
 انهم يقولون فلا تغرطوا ولا تغرطوا فاني قد انقلبتم على اعقابكم ولا تغرطوا ولا تغرطوا فاني قد انقلبتم على اعقابكم  
 دال على الجزاء والجزاء اما الاخير به لا تغرطوا فاني قد انقلبتم على اعقابكم ولا تغرطوا فاني قد انقلبتم على اعقابكم  
 قوله انقلبتم تعليل لقوله لا تغرطوا وقوله هذا ادب تعليل لقوله لا تغرطوا فاني قد انقلبتم على اعقابكم  
 ذكر قد انقلبتم فاني قد انقلبتم على اعقابكم فاني قد انقلبتم على اعقابكم فاني قد انقلبتم على اعقابكم  
 انفس الجزئين وان ارد حل كلام المص مع قطع النظر عن النص اذ لا يلائم فلاتا بل تحذف الا حرفا او او  
 على معناه فالجزء واحد وكذا عنه واحدة فاجابه عنهما على طاهره حيث قال قد انقلبتم على اعقابكم فاني قد انقلبتم على اعقابكم  
 ما على الخ اكتفاء بما سبق ولا تنسب على اتحادهما ولا ويحتمل ان يكون جوابا لما بعد من الاخير فليس الالاع  
 وان لم يترتب على الثاني لكر الاخبار بالالاع يترتب عليه كافي قوله تعالى \* وما كنتم من نعمة من الله الا بآية  
 ٢٥ \* قوله ( استب ) اي بالوعيد لهم بان الله يهلككم ) اي استب في تحوى حله مستداه غير معصوفة  
 على ما قبلها مستقلة لا بعد ذلك قوله بالوعيد لهم بان الله يهلككم الا بالاثبات بانفسه ص ادا لا اختلاف ان يكون  
 بعد الاهلاك وهو وارء من بعد هلاك الاعداب اكن القسم بعين الاهلاك واذا لم يقل ويستخلف قوما بعد  
 هلاككم \* قوله ( ويستخلف قوما اخرين ) تعبير غيركم تنبيه على ان المآلة دنية لا وصفية \* قوله  
 ( في ديارهم واموالهم ) مذكرا في السج واللام للسوق في دياركم واموالكم \* قوله ( او عطف على الجواب  
 باف ) ويؤيده القراءة بالجرم على الموضع فكانه قيل فان تولوا يعذرنى ويستخلف ) فيكون جوابا معني وانت  
 حير بان المذكور على الجزاء الفأفة مقامه وكون يستخلف كذلك محل مأمول الا اني انولنا فلا تغرطوا فاني قد انقلبتم على اعقابكم  
 يستخلف قوما اخرين ولقول به نفس الجزاء لاستقامة المعنى اذا نولى سبب لاهلاكهم واختلاف غيرهم ضعيف  
 اذا لم يطوف على العلة علة واحد لهذا اخره قوله ويؤيده القراءة بالجرم ويؤيد الجواز ولا يفيد الرجوع ووجه  
 الصحة ما اشار اليه قوله وان تولوا يعذرنى ويستخلف اي ان جعل قوله يستخلف جزءا لا ينفك عن اجزاء  
 يؤي قوله فقد انقلبتم يعذرنى الله تعالى اكونه لازماله فيحسن اعطاف عليه لكنه تكلف ويكشف منه وجود  
 آخر لكون فقد انقلبتم جزءا بلا ذهب الى انه علة قائمة مقام الجزاء وان لم يعطف يستخلف عليه اذ يعذرنى  
 وهو قول العذر بعد التولى مستقل بالنظر اليه واركان الالاع ماضيا بسببه اليه اذ اراد الاصرار على التولى  
 بعد التبليغ واتحلى ٢٦ \* قوله ( يتوبكم ) اي باعتراركم عليه هذا القيد من معونة المقام

قوله انه على الحق والعدل والعدل هو توسط في الامور مصونة عن طرفي  
 وجهه عليه الصلاة والسلام حكمه توكده على الله  
 والانتباه اليه من كدهم على اوجدها سبب الدال  
 على اعلة حيث اثبت بقوله وما من دابة الا هو  
 حد شاستها صفة الماكية واهم اية ويقول  
 ان ربي على صراط مستقيم وصف اعدل فكونه  
 ما كان له فكونه احد لكونه قاهرا لا يجره شيء ولكونه  
 عادلا لا يصنع كل شيء الا في موضعه فني يكون  
 كذلك من حتى انتمى ان لا يلجى الاية  
 قوله استب في باوعد الله اي دولة عرو ولا  
 ويستخلف ربي قوما غيركم كلام منسب غير داخل  
 في خبر الجهة الشرطية السابقة ان يكون عطفا  
 على جرائه كاذل في الوجه الثاني ان يكون حلة  
 مستقلة رأسها معطوفة ما واد على الجهة الشرطية  
 ذهاب مؤذنة بان الحجة قد انقلبتم بالاع  
 الرسول ما عليه من التابيع وان الله يحكمهم اتوليه  
 من الحق ويستخلف في ديارهم واموالهم  
 على هذا الجهة الشرطية رأسها حرة بالان الحجة  
 عرو والجهة الثانية ابتداء اخر بها بخلاف غيرهم  
 اعدا هلاكهم  
 قوله او عطف على الجواب تعطف على قوله  
 استب في باوعد الله عليه هو قد انقلبتم وهو جواب  
 الشرط وعلى هذا يكون داخل في حرة الشرطية  
 لان المعصوف على الجواب في كره الجواب في بند  
 يجوز فيه الجرم والرفع اما الجزم ففي الجملة على محل  
 المعصوف عليه ماضى لا لاية الجرم في ظاهره  
 انهم مبروم محالون وقوعه في محل المبروم واما الرفع  
 على الجملة على مظهره لا موقف عايد حيث لم يظهر  
 فيه الاعراب  
 قوله على الموضع اي حلا على الشئ قوله وكأنه  
 قيل وان تولوا يعذرنى بالجرم هو تصوير كون  
 المعصوف على مبروم المحل

٢٢ \* قوله ( من الضرر ) اي شئ مفعول مطلق لا مفعول به اذا نضر لا يتعدى الى المفعولين \* قوله

( ومن جرم يستخلف اسقط التوسعة ) لانه لا يطوف عليه والوارد لا يقتضي الترتيب ٢٣ \* قوله ( رقيب ولا يخطي عليه ) اي لا يخطئ ولا يفلت عن محرابكم ( اي ان ربي ) لا يتدلى عليه بتقصيره للكلام وهو ان الله تعالى لا يخطئ عليه شئ من افعال المكلفين لانه تعالى على كل شئ حفيظ رقيب فلا يخطئ عليه ايمانكم والمراد لازمه فلذلك عطف عليه قوله ولا يخطئ عن محرابكم والاوضح كما قاله في بعض المواضع فيجاءكم اي فيدقكم \* قوله ( واحافظ مسئول عليه فلا يمكن ان يضرب شئ ) وهذا الوجه اوضح من الاول لظهور علته المذكور والمعنى فلا تضربونه شئ فلا يمكن ان تضربوه شئ لانه تعالى حافظ مسئول عليه على كل شئ فلا يمكن ان يضربوه شئ وأشار الى ان لبي ابي امكنا الصبر وهو باع من بني الضر ٢٤ \* قوله ( اي عذابا ) على ان الامر معنى الشان واحد الامور قد مر لكونه اوفى قوله ونجناهم من عذاب غليظ وبني العذاب استعارة لحصوله ووقوعه

٢٥ \* قوله ( او امرنا بالاعذاب ) على ان الامر مصدر مفرد الاو امر مصدر التواهي قبل والاستعداد على الثاني محاذي والامر بالاعذاب اما امر الملازمة به فهو حقيقي او هو محاذ عن الوقوع على طريق التنبيل انتهى ولم يسند الامر الى العذاب حتى يكون محاذيا عقليا بل الامور لم يذكر اظهره والمراد بمعنى امر الملازمة بالاعذاب بمعنى وقت امره الاولي ٢٥ \* قوله ( نجينا هودا والذين آمنوا معه ) مع متعلق بنجينا وحكمة النجاة لان زول العذاب للتبعية بين الحق والباطل والحق والباطل فلو لانتك النجاة لما عرف كونه عذابا لكفرهم ولتكنيب رسولهم ولا يغير الحفظ من الصواب فالحكمة حدث انجاءهم من ذلك العذاب وان عم البلية في بعض الاحيان للكافرين والمؤمنين الاختيار \* قوله ( رحمة ما ) اي بفضل من اذله تعذيب الارار كما وقع كذلك حين زول العذاب على الكافرين الاشرار وقول الرخصى نسب الايمان تركه المص لأفبه من رابحة الاعتزال كذا قيل وانس فيد رابحة الاعتزال مطلقا كيف لا وقد صرح في واصله عبدة ان الحكم على المشتق بقيد عليه مأخذ الاشتقاق وهذا يبعد ان سب النجاة الايمان وحده ولذا تركه المص لا يذكره وانما يكون في رابحة الاعتزال اذا اريد به السب الموجب ونحن مع شراهل السنة لا نريد ذلك وانما امر ادنا بالسب السب العادي ولما ان كانت لجراد الطرف كما اختاره بعض النحاة فلا امر ظاهر وان كانت للسببية فوجد سببية النجاة

ان الانحاء من العذاب ونحوه انما يكون بعد وقوعه فيكون له مدخل في الانجاء المذكور ولا يشترط كون السبب تاما بل قد يكون ناقصا وهذا كذلك ومثل ذلك كثير في القرآن \* قوله ( وكانوا اربعة آلاف ) قيل في خبره مواجبة الواحد الجم الغفير على ما مر يحتج الى دليل لحوازان ككون المواجهه مستندة الى المؤمنين مع انتهى وكفى دليلا اسناد القول اليه عليه السلام وحده والقول بان اسناد الكلام اليه وحده لكونه اصلا من وعاء ماعده مع ورله تشكيك لا يعيبه في مثل هذا المقام اذا القول الى الجمع مع ان بعضهم ماضر مبعوع يكون ماعده معينه كغير شائع زانغ نسيها على القول والفعل وان صدر عن البعض لكن البعض الآخر راض له ومعاون عليه فاذا اسند الى القائل وحده فهم مند ان ليس له ناصر في ذلك بل هو مفرد فيمات تلك توفية بكل مقام ما يليق به من الكلام ٢٥ \* قوله ( تكرر ايمان ما نجاهم عنه ) اي هذا تكرير نجيتهم لبيان ما نجيتهم عنه اي العلة الصحيحة للتكرير بيان ما نجيتهم عنه فاللام في لبيان علة له لاصلته ولما كانت العلة الصحيحة لا موجهة لابر دعيه ما يدل واو قبل نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة ربهم من عذاب غليظ وكفى واو في تكرار الفعل للاهتمام بشئ وان النجاة والتبعية لا يتنافس فيها المشافسون ولذلك لم تعرض لاهلاك عدوهم صريحا بل اكتفى بما يستد من النجاة صمتا هذا واما في سورة الاعراف فقد صرح اهلاكم ان بيان نجاة المؤمنين وهذا تعرض بين عذابهم بقوله وتبوا في هذه الدنيا لعنة الآية وان لم تعرض له ارباب النجاة المؤمنين وهذا امر اد من قال صرح بنجاة المؤمنين مع ان بعضهم بعدد الكافرين \* قوله ( وهو السوم ) كانت تدخل انوف الكفرة وتخرج من اذانهم السوم اي ريح شديدة الحرق في السام يشبه الى سب تأثير الريح في اهلاكم وهو لكونه شديد الحرق قد جوز الامام كونه شدة ردها او شدة قوتها فتخطف الحيوان من الارض ثم تضرب به على الارض والمص لم يرص الوجه الثاني واما الثالث فلا حرج في جمعه مع الاول وقد سخرها سبع ليل وثمانية ايام حتى صاروا كأنهم عجز نخل خاوية \* قوله ( فتقطع اعضاءهم ) لكمال حرها وفيه اشارة الى وجه كونه غليظا وهو

قوله شئ من الضرر اشارة الى ان نصبت شئ على انه مفعول مطلق فكانه قيل ولا تضربونه ضررا ما حذف المصدر واقيم شئ ما حذف

واصر باعراه ٢ قوله ومن جرم يستخلف اسقط التوسعة منه اي من تضربوه لكونه معطوفا على المجزوم صريحا

قوله رقيب فلا يخطئ افعالكم ولا يخطئ عن محرابكم هذا الوجه على ان قوله عن وجل اربى على كل شئ حفيظ ناظر الى قوله عز وجل فان تولوا فادعنا لعنتكم ما ارسلنا اليكم ويستخلف ربي فوما يبركم لانه وعيد بالمجازاة على التول عن الحق وقوله او حافظ مسئول عليه فلا يمكن ان يضرب ناظر الى قوله عز وجل ولا تضربوه شئ وعلى التقديرين يكون حجة استنباطية في مقام التعليل للحكم السابق

قوله عذابنا او امرنا بالاعذاب الوجه الاول على ان يكون الامر واحدا من الامور والثاني على ان يكون واحدا من الاوامر

قوله تكرر ايمان ما نجاهم عنه وعلى هذا يكون عطف ونجيتهم على نجينا هودا من باب عطف التفسير للاهتمام في الاول انه هل هو عذاب غليظ وعذاب خفيف فالعطف فيه كالعطف في قولك اعني زيد اكرمه فالعطف والمطلوب عليه شئ واحد والفرق بالانهاهم والتفسير

٢٢ \* ولك عاد \* ٢٣ \* جحدوا بآيات ربهم \* ٢٤ \* وعصوا رسله \* ٢٥ \* واتبعوا امر كل جبار  
عند \* ٢٦ \* واتبعوا في هذه الدنيا لثة ويوم القيمة \*  
( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٤٣ )

المدة الزامة حيث تغذ المدامة \* قوله ( أو المراد تجيبتهم من عذاب الآخرة أيضا ) ويكون المعنى حينئذ  
ونحيبتهم وحكمتنا بجنة المؤمنين من ذلك العذاب العذب كآية عليه الامام فلا اشكال بان انجاءهم عنه ليس  
في وقت نزول العذاب في الدنيا ولا مسبا عنه حتى يجيب بآية عطف على المقيد والتقدير كآية في قوله تعالى  
\* لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون \* فانه تكلف للاعراع \* قوله ( والتعريض بالملكين كآية بواق الدنيا بالسوم  
فهم معذبون في الآخرة بعد العذاب العذب ) اي محكوم عليهم بذلك فلا اشكال ايضا وكونه تعريضا بالظهور  
واما بالنسبة الى قوله \* واتبعوا في هذه الدنيا الآية فصريح ليس بتعريض والمراد العذاب العذب عطف على عذاب  
في كل وقت عذابا شديدا وهو عليه كذا فسر المص في سورة ابراهيم وقيل المراد بآية المضاعف على عذاب  
الدنيا انتهى ولا يفرق له وجه اخرى \* ٢٢ \* قوله ( استأسم الاشارة باعتبار القبيية ) من عادا وان كان  
علم شخص في الاصل لكن سعى القسبة باسم ابيهم الاكبر والاشارة حينئذ الى ما في العقل لعدمهم في اخراج  
وصية العدل لذلك لعدم اذ كل معدوم فهو بعيد \* قوله ( او لان الاشارة الى قنورهم وانارهم ) فلاشارة  
حينئذ للعكس وسوس العبد وصيغة العبد للتعظيم وهذا وان كان حقيقة لكنه بعيد لعدم ملائمة بما بعده اذ الصغار  
للقبلة فيحتاج الى التكلف اما يجعل الاستناد محازيا او بتقدير مضاف اي تلك وقواعد واصحاب تلك عاد او يجعل  
عاد محازيا عن قنورهم فيحتاج حينئذ الى التكلف في الصغار ولد الآخرة واشارة الى ضده \* ٢٣ \* قوله ( كمروا  
بها ) وهذه الجملة منطوقة الخفية كالتفسير لها فلها والمراد بالآيات الآيات العقلية المشاهدة للمعجزات  
والآيات الدالة على التوحيد وسائر الصفات وكان صاحب الكشاف اراد قوله ثم استأنف وصف احوالهم فقال  
وحجدوا الآية واشار بضميره ان ان جحد متعدي بنفسه وتعديته جلاله على الكفر محمدا لانه المراد كان كهر  
بحرى بحرى محمد فيتعدي بنفسه كاسمحي وفي القاموس جحد حجه وبجحه انكره انتهى فيكون متعديا بنفسه  
وبالنسبة ايضا قبل كهر كثر كثر بمعنى نفسه وبالمرف فالوجه اتخاذه ثم المراد بانكار الآيات ايكار دلالة لاذاتها  
اذ لا ماسخ لها فيكون راجعا الى انكار مدلولاتها فكأنهم منكرون للصانع تعالى وصفاته العلى \* ٢٤ \* قوله  
( لانهم عصوا رسولهم ومن عصى رسولا فكأنه عصى الكل ) شروع لبيان وجه ايراد الجمع مع انهم عصوا  
رسولا واحدا رسولهم \* قوله ( لانهم امروا بالطاعة كل رسول ) اي بالآيمان به او بالنسبة الى التوحيد واسول  
الدين والفروع المتعة فيما بينهم دون الفروع المختلف فيها فانه لا محال لطاعة كل رسول فيهم وامر واعي صيغة  
المجهول وضمير لانهم للقوم \* ٢٥ \* قوله ( يعني كراههم الطاغين ) فيكون استناد اتبعوا الى الكل كما هو ظاهر  
من استناد جحدوا وعصوا من قبيل استناد ما هو حال البعض الى الكل مع ان يكون السابق راضيه به واردة البعض  
يخلل صحة العطف واذا كان ذلك الاتباع مذموما مؤديا الى اتباع الالفة تكون متبوعهم جبارا عند ما تلتشعرون  
بذلك الذم والعتاب اولى واخرى \* قوله ( وعنده من عند عندا وعندا عندا طاعى ) في القاموس عند  
كنصر وسمع وكرم عندا انضم العين واصل معنى عندا عندا في جواب لان عندا الحساب ومن ذلك عند  
اطرفية \* قوله ( والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان وما تجيبتهم واطاعوا من دعاهم الى الكفر وما رديهم )  
اي معنى عصوا ان لاخرو وضمير الطاعوا كضمير عصوا للكل وقد عرفت وجهه وحاصل المعنى انهم عكروا الامر  
وقبلوا الحال فلا جرم ان اسلمهم فلاح في الحلال ولا في المالك \* ٢٦ \* قوله ( اي جعلت الالفة ناعمة لهم )  
لا كانوا تابعين لرؤسائهم دون الرسل كآية من الكشاف فيكون مرجع الضمير التابعين والالفة مختصة بهم فحينئذ  
يتم حال الرؤساء بالطريق الاولى والظاهر من كلام المص ان ضمير اتبعوا له مدح مطلقا فيكون المعنى حينئذ جحدت  
الالفة ناعمة لهم لانهم كانوا تابعين لاهوائهم الزائفة وآرائهم النكاسدة ثم جعل الالفة ناعمة محمول على التمثيل  
بان نسبة الالفة لشخص تبع لشخص آخر وقع على شفا جرف ليدفعه في ههنا فدهه والاولى ان يقال شفا ههنا  
المنترضة من شخص تبع لاهوائه الذي يؤدي الى الهلاك والالفة لا لا تعود منه بالهبة المنترضة من شخص تبع آخر  
ليدفعه الى هوة فدهه فاستعمل ما هو للشبه به في المشبه \* قوله ( في الدارين تكهيم في العذاب )  
اشار الى ان ما في العطوف عليه وهو الالفة هنا متبر في العطوف اذا كان المعطوف غير مستقل بحاله واصل  
الفرق بينهما في الذكر للتبعية على الفرق بين اللتين وثمان ما بين لعة الدب ولة العقي والتقديم لتقديم  
الالفة في الدنيا قوله تكهيم اي تلقهم على وجوههم كن بائي حلف شخص في دفعه من خافه فيكبه كذا في الحاشية

قوله او المراد به تجيبتهم من عذاب الآخرة  
عطف على تكرير اي اولئك تكرير ل المراد به  
تجيبتهم من عذاب الآخرة على هذا يكون المعطوف  
والمعطوف عليه متغايرين بانذات ولذا اتى به  
بكلمة ايضا دلالة على تغايرهما ذاتا  
قوله وانعريض عطف على تجيبتهم  
قوله لانهم اذا عصوا رسولهم الى اخره كانه  
جواب لما عسى يسأل ويقال انهم ما عصوا الرسل  
بل عصوا رسولهم الذي ارسل اليهم وهو هو  
عليه السلام قيل لم يرسل اليهم الا هو ووجه ما جيب  
بان من عصى رسولا واحدا من المشركين لا ينافي  
ان الرسول لا يكون اشرا وان الشريعة تنفي الرسالة  
عصى جميع الرسل معصية الانكار وهو اعتقادهم  
ذلك اوبان من عصى رسولا فكأنما عصى الكل لان  
الرسول الواحد الذي ارسل اليهم امرهم بالايمان  
بجميع الرسل وطاعتهم فاذا عصوا امره وهو الامر  
اطاعة كل رسول دفع عصوا الكل ٣

قوله ای کفر و ابه حذف الجار معناه الاصل استعمال الکفر بانه مکی حذف الجار لاجل التخصیص  
یعنی المحمود وليس مراده من باب الحذف والا یصل  
شأنی نفس کفر و ابهم بقوله محذوه

قوله واراد به الدلالة الى اخره يعني قوله عز وجل الان اعدوا لهم مع قوله الا ان اعدوا قوم هود واراد به ان اعدوا لهم في الدنيا ولاخرة وهو موجودهم لمحق كما ان قوله عز وجل واثبت اعدوا بايات ربهم وخصوا رسله جاء لبيان سب لحق العذاب بالباطل بهم

قوله وقادته تميرهم من عاد التسمية من عاد عادس العاد الاولى القديمة التي هي قوم هود والقصة عنهم والعدا الاخرى ارم قالوا قومه ضعفاء لانه لانس ولاخفه في ان عاد هذه است الاقوم هود لتصريح اسمه في القصة وبكره حيث لا التباس لاحاجة الى ابيز قل الامام السلف في التبيين تدل على مزيد التأكيد ذكر الزمخشري لهذا البيان وهو يبار عاد بقوم هود وجه آخر حيث قل الثالثة فيه ان يسموا بهذه الدعوة وما يجعل فيهم امر الحق لا يشهد فيه جدم من الوجوه وذلك ان قوله عز وجل وثلاث عاد بخدوايات ربه ان قوله واتبعوا في هذه الدنيا امة ويوم التسمية هو قوله وبلى عاد اخاهم هودا لادلالة على القطع في انهم انما اتصفوا بالعدا لادرس لما جحدوا ببيت الله وعصوا رسله وتجهروا على منوال قوله عروعل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المصنون بعد قوله الذين يؤمنون بالتاب ويتقون به الاقوم رزقناهم بقور ولما اريد ان يسجل عليهم باطرد والملائك ويجعله كالوسم بهم اوقع هذا الدعاء خاتمة امصتهم مصدرا بحرف التثنية الثانية القسم وان وقع قوم هود بيثنا وصفة ابركرهم فكانه قبل الامداد اعد صفتهم كبت وكبت والمائل ان بيان عاد بقوم هود لادلالة على العلية لكون افسد قوم هود عما في الشرعة والكفر ويجحد فيكون من سب ترتيب الحكم على الوصف المناسب وهذا الوجه اوجه وانام

قوله هو كقولكم مهـ لاير معنى النصر  
والنص صـ نفذ من تقديم الفاعل المعنوي  
على الفعل في هوانناكم  
قوله عرك فيها حاصل ما ذكره هـ ان  
في استعرك الثلاثة اوجه الاول ان يكون من العبر  
واليه الاشارة بقوله عرك فيها واستفكم والى  
ان يكون من العارة وهو المراد بقوله او اقدركم  
على عمارتها واسيكم بها وانما الشأن بكون من العبري  
وهذا على وجهين الاول ان يكون لمعر هو الله  
سبحانه وهو المراد بقوله معنى عركم فيها داركم

وربها منكم بعد انصرام اعماركم والثاني ان يكون المع  
والعمرى ان يقول الرجل هي لك عمرى او عمره  
قوله على حكاية الخال معنى الظاهر ان يقال ما ع

العدد فوجد اشارة الى ما صنفه ٢٢ \* قوله (مجدوه او كفروا) وما ذكرناه به حذف الجاء (اي اجري كفر بحري حصد معدى بقصد كما ان حصد اجري بحري كفر عدوى باله في حصدوا بها وهما داف المص وقد مر وجد آخر آخفا قوله او كفروا بعد فهو من كفرا الهمزة وهو متعدية نكتة ليست بمسبب للتمام وبداخره مع عدم انكاف ٢٣ \* قوله (دعاهم بالهلا) قد مر تحققة في قوله تعالى \* وقبل هذا للفوم اصله \* قوله (والمراد بالدلالة على انه كما هو متوجع لنزل عليه استباحي عنهم) يعنى انه كما واستوحش مستحقين قبل ان يهلكوا لذلك دعاهم ادلا معنى للدعاهم بالهلا بما لا اله الا هو هذا هو المراد من كلام المص ولك رتقوله ولما اظهر الفت انهم في حقهم ذكوره لا رماله لاحقة الدعاه والمراد هلا لا اخره فمارى عنهم من هلاك الدنيا والام ليس كافي في بيان ذلك وهو ملك وامام كونه الاستحقاق فلا حاجة الى اشارة بالتحقيق ان يكون قبل وقوع هلاك وقد عرفت انه مألوف \* قوله (وما كررا لواعده) (هم بعد ما هم معهم وجاهل بالاسرار بحالهم) تعديل لعادة ذكرهم وقوله وجد تعديل لذكر بالالف وشتر مشوش ٢٤ \* قوله (حذف يسان مان) ولا بعد بدل اكل من اكل \* قوله (وطائفة يبرهه) اي تمجيزهم مع وضع الحرف عن قبلة القصص فلا يراد ان هذا صنف لانه دال على ان ما ساعد ليست لمراد الا ان يكون المراد قوم هو ذلك صريح لعمد وبكره في العدة ويورنا بسد تعبيره انتهى على انه يراد على اننا قد وقع مرارا ونحوه على ما ذكرنا \* قوله (عن عاد الثانية عادارم والاعمال ان استحققتهم لادب حري بنهروين هود) كون عادارم خبر عاد قوم هو قد يدعى بغير كما يظهر على من تأمل كلام المص في سورة الحجر وسورة الحجر عايشا ما يقول صنف واحد ما اشار اليه بقوله والائمة الخ ٢٥ \* قوله (واى نودوا خايم صاغة الاية) قد مر تفسيره في سورة الاعراف \* قوله (هو كونه من لا غير) اي من الارض انفسه من اسدائهم ومن الاستدائهم جو رد حواصلي على الاسد اقرىب واوضح بقوله لا غير تعالى فتم دون غيره \* ووجه من عبادته تعالى مع غيره عباد غيره فقط وانقصر اما قلب او امر بعد من يسوغ بانها في انقصر صفة في لم انقصرها من انفسهم من تقديم الشد على الخبر الفعلي بل المسميت في صاحبك ونحوه \* قوله (فانه خلق آدم ومواد النطف) تعديل يكون ان يكون من الارض للمحصر اي المراد من اسحق منها الخاق بواسطة تعالى خلق آدم الذى اموال شرفه اوحى مواد النصف من الاعذية الخصلة من الارض فيكون امر دال على ما ذكره من الترس بواسطة سوى آدم عايد الام وانه خلق بلا واسطة \* قوله (التي خلق الله منها) اي من النطف \* قوله (من الزنا) منه الخ خلق اشار الى ان المراد من الارض الزنا والطين وابس خبير بالمواد النطف ليشتاق من الزنا وحده لا كتها بل آدم عليه السلام خالق من الزنا اولى واوفى وقد ذكر في اوائل سورة الاعمال ان لعمري استنداءكم منها فاعلموا الماداة الاولى وآدم الذى هو اصل البشر خاف منها اوحى تاك على حذف المض فترك الوجد الاول ولاخره لاحتاج الى مزيد انكاف من غير داع اولاك فانه ذكره هالك ٢٦ \* قوله (عكر فيها) واستفكم) الحصر منتهى كتابه صرح في انك فلو لم يتعرض له المص لكانه يذكره في هو انشأ كما وعبر بتسديد الميم وحل شدة الاستغناء على شدة الفعل وقوله واستفكم عطف بحمله اي جعلكم باقين في وجه الارض الى حين \* قوله (من العمر) اي استمر على هذا الوجه ما خور من العمر والعمرمة علة الد بالحيوة والروح وهو دون البقاء ولما وصفه الله تعالى دون العمر والعمر وان كان حادا لكن اشتق منه استمر لان الاشتقاق يجري في الحوامد ايضا \* قوله (واوقدركم على عمارتها وامركم بها) وعلى هذا اوجد استمر من العماره وسببه للغلب والظلم المصداق منه تعالى للجواب وفي المعنى في قوة الامر واما قال امركم بها والامر والتكليف لا يكونان الا بالوسع والقدرة وعن هذا قال اوافدرك على عمارتها فدلالة واستمركم على انذركم في هذا الوجه بانقضاء الاص قال صاحب الكشاف والعمارة مشوعة الى واجب ونذير وماح ومكر وانتهى المراد بالامر هنا لفهوم المشترك بين الواحد والمنتدوب والمناح وهو الاذن ورع الحجب ولما المذكور من مخبريات اهل الهواه كلوك فارس وقبرهم من ذوى الالباء وفي انكشاف من بيان لهذا المعنى \* قوله (وقيل من العمرى بمعنى انكم فيها دياركم وورثها منكم بعد انصراكم) اي استمركم مشتق من العمرى وهي في الهبة ان يجعل للشخص شيئا كالدارحة عرفت الشخص واذا ماتت ردت على ذلك فصيح التذكير ويظل الشرط وهنا لا يجرى العمرى بامها ولهذا

( قائم )

وربها منكم بعد انصرام اعوامكم والثاني ان يكون العمر هؤلاء القوم وهذا معنى قوله اوجعلكم معمرين يدياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تزكونها لتعبركم والعبرى ان يقول الرجل هي لك عمرى او عمرك فادامت رجعت الى بقال عمرته ارضا او دارا او ابلا اذا عطيت به اياه وقلت له ذلك قوله على حكاية الخال يعنى الظاهر ان يقال ما عبرت باؤنا لان المقام مقام المضي فبدل عن الظاهر معنى بصيغة المستقبل على حكاية الحال الماضية



٢٢ \* فاستغفروهم ثم توأنا اليه ان يدي قريب ٢٢٣ \* محب ٢٢٤ \* قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ٢٢٥ \* انتهى ان نعبدا ما بعد آياتنا ٢٢٦ \* وانالي شك عند دعوا اليه ٢٢٧ \* مررب ٢٢٨ \* ( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٤٥ )

قال بمعنى اعمركم اى جعلها لكم مدة اعمركم في الارض فلاستفعال بمعنى الافعال والمفعول الكنى وهو دياركم محذوف ويرتبطا اى يرث الله تعالى منكم لانه الباقي بعد موت الخلائق فيكون كالوارث بعد موت المورث وهذا معنى الارث ههنا وقوله بعد انصرام اعمركم اى انقضاءها وانقضاءها فالمراد بالامرئ ما يشبه بالامرئ ويستعد من تقريرنا وجه ضعف هذا القول \* قوله ( اوجه لكم معمرين دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها بغيركم ) اى جعلكم معمرين دياركم هذا على كون اعمر من الامرئ ايضا وهو ما فى الكشف حيث قال وقد جعل من الامرئ وجه وحيان احدهما ان يكون اعمر معنى امرئ الى آخره والثاني ان يكون بمعنى جعلكم معمرين دياركم لان الرجل اذا ورث داره من بعده كما نما اعمره الله لانه يسكنها عمره ثم يتركها لغيره انتهى وفى قوله فكانما اعمره الله عليه على ان الامرئ في هذا الوجه كافي الوجه الاول معنى على التشبه والفرق بين الوجهين ان في الاول جعل العمر هو الله تعالى وان المخاطبين نوع الانسان اذ كون الله تعالى وارثا معنى باقيا سرمدنا انما يناسب بعد انقطاع نوعه وفى كلام المصنف فى سورة الحجر اشارة اليه وفى الوجه الثاني ان الله تعالى للمخاطبين المعمرين وجاعل الامرئ المخاطبون قوله ثم تتركوها لغيركم اشارة الى اذ المعمرين ثم توتون ويرثكم غيره ثم وثم الى آخر الساعة وان المخاطبين في هذا الوجه الاشخاص مات شخص ويرث آخر واما في الاول فالوارث هو الله تعالى لكن استفادة معنى جعلكم معمرين من اعمركم بمعنى طاب مسكن الامرئ وما له جعلكم معمرين ولا يخفى ما فيه من الخفاء فى الاستفادة من التاء ثم قوله معمرين بفتح اسم الفاعل فى كلام المصنف كافي كلام الكشاف قوله تسكنونها مدة اعمركم مات نظيرى الاقضاء اذ جعلهم معمرين يتوقف عليه ثم تتركونها لغيركم اشارة الى كونهم معمرين اذ تركها لغيره وتورثها اليه بمنزلة الاعمار لغير حيث سكنها هو ايضا مدة عمره ثم يتركها لغيره ٢٢ \* قوله ( قريب راحة ) استناد القرب اليه محاذ والمراد قرب راحته او قرب علة وهما يناسب قرب راحة تقدم توأنا اليه وفى قوله تعالى واذا نزلك عبادى عن فاني قريب بلام قرب العم فحمل عليه ههنا على طريق التشبيل ويحتمل كونه كذلك ههنا ايضا ٢٣ \* قوله ( محب داعية ) ناظر لقوله فاستغفروهم كما ان قريب ناظر الى توأنا فيه لفونش مشوش ٢٤ \* قوله ( لمازى فيك من محاذ الرشد ) جمع محاذة ومعنى الامارة \* قوله ( والاداد ) نعم السنين الصلاح والاستقامة عطف تفسير له ويحتمل ان يراد معنى معاذ يرشد \* قوله ( ان تكون لنا سيدا او مستشارا فى الامور ) ان تكون بدل من الضمير المستتر فى مرجوا بدل اشتغال وكونه مقبول فله مقدرى رجاوان تكون امو والمقصود تفسيره بعيد اذ ذاته عليه السلام غير مرجو فلا بد من التأويل فيه \* قوله ( اوان توافعنا فى الدين ) عطف على ان تكون لنا وهذا بعيد اذ مشاهدة احواله عليه السلام فى رهة من الزمان تعدهم عن مثل هذا الرجاوان اذ امرضه صاحب الكشف وقال وقيل كان رجاوان تدخل فى دية الخ والمصنف اشار الى ضعفه بالتأخير وتغير الاسلوب حيث لم يقل وهو اتفاقا فى دية \* قوله ( فلما سمعنا هذا القول ملك انقطع رجاونا عنك ) هذا استفاد من قيل هذا بطريق اشارة النص ٢٥ \* قوله ( على حكاية الحال المناسبة ) اى فى بعيد لانتهاها فانه على حاله وكذا ان تعبد وجه ارادهم على حكاية الحال الماضية وهوان عبادة اناهم فى زعمهم امر عجيب يجب الاستحسان ليسمع منه الحضار ٢٦ \* قوله ( وانالي شك ) فيه سائغة حيث جعلوا الشك ظرافتهم ومحيط انهم ووردوا بكلمة التاكيد لتحقيق الرد والتكذيب \* قوله ( من التوحيد وانبرى من الاوتان ) خصه بالذكر لانه خلاصة الاعتقادات ولان قوله باقوم اعبدا والاتباع بلاية التخصيص اذ المراد بالتوحيد هنا التوحيد فى العبادة وهذا عطف عليه قوله وانلى عن الاوتان اى عن عبادة الاصنام فالامر بالامر بالامر بالتوحيد فى العبادة ٢٧ \* قوله ( موقع فى الرية من ارايه ) فمعرفة الاداء للتعبية لانه اسم الفاعل من ارب الاعدى ولذا قال ارايه اى اوقعه القاق واضطراب النفس \* قوله ( اودى رية ) اى دى شك فان الرية فى الاصل معنى قلق النفس واضطرابها وهو المراد فى موقع فى الرية ثم معنى بالشك لانه سبب لاضطراب النفس وهو المراد ههنا \* قوله ( على الاساد المحاذى ) فان الرب على هذا المعنى هو الشك وذو الشك من قائم بالشك لا نفس الشك فجعل الشك ذا شك محاذ عطف للبيان على ظل ظليل وهذا الاول من جعله مثل جدجده قال الامام الرزوقي ان من شأن العرب ان يشتقوا من لفظ الشئ الذى يريدون البالغة فى وصفه ما يتبعونه بها كيدا وتنبهها على تنبيهه على ذلك قولهم ظل ظليل وداهية

قوله موقع فى الرية فان مررب واقع صفة لكث ومعنى كون الشك مرربا لانه موقع لى انصفه فى الرية وهى قلق النفس وعدم طمأنينة فى الاستدلال طرق الحكم هذا الوجه على ان يكون مررب من ارايه المتعدي ولد ادسره موقع فى الرية اى موقع للشخص فى الرية قوله اودى رية عطف على موقع على هذا يكون مررب من ارب الارم لان معنى ارب صار ذرية على الاساد المحاذى كما فى عبادة راضية المعنى فى صينة ذات رص والنما على الاساد المحاذى لان الشك ليس ذاريد بل اشك هو ذرية وكذلك العشة است ذات رص الى حد حب العشة هو ذرية

٢٢ \* قال يا قوم ارايت ان كنت على بينة من ربي ٢٢٣ \* وآتاني منه رجة ٢٢٤ \* فمن ينصرني من الله

٢٥ \* ان عصيته ٢٢٦ \* وتزدوني ٢٢٧ \* غير تخسير

( سورة هود )

( ٢٤٦ )

دهياء وشعر شاعر وحاصل المعنى هنا في شك شك وإما على الاحتمال الاول فيجوز ان يعتقدوا ان الشك يقع في الثاني والاصطراب فيكون الاستناد حقيقيا كقول الدهري أثبت الربيع البفل فان الاستناد عندهم حقيقة في ذلك وان كان الموضع من الموحدين هو الله تعالى وانت خبير بذلك عما يثبت اذا كان قوم صالحا دهر با منكرا للصانع والطاهر من قصتهم انهم مقربون به تعالى لكنهم مشركون بعبادة الاوثان فالاستناد محزى على الاحتمالين الا ان بينهما فرقا وهو ان الاول مقول من الاعيان الى المعنى والاستناد فيه الى السبب والثاني مقول من صاحب الشك الى الشك والمصنف سكنت في الاول ولا يلزم منه حمل الاستناد فيه حقيقيا ولا يصح ان يقال ان قوله على الاستناد المجازي متعلق بالوجهين فاراد به من اراد في الامر بى عنه نعم او قال اودى رية من اراد في الامر على الاستناد المجازي لا يمكن ذلك وكلام الزحشرى لما كان على سبيل ما قلناه صاحب الكشف على انه متعلق بالوجهين \* قوله (من اراد في الامر) اى صار ذاربا وشك فهمة الافعال للصبرورة كما شئ الرجل اعلم ان قصة نوح في سورة الاعراف وغيرها مروفة غير هذا السوق فاما ان يقل ان مثل هذا من قبل قصر القصة او محمول على تعدد الدعوة وفي كل دعوة يقرر بدين التوحيد باتواع من الدلائل والتأيد

٢٢ \* قوله (قال ياقوم) استئناف جواب سؤال خفا قال عليه السلام في مقابلة كما نهم الجمعاء ومه لا تهم الشعة اعاجيب بذلك \* قوله (يان واصبرة) هذا معنى البينة هنا وقد فسرها بالبرهان والحج في قصة نوح عليه السلام وغيرها قال مولانا سعدى لم يفسرها بالحجة الكاشفة على صحة دعواه كما فسرهما في قصة نوح عليه السلام لعدم ملائمة من ينصرني من الله ان عصيته انتهى وبه غيره وقال لا اصل معنى البينة كما قال الرافض الدلالة الواضحة حجية او عقيدة والبيان الكشف بطق او غيره مما لم ينص عليه في نصرتي ففسره بما ذكر والمعنى ان كان عندي بصيرة ودلالة على الحق وخالصة فمن يدفع عني ما استحقه من الله انتهى ولا يخفى عليك ان البصيرة سميت به الدلالة والحجة بخبرنا قل تعالى قد جاءكم من ربكم آية وبيان الكشف كما عترف به فهي بمعنى الحجة والبرهان لكنه تفنن في البيان كما هو عادته في توضيح لمرام وهذا المعنى هو الملايم لقوله وآتاني منه رجه اى نبوة كما فسرها المصنف كانه قل يا قوم ان كنت على رهن وحجة دالة على نبوتى فمن عني من عذابه ان عصيته في تلخيص الرسالة كما اوصاه المصنف والمحب من المحسنين كيف ذهبوا عن تقرير المصنف في توضيح معنى النظم الخليل فذهبوا الى ما ذهبوا \* قوله (وحرف اشك باعتبار الخطين) يعنى المتركين وحرف اشك كذا ان واصدعها انهم ان التكلم متردد في الحكم غير حازم في الوقوع واللا وقوع وهنا التكلم وهو عليه السلام غير شاك في كونه على بينة جازم فيه والمقام مقام ادالته من كلام المصنف فائق الكلام على زعم الخطين الجاحدين فكانه قال قد راوتى على بينة من ربي وآتاني رسول على الحقيقة فعلى هذا التقدير والغرض ان عصيت ربي في تلخيص الرسالة وترك التبليغ من نصرتي ٢٢٣ (نبوة) ٢٢٤ \* قوله (من عني من عذابه) اى النصرة بمحنة يدفع الضرر منه ولذا فسر به قوله من عذابه اشارة الى انه قد مضى الى ما مضى من عذابه ٢٢٥ \* قوله (في تلخيص الرسالة) والتمع عن الاشرار البه) اى تركه اى ان عصيته في شأن التبليغ والتمع عن الاشرار البه تركه ٢٢٦ \* قوله (اذا ما استنابكم اياي) فيه نوع اشارة الى رحمة كون معنى من جوامر جوا ان وافقنا في الدين وقد عرفت ما فيه واذا ن طرف حذف منه ما انصف اليه ونون عوضا ومذهب الجمهور في اذن انه احرف ينصب الفعل المضارع بثلاثة شروط وقل بعض الكوفيين اصله اذا وقال الرضى الذى يغلب على ظنى ان اصله اذ حذفت الجمله المضاف اليها وعوض منها النون لما قصد جملة صلت بجميع الازمنة الثلاثة وما كان مختصا بالماضى وفصل الكلام كذا في الحواشي السعدية حجة بها ان رسم النون لكن وقع في بعض النسخ بالالف ثم لمعى اذن ان عصيت بكتان التبليغ وباستنابكم اياي ما تريدونى غير تخسير فاذا هنا على معناها المشهور حرف جواب وجزاء قوله باستنابكم متعلق بالشروط المفهم من اذن كما به وودهم منه انه اشارة الى ان الفاء في قوله لا تريدونى فاه فصيححة معادة بان مدحولها جواب بشرط محذوف ٢٢٧ \* قوله (عبران تخبر من ربي) اى تخبره مصدر مؤول بان مع الفعل ومعناه جعله خاسرا على ان البناء للتعدي و اشار الى ان فاعله قومه ومفعوله هو عليه السلام وفي النظم الفاعل والمفعول كلاهما محذوفان \* قوله (يا بطل ما عني الله تعالى به) وهو النبوة والعلم والحكمة والاخبران فوجه والقضية شرطية لا يتوقف صدقها على صدق طرفيها \* قوله (والنصرى لعذابه اوفا

قوله : من اراد في الامر على ان يكون فاعل المصدر الذي هو تخبر قومه وقوله اية تريدونى باعتبار ان يكون ان يكون فاعله صلتا عليه السلام فاستوفى ذكر الوجهين بحسبى معناه

٢٢ \* ويقوم هذه ناقة الله لكم آية ٢٣ \* فذروها تأكل في ارض الله \* ٢٤ \* ولا تسرها بسوء

واخذكم عذاب قريب ٢٥ \* وعقروها فقال تنعوا في داركم ٢٦ \* ثلثة ايام ٢٧ \* ذلك وعد غير مكذوب \*

( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٤٧ )

تريدون عاقبة اولون غير ان اسمكم الى الخسران ) اي فاعل تحسير المحذوف صالح عليه السلام ومفعوله قوله ولم يصح ككون المعنى جعله خاسرين ولو مجازا اذ شان التي كونه سببا لصلاح القوم جل بده الفعل على ان نسبة مثل فسقته بمعنى اسبته الى الفسق ولم يصح ككون الفعل مستقرا في المصدر بل المجواز كونه محذوفا لا نائب بمحمل فاعل التحسير جعه او مفردا كما ذكره واوضح اختياره لتعين احدهما ٢٢ \* قوله ( ويقوم هذه ناقة الله لكم آية ) فيه مجاز حذف والمعنى انهم سألوا آية دل على رسالته فقال آية آية تريدونها وقالوا اخرج من هذه الصخرة ناقة وقال يقوم الآية \* قوله ( انتصبا آية على الحال وعاملها معنى الاشارة ) دلالاتها على الهيئة وان لم تكن مشتقة وهي الدلالة على السوء والثافة وان كانت خيرا لكنها في المعنى مفعول والى هذا اشار بقوله وعاملها الخ والمعنى اشارة الله آية فلا يلزم اختلاف عامل الحال وعامل صاحبها معنى \* قوله ( ولكم حال منها تعدت عليها لتكبرها ) لما عرفت ان الآية في معنى المفعول لكونها مشارا اليها فيصح ان يكون الحال هنا ذال الحال واعترض عليه بانه ان المشار اليه الناقة لا الآية واجب بان الآية متحدة معها لتعطف جملها عليها ثم قبل لكن ككون هذا التأويل محمولا لان يقع صاحب الحال يحتاج الى سند وكفى شاهدا اشارة اجلة المفسرين لاسيما صاحب الكشاف امام المحققين نقل عن الطيب العلامة انه قل وهما وجهان آخر ان احدهما ان يكون الايام في لكم ببيان كانه قيل لمن هذه الآية وقيل لكم واتساق ان لكم حال عمل فيها معنى الاشارة وآية حال من الضمير فيه وهما حالان متداخلتان انتهى واوجه الاول بما صرح به النص في سورة الاعراف والطاهر ان لكم حينئذ خبر المحذوف والمجمل متأنفة كانه قيل لمن هي آية واجب هي لكم واذا اريد الكلام هكذا يعوت حسن دكر آية بعد الا ان يقال هذا التقرير بعد ملاحظة كونها آية كما يشهر به التقرير المذكور وقدم في سورة الاعراف تجوز كون ناقة الله بدلا او عطف بيان من اسم الاشارة ولكم خبره وآية حال من الضمير المستكن فيه ولعل هذا الوجه الوجه معنى كون الناقة للحاطين ليس ان ذات الناقة مختصة بهم بل مختصة بهم من جهة التفراد انما ملوا في شأنها واقتصد المؤلف جعلت ذات الناقة مختصة بهم ٢٣ \* قوله ( زرع ثائيه وتشرى ماءها ) بالزعم بوزن نزع وتشرى ماءها بالزعم ايضا بدل من تأكل واشارة الى الاكل في مثل هذا المعنى مطابقا للنقد شامل للاكل المتعارف والشرب والفرقة الصارفة الى هذا الجار عدم كفاية الاكل وحده والقول بان هذا من قبيل الاكتفاء نحو قوله تعالى تعذبكم الحر الاية يحتاج الى قرينة تبين المحذوف فها هو جوابكم فهو جوابنا ٢٤ \* قوله ( ولا تنموا بسوء ) من تحسيرة في سورة الاعراف بان الهي عن المس الذي هو مقدمة الاعداء بالسوء مبالغة في التهمي كما في قوله تعالى ولا تنموا بسوء الشجرة وتكبروه للتحقير او التهمي الى اي سوء كان فاحذركم جواب التهمي والتهمي عن الجمع بينهما باعتبار التهمي عن كل واحد منهما \* قوله ( عاجل لا يترخي عن مسكم ) بالسوء الاية او هو ثلثة ايام ) قرينة الاستثناء قوله تعالى تنعوا في داركم ثلثة ايام والمراد باليسير القبل ٢٥ \* قوله ( فعقروها ) اي فكذبوه فعقروها الغاء للتعقيب واللبية فالصيغة المذكورة وان كانت سببا في نفس الامر لكف العلة لكنهم اكمل عتوهم وشدة شكيتهم جعلوها سببا للعقار ان النيل مياه المحبوبين ودماء المحبوبين والعقر النحر وقطع عضو يؤثر في النفس والعقر قد يدل على المهلة كلها واستناد الى الجمع لصاحبه بالاولى لانه عتوا واذ انتعوا والاستمتاع الانتعاج مدة الوقت والمعنى انتفعوا والمراد بالدار اما شذولهم كما هو الطاهر واذ اقدمه والديا اذ الدار اطلق عليها ( عيشوا في داركم اوفى داركم الدنيا ) ٢٦ \* قوله ( ثلثة ايام ) شاملة للباقيين والثلثة والباقيين وقد فصل في موضعه ( الاربعاء الخميس والجمعة ) قوله ( ثم نهلكون ) اي جهة السبب اي عتوهم واليوم الرابع فيكون الا الى ثلثة ايام غير ولما كان بيان مدة الحياة مستلزما لهلاك بعده قال ثم نهلكون ٢٧ \* قوله ( ذلك وعد ) اي وعيد اذا وعد في الاصل يستعمل في المحرو والشتر ثم غاب في الخبر \* قوله ( اي غره كذوب فيه فانه بعد اجراءه بحري المفعول به ) اي الكذب وصف الانسان لا الوعد فانه يقال كذب زيد عرا في مثاله فزيد كاذب وعمر ومكذوب فيه فحاول دفعه بوجوه ثلثة الاول بالجل على الحذف والاوصال كله مشترك وطرف مستتر فاحذف الجار صار المحرور مفعولا على التوسع والمجاز اذا ضمير لا يجوز نصبه على الطرفية والحذف لا يعمل بعد حذفه فلا جرم انه منصوب على المفعولة على طريق المجاز العلى كما ان الضمير في مشترك نائب الفاعل مجازا \* قوله ( كقولهم ) اي قول الشاعر

قوله ولكم حال منها قيل هذا قول لم يقل احد لما يلزم منه ان الحال وقع ذال حال والاولى ان لكم حال عمل فيها معنى الاشارة وانه حال من الضمير المشار في آية تأويل دالة فكون حالين متداخلين على ما قاله ابو البقاء وصاحب الكواشي وقال الواحدى انه حار ان يكون حالا من آية لانها بمعنى دالة فلا يمنع وقوعها حال معنى ان يكون لكم حالا من الضمير في دالة التي هي معنى آية وهذا هو مرادنا في ادعاء وصاحب الكواشي

قوله اي غره كذوب فيه شذول يكون الكذب الذي بكلمة غير كذب الواعد فاعني وذلك وعد غير كاذب فيه واعدوه وقوله او غير مكذوب على المجز فكل الوعد كانه شخص قاله الواعد في ذلك فان وفيه الواعد صدقه فيكون الوعد مصدوق به غير مكذوب به معنى غير مكذب به وان لم يكن بغيره كذبه فيكون الوعد مكذوب بدفعه الى هذا المعنى لا يحتاج الى تقدير فيه لان الوعد حينئذ مصدوق به غير مكذوب به ولقد بر ذلك وعد غير مكذوب به معنى غير مكذب به فالفقد على هذا لفظه اذ التقدير غير مكذوب به وعلى الاول المقدر لفظه فيه ال لا تقدير شيء لانه من باب الحذف والابطل فعلى الثاني وعد غير مكذوب محاذ على سبيل الاستعارة بالكتابة حيث شبه الوعد بانسان واتيت له ما هو لازم المسد به وهو ان الكذب عنه على سبيل التخييل فان متعلق التصديق والتكذب حقيقة يكون من اولى العلم واذا تعلقا بشرهم يجب المصير الى المجاز وفي الكشف غير مكذوب فيه واتسع في الحرف يحذف الحرف واجراءه بحري المفعول كقولك مشهود من قوله ويوم شهدا او على المجاز كانه قيل للموعود اني كاذب او في صدق ولم يكذب او وعد غير كذب على ان الكذب مصدر كالمجاول والمفعول وكالصدق فمعنى الصدق

٢٢ \* فاجاء امر النجباء صالحا والذي آمنوا معه برجة منا ومن خرى يومئذ ٢٣ \* ان ربك هو القوى العزيز  
 ٢٤ \* واخذ الذين ظلموا الصلصة فاصبحوا في ديارهم جائعين ٢٥ \* كان لم يبقوا فيها الا ان تعود كفروا  
 ريبهم ٢٦ \* الابدان للثود ٢٧ \* ولقد جاءت رسالتنا ابراهيم

( ٢٤٨ ) ( سورة هود )

\* قوله (ويوم شهدنا سلمنا وعامرا) شهد من الشهود بمعنى الحضور لامن الشهادة سلمنا مصغرا  
 وعامرا اسماء قبيلتين فعولا شهدناه والصبر في الاصل ظرف اي شهدنا به فحذف الجار وصار مفعولا به  
 على الترفع \* قوله (اوغير مكذوب على الجواز وكان الواعد قائله انك فان وفي صدقه والا كذب به )  
 اي على الاستعارة المكنية اشارة اليه المص بقوله كان الواعد الخ توضيحه ان الوعد فيه في اعم شخص بخاطبه  
 آخر واثبت له ما هو من روافد الشبهة وهو غير مكذوب وهو تخيلية والعرض لتثبيد الواعد حيث قال كان  
 الواعد الخ لتحصيل التثبيد ان كور قوله اني اصله اوفى متكلم وحده من وفي في قوله صدقه بتخفيف  
 الدال وكذا كذبه بتخفيف الذال والمعنى ذلك وعد مصدق ومحكي غير مكذوب للتصريح بنفي الكذب  
 وهو اهم لربهم الكذب فيه \* قوله (او وعد غير كذب على انه مصدر كالجود والمقول) هذا هو الوجه  
 الثالث فيمن لا يحاز فيه لكن لما كان كون المفعول مصدرا نادرا وان سمع من العرب اخره وزيفه قوله كالجود  
 والمقول بمعنى عقل وجلد ٢٢ \* قوله (قد جاء امرنا) اي عذابنا ولا يلزم تفسيره هنا بامر بالعباد  
 اذ قوله فياخذكم عذاب قريب باسب المعنى الاول \* قوله (ونجيتهم من خرى يومئذ) اشارة الى ان  
 من خرى يومئذ عطف على نجيتنا تقدير نجيت فيكون عطف الجملة على الجملة كما قال تعالى ونجيتهم من عذاب  
 غليظ فلا يصح العطف بلا تقدير المفعول لا يعطف على عامله على احتمال وعلى احتمال آخر معمول لعامل آخر  
 \* قوله (وهو علاكم بالصيحة) ويكون كرار نجيتنا مثل ما سبق في ونجيتهم من عذاب غليظ حذف هنا  
 وذكر هناك اذ الفتن من شعب الاغاة وامابن اساليب الفصاحة ولم يثبت الى كون الواو زائدة لانتفاء  
 الما بعد المد كورة وعدم مساعدته حيث اوجهين مع ان كون الواو زائدة اذ عر شابع \* قوله (او ذلهم  
 ومصبتهم يومئذ) اي المراد بايوم لس يوم نزول عذاب الدنيا كما في الوجه الاول بل المراد به يوم القيمة  
 حيث لا يكون شأبه التكرار اصلا والقرينة على كون المراد يوم القيمة قوله من عذاب غليظ اشارة الى الخسري حيث  
 قال ويجوز ان يراد يومئذ يوم القيمة كما سطر العذاب الغليظ اذ لا حرة ذلك ان تقول القرينة المقابلة اذ العطف  
 يقتضي المعادة والمادة مرادة عذاب الآخرة \* قوله (وعن نافع يومئذ بالفتح على اكتساب المضاف اليه من  
 المضاف اليه ههنا وفي المعارف في قوله من عذاب يومئذ من المضاف اليه وهو اذ وقد فصل في الصو ٢٣ \* قوله  
 (القدر على كل شيء) هذا معنى القوى والعموم مستند من حذف المتعلق \* قوله (والغالب عليه)  
 اي على كل شيء معنى العزيز فيقدر على ايجاد بعض واهلاك آخرى وعمومه ان قوله ان ربك الا بذليل لما قبله  
 واو اشارة الى الحصر المنعهم من الظلم اسكان اولي ٢٤ \* قوله (قد سبق تفسير ذلك في سورة الاعراف)  
 لكن الظاهر في سورة الاعراف ما خذتهم الرجفة اي الزلزلة وههنا وقع الصيحة بدل الرجفة ولفق بينهما  
 بان ساد بها الزلزلة ٢٥ \* قوله (نونه ابو بكر ههنا وفي النعم والكسائي في جرح القرآن وابن كثير ونافع  
 وابن عامر وابو عمرو في قوله الابدان للثود) ووقع في نسخة قرأه وحض ثود ههنا في الفرقان والبعث ٢٦ \* سمح  
 السدال من غير تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال في قوله الابدان للثود ذهابا الى الحكي قالوا وهو الموافق  
 لما في كتب القراءة لاما في الاخرى وهو قوله نونه ابو بكر ههنا وفي النعم اي نونه في الان ثودا والابدان للثود  
 لافي وان ثودا شامهم ونونه في النعم ايضا لافي البكوت والفرقان والكسائي في جرح القرآن اي في المواضع  
 الثلاثة في هذه السورة وفي السور الثلاثة ايضا قوله وان كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو في قوله الابدان للثود  
 لافي الموضوعين من هذه السورة ولا في باقي السور هذا توضيح ما فاده المص وان لم يكن موافقا لما في كتب القراءة  
 ٢٦ \* قوله (ذهبا الى الحكي) نبه به على اسم القائل يجوز فيها الصرف تاويل الحكي وعدم الصرف  
 تاويل القبيلة وكذا اسماء البسة تاويل المكان او البقعة \* قوله (او الابدان للثود) اي المراد به الاب الاول  
 وهو مصروف وهذا ضعيف وزركه اولي لاحتياجه الى تقدير مضاف ولم يتعرض له في كتب النحو المشهورة  
 ٢٧ \* قوله (بني الملائكة) اي المراد بالرسال المعنى القوي لانهم وسائط بين الله وبين خلقه يوصلون اليهم  
 آثاره وهذا المعنى هو المناسب \* قوله (قبل كلوا تسعة) وهذا قول الصحاح لرجد الله \* قوله (وقيل  
 ثلثة جبريل وميكائيل واسرافيل) وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وروى في سورة الذاريات انهم  
 كانوا اثني عشر ملكا وقد صرح به الامام ايضا وميل المص الى عدم التعيين اذ لافس قاطع فيه ولم يتعلق به فرض

قوله او ذلهم وقضيتهم يوم القيمة معنى يومئذ  
 على الوجه الاول يوم اذ جاء امرنا وعلى الوجه  
 الثاني يوم اذ قامت القيمة  
 قوله ذهابا الى الحكي اولى الاب الاكبر فيكون  
 منصرفا لانعدام صلة منع الصرف فانه اذا اراد به  
 الحكي يكون فيه صلة واحدة من علتي منع الصرف  
 وهي العلية فقط لا العلية والتأنيث لان الحكي  
 مذكر ولا لانعدام العلية على ان يراد به الاب  
 الاكبر لان الاكبرية صفة والصفة نكرة وان اعتبر  
 ان فيه تأنيثا باعتبار القبيلة واما اذا قرئ غير تنوين  
 يكون غير منصرف باعتبار وجود علة منع الصرف  
 العلية والتأنيث انظر الى ان لفظ ثود علم للقبيلة

٢٢ \* بالبشرى \* ٢٣ \* قالوا سلاما \* ٢٤ \* قال سلام \* ٢٥ \* قالت ان جاء بعجل حنيد

٢٦ \* فلا رأى ايديهم لاتصل اليه \* ٢٧ \* نكرم وواجس منهم خيفة \*

( ٢٤٩ )

( الجزء الثاني عشر )

غاية الامر انهم متعدد كيدل عليه الجمع ولا تبين صراحة ٢٢ \* قوله ( بشارة الولد وويل بهلاك قوم لوط ) لقوله تعالى \* وبشروه بغلام عليم \* والقرآن يفسر بعضه بعضا ولوله تعالى \* فبشرناها بما يحق \* الآية وظهر منه ضعف القول بهلاك قوم ومن هذا مرضه وزيفه وجه كونه تبشيرا هو ان هلاك الكافرين من اجل النعم على المؤمنين والاولى بشارة سلامة لوط وهلاك قومه وقد اشار اليه بتخصيص الهلاك بقومه الكافرين ٢٣ \* قوله ( سلاما ) اي انه منصوب بفعل محذوف والجملة من قول القول وقد قدر في سورة الذاريات هكذا اي نسل عليكم سلاما والتقدير بالماضي كما هنا اول من المضارع اذ المتعارف في الاخبار النعوية الى الانشاء هو الماضي وعليكم بالجمع كما اختاره هناك اول من هلك ثم انه يحتمل ان يسلموا جميعا وان يسلم واحد منهم كجبريل وحده فصفة الجمع حينئذ لا رضاء غيره قوله في سورة الحجر سمع عليا رما يؤيده وقال الامام واعلم انه لما سلم بعضهم رماية للادب \* قوله ( ويجوز نصبه بقائلوا على معنى ذكروا سلاما ) ويجوز نصبه اي على كونه مفعولا به لقائلوا على معنى ذكروا سلاما اي لبراد بالقول الحكاية حتى يقتضي جملة الى المراد بيان ذكرهم سلاما حين ملاقاتهم والمذكور في قوة سلاما لكن لا يقتضي حكاية هذا وهذا المعنى لكونه غير شائع قال ويجوز تنبيهها على ضعفه ٢٤ \* قوله ( اي امركم سلاما او جوابي سلاما او عليكم سلاما ) اي سلام خبر مبتدأ محذوف وهو اما امركم او جوابي او مستأخرا محذوف وهو عليكم رجع الاول لكونه نكرة وهي نسب الخبر وان صحح كونها مبتدأ وعلى التفسير من فاعل جملة من قول القول ولا ينبغي هنا ما ذكر في سلاما انما

\* قوله ( رفعه اجابة باحسن من تحيتهم وقرأ حرة والكسائي سلم وكذلك في الداريات وهما اللذان ككرم وحرام ) لكونه جملة اسمية دالة على الدوام والثبت وقال تعالى \* واذا جيتهم بخيبة فجيءوا باحسن منها \* الآية سلم بكرم السنين وسكون اللام قبل هذا هو الموافق لما في كتب القراءة فان خلافا في قول سلام دون قالوا سلاما ووقع في الكشاف فيهما فلا يكون قراءة حرة والكسائي بل غيرها لانهما لم يقرأ بهما فيهما ولذا قال المصنف وقرأ حرة والكسائي سلم بالرفع فعلم منه ان قراءتهما في الثاني دقة ولو جعل كلام صاحب الكشاف على قراءتهما بالخفض ما نقل في علم القراءة والجل على الصلاح اولي لكن هذا ان ثبت قراءة خبرهما سلم في كلا الموضعين وهما اللذان بمعنى التام وهو المناسب للقام \* قوله ( وقيل المراد به الصلح ) اي المراد بالصلح كافي قوله تعالى \* وان خففوا لسلام \* الآية لكن هذا المعنى لما لم ينسب المقام مرضه ولم يرض به والتوجيه به عبارة عن التهمة ايضا لانها كلمة امان كافي الكشف ضيف اذ التهمة به لم يعهد في الشرع اصلا ومن ادعى ذلك فلا يبرهنه ان واكد القول بانهم لما امتنعوا من تناول طعام وخاف منهم قاله اي انا مسلم لا محارب اضعف اذ هذا القول منه عليه السلام حين دخولهم عليه لا بعد امتناعهم من تناول طعام ومحاوره الكلام ٢٥ \* قوله ( فاعطاهم خبثه به او فاعطاهم في الجحيم ) اي لبث هنا بمعنى ابطأ لا بمعنى مكث في مكانه لان الاطباء لازم له وان جاء فاعله واسناد الاطباء اليه محاذ عطف اشار اليه بقوله اي فاعطاهم اي ابراهيم عليه السلام في محبته به والباء في الجمل للتدنية ويحتمل كونهما بالابسة في الاحتمال الاول فقط واما الاحتمال الثاني مع ان الاسناد فيه حقيقة لا احتياجه الى تقدير جار وان كان الحذف في مثله قياسا مع فوات المضافة الكثرة في الاول ويكشفه وجه تأخير الثالث \* قوله ( او فاعطاهم ) اي لبث يجوز كونه بمعنى تأخر اي امتنع والمعنى حينئذ خالفت وما امتنع عنه بل اقدم عليه ولا يفهم منه الاسراع بخلاف الاولين \* قوله ( والحارم مفسد ) اي كذا في الاحتمال الثاني ولفظه على في الثالث مقدر كانه عليه في توضيح المعنى وان صير لث راجع الى ابراهيم عليه السلام في الاحتمال الثاني والثالث \* قوله ( او محذوف والحنيد المشوي بالرضف وقبل الذي يتطرد )

من حذت الفرس اذا عرقته بالجلال لقوله بعجل سمين ) وجه التزديد غير واضح وقد تصدى لتوجيهين مولانا السعدى وغيره بما لا يلائل تحت الرصف بفتح الراء وسكون الضاد المججمة محارة تحصى وتلقى عليها اللحم تشوي بها اللودك بفتح الواو والدال الدسم والجلال جمع جل بضم الجيم فيكون ودكه مشبها بالجلال على الفرس او ما يسيل بهامن عرق الدابة المجفلة وعرقها بها بالذناويهي ما تنلس فوق الشعار والشعار اللباس الذي لاحائل يثنيه وبين الجسد ٢٦ \* قوله ( لا يمدون اليها ايديهم ) اي عدم الوصول كتابة عن عدم المد لكونه لازما له ٢٧ \* قوله ( انكر ذلك منهم وخاف ان يردوا به مكرها ونكر واستنكر بمعنى والابحاس الادراك وويل الاضمار

قوله على معنى ذكروا سلاما الى اوله بهذا التأويل لان سلاما مفرد لا يصلح ان يكون مفعول القول لان مفعول القول يجب ان يكون جملة بخلاف الذكران منعوله يجوز ان يكون مفردا

قوله اي امركم او جوابي سلاما فعلى هذا يكون رفعه على الخبرية لمبتدأ محذوف وقوله او عليكم سلاما على ان رفعه على الانشاء واخر محذوف

قوله رفعه اجابة باحسن من تحيتهم وجه كونه احسن من تحيتهم ان التصب لاشعاره بالفعل التاصيله دال على الجدد والرفع دال على الدوام والسات فرغ امتثالا للامر وهو اذا حينئذ بخيبة فجيءوا باحسن منها وهذا هو معنى قوله اجابة باحسن

قوله فاعطاهم خبثه به هذا على ان يكون ان مع الفعل وهو ان جاء في محل الرفع على انه فاعل جاء وقوله او فاعطاهم في الجحيم به معنى على ان في ان جاء مقدر بل بالمرأه يحذف كذا من ان ٢

٢ وان التقدير في ان جاء فعلى هذا يكون الفاعل مضمرا في فاعل عاذا الى ابراهيم عليه السلام قوله او فاعطاهم خبثه به هذا مثل الوجه الاول غير ان المقدر في الاول الباء وفي هذا الوجه لفظ عن

قوله والجار في ان مفسدا ومحذوف فان كان مقدر يكون ان جاء في محل الجر وان كان محذوفا يكون منصوب المحل على المفعولية للث على الحذف والابصال

قوله المشوي بالرضف اي بالبخارة المحممة

قوله اذا عرقته بالجلال جمع جل اي اذا عرقته بالقاء الجمل عليه

٢٢ \* قالوا \* ٢٣ \* لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط \* ٢٤ \* وامرأته فأنه \* ٢٥ \* فضحكت

٢٦ \* فبشرناهما باسحق ومن وراءه اسحق يعقوب \*

( سورة هود )

( ٢٥٠ )

٢٢ \* قوله ( له ااحسوا منه اراخوف ) فلاشكال بان الملائكة لا يعصم الغيب اذا اراد الخوف محسوس  
٢٣ \* قوله ( انا الملائكة مرسلنا اليهم بالعذاب ) ولم يرد اليه ايدنا لاننا اكل ٢٤ \* وراء السر تسفع محاورتهم  
او على رؤسهم للخدمة ٢٥ \* سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل الفساد او باصابة رايها \* قوله ( فانما كانت  
تقول لاراهيم ) اي امرأته وهي سارا بنت هاران بن ناحور وهي ابنة عمه \* قوله ( اصم اليك لوطا )  
وجه طابها ان اوطا اخاه قال المصنف في سورة العنكبوت هو ابن اخيه واول من آمن به والظاهر ان  
طاهه له لبوته وابنه فطاهه عام للمؤمنين معه عليه السلام واكونه امام قومه اكنى بذكره \* قوله  
( فان اعلم العذاب يزل هولاء انهم ) بعلامات ظاهرة وامارات قوية ولا يلزم عدم علم ابراهيم  
عليه السلام ذلك العذاب تلك الامارات وكذا او يمتنع الخلو وجه التعبر بصفة او التنبه على ان كل واحد  
منهم صالح للعبادة وقدم الاهم ثم الاهم \* قوله ( وقبل فضحكت فاضت ) قيل يبعده قوله " والد وانا عجوز "  
واو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجب ولادة من تحيض وهو معيار الحمل قلت انها حجة استحصاة  
لانها في سبب الاياس ولا يلزم من رؤيته الدم جزءها يكونها حضا انتهى فحينئذ قوله تعالى " فضحكت فاضت " بيان  
في نفس الامر من غير علم سارة ولا يخفى بعده مع ان دم الحيض معلومة لبنت آدم في اغلب الاوقات والحالات  
والاحسن ما جاءه الطب من ان طريان الحيض في غير ايامه اي في غير وقته ايضا داخل في حكم التعجب لان  
الاستفهام في قوله تعالى " والد وانا عجوز " على تقدير الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه التضيعة الحارقة  
للعادة المستمرة انتهى وكون الاستفهام واردا على تقدير الولادة بعد الحيض ليس بمفهوم من صريح  
النظم بل من تفاد من المعنى بطريق ان الله اداة الولادة بعد الحيض ولا يخفى ان الولادة في هذا السن  
كما تكون حارقة بعدة يجوز ان تكون بدون حيض خارجا للعادة الا يرى انه لم يتعرض للحيض  
في اعمى الاول وهو المأثور وعلل الجمع ذلك رغبة المصنف وضعفه \* قوله ( قل وعهدي لسلمي  
صاحبا في ليلته ) معناه قرب العهد بسلمي المحو بدمه وانه ان يصرف سلمى بانها صغيرة السن والطبع ماثل اليها  
وتدبيرها حكا لانه لكونه بمعنى حاضضا يخص بالنساء واما بالبائين الموحدين في جماعة من النساء وهو المناسب  
للمقام وقبل لوب يغطي به وقيل انه اسم موضع وكلاهما لا تناسب المقام \* قوله ( ولم يعد ) بوزن  
لم يعد اي لم يتجاوز \* قوله ( حقا نديها ) ثنية حتى وبه يشبه الذي كقول الشاعر كان نديا حقان \* قوله ( ان تجلها )  
اصلة تجل اي يظهر حلقه وصارت كبيرة والحكمة رأس الذي ومراة ايتها في وقت كانت النفوس بيد رغبة اليها  
فرط الرغبة لكونها مرغوة وعلمة \* قوله ( ومنه ضحكت السكرة ) اي من هذا المني قيل ضحكت السكرة  
\* قوله ( اداسال صنفها ) اما تشبها ببلان الدم واما اطلاق الاسم الخاص على الم ثم العام على الخاص  
\* قوله ( وقرى ) بفتح الحاء فارزها محمد بن زياد الاخر اي رقل انه غير معروف في اللغة وقيل انه مخصوص  
بضحكت معنى خاص ٢٦ \* قوله ( تصد ابن عامر وخره وحفص بفعل يفسره ما دل عليه الكلام وتقديره  
ووهب هام وراء اسحق يعقوب ) بضمه اي يعقوب على المعنوية لا الفعل مذكور وهو بشرنا بل لفعل مقدر دل  
عليه الكلام اذ التبشير بمعنى الهمة وتقديره ووهبها من وراء اسحق يعقوب ومعنى قوله يفسره ما دل الخ  
اي بينه وبو ضمه ما دل عليه الكلام وهو التبشير وفي كلامه نوع ركافة \* قوله ( وقيل انه معطوف  
على موضع اسحق او على لفظ اسحق وقبحه البحر فانه غير منصرف ) اي انه معطوف على محل اسحق  
فانه منصوب على المعنوية واسطة اليه يكون عطفا للجنة على الجنة في الاول وعطف المفرد على المرد  
في الثاني وكذا في قوله اوعلى انظر اسحق في الجنة يكون حرفة يعقوب فحة لا للنصب كما يكون للنصب في الاولين  
والى هذا اشر بقوله وفحة البحر لانه غير منصرف للجنة والجنة وعلى هذا يكون داخل في البشارة صريحا واما  
الاول فداخل فيها معنى اذ ذكره الولد قل وجوده بشارة معنى \* قوله ( ورد الفصل بينه وبين ما عطف عليه  
بالطرف وقرأ ابا قحون بالرفع على انه مبتدأ خبره الطرف ) ورد معنى كل من الاحمالين اذ التليل بعن الشقين وبهذا  
يظهر وجهه من بعض الوجهين \* قوله ( اي ويعقوب ) الواو واو من وراء \* قوله ( مولود من بعده )  
بمعنى الطرف قدر فخلاصا لقيام القرينة عليه وتقدير الفعل الخاص عند وجود القرينة عليه لا يتأني كون  
الطرف مستقرا فهو اولى من تقدير موجود لكونه افيد وعلى هذه التراء لا يكون داخل في التبشير لاصريحا

قوله اصم اليك لوطا ولوط هو ابن ابي ابراهيم  
عليه السلام

قوله صاحبا في ليلته اي خابضا في كلاء اللبابة  
سبح الامم الكلاء القليل

قوله ولم يعد اي لم يتجاوز نديها ان تجلها اي  
ال حد التعجب والكبر الى ظهور اللب من نديها  
قوله وقيل انه معطوف على موضع اسحق في  
فعل هذا يكون نصه على المعنوية لبشرنا لان  
محل اسحق نص على انه معقول غير صريح  
كافي قوله بدهر في محد وشور غار

قوله او على لفظه هذا على ان يكون فتح  
يعقوب في موضع الجر على انه غير منصرف لعطفه  
على المجرور وقبحه البحر

قوله ورد للفصل بينه وبين ما عطف عليه بالطرف  
اقول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه  
كلام كثير جاز جوازا منسعا فقل وجه الرد ههنا  
الفصل بين الواو وبين المعطوف بالطرف فان مثل  
هذا قلما يوجد في الاستعمال فان السابغ في الاستعمال  
ان يقع الواو قبل المعطوف لا الفصل ٣

٣ بينه وبينه بشي فالظاهر حينئذ ان يقال  
وبيعقوب من وراءه الا يرى ان النجاة قالوا مررت  
بزيد في الدار والبيت عمرو ويحمر عمرو على ان يكون  
معطوفا على زيد بالواو الداخل على البيت لما  
ان الفصل بين الواو والمعطوف لا يجوز كما ان الفصل  
بين الجار ومجروره غير جائز وانما قالوا من زعم انه  
في موضع خفض اخطأ ههنا فقولهم ورد ناظر الى كل  
واحد من وجهي كونه عطفا على موضع  
باسحق او على لفظه

ولامعنى الان يتكلف ثم الجلة حاية والرابطة واومع اسم الظاهر الذى اقام مقام المصير واما كونها مستأفة  
فليس منسب للمقام \* قوله ( وقيل الورا ولد الولد وله سمي به لانه بعد الولد ) لايعنى بعده لمن خلفه  
قال الراغب يقل وراه زيدلى خلفه نحو قوله من وراه اسحق يعقوب فى خبره بهسذا ارادانه بخلفه ومن  
جهته والام يكن وراه فهو مجاز ظاهر فلا يرد عليه اشكال الامم بانه تعسف لادلالة اللفظ عليه وهو معنى  
قول المصنف وفيه نظرو ان اراد ان الورا مطلقا بمعنى ولد الولد فاللغة تأباه كذا قيل والظاهر ان المراد  
الذى وفى انكشف وعن الشعبي انه قيل له هذا ابنك قال نعم من الورا وكان ولد الولد انتهى قوله فاللغة تأباه  
مشكل اذا استعمل العرب منصرف كاهو الظاهر من قول الشعبي مع ان الاستقراء اتام غير موجود والاستقراء  
النافع غير فيدعهم قول المصنف وله سمي به الخيل الى مجاز يند \* قوله ( وعلى هذا تكون اضافته  
الى اسحق ليس من حيث ان يعقوب وراه ) لانه ليس ولد اسحق بل ولده \* قوله ( بل من حيث انه وراه ابراهيم  
عليه السلام من جهته وفيه نظر ) اى من جهة اسحق لاسم جهة اسم اعيل عليهما السلام فالاضافة  
حقها كونها الى ابراهيم عليه السلام لكن اضيف الورا الى اسحق للملازمة ولا كان فيه تعسف شديد كما ان  
استعمل الورا فى ولد الولد كذلك قال رحمه الله وفيه نظر فوجدنا اعراسا من لاسر واحد \* قوله ( والاسمان  
يحمل وقوعهما فى البشارة كحصى عليه السلام ويحمل وقوعهما فى الحكاية بسدان ولدا فصيحه ) فى قوله  
تعالى "نبشركم بغلام اسمعدي" الآية وهذا هو الوجه لكن لما بصرح الاسم كحصى جوزا الاحتمال الثانى \* قوله  
( وتوجيه البشارة اليهما ) مع ان التبشير لابراهيم عليه السلام كما ذكر فى قوله تعالى "واشروا بغلام  
عليه" \* قوله ( للدلالة على ان الولد المبشر به يكون منها ولا نه كانت عقيمة ) للدلالة اى للاعلام حلة صحيحة  
للتوجه لاموجهه واذم توجه البشارة اليها فى موضع آخر وات تعلم ان البشارة حين وقعت من الملائكة  
انما توجه الى احد هما فالتوجه الى الآخر محال فعلى والظاهر ان توجه اليها مجاز للملازمة المذكورة  
على ان الولد اعاد يسمي الى الاب ويؤيد ذلك قوله تعالى "ولقد جاءك رسلك ابراهيم بالخيرى" الآية لكن قوله  
ولانها كانت عقيمة الخ ربما يشير الى التبشير حين توجه اليها \* قوله ( حرص على الولد ) وكان لابراهيم  
عليه السلام ولده اسماعيل عليه السلام من هاجر رضى الله تعالى عنهم \* ٢٢ \* قوله ( يا عجب ) اى  
استعمل و بليتي فى عجا مجاز القيام القرينة الدالة على استحالة معانها الخفى ان التبشير المذكور ينافى الدعاء  
بالويل والهلاك على ان قوله ما ان هذا الشئ عجب وان قولهم انجيين من امر الله قرينة واضحة على تعيينه  
\* قوله ( واصله فى الشر فاطق فى كل امر فطبع ) اى فى الدعاء بالويل ثم اطلق فى كل امر فطبع اى شئ  
فبيع بكن المصنف اراد باللفظ معنى شاملا للخبير والعجب واول كلامه يدل عليه اد الامر الشئ مما يعجب  
منه فاطق فى كل العجب مع انه شرف فصح فلا ردا شكل المصل السعدى \* قوله ( وقرئ اياه على الاصل ) فارؤه  
الحن اى قرأ الجمهور بالالف البدلة من اياه الاضافة وقرأ الحسن بالياء على الاصل \* ٢٣ \* قوله ( والد وانما يجوز )  
والظ ان الاستفهام للعجب ومنشأ العجب امر ان احدهما كونها يجوز نسبة مع كونها عقيمة وبالاخر كون بعلها  
شئ وكل واحد منهما يكنى فى انشائية فكيف اذا احتمل \* قوله ( ابنة تسعين اوتسعين وتسعين ) هذا رواية ابن  
اسحق اوتسعين وتسعين رواية مجاهد ولا فاطم فى شئ منها الاول الاطلاق عنهم \* ٢٤ \* قوله ( زوى واصله  
النسب بالامر ) سمي الزوج به لانه يقوم بامر الزوجة قال تعالى "الرجال قوامون على النساء" الآية ونصبه  
على الحال قيل مثل هذه الحال من قوامى العربية اذ لا يجوز الا حيث يعرف الخبر فقولك هذا زيد قائما  
لا يقال الا لمن يعرفه فيفيد قيامه واولم يكن كذلك لم ان لا يكون زيدا عند عدم قيام القيام وليس بصحيح فثبتا بعلينه  
معروفة والمقصود بيان شئونه والازم ان لا يكون بعلها قبل الشئوخة ولذا ذهب الكوفيون الى ان هذا  
يعمل على كان وشيئا خبره ومعوه تغريبا انتهى ولا يخفى عليك انه كان بعينه معروفة كذلك شئونه معروفة  
ايضا بل هي اعرف من ذلك فرادى رضى الله تعالى عنهم بهاتين الجملتين انشاء العجب التسميم من الاستفهام  
تقريرا لا لافادة الحكم ولا زمة قيل وفيه نظر لانه انما توجه اذ لم تكن الحال لازمة فغير متفكة اما فى نحو  
هذا ابوك صطوفا فلا يلزم المحذور انتهى وهذا سمي على تسليم كون الجملتين خبريتين وتحقق فائدة الخبر  
اولا زمة هاتين خبريتين اذ الكلام بناء على معروفة الخبر ٢٥ ( ان مائة او مائة وعشرين ونصبه على الحال والعامل

قوله وقيل الورا ولد الولد قال الامام هذ  
الوجه عسدى شديد التعسف واللفظ كانه يدوا  
عنه اقول قوله كانه الدال على عدم القطع  
بان اللفظ عن هذا المعنى يدل على جواز فى الجملة  
فالوجه فى جوازه هو قول المصنف رحمه الله  
وله سمي به لانه بعد الولد فانه بيان لوجه اطلاق  
لفظ الورا للموضوع حقيقة فى معنى بعد على ولد  
الولد الذى فيه معنى العندية وليس يعقوب ولد  
الولد فاحتج ان يصار الى التأويل المذكور فقوى  
المصنف وفيه نظر ناظر الى قول الامام فانه قد  
انه تعسف لبوا للفظ عن ذلك وكذا يحتج  
حيث فى اضافة وراه الى اسحق الى تكلف حيث  
يراد بالعندية المرادة بورا معنى مطلق الجهة  
كما قال بل من حيث انه وراه ابراهيم من جهته اى  
بل من حيث ان يعقوب وراه ابراهيم من جهة اسحق  
عليه السلام فالله سى خبرنا اياه سقى ومن جهة  
اسحق يعقوب ٤

٤ قوله وتوجيه البشارة اليها اى الى امرأ  
ابراهيم عليه اسلام يعنى كان الاصل والظاهر  
ان توجه التبشير لابراهيم عليه اسلام لالى امرأه  
فدلل من الاصل للدلالة على ان الولد المبشر به  
يكون من جهة امرأته لاس غيرهما من الامم  
ولانها كانت عقيمة حرص على الولد حاصل  
هذا الوجه ان العقم والحرص الى الولد يوجب رادة  
الاستحقاق للبشارة  
قوله فاطق فى كل امر فطبع بفهم من قوله  
هذا ان الولد من عجر امر فطبع ففعل كونه  
فطبا لكونه مستكرا عادة فاشبه الشر بهذا  
الوجه فاستعمل فيه ما يستعمل فى الشر وقوله وعلى  
بدل اى يدل من هذا

٢٢ \* ان هذا الشيء عجيب \* ٢٣ \* قالوا انجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت \*  
( سورة هود ) ( ٢٥٢ )

فيها معنى اسم الاشارة \* قوله ( وقرى باربع على انه خير بخدوف اي هوشخ ) خير بخدوف بالاضافة اي هوشخ  
يعني لا يقدر اتيان الزوجة وارادات الكناية به عنه كما هو عادة السادات في المحاورات وبها يظهر فائدة الخبر  
\* قوله ( اوخير بعد خبر او هو الخير ) باننا وبيل الذي ذكرناه \* قوله ( وبعل بدل ) وهذا احسن  
الوجه اسلأته عن التكلف الذي ذكره \* ٢٢ \* قوله ( يعني الولد ) اي الاشارة الى الولد المفهوم  
من الكلام ولما كان التجب من ولادة الولد باع مبلغا بحيث يمرى التجب منه الى التجب من نفس الذات اختار  
رحمة الله كون الاشارة الى الولد مع ان فيه محاطة التذكير بالتكلف في التفرير وله نظائر كثيرة مثل قوله تعالى  
\* قال ياتوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح \* الآية فهذا البسان ارجح \* اختاره ابو حيان \* قوله  
( من هرمين ) بفتح الهاء وكسر الراء وهو الضعيف لكبر سنه جدا لكن لبس في مرتبة يستأذ منه في قوله عليه  
السلام اللهم اني اعوذ بك من الهرم \* قوله ( وهو استنجاب من حيث العادة ) ولاضير فيه من حيث  
هو كذلك والانكار انما صدر كون ذلك التجب واقعا من شاهد خوارق العادات في أكثر الاوقات \* قوله  
( دون القدرة ) فان هذا بعيد عن احاد الامة فضلا عن اهل بيت النبوة \* ٢٣ \* قوله ( وانك قالوا انجبين  
الآية ) اي ولذلك قال الله تعالى \* قالوا انجبين الآية لكن طوى ذكره لظهور الاشارة الى ما ذكر من  
ان التجب من حيث العادة قيل وفي قوله ولذلك قالوا انه صنعة من الدبغ سمع في شرح المفاتيح التجارب لانه  
جعل قالوا الواقع في النظم كانه من كلامه بطريق الاقتباس والتقدير اي ولذلك ورد قولهم قالوا لكنه طواه  
انتهى واعتبار التقدير والقول بالاقتباس \* الاجتماعان وتقدرنا اجزل من التقدير المذكور انجبين من امر الله  
رحمة الله وبركاته لم يدعوا بالسلام لان السلام لم يكن تحية اهل الارض صرح به المص في سورة الداربات  
او قفوا في التحية خيرا ابراهيم عليه السلام بالسلام وسارة رضي الله عنها بالرجة والبركة وصيغة الجمع  
اما للتطمين او لملاحظة سائر اهل البيت او الملائكة معها وحيد بتضح وجه التذكير ويمكن وجه التذكير ايضا  
ارسالة رضي الله عنها في العقل والرشد وفي الاصابة في امورها مثل كامل من الرجال وحسن الخصال  
\* قوله ( مكرين عليها ) اي الاستفهام لانكار الواقع اي ما كان ينبغي ان يقع التجب منك \* قوله  
( فان خوارق العادات باعتبار اهل بيت النبوة ومهبط المعجرات وتخصيصهم بجزء التكرامات ليس بدع )  
باعتبار اهل بيت النبوة اي بالنظر اليه ليس بدع ولا مستغرب وان كان بالقياس الى غيره مستغربا والباء  
في باعتبار متعاقب ليس بدع والعرض بكونها من اهل البيت اشارة الى ان الانكار متوجه لتجربها من حيث  
العادة فالتجرب من خوارق العادات مستذكر من اهل النبوة دون غيره واما الاستنجاب من حيث القدرة مستذكر  
مطلقا ولذا استدل المص على كون الاستنجاب من حيث العادة دون القدرة بقوله هذا معنى مهبط المعجرات  
محلهما ووقع نزولها والباء في مراد النعم داخل في المقصور والدع بكسر الراء وسكون الدال صفة متهمة وزن  
ملح بمعنى المستغرب والمستبعد \* قوله ( ولا تحقيق بان يستغربه عاقل فضلا عن من شئت ) كلمة لانني الجلس  
او زائد لتأكيد التثنية فحيث يكون عطف تفسير سابقه والتضمين في ان يستغربه الخوارق تأويل المذكور ونحوه  
فوله عاقل فضلا الخ تركه اولى من ذكره فانه مع عدم استفادته من المقام يخل بالمرام فان المقصود ان ذلك  
الاستغراب وقوعه ليس بعيد عن لم يكن من اهل النبوة ولهذا لم يتعرض في الكشف \* قوله ( وشئت )  
في ملاحظة الايات من الشبهة والمقصود كثرة الايات المتكررة في مدة مطاولة وفي الكشف رحمة الله الخ كلام  
مستأنف علل به انكار التجب كانه قبل اياك والتجرب فان امثال هذه الرحمة والبركة متكررة من الله عليكم انتهى  
فجعلها جملة خبرية والاولى كونها جملة دعائية معترضة اذ فيه تنبيه على ان ذلك التجب منها مع كونها من اهل  
النبوة تقصير يحتاج الى الدعاء بالرجة والبركة بعد الدعاء بالمغفرة وما ذكرناه آتيا من وجه عدم الترض  
للسلام بانه على ذلك الجمل في حل الكلام \* قوله ( واهل البيت نصب على المدح والثناء بقصد التخصيص كقولهم  
اللهم اغفر لنا ايها العصاة ) اي منصوب بتقدير امدح ونحوه فهو مفعول به وقيل نصب على الاختصاص  
وبين النصيبين فرق وهو ان المنصوب على المدح لفظ يصح اوصافه المدح كان ما للعلم كذلك وفي الاختصاص  
بقصد المدح او الذم لكنه ليس بحسب اللفظ كقوله \* بتاميا تكشف الضباب \* كذا نقل عن سيبويه ولكن ما لهما  
واحد لم تعرض له المص ولكن يكون بينهما فترضا لهما معاني بعض المواضع لقصد التخصيص اي اصل تخصيص

قوله ولذلك قالوا انجبين من امر الله اي ولاجل  
ان الاستنجاب ليس من جهة قدرة الله النافذة  
في كل شيء فان الملائكة لها انجبين من امر الله  
بطريق الانكار  
قوله فضلا عن من نشاء معنى التشاء والشب  
في ملاحظة الايات مستفاد من لفظ اهل البيت  
قوله على المدح والثناء التقديرا عن اهل البيت  
او يا اهل البيت فاللفظ ليس التثناء بل المراد  
تخصيص اهل البيت بالحمد كما في قولهم اللهم  
اغفر لنا ايها العصاة هذه اللهم اغفر لنا مختصين  
من بين العصاة



٢٢ انه حيد ٢٢٣ مجيد ٢٢٤ فلما ذهب عن ابراهيم الروح ٢٢٥ وجاءته الشرى ٢٢٦ مجيد  
 في قوم لوط ٢٢٧ ان ابراهيم لحام ٢٢٨ اواه ٢٢٩ تب ٢٣٠ يا ابراهيم ٢٣١ اعرض عن هذا  
 ٢٣٢ انه قد جاء امر ربك \*  
 ( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٥٣ )

**قوله** فاعل ما يستوجب به الحمد يعني تحيد هنا  
 : هي حامد وهذه الختمه كالتذليل والتغليل لما سبق  
 من قولهم انحين من امر الله متصن لما اوجب  
 عليها من اوقاف والزنافة والتسبيح والتحصيد  
 لا استجب يعني انه تعالى حيد بفعل ما يستوجب به  
 الحمد في عباده سيما في حقها تحيد كثير الاحسان  
 الى العباد عموما وخصوصا في ان جعله بل يثبها  
 مهبط البركات

**قوله** يمدل رس فاضاف ممدوف اسمه ر  
 بان اللانكة المزمعين البسة بمنزلة الله تعالى  
 وان يمدلته بهم هي محادثة مع الله تعالى  
 ٢ **قوله** ومحمداه الماهر قوله ان فيها لوط  
 قيل محمداه الماهر اسم قالوا انما هذا كواهل هذه  
 القرية فقل ابراهيم سلامه ارايتم ان كان ديه  
 خسون رجلا من المؤمنين انه لكونه قالوا لا  
 قال ماريون قالوا لا قل فلان قالوا لا حتى بلغ  
 العشرة فادوا لاقول ارايتم ان كان في رجل واحد  
 مسلم انه لكونها قالوا لا فمد ذلك قال ان قسم لوط  
 قالوا نحن اعلم من فيها لنحببناه واهه

**قوله** حتى مد رعا على حكاية الحال يعني كان  
 الطاهر ان يذل حادنا على لفظ المضى عن  
 لموصوغة الاستمرار في الماضي فوجب في العدول  
 عن مظهر من نكتة تلك النكتة هي قد تصور  
 الصورة المصبة بصورة الحال المبررة فحسنا  
 للسامعين ويسجد لخدمة حكاية الحال المصيد  
 او وقوعه في سرق كحواب بمعنى الماضي لا رد  
 معنى المضارع ان معنى الماضي كما ان الشريطة  
 رد الماضي الى معنى المستقبل قال لموضوع معنى  
 في الشرط وخبره ولما وقع في الشرط الماضي  
 فاجوز ان يد في امراء سابق الشرط في كونه  
 بمعنى الماضي وان كان في صيغة المضارع صورة  
 وذلك مستند من وضع لفظ قال الزماح بعد  
 حكاية قدمض لان لما وضعت لم قد وقع بوقوع  
 غيره تقول لما جاء زيد عمرو ويحور لما جاء زيد  
 يتكلم عمرو لوحده بين احدهما ان لما كانت شرطية  
 لما صي وقع مستقبل في معنى الماضي وثانيهما  
 وهو الذي اختاره صاحب الكشف هو ان يكون  
 حكاية الحال قد مضت المعنى فلما ذهب عن ابراهيم  
 الروح وجاءته الشرى احد يمدلنا في قوم وح  
 اواقيل يمدلنا ولما يذ كرفي الكلام احد واقيل لا  
 الكلام اذ اريد به حكاية حال ماضية فدر فيه احد  
 اواقيل لانه اذا مضت قم رددت على فعل ماض  
 وادانقت اخذ قوم دل على حال ماض من اجده  
 ذكر احد اواقيل **قوله** كحواب و  
 قال او تدل على الماضي شرطيا وجوا

المتأدي بطلب اقاله عليك ثم جعل محردا عن طلب الاقل ونقل الى تخصيص مداولة من بين امثاله في سب  
 البسة وهو اما في معرض الفاخر نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل اي محصا من بين الرجال ما كرام الضيف  
 ومثل هذا في صورة البسة وليس به لار اما وما جعل وصفه لم يرد به الخطط ل هو عبارة عن عدل عنه ضمير المتكلم  
 البس في وقيتها العصاة عبارة عن ضمير المتكلم مع العبر اي اللهم اغفر لنا مخصصة من بين العصاة اي الجماعة  
 بالعمرة فانيها مصبوغة والبسة من فوعة صفتها اكل مجموعها في محل النصب كما اشترنا البسة ولا يجوز في مثله  
 اظهار حرف التاء لانه لم يبق فيه معنى انداء فكره التصريح بادائه وقد يكون في معرض انصاف نحو اننا المكين  
 ايها الرجل وقد يكون لمحرد بيان المقصور بذلك الضمير لالا صغر ولا لافاخر نحو اننا ادخل ايها الرجل  
 له صل المتحني بيان وافيها فانظره وكون اهل البيت من هذا القبيل يحمل نظر اذ قولهم هو عبارة عن عدل  
 عليه ضمير المتكلم ياتي به طمرا مع انه ليس هاهنا ولا وصف حتى يكون عبارة عن ذكره وكون المعنى  
 ههنا مختصا اهل البيت بالرجل والبركة من بين سائر البركة لا يبعد كونه من قبيل انا اكرم الضيف ايها الرجل  
 على اهل ومافي الكشف وهو كونه تداء اصيب اولي في ذكره ٢٢٢ \* **قوله** ( فاعل ما يستوجب به الحمد )  
 فحيد فعل بمعنى المفعول اي مستحق الحمد اعطاه من النعم الخلية ومن جلتهمه الولد حين الكبر وبعد  
 البأس عنه فالتحصيد والتسبيح احق دون المحب والتعبد وهو تدبيل حسن اكواها مؤكدا لفهم من قولهم  
 رحمة الله من ان مقتضى حالها الحمد والثناء دون الاستغفار والنداء ٢٢٣ \* **قوله** ( كثير احمر والا حمر )  
 هذا احد معانيه من محدث الاول او رعت وشعت اخذت هذا المعنى كمال مناسبه ههنا اي هو تعالى كثير الاحمر  
 ولا يبعد ان يعطى الولد في غير الاحمر ٢٢٤ \* **قوله** ( اي ما اوجس من الخفة ) بده على وجه التعير  
 بالروح اذ الروح هو الحرف اوقع في القلب لاطهار والحرف سمارات مع الاصغر \* **قوله** ( واطهار  
 فاه برفاههم ) لازم معناه ومعنى امرهم اي عرفانه بهم ملائكة وفيه اشارة الى اسب خوفه عند السلام  
 ان ينفذهم اشرف لم ياكلر اخاف بحسب الشريعة ان يردوا به مكروها واما القول بانه عرف انهم ملائكة وخاف  
 انهم زوايا لانكره الله تعالى فيهم مسمى عد ٢٥ ( بدل الروح ) ٢٢٦ \* **قوله** ( يمدل رسك في شانهم ومحمداه )  
 يمدل رسك قوله ان فيها لوطا وفي الكلام حذف المصروف ويحذف عنى وهو الابلع \* **قوله** ( وهو جواب حتى )  
 مد رعا على حكاية الحال قد مد محالة الكشف لافهم من سلامة الحذف مع المعلقة فيه \* **قوله** ( اولاه في سباق الحواب  
 بمعنى الماضي كحواب لو اوديل جوابه الممدوف مثل احمر اعل خطانا وشرع في جداته ) اولاه في سباق الحواب  
 فيقلب المضارع ماضيا ولا حكاية الحال \* **قوله** ( اواه ابق به افيهم مقامه مثل احدا واقبل يجادل او معاقبه )  
 اي بالممدوف الذي هو الحواب حقيقة ٢٢٧ ( غير محمول على الاتهام من المعنى اليه ٢٢٨ كثير انشؤه من الحواب  
 والتاسف على اناس ٢٢٩ راجع الى الله والمقصود من ذلك بيان الحال له على الجادة وهو رقة قلب وقرط ترجمه )  
 ٣٠ \* **قوله** ( على ارادة الدول اي قائم الملائكة يا ابراهيم ) اي تقريره اراد به بين وجه ادائه بطله عاقله ٣١ \* **قوله**  
 ( عن هذا الجدل ) اشرالى وجه تذكير اسم الاشارة ٣٢ \* **قوله** ( اي قدره ) مقتضى قصته الاولي اعداهم )  
 قدر بمعنى الدال ويسكن والمراد به ما قدره الله تعالى اذ كثيرا ما يذكر القدر ويراد به المقدر كما في حديث اليمان وتؤمن  
 بانقر وخبره وشبه والفرق بين القدر والمسمى المصدرى وانقض هو ان القضاء هو الارادة الازلية  
 واعانة الالهية المقضية انضمام الوجودات على ترتيب خاص والقدر يتعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها  
 كذا نقل عن المص في شرح المصابيح وبذا قل هه قدره بمقتضى قضائه الازلي يعني ان الصفة الارادة الالهية  
 تعاقبا قديما بوجود الاشياء في اوقاتها المخصوصة في الازال وتعلقا حادثا به في وقت وجوده بالفعل والقضاء  
 هو التماق القديم ولذا وصف المص بالازلي والقدر انما في الحادث لان القضاء هو نفس الارادة كما هو مظهر  
 كلام المص كذا قيل والمص مرسى في قوله تعالى واذا قضى امرا الاية من سورة البقرة كون القضاء عبارة عن  
 تعلق الارادة لكتم شديد بالازلية وغاية الامراته تسامح في شرح المصابيح وفي شرح المواقف المطلقة على نفس الارادة  
 وله معان كثيرة تباع ستة ذكرناها في تفسير قوله تعالى واذا قضى امرا الاية ولا ينبغي ان القضاء قد يستعمل في تعلق  
 الارادة بالحادث كما في قوله تعالى واذا قضى امرا وقد يستعمل القدر والقضاء في معنى واحد وقبل في الفرق ان القدر  
 هو التقدير والقضاء هو التفصيل فهو اخص ومثل هذا بان القدر بمنزلة ما اعد للبس والقضاء بمنزلة البس

٢٢ \* وانهم عذاب غير مردود \* ٢٣ \* ولما جات رسلنا لوطا سيئ \* ٢٤ \* وضاق بهم ذمرا \* ٢٥ \* وقال هذا يوم عصيب \* ٢٦ \* وجاء قومه يهرعون اليه \* ٢٧ \* ومن قبل \* ٢٨ \* كانوا يعملون  
البنات \* ٢٩ \* قال يا قوم هؤلاء بناتي \*  
(سورة هود)

( ٢٥٤ )

قوله اودليل جوابه المحذوف يدعي اوهوليس  
يجواب بل الجواب محذوف ويجادل دليل الجواب  
المحذوف والجواب اجزأ على خصايتنا اوشرع  
جدا لنا وجد كونه دالا على الجواب ان احداث  
في المجادلة معهم لازم للاحتراء على خدامهم قبل  
هو عليه على سبيل الكناية وسكنا الشروع  
في الجدال يلزمه الجدال وهذه ابدالا ايضا على وجه  
الكناية فيجدالنا استئناف الكلام وارد لبيان  
الحكم المدلول عليه بالجواب المحذوف فكانه قد قيل  
اجزأنا على خطابنا سئل وقيل ما فعل وقيل يجادلنا  
قوله او متعلق به اي او متعلق بالجواب المحذوف  
تعاق المفعول بالفعل فان معنى اخذنا احد  
في مجادلنا او قبل على مجادلنا حذف اخذ او قبل  
واقيم ما هو متعلق به مقامه وبغير صورة المصدر  
الى صورة الفعل المستقل فالواقع موقع الجزاء هو  
ماض تفضيئة كلة لما لا عدول عن الاصل

قوله والمقصود من ذلك اي المقصود من قوله  
ان اراهم الخ اواء بيان ما حله على المجادلة مع  
الرسول يعني اوقع جله ان اراهم الخ اواء موقع  
الاستئناف لبيان علة المجادلة فكانه قد قيل يجادلنا  
سئل وقيل لاي علة وسبب يجادلهم حاجب بانه  
حاجب لا يريد تجليل الانتقام على من اساء اليه وانه  
كثير انتقام على الناس والتأوه من احرامهم  
قوله قدره يقتضي فضائه العسر والقصر كالأعمال  
عنى الحكم غير ان القدر تفصيل النقص فان القضاء  
حكم على سبيل الاحل كالشيء المعد للكيل لكن  
الكيل والقدر حكم معصم مقيد بوقت وزمان فهو  
مثل كيل ما هو معد لان يكال بالقضاء وحكم الله الازل  
والقدر هو حدوث الحوادث وظهوره من العدم  
الى الوجود على حسب القضاء الازل

قوله مصروف بمجدال ولادعا ولا غير ذلك  
قوله بمجدال ناظر الى مجادلنا وقوله ولادعا ناظر  
الى معنى منب فان من اتاب الى الله تعالى ييب اليه  
للدعاء والتصرع قوله ولا غير ذلك ناظر الى معنى  
التأوه المدلول عليه باواء اي ولا يدع عذاب الله  
المقدر لهم ايضا بالعسر والتعسر عليهم  
قوله ساء بحسبهم ساء يستعمل لازما ومتعديا وهما  
قد استعمل متعديا في سى ضمير راجع الى لوط اي  
اصابته مساة سب بحسبهم قال الامام ساء بسوء  
لازم ومحاور يقال سوء تهفسي مثل شلته فمثل  
وسرته فسر

قوله وضاق بمكانهم صدره المكان مصدر بالميم  
عنى الكون اي ضاق بوجودهم عند صدره

كذا نقل عن الراغب وقال بعض العارفين ان القدر كقدر النقاش الصورة في ذهنه والقضاء كرسد لك  
الصورة لا يلد بالاسرب وكل المدعى شحيد وقد لكل اناس مشربهم ما لديه وعن هذا ذهب الاراء واختلف  
الاصول \* قوله (وهو اعلم بحالهم) وهذا القول على ما سيحكي من قوله مصروف بمجدال الخ لا يلام كون  
المجدال رفع اسناد عنهم وكأنه اشارة الى وجه آخر غير ما ذكره بقوله وحده لانهم قوله فيها لوط الخ  
٢٢ (مصروف بمجدال ولادعا ولا غير ذلك) \* قوله (ساء بحسبهم لانهم حاوا في صورة على فطن  
اهم الناس ضاعف عليهم ان يصددهم قومه فحصر عن مدافعهم) ساء بحسبهم اي احزنه اي اساءه يكون لازما على  
فصح وقد يكون متعديا كافي النظم هو ولذلك بنى للمعول والضمير في سى لا وصل اليه السلام والياء فيهم لاسية  
اشار الى ذلك في سورة العنكبوت حيث قال حاتم المدة وانعم بسدهم قوله ساء بحسبهم الاسناد مجزعة على اي  
اوجده الله تعالى المساء وانعم عند محبيهم وفي كلامه اشارة الى ان السب بحسبهم وانما جعل ذواتهم سب لليلة للنبية  
على ان لدواتهم من حيث كونه في صورة على حسن احواله لا يبعد مثاهم في سائر احواله بخلاف السب كما اشار  
اليه بقوله في صورة على الخ ان يصددهم اي بسوء كما هو عادتهم الشبه من طلب الفاحشة \* قوله (وضاق  
بمكانهم صدره) اي شابههم وتدبر امرهم يؤيده قوله في سورة العنكبوت ذكر شانهم وتدبر امرهم في موضع  
مكانهم ولكل مستعار للكل كناية عليه في قوله تعالى يا قوم اعلموا على مكانكم حيث قال اي على حالكم قوله  
صدره عنى الدرع هنا كناية لكن لا يظهر وجهه وفي سورة العنكبوت حل الذرع على الطائفة وهو الصاهر كما وصحه  
هنا حيث قال كواهم صاقت يده وبازائه رحب درعه كذا اذا كان مطبقا له وذلك لان طول الذراع مثال  
ما لا مثال قصير الذراع اليه انتهى وان الارهرى الذرع وضع موضع الطائفة ولما كان التبرير فاعلا في العسى جعل  
المصدر الذى عنى الذرع فاعلا مع انه تغير في النظم \* قوله (وهو كناية عن شدة الانقباض للجزع مدافعة  
المكروه والاحتياط) عنى شدة الانقباض مطلقا والخصيص بالجزع عن مدافعة المكروه من مقتضيات المقام وبه  
يتم المرام \* قوله (شديد عساه اذا شدة) لانه اكثر شدة كانه عصب عساه بعض وتفبه واستاده الى اليوم  
بجاز والمراد شدة ما وقع فيه من الوائب والمصائب \* قوله (يسرعون اليه) الطاهر ان يسرعون  
منى لافا عن تسرع يهرعون مى للمعول قل الامام ولاهل الامة في يهرعون قولان الاول ان هذا من باب  
ما حات علة فاعلى على احد المعول ولا يفرقه فاعلى نحو اواعى تلال بلهم دار عز زيد وزهى عمرو من  
الزهو والمسته اشية انه لا يجوز وردوا افعال على لفظ المفعول وهذه الاعمال حذف فاعلها فاعلى اواعى  
زيد انه اواعى طموا رعدا لرحل رعد غصبه ورهى عرومعه جعله ماله اوجهه راعيا واهرع عنه اهرعه  
خوفه او حرصه واختلوا ايضا فقال بعضهم الا هراع مع الزعدة وقال اخرون هو اندوا الشديد  
انتهى فتكلام المص يميل الى القول الاول \* قوله (كانهم يدعون دعاء طاب الفاحشة من اصابته)  
فيه اشارة الى انه امتداده فانهم كمال سرعتهم مشهون عنى يدفع دفعه فغير وبالا هراع الذى  
اصله من الهراع الذى هو الالم شديد اليلان كانهم يدفع بعضهم بعضا على طلب الفاحشة في اسرع  
وقات \* ٢٧ (ومن قل ذلك اوقت) \* قوله (الفواحين) الجمع باعتبار محالها والا فالمراد ان الذكران وهو  
انس متعددا ولذا سيجى في اكثر المواضع ان الفاحشة وفي تفسيره السيئات اقرا حش تدبه على ذلك \* قوله  
(فترنوا به) فترنوا به لانهم من ذكر كونهم يعملون السيئات فلذلك انهم فترنوا به واعتادوا ذلك  
ولا سب كونهما للنبية اول التفرع لان مدحوا ليس معيارا لما قبلها جملة ومن قبل كانوا تذيل مفر لما قبلها  
وذكر الواو في مثل ذلك احسن من الفاء \* قوله (ولم يصدوا منه) عطف المعول على العلة \* قوله (حتى حاوا  
يهرعون انما يحزن) اشارة الى ما ذكرنا من ان هذه الجملة ناكدة وقد يحزن من يسان اسراعهم باهرامهم  
٢٩ \* قوله (قال يا قوم) كلام متألف والنداء والتعير بالقوم لزيد التحريض على احابة ما رغوا اليه  
والاستدانة اليه هؤلاء بناتي يحتل كون البنات حاصرة محسوسة وغاية فلا اشارة جسد الى الحاضر في ذهن  
مجازا \* قوله (فدايهم اضياهم كراما وحية) هذا من الفدية وهى ما يعطى لبيد الشيء والياء فيهن  
للاصلة لاضياهم الاولى من اضياهم \* قوله (والمنى هؤلاء بناتي فترنوا بهن) اشارة الى ان ذكر هذه الجملة  
تمهيد للترغيب الى تزويجهن والا فلا فائدة فيها وهما طوى دل عليه الكلام بالاقتضاء اي اريد تزويجهن

( فترنوا بهن )

قوله وهو كناية عن سدة الانقضض في الاساس  
خافهم ذرعا لم يطقه ومالك على ذراع اي طاقه

قال الخزرجي المدرع وضع موضع طاقه والاصل  
فيه العبر يذرع يديه في ستره درعا على قدر سعة  
خطوه فذا حل عليه اكثر من طاقته صق ذرعه  
عن ذلك فصعف ومد عتقه ففعل صيق الصدر  
عارة عن فله النوسع والطاقه على سبيل الكسبة  
تكونه ذكر الازم واراة للمروم قال صاحب  
اللب هد على عاده العرب في وصف القدر  
على اسنى المنسط يتسرع واسرع وطول اليد  
واسع والذراع لم يوسع ضيق الذراع مكل صيق  
الصدر وهو يصعب على التخير قوله كما هم مدعون  
على صيغة المني للمعول مادة ليعرعون

قوله فدى نفس اسفد اي دى او طعه عليه السلام  
بانه اصابه الدين هم الا لك لا تعرضوا اليه  
فالاشارة بهؤلاء الى بيته اصلية

قوله اود لفة عطف على قوله كرما وجبة قوله  
اوطم را الشدة امتد من ذلك الامتاض المشقة  
اي واطهار الشدة وقوع حرش على عليه من ذلك  
اي من اسراهم الدعي قصد احي

قوله وقيل المراد بالثبوت وهو اي نساء قومه  
واما سمانه سنة لان كل من اوانته

قوله وفي حرف ابن مسعود وازواجه امهاتهم  
جح زوج والزواج مشددا الاسم في رجل  
والمرأة اي وزوجات وط امهات قومه وهو اب  
قومهم لانهم ولدوا من روحته ومنه ما ساءوا  
فكون نساء قومه سنة كالاردكورهم بنوهم

قوله كهولك الميتة اصبت من المعصوب يعني قوله  
اصبر اضني ان يكون علمهم في البين لما هو في البين  
اطهر وليس كذلك لولاس في محبة الساطعة  
ايضا وصيغة فعل من كذا يستدعي اصل الفعل  
في المعضل والمفضل عنده موجب ان يصير الى اوبل  
وباوبله ان جعل اطهر ههنا من باب قولهم الميتة  
اطيب من المعصوب واحل منه على معنى الميتة  
اقرب الى اطيب من المعصوب واقر الى الحل  
منه والمعنى في الآية من اقرب الى الطهارة  
من البين وليس هذا من باب قولك العسل احلى  
من الخلد او حود اصل الخلاوة في الفضل الذي  
هو العمل مع عدهه راسا في حل وتوجيه اربعة  
في مثال العسل ان يقال معه ان زياده اصل  
في جنس الخلاوة اكثر من زياده الخلد في جنس  
الخواص وقيل المراد من فط اطهر معنى طاهر  
كما في الله اكبر بمعنى كبير

فتر وجوهه فبطهر حسن البيان الفاء والامر هنا للترغيب لا للوجوب فالمراد بانه الصايبة وهو قول قتادة  
واختره المص لكون الحقيقة راحة والجمع لفوق الواحد لو ثبت انه كانه بزمان ربا وزعوراء او الحمق في بابه  
ان ثبت ما قبل اسن اكثر من ثنتين لم نفعه الامام وعدم التعيين هو المختار في تحصيل المرام \* قوله (وكانوا  
يطلبون من قبل فلا يحجبهم لحشهم وعدم كفائهم لالحرمات المسلمات على الكفار فانه شرع طاروا معاف في شهي  
خبت ما رويوه حتى ان دالهاون واطهار الشدة امتد من ذلك كي رقوله) جواب اشكال بانه كيف دعاهم  
الى تروج الكفار المسلمات لاسيما اهل بيت النبوة فاجاب بانه يسبحهم بحرام حيد الا يرى ان اي عبه السلام في قول  
الاسلام زوج ابنة زنت رضى الله تعالى عنهم اني اعصى الربيع وكان مشركا وروح الله من ابني ابني  
عنه وعينه ثم سمع بقوله تعالى ولا تشككوا المشركين الى قوله ولا تشككوا المشركين حتى يؤمنوا الا بقاشر  
الى ذلك الفصل بقوله فانه شرع طاروا جدي غير قديم قوله او سائلة الخ عطف على قوله كما قال في الكنى  
وبجوز عرض البات عليهم في فة في تواضعه واطهار الشدة امتد منه مما اوردوا عليه طمعتي ان يستجوبوا منه  
ورقوله اذ سمعوا ذلك فبتر كواله صوبه مع ظهور الامر والاستقرار عنده وعندهم ان لا يكفوا به وينهم ومن ثم  
قالوا لقد علمت من شهود بعاه مالك في شاك من حق لاك لاري ما كحتا وهو الا عرض ساري انهي  
والى هذا الفصل اشار بقوله او سائلة لكنه اوجرا بجرا مجالا لان قوله حتى ان ذلك هو منه معناه بحسب  
الطاهر ان تناول المسلمات بالما كحة اهور شرا من الاتيان بارحال وهذا تحريض على الزنا وحاشاه  
عن ذلك ولا يرد هذا على تقرير الكفاف وان ذهب البعض الى ان هذا يرد عليه فاب كلامه كالحرج  
في ان مراده عليه السلام الترفيق عليه حتى تركوا اصيافه لا التحريض على اتين المسلمات ومثل هذا الكلام  
شائع في المحاورات كناية في الاسترحام حتى ان الرجل اذا ابتلى امرأ شافا عليه يقول ان قتلى حلال لك مائة  
في ترك ذلك الامر السابق بطريق الكناية لانه اراد اظاهر مدلول كلامه اذ لم يكل احدا منه اس بمقدوره ولان  
قوله او اطهار الخ من تمهنا الوجه في الكفاف وقد جعله وجهها آخر حيث اوردته بكلمة والفصلة وما حذر بالال  
انه عدم تعرض مثل هذا المقال في توجيه كلام الملك المعالي بمثلة الواحد الذي ارب الخ لانه لم تعرض  
السارى وهو التوب الرقيق نسبة الى سور وهو معرفت فبرصته واصله الذرع الايق صنعت مثل العرض  
الذي لا يبلغ فيه لاس الشئ التمس رغب فيه بادى عرض او يقصده العرض من غير ارادة لدل لقصده  
وما قيل انه كسر العين وسكون الزاء عرضك عرض رقيق والمقصود تحقيره والاستم بة فخلافا للرواية وادراة  
\* قوله (وقيل المراد بالسات بسوهم) وهو قوله محاهد وسعبدن حير فعلى عدا الامم قد لاذى ملابة  
فلاضافة محذرة ولا محار في السات والجمع حيث لا يحتاج الى التأويل وايضا لا يلزم الاقدام على زوج المسلمات  
الكفار حتى يحتاج الى الجواب وعن هذا احتار هذا القول لامام لكن المص رحمه الاول المذكور من الاول  
المعول وزيف هذا ومضد لان به ارتكاب المحز في الاضافة ولان عرض سائهم وهم قليل الجدي اذهم  
يتكون به نمكنا بطريق الاول وعرضه عليه السلام الترفيق والاسترحام ولا يخفى انه جسد لا يفيد هذا الكلام  
في حصول المرام \* قوله (فان كل من ابوانته) اي الاحابة فان كل من كونه ابوانته انما هو في الدين حيث  
المراد بنسائهم المؤمنات فيحتاج الى الجواب المذكور \* قوله (من حب الشقة والتريفة) وفي سورة الاحزاب  
قال وقرئ وهو اباهم اي في الدين وكلامه هذا كالمفسر \* قوله (وفي حرف ابن مسعود وازواجه امهاتهم  
وهو اباهم) رضى الله تعالى عنه اي محبة او في قرآنه في سورة الاحزاب وازواجه امهاتهم وفي سورة  
الاحزاب وقرئ وهو اباهم بعد قوله من انفسهم كما صرح به ولانا سعدى الان يقال ان هذه لقراءة قراءة  
ابن مسعود وتلك قراءة غيره لكنه سعيد ٢٢ \* قوله (انطفء هلا) نظرا الى التوجيه الاول والثالث  
\* قوله (او اقل حشا كهولك الميتة اطيب من المعصوب واحل منه) او اقل حشا نظرا الى الوجه الثاني وهو  
ما اذا لم يكن بطريق الزوج فان فيه حشا ايضا لكن التحش في اللواطة اشدد واشنع لم تركه احسن من ذكره  
وقد اوضحناه سابقا وقوله كهولك الميتة اطيب من المعصوب توضيح للاخبارى الميتة والمعصوب لاحل فيهما  
لكن جعل الميتة لعلم تعاق حتى الغير احل واطيب منه مفروضا اي لو فرض الخلد فيهما كان حل الميتة اشدد  
واقوى من حل المعصوب فالصفة محاز فيه وهذا الاستعمال لافعل غير متعارف والمثال المذكور ان ثبت في كلام

اعجدها ولا فهو مصنوع لا يعبأ به \* قوله (وقرى اظهر بالانصب على الحال) فدخل فيه ما في هؤلاء من معنى اعمل كقوله هذا بعل شجر او يصب هؤلاء فعمل معبر كأنه في حدوا هؤلاء في شئنا دل وويل هذا العصر في اهل كذا في الكشف \* قوله (تلى انهم خبر شاتي كقولك هذا اشي هو) اي اعطى خبر ياتي وهؤلاء مبتدأ خبر هذه الجملة او هو مبتدأ وشاتي دل متاوعده بيان ومن خبره ومائدة الخبر باعتبار الحال \* قوله (لا فصل) فانه لا يقع بين اهل وصاحب) اي لا صغير فصل لمذكره وفي معنى اجاز الا حش وقوع اهل بين اهل وصاحب الكثرة زيد وصاحبك وحمل منه هذه الآية في انصب اظهر ولحن امر عرو من قراها \* ٢٢ \* قوله (ترك الفواحش) اي ترك الشرك واتى بالذكر ان ولا يناسب ان يخصص بالشاتي كما يخصص غيره الا ان في الله الدعوة الى التوحيد قد سبق مرارا ولا هم هنا انهم من افواحش \* قوله (اوبان رهن عندهم) اي بالكاح لا بالانصاح قبل الشاتي ناظر الى الوجه الاول في هؤلاء ياتي والاول الوجه الثاني في انهم لا ياتي من الثاني ادلايا رهن ترك الفواحش ولا عكس فالاحسن والاول ترك الثاني \* ٢٣ \* قوله (ولا يصحونى من الحزى او لا تتحلونى من احراية معنى) اي ولا يصحونى اي ولا تصحونى من اخرى اي ولا تصحونى بهذا المعنى منق من الاخرى الذى مصدر ثلاثه حرى واماعلى كرون صدر ثلاثه خرابه ففها لا تتحلونى ولا توقعونى في الحجة والخبر الاول ابلغ ولدا فدمه \* ٢٤ \* قوله (في شأنهم فان احزنا صلب الرجل احزوه) فدر المتضاد كحجته للعروة ويتحمل كور في معنى الام كافي قوله عليه السلام ان امرأة عدت في مرة الحديث \* ٢٥ \* قوله (اليس منكم رجل رشيد) حتى اتي بقول فعل سيد والامتههم لا تفر يرذ بعد الى انصب ولا يصح الا بالكل ولا يناسب حله على الحقيقة \* قوله (يهدى الى الحق زيد علوى عن العبي) لازم معنى الرشيد وهو اصابة الحق واسخفة بهدى اسب من الرشدين ودى ورعى بمعنى كف ويعرض عن الفهم هذا الشدة ان الانباء عن المكرات ويهدى اشارته الى مواطاة الله ذات والمكرات \* ٢٦ \* قوله (من حاحة ٢٧) تعلم ما نريد \* وعوايه انكران \* ٢٨ \* قالوا ان ليكم قوة \* وفوت نفسى على دفعكم (وهي قضاء الشهوة حل الحق على واحد الحقوقي وليرض يكون الحق خلاف اهل كونه عيدا من المرام انخرصهم الاستعداد لمثل ذلك يريدون ذلك المك باوط قد علمت تحريم احوالك ومشاهدة احوالهم اعدا حرى مائثا رغبنا في الامث والبات وقد علمت ايضا ما نريد من اتي ان الذكران في عوم الاوقات وهذا المصل منهم يؤيد كور انهم هؤلاء ياتي اهدى من لاصري مرماه لفرقة والاشترام دون عرض تكاح ابات لهم هؤلاء الاسفل اللثم كما خذره بعض العلماء الاعلام واوحد الحق على خلاف اهل طل وقيل المعنى لك قد علمت ما لاقى ذلك تكاح حق لا لارى فانكنايت وبيدك ومعرضت لا عرض سبرى لم يعد لكن يفهم منه انهم رغبة في كاح النبت لكنه عليه السلام لم يفصدا بكاح في نفس الامر وانما هو عرض سبرى ولدا لمريضه المص واختاروا صيغة المضارع في الثاني لانه استمراره على ذلك اعمل اسيع وصيغة التوكيد للبالغ في تناول ذلك العجش الندي \* قالوا ان ليكم قوة اي لو ثبت ان لي قوة ملتصقة بكم او ملتصقة بكم فكم حاصله ما ذكره المص لوقوت بنفسى بلا اعتماد من غيرى على دفعكم عن اصينى ادا قوة الحاصل للشخص ملتصقة باعدائه هي القوة الدافعة لتكيد الاعدا وشبهه والمنفلة فيه وقبل وقبره بقوة في حبه وان كان مطلقا لدلالة مقابلة انتهى ولا ينجى ان قوله قوة لى ابي عن الاطلاق بحسب التدرج \* ٢٩ \* قوله (او اوى) اي او اوى دخول او على المضارع لفصدا استمرار الفعل \* قوله (ان قوى ائتمعه عنكم) اي الى رجل قوى ائتمعه عنكم \* قوله (شبهه بركى اهل في شدة) اي الركن استهرة مصرحة شبه المعنى ركن الجبل اي جاتيه مالمعنى الشدة \* قوله (وعر اسى عليه السلام رحم الله اسى او طام) احرجه البجاري ومسلم رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه رحمه الله خبرا ودعا اسى لوطا بدل من اسى او عطف بيارله والمراد بالاخوة اخوة النبوة شبهه باخوة اسب فاستعيرت لها وجه المشابهة هو الاشب الى اصل واحد وهو النبوة الوجهة للوجه الابدية \* قوله (كان ياوى الى ركن شديد) وكان يسبى ان ياوى الى ملاك مجيد فالدهاء بالرحمة والخبر به ائتم الى ائتمك الاولى حيث مال الى الرصد الا ترى ان شعبا عليه السلام قال يا قوم ارحمطى اعز عليكم من الله الآية

قوله وقرى اظهر بالانصب اي بالانصب على الحال والتعامل معنى الاشارة كما في وهذا معنى شيئا ومعنى هذا اشهر الى شاتي اظهر كما ان المعنى هك اشهر الى بلى شيئا معنى هذا يكون له من فى شاتي خبر ياتي الواقع بدلا من هؤلاء اقول الاولى ان يقول على انهم خبر هؤلاء ان بى ايس مبتدأ بل المبتدأ هؤلاء وشاتي دل متاوعده بيان ومن خبره ومائدة الخبر باعتبار الحال \* قوله (لا فصل) فانه لا يقع بين اهل وصاحب الكثرة زيد وصاحبك وحمل منه هذه الآية في انصب اظهر ولحن امر عرو من قراها \* ٢٢ \* قوله (ترك الفواحش) اي ترك الشرك واتى بالذكر ان ولا يناسب ان يخصص بالشاتي كما يخصص غيره الا ان في الله الدعوة الى التوحيد قد سبق مرارا ولا هم هنا انهم من افواحش \* قوله (اوبان رهن عندهم) اي بالكاح لا بالانصاح قبل الشاتي ناظر الى الوجه الاول في هؤلاء ياتي والاول الوجه الثاني في انهم لا ياتي من الثاني ادلايا رهن ترك الفواحش ولا عكس فالاحسن والاول ترك الثاني \* ٢٣ \* قوله (ولا يصحونى من الحزى او لا تتحلونى من احراية معنى) اي ولا يصحونى اي ولا تصحونى من اخرى اي ولا تصحونى بهذا المعنى منق من الاخرى الذى مصدر ثلاثه حرى واماعلى كرون صدر ثلاثه خرابه ففها لا تتحلونى ولا توقعونى في الحجة والخبر الاول ابلغ ولدا فدمه \* ٢٤ \* قوله (في شأنهم فان احزنا صلب الرجل احزوه) فدر المتضاد كحجته للعروة ويتحمل كور في معنى الام كافي قوله عليه السلام ان امرأة عدت في مرة الحديث \* ٢٥ \* قوله (اليس منكم رجل رشيد) حتى اتي بقول فعل سيد والامتههم لا تفر يرذ بعد الى انصب ولا يصح الا بالكل ولا يناسب حله على الحقيقة \* قوله (يهدى الى الحق زيد علوى عن العبي) لازم معنى الرشيد وهو اصابة الحق واسخفة بهدى اسب من الرشدين ودى ورعى بمعنى كف ويعرض عن الفهم هذا الشدة ان الانباء عن المكرات ويهدى اشارته الى مواطاة الله ذات والمكرات \* ٢٦ \* قوله (من حاحة ٢٧) تعلم ما نريد \* وعوايه انكران \* ٢٨ \* قالوا ان ليكم قوة \* وفوت نفسى على دفعكم (وهي قضاء الشهوة حل الحق على واحد الحقوقي وليرض يكون الحق خلاف اهل كونه عيدا من المرام انخرصهم الاستعداد لمثل ذلك يريدون ذلك المك باوط قد علمت تحريم احوالك ومشاهدة احوالهم اعدا حرى مائثا رغبنا في الامث والبات وقد علمت ايضا ما نريد من اتي ان الذكران في عوم الاوقات وهذا المصل منهم يؤيد كور انهم هؤلاء ياتي اهدى من لاصري مرماه لفرقة والاشترام دون عرض تكاح ابات لهم هؤلاء الاسفل اللثم كما خذره بعض العلماء الاعلام واوحد الحق على خلاف اهل طل وقيل المعنى لك قد علمت ما لاقى ذلك تكاح حق لا لارى فانكنايت وبيدك ومعرضت لا عرض سبرى لم يعد لكن يفهم منه انهم رغبة في كاح النبت لكنه عليه السلام لم يفصدا بكاح في نفس الامر وانما هو عرض سبرى ولدا لمريضه المص واختاروا صيغة المضارع في الثاني لانه استمراره على ذلك اعمل اسيع وصيغة التوكيد للبالغ في تناول ذلك العجش الندي \* قالوا ان ليكم قوة اي لو ثبت ان لي قوة ملتصقة بكم او ملتصقة بكم فكم حاصله ما ذكره المص لوقوت بنفسى بلا اعتماد من غيرى على دفعكم عن اصينى ادا قوة الحاصل للشخص ملتصقة باعدائه هي القوة الدافعة لتكيد الاعدا وشبهه والمنفلة فيه وقبل وقبره بقوة في حبه وان كان مطلقا لدلالة مقابلة انتهى ولا ينجى ان قوله قوة لى ابي عن الاطلاق بحسب التدرج \* ٢٩ \* قوله (او اوى) اي او اوى دخول او على المضارع لفصدا استمرار الفعل \* قوله (ان قوى ائتمعه عنكم) اي الى رجل قوى ائتمعه عنكم \* قوله (شبهه بركى اهل في شدة) اي الركن استهرة مصرحة شبه المعنى ركن الجبل اي جاتيه مالمعنى الشدة \* قوله (وعر اسى عليه السلام رحم الله اسى او طام) احرجه البجاري ومسلم رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه رحمه الله خبرا ودعا اسى لوطا بدل من اسى او عطف بيارله والمراد بالاخوة اخوة النبوة شبهه باخوة اسب فاستعيرت لها وجه المشابهة هو الاشب الى اصل واحد وهو النبوة الوجهة للوجه الابدية \* قوله (كان ياوى الى ركن شديد) وكان يسبى ان ياوى الى ملاك مجيد فالدهاء بالرحمة والخبر به ائتم الى ائتمك الاولى حيث مال الى الرصد الا ترى ان شعبا عليه السلام قال يا قوم ارحمطى اعز عليكم من الله الآية

قوله ترك افواحش او باينار من عليه الوجه الاول ناظر الى قوله عز وجل جاء قومه بهرعون الله ومن قبل كانوا يملكون السبلات والشاتي ان قول لوط هؤلاء شاتي من اظهر لكم

\* قوله (وقرى) او اوى بالاصبع على اضرار ان كانه قال اوان لي بكم قوة او اوبا) على انه معطوف على قوة كفولها  
 للس عدة وترعى كافي الكشف وجه حس عطف الفعل على الاسم هو ان الفعل في تأويل المفرد اشار اليه  
 كأنه قيل اوان لي بكم قوة او اوبا انضم الهمزة وكسر الواو ونشد يدان مصدر اوى بوزن دخول عمل  
 \* قوله (وجواب ابو محذوف تقديره لمقتكم) اي اوهنا للشرط وجوابه ليس عندك في انظم بل مقدر  
 وفيه تأييد لما اشترنا اليه من المراد ركن شديد وهو القين الشديد من رجل القوي والتأنيدي على وقال الامام  
 بل الاولى اى اوى الى ركن شديد وهو الاعتصام بعبادة الله تعالى وعلى هذا غير قوله او اوى الى ركن شديد  
 كلام منفصل عما قبله ولا يتعلق به وفي هذا الطريق لا يلزم عطف الفعل على الاسم وذلك قال عليه السلام  
 رحم الله ابي لوط لقد كان يأوى الى ركن شديد فعلى هذا يكون القول اشريف ثناء على لوط عليه السلام  
 لكن لا يخفى انه خلاف المندر من ظاهر الكلام ثم قوله لمقتكم بناء على اطره المرد من طهر الكلام  
 والاعدم التعيين مناسب قال الواحدي وحذف الجواب هنا لان اوهم يذهب الى انواع كثيرة من الاع  
 والدفع كما نقله الامام \* قوله (وروي انه اخفق بابه دون اضيائه) اي عند اضيائه \* قوله (واحد  
 بينهم من وراء الباب فتسوروا الجدار) اي شرع من وراء الباب اى من خلفه فتسور اى تنقفوا وتصعدوا وسور  
 الجدار فعل من السور وكنتم من السام والمراد بالسور هنا خوف الجدار \* قوله (فلم رأيت الملائكة  
 ما على اوط من الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء الحزن التام والخوف الشديد وجوابه قوله فاوايا لوط واس  
 يحس مثل هذا المزج قيل وجعل قوله قالوا في اطمع مقدرا من كلامه فلا قدس كما انتهى وكون هذا من قبل  
 الاقتباس محل نظر والمراد كما مر قوله تعالى \* قالوا انهم من امر الله \* الآية ٢٢ \* قوله (ان بصوا  
 الى اصراركم باصرارنا) قدر المصاف بموت المقام اذ وصول الدات نفسها ليس من المرام ما صارنا اى بسب  
 اصراركم فاحزان ضيف المرء اخراؤه \* قوله (فهون علي) اي اذ انك الامر كدنت فهو الامر وسهله  
 عليك حتى لا يكون عم وهم \* قوله (ودعه واباهم) واركبهم ما كفى باهمهمهم \* قوله (تجملهم)  
 من التخلية اى كال هذا القول من الاضياف سبب التحسين \* قوله (ان دخلوا فاضربوهم على ارجلهم  
 بجماد وحدهم فطمس اعينهم واعمالهم) قد حلوا فبدلوا صرب جدي بل بضمه مدحود الى دورته الملكة  
 كاهو وقيل انه مسح يده وحدهم فمحوهم ووجههم من غير عود الى صورته الملكة وفي كلام المص اشارة الى احتيا  
 الاول فطمس اعينهم لقوله تعالى \* فطمس اعينهم \* الآية او مستحاضا وسويته سائرا اوجه ولد الم بكف  
 بقوله واعمالهم بل عطفه عليه عطف تعبير ولو عكس كان اول اد الاول مستلزم للسبب دون العكس  
 \* قوله (فخرجوا بقواوس النجا النجا) فان في بيت اوص صخرة) اي اظنوا النجا اوتجوا انكم نجا فهو  
 اما مقول له لاطلوا او مقول مطلق لا تجوا وتكر بل كيد وهو عمد كما عواطه ومقصود ثم عاوا الامر  
 بطاب الانجاء بقواوس فان في بيت لوط صخرة وظواهم سحروا تسجيروا لم يدروا انه مهندسهم ولم يتدكروا  
 تدكروا ٢٣ \* قوله (باقطع من الاسراء) اي بعمرة اقطع من الافعال \* قوله (وقرأ ابن ابي رافع بالوصل  
 حيث وقع في لفران من اسرى) وكلامهما بمعنى واحد بل سربت بانبل واسربت بوق انزل وقع كلاهما وهو  
 قوله تعالى سبحانه الذي اسرى بعد الا \* الآية وقوله تعالى واللذين اذ اسروا اسرى سيرا لليلة لى اسرى يسرى  
 اداسار بالليل يكون مجريدا اونا كيدا وعن الثالث اسرى سار اول الليل وسرى سار اخيه ولا بد ان في الله  
 الاسار فحينئذ لا يكون معنى واحد فعلى هذا يكون الامر باسرى في آخر النهار اذ قرى باوصل وقول ابي عبد  
 وهو كونه معنى واحدا ولى والاغثار حرى من السرى بضم السين مصدر سرى بوزن هدى ٢٤ \* قوله  
 (بصافته) سواء كان اوله او وسطه او آخره واطلاق الطاعة على اجرة الليل محاذ ادهى فربما يمكن ان يكون  
 حاذي حول شئ من الطوف واقفا ثلثة كذا صرنا في سورة اثور والمناسبة بين حال اجرة الزمان حاذي لظروفها  
 ٢٥ \* قوله (ولا يلتفت منكم احد) ولا يلتفت منكم فيه تغليب احد همته اصالية ولا تخلف قدمه مع انه معنى  
 محاذي له كافي الاسم لى معنى من قوله وهذا اما يصح الخ \* قوله (ولا يفتخروا ولا يظنوا الى ورائه وانتهى  
 في اللفظ لاحد وى المعنى لوط) اى ولا تدع منهم احدا يتخلف بطريق الكنية انتهى اتبعين عن امر يستلزم  
 نهى التوع عن تمكثهم ذلك الامر وانما ذهب اليه لدفع اشكال اورده ابو عبد اذا استثيت المرأ

قوله كأنه قال اوان لي بكم قوة او اوبا) على انه معطوف على قوة كفولها  
 على تقدير نصب اوى يكون معه على قوة وهي  
 مفرد والمعطوف في صورة اسم له اكتفى في تأويل  
 المفرد مدحون ان القدرة فيكون حاصل المعنى  
 اوان الى ركن قال ابو افة مكر جان من قوة وليس  
 مع ولاها لهما مصدر يعنى ان يقول المصدر  
 لا يتقدم عليه لان المصدر في تقدير ان مع انه مل  
 وما في حيز ان لا يتقدم عليه لاقتضائه صدر الكلام  
 والمعنى اوتيت واسر لكسى قوة وكفى وان كلامه  
 هذا دل على انفاط كل وبأس شديد من  
 ان يكون له تسر ينصره كافي ليس الله تكاف  
 عنه ومن نعمة ما لى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رحم الله ابي لوطا كان اوى الى ركن شديد  
 قوله يقولون الجاهل ما يجد مصدر مصوب بفعل  
 مصدر تقديره احوال الجاهل ويكره لا كبر واخا مدود  
 ومقصود اى يستعمل بالمد والنصر  
 قوله من الاسراء اى من الاسراء اى هو المسمى  
 بالداء قال تعالى سبحانه الذى اسرى اسره  
 واد قرى ما وصل يكون من السرى وهو غير  
 مدح الا بوسطة الما والمرق بهما ان الباء  
 في الاسراء مرده لنا كيد وفي السرى مائة مائة  
 كافي ذهب معنى اذهه والسرى اسرى بديل

٢ يقال سرى واسرى عن واحد وهو قول ابى صيد  
 وهما من نسبة ذوق وهو ان يؤتى شئ من الداع  
 ثم يذكر اسم على سبيل التورية ووقع في هذه الآية  
 ع

**قوله** وبدل عليه انه قرئ فاسر باهالك بقطع من الليل الامرأتك وحد اندلافة انه سقط قوله ولا بلغت منكم احد من هذا الموضع **قوله** فان فسر ال آخره بآل بيل قوله وهذا انما يصح وحد كونه منقضا على هذا التقدير القراءة بالرفع لان القراءة بالنصب على الاستثناء من اهالك يقتضي ان لا يسوي بها والقراءة بالرفع على الاستثناء من احد يقتضي ان يسري اليه لكن لا ينبغي ان يطرأ الى ماوراءها فيرمع عدم خروجها معه على القراءة بالنصب وخروجها معه على القراءة بالرفع والقصد واحدة قصيدة الثبوت فلا يجوز حمل القرائتين على الروايتين لان القواطع لا يصح حملها على المعاني المشابهة فان القرائتين تشار الا ما غير متوحدتين فيمنع حملها على وجهين احدهما بطل قطعا من لوط عليه السلام اما ان يكون اسرى بها او ما اسرى بها كان قد اسرى بها وليس مستثنى الا من قوله ولا بلغت منكم احد وان كان ما اسرى به فهو مستثنى من قوله فاسر باهالك فثبت ان احدا لا ودين باطل قطعا فلا يصار الى تأويل السطل في احدى القرائتين الثابنتين قطعا والاولى من هذا ان يكون الامرأتك في الرفع والنصب مثل قوله عن رجل ما فعلوه الا قبليل منهم ولا بد في ان يكون اقل القراءة على الوجه الاقوى الاصح وهو الرفع واكثر القراء التي هي انه بالنصب على اوجه الذي دونه في القوة والصحة

**قوله** ولا لزم من ذلك امرها بالالفة حوار لما عصى يسأل ويدل اذا جعل الاستثناء في القرائتين عن قوله ولا بلغت منكم احد من هذا الموضع الامر ما بالالفة اي بالنصب فيلزم ان يزل عليها العذاب بفعل المأمور به والامر ما تمهوه على فعل المعصية وحاصل الجواب انه لا يلزم من جعل الاستثناء على تقدير القرائتين عن قوله ولا بلغت امرها بالتخفيف بل عدم نهجها عنه خليت وطعها ارادة اصلاح حالها اذا امرت بالتخفيف يلزم امرها بفعل بغض حالها عند ذلك المحوق العذاب بماعتد الخلف فيجوز حذف فعله بقوله انه مصعب بل الام حيث عدم نهجها عن التخلف والتخفيف بينهما وبين احد الامر من الخروح معه والخلف مع القوم فاحتسرت من عدى الامر من التخلف فاصابها اما صدمهم بشوم فعلها

من احد وجب ان يكون المرأة: يحلها الالتفات وليس المعنى كذلك وحده الدفع انه حينئذ يلزم اماهة ذلك امرأة لوط عليه السلام وهذا هو المقصود هنا وما احتاره النص يحكي عن المرد ٢٢ \* **قوله** ( استثناء من قوله فاسر باهالك وبدل عليه انه قرئ فاسر باهالك بقطع من الليل الامرأتك ) وهذا الاشارة الى ما اشار اليه من ان الامرأة مستثناة من احد لان هذا وجد آخره ذهب اليه رد المحتضر في توجيه فراء الرفع والنصب انه استثناء من قوله فاسر باهالك الخ وينسب الى ما هو المختار عنده بقوله والاوى جعل الاستثناء الخ وبدل عليه انه قرئ بمعنى عبدالله ادسقط في قرأته في مصححه ولا بلغت منكم احد تخيذه بين الاستثناء من قوله فاسر باهالك \* **قوله** ( وهذا انما يصح على تأويل الالتفات بالتخلف ) اذ عند لم ينافض ذلك قراءة ابن كثير واي عرو يرفع على الاول من احداث الامر بالاسراء وان كان متوليا لانه بحسب المصنف كنهها بخبر جف بحسب الارادة فالامر بالاسراء المنة واهلا فلا يكون داخلة في زمرة المأمورين بالاسراء والمصنف من تخلف احد سوى امرأته في شذوذ القرائتين في قاعدة الامر ثم لا تسر تخلف فلما اصبحت على اوبل وفي قوله على اوبل الالتفات بالتخلف اشارة الى ما كراما من معنى التخلف الالتفات بحاي لاحد في \* **قوله** ( فانه ان اسر باهالك طرأ الى الورد في احدى افض ذلك قراءة ابن كثير واي عرو بالرفع على الاول من احد ) وهكذا في بعض النسخ وهو الصواب وفي بعضها: قرائتين كثير وابع وان عرو وبيل وفيه سهو وانما بقوله لا لا صحت ثم وجه المفاضلة ان قراءة الرفع مستثناة ان يكون امرأتك مستثناة من احد فثبت كون المرأة مأمورة بالاسراء وتكون نظرة الى ورأها مخافة غير من الاهل وقراءة النصب تقتضي كونها مستثناة من اهالك والزم ان يكون قراءتها كقراءة امرأته على خلاف الاصح الذي هو السليفي في مثله فلا يكون مأمورة بالاسراء وتكون مأمورة بالاسراء وعدمه مما ينافضه وانما اذا اول الامارات بالتخلف فلا ينافض حيث كانا وصحها آله ويندفع به ما قيل في الجواب عن تلك المفاضلة بانه يجوز ان يسري بها فليس معنى الاستثناء الا انه ليس مأمورا بالاسراء بها وتلك لا ينافي لاسراءها انتهى وجه لا ينافي ان انت قض بين كونها مأمورة بالاسراء وعدم كونها مأمورة به ولا شئ ان الجواب المذكور لا يرفع هذا التناقض \* **قوله** ( ولا يجوز حمل القرائتين على الروايتين ) رد على من يخسر حيث كان واختلاف القرائتين لاختلاف الروايتين \* **قوله** ( فانه حجه مع قومه او اخرجها ) فان هوها الهم فاسر بها هذا احدى الروايتين فقراءة النصب في امرأتك المستدعية لعدم الامر بالاسراء بها - على انها مستثناة من اعلان لاحد هذه الروايتين ومراد المحتضر بهذا اتوفيق بين القرائتين لتناقض مؤدبهما ورد الشيخ في المحاب بانه باطل لان القرائتين ثابتين قطعا في جميع جهاتها على وجهين احدهما بطل حزموا القصة واحدة وهو عليه السلام اما ان يسري بها او لا فان كان قد اسرى بها فليس مستثنى الا من قوله ولا بلغت الاية وان كان ما اسرى بها فهو مستثنى من قوله فاسر باهالك فثبت ان احد التأويلين باطل قطعا فلا يصار اليه في احدى القرائتين الثابنتين والنص رضى ذلك واخبره ورد على من يخسر \* **قوله** ( فليسمع صوت السدات تنقت وقالت باقوما ما در كهنا حجر فقلنه لان السواطع لا يصح حملها على المعاني المتشابهة والاول جعل الاستثناء في القرائتين من قوله لا بلغت مثله في قوله ما فعلوه الا قبليل ) اشارة الى هذا الفصل الى وجه اتوفيق بين القرائتين بقوله وهذا انما يصح على تأويل الالتفات بالتخفيف كما وصحناه ثم حاول وجهها آخر اول من الوجه السابق فقل امرها والاولى جعل الاستثناء في القرائتين بالنصب والرفع عن قوله منكم احد وهذا الاول من جعل الاستثناء من قوله فاسر باهالك في قراءة النصب وعس قوله ولا بلغت في قراءة الرفع لانه يقتضي حمل الالتفات على الخلف وهو محذور وخلاف المتبدر والنصر الى الورد في سدهم هو المعنى المتبادر وفي الوجه الاول الالتفات بحسول على النظر الى الورد وهو الاعتراض اخرى قوله مثله في قوله ما فعلوه الا قبليل - بهم قرائتان عامر الا قليلا بالنصب على الاستثناء على احتمال مع انه غير محذور ولكن انصب هنا ايضا على الاستثناء من قوله ولا بلغت مع انه غير الافةم \* **قوله** ( ولا بد ان يكون اكثر لقراء على غير الاصح ) وانت حيران الوجه الاول وهو جعل الاستثناء من قوله فاسر باهالك في قراءة النصب وتأويل الالتفات بالتخفيف وجعل الاستثناء من قوله ولا بلغت في قراءة الرفع اول من هذا اذ جعل النظر والتحليل على غير ارفعه مع عدم الساعت على ذلك اوجود الوجه الاول المعول ليس محسن \* **قوله** ( ولا يلزم من ذلك امرها بالالفة بل عدم نهجها عنه استصلاحا بالالفة بمعنى التماثل ورائه وهذا رد لقول المحتضر وامر ان لا بلغت منهم

٢٢ \* انه يصيبها ما اصابهم \* ٢٣ \* ان موعدهم الصبح \* ٢٤ \* اليس الصبح قريب

٢٥ \* فلما جاء امرن \* ٢٦ \* جعلنا عاليها سافلها \*

( ٢٥٩ )

( الجزء الثاني عشر )

احد الالهى لكن هذا الزد لس يوارد اذ الهى عن الشئ مستلزم للامر بضد فانتهى عن الالفة بتسليم الامر  
بعدم الالتفات فليجمل كلام الزمخشري عليه وقيل اجاب عنه صاحب الكنف بأنه نقل الرواية لا تفسير للفظ  
القرن وانما الكاش ما استأوه عن السبي استصلاحا لعل للنبى لعدم النبى لقساد المعنى اى انما نبى غيره  
اطيب صلاحه بعدم العذاب والهلاك ولم يطلب صلاحه لعدم الهلاك فلا وجه للنبى اضلال الصلاح \* قوله  
(ولذلك) قبل ذلك اشار الى عدم انتهى الامر بالالفة ت فانه لا يصلح ان انتهى وقد عرفت ان عدم  
النبى والامر بالالفة يتحدان ما لا وما يصلح لاحدهما صلاح للآخر \* قوله (علاء على طريقة الاستيفاف  
بقوله به مصيبه الالفة) فيه تنبيه على انه مصيبه حلة استيفافية نية والذا كدعه وكذا قوله على طريقة الاستيفاف  
من عادته والا فالمراد على الاستيفاف وهذا البيان بناء على ان انتهى لاحد في اللفظ وفي المعنى وقوله فيما  
سبق والنبى في اللفظ لاحد وفي المعنى للوطى على وجه آخر عبر ما ذكره هناك \* ٢٢ \* قوله (ولا يتحسن جعل  
الذنب معصية على قراءة الرفع) فان المستثنى المقطع يجب انصه على امة اهل الحجاز وهو المختار اذ جند كلمة  
الابغى لكن التاصب لاسمه والرفع نظيره واما بوجهم فقد ذهبوا الى دفعه واعم قل لا يتحسن ولم يقل لا يجوز  
لجوار قراءة بعض القراء على فهمه وفي شرح قوله عليه السلام ان هذا القرآن ازل على سبعة احرف وافرؤا ما يفسر  
منه قال شرح الحديث واذا كثروا ما الفاظ وهى المعاني المشهورة في النصحة من لغت قرين وهدبل  
وهوازن واليمن ونى تيم طى وقف تنهى الخ والاشكال في قراءة بعض الامم على لغتهم وهذا ليس مثل  
حوازي قراءة لا كثرى على غير الاصحح بل هو فوقه \* ٢٣ \* قوله (كأنه علة الامر بالامراء) وانما فان كانه  
علة ولم يقل وهو علة لما مر من ان علة المصنف عدم الحرم في مثله مع انه منقطع الا يرى انه قال آنفا في قوله انه  
مصيبها ولذلك علاه الخ اوله علة لما سبق تعدد من الامر بالامراء وهو الامراء واحب ونحوه كأنه علة الامر  
بالامراء قبل هدايتهم بغيره يابى في آخر الليل بعد نصف الليل \* ٢٤ \* قوله (جواب الاستيفاف لوط  
واستيفاف العذاب) روى انه عليه السلام سألهم عن وقت هلاكهم فقالوا موعده الصبح فقال اطباء سرخ  
من ذلك فقالوا له اسس الصبح قريب والى هذا التفصيل اشار بقوله جواب الاستيفاف لوط ومعه يصح ان  
المضاف مودى ان موعده هلاكهم ووقت عذابهم الصبح اذ الموعده اسم زمان فلا حاجة الى التقدير فاما حاء  
امرنا بالاعتدال على الاخبار على الاجر او حراية اى اذا كان وقت وعد هلاكهم الصبح فلما جاء امرنا بالاضافة  
لا يفهم فان امرنا بالعلم جسيم \* ٢٥ \* قوله (عذاب) فالامر واحد الامور بمعنى احدى وهو العذاب هنا  
بقية ما بعده \* قوله (او امرنا به) فالامر مفرد الامور لكن المراد جند محبة وقت امرنا بالعذاب اذ الامر  
بفعله الى وقسم مرارا ان نسبة المحبة الى الامر بخارجة في المعنيين او المحبة محوز ومتعار للمحصل \* قوله  
(وبؤيده الاصل) فان الاصل في الامر ان يكون مصدرا \* قوله (وحمل التعذيب مينا عنه) بقوله جعلنا  
الح) فيه اشارة الى ان اللفظ لا للشرطية لا للخرقة فقط وعلى الاحتمال الاول ينبغي ان يكون ما مر راعن  
رادة محبة العذاب كذا قل اذ يتعلق الارادة حادث عند بعض المعنى فاما انى ارادنا بعذابهم جعلوا وما على  
كونه قديما كان نفس الارادة قديمة فالامر مسكل فالحمل على الاحتمال الثانى مرجح وكون تعاقبها قديما  
بما صرح به الفاضل الرومى حسن جابى في حاشية التلويح في بحث المقدمات الارادة \* ٢٦ \* قوله (فانه  
جوابك) فانها لوقوع امر لوقوع غيره بحيث يكون وقوع الثانى مع الاول علة المسبب مع السبب المتعاضى  
ولم من ذلك اتحاد زمانها كذا في شرح التلخيص بعض الشارحين وينكف منه وجه وجوب التأويل  
في الاحتمال الاول \* قوله (وكان حقه جعلوا عابها) اى من غير نظر الى مقتضى الحال وقصد المسالفة  
في المال وما اذا نظر الى ذلك فحق الكلام ما اختير في كلام الملك العلام \* قوله (اى الملازمة للمأمورين به)  
هذا تلويح الى احتياج كون الامر في امرنا بمعنى صدق النبى وان امره تعالى للملائكة لكن اسناد لجمل  
والامر الى الجمع محار عنى اذ المعامل هو جبريل وحده كما اشار اليه بقوله روى ان جبريل \* قوله (فاستد الى  
نفسه) والاول فاستد الى ذاته وقد صرح في اوائل سورة المدنة ان اطلاق النفس عليه تعالى للمساكلة  
\* قوله (من حبثاته الملب) بكسر الباء اسم فاعل اشارة الى ان الاسناد محار عنى للملازمة السببية  
واسناد الفعل الى الخالق محار عنى تحقيق الكسب واسناده الى الكاش حقيقة وعن هذا ذهبوا الى ان اسناد

٣ قوله ولذلك علاه على طرق الاستيفاف

بقوله انه مصيبها ما اصابهم اى ولا حل ان الامر  
من الاستيفاف من لا يثبت عدم موبها عند الالتفات  
الذى بمعنى الخلف على قوله الامر أنك بقوله انه  
مصيبها ما اصابهم فاما قوله الامر أنك انها  
لمنه عن الخلف فكأنه اذا قيل الامر أنك لمنه  
سئل وقيل لمنه فاجب بانه مصيبها ما اصابهم  
معنى انه لو هبت عدا لم يصب ما اصابهم لم يجرى  
حيث مع اهل لوط قصير من هذا ان تعييل  
بالاستيفاف الوارد بعده انما سبب عدم النبى  
للامر بالاستيفاف على ما يقتضى من

قوله فلا يتحسن جعل الاستيفاف منقطع على قراءة  
الرفع كلام الجمع ذكره من التعييل فان جعل  
الاستيفاف منقطع لا يلائم هذا المعنى لان الاجنب  
يكون بمعنى اكن فلهذا لكن امر أنك التفتت فحيث  
لا يكون تعذيبه بقوله انه مصيبها ما اصابهم معنيها  
وان قيد بى الحسن بقراءة الرفع لان الاستيفاف  
حيث يمتنع ان يكون من لا يثبت احد منكم  
ولا يكون استيفاف مسددا كما قرر واما على قراءة  
التصنيف فلا يمتنع الاستيفاف ان يكون من لا يثبت  
احد حتى يلزم من جن الاستيفاف على الاقطاغ  
عدم ملازمة التعييل له لجواز ان يكون استيفاف من قوله  
بها ان حيث يجوز حله على الاتصاف وبلاية  
الميل بالاستيفاف اذ المعنى حيث لكن امر أنك  
لم تسره مصيبها ما اصابهم وانما قال لا يتحسن الصفة  
الاستيفاف على معنى آخر غير التعييل وهو ان يكون  
هذه الجملة الاستيفافية جوابا لما مضى بسأل وقل  
مادا وقع حين تغلقت فاجب بانه مصيبها  
ما اصابهم

قوله كأنه علة الامر بالامراء فكأنه قبل فاستد  
باعتنا واخرجوا من هذه القرية لئلا يصدمكم  
من العذاب الازل عليهم في الصبح

١ قوله ويؤد الاصل اي يؤد به اصل معنى الامر فان لفظ الامر حقيقة في ضد النبي وهو الامر بالنبي ومحاز في غيره والحقيقة اصل كذا قال الامام في تفسيره وتقال الامام ايضا في رحمان هذا الوجه على الوجه الثاني ان الامر لا يمكن حمله ههنا على العذاب وذلك لانه قال فلما جاء امرنا جعلنا عاليه سافلهما وهذا العمل هو العذاب فدلنا الآية على ان هذا الامر شرط والعذاب جزاء والشرط عبر الجزاء، فهذا الامر عبر العذاب لكن المصنف قد تقدم في الامر بالعذاب اطرا الى سبق الكلام فان ما تقدم من الآيات مسوق في عذابهم اكن في هذا الوجه يحتاج الى تقدير مضاف قبل الامر فان المعنى فاما وقت عذابنا جعلنا عاليه سافلهما ومن هذا خرج ادوات عن قول الامام والشرط غير الجزاء

قوله من انه السحاب الاسود الاسود حازي من باب الاساد الى السب مثل ك، اخليفة اي الكفة وبني الامير المدينة

قوله او على شداذه اي على شداد القرية معنى شداذ اهلها الباعين في حوالى المقرب من ارضهم قوله اوم السجل كسر السين والهمزة وتشديد اللام قوله فادب بونه لاما اقرب يخرجهما كما في قوله تعالى فويل للصابين من التوب لاما اووقعه في حرب لام المصابين وفي قوله عرجل ويل لكل همزة مرة في موضعين

قوله اصد معد العذابهم التصديق بغير معنى العدة يقال اصد القوم اصدهم ويحيى معنى النقص يقال اصدت اشئ اصدته على بعض مساقا لمنضود المنحصر الاخر ومنه وطلع صوداي ضد حمله من اصدقه الى اعلاه وحده الاول على الاول من استعماله والثاني على الثاني

الشق ابدت الى في قوله ثم شعنا الارض شقا \* قوله (تعضي بالامر) ادخل العظم ليكون الا العظيم وهذا بان العلة الداعية الى ذلك الاستد وقوله من حيث سبل الله المحسنة بذلك فملا حيلة ذلك صار مادكر من الكلام اوفى واوفى للقدم \* قوله (فانه روى ان جبريل عليه الصلاة والسلام ادخل جباهه تحت مداشهم) اي خاضه الواحد قاله الامام وقد كان له شدة جناح لما روى انه عليه السلام رأى جبريل عليه السلام ليلة المراج وله شتان جناح فله المصنف في سورة النجم \* قوله (ورفعها الى الله حتى اسمع الملائكة في السموات من الابواب وصياح الديك) كسر الدال وقبح الباء جمع ديك فان الامام لم ينكحهم جرة ولم يكسرهم انا \* قوله (ثم قلنا عليهم) دفعة واحدة وصرها على الارض فمع من هذه الرواية ان حق الكلام اذا لم ير الى ما ذكر جعلوا فقوله فانه لميل لقوله وكان حقه الخ ٢٢ \* قوله (على المدن) اي على اهل المدن لقوله تعالى واطربا عليها حرة \* قوله (او على شداذه) بضم السين والذالين المعجمين اوله مشددة جمع شدة بمعنى المنرد كايورد في الحديث يد الله مع الجماعة في شد شدة في الزور والمراد به من كان خارج المدن منهم لانه روى ان رجلا منهم كان في الحرم حتى جرح بالهوى حتى خرج منه فوقع عليه بهنكه كذا قيل فالجمع في شداذ لا يلام هذه الرواية وانت حير بان عذابه المصنف ناطق بان الامطار على احدهما اما على الشداد دون المدن او على العكس ولا يخفى انه على خلاف المتبادر من الآيات الاخر في شداذهم قال تعالى فانا انزلنا سلاسلنا الى قوم مجرمين لغرس عيدهم حرة من طين طافهم الارسل عليهم جميعا فاولى الاكتفاء بقوله على المدن اي على اهل المدن سواء كان في المدن وقت الارسل او خارجها يؤيده قول صاحب الكشاف ثم قلها عليهم واتهموا حرة من فقههم من طين مخمر اي اصد طين صار حجرا وهذا يحسن الجمع بين التسميات والمعنى من طين يابس مكبر كالحجارة ٢٣ \* قوله (من بين معبر لقوله حرة من طين واحدة سنكل فعر) اي عريد العرب وصارت عربية وقد عرت حروف كثيرة كالسراج والنكوة والاسترق والسجيل على هذا فارسي معرب وكأني شئ من كمن الحبر والطين بشرط ان يكون في غاية الصلابة كما قال الامام والادوق لقوله تعالى حرة من طين ان اسه طين وصار حجرا \* قوله (وقيل انه من اسجله اذا ارسله) اي السجين من اسجله اي ما حوذين سحله اذا ارسله فيكون عريا فغير معرب قيل معنى المفعول اي المرسل ثم المراد بالرسول ان كان مطلق الانزال لا يخرج من لطة من فيكون من في النظم رائحة وهذا مذهب الاحقن اذ جواز الزيادة في المنت مدهه وان كان المراد به صلبه والطير كاسر به الراغب كقوله تعالى وارسل السماء اودلاء البدو في الترك في بعض التفاسير وهي في محلها والمعنى حجارة كثة من مثل ذلك وهو مراد المصنف \* قوله (او ادر عطية) اي من اسجله اذا ادر عطية \* قوله (والعنى من مثل الشئ المرسل اوم مثل العطية في الادرار) اي على الوجهين حرة من مثل الشئ المرسل ناطرا الى الاول وقد مر مثل ذلك في سورة البقرة في المرسل بمعنى الماء المرسل من مثله وكذا الكلام في مثل العطية لكن على كونه بمعنى العطية وهو دهمكم كقوله تعالى فبشرهم عذاب اليم \* قوله (اوم اسجلى عا كتب الله ان يدهم به وقيل اصله من سجيل اي من جهنم) بكسر تين وتشديد اللام وهو الصل بمعنى المكتوب اي مما كتب الله ان يدهم به وقيل انه كتب عليه اسماءهم وما ذكرناه هو الاوفى كلام المصنف اذ من التسمية لا يلام ماد كره ان يدر من سجيل اي من جهنم فلهط من حيث انداية فاداب لاهم نونا كما في انكر اسبح \* قوله (فايدت لاهم نونا) اي ايدت لاهم نون وفي بعض نسخ وادت نونه لاهم نونا كما في الاصل ٢٤ \* قوله (نصد معد العذابهم) اي وضع بعضه على بعض هذا ايداهم توصيه انه تعالى كان مخلقها في مدهم ووضع بعضها فوق بعض واعداها لاهلاك هولاء المجرمين \* قوله (او صدق في الارسل شابع بعضه بعضا كقطر الامطار او صد بعضه على بعض والصق به) المراد به بعض الخمر والمراد به في الفرد يعني كل حجارة من كس من الاحرام منضود بعضها ببعض ويلتصق بعضها بعضا وعلى كل احتمال ضود صفة حجارة على تأويل الحرج والحجر والبرق وقد جوز في المعنى الاول ان يكون ذلك له سجيل بمعنى سجين وهو جهنم او وادفيم فانه مدركات بعضها فوق بعض اذا اصل منضود فيه فافسح كما مر انتهى وهذا وان صح في نفسه لكن لا يلائم المقام اذ المراد بيان احوال الحجارة لا احوال السجيل وقدم المعنى الاول اذ المتبادر من المنضود لكونه بمعنى المضى كونه منضودا قبل الامطار والارسل ثم تقدم المعنى الثاني



اذالمى الثالث وهو وضع بعض الاحزاء على بعض غير متعارف في المعنى، وواضافه على هذا مجاز في التسفل كان الباقى بالمضى ٢٢ \* قوله ( معلة للعداب وقيل معلة بياض وجره ) اى السومة من اسومة وهي علامة واما كونها بمعنى المريعة من اسام الدابة وسوسها او المظهمة الحسنة فليس صحيحا كما صرح في قوله تعالى والجيل السومة قال الحسن والسدى كان عليها مثل الى الخواتيم كاطين الختم قال ابو صالح رأيت منها عدا ام هاني وهي حجارة فيها خطوط حجر قشرالى مخلوطية البياض \* قوله ( او بياض بغيره عن حجارة الارض ) بياض مفسومة علامة اى معلة بياض، ومثل لاشابه حجارة الارض وهو معنى قوله يتجبر به الخ وهذا قول ابن جرير وكان الظاهر بها لكونها اولى بغيرها بالامر والشئ ذكره \* قوله ( او باسم من يرى به ) عطف على بياض وجره اى معلة بكتب اسم من يرى به وهو قول الربيع اخر لكونه خلاف المتبادر اذا الاعلام وهو وضع العلامة استعماله في كتب اسم من يرى به غير متعارف على انه ليس فيه معلة توحيد في غيره لكن لم يبين في المعنى الاول باى علامة وضع عليها والظاهر انه ما ذكرناه من وضع اشكال الخواتيم عليها او المراد انها معلة علامة نضع بانها خلقت لعداها وان لم نعلم ما هي على التعيين وهذا هو الما لم يقله للعداب ٢٣ \* قوله ( في حراشه ) اشار الى ان العديبة مكاة وخزان جمع خزينة وهي المحزن وهو استعارة مصرحة تخيلية كماها مخزن حرس فيها الامور الغيبية وحفظت بها وهذا توصيح ما قبل قوله في حراشه اى فيمنع به عما ٢٤ \* قوله ( وما هي ) اى الحجارة من الطل من متعلق بعباد قدم عليه للاهتمام به ولرعاية العواصل والمراد بالعدا ما الغنى والخصى وبالطال من الاستغراق او العهد والى جميع ذلك اشار المصنف \* قوله ( فانهم ) ظلمهم حصص بل يصير عليهم اى الحكم متعلق بالشئ فيفيد غاية المأخوذ اذا قال سب ظلمهم وحل الام على الاستراق ولما كان ههنا مطقة الاشكال بان اعداب بخجارة غير متعققة بالنفس الى كل ظلم اشار الى دفعه قوله حقيق بان يطر عليهم وحل البعد على البعد المعزى \* قوله ( وقوله وعبد لكل ظالم ) لاشراكهم في سائر اول العذاب والوعيد بحبس العذاب لا بخصوص العذاب او باستحقاق خصوصه وهو العذاب بالحجارة كما به عليه بقوله حقيق الخ افرد حقيقة ما مع ان الظاهر الجمع لكونه على وزن فعل يستوى فيه الواحد وما موقه والمذكر وما يقاله اولئك الطالين لكل ظلم كما اشار اليه قوله لكل ظالم \* قوله ( وعنده عبيد العباد ) واللام اسما لحرر عليه السلام ) اشار الى وحده آخر وهو كون الطالين صاحبهم الامة \* قوله ( فقال يعنى طلى امك ) اى كاهن من منهم والمراد امة الدعوة لا الاجابة قوله فقال حبر بل يعنى اى الله عز شانه طالى امك وقد عرفت ان المراد بالظلم الشرك والكفر والمراد بالامة امة الدعوة \* قوله ( ما من ظالم منهم الا وهو عرض حبر بقطعة من ساعته الى ساعته ) عرض حبر بضم الحاء اى الميلة وسكون الراء الميلة والاضد بالمجمة فعل بمعنى المفعول كالمضة والمبضة دفعة بمعنى المفعول اى هو معرض حبر صفه وشانه السقوط عليه ابتداء من ساعته من وقت انبعاثه ساعة اخرى لكن لم يقع ذلك بالفعل لانه تعالى ما كان به ذنبهم وانتم فيهم ولا ن عذاب الاستفاد مدفوع عنهم \* قوله ( وقيل الصبر للقرى اى هي قرية من طلى مكفرون يعنى انفسا هم الى السلام ) ما لا بد على هذا حتى نفقه مستلزم لاثبات القرب وعن هذا قال اى هي قرية من طلى مكة اى المراد على هذا ظلمى مكة ولا يضاف لادنى لاسددة هذا المراد من هذا الاخبار الامر بالاعتقاد والاعتبار والاجتناب عن ادله هؤلاء الاشرار \* قوله ( وتذكر العبد عن تأويل الحجر والمكن ) مع ان الظاهر انما ثبت لاستناده الى ضمير الحجرة او القرى على قول في الاول والمكان في الثاني والداعى الى هذا التأويل محافظة العواصل ٢٥ \* قوله ( اراد اولاد مدبر بن ابراهيم عليه السلام او اهل مدبر وهو بن يافى قسبي يافى ) اى ان مدبر اسم ابن ابراهيم عليه السلام فان بنى ابراهيم عليه السلام كانوا اربعة اسماعيل واسحق ويعقوب ومدبر ومدان وقيل كانوا اثنا عشر وقيل كانوا اربعة عشر والاول هو المفعول ثم صار اسم القليلة واليه اشار بقوله اراد اولاد مدبر وكثير من المفسرين ذهب الى ان مدبر اسم مدينة بناها مدبر بن ابراهيم فعلى هذا يحتاج الى التقدير واليه اشار بقوله او اهل مدبر اخره مع انه قول الاكثرى لاحتمال جده الى تقدير مضاف فيه اى امر يشانه فالاستاد بجارى قسبي اى البلد باسمه باسم يافى سواء كان واضعه مدبر او غيره والظاهر

قوله معلة من السلامة قوله او باسم من يرى به الطاهر ان يرى على صيغة اسمى لمفعول اى مفعلة بانه كتب عليه اسم شخص نزل عليه وجه سورة باربعة اوجه كلها دار على معنى العلامة من السومة بالضم وهي العلامة فجعل على الشئ والفرق بينها بالخصوصيات جهة الخصوص على الاول كونها معدة للعداب وعلى الثاني استنها الى البياض والحجرة وعلى الثالث كونها معدة عن سائر حرات الارض وعلى الرابع كنه الاسم

قوله على ما ويل الحجر والمكن بشر على ترتيب اللف من الاول نظر الى رجوع معبره الى الحجارة والثاني على انه عائد الى اقرة قوله سعة تعيكم معنى السعة مستفاد من لفظ خبر فانه عبارة في الاستعمال عن المدل الكثير وهو ايضا من الفاظ التفضيل يقال هذا خير من ذلك قوله او بسمته ههنا ان تشغلوا هذا على ان يراد بالخبر الاحسان

قوله وهو في الجملة علة اى هي اى قوله انى اربكم خبرا استئناف وقع في معرض التعليل للحكم السابق وهو انتهى عن النقص في التكيل والورن فهو علة الالهى في الجملة اى على كل وجه من الوجوه الثلاثة المذكورة لبيان معنى الخبر غنى التعليل على الوجه الاول انها كم من الحسن في المكبال والمعران لان لكم غنى بتمتعكم من الحسن لان الباعث لنقص حقوق الناس افقر وليس فكم ذلك وعلى الثاني انكم عن الحسن وانقص لان عندكم ما حقته ان يبدل ويحصل على الناس فكيف ان تصفوا حقوقهم وتأخذوها وعلى الثالث انها كم عند لان عندكم غنى وسعة في التبعة شانه ان تقبوا شكره ولا تزيلاوها انما لقران باركان جرمية الجس فكانه قيل لا تقصوا المكبال والمعران لتلايول ذلك ما في ايديكم من التبعة والحاصل انه فسر الحراء اولا بالثروة والثنى وثانيا بالسمعة المطلقة ثم ان السمعة اما ان يوجب الامر بالشكر وهو المراد بقوله حقها ان تفضلوا على الناس شكرها وانتهى عن الكفران وهو المراد من قوله فلا تزيلاوها انتم عليه

قوله لا يشذ احد منكم هو لازم معنى الاحاطة فان اعداب اذا احبط يقوم لا ينجوا احد منهم عند بان يفرد على سائر القوم لامتناع اعداء عنهم

حينئذ قوله من قوله واحبط بئرته واصله من احاطة العدو اى الاغارة في الصبح كقوله عز وجل فالغبرات صبحا قال الراغب الاحاطة على وجهين احدهما احاطة الاجسام نحو احاطت بمكان كذا والثاني في المعاني اى اطاق العلم نحو قوله تعالى احاط بكل شئ علما وهو ان يعلم وجوده وبقدره وكيفية وغرضه المقصود به وبإيجاده وما يكون به ومنه وذلك ليس الا الله تعالى وقال صاحب موسى

٢٢ \* قال يا قوم عبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تفصوا المأكلات والمزبان \* ٢٣ \* اني اربكم بخير  
 \* ٢٤ \* وني اخاف عليكم عذاب يوم محبط \*  
 ( سورة هود ) ( ٢٦٢ )

\* وكيف ز صر على ما لم تحسبه حبرا تنبها  
 على ان الصبر الشام المتابع بعد احاطة العلم بالشئ  
 عند ذلك صعب الاغصص السوى واما في القدرة قال  
 الله تعالى \* وطلوا انهم احاط بهم \* ومن ذلك قوله  
 تعالى \* اني اخاف عليكم عذاب يوم محبط وقوله والمراد  
 عذاب يوم القيمة او عذاب الاستعداد من ثمرة الوحدة  
 الثاني وهو ان يراد بالاحاطة الاهلال فان كلالا  
 من عذاب يوم القيمة وسذاب الاستعداد موصوف  
 بالاهلاك

قوله وتوصف اليوم بالاحاطة الى آخره  
 وفي الكنف وصف اليوم بالاحاطة اعم من وصف  
 العذاب نه لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث  
 فاذا احاط عذاب فقد اشتمل لهذ ما اشتمل عليه  
 منه كما اذا احاط به يوم القيمة مستغنى احاط واخصر  
 الجور وفي زمانه والصبر المستكن في ما اشتمل  
 كاهل عانة الى الورد والخصير المحرور في عانة تأخذ  
 الى العذاب ونحوه ان استأذنت العذاب الى اليوم  
 من اضافة اضرف الى المألوف نحو صر اليه  
 فحينئذ يكون اليوم مفعلا على العذاب ثم اذ وصف  
 اليوم بالاحاطة يجمع الحوادث ومنتهى المذهب  
 محبط وصح قوله وهذا جمع للمعذب ما اشتمل عليه  
 منه اي ما استل عذبه اليوم من العذاب وهذا في  
 الكناية قريب من قوله

\* ان المروءة والسماحة والندى \*

\* في لغة ضررت على ان المشرح \*  
 فكما ان هذا كناية عن ثبوت الاوصاف له كذلك  
 ذكبت كناية عن ثبوت انواع العذاب للمعذب  
 قوله مخرج الامر بالايم وهذا جواب عما سأل  
 ويقلل اي عن الفصل امر بالايم فافادته قوله  
 او فورا حاصل احب ان في التصريح بالفتح نعي  
 على التهيؤ ونحوه ثم ورد الامر بالايم الذي  
 هو حسن مصححا لقصته تنبها على انه لا يكرههم  
 انكف عن قصد انطفاف بل لمهم السعي في الاباء  
 وفيه ترغيب في الاباء وحث عليه ابصار الكفاف  
 فان قلت التهيؤ عن العذاب امر بالايم فائدة  
 قوله او فورا هل هو اول ما عين الفصح الذي كاوا  
 عليه من نقص المكال والميزان لان في التصريح  
 بالفتح نعي على التهيؤ وتعبيرا له ثم ورد الامر  
 بالايم الذي هو حسن في العمول مصححا لقصته  
 لزيادة ترغيب فيه وحث عليه ووجهه مفيد انقض  
 اي ليكن الاباء على وجه العدل والسوية من غير  
 زيادة ولا نقصان امر اعم هو الواجب لان ما حاور  
 العلل فضل وامر مندوب اليه وفيه توفيق على  
 ان الموفق عليه ان يوصى بالوفاء للقسط لان الاباء  
 وجه حسنه انه قسط وعادل

ان احدا من رقيق بكر مولد الاخر كن قوله تعالى واخذ من مدين كالصريح في القوي اني اذا لمجلى على الاضافة  
 اليه بعد ٢٢ \* قوله ( امرهم بالتوحيد اولا ) اي في بدء قديم من اراد عبادته تعالى مع غيره  
 كالعبد الامر بالتوحيد مستند من قوله اعدوا لله كاشه قبل اعدوا الله تعالى وحده كما ذكره بط وحده في  
 عن الموضع قوله تعالى ما لكم الخ كانا بل \* قوله ( هذه ملاك الامر ) اي التوحيد ملاك الامر بكسر الميم  
 ما يستلزم الامر اليه واعتمد عليه اي التوحيد ملاك من الدين ويقوم امره ولو لا لايما به \* قوله ( ثم  
 امرهم بما اعتادوه من الجحش ) شارة الى وحه التخصيص اي الامر بهذا النهي عن ذلك بعد الدعوة الى  
 التوحيد واما كان الانبياء عليهم السلام يشرعون في الامر ثم الامر بعد الدعوة الى التوحيد الا انهم لما كان معتاد  
 اهل مدين الجحش في التكيل واوزن دعا غير انك هذا المذهب وسواء في الشرقي والامم والامم \* قوله ( ١ ) في  
 ( مدين ) وهو من عذرة عن احتساب الجور والمظلم \* قوله ( انهم يخدمونكم ) صفة اخرى للجحش  
 اذ ماضى فاعل من العوض احتسابا لعادة المذنب كذا المشهور في الالفة العادضة وحكمة العادضة انصل المستحق  
 الى ما يستحقه الانفس على وفق الحق ٢٣ \* قوله ( اني اربكم بخير ) تعليل للسعي المذكور ويسان شدة  
 شكرهم بحيث تحفه به من احسانهم من ذلك وهو كونه على سعة نعمهم عن النسي فياهناك \* قوله  
 ( بعد نعمكم عن احسانهم ) انهم كانوا على الناس شرا عليها لان تقصوا حقهم من اجل الجور ولا  
 على سعة ثم جعل على بعد ما تله واحد لكي في الاول اوحط كونه ميسرا عن الجحش والثاني اعتر كونه متفاديا  
 م على النسي اضلا عن نقصان حقهم وهذا يقع من الاول اكن اخره اذ الاول اظهر في العادضة النسي اذ المعنى  
 على ذلك اني اربكم بسعة نعمكم عن احسانهم في لكم ان تقصوا ولا تملوا \* قوله ( اوبسدة ولا تملوا )  
 عذاتهم عليه ) جن الخير على السعة ايضا كافي الوجه لاول انك اوحط في هذا التوحيد بمحاطة الخير والاهل  
 ما هم على من الجحش واعصان المؤمنين الى روال النعمة والاحسان اذ كفران النعمة سبب لزلزالهم  
 كما ان شكرها يؤدي الى ثباتها وتزايدها \* قوله ( وهو في الجحش ) على الوجه الثالث \* قوله ( عليه السبي )  
 اي عليه السبي \* ينفذ من السبي كونه على اوحش من الاولين طهر واما على ذلك فلان المعنى انك الجحش  
 وانفسا واجب عليهم اني اربكم بخير فلو لم يتنبهوا عن ذلك لكان ذلك خيرا عنكم ٢٤ \* قوله ( لا يبدء احد  
 بكم ) لا يخرج ولا يخار منه اي لمداد او اليوم احد من اصلية عقيد الاستعانة بقوله منكم مستند من قوله  
 على كبر وهذا عطف على قوله اني اربكم بكون هذا ايضا على السبي والاكيد بدار الجحش الاسمية وحرف التحقيق للثبوت  
 في وقوع مصداقها وفي جعل الخير حجة عليه مع كون فعلها مضارعا فهو بقا حكم وقصد الاستمرار الصددي  
 \* قوله ( وفي عذاب من هو له وحيط بقره ) اي الاحاطة مستعارة للاهلاك مأخوذ من احاطه  
 اندوقه اذا احاط به غلبه واداغله اهلكه على هذا نحو ان يكون محزرا من سلا وجعل محبط عني معك وصه  
 لمداد لانه وصفه له حقيقة وان جعل وصفا لليوم لا لاسية وسباني \* قوله ( والمراد عذاب يوم القيمة ) وباليوم  
 يوم القيمة ولو تعرض له بله اكل حشر وامس ، بعده وجهه ان المتضمن اطلاق العذاب عذاب الآخرة دون  
 الدنيا لكونه اشد وابني ( او عذاب الاستعداد ) \* قوله ( وتوصف اليوم بالاحاطة ) اشار الى ان محبطه  
 صفة يوم ولم يجعله صفة عذاب وجره للحوار واعرا به تقديرى اذا اختار فقه هول شديد ومعالجة عظيمة واما  
 جعله صفة لعذاب كما اختاره البعض دس منه المبالغة في الوعيد واما كيد في التشديد \* قوله ( وهي صفة  
 العذاب لا شانه عليه ) اي الاستعداد محزى للبلاسة الطرفية من ناره صمتم قال صاحب الكافي وصف اليوم  
 سبع لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث فاذا احاط به فاداه فقد اشتمل عليه يعني ان اليوم زمان جمع  
 الحوادث في يوم العذاب زمان جمع انواع العذاب الواقعة فيه فاذا كان محبطا بالعذاب فقد اشتمل على انواع العذاب  
 فتوصف اليوم بالاحاطة كناية عن ثبوت انواع العذاب للمعذب كما جمع الشاعر الاوصاف في قصة ضررت على ان  
 المشرح وان جمع ذلك اشار الى وصف بقوله لا شانه عليه ما صرح ما قلنا واما وصف العذاب بالاحاطة فهو مستعارة  
 بمشبهه شبه القيمة المتفرعة من العذاب والمعذب واشتمل عليه بالهيئة المنترعة من المحط والمخطو احاطته بكل جزء من  
 احزته فاستعمل اللفظ الموضوع للمشبه في المشبه فكذا ان المحبط لا يفوته شيء من اجزاء المحاط كذلك لا يفوت  
 العذاب شيء من اجزاء المعذب والمبالغة فيه بان يهد ان العذاب لكل اجزاء العذاب واما المبالغة في توصف اليوم

( بالاحاطة )

٥ على قصد الصلاح فالحال قيد وخصص ذلك المعنى العام فكانه قيل ولا تفعلوا الفساد على قصد الفساد بل ان تفعلوه فافعلوا على قصد الاصلاح كما فعله خضر النبي عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار المائل المنغص المشرف على السقوط فان طاهر كل من هذه الثلاثة افساد فيه اصلاح على ما بين خضر عليه السلام سر كل واحد من هذه الامور الثلاثة لم يمس عليه السلام مدسؤه في المرة الثالثة واما كون ظاهر الامر من الاولين افسادا فظاهر واما الامر الثالث فلان ظاهره اشتغال بما لا يعنى

قوله وقيل المراد بالبغس المكس البغس بطاق على مائة ثلثة الاول الهضم وهو اظلم وكسر الحلق يقال هضمه حقه وهضمه اذا طم وكسره حقه والثاني النقص والنالت المكس وهو اخذ العنور والخراج والمالكس العثار والمكس ايضا الجذبة بالحلم والباء من بجاء يجبووهى غلات الاوقاف قوله وقيل مائة ولا تعشوا في الارض مفسدين امر دينكم هذا ايضا يسان وجه التثنية بالحال وحاصله ايضا يرجع الى تخصيص العام فان العنى افساد عام نهى عنه على اوجه الخاص الذي نهى امره وان كان مطلق الا فساد منها عنه شرعا فبها حقا اذ لم يضمن بقائه

قوله فان خيريتها باستتباع الثواب مع التجنبة من العقاب وذلك مشروط بالايمان هذا جواب لما عسى يسأل ويقال بقية الله خير مطلق للكفرة لانهم يسلمون معها من عقاب البغس والتطفيف فلم شرط بالايمان وحاصله الجواب ان المشروط بالايمان هو خيريتها المخصوصة وهي خيريتها باستتباع الثواب والنجاة من العقاب وذلك لا يحصل الا مع الايمان

قوله وقيل البقية الطاعة قالوا على ١٣ يكون الاضافة في بقية الله اضافة تشريف وعلى الاول اضافة تخصيص وعند اهل السنة اضافة تشريف على الوجهين بطريق المجازى على الاسناد المجازى لانها سب فعل المأمور وترك النهى او بطريق الاستعارة المكنية كانها الشخص الامر والنهى مثل ما يقال الصلاة تدعو الى الجليل واحد الوجهين المذكورين وفي الكشف واصافة البقية الى الله من حيث انها رزقه الذى يجوز ان يضاف اليه واما الحرام فلا يضاف الى الله ولا يسمى رزقا هذا لا يضاف الى هذا التخصيص فالعنى الرزق الحلال خبروه عن الحلال مستفاد من الاضافة الى الله فان الحرام من الرزق لا يجوز اضافته الى الله عندهم على ما ذكر في تفسير

قوله عر وجل ومارزقناهم يفتقون قوله فيها فكانه في معنى فطنت عهدة العذر

المسرفة وقطع الطريق والفاقة) مرصه اذ التخصيص بالكس في الاول وبالسرقة واختبها في الثاني مما لا قرينة عليه ولو سلم تحقها فيدخل ذلك تحت العموم دخولا اوليا فلا يحسن التخصيص قال الراغب في مفرداته المعنى والعبث متعارف بان كالجذب والجذب الان العبث اكثر في الفساد الذى يحس ويقال عنى يعنى عنيوا وعنى يعنوا انتهى يعلم انه وارى وبأى فالص اعتد كونه واويا والزخشرى كونه بايا واصل ولا تعشوا ولا تشربوا البقيع النساء في الثاني وبضم التاء في الاول وقبح التاء بعد حذف الياء مشكل على كونه واويا \* قوله (وقائلا لالحال اخرج ما بقصدية الاصلاح) اى فائدة قيد مفسدين مع ان العنى هو الافساد فالفائدة اخرج ما بقصدية الاصلاح قال في البقرة ومنه ما يتضمن صلاحا راجعا كقتل الخضر العلام وخرقه السفينة انتهى وهذا اولى بما ذكره هناك من ان الافساد الافساد الصوري بحيث يحتاج الى اخرجه محل تردد وتأمل وحل الحلال على الحال المؤكدة ليس بامد من هذا \* قوله (كأنه الخضر عليه السلام) وهو القتل وخرق السفينة اذ الفعل عام \* قوله (وقيل مائة ولا تعشوا في الارض مفسدين امر دينكم ومصلح آخرتكم) فلا تكرار حتى يطالب الفائدة لكن الظاهر ان الحال حال مقدرة اذ حيث افاد مصلح الآخرة بحيث يترب عليه الفساد ليس بتحقيق حال الافساد ولو قطع النظر عنه كانت متحققة مرصه لان تقدير المفعول المخصوص لا قرينة قوية عليه وايضا في قوله الفاسدة المذكورة مع انه واجب الاعتناء \* قوله (ما افعلكم من الحلال بعد التوبة حرم تايكم) اى البقية اسم لما بقي وما ذكر المص من مقتضيات المقام وقيد الحلال اذ ذكر البقية بعد النهى عن الحرام كما اشار اليه بقوله بعد التوبة عا حرم عليكم واما الاضافة الى الله تعالى فلتنريف شأن الحلال لا لان الحرام ليس رزقا ولا يضاف اليه تعالى فان ذلك مذهب المعتزلة فلا تنفست الى ما ذكره في الكشف فان هذا مذهب اهل الاعتساف \* ٢٣ \* قوله (ما اتهمون بانطه يف) فالجبر معنى اصل الفعل او من قبل الصديق احرم من الشاة \* ٢٤ \* قوله (بشرط ان تؤمنوا) مصون ان كنتم مؤمنين فان خيريتها باستتباع الثواب وعن هذا الحزبه عن الكفرة \* قوله (وذلك مشروط بالايمان) اى خبرية لبقية حال كونها لانه باستتباع الثواب مع النجاة عن العذاب مشروط بالايمان واما خيريتها بمعنى السلامة عن تبعه الخس والتطفيف فهي حاصلة للكفار كما كانت حاصلة للارار وذلك غير مشروط بالايمان وعن هذا حل المص الخبرية المذكورة على ما فوره والقرينة على اعتبار ذلك الاستتباع ان فائدة الخيرية والسلامة من معصية النقصان اعانطهم مع الايمان واما بدونه فوجودها وعددها مستويان \* قوله (او ان كنتم مصدقين لي في قولى لكم) اى يجوز ان يحمل الايمان على المعنى القوي فلا يلزم كونها مشروطة بالايمان الشرعى فبمع تلك خبرية للمؤمنين والمؤمنين وهذا ضعف اما اوله لان المتبادر الايمان الشرعى فلا سبل الى المدول عند ما لم يصرف عنه صارف وهنا ليس بتحقيق واما ثانيا فلفوات التبيين المذكور حيثن والحق السلامة عن تبعه الخس الحاصلة للكمرة بالعصم مع ان النبي عليه اهم واما ثانيا فلان الدعوة الى التوحيد اولاً يؤيد بل يوجب حل الايمان على المعنى الشرعى دون المعنى الاعم \* قوله (وقيل البقية الطاعة لقوله السابق الصالحات) فح قيد الايمان غنى عن البيان مرصه ادم ملائمة السابق واللاحق قوله لقوله السابق الصالحات بدل على اطلاق البقية على الطاعة لا على كونها من اداها وكون المراد هناك طاعة له قرينة قوية وهنقرية طاهرة على خلافها \* قوله (وقرى نبيه الله ما توهى تقواه التي تكفى عن المعاصى) فانه الحسن رحمه الله وهو من الشواذ فلا يؤيد كون المراد بالبقية في القراءة الشهورة الطاعة اصل تقية وقية وقية ايدت الواو تاء كافي النفوى التي تكفى عن المعاصى اى الكبرة وقبل عن الصغيرة ايضا \* ٢٥ \* قوله (احفظكم عن الضايغ) لما حذف صلة حفيظ قدره عن الضايغ ومفعول حفيظ حيثن المخطبون ولد اقال احفظكم وظاهره كفة على زائدة وهذا الوجه هو المناسب لما سبق من زجرهم عن المعاصى والنهائى \* قوله (واحفظ عليكم اعمالكم) فلى هذا صلة حفيظ مقدور وهو عليكم ومفعوله محذوف اعنى الاعمال \* قوله (فاحاذركم عليها) بيان فائدة حفظ الاعمال \* قوله (واما انانا صم بليغ) ناظر الى الاخير واليهما \* قوله (وقد اعدت حبين الذرت) اى وقد كنت مذكورا لاني ادبت ما على من التبليغ والاذنار \* قوله (اولست بحافظ عليكم نعم الله لولم تتركوا سوء صنعكم) اشار الى ان ما بمعنى

( ليس )

وقد اعدت اى فقد بلغت في تبليغ ما امرت بتبليغه من قولك اعدت في طلب الحاجة اذا بلغت

٢٢ \* قالوا يا شبيب اصلوك بأمرك ان ترك ما بعد آباؤنا \* ٢٣ \* اوان تفعل في امواتنا ما نشاء  
 ٢٤ \* انك لانت الجليم الرشيد \* ٢٥ \* قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي \* ٢٦ \* ورزقي  
 منه رزقا حسنا \* ٢٧ \* وماريد ان اخالفكم الى ما نهاكم عنه

( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٦٥ )

قوله لان الرجل لا يؤمر بفعل غيره تعليل لتقدير  
 المضاف قبل ان ترك وان مقدرة بالاء الجارة المعنى  
 بان ترك اي بتكليف ان ترك ولا بد من هذا التقدير  
 لان ترك فعل الكفار والمأمور شعيب ولا معنى لامر  
 شعيب بترك فعل فعله الكفار فلا بد ان يتصدر فعل  
 هو فعل شعيب وهو تكليف الكفار بترك عبادة  
 الاصنام

قوله عطف على ما وان لم يحور عطفه على ترك  
 له اداء المعنى فان المعنى حيث اصلوك بأمرك  
 بتكليف ان تفعل في امواتنا ما نشاء

قوله وهو جواب النهي عن التطعيف هذا  
 في المعطوف واما قوله اصلوك بأمرك ان ترك  
 ما بعد آباؤنا جواب النهي عن عبادة غير الله  
 المدلول عليه بقوله يا قوم اعدوا الله ما لكم من الله  
 غيره فان الامر بالنهي في صفة النهي عن غيره  
 فالجواب وان اردت ان على الشر على ترتيب اللفظ  
 في قوله يا قوم ما لكم من الله غيره ولا تنقصوا المكيا  
 والمراد فقالوا في جوابه يا شبيب اصلوك بأمرك  
 ان ترك ما بعد آباؤنا اوان تفعل في امواتنا ما نشاء  
 قوله وقيل كان ينهاهم عن تقطيع الدراهم  
 اي حذفها عند المبايعه وفي الكشف وقيل كان  
 ينهاهم عن حذف الدراهم والدراهم وتقطيعها  
 فعلى هذا يكون قوله اوان تفعل في امواتنا ما نشاء  
 جوابا له وله ولا ينقصوا الناس اشياءهم بخلاف  
 الوجه الاول فله على الاول جواب قوله ولا تنقصوا  
 المكيا والمبران

٢ قوله وارادوا به ذلك اي وارادوا بفعله  
 المارول عليه بقوله اوان تفعل في امواتنا ما نشاء  
 والحذف وهو حذف الدراهم والدراهم  
 في معاملاتهم

قوله اي من عنده الخ بيان فائدة تقيد رزقي  
 بقوله منه دلالة على ان ذلك الرزق فائض عليه  
 من محض فضله وتعد لا بكده وسعيه فيه

قوله يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصده  
 وهو ممول عنه الصغير في قصده وعنه راجعان  
 الى كذا كما اذا بلغك رجل صادرا عن الماء فساله  
 عن صاحبه فيقول خالفتني الى الماء يريد انه ذهب  
 الى الماء واردا وانما ذهب عنه صادرا فني وماريد  
 ان اخالفكم الى ما نهاكم عنه ماريد ان اسبقكم  
 الى شهوركم التي انهاكم عنها لا تنبذ بها دونكم

ليس وصيفة تعيل بمعنى فاعل وعليكم صلته ومفعله المحذوف التمر وهذا يناسب المعنى الثالث  
 في اراكم بخير وتغيبوا اسباب في البيان اذا تفطن من شعيب البلاغة لدى اهل العرفان  
 ٢٢ \* قوله ( من الاصنام اجابوا به ) هذا امرهم بان توجد اي قالوا يا شبيب حله مستأخذه كانه قيل ماذا  
 اجابوا به به نصحه وامرهم بذلك وقيل قالوا يا شبيب وقد استأخروا الادب حيث نادوا باسمه العلي وتكلموا به كما  
 قرره المصنف وفي بعض النسخ اجابوا به امرهم وهو الانسب لقوله وهو جواب النهي كذا قيل لكن المال واحد  
 اذا جواب بعد كلام يكون له ما جواب به امرهم جواب امرهم \* قوله ( على الاستهزاء والتعظيم ) اصله  
 اي الاستهزاء ليس على حقيقة بل يراد به الاستهزاء \* قوله ( والاشعار بان الله لا يدعو اليه داع عقل )  
 عطف على انه لم يصفه على حقيقة بل يراد به الاستهزاء \* قوله ( والاشعار بان الله لا يدعو اليه داع عقل )  
 ونهوا على ان الله لا يصدر عن عاقل بل انما يصدر عن مالا شعور له وهذا تهكم لافوق تهكم \* قوله  
 ( واما دعاك ليه حطرات ووساوس من جنس ما توظف عليه ) وكان شعيب عليه السلام كثير الصلوة فذلك  
 جمعوا وخصوا ( الصلاة بالذكر ) من جنس ما توظف عليه اي من جنس ما توظف عليه من تقدير مضاف  
 فان نفس الصلوة ليس من جنس الحطرات والوساوس لكونها افعال لا ظاهرة والحطرات امور باطنة لا يبعد  
 ان يقال انهم جعلوها من قبيل الحطرات التي لا تحقق لها في الخارج وادعوا انها من قبيل الاوهام لعدم  
 شأنها واتخاذها ذمها وهذا هو المناسب لكلام المصنف وسوق ذلك لم الجليل وكان كثير الصلوة بار المواقفة  
 ولذلك اي وكونه كثير الصلوة جمعوا الخ واما على قراءة الافراد فهي مستفادة من ارادة الخس ( وقرأ حرة  
 والكسائي ومنه على الافراد ) \* قوله ( والمعنى اصلوك بأمرك ) تكليف ان ترك ما بعد آباؤنا لا الرجل لا يؤمر  
 بفعل غيره اي معنى الآية اصلوك بأمرك بتكليف ان ترك ما بعد آباؤنا لكن هذا لا يدل على حذف  
 المضاف واما التفرقة على تعيين المحذوف وهو التكليف وهي كون فعله عليه السلام محصورا في التكليف ٢٣ \* قوله  
 ( عطف على ما ) وان تركه فلما نشاء في امواتنا اشار الى ان اولع الخ لولا لام الجمعية له كون او معنى الواو وعن  
 هنا قال السدي يشير الى ان المعنى الواو ( وقرئ بالثنية فمجد على ان العطف على ان ترك وهو جواب النهي  
 عن التطعيف والامر بالابقاء وقيل كان ينهاهم عن تقطيع الدراهم والدراهم فادعوا به ذلك ٢٤ \* قوله  
 وقصدوا وصفه بضد ذلك او علوا انكار ما سمعوا منه واستبعدوا به ما موسوم بالحلم والرشد المالمعين عن المرد  
 الى مثل ذلك ٢٥ \* اشارة الى ما تاء الله من العلم والنبوة ٢٦ \* اشارة الى ما تاء الله من المال الحلال وجواب  
 الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانقسام الخ مع السعداء الروحانية والجمالية  
 \* قوله ( ان اخون في وحيد ) والحيطة في الرعي عدم تبليغها كمال معناه \* قوله ( واخالفه في امره )  
 وفيه وهو واعتذر عما انكره عليه ) واخالفه في امره عطف على اخون كالتفصيل وهو اعتذار  
 الاول وهو جواب عن انكره واذا اعتذر صاحب الوحي لم يستد له لاصحاه يستأذن من  
 قوله عابكروا له جل المصنف الاستهزاء في اصلوك على الانكار مع انه ادعى انها للهكم ولا مشقة بين التهمك  
 والانكار \* قوله ( من تغير المأثوف ) والمعنى من دين الابه والصبر في منه الله اي من عنده وباعائه ولا كد في  
 محصله ) والمأثوفهم النفس والثقة في الكيل والبرهان ويحتل كونه عبادة الاوثان حيث يكور قوله والنبي  
 صطف نفسه بعبادته وتعبير لكونه من عنده مع قوله لا كد في معنى ولو لا هذا الاعتبار لم يكن اقوله منه كنه فائدة  
 اذ كل رزق منه تعالى ثم في بيان المصنف تنبيه على وجه ارتباطها له قبلها ٢٧ \* قوله ( اي وماريد ان )  
 ما نهاكم عنه ) من الاتيين حاصل معنى ان اخالفكم يعني بانه \* قوله ( لا سببه فلو كان صوابا لآثره ) وامر من  
 عنه فضلا عن ان انتهى عنه لا ينبغي له الارادة ولا كل التي في الاغلب متوجها الى القيد وهذا ليس بمستقيم هنا  
 قال الفاضل السدي في القيد والمقيد جميعا اي لا ارادة اتيان ولا استعداد وبهذا الاعتبار تعرض عليه قوله واما كان  
 صوابا انتهى ونواظري ان كلامه عند لكان احسن قوله فضلا عن ان الذي عنه يؤيد ما ذكرناه \* قوله ( بل خالفت )  
 زيد الى كذا اذا قصده وهو ممول عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس اذا قصده اي ذلك الشيء وهو اي زيد  
 عنه عن ذلك الشيء فتعبر قصده عنه راجع الى كذا وخبره راجع الى زيد وقس عليه حال عكسه ولما كان  
 ضيفا خاف منه يابا كان حاصل معناه ما ذكره المصنف من قوله وماريد ان اتى ما نهاكم عنه والاوفق لم يذكره

اراقصد ما بهيكم لكن تركه لكان ما اريد ولما كان القصد مؤدبالايات ذكر ان آتى بدل ان اقصده ٢٢ قوله ( ما اريد الا اصلاحكم يا مري بالمعروف ونهي عن المنكر ) ان اراد ما مصدرية في ما استطعت وان في ان اريد نافية والى في الاصلاح عوض عن المضاف اليه و اشار اليه بقوله ان اصلاحكم يا مري بالمعروف كالامر بعادة الله تعالى وحده وبإيضا الكيل ونهي عن المنكر كالنهي عن الحسن والتعريف والفصل هنا اضافي وتخصيص الاصلاح بهم من مقتضيات المقام واوطلق كافي النظم الجليل لكان اوفى بالمرام فانهم يدخلون دخولا اول في نظم الكلام \* قوله ( مادمت استطعت الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما نمت عليه لم نهيكم عنه ) اي مفعول استطعت محذوف والقرينة على التعيين طهرة والتعريف بالمضارع الاستمرار ووجد التعريف بالماضى في النظم الشريف لاهدة دوام الاستطاعة كما صرح به وقال مادمت استطعت فلو وجدت اي عرفت او صادقت وفيه مدعاة فيما نمت عليه من عادة الايمان والنجس عن الكيل والميزان لم نهيكم عنه والامر بمداينة الله تعالى وحده نهي عن عبادة الاوثان والاصنام او استمراره \* قوله ( ولهدم الاجوبة الثلاثة ) اي قول شعيب عليه السلام ارأيت ان هالاه جوارحكم وذكروا وذكروا ما اعتدوا في سابق وهما عبرة به بالجواب وهو الصواب \* قوله ( على هذا النسق شأن ) اي على هذا الترتيب ولهذا الترتيب مدخل تام في كونها جوابا ليدعوا وشا لا يعللها وان كل لها في نفسها زيادة عظيمة \* قوله ( وهو الترتيب على ان العاقل يجب ان يراعى في كل ما يأتيه ويرد احد حقوق ذنبا عمها واعلاها حق الله تعالى ) اي لادن يراعى احدها سواه كل وحده او مع غيره من الحقوق الاقين ولا يراد طاهره من ان الواحد من اعادة احد حقوق فقط فانه لا يكون استقامة ولو اعتبر فيه عناية اعمها واعلاها حق الله وهو قوله ان كنت على بينة من ربي وزفني منه رزقا حسنا فانه يسان لحق الله تعالى من شكر نعمته الذي عذرة عن الوحيد في العادة والاجتهاد في القرية والطاعة وحق الله تعالى بهذا المعنى مقسم على غيره من الحقوق ولا يضره تقدم حق الله تعالى في بعض المواضع لاحتياج العبد وغنى الرب \* قوله ( وثانيها حق النفس ) وهو ما يشير اليه بقوله وما اريد ان اخالفكم فانه يان حق نفسه من كنهها عاينها ان ينهي عنه غيره حتى لا يدخل تحت قوله تعالى انما امر من الناس بالبر الا به وباحذ ما ينهي ان ينهي عنه غيره كما في تزوج ما فرق الاربع لبينا عليه السلام مستثنى عن هذا الحكم كانه قبل وما اريد ان اخالفكم الى ما نهىكم عنه سوى ما عطيت به خاصة او وجد ذلك خاصة وبوخصص ما بها ذكرهنا فلا سرهين \* قوله ( وثالثها حق الناس ) وهو ما يشير اليه بقوله ان اريد الاصلاح فان حق الغير على مثله التصحيف وهي ارشاده وهدايته الى الصراط المستقيم والتمتع القويم وهذا معنى الاصلاح هنا كما به عليه قوله يا مري بالمعروف واخ ما الاصلاح معنى افعال الصلاح بالعدل فامر من القادر اخير قيل كونه هذا جوابا لآخر يقتضي العطف والاطراف تالكيد الجملة السابقة فانه اراد الخ لاهة الى ما نهى هم عنه لم يكن مراد الاصلاح بذلك لانه لا و لم يفهم منه الجواب الاخر وبكى في ذلك في عرض المصنف انتهى والمص حل ذلك على بيان حق الامر فلا يكون تأكيد الماهو بيان حق النفس فالاولي الحل على الاستيفاء كانه لما قال وما اريد ان اخالفكم قل وادى شيئا بعد ما جاب ان اريد الاصلاح فيهم منه جواب آخر بل عين جواب آخر قد بر ( وكل ذلك يقتضي ان امركم بما امرتكم به وانهاكم بما نهىكم عنه ) \* قوله ( وما مصدرية واقعة موقع الظرف ) يجعل المصدر ظرفا مثل آيت حقوق الجهم والقول بتقدير حين قلته وسده مسده لاحاجة اليه \* قوله ( وقيل خبرية ) اي الوصولة او الموصوفة وبطلون ذلك عليهم فانهما اسمان والمصدرية حرف \* قوله ( بدل من الاصلاح اي القدر الذي استطعت ) بدل البعض اشار اليه بقوله اي القدر الذي استطعت الذي استطعت جعل ما على الوصول لكونه معهودا في الذهن ويحتمل الموصوفة لعدم اعتبار معهوديته وبدل البعض لادبائه من ضمير عائدا الى المدل منه اي القدر الذي استطعت منه \* قوله ( او اصلاح ما استطعت ) فيحذف يكون البدل بدل الكل والمراد بما يتعلق الاصلاح من الامور العائدة \* قوله ( فحذف المضاف ) على الثاني واما على الاول فهي عبارة عن القدر من الاصلاح فلا حذف حيث مر منه لاحتياج حذف الضمير او حذف المضاف بلا داع اليه ولا سه على رجوع الاول قال مادمت استطعت ولم يذبه على احتال كونها للتحيرة ٢٣ \* قوله

٢ قوله مادمت استطعت وهذا الفيد للاحتراز عن وقت الجبر اما بعدم التمكن منه تعالى ويقتد من يصلح او غير ذلك

قوله مادمت استطعت يريد ان ما في ما استطعت دوامية والاصل فيه ان ما مصدرية تجعل الفعل الذي دخلت على معنى المصدرية مدرا قبلها وقت كما في آيتك حقوق الجهم اي وقت حقوقه فالعنى هنا وقت استطاعتى والمصدر موضوع الحقيقة من حيث هي فيشمل جميع اراده التي يقع كل واحد منها في وقت وزمان وهذا يستفاد منه معنى الدوام فقوله وما مصدرية واقعة موقع الطرف مشير الى ما ذكرنا في تحقيق معنى الدوام المستفاد من اقط ما

٣ قوله وقبل خبرية فيكون ما حينئذ معنى الذي اي ان اريد الاصلاح الذي استطعته وانما كان بدل من الاصلاح لان مامع صلتها لا تقع صفة بخلاف لفظ الذي فانه يجوز ان يقع مع صلاته صفة والبدل مقصود بالنسبة فالعنى ان اريد الا ما استطعته من الاصلاح فانه بدل البعض من الكل لان الاصلاح استطاع بعض من مطلق الاصلاح هذا على ان يجمعه جنس الاصلاح بمنزلة الكل وافراد بمنزلة اجزائه او بدل الاختلاف ان جعل كلها وافراد جزيئته قال صاحب الانصاف الطاهر انها طرف في قوله تعالى ما تقوا الله ما استطعتم كذا همها وحمله مفعولا للمصدر المعرف باللام بعد عن فصاحة الفرمان وقالوا لم يوجد منه في التنزيل الاعل في المجرور في قوله تعالى لا يحب الجهر بالسوء

(وما توفيق الأباله وما توفيق لاصابة الحق والصواب الام دابته ومعونه) وما توفيق الأباله وما كوني موقفا لاصابة الحق كذا في الكشف وأشار الى كونه مصدرا منيا للمفعول والمصدر من صيغ العموم اى كل فرد من توفيقى وكوني موقفا ليس الأباله وهذه الجملة خبر لفظا شاه معنى فانه عليه السلام طلب التوفيق منه تعالى به ووص هذا صاحب الكشف والمعنى استوفى ربه في امضاء الامر على شئته وطلب منه التأيد والاطهار على عدوه وفي ضمته تعبير للكفار وحسم لاطماعهم فيه انتهى ولا يخفى دلالة على ما ذكرنا ولذا لم يرد من حلة الجواب وسجى\* الاشارة من النص الى ذلك قالوا لا يحسن ان تكون عطفا فهي اشرافية وهذا المبلغ من قوله وما توفيق الام الله لا فائدة الب الاستصحاب وهو مرغوب في فصل الخطاب وتغذرا لاصابة الحق بسان التوفيق له على التعيين فلاحاجة الى القول بالتجريد اوبالأكيد والفرق بين الحق والصواب واضح وكونه عطف تفسير هنا راجح وانما قدر بهديته ومعونه اذ توفيقه تعالى وصفة الهداية المعونة وانسته الى ذاته للبرقة كما يكون الحال في نظاره الامثال وما وجودى الأباله اى الانبعاثى الله وما حيوى الأباله الأباله الله وغير ذلك واما عطف المعونة على الهداية فليبان ان الهداية منه تعالى اطف وعون محض لا وجوب عنه ولا عليه

قوله الأباله دابته ومعونه جل الشاى الله على الاستعانة

تعالى ٢٢ \* قوله (فانه القادر المتكبر من كل شئ وباعده عاجز في حد ذاته بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار) تعليل للحصر والمتكبر من كل شئ موجودا كل اومعدوما والمتكبر من موجود بالاعدام ومن معدوم بالانعدام في حد ذاته لا قدرته لذاته وما كاره من القدرة الضعيفه في الله تعالى فكأنه لا قدرته اصلا قوله في حد ذاته اشارة الى ما ذكرنا من انه لا يرد به اى القدرة عنه فانه يخالف مذهب اهل السنة ل راديه المباعدة في بان ضعف قدرته الحصلة من ايجاده تعالى ثم رقى في النافعة في الوجود عنه فضلا عن اى القدرة فقال بل معدوم ثم بين ماهو المراد منه فقال ساقط عن درجة الاعتبار فيه على ان المراد كالمعدوم وبمرتله فان الوجود الامكانى بالنسبة الى الوجود الواجبي كذلك وقد صرح آية الاشارة بصحة تنبيه الشئ الموجود عدم النفع بالمعدوم في ذلك وقد اشار الى ذلك التفصيل في تفسير قوله تعالى \* كل من عليها فان الآية ولا غير في الكلام في افادة المقام اذا علم حال المتكلم حين نطقه بمشئة المرام \* قوله (وفيه اشارة الى محض التوحيد) انما قال اشارة اذ صرح بقصر لتوكل عليه ويلزم منه ما ذكره وباس المراد اصطلاح آية الاصول اذ ظاهره انه موقوف لذلك لا وحيد فيكون موقفا بهذا الاعتبار وان كل اشارة لافه وفي اصطلاح غيرهم قوله محض التوحيد اى في العباد وفي الحاقية \* قوله (الذى هو اقصى مراتب العلم بالمداد) المعرنة بالاستقامة فانه كمال القوة التصرية وفيه اشارة الى ان من عرف نفسه بالهز والشاء عرف خالفه بالقدرة والبقاء وهذا معنى ما قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه ٢٣ \* قوله (اشارة الى معرفة المعاد) اى حشر لاحساد وجه التبر بالاشارة قد مر بيانه فلا نبيده واعلم ان السعادة العظمى والمرنة العليا للنفس الناطقة معرفة الصانع عاله من الصفات العلى والتبر عن سمات نقصان وبما صدر عنه من الاثار والافعال في الشاة الاولى والاخرى فهو عليه السلام اشارة الى احراز هذه المرتبة بهذه المقالات الهيية ترغيب للطالين وزجرا للهارين \* قوله (وهو ايضا يفيد الحصر بتقديم الصلة على الفعل) اى تقديم الصلة ليس لرعاة الفاصلة فقط بل لافادة الحصر ايضا وهذا سبب تعرضه والمعنى توكلى وانابى مقصور على الانصاف كونه عليه واليه تعالى فهو قصر الموصوف على الصفة والقصر حقيقى لا مجرى في المشهور كونه قلبا او افرادا او تعين \* قوله (وفي هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما يابى) قد مر توضيحه فيما يابى من الافعال والمأمورات \* قوله (ويذكره من الله تعالى) اى يتركه من الاكمام والمنهيات وهذا التعميم مستفاد من المصدر الماضى المقيد للعموم او من حذف المتعلق فانه قد يكون للتعميم \* قوله (والاستعانة به في مجامع امره) عطف على طلب مأخوذ من قصر التوكل وكون الاستعانة في مجامع امره مستفاد من حذف صلة التوكل \* قوله (والاقال عليه بشرا سره) مفهوم من قوله واليه أئيب شرا سره واحده شريرة واصلة الجسد والنفس والانتقال والمعنى المراد هنا كلياته \* قوله (وحسم اطماع الكفار) عطف على الاستعانة او طلب والطامع الكفار مستفاد من قولهم انك لانت الحليم الرشيد اما على الثانى في تفسيره فظاهر واما على الاول فلانهم تهكموا به ليردع فقال عليه السلام حسموا قطعا لطمعهم ان اعتمادى على الله تعالى ورحاى ليس الامنة ولا خائف ذلك بتحقيق رجاء غره خلافا

٢٢ \* ويا قوم لا يجرمنكم \* ٢٣ \* شقاقى \* ٢٤ \* ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح \* ٢٥ \* اوقوم  
هود \* ٢٦ \* اوقوم صالح \* ٢٧ \* وما قوم لوط منكم يجد \* ٢٨ \* واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه  
٢٩ \* ان ربي رحيم \* ٣٠ \* ودود \* ٣١ \* قالوا يا تعيب ما نفقه \* ٣٢ \* كثيرا نقول \*  
( سورة هود ) ( ٢٦٨ )

لرضائه تعالى ولا ابالي بغيرهم ولا اشتغال عما لا يعنيه ففنده بقطع اطباءهم ويحصل بأس في آماهم  
\* قوله ( واطهارا فراغهم وعدم المالة بعد انهم وتهددهم بالرجوع الى الله الجراء ) مأخوذ من قوله  
واليدايث اذ المقصود من المقام محازاة الله تعالى للكافرين على عملهم فالاحبار بذلك انهم تهددهم اذ لا  
قال بالعسل فاذا كان رجوعه عليه السلام الى تعالى كان رجوعهم ايضا الى تعالى ويجوز ان يكون قوله  
واليد ايضاً تعريضاً بكم ترجعون اليه تعالى قائلاً كيد على وجه الاكيد جلي ٢٢ \* قوله ( لا يكسبكم )  
اي جرم بمعنى كسب لكن لا مطلق بل مالا خير فيه ولذا اختير الحرم على الكب وقد جردت عنه معنى الجمل  
في اوائل سورة المائدة ولا يمكن ان يحمل عليه هنا ٢٣ \* قوله ( معاداني ) مضاف الى المفعول اي شقاقكم  
ومعادكم اي وانتهى للشقاق والمراد ذواتهم وانهم كتاباً للبالغة والمعنى لا يجرمنكم انفسكم بسب  
شقاقى ان يصيبكم مفعول ان الجرم سببى انفصل وقاعه ضمرا لشدة قسوة الاصالة اليه محازاة ليدته اي  
ان يصيبكم الله تعالى ويوصلكم بسبب الشقاق ٢٤ \* ( ما اصاب قوم نوح من ارق ) اي وصل ولحق  
وهو من المفعول واحد وامان يصيبكم فهو متعد الى مفعولين الكونه بمعنى الاصابة والالحاق كما هنا عليه  
من افرق بين ما اصاب من عذاب الدنيا وهو متزوج النية الى كل فرقة ٢٥ ( من الريح ) ٢٦ \* قوله  
( من الرحمة ) اي الزلزلة \* قوله ( وان رسلنا اتى مفعول جردت عنه معنى واحد واي انفسكم )  
بقل حرمت ذنبا وكسبه وبقال ايضاً جرمة ذنبا وكسبه اليه نظير علم معنى عرف متعد الى واحد ومعنى صدق  
متعد الى مفعولين والمضى على الاول كسب في نفس ذنبا وعلى الثاني كسبه ذنبا اي جعلته كاسب ذنب  
وانشأوا المعنى \* ما تعاوت التعبد الى المفعول \* قوله ( وعسى ان كثير منكم بالضم ) من الافعال  
\* قوله ( وهو مفعول من متعد الى مفعول واحد ) فيكون همزة الافعال لا مدية وأما اذا اعتبر كونه مفعولا  
من المسمى الى مفعولين فلا يكون همزة الافعال معنى معتد به ولذا لم تعرض له وان كان له مساغ في جوازه  
\* قوله ( والاول اقصم فان احرم اقل دورا على السنة الصحاء ) والثاني فصيح فلا يحل انهم اشغل  
القرء على لفظ غير فصيح في قراءة ابن كثير وعبد بن تغلب جهم غفير \* قوله ( وقرى ) مثل باقص لاصافته  
الى النبي كرهه \* ما يع شرب منها غير ان طغف حمة في غصون ذات اوقال ) من مثل وغيره ما وان الخففة  
والشددة حاروا ما على الفتح كالغروف المضطرب المني وجوزوا ايضا اعراضا وعن هذا ذهب بعضهم  
الى كونه منصوبا على انه صفة مصدر محذوف اي اصابت مثل اصابة قوم نوح والاعمال مضمر يعود الى العذاب  
المفهوم اي ان يصيبكم هو ولم يرض به المص لانه تكاف مسنفي عنه اذ الفاعل هو مثل نادر الذهن اليه  
لا لامل قوله منها الصبر وارجع الى وجه وهو النافعة الاوقال جمع وقل وهي الحرية اي غصون ثائرة رضى ذات  
حجرة او شجرة القن او لمره والمراد ان سمعها صوت الحمام على بعد شدة حبها بفرعها فيمنعها من الشرب  
او يطررها قبلها عنها وهذا هو الظاهر اذ لامل شديدة الخمين الى الاصوات الحزينة وقيل ان فيه قلبا  
اي لم تمنعها من الشرب واشاهد في غير فانه منى على الفتح مع انه فاعل لم يفتح ٢٧ ( زمانا ومكانا ) لم تمنعوا  
من فعلهم واعتبروا بهم اولسوا بجد منكم في الكفر والمساوى فلا يبعد عنكم ما اصابهم وافراد البعد لان المراد  
وما اصابكم او ما هم بشئ بعيد ولا يبعد ادب وى في امثلة بين المدكر والمؤنن لانها على زنة المصادر كالصهيل  
والشقيق ٢٨ عما اتم عليه ٢٩ عظيم الرحمة للتأيين ٣٠ فاعل بهم من اللطف والاحسان ما يفعل  
البلع المودة من يوده وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار ٣١ \* قوله ( ما نفقه ) اذ نفقه  
من باب علم بمعنى العلم والفهم ومن باب حس بمعنى الفقه المصطلح قولهم كثيرا احتراس عن الخطئة واستد  
الكتابة وهو مقابل للقليل دون الاكثير والتي لغزوم الاوقات ٣٢ \* قوله ( كوجوب التوحيد وحرمة  
التجنيس وما ذكرت ديلا عليها ) اي في العادة المفهوم من اعبداوا الله اذعوا اعبدوه وحده وحرمة  
التجنيس المشار اليها بقوله ولا تفصوا المكسب والنيران اذ انتهى ظاهر في الحرمة ولم يتعرض لوجوب  
الابناء اكتفاء بالمرمة المذكورة اذ ما كهما واحد وان كان المراد شهما متفوتا قوله وما ذكرت  
ديلا الخ عطف على وجوب التوحيد اي وما نفقه ما ذكرت ديلا من قوله ما لكم من الله غيره  
على التوحيد وقوله اني اخاف عليكم الخ على حرمة التجنيس وقوله اني اوبكم ايضا دليل عليه

قوله لا صافته الى النبي لا كلمة مثل وغيره ما  
وان مخففة ومشددة تجوز بهما على الفتح  
واعرابهما الصبر في منها عائد الى الراحلة اي لم تمنعها  
من الشرب لانها سمعت صوت حمة فتمرت  
بربها اي حمة الحس ثم ادنى شئ وذلك محمود  
فيها الاوقال جمع وقل وهو حرمه في نصوص  
شجرة نابتة في ارض ذات حجارة وقبل الوقول  
نهر المقل

٤ قوله وافراد البعد مع تذكره جواب عما يسأل  
ويقال ان قوله بعيد لم رد حسب الضاهر  
على ما يقتضيه قوم فانه ان حل على لفظه يقتضى  
ان يقال بعيد لان الغوم مؤنث كقوله تعالى  
كذبت قوم نوح وان حل على معدن يقتضى  
ان يقال بعيدا على الجمع لان معناه جمع فم من قول  
المص مع تذكره ان الاصل في الغوم ان يؤنث  
واذا حل على التذكير الى تأويل المسد مد من كلام  
الجمهور في الصحاح خلافة حيث قال ان الغوم  
يذكر ويؤنث لان اسماء الجوع التي لا واحد لها  
من لفظها اذا كان لا دمين يذكر ويؤنث مثل  
رطوف وغوم قال تعالى وكذب به قومك  
قوله لانها على زنة المصادر بمعنى لم يطابق  
موصوفه كونه مشددا في الصيغة بالمصادر فحل  
هو عليها في حكم عدم التطابق

قوله فاعل بهم من اللطف والاحسان ما يعمل  
البلع المودة من يوده هذا اشعار بان ذكر الودود  
بعد ذكر الرحيم واقعه موقع التعديل لوصفه تعالى  
بالرحمة الباسمة فان قوله فاعل بهم من اللطف  
والاحسان معنى الرحيم الدال على انه تعالى بلع  
ارحة من اسعف وتاب فكانه قبل بلع الرحمة لم تاب  
لانه بلع المودة من يوده ومقتضى المودة الباسمة  
اللطيف والرحمة

قوله وهو وعد على التوبة اي قوله عز وجل  
ان ربي رحيم ودود بعد قوله واستغفروا ربكم ثم توبوا  
اليه وعد للمغفر النائب بالرحمة البالغة والاحسان  
بعد الوعيد على العرض المصير على اسب بقوله  
عز وجل ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى ان يصيبكم مثل  
ما اصاب قوم نوح اوقوم هود اوقوم صالح وما قوم  
لوط منكم يجد

\* قوله (ودعت لقصور عظامهم وعدم تفكرهم) اي ابي الفقهة والدراية لقصور امر اكهم لعدم تفكرهم فلم ادا بالعقل الادراك لثبوت ذلك عدم انعكاس الناف والطرا الصحيح الصائب فلا يكون هذا استهانة بكلامه  
\* قوله (وقيل قالوا ذلك استهانة بكلامه) كاي قول الرجل لمن لا اعتقاده في بصره لا يرى ما تقول مع انه منهم كلامه وادرك من احد فلا يريد ظهر مقابلة حدث به استهانة فيكون كلامه خيرا فله وان شاء الله تعالى او استهانة تشبيلية  
وكي على بصيرة \* قوله (اولا لم يلحقوا اليه اذهابهم شدة غرهم عنه) ثم به في المدلولات الوضعية لكلامه عليه السلام لعدم اصغافهم وفي الوجه الاول ادر كوا المدلولات الوضعية ولا يدعون انما نسب الحكمة لقصور عقولهم فانضج الفرق بينهم سامر منه لان في الوجه الاول تدفيعها لهم والحقا بالهم بخلاف الآخر ثم قوله وذلك لقصور الى آخره جواب سؤال مقدر بينهم كيف لم يفهموا ذلك مع انه عليه السلام بلغهم بانفسهم وبينه بالفاصل فصيحته وانه لحسن محاورته مع قومه سعى خطب الانياء حاجا بوجهه ثلثة على حرق بدعة ٢٢ \* قوله (وانما لترك) وانما تعلمك اوان النبرك فقوله ضعيفا حال اكد والجملة با كيديات مبالغ في تحقيق ذلك الحكم في روعهم ولقد صرف الله تعالى قلوبهم الى هذا المقال الضعيف من القول وانك فينا ضعف حيث اسوا الضعف الى علمهم وزعمهم ولم يحكموا بانه واقع في نفس الامر \* قوله (لا قوة لك) وهذا هو الطاهر اذا ضعف حقيقة في نفي القوة \* قوله (فتمتحن ثمان اردنا بك سوا) منصوب في جواب انفي اي لا قوة لك ولا امتناع لك والني متوجه الى كل واحد منها الى المجموع من حيث المجموع واشار الى ان غرضهم من نفي القوة في الامتناع \* قوله (او مهيب لا غراك) عطف على لا قوة لانه في قوة تخيف لا قوة لك فله لا غراك يسأل لعله مهيبا وهذا مع كونه محاربا لا يوافق غرضهم اذكم حقيرة قوة يتبع بها حين ارادوا سوء اعتسار في القوة معه بعض الى اتحاد الوجهين فالاولى الاكتفاء بالوجه الاول اذ هو المعول \* قوله (وقيل عني بضعه حجر وهو مع عدم مناسته بردة التقيد بالطرف) يعني ان الضعيف في امة اهل النبي كالفردي يعني اعمى وجه عدم مناسته اذ مقتضودهم لا يتوقف عليه اذني اقوة كاف فيه واماني الصبر فامر زائد الا يرى ان عدم القوة ان اعتبر في اثبات العمى قد ابكى في حصول مر امهم والادلاء بذلك في تحصيل مقاصدهم والتقيد بالطرف وهو فيه مانع عند ايضا فان من كان اعمى كونه اعمى فيهم وفي غيرهم فتقيد بالطرف لا يحسن الا ان يقل ان التقيد بالطرف للاشعر بانه لا مقابلة ولا قدرة لك على دفع ما اردنا بسوء فاك اعمى من بينا وانت مثلك فلا رب حيث نفي حسنة \* قوله (ومنع بعض المعتزلة استنباء الاعنى قياسا على العضاء واليهادة) كونه متهما لعدم احرازه عن التجسبات ولا يخل بافضاء واليهادة فهذا اولي واليه اشار المصنف رجة الله قوله قرأ الخ \* قوله (والفرق بين) جواب عن استدلالهم بان الفرق بين واعني لا الفاضلي يحتاج الى تمثيل المصنفين كالشاهد والبي لا يحتاج لتبني من يدعوه وهذا الجواب من المصنف يشير الى جواز العمى على الانبياء عليهم السلام عنده قال الامام رحمه الله جوز بعض اصحابنا العمى على الانبياء عليهم السلام لكنه هو لا يحسن الخ لعل عليه الامر وقال المصنف في سورة يوسف في قوله له الى وابضت عيناه من الحزن الابدية وقيل عني وفي روايات عني شعب عليه السلام كذا قيل ٢٣ \* قوله (قوله) الاضافة بسبب القرابة وان كانوا مختلفين له في الله سبحانه اليه الاشارة \* قوله (وعزتهم) لان امتناع الرجح اوجودا رهط اما اكثرهم والاول متفلسا ذكره المصنف في الثاني فلاحاجة الى القول بتقدير المصنف \* قوله (عدنا) لانه ليس اسم عزة في نفس الامر وعند غيرهم \* قوله (لكونهم على مثلنا لا خوف من شوكتهم فان رهط من الثلاثة الى العشرة وقبل الى التسعة) وهذا دليل على ما قلنا والشوكة اقوة فان رهط تعادل لاني والاثبات جميعا ٢٤ \* قوله (فذلك) يعني الايجار او باصعب وجه) فيكون الرجح كاية او محارزا عن شدة القتل لكن لا يعرف عن المعنى الحقيقى ٢٥ \* قوله (فتمتحنك من الرجح) سوق كلام المصنف كون المراد بالمرأة المتعة العزة التي شدة لقومه ولو كان المراد العزة المقابلة للعقوبة لكان تكرارا فانه مفهوم من وانما لترك فينا ضعف \* قوله (وعدا) دين السفيه المحجوج يقابل الحجج والآيات بالسب والتهديد) دين بفتح الدال وسكون الياء اي العادة السفيه اي خفيف العقل المحجوج اي الغلوب المبهور الجوع بالسب كاهو المفهوم من وانما لترك فينا ضعيفا فانه سب باني معنى اريد لاسيما المعنى الاخر وان لم يرض به التحريز والتهديد وهو المستفاد من قوله ولولا رهطك

قوله بردة التقيد باصرف اذ لا معنى لان يقال انما لترك فينا اعمى لان الاعنى اعمى فيهم وفي غيرهم وانما اذا حل على المعنيين الاولين والتقيد باصرف له معنى لجوار ان يكون ضعيفا او مهيبا فيهم وقويا وعز زاني غيرهم

قوله ومنع بعض المعتزلة استنباء الاعنى واهل السنة يجوزون العمى على الانبياء الا ان هذا المنع لا يحسن الاستدلال به في اثبات هذا المعنى اما أولا فلانه عدول عن الطاهر من غير دليل فان هذا اللفظ يحتمل بين المعاني والمحمول لا يصلح دليلا على المدعى وانما ثانيا فلان التقيد بالطرف يطل حله على ذلك المعنى كما ذكر وامانا لا ولا يهيم قالوا بعد ذلك ولولا رهطك لرجناك فنفوا عنه القوة التي اندهيا في رهطه ولا كان اراد بالقوة التي انفوها للرهط بمعنى النصر وجب ان يكون القوة الى مواعنه غير انصر كذا قال الامام والمعتزلة اختلفوا في استنباء الاعنى منهم من قال انه لا يجوز لكونه معارفا لا يمكن الاحتراز عن التجسبات ولانه يخل بجوار كونه حاكيا وشاهدا فلان يمنع من النبوة كان اولي والمص رحمه الله حل قيس النبي على اعصى والشاهد قياسا مع النارق قال صاحب الكشاف وقيل ضعيف اعمى وسير نحى المكشوف ضعيفا كما سعى ضريرا وليس بسديد لان فينا بانه الا ترى انه اوفى انما لم يترك اعمى لم يكن كلاما لان الاعنى اعمى فيهم وفي غيرهم ولذلك قالوا قوم حيث جعلوهم رهطا والرهط من الثلاثة الى العشرة اي ولان المراد بقوله ضعيفا لا قوة لك قالوا قومه حيث عبروا عنه بانه لا رهط الدال على القلة

قوله برعى الاجبر او باصعب وجد الوجه الاول على ان رجناك على الحقيقة والتمسك على الجار المستعار تشبيها للوجه الاصعب بالرمي بالحجر فاستعمل في المشد ما هو موسوع لم يشبهه قوله فيمنسا يا صاب بتقدير ان على انه جواب النفي



٢٢ \* قال يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراكم طهر يا ٢٣ \* ان ربي ما تعدون يحيط

٢٤ \* ويا قوم اعملوا على مكانكم اتي عامل سوف يعملون من ياتيه عذاب يحز به \*

( سورة هود )

( ٢٧٠ )

رجحانكم فيه نوع خفة ما ذكرنا ولا ياتي عن نوع الالباء \* قوله ( وفي بلادهم حرف التي ) اي انت اذهبي عبارة عنه  
عليه السلام \* قوله ( تنبيه على ان الكلام فيه لا في ثبوت العروة وان المانع لهم عن ايدائه عروة قومه ) اي الكلام في ثبوت  
لعروة عليه السلام والتي راجع اليه لا في اصل ثبوت العروة فان ثبوت لقومه والم ساقط وان المانع لهم عن ايدائه عروة قومه يعنى  
ان تقديم المبتدأ على الخبر المستقيد بعد الفصم والشرطية كون المخاطب عالما بالمحكم وحكمه مشوب، وخصا وهذا دعى  
عليه السلام قوله الى التوحيد وسماه عن الجحش والتطيق فهم، والله عليه السلام اعتقد العروة فقط او مع قومه  
وردوا ان الحكم بالعروة صلبة لكن اثباته له خطأ على ان العروة ثابتة لقومه، ووجه فيكون قصر قلب او قصر افراد  
وتقديم المبتدأ على الخبر المستقيد كالتقديم على الخبر الفعلي كونه مفيد للصبر بمصرح به انتفاع كصاحب المفتاح  
قال شارح الخريص وصاحب المفتاح قائل بالصبر فيما اذا كان الخبر من المستفت نحو وماتت عليا بعز وزايدة  
الى بدال السند بالحقيق المعتمد وصاحب الكشف قائل بالصبر ايضا ولا يحال مما قد افقده بصاحب الايضاح بعد  
ظهور الحق بالقل والابضاح \* قوله ( وادعنا قال يا قوم الآية ) اي واكون الكلام واقعة في الله عل دور الفعل وانه  
يفيد التخصيص قال يا قوم الآية ولو قيل وما عززت عينا لم يصح هذا الجواب في انك في اوله يحسن هذا الجواب  
اذ مجرد قولهم ولو لا رهطك لرجحناك لا يطهر في اثبات العروة لقومه كما دناه صاحب الايضاح وتقدر او لا عزتهم  
اكون امة لهم مستفد من الفصم المفهم من وماتت عليا بعز كما ينبغي عليه سابقا ثم قوله ( ولذلك من  
الجمرات السابق بيانه في قوله قالوا انهم من امر الله الآية ٢٣ \* قوله ( ارهطى اعز عليكم من الله )  
اي من الله تقدير مصاف والعروة هي كون الكلام فيه اوتهم بالتي تهاون به تعالى فحين عر عليهم رهطه  
دونه كرهطه اعز عليهم من الله تعالى قال تعالى من يصح الرسول فقد اطاع الله الآية ومفهومه يدل على  
مطلوبنا وصيغة اعز المهرانه يعنى اصل الفعل كايومى اليه قوله لاني وت العر \* قوله ( وحيثما ) اي  
معى الانخذ هذا الجملة \* قوله ( كالمسبي المسود وراء الطهر ) مثل لا اعراضهم عنه رأسا بالاعراض عم  
يرى وراء الطهر ادم الاسات اليه \* قوله ( بلشراكم به والاهاة رسوله ) متعلق بحتموه واشاره  
الى وجه لشمه وهو عدم الالتفات الى استبساغ قوله والاهاة رسوله وثبتت العروة رهطه لكن  
اعراض الاشرار اذا اعراض عنه تة الى بانهم ساءرا لجملة مع ان المخاطبين من المسركين العلات \* قوله  
( ولا تعدون على الله وتنبهون على رهطى وهو يثنى الانكار والذبح ) اي لا تشفقون ولا ترجونى الله تعالى  
وترجونى لاجل عروة قرابى وشرا فتنسى الديك وتتركتم قتلى احقرما لهم والله تعالى اولى بالنبع وان بطع  
بالثو جدد واتباع رسوله بعيد يقابل اقيت عليه اذا راعته ورجته وهذا اقول من تعدا الاستفهام والفاء  
للسببية والاستفهام الانكار الوافى فيه توبيح وتنبع شديد مع نضمة الوعيد لا بدوعن هذا قال ان ربي ما  
تعدون يحيط للذيل والتاكيد وان هذا الصل اشار بقوله وهو يحتمل الانكار الخ \* قوله ( وادعوا للتكذيب )  
لانهم لا يقدررون على قله وهذا لازم الاول ولو ترك الاحتمال واكتفى بما عصف لكان هو الممول \* قوله ( وظهره  
مستوب الى اصهر وابكر من تغيرات النسب ) كما قالوا امسى ودهرى بكسر الهيرة وكسر الدال وكما قالوا  
ثلاثى ورباعى وحاسى \* قوله ( ولا يحنى عليه شئ منها جحازى عليهم ) اشاره الى فائدة الخبر واشاره الى ان  
الخبر كائنة الى حكمه يدل عليه قوله ان ربي الآية وهذا هو المناسب بايمان الفاء \* قوله  
( وبقوم اعلموا الآية ) اي داوموا عليه على مكانكم على غاية تمكنكم واستطاعتكم من ممكن مكانة اذا  
تمكن ابلغ تمكن او على ناحيتكم وجنتكم التي اتم عليهم امن قولهم مكان ومكانة كقسام ومقامة فالمكانة بالهاء  
يعنى المكان لكن استعبره من الحال استعارة محسوس لمقول اذا دل الى التي هم عليها كأنها مكان وموضع قرار  
عالمهم وحاصله ابتوا على كفركم وعداوتكم فالامر للتاكيد مع التشديد وخلصته لانعملوا على مكانكم فانه يؤدى  
الى خسارتكم في تجارتكم سبب لذلك العلم كأنه سبب لمولمه ( سبق مثله في سورة الانعام الفاء في فسوف يعملون  
ثم للتصريح بان الاصرار واعتن فيهم عليهم سبب لذلك ) \* قوله ( وحذفها هجا ) اشار الى ان الاصل  
هو الذا كرساد كره لكن الكثرة بناء على الارادة واختيار واحد الطرفين فيما اختاره مما لا يناسب الاسفار عن  
تكنة اذ هو فعل المختار مع انه دورى مردود لدى ذوى الابصار والقول بان اول الذكرين يقتضى التصريح  
فيما سبب في الثاني خلا فهدرد عليه ان الاولى في الترتيب والثلاوة غير مفيد والاولية في النزول غير معلوم على

قوله تنبيه على ان الكلام فيه اي في شعب  
اي تنبيه على ان الكلام في الفعل لا في الفعل  
فان ثبوت العروة وهو العروة مسلم عندهم والذكر  
هو كونه فاعله والمسلم عندهم ان العروة اقوم لا الله  
ولذا قالهم في الجواب بقوله يا قوم ارهطى اعز اعزكم  
من الله

قوله وان المانع لهم عن ايدائه عروة قومه وهذا  
المنع ايضا مستفد من معنى الفصم والتخصيص  
الذي افاده تقديم المسائل المعنوى في وماتت  
عليها بعز

قوله فلا تعدون على الله اي لا ترعونى الله  
بل ترعونى رهطى من قولهم اقيت عليه اي  
رجته ورعيته

قوله والكسر من تغيرات النسب كالامسى بكسر  
الهمزة في النسبة الى الامس والقياس امسى  
بالفتح

انه يعارض بان اول الذكركم يقتضى المنفعة في التهويل فتناسب في الثاني خلافا العديل  
 \* قوله ( وحذفه ) ههنا لانه جواب سائل قال هذا يكون بعد ذلك اي لانه اريد ان يكون جواب سؤال جعل استيفاء  
 اذا السؤال المقدر يدل على مادلت عليه الفاء وهو السببية حيث سئل من الامر الذي يؤدي الاصرار المذكور  
 اليه فرجحه لفظا اوجازته ومعنى حرالته وكثرته كاشار بقوله فهو المنع في التهويل \* قوله ( فهو المنع  
 في التهويل ) اذ الشيء بعد الطلب يتقرر في الاذهن ويؤثر اثره في الخزن ويحصل به الانقباض الكامل  
 في صورة الوعيد والاذار كاعتنا والانقباض التام في صورة الوعد والابصار او الاشعار بانه بسأل وبتنبيه كذا  
 قيل وفيه ما فيه ٢٢ \* قوله ( عطف على من يأتيه ) وهما واحد والعطف للتعبير الاعشاري ( لانه قسم له  
 كفولك ستم كاذب والصديق ) \* قوله ( بل لانهم اوعده ووعدهم ) قد مر ان اولاً في ولولاه طه  
 آت عن الوعيد فالاولى الاكتفاء بالكذب والاعراض عن بيان الوعيد قوله كفولك ستم الخ تمثيل للشي  
 \* قوله ( قال سوف تعلمون من المحدث والكاذب مني ومنكم ) اشار الى انه من كلام النصفين المسكت  
 للمصم للشيخين فهو بعد ما تقدم من البيان البالغ السال على من هو كاذب مذهب المنع من انصرح \* قوله  
 ( وقبل كان قياسه ومن هو صادق لينصرف الاول اليهم وانساني البديل لكنهم لما كانوا يدعون كاذبا قال ومن  
 هو كاذب على زعمهم ) اي الآية موقوفة ليس ذكر عاقبة الفريقين من العاملين المشار اليهم بقوله اعلموا  
 على مكاتبتكم اني عامل فكان القياس والظاهر ان يقال سوف تعلمون من يأتيه عذاب يحزنه ومن هو صادق  
 لينصرف الاول الى الكفار والثاني الى شعب عليه السلام بطريق التاويل دون انصرح لكنه عدل عن التعبير  
 باصداق في نفس الامر والواقع الى التعبير بالكاذب لافي نفس الامر بل في زعم الكافر فغلب هذا المراد بالكاذب  
 في من هو كاذب شعب عليه السلام وهو صادق مصدوق به بالكاذب بناء على وفق زعم الخطبين اعني المشركين  
 اذا حراج الكلام على وفق اعتقاد الخ طيب اللسان في كلام الدعاة لمجاورات الفصحاء ومنه قوله تعالى  
 \* امنت من في السعد \* الآية على تقدير رضاه المص ومنع ككون القيس ذلك فانهم لما اوعده ووعدهم  
 اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويثبتهم فذلك دليل الانصاف فنجبنا عن الانصاف فقال سوف تعلمون  
 من المحدث والكاذب مني ومنكم يريد ان المحدث والكاذب انتم لا ما وانظروا ما قولكم اكرم سيظهرنا وبه اني معكم  
 منظر فالمراد بمن هو كاذب الكفار والمراد بمن يأتيه عذاب يحزنه اولئك الاشترار غايته لم يصرح به لذكرناه  
 فامرق بين المالكين واصح وما احتدته المص راجع اذا حراج الكلام على وفق زعم المحدثين صلح لكنه خلاف  
 الظاهر لا بصار اليه مالم يكن داع قوي وانفساؤه هنا جلي قال الفاضل السعدي في قوله ومن هو كاذب  
 على زعمهم استقامة هذا المعنى على تقدير كونه من استهامة يحتاج الى تأمل انتهى فليكن هذا ايضا وجه  
 التبريض اشار به الى ان من في الموضعين يحتمل كونها موصولة او استهامة ورجح الاول اذ هو العول  
 واصحاب الانصاف مساك آخر وقد اوضحه مولانا سعدى ٢٣ \* قوله ( وانظروا ما قولكم ) من حلول  
 العذاب وزول المحاب ٢٤ \* قوله ( اني معكم رقيب منظر ) اي متظر ذلك فليست منظر من الطرفين واحد  
 وقيل المعنى انظروا العذاب اني متظر للصرة والرحمة ولا يلامه قوله اني معكم اذ المعية ظاهرة في الاتحاد ولذا  
 لم يلتفت اليه المص \* قوله ( فعيل بمعنى الراقب كالصرم ) ذكر لفعل ثلث معان قدم هذا اذ ككون  
 فعيل بمعنى فاعل ككبر شايخ فلا حاجة الى الاستشهاد بقوله كالصرم اي بمعنى الصارم من الصرم بمعنى  
 القطع \* قوله ( او المراقب كالعشير ) اي الفاعل بمعنى المفعول ولفظه يحتاج الى الاستشهاد بقوله كالعشير  
 بمعنى المعاشر \* قوله ( او المرتقب كالرفيع ) اي فعيل بمعنى المفضل وتدرته قد كارتفع بمعنى المرتفع  
 والظاهر ان الاحتمالات الثلاث كلها بمعنى واحد وهو المتظر كما اكتفى به فاستبعد الاحتمالات للثبته على انها  
 بمعنى واحد وانتخب في اختبار احدي الاحتمالات لكن لما ساع الاول وهو كبر شايخ لا يظهر وجه العدول  
 الى غيره والنتية على الاتحاد المذكور قليل الجدوى ٢٥ \* قوله ( انما ذكره بالاول كافي قصة عاد ) وهو  
 قوله تعالى \* ولما جاء امرنا نجينا هودا \* الآية \* قوله ( انما يسبقه ذكر وعد بحري بحر اسببه بخلاف قصتي  
 صالح ولوط فانه ذكر بعد الوعد وذلك قوله وعد غير مكذوب وقوله ان موعدهم الصبح فلذلك جاء بفاء السببية  
 انما يسبقه ذكر وعد وانت خير بان الوعد المذكور في قصة شعب عليه السلام وهو قوله اعلموا على مكاتبتكم الى آخره

٣ قوله فهو المنع في التهويل اي سوف تعلمون وجه ابائه  
 يحذف اء المنع من سوف تعلمون وجه ابائه  
 منه ان في حذف الفاء راط معنويا واليات الفاء  
 راط لطفي مع ما في الحذف من تقدير سؤال لكونه  
 في معرض الاستيناف فان الواقع بعد السؤال  
 اوقع في القلب وامكن فيغير زيادة تهديد وتهويل  
 قال صاحب المفتاح وتنزيل السؤال بالنعوى  
 منزلة الواقع لا يصح ان يراد به الاطلاقات اذ يفتق  
 اما السبب السامع على موقعه اولاً فانه ان يسأل  
 او لا يسمع منه شيء او لا يقطع كلامك كلامه  
 اولاً فقصدا الى تكثير المعنى بتقابل اللفظ وهو تقدير  
 السؤال وترا اله نصف او غير ذلك وفي الكتب في  
 وادى اوصايت والهدى الاستيناف وهو باب  
 من ابواب علم السان يشكركم بحاجته

قوله بل لانهم اوعده ووعدهم كذبه يعنى وقع  
 المصروف والمعطوف عليه ههنا في سابق ذكر  
 الابداع والكذب فلذلك سبقا ما في ما ذكر  
 لان به حاشا تبا وتابا حتى يحمل دخول  
 الواو في المعطوف على تناسب التصديق  
 قوله وقبل كان قياسه الى اخره هذا الكلام ليس  
 ليصحح المعطوف بل هو بيان وجه ذكر الكاذب  
 في مقام ذكر الصادق

قوله اذا لم يسبقه ذكر بحري بحر المسببه  
 اقول هذا في خبر المتع فان قولهم اسلاتك بأمرك  
 على وجه الاستهزاء به وفواهم باشعيب ما تغنه  
 كثيرا مما تقول على طريق الاستهزاء بكلامه وقولهم  
 ولولا رهطك لرحلك كل واحد منها سب لبحري  
 العذاب لهم فكيف حكم بعدهم سبق ذكر  
 بحري بحر السب

قوله وذلك قوله وعد غير مكذوب اي قوله في حق  
 قوم صالح وعد غير مكذوب وقوله في قوم لوط  
 ان موعدهم الصبح على الع والشر

٢٢ \* واخذت الذين ظلموا الصلوة \* ٢٣ \* فاصبحوا في ديارهم جائعين \* ٢٤ \* كأن لم يعثوا فيها \* ٢٥ \* الاية ما

لمدين كما بعدت نمود \* ٢٦ \* ولقد ارسلنا موسى بآيات \* ٢٧ \* وسلطان مدين \*

( سورة هود )

( ٢٧٢ )

هل هود كور في قصة عاد ايضا وهو قوله \* وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها \* غايته انه لم يذكر لفظ الوعد مصرحا  
فيهما والله لا يكون باعتبار الفرق المذكور فالاول ان يقال ان السببية قد تلا حظ فيذكر بالفاء وقبله لا تلا حظ فلا يدرك  
بالفاء كالفعل الذي يقع بعد الامر فانه قد يكون محزوما وقد يكون مرفوعا بالطرف المذكورة كقوله تعالى \* فذرهم  
في خومهم يلعبون \* ونظيره كثيرة فذكره هنا بالواو وذلك بالفاء بالاعتبار المذكور للتفنن في البيان وهو اب واسع  
معدود من البلاغة والبراعة عند ارباب العرفان ولا بعد ان يذكر التكتة التي ذكرها آغا في سوف نعمون ههنا

كما لا يخفى \* ٢٢ \* قوله ( واخذت الذين ظلموا ) والتعبير بالموصول للايماء الى وجه الخير والتسجيل على ظلمهم  
مع الاشارة الى صلة حكمهم \* قوله ( قبل صاحبهم جبريل عليه السلام فهلكوا ) فتقطعت قلوبهم فهلكوا  
مرضه لعدم التيقن به والخذل في جزئه واقد اصاب المص حيث خافه وقال في قصة نمود في سورة الاعراف  
فاتهم صبيحة من السماء وهذا في غايه الحسن والبهاء \* ٢٣ \* قوله ( فاصبحوا في ديارهم جائعين مدين )  
فصاروا في وقت الصباح جائعين اوفدوا في الصباح حال كونهم جائعين \* قوله ( واصل الجاثوم الارزوم  
في المكان ) فاريد ههنا ملزومه اذ الموت يلزمه الزم في المكان \* ٢٤ \* قوله ( كان لم يعثوا فيها ) والتشبيه  
باعتبار انهم لما كانوا مقطوعا برحمهم ولم يبق اثر من ذواتهم كانوا ملحقين بمن لم يوجد ولم يبق في الديار لشدة  
الهلاك والوبار \* ٢٥ \* قوله ( الا بعدا لمدين ) لاهل مدين ان اريد به البلد اي هلاكهم \* قوله ( شبههم بهم )  
اي شبه هلاكهم بهلاكهم ففيه ادنى مساهلة \* قوله ( لان عذابهم ايضا كان بالصيحة غير ان صيحتهم  
كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم ) لان عذابهم اي لان عذاب نمود كاهل الظاهر وظاهره تشبه  
عذاب نمود بعذاب مدين عكس النظم اولان عذاب مدين لكن لا يلايم قوله غير ان صيحتهم الى اخرى وتوجيه  
على الاول هو ان مراده يسان اشتراكهم في ذلك العذاب وانتشبه لانهم الاقدمون ذكرا وهلاكها ( وقرئ )

بعدت باضم على الاصل فان الكسر تغير لتخصيص معنى البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعده مصدر  
ايها \* قوله ( والبعده مصدر المكور ) يتبع الاء والعين \* ٢٦ \* قوله ( ولقد ارسلنا ) والله لقد ارسلنا  
موسى تخصصه بالذكر لانه صاحب شريعة وهرون عليه السلام مأمور باياعه ولم يشاركه له عليه  
السلام في الدعوة الى التوحيد قد يجمع بينهما في بعض المواضع \* قوله ( بالتوراة والخرات ) كله اوهن  
بمعنى بل مثل قوله تعالى \* وارسلناه الى مائة الف اوريدون \* فقال القراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع  
صحته كافي معنى اليب قان دفع ما قبل وفيه نظر فان التورية اثرات بعد هلاك فرعون وملائه وقيل في دفعه وجوه  
شقي وانكل قليل الجدوى والاقرب الى القبول جعل قوله الى فرعون متعلقا بسلطان مدين معنى تقديره وسلطان  
مرسل به الى فرعون فيشذكون قوله بآياتنا يسان لعاقبة امره بعد هلاك عدوه لكن لا يخفى عليك بعده

\* ٢٧ \* قوله ( وهو المعجزات القاهرة ) ناظر الى الاول ووصفه بالقاهرة للتعبير عنها بالسلطان اذ اصل السلطنة  
القوة ومعنى القاهرة الغالبة \* قوله ( اوالعصا وافرادها بذكر لانها ابهرها ) ناظر الى كون  
المراد بالآيات المعجزات فيكون من قبيل عطف الخاص على العام لتحقق نكتة معهودة في ذلك العطف  
وهو ما اشار اليها بقوله وادارها الخ \* قوله ( ويجوز ان يراد بها واحد ) فالعطف لتزليل تقدير الصفات

مترتبة تغاير الذوات لكن فيه نوع بعد ولذا اخره اذ ما صاغ غيره لا يحسن ان يصار اليه مع انتفاء التنبه على ان  
العصا ابهرها \* قوله ( اي واقد ارسلنا بالخامع بين كونه ايانا وسلطانا ) اشارة الى عطف الصفة على الصفة  
كقوله الصالح فالعام فالآية بقوله وسلطانا لانه بقوله ان كون المعجزات آيات من حيث انها خارجة مادة ونازلة  
من عند تعالى اظهره الله تعالى على يد من ادعى الرسالة تصديقه له وكونها سلطانا عليه السلام من حيث

انه عليه السلام كان غالبا بها على من يعاندها وضادها \* قوله ( على نبوته ) ولم يقل على رسالته  
فانه عليه السلام كان نبيا حيث ولم يكن رسولا اصطلاحا فانه كان رسولا بعد اعطاء التورية عند من شرط  
الكتاب في الرسول \* قوله ( واضحا في نفسه او موضحا اياها فان ايانا لازم ومتعديا ) واضحا شروع  
في معنى مدين واضحا في نفسه باعتبار اعجازه لافي ذاته اذلا فائدة في اعتباره فلزم كونها موضحا اياها اي

النوة وكذا الكلام في كونه موضحا فان ايانا لازم وان كان افضل متعديا في الاكثر ومتعديا فاهم نازل حيث  
للتعدية \* قوله ( والفرق بينهما ان الآية تم الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص بالقاطع والمبين

قوله كان لم يعثوا فيها من غنى بالمكان اي اقام  
فيه وضي اي ماش فيجوز ان يكون كان لم يعثوا  
منه بمعنى كان لم يعثوا فيها

قوله ويجوز ان يراد بهما واحد فالعطف  
على هذا راجع الى تغاير الصفات والذات واحدة  
ولذا اخذ في بيانه الجمع بين الكونين كافي قوله  
\* الى الملك القرم وابن الهمام \*

\* وليث الكتبية في المزدحم \*  
فان الملك وما عطف عليه عبارة عن شخص واحد  
والعطف لتغاير صفاته

قوله واضحا في نفسه او موضحا اياها التزديد  
راجع الى احتمالي معنى لفظ مدين فانه من ايانا وابان  
يستعمل لازما ومتعديا فان اريد به ههنا معنى الزم  
يكون بمعنى الواضح وان اريد به معنى التعدية يكون  
بمعنى الموضح

قوله والفرق بينهما اي بين الآية والسلطان  
ان الآية نعم ما يفيد الطن والقطع والسلطان  
خاص بما يفيد القطع والجزم فاذا وصف بالمبين  
يراد به الدليل القاطع الجلي قال الراغب السلاطة  
التمكن من القهر يقال سلطته تسلط ومنه سمي  
السلطان وسمي الخبة سلطانا لما للحق من الهجوم  
على القلوب لكن اكثر تسلطه على اهل العلم والحكمة  
وقوله هلك عنى سلاطانية يختص السلطانين  
وسلاطة اللسان اقوة على المقال وذلك في الذم  
راكثر استعمالا يقال امرأه سلبية

٢٢ \* الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون \* ٢٣ \* وما امر فرعون برشد \* ٢٤ \* يقدم قومه يوم القيمة \* ٢٥ \* فأوردتهم النار \*

( ٢٧٣ )

( الجزء الثاني عشر )

يخص بمافيه حلاء) والفرق بينهما اي بين الآيات والسطان اي باعتبار الاصل ان الآية تم الخ فكل ملطان آية وليس بالعكس وهذا لا ينافي كون المراد بهما واحدا كما هنا على تقدير وجه ذلك ان الآية بمعنى العلامة وهي اعم والسطان من السلطنة وهي القوة فيختص بالقاطع قيل وفي نسخة بينهما اي بين الآيات والسطان والمبين كما يدل عليه ما بعده انتهى ولا وجه له اذ المبين ليس مختصا بالخير بل هو وصف لكل شئ له حلاء وليس بين الفرق بينهما: حاول البيان بالوصف بالمبين \* ٢٢ \* قوله (فاتبعوا امره بالكفر بموسى) اي عكسوا الامر وجعلوا الارسال سببا لتباعد امره بكفره عليه السلام وهو سبب قوى لاتباعه عليه السلام بالتصديق والانقياد والسلوك الى طريق السداد \* قوله (اوفى اتبعوا موسى الهادى الى الحق) اي الفاء السببية داخلة على عدم اتباع موسى الهادى ولك ان تجعل الفاء للتعقيب بلاسية فيستغنى عن التوجيه وهذا المضمير ثابت بالتحقق النص اذ اتبعوا امر فرعون مستتر لعدم اتباع موسى عليه السلام او مستفاد من سوق الكلام لانه ذكر بعد ارساله عليه السلام وظاهر كلامه ان هذا يختص بالوجه الثاني وهو كون الامر بمعنى الشأن والصريقة ولا يخفى جريته في الوجه الاول وهو كون الامر بمعنى ضد انتهى \* قوله (المؤيد بالهجرات القاهرة الباهرة) اشارة الى موجبات اتباع لو كان لهم ادنى ذل الى سبيل الاتباع القاهرة مستفاد من السلطان الباهرة مستفاد من الوصف بالمبين \* قوله (فاتبعوا طريقة فرعون المهلك في الضلال والظلمات) اي الامر بمعنى الشأن والطريقة مصدر بمعنى به المفعول وما كان هذا معنى محازبا لامر اخره اكن يناسب قوله وما امر فرعون برشد \* قوله (الداعي الى ما لا يخفى فساد على من له ادنى مسكة من العقل لفرط جهالتهم وعدم استبصارهم) بيان اصله غيب بيان ضلاله وفيه تنبيه على ان عدم اتباع فرعون بموسى عليه السلام بيانه مفروغ عنه او غامضه على الطغيان معن عن البيان والساد في ملائته وقومه تبين انه لفرط جهالتهم وانهما كهم في غباوتهم اتبعوا فرعون وطريقته وتعاموا عن طريق الهدى والى \* ٢٣ \* قوله (وما امر فرعون برشد) ذهب بعضهم الى ان الامر هنا بمعنى الفعل المعبر عنه بالشأن والطريقة اذ الموصوف بالرشد هو الفعل واستعمل به على ان اطلاق الامر على الفعل حقيقة واجب اولا انه سئل ان المراد به الفعل لكن لان لم يسم كونه حقيقة فيه وانما اطلق على الفعل لانه سبب فقل انه امر نسبية للأمر والمفعول بالمصدر وبما لا يسم لانه هنا بمعنى الفعل اذ القول بوصف بالرشد بمعنى الصواب لان الرشاد مذكور بصدر سباع شخص ما يوافق الشرع ويقابل السفة وذلك كما يكون بالفعل يكون باقول ويمكن ان يكون كلام المصنف مرشد اودى رشد اشارة الى \* قوله (مرشد) اي فعل بمعنى مفعول وصف بالامر بمعنى كما اوضحناه آنفا كون فعل بمعنى مفعول وان انكره في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بطريق الاشارة لكنه اثبت في تفسير قوله تعالى بديع السموات والارض الآية واطلاق المرشد عليه بكلام المعنيين محاز على \* قوله (اودى رشد) اي رشيد من صنع السبب مثل لابس وتامر وهذا هو المناسب للتميم ووافق بالمرام ولهدى الميقت في الكشف الى الاحتمال الاول ولو بالمرز والتلويح \* قوله (وانما هو غي محض) المصير مستفاد من نفي الرشاد اذ اوفى فيه تجهل لم تبعه وتسفيه لم تبعه اذ العفلاء انما يتبعون من هو هادى رشدهم رشدهم ظاهر الشأن بهر البرهان دون من امره غي وسقيه مكشوف الضلال واضح الحال \* قوله (وضلال صريح) حيث ادعى الرؤية ونسي العبودية مع كونه بشرا عاجزا ومزلا من الالهية ذاتا وافعالا وما لهؤلاء القوم لا يكادون يفهمون ما لا \* ٢٤ \* قوله (الى النار) وهم يذبحونه \* قوله (كما كان يقدمهم في الدنيا الى الضلال) اي لما كان لهم قدوة في الضلال ومقتدى به فيه كذلك كان لهم مقتدى به في الآخرة والمذاب \* قوله (يقال قدم بمعنى تقدم) يعني قدم من باب علم لازم بمعنى القدوم ومن باب انصر متعدي بمعنى تقدمه فالاولى يقال قومه بمعنى تقدمه وتعلق الى النار لكونه متصفا معنى متوجها والمعنى يتقدم قومه المتبعين له في الضلال وكان مقتدى لهم متوجها الى النار او موقفا اليها \* ٢٥ \* قوله (ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه) مع ان الظاهر لفظ المضارع والمعنى على الاستقبال فاستعمل بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وثبوته في المستقبل بحيث لا يحتمل الخلف كما ان الواقع في الماضي كذلك قوله ذكره بلفظ الماضي اشارة اليه \* قوله (وزل النار لهم منزلة الماء) اي النار شبه بالماء في نزول التضاد من نزول التساسب بواسطة آلهكم فاستعمل النار له استعارة مكنية فايقاع الورد اذنى من خواص الماء عليها وهذا الاثبات والابقاع استعارة تخيلية وقرينة

قوله فاتبعوا امره بالكفر هذا على ان يحمل الامر على مقال انتهى من امرته بكذا ويجمع على او امر وقوله اوفى اتبعوا موسى الهادى الى الحق واتبعوا طريقة فرعون هذا على ان يراد به امر من الامور وشأن من الشؤون ولذا قال واتبعوا طريقة فرعون

للمكنية وفيه توجيه آخر اشهر اليه في الكساف وهو انه شبه فرعون بالفرط الذي تقدم ان قوم اطلس الماء والكلاء  
 وشبه اتبعه بالوردة فيه اسبورة مكينة ايضا وثبت الورود لهم تخيل واحد الوجهين مسلم للآخر  
 لكن طريق المصنف اولى وباقول اخرى ويمكن اعتبار تسمية كل من الامور المذكورة اعنى الفرط والواردين  
 والنور والورود بانها يمكن ان يحمل الكلام من جهة التثنيات المؤلفة فكأن في النسان على البصرة قبل ومورد  
 في كلام المصنف مصدر معي بمعنى الورود لكن قوله فسمى اي بها موردا يقتضي ان الزيد مستعارا لشيء  
 سوقيهم ان الزيد يكون التخييل مستعارة في معنى محزى على حد قوله يقتضون عهد الله \* قوله ( فسمى اي بها  
 موردا ) اي ورود اوسى جعلهم آتينا ايرادا ٢٢ \* قوله ( ثم قال ونس الورود الآية ) بنس المورد اندي  
 ورود فان يراد ليرد الا كاد وتكسين العطش والثار بالصد \* فالرود هنا بمعنى النصيب والخصيص من الماء لا المصدر  
 بمعنى الورود وقوله الذي وردوه معنى المورد وصفة للمورد بمعنى النصيب والخصيص بالذم محذوف وهو النار  
 اشهر اليه في الكساف وقول القاسمي والكرضه اشارة اليه واحتمال كونه محذوف وصاحب الهم صعب اذا طاهر  
 اشارة له حيث موردهم او المورد الذي وردوه كالتل في المورد في الآية نعمت للورد كطاهر انظر اعمومه وعدم  
 تعبته معهودا وكون من هذا مخصوصا بالنسب ويدوا وايراد المورد المصدري الورد وخرج الى تقدير مضاف اي  
 ونس مكان المورد الذي وردوه مصدغ بالمكان وقيل الورد اسم جمع بمعنى الواردين والمورد وصفة لهم تقدير الجار  
 والصير الزاجع اليهم وللخصيص بالنسب محذوف وهو الصير العائد اليهم والمعنى ونس الواردين المورد بهم هم  
 فيكون ذما للواردين المحملهم ويكون هذين الوجهين يحتاج الى تقدير فيهما مخالفا لما ذكره في المصنف اعم  
 \* قوله ( والآية ) اي بقدم قوله \* قوله ( كالدليل على قوله وما امر فرعون برشد ) فيكون الجملة استعارة  
 مما كان قيل لم يكن رشدا وفي مثل هذا التأكيدي ليس بواجب غاية اياته حسن كقوله تعالى ان النفس الامارة  
 بالسوء الآية \* قوله ( من من هذا عاقبته لم يكن في امره رشدا ) او تنبيه على ان المراد بالرشد ما يكون مأمورا  
 به في حبه ( لم يكن في امره رشدا ) في شدة وطرفه او في امره بالاشد غيره واحتمال الاول هو المتبادر وعلى هذا  
 الرشيد معنى بل العا اشارة بقوله والظاهر في قول في سريرة القرية رشدا صاذا الحق انتهى فيكون على هذا حقيقة  
 ولذا قدمه ورحمه ارتفع به فيكون الفصل الثالث على ان يكون المراد الخ فهاذا لا يملنا الحق في اداء الحق  
 الحق مما يلزم له مأمون العاقبة على المطلق هذا كل معنى الرشدا كان بقدم قوله تفسير المحسوس قوله وما امر فرعون  
 برشده ويبال لما هو المراد منه ويان ما هو المراد من اللفظية ان تفسيره في اصلاح الاصول وفي ضمه  
 جواب سؤال ولا يسبر فيه لانه دال ك ٢٣ ( في هذه الدنيا ) ٢٤ \* قوله ( اي بالعون في الدنيا والآخرة )  
 عبر بالاستعارة من الظلم الجليل وقيل بالناسي تديم على الاستمرار قال المصنف في قصة عاد في قوله تعالى واتبعوا  
 في هذا الدنيا لعنة اي جعل الدنيا لعنة لهم في الدارين واشارة الى ان الكلام على التخييل يحمل الآية كخصص منع  
 آخر ليدل في هوة قدامه وهو غافل عنه فهاهنا في الامير واختصار التفسير ولا يبعد ان يحمل صفة المضى على  
 التغليب ان الدنيا في الدنيا والاخذ بامداد واقع وفي الآخرة سبقه اوزن متظر الوقوع منزلة الواقع قبل قوله  
 والآخرة اشارة الى ان يوم القيمة عطف على محل في هذه الدنيا ٢٥ \* قوله ( بنس العون المعان والاعطاء  
 المعطى ) الرديجي بمعنى العون والمعنى المعطى واما المصنف الذي ساق قدم الاول اذ هو اوسع في التمهيد والتسهيل  
 وفي الكساف اي بنس العون المعان وذلك ان الآية في الدنيا رعدا لعدا وبمدد له قد رعدت الآية في الآخرة  
 \* قوله ( واصل الرعد ) اشارة الى ان معنى العون والعطاء معا بل هما معي محزى اكونها لازما له  
 ويحتل الغل \* قوله ( ما يضاف الى غيره ) اي ينظم على غيره ليعمد اي ليقية لما اولا او بعد اعوجاجه  
 فيلمر العون والاعطاء لكن الاول احرى فاعنه صفة مشبهة بوزن ملح استعماله في المصدر لما ذكرنا والعون  
 المعان من قبيل سواد سود للباقة وكذا العطاء المعطى \* قوله ( ليعمد ) اي ليقية من قولهم عمده وعمده  
 اذا قام به يد وهو والعمود بمعنى \* قوله ( والخصوص بالذم محذوف اي ردهم وهو اللعنة في الدارين )  
 اشارة الى ان الكلام استعارة فكمية اذ اللعنة خميران عظيم واطلاق العون والعطاء عليها بقريل التضاد  
 منزلة التماسك مثل قوله \* ونس المورد المورد \* ٢٦ \* قوله ( اي ذلك النبا ) اي افراد اسم الاشارة مع ان  
 المشار اليه الانبياء المتعددة للتأويل بالبا وهو اسم جس ينظم القليل والكثير وصيغة العدد لتفخيم النبا ونهويله

قوله والآية كالدليل على قوله وما امر فرعون  
 برشيد فكأنه قيل امر فرعون مسلوب الرشد عنه  
 لان عاقبته ورود النار وما كان يؤدي الى وخاصة  
 العاقبة لا يكون ذارشد

قوله على ان المراد بالرشد ما يكون مأمورا  
 حبيدها فكأنه قيل وما امر فرعون بمحمود فالذم  
 بقوله ونس الورود المورد يصلح ان يكون تفسيره  
 لنفي المحمودية المداول عليه بقوله وما امر فرعون  
 برشيد

قوله بنس العون المعان سميت اللفظة عونا لانها  
 اذا اتيتهم في الدنيا اتيتهم لتعدهم عن رحمة الله  
 وتعتهم على ما هم عليه من الضلال ولتدفعهم  
 في طغيانهم وعهدهم فسمى زورا اي عونا لهذا  
 المعنى على الاستعارة التمهيدية كقوله \* تحية بينهم  
 ضرب وجيع \* واما كسوسها معانا لانها اردفت  
 في الآخرة بلغة اخرى فنكونا اهادين الى طريق  
 جهنم فاهدوهم الى سراط الخبيث وكان انقياس  
 ان ينس بنس الى المورد الهم لان الله في الدنيا  
 تبعهم وكذا في الآخرة كقوله تعالى واتبعوا  
 في هذه لعنة يوم القيمة ولكنه استدل الى زفد اندي  
 هو اللعنة على الاستناد المجزى نحو حجه وشعره  
 شاعر وحونه مخون كذا قالوا اقول الصفات  
 والادعال توصف بالمدح والذم حقيقة لا محازا  
 كما يقال العلم حسن والجهل فحيح وبقول نعم الصفة  
 صفة العلم ونس الرذيلة رذيلة الجهل على وجد  
 الحقيقة قوله كالزعر القم وقوله كالزعر المحسود  
 اشعار بان قائم وحصيد ذكرنا على سبيل الاستعارة ٢

٢٢ \* قوله من انباء القرى ٢٢٥ \* نقصه عليك ٢٢٤ \* منها قام ٢٥٥ \* وحصيد ٢٦٥ \* وما ظنناهم  
 ٢٧ \* ولكن ظلوا انفسهم ٢٨٥ \* فاغنت عنهم ٢٩٥ \* آلهتهم التي يدعون من دور الله من شئ لما حاء  
 اخذ ربك ٣٠٥ \* وما رادهم غير تيب ٣١٥ \* وكذلك ٣٢٥ \* اخذ ربك ٣٣٥ \* اذا اخذ القرى  
 ٣٤ \* وهي طائلة

( ٢٧٥ )

( الجزء الثاني عشر )

٢٢ \* قوله (من انباء القرى المهلكة) الاضافة لذى ملازمة والمضاف مقدر واستد المهلكة من قبل المذكور  
 ٢٣ \* قوله (مقصود عليك) اشار الى ان نقصه خبر مألوف بالفرد وحكاية الحل الماصية ومن ان  
 القرى اما خبر اول احواله من المبدأ عند من جوزه واما العكس فلا ينضم له كلام المص وان ساع في نفسه  
 وقائدة الخبر باعتبار قوله منها قام وحصيد او بافادة ان ذلك التيب بعض انباء القرى المهلكة مقصود عليك  
 ومنها ما نقصه عليك فكن يا ايها النبي منسلبا فان القرية التي اخرجتك قد حان تدميرها اشد شكيتهما هكذا  
 جرت عادة الله تعالى مع المجرمين والحمد لله رب العالمين ٢٤ \* قوله (من تلك القرى التي كان في القديم) به به  
 على انه استارة تورية وحمل المشبهة الررع القم مع ان انما اعم قرينة حصيد اذ هو يخص بالزرع اشار الى  
 بقوله عافى الاثر ما حى الرسم والافق اشار به الى ان حصيد مستعار للعافى الاثر احره مع انه انغ في لجر رعاية  
 لفاصلة ٢٥ \* قوله (ومنها عافى الاثر كان في المصود) اشارة الى ان معناه معنى مفعول \* قوله  
 (والجمل متأنة) فذا خبر الفصل \* قوله (وقل حال من الهام) في نفسه وليس يصحح ذل او ولا  
 صير) انه ثل ابداة لا او ولا ضمير وفدية المقصود من اصير لاد وهو حاصل لارتية طه بتعلق ذى الحال  
 وهي القرى والمعنى نقص عليك بعض انباء القرى وهي على هذه الحال تشهدون فعل الله تعالى به انتهى  
 والاكتفاء بمثل هذا الربط وكفاية في جوار الحل مطالب نقله من الكتب المعبرات والائمة الثقات كيف وقد  
 ضافوا الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية مع ان الربط حاصل به فوق ما ذهب اليه فلا يحسن توجيه كلام الله  
 تعالى العالي مثل هذا الوجه الواهي نعم نقل عن الاخفش حوار من هذا الربط في خبر لمبدأ دون الحل  
 ٢٦ \* قوله (وما ظنناهم) اي اهل القرى بطريق الاختصار اذ لم يرد بالضمير الاحتمال الى القرى اهلها  
 فلا حاجة الى تقدير المضاف او اصبر راجع الى اهل القرى المضاف الى القرى او المراد بالقرية اهلها بجزا بصرى  
 ذكر لحل واردة الحل \* قوله (بأهلا كنا ايهاهم) متعلق بالتي والمعنى وما علمناهم معاملة الظلم  
 بأهلا كنا ايهاهم الاستحقاق ولا شقاق ٢٧ \* قوله (بار عرضوه له بار تكلم ما وحدث) بمقتضى الوعيد او المعنى  
 بار تكلم ما يكون سبيله والتعير بالابحاث للباينة في الزجر عما يؤدى الى العذاب ٢٨ \* قوله  
 في اغنت عنهم) الفداء السببية وبجمل التعليل \* قوله (فاغنتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم)  
 قيل بشر الى ان ما نافية لاسمتهامية فلا يجوز عنهم تيبه على ان تعلق عنهم به لما قيد من معنى  
 الدفع وان المراد بالانغناء لازمه ٢٩ \* قوله (من شئ) كلف من زائدة لا متفرقة التي سواء كان معولا مضافا  
 او مفعولا به \* قوله (حين حاءهم عداية) كلفه احتصار كونها مجرد الطرف هو اذ هو  
 الشرطية لاياسب المقام وأشار الى ان المفعول محذوف اي لما جاءهم والمراد بالامر العذاب لا الامر بالاعداد  
 وقد جوز في بعض المواضع ولا يبعد هنا ايضا ولا كلام في رجحان الاول متافقا \* قوله (ونعمت) بالكرس  
 وفتح الكتابة باقوبات كافي القاموس وهذا الاعتبار حسن العطف على العذاب مع انه من الاطاب ٣٠ \* قوله  
 (وما رادهم) الاستناد الى آلهتهم بتعير افعلاء لانهم عالمهم \* قوله (هلا لنا ونحسب) اشار الى ان تيب مصدر مبي للمفعول كما هو  
 فاستعمل فيها صيغة افعلاء تعير \* قوله (هلا لنا ونحسب) اشار الى ان تيب مصدر مبي للمفعول كما هو  
 الطاهر ثم تيب على كونه مصدرا مبيا للمفاعل فقال او تحسب والملايم لزيادة المعنى الاول ٣١ \* قوله (ومثل ذلك  
 الاخذ) كلامه محتمل لان يكون المشار اليه الاخذ المذكور بعده لاني اخذ آخر يقصده تشابه هذا الاخذ به  
 عند الكاف فمفهومه لدلالة على فخامة شأن المشار اليه وان يكون الاخذ اخذ القرى الى بقية ومثل هذا الكلام محتمل  
 هذين الامرين بحسب اقتضاء المقام ٣٢ \* قوله (وقرى) اخذ ربك باهمل وعلى هذا فيكون محل الكاف  
 انصب على المصدر اي لمصدر النوع واما على الاول خبر مقدم ٣٣ \* قوله (اي اهلها) اشارة الى تقدير  
 المضاف والقول بأنه شامل للمجاز في القرى والاستناد وتقدير المضاف خلاف الظاهر فالاولى ان يقال انه  
 اشار هنا الى تقدير المضاف وهناك الى المجاز في الاستناد او في نفس القرى وعن هذا لم يقدر المضاف فيما مر  
 لتنفذ في البيان تشبيها للاذهان \* قوله (وقرى) اذ لان المعنى على الماضي وفيه تيبه على ان المراد  
 بالاخذ اخذ القرى الهامكة السابق ذكرها لا الاخذ الموعود في المستقبل وفيه تأييد لا حتم الاول  
 في كذلك لكن فيه تأمل ٣٤ \* قوله (حال من القرى وهو في الحقيقة لاهلها لكنها لما حققت مقامه اجريت

٢ قوله والجمل متأنة هي تعالى ١ قص  
 في هذه السورة ابناء الرسل وامهم ووجاهة عاقبة  
 المكذ من انجبه لسأل ان يقول هذه القرى  
 المخصوصة ما حالها اذ قبة انارها ام لا ما حجب  
 ان امسها بقى الاثر وامسها فن صميم الاثر

قوله اذلا واوولا ضمير لارابع من الجملة الخالية  
 بذى الحل اما فقد الواو وان كان مغفرا في بعض  
 الجمل الخالية مثل تلك ذرة الى في لكن لابد من ضمير  
 ذى الحل والضمير في نفسه عائدا الى الآية لا الى  
 ذى الحل الذي هو ضمير المفعول في نقصه العائد  
 الى المشار اليه لفظ ذلك وهو والى اقول يجوز  
 ان يكون الضمير في منها عائدا الى ذى الحل الذي  
 هو والى المشار اليه بذلك وانما ثبت باعتبار  
 ان ابيه قصه

قوله بان عرضوها اي بن جسدوا انفسهم عرضة  
 مظلومين ارتكبوها ما يوجب ظلم وهو كفرهم  
 واشراكهم وحقودهم واستماعهم عن قوله  
 قوله فيكون محل انكاف اي محل انكاف في كذا  
 صوب الحل على المصدرية لاحد فكله قبل اخذ ربك  
 اخذنا من ذلك الاخذ الكاف في المابقة صفة  
 المصدر لكن حذف المصدر واقيم الصفة مقام  
 الموصوف واعرب عرابه وانما لم يجعل نصبه  
 على المصدرية على تقدير اقراء الاول لان المصدر  
 لا يتقدم معموله عليه بكونه في تقدير ان مع الفعل  
 واهله ان الله صدر الكلام فلا يتقدم ما في خبره  
 عليه

قوله وفادتها اي وفادته هذه الخلال لاشعار ٢٢ \* ان اخذه اليه شديد ٢٣ \* ان في ذلك ٢٤ \* لآية ٢٥ \* لمن خاف عذاب الآخرة بان ظلمهم عليه للاحد كما في ترجمته مؤديا المعنى صرته للتأديب

( ٢٦٦ )

( سورة هود )

قوله وانذار كل ظالم نفسه او غيره من وخامة العاقبة عطف على الاشعار في قوله وفادتها الاشعار اي وفادته الخلال لاشعار ما عدا المذكورة وانذار كل ظالم من وخامة عاقبة اصل لفظة الاول فادته خاصة بظالم الى اهل القرى والناية عامة لجميع اهل الظلم كما من كان والعموم اعدا من تقيد الاخذ بالظلم السال على العاقبة فدل الكلام على ان الظالم اي وجد وصكف كان عاقبه الاخذ بالعذاب فان عموم عاقبه الحكمه فيدعم الحكمه وهذا هو معنى قوله وانذار كل ظالم نفسه الخ دل على ان العاقبة السالبة عامة له وكل ولهذا وغيره في قوله وانذار كل ظالم نفسه او غيره ما وجب لا ينادى به كل من ظلم نفسه او غيره اخذ به الايم الشديد فينادى الى التوبة ولا يغتر بالامهل

قوله وهو العاقبة في التهديد والوعيد وحده لانه هو وقوع الجسامة على طار في الاستيفاء النبي على السؤال المقدر على ما ذكر واستداليم الى ضمير الاحذ فان الايم معنى مؤل والمؤا هو الاحذ لا الاخذ ووصفته بشدة مد وصفه بالالام وكذا ما في صيغة اليه من الدلالة على الملامة

قوله يعبر به عظمه اي عظم عذاب الآخرة اصبر في الآفة وانذار كبير ما عدا ان الآفة معنى ما يلزمه فان الآفة بمعنى العلامة المراد بها ما علم او باعتار المشارة اليه بل هو ذلك فانه مشارة الى المذكور مراد به عذاب الدن في المعنى لينة لمن يعتبر بذلك عظم عذاب الآخرة وهو انفس وفي الكشف في الآية ان خاف امير المؤمنين طر الى ما احل الله للمجرمين في الدنيا وما هو الا عود عما اعتدلهم في الآخرة فاذا رأى عظمه وشدة اعتبر به عظم العذاب الموعود وتكون له عبرة وعظة واضع في ريدة اتقوى والخشعة من الله ونحوه ان في ذلك عبرة لمن يخشى فلفظ خاف على هذا الوجد الذي ذكره انص وصاحب الكشف في كثرة عن الاعتبار

قوله او يتزجر به عطف على يعتبر به ان في ذلك العذاب الذي هو الاخذ بسب الظلم لآفة لمن يتزجر به عن موجهته وهي الصلح والتوب فان من علم ان الله بسب المذنب في الآخرة اوفى الدنيا اوفىها بجره العلم بذلك عن الافدام

على الذنب ومن شأن هذا العلم ان يزجره عن كل الملزوم واردة الاكراه على ذلك الوجه من قبيل الدال على المضى بالمستقبل حيث قيل في تفسيره في الوجهين بهنر ويتزجر اما لان المقام مقام الاقرار التجدي الدال عليه صيغة المستقبل والتعير بلفظ المضى للاشعار بان شان العبد ان يكون الخوف ثابتا محققا في قلبه كالامور الماضية الكثيرة واما لان ما وقع في حيز من الوصول اوفى حيز الذي يكون معنى المستقبل

قوله وفادتها الاشعار بهم اخذوا اطاعهم (وصفت به محازا والذا انت الصبر \* قوله (وانذار كل ظالم نفسه او غيره) اذا اخذ انقري عنه حقيقة فيه \* قوله (من وخامة العاقبة) اي فادتها متعاقبا لانذار ٢٢ \* قوله (وجيع) تعبير الاليم بمعنى المنهل كسر الهمزة وهو مخفف للممر فلاولى حل وجيع على وجيع اصح الليم لا كسر الهمزة \* قوله (غير مرجوا خلاصه وهو ما عطف في التهديد والوعيد) تعبير شديد ودلالة شديد على ذلك غير طاهر ٢٣ \* قوله (اي فيدزل بالامم الهسكة اوفى مدسه الله) اي من قصص الامم الهسكة يذنبونهم فالح التوجيهين واحد فلدا اكتفى بالتمشيري بهذا ٢٤ \* قوله (لعمرة) اي الاتذنا استعملت بالامم يكون بمعنى العبرة وعلى يكون بمعنى الدلالة ٢٥ \* قوله (يعبر به عظمه تعلم ما ملحق بهم) الاعتبار اررد الشيء الى ما فيه والجاوز من حال الى حال وجهه ما عدا في حكمه على علم بشدة عظمه عذاب الآخرة اطارق القبلان وان ذلك اشار الى قوله الله الخ قوله الله بان ما ملحق اي امم من خاف عذاب الآخرة اشارة الى ان مشا اخوف هذا العلم واظهار للمجرمين لاداة الله في اذم والاشارة الى امم \* قوله (بموضح مدسه الله للمجرمين في الآخرة) اي شئ غيرى بالسبب الى ما عد الله اهم شئ مدسه الله الاعتيار معرفه صفة عذاب الآخرة بشاهدة من عظم ما ملحق بهم مع ما مل من كثر وجعته في جنب كبير وهو الذي لا يرى له كثير اخذوا يذنبون ملاحظه الاتذنا لا يظهر له بكنة اخرى فلاولى الاعتناء بما ذكره مدسه من قوله او يتزجر الخ كما اكتفى به في الكشف ان لم اراد بالاعتبار وهو الاتذنا والاعتبار عن امم \* قوله (او يتزجر به عن موجهته) مدسه عطف على يعتبر ويضمر به راجع الى ذلك وغيره وجانها راجع الى اقامه وفي بعض النسخ عن موجهته اي عن موجهته ذلك الذي نزل بانهم الهسكة \* قوله (تلمد بانها من الهسكة عذاب من يشاء ويرحم من يشاء) مدسه من امم من المدين ويرحم من يشاء اي منهم ومن المطيعين وسب هذا العلم والاعتداف يخاف كونه من امم مدسه بآفاق المدي فيزجرها حتى يكون من رمة المرجوهين \* قوله (بان من انكر الآخرة) تعالى لذكر قوله من خاف عذاب الآخرة بالنظر الى كونه اعتبارا بعدد كونه عقيدته الى حاله كذلك \* قوله (واحال مدسه الله لهم ان يفلح على الخزر) اي وجل مدسه لا تال العلم لاعتقاده انه قديم وانه تعالى موجب بالذات ومثبت قدمه ارفع عظمه واعتدافه جل قسم من خاف على السعري المنكر للصانع ولا يخفى صفة \* قوله (وجل تلك الوقوع لاسب فكنة اعقت في تلك الايام) واقترانات نجومية انفتحت جواب سؤال الماحص تلك الوقوع موهلة للمهلكين مع ان الدنوب لا تدخل فيها ديبها والموجب واضح \* قوله (الاذنوب المهلكين) يفتح اللام وتعبر الذنوب في كلام المنكرين شاة مع المفرق وقام خاف مقام آس لان الاعتداء راء اسأ من الخوف ولان فيه تنبيه على ان الامم المعصية ما هو المألوف والحقوق الباعث الى الزجر والوعيد وروا الخوف مدسه لان الاعتناء دون العكس كما هو مدسه عن غيره الكرم لكونه من رمة الامم ولان امت المصا ان يبال هذا الملة لكونه مفروعا عند في اللى الا ترى ان ترتيب تلك الوقائع على ترك التوحيد وعصيان رسل عليهم الصلوة والسلام كما هو مقرر عندهم وانكر واشاهد عدل على بطلان ما اتخذوه مدسه وحدهم مسلكا ٢٦ \* قوله (اشارة الى يوم القيمة) وهو الارحح لمخولح يوم مجموع عليه عن العاقبة \* قوله (وعذاب الآخرة) حيث يحتاج الى العمل اما في تدبر المضاف فيجب المتأمل اي يوم ذلك العذاب يوم مجموع اوفى جانب الخبر اي عذاب يوم مجموع \* قوله (دل عليه) لاحاجة اليه ادما في من قوله عذاب يكن في صفة الاشارة اما في العذاب فظاهر واما في يوم القيمة فلدا عذاب الآخرة عليه كاذبه اليه صاحب الكشف واكتفى بالاول وهو المألوف فعدول النص الى ما اختاره ليس اقوى وما اختاره البعض من ان الاشارة الى مجموع يوم القيمة وعذاب الآخرة لالى كل واحد ليس بقوم ٢٧ \* قوله (اي يجمع له الناس والتغير للدلالة على ثبات معنى الجمع اليوم وانه من شأنه لا محالة) ان المجموع على المستقبل لا معنى له الاصل الضاهر فيه ولهذا قال والتغير اي تغيير يجمع الى مجموع الذي دل على الوقوع وانه من شأنه لا محالة فكانه وقع في مجموع مستمر ليجمع كما استعيرنا في قوله تعالى ونادى صحاب الحة اي ادى اذ الاخلاف في ان اسم الفاعل واسم المفعول فيعلم يقع كالمستقبل مجاز كما صرح به

( صاحب )

خص عن خاف عذاب الآخرة لكون نفعه له تعالى الثاني يكون ذكر خاف من باب ذكر الملزوم واردة الاكراه على ذلك الوجه من قبيل الدال على المضى بالمستقبل حيث قيل في تفسيره في الوجهين بهنر ويتزجر اما لان المقام مقام الاقرار التجدي الدال عليه صيغة المستقبل والتعير بلفظ المضى للاشعار بان شان العبد ان يكون الخوف ثابتا محققا في قلبه كالامور الماضية الكثيرة واما لان ما وقع في حيز من الوصول اوفى حيز الذي يكون معنى المستقبل

هل يقول بلبدأ الموجب بالذات ويقول يصدر عنه الآثار على وجه الإيجاب لا على طريق الاختيار فلهذا ان يعتقد بان تلك الموضع التي وقعت على المهلكين إنما هي على سبيل الاتفاق لا بسبب ذنوبهم التي اقترفوها ويعتقد بان الهلاك يلحق بهم وان لم يذنبوا وهذا محض خطأ لان القرآن لا يعلق بان الهلاك إنما يلحق بهم بذنوبهم فاقول بالافتقار كقول الله تعالى ولا تظن ان الله يخذل من رأى ربه وسلك طريقه

٢٢ \* وذلك يوم مشهود \* ٢٣ \* وما نؤخره \* ٢٤ \* الا لاجل معدود \* ٢٥ \* يوم يأتي \* ( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٧٧ )

قوله وعذاب اخرة دل عليه اي دل على ان المراد اليوم يوم القيمة لان عذاب الاخرة لا يكون الا في يوم القيمة

قوله وما من من مقتضى الظاهر الذي هو صيغة لم يقبل الى صيغة اسم المفعول للدلالة على ثبات معنى الجمع في يوم القيمة وجه الدلالة على ذلك ان الزمان ليس جراً من معاني الصفات والدلالة اي على الزمان مصانعة ولا تعاضل دلالتهما على انهى الا انهما في اوليات الصفات هي اوصاف لوصفها لا غير

قوله واتم من شأنه اي وان الجمع من شأن يوم القيمة لا يخالف وهذا المعنى الثابت بغاد بالاجابة الى اقط مجموع ادلاية تعادلات المعنى من صيغة التعداد التي هي اسطر يتجمع

قوله ومعنى الجمع لما فيه يريد ان بين وجه امدول عن الظاهر وهو ان يقال يوم مجموع وعد ان من تركه لفظ في واختير الاسم مكانه وحاصله ان الاسم لا يحد معنى العلية فمعنى جمع لاجل اليوم جمع لاجل ما فيه من المحسنة والمجازاة والوقوع مجموع فيه الدس امات معنى العلية وسيل علة الجمع والعرض منه عدل الى الاسم

قوله اي مشهود في اهل السموات من اصل ان يذكر حقيقة المحدث اليه بالمشهود وهو اهل السموات والارض من المشهود في يوم القيمة اهلها لا اليوم فان اليوم مشهود فيه لا مشهود واهل المشهود اهل السموات والارض حذف القسام مقام القسام المقتضى وهو اهل السموات والارض واعتبر المشهود الى اليوم واجرى مجرى المفعول به انما قال صاحب الانصاف حذف مفعول المشهود تعظيماً لقوله والموقفهم انفسهم غير مقصود وقال صاحب الانصاف وفيه دليل على ان اسم المفعول من افعال المتعدي بحرف الجر يجوز ان يجر منه ومنه قوله تعالى ان الله كان متولياً على قول وقد اخذ على بعض المصنفين قوله المنطوق واللهوم قالوا يجب ان يقال المنطوق به وهذا يجوز على حوا ذلك وان لم يكن المشهود من هذا الباب

صاحب التوضيح والمحقق التفتاوي في الطول قوله (وان اساس لا يسكون عنه) فان الاسم يدل على تمكن الوصف وباتمه بخلاف الفعل وساد على ثبات الوصف وهو الجمع لا يجرم دل على ان الناس والجن لا يفتكون عنه قوله (فهم يبلغ من قوه يوم يجمعهم ليوم الجمع) اسع من البلاغة ومن الماحتمل ما ذكرنا من الدلالة على الوقوع وعلى الثبات بخلاف مجمعكم ذلادلالة على ذلك لكونه فعلا لا يدل على ايات ومصارعا لا يدل على الوقوع بل يدل على التجمع كما هو مقتضى الامر فاذا ارد الاخير على وفق اصغر من غير لغة جي بصيغة المضارع كما جاء كذلك في سورة النور قوله (ومعنى الجمع يجمعهم) يجمع من محاسبة والمجازاة) فالاستناد بخارعه على واواقى على ظاهره لم يبعد ٢٢ \* قوله (ودلك يوم مشهود) كرر ذلك ويوم للتوبيخ والتعظيم \* قوله (اي مشهود فيه اهل السموات والارضين) الا وبق لما سبق مشهود فيه الناس وان كان ما ذكره اسع منه \* قوله (فانفسهم باجراء الظرف بحرى المفعول به) اي حوز فيه قبل اليوم نفسه مشهودا مع انه وصف الخلق بالابسة الطرودة والمطرودة وله آثار كثيرة كصام بهار وقام اليه وهذا يريد به الباعة وهذا يريد به تعظيم اليوم وتعظيمه \* قوله (كقوله) هذا من شملام فبس وتذكر الضمير مع ان المرجع مؤنث شاويل اشخص للاشارة الى انها من عداد الرجال لانصافهم يومهم \* قوله (في محفل من نواصي الناس مشهود) في محفل في مشهد من نواصي الناس من رؤس الناس واشرافهم مشهود \* قوله (اي كثير شاهدوه) اي حاصروه كقولهم افلان محاس مشهود ووطعهم محضوور والمراد كنه حاضروه والمشهدواصله مشهود فيه خذ الجرح وحمل الضمير في ولا توتسه فاقبم مقام الفاعل واستتره حتى وحمل \* قوله (واو جعل اليوم مشهودا في نفسه لطل الغرض من تعظيم اليوم وتبخره فان سائر الايام كذلك) جواب سؤال لم يجعل اليوم مشهودا في نفسه مع انه صحيح في ذاته كقوله شهد يوم الجمعة اي صلاتها فانجاب به واعتبر ذلك لطل الغرض وان لم يتخل المعنى من تعظيم اليوم ويسان هوله وسندته حيث حضر فيه جمع شيعر وح كبر وهذا من مورت الهية والدهشة بحسب رمل الفهم والفتنة ولا حل ذلك فال المستف مشهود فيه اهل السموات والارضين مع ان الوق مشهود فيه الناس من بين الخلقين من سائر الايام كذلك اي مشهوده فلو جعل اليوم مشهودا باليقى الفرق ولا يقع الاختار به مشهود كثير نفع خصوصاً في مقام التهديد للاحاجر السبيد ولا يقل لاكل يوم مشهود فيه الا اليوم الذي شهد فيه اخلاق من كل فص لاهم ريش وشرف وخطب كيوم الجمعة والعيد والعرفة فالاعراض على الفرق بين المشهود والمشهود فيه بان سائر الايام مشهود فيها كما انها مشهوده ضعيف وقدم منه في قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ما يخرج عدل المرام وقد اورده الزنجشري عن تحقيق المقام ٢٣ \* قوله (وما نؤخره) تذييل له قوله فانه كان تأخره لانها مدة معدودة منتهية يلزم وقوع ذلك اليوم المشهود فيه (اي اليوم) ٢٤ \* قوله (الا لانها مدة معدودة متناهية على حذف المضاف) وهو الا انها والفرقة على تعينه كون التأخير لانها شئ لا تسمى نفسه \* قوله (وارادة مدة التأجيل كاه بالاجل لامتها ما تسمى معدود) اي الاجل يطلق على آخر المدة وعلى حادها بالاشتراك كما هو الظاهر والمراد هنا جلة المدة لامتها ما وقرينة المدة الرصف بالمعدود فان انتهى لا يوصف بالمعدود ولا يبعد كون الوصف بكونه معدودا اشارة الى قلته بالقياس الى اليوم المشهود سبيل المصنف الى كون معنى المعدود قليلا في سورة يوسف عليه السلام ٢٥ \* قوله (اي الجزاء) المدلول عليه بقوله يوم مجموع له الناس قد مره لاستقانة اليوم عن الحمل على الحين الذي هو خلاف الظاهر واثنين الجزاء بحاز مرسل او امتعارة وكذا الكلام في اتيان اليوم والحين \* قوله (واو اليوم كقوله ان تأتهم الساعة على ان يوم بمعنى حين) اي يوم المضاف الى جملة باقى واما اليوم الذي فاعل باقى فبمعنى الساعة فيلزم منه ان يكون الزمان جراً من زمان آخر ولا محذور فيه فان الساعة جزء من اليوم واليوم جزء من الاسوع وهو جزء من الشهر وهكذا قال الحين مشغول على ذلك ليوم وغيره من الاوقات كمال اليوم مشتمل على الساعة وغيرها واما ان ارد باليوم الساعة والاخره فيلزم ان يكون الزمان زماناً بطابقة ولا يعضل عند وهو محال وعن هذا ذهب الى ان يوم المضاف الى الجملة بمعنى الحين ولما كان المضاف غير المضاف اليه لا يرد الاشكال بان تعين المضاف بالمضاف اليه وهو باقى هنا رتبعين لاهل بفاعله وهو اليوم يلزم تعين الشئ نفسه وعدم الورد واضح ما ذكرناه وليت شمري ما لاعت الى رنكب

قوله كقوله في محفل من نواصي الناس مشهود اوله ومشهد قد كتبت القائلين به نواصي الناس اشرافهم والمقدمون منهم كما وصفوا بالذوات يقال فلان ذوات قومه وناصية عشيرته يقول رب مشهد عظيم تكلمت فيه ونبت عن القائلين عنه واليوم يوم مشهود في رؤساء الناس وامثالهم قوله ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه لطل الغرض من تعظيم اليوم هذا ما قال صاحب الانصاف آخفا حذف مشغول المشهود تعظيماً فان المفعول قد حذف ويراد



من سائر الأيام فانه يجعل اليوم نفسه مشهودا لا يستعاد منه التخييم وكذا التخييم عن سائر الأيام لان كل يوم كذلك اى مشهود به والعجاءة انما اليوم اذا كان المشهود في ذلك اليوم غير ذلك اليوم وحذف ذلك الغير المشهود به دلالة على تخييمه على طريقة فلان يعطى ويعتق قولهم واوجعل اليوم مشهودا في نفسه لئلا يعرض من تخييم اليوم وغيره من سائر الأيام كذلك لفظ من في من تخييم اليوم لبيان اى لفظ القرض الذى هو تخييم اليوم وغيره \* من سائر الأيام قال صاحب القريب وفيد نظر اذ قبل سائر الأيام مشهود فيها ايضا كما انها مشهودات حيث لا يتغير من سائر الأيام فوجب بان الفرق بين الصورتين واضح لانه لا يلة ل يوم مشهود فيه الا اليوم بسمه في الخلاف من كل اوب لامله شن او لخطب لهما هم هو ايام الاعباد و ايام عرفة و ايام الحروب وقدم السلطان فلا يقال سائر الأيام مشهود فيها بهذا المعنى وان كانت مشهودات بها قوله لا مشهودات غير معدود الاجل يطلق على معين الاول يطلق ويراد به الزمان المتضمن بمدة معين الى متتهى معين و يطلق ويراد به اخر الزمان المتضمن متناه وهو آخر جرحه منه والمراد بهى الاية المعنى الاول بقرينة وصفه بالمعدود قال الزمان المتضمن الى الساعات والايام والشهور والسنين فهو معدود لكونه ذا اجزاء بخلاف المعنى الثانى فلان ليس بمعدود اذ لا اجزائه حتى يكون معدودا دلالة على المعنى الاول من تقدير مضاف واذا قال رحمه الله الا لايتها معدود في الكساف قال فوات ما منك ان تحمل اليوم مشهودا في نفسه دون ان تجعله مشهودا كما قال تعالى من شهد منكم الشهر فليصمه قلت اخر من وصف ذلك اليوم بالهول والعظم وتنبه من بين الايام فاحمله مشهودا في نفسه فصار الايام كذلك مشهودات كلها ولكن تجعل مشهودا فيه حتى يحصل تغير كما تغير يوم الجمعة عن ايام الاسبوع كونه مشهودا فيه دونها ولم يجر ان يكون مشهودا في نفسه لان سائر ايام الاسبوع منه يشهد بها كل من يشهد وكذلك في شهر منكم الشهر فليصمه الشهر فليصمه الشهر متصبا طرعا لا مفعولا وكذلك الصبر في فليصمه والمعنى من شهد منكم في الشهر فليصمه فيه يبنى في كان منكم معيا حاضرا او طنة في شهر رمضان فليصم فيه واوصيه مفعولا والمسافر والمقيم كلاهما يشهدان اشهر لا يشهد المقيم ويصم عنه المسافر قال صاحب الكشاف الاجل يطلق على مدة الاجل كلها وعلى منهاها فيقولون انتهى الاجل وبلغ الاجل آخره ويقولون حل الاجل فاذا جاء اجبهم يراد آخر مدة التأجيل والمدة انما هو للمدة لا لعينها ومنتهاها فاعنى قوله وما حرمه الا الاجل معدود الا لانها مدة معدودة بخلاف المضاف قوله ان قوله ان تأجيلهم الساعة تأجيل انفسهم الا في باليوم

( ٢٧٨ )

في النار لهم فيها زفير وشهيق \* ( سورة هود )

هذا التكلف مع ظهور الوجه الخالي من انفسه \* قوله ( او الله عز وجل قوله هل ينظرون لان انهم الله ينوره ) اى بانى حكم الله وامره او اساءه اى بانى ما يحدف الماتى به ادلالة قوله لا تكلم نفس عليه \* قوله او راس عامر وعاصم وجره بات يحدف الياء اجزاء منهم بالكسرة ) يعنى وصلا ووقفا وانثبها وصلا لمساها واسمعوهم والكسائي وانثبها اس كبير وبه فوب في الحلقين قل ابو حيان وهى نائقة متصرفة الى وسفطت في مصحف عثم رضى الله تعالى عنه واثبتتها وصلا ووقفا موقعا والقياس لعدم موجب الحذف ووجه حذفها في الوقف لانه باء واصل ووجه حذفها في الحلقين ما كره المصنف من الاحتذاء بالكسرة من الياء كغيره في لغة عدى ( لا تكلم نفس ) وهذا المفعول من نفس ففقد الاستراق الاكل والمراد بانفس المرات لا لروح ونحوه \* قوله ( لا تكلم نفس ) يعنى من حوالت وشهيق فبده لا تقتضيه الاشارة واقله انه لا يكلمون الامم ادله الرحمن وقال صوابا كما شأ رالده المذهب وهذا وان كان من قبل ففقد الاطلاق او من تخصيصه بالامم لان اتيام القريظة والقوة لا يضر \* قوله ( وهو انصب للطريف ) وهذا اقوى الاحتمالات للسلامة من الحذف والتقديم للائمة مادللة مقام التحويل ففقد الياء على الشدة والهول اقوى في التشديد \* قوله ( ويمنع من حوالت وشهيق ) الذى قدر في قول الاجل وعلى كل حال يكون مفعولا لا يحدف كما شأ رالده بقوله وهو انصب للطريف والمفعول به محذوف في تقدير اذكر اى اذكر المحدث الذى يكون الولد اسبباً لذلك في يوربان واما كوربان ومعهولا ففقد لا تشاء لانه \* قوله ( لا يحدف الله كقوله لا تكلمون الامم ) ان مرجع الصبر ثم استدلل على قوله تعالى لا تكلمون الامم ان من اذن ان يحدف توضيح والا فلا حاجة لاجل الصبر \* قوله ( وهذا في الوقف ) قوله ( لا تكلمون الامم ) لا يحدفون ولا يحدفون في الوقف آخر ) وهذا توفي في يمينه قوله تعالى بعد ايام لا يطفون الا يحدفون احداهم على كونه في الوقف ولا تحرف على كونه في موقف آخر ولا يحدفون احداهم في وقت والآخر في وقت آخر او انطلق بالجمع كلالطقي \* قوله ( او المادون فيه على الحركات الحقة المتوعدة على الاعذار الطلة ) وقد يقال في وجه الاتفاق النفس عام في سائر انكرو والاشارة في شأن المؤمنين وقوله لا يحدفون في شأن الكافرين اعم ولا يحدفون عليك انه لا يحدفون انكرو جمع ويحذف لاجل انهم انما عارض بين الآتين حتى لا يحدفون ولا يحدفون في الوقف وهو ولى انوفى \* قوله ( ففقد شق ) الفاء صليل النفس واحوالهم قدم هذا انفسهم اكثره وسوق الكلام لانه قد ورد في قوله ( ورجعت الى ربهم رجبا الوعد ) الاول تجريد الكلام عند احوال عصفان وحسن تحجج بان نحن وان اعتبر بالوعيد اذا احتمال العقوبتهم ليس بعد \* قوله ( وحدث له لجنة عو حجب الوعد ) والصبر لاهل الموقف وان لم يذكر لاه معلوم مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس اول الناس ) وجهه لانه لو وجب الوعد وان عذب بالانذار والالتذار كان المراد الشقاوة والعداوة في الآخرة المرتبة على الشقاوة والعداوة الشقاوة في قوله وجبت في ما وصيه تفسيرها لو كان المراد به الشقاوة لا يورده كما سبب ليد المصنف فقول ذلك ان ما يبرز عليهم في الشاة الاخرى اعم ان في هذا الآية الجمع مع الفريقين انفسهم اما الجمع وهو ان يجمع بين معدد في حكم فقد جمع الانفس في عدم التكلم قوله لا تكلم نفس اذا ذكره في سياق التوبيخ واما الفريق وهو اية عتابين بين امر من نوع في المرح او غيره فقد فرق بان اوقع الناس بينهما بان بعضا شق وبعضها سعيد بقوله ففقد شق وسعيد واما انقسم وهو ذكر تعدد ثم اضافة ما دلل على التبعين فقد قسم واصل الى الاشقب ما اتيهم من العذاب بانار والى السراء ما اتيهم من النعم بقوله فاما الذين شقوا الآية \* قوله ( ان غير اخراج النفس والشهيق رده ) اخراج النفس اى مع المد واطهوره لم يعرض له واصله من الزفر وهو الرجل النحيل ولما كان النفس المدكور غائبا على صحتها اطلق عليه والظاهر ان المد ايضا من غير الشهيق \* قوله ( واستمع اليهم في اول النهيق ) واخره فلما راد بهما الدلالة على شدة كرههم واستمع اليهم اى في الاكثر والادلالا لام في استعماله في غير النهيق واول النهيق اى صوت الجحير اخراج النفس واخره برده وادخله ففقد من افرادها على تعرضه كصاحب الكشاف اكل اول لا يهاجم لاختصاصها \* قوله ( وعصم عطف تفسير وقد يفرق بينهما ) قوله ( وتنبه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه روحه ) وتنبه حالهم بالرفع عطف على الدلالة عطف على العلول وقيل بالجر عطف على كرههم اى الدلالة على شدة

( تنبيه )



قديكون لجرد الاشتراك وان لم يكن المنسبه اعرف واقوى فله قصد ههنا فاسان عذاب الكفار ابدى وان سموات  
الآخرة وارصها باقيتين وليس لهما خفاء كسماء الدنيا وارصها وفي كلام القائل وهو صاحب الكشاف اشارة  
الى ما لا حاشا حيث قال وهى دائمة مخافة الابدانتهى وقوة هذا الوجه فى الوجه الآخر من التكلف قد  
هذا الوجه القائل المدكور ترتيبها على الزمن المستور ثم للشيخ لم يخشى منع تحقق انشيه فى مثل هذا  
لمس ل قوله تعالى \* واوصنى بالصاوة وان زكوة مادمت حيا \* وقوله تعالى \* قالوا يا موسى انما نريدك ان تدخلها ابدى  
مادامو فيها \* الآية وله نصائر كثيرة والزعم الشيعى فى ان مثل ذلك خارج عن الانصاف بل عين الاعتصاف بل  
المراد من هذا المنفرد الطرفة والارتباط ولو سلم تحقق انشيه لان ارادة التشبيه لعدم ذكر آله صريحا  
ولو سلم رادة تشبيه فلازم لزوم اعرفية التشبيه فى التشبيه الصمى وانتم ذلك فى التشبيه الصمى وصاحب  
الكشاف امام فى هذا الشأن ومقتضى فى فن المدنى والبيان فالابن ان يدعى انهم هذه القاعدة من كلامه  
هنا فى بين تلك الشككة الا ترى ان كثيرا من المحققين استنبطوا الفة عدم من اشارته وتوابعه وللحسين كلام  
طويل ههنا قبل اخذوى وطيد اخرى \* قوله (ومن عرفه فانه يعرفه بما يدل على دوام الثواب والعقاب) اى  
بالوجى السوى وكلام الاندلسى لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب بل قوله تعالى \* يوم تبدل  
الارض غير الارض \* الآية ليس فيه دلالة على دوام الثواب والعقاب كذا قاله مولانا سعدى وشيخه غيره  
وبما يدل على دوام الثواب والعقاب بخصوصه كثير من قوله تعالى \* خالدين فيها ابدى \* فى شان اخر يقين  
وقد عبر عنه بالنطوق وعدم دلالة قوله تعالى \* يوم تبدل الارض \* الآية على ذلك لا يضر على ان تلك الآية  
مسوقة لاثبات سموات الآخرة وارصها لا لما ذكره \* قوله (فلا يجدى له التشبيه) ولا يقع له اذ التشبيه والتشبيه  
سائر فى اعراف وهذا تعريض للشكك اما تفرغ الاول فلا يصح التشبيه بالذبة اليهم وانظروا لم تعرض له  
٢٢ \* قوله (استند من الخلود فى الدلائل مضمر وهم ساقى الموحدين) اشارة الى ان ما يعنى من لكونها  
لوصف كقوله تعالى \* فأتوا ما طاب لكم من الدماء \* الآية والمعنى ان شاء ربك عدم خلودهم وهم  
عصاة الموحدين وذهب داخلون فى المستنى منه والاستثناء لاحراجهم كذا قبل وفيه نظر سيجى توضيحه  
\* قوله (يخرجون منها) وذلك كافى فى صحة الاستثناء لان روال الحكم عن الكل بكفيه زواله عن البعض وهو المراد  
بالاستثناء الباقى منهم فمافوق عن الخلق اياهم (يخرجون منها) على ان الاستثناء يدل على ان حكم المستثنى  
من حكم المستثنى منه وهو عدم الخلود وحاصله الخروج عما مذهب المص وتدنوا خروجهم منها فبهم دلالة  
او ضرورة لا طوقا وذلك كافى فى صحة الاستثناء ولا يتوقف تلك الصحة على خروج جميع المدينين بل قول  
من ذهب الى اقطاع عذاب الكفار تمسك به هذا الاستثناء هذا وقوله لان روال الحكم عن الكل الخ بشعر بان لفظ  
ما ذكره بـك مصدرية والاستثناء من عموم الاوقات والمعنى حادى فى مدة فناء السموات والارض الامدة شعبة  
ربك عدم خلودهم ولما فهم من ذلك محسب الطر عدم خلود جميع الاشقياء وتغنى عذاب الكفار راياضا  
حتى ذهب اليه بعضهم كما مر حاول المص دفعه وقال الخارجون من النار عصاة الموحدين وذلك كافى فى صحة  
الاستثناء لان روال الحكم اى زوال الخلود عن الكل فى وقت المشيئة اى عن كل المعذبين بالاستثناء  
بكيفية زواله عن البعض وهم العصاة المذكورون فالخلود زال عنهم وقت مشيئة تعالى عدم خلودهم  
اى خروجهم صح ان يقال الخلود زائل عن جميع المدينين وقت مشيئة تعالى خروج البعض منهم لاخراج كل فرد  
مرد منهم اذ رفع الايجاب الكلى بصدق باسباب من البعض ولا يثبت البعض آخر كما يصدق بالكلى والكل  
ما على معنى من كاذب اليه البعض لما احتج الى التوجيه اذ حشد لا يكون الحكم زائلا عن الكل بل عن البعض  
وهم الموجودون اذ المعنى حيث لكل الاشقياء مخلدون فى النار الا عصاة الموحدين والحكم بعدا فلما  
فى المسمى ولا فى المسمى \* قوله (ان التأيد من مبدأ) من ينقض باعتبار الابتداء كما ينقض باعتبار الانتهاء دفع  
لما يشوب من ان الاستثناء باعتبار الانتهاء لا باعتبار الابتداء وان التأيد معتبر فى جانب المستقبل بعد دخول  
الفترة فى المزلتين فاشار الى الجواب بان الاستثناء يصح ان يكون من الابداء والانتهاء فانك اذا مكثت يوم  
الجمعة فى الجامع الساعة واحدة جاز ان يكون ذلك الزمان الواقع فيه عدم المكث من اوله الى آخره واورد  
عليه ان الاستثناء يقتضى اخراجا عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول فكيف ينقض عن حكم الخلود

قوله وتشيده حالهم عن استولت الحرار على  
قلبه هذا على ان يجعل زفير وشهيق من باب الاستعارة  
التشبيهية المركبة وقوله وتشيده صراحهم على ان يجعل من  
قبيل الاستعارة المفردة وعلى كلا التقديرين يكون استعارة  
مصرحة لا مكيا عنها وان اهل الآخرة لا يداهم  
من عطل ومثل استدلال على ان المراد بالسموات  
والارض سموات الآخرة وارصها بدليل النقل  
والعقل فقولهم وبدل عليها قوله يوم تبدل الارض  
الآية استدلال بالمثل وقوله وان اهل الآخرة  
الى آخره استدلال بالعقل  
قوله وفيه اطراى وفى القول بان المراد بالسموات  
سموات الآخرة وارصها نظرائه تشبيه بدلا يعرف  
أكثر الخلق وجوده ودوامه يعنى بحسان يكون التشبيه  
فى التشبيه اى تشبيه كان اعرف واشهر فى وجه  
التشبيه وهو الدوام ههنا فان المراد فى الآية تشبيه  
دوام اهل النار فى النار ودوام اهل الجنة فى الجنة  
بدوام السموات والارض فاذا ريد بالسموات والارض  
سموات الآخرة وارصها يكون تشبيه دوامهم  
لدوامها تشبيها لى بمجهول الحال والتشبيه  
انما بصراية تعرف حال المشبه من حال المشبه وذلك  
لا يكون الا ان يكون حال المشبه معروفا وشهورا عند  
المخاطبين حتى يحصل لهم معرفة حال المشبه ومعنى  
التشبيه مستعاد من جعل دوامهم فى النار وفى الجنة  
مقاسا على دوامها فكانه قبل دائمين فيها دواما  
مثل دوام السموات والارض  
قوله ومن عرفه فانما يعرفه بما يدل على دوام  
الثواب والعقاب الصمى فى ومن عرفه الى ما فى  
بما يعرف أكثر الخلق وجوده او اى دوام سموات  
الآخرة وارصها يعنى ومن عرف دوام سموات  
الآخرة وارصها فانما يعرفه بما يدل على دوام الثواب  
والعقاب من النصوص فيستدل بدوام الثواب  
والعقاب فيهما على دوامه لدلالة دوام الشيء  
على دوام ما هو فيه بطريق الاستلزام والتشبيه  
بقتضى ان يعرف دوام سموات الآخرة وارصها  
اولا حتى يعرف به دوام الثواب والعقاب فيهما  
فيلزم توقف الدلالة على ما يتوقف عليه وهذا عين  
الدور وانما قال فلا يجدى له التشبيه لكونه تشبيها  
لشيء بشئ مجهول الحال

من مبدأ معين يكون بالخراج عن حكم الدخول الذي يتصفه الخلود فيه لا يحال ولا يمتنع صفة اذا تعرض اعتبر الخلود بعد دخول اهل الجنة الجنة في ذلك الكلام في متانة الاعراض والمجيب اعتبر حكم خلود اهل الجنة بعد دخول حكم اهل النار في النار ادعاء زمان زمان خلود اهل الجنة من زمان دخول النار في النار ولا بد في صفة اذهنايس اولى من عكسه \* قوله ( وعولاء وان شقوا بعصا بهم فقد سعدوا بآباءهم لا يقال على هذا لم يكن قوله فيهم شق وسعد نفسي صحيح ) فيه تنبيه على ان المراد بالسقاوة والسعادة الدنيوية لكن لا يمنع ككون المراد بالسعادة والشقاوة الاخرى بين اكن التعارف المتداول كون المراد بالسقاوة والكفر والسعادة لا يمنع كقوله عليه السلام السعيد من كان سعيدا في طرأه الحديث وقوله السعيد قد بقي والشق قد يمد والمراد بهما الكفر والايمان في المنع ان يقال ان المكلف ينقسم الى قسمين شقي وكافر وسعيد مؤمن مطيع ولم يتعرض لصفة الموحدين وقد صرح به ابو حيان في قوله تعالى \* فاما من اوتي كتابه بيمينه \* الآية والاشارة حينئذ يوجه بالوجه الباقية بل الوجه الاخير هو النكبة الالهية \* قوله ( لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم متقابلة في نفسه لان ذلك الشرط من حيث انقسم لاصصال حقيق او مانع من الجمع ) عليه لاني وقوله لان ذلك علة لقوله لا يقال \* قوله ( وهذه المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين ) اي القسمين لمنع الخلود فقط ولا يمتنع ان مع الجمع فقط هو ان لا يندرك في ذلك صفة الموحدين بسوا بداخلين في الفريقين كما هو اكثر المواضع من الايات والاشعار وقد صرح بعض المحققين بان المصير انما هو بالاصصال الحق في ومع الجمع لا يمنع الخلود وقوله بانه في القسمين الحق في دون القسمين الاعتراف صعب \* قوله ( وان حاشا لا يخالو عن السعادة والشقاوة ) لا كلام فيه اكن الاشكال في عموم الشقاوة في عرف الشرع العسير غير الكفر بل على النادر وان ابيت عن عدم التعرض لغير ذلك ان تقول انهم يدخلون في قسم السعادة ودخول الجنة المتضمن له الخلود يتم دخولا او لا ودخولا بعد انتهدب بالحجيم قبل التعميم \* قوله ( وذلك لا يمنع اجتماع الامر في شخص باعتبارين ) اذا اجتماع المتقابلين يصح بالمهتين واستوضح بالاية والشوة المتضادتين وتساوي الحكمين وان اقتضى تفصيل القسمين لكن اجتماع المقابلةين جائز في امر بالمهتين ولا يمتنع انه نصف بعد تكلف \* قوله ( اولان اهل النار يتقنون منها الى الزمهر روعه من العذاب اجبا وكذلك اهل الجنة يتقنون بهما على ما لا يتصل بجناب القدس والغور رضوان الله وبعائه ) والامت في محله ان الشارع لم يدار العذاب سواء كان العذاب بالنار او بغيرها من الزمهر روعه فامعنى يتقنون منها هو اهل اهلهم دار غير الحجيم حتى يمديون بها عذاب ايم والقول بان المراد انهم يتقنون من موضع عذبوا به بالنار الى موضع آخر منه عذبوا به بغيره هو مراد ليس بشئ فانه لا يمتنع في الخلود حتى يوجه الاستثناء بهذا الوجه المسرود وكذا الكلام في قوله وكذلك اهل الجنة الخ اذا الجنة اسم ادار الثواب باي فهم كان نحو فأكهف وشرب والرضوان وانظر الى الختام والخاص لان في الآخرة دارس ومترئين لآخر فامعنى عدم الخلود فيها بهذا المعنى وما ذكرناه اتفق عليه كذا في الشيخ الكرام وقد صرح به المص في بعض المقام والى بعض ما ذكرنا اشار بعض المحققين الختام اطاعت عليه بعد تحرير هذا المقام \* قوله ( او من اصل الحكم ) عطف على الخلود في النار واطول العهد اعاد كلمة من \* قوله ( والمسمى زمان توقفهم في الموقف للحساب ) هذا حاصل المعنى اذا صله وهم يدخلون النار اما اشارت الى الامدة مشية رك عدم دخولهم وتلك المدة زمان توقفهم في الموقف ولا يمتنع عليك ان الدخول الى غير ستر ولا دوام له فلا يحسن معنى يدخلون جميع الاوقات الاوقف مشية الله تعالى واصل لهذا اخره وترك اولى من تأخير ولو قيل ان الحاصل ليس ما ذكر بل الحاصل واما الدين شقوا في النار في كل زمان بعد اتيان ذلك اليوم الا زمان ما شاء الله تعالى لرجع هذا الى اعتبار الخلود دون الدخول والكلام في هذا الحساب والسؤال واعطاء الكتاب \* قوله ( لان طاهره يقتضى ان يكونوا في النار ) فان اتيان اليوم الجزاء بالثواب والعقاب وذلك يقتضى دخول الفريقين في الدارين بلا توقف نحو الحساب وزمان التوقف مسمى من الازمنة المستحقة الدخول واورد عليه ان عصاة المؤمنين الداخلين النار امامعدها فيلزم ان يتخذوا في الجنة فيمضي الزمان المسمى وليس كذلك واشقياء فيلزم ان يتخذوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة وايضا خبره من الحل اعلى هذا لا يتضح الاطلاق الاستثناء به وقيد دفع بان القائل بهذا يخص الاشقياء بالكفار والسعداء بالاتباء

قوله لان ذلك الشرط سلة لقوله لا يقال بهنى ذلك الشرط الذي هو ان يكون صفة كل قسم متقابلة في نفسه انما هو في الانقسام لا في كقوله هذا بعد امارح او رد او في الانفصال المتع سمع دون الخلود نحو هذا الشئ اما سحر او سحر فان بين الزوج والمرد انفصال لا يمتنع ان في عدد واحد ولا يرتفع مع مو بين الحر والحر انفصال مانع من الجمع بينهما واس يمدع عن خلوده لما وان كونه شئ لا سحر ولا سحر علة لا حيوانا لنفسه الصحيح ان يكون في هذين الانفصالين وانقسم في الآية من باب الانفصال على وجه مانع الخلود فصح الجمع بين القسمين بان كونه اقساما كلاس سمدس او شقين نظرا الى الاستثناء كما في قول الله ان زيد ما ان يكون في الحر وامان لا يفرق منه يصح ان يكون زيد في الحر ولا يفرق لاساق بينهما واتساق انما هو في سلة انما يجوز ان يكون في امر ويترك للثاني بين كونه زيد في امر وغرفة فالقسم في الآية انما هو بالنار الى مع الخلود فانه يتسع ان يوجد شخص يرتفع عنه الصفات السادة والاشارة قوله اولان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم داخل معه في كونه تعالى لكون الاستثناء من الخلود في النار وقوله او من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود في النار عطف على المقيد من العطف على خلود مقيد بكونه في النار وهو لا ياتي مطلقا الخلود في النار في نوع آخر من العذاب وهو المراد بقوله ولان اهل النار يتقنون منها الى الزمهر روعه والمضوف بها في الخلود مطلق فلم يرد ان لا يكون في المسمى خلود اصلا لان اراد بالخلود وهو الخلود من مبدأ ذلك اليوم الى ما اخر له فحين انقضى من اوائل اليوم زمان الحساب في الموقف لم يكن له خلود اليوم فان خلود اليوم انما يكون باسباب العذاب بلجج اجزاء ذلك اليوم فاذا انقضى بعضه لا يكون فيه خلود بملك المعنى وهذا هو معنى قوله والمسمى زمان توقفهم في الموقف للحساب الى اخره

قوله ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم هذا

الاشتراط على ان يكون المسمى مدة ليثهم في الدنيا  
اوفي البرزخ فان الحكم بالخلود ان كان مقيدا بيوم  
القيامة لا يصح استثناء ليثهم في الدنيا اوفي البرزخ  
من ذلك الحكم المقيد باليوم لعدم دخول المسمى  
في المسمى منه حيث يكون المسمى منه غير متساو  
للمسمى فلا يصح جسد الاستثناء لان من شرط  
الاستثناء دخول المسمى في المسمى منه

قوله وعلى هذا التأويل اي وعلى تأويل ان يكون  
المسمى مدة ليثهم في الدنيا اوفي البرزخ بشرط  
ان يكون الحكم مطلقا غير مقيد باليوم يحصل ان يكون  
الاستثناء من اصل الحكم وهو الخلود مطلقا على  
وجهي كون المسمى مدة ليثهم في الدنيا  
اوفي البرزخ وهذا مقام يجب على التأويل به تغيير  
الوجه بينهما عن معنى يفسد صان غير  
مشوب بغير العمل

قوله وتبين اي وهذا القيد وهو قوله عروحل  
عطاء غير محذوذ تنبيه على ان المراد من الاستثناء  
في الثواب ليس الانقطاع اي ليس انقطع حسن  
الثواب بل الراد بانقطع عاقبة مخصوصه وحصول  
نعمة اخرى حده افضل من الاولى الى ما لا آخر لها  
على ما ذكره المصنف قوله وكذلك اهل الجنة هم  
يدعوهم اهل من الجنة وهذا المعنى مستبعد من ذكر  
هذا التفسير الدال على ان تأييد في جانب الثواب  
وعدم ذكر ما يقابل هذا المعنى في جانب العقاب  
حيث لم يذكر هنا عقابا غير منقطع طوع  
او ما اشبه ذلك من كلمات انشائية دلالة  
على الانقطاع في حق بعض الساجدين في النار  
كصدا المؤمين بقوله تنبيه على ضعف على تصريح  
عطف التفسير بقوله عروحا لا يبرح محذوذ تصريح  
بعدم ما عمن الانقطاع المخصوص صحتها من كنه  
الاستثناء بان جنس الثواب لا يعطى صرح بعدم  
الانقطاع في جانب الثواب بل تنبيه على ان اس  
المراد بالاستثناء في الثواب الانقطاع كما ان المراد به  
في جانب العقاب الانقطاع على ان الاستثناء  
من الخلود مقيد وهو الخلود في النار لان بعض  
اهل الجنة هم فساق المؤمنين يخرجون منها فهداه  
الكعبة التي ابدعها كنه التأييد في جانب الثواب  
لا يصلح نكته تصريح بان الثواب لا يقطع اذا اريد  
في وجه الاستثناء في جانب العقاب ان اهل النار  
ينقلون منها الى الزمهرير لان الجنائين حيث سبوا  
في عدم الانقطاع اقول المفهوم ما ذكره المصنف  
في افادة هذا القيد تلك النكته ان الانقطاع المدلول

وتكون العصاة مكرونا عنهم ايضا فلا يرد عليه شيء ان كان من اهل السنة وان كان من المعتزلة فقد وافق  
مذهبهم انتهى وتخصيص الاشقاء بانفسار والسماء بالاراء لم يخل به كثير من الاشكال كما مر تفصيل الكلام  
والقول \* قوله (عجبا يا ايها اليوم) كانه اشار الى رحمة الله تعالى في يوم ياتي راحته الى اليوم  
على هذا الوجه واذ رجع الى الجزاء كما هو المحذور عند اوابه تعالى فهذا لا يقطع بانفسار على وجه يمكن اتوجهه  
بإحدى هاتين \* قوله (اودع ليثهم في الدنيا والبرزخ ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم) عطف  
على زمان توقفهم اي المسمى المسمى من اعم لافقات هذه المدة ان كان الحكم اي حكم الخلود مطلقا اي غير  
مقيد باليوم اي يوم الجزاء يرمق فانه متعلق بالانكماش كما هو المحذور والحكم المذكور متفرع عنه فيقيد به معنى وعلى هذا  
يكون اليوم مطلقا بالذكور او بالانثى المحذوف في كل واحد من الحكم المذكور غير مقيد بيوم الجزاء بل لا داعي له  
كافي لتعلق الاول والمعنى حتى حيث هم في اثار جميع اوقات وجودهم لاستحقاقهم ذلك لا زمان مثبتة تعالى  
وهو زمان ليثهم في الدنيا والبرزخ والاول مع زمان الموقف للحساب لانهم يسوون في اثارهم وقت الموقف  
الان يقول انه اكتفى بذكره اولا واورده على ما ورد على ما قبله وجوابه ما مر كما وانما خبر بان كون الحكم  
مطلقا غير مقيد بيوم الجزاء مع عدم ملائمة للسوق في انفسار انفسار الدالة على قيد الحكم باليوم  
\* قوله (وعلى هذا التأويل يحصل ان يكون الاستثناء من الخلود على ما عرفت) اشارة الى كونه مستثنى  
من اصل الحكم لا الاستثناء بين سواء كان المسمى زمان توقفهم في الموقف فقد وافق ومدة ليثهم في الدنيا والبرزخ  
على ما عرفت من ان ايد من مدأ معين الخ واحتمل كون الاستثناء من اصل الحكم والمسمى زمان توقفهم  
في الموقف للفصل بين الملاهي ايزمان مدة ليثهم في الدنيا والبرزخ في الاستثناء الثاني في اقسام الناس  
\* قوله (وهو من قوله ليثهم في الدنيا والبرزخ) على هذا يرمق انقطاع زفيرهم وشهيقهم وهذا عطف  
لما يرد في سورة المؤمنين في قوله تعالى \* قل اخذوا فيها ولا تكلموا وهذا الوجه لا يجري في انشاء السعداء  
كن لا ضرر له اد جميع الاحتمالات الجزائية في احد التاليفين لا يجب حرمانه في المقابل الآخر \* قوله (وقيل  
لا ههنا بمعنى سوى كقولك على انفس الالهة القديسين والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا تحرامها  
على مدة بقية السموات والارض) فيكون الاشارة الى انفس الالهة القديسين والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا تحرامها  
في الكعبة بعد ان الله وهو ضيق ويرمق على السموات والارض على هذين الجسدين اللعوبين من غير  
تدريج معنى التأييد وهو قاعد انتهى وضررته لا يثنى منه من يبرمق الله ومن جعل الله على المعنى  
الما عرفت المعنى والمحال ذلك على معنى التأييد ادخلها على انفسار المتبادر في الخلود الثابت بالآيات  
واتوار اذ انفسار على انفسار وانفسار على معنى سوى واقادت الخلود في الداعف على عدم جملتها  
على التأييد ثم انه احذر ان اوجه ان يكون من باب حتى يخرج الجرح في اسم الخلود ولا يدورون فيها الموت الاموت  
الاول وهو قول عن رجاح وارضاء الطيبي طاب الله ثراه وصف هذا الوجود ليس دور الواحد سوى صفة  
فانه لا مدع على الاستثناء على ما به بل حتى باوجهه حتى مر ذكره صفة جملتها على ذلك وعلى هذا  
لم يتعرض له الشيخ مع انه منقول عن الرجاء والوجود الاخير الذي نقل عن الفراء هو بالقول اخرى اسلامه  
عن النكته الواهية التي ارتكبت في الوجه البقية وكونه مستثما لتخصيص الاشياء بالكافرين  
وارضاء بانفسار لا يوجب الترهين ما هذا المخرج في بعض المواضع كما نقل عن المحققين مع ان بعض الوجوه السابقة  
الترمق فيه ذلك التخصيص سوى هو من الامور المروية وقيل في الجواب ان الاية هي الواو والسبعة وهو قول  
مردود عند النجدة ٢٢ (من غير اعتراض) \* قوله (غير منقطع طوعا وحرما) تصريح بان الثواب لا يقطع وتبينه  
على ان المراد من الاستثناء في الثواب ليس الانقطاع (ع) اي قوله عطاء غير محذوذ تصريح بان الثواب اي ثواب  
اهل الجنة لا يقطع بعد دخول اصحابها وان كان منقطع خالوده باعتبار الاستثناء كما مر ذكره وتبينه  
على ان المراد من الاستثناء في الثواب ليس الانقطاع كافي العرب انفسار لا يقطع العقاب والجناب  
اذ المسمى عصاة الموحدين وهم خارجون من الاستثناء هذا الفرق ساء على الوجه الاول كانه اشار  
الى رحمة الله وقد عرفت ما يرد \* قوله (ولا جله فرق بين الثواب والعقاب في التأييد) اي ولا جله القيد  
الدال على عدم انقطاع ثواب اهل الجنة فرق اهل الجنة بين الثواب والعقاب بالتأييد في الاول دون الثاني

(كذا)

عليه بالاستثناء في جانب الثواب انقطاع خصوص الثواب لاجنسه وفي جانب العقاب عكسه فلذا ترك القيد في ذكره وفيه دواعي التماس  
يجتنب بين الكلامين المناظرين في معنى الاستثناء ما ذكرنا قوله ولا جله فرق بين الثواب والعقاب بالتأييد فانه يدل على ان جنس الثواب لا يقطع  
ونوع العقاب يقطع فان اريد في الجنائين الجنس فلا فرق بينهما في عدم الانقطاع وان اريد النوع فيهما فلا فرق بينهما في الانقطاع

٢٢ \* لا تترك في مربة \* ٢٣ \* مما بعد هؤلاء \* ٢٤ \* ما بعدون الا كما بعد آباؤهم من قبل

٢٥ \* وانما لم يوفهم نصيبهم \* ٢٦ \* غير مقرر

( ٢٨٣ )

( الجزء الثاني عشر )

كذا قيل وفيه من المباحة ما لا يخفى والمراد عدم تأييد عقب العدة اذ هم المستنون اولاجه اى لاجل ان المراد من الاستثناء في الثواب ليس الانتطاع وفي العصب الانتطاع فرق في لفظ بين تأييد تأييده وبديله حيث قيل في الاول ان ربك فعال لما يريد وفي الثاني عطف غير محدود وهذا من قبل تيساره الاطراف وهو ان يختم الكلام بما ياسب ايساره في المعنى كما ياسب من ان الناس استخوانهم وخطودهم في الزحمة بما يدل على انه تعالى الله بخبر يعذب من اصاب من الفخار ويرحم من شابه من الاخير والى سبله كخلود العدة حتى بما يدل على دوام احاطه الانتفاء قوله (وقر خيرة والكسائي وحده) سعدوا على الله للمفعول من بعده الله تعالى معنى اسعدته اى انه مستعمل متديا كما استعمل لازما وحكى الفراء عن هذيل انهم يقولون سعد الله تعالى معنى اسعدته وقال ابوهريرة سعد فهو سعيد كسليم وهو سليم وسعد فهو سعدود قال العشري ورد سعد الله فهو سعدود واسعدته فهو سعدود وقال الامام سعد وضمن السبب لانه على حذف الزيادة من اسعدته ولا رسد له لا يتعدى انتهى واعلم هذا هو الاول لا ذكرنا من ان السعدود لشقاوة من صفات المخلقين والاسعد والاشعة من صفاته تعالى كما هو شائع في كلام العلماء ولم يسمع ان اسعدته صفة تعالى وان كان صحيحا كونه صفة تعالى معنى الاسعد ثم قراءة سعدوا على الله للمفعول فيه تيد على ان سعادة العدة من الطهارة تعالى وشهواته من تصدي سبب الخذلان لاصراره على الاطغيان \* قوله (وعصاء) نصب على المصدر المؤكد اى اعطوا عطاه (اسم) معنى الاعصاء او على حد التثنية من الارض نبا وكلا الوجهين \* قوله (والحال من الجنة) بالجزم تطف على المصدر فيكون عصباء معنى معطى له والظاهر انه حال موطنة والحال في الحقيقة غير محدود تنبيه وقع لبعضهم ههنا ان يقطع عذرها باكلية بخلاف نعم اهل الجنة واوردوا فيه حديث عن عبد الله بن عمرو العديني انه سئل السلام قال اى على جهنم يوم تصفى فيدوا بانها ليس فيها احد وذلك بعد ما استوفى احدا كذا في الكشف قال ابن الجوزي انه موضوع وليس صحيح قلنا ادوات الوجدان العاصين والجميع على هذا واجب جماعين الادلة على انه خبر آحاد فلا يقاوم الايات القاطعة على عدم انحصار عذاب الكافر ووقع الاجماع على ذلك من الاثني الاخبار \* ٢٢ \* قوله (شك بعد ما رل عديك من مال اناس) اى المشركين ومالهم مازل بهم من العذاب \* ٢٢ \* قوله (من عده هؤلاء المشركين في ايه) صلات مؤد اى مثل ما حل بهم قبلهم من قصص عديك سواء عاقبة عسائرتهم) اى ما صدرت والمراد هؤلاء المشركون بدلاه ما بعده والتعبير للتحقير \* قوله (او من حال ما بعدونه في انه يضر ولا ينفع) عطف على سعادة هؤلاء وأشار الى ان ما موصولة بتقدير مضاف \* ٢٤ \* قوله (استباف) معنى تطلب اى من المريد اى هو وآباؤهم سواء في اشتراك اى ما بعدون عباد الا كعبادة آباؤهم او ما بعدون شيئا الا ما قبل ما بعده من الاول وان رقدت ما خلق آباؤهم من ذلك قبلتقتهم) منه استنباف اى ما تلى كانه قيل لا نهى عن المرة فاجرت ما هم كآبائهم وقد اختلف \* قوله (لان انما في الاسباب يقتضى انما في الميتات ومعنى كما بعد كما كان بعد حذف لانه لا يقل عليه في الاسباب اى الاسباب العائدة ومعنى ما يقتضى اى الشئ) بحسب قاعدة ولا اشكال في ظاهرها العسيرة \* ٢٥ \* قوله (حظهم من اعداب كآبائهم اذ من الرزق فيكون عذرا ناجر العذاب عنهم) وفيه استعارة تهكمية اذا لفظ والنصب ما يطلب وما يتفهم به واما اذا اراد الرزق فعلى طاهره وقدم الاول لما سئل السقي ولان المراد از حركته يهدى ويظهر الى ذلك لا يلقى التعرض بالوحد الثاني اذ لا مساس له طهر او قد تصدى بيان وجه مناسبه بعله فيكون عذرا لنا خبر لعذاب \* قوله (مع قديم ما يوجه) وهو عبادة الاولان دون عبادة الرحمن والايجاب بمنتهى الوعيد \* ٢٦ \* قوله (حار من النصيب لتقيد التوفية) فالك قول ووفيه حقه وتريده به بعضه) اى الحار حال مؤسفة لا مؤكدة اذ كواها للتقيد لا يلايه ثم اشار الى عموم التوفية والملاقيها بقوله فالك الخ \* قوله (وارى حار) انزال الى جواز كونه حقيقة ولا يخفى صحته وايضا كون التوفية بهذا الوجه مضلعة محل بحث والمتعارف في العموم والاطلاق المعنى الخفي وهذا من ادم قال ان التوفية لا تمام ما يقع مفعولا كالا ووضا ففى على كل حال حال مؤكدة والا فيه نوع حرازة ولو قال حال مؤكدة لدفع احتمال المجاز لكان اولى واورد عليه بانه اذا لم يكن قرينة المجاز فافس كافي هذا المقام لا يكون الخلال الا للتاكيد قلنا لا يجوز ان يكون كونه قاله تعالى كرميا قرينة ارادة البعض ثم

قوله او المال من اية حاشية يكون المراد من عطاه معنى المفعول لا معنى المصدر قوله من عده هؤلاء المشركين هذا على ان ما في مصدره وقوله او من حال ما بعده عدى ان ما موصولة فلا في اوجه الثاني من تعذر حذف ولذا قال من حال ما بعده سدونه قالوا عده الا من الجمع مع اى في والتفهم الجمع قوله كلامه لا من عده معنى لان اسكر في صديق اى تموا من اى في ذمهم شق وسعد والتفهم صا لدرين شقوا واما الدين سعد قوله ان شاق معناه تعاميل الالهى عن امرية فانه لا من اى كط عن الشك في ان عسائرتهم الاصل من ذم مؤد الى عذاب عمال اعداب من عمل عامهم من قل توجد اشد من ان يسأل ويقول ما بعد والى في النهى عن الشك في ايهم معدون من عذاب من ذمهم من ايهم ما حيت باهم مع من فيه عسر كونه في عمل هو عذاب اعداب لما روى في الاسباب انما هي المال في الميتات وما هذا في لا يجرى من يدك فيه اطراف ان عموم الال يقتضى عموم الال قوله فيكون عذرا نا حار العذاب هذا على وجه الاحتمال وهو ان يكون المراد من النصيب الرزق المقدر في علم الله تعالى فلا يدب اى في كل رزق المقدر له من وقته ولو عمل ايهم اعداب الميثاق قل اسدته الرزق لما كان صلى الله رزقه المقدر وعذاته ل وهذا هو معنى قوله وكون عذرا ناجر العذاب منهم مع قيام موجب العذاب وهو ان يترك ذنوبهم حتى يهتوا العذاب لمردى المواقى اى كرها قوله لتقيد التوفية في محل الرفع على انه خبر المستأ قوله عز وجل غير مقوض باول هذا الاسد قوله ولو بعد زان فقيده بهذا القدر فلا بد من الوهم الى المعنى انما رى اى هو توفية البعض من نصيب من فقره فخره من العذاب المعد لهم في ام الله تعالى ان يكون الرزق المقدر له وانما قال ولو بعد زان فقيده بهذا القدر على التماسه في بعض يكون محذرا فعلى هذا يكون من نصيبه في كونه كافي وايتهم مديريه وهذا فيهم عذابا رجا ذكر

٢٢ \* واقد بن موسى الكلابي فاختلف فيه ٢٣ \* ولولا كلمة سبقت من ربك \* ٢٤ \* انقضى بينهم \* ٢٥ \* وانهم

٢٦ \* في شك منه \* ٢٧ \* مررب \* ٢٨ \* وان كلا \* ٢٩ \* لما يوفونهم ربك اعمالهم \*

( سورة هود )

( ٢٨٤ )

قال فان قامت القرينة كيف يكون انه لالتقيد فانه يلزم ان يفتى اي كيف يقيد بالخال وجهه لزوم التناقض  
ان القرينة اذا قامت يكون النقص مأخوذاً فيه فاداً قيد بعض النقص بلزم التناقض في البيان ثم قال فلما قد  
تكون صيغة لا تمنع الجدل على الحقيقة ٢٢ \* قوله ( ما من به قوم وكرمهم قوم ) تفسير فاختلف فيه وانما  
لان ابتداء الكتاب وهو الاوردية من سبب الاختلاف المذكور قوم بني اسرائيل وكرمهم قوم اي من بني اسرائيل  
ايضاً لا يردون وملائكة \* قوله ( كما اختلف هؤلاء في القرآن ) اشار الى ان مرجع ضمير فيه الكتاب  
وقد حوز رجوعه الى الكتاب وشاربه الى ارتباط هذا القول بما بعده وما قبله اي المراد تليته صلى الله عليه  
وسلم ٢٣ \* قوله ( يعني كلمة الاشارة الى يوم القيمة ) اي اخبر العذاب الى يوم القيمة اي بطريق الاستقبال  
فلا بد في ما سبق من قوله يقتضي انما اتى في المسندات فان اكثر غلاتهم نزل بهم العذاب في الدنيا كما في البدر  
ونحوه كنزول العذاب باسلافهم الاقدمين ٢٤ \* قوله ( لفتى بينهم ) اي بين قومك اقربته قوله وانهم فان  
ضميرهم راجع الى كرمهم كما اشار اليه المصنف اوبن قوم موسى اوبن قومك وقوم موسى كما قبل \* قوله ( بالزوال  
ما لا يحسنه المطلق بغيره عن الحق ) اي عذاب الاستبصار كما اشار اليه ٢٥ ( وان كثر قومك ) ٢٥ \* قوله  
( اي شك ) المراد به ما عوالمه من الامكار الجزم والتعسير بالبدل للتسوية على ان الشك في باب الاعتقاد كالانكار  
\* قوله ( من القرآن ) المفهوم من سوق الكلام حكماً ولم يجعل التعسير راجعاً الى كتاب موسى المذكور  
صريحاً اذ الكلام ليس موقفاً منهم بل ليس من شدة شكية قومه عليه السلام بعد عرمان انحاز له كونه  
في ذروة العليان من البلاغة والبراعة ولذلك جعل ضمير وانهم راجعاً الى كفار قومه فلاحرم في ان المراد القرآن  
٢٧ \* قوله ( موقع في الزيادة ) اودى رتبة على الاسناد المجازي ٢٨ \* قوله ( وان كل المختصين ) قدر  
المضاف اليه المحذوف جمعاً اورد ضمير الجمع اليه في المواضع الثلاثة \* قوله ( المؤمنين منهم والكافرين ) بدل  
من المختصين ( والتوابع بدل المضاف اليه ) \* قوله ( وقرأ من كثير ونافع وابو بكر بالتخفيف مع الاعمال  
اعتبار الاصل ) هذا مذهب الصريين على قوله واما الكوفيون فذهبوا الى اطلاق ان المحفظة ٢٩ \* قوله  
( اللام الاولى موطئة للقسم ) هذا منقول عن الفارسي وثبته الزنجشيري والمص وهو يخالف لما اشتهر عن  
العلماء من انهم الداخلة على شمره مقدم على جواب قسم تقدم فقط او تفديراً لتوذي بان الجواب له نحو والله لئن  
اكرمتني لا كرمتك وليس ما دخلت عليه جواب القسم ل ما يأتي بعده وليس هذا يتفق عليه فان ابا علي  
في الحجة جعلها هنا موطئة لللام الموطئة لا يجب دخولها على الشرط وانما هي اما ذات على ان ما بعدها صالح  
لان يكون جواباً للقسم مضافاً وقال الارغري انه مذهب الاخفش كما في الكشف قوله بعض المحشين وقال  
ولا بد من مدخلها لئلا يكون مدخلها حروف الشرط كما يفهم من طهر الفصل وتقرر ان الخاطب في  
شرحه له انتهى كما انه اختار مذهب الاخفش ومن تابعه كابن علي والافن لجهة من يقول بلزم ذلك كما اقرع عن  
بعضهم هناك ونقل ابو حيان عن الفراء ان اللام فيها هي اللام الداخلة على خبر ان اي التأكيد وما موصولة  
بمعنى الذي كما جاء فاسكحو ما طاب لكم والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ابو فيهم صلة لما  
على نحو ما جوزه المصنف في قرأنا بالاسديد ومنه وان منكم من ليس لي بطئ وقال ابو حيان وهذا وجه حسن انتهى  
كلام ابى حيان هذا يشير الى ان اللام الموطئة يلزم ان يكون مدخلها حروف الشرط واما كونه للفارق بين  
ان المحفظة وان النافية فتسلف لكونها عاملة فلا حاجة الى الفرق وان ذهب اليه ابن الخاطب وقبل ما سكره  
موصوفة وهي ليس يعقل والجملة القسمية متعجوا به قامت مقام الصفة والمعنى وان كلاً خلق موقوف جزاء  
عنه ورجح الطبري هذا القول وخساره كذا نقله البعض وجه الترجيح اما على الموصول كما اختاره ابو حيان  
ونقل عن الفراء فلان مضمون الجملة لم يكن معلوماً للخطب بعد واما على كونها زائدة واللام للتوطئة فلما سر  
من ان مدخلها يلزم ان يكون حروف شرط ومأل الموصولة والموصولة واحد والفرق ما ذكرنا \* قوله  
( والثانية لئلا كيد ) اي لام جواب القسم والقرينة كون اللام الاولى موطئة للقسم فلا جرم انه لا بد من جواب  
القسم واللام منه ولا جواب سوى ذلك وانما قال لئلا كيد لدلالته على ان كيد واقاديه لكنه تساهل في  
العبارة وتعبيره \* قوله ( او بالعكس ) اي اللام الاولى لام الابتداء ولا فادتها التأكيد كيد قال انما كيد  
وللاختصاص انما كيد قال وبالعكس وان تعديرت جملتها التأكيد فيها والثانية لام الموطئة وهذا مقتضى عبارته

والثمة من لام جواب القسم باللام الموطئة للمشاكاة لا بالحققة الا يرى انه عبر اولاً عن لام القسم باناً كيد مع انه غير متعارف وثانياً باللام الموطئة روماً للاختصار والواصل انه تسبح في العادة في الموضعين والفاضل المتشبي اعترف اولاً بتسبحه ورضى به وثانياً اعترض عليه فقال ان لام ايوفينهم لا يمكن ان يكون الا لام جواب القسم باللام الموطئة له ولم يحمل على اتساع يجوز ما ذكرنا وافول بان لام القسم فيه معنى اتناً كبذوعن هذا عبر به مسابقة بخلاف لام الموطئة لا بضرنا اذا لم يسجد له اطرق شئ اعتبر في كل موضع بمسابق به واهرى والمث كاة من احسن المقالة \* قوله (وما من يدة ينهما للعصل) اي فصلها بين اللامين لكرامة الجمع بين المتتولين \* قوله (وقرأ ان عامر وعاصم وجره لسا بالتشديد على اصله لم ما فاءت الثوب موما للادغام فاحتمت ثلاث ميمات محذوف اوليهن) في معنى اليبب هذا القول ضعيف لان حذف مثل الميم استغناء لم يثبت انتهى والمصنفان يقولون بحذف الخرف روماً للتخفيف لا يتوقف على السماع بخصوصه بل بالنقل في وعد كاف ولازب في استئصال جمع حروف من نوع واحد وحصول تخفيف احديها على ان عدم الثبوت غير مسلم بالميراث من الثقات من ائمة النجاة وعدم العلم بالثبوت لا يستلزم عدم الثبوت في نفسه وقال الدمامي كرف يستقيم حذف الميم بما ذكر وقد اجمعت في قوله تسدي وعلى انه من معك ثمان ميمات انتهى وضرته لا يخفى اذا احتساع الميمات في هذا القول الاعلى في كانت تعدد شئ يؤدى حذف احديها الى احتلال المعنى بخلاف ما نحن فيه كما لا يخفى قال في قوله تعالى حاش الله اصله حاشاً بالذهب حذف الالف تخفيفاً انتهى وحذف الاولى من الميمات اشبهت بالتخفيف من حاش في شئ لضعف ان يكلم محاذفة وقال ان احجب اسم الم الحارمة حذف فعلها والتقدير لا يله او اولم يتركوا انتهى وحذف المني بقية حرف النون لا يبعد في غير لا وقد صرح البعض انه مختص به ولو سلم لاشك في بديته وقتلته قال ابن هشام والاولى عندى لا توفوا اهم الى الان وسيدوهونها انتهى ويرد عليه ان اريد عدم التوفية لان عدمها في هذه النشأة فقير مراد لعدم ملائمة وسيدوهونها المراد بها النشأة الآخرة مع ان هذه ابدان ليس دار الخلد فيها القعدة في النشأة اريد بعدم التوفية في ابدان الآخرة فواضح معلوم متفق فيه فانه الخبر كما لا يخفى على اهل النظر \* قوله (والمنى لم الذين يوفونهم بك حراء اعمالهم) (جمع كسر الميم على انها حرف جر لكن من بانية لاتبعية لكان وان كلا والذين اشارة الى ان ما موصولة اي بمن الذين والله يوفونهم هكذا عن اعراء وجاعة واما جعل الميم فتحة والذي بدلامنه قبل اتيان الصلة بضعف وان ذهب اليه البعض واسقط اللام القسمية عن يوفونهم للاشارة الى ان الصلة في الحقيقة جواب القسم اذا القسم انشاء لا يصح اكونه صلة وان كان صلة في الظاهر كانه ذهب الى انه جواب قسم ساد سد الصلة وهذا تكلف ولو ذكر للام كما وقع في النظم الجليل لكان اسلم من الضعف واما عدم كون القسم صلة فمدح بان التقدير وان كلالا الذين نقول في شتمهم والله يوفونهم بك حراء اعمالهم بتقدير المضاف \* قوله (وقرأ لما بالتورين اي جرمه كقوله اكلاما) على انه مصدر كما قاله ابن جني كقوله اكلاما اي حادما لاجراء الما كول والمعنى هنا وان كلالا يوفونهم لما يوفونهم جامعة لاعمالهم بحيث لا يقص شئ من جزائهم لكن الرخصى والمصنف اخساراً كونها للتاكيد ولذا قل اي جيمها \* قوله (وان كلالا على ان انانية ولماء على الا) اي وقرئ ايضاً وان كلالا بالتشديد الميم بمعنى الاوكل مما يدل على الاخر كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وفي معنى اللب وفيه رد لقول الجوهري ان لم بمعنى الا غير معروفة في اللغة انتهى وكذا فيه رد لابي عبيدة حيث انكر محي للمعنى الا كان قل عنه وقرأه التواتر دليل على ذلك وقاوا انها لغة هذيل لكنها لم تسمع الا بعد القسم ولا يصح كونها لغة هذيل فانها من اللغات السبعة التي ازل القرآن عليه ما صرح به شراح الحديث في قوله عليه السلام ازل القرآن على سبعة احرف فافروا ما يسرته كما في المشرق \* قوله (وقد قرئ به) اي بالآلة ٢٢ (ولا يبعث عنه شئ منه وان حي) ٢٣ \* قوله (لما بين امر المختفين) بي ان ارتباط هذه الآية بأقوالها قوله فلا يموت عنه اشارة الى ان قوله بما يقولون خير كناية عنه ارها مبرع عليه \* قوله (في التوحيد والنوة) الاولى في الكتاب بدل البوة اذهو المذكور في الآية المتقدمة او ذكره بعد النبوة \* قوله (واظن في شرح الوعد والوعد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة) اي بدوامها كما اشار اليه قوله الا في التثبيت على الاستقامة \* قوله



قوله والاعمال عطف على العقائد  
قوله ولذلك لم يزل الكلف الشاق المستفاد  
من هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم شيتي  
سورة هود

قوله ومن آمن انما صرف قيد المعية عن ظهرة  
الدال على المعية في التوبة لان المحط وهو رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم يشركهم في اسوية  
عن الشرك والكفر لانه عليه الصلاة والسلام  
قل الوحى على دس اربهم فهو مؤمن قبله  
ومنه فالمراد بالمعية المتابعة من لطف مع  
المعية في الايمان لا في التوبة عن الشرك والكفر  
اقول يجوز ان يراد من التوبة المدلول عليها  
بلفظ تاب ما عواهم من ترك الشرك والكفر مثالا  
لترك الاولى فعلى هذا يجوز ان يكونوا معه في معنى  
التوب اقله تعالى ليعملك الله ما تقسم من ذنوبك  
وما نأخر من شأنه ليعرفك الله جميع ما فرط منك  
وما يصير ان يعاتب عليه

قوله وهو في معنى التذليل اي جلا انه  
يعلمون نصبر استبرأ ف واقع في معرض الجواب  
عن السؤال عن علة الامر بالاستقامة والى  
عن الطغيان  
قوله واذا كان الركوب الى من وجد منه ما سمى  
تلا

قوله كذلك لطف كذمت خبر كان اي واذا كان حال  
من مال ميلا يسيرا اي ما صدر عنه الصل في الجملة  
من التارفاطك على ميل شرا شره ميلا كليسا  
الى الدين وسوا بالعلم انكلى واشتهروا فيه  
معلومين به معنى قوله وجد منه ما يسمى طيا هو  
مدلول العمل الدال على الجود واو في زمان  
واحد اعني لم يخلوا حيث لم يقبل الى الظالمين  
الدال على ثبات المعنى التحذير عن الضم والميل  
الى اهله ميلا ماى ولا يوا ميلا الى من صدر عنه  
ظلم ما وهو انما من الهوى من كل العلم وتبيل اليه  
ميلا كليسا فان قولك لا تصبر انما من ان يقال لا تنك  
ظلم وقولك لا تركن الى من ظلم انما من لا تغل اليه  
وقولك لا تميل الى من ظلم انما من لا تغل الى ظلم  
فان الهوى عن التمسك من السيئ انما من الهوى  
عن الكثير منه وهذا هو المراد بقوله ولعل الآية  
ادفع ما ينصور الى آخره حكى عن الموفق صلى  
حلف الامام قرا هذه الآية فعشى عليه فلما افق  
قوله قل هذا فيمن ركز الى من ظلم وكيف باظلم  
وعن الحسن حمل الله الدين بين لابس ولا تضوا  
ولا تركنوا ولا تناط الزهري السلاطين كتب  
اليه اخله في الدين عاملا الله وابك الباكر من الفتى  
فقد اصعبت بحال ينبغي لمن يعرفك ان بدعوك  
الله ويرجك اصعبت شيخا كبيرا وقد انشدك  
نعم الله بما فهدك من كتابه وعلمك من سنة نبه  
وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلم قال الله  
سجاءك يه للناس ولا تكفونه لواعان ايسر ٣

٢٢ \* ومن تاب معك \* ٢٣ \* ولا تعفوا \* ٢٤ \* انه بما تعلمون بصير \*

( سورة هود ) ( ٢٨٦ )

( مثل ما امر بها ) معنى كما امرت والمأمور بها الاستقامة المفهومة من فاستقم الانسب مثل ما امر بها في موضع  
آخر يوحى غير هذا الصبر ان الكاف للقران اي فاستقم على وجه مرث \* قوله ( وهى شامة بالاستقامة  
في العقائد كالنوسطين التشبيه والتعظيم بحيث يقي العقل مصورا من الصرفين ) القول بنى الصفات تعطيل  
والقول بانيات المكان والاعضاء تشبيه والتوسط واعدل اثبات صفات الكمال وادى غيره وايضا في الصفات  
تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة وكذا القول بان الله تعالى لا يؤخذ  
عنده المؤمن سوى من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بأنه يخطئ في الدار العاصي تشديد عظيم قال في سورة  
الحل كالوحيد بين العطف ل وانتشريك وقوله هنا اشمل واحسن \* قوله ( والاعمال ) عطف على  
العقائد \* قوله ( من يتبع الوحى ) اي الموحى وهذا يختص به عليه السلام لان يراد التعميم الى التالين  
ميراث من العلم الرايين \* قوله ( وياي الشرايع ) عطف تحصيله \* قوله ( كما اذن وقيام بوظائف  
العمادات من غير تفریط وإعراط ) كما اذن اي على نعم ما اذن وقيام بوظائف العبادات وترك المكدرات داخل  
في العبادات لكونه عبارة عن كس النفس عن المنهيات من غير تفریط اي تقصير وإعراط اي لزيادة المدومعة  
\* قوله ( دعوت للحقوق وشعورها ) صفة لهما على سبيل الدل والمراد بالحقوق حقوق نفسه اخرى كانت  
اودى لى و تسميت بغير حقوق الاخرى طهر واما حقوق الديونة فغير واضح واما الاعطاف فتعني  
الحقوق الديونة فظاهر واما الحقوق الاخرى فلا يردى الى اللال والاحلال فعل منه انه يوجب ففوت  
صفة الاعطاف كما هو الملامم الافراد لكان له وحده وقولنا فضل المحشى دعوت للمعروف اي حقوق نفسه وعياله  
وغيرها للامم كونه صفة للافراط واردة الحقوق الديونة ثم لا يعرف وحدهم مرض الخائن مع انه تعرض له  
في سورة النحل حيث قال وخلفا كالجود للنوسطين البخل والتدبير انتهى والشجاعة المتوسطة بين الجبن والتهور  
والحكمة المتوسطة بين اللادة والجبروت والقول بان الاعمال عامة لها سكونها شامة الاعمال القليلة ضعيف  
اما لا فلا صبر فيها عن اطهر المنادى راعى عن الجوارح واما انما قلت واما الاعتقاد لا يصح المسئلة ولا يحسن  
\* قوله ( وهى في غاية العسرة ) اي الاستقامة يعسر على كل احد ولذلك قبل الدخول في الاسلام سهل  
في تحصيل الرام واما اثبات على الاحكام والاسلام فصعب على جميع الامم الا ان الله تعالى اهدى القويمة والانوار  
السبوق امة القدسية وصر هنا قائلو يجب على كل احد معرفتها فكفر باتقوى من معرفة الاعتقادات فان  
التيه يركن فيها لا يدين الاجل بخلاف الاولى فانه يدين فيها العلم بتعصلي والحاصل ان الاستقامة في جميع  
ابواب المودة اعتقادا او عملا او اخلافا في غاية الصعوبة لاسيما في الاعتقادات اذ صحتها من الخلال والدال  
والثبوت على مصادرها وهو لا يزل قدسه عن طريق السداد ولا يخطأ عن صوب الصواب الى الفساد  
اصعب من خطر القدر \* قوله ( واما انما قال عليه السلام شيتي سورة هود ) اهذه الاستقامة كما امرت  
واعله عليه السلام قاله صفا لاه ونفعيا لامتد وحدا على اتعاب النفس في تحصيلها بجميع اتواعها ثم المراقبة  
على حفظها مع طلب اتوحي والاستقامة من الله تعالى في جميع امورها ٢٢ \* قوله ( اي تاب من الشرك  
والكفر ومن آمن معك ) اشار الى ان في التمسك نصيب ليست في التوبة بل في الايمان اذ التوبة عن الكفر يستلزم  
الايمان بكون المعنى ومن آمن معك اي آمن مصاحبا لك لاسيما آمن مع ايمانك فانه يحتاج الى التكلف وسبي  
الفصل من الف صل يحشى في سورة يوسف في قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان الآية \* قوله ( وهو  
عطف على المستكن في استقامته وارسله يؤكده متفصل لقيام الفاصل مقدمه ) قال ابو الفداء انه منصوب على انه  
مفعول معه وقال غيره انه مرفوع معطوف على المسكن كما اختاره المصنف لانه لا يكلف فيه والبعض من النجاة  
اختاروا في مناهجهم مرفوع فعل محذوف بنسب المذكور فهو لانه حقياس على طريق التشبيه ولذا يفتون  
في مقام الرده هذا قياس مع وجود النص الصريح وهذا ما اراده المصنف هنا ولا يستقيم من تاب لان الامر لا يرفع  
الظواهر فيه ومن عطف الجمل واجب عن ذلك المحذور بانه يجزى في التسابع مالا يجزى في المتروك وهو تعقيب الحكم  
الخصب على الغيبة وقيل من منه أحد محذوف الخبر اي فاستقم ولا ينبغي ضعفه ٢٣ \* قوله ( ولا تخرجوا عما  
جداكم ) تنبيه على المدلول المحذوف ومعنى ما جد ما بينكم من ايام الله تعالى ونواحيه ٢٤ \* قوله ( فهو  
بما ترككم عليه وهو في معنى التعليل للامر وانتهى وفي الآية دليل على وجوب اتساع النصوص من غير تصرف  
واختلاف بصرف قياس واختصاص ) كانه قبل الاستقامة واجبة والتجنى عن الطغيان لازم لانه تعالى محاذركم

( عليه )

٢٢ \* واوشاء ربك لحمل الناس امة واحدة \* ٢٣ \* ولا يرأون مختلفين \* ٢٤ \* الامن رح ربك  
 ٢٥ \* ولذلك خففهم \* ٢٦ \* وتمت كلمة ربك \* ٢٧ \* لان جهنم من الجنة والناس \* ٢٨ \* اجعين \*  
 ( سورة هود ) ( ٢٩٢ )

قوله وهو دليل ظاهر على ان الامر شر الارادة وجه ذلك ان الآية دلت على ان مشيئة الله لم تتعلق بوحدة جمع الناس في الحق والحل انهم ما يوردون بالحق معتقدا وعلا

قوله وان الله لم ير الايمان من كل واحد من كل اودات على انه تعالى لم يشاء اتفق الكل على اصول الدين والمدة فيه دلالتها على تنفذه انما لا تقام الاول فثبت على انه تعالى لم ير ايمان اكل بناء على ان المسببة والارادة مفترقتان

سبب احدهما سبب الاخرى قوله وان ما اراده يجب وقوعه هذا المعنى مستفاد ايضا من نطق الموضوع لزوم الجراء للشرط

قوله ان كان الصبر لاساس اي ان كان صبر المفعول في خففهم عائدا الى الناس تكون الاشارة بلفظ ذلك الى الاختلاف المدلول عليه بقوله مختلفين والام في ذلك حيث ليست للمدة لاهم لم يخلفوا الاختلاف في الدين بل خلفوا الام في اي في اصول الدين وان كانوا مختلفين في العروع بسبب نسخ بعض الكتب السماوية بعض الاحكام الثابتة في الكتب المفصلة عليه

قوله اواباه والى الرحمة اي والاشارة بذلك الى الاختلاف والرحمة المدلول عليها بعد رحمة الامن رحمة ربك بمعنى والاختلاف والرحمة حلقهم بلام على هذا ايضا لانه قد لا راحة خلق الناس الاختلاف والرحمة كما في قوله تعالى فانه طه آل فرعون ليكون بهم عدوا وحزبا وفي قول الشاعر

\* اسوا الموت واجوا الحراب \*

قوله وان كان من فالى الرحمة اي وان كان الصبر المفعول في خففهم عائدا الى من في الامن رحمة ربك يكون الاشارة بلفظ ذلك الى الرحمة المدلول عليه بلفظ رحمة فالعنى والاجل في ذلك الرحمة خلق ربك من رحمة فالعنى الى الموصول يكون محذوف من الصلة فعلى هذا يكون اللام في ولذلك حقيقة في معنى التعليل بخلاف الاول فانه على الاول محذور مستعار

في شأن حقوقه بعد المواخذة في الدين التأخير الى العقبي والايات الناطقة بملكهم بسبب كفرهم محمولة على ضمهم الى كفرهم اطلوا والتعدي حقوق العبد كمن مات وعبيد دين الزكوة والشكور وغيرهما من حقوقه تعالى وعليه دين العباد يقدم اداء دين المخالف كما هو مسين في قوله ٢٢ قوله ( مسلمين كلهم ) حمله على ذلك لاقتضاء المقام ذلك والافتيك ان يدخل اي كافرين كلهم كقوله تعالى كان الناس امة واحدة الآية ثم حمل لوه تعالى ان انفسه التي لا تنقسم الا في الاول اول من الحمل على الاستدلال بان يقال ترجع هذه الآية الى قياس استثنائي في استثنائي فيه تقيض الثاني استثنائي تقيض المقدم \* قوله ( وهو دليل ظاهر على ان الامر غير ارادة ) انه تعالى لم ير الايمان من كل واحد وان ما اراده يجب وقوعه اذ الامر وقع لجميع الناس بالايمان والاسلام مع ان الارادة لم تقع لجميع الانام في جميع تقاريرها وفي رد على المعترلة لكن او اواهدد الآية ونحوها بالارادة الحقة ولا يبرهن من انفسها ان الله ارادة مطابقة ولا يخالف قوله تعالى وما كل الناس امة واحدة لان معناه وان كان انهم متفقون على الحق لكن ذلك في عهد آدم الى ان قتل قابيل هابيل اوبعد الطوفان \* قوله ( بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل لانهم كاد تجدانين يتعذر ) بيان للاختلاف ولا ياب في هذا هناك الآية ان شئت بان الناس متفقون على انكفر والضلال اذ ليس المراد عموم الاوقات لانكاد تجدانين شخصين او نوعين وهذا هو الصاهر \* قوله ( مطامعا ) اي سواء كان في الاعقادات او العبادات وسواء كان العبادات او المعاملات فيبدأ الاستدلال بكون منقطع بحيث لم يخرج من رحمة الله من المختلفين لاختلافهم في عدم الاعتقاد وكون هذا الاستدلال منقطعاً مع ان المسمى غير مخرج من على ان الاستدلال المنقطع كما يطاق على ما يكون داخل في اول الكلام ولا يكون خارجا عن حكم صدر الكلام لكنه اثبت له حكم آخر وهذا لم يخرج من رحمة الله عن الاختلاف مطامعا لاختلافهم في غير اصول الدين بل اثبت له حكم آخر وهو كونهم متفقين في اصول الدين ونظام الميث في التوضيح شرح التبع وراسعى الى تعميم الاختلاف المستدعي لكون الاستدلال منقطعاً بان شدة كبريهم وادهم عن الاتق في اصرارهم على السقطة في كل امر \* انون ويذرون ولو حل ولا يرأون مختلفين على الاختلاف في اصول الدين بقرينة قوله واوشاء ربك الآية فانه موقوف للوحدة في اصول الدين وجعل الاستدلال متصلا لان له وجه ٢٤ \* قوله ( الاناس امة واحدة ) الله من قوله ( من الله ) من الله - بارحة \* قوله ( متفقوا على ما هو اصول دين الحق والمدة فيه ) واورثاه لكل اولي انما ههنا حصر لا الا الى الاختلاف المدلول عليه بقوله مختلفين ولم يكن لامة الاختلاف الحق في معنى قل والام العاقبة والمعنى خلق الناس وعاقبة خالقهم الاختلاف واما قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والام فيه الحكمة فلا منافاة ٢٥ \* قوله ( ان كان الصبر لاساس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة اواباه والى الرحمة ) فاللام ايضا للعاقبة كما اشار اليه افسل المحسى حيث قال يعني ان الناس عاقبتهم الى احدهم على سبيل منع الحلول الاختلاف بينهم دون الرحمة انتهى فالاولى ان قل ان كان الصبر للناس فالاشارة الى الاختلاف اواباه والى الرحمة واللام للعاقبة وهذا القول اشير نسب الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهم والقول الاول نقل عن الحسن وعطية واوعكس اكان اول ووقيل اخر اداسم الاشارة ونذ كبره رح الاول قلنا الاشارة بذلك الى اثنين كثير شائع كقوله تعالى عواين ذلك \* قوله ( وان كان من فالى الرحمة ) اي صبر راجعا الى من في قوله الامن رحمة رحمة لاشارة الى الرحمة فأول ان مع الفعل اوناؤا واستلنا بلام حيث لا حكمة ٢٦ \* قوله ( وعبيده وقوله للعلائكة ٢٧ لاملان جهنم من الجنة والناس اي من عبيدها ٢٨ او منها اجعين لان من احدهما ) وعبيد اي الكلمة مجاز عن الوعيد اذ الوعيد ظهوره بالكلمات او قوله للعلائكة فيكون الكلمة حقيقة اخرى مع انه حقيقة لان الاول فيه مبالغة وعلى كلاله تقدير لاملان جهنم بيان للكلمة من الجنة والناس اجعين هو كفولهم ملائكة الكس من الدراهم والدنانير جميعا من حيث انه لهم انواع لا لهموم الافراد فاعلى لاملانها من ذلك النوعين جميعا ولا يلزم دخول كل فرد منهما في جهنم كما خضع اليه بعض المفسرين واليه اشار المصنف بقوله او منهما اجعين لاملان لاملان اجعين لاملان اجعين اولهموم الافراد ان قيدا لعصاة كما اختاره او لا بقوله اي من عصائيهما والقرينة عليه كون العذاب مختص بهما والطيبين مهسا من اصحاب التميم دون الخليم كما نطق به الايات والاخبار وبهذا

٢٢ \* وكلا ٢٣ \* نقص عليك من انباء الرسل ٢٤ \* ما ثبت به فؤادك ٢٥ \* وجاذاق هذا  
 ٢٦ \* الحق ٢٧ \* وموعظة وذكرى للمؤمنين ٢٨ \* وقل للمؤمنين لا يؤمنون اعلوا على نكاتكم  
 ٢٩ \* انا عالمون ٣٠ \* وانظروا ٣١ \* انا منتظرون ٣٢ \* والله غيب السموات والارض  
 ٣٣ \* واليه يرجع الامر كله ٣٤ \* فاعبدوه وتوكل عليه \*

( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٩٣ )

الاعتبار بتضح رحمان الاولى وعن هذا قدمه واختاره ٢٢ \* قوله ( وكل نأ ) قرينة تميز المضاف  
 اليه المفرد ٢٣ \* قوله ( من انباء الرسل ) قدم الفعل به اذا لام قصته لالقصة نفسها والمراد بكل  
 نأ كل نأ اريد قصته كما يشعر به قوله ما ثبت به قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك  
 الآية \* قوله ( تخبرك به ) تفسير نقص لكنهما متغايران في العمل فلذلك جعل المفعول به الصريح غير صريح  
 وبالعكس ٢٤ \* قوله ( بيان لكلا او بدل منه ) اي بدل كل بقرينة قوله بيان لكلا اي عطف بيان  
 وهما متحدان كما صرح به الرضي فلا ماساغ لكونه بدل البعض في كلامه فقوله من انباء الرسل في موضع الصفك  
 اضيف كل لا لكلا لان الفصح وصف المضاف اليه نص عليه ابن الحاجب في شرح الفصل ومن اللبس  
 كذا قبل واست خير بيان المضاف اليه ليس بعد كور في التلخيص الكريم واعتبار مثل هذا اوجه له موصوفا مسبعد  
 فالناس ان يجعل كلاما او صفه وكلام ابن الحاجب محمول على كون المضاف اليه مذكرا \* قوله  
 ( وفائدة التنبيه على المقصود من الاختصاص وهو زيادة يقينه ) وفيه اشارة الى ان اليقين بما يقبل الزيادة  
 والذهن وان هذا مذهب البعض واختاره المصنف \* قوله ( وطائفة ذاب وثبت نفسه على اداء الرسالة  
 واحتمال اذى الكفار ) طائفة عطف على يقينه او على زيادة وكذا الكلام في ثبات نفسه \* قوله ( او مفعول  
 وكلا منصوب على المصدر بمعنى كل نوع من انواع الاختصاص نقص عليك ما ثبت به فؤادك من انباء الرسل )  
 او مفعول عطف على بيان لكل اي او ما ثبت به مفعول نقص حيث وكلا مفعول مطلق وليس كان فيه  
 نوع خفاء قال بمعنى كل نوع من انواع الاختصاص اي المفعول المطلق للنوع لا لكلا كيد والطاهر ان اعتبار النوع  
 لا بد في علم اي كل نوع من انواع النبا لم يقل من انواع القصص مع انه المراد لانه يحتمل ان يكون المراد  
 ما قص فذكر ما هو الصريح في المقصود كما هو المتعارف باليهود ٢٥ \* قوله ( السورة والانباء المقصدة  
 عليك ) اي الاشارة الى سورة هود وهو الاحتمال لعمومه والاشارة الى الانباء الخ ٢٦ \* قوله ( ما هو حق ٢٧  
 وموعظة وذكرى للمؤمنين اشارة الى سائر فوائده العامة ) ما هو حق اوله بما ذكر اشارة الى ان اللام للمعهد الذهني  
 وما ذكره سواء كان اللام حرف تعريف او اسم موصول وقبل ليتنامب المعطوف والمعطوف عليه ولا يخفى  
 ضعفه وقبل جعلها اسم موصول لاحرف تعريف يحصل الانتظام بينهما معطوفه انما عرف الحق دون اخويه  
 لان المراد منه ما يخص به النبي عليه السلام من ارشاد وتسلية مما هو معروف بمعهود عنه فلذا عرف بحرف التعريف  
 او بالمعهد الذهني واما الموعظة والتذكير فهما عامان كما اشار اليه بقوله فوائده العامة كانه اشار الى ان الحق  
 ليس بمفيد للمؤمنين بل هو متعلق للنبي عليه السلام وتعلق المؤمنين بالموعظة وذكرى مع قوله وجاذاق لان محيتهما  
 بمعنى الوحي مختص به عليه السلام لكن الانتفاع عام للمؤمنين اجمعين ولا يبعد التليب في المؤمنين اذ النبي عليه  
 السلام داخل فيه دخولا اوليا اي لك ولسائر المؤمنين ٢٨ \* قوله ( على حالكم ) قدم البيان في سورة  
 الانعام ٢٩ ( على حالنا ) ٣٠ \* قوله ( ث الدوائر ) اي المصائب الامر هنا وفي منه التهديد والمعنى  
 لا تعلموا على حالكم الشبهة ولا تنظروا ان المصائب حتى لا تزو البجائب ٣١ \* قوله ( ان ينزل بكم بحوم منزل  
 على اذانكم ٣٢ خاصة ) بيان الحصر المستفاد من التقديم والمعنى غيب السموات والارض مقصور على الانصاف  
 كونه لله تعالى لا يخطى الى غير فهو من قصر الموصوف على الصفة لا العكس اذ لا معنى له واما لام الجازية في  
 مثل هذا المقدم هل لها مدخل في الاختصاص بمعنى النبوة او لافيه خلاف لبس له اتفاق \* قوله ( لا يخفى  
 عليه خافية مما فيها ) اي الغيب اصفه اليهما الاستغراق بقرينة المقام مثل صديق زيد وله هذا امراد  
 من قال فن الغيب في الاصل مصدر والمصدر المضاف من صيغ العموم فافاد ان كل غيب مما فيها مختص به  
 تعالى لا يعلم الا هو انتهى والاذنيب هنا بمعنى المشتق اشار اليه بقوله خافية فصار مثل صديق زيد وقد صرح  
 في سورة الاحقاف اعادة هذا التقيد القصر فالخاجة الى اعتبار كونه في الاصل مصدرا ثم الظاهر ان المراد  
 كل غيب سواء كان مما فيها او لا كقوله تعالى وعندكم فتح الغيب لا يعلمها الا هو الآية والادعاء ان كل  
 خافية فيها ليس بشام والتعريف بهما لان العرب يعبرون بعموم الاور اثباتا او نفيها بهما ثم الاضافة بمعنى  
 في اشارة اليه بقوله مما فيها ٣٣ \* قوله ( فارجع لاحتالة اخرهم وامرك اليه وقرأنا فع وحقق يرجع على  
 الباء المفعول ) فارجع لاحتالة اشارة الى ارتباطه بما قبله ٣٤ \* قوله ( فانه كافك وفي تقديم الامر بالعبادة

قوله تنبيه على انه انما يتبع العابد اي تنبيه  
 على ان التوكل لا يفسد الا العبد وان التوكل  
 لا عبادة لا يجمع

على التوكل تنبيه على انه اعما ينفع العباد ٢٢ انتوهم فيمجازى كلا ما يستحقه قرأ فافع وان عامر وحفص بانه  
هنا وفي آخر النزل \* قوله \* عن النبي عليه السلام من قرأ سورة هود اعطى من الاخر عشر حسنات بعدد  
من صدق نوح ومن كذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم القيامة من  
السعداء ان شاء الله تعالى \* هذا الحديث اخرج ابن مردويه والواحدى عن ابن وهب وهو موضوع  
ذكر ما من الجوزى في موضوعاته الحمد لله الاعلى على حسن توفيقه وجزيل احسانه وعلى تسير اتمام ما علفناه  
على سورة هود وهو الرؤف الودود مع تفاق الاحزان لا ابتلاء اهل العدوان وانعكاس احوال العلماء الاعيان  
في احد عشر من جادى الآخر يوم الاثنين وقت الضحوة الكبرى التي غيب فيها موسى عليه السلام بالآية  
المظبية سنة ثمان وسبعين بعد الالف والمائة بحمد الله سرا وعكنا ونصلى على نبينا  
اولا وآخرا وعلى اله واصحابه بكرة واهلا

( سورة يوسف مكية وآياتها مائة واحدى عشر آية قبل الاثلاث آيات من اولها )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

٢٣ \* قوله ( تلك اشارة ) فيه اطافة \* قوله ( ان آيات السورة )

اللام للعهد الخارجى بمعنى الحس اى الى آيات هذه السورة \* قوله ( وهى المرادة بالكتاب اى تلك الآيات  
آيات السورة الطاهرة امرها فى الانجاز او الواضحة معانيها ) وهى اى السورة المرادة بالكتاب وفى كلامه  
اشارة الى ان الف لام راء حروف مسرودة على نمط التعداد ولا يحمل لها من الاعراب ان لم يقول بالمولف من  
هذه الحروف ولم يحمل معانيها والقرينة على ما ذكرنا انه جعل الاشارة الى ما بعده ولو جعل امجا للسورة  
اصرح بانها المشار اليه ولك ان تقول ان بعض الاحتمالات التى قدرها فى اوائل سورة البقرة حارة وما يمكن  
تطبيق كلام المصنف عليه وكون الاشارة باشار الى البعيد اما لما تكلم به وانقضى اوله وصل من  
المرسل الى المرسل اليه فصار كالتعداد وهذا الاخير هو الايق هنا واذا نظر الى كون المشار اليه متبعا لما وما  
يحيط بشبه محسوسا مشاهدا يشار اليه بما يشار به الى القريب وعن هذا تراهم يستعملون لفظ ذلك فى موضع مرة  
ولفظ هذا فى مثل ذلك الموضوع ثارة اخرى واختبر هنا صفة العدد مع صفة القرب لتقيد التعظيم والتعظيم  
اى تلك الآيات آيات السورة من قبل شعري شري اى تلك الآيات هى الآيات الحساوية للبلاغة والفصاحة  
وانواع القراءة والبراعة ولا يحد الموضوع والمحمول وقيل فيكون افادته بالتقيد بلين فيكون تغاير المحمول  
للموضوع باقيد الظاهر امرها فيكون المين من ايان الا لازم فيكون اسناد المين بمعنى الظاهر مح راعيا او من  
باب حذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه وهو الضمير المستتر فى المين وظهور اعجاز له مهارة فى فن  
البلاغة اما بالسببية كما فى العرب العرباء او بطول الخدمة للامرين المعاني والبيان اولى له اطلاع باخاره بالقب  
والاول هو المفعول واصل صاحب الكشاف الى العرب فقال فى اعجاز العرب وتبكيهم اذا تعدى ليس الامهم  
ولذا عطف التبكيت عليه والمصنف اطابق ولم يذكر التبكيت ولكل وجهة على انه لا يلزم من عدم الاضافة  
اعتبار حذفها ويؤيد اعتبار الاضافة او الواضحة معانيها فان المراد الوضوح بالنسبة الى العرب لتزولها  
بلفظهم مع انه لم يضاف اليهم ايضا فكلام الشيخين معدن فى اعتبار الاضافين \* قوله ( او المينة الى  
يدرها ) اى المين من ايان التعدى وقد ذكر صريحنا فى اواخر سورة هود وقال فان ايان حيا لازما ومتعديا  
\* قوله ( انها من عند الله ) اشارة الى ان المفعول محذوف والاسناد مجازى كما فى الاول وامل تقديم الاول  
لاستنباطه عن كثير حذف مع ان هذا الوجه يرجع الى الاول فى الدال فان ذلك التبيين  
انما يتحقق بعد ظهور اعجازها ووضوح معانيها واما الاخبار بالغيب وان بين انها من عند الله  
لصحن التخدير عند اول الابصار كونه معجزا بالبلاغة على ان الوجه الاول ينظم ايضا الاخبار بالغيب  
كما اشرنا اليه هناك \* قوله ( او لليهود ) اى المينة لليهود والقرينة على ذلك ما اشار اليه بقوله  
اذروى الخ اخره اذ تلك القرينة ليست بقوة مع انفسه بيان انه من عند الله لامن عند البشر مع انه ملفصود كما  
يؤيد قوله انا انزلناه الآية وقد نبه عليه المصنف كما سنرفه \* قوله ( ما سألوا اذروى ان علمناهم فانوا  
الكبراء المشركين ) ما سألوا الرسول عليه السلام عنه فافعلوا لان محذوفان لقوة القرينة اذ علموا وهم لى اخبارهم

قوله انتوهم اشارة الى ان فى تعملون تغليا  
للمخاطب على الغائبين هذا آخر ما املية فى حل  
ما فى سورة هود ومعانى القرآن لا آخر لها  
الحمد لله على التوفيق والتيسير وسأله الهداية  
الى المزيد وهو يقول الحق ويهتدى السبل فالان اشرع  
مستعين بالله فى حل ما فى تفسير سورة يوسف عليه السلام

( سورة يوسف عليه السلام مائة واحد عشر آية )

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

قوله او الواضحة معانيها والمينة لى تدبره الوجه الاول  
على ان المين من ايان اللازم بمعنى بان ووضح والثاني  
على انه من ايان المتعدى بمعنى بين واوضح قوله سمي  
البعض قرنا معنى البهضية مستفاد من التعبير  
عن آيات السورة التى هى بعض الكتاب بالكتاب  
لما قال رحمه الله تلك اشارة الى آيات السورة وهو المراد  
بالكتاب ولما اريد بالكتاب آيات السورة وهى بعض  
من الكتاب فقد اريد بالكتاب بعض الكتاب ثم جعل  
الكتاب الذى هو عبارة عن البعض قرنا فى قوله  
انا انزلناه قرنا فان صير المفعول فى انزلناه عادى الى الكتاب  
الذى اريد به البعض فسمى بعض الفردان قرنا  
لان القران فى الاصل مصدر قرأ بقرأ بمعنى جمع  
ثم سمي به المجموع المؤلف من الحروف والكلمات  
مطلقا على البعض والكل ثم صدر علما لكلام الله  
تعالى بالقلبة

٢٢ \* انا انزلناه ٢٣ \* قرأ عريسا ٢٤ \* لعلمكم تعقلون ٢٥ \* نحن نقص عليك احسن القصص  
٢٦ \* بما اوحينا ٢٧ \* اليك هذا القرآن ٢٨ \* وان كنت من الضالين \*  
( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٩٥ )

\* قوله ( سلوا محمدالم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام ) سلوا اصله  
اسألوا لم ينتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام الى مصر وعن قصة يوسف عليه  
عليه السلام اذ السؤل بعدى الى المفعول الثاني من سؤال استعلام فعمل ان تقدير السؤال فيما سألوا انصه  
يوسف عليه السلام كافي للكشاف ليس اصواب \* قوله ( فترأت ) اي السورة ليل قصة يوسف وسب انتقال  
آل يعقوب ويعقوب داخل فيه بالعناية والاول لم ينتقل آل يعقوب مع يعقوب عليه الصلاة والسلام ٢٢ \* قوله  
( اي الكتيب ) اللام لامه الخرجي والمراد السورة ٢٣ \* قوله ( سمى الدهض رآنا ) كما سمي كتابا اذ انزل  
الدهض \* قوله ( لانه في الاصل اسم الجنس يقع على الكل والبعض وصار على الكل باعية ) اسم جنس لانه مصدر  
في الاصل اما بمعنى اقرأ وبمعنى الجمع مشبه اليه بشغل الكل والبعض من ذلك الكل كالا بطلق على ماء البحر وفطره  
منه فهو من الجنس الذي يشابه الاجزاء كالماء والزيت واما الجنس الذي لا يشابه كالانسان والفرس فلا يلحق  
على الدهض ( ونص على الحال وهو في نفسه اما توطئة للحال التي هي عرب احوال لانه مصدر بمعنى مفعول وعريا  
صفه له احوال من الضمير في احوال بعد حال وفي كل ذلك خلاف ) ٢٤ \* قوله ( لانه لا زله وهذا صفة اي اراءه  
مخوفا ومقروا بغيركم كي تفهموه ويحيطوا به ) اي تفهموه اي القرآن كما هو حقه باستماعه باذن واعية وتحيطوا  
بما فيه اي معناه الاول الثاني \* والطاهر من كلامه ان القرآن هو النظم الدال على المعنى لا النظم والمعنى مع وتام  
البيان في اوائل التوضيح والتلويح \* قوله ( انتم لو افيد عقوبكم ) حل العقل على القوة الادراكية اذ الاستعمال  
من شأنها \* قوله ( فقلوا ) الخ لازم متأخر اذ ذلك الاستعمال كان فقهه واحاطة به لانه لازم متقدم  
فدلالة اعدكم تعقلون على هذا المذكرات لما ذكرناه \* قوله ( ان اقتصاصه كذلك من لم يعلم الاقتصار  
معجزة لا يتصور الا بالاجتهاد ) اي على وجه اشتغاله على الجواب والغرائب وعلى ما هي عليه من لم يعلم الاقتصار  
ولم يشئ فريضا ولا خطبة ولم عارس علما ولم يشاهد عالما بمن خارق للعادة لا يتصور اي لا يمكن الا بالاجتهاد  
اشعاره ان الغرض من هذا القول بيان انه معجزة لرسول عليه السلام لا بغيرها الا من استعمل العقل  
اتخلص عن الوهم المهلك وتدبره عليه حتى يصل الى ما فيه من القضاة التي بذت كل ذصة فيه لم يسهل  
عند الله تعالى لام عند الله ٢٥ \* قوله ( نحن نقص ) تقديم المبدأ للتعقوى واما الاقتصار فاس  
بمختص وان كان صحيحا في نفسه عليك اي بالاعمال \* قوله ( احسن الاقتصار ) اي الاقتصار مصدر  
بوزن طاب والتعبير بالاقتصار للتبرع عن الوجدان اذ الاقتصار مختص بالمصدر بخلاف الاقتصار \* قوله  
( لانه اقص على ابداع الال ) اي اعك الطرق والدالك لكونه بانظم الوحي والمعنى الجليل مع المراعاة  
لمقتضى الحال في كل كلام ومثل \* قوله ( او احسن ما يقص لاشتماله على الجاهل والجاهل والانيات ) احسن  
ما يقص اخره اذ في الاول حل الاقتصار على حقه منه وهي اصل وراحيان - حل مصدر بمعنى المفعول في الوجه  
الثاني وان جعل صفة مشبهة كما هو الظاهر من كلامه فوجه رحمانه شيع استعماله في المصدر مع انه ينظم  
هذا اذ كونه احسن الاقتصار يجوز ان يكون \* لا بالاشتمال ما يقص بذلك الاقتصار على الجاهل والحكم  
ايضا \* قوله ( والعبر فعل بمعنى المفعول ) كداحله ما يد به من المحشين وهو المصريح في الكشاف لكن كون  
الصفة المشبهة بمعنى المفعول غير شائع والاولى جعله مصدرا بمعنى المفعول ويمكن جعل كلام المصنف عليه وان  
كان خلاف الظاهر بخلاف كلام صاحب الكشاف \* قوله ( كالتقص والساب ) كالتقص بمعنى المتقوص والسلب  
بمعنى السلب \* قوله ( واشتقاقه من قص اثره اذا تم ) اي الاقتصار اتباع الخبر بعضه اعضا واصله في  
الغة الاتباع قال تعالى قالت لاخه قصه اي اتبعي اثره ولما كان الحكاية ذكر الحديث شيئا فشيئا سميت به  
٢٦ \* قوله ( بالبحر ) اي الماء مصدرية والاسمية ٢٧ \* قوله ( يعني السورة ويجوز ان يجعل هذا مفعول  
نقص على ان احسن نصب على المصدر ) هذا اي هذا القرآن مفعول نقص كما يجوز ان يجعل مفعول اوحينا  
على ان مفعول نقص احسن القصص قبل هذا على مذهب الكوفيين في النزاع وعلى الوجه الاول يكون على مختار  
البصر بين ويجوز كونه من قيل تنزيل احد الفعلين منزلة الا لازم انتهى وكلام المصنف ظاهر في النزاع حيث  
اشاروا الى ان هذا القرآن مفعول اوحينا وصرح ثانيا بجواز كونه مفعول نقص ففهم منه طريق النزاع  
على طريق الاحتباك ٢٨ \* قوله ( عن هذه القصة لم نخطربالك ولم نقرع سمعك قط وهو تظليل لكونه موسي )

قوله وفي كل ذلك خلاف لان جميع هذه الوجود  
دار على معنى الخلية والصالح للعبادة ما يدل  
على الذات مع الهيئة كالصفة المشبهة او ما يجري  
محررها والقرآن اس منها لانه مصدر في الاصل  
والصادر من حيث هي لا تصح ان تقع حالا لم ذكرنا  
الا بتأويل واتسأول عدول عن انطه هر قال  
ابو الفداء في قرأنا عربيا وجهان احدهما انه توطئة  
لحل التي هي عربيا والثاني انه حال وهو مصدر  
في موضع المفعول اي مجموعا ومختصا بمعنى التوطئة  
ايها النبي ان ما بعده حال ومقصود بالذكر  
لاها في لغة ها حال لانها لا تدل جديدا على الهيئة  
قال الزجاج في قوله انا اسأنا عربيا هو صوت  
على الحال المعنى مصدقا لما بين يديه عربيا وذكر  
اسأنا توكدنا كما تقول جاء زيد رجلا صالحا زيد  
جاءني زيد صالحا وتذكر رجلا توكدنا  
قوله كي تفهموه تفسير لتعقلون مراد به  
تعلمه مفعول وقوله او تشبهوا فله مفعولكم  
تفهمه على حمله من لا منزلة غير المسمى بالمفعول  
على الاول منوى مقدر بخلاف الثاني اذ اس  
تدفعه شيء مراد على الثاني  
قوله احسن الاقتصار اشعار بان الاقتصار  
يصح التذات مصدر قص اقص بمعنى الاقتصار  
على وزن المدد والسطط في المصاعف وعلى وزن  
اشرف والحمد في غيرها واما الاقتصار بالكسر  
فانه جمع قصة بالكسر والقصة بالكسر اس مصدر  
بل هو اسم الاقتصار وفي الكشف اشتقاق  
الاقتصار من قص اثره اذا تمه لان الذي يقص  
الحديث يقع ما يحيط منه شيئا فشيئا كما يقال  
تلا القرآن اذا قرأ لانه يتلوا اي يقع ما يحفظ منه  
آية اعدابه  
قوله على ابداع الاساليب معنى على ان يراد  
بالقص الاقتصار وقوله او احسن ما يقص  
على ان المراد بالقص الاقتصار  
قوله ويجوز ان يجعل هذا اي ويجوز ان يجعل  
لفظ هذا القران مفعول نقص فيشذ بكسر احسن  
القصص نصا على المصدر فالعنى نقص عليك  
هذا القران قصصا احسن الاقتصار  
قوله حل من احسن القصص ان جعل مفعولا  
اي ان جعل اذ مفعولا به نقص فيشذ يكون اذ لا  
من احسن القصص بل الاشتغال فان احسن  
القصص نصب على انه مفعول مطلق من نقص  
ادعيره نقص قصصا احسن القصص حذف  
الموصوف واقام الصفة مقامه واعرب ما عرابه  
فأذا بدل من القصص المحذوف بدل الاشتغال  
للاستغناء عن الفعل ووقته اذا من فعل الالهو واقع  
في زمان وفيه نظر لان الزمان الذي هو طرف  
نقص غير زمان قول يوسف لاه



**قوله** من غير اعتبار التعويض اذ لو اعتبر التعويض  
لا يجوز ان يجعل بمنزلة اسم برأسه بان يقال يا ابي  
ضم اليه لان ابي مركب من كلمين المضاعف  
والمضاعف اليه والتكثير لا يجوز ان يجعل مجموعهما اسما  
برأسه وكذا لا يجوز ضم اليه لتقليل الضم  
على اليه فيجب عند ضم اليه في يات عدم  
اعتبار التعويض حتى يصح بوجه عزلة باطلحة  
واجرة وبائية

**قوله** جريان لفتح الجيم والسما الموحدة والتدليل  
ضم الدال المحضة والاصح بفتح الدال والضروح  
بفتح الضد ووثاب بتثنية الدال وفي الكشف  
احر الشمس واقمر ابعطهما على الكواكب  
على طريق الاختصاص بانهما قصدا واستدادهما  
بالرقة يسي كل من حق اطراف تدعيم الشمس  
واقمر على الكواكب بعد اخراجهما من الجلس  
تقديم الدال على المفضل كقوله تعالى الشمس  
والقمر والنجوم مسجرات بامر من حواف هذا  
الاعتبار تأخيرهما قصدا الى تأخيرهما مطلقا  
واخراجهما من المجلس رأسا لانهما مسجرات بينهما  
كتقديم الدال على المفضل فان قيل ما نحن  
بصدده من قبل ملائكتهم وجبريل وميكائيل  
لا من عصف الشمس على الم ذمها داخلان  
في الملائكة بخلافه ههنا يجب بانه يكن في استنبه  
باصول والاختصاص تأخيرهما واخراجهما  
من جلس الكواكب وجعلهما معبرين به بالعلم  
قل الطير فان قلت ما فائدة المذلول ولم لم يقل  
ان رأيت الكواكب والشمس والقمر ابوازي لك  
الآية قلت القصد الاول في تلك الآية ذكر  
جبريل وميكائيل وذكر الملائكة للتوطئة والتبهيح  
تدلاعه ههنا فذلك بها ملائكة المقصود  
وادخ ان فصل والاختصاص يعني ذكر اواكب  
هنا ليس للتوطئة بل هو مقصود اصلي ايضا لكن  
تأخير الشمس والقمر لبيان اعضاهما واختصاصهما  
فادخ هذا المعنى في معنى بيان المقصود بالتأخير  
ثم قال الطير وفيه اشارة الى ان الاخوة مع تلك  
الهيئات ما يلبس عنهم نور الولاية والبهوة

**قوله** استيف لبيان حالهم اي هو كلام  
مستأنف وارد في معرض الجواب عن سؤال  
يعقوب فكان بمقرب عليه السلام قال حين قال له  
يوسف اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس  
والقمر كيف رأيتها سائلا عن حال رؤيتها  
فقال يوسف في جوابه رأيتهم لي ساجدين  
**قوله** وما حري اني واما جرت الكواكب  
بحري العقلاء حيث جمع ضم الكواكب جمع  
العقلاء بافظهم وساجدين ومقتضى الظاهر  
ان يقال رأيتها لي ساجدين او صعدا بصفتها  
على التوحيد والمذكور ههنا صفة واحدة  
هي السجود لتعدد السجود بتعدد الوصفان به

٢٢ \* اني رأيت ٢٣ \* احد عشر كوكبا والشمس والقمر ٢٤ \* رأيتهم لي ساجدين \* ٢٥ \* قال يا بني \*  
( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٩٧ )

بتنطهها حيث اشار الى السكون بقوله الاتي وانما تمكن كاصح الخ \* **قوله** ( وانما جارا ابنا ولم يجر يا بني  
لانه جمع بين العوض والمعووض وهذا لا يجوز واماعة جوار بالنا هو انه جمع بين الموصين ولا كلام في حواز  
ووقوعه \* **قوله** ( وقرى بالصم اجراء لها بحري الاسما الموثقة بالناس من غير اعتبار انه ووضي اي وقرى ثالث  
ضم الصم اجراء لها بحري الاسما الموثقة بالناس من غير اعتبار انه ووضي اي وقرى ثالث  
كاصحها لاها حرف صحيح كاصحها وهو الياء فيه تنبيه على ان به التكلم بجوار السكون عايشا كما يجوز لفتح  
قدمي توضيح \* **قوله** ( منزل منزلة الاسم فيجب تحريكها لكاف الخطاب ) لانهما عوض عن اسم ويجوز اعطاء  
العوض حكم المعوض عنه وصاحب الكشاف جعله اسما لمحة فاشارة الى ان هذا التصريح اليه من ادس معها  
اسما قال الفضل المحض وفيه بحث عايشا بال كلة بكلمة لا يخرجها عن حقيقة فافات تدل على ما تدل عليه  
بانه الاضافة فيصدق عليها حد الاسم فتدبر انتهى والعقل يخرج فان حرف انداء نائب مدب ادعو  
ولا فرق بين العوض وانائب في ذلك واستوضح ايضا بكلمة اما اعطاه مقام معنا وله نظائر  
كثيرة في الصحري وامل اهذا قال فتدبر قيل اقول وجد التدبر ان المراد من الدلالة في تعريف  
الاسم الدلالة بالوضع الشخصي فليد لا يصدق على انه الشايت حد الاسم لانها لا تدل على ما يدل  
عليه ياء الاضافة بالوضع الشخصي ومما يراه بالوضع الشخصي الوضع الاصلي المتناول للوضع الشخصي والوحي  
ايضا لكن هذا الوجه بعيدان انه محرز مستعمل في نفس التكرار وهذا غير متعارف في العرض ٢٢ \* **قوله**  
( من الرؤيا لاسم الرؤية لقوله لا تقصص ) وانما قوله ههنا ورواي من قل ) لاسم الرؤية لاحاحه به الا انه  
نعرص لتفنيه اشارة الى الفرق بينهما كما سيجي وردا لمقابلة بعض علماء اللغة من الروايات سمعت من العرب بمعنى  
الرؤية لولا او مطلقا ٢٣ \* **قوله** ( روى جاز رضى الله تعالى عنه ان يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال اخبرني بالبحر من العجود التي رأى يوسف فسكت فزول جبريل عليه السلام فاخبره بذلك  
فقال اذ اخبرته هل تعلم قال نعم ) رواه الحاكم في مستدركه من حديث جابر بن عبد الله وقال انه صحيح على شرط  
مسلم وقال ابن الجوزي انه موقوف وقال زرعة ايضا انه منكر موضوع وذكر وان اسم اليهودي سنان  
او استان على اختلاف النسخ \* **قوله** ( قال جبران وسد رق والذباب وقاس وعمودان والذباب ) والاصح  
واضروح والعرع ووثاب وذو الكعبين رأوا يوسف والشمس والقمر تزان من السماء ) ومن تقديم الكواكب  
لكون الرؤيا كذلك رأى او لا يرى الشمس ثم رأى القمر والافاق الشمس احق بالتقديم ولو اخبر الفرق  
لعدم اقرار على الشمس قوله قال جبران بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وتشديد مقول من اسم طرق اعميص  
والطرق معلوم ما يطالع لولا والدين من ذوات الاذنان وقاس بقاف وموحدة وسين مقاس الذر وعمودان  
ثنية عمود والطلق نجم مفرد والمصيح ما يطالع قيل القمر والضروح والفرع بفتح الفاء وسكون الراء وغين  
سجمة نجم عنه الدلو ووثاب بتثنية المثلثة سريع الحركة ودوا لكعبين ثنية كلف نجم كسبر وهذه نجوم غير  
مرصودة خصت بالرؤيا فجمع عنه \* **قوله** ( مسجدين له ) نيا به على ان السجدة بعد رؤياها ولم  
يذكر النور في التلميح الجليل لدلالة السجدة على سبب اقتضاء اذ المراد بالسجدة الانحناء ولا يكون الا بالذلول  
\* **قوله** ( فقال اليهودي اي والله اسماؤها ) اي والله كذا اي من حروف الصديق مثل نعم لئلا يستعمل  
مع انفسهم وجه فصح للمبالغة في تصديقه وعله اسلم ذلك اليهودي ٢٤ \* **قوله** ( استيف لبيان حالهم )  
التي رآهم عليها فلا تكرر رواه الاجريت بحري العقلاء لوصفها بصفة تهم ) اي جواب سؤال مقدر كان يعقوب  
عليه السلام قال عند قوله ذلك كيف رأيتها سائلا عن كيفية رؤيتها وجه الاستيفاء لمزيد التفرع والاعتماد  
لشأنه والمغ في القائل وانما اجريت بحري العقلاء حيث جمع جمع العقلاء اذ الجمع بالواو والتون مختص بالعقل  
لو صفها بصفاتها وهي السجود وان كان بين السجودين وبين المسجودين بون بعيد وفرق شديد  
وهو اما استعارة مكنية بتشبيههم بقوم عقلاء مصلين وصبر العقول والمسجود قرينة تخيلية وتر شيع  
او استعارة تمثيلية شبه الهيئة المثلثة من الشمس والقمر والكواكب المذكورة وخضوعهم ليوسف عليه السلام  
بالهيئة المترعة من الساجدين وبسجودهم للعبود وخضوعهم للملك الودود فاستعمل اللفظ الموضوع  
للهيئة المشبهة في الهيئة المشبهة ٢٥ \* **قوله** ( تصعيران صفه للشفقة او صغر السن لانه كان ابن ثني

عشر سنة وقرأ - من هذه الصفات بفتح الياء) وقد رأى وهو ابن سبعين انا حدى عشرة عصا طوالا كانت موكزة في الارض كهية دائرة واذا عصص صغيرة فلب عليها حتى اختلفت فذكر ذلك لايه فقال وابل ان تذكر هذا لاخوتك ثم رأى وهو ابن ثنتي عشرة سنة الم \* ٢٢ قوله ( فبجئوا بالهلاك حيلة ) اشار الى ان كاد على تفتين معنى الاحتيال سيجي \* البيان فيكيدوا لك جواب انتهى والمعنى لا يكر منك قصة تلك الرويا ولا كيدهم اياك فاللهى متوجه الى الجمع باعتبار انتهى عن كل واحد وفي الحقيقة انتهى يوسف عليه السلام عن القصة وعن سبية كيدهم \* قوله ( فهم يسمعون عليه السلام من رؤياه ان الله بصطميد لسانه ) العلماء يروون ان خضوع الاجرام العاقبة على ذلك الكمال مع انصاف الوحي الهادئ مشائية الرويا لا يستضي الاستقلال والمراد رسالته السوية اما لفراد فهم اوبد كراخيص وارادة العلم وامارادة المعنى المعنى الضعيف \* قوله ( وبغوة على اخوته ) اما بغوة ان صح القول بعدم نيوتهم او بالملك او بالسياسة بتأويل الرويا \* قوله ( تحاف عليه حسدهم وغيره ) الرويا كالروية غير انهم مختصة بكون في النوم حسدهم بمقتضى الشرية والمراد بهم اطمهار الحسد والعمل بمنقضاء وقد وقع الامر كذلك ولا متفرات فيما هنالك والرويا كالروية في الدلالة على الادراك وفي مصدر رأى والفرق بينهما ما ذكره \* قوله ( ففرق بينهما بحرف التانيث كافترة وانقري ) الاول للتقريب المعنى والثاني للترانة النسي \* قوله ( وهى الطباع الصورة المتحدرة من افق الخيلة الى الحس المشترك ) اي الرويا انطباع الصورة اي انقشاه ارتسامها لا انطباع محاز في الارسام في القوة الناطقة والفس الناطقة وهو المراد هنا المعاني مرتفعة في النفس على وجه ظنى ثم ان تلك المعاني الكلية المنقشة في النفس يلبسها ويكسوها القوة الخيلة لما جبلت تلك القوة الخيلة من المحاكات والانتقال مرشئ الى آخر مشابه له بوجه ما ومن التفصيل بين الاشياء المتصلة والتكبي بين الامور المتفصصة على وجوه مختلفة وانحاء شتى صوراً اي بكسوها صوراً جزئية اما قريفة من تلك المعاني الكلية او بعيدة منه كذا في الموافق وشرحه من افق الخيلة الطبع هذا من اضافة المشبه الى المشبه اي الخيلة كاللافق في كونها محل الضياء الحسى والمعنوى \* قوله ( والصادقة منها ) اشار به الى ان المعروف من الرويا من شأنها ان تكون صادقة مرة وكاذبة اخرى لالرويا مطلقا فلا ردها ما وردت المعاضل الحسنى من ان الرويا بالغير المتحدرة سب ادراك شئ وبقاء صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم ترسم في الحس المشترك فان تلك الارباس قيل اصغت الاحلام وبس من شأنها الصدق والكذب \* قوله ( ان تكون بانصال النفس بالملكوت لما بينهما من التماس عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فتصور بما فيها يدق من المعاني الحاصلة هناك ثم ان الخيلة تحكيه بصورة تاسه فتسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة التماسه لذلك المعنى بحيث لا يكون التفوت الا بالكلية والجزئية امتعت الرويا عن اعتبار والاحتياج اليه بل يكون اى عالم الملكوت من العقل الفعال والمبادئ المالية والملائكة السماوية فلما بينهما من التماسه اى في التجرد وعدم كونها حسما ولا جسمانيا ادنى فراغ وهو حالة النوم وتنام الفراغ حالة الموت ثم ان كانت اى تلك الصورة الاباكية وهى المعاني المرتفعة في النفس من المبادئ المالية والجزئية وهى الصورة التى تحكيه القوة الخيلة عن التعبير وهو ان يرجع المعبر رجوعاً قهرياً مجرداً له اولاً ثم عن تلك الصورة الى صورها الخيلة حتى يحصل المعبر بهذا التجرد اما بمرتبة او بمراتب على حسب تصرف الخيلة في الصور والكسوة ما اخذته النفس من العقل الفعال فيكون هو الواقع المطابق لساق نفس الامر \* قوله ( وانما عسى كاد بالام وهو متد بنفسه لتضمنه معنى فعل يعدى به تأكيداً ) كقولهم تعادى فكيدينى لتضمنه معنى فعل وهو الاحتيال يعدى به كما قال فيما سقى فبجئوا بالهلاك واشاروا بضالى تقدير مضاف ويحتمل ان يكون المراد بيان حاصل المعنى قال في الكشاف يعدى بالام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضن والى هذا التفصيل اشر بقوله تأ كيدا اى تأ كيدا للتخويف والتحذير عن قصة تلك الرويا على اخوته ولذلك اى ولكون القصد التأ كيداً والمقام مقامه \* قوله ( وان ذلك أكد بالصدر وعلل بقوله ان الشيطان الآية ) فان بيان حلة الشئ يفيد ثبوتاً وتقرره وارى ادا الجملة الاسمية مع حرف التأكيد يزيد في ذلك التقرير ٢٣ \* قوله ( ظاهر العداوة لما قبل بآدم وحواء عليهما السلام ) يوسى كلامه الى ان المراد بالانسان آدم عليه السلام لكن حل مراده

قوله وهو متد بنفسه فالظاهر ان يقال فيكيدوك فعدل عنه الى ان يقال فيكيدوا لك لتضمنه معنى يتخيل المتعدى باللام تأ كيدا ولدا قال في تفسيره فبجئوا لك حيلة ومعنى التأ كيد مستفاد من التضمن الدال عليه حرف اللام في لك فان التضمن لا فادته مجموع معنى الفعلين يفيد هنا معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضن فيكون أكد وادع بالخويف قوله ولذلك اكد بالصدر اى ولا جلا المقصود التأ كيدا كد قوله فيكيدوا لك كيدا بالصدر وقال فيكيدوا لك كيدا فان المفعول المطلق يجي كثيراً للتأكيد وكذا اتى بكلمة ان في ان الشيطان للانسان عدو مبين في صدر جملة وارده على طريق الاستيفاف الواقع في معرض الجواب عن سؤال حلة الكيد المذكور فكانه لما قيل فيكيدوا لك كيدا سئل وفيل ما حلة تعرضهم للكيد فاجيب بان حلة له عداوة الشيطان للانسان فانه يغوى ويوسوس لهم ويفريهم الى الشر والكيد وهذا هو معنى قوله وعلل بقوله ان الشيطان الخ



قوله اذا حصلته نصك هذا معنى مستد  
من صيغة الافتعال على ما ذكر في تفسير قوله عز وجل  
وعليها ما اكسبت  
قوله كلام مبتدأ خارج عن التشبيه فالوا  
في سب جعل هذا الكلام خارجا عن التشبيه  
ان الطاهر انه تشبيه الاجتناب بالاجتناب والتعليم  
فمن الاجتناب فلا يشبه هو به قبل عليه ان التعليم  
نوع من الاجتناب والنوع يشبه بالنوع وافول  
لم لا يجوز ان يكون التشبيه في قوله عز وجل  
وكذلك شئنا الاجتناب والتعليم ويكون  
الامس ومن ذلك الاجتناب والتعليم يجتنبك  
ربك ويحذر من تأويل الاحاديث فان كلاما  
من الاجتناب والتعليم قد استفيد من الكلام السابق  
واشبه به ذلك الى كل منهما وهذا معنى  
صحيح وتشبيه مستقيم وليت شعري كيف حتى هذا  
المعنى على المصنف وعلى صاحب الكشف مع  
وصوحه وصحته حتى جعله كلاما مبتدأ خارجا  
عن التشبيه فالوا ان يجعل هذا داخلا في التشبيه  
ويجعل الخارج عن التشبيه قوله تعالى ويتم نعمته  
عليك على انه يمكن ان يدرج هذا في التشبيه  
بان يكون المشار اليه بذلك الاشياء او يجعل ادم  
النعمة اجتنابا وله استندل على ثبوتهم اضواء  
الكواكب هذا جواب لما عسى يسأل ويقال قول  
يعقوب عليه السلام ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب  
على ان يراد آل يعقوب سائر بيته وهم احوه  
يوسف المتصورون شنه حينما يدل على انهم الله  
النعمة عندهم ايضا بانبياء وانهم سيكونون انبياء  
ومن اراد يعقوب ذلك حتى قال في حقهم وعلى آل  
يعقوب فان قوله هذا من لدن قوله باين الى قوله  
ان ربك عليم حكيم داخل تحت حيز قال في قال ي  
فاجيب بان يعقوب عليه السلام كانه استندل على ثبوتهم  
بالتعريف عنهم بالكواكب الدال على ان فهم صيا  
كالكواكب العبرية عنهم شد قوة اعتمادهم  
للاعتناء بالاضواء

على ارادة الجنس اول \* قوله ( فلان بالوجه ) اي لا يقصر وجهها بغيره له او فلا يترك فهو مفعول به  
اولا يعتك جهدا فهو مفعول ثان الجهد بضم الجيم وتحتها الاجتهاد وعن القراء الجهد بالضم الطافه  
وبالفتح الشفة \* قوله ( في رسولهم ) اي في تربيتهم ونحريتهم على انبيك \* قوله ( والماره الحسد  
فيهم حتى يحلمهم على الكيد ) والماره الحسد اي تحريكه فيهم اي في شأنهم \* قوله ( اي وكما جئتكم ) الماده صدرية  
\* قوله ( لئلا هذه الروا الدالة على شرف وعز وكما نفس ) من قيل منك لا يجعل اي اهذه الروا  
الدالة على شرف اذخضوع الطوية لامتيا التبرين له يدل على عز ودلالة ساطعة لادلالة فوقها والمصنف  
جري هنا على ثما ير المشبه والمثبه وجعل ذلك اشارة الى ما قبله من الاعام بالروا بالبدية الحميدة والكاف في محل  
النصب على انه صفة لمصدر محذوف اي يجتنبك ربك اجتنابا مثل الاجتناب المذكور وصيغة التفعيل وتقديم  
المعمول اما الا فقام والحصص \* قوله ( للنبوة والملك والامور عظام ) الطاهر ان هذا الاجتناب تأويل  
رواياه وقد حكى في آخر السورة قوله وفل يابث هذا تأويل روايا من قبل الآية ولا يكون هذا تأويل رواياه  
وهذا وان وافق على قول المصنف فيما سبق فهم يفتوب عليه السلام منه ان الله تعالى بصطغيد لرسالته  
ولعل لهذا قال الامور عظام الخ لكن قوله السابق نص فيما ادعاء مع انه لا يلزم ما سياتي \* قوله ( والاجتناب  
من حيث الشيء اذا حصلته لنفسك ) والاجتناب افتعال من حيث الخ وصيغة الافتعال للمباحة لا للمطاعة  
\* قوله ( كلام مبتدأ خارج عن التشبيه ) شبهه ثانيا انه اختار تعاريف التشبيه والمثبه قيل لان العاهر  
ان يشبه الاجتناب بالنبوة والملك والامور عظام بالاجتناب بالروا الحميدة الدالة على العز والشرف في طلق  
الاجتناب واو كان يعطيك داخلا في التشبيه لكن المعنى ويعطيك تعليميا مثل الاجتناب مثل هذه الروا ولا يتخفى عدم  
حسنه اذا اجتناب وجه التشبيه كما نشر نالاه ولم يلاحظ ذلك في التعليم وان امكن ذلك بان يقال بان التعليم نوع من  
الاجتناب والنوع يشبه بالنوع والقربة على ان التعليم لم يلاحظ فيه الاجتناب عطفه عليه اذا اجتناب في النظر الجليل  
يعم للتعليم ايضا لانه من الامور العظام ذكره بعده للتشبيه على التعاريف والقول به عطف الخاص على العام  
منك اذ شرباه غير متحقق \* قوله ( كانه قبل وهو يعطيك ) كلام مبتدأ اي متأخر غير متصل بما قبله  
ولما كان العادة في الكلام المتأخر جملة اسمية قال كانه قبل وهو \* قوله ( من تعبر الروا )  
بضم الراء وفتح الهمة والاف مقصورة جمع روايا فانها تفسير الاحاديث ومعنى التعبير مشروح في قوله  
تعالى ان كنتم للروا تعبرون وفي بعض النسخ التي عندنا وقع الروا ولذلك قيل كان الطاهر الروا الا ان الروا  
لم كان مصدرا استغنى عن الجمع \* قوله ( لانها احاديث الملك ) هذا مذهب الحديث وما سبق بسانه مذهب  
الحكماء المتأخرين كذا قيل لكن رد عليه انه لما كان الروا لصادفة احاديث كيف يقول المتكلمون ان الروا  
على اطلاقه خيلات باطلة وما اجاب به الفاضل المحشي لا يمتشي هنا \* قوله ( ان كانت صادقة ) وتغير  
صدقها عن كذبها شان حذاق المعبرين وقبيل واحد من اطلع على كيف تقابهم من العالمين فضلا عن الخاهنين  
\* قوله ( واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة ) احاديث النفس اي النفس الامارة واما النفس المطمئنة فاحاديثها  
احاديث الملك كما ان احاديث النفس الامارة واللوامة احاديث الشيطان اولم الخلل للمجمع \* قوله ( او من تأويل  
قواعد كتب الله وسنن الانبياء ) كتب الله تعالى اي الصحف اذ الثبوتية وغيرها ازلت بعد يوسف  
عليه السلام \* قوله ( وكلمات الحكماء ) الطاهر ان المراد من الحكماء الانبياء عليهم السلام وصفهم  
باشرف الاوصاف بعد وصفهم باعظم صفات الاشرف وذكر السنن اولام الكلمات ثانيا اما  
للفن اولان المراد بالسنن الافعال او ما يعم الافعال والاقوال بل التقرير والاحوال والكلمات المقال  
اذا الحكماء الفلاسفة انما ظهرت بعد يوسف عليه السلام بازمنة متطاولة على انه لو سلم ظهورهم  
حينئذ لامعني تعليم تأويل كلماتهم \* قوله ( وهو اسم جمع الحديث كما تطلق اسم جمع الباطل ) اسم جمع الحديث  
بمعنى الخبر قال الرضى اسماء الجوع هي المفيدة لمعنى الجمع مخالفة لاوزان الجموع الخاصة بالجمع ونحو عباديد  
وعبايد وزن خاص بالجمع ونحوه مشهور فيه فوزنها اوجب ان تكون من الجموع فيقدر لها واحد وان  
لم يستعمل كعباد وعبد ونساء كلاما وغلة فكان مفردا غير تغييرا وقد الحق بجمع الواحد المقدر نحو هذا كبرى جمع  
ذكره ومحاسن في جمع حسن ويشتبه في جمع شديد وان كان لها واحد في افظها لكن لما لم يكن قياسا فكان واحدا مقدر

٢٢ \* ونتم نعمته عليك ٢٣ \* وعلى آله وصحبه \* كما أتمها على أبيك ٢٥ \* من قبل ٢٦ \* إبراهيم  
واسحق ٢٧ \* إن ربك عليم ٢٨ \* حكيم ٢٩ \* لقد كان في يوسف وأخوته ٣٠ \* آيات ٣١ \* للذالين  
( ٣٠٠ ) ( سورة يوسف )

مذكوراً ومذكراً ومحس ومشبّه وكذا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في جمع الحديث وليس جمع الاحدوث  
المستعملة لانهما الشيء الضعيف الارذل حاشا النبي عليه الصلوة والسلام عن مثله انتهى وفي البحر ليس الاحاديث  
باسم جمع بل هو جمع تكسير لحديث علي غير القياس كما قالوا باطل وباطيل ولم يأت اسم جمع على هذا الوزن وإذا كانوا  
يقولون عباديد وساديد انهما جمعاً تكسيراً ولم يلفظ لهما بمفرد فكيف احاديث وباطيل جمعاً تكسيراً كما  
في الحاشية السعدية ومقصوده اعتراض على المصنف بأنه جمع ليس باسم جمع لكن المصنف تبع الشيخ زنجشیری  
وهذا ليس بمقتضى لغيره والله ربح ذلك ما رأت لاحسنه وفي الكشف وانما سمي تلك احاديث لانه يحدث عنه قال  
قال الله تعالى كذا وقال النبي عليه السلام كذا ٢٢ \* قوله ( بالسوة ) هذا ان فسر الاجتناء بغير السوة \* قوله  
( اوبان يصل نعمته الدنيا نعمة الآخرة ) وهذا ان فسر الاجتناء بالمالك اوبانور عظم قوله اوبان يصل نعمته  
الدنيا الخ لاول ما يصل نعمته الآخرة نعمة الدنيا لكنه اعتبر تقدم شرف نعمة الآخرة ٢٣ \* قوله ( يريد به  
سائر ربه ) اي ياقبهم بسا على الله دروا لا فالآل ليس بمخصص بالاولاد بل بهم الافراد حتى الابداد  
\* قوله ( ولعل استدلال على نبوتهم بضوء الكواكب او نسله ) لا يخفى ان اتمهم وهو عبارة عن خاندانهم  
من الكواكب ولا مبالغ لنبوتها بل يدل على كونهم مرشدين للناس وهم مقربون بنورهم وعلمهم ولا يعين  
نبوتهم وامل لهذا قال وامل استدلال الخ قيل والطاهر انه علم ذلك بالوحي انتهى ولو كان الامر كذلك  
لا احتج في نبوتهم بالاولى بغيره بالنسل وانهم ائمة النعمة الى العلم والنبوة وتخصيص النسل بمن هو على  
طريق مستقيم وحق قوم ٢٤ \* قوله ( بالرسالة ) اي بالنبوة المستقيمة لهما \* قوله ( وقيل على اراهم  
بذلك ) والا جاء من سار وعلى اسحق بهداه من الدخ وسماه بدخ عظيم ) وكور الدخ اسحق عليه السلام  
على رواية والمشهور انه اسم عيسى عليه السلام وقدايد المصنف في سورة والصفات بمؤيدان كثيرة وامارات  
لديعه وعمره امره وزيد ٢٥ \* قوله ( من ذلك ) وهو المناسب للخطاب لكنه بتقدير مضاف كما لا  
يخفى على ذوي الالباب \* قوله ( او من قبل هذا الوقت ) فيقول ان المعنى الاول في المعنى والمثل ٢٦ \* قوله  
( عطف بيان لنبوتك ) المراد بهما الجدان محازا مراد بهما الاصلان ولم يذكر نفسه عليه السلام  
تأديع الا بوس اوصفه نفسه او لكونه سروراً بالبيان لا بالاخار والسبان ٢٧ \* قوله ( عن استحقاق الاجتناء )  
بالرسالة وذلك الاستحقاق اسبب كونهم ذوي قوة قدسية وكان شرف في النفوس وقضائل روحانية تخص  
الله تعالى به من يشاء من عباده من فضله والاعيد الشريف ادا وصل وانصف بهذه المرتبة يستحق الاجتناء  
والاصطفاء بالرسالة قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته غاية الامران ذلك الشرف الروحاني فضل  
من الله تعالى ولا غبار في الكلام ولا خفاء في المرام لكن العاقل المحقق نظر الى طاهر عبارته فقل لا يوافق  
مذهب اهل السنة فان الاجسام متثلة لافضل لاحد على احد قل ان يصطفيه الله تعالى انتهى وبهم  
ما قل قبل ان يصطفيه الله تعالى فانه جواب اعتراضه وتزييف مقوله وذلك واضح بما مررنا من انه تعالى يخص  
من عباده من شاء بقضائل روحانية وكالات نفعية وهذا الكمال يستحق الاجتناء بالرسالة ٢٨ ( بهن الاشياء  
على ما ينبغي ) ٢٩ \* قوله ( اي في قصتهم ) يحذف المضى بقرينة قوله نحن نقص عليك احسن القصص  
الآية ٣٠ \* قوله ( دلالات قدرة الله وحكمته ) اي المراد بالآيات دلائل قدرة الله تعالى كما سيظهر من  
تفصيل تلك القصة \* قوله ( اوعلام نبوتك ) حيث اخبرتهم على وجه ذكرت في كتبهم  
واشتهرت بين اطهرهم مع انك لما تأسر علما ولم تشاهد عالما ولم تنشئ فريضاً اخبرتهم بكتاب بذت  
بلاغته كل كتاب بحيث يعجز عنه اولوا الالباب وتغل عن البحر والذي يظهر ان الآيات نعم الايات الدالة  
على صدق الرسول وعلى ما نظره الله تعالى في قصة يوسف من عواقب النبي عليه وصدق رؤياه وصدق  
تأويله ووسط نفسه وقهرها حتى قام ساق الامانة وحدوث السرور بعد الأس انتهى وبه يظهر وجه جمع آيات  
هذا على الوجه الاول واما على الوجه الثاني فوجه الجمع واضح مما حررنا من اخسار على ما هي كواقف  
في الكتب من غير سماع ولا مشاهدة ولا تعلم من كتبهم ومن علمهم وقراءة كتاب في بانها مشغل على الفصاحة  
والبلاغة وكل واحد من ذلك علامة لنبوته وامارة باهرة على رسالته ( وقرأ ابن كثير آية ) ٣١ \* قوله ( لمن سأل  
عن قصتهم ) الخ اي اللام اسم موصول والصيغة بمعنى الماضي والمسؤل عنه محذوف والقرينة على تعيين

قوله اونسله بالنصب فصف على سائر ربه  
قوله اوعلامات نبوتك وحده تكون قصة  
يوسف علامة دالة على نبوة محمد عليه الصلاة  
والسلام ان اليهود سألوه عن قصته يوسف  
فاخبرهم بالحكمة من غير سماع من احد ولا قراءة  
كتاب فكان ذلك الاخبار منه حال كونه واقفاً  
على ما هي عليه في نفس الامر متجربة دالة  
على نبوته صلى الله عليه وسلم لكونه من قبيل العلم  
بالغيب الذي لا يوقف عليه الا بالوحي من الله  
تعالى



قوله لان الامور تعصب اي تغري بهم قال  
الراغب العصب انساب المفاصل ولحم عصب  
كثير العصب والمعصوب المشدود بالعصب  
ثم يقال لكل شد عصب نحو قولهم لا عصبك  
عصب السلامة وفلان شديد العصب ومعصوب  
الحاق اي مدح الخلفة والعصبة الجماعة المتعصبة  
قال الله تعالى ما ان فاتحه لتوب بالعصبة اولوا القوة  
وقال ونحن عصبة اي محتمة الكلام متعاضدة  
واعصوبت القوم صار واعصابة والعصاة  
ما يعصب به الرأس والمامة

قوله لما يرى فيه من الخفايا اي امارات السعادة  
قوله من جهة المحكي اي هو من مقرر قال في اذ قالوا  
داخل في حيز اقول

قوله ورضى به الآخرون بيان لوحده اثنان  
قول المعص الى الكل في اذ قالوا

قوله منكرة عبدة معنى الكثرة مستفاد  
من تكبر ارض المعبد لمعنى التجهولة اي ارضا  
ما من الاراضي ومعنى البعد من وصفها تخلو  
وجه ايهم لهم اذ او كان في ارض قريبة لما كان خاليا  
خالصا لهم

٣ قوله ولذلك نصبت اي ولا حل نكرتها  
ومجهولية نصبت اذ او كانت معروفة غير منكرة  
لوجب لفظ في باب يقال او اطرحوه في الارض  
وشروط نصب المفعولية فيه ان يكون مبالاقتضاء  
الفعل مكانا ما من امكنة بخلاف المكان المعين فانه  
لا دلالة للفعل على مكان معين فاذا لم يكن له دلالة  
على المكان المعين فلا بد في تعليق الفعل من واسطة  
وليس هذا الشرط معتبرا في الزمان فان الفعل  
ينصب الالف الدالة على الزمان مبهمة او معربة  
وسبب ذلك دخول الزمان في مفهوم الفعل بخلاف  
المكان انه لا يدخل في مفهومه فمن مفهومه الحدث  
مع الزمان والمكان خارج عن مفهومه دلالة الفعل  
على المكان بالالتزام اذ ما من فعل الا هو واقع في  
مكان تكن دلالة اعماه على مطلق المكان  
لا على المكان المعين وهذا هو السر في الاشتراط  
بالشرط المذكور في نصب المكان وعدم  
اشتراطه في نصب الزمان

المضاف مشاها لاقول من لم يحب الفرق وما الحلى بالام فهو تام بالام فيجب الفرق ٢٢ \* قوله  
(والجمال ما جاعده اقربا) اي او اوحاية وكونهم جماعة اقرباء من جهة الكثرة وهذا هو الظاهر عن عبارة  
او من جهة كبرهم وكال اشدعهم كابوي اليه قوله من صغير بن قبيذ يرد عليه انه لا دلالة للنظم الجليل عليه  
ودلالة الفحوى على ذلك لا بعيد \* قوله (احق بالحجة) اشارة الى ان قولهم ونحن عصبة من باب وضع العلة  
موضع المعلول \* قوله (من صغير بن كفاية وفيها) اي بالنسبة اليهم فانه عليه السلام حين التي بالجلب  
ابن مبع عشر سنة كما سيأتي \* قوله (والعصبة والعصاة انتم فاقوها) اي ولا يطلق  
مادون العشرة واما فوقها فطلق الى ما لا يتاعى اذ فصاعد الاحد له وقيل الى اربعين كما في الكشف ولم يلائم  
اليه لما ذكرنا ولا باب العدة اختلاف في عددها العصة والمصنف اختار هذا القول اذ ما ساقه من العلة يناسبه  
\* قوله (سموا بها لار الامور تعصب بهم) سموا اي الاحوة او جماعة العشرة فصاعدا لان الامور تعصب  
بهم اي تشد وتغوى والعصب الاحكام \* قوله (لفصه المعصول) اي الراد اضلال القوي والخطا في  
الرأ ومثل هذا لا يسمى سوء الادب لكن حسن الادب لاسيما مع الات تقويض الامر الى الرب وتعظيم السوى  
ليس بحسن فضلا عن المعصول ٢٣ \* قوله (ولم تترك ان تعبد في المحنة) والمحنة واصلها امر احتبر بها لكن  
باعتبار آثار المنزلة عليها لكونها اختساسة قد بلام صاحبها لكونه حبيد يرجع في المسأل الى التكنة الاولى  
\* قوله (روى انه قال احب اليه لما رى فيه من المحب) رى من الرؤية لصريفة او العلية من الخجل من الرشد  
وحودة الرأ والبرية الشهيلة (وكن اخوته بمحذونه) اي اخوتهم اعشرة كانوا يحسدونه على الاستقرار  
والحسد الى ما يقارن المعنى لا يكون مذموما جادا لقوله عليه السلام ثبت لا نجو منهم احد الحد والطيرة  
وسواء ارض واذا حدثت فلتاع واذا تطربت فامض واذا طنت فلتاقتق

صاعف له المحبة بحيث لم يصبر عنده فتبالغ حسدهم حتى حبسهم على التعرض له فلما رأى الرؤيا اي  
المذكورة من احد عشر كوكبا الخ و الرؤيا مفعول مطابق لرأى الذي هو مشتق من الرؤيا والمعنى فلما  
وقع وحصل له تلك الرؤيا ضاعف له المحبة وترقى في الاحسان والالفة وصار ذلك باعثا لزياد حسدهم وعبالفة  
تبع غرضهم حتى حبسهم ذلك الحسد المفرط على التعرض له عليه بنحو قتل او طرح اعلم انهم اكدوا كلامهم  
ببؤسات كثيرة بكتبات والام والجلالة الاسمية لدانة على الدوام واللبات وجهوا والاضلال ظروفا لا بهم كأنهم  
شبه الضلال بالاراف الخفي في الاحاطة والانتقال والاضلال استوعب باهم واحاط بهم بحيث لا يخرج له  
ما يعمل فيداعمة في الدالة على الطرفية وهذا السبب مسبا للعض من علمه البيان ثم وصفوه بدين وظهور  
وخد مبالغة حسيمة وتبييت عظيمة على ان المرجو من ايهم غير ذلك وارما وقع من ايهم مما استغرب فيما  
هناك وكل ذلك بناء على احسانهم وظهورهم اليهم مصيون فيما يروونه ٢٤ \* قوله (من حله المحكي  
بمعن قوله اذ قالوا) وترك العطف لئلا يلزم عطف الاشياء على الاخبار ومراعاة ردم قال والتقدير وقال رجل  
شبههم شاوروه في ذلك انكر قوله بخل لكم وحد ايكم وتكونوا من بعده قوما صالحين يؤيد هذا الاحتمال نوع  
نايد ولا يفتق الارتباط بمقتضى ما اختاره غاية الامر ان اعتبار التقدير خلاف المتبادر في التفسير \* قوله (كانهم  
اتفقوا على ذلك) واعسا قال كأنهم لم يأتوا من قوله وقيل الخ \* قوله (الا من قال لا تغفلوا  
يوسف) يعني محض منهم بقرينه قال قائل منهم لا تغفلوا الآية ولعل هذا مراد من قال يعني ان من قال لا تغفلوا  
يوسف في حكم المستثنى فلا يردان قوله اقتلوا كيف يكون من جهة المحكي بعد قولهم قالوا وهو من عند اجمعهم  
والا لقتلوا ليس الجميع \* قوله (وقيل اعسا قاله سمعون اودان ورصى به الآخرون) فالاستناد مجزى  
استند ما صدر عن بعضهم الى الجميع رضاه الاخرى به لكن من قال لا تغفلوا في حكم المستثنى ايضا ولا يفتق  
عليك ان اقول لما كان من دنا بين القتل والطرح لاجابة الى الاستثناء اذ المجموع متفقون في احدهما من الامر  
ولا يشترط صدورهما من كل واحد منهم هذا اذا علم طرحه ارضا بالقوة في الجب كما يشعر به قوله لا تغفلوا يوسف  
والقوة ولم يقل ولا اطرحوه ارضا وهو معنى تنكرها اذ المعنى اي ارض كان ٢٥ \* قوله (منكرة عبدة  
من العمران وهو معنى تنكرها وابها سمها) ولذلك نصبت كالطروف المبهمة وهي ليس له حدود تحصره  
والافطار نحو به وارضاني الآية من هذا القبيل كذا وفيه نظر ظاهر ٢٦ \* قوله (جواب الامر)

٢٢ \* وتكونوا \* ٢٣ \* من بعده \* ٢٤ \* قوما صالحين \* ٢٥ \* قال قائل منهم \* ٢٦ \* لا تقتلوا يوسف \*  
٢٧ \* والقوه في غيابة الجب \*

( ٣٠٣ )

( الجزء الثاني عشر )

كونه جوا بالامر باعتبار لازمه اي ان تقتلوا يوسف وتفرقه عن ابيه بسبب القتل او الطرح يخل لكم وسبب  
اقبال ايهم بكليته بعده عن ابيه لافله ولا طرحه \* قوله ( والمعنى يصف المروحة ايكم فبقيل بكليته  
عليكم ولا يفت عنكم الى غيركم ولا يشارعكم في محبة احد ) بضم الفاء من الصفوة بمعنى الخلوص والمراد  
بالوجه الذات محازا عبر به عنه اذا اذال الحسى الذى يشعر الاقبال الحقيقى اما هو بالوجه والى هذا التوضيح  
اذا بقوله فبقيل بكليته عليكم للتشبيه على ان المراد ذاته ومعنى الخلو الاقبال بكليته وعدم الالتفات الى غيركم  
وقيل الوجه به مناه معروف والكلام كذوى لان الرجل اذا اقبل على شئ اقبل بوجهه فذكر اللزوم واريد اللزوم  
فيه انتقال من اللزوم الى اللزوم كما هو المختار وقيل فيه انتقال من اللزوم الى اللزوم وهذا مدح الكاكي  
لكنه مردود كما بينه صاحب التلخيص وبالجملة طاهر كلام المصنف هو ان الوجه محرز عن الذات وفي التعبير عنه  
به تشبيه على ما به وعطف ولا ينادى بكم يا اباؤا يؤيد ما ذكرنا وبوكان اشارة الى وجه آخر اعني كون الوجه به  
الحقيقى وانه كتابة عن خلوص محبة لهم لعطف بغطاؤا \* قوله ( جزم باله صنف على يخل ) تذكر ما سبق  
من ان كون اقلوا سببا لهذا الجزء اى طريق كان \* قوله ( او نصب باعزازان ) فلا يكون جوابا ويخفف  
المؤنة \* قوله ( من بعده من بعد يوسف او الفراغ من امره او قتله او طرحه ) اى من بعده فارقته  
في الكشف من بعد يوسف اى من بعده كفايته باقتل او بالتقريب ولظهور المراد لا يفسره المصنف ولا يبعد ان  
يكون قوله او الفراغ من امره تفسيره على نسخة الواقعة بالواو اما نسخة التي بالواو الفاصلة فيجعل ان يكون  
تفسير يجعل او يعنى الواو ان يكون وجهه آخر قتله او طرحه اى الضمير يجوز ان يرجع الى مصدر اقلوا او مصدر  
المرحوم وهذا الوجهان كالتبيين لقوله او الفراغ من امره تبيين الى الله عما بينتم وبهذه التوبة تكونون  
صالحين وتوبة هذه الجاية انما هي بالاستحلال الا ترى قولهم لانهم يا اباؤا استغفرنا ذنونا انا كنا خاطئين فلاولى  
الاكفارة بالوجهين الاخيرين \* قوله ( تبيين الى الله تعالى عما بينتم من بعده او صالحين مع انكم )  
اى المراد الصلاح الدينى كما يشهد بقوله يخل لكم وجد ايكم وكأنة قدم الوجه الاول لان الاخيرين متفهمات  
من يخل لكم اولاته صلاح ديني واثت تعلم ما فيه \* قوله ( يصلح ما بينكم ويهدى بعد تمهيدونه او صالحين في  
امر دينكم ) فانه يعلم لكم بعده يخل وجه ايكم ) مذكرو هو وان كان متعلقا بالدين لكونه كدبا فواقف له من  
جهة التهم يرجون عفوهم وصفحه ليخلصوا من الحقوق كذا قيل وحل هذا على الرضى حيث قال اصلاح اما ديني  
او دنيوى والدينى اما دينهم وبين الله تعالى بالتوبة او دينهم وبين ايهم يا عذر ولا يخفى ان هذا تنقيح لتعسف  
فلاولى ما ذكرنا من ان الاخيرين اشارة الى اصلاح الدينى وان غرضهم بالهدى العبر المضائق للواقع اقل  
ايهم عليهم انما لمصالح دنياهم لا كما في مصالح دينهم بما خالف الدين وعاد الحق المبين ولا يغير له في السرع  
المير واحد حول المصنف او صالحين في امر دنياكم الجفان ان كتاب ذلك التكلف ولا يخفى ضعفه اذ في اوجه  
الاول نظر الى مصالح دينكم باقتل ايهم بشرائره ولم يلاحظ انتظام معاشكم وان لازمه وفي الوجه الثانى من  
الاخيرين اعتبار انتظام معاشكم واموركم فالوجهان متفريان \* الا ٢٥ \* قوله ( يعنى يهودا ) الاولى اخيه  
الامام وجزم المصنف وترك وقيل يهودا اتباعا للرشاق الاولى في مثل هذا عدم الجزم اذ لا سيل اليه لعدم  
التصريح بالنص الكريم \* قوله ( وكل احسنهم فيه رأيا ) اى في شان يوسف عليه السلام لانه اقدمهم  
في الرأى والفضل وقيل في السن ايضا ( وقيل رويل ) قدم ان الصحيح روى وكان ابن حالة يوسف وكان  
احسنهم فيه رأيا والاولى عدم التعمين لعدم اليقين \* قوله ( فاقول عصىم ) ومتعاطيه ليم \* ٢٧ \* قوله  
في قمره ) فانه اقرب خلاصه كما قال بانقطه بعض السبارة قبل والقوه في غيابة الجب بنص من انتهى عن القائه في  
الارض الحالية بعد انتهى عن قتله وفيه حس الزأى ما لا يخفى انتهى كانه اخذ ان هذا شق ثالث لكن الطرح  
عام له بحسب الطاهر الجب البئر التى لا حجارة فيها ولبس جوفها مينا بالحجارة ولا يضره وجود الحجارة في قمرها  
كما سيجي ثم آوى الى الصخرة كانت فيها \* قوله ( سمي به لغيره عن اعين الناطرين ) اى في الخارج  
\* قوله ( وقرأ نافع في غيابة الجب في الموضعين على الجمع كانه تلك الجب غيابة ) اى قمرات لكمال معناها  
من كل جانب فكان الجب جباب وغيابة غيابات \* قوله ( وقرئ غيبة ) بسكون الباء على انها مصدر اريد به  
الغائب منه وقرئ ايضا غيبة بفتحات على انه مصدر كفية اوجع غائب كصبيغ وصيغة فيكون كقرأ الجمع

قوله يصف لكم من صما بصم وحذف اباؤا  
المحرم لانه تعدد المحذوم وهو يخل اى يخلو  
عن مشاركة الغير ويصم ولكم وجه ايكم ليكون  
اقله عليكم بالكتابة صما باحالة صا لكم

٢٢ \* بلفظه ٢٣ \* بعض السبارة ٢٤ \* أن كنتم فاعلين ٢٥ \* قالوا يا أبا ناسك مالك لأننا على يوسف  
 ٢٦ \* وإنا له لاصحون ٢٧ \* أرسله مع غدا ٢٨ \* رقع ٢٩ \* ولعب ٣٠ \* وإنا له لحافظون \*  
 ( ٣٠٤ ) ( سورة يوسف )

في توجيه والادعاء وكلام المصنف يحتملها كذا قيل \* قوله ( ويصير بالشديد ) على انها صفة مبالغة  
 وزنه فعالات بفتح الفاء وتشديد العين كسامات قوله ويجوز أن يكون ورده في ثلاث كسب طائفة والفرق  
 فيما نحن فيه ننسب إلى الالباء المدح أو ان اعتبر بزيادة بين الماء والعين دور به وبالعلة كسب طائفة وان اعتبر بزيادة الياء  
 من جس عينه فوزنه فعالة كنه مذ ٢٢ \* قوله ( بأخذ ) ٢٣ ( بعض الذين يسرون في الأرض ) أي  
 السبارة اللام فيها موصولة وهي معنى المضارع كاهو مقتضى المقام ٢٤ \* قوله ( عشورتي اوان كنتم على ان  
 تعملوا ما يفرق بينه وبين ابيه ) عشورتي وما لفته عليكم من الزأى المدكور فلفوه اوان كنتم مصرين على ان  
 تعملوا يوسف ما يفرق بينه وبين ابيه فلفوه والفرق بين الوجهين انه كان باقيا على مضيه في الثاني دون الاول كما  
 اشترط الياء به على ان اهبطه ان الشرطية لانصب مضى مادة الكون مضرا وعن هذا رجع الثاني لكن قدم  
 الاول هنا فله الحذف فيه والاولى : ح الى انشده والتأويل نحو ما سمي في قوله تعالى ان كان يقصد الآية  
 ٢٥ \* قوله ( قالوا يا أبا ) شروع في ن كيدهم لايهم مالك لا ما انحالا من الصبر المستز في لك \* قوله  
 ( لم تخف عيسى ) وعدم الامن لا يسرم الخوف لكن ما لا يهملهم الخوف على يوسف وهو المصنف  
 به عذوبة حريه خارجية ونحو ما لا يهمل الخوف لايهم مالك لا ما انحالا من الصبر المستز في لك \* قوله ( وإنا له  
 لاصحون ) أكدوه بمؤكدات توجب لمقلهم واطهار اسمهم يقولون على صدق رغبه وبهذا يزداد استهزاء بهم  
 المدكور \* قوله ( ونحن ندينك بالحق عيسى وورثته الخمر ) هذا معنى الصح وما قدره ونحن ندينك بالحق من مقتضيه  
 ارادوا استهزاء الله تعالى الحق هو مدلول الخمر لا سبأه فاربأ كيد مضلا عن أكيدات والكذب عيسى به  
 عنهم عدايتهم وعن هذا استدل عن رأيه واعتمد على حواهم فوقع امر غريب وشان عجيب \* قوله ( ارادوا به  
 استهزاء ) العن رأيه في حقه منهم لماتهم من حسدهم لمات احس بسبب معاملتهم وسوء معاشرتهم من  
 حسدهم بل لماتوا اصل النسم تلقى السيم للروح ونحوه فهو استعارة للاحساس وجه الله مطلق الروح  
 والسم اذا ادراك الموت يورث السرور والانبساط كما ان تلقى السيم يورث الفرح والانشط \* قوله ( والمشهوره  
 آفة بالادعاء ) ام لا تقدمه في الاشهاد وفي بعض النسخ على الادغام \* قوله ( وعن نافع ترك الاشهاد )  
 لكر مع الادغام \* قوله ( ومن الشواذ ترك الادغام لانهما من كلمتين وثمنا بكسر التاء ) لانهم اى لا اخرج  
 التائين في كلمتين يجوز ذلك الادغام ووجه المشهور ان الادغام واجب فيما يكون الحرف الاول من المتتائين  
 ساكنا وفي كلمتين كائين في محله ومطلق الاشهاد على اشراط الكسرة شيئا من الضم وعلى اشهاد احد الحرفين  
 شيئا من حرف آخر كما مر في الصراط والمرا دبالا شهم هنا ضم الشفتين مع افراخ بينهما اشارة الى الحركة  
 مع الادغام انصرح كما يكون في الوقف وهو المعروف عندهم ٢٧ \* قوله ( الى الصحراء ) فهم هذا من قولهم  
 زرع ولعب ٢٨ \* قوله ( ناع في اكل العواك ونحوها من الرعة وهي الحصب ) والانشاع مأخوذ من السادة  
 واكل العواك ونحوها مستفاد من العجوى اومن مقتضيات الانباع في الصحراء ونحوها عام للسر ب ايضا  
 قيل من اصل الرع ان اكل ويشرب ما شاء في حصب وسعة ولهذا قال من الرعة يسكون التاء او قضاها وهي  
 الحصب كسر الخاء وهو مقابل الجذب والقطط ٢٩ \* قوله ( بالاسباق والاتصال ) قرأ من كثير زرع بكسر العين  
 على انه من ارتعى يرتعى بالاسباق والاتصال اشارة الى دفع اشكال به كعب يعقوب عليه السلام بساعد  
 ملاعبهم واللعب حرام فدفع بان المراد ما عوالباح اما انصرح بهم او اعادتهم اذ المبالغة يحصل بها الخدافة  
 في الحرب والاتصال اى رمى السهام من آلات الحاربة والممة ثلة والنجاة عند المصارعة وقرئ زرع بكسر  
 العين وعلا الجرم بدو طالا من باب الافعال بمعنى الثلاثى كاهو الظاهر ويجوز ان يكون للبانة \* قوله ( وناع  
 بالكسر والتاء فيه وفي لعب ) في الرابع عشر قراءة من السبعة وغيرها قد فصلها عن المحشين \* قوله ( وقرأ  
 الكوفيون ويعقوب بانياء والسكون على استناد الفعل الى يوسف ) بانياء والسكون اى سكون آخرهما الكونيهما  
 جواب الامر \* قوله ( وقرئ من ارتع ماشية ورتع بكسر العين وقرئ ورتع ) بضم الياء وسكون العين  
 من باب الافعال ( ويلعب بالرفع على الابتداء ) اى وقرئ ويلعب بالرفع على الابتداء اى على ابتداء كلام  
 لا بالجرم جوابا للامر ٣٠ \* قوله ( ان يشاله مكره ) اشارة الى الفعول المحذوف وهذا التأكيد منهم  
 لترويح مقالهم لا للتنبيه على انه مسدود عنهم عن عقيدة وجرم محقق بخلاف سيقولونه في حق

قوله عشورتي اوان كنتم على ان تعملوا ما يفرق  
 بينه وبين ابيه الوجه الاول على تزيل فاعلين  
 منزلة الفعل اللازم واشتاقى على انه متعد مراد  
 تعلقه بنفسه  
 قوله لما قسم اى وحد منهم اسم المدح اللام  
 في التعليل لمعنى منهم  
 قوله وبنينا بكسر التاء وهو لغة نعم كسر التاء  
 دلالة على كسر العين في الماضي  
 قوله بالاستيناف والاتصال حل اللام الى اللام  
 اندصاص المساح والالهم ان ياذن اى في مطلق  
 اللعب الداحل بعد اللعب الحرام والانباء برأ  
 في ان ياذنوا في مثل ذلك  
 قوله بكسر العين لفظ العين يحتمل معنيين  
 ان يراد به عين الفعل فان عين فعل رعى هو حرف  
 العين وان يراد به خصوصية الحرف وفيه ايهام  
 وتورية  
 قوله على استناد الفعل الى يوسف قيد للقراءة  
 بانياء على اعيد في كل واحد من قراءات نافع والكوفيين  
 ويعقوب  
 قوله وقرئ زرع يضم الذون وكسر التاء الذى  
 هو عين الفعل وهو فعل من رعى  
 قوله وزرع ينفع الذون وكسر التاء فلراد  
 بالعين في قوله بكسر العين ههنا هو حرف التاء  
 لانه عين الفعل بخلاف لفظ العين فانه يحتمل  
 المعنيين على وجه التورية والايهام

٢٢ \* قال ابي يعزني ان تذهبوا به ٢٣ \* واخاف ان يأكله الذئب ٢٤ \* وانتم عنه غافلون  
٢٥ \* قالوا ان اكله الذئب ونحن عصاة ٢٦ \* انا اذا لخسرون ٢٧ \* فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه  
في غيابة الجب \*

( الجزء الثاني عشر ) ( ٣٠٥ )

بياميت (فان ابي يعزني ان تذهبوا به) اي يحزنني قصدا ان تذهبوا به والقصد  
محقق حالا وكذا الحزن ولا يلزم ٢٢ \* قوله (تقدم الفعل) اي الحزن على ماعله وهو ذهابهم به الى الصحراء او تصور  
الذهاب لا ورث الحزن في الحال اولا يعزني الآثر ان تذهبوا ذهابه معكم فضلا عن ان تذهبوا به وهذا اعتذار  
منه عليه السلام في عدم مساعدة مؤلفهم فلا اشكال بان الالم تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة كان السنين  
تخلص للاستقبال والذهاب مستقبل فيلزم وجود الفعل قبل وجود ما معه مع انه اثر ولا ينبغي ان الفاعل  
وهو الذئب فاعل حقيق يؤثر الحزن لافعل نحو اولوى فقط حتى يزل والماطين ذلك منصفة لاصل  
لها فان لزوم كون الفاعل موجودا عند وجود الفعل المدحوق في الفعل الحقيق لا نحوى او لا نحوى فان الفعل  
يكون قبله سواء كان حالا كافي ما نحن فيه او ماضيا كما انه يدح ان يكون الفاعل في مثله امراة ودوما كافي قوله  
ومن سره ان لا يرى ما يذو \* فلا تخذ شيئا يخفف له فقد \* ولم يقل احد في مثله انه يحتاج الى التأويل فان الخوف  
والعدم كالسرور والفرح يكون بالشيء قبل وقوعه انتهى والنداهة قاضية والمقول متفقة على ان الاثر لا يتحقق  
قبل التأثير وما اومر من الحزن الخ يكون بالشيء قبل وقوعه ان اراده قبل وقوعه في الخارج فلا يصح  
اذا الوقوع في العلم يكفي في ذلك وهذا ما ارادوا بقوله الذئب يحزنه باعتبار تصورهم فهو مؤثر في ذلك  
الاثر سرورا او حزنا وان اراد به قبل وقوعه مطلقا سواء كان في التصور او في الخارج فهو مؤثر بلا مربية  
بل عين مطة فالشيء مالم تصور ولم يخطر بالبال لا يحصل منه السرور والحزن وغير ذلك من الاحوال  
وهذا لبيان يناسب ما قبل الخوف على المتوقع والحزن على الواقع والواقع هو الما طلعهم ذهابهم به او كصورته  
فاذا لم يكن شيء منها امر اداني الواقع حتى يحصل الحزن عابه وجب ايضا بان الالم ليس للحال هذابل  
لجهد التاكيد ولا حاجة اليه لما ذكرنا بل لا وجد له لاني ايضا من ان الحزن على الواقع كما ذكر المصنف  
في اوائل سورة البقرة في قوله تعالى ولا هم يحزنون \* فلا بد من التأويل بمنى احد التأويلين المذكورين وان لم  
يكن الالم للحال الا ان يقول ان المعنى حيث اداني يعزني البتة بعد وقوع الذئب حيث يكون الحزن على الواقع  
ولا ينبغي انه تكلف بل تصدق ٢٣ \* قوله (واخاف ان يأكله الذئب) قيل وقع هذا من يعقوب  
عليه السلام تلقيا لمخاوف وهو على اسلوب قوله تعالى ما غرك ربك الكريم \* واللاء وكل بالظن وروى المدبلي  
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا تلقوا الناس فيكذبون فان في يعقوب عليه السلام لم يعلموا ان الذئب يأكل كل البس  
لما فهم ان اخاف ان يأكله الذئب قالوا اكله الذئب كذا في الجامع الكبير \* قوله (لان الارض كانت مدبنة)  
فتح الميم لان الارض التي ارادوا ان تذهبوا به كثير الذئب والمفعله بصاغ اهدا المعنى كثيرا كعبدة  
اي كثير السبع \* قوله (وقيل رأي في المنام ان الذئب قد شد على يوسف وكان يحذر وقد همرها على  
الاصل ابن كثير ونافع في رواية فانوا ابو عمرو وقصا وعاصم وان عامر وحركة درجا) قد شد على يوسف  
اي قد وثق وحل عليه وكان يعقوب عليه السلام في اليقظة يحذر منه من ان يحذر لكنه لا ينفع من القدر ولما لم يكن  
جل الذئب مقارا بالاصالة كان عليه السلام يحذر منه وقد همرها على الاصل لان عينه همرته \* قوله  
(واشفاقه من تدابيت الرمح اذا هبت من كل جهة) بلد من باب التفاعل كافي الاساس وذكر في الحاشية السعدية  
ان اشتقاق تدابيت من الذئب لان الذئب يفعل في عدوه قال صاحب الكشف وهذا الطهر لفظا ومعنى اي الامر عكس  
ما ذكره المصنف لانهم جعلوا تدابيت الرمح مأخوذا من الذئب لانها انت كيا تاتي لكن المصنف عدل عنه لان  
اخذ الفعل من الاسم الجامد كالمثل قليل ٢٤ \* قوله (لاشتغالكم بالزعم والذهب) بناء على عزيمتكم  
\* قوله (اولفلة اهتمامكم بمحفظه) بناء على ما عرف منكم من حسدهم هدا على قراءة برنغ باليه ٢٥ \* قوله  
(الام موطنة للعسم وجوابه انا اذا لخسرون) لم يجيبوا عن الاعتذار الاول اذ شأنا الحزن يجوز  
كونه خوفا اكل الذئب فيجوابه جوابه ٢٦ (منصفه مجنونون او مستحقون لان يدعى عليهم  
بالخسار والواو في ونحن للحال) ٢٦ \* وعنه واعلى القصة فيها والبريثريت المقدس او يثر بارض الاردن او بين  
مصر ومدي او على ثلاثة قرا من مقام يعقوب \* قوله (وجواب لما يحذف مثل فعلوا به ما فعلوا من الاذى)  
حذف لاجل التهويل ولا فائدة عظم جرمهم وكثرة جانيهم حتى لا يساعد البيان بالذكر على وجد اثنين  
\* قوله (فقد روى انهم لم يبرزوا به الى الصحراء اخذوا يؤذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلوه فجعل

قوله منه مجنونون او مستحقون لان مدحا  
عليهم باخبر دسره على وجهين الوجه الاول  
تفسير المحمران حلاله على الجبار والاساني  
تدسره على الحقيقة وسمى المدحا عابهم بالخسار  
هو ان يسل في حقهم حشرهم الله ودمرهم  
حين كل الذئب مصهم وهم حاصرون





( لتحدثهم بما فعلوا ) اي المراد بالامر على التثنية وهو ما فعلوا به عليه السلام ٢٢ \* قوله ( انت يوسف ) اي المفعول المحذوف يوسف وسجي احتل آخر اي حين تحدثهم بما فعلوا لك لا يعرفون انت يوسف وفي التفسير بالشعور نكتة لطيفة يعرفها من له سذاجة \* قوله ( لم تدر انك واعداءك عن اوهامهم وطول العهد ) فانهم رأوك جالساً على السرير وعلى ثياب الحرر وفي عنقك طوق من الذهب وعلى رأسك تاج من ذهب لم يخص بهم اليك يوسف ولذا قال واعداءك عن اوهامهم وطول العهد اي الزمان وهو اوهامهم من سنة او أكثر كما قيل \* قوله ( الغر الحلي والهيئات ) بالضم وقصر الهمزة حاية بالكسر وهي الشخص \* قوله ( وذلك ) إشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه من ذرى فمدهم وهم له منكرون قال في الكشف وذلك انهم حين دخلوا عليه من ذرى فمدهم وهم له منكرون دعاء صواع فوصفه على يده ثم قرأه وطس فقال انه يجزى انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف وكان يتيه دوكم واكرمكم الطمأنينة والعتقوه في شدة الحب وقتلهم لا يكم الكه الذئب ويقتوه ثم ينسج وهذا تفصيل ما اجله المصنف \* قوله ( سره بما يؤول اليه امره ) اي سره وتطيقه ( انبشير حاصل بقوله لتحدثهم ولذا قد عفا بما يؤول اي يرجع اليه امره وامامه الوحي والرسالة فاصل حيث وليس مما يؤول اليه امره ولد الم يتعزز به \* قوله ( وقبل وهم لا يشعرون متصل ما وجب ) لبقوله لتحدثهم بامرهم \* قوله ( اي انشاء بالوحي ) الانشاس لازم لاجتماع دكر المعلوم واريه الارز ويحتمل ان يكون المراد بيان حاصل المعنى لا توجه المسمى وعلى كلا التقديرين فيه تكلف لا داعي اليه مع انه قليل الجدوى وبعد فهمه من المعنى والهدا عرض ولا يرض به \* قوله ( وهم لا يدرون ذلك ) اي مفعول لا يشعرون ذلك الانشاس اذ ليس له اماره ولا لهم فرائض ويضنون انه مستوحش \* قوله ( وماوا اهم ) متصل بقوله لم تدر به الآية واوحيا حيلة معترضة \* قوله ( اي آخر النهار ) نقل عن الراغب العشي من ذوال الشمس الى الزوال والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة والعشاء طيلة تعرض في العين وقيل رجل اعشاه وامراه عشاء ومنه تخطيط خط العشاء وعشوت انما قصدها ليل لونه عشوا بالضم وهي السحابة ولا تسامح في كلامه كانوا هم ولذي غمر قوله في الفموس العشاء اول الظلام وكلام الكشف مطابقة لما قاله المصنف وهو امام اربعة انتهى \* قوله ( وقرئ عشا وهو تصغير عسى ) عشا بالضم العين وقبح الشين وتبدل الاء انوا تصغير عشى وهو ظلمة تعرض في العين كما مر بيانه والتصغير للتقليل كما انه لكثرة تباكيهم يطن ان عيونهم تعرض فيها نوع ضعف \* قوله ( وعشى بالضم والقصر جمع اعشى ) صفة مشبهة وقيل صاحب الكنف وفيه نظر لان افعلا فعلا لا يجمع على فعل بضم الفاء وقبح العين بل يجمع على فعل بضم الفاء وسكون العين كحمر واجيب بان اصله عشو فقلت حركة انوا الى ما قبلها الكونها حرفاً مجعلاً ساساً كما تم حذف من قلبها الفاء لالتقاء الساكنين انتهى ولا يبعد ان يكون قوله اي عشوا من الكاه إشارة اليه لكن تحقق شرط الاعلال فيه منطوقه والقول بان خلافه قياس لا ياسب فصحة التظلم للجليل قال الطبري وفيه ضعف لان قدر ما كانوا في ذلك اليوم لا يمشون من الانسان نقله مولانا السعدى وجوابه ما شرنا اليه من انه كان حقيقة الكاه لم يتحقق منهم لم يتحقق فيهم الشبهة فكذلك اريد به البالغة في تباكيهم حتى ظن منهم ذلك \* قوله ( اي عشوا من الكاه ) بوزن حر كما هو القياس اشار الى ان قياس ان يكون هكذا الك على خلاف القياس جاء عشا كما مر توضيحه ٢٤ \* قوله ( متباكين ) اي الثلاثي بمعنى التمساعل لكنه قليل الاستعمال ويحتمل ان يكون مراده بيان حاصل المعنى اي مقتضى الطاهر متباكين لكنه عدل عن الفعل من الثلاثي ليدل على استمراره واجتماعها دهر في اظهار البكاء حتى لا يظن انهم متباكون بل يحكم بانهم يكونون لاختفاء حالهم والبالغة في كيدهم فقوله متباكين بيان لما في نفس الامر وما وقع بناء على ما ظن منهم \* قوله ( روى انه لم يسمع بكاههم ) اي تباكيهم والمراد صراخهم الذي يشعركم بالبكاء والتباكي \* قوله ( فن و قال ما كبر يا بني وابي يوسف ) فزع به قوب لان بكاههم يدل على ابتلاءهم بنوع الابتلاء ولذا استدل عن ماهيته وعن اي جنس هو وقبل جوابهم سئل عليه السلام عن مكان يوسف

قوله تحدثهم بما فعلوا اي تحدثهم بما فعلوا به اي تحدثهم بما فعلوا به يكون سادساً مصرعاً دعاءوا قوله وذلك إشارة الى قوله سألهم بامرهم هي إشارة الى ما قل يوسف لهم مصرع حين دخلوا عليه وهو له كرون وذلك انهم حين دخلوا عليه وهو له منكرون دعاء صواع فوصفه على يده ثم قرأه وطس فقال انه يجزى انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف وكان يتيه دوكم واكرمكم الطمأنينة والعتقوه في شدة الحب وقتلهم لا يكم الكه الذئب ويقتوه ثم ينسج وهذا تفصيل ما اجله المصنف \* قوله ( سره بما يؤول اليه امره ) اي سره وتطيقه ( انبشير حاصل بقوله لتحدثهم ولذا قد عفا بما يؤول اي يرجع اليه امره وامامه الوحي والرسالة فاصل حيث وليس مما يؤول اليه امره ولد الم يتعزز به \* قوله ( وقبل وهم لا يشعرون متصل ما وجب ) لبقوله لتحدثهم بامرهم \* قوله ( اي انشاء بالوحي ) الانشاس لازم لاجتماع دكر المعلوم واريه الارز ويحتمل ان يكون المراد بيان حاصل المعنى لا توجه المسمى وعلى كلا التقديرين فيه تكلف لا داعي اليه مع انه قليل الجدوى وبعد فهمه من المعنى والهدا عرض ولا يرض به \* قوله ( وهم لا يدرون ذلك ) اي مفعول لا يشعرون ذلك الانشاس اذ ليس له اماره ولا لهم فرائض ويضنون انه مستوحش \* قوله ( وماوا اهم ) متصل بقوله لم تدر به الآية واوحيا حيلة معترضة \* قوله ( اي آخر النهار ) نقل عن الراغب العشي من ذوال الشمس الى الزوال والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة والعشاء طيلة تعرض في العين وقيل رجل اعشاه وامراه عشاء ومنه تخطيط خط العشاء وعشوت انما قصدها ليل لونه عشوا بالضم وهي السحابة ولا تسامح في كلامه كانوا هم ولذي غمر قوله في الفموس العشاء اول الظلام وكلام الكشف مطابقة لما قاله المصنف وهو امام اربعة انتهى \* قوله ( وقرئ عشا وهو تصغير عسى ) عشا بالضم العين وقبح الشين وتبدل الاء انوا تصغير عشى وهو ظلمة تعرض في العين كما مر بيانه والتصغير للتقليل كما انه لكثرة تباكيهم يطن ان عيونهم تعرض فيها نوع ضعف \* قوله ( وعشى بالضم والقصر جمع اعشى ) صفة مشبهة وقيل صاحب الكنف وفيه نظر لان افعلا فعلا لا يجمع على فعل بضم الفاء وقبح العين بل يجمع على فعل بضم الفاء وسكون العين كحمر واجيب بان اصله عشو فقلت حركة انوا الى ما قبلها الكونها حرفاً مجعلاً ساساً كما تم حذف من قلبها الفاء لالتقاء الساكنين انتهى ولا يبعد ان يكون قوله اي عشوا من الكاه إشارة اليه لكن تحقق شرط الاعلال فيه منطوقه والقول بان خلافه قياس لا ياسب فصحة التظلم للجليل قال الطبري وفيه ضعف لان قدر ما كانوا في ذلك اليوم لا يمشون من الانسان نقله مولانا السعدى وجوابه ما شرنا اليه من انه كان حقيقة الكاه لم يتحقق منهم لم يتحقق فيهم الشبهة فكذلك اريد به البالغة في تباكيهم حتى ظن منهم ذلك \* قوله ( اي عشوا من الكاه ) بوزن حر كما هو القياس اشار الى ان قياس ان يكون هكذا الك على خلاف القياس جاء عشا كما مر توضيحه ٢٤ \* قوله ( متباكين ) اي الثلاثي بمعنى التمساعل لكنه قليل الاستعمال ويحتمل ان يكون مراده بيان حاصل المعنى اي مقتضى الطاهر متباكين لكنه عدل عن الفعل من الثلاثي ليدل على استمراره واجتماعها دهر في اظهار البكاء حتى لا يظن انهم متباكون بل يحكم بانهم يكونون لاختفاء حالهم والبالغة في كيدهم فقوله متباكين بيان لما في نفس الامر وما وقع بناء على ما ظن منهم \* قوله ( روى انه لم يسمع بكاههم ) اي تباكيهم والمراد صراخهم الذي يشعركم بالبكاء والتباكي \* قوله ( فن و قال ما كبر يا بني وابي يوسف ) فزع به قوب لان بكاههم يدل على ابتلاءهم بنوع الابتلاء ولذا استدل عن ماهيته وعن اي جنس هو وقبل جوابهم سئل عليه السلام عن مكان يوسف

٢٢ \* قالوا يا ابانا اذهبنا نسبق \* ٢٣ \* وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا  
٢٤ \* ولو كنا صادقين \* ٢٥ \* وجاءوا على قبضه يدم كذب \*

(سورة يوسف)

(٣٠٨)

عليه السلام وما له اسفة - سار عن شاته وحاله هل المصيبة التي ابتليتم بها في شأن يوسف فاجابوا بقولهم  
اولم يلاحظ ما ل سؤالهم على . وال ما ذكرنا لا يطابق جوابهم سؤال المذكور ٢٢ \* قوله (تسابق  
في لعدواوي اري) اشارة الى ان المراد بالتسابق التنازع المشروع لا المنوع \* قوله (وقد يشترك  
الافعال والتفاعل كالانتضال والتناضل) اي الافعال بمعنى التفاعل كاختصم بمعنى تخاصم ولو قال هكذا  
الكان اولى كالانتضال والتناضل بالاضد المجهية بمعنى الرمي ٢٣ \* قوله (عصديق لنا) اي المراد بالايام  
المعنى اللغوي ولذا تسمى باللام واما معناه الشرعي فيسمى بالياء كعاقيل وفيه نطرسوا به ان الاعيان اللغوي  
تسمى باللام كما في هذه الآية وبما كافي قوله عليه السلام الاعيان ان تؤمن بالله وتدينه بللام لتضمنه معنى  
الاعتراف كما قاله المصنف في سورة البقرة ٢٤ \* قوله (اسو ظك بنا) تعليل الكونه غير مصدق \* قوله  
(وقرط محيل يوسف) عطف عليه ومن تمام التعليل فن قرط المحجة داع الى اعتقاده هلا كم مع عدم حسن  
الظن بالخبر واوله للصف اعم من حسن الظن لكن اقرب بحسن الادب مع الاب اذا المشافهة سواء الظن  
مناق للادب ولو كنا صادقين قيل معناه ولو كان عندك من اهل الصدق والثقة ولا بد من هذا ان اول اذلو كان  
المعنى ولو كنا صادقين في نفس الامر مكان تقديره فكيف اذا كنا كاذبين فيده فيلزم اعتراف كذبهم انتهى  
للمانع من ذلك فكما انهم الله تعالى ازيق القبرص يظهر كذبهم بعلمهم كذلك انطقهم الله تعالى ما يشع  
كذبهم من حيث لا يشعرون او من حيث لا يريدون فخرى ذلك على اسانهم لاجل كونه مهوئين ولؤده قولهم  
و ناصدقون في قصة بنيامين ٢٥ \* قوله (اي ذى كذب بمعنى مكذوب فيه) اذ قوله ذى كذب ينظم  
الكاذب والمكذوب فيه ولا يجهل الاول فبقيت الثاني \* قوله (ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر  
للمعانة) اي لا تقدير مضاف للمعانة كان الدم تجسم من الكذب فيكون مجازا عطف الاول ان يقال بدل ويجوز  
ان يكون الموصوف بالمصدر للمعانة كما ذكره الشيخ في دلائل الامجاد في قول الشاعر \* وانما هي اقبال واد بار \*  
فله العلامة في شرح التلخيص في بحث زالح زاعلى \* قوله (وقرئ بانصب على الخلد من الواو اي جاؤا كاذبين)  
فيكون مجازا اقربا الاولى اي جاؤا كذبا بالمعانة فيكون مجازا عطف \* قوله (وكذب بالبدال غير المجهية اي كدر  
او طرئ) او اس جهوم الاضداد ولا مائة فماده موصفة مذهبة وهذه القراءة اعادته رضى الله تعالى عنها  
\* قوله (وقل اصد الرضا على ارح على اطما الاحداث) اي اصلا كذب في القموس الكذب والكذب  
واكذب محر كذا السباص في اظمار الاحداث وظهر كلام الكشاف ان الكذب مشتق من الكذب وكلام المصنف  
بأنهم كالا اليه بن لاسقاط القيد من الين \* قوله (فبذبه الدم اللاصق بالقميص) وجه الشبه غير واضح اذ  
شبه الدم الاجر بالاض لاس ظاهر الا ان يفسر الدم اذا كان يابس يميل الى البياض \* قوله (وعلى قصه  
في موضع النصب على الطرف اي وق قصه) اي افظ على قصه في موضع النصب على الطريقة اذ على اسم  
بمعنى فوق رد عليه ابو حيان بان العامل اذ الذئب جاؤا وليس العوق طرفا لهم بل يستحيل ان يكون طرفا لهم واجاب  
مولانا سعدى بان المحبى المتعدي المستعمل بالياء يجوز ان يكون له طرفا مع انه اتوا به فوق قصه ولا يخفى استقامته  
نتهى وهذا الجواب حسن الا حوزة هنا \* قوله (او على الخلد من الدم ان يجوز تقديمها على الجورور) نقل  
عن اللسان ولا تقدم الخلد على صاحبها الجورور على الاصح نحو مررت بحالة بهندالا ان يكون الخلد طرفا انتهى  
لكن المصنف لم يلتفت اليه بل بنى التلام على مذهب من جوزه ولم يرض اتفاقهم على الجواز اذا كان طرفا كما اوى  
ايه صاحب الباب والشيخ الزمخشري بنى على عدم الجواز هنا فكيف يدعى الاتفاق في الطرف \* قوله  
(وروى انه لما سمع خبر يوسف صاح وسأل من قصه فاخذته واقاء على وجهه وبكى حتى خضب وجهه يدم  
القميص وقال ما رأيت كاليوم ذئب احلم من هذا) اصله ما رأيت ذئبا كاذبا الذي رأيت اليوم اي مثل الذئب  
فقدم الكاف مع المضاف اليه فصار كذئب اليوم حذف المضاف اليه وهو ذئب كالوم على ذئب فصار حالا  
او اصله ما رأيت كذئبا اراه اليوم ذئبا اي ما رأيت مثله في الذئب فبقي حذف المضاف الكاف ولعامل الطرف وهو  
اراه وذئب مجير واحلم صفة والمقامة التبع كما قبل والانتكار كما هو الظاهر واحلم استعاده الى الذئب لانه مستعار  
وهذا اشارة الى الذئب الذي في اكله الذئب ومثل هذا لا يقال انه اشارة الى ما في الدهن وان كان صحاح  
نفس الامر \* قوله (اكل ابني ولم يرق عليه قصه ولذلك قال بل صوت لكم الآية) اكل بيان لقوله ما رأيت

قوله وقد يشترك الافعال هذا بيان استعمال  
صيغة الافعال للشاركة في الفعل كصيغة التفاعل  
وهو نادى كالانتضال والتناضل فان الانتضال  
وهو الرامى مستعمل للمشاركة في الرمي كالناضل  
قوله اي ذى كذب لم يصح جعل الدم  
موصوفا بالكذب حقيقة لانه من صفات اهل النطق  
والكلام فسر بالمجوز كما في قوله تعالى تأمر اى ذات  
تمر ومعنى كون الدم ذاكذب ان الكذب له تعلق  
بالدم وان الدم له تعلق بالكذب حيث وقع في حقه  
الكذب وصدر من احوة يوسف ولذا قال بمعنى  
مكذوب فيه فبهذه الالبسة كان الدم كانه صاحب  
كذب ومالكه

قوله ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر هذا ايضا  
على الجوز وعلى ان افظ الكذب مصدر كذب  
المبى لقول كل الظاهر ان يقال يدم مكذوب  
فيه فعدل عند ان يقال يدم كذب اي يدم  
هو مكذوبية رادة لبالعقر كما في ل رجل عدل  
غير ان المصدر في رجل عدل في اصل المعنى بمعنى  
افعال وى يدم كذب معنى لمفعول لانه كان  
في الاصل والمفعول يدم مكذوب فيه فعدل الى  
ما عدل للصفة

قوله وعلى قصه في موضع النصب على الطرف  
قال صاحب التفسير في كونه طرفا للحمى وبقاء  
المعنى المقصود حرارة ويجوز ان يقال ان  
على قصه حال من جاؤا يتصبه معنى الاسيلة  
اي مستولين على قصه وبدم حال من قصه اي  
ملتبسا يدم كذب قال ابو ابيداه هو حال من الدم  
المعنى جاؤا يدم كذب على قصه قال سيبويه  
ولا تقدم على صاحبها الجورور اي لا تقدم الحال  
على ذى الحال الجورور على الاصح نحو مررت  
بحالة بهند الا ان يكون طرفا

قوله اكل ابني ولم يرق عليه قصه استدلل بعقوب  
عنه السلام على انه كاذبون بوجهين بما عرف  
من الحسد الشديد في قلوبهم واسلامه القميص  
فانه لو اكله الذئب لخرق قصه قل صاحب  
الاتصاف اقوى شاهد على التهمة انهم ادعوا  
الوجه الخاص الذي اتهمهم ابوهم وهو اكل  
الذئب ايه وكثيرا ما يتفق الاعداد الباطلة من ق  
من يندبر اليه ومنه تنقف الجواب عن كلام  
السائل في قوله تعالى ما عرك ربك الكريم فانه يتلقف  
منه معنى غري كرمك بارى وقبل كان في قص  
يوسف ثلاث آيات الآية الاولى انه كان دليلا  
للعقوب على كذبهم والثاني ان يعقوب القاء  
على وجهه فارتد بصيرا والثالث انه كان دليلا  
على رانة يوسف حين قد من دير

( وهذا )

٢٢ \* قال بل سولت لكم انفسكم امرا \* ٢٣ \* فصر جيل \* ٢٤ \* والله المستعان على ما تصفون  
٢٥ \* رجاءت سيارة \* ٢٦ \* وارسلوا واردهم \* ٢٧ \* فادل دلوه قال يا شرى هذا \* ٢٨ \* واسروه  
٢٩ \* بضاعة \* ٣٠ \* والله عليهم بما يعملون \*

( ٣٠٩ )

( الجزء الثاني عشر )

قوله اي سهلت قال لا اغب التسويل تربين  
انفس لم تحرص عليه وتصور ان يخرج منه بصورة  
الحسن

قوله اي ممرى صرح جيل او فصر جيل اجل  
لاول على ان ارتضاع فصر على به حرميتا  
مخدوف انساني على انه مستعد شجرة  
مخدوف وجعل الجمل اجل على اوجده ان عامر  
على ان يرد بالجل مذيق الجمل انفس لان يوسف  
بالريضة والعندين والاقنوار يد به الجمل الفضول  
لمصح ان جعل اجل اناط اشهد بل الدال  
على الجمل اناط

قوله اي ان الشق والافق د اشكوى الواقع  
في الحديث هذا انفسه الا انفسه مع من الحديث  
قوله عروجل حكيمة انفسه كواشي وحرى الى الله  
قبل سقط حاجبا بهنوب على به وكان يفهمها  
بهصمة فذيله ما هذا فقل طول الزمان وكثرة  
انحراب ووحى الله تعالى اليه باهتوب ان كوني  
قال بارت خطا فامره لي

قوله على احتمل ما تصفون بالمعنى استبينته  
على احتمل ما تصفون من هلاك يوسف  
قوله كانت قد استنتجهم ان صبحى ان صبح  
استبوا هذا جواب ما يسأل وانه ان كان  
من هذه المراجعة لم يصح على الانفس  
قوله بعد انفسى بعد ثلاث ال من افاته  
في ليل

قوله كانه قال تعالى في الايات قال الرماح  
معنى انفسه في هذه الاشياء اني لا اظن ولا تفعل  
انفسه هو على انه المحاطين وتوكيد امه ما دافق  
يا عسا فكانت انفسه وبابها انفسه هذا  
من حيث ذلك قال انفسه يا شرى هذا امن انك  
واواك وبان اوعى انفسه الواو من اواك  
واواك من رية طب فحطت الا رطب لان ٢  
٢ قوله يا شرى بالاصف فراه نافع وان كثر  
واوعرو وان عامر واما فراه يا شرى فراه الاصف  
على من مره الكو من قال معنى السفة في  
افرادها عن باب التكلم هو انفسه ككرة  
ههنا فتادها كسادى الكرات نحو قولك يا رجلا  
ويا رجلا اذا جعلت اسداء شابه فكون موضعه  
نصا بالثرب الا ان وعلى لاسبيل اليها للتوى  
ويجوز ان يكون اسرى منادى يعرف بالفضة  
نحو بارجل

قوله على انفسه اي على معنى الامانة والتعظيم  
قوله اي الوارد واصحابه يسأل لوجه تهير  
الاسلوب السابق الواقع على التوحيد في صيرى

وهذا الام اخرج على زعم الخطاب والا فهو عليه السلام لم ينفذ اكله بل حله على كدهم وعن هذا قال بل  
سولت لكم انفسكم ٢٢ \* قوله (اي سهلت لكم انفسكم وهووت في انفسكم امرا عسيفا) يعنى انفسكم ان  
يحتلوا بانفسكم الكذب على ايهم وان يجهلوه اماره على صدقهم اسد تدل عليه السلام سلامة فبصه على عدم  
وقوعه بطريق الزمن والتلويع وبالكثابة فوق الصريح انفسه بل سهلت لكم الخ وعطية  
مستفاد من سور امر \* قوله (من الدول) يعنين وهو الاسر خا فانسويل جعل الشق فخر خا  
وحاصله ما ذكره المصنف واستدل به في ترين النفس ونحوه ما حرص عليه ٢٣ (اي ممرى صرح جيل وقصر  
جيل اجل وفي الحديث الصرح الجبل ادى لا شكوى فيه اي الى الحق ٢٤ على احتمل ما تصفون من  
هلاك يوسف وهذه المراجعة كانت قبل اسب اثم ان صبح ٢٥ رفقة يسبرون من مدس الى مصر فزولوا فربما  
الحب وكان ذلك بعد ثلاث ايام من انفسه في ٢٦ ادى رد الماء ويستفي اثم وكان ماله من دسر اخر ٢٧  
وارسلها في الجبل ليلها فادلى به يوسف فم رآق اشرى هذا السلام ٢٨ \* قوله (ادى اشرى بارة  
انفسه) ثمر انفسه مراء اولي اعلم في نحوها مطلوبوا اقلها اطهر انك ل الشوق وقدم الدوق اليه شار عوده  
كانه قال تعالى الخ قبل فهو اسارة مكينة ونخيلة ولو جعل اسارة تمليلا بعد ولاسل من انكاف في  
وجه الشبه وقد اضعنا هذا المقام في قوله تعالى ما راض المعنى ما لة الآيه \* قوله (اولقوه) وهو اريد \* قوله  
(كانه قال تعالى فهداؤك) امر من انفسه انفسه ان يقول من كان في علولى كال فسل وقع فيه للميم  
والك لانه مؤث وهي علامة ثابت وآخرة محدوف فهذا الماء لانه ل والاشارة الى انفسه في الدهر ادى  
ان رجس الزمان آواك من زمانك انفسه ومعنى \* قوله (وقبل هو اسم صاحب له اناه عنه على احرار) مثرا  
على حقيقته ولا يخفى صدقه انفسه لم لا ينفذ قوله هذا غلام والقراءة الآتية لانه لا ينفذ لانه سب بالثرب \* قوله  
(وقر اعي الكوفين) شره لا تصافه وقرى يا شرى بالادعاء وهو لافضحة) و وكان اسم صرح جيل لاحت  
الى انفسه انفسه يا شرى بالادعاء اي ادغام الانفس في الباء مد قلها وهو اى قاب الالف باله لة لى اعده بل  
حتى يقولون في هواى وباسداى هوى وسيدى لانفسه لم ينفذوا على كسر ما قبل الباء فوا انفسه غاب الالف باء  
لانفسه الكسرة \* قوله (ويشر اى بالسكون على قصد الوقف) اى على نيته لانه لم اجتماع الساكنين  
على غير حده ٢٨ \* قوله (اي الوارد واصحابه من سائر الرفقة) لم يصدق ذكر اصحابه ولما جعل واردهم وقال  
مفردا الا انفسه ان ذكر الوارد بشر ذكر اصحابه به فكل كال الاسرار فكل الجميع من الوارد واصحابه يسألهم  
مخلاف الاولين والمعنى اخفوا يوسف حتى لا يراه الرفقة فبطعوا فيه \* قوله (وقبل اخفوا امره) وقالوا  
انفسه دمه الب اهل الماء لانه لهم مصر وقيل الصبر لا حواء يوسف وذلك لان يهوذا كان مائمه باطعمهم كل يوم منه  
يومئذ لم يحدفها فاحرار حوته اخفوا امره اى ولم يخفوا يوسف بل امره وقالوا الخ مرصه لانه يحتاج الى تقدير  
مضف مع المعنى يتم بدونه ولما كان الافهام الرفقة الى ليست اصحابه كما صرح به لافان وهذا لا يلام قوله  
يا شرى هذا غلام على انه لو ورد فبردى على الواحد الاول ايضا وقيل الضمير لا حواء يوسف عليه السلام وهو مروي  
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قيل وهو المناسب لافرا قال وجع صبر اسروا للوعيد بقوله والله عليم  
بمهمون لكن لم يرض به المصنف لكونه محلا لحسن الانظام حيث توسط قوله تعالى رجاءت سيارة والضمير  
الا حرا حدة اليها والى الوارد فيزير الى التعبد ولا ياسب التبريل المجيد وقوله بضاعة لا ياسبه ايضا \* قوله  
(فأثرو الرصة وقالوا هذا غلاما ابني منافقونا ما شروه فكت يوسف مخافة ان يعاوه) ففنى اسروه حينئذ  
اسروا امره وكونه اخاهم ٢٩ \* قوله (نصب على الحار اى اخفوه منعا للضارة) هذا اوفق الاخ ل الاول  
كما شرب ناله من انه المول \* قوله (واشتاقه من الضع فانه ما وضع من المثل للتجارة) الضع وهو القطع فانه  
اى الضاعة والتذكير لان تاه ليست محضة في التأنيث ورجوعه الى الضع ضعيف ولم تعرض لاحتمال كونه  
مفعولا لاحتجاجة الى انكلف في تحصيل شرطها يقال كنهوا لاجل تحصيل المسال ولا يخفى بعده واما التبرير  
فلا يحسن قطعا ٣٠ \* قوله (لم يخف عيسه اسرارهم) هذا على تقدير كون السر من الوارد واصحابه  
وهذا وعبد لهم فانه في كهم اللقط فاحفاهم على نفسه او امره تناعا للتجارة وبان يستحقون الوعيد  
على وجها لا كيد فم منه ضعف ماقبل في تأييد احتمال كون الضمير لا حواء يوسف عليه السلام بل قوله تعالى

( را )

( ٧٨ )

قوله وقيل الضمير لا حواء يوسف اى صبر الفاعل في اسروه والمعنى اسرار حوته يوسف فقوله وذلك لان يهوذا يبان لاسرارهم له  
قوله بضاعة نصب على الجمل قال الزجاج محتمل ان يكون مفعولا لاجله اى كنهوا لاجل تحصيل المال فيه قوله لم يخف عايبه

قوله وفي مرجع الصمير و جهار اى وفي مرجع الصمير الى على و امرود الوحدان المذكوران يعنى يتحمل ان يرجع الصمير بسبب الوارد واصحابه وان يرجع الى اخو يوسف على الاحتياط المذكورين فى و سرو

قوله ما هم كانوا يرثون يعني لوجه استعمال  
المدني، يعني الله والدا قال ما هم بماهية

قولہ فرہدم فیہ ای حیثین کان المراد بالزہد  
الذلول علیہ الذی الزاہدین الزہد فیہ لا اعتد  
فالزہد الذی ہو بمعنی ارغہ ان استعمل لفظ  
عن یرادہ الاعراس واذا استعمل لفظ فی یرادہ  
۳ الیل ای السی کا استعمال مار عنہ وماں الیہ

فی الممیین لم یؤکفوا ربی فان کان الضعیف  
 قو کا اور مرده و کاوا تابعین بگویند راندین  
 فیہ ابعد وان کاوا امتناعین ای مشرین مردهم  
 فیہ ای رغبتهم و بعد لاجل اہم اعفہ و دواتہ آق  
 و طمعو ان بشروہ ان باعد الولادہ و الحکم للایضاع  
 مال صاحبہ الغائب

"والله علمه يعلمون" لاوعيد \* قوله (اوسع اخو يوسف بايهم واحبيهم) تعنى في العادة لتشط  
 الاذهار مان معنى ايضا لم يحفظ عليه اسرارهم بل وعكس اكل له وجهه وانما تعرض هذا باجمع اسرارهم  
 في شأن يوسف لان صنيعة يوسف صبيحة ايهم من حبائه تضاعف عند ٢٢ \* قوله (وشروه  
 وبعوه) عطف على اسروا اذا اسرار للشره فباعوه اذا الشراء من الاصداد \* قوله (وقى مرجع الضمير  
 وجهه) رجوعه الى الوارد وصحبه وبعوه في المصر بشئ يخص لانهم التقصوه الثاني رجوعه الى الاخوة  
 فمهم من الوارد وصحبه \* قوله (داوشروه من اخوته) فخذ مرجع الضمير انوار مع صحبه وهذا متخذ  
 ملامح الاحتمال الاول اذا كان مرجع الضمير الاخوة اذ بيع الاخوة من السيرة هواشروههم من الاخوة لكن  
 لتعابير مفهومة جعله لا وفي قصص الاباء من اخوة يوسف عليه السلام نصر والاقالة واحتماعها  
 على احب فتوهم وكأوا يغنون ان يوسف مات فرأوا خرج حيا فصر يوه وشروه فقالوا هذا عبد ابني متسا  
 وان اردتموه منكم ثم قالوا له باعير شيا لا تكرر المدونة فذاك فافرها فاشترى مالك ودغرتش بخص الشهي كاقيل  
 واسناد الاسراء الى السيرة محرف على وان اظن ان موته غير ٢٣ \* قوله (مجيوس) ي البحر بمعنى  
 المفعول وان كان في الاصل مصدرا قوله لان بعه وانقصته تمير له لا ي. ان الراد طان نقصان \* قوله (زفقه)  
 او قصته) لمنع الخلو لالمع الجمع وان قلته ونقصته لا ينفى في زفه بل يلا بعه هذا لا ينفى فمعير المصنف بطم  
 كون الراد هنا لما فلا وجد لم يقل ان قوله مدودة وتفسيره الى على ان الشخص هنيئى القصص فقط  
 تنهى لمعدون ان ينفى والقصص قد يمتنع ما ٢٤ \* قوله (بدل من القس) بدل الكل ٢٥ \* قوله (قدلة)  
 الى المدود كنيسة عن العليل والته لا تلتزم البخش اذا كان قلته ياتى الى البيع وهما كذلك اذ لو مرض صحبه  
 البيع اكل ذلك الشئ اقل قليل باسبيل البيع بل لا ينفى اسلا الا يرى ان بعه في لمرة الثانية مثله ذهب او مضى  
 واذا قال المصنف بعد او نقصته ولم يفرقاه \* قوله (فانهم كانوا) يسار لوجه كون المدود كذا على  
 القلة \* قوله (يرون ماسع الاوقية وبعدهن ماديوه) قبل كان عشرين درهما وقل كان اثنى وعشرين  
 الاوقية بضم الهمزة ومدهم مائة و تسديد اليه اربعون درهما جمعها اوافي تسديد اليه قبل كان عشرين  
 درهما كون من قبل المدود اقل من قبل الموزون الكبر لم يفرغ من هذا نزل للثنية على ذلك  
 ٢٦ \* قوله (ق يوسف) او في شأنه الطهران في معنى عن كانه رايته قوله الراغب عنه الى المعريين  
 عنه ٢٧ \* قوله (الراغبين عنه والصمير في كانوا) كان لاجوة فطاهر) اى فانه هر كونهم معصين  
 عنه لا ينجح الى البيان لكونهم طليين لاهلاكهم ايه فضلا عن يههم ثمن مغنوس وليس مراده ان رجوع  
 اصمير اليهم طهر ادهدا مرجوح عند كواصحاه \* قوله (وان كانوا لارفة وكأوا يارعب) هذا على تقدير  
 ضمير شروه للرفقة مع ان الشراء بمعنى البيع وهو احتمال راجح \* قوله (فهدهم ويدلهم انقطة والمقط  
 لاشي متهاوبه متاع من امتاعه مستح في بعه) اى لا يبال في غنوه به يادى شي بعدم فكله بالعرض وانفا  
 الكد في تحصيله وهذا معنى انه لول قوله حاف خمران جار مجرى علة الانتهاء \* قوله (وان كانوا) اى الرفقة  
 \* قوله (متابعين فلاهم اغتبهوا انه اتى) متابعين اى مستر عن اخوته فلاهم اغتبهوا بناء على  
 ادعاء اخوته انه اتى واقصدت في التصريح بالاعتقاد ولم يقل علوا ومعلوم ان الاابقة عب بوجب عدم اربعة  
 وقلة انقطة \* قوله (وفيها متاع بالزهدى) اى لفظة وفيه \* قوله (ان جعل اللام للعرب) اى حرف  
 التعريف كاختره ابن مالك من ان اللام الداحلة على الصفات ان كانت بمعنى الحديث فهي حرف تعرف للاسم  
 موصول بمعنى الذى وعند الجمهور هي اسم موصول بمعنى الذى وما بعده صلة فحينئذ لا يتحقق لفظ  
 فيا ذكره وكلامه بشر اخبر قول ابن مالك حيث قدمه اسلامته عن الحذف وقول الجمهور ارجح  
 لان الحذف مع القرينة القوية لا يحتاج الى افادة المبالغة وانما كيد راجح في نظر البلغ قبل بين صلة ال وضميرها  
 فرق فان هذه في صورة الجرف المنزل منزلة جزء الكلمة فلا يمتنع تقديمهم لونها عليه فلا حاجة الى القول  
 بانه مذهب المازنى الذى جعلها حرف تعريف انتهى ومن شاع قلت المشايخ لم يفرق بين صلة ال وغيرها والشيخ  
 لم يخشى لم يتعرض كونه متعلقا بالزهدى بل حكم بانه متعلق بمخوف بينه الزاهدين والعجب من القائل  
 لخصي حيث قال وفيه بحث اما لا دلالة يلزم حيث ان يعمل اسم القائل مع فقد شرط الاعتماد انتهى

٣ علق بن لاودين ادم بن سام بن نوح السلام مع  
عليق وعاقبة

١ عنه اي شروه لاجل اعراضهم عنه وتبريد  
عنهم واما على ك و ب صلته فيه فهي العلة  
طاهر كما في قوله عز وجل حكاية عن ابيس اي  
كلمة من صحبين فانوا الحساير ان لكن في مثل هذا  
ونحوه متعلق بالصحبين لان المعنى عليه هو السلام  
المتاحي بها انحصص معنى اصح المحسنيين  
واقهر الاكبر من تعذيبه لانه لا يوصل  
لانعمل فيما في الموصول قالوا والفرق عندنا  
ان الالف واللام لما كانت صورتهما صورة لحرف  
المزحل حرم من الكلمة صدرت كغيرها من الاحراء  
التي لا تقع التثنية وانما لم يوصل شدة سمية بعد  
ذلك فيكون وهذا واضح ولا حاجة الى ان يركب  
لوجه التثنية فيه قوله يدايل قوله ولقد جاءكم  
يوسف بالانوار وحده كونه دالا على ذلك  
ان فرعون موسى داخل في خطب جاءكم فسلم  
منه ان فرعون موسى كان حين قبل الخطب عاس  
من ان زمن يوسف لي زمان موسى عليه السلام  
قوله واستورره اي تخذه وريرا

قوله واختلف فيما اشتراه من جعل شرا غير  
الاول يعني ان كان المراد بشراء في وقت الذي  
اشتراه من مصر عين اشرا الاول فلا خلاف  
في كون ذلك الشراء ادق علم ومن انه كان بشرا قبل  
وهو دراهم معدودة فالخلاف انه هو في الشراء  
الاساني

وقد حقق في من الحيوان اسم الفاعل يعمل في الفاعل الظاهر والمفعول به الصريح بشرط الاعادة  
واما في غيرها فيعمل بالاستناد واعتقاد وهذا هو الصريح في المختصرات فضلا عن المطولات \* قوله  
(وان جعل) في الذي فهو متعلق بمحذوف بيانه لا يهدى لان متعلق اصله لا يتسم على الموصول وهو كون  
الناهدين محرورا وما بعد المجرور لا يدل فيما قبله والجواب ان الحرف يسوغ فيه ما لا يجوز في غيره كذا قبل  
وهذا المانع متحقق في مذهب المنزلي غير مختص بكون السلام حرف تعريف كما هو منه قوله وفيه مانع آخر \* قوله  
(وقال الذي اشتريه) شروع في بيان ما تعرض على اشتراؤه من الرقة كما هو الظاهر في مصر او من الاحوة كما  
قبل ذلك خلاف الظاهر والمحتاج الى الكلف البرد والبيان بقوله من مصر يا أي عه فالاحسن ان يقال ان  
الوارد بن على الماء ذهبوا الى مصر فباعوه هناك وهذا البيع الذي ثبت بحس او غيره فقد اختلف فيه وسجي  
الاشارة اليه فالبيان بكونه من مصر لا يبعد ان يكون اشارة الى ان هذا الشراء عبر الشراء بغير شخص مع كونه  
تمهيدا لما تعرض عليه \* قوله (وهو العزيز الذي) من عدم الحرم ترك عاداته وحرم منه المزير اقوله تعالى وقال  
\* قوله في المدفئة امرأ العزيز الآية والعزير ريان بن الوليد \* قوله (كان على حرا) مصر واسمه  
قطيم (واطعير) مصر ياشرف احواله اذ الوزير المعتمد مأثور بحط خراش البلد \* قوله (وكان الملك يومئذ  
ريان بن الوليد العباسي) اي الملك الاعظم ريان بن الوليد بلا فيه قوله الا في والعزير مناسبات العرب الملك العباسي في  
ان لاودين ادم بن نوح عليه السلام وقدم يوسف عليه السلام وهذا قول المجاهد وسيصرح به المصنف  
\* قوله (وقدم يوسف ومات حينئذ) اي الملك في حوته اي يوسف عليه السلام وهذا هو المشهور عند  
المجهر \* قوله (وقيل كان فرعون موسى عاشر اربعة مائة سنة) اي ذلك الملك فرعون موسى وهو مصعب  
ابن ريان وقيل انه الوليد منية بعدا فدينا يوسف عليه السلام الى ايمان قاني \* قوله (مدان قوله تعالى  
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات) الا بعد ان خطب اقوم موسى عليه السلام (والمتجهور انه من اولاد فرعون  
يوسف) يعني ريان وكان يذبحها اكثر من اربعة مائة كذا في ارائل سورة الفرة \* قوله (والابن من قبل خضاب  
الاولاد باحوال الاباء) وهذا كثير في لقرآن كقوله تعالى واذا وعدنا موسى اربعين ليلة ثم تجدتم الهمم الآية  
خطا باليهود في عصر نبينا عليه السلام وقوله تعالى واذا اخذتم منكم وردف فوقكم الطور الآية  
وطاؤه كبيرة جدا ووجهه ان الاناء راضون احوال الاباء فاستدل الهمم ما حقه ان يستدل بانهم محاروا قليلا  
واجاب ايضا ان المراد يوسف بسط يوسف يعقوب وهو يوسف بن اراهيم بن يوسف عليه السلام ومعه  
يؤيد ذلك ان الخطب للجميع ومعلوم انه لم يبعثوا اربعة مائة واقول ما في تعقيب صعيق \* قوله (روى  
اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة) واش في منزله ثلث عشرة سنة من الرقة وهو ابن سبع عشرة سنة كما كان كذلك  
في الثالثة الب وهم في سنة واحدة وثلاث في منزل ثلث عشرة سنة قيل في له منزل نجوز والمراد في عوديته والا  
فانه لث في السجن وضع سنين ثم قال الملك ثواني به استخاضه لنفسه وكور السجين في منزل قطفين بعبد انتهى  
وكون يوسف في السجن غير داخل مكش في منزله بعد قوله واستوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة هكذا  
وقع في النسخ في عتقنا والموافق لعين من كتب التفسير استوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة والاهم والعلم وهو ابن  
ثلث وثلاثين سنة كذا قبل ويؤيد اي كونه ابن ثلثين سنة ما سبق من قوله اشتراه وهو ابن سبع عشرة سنة وابش في منزله  
اث عشرة سنة ومعه هو ثلثون سنة ولم يبين له حالة اخرى وقعت في ثلث سنة حتى ينظم قوله واستوزره الريان  
وهو ثلث وثلاثين سنة \* قوله (وتوفي وهو ابن مائة وعشرين) ذكره اسماء البيان وسجي توضيحه في  
تفسير قوله تعالى رب قد آتيتني من الملك الآية \* قوله (واختلف فيما اشتراه من جعل شرا غير الاول  
فقبل عشرون دينارا وزوجا له وثريان ايضا) واختلف على بناء لمعلوم فاعله من جعل شرا غير الاول كما يدل  
عليه التعبير وقال الذي اشتراه من مصر وقد اوضحناه هناك واما من جعل شرا عين الاول فلا مسأله  
الاختلاف على هذا الوجه وان اختلف فيه بكونه عشرين وعشرين كما مر بيانه فعلى هذا القول  
لا يعرف فائدة يسائه بكون من اشتراه من مصر الا ان يقال ان هذا القيد لبيان يكون الواقعة العجبة والحادثة  
الغريبة في مصر والمرادة لاجل المحافظة وظهور الامانة والصدقة والاستقامة والاختيار السجين على  
الازواق العاجلة وغير ذلك من الامور الشاقة \* قوله (وقيل مثله فضة وقيل ذهب) ولعمري ان هذا

٣ اي النظر فيما عهده من لوازم اكرام الضيف  
والمعنى احسن تحفظه ومراعاته وصيغة التعليل  
للتسكف والمراد لارمد وهو المراءى على احسن  
ابوجه واكبهما والكريم من كل نوع ما يجمع  
فضله

اقل في الوقرض كون هذا السبع صحيحا وفي بعض النسخ ملوثة فضة اي وزنه ادلا معنى هنا الاحد ٢٢١ \* قوله  
( راعيل اورخا ) بمجالات بوزن مايل اوزن اخا ومع الزاي المجمة وكسر اللام والهاء المحمة وفي آخره الف وهذا هو  
المشهور وقيل بضم اوله على وزن المصدر وقيل احدى ما قه والآخر اسمها على عطلة اول دعة الخلو ٢٢٣ \* قوله  
( اجعلني مقعد عندنا كرمنا ) حسنا والمعنى احسن تعهده اي ترابته جل الكلام على كرامة ذلالة في احسان  
المزول وحده فالمراد لازمه وهو اكرام نفسه واحسان تعهده ٢٢٤ \* قوله ( في ضياعنا واموالنا ) وتظهر به  
في ضياعنا ) ضياعنا جمع ضيعة وهي الاراضي ولكون صاحبها ضياعا ما عاله عن تحصيل الكمال سميت  
ضيعة وتظهر وتبين به كاري ويد من احسن ٢٢٥ \* قوله ( ننبأه ) فعل من النبوة اي بجعله منزلة  
اننا \* قوله ( وكان عتيا ) اي العريز عتيا لا يدري على الجمع كما يصريح به \* قوله ( لئن عرس به  
من ارشد ) علة الامر بن وقيل للاخير \* قوله ( ولذلك قيل لفرسان اسنان ثلاثة ) قيل اخرجه سعيد بن  
مصور وابن ابي شبة والحاكم وصححه عن ابن سعد رضى الله تعالى عنه فهو حديث موقوف وتعبير المصنف  
بقيل اعدم اعشار الرواية المذكورة والا فالاول ان يصريح به والمراد هي خاطر ينشأ من قوة الايمان يجمع  
على اهل بيت ما يضافه فان اقام المؤمن نور يدركه ما هو باطن لادليل عليه قال عليه السلام اتقوا فراصة  
المؤمن فانه يضرب نور الله فائبات الفراصة لعز مصر اما ساء على الغليب اول الفراصة بمعنى الفهم والمعنى  
ادهم اساس ثم المراد بالناس احاد الامة \* قوله ( عزير مصر ) حدث فهد رشيد يوسف عليه السلام  
وله شأن عظيم ونفع جسيم وعزم ان ينشأ \* قوله ( وانما شئت عبيد السلام ) قالت يا ابنت اسنا جرة اي  
اسنا جرموسى عبيد السلام حيث تفرست امانة موسى وصداقته وصلاية عليه السلام دخلت من ايها  
اسمها عبيد السلام فسمع الله بها ما يغير على اقول الصحيح ونقضه في سورة انفص \* قوله  
( وابوبكر حين استخف عمر ) ونوصيه في علم الكلام ٢٢٦ \* قوله ( وكذلك مكث ايوسف في الارض  
وكما مكث بحته في قلب اوزن ) اي جعله في الارض مكانا اي قرانه فيه اذ كان مكنا للصيرورة واشفاقه  
من المعنى جعله ذي مكان وحاصله ما ذكرناه والمعنى كما تكبحك في قلب العرب بحيث لا يصير عند \* قوله  
( او كما مكث في منزله ) وحملناه ماوى كريمة في منزل العرب \* قوله ( او كما انجبه ) من كرمه انجب  
\* قوله ( وعطف عليه العرب ) وعطفه عليه العرب مكث له فيها ) عطف الحب مكث له جعله مكانا في الارض اي قدرا ووجاهة  
فيها ولا بد من مثل هذا التأويل اذ جعل الارض مكانا عام ولا فائدة من بينها واشارة المصنف الى ان ذلك  
اشارة الى ما قبل لا الى ما بعده وان المشار اليه احدهم الامور ومثبه به والمثبه فيها وجعله ذا وجاهة  
ومعناه يتلون اثره وبطبعون امره فيما بهما يملون ويريدون وهذا المعنى هو الذي اشار اليه بقوله عطف  
على مصر تقديره ليتصرف فيه الخ ٢٢٧ \* قوله ( عطف على مصر ) تقديره ليتصرف فيه الخ ( عطف على مصر ) تقديره ليتصرف فيه الخ  
اي هذه العلة معصوفة على علة اخرى والمعنى مكانه فيها يكون كيت وكيت اذ كثير ما يعتبر في مثل هذا الاشارة  
الى كثرة العال قوبه يتصرف فيها من مونة الغمام فلا يثني عومه في نفسه قوله بالعدل افرسة قوية حابذة ولقرينة قوله  
ولعله من تأويل الاحاديث \* قوله ( واعلم اي كان التصدر ) معنى لام التعليل لكن القصد والارادة بمعنى الحكمة  
والمصلحة \* قوله ( في انجبه ) وتمكنه ) اشارة الى الوجه الثالث وترك قوله وعطفه عليه الزر لان  
المذكور يدل عليه ولهذا السر ترك التفصيل في تمكينه اذ المراد تمكينه في قلب العزيز حيا وتمكينه في منزله  
منوى فاستوفى الوجوه الثلاثة المذكورة اشارة \* قوله ( الى ان يقيم العدل ويدبر امور الناس ) فيه تأكيد  
لما ذكرنا من الحذف بلايدان بكثرة العمل \* قوله ( ولعل ما على كتاب الله واحكامه فيها ) في هذا  
التفسير تنبيه على ان العلة ما يغفهم من قوله ولعله هو عهده عليه السلام لكن لما توقف ذلك العلم عليه تعالى  
اما بالوحى او لصب الخج والادلة عبر عنه بالتعليم قوله معنى كتاب الله تفسير الاحاديث قوله فبها  
فذلكم لذلك اذ علم معنى كتاب الله تعالى للتقيد \* قوله ( او تفسير المنايات الشبهة على الحوادث الكائنة )  
عطف على لعل اي المراد بالحوادث الرؤيا المشبهة على الحوادث ويكون المراد الرؤيا الصادقة وهي احاديث  
الملاك عند اهل الملة \* قوله ( لا يثبت عدلها ) ويشغل تدبيرها قبل ان تدل كما هو بسية ) اشارة الى ارتباطه  
بالعلة المحذوفة وهي التصرف في الارض اي تدبير تلك الرؤيا بطلع الامور المستقبلية فيتصرف فيها على

قوله في ضياعنا جمع ضيعة لا مصدر ضاع يضيع  
قوله لما فرس فيه من الرشد اي علم رشده بالفراصة  
اوسأله عن بسية فاخبره انه من ولد ابراهيم واسحق  
ويدهوب ففاسه الى ابنة الراشدين وحكم عليه  
بالرشد

قوله الى ان يقيم العدل ويدبر امور الناس  
هو معنى مفهوم المعطوف عليه المقدر قوله ويعلم  
معنى كتب الله معنى المعطوف لكن هو معناه الارم  
دون التعليم بل هو العلم  
قوله او تدبر المنايات عطف على معنى كتب الله

٢٢ \* والله غالب على امره ٢٣ \* ولكن اكثر الناس لا يعلمون ٢٤ \* ولما بلغ اشدّه ٢٥ \* آتينا حكما ٢٦ \* وعلما ٢٧ \* وكذلك نجزي المحسنين \*

( ٢١٣ )

( الجزء الثاني عشر )

مقتضاها كما فعل في شأن سنّة كاسيحي توضيحه في قوله تعالى قال اجعلني على خزانة الارض الآية لكن المعنى الاول امس بالمقام وافي بالمرام بحيث ينبغي ان لا يلتفت الى غيره من الكلام كما فعل سفيه بكسر السين والنون والياء المشددة جمع سنة بمعنى القبط او معنى العام الاضافة لادنى ملاسة وقد مر تفصيله في قوله تعالى ولقد اخذنا من فرعون بالسنين الآية قبل وتفسيره عطف على معان اى واعلم تغيير المسامات وفي نسخة او يعرفه ومعطوف على يعلم انتهى وعلى هذه النسخة وهي التي عندنا فاعلم مستفاد منه بطريق الاقتضاء اذا التعبير يتوقف عليه كانه قبل واعلم تغيير الرويا ويعبرها ٢٢ \* قوله ( لا يرد شي ولا ينازعه فيما يشاء او على امر يوسف اراد به اخوة يوسف شيئا واراد الله غيره ولم يكن الاما اراده ) لا يرد شي اى الضمير راجع الى الله تعالى فالعنى ما ذكره اوراجع الى يوسف عليه السلام فالعنى انه تعالى بعينه ولا يكون لمن اراده سوسيل اليه ولا ينفذه كبراحوته وانما ظفروا لافسائه الجب لان يرتب عليه ما يكون به قرعة عينه وعلو شأنه ونهوقه على افرانه واحوانه فيكون ذلك عين العنابة وان كان ظاهره في بدء امره معصية وهذا يؤهل الى كون الضمير لله تعالى غاية الامر ان في الاحتمال الاول امره تعالى عام وفي الثاني خاص فلو قال او لا يرد احد ما اراده في شأن يوسف لكان اوجز واحسن وانما خص اخوته وكيدهم مع ان العموم الى كيد زليخا وضربها بماسلف ذكرها اذا قسناهم الجب بوجه نفوذ كيدهم وقد عرفنا انه ليس بشي من التعوذ ٢٣ \* قوله ( ان الامر كله بيده ) بقدرته فيدخل كون امر يوسف عليه السلام في قدرته دخولا اوليا ووجه الفعل منزلا منزلة الاردم ولم يقدر له مفعول لكان له وجه وهذا ناظر الى تفسير الاول في على امره والعموم مستفاد من كون اضافة الامر جنسا اول للاستغراق وقبل فان الامر مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صغ العموم انتهى ولا يخفى انه لا حاجة اليه لما ذكرنا واستوضح بصدق زيد فانه يضيد الحصر والعموم الكون الاضافة للحصر وقد اعترف به ذلك الغافل في بعض المواضع \* قوله ( او لطائف صنعته وخفيا طافه ) ناظر الى التفسير الثاني والمراد ما طائف هنما هي مقابلة للكشف والباطف في وخفيا طافه اليه والاحسان ولقد عجب حيث اصنف اللطف الى صنعه بمعنى وخفيا الى اللطف بمعنى آخر مع اعتبار الناسة بين المضافين في الاضافتين ٢٤ \* قوله ( منتهى اشتداد جسمه وقوته ) منتهى بمعنى زمان انتهائه ان كان اسم زمان وان كان بمعنى انتهائه فهو مصدر بمعنى وأشار به الى ان المضاف في الآية مقدر قبل قوله منتهى بمعنى زمان انتهائه ان كان الاشد بمعنى الزمان وان كان بمعنى الانتهاء فهو مصدر وفي الآية مضاف مقدر الى زمان اشدّه انتهى ولا يخفى ما به \* قوله ( وهو من الوقوف مابين الثلاثين والاربعين ) اى الوقوف عن النمو والنماء اذا الانسان ينمو جسمه في ابتداء امره الى تمام الشباب وبعده يقف عن النمو بين الثلاثين والاربعين عطف بيان او بدل من السن ثم وطرا عليه المضاف تدريجا الى زمان الشيخوخة والاشد بهمع الهمة وضم السين واختلف فيه فقيل انه مفرد على شاة ندر في المفردات او جمع لانه مفرد له اوله واحد وهو شدة كجمه وانهم واشد كصل واصل او شديبا لمع ككعب واكعب وهذا المفرد تقديرى ايضا كذا قيل وكذا ثبت في كتب اللغة وكلام المصنف كالصريح في كونه مفردا \* قوله ( وقيل من الشباب ومداه بلوغ الحلم ) اى الاحتمال كناية عن البلوغ وعن كونه مكلفا وهو خمسة عشر سنة في الفلام سواء احتمل ولم يحتمل ٢٥ \* قوله ( حكيم وهو العلم المؤيد بالعمل ) وقوله في سورة البقرة وهو ايقان العلم واتقان العمل اوضح من قوله هنا وانما يقيد بالعلم اذا العلم لا يعمل ليس بحكمة بل سعة \* قوله ( او حكما بين الناس ) وفي ابتداء الحكم بين الناس في زمان اشتداد جسمه خفا والمعنى الاول هو الراجح المعول ٢٦ \* قوله ( يعنى علم باوئل الاحاديث ) اى الرويا الصادقة ان حل الحكم على الحكمة او الكتب الالهية وغوامض سنن الانبياء ان فسر بالحكمة بين الناس والاولى لاطاق الجمع فلا ضمير في تقديم الحكم بين الناس على اوئل كتب الله ٢٧ \* قوله ( وكذلك نجزي المحسنين ) الطاهر ان ذلك اشارة الى مصدر نجزي المحسنين لالى جزاء آخر جعل مشبهاه فالكاف متعمم لدلالته على شأن المشار اليه كقوله مثلك لا يجزل والمعنى نجزي المحسنين مثل ذلك الجزاء دون غيره مما لا يعبأ به قوله ( منيبه على انه تعالى انما آتاه ذلك ) بناء على ما اشتهر من ان تعليق الحكم بالمشق يغيد عليه ما أخذ الاشتقاق \* قوله ( جزاء على احسانه في عمله واتقائه في منقوات امره ) فالمراد باعطاء العلم المؤيد المتفرع على احسانه في عمل العلم المتزايد لقوله عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم وهذا يدل على انه عمل واحسن في عمل العلم المتزايد لقوله عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم وهذا يدل على انه عمل واحسن

قوله بسعد لها ويشتمل بتدبرها اشارة الى ان علم التعبير الموهوب ليوسف هو من لوازم اسوة قوله كما فعل لسنه حسب سنة فام اغير منصرفه للعلمية والثابت فان السنة في الاصل موصوغة لكل عام ثم غلت على عام القبط على جسم اى كما فعل يوسف اعلم انقبط حب عبر الرؤيا اولانم عليهم تدبير اذ خار الرزق قل معنى علم القبط بان قال زرعون سبع سنين \* حصدم هذروه في سنة الآية ٢

في عمله لا علم حتى يقال احسان العمل لا يكون الا بعد العلم فلو كان العمل المؤيد بالعلم الاحسان في العمل لزم الدور انتهى وهذا غريب جدا على ان المراد بالحكمة كما هو الظاهر النبوة وقد صرح به في سورة القصص في شان موسى عليه السلام وهو قوله تعالى \* ولما بلغ اشده واستوى آياه حكم وعلا ٢٢ قوله ( طلبت منه ونحلت ان يواقعها ) التحمل الطلب بحيلة وتكليف فلو اكتفى به ولم يذكر طلبت منه لكان اوجزو في انكشاف المراودة مفاعلة من راد برود اذا جاء وذهب كان المعنى خادعته عن نفسه اى فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرج منه بيده وهو يحتال ان يأخذه منه انتهى قوله المراودة اى مفاعلة اى من جانب واحد نحو مطالبة الدائن ومطالبة المدين وغيرهما مما يكون الفعل من احد الجانبين لكن بشرط ان يكون الجانب الاخر سبب الفعل المذكور وهذا حال يوسف عليه السلام سبب المراودة فزل منزلة السبب وجعل كالفعل صادرا من الجانبين فبني المفاعلة وكذا الحال في كل ما بني المفاعلة لواحد ولم يقصد به المفاعلة لجرد المفاعلة وهنا لا يحسن بل لا يجوز المفاعلة قوله كان المعنى خادعته عن نفسه اشار به الى ان تعدي المراودة عن نصيحتها معنى المخادعة وانما قال كان المعنى خادعته الخ اذ حقيقة المخادعة ليست مرادة بل ما يشابه بها وانما قال اى فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه والحاصل ان المراودة ليست الطلب مطبقا بل على وجه التحصيل وصورة المخادعة والى هذا اشار المصنف بقوله من راد برود اذا جاء وذهب اذ هذه العبادة بشرا تكلف واعدية وحقيقة المجيء والذهاب ليست بمقصودة في الباب واستوضح بانك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والمعنى من راد برود اذا تحل وتكلف في طلب شيء وجد فيه \* قوله ( من راد برود اذا جاء وذهب اطلب شيء ) ومنه الرأى اى الذى يرسل اطلب الما والكلاء فتحل في طلبهما حتى صاددهما ويراود الموصول لتقرر المراودة فان كونه في بيتها مما يدعوى ذلك ولا طهرار كمال زاعمة عليه السلام فانه مع تمكنه التماس اعراضه عن مثل هذه الشناعة يدل على اقصى معارج العفة والزهادة فالعدول الى الموصول لتقرر الفرض لاستحسان ذكره وله وجه

آخر مذكور في شرح التلخيص ٢٣ \* قوله ( قبل كانت سبعة والتشديد للتكثير او للبالغة في الايشاق ) والتشديد للتكثير اى للتكثير فى المفعول او للبالغة في الايشاق اى الاحكام فالتشديد للتكثير فى الفعل اى غلق بابا واحدا مرة بعد اخرى فكأنه بهذا الاعتبار ابو اب ولدا عبرا لجمع لكنه تكلف والاول هو الظاهر لاداعى الى العدول عنه الى خلاف المتبادر ٢٤ \* قوله ( اى اقل وبادرا ونهيته ) اى هبت اسم فعل بمعنى الامر جمع بينهما اذا اقل لا يسارم البادرة وهى ايضا لا يستمر الاقل وجه الصحة هو ان المراد هو الاقل بطريق المبادرة بفرقة الحل ونهيات لك اى هبت اسم فعل ايضا لكن ليس بمعنى الامر بل بمعنى التهيى كانه قيل وقع التهيى لك ولما دل الفريضة على ان التهيى وقع من امرأة العزيز كان حاصل المعنى نهيات لك لا يرى ان هبهات بمعنى امد يكون بمعنى بعدت بالقرينة مثل قولك لمن قال لك قربنى منك هبهات معنى بعدت \* قوله ( والكلمة على الوجهين اسم فعل بنى على الفتح كائن ) هذا يدل على ان المعنى المذكور بكلا وجهيه لما بنى على الفتح فكيف يقال نهيت لك اذا كان معناه نهيات لك لا يكون اسم فعل بل فعلا مستندا الى ضمير المتكلم مع ان ضم التا واجب فيه ولو قيل هذا في قراءة ضم انا كما سيجى لم يعد \* قوله ( واللام للتبيين كالتى في سفيالك ) كانه قيل هذا قول لك فهو متعلق بمحذوف مثل ما شرنا اقول لك او هذا مفعول لك او كان \* قوله ( وقرأ ابن كثير يضم التاء فتشبه الله بحث ) والمعنى مثل ماسر ولا تظن انه يحتمل كونه فعلا مستندا الى ضمير المتكلم فانه لا مساغ له وكلامنا هيامر ولو قيل هذا في قراءة الضم يقال صحة كون هذا مثاله \* قوله ( ونافع وابى طامر بالفتح وكسر الهاء ) قيل قال صاحب الشرح المونسان وابى ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز وعن هشام بالهمزة وقال الداقي انه وهم لكونه فعلا من التهيى ولا بد من ضم تاء جرئ وقد تبع في هذا النصارى في الحجة حيث قال انه وهم من الراوى لان يوسف عليه السلام لم يسم لها بدليل قوله \* وراودته التى الآية ونهيه جاسعة وهى صحيحة ومعناها نهى لى امرك لانها لم ييسر لها الخلو قبل ذلك او حسنت نهياك ولك بيان اى اقول لك وهى صحيحة نقلها مروية عن هشام عن طريق وتنه ايضا بكسر الهاء والهمزة وضم التاء وانفرد لهرزلى عن هشام بعد الهمزة وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء بغير همز والباقون بفتح الهاء والتاء من ضمير همز وورد فيها كسر الهاء وضم التاء من همز وفتح

٢ قوله والتشديد للتكثير اى لتكثير المفعول وهو الابواب هذا على ان يراد التكثير بحسب الكم وقوله والبالغة في الايشاق على ان يراد التكثير بحسب الكيف  
قوله واللام للتبيين فكأنه قيل لمن تقول هبت وقيل لك ومعناه اسرع وبادر كعيط في الاساس عيط اذ امد الصوت والحركات في اخره لالغساء الساكنين





وأو بطريق الاجال وهو اهلون من الاهمال ٢٢ \* قوله ( قصدت مخاطبته وقصد مخاطبتها ) هذا تفسير على اصل المعنى وسبب تأويله وأوفال ومال مخاطبتها امكن كلامه المراد عن الاشتاء ولما يتعلق القصد والارادة بالذوات قدر مضافا وهو المخاطبة ووجه تعلقه بالذات للمرافعة \* قوله ( والاهم بالشيء قصده وانعزم عليه ) يشعر كلامه بأنه معتبر في مفهوم الهم وليس كذلك ل هو يطلق على خاطر النفس من غير اختيار وتصميم ويؤيده مما قاله الامام من ان تفسير الهم بالشهوة ثبت في اللغة يقول لقائل فيما لا يشتهر ما بهني وفيما يشتهر هذا اهم الاشياء الى فسمى الله شهوة يوسف هاهنا معنى الآية واقصد اشتهته واشتهاها وقال ايضا ان نفس الهم محدث النفس وذلك ان الرجل الصالح الصائم في الصنف اذا رأى الجلال المبرد بالثلج فارطبعته بحمله على شربه الا ان دية يمنعه منه وعلى ما اخبره المص استعمال الهم في غير العزم المصمم بحاز وهذا غير ظر فلاول تعجب الهم الى العزم المصمم وغيره وارادة معنى في الموضعين مما يليق بهما \* قوله ( ومنه الهمام وهو الذي اذا هم بشيء اضاء )

وهو الذى اى البىء الذى اذا هم بشئ وقصدوا قضاء اى فعله ولهذا سمي همما  
 \* قوله ( والمراد بهم عليه السلام ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا انقص الاختيار ) وذلك لانه لا يدخل  
 تحت التكليف ( والمراد بهم اى بهم يوسف عليه السلام ميل الطبع اى محاذاه للاقعة الاطلاق  
 والتقييد اى قصد بالهم ميل الطبع مطابقا ثم اراد به ميله لا قصد لكونه من افراذه وهذا مقتضى كلامه ولا يخفى  
 عليه ما لا يدخل تحت التكليف فلا يثبت له وجده فيه هذا الجبل لانه ليس في وسعه دفعه \* قوله

(بل الحقيق بالملاح والاجر الجزيل من الله من يكف نفسه من الفعل عند قيام هذا الهم) قال "واما من خاف مقام ربه" الآية فعلم ان المراد من يكف نفسه من الفعل خوفا من الله تعالى لا لاحل مسبب آخر \* قوله (ومشاركة الهم) صطف على قوله بل الطمع اى الهم محاز اول ولا يخفى ان الوجهين متقاربان اذ مشاركة الهم معنى العزم المصمم هو ميل الطبع ومنازعة الشهوة لكن طريق المجاز مختلف فيهما كما عرفت \* قوله (تقوله) قتله لولم اخف الله) اى شارفت قتله بضرب وجع ونحوه اولم اخف الله تعالى لقتله بالفعل فخوف الله

تعالى منى من القتل بالفعول فأكثفت به يقر من القتل فلا يكون قتله جوابا لولا دلي الجواب من مراد التأمل الإخبار بوقوعه لأجل وقوع ما يؤدى إليه بطريق المصارفة وجواب لولا القتل بالفعل وهو متبع لامتناع عدم الخوف وهذا المعنى صحيح فلا بد من إعادته بلفظ صريح فلا بد من كمال العاضل المحشى

٢٣ \* قوله (في معان) هذا الفج واضح له عليه السلام وقبح الزنا وخامة عاقبه مما اتفق عليه جميع اشرايع والملة واشتهر بين جميع الامة فالمراد برويته كما قال الابحاث مشاهدته مشاهدة واصلة الى مرتبة عين اليقين حتى كأنه صور له عليه السلام بصورة فحمة شديدة بحيث يتخيل الابصار ويستكره الانظار فازداد

بذلك استصمامه وعقته واستنزاهه ولاعدة هذه النكتة الاطيفة عبر بالروية والمشاهدة \* قوله (وسوء  
مغينه) بفتح الميم والقين اى عاقته \* قوله (خالطها لثيق الغفلة وكثرة المسألة ولا يجوز ان يجعل وهم  
بها جواب لولا مانها في حكم ادوات الشرط فلا يقدم عليها جواها بل الجواب محذوف يدل عليه) خالطها

قوله كآفة ذلك فقلته ان لم اخف الله هذا مثال  
لشرافة الفعل فان القتل في هذا المثال لم يقيم  
ولم يحقق فالمراد شرفه بخلاقهم بها فان الهم  
يجوز ان يصدر من يوسف عليه السلام ويتحقق  
بمقتضى الجبللة الشريفة ولكن كف نفسه عن  
ان يحقق ذلك الهم بالمهموم اليها سم ذاخر  
الهي حصل في دله

٤ قوله وسوء عاقبه  
قوله خالطها تقدير لجواب الشرط اي وهم  
بها لولا ان رأى برهان ربه الدال على قبح الزنا  
وسوء عاقبه نعمالطها الشق الفلذ اي لشدة الجماع  
العله بالضم من اضم الفعل علته اي هاج من شدة  
الاضراب

**قوله** وكثرة المسافة الطاهر وكثرة الباطنة  
من قولهم تبع الدم بصاحه اي هجره طاهره  
وكثرة هيجان الدم اذ ليس لاني قال وكثرة الباطنة زياده  
..

قوله فلا تقدم عليها جوابها هذا على المذهب  
الاصح فان بعض العلماء جوز تقديم جواب الشرط  
على اداء الشرط كما في قول القائل است طالق  
ان دخلت الدار قالوا ان است طالق جواب  
ان دخلت الدار

قوله وقيل قطيع هو روح زليخا وهو عزيز مصر

كأجرح اليه العض واختاره المص كما هو الظاهر من كلامه والافكون باعشار ما يؤل اليه وتعمل اى فهم  
ان تعمل عمل السفهاء وانت تعلم انه تعالى اتى على يوسف عليه السلام بالعفة وكال الزاهة وتنام المرأة  
واحبرانه رى من السوء والفحشاء حتى قال الامام قد شهد الله في قلوبنا انما تصرف عنه السوء والفحشاء  
اربع مرات على طهارة يوسف عليه السلام الا ترى ان امرأه العزيز قالت الآن حصص الحق انار اودته  
عن نفسه وانه من الصادقين وان السوء اللاتى قطعن ايديهن قلبن حاش لله ما علمنا عليه من سوء الاية  
فخل هذه الخرافات واللهويات بلىق بارباب الحقيقات تجريد كنههم عن هذه المخرجات وهم ما قبل ويل  
لم لا كهم اوافقه ا واسمها ومصدقها والعص من نص انه بسد تدين المرام بحيث لا يشهد على  
الخواص والعوام تصدى بنقل هذا الكلام مالمصواب حل روية البرهان على المحبة القاطنة على فتح  
الربا كما اشار اليه المصنف اولا واوضحناه هناك توضيحا لا على انه سمع صوتا يابك واباها وتشتل بعقوب عليه  
السلام الى اخر ما نقله بقوله وفيه الخ فانه اشارة الى انه عليه السلام قصد وعزم حتى حل اليه وبين وجلس  
مجلس الخشن او حل نكته سرا وبيلة وقعديين شعبها حاشاء عن ذلك و نزه عما هنالك ٢٢ \* قوله ( اى  
ذلك الثبوت بشما والامرء ذلك ) اى الكاف في محل نصب على انه صفة مصدر فعل محذوف وذلك  
اشارة الى المصدر المذكور وهو وان لم يكن مداولا عليه بقوله لولا ان رأى برهان ربه لكنه لازم للارادة  
المدلول عليها ولكون الثبوت مقصودا من الارادة المذكورة اختار قوله او الامر كذلك اشارة الى انه خبر  
متدا محذوف لتصرف عنه السوء لم يقل لتصرفه عن السوء للدلالة على كمال عصمته عليه السلام حيث لم يوجه  
الى المعصية قط وانما توجه اليه ذلك من خارج فصرف ذلك السوء عنه عليه السلام لما فيه من الاخلاص  
كذا قيل وهذا كلام جيد لكن المتعارف الصرف عن العقلاء لا العكس وسره هو ان المتعاطى بالشيء  
هو ذوق العقول فكان الصرف والمذبح عنهم ولو استعمل بالعكس بطالب له نكته ٢٣ \* قوله ( حينئذ  
اليد ٢٤ والعشاء الزنى ) خيانة السيد هذا التخصيص من مقتضى المقام اظهره الارتباط بين الكلام  
وكذا الكلام في تخصيص الزنا والافضل العموم لجميع السوء والفحشاء فيدخل الخطيئة والزنا دخولا اوليا بالامتياز  
ولك ان تجعل السوء والفحشاء معنى واحدا والعطف بلفظ الاعتبارى اشارة الى في سورة البقرة ان رحمه  
٢٥ \* قوله ( الذين اخلصهم الله لطاعته وقرأ ان كثير وابو عمرو وابى عامر ويعقوب بالكسر في كل  
القرءن اذا كان في اوله الالف واللام اى الذين اخلصوا دينهم لله ) الذين اخلصهم اى اى اللام اسم وصول  
واسم المفعول بمعنى المضى لكونه حقيقة على ما قيل لفظه من تعبيضية وجوز ان يفسر كونها ابتداء اى  
انه من عبادنا اى ناس من عبادنا المخلصين لانه من ذرية ابراهيم عليه السلام وهذا في حد ذاته مستقيم لكنه  
لا يناسب المقام لان قوله انه من عبادنا تعليل لما سبق فلذا اكد بتأكيده ان كيداته فالتسليم ان يجعل من زمرة  
المخلصين وبعض منهم وبنى عليه قول من قال وجبه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا ترى  
الى قوله تعالى فبعرناك لا عويتهم اجمعين الاعادك منهم المخلصين انتهى فاشارة الى انه عليه السلام  
رى من السوء والفحشاء ما لا يوافق عليه تعالى اولا بقوله انصرف الخ وثانيا بان الشيطان لم يجد له لاغوائه سبيلا  
فكيف يقال انه قصد وعزم حتى حل اليه المهيمن الى آخر ما قلناه من الهذيان اخلصهم الله تعالى اى اختارهم  
وقوله اخلصوا دينهم لله اى لا يربدون بطاعتهم الارضاء ووجهه فالاخلاص في الموضوعين لمعينين  
٢٦ \* قوله ( اى تسابقا الى الساب حذف الجار ) اى الاذهال بمعنى التفاعل وجه تغليب الذكر على الانثى  
ومعنى التسابق طلب كل سبق صاحبه الى الساب الراى الذى هو المخرج من الدار فقد روى كتب  
انه لم يهرب يوسف عليه السلام تاجر اقفال الابواب اذا قرب يوسف عليه السلام وانفتحت حتى خرج  
من الساب كافي الكشف واراد به دفع اشكال بانه كيف يستعان الى الباب البرائى ردونه ابواب جوانبه ودفعه  
واضح ولكن الساب البرائى من ادا بفرينة ان الخروج منه هو سبب الاخلاص وحده \* قوله ( اوضحنى الفعل  
معنى الابتداء ) اى المبادرة وهو متد بنسبه فلاحذف الجار \* قوله ( وذلك ان يوسف فرمها المخرج  
واسرعت وراءه لئلا يفتنه الخروج ) بيان التسابق قوله واسرعت اشارة الى انها ارادت السبق ٢٧ \* قوله  
( اجتذبه من ورائه فانفد قيضه والقدا الشق طولا والقطا الشق عرضا ) اجتذبه اى ادركته عليه السلام  
وجذب وجرت قيضه من ورائه فانفد قيضه اشار الى طريق القدا والشق وهو بطريق الاجتذاب لا بطريق

٢ من عبادنا المخلصين هذا التخصيص يساق  
ما ذكره في سورة مريم في قوله تعالى واذكر  
في الكتاب موسى انه كان مخلصا وهو المصرح به  
في اقرآن كذا قل

قوله الذين اخلصهم الله لطاعته هذا على القراءة  
افصح لام المخلصين على صيغة اسم المفعول وقوله  
اى الذين اخلصوا دينهم لله على قراءة كسر اللام  
على زنة اسم الماعل  
قوله حذف الجار يريد ان نصب الساب مخرج  
التدفع واصال الفعل بنسبه كافي واختار موسى  
قومه اى من قومه  
قوله اوضحنى الفعل معنى الابتداء اى اوضحنى فعل  
الاستباق معنى الاسراع والابتداء تقدير الكلام  
واسبقا مبتدري اى مسرعين الى الدب

٢٢ \* والقباسيدها ٢٣ \* لدى الباب قالت ما حزنه من اراد باهلك سوء الا ان يسجن او عذاب اليم

٢٤ \* قال هي راودتني عن نفسي \* ٢٥ \* وشهد شاهد من اهلها \*

( سورة يوسف )

( ٣١٨ )

غيره بقرينة السائق والى ان الشئ غير مطلوب لها واء وقع من الجرح والحبذ لئلا يتعد من الخروج واليه اش ربقوله  
فان قد قصصه فان هذا المبنى كثيرا ما يستعمل فيما هو غير مراد ولا وقع القيد في الخارج استند القيد اليها  
وان لم يكن مرادا والاجتذاب اتصال من الجذب للمبالغة والقيد الشئ اخ هذا الفرق مذكور في كتب اللغة  
ومنه قط القلم ٢٢ \* قوله ( وصادفنا زوجها ) الى معنى وجد وتفسيره بالمصادفة لكونها لازماله والمراد  
بالسيد الزوج لانهم يستعملونه بهذا المعنى لكون الزوج مائلا للزوجة بطريق التبع والاستتاع فالتاها ان هذا  
الاستعمال حقيقة وانما لم يقل سيدها اوسيده لانه عليه السلام حر فلم يصح ملكه فلم يكن له سيدها في نفس  
الامر واما ما سبق من قوله ان ربي اى سيدى فطريقه فناء على زعمهم ولعل التفسير سيدها دون زوجها اشارته الى  
نبي السادة له عليه السلام ٢٣ \* قوله ( لدى الباب ) اى الباب الذى يقع الخروح منه الى صحن الدار  
وقيل جالسها عن ابى المرأة كذا في الكشف فاراد بالباب البراقى الباب الذى يقع الخروح منه الى صحن الدار  
اولى بيت آخر قال ما حزنه من اراد بالهلكة لئلا يتعد من الجرح والحبذ لئلا يتعد من الخروج واليه اش ربقوله  
عليه السلام اول لا منه من الفضاحة لكمال الزهانة واثقة منه على ان الله تعالى سيظهره ويظهر رآته  
والامر وقع كذلك وانضح تمام الغنة هنالك واما زينا فلذلك كمال خوصها بادرت الجواب واستطاف سيدها على  
وجد الصواب لكن ليس للتدبر حسن انما ب ما حزنه من اراد بالهلكة من الزنا ومقدماته سكر السوء هنالك لتخفيف  
اى سوء ما هو حقير في نظر ذوى الطبع السليم واما تدبره فيما سبق فلكونه معلوما مما سلف ولذا قيد المصنف  
بجناية السيد اول يكون ارادة الحس وجنس السوء معلوم \* قوله ( ايها ما بانها فرت منه ) مفعول له لقات  
بطريق المزح والاولى وانما قالت ايها ما بان وجهه الايهام هو عدم تدبره سيدها يوسف عليه السلام بل عبرت  
على وحده العموم لكن الحسود المشاهد يدل على ان المراد يوسف عليه السلام والمراد بالايهام معناه اللغوى  
لا المصطلح عند اهل الديع \* قوله ( تبرئة لاحتها عند زوجها ) اى لعرضاها عن العشاء اصل الساحة  
ونه الدار استبرهنها لذكر \* قوله ( وتغيره على يوسف واشرائه به انتقاما منه ) وتغيره باخين  
المنجبة معطوف على ايها ما او على تبرئة والمفعول له يكون معرفة كما يكون نكرة واشرائه عطوف تدبر  
لتغيره \* قوله ( وما تاذى فواستفهمية ) اى انكارية والمذكر واحد \* قوله ( بمعنى اى شئ جراؤه الا السجين )  
اى الادحول السجين وحسنه فيه او فتح اليمين مصدر سجنه اذا حبسه وليذكر العذاب الاليم لان غرضه تصوير  
معنى الاستفهام لاسئلة المعنى قيل والمراد به الضرب بنحو السوط وكذا اول التبرع كاقيل والتبريد كما هو الظاهر  
٢٤ \* قوله ( طابنى بلوانة ) اى بالواقعة مفاعلة من الاتيان اصله ما تاة فقلت الهمة واوا او كتبت بالواو  
اضم ما قبلها \* قوله ( وانما قال ذلك ) جواب سؤال مقدر بانه كيف قال ذلك والتفصيح ليس بلانق  
محص البوة وحاصل الجواب انه قال ذلك لدفع الضرر عن نفسه وهو واجب لا تفصيحها وان لم ذلك والزوج  
غير الالتزام والحدشة في الثاني لافى الاول \* قوله ( دعما لعرسته له من السجن والعذاب الاليم ) عرضته  
من التعريض حيث لم تقل هذا اراد باهلك سوء ما جازاؤه الا السجن بل عبرت بالعموم وقالت ما جازا من اراد باهلك  
سوء جازا لما شاهدت من كمال زواجه عليه السلام فاكنت باسكتاية التعريضية ولم تجاسر على التصريح  
\* قوله ( ولولم تكذب عليه لما قاله ) اى بحيث يوجب الضرر واللوم عليه لما قاله فلا يثبت في ما ادعاه من الحصر  
بقوله انما قاله دفعا للضرر وهو ظاهر حتى لو كذب عليه بلا ضرر لما قاله ٢٥ \* قوله ( وشهد شاهد )  
مجازاوى من اهلها من اقاربها \* قوله ( قيل ان عهسا وقيل ابن خالها ) الاولى ابن عمها كما قال ابن  
خال لها فانه فرق بين مرت غلامك ومرت غلامك في التعريف تكون عارفا بالغلام وفى التكبر جاهلا به  
\* قوله ( وكان صبا في المهد ) قيد لابن العم وابن الخال لا لآخر فقط كما فهم من الكشف \* قوله ( وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صغار ابن ماشطة فرعون ) في الكشف فلاح عن ابن الجوزى ان ماشطة ابنة  
فرعون لما امنت احبرت ابنته اناها فامر بالقذف والقاء اولادها في البقرة المتخذة من الخمس المحممة فلا بلغت  
النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبرى بالامه فالك على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة الملازمة  
اى الاضافة مجازية او المضاف مقدر \* قوله ( وشاهد يوسف ) فيه دليل على ان شاهد يوسف عليه  
السلام صبي تكلم حال صغره واهذا لم يلفت المصنف الى القول بكون شاهد حكيما يرجع اليه ويشيره ويؤيده

قوله ايها ما بانها اى ايقاعا في وهم سيدها انها  
فرت من يوسف فانه تبرئة لاحتها عن التهمة  
عند زوجها

قوله تكلم اربعة صغارا وكذا في المعالم  
ويرد دلالة الحصر في الرواية عن البخارى ومسلم  
عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم  
في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصاحب جريج  
وكان رجلا عابدا فاختد صومعة وكانت امرأة  
بغى فتمرصت له فلم بلغت فانت راضيا بآوى الى صومعته  
فوقع عايشها فمما ولدت قالت هو من جريج فأتى  
جريج الصبي وطعن في بطنه وقال من ابوك قال فلان  
الراعى وبنت صبي يرضع من امه فرجل راك على  
دابة فارده وشارة حسنة فقالت امه اللهم احمل اى  
مثل هذا فرك الندى وقال اللهم لا تجعلى مثله هذا  
تختصر من الفاظ الحديث الشارة بالاس والهيئة  
واما حكاية ابن ماشطة فهي ابنت فرعون اخبرت  
باسلام ماشطتها فامر بالقياس بها والقائه اولادها  
في البقرة المتخذة من الخمس المحممة فباعت النوبة  
الى اخر ولدها قال اصبرى بالامه فالك على الحق  
فانقبت مع وده

قوله واشرائه به اى واشرائه زوجها على الاتهام  
بسبب تدبره على يوسف

قوله طابنى بلوانة اى بالواقعة في الواقعة  
من قولهم ابتد على ذلك الامر موادة اى وادقته  
وطاوعته

قوله ولولم تكذب عليه لما قاله يعنى لما اعترت به  
وعرضته للسجن والعذاب وجب عليه الدفع  
عن نفسه فقل هي راودتني عن نفسي ولولا تدبره  
بالسجين والعذاب لكتن يوسف عليها ولم يثبت  
هي راودتني عن نفسي

٢٢ \* ان كان قبضه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين \* ٢٣ \* وان كان قبضه قد من دبر فكذبت

وهو من الصادقين \*

( ٢١٩ )

( الجزء الثاني عشر )

كون المراودة في يديها مع الابواب المعلقة فلا يصح عليها غير الصغير وقيل يجوز ان يكون بعض اهلها كان في هذه الدار فيصير بها من حيث لا يشعر فغضب الله تعالى يا شهيداً لبوسف عليه السلام له والقيام بالحق كافي للكشاف ولم يلتفت اليه المصنف ايضا لهذا الخبر الشريف لان البرائة تحصل بمجرد الشهادة من غير ذكر الامارة لكونه خارجاً للعادة وذكر الامارة للاعانة \* قوله ( وصاحب جريح وعيسى ابن مريم عليه السلام ) خرج بجريحين مصفراً كان عابداً يعبد الله تعالى في صومعته فقاتل بنى منهم اثنا عشر فصرصت له فلم يلتفت اليه فكنت من نفسها راعي غنم كان بأوى الى صومعته فلما ولدت منه غلاماً قالت هو من جريح ففصر بوجهه وهدموا صومعته فصلى ودعا وانصرف الى الغلام فوكره فقال بالله يا غلام من ابوك فقال انا ابن الراعي قال مراد بصاحب جريح ذلك الغلام الذي تكلم في المهدي وعيسى عليه السلام اخر ذكره لنا آخر وجوده في عالم الشهادة والجبروت مع ان وجوده مقدم في عالم الملكوت وهذا الحديث اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه ابن عساکر وابو هريرة رضي الله تعالى عنهما والطبري طاب الله تراه قال والحصر المذكور مشكل لمساواة في رواية اخرى تكلمه مقدر غير هذا قال السيوطي وقد جرحها فباعت احد عشر وظهر في قوله \* تكلم في المهدي بن محمد \* ويحيى وعيسى والخليل ومريم \* وميرى جريح وشاهد يوسف \* وطول الذي الاخذود يرويه مس \* وما شطط في عهد فرعون طفلها \* وفي زمن الهادي المبارك \* وطول عليه بالامة التي \* بقل لها تزي ولا تكلم \* قلت لم يرد الطبري الطبري على الحديث الذي ذكره المصنف كاتوهم السيوطي وقال ان هذا من عاده من عدم الاطلاع بالاحاديث وانما اراد الطبري ان الحصر في الاحاديث متعارض يحتاج الى التوفيق وهو كما قال كذا قيل والتوفيق انه ان اسماء العمد لا سلم افادتها الحصر ولو سلم فيمكن ان يقول ان الحصر الواقع في النص وارد قبل ان يوصى وغير ذلك او الحصر على النص والسكوت عن الآخر نكتة دعت اليه مثل المناسبة حال السامعين او الموافقة لسؤال السائلين او لكمال الصغر في بعضهم وبعد ذلك في بعض آخر منهم وحيث ذكر بعض مع الحصر يراد به الاول والاني او المطلق وله نظير كثيرة في الاحاديث الشريفة \* قوله ( وانما التي الله الشهادة على انسان اهلها لتكون الزم عليها ) اول كونه مطلعا عليها دون غيره ان كان الشاهد الرجل المذكور او المتحقق هناك من اهلها فله ان يقول بان شهادة الصبي حجة فاطمة لا فرق فيها بين الاقارب وغيرهم بخلاف الرجل ضعيف فان شهادته القرب ولو عصب اقوى كالايتني والناقشة في مثل هذا ليس باخرى ٢٢ \* قوله ( لانه يدل على انها قد تقبضه من قدامه بالدفع من نفسها ) يدل اي دالة طيبة على انها قد خلت الخ اذا المتعارف بالحرق من قدامه في الدفع وكذا الكلام في مقابله والناقشة بان قد انقبض يمكن باجذب خلفه جذبا عينا ليقرب من قدامه في غاية الضعف اذا التقى في جانب الخبز اكثر واشهر من التزيق من قدامه فكيف يقبل يترك من قدامه ويدعي ان التزيق علة غاية للخذل مع ندرة وقوعه \* قوله ( او انه اسرع حلفها فتعثر بذله فان قد جيبه ) فتعثر بذله اي ذل بسبب الاسراع على مقادام فيصدفت كافي للكشاف فعلى هذا لا تدخل لها في الحرق والشق واعترض بأنه ربما تعثر في الفرار فان قد قبضه من قدامه فاعتار في الاتباع معارض بالعتار في الفرار ودفع بان هذه الاحتمالات لا تصرف في شهادة الشاهد على برائه لانه لا يتعين الصدق في نفسه ومجرد الاحتمال غير قاض فيه وكان ما علم من زاهته وحالها فدفعها لهذه الاحتمالات انتهى والاولى ان يقال ويجرد الاحتمال غير قاض فيه وكان ما علم من كونه عليه السلام في بيتهها ونحت حكمها بعد غير قاض فيه ان زاهته عليه السلام لم تظهر لهم حين ظهور الحادثة وقيل الحق ان الشاهد ان كان صبي في المهدي فالبراءة بمجرد كلامه وتعيين ماعبه من غير نظر في الامارة المذكورة تدعى حاله وان كان رجلا من اهلها او من غيرهم فزاده تصديق يوسف وتكذيبها كاشا هذه لكن لم يرد فضاحتها بهذا انتهى ولا كلام في غير ان المعتز اراد بان ما ذكره المصنف من الامارة في وجه قول الشاهد ليس بمثبت لما عينه الشاهد والجواب المذكور غير حاسم له فالجواب ما قدمناه آنفا من ان المراد الدلالة الطيبة والتخلف واحتماله لا بضروان ما ذكره في توجيه كل من الشرطين اكثر وقوعا من خلافه وان الناقشة في مثل هذه الخطايات قليل الجدوى متروك في التعوي ٢٣ \* قوله ( لانه يدل على انها جنته فاجتذبت بوجهه فقذته ) ثبت لثمة من الخروج اعترض عليه ايضا بان يجوز ان يقصدها ففضبت عليه فقرتها فتبعت وجدته للضرب فقذت قبضه من دبر وهي صادقة انتهى هذا احتمال ضعيف وكلام مخيف اذا ما اسلفنا من انه عليه السلام كان تحت ملكها وتصرفها فلا يكون

٢ لانها دلت على صدقه وعلى كذبها فكان  
في معنى الشهادة له وعليها

قوله والشرطية بحكية على ارادة القول تقديره  
وشهد شاهد من أهلها قائلا ان كان قصه الآية  
او على ان فعل الشهادة من القول فكأن قيل وقال  
قائل ان كان قصه الى آخره

قوله وتسميتها شهادة وفي الكشف فان قلت  
لم يسمي قوله شهادة وما هو بلفظ الشهادة قلت لما دى  
وؤدى الشهادة في ان ثبت به قول يوسف وطل  
قوله لها سمي شهادة بلفظ شهد في شاهد من باب  
الاستعارة التسمية حيث شهد القول الثابت به الدعوى  
بالشهادة

قوله والجمع بين ان وكان جواب عائسي يسأل  
ويقال كيف جاز الجمع بين ان الموضوع  
الاستقلال وبين كذا كان المتعوضة للمضي بحيث  
اواريد محاطة معنى المضي مع كذا ان جعل الشرط  
لفظ كان كقوله تعالى فكأنه ص عيسى عليه السلام  
ان كنت قائم فقد علمت فجمعها بحسب الظاهر  
كما يجمع بين المتأخرين فاجيب بان مدخول ان  
في المال فعل مضارع

قوله ونظيره قولك كونه نظيره ان من جعل  
لفظ احسن في الجواب متعوضا في معنى الامر  
اذ اولاه فكانت كذا ان اخرجته عن ارادته معنى الماض  
فلما قيد الجواب بقوله من قبل كان ذلك بحسب  
اظهار جمع بين المتأخرين الماضي والمستقبل فوجب  
التأويل بان يجعل ما دخل عليه ان صيغة الاستقلال  
وهو المراد بقوله فان من انتمن على بائعك امن  
عابك بائعك السابق مكان مدخول ان بهذا  
التأويل في الشرط والجزاء مع الاستقلال ان المتأخر  
والمماض ذلك لان جواب الشرط لا يكون الاجلة  
ويكون معنى الشرطية الاعلام بما هو اشرط ذكره  
في الامال وقال ايضا كان ههنا بمعنى ثبت كانه قول  
ان ثبت ان قصه وثبوت الشيء لا يثبت منه ان يكون  
قل ذلك الشيء ثابتا والمعنى ان ثبت هذا في المستقبل  
فهو صادق

قوله والخطاب لها ولا مثالا تأويل لجمع الخطاب  
في مقام يقتضي افراد فعمل العدول عن الظاهر  
دلالة على ان جهة هذا الجنس من بني آدم يقتضي  
الكيد

قوله فان كيد النساء اللطيف وعن بعض  
المعلماء انما خلف من النساء اكثر مما خلف من الشياطين

لان الله تعالى قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في حق النساء ان كيدن عظيم وفيه نظر لان القول للعزيز ولان كيد الشيطان ضعيف  
في مقابلة كيد الله لاني مقابلة كيدهن وفي الكشف واقتصر بيات من يهنه معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق التي نشأت في القصور اي الحضرات  
دون البدويات معهن من الكيد ما ليس مع غيرهن من البوائق جع باشة هي الداهية وفي الحديث لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه اي ظلمه وغشبه

٢٢ فلما رأى قصه قدم من دبر قال انه ٢٣ من كيد كن ٢٤ ان كيد كن عظيم  
( سورة يوسف ) ( ٢٢٠ )

المراد من عليه السلام بدأ كما يساعد في العرف والمادة فترت قوة على وهن ما وهنه الممرض ادوقوعه نادر  
جدا ملحق باعدم قطعاً \* قوله (والشرطية بحكية على ارادة القول) ان يدين القول لا يرتبط بما قبله اذ  
مضمونها مشهود بدخول القول بشكل تعاقبه لفظا اي وشهد وقال ان كان الخ او على فعل الشهادة من القول  
اي يفهم القول من ذكر فكأنه قيل وقال قائل بطريق الشهادة \* ان كان \* الآية تحزان من في الجمل وكذا حار  
في كل ما ثبت انه كالوصية والوصي ونحوهما وهما قولان لكافة البصرة والكوفة فاختار الاول اطهره اي كل  
ما يصح شيئا لا يلزم ان يكون حكمه كما في عكسه كالقول الصريح بما لا يصح ان يقع ان يقع ان يقع  
ان يقع بعد ما تبين القول كاحينا \* قوله (او على ان فعل الشهادة من القول وتسميتها شهادة لانه ادت  
مؤاها) ونسبها الخ جواب اشكال بان الشهادة اخبار قصصا وهما معلن بالشرط فاجاب بانها لما طهر الحق به  
وهو صدقه عليه السلام كان في معنى الشهادة \* ويمكن ان يقال ان المراد الجزم بانها فزمتها لاجل انهم ظلت وتحولت  
على المواقعة وتبينه وجديت قصه فانقد من دبره لكنه لم يرد فضاحتها بصريح المارة وسلكه لان الانصاف  
والاشارة فلان في في المعنى بل هو في المعنى فروعى جانب المعنى وهو بالسهادة \* قوله (والجمع بين ان وكان على

أول ان يعلم ان كان ونحوه ونظيره قولك ان احسن ان فقد احسن اليك من قل فان معناه ان تدين على بائعك  
امن عليك بائعك السابق كاي ان المعنى على الاستقلال مع ان كان لقوة دلالة على الزمان طرف الشرط  
لا يظن ماضيا مستقلا حتى لا اريد معنى الماضي بفعل الشرط ان يرسل انفسا كان الى ذلك فاجاب بان الامر كذلك  
الاله سي أول ان يعلم ان كان والمم ذلك حاصل في المستقبل وان كان المماض واقعا في الماضي ولذا كورليس  
اشرط حقيقة والشرط حقيقة لاسر عدم كونه لاشكال قوله ونظيره قولك الخ اي الشرط الماضي باق على معناه فترت  
من قل مع ان قلب الماضي المستقل لازم ههنا فجاب بما ذكرنا من ان المذكور ليس اشرط بل هو الامتنان وهو  
على خطر الوجود في المستقبل \* قوله (وفرى من دل ومن دبر بالضم على انه ما قطعنا عن الاضافة كقيل  
وردد) بالضم اي على المعنى بالضم لانهما قطعنا عن الاضافة والمضف اليه هو يوسف عليه السلام كما هو الظاهر  
او القميص وقال ابو حاتم انه صعب في العربية لانه مخصوص باسماء الغروف ولذا رجع للمصنف الفقرة الاولى  
من حرمان مع التنوين \* قوله (وبالفتح) اي النسخ في موضع الكسر \* قوله (كانه ما حمله) قال كانهما  
لا كونهما علمين طور فيه \* قوله (علمين) اي علمين حديثا اذ بعد كونهما علمين شخصين وعلم  
حسن فيه معال \* قوله (فيما الصرّف) للعلمية والتأنيث باعتبار الجهة كما اشار اليها بقوله علمين للجهتين  
\* قوله (ولسكون العين) وفري اسكور العين في القراءة الاولى ٢٢ \* قوله (فلما رأى قصه قدم من دبر قال

انه ان فولك ما جرحه من ارادها ههنا) فلما رأى أي قصه قدم من دبر اي نصر الى شق الخبر بعد هذه الشهادة  
ورأى قصه قدم من دبر \* فلما رأى \* لا يذالفه مع السببية اي ان قولك ما جرحه من اراد باهلاك سوء الا ان  
يسحق الامر من ان المراد من هذا الكلام العلم انهم يوسف عليه السلام ارادة سوء لها والمرض بان يستحق  
احد الامر من اما الحسن في السجن او عذاب اليم او غير ذلك من محض ضرب وجع ههنا الاعتراض حمل هذا القول من  
كيدها وكونها كيدا وحيلة لانها سب هذا القول ترد تعديبه وكون سوء كيدا بنفسه غير واضح لكنه يلزم  
الحيلة والكيد فسمى حيلة \* قوله (وان سوء او ان هذا الامر) اي الضمير راجع الى هذا الامر وهو  
طبه في يوسف عليه السلام وكونه كيدا لانه سب لان يقع فيما يستحق به العتاب او الخاب وهما المعنى الاخير  
هو المناسب لسأله وسب الآخر هو عدم الذكر صريحا فوجب قوله بخلاف الاولين لكن رعاية المعنى احسن  
الامر من ٢٣ \* قوله (من حديثك والخطاب لها ولا مثلها وابسائر النساء) اي است باوحدية في ذلك بل  
شك في سائر النساء وطبعك سواء فاصدر عنك من الكيد صادر عن بائعك في وجودك منك ينبغي ان يستدلى الجميع  
فاستناد الكيد المخصوص الصادر من زليخا الى الجميع مح زعقلى لكونهن راضيات عن ذلك \* قوله (فان كيد الله  
اللطيف) اي اخفى من كيد الشيطان من حيث ان كيدها لا يطلع عليه \* قوله (واعلق بالكتاب) اي اكتمل علاقة به  
اذ القابوب عمل اليه وقد روي ان حك الشيء يمي ويصم \* قوله (واشد تأثرا في النفس) كطيف تغديره  
ففظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال وما ذكرناه من ان المراد بالنسبة الى كيد الشيطان امس بالمقام  
ويكفي في الرام \* قوله (ولان يواجهن بالرجال والشيطان يوسوس به مسارقة) يواجهن به اي بالكيد

( الرجال )  
لان الله تعالى قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في حق النساء ان كيدن عظيم وفيه نظر لان القول للعزيز ولان كيد الشيطان ضعيف  
في مقابلة كيد الله لاني مقابلة كيدهن وفي الكشف واقتصر بيات من يهنه معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق التي نشأت في القصور اي الحضرات  
دون البدويات معهن من الكيد ما ليس مع غيرهن من البوائق جع باشة هي الداهية وفي الحديث لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه اي ظلمه وغشبه

٢٢ \* يوسف ٢٣ \* اعرض عن هذا ٢٤ \* واستغفر لذنبك ٢٥ \* لك كنس من الخاطئين  
 ٢٦ \* وقال سورة ٢٧ \* في المدينة ٢٨ \* امرأه العزيز تراود فتاها عن نفسه \*  
 ( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٢١ )

الرجال فاحذرن محامق قلوبهم ويحفظهم سكرارى ففعلون ما يردون وما يحسون وفي الرجال بنوعى  
 الاكثر من اعادة له دنة المذكورة والافكيدهم عام لهم ولا يجلهم كما ان كيد الشيطان كذب قيل فاعلى هذا  
 ما عظم ما سئل كيد الشيطان وشعرته انما على ارجه الاول يض - كذلك وكيد الشيطان صيف  
 الى كيدهم واليه اشار المصنف بقوله ولا يجلهم بواجبهم به والشيطان كيد وسوسة ومساومة وقد اقول  
 بعض العلماء اني اخاف من النساء اكثر من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال  
 في كيدهم انه عظيم وقيل عليه ان ضعف كيد الشيطان في نفسه كيد الله تعالى وعظم كيدهم بالنسبة الى  
 لرحل وهو ليس بشئ لانه امثل اظهر اطلاقهما ومنها ما تنقبض به النفس وتنتسب بكفى فيه ذلك الماخذ  
 وكذا ما قيل انه يحكى عن قطمير لانه قص من غير بكر كما قيل ولا ينجى ما فيه من التكلف وعقراض القتل  
 واراد على بعض العلماء ان لا معنى للاستدلال باطلاق النص مع السوق شهيد على تقيده فالاولى استمرح ضعف  
 كيدهم من هذه الآية فانها لما دللت على عظم كيدهم بالنسبة الى كيد الشيطان كما هو الظاهر فهم فيها  
 ان كيدهم ضعيف بالنسبة الى كيدهم وان كان كيدهم في ذاته عظيما فان بعض العلماء خوفه من الله بهذا الطريق  
 اسلم من التكلف واخلي من التعسف ٢٢ \* قوله ( حذف مدحرف المدحرفه واقطنه للحديث ) اقرب الى ذكرها  
 اما بعد حقيقة او حكم كونه غائبا وغير فطن وكلاهما منصف لمقدرها اس كالتذكور وفيه تأمل ٢٣ \* قوله  
 ( آفة ولا تذكرو ) قيل انه يدل على عدم العبرة وهي اطف من الله تعالى يوسف عبيدا سلام ٢٤ \* قوله ( بارأى )  
 اشار به الى ان الله مقدر مراد اضعف الامر لمخاطب على الامر لمخاطب آخر انما يحسن اذا صرح بان الله  
 كما في قولك ياى محمد احذروا عقوبة ما جسيم وشربا فلا يبي اسد ما حاشى الهم وهما قات اقرب ودات  
 العارة على ان المراد بالامر الثاني غير المراد بالامر الاول استغنى عن تصريح الله مراد في تقدير المعجزة  
 لفة عدة المذكورة في انفسهم وعلم منه ان تلك القصة اذا اشبه المراد واما انما لم يستبد لقبهم فرة  
 قوية فلا يلزم تصحيح الله مراده ٢٥ \* قوله ( من القوم المدينين من خطي ) اذا اذنب متعمدا والتدبير للثقل  
 الى المراد بالخطا ههنا ليس ما يقابل المعدل ما يقابل الصواب مع تعمد لا اذنب ويقال خطا واقعه بلا تعمد  
 والتدبير بتعذيب كقوله تعالى وكانت من العاصين وجد تعذيب المذكور على الايات ان مثل هذا الفعل  
 انما سر عليه علنا من غير مدح لاه من اوصاف الذكور ٢٦ \* قوله ( هي اسم جمع مرأة ) ذم مرتوجة  
 في نصير وبعث من تأويل الاحاديث فينقل عن الرضى ان سورة جمع لانه على وزن فاعلة فمقدرا هو مرد هو بسا  
 كلامه اي بضم النون وعلته لانها اسم جمع فتذكر انتهى ويكر ان يقول انه الم يوجد من نفسه مفرد والتدبير  
 خلاف الاصل ذهب المصنف الى انها اسم جمع \* قوله ( وتأنيده بهما الاعتذار غير حق ) ولذا كحذفه وصم  
 انور لعنده ( وتأنيده بهما الاعتذار كونه اسم جمع غير حق ) وكذا تأنيث الجمع اعراضا عن حق لان تأنيث  
 الجمع واسمه كونه شاول الجمعة وتأنيث الجماعة غير حق في لجرى الطارى ازال الحكم الحق وهو كونه مفرد  
 مؤنث جمعة وادراك جرد الفعل وهو قال عن امارتنا تأنيث وسم انون لغة فيها لكن اليهود كسر انون ٢٧ \* قوله  
 ( ظرف لاي اشمن الحكاية ) لما كان كونه ظاهرا فقال خلاف الظاهر اذ لا معنى له بتدبيره اولا المصنف بالاشعة  
 في الافشاء وهذا معنى يعنى به \* قوله ( في مصر ) بيان المراد بالمدينة عبره للثمن الذي هو من افانين  
 ابلاغه \* قوله ( اوصفة سورة واتن خسارة حذو الحذو وابساق والخز والسجبان وصاحب الدواب )  
 اوصفة سورة اي طرف مبسرة صفة سورة المصيص اول الوصيح وهذا هو الله المفسر اللابى بالتقديم  
 الخاحب هو البواب والسجبان وهو من يد امر السجين وصاحب الدواب وهو لمع للافراش اولها ولغيرها  
 وكونه خسارة رواية مقاتل ورواية الكلبي انهن كن اربعا باعقاص امرأة الخاجب ٢٨ \* قوله ( تطلب  
 مواضع غلامها اياها ) قد سبق ان الماودة الضل يتجمل وحله وانه متاعى بالاعانى دون الذات وان الواقعة  
 والجماعة بمعية القرينة لا تعتبر في مفهومها واعديته يعنى لتضمنها معنى المتابعة كما فهم من الكشف او هي  
 بمعنى الانام كما قال الزمخاجى اي طالبت به النساء من الرجال ومعنى عن نفسه اي من اجل نفسه  
 قوله غلامها اشارة الى المراد بالثمن \* قوله ( والعزير بلسان العرب الملك ) ولولم يكن ملكا لعلم كما  
 هو المراد هنا فالمراد قطمير وهو وزير الريان \* قوله ( واصل متى فتى لغواهم فتيان

قوله ولا يجلهم عطف على قوله فان كيد النساء  
 الخ فهو تعالى ايضا عطف كيد الله تعالى ان كيدهم  
 عظيم لانهم يواجهون الرجال باكيد والايطان  
 بعادهم بالسوسة في كيدهم فتيان كيدهم  
 يوسفه فلذا يكون كيدهم عظيما  
 قوله اقربه وقطنته قال حرف انما اساقى به  
 لاند الماخذ فيطلب اقربا له اذ عده مراد نفسه  
 وايدى عن سنة العفة وهذا ان خبر  
 موجودين في يوسف اقربا وذلك في انكشاف  
 حذف منه حرف الله لانه منى قريب مقاطع  
 الحديث وفيه تقرب له وتادلف له هو بشر  
 للمعين معنى وفي حذف حرف الله تقرب له  
 اي تقرب عن الله ورضع بكائه ومراذله مقاطع  
 ذكى واسم الله  
 قوله من خطي اذا اذنب متعمدا قال الزاغب  
 انشاء العدول من الجهة وذلك اصرت احدها  
 ان يريد غير ما يحسن ارادته فيقوله عدا هو الخطا  
 انام الماحود به وبساق فيه خفي بخطا خطا  
 وخطاة قال الله تعالى انه كان خطا كبيرا  
 وان كلا خطيئين وتأنيثها ان يريد ما يتحسن فله  
 لكن جمع خلافة فيقال خطا خطا فهو خطي  
 وهذا عداص في اذناه واحدا في الفعل ومنه  
 الحديث رفع عن معنى الخطا والسبب وقوله من قتل  
 مؤنث خطا وتأنيثها ان يريد ما لا يتحسن فله  
 خلافة فهذا محض في اذناه مصب في الفعل  
 فهو مدموم غير محمود منه وهو المراد  
 من قول الشاعر

\* اردت منى فاجبرت مسرى \*

\* وقد يحسن لاسان من حيث لا يدري \*  
 قوله هي اسم الجمع امرؤ فتمت ها جماعة  
 من النساء فكانه اذ قيل قال جمة من النساء يجوز  
 تذكير الفعل وتأنيثه كذلك في قال سورة جوز  
 تذكير الفعل وان كان معناها مؤنثا حبة فيا فلهذه  
 كالمية بضم اللام وتحدث المم في انها اسم لجماعة  
 النساء قبل هي ما بين الثلاثة الى العشرة

واقوة شاذة) اي باقى لاواى اولهم شيان من الذئبة ترد الاشياء ان اصلها والعنوة  
بالواو شاذة والقياس فيه لما ذكر وقيل اي باقى واوى مثل كثوت وكبت وله مطار كثيرة فعلى هذا لا يكون  
الغوة شاذة لكن لم يرض به المصنف لانه خلاف الظاهر مع عدم احتياج الى ارتكاب خلاف المتبادر ٢٢ قوله  
(شقيته في قلبه وهو حجاجه) شقا معنوا اي الشدة في بوزن اسباب حجاب القلب وقيل حننه رقيقة يقال لها  
اسباب القلب كذا في الكشف فيعبر عنه ان المراد بحجب القلب بحجب معنوى بمعونة المقابلة والظاهر ان المصنف  
اخذ بهذا دون القول بأنه جليلة وعلى كل تقدير لا شق ولا حرج ولكن فرض الحجب عنه للباسطة في الحرق \* قوله  
حتى وصل الى دونه (دها ح) اي اعلى المواضع من قلبها او وسطها لقلب او القلب عبر بالقوة تعنى اداء المراد  
حتى وصل الى قواها اي الى حننه احاط بقلبه من احاطة الله في عواريق القلب معني احاط الحب  
به هوانا من الله لم يبعد صرحا يذمها ويرجع ما سوى هذه المحبة فلا يتطرق بها لها سواء ولذا قدمت  
على امرى بغير كل معناه فلو لم يكن ساعدا هوانا معلوبا لافعلها والامتناع من هذه المعنى ذكره  
\* قوله (وصعد على التيمر بصرف الله عند) وهو ضعف عن الحب انما ضاع قد ضعف حب الله في حصره  
عند الفعل الى الذي فعله بغير اعين الله \* قوله (وفرى شهده) من شق الحب اذا هتاه بالقطران فاحرقه  
اذا هتاه بكون محقة معجزة اي طلاء والمعنى انولى عليه الحب فاحرق قلبه ووافسدها له فوجد امتعارة  
تعيذه بكن على صبره وفيه كفاية منتهى ان العبر اذا هتاه انما انقصر ان المثلث وجد اللاحقة راجحة كذا في حرق  
فطرط الحب قلب العاشق مع تصادف الامتنان انما العاشق والتيمر بالضعف كذا في ضعف عن هذه الدقائق  
٢٣ قوله (في صلال عن الرشيد) حب ادى حبها اي دخل هذا الفعل التيمر كقولها ان ابانا الى  
صلال مين كما قاله الامام لكن في صلال في الدرس \* قوله (ويعبر عن الصواب) لا يـ مدار  
يكور اشارة اليه ٢٤ \* قوله (ناغيا بهن وانما مكر الانهن احسنه كما يحق الماكر مكره) يعنى ان الماكر مستعار  
للقبلة لانه في الاخفاء ومثل كونه هذا علاقة له بالهذه محل تأمل \* قوله (او قل ذلك لزيهن يوسف)  
وهو اقرب الى الماكر لانه ليس بمكر حقيقة اذ الماكر حيلة يجلب بها غيره الى مضرة وروية يوسف او ارائته ليس  
مضرة لاحد \* قوله (اولاه) استكنهن مكرها فادبته عليها (وهذا من باب الحذافه وليس من الماكر في شيء)  
فالحق انه من المشكاة او هو ع ذلك القول في صحة ذكر الكيد والميل ٢٥ قوله (تدعوهم من قبل دعوت رعين  
امرأه فيهن الخمس المذكورات) تدعوهم جعل من ارسات اي تدعوهم لاصية فاعلم هذا الاعتذار  
لما سأل من فراها ولو تصور تدعى على اي لغزتي وقيل مكر اهن لما سأل فيهن الخمس وهن سب لدعوه  
من سواهن واعل اختيار الكثرة مع ان الحد يقتضي الاكتفاء بالخمس المذكورة ليكون المدح في الآية عربية  
عليه سلام كثيرا وادبه وراسكات الخمس عند حرم كنهم وجمع غفر وتخصيص الاربعين لانه عدد يحصل به الكفاية  
على اهل الامانة والمالمة كما يشهد عليه قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ٢٥ قوله  
(ما ينفع عليه من الواسل) فسر به اولاً ترجيحاً لهذا المعنى على ما سألني كانه اس له معنى سواء ٢٧ \* قوله  
(حتى يتكئ) والسكاكين يديهن فادخرح عليهن يهن ويبعدان عن نعوسهن فضع سكينهن على ايديهن  
حتى يتكئ غاية لجمعها اعتد المتكأ واعطاء سكين والسكاكين يديهن من قبيل انهم الاتحاد الى الاحاد  
فاذا اخرج يوسف عليه السلام بعد قوله اخرج اخرج عليهن ولو كان هذا البيان بعد قوله وقالت اخرج عليهن لكان  
احسن سكا واتم نطق الله في ما اذا اخرج لتعقب اختبار اذا واصل لكونه محقق الوقوع واختيار المستقل  
في الحوار الاستمرار فان الله والشهد عن نعوسهن مسير بالذلة الى الخروج يهن محمول كقوله فيهن  
اندى كفو والمعنى هنا يهن اي ينجين \* قوله (فيظلمنها) من الثلاثي او من التفعيل اي يجرحها فيمكن  
بمحلول من التكتيت بالحجة اي يعلين \* قوله (حبك بالحجة) التي لها من فرط جلاله عليه السلام الذي لا يمكن  
صبر انسا عنه فيند من على مكرهن او يرجس من الاوم فيه درنها \* قوله (او بهاب يوسف من مكرها اذا اخرج  
وحده على اربعين امرأة في ايديهن الخناجر) او بهاب يوسف عطف على يهن فيجب ما يرمنه ويطلبه  
وهذا الايلايم قوله فلما رآه اكبرته وقطعن ايديهن فالاولى لاكتفاء بالوجه الاول والجمع بين الوجهين كما في الكشف  
ولو جعل او بمعنى الواو الواصلة لا يتدفع الاشكال لكنه خلاف الظاهر \* قوله (وقيل متكأ) طعم ما واطلس  
طعام فانهم كالو يتكئون لطعام والشراب تغذا ولذلك اهي عنه قال جيل فلاننا بتمعة وانكنا وشربنا

قوله احرف الفعل عنه قد من تحقيق مثله  
في تفسير قوله تعالى سجدتموه قال لاصل قد ضعف  
حده على ان حـ فاعلى ضعف ثم صرف فعل الضعف  
من الحب الى يوسف وجعل الحب غيرا كما كان نفسه  
معمل منه في الاصل ثم صرف فعل السجد عند  
الى صاحب النفس وجعل النفس غيرا

قوله وانما سمى اي وانما سمى اغنياس من مكرها  
والعنة ليس من قبل الماكر تشبها به بل مكر شجاع  
الاخفاء فلكر من سب الامتناع المصروفة

قوله او قل ذلك لزيهن يوسف ولما انقل قوامه  
هذا على نوع من الحيلة شبه قولهم هذا بالكر  
فاستعملوا الماكر لقوامه هذا واطبق لفظ الماكر  
على القول المسجل على الحيلة

قوله اولاه استكنهن سرها اي اولاه امرأه  
العزيز طلعت منهن كتمان سرها في حب يوسف  
فوعند ذلك لكن ما ودين بالوعده لافشين سرها  
بالاعتساب بين اناس فعلي هذا يكون الماكر  
على حقيقة تدلان حقيقة الماكر اتصال الماكر الى  
من خفي عند ذلك

قوله ما يتكئ عليه في قوله هروجل واعندت اهن  
محدوف تقديره فحش وجلس واعندت لهن  
دلاية مدان سمى هذه الواو اي واو واعندت  
واو فصيغة لافضاحه عن المحذوف كفاه فانفجرت  
لافصاحها عن محدوف تقديره فصررت  
فانفجرت

قوله او بهاب بالانصب عطف على يتكئ  
اي حتى هاب يوسف من مكرها حين يرى  
في ايديهن الخناجر

قوله تترى اي على عادة المتفرجين من اهل التمتع  
فان عادتهم انهم ياكلون الطعام متكئين ولذلك  
يهرى ان ياكل الرجل متكئا

قوله وشربنا الخلال من قلله اي شربنا الخليل  
من جرته القليل جمع قلة وهي الجرعة قاله معنفا  
بالتعم





الوجه الصحيح - لم عن اشكاف مع الاختصار وتأخير اصبر المصدر لكونه ليس في تلك المناسبات  
في غاية من الحبس والتقرير على حذف اذ اكبر على هذا الوجه لازم النقيض شدة الشهوة \* قوله ( فان لحت  
حاصت في الحدور العوائق ) العوائق جمع عائق وهي المرأة اشابة بالجمال صفة ذا اسم الاشارة او بمعنى صاحب  
مصافى الى الجمال والمراد به الوجه والحدور جمع حدر بالكسر وهو ستر الكسر - بين بعد في جانب البيت  
٢٢ \* قوله ( حرجه بالسكاكين من فرط الغشوة ) اي القطع به عن المرح كانه لكونه من فرط الغشوة  
قرب الى القطع ولا يربده الاية اذ لا يساعد الدابة ٢٣ \* قوله ( انزله الله من صعدات  
النهر ونجس قدرته على خلق منه واحدة حاشا كما قرأ ابو عمرو في الذرح فصعدت الله الاحيرة تحفيقا ) وقته  
من قدرته اي بان ارتباطه بعله والتجيب المذكور من توازن التنزيه المزبور قوله ( وهو حرف ) لافعل  
وسمى حصارا كونه لا \* قوله ( بعينه ) معنى التنزيه في باب الاستثناء موضع موضع  
التنزيه واللام للبيان كافي فوالك فقلت وقرئ حاش الله - لعل معنى برأه الله وحاش الله ما شوب على تنزيهه مرة  
المصدر وقيل حاشى عاين من الم - الذي هو الحاشية وهو ما لا يتصور في ما حاشى الله به من ربه بعد معنى  
انزله في باب الاستثناء سواء كان حرفا وهو الاكثر او لا ثم اقتصار على معنى انزله فاستعمل في غير الاستثناء  
كاه في حية معنوية ٢٤ ( لان هذا الجمل - مره هو دلالة بشر وهو على ان هذا الجمل في العمل ما عمل ان لم يشركه  
في ذي الجمل وقرئ بشر بالرفع على لغة قديم وشري اي بعد منقري ثم ٢٥ \* قوله ( ان هذا  
الملك كريم ) اعادة هذا الكلام الاستحضار قصصه على كونه ملكا املا للشبهة المذمومة او الاعتقاد من  
انه ملك حقيقة وهو مقتضى ما عدا انشراحه ايضا للصفة والوصف بالكريم للدخ \* قوله ( من  
الجمع بين الحبس الزائق والكر - انما ) واعمل النسوة شاهدين كانهما قد نكحوا كقوله الامام لانهم  
راى عين نور لونه وسمي الرسالة وانار الخضوع والاختبات وشاهدن فيه مهابة الهيبة  
وهيئة ملكية وهي عدم الانساق الى المطعوم والسكران وعدم الاعتداد بهن وكان  
الجماع انهم مفرقا بينك الهيبة فصر من تلك الحالة انتهى ولا يخفى دلالة على ما فيه \* قوله  
( والعصبة اسلف من خواص الملائكة ) اي المجموع من الجن والكمال والعصبة السابعة من خواص الملائكة  
ولا يابيه قوله تعالى \* وقد خلقنا الانسان في احسن تقويم \* \* قوله ( اولان حاله فوق حلاله واشهر ولا يوقه  
فيه الا الملائكة ) هذا القول يحتاج الى التوفيق بينه وبين هذه الآية وهذا القول مفهوم من قوله فان الجمع بين  
الجمال الخ فذكره اول من وجهين ٢٥ \* قوله ( قالت ) استيف فلذا احترا الفصل كانه قد وماذا قالت حين شهدت  
هذه الامور المحزنة والاحوال الغريبة بذلك يجب \* قوله ( اي فهو ذلك بعد الكنة في الذي لتي فيه )  
اي ان قد لكن خبر مبتدأ محذوف فيند دخلت انشاء عليه به حذفه وذلك الف حواب شرط محذوف فيند  
اسم الموصول صفة اسم الاشارة وصيغة البعد للتعظيم وتخييم شانه \* قوله ( في لافسانه ) قبل قدر المصاف  
اذا لاوم لا يكون على ابدان قريبة العقل والفرينة على تعين المحذوف العادة اذ هي ذات على ان الاوم كان  
على الفعل الاختياري وهو لافسان والمرادة اذا لم يفرط لا يلام صاحبه عليه لكونه غير اختياري  
\* قوله ( قبل ان تصوره حق تصوره او تصوره بما عاين ) حق تصوره هذا القيد مفهوم من المعنى بحسب  
الواقع ادلومهم وقع قبل ذلك لتصوره بالشاهدة كاش رايه بقوله او تصوره بما عاين واشاره الى انهم  
تصوره بالاحراز لكن الذين اس كائنا في الاطهار \* قوله ( اعذرني ) اي لعلني معدودة في الاقنان  
المذكور اذ لا طاقة للنساء الصبر على مثله وهذا المعنى مستفاد من قوله ما هذا بشرا الخ \* قوله  
( او هذا هو الذي لتي فيه موضع ذلك موضع هذا فعلا منقولة المش - رايه ) يعني ان ذلك متدأ والذي خبره  
ولا حذف في الكلام حيث كمال في الاول والماحل ذلك على معنى هذا لان يوسف عليه السلام وقت لاوم  
غير حاضر وقت خطاب راعيل للنسوة حاضر فان جعلت الاشارة باعتبار الزمان الاول كانت على اصلها  
كافي الوجه الاول فلذا حمله خبرا عن ضمير العائبات وان جعلت الاشارة باعتبار الزمان الثاني كان قريبا فلا بد  
من نكتة في وضع ذلك موضع هذا ونكتة ما ذكره اص قوله رفعا لمنزلة المشار اليه فشهد رفعة منزلته بالبعد

قوله فان لحت اي من ظهرت حاصت عشا  
وصلة العوائق اي الجواريات التي جمع عتيقة  
وهي الجارية التي الحدور الخاء المعجمة جمع حدر  
بالكسر وهو السرب بالكسر وهو اسم ماسر به في ل  
امرأة مخدرة اي مورو  
قوله وقيل حاشا فعل اي هو فعل ماض من باب  
المفاعلة واشتقاقه من احشى  
قوله واشرى على انه مصدر وشري يسرى  
مستعمل بمعنى المفعول اي ما هذا يسرى  
قوله اي فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لتي  
فيه هذا على ان ذلك الذي لتي فيه خبر مبتدأ  
محذوف وقوله او هذا هو الذي لتي فيه على ان يكون  
ذلك مشددا خبره الذي لتي به ولذا قال موضع  
هذا موضع ذلك

فاسئل ذلك فيه والكنه في منسوب الى بلاد كنه ان وهي نواحي القدس ٢٢ \* قوله ( ما منع طلب العصمة )  
اي طلب لبقاء العصمة اولادها ، قد شبه الامتناع بالعصمة وبقية الامتناع ولا اشكال في دلالة  
استعصم على الامتناع بطريق الاشارة لا بطريق الاقتضاء \* قوله ( افترت لهن حين عرفت انهن بعدد من  
كي به او به ) حيث قلن ما هذا بشر ان هذا الامانة كرم وورد بذلك ان هذا الجمل الرائق لا يصير عده ولا محلة  
بطلب المروءة فعرفت عمومة ذلك انهن يعذرنها كما عرفت انهن عذرنها من قبل واد قال ه يعذرنها  
وما سبق اعذرنتي بالمضى او المضارع ها بمعنى الماضي كي به او به بتدبير انون المدح آخر الكلمة والنون  
المستعمل فيه علامة الجمع \* قوله ( على الانذر بكنه ) هي مصدر الان بين من باب الافعال بوزن  
الاقامة العربية بمعنى الطبعة واصلاح الستم والمعنى لمراد هنا تحويل طبعه عن الامتناع وهو محب مشهور  
او كناية ويراد القسم لاداة ان ما وقع منه لم تقط كما قال شيخ عبد القاهر في قوله تعالى \* رب اني وضعت  
شيئا فانا نسوة لا تنكرن المروءة ولا اذاعته عليه السلام انك ما طقت القسم الا عصم والله في فستعصم للسببية  
والدين للطلب ولك ان تجعلها للامانة ككفولة تعالى \* واستغنىوا اليهم \* الآية وهذا اول احتراز ووجه  
برهان ساطع على انه لم يصدر عنه علية اسلام ما يحل بعصمته حيث اعترفت من راودته كان عصمته وتقدم  
عنه ولا يبرهن نبر فوق ذلك على شرط رايته وابت شرى كيف غلب عن هذا من ذهب الى انه حل للهمز  
وجلس بحسب الختان وغير ذلك من الحرافات والهديان قيل في لهر الذي ذكره الصودون في ستمعصم انه  
بمعنى اعصم الشهران العصمة لغة بمعنى الامتناع مضطحا في العرف ما وعد الله تعالى فيد يجمع عن الميل  
الى الماصي كما لا يذع عليهم السلام \* مرادها الاول انتهى اراد دفع البحث الى حل المحسني وابت خبر  
باب العرف هو المراد فلا يصح الى غيره ٢٣ \* قوله ( ما اى امر به فحذف آخر ) اي بعوا به هي تلك بمعنى اهل كما  
قد مدحك ولن كان فيها ما صبا فالامر امام استفاد من النحوى او الامر صر بجانف هذا اللفظ واشهر به الى  
ان ما موصولوا بصير طائليه واصله ما امر به فحذف خبر واتصل بالصير ولما كان هذا شاعرا في امر كقولك  
مررتك الخير فاعل ما تمتر به فالقول المأمور وهو هنا يوسف عبد السلام بمحذوف لظهور الشرع على  
انه مراد حذف احترازا عن العيب ولم يعكس لان مقصوده حصول ما امرت به من الواقعة والمصلحة قال  
قال ابن منير في تفسيره والعائد الى الموصول بمحذوف من قوله تعالى \* اهدنا الندي نعت لله رسولا الآية ل صير مأموره  
حيث محذوف بالياء ولا يحسن حذف لانه محذور لا يقول هذا خارا لما آس حسنه فلا يقدر العائد لامصوبا  
مفصولا كانه قال ما امر يوسف اليه لتعذر اتصال ضمير من من جنس واحد ما فيه الرخصى غير متعين  
ونجعه المصنف انتهى ولا يخفى ما في عدم التلطف وهو ايراد المأمور في صورة اذامور وحل المتصل منه صلا  
مع الاستعانة عنه بما ذكره المصنف فاكتفى بالشخصين بذلك تخصا عن الكفاين \* قوله ( او مرى اياه  
بمعنى موجب امرى ) فينبغي انك ما مصدرية المذكر مأمورا لا مأموره فيفوت التكنية المذكورة من ان مقصودها  
زوم امثال ما امرت به مع الاحتياج الى التأويل المذكور بقوله موجب امرى فلذا اخبره وصحبه \* قوله  
( فيكون الصير ليوسف عبد السلام ) اي على كون ما مصدرية واما على الاول فهو راجع الى ما لا الى يوسف  
على ما اختاره المصنف وعلى ما اختاره ابن انبره هو راجع ايضا الى يوسف عليه السلام ٢٤ \* قوله  
( من الاذلاء ) سب عقوبه بنحو صرب وغيره \* قوله ( وهو من صغر بالكسر صغرا وصغارا  
والصغير من صغر بضم صغرا ) من صغر بالكسر اى مصدره بضم الصاد كشغل وصغارا بفتح الصاد كذهاب  
ويجي ايضا صغرا بفتحين كطوب هذا في القدر والرتبة والصفات منه صاغر واما الصغير فهو اسم فاعل  
من صغر بضم كسب ومصدره صغر كعب صد الكبر وهذا بحسب الجنة والجزم ولما كان المراد هنا الصغير  
بحسب القدر والشان خبر من الصغرى \* قوله ( وقرئ ليكون ) بالنون التوكيد \* قوله ( وهو بخلاف  
خط المصحف ) اي مصحف عثمان رضى الله عنه فانقرأة المشهورة الاولى \* قوله ( لان النون كتبت فيه  
بالالف كنسفا على حكم الوقف وذلك في الخفيفة لشهها بالنون ) اذ النون الخفيفة يوقف عليها بالالف  
فترسم به ولم يراع حكم الوصل وهو القراءة بالنون فلا ترسم به والقراءة بالتشديد مقصدا الى الرسم بالنون وقف  
ووصلا فهي بخلاف خط المصحف قوله لشهها بالنون لكونها نونا ساكنة تلحق الآخر والنون ينون

قوله على الالة عركته اي على جعل طبعته  
ليشد نحوها لئلا يسهل شيكها في الالباء عنها

قوله حذف الى راي فحذف الحار من به واوصل  
الفعل اليه اقول مثل عرا حذف والا يصل معنى  
لا يصير اليه الا في عومع من كلام العرب  
والاولى عدى ان صير راجع الى يوسف والراجع  
الى الموصول وف تحذيره ما امر به اي ما امر  
يوسفه ومثل هذا شائع في الاستعمال هذا الوجه  
على ان يكون ما في ما امره موصولة واما قوله  
او امرى اياه على انها مصدرية فحذف احتياج  
الى التأويل لان المفعول اطوب اس منه امره  
ال هو موجب امره وهو لموافقة قوله على هذا  
يكون صير الموصول في امره يوسف لئلا يوافق  
الاول ليس على حذف والا يصل قال الصير

حيث عائد الى الموصول  
قوله وقرئ ليكون اي قرئ ليكون بالفتح  
وهذه قراءة تحالف خط المصحف فان حذف  
كتب بالالف وذلك لا يكون الا في القراءة بالنون  
الخفيفة يدل منها الفاء في منها النون اجمعه  
بالتنوين فكم جعل التنوين اقا في الوقف كذلك  
تبدل النون الخفيفة الى الفاء المارة بوزن لا تبدل  
نون التانية الى الفاء بلام المث يسهلها ومن  
التنوين قال الزجاج القراءة الخفيفة المحذوف  
والوقف عليها بالالف لان النون الخفيفة تبدل  
منها في وقف الالف تقول اصبرين ريما  
وقفت تقول اصبرا ريما وقرئت بالتشديد  
واكرهه خلاف المصحف لان النون الشديدة  
لا تبدل منها شي

قوله وان كان هذا مما نسبته النفس وذلك مما تكرهه اي وان كان ما دعوتني اليه مما تشهيه النفس واسجن مما تكرهه

قوله واستناد الدعوة اليهن يعني الطاهر من سب في القصة وسبقها ان الداعية هي امرأة العزيز فقط لا غيرها من النساء ومقتضى الظاهر ان يقال ما دعوتني على الافراد لان النساء ما دعوتني الى المرأة فوجب التأويل في استناد الدعوة اليهن جميعا وتأويله ان امرأة العزيز دعتني والافقيات من النساء من لا دعوتني فصرحت كانهن صددت منهن الدعوة فلا سند بحارى اقول فعلى هذا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز

٣ قوله اودعونه بالجر عطف على مدحول لام التطيل في لانهن فعلى هذا كسر الاستناد حقيقة قوله وانما كان الاولى به ان يسأل الله الداعية اقول المفهوم من كلامه هذا ان يوسف عليه السلام ما سأل الداعية ههنا وقد سألها بعوله والانصرف عني كيدتهن اصب اليهن واكن من المحالين فان هذا الكلام هو الدعاء وسؤال الداعية لقوله عز وجل لا تنسب اليه تصرف عنه كيدتهن فان انصرف كيدتهن عنه هو عين الداعية من البلاد واهلها

قوله ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبي يروى عن الترمذي عن معاذ بن رضى الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسألك الصبر قال سألت النبىء ما سأله العافيه قل الامام كان قد حصل جميع الاسباب المرضية الى اجابة دواعي الشهوة من ليل والجاه والتمتع بالنكاح وحصل في الاعراض عنها جميع الاسباب المنهية عنها الى الله تعالى في طلب جميع دواعي الحكمة تعالى لشهوة ٤ وقال واخبر اصحابنا بهذه الآية صلى الله عليه وسلم لا يصرف عن المعصية الا اذا صرده الله تعالى وان لم يصرفه وقع فيها

سلاف في حالة النصا لكونها بوقف عليه بالا في الحالة المذكورة فحلت التوا الحقة عليه للمشاورة المذكورة وقوله في الحقيقة معناه في نفس الامر واوثر لم يضر المقصود واكدت وعيدها بما بين التاكيد في وقوعه ثم على قيد كلامها عند قطير وليعلم يوسف عليه السلام انها ليست باخرة عاتروهم وفي امته كيدتها فلان عريكتها ولحباب ما ارادته والامر وقع كذلك والعقل تحير فيها ذلك قال رب اسجن جله مستأبد كان سائلا قال ما اصنع عليه السلام بعد هذه المحاورة والكلام فاجب بانه نضرع به واثرت ترك راحته بغير لمسة ربه احذره بعد رب ادا الخليل عن كيد الدعوة وتموى الخس من آثار الزينة وحذف الداء بمرط الضمير والتخبر فانه لا يصح طول الكلام مع قره عليه السلام ٢٢ \* قوله (وعرا يهتوب بانفسه على المصدر) واما ما كسرهم واسم للمعس ٢٣ \* قوله (اي انزعدي) لازم من موافقاتنا معنى احب وابضالم من شئ يكون احب ولا يكون بخيرا لعرض حال هذا ذلك التفسير وصيغة التفضيل من قبيل زينة دقة من الحذر راومن الجار ولا يجد ان يكون من قبيل الصيف احرم من النساء اي اختياري الحسن في بابه مضل على كراهتي ما دعوتني من موافقاتها فغلة من الاتيان وقدم التوضيح وابان في تفسير قوله تعالى قال هي راودني الآية قوله راعا لاحاجة اليه اجهور لا يرى انه لم يذكره فيما سبق \* قوله (نظر الى العافيه) اي الى الحقة ولا يار هنا شرعى لا طبعى وعن هذا قل وان كان هذا اي اتيان النساء مما نسبته الخ فلا حجة العافيه وهي الشقة والعدا والامال باخيم في الزنا والسعادة والروح والراحة وبتنظيم في السجن والابتلاء والحل الشرعى مرجع على الحب اطلبى وعدا الا ان من عليه السلام بناء على ما مر من انكشاف الحقائق عنده وطهر كل منها صورته الا بقية انها ترى الزنا بموجب ذلك انكشف وايروز على ما هو عليه في حد ذاته افصح ما يكون واسر ما يكون كانه اسد صائل اردنبه نل وشاهد الدين لا يشره على شهوته الشهية كانه موضع كرم وان كان محب لشخص لزم تكراره مع راحه وروحا كان انية كان معراجا لموسى وهرون عليهما السلام وروحا وراحة وكان عقوبة اقوامهما ولا يستعرب من كسف له عادة الله تعالى مع المحبوبين كما ان اليل ما لراصين دماء لعدوهم والجد لله رب العالمين واستناد الدعوة اليهن مع ان الله اهر الدعوة صادرة عن امره اهر يرفقه \* قوله (لانهن حور من مخاضتهن وزين لهن مطاوعتهن) فيكون سند الدعوة فاستدال بهن في يكون جمعا بين الساقية ولج زالعقلين وادعى البعض انه اتفاق وفي كلام المصنف ابض ذلك والتخوف والترين مع ما عدا راعيل وقد استدل بهن جمعا لكن عكس ما في الطم الجليل اذ الاستدال فيه حقيقة الى راعيل ومخز في غيره وكلام المصنف عكس ذلك \* قوله (اودعونه الى انفسهن) فلا استناد ومن جمعا على الحقيقة يروى ان كلامهن طلب الخلوه نصيحه في رعبها وحين خلت به دعه لنفسها وهذا بعد حد اولد اخره ولم يرضه \* قوله (وقيل انما اتلى يا سجن اقول هذا وانما كان الاولى به ان يسأل الله العافيه لانهن خورده) انهم بالآية لا ساء على اطهر فلا في ما ذكرنا آتسا وابتلاء في الجملة لكونه ما ساء من الدعوة الى التوحيد وارشد الحقيق الى الحق قره عين اصحابنا فريدون هون ذلك يكون هذا ترك الدعوة العافيه يسأل الله تعالى العفو والعافيه في الدين والنيا والآخرة وبهذا تحصل التقيق بين هذا وبين ما ذكره القرطبي كانه العف من الله لما قال السجن احب الى ارجى الله اليه يوسف است جيت على نفسك واوقلت العافيه احب الى عوقبت ومعنى است جيت على نفسك است جيت حيث احترت المعجى لصرف ذلك عن التلخ والارشاد مع انه اهم ادفعه العناد والعناد \* قوله (ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبي) اشارة الى ما روى الترمذي عن معاذ بن رضى الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسألك الصبر فقال سألت الله البلا فاسأل الله العافيه اهل ذلك الرجل لم يكن مصابا بعد والواجب سؤال العافيه لا الصبر ٢٤ (وان لم تصرف عني ٥٢ \* قوله (في تحيب ذلك الى وتحسينه عندي) في تحيب ذلك اي السجن كذا قيل في جئت متعلق بتحيب او تحسينه ولو قيل قوله في تحسينه متعلق بكيدتهن وبانثيت متعلق بتصرف وذلك اشارة الى ما دعوتني لكان امسى بالقيام \* قوله (بانثيت على العصمة) وهي عندنا ما اودعه الله تعالى في العبد مما منع عن الليل الى المعاصي كالالاتيب عليهم السلام ٢٦ \* قوله (امل الى اجابتهن اولى انفسهن بطبعي ومقتضى

٢٢ \* وأكر من الجاهلين \* ٢٣ \* فاستجاب له ربه \* ٢٤ \* فصرف عنه كيدهم \* ٢٥ \* أنه هو السميع

٢٦ \* العليم \* ٢٧ \* ثم بداههم من بعد ما رأوا الآيات \*

( ٢٢٧ )

( الجزء الثاني عشر )

شعورهم من مضرع محروم من مال عدل بمنح الهمة وكسر الميم الى احاطتهم بحذف المضاف لان المتبادر  
الميل الاختياري وهو ملايم الاجابة حين عدم الصرف اوالى انفسهم بطمعي متعلق بالاحير كما شربنا اليه طليل  
على الاول كناية عن قول ما قلن وعلى الثاني كناية عن المواناة والمواقعة فاللآل واحد اذ قول ما قلن مستلزم للمواناة  
قل وهذا فرع منه عليه السلام الى الطائف الله تعالى جريا على سنن الانبياء واحد حين في قصر تيل الخبرات  
والجعاة عن السرور على جناب الله عز وجل وسلب اقوى والفدرة عن انفسهم مدانة في استدعاء لطفه في  
صرف كيدهم باطهار ان لا طاقته بالمدافعة كقول المستعيت ادر كنى والاهلك لانه يصلب اذ حصار والاحياء  
الى العصمة ولمع في نفسه داعية تدعوه الى هوانهم انتهى وهذا تضويل بلا طائل اذ ما دمهم من كلامه عليه  
السلام ان العصمة تنوفق الله تعالى وحفظه وسأل تمام العصمة والصنف الله ربه بقوله تنثبت على العصمة  
وقد قال في قوله تعالى "اولا ان ثبتك لقد كنت تركن اليهم شيا قبل" وفيه دليل على ان العصمة تنوفق الله  
تعالى وحفظه \* قوله (والصوة الميل الى الهوى ومنه الصا لان الهوى تستطيه وتميل اليها) ومنه  
ومن هذا المعنى احد الصا الى الربح قوله تعالى الهوى الى الصا ولهذا كسرة قبل الربح التي تهب من مصلع اخمس  
عند استواء الملوين الصبا \* قوله (وقرى اصب من الصباية وهي السرق) اصب مدعما لكونه مضاعفا مشتقا  
٢٢ \* قوله (واكر من الجاهلين) وهو جواب شرط محذوف منهم من استيناف الكلام وهو وان اصب اليهم اكر  
من الجاهلين من السعفاء وجل اجعل على السعفاء محورا لكونها لازما له لان الجاهل الحقيقي لا ترتب على الميل  
المذكور طدا حله على الجواز \* قوله (من السعفاء) بارتكاب ما دعوس اليه فان الحكم لا يعمل التبع (من الحكم  
اي من ادنى علم الشرائع والعمل يقتضاه لا يعمل التبع وعكسه التقيض ومن فعل التبع لا يكون حكيم ان  
يكون سعيها والحكيم مقابل للسفاه لانه لم يسمع من ان الحكم لا يقبل للعالم ما لا يكن عاملا بل مخلصا  
\* قوله (ومن الذين لا يعملون عبادهم وانهم والجهان سواء) او من الذين عطف على السعفاء باعادة الخ  
وعلى هذا يكون الجاهل على ظهريه لكن بعد تنزيل وجود النسي وهو العلم هنا منزلة العدم واليد اشار بقوله  
فانهم والجهال سواء ال الجاهل اهلون حالهم لان عبادهم اشدهم عذاب الجاهلين عند الاكثري ٢٣  
\* قوله (فابيات الله تعالى دعاه) وانما عبر باستحباب لانه اعطى الجواب بمحصل مطلوبه اشار اليه  
المصنف بقوله فاحاب الله تعالى دعاه اذ هو اخص من الاجابة كما مر في في اواخر سورة آل عمران  
\* قوله (الذي تضمنه قوله والا تصرف) فانه في قوة ربا صرف عني كقوله تعالى "رب ظلمنا انفسنا  
وارلم تعفنا" الآية فانه في قوة واغفر لنا ذنوبنا على المبلغ وجه اذ فيه اعتراف بخسرانهم وهلاكهم عند عدم  
مفرتهم وقوتك اغفر لنا ذنوبنا في هذه المسئلة في التصريح وانذار وهناك كذلك كما فهم من القرير المذكور  
سابقا ٢٤ \* قوله (فثبت بالعصمة) تفسير للصرف بان المراد بالصرف ذلك لا يمنع عن كيدهم فان صرف  
كيدهم بالتمنع عنه لا يلازم تمام الثبات على العصمة والبر والنزاهة \* قوله (حتى  
وطى نفسه على مشقة السجين) قصاره روحا ومراجا كما اوصيتمنا آسا والتعير بوطى للبيعة اي ثبت على  
ذلك كائنت الرجل في وطنه مع اهله واجسائه فسي المشقة وحصل له للذة وزال عنه الكلفة وثبت الالفة والمودة  
\* قوله (واثره على اللذة التصمة لمعصيان) على اللذة اللذة العاجلة المشوبة باوواع الكراهة المشقة للمعصيان  
المعقب له الخسران والتدمان \* قوله (دعاه المتقين اليه) ويدخل عليه السلام دخولا اوليا والمراد بالسمع  
الاجابة وعدم الخيبة ولويعد حين ومدة \* قوله (بادعاههم وما يصلحهم) فيعطى كلا  
بما يناسب احوالهم وما يصلح كرامته وتفضلا لا واجبا عليه وحق ٢٧ \* قوله (ثم طهر ليعرر واهله  
من بعد ما رآوا الشواهد الباطنة على راءة يوسف) ثم طهر ليعرر واهله توجبه لكون الضير جمعا اذ خال السجين  
وان كان بلعز وحده لا يدخل غيره لكنهم مشتركون له بحسب المشورة والرأى فذا استند اليهم الفعل قوله  
الشواهد تسمى الآيات \* قوله (كشهادة الصبي وقد القميص وقطع النساء ايديهن واستصاهه عنهن) كشهادة  
الصبي اشارة الى ترجيح كون المراد بالشاهد صيا وقد القميص اي من دبر وفيه تبيين على ان نفس شهادة الصبي  
دليل على برائه عليه السلام بلا دخل الى قد القميص وهو غير ملايم لقوله تعالى "فلما رأى قيصة قد من دبر  
قال انه من كد كى الآية ولو كان شهادة الصبي نفسا لله على راءة يوسف عليه السلام لترتب هذا القول

قوله ومنه الصا الفصح وهو ربح هب من حب  
السرف وبغلة الدور وانما ثبت هذه الربح  
بالصا من ثموس بدوا اليها لطيف ذمها  
وروحها

٢٢ \* ليجهته حتى حين \* ٢٣ \* ودخل معه السجين فتبان \* ٢٤ \* قال احدهما \* ٢٥ \* اتي اراني

٢٦ \* اعصر خيرا \* ٢٧ \* وقال الآخر \* ٢٨ \* اتي اراني اجل فوق رأسي خيرا \* تأكل الطير منه \*

( سورة يوسف )

( ٣٢١ )

عليه وعلى العنابة قيل ان القصص والاستعصام لبسام الشواهد الدالة على البراءة في شيء واجب بان الاستعصام عنهم يدعوهم عن انفسهم اشارة دالة على براءته مما ادعته راحيل والعز واهله سعوا بذلك وثبته حتى صار كاشاهد لهم انتهى وهذا وان سلم انه ثبت كون الاعتصام شهادا لكن الاشكال بقطع النساء ولم يتعرض المحب له ونصدي البعض ايته فقال وامادالة القطع فلا حنة العائق للنساء في مجلس واحد وفي اول نظرة يدل على فتنة باطريق الاولى وان الطلب منها لانه انتهى وانت تعلم ان مثل هذا من قبيل التخللات لامي قبل الشواهد والمشاهدات اظهر حوازل كون قطع النساء لادهن يهتقن وبسهم عن انفسهم كما صرح المصنف في تفسير قوله تعالى فاستعصمت عنهن ارسل اليهن الآية بطلبات منهن فكيف يظهر براءته عليه السلام بهذا القدر وما لا يلائم ذلك انكاف والزام التعسف في الاول الاكثاف الاولين وحل الجمع على ما فوق الواحد وبالطريق الى امدد من طهره كانه يز واهله \* قوله

(وقال بداهة) اذا الجملة لا يكون مفعلة ففعله مضمر بغيره ما بعده ذهب بعض النحاة الى ان الجملة قد تكون مفعلة نحو يحيى يقوم يدو بداهة لم يكن كذا والاصح بها ان يكون مفعلة من حيث هي جملة والمثال المذكور مفعول واو لم يورد في كلام العرب العرباء فأول مثل ما ذكره المصنف او ما اول المصدر بل سمع بلعدي نقل عن المزي ارشاده مضمر في الفعل والمعنى ثم بداهة لم يرد في المصدر بلعدي عليه وحسن وان لم يحسن طهره لانه لا بد من بداهة قد استعمل في غيره معني المصدر فلو ادله اي طهره لراى ويدل عليه قوله \* لهيت والموعود حقا \* \* بدالك

تلك الماوص بداهة انتهى معني ان فاعله بداهة مصدره وهذا امر بداهة من قولنا فاعله مضمر في الفعل لكن الاولى مضمر بداهة ثم بين حسنة قوله لان بداهة استعمل في غيره معني المصدر لكن هذا ليس بشرط فيه فانه اذا ارد المبالغة واقتضاها الحال يحسن ذلك الطريق المحز القلي بوجود جدد وقد حوز المصنف مثل هذا في بعض المواضع \* قوله (بغيره اسم) حتى (حين) هذا احد الاقوال الثلاثة في تفسيره وقيل انها مفعول لقول مقدر ولقد دبرقا واستعمله ونسب الى المجد اما اختياره ان فاعله بداهة مصدره فحجته لا راط بدون القول وقيل

حوسب لانه ان داس معال القلوب والعرب تحرى تحرى القسم وثمة هذا تلقى ولا يخفى ان هذا القول اس بقوى في القرية في الناحل بداهة والاقوال واختار اوحى ان اسم السجين بفتح السين او بكسرهما تقدير انصاف وكلام المصنف وان حجة لانه ظاهر في انه ضمير منهم بغيره ما بعده \* قوله ( وذلك لانها خدعت زوجها وحده على سجنه زمانا حتى تصرعا يكون منه او يحسب الناس انه المجرم فلبث في السجن سبع سنين) لانها خدعت زوجها وقالت ان هذا العبد الكذابي افصحني بخبرهم بانى راودته عن نفسه فاعلم ان تاذن لي باخرج معتدى الناس واما ان تحبسه كما حبستني فعدت عليه السلام وعمراده ذلك تنفيذ ما وعدته

لعمري انين عريكته ونهادله قروته لم لا لما صافت لها الحبل وعيت بها اعل وهذا امر اده بوله حتى تصراى نعم من بصيرة ويحتمل ان يكون من الابصار للمساعدة او يحسب الناس احل تركه اولي الاذلال في هذا الحسان بعد ما شاعروا الرهن \* قوله (وقرى بانك على اذهو عز عظيم عندهم) ان بعضهم خاطبه العزيز على انه نعيم \* قوله (او اهرزوم ياه وعنى باعتدليل) او اعزير ومن يله هذا هو الملايم لما قبله وربط هذه القراءة بقوله ثم بداهة لهم يحتاج فيه الى تأمل ٢٢ \* قوله ( اى ادخل يوسف السجن

واتفق ان ادخل حينئذ حرا من عبيد الملك شرابه) مرسوم الى الشراب اى ساقبه وانسبة لتوايه الشراب وسقيه الملك \* قوله ( وخبزه للاتهام باهم برهان ان سمائه ) بمعنى يجهلان السم في طعاهه بالنسبة الى الحاز وفي شرابه بالنسبة الى شرابه ٢٣ \* قوله (بمعنى الشراى) بقرينة اعصر خيرا فانه هو المناسب له ٢٤ \* قوله ( اى اراني في المذم على حكاية حال ماضية ) في المنام قيد المنام - استفاد من المقام وهى حكاية حال ماضية وظاهره اى رأيت ومعنى حكاية الحال الماضية عند الهة ان القصة الماضية كانت اعبر عنها في وقوعها بصيغة المضارع ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيقها والتاكيد بان واسمية الجملة للبالغة في صدق ذلك وان لم يكن المخاطب منكر الحكم ٢٦ \* قوله ( اى عشا وسما بما يؤول اليه) وسما اى العشب بما اى بالحر يؤول العشب اليه الى ذلك الشيء واولى بعض الاحيان اذا المجاز الاولى لبس شرط فيه الاول في عموم الازمان ٢٥ اى الخباز ٢٨ \* قوله ( تنهس منه ) بالهجة والمهمله التنهس الاخذ بمقدم الغم والاكل واحد وهذا

قوله وفاعل بداهة مصدر بغيره ليجهته قد بداهة ثم بداهة لم يرد في المصدر بلعدي عليه وحسن وان لم يحسن طهره لانه لا بد من بداهة قد استعمل في غيره معني المصدر فلو ادله اي طهره لراى ويدل عليه قوله \* لهيت والموعود حقا \* \* بدالك

قوله وحده على سجنه زمانا حتى تصرعا يكون منه او يحسب الناس انه المجرم فلبث في السجن سبع سنين

قوله اى ادخل يوسف السجن تقديره المصروف عليه بالواو في ودخل معه السجين فتبان فهداه او او مثل الواو في قوله عز وجل واعتدت لهم مكانا في انه مفعول عن المصروف عليه المحذوف فهداه ايضا لا بعد ان تسمى بالواو المصيدة كما في

قوله حكاية حال ماضية والا فاضهر ان بهل اتي رأيت فانه من ارفيا ورؤيه قد مضت فعدت عبقضيه الضاهر الى صيغة الحال استحضارا للصورة الماضية ونحوها كما رأى قوله تنهس منه من تنهس الظم اى اخذ بمقدم الانسان بفعل تنهس الظم واتهسته

نشأ أوله التريك من الحسين ٢٣٥ قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا انك تأويله \*

( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٢٩ )

بيننا واقع اذا اكل الطير كذلك نشأ تأويل ما ذكر من الرؤيتين اوتأويل ما روى باجرا الصمير بحري ذلك بطريق الاستعارة فكما ان اسم الاشارة بش ربه الى عدد كقوله عوان بين ذلك ككده الصمير يرجع الى المتعدد بالاستعارة المذكورة هذا اذا قلنا ما اوقاله احدهما من جهتهما وما اذا قلنا كل منهما اثر ما قص مارآه فاططاب المدكور ليس عبرتهما ولا عارة احدهما من جهتهما الى عدد المرجع لعدارة كل منهما نتي بتأويله من تفسير المارآه وصيغة المتكلم مع العبر واقعة في الحكاية دون المحكي هذا خلاصة ما ذكره بعض التأخرين واوجدهما الاخير هو التالى بالاعتبار والاو لا يخلو عن التكلف على ان قوله اوقاله احدهما من جهتهما فيه ركافة ٢٢ قوله ( اناك من الحسين ) صيغة المتكلم مع العبر واقعة في الحكاية ايضا دون المحكي على انضاهر والتأكد لامر من التكنة اولا ان الحطاب ينكر كون المتكلم عالما بالحكم او يزداد وحمل كذا كر قوله ( من الذين يحسنون تأويل الرؤيا ) فالاحسان حدث بمعنى الاصابة في التأويل قوله ( اومن اعددين ) واما فالذلك لانهما رأياه في السجن يدكر اناس ويعبر رؤيتهم ( اومن اعددين ) وشان العلم تأويل الرؤيا والفهم من المعنى فالاحسان حينئذ بمعنى العلم فاي احسن بعادل العلم ادلا احسان فوقة لانه يحى لاموات ويكمل به الارواح في الاجساد ويركى اعدوس الرتبة ويعوى النفوس الزكية واما فالذلك جواب سؤال به كف عرما وقلاه واحاب بهما رأيا وسلب السلام يذكر اناس في السجن ويعطهم ويعلمهم ومن هذا شأنه فهو علم قادر على تدبر الرؤيا وبصار رأيه يعبر رؤيتهم فعربا اصاتته في التعبير فالتعبير رؤيتهم والمراد به اناس هم الموجودون في السجن واللام اما للعهد او الاستغراق العرفي فعمل من هذا التقرير فوجه يذكرا السطر في قوله من اعددين ويعبر رؤيتهم ناظر الى الاول \* قوله ( اومن الخسنيين الى اهل السجن ) فالاحسان بمعنى الانعام والاکرام باى وجه كان ادروى انه عليه السلام يعود المريض فيه وبوسع مكل من ضايق مكابه وغير ذلك من الاعانة والامانة وعن فتادة كل في السجن ان قد قطع رجائهم وطال حزنهم فعمل عليه السلام يقول ابشروا واصروا وتوخر وفاة اوا بارك الله حيث ما احسن وجهك وما احسن خذلك فقد بورك في جوارك في انت ياتى قل ان يوسف بن صلى الله يعقوب بن ذبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم فقال له عامل السجن بواسطه حيث سبيك والى احسن جوارك فكى في بيت السجن كما شئت \* قوله ( فاحسن اليا تأويل ما رأينا ان كنت تعرفه ) اشارة الى وجه ارتباطه بقوله نشأ تأويله على الوجه الاخير فان كونه عليه السلام محسنا ومكرما الى اهل السجن لامساس به طلب تأويل الرؤيا منه عليه السلام بخلاف الوجهين الاولين فاشار بقوله البتولا تعبير عادت تأويل رؤيتهم احداثك ان هو بذلك اسأول لا يعبره من العطف الجمل والملم يكن تعبيره عليه السلام الرؤيا معلوما لهم على هذا الاحتمال الاخر قال ان كنت تعرفه قال ابن مسعود ما رايا شيئا انما كان تحسنا ليحرب اعلمه ومحمد كان قد رايا حين ادخلا السجن رؤيا فأتى يوسف عليه السلام وسألا عنه فقال الساقيا بها العلم رأيت كافي في شتان واذا باصل جبل منه هبه ثلثة اعصار عليها ثلاثة عناقيد من عنق خنثى وكان كأس الملك يدى فحصرتم فيه وسقيت الملك فشرب فذلك قوله انا راني اعصر حرا وقال صاحب الطعام انا رأيت كان فوق رأسي ثلث سلال فيها الخبز والوان الاطعمة واداسبع الطير نهش منه فذلك قوله وقال الاخر انا راني الاية كذا قاله الامام وما روى عن ابن مسعود عن انهما تحلما هو ولما هو في لسيجي من انهما قالا كذا اكر لا يلايم سوق الاظم والتعويل على ما قلناه محدد ٢٣ \* قوله ( اوتأويل ما قصصنا على ) اى من الرؤيا فالمراد بتأويل تعبر الرؤيا والمعنى حينئذ لا ياتيكما طعام ترزقه حسب عدتكما الا احبر بكمات ويل ما قصصنا على قل ان اتيكما ذلك الطعام الموقت اراد به الاستعجال في تأويل اعترض عليه بان النظر الكريم طاهر في تعدد اتيان الطعام والاخبر في التأويل وتجدده وان المقام مقام اظهار فضله في فوس العلوم بحيث يدخل في ذلك تأويل رؤياها دخولا اوليا انتهى ولا يخفى عليك ان المقام مقام تأويل الرؤيا والجل عليه هو اظاهر المبادر حسب امكن ولا شك ان كان ذلك الجل غاية الامر انه بدوع الجل على غير ذلك ولذا قال المص اوتأويل الطعام وما ادعاء من ان انظم الجبل طاهر في تعدده لا يضر بعد اقتضاء السوق الجل على تأويل الرؤيا ويسل عن الظاهر لوسم ذلك واطهار الفضل بتحقيق التأويل المذكور لانه وقع كما خبر وكفى به شاهدا على كمال مهارته في فقه وبراعته في علمه مع ان كون الحسنى الاكتفاء بقدر الحاجة يرجحه \* قوله ( اوتأويل الطعام يعنى

قوله وانما قلنا اى وانما قلنا ما تربت من مائتين لانه رأياه في السجن يدكر اناس ما علم انه رجل عالم قوله اى تأويل ما قصصنا يعنى ان الصاهر ثابت الصمير في تأويله لانه راجع الى مصدر اراى وهو الرؤيا فان له انف الثابت عند كبر الصمير لانه راجع الى ما قصصنا وهو المرئى في رؤاه اى تأويل ما رأته في الدم وهصصناه على والصمير في منه يعبر بحري اسم الاشارة كانه قيل تأويل ذلك

٢٢ \* هل ان ياتكم ذلک \* ٢٣ \* مع علی ربي \* ٢٤ \* انی ترکت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة  
كاهرون \* ٢٥ \* واجتله ابائی ابراهيم واسحق ويعقوب \*  
( سورة يوسف ) ( ٣٣٠ )

قوله فانه يشبه تفسير المشكل اي فان بيان ماهية  
الطعام وكيفية قل الاتيان اليها بشه تعب  
المشكل يريد بيان وجه ذكر كراهية التأويل  
المستعمل في بين المشكل من القرآن والحديث

قوله كانه اراد ان يدعوها الى التوحيد قل  
ان يسعف الى ماسا لانه وذلك قوله قل تعب  
رؤيها لا ياتكم طعام ترزقانه الا انكما تأويله  
اي تأويل الطعام قبل اتيانه اليكما من انه مأهول  
ومن اي نوع هو وما كيفية من اللون والطعم ولا شك  
ان بيان ذلك قبل حضوره عنده من قبل الام  
بالغيث وهذا هو المعنى بقول المص فقدم ما يكون  
مجرة له من الاخبار بالغيب الخ وهذا على تقدير  
ان يرجع الضمير في تأويله الى الطعام وهو الوجه  
الثاني من احتمال رجوع الضمير في تأويله وفي الكشف  
لما استعمله ووصفه بالاحسن افترض ذلك فوصل  
به وصف نفسه بما هو فوق علم الملائكة وهو الاحسن  
بالعيب وانه مشبه بما يحسن اليها من الطعام  
في السجن قل ان ياتيها وبسته الخ ويقول  
اليوم نأكل طعام من صفته كث وكنت فقدها  
كما احمرها وحمل ذلك تحاشيا الى ان يذكر الله  
التوحيد ويعرض عليهما الايمان ويربته اليها  
وتفصح اليها اشرك وهذه طريقة على كل ذي علم  
ان يسلككم مع الجهال والافقة اذا استفادوا واحد  
منهم ان يقدم الهداية والارشاد والموعظة  
والنصيحة اولا ويدعوه الى ما هو اول به وواجب  
عليه مما سبق به ثم يبين بعد ذلك وقد ان العالم  
اذا جعلت منزلة في العلم فوصف نفسه بما هو  
بصدده وغرضه ان يقتبس منه ويتبع  
في الدين لم يكن من باب التزكية الى هذا الكلام  
قوله وجعل ذلك تحاشيا الى ان يذكر كراهية التوحيد  
اي جعل وصف نفسه بالعلم الخلق ووجه في ذكر  
الوحيد وذلك ان الجواب عن سؤالهم هو قوله  
يا صابي السجن اما احد كاذب في ربه حرا الاية  
لكن قسم عليه مقدمة الدعوة الى التوحيد لانه  
اول ما يجب على الانبياء ولها اثنا وبها امروا  
فجعل قوله لا ياتكم طعام ترزقانه ان قوله ولكن  
اكثر الناس لا يشعرون مخلصا الى قوله يا صابي  
السجن ان باب مفرقون والمخلص هو الراطبين  
الكلامين الاخذين فتعلقه بالجواب الذي هو قوله  
لا ياتكم طعام الاية من حيث ان تأويل لاحاديث  
من الغيبات فهذا كالمقدمة لبوطانها فيهم منقول  
ما رد بعده من اجواب وهو قوله يا صابي السجن  
اما احد كاذب الاية ووجهه مخلصا لمطلوبه وايدنا  
بان العلم بالمعيبات من المواهب التي احتصها الله  
بالمؤمنين من الرسل والمخلصين من عباده وجعلت  
ذريعة الى الشروع في اثبات التوحيد وبني الشرك

بين ماهيته وكيفية فانه يشبه تفسير المشكل ( في المراد بتأويل معنى محاذي اشار اليه بقوله يعني بيان  
ماهيته وكيفية اي سانه من اي جنس هو ومن جنس الخمر او شجر او غير ذلك واي لون هو وكيف هو وكيف  
هو حلوا ومر او يابس كما تأويل طعام انية سم ام لانه يشبه تفسير المشكل من حيث انه بين اضعاف المضائق  
المهملية شذات او يابا ينظر الى المشكل نطقا او بين على ذلك البيان اسه رذلة واحتاج هذا الوجه الى التوجيه  
اخر فاجد الاول مؤيد بوجه كبري \* قوله ( كانه اراد ان يدعوها الى التوحيد ويرشد هما  
الى طريق التوحيد ) كانه اراد ان كان قائله وهذا القول ليس بجواب عما سأله عنه على هذا الوجه الاخير  
فاشار الى ان كونه جوابا فقال كانه اراد ان يقول كانه تحاشيا عن الجرم بالراد وهذا عند السادات هو المنة  
\* قوله ( قل ان يسعف الى ماسا لانه كاهرون \* ٢٥ \* والتزليل مثالهم من العلم في الهداية والارشاد  
فقدم ما يكون مجرته من الاحسن راعى ايداهم على صدقه في الدعوة والتعريف ) قل ان يسعف اي يساعد  
الاسعاف فضاء المطالب الى ماسا لانه اي عنه وتعدى بالي وهو تعدى بالي فصعد معنى التوجيه فذم عدة  
لرام بعد التوجيه اليه اي قل ان توجه الى ماسا لانه معصا ختمها وهو راروا بما فقدم ما يكون مجرته الخ  
فهو عابد السلام ادعى النبوة وطهر الهجرة فدعوى النبوة وان لم يكن مذكرة لكونها قدمت من الاية  
بلاذات النص وايد اشار الى قوله ابدل على صدقه في الدعوة والتعريف على انه لا يبعد ان يقل ان قوله اني تركت  
ملة قوم لا يؤمنون الاية اشارة الى الدعوة والتأخير في الذكر لا يضر قوله وانما اشارة الى وجه تقديم الدعوة  
وطهر الهجرة على تسميها وتأنيدها واحصل ان تقديم ما هو دليل على صدق جواب ما سأله عنه من قبل  
السرعة في الجواب على انهم وجه يرشد الى الصواب ٢٢ \* قوله ( اي ذلك التأويل ) اي ذلك التأويل  
وبل هذا مراد من قال المراد بتأويل كشفه عن الطعام قبل مجيئه والا فلا معنى لا يبين الكشف بل الاكثي  
للكشوف من حيث هو مكشوف واذا بهر بالتأويل ٢٣ \* قوله ( بالاهم والوحى وليس من قبيل  
التكهن والنجم ) لله عبيد السلام اقال ابن لكم ما ياتي من طعام ترزقانه من اي جنس هو ومن اي لون كذا  
ونحوه فاذها من قبيل التكهن والنجم والافتراف علم الحجوم فبالله الكلام ما جال في الاوهام او اراد هذا  
الاشكال قل الاخطار بالبل والتصدى بالسؤل لكن هذا التفسير اذا كان لهما معلوما بالي وجد كان انه بالوحى  
لا تكهن والتعريف اماها بعد استماع هذا البيان فلا جهدا وافرا وسعها ففرقا ان الامر كذلك ٢٤  
\* قوله ( تامل في قوله اي على ذلك لاني تركت ملة اولئك ) تامل في قوله اي بالعلم اليقيني سب ذلك خارجا  
وهذا الترك المدكور وهذا الترك ليس علمه مستقلة بل مدخل قوي في ذلك التعليم فلا يردانه بتركه قوم  
لا يؤمنون فتدقق في اتحاد المؤمنين مع انهم لم يؤمنوا بالوحى والا لهنم وبصره قوله ذلك من فضل الله علينا  
ومننا بالوحى وفضل الله تعالى لكن لا يبعد ان كان على ملة قوم لا يؤمنون فالترك علمه لذلك الوحى مع فضله  
تعالى عطف على العليل فيكون من تعدد ٢٥ \* قوله ( او الكلام متدا ) عطف على تامل وهذا  
اولي لاستنباطه عن التكلف الذي في كونه تامل كما اوضحناه آتيا ثم عطف اتبعه يكون كعطف تفسير  
لان تركت ملة قوم يستلزم اتباع الحق اقويم والدين المستقيم وذلك عين اتباع ابائهم ههنا \* قوله ( لتهم  
الدعوة ) هذا باطران الجملة الاولى قوله واطهارا انه ناظر الى جملة اتبع \* قوله ( واطهار  
انه من بيت اسبوة ) من ابتدائية واليت ههناستار قر السورة وآبائي فيها علم المجازي اصولي التلذذ والاضافة  
اليهم اتبعهم وتعددهم به وتقدم الاب الاعداء ثم العبد على الاب الاقرب مما لا يخفى وجهه على احد  
\* قوله ( اقوى رغبتهم في الاستماع اليه والوثوق عليه ) في الاستماع اليه مريوط بالاحير وكذا قوله والوثوق  
وربط الاول بالاول والى الثاني ضعف وتعددية الوثوق على نصه معنى الاعتماد وجه الاعتماد عليه حيث دلان  
النفوس تميل الى اتساع الاشراف وذوى الكرامات وتفرغوا للاقتداء بالاداني واولى الدل وارادات  
\* قوله ( ودلك جواز التعامل العالم ان يصف نفسه حتى يعرف ) اي للجهول اكونه غير بيانهم او عدم الاختلاط  
معهم ان يصف نفسه فيه من العلم والمعارف والاطراف لا للتمدح وانفاخر فاهما فيجوز ان لا تعرف حتى يعرف انه  
ذو كمال \* قوله ( فقتس منه ونكرر الضمير للدلالة على احصائهم وتأكيدهم كقوله بالآخرة ) يقتس اي  
فاخذ منه فيتمون به والاقتباس اخذ شمله من التار فاستعير ههنا لاختار النور والعلم الذي هو بدر الدورية وله

عن نفسه على سبيل الاستدراج وارجاء الشك ان لا يفسله حله المراد اذا ابتدأ بقوله ان باب مفرقون خیر الله الواحد القهار وادخ في المقدمة الرخصة (للدلالة)  
في تركية النفس عند الاحتياج في الجواب وهو قوله قال لا ياتكم طعام ترزقانه ان قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون التخصيص الى نوعي المطلوب من اثبات  
التوحيد والنبوة والاستدراج الى استماع الحق والادماج لمعنى الركبة هذا الذي ذكرناه هو تقدير كلام الكشف فاوجز كلام المص في هذا  
المقام حيث ادى معنى هذا الكلام المطيب بلفظ قليل هو قوله فقدم ما يكون مجرته من الاخبار بالغيب ايداهم على صدقه في الدعوة



٢٢ \* ما كان ذلك \* ٢٣ ان نشر لنا الله من شيء \* ٢٤ ذلك \* ٢٥ من فضل الله علينا \* ٢٦ وعلى الناس

٢٧ ولكن اكثر الناس لا يشكرون \*

( ٢٣١ )

( الجزء الثاني عشر )

للدلالة على اختصاصهم اي بالكفر وامبارهم به من الكفر بين فصيح الفصل وهو الذي يورد قصص المستند على المسند اليه لتعريف المسند اليه وهو الصبر الاول ولا مدخل للتكرار فيه حتى اولم يكرر ليعرف في الخصم بانه قبيح المذكور وتوكيد من تكرار الصبر لتكرار الاستدلال وقوله وتكرار الصبر خصص للتعين التكرار والتعقيب المذكور فالاختصاص بطرأ الثاني وتوكيد الى التكرار وتقديم المعمول ليجرد رعاية التواصل على ما هو الظاهر من كلام المصنف لا للاختصاص فانه لو حمل عليه لاستقيم الذي اذيع منه اختصاص كرههم بالاخرة ولا شئت في عدم استقامته الا بالكلف البعيد وانما اكد كرههم بالاخرة دون كفرهم بالله تعالى لان الكفر بالاخرة منشا لكفر سائر المعتقدات فان من كفر بها لا يخاف الاخرة ومن لم يخف عنها لا يندبر اليها ولا يتحجج ولا يتدبر فلا يؤمن بالله تعالى ونبيه وكتبه وغير ذلك من المؤمنين فلذا خص كفرهم بالاخرة تأكيديا وكذا الحال في تصديقها قال تعالى \* والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به الآية وتخصيص كفرهم بالله اليوم والاخرة لهما مقصودان اعظم وقوله اني تركت من قبل صبيح اشر اذا تركت عارضا عن عدم التعرض وليس من شرطه ان يكون خائفا فلا شكال ٢٢ \* قوله (ما كان لنا ما أصبح اما عشر الاية ٢٣ ان يشرك ما كان لنا اي ما استقام وما أصبح ذلك فضلا عن الوقوع واليه اشار بقوله ما أصبح لنا ان نعوسا قدسية مؤيدة تأييدات سبحانه ترى الاشياء بحقيقةها بالبيان وهو اقوى من البيان بالبرهان وكيف يتوقع تناوب صبح ذلك اتضح الذي هو حقيقة مشاهدة بالاعيان قوله عشر الاية اي جماعة الانبياء فاطمة الظاهر انه مصدق بتقدير يعني بالصبر معشر الانبياء \* قوله (اي شيء كان) اي كلمة من زائدة في المعمول سواء كان مفعولا مطلقا او مفعولا به فيفيد العموم اي لا يشرك بالله في العادة شيء من الاشياء سيما كان او لم يكن او حيا او غير ذلك وفي هذا العموم من يدعي العادة في التوحيح حيث عد وامر كان على سيرة ما سجدوا لالتوقيع منه فعدوا له ما عاينوا لاصرا مع ان العادة لعمر الله تعالى من الملك والجبر ليس يصح فضلا عن الوقوع وان حاله ما ليس كحال الجاد ثم قوله ما كان لنا اليوم في اني لا اني اليوم ٢٤ (اي التوحيد) \* قوله (يا سحري) اي من جهة الاعتداد والا فالتوحيد لا يتوقف على الشرع لترقى للشرع عليه فآيته بالوحى مشكل فغاد ما قلنا ولو قلنا بالتوفيق الى النظر الصائب والفكر الثاقب في الآيات الامامية والانعسية بدل الوحي او مع ذلك اسم من التوحيد وحديث استدلال ابراهيم عليه السلام بامور المحذورات على وحدانية صانع الموجودات وكذا الحديث في سائر الاية واحاد الامة ويمكن الجواب بانه انما احتذر ههنا الوحي للحسن ان يقال بينه وبين قوله نصب الدلائل ٢٦ \* قوله (وعلى سائر الناس يمشي) اشار به الى عدم دخولهم عليهم السلام بقرينة المقالة في الكلام وامراد سائر الناس الذي بعث الانبياء عليهم السلام اليهم كل في وقته \* قوله (لارشادهم) الى التوحيد بالنسبة الى العاقلين عنه \* قوله (وتبليغهم عليه) اي على التوحيد بالنسبة الى الواصلين اليه ٢٧ \* قوله (المبهرات اليهم) التخصيص بالدلالة الدالة على شكر الانبياء عليهم السلام على هذا الفضل وغيره فيعرضون عنه ويشكرون به تعالى وههنا معنى عدم الشكر هنا ٢٨ \* قوله (هذا الفضل فيعرضون عنه ولا يشكرون) او من فضل الله تعالى علينا وعليهم بحصص الدلائل وانزال الآيات ) اي الفضل بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام وان سائر الناس واحد وهو نصب الدلائل وانزال الآيات اي المبهرات فان نصب الدلائل وانزال المبهرات لا يختص بالانبياء ولا بسائر الناس بل بجمعهم \* قوله (واكثر اكثرهم لا يحيطون اليها ولا يستدلون بها) اي اكثر الناس المرسل اليهم لا يطرون نظرا معان واعتبار ولا يستدلون لعدم نظرهم بها اي بالآيات الدالة على التوحيد عليه \* قوله (فيلفونها) فيقولون على الكفر غير شاكرين والى الامارات غير ناظرين \* قوله (كفى بكفر التهمة ولا يشكرها) اشار به الى ان الكلام محمول على التشبيه والاستان وجده الله الالف والالهة بفضل الله تعالى على هدايته وعلى الاول سمعي ومعنى غير شاكرين انهم غير متبعين وعلى الثاني غير ناظرين للدلالة قبل فتن ذلك حمل بعثة الانبياء عليهم السلام لارشاد الكافرين وثبوت المؤمنين ونصب الدلائل واقامة المحررة نعمه مسوقة اليهم وعدم الاتباع كفران بها بعد ما حق عليهم شكرها واليه اشار المصنف بقوله كفى الخ انتهى فحمل الكلام على الحقيقة لا الاستعارة ولو كان الامر كما اختاره لكان المناسب ان يقول فهو عن بكفر التهمة ولا يشكرها ولا وجه في التشبيه فالاولى ما ذكره

٢ عليهم سائر ان يحواي سؤا بهم فهذا كاه غير مطابق للسؤال فارد الصديق بقوله وكأنه اراد ان يدعوهم الى التوحيد لما وجد عند سواهم انه بر فرصة ان مقصوده الذي هو دعوتهم الى التوحيد وانما يحسب كاه اورد كلامه مدسفة بين مقصوده وبين مضواهم الذي هو تعبير لروى في كره من باب الاحتمال رابعة من الدعوة الى التوحيد من نور السوء وهي اما ما وحى وبالمات الصادقة وكل منهما من باب العلم بهت وقوله لا كراهة لرفعها لعلها لا تكون تأويله ايضا من الاحتمال فاقب فاقب في كل تعرض الى الجواب عن سؤال انه سبب توسلا الى اصل المقصود الذي هو دعوتهم الى الدين الحق وصرط المستقيم ثم انى الجواب بقوله ما نحن النقص اما حكاية في ربه حقا الآية

قوله تعالى لم يقبله اي هو استه فواق في معرض الجواب عن سؤال علمه علم كاه ادخل ذلك في علمي ربي في مائة تعلم علم العباد انك صاحب بان علمه ذلك اني هذبت نفسي وصفاها بركه في قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة كافرين ويتعبدونهم ما يحب على المكافاة ولا من اوجده دت الله والاذعان بانه فيها صدقات الكمال وعلمه بعد وبه حل في الايمان بالله العلم شرايع التي نعم الاصول واسروع فاذاتم لا يدين الله وكل حصوله وفروعه ادخل المس عن دس صفات نفس ورذلتها واتصلت ما عدسات التي يصنع فيها علوم الاولين ولا حزين فكون قائلة لان يعكس علمها ما في تلك اقدسيات من علوم ايت قوله او كلام مبتدأ عطف على تعيل قوله واظم ار انه من بيت السوء معنى انه من بيت السوء مستند من اصفاة الآيات الى باب المتكلم

قوله ولذا حور للجادل ان يصف نفسه اي والفرغيب الى اقتباس العلم جواز لمن هو خاضع للذكر غير معيوم للس حاله ان يصف نفسه معرفة مائة كمال المس حتى يقتبس منه ذلك الكمال في اي نوع كان ومن ذلك قوله لا يأتى بكم طعم زرقانه الاية كما بما وبه فانه وصف نفسه بعلم المس حتى يرضهم في اقتباس العلم منه واحل العلوم علم الدين الذي عليهم اياه في انشاء دعوتهم الى الحق بقوله اني تركت الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله كفى بكفر التهمة اشارة الى ان لا يشكرون من باب الكناية فان ترك الشكر من لورم ترك الطر الى الآيات ففسر باللازم عن المبروم

٢٢٢ قوله يا سارق الله ابيه اصرف اسارق  
الى الله اصدقه من ان المفعول به سارق الانواع  
والايل مفعول فيه للسرقة تنديره باسمه في الملة  
اهل الدار والاولى ان يزل قبل الضعف لان المنزل  
من قبل طرف المكل والى طرف الزمان

قوله بن اولاريد بيان المدرج في الدعوة حيث  
بينهم اولاريدان التوحيد على الاشرك  
على طريق الخطا التي تفيد النص بتميز المدعى  
الذي هو توحيد وديت قوله ما كان ان ان شريك  
بالله من شيء وقوله ان رب متعرفون حبرام الله  
اواحد الفهار في قوله هذان الفهار العباد  
الحق ان الله من المفعول المعلوب وان المعلوب  
لا يفتق الا لهية مع وجود افعال وان الوجه  
على اعداد ان يشار له انه اواحد افعال ولا يبعد  
المعلوب المفهوم وهذا هو معنى بيان ترجيح  
التوحيد على افتاد الآلهة وانما يكون هذا  
ايبان طريق الخطا فصار ان لا يصرح  
فيه ما يفتق استحقاق استعصم اذهبه كما صرح  
هو طريق المفهوم في قوله ما تعبدون من دونه  
الاسماء سمعوا انهم وآؤكم ما رزق الله بها  
من سلطان انه قد دل دلالة طهرت على انهم  
لا يعبدون الا الاسماء المتبردة الخلية عن المعنى  
فان معنى الاله قادر قوي واصنامهم التي يسجدون  
انهم بحجة لا تضر ولا نفع وهذا هو المعنى بقوله  
والمعنى انكم سمعتم ما لم يدل على استحقاق فهم الا لهية  
عن ولاسل آلهة تهم تدويها باعتدال ما تظنون  
عليه وقوله ثم رهن بيان للتدرج من الدليل الظني  
الى مقبلي لدلالة الدليل على عجز اصنامهم الدال  
دلالة قاطعة على عدم استحقاقهم بالهبة قوله  
ثم نص على ما هو الحق القويم وذلك قوله ذلك  
الدين القيم

قوله فان استحقاق العادة اما بان كدات  
الواحد تعالى واما بالغير كما دم عليه السلام  
حيث امر الملايكة بالسجود له فان استحقاق آدم  
بسجود له ليس استحقاقا بالعباد وانما ذلك  
بامر الله تعالى للملايكة بالسجود له تكريما  
فيه نظر ما رزق اليهود للتكريم لا يستلزم استحقاق  
العبادة الا ان يقل صورته صورة العادة

ولا ٢٢٢ \* قوله (اي باسمك) اي المراد ما صاحب اليك اذ التوجه على ان الكبي شايح كقوله تعالى اصحاب  
الدار للاراءهم باسمك بها \* قوله (اوبصاحب فيه فاصفها ما يسه على الاتباع) فيه اي في السجدة  
فان فهدا اليه جعل الطرف معولاه على الاتباع والجوز قال القائل انحش لذكر ما هو عليه من الدين  
اقوم تصدق في الاستدلال على فساد ما عليه من عبادة الاصنام فادع اسم التوجه في المكل الذي الذي  
يخاص فيه المودة وتخص في اصحجة انتهى ولا مدح لانكار هذه الكتب لكن اضفة صحة النبي عليه السلام  
بالشركين لا يخفى عدم حسنة المفعول هو المعنى الاول فلا تدعو وان افعله \* قوله (قوله يا سارق الله  
اهل الدار) مفعول سارق والاصل مدح اهل الدار او مفعول لمخوف بتقدير احذر اهل الدار وهو وهم  
كأمر تعمره في الصلحة كذا قبل ٢٢٣ \* قوله (شئ متعددة من اوية الاقدام) شئ معنى متفرقون متعددة  
اي المراد من امزق التعدد لكن لا حاجة اليه اذ ان تفرق يستلزم التعدد وجعل التعدد على اختلاف الجلس كما ضم  
والله وان غير ذلك يدفع الاشكال اذ ان تفرق لا يستلزم هذا النوع لخص من التعدد بل يستلزم تعدد افعال  
كلام المستعجب اس صريح وسوى قوله متبردة اذ لا بد من انه بشر البسوع الاشارة ففهدا اشار الى انهم متبردة  
الاقدام في عدم القدرة على التمع والضر وان كان مضمره مضلا على آخره كما ميزه بافعال والفعول  
الاحشاشي لكن لا يبعد في المصود قبل وهذا بيان الواقع اذ لا دلالة في الكلام عليه وقيل واوقيا له مأخوذ  
من قوله ما تعبدون من دونه الاسماء كان طهر واوقيا بدل الكلام عبيد ياشاره النص اكان اوضح اذ ان تعرض  
ما عرق اسر الى انهم اسراجا بعضهم على بعض في نفع والضر والا لتمر ذلك البعض بذلك ولم يكن في دمرة  
ادرفين انهم فاقين وانهم بالارب وجع العقلاء بناء على رجعهم ٢٢٤ \* قوله (المتوحد بالاوهية) حله  
عليه وقوله الله انه واحد علم الجبر في الحق في توصيفه بالواحد اذ حل على ذلك كما قيل في قوله تعالى  
قل هو الله احد من ان ارادنا وحدة في صفة الاوهية لافي الذات وهذا المراد الوحدة في صفة الاوهية لافي  
الذات فلا استدرالك ما تعبدون من دونه الاسماء ولا تدع على فساد تعدد الارباب بين اسماء سقوط آلهتها  
عن درجة لا يعبأ بالكتابة له لما تعبدون الاسماء الخصاص انهم اهل دينهم ٢٢٥ (اغاب الذي لا يعادله  
ولا يذو يد غيره) ٢٢٦ \* قوله (حطبت بهم) ولم على دينهم من اهل مصر) بقوله اهل مصر تصحج الخطا  
ولا يتحق اسطط لجمع من على دينهم ما من اهل مصر او غيره ٢٢٧ \* قوله (اي الاشياء ما تعبدوا ساجي)  
بهم على ان ذكر الاسماء لكونها مشأ الله والاشياء \* قوله (اطعتم عليها من غير حجة) اي انتم وبانكم  
اتعرض للاسماء على انهم مقلدون في ذلك اذ اعلم الاقدمين من غير حجة عقيدة او نظرية اشار الى ان النبي  
منوجه الى القيد والمقدح قوله والمعنى اي آلهة اس على اشراكها حجة ولم يزل عليه به ساطعا وهو كقوله  
ولا ترى القصد بها بخبر كذا في سورة آل عمران وهذا كذا في قوله من غير حجة ولم يتعرض الى الانزال احدا المحاصل  
\* قوله (تدل على تحقق سمائهم فيها) وهي معنى الاوهية لان المستحق للعبادة بالذات هو الواحد لكل  
واحد لو استحققت كان استحقاقا يبعثه تعالى اما بالآلة او بص حجة \* قوله (فكلكم لا تعبدون الا  
الاسماء المجردة والى انكم سمعتم ما لم يدل على استحقاقه الاوهية عقل ولا نقل انه قد تم اخذتم تعبدونم باعتدال  
ما تظنون عليهم) فكذلك لا تعبدون الا الاسماء المجردة ولذا قال تعالى ما تعبدون من دونه الاسماء قوله والمعنى  
انكم سمعتم الخ اي انتم اي سمعتمهم ومستندهم ان لا صنم تسمى آلهة فلكونها مسماة باسم الآلهة تعبدونم والى  
اشاره بقوله ثم اخذتم تعبدونم الخ وفيه تفصيل لهم وتفيد شانه جندا ولم يتعرض المصنف عدم استحقاقهم  
العبادة بالذات كما تصدى في سورة الاعراف حيث قال هناك وليس فهم معنى الا لهية لان المستحق للعبادة  
هو الموحد لكل واحد او استحققت كانت استحقاقا يبعثه تعالى اما بالآلة او بص حجة انتهى وقد اشارنا  
اليه آتفا ولما حصل ان استحقاق العبادة انما هو باحد الامرين اما بالذات او بجمعه تعالى وكلا الامر من  
متف فيها ووجد عدم تعرضه عدم استحقاقها بالذات هو انه في رما هو في الظلم الجليل ولم يذ كر ذلك  
فيه لكن في آخر كلامه تعرض له توضيحا للمقام وكشفا للبرام ٢٢٨ \* قوله (في امر العادة) تفيد  
بقرب المقام والا فالحكم في كل شيء لله تعالى الملك العلام ٢٢٩ \* قوله (لانه المستحق لها بالذات من حيث انه  
الواجب لذاته الموجد لكل لما لا امره ٣٠ على لسان انبيائه) لانه المستحق لها بالذات فم يحكم ولم يزل

٢٢ \* ذلك الدين القيم ٢٣ \* ولكن أكثر الناس لا يشعرون ٢٤ \* يا صاحبي السجن اما احببك ٢٥ \* فسبح ربك  
جرا ٢٦ \* واما الآخر ٢٧ \* فيصلب فتاكل الطير من رأسه ٢٨ \* قضى الامر الذي فيه تستفتيان \*

( الجزء الثاني عشر )

( ٢٢٣ )

آية ولم يصب حجة على انه تعالى جملة معبودا فمادتهم اياها من ثلثة انفسهم وباطلاق اسم الالهة فهذا  
القول ما كيدنا قبله واذا اخبرنا فصل \* قوله (الذي دلت عليه الحجة) بدل من الضمير بدل العين من  
العين فان الضمير لا يوصف ولا يوصف به وهذا القول ليسار انه تعالى انزل وامر عدم عدتها بعد بيان انه  
تعالى لم يجعلها آلهة فهو كالتعليل لما قبله ٢٢ \* قوله (الحق وانتم لا تعيرون الموعود من القوم وهذا من  
الندرج في الدعوة والزمام الحجة) الطاهر ان هذا الشارة الى قول يا صاحبي السجن الى هنا اذ ذكر وجه ارتباط  
قوله قال لا يا تيمك طعام الآيه بـ قبله وما هو الغرض منه قال بيان وجه اختيار ما رجع في الدعوة فقل  
وهذا من التدرج اى من الترقى من الأدنى الى الأعلى لكونه ذريعة الى وصول المطلب الاسنى اصل التدرج الصعود  
الى السلم درجة درجة في الدعوة اى الى التوحيد الذى خلاصة العلم والزمام الحجة الشاملة للبرهان والخطبة  
\* قوله (بين لهم اولا رجحان التوحيد على اتخاذ الالهة على طريق الخطابة ثم برهن على ان ما يسمونها  
آلهة وهم دونها لا يستحق الألوهية فان استحقاق العادة اما بالذات واما بالغير) بين لهم اولا اى قبل شروع البيان  
بالبرهان رجحان التوحيد رجحانا واصلا الى حد الوجوب وهذا مراده لكن في افظار رجحان سوء ايهام فالاولى  
بين لهم اولا لزوم التوحيد ووجوب الاعراض عن اتخاذ الالهة المتفرقة على طريق الخطابة بفتح الحاء اى قوله  
تعددا لالهة وارباب متفرقة خير ام الله الواحد قهار طريق خطابى بعد التهرب ولا يعيد اليقين ثم ترقى منه  
وبرهن على التوحيد بان يبرهن على ان ما سميتوها الخ قوله فان استحقاق العادة اما بالذات واما بالغير ههنا مقدمة  
الاولى \* قوله (وتلا القسعين منصف عنهم) مقدمة ثانية وكلاهما من المقدمات الباقية فالدليل المركب  
مستهما برهن لكن انتفاء استحقاق الله بالذات ليس بمذكور في النظم الكريم لكن الخصم معترف به ولم يدع احد  
من المشركين ان ما عبدوه من دون الله واجب الوجود فانتفاءه مستمرا وانتفاء استحقاقها بالغير اى بجعله تعالى  
منصف سبب النص الجليل وقد اشترنا الله آتعا في حل قوله من غير حجة دل الخ \* قوله (ثم نص وصرح  
على ما هو الحق القويم والدين المستقيم) لـ برهن عليه بحيث يعجز الخصم عن دفعه نص على ذلك فهو بمنزلة النتيجة  
التي لا يقتضى العقل اى العقل الخاص عن الشواذب واشتدوا بالاعتراف والمشرت وفيه نوع اعتراف بالحق  
المعقلى وان الوجوب قد يكون قبل الشروع وهذا حق لكنه خلاف مذهب المصنف \* قوله (الذى لا يقتضى  
العقل غيره ولا يرتضى المدونه) اى الوحي والشرع او العلم الذى يحصل بالاطر الصحيح والعقل الصحيح دون  
اى غيره وللعين عبر بدونه ٢٣ \* قوله (فيخطون في جهالاهم) نتيجة عدم العلم ويعلمون ههنا منزل منزلة  
اللازم ولا يعلمون ذلك الدين القيم فيخطون من خطا خط الشواذب في جهالاهم فيه مبالغة حيث جعل خطيئتهم  
في جهالة والجهالة محيطة بهم احاطة اطراف فلا يرجى خلاصهم ولا يتوقع نجاتهم \* قوله (يا صاحبي  
السجن) لما ذكر عليه السلام ما يدل على نبوته ووفور عونه وبلغ ما ينجيها من الهلاك ونهى ما يردىها من  
الاشراك الشرع في بيان شرح ما سألناه عنه واعاد الداء لكونها متعطين ما لقيه ولم يعطف لكونه مجتبا  
مغارا لما قبله ٢٤ \* قوله (يعنى اشتراني ٢٥) كما كان يسقيه قبل ويهود الى ما كان عليه) يعنى الشراى دل  
عليه قوله فيسبق ربه نحر كما كان يسقيه قل الخ برهان لواقع قوله ويهود الى ما كان عليه من سقى الخمر فيكون  
عطف تفسير لقوله كما كان او من منزله وحسن حاله عند الملك حيث ظهر صداقه وعرف اماته ٢٦ \* قوله  
(بريد به الخبر) بعبارة المقالة ٢٧ \* قوله (فصلب الابه فقالا كذبا فقال ٢٨ قضى الامر الآيه)  
فصلب حيث ظنهم خيانتهم وسوء قصده بالملك لافساده السم في طعامه فعوتبه وعمله فقالا كذبا  
لما روى انهما قصدا تجر به وعن الشعبي انهما تحاللاه ليمتحنه فقال الشراى اراقى في بستان فاذا  
باصل جبله عليها ثلثة عنا قيد من منب فقطعتها وعصرتها في كأس الملك وسقيته وقال الآخرى اراقى  
فوق رأسى ثلث سلال فيها انواع الاطعمة واذا سباع الطير تنهش منها فانضج معنى قولهما كذبا وقيل  
انهما رويهما حقيقة فهما كاذبان في قولهما كذبا وهذا القول هو الموافق لسوق الكلام \* قوله (اى قطع  
الامر الذى تستفتيان فيه) قطع الامر اى قضى بمعنى قطع قيل الله مخصوص به لانه علم بالوحي كما يدل عليه  
قوله تعالى ويحكم من تأويل الاحاديث والتعالم انما هو بالوحي وقيل والمشهور ان الرؤيا تقع كالتعبر وسأنى  
ولذا قيل الرؤيا على جناح طائر اذا قص وقع انتهى ولا يخفى ان هذا اكثرى لا كل فبيد الظن لا القطع

قوله الطار به يوسف ان ذكر ذلك باجتهاد يعني في الطمان احتمال الاول ان يكون المراد به يوسف ان ذكر يوسف ذلك التأويل الذي هو تعبير الرؤيا عن اجتهاد والطن يناسب الاجتهاد لان الاصول المذكورة في علم التعبد لا يقيد الا الطمان وان ذكر ذلك بوجه الهوى يكون المراد بالطمان الشرابي الذي استعبر عن رؤيته اذ على هذا التقدير لا يجوز ان يراد بالطمان يوسف فان العلم بالحاصل بالوحي علم يقيني لا طعن الا ان يراد بالطمان اليقين فيشد يجوز ان يراد العان على هذا التقدير يوسف وهذا هو الاحتمال الثاني قوله وهو الشابي اي والطمان هو الشابي وهو الشرابي فعلى الاحتمال الاول الصمير في ظن راجع الى يوسف وفي انه الى الذي وعلى الاحتمال الثاني الصمير ان راجع الى الذي

قوله فانسى السراي ان يذكره ليدري به يعني مفضي الطاهر ايقول فانساء الشيطان ذكره عند ربه لكن عدل عن مقتضى الظاهر ان يقال ذكر ربه باضافة لذكر الى ربه مكان ذكره عند ربه وهذه ايس باضافة المصدر الى فاعله اولى مفعوله وصححها بانها اضافة لادنى ملاسة لذكر ربه في ان ربه هو الذي اتى اليه الحمر وخطبه عند الذكر والقاء الخبر

قوله اوعلى تقدير ذكر اخبار ربه بحذف المضاف على ان يضاف المصدر المقدر الى مفعوله حذف الاحرار اقيم الذكرة تمامه واضيف الى ربه قوله والاسنة بانها اضافة هذا جواب عما عسى يسأل ويسأل لم ينكر على يوسف عليه السلام الاسنة بغير الله في كشف ما كان فيه والتعاون مشروع غير محذور عنه وقد ورد الرخصة له في القرآن والحديث قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال حكاية عن عيسى من انصاري الى الله وفي الحديث الله في عون العبد مادام العبد في عون ابيه المسلم من ورج عن مؤمن كربة هرج الله عند كربة من كرب الآخرة ٢

فلا اعتماد على الوجه الاول الذي تستفيان فيه اشارة الى ان فيه متعاقب تستفيان قدم رعاية القواصل \* قوله ( وهو ما يؤول اليه امركا ) وهو اي الامر الذي قطم ما يؤول اليه امركا \* قوله ( ولذلك وحده فادهم وان استغفروا في امرين لكنهما ارادا استغفارة عاقبة ما زل به ) ولذلك اي ولكون المراد بالامر ما يؤول اليه امرهما وحده يكون ما يؤول اليه واحد فالمراد بالامر على ما ذكره المصنف عاقبة ما زل به الاما اتيه به من سم الله على ما اخساره الزمخشري للاحتياج الى تقدير المضاف الذي هو العاقبة كما قيل والمراد بالامر من عصر الحمر وحمل الخبر فوق رأسه والمراد بما زل بهما أو بملهما وما يؤول اليه امرهما وما اضافة العاقبة اليه ياتى او المراد ما زل تأويل رؤياهما والمراد بالعاقبة الجحاة والهلاك لقوله فانهما و ان استغفروا به على ان اقصاه في النظم الجليل صيغة المضى لكن عبر بصيغة الاستفعل لانهما بصدد الى بعد علة السلام ثم انه اشارة الى جواب اشكال بان الاستغفارة لا يكون في الحادثة لافي حكمها فكيف جعل الامر على ما يؤول اليه مع انه حكم لحادثة واحاب بالاسنة موقع في الحادثة وهو ما رآه من الرؤيتين لكن جعل الامر في قضى الامر الذي فيه تستغفيران على حكمها لكونه غرضهما واقرينة وقوع هذا القول بعد تعبير فادهم اشكال

بعض استأخرين ٢٢ \* قوله ( الطار يوسف عليه السلام ان ذكر ذلك عن اجتهاد ) وان ذكره عن وحي فهو الذي الا ان يؤول الطمان بالهوى ان ذكر ذلك عن اجتهاد قد صرح انه الاصول ان اجتهاد الانبياء عليهم السلام وحي فكيف ينسأل هذا قوله وان ذكره عن وحي وورد عليه ايضا فوه قصي الامر : فيه الا ان يؤول بالمراد انه مقتضى على وماعدي خلافه والعلم عند الله انتهى وهذا التأويل عكس اذا علم بالوحي علم ما عند الله واو اريد لاجتهاد الامر كذلك اذا علم عند الله لو كان خلاف علمه لاجتهاد له عليه ولم يقرر عليه ولم يقرر علم الله عن ما عند الله تعالى ثم اوجب عن الاشكال المذكور بين الظن عني القين ولا يخفى انه حينئذ لا يحسن النقال فالاولى الاكتفاء بكون الطمان هو : حتى ٢٣ \* قوله ( اذكر حالي ) فسر الحال ادلا فائدة في ذكر ذاته فلما ذكر صفته وحاله من تعبير الرؤيا ووفور العلم واتقوى وحسن المعاشرة مع اهل الاستلاء في در الدوى وانصبر على انواع الاذى وغير ذلك من المحاسن مما لا يبعد ولا يخصص \* قوله ( عدا الملك كي يخلصي ) اي اراد بالرب الملك كي يخلصي وادعوا الناس الى اذو حيد فطلب الخلاص لانكون السجين عقوبة بل لكون السليخ اهم كايما سابقا من ان مثل هذا عقوبة لآحاد الناس وراحة ومعراج الانبياء عليهم اسلام لفرط استعراقهم علاحمة حال الله تعالى بشما عتهم وحلاله وذكره في عموم احوالهم وارقانهم نعم الله تعالى بشفا عتهم ٢٤ \* قوله ( فانس السراي ان يذكره ربه فانس اليه المصدر للاستدلال اوعلى تقدير ذكر اخبار ربه ) فانس السراي اي انبجى ان يذكره ربه سبه فاضاف الى الرب المصدر مع ان حقه ان يضاف الى ضمير يوسف عليه السلام للاستدلال المصدر له اي ارب فيكون مجزا فعليه ان يحذف ان يضاف الى المصدر المذكور لا يند كونه فاضافة الى المذكور لادنى ملاسة ويحذف قوله اوعلى تقدير ذكر اخبار ربه مع الاضافة الى المذكور المفعول تقدير مضاف وهو الاخبار فيكون محذورا في الحذف لا محذور انقليا \* قوله ( او ادسى يوسف ذكر ربه حتى استنه ن بعيره ) او ادسى يوسف ذكر ربه وخالفه حتى استنه ن بعيره حيث قال اذكرني عند ربك قل وليس هذا من باب الاغرة حتى يخاف الاعاد منهم المتخاصين فان معناه الاصلال بل هو من قبيل ترك الاول قوله ( ووبه قوله عليه السلام رحم الله اخي يوسف لولم يقل اذكرني عند ربك لما انت في السجن سبه الله الخس ) بيه تبييه على انه عليه السلام ترك الاول اذ السداه بالرحم بهم نوع نقصير وترك الاول ان يظهر به عدم ذكر ربه وخالفه والاستغفارة يقين وذلك يؤيد ارجاع الصمير الى يوسف عليه السلام فلا وجه لما قيل فيه لا يرد في هذا المروي لارجاع الغمير الى يوسف فانه لو ارجع الى السراي لكان صدق الحديث على حاله ان يكون المعنى لولم يقل اذكرني عند ربك لما ثبت في السجن بضم سين بانسائه الشيطان السراي ذكره عند ربه انتهى ولهذا الاحتمال قال ويؤيده ولم يقل ويدل \* قوله ( والاستغفارة بالعبارة في كشف الشدائد وان سكات محمودة في الجملة ) اذ تثبت بالاسباب لا يفي التوكل ما لم يعتقد ان اثر من الله فيدق في الجملة لودكر به قوله والاستغفارة باء اذ لكان اسس بالمقام في اداء المرام \* قوله ( لا كنهها لايابى بمنصب الانبياء عليهم السلام ) لانهم رافعون الاسباب من البين وانس ما روى عن عابثة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذ النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرسه ( حتى )

٢٤ \* قلبت في السجن بضع سنين \* وقال الملك اني ارى سبع نقرات سماء يأكل سبع عجف

٢٥ \* وسبع سبلات خضر \* ٢٥ واخر يا بسات \*

( ٢٣٥ )

( الجزء الثاني عشر )

٢ قوله لما لبث في السجن سبعة سنين  
فانه لبث فيه بعد الرؤيا سبع سنين وكان فيه قبل  
ذلك خمس وذلك لانه كان اليق من ان لا يرجع  
في تلك الواقعة الى احد من المخلوقين وان يقتدى  
بمجده ابراهيم عليه السلام حين وضع في الخبز ابري  
الى اندر رجلاه جبريل وقال الملك حاجبة قال اما ليك  
فلا تارجع يوسف ان المحقوق لا يرجع وصف الله  
سجانه بان استبطن انفسه ان يذكر يوسف انما  
حتى لبث في السجن بضع سنين

قوله وانما استغنى عن بيان حاشاها الى حال اسبلات  
حيث لم يبين ان الملك ككيف رآه في المنام ولم يقل  
انه رأى السبلات الياسات قد ادركت فالتوت  
على اسبلات الخضر حتى غشي عليها لدلالة  
ما قص من حال القرات على كيفية حال السبلات  
قوله واجرى السمن على المير دون المير يريد  
يسان وجه وقوع سمن وصف المير وهو بقرار  
دون المير وهو سمن حيث لم يقل سمن ثم بين وجه  
وصف السبع الذي بالتحف وتقرر ما ذكره  
ان المصود من التميز البصاح المير والبصاح  
ان يكون اذا جعل السمن وصف المير انما  
المقصود بيان السبع بخمس البقر فقط بل المقصود  
انه نوع سمن من جنس البقر وذلك انه يكون  
جعل السمن وصفه للبقر الذي هو المير ليسع وامر  
المير وحده للسبع دون ان يعله ميمر باصافه  
اسمع الهاء فلهذا التميز به مجردا عن الموصوف  
الذي هي القرات لان المحصاف جمع محصاف وهي  
من اصناف المشتقة التي لا يبين بها الجانس لان  
الوصف لا يدل على الجسمية بل يدل على شئ ماله  
حال وصفته ولو قيل يجوز لانه فرسان  
وحصاة اصحاب يقال هذا لخرى الفارس  
والصاحب محرى اسم الجانس لاستعمالها في الاغفل  
من غير موصوف ولذلك لا يعمل ثلاثة صحاح واربعة  
خلاصة الموصوف في قوله سمن او عدم طريان لاسمية  
لها كافي من صاحب فار قيل انه لا يعمل  
ثلاثة صحاح واربعة سلاط لانه شكل فلا يعمل  
ان السمن والعلبة ما هو واما ما نحن بصدد  
ولا اشكال فيه لعل بان المحف هي القرات لانها  
في سلسله سمن وهي نقرات فلما ان الاصل  
هو التميز بالجانس والتميز بالوصف ترك الاصل وترك  
الاصل من غير احتياج اليه لا يجوز رعاية ما في اجاب  
بيان كون السبع عا ما مطلوب لكن ان  
المطابو حاصل بالوصف

قوله وقيل سبعة سنين بضع سنين  
في جمع حراء لان فعلا صفة قياس في باب الجمع  
ان يجمع على فعل بالضم وسكون العين فجمع عذابه  
هنا على وزن فعل بالضم لوقوعه في مقابلة سمن  
في جمع سمن فهو من باب حمل الضد على الضد  
قوله وهي الانتقال اي عبارة اروثا هي الانتقال  
من الصور الحالية الى المعاني الثباتية فقول  
من العبور واستشهاد على تفسير عبارة الروثا  
بالانتقال المتي عن المجاوزة

حتى جاء بعد فسمعت عطيطه مخافة له ادليس فيه اسنعة في كشف الشدائد البازلة لغير الله تعالى بل  
استنيس كذا قيل قوله سبعة بعد خمس طهره اشارة الى انه عليه السلام لبث في السجن اثني عشر سنة سبعة بعد  
خمس اي مدته مكثه يكون خسا لا يبلغ سبعة ٢٢ \* قوله (الضع ما بين الثلث الى التسع من الضع وهو الضع)  
كالصريح في ذكره ٢٣ \* قوله (لما ذاع رجاء الملك اي الملك الاعصر وهو الريان على ما هو المتبادر  
واحتار صفة الماضي تنبيهها على المضارع في النظم الكريم لحكاية المسمى والمعنى على الماضي اي رأى الملك في  
المنام \* قوله (سبع بقرار سمن حرج من اهر باس وسع نقرات مهزلة ما تمت المهزلة السمن) خرج  
من اهر باس ولعل هذه القرات علمت بالرواية الموثوق بها والافلاخهم من النظم الجليل بوجه من وجوه الدلالة  
قوله ما لبثت المهزلة السمن في الاشارة الى ان المراد بالاكل الاتلاع دفعه والا فلا كل مستلزم للاتلاع والسمن  
جمع سمينة وهي المنة لم وشما وانحرف ضدها والمهزلة جمع مهزولة ٢٤ \* قوله (قد انعقد حمى)  
قيل لان الحضرة قد تكون قبل الانعقاد وهو غير مناسب للمقام انتهى والاول ما شترنا من ان مثل هذا لا يعلم  
برواية ٢٥ \* قوله (وسبع اخر يا بسات) فيه تنبيه على ان الياسات كالصبر سح وحذفت قسم القرينة  
عليه حتى اذكرت لمحت على تصريح ما علم بالقرينة فلا حترار عن العيث ذكرت وفي الكشاف فان قلت هل  
في الآية دليل على ان السبلات الياسات كانت سبعة كالصبر قلت الكلام منى على انصافه  
الى هذا العدد في البقرات السمن والنجاف والياسات الخضر فوجب ان يتناول معنى الاخر السبع  
ويكون قوله اخر يا بسات بمعنى سبعة اخر انتهى ولا يبعد ان يتناول قوله في التميز ثم يأتي من  
بعد ذلك سبع شداد قرينة على ان السبلات الياسات سبع لان السمن تسمى النجاف والياسات كالصبر  
بل هذا اقوى قرينة من الانصاف كالايتي على اول الايات \* قوله (قد ادرت) اي نصحت وهذا الفيد  
منعقد من الوصف بالباس اذا علم الباس بعد الادراك لكن لا يفيد اليقين والاحاطة على الرواية الاولى \* قوله  
(فالتوت الياسات على الخضر حتى غشي عليها) اي عصرتها حتى اذهبها ولم يحق منها شئ كما اكلت السمن  
النجاف وبوبه ما ذكرنا انما ان السبع الشداد تسمى النجاف والياسات فخالها في لذهب والاكل كحل النجاف  
وعدم التميز هنا بالاكل لانه ليس من شأن السبلات لكن في الاهلاك مثلهما \* قوله (وانما استغنى عن بيان  
حاشاها ما قص من حال القرات) لانه لم يبين القرات حاشاها لانها نصير فيها وبعدها جمع في التميز  
\* قوله (واخرى السمن على المير دون المير لان التميز بها) على المير بوزن اسم المير دون المير بمعنى  
اسم المفرد وحاصله انه جعل الموصوف للتميز وهو بقرات دون العدد المير وهو سبع فلم يجز سمن لان التميز  
حاصل بها اي بالسمن من البقرات وتوضيحه ان التميز هو رفع الابهام المستقر عن ذات مدكورة او مقدرة  
فلو جمع السمن صفة لسبع لكان التميز بالجانس وهو جنس البقرات فصعدت الى تميز السبع بجنس البقرات  
بلا تقيد بالجانس ولا بالنجاف لانه هو السمن مثلاً رجعت فوصفت السمن المير بجنس القرات السمن  
بالسمن واوجعل صفة لقرات لكل التميز بجمع الموصوف والصفة وهو نوع من جنس القرات ولا شك ان التميز  
بالنوع ازيد في دفع الابهام من الجنس فبني قوله لان التميز بها لان كان التميز بها وهذا ما فهم من الكشاف  
والا طرف ولا يتخفى عليك ان المال واحد في المعنى والاعادة وما ذكره لمح فطنة ان بعد المدكورة من ان التميز  
بالنوع فيد منه بالجانس والا فلو جعل صفة لسبع بقرات لكان الحاصل به من ما اختاروه ولو قيل في ترجيح ذلك انه  
لو جعل سمن صفة لسبع بلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالتميز ولو لم يكن اجنبيا ولو اريد ذلك لذكرت  
في جنسها وقيل سبع سمن اوسع سمن بقرات انما محذور منه بخلاف ما اختر في النظم الكريم فانه عن الخل  
سلم \* قوله (ووصف السبع الذي بالنجاف لانه تميز بها مجردا عن الموصوف) ووصف السبع الثاني  
جواب سؤالنا من تقرير سابق لانه تميز بها اي بالنجاف مجردا عن الموصوف وهو البقرات واو قبل سبع نقرات  
عجاف لكان الخل على ذلك المتوال لكن لم تذكر ما الاختصار ووقع النجاف وصفها ولم يقل سمن عجاف  
بالاضافة لما ذكر \* قوله (فانه لبيان الجنس وقياسه عجاف لانه جمع عذابه كما جعل على سمن لانه تعذبه)  
اي التميز لبيان الجنس والوصف لا يدل على خصوصية الموصوف فيعذر التميز بالصفة مجردا عن الموصوف  
وهذا مرادهم لكن رد عليه ان قولهم ان الوصف لا يدل على خصوصية الموصوف فلا يعم الجانس

**قوله** وعبرت الرؤيا مستدأ بتأويل هذا القول أو هذا الاستدلال وابتدأ خبره أي قولهم عبرت الرؤيا بالتخفيف البت أي أدخل في الشك من عبرتها بالتشديد وفي الكشف وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمد الآيات ورأيهم يتكرونها عبرت بالتشديد وتعبر والمعبر القول ولذا جاء في القرآن من ومن بالتخفيف الآيات بالتعجب جمع شت بالعمتين وهو ثابت القلب ويقال ولا حكم بكذا الأثنت أي الخيبة

**قوله** واللام للبيان يريد أن عبرت يعبر بالتخفيف منعده نفسه لا بأواسطة وقد عدى ههنا باللام حيث قيل للرؤيا تعبرون والرؤيا مفعوله لمقدم يقال عبرت الرؤيا ولا بد أن عبرت للرؤيا فوجب بيان وجه دخول اللام على مفعوله فالوجه هو أن يكون اللام للبيان كما في هيت لك وفي قوله عز وجل وكانوا فيه من الزاهدين فكانه لما قيل لا يوشى العبرة فقيل للرؤيا واللام فيه لتقوية عمل تعبرون المؤخر عنه فكانه لتأخره ضعف أن يعمل فيه تقدمه كادخل اللام على مفعول اسم الفاعل المنعدي بلا واسطة نحو هو مضارب زيد مع جواز هو المضارب زيد هذا لضعف عمل الاسم لأن العمل إنما هو للتعبد وعمل الاسم لشبهته الفعل فلذا كان الصفات المشتقة ضعيفة في العمل وما مثل هذا اللام في ممولات الفعل أقل قابلية في الاستعمال لآية ل في زيدا ضربت زيدا ضربت

**قوله** كأنه قيل ان كنتم تتدبون لعارة الرؤيا من نده للأمر فأتدرب له أي دعاه فاجابه فالعبي ان كنتم تعبرون مستدين للرؤيا أي يحمين لها عند الاستعانة

**قوله** فاستعبر للرؤيا الكاذبة حيث شهدت تخالط الأحلام وبالطبعها يجزم من اختلاط التث في كونها مخلوطة من شيء غير مناسبة

**قوله** أي مدة طويلة بمعنى طول المدة مستفاد من لفظة مبدئية الاجتماع فان الأزمنة إذا اجتمعت تكون طويلة

**قوله** وأمة على وزن شفة أصلها أمة من أمه بأمه من باب علم

**قوله** واجملة اعتراض أي وجهه وأذكر بعد أمة اعتراض واقع بين القول ومفعوله السدى هو أنا ابتكركم بتأويله

أن أدويه أنه لا يدل مع قطع النظر عن القرينة فسلم لكن لا يضرنا اقيام القرينة على خصوصية الموصوف هنا وهو البقروان أرادوا به أنه لا يدل مطلقا ولو لمع القرينة فغير مسلم والمستند ما اشير إليه فالأولى أن يقال وإنما جعل عطف وصفا لكونها موافقة لضدها في الوصفية ٢٢ \* قوله ( عبروها ٢٣ ) أي كنتم عالمين بعارة الرؤيا وهي الانتقال من الصور الخيالية إلى المعاني الثابتة التي هي مثالها من العصور وهي التجاوزة وعبرت الرؤيا عشرة أثبت من عبرتها تعسيرا وباللام للبيان أو لتقوية العمل فان الفعل لما ذكر عن مفعوله ضعف فعوى باللام كاسم الفاعل أو لتعبرون تعبرون معنى فعل يعدي باللام كأنه قيل ان كنتم تتدبون لعارة الرؤيا تتدبون فتتعلون من نده للأمر فأتدرب له أي دعاه لأمر حاجاه فبتدال الاعتدال فيه لمطا وعه فعل ٢٤ \* قوله ( أي هذه أضغاث أحلام وهي تخالطها جمع ضفت وأصله ما جمع من اختلاط الثبات وحزم فاستعبر للرؤيا الكاذبة وإنما جعدها للبعد في وصف الحلم بالضلان كفولهم فلان برك الخيل) وإنما جعدها جواب سؤال للمبالغة في وصف الحكم بالضلان وجه المبالغة هو إعادة أن الأباطيل الكثيرة التي يجتمع في الأمور الكثيرة مجمعة فيها كفولهم فلان برك الخيل أي ليس لأربك الأفرس واحدا وليس عام خيلك لأبلس الأفعى واحدة للمبالغة في الوصف نقل عن الرضي أنه قال في شرح الشافية أن جمع الفقه ليس باصل في الجمع لأنه لا يذكر إلا حيث لا يراد بيان الفقه فلا يستعمل لجر الجمع الجسمية كما يستعمل له جمع الكثرة بقول فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب ولا يختص حسن الثياب وكمعك من الثوب أو من شيا ولا يختص من الثياب انتهى وقد ذكر الشريف في شرح المفتاح وهذا مخالف لما ذكره فأتدرب على الأول المذكور ههنا \* قوله ( أو تخضعه أشية مختلفة ) أي ولا شئته أشية مختلفة فيتحقق التخالط التي معنى الأصغاث فالجمع في بابه فلا يصلح له كنهة لكن هذا لا يلزم كون الرؤيا واحدة في العرف والشرع بل اللفظ يطلق في مثل ذلك رؤيا واحدة وإن اشتمل أمورا شتى والحال كذلك في كل رؤيا واحدة ولذا أحره وضغفة ٢٥ \* قوله ( يريدون بالأحلام المنامات الباطلة خاصة أي

ليس لها أول بعد ما رواه التأويل للمنامات الصادرة ) المنامات الباطلة أي الرؤيا الكاذبة إذا حللم كالرؤيا عبارة عما يراه النائم لكن غلبت الرؤيا على ما يراه الخبر وأشيء الحس ولذا قال الملك أخوتي في رؤياي وهي في نفس الأمر كدلت والحلم غلب خلافه ولذلك قال الملا هذا أضغاث أحلام ولم يفتنوا إدبارها وأصلها صادقة لحكمة فرح يوسف عليه السلام بتعبر الحسن وتأويل الصدق ولك أن تقول في الفرق بينهما الحلم يختص بالكذب والرؤيا يختص بالصدق كما في الحديث الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان نقل عن التور شئني الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق من الاصطلاحات التي سنها الشارع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عن الصالح منها والباطل في الرؤيا الدلالة على المشاهدة بالصر والبصرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لأن أصل الكلمة لم تستعمل إلا في تخيل الحلم في مامه من قضاء الشهوة عملا حقيقة انتهى الأولى كأنه كره أن يسمى من الملك وما كان من الشيطان باسم واحد وممراده بالصالح ما هو الصادق خير كان أو سوء \* قوله ( فهو كأنه مقدمة ثانية للذكر في جهلهم بتأويله ) أي أنه في جهلهم بتأويله على كون المراد بالأحلام المنامات الباطلة بناء على أن اللام للعهد الخاربي أي هذا القول كبرى للقباس ركوه عذرا من جهلهم بتأويله تقرير هذه أضغاث أحلام وكل أضغاث لا يعلم تأويله إلا تأويله فهدى لتأويله لها فأتدرب لتعبر بآويله وتعلم بذكرها الأضغاث لانفهامها من اللام في الأحلام لكونها عهدا كمر فرادهم شئ العم بتأويله نفي تأويله بطريق الكسبية على زعمهم كأنهم قالوا هذه أضغاث أحلام وكل ما هذا شأنه فلا تأويل له إذا كان له تأويل اعلمناه وإيضاحه لا يقتضي وجود الموضوع إذ خاصه تأويله غير معلوم إننا ٢٦ \* قوله ( وقال الذي نجا منها ) الآية كلام استدلاني عطف على قائله كأنه قال من حضار المجلس قرأوا وعجزهم وشاهد أيضا اشتياق الملك تفسيرها إزالة الخوف الناشئ من غلبة الضعيف على القوى من مضان المرفقند ذلك قال الشراي ذلك سعيًا لتخليص يوسف عما وقع فيه والتعبر بالوصول لعدم علمه بالحوال المختصة سوى الصلاة وإيضاحه إشارة إلى سب القول المذكور \* قوله ( من صاحبي السجن وهو الشراي ) فانه الشراي ٢٧ \* قوله ( وتذكر يوسف ) أي أسواله ووجهه أشار إلى أن أذكر من الاعتدال والتعبر بالتذكر لتوضيح المعنى وفي الكشف أذكر بالذال وهو فوصح وعن الحسن أذكر بالذال \* قوله ( بعد جماعة من الزمان ) شبهه على أن الأمة

٢٢ \* انابنكم بأوبله ورسولون \* ٢٣ \* يوسف ايها الصديق \* ٢٤ \* انت في سبع قرأت سدن بأكلهن  
سبع عجاف وسبع سلات حضر واحر باناس \* ٢٥ \* اعلى ارجع الى اساس \* ٢٦ \* اعلمهم \* ٢٧ \*  
٢٧ \* قال تزرعون سبع سنين دأبا \*

( ٢٢٧ )

( الجزء الثاني عشر )

عنى مدة وطخة من الزمان وان غلبت استعمالها في الناس وقد يصاق على غيرهم من طيور والدواب قوله  
تعالى \* وما من دابة في الارض ولا طائر ضير يحتاج احد الاثم امثلكم الآية \* قوله ( بمجموعة اى مدة  
طوبه ) بمجموعة من مقتضى الكلام اذا تذكر بعد جماعة من الزمان لا يكون الامداد بمجموعة لا منفردة قوله  
اى مدة طويلة مفهومة من قوله قلت في السبعين تضع سبعين وانقول بانه مأخوذة في مفهوم الامة صعب  
\* قوله ( وقرئ امة بالكسر ) فزعه العقيلي \* قوله ( ومي امة اى يسما ايم عبيد بنجوة ) اى امة  
عرة \* يندد للاحوال المستندة التي هي اصل من امة واخصيص بالحدة من معمود الامة \* قوله ( وانه  
اى بيان اى امة يامه امة ) ذاتى والمجموعة عرض ومقول يقول انابنكم بوله ( وانه اى وقرئ ) يخرج  
الهمزة وتخفيف لمج قدره من عرس رضى الله عنيه وعلى هذا يكون ما كيد اشد ذكر بعد البيان انابنكم  
اوبله تقديم الميزة على الحصة المعلى تعصم لارأى غير للاسبح له المصير والمعنى انابنكم كى لار  
تلق اى نفسى كما هو منه العسرة بل من قبل من عنده عنه وعن هذا قل ورسولون وقل ولدا قال ان امة  
ولم يقل انابنكم وهذا صعب لان يوسف عبيد السلام قال لا يا بكم طمتم ترقه ذاك بكم انابنكم  
بل قال انابنكم لا احتاج الى كنه كما اخرج انها في قول الملك افنوني في رؤاى \* قوله ( اى الى من عنده  
عند ) اى من الناس من عرفاته اعطى بأول ارضيا كما عده مر رافى البحر لا ياتى له وبعده وبعده  
\* قوله ( اى الى من ) المردة ايضا الى ماعنده علم الدين في اليمن واوقال هكذا اوجز وارجع  
٢٣ \* قوله ( اى فارسل الى يوسف ليد السلام ) قال يوسف اى ارسل الى يوسف يريد ان فى الام  
يبرأ في الحديث اكثر من حلة لتهور امة دوة وقيل يوسف اى فى اى امة فقهه فقهه لك مث  
كأن قال يوسف في قوله ذى \* يوسف اعرض عن هذا \* اية \* قوله ( وعوده ) ما سبق وهو الاى  
الصدق لا جرب احواله ) وانما وصفه بالصدق اى به اعدا داء معنى اى يوسف بالام الصدق الاول فى اسم  
العلم زائد منه بن وانه فى الاجلال والتعظيم لانه جواب احواله لجواره فى دار جنة من الامامة والصدق وقيل  
الدرج والصفة وقرئ لا حجة وحسب المنة شرة وتعمل لاداء عمارة الحجة وغير ذلك من حسن اسمية \* قوله  
( وقرئ صدق فى ناويا رؤى رؤى ) وقرئ صدق اى كمال صدق فى ناوى رؤى رؤى \* قوله  
نجة تعدد هذا صاحبه وكذا عرف صدقه فى اوبل رؤى غير ما من سكان الحسن ما ذكره فى ايات  
من الحجة بن قول قوله وعرف صدق يد على انهم لم يكذبوا على يوسف عليه السلام وانه كذا فى قوله  
كتب ان انت \* ٢٤ \* قوله ( وقت في سبع قرأت ) التعبير عن الله برب الامة والتكريم شأن يوسف عليه السلام  
واتعظيم امر الرؤيا ايضا وصيغة التكلم مع الغير لان الرسول سمع محض ومعه تحت والمرسلون جمع كما يدره  
اما تكلم بصيغة الجمع فلهذا لانه من بعد من جلسته وندما فكأنهم حصروا واستفتوا وقالوا انت في سبع  
قرات \* قوله ( اى فى رؤى اذ لك ) والمضارع محذوف اطهور لفظة على آية من المحر وفمع والاحصاء  
قوله لم يعبر لعل الملك اذ قد يكون بعض عورة الرؤيا تعلقت بالباطن انتهى اى ان ثقل بالمعنى لا بد منه فاق  
الامام ما لروى قد تختلف باختلاف الالفاظ كما هو مذكور فى ذلك العلم فى ذى حلاوة ذلك اى باره ذلك لار  
فيم هات \* ٢٥ \* قوله ( اعز الى الملك ومن عنده ) فبد اشاه الى ان الله طين فى تكم الملك ومن  
عده لالملك وحده لا غير \* قوله ( اولى اهل البيت اذ قيل ان اسحق لم يكن قد ) اى فى الملك فى خارج  
الملاكى المراد اهل البيت اذ اودى الى الملك ومن معه لاحد راتوا ولتعد له ليجرد به من احسن  
المراد من \* ٢٦ \* قوله ( ناوبله ووضايت ومكثت وان لم يبت انكلا ) فيه لانه لم يكن جار ما من الرجوع  
فرع احسن دونه ولا من سببه ) وان لم يبت الكلام اى لم يجزم به بل على اولا وتعلم ناسبه ذكر فله لانه لم يكن  
جار ما من الرجوع الى اطار الى اعلى ارجع وقوله ولا من عنهم اى ولا جاز ما من علمهم الاول باطر الى اعلى ارجع  
بكل حيث دونه وقصه بالاحسان اوبل فى انما كرم بقل اعلى انكم فم هو حواهم هناك فهو هو الجوانب  
فالاول حل ضيقة التزم على عادة الفطن واساوب اللفظ قوله من بما اخترتم بصيغة مجهول من احترمه  
الموت اذا قطع الموت معاجاة والمعنى فرما ذكره دونه اى عد الرجوع وانما فلا يصل اليهم قوله ولا من علمهم  
وعند جزمه بعلهم بعد الرجوع واخارهم ناوبل الذى اقتبس من يوسف عليه السلام اما لعدم علمهم اولا عدم  
اعتداهم اياه \* ٢٧ \* قوله ( قال تزرعون اى على عادتك المسمرة ) قال تزرعون استيفاف كانه قيل فاذا قال عليه

قوله اى فارسل الى يوسف اى يوسف اى يوسف اى يوسف  
اى فى فى الصحيح الكلام من تفسير هذه الكلمات  
والا لار اصعب اضهر اقول يوسف م صدق  
منه له دون هذا التقدير  
قوله اى فى رؤى اى فى وقت فى شأن رؤى  
قرت فى رؤى اخرى  
قوله اى فى رؤى اى فى رؤى اى فى رؤى  
الى لار اى فى رؤى اى فى رؤى اى فى رؤى  
على ما قبل ان اسجن ماكل فى اى  
قوله وانه لم يبت اى لم يمتص فى جوعه اى الناس  
وذى علم الناس اوبىها حب اى فى لموسى  
بكلمة لعل الله على اسم القمع فى كلام دحب  
هى عايد

السلام في حواء. ولما ترك العصف الحطاب لا يحى الشرايى ولا سائر الأسماك لا يحيا ومن معه أى على  
عادنكم المسنة فاصل الدأب التعب وهو حصدتم فذروا فى العمل اذا كد فيه فقل الى معنى الشان والعادة \* قوله  
( واتصه به على الخلد بمعنى دأب ) واتصاه به على الخلد على تأويله مشتق كما قد عني دأبى والتعبير بالجمع للسبب على  
انه لا يكون مصدرًا مفردًا لكن عند التأويل بالمتن يجب جمعه لوجود الموافقة \* قوله ( او المصدر باعتبار عمله  
اى تدأبون دأبًا وتكون الجملة حالا ) او المصدر اى المفعول المطلق وتكون الجملة اى تدأبون دأبًا حالًا اخر مع  
نه على مصدرته حيث لا يحتاجه الى تقدير الفعل مع ان الاصل الافراد واما التأويل بالمتن فيسهل والتعبير  
بالمصدر لغة \* قوله ( وفرأ حفص دأبًا مع الهرة واللام مصدر دأب في العمل ) اذا كد حصدتم فذروا  
فيه والعمل عام للافعال القائمة ايضا \* قوله ( وفرأ ترعون امرًا اخر حصد في صورة الحمد )  
وقيل قاله الترعى ويكون استعارة وجه السنفرة انه ولغ في بحال الدرع كاذبهم امتثلوا عني بالامر  
ووقع واخبرتم \* قوله ( قوله ٢٢ حصدتم الايتى ) أى الف جوابية في معنى ان تكون ترعون في معنى الامر  
حتى يكون في حصدتم حواء كذا قيل وهذا وهم منه لان عبارة الكشاف لقوله فذروه وما حصدتم  
جملة شرطية لا تصح ان تكون جوابًا بالامر هكذا اعترض عليه **الكشاف** مراد القائل ان يحى  
الغالب في حصدتم بشرائه جواب الامر كنه قيل اررعو ان زرعو حصدتم ولا كلام في استعانة القائل  
في صدد توجده كلام المصنف في صوابه **الكشاف** والاولى ان يقر لقوله حصدتم بدل لقوله قد وه  
\* قوله ( لا يأكله اسوس ) اسوس الدود الذى يأكل الخسنة ويحوله فيفسده اذ غلال محسر  
ونواحيها لم يترك في سبيله بل مبعثه وبانه من ثمنه فاستولى عليه اسوس فيفسده فارشده عليه السلام الى  
صلاح الامر وهو دوس ما اردوا الكد وترادوا في سنبلة في ولا امر يترك في سنبلة لا يدل على ان ترعون  
اررعو ان زرعو احبارنا غيب عما يكون منهم من قوالى الزرع سبع سنين واما ذروا فامرهم بما ينبغي ان  
يعملوه وهم زرعو على عادتهم من غير ما جرتهم الى الامر بخلاف تركه في سنبلة فانه غير معتد انتهى ولا كلام  
في استعانة كونه ترعون بمعنى الامر لموافقة فذروه لكن المصنف مرشدًا المتدارك في التعبير الاحمر الا يرى  
اى باقى التعبير قوله ثم ابنى واكل ثم بين ان قول القائل اولاته احبارنا غيب وقوله وهم زرعو على عادتهم نوع  
خسفة \* قوله ( وهو على الاول يصح ) أى شجرة لى رأى نافع لهم بحسب غلال مصر ونواحيها  
اى لا يلقى عامر تسلط اسوس عليهم الا بحسبها في السبل ولعى تركوا الزرع في السبل لاجل بقائه الا  
ما ذبه من الاكل وسر المصالح فتركوا في السبل فانما جاء اسوس الجندة ففوت الاقدم والاقدم من ذلك المجر  
وقوله حصدتم على هذا اعتراض اهت ما منه عليه السلام قبل ضم التأويل واذا كان هذا اعتبار لا يرد  
الاعتراض به اولًا يؤول زرعو بالامر لم حطف الانشاء على الحلال ما لا مشرطة او موصولة معتد لعمى  
الشروط وعلى كل حال فالكون الجراء امر يكون الجملة اسبغية معصوفة على الجروجه المتفاعظ هو ما قوله ذلك  
الجر امرًا يكون الجراء اسبغية فبناء على ان الحكم في الجراء والشرط فيه كما اختاره علماء العربية وقد رجع  
سعد الدين العلامة واما على القول بان الحكم بين الشرط والجاء ولا حكم في الطرفين كما ذهب اليه ارباب  
المعقول وعلماء العربية ايضا على استخراج سيد المحققين فكونها اسبغية غير مسلم بل غير صحيح \* قوله  
( حار حصد عن اسارة ) اكونه نصيحة واما على غير الاول غير خارقة عنه فان اكل السبع ليجف السبع اسم  
وغلة السبلات الا ان السبلات الحصدت على اكلهم يأكلون في اسنين لمجدة ما حصل في السنين  
المختصة وطريق ابقائه ما تعلمه عن يوسف عليه السلام من اكلهم في تلك المدة كذا قاله الفاضل المحشى وانه في  
حق غير حلى وندا قبل انه على التقدير الثانى وهو قوله زرعو معنى اررعو خارج عن العارة ايضا اذ ما ذكره  
لنتم بدل على انه غير خارج عن العارة على التقدير الاول ايضا افرق في تحكيم وتحقيق ما في الكشف من ان ترعون  
على طهره لانه تأويل السبل بدل قرلهيات قوله فحصدتم فذروه اعتراض امتما ما ذهبهم قبل تتم  
التأويل الى آخره وفيه ما يؤكده السابق واللاحق فهو يا امرهم ع في مصالحهم وهذا هو الذى بلايم انظم  
المعجز انتهى ولو قيل هذا على كمال الوجهين غير خارج عن امره اذ ذكره مولانا سعدى لا يبعد كل البعد فانه  
لو صر الى اكلهم يأكلون في السنين لمجدة ما حصل في المختصة وطريق نه ما تعلمه منه عليه السلام سواء كان

**قوله** قيل زرعو امر اخر حصد في صورة الحمد  
مثل رجع الله فالى معنى اررعو اذل عليه فذروه حاه  
امر ترك الحصد في سنبلة

**قوله** لعله قوله اخر حصد في صورة الحمد اى حصد  
في صورة الحمد اعني ان فعل التأمره في عمل كاذبهم  
امتثلوا بحسب الامر وفعلوا ما امروا به فهو صحيح  
**قوله** وهو على الاول نصيحة خارجة عن امره  
اى قوله فحصدتم فذروه في سنبلة على الاول اى  
على ان لا يكون ترعون سبع سنين امرًا اخر  
في صورة الخبر نصيحة خارجة عن امره  
اى هو مجرد نصيحة لا دخل له في التعبير بخلاف  
الوجه الثانى وهو ان يكون هو امرًا في صورة اخر  
قانه حيث يكون من جملة امره لا لعمى التلا  
في كونهما لالتقاء فان المعنى اررعو سبع  
سنين دأبًا فحصدتم فذروه

٢ في سنبلة لان كلاهما واقع حواء لقوله استا  
قوله في تلك السنين اى في سنى زراعتهم وهى رمان  
الخصب



٢٢ \* الاقبيلا \* تاكون ٢٣٥ \* ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكل ما قدم لهم \* ٢٤ \* الاقلا

ما تحصنون \* ٢٥ \* ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس \* ٢٦ \* وجه بمصرون \*

( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٣١ )

ترعون على ظهروه اوفى معنى الامر ٢٢ \* قوله ( في تلك السنين ) فانه لا بد من الدوس ولا يبقى في سله  
ثم يأتي واعدائهم ما امرهم به شرع في بنية التأويل الذي هو تعبير بقرات يحرق واسلاعهما السنان بعد تعبير  
القرات السنان سبع سنين مخصصة فقال ثم يأتي من بعد ذلك اى من بعد السنين السبع التي يروع الناس فيها  
وان لم يخ من بعدهم للقصدي الاشراق الوصف وتدبير اسم الاشياء باعتبار ما ذكره وصيغة اعدل للتعظيم  
في الحصب والرخاء ٢٣ \* قوله ( سبع شداد ) وضعها بالشددة باعتبار ما فيها من الصدوة والشددة  
من حرط الفتح ثم يأتي عطف على ترعون فلا وجه له على الامر حذاهم على الجذر والمبالغة في الزيادة كذا  
قيل ومن حذاهم امر اقبه على قدره على ترعون ثم يأتي او جعل عطف النقص على القصة \* قوله ( اى  
ياكل اهلهم ما دحرم لا حلهن ) كون ما قدم من الحبوب المتروكة في السبل لاجلهم منى على التشبيه والمعنى  
لا حل اهلهم فانه لما استدل الله لذكره فكل ما ترك في السبل من قدامهم اى مع انه قدم لهم قدامهم  
\* قوله ( ما سئل ايهن على الجوز تطيقه ) بين المعنى والمعبر به ما سئل ايهن اى كونهن طرعا عاين  
للملاسة وتولد تطيقه على مرحة والملاسة المدكورة على صحة وطهوره تركها وتصدى ليه ان ما ذكر  
اذ لا لاغة يحصل بها ومعنى تطيقه انه لم يعمر القررات بالسنين بسبب الاكل اليه كراى في الزيادة القررات ياكل  
وان كان اسد الاكل للقررة حقيقة فانه ساجزا والتطيق من المعنى والمعبر به وان تحقق باعتبار ما ذكره  
لم يتحقق باعتبار زرو هو الاكل ولما كول في المعنى القررات وهى وفي المعبر به اكل السنين اى تأويل القررات والمأكل  
الحبوب وهذا على ظاهره فلا يطالب به كذا في لوقيل ياكل اياها او ياكل ذلك لكان شرطه فاكتر توافقه  
٢٤ \* قوله ( الاقبيلا ما تحصنون ) فلهذا ما سئل اى ما كول وان كان في نفسه كثيرا والعدل المتين بالنسبة  
الى الاقدم فلا قسم كما كان اقبال المتين كذلك وحده بالنسبة الى العديل المجسوع يرجع في الحقيقة الى ما ذكرنا  
توضيحه ان في سنين المجردة يبدأ في المدخر الاقدم في السنين المحصنة فيؤكل ذلك المدخر الاقدم الا بالذبح  
كان في السنين المحصنة بترك الحرب في سبله الاقبيلا لا بد منه على هذا الخرب اى الاقدم والاقدم والله تعالى  
اسلم ولو قيل السنين المجردة لم يكن الحارثة وزراعة ما قبلها المتين بالنسبة الى المجسوع لم يجد لكن خلاف الطاهر  
المتداول \* قوله ( تحززون لبذور الزراعة ) البذر بالذبح والعدل اى هو الحبوب في الارض ليست  
وفرق اى در بدبهم ما قبل البذر في البقول والبرر خلافة وجهه مذبح كذا قيل ٢٥ \* قوله ( ثم يأتي من بعد  
ذلك ) اى السنين السبع الشداد والتفصيل في ذلك مثل ما مر عام في هذه ثلث سنين تقدم فيه مجر دالاهم والمأصر  
بالسنة الى السنين السبع الشداد ليس بعيد والام في الناس الاستعراق العربى اوله هداى الى اس لم يهودون ابتداء  
الفتح والملاء وانواع الكد والكد \* قوله ( مصرون ) معنى المصرون من التلانى واما كونه من المريد فليس  
منه سب فانه وان لم يكن في العباد كما لا يمكنه لا يتنوع الا بهما سواء \* قوله ( من الغيث ) اى المطر والاشتقاق  
قد يكون من الجوامد \* قوله ( اوبون من المسحط من اعور ) اى الاعنة والمال واحد لكن الاول صريح  
في المقصود وايضا على المعنى الثاني ولان العصر واجب ذكره بعد يحتاج الى تسع فالاول هو ارجح القول  
ثم انه على الاول لا يأتى وعلى الثاني رباعى واوى ٢٦ \* قوله ( ما بعصر كالغلب ) ويزبون اكثره المتروك قبل تحدون  
الضروع ) ما بعصر اشارة الى المصول المحذوف اى بعصرون ما من شأنه ان بعصر كالغلب ما بعصر يحارولى  
فهو منتهى المعروف ولا صارف عنه ولما قدمه ثم جوز الاحتمال الآخر فقال وقبل يحلبون الضروع له فيه  
عصر الضرع يخرج اللبن هذا وجه صحة الجمل عاين واما وجد التريص فلما اشرنا \* قوله ( وفرأجرة  
والكسنى بالنسبة على تعليق المستغنى ) لانه المحطوب وما عدا غيب والمحطوب وان كان قبلا اقوى من الغيب وان كان  
كثيرا وكذا الكلام في ترعون وفي قدره وغيره وموضع التبيه على الغيب هذا على ما لا يخفى على اللبيب والقول  
بانه ليس الغنا لانه لما اشركهم معه في انكلم في قوله فتا جعلهم خاسرين بخرى الخطاب على ظهروه من غير  
التفت وهو لا سب لا يافى التعليق \* قوله ( وقرى على بناء المفعول من عصره اذا انجاء ) والمعنى ومنه بعصرون  
اى ينجون بغيرهم الله تعالى من الشدة والكره والعصر يجرى بمعنى العنة \* قوله ( ويحتمل ان يكون المعنى  
لنفاصل منه اى بغيرهم الله ويغيب بعضهم بعضا ) اى يغيبهم هذا من المعنى المفعول ويعبث بعضهم بعضا  
تفسير المعنى للفاعل وفي بعض الاحتمالات شائبة التكرار ولو جعلت الناس على اهلهم يحطرون حين يكون

قوله فانه ايهن على البحر اى ما سئل اى ما كول  
الذى حقيقته ان يند الى اهل الى ان يند الى  
تصديقها بين الاتيين وتنبهها لاكل القررات الخفاف  
للسنان ياكل سى الفتح لما ادخر في سى الحصب  
من اهلهم ان يكون مع كلة وهو قد شبه عوام  
الفتح بالقررات الخفاف واعوام الحصب بالسنان  
وشبه كل اهل زمان الفتح ما ادخر في زمان  
احص بالقررات الخفاف بالقررات السنان  
ما كان الاكل في طرف المشدة الفرق جعل الاكل  
في طرف المشدة السند ينطبق الاكل ويناسب  
لميرالدى هو القررات السبع الخفاف والمعبر به  
هى اعوام الفتح السبع في استناد الاكل اليها  
ولو قيل ياكل اهلهم من لغات التطابق والتسبب  
بها ومن ذلك عمر المصرون روية الغر في الشام  
ما سئل وادان حول النقر في الحودة والردانة  
على حال الرأى اوعلى حال اساس في علم الفتح  
قوله ويحذر ان يكون المعنى لاف على منه اى  
من العصر معنى الخاف والمعنى يكون من تجا ينجو  
ويشده اما بجاه الله تعالى اياه وهو المعنى قوله  
يعينهم الله واما بجاه بعضهم بعضا وهو المعنى قوله  
ويغيب بعضهم بعضا او مجموع الانجاء وهو لا سب  
للوافى ويغيب بعضهم بعضا

( نزعون )

اي ينبغي لكل احدهما يجتهد في التهم الذي توهم اسناده اليه فلا وجه لتقصيده واما قوله وتبين واقعها فدلالة  
تصميم اليه دلالة الاصل اذ السدفع اسهل من ارفع وقد قال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا  
يؤمن بالتهم ومثقال رسول الله عليه السلام للمؤمن به وهو في معتكبه وعنده بعض نسائه هي ولاية ائمة  
لانهم \* قوله (وعن النبي عليه السلام لو كنت مكانه ولست في السجى ما لبثت لاسرعت الاجابة) قيل هذا الحديث  
اخرجه الطبراني اخرجه وابن راهويه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما واما ما ورد في الله عنه  
واوله على ما في الكشاف لقد تحت من يوسف وكرمه وصبره والله تعالى يعفله حينئذ من الغرات المحي في  
والسمان ولو كنت مكانه ما احزنهم حتى ان يخرجوني وقد تحت منه حينئذ اناء الرسول فقه الارجع الى ركب  
ولو كنت مكانه ولست في السجى ما لبثت لاسرعت الاجابة وبادرتهم اليه ولا يجيب العذر ان كان لما  
ذات اناء انتهى قال الغوى وصفه عابه السلام بالاناء والصبر حيث لم يشار الى الخروج حين جاء الزول بالافعة  
مع طول سجنه بل قال ارجع الى اقامة للجنة على ما في الحديث ان النبي عليه السلام تواصعا من لانه لو كان مكانه  
بدر وعجل ولا فحتمه وتحملة معلوم وقوله والله يعفله لتوقيره وتوقيره كما يقال عفا الله عنك ما جوارك  
في كذا وقيل انه اشارة الى انه ترك البرية بالرخصة وهو تقديم حق نفسه على تبليغ الشهود وقيل ان ما فعله  
يوسف عابه السلام صبر عظيم وماءه التي عليه السلام رأى آخر وهو الاخذ بالحزم وانتهى الرصد فانه  
ربما عساه امر منع من اخلجه وهذا تعلم الناس ولا يخفى ان صبره وعدم خروجه عن السجن لاظهار رايته  
حتى يسمع كلامه ويعتمد تبليغه فلا يستطاع الضاع فيصبح شأنه الا يرى ان الله ائمة واعلى ائمة عليهم السلام  
مترهون عابوحت الخلة والدانة كسرة لينة وتصغير حنة فهو عليه السلام قصد بذلك في التهمة  
في مقام الرسالة ومثل هذا لا يبعد تأخر التليغ والتوحيد فشرح الحديث لم يصيبوا في هذا التأويل وما ذكر  
اولا من الوجه فهو ما عليه التعويل وانه قال فاسئله ما نال الخ مع من اصابه ان يقول فاسئله ان يفتش كما هو  
المعروف في منه \* قوله (وعند قال فاسئله ما بال النسوة ولم يقبل فاسئله ان يفتش عن حائض فاجبت فاجبت له  
على البحث وتحقق الخال) يعني ان السؤال عن شيء ولاستسلام به في جميع الامور ويحركه عن الجسد  
فان الانسان بكف ان يشب الى الجهل لاسيما انه ينبغي له ان يعلم وهذا اذا لم يكن ينبغي له ان يعرف حال رعاياه  
في مثل هذه الحادثة واما قوله لا ادري نصف العلم فهو في مسئلة علي بن ابي طالب في خبره فها هو قوله تحقيق المسال  
لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شواهن حيث سأل بالفظ ما هو سؤال عن ماهية اشي فكأن السؤال  
تحريضا على تحقيق بانهم وحالهم واذا امر بالسؤال عن التفتيش كان التفتيش على الشخص عنه وفيه جراه  
عليه وسواء ادب فرع امتنع عنه زفوا وكبرا كما هو عادة الملوك فلا يكلف الا حوال كلفه اطهر اناها فدعوت  
المقصود \* قوله (وان لم تعرض اسدته مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وفري النسوة فمضمون)  
وان لم تعرض اسدته بحسب اطهر حيث لم يقبل فاسئله ما بال النسوة التي راودتني ككرما ومراعاة للادب  
وهذا في مقابلة الاذن اولي وانسب واعلم ان المرجوع اليه سجع الخمس النسوة والعزروا امرأته وان المرئي  
في الواقعة سبع اشياء وحسب في السجى سبع سنين على ما هو الصحيح وكان سنو الجذب سبع حراء على سنى  
مكثه في السجى فذكر ذلك والعقل يخبر فيها بذلك ٢٢ \* قوله (حين قس لي اطعم مولانا) حين  
قل لي متعلق بكيدهم اطعم مولانا وفيه اشارة الى انهم لا يدعونه الى انهم فكأن اسناد الدعوة اليهم  
في قوله احب الى يدعوني مجازا ارجع مختار عنده \* قوله (وعنه تعظيم بكيدهم) حيث اضيق علمه  
الى الله تعالى ودعى ان علم كيدهم يخصر في العلم اعيون وان كنه مكرهم غير مرجو الوصول وان ماسق  
من اخبار قطعي بان كيدهم عظيم من قبيل ما لا يدرك كله لا يترك كله على ان بين القائلين بين من يبعد كما ان بين  
القولين فرق شديد وفيه زيادة حيث وتنبى الى تعرف الحال فهو على هذا تنيم لقوله فاسئله ما بال النسوة  
لكنه التوبيخ المذكور كذا قيل لكن في شرح التخصيص شرط كون التقيم عدم كونه جملة مستقلة الا ان يقال  
انه عبارة عما يسم المعنى المراد به سواء كان جملة مستقلة او لا لكن العلامة في هذا في الشرح المذكور ثم قيل والكيد  
على هذا ما كنه به \* قوله (والاستشهاد بعلم الله عليه وعلى آله برئى) فرفه) كانه قيل اجله على التعريف  
ليبين له براءة ساحتي فان الله تعالى يعلم ان ذلك كيدا منهم واذا كان كيدا فلا محالة كان ربك فعلى هذا يكون

قوله لاسرعت الاجابة وقال صلى الله عليه وسلم  
لقد تحت من يوسف وكرمه وصبره والله يعفله  
حينئذ من الغرات المحي في والسمان ولو كنت  
مكانه ولست في السجى ما لبثت لاسرعت الاجابة  
ما احزنهم حتى اشتد ان يخرجوني وقد تحت  
حينئذ اناء الرسول فقه الارجع الى ركب ولو كنت  
مكانه ولست في السجى ما لبثت لاسرعت الاجابة  
وبادرتهم اليه

قوله مع ما صنعت به حال من فاعل لم يتعرض  
اي ولم تعرض اسدته مع وجود موجب لتعرض  
وهو ما صنعت به بل طلب السؤال عن شيء تعرف  
منه انه رى من التهمة وان سديته اتهمته طم  
وسهته سها

قوله وعنه تعظيم كيدهم حيث اريد انه كيد  
عظيم لا يعلم الا الله احد غوره

قوله والاستشهاد بعلم الله عليه اي على كيدهم  
لذلك الآية على انهم كنهه وانه رى في دفع به  
اي في اتهم به من قولهم فلان قدس اي هو الذي  
انهمى والاستشهاد بعلم الله على كيدهم ان تعلق  
عن الله بحدوث شيء في الخارج يلزم ان يكون ذلك  
الشيء واقعا متحققا فيه ومن ذلك نوقال القائل الله  
يعلم انه كذا وهو ليس كذا يكفر

٢٢ \* قال ما خطبك \* ٢٣ \* اذ راودني يوسف عن نفسه فلن حاش لله \* ٢٤ \* ما علمنا عليه من سوء

٢٥ \* قالت امرأة العزيز اني انحصص الحق \* ٢٦ \* اناراودته عن نفسه وانه لمن الصادقين

( سورة يوسف )

( ٣١٢ )

تذيل لا شتمال ما هو المقصود من السؤال وهو رآه عليه السلام كأنه قل فاسأله لاني برئى وليس لماله  
وحرف فان الله شاهدي على ذلك وحيد لا أعظم كبدهن وان كان عطيا والكيد على هذا بمعنى الحديث  
والجند كما قال \* قوله ( والوعد لهن على كيدهن ) بار الله تعالى ينقم منهن فعلى هذا الاحتمال  
يكون حث علي العصب والانتقام لينال الكلام والا فلا وجه لتعرض الوعد حين سؤال الملك لكن  
لا توافق حله وكرمه عايد السلام الا يرى انه اقتصر على ذكر قطع ايديهن ولم يتعرض لما رآه في وجهه  
ولقوهن اطعم مولاتك فالاحسن المسمى الاول ثم الوجه الثاني فترتب المصنف لتبني على ذلك فمما الواوون  
في قوله والاسشهاد والوعد بمعنى او كما صرح به في الكشف فالكيد على هذا الاحتمال اثالث بمعنى الحديث  
والمدل اذ الوعد شائب المعنى واردة ما كنهه كما حوزة بعض البت في محله \* ٢٢ \* قوله ( قال الملك اني  
ما شاكر والخطب امر بحق ان يحط به فيه صاحبه ) امر بحق اي امر عظيم بحق ان يحط به في اي  
في شأنه ولا جد صاحبه فالتعير بالخطب دون ما شكر تنبه على ذلك وفي الكلام ايجاز كانه قيل فامر اي الملك  
ما حضر من بعد السؤال عن حالهن فحضرن وقال لهن الطاهر انه تمحص للمواجعة بنفسه لانه ادخل في ظهور  
الحق الصواب من السؤال واسطة والخطاب \* ٢٣ \* قوله ( اذ راودني يوسف ) اسناد المراودة اليهن  
امانما زوهوا راجح او حقيقة وطلب السؤال عن حال السوء الاتي قطع وخاطهن بارار المراودة تصبصا على  
المقصود اذ مراد تبين ان المراودة الواقعة جرما من اي العريقتين حصلت ولذا لم تمحص ان المرودة وقتها لا  
بل تعرف انها من اليهما وقت ولا يتعرض عليه السلام المراودة مع ان المقصود حين الامر بالسؤال للمامر  
من كمال حلمه ومهابة كرمه \* قوله ( قل حاش لله تنزيه ونجته من ودرته على حاق ذفيف مثله ) حاش لله قد مر  
توصيح حاشا وتنزيه له تعالى في مة تمحص حال يوسف عليه السلام وعن هذا قال المصنف على خلق  
عفيف مثله رط له اللقبام بالاسفة على المرام \* ٢٤ \* قوله ( من ذنب ) بمعنى سوء الاعتقال العاقلة به  
٢٥ \* قوله ( الا ان حصص الحق ثبت واستقر من حصص البعبير اذا التى مباركة ببناء ) في شرح  
استهمل الان معناه هذا القرب محارا فيصح مع الماضي والمستقبل انتهى فافصح حسن جمع الان  
مع الماص والآن متعلق بمحصول قديم المحصر وحصص معناه طهره بعد خفاء كما قاله الخليل وهو  
من الحصص اي باب حصص الحق من حصصه الباطل وطهر وجه اختيار حصص على ظهور وهذا المعنى انب  
بالمقام واخرى بالتقديم للتبني على المرام وقيل معناه ثبت من حصص البعبير اذا التى مباركة ببناء فثبت وهذا  
اي رجع المصنف مع ان اظهره واما بالنسبة الى ان يقال الثبوت مسلم لا يطهو \* قوله ( قال حصص  
في صم الصف انما تاته \* وناهى على نوه ثم صمها \* او طهر من حصص شعرة اذا استأصله بحيث طهرت اشرة  
راسه وقرى على انما للمفعول ) قال اي جديس او رالهلالي الضير المستقر في حصص البعبير الصفا اسم موضع  
وقيل الصفا الحرة لاسم موضع كما هوهم وهذا غريب والصم جمع اصم وهي الحرة الصفا اسم موضع  
ثغرات البعبير مباركة وهي بفتح الباء جمع مراك وهو ما يرك به ويصق بالارض وهي خفس الصدر والركبان  
والرحلان واما المراك في كلام المصنف اذا التى مباركة فهي الموضع الذي يباخ فيه من الارض ونه اي نهض  
وقام والاء في اسلى للتعبية وهي اسم محبوسه ثم صمها اي مضى في سبيله وصم في السبر وقبره مضى اي ان اسلى  
ركت عليه وقام به مضى في سبيله والف صم للاشباع لرعاية الوزن والمراد ليس بخبر ان انشاء تخزن  
على فراق محبوسه من قوله \* هو اي مع الركب الجاني مصم \* وقرى على البناء للمفعول وفي الكشف وقرى  
حصص على البناء للمفعول وهو من حصص البعبير اذا التى ثغراته الانا حة قال حصص في صم الصف الخ انتهى  
فقول المصنف ثبت واستقر من حصص البعبير الخ مع انه في صدره من معنى حصص المني للفاعل بقرينة المقابلة  
لا يتخلو من اشكال واضطراب وان كان معنى القراءة على البناء للفاعل ما ذكره فاعسى القراءة على البناء  
للمفعول واي شئ اشتق فالاولى ان يقدم ما اخره ثم ان يقول وقرى على البناء للمفعول وهو من حصص البعبير  
كافي الكشف \* ٢٦ \* قوله ( اناراودته عن نفسه ) تقديم السند اليه على الخبر الفعلي للقصر قوله وانه لمن الصادقين  
تأكيد للقصر واراد ان واللام مع اسمية الجملة لذكر ال الغاية في شأنه واقادة انها قالت عن صدق وصواب  
ولم تقل وانه اصادق اشارة الى طريق برهاني \* قوله ( في قوله هي راودني عن نفسي ) وهي متعلق

قوله قال الملك ما شاكر قاله بعد رجوع الرسول  
الى الملك واخضار الملك لباي عنده في الآية  
محذوف تقديره رجع الرسول الى ربه فساءه قالا  
ما بل السوء الاتي قطع ايديهن فاحضرهن  
الملك وقال ما خطبك ولا بد من تقدير هذه الكلمة  
ليرتبط الآية بما قبلها

قوله واخطب امر بحق ان يحط به فيه صاحبه  
واذا قال الخوهري الخطب سبب الامر

قوله على حاق عفيف مثله اي تعبه من قدرته  
على حاق شخص عفيف مثل يوسف قل ذلك  
بعد اطلاعه على رآه يوسف فمسته سبته  
البهوى الكشف ما خطبك ما شاكر اذ راودني  
يوسف هل وجد من مد بلا اليك قل حاشا لله  
نعماس عفته وذها به نفسه عن شئ من الرية  
ومن زاهته عن

٢ قوله اذا التى مباركة جمع مبر وهو مكان  
بروك الجبل يقال رك البعبير برك روكا اي استناخ  
يقال فلا نرس له مراك جمل وكل شئ ثبت واقام  
فقد رك

قوله حصص الضمير فيه البعبير وثغرات البعبير  
مباركة جمع ثغرة وهي ما يلى الارض من ذوات  
الاربع اذا بركت وهي خمس الكلكل والركبان  
والرحلان والصم بجره لاصحته والصم باقصر  
جمع صفة وهي الضميرة الملبوسة والجل ملان  
اذا مضى به متلاصم مضى في سيره المعنى فاستقر  
وثبت البعبير في حجر الصفا على مباركة وقام اسلى  
قوة ثم سار بها

بالمقدور اى هو صادق في قوله وهى راودتى وليس متعلق بالصادقين لان هذا القول وهى راودتى ليس  
قولهم بل قول يوسف فقط واذا اعترف الخصم بالصاحبة على الحق وهو على الاطل لا يبق لاحد مقل من  
لماستر عليه السلام ذكر امرأة العزيز وهى بهذا الاعتراف مع انه ازاله القطع ورفع الحياء ارادت الكفاية  
وحسن الجزاء ٢٢ \* قوله (قاله يوسف عليه السلام لا عادايه الرسول واخبره بكلامه من) اى من قوله لا من قول  
امرأة العزيز \* قوله (اى ذلك الشئ اعلم العزيز) شرة الى ان صيغة الاشارة للثنت احترصت به احد  
للمخاتمة ليعلم العزيز ان الطاهر ليعلم اى الملك ازاله اذا تنخص عن الملك واتوجه اليك وقيل الضمير للملك اى يعلم  
الملك اى لم اخن العزيز اول اخن الملك لان حياته وزيره خيانة له وهذا اول احوالها ذكرنا واما الثاني فلان  
العزيز علم عدم خيانتهم بشهادة شاعده من اهلها وقيل المراد بالملك هو العزيز دون رباب فحينئذ ينضم  
الكلام ويؤيد عنه ظهور علمه وازيادة القين باعتراف الخصم عدم خيانتهم وهذا يزيد اطمئنان ٢٣  
\* قوله (نظهر الغيب وهو حال من الفاعل والمفعول) ونظهر الغيب استعارة الخفى ظهر ليعين المقابلة بينه  
وبين قوله او يمكن ان يعنى وقيل طهر الغيب تفسير على اوجه فلا يكون ممكن العبارة لانه وما ذكرنا او دق  
الاستعمال \* قوله (اى لم اخنه وثالثا غاب عنه او هو غاب عني) اى لم اخنه تفسير على سبيل  
الالف وهذا القيد من قبل اخراج الكلام على العادة دلا على فهمه واوعد من جوزه \* قوله (او طرف  
اى يمكن الغيب وراء الاستار والابواب المغلقة) او طرف عطف على الجمل هذا لى الجائز ذلك المعنى الى القول  
بانه تفسير على الوجه ويحتمل ان يكون عطفا على قوله بطهر الغيب بحسب المعنى وهذا يستلزم الاول كما  
انه يستلزم هذا المعنى ودانست على الاحتمال وان كانت متحدة لآل ٢٤ \* قوله (وان الله لا يهدي كيد الخائنين)  
اللام الاستغراق وان الذى ليس بمتوجه الى الاستغراق بل الى الاستعراق ومن لم يقصد كيد خيانة  
ككيد يوسف عليه السلام قد يهدى الله تعالى لكن لا يدخل في هذا العموم قوله (اى لا يهديه ولا يسدده)  
وهداية الكيد مجاز عن تنفيذه لعلقة الرزوم والتفيد لازم للهداية واستمارة تبعية اذ التفتيد كالتفتيد  
في وصول المطالب \* قوله (اولا يهدي الخائنين كيدهم ووقع القول على الكيد استعارة وجه تعريض  
براعيل في خيانتهم وجهها) اولاً يهدي الخائنين فلها دابة على معانيها فالجواز في الاقناع اوقعت  
على الكيد لكونه سدا لهداية المجاز واعتبر على الاثبات كقوله تعالى رحت بحارهم جعل من قيل  
المجاز العطف مع ان عدم الرجح متف في القارة في نفس الامر ولما اعتبر الاثبات كانه استند لرجح الى الجزية  
مع انه حال الجوارى وكذا الكلام في هذا المقام بلغة وجه الالفة هو انه اذ لم يهد هذا السبب علم منه  
عدم هداية مسببة لطريق الاولى فهذا طريق برهني والفاء في كيدهم متعلق بالخائنين ولا يهدى وهذا  
الاخير هو الملايم لكلام المص والتعريض المذكور وفيه تعريض راعيل فكر راعيل لما لم يسدد فعمله كيد وما مساو الى  
او كان كيدا لما نفذ لكن سدد فلم يكن كيدا \* قوله (وتوكيد لاماته ولد ذلك عقبه قوله ٢٥ وما يرى نفسى  
اى لا يترها نفيها على ان لا يرد ذلك تركبة نفسه والعجب بحده) وتوكيد وعدم خيانتهم فهذه الجملة تذييل  
وكونه تعريضا لا ينافيه فلذا اتى بالواو دون اوى لان ترها عن السوء من حيث هي ولا اسد هداية الامانة  
والصدقة وكال العفة لا توفيق من الله تعالى فان مقتضى طبيعتها من حيث هي هي مائلة الى السوء  
ومراد عليه السلام رفع الانحياز وانز كسبة عن نفسه التيسر فلا يعضون قوله تعالى فلا تركوا انفسكم  
والى هذا اشار بقوله تنبيهها ولم يرد ذلك الخ \* قوله (ل اظهروا ما انعم الله تعالى عليه من العفة  
والتوفيق) تلا حطت الامارحم ربي وفي هذا الاظهار عمل بمضمون قوله واما بضمه ربك فحدث  
ولما كان حاصل المعنى بيان ان هذه العفة والامانة حاصلة الى محض العناية والتوفيق من الله تعالى الرحيم  
لامن قبل نفسى فانها من حيث هي مائلة الى الشهوات معرضة عن الطاعات سواء كان نفس الاررار  
او الاشرار لاجابة الى حل الكلام على انه هضم لنفسه والبعض حله عليه انه يلبق بحسن الادب لكن اعترف  
ذلك ان قوله لامارة بالسوء شاملة لنفسه عليه السلام حيث قال في تفسير ان النفس لامارة الى النفس البشرية التي  
من جعلتها نفسى في حد ذاتها انتهى فلا حاجة الى الجمل المذكور قول المص من حيث انها باطبع اشارة الى ما ذكرناه  
اننا من انفسه عليه السلام داخل كيف لا ويختل الربط حيث \* قوله (وعن ابن عباس

قوله اى ذلك الثنت وهو قول يوسف الرسول  
ارجع الى ذلك فاستدل الى اخره اى لان الجسارة  
لا حل ان يهدى كيد الخائنين كيدهم  
القول اى قال يوسف ذلك ليعلم  
قوله وهو وحى عن انفسه على او المفعول لم يقبل  
او كيدها كافي قولك رقت زيدا راكبين لان  
الفدير جيت لم اخنه خائنين ومعناه عاب احدنا  
عن الاخر فيكون انفسه حالا لاحد هما ويرجع  
الى ما ذكره المص من انه حال من انفسه على  
والمفعول

قوله قال جبريل ولا حين همت اى لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب اى لم اخنه حال غيبي عنه اوحال غيبته عني قال جبريل مستعصما ولم تخذ حين همت وقيل قالت راعيل حين قال جبريل ولا حين همت ولا حين همت ولا حين همت حالات تكذرا وبك فقال يوسف وما رى نفسى ان العسل لا يمارد بالسوء اى انها بحسب الطبع والخلق

٣ ميلة الى المستهين لا يمكن دفعه عنهم في دأ الامر اذ لم يكن دفعها في وسع انفسهم واما العيار ثاني الحبل فيقدم اليها من ايقارنه التوفيق من الله تعالى ولم يمت من قلعه زاحرا الهى طاعة حتى وما في وسعي ان رى نفسي عن الهمة الى ما تشبهه لان النفس بحسب الفطرة والصدق لا يلد الا القدرة في دفع همس الله في دأ الحبل وانما دفعه به من من رى سحلى في ثاني الحبل رجة على من رى

قوله الاوق رجة ربي ريد ان الاستشارة في الامار حرم رى مفرع وما في مارجم دوايب اى مصدرية تقدير وقت مضى الى مارجم طاعة رى ان النفس لامارة بالسوء في جمع الاوقات الاوق رجة ربي فانها لا تأمر بالسوء في ذلك الوقت

قوله او الامار حرم الله من النفوس فعلى هذا لا يكون الاستثناء فرقا لان المستثنى منه حيث ضمير النفس في الامارة والابتداء الوقت قبل مارجم والمعنى ان النفس لامارة بالسوء لا مارجم رى في قوله قوله وقيل الاستثناء منقطع فعلى هذا لا يدر الوقت قبل مارجم وما مصدرية والاتعنى ان وما منه متدا وخبره محذوف تقديره ان رجة ربي نصرف الاء

قوله وقيل الآية حكاية قول راعيل فعلى هذا لا يكون قاله مدبرا قل قوله ذلك لم اخنه من هو داخل في حرم المداول عليه فبات امرأة اعرب فيكون من قول امرأة اعرب فيكون ما في ٤ الامار حرم رى موصولة مرادها عسى يوسف وامثله من اهل ادوس الزكية والناعمة لكون ما من اهل الحجوم وعلى هذه الرواية يكون المشراية مدح في قوامها ذلك لما حده هو قواها حين مصدفة سده لدى الباطل ما حرم من اراد باهلاك سوء الا ان سجع اوعدا بيم وقوله رى راودتني عن نفسي اى ذلك القول الذى قلت له اذ ذلك ليعلم سريدى اني لم اخنه ولعل المشار اليه لمع ذلك في هذا الوجه اسم حريم المنسوس الوجه الاول والزموا الخذف والتقدير قبل ذلك ليعلم

قوله يغفرهم النفس اى هبها الصادر عنها بمقتضى الجملة ابشيرية لا عن قصد وعزم فان دفع ذلك ليس داخل تحت قدرة البشر فعلى هذا (رواية) لا يكون اعتراف في مقابلة الذنب ولذا عطف عليه المذهب بكلمة او بقوله او يغفر المستغفر لذنبه المعترف على نفسه ويرحمه ما استغفره واسترحمه اى مادام استغفره واسترحمه اى وقت استغفاره واسترحمه اقول في اشتراط الاستغفار والاعتذار فوجه من مذهب الاعتزال فان مذهب اهل السنة ان الله تعالى يغفر لمن يشاء من المؤمنين وان لم يستغفر فاعل المص رحمه الله اخذ هذا الاشتراط من عبارة صاحب الكشاف القائل بذلك المذهب فسر قوله

رعى الله تعالى عنهما اى لما قال يوسف اني لم اخنه قاله جبريل ولا حين همت ففعل ذلك ذكر هذا في كثر من التفسير وفهم من قوله ولا حين همت ذلك ان الحيلة في وقت الهمة معذرة عليه السلام وهذا وقد حقق في سبق ان ذلك انهم مبل طبعي لا يدحل تحت التكليف ولا يلام عايدل حقيق بالا جرحيل والمدح الخيل من ترك المعصية مع وجود الهمة المذكور ففهموا الا حادلا بماوم القاعدة المذكورة قولهم حسنت الاراز سيات الفرقين الاحرار لا ماس له هنا بعد عدم دخوله تحت التكليف فلاوى ان رة لمعنى ولا حين همت ولا حين همت من قوله لم اخنه بالغيب اى لم يكن الحيلة صادرة مني بالبل الى مادعنى لله لله جبريل ولا حين همت ٢٢ \* قوله (من حيث انما يطع ما نال الى الهوان ونهم روة تعمل القوى والجوارح) ففهموا الامر من تلك الحيلة اذا لا من استعمالها كما مكنها بقول وفي الهمة استعمالها بالجليل نال وقوله لامارة بالسوء من قول السيد النخبة \* قوله (في ارضه كل الاوقات) اشارة الى ان مارجم منى من عموم الاوقات كما ساعد عليه بقوله الاوق رجة ربي على ان افظة ما مصدرية حذيفة وقيل بدل عايد صيغة الماعن في اماره وصيغة الماعن دلالة على انهم عبر واحدة اذ التعارف فيها الماعن في انكف ولوراد الماعن في الكرامات على الكثرة دون الكلمة ٢٣ \* قوله (لاوق رجة ربي او الامار حرم الله تعالى من النفوس معصم من ذلك) فاعنى من استعمال ما في ذوى العقول شامع اذا ريد به الوصف اى الامار حرم الذى رجه الله تعالى من فضله مع يكون المستثنى منه النفوس فاعنى المذكر لا يعتبر هناك التقدير هكذا ان جمع النفوس لامارة بالاء والمرحومين اخره مع ان المصود حاصل به اذ المراد اخراج نفس يوسف عليه السلام وغيره من الانبياء الكرام لان اطلاق ما على من يعقل خلاف الظاهر والمقصود حاصل بالوجه الاول ايضا اذ وقت رجة ربي لا يملك عن نبي من الانبياء عليهم السلام نعم اخرج يوسف عليه السلام وكذا غيره من الانبياء عامة الامران المراد من السوء وهذا لا بد منه في اوجه الثاني ولولم يلزم من ذلك ايضا اذ صيغة الانبياء عن المعاصي قل النبوة فيه تفصيل ومناها وبالحقيقة لا فرق بين الوجهين \* قوله (وقيل الاستثناء منقطع اى واكن رجة ربي اى انصرف الاستثناء) اى ان الاعنى انك وقيل على الخبر محذوف وهو هو اى الخ \* قوله (وقيل الآية حكاية قول راعيل) يعنى الا بين اى ذلك ليعلم الى هذا لان ما فيها من قولها ولم يذكر قول آخر من فاصها رايها من قولها ومن هذا رجة ربي وجه قول الجمهور انه لا يدرى كلام الله ان كلام الله اى اذا ان الفرق عليه وبطريق قوله تعالى ان المولود اذا دخلوا فربية اسودوا وجعلوا عرة اهلها من ذنوبهم اكلهم النفس ثم قال تعالى وكذلك يعاون وله صبر كثيرة \* قوله (والمستثنى نفس يوسف واصرا له وعن اس كثير ونافع بالسوء على قلب الهمة واوامم الادغام) واصرا به اى انه ويجوز ان يكون هذا الوقت الذى اعترفت فيه بذنبها ويجوز ان يكون المستثنى ايضا منقطع عما من معى ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب اى ذلك الاعتراف ليعلم يوسف اني لم اخنه بدنة المارودة اليه ولا اعترافا عليه كما استثنائه في حال حضوره \* وان الله لا يهدي كيد الخائنين فاذا كنت غائبا اكون خائبا كما كنت معصيا لا لجل كيدى خاطروا عن اس كثير من رواية البرزى كذا قيل ٢٤ \* قوله (يغفرهم النفس يرجم من يشاء) بالاصح او يدبر المستغفر لذنبه المعترف على نفسه ويرحمه ما استغفره واسترحمه اى يكرمهم انفس اى ما يها الى الهوى ميلا احتيازا لاطمئنانهم من انه لا يدحل تحت التكليف قبل هذا فاطمئنا كونه من كلام يوسف حيث يكون المعنى يغفرهم النفس ان كل ذنبا وعدا عليه السلام ذلك الهمة ذنبا فاعنى انهم كانوا فيهم والاولى ان را بالهم ما ذكرنا ويجوز ان يكون اشارة الى هم راعيل طاعة قصد اختيارى كاله عليه السلام اوح الى حاله اوحال نفسه فقال رى يغفورهم راعيل المعصية رجم رجم من يشاء بالاصح كارجى بالوفيق والعصمة ولا يترهم انكرار مع قوله او يغفر المستغفر فان هذا القول باطل الى كونه من قول راعيل فانم اعترفت في الغفرة الاستغفار والاعتراف بذنبه واما يوسف عليه السلام فلا يعتبر الاستغفار في غفرة الذنب لا سيما في الهمة كما هو القاعدة في اعداد الشكر لذنوب ما بين الاعتذار بين القائلين ٤٥ \* قوله (اجمعها انصافه) اى باب الاستغفار للتعمية لا لطلب وانما قال حيث استخاضه دون الطلب الاول فانه عليه السلام لما دخل ما فعل وظهرت امامته وصدقه وأنيب وحسن همة وجوده فكره وعدم مسارعة باولى طاب صاعف محبة واشتد شوقه فزاد في طله فقال اثبتني استخاضه واما في الاول فباعث الطالب تعبير

قوله يغفرهم النفس اى هبها الصادر عنها بمقتضى الجملة ابشيرية لا عن قصد وعزم فان دفع ذلك ليس داخل تحت قدرة البشر فعلى هذا (رواية) لا يكون اعتراف في مقابلة الذنب ولذا عطف عليه المذهب بكلمة او بقوله او يغفر المستغفر لذنبه المعترف على نفسه ويرحمه ما استغفره واسترحمه اى مادام استغفره واسترحمه اى وقت استغفاره واسترحمه اقول في اشتراط الاستغفار والاعتذار فوجه من مذهب الاعتزال فان مذهب اهل السنة ان الله تعالى يغفر لمن يشاء من المؤمنين وان لم يستغفر فاعل المص رحمه الله اخذ هذا الاشتراط من عبارة صاحب الكشاف القائل بذلك المذهب فسر قوله

٢٢ \* فلما كلمه \* ٢٣ \* قال انت اليوم لدنيا مكين \* ٢٤ \* امين \* ٢٥ \* قال اجعلني على خزائن الارض

٢٦ \* اني حفظ \* ٢٧ \* عليم \*

( ٢٤٥ )

( الجزء الثالث عشر )

رؤياه فلا يزيد في طلبه شيئا \* قوله ( فلما اتوا به فكلمه وشاهد منه الرشد والهدى ) فلما اتوا به اي فيه حذف ايجاز والدها بالموجودة لراى \* قوله ( ذو ملكة ومزلة ) اي مكين من الملكة وصيغة فعل وهو مكين للنسبة كلابن وامر ويسان حاصل المعنى اذ هما متصف بالملكة وحاصله ما ذكره وتقيده باليوم لافادة او اوتيه سائر الايام كانه قيل انك لو بنا وعندنا مكين اليوم الذى مضت العتبات بسائر الايام \* قوله ( امين مؤمن على كل شيء ) من امور السلطنة ولوازم الوزارة فاشئ عالم خص منه الله - صن \* قوله ( روي انه لما خرج من السجن اغتسل وتطاف واسم يسايا جددا فمادخل على الملك قال اللهم اني اسالك من خبره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ) لما خرج من السجن اسم ما جرى من السؤال وتنزيهه سبحانه عن الاشكال وطلب بالاحاطة في الحال خرج برأيه الشريف ولما خرج اغتسل كما هو حسن الادب في وقت دخول المجامع وملاقات الاشرف وتطاف بالمعطرات او عطف لاغتسل واسم ش باحدنا يصمتين جمع جديد كسر وسريفة تنبيه على انه من حسن الادب اذ اريد الجمع مع الاصحاب لاسيما العظماء الاقطاب فدخل على الملك فادخل قال اللهم في اسالك وعن هذا ورد في الخبر واذ استقلت فاستل الله واذا استعنت فاستعن بالله الحديث بخبرك صبرك وقصرك وعزتك وصونك وسائر انواع فضلك من خبره من جبرائك لقطعة من ابتدائه شائبة واذ اضافة الخبر الى الملك لادنى ملائكة والخبر كانه منه تعالى والمعنى اطلب منك خبرك انك من خبر اودعته في يد الملك واطهرته فيها واهذا السر لم يقل اللهم اني اسالك بخبره من خبرك وكون من تيمنه نصية تيمنه والسؤال كما يردى بمن تصحه معنى التفتيش يعنى بالبه تفتحه معنى الاعطاء ولا يعنى ان يكون زائدا واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ولم يقل من شرك مع ان الكل من عند الله لمرامى الادب ولا يبحى حسن موقع صفة العزة والقدره هنا من سائر الصفات العلى \* قوله ( ثم سمع عليه ووعا له بالعبرية فقال الملك ما هذا اللسان قد لسان اباي ) ثم سمع عليه اي بالعبرية اذ قوله بالعبرية متعلق بها ثم زعم العبرية كسر العين وسكون الهمزة وشديد الياء يفتنون العبراني بكسر العين وكسر الهمزة ايضا فقال ما هذا اللسان قال لسان اباي اسوال بماسوال عن الحقيقة فلا يبطأ في الجواب طهرا واو قبل السؤال عن الوصف فكذلك ايضا الا ان يقال ان هذا اللسان موصوف بكون لسان اباي والاولى حمل الجواب على اسلوب الحكيم \* قوله ( وكان الملك يعرف سبعين لسان فكلمه بها فاحابه بجميعها فتحببته فقال احسان اسمع رؤى من تحت حكمها ونعت له القرات والسنن واما كنتها على ما راها ) اسانا اي لغة تكلمه بها اي بالبعين ان اسمع رؤى اي تأويل رؤى منك وفي الكشف فقال يا ايها الصديق احسان اسمع الخ حكمها فقال رأيت بقرات موصف لونها واحوالهن ومكان خروجهن ووصف السنان على ما راها بحيث لا يترك منها حرة \* قوله ( فاجلسه على السرير وفوض اليه امره ) اي بعد فوض الرؤيا وتأويله على ما هو الصاهر من كلام المصنف وقيل كان قبله وفوض اليه امره اي جعله وزيرا لما وسم السلطنة والمكان له واليه يشير قوله روي توفى قطعه الخ قيل ولما كان من اذى جاره اورثه الله داره اورثه الله نصيبه وزوجته وزوج راعيل على الفور - على انه لم يكن العدة من دينهم وقال القرطبي انه بعد مدة طوي له انتهى والوذي ايسر فطفي ل امرأته هي المودبة ثلاث سب قوله من اذى الخ هنا فالتاس ان يقال لما تنزه عليه السلام عن الدوء والمعشاة نعم الله عليه راعيل بالخل واسراء \* قوله ( وقيل توفى فطفي في لك اللبالي فنصه موصيه وروج من راعيل فوجدته عذرا ) اذا فطفي كان عتبا كذا نقل عن ابن منير \* قوله ( وولد له منها ابراهيم وعيسا ) والدرجة روضة ايوب في قول \* قوله ( واي امرها الارض ارض مصر ) ٢٦ لها من لا يستحقها ) دى اشارة الى ان على ظرف متعلق بمستول فقول بان لاحملني لانه معنى صبرتي قبل انه كلمه وعبر رؤياه قال له ما ترى ايها الصديق قال نزاع في سبي الخصم زعماء كثير فالتك اوزعت فيها غير جربت وتبي الخرائن وتجمع فيها الطعام فاذا جاءت النون المجردة بما فيحصل مال عظيم فقال من لي بهذا قال اجعلني على خزائن الارض انتهى وهذا لا يلائم القول به جعله ملكا مكانه \* ٢٧ \* قوله ( بوجوه التصرف فيها وله عليه السلام ) دفع اشكال به عليه السلام كيف وبالم الامارة والتولية مع انه لا يخلو عن الخطرة والمشاورة ودفعه واضح من تقريره \* قوله ( لما رأى انه يستعمله في امره لا بحالة اثم ما به فواته ويحل عوائده ) كسر الجيم اي اعظم منافعه \* قوله ( ووجه دليل على حواظ طلب التولية ) حيث قص طله ولم يتركه من هذا الجواز عقيد بالامن عن الخيانة والغرامة

قوله اي فلما اتوا به فكلمه وشاهد منه الرشد والهدى في حكمه ما يصحح تنبي وتصحح عن محووف هو فلما اتوا به وزد من هذا التقدير لان التكليم انه لا يكون الا بالالسان به والهداه الدكا والكرامة

٢٢ \* وكذلك مكنا يوسف في الارض \* ٢٣ \* بنوا لها حيث يشاء \* ٢٤ \* نصيب ربحنا من ثأر  
٢٥ \* ولا نصيب اجر لمحنتين \* ٢٦ \* ولا اجرا لآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون \* ٢٧ \* وصاروا حرة  
يوسف \* ٢٨ \* فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون \*  
(سورة يوسف)

(٢٤٦)

قوله ليرة بكسر الميم وفتح الـ هي الزاد وقوله  
وقوله تأملهم في حلاء اي وفـ لـ تأملهم في صفاته  
الخالقة وهبشاته الا صلية في وجهه واعضائه  
لاجل تهذيبهم واسـ اعظامهم له كما عثرى لبعض  
الزاريين الطالين تفصيل يد الاطمين من الدهشة  
والهبة بحيث يغفلون عن اورنهم الذي  
يلسونه فكيف ان يعرفوا صفاتهم الخفية  
في وجوههم وسائر اعضائهم وذلك اعـ هو  
مر غله الهيب والاستعظام

\* قوله اواظها رانه مستعد لها حيث قال اني حفظ علم ولم ينكر عليها ولعل هذا لا يقدم من مدح نفسه  
حتى يقال وهذا لا يليق بمنصب الانبياء عليهم السلام بل قد يجب في بعض المواضع اجراء الحق حين المحصر  
الاستطاعة فيه \* قوله (واتولى من يد الكافرين اعلم انه لا سبيل الى اقامة الحق وسببته الخلق الا  
بالاستطاعة به) قيد للتولى من الكافر وقيل قيد اطلب التوبة والتولى من كافر ومثله السلطان المؤمن الجائر  
\* قوله (وعن مجاهد ان الملك اسلم على يده) اي آمن فلا يكون حينئذ دليلا على ذلك \* ٢٢ \* قوله  
(وكذب) اي ذلك التكذيب الذي مكـ يوسف في الارض اي جعل له مكانا فيه قدس اترضيه في مكـ له  
في وائل السوة ولم يـ كـ راحة تلك لظهور رانه فوض الامر اليه واكونه ذا مكانة لديه فلا يـهم الردع سؤله  
وايض فيه تنبيه على الامور تصير الى الله تعالى الخبر \* قوله (في ارض مصر) فاللام للعهد الخارجي  
٢٣ \* قوله (ية وامنها) حيث يشاء من بلادها حيث يهوى يتوكل من يوسف ارجلة مستأمة ومنها  
متعلق بنحوه وحبط في اوجهه قول به وضرب يشاء يوسف عليه السلام وقيل يجوز ان يكون الله فـه انقذت انتهى  
والاولى هي تفكيك خبر وقول اص ينزل من بلادها حيث يهوى صريح في كـ كون الصبر يوسف عليه  
السلام وأشار به الى ان يـهـ معنى ينزل لا بمعنى يتخذ مكانا اذ هذا لا ياسب المقام وجد البحر كونه لازما  
الاتحاد المذكور \* قوله (وقرأ ابن كثير يشاء بالون) اي بالون للعطف عارة عنه تعالى \* ٢٤ \* قوله  
نصيب ربحنا) اي نوصلها من ثأرنا بمقتضى الحكمة الداعية الى المشية فالرجحة ثـ مله لا لتوفيق والهداية والملك  
واضع وسائر ادم والاتـ \* قوله (في الدنيا والآخرة) بل نوفي احورهم عاجلا واجلا في الدنيا  
والآخرة لم يـسـرهم بما في الدنيا كما في الكشاف اذ لا موجب للتخصيص ويدل على العمم ما روى عن سفيان  
بن عيينة لما روى عن علي حـه في الدنيا والآخرة وما لا اجر يعجل له الخير في الدنيا وما لا في الآخرة من خلاق  
ولا هذه الا بد كذا قيل لكن الحكم اكثرى لا كلي فلا يـهـ قوله عليه السلام اشد الـ على الانبياء الحديث  
وايضاً في المشية بالسنة في مجموع الدين والآخرة اذ اجر الآخرة للمؤمنين وان لم يكن واجبا بل تفصيلا عندنا  
لكنه كالواجب مقتضى الوعد ولد المريد بالشئ في قوله ولا حـ الآخرة خير الآية \* ٢٦ \* قوله (الشرك  
وانهوا حش) حل الاتعاء على المرتبة الوسطى والجل على المرتبة الاولى والى اخرى \* قوله (لـهـ ودواها)  
سـ الخبر \* ٢٧ \* قوله (روي انه لما استوزم له ان اقام العدل واجتهد في تكثير الزاعات وضبط العلات  
حتى دخلت ابواب المدينة وعم السخط مصر والشام وتواحيهم وتوجه اليه اساس فاعيا ولا بالدرهم  
وامانهم حتى لم يبق معهم شيء هـ انهم بالخلي والباوهر ثم بالدواب ثم بالضياع والاعتساف ثم بقايتهم) روى انه  
لما استوزم الملك وفيه توهين اقول به جملة ملكا مكانا كما اشار اليه فيما قبله اقام العدل كما هو الحكم في تكينه  
في الارض حيث قال المص فيما مر اي كل الفصد في ايجـه وتكينه اي ان يقيم العدل ويبرأ من الناس وضبط  
الـ لا يرى في المنامات وتوجه الناس الى الناس الذين اعتوا لـ عـ \* قوله (حتى استرقهم جميعا ثم عرض  
الامر على الملك فقال ارأى رأيت عـهم ورد عـهم او اناهم) حتى استرقهم جميعا وتلك الاحرار عما كان  
يـمـ في شرعهم كـ اقبله لو اوالله ما رأينا منك اعظم شأننا هذا صار كل الخلق عبيدا له فسمع ذلك  
قال اني اشهد الله اني اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم الاكهم وكان لا يـعـ احد الى بطل الطعام  
اكثر من حل بـر لـا يضيق الطعام على الباقيين هكذا رواه صاحب الكشاف والحكمة في ذلك اظهار كـه  
لا تـيـادهم بعد ذلك لـهـ حتى تخلص اـهم ويتعوه فيما بأمرهم ويـهمهم وكان الامر كذلك حتى  
اسلم على يده الملك وكثير من الناس كافي الكـف \* قوله (وكان قد اصابت كنعان ما اصاب سائر البلاد)  
اراد بيان ارتباط هذه \* قوله (فارسل يعقوب عليه السلام بينه غير بنيامين) لاستدعاء ان ملك مصر  
بذل الطعام واجتهد في الكرم واندى \* قوله (الـ ليرة) بكسر الميم وسكون اليـ التحية طعام يتنازل الانسان  
اي يجاه من بلد الى بلد آخر وكنعان بلاد معروفة سميت باسم بانيها وهو من اولاد نوح عليه السلام على قول  
كما مر تصححه في قوله تعالى ونادى نوح ابنـه الآية وكـونه ريسا له اثبت وافوى \* ٢٨ \* قوله  
(اي عرفهم يوسف عليه السلام) اي من غير تعرف لعدم الاحتياج الى التعرف لان هـ انهم باقية على ما كانت  
عليه وطول العهد لا يضر ذلك \* قوله (ولم يعرفوه) وهذا معنى وهم له منكرون وتقديمه لرعاية الفواصل



والنكير بالجله الاسمية لدوام انكارهم في حال حضورهم ومعارفتهم ولو فرض خبرهم باه يوسف لاكره  
ولعل لذلك قيل وهم له منكرون ولم يحيى وهم لا يعرفون او وهم اياه لا يعرفون \* قوله ( اصول المعنى )  
ومعارفتهم اياه في سن الحديث ونسبائهم اياه ( العلة المجموع من حيث المجموع ونسبائهم قيل ان يقول  
ولم يعرفوه لنسبائهم اياه بطول العهد ويجعل النسيان معطلا لطول العهد وما عطف عليه والامر فيسهل  
انتهى بل الظاهر عدم تعرض النسيان فان النسيان عبارة عن زوال الشيء عن القوة المدركة والحكمة بالكلية  
وهناك \* قوله ( وتوهمهم انه هالك وبعد حاله التي راوه عليها من حاله حين فارقه وقلة تأملهم  
في حاله ) وتوهمهم علة اخرى لعدم معرفتهم ولو اعبد الامم فكان اوضح وكذا قوله وبعد حاله وقلة تأملهم  
في حاله جمع حلية بكسر الخاء والمراد الهية \* قوله ( من اتهمب والاستعصام ) اعني من احاط به  
من اجل الهية والاستعصام اي عظيم في عيوبهم لم تأملوا حق التأمل ولم يعرفوه ٢٢ \* قوله ( اصلهم  
بعدمها ) بيان حاصل المعنى نقل عن الراغب الجهر بما بعد من مناع وغيره والتجهر في حال ذلك وعدمه انتهى  
فهم منه ان الحكم ان مفهوم من جهز ودخل في مفهومه فذكر الجهر في بعده اما محمول على التجريد وعلى التاكيد  
او التضمن وهذا هو الملايم لقوله اصلهم الخ \* قوله ( واوفر ركايبهم بمساجوا لاجله ) ركايبهم جمع  
ركاب او ركوبه وهي الال المعدة للحمل والركوب والوفر بكسر الواو والجل الثقيل هي اوفر ركايبهم جعل الوفر  
محمولا على ركايبهم وا طعام الذي جاؤا لاجله وقبعا جاؤا لاجله بين الواقع لادخاله في مفهوم الجهر  
اذ ارادة الخصاص من العام شايع ذائع \* قوله ( والجهر ان ما بعد من الامعة مية كعدا لفر ) ولم يعتبر  
الراغب الثقلة في مفهوم الجهر لكن اشار اليه في قوله والتجهر والمراد بالثقل نقل الشخص بسسه كما وصي اليه  
قوله كعدا لسفر قائلها عبارة عن المسافات التي بها ينقل المسافر \* قوله ( وما يحتمل من ملء الى اخرى  
وما تزف المرأة الى زوجها وفري بهما زهم بالكسر ) وما يحتمل نوع آخر من الجهر ينقل هو من ملء الى  
اخرى وما يزف به المرأة وهذا النوع آخر ايضا من الجهر زوج جهاز المرأة واصح معروف والمفهوم المشترك  
ما بعد من مناع وغيره كاقال الراغب وهذا عام لجميع انواع الجهر زوجة زاميت نوع آخر منه ٢٣ \* قوله ( قل  
اثوني يا خلكم من ايكم ) قال الفاضل المحشي احتيازا خلكم على اخيكم وان كان قد عرّفه وعرفهم للبيان  
في كونه لا يريد ان يعرف ولانه يدري من هو فانه فرق بين قولك مررت بفلان ومررت بفلان فلك تكون  
عارفا بفلان وفي التكريرات جاهل به انتهى ولا يخفى انه غير مصرد لا يرى قوله من ايكم فانه لا فرق بين  
اخيكم في النكتة المذكورة والمصنف عبر عنه ما خبيكم من ايكم فالتحقيق ما ذكره الحر في شرح الخبيص ان رسولان  
من الله اطاب اخر اذ اراد ابياسر بعد ابا بهاسم ورضوان الله تعالى رحم اذ اذ لم يصدق ذلك والنكتة منية على  
الارادة ومثله ومعرفة ورجحة من الله ومعرفة ورجحة الله ولا معاصم القول بان الثاني يختار اذا كان معلوما ورحم  
الاول اذ لم يكن معلوما وما ذكره المحشي مشكلا في مثل هذا الكلام ولم يعرف له وجه في تحقيق المرام ووضح هذا  
من الامة الثقات فالوجه ان يقال انه اصل يعدل عنه كثيرا بالقرائن الواضحات \* قوله ( روى ادهم لما  
دخلوا عليه قال من اسم وما امركم اهلكم عيون ) قال من اسم الظاهر انه عليه السلام واجههم بالخطاب  
لا بالواسطة والحجاب كادهم اليد العوض في وجه عدم عرفاتهم اياه انه تكلمهم بالواسطة والحجاب من اسم  
السؤال عن هذا عن الرضى الشخص ادى العلم وفيه تغليب اعني على الصد كقوله بل انتم قوم تجهلون وما  
امركم سؤال عن حبه وما هيته لعلكم عيون اي عيون تطرون الى عورة الادي واهله في اهلكم عيون للخلص  
عن المجازفة والكذب في المحورة والاستطابق بما كانوا عليه من اهل الوفاق وهذه الرواية اوفق بالقبول باه  
عليه السلام لم يعرفوه حتى تعرفوا وتطبيق كلام المصنف عليه ممكن لكن خلاف قول الجمهور \* قوله  
( قالوا معذرة الله نحن بنو اب واحد ) معاذ اي نعوذ بالله تعالى معاذ من سوء الاعمال فضلا عما رمي لنا من افعال  
الافعال ان نحن بنو اب واحد منشور من شجرة طيبة \* قوله ( وهو شيخ صدق نبى من الانبياء )  
يقوب ( وهو شيخ رتبة وسنابي من الانبياء ) نبى ناش متولد من الانبياء في ابتداء لاتبهضة اذ لا يكون له  
كثير قائدة \* قوله ( قل كم انتم قالوا كذا ) عطف فذهب احدنا الى العربية فهناك قال فكم انتم ههنا قالوا عشرة  
قال فبين احادي عشر قالوا عندنا يسلي به من الهالك قال من يشهد لكم قالوا لا يعرفنا ههنا من يشهد لنا قال

قوله وقرر كما هم اوفر من الوفر بالكراسم المحمل  
بالكراسم وهو على يحمل على السادة واركان  
جمع ركايب وهي الاس التي يسر عليها  
قوله اهلكم عيون جمع عن عيني ارفق  
اي اهلكم حواس

٢٢ \* الارون ابي اوف الكيل \* ٢٣ \* وانا خير المنزليين \* ٢٤ \* فان لم تأتوني به فلا كل لكم عندى ولا ترمون

٢٥ \* قالوا سزاود عنه اياه \* ٢٦ \* وانا لفا علون \* ٢٧ \* وقال لفتند

(سورة يوسف)

(٢٤٨)

اتم مراده الاستطاع ليكون ذريعة الى طاب نبيامين وهلاك ابي بناء على ظنا فلا تحذرو \* قوله (قال) قدعوا بعضكم عندى رهينة واشتروى باخيككم من ابيكم حتى اصدقكم (قال) بل بد السلام قدعوا اى اذالم يكن من يشهد لكم قدعوا فتركوا بعضكم اى احذكم عندى رهينة اى محسوسا فاله من معنى اللعة وهذا ما قلنا من ان المصنف استعمل اخيككم بالاضافة اخيككم مع ان المحشى ادعى ان الاضافة غير مناسبة هنا \* قوله (فادعوا) فادعوا فاصابت شمعون وقيل كان يوسف عليه السلام يعطى لكل نفر حلازنا لاخيه من ابيهم (فادعوا) فادعوا اى فدعوا القرعة اما بشارته عليه السلام اومس تلقا انفسهم فاصابت شمعون بكسر الشين وكان احسنهم رأيا كما في الكشف \* قوله (فاعطاهم) بشرط عديهم ان اتوبه ايعلم صدقهم (فحلوا) فحلوا عند شمعون كما هو الظاهر وهذا شرط واضح على تقدير ان يعطيه حلازنا واما على الاول فاخذ الزهينة وفعل القرعة لا يعرف له وحده ان تجرد قوله اراك اطامس الاب لا يقتضى ذلك ٢٢ \* قوله (الارون ابي اوف الكيل اتمه) اكد الكلام باراد الجمل لاسمية وكذلك للبالغة في وقوع مضمونه وعدم تخلفه واحال الى عهدهم لدلالة الحل المضية على الحالة الزاهية والافهام بالايقن الماضي لا بتمام المستقبل وصيغة المضارع لا فائدة الاستمرار التجددى فان الجملة الاسمية التى حررها فعل مضارع لا تفيد الاستمرار الدوامى لى تفيد الاستمرار التجددى كانه هو المستحسن هاك لا يخفى ٢٣ \* قوله (ونا خير المنزليين) عطف على اوف الكيل ومن جهة خبرنا كيد والمالفة على وجه الاكيد ثم المراد به لا التمس بل الترفيع على اثنين اخيه ومن هذا قال فان لم تأتوني به الآية \* قوله (للاضيف والمضيفين ايه) لاضيف متعلق بالتأين والمضيفين ايه تفسير للمزايين فلو قال والمضيفين لاضيف لكان اخصر وادعم الاشتباه ووجهه سان المراد بالارال وانه معنى الضيافة والاطعام لا مطلق الازال والاسكال \* قوله (وكان احسن انزلهم وضيقتهم) بيان كونه غير المنزليين ٢٤ \* قوله (فان لم تأتوني به) انما للجزاء والمعنى اذا كان الامر كذلك فادعوا فادعوا من قبل وما كنتم من لمة فمن الله اى اى مع كونى اتم اعطا وبذل الكيل والذى اخبركم انكم محرومون من الكيل عندى ان لم تأتوني به وعندى بما سبق به للتحريض على اسعاف المسئول الا فلا كليل لهم مطلقا وايضا اذالم يكن لهم كليل عنده فعدم كليل لهم عند غيره بالطريق الاولى \* قوله (ولا تقربون اى لا تقربون ولا تدحاوا ديارى) ولا تقربون اقنط كل من الكليل فان مقدمة الكيل وهو الدخول في ديار الملك اذا امتنعوا منه فسا طك بالليل الذى يكون او كان باعرب والدخول \* قوله (وهو امانه) فون ترمون وقاية وياه المنكلم محذوف كما تبد عليه اوبى فالتون حيث من الكلمة \* قوله (اوبى معطوف على الحراء) على الاحبر واما على الاول فحمله متأخرا مدفوعا اى الكيل على طريق المسافة كما يشهد واسب عطا على الجزاء لئلا يلزم عطف الاشياء على الاخبار ٢٥ \* قوله (قالوا) استيناف \* قوله (سزاود عنه اياه) سجنه في طلبه من اياه سزاود عنه اياه اى لا تستقل فى اتيائه بل لابد من اذنيه وما كاتقدر عليه الطلب من اياه فلا اوا جهدا في طلبه من اياه والامر يبدى كانهم احوال اياه لو كنا فاعين ما كنا قادرين ولم يكن الاتيين متعذرا لعدم اذن اياه من تمنع الكليل من اعداء فراغ الوسع من عندنا لكنه عليه السلام شدد في حصول الاتيين اى وجه كان ما ذالم كس الاتيين متعذرا كانوا محردين عن الاحسان ٢٦ \* قوله (ذلك لا تنوون فيه) ذلك مفعول فاعاون لا تنوون فيه لا تكامل فيه مستند من التأيد والظاهر ان ذلك اشارة الى المراودة لاوليها بان راود وقبل اشارة الى الاتيين فيكون وعدا تحصيله ولا يخفى بعده والتعير بالمراودة بأبى عنه ادمعنى سزاود عنه سجنه عنه ونحوه في انزاعه من يده ونجته في ذلك كانه عليه المصنف بقوله سجنه في طلبه من اياه وعينه اشارة الى علة المقصود وصعوبة المزال وكيف يتصور منهم الزعد مع جهالة المسأل ويؤيد قول من قال عمروا بما يدل على تحق وقوعه انتهى ولا يخفى انما تحقق المراودة دون الاتيين وترك قول الكشاف وانا اقدرون على ذلك لانقياته ولا نجراذا القدرة لا نستلزم الفعل وبذلك لا يحصل الاطمئنان للهلك والقول بان لفاعاون اما الحال فيكون بمعنى القدرة لانهم ليسوا بمراودين في الحل ضيف فانه بعد جعله من قبيل وان الذين اواقع لا وجه له ٢٧ \* قوله (وقال لفتند اجمعوا بضاعتهم) قيل انه قبل تجهيزهم امر ممكن سهل الوصول بل الطاهر انه بعد تجهيزهم وخطابهم ببيان اخيههم ووعدهم الاكيد بطلب من اياه وبذل الجهود في تحصيله وبعد ذلك قال اقتبائه لغنايه اى المراد بالنفى الغلام فانه قد يطلق عليه كما يطلق على الرجل الشاب

قوله فاصابت شمعون اى فاصابت القرعة شمعون فاصبر في اصابته طأ الى قرعه دل عليها اقربوا فليس اصمار قل الذكور الذكر حكما وهذا بدلالة القرعة قوله يعطى كل مرحلا بالكسر قوله وهو امانه اوبى معطوف على الجزاء وهو قوله فلا كليل لكم عندى وعلى التفسير فهو محروم حذف نونه او وقوعه موقع المجزوم كافي فاصدق واكن من الصالحين وهذه التون الوقاية في تقربونى حذف تون تقربون وبقيت تون الوقاية

٢٢ \* اجعلوا ضاعتهم في رحالهم \* ٢٣ \* لعلهم يعرفونها \* ٢٤ \* اذا انقلبوا الى اهلهم \* ٢٥ \* ما لهم رجعون  
 ٢٦ \* فلارجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل \* ٢٧ \* ما رسل معنا اخانا نكتل \*  
 ( الجزء الثالث عشر ) ( ٣٤٩ )

\* قوله (علمناه الكيلين جمع فتى) اذ الكيلين هذا متعهم من اجعلوا ضاعتهم فان هذا الجمل من وظائف الكيلين  
 ولا يلزم ان يكون حين الكيل بل ههنا الظاهر من السوق \* قوله (وقرأ حزنه والكساف وحفص امتيته على  
 جمع الكثرة ابوافق قوله اجعلوا ضاعتهم في رحالهم) فان الرحال جمع كثرة ومفاد الجمع بالجمع يقتضي انهم  
 الاحاد على الاحاد فينبغي ان يكون مفادته على صيغة جمع الكثرة لانهم ما فوق الواحد واطارهم جمع الكثرة وعلى  
 القراءة الاخرى يستلزم ان يجمع الجمع لجمع الكثرة وهذا الاعتبار يكون القراءة الاخرى موافقة ايضا لان هذه  
 القراءة اوفق اسلامها عن التوجيه \* ٢٢ \* قوله (فانه وكل بكل رحل واحد) لكثرة ابيهم ووسعة ملكهم  
 او لاهتمام في الحفظ \* قوله (يعرفونها بضاعتهم التي شرواها بالطعام) يعني اي يضع فيها في  
 كل رحل على وجه لا يبق قوله على وجه بمعنى من العيبة وهي احصاء العسكر على وجه ترتيب \* قوله (وكانت  
 معالوا وادما) بضم الهيمرة وقصصهم جمع اديم وهو الجلد المدبوح \* قوله (واما فعل ذلك توسيعا وتفصلا عنهم)  
 الاول واما قال ذلك اختلافا في السبب الذي لاجله امر عليه السلام بوضع بضاعتهم على وجوه كثيرة اختار  
 المصنف منها ثلثة اوجه فقال توسيعا الخ فيهم ذلك الى العود اليه والحرص على معاملته وهدا فوى  
 الوجوه \* قوله (وترفعوا من ارباحهم ثمن الطعام منهم) وجه ثان واوقف باوفا فاصله كان اولي والمضى  
 وترفعوا من ان يأخذ ثمن الطعام منهم مع شدة حاجتهم من الاحد المذكور يوجب اليوم والسمعة \* قوله  
 (وحوا من ان لا يكون عندنا به ما يرجعون به) اي حوا من ان لا يكون عندنا به ما يرجعون به مرة اخرى  
 فيفوت المقصود بلا ترميط منهم وهذا الوجه الاخير لا يلائم وعدهم بطلب احبهم من ابيهم ولو كان هذا  
 الاحتمال لا عند رده وقلنا نحن لا نستطيع الرجوع مرة اخرى لا نقدر ما يرجع به وله وجه اخر مذكور اول  
 منه وهو علم ان ياتهم بخلافهم على رد البضاعة لا يتحملون استأجرهم فيرجعون لاجلها انتهى فارجعوا  
 رجوعا مع احبهم من ابيهم فيحصل العرض وفيه ايضا ما فيه اذ يمكن الارسان والرد مع الامناء وقيل لاحتمال  
 انه يقع قصد الاينحي انه من ثمة الوجه الذي ذكر في انكشف وقيل لاحتمال انه قصد الهجرة \* ٢٣ \* قوله  
 (لهم يعرفون حق ردها) معرفة حق الرد ليس محروما عليه السلام فاعلمه باق على معنى التزجي نك  
 بتقدير مضاعف اي حق ارد \* قوله (او اني يعرفوها) اي هل معنى كى التعليل ولا حاجة الى التفسير \* ٢٤ \* قوله  
 (وقصصوا ابيهم) هذا ايات بشارته النص اذ المعرفة المذكورة توقف على اقبح المذكور والانقلاب غير كاف  
 فهم اولئك ان تقول هذا القيد ثلث دلالات نص \* ٢٥ \* قوله (ولم يعرفهم ذلك تدعوهم الى الرجوع)  
 اشار الى ان التزجي الثاني سبب على الاول فيكون المعنى اهل معرفتهم ذلك تكون سببا لرجوعهم مع احبهم لكن  
 اختبر ما اختبر لصحور ما اراد فاعلم هنا باق على ظاهره غير محمول على معنى كى \* ٢٦ \* قوله (فلارجعوا  
 الى ابيهم) القاء للتعجب باعتبار جوابه فان قولهم يا ابانا منع منا الكيل سبب عن قوله عابسه السلام ما لم أتوني  
 به فلا كيل لكم الآية فعلم ان هذا القول مرتبط به وقوله وقد لفتنا بكلمة مسترضة وبمثل هذا كثير في نظم الجليل  
 لاسيما في هذه السورة الكريمة قالوا قتل فخرج منا منهم مسارعة الى انجاز وعدهم بمرادة اخيهم لاحتياهم السلام  
 يساعد ابيهم باواع الخيل حتى علمه العلل \* قوله (حكم بمنعهم هذا لم يذهب بينامين) اول منع به اذ  
 المع في هذه المرة لم يقع وبعد ذلك لا يعلم وقوعه بل الواقع المكروه في الوقعة الاولى لكن لا مطلقا بل بشرط عدم  
 اتيان بينامين ولذا قال ان لم يذهب بينامين والكل معلوم من السياق والياق وعن هذا قالوا فارسل معنا اخانا  
 نكتل فعدم الكيل مفيد بعدم الارسل وليس في الكلام اعمال \* ٢٧ \* قوله (ترفع المانع من الكيل ونكتل  
 ما نحتاج اليه) ترفع المانع قيل انه جابا آخر الجوابين ترتيبا لانه على اولاهما مبالغة والاو في قوله المانع المصنف ان هذا  
 جواب الامر اي ان ترسل معنا اخانا رفع المانع من الكيل واذا رفع المانع نكتل بالفعل ما نحتاج اليه ووضع عليه  
 الجراء مقاسمه ولا يحسن القول الاول اذ نكتل ما نحتاج جواب لشروط الذي دل عليه ترفع المانع من الكيل كما  
 اشارنا اليه \* قوله (وقرأ حزنه والكساف في ابيهم على اسناده الى الاخ اي يكتل نفسه) على اسناده الى الاخ اي حقيقة  
 اذ المراد الا كبل نفسه كما قال ابو بكر لاسه الخ وفي بعض النسخ او يكتل نفسه فيكون الاسناد مجازا لكونه سببا  
 لا كمالهم في المرة الثانية فان الحكم بالمانع لاجله والمعنى على الاول على نسخة او يكتل بسبب اخيه فاسناد الى  
 الاخ قليل يكتل \* قوله (فيضم اكتبه الى اكتب لنا) بعد الرجوع الى الملك فقيه اشارة الى رد من قال

قوله ابوافق قوله ي ابوافق الرحال في قوله اجعلوا  
 اضاعتهم في رحالهم فان ابط الرحال صيغة جمع  
 الكثرة والفتيان ايضا جمع كثرة وقوله فانه وكل  
 بيان است قراءة الفتان فانه اذا وكل بكل رحل  
 واحدا يكون عدد الموكل زائدا عن عدد جمع قوله  
 لانه اعصاهم احد عشر رجلا وعدد اخوته ما اذا وكل  
 كل رجل واحد يكون عدد الموكلين احد عشر  
 وهو زائد على عدد جمع الفتان الذي هو من الثلاثة  
 الى العشرة فقتضى ان يصاهر ان يقرأ فتان على جمع  
 الكثرة وهو فقال الرحال في كونهما جمع الكثرة  
 قوله اوادما يعني اثنين جمع اديم مثل افق افضتين  
 في جمع اديق والافق الجلد الذي لم ينم دافقه بقول  
 فدافق ادعها فافق بافقه اذا دافقه الى ان صرافقا

٢٢ \* وإنا له لحافظون \* ٢٣ \* قال هل آمنكم عليه إلا كما آمنكم على أخيه من قبل \* ٢٤ \* والله خير حافظ \* ٢٥ \* وهو أرحم الراحمين \* ٢٦ \* ولما فتحوا مناعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم \* ٢٧ \* قالوا يا أبا ناس \* ٢٨ \* هذه بضاعتنا ردت إلينا \* ٢٩ \* ونميراها \* ٣٠ \* ونحفظ أختانا \* ٣١ \* وزداد كيل بعير \* ( سورة يوسف ) ( ٢٥٠ )

المرد على هذه القراءة اكتيال الألف فطبان اكتبهم لمحفوظ أيضا كيف لا وقد قال يوسف عليه السلام فلا كيل لكم عندي ولا تقربون وقالوا أيضا ورداد كيل بعير ثم على هذه القراءة يكتل جواب الأمر فلا يحتاج فيه إلى القول المراد برفع الكيل في صورة كون الاستدحقيقة \* ٢٢ \* قوله ( وإنا له لحافظون من أن يناله ) كرهه ( وإنا له لحافظون ) أكدوا إذا مقام التردد وأهل الاستثناء في مثل هذا محفوظ وإن لم يفس عنهم \* ٢٣ \* قوله ( قال ) به مقبول لهم هل آمنكم إلا بدو قد قسم في يوسف وإنا له لحافظون ٢٤ \* فلو كل عليه وأقوض أمره إليه ) قال استنبط كانه قبل فسا ذاقا يعشوب حينئذ قال هل آمنكم أي ما آمنكم عليه إلا أنتمنا مثل أنتم يوسف ذكرا لا ينفع الأول فكذلك لا ينفع الثاني فلا آمنكم عليه وإنا لحافظون بالنأ كيد فإذا كان بعده فلا استفهام الإنكار الوقوع وهو في معنى النبي وعن هذا صحيح وقوع الاستثناء بعده وهو مفرغ سبب من عموم الأحوال ولما نفي الأثمن فوض أمره إلى الله تعالى فقال فالله خير حافظا وأراد بذلك الله التوكل لأقصده الخلة ولد قال المصنف فلو كل عليه وإنما روى أن الله تعالى قال وعزتي وجلالي لأردنكم عليك إذ توكلت علي \* قوله ( وأصاب ) حصص على التمر وحاصدا على فراءة حرة وحفص والكسائي يحمله والحارثي يحمله ( وأصاب الله دره فارس ) يحمله أي التمر وهذا التمر برفع الإسماء من ذات مقدرة فاعل محو لا حقيقة لا تقرر في موضعها هذا التمر لا نجسان يكون عين الذات المقدرة ومحولا عليها كما يجب في المذكورة بل كفي على المحمول وهنا كذلك لأن حاصطا لو كان عين الذات المقدرة لم أضافة التي أن نفسه فالمعنى فالله خير حافظه وأقول يا خير حافظه بأعندنا راحة الحفظ وكذا التلام في الله دره فارس والحال أي يحتمل الحال وهو سلم عن التوجيه والمقال وما قيل أن الحارثي ليس بجيد لأن فيه تقييد خبر بهذا الحال فتدفع بانها حال لازمة مؤكدة لا مضافة وبطوره كثيرة \* قوله ( وقرئ ) خبر حافظ ( بالاضافة على أنها ) صفة ثانية \* قوله ( وخبر المصنفين ) قرأ أبو هريرة رضي الله تعالى عنه خبر الحافظين وهو أرحم الراحمين \* ٢٥ \* قوله ( فأرجوا رجعي بحفظه ولا يجمع على مصبتين ) فأرجوا رجعي أي بالآمن من جمع المكاره خصوص بحفظه فيه تبيين أيضا على أن قوله وهو أرحم الراحمين قصده رجاء رجعت إليه فهو كالتأنيل لمسا قبله وفي كلامه عليه السلام أشارت إلى إرسال أخيهما كذا لا اعتقادهم على حفظهم بل لأن كل على المائنة فطابقه وهو بأحواله خبر \* ٢٦ \* قوله ( وقرئ ) ردت بهم كسرة الدال تدعو إلى الراء عليها في بيع وق ( ينزل كسرة الدال أي عند حذف صم الراء كما قبل في بيع ونحوه من المعتل لكن في المعتل قرئ من مطرد بخلاف من ما نحن فيه \* ٢٧ \* قوله ( قالوا يا أبا ناس ) استنبط ونفرد به ظهرا نادوا وصف بشرع من البغضاء مطوفا فكانهم قالوا ومن زحك علينا نرسل معنا أختانا حتى تصل ما نرسله من إزدياد الكيل البعير فيجعل ذلك الرقي الكثير \* قوله ( ماذا أصيب هل من من دعلى ذلك ) ما دأبناط أشاره إلى أن ما استفهامية وخبري يجوز أن في مفعول نبغي قدم عليه لاقضاء الصدرة والاستفهام للانكار الوقوع للاستسلام والدأب هل من من دعلى ذلك والانكار توجه إلى الزيادة وإن كان الشيء مطلقا لكن انكار المطلق ليس مستقيم فالعرض ما ذكر \* قوله ( أكر منوا أحسن ثوانا وباع من ورد علينا من عا ولا نطلب وره ذلك أحسانا ) أكره الخ ولا زيادة على ذلك وإن لم أن هذا المعنى لا يلزم بحسب الظاهر قولهم ورداد كيل بعير وكذا الكلام في قوله ولا نطلب أي تلك ما نأفقه والمفعول محذوف أي لأحسن قوله وراء ذلك لتصحيح الكلام إذ لهم طلب ذلك وإنه الذي وراء ذلك \* قوله ( أولا سعي أقول ولا تريد فيما حكيت لك من أحسانه ) أولا سعي في القول أندي سعي سماح ذلك وقرط أكرامه ولا يزيد مضارع من التزيد على وزن التثقل وفي نسخة لا تزيد على أنه مصدر منه معنى مع لا كذا قيل ونسخة مضارع تحتل أن تكون من الثلاث وأبست بمختصة بالفعول بخلاف المصدر \* قوله ( وقرئ ) ما نحن على المطالب أي لا يهيم به مقبول عليه السلام \* قوله ( أي أي شيء نطلب ) ما استفهم منه وتعبير بي شيء هنا وماذا نطلب ههنا للتفنن والاستفهام هنا أيضا لانكار كاهر الصهر ويؤيد قول من قال أنه يجوز أن يكون ما فيه \* قوله ( ورأى هذا من الأحسان أو من الدليل على صدقنا ) وقد أخبره أحسان الميثاق وحسن معامتهم بكرة وأصيلا \* ٢٨ \* قوله ( استنبط موصح بقوله ما ينبغي \* ٢٩ \* وظوف على محذوف أي ردت إلي فتظهر بها ونميراها بالرجوع إلى الملك \* ٣٠ \* من المخاوف في هذا نوابنا \* ٣١ \* وسق بعير بأصحاب أختنا هذا إذا كانت ما استفهامية فاما إذا كانت نافية احتمل ذلك واحتمل أن تكون الجملة مطوفا

قوله يحتمله والحال أي مرادة حافظا يحتمل التميم كقارضا في الله دره فارس والحال والمعنى على التميم فالله خير حافظه وأما على قراءة حفظا فالتصا به على التميم لا غير

قوله أو لا ينبغي هذا على حل ما في ما ينبغي على النبي الاستفهام كافي الوجه الأول فالعنى على هذا لا تكذب فيما تقول وكانوا قالوا له إننا قد علمنا على خير رجل أنزلنا وأكرمنا كرامة أو لا ينبغي شأننا ما فعلنا من الأحسان فإذا فسر ما ينبغي فلا كذب يكون قوله هذه بضاعتنا ردت إلينا ما له وأما قوله بعير أهنا ونحفظ أختانا ورداد كيل بعير يصحح بيتا له أيضا إذا ردت الصدق والتجهيز وأما إذا فسر ما ينبغي بأنا لا نطلب شأننا على ما حصلنا في الطاهر أن الجملة المذكورة بعده بإساره

قوله هذا إذا كانت ما استفهامية أي هذا الوجه وهو من يكون قوله هذه بضاعتنا ردت إلينا فذا كانت ما استفهامية بمعنى أي شيء نطلب وراء هذا الأحسان فيكون هذا الاستنباط موصحا ومبره قوله ما ينبغي وأما إذا كانت ما نافية فقوله هذه بضاعتنا ردت إلينا الاستنباط ويحتمل هو وما بعده من الجملة الثلاث معصوفة على ما ينبغي

٢٢ \* ذلك كيل يسير \* ٢٣ \* قال لن ارسله معكم \* ٢٤ \* حتى تؤتون موثقا من الله \* ٢٥ \* فأتى به  
٢٦ \* الا ان يحاط بكم \*

( ٢٥١ )

( الجزء الثالث عشر )

٢ هدا على روية ان يوسف عليه سلام  
اعطاهم جلا رانما بين قولة او ردادوا  
على روايه عدم الاعضاء

على ما ينبغي اي لا ينبغي فيما نقول ونبراهنا ونحفظ انما ما ينبغي على جميع الاحتمالات السابقة فيما ينبغي وكذا  
جمله مستأنفة تجري مجرى العلة في قراءة الخطاب \* ٢٢ \* قوله ( اي مكيل قليل لا يصعب فيه استقلوا ما كبل لهم  
فارادوا ان يضاهفوه بالرجوع الى الملك ) استقلوا ما كبل لهم اشار الى انه من كلام الاخوة لان الكلام مسوق  
لبن مقلاتهم واستقلالهم مفهوم من الوصف بالسير اي القليل حل الكيل على ما كبل من الطعام فالسبب  
بمقابل بالسير لعدم اتصاف المكيل به فهو مقابل للكثير اي انه غير كاف لنا فاستلحقه الى الرجوع الى الملك  
واخذ ما يكفينا وذلك لا يحصل بدون استحباب احب فحينئذ يكون هذا سار لسبب ملجئ الى استحباب اخيه ولما  
كان هذا اقوى في استئصال يعقوب عليه السلام عن رأيه رجع هذا الاحتمال وقدمه \* قوله ( او ردادوا  
اليه ما يكال لآخيه ) او ردادوا عطف على ان يضاهفوه فالحق الاول ناظر الى القرارة الاولى في نكتل والمعنى الثاني  
ناظر الى قرارة نكتل مع كون الاستناد حقيقيا \* قوله ( ويجوز ان يكون الإشارة الى كبل معبر ) اي الى الكر والاق  
وهو مكيل معبر فحينئذ لا يستفاد من المتطوق عدم كون الكيل السابق كافيا بل يحتمله ويحتمل كون ازدياد كبل معبر  
للفقه والنتم وذلك ليس بقوى في الاستئصال المذكور وعن هذا ضمه وزينه واما القول بأنه حينئذ صيغة العدد  
غيره فمرقرر المشار اليه فدفعه يسهل فلا يستند التضعيف \* قوله ( اي ذلك شيء قليل لا يضاهفه  
الملك ولا يتخطه ) اي ارادوا بوصفه بالسير كون ذلك سهلا الحصول ومرحوا الوصول فليسبر ههنا مقابل  
للسير ووصف المكيل باعتباره حصوله ووصوله كما اشترنا ولك ان يحمل على مايفي ان الكثير كما هو الظاهر من  
العبارة \* قوله ( وذلك انه من كلام يعقوب عليه السلام ومعناه ان حبل معبر شيء يسير لا يتخطه بالاول )  
كامل بطريق قوله تعالى ذلك ليعلم اني لم اخذ نفل الامام هناك عن اقرانه لا يبرر وصل كلام ابن كلام  
انسان آخر اذا دلت اقرانه عليه انتهى ولا ينبغي عليك انه لا قرينة هنا على انه من كلام يعقوب عليه السلام  
ففيه نوع تعبد يجب عدمه بتزييد الظن المجيد ولذا امرضه وضفقه ومعناه ان حبل معبر الخ اي اشارة ذلك حينئذ  
الى كبل المعبر ايضا \* ٢٣ \* قوله ( قال لن ارسله معكم ) المقصود اني لا ارسل رأسا وقيد معكم لكونهم طالين له  
فلا مفهوم \* قوله ( اذ رأيت منكم مارات ) في حق يوسف عليه السلام ولا بدغ المؤمن من حجر واحد مرتين  
٢٤ \* قوله ( حتى تعطوني ما اتوني به ) اي الموثق مصدر مسمى بمعنى المفعول والمعطى ذلك لا المعنى الحديثي  
\* قوله ( من عند الله اي عهدا مؤكدا بذكر الله ) من عنده اي من عند ذكر الله تعالى واليه اشرافه  
اي عهدا مؤكدا بذكر الله تعالى يعني المراد بالعهد عهدهم وانما يقال من الله لكونه مؤكدا بذكره ويكون ما أكد  
العهود ما دونها فيه من جهة تعالى وبهذا الاعتبار صرح ابن تيمية بهذا العهد ناش من جهة تعالى ومبدأ  
منه تعالى ٢٥ \* قوله ( جواب القسم ) الذي لهته الكلام ولذا قرن سلام \* قوله ( اذ لمعني حتى  
تحفظوا بالله انا نتي به ) حتى تحفظوا بالله وتقواوا والله لتأمنوا به على كل حال الاحال الغلبة ٢٦ \* قوله ( الا  
ان تعلموا فلا تضيقوا ذلك ) اي في شأن ايمان اخكم فلا تضيقوا ذلك اشارة الى انه امر ردة امامية واستعارة  
تمثيلية اذا لاحاطة حقيقة انها ليست بمقصودة وانما الغرض كونهم مغلوبين في شأن ان ان يذموا ولو بطريق  
الاحاطة اهلكهم كذلك واصله من احاط به العدو اذ سدد عليه مسالك خلاص ودنا هلاكه ولم يحصور  
بجانه فبشبه حال من كان مغلوبا ومفهورا تحت ايدي الاعداء بحيث لا يرجي نجاة ولا يتصور خلاصه  
بحال من احاط به العدو وبطريق المذكور فيتمثل ما هو الموضوع للسببه في المشبه فانصح صحة  
التشبيه ولا ينبغي رجحان الاستعارة التمثيلية \* قوله ( او الا ان تهلكوا جميعا ) اهل تركه اولي اما  
اولا للحصول المقصود بالاول وحسن الادب في الاكتفاء به وامانة طقريه بالمعنى الحقيقي واما ثانيا فلان المعنى  
في نفس الامر هو الاحتمال كما ينطبقه النص الجليل فلا وحدي استعارة الاحتمال بسد ظهور الامر والخال  
واما رابعا فاقبل من انه يلزم كونهم خائفين اذ لم يأتوا به من غير ان يهلكوا جميعا والخوف في دفعه بان المراد عدم  
القدرة على الدفع صعيقا اذا الاول في هذا كاف ثم قيد جميعا ان كان لا رما فلا بد من ذكره في الاول ايضا \* قوله  
( و هو استندهم من اعم الحار والتعبد تاتى به على كل حال الاحال الاحاطة بكم ) من اعم الاحوال قبل اي من  
اعم الاوقات لا الحال المصالح فانهم تصورا على ان الناصبة للفعل لا تقع حالا وان كانت مقدرة بانصد الذي  
يقع منه حالا انتهى ووجهه هو ان الحال يلزمها التكبر وان مع مافي خبره معرفة في مرتبة المصير كذا نقل عن  
ابن البقاء وفيه نوع اشكال اذا جملة من حيث هي جملة لا توصف بالتريف والتكبر بل كونها صفة لا كرامة

قوله استقلوا ما كبل لهم اي عدوا ما كبل لهم  
من قول الساطع ششا فابلاوا قلاهم عدا انما هو  
بالطريق فصله وكرمه الكمال والاف كبل لهم كبل  
واف ال هو عداء يخص لما له ردالهم رض عنهم  
مع رجاء بكرمهم وانما  
قوله اي ذلك شيء قليل اي ذلك الكيل شيء قليل  
يبعد اليه ملك ولا يضاهفه ولا يتعاضد اي  
لا يمدد امر اعطيا  
٣ قوله وقيل انه من كلام يعقوب عليه السلام  
وان كان ما بينه كلام الاخوة كما ان ذلك يعلم اني  
لم اخذ كلام يوسف وان كان ما تقدمه كلام  
زائعا

قوله ومع ان حبل معبر شيء يسير لا يتخطه طر  
بالاول اي لا يوقع احده في موضع الخطر  
لاجل ذلك الشيء نقل  
قوله اذ رأيت منكم مارات وفي الكشف  
ان ارسله معكم منافقين وقدر رأيت منكم مارات  
في ارسله معكم قوله للمعنى متعلق بقوله منافقين وذلك  
حريصا على عوارس له اي ارسله معكم في الحال وقد  
رأيت منكم مارات فل هذا في اخيه يوسف معنى  
المنافة مستفاد من كذا الدالة على تأكيد الذي  
قوله جواب القسم فان قوله حتى تؤتون موثقا  
من الله في قوة القسم فكانه قال حتى تقسموا بالله  
تأتمني به بان تقواوا والله تأتمني به اليك

بشعر تنكبرها والقول بان الجملة التي حاصلة من ان مع الفعل مستثناء منه ما غير تام فاذا لم يكن المراد حالا لمصطلحة فهو معرب بحسب العوامل اما طرف كتاب ويل الفاعل او منصوب بزعم الخافض ان اول الحذف بالامر والشيء كما هو الظاهر وفي كلام المصنف اشارة اليه حيث قال والتقدير ثانياً في كل حال لاحال الاحاطة اي لا على حال الاحاطة الا يرى كثيراً ما يجعل كور المستثنى من اعم الاوقات مقابلاً لمكون المستثنى من اعم الاحوال \* قوله (او من اعم العال) والتقدير ثانياً لكل علة من العال الاعلة الاحاطة وفي مثل هذا بقيد العلة بكل علة يمكن ان يكون علة لا لبيان وكذا الحال في كل حال \* قوله (على ان قوله ثانياً في كل حال) الطاهر انه قد لا وجهين لا الاخير فقط والارض لتصوره في الوجه الاخير لا يضر ذلك ما ذكرنا من ان يحاط استثناء من شائع وترجيح تصوير الاخير اقرب فلا بد ما قيل ان طاهر كلام المصنف انه اذا كان الا ان يحاط استثناء من اعم الاحوال لا يوجب الى تاويل ثانياً بالتي وفيه بحث فان الافعال في حكم انكرات ولا عموم لها في الاثبات فكيف يصح استثناء حال الاحاطة والاستثناء معياراً لعموم انتهى نقل عن الشافعي ان النكرة في الاثبات تخص لانها لا تحتل العموم وتخصر عليه بقرينة اقترب بها كقوله تعالى \* ودعوا ثيورا كثيراً \* وصفة بالكتابة ولو لم يحتل لما صح ذلك والمصنف من كبار الأئمة الشافعية وله ان يقول والنكرة في الاثبات هاعلم بقرينة الاستثناء فان صحة الاستثناء دليل ان على العموم لكنه مستغن عن هذه العتابة لما عرفت ثم قال فان قيل لم لا يجوز ان يكون من قبل قرأت اليوم الجمعة قلنا جواز معنى على امكان القراءة في كل يوم غير الجمعة ولا يمكن لاختصاصه بوقت اسلامه بان يؤتى من في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم اظهر رأيه لا يمكن اهمه ان يؤتى بوقت كونهم في مصر اوفى وسط الطريق مثلاً \* قوله (اي لا تمتنعون من الايمان به الا لاحاطة بكم كفواهم

٤ قوله اي لا تمتنعون من الايمان به الا لاحاطة بالاولى شبه كرسى ثانياً منه في تاويل ثانياً به بالتي ويقول اي لا تمتنعون من الايمان به لعله من العال ان لا لاحاطة بكم هذا على ان يكون لام التاميل مقدراً قبل ان في الا ان يحاط اذ كثيراً ما يحذف الجرمين وان فهو استثناء مفرغ من التي وان كان ثانياً ثانياً فاذا كان استثناء مفرغاً يكون استثناء من اعم العال والاستثناء من اعم العال لا يكون الا في وجه واحد فلا بد من تاويله بالتي وبطريقه من الاثبات المتأول بالتي قولهم افسد بالله الافعال وما فعلت تريد ما اطلب منك الا افعال من قولهم افسد استثناء مفرغ من اعم العال تقدير افسد بالله ان لا تفعل شيئاً من الاشياء ان تفعل هذا الشيء وكذلك لما فعلت فان لما فيه معنى الا كما في قوله تعالى ان كل نفس لما عصى حافط اي اذعيبها حافط قال صاحب الانصاف انه اختص قوله ثانياً في ياني لان المستثنى منه مذكور عنه والتي عام اذ يلزم من بى الاثبات اني عوارضه فكذلك مكررة بخلاف الاثبات فيه لا اشعاره بعموم الاحوال فلا توقف له الا على احدها ولقد صدق الفاضل اللاه موكل على المصنف قال يعقوب عليه السلام واحاف ان يأكله الدب فقالوا اكله الدب وقال الا ان يحاط بكم فاحبط بهم

افسد بالله الافعال اي ما اطلب الافعال ٢٢ عهدهم ٢٣ من طلب الموتى وثباته) كفواهم افسد بالله الخ قال ابن هشام اد وقع بعد الافعال قصد من افسد اسم يكون هو المستثنى في المعنى فقال سبويه مصدر وقال المبرد اسم مشتق والاول قول لقوة دلالة الفعل على مصدره بالاشتقاق فان كان قبل الا في ظهره الكلام على ظاهره وان كان ثانياً تاويل ياني لانه استثناء مفرغ لا يكون الا بعد الذي يليه مثل الاول ما يقوم زيد الاصحح وما يقوم الا انك تشد به عند سبويه ما يقوم على حال الاصحح وعند المبرد ما يقوم الاضاحك والمعنى عليهما واحد ومثال الثاني شدك الله الافعال وافسدت عليك الافعال اي ما اطلب وما اسالك الافعال لان شد بمعنى سأل وطلب ومثله في الاول ثانياً في الا ان يحاط بكم اي لا تمتنع من الايمان به لعله من العال لا امله الاحاطة اوفى كل زمان الايام الاحاطة فهو استثناء من عام اما عاماني العال او الاحوال والاستثناء الذي كذلك لا يكون الا في الثاني افسد او احكوا وقال ابن عيسى انما جاز وقوع فعلت في قولك شدك الله من حيث انه كان دالاً على مصدر كانهم قالوا ما اسالك الافعال ونصيره قوله وقالوا ما شئت فقلت الهواه اذ وقع الفعل موقع المصدر لئلا تد عليه وعال اذ حش وقوع الفعل بعد الاياته كلام في معنى الشرط فاشبه الشرط فلما وقع بعده الفعل الا ترى ان معنى لا يصيبهم طمأنينة الا كتب لهم ان اصحابهم ذلك كتبهم كذا قيل وكذا قال المحقق الشاذلي في شرح التلخيص وكثيراً ما يقع الحال بعد الاما ضايجردا عن فدا والواو نحو ما نيت الاثاني وفي الحديث ما آبس الشيطان من بني ادم الا انهم من قبل النساء ذلك لانه فصد لزوم تعذيب مضمون ما بعد الا لما قبلها فاشبه الشرط والجراء وفي كلام ابن هشام اشارة ان ان قوله الا ان يحاط بكم في صورة كون المعنى لا تمتنع من الايمان به على كل حال الاحال الاحاطة بكم حال مصطف حيث قال بعد بيان معنى ما يقوم زيد الاصحح ومثله في تاويل ثانياً في الا ان يحاط بكم الواو ايضا جعل هذا المعنى مقبلاً معني في كل زمان الايام في كلام كثير من العظماء والفاضل الحنفي اول عموم الاحوال بعموم الاوقات ولا يخفى على المصنف ان مراد الشيخين بالاحوال الاحوال المصطلحة ولعلها لا يسلطان المنع المذكور وان مع الفعل يجوز ان يقع حالا ولو سلم كونه معرفة تاويل تاويل مرتين بوحده ٢٤ \* قوله (رقب مطلع) فسر به لان الوكيل بالامر يراقبه ويحفظه والمراد لازم اذ معنى الوكيل وهو القائم امور عباد الله يناسب ههنا وانما عبر به للمنافاة في الحفظ اذ او كالة نوع التزام اياه بخلاف المراقبة وذكر مطلع للتبعية على ان رقيب بمعنى العالم ٢٥ \* قوله (وقال) بعد عزيمته ارسال بنيامين لمامن المصلحة والمنفعة ابني نادى بني عن مرجعهم لكون الامر والتهى المذكورين لمقتضاهم في ادخلوا من ابواب منفرة فعمل

منه ان انتهى عن الدخول من باب واحد انتهى عن الدخول من باب واحد وحده اعتبارية لاحقة فالمراد الدخول كوكبة واحدة فان الدخول من اثنين او ثلاثة يستلزم احتلال وقوع المحدث المذكور ايضا لو اما الدخول من ابواب اربعة وان استلزم ذلك في الجملة لكن ليس للمصير باب ففناء الاربعة عن ماري ولعلهم دخاوا منها على سبيل التصرف فالابواب كاشها احد عشر بابا وكون هذا ممكنا في باب واحد لا يضرنا لان الواقع ابواب اربعة واما المكتف بالامر مع انه يستلزم المذکور فلا عكس احتمالا لشأنه وان الامر بمنزلة الوجوب لا بمنزلة الاحاطة والاطبات في مثل ذلك من شعب البلاغة ٢٢ \* قوله ( لانهم كانوا ذوي جلال وابهة مشتهرين في مصر بالقرية والكرامة عند الملك ) الالهة بضم الهمة وتشديد الباء الموحدة بمعنى المهابة \* قوله ( فخاف عليهم ان يد حلوا كوكبة واحدة ) كوكبة بمعنى مجتمعة اي مجتمعين \* قوله ( فبعثوا ) يعني للقائل او للمفعول من عانه اذا اصابه العين \* قوله ( ولعله لم يوصهم بذلك في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين حينئذ او يكن الداعي اليها خوفه على زيادته ) قيل عليه ان تعيره بلعل يقتضى انه من ثبات اذكاره مع انه مسروق بالوجد وكونه بالظن الى الوجه الثاني بعيد ومن تتبع كلامه وجدته يعبر بلعل كثيرا فمما سبق اليه وانما يعبر به فيما يكون غير متقول عن السلف تأديبا لتلايحجيم به مراد الله تعالى وايضا التوارد جاز من الظاهر هذا فالتعير بلعل لكونه من سوانح الخاطى \* قوله ( وللنفس انار منها العين ) اي من بعض اثارها العين اي اصالة العين فان الارل لنفس والعين آلة استدلل عليه بقوله عليه السلام اللهم الخواصة اذ من عين لامة يدل على ان العين تأثر بمعنى السبية وقوله عليه السلام العين حق وقوله عليه السلام واو كاك شئ سابق القدر سبقته العين يدل عليه ايضا بالمعنى المذكور واخذ الجمهور بطايره وانكره بعض المتدعة وقال الجاحظ اصالة العين يكون بانصال اجزاء سمية خارجة من العين العين الى الشخص المستحسن ويترى فيه كائنا لاسخ والسم وانما وهذا غريب جدا من قول بعض اهل الطبع انه يذبح من عينه قوة سمية تؤور فيما ذكر وهل هو مجرد تلك القوة حتى يرد بان العرض لا تؤور او اجزاء سمية لطيفة تفصل من عينه لكنها لا ترى او يتخلى الله تعالى عند نظره من غير انفصال كذا قيل وكلامه ظاهر في الاول حيث قال قوة سمية ولا يحتل غيره ويرد عليه ما ذكره وقال ابو حشم وثوقا سم الطخى وذلك لان صاحب العين اذا شاهد الشئ واعجب به كان المصلحة له ان يغفر الله ذلك الشئ حتى لا يبقى قلب المؤمن متعلقا به وهذا هو من الاول الاوه واما الفلاسفة قالوا شرط المؤثر ان يكون تأثيره بهذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والبرودة واليوسة والرطوبة بل قد يكون انما يؤثر في انفسا محضا الا يرى ان الانسان يقدر على الشئ على اللوح القليل العرض اذا كان موضوعا في الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا بين الجدارين العالين لتصوره السقوط وان الانسان يغضب ويسخى من اجبه اذا تصور ان علان مودله فذاجاز ان تؤور في بدنه الخاص له ان يكون بعض النفوس بحيث يتعدى تأثيراتها الى سائر البدن بشرط ان يراها ويتجرب منها هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره ومذهب اهل السنة انه لا تأثير في العين حقيقة كالا تأثير في سائر الاشياء حقيقة وانه لا تأثير الا الله تعالى لكن جرت العادة راط المسببات بالاسباب وله جرت العادة ان بعض العيون اذا قابل شئ واستحسنه وترك الاستهانة ان يحدث في ذلك الشئ تخير فغنى كلام المص ان للنفس آثار بحسب جرى العادة منها العين فليس كلامه على قواعد الفلاسفة والقرية عليه استدلاله بقوله عليه السلام بل بعضهم اول قول الفلاسفة مثل ما ذكرنا \* قوله ( والذي يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في عودته اللهم اني اعوذ بكلمات الله التامة ) بضم العين وبالذاته المجمة كالرقية لفظا ومعنى بكلمات الله التامة المراد بكلمات الله كنية المترلة على اتبائه عليهم السلام وقيل المراد بهاصر بحافى قوله عليه السلام اعوذ بعون الله تعالى وقدرته ووصفها ليرائها عن نقصان والبطلان وخلوها عن الاختلال والانقسام قال بعض الشارحين اقول كان المناسب اقوله نعوذ ان يقول اعوذ بنشد الواد على معنى فان لا بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكونها لئلا توجبها ان يراد من قوله نعوذ تعلم التعوذ على معنى ان ابراهيم عليه السلام يعلم اسماعيل واصحق التعوذ بهذه الكلمات ويقول كل منها اعوذ بكلمات الله انتهى وهذا التوجيه لا يلزم كان يقول عليه السلام الحسن والحسين حين يعوذ هما والقول بانه ايضا قول بلعل ما مر خارج عن الانصاف على انه ان تعوذ لصبي لا يفسر على التلطف فلا يمكن التأويل فيه جزا فالاولى التعوذ باعوذ بسكون الواو

قوله لانهم كانوا ذوي جلال والمهابة بضم الهمة وتشديد الباء الموحدة بمعنى العظمة والكبر يقال تأبه الرجل اذا تكبر

قوله فبعثوا اي فضاوا بالعين الصارة وفي الكشف يجوز ان يحدث الله عز وجل عند التطر الى الشئ والاعتجاب به نقصانا فيه وخللا من بعض الوجوه ويكون ذلك اختلا من الله وامتناعا لعباده ليتعبر الخلقون من اهل الحديث فيقول الحق هذا فعل الله ويقول المشركون هو من اثر العين القول الفعل من الله ويظهر العين يجوز ان يكون من الاسباب والنوايا بخاصية فيها الى المصوب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعوذ الحسن والحسين فيقول اعبد بكلمات الله التامة من كل هامة ومن كل عين لامة الهامة واحدة الهوام وهي الحيات وكل ذي سم يقتل واماما لا يقتل ويسم فهو السوام وواحداه سامة كالعقرب والزنبور قوله او كان الداعي اليها خوفه على بنيامين فادهم الداعي في الكرة الاولى لم يوصهم بذلك

٢٢ \* وما اغنى عنكم من الله من شيء \* ٢٣ \* ان الحكم الا لله \* عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون  
 ٢٥ \* ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم \* ٢٦ \* ما كان بغى عنهم \* ٢٧ \* من الله من شيء \* ٢٨ \* الاماحة  
 في نفس يعقوب \* ٢٩ \* فضده \* ٣٠ \* وانه لذنوبهم لعلهم \* ٣١ \* ولكن اكثر الناس لا يعلمون \*  
 (سورة يوسف) (٣٥٤)

قوله بما اشترت به اي ب اشترت به من التصحيفة  
 ليكم بقولي لاندخلوا من باب واحد وادخلوا  
 من ابواب متفرقة احترازاً وحذراً من ان تقعوا  
 فيما اخاف منه يعني ان اراد الله بكم سواء لم تنفعكم  
 ولم يدفع عنكم ما اشترت به بكم من التفرق  
 وهو مصيبتكم لانخاله ان الحكم الا لله ٢

٢ قوله جمع بين الحرفين الواو والفه فان التقدير  
 وقلبتوكل عليه لكن جوز هذا الجمع بفصل بينهما  
 بالجار والمجرور كافي وربك فكبر على ان ربك ممول  
 كبر هذا جمع بين الحرفين ايضا لكن جوز للفصل  
 بالمفعول قوله كما قال يعقوب وهو قوله عليه السلام  
 وما اغنى عنكم من الله من شيء

قوله فسرقوا اي قنسوا الى السرقة او حكم  
 عليكم بالسرقة واخذ بنبأ من يوجد ان الصواع  
 في رحله وكلاماً مما اخاف منه يعقوب عليه السلام  
 فوقع ما شاء الله وقضاه ولم يقع ما اراده يعقوب  
 بل وقع ما خاف منه لان الحذر لا يفي عن القدر  
 قوله الاحاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع  
 ويمكن ان يكون متصلاً بـ

\* ولا عيب فيهم غير ان سوفهم \*

\* بين قول من قراء الكتاب \*

المعنى ما اغنى عنهم ما وصيهم به ابوهم الاسفة  
 ومن المعلوم بالضرورة ان شفقة الاب مع قدر الله  
 وقضائه كالهبة فان ما اغنى عنهم شفقة فاذا كان  
 الاستثناء منقطعاً ما يكون لا بمعنى لكن وقضاه يجوز  
 ان يكون خبره اوصفة الحاجة ويكون الخبر محذوفاً  
 خالاً عن الحاجة اما المنقطع فالعادل فيه الا لانها  
 تعمل على لكن واها خبره قدر بحسب المراد

وان كان لعمري تبركاً بافظه الشريف كان يلتزم ينطق بانه عن الموقول \* قوله ( من كل  
 هامة ) قال ابن الاثير الهامة واحد الهولم وهي الحيات وكل ذي سيم \* قوله ومن كل  
 ( كل عين لامة ) اي جامعة اشتر على المعون من لم يلبه اذا جمعه ٢٢ \* قوله ( بمقتضى عليكم )  
 تفسيره وله من الله اي انه بتقدير مضاف \* قوله ( بما اشترت به اليكم ) فان الحذر لا يمنع من القدر ( فان الحذر  
 يعني ادخلوا من ابواب متفرقة وهو متعلق باغى والتصر بالاشارة باعتبار ما تضمنه من السلامة والكرامة  
 (٢٣) يصيبكم لا بحجة بل مضي عليكم سوء ولا يشبهه ذلك ) ٢٤ \* قوله ( جمع بين الحرفين في عصف الجملة  
 على الجملة تقدم الصلة للاختصاص ) بين الحرفين اي الواو والفه اذا صله فليتوكل المتوكلون عليه فلا قسم  
 عليه على عامه مع ذلك الجمع لا ينافي الحرفين بذلك واليه اشار بقوله لتقديم الصلة اي منشاء الصحة  
 ذلك وهو الية المرجعة للتقدم ارادة الاختصاص كما قال الاختصاص فانه علة للتقدم ومتعلق به \* قوله  
 ( كان الواو ونعطفوا لانه لا ينافي ما سبق من الابداء سبب لا يمتد بهم ) اشارة الى انه سبب موجب للجمع  
 فان فعل الانباء عليهم السلام سبب لا يفتدى به ما لم يكن من الخواص له ولا سهوا ولا طبعاً والمراد سبب  
 موجب اونه محل تفصيله في فن الاصول ٢٥ \* قوله ( ولما دخلوا الاية اي من ابواب متفرقة في البلد ) ولما دخلوا  
 اي ارتحلوا الى مصر مع بنيامين ودخلوا من حيث امرهم ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب  
 متفرقة اي كلفه حيث المكان لا لتسهيل فقد تقدم ان الابواب اربعة فيتحتمل ان يدخلوا من اثني او ثلث او اربعة بعد  
 واحد وهو اظاهر ٢٦ \* قوله ( رأى يعقوب عليه السلام ) ان مرجع ضمير كان لانتهام الراي من سوق  
 الكلام والبيان \* قوله ( واتباعهم له ) وهو دخولهم من ابواب متفرقة قيل ان العين رفعت وهو المراد  
 من رايته فكيف قيل انه لم يبع عنهم شيئاً واجب بانه اراد مدح العين لا بمعهم سواء وما اناخصت اصابع العين  
 اطهورها وما ادعاه ان هذا من العين ايضا فقد تخلف ما اراده من تميزه فكلف والظاهر ان المراد انه خشي  
 عليهم شر العين فاصابهم شر آخر لم يخطر بباله فلم يدفع ما خافه شيئاً انتهى والجمع بين صيغة تبي الماضي والمستقل  
 لتحقيق الاستمرار وما كيد اذ الفعل المتني يفيد الاستمرار فيحقق المقارنة ابواحة بين مدخول لما وجوبه سواء  
 الجمع المذكور اولا لعدم الاشتغال بما ينفق ويظهر وقت نزول المحذور لا وقت الدخول كن عدم الاغتناء  
 لكونه عدماً اصلياً مستمراً متحقق في وقت الدخول لاغتناء الاغتناء حيث ان ظهوره عند نزول المصيبة يفي  
 بالكلام في السببية فالدخول ليس سبباً لعدم الاغتناء اذ عدم غير مقتضى لعل بل علة لعدم عدم العلة وهذا  
 يجري في كل جواب لما اذا كان منه فاما ان يقال ان لما في مثل هذا الجواب طرف لاراد السببية اوية لان السببية  
 بالسببية اي المستثنى فان الدخول من ابواب متفرقة سبب لحصول الحاجة كما في قوله تعالى \* فلما جاءهم نذر  
 ما زادهم الا سوء \* من محي النذر ليس سبباً لعدم زيادة بل سبب زيادة النور وهو مستثنى من عموم الاجول  
 ولا فرق بين الايتين كاللحاق بين السالكين وبعض المتأخرين فرق بينهما ذهولاً عما ذكرنا وما التافه  
 لا يتقدم معمول ما في خبره عليها لكنه صعب بخلاف لقول الجمهور في جواب محذوف كما مثبوا او قصدوا  
 حاجة اليهم كما قيل فان جوز ذلك ارتفع الاشكال المذكور رتبة والاولى المنع وعدم تقدم الممول المذكور  
 بل الاستدلال على تقدم جواز ذلك الممول ليس باعسف من استدلال البعض على مذهبه الا يرى ان المص  
 استدلال بجواز تقدم خبر ليس عليه بقوله الا يوم يأتيهم ليس محذوفاً عنهم الآية ٢٧ \* قوله ( وقضاه )

عليهم كما قال يعقوب عليه السلام فسرقوا واخذ بنيامين اوجدان الصواع في رحله ونضاعفت المصبة  
 على يعقوب (فسرقوا اي نسبوا الى السرقة فذا الفعل للسنة ٢٨ \* قوله ( استثناء منقطع اي ولكن حاجة  
 في نفيه يعني شتمه طاهر وحراره من ابيه وا ) وحرارة بفتح الحاء والراء المهملة والراء المعجمة بمعنى الاحتراز  
 ٢٩ \* قوله ( اي اطهرها ووصيها ) اي القضاء هنا بمعنى الاعلام والاطهار كقوله تعالى وقضيت الى بني اسرائيل  
 في الكتاب الآية وانما يريد به لانه هو الواقع فقط اي اظهره اذ لما وقع في غمته انفسه فغير مقتدان للتدبير بتأثير  
 في تدبيره لا يركب للتدبير فانه سوى دفع الخطاة ما عدم اصابع العين فلم يدم كونها مضمية عليهم ٣٠ \* قوله  
 ( بالوجه ) وبعبارة اخرى وذلك قال وما اغنى عنكم من الله من شيء ولم يفتقر تدبيره بل فتوى الامر الى ربه ٣١ \* قوله  
 ( سررا فادروا ) لا يفتي عنه الحذر سر السر فغير عمن الحذر ينفع في دفع القدر فيكون منقطعاً نظرهم بمسك الاسباب



٢٢ \* ولما دخلوا على يوسف آوى اليه انفسهم ٢٣ \* قال انا اخوكم فلا تنسوا ٢٤ \* عما كانوا يعملون  
٢٥ \* فلما جهزهم بجمع زهم جعل البقية ٢٦ \* في رحل اخيه ٢٧ \* ثم اذن مؤذن ٢٨ \* اسبأ  
العبر انكم لسارقون \*

( الجزء الثالث عشر ) ( ٣٥٥ )

خاطلين عن سرقضاء الرب الاربعة ٢٢ \* قوله (صم اليه بنيامين على الطعام اوفى المنزل) صم اليه معنى  
آوى فانه بجي بمعنى انضم كالجبي بمعنى جعله ذامواى ويمكن على الطعام اوفى المنزل اولى الخاوا وشارة الى  
اختلاف الروايتين \* قوله (روى انه اضافهم فاجلسهم مثنى مثنى) كما وقع في الحديث صلاة الليل مثنى مثنى وقيل  
ان مثنى فيه بمعنى اثنين ولا يخفى انه تعسف وقبل بمعنى اثنين اثنين فيكون الثاني تأكيد \* قوله (ففي دمنين  
وحيدافكي) وقال لو كان اخي يوسف حيا لحلس معي فاجلسه معه على مائدة ثم قال ليزل كل اثنين منكم ينسا  
وهذا لانى له فيكون مثنى فبات عنده) وحيدا اما كونه لانى له كما هو الظاهر اولا لاجل ان يضيء اليه  
كما قيل ويؤيد الاول قوله فكي وقال لو كان اخي يوسف الخ وتوله لانى له قوله لانه كل اثنين منكم يؤيد هذا  
كون معنى مثنى اثنين لكن المراد بيان حاصل المعنى \* قوله (وقال له احسان اكون اخاك لئلا احبك اله لك  
قال من يجد اخا مثلي) ولكن لم يبدك بعقوب ولا راحيل فكي يوسف وقام اليه وعاقده ٢٢ \* قال انا اخوك  
الابن ان اكون اخاك قيل اراد الاخوة الحقيقين دون الذين جعلها على غير وياى ع \* قوله دل احك  
الهالك ٢٣ \* قوله (فلا تخزن افعال من البؤس) وهو الشدة والكثرة ٢٤ (في حقنا فيما مضى)  
٢٥ \* قوله (فلما جهزهم) الماء لسيرة الابواء المذكور لحل السقاية في رحل اخيه حين التجهيز فدخل  
الفاء في الحقيقة هو الجعل المذكور وانما ذكر مساجهم في السابق بالوارد عنهم تقدم ذكر سبب هذا والادنى  
اصح لهم عدتهم واقر كما هم كما تقدم فالكلام اما محمول على التجهيز او على التاكيد كما مر توضعه \* قوله  
(لشربة) كسر الميم انا بشربة واما الشربة فمعنى الميم فهو بمعنى القرعة كذا في شرح الكشف وهو  
القياس وقد نقل في الاول الفصح كونه محلا للماء الشروب وهذا ان صح لكن اعتسار كونه آفة لا شرب اول  
٢٦ \* قوله (فيل كانت مشربة جعلت صاعا يكال به وقيل كانت تسمى السواب بها وبكال بهو كانت من  
فضة وقيل من ذهب) جعلت صاعا اى مكى لاوا له ما جعل فيه واطلق على نفس المرف هلافة المحبة  
وهذا هو الظاهر ويحتمل ان يكون مشتركا بينهما كما فهم من كلام البعض لكن الفضل للمقسم قوله يكال بها  
لثنتين المقصود فعلى هذا القول الملاقى السقاية والمشرية تكون محزا باعتبار ما كان ولا داعى له وانما مرسته  
وكذا الكلام في القول الثانى وايضا هذا لا يلائم قوله صواعا لان اذا المتبادر كون الاضفة لا خصاصه بالمالك  
بالاستعمال لا بالملكية ويؤيد قوله وكانت من فضة وقيل به ذهب اذا ما صاع من فضة او من ذهب كونه مكالا  
او يبنى الدواب بهابيد بسبب \* قوله (ورمى وجعل على حذف جواب فلما) وجعل صاعا على  
جهز والجامع على اذا التجهيز عليه على حذف جواب لما وقيل الواو زائدة وهذا ليس بشئ \* قوله (تخبره  
امهلهم حتى انظروا) امهلهم اى ولم يأمر بالتعصص عن الصواع ولعل السأجر نفي التهمة حتى انظروا  
وجاوزوا عن المصراع حتى انظروا ووصلوا الى قرية في قرب مصر بلقهم المادى فيها كما سيجي ٢٧ \* قوله  
(ثم نادى ناد) اى ثم نادى من شاة النداء اونا دى رجل موصوف بانداء هذا مثل قوله تعالى ارفق الأرفق قال  
المصنف هناك دنت الساعة الموصوفة بالندوة انتهى وله فطائر لا تحصى فلا وجه لاراد على الشيعين بالندوة قالوا  
لا يشار قام قائم لانه لا فائدة فيه وهذا في اسفة اشكال للطم الجبل ولا يجاسر حقه ولا حلال لانه لا فائدة  
فيه ولو بطريق التنبيل ٢٨ \* قوله (لما لم يقله امر يوسف عبدا الصلاة والسلام او كان تعبىه السعابة  
والنداء عليها رضى بيمين وقيل معناه انكم لسارقون يوسف من ابيه او انكم لسارقون) لعله الخ لسائل على  
بانه ان كان ذلك النداء بأمر يوسف فلا يناسب لانه كذب ولا يليق بمحبص النبوة والا فلم ينكره على النادى حاول  
الجواب بوجوه اربعة الاول انه لم يقل المندى ذلك بأمره عليه السلام وقوله فلم ينكره عليه السلام قلنا  
فن اى بعم عدم انكاره وعدم النقل لادل على العدم وهذا اقوى الوجوه وعن هذا قدمه والجواب الثانى ان تعبىه  
الرقابة والذى عابها رضى بنيامين فحينئذ يكون القول المذكور بأمر يوسف عليه السلام ولا كذب لكونه رضاء  
بنيامين هذا ولا يخفى فيه اما اولا فلان هذا الجواب يدفع كون بنيامين مأذبا ولا دفع الكذب واما ثانيا فلان  
النداء بسا سرقه للاخوة جميعا لانيامين فقط ولزوم الكذب ونادى الاخوة سوى بنيامين باقى غير متدفع بهذا  
الجواب والجواب الثالث انه ايراد بالسرقه سرقه يوسف من ابيه لاسرفه صواع المالك فيكون من المعارض ولا  
ضير فيه واو كان بأمر يوسف وهذا الجواب خبر عما يليه لكنه لا يلائم قولهم ماذا تفقدون قالوا تفقد صواع

قوله اذ قال من البؤس والبأساء الشدة والمكروه الان البؤس  
في الفقر والحرب أكثر وأس والبأساء في الكافة  
نحو والله أشد بأس واشد كلالا تبشأى لا تلتزم  
البؤس ولا تخزن

قوله ورمى وجعل بسى ورمى وجعل بالواو  
عطفه على جهزهم فيشد يكون جواب او محذوفا  
تقديره امهلهم حتى انظروا اى امهلهم يوسف  
ليبر واذا ما وبقطوا منزلا ثم رسل اليهم من بعد  
الصواع وقيل خرجوا من العارة ثم بعث خلفهم  
من استوفقهم لتفقد الصواع  
قوله له لم يقله بأمر يوسف لان الانبأ بالامر ون  
بالكذب وقيل قاله بأمر يوسف وكان عفو عنه  
قوله او كان تعبىه السقابة وانداء عليها اى  
على امر برضا بنيامين حيث امر بان يجعل سقاية  
المالك في وعاء طعمه ثم امر بانداء هذا هو معنى  
التعبىه يقال حيث الجيش تعبىه اذا هبته  
في وضعه

قوله او انكم لسارقون على الاستفهام فعلى هذا  
يجوز ان يقول المندى بأمر يوسف لان لامي ذلك  
ليس امرا بالكذب لانه انشأ والصدق والكذب  
انما يجريان في الكلام الخبرى وكل من هذه الوجوه  
انما هو لتخبره ساحة يوسف عليه السلام عن الهفوة

الملك الآية وايضا اطلاق السرقعة على ذلك بطريق التمثيل والتشبيه كونه على وجه الحسنة وصرف اللفظ عن ظاهره ملاقرينة قوبل خلاف اظاهر والمبادر والجواب الرابع ان الاستفهام مقدر والمعنى انكم لسارقون لانفقدنا صواع الملك وضياعه انكم سرقتموه ام غيركم ولا كذب في الاستفهام ولا محذور في الاعلام وهذا الجواب جيد بعد الجواب الاول لايق بالتقديم وحذف حرف الاستفهام وان لم يكن شايعا لكنه عند قيام القرينة بصار اليه وهنا كذلك دفع لزوم الكذب فيما هناك \* قوله (والعبر القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال) والمعبراة قلة تعريف لفظي ثم فسر القافلة بقوله وهو اسم الابل ومعنى قافلة في الاصل راجعة الى طائفة راجعة من السفر فاطلقت على الذاهبة تفاولا فلا فائدة هذه التكنة عدل من سلك الكشف حيث قال والعبر الابل التي عليها الاحمال \* قوله (لانها تعبر اي تزدد قليل لاصحابها كقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي اي تزداد اذا العبر من عارب معنى زدد اي جاء وذهب واعتبار معنى الاول في معنى العرف لترجيح هذا الاسم على غيره في تخصصه بالمعنى الثاني فلا يلزم الاطراد والعبر اسم جمع للابل لا واحدة فاطلق على اصحابها وهذا معنى قوله وقيل لاصحابها كقوله عليه السلام يا خيل الله اركبي وهو من قيل المجاز سلاقة الراكبة والخيل في الاصل الافراس ويستعمل في الفرسان محازا قيل والحديث صحيح مروي عن سعيد بن جبير وروى في سيرة بن عابد عن قتادة وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ثمانيا ثمانى يوم الاحزاب يا خيل الله اركبي واخرجه العسكري في الامثال عن انس بن حارثة بن الثمان انه قال للنبي عليه السلام يا بني الله ادع على بالشهادة فاعله فثوبى يوما يا خيل الله اركبي وكان اول راكب واول فارس استشهد \* قوله (وقيل جمع عبر واصلها فعل فسفد فعمل به ما فعل يفض بجوزيه لعاقلة الخمر ثم استبرأ لكل قافلة) وقيل جمع عبر بفتح العين وسكون الياء وهو الجاروة ورد ان جميع هذا الوزن ليس هكذا اجاب بقوله واصلها فعل اي عبر بضم العين الياء اشار اليه بقوله كسف بضم السين واقتفاء فانه جمع سف بفتح السين وسكون السين فاذا راد به التوضيح لا القياس فعل به ما فعل يفض بضم السين فحدث صفة الياء لعله فصار عبر بضم العين وسكون الياء مثل يفض بضم الياء وسكون الياء وكسرت العين كما كسرت الياء في يفض لتكون الياء سالمة عن القلب فعمل منسدا للعل في عبرا ثمان وفي يفض واحد لكن اظهر المراد تسامح في الصارة تجوز به قاطلة الخمر معنى اصحابها وجه التجوز هو الحسية والحسية والحيوية واما ان يخشى فاد قاطلة الخمر نفسها فلم يذكر التجوز حيث قال وقيل هي قاطلة الخمر ثم كثر الاحتجاج بينهما ثم استبرأ لكل قافلة قاطلة لابل والخمر وغيرهما اي تجوز لكل قاطلة فالمراد بالامتعارة هنا معنى اللغوي فانه من قيل اطلاق اسم الحص على العام وهو من قيل تجاز المرسل مرصه لان الطاهر انه اسم جمع لا واحد له من لفظه كما في الاول وكونه جمعا تكلف يحتاج الى المدف ولان المتبادر في الاستعمال قاطلة الابل \* ٢٣ \* قوله (قالوا) كلام متألف ولذا احتج الفصل واقلوا عليه جملة حانية بتقدير قد اشار الى كمال توحشهم من هذا لئلا يكون شدة هذه الشعاع ما ذنبتون والله درار والارواح الاخبار حيث ادبوا بحسن التأديب ولم يذنبوهم باسمه الادب واشاروا الى ان اللاتي له ان ينادى بقوله يا ايها العبر فقد ناسيا وصيغنا امر اقفا حتى تشخص من حاله وهم نفيوا هذا التلويح وقالوا في المرة الثانية نفقد \* قوله (اي شئ مضاع منكم) فيه اشارة الى ان المراد الضياع لا الاضاعة ولذا لم يقل اي شئ صمتموه اذ معنى النفقة على ما اختاره ملايم لما ذكره والا فليكن اي شئ تعدمون كما ذكره البعض حيث قال تقول فقدت الشئ اذا عدته بان صلحتك لا فعلك والمال واحد فاذا ضاع عنك انتهى والمصنف اشار الى حاصل المعنى لئلا يلقى المفهوم من الذي فلا ردا شكال القاضل المحشى فلم منه ان الفقد احص من العدم وانها قد يستعملان متعديا كما يستعملان لازما

\* قوله (والفقد غيبة الشئ عن الحس بحيث لا يعرف مكانه) عن الحس اي عن البصر بحيث لا يعرف مكانه فانسية اعم من الفقد \* قوله (وقرى نفقدون من افقده اذا وجدته فقيدا) فهمزة الافعال للوجدان مثل انجلىته اي وحدته بخيلا فارؤه عدالجن السلي ومعنى فقيدا مفقودا ولوطا لكذلك الكان ابعده عن الاشتباه \* ٢٣ \* قوله (قالوا نفقد) اي قال المؤذن ومن معه ونفقد حكايه الحال الماضية لتقرينة اذ فقد صواع الملك مما يستغرب اذ حقتة بما لا يبعد \* قوله (وقرى صاع وضع بالصح والضم والعين والعين وصواع من الصياغة) وقرى صاع عن صواع وقرى صوع بحدف الالف يومها للاختصار بالفتح اي بفتح الصاد وضمتها والعين المهملة والعين المجهمة وقرى صواع من الصياغة اي بضم الصاد والالف والعين المجهمة

قوله لانها تعبر اي تزداد ويقال عارب يعبر اذا جاء وذهب

قوله فقيل لاصحابها اي فقيل العبر لاصحاب العبر مجازا مرسل لا يستعمل لها في الماصكية والملوكية او في الحاملة والمحمولة

قوله يا خيل الله اي يا اصحاب خيل الله اركبي فان المأمور بركوب اصحاب الخيل لا الخيل

قوله وقيل جمع عبر بالفتح وهو الجار

قوله واصلها فعل بالضم هو تمليل للكسر اذ لو ابقى على الضم لا تغلب ياءه واو او قل جمع عبر فيخرج عن اصله فكسر العين صيانة للياء عن ان يغلب واو كما فعل ذلك بكلمة يفض فانه جمع ايض وقيل فعل اذا جمع يكون على فعل بالضم كاجر وجر وقيل في جمع ايض بضم الياء لم ان يغلب ياءه واو ادم ما قبلها فاصانة الياء كسر الياء فقيل يفض

قوله تجوز به قاطلة العبر اي على تقدير ما منح ابد به قاطلة العبر واصحابها محاز الملايسة بينها وبين اصحابها ثم اس تعبر لكل قافلة فيكون تجوزا عن المجاز فعلى هذا تجوز ان يكون قول المنادي ايها العبر من باب الابهام والتورية ذمالهم كما وصفهم بالسرقعة وحكم عليهم بها

قوله وقرى نفقدون بالضم من افقده على ان الهمزة لتوجدان

ومعناه الصواع مشربة الملك والتعير اولا بالسقاية ثم التعبير بالصواع اما اللعن في الكلام الذي هو عادة للعرب العرباء في الافهام اوله تنبيه على الاسم والوصف فان السقاية وصف الصواع اسم كما اختاروه بعض من القراء المذكورة وهي تحسن قرأتها والمتواتر منها واحد وهي الاولى التي بنى عليها المصنف كلامه ٢٢ \* قوله (ولن جابه) من قل منه معناه قبل ان يخصص حاله بفتح الاووية فلا يفي ما سيجي من قوله جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه والباء في به للتعدي ويحتمل ان يكون للملابسة وتقديم الخبر هنا لان قصر اولكون المبتدأ منكرة \* قوله (حل بعير من الطعام جعلناه) هذا الكلام بناء على الغرض فتحقق الشرط من قبيل المحال ويكون اعطاء حل بعير محلا فيكون الحكم صدقا مع كذب الطرفين فلا اشكال في الكلام عند فهم المرام ٢٣ \* قوله (كأنل اؤديه الى من رده) اي الى من جابه به من عند نفسه كما مر توضيحه وظاهر كلامه ان من رده ولو كان الراد سارقا يستحق الحل المذكور وهذا محل اشتباه اما ولا فلان السارق يستحق العقوبة وهي في دين الملك كما سيجي الضرب وتعميم ضعف ما اخذوا مائتا فلان السارق لا يحل له ان يأخذ شيئا على رد ما سرقه والقول بأنه له ان يأخذ من دينهم ضعيف لئلا يفسد من ان دينهم الضرب وتعميم ضعف ما اخذوا مائتا فلان السارق لا يحل له ان يأخذ شيئا على رد ما سرقه والقول بأنه له ان يأخذ من دينهم ضارفا لظاهر الادعاء فالاولى ان يقيدهم من دل على سارقه والمخفى اؤديه الى من رده من دل على سارقه واسد الرذيلة لكونه دال عليه والافطار الردي يتطعم السارق فقط ولا يخفى ضعفه والمخفية عام من الرديشمن السارق وغيره لا يتكلف فلا يعرف وجه عدول المصنف من التعبير بالمخفية الى الرد \* قوله (وقبه دليل على جوار الجمالة) بتثنية الخبز الذي يعطى وكذا الحل يضم الخبز ما يعطى للعامل في مقالة عمله \* قوله (وضمان الحل قبل تمام العمل) بل قبل شروع العمل كما في هذه الآية استدلالا مشائخنا بهذه الآية على جواز تعليق الكفالة بالشروط كما في الهداية وشروطه لا ينافيه علق الالتزام بالكفالة برب وجوب العمل وهو النجى صواعك ذلك وذاؤه بامر يوسف وشربة من قبلنا مشربة لئلا تانقصت من غير كبر واورده عليه امر ان احدهما ما قاله بعض الشافعية من ان هذه الآية مجبوبة على الجمالة لمن يأتي به لا لبيان الكفالة فهو كقول من اتق عبده من جاء به فله عشرة دراهم فلا يكون كفاالة لان الكفاالة انما تكون اذا التزم عن غيره وهنا قد التزم نفسه اثني ان الآية متروكة لظاهر لان فيها حكم الكفولة وهي تبطل الكفاالة فواجب من الاول بان الزعم حجية في الكفاالة والعمل بها انما يمكن واجبا فكان معناه قول الله ذي الميراث الملك قاله لمن جاء به حل بعير وانا به زعيم فيكون ضمانا على المالك لا عن نفسه فيتحقق حقيقة الكفاالة انتهى ولا يخفى عليك ان هذا الجواب والاستدلال المذكور بناء على ان ذلك بامر يوسف عليه السلام وقدم من المصنف ورحمته الله لم يقرب بامر يوسف وانظره الى آخر القول لم يقرب بامر يوسف فكيف يستدل على بطلانه بان شربة من قبلنا الخ وكيف ثم الجواب وايضا لا يتغير خلاف اظاهر والزم حقيقة في الصمان سواء كان ضمانا للكفاالة او ضمانا الاجرة اي وانه رعيه ضمان الاجرة في الصواع كما سيجي توضيحه واجيب عن الثاني بان في الآية ذكر امرين الكفاالة مع جهالة المكفولة واضافتهم الى سبب الوجوب وعدم جواز احدهما دليل لا يستلزم عدم جواز الامر الاخر انتهى وعراشه لا يخفى اذ الكفاالة عقد واحد وحقيقة واحدة فاذ لم نصح بجهالة المكفولة لم توجد حقيقة الكفاالة اي ليس بغير الكفاالة يجوز تعليقه بالشروط مع انتفاء الكفاالة بسبب انتفاء الشرط قبل وقال السكاكي انه كان مستأجرا ولمسأجرا من الاجرة سواء كان اصيلا او كفيل او كفيلا او اذ كان ضمانا عن نفسه فحكم عقد الاجارة لا يكون كفيلا اذ الكفيل من يكون ضمانا عن الغير فعني قوله انا به زعيم انما ضمان الاجرة لا يحكم الكفاالة انتهى وقال محمد بن الحسن في البراءة وفيه دلالة على صحة هذه الاجارة وان لم يقوله باللسان وكان حل بعير فدراهم معلوما فلا يقال ان الاجارة لا تصح الا باجر معلوم انتهى ولذا قيل وهذا اصل في جوارز قول القائل من حل هذا المتاع لوضع كذا فله درهم ٢٤ \* قوله (قسم فيه معي النجى) اي كبر استعمله في النجى بحوث الله بمنازاة وليس مراده ان فيه معي النجى وضعا لى نجوا من عز والسرفقة اليهم مع ما شاهدوا من حالهم من كمال العفة وفرط النزاهة \* قوله (والثاني بدل من الباء) والمشهور بدل من الواو وقيل انها اصلية وهو الظاهر الراجح \* قوله (مختصة باسم الله) اي بلفظ الجلالة فاصاحه اسم اليه بينية اي باسمه هو لفظه الله قيل وهذا ليس بمثل لدخولها على الرب مطلقا او مضافا للكعبة وعلى الرحمن ولو في قول ضعيف

قوله من اصنعهم جعلناه بالضم فيكون لرجاء به خبر المشدأ هو حل بعير وقوله وانا به زعيم حله معطوفة على ذلك عطف الاستعانة على مثلها قوله وجه دل على جوار الجمالة بان كسر معى العمل بالضم واحده منه وكل من ذلك معى اخر العمل قوله وصم الجملة دل على تمام العمل اي فيه دليل على جوار ان كونه شربة من ماء الاخر قل استخفاف الله من الاخر راعاه الله والعامل بصداب ذلك من الضامن بعد عدم عمله وابس للضامن ان يقول كذا غير مستحق للمحل حين كانت ضمة منه ولا يسمع ذلك منه بل الزم لان اؤديه اليه

واعلم مراد الله بخص به في القول الصحيح واوقبل نال حريم لم يحز ٢٢ \* قوله (لقد علمت) علمنا جازما مطابقا للواقع ما جئناكم به في الارض واتمالم يقل لقد علمت ما كنتم تصعدون اذ الكلام في محبتهم وايضا ان ما علموا منهم عدم الافساد في محبتهم دور عدم الافساد مطلق كما اشار اليه المصنف بقوله لما عرفوا في كرتي محبتهم وما كنا سارقين عطف على لقد علمت وحوال القسم على الحقيقة اذ المعنى وما كنا فوصف بالسرقه قط كافي للكشاف وسره ان كان يدل على الاستمرار والثاني ليس كافي للاستمرار بل للاستمرار في التي بان لو حظ اول الثاني ثم الاستمرار دون العكس ولا يخفى انهم ما عرفوا انهم ليسوا سارقين قط بل عرفوا انهم ليسوا سارقين في الجني والرجوع واوقيد بوقت الجني وكان المعنى وما كنا سارقين في كرتي محبتنا لصح العطف على ما جئناكم به وما كنا سارقين لان العلم باحوالهم الشهد يستمر العلم باحوالهم العائيه انتهى بشرط ان العطف على ما جئناكم به المعنى وما كنا نوصف بالسرقه بذلك الطريق ولا يخفى انه يستلزم الظن دون العلم الجزم المطابق للواقع وقدر اعترفوا ان المراد بالعلم هنا الجازم المطابق \* قوله (استشهدوا بجمعهم على رايانفسهم لما عرفوا منهم في كرتي محبتهم) ومدخلتهم اليك مما يدل على حرط امانتهم كدائنه التي جعلت في رحالهم استشهدوا بالعلم يعني ان الكلام ليس على ظاهره بان تحلفوا على علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم ان المراد ان ذكر علمهم الاستشهاد به وتأكيده الكلام ولذا اجترته العرب بحري القسم كقوله \* ولقد علمت لاني منيتي \* ان انما بالانطاش منها ما \* وان قوله ما كنا سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لان الظاهر ان حلفهم على فعلهم لا على علم الغير وعله فيكونوا اصبوا على شئ من الفساد وبني السرقه كدافل قوله لانه غير معلوم لهم ليس في موقعه لانهم شاهدوا احوالهم وعرفوا احوالهم حصل لهم علم بذلك فيحوز ان يقسموا على علمهم بذلك على انه لا يوافق كلام المصنف حيث قال لما عرفوا منهم في كرتي محبتهم فاشت العلم والعرفان انهم فالتى المذكور لا يلائم فشا المانع من الحلف على علم الغير اذا كان ذلك العلم معلوما للعالم كان يقال والله لقد علمت ان بعدا موجوده ثم تذكره في الحقيقة الخلف على علم الحالف بغير العلم ولا يخفى حسنه واستقامته \* قوله (وكنتم الدواب للانثاول زرا اوطع ما لاحد) لكم لفتح الكاف وسكون العين المهملة والميم ربط فبثلاثه افعال اولها نازل وهو الذي اشار بقوله الانثاول زرا المعنى ومنه السكام وكانوا يغفلون ذلك اذا دخلوا مصر واشتهر ذلك بينهم وعرفوا انهم بذلك على كارتهم ففرط استقامتهم ٢٣ \* قوله (فما جئناكم به في الارض) المعنى في خارجنا ان المحكي وحوال الشرط بخلاف قوله السارقين من مرجع الصبر وكونه مرجعا باعتبار دلالة على ما ذكرنا في الاشارة الى وعيد ذلك المأخذ ويهدد الاعتذار صار هذا الوجه ارجح فلذا قدمه \* قوله (واو السرق) بفتح السين المعنى له وقبح الراء وسكونها مصدر بمعنى السرقه آخره مع ان الحراء بضاف الى الفعل والجزية حقيقة لان اجراء الحراء على الجني بجنه فلذا قدم الاول كما ذكرنا في الاشارة الى الصواع وهو الظاهر بالنسبة الى اعداد الضمير لكن لا حاجة الى تقدير مضاف اخره \* قوله (واو الصواع على حذف المضاف) وهو السرقه اي فاجزاء سرقه الصواع وانما احتج اليها لان الجرائه ليس حراما للصواع بل سرقه وانما لم يحتج الى تقدير المضاف في الاول لاسا ذكرنا من دلالة على السرقه فالتى هي من الجرائه \* قوله (في ادعاء العائيه ٢٥) اي جرائه سرقه اخذ من وجد في رحله واسترققه هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله فهو جرائه تقرير للحكم والزام له اي جرائه سرقه فحمله على الوجوه السابقة اما الاخيران فظاهر واما الاول فلان الله على السرقه قوله اخذ من اشهره الى تقدير مضاف اذا لا يجوز ان يكون خبرا عن المعاني فخير الجزاء اخذه قوله استرققه اي سنة كافي للكشاف، لئلا ينفى على ان لا ينفى طريق الاسترقاق قوله وقوله فهو جرائه تقرير للحكم اي فاحذه جرائه كقوله حق الضيف ان بكرم فهو حذنه \* قوله (او خبر من والفاء) نعمتها معنى اشرط او خواتمها على انها اشرطية (او خبر من) مع تقدير المضاف في فهو اي فاحذه جرائه \* قوله (والجملة كاهي خبر جرائه) والجملة اي حله من وجد كاهي اي كانت في الموصولة او الشرطية وهذه هذا القيد الاعلام بان الجملة تمامها خبر موزنة منزلة الفرد لكن لا حاجة اليه \* قوله (على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير) اي العائد الى المبتدأ وربطها اليه باسم الظاهر الذي اقيم مقام الضمير كقوله تعالى \* الحق ما الحقة \* فلا شك بان الجملة خالية عن الضمير الراسط اذ ضمير هو راجع الى من لا الى المبتدأ وقد قال الزجاج ان لاظهار هنا احسن من الاضمار لئلا يقع اللبس ويوهى انه تأكيده اوطا الى غيره

قوله استشهدوا الخ هذا جواب سائل يسأل ويقول هم علموا انهم ليسوا من اهل الفساد والسرقه وحاصل الجواب انهم علموا ذلك من امانتهم في كرتي محبتهم ومدخلتهم اليك وانهم دخلوا مصر واقوا رواجهم بمكوثه ثلثه ولربما اوطع ما لاحد من اهل السوق وانهم ردوا اصابعتهم التي وجدوها في رحالهم فتقولهم ثلثه لقد علمت ما كنتم افسد الخ قسم يهدى انتهى عما سألهم المعنى ما اعجب حالكم انكم تعلمون علما حليبا لارتبكم فيم شاهدتم منا ومن احوالنا اساريون تصيرونه اساتم تدونه اليها

قوله وعلم الدواب من تكلم العرب اي شددت فقه بالعام وهو سبي يشبهه في المعنى ٢ قوله اي جرائه سرقه احد من وجد في رحله قل ابو القاء جرائه مبتدأ ومن وجد خبره والتقدير جرائه استعاد من وجد في رحله وقوله فهو جرائه مبتدأ وخبره وكلمة الاول ومثله في دخول الفاء بين الواو والميم كد قوله وانى فارهون في احد وخبره قوله على اقامة الظاهر فقه مقام الضمير قال الزجاج الاظهار احسن للايقاع ليس وللايتوهم ان هو ان عادت ثلثه ليست براحة على الجزاء والعرب اذا فحمت امر الشيء جعلت العائد اليه اعاده اوطع اعينه وفي الكشف وجد آخر غير ما ذكره هنا قال ويحتمل ان يكون جرائه خبر مبتدأ محذوف اي المسئول عنه جرائه ثم فواو عليهم من وجد في رحله فهو جرائه كما يقول من يستعنى في جرائه صيد المحرم جزاء صيد المحرم ثم يقول ومن قبله منكم متعبدا فجزاء مثل ماقتل من اتهم وقوله جزاء صيد المحرم حكاية قول المستفتي يحكيه المفتي نوطه اقنواهم ثم بشرع في الفتوى ويقول من قبله منكم لا ينفى

٢٢ \* كذلك تجزى الظالمين \* ٢٣ \* قدياً بأوعيتهم \* ٢٤ \* قل وعاء اخيه \* ٢٥ \* ثم استخرجها  
 ٢٦ \* من وعاء اخيه \* ٢٧ \* كذلك \* ٢٨ \* كذا يوسف \* ٢٩ \* ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك \* ٣٠ \*  
 الان يشاء الله \* ٣١ \* نرفع درجات من نشاء \* ٣٢ \* وموفق كل ذي علم علمه \*  
 ( الجزء الثالث عشر ) ( ٣٥٩ )

قوله لا يهينكم في قول لا لصواع يدك ويؤث  
 ولذا ذكر ضمير في قوله وان جاءه وفي اربعة مو ص  
 بعده وقول هاتم استخرجها بتأيت الضمير

قوله ان علمه وفي الاكشاف مثل ذلك الكيد العظيم  
 كذا يوسف يعني علمه به يعني انه يريد بالكيد  
 هم تعليم الكيد وتعبر عن تعليم الكيد بالكيد والكيد  
 المكر والخدعة وحقيقته ان توهم عدك خلاف  
 ما تخفيه من المكروه وهو في حق الله تعالى يحول  
 على التمثيل فكان صورة صنع الله تعالى في علمه  
 يوسف عليه السلام ان لا يحكم على اخوته حكم  
 الملك بل يعرف الدار والماخذ بل يحرم عليهم  
 ان يحكم على من هم من يهينهم بل يهينهم بالسارق سنة  
 صورة صنع من وهم العبر لان ما جاء به لان  
 مقصود وصف علمه السلام ابوا اخيه اليه وكان  
 لا يتم ذلك الا بهذه الهيئة ولما كان قوله ما كان  
 ليأخذ اخاه في دين الملك هو عين الكيد  
 قال وهو بيان للكيد اقول بمحصل  
 ما ذكر هو بيان ثبوت الكيد في فعل يوسف  
 والمطلوب ان وجه اطلاق الكيد على هذا التعليم  
 وهو ان ما ذكر اذ لم يظهر من ذلك وجه كونه  
 تارة الكيد كذا يوسف بل انما هو من ذلك كيد  
 يوسف لاحوته لا كيد الله يوسف واللام في يوسف  
 كالام في الرزاقا يعبرون وهي للبيان كما هي تلك  
 فان اراد الكيد صرب من الاحتيال وقد يكون  
 محمودا ومدموما وان كان في المدموم اكثر استعمالا  
 وكذلك الاستدراج المكر ويكون معنى ذلك محمودا  
 قل الله تعالى كذبت كذا يوسف وقال واملي لهم  
 ان كيدي متين وفلان يكيد بغسه اي يمزق  
 نفسه بها

قوله فاستسنت من اعم الاحوال والمعنى ما كان  
 يوسف ليأخذ اخاه في دين الملك على حال  
 من الاحوال الاعلى حال ان يجعل ذلك الحكم حكم  
 الملك هذا على ان يكون الاستثناء متصلا ويجوز  
 ان يكون منقطعا ولا يعنى لكن وانفرد بما كان  
 ليأخذ اخاه في دين الملك لكنه اخذ بشيء الله  
 هذا على ان يقدر احد قبل ان في ان يشاء الله  
 واذا كان لا يعنى لكن يكون التقدير لكن بان يشاء  
 الله فيأول المعنى ان لك الله اخذه بمشيئة الله ويجوز  
 ان يقدر وقت مضى الان يشاء الله على تقدير  
 اتصال الاستثناء وانقطعه فيكون المعنى على  
 الاتصال ما كان ليأخذ اخاه في وقت من الاوقات  
 الا وقت مشيئة الله اخذه وعلى الانقطاع ما كان  
 ليأخذ اخاه لكنه اخذه وقت مشيئة الله اخذه

اي لو قيل فهو هو الواقع الالتباس المذكور وان العرب اذا ضمت شيئا عادت لفعله منه وهذا المقام مقام المعجم  
 والتحويل وهو يقتضي التحويل والتبديل \* قوله ( كانه قيل جزاؤه من وحدى رحله فهو هو ) الصبر رجع  
 الى من يتقدر بمضاف اي فاخذه الصبر راجع الى جزاؤه \* قوله ( باسرفه ) متعلق باطمين خصه بالسرفه  
 لاقتضاء المقام اذ الحراء المذكور هو استرقاق الحر واسرفه واحدة مختص بالسرفه في شرعهم \* ٢٣ \* قوله  
 ( قدياً بأوعيتهم ) متعلق بيدا بمحذف مضاف اي يقتضها او تقتضها واطهوره لم ينفذ انصاف عليه  
 \* قوله ( وقيل يوسف لانهم ردوا الى مصر ) اي قدياً يوسف عليه السلام فقيه بعد اما اولاً فلا رجع  
 في الصغار السابقة هو المؤذن والناظر واما ثانياً فلا رتبة ابدأ اي يوسف عليه السلام بحري وبدا مرصه  
 \* ٢٤ \* قوله ( قل وعاء اخيه ) مؤكداً لمعنى من قوله قدياً \* قوله ( بنين نفيها للتمهية ) فانه  
 ازيداه ففتح وعاءه لمساوهم ان رتبة السقاء رضى شيامين وبالمواضعه بينه وبين الملك وودى الى المنفعة  
 والمنفعة فلا يحصل المقصود \* ٢٥ \* قوله ( اي السعاية او الصواع لانه يد كرويت ) اي  
 يستعمل مدكرا يتأويل مباشر منه ويستعمل مؤنثاً يتأويل السعاية \* ٢٦ \* قوله ( وقرى يضم او وودق لها  
 حمرة ) اي مع كسرهما فان بدل الواو المكسورة حمرة مطرد فانه هذيل كوشاح واشاح واما في الضم فلا  
 يطراد الا في المذكور \* ٢٧ \* قوله ( مثل ذلك الكيد ) اي ان ذلك اثره اي ما عده والكاف معجمة لا تشبه  
 وذلك نصب على المصدرية قسم للمصروصبة العدة للتعظيم اي مثل ذلك الكيد العجيب وهو عـ رة عن ارشد  
 الاخوة الى الاقضاء المذكور باخراجه على استهم وحكمهم على شرع يعقوب عليه السلام فلو لا ذلك اكل ذلك  
 عـ حيث يعمل حينئذ من الملك فلا يأخذ خاه فيقوت المرض \* ٢٨ \* قوله ( بان علمه انه ووجهه ايه )  
 اي الكلام محمول على التثنية لا سبحانه على الله تعالى في قوله تعالى في قوله تعالى في قوله تعالى في قوله  
 ( ملك مصر لا ربه انضرب ونعيم صعب ما احد دور الاسترقاق وهو بيان الكيد ) اذ ذلك عين الكيد  
 \* ٣٠ \* قوله ( ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك ) بان امر او يمكن التدبير من يعقوب واني له ذلك كقوله وممكن  
 الناس نفوذ فيها ان شاء الله \* قوله ( فالاستثناء من اعم الاحوال ) اي ما كان ليأخذ اخاه في حال من الاحوال الا  
 في حال مشيئة الله تعالى وقد مر الكلام فيه في قوله الان لا يحاط لكم الآية \* قوله ( ويجوز ان يكون منقطعا  
 اي لكن اخذه بمشيئة الله تعالى واذنه ) والحال ان ذلك لا يترك على دين اناك وهذا الشارة الى حاصل  
 المعنى والا في الامـ رة هكدا اي لكن مشيئة الله تعالى سبب لا أحد المذكور في صلة ما ذكره المصنف وعصف  
 الاذن عليه اذ المشيئة سبب للاذن في مثل هذا المقام \* ٣١ \* قوله ( بالعلم كارهة درجته ) باعـ فقيهه اذ الكلام  
 في انه تعالى رفع درجة يوسف عليه السلام على اخوته بالعلم وسائر الكليات وعن هذا قال المصنف كارهة  
 درجته ولم يقيده بالعلم للتعظيم الى سائر الفضائل والخصائل \* ٣٢ \* قوله ( ارفع درجة من ) اي علمه اشرار الى  
 ان المراد بالقوة المنوية وحاصله انه اعلم منه اما بالنظر الى جميع العلوم او بالنظر الى بعض القون فكم من شخص  
 يكون اعلم من غيره في فن ويكون ذلك العبر اعلم منه في فن آخر والنظم الجليل ينظم كلاما لا يعبر ارس \* قوله  
 ( واخبر به من زعم انه تعالى عالم بذاته ) لا بصفة زائدة على ذاته وهم المعتزلة وقد استقصى الكلام فيه في علم  
 الكلام \* قوله ( اذ او كان داعم لكل موقفه من هو اعلم منه والجواب ان المراد كل ذي علم من الخلق لان الكلام  
 فيهم ) اذ او كان داعم وكان عالما بعلومه لكاف دخلا في قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم ولو كان دخلا فيه لكان  
 فوقه من هو اعلم منه فلو كان داعم كان فوقه من هو اعلم منه لكن اتالي باطل والمقدم مثله واجاب اولاً بالعلم سندا  
 به لانسلم دخوله في قوله وفوق كل ذي علم اذ المراد كل ذي علم من الخلق ثم ثور استنبط قوله لان  
 الكلام فيهم حيث ذكر عقب قوله نرفع درجات من نشاء ولا ريب في انه في شأن الخلق وكذا هذا والادكار مكاره  
 \* قوله ( ولا اعلم هو الله تعالى ومعناه الذي له العلم بالعلم ولا في بينه وبين قوله فوق كل ذي علم عليم  
 وهو مخصوص ) ولان العلم عطف على قوله لان الكلام فيهم وثور آخر للسند ولما كان المراد هو الله تعالى  
 فلا يدخل تعالى في شأنه في قوله وفوق كل ذي علم عليم مع انه ذو علم اذ ادخل لكان فوق نفسه وذاته ولا يخفى فساد  
 واستعمال هذا الايلام قوله نرفع درجات من نشاء اذ اعرض عنه ان بعض المخلوق اعلم من بعض آخر صرحه  
 المفسرون واثرائه المصنف بقوله ارفع درجة من نشاء فان المراد ارفع علماته قوله ومعناه الذي له العلم الذي لا يقتضي

قوله قرى درجات بالتثنية قال ابو القاسم من على هذا مفعول نرفع درجات طرف او حرف الجر محذوف اي الى الدرجات اقول يجوز ان يكون  
 درجات مفعول يرفع والجر محذوف في من اي نرفع درجات لمن نشاء  
 من كل ذي علم هو احط درجة من درجة ذلك العلم الذي فوقه  
 قوله ارفع درجة من ارفع رفع على انه صفة عليم اي عليم هو ارفع درجة

٢٢ \* قالوا ان يسرق \* ٢٣ \* فقد سرق اح له من قل \* ٢٤ \* فاسرها يوسف في نفسه ولم يبد لها لهم

٢٥ \* قال انتم شرمكنا \*

(سورة يوسف)

( ٢٦٠ )

التخصيص فانهم سألوا من قبل الكلي المشكك فلا بأس في إطلاق العليم على غيره تعالى كالأول وهو من الكلام  
فيهم هو الموعول ثم احاط بالنقض الاجل ما لا فرق بين كل ذي علم وبين قولك فوق كل العلم عليهم فلو صح ما ذكره  
لزم ان لا يكون عالم بذاته فهو جوابهم من التخصيص بالحق فهو جوابا والتداول في المحاورات تقديم النفوذ  
على المنوعات فالاول تقديم النقص المذكور على المنع المربور اذ هذا المنع من قبل الحد فامتنعوا غلطهم  
تعميم كل ذي علم الى الحدائق تعالى ٢٣ \* قوله (قالوا) كلام مستأنف كانه قول ما قالوا وعند ذلك مع انهم  
قد ادعوا البراءة واقسموا على كمال النزاهة وهم عما فعلوه من وضع السقاية في رجل اخيه غافلون وبراءتهم  
مستيقنون فاجيب بذلك واختير الفصل هناك \* قوله (ان يسرق بنينا من) ان يسرق ابراهيم بكلمة  
الشك اذ لم تحققهم بهذا اما اولا فلان السارق الحقيقي لم يولد من بيت من بيت النبوة واما ثانيا فلان مجرد خروج  
الصواع من رحله لا يدل على السرقة الا ترى ان اضاعتهم وضعت في رحالهم ولم يكونوا سارقين فايكن هذا  
ايضا كذلك لا لا يبعد ان يكون هذا الشارة منهم ان السرقة ليست بواقعة وانما هي دسيسة ولو فرض السرقة فلا يجب  
اذا صورة السرقة وقعت من اجله وهذا ايضا صورة السرقة لا سرقة الحقيقة وهذا المعنى وانما يلازم قوله والله  
اعلم بما تفسرون لكن يمكن تطبيقه بتحمل وكذا قولهم ان ابنك سرق لمحمول على الصورة \* قوله (فقد سرق) علة  
الجراء كما اشيرنا اليه اي ان اسرق قلبس لمحب فان اخاه قد سرق ولعرف زاع \* قوله (يعزوب يوسف عليه السلام  
قبل وزعمته من ايها) نقطة ابراهيم عليه السلام وكاتب تحض يوسف ونحوه فلما شب اراد يعقوب عبد السلام  
ان يزعمه منها فشدت المنطقة على وسطه ثم اطهرت ضياعها فقصص عنها فوجدته محزنة عليه فصارت احق به  
في حكمهم) من ايها اي اسحق عليه السلام انزع يوسف عنها وشق ذلك عليها وسكنت حلة لاسماعيل يوسف  
عنده ولم يقدري يعقوب انزاعه منها فشدت المنطقة التي ورثت من ايها على وسطه بحيث لا يرى ولا تطهر ثم  
اطهرت ضياعها يكون ذريعة الى تفحصها فقصص عنها فوجدت محزنة للمهملات والام المعجمة اي مشدودة  
فصارت احق به في حكمهم لما سرق من اسحق السرقة اخذ من سرق بله في شرع يعقوب فامسكت عندها  
وبالتزامه ولعل مثل هذه الحيلة تراء وترتك لمصلحة كثيرة ولا نغتنق فيه \* قوله (وقيل كان لاب امه صم وسرقة  
وكسره واقام في الحب) وقيل كان في البيت عناق او دجاجة فاعطى السائل وقال دخل كيسة واخذ ثوبا صعبا  
من الذهب فاعطى السائل اي اعطاه السائل قبل واعلم ان ما ذكر في تفسير ان يسرق في غيره وفي البحر لا ين  
المبراة تنكف لا يسوع سنة منه الى بيت النبوة فالواحد تركه واليه ذهب مكى وفسر بعضهم بان سرق فقد  
سرق ماله بين يدي ذم وذكره فظن في الحديث وهو كلام حسن حقيق بالقول انتهى وهذا كلام جيد ووافق  
قوله فاسرها يوسف في نفسه الآية ونحن لا نتعلل موافقة ولا تخيل ملاعنه والله تعالى اعلم بأسرار كلامه  
٢٤ \* قوله (فاسرها يوسف في نفسه) تأكيد لدفع احتمال كون الاسرار على الاخلاص او الاظهار  
كما فسرنا قوله تعالى واسرنا وانداه \* قوله (ولم يبد لها لهم) لليلة في التأكيد وليبان من اسر يوسف  
عنه \* قوله (اكنه) ولم يبد لها لهم والضمير للاجاء او المقلدة للاجاء اي الضمير المنصوب الموثق في الموضوعين  
راجع الى الاجابة او المقلدة الفهمتان من انعموى والوجهان متقابلان كسر الاجابة في مثل هذا غير  
متعارف والاول الاكتفاء بالمقلدة اي القول الذي يعنى المقلد ارادى معنى المصدر \* قوله (او نسبة السرقة  
اليه) اي ويجوز ان يرجع الضمير الى نسبة السرقة المعروفة من الكلام ولا يخفى انه لا يلازم هذا قوله قال انتم  
شرمكنا واعلم لهذا اخره \* قوله (وقيل انها كناية بشرطة التفسير بفسرنا قوله قال انتم الاية)  
كناية على ضمير لكن كناية تطلق على الضمير كثيرا شايعا على هذا مرجع الضمير الجملة او الكلمة ٢٥ \* قوله (فانه  
بدل من اسرها) اي بدل الكل لوصح البدلية فانه قيل عليه فيه خال لا قال ليس المراد افطه قطعا فيكون  
جملة وابدال الجملة من الضمير صحيح وان كان في ابدال من الضمير المنصوب خلاف وفي الكشاف انهم  
شرمكنا بدل بدون قال وخلفه ظاهرا اذ هو قول القول فكيف يصح البدلية وكلام المصنف اهون منه حتى قيل  
فكلام الشيخين لا يخلو عن الخلل فكان الصواب الاختصار على انه ضمير مفسر ما بعده ولولا قوله على شرطه  
التفسير لرجل كلامه على ان جملة قال بدل من اسرها انتهى قوله فانه بدل من اسرها كالمصريح بانه جملة قال بدل  
من جملة اسرها فيكون بدلا من الجملة لا كلاما في صحته وحسنه ولما كان الجملة بدلا من الجملة حصل كون الضمير

قوله واختاره من زعم انه تعالى عالم بذاته  
كلامه في الفلاسفة وجد الاحتجاج ان الاضافة  
نسب عن المعارة بين المضاف والمضاف اليه  
قوله ولانه لا فرق بين يسى هذا السؤال رد ايضا  
اذا لم يذكر بالاضافة فوجب المصير الى ان يقال  
المراد تعليم ذات الواحد تعالى لا المصير الى ان يقال  
فعلهم عام بحسب المفهوم خاص بحسب الجوارح  
فهو من باب العلم المخصوص منه العص قال الطيبي  
نظم الكلام يقتضي ان يدل ان قوله ما كان لاخذ  
اخاه في دين الملك تفسيره وان قوله تعالى كذلك  
كنا يوسف والكيد هو تعليم الله تعالى اياه  
بان يسرق اخاه ويكذب اخوته ليس بعده ومثله  
هذا الحكم الذي يرى في الطاهر حرمة هوى الحقيقة  
متضمن لاسرار وحكم لا يصل الى كنهها كل ذي علم  
فان اصحاب العلم وارباه متفاوت درجاتهم في عالم  
لا ينظر الا الى الطاهر فترك ومن عالم يعلم السر  
والحكمه كيوست والخضر عليها السلام فيضيه  
فيه بقوله وفوق كل ذي علم عليم تديلا للكلام  
السابق فعلى هذا يحمل الكل في قوله كل ذي علم  
على الاستغرافية دون المجموعية بحمل العليم  
على غير الله عز وجل قطع قوله تحصى من الخصة  
من حص الطائر بيضه اذا ضمه الى نفسه تحت  
جناحيه وكذلك المرأة اذا وضعت ولدها  
قوله وقيل انها كناية بشرطة التفسير كضمير  
الفعول في فسوهن وفي قضاهن على وجه

٢٢ \* والله اعلم تصفون ٢٣ \* قالوا يا ايها الذين آمنوا انما نزلناكم فيكم ٢٤ \* فخذوا ما كانه ٢٥ \* الماريك  
من الحسين ٢٦ \* قال معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا مناعنا عند ٢٧ \* انا اذا اطالون  
( الجزء الثالث عشر ) ( ٣٦١ )

مفسرا بما بعده وبهذا الاعتبار تسامح في العبارة وقال كناية بشرطة التفسير الخ نعم ان فيه نوع عقيد  
وحال ولذا مرسته وضعفه وسعي وجه آخر لضعفه على ما ذهب اليه المصنف \* قوله (والمنى قال  
في نفسه انتم شركائنا في منزلة في السرقة لسرقتكم اخاكم انتم شركائنا في نفسه مستفاد من البديل مع فانه  
ليس بطروح بالكلية ولو قال والمنى وقال انتم الاية باءه اكل احسن سبكا قوله اي منزلة اي المكان متعار  
للمنزلة اي البيت في الاوصاف بهذا الوصف واقرى فيه قوله في السرقة لسرقتكم اي لبنائكم في حقه حيث فرقتم  
بينه وبين اسمه الف الجب والجب بنحس وهذه الجناية كالسرقة في الجناية والافلاس سرقة ولاها \* قوله  
(١ في مو الصيع م كنتم عليه) اي انتم شركاء بمنزلة في سوء الصنيع كعقوق الوالد وما ولد والكذب والخد  
\* قوله (وتأنيها باعتبار الكلمة او الجملة وفيه نظر اذا افسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشأن) وتأنيها حوت  
سؤال بان مرجع الضمير حيث ان القول لا وجه التأنيث فالحاصل باءه باعتبار الكلمة انطاعة من الكلام تسمى كلمة مثل  
كلمة الشهادة او الجملة وهو ظاهرا اذا افسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشأن قال الامد وطعن ابو عبيد الله في وقال  
الا صمير على شرطية التفسير على ضربين احدهما ان يصير بمفرد كقولك ان رجلا زيد والاخر ان يصير  
بجملة واصل هذان يقع في الابتداء كقوله تعالى قل هو الله احد واذا عرفت هذا فتقول ضمير المصير على  
شرطية التفسير في كلا المصيرين متصل بالجملة اي وبها الاضمار ولا يكون خارجا عن تلك الجملة التي حصل لذهي ولا  
مباين لها وهي التفسير منفصل عن الجملة التي حصل فيها الاضمار ويجب ان لا يحسن ان يهي مختصرا بالانف  
ان اراد به ذلك فكلامه قاصر عن فاسده وانما المانع ان يكون الضمير ضمير احدى وهو ضمير ان لكن في  
الذكر يسمى ضمير الشأن وفي الموصوف ضمير القصة ٢٢ \* قوله (وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون) اشير  
الي ان الامر ليس المراد به التفضيل وليس الاخوة علم قوله وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون جل العلم عما  
تصفون على العلم باتفاقه لاقتضاه المقام اليه اذ طرف الوجود وهو السرقة غير متحقق فكيف يتعاقب عليه  
تعالى تصديق وهو المراد ٢٣ \* قوله (في اناس او انقدر ذكروا لاحاله استعانة له عليه) واقدرة انط  
اولع الحاد فقطوا انما احتاره ولم يطف باواوتيهها على ان كل واحد منهما كاف في الاستعانة والاسرحام  
ومرجع ضمير له لتأنيها وعليه لمعقوب عليه السلام ٢٤ \* قوله (له) اي المكان معنى الدل ذل  
التي يقوم مكانه وتكون فيه قدر المكان واري الدل كناية \* قوله (ما بالذلل على اخيه اله لك  
مستأسره) فان باء تعليل لمعقوب كانه قيل في المائدة في اخذ احدهم مكانه مع ان يكون ايهم شيئا بقصى  
اله وبالكيفية فاحدا حدهم كانه ترجيح بالامر جمع ما اشار الى ترجيحه فقال قال باء تكلم على اخيه اله لك  
مستأسره وليس احدا كذلك فاحدوا به بدله والتكلم بالثلاثة لغيره فقد وادع ذكره في وتسميهم كاتع  
انه حاصرهم ما كانظهم ذلك محققا ٢٥ \* قوله (الماريك من الحسينين البنا طعم احادك اومن المتعديين  
الاحسان ولا غير عادتكم) الماريك من الرؤفة القلبية او لصبرية مبالغة من الحسينين اللام امالهم كماله رايه  
بقوله البنا واستدله قائم على سبيل الاتمية قدمه وليس وهو الذي اشار اليه بقوله اومن المتعديين بالاحسان  
اي ايا والى غيرا وعلى كلا التقديرين فالجملة تدبيل ولذا صدرت بكلمة ان \* قوله (فانهم احسان اي  
اي اليان بهذه الكرامة وقوله فلا تعمر عادتكم بعدم استعفاء مراناو بجرمانا للتبعية على ان الراد بالجملة لازمه  
والمرق بين اله جهنم وجه اختيار قائم في الاول ولا تغير في الثاني واضح جلي ٢٦ \* قوله (ان  
اخذ عير طم على فتوبكم) لانه على ما افتوا به من دينهم يؤخذ السارق فاخذ غيره بدله ولو رضاه طام اذ  
تغير الشريعة ولو باتفاق ليس بمقدور لاحد \* قوله (فلو احدا احداكم مكانه انا اذا اطالون)  
فلو اخذتم عير طم انا اذا اطالون فان اذن جواب للقول وجزاء للعقل والفعل هنا احداكم مكانه فلا  
بدن تقديره ٢٧ \* قوله (في مذهبكم هذا) اي في دينكم لانه على دين الملك لا طام فيه \* قوله (او ان  
مراده ان الله ادان احدا من وجدنا اصصاع في رحله لمصلحة ورضاه عليه ولو اخذت عير بدله كنت ظلم) في  
نفس الامر غير مقيده بدينكم لان ذلك الاخذ خلاف رضا الله تعالى على هذا التقدير وهو ظلم لكن لاغيره بل نفسه  
واما على الاول انظام للغير فان اخذ الغير المستحق له ظلمه وانظام لنفسه متحقق ايضا لكنه ليس بمراد وانت تمام

قوله وفيه نص اذا افسر بالجملة لا يكون الا ضمير  
الشأن انقول المفسر ههنا وان كان في صورة  
الجملة لكن المراد به المفرد لان له محلا من الاعراب  
حيث جعل دلائل معمول سرقة وواقع في موقع ماله  
من الاعراب له محل من الاعراب كمن مفردا على  
وان كان في صورة الجملة من مراده على ما ذكره المقالة  
او الاحاطة او الكلمة فيكون من ابهم رجلا زيد  
وربه رجلا في ان المفسر مفرد فلا يرد عليه  
ان المفسر جهة والمفسر بالجملة لا يكون الا ضمير  
الشأن

قوله وهو يعلم معنى الضمير مستفاد من تقديم  
اسم الملل على اعلم على منوال الله بسط الرزق  
على راي

٢ قوله او ان مراده بكسر الهمزة عطف على قوله  
ان اخذ غيره الضمير ان في مصلحة ورضاه اله الى  
من وفي عليه الى الاحد الاول عليه بقوله ان نأخذ  
وفي انكشاف معاذ الله كلام موجه طهره انه  
وجب على قضاة فتواكم اخذ من وجد الصواع  
في رحله واستعانة فلو اخذ ما غيره كان ذلك ظلما  
في مذهبكم تطلون ما عرفتم انه طم واطم ان الله  
امرى واوصى الى باحد بين واحد واحد لمصلحة  
اولمصلحة علمها في ذلك ولو اخذت غير من امرى  
باخذه كنت ظلما وعاملا على خلاف الوحي ومعنى  
معاذ الله ان احدهم يعوز بالله معذرا من ان اخذ  
عاصف الصدر الى الممول به وحذف من واذن  
حوالهم وحران المعنى ان اخذنا بدله ظلما

٢٢ \* فلما استسوا منه ٢٣ \* حلتوا ٢٤ \* نجيا ٢٥ \* قال كبيرهم ٢٦ \* ألم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم  
موثقا من الله ٢٧ \* ومن قبل ٢٨ \* ما فرطتم في يوسف ٢٩ \* قلن ارح الارض ٣٠ \* حتى ياذن لنا ابي  
٣١ \* او يحكم الله لي ٣٢ \* وهو خير الحاكمين ٣٣ \* ارجعوا الي ابيكم فقولوا يا ابانا انك تسرق

( سورة يوسف )

( ٣٦٢ )

قوله او نذره اي او هو على وزن المصدر غير المصدر  
قد يجيء على زنة فعل كوجيف ورحل وصفيل  
ولما كان نجبي هنا على زنة المصدر لم يطابق موصوفه  
جمع والحل في معنى الصفة لانها هشة دى الحل  
كما جاز توحيد صديق فيهم صديق يكون صديق  
على زنة المصدر لكونه موضوعا للحس يدل  
على ما يدل عليه الجمع من معنى الكثرة فمع توحيد  
يفيد ما افاده الجمع من الكثرة

قوله كندى والدية الذي المجاس وهو اسم  
ذات المكان الذي جلس فيه وجهه الذبة قوله  
وهو روييل وهو ادى نهى الاخوة عن قتل  
يوسف عليه السلام

قوله وما من دة فعل هذا يكرر جملة ومن قبل  
ما فرطتم يوسف حالا تقدير قد فرطتم وقد فرطتم  
في حق يوسف من قبل ودواله الواو في الم تعبرا  
او الضمير المخرور في عليكم

قوله بالهطف على مفعول تعلموا وهو ان اسم  
وخبره في ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا وتربطكم  
في شأن يوسف من قبل

قوله او على اسم ان وخبره المعنى الم تعلموا ان اباكم  
قد اخذ عليكم موثقا وتربطكم ثبات في شأن  
يوسف مثل قوت عمت اربدا قائم وعرا فاعد

قوله او من قبل عصف على في يوسف في قوله  
وخبره في يوسف اي اوباه طف على اسم ان وخبره  
من قبل والتقدير الم تعلموا ان اباكم قد اخذ موثقا  
وتربطكم في شأن يوسف ثبات من قبل

قوله او الرفع بالجر عطف على الصب في قوله  
في موضع الصب اي ويجوز ان يكون ما مصدرية  
في موضع الرفع على الابتداء اي على ان ما حدث  
هي عليه مبتدأ ومن قبل خبره المعنى وتربطكم  
في شأن يوسف من قبل

ان هذا الوجه الاحير لايام ماسق من ان احد احيد على شريعه يعقوب عليه السلام ٢٢ \* قوله  
(اي يسوا) استعمل بمعنى الاتي والسبين كاليهم طلبوا الياس من انفسهم وهذا هو المراد من قوله ومن نذره  
السبين الخ \* قوله (من يوسف عليه السلام) واطاعة اباهم وزيادة السبين والد لله ليلامة وعن البري  
اسم اسوا بالالف وفتح اياه من غيرهم نذرا واذ وقف حجرة التي حركت كذا الهمة على الياء على اصله  
من يوسف عليه السلام ولم يكن الياس للدات معنى اشار الى المراد بقوله واجابته لكن لليلة جعل الياس  
من الدات فانه سلو نظري البرهاني ولم جعل الالامة مرجعا لكون الضمير مذكرا مع عدم تقدم ذكره  
على انه غوت الالامة حينئذ وفي لم يجعل الضمير لياهم كما قيل لا يهيم لم يسوا منه لحرار ان يعقوب الله بخلاصه  
كما يجيء ٢٣ \* قوله (انهم دووا وعسروا) انهم دووا الى المراد من الخلوص من الناس الانفراد عنهم لا افراد  
عضهم عن بعض كما احتاره الزجاج قال الواحدي خلص الشيء بخلص خلوصا اذا ذهب عنه الشائب  
من غيره انتهى وهذا مردوا عن الناس يكونون خلاصين لا يمتد اطهر سواهم تضح معنى الخلوص هنا وانه حقيقة  
في الافراد المذكور ٢٤ \* قوله (متاجين وانما وحده لانه مصدر اور ته كما قيل هم صديق) متاجين  
اي المحوى اما الكلام السري او مصدر بمعنى لسانه فصيا امام صدر كالتجوى وهو يختار المص اطلق عليهم  
نزل لا المصدر منزلة الاوصاف لانه اومى اسم الفاعل او مجازا فعل بمعنى الفاعل ومعنى متاجين  
مكلمين سرا وهذا يحكم ان يكون مرمى من الناس اكنهم اعزوا عنهم الالامة عسرا وفي مكان خال عن  
شبههم \* قوله (وجهه اتجة لى والتدبة) تعرض لبيانه لكونه على خلاف القياس اذ قياسه افضل  
كفى وانتهى ٢٥ \* قوله (في آس وهو روييل اوى الراى وهو شعور وفيل يهودا ٢٦ \* عنها ويغا  
وانما جعل حنفيهم بالله موثقا منه لانه ياذن له من جهة) وانما جعل حنفيهم إشارة الى ان المراد بالموثق اليقين  
لانه وثوق ٢٧ \* قوله (ومن قبل هذا ٢٨ \* قصرتم في شأنه وما من دة ويجوز ان يكون مصدر بفتح موضع)  
الصب بالهطف على مفعول تعلموا لاس بافصل بين الصاطف والمهطوف ما عطف او على اسم ان وخبره  
في يوسف او من قبل او الرفع بالابتداء والخبر من قبل وفيه نظر لان قل اذا كان خبرا اوصاله لا يقطع عن الاضافة  
حتى لا يفسد وان يكون موصولة اي ما فرطتموه بمعنى ما قد متوه في حقه من الخيانة وبحاله ما تقدم ٢٩ \* قلن  
اورق ارض مصر ٣٠ \* قوله (في ارجوع) قصرتم معنى فرطتم بطرف لانه كالتجيم قوله حتى لا ينقص اي يكون  
نافص غير ص الخ المحيرة لان النصف اليه حيث لا يكون معلوما فلا يبعد فيكون نافصا ٣١ \* قوله  
(او يفيض الله الى الجروح) هو او يخلص احى م هم او يخلصهم لخصيصه روى انهم كلوا العزير في اطلاقه  
وقال روييل ايها الملك والله لنتركنا اولاصيحي صيحة تضع منها الحوامل ووقفت شعور جسده فخرجت  
من ثيابه فقال يوسف عليه السلام لانه قال في حنة فسه وكانوا يتويعقوب عليه السلام اذا غضب احدهم  
ددا لا خرد غصه فقال روييل ايها الملك بيان المقابلة معهم لخصيصه فلا اشكال بانه ككف يحكم  
مقتاتهم مع خمر غير وجمع ككبر والله لنتركنا اي على حالنا باعطاء اخيت ام محبنا او باخذنا مكانه  
ارلاصين صيحة كصيحة ملك او كصوت الملك بضع منها الحوامل ان لم نعطنا احنا وهذا معنى المقابلة  
مهم اقسام على احد الامر ووقوعه لكن لم يقع واحد منهم وايضا اخذنا سارق امر مقرر في دينهم وعل هذه  
الرواية غير ثابتة لانها غير خالية عن الارتباب والاضطراب الا ترى ان وضع الحوامل بأسرها لا يروم احد  
من ذوى الالاب قوله ووقفت شعور من الوقوف بواوين وفي بعض النسخ وقفت بشديد الفأ من قف شره اذا قام  
من غضه فسه امره وفعل ماضى في قوله اذا غضب احدهم فسه الآخر وينو يعقوب عامة ان هو بالذات  
او بالواسطة بطريق عموم المحز \* قوله (فقال روييل ما هذا ان في هذا المذلل ذرا من يذيعقوب)  
وفي نسخة اورا من نور يعقوب فينبذ يكون ستارة تصريحية فيها ٣٢ \* قوله (لان حكمه لا يكون الا الحق)  
و حكم من سواء فيكون بحق وقد يكون بغير الحق فيكون خير الحاكمين يكون احكم الحاكمين ٣٣ \* قوله  
(ارجعوا الي ابيكم الايد) انهم ان هذا القول قاله الكبر الذي قال فلن ارح الارض حتى ياذن لنا ابي في  
مصر وبعث سائر اخوته الى الاب كما قاله الامام (فقولوا) عند وصولكم اليه الفاء للسببية لا للتعقيب \* قوله  
(على ما شاهدنا من طهر الامر) وهو خروج الصواع من رحله فن ظهرو السرقة وقولهم لا يهيم  
عليه فلا محذور ولا اشكال بانهم كف حكموا بانه سرق من غير بنة \* قوله (وقرى سرق اي نسب الى السرقة)



٢٢ \* وما شهدنا ٢٣ \* الإيعاز ٢٤ \* وما كنا للغيب ٢٥ \* حافظين ٢٦ \* واسأل القرية التي  
 كشفها ٢٧ \* والبر التي اقتناها ٢٨ \* والناصقون ٢٩ \* قال ل سولت ٣٠ \* لكم انفسكم امرا \*  
 ( الجزء الثالث عشر ) ( ٣٦٣ )

فلا أشكال أصلا لكن هذه القراءة متقولة من ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وليست بتواترة فالأشكال باق  
 على القراءة المتواترة وبذا جعلها أصلا وتصدى لدفع الأشكال جوابا ٢٢ \* قوله ( وما شهدنا عليه ٢٣  
 الإيعاز بن رينان الصواع استخرج من وعاء ٢٤ له طين الحل ٢٥ فلا يرى أنه سرق أو سرق ودرس الصواع  
 في رحله ) وما شهدنا الإيعاز أي عايناه على ظنه فإن العلم هذا ليس بمعنى الجسازم المطابق للواقع  
 فان وجدنا الصواع في رحله لا يدل على السرقة يقين لا احتمال أنه دس فيه فإجابه لو ابيضت عنهم  
 في رحلتهم إلا أن ينهم ما فرقوا هو ان يضاع عنهم مما لا يحتمل وضاعها في رحلتهم من قهاسهم بخلاف  
 الصواع فإنه محتمل وضع أخيتهم بنفسه والسرقة منهم فلذا غلب ظنهم هذه على السرقة فتسددوا  
 بناء على الطين كذا قالوا ويرد عليه ان الشهادة لا بد فيها من علم قاطع قال عليه السلام اذا علمت مثل  
 الشمس فاشهد وما ذكره الفاضل المحشي من ان هذا اقتدر من الاعتقاد يكفي في الشهادة ضعيف فالأولى  
 ان المراد بالشهادة الاحبار لا الشهادة المعروفة لقبهم القرية على خلافها لا يرى اقولهم وما كنا للغيب  
 حافظين يدل على ذلك على ما قدمه المص من الاحتمالين حيث قال فلا ندري أي دراية جازمه انه سرق  
 \* قوله ( وما كنا للعواقب عالمين فلم ندر حين اعطيتك الموثق انه سرق ) أي المراد به يجوز ان يكون  
 عواقب الامور وما سيكون من الامور المنقلة فيكون هذا القول اعتدالا من عدم وفائهم بالموثق لكن لانه  
 مناسبه ما قبله اخره وضعفه وقوله عالمين اشارة الى ان حافظين ٢٥ أي عالمين اذا لحظ لم يعلم او يستلزمه  
 \* قوله ( اواك تصاب به كاصت يوسف ) رد يد في العسارة والمال واحد ٢٦ \* قوله ( يعنون مصر  
 اوقية بقر بها لحظهم المتأدي فيها ) يعنون مصر اذا القرية مشتقة من قرنت أي جئت تقول قرنت المني في الخوض  
 أي جئت فهي في الأصل اسم للكان الذي يجتمع فيه القوم وقد يطلق عليه مجازا وقوله تعالى " واسأل القرية "   
 يحتمل الوجهين وقال الراغب هي اسم للوضع والاسم جمع ويستعمل في كل واحد منهما كذا في اللسان في قول  
 القرية قوله اسم للكان الذي يجتمع فيه القوم عام لندية والقرية المقابلة لها ولذا جوز المص ارادة كل واحدة  
 منها وقدم الاول لانهم ردوا الى مصر كما مر واختاره المص اذ قولهم التي كنف فيها بلامه اشد الملازمة  
 ثم جور الاحتمال الذي على تقدير عدم ردهم الى مصر ومعنى قوله حيث ان كنفها حين استخراج  
 اصواع من رحل سيامين وكان بمعنى صار على هذا التفسير واما على الاول فاما معناه بطول مكثهم فيه او بمعنى  
 صار ايضا \* قوله ( والمعنى ارسل الى اهلها ) وبذل المص عليه اقتضاه ادمن هو في الكنعان لا ما ساعه  
 له قال عن هو في مصر الانطرب في الارسل فهو لازم متقسم للـ قال \* قوله ( واسئلهم عن القصة ) معناه  
 وامره ان يسئلهم عن القصة لكن لما كان الرسول سافرا لمحض فادواهم سؤال يعقوب فلذا قالوا له رسل  
 الى اهلها واسئلهم مع زنا يكون امرا ٢٧ \* قوله ( واصحاب العبر التي توحدهم ) يحتمل ان يكون  
 تقدير المضاف او يكون مجازا مرادهم من صيغة قري في قوله ابتها العبر توحدهم فيهم قيل فيه اشارة الى كثرتهم  
 وابهم كانوا متعورين بينهم وكسهم كانه لم يل له انتهى ولو قيل ان ادخال مع الذي يدخل على المتبوع يدل  
 على ان اصحاب العبر متبوع لكان اوضح \* قوله ( وكنت معهم ) لا بعد ان يكون اشارة الى ان نطقه في معنى  
 مع ٢٨ \* قوله ( تأكيد في محل القسم ) يعني ليس غرضهم اثبات صدقهم بصدق انفسهم فانه مصادرة  
 بل المدعى اذا قدم الدليل انقطع على صدقه يقول بعد والناصقون عبرة نتيجته بعد اراجه غايته ذكر  
 بالواو فلا صير فيه ولو حله المص على ما ذكرنا لكان اسلم من التكلف اذ كونه محل القسم حتى وتقديره اقيم  
 غير جلي واما انما كيد بالجملة الاسمية وان واللام فلا يفيد القسم غايته انه بمنزلة القسم في تأكيد الكلام واختم  
 المحللين المرام ٢٩ \* قوله ( أي فزار حموال ابهم وقا له ما قال لهم اخوهم ) أي في الكلام حذف مجاز  
 اكثر من جملة لظهور قرينة قوية \* قوله ( قال ل سولت أي زيت وسهلت ) ويل اضرب عبت بضمه  
 كلامهم من ادعاء البراءة عن انفسهم فيما تزل به كأنه قال لم يكن الامر كذلك من ان الملك اخذ منك بسبب السرقة  
 بل زيتك لكم تفسكم امرا عظيما من قولهم جزاؤه من وجد في رحله وهم وان لم يصدوا به اخذ احبهم فخصوصه  
 لكن الامر وقع كذلك بسبب فتواهم فيما هنالك وعن هذا قال به توب عليه السلام بل زيت بل زيت والى هذا  
 التفصيل اشارة بقوله والافئادري الملك ان الخ فاعلم ان الاضطراب في اول القصة من صريح كلامهم وهنا  
 لا يتضح كلامهم لان صريحهم فانهم صادقون فيه ٣٠ \* قوله ( اردتموه فقررتموه والا فادري الملك

قوله لا تقطع عن الاصدقة يعني كان يدعي  
 حيث ان يقال من قبل عهد زمان ومن قبل  
 احزابكم من غنا حتى لا يقص لان خمر يتداوكونه صله  
 انما يتم نصف هو الاله ولا يكي منه كونه المص  
 الاله محدودا وان كان متونا  
 قوله ويحله ما قدمه اي ويحل ما شرطتم على كونه  
 ما هو صورة دفع او اصب على الوجهين المذكورين  
 في انفسهم  
 قوله فله ذكر السبب امر من من يس

٢٢ \* مصبر جيل \* ٢٣ \* عسى الله ان يأتيني بهم جميعا \* ٢٤ \* انه هو العالم \* ٢٥ \* الحكيم \* ٢٦ \* وتولى عنهم \* ٢٧ \* وقال يا ابي على يوسف \* ٢٨ \* وابيضت عيناه \* ٢٩ \* من الحزن (سورة يوسف) ( ٣٦٤ )

ان السارق يؤخذ بسرقة) اردتموه صفة امرأ ولا يخفى ان الاحس اى امرأ اردتموه وترك المرج والمعنى اردتموه ففررتموه وان كنتم غافلين عما فعلوه من دس الصواع في رحل اخيه وتقرر الامر المذكور لكان مؤديا الى الاختيار المروء وان لم يقصد به بخصومه عوتبوا بذلك ٢٢ اى قامرى صرجه لى اوفصبرجيل اجل ٢٣ \* قوله ( يوسف عليه السلام وبنيامين واخيهم الذى توفى بمصر ) اذا شأى الشدة وتضعف المصيبة به ان فيما به دها فرجا عظيما وفرجا حسيا ٢٤ \* قوله ( يحل وحالهم ) والله لا يرخص ويرحمهم حتى يجمع بينه بخير عواطفه صبر ٢٥ \* قوله ( في تدبرها ) والله مفارقة لهم لمير كثير ونفع غفر لا يظلم عليه الا اللطيف الخبير ٢٦ ( واعرض عنهم كراهة لصادف منهم ) ٢٧ \* قوله ( اى باسقى تعالى ) تسقى الامم وسكون الياء امر من تعالى وموت اصله تعالى فاعل فصدر تعالى \* قوله ( فهذا اوانك والاسف ) اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم فلهذا الماء للتعليل اى لان هذا اوانك تكسر الكاف اشارة الى ما مر من انشاء ما لا يدور اشارة الى ما حل به من الاسف وتوطئ النفس له كانه يطالب اقله وان الكلام في نداه استعارة مكبة الولا قديمى في توضيح قوله قال بنسرى هذا غلام الالة \* قوله ( واعلمنا اسف ) على يوسف دون اخويه والحادث رزؤهما لان رزؤا كان قاعدة المصيبة خصوصا رزؤهما بضم الزاء الالة وسكون الزاء هجمة وهو المصيبة قوله لان رزؤاى يوسف عنه للمصر المذكور قاعدة لمصبات اى اصلهم واسسها وكل عرصت له مصيبة ذكرته بمصيبة يوسف عليه السلام وكان اى رزؤ يوسف غضاى طربا غرضاى عن نجله سوى اشعل ملاحضة جلال ربه وحده وتلذذ به تبديده \* قوله ( اخدا ) اى ذاك رزؤ \* قوله ( بجماع فله ) بحيث لا يكاد ان يصبر عنه \* قوله ( ولا يكاد كان واقف ) بخير وانهم دون حيوة ) والله قد قبل رزؤا عن ائيل حيوة فاحر وعدم انة له فلا ينافى ما سبأى في تفسير قوله تعالى \* واعلم من الله ما لا تعلمون \* قل وفي اسفا يوسف تجسس نفس وقمع من غير تكلف \* قوله ( وفي الحديث ) لم تعط امه من الامم ان الله وانا لله راجعون عند المصيبة الامة محمد صلى الله عليه وسلم لم ياترى الى يعقوب عليه السلام حين اصابه ما مات لم يسترجع وقال يا اسفا ) رواه الطبراني وابن مردويه والبيهقي عن شعب الاء عن سعيد بن جبير ومعنى قوله لم أعط اى انهم لم يعطوه ولم يوفوا له ولم يوج بهم ذلك لم يسترجع اى لم يهل الله لاية الامع انه بى صدق \* ظك بالامم ٢٨ \* قوله ( لكترة بكاه ٢٩ ) من الحزن كان العبرة بمحت سواده ) الحزن سب هيد بياض العين وسبه القرب كثرة الكاء فاقم سب السب مقام السب تبها سكر ل سببة كالأبرة بمحت سواده . قوله كالأ المفيدة للشبهه شبر الى ان الكلام محمول على التشبه ولا يضاهى حقيقة بل لما كان دعوته مستولية ومسرة يرى في الطاهر ان سوادهما زال وبقي بياضه فلا ضعف انصره وهو الذى اختاره الواحدى كانه ل عنه الامام ارازى وهو الحق بقاء قول المرض عند باب العقول \* قوله ( وقيل ضعف انصره ) فليشد الايضاض على ظاهره لكن الايضاض اس بالضم برببة منع الرؤية الكافية بل منع كالم ليصح المقابلة بينه وبين قوله وقيل على فان الايضاض على هذا التقدير غلب على السواد بالرة فزع الرؤية الكافية فالا احتمالات ثلثة اقواها اوليها واحدها اخرها وقيل هذا هو الغاهر لقوله تعالى فارتد بصيرا انتهى والمعنى وان جاز الاقواء اعينهم السلام لكن مهما امكن خلافة يجب او يحسن احتباره كما يمانح فيه فانه لما ساغ الاحتمال الاول لا تخش ان يذهب الى غيره الاعلى وجه الاحتمال دون الاختيار واما قوله تعالى فارتد بصيرا \* فلهذا فارتد بصيرا على وجه الكمال مذهب العبران لزو ل الحزن والحسرات فان الدموع مانعة عن كمال الانصار مع سلامة الانصار ( قرى من الحزن ) \* قوله ( وفيه دليل على جوار التأسف والبكاء عند اجتماع ) لان ذلك قص علينا بلا انكار لكن بشرط خلاصه عن الصياحه والناجحة ولطم الحدود والصدور وشق الجيوب وتغريق الثياب والنوح بل الكلاب فان ذلك حرام وفي الحديث اشارة اليه حيث قال عليه السلام ولا تقول ما يسيحط الرب ولا تعمل ايضا ما لا يرضى به الرب لم يذكره لدلالة ولا نقوله عليه قوله تعالى سريال تفكيكم الحر \* الاية \* قوله ( والله امثال ذلك لا تدخ تحت انكاف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد ولعل امثال ذلك ) من التأسف والبكاء عند الصبح اى المصيبة ان اريد بالتأسف الحزن بالقلب فلا كلام في عدم دخوله تحت التكليف كالبكاء لكن لا يلازم ما سبق من ان المراد به القول بنحو يأسى واحسرتا وان اريد به القول المذكور فعدم دخوله تحت التكليف منطور فيه اذا لم يدخل تحت التكليف ما يمتنع والقول المذكور بما يمكن

قوله اى فارجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال ابيهم اخوه قال بل سولت ولابد من هذا التقدير فانه اولاه لا يرتبط قال بل سولت لكم به فله قوله والحادث رزؤهما الرزؤ بضم الزاء المصيبة وسكون الزاء المصيبة اى التدهر ان اسف يعقوب على بنيامين ورويل لان المصيبة الحادثة هي مصيبتهم لكن افرد يوسف في التأسف عاياه ولم يذكر بنيامين ورويل لان مصيبتهم يوسف كانت قاعدة المصائب مع انه كان غضا احدا بجماع فله قوله لم يسترجع اى لم يقل انا لله وانا لله راجعون بل قال يا سقى قوله فانه قل من يملك نفسه دفع له يسأل كيف يصح مثل هذا الاسف على يعقوب وهو ممنوع عند الشرع وحاصل الدفع ان ذلك محمول عليه الامس والجايات دفعها غير مقصور لاسر

والخاص تخصيص التأسف بالبحزن وهو غير مقدور للبعد كالتكافؤ عند شدة الجوى ولا ضير في عدم مناسبة  
لماسق ثم انه لما يدخل امثال ذلك تحت التكليف فقوله ولعل امثال ذلك بمنزلة الاضراب من قوله وفيه دليل  
على جواز التأسف كانه قبل وعل امثال ذلك تركه غير مقدور للبشر فضلا عن الجواز بصفة التزجي اما لكونه  
عادة العطاء من البيان بالظن والتزجي في مقام الجرم واقطعي اول كونه يمكن استاقفة في عدم دخول امثال  
ذلك تحت التكليف بعدم الاثبات الى سببها وتوطئ النفس على الصبر عليها او استعراق ملاحظة جلال  
الله تعالى وجهه بحيث لا يخطر بباله مساواه وكل ذلك منقول من كبار اسالكين او اصلين \* قوله (ولقد  
يحي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم) يجوز ان يكون بكاء رسول الله عليه السلام وحزنه اعلاما  
بالجواز للامة لا لعدم الصبر على الكربة والمصيبة فلا ينافي ماسبق من ان التحقيق الوفية \* قوله (وقال  
العل يجرع والعين تدمع ولا نقول ما يضر الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحرون) القلب اى حزنه وكذا  
العين اى حزنه فيدخل قلب التيف دخولا اوليا وفيه على ان الامام عوض عن المضاف اليه والعهدة  
الخارجية ويحتمل ان يراد قلب غيره وعين غيره عليه السلام من ان الله عليه السلام مستغرق لمرقة الله تعالى وصفته  
العلي بحيث لا يخطر بباله مساوى ويؤيد قوله عليه السلام وانا عليك بصفة التكلم مع الغير ويكون تكاثر  
حيث تكاثر الاجلال والخشية لباكاء الكربة والمصيبة الا يرى ان واحدا من كرامته ان اعارض قال ولو خضرت لى  
في سواك ارادة على خاطري سهاوا حكمت ردى فكيف يقال انه حطرت في خاطره التيف مساواه عنه عن ملاحظه  
جلاله وحاله والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ٢٢ \* قوله (ما من القبط على اولاده عسك له  
في قلبه لا يظهره) ومن القبط قبل فيه استعارة مكنية وتخييلية بمسك له في طبعه ولا يظهره ومع ذلك لا يعمه  
طرفة عين عن الذكر والفكر بانسراح صدره وفخفه قلبه بحيث يسع مناجاة الحق والوجه الخالق  
\* قوله (فيل معنى معول كقوله وهو مكوظوم من كظم لسهة اذا اشده على ملته) وبهذا يظهر وجه  
كون وهو كصبره استعارة مكنية وتخييلية لكن ابقى الكلام في انه ذكره في الطرفين على ما هو الظاهر فكيف  
سأخ الامة وبما يمكن في دفعه الغيبة قوله على ملته اى ملانا \* قوله (او بهى فاعل كقوله والكاظمين  
من كظم العيط اذا حزنه) ولما معنى حيثد فهو كظيم اى شديد النزع للقط او الحزن لانه شكى الى الملك الاعلى  
ولما يشك لى غير المولى \* قوله (واصله كظم العبر جرته اذ اردتها في جوفه) فبهذا ايضا استعارة ٢٣  
\* قوله (اى لا تموت ولا تزال تذكره بحبه عليه حذف لا) عطف تفسيره مع الاشارة اولا الى حذف لا ثم صرح به  
ثانيا ومن محمدا لا تغتر من حبه واوله الخ من شى بقوله كانه جعل انتم والقوراخون يقول ما فى يعقل  
كذا قال اوس ومعنى اخوان متلازمين لانه معناه اشار اليه بقوله كانه جعل الخ بمعنى ان حتى معنى فهو ولكن ليس  
بالثبات بل هو ثبات بالثقة كافي الصحاح من فث القدر اذا سكن غاي نه او قيل ولا يمنع ان فى مادته فى معنى وهو  
كثير انتهى الامر كذلك لكن محتاج الى نقله من لغة الفات ولا يجرى فيه القياس وتاويل الخ من شى هو الموعول  
عليه \* قوله (كافى قوله ففت بين الله ارج قاعدا) استشهد على حذف لافى جواب القسم وهو من قصيدة  
مشهورة لامرئ القيس عمن الله روى بالرفع على انه حرم بدأ بخذوف اى عني عمن الله وبا صلب على حذف  
الاصل واصله وعين الله بالجزم حذف الجاء فكان منصوبا والرفع هو المشهور وآخرة ولو قطعه وارأسى لديك  
واوصالى والواصل جمع وصل بكسر الواو وسكون اصاد الله له وهى الاعضاء وقيل المعامل وقيل ما فى كل  
عطين فى الجسد \* قوله (لانه لا يتبس بالآيات فان القسم اذا لم يكن معه علامة الايات كان على انشئ)  
وعلمة الايات هى اللام وثوب السأكيد وهى لمان حواء القسم الثالث فاذا لم يوجد جداول على انه منى قوله  
كان على انى معناه كان القسم على التثنية ٢٤ \* قوله (مرضا مشيعا على الهلاك) اى مشرقا قريبا \* قوله  
(وقيل المرض الذى اذله) اى جعله مهزولا نجيفا فهى اذاب للتعدية \* قوله (هم او مرض وهو فى الاصل  
مصدر وللك لا يؤنث ولا يجمع) قدمه لانه المراد هـ \* قوله (والمت بالكسر كدنف ودنف وقدرى به  
ويضمتين بحب) هم اى الصفة المشبهة حرضا بالكسر اى بكسر الراء كدنف بفتح النون مصدر ودنف بكسر  
النون صفة مشبهة بمعنى حرضا وقدرى به اى بالكسر وقدرى ايضا بضمتين ٢٥ \* قوله (من المئين)  
قيل يحتمل ان يكون او اضربا فلا بد ان حقه التقديم على قوله تكون حرضا وان كان للتزديد فهى لزم الخلو

**قوله** ممسكه في قلبك لا يضره دعوى الامانة  
وعدم الاطمئنان منه من اصل دعوى انكظم  
فانه من كظم السوء اذا شدة فانه اذا سدتم السقاء  
يكون ما فيه مستورا مخفي. قوله من كظم العيظ اذا  
احتزعه على هذا ايضا فيه معنى لسر والاختفاء  
**قوله** اي لانه لو يريد ان لا يظلم لا يندوف مقدر  
قبل تنفي اي لا تزال تذكر يوسف

قوله ارج فاعداي لا ارج فاعداهم، وناو الاستشهاد  
به لانه من معنى الافعال الناقصة ككنا وحذف  
من اوله كذا لا كذاى دلالة وهونته ووتى انكشاف  
ثقتوا اراد لا تخفوا بحذف حرف الاي لانه لا يثبت  
بالاثبات لانه لو كان للاثبات لما يكن من الالام  
وانور قوله فقلت بعين الله - صبيح على المصدرية  
لعمل القسم المحذوف كاي اقسام قسم الله  
قوله والنت باكر اسم حيدر و امراد بانعت  
اصفة المستفظة

٢٢ \* قال انما اشكوا بني وحرزني \* الى الله \* ٢٣ \* واعلم من الله \* ٢٤ \* ما لا تعلمون \* ٢٦ \* يا بني  
 اذهبوا قهسوا من يوسف واخيه \* ٢٧ \* ولا تبأسوا من روح الله \* ٢٨ \* انه لا يأس من روح الله الا القوم  
 الكافرون \* ٢٩ \* قد دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز \* ٣٠ \* منا واما ائسر \* ٣١ \* وجئت ايضا عذرا من حاة \*  
 ( سورة يوسف ) ( ٢٦٦ )

وتفديده على ترتيب الوجود كما في قوله لا ناخذ منه ولا نؤم انتهى ولما كان التردد حسنا بهذا الوجه لا يحسن  
 حله على الاصرار ٢٢ \* قوله (هي الذي لا اقدر اصبر عليه من الشئ يعني البشر) هي الذي نفسير  
 للشئ اقوله من الشئ لا اقدر الصبر عليه وفيه تأكيد لما قلنا من ان المراد من التأسف الذي لا يدخل تحت  
 التكليف حرز القلب وهم وتعدية اقدر على تفديده معنى اطيع ٢٣ \* قوله (لا الى احد منكم ومن غيركم)  
 ويؤيد هذا كون الله تعالى يعفون عليه السلام تالله فتؤا حوة يوسف عليه السلام والقول بانه غيرهم من  
 اتباعه ضعيف \* قوله (فخلوني وشكائي) الواو بمعنى مع وفيه تنبيه على ان العرض من هذا الكلام منعهم  
 عن العرض له بنحو تالله نعمت ٢٤ \* قوله (من صنعته ورجته) اشار الى حذف مضاف وكلمة من يائية  
 قدمت على المبين وهو ما في ما لا تعلمون \* قوله (وانه لا يخيب داعيه ولا يدع السعي) اي ٢٥ او من الله نوع من الالهام  
 ما لا تعلمون) بين كمال علمه برحمته وصنعه قوله ولا يدع اي ولا يعامل معه ملة اترك او من الله تعالى لا يتدبر مضاف  
 وكلمة من يائية على هذا التقدير ولو قدمه على ما قدمه الكمال اسم من التكلف من حياء يوسف عليه السلام اي  
 المراد من ما عناه حيو يوسف وهو وان كان عاما لكن معونة المقام يخص وكو حيو يوسف عنان مقتضيات المقام  
 لا ارباب فيه لاولي الافهام ٢٤ \* قوله (من حياء يوسف قيل رأى ملك الموت في المنام فسأله عنه فقل هو  
 حي وقيل علم من رؤيا يوسف انه لا يموت) من الرؤيا الام رؤيوة لقوله في المنام ورؤيا الانبياء من قبل اوحى ولا  
 فرق بين الرؤيا وبين رؤيوة في القطة فلا وجه للاعتراض بل قوله في المنام باطل رواية ودراية لان انبيى عليه  
 السلام يرى الملائكة بقطعة فلا حاجة الى جعله من انما انتهى وخبرته لا يخفى اذا علم الاصول صرحوا بان الله  
 الذي عليه السلام يحفظ قاطعة الرؤيا من قبل الالهام والعائل لا يكر رؤيوة النبي عليه السلام بقصة فائدة نفق  
 الرؤيا في المنام وهو من الالهام ومثل هذا الاعتراض مما يهاب عنده علماء الاعلام وقيل وقد اخرج اس ابن حاتم  
 عن الضمير انه قال يعني ان يعفون عليه السلام مكث اربعة وعشرين عاما لا يدري يوسف حي ام ميت حتى تمثل له ملك  
 الموت فقل من انت قال انما ملك الموت فقل ان الله يعفون عليه السلام هل قضت روح يوسف قال لا فعند ذلك  
 \* قال يا بني اذهبوا الخ انتهى وهذه رواية اخرى عبرانها في الاولي قوله لا يدري يوسف حي الخ تخف لقل  
 علم من رؤيا يوسف الخ \* قوله (حتى يخبره اخوته سجدا) وكذا في رواية اخرى وخبرته بخبر ان له سجدا واطهروهم تعرض الله  
 ٢٧ \* قوله (فترجوا من مصر واتفقوا من جالسوا والتكس طاب الاحساس) والتكس هو اصل مناه والمراد هنا  
 لازمه وهو التعرف وانما قد اولا فترجوا الخ وقرئ بالجيم في الشروا وما مرهم بالتكس من رؤيا الملك  
 او من رؤيا يوسف وقيل بانفس من ذكر اكرامه لهم وما هو عليه من الهام من الفراعة ولا يخفى ضفته اما  
 او لا فلا لا لا بل قوله \* واعلم من الله ما لا تعلمون \* على ما ذكره المصنف واما ما في - فلا عدم كونه من الفراعة  
 لا يتوهم منه انه يوسف فضلا عن العلم به لو قيل انه قص غضب روين وسكونه منس واد يحصل منه فراسة تامة  
 ان يوسف في مصر بل هو هذا الملك لم يجد ٢٨ \* قوله (لا تفتدوا من فرجه وتغيبه وقرئ من روح الله اي  
 من رحمة التي يحيى بها العباد) وتغيبه اي تخليصه من الكربة والشدة حين نزولها عليكم او من تخليصه باكم  
 من هذه النازلة وهذا الاخير هو المناسب لقوله قهسوا من يوسف الآية يصل الروح يصح الزاء انفس كما قاله  
 الراغب ثم استعمل المرح لمسا بهته اياه في بخش الصفاء والتخلص عن الجوى من روح الله ضم الزاء وفسر بالرحمة  
 اذ معناه غير منصور فالمراد من مجازي فهو متعار للرحمة فانه سبب الحوة المعنوية وكما ان الروح سبب الحياة  
 الحسية فاسم على هذه الفراءة هو ان الرحمة شاملة للفرح والتغيب بل لا يبعد ان يردها افرح فقطعة وبها المقام  
 ودلالة انقراء الاولي ٢٩ \* قوله (بانه وصفانه) خصه بالذكر اذا يأس بنشأ من الكفر بالله وصفته ولا  
 مدخل فيه لكفر سائر المؤمنين به بل الكفر بصفته لكن الكفر به سائر الكفرة نعم الى فلما تعرض له \* قوله  
 (فان الله ربي) اي بالله وصفته كالروح والرحمة \* قوله (لا يفتد من رحمة في شئ من الاحوال) من  
 البأس \* والتمساء وانما قال من رحمة الاشارة الى ان المرح من الرحمة فعلم من قوله انه لا يأس ان انتهى عن اليأس  
 للتسليم والتثبيت على ما هم عليه من رجاء الفرج والرحمة ٣٠ \* قوله (بعد ما رجعوا الى مصر رجعة ثانية)  
 اشار به الى ان في الكلام حذف ايجازي رجعوا الى مصر بعد وصفه ابيهم ودخلوا على الملك فلما دخلوا عليه  
 قالوا يا ايها العزيز نادوا به استعظافا ٣١ \* قوله (شدة الجوع) اذا صرط هر في شدة الشدة ٣٢ \* قوله (ردية)

٢ والامان اذا ذكروا الى الله كل في زمرة  
 المحسنين كما قال عليه السلام اعوذ بركم من مخطات  
 الحديث  
 ٣ والمخرن اذا ستره الانسان كل هما واذا ذكر  
 لغيره كان ثباتا وفقا والشئ اشد المخرن والمخرن  
 اشد الهم

قوله والتكس ببناء الله له فطلب الاحساس  
 وقرئ بالجيم كما قرئ بالحاء وبالميم في الحجرات  
 قوله بعد ما رجعوا الى مصر رجعة ثانية لا بد  
 في رط قوله فدخلوا عليه من تقدير هذا الكلام  
 والقضاء في ما جاء فصيح لا ياباه واصب حه  
 عن المحذوف مكانه قيل رجعوا الى مصر فلما دخلوا  
 عليه قالوا الآية  
 قوله ومنه رحمة الزمان اي تفديده من الزمان  
 وهو التقاض في الامر يقال فلان ازجى هذا الامر  
 من فلان اي اشد تعاضا فيه منه

جوله وسبه احصاء وهي تجو شجرة البطم ويديعي الدار منها البطم وفي ثمرتها قبض ومنفعة وهي حارئة بسية فيها تمنحون وانضاج وتلين وثنية وقبض وجلاء قوي وتفتح جيد وجنب من عرق تنفع احصاء اللغم والرطوبة وبهقل البطن وينفع الطحال وفيها قوة ملطفة للبول والاطمات وهو يسحق الكلى ونواحيها يستعملها ويعين على الباه وينفع من نهش ذوات السموم وهو جيد لقروح الربة والسعال المزمن او قوا وحده والخوطة منه سهل وزيت جيد لرطوبة الاذن وهو ينقي الجراحات ويصيح الخراجات الصلبة ويطلق البطن ويخرج الانقباض اذا اخذ منه مثل البندقه على الرق من غير ذي ودهنها مع من الامراض الباردة والاعياء وورقها يطول الشعر ويدخل في الاسكال لحفظ الشعر وعلاج تاكل الاجقان

٢٢٢ \* فافك الكيل ٢٢٣ \* وتصديق علي ٢٢٤ \* ان الله يجزي المصدقين ٢٢٥ \* قال هل علمت ما فعلتم بيوسف واحبيه قوله وسو في القل والمقل صم شجرة ناكثا ما يكون ببلاد العرب خصوصا في اليمن يعرف بالقول الاررق ( الجزء الثالث عشر ) ( ٣٦٧ )

اجود الاررق الصافي الى حرة بسية وهو حار باس وفيه ثلثين للاورام الصلبة وبهقل النغم وسوداء وينفع اوامع قصبة الربة والسعال المزمن ووجاع الجنب واورام الحصى والحق ويخني الرحم وينفع الدوامير وحصى الكلى والثالثة ويدبر البول والميض ومقدرا يبول منه درهم وهو مع مسك لسد الكلى والثالثة يحل باسم الجاد وينفع من اسع الهوام وهو يرسل الحمار ويؤخذ على باطن على السعد وينفع من عرق النسا والنفوس وقال اخني انه يضرب بالكبد والله يصلمه الزعفران وقيل انه يضرب بالرب ويصلحه الكثير او قيل ان القل يزيد في قوة الحار مس منافع من جمع السموم ويخرج الثقل ويسهل الولادة ويسهل ثقب الاخطا كلها من الصدر والربة

قوله واحتاتف في حرمة الصدقة هذا مر بوط بالوجه الاحبر وهو ان ياد بالتصدق الزيادة على ما يداوى الضاعة اذ يرد عاد حادثان اخوة يوسف اذ كيف يجوز الصدقة عليهم وهي حرام على نبي صلى الله عليه وسلم قال ان حرمة الصدقة مخصوصة بنبي عليه الصلاة والسلام قال تجاوزها وحلها لغير الانبياء عليهم السلام فلا يبدل ذلك المحذور في انكشاف اورد على حدة فسموا ما هو فضيل وزيادة لا ترمه صدقة لان الصدقات محظورة على الانبياء وقيل كانت نعل انبياء صلى الله عليه وسلم وشرا عينة عن ذلك قال لا اسمع وتصديق علي اراد انهم كانت حلالاتهم وانظروا انهم تمكنوا وطلوا ان يتصدق عليهم ومن ثم في انهم وملكتهم الرحمة عليهم فم يملك زعفرانهم نفسه وقوله ان الله يجزي المتصدقين شاهد لذلك اذ قال الله وحده اي ويصرفه تدبيله بقوله ان الله يجزي المتصدقين لان ذكر الله يدل على الاستشعار فيعمل منه انهم ذكروا ان الصدقة على سبل المسكنة والبواضع وطلبوا بانكلم بطريق المسك ذاك يرق قلبهم ورجعهم

قوله احسن المراء معنى الاحسنية في الخراء مستفاد من اسند ويجري الى الله تعالى فان الله الصادر عن الملك القادر العال على الجميع يكون في غاية الكمال والحسن فان الافعال الحسان قوله والصدق الفضل مطلقا اي التصديق

او قبلة وقد يكون كثيرة بينهما عموم وخصوص من وجه اذ رتبة قد يكون قبلة وقد يكون كثيرة وكذا القبلة قد تكون رتبة وقد تكون حيدة ففضة ولين الخلو فقط \* قوله (رد وتدفع) بيان وجه التعبير بالرجاء اذ معنى ان رجاء دفع الرمي فخر بديها لالزمها فكى بها عن القابل والردى لانه اعمد الاعتدال يرمى ويطرح اما الردى فظاهر واما القليل فلان المراد القلة بالسعة المطلوبة فيمن يرمى وار كان حيدا \* قوله (رغبة عنهما من ارجية اذ دفعته ومنه رغبة الزمان) اي دفعه بالامر القليل والاصبر عليه حتى يقضى كاقبل درج الايام تندرج ويوت الهمة لا تلج \* قوله (وقيل كانت رايهم ريوجا) هذا شروع في بيان كونها رتبة او قبلة على التفصيل كانت دراهم نوبا ولو كانت كثيرة وهو ما رددت الى دون التجار \* قوله (وبصومها ومنه وفيه الصبور وحفة الخضراء وقيل الاقط وسو في القل) ظاهره انهما قليلان والرداء فيهما ذب طهرة وكذا الكلام في الباقي فبعضه جيد قلب ومضردى غير رايح ولو كثيرا وحفة الخضراء قال في البحر هو المستقي والمستقي الشهي هو الحافة الخضراء كما هو مشهور في بلادنا والمهل هو الذي يسمونه دو ما هو اضم الميم وسكور الف ٢٢ \* قوله (فانتم ان الكيل) ولا تظر الى رداءه بضاعت وتصديق علي ٢٢٣ \* قوله (رد اخينا) فعلى هذا المعنى الضاعة مساوية للسعة والمراد بالتصدق الاحسان رد اخيهم \* قوله (او بالمسححة وقول الرحاة) الرتبة بلا زيادة فيكون كائنا كبد اقوالهم فافك الكيل وقرنه هذا المعنى \* قوله (او بالزيادة على ما يداوى بها واحتاتف في احرمه الصدقة نعم الاباء عليهم الصلاة والسلام او يخص بيب صلى الله عليه وسلم) فان المراد به قلة الضاعة بالنسبة الى السعة فعلى ما سبق بخلافه فيخبر لم يتصدق على الانبياء عليهم السلام اما كونهم انبياء حائذون في نظر اولئك كونهم انبياء معقوب عليه السلام وآله والانبياء وانهم سواء في ذلك وعن ههنا حاول المصنف البيان في قول واحتاتف الخ مذهب معين عينة الى احتصاص ذلك ديننا عليه السلام استدل لا بهذه الآية ولا بجني ضعفه اما اولها فلا الآية الكريمة يحتمل غير هذا المعنى كما بينه المصنف واما ثانيا فلان الصدقة بمعنى الهدية اذ الاعتبار للمعاني دون الماني الا يرى ان التصديق للمعاني هبة وهبة للفقير صدقة كما صرح به الفقهاء واما ثالثا فلا يجوز ان يكون الفرق بين الانبياء وانهم فيما سوى ذلك من الانبياء من ذهب الى العموم وان هؤلاء نبياء او آل نبي والصدقة لا تحل لهم فسر الآية لا بد لاحد ونحوه ما اس اصدقه او قول المحرم انما هو الصدقة المفروضة وان خير بيان القول ان هؤلاء انبياء في ذلك الوقت صديق لم يبي في تفسير قوله تعالى قالوا يا ايها المستعز لنا الآية والفرق المذكور ليس بقوى وقد قدرت ما سبدها

٢٢٤ \* قوله (احسن الجزاء) انجز انما الكريم لا يكون الاحسن \* قوله (وا تصديق الفضل مطلقا) في الاصل والفضل الفضل اي الاحسن مطلقا سواء كان محاسنيه ثواب من الله ولا ورد الا في اخوة من قبل التصديق فلا دلالة في الآية على جواز احدا الانبياء وانهم الصدقة المعهودة في العرف \* قوله (ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في انصرف هذه صدقة تصديق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته) اي في شأن خسر المسافر الصلوة ذوات الاربع والحديث في صحيح البخاري واورد صاحبنا صريح في بحث الرخصة

\* قوله (لكنه احتص عرا بما ينبغي به ثواب من الله تعالى) ولهذا رد الحسن رحمه الله تعالى على من سمعه يقول اللهم تصديق على ان الله لا تصديق انما تصديق من يتبع الثواب قل اللهم اعطني وتفضل على وانما اراد مع روده في الحديث لان القليل لم يكن بليغا يقدر على التعبير عن معنى واحد بطرق مختلفة فبعض منه سواء انهم على انه يجوز ان يعرف بين الامر والدعاء وبين الخير والشر هذا قبل وانما لم يردوا بما امروا به استجلا بالرفق والشفقة فان رقي قلنا ذكرنا له ما هو المقصود من تحس يوسف واخيه والاسكتة ٥٢١ \* قوله (اي هل علمت ففهم عنه وهو لهم) اخبر امراده عن يوسف وادلاه حتى كان لا يستطيع ان يكلمهم الا بهج وذن (اي هل علمت ففهم قدر المضاف لان الانسان لم لا يحل ما فعله خصوصا ان يخص ملوم فلا معنى للسؤال عنه بل هم يعلمون ايضا ففهم فاسوال في الحقيقة التوبة عنه ولذا قال المصنف ففهم عنه وذكر القبح له وسال اليه ثم شرع في بيان ما فعلوه باخيه بناء على فقال افراده اي تهربه عن يوسف واذلاله وتحقيره واما ما فعلوه يوسف فهو مستغن عن البيان اذكوه مستوفى البيان الى الآن قبل اذ انتم جاهلون بتعاقب غلظتم على هذا التقدير لانه لا يصح هل علمت ففهم اذ سمعوه بل هل علمت ففهم بعد ما فعلتموه جاهلين به وهو ثلثين الجواب

في المخوف حسن الافعال فكيف اذا كان الفاعل خالق الاشياء ومالك الامر كله في الاصل مطلق الفضل سواء كان على قصد طاب التوبة من الله والا لكن خص عرفا بما يطلب به ثواب من الله وفي كلامه هذا نوع شاعر يوجد

طلبهم للتصدق مع كونههم انبياء مخطورين عن التصديق لهم فانه اذا اردت بالتصدق اصل معناه الذي هو مطلق التفضل اطلب الثواب فصح ان يطلبوا مثل ذلك التفضل والمخطور منهم هو التفضل اطلب الثواب كما هو معناه عرفا **قوله** هل علمت فبحه فتمت عنه يعني استفهم بعمل من كان عالما بما فعله وجعل الفعل ماضيا وفيه بقوله اذا تم جاهلون ليفيد الخش على التوبة يعني هل استر ذلك الجمل بفح الفعل ام تدرك بالعلم الموجب الرجوع منه وتلاقيه بالتوبة فان العامل اذا انجلى له فصح الفصح لا يتوقف رجوعه منه ولهذا الترتيب جاء بالفاء في قوله فتمت **قوله** اولانهم حينئذ كانوا صبيانا طياشين ٢٢ \* اذ انهم جاهلون ٢٣ \* قالوا انك لانت يوسف ٢٤ \* قال ابو يوسف وهذا اخي ٢٥ \* قد من الله علينا ٢٦ \* انه من ريق ٢٧ \* ويصبر ٢٨ \* فان الله لا يضيع اجر المحسنين \* (سورة يوسف)

لا الخطاب على وجه الغياب كما في قوله \* ما غرك ربك الكريم \* وتخفيف الامر عليهم كانه قيل ولولا جهلكم ذلك انفع لفعنوه انصر هذه الحصلة الحميدة حيث قال السبئة بالحسنة والحسنة لنا التحاق بهذه الصفة **قوله** (فصح فذلك اقدمت عليه واعاقبه وانما قال ذلك تصيحاهم وتحريضا على التوبة وشفقة عليهم لما رأى من عجزهم وتمكنهم لامعائته ونثرها وقيل اعطوه كتاب يعقوب في تلخيص بنيامين وذكر واه ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف واخيه فقال لهم ذلك وانما جهلهم لان فعلهم كان فعل الجاهل) واعاقبه اي ما لي اليه امر يوسف من النبوة والمطعة والدولة الفارقة فلي هذا ما يكون تلقين الجواب بل الطاهر الغائب والاولى ترك هذا الباب على انه لا يلزم قوله لامعائته ونثرها - او كذا لا يلزم ايضا قوله وانما جهلهم وحاصله انهم عاينوا ذلك الكبرياء من انهم تركوا امثلة الجاهل كما ذكره وافضل للتقدم اعطوه عطف على ما قبله من حيث المعنى اي لما رأى من عجزهم وتمكنهم ادر كنه الرفة وقيل صبره قال ذلك وقيل صورة المكتوب مكتوفة في الكشف **قوله** (اولانهم كانوا صبيانا طياشين) بخلاف قوله ونحن عصاة اقربا الخ الا ان يحمل الكلام على المتبادر في النسبة كذا قيل في بحث رجوع الى الوجه الاول اذ كونهم من هين الصبيان حين كون فعلهم فعل الجاهل على انه بعد حمل الجاهل على جهلهم واعاقبه لاحد قوله وانما جهلهم الخ الا ان قال لانه وجه مردول والبيان على الوجه الاول الممول الطمش الحقة ولما كان الكلام محمولا على التشبيه للبع لا بأس بالتعريف بطيئ - والافق اسما لا بد يجب الاحتراز عن معنى التأديب ٢٣ \* **قوله** (استفهم تفرير) ولذلك حقق بان ودخول اللام عليه وقرأ ابن كثير على الايجاب) استفهم تفرير لان مقصوده الاستسلام واستدل عليه بان تحقيق الكلام كحكمة ان ودخول اللام عليه قرينة على ان المراد ان تفرير لا الاستسلام فان بين الاستسلام والتحقيق المذكور مناسفة تامة لكن رد عليه ان قوله تفرير يوسف وهذا اخي يلزم كون الاستفهام على ظهره حتى لا يعدل ان يقال ان قراءة الاختيار بقدر فيه الاستفهام ثم على ما اختاره فالتقيد في ايراد الكلام بالاستفهام الاستعراب والاستعجاب كما اشار اليه صاحب الكشاف ٣٢ \* **قوله** (فيل عرفوه برواه وشماله حين كلمهم) وهذه اشارة الى انهم لم يكلمهم به ولم يدعهم قبل ذلك وفيه حمزة تقدم ما يتخالف ذلك \* **قوله** (وقيل تسم عرفوه شيا) اي مقدم اسما له اصفها كادركه المصوبة في صديها \* **قوله** (وقيل رفع الشاح عن رأسه فراءوا علامة بقرته تشبه اشعة الشمس) وكاتب اسارة ويعقوب مثله) اي الخ ل وقد كانت تلك العلامة لسيرة جده يوسف ويعقوب اي وايقوب خدق اللام نصب خبر كان ومثاله ٢٤ (من اني وامى ذكره تعريه نفسه به وبهجه اسما) وادخالا له في قوله قد من الله علينا ٢٥ اي بالسلامة والكرامة ٢٦ اي بنق الله ٢٧ على الايجاب او على انطحات وعن المعاصي ٢٨ \* **قوله** (وضع المحسنين موضع الضمير لتبعية على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر) والاعمال ايضا الى ان التقوى والبصر لا يعتد به بل بدون اخلاص كانه عليه في او اخر سورة هود والاشارة ايضا الى الحكم اي عدم الاصل لا حساسهم هذا كله اذا حمل اللام على العهد وما اذا حمل على الجس ولا يكون مراد وضع الظاهر موضع الضمير الا ان يقدح لمان في من يتق عام اكل من يعمل المعرات ويحترز عن التكرار لكنه بعيد عن اسرار قالوا استيناف وتالله قسم فيه معنى استحب اي تحبوا من ذلك الاشارة والتحب باعتبار العادة فان العادة ايتار الاقرباء القادرة على الامور المثقة ٢٠ \* **قوله** (اختارك علينا) اي فصل علينا قل الاشارة بمعنى الاحتراب ويكون معنى التفضل ايضا انتهى والطاهر انه ليس مفاربا للاختصار \* **قوله** (بحسن الصورة وكال السيرة) اي بالخلفة وتعلق الحميدة فيشتمل التقوى والصبر على البلوى والشكر على النعماء وامان على الصبر على نفضيل ايتا اياك عايشا فلما وقعت ما وقعنا من ثاق الوالد وحسد ما ولد فيندفع اشكال الفاصل المحشي \* **قوله** (والحال ان شائنا) اي الجملة حالية واورا بطه وذو الحال صميم علينا لكن يوم هذا ان اياه مفيد بهذا القيد وحيث كان المعنى لقد آثر الله علينا بسبب كونهما مدينين وقد قال اول بحسن الصورة وكال سيرة ولو حمل على اذهب ابتدائية مسوقة لبيان اعتقادهم بتقصيراتهم وهو نوع من التوبة لكان اولي وبالاعتبار اخرى \* **قوله** (انا كذا مدينين بم فمنا معك) اي الخطي من خطي الذنب اذ انعمدوا على ما فعلوا بما فعلنا معك اي بما فعلنا لك وابتدأ بذكر ان دخوله فيما فعلنا معك او يكون المقام مقام اعتذار الاب غير حاضر حيث ذوال الفعل فيما فعلنا معك بل الغوارح بل الغوارح ايضا وترك ما في الكشف من قوله ولم نصبر لاجرم ان اعرك الله

كما قال موسى فطلب اذا وانا من اطلبين في جواب وضمت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين وهم اوطلوا عذر الما يجدوا كذلك كقوله تعالى ما غرك ربك الكريم فانه فيه اشارة الى الجواب بان يقول غركي كرمك يارب

**قوله** قيل عرفوا برواه هذا بيان الوجه الاستفهام عن انه يوسف فان مثل هذا الاستفهام لا يكون الا بعد الاشارة الى ما استفهم منه عندهم في الجملة فهم لما عرفوا برواه وشماله معرفت في الجملة انه يوسف استفهموا بقولهم انك لانت يوسف الرواء بالغتم الزوني يقال رحل له رواء اي له منظر بهي قال ابن جني انك لانت يوسف على حذف خبر ان حتى كاه قبل انك امير يوسف اواس يوسف فكاه قبل انك يوسف فلا حرج بخروج التوقف قال ابو يوسف وقد جاء عنهم حذف خبر ان قال الاعشى

\* ان محلا وان مرتعلا \*

\* وار في السرازمضواملا \*  
اراد ان لنا محلا وان ك مرتعلا فحذف الخبر والكوفيون لم يجوزوا حذف خبر ان الا اذا كان اسما بكرة ولهذا وجه حسن عندما وان كان اسما بغيره اذ عرفوا ايضا

**قوله** رواوا علامة بقرته القرن الحسنة من الشعر ومنه قول ابو سفيان في الروم ذات الفرون قال الاصمعي اراد قرون شعورهم وكثرت ابطولون ذلك يعرفون به وبقال الرجل قرنان اي ظهيران **قوله** تعريفا لنفسه به اي باخيه ونفسها اسما له اي اشان اخيه وادخالا لآخيه في قوله قد من الله علينا فالصغار في به ولثاته وله لآخيه



٢٢ \* نقرأ الله لكم \* ٢٣ \* وهو ارحم الراحمين \* ٢٤ \* اذهبوا فأنتم تبصرون \* ٢٥ \* فاقوه على وجداني بأت  
بصره \* ٢٦ \* واشتري \* ٢٧ \* باعكم اجمعين \* ٢٨ \* ولما نصبت العير \* ٢٩ \* قال ابوهم \* ٣٠ \* اني لاجدر بح يوسف \*  
( سورة يوسف ) ( ٣٧٠ )

كلما حصل اذ علم ذلك من جانب صاحب الوحي ولعن لهذا سلك ذلك وقال على انه يجوز ان يكون ههنا النفس  
كافي استعمار الانبياء عليهم السلام انتهى وانت تعلم ان ماسياتي من كلام المص هناك لا يلزم ما ذكره المحجب  
فالاولى حل يغفر على الدعاء ومنع ما ادعاه السيد المرتضى وكلام المص ليس اصلا في اخرايته \* قوله  
( لا نهضهم عن جريعتهم حينئذ ) فسطح حق العبد فيستحقون الدعاء بالمغفرة حينئذ \* قوله ( واعترفوا بها  
حينئذ ) اي جريعتهم مع الدائمة والعزم على عدم العود فيكون توبة نصوحا فيستحقون ايضا طلب اهلهم  
او دهم كانوا معقورين حينئذ فيكون حينئذ خيرا كافي الاول كان انشاء وهو ارحم الراحمين وهذا من قبيل  
مراعاة النظر لعل فائدته والله اعلم تحفة في حصول المغفرة لهم فان يوسف عليه السلام رحيم وصحيح  
عن جريعتهم والله تعالى ارحم منه فغفرته لهم وغفره عليهم اولى بالاطراف وهذا يؤيد كون هذا القول اكثر وقوعه  
خيرا وان كان دعاء فهو لصحيل الضمنية وهو يوفق لهم باحسان الدعاء كذا قيل ومثل هذا القول اكثر وقوعه  
بعد الامر كقوله وقدرت اشقر وارحم وانت خير الراحمين فكونه كذلك يؤيد كون يغفر انشاء ودعاء وبهذا  
اللسان تصبح ختم الكلام بذلك السبب من الختم قول وهو خير الغافرين وان ظن في انشاء ان هذا السبب  
من ذلك \* قوله ( فانه يهمل الصغار والكبير ) اي على الاطلاق ماسوي الشرا واما رجاء العباد  
فلا يبالغ في عتوانه كبر على الاطلاق كمن يرى شخص يصلي الشيع لا سيما لمخارم ولا يجوز صمعه وعفوه وكذا  
نظاره \* قوله ( ويغفل على الثابت ) اشارة الى سبب التعمير بالرحمة كما يشير اليه يوجد آخر في التقرير  
السابق والفضل على الثابت والاحسان له بعد العفو والتجاوز عن جرمه على الاطراف يختص به تعالى  
واما الراحمين من الناس فقد يكرم بعد الصقي وقد لا يكرم \* قوله ( انه ارحم الراحمين ) كانه خير الراحمين  
\* قوله ( ومن كرم يوسف عساه الله ) كلام اهلهم لمعرفه ارسوا ايدهم ولما انت دعونا ) رسولا وقاوا  
بواسطة الرسول اذ كلال الرسول كلام المرسل \* ( بالبرة واعشى الى الطعام ونسج نسجتي منك ) فيه  
اشارة الى ان الاكل في اوتين مشرووع مع تقابل الاكل ونسج نسجتي ذلك تقديم المبدأ للعصر \* قوله  
( لما فرط مثايتك فقل ان اهل مصر كانوا ينظرون الى ما نحن الاول ) ويقولون سبحان من باع عبدا ببيع عشرين  
درهم ما باع ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علوا انكم اخوتي واتى من حفيد ابراهيم عليه السلام  
واقدر شرفت ) معنى المفعول من الشريف وكذا عظمت حقه جمع حفيدا واحدا وهو واد الوعد وان سقاوا  
قوله لتبصروا حال والد ولد ولد وشعور ان يكون الله بعدد \* قوله ( الفقيص الذي كان عليه  
وقبل الفقيص الموارث الذي كان في التعميد ) الفقيص الذي يجوز رفع الفقيص بتقدير هو على انه خبره ونصبه  
بتقدير هي وهذا الاحتمال هو اقوى المختار الاصل في الانسافة الاختصاص وهو من حيث التخصيص  
وما في التعميد ليس كذلك العود بالقيمة التي تعنى لحفظ من العين ونحوها وقدمي تفصيله في اوائل السورة  
\* قوله ( رجع بصير الى داهي ) اصل معنى الاتيان المجيء فان حل على حقه قد يكون بصيرا حالا وان تجوز به  
عن معنى الصبرورة يكون خبرها وهذا هو الذي اختاره المص اذ معنى الاتيان غير مراد هنا لقوله وأتوني  
الاية والشعير المبحر قال وبشهادة فائدة بصيرا بأت الى وهو بصير وبصر قوله وأتوني باهلكم اجمعين  
اي بأتوني ابي يا بني اهل حيفا انتهى ونصرة قوله وأتوني لما ذكرنا اظهركم ذكره لكونه مدكورا بعدد قوله  
قوله ذابصر يد على انه ذهب بصره انتهى وضحه لا يخفى ان يجوز ان يكون معناه ذابصر كامل بسببه  
ضعف اصلا في ابي الدلالة فانه انه يحتمل ذلك وقد اوضحنا هذا المرام في قوله وايضت عينه \* قوله  
( انتم واني ) اشارة الى انه من تعاليم المحاطب على القاصب وكون الاب داخلا في الاهل بلا تعقيب هـ عبر  
حسن لانه مشرووع لا تانع وكونه شيئا عاجزا عن الكسب غير مسلم انعاش بعد ملاقاته يوسف عليه السلام اربعا  
وعشرين سنة واوسم ذلك فلا يحسن ايضا جده عليه السلام اربعا \* قوله ( ذار يكم ومواليكم  
\* قوله ( من مصر وخرجت من عراشها ) هذا من قوالهم فصلت اقوم عن المكان وانفصلوا معنى فارقه  
\* قوله ( ان حضره ) اي من ولد ولده او من اجابه الخلف من حفته \* قوله ( اوجد الله تعالى  
رجح مدعى بعبده من ربه ) اي جعل الله تعالى واجدا فلذا قال اني لاجد عني كفرح فخرج معنى التصديق  
فاستمادوه في فاح منه الرجحة بشرط كونه طيبة اذ هي مشاهبة بالتصدق في سببية السرور والتشاد

٣ قوله وقبل الفقيص الموارث الذي كان  
في التعميد اي في توبه يوسف وكان من الحفة  
من جبريل ايرسله اليه فان فيه رجح الجدة لايصح  
على حبل الاعواف

قوله اي بصير يمي بأت ههنا معنى بصير كقوله  
جاء الساء كما معنى صار يحكمه قوله ومواليكم اي  
وعصبانكم او وعيدكم كانه المولى مشرك بين عدة معان



٢٢ \* لولان تغندون \* ٢٣ \* قالوا له \* ٢٤ \* الله لك لي ضللك القديم \* ٢٥ \* فلان جاء الشير \* ٢٥ \* الفاء  
على وجهه \* ٢٧ \* فارتد بصيرا \* ٢٨ \* قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون \* ٢٩ \* فاوا يا باناس استغفرنا  
ذوبنا انا كنا خاطئين \* ٣٠ \* قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم \*  
( الجزء الثالث عشر ) ( ٣٧١ )

والظاهر ان الراجحة للدين نفسه الشريفة اذ هي اشد راحة من المسك اللطيف فالاصادة في موقعتها  
\* قوله ( حين اقبل به اليه يهودا من مائين من سخا ) فان الذي ذهب بغيره يهودا فصيفة اذهبوا يحتاج الى التأويل  
٢٢ \* قوله ( تسبونى الى القند وهو نقصان عقل يحدث من هرم ) اي صيغة انفعال للنسبة نحو وصفته  
القند بفتحين ما ذكره المص \* قوله ( ولذلك لا يقبال بحجوز منعدة لانقصان عقلها داني ) اشير الى ان عدم  
قوله للمحوز انهم اذ لم يتضاعف نقصان عقلها واما اذا تضاعف فعدم الاطلاق لعدم ثبوته في اللغة وان سلم  
عدم ثبوت في جميع كتب اللغة لالان نقصان عقلها ذاتي فانه مشكل في صورته اشتداد النقصان \* قوله  
( وجواب لولا لا محذوف تقديره لصدقتوني او قلت انه قريب ) ان يوسف لقرب مكانه اوجهه بينا اوان مبشره  
بالقبض قريب محبته ووصوله ٢٣ \* قوله ( اي الخاضعون ) يؤيد هذا كون الخاضعين غير حادثة  
من المحبين ٢٤ \* قوله ( لي ذهانك عن الصواب ) الذي استاده الى الانبياء عليهم السلام يس بمشروع  
لدى اولي الانصار \* قوله ( قدما بالافراط في محبة يوسف واكثر ذكره والتوقع له قديما ) كسر القاف  
وسكون الدال المهملة بمعنى قديما اشارة الى القديم في ضللك القديم استعمله المص وان كان غير مشهور ولم يميز  
بعض اهل اللغة تطرثا للكلام بالافوا في ذلك وصدورا بالقسام الذي فيه معنى النجس وجعلوا الضلال طرفا لاسته  
ووصفوا الضلال بالقديم استبعادا لذلك فهم لظنهم ان يوسف قدمات اطول المدة وعدم خبره السر ادراكا  
حبا لا ظهر حيوته وازال حيرة ابيه ٢٥ \* قوله ( فلما جاء اسير يهودا ) لم يبلغ يعقوب عليه السلام  
في تربيف رأيهم وفي سخرية معاليتهم بل اكتفى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون تاوينا الى اساتة الادب في مجلس  
اهل البوة \* قوله ( روى انه قال كما اخرته بحمل فبصد المظن بالدم اليه فخرجه بحمل هذا ) قيل  
الاولى ان يطرح لفظ كما اولسطة الفاء في فخرجه انتهى قال اولي لا يمكن جعل الفاء زائدة والكاف بقرآن بل  
قولا كما جاء يددهب عمرو ثم اسند يهودا الاحزان فمعهم اهلهم متفقون في ذلك لانه الذي حمل ذلك النص  
كافيل اوالذي هو بذلك الراى ٢٦ \* قوله ( طرح الشير بمبص على وجهه يعقوب عليه السلام او يعقوب  
نفسه ) طرح الشير وهو الطاهر لقوله فالتوه اكن قبل الساتى هو الانسب بالادب ٢٧ \* قوله ( عاد بصيرا )  
فبصيرا خبرها ومن اسكر صكون ارتد من الافعال الزقصة جعله حالا \* قوله ( لما انعمت فيه من القوة )  
اي تحرك وقوى ٢٨ ( من حبة يوسف عليه السلام ونزال الفرح وقيل اني اعلم كلام مستدا والمفعول لا يأسوا  
من روح الله اوائى لاجدريج يوسف ٢٩ \* قوله ( ومن حق المعترف بذنبه ان يصح عنه ويسأل له المغفرة ) ومن  
حق المعترف بذنبه مع الندامة والعزم على عدم العود ان يصلح عنه هذا بالنسبة الى حق العمد ويسأل له المغفرة  
هذا بالنسبة الى حق الله تعالى وهذا يؤيد ما قلنا في قول المص في تفسير يعقوب الله لكم في واعترفوا فاستمعتموه  
طلب المغفرة فلا قطع في كلام المص ان يعفر خير الخ ٣٠ \* قوله ( اخره الى السجن والى صلاة  
الليل اوالى ليلة الجمعة تحري بالوقت الاجابة ) قيل يابى هذه الاحتمالات الثلاثة سوف لانها مانع من السنين في الشمس  
فكان حقه على ما ذكر السنين واجب في المعنى ان ما ذكره ابصر بون وغيرهم يسوى بينهما وهو الاقوى  
انتهى وهذا غير وارد حتى يحتاج الى الدفع لان الشمس التأخير مطلقة ولو كان اقل من ساعة فتأخيره الى السحر  
ومضى ذلك اليوم محل للشمس سوف كذا قيل ولا يخفى عذيقه نعم التأخير الى ليلة الجمعة محل للشمس بسوف واصل  
من فسر بهذه الاحتمالات فصد جهمها بناء على ان اعطوا منع الخلو لمنع الجمع والمطاب الا هم يتحرى له  
الازمنة الكثيرة الشريفة كالبطاسة الامكنة المتعددة المينة حينئذ لا يخفى حسن سوف \* قوله ( اوائى  
ان يستحل لهم من يوسف ) هذا على تقدير عدم وصول عذبه عليه السلام فلو لا تترتب عليه  
\* قوله ( او يعلم انه عذاهتهم ) اي ان يعلم علما يقينا هذا على تقدير وصول صفح جريتهم لكن اعلم اليقين  
دسمه منه عليه السلام اذ البيان ليس كالعيان \* قوله ( فان عمو المظلوم شرط المغفرة ) وهل يجب تعيين  
المظلم وقدرها لانها اذا علمت لا يطلب نفسه بالعقوب قد يؤدي الى الفساد بين العباد اوبكى ذكرها  
اجبالا فبه اختلاف الفقهاء وفي الخلاصة رجل قال لا خرحلني من كل حق هو لك فسل وارا ان كان صاحب  
الحق عالما به رى حكما وديانة وان لم يكن عالما به رى حكما بالاجماع واما ديانة فعند محمد لا يبرأ وعند ابي يوسف  
يبرأ وعليه الفتوى انتهى واصل القارى عليه رحمة البارى مر بد تعصيل في تحت شرح الفقه الاكبر

قوله من حبة يوسف ع اولى ان يكون اني اعلم  
من الله ما لا تعلمون مقول قول واما ارا كان ع  
كلما مستدا يكون مقول القول محذوف تقديره  
الم اقل لكم لا يأسوا من روح الله والم اقل لكم اني  
لا جدريج يوسف واخضاب اولد ولده ومن حبه  
عني قوله اوبى انه عذاه اي اوبى يعقوب يوسف  
عني عنهم فانه هو المظلوم ومشرط المغفرة  
عمو المظلوم

\* قوله (ويؤيده ما روى انه استقبل القليلة قائما يدعو وقام يوسف حلقه يذم وقاموا خلفها اذله حاشين حتى نزل جبريل فقال ان الله قد احب دعوتك) ويؤيده اي الوجه الثاني في قوله استقبل القليلة اي تجاه الكعبة وكعبتها بيت المقدس خلاف الصاهر \* قوله (في ولدك وعقدوا شفيعهم بعدك على البروة) في ولدك انضم الواو وسكون اللام جمع ولد قوله وعقدوا شفيعهم اي عهد على نفسه ان يرضيهم البروة \* قوله (وهو وان صح عدل على نبوتهم) فيه تنبيه على الاختلاف في نبوتهم وان هذا الخبر جبروا احد فلا يعيد اليقين \* قوله (وان ما صدر منهم) من الجرائم في شأن يوسف وبعثوا عليه السلام \* قوله (كان قبل استنبههم) ولادابيل على امتناع صدور الكعبة قبل الوحي كما صرح المحقق اشتراط في شرح العقائد وما صدر منهم وان كان كبره اكن لا يصير لكونه قبل الوحي بما ذكر من البطلان وانص القرءان كما صرح في ايهم لبوا انبياء في وقت صدور ما صدر منهم \* ٢٢ \* قوله (فلما دخلوا على يوسف) في الكلام حذف ايحاز تقديره دخلوا بعقوب اليه اجتمعين كما امر يوسف وسروا حتى بلغوا يوسف وفي التفسير ان ذلك كان يوم عاشورا كما قيل انهم لا شعاع بكونه مع اعم قبله \* قوله (اروى له وجهه اليه راحل واموالا يصحح اليمين معه واستقبله يوسف) وجهه اليه اي يعقوب عليه السلام ولكونه اصلا في هذا الشأن اكتفى به راحل اي ما في راحله \* قوله (والمالك باهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا وامراة وكانوا حين خروجهم مع موسى عليه الصلاة والسلام ستاثة الف وخمسة مئة وثمانون رجلا وسبع مئة امرأة والذرية والهرمي) والمالك في اربعة آلاف من الجن وقوله باهل مصر اي باجمعهم كما قال الامام قبل هذا في تضيي الهم يكن ملكا وانما كان على خزائنه كما امر يزكك الرواية ثمانية مئة وقيل انه تطلعت وهو المشهور انتهى والمص قال في مرآة اجاس على سريره وفرض اليه امره وقدمه والشاهر انه اخذ به نكس مشي هنا على مذهب غيره حين خرجوا مع موسى ستاثة الف وخمسة مئة وثمانون رجلا وفي سورة الشعراء وانما استنبههم وكانوا ثمانية وسبعون امرا انتهى وبنيها ثمانية مئة لاشئ الا ان يقال ان الذرية والهرمي ان اعتبر فيهم فالامر كما ذكره في سورة الشعراء والافق كما قال هـ نقل عن الصحاح فذا جاز العدد العشرة ذهب الضع فلا يقال بضع وعشرون لكن في العرب ثمانية مئة وقد وقع في الحديث الصحيح في البخاري وغيره الايمان بضع وسبعون وشية ولدك قال انكر ما في مدخل كلام الجوهرى انه حصه مدلان فصحا مصححا تكلم به وكان ساء القبط انهم قالوا لا يطلق على العشرة واما يلقى على كوردها سواء قبل العشرة او بعدها طعن انها لا يستعمل في بعده فتأمل انتهى ولا يخفى ان مدخل هذا يقع الايمان على الائمة الثقات والكتب المعتمدة فالصواب حل الكلام على الرويتين او على اثنين في شيد رفع الاشكال من بين وما ورد في افسح المصحح منى على افسح اللعين ولا يلزم منه في ما بعده وهذا نظائر كثيرة بحيث لا يحصى ولا يعد ان الله تعالى ليس لها احصاء ولا عدد \* ٢٣ \* قوله (سم اليه ابيه وحانته واعتقهما ترهما منزلة الام) تنزيل العم منزلة الاب في قوله والله تبارك اراهم واسمى بل واسحق اولان يعقوب عليه السلام تزوجه بعد امه (تنزيل العم منصوب على المصدرية تشبيها فيكون لاوع وهذا بناء على قطع النظر عن كونهم زوجة يعقوب عليه السلام في قوله تعالى والله تبارك اراهم واسمى بل واسحق واسمى بل عليه السلام عم يعقوب عليه السلام لكنه تنزل الام منزلة الاب لقوله عليه السلام عم الرجل صنو ابوه وعد من ابائه او تغليب الاب والخبر كما قاله المص هناك وقد يمكن ان يقال انه من قبيل انقلاب \* قوله (والراية تدعى اما) اي تسمى اما محذرا لكونها شبهة بالام في الحرمة والاحترام واسم خالته لبا اوراحيل وقبل امه كانت في الحيرة فلا حاجة الى الكلامات لكن الضعيف من جهة الروايات اذ رواهاها عن يمين هو المشهور بين الثقات وقيل ان الله تعالى احياءها وهذا القول اوهى الروايات اذ اوثقت لاشهر على انه لو ثبت ان كان مجرؤ ولم يقبل عن يعقوب ولا عن يوسف عليهما السلام ان احياه الموتى كان مجرؤ لهما ولا حدهما واذا مكنت المص عن التعرض لهذين القولين \* ٢٤ \* قوله (من انقبط واضرف المكاره والمثبة متعققة بالدخول المكيف بالامن) في الحقيقة هي متعققة بالامن المنقبط الغائبة هو القيد فالمثبة متوجهة الى المفيد قال صاحب التيسير كما نقل عنه الاستثناء داخل في الامن لا في الامر بالدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء داخل في الوعد

قوله وهو ان صح اي وما روى ان صح دليل على نبوتهم وقد اختلف في استنبههم قوله سوى الذرية والهرمي قالوا كانت الذرية والهرمي الف الف ومائتي امة قوله والمشقة متعلقة بالدخول المكيف بالامن اي بالدخول المكيف بالامن وهو الدخول انساني بعد دخولهم على يوسف خارج المصر كانه حين استنبههم نزل لهم في مضرب اوبيت ثم دخلوا عند يوسف وضم اليه ابويه ثم قل ادخلوا مصر ان شاء الله آمين

لا في الامر انتهى وهو اوضح مما ذكر المصنف لان كلامه يحتمل ان يتعلق المشية بقيد والصدق، وفي الكشف ان المشية تعلق بالدخول مكيفا بالامر لان المقصد الى انصافهم بالامر في دخولهم فكانه قبل اسلموا وآمنوا في دخولكم ان شاء الله تعالى ونظيره قولك اني ارجع غائبا سالما ان شاء الله تعالى فلان المشية بارحود مصلحا ولكن مقيدا بالامنة والقيمة مكيفا بهما انتهى وهذا ايضا اوضح مما ذكره المصنف امكن قوله اسلموا وآمنوا في دخولكم ان شاء الله وقوله ارجع غائبا سالما في دخولهم في الامر خلاف ما في السير والله اراد بما تضمنه الامر من الخبر والرب في جواره وفي آخر كلامه سبحانه في ذلك حيث قال والتقدير ادخلوا مصر ان شاء الله دخلتم آمنين خذوا الجواز لدلالة الكلام عليه انتهى هذا على نسخة الوافي والتقدير ادخلوا مصر واما على نسخة اوامره كاهوا صاهر فتوجه آخره لا يخلو عن تأييد ما \* قوله (والدخول الاول كان) جواب اشكال بان معنى دخول مصر والامر به بعد ذكر انهم دخلوا عليه اذ التمسوا في الدخول عليه في مصر وتقرر الجواب ظاهر وفي الكشف ما معنى دخولهم عليه قبل دخولهم مصر فثبت كانه حين استقبلهم نزلهم في مصر وادخلهم في مصر ثم ادخلوا عليه ومعهم اليه ابويه سريره فاحتقوا اليه اكرم ابويه فرفعهم على اسرير وخرأله انتهى وما تضمنه من كلام المصنف من السؤال والجواب عبر ما ذكر في الكشف بحسب الظاهر \* قوله (كان في موضع خارج الدارين حين استقبلهم) بقية قوله على يوسف حيث لم يذكر المصنف ههنا وذكر دخول مصر بعده ٢٢ \* قوله (حجة وتكرمة له فان السجود كان عندهم يجري مجراها) كقايام والمصنف قد قيل اليد فلا اشكال بان السجود لغير الله تعالى غير جائز فان السجود اسما حرم بقصد العبادة واما التحريم والتعظيم والتكريم فكل جائز في شريعتهم ثم نسخ كذا قيل \* قوله (وقيل معناه خروا لاجله سجدوا لله سكران) اي لاجل وجهه وحاصله انه كان ذلك السجود سجدة الشكر والسجود لله هو الله تعالى قال الامام له قول ابن عباس رضي الله عنهما ورحمهما والمصنف مرصده لما في الكشف ان هذا قد نوه قال قد حكي كسب لانه جعل ما قبل رؤيته من قول وفيها رأيتهم في ساجدين انتهى والجواب بان سكر هذا انزل بحال الام للتعليل فيه ايضا يغني الصفحة ولا دفع المصنف اذ لا معنى لجل الام للتعليل في رأيتهم ساجدين معي اوجداني اوانزل ذلك فان التعليل مادان لا يصح لا بتقدير مثل ذلك او بتقديره بل لو وجدنا غير صحيح في التعظيم ونحوه غير طهر فالجواب الاول هو المثل واما الاشكال عليه به كان لما في مصدق يوسف ليعقوب عليه السلام لابوته وشيخوته وعلمه وكما نبوته قد فرغ بانه للتحقيق رؤيته لحكمة خفية والله كان بالوحى في شهادته الذي هو نوع من الوحى لا يطلب له مكتبة وحكمة \* قوله (وقيل المصنف الله تعالى) في خرواله راجع الى الله تعالى لاني يوسف واما القوانين واحد واما الخلق فبنيهما في مرجع الضمير وفيه ما في القول لاني من التوجيه بحال الام في رأيتهم في ساجدين للتعليل او بمعنى اني في صلاتي للكتابة فغني رأيتهم في ساجدين اتخذوني قبته ومن الاشكال عليه كلامي توصيحه وايضا في هذا القول تفكيك المصنف وما قدمته من انه الله بالوحى او بالاشهاد بفتيك عن من هذه الكلمات الواهية وعن حل الكلام على خلاف المبدأ \* قوله (والاو لابويه واخوته) اي الصمير في خرواله راجع الى ابويه واخوته ولم يقدم هذا ثم قال والسجود المهيأ الخ لكان احسن انتظاما وازهى سكا اذ بعض الاشكال مشاء كونه عليه السلام ساجدا ليوسف دون عكسه وعن هذا ذهب البعض الى ان الصمير للاخوة فقط اولهم ولم يهناهم فزارا عن سجود الاب للاب وقد عرفت وجهه وهذا لا يسب تأويل الرؤيا وتوجد الامام بان ذهب بعقوب عليه السلام مع اولاده من كنهان الى مصر في غاية التعظيم فيكون هذا التقدير في صحة الرؤيا ضعيف اما اولاه فلا يلام قوله عليه السلام بعد الخروا بالث هذا تأويل رؤياي اذ انما هراي التأويل الخروا المذكور وجهه على الاخوة فقط خلاف الوافي والذوق واما نائب فلان رؤيا واحدة حل تعبيرا على معنى في شخص وعلى معنى آخر في شخص آخر لا يرضيه الطبع السليم والنظر المستقيم \* قوله (وارفع مؤخر عن الخروا ولذا قدم لفظ للاهتتام بتعظيمه لهما) اي في الوجود في الخارج مؤخر عن الخروا اذ لادلالة الوافي على التعظيم مع ان المنع ارفع في مثل ذلك وجود الخروا ولا في الخروا ثانيا فيل فيقط ما قاله الامام تقوية الوجه الثاني من ان قوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخرأله يدل على انه صدموا ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف سجدوا له قبل السجود

قوله والرفع مؤخر عن الخروا وان قدم له ان و قد قدم الرفع ايضا على هذا يكون المصنف عليه اقوله وادفع ابويه مؤخر عن المصنف على الوافي عكس وجه الله السلام التقدير عليك اسلام ورجة لله واما المصنف عليه على انوجه ذول المصنف قد قدر تقديره قد ادخلوا مصر ورفع اعياه على عرش اقول لاحاحا الى ارتكاب اسأخر في الثاني خروا ان يخرأله فوق العرش بعد رفعه وخرأله في الارض سجدوا لله

۴۴۲، وقال يا انت هذا تأويل رؤياي من قبل ۴۴۳ قد جعله الله لي حقا ۴۴۴ وقد احسرت بي اذا خرجني من المسجد

❦❦❦ وحاءكم من الدو❦❦❦ ❶❶❶ من اعداء زعم الشيطان بيني وبين اخوتي❦❦❦ ❷❷❷ زري لطيف المباش❦❦❦

( سورة يوسف )

( RVZ )

على ان الملازمة غيرينة ولاهينة انتهى ولا يخفى ان ماد كره الامام بقوى كور الصبر للاخوة فقط ايضا  
ثم ثبت ٢٢ \* قوله (التي رأيتها يوم الصدا) اشار به الى ان من قل منطلق رؤاى وجوز تعلمه بتأويل لانها  
اولت بهذا قبل وقوعها انتهى ولا يخفى ان الاشارة بهذا البلاغة وفائدة الخبر غير طاهرة حيث ٢٣ \* قوله  
(صدقا) حل الحق على الصدق ان التعارف وصف الرضا بالصدق واو بحرا ونوصيفه بالحق صحيح ايضا  
ولم يحمل على الصدق لكان له وجداد لكن لما عبرت بالحق ل حين اخبرها نائب النوصيف بالصدق  
والجل هنا بمعنى التصير فكون حقا معول ثان لجل اذ معنى حلق وشرع لا يحسن هنا ٢٤ \* قوله (وقد  
احسن) الاصل في احسن ان يعنى بالى كقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك او بالام مثل احسن اريد  
تعديته هنا بالناء لتضمنه معنى اطف كقوله تعالى وبالوالدين احسانا وقوله تعالى ووصية الانسان  
الا مرى يشعر بذلك ثم قال ان تعدية اطف بالياء غير مستحبة بل تعديته باللام يقال اطف الله لى اى ارسل اليه  
مراده لطف وهذا من قوى الله اطف احسانه ويحسن الى من اطاعه وقبل المفعول محذوف اى احسن  
صنعه في الناء متعاقبه وفيه حذف المصدر وايضا معوله وهو ممنوع عند المصريين كذا قيل وايضا اظهر  
ان اذ في اذ خرجني تعديلية فالاحسان هو الاخراج والاتباع المذكور ان قوله متفهم منه فلا حاجة  
الى التفسير وكذا اذا جعلت طرفية فظاهر ان الاحسان هو الاتيان والاخراج كما هو المتعارف في له واستفيد  
من مقتضيات المقام والا فاحسانه تعالى اليه لا يخص ولا يستضي الاقلام والسوة واعطاء الحكمة وتأويل  
الرؤيا من اشرف الاعمال ٢٥ \* قوله (ولم يذكر الحب لثلاثا يكون لا تتركهم) اى لم يذكر حروجه  
عن الحب لثلاثا يكون تتركهم اذ الخروج عنه يستلزم الدخول فيه وهو متفهم وقيل لان الاحسان اعما  
ثم مدخروا من السجى لوصوله اليك وخاوصه من الرق والتعفة انتهى والمصنف لم يلتفت اليه لانه عليه  
السلام عند الاخراج من السجى احسانا فله ولم يعبر فيه كونه وسيا الى الاحسان ولارب في كونه  
الاخراج من الحب احسانا فلان من التكنة في عدم التعرض وهى ماسافة المصنف ٢٦ \* قوله (من  
الادوية) سميت له لان ما فيها دواء للنظر لعدم ما يوار به والدابة والدواء بمعنى \* قوله (لا يهم  
كانوا اصحاب الموتى واعل الدوى) وقيل ان يعقوب عليه السلام تحول الى الدابة بعد السوة لان الله تعالى  
لم يمت بها من الادوية قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان يعقوب عليه السلام قد تحول الى دابة  
وسكنها ومنها قدم على يوسف عليه السلام وله به مسجد في تحتها وفي حائطها كرم لوزين الخطاطب من  
يعقوب عليه السلام الى الجميع وفي تخصيص الخطاطب بالادب والولع به ثابته المسح والبهالة ما لا يخفى \* قوله  
(افديتسا وخرش) اى اوقع الفسادا بئساب اعدائه لاخوته على ما يدور من الابناء والقاء الحب  
وانهم خلاف الزارع الى ابنا وايداء ببناء من ايداء ولقد بالغ عليه السلام في ترك التبريد بحيث يحترق اللب  
حيث لم يسهل الفساد الى اخوته خاصة بل اوقعه على سبيل الالهام كما هو عادة الكرام مع ان التبريد والجل  
واقع من الشيطان انه هو الاخوة فقص بانفاق الانام \* قوله (من نزع الرابض الدابة اذا نخبه وحلها  
على الجرى) بالراء المشبهة والباء الموحدة من راض الدابة اذا غرز وزججه للجرى الزرع والنبوع والخس  
الغرز شه وسوست للناس اغراءهم على المعاصي وزاجعا شرز السابق ما يوقفه والى هذا التفصيل اشار  
بقوله من نزع الرابض الحب وانقصة من في مثل هذا للاخذ لا للاشقة في بل الاخذ المشعر بالمشبه ثم ان اسناد  
الافساد الى الزرع الى الشيطان كونه مسددا لنسب وسوست وكلام الحق الذي يحمله على المصيان  
٢٧ \* قوله (لطيف التدبير له ادمان صعب الاوتفد فيه مشيته وسهل دونها) قدر التدبير لاقتضائه  
المقام اذ اللطيف هب بمعنى العلم بخفيايات الامور المديرها والمسهل لصنعها اذ حصول الاحتياج بينه  
وبين ابنيه واخوته مع الالفة والمحبة وطيب العيش وفرار الدال كان من اصعب الامور بحسب العادة الا انه تعالى  
لطيف التدبير وخفيه بسهل كل صعب دون مشيته ويجرى الاشياء على وفق ارادة ومن ههنا سهل امرنا وجمع  
بيننا واصبحنا نجيم وامينا بسرور واستر الحب والشوق في القلوب وصانها تعالى عن التحير والعبوب نقل  
عن الراغب ان اللطيف ضد انكشف وبعبير اللطف عن الحركة الخفية وتعاطى الامور الدقيقة فوضعه تعالى به

( اعلیٰ )

٢٢ \* انه هو السلام \* ٢٣ \* الحكم \* ٢٤ \* رسد انشئ م الملك \* ٢٥ \* علسنى من تأويل الاحاديث

٢٦ \* فاطر السموات والارض \* ٢٧ \* انت ولى \*

( ٣٧٥ )

( الجزء الثالث عشر )

لعله لم يوافق الامور ورفعه بالساد انتهى فكون اللطيف من الصفات الذاتية وقبل في شرح لاسماء الحدى  
الى ان يسمد الذى يوصل اليهم ما ينعون به في الدارين ونهى لهم ما ينعون به الى المصالح من حيث لا يعلمون  
فهو من اسماء الافعال انتهى وهذا المعنى انبى واخرى كالايتنى وكلام المصنف اوفق له كما ترى ويؤيده قوله  
انه هو الحكيم العليم قل قوله لم يباشء متعاقى بلطيف لان المراد من المباشء لانه تعالى بالام كما صرح به في  
الدر المصون وقال الطيبي ان المعنى لاجل ما يباشء فليس متعديا بالام \* قوله ( انه هو الله ) ثم بوجوه  
المصالح والتدابير ٢٣ الحكيم الذى يفعل كل شئ في وقته وعلى وجه يقتضى الحكمة ( انه هو السلام ) الحكيم  
تعليل ما قبله ولهذا اكد بتأكيده ان اذ لمقام ممة التردد اى كونه تعالى مدبرا في فعله كونه علما  
بوجوه المصالح والحكم والتدبير وما يرجع اليه الامور والحكم ادى يفعل كل شئ الخ واهد اسهل امر يعقوب  
ويوسف عليهما السلام بعد كونه صعبا شديدا وجمع بينهما بعد اربعين سنة او سبعين سنة او ثمانين سنة يكون الحكمة  
مقتضى ذلك وان خفى تلك الحكمة علينا هناك حل الحكمة على تقدير ان العمل والفعل على وجه يقتضى الحكمة  
والمصلحة لبقائه بالدم فلو اعتبر ايمان العلم مع اتقان العمل لكان تكرارا \* قوله ( روى ان يوسف ط ف  
بأيه عليهما السلام في حراجه ) الى المدينة اولي الامة والمصاحفة \* قوله ( فلما ادخله حراجه افرط )  
اى جله الحرائر الخراصة بكسر الخاء المحبة للكان الذى يوضع فيه الادور الفسفة \* قوله ( قال يابى  
ما عرفت ) فعل تعجب بمعنى ما عظم عرفت \* قوله ( عند هذه افرط ) اى انكروا حلة من امة  
يسار اوجه عظم العروق \* قوله ( وما كنت اى على ناس من اجل قال امرى حبرا ) عابد اسلام ) عند ر  
منه ويكشف من عدم كونه عاقا \* قوله ( قال او ما تشاء له قال انت اسطوى اليه فاشاءه قال حبرى الله  
امرئى بذلك لقولك واخاف ان يأكله الذئب ) او ما تشاء اى امان طلب وحذرك لما تشاء له عن سبب ذلك الامر  
قال انت يابى اسطوى اى اقر من اليه لتسلم نفسك واولادك واشجعوك فانت احرى بان تشاء له عن ذلك  
فكان هذا حقا فبادر الى السؤال قال تعالى فهلا حفتى هلا تحضضت لتتقدم \* قوله ( قل فهلا حفتى ) سوف  
انكلام يقتضى فهلا خافى نصيحة العائى لكنه خاطبه بتزيلا معزلة الحضر تنبيه على ان مثل ذلك لا يلقى  
بمنصب البوة فيؤتى بالخطاب لاجل العتاب اذا تضرع بالاسباب ليس بلاقى لمن اولى السوء ووصل احضرت  
وعن هذا ورحمات الابرار سيئات المقرين الاحرار وقوله عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء  
ثم الامثل فالامثل على ما قبل عدم انحطاط ما ينحط عن العوام عنهم حتى عوتوا بما السخ للعوام  
٢٤ \* قوله ( رب قد آتيتنى من الملك ) حكاية ما صدر منه عليه السلام بعدد من ملاقاته اياه وخوفه  
كما اشار اليه المصنف في شأن تقرير الرواية كما قبل قال يوسف بعد اقامته مع اياه واعدار تسال ايدرب  
قد تبنى من الملك ومثل هذا الارادة فائدة الحر ولا لزمه بل المراد التوسل الى الاستجابة واعضاء ما يمتد بها  
سلف معه من اساع العمة واكال النعمة وانه تعالى عوده بالكرامة في البداية وطعمه فيها بالهدية ومن حق  
الكرام ان لا يجيب من اطعمه ومثل هذا كثير في التنزيل وعند ارباب التأويل والمصالح المراد عمل هذه الاخبار  
انشاء هذا اللطائف والاسرار \* قوله ( بعض الملوك وهو ملك مصر ) مستفد من كلمة من لبعضية  
وهو ملك مصر الصبر راجع الى المضاف اذا الصبر الذى يحتل رجوعه الى المضى فوالى المضاف اليه ورجوعه  
الى المضاف اولى وقد جوز رجوعه الى المضاف اليه ولا ينفذ فيه قوله تعالى مكا يوسف في الارض بسوه  
منها حيث يشاء لانهم يكن مستغلا فيه وانما كان من الملك وان كان ممكنا في جميع ارضها ٢٥ \* قوله ( الكتب  
او الرؤيا ) اى كتب الله تعالى وسن الانبياء وكان الحكماء والرؤيا لايها احاديث الملك ان كانت صادقة  
واحاديث النفس او الشيطان ان كانت كاذبة وهذا الاحتمال اولى كونه خاسبا ولو قدمه كما قدمه فيما  
مر لكل اولى \* قوله ( ومن ايضا للتبعض لانهم يؤتى كل التأويل ) بالفعل وان اوتى ذلك ما قوة اقرب  
من النفس سواء كان المراد بها الكتب او الرؤيا \* قوله ( مبدعها وانصبا على انه صفة الذى )  
اذا صفة فاصر معنوية \* قوله ( او متدى برأسه ) اى مستقلا وليس بتعيينه كافي الاول ويجوز ان يكون  
بدلا او يسانا او منصوبا على الاصح ما ذكرنا ولا اذ ليس فيما اذا كان مبدعها ولا هاهم هنا والدليل بحمل  
البديل في حكم النجبة مع انه مقصود وكذا النهاية يقتضى الابهام ٢٧ \* قوله ( ناصرى او تولى امرى )

قوله بعض الملوك وفي اكتب من في مر ملك  
ومن تأويل الاحاديث للتبعض لانهم يؤتى  
ملك الدنيا او بعض ملك مصر طهره في قوله تعالى  
وكذلك ملك يوسف في الارض يؤتى منه حيث  
الا ان يحمل الملك على الماكبة لا على اى ط  
و تصرف هكذا قالوا واقول يعبر من بلوى  
ان الملك اذا جعل على السلط وانصرف في يجوز  
ان رادته السلط على جميع الدب وتراطة على جميع  
الدب فتم معلوم الا ان يقال قد استند الى  
السلط على انبياء من قوله عز وجل وان  
يوسف في الارض يؤتى منها حيث يشاء  
فان حيث يشاء محتمل لجميع الملوك التى يشاء

٢٢ \* في الدنيا والآخرة \* ٢٣ \* توفي مسل \* ٢٤ \* والحقي بالصلحين \* ٢٥ \* ذلك \* ٢٦ \* من آية الغيب

نوح يا بك \* ٢٧ \* وما كنت لديهم إذا جعوا أمرهم وهم يعكرون \*  
(سورة يوسف)

(٣٧٦)

بمعنى أن الولي أمام الموالاة فهو معنى الناصر والمعين أو من الولاية بمعنى التكفل بأمره ولا مانع من الجمع لا سيما عند المصنف ويؤيد المصنف بالواو والواصله على ما في النسخ عندنا \* ٢٢ \* قوله (الذي يتولاني بالنعمة فيهما) أي الولاية بمعنى المولى والمعطى لا بمعنى التكفل بأمره لكن هذا العام من ذلك والنصرة وإعطائه النعمة في الدنيا ونحوه في الآخرة منزل منزلة المحقق لتحق وقوعه على المطلق ذكر في قوله تعالى \* الله ولي الذين آمنوا \* أن الولي بمعنى المحب والولي في الموضوعين مضاف إلى المفعول فيحس معنى المحب هنا أيضا \* ٢٣ \* قوله (افضى) إذا توفى استغناء الشيء بقضه وإحلاله بقض الشيء ثم نقل إلى الموت إتبع الروح فيه عن الدين وانقطاعه عنه بكلية طاهرا وباطنة أشار به إلى أن توفى طلب الوفاة كما صرح به في تقرير الرواية قال فتأدب سأل ربه المحقوق ولم تمنح قصة له الموت وكثير من المعسر ين على هذا القول لكن تمسكوا بتأويل بعد تخيير الله تعالى بين السبب وبين ما عنده ثم في الروايات عنه عابسة رضي الله تعالى عنها عليه الصلوة والسلام لم يقض بي حتى يرى مفعله من الجنة ثم يخبر كذا في شرح المشرق لاس في شرح قوله عليه السلام أن الله خير عبده بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عذر الله حرجه أشجيان عن أبي سعيد رضي الله عنه نقله صاحب المساريق \* ٢٤ \* قوله (من آيات أوتى مداد الصالحين في الرتبة والكرامة) فلا إشكال بأن الصلاح أول درجات المؤمنين ولا يليق أن يطلعه قوله أو بمادة الصالحين الذين يدخل فيهم الأنبياء والمرسلون والحاصل أن المطلوب الاندخال في زمرة الكاملين في الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبيرة ذنب ولا صغيرة كذا في سورة السجدة \* قوله (روى أن به توفى عليه السلام أقام بعد أربعين سنة ثم توفى وأوصى أن يدفن بالشام إلى جنب أبيه فذهب به ودفنه ثم عاد وعاش بعده ثلاثين سنة ثم توفى فدفن في مكان آخر) أي اشتاقت نفسه إلى الملك المنعم وهو دود الخلد، فذلك الدنبا في غير الآفات وفي الجنة المحمات \* قوله (فتبى الموت فتوفى لله طباظنهر) أو أمره توفى هذا خنجر المصنف وقبل ما يبي الموت وانكسر ثم أن يجعل الله تعالى على الإسلام في منته \* قوله (فتدبرهم) أي مصر في مدقته حتى هو باق على رأيه وأل يملوه في صدوق من ممره يدنو في السبل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل إلى مصر ليكونوا شرعا به) أي صحت على سواء \* قوله (ثم نقله موسى سارها) السلام إلى مدفن أبيه وكان عمره مائة وعشرين سنة وقد ولد له من ذرية إبراهيم وميشاء وهو جد يوشع بن نون) الصغير لأفرائيم لم يذكر في جيبه لظهوره وإعطاء التماسه \* قوله (ورجعت امرأة أيوب عليه السلام) عطف على إفرائيم أو على ميشاء \* ٢٥ \* قوله (إشارة إلى ما ذكر من نبأ يوسف عليه السلام) أي إشارة إلى الأمور المتعددة المذكورة تأويل ما ذكر وفي بعض المواضع يقال نك من آية الغيب باعتبار الإشارة إلى القصة وفي بعض المواضع الآخر كما هنا يقال ذلك للإشارة إلى النبأ والتكتم عبية على الإرادة \* قوله (والخطاب لله للرسول صلى الله عليه وسلم) أي حرف الخطاب للرسول عليه السلام المخاطبة معه عليه السلام لا يرى قوله نوحه إلى أن فلا يصح كونه خطابا لكل من يصلح للخطاب وهذا هو الذي أراد لاختراجه \* قوله (وهو مستأد) هذا تمهيد لقوله من آية الغيب الخ \* ٢٦ \* قوله (خبر الله) أي نوحه إليك خبرنا تأويل موحى إليك وكلمة من التماس والإضافة للبيان وتوحيد الغيب لأنه في الأصل مصدر ونوحه من قبل كتابة الحلال المضية ويجوز أن يكون نوحه حال من الآتي أو هو الخبر ومن آية الغيب متعلق به أو حال من آية الغيب كما بينت في سورة هود وفي الكشف ويجوز أن يكون اسما موصولا بمعنى الذي ومن آية الغيب صلته ونوحه خبره وتركه المصنف لأنه مذهب في كل اسم إشارة لكنه لا يبعأه عند محقق النجاة \* ٢٧ \* قوله (كأنه دليل عليهم) أراد به أن هذه الجملة مستأنفة مسوقة لبيان ذلك والواو ابتدائية ليست عاطفة وعدم ارتباطها في مثل هذه المواضع كافي سررة هو شاهد على ذلك وانما قال كالدليل عليهم لعدم كونه في صورة الدليل أولا حجة ساجدة إلى مقدمة أخرى كآية عليه بقوله ومن المعلوم الذي لا يخفى على مكديك الخ \* قوله (والعنى أن هذا النبأ غيب) أي حاصل المعنى لا يتم المعنى أن هذا النبأ غيب إذا كان بعض الغيوب فهو غيب وهو إشارة إلى أن إضافة النبأ إلى الغيب يثبت كذا ذكرنا \* قوله (لم يعرفه إلا الوحي) والحصر مستأد من الغيوب لأمس المعنى \* قوله (لأنك لم تحضر مع أخوة يوسف) بيان للحصر مع انضمام قوله ومن المعلوم قوله أخوة يوسف الكسبه على أن الضمائر راجعة إلى أخوة يوسف سوى بنيامين \* قوله (حين عرضوا)

٢ \* قوله تأتت نفسه من تأتت نفسى إلى الشيء  
توقا وتوقانا أي اشتاقت  
قوله يكونوا شرعا أي سواء قال الخريزى وقوله  
إناس في هذا الأمر شرعى سواء يحرك ويسكن  
بسنوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

٢٢ \* وما اكثرا الناس ولو حرص \* ٢٣ \* يؤمنون \* ٢٤ \* وما اتسألهم عليه \* ٢٥ \* من احمر \* ٢٦ \* ان هو الا ذكر \* ٢٧ \* للعالمين \* ٢٨ \* وكاين من آية

( ٣٧٧ )

( الجزء الثالث عشر )

اشارة الى ان الاجماع بمعنى الحرم كافي قوله تعالى \* فعلى الله توكلت فاجعوا الامركم \* الآية وقد حقق هناك  
 \* قوله (عني ما عوايه) مع امرهم وانهن الامور بقرينة ذكره فيما سبق وافضة على شبهة على ان  
 في الكلام حذف اصال \* قوله (مر ان عدلوا في عبادة الجب وهم يذكرون به وبادلوا به من الامور  
 الذي لا يخفى على مكديك انك ما تفتي احد اسمع ذلك) ي حذف مفعول بذكرون للتميم اليه ولي ايه ومكرهم  
 يوسف في رغبهم في المروج معهم والمسايق والملاعبة لديهم ومكرهم ما يبدون في تعهدهم بقطعة واستبدانه  
 واستغله عن رايه في حذره منهم باخذ اراهم بانه ما يحسون وحمده عن الاثام اضاء نور وجهه وتكرم بكون  
 حال من ضميرا جعوا اذ العزم على الامر المذكور بقضائه لمكر المذكور وان كان وقوع ذلك الامر بعد المكر  
 \* قوله (دعوه) اي حتى تعلمه منه \* قوله (وانما حذف هذا اشق) اي الدليل على انصر  
 المذكور مجموع الامر من عدم حضور تلك القصة وعدم السماع والتعذر لذلك ما دلت على ان  
 ثبت الحصر المذكور والافلا \* قوله (است) بذكره في غير هذه القصة كقوله ما كنت تعلم ان اولئك  
 من قبل هذا) والنقصان وان كانت من ريتين اكن لما كان جهة من جهة وهي الاخذ عن العرب صحيح ان قال  
 ان ما ذكر في احدهما معتبر في الآخر والعللة على صحة الاشكال وفي الكشف وهذا انكم قرأتم في كنهه لانه  
 لا يخفى على احدهم المكذبة لانه لم يكن من جهة من جهة الحديث واشاهد ولا في فيها احد ولا يسمع وتوكل  
 من عوامه وداخريه وقص هذا القصص المحبب الذي انجز حيلته ورواها لم يقع شبهة في الله سبحانه وانه  
 من جهة وحيدة امكر ومنهمكم من وقيل لهم قد علمتم انكارون انه لم يكن مث هذا بل مسمى من اقرون \* يتألم  
 اي قد علم ذلك اذا بكرتم لما اخبركم به فكذلك انكرتم عدم مث هدمته لهم فهدا انكارا حتى النجس والمص لم يعرض  
 لبيان انكم قاله لا يخفى لسان التزيل مادام المسبغ في غيره وهو كقول الرازي ان البوة ودفع شبههم وهو  
 ثابت عدمه حيث لا يلائم لانكارهم ولزوم انهم غير التزاهد \* قوله (وما اكثرا الناس) لما ثبت ان انكار المذكور  
 من جهة لم يثبت انه من جهة من المجرات ومع ذلك اكثرا الناس لا يؤمنون اخبر ان ذلك لعدمهم ولساد استعداءهم  
 فلا يعجزهم اندروا ليات فلا يحزن واعلم انك السلاع وقد اديت بهم البتة \* قوله (ولو حرصت)  
 حرص من باب عم وضربت وكلامه ساقطة فصيحة واختير عن من باب صرف وجلة ولو حرصت من جهة من  
 المبتدأ والخبر لانه ان حرصت على ايمانهم لا يجمع من هو محتوم انقوب ومنع العيوب ولان الهداية بيد الله  
 يؤتيه من يشاء \* ٢٣ \* قوله (على ايمانهم) وبان في اطهار الايات عبيهم) اشارة الى معنى الحرس من  
 وانه ليس بمجرد رغبة بل مع اطهار المجرات الساعية الى الايمان وفي الكشف وعرض ان عرض الله  
 عنهما راد اهل مكة والمص سكت عنه ميلا الى العموم كقوله ولكن اكثرا للناس لا يؤمنون فيدخل اهل مكة  
 دخولا وابقاء روى ان اليهود قرأوا لما ساءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة يوسف وعدوا  
 ان يسيرا في اخبرهم موافقة التوراة فلم يساروا حين اتى عليه السلام فقيل له ذلك انتهى وهذا هو بدل يوم ايضا  
 ولا يخفى انه عليه السلام كما لم يكن حاضرا حين عزمهم ومكرهم كذلك لم يحضر في سائر القصص ايضا لكن  
 العزم المذكور وذكر الزبور لما كانا اصل الفشة ومبدأ البلية خصا بالذكر وايضا لما كان قبحهما واسع وصرهما  
 اكثرا كقوله ذكر \* واما في سورة اليهود فلا يوجد وجب التخصيص ولد قبل \* ما كنت تعلم ان اولئك  
 ٢٣ (لما دعوا وصيحتهم على الكفر) \* ٢٤ \* قوله (اي على الاسلام) الدال على الصدق والصدق قدومه  
 لكونه اقرب ذكر \* قوله (او على القرآن) اي على تبليغه وبيان احكامه او على تلاوته او على نفسه  
 مباينة \* ٢٥ \* قوله (من جعل كايده حيلة الاخسار) واجرة حتى من غرامة الاحر زهدوا في اتباعك  
 في بالهم كانوا حرم مستقرة فرت من قسورة فالمراد توخيهم ونفج شديدهم \* ٢٦ \* قوله (عطى من الله تعالى  
 ٢٧ للعالمين غنما) في الامام الاستعراق وهذا كالدليل لما قبله فان وعطى العالمين في اخذ الاجر من الله لانه  
 لا يخص به احد احد من العلم غير متصور لفصله وليس في تبليغ القرآن اجر يملك عليكم حتى سأل  
 منكم \* ٢٨ \* قوله (وكم من آفة والمعنى وكما عدد شئت من الدلائل) اي كان معكم الحريفة الكثيرة واليد اشار بقوله  
 والمعنى وكما عدد شئت من الدلائل اي المراد من آية الدلائل العظمى \* قوله (الدانة)  
 على وجود الصانع وحكمته وكما قدرته وتوحيده) يسان المدلول عليه ولما كان الدلائل المتصورة فيهما دالة

٢٢ \* في السموات والارض يبرون عليها \* ٢٣ \* وهم عنها معرضون \* ٢٤ \* وما يؤمن اكثرهم بالله

٢٥ \* الا وهم مشركون \* ٢٦ \* افانتم انما تبتغيهم غاشية من عذاب الله \*

( سورة يوسف )

( ٣٧٨ )

على المدعى رأت هنا في نفس الامر اعترضها المص وفي بعض المقام اكنى بذكر بعضها لداع يقتضيه  
كما وجد وجود الصانع وهما التعميم امس بالفلم واوفى بالرام تقرير الدلالة على كل مراد من المص  
مراد اكا في قوله تعالى في سورة البقرة ان في خلق السموات والارض آيات وسيجي عن قريب في اوائل  
سورة الرعد والمعنى انه لا يحب ان يثأر ما وافي الآيات الدالة على نبوتك كعاد يوسف مفضلا بحيث يحجز من كان  
متبعرا فان شككتهم على ذلك فان الآيات الانفاية والانفسية على وجود الصانع ووحده وكال عنه وقدرته  
مشحونة في العالم ثم انهم يبرون عليها ولا يلتفتون اليها وهذا البيان التوضيحي اتي بها قبلها \* ٢٢ \* قوله  
( على الآيات وينتهدون بها ) اي المراد بالمرور المشاهدة ونفس المرور ليس بمقصود لكن مشاهدتهم كلاً  
مشاهدة كقوله وهو عنه معرضون على الدوام \* ٢٣ \* قوله ( لا يذكرون فيها ) حتى يصلون بها الى المطالب  
العلية \* قوله ( ولا يفتنون بها ) حتى ينزجروا عنهم فيه ويميلوا الى المقاصد السنية وتعميم الآية  
الى سم السموات والارض انسب بدال المرام وعلى هذه اقراء قوله في السموات والارض صفة آية وجه يبرون  
خير كان وجور المكس منه \* قوله ( وقرئ والارض بالرفع على انه متدأ وخبر يبرون ) فيشيد بفتح  
الوقف على السموات وبحسن \* قوله ( ويكون لها نصيب في عبيد وبالنصب على وبطون الارض ) فيكون لها  
اي الارض لالانات الصبر في عبيد قوله وبالنصب على بالرفع قوله على وبطون اي على انه منصوب  
بعلل محذوف اي وبطون الارض فيشيد قوله ويمرون عليها نفس له فهو من الاشتغال المفسر بما يوافق في المعنى لكن  
لما كان المرور لازماً وتعميمه اما على او بالنسبة لم يجعل من قبيل الاختصار على شريطة التفسير \* قوله ( وقرئ )  
والارض بشور عليها اي يزدرون فيها يبرون آثار الائم لها كذا اي يزدرون فيها نفس له على القراءة الثالثة  
الاخيرة اذ معنى المرور فيشيد على طاهره بخلاف القراءة الاولى فان المراد به هنا للمشاهدة سواء كان بالمرور والعمور  
اولا لا يرى ان آيات في السموات لا تصور فيها المرور وتزدن في جميعها واما هم فبالمراد التردد والسير فيها كقوله  
تعالى اول يبروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم الآية ولم يذال المص فيبرون آثار  
الائم انما يهلكة تنبيه على ان الاخيار بالمرور ليس فيه طائفة الطبر والمقصود لازمه وقبل مشاهدون ما فيها  
من الآيات انتهى كأنه اشار الى ان ما ل هذه القراءة والقراءة الاولى واحد لكن اعتبار المص ادق والقبول  
احق لا بد باقول الحق وايضا على ما اختاره في الطم الحليل فيه ذم ونسفه على وجهين الاول عدم الظن  
في الآيات العلوية والثاني عدم اعطائهم بالآثار الدالية والاكتفاء بذكر الآيات العلوية وذكر الآثار  
العلوية من الحسم مالا يخفى على النفوس الزكية \* ٢٤ \* قوله ( في افرارهم بوجوده واقتنه ٢٥ الا وهم  
مشركون معادة غيره او باخذ الاحبار اربابا ونسبة النبي اليه او القول بالثور والظلمة وبالنظر الى الاسباب ومحو ذلك )  
قبل كان لهذا لاقراء اشارة الى انه ايمان لسانی ادلاء بتداد مع الشرك انتهى ولا يخفى انه لا ينظم هذا بالنظر  
الى الاشتراك بطر الى الاسباب فالاولى ان يقال هل هذه التعميم اي في افرارهم بوجوده سواء مواطنهم اذ هم  
اولا فان معنى النظر الى الاسباب كان يقولون نعمي فلا وضربى فلان ومثل هذا لا يتفق في التصديق بآيات كاشية  
اليه مولا لا سعادى فبايجوا منه احدا انتهى نعمي في كمال الايمان ولهذا لا ينظر الخواص الى الاسباب بل النظر  
اليها شأن العوام ولو قيل المراد بالنظر الى الاسباب كون الاسباب مؤثرة عنده وهذا شرك في الايمان لكنه  
خلاف الطاهر اذ بعض المواضع صرح فيه المص ان النظر الى الاسباب شأن العوام دون الخواص ومعام  
ان المنت للعوام دون الخواص بس النظر بطريق التأثير \* قوله ( وقيل الآية في مشركي مكة ) فيكون  
المراد بالمشرك الاشراك معادة غيره فقط \* قوله ( وقيل في الذقة وفيل في اهل الكتاب ) فيكون المراد  
بالاشراك تحذ الاحبار اربابا الذلة حقون اكثرهم من اهل الكتاب وكذا الكلام في قوله وقيل في اهل الكتاب  
وجه التبرص ان العوام ظهير والتخصيص خلاف المتبادر مع انه لا يتناول القول بالثور والظلمة والنظر  
الى الكتاب \* ٢٦ \* قوله ( افانتم انما تبتغيهم غاشية من عذاب الله ) وقيل انما تبتغيهم غاشية من عذاب الله  
( عقوبة ) موضوعة غاشية اختارها لتأنيث الغاشية \* قوله ( تغشاهم ) اشارة الى ان غاشية بمعنى المستقل  
عمره يدل على ان معنى تنبيهها على تحفة وقوعه \* قوله ( وتغشاهم ) عطف تفسير تغشاهم للاشارة  
الى انه من اشارة الدابة على الاحاطة والشمول والمراد بالعقوبة الغشية العقوبة الدينية لكونه مقابلة

( لعوله )



٢٢ \* أو أتيتهم الساعة فجاءت ٢٣ \* وهم لا يشعرون ٢٤ \* قل هذه سبيلي ٢٥ \* ادعوا إلى الله  
 ٢٦ \* على بصيرة ٢٧ \* لا تأتوا الله ٢٨ \* ومن أتبعني ٢٩ \* وسبحان الله وما تأمن المشركون ٣٠ \* وما أرسلنا  
 من قبلك إلا رجالا ٣١ \* نوحى إليهم ٣٢ \* من أهل القرى ٣٣ \* أتيتهم في الأرض فيضربوا كيف  
 كان عاقبة الذين من قبلهم ٣٤ \* ولدار الآخرة ٣٥ \* غير الذين اتقوا ٣٦ \* أولئك هم القائلون \*

( الجزء الثالث عشر ) ( ٣٧٩ )

أقوله أو أتيتهم الساعة فجاءت وفي الكشف وقيل الصواعق انتهى وهو مؤيد لما قبله وقيل نعم الدينية والاحرورية  
 فجاء بفتح الفاء وسكون الجيم مع القصر ويجوز ضم الفاء ومدا الجيم قوله من غير سابقة علامة أي من غير  
 سبق علامة على ان سابقة مصدر كقافية وجهه من قبل اصحفة الصفة الى الموصوف وان كان محتملا كونه  
 خلاف المتبادر اذ الشايع المتبادر في مثل هذا من غير سبق علامة ٢٢ \* قوله (أو أتيتهم الساعة فجاءت  
 من غير سابقة علامة) جعل اتيان الساعة في انصهر رتب تظاهر الادلة وتعداها من العقيدة بالنصوص  
 القلبية فالحسوس الذي لا يتخفى الاعلى ما وقف الحواس اذ الشهور الاحاس ٢٣ \* قوله (غير مستعدين  
 لها) اشارة الى ان عدم الشعور عبارة عن عدم الاستعداد بانواع الطاعات والوقوف عن المعاصي والمناكرات  
 والاعتناء على ذلك الفرار من شائبة انكار مع قوله فجاء ولو قال متكررين اتيانها لكان أولى الا ان يقول عدم  
 الاستعداد لاجل انكار وقوع يوم الناد ٢٤ \* قوله (يعني الدعوة الى التوحيد) جعل الدعوة الى التوحيد  
 مشارا اليها اذ التوحيد خلاصة العلم كان الاستقامة متبها العمل ودعوته الى التوحيد معلومة من قوله وما كثر  
 اناس ولو حرصت فان او حرصت تدل على حرصه عليه السلام على ايمانهم وتوحيدهم وقيل معلومة من قوله  
 وما يؤمن أكثرهم بالله \* الآية \* قوله (والاعداد المعاد) معلوم من التفخوف فتأنيت اسم الاشارة  
 وكون المعاد مشارا اليه مع كونه مدكرا لا يربطه بالسبيل لانه اسم عمل مؤنث كاصريق فتأنيت اسم الاشارة  
 للاشارة الى السبيل لا الاشارة الى الدعوة فان عطف اعداد المعاد يتبادر - قوله (ولذلك فسر السبيل بقوله  
 ٢٥ ادعوا الى الله) أي ولكون المراد بالثبات رايه الدعوة الى التوحيد ففسر ولكون اتوجه خلاصة العلم مع تسير  
 السبيل به وان كان اعم من الاعداد المعاد \* قوله (وقيل هو حال من اياه) فيكون مضمون ادعوا غير  
 ادعوا الى التوحيد وهو خلاف اظاهر اذ المتبادر ادعوا الى معرفة الله تعالى وصعته العلي وتوحيده الذي  
 هو خلاصتها فيكون تعبيرا للسبيل الذي يراد به الدعوة الى التوحيد واما على احتمال الجدل فيكون المعنى  
 ادعوا الى رضاء الله والى ثوابه ولهائه وايضا شرط حوا اذ الخ من المضاف اليه مشعها اوصى هذا امر صد وصعته  
 ٢٦ \* قوله (على بصيرة بين وجهية واصحبه عبياء) على بصيرة حال من ضمير ادعوا وليس اوجد وحووب  
 اتباعه فان من كان على بصيرة في دعوته وظهر بالبرهان حقا وحب الاتباع ٢٧ \* قوله (أكيد تسترني ادعوا)  
 ليجس العصف عليه ومن صح مدونه لوجود الفصل \* قوله (او على بصيرة أي أكيد تسترني ادعوا وفي على بصيرة  
 لانه حال) منه يعني المستر في المارف المسقوله هذا قال على بصيرة ولم يقل او بصيرة حيث يجب التأكد \* قوله  
 (او متدا خبره على بصيرة) قدم عليه للاعتماد والافضل بين انه طوف والمعروف عليه والمصير في مثله خبر  
 حس ولا يما سلا لانه في اخر ٢٨ \* قوله (عطف عنه) أي على الوجه الاخر واظهر صفة على المستر  
 لم يصر له ولا يصح العطف على المفصل في صورة كونه أكيدا واو قبل معنى قوله عطف عليه أي على المساواة  
 كان المسترني ادعوا وعلى بصيرة اذ لا مذكورا لم يمد فستغنى عن الاعتدال المذكور ثم على تقدير العطف  
 على المسترني يكون من باب التقلب كما في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة \* الآية ٢٩ \* قوله  
 (واثره تربهاض الشركاء) هذا القيد بقرينة وما تأمن المشركون ودلالة السياق ايضا وما تأمن المشركون  
 تقديم المسند اليه للمصر اما المضاف وهو الظاهر ارحم في سبيل النظر الى الاسباب شر لاجل قل ينجوا  
 احد سرى الانبياء عليهم السلام ٣٠ \* قوله (رد لقولهم لو شاء ربنا لازلنا نكذب) ومن اسباب  
 عدم اتباعهم رعبهم ان الشكر لا يكون رسولا رد الله تعالى لزعهم بهذا \* قوله (وقيل معناه في استياء  
 النساء) ولا تلام في صحة هذا المعنى لكن مناسسته لقلبه غير واضح ٣١ \* قوله (كما اوحى اليك وتبينوا ذلك  
 عن غيرهم وقرأ حفص نوحى الى كل القران ووافقه حزة والكسائي في سورة الانبياء) في كل القران يعني هنا  
 وفي التحل والاول من الانبياء كما في الشر ٣٢ \* قوله (لان اهلها علم واحلم من اهل النبوة) ولذلك لم يبعث رسولا  
 من اهل النبوة ولا من النساء ولا من الجن كما قل عن الحسن ٣٣ \* قوله (من المكذبين بالرسول والآيات  
 فيجندوا وتكذبك) رجاء الخلاص من اصابة مثل ما اصابهم اذ الاشتراك في العلة يوجب الاشتراك في العلول  
 (أرمن المشعورين بالدنيا لها الكين عليها فيقلعوا عن حبها ٣٤ ولدار الحال والساعة او الحياة الآخرة ٣٥  
 الشرك والمعاصي) ٣٦ \* قوله (يستعملون عقولهم ليردوا بها خير) أي اغفلوا يقولون نزل منزلة الان لازم

قوله يستعملون عقولهم يريد به ان يعقلون دعاه  
 متعددا الى منزلة الله الى الارام يبرموا ادعاه  
 بالمعقول

قوله ويرى ايسال عاية استعمال القول والاستعظام الا كاري متوجه اليه في رتي نسخة فيستعملون  
 عقراهم بالفساد لتعريفه واما الف في الطم فسمية من خبر يشعصف على مقدار لا يشبهون فلا  
 يستعملون عقولهم \* قوله (وقرأ نافع وابن عامر وسامع ويزعوب بالفتح جلا على قوله قل هذا سبيلي  
 اي قبل الله ثم ادلا نفعون) اشار به الى انه من قول قل اي اثم لمخاطبا ولا تقدر ان تحذف قوله وما  
 ارسلنا الى قوله تعالى اتقوا اعتراض بين مقول القول ونكتة التثنية على ان الرسل لا يكون  
 الامس انفسهم ردا لاستعظامهم كونه هو الداعي الى الله تعالى دون الملك والاس على لانتفات  
 وحمل الجملته على كلا الفريقين وا كيدا لمفهوم الكلام ٢٢ \* قوله (عانة محذوف دل عليه الكلام  
 اي لا يرهم ثم دى ايههم فان من دهم امه واتي الرسل من الصبر عليهم في ادب) غايه محذوف اذ  
 لم يحد في المذكور ما يصلح ان يكون عاية له قوله اي لا يرهم ثم دى ايههم كثرى اذا نهى وان كان متوجها  
 الى الفتي اكن المراد نهيمهم عن العزور بسبب تهادي ايههم وعدم احذهم من من هاهم امهلا واتيوا فوق  
 تمنعهم حتى آتس الرسل عن النصر عليهم ولا تنفك منهم في الدنيا ثم احذر الخداوسلا ويسرهم على ذلك  
 فاشهرهم هجر احبلا \* قوله آتس الرسل اشارة الى ان الاستفاد بعن المجز در اسقاط اذ لا تصد بسا العاية  
 واه يتعس ايس فلان رة الى حاصل المعنى اسقط ولا يبعد ان يقال اشارة الى ان في الكلام حذف ايجز  
 اي حتى آتس الرسل واذا استأيس الرسل الآية وهذا كثير في الكلام المصدر بالسرط \* قوله (او عن ايههم  
 لانهم كهم في الكثر) معطوف على النصر عليهم ولا يلائم قوله حاهم نصر بالآية وانما حره ولو ذكره لكان  
 اسلم \* قوله (مترهين في دين فيه من غير وازع) اي مانع عن الايمان ولم يعرفه وجدا نذاي شي يعن عن  
 ذم الالدي هو مفره لحن من كلامهم انه لو كان له وازع لكان منهم عذر فيجبه والحمل على الافرار مع انه  
 بعد لا بعد ٢٣ \* قوله (اي كذبهم انفسهم) الضمير للرسول وهو المخبر بالصادر والقرائن بالتحقيق  
 على ان لا يقولوا وانكذب انفسهم والمكذوب ايضا ذونهم \* قوله (حين حدثتهم بالهم يصرون)  
 من تحديت والاخر ربايهم يصرون اي على الكفار فيكونون عابدين ومنشأ ذلك الضمير امهال الكفار وطول  
 الانتظار في قال الخبي مثل صاحب الكذب فافس المقدار اما انفسهم ورحاهم وحمل الضمير على الوهم  
 لا على الاصل ولا بالحق الضمير وهو الفين نهى والمصنف جعل الضمير على المقدار انفسهم ولم يترض الرحه  
 لاصول لسعد و بالاول وشكك في الذي \* قوله (او كذبهم القوم بعد الايمان) فاعمل المصدر القوم  
 حين دهم كروا فعل معبر للمعول الذات وانما حره مع انه احق بالتقديم لانه اطراى قوله فيما قبله اياههم  
 وهذا حمله لمرحوح كان الاول نظرا الى قوله فيهم عن النصر عليهم وهو معنى راجح \* قوله (وقيل انصبر  
 للرسل انهم اي وطن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبهم بالدعوة والوعيد) اي جس الصبر وهو الضمير في قوله  
 العدة قوله فيم سياتي قوله اي وطن المرسل اليهم وهم لائم المكذبون فاعمل المقدار حينئذ الرسل كما اشار اليه  
 المصنف قوله ان الرسل قد كذبهم بالدعوة والوعيد قد كر الرسل للتنبه على ذلك لان الصبر رجع اليهم لما  
 يد ان صبرنا لما في هذا الاحتمال راجع الى الرسل اليهم \* قوله (وقيل الاول للرسل اليهم والثاني للرسل  
 اي وطوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا وعادهم من النصر وخاط الامر عليهم) اي ظل المرسل اليهم ان الرسل  
 قد كذبوا الخ وعلى هذا لا محذور قطعا اذ الضمير هو المرسل اليهم سواء كان الضمير عنه او بمعنى اليقين وانما حره  
 مع لا محذور فيد ان المرسل اليهم لم يسبق ذكرهم صرحا بل انما فيهم والان ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل  
 اليهم فيكون ذكرهم حكما على ان استناد الياس الى الرسل وقوله حاهم نصرنا بلائمة المبي الاول ولهذا الوجه  
 في هذا الحرف الثاني عن الاول ولكون هذا الوجه مستلزما لتكثير الصبر اخر عن القول الثاني ايضا فيكون الا في راجحا  
 ما يبداه \* قوله (وما روى عن ابي عيسى رضى الله تعالى عنه ما ان الرسل طوا اليهم احلفوا ما رعدهم  
 الله من النصر ان صبح وقد اراد بالظن ما يجس في الطب على طريق الوسوسة) قبل رواه البخاري في تفسير قوله  
 تعالى ام حدثتم ان تخافوا الجنة الآية من سورة البقرة وفي هذا الفصل اشارة الى ان الغم تركم الرسل وان  
 انكذب من حانه تعالى فهذا امر عظيم لا يتيسر عليه احد من العقلاء فضلا عن الانبياء ولهذا منع صحة هذه

قوله من غير وازع بالعين المهمه اي من غير مانع  
 وواقع من وزعتدازعه ورعا اي كسند وصدق  
 قوله اي كذبهم انفسهم اي تحدثوا من عند  
 انفسهم ايهم يصرون فلما رآنى النصر وتوهموا  
 ان لا نصر ايهم حاهم النصر فهو من ثاب التجريد  
 كقوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون  
 الا انفسهم على وجه

قوله او كذبهم القوم بوعده الايمان اي كذبهم  
 اقوم بان وعدوا الايمان ثم اخلفوا في وعدهم ذلك  
 فقوله او كذبهم القوم بالتحريف اي كلمهم قومهم  
 بانكذب صبرا الاعتبار كذبت الرسل لان اقوم  
 اتوا بكلامهم انكذب لهم وخاطوهم به فكان  
 الرسل كاذبهم كذبوا من طرف قومهم  
 قوله اي وطن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبهم  
 بالدعوة هذا ايضا بالتحريف

قوله وقيل الاول للرسل اليهم اي الصبر  
 الاول وهو غير انصاعل في فتنو والصبر الثاني  
 وهو الصبر بالصوت في ايههم والمردوع في قد كذبوا  
 ابل

قوله اي وطوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا  
 هذا الوجه سب قرآنه بالتحريف وهو انه فعل  
 قوله ان صبح فقد رادى ان صبح ما روى  
 عن ابي عيسى قد اراد بالصبر ما يجس في القلب  
 اي قد اراد بالظن احضرة الواقعة في القلب من سبر  
 قصد لا اعم راجحه لان الانبياء معصومون  
 من ان يضوا ويخلفوا عند راجحهم اخلفوا وما وعدهم  
 الله بالنصر فعبه عن الله حسنة بالظن ما رعد في راسي  
 النصر معنى راسي النصر بحيث ترقى الحاجة من  
 مرتبة اثبات ان مرتبة اصن على سبل التمثيل لكونه  
 تشبيها حال باحل الذي يبنى عليه الاستدلال  
 التنبية

الرواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اولا قيل لا وجه لذلك بعدما تقدم الجري في صحيفه والمحصل المحشى قال بعد نقل هذا وفيه نظر اذ روايته فيه لا تقتضى نواته ماذا لم يكن متواترا مع انه يخالف طهره الفسادة المقررة الثبوت فلا شك فيه وحدهم بادراى لتسليم ارجاء اللعان قبل وقد اربابا طس ما يجب في القلب على طريق الوصوة بلا عقد القلب وليس بالقصد والاحتياط وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بطوره ما قال في قصة يوسف في تفسير قوله تعالى \* ولقد هممت به وهم بها \* الآية واما القول بان هذا لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون عن الوصوة الشيطان فاجيب بان طريق الوصوة غير الوصوة فانه يشتمل لما كان من حديث النفس الشبهى يعنى ان المقتضى يخفى عن قول المصنف على طريق الوصوة وتوهم انه ثبت الاثبات الوصوة الشيطان مع انه اثنى على طريق الوصوة وشتم ما بينهما والمراد بالطريق الطرز والمثل وحديث النفس الذى فصّلوه لانهم عندهم يوسف عليه السلام كما اوضحه هذا وان المراد قوله هدا من قبل فصل الخطايا اى خذ هدا الماوار فانه الوجه الصواب ثم اشار الى توجيه آخر لكلام ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال وان المراد ليس اطن الذى من افراد الادراك حتى يشكل علينا بل المراد المبالغة في التزاحى والامهال كقوله تعالى ام حسبكم ان تتحدثوا الجنة الى قوله ووزلوا وحتى يقول الرسول والدين امواتهم حتى نصر الله الآية \* قوله ( هذا وان المراد به المدعى التزاحى والامهال على سبيل المثال ) اى طريق الاستعارة التشبيهية اى شبه الهيئة المنزعفة من الانبياء وحالهم واستطاعتهم وادعائهم ان اخذوا الكفار امهلوا بماية الامهال وان لم يحتل الامهال ووصل التزاحى الى الهالة الشك بالهيئة المنزعفة من الشخص وطعنهم انهم قد كذبوا واخلفوا ما وعدهم الله من التصبر والتمسك بالامر على الفخار وذكر الكلام الموضوع الدال على الهيئة والمشهد بها وايراد الهيئة المشبهة قوت نعم ان المسببه لا يجب ان يكون محققا بل يمكن الفرض والتقدير ولا يخفى عليك ان الوجه الاول لا يرد عليه الاشكال المذكور اذ قد وجد في كذب الوعد منه تعالى بل كذب انفسهم انهم حين حديثهم بانهم يصبرون اذ يجرون تحريضهم لهم بالامر لم يوعدهوا به بل من تلقاء انفسها ولذا قال المصنف بما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما \* قوله ( وقد اغير الكافرين بالشديد اى وظن الرسل ان القوم قد كذبوهم فيما اوعدهوهم ) مع كونه مدعى القول وانه كاهل الرسل اذ لا يحذرون فيه كما اشار اليه بقوله اى وظن الرسل ان القوم قد كذبوهم فعل الافعال المقدرا ثم قوله فيما اوعدهوهم من زول العذاب والطن حيث دعى اليقين كقيل وكون المعنى هكذا اى وظن الرسل ان القوم قد كذبوهم في الدعوى الى التوحيد والوعيد الاكيد ليس بعيدا وكون الطعن حيث دعى اليقين ظاهرا سريعا والظاهر ان ما في قوله فيما اوعدهم مصدرة اى في ابعاد الرسل ويجوز كونها موصولة اى موصوفة اى فيما اوعدهم كما قال فيما امر قد كذبوا فيما وعدتهم من النصر وفيما سياتى اشاره اليه \* قوله ( ودرى كذبوا ما وعدهم وبشاء العاغل اى وظنوا انهم قد كذبوا قومهم فيما حدثوا به عند قومهم ) حذف المفعول بقرينة قوله عند قومهم ودعوى التزاحى به مما تنزع فيه والصبر ايضا كاهل الرسل والطن على هذا معنى انهم كافي الاحتمال الاول من الوجوه المذكورة في قراءة الخفيف وبناء المفعول \* قوله ( التزاحى عنهم ولم رواه الرا ) وبذلك ان التزاحى وعدم رؤيه الاثر مما يؤدى اليه التوهم بل الاول حل هذا على المبالغة في التزاحى على نهج احتيال اذ نكثهم هذا يؤدى الى اطن بخلاف الوعد نعم الزوم غير الالتزام وهذا الالتزام فيه وان كان لازما والقول بان عدوهم ان كان متعلقا بكذبوا بطريق النزاع لا تدفع الزوم ايضا ضعيف اذ كذبوا متعدية كما يتعدى اى وعدت لكن المص استعمال متعديا اشار اليه في مواضع عديدة هنا حيث قال اى كذبتهم انفسهم او كذبهم القوم وان الرسل قد كذبوهم فلا وفق الكلامه ما ذكرناه \* قوله ( النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين ) مصعبى المصطفى بن ابي طالب من او لم يكن او يتقديري على الاولى الرسل والمؤمنين والذين \* قوله ( واعلم بعينهم للدلالة على انهم ادين بآهلون ان شاء نجاتهم لا يشار اليهم فيه غيرهم ) واعلم بعينهم وحاصله انهم متعينون فلاحاجة الى التبيين حذف المفعول لاحراز عن العبث بناء على الظاهر ويدل عليه ايضا قوله \* ولا يردأست من القوم المجربين \* قال مولانا عدى قوله نجي من شاء بتوئين الثانية ساكنة تخففة عند الحليم وتخفيف الجيم واسكان الباء يمكن احتمت المصاحف على كتابها بنون واحدة كذا ذكره الداني وابن الجوزى والجبورى وغيرهم وقال الجبورى وقراءة من قرأ بنونين توافق الرسم تتدبرا على حبنا لنصر ونظر وحذفت للاخف يعنى ان التوهم يخفى عند الصاد والظاهر والاخذ بكونه

١ قوله انهم قد كذبوا قومهم فيما حدثوا به على صيغة المفعول قوله على فضالة على الذى له دل اى فرى معنى على نفاذ السامى المحمول وقرى \* على الله \* لافعال قوله وودعهم من الذين فكاهة قول معنى من شاء الا القول للمجرمين فانهم ما حوا من باس الله قوله ما كان اقربا من رحم خبير كل الى امرين مع ان الضمير ان رحم كل ما عصى من كاذبوف اقرينة قوله تصبر كل شئ اذ ليس في قصد يوسف تصبر كل شئ بل هو في الرسل لمع الجمع ما يحتاج اليه امور الدس والدس والآخر

٢ وفى كذا روى حوا لا مزل سجد

٢٢ \* ولا ردأنا: عن القوم المجرمين ٢٣ \* قد كان في قصصهم ٢٤ \* عبرة لأولي الألباب ٢٥ \* ما كان  
 حديثاً يفتنى ٢٦ \* ولكن تصديق الذي بين يديه ٢٧ \* وتوصل كل شيء ٢٨ \* وهدي ٢٩ \* ورجة  
 ٣٠ \* لقوم يؤمنون \*

( سورة يوسف )

( ٣٨٢ )

يشد الأديان الكونية تعديلاً فكم أخذوا في الإذعان بوجوه مع الانقضاء وكذا في الاختفاء بل أولى لكل  
 إذ نص \* قوله ( ودرأ أن عامر وعاصم وقوب على أساطير الماضي من المعول وقري فجي ) أي بنون واحدة  
 وحجم مشددة وباء مفتوحة على أنه ما من من الفعل من المعول ومن باب الفاعل وأما في القراءة التي احتارها  
 المصنف فهو فعل مضارع من أحمى ومن مفعوله والفعل ضمير المتكلم المعظم نفسه ٢٢ \* قوله ( إذ أنزلهم )  
 وأما ما يبعد عن قوم عيسى فعل نزوله وحلوله عليهم آمنوا حين رأوا أول آياتهم ففهم أنهم \* قوله  
 ( وفيه بين لمسين ) أي بين الله تعالى أنهم لا يدينون من المقالة أنهم ليسوا من المجرمين وهم المؤمنون  
 ٢٣ \* قوله ( في قصص الأبياء ) وأما ما في قصة يوسف وأخوته ( قد تم هذا الاحتمال لأن قراءة قصصهم بكسر  
 الهمزة جمع قصة يؤيد هذا الاحتمال إذا انقص مفتوح الفاء مصدر بمعنى المفعول فهو بحسب الظاهر  
 لا في الألف الواحدة كغيره الجاس بقرينة قراءة لقصص بكسر الفاء ويرد عليه أن قصة يوسف عليه  
 السلام رواية واحدة مشتملة على قصص وأخبار مختلفة فيحسن إطلاق الجمع عليها لذلك كما مر في أصح  
 أحلام مع أن قصة يوسف ذكرت هنا مشروحة ومصلة بخلاف قصص الأنبياء فأراد أنها بهذه المعونة  
 أولى رجع وأقول إن العرف بألفه لا يمتثل بقيد الاختراع عن شخص وما يتعلق به قصص فلان بل قصته  
 مدحوعاً من هذا أن يكون مشتملاً على أخبار مختلفة وقصص متفرقة الأري أن قراءة الفتح بحسب الظاهر غير  
 مثلاً ولا حاراً مختلفة في صيرورة الفتح على كون المراد قصة يوسف مع ما مر من أن قصته مذكورة تفصيلاً  
 في هذه السورة دون قصص الأنبياء ٢٤ \* قوله ( الذي يقولون ) أي القوم المجرة من شوائب الآف والركون إلى  
 ( من ) إذ الله تعالى العقل الخالص باعتباره خالص العقل عن الأهواء الناشئة من الآف والحس وفيه  
 زبراض إلى أن من هذا من كماله ليس من أولى الألباب ٢٥ \* قوله ( ما كان قرأ حديثاً مفتري ) أي اسم  
 كان راجع إلى القرآن المفهوم من القصص والتهويل بالحدث ينصه وذكره صريحاً في قوله تعالى \* وما كان  
 هذا قرأاً يفتنى من دون الله \* الآية يؤيده والتي متوجدة في الفيد والكلام لا سترار التي لا تلي الاستمرار ولا  
 يعود إلى قصص بكسر الهمزة لا استمراراً تأييداً فمن وأما ما في قصص بائع وانجاز عوده لكانه فسردهما  
 يجرى على آية التين ٢٦ \* قوله ( ولكن تصديق الذي بين يديه ) نص كان مقدراً أو على الفعل المحذوف أي أنزل  
 تصديقاً والمصدر بمعنى اسم له على أي كمال مصداقاً \* قوله ( من الكتب الإلهية ) أي المراد من بين يديه ما تقدم  
 ٢٧ \* قوله ( يخرج في دين ) أي كل شيء الاستمرار وعام حص منه البعض بدلالة العادة والمقل  
 كذا \* تعالى \* والله على كل شيء قدير \* وقوله وأثبت مر كل شيء \* قوله ( إذ ما من أمر ديني الأوله منذ من أراء  
 يوسف أو غيره ) قال في تفسير قوله تعالى في تذييل كل شيء من أمور الدين على التفسير أو الأجل بالاجالة في السنة  
 أو تيسر واعترض على قوله يوسف أو غيره وسطاً بين عبارة التفسير لا يحمل هذا التأويل وأحب إلى التفسير  
 على أن يبين على ما ذكره في كتب اللغة لا ما يمتثل الأجل ٢٨ \* قوله ( وهدي من الضلال ) أي هدى إلى  
 نصري الأقوم كآية عين هدى للناس كافة كقوله هدى الناس أول قوم يؤمنون أي بشارفون الأيمان كقوله  
 هدى لقين فيكون حديثاً لقوم يؤمنون من الشايع ٢٩ \* قوله ( بل أها خبر الدارين ) أي أنه سبب ارجة  
 فإني على هذه الوجهة المنة كمال سيدور وسوخ وصلته ٣٠ \* قوله ( يصدقون ) أي يصدقون القرآن  
 تصديقاً بصدقه كما هو الشايع في عرف الشارع قدر لفعل لاقتضائه ما قبله فينبغي أن يكون المراد بالإيمان المعنى  
 اللغوي وأما أحده المفعول وهو القرآن فما يكون عين المعنى المصطلح فيه من متعلقات الإيمان السري  
 وهو شرم تصديق تصديق جمع المؤمنين \* قوله ( وعن النبي صلى الله عليه وسلم ) أي أركانكم وأمرهم  
 سورة يوسف ما يسمي نلها وعلمها سألها وما ملكت عينه هون الله عليه سكرات الموت وأعطاه الله القوة  
 على أن لا يتحد منها صلوا الحديث رواه لأبي واس مردويه وأما أحدي في تفسيرهم من حديث أبي بكر  
 وهو موضوع وقيل إن كثير وهو كرم سائر طرقه كذا ذكره

ولي الدين ابن العراقي

كذا قيل

قوله لما رآهم جمع جمع قبيح يؤمن سوء  
 يوسف لما رآهم قصته حسن الأدب في جملة  
 الملوك وتنفذ من العلم الأرفق لأن يوسف  
 عابد السلام شريف خبير وسبق ما  
 هذا آخر ما ذكر في ما في سورة يوسف وفيه  
 اقتران لآية من آيات الله على رسوله  
 في قصة يوسف والقرآن وهو قوله تعالى  
 وفيه دليل

والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على افضل الانام في يوم الاحد وقت الضحوة الكبرى من شهر ذي القعدة  
الشريفة في سنة ١١٧٨

اللهم اجعل لي من عندك فرجا ومخرجا كما جعلت عبدك ونبيك يوسف عليه السلام فرجا ومخرجا  
وارزقني من حيث لا احسب كما رزقت الصديق بجاء نبيك يا واسع المغفرة والغفران

ياقديم العون والاحسان

تم مع الجلسد الرابع من تفسير القنوي وبيده تكملة

شاهد الله ارجاء

(تكملة الجزء الرابع)  
من القاضي وحاشيته للقنوي  
(وابن التميمي)

القاضي البضاوي كاملا  
مع حاشيته لاسماعيل القوي

( سورة الرعد وهي خمس واربعون آية )

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٢ ( آية ٢٣ ثلاث آيات الكتاب )

\* قوله ( سورة الرعد ) مبتدأ خبره ( مدينة ) فالاصافة لادنى ملايسة والمعنى السورة التي ذكر فيها الرعد مدينة والتخصيص بالرعد توقيفي لا يطلب له نكتة ( قيل قال الداني في كتاب العدد وكونها مكية قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ومجاهد وغيره ) ( وقال قتادة هي مدينة الا قوله \* ولا يزال الذين كفروا تصيبهم عاصفنا فاعرة \* ) ( وروى من اولها الى آخرها ولو ان قرأنا الآية مدني وما فيها انتهى وفي التفسير الكبير مكية سوى قوله \* ولا يزال الذين كفروا تصيبهم عاصفنا فاعرة \* وقوله ومن عند علم الكتاب وقال لا حم هي مدينة بالاجماع سوى قوله واوان قرنا سيرت به الجدل انتهى ولا يخفى ما فيه من المخالفة والمضادة فان المصنف قال ( وقيل مكية الا قوله \* ويقول الذين كفروا \* الآية ) والامام قال مكية سوى قوله ولا يزال الذين كفروا وقال قتادة هي مدينة الا قوله ولا يزال الذين كفروا وقال الاصم هي مدينة بالاجماع سوى قوله ولو ان قرنا سيرت به الجمال الخ فرحم الله من وفق بين الاقوال \* قوله ( وهي خمس واربعون آية ) وقيل ثلثة واربعون في الكوفي اربع واربعون في المدني وسبع في الشامي ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ٢٢ ( المر قيل معناه انا الله اعلم وارى ) ٢٣ ( يعني بالكتاب السورة وتلك اشارة الى آياتها اى تلك الآيات آيات ) السورة الكاملة ) يفيد الخبر وانما وصفها بالاكاملة ليعيد الخبر اذ لا معنى في الظاهر للقول بان آيات السورة آيات السورة ولا يصح اولا يخفى ان يجعل هذا من قبيل شعري شعري ملايد من الوصف بنحو الكامة او الامة او الحكمة حتى يغيد الحكم والكمال مستفاد من الالام فانها تحمل في مثل تلك المقامات على الاستعراق للمبالغة في الكمال حيث اطلق كل كتاب وارى به اسورة فاناد كمال هذا الجنس في السورة كذا قيل ولا يخفى ان سورة يونس وسورة يوسف وغير ذلك من السور الصادرة بهذا العنوان كلها ينبغي ادعاء تلك المبالغة فيها ولا يخفى ما فيه من التكلف مع انهم سكتوا عن بيان تلك المبالغة فيها وتلك المبالغة متحققة في جميع السور لا فضل لبعضها على بعض وان هذا اشار صاحب الكشف حيث قال في تفسير قوله تعالى \* والذي انزل اليك \* وفي اسلوب هذا الكلام قول الانصارية هم كالخلفاء المفرغة لا يدري ابن طرفها فاشار الى ان الامر في الكمال كذلك فالاولى حل الكمال على انكسر في نفسه لا بافانيس الى سائر السورة فقول من قال كأنه المستاهل لان يسمى

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( آية ٢٣ ثلاث آيات الكتاب )

قوله قبل معناه انا الله اعلم وارى هذا على قول من قال هذه الفوائج اشارة الى ثلاث هي منها

اقتصرت اختصار الشاعر في قوله

\* قلت لها في فقرات قاف \*

وهو مروي عن ابن عباس رضى الله عنهما في الم ذلك الكتاب انه قال لآلف الاء الله واللام اطفه والميم ملكه وهذا القول مرجوح ولذا اتى بافظ قيل والراح هو ان يكون ما في الفوائج اسماء السور كما عليه اطباق الاكثر على ما قال المصنف في تفسير الفوائج الوجه الاول اقرب الى الحق واوفق لطائفة التزويل واسلم من زوم النقل ووقع الاشتراك في الاعلام من واضع واحد فانه يعود بالنقص على ماهو مقصود من العلية

قوله اى تلك الآيات آيات السورة الكاملة معنى الكمال مستفاد من التعريف الجنسي في الكتاب كما يقال زيد هو الرجل اى هو الكامل في الرجولية دلالة على انه لا يستجمعه صفات الرجولية على التمام كان كانه الجنس كله وليس رجل غيره

قوله وروى الخ هكذا باسمه التي ايد بنا واحداها نسخة المؤلف كما قيل وبتأمل

لمحمد

( كتاب )

( را )

( نكره )

٢٢ \* والذي ازل آياتك من ربك \* ٢٣ \* الحق \* ٢٤ \* واكن اكثر انكس لا يؤمنون \* ٢٥ \* الله الذي رفع السموات

٢٦ \* نغير عهد \* ٢٧ \* ترونها

( ٣ )

( الجزء الاثني عشر )

قوله او القرآن عطف على السورة في قوله يعنى بالكتب السورة  
به بان كانت السورة واحدى لصفتين عطف  
على اسم اي او عطف على صفتي كلام الله  
على الاخرى فكانه في تلك آيات الكلام بجمع  
بين كونه كتابا وبين كونه من ركن كقوله  
\* الى ملك اقرم وان الهام \*

\* ولست اكتب في المردحم

في ان المراد بالجمع شخص واحد والعطف باعتبار  
تغاير الصفتين وعلى هذا يجوز ان يقرأ الحق بان  
او الرفع على انه خبر مستأخر وف  
قوله والحمد لله كخبر عن الجنة الاولى اي هذه  
الجنة كاديب على معنى اكل الجنة من هذه  
الجنة في عهد الصلوة في الجنة الاولى ادلت  
الجنة ان يثبتي ان ما هو من الله يكون  
كاملا لا يحد هذا هو معنى كونه الجنة الاولى  
وهذه الثانية تنقسم ايضا على راد اكل  
اقرم

قوله فهو اسم من المنزل صريحت اوضح هذا  
حوارنا عيسى يساوي وقيل اذا كان المنزل  
الى الرسول عليه الصلاة والسلام مخصوصا بكونه  
حما يرمي ان لا يكون الحكم المات امره من القياس  
وانه لا يخرج خبر حق وكل واحد من ذلك  
حق ويحاسب الجواب ان القياس والسنة والاجماع  
ولما لم يكن منزلا صريحا لكنه منزل من الان  
المنزلة ما في باب عهد السنة فقد نصق بآياتها  
قوله تعالى \* وما تأتكم الرسول فتدونه وما تأتكم  
عند ما تأتوها وما الاجماع فقد نصق بوجوب تأتاه  
قوله عليه الصلاة والسلام لا تنزع اي  
على الصلاة ات هو قوله تعالى وما ينطق  
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وما تأتكم  
وقد نصق بآية قوله تعالى اطعوا الله واطعوا  
الرسول ولو كان الامر كما \* على ان المراد بآي الامر  
الامر بجهنم على ما روى عن ابن عباس وغيره  
من الانباء المهمة بوجوب اطاعته المجتهدين  
واما الكتب لاهية المتقدمة على الشرائع من  
مصدق لابين يديه من الكتب فتصدق المنزل  
الى الرسول لاهية كانت بمنزلة منزل اليه ايضا  
صلا فلا يفي حجة ذلك كله منزل اليه صحت  
وان لم يكن منزلا اليه صريحا

قوله لاحلالهم باطرف في الاخذة الحار جنة  
عن طريق الشر الدالة على انه من عنده لا كلام  
الشر

قوله كاديب وادم هذا لا يتناسب المنزل من العمود  
ليس على صيغة الاديب

كتابا دون غير يحمل بحسن الادب \* قوله (او القرآن) عطف على السورة في قوله يعنى بالكتب السورة  
اي تلك الآيات آيات القرآن فلا تكلف في الحمل ولا يلزم منه كون آيات السورة جميع القرآن اذ يصدق على بعض  
آيات آيات من القرآن ولو زيد بآية ان تلك السورة لم يعد مكانه في المسأل عين ما قبله ولهذا حمله المصنف  
على جميع القرآن \* قوله (وهو اقرم كله) فيحشد صيغة المضى اما تنزيل المنظر معزلة لواقع  
او تلبس بالموجود على ما لم يوجد (ويحبه المار باطراف على الكتاب) \* قوله (عطف العام على الخاص)  
اذ القرآن على ما عرفه الاصاؤون هو المنزل المكتوب في المصاحف ثوابا فيصدق على الكل وهو عام والمراد  
وهو خاص (واحدى الصفتين على الاخرى) ويرفع بالابتداء وخبره (٢٣) (والجمله كالجمله على الجملة الاولى  
وتعريف الحر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا فهو اعم من المنزل صريحا او صمنا كالت  
بالتقياس وغيره مما نطق المنزل بحسن اتباعه) \* قوله (لا حلالهم بانظر وانامل يد) \* قوله (مستأخر) هذا  
راجع على ما سبق والاوصاف قبل العلم بها يعنى ان تكون احرا او حيا كالت اما تزلوا ونحمة ورجع في انكساف  
بان قوله وهو ادى مد الارض عطف عليه على سبل التقابل بين العلو والادنى والعلو وفي اللغة لجة  
منه متعينة فكذا هذا ليتوافق وهذه الجملة مقرررة لقبها ولذا فصلت اذن هذا شئ فلاحرم ان منزله  
من عنده ليس الا الحق واختبر انظمة الحلال لدرجة المهنة ولتبيته على ان القادر على هذه الافعال لاهية  
لا يكون الا الواجب الوجود الموصوف بجميع صفات الكمال ولذا عدل عن صير الاربعة من راد على  
السابعة واما اختيار لفظ الرب في قوله فلان ازال اقرم الذي هو شئ وبره من آثار اربعة واختبر هذا  
على القول هكذا الله رافع السموات لان فيه تقرير الحكم بالايجال اولا وانفصال ثابت والامر بالمعنى  
والمضارع في ويجرى ويدبر على معنى وجهه \* قوله (ويجوز ان يكون الموصول صعدا) - على  
ان مضمون صلاته معلوم او مما شانه ان يكون معلوما بانظر الى انظر الى انظر الى انظر الى انظر الى انظر الى  
على الارادة فيحشد التمر بالموسيل الاعمال والوجوه الحرم على قوله \* بان ليدى سمك اسمك بي لنا \* يتد عائد  
واصول \* وان كان خبرا ويفصل ليكون خبرا بان خبر او حال من صير يد وعلى الاول مستأخر موقوف  
انظر برما سفيق من قوله تعالى ثم اسوى على العرش اويد حال من فاعل اسوى وعصل حال من فاعل يد  
٢٦ \* قوله (اسطين) جمع اسطوتة بالضم في القاموس الاسطوتة السارية معرب استوتة اذ والة  
او دعوات قبل ووزنها ادعوات او دعوات كما في القاموس وما وقع في بعض النسخ ادعوات من شطط النكاح  
والصحيح ما قاله المصاحح من انه يضم الهيرة والطاء السارية وانوب عند الحيل اصل فوزنها ادعوات  
وعند بعضهم زائدة والواو اصل فوزنها افعلا وجمع اسطين واسطوتات انتهى او جمع عود  
بالر عطف على عاد قال ابن مالك في التسهيل انه جمع افعول وذكروا انه من كلام لعب  
نحو اثني عشر مثالا كما في شرح التسهيل كذا قل \* قوله (جمع ع كاهات واه) وادب  
وادم وافق قل الكواشي قالوا ولا خامس لها \* قوله (او عود كاديب واده) شهد بايم لارفعول  
كعمود وفعلا كاديب بشرط في الاحكام ولا يخفى ما فيه من انشؤ بش والاضطراب لان عدا جمع ع  
وزنه فعول وقد تعرضوا اسانه في جمع فعيل واعتدروا بان فعلا ومفعولا بشرط في الاحكام فاهو جمع لاحدما  
فهو جمع الآخر وكلية مسكذو وضية غير معيدة ونعروا ايضا لبيان جمع فاعل كاتقل امض عن التسهيل  
وشرحه ثم رد ما في الكواشي ولا يخفى عدم مشايسته وطارا في الادم اسم جمع فيكون عدا اسم جمع لاجعسا  
كما اخذره المصنف ورجح كونه اسم جمع يرجع صير زونه في قراءة ابن السك واستعمل اسم الجمع والجمع  
في وجوب كون الصير اراجع اليهما مؤشرا فلا بد من التأويل بمثل ما ذكر في تلك اقرامه (ومضى عند كرسل)  
٧٢ \* قوله (صفة لعمد) والمراد كونها حربية وان كانت الزوبة صفة الرائي فهي من قبل صفة جرت  
على غير ما هي له قيل فالتى اما للصفة والموصوف كما في قوله تعالى لا يسئلون الناس الخافا \* واما للصفة فقط  
فيكون هناك عند غير حربية وهو اسمك الله تعالى بغيرته انتهى فيكون العمد على هذا استعارة ولا يخفى  
فذلك ان ما ل الوجوهين واحد الا مشافهة بين نفي العمد الحقيقة وبين اثبات العمد المجاز بدو قال بعضهم ولها  
عمد على جبل قاف وهو جبل من زبرجد محيط بالديار وكنكم لارونها فيحشد يظهر الفرق للوجهين لكنهم



لم يعتمدوا على هذا القول لعدم ثبوته بالدليل ولأن ما اختاروه أدل على وجود الصانع الحكيم وعلى قدرته  
النامية وعلمه الكامل \* قوله ( أو استناب ) أى استنىف نحوى مسوق لبيان ما يفيد العلم أن السموات  
رفعت ولا عمد وهو في الأمر هو العمد ( للاستشهاد ) \* قوله ( رؤيتهم السموات ) أشار إلى أن الصبر  
حينئذ راجع إلى السموات \* قوله ( كذلك ) إما حال إن حلت الرؤية على البصرية وهى محط الفطنة ومفعول ثان  
إن حلت على العلمية والاحتمال الأول هو الموعول عليه وأما كونه صفة فالصبر يرجع إلى العمد والرؤية بصرية  
لا تحتاج إلى الفيد وإذا لم يقيد كذلك ونحوه هالك ثم الرؤية كذلك شاملة للسموات السبع وأن كانت الرؤية  
مختصة بسما الدنيا \* قوله ( وهو دليل على وجود الصانع الحكيم ) ودليل أيضاً على وحدته وكال  
قدرته وشمول علمه كما أشار إليه في سورة البقرة في قوله تعالى \* إن في خلق السموات والأرض الآية لكن اكنى  
هنا بذكره أن الكلام مسوق ليس بقدرة تعالى على الإعادة وإكناها كما كان مسوقاً لبيان المبدأ وسيجي التبيين عليه  
في قوله \* وان نجح نجح \* الآية مع أن ذكر الشيء لثاني ما عداه ( ما ارتفع عنها على سائر الأجسام )  
\* قوله ( المساوية لها ) إذا الجسم مركبة من الجواهر الفردة وهى متماثلة في تمام المائة وكذلك الأجسام  
في كل جسم ما قبل غيره واختصاص الارتفاع بها دون غيرها لابد من تخصص ( في حقيقة الجرمية )  
\* قوله ( واختصاصها ) أى السموات ( بما يقتضى ذلك ) أى الارتفاع ( لادوار يكون ) ذلك الارتفاع  
واختصاصها ( تخصص ) والخاص أن اختصاص السموات وأمثارها عن سائر الأجسام بالارتفاع  
ليس إلا وجود قادر حكيم أو حدها على ما يستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته تعالى عن معارضة غيره لما بين  
من أن الأجسام كلها متماثلة لكونها مركبة من الجواهر الفردة المتساوية الماهية فلا يقتضى ماهية بعض الأجسام  
ارتفاعها وبعضها تسفلها وبعضها حركتها على الوجه المخصوص وبعضها سكونها بل جع ذلك من قادر  
حكيم مريد علم أسله ضد يسارضه ولا ندبعا وفيه فتت منه وحدته كآب وجوده وكان قدرته وانكشف  
من هذا البيان أن المراد بما يقتضى ذلك الارتفاع إرادته العلمية وحكمته وإبهاره وكذا الكلام في اختصاص  
سائر الأجسام بما يقتضى ذلك الوجه انتهى وجد علمه من الحركة المخصوصة والسكون وغيرها  
\* قوله ( أس بجسم ولا حسي ) أى أس به خواص الأجسام كالصبر كذا قيل والاولى أن يقال أى ليس  
بمرض حال في الجسم أو لو لم يكن كذلك لزم التسلل أو الدور ( ربح ) بعض الممكنات على بعض إرادته  
\* قوله ( وعلى هذا التهاسح سائر ما ذكر من الآيات ) من تسحر الشمس والقمر بأن يقل أن الشمس يمكن  
أن لا تحرك وأن تحرك بأسرركة التي تخالف الحركة الموجودة فيها في السرعة أو في البطء وأن نفسها  
لا تقتضى ذلك دلالة أن يكون بمخصص واحد الوجود وعلى هذا فقس سائر الآيات في تحصيل المقصود  
٢٢ \* قوله ( بالخط والتدبير ) أى أس المراد بالاستواء ما هو المتبادر منه بل هو كناية أو استعارة تمثيلية يعنى أن جمع  
الممكنات في حفظه وتدبيره وقدم توضيحه في سورة البقرة وسورة الاعراف وسجى أيضاً في سورة طه  
٢٣ \* قوله ( دللها ) أى جعلها ذوا لامتقاداضه استعارة تعية ( لما أراد منها كالحركة المستمرة )  
أى في هذه الشاة وأما في الشاة الأخرى فتقطع حركتها ( على حد من السرعة ) \* قوله ( تنفع في حدوث  
الكنات ) كحدوث الفصول الأربعة في أكثر البلاد والامكنة وما يقرب إلى تلك الفصول \* قوله ( وبقيتها )  
أمر المراد بالبقاء الليل والنهار وأوقات العبادات والمعاملات وغيرها ذلك مما بقى نوعه بها من الموجودات  
وأما بقاء الموجودات شخصها بسب حركتها فلم يظهر كخصوصه والمراد بذلك كونه بطريق جرى  
إعادة ولا يضر القاعدة الشرعية ٢٤ \* قوله ( لمدة معينة يتم فيها دوره ) كاستن للشمس والشهر للقمر  
وأن كلاهما يجري على مقدار معين من المدارات اليومية فالمدة معينة لوصول الشمس النقطة التي فارقها  
من ذلك وهو المراد من الدور ثلثة وخمسة وستون يوماً وربع اليوم ومدة وصول القمر النقطة التي فارقها  
ثلاثون يوماً تقريباً وهو المراد بتمام ادوار فعلى هذا المراد بالأجل مدة الشيء \* قوله ( أو لفية مضروبة )  
أى معينة في سلمه تعالى ( تقطع دورها ) أى عند ذلك العتبة والنهاية ( سره ) أى سير كل منهما وذلك  
عند الشاة الآخرة كما قال ( وهى ) أى تلك النهاية ( إذا الشمس كورت وإذا نجوم انكدرت ) أى عند التفتة  
الثانية فعلى هذا المراد بالأجل عامة مدة الشيء ولا يثنى أن المعنى الأول هو المناسب للمقام إذ حدوث النفع بالاداء

قوله زودها صفة عمد وهو قول الزجاج قال  
أى غير عمد مرئية وعلى هذا فعمدها قدره الله  
تعالى ورزى عن صاحب الكشاف بعبارة أن يؤول  
نفي الصفة وحدها على أن لغة عدا الألفاظ غير  
مرئية وهو ما دل الله تعالى إياه بقدرة وإن تناول  
الصفة والموصوف جميعاً كقوله

\* ولا ترى أضواءهم بحجر \*

قوله تنفع في حدوث الكائنات بغير الحكمة  
المتعبر

قوله لمدة معينة يتم فيها ادواره في تقديم هذا  
لوجه على الشان فوجه الميل إلى مذهب الحكيم

ولذا قدمه ورجمه وعلى هذا الاثر يكون الاتيان به هنا لتحقيق ان ذلك الصغير انه هو كفع العباد في هذه الدار نقل عن البعض انه قال ان غايتهما المذكورة مقصدة والتعريف بكل يجري صريح في تعدد ومالفة الى دون اللام بقول القاسمي اولى بـ مضمونة منطورية واجبة بان ان التعريف صريح في تعدد ذي الالبية فليكن لا يجدي نفعاً وان اراد صراحته في تعدد الغاية معبراً ثم ان اللام يحكى معنى الى وقد صرح ان هتم في معنى الباب باللام في قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى انتهى ويؤيد قوله تعالى في سورة لقمان كل يجري الى اجل مسمى هذا اكبر فان المصنف هناك واهرق بينه وبين قوله لاجل مسمى ان الاجل ههنا منتهي الجري وثمة غرضه حقيقة او مجازاً ولا المعنيين حاصل في ما عينات انتهى فانكف الخواب به عن اختصار بعض النظمين لملاحج اللام على معنى الى فانه توجه له رض قلله فكأن المعترض والمحب لم يطرأ الى كلام المصنف في سورة لقمان وما كان ابن هشام غير ذاك لمصنف فلا بد انما توجه كلامه بما كان غيره وانكسفة مثلاً على الارادة فان اردت ان الوصول الى السهي المعلوم فرض التبرير حقيقة او مجزاً يختصي الحال انسان اللام والاقتضاها اراد الى وكلا الامرين لما صح اعتبارهما روعا في الموضوعين وقول المصنف في قوله تعالى من سورتيونس قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق الآية يفهم هنا وصره بصراً بما را فقرن للمعرض ومالفة الى دون اللام فعول عن حصول المعنيين في آيات ٢٢ \* قوله (امرءكوتة) اي الامر الذي يقع في عظيم ملكه ملكوت معلوم من الملك وهو عالم المقولات (بويضة ولاوهضة وهي اعظم من الملك كما صرح به في سورة الانعام واستعمل هذا بمعنى الملك مصفاً فالاول امر ملكه \* قوله (من الابجد والاعدام والاحياء والاموات وغير ذلك) اي المراد بالتدبير تدبير كل امر على ان اللام للاستمراري دون تدبير نوع آخر من احوال العالم ويدخل في غير ذلك ارباب الوحي وعند الرسل وبكتاب الله ساد والفقر بعد الغناء وكون الاحق في هذا بعش والعشق الذي في اشهد الاحوال كما في التعبير الكبير

٢٣ \* قوله (يزلتها وبنيته مفصلة) فلماذا ما بينت الآيت المتفرقة اي بينها فصلاً فصلاً وهذا معنى قوله معصلة (او يحدث الدلائل) اي المراد بالدلائل العقلية الدالة على وجود الصانع بقادر الحكيم ومعنى انفصل احداثها متغيراً بعضها عن بعض (واحد بعد واحد) ٢٤ \* قوله (لكي تتكروا بها وتصفوها كمال قدره) ظاهره انه يتصور مع الواحد الاحجر فقط مع انه مرجوح عنده وفي انكشاف عقل آياته في كنه المتفرقة بمكة توفيق بالجاء وان هذا المدر والمفضل لا يدلان على الرجوع اليه انتهى ويمكن العناية في كلام المصنف بأنه يعني تهكروا في آيات البرية (فعلوا) ما فيها من الاحمار رفع السموات وسخيف الثرى ومد الارضين (ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها قدر على الاعاده والجزا) والمراد بلفظ الرب لقله جرائه بعد الاعادة وحله المعنى على رؤيته الله تعالى ٢٥ \* قوله (اي سطها طولا وعرضا) اذا الارض عند ربها والكلام من قبل من قتل قبلاً قلله سلمه اذا كونها ارضا بعد السواء وسط اوس قيل ضيق في التماسه تبدل به ضمها على استيعاب الارض وقال الامام ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا يبقى ذلك قوله تعالى وهو الذي مد الارض وذلك ان جميع الارض حسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها يشاهد سطحها انتهى ولا ينبغي انه اراد بالدليل الدالي العقلي على اصول الفلاسفة التي غيرت ما فعله على قواعد أهل اللغة والشريعة فلا يعبد عن ظهر الآية بما قرر عند اسلامه والفلسفة ٢٥ \* قوله (لست فيها الاقدام وينقلب عليها الحيوان) عليه بيان المصلحة من المد وهي مذكرة في مواضع اخرى ولما ذكر حكمت رفع السموات فان حكمت غير مذكرة في القرآء صريحاً كذكرها في الارضين وكذا لم يذكر حكمت ما عداها فالاولى تعرض للجمع او الاعراض عنه فيه ٢٦ \* قوله (جبال ثبات من رسب الشيء اذا ثبت جرس راسية) اشار الى موضوعها المقدّر تمهيدا للحق لا تأتي جمع راسية لان يجوز ان يجمع فاعل مطلقاً على فواعل بل هي جمع ما علة كالذهب اليه اس مالاً والطاهراته تبعه المصنف قال الجبار بردي ثم قال المصنف في شرح المفصل ويشوز في ما عل اذا كان لا يعقل ان يجمع على فواعل قياساً مطرداً تقول في خيل ذكور روافس من الروس وهو العرب بالحل وسره هو ان الجمع فيما لا يعقل من الذكر بجري بحري المؤث فيمن يعقل وعلى هذا يجوز ان يكون روسي جمع راس لا يحتاج الى التكلف الذي ارتكبه المصنف \* قوله (والناس الذين اثبت على انه صفه اجل) لكس سليل جم

قَوْلُهُ قَدْ عَلِيَ الْأَعَادُ مَعْنَى الْإِعَادَةُ مَعْنَى د  
 مِنْ قَوْلِهِ إِنَّهُ لَكُمْ مَرَجُّهُ رَبُّ يَكُونُ مَعْدَ الْإِعَادَةِ  
 قَوْلُهُ هَلْ يَكُونُهَا وَنَحْصَفُ بِهَا سَوْجِدَ دُونَ وَحْدِهِ  
 دَلِيلٌ عَلَى وَحْدِهِ مَعَ حَكِيمٍ فَالْأَلْفَ تَحْذَرُ عَلَى الطَّيْبَةِ  
 إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَآخِذٌ مَالِدٌ مَعْنَى تَحْذَرُ عَلَى مَعْنَى  
 طَعْنِهِ لَا مِنْ مَعَ خِدْمَتِهِ اللَّهُ

٢٢ \* وانهارا \* ٢٣ \* ومن كل الثمرات \* ٢٤ \* جعل فيها زوجين اثنين \* ٢٥ \* يغشى الليل

النهار \* ٢٦ \* ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون \* ٢٧ \* وفي الارض قطع مجاورات \*

( سورة الرعد ) ( ٦ )

كثرة فهو يستعمل على معنى اجلات لكون الاجل جمع قلة فكأنه جمع منها فهذا الاعتبار جار وصف  
الجدال بالرواسي بعد وصف اجل بالاراسة فجعل اجل مفردا للجدل تقديرا والثناء اي تارة راسية للتأنيث لان  
موصوفه مؤنث وهو اجل ( اول السالفة ) ان اعتبر موصوفة جسد اي للبالغة في الثروت والاستقرار بحيث  
لا يرمل عن موضع مادامت الدنيا باقية ٢٢ \* قوله ( صحتها الى اجل وعلق بينهما فعلا واحدا من حيث  
ان اجل اسباب لتولدها ) هذا بناء على ما ذهب اليه بعض الحكماء من ان الجبل لتركيبها من اجزاء صلبة  
اذا تصاعدت اليها الاخرة اجبت فيها متكاملت فتقلب مياهها ووربا حرقنها فخرجت منها والذي تدل  
عليه الامار انها تنزل من السماء ولا كالزواها عليها اكثر كانت كثيرا ما يخرج منها وبكى هذا لشدة تركبها  
في عامل وجهها جلة واحدة كذا قيل وانت حير بال تعليق الفعل بامرير او بامور بكى فيه اشتراك الامرير  
في ذلك الفعل وما يحتاج الى التكرار اعادة الفعل الواحد واراد بيان الجهة الجديدة فلا يظهر وجه التعصيص  
والد مع بين الجبال والاسماء رخصي كقوله تعالى \* والى الجبل كيف نصبت والى الارض كيف سقيت \* كما في  
شرح المنهاج ٢٣ ( معاني قوله ) ٢٤ \* قوله ( اي جعل فيها ) اي اعادة جعلها لانه جعل نوع آخر ولافضها  
الى ما فيها من حسان الاسماء سبب لتولد الامم الاولى واخرى كالانثى ولما قال بعض المتأخرين وتحويلات يتبع  
جعل الاول ويكون الثاني اسما لها لبيان كيفية ذلك العمل انتهى ولا ينبغي دلالة على ما قلنا ( من جميع انواع الثمرات )  
\* قوله ( صفتين اثنين ) والوصف بالاثنتين للتشبيه على ان قصد الى الافراد لا الى الماهية كما حقق صاحب  
الدرر \* هذا في قوله تعالى \* لا تخدوا اللهين اثنين \* وقال الامام فلو قال جعل روحين لم يميز المراد النوع او الشخص  
اما قال اثنين على ان الله سبحانه اول من خلق من كل زوجين اثنين لا اقل ولا اريد بالاصل ان السبعين كثر  
الاسماء ابتداء من زوجين اثنين وهما آدم وحواء وكذلك القول في جميع الاشجار والزرع ونحوه وتوضيح ما قاله  
صاحب التكملة في جعل فيها زوجين اثنين من انواع الثمرات زوجين روحين حين مدها ثم تكاثرت بعد  
ذلك ونوعت \* قوله ( كالسود والاحمر والابيض والصغير والكبير ) مثل للصفين  
من كل انواع الثمرات مثل الكبري والتمناح والسفرجل والمشش وغير ذلك والمراد بالخلق مطلق الخلو  
خالصا كان او مشوبا وكذا الحوض فيستوفى جميع الاصناف وكذا الكلام في الاسود والابيض  
مثل سلاخ الاحمر والاصفر وغيرهما من الالوان والقول بالاثنتين في اصنافها صنف ثم تشتت فصارت  
اصنافا كثيرة بعد ٢٥ \* قوله ( يا ايها مكاه ) والهار زمان ظهور الشمس وانتشار انوارها وانفس  
الضوء والليل زمان غيبتها وانفس اصلها فليس احدهما مستورا بالآخر ومن هنا قال مكاه فجعل عشبان  
مكان التهادر واطلاله بمنزلة غشاه لثغره فثقل الظلام مكانه الضوء وبالعكس فيكون محارا في الاسود  
باسم دخال المكان الى المتكسر والمكان هو الخوفان جعل النهار عشرة عن نفس الضوء والليل عن نفس العتمة  
فيه مكان بلا تكلف وان جعل عشرة عن الزمان فجعله مكانا له تحوز اذ الزمان لا مكان له والمكان للضوء الذي هو  
لازمه وكذا انزل \* قوله ( فصير الجبل مضيا بعد ما كان مضيا ) او فصير الجبل مضيا بعد ما كان  
مضيا بناء على ان الليل اما معقول اول او مفعول ثان وقد اشار اليه في سورة الاعراف ( وقر حرة  
والكسافي وانو بكر معني بالسند ) ٢٦ ( وفيها فان يكونها وتخصصها بوجه دليل على وجود صانع  
حكيم دبر امرها وهما اسبابها ) ٢٧ \* قوله ( بعضها طية ) اي كريمة التربة كثيرة السمت وحسبها  
ووفرة نعمها ( وبعضها سبخة ) الاولى وبعضها خيشة ليشمل السبخة والخلة قليل النبات عديم المعادن  
( وبعضها رحوة ) ثم سم آخر ( وبعضها صلبة ) ويصح في مثله تداخل الاقسام ( وبعضها يصح بلرر )  
كالرحوة الناعمة ( دون الشجر وبعضها بالعكس ) كالصلبة جدا \* قوله ( ولولا تخصيص قادر ) ربح  
بعض المكنت على بعض بارادته وهذا معنى قوله ( موقع لافعاله على وجه دون وجه لم يكن كذلك )  
بل الاراضي كلها يجب ان تكون متساوية في قبول ذلك لاشتراك تلك القطع في الطبيعة وما يلزمها  
وكما هذا شأنه فلا يختلف ولا يتماوت بذاته ولا يلزمه فلا بد من تخصيص قادر موقع الخ  
اما اصغرى فلان الارض بسيطة متحدة المادة واما الكبرى فلان مشي الدات ولازمه لا يختلف عنه  
ويعرض بالعين المهملة هو الصحيح عطف على يلزمه لاشتراك تلك القطع في الطبيعة وما يلزمها (

٢٢ \* وجنات من اغان وزروع ونخيل \* ٢٣ \* صنوان \* ٢٤ \* وغير صنوان \* ٢٥ \* بسقي ماء واحد  
ونفضل بعضها على بعض في الاكل \* ٢٦ \* ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون \* ٢٧ \* وان نجح \* ٢٨ \* فحب قولهم  
(الجزء الاثني عشر) (٧)

\* قوله (ويعرض لها بتوسط ما تعرض من الاسباب سمائية من حيث انها متعامة مث ركن)  
عنه بلاشرك فيما يلزمها وتعرض للثركفة (في السب) اي في سب العلويات (والاوضاع) اي  
في الاقتنات ونحوها والمراد بالوضع الهيئة الحاصلة بسبب بعض الاجزاء الى بعض واي الامور الخرجة  
عنه ٢٢ (وساتين فيها انواع الاشجار والزروع وتوحيدها لانه مصدر في اسنه وقرأ ابن كثير وابوعرو  
وويقوت - حفص وزرع ونخيل بالرفع عطفا على وجنات) \* قوله (صنوان) على قراءة الجمهور بانكر  
وهو من اشد فيه مثاه وجهه وهو ثلثه سمو وسنوا وقنوقنوا وردت بمعنى مثل وردن وحكي  
سبويه شغد وشفدان وحش وحشاش للثنتين وقرأ حفص بالصم وكون هذا مرويا عن حفص نقله  
المعري في شرح الشاطبية ونقل روى الرازي عن ابن عروا القواس عن حفص صم صان صنوان قال القائل  
المعري وعل ذلك رواية شاذة عند انتهى فلا يجوز ان يقرأ بها في الصلوة ونقل الجمهور ذلك عن حفص  
لا يوجب كونها متواترة (مخبرات اصلها واحد ٢٤) وعقوبات مخدفة الاصول وقرأ حفص بالضم وهو لغة ثم  
قنونا في جمع قنوا \* ٢٥ \* قوله (في النمر شكلا وقدرنا ورثعة وطعنا) الاكل ينظم البقرة وسكون  
الكاف لكن صم الكاف هو المنهول ما يؤكل والمراد ان لم يذكر له اذ التوت في الاثر هو ان  
خصوصا بحسب هذه الاوصاف كلها فابها فلما توجد في الحوبات فعدم تعرض بها من قيل لا كنهه  
واما الغلب فلا يلتفت اليه الا ان الاوصاف المذكورة نادر وجودها من حيث المجموع  
في الحوبات وحل كلام المصنف على انقلب بعد نعم الاكل في نفسه عام في جميع المعنومات  
كالحكي عن غير الزجاج واماعنده فاكل النمر الذي يؤكل كذا قاله الامام فاعلا عن ابو حنيفة ولعل المصنف  
اختاره اي ما ذكر من النفع والجنات والزروع والنخيل ورحمده بعضهم ونقل وهذا اوفق مقام بيان اتحاد  
الاكل في حالة السقي قوله لاتحاد الاصول الاصول هي الاشجار وزروع والاسباب اسقي ماء واحد وبأمر  
حر الشمس وغير ذلك (وذلك ايضا ما يدل على الصانع احكامه فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب  
لا يكون الا تخصيص قادر مختار وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب يسقي باشد كير على تأويل ما ذكر  
\* قوله (وحجرة والكسائي بعض بالياء) على البناء فاعل اشبه بقرنه (ليطابق قوله يدبر الامر)  
عنه نزحج تلك القراءة على قراءة فضل ولاشك ان القراء المتواترة التي ازل عليها القراء اختار بعضها  
بعض الائمة من القراء بدليل لاح له وبكتة سمحت له وهذا كثير في كلامهم عابته تسامح في العبارة ومراده  
ويؤيد هذه القراءة قوله يدبر الامر كما صرح به في غير موضع وبعد ظهور مراده بهذه اقراء لاوجه لم يقبل  
من ان هذا يشترط القراء بالراي لاجل هذا وذلك ليس صحيح ٢٦ (ان في ذلك) اي في ذكره من  
احوال اتضع والجنات لايات كثيرة وخطية ما توين لكثيرا والاعطيم مع وكفة في تحريده كقوله فيها دار للثمن  
اد الاحوال المذكورة هي الآيات انفسها لانها فيها قيل ويجوز ان يكون المشار اليه الاحوال الكلية والآيات  
امرادا الخدنة شيئا فشيئا في الازمة والامكة في معنى معناها انتهى ولا يخفى انه لا وجود للكلية الا في معنى  
الجزئي فلا يكون مشارا اليه من حيث هو هو على انه بقوت الالفة حيث (يستعملون عقولهم بانفكر) فيعلمون من  
المعل معنى قوة الادراك الكلية لا معنى الادراك الكلية ولذا لم يقدر معولا ووجه التخصيص لانهم المتعمدون بها  
وذكر يعلمون هنا ويتفكرون فيما قل به مجرد انفس احدى هومن افئدة الالفة ٢٧ (وان نجح) ما محمد من شيء  
فيحسد صفة اليك في موضعه واماسلى ما اخره المصنف (من) قوله (انكارهم العث ٢٨) حقيق بان محبة (ه) وانجح  
محقق مصفدان مشكلة ومع هذا يلزم اتحاد الشرط واجراء بحسب الصهر وقوله المصنف حقيق بان نجح منه  
اشارة الى دفعه كانه قيل وان نجح بمحمد في انكار العث فقد اصبحت لكونه حقيقة انان محبة كان عليه الخراء اقيم مقامه  
قيل واوسلم يمكن من قبل من كانت هجرته الى الله ورسوله هجرته الى الله ورسوله اي ذبح نجح كمال في موقفه  
الاعظم انتهى وكلام المصنف حيث افهم حقيق لاي هذا التوحيد نعم هذا وجه آخر حس في دفع اشكال  
اتحاد الشرط والخراء وذهب ابو حنيفة الى ان المعنى ان يقع مثل نجح فليكن من قولهم المذا متا الخ لعل  
نجح منزلة الا لازم وهذا ايضا وجه حزيل لكن لا حاجة الى جمعه من الاشارة اللازم اذ او كان المعنى  
هكذا وان نجح من شيء ما فعبج قولهم اذ لا شيء اعجب منه كما اشار اليه بعض المتأخرين وحوز الطيبي

قوله تحلات صاهج وحاد صنوان جمع  
صنوايا اكسر وهي التحلة هارأسها صنوايا واحدة  
قوله من اختلافها الخ هذا وجه كون الامة  
دايلا على وجود صانع حكيم فانهم قد ثبت على اختلاف  
السبب مع وحدة السبب وهذا يدل على ان السبب  
لا يستند الى السبب والا لكان السبب هو السبب  
الى مؤثره فيعلم ان كيف يساه وورد قال الامام  
انه تعالى في كتاب الامر يذكر الدلائل المتوحد  
في اعلا اسما على ويحصل مقصده ان في ذلك  
لايات لقوم يتفكرون وما يقرب منه والسبب فيه  
ان السلاسة يسدور حوادث علم الله على  
الى الالام الواقعة في الاشكال الكوكبية  
هنا الله رد ذلك قال اموم يتفكرون بعيسى  
من امم انشكر علم انه لا يجوز ان يكون حدوث  
الحوادث لاجل الاتصالات العكسية ومن ثم سمى  
هذا الاشهاد بقوله وفي الارض قطع متواترات  
الآية ثم قال ومن تأمل في هذه الاتصالات ووقف  
عليها علم ان هذا الكتاب الكريم اشتمل على علوم  
الاولين والآخرين ثم قدر على كنهه لا يدل

٢٢ \* انما كنا ترابا انا لى خلق جديد \* ٢٣ \* اولئك الذين كفروا بربهم \* ٢٤ \* واولئك الاغلال

فى اعناقهم \* ٢٥ \* واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون  
(سورة العنكبوت)

( ٨ )

ان يكون المعنى وان لم يكن يا من - طرفى هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله فاردت تخرج من يكرم هذه  
القدرة افعاله قدرته على البعث وهو اهلون من هذه واستحسنه صاحب الكشف وانت خبير بان بين التبيين  
بونا بعدا والاول عجب من زيادة الكمال بحيث يتعجب العقل والثاني تعجب من فرط الفهم وكال العتة وشدة  
العقول غاية الامر فى الارتباط انكارهم قدرة البعث مع هذه القدرة الدهرية كما صرح به \* قوله ( فان من  
قدور على اسماء ما نص عليك كانت الاعادة ايسر شئ عليه ) اى ان ما ذكر سابقا من خلق السموات  
ورفعها بلا عمد وسخيب السموات والارض وغير ذلك من الاعمال تدل على وجود صنعة تلم القدرة بصغر  
دونها كل عظيم \* قوله ( والآيات المردودة كلها دالة على وجود المبدأ ) دالة على امكان  
الاعادة ) فاما كانت دالة عليه فالتعجب على انكارهم امكانها فى غاية الحسن ونهاية النساء واما وقوع  
الاعادة فاحراز الله تعالى ولا تدل الدلائل المذكورة على الوقوع ولذا قيد بامكانها : وقال دالة على  
وجود المبدأ \* قوله ( من حيث انها تدل على كمال علمه وقدرته وقبول المواد ) اى قبول موادها ( لا انواع  
تصريفه ) من اعمو واحراج الثمر والا حياء بعد الامانة والى صفة بعد اليأس وجه اشارة الى اربعة الجواهر  
مسببة على ثلث مقدمات الاولى ان مواد الابدان مائة لا انواع التصرفات من تعقب الافتراق والاحتجاج  
واراد بقوله وقبول المواد الاشارة الى ذلك وقد اوضحه فى سورة البقرة فى قوله " وهو بكل شئ عليم "   
والمقدمة من الاحكام كمال العلم وتنام القدرة به - لم مواقع الاحراز ويقدر على جميعها \* ٢٢ \* قوله  
( تدل من قواهم ) اذ يقول هذا معنى المقول فهو يدل الكل من الكل ( او مقول له ) اى مقول به لا مقول على  
ان يقول مصدر \* قوله ( وله مل فى اذا محذوف دل عليه انا لى خلق جديد ) وهو بدعت ولا يجوز  
ان يكون كذلك لانه مضى اليه والمضاد اليه لا من فى المضاد كذا قيل قل ان هشام فى معنى اللب فاصب  
اذا شرب طيب وهو قول المحققين فيكون متعذرة متى وحيثا واما قول ابن القلاء لانه مردود لان المضى الى  
لا يعمل فى المضى غير وارد لان اذ عده ولا غيره مضافة كما يقول الجميع اذا حرمت كقوله " واذا نصبت - خاصصة  
فقتل " ثم ساق اكثرهم فى رد قول من قال انه ما فى جوابها فعل او شبهه فراجع كذا قاله الفاضل للشيخ واذا  
لا يجوز بل لا ما لاعلى فله كما صرح به الحق وما احتاره المصنف مذهب الاكثرين على انه بحث قليل الحدودى  
داخلة فى ما بين ساء على مذهب والآخر على مذهب آخر وهو هذا غير مستحسن عند اهل النظر ولا يجوز  
ايضا ان يعمل فى حق جند لان ما بعد الاستعظام لا يعمل فيه قوله وكذا ما عدل فيها ما عمل من العمل  
والاستعظام لا ينكر الوقوع لانه لا الاستعداد وتكرير البقرة فى اثبات تأكيد الاسكار وليس مدار انكارهم  
كونهم ثابتهن فى الحق الخدي عند كونهم ترابا كما يشعر به ظاهر مقالهم فان هذا ليس عتدها كانه بل كونهم  
قادرين لذلك واسمه سار ههنا كما هو قائلوا انما انا لى خلق جديد \* ٢٣ \* قوله ( لانهم كفروا بقدرة الله على  
البعث ) اذ الامكار المذكور يستلزم انكار القدرة والصانع من كلامهم انهم انكروا امكان الاعادة به على زعمهم  
ان اعادة المردوم بعينه محال فانكار القدرة على المستحيل ايسر بمحذوف لانه معهم اثبات امكان الاعادة  
كما فى تقريره حيث قال ولما كانت المردودة دالة على امكان الاعادة ايضا فالاولى ان يقال فكفروا باكمال البعث  
وان يجعل كفرهم بربهم سدا لكفرهم بالبعث دون العكس كما ذهب اليه المصنف وكون اسم الاشارة الى  
الذات مع الصفات يعين ما ذكرنا وبضاكون مثل هذا الكلام اشارة الى حجة الحكم يؤيده ايضا \* ٢٤ \* قوله  
( مقتدون بالصلاة او ليرضى خلاصهم ) اى الكلام محمول على التمثيل شدة حالهم وهو اختيارهم الصلوات  
بحيث لا يمكن لهم الاضطلاع الى الهدى سب كونهم مأوفى بالهدى ومؤوبة القوى واتعاضوا عن الآيات الدهرية  
والانصاف عن استماع الدلائل القاهرة بخلاف من جعل فى اعناقهم اغلالا فهم مفتحون وجعل السدين كل جانب  
فهم لا يبصرون فاستعمل ما عود الدال على الهتة المشبهة بها فى الهتة المشبهة وجه الشبه عدم رجاء الخلاص  
وانكار فى سب الهلاك الحسى فى المشبهة ومؤوبة فى المشبهة ( وويلون يوم القيمة ) ذلك الام على حقيقة  
اخره اذ المتدبر كونهم موصوفين بذلك حالا فيكون مجازا اولى على هذا الاحتمال ٢٥ \* قوله ( لا يفكرون عنها )  
\* قوله ( وتوسط الفصل لتعريض الخلود بالكفار ) اراد بالفصل الصغير المتفصل واتى به وجعل الخبر  
جائزا مع ان الاصل الافراد لتوسط التخصيص والخصر كما فى هو عارف كذا قيل ومما دفع اعتراض

قوله وكانت الاعادة ايسر شئ عليه صيغة  
التفضيل بالنسبة الى عقول الخلق والادعاهما  
بالسبة الى قدرة الصانع سارا لاتصاوت بينهما  
فى ايسر مكانه قبل ايسر شئ عندكم كقوله تعالى  
وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهلون عليه  
اى عندكم

مولانا سعدى على المصنف والاعراض وارد على طاسم . والجواب بكلف بل تصف ثم قيل ولو قيل ان الزمخشري لا يمنع النجاسة في اشراط ما هو شرط في صبر الفصل كما ان الجرحى واليه على جوار اذا كان الخبر فعلا مضارعا واسم الله على مثله وقد تبعه المصنف لكان اقرب انتهى قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى " وأولئك هم المفلحون " وهم مصطلح فائدة الدلالة ان الوارد بعده خبر لصفة وكذا قاله المصنف هناك فلم ان صاحب الكشاف . والنجاسة في اشراط كون ما بعد صبر الفصل معرفة وانت شري كيف يقولون رح بالعب لاجيا في صبر ينظم احيل فانه يجب علينا ان نتكلم فيه بافصح المنة المتبعة بين النجاسة و باحرل الوجوه المعنى بين النجاسة والمصطلح المحشى قد اصاب في البحث المذكور والقول الذي يعيد تخصص الحقود بالكمه في مواضع شتى كثير من تطور عادة اسم الاشارة للتدبير على الاستقلال و اراد الواو للاشارة بالعادة والاختلاف بين معهودات الجن بخلاف قوله تعالى " اوئذ كاد ان ينسى ان هو الاصل اوئذ هم الغافلون " ٢٢٣ ( ويستجولك بالسبب ) لما حكى عنهم انكار الموت وعدم الآخرة حين انذروا به حكى انصب استجولهم بما هددوا من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة انتهى \* قوله ( بالعقوبة قبل العاقبة ) اي قد سأل العاقبة او قل انقضاء الزمان المتقدر لعاقبتهم اي المرد بالسبب العقوبة فانها تعلق عليها كاتطابق على العاقبة والقرينة دللت على ان المراد الاول وكذا الحسنة اطلاق على العاقبة والسبب كما تعلق على اعادة والمرة \* قوله ( وذلك انهم استجروا ) فيه ذلك على ان المضارع في انظم لمكانة الحل المصيبة ويجوز ان يكون للاستمرار فانهم استجروا وكاوا في صدد الاستحمال ( يهددوا به من عذاب الدنيا استجروا ) ٢٢٤ ( العقوبة لا تلهيهم من التكرار ) \* قوله ( فاهم لم يمتروا به ) ولم يجزوا واحول منها عليهم ) اشار به الى ارتباطه بقرينه وان الواو للحل اي انهم استجروا مع مقارنتهم ، بوجع عدم استجول اعداب وما يقتضي اعتبارهم وهو عقوبته اشارهم من المتدين فاهم الى الاستجول وعدم الخوف من ذلك المصطلح فهل هذا الام من كمال تشبهه وفساد استعداده وشدة شكيتهم وقد حلت وقت اخذهم كآخذ من قلمهم فكى مرقا اوروده مستعدا لشكره قوله وانهم مأجودة من قوله قد حلت \* قوله ( والله اعلم ان الله اعلم ) مع فتح الميم . ( كاصدقه واصدقه عقوبة لانهم مثل لعاقبة ) اي لانها ينبغي ان يكون مثل المعاقب ( عليه ) كما وكه وهذا ان له ثم استعمل في اءقوة الفضيحة وقدرها ان عسى الله عنهما بالعقوبة المسببة لقطع العضو كقطع الاذن والاعف ونحوهما والمهي عندهم هذا وما في الظاهر هو الاول المساوي للحقيقة فانه فب عليها ( ومعدلس للعقد ص ) \* قوله ( وامنت لرحل من صعدا اقتصصته منه ) اي اذا جماعته مقتضا من صاحبه واعته عليه فاص . في موضعين للتعبية \* قوله ( وقرئ الثلاث بالتحفيف ) فتح الميم وسكون الراء \* قوله ( ولما لا ) وقرئ ايضا الثلاث انضم الميم فيه انضم الراء \* قوله ( اتع لفاء الميم ) اي جعل الميم تاء لفاء واصافة الى المفعول الذي كان مفعول تحت من اعصم بدهر زيد لاء الميم وورن الحرة تامة بفتحات تجعل الميم تاء لفاء ، مطرد كحركات وغرفات وقرائن اما سميت بصفتين في سمات انضم الميم وصم الميم فغيره فاس وبفلا كذا في الكشف نفعه سعدى ( ولما لا بالتحفيف بعد الاتع ) اي وقرئ ايضا الثلاث انضم الميم وسكون الراء بالتحفيف الثلاث بصفتين ولم يجعله اصلا لان قياسه انضم كحرة وحجرات كذا قيل ولما لا اي وقرئ ايضا الثلاث انضم الميم وفتح الراء ( والمثلثات بفتح الراء على انها جمع الله ) انضم الميم وسكون الراء اشار اليه بقوله ( كركه وركت ) كما قرأنا ان وثاب وفتح الميم وسكون الراء وهي لغة اهل الحجاز كما قرأ ابن مسرف وقرأ الاعشى ومحمد بفتحها وعيسى بن عمرو وابوبكر انضمها الخ ٢٢٥ قوله ( مع ظلمهم انفسهم ) سدوا كل مع ظلمهم على غيرهم اولا ومغفرة الظلم على الغير موقوف على الاستحلال ولذا قيد بانفسهم وبه ايضا على ان على عسى مع قال ان عسى رضى الله تعالى عنهما لس في القران ايجى من هذه بقوله الفاضل المحشى ( ومجمله انصب على الحال ) \* قوله ( واعماله فيه المغفرة ) والمعنى انه يفرلهم مع ظلمهم وانما قيل لدومغرة للمغفرة في الرحمة فلما لم يجز وانرك لذو عقاب شديد مع انه الاوفى لراحة العاصلة \* قوله ( واتعبد به دليل على حواز المعفو ) كاهو مذهب اهل السنة والمراد بالخوازا الاكل مع الوقوع اى الامكان انفس

قوله واعمال في اذا محذوف وانما لا يحصل العمل الخفى في اى حق كرمول المصدر لا تقدم على ما كونه فميران مع العمل وان لاقتضاه مدر اكلام لا يقتضيه ما في خبرها ولا ما يتعلق به في خبرها عه . وما لا يعمل ما وان واداهم قلها قال الواو . واعمال في اذا فعل دل عليه الاكلام فقدره انما اذا تراجعت ودل عليه قوله لى خلق جديد ولا يجوز ان ينصب كذا لان اذا مضى الراء وقيل لزمح في قرأ اداسلى الاسمهم ثم قرأ انا هذا منصوبة عسى نعت ومن قرأ انا في حق جديد ادس همة الاستفهام على جهة الاكلام وكانت دامة منصوبة كذا لان الاكلام في معنى الشرط والراء عسى ليس اذا مضى الوقت ههنا ان هي في من دما الشرط ولا يجوز ان يعمل جديد في اداهم بخلاف وان ما عدل واذا العمل فمجة اها

قوله مقيدون بالصلال فعلى هذا كون التال من ازا مسامارا والجملة تميل من على ان حال تال مثلها وقوله او فاقول بفتح الميم على حل التل على حقيقة معناه قوله وتربط فصل يعنى توسط صبره فصل وهو انظم في مده حال دون بعد معسى الفصر والخصيص هلاية حقة تا على المعبر فاقف ثلثين ان عدده المؤمنين من اصحاب الكيرة عند دون في انشر اقول الصبر ههنا في صدر الجملة لا في الوسط لان قوله عز وجل واوئك اصحاب النار جملة راسها فاصله معنى قوله وتوسط الفصل وتكرر اوتك في المتدين الاولين لاستئلال كل من العددين وشدة ترك الواو في الثالثة او فوعها موقع الاستئناف جوابا لما عسى بسأل وبقل في حانهم بعد الدخول في النار فاجيب بانهم فيها خالدون

قوله والثابت ليس على طلبة لما دل هذا التقييد على حصول اعتزال الطالم حال وجود العلم به اضطربت المعزلة في تفسير هذه الآية قالوا المراد بالطالم المعتزل من الذنوب المكفرة لمجانب الكفار والكفار شرط التوبة والمراد بالمعزلة السز والامهل وجب ذلك خلاف اظهار قول المصنف والثابت ليس على طلبة جواب عن قواهم المراد بالطالم الكفار بشرط التوبة تقررا جواب ان التقييد دل على وجود العلم وقت المعزلة واذا اشترط المعزلة بالتوبة لا يكون العلم موجودا وقت المعزلة لان الثابت ليس على طلبة وقد دللت الآية على المعزلة على حال العلم تعرض رحمه الله لجواب هذا الوجه ولم يتعرض للوجهين الآخرين لان هذا الوجه وهو اشتراط المعزلة بالتوبة هو الركن المعتمد عليه عندهم في هذه المسئلة حيث قبضوا به اطلاقات العرفان الواردة في القرآن والحديث واجواب احدى ذكره المصنف ههنا قد انهم اخبر حيث لا يخال لهم ان يقولوا بالاشتراط المذكور في هذا المحل فيعلم منه قصدنا ان الامر في جميع مواضع عمومات العرفان كذلك فهذا الدليل لا يمسر به في حق الكفرة لان الله تعالى لا يفرق بين شركه وبغيره ما دون ذلك ولكن يمسر به في حق اصحاب الكفر من المؤمنين قوله عليه السلام اولوا عمو الله ونحوها ما هو أحد العيش ناظرا الى قوله عز وجل وان ربك لدو مغفرة للاساس على طلبهم وقوه واولا وعبد وعقه لا تكمل كل احد نظرا الى قوله عز وجل وان ربك لشديد العقاب

قوله عدم اعتدادهم بالصواب مفعول به ليقول اى يقولون هذا القول عدم اعتدادهم بالآيات المعزلة لقوه واقتراحا عطف على عدم اعتدادهم اى واقتراحا كمثل ماوتى موسى من العصا واليد اسبصاء وعيسى من ابراه الاكس والارض واحياء الموتى بالادعاء

الامر لا الاكس امدانى فسط وان كان هذا كافيا في رد مذهب المعزلة قوله ( قبل اسود ) الاول بدون اسوية ( سالت ) من ادب الذى هو المراد بالظم ( ليس ) مستورا وممكننا ( على طلبة ) فان الثابت من الذنب كى لا ذنب له فلا يجوز حل المغفرة على المغفرة بعد التوبة فيكون دالا على ذلك وما فهم من قول المصنف ليس على طلبة انه حلى على الاستعارة التخييلية وقوله مع طلمهم انفسهم يسا حاسل المعنى \* قوله ( ومن منع ذلك ) من اهل الاعتزال \* قوله ( خص الطلم بالصغار المكفرة لمجانب الكفر ) رد على ظاهره انه اذا كانت الصغار مكفرة لمجانب الكفار فامعنى المغفرة لهاذا المتدارك انما لم تنفع والمغفرة بعد الوقوع والقر بظهور كون المبرأت مكفرت للخطيئات وبممكن الغاية قال الامام ترحم الله تعالى بهذا وانما خرج عما يحصل بالعدم لا بقاء الراحات وعندهم يجب غفران الصغار انتهى ولا يخفى ان تخصيص العام بخلاف اظهار ولا لمعنا اليه لا تربية قوية ولو خص بالكبار بناء على انه المراد الاكمل بكامله وحده \* قوله ( واول المغفرة يا ستر الامهال ) هذا معناه اللغوى لكن يخاف لاسمبال الشرع والقراء ومن هذا قال الامام لانسعى مثله مغفرة والا يصح ان يقال ان الكفر معفورون انتهى اى لم ينقض في الشرح ان الكفار معفورون بمعنى مؤخر عذابهم الى الآخرة ولذا قيل في تأويل قوله عليه السلام في الاحد للكفار اغفر قومي فانهم لا يعرفون على رواية هذا دعاء بالالزام فان طلب المغفرة مستلزم لطلب الهداية ولم يذهبوا الى ان المراد اللهم اخر عنهم العذاب الى الآخرة \* وان ربك أشد العقاب \* اظهر في موضع المعصية واختير اسم الرب واضيف اثنى عليه السلام تلطفا معه واظهار شرافته امدانى الجملة الاولى مظاهر واما في الجملة الثانية فلا يسهل للكفار ووعد للارار ٢٢ \* قوله ( لكفر ) حصصهم بقرينة المقابلة اذ المراد بالظم ماسوى الكفر قوله ( اول من شاء ) من عصاة المؤمنين فله طلة اولئك الخلق واوقال فيمسق لمن شاء لكن أشد انما ما واحسن سبكا وعن ابي عايه السلام اولوا عمو الله ونحوها ( الحديث رواه ابن ابي حاتم والعلاني والواحدى في تفسيرهم من رواية حماد بن سلمة عن عيسى بن زيد عن سعيد بن السب لولا عفو الله ونحوها \* ناظر الى الجملة الاولى وموصح له وتجارزه عطف تغير لا عفو فانه يستعمل في غير التجاوز \* قوله ( لما عا أحد العيش ) بالهمز اى مالتد وانها به والظاهر انه من اللانئ بضعف الون والمعنى لا هذا أحد العيش اى ماله الحيرة او نفس الحيرة بل اخذوا بمقتضى افعالهم واهلكوا عن آخرهم قال تعالى \* ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا لما ترك على ظهرها من دابة الا انه اومأ فأتا أحد العيش بنزكوا الراحة واداموا على الكاء والحزن لا قراهم انفساسى في السر والعلن فنى اولا عمو الله اولا معرفتهم عفوهم تعالى وكذا قوله ( واولا وعبد وعقه ) اى اولا عرفته ( لا تكمل ) لا تكم ( كل احد ) على عموته الى فيكون الصاعات ويجرحون الشئات والمشتريات وهذا يؤيد المعنى اثنى في العمود الاسكال لا يترتب على نفس الوعيد لا يترتب على معرفته \* قوله ( عدم اعتدادهم بالآيات ) لا يثبت له عيبه ( حمل التوبين في آية على التعظيم اى آية عظيمة يستصحبها من يدركها في يادى البشر ونحوها الى الايمان فعلى هذا لم يجدوا كون ما نزل آية بل انكروا كونه آيات من ادائها وصاحب الكفر ذم الى ان المعنى انهم حمقوا وكون ما نزل الله بحمله صلى الله عليه وسلم آيات خيرة التوبين للوحدة وهذا هو الملايم لشدة شكيتهم وفرط عنوهم \* قوله ( واقتراحا لعموماوتى موسى وعيسى عليه السلام ) كقول العصا حبة واليد بيضاء وماوتى عيسى احياء الموتى وبراء الاكس والارض وغير ذلك ولعله اخذ هذا من الرواية المعتزة والا فلا شمار له في النظم الجليل والقول به مستفاد من آياتين لكونه بالتعظيم بعيد ولو كان المراد اليهود والنصرى لفهم ذلك لكن الظاهر كفرة اهل مكة او العموم \* قوله ( مرسل بالانذار ) مسره لافند رغام للرسول وغيره ( كغيرك من الرسل ) اى من الانبياء ذكره استصهارا به على المقصود وهو اثبات انما يجب على الرسل الايات بما يتضح به رسالتهم فبما يجب عليك ايضا الايات بما يجب بنبوتك من حسن المنهج ان اية معجزة كانت وقد فعلت ذلك من حين الجرح وبشروع الما من اصابعه واشع الخلق الكثير من الصعاب الفليل واستفاق انهم وسلام الحجر وحسبهم القرآن ( وما عليك الا الايات بما يصح بنبوتك من جنس المعجزات لا بما يترج عليك ) قال الامام ففتح هذا الباب يفضى الى ما لا نهاية له وهو انه كذا فى معجزة صاء واحد آخر وطلب منه معجزة اخرى وذلك يوجب سقوط دعوة الانبياء عليهم السلام وانه باطل ٣٢ \* قوله ( بى مختصر من

مخبرات من جنس ما هو العالب عليهم) كما ان موسى عليه السلام لم كان في عصره فلو السحر وكاله جعلت  
مخبراته قلب العصا ادى عجز عنه السحرة لمهرة عسى عليه السلام لم في زمته كثرة الاطباء دعوات مخبراته  
ادباء الموتى وبراء الاكثه والارض التي عجز عنها حذافي الاطباء وينتاعيا لسلام لماهت بين اطهر العلماء  
والعرب العرباء جعل امر آتته المرأت مع ما صم اليه مما افق مغيرة كل ندى (حتى روى انه ما اوتى بي آية  
الا اوتى نبيا مثل تلك الآية ومقص على عهده بآيات) \* قوله (يهدىهم الى الحق) اي هادهم الى الحق (لكن لا يهدى  
بال اذالهداية بمعنى الدلالة على ما وصل الى المصنوع وجاهله الدعوة والذعطف عليه (وبدعوه  
الى الصواب فتن) \* قوله (اوقادهم على هدايتهم وهو الله تعالى) على اقبالهم الى الحق (لكن لا يهدى  
الا من يشاء هدايته بما يبرز من الآيات) اي بمعنى المذكور وهو الاقبال وان هدى بارسال الرسل  
وازال انك ونصب الآيات وارسل المعنى الاول مما قد تم عليه (ثم اردت ذلك ما يدل على كان علمه  
وقدرته وشمول فضائه وقدره تنبيهه على انه تعالى قادر على ازال ما اقترحوه وانما يزيل علمه بان اقترأهم  
للمعد دور الاسترشاد وانه قادر على هدايتهم وان لم يهد هم لسبق قضائه عليهم بالافرو قرأ ان كثير هاد  
ووال وواق وما عند الله باق بالتوون في الوصل فاذا وقف وقف اليه في هذه الاحرف الاربعة حيث وقعت  
لا غير والدافون يصلون بالتوون وبغفون بغرياء فعل) \* ٢٢ \* قوله (اي جعلها اوما تحمله الله على اي حال  
هو من الاحوال الحاضرة) اي بان ما في تحمله بناء على انها موصولة او موصوفة وله قد محذوف وان قد تم  
الا احتمال الاول لسلامته عن الحذف لكن الله في انسب بالمقام اذا لم بالاحوال الحاضرة اي الموجودة حالا  
مثل كونه علقه او مضعفه او مثل كونه ذكرا او انثى (والمرقند) اي لاحوال الموصوفة فيمات ياتي مثل كونه  
تلم الاعضاء او ناقصة او حسيه او فحشه او بطوله او قصره او غير ذلك من امراضه للمعمول ثانيا وثالثا مانع  
في بيان المرام وعلى الاول الحمل اي المصدر بمعنى المحمول ويجوز ان يكون بانبا على حقيقة اذا علم بتعلق  
نفس الحمل ايضا واذا اراد به المحمول محاراما لما اراده المحمول بمد تكامل الحق فقط في يد يغار ما اراد  
من ككون ماموصولة او موصوفة وان اراده ما في نبطها من حين الموقوف الى زمن الولا دة من الاطوار  
كافضه آفة فيشد نجد الوجهان في المال والعلم هنا متعد الى معمول واحد وجوز ان يكون ما استعها به  
معلقة للعلم والجملة سادة من المفعولين وما مبتداً ومحمل خبره وافرغ بين كونها موصولة وبين كونها  
استعها به في الاطاريق لاق المقصود) ٢٣ \* (وما تفيض الارحام) والوحو الثلاثة جار يفي كون ماء صدر يذ  
وموصولة واستعها به قوله (وما تصدوما تزداد) امار الى كون ماموصولة واما ملل متعديان كما تدبجه على  
ان المخد ركوبها موصولة في المواضع الثلاثة ال غاض الشيء وعاصه غيره كنقص ونقصه غيره ويكون متديا  
ولا زما وكذا ارداد وجمها متديان كما شر راله \* قوله (وما تزداد في الجنة) من التازع وفسر انصان  
والازدياد بان يكون في الجنة (و) في (المدة والعدد) ولا يخفى عليك ان الزيادة والنقصان في الجنة من قيل ان كيف  
وفي المدة والعدد من قيل انكم وارانتهما مما في الاطلاق واحد مشكل بجوابه ان النقصان والزيادة من قبل  
الاشراك المعنوي فيتنوع بالاضافة \* قوله (واقصى مدة الحمل اربع سنين ههنا) اي عندك فعلى وهو  
المشهور من مذهب مالك وحبل كذا في الزيلعي قوله (وعند مالك خمس سنين) رواية غير مشهورة كافيهم  
من الزيلعي (وسئل عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى روى ان الصحك ولداسين) وما ثبت في الكتب العنيفة  
ان الضحك لثبي في بطن امه اربع سنين فولدته وقد ثبت ثبانه وهو يضحك حتى به كدالك وهو دليل مذهب  
الشافعي وما قاله المصنف ليس مشهورا في كتبنا ولنا قول عائشة رضي الله تعالى عنها لا يبق الوالد في بطن  
امه اكثر من سنين ولو بطل مغزل وهو محمول على السماء لانه لا يدرك بالزأى ومثله في حكم الرفوع قوله ولو  
بطل مغزل مثل لقته لان ظله حالة الدوران اسرع روالا من سائر الظلال وهو على حذف المضف اي ولو بقدر  
ظل مغزل وروى ولو بفلكة مغزل اي ولو بقدر دوران فلكة مغزل وسائر الامه تمسكوا بحكايات مثل ولادة  
الضحك (وهرم ابن حبان لارب سنين) غير ثابتة واولم ثبوتها فلا يغيد فانها ليست بحجة شرعية  
في نفسها فكيف يحتج بها على الحكم الشرعي لاسيما ثبوت السب \* قوله (واعلى عدد دة لاحد له)  
مخالفة في الكثرة \* قوله (وقيل نهاية ما عرف اربعة والبه ذهب ابو حنيفة رحمه الله) (اذ ليس في حقه

قوله اي بخصوص مخبرات من جنس ما هو الله  
وعليهم معنى الخصوص مستفاد من تكرار الاستدلال به  
وهو هاد اي ولكل آية هدية لهم مناسبة لحالهم  
التي حصص الله لهم بها فانه لم كان امسأب  
في زمان موسى هو السحر حمل الله مخبرته ما عوامع  
في طريقه السحرة ولما كان الله في عهد عيسى  
لطف جعل مخبرته من ذلك الجنس ولا كان يقال  
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الفصاحة  
والملاعة جعل مخبرته من ذلك الجنس وليس يلزم  
ان يكون الانبياء سواء في الآية والمخبرات حتى  
يفترحوا عن نبيا من المخبرات مثل ما اوتى من قوله  
قوله اوقادهم على هدايتهم هذا الوجه معنى  
على ان يحمل تكراره على التعظيم وقوله عز وجل  
الله يعلم على الوجه الاول جملة مستانعة لبيان وجه  
تخصيص كل نبى بالتخصص به من الآيات وعلى الثاني  
الله خير مترا محذوف اي هو الله وجملة هو الله  
مفسرة بقوله هاد وقوله يعلم استيناف للدلالة  
على هدايته قوله فقال الله يعلم عطف على اردف  
قوله اي جعلها اوما يحتمل الاول الاول  
على حمل ما مصدرية وعلى الثاني على انها  
موصولة  
قوله من الجنة والمدة والعدد اي من صرح حنة  
الولد وكبرها ومن اوقات ولادته و زمان علوقه  
ومن عدد الولد



نفس صريح بقيد العلم فيضار الى الاستفراء ونهاية ما عرف به اربعة وما قاله الشافعي رحمه الله من قوله اجبرني شيخ باليمن اح لا يكون مثله حجة اما اولاً فلانه خبر واحد فلا يعيد ما اعاده الاستفراء، واما ثانياً فلانه من النوادر والاحكام الشرعية لا تثبت بانوار (وقال الشافعي رحمه الله اجبرني شيخ باليمن اح امراته ولدت بطوناً في كل بطن نجسة) \* قوله (وقيل المراد نقصار دم الحيض) فيجعل الدم في الدم كالماء في الارض بظهور تارة وبغيض اخرى وانت خبر بان الاحتمال الاول اسما بمقابلته اذا الحمل يناسه بيان كونه ناقصاً او زائداً او اتماماً للحيض ونقصانه وزادته فلا يلزم بمقابلته اذ وقت الحمل ينسد في الرحم فيه والجهة الجامعة حيث في غاية الخفاء ولذلك امر به \* قوله (ونحاض حاء متعباً ولارما وكذا ازداد قال تعالى وازدادوا تسعيناً) كما امر بتوضيحه تعين ما لم يكون مصدرية لكن المصنف جعلها مستعدين كما عرفت وهذا قال (فان جعلتهما لازمين) ولم يقل فاذا جعلهما تعين ان تكون مامصدرية \* قوله (واستدھما الى الارحام) يعني على كلا التقديرين من كونهما متعديين ولارين (على المحذر) \* قوله (فانهما ههنا لي) يعني على تقدير اللزوم فان ما قام به التفسيران والزيادة هو ما في الارحام دون الارحام لكن استدل الى الارحام للاسوة التحلية (اولاها) \* ٢٢ \* قوله ( وكل شيء عنده بمقدار ) بعد لا يجوز ولا ينقص عنه كقوله تعالى اما كل شيء خلفاء بقدر (الشيء هنا يعم الموجود والمعدوم المراد من التعديف الى قيل المراد من التعديف المحصور العلي بل العلم الحضورى اى كل شيء موجوداً كان او معدوماً في علمه تعالى بمقدار بقدر واحد يمتنع ان يتجاوز ذلك الشيء الجذكية او كيفية فيكون الجملة نذيراً لما قبلها وتقريرا له فمضى قوله لا يتجاوز يمتنع تجاوزه ونقصانه \* قوله (فانه تعالى خص كل) اظاهر انه حل التعديف على انه تعالى الخ فيكون وجهها مغايراً لما قدمناه فيكون الكلام استدارة تنبيهية لكن الوجهين يتحدان ما لا ومتلازمان ويحتمل ان يكون مراده بيان حاصل المعنى فيكون عين ما قدمناه قوله (فانه خص كل حادث بوقت وحال معينين) شرا الى ان الكلام استدارة تنبيهية شبهت الهيئته المترعة من تخصيصه تعالى كل حادث بتخصيص المالك الاشياء النفسية عنده بحيث لا يطاع عليه غيره فضلاً عن ان يولى على حظه فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للمشبه في المشبه وقد ذكرنا اولاً وجهها آخر \* قوله (وهيأه) اى لكل حادث (اسباباً) تليها اسباب والا فلا سبب من جملة الحوادث (مسوقة اليه تقتضى ذلك) اى بحسب العادة الالهية وان جار الخلف بل وقع في بعض الاوقات ولو قال انفسى الى ذلك لكل اوفق بالمذهب وقرأ ابن كثير هاد اى كل متفوق غير متصوب اختلف فيه اقرء في اثبات الداء وحذفها وصلاً ووفقاً في هذه الاربعة الاحرف جمع حرف صفة الارادة والمراد الكلمة وفي بعض النسخ لم يوجد وقرأ ابن كثير الى قوله ويتفوقون بغيره \* ٢٣ \* قوله (الله رب العرش العظيم) وهو الجواهر القدسية واحوالها \* ٢٤ \* قوله (الحاضر) من الاحرام واعراضها وتقدم الغيب لتقدم الوجود من تعلق العلم القديم به كذا قاله في آواخر سورة الحشر ولا يخفى ان هذا تفسير على مذهب الملاسقة والفلسفة والمعدوم والموجود والمسر والملائية ويحتمل ان يكون مراد المصنف هنا من الغائب السر وما حضره الملائية فيكون اوفق لمذهب المتكلمين والنسبة بين المعنى ان الاول اخص والثاني اعم منه مطلقاً ان اراد بالموجود ما يعم مجردات والماديات او اعم منه من وجه ان خص الموجود بالماديات والغيب يصدق على ما يصدق عليه اشهادة وبالعكس في المعاني المذكورة بعرف بالفكر الثاقف والبصر الصائب وبعد ذلك تطهر النسبة بين المعاني المذكورة \* ٢٥ \* قوله (العظيم الشأن) لا يخرج عن علمه شيء \* كذا قال او جزئياً مادياً وهذا المعنى الكبير من مقتضيات المقام والا فمضى الكبير من اكل الموجودات واشرفها من حيث انه قديم ازل غنى على الاطلاق وما سواه حادث مفقر اليه اوائه كبير عن مشاهدة الخواص وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء انتزيعه كذا في شرح الاسماء الحسنى \* ٢٦ \* قوله (المستعلى على كل شيء بقدرته) كانه شيء به على ان التفاعل للامانة لا للتسار كذا فسبب استعمل في مثل ذلك للبالغة \* قوله (او الذي كبر عن نعم المخلوقين وتعالى عنه) عطف على قوله العظيم الشأن على قوله الذي لا يخرج عن علمه لانه تفسير الكبير المتعالى فغناه على الاول العظيم الشأن المستعلى على كل شيء في ذاته وعلمه وسائر صفاته وتخصيصه ببعض الصفات من مقتضيات المقام واما معناه على هذا الكبير الذي يجعل عما تحته الخلق وتعالى عنه وتنزهه فلاول تنزيه له في ذاته وصفاته عن مدانة

بالضمير الزاجع الى الكلام اللطيف فلا يظهر كون المراد به انصير سراً او انصير جهراً كقوله له \* واسر \* فويلكم  
واجهروا به \* لا يبتدأ عادة من لسان الصفة ولا يراد باستواء من استواءهما وهو الاسرار والجهر  
واستدالي من صدورهما \* ٢٤ \* (غيره ٢٣) \* لطف \* في مختار الليل \* صفة طاب والليل طرف المختار وفيه من المبالغة  
اذ نفس الليل هو المختار أي محل الاختيار والاحياء وحل الاحياء كالبيت والحية اذا كان في الليل تضاعف الاختفاء  
وتعدر الاطلاع \* ٢٥ \* (بارزه) \* يراه كل احد من سر سراً وادار \* ذهب الى ان سر سراً حقيقة في رزقك المنهورة  
لا يراه اذ سر اصله ذهب في سره أي طر يقه ولا زمة البروز والظهور \* قوله (وهو عصف على من اوسر) مستخف  
على من في معنى الاثنين) حواء اشكال به كان حق العارة ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سار بالليل  
ادالاستواء يقتضي شيئين وهما اذا كان سار معطوفاً على جزء اصله او انصفه يكون شخصاً واحداً ولا يحسن  
اتصال السواء والاستواء وتوضيح الجواب انه لا يتم انه عطوف على مستخف بل هو عطوف على من يقول الكلام الى  
القول ومن هو سار بالليل فيحقق الاستواء بين الامر وبين التكنة في اختيار ذلك الاسلوب انه زيد في الاول هو  
ليدل على كمال العلم في الاختفاء وحذف المحذوف عن سر سراً عدم الاحتياج الى تلك الدلالة لظهوره وعدم اشتد احد  
فيه والسر في ايراد الصلتين في الاولين حيلة فعالية وفي الآخر من حيلة اسمية ايضا ذلك باعتبار السبق الاول  
اذ العلم بطالب الخفاء في محل خفاء في الليلة الطويلة بالنسبة اليه في غاية الخفاء فزيد المداغة في كمال علمه بذلك  
باراد الجملة الاسمية واحداً خبر به والسار بالليل سار في العلم بهما ثم سلم كونه معطوفاً على مستخف  
ودفع المحذور بل من في معنى الاثنين وفي معنى متعدد الاول ناظر الى واحد منهما والثاني اعني سار ناظر  
الى آخر منهما فيحقق الاستواء بين الامر وبين الاختفاء ثم اسد تشهد على ذلك بقول الفرزدق في شعر مشهور  
ذكر فيه ذنباً لغيره سلة فحسبه واصابه ومنه \* فقلت له لتكثر صاحكا \* وهام سبي مردي بكمال \* تدل  
فان عاهدني لا تخونني (كمن مثل من ياذن بصطحان) ومحل الاستشهاد الملائم من قوله كمن مثل من على  
\* مدد سريه بصطحان وغيره يظهر شجاعة يخاطب ذنباً بنزله منزلة العقلاء عاهدني على ان لا تخونني  
كمن مثل رحاين بصطحان والاداء قابض سبي قبض قويا فانك ان قصدت الخيمة ويصطحبان صله من  
وياذن اعتراض بينهما لضرورة الشعر (كأنه قال سوا منكم ان من مستخف بالليل وسار بالليل) \* قوله  
(والاية متصلة بـ قبلها) وهو عالم الغيب الابه (مقررة انزل علمه) وهذا ظاهر واما قوله (وشموله) بهيه  
خاء وعرف هذا قال بعضهم فانها كناية عن الشمول وحده التفرير ان هذا من جرئيات اعيان والسيادة  
والشيء يصح ويقرر في الذهب خبرياته فلا حاجة الى دعوى الشمول \* ٢٦ \* قوله (لن اسر) وجهر  
او استخفى (وسر) أي انصير المفرد المذكور لا مر باعتبار ما يليه بالذكور ولا بعد ان يعل ان افراد اصير  
للتشبيه على ان من المذكور لا يجب تعدده بالذات بل يجوز تعديده بالاعتبار فان الجهر واسر والاختفاء  
والسر باحتمالها في شخص واحد وهو وان كان واحداً بالذات لكنه متعدد بالاعتبار \* ٢٧ \* قوله  
(لا تكن) وسبي مقابلهم وهذا قيدهم (تعقب في حقه) وسبي تأويله (جمع معقبة من عطف)  
\* قوله (بـ) عطفه اذاً على عطفه أي صيغة التفعيل للتكثير في الفعل لا للتدنية اذ لا يراه متعدد \* قوله  
(كان بعضهم يعقب بعضاً) أي الكلام تشبيه بلع وانما حله عليه اذ لا عطف ثمة اذ معنى عقه تلاء نحو دهره  
وقفاه اذا صل معنى العقب مؤخر الرجل ثم يجوز به عن كون الفعل بعبر فاصلة ومهله وابس الامر كذلك  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعاف فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويحتمون في صلوة  
الصبح وصلوة العصر الحديث والاحتجاج معنى التعاقب ما نضج معنى قوله كان بعضهم \* قوله (او)  
لاهم يعقبون اقواله واصفاه) فيكون التعاف على الحقيقة (فيكبوها) \* قوله (او اعقب) عطف على  
عقب مائة عقيب قبل اتفق ارباب التصريف على ان لفظ والكاف كل منهما يدغم في الآخر  
ولا يدغم في غيره ما لا يدغم غيره فيها فكلام المصنف غير تام (فادعيت التاء في القاف) \* قوله (والثناء  
للمسألة) كماله او موصوفها حاجات من الملائكة لا الملائكة (اولان المراد بانها تبت جاعات) \* قوله  
(وغريه) جمع معقب) يشدد القاف وقبل من الافعال تقدم ومقادم وبأي عنه طاهر قول المصنف  
(او مدع على نحو بعض الباء من احدي القافين) فانه صريح في تشديد القاف وهذا وجه آخر احتاره  
ان جى وقال انه تكسر معقب كطعم وطاعم فجمع على معاقبة ثم حذف الهاء من الجمع وعوض اليه

قوله وهو بن حنن هزم علم ابن حبان سمي به  
لانه بقي في اطن احد اربع سنين  
قوله من صلتها لازمين فبين ان يكون  
ما مصدرية يسمي لا يثبت ان يكون موصولة  
فقد اصير الله اليه تحفة او اولاد مختلف  
كولهما متعديين فان ما جند يجوز ان تكون  
موصولة فانه وان لم يكن فيه صير لكن يمكن تقديره  
بان يعل المني وما يقضه ارحام وترداده  
قوله واسر دهما واستناد تعقب وترداد  
على تقدير كونهما لازمين او متعديين الى الارحام  
يكون من باب الاستدراك المجازي وهو له فانه الله  
اولا فنه ان وشريعي ان كل لمرار بهما معنى  
التعدي فنه الله بمعنى ان كل واحد منهما فعله  
تعال لافعل الارحام واذا اردت بهما معنى المروم  
يكونان صفتي ما في الارحام لافعل الارحام  
قوله فانه فعل حص كل حادث وقت ومال معين  
يحيى خصه بذلك في علمه الا ان الذي هو المسمى  
عند الحكماء بالعناية الاول وبه الحكم الا ان الذي  
المسمى بالقضاء والقدر من احكام تابع لارادة  
والارادة تابعة بالواسطة وقوله وهما له اسيا  
مسوقة اليه تقتضي ذلك بشعر بان الاستدراك داخله  
في حكمه بقدر فلا يكر ما قيل ان اوصاع الافلاك  
والكواكب لها دخل بالسيرة لا بالتأثير في حدوث  
الحوادث في العالم الذي لما علم ذلك بالتجارب  
مرارا من قلب السماويات  
قوله وهو عطف على من او مستخف على  
ان من في معنى الاثنين هذا جواب لما كان حق  
العارة ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو  
سار بالليل حتى يتناول معنى الاستواء المستحق  
والسر والابه في انظم بحسب الظاهر متناول  
واحد متصف بالاستخفاء والسر وبهذا  
بحسب الظاهر غير مطابق للمطوف عليه  
وهو قوله عز وجل سوا منكم من اسر القول  
ومن جهريه فان معنى التسوية هناك متناول اشئين  
وهو لشيء واحد متصف بصفتين وتقرر الجواب  
ان فيه وجهين احدهما ان قوله وسار عطف  
على من هو مستخف لافعل مستخف والثاني  
انه عطف على مستخف الا ان من في معنى الاثنين  
فعل اي واحد جل الكلام حصل معنى التصاق  
واستقام اما معنى التطابق على وجه الاول فظاهر  
لان العطف يوجب العريفة والمطوف والمطوف  
عليه فيبدان المصنف بالاستخفاء غير المتصف  
بالسر وبفكون شيئين داخلين في خبر

٢٢ \* من بين يديه ومن خلفه \* ٢٣ \* يحفظونه من امر الله \* ٢٤ \* ان الله لا يغير ما بقوم \* ٢٥ \* حتى  
 يفسروا ما بانفسهم \* ٢٦ \* واذا اراد الله قوم سوء افلامردهم \* ٢٧ \* وما لهم من دونه من وال  
 ٢٨ \* هو الذي يرثكم البرق خوفا \* ٢٩ \* وطعنا \* ٣٠ \* ويشي السحاب \* ٣١ \* القل  
 ٣٢ \* ويسبح الرعد \* ٣٣ \* بحمده \*

( سورة الرعد )

( ١٤ )

١ الاستواء دخول من اسر ومن جهر فيه وما  
 على الثاني فان لفظ من اذا اراد به اثنين يكون عبارة  
 عن شخصين احدهما مستخف بالليل والثاني  
 سار بالتهار فيكون ما ك المعنى من هو مستخف بالليل  
 ومن هو سار بالتهار فيكون معنى التسوية  
 متاولا لشئين كما في الجملة المعطوف عليها اقول  
 هذا الوجه الثاني خفي الاخذ عن ظاهر الكلام  
 فان المتبادر عن حاق اللفظ حين عطف سار  
 على مستخف ان كلام الاستخفاء والسروب صفة  
 شئ واحد لاشئين فان المتبادر من ذلك رأيت  
 من قام وصلى ان القائم هو عين المصلي لا غيره  
 ولا يستفاد منه ان القائم شخص والمصلي شخص  
 آخر يحمل من على آيين ومن جوز ذلك فقد ظم  
 الانصاف تكمل ملا من ياذب يصطحن وقيل البت  
 فقلت له لا تكسر صدحا

وقام سين من يدي يمكن  
 تعال فان عاهدت ان لا تخونى

تكن من ياذب يصطحن  
 تكسر اي الذي استانه يصطحن واذب معترض  
 بين الموصول وصائه اقول ما في الآية ليس  
 كما في البيت وفيه عليه قياس مع الفارق  
 قوله او اعتف عطف على عقه في من عقه  
 فحين يكون اصل معقات متعقات فقلت اناء  
 قافا ودعت انفس الاولى بعد نقل حركتها  
 الى ما قبله في الة في الثانية الاصله مصدر معقات  
 قوله واتساء للالة اي في مفردة وهو مفعلة  
 للمبالغة كماله وعلامه يعني كان انفس اي يذكر  
 لانه صفة مذكر وهو ملك اولان المراد بالصفات  
 جماعات فحين يكون مفعلة صفة جمعة والنساء  
 للتأنيث اي جماعة مفعلة والمعنى له جماعات معقات  
 قوله سلى تعويض اليه اي في معاقب فانه اذا كان  
 جمع مفعلة او مفعلة بالتشديد يكون في مفردة  
 قافا فحين كان انفس ان يوجد القافان في جمعة  
 ايض لكن حذف احد القافين في الجمع وبقي له  
 بالياء فهو ايضا منه

قوله من حواسه او من الاعمال ما قدم واخر  
 على ان يكون خاضع في من خلفه على حقيقة معناه  
 فانه في اصل اوضع للمكان والثاني على ان يستعار  
 لزمان محازا

قوله من اجل امر الله اي من اجل ان الله امرهم  
 بحفظه يعني لادح من اجل لفظ من في امر الله  
 على التعلل لما ان معنى الاشياء الغاية لا ينسب  
 معنى المراقبة ومن ذلك جعلها بعضهم بمعنى ٥

عها وهذا وان كان غير متعارف لكنه اظن بما اختاره المفسري وتبعه المصنف ٢٢ \* قوله (من حواسه  
 او من الاعمال ما قدم واخر) اي من بين يديه الخ كناية عنها ومن يديه صفة مفعلة او حال من الصبر في  
 الطرف الواقع حرا يجوز كونه متعلقا بمعقات ومن لاشياء الغاية قوله ٢٣ \* (من بانفسهم حتى  
 او الاستفاد له) اي الامر يعني البأس والعداب بالاستعمال متعلق بحفظونه هذا بالنظر الى الكثرة او الاعمال  
 والاستعداد بالنظر الى عصاه الموحدين اي يدعو فمعه لله في ان له كي تو دوا او يفسره فلا يحسنه ر (او  
 يحفظونه من المضار) قبح البأس (او يراهم احوالهم من اجل امر الله وقد قرئ به وقيل من معنى الله وقيل  
 من امر الله صفة ثانية لعقبت وقيل المعصية الحرس والخلوة حول اساطير يحفظونه في ثوبهم من قصاه  
 الله تعالى ٢٤ \* قوله (من انافية والتعنية) من لا ادعيا باسمه والتعنية لذكرهما اطهرهما ٢٥ \* قوله  
 (من الاحوال الجملة بالاحوال القبيحة) فالمراد بما في اغصهم ما انصف به ذواتهم بطريق الكسب والاختيار  
 والمراد بما في قوم ما انعم الله تعالى عليهم فلا كسب فلذا اختير هنا ما بقوم وما يمد بها ما بانفسهم واذا اراد  
 الله بقوم سوء افلامردهم كما اذا اراد الله الحسة بقوم فلا راد له اكنى بالاولى هذا اذا الكلام مسوق لدفع  
 ثوبهم لتأنيدهم وهو ان الاصابة بالوفاة هو دس سلب مع ان الاصابة قد تكون بدنب غيره فادرك  
 بذلك تلك التوبة فقل ٢٦ \* (واذا اراد الله بقوم سوء) ان لم يكن كل واحد منهم مدب (فلامردهم) ولعل لهذا  
 احتير القوم دون الرد (فلا راد له) \* قوله (والعالم في اذا ما مل عليه الجواب) لا الجواب لان ما بعد الفاء  
 ومعمول المصدر لا يتقدم عليه على الصحيح والتقدير لم يرد او وقع السوء لا محالة فيدفع بالاصد  
 الركب من قيل ما تأتيا فحدثنا ٢٧ \* (من يلى امرهم) وانما قال (يدفع عنهم السوء) ولم يقل فيرد لئلا  
 يتوهم التكرار اذ المراد بهذا الدفع قبل الوصول وبذلك ادفع بعد الحصول \* قوله (وفيه  
 دليل على ان خلاف مراده تعالى محال) اذ لا فرق بين ارادة وارادة فاد استحال خلاف مراده حين ارادة  
 السوء ما محال ايضا في مطلق الارادة بدليل مذهب المعتزلة ٢٨ \* قوله (من اذاه) كالصواعق والعبث  
 بالنساء الى شخص ٢٩ \* (في السبت واتصا بها على العفة) اي المفعول له ولا كان يجب ان يكون صلا لمعامل  
 الفعل المعامل قال (بتقدير المضاعف اي اربعة خوف وطبع) والارادة فعل لفظ الفعل المعامل واما نفس الخوف  
 والطبع ففعل الخوف وهو طاهر (او اتا ويل بالاخافة والاطماع) اما نكو بهما مصدرين حذف رواتهما  
 كما في قرصا حث او اقامتهما مقام الاخافة والاطماع كما قيل في قوله تعالى والله انبئكم من الارض ثباتا المصدر  
 يقوم بعضها مقام بعض ومعنى الاخافة ارادة الخوف فأك الوجيهين واحد فاطاهر كون هذه العلة  
 علة حصول الانحصار (او الحال من البرق او الخطين على اصغر ذوى) \* قوله (او اطلاق المصدر بمعنى  
 المفعول) نحو فانه ومطبوخا به هذا ان كان حالا من البرق (او افعال) اي جعل حال من الخطين ففعله اف  
 ونشر مرت وهذه جمع الحال وان لم تكن متقدمة على مفعول عامل ذي الحال لكن زمانها متحد وبهذا  
 انقدر نصح الحلية \* قوله (وقيل يحاف المطر) اي من المطر (من يضربه ويطعمه من ينفعه)  
 مقابل القول الاول والفرق بينهما ان الخائف والاطمع في الاول متحد وفي هذا القول وفي الاول مختلف  
 بل هذا هو الاول وغيره بالمثل المضارع تنبها على استمراره الجددى وانما مرصه اذ خوف المطر مما لا ينسى  
 ان يقع من العقل فانه وان ضل لكن ينفع للكثير وقد مثل به قاعدة الشراب في بعض الخبر الكلى ولا صير  
 في صرف الخوف الى المطر الجوى ٣٠ \* قوله (العين المستحب) اي المجر (في الهواء) وهو ما بين الارض والسماء  
 وهذا اشارة الى وجه تسمية العين سبحانه قال في سورة الفرقة اشتقاقه من السحاب لان بعضه يجر بعضه انتهى وما ذكره  
 هنا حاصل المعنى والاختلاف بين القولين اطهر من ان يخفى ذكر في سورة الاعراف ان السحاب بمعنى السحاب  
 فانه جمع محبة كتر جمع غمرة فقله لانه اسم جنس تشمل القليل والكثير فهنا يراد به الكثير وعن مد  
 قال في معنى الجمع واما في قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض الآية فلم يقصده كونه في معنى الجمع  
 فجعل وصفه مفردا مذكرا ٣١ \* (وهو جمع تقيية وانما وصفه السحاب لانه اسم جنس في معنى الجمع) ٣٢ \* قوله  
 (ويسبح سامعوا) بحذف مضاف واشارته محازي لكونه سببا حائلا وهو الارض ٣٣ \* قوله (لنستبينه) اي اناء  
 الملازمة في الظلم الجليل وفي كلام المصنف صلة متبئين للملازمة والالزام التسلسل \* قوله (فيصيحون)  
 باضداد المصيبة والخير من الصبح اي الصياح وفي معنى الصبح يصيحون والذكر واحد (سبحان الله والحمد لله)

( اشارة )

٥ الباء انذى بلام كلام من معنى الحفظ والمراقبة  
فذا جعلت صلة الحفظ تكون للمصاحبة وان جعلت  
صلة المراقبة كان بمعنى الربية

قوله وقيل من امر الله صفة نازلة لمفات انصفة  
الاولى من بين يديه وما عصف عليه اى له معذرت  
كأن من بين يديه ومن خذفه واقعة من امر الله  
قوله الحرس المفتحين جمع حرسى بمعنى الحراس  
والجلاوة جمع جوار بالكر وهو الشرطي  
فالجلاوة اعوان الساطع

قوله يحصوه في تومهم من قضاء الله وانما قال  
في تومهم لا مرد من قضاء الله تعالى وادار الله  
خوم سواء فلا مرد له اقول يجوز ان يكون انفعال  
الا بسبب الحفظ من القضاء وقيل بسبب التوهم  
فمن يرد الحفظ عن المصدر الغير المدعوع بالاعتد  
قوله فلا مرد له يريد ان الرد مصدر سليم

قوله والمائل في اذا مائل عليه الجواب اى  
مائل على جواب اذا وهو لا مرد له تقديره  
ولا مرد السوء وقت ارادة الله يقوم سواء ولا يجعل  
المائل فيه الرد الذى وقع في الجواب لانه مصدر  
ومفعول المصدر لا يتقدم عليه لانه ذكرها

قوله واصبها على العلة تقدير المضاعف  
وعلم يجعل مصبها على العلة بدون تقدير  
لان شرط انتصاب المفعول له ان يكون هو فعلا  
فما كان الفعل المائل ونفس الخوف والطمع ليس  
فعلا اساعل الفعل المائل الله هو يربكم فلا بد  
ان يقدّر شي هو مائل على العمل المائل وهو ارادة  
الخوف والطمع فان نفس الخوف والطمع وان لم يكونا  
فعلا مائل العمل المائل لكن ارادة الخوف والطمع  
فعله فهذا التأويل وحده شرط نصب خوم وطوعه  
على الله وتكون ان يكون نفس خوما وطوعا علة  
من غير تقدير مضاعف على تأويل الضاعف والاطماع  
فكانه قيل هو الذى يربكم البرق الخافه والاطماع  
الضاعف والاطماع فعلا انفعال العمل المائل  
وهو الله تعالى

قوله او الخ من البرق على المائدة كأن البرق  
نفسه خوف وطمع او تأويل دا خوف وطمع  
او على الخ من المصطبين على اصهار دوى اى يربكم  
البرق كأنين اتم ذوى خوف وطمع ويجوز ان يكون  
نفس دوى خوف وطمع حالادون تقدير كأنين  
وان لم يكن ذوى من الصفات المشتقة لثمة معنى  
الدية المعيدة لى الصاحبة فكانه قيل صاحبي  
خوف وطمع

قوله او اطلاق المصدر بمعنى المفعول او الفاعل ٦

اشارة الى بيان معنى الراد من الملائكة اى يسبحون ويحمدون عقيب بلا فصل وليست مثل الملائكة في ذلك  
عليه ببيان السفر لكن في مثل هذه الملائكة كونها حال محل اشكال لعدم اقاربه زمانا الا ان يعتبر الزمان امرا  
متدا بسع فيه التسبيح والحمد ( او يدل الرعد بنفسه اى يسبح الرعد على وحدانية الله تعالى وكال  
قدرته ) لكن ليس بالقليل بل ان الحلال والكلام من قبل لطقت الحلال شبه دلالة الرعد على قدرته تعالى  
وسائر صفاته العلية وتنزهه عن القايص كلها ودلالة على فضله واحسانه بالطقى بالسبح والحمد  
في اظهار تلك الصفات فاشتق من السبح بمعنى الدلالة يسبح فهو استعارة تيمية وجبئ كون الملائكة  
المذكورة حالاديا وانما يجوز ان يكون اسبغهم وتحمده بالقل كما حوز ذلك في قوله تعالى ون من شئ  
الا بسبح محمده الآية فلا محذور لافى الاشارة الى ان الكلام ملتبس بالدلالة على فضله وزول رتبته \* قوله (عن  
اس عيسى رضى الله عنه) مسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك مؤكل يا صاحب معه بخاريق من  
نار يسوق بها السحاب) اشار الى انه حينئذ الكلام محمول على حقيقة \* قوله (المخاريق) جمع مخراق وهو منديل  
يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا الاخره مع ان الكلام على حقيقة لانه جبروا واحد غير مشهور في هذا المعنى  
٢٢ \* قوله (من خوف الله تعالى واجلاله) اشارة الى ان خيفة مصدر خاف بورن شدة وليس المراد به انواع  
قوله واجلاله اشارة الى ان الخوف خوف احلال لا الخوف من العقاب ان ارد بالرعد ملك مؤكل  
بالسحاب فمطف الملائكة عليه عطف العام على الخاص اظهارا لشرف الخاص حتى  
قيل انه عني هؤلاء الملائكة اعوان الرعد فانه تعالى جعل له اعوانا وهذا هو الظاهر اذ في غير  
هذا الاحتمال مطف الملائكة ورطبه بما قبله متكل يحتاج الى العناية في تحصيل المناسبة  
( وقيل الصبر للرعد ) لانه تعالى وحينئذ ارتباط الكلام بما قبله من اوضح المرام لكن خوف الملائكة  
من الرعد بعيد سواء كان اسم ملك مؤكل او عبارة عن صوت هائل \* قوله (فيهلكه) اى يحبس  
القلب او يهلكه في الاصابة التامة تفسير الصواعق قد مر في سورة البقرة واما الجمع فلفظ اعموم  
قال الفاضل المحشى من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال اعمل فيه الثاني في اذ يرسل بطاب من وفصيص  
بطله ولو اعمل الاول لكان التركيب في غير القرآن ويرسل الصواعق فيصده بها على من يشاء ومفعول  
يشاء محذوف تقديره من يشاء اصابتة اشهر قوله لكان التركيب في غير القرآن معناه لكان التركيب في غير ما وقع  
في القرآن وهذا الغير لم يقع ثبت اعمل الثاني دون الاول هذا لا يعرف له وجه اذ في قطع التنازع لا بد  
من التغيير وحذف الابهال شائع ذائع ولو لم يذكر لم يكن التركيب من قبيل استزاع وفي عالم التبريل  
قال محمد بن علي النافر الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الدار وفيه قال اس عيسى رضى الله  
تعالى عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من سجد الرعد بمحمده والملائكة من حبيبه وهو على كل شئ  
قدير فان اصابت صاعقة فعلى دينه وعنده ايضا اذا سمعتم الرعد فاذا ذكروا الله تعالى فانه لا يضر ذاكر

٢٤ \* قوله (حبث بكذون رسول الله عليه السلام فيما يصفه من كمال العلم والقدرة والمرد بالالوهية  
واعادة الناس ومحاربتهم) وهذا معنى المجادلة في الله اى في شأنه اولاجله \* قوله (والجدال الشدد  
في المخصوصة من الجدال) يفتح الجيم وسكون الدال ( وهو العتل ) اى قتل الحبل ونحوه لانه بقوى به وبشد  
ط قته ولذا قيل الجدال اشد المخصوصة \* قوله (والواو اما عطف الجملة على الجملة) اى على ما قبلها  
من قوله هو الذى يربكم البرق الآية او على قوله انه يعلم الآية وقيل انه معطوف على قوله ويقول الذين كفروا  
لولا انزل المعطوف على يستجوبك الآية وردان قوله تعالى الله يعلم ان اخره استئناف لطلان قولهم ذلك  
ونظائره من استجبال العذاب وانكار البعث قاطع له طيف ما بعده على ما قبله انتهى وهذا التاميم اولى يمكن توسط  
الاعتراض بين المعطوفين جائزا لئلا يجله الله يعلم معترضة بينهما وارادة الجملة الاسمية في المعطوف للدلالة  
على دوامهم واصرارهم على ذلك والجامع على فانهم جعلوا روية تلك الآيات العظام ذريعة الى الجدال  
والمسازعة مع انها في الغسما سب الاتقياد والنامسة \* قوله (اول الحبل) المعيدة للسدة قوله  
(فانه روى) يبين لذلك (ان عامر بن ابي بصير) بصيغة التصغير ( واراد بالباء الواحدة ) بن ربيعة  
اخا ليد بن قيس اخا ليد بن ربيعة مخالف لوقع هنا كما نقله المحشى (وعدا على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاصدين اقله عليه الصلاة والسلام واخذه عامر بالمجادلة ودار اريد من خفة ابصر به بالسيف  
فنه له الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكفنيهما (ناشئ) قوله (فارسل الله على ارم صاعقة فقتله)  
مصيبة الجمع في الآية الكريمة بناء على خصوص سب النزول لابنائى عموم الحكم وكذا الكلام في جهته وهم  
جادلون لكن فيه نوع تعسف وبدا اخره اذكون ارسال الصواعق حال مجادلتهم مشكل يساه في عموم  
الافوات \* قوله (ورمى عامر بعدة) اصب والتعير بالرمي كناية عن شدة الاصابة الفذة طاعون  
يكون في الابل وقلماسه (فات في بيت سلوية) \* قوله (فزلت) وهو احدى الروايات في سبب النزول  
وفيه روايت اخرى والذى في البخارى عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خادما في سمين راكبا  
الى قوم وهو يخالف لهما كذا قبل ولا يضر الخلفه لانه احدى الاقوال ولا يلزم الجمع بين الروايات حتى  
يضر الخلفه ٢٢ \* قوله (الماحلة والمكيدة) اشار الى ان المحال مصدر في باب الفاعلة وسيجي وجه  
آخره والمكيدة عطف فاعله قوله (لاعدائه) اذ معاملة الكيد انما هي لهم \* قوله (من محل فلا زب لان)  
ظالم اصبة (اذا كاده) من الكيد وتوصيح هذا فل (وعرضه للهلاك) واستدده اليه تعالى ما على سبل  
الازدياج او على سبل الاستعارة التثنية \* قوله (ومنه) اى اخذ واشتق منه (فمحل اذا تكلف استعمل  
الحيلة) في توحيد الكلام وتصحيح القام وهذه الحيلة ليست عذومة بل ربما كانت مدحوة واهذا فصله عما قبله  
بقوله ومنه الخ \* قوله (ولعل اصله المحس معنى انحط) صيغة التثنية اذ يكون المحل بمعنى القحط هل هو معنى آخره  
او اصل معنى الكيد لس احدهما مقطوع به فان صاحب القاموس عنده معنى آخره بخلاف ما فهم من كلام  
الراغب كما علة العيص وعلى تقدير كون اصله بمعنى القحط فالتعاسة هي ان القحط سب الهلاك  
والشدة فتقل الى الكسر الذى يؤدى الى الفساد والكره وفيه نوع خفاء والمحدثه \* قوله (وقيل فعال من المحل  
بمعنى القوة) فيكون المحال اسما لا مصدرا وان مرصلا الى المعنى الاول يفيد النافعة في اخذ الكفر والكلام مسوق  
لتهديد العبرة \* قوله (وقيل فعمل من الحول او الحيلة) ما لم يحسن رائدة والالف اصلية مقلوبة اما من الواو  
او من الياء كما قال (اعل على غير قياس) اذا كان القياس فيه صحة الواو كمجور ومقود لكن هذا لا يضر  
الفصاحة لانه يشت عن الواو من نظيره عور واستحوذ ونمام البحث في الدول \* قوله (وبعضه)  
اى كون الميم زائدا الميم على انه مفعول فانه لا محال لكونه مصدرا من الفاعلة فيكون مصدرا  
في صورة رائدة فتح الميم يجوز ان يكون مفعلا بهذه القرينة قوله (من حال يحول اذا احتل) فيه تنبيه  
على انه ليس من الحول بمعنى القوة فانه لا يكون بل بمعنى الحيلة واما الحول في قوله مفعول من الحول او الحيلة  
فيحتمل ان يكون من القوة او الحيلة \* قوله (ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل) ينفع الفاء وهي عود اظهر  
وساده العظم التي فيه من كانه ضاهيا بعض وبها قوام البدن \* قوله (ويكون مثلا في القوة والقدرة) اى استه  
في القوة واستعمال المثل في الاستعارة التثنية وهنالك كذا \* قوله (كقولهم) اى اقتباسا (فاعد الله  
تعالى اسد وموساه احد) هو حديث صحيح وفي نهاية ابن الاثير في حديث البيرة صاعد الله اسد وموساه احد  
اى لو اراد الله نحرهما بشق ادره خلفهما كذلك فانه يقول لما اراد ان يكون لكن المص اراد نفعه لاعلى كونه  
اقتباسا وموسى يضم الميم وسكون الواو والسكن المهيمة والفاء مقصورة آية الخالق المعروفة وزنها على  
من اوساه بمعنى حلقه وقطعه واما موسى علم النبي عليه السلام فغرب ٢٣ \* قوله (الدعاء الحق) حل اول  
الدعوة على معنى الدعاء الذى بمعنى الدعاء والطلب اى الله دة كما اشار اليه بقوله (فانه الذى يحق)  
اى يستحق الدعاء (ان بعد) ناظر الى الاول (او يدعى الى عبادته) ناظر الى الثانى قوله (دون غيره) اشارة  
الى الحصر اذ تقديم الخبر يفيد التخصيص فانه لكن هذا الحصر الذى افاده المص لارم الحصر اذ  
افاده الكلام \* قوله (وله الدعوة) ثم اشار الى الاحتمال الآخر فقال اوله الدعوة (المجانية) اى الدعوة بمعنى  
الطلب والتضرع والحق بمعنى المجانية والسجدة وعلى كلا التقديرين فالطاهر انه حل الكلام على انه  
من اصاعة الموصوف اى الدعوة الى الصفة وهذا مذهب الكوفيين وهذا من جوح ولهذا قل ان المقصود  
ببيان حاصل المعنى لا تبين معنى الاصافة وبوئذ قوله واصاعة الدعوة اى الحق لما ينهها من الملازمة  
ونعبر الملازمة الى الملازمة اجارية بين الصفة والموصوف خلاف المتبادر وقول المص في تفسير قوله تعالى

( ولدار )

٦ عطف على اضممار فهذا ايضا من تأويل  
وقوعهما ساكنين فان اريد بهما معنى المفعول يكونان  
حالين من البرق مكانه قبل يريكم البرق مخوفا عنه  
ومطموحا فيه وان اريد بهما معنى الفاعل يكونان  
حاليين من المحطتين فكأنه قبل يريكم البرق حايين  
وطامعين اطلق المصدر واريد به المفعول او الفاعل  
مباعدة على مثال رجل صوم وملاك عدل  
قوله وقيل تخاف المطر من يضره لا دخل له  
في الاعراب بل هو من خصوصية متاع الخوف  
والطمع على قول  
قوله يسبح سامعه قدر المضاف لان نفس  
الزعد مجرد صوتها هائل ليس قد حروف وكلمات  
دالة على معنى التسبيح كما قالوا نطق الخلال والجل  
ناطقة جمعاوا النطق بحمارا مستعارا اعنى الدلالة  
استعارة مصرحة او مكيدة والتسبيح والحمد  
هنا من قبل النطق والله ارفق بالله في نطق الجمادات  
كلام وشعبي يطاون الكلام يذكره وقد تضحى  
الاشياء وهى صوامت

قوله وعن ابن عباس رضى الله عنهما الخ  
فعلى هذه الرؤية لاحاجة الى تقدير مضاف  
ولالى جعل التسبيح والحمد مجازا عن الدلالة كل  
مهما على حقيقة معناه قوله والملائكة من خبته  
اى من خوف الله جمع الرعد والملائكة في مائة  
يسبح وان كان في الظاهر من باب الجمع بين الحقيقة  
والتحيز لكن يمكن ان يصار فيه الى عموم الجوز  
قوله فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
هذه الجلسة الحانية اى ويرسل الصواعق  
مجادلين في الله

قوله ورمى عامرا بفذة الفذة طاعونة البعير  
واراد هنا الطاعون مطابقة لوقد اخذ امر  
اى اصاحته غدة واخذ اقوام اصحاب الميم الفذة  
الى لولة امرأه متدفقة من المذعنات  
قوله الماحلة المكيدة لاعدائه المعنى شديد المكر  
ولكيد لاعدائه

قوله من الحول او الحيلة فاصله محول او محيل  
فاعل يقل فحمة الواو والياء الى ما قبله فقل اما  
نحر كذا في الاصل وانفتاح ما قبله الآس والمراد بالقيس  
في قوله غير قياس لقياس الاستعمال لقياس الصريحين  
فن قلب الواو والياء انما من الاجوف الواوى  
واليا فى في صفة مفعول بل بكسر حارج عن قانون  
الاستعمال يقال مجور ومفعول في الواوى وقبس  
في الياء لا يفتح الواو والياء الفاسية لهما  
عن التغيير وحدها صيغة مفعول والافضلها نقل  
حركاتهما الى ما قبلهما وقلها الفاعل غير خارج  
عن قانون الصرف

قوله فيكون اشد في القوة فان الفصار عظام اطهر ونها قوام البدن فاذا اشتدت اشتدت القوة لما يصح حقيقة المحال التى هى الفصار فى شأن الله تعالى  
صبر الى معنى التنبل كما في قوله عز وجل بل يدها بسوطان ويد الله فوق ايديهم والرحن على العرش استوى وكجا فاعد الله اشد وموساه احد ولما كان هذا  
من باب تشبيه حال بحال مثلها جعل مثلا في القوة لان الحيوان اذا اشتد بحاله كان منعوتا بشدة القوة

٢٢ \* والذين يدعون \* ٢٣ \* من دونه \* ٢٤ \* لا يستجيبون لهم حتى \* ٢٥ \* الا كما صدقهم

٢٦ \* الى الله اذ جاء فاء \* ٢٧ \* وما هو بياضه \*

( ١٧ )

( الجرة الاثني عشر )

ولدار الآخرة خير ولد دار الحياة الآخرة يؤبد انما اخذ رمد البصرين كما وصحه هالك \* قوله ( فان  
من دعا احاب ) فيه بان ما هو المراد من الدعوة المجابة لان قيل لعل دعوة مستجابة \* قوله  
( ويؤيده ما بعده ) فانه مطلق بان الاحابة للدعوة ليس بممكن لما سواه \* قوله ( والحق على وجهين ) اي  
على وجه كون الحق بمعنى اللائق والمستحق وعلى كونه بمعنى الاستجابة \* قوله ( ما ينافي السطو )  
المراد التقيض القوي اي ما يخالف السطو لا بمعنى آخر كما سيجي \* قوله ( واصفة الدعوة اليه لما يندفعها  
من الملائكة ) فيكون مجازا في السبب اذ قد دعا الله تعالى والدعاء ايها والنضر ع اليه تعالى يتصف بالصفة  
( او على اويل دعوة المدعو الحق وقد الحق هو الله تعالى وكل دعاء اليه دعوة الحق والمراد بالمتبين ان كانت  
الآية في عامر واريد ان الاية من حيث لا يدركه محال من الله - اي واحابة لدعوة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ودلالة على انه على الحق وان كانت عامة فالمراد وعيد الامرة على محذره رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بحلول محله بهم وتهديدهم بجائفة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم او بين صلاتهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي والاصنام الذين يدعونه المشركون كخديف الراحع او المشركون الذين يدعون الاله ثم تحذف المعنوي  
لدلالة ٢٣ عليه ٢٤ من الصيغ ٢٥ الاستجابة كاستجابة من سطو كعبه ) ٢٦ \* قوله ( يطالب منه  
ان يبلغه ) اي الباسط منه اي الممان بلغه ذلك الاله فم الباسط ما في له ذلك واستج له طاهرة وكذا الحال هناك  
وحاصل هذا الوجه انه شبه آلهتهم حين استكفهم بآلهتهم ما هم بلسان الاضطراب في عدم سماع دعائهم  
وفي عدم استجابتهم لو فرض سماع دعائهم بحال ما يراى من عطشان باسط كفيه يناديه عسارة او اشارة  
يستحيث منه ان يبلغ نفسه ويدفع عطشه ويرد كده فلهذا زيادة طأ وخسران وعلى هذا يكون  
التشبيه من لركب التمثيل وانت تعلم ان الكافي قد بلى خبر الماشيه به كقوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا  
كآلهتهم الآية اذ ليس المراد هنا تشبيه آلهتهم باستجابة الماء باسط كفيه بل تشبيه حال آلهتهم  
في عدم السماع وعدم الشهور فضلا عن استجابة مطالبهم واستجاف حوائجهم بحال الماء الزاكد والجرى  
ينادى العطشان بلسان المقال اوائل فلا يكون له شعور بدعائه ولا يمكن له استجابة على اعطاء ما طارده في  
ذلك البسط خاسرين وعس طلبة ناديين وكذا الحال في آلهتهم فيكونون حينئذ من الخسرين لكن هذا حال  
على هذا المآل لا يظهر لهم الا في يوم لا بيع فيه ولا خيال ومن هذا جعل ذلك مشهرا هو اوضح وعرف  
وهو حال الماء على ما ذكره وبهذا الاعتبار كآلهتهم اعطى بالمسي مع انه من المضي ايضا وما عاى الماء  
بما هو على الدوام واحتياز الجملة الاسمية لذلك ٢٧ \* قوله ( لا جاد لا يشعر بدعائه ) من قيل ان  
الاستجابة على هذا من اعلم لمصرى لا يستجيبون شأ من الاستجابة الا نتيجة بل استجابة من سطو كعبه الخ  
واظهر انه على حقه قوله \* ولا عيب فيهم غير انهم \* كافي الوجه الذي وقيل انه في معرض انتهمك حيث  
انت انتهم استجابان \* قوله ( ولا قدر على احاطة ) اي ولو فرض شعوره وسماعه بدعائه ولان من هذا  
اذا وبل والخلع ان قد نقل تعالى ان تدعوه لا سمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم - الآية ( ولا تين  
يعبر ما حل عليه وكذا آلهتهم ) \* قوله ( وجل شهوات في حديق دعائهم ايها ) فالاستجابة على هذا من  
من اعلم عام الاحوال اي لا يستجيب الآلهة بهوا لا بالذكورة الداعين لها الا شهوات اعني الداعين من سطو كعبه  
ولم يتصوره من يحصل على شئ لان لا يحصل بالقض لا باسط فحينئذ يكون انتهم من تشبه المفرد المقيد بالمفرد  
كذلك كقوله لمن لا يحصل من سعيه شئ هو كالانم على الماء فان المشبه هو انه على المقيد يكون سعيه كذلك  
والمشبه به هو الزانم على الماء وكذلك فينا نحن فيه فان المشبه الداعين لكن لا مضيق بل مقيد بكونه داعين  
لا آلهتهم والمشب به هو الباسط المقيد بكونه باسطا على الماء وانما مرصده لا تدمى امكن حل الكلام على التمثيل  
لا يحسن ان يصار الى خبره فانه اوقع في اذنب ووقع للحصم الا انه لانه بريك المحبيل محققا والمفعول محذوف  
والمراد من الفعلة في قبة حدوى هو العدم اذ قد نسب العلة فيه \* قوله ( من اراد ان يعرف الماء  
لشربه ) في الوجه الاول لم يعتبر ان يعرف باسط كفيه بل ان قد شرب ليهبة ناهية لا المفرد بالمفرد في الهبة  
المشب بها السقاء والدعاء معتبرا بالناسب ان يعتبر ذلك ايضا في الهبة المشبهة وهذا اعتسير التشبيه في المفرد  
فالاثنى ما ذكره ولو عكس الامر يتم القصد ايضا ونواحد الاعتباران في الوجهين لا يضرب المطلوب ايضا

( ٥ )

( را )

( تكمله )

قوله الدعاء من دونه حتى دونه على وجهين الوجه  
الاول ان يكون المراد بالحق تقيض السطو فدعوة  
اما معنى الدعاء الذي عن العادة كاحلالة فانها  
دعاء مخصوص وهو المراد بقوله الدعاء الحق  
هو الذي يحق ان يعد او يعسى الدعوة الى عبدة  
الله تعالى وهو اراد بقوله او يدعى الى عبادته  
دون غيره قوله دون غيره هو معنى الحصر المستفاد  
من تقديم الخبر الذي هو الخبر والمجرور على المتأخر  
او معنى الدعوة المجابة فان ما لا يجب كان كانه  
لا يمكن دعوة حقه ويؤيده ما بعده وهو قوله والذي  
يدعون من دونه لا يستجيبون وجه التأييد  
هو دلالة على ان الذين يدعون الله يستجاب دعوتهم  
فيكون قريبة على ان المراد بقوله له دعوة الحق  
الدعوة المستجابة والوجه الثاني ان يكون الحق  
من اسماء الله تعالى فوجه الاضافة هو اذ انها  
ان الله اذا دعى احب الدعاء وشي له اسؤال  
لان ذلك دعاء وسؤال من اعنى المضاف الذي  
لا تعد خزائنه ولا تنقص بالوهب والا طء  
قوله اولها يهيم من الاستجابة وهي الملازمة  
الموصوف باصعة ان هو مخصوص بها غير  
بعض غير

قوله او على اويل دعوة المدعو الحق عطف  
على ما في قوله لا يتبعه من الملازمة  
قوله وتل الحق عطف على ما يخص السطو  
فهو الوجه الذي من وجهين معنى الحق  
قوله محل من الله كسر الميم اي مكيدة ومكر  
من الله تعالى واحابة لدعوة رسوله حين قصد  
قوله بقوله اللهم اكفهم ما سئلت  
قوله او دلالة عطف على قوله واحابة الدعوة  
رسوله فدعاه ان اهلاكم من حيث لا يدركه  
محل من الله مصغور الجلالة الاولى وقوله واحابة  
لدعوة رسوله مضغون الجملة الثانية

\* قوله (مسط كفه) بسط اليد نشر الاصابع ممدودة قوله (ليشربه) اي في هذا الوجه وفي الوجه الاول بسط يديه لتمام البسط فيه بمعنى الامتداد والرفع والاستثناء في قوله الا كما سطر على حد قوله ولا عيب فيهم الخ ويجوز كونه في معرض التهكم كافي الوجد الاول قوله ليشربه بمعنى ابلغ فاه وما هو بشارب اذ ليس يبالغه بلا قبض لانه جاهد هذا قوله تعالى "ام جعلوا الآيات ثم نفاء عن سواء بقوله تعالى "فان الله خالق كل شيء" اذا قصر بضخ الآيات والثاني اذا \* قوله (وقرى تدعون بانه) خطبا للمشركين فيئذ يكون الذين عبارة عن الاصنام اي الذين تدعونهم خدوف الزاجع ويؤيد هذه القراءة الاحتمال الاول في قراءة يدعون الياء (وبسط بالثوين) اي بلا اضافة وكفيه مقوله عمل فيه بلا اعتماد وهو مذهب من جرح ٢٢ \* قوله (في صباع وحدر وبطل) اي دعاؤهم لا كتهتهم في ضياع حيث لا يتقدرون الاستجابة لدعاؤهم فيكون قوله "وما دعا الكافر في الا في ضلال" تشبيها لما قبله ناكبا لتطوقه هذا هو الظاهر المتبادر وان اريد دعاؤهم لله تعالى فقط اوله تعالى ولا كتهتهم فهو مفيد بمعنى في الآخرة ان المصريح في كتب الفتاوى ان دعا الكافر قد يستجيب اي في مطالب الدنيا ٢٣ (ولله) وحده (يسجد) اي يتقاد ويخضع لالموجود آخر استغلا لا واشراكا فالعصر ينظم القلب والافراد وكذا قيل والعصر حقيق لا اضافي وقصر الاداء والقلب من اقسام الاضافي في المشهور وصحة المضارع للاستمرار التجديدي \* قوله (يحتل ان يكون السجود اي على حيفته) الشرعية بمعنى وضع الجهة على الارض ويلازم هذا المعنى لفظة من المخصوصة باستغلا وبأباه تشريك الطلال كذا قيل واحمل من قيل "علتهنا وما باردا" والفعال الذي يقدر في المعطوف اعني يسجد اعني يتقاد لا تدفع الاشكال على ارض حسب الوصية قاله في ارضه الراس حضوا لله غير متع من الجادات بل هو كاش يشكر الامكر خوار في العادات انتهى ولعل هذا مختار المصنف ولا ياب اصلا \* قوله (فانه تسجد له الملا شكة) تحقق معنى وضع الجهة او وضع الرأس في الارض في الملا شكة السماوية فيه اشكال الا ان بسط لفظ الارض عن التعريف او يعر الى السجدة قوله (والمؤمنون من انقيدين) اعلم ان لفظة من وان كانت عامة فلكل راياض نكر المراء المؤمنين يقر بفساد السجود واستناده الى من ارادة معنى الحقيقة من السجود ليس بان المراد من المؤمنين من الثقلين بل لتأدبه منه لا يتوهم الدور في بعض المؤمنين من الثقلين يسجد لله تعالى سحوة وثنا طوام المسلمين من يسجد له تعالى كره لاصواته ذلك عليه مع انه يحمل نفسه على اداء تلك الاعادات كذا قاله الامام لكي المصنف جعل لفظة من عاما لتكفر بعمل طوعا بطرا الى سجد المسلمين وكرها بطرا الى سجد الكافرين وتحقق السجود الشرعي الذي لا منافاة في جميع الكفرة ولو كرها غير مسلم بل غيرات ولذلك قال انوحيا اسجدون كرها ضيقهم السيف الى الاسلام وقال قتادة يسجد كرها يعني لاحدا خذمة انفسهم ثبت انهم دعوا الله مخلصين حالة الشدة لكن الكلام في السجود الشرعي \* قوله (طوعا) اي رضاء وحب (في حاتي الشدة والرحا) ولا يلحقهم فتور عن السجود في وقت النماء ولبناء كرها اي فترة بلا رضاء حال الشدة والضرورة واماني حال السعة والمسرّة فيسجدون لا كتهتهم قال المصنف في تفسير قوله تعالى "وطنوا انهم احبط بهم دعوا الله مخلصين له الدين" الا فيمن غير اشراك لتراجع الفطرة وزوال المعارض من شدة الخوف انتهى ووجود الكره بهذا المعنى في ذلك ادين غير مسلم ادى اهل اليقين (والا كرهة كرها حالة الشدة والضرورة) (وظلالهم) جمع طر وهو اعضاء الحاصل في الجسم من مقدله المضي الغيرة كالحاصل على وجه الارض حال الاستقرار وعقباء رواب فانه مستعاد من الهواء لمضي فلا طر للملا شكة فصير ظلالهم يرجع الى من في الارض واعتذر انقلب في مثله لا يرصى عنه اللبس \* قوله (بالمرض) اي حصول السجود لا طلال بواسطة ذوى ظن فهم الواسطة في الشؤن على ما ينداء من اهل الجاد يسجد له تعالى حقيقة وصرح به ابن الامر ري وقال لا يبعد ان يخاف الله تعالى في الطلال عقولا وافهم ما يسجد به الله تعالى انتهى وان ايت عن حل كلام المصنف عليه فادراك ما قرره اولاه معنى بالعرض انه لا يسجد لأفضل حقيقة بل استناده اليه بالجز وبالمعرض كاثبات التحرك لجلس السجدة \* قوله (وان يراد به) عطف على قوله ان يكون السجود اي ويحتمل ان يراد به الاتقياد وهو معنى مجازي للسجود في اصطلاح الشرع ولذا قاله يكون السجود على حقيقته \* قوله (اتقياده لاحداث ما اراده بههم) لا الانبذ دعوى الادعاء وامثال الاواخر فلا رد اشكال صاحب التوضيح بقوله وماذا كروا من ان الاتقياد

قوله وان كانت عامة عطف على ان كانت الآية في عامر واراد  
قوله اوبين صلالهم عطف على وعيد  
قوله اي والاصنام الذين يريد ان الموصول يحتمل  
ان يراد به الاصنام وان يراد به المشركون فان اراد  
به الاصنام فصير القلب على يدعون عبارة  
عن المشركين فيكون معقول يدعون وهو الصبر  
الراجع الى اوصول محذوفا تقديره والذين يدعون  
المشركون اباهم من دون الله لا يستجيبون  
وان اراد به المشركون يكون الواو في يدعون  
عبارة عن المشركين رابطا للصلة بالموصول  
فعلى هذا يكون معقول يدعون محذوفا تقديره  
والمشركون الذين يدعون الاصنام من دون الله  
لا يستجيبون حذف المفعول الذي هو الاصنام  
لدلالة من دونه عليه اذ من المعلوم ان الذين  
يدعونهم المشركون من دون الله هم الاصنام  
قوله الاستجابة كاستجابة من يبط كفيه  
فالمشئ والمنشئ منه كلاهما محذوفا مع تقدير  
المضارع مع الكاف في كما سطر تقدير الكلام  
لا يستجيبون استجابة الاستجابة كاستجابة باسط  
كفيه فهذا انه ان يكون من قيل قوله  
\* فلا عيب فيهم غير ان سوء فهم \*

\* من فلول من فراع اكسب \*  
ان حن الاستثناء في الا كسط على الاتصال اي  
ليس لهم استجابة الا هذه الاستجابة الشبهة  
بشبهة باسط كفيه الى الماء ان عدت هذه الاستجابة  
من الاستجابة لكن هذه الاستجابة ليست باستجابة  
لانها محتمل ان يكون من قبيل الاستجابة وهو  
معلق على المحال محال فهذا كاثبات الشيء  
بالبينة وفيه مبالغة في نفي الاستجابة من اصنامهم

شامل لجميع الناس باطن لان الكفار لاسيا المبكرين منهم لا يسهم الانقياد اصلا فهذا المعنى الانقياد  
شامل لجميع الناس ولا حاجة الى التخصيص \* قوله ( شأوا ) رضوا بقرينة مقابلة ( او كرهوا ) اذ رضاه  
بالتى يستلزم المشيئة لزوما عرفيا عربيا \* قوله ( وانفد دلائلهم لتصرفه اياه بملك والتعويض ) اشار  
الى ان السجود بمعنى الانقياد على ظاهره في ظلالهم وغير واضح في من كما قاله الفاضل المحشى لكنه ظاهر  
فيهم ايضا بقى الكلام في ان الانقياد بهذا المعنى ليس بشايع فانه مستعمل فيما هو مختار فيه لا مضطر  
والتداول في الالفة استعماله في الاطاعة قوله والتقليص اى التخصيص \* قوله ( وانتصاب طوعا وكرها  
بالجسار ) اى طائفتين او كاهنين وللأسف جعل المصدر حالا \* قوله ( او المفعول له ) وفدعت ان الكره  
مقابل للرضاء بمعنى الغرة وهو لا يكون عليه للسجود فلا يحسن ان يقال ان فلانا سجد للكره والافرة عنه يقال  
لا حل رضائه ويحبته نعم لو كان الكره بمعنى الاكراه المسمى للمفعول لكان له وجه لكن كلامه غير منظم اياه حيث  
قال شأوا او كرهوا ولم يقل او كرهوا ما لوجه الاول ينبغي ان يكونه ويعول والتصدي لتوجيهه بانكلف  
غير محسوس ولو جعل مفعولا مطلقا بتقدير مضاف اى اتقوا طوع وانقياد كره لم يبعد ( وقوله ) ٢٢ \* قوله  
( ظرف بسجد ) ي الماء بمعنى ( والمراد بهما الدوام ) لانه يذكر مثله للتأيد وجهه ان طرفي الشئ يستلزم  
الاستعداد ما لم تدل قرينة على خلافه وهنا كذلك \* قوله ( او حال من الصلوات ) وحشد لاراد بهما  
الدوام ومن هذا قول ( وتخصيص الوقتين لان الامتداد والتقليص اظهر فيهما ) وقيل المراد ان الامتداد  
في الاصال اظهر والتقليص في اغدا اظهر اما الاول فلان الاصل يزيد الطل في زمان قصير كثيرا واما الثاني فلان  
تقصينه في زمان قليل كثير انتهى وليس المراد ان الامتداد والتقليص كلاهما معاظهر في الوقتين فانه خلاف  
الواقع \* قوله ( والفردو جمع غداة كفى ) بضم الفاء وكسر التون وتشدد الياء ( جمع فدية ) بفتح الفاء  
وهي الرمح ويطلق على بحرى الماء ( والاصل ) اصله حاصل من مرتين فقلت الثانية الفا ( جمع اصل وهو  
ما يراد به من الغرب ) \* قوله ( وقيل اغدو مصدر ) اى فى اصله مصدر واطلق هذا الوقت انتهى  
فل في سورة انور والفردو مصدر اطلق لوقت ولذلك حسن اقتضائه بالاصل وهو جمع اصل  
ولم يتعرض كونه جمعا وهما وجهه ومرض مصدرته بين كلاميه نوع متاخر \* قوله ( ويؤيد انه قرئ )  
والا يصل وهو الدخول في الاصل ) اى همزة الاتصال للدخول كان العدو السير وقت افادة وهي ما بين طوارق  
الشمس والفجر لكن المراد بهما وقتهما كما اشرنا وجهه انتمربض لان المصدر لا يصح ان يفتوه على ٢٣ \* قوله  
قوله ( خاقهما ) ومتولى امرهما ) اى الرب بمعنى الخالق وبمعنى المربى اى يتولى امرهما بالحفظ وتحمرك  
الامر الى اجل مسمى وغير ذلك والجمع بين المؤمنين لجوار عموم المشرك في مذهب المصنف ولك ان تقول  
ان ادوا بمعنى او ( قل الله ) اى ربهما الله والله خالقهم \* قوله ( احب عنهم بذلك ) اى عن طرفهم قوله  
( اذ لا جواب لهم سواء ) بيان نكتة من درة السائل الى الجواب عن الخصم مع ان الجواب وطبعة الخصم اى  
جوابه متعين فاسائل والخصم في ذلك سواء \* قوله ( ولانه البين اى انى لا يمكن المراء ) والتك ( فيه )  
بمعنى وضوحه والفرق بين الواحدين ان انظر في الاول الى تعينه ولا يلتفت حجه الى عدم امكان المراء فيه وان  
استلزم ذلك وان انظر في الوجه الثاني بالمعكس وقد يكون الجواب متعيب مع الشك في كونه جوابا واضحا والمراء  
فيه مع كونه متعددا يكون كل منهما متعينا \* قوله ( اولاهم الجواب ) اى ان كانوا عن الجواب فلقهم  
ما هم يلقونه ولا يستطعون انكاره فيجند لاراد بقوله ول الله الجواب بل تحريضهم الى الجواب وبقية هم كما  
التصارف في المنظرة حين اراد الخصم التفت والتكابر ويحتمل ان يكون المعنى احب بذلك اذ لا يدع بل اجهم  
ان يعترفوا كما عرجه في سورة يونس لكن ما اشرنا هو انما هو انما هو انما هو انما هو انما هو انما هو انما هو  
ما اتخذتم اى اعلمتم ذلك ما اتخذتم فالهمزة لانكار بالنظر الى المعطوف دون المعطوف عليه من وانه قد تم على  
المفعول الصريح اذ انكر اتخذوا الاول من دونه لا يتخذوا غلغا \* قوله ( ثم انهم بذلك ) اى بالعلم بان  
ربهم الله انسانيه ثم اشارة الى انه لو عطف لكان حقه ان يعطف بهم كاقبل لعل وجهه ان الازمنة مزاج زمانا  
ولو قيل انه لو عطف لكل حقه ان يعطف بالاعاء نظرا الى ابتداء لم يبعد \* قوله ( ان اتخذهم ) اى فى  
ان اتخذهم ( منكر ) اى همزة لانكار الواقعي قوله ( بعد عن مقتضى العقل ) اشارة الى وجه انكاره بعد  
وقوعه وفيه تنبيه على انهم ليسوا بالاعلاء قاله صل المحشى فيه اشارة الى ان الاستعداد لاء بية

قوله فيسقط كفه اى يبسط كفه ناشرا اصابعه  
مع بلق كماء منه ششا ولم يبلغ طلبه من شربه  
قوله فانه يسجد له الملائكة الذين هم من اهل  
السموات ويسجد له المؤمنون من الثقلين وهم  
من اهل الارض حالة الشدة كره وحالة  
الرخاء طوعا ويسجد له الكفرة حالة الشدة لاحالة  
الرخاء  
قوله وان يراد به انقيادهم عطف على قوله  
ان يكون السجود على حقيقة داخل معه في حيز  
الاحتمال المتداول عليه بقوله يحتمل ان يكون السجود اذ  
غيره يراد بالسجود الانقياد لاحداث ما اراده الله  
فيهم كون السجود مجازا عن الانقياد  
قوله لقوا فتاة المرأة الشاة يقال هو فتي  
والجمع فتبان وفتية وفتوة على وزن دعول وحى مثل  
عصى قوله وهو الدخول في الاصل من اصل  
الرجل فلد اى دخل في وقت الاصل ومصدره  
الا يصل  
قوله وهو دليل ثن على صلاحهم والدليل  
الاول وهو قوله عز وجل والذين يدعون من دونه  
لا يخشون لهم شئ الا كبا بسط كفيه  
الى الماء الآلة



٢٢ \* قوله لا يماكولوا منهم نعوذوا لصرا \* ٢٣ \* قل هل يسوى الاعى والبصير \* ٢٤ \* ام هل يستوى

السمات والتور \* ٢٥ \* ام جعلوا لله شركاء \* ٢٦ \* خلقوا كلفه \* ٢٧ \* فتشبه الخلق عليهم

( سورة الرعد )

( ٢٠ )

كما في الكشف انهم طهره رسية عليهم بالاشراك انتهى كون الفاء للاستعداد غير متعارف بل قوله يعيد  
اشارة الى علة انكار الواقع كما شرعوا وما وقع في الكشف بانظر الى جعلهم سبب الاشراك نعم انه سبب في  
نفسه للتوحيد وهذا كبر في البصير الجليل فان هذا المنع في التوحيد والتهديد ولو قال ان ترتيب اتخاذهم على علمهم  
مكر للاشارة الى معنى الفاء لكن اولى \* ٢٢ \* قوله ( لا يقدرون ) اليك التصرف في الاعيان الملوكة  
وقد يطلق على التمكن منه واتقده كما قل عن الراغب ( على ان يبدوا اليها نعم ) \* قوله ( او يدعوا عنها  
صرا ) كلمة او للاشارة الى بني كل واحد منهم لا المجموع من حيث المجموع ولذا زاد في نعم ولا ضرر العرض  
مدفع ليعيد الكلام فائدة اذ صرحت في نفسه غير متوقع فاعتبر تقدير المضارع ( فكيف يستطيعون ) اي ان  
لكلام سوق اني نعمهم وضرهم لاعدبهم لكن اخبر ما في البصير ان يكون من قبل اراد الشيء برعائه \* قوله  
( انصاع اعبر ) اعترض عليه لفظ الانصاع من النعم لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع عن العرب وقد استعمله  
المصنف في غير هذا المثل كسورة الجن وهو خصا انتهى وحس العن بالانصاف انه اطعم عليه واستعمل بناء  
على ان الانصاع واذا لا في قوله ان معنى وفي بعض نسخ اقصاع العبر اي نعم ولا ضرر حينئذ ( ودفع الضر  
عنه ) \* قوله ( وهو دليل ثان على صلاحهم ) والدليل الاول ما عهدهم من قوله والذين يدعون من دونه  
او ما بهم منه ومن قوله قل ان اتخذتم من دونه اولياء ( وسادرا لهم ) وان قوله ( في اتخذهم اولياء )  
لا ياتي عنه وان لم يلازم \* قوله ( رجاء ان يشعروا بهم ) لقولهم هؤلاء شفعا عند الله \* ٢٣ \* قل هل يستوى  
الاعى والبصير ) استيف بياني جواب قوله اي شيء اقول في تصوير اتخاذهم الفصح بالصورة المحسوسة ولذا  
ترأى العطف \* قوله ( الشرك الجاهل بحقيقة العبادة والموجب لها ) انكاف وصفه بالجهل  
لكون المراد عي اقلب فيكون استعارة مصرحة من فائدة الحاسة والجامع عدم لزوم فاعله لا يصير رشده كما ان الاعى  
لا يصير ملكه ومحل امنه وقيل ان الام على التشبه والتشبه بالجهل الاعى والعالم بالبصير لا يصير الاعى  
والبصير استعارة بل يكون حقيقة ولا يخفى كونه تكلفا ( والموجد له ليدل ) \* قوله ( وقيل ان يكون انما  
عزكم ) اي هم سائلون للصنم والله عز وجل فالاعى مستعار للكافر في الاول وفي هذا الوجه مستعار للصنم فان  
الصنم لا يوصف بالاعى حقيقة لعدم قابلية له وكون البصير مستعارة له لئلا يحل نظرا لان يصل الى البصير  
برأيه من كانه حاسة الصنم ولا يخفى انه تعسف \* قوله ( والعوذ المصنع على احواكم ) اطلاق على نصير  
والاعى بالاطلاع كونه متهمة به فيل هذا من ارجاء العنان والادلا در كنه اصلاحه تصف بالاعى ( واعبر  
بضمق لالة ) بله قوله المطالع على انه من المشككة كقوله من طالت حينه كوسج عقه \* ٢٤ \* قوله ( اشرا )  
ولو قال ظان الجاهل واتساع الهوى وقبول الووس واشبه المؤدية الى الكفر والتهدى الموصول الى التوحيد  
ان كان واضح في اسارة وجه جمعية لطائف وتوحيد التور وان كان الشرك متعدد كشرک اليهود والنصارى  
وللمجوس ( وقرا حرة والكس في باب مكر بايه ) \* ٢٥ \* قوله ( بل اجعلوا ) اي ام متقطعة مقدرة بين ( والهمزة )  
المقدرة للاستعانة ( لانكا ) اي الاستعانة بامية البصير والاعى كقوله ( وقوله ) \* ٢٦ \* قوله  
( صدقة شركاء ) داخلة في حكم الانكار بل الانكار متوحد اليه اذ جعلهم شركاء بحقق غير مكر وقوله كما شر  
اليه وقوله ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين قوله بل اجعلوا الخ مذهب البصريين من ان ام المنة قطعها يد بمعنى  
بل والهمزة جرسا والكسوفون قالوا في هذا الاصراب فعوضوا كذا في قوله ام هل تستوى الضمات والتور والفصيل  
في معنى الملب ٢٧ ( فتشبه الخلق ) الله العلية اي تشابه الخلق بسبب ذلك \* قوله ( حق الله وخلقهم ) اي  
اللام عوض عن المضارع في الله وجمع بين خالق الله وخلقهم لرباذا تشاكر المستعاض من الفعل وتسمية  
تشابه على تشبه معنى الاشياء اذ تشابه بتس الامر عليهم واشتد فطنوا انهم ماله تعالى في استحقاقه العبادة  
لكرامتهم له في الخافضة \* قوله ( والمعنى انهم ما تشبهوا الله ) حاصل المعنى انكار وقوع الجليل اي اتخاذهم يرجع  
الى النبي \* قوله ( فاعواوا ) عطف على تشابه وداخل في خبر حتى واسقاط النون بسبب ذلك \* قوله ( اتخذوا  
شركاء ) اي الانكار ليس لنفس اتخاذ بل فيه فله بالضرورة كونهما عاجزين اذ لا واسطة بينهما ( خاتمين  
منه ) \* قوله ( حتى يشابهه عليهم الخلق ) هذا منهم بحسب الخس ولذا اعتبر وان لم يتعرض  
له في نظم الجليل ( فبدول هو لا خلقوا كما خالق الله ) مستحقوا العبادة كما اسلمهم ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين

قوله الشرك الجاهل بحقيقة العبادة يريد  
ان المراد بالاعى عي القلب ومن البصير البصيرة  
التي هي كالبصير للقلب محازا مستعارة

قوله الشرك والتوحيد فاطمات والتور محزان  
عن الشرك والتوحيد على سبيل الاستعارة  
حيث شبه الشرك بالضملة والتوحيد بالتور  
وجه التشبيه ظاهر

قوله صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فالنكر  
بمجموع الموصوف والصفة لا الصفة وحدها  
ولا الموصوف وحده كما ان المني في قوله  
\* ولا ترى الصب بهدنج \*

بمجموع الموصوف والصفة فان المعنى لا صب  
فيها ولا انجبار

قوله لا خالق غيره معنى الحصر مستعارة من تقديم  
المستند اليه المعرف باللام وهو لفظ اسم الجلال  
واضا يستعارة الحصر قوله عز وجل وهو الواحد  
القهار اي هو المفرد بالوحدة واقهر لا غيره  
على متوال هو المتعلق

قوله جعل الخلق موحب العبادة وذلك قوله  
ام جعلوا لله شركاء خلقوا كلفه فان هذا الكلام  
افاد بالانكار المبدول عليه بالاستعانة بهم ان من عجز  
عن الخلق واتخذوا من بعدهم هو عمل عن  
ان يستحق للعبادة ثم اي الخلق عن سواء بقوله  
قل الله خالق كل شيء وان معنى الحصر المستعارة  
من تقديم المستند اليه افاد ان لا خالق غيره فكل  
هو دليلا على ما بعده من قوله عز وجل  
وهو الواحد القهار وهو كما ينبغي عما قبله لان  
الشركاء اذا اتفقت فقد ثبتت الوحدة

٢٢ \* قل الله خالق كل شيء \* ٢٣ \* وهو الواحد القهار \* ٢٤ \* أنزل من السماء ماء \* ٢٥ \* فساله  
 اودية \* ٢٦ \* فقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا \* ٢٧ \* وما يوقدون عليه في النار  
 (الخرمان عشر) (٢١)

لا يقدر على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخلق ٢٢ لا خالق غيره فشاركه في العادة جعل الخلق  
 موحدا عبادا ولازم اسما فيهما ثم قد عساوا لعل عليه قوله ٢٣ أي الموحدا بالالوهية المعهارة على كل شيء  
 ٢٤ \* قوله (أنزل من السماء) اعلم انه تعالى لشدة المؤمن والكافر والاعمى والنور والظلمة ضرب  
 للايمان والكفر مثلا آخر فقال أنزل من السماء واختير صبغة المضي اذا التمثيل بما هو كائن بحقه في اوقع في اوقع في اظهر  
 الحق واليوب وترك العطف لانه على حيله تمثيل آخر \* قوله (من السماء) أي المراد بالسماء ماء اللوحى فان ماء لك  
 واطلق السماء ولذلك سمي السقف ماء \* قوله (او من جانب السماء) أي المراد من ماء العرق بتقدير مصاف  
 والمراد بالجانب اما السحاب ايضا او غيره \* قوله (او من السماء) أي من السماء التي منتهى فان المطر ينزل من  
 السماء الى السحاب ومنه الى الارض على مادات عليه الطواهر او من اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من عمق  
 الارض الى جواهرها فينقل سحبا مطرا كذا قاله في سورة الفرقه وهنا اكتفى بالوجه الاخير مع ان الوحي الاول  
 هو الموعول فقل فان المبادى منه خمسة افضة من محزال مبادى الماء لكات من السماء جعل نفسه من السماء  
 فحول من الملم يكن مثالا لشداء نزل المطر لم يكن اعطى من حقيقه ولا كان مدخولها من شهابها يكون  
 مثاله في مدخله نزل المطر لكونه مثالا لمباديه استعملت فيه مجازا او استعارة تبعه ٢٥ \* قوله (انهار جمع واد  
 وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة واتسع فيه واستعمل للمجاز في قوله) وما ذكره بخلاف جمهور المتكلمين وما قاله  
 في آخر سورة التوبة مذهب شعر من ان الوادي من ودي اذا سال فلا اشكال بالثبوت \* قوله (وتكبرها لان المطر ماتي  
 على تناوب بين الوقوع) قبل انه دفع ما يهجم من ان الاودية كلها تنزل وان كان ذلك في ازمته مختلفا فانها  
 تعبر فيها لآلام الاسترقاق فالترقب هو الاصل واثار الى حواه به انه اراد به ان يند على تناوب الاودية تسيل  
 بعض اودية الارض في اوبه دور بعض وبالعكس في اوبه اخرى وادعيت لوجب ان يعمل على الاستراق  
 في زمان واحد اذا لعهد ٢٦ \* قوله (بمقدارها الذي علم الله) اقدر على المقدار وهو بانسنة الى علمه  
 انه لي ولذا قال الذي علم الله عدل من قول المفسر عرف الله الخ لانه لا يقبل عرف الله عنداهل السنة \* قوله  
 (انه نافع غير صا) وفي انكث لا نه صرنا المطر مثلا لخلق موجب ان يكون مطرا حاصلا مع خاليع المصرة  
 ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواهر التي انتهى الخبر الكلي الذي يتصل الشرايط وان كان مسموحا  
 في نفسه لكن لا يناسب كونه مثلا لخلق \* قوله (او مقدارها) أي الاودية بمعنى المواضع فيكون في استخدام  
 ار اريد بالادوية المياه وان اريد بها المواضع والارض فلا استخدام في هذا في اوجه لاول فأم \* قوله  
 (في الصغر والكبر) أي بمقدارها المتفاوت فله وكثرة بحسب تفاوت مجاها صغرا وكبرا عداها اده لكن وحر  
 في الكلام فاحتج الى الاستخدام والمعنى انه يسيل بقدر صغر الاودية وكبرها لان المنة في ذلك ويقدرها  
 اما صفة اودية او متعلق بذلك في الاول للالاسة وفي الثاني للصلة ٢٧ \* قوله (فاحتمل السيل زبدا) قبل قال  
 ابو حيان عرف السيل لانه عني به ما فهم من الفعل والذي يصح من المصدر وان كان ذكره الا انه اذا عاد  
 عليه الظاهر كان معرفة كالكال لو صرح به نكرة وكذلك بعمر اذا عاد على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو  
 من كذب فهو شره أي الكذب ولو جاء هنا مصر الكال حاروا عاذا على المصدر لفهوم من فالت انتهى فان  
 قل كذب يجوز ان يعنى به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعروف عين فان المراد به الماء انزل فتننا يجوز  
 ان يبقى الاستخدام ان يذكرا فاعطى معنى وبعده عليه صير معنى آخر سواء كان حقيقة او مجازيا وهذا ليس كذلك لان  
 الاول مصدر ي حدث في ضمن الفعل وهذا اسم عين ظاهر ينصف بذلك الحدث وكيف يتصور في الاستخدام  
 انتهى ويمكن الجواب باسم الظاهره في موضع المصدر كما اشار اليه ابو حيان حيث قال ولو جاء هنا مصر الخ  
 فانظر اليه في شرط الاستخدام اذا الظاهر ادى وضع موضع المصدر كالمصدر في الحكم الذي انه اقام مقام  
 المصدر في الجملة الواقعة خبرا نحو القارعة ما القارعة ثم قيل الاظهر انه انما عرف كونه معهودا مذكورا بقوله اودية  
 هذا اذا اريد بها الماء وما اذا اريد بها المواضع والارض فلا نعهم اليه ايضا بقرينة سبيل اليها  
 بحر او اما لم يجمع لانه مصدر سأل في الاصل \* قوله (والزبد صرنا العذب) فيقتهن وباضاد المجمة ورا  
 المعجمة وسخا لسم ونحوه وهو محاذ هنا عما يعلو الماء من الماء يضم العين وانه العذب اليابس ان اريد  
 بالزبد ما يعم القناء وما يحصل من اضطراب الماء وموجده فالتفسير اس اخص بنحو قناء وانفس اخص كما قاله  
 اده ضل لمعنى ٢٨ (عابا) ٢٩ \* قوله (ومما يوقدون عليه في النار) جملة اخرى معطوفة على الجملة الاولى  
 لضرب مثل آخر اختير الاسمية في المعطوف لامادتها الدوام والثبات دون في المعطوف عليه فانه اريد به التجدد

قوله وصرا العذب اودى الدر والهم  
 قوله نعم المرات هي جواهر الارض وفي النهاية  
 العذب كبر الماء واللام وتشد في الراي ما في الارض  
 من الجواهر معدنية



٢٢ \* فاما الزيد فذهب حفاء \* ٢٣ \* واما ما ينفع الناس \* ٢٤ \* فيكث في الارض \* ٢٥ \* كذلك  
 يصرب الله الاشبال \* ٢٦ \* للذي استجابوا \* ٢٧ \* زبهر الحسى \* ٢٨ \* وانزل لم يستجوا له  
 ٢٩ \* وانهم ما في الارض - تبعوا ونكته - لا قدوا به \* ٣٠ \* اولئك لهم سوء الحساب  
 ( الجزء العشر ) ( ٢٣ )

فهو مثل التوضيح في تبيين الحاق بذكره والنبه على ان الهيئة المنزعة كما ان الله في ذلك \* قوله ( وبين ذلك )  
 اي وجد الشبه والتشابه ليشتمل ان المراد من الطرفين الهيئة وكذا المراد من وجه الشبه ايضا الهيئة المنزعة  
 من اشياء عديدة \* قوله ( بقوله ٢٢ فاما الزيد ) اما للتفصيل والفاء للعقب اذا التمهيد بعقب الاجل واللام  
 في الزيد للبعد والتمهيد واليهود الزيد ان المذكور ان يكون المراد الجلس والجلس يحصر فيها سماع الافراد في  
 الزيد \* قوله ( يحتمل به اي يرمى به السيل او السرايا ) انظر الى زبانه \* او ان يرمى به السيل او السرايا  
 انظر الى زيد الفارسي قال جاء الوادي بالليل والى باريد دفعة ورمى به فاما للتفصيل \* قوله ( وبين انهم  
 ورمى به والمص اختار الاول فقال يحتمل به اي يرمى به ما \* قوله ( وانته به على الخلق )  
 \* غيره بالمضارع توضيح المعنى حيث اعترف على وهو ان يرمى به السيل او السرايا \* قوله ( ولا يرمي ذلك  
 في المصدر فلا بد من التأويل بالفاعل والقصد الاستقرار به بالمثل او كونه من ماله كونه حاله \* قوله ( وبين ذلك  
 لذلك ) قوله ( وفري حقا والمضى واحد ) فانه رؤيته وكان ابو خاتم لا يهل قراءته كما قيل لانه كان يأكل الفار  
 كافي للكشاف اراد به انه لا يربأ قراءته لانداء \* قوله ( كالماء ) وخلصه الفري ( الكافي للعبية  
 وهو المناسب للمفهوم والتفصيل يتفهم به اعلمها اذا ما ينفع الناس اكثر من ان يحصى وما ذكره \* قوله ( وقد  
 والمكث في الارض عام من ان يكون في وجه الارض وفي نظنها وحقق ان يقدم ذكره لكن قصد ان يكون  
 مطلق الكلام ومعطاه بالامر الدائم والسامع الممتد كما قال المص اضره في قوله تعالى \* يوم تبصرون وجوه  
 وتنبون وجوه الآية وقيل ويجوز ان يقال تأخر ذكر ذي الزيد لانه يرمى به الزيد وتأخر وجوه  
 لاستمراره اي ان حدوده مقسمه على طريقه فمهم لا وجوده لانه ارى تأخر ولا عذر ذلك احداثا  
 توبة للوجهين في المزمع ٢٤ ( يدع به ) قوله تعالى ٢٥ ( كذلك يصرب الله لادن ) اي ل ذلك اضر  
 المحب فضرب الامثال في كل باب يبنى بالتبني اظهار الحق في اللطف والعتابة في الهداية اسد \* قوله ( وبين  
 وتحقيق المحلات وهذا كما قيل بقوله كذلك يضرب الله الحق والعدل ان هذا هو الذي اشارت عليه وتأويل  
 المذكور واشارته الى ضرب لادن لانه هو الاصل والاول \* قوله ( لا يصحح المشبهات )  
 ٢٦ ( المؤمن الذي استجابوا ) ٢٧ ( الاستجابة الحسى ) ٢٨ \* قوله ( ويحرم اكره ) لقوله تعالى \* قوله  
 ( ولا يرمي ذلك ) ٢٩ \* قوله ( على الاشبال ) قوله ( على ان جعل صرب المثل الشاكرين ) جواب  
 اشكال ان ضرب المثل للحق والعدل لا للمعصية \* قوله ( على ان جعل صرب المثل الشاكرين ) جواب  
 والمراد بالاشبال الحق والعدل \* قوله ( صرب المثل لهما ) اي يعرغب به على ان جعل صرب المثل الشاكرين  
 في افعالها لهما كما انهما عين الحق والعدل لكر المراد بالامثال حشد المثل المذكورين وصيغة الجمع لا تلائم  
 ويل فاللام داخل على المثل لا على المضروب له المثل ولو كان كذلك لغلب الناس او قوم يعقون ولم يصل  
 هذا التفصيل انتهى اي لو كان كذلك لقل يضرب الله الامثال للناس كما قيل \* قوله ( ولا الاشبال يضربها  
 للناس الآية ) ولا يمكن كذلك غير العواصم \* قوله ( ان الامم داخلة على المثل لدمع ان فيه مساعدة كما ذكرنا وهذا  
 مراده ولا يخفى ضعفه كما به عليه بعض الاكابر \* قوله ( وقيل الدس استجابوا بحسب الحسى وهي المثوبة او الشدة ) قدم  
 عليه المحصر في البحر هذا الصبر اول لان فيه صرب الامثال غير مقيد بمثل هذب كما وقع في غيره هذه الآية  
 والله قد صرب الامثال في غيرهما ولان فيه ذكر ثواب السخيين بخلاف الاول كما نقل عنه لكن المص  
 صنفه اذ في الاول مساعدة كما اشارنا اليه \* قوله ( والدس استجابوا مستأجرا ) قوله ( انهم هم الآية )  
 والواو اتمامة او اتمامة في معنية \* قوله ( وهو على الاول كلام مستأجرا ) انما ما في غير  
 المستجيبين ( يا نا حواوا للهوبل لا يساعده العزة اصريحة ولا الاشارة وحمل هذا في مقابلة الحسى  
 ولم يجعل السوء في مقابلة له لامة في الوعيد والتشديد في التهديد فدعا له وضعت السوء بقرينة  
 المقابلة اخراج التلام عن الدفعة وتحويل ما فيه من البلاغة وبراعة ٣٠ ( اولئك لهم سوء الحساب ) حجة تذكيرية  
 مقررة لما قبله من عدم خلاصهم من سوء العذاب لو اقدوا به فهذه الجنة ما كبد لهموه فدا ترك العطف  
 وصيغة العبد لعددهم عن الحق واختيار اسم الاشارة هنا واسم الموصول فيما مر وجهه حلي على كل ذي

قوله ( وبين ذلك اي وبين نفع ذلك ) او انظر وعدم  
 نفع ذلك قوله فاما الزيد \* قوله ( وبين ذلك )  
 مراد من قوله ( وبين ذلك ) مراد من قوله ( وبين ذلك )  
 قوله ( وفري حقا والمضى واحد ) فانه رؤيته  
 وجه به استمرارية من رؤيته بالمرقة  
 قوله ( ولا يرمي ذلك ) قوله ( على الاشبال )  
 وفي ما عطف عليه فانه في تقدير والدين  
 لانه مواله فلعنة يضرب لادن ضرب المثل  
 له

٢٢ \* وأولهم ٢٣ \* جهنم وبئس المهاد ٢٤ \* أفن يعلم انزل اليك من ربك الحق \*  
 ٢٥ \* كى هو اعنى ٢٦ \* انما يتد صكر اولوا الالباب ٢٧ \* الذين يوفون بعهده الله  
 ٢٨ \* ولا يفتنون اليقنى ٢٩ \* والذين يصلون ما امر الله ان يوصل ٣٠ \* ويخشون ربهم  
 ٣١ \* ويخافون سوء الحساب ٣٢ \* والذين صبروا ٣٣ \* ابتداء وجه ربهم ٣٤ \* واقاموا الصلوة  
 ٣٥ \* وانفقوا مما رزقناهم ٣٦ \* سرا ٣٧ \* وعلاية ٣٨ \* ويدرون بالحسنة البينة  
 ٣٩ \* اولئك لهم عقي الدار

( سورة الرعد )

( ٢٤ )

قوله والمتنصوص بالذم محذوف تغديره ونس  
 الهدى الى جهنم

قوله اعنى القلب لا ينصرف صرف الاعنى  
 على عى القلب لوقوعه فى معاملة الله - لم ادى  
 محله القلب

قوله فيستحب بانصب بتقدير ان اى لا ينصرف  
 حتى يستحب والاستفهام الذى احدثه التهمة  
 لانكار المشاهدة بين من يعلم وبين من لا يعلم والآية  
 متصلة بقوله عز وجل قل هل يستوى الاعنى  
 والصبر ام هل تستوى الظلمات والنور ام جعلوا لله  
 شركاء خلنوا كخلفه فتشابه الخائق عليهم  
 فان فى المشاهدة هه كفى الله واهه كفى  
 التشابه هه كفى خلقوا كخلفه فتشابه الخائق  
 عليهم

قوله ذوو العقول المذمة عن مشاهدة الآلاف  
 معنى الثرى استفاد من اصل معنى القلب المراد به  
 الخاص عن المشاهدة العقل بالآلاف والآلاف  
 والوهم بالشر

قوله وهو نعيم بعد تخصيص اى قوله عز وجل  
 والذين يوفون وما عطف عليه من الموصولات  
 نعيم بعد تخصيص فان الاول فى الدين يستحيون  
 والدين لا يستحيون وهذا عام لكل من يعمل  
 صالحا أى عمل صالح كان من الأيعاء بالعمود  
 الى عقودها بالاعتراف ربوبية الله تعالى بقولهم  
 الى فى جواب البت بركم ومن صلاة الارحام  
 والخشية من ربهم ولخوف من سوء الحساب  
 والصبر واقام الصلاة والانفاق من انق الذى  
 رزقهم اياه ودره البينة بالحسنة

\* قوله ( وهو المقتضية فيه ان يحاسب الرجل بذنبه ولا يفر منه شئ ) وفى الصحيحين عن عائشة  
 رضى الله عنها من توفش الحساب عذب والمعنى من عوسر عليه الحساب بحيث لا يترك قليل ولا كثير صغير  
 ولا كبير وهذا عين التعذيب لما فيه من التوبيخ اونه مفض الى العذاب وهذا الاخير هو الذى روجه شراح  
 الحديث والى هذا التفصيل اشار بقوله بان يحاسب الرجل اى المكلف رجلا او المراد لا يفر منه شئ ٢٢ (مرجههم)  
 ٢٣ \* قوله ( المتنصوص بالذم محذوف ) اى مهادهم اوجههم وعطف نس المهاد عطف  
 الاستثناء على الاخبار ٢٤ ( أفن يعلم انزل اليك من ربك الحق ) قد تقدم فى اوائل السورة فى قوله كتاب  
 انزل اليك من ربك الحق ما يفعله فى هذا المام \* قوله ( يستحب ) بالرفع اذ هو عطف على يعلم فى أفن يعلم  
 ٢٥ \* قوله ( عى القلب ) اى اعنى مستدرس على القلب اى ليس الخلل فى مشاعرهم والخلل والآفة  
 فى عقولهم فقط بائع الهوى والاشمك فى التقليد فالمراد بالقلب هنا العقل والعنى الحق فى هو الاعنى عن الحق  
 والصواب وان كل محازا استعماله فيه بحسب الوضع واللغة قوله ( لا ينصرف ) لا ينصرف فصحى ( اشار الى ما ذكرنا  
 فيستحب انصب جواب التوى اى لا يكون مستصرا ولا مستجرا ولا مستجرا كلاً بمقتضى ان عنه وامامنا قولنا ما أتينا  
 فحدث فيموز فيه الوجهان \* قوله ( والهمزة لانكار ان تقع شهادة في ثبوتيهما ) اى لانكار الوقوع لا الواقع  
 لكن الظاهر ان لا لانكار ان تقع في ثبوتيهما ولا يدل الكلام على الشهادة والقول بانها مستفادة من الهمزة  
 الاستهامة ضعف ادخلها على الانكار لاعلى حقيقته الا ان يقال انه اشار الى جمع الحقيقة والمجاز كما هو  
 مذهبه \* قوله ( بعد ما ضرب من المثل ) اشر به الى ان الله للعقوب فالهمزة لانكار التعقيب والتشابه المذكور  
 وان كان منكرا مطلقا لكن لما سبق الانكار بعد ضرب المثل وتوضيح المشتبهات فان المص انكار بعد ما ضرب  
 من المثل اشار الى انه الانكار ان تعقب فلا يفهم وانما لا تشبه شئ شئ يقضى شبه الاخره  
 لا المصطلح ولعل السامع ان التعبير ان المقصود من الكلام فى مثل هذا التشابه لا التشابه والالكان حق الكلام  
 أفن يعلم انما ازل كى هو يعلم ٢٦ \* قوله ( دروا العقول المراد من مشاهدة الآلاف ومعرفة الوهم ) اشار  
 الى ان القلب حلوص العقل عن معارضة الوهم فهو اخص من العقل فلا عقل للكفار بهذا المعنى ٢٧ ( بما عقوده  
 على انفسهم من الاعتراف ربوبية حين قالوا الى اوماعهدهم الله تعالى عليهم كنه ٢٨ ما دفعوه من المواقف  
 بينهم وبين الله تعالى وبين الحاد وهو نعيم بعد تخصيص ٢٩ من الرحمة والآلة المؤمنون ولا ان يجمع  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويشرح فى ذلك مراعاة جميع حقوق الناس ٣٠ وعده عموما ٣١ خصوص  
 فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا ٣٢ على ماكرهه انفس ومخالفة الهوى ٣٣ طلبا لرصاه لا تخورا  
 وسعة ونحوهما ٣٤ المرفوعة ٣٥ منه الذى وجب عليهم انفسه \* قوله ( لم لا يعرف المثل )  
 هذا بناء على تخصيصه بالانفاق الواجب والا فاسر للصدقة انفسه والعلاية الركوة المروضة وقد اوضح المص  
 هذا المقام فى تفسير قوله تعالى \* اتيدوا الصدقات فنعما هى \* الآية ٢٧ \* قوله ( لم يعرفه ) اعني الله  
 \* قوله تعالى ( ويدرون بالحسنة البينة ) يريدون بها فيجوزون الاسماء بالاحسن ويتبعون الحق بالبينة فصحى  
 والتعبير بالمضارع الاستمرار للتجدد اى اذا وقعت الشبهة بدعوتها بالحسنة ولا يصرون ولا ينجنى ان وقوع  
 ذلك للبينة الى مصائر قليل وكذا الكلام فى اوتيدون بالحسنة قد اوردنا فى قوله قليل وغيره مطوع بالنسبة الى  
 الثانى وصيغة المضارع الدال على الاستمرار للتجدد يناسب المعنى الاول واما الواو فى تطوع حصوله فاوردت  
 صيغة المصى تنبها على تحقق وجوده ودلالة على وجوب تخصيصه والمضى والمستقل وان جردا عن الماصوية  
 والمستقبلية حين كونهم صلتين لكن لابد من بكتة فى اختيار لفظ الماضى لفظ المضارع وان بكتة هه ما ذكرنا ٢٩  
 \* قوله ( اولئك ) الموصوفون بالاوصاف الجميلة المذكورة وصيغة البدل لمطعم \* قوله ( عاقبة الدين وما ينبغي ان يكون  
 ما لاهلها ) وهى الجنة اى المراد بالدار الدنيا والمراد بالجنة الآخرة وانما قال وما ينبغي ان يكون الخ ليشمل  
 وقال وما ينبغي ان يكون ما لاهلها وهى الجنة والمراد بالجنة الآخرة وانما قال وما ينبغي ان يكون الخ ليشمل  
 الفاسق العذب لانه يؤلى امر اليه وان كل اول ما كره دار الجحيم لكن ينبغي ان يكون له ل الجنة لا تصاحبه بهذه  
 الصفات الكريمة ولا ينبغي عليك ان حال فى المؤمنين مسكوت عنها فى اكثر مواضع الترغيب والترهيب كما صرح به  
 اوجيان فى تفسير قوله تعالى \* وامامنا اؤتى كتابه بيبنة الآية فتقدم قوله وما ينبغي الاشارة الى وجه التعبير

قوله بالشفاعة فإنه اذا جازن اعلو بحرد  
الشعبة لكاملين في الايمان تعطيا لشاير فلا  
اعلو شفاعتهم اول كذا قيل فلا بد اشكال اس  
كال باشا فان مراد المصنف الدلالة بطريق  
دلالة النص

قوله فاستيف ما ذكر صفات استوحوا بها  
عقبى الدار الى هي جنات عدن وجه ذكر ما  
استوحوا ذلك تلك الصفات ارادهم الاشارة  
وهو اولئك منزلة ذكر الموصوفين بصفاتهم  
على ما مر تحقيقه في تفسير اوائل على هدى  
من ربه واولئك هم المفلحون

قوله بدل من عقبى الدار فهو في حكم اولئك  
لهم جنات عدن ويجوز ان يكون خبر مبتدأ  
محذوف تقديره هي جنات عدن فليست بكون جملة  
يدخلونها استيف ما وردا في معرض الجواب  
عما يقال ما حالهم عند ذلك فقبل يدخلونها  
او حال من عقبى الدار ومن جنات والعالم  
معنى الاشارة كما في هذا على شيفه وفي الكشف  
عقبى الدار عاقبة الدنيا وهي الجنة لانها التي  
اراد الله ان تكون عاقبة الدنيا و مرجع اهلهما  
فان صاحب الانصاف العاقبة الطلقة الجنة  
وسليم الكفار لمن عقبى الدار والعاقبة  
للتقين فاستطاع ان يختصر من ذلك انها  
التي ارادها الله والعاقبة الاخرى خلاف المراد  
ولذلك قيدها في قوله وعقبى الكافرين الدار  
تقديرا ان ينسب الى الله تعالى ارادة النور  
وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والمؤدى  
الى حيد لا حرة مأمور بها والمؤدى الى سواه  
منهى عنه فعاقبة الجنة اصل باعتبار الامر  
لا باعتبار الارادة قوله بطون الجنة وسطها  
قوله قالين سلام عليكم رب ان حلة سلام  
عليكم مقدر بانقول اذولاء لما روي بطون

هنا عقبى الدار وفي شان الاشرار سوء الدار مع ان جهنم ما كمل اهل الدنيا من الكفار فتدبه على انه لا ينحى  
ان يكون ما كمل اهلها لكنهم لا قراهم سوء يكون ما لهم د رالحيم ويحرمون عن دار النعيم \* قوله (والجنة)  
خبر الموصولات ان رفعت بالايتاء) هذا ميل الى المعنى اذ المعطوف على المبتدأ ونحوه في حكم المعطوف  
عليه من كونه مبتدأ او خبرا او فعلا وغير ذلك والا فليبدأ هو الموصول الاول اى الذين يوفون قدم هذا  
الوجه لانه اوجه اما اولاه رعاية التقابل بين الطائفتين واما ثانيا فليجوز العطف في قوله \* الذين يقضون \*  
واما تلك فليجوز بهما على استيف الوصف للعلم ومن هو كالاعنى والاشتيف معاني في جواب ما بال الموصوفين  
بهذين الوصفين اعنى اهل والمعنى وهذا احسن من القول الموصوفين بهذه الصفات \* قوله (وان جعلت  
صفات لاولى الالباب فاستيف بذلك ما استوجبا تلك الصفات) اى صفات مادحة او موضحة فاستيف  
اى ما اولئك استيف اى جواب عن سؤال بانه اى شئ يستحق به هذه الصفات الحميدة فاجيب بذكر ما استوحوا  
اى استحقوا بها فعلى هذا الاحتمال لا يجوز العطف في قوله \* والذين يقضون \* ٢٢ \* قوله (بدل من  
عقبى الدار او مستأخريه ٢٣ \* يدخلونها) والعدن الاقامة بدل الكل من الكل هذا بناء على ان كون المبتدأ منه  
في حكم المصروح ليس بكلى اذ لا يحسن الطرح هنا وصح او مبتدأ بناء على انها علم بطبقته مخصوصة لكن الطاهر  
انها مطلق الجنة وقول المصنف واعدن الاقامة يشعر بذلك فليست كونهما مبتدأ يحتاج الى التحمل  
ولعل مراد من قال انت خير بيده عن المقام والاولى ان يقول خبر مبتدأ محذوف انتهى اشارة الى ما ذكرنا  
وان لم يلائم لفظ المقام الا ان يقال انها علم لدار النور وبالجملة كونها خبرا للمبتدأ احسن الوجوه \* قوله  
( اى جنات يقضى فيها وقيل هو بطن الجنة ) اى وسطها فيكون بدل النقص بتقدير الصبر اى جنات  
عدن منها مرضه اما اولاه احتياج تقدير اصبر فيه بلا داع اليه واما ثانيا فلان المدح كورين دخولهم  
كلهم وسط الجنة مما لا يساعد النقل اذا اعمال متفاوتون بحسب العمل والاخلاص ونسبهم  
في الدرجات بعيد بل هم متفاوتون في الدرجات بحسب تفاوتهم بالاعمال والبيان الخالصات وايضا  
وسط الجنة الفردوس كما ورد في الخبر الشريف فهي مثل سبيل الاخبار فلا يدخل فيها كل الارباب  
٢٤ \* قوله (عطف على المرفوع في دخول وانما غلغله بالصبر الاخر او مدحهم) اعترض عليه  
بان واو المفعول معه لا تدخل الا على المتبوع على ما نصوا عليه انتهى ويمكن الجواب بان مقتضى اللفظ  
وحقيقة معناه ربما يدل على ان قوله بالقرينة القائمة بمراد في مثل هذا مجرد انصافه لتقييم القرينة عليها واستعمل  
مع في مجرد المصاحبة مما صرح به في معنى اللبس \* قوله ( والمعنى انه يلحق بهم من صلح من  
اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبع لهم وتعطيا لسانهم وهو دليل على ان الدرجة له وبالشفاعة او ان  
الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم بعضا لسانهم من القرينة والوصلة في دخول الجنة زبدة في انفسهم)  
قيل على هذا الوجه لادلالة قوله على ان دخولهم في زمان واحد بل اسمهم بعد الدخول يجمع بينهم وبين اهلهم  
بأنسبهم انتهى وحيد ليس فيه دليل على ان الدرجة اعلو بالشفاعة ولا يخفى ان المعنى الاول هو المؤيد  
بقوله تعالى في سورة الطور \* والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقناهم ذريتهم الآية وحل الآية على  
هذا المعنى الثاني ليس فيه كثر فائدة اذ الطاهر من كلامه ان من قرن بهم يكون موصوفا بتلك الصفات ملازم  
بينهم فصار منهم في الدرجات معلومة لاستوائهم في الاعمال والاخلاص والقول بان المعلوم مساواتهم في الدرجات  
دون المقارنة والفرض من هذه الآية على هذا الاحتمال الثاني افادة المقارنة ضعيف ولذا اخرجنا  
الى ضعفه واذا كان الظاهر من كلامه التساوى في تلك الصفات فلا يعرف وجه قول الفاضل المحشى فانه  
اذا قرن من هو ادى منهم فلان قرن ما هو مثلهم في تلك الصفات اولى الا ان يقال مراده انه اذا صح الاحتمال  
الاول فهذا الاحتمال اولي بالصحة ولا يخفى ضعفه اذ لا حاجة الى بيانه لكونه واضحا في نفسه في دخول الجنة متعلق  
بقرن وهو مستلزم المقارنة في المأوى والمزل وهو المراد هنا \* قوله (والشقيذ بالصلاح دلالة على ان مجرد  
الانساب لا تنفع) اى على كلا الوجهين والمراد بالصلاح مجرد الايمان على الوجه الاول كما يدل عليه الآية  
التي في سورة الطور وفي الوجه الثاني المراد به رعاية حقوق الله تعالى وحقوق العباد ومن هو موصوف به  
فهو سيد العباد ٢٥ \* قوله (من ابواب النار) تفيد لكل باب وبيان المراد اذ طاهر وهو استغراق

\* ٢٢ سلام عليكم \* ٢٣ بمصيركم \* ٢٤ فتم عفي الدار \* ٢٥ \* والذين يقضون عهد الله \* ٢٦ \*  
 \* من عدينا \* ٢٧ \* ويقضون ما امر الله به ان يوصل به دور في الارض \* ٢٨ \* اولئك لهم العزة  
 ولهم سوء الدار \*

( سورة الزمر )

( ٢٦ )

الاب غير مراد بذهبة والطاهر انه من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد \* قوله ( او من اجاب استوح  
 والتحف ) الطاهر انه عطف تعبيرها والاب على هذا بمعنى النوع والظاهر ان من التعليل والمعنى  
 مدخلون عليهم لاجل تحافهم بانواع التحف للآراء عين ولا سمعت انش والفتوح جمع فتح وهو الرزق  
 الذي يفتح الله تعالى به عليهم بما لا يخطر به اليهم وهذا المعنى الاخير هو الملام لما عساه وهو سلام عليكم  
 بمصيركم وان كان بعيدا من جهة اللفظ اذ المنصرف من محي \* الكلام لاجل التحيل والاكرام محبتهم  
 بانواع التحف مع السلام واستعمال الباب في النوع وان لم يكن حقيقة لكن لا سلام في استعماله مجازا ومن  
 العلية من قبيل من الاعتدائية وكون التوحيب للتعظيم في البيت المعنى الاخر \* قوله ( فان الذين سلام عليكم  
 انش ربنا الى حال تقدير القول ٢٢ \* قوله ( شارة وام السلام ) شارة ان جعل سلام عليكم على الاحار  
 اذ اشارة هو الخبر السار اذ المعنى للسلامة في دار السلامة ولذا ترك قول الكشاف او مسلمين  
 واحتر قوله الاول قوله بدوام السلامة - تناد من الجملة الاسمية بمعونة المقدم ٢٣ \* قوله ( متعلق بليكم )  
 لانه طرف مستتر ناشئ عن عامله سلام نزل واد عليكم على ادوام مصيركم \* قوله ( او محذوف )  
 متعلق اي ( اي هذا بمصيركم لسلام ) ويكون خبره اي هذا الثواب حاصل بسبب صبركم او بدل ما احتكم  
 من مشاق التكليف على ارامه مصدر به والباء اما سببية لان الاعمال الصالحة والكف عن المعاصي لمهلكة  
 سبب عادي او سبب يقتضي الوعد للثواب وانواع الكرامات او بداية فان الباء تكون للبدلية كما صرح به  
 في معنى الباب واشير اليه هنا في الكشف وهو معنى مغاير لبقية \* قوله ( فان الخبر فاصل واسم لاسمية  
 اولدلية ) ولا فصل من المصدر وهو له بالخبر لانه اجنبي وفيه خلاف من النجاة حوزة بعض ومنه آخرون  
 والمصنف اختار عدم الجوار لمائة دابله وهو ان المصدر مأول بان مع الفعل وفيه لا يجوز ذلك وكذا في المصدر  
 مأول به والقائلون بالجوار احبوا ان كل مأول شئ لا يثبت له جميع احكامه انتهى وهذا كما ترى ٢٤ \* قوله  
 ( وري فتم بفتح النون وسكون العين ) وهي من العراء الشاذة \* قوله ( والاصل نعم فكأن  
 امين بقل كسرهما الى افاء وبغيره ) من باب علم لانه فعل والفعل لا يكون عنه س كما في الاصل لكن سكر  
 امين روما للتحريف لكثرة استعماله وبعد السكون نقل كسرهما الى الفاء بعد حذف حركاتها  
 وهو الفتح مصدر نعم بكسر التوحيب وسكون العين وهو قراءة الجمهور او بعد السكون لم يتعل كسرة العين الى الفاء بل  
 لنون الى الفاء مع حركاتها التي هي الفتح مصدر نعم بفتح النون وسكون العين وهي قراءة شاذة والى هذا اشار المص  
 قوله بقل كسرهما الى الفاء وبغيره اي وبغير هذا كما وصفتنا ٢٥ \* قوله ( يعنى معاني الاولين ) التقابل  
 الحق بين الوصفين عدم القصد والنفق ويطابق على الموصوفين لانفسادهم به ولم يتعرض لعدم ايفائهم  
 عهد الله لاستلزام المذكور اياه ولم يعكس ان نقض العهد اشد شناعة واطع عذمة اكونه استهارة بدلية  
 مسخرة لفرط جسامتهم في تلك حرمة عهدهم وعدم مبالاةهم وفيه تبيين على الجبهة الجامعة في صورة عطف  
 الذين يقضون على الذين يوفون وهو الوجه الراجح كما سبق والمراد بالتقبل تعاقب الايجاب والسلب ٢٦ \* قوله  
 ( من بعد ما وثقوه من الاقرار والقبول ) قيل جعل الميثاق اسم الكذب وهو ما يوثق به الشئ فعهد الله قوله است  
 برهم وميثاقه الاعتراف بقواهم بلى وقد يسمى العهد من الطرفين ميثاقا توثيقه ما بين المتعاهدين وهو الذي  
 ذكره المصنف اولاً في قوله ما وثقوه بينهم وبين الله تعالى فلا تنفي بين كلاميه لان التوثيق حصل بالجموع وهو  
 في الحقيقة بالجواب انتهى فعلى هذا المصنف محذوف اي يقضون عهد الله من بعد تحقق توثيقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرجم وموالة  
 المؤمنين والامان بجميع الانبياء عليهم السلام وجميع الكتب حيث يكفرون بهضهم ويؤمنون ببعض وهذا  
 القطع كاف في لغتهم ولما كان الصفات المذكورة مشيرة بانفس سائر ما ذكر في مقابلتهم من الاوصاف الحميدة  
 من الخشية والخوف والصبر على الطاعة والكف عن المعصية وغير ذلك لم يتعرض لنفيها والتعرض لما ذكر  
 دون العكس لانه اساس العدوان ومنع الفساد والخذلان ٢٧ \* قوله ( بالظلم وتهميق الحق ) سواء كان الظلم  
 ظلم غيب او ظهير ونهيج الحق بخلافه المسلمين وملاة الكذابين عليهم باسداء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدى الى فساد  
 في الارض ٢٨ قوله تعالى ( اولئك ) اي الموصوفون بهذه الصفات الذميمة لانفسادها قوله تعالى لهم العزة

قوله شارة بدوام السلام شارة نصب  
 على العلة من قائلين ومعنى الدوام مستفاد  
 من اسمية الجملة قوله متعلق بليكم اي السلام  
 في مصيركم متعلق بمتعلق به عليكم وهو معنى  
 الاستقرار او المصير والشوت  
 قوله او محذوف اي او متعلق بمتعلق محذوف  
 هو وما يتعلق به خبر مستند محذوف اي هذا  
 بمصيركم اي هذا الفوز او هذا المقام او الثواب  
 حاصل لكم بمصيركم  
 قوله فان الخبر فاصل يعنى ان سلام مصدر  
 والمصدر ضعيف في العمل لا يعمل بالفعل وحوز  
 صاحب الكشف تعلقه بسلام قال اي انسلم  
 عليكم وكسرهم صرهم  
 قوله والباء لاسمية او البدلية المعنى بسبب  
 صبركم او بدل صبركم قوله والاصل نعم مثل علم  
 قوله وبغير اي وقرئ بغير فتح النون اي  
 بالكرم والصم والعم بالصم خلاف البؤس يقال  
 يوم نعم ويوم بؤس





٢٢ \* الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر \* ٢٣ \* وفرحوا \* ٢٤ بالحياة الدنيا \* ٢٥ \* وما الحياة الدنيا \* ٢٦ \* في الآخرة \* ٢٧ \* الاتع \* ٢٨ \* ويقول الذين كفروا لولا ازل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء

( سورة الرعد )

( ٢٨ )



ذلك لتسجيل عليهم بالكفر وتشد شكينهم فيما حكي عنهم من قولهم \* لولا ازل عليه آية من ربه \* وذكر فرحهم لئلا يكرهوا هذه المثالب فاكثروا بالصبر مع انغيابهم مسبق وبالحق والتوكل في آية للوحدة وللنوع قدم توضيحه في قوله ويقول الذين كفروا لولا ازل عليه آية من ربه انما آيات الله \* قوله ( باقراض الآيات بعد ظهور المعجزات ) ونخصيص ضلالهم بذلك من مقتضيات المقام والمعنى ان الله وحده يخلق ضلال من يشاء ضلاله بصرف اختياره الى تحصيله واصرارته على التقليد ولا يلتفت لفت الحق على التأييد فلا شكال بل روم الجمعية الامراته لم يلطف به بل بحذله مقتضى خلوه \* ٢٣ \* قوله ( من اقبل الى الحق ورجع عن اعتاده وهو جواب يجري مجرى النجس ) وهذا لازم المعنى اذا صل معناه الدخول في نوبة الحق فقلع عن البحر حقيقة اناب دخل في نوبة الخير انتهى اى همة افضل للدخول ان اراد بالاقبال والرجوع الاقبال والرجوع بالفعل بقوله يهديه الله بيمينه هدايته او الزيادة فيما يهتكم وان اراد بزيادة بالقوة والمشاركة فالهداية على ظاهرها واشار المضي في الانابة مع المستقل في الهداية اذا الامانة بالنسبة الى الهداية ماض ومقدم عليها واو بالمشاركة \* قوله ( من قولهم ) لولا ازل عليه آية من ربه \* قوله ( كانه قال قل لهم ما اعظم عنايتكم ان الله يضل من يشاء ) ككان على صفكم فلا سبيل الى اعتدائهم وان انزلت كل آية ويهدي اليه من اناب بعد جئت به من هادى منه من الآيات وهذا الكلام ظهر مطابقة قوله قل ان الله يضل قولهم لولا ازل عليه آية اذ مراد جواب بانه كيف يطابق هذا القول لذلك القول كما فصل في الكشف والمعنى ما اعظم عنايتكم حيث لم تجمعوا الا آيات العظام التي من حلتها القرآن العظام مجهزة حتى اقترحتهم ما لا ينقض الحكمة ازاله قوله وان انزلت كل آية ما اقترحتوه وغيره فانظر حسن ارتباطه بمقوله ومطابقة قل ان الله فقواهم لولا ازل من كان على صفكم في المكابرة والعتاد فلا سبيل الى اعتدائهم لانه من يضل الله فلا هادى له فلا سبيل الى اعتدائكم وان انزلت كل آية \* ٢٣ ( بدل من من اوجبر مبتدأ محذوف ٢٤ انابه واعتمادا عليه ورجاء منه او يذكر رجته بعد العاق من خشيته او يذكر دلاله الدالة على وجوده ووجدانته او بكلامه يعنى القرآن الذى هو اقوى المعجزات ) ٢٥ \* قوله ( الا نذكر الله نطق القلوب نسكى اليه ) نذكر الله وحده نصم القلوب ان كان اراد بذكر الله ماسوى القرآن فالتصريح هو ان المراد بالقلوب النفوس الطمئة فهي لا تسكن الا بذكر الله تعالى باى معنى كان واما ان اراد به انقرآ فالتصريح بالنسبة الى من لم يشاهد من المعجزات فانه مجهزة باقية تصمته قلوب من اناب سواء شاهد سائر المعجزات او لم يشاهده والى ذلك اشار المصنف بقوله الذى هو اقوى المعجزات ٢٦ مبتدأ خبره ٢٧ \* قوله ( وهو فدى من الطيب فليت يؤء واوا لصمة ما فله مصدر لطب كيشرى وزلى ) وقيل اسم شجرة في الجنة كما ورد في الحديث والمصنف اختار الاول لعموم كل طيب شجرة مسهودة او غيرها من الفرح وقرعة اعين وعيش طيب وغير ذلك من انواع نعم والقول بان طوبى ليست عربية ضعيف كتابه عليه المصنف بقوله مصدر اطاب كيشرى طاب الله راء \* قوله ( ويجوز فيه الرفع ) اى بالابتداء وان كانت نكرة لانها للدعاء اول النجس كسلام عليك والنجس مذكور في كلام البعض تركه اولى وهو طلب دانه ان يكرم الموحدين بانواع الطيب والراحة والسلامة والكرامة او تعلم للؤمنين ان يدعو اليهم بذلك وان حل كلامه ويجوز فيه الرفع اى على التجربة كما قاله اولا لم ينجح الى هذا اهدر لكن لكونه دعاء انشاء يحتاج الى التأويل اى مقول لهم طوبى واللام في لهم للسبب كاللام في سقيالك \* قوله ( والاصب ولذلك قرئ ) وحسن ما ب بالصب ) ويجوز فيه انصب على كونه مفعولا لفعل مقدراى جعل طوبى لهم فان قوله ولذلك قرئ وحسن ما ب بالصب يقتضى ما ذكرناه فانه مفعول على طوبى وهو مفعول به واما اذا جعلت منصوبا على كونه مفعولا مطلقا اطاب فمطوف حسن ما ب يحتاج الى العناية وعلى تقدير كونه مفعولا مطلقا اللام في لهم لبيان كسقيالك اى اقول طاب طوبى لهم هكذا ياول به في كون اللام الجارة لبيان واستندل على جوار كون محل طوبى منصوبا بفراة حسن ما ب بالصب دون الرفع لانه لا يحتاج الى دليل لانه متفق عليه وهو قراءة الجمهور كما قيل ثم اذا جعل طوبى مبتدأ أو منصوبا بقوله تعالى \* الذين آمنوا \* بدل من القلوب على حذف المضاف اى قلوب الذين آمنوا الآية فحيث فيه اياه الى ان الانسان كانه قاب اذصلاحه وفساده بالقلب وفيه ايضا اربابته ليس لا كفرة قلوب لا يفتقون بها بل لهم قلوب قاسية فكأنهم لا يكون لهم قلب فلا يكونون

قوله مجسسه اراكب وهو ما يتخذه من عمرة  
اوسوبق  
قوله في جنبه نزر النزر بازى للجمعة الشئ القليل  
التافه وعطاء متزوراى قبيل والتزور المرأة قليلة  
الولد ومتاع الدنيا قليل ومع فله يروى  
ولا يبقى نعمها ظل زابل ومقبحها صيف را حل  
قوله بدل من من في قوله ويهدي اليه من اناب  
اى ويهدي اليه الذين آمنوا والمبدل منه في حكم  
السقوط واقع للتوطئة لذكر البديل وفيه اجل  
وتفصيل  
قوله خبره طوبى لهم كانه قبل الذين آمنوا وعما  
الصالحات لهم حاجة طوبى فان كانت طوبى  
صفة مشتقة كجلى فطهر وان كانت مصدرا  
فهو من قبيل الوصف بالمصدر للمبالغة  
قوله ويجوز فيه الرفع والصب اى ويجوز  
في طوبى الرفع والصب اما الرفع فعلى المبدأ  
خصص كسلام عليكم على معنى اسلم عليكم  
ملا ما تم عدل من انصب الى الرفع لافادة الدوام  
فاللغنى سلاى عليكم فهذا مبتدأ نكرة خصصت  
بالسالم واما انصب فعلى المصدرية كانه قبل طيب  
الله طوبى وحسنهم حسن ما ب فعلى هذين  
التقديرين يكون الذين آمنوا بدلا من القلوب  
بتقديره ضاف اى قلوب الذين آمنوا

٢٢ \* كذلك \* ٢٣ \* أرسلناك في أمة قد حلت من قبها \* ٢٤ \* أم \* ٢٥ \* لتلوه عليهم  
الذي أوحينا اليك \* ٢٦ \* وهم يكفرون بأرحن  
( الجزء الثاني عشر ) ( ٢٩ )



اسما \* ٢٢ \* قوله ( مثل ذلك يعني ارسال الرسل فلاك ) يريد ان المثار اليه ارسال الرسل المتفهم  
من قوله \* ولقد استهزى رسل من فلاك \* الآية وقيل لدلالة \* قوله قد حلت عليهم فثبه ارساله عليه السلام  
بارسال من قبله لكونه اشبهني واقسم وصاحب الكشف على عاقبة في مثله يجعل الاشارة الى ارساله عليه  
السلام ولم يجعل ارساله مشها بارسال من قبله فاستغنى عن بيان ذكر المثار اليه والمصنف اشار الى ضعفه  
بقوله فليس يبدع ارسالك بان الملقى من الآية الزام الكفرة وتوحيثهم وهذا مما يحصل عما اختاره المصنف  
٢٣ \* قوله ( تقدمتها ام ) اشار الى ان حلت بمعنى مضت لا بمعنى آخر ولهذا فسر به تقدمتها  
٢٤ \* قوله ( ارسلوا اليهم ) مستعاد من التعبير اى ارسل اليهم رسالة كثيرة والمراد امة الدعوة ففهم  
من آمن بهم ومنهم من كفر بهم والجمع من قيل انفسهم الاتحاد \* قوله ( فليس مدع ارسالها )  
يكسر اباها وسكون السال صفة مشبهة وارسلات فاعله لتقرأ عليهم اى ليس يجب ارسالك فانك لست  
باوحدى في ذلك حتى تقولوا والنشر لا يكون نبيا \* ٢٥ \* قوله ( لتقرأ عليهم ) اى لتلوه من التلاوة لا لتلوه  
بمعنى التعم \* قوله ( اسكب الذي اليك اوحيا ) اى اصير العائد الى الموصول محذوف \* ٢٦ \* قوله  
( وحالهم انهم يكفرون ) يريد به ان هذا القول حال من فاعل ارسالك لاسم صير عليهم ادا لارسال للتلاوة  
عليهم حال كفرهم وكلامه وان كان مسكونا عن تعيين ذى الحذف لكن مراده ذلك اذ المعنى انما يستقيم به  
وان فيه تنبيه على انهم احوج الى الارسال حيث يكفرون برهم البلغ الرحمة لان دارس انار السوء وشيوع  
امارات الفتنة بسبب الفتنة والقول بانه يجوز ان يكون تلاوة عليهم في حال الكفر ليقنوا على اعجزه في صدقوا به  
لعلهم ياتين السلافة ولا ينافي تلاوته عليهم بعد اسلامهم وان كان له وجه في الجملة لكن يفوت التنبيه  
المذكور مع كونه ثابتا بالجملة العامة لدوامهم على ذلك واصرار اكثرهم على كفرهم وتقدم البتة على الخبر  
الفعلى لافادة القصر الانصاف والتفوى الحكم والقول بان المضارع لا يقع حالا مع الواو مدحوع بانه اذا جعل  
حالا اكتفى بالصير \* قوله ( بالبلغ الرحمة ) باضة اللغ الى الرحمة كالمس الواو والاضغنى الرحمة  
من صيغة المامة اى الرحمن ومباقتها تؤخذ كما وكيفا معا ولا تان تأخذ كما تارة وكذا اخرى وفيه اشارة  
الى فائدة الالتفات من التكلم الى الغيبة بان هذا الاسم وهذه الصيغة دون الرحيم فينبغي ان يكون الصريح في موضع  
الصير الرابع الى ذى الحذف لكن هذا غير شائع في الدل شيوعه في الخبر \* قوله ( الذى احاطت بهم نعمته ) فيه  
استعارة لطيفة لعمدة اى المراد بالرحمة الامه فهم من الصفات القلبية وقد تستعمل في ارادة الخير فهم من الصفات  
الدائية \* قوله ( ووسعت كل شئ رحمة ) نعمهم بعد التخصيص والمعنى وسعت كل شئ في الدنيا المؤمن والكافر  
ل المكلف رحمة \* قوله ( فليشكروا نعمه ) الاولى هنا وما سبق انعامه اذ الشكر والحمد انما يتبع اولا  
والمذات الانعام وثانيا بالعرض تعاقي النعمة كما به عليه في اراذل شرح التخصيص \* قوله ( وخصوصا انهم  
عليهم بارسلات اليهم وانزل القرآن الذى هو مشاط المانع الدينية والسياسة عليهم ) اى فليشكروا نعمه العامة لهم  
وانعمهم كالعقل والقوى والصحة والوجود وغير ذلك مما لا يحصى ولم يشكروا ما انعم عليهم خصوصا اى الشكر  
بهذه النعمة اخرى واولى من بين النعم الاوفى وليس المراد ان هذه النعمة خاصة لهم فان ذلك غير سديد واعتباره  
بعيد الطاهر انه حل الكفر على كفران النعمة لكن مراد ان هذه النعمة كفر صريح قوله دنياوية عليهم  
بالالف ويجوز في امثالها من الاسماء التى هي آخرها لف غير منقلة عن واو وكانت في مرتبة رابعة ثلاثة  
اوحده حذفها زيادتها فيقال في حلى ودنيى حلى ودنيى وقلها واوا تشبها بما اخره الصاربعة منقلبة عن الواو  
مثل منهوى من اللهو وقلها واوا مع زيادة الالف قلها تشبها لها بالالف المدودة كصحراوى في نسبة صحرا  
ودنياوى في نسبة دنيا ونسخ المصنف على هذا الاخير \* قوله ( وقيل زلت في مشركى اهل مكة حين قيل  
لهم اسجدوا للرحن فقلوا ما للرحن ) لكن خصوص السب لا ينافي عموم الحكم فهم يكفرون بهذا الاسم  
وشبهه مع انكار اسماء فيقول الى الوجه الاول وهو انها زلت في مشركى مكة حين كفروا به ولم يوحده سواء  
كان وقت القول او غيره وانما مر منه لاحتياجه الى التكلف بخلاف الاول وقيل مر منه لانه يقتضى انهم  
يكفرون بهذا الاسم واطلاقه عليه تعالى والظاهر انهم كفروا باسماء انتهى وظاهر كلام المصنف في سورة الفرقان  
ما ذكره القائل اى الرحمن خالق هذا لازم معنى الرب اذ معناه الترية ثم سمي المالك لانه يحفظ ما يملكه كما صرح به

قوله ليعرأ عليهم الكتاب الذى وحياء اليك  
في وضع الكتاب ووضع القرآن نعمة مأخوذة  
من حذف الموصوف واقامة صفته وهو الذى مقامه  
كافى قوله تعالى يهدى للتي هي اقوم قال صاحب  
الكشاف في تفسيره في اسهام الموصوف بحده من  
فحاشا لتقدم مع افصاحه وانتم معنى التعميم ببيان  
صفة النعم اى يذكر قوله اقوم  
قوله بالبلغ الرحمة معنى المبالغة مستفاد من  
صفة الرحمن قال الرحمن الرحيم اسمان مسا  
للمبالغة من رحم كقضن من قضب والعليم من علم

٢٢ قل هو ربي \* ٢٣ لا اله الا هو \* ٢٤ عليه توكلت \* ٢٥ واليه متاب \* ٢٦ \*  
 ولوان قرأنا سيرت به الجبال \* ٢٧ اوقطعت به الارض \* ٢٨ اوكلتم به الموتى  
 ( ٣٠ ) ( سورة الرعد )

في سورة المائدة والحق لازم للزينة ٢٢ \* قوله ( اي الرحمن خافي ومتولى امرى ) اشارة الى ما حكي  
 الثالث وكثيرا ما يجمع المصنف بين المعنيين المشركين ٢٣ \* قوله ( لا مستحق للعادة سواء ) هذا  
 حاصل المعنى لا تدين المعنى اذ مذهب الشافعي ان الاستثناء يتضمن جملتين احدهما مثبتة والاخرى منفية  
 ٢٤ \* قوله ( في نصرتي عليكم ) فيه رمز الى ان قوله عليه توكلت جملة اشباة واحتمال الخبر به  
 مصنف ٢٥ قوله ( مرجعي ومرجعكم ) مرجعكم مدلول عليه التمام لانطوقا اذ اطهر انه في  
 لاصل متاني حذف بانه التكميل كفاء بالكسر كما في انطواره ولوقيل اصله ثابت لا يعرف وجه حسن لكسرة السا  
 المعنى مرجعي ومرجعكم فيرجع الى محل الاذى وينتقم لي منكم لقرط اذا تم والانتقام من الرحمن اشد  
 ولذلك قيل يعود بالله من غضب الخليم والخليم من انار الحجة والمآل يعود بالله من غضب الرحيم وفيه مسافة  
 في قوة ما هو سبب الغضب على ما لا يخفى على قلب سليم ولعل اخذ غضب الخليم ورجح ملاحظة قوله وهم يكفرون  
 بالرحمن ولوان قرأنا اي ولوان قرأنا ما لا على التعيين كما يقتضيه قول المصنف لكان هذا القرآن اذ لو كان المراد  
 هذا القرآن لكان الجواب المحدوق عين الشرط المذكور ولوقيل المراد هذا القرآن اتحاد الشرط والخراء  
 لتعظيم كما قال شراح الحديث في شرح قوله عليه السلام من كانت هجرته الى الله والى رسوله فوجرته  
 الى الله ورسوله لم يمد والمعنى ولوان قرأنا اي هذا القرآن سبغت به الجبال اوقطعت به الارض اوكلتم به الموتى  
 . كل هذا القرآن العظيم الشأن الحاوي لكل البلاغة وتهيئة البراعة واستوضح بثل ما لا والجميع وشعري  
 وذكره في الحديث الشريف المذكور وحدها كثيرة والاسباب منها ما ذكر ٢٦ \* قوله ( شرط حذف  
 جوابه والمراد منه تعظيم شأن القرآن او المصلحة في عند الكثرة ونقصهم ) شرط ذكر هذا تهيدا لقوله حذف جوابه  
 والمراد منه تعظيم شأن القرآن ان قدر الجواب المحذوف لكل هذا القرآن وهذا القول يؤيد ما ذكرنا من اتحاد  
 الشرط والخراء وان المراد ولوان هذا القرآن لا ولوان قرأنا كما خضع اليه البعض من المفسرين ومن المحشين  
 قوله او المصلحة في عند الكثرة ان قدر الجواب آتوا او قال هذا القول بعد قوله لكل هذا القرآن وقوله اولد آمنوا به  
 كان احسن سكا واشد انطاما \* قوله ( اي ولوان كتابا ) لا يعرف وجه حسن لتعبير القرآن بالكتاب فان الكتاب  
 وان غاب في عرف الشرع على كتاب الله تعالى الحديث في المصاحف لكن القرآن في هذا المعنى اشهر من لفظ  
 الكتاب كما صرح به في التلويح الا ان يقال ان القرآن لفظ مشتق يطلق على الكلام الاول الذي هو صفة له  
 تعالى ويطلق ايضا على ما يدل عليه دلالة عقلية وهو المقروء وتعيين هذا المعنى لا يحير من كتاب او انكار ظهر  
 في كون المراد قرأنا ما وعبر به فيها على ان المراد قرأنا ما كما ذهب اليه البعض وان تعلم ما هو الاول في كلام الله الا على  
 قوله ( زعمت به الجبال عن مقارها ) زعمت برأين مجتنتين وعينين مهملتين بمعنى حركت وقطعت من مقارها  
 جمع مقر شيد الزاء اي محل وموضع فلما راد الجبال مطلقا الى الاحمال مكة كما يحكي ٢٧ \* قوله ( تصدعت  
 من خشية الله عند قرائته اوشقت فحملت انهدا وعبونا ) تصدعت من خشية الله والمراد من بتقطيعها نقطع  
 وجهها ونفرتها المراد بالخشية التثليل والضميل قوله عند قرائته اي بسبب القراءة عندها وهذا القيد  
 معتبر في الاول ايضا وموضع البية هناك وعند قرائته اعم من البية لجوار تقصعها بسبب آخر عند قرائته  
 فالاول بسبب قرائته عنده كما اشترنا اوشقت فلما راد حيث تقطعها ايضا لا على وجه الفرق بل على وجه  
 الانشفاق ( حملت ) فصارت ابهارة جارية اوعيون را كدة قالوا وبمعي او ٢٨ \* قوله ( اوكلتم به  
 الموتى فقرأ ) قيل يعني ان اباء صلة لكم لالسيبة كما كانت سبيبة في الاولين عا لانه لعبدية هت والمعنى  
 اوكلتم الموتى بكلمة به فقوله تقرأ اشارة الى هذا وحاصله او احيى الموتى بقرائته عليه لكونه منطوبا  
 على عجايب آثار قدرة الله تعالى او غير ذلك فقرأ الموتى به بعد الاحياء لكان هذا القرآن او فقرأ  
 بمر بالقرآن حملا آمنوا به لتوغلهم في الطفيل والتحقاقهم الخذلان \* قوله ( او تسمع فحجب عند  
 قرائته لكان هذا القرآن ) والى على هذا سببه اي اوكلتم بسببه الموتى بان اسمعهم بعد الاحياء فاجابوا  
 بانه عد معادل على حقيقة والفرق بين الوجهين هو ان في الاول اعتبر قراءة الموتى بالقرآن بعد الاحياء بالقراءة  
 عنده ولمر منه اجابته بحقيقة وفي الوجه الثاني لم يضر قرائتهم القرآن بل اعتبر احيائهم بسبب القراءة عندهم  
 فاجابوا بسماعه وبحقيقة ورسالة مباحة سواء كانت قارئته او لا وعدم الاعتبار لا يدل على عدم  
 \* قوله ( لانه الغيبة في الانكاز ) فيجوز لا يحل . ان يبر وفي هذه الآثار تخفى الله تعالى سواء اعتبر قبض

قوله لا مستحق للعادة سواء وانما فسر النبي  
 في لاله الا هو بنى الاستحقاق جوابا لما يقال كيف  
 نبي الاله نبي جنس وكمن مسمى بالاله والاله موضوع  
 لكل معبود حقا او باطلا فوجب ان يصاد في  
 النبي الى نبي الاستحقاق ليستقيم معنى المصير  
 في لاله الا هو وكذا في لاله الا الله  
 قوله مرجعي ومرجعكم معنى عوم المرجعين  
 مستفاد من اطلاق متاب حيث لم يقل متساوي  
 ومتكافئ  
 قوله لكان هذا القرآن ينصب القرآن هو الجواب  
 المقدر لكلمة او

المعقول اليها وحمل الكلام تمثيلا كما هو ظاهر عبارة الكشف اولم يعتبر ذلك بل جعل الكلام حقيقة على سبيل  
الفرض فلا وجه لما قاله بعض المتأخرين من ان العبارة لا مدخل له في هذه الآثار ولا في الإنذار ولا في الخوف  
لاختصاصها بالاعتلاء انتهى اذ من الذين خوارق العادات لها تأثير في الجادات فيجوز تأثر هذه الأمور بسبب  
الاعتبار والاذار والتهديد \* قوله (والتهاية في الذكبر والادار) ناطقاً بقوله تصدعت من خشية  
الله كذا قيل فيكون قوله لا اله الا الله في الاعتزاز انظر الى قوله ولو ان كتاب عزمت وقوله فتقرأ الخ فالاولى التعميم  
بالوجه الذي ذكرناه \* قوله (اولاً آمنوا به) عطف على قوله لكان هذا القرآن \* قوله (لقوله ولو ان  
زلنا اليهم املائكة الآتية) ما حواه ما كانوا يؤمنوا بغيره ذلك الجواب المحذوف هنا \* قوله

( وما ان قرأوا باسم ربك ان سكنت ان سكنت فسر غرامك الجبال عن مكة حتى تسع ك فتحد فيه ) بين  
وقفاً بين ( اشارة الى سبب النزول وهو ما يند لتقدير الجواب الثاني لكن المص لم يرض به وزينه ادتقد الجواب  
الاول اولى اما اولاً فلان فيه تعظيم القرآن واما ثانياً لان فيه توجيهاً للكفرة بشدة شكيتهم حيث لم يمتدوا  
هذا القرآن العظيم الذي تنحدره الجبال الصم وثمة له الاراضي والاموات اليكم وافتروا آية واحدة آية  
عظيمة ولا ريب في شدته ارتطط هذا المعنى بمقله واما ثالثاً فلان فيه خلاف طاهر الظاهر تخصيص الجبال بحمل  
وجعل قطع الارض على فصايح وتعرض لتسخير البحر مع عدم التعرض له في انصاف الجليل وتخصيص  
مصرى بكتاب بالاحياء والكلمة خلاف ما نطق الظاهر الشريف وان كان له في الجملة سوى  
تسخير البحر قوله ان سرك من اسماء ور قوله وقطاع جمع قطيعة وهي الارض التي تزرع ومنه اقطع الحد  
عطف القطيع على الدائبين شعر بان القطيع من آثار سير الجبال فيخالف ظاهره قوله او قطعت به الارض  
فان ظميره مقل السيرة ومقابلها \* قوله ( او سحرنا به الرب لتركها ونجبال الشام ) قال تعالى ردا  
عليهم في مثل هذا السؤال لقد استكبروا في انفسهم وعتوا كثيراً حيث طابوا ما لم يقع لعبر سليمان عسده  
لسلام وانت خبير بانه لا اشارة اليه في النظم الجبال فضلاً عن الصريح \* قوله ( وادعنا لافصى بكتاب وغيره  
من آياتنا ليلكننا فيك فزنت وعلى هذا تقطيع الارض قطعها بالسحر ) كونه اشارة الى تسخير البحر بعد  
منه ومن قوله او قطعت به الارض لا يفهم من انظم الا بلا حطة سبب النزول ولا يخفى بعده \* قوله  
( وقل الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن ) عطف على حذف جوابه كما قيل في شئ الام  
عوض عن المضاف اليه وقيل جوابه مقدم وهذا قول من افراء وغيره ممن يجوز تقديم جواب الشرط عليه  
\* قوله ( وما بينهما اعتراض ) ونكتة الاعتراض فيجوز حالهم وتنبه امرهم \* قوله ( وتذكر كبرك خاصة  
لاشتد الموتى على المذكرك الحق ) تذكر كبرك دون سبوت وقطعت لا اشتد الموتى ٢٢ قوله ( بل الله القدرة على

كل شئ ) اي معنى بل الله الامر ليس بل الله ذلك الامر جميعاً بل الله القدرة جميعاً اذ المقام مقام جواب المقتربين والمناسلة  
آيات القدرة على كل شئ ممكن وكل شئ مستفاد من لام الامر فانه لا اشتقاق والامر بمعنى الشئ \* فردد الامور  
واحتار الفرد لكونه اشمل \* قوله ( وهو اصراصاً عما تضمنه لوم معنى التي اي بل الله قادر على الاتيان بما اقترحوه  
من الآيات لان ارادته لم تنعقد في ذلك لعله يانه لاثنين له شكيتهم ) والمعنى لو ان قرأنا فعل ما ذكر من تسخير الجبال الخ  
لكل هذا لقرآن لكن لا يخفى ذلك بل وقع غيره مما اراد الله تعالى من اعجاز الدعاء ورد الخصماء الكمال براعته وبلاغته  
واحتوائه اخبار الغيوب واشتغالها فاعصم الاوين واحاديث الآخرين لان القدرة على كل شئ له تعالى لكن يغفل ما

اراده ولم يتفكر ارادته بماذا رقدام يقع لعدم قدرته على ان قوله تعالى بل الله الامر جميعاً دليل اقيم مقام ما صيرب  
عما تضمنه او الخ واليه اشار بقوله اي بل الله قادر على الاتيان الخ مع مسانحة يسيرة اذ المراد ما قررنا لعله بانه  
لاثنين شكيتهم اي لا تنقاد طبيعتهم الاولى لحكمة دعت اليه اكصوبهم عن زول الخفة والمسببة فعدم ايمانهم  
حين انزال الآيات المقترحة وقد اشار اليه في سورة الانعام \* قوله ( ويؤيد ذلك قوله اقم يأس الذين الآتية )

اي كون المعنى ما ذكره من ان الله تعالى قادر على اتيان ما اقترحوا لكن لم يأت به لعله الخ والمعنى الآخر الذي  
ذكره الزمخشري فانه مبنى على مذهب الاعتزال كما نبه عليه شراح الكشف فانه قال والثاني  
بل الله ان يلجئهم الى الايمان وهو قادر على الاجباء انتهى ولا ريب في انه مبنى على مذهب الاعتزال  
٢٣ \* قوله ( عن ايمانهم ) متفق بل في اي اليأس \* قوله ( مع ما رآوا من احوالهم ) اي ومع

قوله وعلى هذا اي وعلى هذه الرواية المتقولة  
قوله وقيل ان قرأنا كمال معنى النصيب المدلول  
عليه بقوله قطعت قطع الارض بالسحر لا تقطعها  
من خشية الله كما فسر كذلك في الوجه الاول  
قوله وهو قوله وهم يكفرون فيه نظر لان الواو  
لا يقع بين الشرط وجوابه الا ان يقال الواو  
دخلت على الجواب تأكيداً للصيغة بالشرط  
ثالثاً وفي وثائهم كمالهم حيث دخلت بين الصفة  
ووصوف وكالوا الواقعة بين مفعول صير في قوله  
وصيرني هو الذي لحني بضرب التل المعنى وصيرني  
هو ك بضرب التل لحني اي لهلاك في هواك  
وهذا لا يخلو عن التعسف وعن الفراء هو متعلق  
عائله والمعنى وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرأنا  
يؤيد به الجبال اقول فعلى هذا يكون لو  
لاستواء والواصل كما في قولك اكرمك ولو اهتني  
وهذا اولى مما قاله المصنف

قوله وتذكر كبرك خاصة من بين الافعال المتقدمة  
الواحدة على الثانية مع ان ما يقوم مقام الفاعل  
في الكل مؤنثان لا اشتد الموتى على المذكرك الحقيقي  
مؤنث المذكور على فقلب المؤنث كما في قوله وكانت  
من الفاتنين حيث لم يقل من اقتنات تعليلها المذكور  
على المؤنث

قوله ويؤيد ذلك اقم يأس الذين آتوا وجه  
التأييد بان المؤمنين عن ايمانهم هو لاه الكفرة ليس  
الاشد شكيتهم وابائهم من الايمان

٢٢ \* ان لو يشاء الله لنهدى الناس جميعا \* ٢٣ \* ولا يزال الذين كفروا حتى يصيبهم عاصف من السماء \* ٢٤ \* قارعة \* ٢٥ \* او تحل قريبا من دارهم \* ٢٦ \* حتى تأتي وعد الله \* ٢٧ \* ان الله لا يخلف الميعاد \* ٢٨ \* ولقد استهزئ برسل من جئنا فاهلكنا لئلا ين آمنوا \* ٢٩ \* ثم اخذتهم فكيف كان عقاب \* ٣٠ \* انهم هو قاتم على كل نفس ( سورة العنكبوت )

( ٢٢ )

٢ قوله وكيف بالمعنى كيف رأيت ما صنعت اهلهم فكذا اصنع عسرى مكة ان شئت وان كيف كان الدالة على تنامي كميته في الشدة

قوله وهو تفسيره اي قرأه افلم يبين تفسير الياش لان اقرأت يفسر بعضها بعضا

قوله ولذلك علفه بقوله ان لو يشاء الله لنهدى الناس جميعا اي ولا يل ان الياش ههنا بمعنى العلم علق الياش بقوله ان لو يشاء الله الآية تعليق الفعل بفعله فان معناه حيثما افلم يعلم الذين آمنوا ان لو يشاء الله لنهدى الناس اي قد علموا هذا المعنى الذي اعادته هذه الجملة فكأنه قيل افلم يعلم الذين آمنوا ان الله هدى ابناس جرحا لو شاء هدايتهم

قوله وهو على الاول اي وقوله ان لو يشاء الله الآية على ان لا يكون الياس بمعنى العلم متعلق بمحذوف هو عما تقدّمه افلم يأس الذين آمنوا من ايمانهم عما منهم ان لو يشاء الله الآية ويكون ان لو يشاء الله محمول على المقدّر له وهذا هو معنى تعلقه بمحذوف

قوله واما على الثاني فهو محمول يأس لاهمى يعلم اي افلم يعلم الذين آمنوا ان الله تعالى هدى الناس جميعا لو شاء اهتداهم

قوله او آمنوا على هذا يكون الداء محذوفاً من ان لو يشاء الله تقدّمه افلم يأس الذين آمنوا بان لو يشاء الله الآية فان الايمان يتعدى الى المؤمن به بالداء لآمنت بالله ويكون ان لو يشاء الله متعلقاً بآمنوا المذكور هذا ايضا على الوجه الاول لان قوله او آمنوا عطف على قوله بمحذوف

قوله ملاوة من الزمن قال الجوهري اوقت عند ملاوة من الدهر اي حيا وبرهة منه بفتح الميم وضمتها وكسرهما قال الراغب الاملاء الامداد ومنه قيل للذة الطويلة ملاوة من الدهر وعلى من الدهر قال تعالى واهجرني مليا قوله في دعة اي في راحة

ما يوجب بأسهم من علمهم احوالهم من العناد والتقليد وعدم ايمان القرآن وهذا مستبعد منهم فالاستفهام لا ينكر الواقع اي عدم بأسهم وغفلتهم \* قوله ( وذهب اكثرهم الى ان معناه افلم يعلموا لما روى ان عليا واس عباس وجدة من الصحابة رصوا ان الله عليهم اجماع من قرأوا الفم يدين وهو تفسيره وانما اسمع يأس بمعنى العلم لانه مستبعد عن العلم بالياش لا يكون ولذلك علفه بقوله ان لو يشاء الله الآية ان معناه افلم يعلموا والتأييد هذا على ظاهر من الاول فرأى قوله الفم يدين وهو تفسيره معناه انه يدل على ان المراد من اليأس ذلك لا ايمانهم قرأوه للتفسير من غير ان يجمعوا على النبي عليه السلام فانه غير صحيح \* قوله ( ان لو يشاء الله ) ان محذوف من التثنية واسمها صبر الشار و يشاء مصارع وضع موضع الماضي لكتبة مثل قوله ولو بطيكم ( فان معناني هدى بعض الناس لعدم تعلل المشية باهتدائهم وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره افلم يأس الذين آمنوا من ايمانهم علما منهم ان لو يشاء الله لنهدى الناس جميعا او بآء وا ٢٣ من الكفر وسوء الاكل ٢٤ داهية تفرعهم وتقلعهم ٢٥ فيفزعون منها ويتطاول بهم شررها وقيل الآية في كفار مكة فانهم لا يزالون مصدبين عاصين رسول الله صلى الله عليه وسلم ) \* قوله ( فانه عبء الصلاة والسلام كان لا يزال يبعث المرابا عليهم فتغير حوالهم ونحوه عطف مواشيه ) بفتح اللام ظرف بمعنى حوله ويقرب من افلم على السد والسر يا جامع سرية وهي قطعة من الجشة لخم اسريرا ابرامانه رجل ونحوه مواشيهم لكونها مال الحربى \* قوله ( وعلى هذا يجوز ان يكون خطا بالرسول عليه الصلاة والسلام فانه حل بجيشه قريبا من دراهم عام الحديبية ) اي على اختصاصه باهل مكة يجوز ان يكون خط بالرسول عليه السلام لاصل الثلاثة المؤلفة كما في الوجه الاول حرصه المصنف اما الاول فلا فيه تخصيص الموصول بكمار مكة مع ان العموم هو الاصل الشايع ما لم يعم قرينة ظاهرة على التخصيص والهدو هل يوجد ذلك مع ان كفار مكة يدخلون تحت العموم دخولا اوليا ولا وجه للتخصيص واما ثانيا فلا حل حوله عليه السلام بجيشه قريبا من دراهم عام الحديبية ليس امرا متندا فلا يلزم الاتهام بفتح كذلاته بقضى امرا متندا فيحتاج الى التكلف واما ثالثا فلا حل حوله عليه السلام عام الحديبية ليس للفعل بل لا يعتمد على ان المشركين لا ارادوا صده عليه السلام عن المسجد المحرام قصد عليه السلام المحاربة ثم صالح فرجع الى المدينة \* قوله ( الموت والقياماد او فتح مكة ) الموت ان اراد بالكفرة الاشخاص والقياماد ان اراد بهم انواع \* قوله ( لا مع الكذب في كلامه ) هداية على ان الوعد خبر تصف بالصدق والكذب وقد صرح المصنف في سورة الماع في قوله تعالى ويستحيونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده الآية حيث قل لا متناع الخلف في حرمه فيصيبهم ما وعدهم به ولو بعد حين ولكنه صور لا ينجح بالعقوبة انتهى والعض ذهب الى انه انشاء ولا ينجح عايت ان هذا وان امكن في الوعيد لكنه بعيد في الوعد \* قوله ( فاهلك الذين كفروا ) الداء للسبب ما يلاحظه عطف ثم اخذتهم اذ استهزاه سبب الاملاء والاخذ اولان الاملاء في برهة من الزمان الاخذ واستعذب ولا ريب في سببية الاستهزاء لذلك وفي اظهار الكفرة هنا وعدم تعرضهم في الاستهزاء نكتة جليلة واطبعة دقيقة \* قوله ( تسمية للرسول عليه السلام ) اي تعرض له على الصربا الرسل العظام قد صبروا حين استهزوا فاصبر مثلهم حتى اتاهم امرنا \* قوله ( ووعد للستهزئين به ) اي بالرسول عليه السلام اذ الاشتراك في السبب يقتضى الاشتراك في السبب وقد اخذوا واهلكوا بسبب استهزائه انبياءهم فقومك بعدون بسبب استهزائك فيكون وعيد الله لهم \* قوله ( والمقترحين عليه ) وفي عطف المقترحين عليه تنبيه على ان اقتراحهم وعدم اعتدادهم بآياته ومهزئاته استهزاء وبهذا الاعتبار يتضح ارتباطه بمقابلته اشد الارتياب \* قوله ( ولا ملاء ان يترك ملاوة من الزمان في دعة وامس ) ملاوة اي مدة وبرهة من الزمان في دعة وامس لزيادة عفو ونهم واخذهم في عاقبتهم ولهذا فسر الاملاء في بعض المواضع بالامهال والاولاد من هذا القيد في الاملاء كما يدل عليه قوله ثم اخذتهم الآية ٢٩ \* قوله ( ثم اخذتهم فكيف كان عقاب اي عقابي باهم ) فكيف ٢ الفاء الجزاء اي فاذا كان الامر كذلك فانظر كيف كان عقابي باهم حيث اخذهم برهة وقد كانوا على سعة وفرح وظنوا انهم يحسون صنعوا والاخذ في حال الفرح والسعة وحين توقع الاحسان والرجة اشد الاخذ والانتقام ولا يقدر على بيان كيفية فظاعة اولوا الاحلام ٣٠ قوله ( افن هو قاتم ) الفاء لله عطف مع السببية اي انهم هو قاتم قوى على ذلك المذكور فهو قاتم او الامر كذلك من انه تعالى فعل بالستهزئين ما فعل من الامهال المديد ثم اخذ الشد يد

ومن كون الامر كله لله تعالى وكون الناس منوطه بارادته وان بعض الناس لم يهتدوا لعدم مشيئته تعالى به  
ومن توار القوارع على الكفار الى ان يأتي وعد الله تعالى فالانكار المستفاد من الاستفهام الى تفرع  
المعطوف اعني توهيم المبتلة بين العادر القوي وبين العجز الضعيف المخاوق على المعطوف عليه اي القادر  
القوي على ذلك المذكور او يكون الامر كذلك وهو انكار الوقوع وانه لا يتوجه الى المعطوف عليه  
انفساد المعنى بل لا يتوجه الى المعطوف ايضا بل الى تزيه اعني توهيم المائلة ولك ان تقول والهجرة يجوز  
كونها تعقيب الانكار كما يجوز ان يكون لانكار التعقيب \* قوله ( رقيب عليه ) عالم باحواله وافعاله فهو  
محاذ معلقة الزوم اذا القائم عند الشيء عالم به و باحواله فالتعريف بالقيام للبيعة وتذكر ضمير عليه تأويله بالذكور  
او بالانفص وجه احتياط ذلك هو ان النفس لا تحتمل الذكر الحقيقي غلب على المؤنث فذكر الصبر ميلا الى  
المعنى وان كان لفظه مؤثلا فلما جعل كسبت مؤنثا ٢٢ \* قوله ( من خبر او شر لا يخفى عليه شيء من  
اعمالهم ولا يغتور عنده شيء من حرائيمهم ) اشارة الى ان المراد بالهم الجملة بطريق الكتابة \* قوله ( والحذر  
محذوف تقديره كن ايس كذلك ) من الهجرة المخوفين المقهورين صفا او غيره فن للتغليب وحق الكلام ان  
اس كذلك كن هو قائم على كل نفس بما كانت لكنه عكس نبيها على اهلهم بالشر بالله حموه من جنس  
المخاوف تشبيها بها كذا قاله المصنف في سورة النحل في قوله تعالى \* اني اخلق كل لا يخلق الآية  
٢٣ \* قوله ( استيناف ) اي على هذا الوجه اي جملة ابتدائية مسوقة لبيان سوء صنعهم وفتح جانيهم  
لاجنة معطوفة ومع ذلك يدل على الخبر المحذوف اي انهم هو قائم كجملوه لله شركاء \* قوله  
( او عطف على كسبت ان جعلت ما مصدرية ) وقد جعلها موصولة او موصوفة حيث قال من خبر  
او شر والعائد محذوف والمعنى انهم هو قائم على كل نفس لكسبها وجعلهم شركاء اشنع اسباب  
وظفع الخطيئات لكن الضمير الرابع الى نفس يراد به المشركون والمرجع عام بهم وللموحدون ولا ضمير فيه  
عند قيام القرينة والامر كذلك في صورة كونه استينافا ايضا ولا بعد في ان يجعل مثله من قبيل الاستخدام  
\* قوله ( اولم يوجدوه وجعلوا عطف عليه ) عطف على قوله كن ليس كذلك اي الخبر  
المحذوف اما ليس كذلك وهو الطاهر المتبادر لانه ورد ومثله مصرح به كقوله \* اني اخلق كل لا يخلق \*  
ولما قدمه اولم يوجدوه فحينئذ الهمة لانكار ترتب عدم توحيد من هو شأنه العظيم كذا  
على المعطوف عليه او ترتب انكار ذلك على ما قبله وان الانكار واقعي لا وقوعي كما في الاول قوله  
وجعلوا عطف عليه اي عطف تفسيره ولو قال اولم يطيعوه بل اولم يوجدوه لكان ابعد عن توهيم  
اتحاد المتعاطفين \* قوله ( ويكون الطاهر فيه ) اي على التقادير الثلاثة اذا استينافا لا استينافا  
مكون المقام مقام الاسمار \* قوله ( موضع الصبر ) اي موضوعا موضعها اذا لموضع لكونه مباحثا  
للطاهر لا يحمل عليه ولا يكون خبره لانك لا تظهور المراد من اسم فيه والمراد ما ذكرناه \* قوله ( للبيه )  
ارادته ان الحكم بديهي وان تعبير الاسم الجليل بالاثبات لا للثبوت \* قوله ( على انه المستحق للمعصية ) لكونه  
اسم متجما لجمع الصفات المستندة الى الحق وايضا المعصية فيه تربية المهابة وادخال الروح في قلوب  
المشركين ومن جملة افواظ لبيان بعد الابهام بل يراد به موصولا للدلالة على العظمة والصعاب \* قوله ( وقوله )  
٢٤ ( قل سموهم تبييه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها ) اي هذا تبييه وجه التعريف بل ما مر من انه معلوم اكل  
من له انصاف ونظر صحيح \* قوله ( والمعنى صفوهم ) فسر التسمية بالوصف اذا المراد انكيتهم واسكاتهم وذلك  
بالامر بالتوصيف فانه لا مجال اهلهم ان يصفوها بوصف يستحقون به العادة فحينئذ يظهر عجزهم وينصح فساد  
رايهم وفي الكشف اي جعلهم شركاء فسموهم له من هم ونسبهم باسمائهم انتهى عدل عنه المصنف لذكرنا  
اذا الاستخار باسمائهم لا يوجب اسكاتهم ظاهرا وان امكن ان يقال ان الاستيناف عن الاسماء استنباه في الحقيقة  
عن حقيقة اسمائها فجوز دونه ايضا لكن ما اختاره اوضح في تبين المرام وتوضيح المقام واطلاق التسمية  
على الوصف شايع ذائع ولو مجازا \* قوله ( فانظروا هل لهم ما يستحقون به العادة وبسماؤهم )  
الشركة ) كالحالقية ووجوب الوجود ولم يذهب اليه احد من المشركين فاشارة الى ان الامر للنجيز  
٢٥ \* قوله ( بل اتبؤنه وقرئ اتبؤنه بالتحفيف ) بل اتبؤنه اشارة الى ان ام منة طعنه وهي تقدير بل والهمة

قوله وجعلوا لله شركاء استيناف ليس المراد به  
الاستيناف المصطلح عليه بين ارباب السلافة  
لان ذلك ليس بالواو بل المراد به ابتداء كلام آخر

قوله او عطف على كسبت ان جعلت ما مصدرية  
تقديره انهم هو قائم على كل نفس بكسبها وجعلها  
لله شركاء وجه التقيد بجعل ما مصدرية لانها  
او كانت موصولة يجب انصير الى ما في المعطوف  
ايضا كما في المعصوف عليه فان في المعطوف  
عليه ضميرا مقدرا على تقدير جعلها موصولة لان  
التقدير حينئذ كونه

قوله او على الخبر اي او هو عطف على خبر من في  
انهم هو قائم عطف المذكور على المقدر فيكون  
المعطوف ايضا داخلا في خبر الاستفهام  
فلا يلزم عطف الخبر على الاشياء

قوله ويكون الظاهر فيه موضع الضمير  
جواب لما عسى يسأل ويقال فاذا كان عطفا  
على الخبر لانه لا بد فيه من ضمير فائد الى المتدأ  
كافي المعطوف عليه المقدر وهنا عني ذلك التقدير  
ليس صعب فاجاب بان لفظ الجلال مظهر موضوع  
موضع الضمير لان اسل الكلام ان يقال وجعلوا  
شركاء لكن وضع لفظ الجلال موضع الضمير لتبيينه  
على ان المستحق للعبادة والضمير لا يبعد عن استحقاق  
السادة بل يفيد لفظه الله الدالة بحسب اصل  
الاشتقاق على معنى المعبودية لانه من الله بمعنى صد  
والفصوص من الضمير لفظ وهو اي لفظ الجلال  
مرتبط بنفسه بالمتدأ لانه هو

قوله والمعنى صفوهم اي سموهم باسماء صفاتهم  
فانظروا حتى تعلموا ان ليس فيهم ما يستحقون به  
الالهية

قوله بل اتبؤنه يعنى ام منة طعنه يعنى بل والهمة

قوله بشر كما يستحقون العادة لا يعلم والمراد بنبي العلم ههنا بنى حقيقة المعلوم على وجه الكتابة فكأنه قيل تدونه بشر كما لاحظه لهم اذ لو كان لهم حقيقة لتدلى به علم الله تعالى الشامل لكل

قوله ام نسوهم شركاء بطاهر من القول من غير حقيقة قال صاحب ايجاز البيان قد تضمنت الآية الزاماً نفسياً اي ان تدون الله ما لم يكن لا يعلمه ام ظاهر يعلمه قالوا بباطل لا يعلمه احوالاً وان قالوا اظاهر بعينه قل نسوهم لتعلموا انه لا يسمى له ولا شرك في الكشف ثم قال ام تدونه على ام المقطعة كقولك للرجل قل من زيد ام هو اقل من ان يعرف ومضاء بل تدونه بشر كما لا يعلمهم في الارض وهو العالم بمب في السموات والارض فاذا لم يعلمهم علم انهم ليسوا بشئ يتعلق به العلم والمراد في ان يكون له شركاء ونحوه قل تدون الله بما لا يعلم في السموات والارض ام يظا ه من القول من غير ان يكون لذلك حقيقة كقوله ذلك قولهم يا واههم ما تعبدون من دونه الا اسماء سمعتموها وهذا الاحتجاج واساليب العبادة التي ورد عليها مناد على نفسه بل من طلق ذاك اسم ليس من كلام الشيطان عرف واصف من نفسه فشارك الله احسن الخلقين ثم كلامه والحاصل انه تعالى احتج على ابي الشرك بان الله تعالى عالم باحوال جميع النفوس خيرة وشرها ويقدر على حرارتها والاصنام ليسوا كذلك فاستمع ان يكونوا شركاء له وهذه حجة بيضاء لكنه زاد في البيان بقوله قل نسوهم اي هي احقر من ان تذكر وتسمى لانها جادات لا تسمع ولا تصرفان شئتم نسوهم من هم ثم اصرب عنه بقوله ام تدونه اي ام تحضرون الله تعالى بشركاء لا تعلم انهم شركاء له وهذا بي للشركاء على وجه طبع لانه كتابة واستدلال بنى الم لازم على نفي الملوم ثم اصرب عنه بقوله ام يظا ه من القول اي تسميتهم شركاء قول لا حقيقة له والمسا هو يظا ه من القول ولا شك ان هذا احتجاج على اساليب بدوية من البيان واما قول الزمخشري تبارك الله احسن الخالقين فهو يدل على ان كلامه تعالى مخلوق فقيل انه كلمة حق اراد بها الباطل وهذا مما يقتضي به الحب فان مراده من كلامه تعالى ليس الالهة الالفاظ والحروف وهي مخلوقة محدثة بالاتفاق بين المعتزلة والاشاعرة

ولم يجعل ام المتصه اقدم عليه امر بيه عليه السلام اولاً بطل التسمية للالزام ثم اصرب عنه اعلم قدرتهم على ذلك المرام فقال قل لهم بل تدون الله بما لا يعلم في الارض اي ولا في السماء اتنى بذكر الارض عن ذكر السماء كما اتنى بالمر عن البرد في قوله تعالى سرايل تقبكم المر وقد صرح في سورة يونس والمقصود به هو قوله بنى العلم به كتابة بتوقف على ملاحظة ذلك ٢٢ \* قوله (بشركاء لا يحقون العادة لا يعلم الله) صفات تكون سبباً لاستحقاقهم العادة وعلى هذا كلمة مافي بما لا يعلم عبارة عن نفس الشركاء \* قوله (او بصمات لهم يستحقونها لاجلها لا يعلم) اي الشركاء يستحقون العادة لاجلهم فعلى هذا كلمة ما يكون عبارة عن الصفات وكلا المعين بلايمان تفسير المصنف قوله قل نسوهم اذا تحققت الشركاء للعبادة ليست دونهم بل اصفهم فلا بد وان يكون الصفات ملحوظة في الوجه الاول كما ان لدوات مأخوذة في الوجه الثاني فلا وجه لما ذكره الفاضل السدي من ان الوجه الاول بلايمان تفسير قوله تعالى ول نسوهم ذكر اسمهم الاعلام على مافي الكشف انتهى على انه لم يترض له المصنف فكيف ذكر وحدها هنا بلايمان لم يترض له هناك \* قوله (وهو العالم بكل شئ) اشارة الى ان الكلام كنوي كما اوصفتناه آنفاً ٢٣ قوله (ام نسوهم شركاء) ظاهر من القول اشارة الى ان متعلق الاء التسمية المذكورة دلالة المقام ولم يترض بكلامه بل جواز كونها متصلة او منقطعة اما الثاني فصاهر واما الاول فيجوز ان يكون تدونه عدلاً له وحواز الاحتمالين بحسب الارادتين كثير شائع وقد صرح المصنف جوار الوجهين في قوله تعالى \* ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت \* الآية والمعنى في التصلة اي هذين الامرين كان وفي المقطعة بل انسوهم شركاء بحسب المعنى الاصلي وان لم يكن مرادها هنا \* قوله (من غير حقيقة واستبان معنى كسمية الزنجي كادورا) يدل عليه عقل ونقل اي انكم سميتم مالم يدل على احقاقه الاوهية عقل ولا نقل آهذه ثم اتخذتم تعبدونهم باعتبار ما تطلقون عليها كذا يثبت في قوله تعالى \* ما تعبدون من دون الله \* الاسماء الآية من سورة يوسف كسمية الزنجي كادورا كان الزنجي لكونه اسود فاجابوا بوجدع بسمه من اليبض ومع هذا يسمى كادورا فدا شركاؤهم لكونهم حادئين مخلوقين عاجزين مهجورين لا يصورهم انهم في العبودية ومع ذلك نسوهم آلهة ثم يكون على عبادتهم لاجل تسميتهم افرط جهل قدامهم واهمك التقليد لا حلالهم \* قوله (وهذا احتجاج بالغ على ادواب عجب) المشار اليه من قوله ان هو قائم الى هنا فانه تعالى اقام لبرهان التبر على كمال قدرته وتعمده بقوة على كل شيء بالابجاد والاعداد وان هداية جميع الناس يده وان يرضه لم يوفق لعدم تعلق مشيئته وارادته بعشرون بالقوارع الطامة في عموم الازمة انكر بعد البيان المذكور لان يتوهم مساواته وان تحذف مشاركته ما لا يقدر على شئ \* فصلا عن حلقه ثم امر بيه عليه السلام بالتسمية والتوصيف بما يستحق به شركاءهم البهية لظهور عجزهم عن ذلك الوصف حتى عرفوا وادلعروا على فساد رأيهم ومخافة ذمهم ثم اصرب عن ذلك الامر بتسمية فقال ام تدونه اي بل تدونه مراد به هو لا الشركاء بطر في الكتابة التلويفية كانه قيل لا محال لهم لان يصفوا شركاءهم بما استحق به العبادة فدفع ذلك السؤال واشتغل بامر الاحوال وهو الاستدلال بنى العلم على نفي المعلوم ثم اصرب عن ذلك فقيل ان هؤلاء السفهاء لا يبدون الاحمر والاسماء كما اوصفتها آنفاً فانظر وحازة النظم الجليل وحرارة المعنى الجليل مع الكليات المحيية والاساليب الغريبة \* قوله (ينادي على نفسه بالاعجاز) اي على انه خارجة عن طوق البشر وانما هو كلام الخالق القوي والقادر فلهذا در التبريل حسبنا الله ونعم الوكيل ولك ان تقول الاشارة الى قوله \* قل نسوهم \* الآية اذ قد قلنا ان هو قائم من الاحتجاج لكونه قد لا يمتنع ٢٤ \* قوله (نمويهم فخيّلوا باطيل) اي نمو يه الشيطان اياهم او نمو يههم انفسهم بخيّلهم باطيل ثم خالوها ثم طوا اباهما حقاً \* قوله (ثم خالوها حقاً) من افعل التلويح حذف احد مفعولي اعني حذف وهو محذوف عند قيام قرينة وان كان الاكثر عدم حذفه كما صرح به في موضعه \* قوله (او كيدهم للاسلام شركهم) والمكر حيلة يجب بها مضرة كما قاله المص في سورة آل عمران فالمراد على كلا المعنيين محاز اما الثاني فظاهر ان الاسلام ليس من شانه الكيد فالمراد اخلاصهم له بشركهم واضرارهم واما الاول فلانه لا معنى لمكر الانسان نفسه الا لاضرار والاهلاك فالمراد لازمه نعم اذا كان المراد مكر الشيطان اياهم بناء على

٢٢ \* وصدا عن السيل \* ٢٣ \* ومن يضل الله \* ٢٤ \* فانه من هاد \* ٢٥ \* لهم عذاب  
في الحياة الدنيا \* ٢٦ \* ولعذاب الآخرة اشق \* ٢٧ \* وما لهم من الله \* ٢٨ \* من وافي  
٢٩ \* مثل الجنة التي وعد المؤمنون \* ٣٠ \* تجري من تحتها الأنهار \* ٣١ \* اكمل انهم \* ٣٢ \*  
وظلها \* ٣٣ \* تلك \* ٣٤ \* صفى الذين اتقوا

( ٢٥ )

( الجزء الثاني عشر )

ارادفة المكر اضافة المفعول كاشتر ما اليه فالمكر على ما به \* قوله ( سبيل الحق وقرأ ابن كثير وباصم  
وابو عمرو وان عامر وصداوا بافتح اي وصداوا النسي عن اليمين ) فريته كور الكلام في شأن انكسار اللسان  
وقيل فترعه للعد اذا ما عدا كأنه غير سبيل انتهى الاولى فترعه للحس اذا ما عدا كأنه غير سبيل  
اي وصداوا اللسان عن اليمين هذا يناسب التفسير اني لمكرهم كذا قيل هذا بناء على ان المراد بكيدهم  
للاسلام كيدهم اللسان او على ان هذا حاصل معناه فيعوز حيث كور المكر على حقيقته لكن الصاهر ما قدمه  
آخرا وما تغير الاول في سبيل التفسير الاول لما ذكر ولذا قدم القراءة الاولى ورده ولم يذكر احتمال ان يكون  
وصداوا بفتح لاراما من الصدا ودلهم ملائمته لواحد من التفسيرين ملائمته لتعدي كذا قاله افاضل  
المحشى قوله ملائمته المتعدي اشارة الى انه بلايم التفسير الاول اذا صدق الاعراض عن الحق من آثاره كالتباعد  
ايهم لكن ملائمته ليس كلامه المتعدي اذ المتعدي بقيد اي اصدا والمنع من عن الشيطان او من فعل النفس اي كما  
ان المكر كذلك فيشد الملازمة والارتباط بخلاف الارام \* قوله ( وقرئ يا كسر ) وهو ساكنا قيل وهو محمول  
فعل فيه حركة السين الى الله اجر الله بحري الاجوف اذ لم ف المصاعف قد يعامل فيه معاملة الاحوف كتنضى  
اليزي \* قوله ( وصدا بتوس ) اي وقرئ \* قوله ( وقرئ يا كسر ) وهو ساكنا قيل وهو محمول  
عروض عن المضاف اليه اي وصدهم عن السيل سواء كل مصدا لاراما بمعنى الاعراض او متعديا اليه  
اولا فمفعول بمعنى النع \* قوله ( يتخذ ) وفي نسخة يتخذ لا يمسأ اصله الحدلان اي عدم الوثوق  
وهذا مذهب اهل السنة من انه تعالى لا يجب عليه المصاف وتوفيق العبد وموسر بخلاف الصلار كما سنده  
في بعض المواضع لكن موافقا لمذهب اهل السنة ايضا فلا وجه لان يتوهم ان هذا مذهب المعتزلة \*  
\* قوله ( يوفيه مدهى ) فالله يوفيه هذا واما الهادي بمعنى الميسر ومن الحق والصواب والمعادى واحفاب  
تقصي كالرسول عليه السلام والقرآن \* ٢٥ \* قوله ( باقتل والاسر وسأمر ابيهم من المصن )  
عقوبة اهلهم بكرهم واصلاهم واما ما اصاب غيرهم فلا سبب احرمها فربضه الاحرام طيم والنواب  
انهم ونكبهوا السائر ورفع الدرجات \* ٢٦ \* قوله ( اشده ) بيان الاشدة بحسب الكيفية \* قوله ( ودوا )  
اي الا نفي بحسب انهم \* ٢٧ \* قوله ( من عدا ) بتقدير اضاف وعلى هذا كلفه من الله ابتداء صلة وافي  
ومن في من وافي زائدة لا يلزم تقديم قول المجزور عليه \* قوله ( اوس رجه ) فعلى هذا كلفه من الله اذ  
كون وافي عبارة عن رجة الله والى وما لهم وافي هو رجه تعالى فيكون من الله طرفا مستقرا حالا من وافي  
قدم عليه لانه نكرة فلا يلزم تقديم قول المجزور لما عرفت ان من رامة لا الزائد لا حكمه معنى ولو حرقا  
٢٨ \* قوله ( صفها ) اي هي في الغربة وهو مبتدأ خبره بخلاف عند سبويه قال في سورة  
البقرة المثل في الاصل بمعنى الظاهر قال مثل ووش ومثل كنه وشه وشبه ثم لا قول السائر المثل مصر به بمرده  
ولا يضرب الامام فيه غربة ولذلك جوف عليه من التغيرات ثم استعبر كل حال او قصه او صفة اهل اشار  
وغربة مثل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون انتهى فالاولى صفها التي اها شأن وغربة ولا حسن  
لاخذ المثل في تفسير المثل الان يقال التقدير كذا في لغائه كالمثل المأخرون اي صفها الجبهة الشان التي هي  
في الغربة كالمثل انتهى وانما تعرض له الاشارة الى ان اطلاق المثل على الصفة نكوبها مشابهة بالمثل الذي بمعنى  
اقول السائر في الغربة كما اشار اليه في سورة البقرة بقوله ثم استعبر لكل حال الخ \* قوله ( اي في فصصنا عبيكم  
من الجنة ) وقدم الخبر لكون المبتدأ كذا المثل وان اضيف الى المعرفة نكرة وعلى هذا قوله تجري من تحتها الانهار  
حالة مفسرة او متأنفة وهذا الاحتمال ارجح الاحتمالات لسلاسه عن التكلف واما حذف الخبر عند قيام  
الفرقة فشايع \* قوله ( وقيل خمر تجري ) على تأويل انها تجري فلعني مثل الحدة التي وعد المتقون  
جريان الانهار كذا قاله الفاضل المحشى وهذا يدفع اشكال عدم استقامة المعنى لكن فيه حذفان مع اسماء وذكر  
خبرها وهو محل بحث \* ٣٠ \* قوله ( على طريقة قولك صفة زيد اسير ) اي السيرة وفيه اشكال آخر وهو ان صير  
تحتها ان يرجع الى الجنة في الخبر بلا عائد الى المبتدأ وان التزم رجوعه الى المثل باعركب التأنيث فهو ماسد  
معنى وما قيل في دفعه فهو واه لا بناء والتوجيه الى الاخران لم يمتنع تكلما ( او على حذف موصوف اي مثل  
الجنة جنة تجري من تحتها الانهار اذ على زيادة المثل وهو على قول سبويه حال من العابد المحذوف من الصلة \* ٣١  
لا يفتصم ممرها \* ٣٢ \* اي وظلها كذلك لا يسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس \* ٣٣ \* اي الجنة الموصوفة \* ٣٤ \* ما لهم

قوله وهذا احتجاج - ايغ فان هذا الاحتجاج  
مضى على فتون من علم البيان اولها قوله اخر هو  
قام على كل نفس كى هو اس ككذلك وهو  
احتجاج عليهم ونوبخ لهم على الياس العاسد  
لهذا ان الجبهة الجبهة وثانيه قوله وجهه الله  
سركاه من وضع المطهر موضع المعبر للتباعد على  
انهم جعلوا سركاه لم هو فرد واحد لا يسركه احد  
في اسمه كقوله تعالى هل تعلم سركاهنا قل سمعهم  
اي عينا واسمهم فقولوا فلا وفلان فهو انكر  
او حودها على وجه ردها في كاتقون ان كان الذي  
تدعي موجودا فصح لان المراد بالاسم العلم الذي  
عاقب على الشيء بعينه والى عالم يمكن موجودا لم يكن  
مع فلا يماق على الاسم لا يمس سى وهي من  
اسرار الكسبة لا بما يذور اسم قوله لا يتوهم لا يعلم  
احتجاج من باب اي التثنية لا يلام وهو نوع  
من الكسبة وخاسها قوله تعالى ام بظاهر من القول  
احتجاج من باب الاستدراج والتمهيد للتقرير  
بشهم على الفكر يعني اتقوا وروى الله ما لا تعاون  
من غير روية واتهم الله ذوو العقول فتعكر وافي  
اقموا على بطلانه وسادها التدرج في كل من  
لاضرائه على الطف وحده ولما كانت الآيات مشتملة  
على هذا الاساليب البديعة مع اختصارها على  
اسم ما كور قال وهذا احتجاج باع على اسلوب عجيب  
دى على نفسه بالاعجاز

قوله فحياوا ابطلى يفتصرونها على وجه  
الخصم ثم خالوها اي اعتقدوها فتعكر خيلهم  
قوله وقرئ بالكسر وجهه ان اصل صدوا  
صدوا وقات كسرة الدال الاولى الى الصاد  
بعد حذف ضمة الصاد فادعت ادال الاولى في  
التأنيذ ووجه القرينة باعهم رالغاي عن الخروج  
من الكسرة الى الصفة  
قوله وصدا بالوسى فينبذ يكون عطف على مكر  
اي زين له ذنوب كمر واكمهم وصدهم  
عن السيل  
قوله اوس رجه اي وما لهم من جهن وافي من  
عدا به هو رجه في قوله عز وجل ما لهم من الله  
من وافي وجهان من الثانية في كل واحد منها  
من يدواما من الاولى فمقتضى وافي في الوجه الاول  
وبالجار والمجرور في الوجه الثاني اي ما حصل لهم من  
جهن الله شى وافي من عذاب الله هو رجه اي  
ما لهم من عند الله رجة تقيهم من عذابه  
قوله صفها التي هي مثل في الغربة المثل معنى  
لعوى وهو الشبه ومعنى عرفت وهو القول السائر المثل  
بضمه بمرده ومعنى محاذى وهو الصفة الغريبة  
بجازا من المعنى العرفي علافة الغربة لان القول  
لا يصير سارا مشهورا بين الناس الاثرانية



وهذا بحسب المشهور فلا يشافيه اسلام بحير  
وتميم الداري ونحوهما

٢٣ \* وعقبى الكافرين النار \* ٢٤ \* والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك \* ٢٥ \* ومن  
الاحزاب \* ٢٥ \* من ينكر بهضه \* ٢٦ \* قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به  
( سورة الرعد )

٤ الاحزاب جمع حزب وهو الطائفة المتخربة  
الى المجتمعة لامر ما كالعادة والمجاهدة وغير ذلك

قوله اوعلى حذف موصوف هذا قول الزحاح  
وهذا على ان يكون تمثيلا غاب عنه بالشاهد مثل  
الجنة على القولين الاولين المعنى المجزى اى صفت  
التي هي مثل في القرابة وعلى الآخر حقيقة وفي الكثر  
اى صفتها التي هي في غربة التل وفيه اشارة الى ان  
هذا المعنى مجزى عن المعنى العرفى وعلى القول الاخير  
بالمعنى الاعرى قل ابو على في الاعمال قال سبويه  
فقد نقص عليكم مثل الجنة فرفعه على الابتداء وقال  
غيره مثل الجنة مرفوع على الابتداء وخبره تجرى  
من تحتها الانهار كما تقول صفة زيد اسم والاقويين  
حسن جمل هكذا قالوا واما على الوجه الاخير الذى  
هو قول الزحاح فقا لوا فيه انه لا يستقيم بحسب  
التفسير لانه معى على ان يكون المثل يقتضيان معنى  
المثل بالكمس لان المثل يقتضيان موضوع للحدث لا للجنة  
والمثل بالكمس اسم للجنة فغيره بما ليس هو معناه  
لفظة غير مستقيمة ولا تحسب التأويل الا ترى ان مثلالا  
كان صفة كان تقدير الكلام صفة الجنة فيها اسم زرو هو  
غير مستقيم ايضا لان المثل ان يكون صفة او شيا  
اما على الاول فلا يستقيم لان المعنى حيث صفة الجنة  
جنة وبلية ليست بصفة واما على الثانى ولا السب  
عبارة عن المماثلة التي تكون بين المؤمنين وهو حدث  
والجنة غير حدث بل هي اسم عين قائم بالذات  
فاستقيم ما قاله سبويه والقول الثانى لا يتلو عن  
ضعف ما لان في قولك صفة زيد اسم نوع شائعة  
لان الاصل في ذلك المعنى ان يقال صفة زيد سمرة  
والاسم ذاتها صفة لاصفة حتى يصح ان يقال  
صفة زيد اسم

قوله اى الجنة الموصوفة يريد به ان تلك اشارة  
الى الموصوف بصفتها لان وضع اسمها الاشارة  
اذا اشير بها الى شئ موصوف بصفة يراد بها  
الموصوف بصفته كاعادة ذكر الموصوف بصفته  
كما اذا قلت احسن الى صديقك القديم زيد ذلك  
حقيق بالاحسان تريد بذلك صديقك القديم  
كانك قلت صديقك القديم حقيق بالاحسان  
فيكون لفظ ذلك دلالة على الصفة تدليلا للحكم  
السابق او اللاحق كالك قلت احسن الى صديقك  
القديم لصداقته او ان زيد حقيق بالاحسان  
لكونه صديقا لك وما فى الآية من فيل. الثاني  
لان اختصاصها بالمؤمنين لكونها لا يفتقر بهم بسبب  
انصافها بتلك الصفات الحمودة

٢٣ \* لا غرو في ترتيب النظمين اذ انط للكارين ٢٣ يعنى المسلمين من اهل  
الكتاب \* قوله ( كان سالم وصاحبه ومن امن من النصارى ) فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وثمانية يالين  
وهو ثم عدد ثمانون والكثير في ذكره فلانهم العدد المذكور ( وهم ثمانون رجلا از يعون بجران وثمانية باليمن  
والثان وثلاثون بالهند ) \* قوله ( اوعامتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم ٣٤ يعنى كفرتهم الذين  
نحو ابو على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالعادة ككعب بن الاشرف وصاحبه والسيد والعاقب واشيا عهبا )  
فانهم كانوا يفرحون اى يفرح المسلمون منهم بجمع ما تزل ويفرح الكفرة منهم ببعض ما تزل وهو ما يوافق كتبهم  
اى كتابهم فان الكتاب يراد بها ما توفى الواحد وقد يوجد الجمع بانه يجوز ان يسمى كل سورة منهما كتابا  
ولما كان المراد من بعض ما تزل هو خلاف الظاهر اذ لما در من لفظة ما العموم اخره لكن المراد بالفرح بعض ما تزل  
مصادق الفرع سواء كان الفرع بعضه فقط كاذي كفرتهم او الفرع بعض آخر ايضا كاذي مؤمنى اهل الكتاب كما اشرفنا  
اليه تنافوا واطهروه لم تعرض له المصنف وتصدى فرح كفارهم قيل فيه انه باباه مقابلة قوله ومن الاحزاب ٤  
من ينكر بهضه لان انكار البعض مشترك بينهم واحب بان المراد من الاحزاب من حفظه  
انكار بعضه فب ولا نصيب له من الفرع لشدة بغضه وعداوته انتهى وهذا لا يلائم قول المص او عامتهم  
فانهم كانوا الخ وهذا كالصريح في ان كل واحد منهم له حظ من الفرع فكيف يقال انه لا حظ لبعض منهم  
من الفرع وان وافق كتابهم بعد تسليم ككون المراد عامتهم والجواب عن اصل الاشكال هو ان المراد  
من الاحزاب كفرتهم جميعا والتعريض لانهم بعض من عامتهم فان عامتهم شاملة لمؤمنى اهل الكتاب كما بينا عليه  
فيما مر قوله يعنى كفرتهم بشراى ما قلنا قوله الذين نخرىوا الاينافى اليوم فانهم حين كفرهم نخرىوا على رسول  
الله عايده السلام او كانوا في صدق انحرىب وانيل بقوله ككعب بن الاشرف الخ ربما يرمى اليه نعم يتم  
حوار المجيب ان حص قوله او عامتهم دعامة كفرتهم ولا يساعده العبارة اذ الفرع للمسلمين من اهل الكتاب  
ثابت قينا ولذا اجل النظم الجليل عليه ولا فكيف يخص قوله عامتهم كفرتهم واوكان مراده ذلك لقل  
او كفرتهم والسيد والله ف عثمان لاسقى نجران واشيا عهبا اياهم وهو ما يتخالف شرايعهم اى  
يفرحون بما يوافق كتبهم كالوحيد وسائر المعتقدات وبعض الشرايع ولهذا قل في سابق بما يوافق كتبهم  
ولما كان المخالفة محضة بالشرايع قال هنا ما يتخالف شرايعهم وانما قيل في النظم الجليل من ينكر بهضه  
مع ان العداوة من لا يفرح بعصه للمنافاة في بيان شدة عداوتهم وفرط بهضهم ٢٥ \* قوله ( وهو ما يتخالف  
شرايعهم او ما وافق ما حرقوه منها ) والمراد ما حرقوه من نعمت الرسول عليه السلام مثلا ووضعوا  
ظ برة موضعه وفي نسخة او يخالف ما حرقوه من المراد به ما وضعوه وكتبوه بايديهم وقالوا هذا من عند الله  
وما هو من عند الله فلكل من النسخين وجه والمآل متحد ٢٦ \* قوله ( جواب للنكر بى اى لى لهم ) اشارة  
الى اتصال هذا القول بمقابلة ولهذا قال اى قل لهم اى لهم مراد لكن ترك اظهروه \* قوله ( انى امرت  
فيما نزل الى بان اعبد الله واوحده وهو العبد في الدين ولا تسبيل لكم الى انكاره واما ما تنكرونه لما يتخالف  
شرايعكم فليس يدع بخلافه الشرايع وانكتب الآية في جزئيات الاحكام وقرئ ولا اشرك بالرفع على الاستدراك )  
انى امرت فيما نزل الى قيد به اظهر شدة اتصاله بمقابله اذ انكارهم بعض ما تزل ولا تسبيل لكم الى انكاره وهذا احسن  
من قول الكشاف فانكاركم له انكار سادة الله تعالى وتوحيد فانهظر واما ما ذكركم مع ادعائكم وجوب عبادة الله  
تعالى وان لا يشرك به قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة الآية انتهى اذ انكارهم ما يتخالف شرايعهم كانه  
عليه النص سائغا لاحتمال وقد دل عليه النظم الجليل حيث قيل ومن الاحزاب من ينكر بهضه فكونه جوابا للنكر بى  
مع انهم لم ينكروا اذ لا تسبيل لهم الى انكاره لكونه نهيدا للجواب ولهذا قال واما ما تنكرونه لما يتخالف  
شرايعكم الما في لما يحالف مصدرية لا موصولة وفي نسخة وانما تنكرون بما يتخالف شرايعكم وما اكهما واحد  
قوله فليس يدع اى يعرب اذ اختلاف الشرايع باختلاف الاعصار والامم بما يكون مسلما عندكم كما يكون  
التوحيد مسلما عندكم فكما لا تسبيل الى انكار التوحيد كذلك ايضا لا تسبيل الى انكار ما يتخالف شرايعكم فانظروا  
ماذا تنكرون مع علمكم اختلاف الشرايع في جزئيات الاحكام فيما بين الامم فلا اشكال بان ما ذكر في النظم المجيد على  
ما حجه المص فلم ينكروا وما تنكروا فليس جوابه مذكورا في التذليل الحميد اذ ما ذكر من قبيل التبيه بالنظم على

( ما )

قوله اوعامتهم اى عامة اهل الكتاب فالذين على الاول للعمودين من المذكورين وتعريفه تعريف العهد وعلى الثانى المراد به

٢٢ \* اليه ادعو \* ٢٣ \* واليه مآب \* ٢٤ \* وكذلك \* ٢٥ \* انزلناه حكما \*  
٢٦ \* عربيا \* ٢٧ \* ولئن اثبت اهل اوهامهم \*

( ٢٧ )

( الجزء الثاني عشر )

ما نكروه بأنه لا سبيل الى انكاركم لما ذكرناه كالاسيل الى انكار ذلك المتفق عليه كما وضحه ولو لم يكن المراد  
ما ذكرناه لم يظهر كونه جوابا لمكرين واختلافه بما قبله عند المنصفين واعتراض على قوله ولا سبيل الى انكاره  
بان النصارى الثلاثة يذكرون مع انهم من اهل الكتاب انتهى وجوابه انهم موحدون ربهم ولا ينكرون  
التوحيد وان كانوا مشركين حقيقة وفي نفس الامر \* قوله ( لا اله الا الله ) اي كما يحب قصر العبادة  
عنه تعالى يجب ايضا قصر دعوى العبادة عليه تعالى \* قوله ( مرجعي للحراء لا اله الا الله ) وهذا  
هو القدر المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التعارض في اختلاف بالعصر والامم فلا معنى لانكاركم  
المتخالف فيه فبده بالجزاء اشارة الى ان المراد به الحشر للحراء وانما اكنى بقوله مرجعي لانه مقتضى النص  
ولا يرام نكتة لعدم تعرض مرجعكم فانه على اصله وتعرضه لمرجعكم في تفسير قوله تعالى " واليه تنب "   
خلاف العصر فطلب له نكتة وقديت هناك وانكتة مدية على القصد والارادة واما القول بان هذا الله م  
اسبب للتبعية ليدل على ثبوت الحشر نحو ما وضعف جدا اذا ما يدل على ثبوت الحشر نحو ما لا يبعد ولا يصح  
على ان الحشر مرجعه عليه السلام يستلزم الاخبار بمرجعهم اجمعين فوجه وهذا هو القدر المتفق عليه الخ فـ مر  
بانه وشيد اركانها \* قوله ( ومثل هذا الاثر ) الطبرستان المراد اثر القرآن على الاساطير العرب  
فذلك اشارة الى ما بعده وهو مصدر ازلة ، وكذلك صفة مصدر محمد وقد قدم عليه المحضر او الاقامة وقد  
يحتمل ان يكون المراد المشبه به اثر الكتاب على الانبياء المتقدمين المدلول عليه بقوله تعالى " تدبرهم " فكتب انتهى  
وما هو الايام اهل المصنف هو المعنى الاول \* قوله ( المشتمل على اصول البيانات المجموع عليها ) عـ  
الاساس مع رمز الى التوزيع فانهم لا يؤثرون به والحال انه مصدق لما معهم حيث اشتمل على اصول الدين المتفق  
عليه ولم يتعرض الى الشرايع المتفق عليها لمعاد كذا من اصول هو الاساس وانه يكفي في التبيين والتفريع  
٢٥ \* قوله ( يحكم في القضاء والوقائع ) فسرناه لانه معنى حاكما وهو معنى المضارع بقصد الاستمرار  
الحكم الى القرآن محاذ من قبيل وصف اشئ بوصف صاحبه اذا صدر الكلام انه تعالى حكم في اساطير الكائنات  
ثم استدل الى الكتاب لكونه مفعولا بواسطة في التفصيص في شرح التخصيص \* قوله ( بمنقضية الحكمة )  
اشارة الى اختلاف الشرايع ونوع النسخ فيها واشارة الى وجه اختلاف الحكم في هذه الشريعة  
وقوع النسخ فيها فليست يكون رد القول الكفرة بمثل محمد امري اولا بل انشئتم بها امره وامرهم  
٢٦ \* قوله ( عربيا مترج بسان العرب ) ومعنى الترجمة ما اشر اليه المصنف بقوله مترج بلسان  
العرب اي معبرا عنه وهو محض واصل الترجمة تبين لسان السامع آخر وقد يظن على تبايع الكلام  
مطلقا في قوله " ان الثمانين " ونقها \* قد اخرجت سمعي الى ترجمان \* قوله ( ليس سهل لهم فهمه  
وحفظه ) هذا بالنظر الى العرب اذا انحطبت معهم بقرينة قوله تعالى " اننا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون "   
قال المصنف هناك اننا ازلناه قرآنا مقروبا فتكم الخ فان الذي عليه السلام شأ بين اظهرهم وكون القرآن  
مترجما بلسان العرب عساه يظن ان العرب العرباء وعسى هذا اختصاصهم بالخطاب مع انه عام لكل من اولى الالباب  
فلا حاجة الى ان يقال وبالسبب الى غيرهم يكون داعيا لتعلم العلوم التي يتوقف عليها ذلك \* قوله ( واتصافه  
على الحال ) اي ان تصاب عربيا على انه حال اما مترادفة ادحكما حال من الضمير في انزلناه احوال متداخلة ان جعل  
حالا من الضمير المستقر في حكم لكونه بمعنى حاكما او مراده واتصاف حكما على الحال فانه حال موطنه وعربيا  
صفة ولد كان الحال حقيقة عربيا لكون الحكم توطئة له قال واتصاف عربيا على الحال ولم يقل واتصاف  
حكما على الحال لكن الفضل المحض ارجح الضمير الى حكما فقل واتصاف حكما على الحال الخ وكلام المصنف  
في اوائل سورة يوسف يؤيد ما قررناه حيث قال وهو اي القرآن اما توطئة للحال التي هي عربيا \* قوله  
( ولئن اثبت اهل اوهامهم ) اي على سبيل الفرض \* قوله ( التي يدعونك اليها كمن يريد منهم ) الزايع يدل  
دعوتهم الى الاسلام وعدم بيان انه منسوخ كذا قيل ولا ينبغي دفعه فالاول اشارة الى برك عبادة الله سنة  
قال في تفسير سورة الكافرون روى ان رجلا من قريش قالوا يا محمد تبد آهت سنة رفسد الهك سنة فمرات الخ  
وما ذكره في تفسير قوله تعالى " وان كادوا ليفتنوك " الا بذكرنا هنا وطعنهم برك دعوة الاسلام ليس بتقول  
نـ \* قوله ( والصلوة الى قلوبهم ) اي صخرة الله \* قوله ( بعد ما حوت عتقا ) روى انه عليه السلام

( نكته )

( را )

( ١٠ )

٩ ولذا يحل لنا ذنبهم وتزوج نسائهم لكونهم  
موحدين في ربهم عـ

قوله قلبس بدع مخالفة الشرايع والكتب  
الالهية في جريبات الاحكام واتصافه في البدع  
غوله في جريبات الاحكام اذ لا مخالفة في الاسول التي  
ينبغي عليها الاحكام

قوله لا اله الا الله معني المحصر مستفاد من تقديم الجار  
والمرور على العامل في الموضوعين

قوله وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء اي  
الذي ذكر وهو تخصيص الدعاء والرجوع به  
هو الاصل والقدر الذي اتفق عليه جميع الانبياء  
فان المراد بالدعاء امر عام لجميع العبادات والمراد  
بقوله واليه التباينة على ثبوت الله والآخرى  
والخارجة على الاعمال وعلى ان المحزى على الاعمال  
حدها وشرها هو الله الواحد لا شريك له  
وتخصيص العبادات والمجازاة بالله تعالى امر  
متفق عليه في جميع الاديان والكتب الالهية  
لا خلاف بين الانبياء ولا في الكتب في ذلك واما ما عدا  
ذلك من تعارض بين الاحكام الجزئية فهو زف فيه  
لا خلاف بالعصر بسنخ حكم من الاحكام الثابتة  
في العصر الاول والامة الكائنة في ذلك العصر  
لعدم ملائمة ذلك الحكم لحال امه ماسبة في العصر  
اللاحق وذلك لا خلاف الطبع والاحوال  
لا خلاف العصور ويمكن ان يكون السبب في ذلك  
اختلاف اوضاع الكواكب وهيئاتها فيختلف  
الامرحة والطباع بواسطة ذلك الاختلافات  
الواقعة في السموات واقول باللسان عنكم  
شرا عالجوا ذلك بطريق حري عا الله تعالى  
على ذلك كما شهد رب العالمات على الاسباب كثيرا  
في اعالم الدنيا وكذا الكتب الالهية باطعمة ذكر  
الاسباب وكذا الاحاديث النبوية وكذا اهل التفسير  
يصرحون بذلك ولا ينكرونه

قوله مثل ذلك الاثر استدل على اصول  
البيانات وفي الكشف ومن ذلك الاثر انزلناه  
أمرنا فيه بعبادة الله وتوجيه والدعوة اليه  
والى دينه والانتذار بدار الجزاء يعني انقط ذلك  
اشارة الى مصدر ازلة وهو المسد والمشيبة  
ما سبق من قوله امرت ان اعبد الله ولا اشرك به  
اليه ادعو واليه مآب ووجه التشديد كون ذلك  
الدين المأمور فيه ميتا مكسوبا على وجه محكم  
رصين وقوله والدعوة اليه والى دينه تفسير لقوله  
اليه ادعو وقوله والانتذار بدار الجزاء اشارة الى  
قوله واليه مآب يعني اجمعهم فثبت ان اعدوا  
الله الآفة واعلم ان الاثر ان ذلك الاثر ان  
اجت الشان تشجيه له وسرحا لصدده صلى  
الله عليه وسلم وتولية ع قائما من انكارهم

٢٢ \* بعد ما جاءك من العلم \* ٢٣ \* مالك من الله من ولى ولا وافي \* ٢٤ \* وقد ارسنا رسلا من قبلك \*  
 ٢٥ \* وجعلناهم ازواجا ذرية \* ٢٦ \* وما كان رسول \* ٢٧ \* ان باي باية \* ٢٨ \* الا بذن الله \*  
 ٢٩ \* لكل اجل كتاب \* ٣٠ \* يحو الله ما يشاء \* ٣١ \* وبنت \*  
 ( سورة الرعد )

( ٢٨ )

**قوله** واتصبا اي اتصبا حكما على انها حال موطنه كقوله قرأ ما عريسا يعني الحال هو قوله عريا وقوله حكما مذكور قبله توطئة له واتصبا جعله حالا موطنه لان حكما ليس من الصفات المشتقة المحمولة على ذي الحال حل هو هو كما ان الحال يجب ان تحمل على ذي الحال حل هو هو فوجب التصبر الى ان يحل حالا موطنة للحل بعدها

**قوله** ينصرك معنى ولى لانه يعنى بمعنى الناصر وقوله وينع العتاب منك معنى وافي اي ليس من جهة الله من ولى ينصرك ولا وافي يقربك من العتاب

**قوله** فانه الملى بذلك اي فان الرسول ثقة موثوق بذلك اي بالآتي بغير اذن الله تعالى هو هو من اللام من ملائكة كل وقت واعد حكم يكتب على العباد وقيل هو من باب القلب والاصل لكل كتاب اجل ومدة اي الكتب المنزلة لكل واحد وقت ينزل فيه

**قوله** وقيل يجوز من كتاب الحافظة ما لا يتعاقب به جزاءه من ثواب وعقاب مثل قوله اكلت شربة دخلت خرجت ونحوها من كلام هو صدق فيه ويثبت ما يبدى ثواب وعقاب وقال الكلبي يكتب القول كله اذا كان يوم الحساب طرح منه كل شئ ليس فيه ثواب ولا عقاب

قدم المدد وصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكوفة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر شهرين انتهى ما قاله المصنف في سورة البقرة وتضح معنى قوله بعد ما حولت عنها وما صدر به **قوله** ( بنسخ ذلك ) اي الدين والعتبة داخلية في الدين وذكرها فيامر التخصيص بعد العيم وطلب تقرر ما اشهر **قوله** ( بصرك ) ناظر الى ولى اذ المراد به الناصر وكون كان اعلم به **قوله** ( وينع العتاب منك ) ناظر الى وافي انك النصرة مخصوصة بدفع المضرة كما صرح به في سورة البقرة **قوله** ( وهو حسم ) اي قطع **قوله** ( لا طاعهم ) يعني لا يبعث لرسول الله عليه السلام على اثبات فانه عليه السلام من شدة الشكينة يمكن لامكان فوقه كافي الكفاف **قوله** ( ونهيج المؤمنين على الثبات في دينهم ) اي الحطاب للرسول عليه السلام والمراد منه اذ كور العطاء مأمورين شئ يستلزم كون الاصل غرما مأمورين ايضا في مثل هذا المراد هو هذا **قوله** ( ولقد ارسنا رسلا ) اي ويا الله قد ارسنا رسلا والتون فيه للتكثير والتعظيم **قوله** ( سرا ملك ) قيده لمذكور بعده من الازواج والاستيلاء وهما من خواص ابشر فيكون هذا جوابا لقولهم مال هذا الرسول يا كل الطغام وقولهم لا يكون الرسول من جنس البشر لا بد ان يكون من جنس الملائكة ولما عاوا ايضا بانه لو كان من عباده رسولا اكل معرضا عن الارواح اجاب بقوله جعلناهم ازواجا وذرية كان اسلمين عليه السلام ثم ثمة امرأة ماهرة وممثلة سرية ولداد عليه السلام مائة امرأة وكان الكلام من بديل انفسهم الاتحاد الى الاتحاد من كان له ارواح كثيرة تعدد ازواجه واحدا لاخص صها به وايضا لا يلزم كل رسول زوج فلا شكل يعنى ويحي ونحوها عليهم السلام اذ الكلام اس فيه ما يفيد العموم اذا جمع المكريس من المفاصل العام عند الاكروا رسلا فهو عام خص منه البعض بدليل فانه عليه ٢٥ نساء واولادا كما هي لك **قوله** ( وما صبح له ولم يكن في وسعه ) اي وما امكر له ولدا قال ولا يكن في وسعه وليس التي احصت اشرعية كما يستعمل في مثل قوله وما كان اي ان يفلى اي وما صبح له شرعا **قوله** ( يا بفتح زح عليه ) اي المراد آية عقوبة مجهزة كاحياء الموتى كما افترحوا باحياء فصى ب الاب **قوله** ( وحكم يلقى منه ) وهذا اشارة الى ان المراد بالآية العقوبة كلفة الو والواصله بمعنى او المواصله وقيل فهو من استعمال الله في معنيته وهو جار عند المصنف ومن لا يجوز فهو يجعله من عموم الحجاز معنى الدال مطلقا وعمر بالانتمى في الثاني ثقت انك حس انتعير بعلم منه **قوله** ( فانه الملى بذلك ) قول العلى مبنى ومعنى اي القادر القوي على ذلك فيكون هذا القول جوابا عن شهتهم بانه لو كان رسولا لآتي بآية طلبها منه اية كانت مع ان ما تفيدها من المعجزات القاهرة كافية في الدلالة على الرسالة اذ لا فرق بين معجزة ومعجزة في كونها من حوارق العادة وافهم من تصدى للمعارضة **قوله** ( لكل امد ووقت حكم يكتب على العباد على ما يقتضيه استصلاحهم ) اي المراد بكتاب معنى القوي اي المكتوب اما فعل بمعنى المفعول او المصدر بمعنى المفعول بخارا والمراد به ما كتبه الله تعالى وحكمه على العباد على ما يقتضيه استصلاحهم اي صلاحهم فاسين لليلة وهذا جواب لقولهم لو كان نبيا لما نسخ اكثر احكام الكتب المتقدمة كالنورية والانجيل او لما نسخ ما امر اوليا في شرعه والجواب بان الله تعالى راعى الحكمة والمصلحة فيما شرع على عباده ان لا يكون واجبا عليه بل باطلعه وكرمه فكل شرع شرعه الله تعالى في وقت فهو انفع اعباده في ذلك الوقت فاذا مضى وجاء وقت آخر فالاصح اعباده ان يشرع فيه حكما آخر شرع فيه حكما آخر عن هذا اختلاف بعض الفروع باختلاف الاعصار والامم **قوله** ( بنسخ ما يتصوب نسخا ) حكته بحسب مصالح عبده فقوله يحو الله جلته تذييلية مقرر لكل اجل كتاب على ما اختاره المصنف في تفسيره واما اذا كان معاك كل وقت مشتمل على مصلحة لا يعلمها الا الله تعالى فاذا جاء ذلك الوقت حدث ذلك الحادث ولا يجوز حذونه في غيره كما ذكره الامام مع وجوه اخر فقوله يحو الله بمعنى ينسخ لا يكون تذييل بل يكون حوالا لقول الكفرة ما هذا النسخ **قوله** ( ويثبت ما تقتضيه حكته ) وقيل يحو الله التثبيت ويثبت الحسنات مكانها ) اي يثبت بدله ما هو خير منه او مثله قال تعالى \* ما نسخ من آية او نساها مات بخير منها او ملها \* الآية او يترك ما تقتضيه حكته مثنا غير منسوخ القوي والآيات اما بالنظر الى التلاوة والحكم جميعا اولى التلاوة فقط اوال الحكم فقط فيدرج فيه اقسام النسخ بأسرها ويثبت الحسنات

٢٢ \* وعند أم الكتاب \* ٢٣ \* وأما نريك بعض الذي ندمهم أو توفيك \* ٢٤ \* قائم عليك  
 البلاغ \* ٢٥ \* وعلى الحساب \* ٢٦ \* أولم يروا أنا أنات الأرض \* ٢٧ \* نفصها من أطرافها \*  
 \* ٢٨ \* والله يحكم لأمره الحكمة \* ٢٩ \* وهو سريع الحساب \* ٣٠ \* وقد مكر الذين من قبلهم  
 \* ٣١ \* قلله المكر جميعا \* ٣٢ \* يعلم ما تكسب كل نفس \*

( ٣٩ )

( الجزء الثاني عشر )

قوله أو نيت مارآه وحده في صميم قلبه أي في  
 صميم قلب العد من الأعمال الموحدة للناس أو انقلب  
 عن أبي الدرداء أنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ينزل الله تعالى في آخر ثلاث ساعات  
 يقين من الليل فينظر في الساعة الأولى مهتج  
 في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره فيصحو ما بيناه  
 وبثت الأرزق والأجل والسعادة والشقاوة وعن  
 عمر وابن مسعود رضي الله عنهما أنها قالوا يحو  
 السعادة والشقاوة أيضاً ويحو الرزق والأجل  
 وبث ما يشاء جاء في بعض الآثار أن الرجل  
 يكون قد بقي من عمره ثلاثون سنة فبسط رجليه  
 فبرد إلى ثلاثة أيام والرجل قد يكون قد بقي من عمره  
 ثلاثة أيام فيصل رحمه فيمد إلى ثلاثين سنة قالو  
 صاحب الكشاف والكلام في نحو هذا واسع المجال  
 لأن الله تعالى لا تغادره ومعلوماته تعالى لا نهاية  
 له وكل يوم هو في شأن ومن ثم كاد أقوال المفسرين  
 فيه بغوت الحصر قال الإمام يزيل ما يشاء وبث  
 ما يشاء من حكمه ولا يطلع على غيره أحدا فهم  
 المنفرد بالحكم والمستقل بالإنجاد والإعدام والإحياء  
 والأمانة والأغنى والافتقار وغير ذلك سبحانه وتعالى  
 عما يعقل الظالمون علوا كبيرا  
 قوله فلا تختل أي لا تبال بأعراضهم عما دعوه  
 إليه

قوله وهذا طليعه أي وهذا العذاب الذي  
 عدتهم به في الدنيا هو طليع الحساب والمجازاة  
 الآخرة بجمع طليعة وهي جماعة فليعه تنقد  
 الجيش ليطلع طلع العد وشبه بها عذاب الدنيا  
 فإنه بالبدن إلى عذاب الآخرة شيء قليل وانعوزج عنه

قوله إذ لا يوبه بمكر أي لا يبال بمكر أي  
 عنده مكره تعالى

كانها لقوله تعالى \* الأمن تاب وعمل عملا صالحا فلو أنك بدل الله سيئتهم حسنات \* الآية على قول في تدبره  
 مع الاشتراط في ذلك العمل الصالح ولا يكتفى التوبة وحدها بناء على ظاهر النظم الجليل فالمراد الثبات الذي  
 يعمل صالحا ويحفظ الحدود دائما \* قوله ( وقيل يحو من كتاب اسفطة ما لا يتصاق به جزاء )  
 وهو لسان لا اجر فيها ولا وزر كتم واقعد هذا عند من يقول بأنها تكنت وعند البعض لا تكنت والأول  
 قول الأكثر قبل وطعن الامم فيه بأنه تعالى وصف الكتاب بقوله لا يعادر صخرة ولا كبر الاحصاء انتهى  
 المراد بهما السببة الصغيرة والكثرة كما صرح به المص في تدبر هذه الآية والكلام هنا ما لا يكون ذنبا صغيرا  
 أو كبيرا \* قوله ( ويزك غيره مثلا ) اهـ بهذا أن الآية في مثل هذه الصورة عبارة عن الترك وعدم المحو محازا  
 كما هو الظاهر قوله مثباتا لتوضيح معنى الزك احتل ترك محو وان كان بعيدا والزم الثبات الثابت ولا يخفى  
 ضعفه وكذا المعنى في صورة الاحكام القدر المسحوخة فان ثباته معناه تركه مثباتا \* قوله ( أو نيت  
 مارآه وحده في صميم قلبه ) أي علمه علماً يرتب عليه اجزاءه واصلا إلى مرتبة العزم المصمم كما قال في صميم  
 قلبه فإنه إن كان هم الحيات يثاب بهم الحيات انصافا وإن كان هم السبب فيستحق المؤاخظة عند البعض  
 وهو المختار فان هذا الهم يحصل بالقصد واختيار واما ميل النفس وشذوذه الشهوة فهو اتفاقا لانه  
 لعدم القصد والاختيارية لا يدخل تحت التكليف قبل هذا عطف على قوله وبترك غيره أي ثبت الله تعالى  
 مارآه وحده من غير اطلاع الملائكة عليه اختلف هل كتبت الملائكة ذكر القلب فقبل كتبه ويجعل الله الهم  
 علامة يعرفونه بها وقبل لا يكتونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النووي صحيح الهم يكتونه انتهى  
 والطاهر ان المصنف اختار انهم لا يكتونه لكنه بشكل الاعتقادات الحقة أو الناطلة فان عدم كتبهم انهم  
 مشكل واقول بان الكلام فيما سوى الاعتقادات صعب \* قوله ( وقيل يحو قرنا وبثت آخرين وقيل  
 يحو الفاسدات وبثت الكائنات رقا باع وان عامر وحزة والكسائي وبثت بالشديد ) يحو الفاسدات  
 أي ما اراد عدده فالفساد محازا لى \* ٢٢ \* قوله ( اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ اذ ما كان  
 الا وهو مكتوب فيه ) اذ الام في اللغة بمعنى الاصل ولذا سمي الوالدة اما ما طلاق الام على اللوح المحفوظ  
 حقيقة والمراد بالكتب صحائف الاعمال او علماتها ولا تكتب المنزل كما يلازم قوله اذ ما كان كائن الخ \* ٢٣ \* قوله  
 ( وأما نريك ) اصله ان ما نريك ان شرطية وما من مدة ادغمت الون في الميم \* قوله ( وكيف ما دارت الحلال )  
 دور ان الحلال نقل الزمان به حياة وموتنا \* قوله ( ارباك بعض ما وعدناهم أو توفيك ) بيان للاحوال  
 الدائرة أي على كل حال اما تعذيبهم سواء كان في حياتك فزاد او بعد انتقالك فلا تخش ولا تبال بأعراضهم قوله  
 وكيف دارت الحلال مثل قولنا واياما كان في افادة العوم والاطلاق والتعبير بالمصطفى لتحقيق الوقوع وحل  
 الظم على حكاية الحلال الماضية بعيد نعم في ندمهم حكاية الحلال الماضية أو التنبه على الاستمرار \* قوله  
 ( قبله ) أي ارادة بعض ما وعدناهم مراد به البعض الذي غير البعض الذي ارادوا لا \* ٢٤ \* قوله ( لا غير  
 ٢٥ ) للمجازاة لا عليك فلا تختل بأعراضهم ولا تستجمل بعدا بهم ) الحصر مستفاد من المما وحصر اضافي  
 أي لا عليك الحساب فلا تختل أي لا تبال هذا ايس جوابا للشرط بل للتفريع قبله فجواب الشرط الاول  
 فذلك شافيك وجواب الشرط الثاني فلا لوم عليك قائما عليك البلاغ دليل الجواب المزدوج \* قوله  
 ( قائما فاعلور له وهذا طليعه ) جمع طليعة وهي مقدمة الجيش أي مارآه الآن من الشؤح لسا وعدته به  
 ٢٦ ( ارض الكفرة ٢٧ ) بما فتحه على المسلمين منها ٢٨ ( لارادله وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال ومنه  
 قبل اصحاب الحق معناه لا يعفو غريمه بالاعتناء والتي انه حكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار  
 وذلك كائن لا بمكر تغييره ومحل لامع النبي انصب على الحلال أي يحكم فاذا حكمه ٢٩ فيحاسبهم عما قبل  
 في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل والاعلاق في الدنيا ٣٠ قوله ( وقدم مكر الذين من قبلهم بانبيائهم والذين منهم  
 ٣١ ) إذ لا يوبه بمكر دور مكره قائم القادر على ما هو المقصود منه دور غيره ٣٢ فيجزاها ) وقدم مكر الذين الضمير  
 لكفار مكة أي وقد مكر الذين من قبل كفار مكة بآراهم عليه السلام كما مكر هؤلاء مكر نمرود بآراهم عليه السلام ومكر  
 فرعون بموسى عليه السلام ومكر يهود بعيسى عليه السلام ولم يكن الا ما اراد الله تعالى دون ما مكره وحال قومك  
 كذلك وهذا تسلية لرسول الله عليه السلام بقوله تعالى \* ولقد استهزى رسول من قبلك \* الآية قلله المكر

٢ ادلائل له كما صرح في سورة الفرة  
**قوله** فبعد جرائها اي فيها جرائها من العدة  
 بالضم  
**قوله** وهذا كالتفسير لمر الله لان من علم ما تكذب  
 كل من وعدها جرائها فهو المكر كله لانه يأتيهم  
 من حيث لا يعلمون وهم في غفلة عما يراد بهم  
**قوله** واللام تدل اي اللام في لمن الدال على  
 الاختصاص الكامل والنفع يدل على ان المراد  
 بالعمى العاقبة المحمودة بخلاف كلمة على فانها  
 تستعمل في المضار كما في قوله تعالى لها ما كسبت  
 وعابها ما اكتسبت فالدلالة اللام بحسب الاستعمال  
 على ان الشخص يهيم شيء نافع جعل العمى على  
 العمى المحمودة مع ما في اضافة عقي الى الدار فانها  
 اضافة بيانية اي لمن الدار العمى التي هي الدار  
 فافادت بان عقي المؤمنين هي السار لا غير فكأنها  
 بلوغها الكمال كأنها جنس الدار كله وغيرها  
 ليس من جنس الدار كقولك هو ارجل اي هو الكامل  
 في الرجولية ومثل هذه الاضافة الاضافة في له  
 دعوة الحق وهذا هو المراد بقوله كما عرفت فانه  
 قال في تفسيره له الدعاء الحق فانه الذي يحق ان يمد  
 ويدعى الى عبادته دون غيره وهذا المعنى يستفاد  
 من الاضافة وان لم تكن الاضافة بيانية  
**قوله** من اعلم اذا احبره فالعنى وسيعلم الكفار  
 لمن عقي الدار  
**قوله** قيل المراد رؤساء اليهود فترى الذين  
 حينئذ يعرف عهد واليهود هؤلاء الرؤساء

جميعا فهذا النصر اكنى عن بيان ان لا تأثير لمكرهم الا ان يشاء الله شيئا وسع كل شيء علما والى هذا اشار  
 المصنف بقوله اذ لا وجه لمكر الخ اي لا يستدبر لما ذكرنا وقدم مرارا ان مكر الله استعارة اولئك كلمة وغير  
 ذلك اللام في المكر للجس والاستفراق فلذا قيد بجمعها معنى القصر ان مكر غيره كالمقدم لعدم قدرتهم  
 على تنفيذ ما يشاء الله تعالى وقوده وهذا ما احتاره الص و قيل معناه فله جراه المكر جميعا لكن الاول اطهر  
 كما سطره يعلم ما تكذب اي يعلم علما ترتب عليه الجزاء وعن هذا قال المص فبعد جرائها اي يهيى جرائها  
 في الدنيا والآخرة والآخره وحدها واذا كان الجزاء متفهما من هذا القول لاحسن في حل فله المكر جميعا  
 على معنى فله جزاء المكر جميعا المكر ايصال المكر الى القصر من حيث لا يشعرون او حيلة يجب بها مضرة ولا ريب  
 ان اللام الماضية قد قصروا اي صلبهم الكروء معاجلة لا محادة في مكر الدين تعليق \* **قوله** ( من اخبر بين  
 حجتنا يا ايهم العذاب الممد لهم وهم في غفلة منه ) يس لمن اي حرب المؤمنين وحزب الكافرين وهذا  
 ابراج الكلام في صورة الانصاف المكنى للخصم المنصف الالذ والاعني الدار متعين للمؤمنين الاخبار  
 حجتنا يا ايهم اي متى وقع العذاب فحجت للربان ها كالتفكر عن الاحض والانتان مستعد للوقوع وهم في غفلة  
 منه الطاهر انه حل العذاب على عذاب الدنيا بحيث يكون السجين تأكيد ووعود ذلك ولا يبعد ان يحل  
 مراده على عذاب الآخرة قل تعالى \* اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون \* ويمكن ان يكون مراده  
 بالعمى ما ارد بها في انصاف الجليل وانصاف قل تعالى \* لا تأتكم الا بعت \* الآية اي جأة على غفلة منها  
 وهذا المعنى هو السبب لاربع عاقبة الدار \* **قوله** ( وهذا كالتفسير لمر الله بهم ) فان امه له تعالى  
 وتوسيع معناه ففتح عليهم ابواب كل شيء ثم اخذهم بعت وهم لا يدرون في صورة المكر فسمى باسمه وان قال  
 كالتفسير لان اتيان العذاب الممد لهم دلالة قوله وسيعلم الكفار على ذلك الا ان التزمية لا مطابقة \* **قوله**  
 واللام تدل على ان المراد بالعمى العاقبة المحمودة مع ما في الاضافة الى الدار كما عرفت ( لا العاقبة الدائمة  
 فان ارادتها لها مساع في الجملة لكن اللام والاضافة يتبعان عن ذلك قوله مع ما في الاضافة الى الدار من  
 الدلالة على ان المراد به هي العاقبة المحمودة كما أوضحه المص في تفسير قوله تعالى \* او انتم انهم عقي الدار  
 وعطية مع قيد ان دلالة الاضافة اصل وقوى في ذلك اذا لام يحتل ان يكون مثل اللام في ولهم عذاب عظيم  
 \* **قوله** ( وقرأ ابن كثير وناسخ وابوعروا كافر على ارادة الجس ) اي الاستفراق وهذا اشمل  
 اد استفراق الفرد اشمل \* **قوله** ( ودرى الكافرون والذين كفروا والذين كفروا ) اي وقرى والذين كفروا  
 وقرى ابض والكفر على الصدور اخرج الى التأويل وعن هذا قالوا اهل وبكر ان يكون بمعنى اسم الفاعل بل الاول  
 الابقاء على حاله للملعة في كفره وعلم حاله \* **قوله** ( وسيعلم من اعلم ) اي من تاب الاعدال \* **قوله** ( اذا اخبروا )  
 وهذا ٢ الاخبار بل ان الخذل وهو انطق من لسان المقال ٢٣ \* **قوله** ( ويقول الذين كفروا ) صيغة  
 المصارح لحكاية الحال الماضية اول الاستمرار والوصف بالكفر لاشارة الى علة الحكم \* **قوله** ( قيل المراد بهم  
 رؤساء اليهود ) مرصه ان السورة اكرمة مكية كما احتاره المص وقيل انها مدينة وهذا وجه صحة هذا  
 القول فاطاهر ان المراد بهم مشركوا مكة ثم المراد رؤساء اليهود احبارهم وهم في الحقيقة اشراهم ٢٤  
 \* **قوله** ( قل اني بالله شهيدا ) الداء زائدة لنا كيد الله فاعل كفى وشهيدا تميز عن السبب وفاعل مجزا فان  
 مثل هذا التمييز لا يكون عين الذات اذ لا يجب ذلك بل يكفي اشتغاله على الفاعل الحقيقي وهو الشهادة هنا اي  
 كفى شهادة الله تعالى ولما كان الشهيد مشتغلا على الشهادة جعل تميزا وجعل فاعلا مجزا \* **قوله** ( فانه  
 اطهر من الادلة على رسالتي ما بغني عن شاهد يشهد عليها ) فانه اطهر اي الشهادة مستعارة لاطهار المجزة  
 الدالة على رسالته والجامع بينهما مطلق الدلالة لكن دلالة الشهادة وضعية تخلف مدلولها عنها ودلالة  
 الادلة العقلية دلالة عقلية لا يمكن تخلف مدلولها عنها وشهادة الله تعالى اكر وافوى شهادة وعن هذا قال  
 المصنف ما يغني عن شاهده الخ ٢٥ \* **قوله** ( عم القرآن وما انصف عليه من الظلم المجز ) يحتمل علم بلاوته بتجويزه  
 وعلمه بما فيه من الاحكام وعلمه بما فيه من البلاغة والبراعه بحيث يجز اشروع ولا يسه التوى والقدر وتعين المراد  
 قال وما لف عليه من الظلم المجز الخ ونبه ايضا على ان المختار كون الجاز الفرك بالدلالة دون غيره من استعماله  
 الاخبار بالعب وغير ذلك \* **قوله** ( يا عجم اتورثوه وهاون مسلام واصرامه ) وعلم اللوح المنحوت وهو والله

تعالى علم التوراة وهو علم ما فيه من الاحكام واحوال التي عليه السلام اذ انعموه عليه السلام مذ كونه فيه بالتم  
وشهادته مستفادة من شهادة الله تعالى في كتابه الاعلى ولهذا المناسبة عطف عليه قوله او علم اللوح  
المحفوف والمراد بالكتاب اللوح كما في قوله وعند ام الكتاب وعلمه كتابة عن علمه تعالى بجميع الاشياء اذ ما امر كائن  
الا وهو مكتوب فيه وليس المراد العلم بنفس اللوح بل بما فيه من الكتابات والفسادات \* قوله ( اى كفى  
بالذى يستحق العبادة والذى لا يعلم ما في اللوح الا هو شهيدا بيننا ) اراد بهذا التفسير دفع لزوم عطف الشيء  
على نفسه قال القطب اول من عده بالذى ليكون عطف الصفة على الصفة ولابد من تأويل من ايضا لانه  
لا يقع صفة كذا في الحوائى السعدية ولذا قال المصنف والذى لا يعلم ما في اللوح الا هو المحصر مستفاد  
من تقديم الخبر الذى هو الطرف للاشارة الى ان ذلك هو المختار كما جئنا واركان طاهر كلامه عكس ذلك  
\* قوله ( فيخترى المكاذب ما ) من الخزي بالخاء والراى المجتنب او من الجزاء المجيم \* قوله ( و يؤيد  
قراءة من قرأ من عندنا ) اى بكسر الميم وحرف جر وان تأيد لان ضمير من عده راجع الى الله تعالى  
في تلك القراءة لا غيره والاصل الراجح توافق القراءتين لكن لما يجب ذلك قال يؤيد ولم يقل يدل \* قوله

و علم الكتاب على الاول مرتفع بالطرف فانه معتمد على الموصول ويجوز ان يكون مبتدأ والطرف خبر  
وهو متعين للثانية وقرئ ومن عده علم لكتاب على الحرف والبناء للمفعول انه قال يجوز لان الاجود اذا اعتمد  
الطرف ونحوه من اسم الفاعل والمفعول هو العمل وهذا لا يلزم ما ذكرناه في وجه المحصر فتدبر قوله وهو متعين  
للاشارة الى الابتداء والخبرية تعين للقراءة الثانية اذ الطرف لا يعتمد جئت و عدم اعماله مذهب النصريين  
وبخار الحنفين \* قوله ( عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرعد اعطى من الاجر عشر حبات  
وزر كل صاحب مضي وكل صاحب يكون الى يوم القيمة ويوم القيامة من المؤمنين بعهد الله ) قالولى الدين  
العراقى موضوع قال انفقتم سورة الرعد مع فتن الحروب والشد والبرق والرعد بسبب ما يلا  
متكبر خذ على العلماء الارار والاحرار لعل الله يرحنا و بلطف بنا يخلص العطاء عن تسلط الفهم  
وقد وقع تمامه في يوم الجمعة بين الصلوتين الرابع عشر من ربيع الاول سنة تسعين وسبعين بعد المئنة والالف  
فالجمعة تعالى اولا وآخر ابطنا وظاهرا علنا وسرا والصلوة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله بكرة  
واصيلا ونعم ما قال الامام في هذا المقام \* ارى معالم هذا العالم القافى ممزوجة \* بمخافات واحزان \*  
خبراته مثل احلام مفرقة \* وشره في البرايا دائم داني \* قوله ( سورة ابراهيم عليه السلام مكية وهي  
احدى وخمسون آية ) يعنى كلها عند الجمهور وفي رواية هي مكية الا قوله تعالى \* الم راى الذين بدأوا الى  
قوله النار وقال الامام اذ لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فتزولها بمكة والمدينة سواء اذلا يختلف  
الغرض فيه الا ان يكون فيه تاسخ ومنسوخ فيكون فيه فائدة عظيمة انتهى ولا يخفى عليك ان يكون  
السورة مكية او مدنية مما يعرف بالاخبار كما اعترف به الامام فضبط زمان نزول الوحي  
من اعظم المرام وعن هذا قصدى لبيانها في اوائل كل سورة عظماء المفسرين  
من المتقدمين والمتأخرين والاعتذار عن طرفه بانه لا يختلف الحال ولا تطهر  
لمراته الاما ذكر من معرفة التاسخ والمنسوخ

ضعيف جدا

قوله وعلم الكتاب على الاول اى على القراءة الاولى  
وهى القراءة على الفتح بارىكون من موصول  
مردوعا على انه فاعل الطرف الذى هو عطفه

قوله ويجوز اى ويجوز ان يكون علم الكتاب  
مبتدأ وخبره الطرف الذى هو عطفه فالقراءة  
الاولى يخل وجهين في ارتفاع علم الكتاب ولما  
القراءة الثانية وهى القراءة على الكسر ولا يخل  
ارتفاع علم الكتاب على غير الابتداء ولذا قال وهو  
متعين اى كون علم الكتاب مبتدأ والطرف خبره  
متعين القراءة الثانية وهى القراءة بالكسر لا يتحقق  
القراءة الثانية غير هذا الوجه

قوله ومن عده بالحرف اى وقرئ من عده  
بحرف الجر الذى هو لفظ من والبناء للمفعول على  
صيغة الماضى اى من حنابه علم الكتاب لامن غيره  
من الملائكة والنفوس \* هذا اخر ما اعلى في حلى  
تفسير سورة الرعد ومعاني القرآن لا آخر لها  
الحمد لله على توفيق الاتمام وعلى رسوله اكمل  
التحية والسلام فالآن اشرع مستعينا بالله فيما  
في حل تفسير سورة ابراهيم عليه السلام وهو مقول  
الحق ويهدى السبيل واقول مستعينا بفيضه

**قوله** اي هو كتاب هذا على تقدير ان يكون الز  
 تفيد الحروف قرما للمصاوتة وللدلائل الاعجاز  
 لأعلى انها اسم للسورة فان قيل لم اختار هذا الوجد  
 على ان المقام يقتضي ان يكون اسما للسورة  
 لان الخطاب بقوله انزلناه اليك مع الرسول عليه  
 الصلاة والسلام لامع المقوم حتى يقتضي ذلك  
 ان يكون الرقرا للمصاوتة وللدلائل الاعجاز  
 يقال معناه ان المركب من هذه الحروف هو كتاب  
 يقع في البلاغة والاعجاز. زالى مكان يخرج بسببه  
 الناس من الظلمات الى النور اقول حاصل هذا  
 الجواب ان قوله عز وجل انخرج الناس من الظلمات  
 الى النور قرينة على ان المراد بقوله الرقرا الحروف  
 قرما وتقدمة لدلائل الاعجاز فان العلم يلافتة  
 التجارحة عن طوفى الشر بوجوب التصديق بانه  
 حق عند الله لان كلام الشر فيصير العلم بذلك  
 سبيلا لقول ما فيه من الاحكام وخروج الصالحين  
 بانيه من الظلمات الى النور واقول هذا المقدار  
 من القرينة لا يوجب القطع بان المراد به تعداد  
 الحروف لاجل قرع العصا وتقدمة لدلائل  
 الاعجاز لا احتمال ان يكون الرقرا للسورة بحله الرفع  
 على الاتداء وكتاب خبره واخراج الناس من  
 الظلمات الى النور مستندا الى العمل في السورة  
 من الاحكام لاني العلم بالبلاغة لجواز ان يحصل  
 العلم ببلاغة القرآن من التعمد بباقر سورة  
 ويجزئهم عن الايمان بمظه يرشدك الى ان اخرج  
 الناس من الظلمات الى النور مستندا الى العمل في  
 السورة قوله بدعاك اياهم الى ما تضمنه وعلى تقدير  
 التسليم بان المراد به تعداد الحروف فان قدر بان  
 معناه المؤلف من هذه الحروف كان له محل من  
 الاحرف على انه مبتدأ وخبره كتاب فمع لا حاجة  
 الى تقدير هو قل كتاب

**قوله** من انواع لضلال اشارة الى ان جمع  
 الظلمات لانها انواع ولن كلاما من الظلمات والنور  
 محاز من رضاءلال واهدى ولما كان المراد  
 بالنور نوعا واحدا من الارشاد وهو نوع الدلالة  
 الى ما يوصل الى المطلوب فردد

**قوله** مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الجرب  
 اي مجاز عنه نقل عن صاحب الكشف انه قال استعار  
 الاذن للتسهيل والتيسير لان دخول في حق الملك  
 متذر فاذا صودف الاذن تسهيل وتيسير فكان  
 الاذن تسهلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه  
 فالمراد منه التوفيق وتيسير الايمان والحاصل ان الاذن ملزوم للتسهيل والتيسير فاطلق على اللازم مجازا فالمراد من الاستعارة في قوله مستعار معناها القوى وهو اخذا ( ولا  
 لفظ عن المعنى الموضوع هو له عارضة واطلاقه على المعنى المجازي  
**قوله** او استثناف على انه جواب لمن يسأل اي جواب لمن يسأل اي نور قوله لا يذل سالكه مستفاد من لفظ العزيز وقوله لا ينجب سابه من لفظ الحميد فان الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

**٢٢ \* قوله** ( اي هو كتاب ) اشار الى ان كتاب خبر لمبتدأ محذوف وحيث ان اسم له ورة خبر لمبتدأ  
 محذوف اي هذه آرو على هذا الاحتمال يجوز ان يكون آرمبتدأ وكتاب خبره وانما اختار ما ذكره لان فيه تاكيدا  
 وتقريرا او تعدادا للحروف وكتاب خبر مبتدأ محذوف وهو الظاهر من كلام المص فقول المص هو راجع الى الر  
 ان جعل كتاب خبر آرمبتدأ كما يستلزم الخبر وراجع الى الصهور في الذهن اقرآن او السورة ٢٣ \* قوله  
 ( انزلنا اليك ) اي حجة على رسالتك باقره على ما هو المناسب لقوله \* ولقد ارسلنا موسى باياتنا \* كذا قبل  
 وعة الانزال والحكمة فيه الارشاد الى السداد كما نطق به قوله لتخرج الناس الى الحق على الرسالة وان امكن  
 ذلك بالعبارة \* قوله ( بدعاك اياهم الى ما تضمنه ) من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك من التصديق  
 باحول القيمة وما يورث الى النجاة والسلامة تفيد الدعوة بقوله الى ما تضمنه الاشارة الى الر بط وكال لضد  
 وفي قوله بدعاك تنبيه على ان استناد الخرج الى النبي عليه السلام مجاز باعتبار السببية ٢٤ \* قوله  
 ( اي من انواع الضلال ) اشارة الى ان الظلمة مستعار لضلال لكون كل منهما ماسيا للارادة  
 كما ان النور مستعار للمدى لتساوته في الانجاء وانما جاع الظلمات اذ انضلال انواع الجهل واتباع  
 الهوى وقبول الوسواس والاتباع المؤدية الى الكفر وما يورث الى الايمان هو الهدى لا غير فلفظا وحده النور  
 المستعار للهدى ٢٦ \* قوله ( بتوفيقه ) وتسهيله مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الجواب ) بتوفيقه  
 او بارادته واختار التوفيق لانه اسب اخراجه عليه السلام اياهم من الظلمات وقوله وتسهيله عطف بغير تنوين  
 للتنبيه على ان المراد منه الهدى والقوى وعلى وجه الشبه بين المعنيين ولذا قال مستعار من الاذن الذي هو  
 تسهيل الجواب قيل فيه مساهمة اذ الاذن هو الذي يوجب تسهيله لانفس التسهيل والمراد به رفع المنع  
 والجواب عام للصحاح الحسي والمعنوي قوله مستعار المراد به اما مستعارة مصطلحة شبه توفيق الله تعالى  
 بالاذن في رفع المنع او استعارة اقوية اي محازم رسل ببلاغة الروم فذكر الملزوم واريد اللازم \* قوله  
 ( وهو صله تخرج احوال من فاعله او مفعوله ) اي ملايا انت بالها الرسول باذن ربهم او مصاحبين باذن  
 ربهم ويجوز ان يكون حالا من فاعله ومفعوله معا على ان يكون لفظه اول مع تلوا دون الجمع لكن يحتاج الى  
 انقلب اذ لفاعل مخاطب والمفعول غائب ولعل لهذا تركه ٢٧ \* قوله ( بدل من قوله الى النور ) بدل الكل  
 وفي مثل هذا لا يجعل المدل منه في حكم المظهر وح كافي قوله تعالى \* وجعلوا لله شركاء الجن \* وان كان بينها  
 فرق من وجه \* قوله ( يتكرر العامل ) لفظا ولا فكل بدل على نية تكرير العامل والمناسبت لقوله  
 يتكرر العامل ان يدل بدل من قوله النور وظاهر قوله ان يجعل البدل مجموع الجار والمجرور فلا يتكرر العامل  
 ولما كان قوله باذن ربهم من معولات العامل في المدل منه لا يضر فصله بين البدل والبدل منه واختلال البدل  
 والبيان بالاشارة انه هو في الحقيقة لافي المجاز كافي قوله تعالى \* حتى يبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من  
 الفجر \* كذا قيل اي لما كان قوله من الفجر بيانا للخيط الابيض وكان يقتضي ان الخيط ايضا مبين بسواد آخر الليل  
 جعلوا الكلام ثانيا لا امتعارة اذ يتهم بالفجر وآخر سواد الليل يتخلل الاستعارة لكون المراد بالفجر آخر سواد  
 الليل حقيقة لها وانما هنا فلا كان المراد بصراط العزيز الحميد المجاز لا الحقيقة لم يكن كونه بدلا محلا بكون النور  
 استعارة \* قوله ( او استثناف على انه جواب لمن يسأل عنه ) استثناف معني كما قال على انه جواب الخ  
 كما قيل اي نور فقيل الى صراط العزيز الحميد والمتعرف في الاستثناف كونه حلة وهما ليس ككذلك  
 لا ملاحظة ما قبله اي انخرج الناس من الظلمات الى صراط العزيز الحميد ولعل التاخير لذلك \* قوله  
 ( وايضا صراط الى الله ) المعبر عنه بالعزيز الحميد لانه تعالى مقصده اي محل قصدا لصراط قاسم  
 ان ضمير راجع الى الله تعالى وضمير مقصده للصراط اي الصراط مكان معنوي يطلب فيه وفي سلوكه الوصول الى  
 رضاه ولفظه \* قوله ( اما لانه مقصده والمظهر له وتخصيص الوصفين للتبني على انه لا يذل سالكه ولا ينجب  
 سابه ) الاولى والواضحة لاذ الشرايع التي ارادت بالصراط واضعها هو الله تعالى وظاهرها هو النبي عليه السلام  
 وحمل المظهر على معنى الواضحة خلاف الظاهر رجع الاحتمال الاول لانه هو الانسب بالتصير بالصراط وايضا  
 انه تعالى واضع جميع الاشياء على انه لا يذل سالكه لكونه صراط العزيز في سلك في طريق العزيز فقد اعز

( ولا )  
**قوله** بدل من قوله الى النور يتكرر العامل كقوله عز وجل الذين استضعفوا لمن آمن منهم  
**قوله** او استثناف على انه جواب لمن يسأل اي جواب لمن يسأل اي نور قوله لا يذل سالكه مستفاد من لفظ العزيز وقوله لا ينجب سابه من لفظ الحميد فان الحميد

٢٢ \* الله الذي له ما في السموات وما في الارض \* ٢٣ \* وويل للكافرين من عذاب شديد \* ٢٤ \* الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة \* ٢٥ \* ويصدون عن سبيل الله \* ٢٦ \* ويغوونها عوجا \* (الجزء الثاني عشر) (٤٣)

ولا ينبغي ساليه فانه طريق الجيد الذي يحمد الاولون والآخرين بسبب احسانه تعالى اليهم اجمعين فمن ذلك فيه فهو اصل مأمور به نازل مرارته صالحة بالياء الموحدة بمعنى صلاتك سبيله ومنه ايضا ابن السبيل وفي نسخة سائله بالهمزة من السؤال فمشدكون الاضافة بمعنى في اي السائل فيه اولادني ملاسة فيكون محازا عطفيا

٢٢ \* قوله (الله الذي له ما في السموات وما في الارض) اي ما وجد فيهما داخلا وخارجا عنهما متمكنا فيهما كما حقق المص في آية الكرسي فيتناول الموجودات المبكيات عن اخرها ففيه ثمر يثمره ومجودته وبواسطة يبار فخامة الصراط وايضا حوت سلوكه على المكلفين من الجنة والناس اجمعين \* قوله (على قراءة نافع وابن عمر ميتدا وحيرا والله خير ميتدا محذوف والدي صفته وعلى قراءة باقين عطف يبار للربير لانه كالم لاختصاصه بالمعبود على الحق) والمختار عده كون لفظة الجلال وصف جاريا بحري العلف في الاختصاص كما اوضحناه في صورة الفتح وعند الجمهور هو عطفه تعالى وهذا حري على ما هو المختار فقال لانه كالم ومراة بيان كونه موضوعا لمثبوعه فان عطف البيان شرطه ان يكون موضوعا لمثبوعه ولما كان لفظة الجلال اوضح لكونه كالم لاختصاصه بالمعبود بالحق وان كان وصفا في اصله بخلاف وصف العزيز فانه وصف غير خارج عن الوصفية جعل عطف يبار له وقد قرر في موضعه انه لا يجب ان يكون عطف البيان اوضح من مثبوعه بل ينبغي ان يحصل من احتباسهما ايضا حيث لم يحصل من احدهما على الافراد فيصح ان يكون الاول اوضح من الثاني فلاحاجة الى ما ذكره وان كان الامر كذلك في نفسه ثم اظهر ان يكون عطف البيان هنا للروح لا لبياض كما اعترف به في قوله تعالى "جعل الله الكلمة البين الحرام"

٢٣ (وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات الى النور والويل لتفويض الزول وهو انجاء واصله النصب لانه مصدر الا انه لم ينتق منه لكنه رفع لامادة الثبات ٢٤ \* قوله (يختارونها عليها فان المختار للشيء) بيان للعلاقة وان العلاقة فيه الزوم فان اختيار الشيء بالطبع لا سبب خارج داع الى الاختيار يستلزم ان يكون احب اليه واما اختيار الرريض الدواء المرطن نفعه فلا حب بل مع الكرامة فخرج عما نحن فيه كايستشهد به الوجدان الصادق فلا شك ان لا لزوم بينهما فان الاختيار يتحقق فلا حب في اختيار الدواء المرالكره والحب يوجد بلا اختيار في اعطام اللذيذ اذا ظل الهلاك يشاؤه وقد يجتهد فيمنهما عموم من وجه على ان المراد بالزوم الزوم العربي فلا ريب في تحققه \* قوله (يطلب من نفسه ان يكون احب اليهما من غيره) معنى السين ولا طلب حقيقة بل المراد المبالغة اشار اليه في قوله تعالى "واستغشوا بياهم" الآية ولما كان الاختيار مرادا من الاستحباب عدى يعلى ٢٥ \* قوله (يتويق الناس عن الايمان) حل الصد على المعنى اللوى دون اللازم فان معنى الاعراض عن سبيل الله وهو معنى اللازم قد فهم من قوله "يستحبون الحياة الدنيا" \* قوله (وغيري ويصدون من اصدده وهو منقول من صد صدودا) اي اصد من الافعال منقول اي مأخوذ من صد اللازم فالهمزة تكون لتعديته \* قوله (اذا انكس) افتعال من نكس اي عدل وانصرف وفي بعض النسخ انكس فهو افتعال من انكس \* قوله (وليس قصيحا) اي بالنسبة الى اللغة الاخرى والقراءة الاخرى ولا يحدو و في كون القراءة المتواترة افصح من غيرها كذا قيل والمصنف في الفصاحة لا الفصحى واعتبار النسبة الى اللغة الاخرى وان كان تأويلا بالعناية لكنه ليس بنادر من العبارة فاقاله المصنف في سورة هود من ان قراءة ولا يجر مشكم من الثلاثي افصح من قراءة ولا يجر مشكم من الافعال احسن موقوع هنا \* قوله (لان في صدده مشدوحة عن تكلف تعديته بالهمزة) اي سعة وغنى عن تكلف التعديته فيكون صدده من الثلاثي لتعدي اكثر دورانا على السنة الفصحى فيكون افصح من اصدده

٢٦ \* قوله (ويغنون لها زبانا ونكوبا عن الحق ليقدموا فيه فخذف الجار واوصل الفعل الى الضمير) اشارة الى حذف الاصل كما يصرح به على ما اختاره هنا من ان المعنى ويطلبون لها الخ واما المعنى الذي فسر المصنف في اول سورة هود بقوله يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب او يغنون اهلها ان يوجوا بازدة فلا حذف اصال في ذلك وانما اختاره هنا للايمته لقوله "او ثلث في صلال بعيد" فانهم لما طلبوا ان يوجد فيها ما يكون عوجا به ليتوصلون الى الطمع فيها ولم يكونوا واجدين ذلك خابوا وضلوا لك قوله والنكوب العدول \* قوله (والموصول بصلته يحتمل الجر صفة للكافرين) رده ابو حيان بانه يلزم

قوله لانه كالم اي لان له الجلال وهو الله كالم هذا جواب عما يسأل ويقل عطف البيان يجب ان يكون من الاسماء لامن الصفات المشتقة وللفظ الجلال له اشتقاق فانه في الاصل من الله بمعنى عبد فانه بمعنى المعبود بالحق فاجاب بانه كالم لاختصاصه بالمعبود على الحق وفي الكشف قوله الله عطف بيان للعزيز الجليل لانه جرى مجرى الاحياء الاعلام وطلبه واختصاصه بالمعبود الذي يحق له العبادة كما غلب الجمع على الثريا

قوله ولم يخرج به من الظلمات الى النور بيان لاتصل هذه الآية بما قبلها

قوله فان المختار الى آخره بيان للعلاقة المجاز الواقعة بين الاختيار والتمتع وحاصل ما ذكره ان الاختيار لازم المحبة فان المختار للشيء انما يختاره بعد ما احبه ولما صار الاخبار من لوازم المحبة ذكر المألوم واريد به اللازم فهو مختار مرسل

قوله اذا انكس اي اعرض

قوله وليس قصيحا اي يصدون الذي من اصد لا يستعمله الفصحى لان الهمزة في اصد داخل على صد صدودا وتثقل من غير التعدي الى التعدي واما صد فموضوع على التعدي واذا كان صد يجيء تعديا ولازم ان يكون في صدده التعدي مشدوحة واستغناء عن الهمزة لان الهمزة انما دخلت لقل اللازم الى التعدي وهو يجيء متعديا بنفسه مع ما فيه من الاختصار والفصحى المنغية في قوله وليس قصيحا ليس المراد بها الفصحى التي هي حرة من تعريف البلاغة والايكس ان يكون في القرآن كلام غير بلع وهو غير جار وفي الكشف وهذه القراءة ليست بعصية كما وقف عن تكلف تعديته بالهمزة استغناء بصدده ووقف عن تكلف تعديته بالهمزة

قوله ويغنون لها يريد ان يغنونها من بلع الحذف والايصال والاصل يغنون لها الزبغ الجلب عن سبيل الصواب والنكوب الاعراض



٢ والعجب انه كثير ما يستدلون صاحب الكشف على صحة امرهم بترك قوله في بعض المواضع وعدم جواز الفصل المذكور كونه متفعا عليه مشكلا

**قوله** والرفع عليه اي على الذم على انه خبر مبتدأ وجه دلالة الرفع على الذم ان تغير الاسلوب السابق يدل على ان الخبر اليه امر يهتم به وههنا **التم مقصي المقام**

**قوله** فوصفه فعله للبالغة وجد المناقضة فيه انه كاد ان البعد اشتد وبلغ فيه حتى تجاوزته الى فعله

**قوله** اول الامر عطف على الضلال اي اول البعد في الحقيقة الامر الذي هو سبب الضلال فوصف السبب بصفة السبب للالاسه بين السبب والمسبب فعلى التقديرين استناد البعد الى الضلال استناد مجازي على متوال جدد وفي الكشف ويجوز ان زاد في ضلال ذي بعد اوفيه بعد لان الضل قد يصل عن الطريق مكانا قريبا وبعدا فعلى هذا البعد صفة للكل لاصفة الضل فيكون من باب وصف المحل بصفة الحال وتقرر هذا المقام ان اصل الكلام انهم ضلوا عن طريق الحق ضلالا اي ضلال فاستعمل البعد فقل بعد وادبه فالبعد من صفتهم فوصفه الضلال الذي هو فعلهم وحلبس بهم نحو طريق سائر وهو المراد من قوله فوصفه فعله اوان الضلال كانه مكان واسع جوارف ومسافات وهو من باب الكناية المصطلوب بها تخصيص الصفة بالوصف لان القرب والبعد لما يضاف الى المكان فنبه به على ان محل الضلال محل الزوعد والضلال معنى لادله ان يقوم بذات يكون هذا المحل مكانه ومتممه فهو مثل قول الشاعر ان السحابة والمروة والندى

في قبة ضربت على ابن الحشر ج  
واما قوله فيه بعد فهو تمثيل كانه مثل الطريق المستقيم وصور ان الدول عن الحادة بمنزلة يسرة ضلالة وح تغاوت الضلالات بحسب المعاصي والبدع والكفر والتمثيل الاشارة بقوله لان الضلال قد يصل عن الطريق مكانا قريبا وبعدا فالبعد مثل الضلال القريب والمعاصي البعيد والكفر للاحد

**قوله** فانهم اول الناس اليه اي فان قومه اول الناس اليه بالدعوة الى الحق والاذار على ارتكاب المحظور ولذلك قال الله تعالى ليه عليه الصلاة والسلام واتذر عبيرك الاقر بين واقر الاقر بين للانسان نفسه واهم المهمات حفظ النفس اولا عن الموت ثم وثم ولذا جاء قوا انفسكم واعليكم نارا وقودها الناس والحجارة

٢٢ \* اولئك في ضلال بعيد \* ٢٣ \* وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه \* ٢٤ \* لينزلهم \* (سورة ابراهيم)

حيث الفصل بين الصفة والوصف باجتنبي وهو قوله \* من عذاب شديد \* وانه بصير قولك الدار لزيد الخسة القرشي والتركيب الصحيح فيه الدار الخسة لزيد القرشي وهو مبني على ان قوله \* من عذاب شديد \* صفة ويل وهو لم يذكره فهو الزام له بالالتمه فيجوز على هذا خبر مبتدأ محذوف والحلة استعارة فلا يضر الفصل بها فتأمل كذا قبل ولا يخفى ما فيه من ارتكاب خلاف الظاهر اذ كون مثل هذه جملة اعتراضية بتقدير مبتدأ غير متعارف والزام ما يلزم فالاول في الجواب منع كون ذلك اجنبا واصل صاحب الكشاف لا يرد مثل ذلك احديا او اختار جواز الفصل على هذا الاجبي وهو ثقة واعلم في العنوم العربية وكفي بقوله شاهدا في اصلاح المطالب السنية \* **قوله** (والص على الدم والرفع عليه اوعلى انه مبتدأ خبر اولئك الخ) عطف على قوله عليه اي على الدم وهذا الوجه ذكر اولا في الكشف والمصنف انما اخره لاختلافه الى بط بما قبله مع ان المتبادر ذم الكافرين بالكتاب ولم يخرجوا من الطلث الى التور والوجوه الاول مشبهة بذلك وعلى الوجوه الاول فحمله \* اولئك في ضلال بعيد \* متأخفة وقعت معاملة لما سبق من حقوق الويل مبهرا كيد لما فهم من الموصول ولما اختير الفصل على الوصل ٢٢ \* **قوله** (اي ضلوا عن الحق وودعوا عند مرآحل واليه في الحقيقة الضل فوصفه فعله للبالغة) اوعلى ان البعد وصف للضالين اولا ثم صرح به بقوله واليه في الحقيقة الخ ثانيا فوصفه فعله وهو الضلال اي اسدالها عند انحيازها اذا علمه بعد في ضلاله فيكون بعيدا مما ينبغي للعامل واستدال المعلوم بواسطة حرف الجر وهذا امر اذا الكشف بقوله هذا مثل جدد والافطاهر ان هذا ليس مثل جدد وفي المطول تحقيق شريف \* **قوله** (اول الامر الذي به الضلال فوصفه به لا بدته) وذلك الامر الكفر معاذ الله والمعاصي غير الكفر والادب في اما للحية او للابسة اي الامر الذي يبدو او يلبسه حصل الضلال اي البعد عن الحق فلا شكل بان اكفر وسائر المعاصي عين الضلال نعم قد يطلق الضلال عليها مألوفة فال اصل المحنى يعني ان الضلال في المحسوس انما يكون بالوقوع في مكان غير الصراط الذي وباعترافه ذلك المكان عن الطريق يوصف الضلال بالبعد فكذا في المعقول يكون ان ضلال نارة بالوقوع في الكفر البعد بالله تعالى ونارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر والكفر بعيد عن الايمان فاضلال الكافر بالوقوع فيه يوصف بالبعد ايضا انتهى فعمل من كلامه ان البعد حقيقة في الضلال وكذا في الامر الذي به الضلال اعني الكفر وبوجه حقيقة ايضا ان الكمال المحسوس البعيد عن الطريق الجادة كما يكون له سببا حقيقة كذلك الشخص المتمكن فيه بعيد حقيقة ايضا وان كان صواب ذلك بعد المكان وكذا الحال في المعقول ايضا او قدم المصنف ما اخره للكل اول لظهور الجواز العتلي فيه دون ما قدمه كاسق نحره ٢٣ \* **قوله** (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الالهة قومه) من رسول اي من نبي فيه نوع تحية على ان الكتاب الذي انزل على نبي عليه السلام انما انزل على لسان العرب ليعلموه ولا يبق لهم عذر بان لانهم ما خوطبوا به فن لم يخرج به من الضلال الى الهدى فقد انهمك في الطغيان ولم يفكر في ذلك البيان واتصال هذه الآية بما قبلها انضح بهذا البيان الابلغة قومه اشارة الى ان اللسان بمعنى اللقمة لاعنى العضو ولفظ اللسان مستعمل في كل من ذلك المعنيين ومشارك بالاشراك اللفظي ويحتمل ان يكون محارا في اللفظ وانما عبر به دون لفظ اللقمة اذ ظهورها بالعضو المخصوص \* **قوله** (الذي هو منهم وبعث فيهم) اي الرسول منهم اي من قبيلتهم ولا يتفص بلوط عليه السلام فانه تروح من بعث اليهم وسكن فيم بينهم واما يونس فانه من قومه الذي ارسل اليهم كما صرحوه فلا حاجة الى ان يقال انه بالاعتبار اغلب الاكثر كذا قبل ولا بد من ذلك القول فان اوطا عليه السلام ليس من ارسل اليهم حقيقة بل عدد منهم بالتزوج والاقامة فيم بينهم كما اعترف به وايضا شعب عليه السلام سكان مبعوثا الى اصحاب الائمة كما بعث الى مدي وکان اجنيا منهم ولذا قال تعالى في سورة الشعراء \* اذ قال لهم شعب الا تنصون \* ولم يقل اخوهم شعب كما قاله المص هذا فلا بد من التغليب هنا بقى شيء وهو انه تعالى قال في سورة الشعراء اذ قال لهم اخوهم لوط الا تنصون \* فهم ومنهم حقيقة كما هو اناظره فلا حاجة الى ما تكلفه الفاضل المحشي وان دفع الاشكال المذكور الذي بني عليه ٢٤ \* **قوله** (ما امر وابه فيفهمه منه يسر وسرعة ثم ينظرون ويرجوه لغيرهم فانهم اول الناس اليه ان دعوه وادعى بان يذره ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بالذار غيرته اولا)

( ما امروا )

٢٣ \* فضل الله من يشاء \* ٢٢ \* ويهدي من يشاء \* ٢٤ \* وهو العزيز \* ٢٥ \* الحكيم \*  
 ٢٦ \* ولقد ارسلنا موسى بآياتنا \*  
 ( الجزء الثاني عشر )  
 ( ٤٥ )

قوله لكان ادى وفي السخ التي نظرت اليه وقع لفظ لكن وهو صريح من التسخين

قوله في تعلم الالفاظ ومعنيها هذا التعلم عام شامل لتمام علم اللغة والصرف والنحو وعلم اللغات من المعاني والبيان والمراد بالعلوم المشتملة منها علم اصول الكلام وعلم اصول اللغة وعلم الالفاظ المصطلح عليها في الفروع الخارجية عن اصل معناها الوضوح هي له في اصل اللغة ويجوز ان يراد بتعلم الالفاظ ومعنيها تعلم علم اللغة وعلم العلوم بالمشتملة منها تعلم علم الصرف والنحو والمعنى والبيان

قوله وما في انايب القرايع عطف على فضل الاجتهاد اى وادى الى اصابة ما في انايب القرايع وكذا النفس من القرب المراد من الاجتهاد ليس الاجتهاد في سنة ط الاحكام الشرعية من ادلتها بل المراد به السعي والجهد في تعلم علم العربية ولو نزل على كل امة كتاب لسانهم لكانت اقرب الحاصلة من الاجتهاد اذ الاجتهاد ح في تعلم ذلك اللسان اعدم احتياجه الى الاجتهاد في ذلك لكون معاني لغات لسانهم حاصلة لهم بالسمع من يتخاطبونهم حال صغرهم ولهم ملكة الاقدار على التكلم من غير ذلك وحديثي في الكشف اي بين لهم اى يفقهوا ما ما يدعوه اى فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لم نفهم ما حوطينا به كما قال ولوجهه قرأنا جميعا لة لولا اولا فصلت به ثم قال فان قلت لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العرب وحدهم وانما بعث الى الناس جميعا قل يا ايها الناس اتي رسول الله اليكم جميعا بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة فان لم يكن للعرب حجة فانهم هم الحجة وان لم يكن لغتهم حجة فانزل بالهجة لم يكن للعرب حجة ايضا قلت لا تخلو اما ان ينزل بجميع الالسن او بواحد منها فلا حاجة الى نزوله بجميع الالسن لان الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل في ان ينزل لسان واحد وكان اولى الالسن انسان قوم الرسول صلى الله عليه وسلم لانهم اقرب اليه فاذا فهموا عنه وتنبهوا وتنوّل عنهم قامت الزايج بينه وتفهمه كما ترى الحل وتاهدها من بياة الزايج في كل امة من امة النجم مع ما في ذلك من اتق في اهل اللاد المتباعدة والاقطار البسازحة والامم المختلفة والاقبال المتفاوتة على كتاب واحد واجتهادهم في تعلم لفظه وتعلم معانيه وما ينشعب من ذلك من جلايل الفوائد وما يكثر في انايب النفوس وكذا القرايع فيه من القرب والطاعات الغضبية الى جزيل الثواب ولاة ابعاد من التعريف والتبديل واسلم من التنازع والاختلاف ولانه لو نزل بالسنة الثقلين كلها مع اختلافها وكثرةها وكان مستغلا بصفة الاعجاز في كل واحد منها وكلم الرسول العربي في كل امة بلسانها كما كلم الله التي هو منها بلوه عليهم هجرنا لكان ذلك امر اقر بيا من الاجتهاد كلامه وتغيره ١١

ما امر واه وكذا ما نهوا عنه بل الاول ما امر بتعليمه اليهم اجم الامر والنهي ونهيهما في حقهم اى في علمه عنه يسراى بسهولة لموافقة لغتهم قوله وسرعة لاحاجة اليه فلا يكون لهم حجة على الله تعالى بان يقولوا لم نفهم ما حوطينا به ولا يكون لغتهم حجة ايضا كما اشار اليه قوله ثم يقولون ويرجوه لغتهم اى يقولوا ما امر واه وبهوا عنه ويرجوه لغة اخرى وهي لغة غيرهم ان بعث ذلك الرسول الى غير قومهم من بهم لغة اخرى وهذا في غير نيت عليه السلام غير معلوم واما نيت عليه السلام فلما بعث لسان العرب مع الة مبعوث الى الثقلين جبع احتيج الى الترجمة بلسان كل قوم يفقهون به ما لغوا به فانهم اولى الناس بالبيان او حذر حذر البينة لسان قومهم ثم النقل والترجمة اغيره مع ان عكس ذلك ممكن واشار الى اى ذو مهم اثر به وتعليم ما ارسل اليهم اسهل فاذا فهموا عنه وينوه لغتهم ان تصح الاحكام لكلمهم اجمعين واما عكس ذلك فع ما فيه من عدم الالتفات الى مراعاة الاحقية يصعب التفهيم والتعليم على ما لا يحق من له قلب سليم والى هذا اشار بقوله ولذلك امر انبي عليه السلام بالندار عشيرته اى عشيرته الامريين دون عشيرته الاعديين مع انهم متووه في لسان عربى بين فليمن ان الاشغال بالاسلاح اها القرايع من اهم الامور وواجب العناية \* قوله ( ولور على من بعث الى امة مختلفة كتب على السنتهم استقل ذلك نوع من الاعجاز ) ١ بين رجحان ارساله عليه السلام بلسان قومهم على تنكسه في صورة ارساله بلسان واحد كما وقع الامر كذلك حاول توضيح وجه عدم بعثته عليه السلام الى كل امة بلسانها ولغة الثقلين عن آخرها من غير ترجيح لغة بعضهم على بعض وكان ذلك مستغلا في نوع من الاعجاز اذ تكلم من كان عربيا بلغة كل قوم من جله المهرات وبين وجهه طاب الله ثراه \* قوله ( ولكن ادى الى اختلاف الكلمة ) اذ ما تكلم به العربي بغير ما ينطق به غيره من الهم \* قوله ( واضاعة فصل الاجتهاد ) اى بذل المجهود في نيل المقصود من الاجتهاد بمعناه

الافوى \* قوله ( في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المشتملة منها وما في انايب القرايع وكذا النفس من القرب الغضبية لجزيل الثواب ) تعلم الالفاظ اشار الى علم لغة اللغة ومعانيها لا يبعد ان يكون اشارة الى علم الصرف والنحو وغيرهما وعن هذا قال والعلوم المشتملة منها اى من الالفاظ والمعاني وهي العلوم الاثنا عشر وقبل اربعة عشر ويعبر عنها بالفتون الادبية والاصوليين وعلم الحديث وقد اشار اليه المص في الديباجة \* قوله ( وفري بلسن وهو لغة فيه كرى ورياش ) بلسن بكسر اللام وسكون السين لغة في لسان بمعنى اللغة ولا يطاق الا ن على المصو الجارحة وكذا الكلام في لسان بصتين وصمة وسكون \* قوله ( ولسن بصتين وصمة وسكون على الجمع كمد وعد ) اذ القوم اما جمع او بجمع واما قراءة اللسان فادارة الجنس ( وقيل الصبر في قوم لمحمد صلى الله عليه وسلم ) \* قوله ( وان الله انزل الكتاب كلها بالعربية ثم ترجمها حبر بل عليه السلام او كل نبي بلغة المنزل عليهم ) اى اترجمها كل نبي بلغة المنزل اليهم فعلى هذا يزعم ان يعرف كل نبي لغة العرب وهو مطلوب البيان واصل لهذا اخره \* قوله ( وذلك يرد قوله ليين لهم فانه صبر القوم والتورية والتجليل ونحوهما لم ينزل ليين للعرب ) اى المذكور من التورية ونحوها ليين للعرب اى بلهم هذا من ذلك وان يقل القائل به اذ حو عن صبرهم الى قوم كل نبي بطريق الاستخدام خروج عن الاتساق والاتظام فاللغة المعنى ح وما ارسلنا من رسول الا بلسان قوم محمد عليه السلام ليين الرسول اقومه الذى ارسل اليهم ولا يخفى انه لا يناسب جزالة النظم الجليل ٢٢ \* قوله ( فيجده عن الامان ) اى لا يوفقه له ويرشدك اليه قوله بالتوفيق له في قوله ويهدي من يشاء فلا يخالف مذهب اهل الحق ( ٢٣ بالتوفيق له ٢٤ ) \* قوله ( ولا يقلب على مشيته ) اى من عز بعز من باب ضرب يضرب بمعنى الغلبة وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وكذا الكلام في قوله الذى لا يضل الخ ومثل هذا يسمى تشابه الاطراف وهو ان يتختم الكلام بما يناسب انتهاء في المعنى وهذا كثير جدا في النظم الاعلى ٢٥ ( ولا يهدي ولا يضل الاحكام ) ٢٦ \* قوله ( ولقد ارسلنا موسى بآياتنا يعني اليد والعصا وسر رمجه ) لما اخبر سبحانه وتعالى ارسل لرسول لسان قومهم حاول تفصيله فقال ولقد ارسلنا موسى فبدأ بارسال موسى عليه السلام اذما سابه من الشدائد والمكائد وافر مما لحق غيره من الخنة والمعاورة والمضارة وعن هذا شرح ايضا قومهم من آل فرعون وفي قصص سائر الانبياء عليهم السلام لم يتعرض لما جرى بينهم وبين قومهم والمنصود تسليته عليه السلام وقصة موسى عليه السلام



٢٢ \* لنن شكرتم \* ٢٣ \* لا يزيدنكم \* ٢٤ \* ولن كفرتم ان عذابي لشديد \* ٢٥ \* وقال موسى  
ان تكفروا اثم ومن في الارض جميعا \* ٢٦ \* فان الله لحنى \* ٢٧ \* حميد \*  
( الجزء الثاني عشر ) ( ٤٧ )

قوله على الامم الدارجة اي المناصب المتفضية قوله  
وقيل بسمه وبلاؤه قوله ان عبس رضي الله عنه  
قوله ان جعلت مستغرة اي ويجوز ان ينصب  
اذ في اذانكم عن اطرفيه واله مل فيه كاذ عليكم  
ان جعلت عليكم ظمرا مستغرا لانه في البعثة معنى  
الانعام وذلك لا يكون الا اذا ارادت مائة ذات  
لعطية اي هي النعمة المعطاة لان الدوات واسماء  
الاعيان لا يتعلق بها الجار لفقدان معنى الله فيها  
فلزم حشدان بقدر العامل في عليكم مستغرا فيه  
تقديره اذ كرا عطية الله حاصله عليكم وقت  
تجديكم من آل فرعون فينشد يكون اذ في اذانكم  
منص على الطرفية واي مل فيه معنى المصروف  
المنفرد في غيركم حذف حاصره وصدرت في عطية  
قل الله مل في اذانكم يحمرها واسما في الحقيقة  
ما شاق هو به وانما في ذلك اذا ارادها العطية  
لانه اذا ارادها الامام يكون عليكم طرحة لعوامته فما  
المصدر الذي هو الامام فلا يكون عليكم طرحة  
ح في اذان الله مل فيه حيث يكون اسم الله الى هي معنى  
الادام والطرفي العمل اذا كان مستغرا ليعا  
قوله ويجوز ان يكون دلا اي وشعور ان يكون  
ادلا من انعمه بدل الاشتغال للاسما بين النعمة  
والزمان الذي حصلت فيه ملازمة الداية والمخاليه  
كوقوع اذ في اذانك بدل الاشتغال من مريم في  
قوله عز علا واذا في الكتاب مريم اذ اخذت  
من اهلها مكانا شرقيا لان الامان مستغلة على ما  
فهمنا ولي تقدير البداية يكون نصب اذ على انه  
مفعول به لانه دلا من المفعول به وحكمه انزل حكم  
المبدى . والمعنى مستقيم حيث سدوا حجة النعمة  
على العطية . ومعنى الامام  
قوله احوال مزارعة من آل فرعون او من ضمير  
المخاطبين ويحتمل ان يكون احوالا من آل فرعون  
ومن ضمير المخاطبين معا كقولك رأيت زيدا راكبت  
قوله والرداء عذاب هنا الخ هذا جواب لما عسى  
بال . ويقال ما وجه قوله انه في سورة الفرقه  
لذمهم وفي الاعراف يقتلون الله واواطف  
في آياتها وقوله هـنا وندبحون بادوا لحاصل  
الجواب ان النديح القتل في تلك السورين تفسير  
للعذاب وادوا حله لدخول الواو بين المفسر  
والفعل لا يفسر عين المفسر والفرق بالاجل  
الفصل . واما النديح هـنا شديده كان كانه  
خارج عن حرس العذاب لا يحيط به لفظ العذاب  
لكونه خارجا عن مشاولاته فلا بد لاحصاره في  
ذهن السامع ان يذكر ما لفظ آخر غير لفظ العذاب  
معطى عليه عطف الخاص على العام كافي  
قوله عز وجل تنزل الملائكة والروح على من اراد  
المراد بالروح على قتل جبريل عليه السلام وقوله  
عطف هو على الملائكة مع دخوله بهم ١٢

معاملة الامتثال مطلقا سواء كان بالنعمة او بالحنف فيكون الاشارة الى مجموع ما ذكر الشامل للنعمة والنعمة  
و يجوز ان يكون المعنى ابتلاء منه اي امتحان منه بالحنف فقط فيكون الاشارة الى سوء صنيع آل فرعون والاحتمالات  
لثلاثة في الاشارة وما يرتب عليه من المعاني الثلاثة في بلا قد صرح بها في سورة البقرة وهنا اكتفى بالاحتمالين  
الاحتمال الاول ينظم معنيين \* ايضا \* من كلام موسى عليه السلام اي لقومه وهو ما عطف على نعمة الله اي  
ذكروا نعمة الله عليكم واذكروا القصة التي وقعت حين تأذن ربكم واعطف على انجاءكم باعادة اذنتيه  
على استغلاله اي اذكروا نعمته تعالى عليكم في هذين اوفتين فان التأذن ايضا نعمة من ربهم عليهم لكونه  
سببا لتسبب الشكر الموجب لمزيد النعمة ولتبدل الكفر الذي هو يؤدي الى عظيم الحنفة ولا يلاحظ كونه نعمة  
في الاحتمال الاول ولا يصرف فيه اذ الملائكة فيه وقت التأذن دون التأذن والنعمة هي التأذن دون الاول وتأذن  
معنى آذن اي اعم من الاعلام \* غيراه \* لكن انه ابلغ والظاهر انه من البعثة كاشار اليه ويجوز ان يكون  
من البلاغة ملاحظة كونه كلاما مع فاعله وهذا اقرب لقطا والاول ارحم معنى \* قوله ( لما في التسع )  
من معنى السكاف والبالغة) ولما استعمل في شانه تعالى يحمل على غايته وهو المبالغة والى هذا اشار بقوله ولما عده  
راجري تأذن مجرى من انفسهم كمن لله وشهد الله وذلك اجيب بجوابه وهو \* ولن شكرتم \* كذا قاله المصنف  
في اواخر سورة الاعراف وفي الامم في الموضعين . ووطئة للقصم وكل من الجوابين ساد مسد حواشي السطر  
والقصم انتهى ٢٢ \* قوله ( يا ايها الذين آمنوا انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالامان والعين الصالح ) اي بالنبات  
على الامان ان كان لمخاطبون المؤمنين كما هو اضاخر او يحصل الامان فيكون حلا في حنفة وفيه تقيده على  
ان المراد بالسكر الكفر في عرف اسرع ٢٣ \* قوله ( نعمة الى نعمة ) اشارة الى المفعول الثاني  
المحذوف والمراد بها اما الترفي في العرفان والعمل بالاحسان او النعمة الدنيوية كما صحت والامان عن الخوف  
والهدوء وان واكثر الاموال والاولاد مع طيب العيش وحسن الخلق قوله الى نعمة اي منعمة الى نعمة فاعله  
عليها ٢٤ \* قوله ( فاعلى اعزكم بالكفران عذابا شديدا ) اشارة الى الجواب محذوف اقيم عتد مقدمه  
وعبر بصيغة الترحي لسبق رحمة وكرمه على غصبه وهذا لا يبعد المطع والمقال \* عذابي لشديد \* لانه  
ثم لي ان عذب الكفران لعذبه عذابا شديدا لكنه يرضى عنه ويغنى رحمة ثم انه حل ان كفرتم على كراه  
انعمه لما ملته الشكر لا على الكفر المضاد للايمان واوجه عليه لا يكون لقوله فاعلى وجه \* قوله ( ومن عذبة  
اكرم الا كرمين ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد ) حيث لم يقل ان عذابي اكتم شديد او اعذبكم كما قال  
لا يزيدكم ل لوج اليد بذكر عذابه ان عذابي اسديد وقيل انه جار على عادته تعالى ايضا في استناد الجبر للدار  
المق من دون الترحي حيث قال في الاول لا يزيدنكم وفي الثاني ان عذابي لشديد ولم أت اركب لا يذبكم  
انتهى قوله دون الشر بخصوصه واما استناده بطريق الاطلاق فلا فيه القتل وفي كلامه اشارة الى ذلك  
فلا وجه لما قيل وفيه نظر لان عذابي مصدر مضاف لفاعله وافرقت بينه وبين صريح الاستناد بحل نظر  
\* قوله ( والجملة مفعول قول مفسر ) اي قوله \* لن شكرتم \* مفعول قول مفسر وهذا قول المفسر حال من ماعل  
أذن اي قائلا لن شكرتم \* او الله قد عذبكم هكذا واذا تأذن ربكم فقل لن شكرتم وهذا هو الاول  
ادالا ولهم ان القول غير التأذن مع انه تغيبه \* قوله ( او مفعول تأذن على انه مجرى مجرى  
قال لا ضرب الله ) اذ الاعلام نوع من مطلق القول والمناسبات الاكتفاء بهذا لما كان ضربا من القول  
فلا معنى لقوله على انه مجرى مجرى قال ثم كلامه هـا فر نوع ما كلامه في اخر سورة الاعراف كما قلناه سابقا  
٢٥ \* قوله ( وقال موسى ) شروع في بيان الامر بالشكر والابهي عن الكفران لمصلح العبد فقط حيث اوجب  
الاول لمزيد والثاني يؤدي الى العذاب الشديد \* قوله ( من الثقلين ) خص بهما لان من لدوى القول وبما  
يند مع ظهوره لدمع توهم التخصيص بالانسان واقدر اغرب من قال خص العموم المستفاد من جماعهم لانه  
غمد صور من غيرهم انتهى فان حيا حال من من في الارض وتأكيده ملاعوم له لتبر الثقلين ٢٦ \* قوله  
( ومن الله لحنى ) اكد بمؤكدات بلغة في بيان صدق مدلوله ونجته مضرومة \* قوله ( عن شكركم لنعمة )  
حله على كفران النعمة اذ لمخاطبون هم المؤمنون وقد حوز الامام الكفر مقابل الايمان ٢٧ \* قوله  
( مستغني للمحمد بانه محمود ونحمده بالملائكة ) بذاته وصفاته لتوفر دواعيه من احسانه واعطائه وان الحمد

١٢ لاجل التكنة المذكورة هذا اذا اراد بالعذاب الجنس واما اذا اراد به استعابهم واستعمالهم بالاعمال الشائنة فوجه العطف ظاهر لكون المعطوف غير معطوف عليه حقيقة واما المعطوف على الاول فغير المعطوف عليه اعتبارا لاحقة

**قوله** ابتلاء منه كانه في ل وفي ذلك العذاب الذي لحقكم من آل فرعون انتحار من ربكم يخففكم انشكروا ان تكفروا اي يعاملكم معاملة المنحصر المتخير للنسي واما اذا اشير بذلك الى الاجزاء يكون المراد ببوله لاء المعنوية هي لغة الاجزاء لا معنى الابدان الذي هو بمعنى الاختيار والامتحان فالمعنى في ذلك الانجاء نعمة من ربكم فاشكروا وعلى ذلك

**قوله** وتأنى معني اذن اي اعلم بالمعنى واذا اعلمكم ربكم فقال لئن شكرتم لازيدنكم فضلا ثم شكرتم لازيدنكم مقدرة بالقول او هي مفعول اذن تصحبه معني قال لان اعلاهم هذا المعنى بالقول الذي هو الوجه وانصابت اذ للعطف على قوله تعالى نعمة الله عليكم كانه قيل اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا وقت ايدان ربكم واعلامه لئن شكرتم لازيدنكم اي وقت اصلاح هذا المعنى لكم فيكون اذ دخلا في حكم المعطوف عليه في ان انصابه على المفعولة لا ذكر كالمعطوف عليه غير اذن الى تأذن ارادة المباعدة كانه قبل واذا اذن ربكم ايدان بلفظ يتقى عنده الشكوك قوله معقول قول مقدر ويؤيد قراءة ابن مسعود واذا قال ربك ثم شكرتم

**قوله** مستحق الحمد في ذاته محمود تحمده الملائكة تفسير جيد بانه مستحق الحمد غير تفسيره بانه محمود تحمده الملائكة لان استحقاق الحمد غير الحمد فالاول ان يقول مستحق الحمد في ذاته او محمود تحمده الملائكة اي مستحق الحمد الحامدين في الارض وفي السموات جددوا اولم يحمدوا يدل على عموم الحامدين وصفه باخلاء المدلول عليه بقوله لغني فان معناه لغني عن شكر الشاكرين معنى العموم مستغاد من عدم تفيد الغني شئ من العلاقات فتقديره بانه غني عن شكر الشاكرين اول من تقدر عن شكركم كما فيده المص به اللهم الا ان يريد بالجمع ما بين التفسيرين بدون عطف الثاني على الاول دلالة على انه تعالى منصف بالاستحقاق بالحمد وبالمصودية الحمد مدني ما

**قوله** ولا يعلم اعتراض فعلي هذا يكون جاءتهم رسلهم الآية استنباطا واقعا جوابا عما عسى يسأل ويقال ما يؤهم وكيف خبرهم فقبل جاءتهم رسلهم بالبيات الآية

٢٢ \* الم ياتكم بآيات من قبلكم قوم نوح وعاد ومجود \* ٢٢ \* والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله \* ٢٤ \* جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا اليهم في افواههم \* (سورة ابراهيم) (٤٨)

احد من الحامدين كافي الكشف وهذا مراد المصنف فالاول ان يقال او محمود بالعطف ولعله جمع بين المعنيين نبيها على الفائدتين فان الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز عنده وانما قدم الاول وان كان محازا للملائكة بمقوله \* قوله (وتتطرق بنعم ذرات المخوفات) اي لسان الحال او المقال كما نطق به التزليل واختار صاحب التوضيح ظاهره بلا ما ويل لكن الجمل على الاول هب ابغى لانه ادل على كمال صفاته وعظم سلطانه كما فصل في حاشية المطالع مع رهانه \* قوله (فما ضررتم بالكفران الا انفسكم) اشارة الى ان جواب الشرط هذا حذف روميا للاختصار مع قيام قرينة على تعيينه مفعلة عن الاظهار وما ذكر في العلم الدليل على اقيمت مقامه ولما كانت هذه الآية صريحة في حصر ضرر عليهم قال فما ضررتم الا انفسكم \* قوله (حيث حرمتوها من يد الانعام وعرضتوها للعذاب الشديد) اي جعلتوها محرومة عن مزيد الانعام والنعمة من الانعام كما نطق به قوله تعالى \* الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا \* الآية وسجي \* توضيحه وهذا الضرر الديني واما الضرر الاخرى فما اشار بقوله وعرضتوها الخ وضرر الحرمان لم يصرح في قوله وئى كفرتم من المصريح اضرر الاخرى لكن فهم منه التزاما ولا يعد الجمل على الاحتياط فاشكر ان سب لمزيد الاحسان مع الحاجة عن العذاب الشديد في التيران والكفران مؤد الى حرمان مزيد الانعام مع الخوف عن العذاب الشديد الانتقام \* ٢٢ \* قوله (من كلام موسى عليه السلام) قدمه لانه الصاهر من السوق على هذا تذكرة منه عليه السلام بنى اسرائيل عاملق من قتلهم بالكفران وعدم اطاعة رسلهم بالشكر والايمن ليعتبروا بهم ويحترزوا عن التمدى والطغيان وهذا ايضا مرجح لهذا الاحتمال \* قوله (او كلام متدا من الله تعالى) اي اسرله محل من الاعراب كما كان في الاول فينبذ يكون الخطاب لامة محمد عليه السلام تذكرة وتحذيرا عن سب ما اصابهم من عذاب الاستئصال فان المشاركة في الاسباب تقتضي مشاركة السبب وارتباطه بمساقلة ح هو انه تعالى لما ذكر ارساله عليه السلام بالقرآن وقص عليهم بعضا من قصص موسى عليه السلام وهذه القصة تفصيل ما اجله في قوله تعالى \* وما ارسلنا من رسول الا لمننا قومه \* خاطب سبحانه وتعالى لامة محمد عليه السلام للتحذير المذكور وبهذا البيان وان حصل الانتظام لكنه لا يتخلو عن بعد في استيفاء المرام \* ٢٣ \* قوله (جولة وقعت اعتراضا) اي الذين مرده اخبره لا يعلمهم فم يكون جولة وقعت اعتراضا وجه الاعتراض بيان كثرة ما لا يحيط بها من احد غيره تعالى في رد الاعتراض وهذا الاعتراض على اصطلاح البيانيين وكثيرا ما يختار الشيخان اصطلاح البيان من حواجز وقوع الاعتراض في آخر الكلام واوقيل ان قوله تعالى \* جاءتهم رسلهم \* حال متقدرا قد اوردونها لكان ذلك الاعتراض على اصطلاح النحاة \* قوله (او الذين من ادمهم عطف على ما قبله ولا يعلمهم اعتراض) عطف على ما قبله اي على الموصول وهذا الوجه احسن اما اولان المعطوف في الواو هو الاصل ولا يعدل عنه حسبا امكن واما ثانيا فلما قيل لحسن موقع الاعتراض اذ حسنه ان يؤكد ما اعترض فيه وليس في الاول رابحة ذلك انتهى وان امكن التكلم على بان حسنه لا يحصر في ان يؤكد ما اعترض فيه كالايجزى على من راجع الى من المعاني \* قوله (والمعنى انهم لكثرتهم لا يعلم عددهم الا الله) اي على الاحتمالين لكن في الاحتمال الاول مرجع الضمائر الموصول الثاني وفي الاحتمال الثاني مجموع الموصولين في الثاني زيادة كثرة قوله لا يعلم عددهم فيه نفيه على ان المراد نفي العلم بعددهم لانهم عن ذواتهم بالمضاف محذوف \* قوله (ولذلك قال ابن مسعود كذب السابون) اي اذا قرأ قال كذب السابون يعني انهم يدعون علم الانساب وقد نفي الله علمها عن العباد فلا اشتغال فصيح الاوقات قال في الكشف وعن ابن عباس رضي الله عنهما بن عدنان واسماعيل ثلثون ابابا يعرفون \* ٢٤ \* قوله (جاءتهم رسلهم بالبينات) اي انبياءهم فردوا اليهم الغاء لاسية مع التعقيب جعلوا محي \* انباءهم بالمعزات سببا لذلك مع انه سبب للهداية والاعراض عن الفؤاية وفيه تفيدهم جدا \* قوله (ففضوها غيظا عما جاءتهم به ارسل عليهم الصلاة والسلام كفولة تعالى عضوا عليكم الا نامل من القبط) ففضوها غيظا اختار كون مرجع ضمير ايديهم وافواههم الكفر وسجي \* احتمال آخر ثم وجهه باربعة اوجه الاول انه حل الرد على معنى الغض اذ الرد لازم له فذكر واريه الملزوم قدمه لان فيه بيان شدة عنتهم وفرط حساقهم على انه مؤيد بقوله تعالى \* عضوا عليكم الا نامل \* الآية ومقتضى هذه الآية ان يكون المراد بالايدي الا نامل محزا وسبب غيظهم بأسفهم وتحسرهم حيث لم يجدوا الى التشتي سبيلا كما قاله المصنف في تلك الآية وقبل شدة

(نقرأهم)

مراتهم من رؤفة الرسل واستماع كلامهم وفي سببية ذلك للغيظ مناقشة \* قوله ( او وضعوها عليها )  
هذا هو الوجه الثاني الظاهر ان هذا المعنى لرد محازبوا ويحتمل الحقيقة غائبة ان الردي متحقق في ضمن الوضع  
\* قوله ( فبما سمعوا واستهزاء عليه ) حيث ادعوا اليهم ما سمعوه في آياتهم الاقدمين اورعوا ان الشر  
لا يكون من الرسلين وهذا من اتهمهم واستهزأهم فالظاهر عطف الاستهزاء على الحب بالواو كما في عبارة  
الكشاف والنسخة التي عندنا وقع فيها بار العاصلة \* قوله ( كن شاهك ) اي هذا الرد عادة السفه  
ويدن الضعفاء \* قوله ( او اسكتا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وامرهم بالطباق الافواه ) وهذا  
هو الوجه الثالث لكن ترد في اللغة والمعنى واحد والمعنى وصعوا عليهم للاسكات كأنهم اشاروا بذلك الرد  
الى الرسل عليهم السلام ان كموا عن هذا الكلام واسكتوا عن دعوى هذا المرام كما يشاهد في بعض المجالس  
مثل ذلك من رديده الى فقه اشار الى اعراض التكلم عن تكلمه بلا تصريح منه سكوتة اخفاء له لغيره  
من اغراضه قوله او اشاروا معنى رابع لدوا واوجمل هذا معنى ثالث بعدم عد قوله او اسكتا آخره بعد  
\* قوله ( او اشاروا اليه الى السهم ) اي فردوا اليهم الى افواههم كافة عن تلك الاشارة لانها  
لازمة له او يحار عن ذلك \* قوله ( ما سلكته من دواهم ) كثرنا نبيهها على ان الاجواب لغيره سواء ) اسارة  
الى ان المراد بالاشارة الى السهم الاشارة الى كلامهم وجوابهم اذ اللسان آفته ولا معنى للاشارة الى مجرد  
لصو بدون الكلام كما وقع في المحاورات من انهم يقررون الجواب اول بالقل ثم يشعرون الى استهم وما يصدر  
عنها من الكلام اعتناء منهم بشأن مقالهم ونبيهها على انه يجب تدهب والاقبال عليه واقطاطهم عن الاشتغال  
بغير هذا القيل واليدان بانه لا جواب معتد به سواء وكذا حال الكفرة مع انبيائهم ورجح هذا الوجه لانهم  
حاولوا الانكار على الرسل كل الانكار جردوا في الانكار بين الفعل والقول وهو القدم احق \* قوله  
( اوردوها في افواه الانبياء عليهم السلام بتدعوتهم من تكلم ) هذا اشارة الى وجه آخر في الصغار اي ضمير ايدهم  
راجع الى الكفار وصير في افواههم راجع الى الرسل عليهم السلام \* قوله ( وعلى هذا يحتمل ان يكون  
تمثيلا ) اي وان يكون حقيقة توضح التمثيل ان الهيئة المترعة من الكفار وزجرهم عن تبليغ الرسل عليهم  
السلام ومنعهم عن التكلم باواع التهديد والوعيد الاكيد بالهيئة المأخوذة من شخص وردت الى آخر  
ووضع يد عليه فقه عن النطق فاستعمل اللفظ الموصوع للشبهة في المشبه \* قوله ( وقيل ايدي بمعنى  
الايدي والتم اي ردوا ايدي الانبياء ) وعلى هذا الضمير ان ايديهم وافواههم راجعان الى الانبياء عليهم  
السلام ووجه آخره \* قوله ( التي هي مواعظهم وما اوحى اليهم من الحكم والشرائع في افواههم  
لا يسم اذا كذبوها ولم يقبلوها فكأنهم ردوها الى حيث جاءت منه ) مواعظهم التي هي اشرف الايدي قوله  
مكأنهم ردوها الى اشارة الى ان الكلام على التمثيل ايضا لكن هذا متعين هنا دون هناك ٢٢ \* قوله  
( على رجعكم ) وانما قيدته اذ الكفار لا يمتدنون ارسالهم والمراد بما ارسلوا الكتب والشرائع وسائر ما  
اوحى اليهم ٢٣ \* قوله ( وانا نفي شك ) كأن الشك يحيط بهم احاطة الطرف بالطرف وهذا كالتا كيد  
لما قبله ان اعتبر اتحاد معنى الكفر والشك والقول بان اسلك بنافي الجزم بالكفر قولهم انا كفرناحوا لاسميا  
وقد اكدوا بانه مدفوع بان الكفر لا يوجب الجزم كيف وقد اطلق المشايخ على ان التردد والشك فيما يجب  
الاعتقاد كرجح اذا عرض للعلم شبهة يجب المراجعة الى من يدعمه من العلماء الزاينين ولا يسوغ له المكث  
في الطلب وان لم يوجد من هذا شأنه كذلك يقول اعتقدت بما هو الصواب عند الله تعالى حتى يصادف  
عالم كذلك فن ان يقتضي الجزم والمعنى انا كفرناحوا برسولهم به لاجل شكنا فيه ثم اكدوا هذه الجملة الشبهة بقوله  
وانا نفي شك اظهارا لاصرارهم على ذلك واقطاطا عن الاتباع لهم وقيل متعلق الكفر هو الكتب والشرائع  
التي ارسلوا به ومتعلق الشك هو ما دعوتهم اليه من التوحيد مثلا والشك في الثاني لانا في القطع في الاول  
انتهى واست خسير بان التوحيد داخل فيما ارسلوا دخولا اوليا والكتب والشرائع في جملتها تدعون  
( من الايمان وقرئ تدعوننا لا دغام ) ٢٤ \* قوله ( موقع في الرية اودى رية وهي قلق النفس وان لاطمئن  
الى شيء ) هذا معنى اصلي له ثم سمي بالشك لانه خلق النفس ويزيل الطمأنينة لكن المراد هنا المعنى الاصلي  
كالشارايه النص ٢٥ \* قوله ( قالت لهم رسولهم ) استيناف ولذا اختبر الفصل كأنه قيل فاذا قالت لهم رسولهم

قوله او اسكتا عطف على غيظا  
قوله وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا اي يحتمل  
ان يكون تمثيلا بان يشبه حالهم في عدم قبول  
دعوة الانبياء ومواعظهم ونصائحهم بحال قوم  
يصنعون ايديهم على فم من يخاطبهم لينعوه عن  
ان يتكلم ويصل كلامه في صماخه بعدم قبولهم  
مضمون كلامه ويفهم من قوله يحتمل انه يحتمل  
ايضا ان يرايه الحقيقة لا التمثيل الذي هو من باب  
الجاز المستعار

قوله وقيل ايدي بمعنى الايدي والايدي  
كلاهما جمع اليد الا ان الايدي قلبت في الجوارح  
والايدي في التعماء قال الشاعر  
\* شاكرا ان راخت مني \*

\* ايدي لم يمن وان هي حلت \*  
فمنى قوله الايدي جمع الايدي ان المراد بالايدي  
التعماء وان غلبت في الاستعمال على الجوارح  
الخصوصية واما استعمال اليد في النعمة لما ان ايديها  
احد النعمة واعطاها فذكرت اليد واريديها  
النعمة تجوزا للعمل واردة الحال

قوله وقرئ تدعوننا بتشديد النون في تدعوننا  
ادغاما للنون في النون

فاجب بانهم اجابوا بالرفق والاطف في مقابلة السدة والعنف ترغيب للسداد والرشاد \* قوله  
 ( ادخلت همزة الانكار على الطرف لان الكلام في المشكوك فيه لاني انك اى انما يدعوكم الى الله وهو لا يحتل  
 الشك ) اشارة الى ان الاستفهام للانكار ولا وجب ايلاء المكر الهمزة ادخلت على الطرف لاعلى الشك  
 لان اللام في المشكوك اى المكر كونه تعالى محل الشك لانه لا يشك وما كانوا يشركون به تعالى لم يكن  
 اعتقادهم بوجود الصانع على الوجه المطابق للواقع فاجابهم كلاما اشير اليه في قوله تعالى \* ومن الناس  
 من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين \* قال المصنف هناك لان القوم كانوا يهودا وكاوا يؤمنون  
 بالله واليوم الآخر اما كلالايمان لاعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد انتهى ولا يخفى دلالة على ما ذكرنا فلاحاجة  
 الى التكلف الذي ارتكبه الماثل المحشى \* قوله ( لكثرة الأدلة وطهور دلالاتها عليه ) اى على وجوده  
 وسائر صفاتها البلى اذ قوله تعالى \* فاطر السموات والأرض \* مشير الى دليل وجود الاله ووجوده وكمال علمه  
 وقدرته من وجوه كثيرة كما فصله الامام بيته المصنف على وجه الاجل في سورة البقرة في قوله تعالى \* ان في خلق  
 السموات والأرض واختلاف الليل والنهار \* الآية \* وكذا في اواخر سورة آل عمران فلاحاجة لقول به  
 اشارة الى برهان القاطع وهو صفات جعلت الاضافة معوية فيكون الاضافة معرفة او بدل وتكون المبدل منه  
 في حكم المطروح ليس بكلى ( وأشاروا الى ذلك بقوله فاطر السموات والأرض \* ٢٢ \* قوله ( وهو صفة او بدل  
 وشك مرتفع بالطرف ) لاعتقاده على الاستفهام ويجوز ان يكون مبتدأ ولم يتعرض له لانه يغضى  
 الى الصل بين النافع والمضربى وهو المستأد اما الفاعل لكونه كالجزء من عاملة ليس باجنى  
 والطرف خبره وتقديمه للاهتمام بالافصاف لانه لا يكاد يصح انفس الشك وار لم يكن منكرا لانه  
 منكرا ايضا في شان الرسالة وسائر ما يجب الايمان به اخرى ان اعراب الشك اذ القاطع لما كان من التوامع  
 قدم بدارحاله على حال الشك واعرابه \* ٢٣ \* قوله ( الى الايمان بعنه ايانا ) اى بالله ووجدانيته  
 وفي التعبير يدعوكم رد لما يشهره مقال الصكرة مما تدعوتنا من التريض بانكم تدعوتنا من تلقاء انفسكم  
 لامن جهته تعالى فاشاروا الى رديان دعوتنا بالارجى والامر من الله تعالى لامن تلقاء انفسنا مع التريض الى  
 الاحاطة بوعد المغفرة ومدافعهم الى اجل مسمى فان وعد الحق لا يوجب الاجابة \* ٢٤ \* قوله ( او يدعوكم  
 الى المغفرة ) اشاروا الى ان الدعوة اليه الايمان قوله ليفقر لكم ثم جوز ان يكون المدعو اليه هو المغفرة  
 \* قوله ( كفوا لك دعوته لينصرتنى ) اى ان يصرتنى اذ لا معنى لدعوته لاجل التصرف فانه بعد  
 ظهور المدعو اليه ولا يصلح ان يكون مدعوا اليه هنا سوى النصرة لا يتكلف معيد كان يقال دعوه  
 الى المحاربة لينصرتنى ومراة الاستشهاد به على استعمال المدعو اليه باللام ولا يخفى عليك انه انما يتم ذلك  
 اذا كل هذا الكلام من بوثق به وهذا ليس كذلك وقد حكى الزمخشري قول من يشهد به فقال وقال دعوت  
 لما نبي - سوراء فلي فلي السور \* قوله ( على اقامة المفعول له مقام المفعول به ) قال صاحب الكشف  
 فعلى الاول المدعو اليه هو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى اثنى المدعو اليه هو المغفرة لالان اللام بمعنى الى بل لان  
 معنى الاحتصاص ومعنى الانتهاء كلاما واقعا في حاق الموضوع وكأنه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها  
 لا غرض آخر وحقيقة الاغراض غايات مقصودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة هي كونها مقصودة انتهى  
 قال المصنف في سورة بونس ويهدى كما يهدى الى نصته معنى الانتهاء يعنى باللام للدلالة على ان المنتهى  
 غاية الهداية انتهى فعلم ان الغاية والانتهاية كلاما واقعا في حاق الموضوع فلا معنى لجعل اللام بمعنى الى لما عرفت  
 ان المنتهى غاية الشئ \* ويصح ان يعامل الانتهاء بمعاملة الغاية والى هذا الفصل اشار بقوله على اقامة  
 المفعول له مقام المفعول به الذى يعنى بالى \* ٢٥ \* قوله ( بعض ذنوبكم وهو ما ينكم ويته تعالى فان الاسلام يحبه  
 دون المظالم ) أى كلمة من التبيين لالانها وليست زائدة وهو ما ينكم ويته الخ قال في اواخر سورة نوح عليه  
 السلام بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يحبه فلا يؤخذ كبره في الآخرة وقال المولى السعدى يعنى ان المغفور  
 هو ما سبق لامانا آخر فانه يؤخذ انتهى وظاهره ان بعض المغفور له هو ما سبق على الاسلام سواء كان من  
 حقوق الله او المظالم فين كلامه متافرة ظاهرة فاعله اشار في الموضعين الى التولين فان المتفهم من كلام البعض  
 مغفرة جميع الذنوب سبب الاسلام فى اما زائدة كما قاله ابو عبيدة وان انكره سيويه او بدل كما اخبره الواحدى

قوله لان الكلام في المشكوك فيه لاني الشك  
 لان الشك موجود لا كلام فيه ( اقول لو دخلت  
 الهمزة على الشك وقيل انك في الله لكان المراد  
 من الاسكار اسكار المشكوك لانكار الشك لان التني  
 المستفاد من الاستفهام الانكارى راجع حينئذ  
 الى الفيد على ما صرح به عند القاهران التني  
 والاثبات في كلام فيه قيد يرجعان الى القيد فالوجه  
 في دخول الهمزة على الطرف هو ان المقصود لاصلى  
 انكار ان يقع الشك فيه فدخلت الهمزة عليه وقدم  
 على الشك للاهتمام بتقديم الطرف ليس للاختصاص  
 اذ لا يبرأ من اثار الشك في غير الله تعالى ليس  
 بمقصود من الآية فالتقديم للاهتمام ليس الا فافاد  
 ان الهم من الشك والمذكور فيه هو المشكوك فيه

قوله وأشاروا الى ذلك اى اشاروا الى الأدلة بقوله  
 فاطر السموات والأرض فان السموات والأرض  
 وما بينهما من عجائب الصنع أدلة دالة على وجود  
 الصانع وكمال صفاته فان من نظرها حق النظر  
 اتقن ايقن ان لها صانعا خالقا موجدا لها من  
 العدم فالشك في وجود صانعها انما يكون بالاهمال  
 في النظر الصحيح والقصور فيه بترك اعمال الرؤية  
 والتفكير فى الاما والافس

قوله وشك مرتفع بالطرف اى هو مرتفع بالطرف  
 الذى هو فى الله على انه فاعله على الطرف فيه لاعتقاده  
 على الاستفهام

قوله كفوا لك دعوته لينصرتنى المعنى دعوته  
 لا صرة لينصرتنى حذف المفعول به الصريح وهو  
 الى المغفرة واقيم المفعول له وهو ليفقر لكم مقامه  
 ( اقول بنافى هذا التقدير جعل المدعو اليه الايمان  
 حيث قال في تفسير يدعوكم يدعوكم الى الايمان  
 قوله بعض ذنوبكم معنى البعضية متفاد من  
 كل من البعضية

قوله فان الاسلام يحبه اى فان الاسلام يقطع  
 ما بين العبد وبين المولى من الذنوب دون المظالم  
 التى تقع بين عبد وعد فان مغفرة ذلك مشروط  
 بالاداء او الاستحلال قال بعضهم ان من فى من ذنوبكم  
 من زيادة على ما هو قول الاخفش فانه يرى زيادة من  
 في الاثبات فيفيد الاستغراق في غفران الذنوب



٢٢ \* ويؤثركم الى اجل مسمى \* ٢٣ \* قالوا ان اقم الايات مثلنا \* ٢٤ \* يزيدون ان بصدونا عما كان بعد ابائنا \* ٢٥ \* فانونا سلطان مبن \* ٢٦ \* قالت لهم رسلهم ان نحن الاشر مثلكم ولكن الله يمين على من يشاء من عباده  
( سورة ابراهيم ) ( ٥١ )

قوله وقيل يحيى عن في خطب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن قال الله تعالى في خطاب الكفرة واتقوا والطيبون يغفر لكم من ذنوبكم وقوله تعالى يا قوم احبوا داعي الله وامتنوا به يغفر لكم من ذنوبكم وقال في خطاب المؤمنين هل ادلكم على تجارة يحكم ان قال يغفر لكم ذنوبكم وغير ذلك مما يفك عليه الاستقراء في كلام الله وذلك للفرقة بين الخطابين

قوله وجه التفرقة هو ما قال ولعل المعنى فيه حاصل ما ذكره ان المغفرة حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة على الايمان لا عليه وعلى الطاعات واجتناب المعاصي ولم كانت في حق الكفار مرتبة على مجرد الايمان والاعمال يجب ما قبله من الذنوب التي بين يديهم وبين مولاه ولا يجب المصالح التي بين يديهم عند ما قبل ذلك لافطة من ان يعصيه لان المغفرة في حقهم عند الايمان من الذنوب واما المغفرة حيث جاءت في خطاب المؤمنين فمفروضة بالعمل الصالح والنجاة عن المعاصي ونحوها من الاتيان باعمال الخير والسنن والتدبورات فيقتضي ذلك ان يغفر جميع ذنوبهم لان القرآن في حقهم يسأل الخروج عن الخطا لم ادل على المؤمنين حينئذ ذنب قط لان حقوق الله تعالى ولان حقوق العباد التي منها لمسلم ملأ ذلك لعطف من في خطاياهم لان جميع ذنوبهم مغفورة بطف الله ومبشركه ( اقول انا لم يكن لهم ذنب فكيف يتصور في حقهم ان يغفر انما وفي صحيح مسلم عن عرو بن الرصاص قال لما جعل الله الاسلام في قلبي اثبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت افسط بذك فلان اياهك ففسط بيمه قال ففصت بدى قال مالك يا عرو قلت اردت ان اشترط قال اشترط ماذا قلت ان يغفر لي قال اما علمت ان الاسلام يهدم ما قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها والحج يهدم ما كان قبله وهذا الحديث على طلاقه في صرف من في الآية الى التبعيض قال التور شئ اعلم ان الفضائل المرتبة بعضها على بعض منخفضة لا يجوز اتسوية بينها في الحكم وذلك ان الاسلام يهدم ما كان قبله على الاخلاق مصلحة كانت او غير مطلية كبر كانت او صغيرة اما الهجرة والحج بكفران الصغار والكبار ايضا فيما لا يتعلق بحقوق العباد كما عرفنا ذلك من اصول الدين ورويات سنن ابن ماجه عن ابن عباس بن مرداس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لا تمتد بالمغفرة والرحمة فاكثرت الدعاة فاجيب اني غفرت لهم ما حلل المظالم فاني اخذ للطلوم منه قال اي رب ان شئت اعطيت المظالم من الجنة وغفرت للطلوم فيجب عشية عرفة فلما اصبح بالزلفة اعاد الدعاء فاجيب اني ما سأل قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم او تبسم فقال لياو بكر رضى الله عنه ما الذي اضحكك اضحكك الله سنك يا رسول الله ٢٣

في البسيط او تخصص هذا الغفران بالكبار على ما قاله الاصم وهذا وان كان الكل ضعيفا كما ضمه لامام لكنه اشار الى المصنف في بعض المواضع وقال الامام انه تعالى يغفر بعض ذنوبهم من غير توبة وهو ما عدا الكفر واما الكفر فهو ايضا من الذنوب وانه تعالى لا يغفر الا بالابتناء انتهى فحمل البعض على ما عدا الكفر سواء كان من حقوق الله تعالى او المظالم \* قوله ( وقيل يحيى ) من في خطاب الكفرة دون المؤمنين ) قاله الزمخشري \* قوله ( في جميع القرآن تفرقة بين الخطابين في جميع القرآن ) اي في اكثر القرآن ولا اكثر حكم الكل فلا يخص بقوله تعالى \* قل بلذن كفروا \* واجاب بعضهم عنه بان المراد ما ذكر فيه ويغفر ذنوبه \* قوله ( وامل المعنى ) ان المغفرة حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة على الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مستفوعة بالطاعة والنجاة عن المعاصي ونحو ذلك فينبول الخروج عن المظالم ) لما اومهم كلام المصنف ان المظالم مستفوعة من المؤمنين بالطاعة وغير مستفوعة عن الكافرين بالايمان فلذا فرق بين الخطابين حاول المصنف بيان وجه التفرقة فقال لما ترتب المغفرة في خطاب الكفرة على الايمان لم يدخل من التبعية لاحراج المظالم لانها غير مستفوعة عنه على ما احتاره هنا واما خطاب المؤمنين على الطاعة واجتناب المعاصي التي من جملتها الخروج عن المظالم لم يخرج الى ادخال من التبعية وهذا اما بناء على الاعمال الاغلب او بحل من التبعية حيث جاءت في خطاب المؤمنين على ذنب سبق واما ذنب تاخر فلا يغفر ولذا ادخل من التبعية توفيقا بين النصوص فلا تقتضي مثل قوله تعالى \* اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوا والطيبون يغفر لكم من ذنوبكم حيث \* ذكرت من مرتبة على الطاعة واجتناب المعاصي الذي افاده اتقوا هذا التفسير انه على ما ذهب اليه بعض \* لكن الصواب ان الخطاب للكافرين في هذه الآية كما اشار اليه المصنف هناك واما انقص بقوله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تبجيكم \* لعدم ذكر من مرتبة على الايمان لغواه ما اشترنا اليه من ان الكلام محمول على اغلب المقام على ان مرتبة على الايمان وحده وهو المراد هنا غير مقطوع به في المرام \* قوله ( ان وقت سماء الله تعالى وجهه آخر اعلمكم ) على تقدير الايمان وطهره يغضي الى تعدد الاجل والجواب بالجل على زيادة الخير والركة لا بسبب قوله الى وقت سماء الله تعالى الخ واما يناسب هذا توجيه قوله عليه السلام الصدقة تزيد في العمر والتوحيد الحسن انه تعالى كتب في اللوح المحفوظ ان فلانا ان آمن واطاع فمعه سبعون والافقره اربعون فمضى الآية وياخذكم الى وقت كتبه الله تعالى في اللوح على تقدير الايمان وحده آخر اعلمكم بشرط الايمان لكنه تعالى يعلم ان يعمل فيكون عمره سبعين ويعلم ان لا يؤمن فمعه اربعون ولا تعب في علمه تعالى والتغير في اللوح وهو يقلل الخو والاثبات فائدة التعليق في اللوح الخبر بضع على الايمان والطاعة والتفكير عن الكفر والمصيبة ولفظه تعالى حكم وهو صالح تخصي وبهذا اول قوله تعالى \* يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم \* حيث قال المصنف قسمه لكم او كتب في اللوح المحفوظ انها تكون مسكنكم ولكن ان آمنتم واطعتم وبعد ما عصوا فانها محرمة عليهم انتهى ولم يبق الا صفر رب اصلا فان هذه الآية تدل على ما قلنا فطما \* قوله ( قالوا ان اقم الايات مثلنا ) من سبق لبيان مقاديرهم وفطر حافهم \* قوله ( لادخلكم على اهل تصون بالنبوة دوننا واوش \* الله ان يبعث الى البشر رسلا ) ( لبعث من جنس افضل ) اي افضل من جهة النجدة والنزعة عن العلائق الدنية وهم الملائكة لان من حيث الكثرة في التوالف فلا يتنافى في مذهب اهل السنة \* قوله ( يزيدون ان تصدونا ) الآية تدل على انفسكم بناء على زعمهم ان البشر لا يكونون رسولا وهم لشدة شكيتهم لم تنبهوا باشارتهم عليهم السلام الى ان الدعوة من طرف الله تعالى وانما نحن عبيد مأمورون بالتبليغ وقرأ عذرا حيث بلغنا ( بهذه الدعوة ) \* قوله ( يدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه المزية او على صحة ادعائكم النبوة ) كانوا لم يعتبروا ما جاؤوا من ايديت والجميع واقترحوا عليهم آية اخرى ( واما ) يدل على فضلكم اي كادعينهم ورحمتهم الفضل على ادا بوة شرف عظيم لا يستحقه الا امره فضل جسيم ارادوا بهذا الامر التحجير على زعمهم حيث اعتدوا ان افضل لكم علينا فانكم لستم من جنس آخر له فضل على جنسنا والفضيلة في بعض الجنس او اشرف النفس والكمال الروحاني لا يقتضي الوصول الى النبوة بزعمهم الفاسد فالامر في مثله هنا مجاز يراد به التحجير \* قوله ( قالت لهم رسلهم ) اختار الفصل لكونه استئنافا \* ان نحن الاشر مثلكم \* هذا من باب محاربة الخصم وارجاء العائن بسلام بعض مقدماته وهو



٢٢ قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله الجاب دعاتي وغفر لا متى اخذ الزاب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني مارأت من جزعه قال صاحب المراد من زائدة للتأكيده كما هو مذهب الاخفش ويكون مبالغة واستعرافا في غفر ان الذنوب الماضية من الكفرة وغيره وذلك البقي بهل الكفر حين دعوا الى الايمان والعمل الصالح ونقل عن الاصم ان من لثمن والحق انكم اذا نتم بغفر لكم الذنوب التي هي الكفار واما الصغار فلا حاجة الى غفرانها لانها في غفرانهم مفعولة اقول على هذا يكون الغفران عاما لحقوق العباد ايضا واما صرف من الى معنى البعض فبالسبب الى الصفة بمعنى يغفر لكم من ذنوبكم وهو الاكثر سواء كانت من حقوق الله او حصروا في العباد فيدخل المظالم في حيز العباد واما الصغار فبسبب من الذنوب التي يتحق بها الغفران لانها مفعولة في انفسهم قال الطبري احدى يقتضيه المقام هو هذا لان الدعوة عامة لقوله تعالى قالت رسليهم ان الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم اعرف لكم من ذنوبكم كان قبل ان يها السالكون الملوثون باوصار الشر والى الكفر والمعاصي ان الله يدعوكم الى الايمان ليظهركم من احسان الذنوب فلا يوجد للتخصيص بما بين الممدودين مولود وقدرود في التزاي فالدن كقروا ان ينهوا يغفر لكم ما قد سلف وما العوم سم في الشرط ومعه الكافر عند ترغيبه في الاسلام مقام بسط لا مقام قض فان اكره اذا املوا ان يكون انعامهم في الشرك ونحوه لافي الصغار يؤده ماروى ان اهل مكة قالوا ربح محمد ان من عبدا لاوان وقيل النفس التي حرم الله لم يغفر له فكيف ولم يهاجر وعبدنا الاوثان وقتلنا انفس التي حرم الله عزت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة ابا الله يغفر الذنوب جميعا على ان الزناح نص في بعض المواضع من تفسيره ان من البيان ٢ شهاب عهد

**قوله** ليعلم من جنس افضل قال صاحب الكشف لافضل بنائو ينكم ولا فضل ينكم هلت فلم نحسور بالنوة دوننا ووارسل الله الى البشر رسلا لعلهم من جنس افضل منهم وهم الملاكة كقوله وهم الملاكة اعز ال تعال في مذهبه حتى اعتقد ان الكفار كانوا يقتدرون تعضل الملاك

**قوله** وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنوة فضل الله فقولهم ان نحن الاشر مثلكم تساميم لقولهم ان اتم الابشر معنا وفي الكشف يعنون انهم مثلهم في البشرية وحدها واما في ما وراء ذلك فاختاروا مثلهم ولكنهم لم يذكروا فضلهم تواضعا منهم ولتخصروا على قولهم وهذا كالفول بالموجب لان فيه اطبا في الموافقة وكرا الى اجابتهم بالابطال بقوله ولكن الله بمن على من يشاء من عباده اي انما اختصاص الله بالرسالة بفضل منه وامتنان والبشرية غير مانعة لمبشدة

( ٥٢ )

٢٣ وما كان لنا ان ناتيكم بامان الا باذن الله \* ٢٤ وعلى الله فليترك كل المؤمنين \* ٢٥ وما كان لنا ان لا نتوكل على الله \* ٢٥ وقد هدينا سلكا \*

( سورة ابراهيم )

كونهم بشر اي لا نكر كوننا بشرا ولكن هذا لا يفي في الله تعالى بالرسالة واما اثباتها اطراف النصر فليكون على وفق كلام الخصم لا نسليم انتفاء الرسالة بدلالة قولهم \* ولكن الله بمن \* الخ وايضا يمكن ان يقال ان قصر البشرية في كلامهم عليهم السلام بالنسبة الى الملكية اي نحن مقصودون على البشرية لسنا وصف الملكية وبلا من هذا المعنى فرط الملازمة قولهم \* ولكن الله بمن \* الا \* فالقصر في الموضوعين على وجهين فلا اشكال بانه لا معنى لتسليم القصر هنا لكونه موافقا لكلام الخصم تأمل وانصف \* قوله ( سلوا مشرككم في الجلس ) اي في المهية والبشرية ترك الاشارة الى القصر الثانيه على ان القصر في كلامهم عليهم السلام موافقة كلام الخصم كما مر تحقيقه \* قوله ( وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنوة فضل الله تعالى ومنه عليهم وفيه دليل على ان النبوة عصية وان ترجيح بعض الجائزات على بعض بمسببة الله تعالى ) هذا مذهب اهل السنة ترك قول اكره ف ولم يذكروا فضلهم تواضعا منهم واقتصر على قولهم \* ولكن الله بمن \* الا \* لا رطاهره لا يلائم مذهب اهل السنة فيل ولا يخالف قوله \* الله اعلم حيث يجلي رسالته \* الاية اذ معناه ان النبوة ليست باسبب وانما هي بفضل من يختص الله تعالى به من يشاء من عباده فبجتي رسالته من علمه بصلح لهابعض من تسانية التي من الله تعالى عليه وهو تعالى اعلم بالمكان الذي فيه يضعها فعلم ان الفضائل الروحانية التي يكون سدا اوضع الرسالة فيتحقق تلك الفضائل فيه فضل منه تعالى ومن عليه \* لهذا قال المصنف وفيه دليل على ان النبوة سطانية وان الكرامات الروحانية ايضا فضل من الله تعالى \* ٢٢ \* قوله ( اي ليس لنا الايمان بالآيات ولا نسبها استطاعت ) ليس لنا اي لا قدرة لنا كما قال ولا تسنده اي لا يستند به امتد دعنا واواكتفى بما قلنا فكما اولى \* قوله ( حتى اتي بما امر حقوا ) اشارة الى اياه جواب لقولهم فأتونا باطمان مين والى ترجيح المعنى الثاني وفيه كون اننا خير للزيف غير مصدر \* قوله ( وانما هو امر منطوق بمسببة الله تعالى فيخص كل من يوع من الآيات ) اي المجزئات التي من جنس ما هو الغالب عليهم بالمقصود ما صح به النبوة وثبت به الرسالة آية معجزة كانت وقد ثبت رسالتنا بما اطهره الله تعالى في ابدنا \* ٢٣ \* قوله ( فليترك كل عدي في الصبر على ما نذركم ومعه نذركم ) والسبب في عندنا باليه فلا وجه له اذا اطهر رجعه وقوله فليترك كل بصيرة الحكماء مع العز فينبها على انهم قصدوا انفسهم كما صرح به قوله في الصبر على معاندكم هذا العقيد من مقتضيات المقام ولو علم لكان له وجه \* قوله ( عموما الامر ) فيه اشارة الى ان الحكم داخل في امره ما لم يفرق بينه وبين غيره على خلافه وهذا كدليل فقام قريبه على ارادته \* قوله ( الاشعار في يوحنا شوكل ) وهو الامعان قال تعالى \* وعلى الله فليتركوا ان كذبتم مؤمنين \* قوله ( وقصدوا به انفسهم ) قصدوا اوليا الا ترى قوله \* وما لنا ان لا شوكل على الله ) اذ مسبق الكلام ليس حالهم عليهم السلام فذلك فل المصنف فليترك عدي في الصبر في توضيح معنى قوله \* وعلى الله فليتركوا كل التوكلون \* فليس المقصد امر غيرهم فقط كما شره التعبير بالمؤمنين الا ترى ان قوله وما لنا ان لا نتوكل فان هذا القول صريح في ان المراد تعميم الامر وانهم قصدوا به انفسهم قصدوا اوليا ونعميم الامر الى الغير الاشعار المذكور ٢٤ \* قوله ( اي اي عذر لنا ) يعني ان ما في الاصل الدوئل عن الماهية وهنا للاستفهام عن جنس العذر رجوعا الى المقام ولا يراد حقيقة الاستفهام بل للاسكار والتعجب اي لا عذر لنا في ترك التوكل فانها واجب مع التدارك \* قوله ( في ان لا نتوكل عليه ) اي مطلقا يدخل فيه التوكل عليه في الصبر على معاندتهم ومعاذاتهم دخول اوليا ٢٥ ( وقد هدينا سلكا ) والحال ان ما يقتضي التوكل ثابت وهو ان يهدينا سبيلنا فانكروا العذر بطريق رهائي ودليل لمي اواني \* قوله ( التي بها تعرفه ) يعلم ان الامور كلها بيده وقرأ ابو عمرو بالخفيف ههنا وفي العنكوت ) اي المراد بالليل المعنوية التي توصل الى معرفة الله وهو الادلة العقلية الآفاقية والانفسية الدالة على وجوده ووحدانيته وبكال علمه وسائر صفاته وهذه الهداية عامة لجميع الناس لكن المتفقون بها هم الخواص ونظم ان الامور كلها بيده واذا كان كذلك فلا يستحق التوكل الا هو علم ان الكلام مسوق لحصر التوكل عليه وان المصنف سكت عنه اظهاره وقرأ ابو عمرو بالخفيف اي يكون باه سبيل كما هو الثاني في مثله كالرسل بضمين وضم وسكون قال الامام وهذه الآية دالة على انه تعالى يعصم اولياءه والمخلصين في عبوديته عن كيد اعدائهم ومكرهم انتهى اللهم اجعلنا من عبائك المخلصين بل المخلصين حتى نجو من دسائس

( المجرمين )

\* ٢٢ واصبرن على ما آذينا \* ٢٣ وعلى الله ظنوا كل المؤمنين \* ٢٤ وقال الذين كفروا لرسولهم  
لخرجكم من ارضنا اولئذ عودن في ملتنا \* ٢٥ فاجابهم ربه \* ٢٦ لهلك السالمين  
\* ٢٧ ولست كنتم الارض من بعدهم

( ٥٣ )

( الجزء الثاني عشر )

قوله وفيه دليل على ان السوء عطية وكذا  
في قول موسى عليه السلام ففرت منكم لما خفتم  
خوب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين دلالة  
على ان الرسالة موهبة محضة من الله لا مدخل اهل  
البيد فيها

المجرمين اكدوا به توكلهم دفعا لتوهم ان التوكل كيف يتم مع ان اذية الكفار بما يوجب الاضطراب والعار قد ففوا  
عاجهم السلام هذه الايام مظهر ين لكمال العزيمة على الصبر الثام فالجثة القسمة تذييل مؤكدا لما قبله  
٢٢ ( جواب قسم محدود اكدوا به توكلهم وعدم مبالاةهم بما يجري من الكفار عليهم ) \* ٢٣  
( ثبت المتوكلون على ما استحدثوه من توكلهم ) اوله دفعا لتوهم التكرار اوفسر به لانه استند الى التوكل  
بالفعل لا بالقوة اشار اليه النص بقوله على ما استحدثوه كما استند الى التوكل بالاعل لا يراد به الا اذوام والاثبات  
\* قوله ( المسب عن ايمانهم ) اشارة الى ما ذكره في قبله \* ٢٤ قوله ( حلفوا ) اي جمعهم فان الحلف  
وان صدر عن كبارهم العاتين الغالين من هؤلاء الامم الكفرة المتردين لكن المستضعفين منهم راضون فكانوا  
كهم حالفين \* قوله ( على ان يكون احد الامرين اما اخرجهم للرسول او عودهم الى ملتهم ) احد الامرين  
الذين احدهما في وسع الحالفين فلا اشكال بان العود ليس فعل الحالف فكيف يقسم على فعل الغير وليس في  
وسعه كذا قيل والمراد بالاحد احد معين وهو الاخراج ولا ينبغي ان كلامهم يقسم عليه على سبيل البديل الا ان  
مذكور بلام جواب القسم فالاولى ان يقال ان كلامهم محمول عليه على طريق الندوة بقصد منهم رجوعهم  
للتشديد والتهديد \* قوله ( وهو بمعنى الصبر لانهم لم يكونوا على ملتهم قط ) اي العود بمعنى الصبر  
اي الانفعال لا الرجوع والمعنى ان تصبرن حاصلين في ملتنا وانما حلفنا على الصبر لا الرجوع لانهم  
لم يكونوا على ملتهم قط ولعود بمعنى الرجوع يقتضي ذلك وحاشاهم عن ما ذلك قيل لو كان يعود بمعنى  
يصبر اقبل لتعودن الى ملتنا فليما نحن معنى دخل اي تدخل في ملت وهذا ليس بشيء لان في ملتنا ان تكون  
صلة او كان طاد بمعنى رجع واما اذا كان بمعنى صار فهو خبر لاصلة لانه ح يكون من الافعال لا قصة كذا  
في الحاشي النطية قاله مولانا سعدى والى هذا اشرنا في توضيح المعنى وهت جواب آخر وهو انه على  
طهم وزعمهم انهم كانوا من اهل ملتهم قبل الدعوة ولا قبل من التوهم وهو يكتفى في صحة كلامهم وهذا  
خلاصة ما قاله الامام وتبعه المحشي ولا ينبغي ان يلبس بسيد اصلا اذ هذا يومهم انهم عليهم السلام كانوا  
يوافقون عبدة الاصنام في سبوتهم الشيعة فان منشأ ظنهم ذلك لا يكون الا هو ولو لم ان عدم اظهار  
الحقيقة لا يستلزم الموافقة ولو طاهرا فاقول بعدم اظهار الخلفه لا ينافي بمص التوبة ولو قبل الرسالة  
ولامام جواب آخر ان من هذا ولارد عليه قال النص لانهم لم يكونوا على ملتهم قط اى طاهر وعلة  
\* قوله ( ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ومن آمن معه فعليا والجملة على الواحد ) الجملة توهم  
الذين آمنوا معه على الواحد اي الرسول اذ كل قوم خاطبوا بنبيهم الذي امت اليهم وهو الواحد وهذا الجواب  
هو الذي اکتفى به في سورة الاعراف وهو الاول من الجواب الاول ادى الانصاف ثم انه ان كان المؤمنون  
الذين كانوا على ملتهم حاضرين فيها والافيه تغلب آخر تغلب الاشراف وهو النبي الذي خاطبوه على  
غيره وهم المؤمنون الغائبون \* ٢٥ ( اي الى رسالهم ) \* ٢٦ قوله ( على اصهار اقول واجراء الايمان بحرا لانه  
نوع منه ) اي الايمان نوع منه اي من القول ولما كان الايمان نوعا منه طيبة حاجة الى اعتبار اخره راقول  
وهل لا يكتفى بغيره معنى القول فيه غير منفك عنه والمراد بالاطالين المشركون قال تعالى \* ان اشركتك اعلم عظيم \*  
اقسم الظالمون على اخراج الرسل عليهم السلام واقسم الله تعالى على اهلاكم وجعل اراضيهم وديارهم  
ميراثا للمسلمين وقد انجز سبحانه وتعالى وعده وهزم الاحزاب وحده واخرجهم عن مساكنهم بحيث  
لا يتصور عودهم اليها ابدا وعص النبي عليه السلام من اذى جاره ومرشده ومن دعا الى داره عاقبة  
الدار فلا جرم ان مصيره الى دار البوار وفي الكشف ولقد عاينت هذا في مدة قريبة كان لي خال يطله  
عظيم القرية التي انا منها ويؤذني فيه فانت ذلك العظيم ولكن الله تعالى فضله فظنرت يوما الى ابناء  
خال يترددون فيها ويدخلون في دورها ويخرجون وبأمرون ويهرون فذكرت قول رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وحديثهم به وسجدنا شكر الله \* ٢٧ ( اي ارضهم وديارهم كقوله تعالى \* واورث القوم الذين  
كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها ) \* قوله ( وقرى البهركن ولسكنكم بالياء اعتبارا لاوحى كقولك  
اقسم زيد بغير جن ) وان لفظه لفظ الغيبة كقولك اقسم زيد بغير جن بالغبية وانه في حال القسم اخرج بصيغة المتكلم  
ليكن حين الحكاية يجوز الامر ان نظرا الى الحاليين وقد حقق المسئلة في علم الفقه في كتاب الايمان قوله ليخرج

( تكه )

( را )

( ١٤ )

قوله فلتوكل بالنون على صيغة تسمى المتكلم مع الغير  
يريد ان اصل المقصود امر لانفسهم بالتوكل على  
معدنة الكفار ومعاداتهم لكن عموا الامر بالتوكل  
بقوله وعلى الله فليشركل المتوكلون اشعارا بموجب  
التوكل وهو الايمان فان الايمان بالله وملائكته وكتبه  
ورسله شان الموصوف به ان يتوكل على الله وحده لا على  
غيره دل على ان اصل المقصود امر انفسهم بالتوكل  
قوله امده وما لنا ان نتوكل على الله

قوله فليثبت المتوكلون على ما استحدثوه من توكلهم  
المسب عن ايمانهم تفسيره بمعنى الامر بالثبوت على  
التوكل جواب عاين ال ويقل ما وجه تكرير الامر  
بالتوكل وحاصل الجواب ان الاول مراد به طلب حدود  
التوكل والثاني مراد به البات على التوكل الاول الذي  
استحدثوه فلا تكرار في الحقيقة فانه اذا قيل لغير المتوكل  
توكل يكون معناه احدث التوكل وان قيل للتوكل  
توكل يكون معناه اثبت على توكلك فالام في المتوكلون  
للهمة التقديرى فان المراد المؤمنون المذكورون  
السين في استحدثوه اشارة الى معنى الطلب الغاد  
بقوله فليثبت المؤمنين وقوله من توكلهم المسب  
عن ايمانهم اشارة الى ان ثبوت الحكم على الوصف  
في ثابت توكل المؤمنين يشتر بعلية الوصف الحكم  
على ما ذكر من قوله عموا الامر للاشعار بما يوجب  
التوكل حمل الايمان على التوكل وههنا  
سببه والسبب والموجب شاسان معنى

قوله حلفوا على ان يكون احد الامرين معنى الحلف  
مستفاد من اللام الموطنة للاقسم في لخرجكم  
وفي لتعودن والاكوب في ان يكون احد الامرين  
ثامة بمعنى جمعوا ان يقع احد الامرين وحصل  
قوله وهو بمعنى الصبر لا الرجوع والعود ههنا خرج  
عن اصل معناه الذي وضع هو له وهو الرجوع الى  
ما كان عايد اولافهنا جواب عن عصى يسأل ويقال  
ان لوط العود يشتر بانهم كانوا على ملتهم وليس  
كذلك فاعنى العود فاجيب بان اس المراد بالعود  
حقيقة معناه ل المراد به الصبر لا الرجوع والمعنى ان تصبرن  
في زمرة ملتنا وليس في الصبرورة معنى الرجوع الى  
ما كانوا عليه ابدا ولا

قوله ويجوز ان يكون الخطاب لكل رسول ولان  
آمن معه بعد ان يكون كافرا قبله فاذا كان الخطاب  
في اولئذ للرسول مع من آمن من الكفار صح  
استعمال العود فبهم حقيقة لان العود وهو الرجوع  
الى ما كان عليه قبل صح استعماله في من آمن من الكفار  
لكن جمع هو مع رسوله الداعي له الى الدين في العود  
تعاليا للذين آمنوا بعد الكفر بحسان الواحد الذي  
هو رسولهم

**قوله** اعتبار الاوصى بمنى فري ليهلكن وليكن  
بالا، التناية على الغيبة اعتبارا لاوصى بهم فان  
اوصى صيغة فعية فهو كقولهم اقسم زيد ليجرح بالبلاء  
وكان الظاهر ان يقال اقسم زيد لاخرج لان  
زيدا قال حين اقسامه اقسم بالله لاخرج لكن  
جاز في حكاية هذا الكلام من زيد ان يقال اقسم  
زيد ليجرح بيا، الغيبة لان لفظ اقسم في الحكاية  
صيغة غيبة فحين ليجرح على الغيبة اعتبارا لا قسم  
الذى هو صيغة الغيبة ايضا وفاعل كليهما زيد  
وما في الآية من هذا ان قيل لكن في الآية امر آخر  
وهو ان الظاهر في القراءة الاولى وهي القراءة  
على التكلم ان يقال فادعى اليهم ربه ليهلكن  
ولا سكن على صيغة التكلم وحده لكن عدل  
عن الظاهر الى صيغة التكلم مع الغير للتعظيم ومثل  
هذا واقع في كلام العرب العرباء كافي قوله  
فوقت اسألهم وكيف سألنا والظاهر ان يقال  
وكيف سأل ليطلب وقفت فعل منه الى ما عدل  
اليه له ذكرت

**قوله** اوصى على ان يكون المقام مصدرا ميبيا  
قوله وقيل المقام ففهم المعنى ذلك لمن خافنى  
فمح يكون العطف في وخاف وصيدى من باب قول  
القائل اعجبني زيد وكرمه

**قوله** عطف على ليهلكن فهو عطف الانشاء  
فان المعطوف عليه داخل تحت خبر القسم لانه  
جواب القسم فيكون جميع المعطوف والمعطوف  
عليه داخل تحت خبر القول المقدر اى قال الله  
ارسلهم ليهلكن الظالمين وقال واستغفروا  
**قوله** ففتح لهم يريد ان المعطوف عليه لاواوى  
وخاب محذوف مقدر لا بد لصحة الكلام من تقديره  
لا تضاء نظم الكلام ذلك المقدر حتى يرتبط وخاب  
ما تقدمه وقد مر مرارا ان مثل هذا الواو يمكن  
ان يسمى واوا مصححة كافاء في ما تنجرت وفي قوله  
فقد جئت خراسن فهذا ايضا داخل في خبر القول  
كالمعطوف عليه الى قوله عذاب غليظ

**قوله** فانه مرصدها واقف على شفيرها بيان  
لوجه ارادة الجهة المخصوصة من لفظ وراء وهو  
جهة عامة شاملة لجميع جهات الشخص وحاصله  
ما ذكره ان ارادة المخصوص مستفادة من قرينة  
المقام فانه لما كان توجهه اليه فكانت جهنم كأنها  
قد امدت وهو ناظر اليها

**قوله** مرصدها بفتح الميم والباء في يجهنم وقيل  
بضم الميم واللام في جهنم وفي النهاية رصده  
اذا قعدت له على طريقه ترقيده وارصدت له  
المقوبة اذا اعدت لها وحقيقته جعلتها على  
طريقه كالترقيده

٢٢ \* ذلك \* ٢٣ \* لمن خاف مقامى \* ٢٤ \* وخاف وعيد \* ٢٥ \* واستغفروا \*  
٢٦ \* وخاب كل جبار عنيد \* ٢٧ \* من وراء جهنم  
( الجزء الثاني عشر ) ( ٥٤ )

اما من الخروج والخراج ٢٢ \* قوله ( اشارة الى الواو حتى وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين )  
اشارة الى وجه افراد الضمير وتذكيره مع ان المشارة اليه اشارة كقوله وهو اهلاك الخ ٢٣ \* قوله ( لمن خاف  
مقامى موقفي وهو الموقف الذى يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيامة او يقامى عليه وحفظي لآيائه ) لمن خاف مقامى  
اى هذا ثبات محقق لمن الخ مقامى موقفي اى المقام بمعنى الموقف اسم كل والاضافة لادنى ملاية لكون ذلك  
بين يدي الله تعالى او هو مصدر ميمي بمعنى يقامى عليه وحفظي لآيائه فالاضافة ح في يابه \* قوله ( وقيل  
المقام تعميم ) اى زائد اذا الخوف منه تعالى لكن الاول ابلغ وعن هذا مرصده ٢٤ \* قوله ( اى وعيدى  
بالعذاب او عداي الموعود للكفار ) على ان يكون الوعيد فعل بمعنى المدلول قوله للكفار من باب التنازع

٢٥ \* قوله ( سألوا من الله الفصح على اعدائهم واغضض يديهم وبين اعدائهم من الفاحشة كفاه ) افتح  
يتناولون فوما يخلق الفصح الفصح معنى القضاء او معناه المتبادر \* قوله ( وهو معطوف على واوصى  
والصبر للانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل للفرقة من كلهم ) جميع الفريقين  
من الارباب والاشرار لتلبيح للفريقين الاخيرين كما قيل والظاهر لتلبيح للاخير فقط ولجميع الاولين الثلاثة  
واذا كان الصبر للكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا واذا كان للمؤمنين فهو جملة مستأخفة لا معطوفة  
وما يخبر من كلام الزمخشري والمصنف انه معطوف على فادعى على كل من الاحتمالات والواو لمطابق  
الجمع فلا يخفى كون الاستفتاح قل الواو حكاية لاني في كونه بعد الواو حكاية لاني في كون الصبر للرسول  
واتباعهم اوال الفريقين فيكون استغفار الله بعد السابق باهلاكهم واما كون الصبر للكفرة فالامر به طاهر

\* قوله ( سألوا من الله الفصح ) هذا الدعاء من الكفرة دعاء عليهم من حيث لا يحتسبون  
وهم يحسبون انهم يحسبون \* قوله ( وقرئ بلفظ الامر ) فتح الضمير للرسول واتباعهم لا مساع لكونه للكفار  
وهذا هو الوجه الاول فلذا قدمه ورجحه \* قوله ( عطف على ليهلكن ) والواو من الحكاية دور المحكي  
كانه قل الواو اوصى اليهم استغفروا كسر الله فعطف اوصى على الواو فلا محذور نظير وقالوا حسنت الله ونعم لو قيل

حيث قيل والواو من الحكاية لاس المحكي فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار هنا ولا عطف على ان عطف  
الانشاء على الاخبار جائز في قوله محل من الاعراب كما صرح به الشريف المحقق في حاشية المطول ٢٦ \* قوله  
( اى ففتح لهم فافلح المؤمنون ) اشارة الى انه من قبيل ايجاز الحذف باكثر من جملة والف السببية اذ  
الاستفتاح سب الفصح وفيه تنبيه على اختيار كون معنى استغفروا ساءوا الفصح والنصرة كما اشار  
بتقدمه قوله فافلح المؤمنون فدخل فيه المرسلون تنبيه على ان المحذوف اكثر من جملة كما شئنا \* قوله  
( وخاب كل جبار عات ) اسم فاعل من الغزو وهو الظبيان ونحوه والحد في العصيان والتعير بعات عن جبر  
اذ الجبار قد يستعمل في اصلاح الشيء بضرب من العهر وبطاق الى اصلاح المجرى نحو ما نقل عن علي  
رصى الله عنه بل جابر كل كبير وعلى القهر المجرى نحو ماورد لاجبر ولا تعويض كذا في شرح الحديث  
ولا يخفى ان هذه المعاني لا تصورها في محاولة المصنف بين المراد بالجبار بمعونة ان الكلام مسوق لبيان حال الكفار

\* قوله ( متكبر على الله ) تعالى عطف تفسير عات ولذا قال الامام الجبار هت المتكبر عن طاعة الله وعبدته  
وهذا معنى قول المصنف متكبر على الله قوله ( معاند الحق ) تفسير عات بمعنى معاند كرفيع معنى  
مراتب وعشير بمعنى معاشر واصله الانحراف عن الحق \* قوله ( فلم يبلغ معنى الحية ادا كان الاستفتاح  
من الكفرة او من الضالين كان اوقع ) اى احسن لحصول ضد ما ملوه لهم ومطلوب بهم لاعدائهم مع هلاكهم  
وهذا كمال الحية التي هي عدم نيل المطلوب واما في الوجه الاول فالحية بمعنى مطلق الحرمان لا الحرمان  
عن المطلوب واطلاق الحية على مطلق الحرمان حقيقة او مجازية تردد والظاهر هو الثاني ٢٧ \* قوله

( من بين يديه ) اى كأنها بين يديه كافي الكنايف ولقد البالغة ترك التشديد \* قوله ( فانه مرصدها  
واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الآخرة ) مرصدها بمعنى الميم اى فانه اى تلك للعائد قائد في محل  
رصد وترقب يرتقب بها اى يجهنم يقال رصده اذا قعد على طريقه يترقب ولما كان الجبار المذكور متعاطيا  
اطريق صلال وصل الى جهنم كانه كان مترقبا مستظرا الى جهنم فاعدا في سبيله فالكلام على انشيه وفي نسخة  
مرصدها من الافعال وباللام بدل الباء اى بعد ومهي لها يقال ارصدته العقوبة اذا هبتهوا واعدتها

وفي نسخة مترصد اسم فاعل من الفعل والمالك واحد والكل بناء على التشبيه لما بينا قوله في الدنيا اشربة ان هذا وصف حاله في الدنيا قوله مبعوث اليها في الآخرة اشارة الى وجه آخر هو كون هذا وصف حاله في الآخرة فلو قال او مبعوث كما في الكشف لكان اولي \* قوله ( وقيل من وراء حوته ) بتقديره صاف اي بعد انقضاء عمره فعلى هذا يكون وصف حاله في الآخرة فقط مرضه لانقضاء الباقية فيه ادا اراد وصف حاله في الدنيا كما فهم من تقريرنا اذ الاستعارة التمثيلية فيه مبالغة لطيفة \* قوله ( وحقيقته ما توارى عنك ) اي حقيقة وراء ما توارى عنك اي موضوع الامر عام صادق على القدماء والمنكف فصح اطلاق له ط وراء على كل منها و اشار المصنف بقوله من بين يديه الى انه بمعنى القدماء ولا يتم به على انه يجوز ان يكون بمعنى الخلف بقوله وقيل وراء حوته وحقيقته اي حقيقة ما توارى عنك قال المصنف في تفسير قوله تعالى " ويقررون بماوراء " الآية ووراء في الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل ويراد به ما توارى به وهو حلفه والى المفعول ويراد به ما يوراه وهو قدمه ولذلك عد من الاصداد انتهى فقوله ما توارى عنك لسموله اقدام والخلف محل بطر يعرف بالتأمل في قوله هناك ٢٣ \* قوله ( عطف على محذوف تقديره من وراء جهنم باقى فيها ما يلقى ويسقى من ماء ) يلقى فيها وهذا الجلة مستأنفة جواب سؤال فكيف جاهم ان فاجب ذلك واوعطف يسقى على من وراء جهنم لاشعار باللقاء والادخال فيها لم يبعد وايضا اوجعل جملة ابتدائية غير عطف لدلالة يسقى على يلقى اقتضاء لكان صديدا ٢٤ \* قوله ( عطف بيان ) وهو ما بديل من جلود اهل النار قال ابو حيان الصبريون لا يجيرون عطف البيان في الذكريات واجزاء الكودون وتبعهم ابو على فاعرب زينة عطف بيان لشجرة مباركة انتهى فاختر المصنف كونه عطف بيان اذ الانسجام اولا ثم التين ثانيا بالصديد فيه فهو بديل لمرء ويجوز كونه بدل الكل اوصفة موضحة ان اعترض مشتق معنى صاد عن شربه لكن الظاهر كونه اسما جامدا كما هو الظاهر من قوله ما يسيل من جلود الخ والظاهر ان الكلام من قيل التشبيه البالغ فان ماء سقوه ماء حميم كما قال تعالى " وسقوا ماء حرجا قفطع امههم " فهو مع كونه في غاية الحرارة يشبه الصديد في الثقل والغلظ والنفذارة ويحتمل ان يكون المراد ذلك الصديد السائل من جلودهم حينئذ اطلاق الماء عليه محمول كونه بدل الماء في جهنم قوله تعالى " لاذوقون فيها بردا ولا شربا الا حما وغيثا " الآية يؤيد هذا الاحتمال الثاني كما ان قوله تعالى " وسقوا ماء حيميا " الآية يؤيد الاحتمال الاول ما وجه انهم يسقون ماء حيميا يشبه الصديد في بعض الاحيان ويسقون الصديد نفسه في بعض الازمان او يحمل على الاستعارة او على التشبيه كما اشترنا آنفا ٢٥ \* قوله ( يتكلف جرعه وهو صفة ماء ) معنى اشكف ان فاعل يتعاقى ذلك الفعل ليحصل بماء ناهى اي بمشقة كتشجيع اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياه ليحصل كذا في شرح الشافية للبخاري يردى والمعنى يتكلف جرعه ليحصل الجرع فيحصل جرعة غيب جرعة لقلية الحرارة والغلظ لكون الماء مثابها بما يسيل من جلودهم وهو القبح المتخاطب بالدم او لكون الشراب صديدا وهذا لا يفي دخول الماء في بطونهم بل النصوص شاهدة على ذلك كقوله تعالى " يصهر به مافى بطونهم والجلود " الآية وقوله تعالى " وسقوا ماء حرجا قفطع امههم " وحصول الصهر والقطع انما يكون بعد الدخول والثنى طريق الباقية الاساغفة فان السوغ جواز الشراب والتخذه في الحلق اسهولة ولا يلزم من انتفاة انتفاة حوازل الشراب بعد تكلف وتدرج كما اشار اليه المصنف بل يغص به فيطول عذابه والسوغ الخ وقيل معنى لا يكاد يشبهه لا كاد بدخله في جوفه وعبر عنه بالاساغفة لما انها المعهود في الاشربة انتهى وظاهره مشكل جدا لمحاكمة النصوص الناطقة الشاهدة على الدخول الا ان يحمل ذلك على انه قد يكون حل لهم ذلك في بعض الاوقات للعذاب بأواع العنوبات فيعذبون تارة بالعطش والحرارة وتارة بشربه على تلك الحالة وتارة بعدم شربه وان يغص به مدة مدية وهو صفة لما اي صفة جرت على غير منى له وجه كونه جملة من كون الصفة الاولى مفردا اعنى صديدا ان جعل صفة هو ان الاستمرار معتبرا دون هناك \* قوله ( احوال من الصبر في يسقى ) تقدم الجرع على التي او معية اذ السقى عبارة عن الاتصال في الجوف اذ مجرد الادخال في القم ليس يسقى وان اطلق عليه مجازا والاحسن انه استيفاف كانه قبل على اي وجه يسقى فاجب يسقى على حاله شديدة ومثقة مدبدة ٢٥ \* قوله ( ولا يكاد يشبهه ولا يقارب ان يشبهه فكيف يشبهه بل يغص فيه فيطول عذابه والسوغ جواز الشراب على الحلق بسهولة

قوله وفي الكشف من وراءه من بين يديه قال \* عسى انكرب الذي اسبت فيه \*

\* يكون وراءه فرح قريب \*

وهذا وصف حاله في الدنيا لانه مرصديهم فكانها بين يديه وهو على شفيرة او وصف حاله في الآخرة يعث بها ويوقف

قوله وحقيقته ما توارى عنك هذا تامل لان يراد بوراء ما بعد الموت الذي هو وراء الحياة فان اصل اشتقاق الورا من المواراة المثة من معنى الاستار والاحتجاب كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب ووراء الحياة حال الموت وفي ما بعد الموت حال الشخص مخفية غير معلومة له ولغيره

قوله تقديره من وراء جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسقى من ماء قال صاحب الفرائد ويمكن ان يقال هو عطف على المقدر في وراء جهنم اي يحصل له من وراء جهنم ويسقى من ماء صديد وما قدره انص البالغ والقام ادعى له فان العاطف اذا جى غير العطف عليه يدل على تخامة الامر ومن جملة قدر يلقى لطفة ما الاتهامية اي ما لا بد حل تحت الوصف والبيان ووجه باقى فيها ما يلقى استباقية فكانه لما سبق من وراء جهنم قيل كيف الحال ح فقيل يلقى فيها ما يلقى ويسقى من ماء صديد

قوله يتكلف جرعه معنى التكلف مستفاد من صيغة الفعل

قوله احوال من الصبر في يسقى (اقول ليس في يسقى ضمير لان الحار والمجرور وهو من ماء قائم مقام فاعله ويسقى منزلة منزلة الفعل اللازم ولا يجوز ان يتكلف ويقتل فيه ضمير راجع الى مصدر تقديره يسقى السقى من ماء صديدا لانه على هذا لا يصح ان يقع تجرعه حالا من ذلك الضمير لان السقى ليس به تجرع ماء وهذا الوجه الذي ذكره المص من احتمال الحالية من الصبر متروك الذكر في الكشف قلل تركه لاجل ما ذكرته

قوله ولا يقارب ان يشبهه فكيف يشبهه معنى لم يقرب السوغ اولال نى مقارنة السوغ للباقية

**قوله** ينص به من اغصص بفتحين وهو بالدارسية طعام دركار ماندن والسوغ نقيضه من ساغ الشرب يسوغ سوغا أي سهل مدخله في الحلق ويقال سغت أنا سوغه أو سغفه تعدي ولا تعدي ظال الجوهرى والاجود أن يقال سغت أساعة ومنه قوله نه لي ولا يكاد بسغه قوله وقيل الآية مقطعة في قوله تعالى واستفتحوا ابتداء كلام مستقل منقطع عما قبله من قصة الرسل قال صاحب الكشف وعلى هذا التفسير واستفتحوا كلام متأنف منقطع عن حديث الرسل فإن قيل قد ستر أن الاستيفاف متأنف لا مداخل الواو فهاهنا الواو اجب فذكر أن الجملة منقطعة من حديث الرسل وأهمهم ولم يذكر أنها منقطعة على الإطلاق لأنها متصلة بقوله في صبح السورة وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا والمراد أهل مكة وتوسطت قصص الأنبياء بين الكلامين ليذكرهم بإمام الله فينبهوا عاقبة الذين من قبلها وكانوا أشد منهم قوة وأكثر أموالا ولا رشاد الرسول عليه الصلاة والسلام وتسلية ليعتدي هديهم ويتقوا آثارهم في الصبر على أذى القوم والشعر في الدعوى إلى الدين الحق الأبرى كيف صاف بين الإرشادين أي قوله ليخرج الناس من الظلمات إلى النور في خطاب موسى عليه السلام أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ووافق بين التذكيرين أعني تذكير هذه الأمة بالذنوب والامم وتذكيرهم موسى عليه السلام بقوله وذكرهم بإمام الله وأصل قوله واستفتحوا بآخيه من هذه الجهة أي بالواو العاطفة الدالة على الجمع وإن كانت هذه الآية مقطعة عن قصة الرسل والانقطاع عن هذه القصة لا ينافي اتصالها بما قبل القصة قوله في سنبهم التي أرسل الله عليهم وهي علم القحط

**قوله** وهي على الأول أي وهذه الآية وهي قوله عز وجل ومثل الذين الآتية على الواحد الأول وهو أن يكون واستفتحوا متصلا بقصة الرسل جملة متأنفة فتوجه العاطف فيه كتنوحيه في واستفتحوا على ما ذكره هناك وأما على الوجه الثاني وهو أن يكون واستفتحوا منقطعا عن قصة العلم الواو هين لكونه ح لاصف على جملة

وقول نفس) لا يكاد بسغه حال من فاعل بغيره أو من مفعوله بالواو أو بالبطء والضمير ما ٢٢ \* قوله (أي أسبابه من الشدايد فحيط به من جمع الجهات وقيل من كل مكان من جسده) أي أسبابه بتقدير المضاف أو من قبيل الاستناد المجازي أو محازا فري ذكر السبب وإيراد السبب وخبرها ما ذكر في الوسط فيحيط به هذا معنى الاتيان هنا قوله من جميع الجهات يعني إيراد بالكل الجهة محازا والتعبير بالجمع للاشارة إلى أن المراد بالكل الكل المجموع لا الكل الأفرادي والعدول إلى الجمع لقوة ذلك قوله من كل مكان أي من كل عضو فالمكان مجاز له لالجهة فإن العضو مكان متوهم لما نزل عليه من الشدايد \* قوله (حتى من أصول شعره وإبهام رجله) بيان لاستبعاد الشدة والخفة جمع جسده مع فرط الكربة مريضه إذا لاول الملع واعم والتخصيص لبس الغائبة فيه ٢٣ \* قوله (فيسترج) فإن من مات اسراج من وجع كان في جسده والمراد بالوت هنا الموت بحيث لا يبقى ادراك الم قطعاً ٢٤ \* قوله (ومن بين يديه) أي أمامه ولا يناسب هنا معنى الخلف كما لا يخفى ولذا لم يتعرض له قال ابن الأنباري وراء بجبي معنى هذا انتهى ويجوز أن يراد به هنا أي ومن بعد عذابه ٢٥ \* قوله (أي يستقبل) اشارة إلى وجه اختيار كون الرواء بمعنى الامام \* قوله (في كل وقت عذابا أشد مما هو فيه) لأن كل وقت من أوقات تعذيبه بالصدد أو باله كالصدد بصدق عليه أن في أمامه عذابا غليظا يستقبله فعذابه اللاحق اغبط من العذاب السابق فالأعطية أمر اصافي فاللاحق اغط من سابقه والسابق اغط بالنسبة إلى سابقه وكذا لاحق اللاحق أشد بالنسبة إليه وهكذا إلى غير النهاية وليس المراد وقت مخصوص فلا ريب في عمومه قال تعالى فذوقوا علق نذركم الأعذاب \* قوله (وقيل هو الخلود في النار) إذا الدوام يتضاعف العذاب لكن الطاهر الشدة بحسب الكيفية وعن هذا مرضه \* قوله (وقيل حبس الأنفاس) أي لا يمكنه أن يتنفس لاستبلاء اللهب والدخان وضعفه لا يخفى على أولي الأذهان \* قوله (وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل نازلة في أهل مكة) أي آية واستفتحوا الآية والواو اما عطية على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد كما اختاره الطيبي وتنادب الجليلين في العابة والاسمية لبس بشرط في صحة العطف بل شرط لحسنه أو صطف قوله أو تلك في ضلال بعيد على ما ذهب إليه الفاضل المحشي والأولى عطف على محذوف أي ضلوا عن نهج الصواب واستفتحوا من الله الملك الوهاب لرعاة الحس في العطف في الملع الكلام أو الواو لبس للعطف بل لا ابتداء والاستيفاف وإليه أشار المص بقوله منقطعة وصرح به الكشف \* قوله (طلوا الفتح الذي هو المطر) اذ به يفهم كل خبر ولا يخفى أن إطلاق الفتح على المطر وإن صح به هذا الأول ولكنه ليس بمنعريف \* قوله (في سنبهم التي أرسل الله تعالى عليهم دعوة رسوله) أي القحط الذي ألمهم \* قوله (فحب رجاءهم فلم يسقمهم) حبس يكون كل جارعيه من باب وضع المظهر موضع المصير تسجيلا لشدتهم وبنالمة حبيبة رجاءهم بخلاف المعنى الأول فإن كونه من هذا الباب على بعض الاحتمال لكن معنى الحبيبة في هذا اوقع \* قوله (ووجه لهم أن يسقمهم في جهنم) من الوعيد فيه تنبيه على ارتباط قول من وراءه جهنم وبي في الآية بما قبله على هذا التفسير \* قوله (بدل سقياهم صديد أهل النار) بضم السين وسكون الف مع مد الياء اسم مصدر بمعنى السقي أي يدل سقياهم صديد أهل النار فيه اشارة إلى أن الصديد في النظم الجليل على معناه نس المعنى من ماء كالصديد بل معناه من ماء صديد فاطلاق الماء عليه محاز لكونه بدل الماء على ما مر بينه وشيد ببناءه ٢٦ \* قوله (مبتدأ خبره محذوف) هذا مذهب سيدي به كما مر في قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون الآية قد مد لانه أقل كلاما واحسن سكا \* قوله (أي فيميتي عليكم) هذا خبر محذوف قدره قد ما إذا استدأ كره إذا المثل لا ينسب التعريف بالاضافة وفي الكشف وفيما يخص وهو أولى \* قوله (صفتهم التي هل مثل في الغرابة) أي المثل مستعار لصفة الغرابة قوله هي مثل في الغرابة اشارة إلى وجه الشبه قوله مثل محذوف مضاف أي مثل أو كمثل وتوضيحه في سورة الفرقة والظاهر أن المضاف محذوف في صفتهم أي فيميتي عليكم بين صفتهم الح ٢٧ \* قوله (أو قوله أعمالهم الآية وهي على الأول جملة مستأنفة مبين صفتهم) أي خبر مثل الذين كفروا قوله أعمالهم كرماد أي أعمالهم مبتدأ خبره كرماد وجملة خبر المثل قال أبو حيان هذا لا يجوز لأن الجملة الواقعة خبرا عن المبتدأ الذي هو مثل عاربه عن رابط يعود إلى المبتدأ وليس نفس المبتدأ في المعنى حتى يكون المعنى مثلهم هذه الجملة واجاب عنه السمين بأنه نفس المبتدأ لأن معناه

في أوّل مثل الذين ما يتدل فيهم ويوصفون به اذا وصفوا فلا حاجة الى الرابطة كقولك صفة زيد مرصه  
 مصون وماله مذول ولا ينبغي حمله الا ان المثل عليه بمعنى الصفة والمراد بالصفة اللفظ الموصوف به كايه لصفة  
 زيد اسما للفظ الذي يوصف به هو هذا كقوله مجبري ابي بكر لاله الا الله وهذا وان كان مجازا على مجازاته  
 به فلان الاول للمحق بالحقيقة لشهرته وليس من الاكسفاء يعود الضمير على المضاف اليه لان المضاف ذكر  
 توطئة له كما مر كذا قبل ولا ينبغي عليك ان مثل هذا التكلف لا يحسن ارتكابه في النظم الجليل والنجا في حقه احسن  
 من كل الجمل كذا رد هذا التوجيه بعض المحشين في قوله تعالى \* مثل الجنة التي وعد المتقون \* الآية وقيل  
 ان المثل محم ولا ينبغي وانه اذا ساق الكلام بيان صفاتهم الغريبة الشان \* قوله (وقيل اعلمهم بدل من المثل  
 والحر كرماد) بتقدير مضاف مثل اعلمهم فيكون بدل الكل من الكل لان مثلهم ومثلاهم ومثلاهم متعديان بالذات كذا  
 في الكشف وقيل انه بدل اشتمال لان مثل اعلمهم كونها كرماد ومثلهم كون اعلمهم كرماد فلا اتحاد لكن  
 الاول سب للثاني فتأمل وانت خبير بان ما ذكره بدل على عدم الاتحاد في المفهوم لعدم الاتحاد في الذات  
 ثم انه اذا ثبت ان مثلهم ومثل اعلمهم متعديان بالذات فلم يعتبروا تقدير المثل في اعلمهم على فرض انه خبر  
 مثل فلا اشكال باعفاء الرابطة لظهور الاتحاد حيث \* قوله (حمله واسرعت الذهاب به وقرا  
 افعل الرياح) حمله اي الاستعداد بمعنى العدد ولا معنى القوة فالحال في به لتعديته قوله حمله يار معاصي المعنى  
 قوله واسرعت اذا اسرعت مأخوذ في مفهوم العدد وكذا الذهاب به اذا اسرعت في الذهاب به فاسرعت  
 ذلك الرماح في الذهاب والفرق وهو المراد من ذلك الاستعداد \* قوله (العصف استعداد  
 الرياح) اي قوته فاشارة الى معنى الاستعداد والعدو كحافى النظم الكريم والقوة كافي لآله \* قوله  
 (وصف به زمانه للمائة كقولهم بهر صائم وليله قائم) اي على الاستعداد ان يجزى لباخه في قوته حتى كانه  
 سرى زمانه فصار زمانه ماضيا شديدا \* قوله (شبه صناعهم) جمع صنعة وهي الاحسان في الاصطلاح  
 الى اذا احسن صبرهم الاعمال بالصنيع اذا صنع عمل الانسان بعد تدرب ونجوى اجادة فهو اذا شبه عطاق  
 اعلمهم اولى بالتشبيه \* قوله (من الصدقة وصلته ارحم وانما الملهوف وعنتى الرقاب ونحو ذلك من  
 مكارمهم) حمله على ذلك ورجمه على الجمل على ما علوه لاصنامهم من القرب في زعمهم اذا لم يروا من  
 معاضدة الاول قال تعالى \* وقد منا الى ما علوا من عمل \* الآية اي عمدنا الى ما علوا في كفرهم من مكارمهم  
 كقري الضيف وصلته ارحم وانما الملهوف وهذا الآية كالتص الصريح في الاحتمال الاول قوله من مكارمهم  
 وهي التي عبر عنها آتيا بالصنيع \* قوب (في حوطها وذهابها منورا) في حوطها وجد المشه لكن  
 في المشبه المراد به الذهب وعن هذا عطف الذهب على الحبوط في الكشف وفي المشه الرطلان وعدم الفع  
 فكانه ذائب معنى فالخطوط بمعنى الذهب وهو مشبك بين المشبه والمثبه ووافق هكذا لكان اول ثم التماثل  
 المتداول ذكر وجه الشبه بعد ذكر الطرفين بلو ذكره بعد قوله برماذ طبرته الريح لكان احسن \* قوله  
 (ابانها على غير اساس) فيه استعارة لطيفة يعرف من له سليفة \* قوله (من معرفة الله تعالى والتوجه بها  
 اليه) اي معرفته تعالى معرفة مقيداتها فهم لوعرفوه على الوجه الذي يعذب به لما شر كوه قوله والتوجه اليه  
 بمعنى الاخلاص تشبه على ان الاعمال المرضية ان كانت عن رياء وسعفة لتكاثرت محطمة وان عملها المؤمنون \* قوله  
 (او اعلمهم الاصنام) ثم جوز احتمال كون المراد بالاعمال اعلمهم للاصنام اذا لعل في نفسها بمحتملها وان كان الاول  
 مؤيد كذا كرنا ولذلك لم يلتفت الى هذا الاحتمال في قوله تعالى \* وقد منا الى ما علوا \* الآية قال الامام  
 ان المراد من هذه الاعمال كلا القسمين واختاره المصنف ولو حمل الواو على معنى او الفاصلة لم يبعد \* قوله (برماذ  
 طبرته الريح العاصفة) اي اذهبت الريح فالطيران مستعار لذلك الازدهار تنبيهها على السرعة \* قوله  
 (يوم القيمة) اي في يومها يظهر عدم القدرة فيه \* قوله (محسوا) فيه تهكم اذا لكس استجلاب الفع (من  
 اعلمهم) \* قوله (لحبوط فلا يرو له ارام التوب) كما لا يرون له تحسبه من العذاب وهذا معنى لا يقدر و  
 ولعل التعبير به ان المشبه هو سباب القدرة عنه اذ لا يمكن لاحد نظم الرماح المذكور بعد تفرقة والمشه وان كان  
 عملا عرضا ليس من شأنه القدرة عليه لكنه سلب القدرة عنه لتزيج التشبيه على انه يتصور القدرة بالنظر  
 الى اثره \* قوله (وهو فذلك التمثيل) اي محصله والمقصود منه وهذا يؤيد ما ذكرناه والتعبير بالتمثيل

قوله وقيل اعلمهم بدل من المثل اي بدل منه  
 بدل اكل من اكل فان المراد بالمثل حالهم وصفهم  
 المحبة السان والعمل حال العامل وصفه ويجوز  
 ان يكون بدل اشتمال من المثل لانه  
 في كون كل منهما مشبه برماذ وان كان  
 بحسب الخارج امر واحد كما حله ابو الفاء  
 على بدل الاشتمال

قوله وصف به زمانه يعني ان العصف صفة الريح  
 في الحقيقة لكن وصف اليوم ههنا مبالغة فالاصل  
 ان بدل ربح عاصفة في يوم كان الاصل ان يتدل  
 زيد صائم في النهار فدل عن الاصل الى ان جعل  
 العصف صفة يوم والصوم صفة ايام مبالغة  
 كان العصف اشده كانه سرى من الريح الى اليوم  
 والصوم لدوامه من زيد الى النهار وكذا  
 ليله قائم

قوله وهو فذلك التمثيل الى قوله لا يقدر و  
 محسوا على شيء هو المحصور المستخرج من  
 التمثيل المذكور اعد لك ما خوذ من فذلك كذا  
 يقول الماسدون بعد الفراغ عن تعداد تعصيل  
 الحساب فذلك كذا اي حيلة ما حصل من حساب  
 الاعداد كذا وهو كالسائلة والسائلة والجملد في  
 بسم الله الرحمن الرحيم وسبحان الله والحمد لله  
 كما اخذ البخاري من قول اهل السنة يرى الله  
 تعالى في الآخرة بلا كيف بالكفة حيث قال وتسنوا  
 بالكفة

٢٢ \* ذلك \* ٢٣ \* هو الضلال البعيد \* ٢٤ \* الم تر \* ٢٥ \* ان الله خلق السموات  
والارض \* ٢٦ \* ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد \* ٢٧ \* وما ذلك على الله بعزيز \*  
٢٨ \* ويرزوا له جميعا \*

( ٥٨ ) ( الجزء الثاني عشر )

لنبيه على انه من قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة لاس قبل تشييد المعبد وقد اشار اليه في توضيح التشبيه  
٢٢ \* قوله ( اشار الى صلاح ) المتقهم من التبتل فصفة العبد للتقير \* قوله ( مع حساسهم  
انهم محزون ) مأخوذ من قوله تعالى \* وهم يحسبون انهم يحسون منكم \* فيه اشارة الى انهم مؤفون بالجهل  
المركب الذي لاداء له فوقه اذ زين لهم سوء اعتقادهم وفتح اعمالهم فلا يطلبون العاج بالوبة والا بانه  
فلا جرم انهم في ضلال بعيد وعذاب شديد والى هذا اشار قوله فانه انما به القصوى الخ وتوضيح انصف  
الضلال بالفتح قد مر في اوائل السورة وحاصله ان اسناد العبد الى الضلال محاز عقلي من قبيل اسناد الفول  
الى القول فيه اى بعد في ضلال ٢٣ ( فانه القاية في المعدن طريق الحق ) ٢٤ \* قوله ( خطاب للبي عليه  
السلام والمراد به امته وجميع لكل واحد من الكفرة على التلوي ) خطاب للنبي عليه السلام رحمه ليكون مستغنيا عن  
تكلف التلوي قوله والمراد منه بطريق ان ذكر المتبوع يشهد ذكر التابعه بغى ذكره عن ذكره وهما احتاج اليه مع صحة  
الخطاب لقوله تعالى \* ان يشاء يذهبكم \* الآية والطاهر ان المراد بالامامة الدعوة فقط كذا قبل فمح لا يظهر الفرق  
بين هذا المعنى وبين قوله وقبل لكل واحد من الكفرة والمراد بالتلوي نفي اسلوب الكلام الى اسلوب آخر وهو  
اعم من الالتفات واصل معناه تقديم انواع من الطعام للتفكه والتلذذ وامع به لاس فيه غير الالتفات وهو  
الافراد وفيه التفات من القية الى الخطاب كذا قيل فعلى هذا يتحقق التلوي على تقدير كون الخطاب  
للبي عليه السلام مع انه يحسب الطاهر على الاخير والقول ان قوله على التلوي قيد لمجموع الاحتمالين اميد  
ام قول العاضل المحض في بيان التلوي حيث خوطب تارة كل واحد وتارة الكل انتهى بوجه ذلك اذ الامر  
كذلك في صورة كون الخطاب له عليه السلام والمراد منه اذ مجموع خطاب المتر على سبيل الدل ٢٥ ( بالهيئة  
والوجه الذي يحق ان يخلق عليه وقرأ آخرة وانكسرت في خلق السموات ) ٢٦ \* قوله ( بعد ذلك ) ان المراد  
بالاذهاب الاعدام بقرينة و مات بخلق جديد وان كان مفهوم الاذهاب عاملا وللغل من مكان الى مكان آخر  
٢٧ \* قوله ( ويخلق خلقا آخر مكالكم ) اما من حس البشر او من غيره على ما مر في سورة النساء لكن كلامه  
في او اخر سورة الفتح لا يدل على الاختلال الاول \* قوله ( رب ذلك على كونه خاف للسموات والارض استدلالة  
عليه ) رب بمعنى في الذكر بارادة عقبيه واركان بمعنى شرع قوله استدلالا لاى رغبا للاستدلال اذ الاستدلال  
الطريق في الدليل لتحصيل العلم وبهذا المعنى لا يستدل اليه تعالى ومعنى اقامة الدليل ان اراد به اقامة باطر  
علمه مألزم والا فلا يكون له معنى فاعتبار الرقيب ونحوه من الارشاد وغير ذلك لازم \* قوله ( فان من خلق  
اصولهم ) اى الارض وما ثبت فيها من الاغذية او مبادئ الاغذية \* قوله ( وما يتوعدف عليه تخليقهم ثم كونهم  
بنديل الصور ووجه الطابع قدران يدلهم بخلق آخر ولم يشع عليه ذلك كما قال \* وما ذلك الاية ) يتوقف عليه تخليقهم  
من السموات وحر كاتها واوزاع الكواكب فان لها مدخلا عاديا في خلق الاغذية وبهذا التقرير يظهر ارتباط  
قوله فان من خلق الى ما قبله \* ٢٧ \* قوله ( بتعذر او تعسر ) الاولى الاكتفا به اذنى التعسر يستلزم نفي  
التعذر دون العكس والاحسن ايضا ان يقول ولم يتعسر عليه بل لم يشع ذلك عليه اصل العزير بمعنى لا نظيره مشتق  
من عز الشئ \* يعز من البذر الشئ اذا لم يكن له نظيره وما ذكره المص لازم معناه \* قوله ( فانه قادر لانه لا اختصاص له  
بمقدور دون مقدور ) اى منشأ قدرته تعالى ذاته فتشوى نسبتها الى جميع الممكنات بخلاف القدرة العارضة  
وليس مراده ان قدرته عين ذاته قوله لا اختصاص له الخ بيان استواء قدرته الى جميع الممكنات ولو قال يمكن دور يمكن  
لكان اسم من المسخفة \* قوله ( ومن هذا شاهد كان حقيقا بان يوم من به وبعد رجاء ثوابه وحقا من عقابه  
يوم الجزاء ) كذلك الدليل السابق والمقصود من بيان قدرته اتمام العامة ٢٨ \* قوله ( اى يبرزون  
من قورهم يوم القيامة ) اشار الى ان برزوا استعارة تبعية شبه البروز في المستقبل بالبروز في الماضى في تحقق  
الووع واشتق من البروز في المستقبل بعد تسديه بالبروز في الماضى لفظ برزوا فالبروز ماضى تأويلا  
مستفلا حقيقة والاشارة الى ما ذكرنا قال يبرزون \* قوله ( لامر الله ) جعل اللام للتعليل بتعدي مضاف  
ولست صلة فانه يحتاج الى التأويل كما سيجي \* وصلة برزوا محذوف اى برزوا من القبور للرئين \* قوله  
( ومحاسنته ) عطف تفسير الامر فانه بمعنى الشأن مفرد الامور لا مفرد الاوامر والجل على مفرد الاوامر  
شد النهى لايلايم المقام ومحاسنته يحل الانظام \* قوله ( والله على ظنهم فانهم كانوا يخفون ارتكاب

قوله فانه القاية في البعد من طريق الحق فان  
اصل الكلام ان يقال انهم بعدوا عن الحق لاضلالهم  
عن طريقه لان البعد صفتهم في الحقيقة ثم عدل عنه  
ووصفهم بضلالتهم محازا مبالغة في وصفهم بالبعد  
عن الحق فقيه من المبالغات والاختصاص ما كانت  
عابثا وذلك ابتداء اسم الاشارة متدا وتعرف  
الخبر ووصفه بالبعد وتوسيط ضمير الفصل قوله  
على التلوي اى على التوبيع والتفكر في اسباب  
الكلام

قوله استدلالا به عليه الله لقوله رب اى رب  
قوله عز وجل ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد  
على قوله عز وجل ان الله خلق السموات والارض  
بالحق استدلالا بالآية الاولى على الثانية فان الآية الاولى  
قد دلت على ان الله تعالى خلق السموات والارض  
بالحق فاستفاد من ذلك وعلم ان من قدر على ذلك  
فهو قادر على اذهاب قوم واجساد آخرين بدلهم  
فالعالم الثاني مستفاد من العلم بالاول استفادة  
النتيجة من المقدمات والمقدمة الثانية مطوية  
الذكر هي بمنزلة الكبرى للقياس وتصوير القياس  
ان الله خلق السموات والارض بالحق ومن خلق  
السموات والارض فهو قادر على اعدامكم واجسادكم  
ما شئ ان الله تعالى قادر على اعدامكم واجسادكم

قوله اى بعض الشئ الذى هو عذاب الله  
اقول يلزم على هذا تقديم البيان على المبين  
والاولى عكسه لاس مرتبة التفصيل بعد مرتبة  
الاحمال ويمكن ان يقال يحصل البيان بالفارفة  
سواء قدم البيان او اخر او يقال من الاولى  
الواقعة حال من شئ المؤخر لفظا هي مقدمة على  
شئ رتبة لان الحاصل شأنه ان يوتر عن ذى الحال  
لان الحال بمنزلة الصفة لذى الحال والموصوف  
مقدم بالذات على الصفة

الفواحش و يظنون انها تخفى على الله تعالى اي يبرزون الله اي لام الله صله برزوا ولما ورد انه كيف يصح ذلك ولا يخفى عليه خافية اشار الى الجواب بقوله على ظنهم اي في الدنيا كما يدل عليه قوله فانهم كانوا يخفون اي في الدنيا الخ \* قوله ( ماذا كان يوم القيامة انكشفوا الله تعالى عندهم ) اي ماذا كان يوم القيامة ويوم تلي السرار علوا ان الفواحش التي ارتكبوها سرا يزعمون انها خافية على الله تعالى فلا تعاتب عليها معلومة له تعالى حين اكتسبناها ووطننا انها خفية عليه تعالى باطل وهذا معنى قوله عند انفسهم لكن المصنف احتار انكشفوا على انكشف فباحهم لاستناد البروز والانكشاف اليهم في الظن وان المراد بالانكشاف ليس الانكشاف يوم القيامة بل ما ذكرناه من علمهم يوم اقامة انكشاف حرايمهم له تعالى حين اجترحوها الرذائل وتعاطى الخطيئات \* قوله ( واما ذكر لفظ الماضي لتعريف وقوعه ) كما قررنا انما وقيل اولاه لا مضى ولا استقبال بالنسبة اليه تعالى ولا يخفى ما فيه اذ اقرآن نزل على المحاورات العربية وعلى اصطلاح القنون الادبية \* ٢٢ \* قوله ( الاتساع جمع صغيف يراد منه في الرأي ) وانما يندفع ظهوره فمهدا لبيان ما هو المراد منه واما حمله على ضعف الرأى امولهم رؤسائهم انا كما لكم نجا اي في تكذيب الرسل كما به المصنف عليه فانه لو كان في رأيهم قوة ومثانة لاتيهم في تكذيب الرسل صديقه السلام \* قوله ( واما كذب بالواو على لفظ من يختم الالف قبل الهزة ) التخييم ههنا امالة الالف الى تخرج الواو لامية الى الامالة المعروفة بمعنى تركها ولا صد التزويق بمعنى اخراج الالف من اسفل اللسان \* قوله ( فيلها الى الواو ) تفسيره كقوله تعالى ونادى نوح ربه \* وقال وكتبها بالواو والواو رسم الله في قول فاعلم ان المصنف تبع الرخصى في قوله ان الالف تغني فعمل كالواو وقدره الجعبرى وقال انه ليس من لغة العرب خلاصة الى التوجيه به لان الرسم سنة متبعة وزعم ان قصة انه لغة صعيدية فلو وجهه بانه اتباع لفظ في الوقف بوقف حرة كان حسن صحيحا \* ٢٣ \* قوله ( رؤسائهم ) لما حل لضعفاء على اتباع حل المستكرين على المتبوعين الرؤساء وليس المراد مطلق الضعفاء والمستكرين بل المراد التابعون والتبوعون للقرينة المذكورة وفي التفسير باسم الموصول والصلة في الكبراء دون الضعفاء نكتة لا تخفى \* قوله ( واستبوعهم واسته وهم ) من عنا بقوا عنوا ضم العين والنون ايضا وتشديد الواو اذا ذل وخضع نقل الى الاستفعل والمعنى طلبوا منهم خضوعهم لهم وانقيادهم والظاهر استبقوهم بالواو الواحد الساكن بعد الاعلال وفي السخم التي عند ابواب دون اعلال \* ٢٤ \* قوله ( انا كما لكم نجا ) كما في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم وهو جمع تابع كتيب وغيب ) وسبب التأكيذ بالمبالغة في المعاتبة والاسكات في المؤاخاة والخصر المستفاد من تقديم لكم يفيد التأكيذ في التفرع والتبكيذ وهو جمع تابع قدمه اسلامته عن التكلف ولما كان هذا الجمع غير شائع ايداه بقوله هو كذب وغيب وهو من صيغ الجمع وقيل هو اسم جمع واختار المصنف الاول ولذا تعرض بيانه \* قوله ( او مصدر نعتية بالمبالغة ) فانه اسم جنس يراد به الماهية التي تخفى القلب والكثير قوله بعته اي حل على الذوات مجازا عقليا وليس المراد الاعت المصطلح لكن الخبر لما كان في قوة الصفة عبر به والتأويل بسايعين ليس بمرضى وقد حقق ذلك في اوائل شرح التلخيص في قول الخنساء اما هي افعال وادبار \* قوله ( او على اختيار مضاف ) اي ذوى نية لكنه ح يفوت بالمبالغة التي في المحاز العقبى وان كان هذا مانع من التمييز باناءين \* ٢٥ \* قوله ( فهل اتم ) الفاء للايدان بسبب اتباع للافتة \* قوله ( دافعون عنا ) اي انه مشتق من القنا بمعنى الفائدة لا بمعنى ضد الفقر وتعديته بمن لتضخه معنى الدفع وللإشارة الى ذلك قال دافعون عن \* ٢٦ \* قوله ( من الاول للبيان ) قدم على المبين للاهتتام كان دفع العذاب نصب احبهم والاصح جواز تقديم من البيانية وان منه بعضهم \* قوله ( واقعة موقع الحال والثانية للبعوض واقعة موقع المفعول اي بعض الشيء الذي هو عذاب الله ويجوز ان تكون للبعوض اي بعض شيء هو بعض عذاب الله والاعراب ماسق ) واقعة موقع الحال قدمت على صاحبها لكونه نكرة اذ لو اخرج كان صفة وصفة النكرة اذا قدمت اصبحت حالا فيلزم تقديم الحال على صاحبها الجور وقد صرحوا بانه لا يجوز في الاصح قلنا جوزه ابن كيسان وابوعلى وابن دهان وكفى بهم قدوة على انه يجوز ان يكون حالا من ماسد مسد من شيء اعني بعض لاص الجور ولكن الاول اظهر واوفق للكلام المصنف انتهى يريد ان قوله بعض الشيء الخ لا يلائم لانه

قوله ويجوز ان يكون للبعوض اي ويجوز ان يكون من الاولى للبعوض كالثانية معناه هل اتم مقنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله فيكون المراد بالمعنى منه بعض عذاب الله فيكون مبالغة في نفي الاغناء لدلالته على انكم لا تغنون عنا شيئا ماس عذاب الله

قوله والاعراب ماسق اي الاعراب على كون من في الموصعين للبعوض كما ذكر يعني يكون من الاولى واقعة موقع الحال والثانية واقعة موقع المفعول به



**قوله** ويحتمل ان يكون الاولى مفعولاى مفعولا به

والثانية مصدرا المعنى وهل اتم مقنون عنا بعض العذاب بعض الاغناء هذا على ان يصرف من الثانية الى التبييض ويجوز ان تكون من الثانية من لكون الاستفهام الانكارى بمعنى اننى والمعنى وهل اتم مقنون عنا بعض عذاب الله انما

**قوله** اى اخترا لكم ما اخترنا لانفسنا حاصل هذا الاعتذار انه كانوا قد علموا ما نختار لانفسنا ما هو مشترك فاختار لكم ما اخترنا لانفسنا فلامعنى لما يتكلم اياها فيما افادناكم ادليس قصدنا فيما فعلنا بكم الى اصرارك ولو علمنا ان فى ذلك ضررا وشرما اخترا لانفسنا

**قوله** اذلو هداانا الله طريق النجاة من العذاب لهديناكم ومعنى هذا الاعتذار هو نسبة الاضلال الى الله تعالى معالين بانهم ما هداهم الله تعالى الى طريق النجاة من العذاب اذلو هداهم اليها لا هداهم اليه ولكن ما هداهم اليه بل سدد بهم طرق النجاة ولما ضلوا فاضلواهم فكانهم اعتذروا بان لا صنع لهم فيه فوقع عيكم ما وقع من الله لانا وهذا كما ترى اعتذار باطل لان لهم صنعا فى ذلك بكسبهم

**قوله** واغناياكم عنكم كما عرضناكم لاهى كما جعلكم عرضة لعذاب والكاف فى كمال الدلية المعنى واغناياكم عنكم بل ما جعلناكم عرضة له

**قوله** مستنوعا على الجزع والصبر قال الراعب الجزع المنع من الحزن قال الجزع حزن بصرف الانسان عما هو مصدد به ويقطعه ولا يقطع الخ لكونه يتغيره قل الجزع الملون جزع

**قوله** ويجوز ان يكون قوله سواء علينا من كلام الفريقين اى من فريق الضعفاء الاتباع وارؤساء المشركين وهو على الاول كلام الرؤساء قالوا هذا الكلام لا يوجبهم الذين يعابونهم كان عقاب الاتباع اثم جرما مما هم فيه قال لهم الرؤساء المستوعون سواء علينا اجرنا ام صبرا وكان اصل الكلام واذا هرا ان يقال سواء عليكم اجرنا ام صبرا من مالكم من محيص لكن جمعوا انفسهم معهم فى السوء من الامرين لاحتقارهم معهم فى عقب الضلالة وفيه ما كيف نفى عنكم ذلك ونحن معكم فيه سواء او قيل على ما يقتضيه الطاهر لم يعدد فهو من باب المجاز

حملة يانا المضاف اليه ويكون حالا من الحرور فلزم ما لمز واما قال او فاق لانه صح تطبيق كلامه على الوجه الثانى بان يقال ان يان اثنى بان لعضه ويمكن ان يحتمل قوله الذى هو عذاب الله \* يانا المضاف احدا الحاصل غايته انه خلاف الطاهر وهذا اقل تكله مما ذكر القيل \* **قوله** (ويحتمل ان يكون الاولى مفعولا والثانية مصدرا اى فهل اتم مقنون بعض العذاب بعض الاغناء) لم يقل منها واقعة موقع المفعول ثقتا فى اليان والا فكلية من اسم بمعنى البعض فافترق تحكيم واما قوله من الاولى للبين واقعة موقع الحال فلان الحال محذوف والخار والمجرور واقع موقعه مصدرا اى مفعولا مطلقا اذ لثنى لكونه عاما يحتمل كل فعل والمراد به الاغناء والقول بان لمز ان يتلقى طرفان من جنس واحد دون ملازمة بينهما تصحيح النسبة ضعيف اذا طاهران من فى الموضوعين حيث اسم بمعنى البعض لا طرفان وارسم ذلك فيصح النسبة بالاطلاق وانفريد ورجح الاحتمال الاول لانه مؤيد بقوله تعالى \* فهل اتم مقنون عنا نصيبا من الثار \* وكذا الوجه الاول اذا كان الطرفان لتبع بعض مرجح ايضا \* **قوله** (الذين استكبروا جوابا عن معاتبة الاتباع واعتذارا عما دعوا بهيم) نبيه على ان فهل اتم مقنون ليس مرادهم به الاستفهام لظهور عدم اثمهم بمشاهدة سوء حالهم بل المراد به التيك والتفريع فينطبق عليه اعتذارهم وجوابهم \* **قوله** (للايمان وودعه) يراد به هداية النفية لهم وهى اصال المطلوب بالفعل واما الهداية بارسال الرسل وازال الكتب ونصب الآيات فليس بمنفعة اى اخترا لكم ما اخترنا لانفسنا على انا نحن عملا ونصيب صنعا وبهذا ظهر كون هذا اعتذارا \* **قوله** (ولكن صلا ما فاضلناكم اى اخترا لكم ما اخترنا لانفسنا) \* **قوله** (او اهدانا الله طريق النجاة من العذاب) اى يومنا هذا مع كوننا مكذبين الرسل لهديناكم \* **قوله** (لهديناكم وغناياكم عنكم كما عرضنا لكم) هذا وان كان محالا بالغير لكن صدق الشرطية لا يتوقف على صدق الطرفين ولا يخفى عليك ان صدق الملازمة غير جلية ولزوم الاغناء له ليس بواضح \* **قوله** (لكن سددونا طرق الخلاص من السداد دوننا اى عندنا طرق الخلاص بمقتضى وعيد فلا ريب ان كانا نحن فليس يكون هذا اقتطاعا من الاغناء لاعتذارا وايضا يكون حيثد سواء علينا الآية تا كيدا لفا لوجود الاول هو الموعول \* **قوله** (سواء علينا) اسم بمعنى الاستواء نعمته كانت بالمصادر وحسن دخول الهمة ولم على الفعل ان يرمى معنى الاستواء وما كيد فلهما جردنا عن معنى الاستفهام بقرينة سواء حل معنى الاستواء محذرا لانه لا يرمى لهما اذ احد المستويين على الهمة والمستوى الآخر على ام كافر فى موضعه فاستواء الامر لهما لارم لهما فلما تقرر المعنى الحقيقي بهذه القرينة اريد ذلك اللازم محذرا فهو خبر مقدم قوله تعالى \* اجرنا مبتدأ والفعل انما يتبع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له وهنا اريد الحدث المدلول عليه صتا فقط مثل اسمع بالمعنى خبر من ان ترا والى ذلك اشار المصنف بقوله \* ثوبان علينا الخرج والصبر نعم الكلام مستوفى فى اوائل سورة البقرة \* **قوله** (مستويان علينا الخرج والصبر) اشار الى ان سواء انما افرد لانه فى الاصل مصدرا والمراد اشبة وضمير راجع الى الخرج والصبر لانها لكونها مبتدأ مقدمات عليه قبل الجزع حزن بصرف ما مراد فهو ابلغ من الحزن المعطوف والمتنادر من الجزع فعل الانسان غايته ان مشاء الحزن المعطوف ولذا يذم على الجزع فى بعض المواضع دون الحزن الذى هو فعل القلب \* **قوله** (نحي ومهرب من العذاب من الحيص وهو العدل عن جهة المرار) \* **قوله** (وهو يحتمل ان يكون مكانا كالبيت ومصدرا كالغيب ويجوز ان يكون قوله سواء علينا من كلام الفريقين) اى اسم مكان اى ليس لنا مكانا نجو فيه من عذبه تعالى فاذا اتنى المكان المذكور لزم انتفاء النجاة على الكناية وهذا اللازم هو المقصود ولما كان الكناية ابغ قدومه ورجحه ويحتمل ان يكون مصدرا يمين اى ليس لنا نجاة خلاص اصلا فلما كان المعنى الاول راجعا الى هذا المعنى كاذ كراهه كالتوجيهين واحد قوله ويجوز ان يكون قوله سواء علينا من كلام الفريقين والطاهر من كلامه رجم كونه كلام المستكبرين واصله بما قبله حيث ان عنايتهم اثمهم كان جرما مما هم فيه فقالوا اللهم سواء علينا الخريدون انفسهم وايهم كفى انكشاف يعنى ان ضمير المتكلم عبارة عن الفريقين جميعا مع ان القائلين هم المستكبرون كما مر فيشذو يكون فيه تلميح كانهم قالوا سواء علينا وعليكم الخ فان قول الضعفاء فهل اتم مقنون وان كان عنايتهم لكن حزن فى نفس الامر وظاهر ان المستكبرين فى جزع شديد وحزن شديد لا شبرا كهم فى العذاب بل هم

٢٤ \* وقال الشيطان لما قضي الأمر \* ٢٣ \* ان الله وعدكم وعد الحق \* ٢٤ \* ووعدتكم \*  
 ٢٥ \* فاحفظكم \* ٢٦ \* وما كان لي عليكم من سلطان \* ٢٧ \* الا ان دعوتكم \*  
 ( الجزء الثاني عشر ) ( ٦١ )

قدموه لهم في دار العقاب فقالوا لا مائدة في جرعنا كما لا مائدة في صبرنا ما لنا من محيص اوضحهم المتكلم عبارة  
 عن ساداتهم فقط والمقصود ح اقتناط الضعفاء كأنهم قالوا لهم سددونا سبل الأهلة اذ جرعنا وصبرنا  
 مستويان في دفع العذاب فكيف بقي من هذا شأنه غيره نصيبا من النار وبهذا البيان انصح وجه ارتباطه  
 بمساقله كالبيان واذا كان هذا كلام الفريقين جميعا مع ان المحكي كلام المستكبرين فيكون قوله تعالى  
 \* ذلك ليعلم اني لم احنه فان ذلك ليعلم الخ مقول يوسف عليه السلام مع ان المحكي قول امرأة العزيز وقد بين  
 هناك وجهه وشيدار كانه وجه انصاه بما قبله ح معلوم مما سبق واذا كان فيه نوع تكلف اشار الى ضعفه  
 قوله ويجوز الخ وبعض المحشين ذهبوا الى ان المصنف رحمه كونه من كلام الفريقين ولا يخفى ان مثل هذا  
 الكلام شائع في التضعيف والتوهين ومنشأ قوله ويؤيده ما روي الخ والطبر الا حاد لا يقاوم ما ذكره  
 من اشكف الذي يصان عنه التزليل حسبا امك وقد عرفت الوجه الصحيح بلفظه الصريح \* قوله

( ويؤيده ما روي انهم يقولون تعالوا نجزع فيمزعون خمس مائة عام فلا يفهمهم يقولون تعالوا نصبروصبرون  
 كذلك ثم يقولون سواء علينا ) تعالوا امر من تعالى واصله ان يقوله من كان في علو لم يكن في سفلى ما تسع فيه  
 باتعميم نجزع بالرفع او الخرم فيه تنبيه على وجه تقديم اجزئنا على ام صبرنا ثم يقولون اي الكرامة والصفاء  
 حريسا سواء ولا يخفى ان قوله فقال الضعفاء باقاء التعقيب بلا يلاء هذه الرواية ظاهرة فيفتحاح  
 في دفعه الى الفكر ثانيا ٢٢ \* قوله ( وقال الشيطان ) شروع في بيان المحاوراة التي بين الكفرة وبين  
 ابليس رئيس الشياطين اريان النظر بين الاتع والروساء \* قوله ( احكم وارع منه ) اي القضاء  
 التمس الشيء فعلا وهو المراد هنا وانما سمى احكامه وهو متحقق بالفراغ منه ولهذا عطف على الاحكام  
 الفراع عطف الملا على العلول والمراد بالامر هو الحساب \* قوله ( ودخل اهل الجنة الجنة )  
 واهل النار النار ) واكتفى المصنف بالاحير لانه يستلزم الاول \* قوله ( خطيبا في الاشقياء من الغفيلين )  
 حال من الشيطان الذي ذكر في الطم الخليل وهو مزح غريب غير مرثوب فالاولى كما في الكشاف يقوم عند  
 ذلك خطيبا قال الاحكام يقول الكافرون ح وجد المسلمون من يشفع لهم في شفع لنا ما هو الا ان ابليس الذي اضلنا  
 ديانته ويستلونه فشد ذلك يقول هذا القول خطيبا اي ناصحا مشاهدا حاله من هو خطيب وناصح \* قوله

( وعدا من حقه ان يجزع او وعدا المجزع وهو الوعد بالبعث والمجزع ) اشارة الى انه من اصابة الموصوف  
 الى الصفة واتصافه بالحق وقت وقوعه قبل ان يجازه بمعنى انه من شأنه ان يجزع فيكون مجزا اوليا قدمه وان كان  
 مجزا للملازمة قوله وعدكم اي وعدكم على لسان الانبياء حال كونكم في دار التكليف فوق في واجز اليوم ولطافة هذا  
 المعنى لا يخفى على ذوي الهمة وما قوله او وعدا انجزه فباء على ان الوعد منصف بالحق عند انجازه حقيقة  
 والمعنى ح ان الله وعدكم في الدنيا وانجزه اليوم وهذا معنى وعد الحق ولا يخفى ما فيه من الركاكة كما  
 لا يخفى على اهل الدراية وعن هذا اكتب الزمخشري بالمعنى الاول حيث قال ان الله وعدكم وعد الحق  
 فوق في لكم بما وعدكم قيل على الثاني في مقابله قوله فاذا انكم وعلى الاول فمقابله محذوف بقرينة الكلام  
 الثاني اي فوق وانجز كما ان مقابل وعد الحق محذوف على الثاني بقرينة الاول انتهى وفي قوله كان مقابل وعد  
 الحق بحث لا يخفى ٢٤ \* قوله ( وعد الباطل ان لا يبعث ولا حساب وان كانا فلا ضمان تشفع لكم )

اي المراد بالوعد المدلول عليه بقوله ووعدتكم الوعد البطل بقرينة الساق والسباق والكلام في توصيف  
 الوعد بالباطل مثل الكلام في توصيفه بالحق فاذا كان الوعد الباطل معهما من الكلام بما ذكرناه  
 اتضح البحث السابق ٢٥ \* قوله ( فاحفظكم ) اشارة الى الوعد سبب الخلف في الجملة  
 \* قوله ( جعل تين حلف وعده كالاحلاف منه ) اي ذكر الاحلاف المشبهة واريد المشبه وهو  
 تين خلفه والجامع عدم ترتيب مضمون الوعد عليه قوله كالاحلاف منه اشارة الى الاستعارة والداعي الى ذلك  
 كون ما يخبر به غير داخل تحت قدرته والاحلاف فيما يسع قدرة المخبر ولم يفعل فعل هذا في وعدتكم استعارة  
 ايضا فاعلم ٢٦ \* قوله ( من نسله فالجأكم الى الكفر والمعاصي ) هذا تمهيد لقوله فلا تلوموني والمراد  
 نفق القدرة على التسليط بالمعنى المذكور وما كان لي للاستمرار في النفي لالتي الاستمرار وزياده من الاستغراق  
 وتعميم عليكم للاهتمام اذا اهم نفق التسليط عن الخططين ٢٧ \* قوله ( الادعاء بالكم اليها بقولي ) اي

قوله ولكن على طريقة قولهم \* تحية بينهم  
 صرب وحيث جعل التحية على نوعين متعارف وهي  
 ما يقال عند اللقاء وغير متعارف وهو الضرب على  
 الاسنة رة التهكمية والادعاء وكذا جعل السلطان  
 على نوعين متعارف وهو الحجة الصحيحة والرهان  
 القاطع وغير متعارف وهو دعوة البليس الى الناطل  
 جعلت هي حجة وسلطانا على طريق التهكم  
 واسخر به مخرج بالاستثناء احد النوعين من  
 مطلق السلطان فالاستثناء هذا التأويل متصل  
 كما في قوله ولا عيب فيهم البيت ويحوز ان يكون  
 منقطعا والا بمعنى لكن

قوله اسرعت اجابني معنى الاسراع استفاد من صيغة الاستجابة الموضوعة للطالب فان الاسراع في الشيء انما هو لكونه مطلوباً بالاسراع من لوازم الطلب اجاب واستجاب كلاهما بمعنى غران في الاستجابة معنى الطلب فكان اختيار افظ الاستجابة على الاجابة لاجل ان المجاب فيه امر مطلوب منهم عند الطالب

قوله وليس فيها ما يدل عليه نبي الصحة احتجاج المعتزلة بهذا الآية على مذهبيهم من ان العبد منتقل في فعله وان فعله بايجاده وخلقه وحاصله انه يكفي في اسناد الفعل الى العبد محر كسبده فلا يستدل بنسبة الفعل الى العبد على ان العبد خالق ذلك الفعل وموحد من العدم فتقوله هذا دفع لما قال صاحب الكشف في هذا المقام هذا دليل على ان الانسان هو الذي يختار الشقاوة او السعادة ويحصلها لنفسه وليس من الله الاتمكين ولامن الشيطان الا التزيين واوكان الامر كما تزعم المجبرة لقول فلا تلموني ولا تفسدكم فان الله قد قضى عليكم الكفر واجبركم عليه وتقدير الدفع ان غاية هذا الاستدلال ان الشيطان اضاف اللوم الى انفسهم ونحن نقول بموجبه لان العتاب والعقاب متوجهان الى المكلف بسب كسبه وبشرته

قوله على الاصل في التفسير الساكنين فان به الاضافة ساكنة في الاصل كما في غلامي فيجتمع معها في مصرخي ساكن فاضطر الى تحريك الساكن والاصل في تحريك الساكن انكسر

قوله فاذا لم تكسر وقلبها الف مثل عصاي فبحرئ ان لا يكسر وقلبها يا في مصرخي

الى المعاصي فبدخل فيها الكفر دخولا اوليا \* قوله ( وهو ليس من جنس السلطان ) فلا يصح الاستثناء المتصل مع انه المتبادر لكونه حقيقيا \* قوله ( وانكته على طريقة قوله \* تحية ينهم ضرب وحي ) يعني جعل دعاءهم اياهم اليها من جنس السلطان ادعاء للتهكم والاستهزاء وهذا من باب تأكيد الشيء بضده اى لو كان هذا من تسلط لكان لي عليكم تسلط ومعلوم بالدهاء ان ذلك ليس من جنس التسلط فلا يكون لي عليكم تسلط اصلا وجه كونه استهزاء مع انه ليس بمعارف في مثله هو ان فيه اشارة الى كمال جانتهم وفرط غلظتهم حيث كان التسويل والتزيين والوسوسة من جنس التسلط عليهم \* قوله ( ويجوز ان يكون الاستثناء مقطعا ) وهذا هو الظاهر لكنه يقوت المألقة في تضليلهم التي في الاحتمال الاول ولهذا ضعف هذا بادا حبر واختيار الجواز في التعبير ٢٢ \* قوله ( اسرعت اجابني ) الاسراع استفاد من الفاء لامادته التعقيب والاولى اسرعت استجابتي للفرق الذي ذكره في اواخر سورة آل عمران فقول من قال ان السرعة مستفادة من السين فانها وان كانت بمعنى الاجابة لكنه عد من التعريد وانهم كاسم طلبوا ذلك من انفسهم فيفتضي ذلك السرعة دهول من ذلك الفرق الذي قرره في السورة المذكورة ٢٣ \* قوله ( بوسوستي فاب من صرح باعدواة لابلان بمثل ذلك ) اى انى صرحت عداوتى اياكم بقولي لافعدن لهم صراطك المستقيم الآية وقول لا زلزلهم في الارض ولا غويهم اجمعين ولان مجرد الوسوسة بكونه غير ملجئ لابلان عليه ٢٤ \* قوله ( حيث اطعموني اذ دعوتكم ولم تظموا ) ركنكم لمادناكم ) ركنكم وخافكم المنم عليكم مع قدرتكم على ان الاطعمة والآية بالكسب مع الارادة فتألموم صادر منكم واوموا انفسكم حين لا ينفذ اللوم والندامة \* قوله ( واخيت المعتزلة بمثل ذلك على استغلال العبد بافعله وليس فيها ما يدل عليه ) وقدين طريق الاحتجاج الرخصى واشتغل فيه بما لا يخفى على النقي والزكى \* قوله ( اذيكى لصحتها ان يكون اقدرة العبد مدخل ما في فعله وهو انكسب الذي يفعله اصحابا ) لا تأثم اذ فعل العبد مقدور الله تعالى بحجة الايجاد ومقدور العبد اصر في الكسب الذي يقوله اصحابا ٢٥ \* قوله ( ما انابكم عنكم ) مثل هذا الكلام يفيد القصر ولا يحسن له هنا تقديم المبدأ على الحر المشتق لجرد التقوية او يقال يصح انصهر مائة تسالى له ان يغشهم ويفرهم لكن الوعيد بعدم مفرقة الشرك جعله متمم لعلامات ما في بلداته فيصح القصر بالنسبة الى ادكاته الداني وكذا الكلام في وما انتم بمصرخي والى بعض ما ذكرنا اشار المص في اوسرورة المائدة وسبى منه النص عليه في قوله تعالى \* ومن عصاني فالك غفور رحيم \* \* قوله ( بنفيكم من العذاب ) اى المصرخ بمعنى الصراخ وهو مد الصوت بمعنى انفي بقال انصهرخته فاصرخنى اى اغائى واغائى فمهمة الالف للسلب اى ازال صراخى والمصارخ هو المستغيث وذكر وما انتم بمصرخي للاقتطاط الكلى من اعانة اصحاب الجحيم بعضهم لبعض اللهم ٢٦ \* قوله ( يعنى وقرأ حرة بكسر الهمزة على الاصل في التفسير الساكنين وهو اصل من فوض في مثله لما فيه من اجتماع بالين وثلاث كسرات مع ان حركة ياء الاضافة آتية ) اى ان اصله مصرخين الى فاضيف خذفت ثون الجمع فالتى الساكنان ياء الجمع ويا المتكلم اذا اصل فيها السكون فكسرت لالتقاء الساكنين قبل وقد طعن في هذه القراءة الزنجاج واستضعفها تبعا للعراء ووجه الزخشرى والمصنف والامام وهو وهم منهم فانها غير متواترة عن السلف والخلف فلا يجوز انها فيجوز او خطأ وقد وجهت بانها لفة بنى ربوع كما نقله قطرب و ابو عمرو ونجاة الكوفية وانهم بكسرون ياء المتكلم اذا كان قلبها ياء اخرى ويوصلونها بيا عليه ولديه وقد يكتنون بالكسرة انتهى قال المصنف في سورة هود في تفسير قوله تعالى \* ولا بلغت منكم احد الا امرتكم \* ولا بدع ان يكون اكثر القراء على غير الافصح انتهى والبيان على هذا الوجه لا يلزم منه تحطئة القراء بل مرادهم بيان الافصح والفصح الايرى انه قال في اوائل هذه السورة وليس قراء يصدون من اسد بفصح ولا ريب في تفاوت الفصاحة قوة وسمعا ولانك ايضا ان النظم الخليل مشتمل الافصح والعصم ايضا وهؤلاء العظام لم يدعوا عدم فصاحة قراءة حرة ولو وقع هذا في كلامهم فرادهم نبي الافصحية فالقائل المذكور لم يتأدب مع اولئك الاعلام وهو اعلام التدقيق ومنازل التحقيق في حل المرام \* قوله ( فاذا لم تكسر وقلبها الف فبحرئ ان لا تكسر وقلبها ياء ) لا اجتماع البائين وثلاث كسرات قوله فاذا لم تكسر وقلبها الف اشارة الى ان ما قاله الزخشرى فان ياء الاضافة لا تكون

٢٢ \* انى كبرت بما لشر كفتونى من قبل \* ٢٣ \* ان الطالين اهلهم عذاب اليم \* ٢٤ \* وادخل الدين  
اعنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها باذن ربهم \*  
( سورة ابراهيم ) ( ٦٣ )

الامفتوحة حيث جاء قبلها الف في بالها وقبلها ياء اخرى التيمير الى ما ذكر فانه وان لم يكن توجيها  
ان مراده اليين على افصح اللغات لكن رد عليه ظاهرا بانه روى ساكون الياء بعد الالف وقرأ به القراء  
في محبى فلا يتم الحصر المذكور والحاصل ان الفصحى ما هو المنداول المشهور عند العرب الياء وشبهة ما ادعاه  
صاحب انكشاف غير خفية لاولى التهي قبل فلا وجه لانكارها الخ قد عرفت انه لانكار لم بالكيفية بل انكار  
افصحيتها والقائل اول قول المصنف وليس يصدون من اصد في اوائل هذه السورة بقوله اى بالسبب الى اللغة  
الاخرى والقراءة الاخرى ولا يجوز في كون القراءة التوارى افصح من غيرها انتهى \* قوله ( او على لغة  
من يزيد ياء على ياء الاضافة ) عطف على الاصل اى وقرأ حزة يكسر الياء على لغة من يزيد الخ ويعنون  
تلك الياء صلة قالوا ان هذه الزائدة لغة تسمى ربوع \* قوله ( اجراء لها تسمى الياء والكاف في ضربته واعطيت كاه  
وحذف الياء اكفاء بالكسرة ) يجامع الاضمار واتوجه الى المكسر وليس ياء الاضافة في الاصل بل الياء للصلة  
اذ اصله حنط معصر حتى يشبه آت وكسر ياء الصلة ثم حذف ذلك الياء اكفاء بالكسرة ٢٢ \* قوله  
( ما ماص صريرة ) وهو الراجح لسلامته من انكشاف والحذف \* قوله ( ومن متلفعة ناشرون ) بخلاف  
كون ما موصولة فلذا تصدى لانه \* قوله ( اى انى كفت اليوم بشر اكتم اباى من قبل هذا اليوم اى  
في الدنيا بمعنى تراءت منه واستكرته كقوله و يوم القيامة يكفرون بشرككم ) انى كبرت الطاهره انشاء  
لاماض وعن هذا حسن التنبيد باليوم بمعنى تراءت لما كان اشرا كهم ياء طاهرا ولا معنى لا نكاره وكراه اوله  
بانبرأ اذ هو لازم لكفر فارده مجازا وعطف عليه استكرته اى اشفخته كقوله و يوم القيمة يكفرون بشرككم  
اى بشر اكتم يريد به تأكيد هذا الاحتمال واشار الى ان شركهم من الاستعارة شبه انقياد الكفرة اليه في تزوين  
عبادة الاصنام بشر اكتم فذكر شبهه واريد المسد والاشرا كهم الاصنام كما يطبق به الآية المذكورة قال  
المصنف في سورة سبا وقيل كان الجى يتلونهم ويخيلون اليهم اهلهم الملائكة فيجدونهم انتهى فعلى هذا  
لا حاجة الى حل الاشراك على الاستعارة لكن المصنف اختار الاول لقوته ومثاقته \* قوله ( او موصوفة بمعنى  
من يحومافى قولهم سبحان ما سخر كنك ) وانما اوردت ما على من لارادة معنى الوصفية كانه قبل انى كبرت بالعبود  
الذى لا معبود الا هو ( ومن متلفعة بكفرت اى كبرت بالذى اشركتموه وهو الله تعالى بطاعتكم اباى فيادعونكم  
اليه ) \* قوله ( من عبادة الاصنام وغيرها ) فيه رمز الى ان اشركتمونى بحاركا يثناه وغيرها كاللائكة \* قوله  
( من قبل اشراككم ) بيان للمضاف اليه المحذوف وهو الاشراك هنا وهذا اليوم هناك وتخصيص كل ما ذكره  
في محله لا يحنى وجهه على اهله \* قوله ( حين رددت امره باجور لا دم عليه الصلاة والسلام ) لم يقل  
حين لم اسجد لا دم لان الكفر ليس من ترك السجود بل من استباح امره بالسجود له فعلى هذا الاحتمال  
انى كبرت اشرا ماض ومعنى انكسر على حقيقته وليس مجازا عن التبرأ كما في الاحتمال الاول قال الفاضل المحشى  
ويكون ذلك من ابليس اقرارا على نفسه بكفره الا قسم اى خطيئتي قبل خطيتكم فلا صراخ عندي انتهى اراد  
ارتباطه بما قبله على هذا المعنى فانه خفي ظهر بعد فكر ثاقب ونظر صائب واما على ما اختاره من الوجه الاول  
فارتباطه جلى على كل غيب وذكى انحصاره التبرى منهم والتبرى غير متوقع منه الاغاة والاعانة فهو اقتناط كل  
بالدبغة فيك هذا من جهة اسباب ترجيح الاول \* قوله ( واشرك متقول من شركت زيدا للهبة الى  
مفعول ثان ) اى ما خوذ من شركت زيدا اى كشت شريكاه ومعنى اشركت زيدا اى جعلته شريكا  
في امر ما ٢٣ \* قوله ( نمة كلامه ) اى كلام ابليس فدخل نفسه الخبيثة دخولا ولما مراده اطهار البحر  
ايضا عن الاغاة والمعنى انى وانكم لكونا ظالمين بالكفر والمعاصى في عذاب اليم لا رجوانته خلاصنا فانى لنا العنابة  
والامانة بعضنا لبعض والتاكيد للبالغة في وقوع مضمون هذه الجملة والتيمير بالتلميح الاشارة الى علة الحكم  
\* قوله ( او ابتداء كلام من الله تعالى ) فعلى هذا والله اعلم يكون تبريرا لما قاله ابليس \* قوله  
( وفي حكاية امثال ذلك اطفال للسامعين و اشاظا لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويشدروا عواقبهم ) انما له  
ان لا ينفذ احد غير الله وان ابليس عدو لهم فيجب الحذر عن تسويله بمواظبة شرع الله تعالى وتحصيل رضاه  
وهذه الحكاية وان كان قول ابليس لكنه ليس باطل لا يصح التعلق به وعن هذا عبروا عنه بانه قال خطييا الخ  
وقد فصله الزمخشري وحام حول حله ٢٤ \* قوله ( باذن الله تعالى وامره والمدخلون هم الملائكة )

قوله او على لغة عطف على قوله على الاصل اى  
وقرى كسر الياء على لغة من زيد  
قوله كقوله و يوم القيامة يكفرون بشرككم  
استدلال بموقع في الآية الاخرى الواردة في هذا  
المعى من صريح المصدر صلى ان ما في هذه الآية  
مصدرية فان القرآن به صر بعضه بعضا  
قوله سبحان ما سخر كنك لنا معنى ان ما على  
ان تكون موصولة يرا د بها الله عز وجل وما لا  
يستعمل في ذى العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعليم  
شبه كقوله سبحان ما سخر كنك اى سبحان العظيم  
الانسان الذى سخر انا لك لنا  
قوله اى كبرت بالذى اشركتمونه اى حطفتونى  
شريكاه بطاعتكم اباى

**قوله** واشرك مقول من شركت زيدا بالتخفيف فاذا كان في الثلاثي متعد يا بنفسه الى مفعول واحد فعند نقله الى باب الافعال يتعدى الى مفعولين ولذا اظهر وارز المفعول الثاني في قوله اى كبرت بالذى اشركتونه ربطا للصلة بذلك الصبر الموصول على ما لا بد من تقدير الضمير حين صرف ما الى الموصولة

**قوله** فيكون قوله باذن اى فعلى قراءة دخل على صيغة التكلم وحده يكون باذن رهم متعلق بمعنى العفة في تحيتههم ولذا قد راعى الاصطلاحى حيث قال اى يحبههم الملائكة اقول يجوز ان يكون باذنهم على هذه القراءة متعلقا بادخل ايضا على ان يكون رهم اثنتان من انكلم الى التبعة وكان مقتضى الظاهر ان يقال ح باذن اكن وضع المظهر مقام المصير دلالة على ان ادخالهم في مثل هذا النعم المقيم هو مقتضى التربة الالهية والطيبة الرانية

**قوله** وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا وفي الكشف وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساء حلة وحله على فرس فان قولك كساء حلة وحله على فرس تفسير لقولك شرف الامير زيدا

**قوله** ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا اقول فيه انه يكون التقدير ضرب الله كلمة كشجرة على تضمين الضرب معنى الجعل اى جعل الله كلمة كشجرة ضارا مثلا او ضرب الله كلمة جاعلا لها كشجرة فالكلمة بدل من مثلا بدل الاشتغال بالملاسة بين مثلا وكلمة لكون الكلمة موصوفة بالسبب لانها مشبهة بالكلمة فالملابسة بينهما بالعارضة والمعروضة وهذا الوجه لا يتجاوز عن وصف ما اذا يرى في ضرب الله كلمة كاشفة كشجرة معنى يحصل بحسب الظاهر

**قوله** او خبر مبتدأ محذوف فخ الجملة صفة كلمة ايضا

**قوله** وان يكون عطفا على ان يكون في قوله ويجوز ان يكون كلمة بدلا اى ويجوز ان تكون كلمة اول مفعول ضرب اجراء لها بحرى جعل اى على تضمين ضرب معنى الجعل فكأنه قبل جعل الله كلمة طيبة مثلا

اى الاذن مستعار لامره فانه مستلزم للاذن الذى هو تهييل الحجاب ورفع وفيه اشارة الى ان دخولهم الجنة ليس بالايان والعمل الصالح بل بفضل الله تعالى فانها سبب عادى وفي التعرض لوصف الربوبية مع الاضافة الى صبرهم من يد اللطف بهم وتلويح الى ما ذكرناه فمدول المصنف من التعبير بهم الى لفظة الجلال لا يظهريه وجه وجبه \* **قوله** ( وقرى ادخل على التكلم ) طريق استناد الفعل الى الامر وفيه تشرىف لسان المؤدبين وحش على المبرات للافانين \* **قوله** ( فيكون قوله باذن رهم متعلقا بقوله تحيتههم فيها الآية ) قبل قال ابو حنبل في تقديم معمول المصدر المجرى بحرف مصدرى والفعل عليه وهو غير حارر واجب منع كونه متعلقا اليهما وعلى تقدير تسليمه يجوز ان يراد اشتقاق المفعول ويكون العامل فيه بحسب الصناعة فعلا يدل عليه تحيتههم اى يحبون باذن رهم في كلام المصنف اشارة الى انه انتهى وفيه بعد لا يخفى اذا المتعارف في مثل هذا ان يقال ويكون متعلقا بمحذوف دل عليه تحيتههم فالاولى في الجواب ان يقال ان هذا التأويل في المصدر المنكر دون العرف كما تقرر في النحو وايضا قال الرضى انما اندرى معا من تقديم معموله عليه اذا كان ظروما او يشبهه كذا قاله مولانا سعدى في سورة والصافات والجب منه انه تمك هنا بالوجه الواهى مع تصريحه هناك بالقول الواقع ولعل المصنف اختار ههنا ورضى ما قاله الرضى حتى نقل بعض شراح الصحاح ان الرضى عند البضاوى ما اختاره الرضى ٢٢ \* **قوله** ( اى تحيتههم الملائكة بالسلام ) اى يقولون سلام عليكم بما صبرتم كما في سورة الرعد فذكر في سورة يونس في قوله تعالى \* تحيتههم فيها سلام \* الآية كون التحية بينهم بعضهم بعضا وهما يحتمله ايضا \* **قوله** ( بذكر رهم ) اى بتبسيرو ارادته او بامر \* ٢٣ \* **قوله** ( المتر ) خطاب للرسول عليه السلام والرواية اما قافية اى المزمع او بصرة تنزلا له منزلة المحسوس ادعاء وبالعلة في كمال ظهوره وقول من قال وفدعاقى مائة مائة من قوله كيف ضرب الله يؤيد كون الروية قلبية \* **قوله** ( كيف اعتمد ) وفي بعض كيف اعتمده وهو الموافق لما ذكره في سورة الفرة من ان ضرب المثل اعتمالى من ضرب الخاتم \* **قوله** ( ووضعه ) اى في موضعه الابقى عطفاً تفسيره وحاصله كيف يده يانا وافيافا كافيا \* ٢٤ \* **قوله** ( اى جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة ) اى حكم ويث ان كلمة طيبة كشجرة اذ الجمل بمعنى التصبير ههنا والتصبير يكون تارة بالقول وتارة بالفعل او بالعقد اخرى ولول هو المراد ههنا \* **قوله** ( وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا ) اشارة الى ان كلمة منصوب بمصر اى جعل والجملة تعديله كقولك شرف الامير زيدا كساء حلة وحله على الفرس ولذا احتير الفصل واغرض من هذا التفسير للقرار في الدهن كمال تقرر لكمال اعني بانه ولهذا قدم هذا الوجه على سائر \* **قوله** ( ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا وكشجرة صفتها ) بدل الكل فلا يقدره فعل والمراد بالمثل هنا التشبيه التمثيل لا الاستعارة التخييلية اذ كذا الطرفين ثم هذا المدل والمبدل منه مثلها في قوله تعالى \* وجعلوا لله شركاء الجن \* الآية كما صرح به صاحب الكشف والحاصل ان المبدل منه اس في حكم الطرح ههنا ولا هنك وقول القامة ان المدل منه في حكم المطروح ليس بكلى الا كثرى كما صرح به في شرح التلخيص \* **قوله** ( او خبر مبتدأ محذوف اى هي كشجرة ) والجملة اما استيفاف اوصفة ايضا \* **قوله** ( وان تكون اول مفعول ضرب ) اى ما تقدم من الوجوه بناء على ان ضرب متعد الى مفعول واحد لكونه بمعنى اعتل او بين كما هو الظاهر ولذا قدمها واما انا جعل بمعنى جعل مفعول ضرب الخ \* **قوله** ( اجراء لها بحرى جهم ) تدبر منه انه بمعنى جعل فيكون متعدبا الى مفعولين وانما اعتبر اول مفعول ضرب اذ المثل حال الكلمة لا العكس قال في سورة البقرة او هما مفعولاه لتضمن ضرب معنى جعل وقد اشار في الموضعين الى الوجهين وفاق الكشف اى ضرب كلمة طيبة مثلا بمعنى جعلها مثلا يؤيد الاول \* **قوله** ( وقد قرئت بالرفع على الابتداء ) اى كلمة بالرفع على الابتداء لخصصها بالصفة خبرها كشجرة والجملة حيث كانت تفسير لقوله ضرب الله ولذا ترك اللطف واختيار الجملة الاسمية على هذا الوجه لافادة الدوام والنيات وهذا الوجه يليق بالتقدم على سابقه اذ يد عليه انه ضرب الله لكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا ويحتاج الى الجواب عنه بانه يجوز ان يكون المثل بمعنى المثل او بقدر المضاف اى ذات مثل او اربد المبالغة فاطلق على المثل المثل والكل تكلف ولا يد على هذا الوجه شئ لكن يمكن بيان وجه تأخيرها بالعناية ٢٥ \* **قوله** ( في الارض ضارب بعروقه فيها ) في الارض تمهيد لقوله ضارب بعروقه فيها اى داخلة فيه من ضرب في الارض اذا سار فيها واستعمل بمعنى الدخول محازا

٢٢ \* وفرعها \* ٢٣ \* في السماء \* ٢٤ \* توتى اكلها \* ٢٥ \* كل حين \* ٢٦ \* باذن ربها \* ٢٧ \* وبضرب الله الامثال للناس لعلهم يحذرون \* ٢٨ \* ومثل كفة خبثة كشجرة \* ٢٩ \* خبثة اجثت \* ٣٠ \* من فوق الارض \* ٣١ \* ما لها من قرار \*  
( الجزء الثاني عشر ) ( ٦٥ )

لكونه لازما للسب وفسر الاصل بالعروق فان الثبات في الارض والتغرر فيه لساها وباراد العرق جاء مع كون الاصل مفردا بناء على ارادة الجنس كانه عليه في الفروع \* قوله (واعلاها) اذ اعلى الشئ متفرع عليه ولذا قيل فرع الجبل اذ اعلاه ولما كان المراد اعلاها كان ايراد الفرع مفردا في غاية البهائم اشار الى وجه آخر فقال ويجوز ان يريد وفروعها \* قوله (ويجوز ان يريد وفروعها اي اضناها على الاكتفاء بلفظ الجنس) افتداهما جمع ومن بعضين وهو الفصن \* قوله (لاكتسابه الاستغراق من الاضافة) فالاضافة كاللام تغيب الاستغراق حيث لا عهد وارادة الجنس والطبيعة من حيث هي هي لا مساغ له هنا فلا جرم ان الاستغراق مراد قلما ولا يشترط فيه كون المضاف مصدرا ولو قيل ان الفرع في الاصل مصدر لكان اخرى بذلك اذ المصدر المضاف من صبح العموم والسماء هنا بمعنى جهة العلو فان كل ما علاك فهو سماء ولا يحتمل ان يراد الفتح في مثل هذا كما لا ينبغي والاول على اصله لكون الوصف جاريا على ما هو له \* قوله (وقرى) ثابث اصلها والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ومن الثاني ابلغ من الساقية او الداغذ وجه الاول هو ان فيه جعل الشجرة ثابتة من حيث المجموع بحسب الظاهر فاذا كان المجموع ثابت بحسب الظاهر كان الاصل ثابتا بطريق الاولى وهذا مستلزم الابلية وان كان اكثر من ابلية كان اشد بلاغة هذا لكن يرد عليه ان الاول مثل قولك مررت برجل ابوه قائم والثاني بمنزلة قولك مررت برجل قائم ابوه وقد صرح ائمة المعاني ان الاول اقوى لتكرار الاستناد وكونها بجلة مفيدة للثبات والتأكيد فاذا كان اقوى يكون من البلاغة في ذروة العلية واصل لهذا قال واصل الثاني ابلغ \* قوله (تغطي ثمرها) تعطي ثمر ثوتى من الاثارة والثمر ثمرها كلها والاستناد محزى لكونها سببا او محلا له واختيار الجملة الفعلية مع كونها مضارعا لتحده حينئذ كما قال كل حين بخلاف ما سبق فان ذلك دائم من الدهور واذل اختيار الجملة الاسمية فيه \* قوله (افتداه الله تعالى لانها) الهمزة مدالة من الواو اذ اصله وقت الله وهكذا وقع في بعض النسخ واثار ذلك ان كل حين عام خص منه البعض بدلالة العقل كقوله تعالى وجاءهم الروح من كل مكان \* الا يقل اذا كان المراد من الشجرة الخلة على ما روي فاكلها الطلع والبسر والربط والثر وهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى التقييد بهذا التقيد ورد بعضه بانه تقيد للاثارة لا لاكله فلا بد من تخصيصه بما ذكر انتهى ولا يخفى ان الشجرة كون المراد بها خلة خبر مقطوع به وفي مثل هذا لا يحسن البحث لعدم اتعيينه وبضا الوسيلد وام ما ذكر ما طلاق الثمر على ما لا يتوقع به غير متعارف والاطلاق على ما يتوقع به اورد في التمثيل \* قوله (بارادة خالها وتكون به) وقد مر ما مر ما ايضا لكل مقام حظه \* قوله (لان في ضرب بهار بادة افهام وقد كبره انه تصور للثبات واذناه لها من الجنس) اي تقر بانه من جنس الشجرة في سورة البقرة \* قوله (كمثل شجرة) اي به مضاف بمحذوف في صحة المعنى معه فالشجرة تشبيه مفرد مفرد فان اللفظ معنى الصفة العربية \* قوله (استوفيت واخذت حنتها بالكلية) استوفيت بالواو والهمزة على الاصل حاصل معنى اجثت واصل معناه اخذت جذمه بالكلية على ان اللفظ لاخذ الاصل وهو الجنة هنا واما بالكلية فاستفاد من الجنة اي الدنيا لانه اسم للكل \* قوله (لان صروفها قريبة منه) فيه اشارة الى ان القوف محاذ للفرق منه بدلالة المجاورة ما به يأخذ حكم قريبه \* قوله (استقرار واحتلف في الكلمة والشجرة) طينتهما وخبثتهما \* قوله (وهمرت الكلمة) السببية بكلية التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الحقة بالاشهاد بالله والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق هذا من افعال القلب فالكلمة اعم من اللفظ والمعنى والمفرد والجملة \* قوله (ولمن المراد بها ما يعبر عنه ذلك) بل لا قريب تقوى بتقيد التخصيص والعموم طاهر والكرة الموصوفة بصفة عامة قد عدت من صبح العموم او مطلقا يجب ان لا يقيد بالمعنى القريبة على تقيد واصل من خصص بعض افراد ايراد مثالها \* قوله (والكلمة الطيبة ما انترب عن حق) وصواب فهو عام لكل ماله حس المات \* قوله (اودعنا الى صلاح) فهو ومقابلته سبوا في المعنى والتأخير في التعبير والمعنى والقول بان الثاني اعم من الاول مطلقا ومن وجه يتأني غرض المص وهو التعميم بلا تخصيص (والكلمة الحقة ما كان على خلاف ذلك) \* قوله (وفسرت الشجرة الطيبة بالجنة) وجه الشبه ظاهر من الظن الجليل وهو الثبات بحيث لا يتطرق الخلل والطينة واعطاء الثمر في حين يعبه حينئذ بحيث لا ينقطع بمرور الدهور لاسيما اذا اريد الشجرة في الجنة (وروي ذلك من فروعها وشجرة في الجنة)

( تكلم )

( را )

( ١٧٠ )

قوله لاكتسابه الاستغراق من الاضافة اقول لاحاجة الى قوله من الاضافة لان الفرع اسم جنس والخس يدل على معنى الجمعية بدون الاضافة واذا ترك صحبا للكشاف هذا التقيد حيث قال ويجوز ان يريد وفروعها على الاكتفاء بلفظ الجنس وقوله وقرى ثابث اصلها والاول على اصله وبدا قبل انه اقوى بمعنى اصلها ثابث اقوى من ثابث اصلها لان المجرع اعلاها هو الاصل اي القصور بالذات ان يجبر عن اصل الشجرة بالثبات ما جعل ثابث وصفها شجرة وبقي ثابث اصلها يكون المقصود وصف الشجرة ما ثابث اصلها والاول اصل لان الثبات في الحقيقة صفة الاصل وانضاف الشجرة بالثبات اعلاها لانصاف اصلها واذل كان قبل ان الاول اقوى من الثاني لكون المقصود بالذات الاخر عن اصل الشجرة باثبات وفي الكشاف اذا قلب مررت برجل ابوه قائم فهو اقوى معنى من مررت برجل قائم ابوه لان الخبر عند انما هو الاب لا الرجل ويمكن ان يدل ان ابوه قائم اقوى لتكرار الاء فيه فبقية تقوى الحكم ولذا كان اقوى قال ابن جني لان اذا قلت ثابث اصلها فقد اجريت الصفة على شجرة وليس الثبات لها وانما هو للاصل ومرى ان لصفة اذا كانت في المعنى لساها ومن سب الموصوف جرت عليه واذا كانت له كانت احصى اصفه واذا كان الثبات في الحقيقة للاصل فالمعتمد بالثبات هو الاصل فالاحسن تقديم الاصل عن غيره

قوله واصل الثاني ابلغ وجه الاية ما قالوا من ارفق الثاني وجه حسن وهو ان قوله ثابث اصله صفة شجرة واصل الصفة ان يكون اسما مفردا لان الجملة اذا وقعت صفة حكم على موضعها ما عراب المفرد فاذا قال ثابث اصلها فقد جرت الصفة على افعالها واذل اصلها ثابث فقد وضعت الجملة موضع المفرد فالوضع اذله لالهها قوله ثابث اصلها لا يطلع صورة الجملة لان ثابث جار في اللفظ على مائله وانما فيه وضع اصلها موضع الضمير الخاص انما بابا وليس كذلك اصلها ثابت لانه جلة قطعا اقول هذا الذي ذكروا هو وجه الحسن لا وجه الابلية قلعه وجه الابلية انه كوصف الشئ مرتين مرة صورة ومرة معنى ما به من الاجال والتفصيل كما في الم نشرح لك صدرك فانه لا قيل الم نشرح لك تعني العلم بالان لا بامر مشروحا ولما قيل صدرك عم ان ذلك المشروح هو صدره عليه السلام على تفصيل فكذلك اذا قيل كشجرة طيبة ثابت تبارد الذهن من جعل ثابث صفة شجرة صورة ان شأ من الشجرة تنصف بالثبات ثم لما قيل اصلها علم صريح بان الثبات صفة اصل الشجرة قوله افتداه الله اي وفتداه

كافي اقتت والاصل وقتت  
قوله استوفيت من  
واقلمه

\* قوله ( والحيضة بالخطئة والكثوث ) و يحتمل ان يكون الشجرة في جهنم على ان يكون المراد بعدم قرارها عدم نفعها ودوام ضررها كما ان المراد يكون اصلها ثابتا وفرعها في السماء ودوام نفعها وعلو شأنها وطيب ثمرها \* قوله ( ولعل المراد لهما ) ايراد لعل في الوصعين اما على عادات العقلاء او لا تنفاه القطع بالمراد غاية الامر الرجاء \* قوله ( ما بين ذلك ) لما اوصفنا هناك ثم اطلاق الشجر على الخطئة والكثوث للشكلة وهي نوع من الجوز والكثوث ضم الكاف وقد ينضح والشين المجبة والياء المثثة نبت يلتوى اغصان الشجرة من غير ان يضرب عروفا في الارض فيقال في مثله نجيم لاشجر الامحازا ٢٢ \* قوله ( الذي ثبت بالحيضة عندهم ) اي عند المؤمنين ان القول الثابت الذي ثبت بالحيضة والبرهان في قلب صاحبه \* قوله ( وتمكن في قلوبهم ) عطف المعلوم على العلة اذ ذلك التمكن فيها وهو عبارة عن الاعتقاد مسبب عن ثبوته بالبرهان وانما لم يحتمل على ثبوته في نفس الامر ومطابقته للواقع اذ المقصود لا يقترب عليه بل على ثبوته عندهم بالبرهان كإيمانهم والظاهر من كلام المص ان ادباء ليس بمتعلق بأنمو وصلته اذ ما يمكن في قلوبهم هو المتفادات ولا معنى للإيمان بتمكن في قلوبهم الا ان يراد به الدوام ٢٣ \* قوله ( في الحياة الدنيا ) مشعر بالدوام وقيل جوزوا تعلقه بيش و بأنمو فاذا تعلق بأنمو فالتعليق آمنوا بالتوحيد الخالص فوجدوه وزهوه عما لا يليق واذا تعلق بيش فالتعليق بينهم بالبقاء على ذلك او بنبههم في سسؤال القربة انتهى ولا يخفى انه لا يلزم تقرير المص وانما تعلق بأنمو على وجه ما ذكرنا وعلى ما ذكره فمعلق بيش محذوف اي عليه واذا تعلق بيش جابا بمعنى على كما اشار اليه القائل بقوله بيشهم بالبقاء على ذلك ثم المراد بالقول الثابت هو الكلمة الطيبة ذكرت صفتها العجيبة كما قيل هو ما اى اعرب عن حق وقد مر ان الكلمة والقول عام للفظ والمعنى جميعا لا يراون من الزلل وهو عدم قرار القدم في الارض واستعبرها للقول اي لا يتحولون عن اعتقادهم ومعتقداتهم وان اظهروا التحول بمقالاتهم كعمار رضى الله عنه \* قوله ( فلا يزلون اذا افتتوا في دينهم ) كراياويجي عليهما السلام وجر جس وسعمون والذي فتهم اصحاب الاحدود ) افتتوا اي ابتلوا بأشواق الجن في دينهم اي في شأنه او لاجله فالفساء بمعنى اللام كزكريا تركه اولى اذا ابتلاؤه مختلف بين العلماء ذكر في البحر عن ابن اسحق ان زكريا عليه السلام مات موتا ولم يقتل وجر جس وسعمون قصتهما المذكورة في حاشية مولانا سعدى الدين فتهم اصحاب الاحدود عطف على زكريا وقصته مشروحة في سورة البروج ٢٤ \* قوله ( فلا يزلون ) اي لا يزلون ولا يتوقفون ص الجواب بعون الملك الوهاب \* قوله ( اذا استلوا عن معتقدهم ) فيه نوع رمز الى ان القول الثابت هو معتقدهم فهو بويده ما ذكرنا وفي اختيار اذا مع الماضي لطف في غاية الحسن والها \* قوله ( في الموقف ولا يدعهم احوال يوم القيامة ) روى انه عليه الصلاة والسلام ذكر قصص روع المؤمنين فقال ثم عاود روحه في جسده في الموقف اي عند توافي الاشهاد قدمه فانه التبادر من الآخرة ثم اشار الى انه يجوز ان يكون منشاء الثبات عند السؤال في القبر بقوله و روى انه عليه السلام الخ هذا الحديث اخرجه ابوداود والحاكم عن البر ابن عازب رضى الله تعالى عنهما وهذا الخبر المروى يدل على ان المراد من الآخرة اول منزل من منازلها قيل وقد سمعنا بعض الادباء دهليز الآخرة انتهى والمص للإشارة ايضا لم يقل او في القبر بعد قوله في الموقف بل ساق الحديث بعد قوله في الموقف نبيه على ذلك في عاود روحه ونشد اسمه ولا تشغل بكيفية الاعادة وقيل الروح في القبر عند السؤال كافي حال الحياة وقيل كحال التوم \* قوله ( فيا يه ملكا فيجلسانه في قبره ) يحتمل ان يكون الملكان يسألان كل من هو في القبر شرقا وغربا ولا غرو فيه لان جميع الارض بالنظر اليهما صكا القصص بالنسبة اليها كما مثل هذا في عزرائيل عليه السلام ويحتمل ان يكون المراد بهما النوع فلهما افراد كثيرة كلهم يسعون بلا كبر والتكبر فيجلسانه لم يجي فيقعدانه للفرق المتعارف بين القعود والجلوس بان الاول ماهون القيام والثاني ماهون الاصطجاع ولا بأس في استعمال كل منهما في موضع الآخر \* قوله ( فيقولان له من ربك وما ربك ) ومن نبيك فيقول ربنا الله وديننا الاسلام و نبي محمد عليه السلام هذا بالتسبة الى امة محمد عليه السلام واما في سائر الامم فالامر معلوم بالقياس \* قوله ( فينادى مناد من السماء ) اي من جانب السماء ظهور النداء من جانب السماء للإشارة الى طول ذلك المؤمن المحيى وفخامة ذلك المنيب \* قوله ( ان صدق عبدي فذلك

قوله بالخطئة والكثوث الخطل نبات يخرج اغصانا واوراقا مفر وشة على الارض له بطاطخ مدورة هي مرة شديدة المرارة والكثوث نبت يتعلق باغصان الشجرة من غير ان يصرف عروق في الارض قال الشاعر هو الكثوث فلاصل ولا ورق

ولانسيم ولا ظل ولا امر قوله وجر جس واحد في كتاب المبداء المنسوب الى ابي عبد الله محمد بن عبد الله الكسائي انه قال ان جر جس كان من الخواريين اصحاب عيسى عليه السلام وعلمه الله الاسم الذي يجي به الموتى وكان يارضى الموصل جبار بعد الصنم فداء جر جس الى عباد الله ونهاه عن عادة الصنم فامر به فشد رجله وبده ودعا بأشراط من الحديد فصرح بهاصدده وبده ثم صب عليه ماء الملح فصره الله عليه ثم دعا بمسكين من حديد فصر عليه واذا به صبره الله عليه ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم القى عليه واطبق رأسه فجعل الله له ردا وسلاما وزاده حسنا وجالا ثم قطع اربا فاحياه الله ودعاهم الى الله واحيي الموتى فلم يؤمن الملك فامر الله تعالى ان يعتزلهم وقلب بالدينه فجعل عاليها سافلها

قوله فلا يزلون قال الجوهرى ناعم الرجل في الامر اذا تمكث فيه وتانى

قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ان صدق اما تقديره او محققه من التفسير والمعنى ان اى الشان ثبت عبدى على الصدق والصواب فله عندنا حسن ما ب والى ذلك المعنى اشير بقوله فذلك قوله تعالى \* ثبت الله \* الآية وفى التعبير بعدى تشير بى من وجهين التعبير بالعد وبالإضافة ولعل المادى كما قيل ملك ما مور بذلك فإضافة العبد يحتاج حينئذ الى التحمل بل يقال قال الله تعالى ان صدق عدى او يحكى النادى من الله تعالى بل لا تغير ولا يبعد ان يحمل على ظاهره كما قل فى قوله تعالى \* سلام قولا من رب رحيم \* من انه يسر عليهم بغير واسطة تعظيهم وذلك مطلوب بهم ومقتضىهم \* ٢٢ \* قوله ( الذين ظلموا انفسهم بالافتقار على استغناء ) فيه اشارة الى ان المراد بالظالمين المؤمنون الذين اعرضوا عن البينات الواضحة \* قوله ( فلا يهتدون الى الحق ) كالؤمن التفتى المستدل بالبراهين الساطعة \* قوله ( ولا يثبتون فى موقف الفتن ) فضلا عن الثبات فى يوم النادى ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى \* ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خيرا طغا وبدا على اصابته فتنة اقلب على وجهه \* الآية وقد حكى المصنف هناك ارتداد قوم الصبياء بالله تعالى حين اصابته فتنة قد جوز بل اختار بعض التأخير كون المراد بالظالمين الكفرة بدليل ما قبله ولا يخفى عدم التباين وانتظامه الى ما قبله اذ الثبات على الايمان وعدمه غير متوقع من الكفرة حتى يثبت للمؤمنين وينبى عن الكافرين بل الظاهر ان الكلام فى المؤمن المستدل والمؤمن التارك للاستدلال ولا شك ان كونه يوم كون كلمة التوحيد اذا كانت لاعتقاد مقرون بالحجج داخل تحت كلمة التوحيد وان كانت المثل لها شجرة لها قرار واسكانها دائم لكن تلك الكلمة الزائلة بالفتن الهائلة كونها داخل تحت الشجرة غير غريب اذ الدخول المذكور ليس لذاته بل لوصفه وهذا لا ينافى صحة ايمان القائل كما هو المذهب عندنا والتعبير بالظالمين لتركهم الاستدلال ولكون اعتقادهم فى مرض الزوال والعلم عند الله الملك المتعال \* ٢٣ \* ( من ثبت بعض واضلال آخرين من غير اعتراض عسيه ) \* ٢٤ \* قوله ( المتر ) اى المترى باليهما التبرى او ما من شأنه النظر الى مصادره الكفرة من الامور القريبة فغيب وتغير لم يسمع قصتهم الجيدة \* قوله ( اى شكرتمه كفرا بان وصعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصدروا تاركين لها مخلصين الكفر بدلها كاهل مكة خلقهم الله تعالى واسكنهم حرمة ) نعمته كفرا قدر مضادا ظاهرا ليس بمراد اذ التبدل وهو ترك شئ واخذ شئ آخر مكانه ذانا او مفعلا لم يقع على نفس النعمة بل المتروك شكرها والمأخوذ كفرانها كما اشار اليه بقوله بان وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا اى المتروك نفس النعمة لكن للاختيارهم بل لاجل تعاطيهم سبب زوالها كما نهم تركوا النعمة وحصلوا الكفر بدلها واليه اشار بقوله فانهم لما كفروها سلبت اى من غير اختيارهم فعلى هذا بدلوا استعارة تبعية كما فهمت من تقريرنا وانما اخره اطول ذيله وسعة بحثه للاضعفه اذ تقدير المضاد ليس اهلون من ذلك مع ان فى الاستعارة مبالغة لطيفة كاهل مكة اشار بابراد الكاف اى ان الموصول ليس للعهد الخارجى اما لعدم التعيين او لانتهاء المبالغة فى تسبيح شان الكفرة ولا ضمير فى العموم كون المضاطب عدم رؤية ذلك فان مثل هذا صار مثلا فى التعجب كما صرح به المصنف فى سورة البقرة فى قوله تعالى \* المترالى الذين خرجوا من ديارهم \* الآية \* قوله ( وجعلهم قوام بينه ) اى جعلهم قائمين فى اطراف بينه بحيث يكونون آمنين سالمين ويخطف الناس من حولهم ذليلين او جعلهم خادى بينه فصار ذلك سبب شرفهم واحترامهم بين الاشقياء والسعداء \* قوله ( ووسع عليهم ابواب رزقه ) لدعاء خلسيله وحسن اجابته ( وشرفهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فكفروا ذلك ) \* قوله ( فمخطوا سبع سنين ) قيل قال فى القاموس خط الناس كسمع وخطوا وخطوا بضمها قليلان انتهى اى خطوا منى للفاعل كما هو الظاهر من كلامه ومعنى فخطوا بصيغة المعلوم اى اصابهم المخط واسروا وقتلوا يوم بدر وصاروا اذلاء \* قوله ( فبقوا سلوى النعمة موصوفين بالكفر ) يفهم من هذا المراد بالكفر ما هو ضد الايمان لا ما يقابل الشكران حيث الاول ان يقال فيما سبق فانهم لما كفروا سلبت منهم بدل لما كفروا ولا ان يقال ان يسهل الرسول عليه السلام من جهة النعم فكفران هذه النعمة اما عين الكفر الشرعى او مستلزمه \* قوله ( وصلى غير وعلى رضى الله تعالى عنهم اباجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية ) اى الحيان \* قوله ( فاما بنو المغيرة فكفرتهم يوم بدر ) مبنى للمفعول اى كفراهم الله هؤلاء الكافرين بكسر شوكنتهم باهلاك صناديدهم لا بجمعهم \* قوله ( واما بنو امية فقتلوا حتى حين ) اى قتلوا ولم يهلكوا فى بدر ثم اتاه لما انقضى الحين الذى

قوله او بدلوا نفس النعمة وعلى الاول النعمة باقية لكها موصوفة بالكفران وعلى الثانى النعمة زائلة مبدلة بالكفر فالمراد بالتبدل على الاول تغيير الصفة بان جعلوا صفة الكفران بدل الشكر وعلى الثانى تغيير الذات حيث سلب منهم نفس النعمة وبقي بدل الكفران  
قوله او مفسر لفضل مقدرتهم بصلون جهنم ثم قيل بدلا وانها نعمة سبوا للفقد





**قوله** (ولذلك علته قوله فان مصيركم الى النار) اى للايمان المذكور وان الخطاب اريد به الخس  
فذلك وحده وهذا اشارة الى وجه التشبيه بوجه آخر فان الاول بالنسبة الى امر المهدد به كالمطلوب وهذا باعتبار  
ان الخطاب مثل المأمور به قوله لا يهمل كاشير الى ان المراد الامر بدوام التقى لا يكون محاربا بين كاهن والظاهر  
فان مصيركم اى رجوعكم الى الدرع الى المصير صدر صراحة عن التام والى النار حرار لكن الرجوع هنا لا يعنى  
العود الى الحالة الاولى بل العود الى مقرهم الاذى كانه مكاهم الاصل الذى اتفقوا عليه ثم عادوا اليه **قوله**  
(وان الخطاب لانهم كاهن كالمأمور به من أمر مطيع) ان الخطاب اى المحططين لانهم كاهن كالمأمور به من الأمر  
انتهدي اى ان يكون اذا كان الخطاب ملائمة لى الذى هو المهدد به ومنهم كاهن وهذا وان سمى كاهن  
اكثرى لكاكى والقول بان كلامه خاص بهذا المقام مدفوع بقوله ان المهدد به وان لم يخطب عام بحسب الظاهر  
وهذا كافى في التوهم على ان الاستقراء يعين ذلك **٢٣ \* قوله** (قل له ادى) اعادة قول الاشارة الى ان  
المقولين الاول فهم يد والى نشره ولما كان بين القولين ثبات باعتبار المقولين ترك العطف لعدم الجلاء  
**قوله** (خصهم بالاضافة نحو بها لهم) اى اشرى بهم فان الغرض من الاضافة تعظيم شأن المضاف  
والتميز بالجمع للنص على الاستقراء والتوسيف بالوصف العام رداً لقرينة قوله والامام شاملاً لهم واميرهم  
بأنه على ان الكفار مخاطبون بالفروع انتهى والظاهر امراده حل الكلام على الخصوص كما ان الحديث الاول  
خاص بالكفار كذلك الخطاب هو مخصوص بالخيار (وتبهم على انهم الميمون لخدوق العودية)  
**قوله** (ومفعول قل محذوف دل عليه جوابه اى قل له ادى الدين آمنوا) اى (قل له ادى) اى  
مقوله محذوف الاختصار للفرقة الدالة على تعينه والى اشارة بقوله بل الخ اى قل له ادى الدين آمنوا  
اقبوا الصلوة واتقوا اى رفقوا الله واحبا كان او متطوع ترك هذا وهو من القدرة شرط في الاعتدال  
على الاتحاق والظهور يفتى عن التصريح بالبيان ولم يقل صاوا واتقوا المتكثرة ذكرت في اوائل سورة البقرة  
وقد مت لانها ام الامارات وجامع لا كثر المرات ولا نهانجب على الفقراء ولا على ولا يكون اشق على الفوس  
لنكرها في كل يوم والى مع صيغة مراعاة اركانها وصار ما وجب فيها ولا انها عدة يدية حسنها  
في نفسها وحسبها لا يها قد كرا و يرا جيع الصاعقات فان كلامها اعادته بدنية او اية او امر كذا  
ما صلوة عادة بدنية والزكوة عادة مادية فيصعب ان تذكر او يرا جيعها بدنية كذا كذا او اعظم  
الجزيئات وريد الكل او الكل اى قول ان جيع الله ذات راجع اما الى تعظيم امر الله تعالى او الى شدة عطفه على  
خلق الله تعالى فالصلوة تعظيم امره تعالى والزكوة مثل على ترجم بخاتمة تعالى فيصعب ان يرا جيع  
المأمورات بها **٢٤ \* قوله** (يكون ايذاً بانهم افراط مط وعظم الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث  
لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالمسبب الموجب له) تفرغ على كون المفعول محذوفاً بدلالة الجواب عليه قبل  
اسم كان صبره من عائد الى جعل بقبوا وبقوا حوانا الامر انتهى وعلى هذا يكون التفرغ على الجاهل  
المذكور وما ذكرناه هو المتبادر من الاشارة واحتر المصنف انه جواب قل كما ذهب اليه الاخفش والمبرد  
ولا يؤرد انه لا يلزم من الامر بالاطاعة فعلهم فلا يكون القول سافكاً فيكون حوانا اشارة الى الجواب قوله لهم  
لفرط مط وعظم الرسول عليه السلام الخ يعنى فلاحظ ذلك يكون الامر المذكور سافكاً مفضياً الى تحقق الجراء  
وان كان الخلف ممكناً بل واقعا اذا المراد باعادته ان يكون الكاملون والارباب في سببية قول ان عليه السلام  
وامره لهم لا يتبادر له وفعلهم ثم بالغ في ذلك وقال انه كالمسبب لموجب له مثل سببية طلوع الشمس او حود النهار  
وان له لافقة بين امره عليه السلام وفعلهم كالمعلاقة بين الشمس والنهار والا فالشرط لا يلزم ان يكون علته  
ثابتة لحصول الجزاء بل يكفي في ذلك توقف الجزاء عليه كذا قاله المحقق الفخازنى في شرح التلخيص في بحث الاشياء  
وقد ذهب بعضهم الى ان الجواب جواب الامر المقدرا على اقبوا واتقوا حتى عرى الى المبرد ايضا والمعنى قل لهم  
اقبوا ان اقاموا بقبوا ولا يتخفى ركاكته ومخافته والاشتغال بصحبه قليل الجدوى وخلاف الصغرى سببية  
الكلام عليه وسببية الاشارة اليه من المصنف ويجوز ان يقدر الامم عطف على مقدر بنسب اليه الكلام  
اى يكون جزئه على انه جواب قل **قوله** (و يجوز ان يقدر بلام الامر ليصح تعلق القول بها وان حسن  
ذلك ههنا) ولما كان جواز حذف لام الامر خفياً حاول الى بيان جوازه وجسه فقال وانما حسن ذلك

**قوله** خصهم بالاصح اى اى لم يقل قل من  
آء وابل قيل قل له ادى دلالة بالاصح على تعظيم  
الله وبقائه ادى على انهم الميمون بحق العودية

**قوله** يدل عليه جوابه اى جواب قل تقديره قل  
امس ادى الدين آمنوا اقبوا الصلوة واتقوا بقوا  
صلواتهم وقوا تحذف اقبوا واتقوا الى الالف بقبوا  
وبقبوا عليه ولا يطن منه ان بقبوا وبقبوا جواب  
اقبوا واتقوا المحذوفين كلا وحاشا لالتقدير  
حيث ان بقبوا بقبوا وان بقبوا بقبوا وذلك لانس  
اللفظ اذ لا لزوم بين اقامة المحططين واقامتهم  
وكذا ان بقبوا بقبوا واعاقبهم لى احوال قل اقبوا  
واتقوا

**قوله** فيكون ايذاً بانهم يكون تصويره وبقوا  
صورة له اى حيث حيث يحس بحرو من ايذا بمرط  
مط وعظم الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره  
وذلك اذ لا الحزم على الجزئية للشرط المقدر  
الدان عليه لفظ قل فكانه قبل ان تغل لهم اقبوا  
الصلوة واتقوا بقبوا الصلوة وبقبوا والجزاء  
مستحب الشرط والمند لا يفتى عن السبب من  
حيث كذا

**قوله** وانه كالمسبب الموجب له فتح ان عطف على  
بانه في ايذا بانهم الخ اى وايذا بان امره عليه  
صلوة والسلام كالمسبب الموجب لهم من الية  
مستند من نصو راجله بصورة الشرط والجزاء  
اندال عليه الحزم في بقبوا وبقبوا كذا

**قوله** ليصح تعلق القول به اى ليصح ان يكون  
مقول قل في قل يعادى ويتعلق القول به  
تعلق الفعل بمفعوله فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير  
مفعول القول كما احتج اليه في الوجه الاول ولا على  
عدم الحذف والتقدير



٢٢ الله الذي خلق السموات والارض ٢٣ وارسل من السماء ماء فخرج به من الثمرات رزقا لكم

٢٤ وسخر لكم الماء تجري في البحر بامره ٢٥ وسخر لكم الانهار

( ٧١ )

( الجزء الثاني عشر )

لا انتفاع فيه بمسابقة كانت في الدنيا ولا بخالة كذلك وآد اخره لانه خلاف ظاهر النظام الجليل فان فيه حكما بنى البيع في الآخرة واردة في الانتفاع بالبيع والخالة الواقعين في الدنيا بعيد جدا ولذا لم يتصله في سورة البقرة مع ان في البيع فيه يستلزم في الانتفاع بالبيع في الدنيا اذا مراده في القدرة على تدارك ما فرطوا في جنب الله بتحصيل مال ولا ريب ح في استلزامه بخلاف العكس \* قوله ( وانما ينتفع فيه بالانتفاع لوجه الله تعالى ) اشار به الى ارتباطه بمقابلة كانه قيل كيف طابق الامر بالاتفاق ووصفه اليوم بانه لا بيع فيه ولا خلال واجاب بما ذكره كإفصل في الكسوف واما ارتباطه بذكر اوله على الوجه الاول في اشار اليه بقوله فيناج المقصرا في ترك الانتفاع وسائر القربان \* قوله ( وقرأ ابن كثير واوعرو وبعقوب بالصح وبها على النبي العاصم ) لان لآلئ في الجنس نص والاستغراق وقراءة الزرع وان كان العموم مراد فيه لكنه بمعونه المقام وليس كلمة لانصافي الاستغراق وقد فصله النص في سورة البقرة ٢٢ \* قوله ( متدا وخب وائرل من السماء الآية ) فائدة الخبر الترغيب على النكر والصاعقة لموجد هذه الاجرام العظام وسار ما ترتب عليها من ازال الامطار واخراج الامطار مع التعريض للكثرة الاشهر الدن صدوا الامنام واعرضوا عن انقاد القوى العلام وبهذا ينصح ارتباطه لما قلها وانكشف ايضا وجه تقديم بيان خلقها على سائرهما وائرل من السماء ماء اي السحاب وانها تلك فخرج به مبدأ خروج والشروع فيه عقب الارتال فلذا ادخل الله

التعقبة ٢٣ \* قوله ( تمشون به ) اي تمتعون به وتشتبهون في العاش وفي الحيوه وهذا مأخوذ من التعبير بالرزق واللام بقرره \* قوله ( وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول اخرج ) اذ الرزق بمعنى الرزوق وايضا المطعوم ليشمل الماء كقول والمشروب وشمول اللبوس يقتضي كون الثمرات عموم المحار والجمع بين الحقيقة والمجاز

\* قوله ( ومن الثمرات ياتي به حال منه ) قدمه عليه لئلا يعارضه ان الثمرات اصعب من الخاطفين \* قوله ( وبمجهل عكس ذلك ) بان يكون من معنى التبيض ورزقا بمعنى المشرق اي الرزوق وعلى هذا كون الحال مقدرة اطهر ربح الاول لان فيه انها ما اولاهم الايضاح ثانيا وهذا اوقع في النفوس \* قوله ( ويجوز ان راده المصدر فينصب بالاله ) اي على انه مفعول له اذ الرزق فعل الله تعالى بمعنى الرزاق

\* قوله ( او المصدر لان اخرج في معنى رزق ) اي المفعول المطلق لان اخرج هنا في معنى رزق اي خرج بواسطة كون مفعوله الثمرات في معنى رزق لا مطلق الاخراج كالايضي فيكون مثل قدمت حاو ساكن فيه تعسف واد اخرج \* قوله ( وسخر لكم الفلك الآية ) فلك هنا جمع قرية ثابت تجري وضعت ضمة اسد وقد يستعمل واحدا كقوله تعالى في الفلك المشحون ضمة ح ضمة فقل تجري في البحر والاوق سخر

بحسب الطاهر كون الفعل من الافعال اي الاجراء لكنه عبر بالثلاثي تنبيهها على كمال انقياد و لا فائدة كونه مامره تعالى وذكر في البحر مع طهوره تنبيهها على انه من اعظم نعمه حيث لا طاقة للعبد للاقتناع به وانما الانتفاع بتسخير القادر المختار ويندرج فيه تسخير البحار \* قوله ( بمنينته ) اذ ما لم يشأ الله تعالى لم تتجرأ لها واتعير بالامر اذ المشيئة صحت للامر فذكر السبب واريد السبب مالفه والصف توضح لهذا في قوله تعالى

\* واذا قضى امرا ما كان يقول له كن فيكون \* والاصل انه لا امر حقيقة بل تعالى الارادة والمشيئة كافية في حصول الاشياء ووجوده \* قوله ( الى حيث توجهتم ) وهذا معاد قوله تعالى في سورة البقرة والفلك التي تجري في البحر عما تبعه الشمس ٢٥ \* قوله ( فجعلهم معة لانعاعكم وانصر فكم ) حل الانهار على المياه العظيمة اما بقدر المضاف او بطريق المجاز المرسل او المجاز العقلي واما جعلها عليها لانها هي النعم

الحسنة دون الخصال اولد كرها في جنب البحر جعلها معة باتخاذ الجدول منها يسعون بها زروعهم واشجارهم وغير ذلك من المنافع التي لا تصك دان تحصى \* قوله ( وقيل تسخير هذه الاشياء تعليم كيفية اتخاذها ) الاشياء اي الفلك والانهار وجع الاشياء باعتبار افرادها والمراد مامو في الواحد فعلى هذا يكون المراد بالانهار بحال المياه ومجرها وتعليم كيفية اتخاذها بالهامهم واقدارهم وممكنهم من صنعة

السفن واجراء المياه بالسواقي والقني وما يرتب عليه ويجوز استند التعليم اليه تعالى وار لم يصح اطلاق العلم عليه صريحه في سورة البقرة في قوله تعالى \* ولم آدم الاسماء كلها الآية وجه التعريض ان التسخير بهذا المعنى قد وجد في ماضي والخطاب هنا يحتاج الى تحمل بعيد عن التعوى وايضا انه لا يلائم قوله تجري في البحر

فعل هذا يكون من الاستعارة المفردة

قوله على النبي العاصم اي على استغراق النبي فان لا حبيد لثي الحس والجس اذا في اني بجميع جزئيه ولذا اذا قيل لارجل في الدار بالفتح لا يجوز خروج الواحد او اثنين فلا يجوز ان يقال لارجل في الدار بل لرجل او رجلا او ثلاثة رجال لان لآلئ

الجلس نص في الاستغراق قوله معمول اخرح اي رزقا معمول اخرح ومن في من الثمرات ياتي به العين اخرح رزقا لكم كاشا من الثمرات

قوله وبمجهل عكس ذلك اي وبمجهل ان يكون من الثمرات معمول اخرح على ان يكون من بعضية ورزقا حالا من فاعل اخرح فالعين اخرح به بعض الثمرات رزقا لكم ويجوز لحال في صورة المصدر كما في آيته مشيا وبقية فجاء

قوله فم نصب بالاله اي اذا اراد بقوله عروحل رزقا المصدر في نصه وجهان الاول ان يكون نص على انه مفعول له لاخرح والمفعول به من الثمرات والمعنى اخرح به بعض الثمرات ترزق لكم على ان يكون الرزق على حاله على الاخراج الواحد الذي ان يكون نصبه على المصدرية اي على انه مفعول مطلق على غير افظ فله نحو قدمت جلوسا على تضمن اخرج معنى رزق او على انه محاذ فيه لان الرزق بق لازم الاخراج ذكر الملزوم واريد اللازم محازا فقوله لان اخرح تقع الهبة على صيغة المعنى لا بالضم حكاية لمافي الآية وكذا رزق على صيغة الماضي قوله لسبانكم ومعاشكم لف ونشر قوله مثل اولم يسئل فعلى هذا يكون قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه من باب التمثيل والاستعانة المركبة كما في قولك للزدد في امرائي اراك تقدم رجلا ونحو اخر اخرى او يشبه نعم الله التي من شأنها ان يسأل لكونها مما يحتاج اليه بنم شئت من نعمها

بأمره مع ان السخبر استعماله في التعليم غير متعارف لانه ليس حقيقة فيه واللاقفة بينهما غير ظاهرة على انه  
 لا قرينة صارفة عن الصاهر المتبادر وتعداد النعم اوفق به المعنى الاول الاعظم - تخير التذليل وجعل الشيء  
 داخل تحت انطوع وقال الراغب هو التهر على الفعل وهو انماغ من الاكراه طاهر - انه يختص بذوي العقول  
 واستعماله في غيره ظاهر كمال قدرته ووجوب وقوع مراده \* ٢٢ \* قوله ( يدأين في سبرهم ) فسر  
 المفرد اي دأين بالجملة وهي يدأين بالانبا بان المراد الاستمرار التجددى وبان اسم الفاعل هنا للنبوت والمادة  
 اي تدأين بدل على المادة وهي العمل الدأينى او الاتقوى بمؤنة مجموع ماد كرحس انفسير المذكور والابنة نسب  
 عكس ذلك اذا كانت الجملة حالا قوله في سبرهم بمعنى فيه على اصطلاح الحكمة والافلاسير لهما بهما حال كانت  
 معقولة في قندين بين السماء والارض والاسل من نور يمدى الملائكة كقوله عساه الا ان في المراد بالسبر التيسير  
 \* قوله ( والارنهنا ) الاول واضح فانهما تغلب للنفس على القمور وما عكسه فلا يتجاوز عن الكبر \* قوله  
 ( واسلح ما صمهم من الكواكب ) كذا في فان النفس سمعها وامر بلودها \* ٢٣ \* قوله ( يتقبان  
 اسد تكلم ) نظرا الى الليل اي القطع عن الاحساس والحركة استراحة للنوى الحيوانية \* قوله ( وبعثكم )  
 نظرا الى النهار اي لتقبيكم في تحصيل ما تشعرونه والجلل العاطفة وافطة الواو متحدة في المسند اليه واما  
 في المسند فوجود الحسامع فيه بخصوصه فيحتاج الى تحمل عظيم فالاول انية ل ان الجامع بهن كون  
 الغرض بيان قدرته تعالى الكماله ونعمه الواسعة التي يحيط بها مصطلح العادوة فتوجه الى احد من هاتين الامتداد  
 الخلق السموات والارض والاموال كال يمكن انية ل ان الجامع بينهما الخلق ولكن الجامع بينهما وبين انفسير المذكور  
 المتأخر بامور عديدة غير واضحة \* ٢٤ \* قوله ( اي بعض خبير ما سألتموه ) اشار الى ان من تبيضة هؤلاء لا تقي  
 معنى اعطى \* قوله ( يعني من كل شيء سألتموه شيئا ما ) اوجد من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى  
 من كل شيء الخ عده على ان ما مضمون هنا انه قد يكون عاما اذا كان موصولا او موصوفا وهنا حله المصنف  
 على الموصوف ونحو اصف امة اسكل الامر في العموم فاشار الى ان ههنا عومين مقصودين بالافادة الاول  
 عموم الافراد بمعنى المجموع كقوله ولا بعض جمع ما سألتموه والثاني عموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف وقد اشار  
 اليه قوله كل صنف فالعنى من جميع افراد كل صنف سألتموه شيئا من ذلك الجميع وبين وجهه قوله فان الموجود  
 من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى مثلا اذا سأل شخص من ربه الزوج ولو امرأه معينة او امتك دار  
 مخصوصة وعدد مخصوص وغير ذلك فاعطى سبحانه وتعالى مؤله عبده فهذا المعطى بعض ما سألته اذا المراد  
 السؤال بالاحتياج اليه ما كان حقيقيا بان يسأل لاحتياج اناس سئل اولم يسأل ولا ريب في ان المعطى في هذه  
 الصورة بعض ما يحتاج اليه وان كان ذلك المعطى - مؤلا عبده - الى هذا انفسد اشار روح الله ووجه  
 قوله ومن المراد به سألتموه الخ لا لانه لا شك ان احد العمومين خال عن المادة ادل بعثا على ان في  
 واحد كما عرفت من ان المراد من احدهما مجموع الافراد ومن الآخر كل صنف ولو اعتبر الصنف في العموم  
 المستند من الكل وجمع الادراد في العموم لفهم من اصة ما اندفع ملك المحذور ايضا اكن لاسداده في المعنى  
 كما لا يشي واما الجمل على النوع في العموم الذي يكون المعنى هكذا وآتيكم من جملة افراد كل نوع سألتموه شيئا وان  
 دفع ذلك المحذور مع استفادة المعنى لكنه غير شامل مثل سؤال الصنف وكذا الكلام في الخنس قوله من كل  
 شيء سألتموه شيئا بان لا يصل المعنى لافراد فكلية من في عبارة المصنف لا ابتداء وقوله شيئا مقول بآتيكم مؤدى  
 من التبيضة في القسم الخليل \* قوله ( ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقيا بان يسأل لاحتياج الناس  
 ليسئل اولم يسئل ) بان يسئل ما دفع الاشكال بان المحصول عين المسؤول في بعض الاوقات كما سألتموه مثله آنفا  
 وكونه بعض المقدور لا يحدى نعم في بيانه انه لعل لا يناسب المثل وجه الاندفاع هو انه لما كان المراد بالسؤال  
 ما يحتاج اليه ومن شأنه ان اسئل فالمحصل بعض افراد المسؤول اذ تحت قدرة الله تعالى افراد اخرى غير  
 المحصول وقد نذر هو المقول والقول \* قوله ( وما يحتاج ان يكون موصولة او موصوفة ومصدرية ويكون  
 المصدر بمعنى المفعول ) وقد اشار في تقرير المعنى الى كونها موصوفة حيث قال بمعنى من كل شيء بشئكم  
 شيئا والختار عنده الموصوفية اذ كونهما موصولة يحتاج الى مؤنة اعتبر راتعريف بتكلف مستغنى عنه  
 ومصدرية فخصير سألتموه الله والمعنى ح وآتيكم بعض جميع مسؤولكم عنه تعالى والطاهر ان المسؤول عام والمراد

قوله او موصوفة كانه قيل من كل شيء سألتموه

قوله ويكون المصدر بمعنى المفعول يعني اذا كانت  
 ما على المصدرية يكون المصدر المفعول  
 ما كانت هي عليه يعني المفعول ما كان  
 من كل سؤال اي من كل مسؤول سألتموه  
 في سألتموه جاز ان عاد الى مصدر سألتموه  
 معنى المفعول

من السؤال ما من شأنه ان يكون مؤثرا لكونه محتاجا اليه فيتمشي فيه التوجيهات المذكورة في الموصوفة  
 \* قوله ( وقرئ من كل بالتووين اي وآتاكم من كل شيء ) كلمة من للابداء على هذا الوجه والمفعول الثاني  
 لا تأتاكم ما سألتموه \* قوله ( ما لا تختم اليه ) اشار به الى ان المراد بما سألتموه الاحتياج بمجازا لانه من شأنه  
 ان يسأل عنه وان لم يسأل بالفعل فيبانه هنا بالجزم بشرط صيغة الترتيب فيما مر على عامة الكرماء \* قوله  
 ( وما سألتموه بلسان الخلق ) اشارة الى توجيه آخر غير ما ذكرنا من الجمل على المجاز الاول حاصله انه استعارة تسمية  
 مثل فطفت الخلق وما ذكرناه اوفق للكلام السابق ما كان حقيقيا بان يسأل وكأنه اشار الى الوجهين  
 في الموضوعين \* قوله ( ويحوزان يكون ما مائة في موضع الخلق اي وآتاكم من كل شيء غير ثلثه ) اي على  
 قراءة من كل بشيئين فعلى هذا لا يتوجه اشكال المدكور احلاها اكله عن الفدية ولا يتخرج الى التوجيه المذكور  
 لكن اخره لانها تخالف القراءة الاولى والاصل توافق القراءتين مع امكان تخالف ذلك الاصل هنا كما عرفت غير  
 سألني اي بلسان الخلق وان كانوا سألوه بلسان الخلق قال اقرأتمين واحد \* ٢٢ \* قوله ( لا تحصىوها ولا تطبقوها  
 عند انواعها فصلا عن افرادها فانها غير متناهية ) نوع اذا لاعداد الازلية غير متناهية بانفعلى اي بالخصول  
 والوجود فقال ولا ما يوجب السوء في هذا المثل وانت خير بان ما يتوقف عليه وجود الشيء من الامور العدمية اي لها  
 دخل في وجوده كارتفاع موانع لا تخصي غير متناهية حقيقة لا ادعاء انتهى ومعنى كونه حقيقة كونهها سير  
 متناهية بالفعل فلا وحده الاشكال بان الاعداد لا تنصف بعدم التناهي لا تضطووها لازم معنى لا تحصىوها  
 وانما اول به ثلاثا بعد الشرط والحراء اذا احصاء وان كل في الاصل الى الحد بالخص بقاء على ان ذلك عادتهم  
 لكنه كنى عن مطلق العدد فصار مستهرا فيه فكل حقيقة فيه وايضا انه بهذا الاتحاد يلزم منه ما الجراء  
 للشرط ولما اول الشرط بان اردتم كافي قوله تعالى \* اذا قمتم الى الصلوة \* اي اذا اردتم القيام الى الصلوة الخ \*  
 لا تستغنى عن هذا التحمل واضافة النعمة اليه تعالى الاستغراق قال في سورة التحمل ولا تضطووها عندها فضلا  
 عن ان تطبقوها القيم شكره لان هذا يثبت قوله تعالى \* ان الله اعلم بقرانكم \* ولما قال المصنف ذلك حيث  
 يعبر تصريحا في اداء شكره وهذا تعرض لعدم تناهي نوعها لان خدمته بقوله تعالى \* ان الانس اطوبون كفار  
 فانه يناسب اعتبار عدم تناهي انواعها اي مع عدم تناهي انواعها يكفرها الانس اي جسد الانس باعتبار \*  
 تحققة في ضمن بعض الافراد او لتعجب من ختم الكلام هنا بقوله \* ان الانس اطوبون كفار \* وهذا بقوله  
 \* ان الله اعلم بقرانكم \* مع اتحاد مصدر الكلام فيهما ولا حطة السابق والى ما يسمى ختم الكلام بما يناسب الانتهاء  
 في المعنى التوسيع من المحسنات البدئية لكن المناسبة قد يكون خفية تدرك بانامل كما اوضحناه آنفا فاعلم  
 \* قوله ( وفيه دليل ) اي دليل اني \* قوله ( على ان المراد بقيد الاستغراق بالانتماء ) اي اذ لم يتم  
 فرصة على العهد كما كانت بالاضافة لانها كاللزام في قاعدة الداء في الآية ٢٣ ( بغير النعمة فانفعلى مذكرها  
 او يعلم نفسه بان يعرضها للحرمان ٢٤ شديد الكفران وقيل ظالمون في الشدة شكروا ويخرج كفار في النعمة بجميع  
 ويخرج ٢٥ بلدة مكة \* ٢٦ \* قوله ( اذا من لمن فيها والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا آمنا ان السؤال  
 في الاول ازالة الخوف عنه وتعيينه انما في ذلك في جمعه من ابلاد لا آمنة ) في الاول ازالة الخوف لان محط العائنة  
 هو المفعول الثاني لانه خبر في الاصل وفي الثاني جملة من اللاد الآمنة اي السؤال في الثاني وهو ما في سورة البقرة  
 جعل ذلك المكان بلدا آمنا كما به عليه في الآية وفيه اشارة الى ان السؤال متعدد دون الواحد وقيل السؤال  
 واحد ولا يلزم ان يعرف ابتداء السؤال في البقرة مقدم وانلام هذا العهد ومن قال بالوحدة جعل الام في اشد  
 اشارة الى ما في الذهن قبل وجود البلد وهو تكلف وحاصل الفرق انه سأل اولا بما في البقرة وقت امكان الذرية  
 في الوادي جعله بلدا وهذا من السؤال اثنان قبل فاستجيب الاول دون الثاني ثم سأل ثانيا عما في هذه السورة  
 وهو الامن من الخوف دون اللدنية لانها حاصلة وعدم استجابة الثاني لا يدل عليه الكلام بل منعهم  
 من سؤاله ثانيا على ما يستفاد من كلام القليل لكنه ضعيف لان الظاهر انه تكرار من السؤال من تلكا تعالى  
 طلبا لدوامه الى يوم القيام ٢٧ ( بعدني واباهيم ) ٢٨ \* قوله ( واجعلنا منها في حجاب وقرئ واجتنبني وهما  
 لتتجنب ) من الافعال لكن الهمزة ليست للتعبير كما قال وهما لتتجنب ( واما اهل الحجاز فيقولون اجتنبني شربه وفيه  
 دليل على ان ههنا الانبياء يتوفى الله وحفظه بآبهم ) \* قوله ( وهو بظاهره لا يتناول احفاده وجمع ذريته

قوله وقرئ من كل بالتووين فيكون جملة سألتموه  
 صفة لكل

قوله وآتاكم من كل شيء غير سألتموه هذا حاصل  
 معنى النبي وما له واصل المعنى وآتاكم من كل شيء  
 ما سألتموه منه يعني وآتاكم ذلك قبل طلبكم اياه  
 كما هو شأن الوهاب الذي يعطي السائلين مطلقا  
 غير طالين اياه

قوله ولا تطبقوها عند انواعها معنى النوع مستفاد  
 من اصل وضع النعمة فانها في الاصل مصدر  
 والمصادر موضوعة للحقيقة والحس لا لافراد  
 وان الفعل من المصادر موضوعة للنوع نحو جلست  
 جالسة اي نوعا من الجلوس

قوله وفيه دليل على ان المفرد بعد الاستغراق  
 بالاضافة ( اقول هذا في حيز المنع لم لا يجوز  
 ان يستفاد معنى الاستغراق من ذي الاحصاء وقد ذكرنا  
 في تحرير هذه الاضافة اني قوله تعالى وقرعها ثلث  
 حيث قال هناك لا كسائه الاستغراق بالاضافة انه  
 لا يجوز ان يكون الاستغراق مستفادا من وضع  
 لفظ الفرع الجس

قوله بان يرثها الحرمان اي بان يجعلها حرمة  
 الحرمان عن النعمة اسبب انكفران نعم الله تعالى  
 الغير المحصنة بالعدم فان ترك الشكر على النعمة مسبب  
 للنعمة مؤد الى زوالها وبما رتب عليه قوله كفار  
 فانه من اقرار النعمة

قوله وقيل ظالمون في الشدة اي في شدة العقر حيث  
 يشكروا ويخرج من كفره كفار في النعمة من حيث انه  
 يجمع ويخرج بان بذل النعمة شكرها فعدم من المحتاج  
 كمران

قوله والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلدا  
 آمنا ( اقول ما ذكرناه من الفرق امران  
 وفي الحقيقة لا فرق بينهما لان ما ك المعنى في كل  
 واحد منهما الى طلب امن من فيه سواء جعل اما  
 مع هو لا نائبا للمل كما في الاول او صفة لبلدا  
 كافي الثاني

**قوله** يدرون بها وهذا يقال طاف بالبيت  
 ولا يقال دار بالبيت احترازاً عن موافقة قول المؤمنين  
 قولا لهم وفي الكشف فاستحب ان يقال طاف  
 بالبيت ولا يقال دار بالبيت يعني لا يقال دار بالبيت  
 بل لا يتاسى بالفاظ المشركين  
**قوله** الان الوعد فرق وذلك قوله عروجك ان  
 الله لا يفر ان بشرته و يفر ما دون ذلك  
**قوله** اي يعني لا يريد به ان من في بيته  
 وان صرح بباطل البعض ان هي اصابة كاي قوله  
 تعالى المنافقون والمنافقات معهم من بعض وما  
 قال اي بعض لا يتفق على في امر الدين  
**قوله** طافه قال ذلك باعتبار ما كان او ما سيكون  
 يعني كان دعاء هذا الدعاء حين قدم مكة بقرينة  
 قوله بهذا البلدان هذا اشارة الى القرية ومنه  
 وقدم ان عليه الصلاة والسلام دعاه هذا الدعاء  
 حين قدم مكة وليس فيه احد حينئذ  
 الطاهر ان اسكان ذريته بواد سبى ذى زرع من  
 وقت قدومه مكة فان المراد الوادي وادي مكة  
 فتح كان الظاهر ان يكون الاسكان قبل قدومه  
 وهو يتخير في معنى او سيكون بعد قدومه والاخير  
 المضي لتحقق وقوعه اقول لا يجوز ان يكون  
 دعاء هذا واسكانه ذريته حين قدم بواد ماري  
 محي الة في العالم ان دعاء ابراهيم عليه السلام  
 باسم اسمعيل عليه السلام وبان دعاه اسمعيل عليه  
 الله وهي ترصمه حتى وضعه عند البيت عند  
 دوحه فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة  
 يومئذ احد وليس امامه فوصفها بذلك ووضع  
 عندهما حربا فيه تمر وسقا فيه ماء ثم قفى ابراهيم  
 عليه السلام بطلب ذنبه ام اسمعيل فقالت ابراهيم  
 ان تذهب وتركنا هذا الوادي الذي ليس فيه اس  
 ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وحمل لا تلتفت اليها  
 فقلت له الله امرك بهذا قال نعم فاب ان لا يضره  
 ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند البقيع  
 حيث لا يروى استقبل بوجهه البيت ثم دعا ولده  
 اندصوات ورفع يده فقال رب اني اسكنك من  
 ذريتي بواد غير ذى زرع حتى يبلغ يشركون وجعلت  
 ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشررب من ذلك الماء  
 حتى اذا نعد ما في السقاية عطشت وعطش  
 ابنها وجعلت تطر اليه يتلوى فانطلقت كراهية  
 ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض  
 اليها فقامت عليه ثم استنزلت الوادي تنظر هل ترى  
 احدا فلم تر احدا فنهطت من الصفا حتى اذا بلغت  
 الوادي رفعت طرف درجتها ثم سمعت سعي الانسان  
 اليهودي حتى جاوزت الوادي ثم اتت المرأة فقامت  
 عليهما ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا فقامت  
 ذلك سبع مرات قال ابن عباس رضى الله عنهما  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس ٢٤

ورغم ان عيتد ان اولاد اسمعيل عليه الصلوة والسلام لا يدعوا الصنم ( احفاده اي اولاد اولاد وجميع  
 ذريته عطفت تحسيرا للاحفاد قال في قوله تعالى \* ومن ذريتنا امة ممتلة ك \* الآية وخصصا بعضهم  
 لا اعم ان في ذريته طائفة الى آخر ما قال وطه ضعف زعم ان عينة كاه دخل من هذه الآية الكريمة  
 فلا شك بان كبر اسمعيل عليه الصلوة والسلام عرفت من المراد ان \* قوله ( محتسبه ) اي بهذا الص اي انه  
 يريد به الآية التي في القرية وهذا اولى من كلام المصنف \* **قوله** ( محتسبه ) اي بهذا الص اي انه  
 عليه السلام دعاه برفق في الله تعالى وحفظه اياهم ومن جهة ان ذى اولاد اسمعيل عليه السلام ودعاؤه مستجابة  
 لم يدعوا الصنم وهو ضعف \* **قوله** ( وانه كانت لهم حجرة يدورون بها ويسمونها الدوار ) بضم الدال  
 وقصه وتدف ادان وبتدبيره قال لا يارى هي حجرة كانوا يدورون حولها تشبهها بالطنانين بالكعبة  
 ادام الله شرفها واستحب ان يقال طاف بالبيت ولا يقال دار بالبيت لاحتسب مع بيت الرب ولا يخفى  
 ان الآيات الدالة والاحبار الطائفة اعداءهم الاسنام وانسجج وانسجج عليه وازام الحجة والحكمة منهم  
 على اصرارهم على عدمها بل انهم لم يثبتوا لغيره اربابا ويقطع عرق انجيل \* **قوله** ( وقولون  
 البت ) علم بالكمة المعصية \* **قوله** ( هر ) اي من حجر ( حيث ما نصنأ حجرا فهو بمنزلة  
 ٢٢ \* **قوله** ( فذلك مال ملك العصمة ) خول واجنبي وبني ان بعد الاستئمان اي شئت دولام العصمة  
 \* **قوله** ( واستعدت لك من اصلنا ) امام استعد من قوله واجنبي ايضا اخرى في الالتزام كما هو الظاهر  
 او مستعد من هذا الدعاء وانما ومراة الاشارة الى مناسبه بما فيه حتى فير يد تعليل دعائه وانما صدر بالدعاء  
 اطهرا لاعتنا به ورغته في استجابه يعني اصل اسكلام الله اخلا فدا اكد بكلمة ان وانما صدر بالدعاء  
 لا ذكره ولا استعطف في اوصاف العصمة من ذلك من آداب العزيمه وكان العاية \* **قوله** ( واستند الاصلان  
 اليهم باعرا راسية كقوله وغيره الخ ) اي صرح على علانية السيرة وصيغة العفلاء اذا اصلان  
 من افعال الله قبل والمضل في حقيقة هراة تعالى وهي والصواب وخالق الضلال هو الله تعالى لا اطلاق  
 المضل عليه تعالى ليس يسوع ثم نقل عن بعض وقال انهم صلوا امامه وهم وليس كل بخازله حقيقة وفيه طر  
 انتهى هذا من راسخ مدد الله عز وجل ان لم يمهله فعل حقيقى من سرته رؤيت وهذا الفعل معلوم بالنص  
 كقوله تعالى \* بضل من يشاء \* الآية فلا وجه له والظاهر ان كثيرا من ان لا يقاتل لانه كثيرا من الضلال  
 كثيرا وان كان اهل الهداية كثيرا كيف \* **قوله** ( على ديبى ) لا على امر ديبى \* **قوله** ( على ديبى )  
 ( اي معنى لا يملك على في امر الدين ) يعني ان من اصابة كقوله عليه السلام يا علي انت منى منزلة هرون  
 من موسى واطلاق البعض على تشبهه اي بمعنى في عدم الانكسار وقال الفاضل المحشي يعني ان من تبعه  
 ككلام على تشبهه اي بمعنى في عدم الانكسار على ويجوز جعلها على الانصالية الظاهر انه جعل كونه  
 انصالية مع لا يكون تبعية في مشهرا في كونه انصالية والتبعية حاصل المعنى كما ذكرنا قوله  
 لا يثبت على الخ من الانصال \* **قوله** ( تقدر ان تعلمه وترجه استبداد اوبه - السوفيق للتوبة )  
 ١ - سبذ كره \* **قوله** ( وفيه دليل على ان كل دس لله ان يهره حتى اسرك الان الوعيد فرق بينه وبين  
 سبذ ) يعني في احتمال ان يراده المعرة كما هو الظاهر من السوفيق ولذا قدمه وها نقل على اطلاقه وفيه حتى الشرك  
 اي يجوز عدم المعرة الشرك وعدم غيرها عفتضى الوعيد فلا تناقض لذاته والى ذلك اشار قوله الان الوعيد الخ  
 وقد صرح به في اخر سورة المائدة وذلك لفرط رجه ورفقه وكال صبره على اذى قومه حيث ثبت قدرة المعرة  
 ان له شكاسة عليه وعدم اطاعت له مع الله تعالى في شدة عتد ر بنار عليه السلام صغير الجماعة هانع ايه عليه السلام  
 اخذ رصير الواحد والاولاد المصدر به وما اورد به بصدد تمجيد مبادئ اجانه من قوله اني اسكنك الآية متعلق  
 بديره وهو عليه السلام منهم بكونهم مواطنين للامانيات وممر زوفين باواع فانعرض لوصف ال بويته عليه  
 السلام وذريته ادخل في القول وحصول المسئول واما ما سبق فما كان السؤال فيه التوحيد والثبات على  
 التوحيد وكان عليه السلام فيه قدوة وريدا للتوحيد خسر ربوبية ته الى له ولم يتعرض للبين افادة لذلك  
 ونبيهها فيما هنالك وذكر راساء قد علم سره \* **قوله** ( اني اسكنت ) والنا كيد لم يرد  
 التفرع والابتهاج بخفى ان يكون اسكنت انشاء واخارا \* **قوله** ( اي بعض ذريتي ) اي لفظة من مفعول

٤٤ بينهما فلما شرفت على الرونة سمعت صوتا  
فقلت صه تريد نعم اني سمعت فسمعت ايضا فقلت  
قد سمعت ان كانت عندك غواث فذا هي بالملك  
عند موضع زمزم فبحثت عنه او قال بحضارته  
حتى طهر الماء فجمعت نحو صه يدها هكذا  
وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يغور  
بعد ما تغرف قال ابن عباس رضي الله عنهما قال  
الرسول صلى الله عليه وسلم رحمه الله ان اسمعيل لو تركت  
زمزم او قل اولم تغرف من الماء لكانت زمزم  
عينا معينا قال فشررت وارضعت ولدها فقال  
اهل الملك لا تحذروا الضميمة فان ههنا بيت الله بنيه  
هذا الملام وابوه وان الله لا يصنع امله وكان  
النت مرتعا من الارض كالراية بابه السيول  
وتأخذ عن بنيه وشمله فكانت كذلك حتى  
مرت بهم رفقة من حرمهم او اهل بيت من حرمهم  
مفارين من طريق كذا فخرلوا في اسفل مكة فراوا  
طائرا طيضا فذلوا ان هذا الطائر ليدور على ماء  
نهدما بهذا الوادي وما فيه ماء طارسا جريا  
او حريين فاذهم بالماء فرجعوا فاحمروهم بالماء  
فانقذوا ولم اسمعيل عند الماء فقالوا اننا ذيننا ان نغزل  
عندك فأتهم ولكن لاحق اكم في الماء قالوا  
امر قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم  
في ذلك ان اسمعيل وهى تحب الانس فزناوا وارسلوا  
الى اهلهم فماتوا منهم حتى اذا كمل اهل ابيات  
منهم وشب الملام وتلم العربية منهم وانهم  
وانهم حين شب فلما ادرك زوجه امرأة منهم  
ومات اسمعيل بها فاحمروهم بها فمات اسمعيل  
بضائع ركانه واقول يحتمل ان يكون مراد المصنف  
بقوله دامه قل ذلك ما عثر ما كان او ما سيكون  
ان ان اريد المحرم كونه محرما عن الطوفان اراد  
ابراهيم بقوله عند بيتك المحرم ان المحرم عن الطوفان  
في من توح عليه السلام او هو محرم عن الطوفان  
فيما سيكون شاء على مذهب المصنفين من ان  
الطوفان يحتمل كذا جرى ومضى نصف دور فلما  
المحرم وبقي الدور ذلك الموضع الذي هو الدور الاعظم  
والتدار ما تمام دوده عند المدحوس الحكيم  
حس وثلاثون الف سنة والدم عند الله المحبط  
علمه بانكل

قوله اي ما اسكنهم بهذا الوادي البقع  
قال الموهري والبقع والادفة الارض المسنوية  
القفرا التي لا شيء بها معنى المحصر بقده تكرر  
ذكر رسل الله الانعام بشأن المدعو المطاوب  
وجعل ليقبوا على الاسكان بواحد موصوف بهذين  
الوصفين كونه شريذ ذرع وكونه عند بيتك  
المحرم يعني لا يختار احد من هذا الموضع الا لانتطاع  
للعادة والتشال الى الله تعالى والتعبد له لشرعه وخص  
الصلوة لانها عود الدين

لكونه اسم بمعنى البعض \* قوله ( او ذرية من ذريتي ) فهي بمعنى البعض ايضا لكنه حرف جرائره  
اذ لا حاجة اليه لكنه لكونه اجالا اولاد الفصيل ثانيا الملع واسم بالفاسم \* قوله ( حذروا الملعول )  
وهم اسمعيل ومن ولدته فان اسكنه منقطن لاسكانهم ) ومن ولدته هذا التعميم لقوله ربنا يقيموا الصلاة  
ولما ورد ان الاسكان وقع لاسمعيل عليه السلام فقط اشار الى جوابه بقوله فان اسكنه الخ فاعتبر في الاسكان  
اما الجمع بين الحقيقة والمجاز كما هو مدعى او عموم المحرم \* قوله ( يعني وادى مكة ) فالتكبير مع كونه  
معنويا لا فنيجيم \* قوله ( فانها حجرية ) اي كبرية الحجرة ولهذا نسبت اليها كاهنسا مركبة من الاحجار  
\* قوله ( تمتد ) معنى غير ذي زرع والتعرض لحريتها لبيان علة ذلك ولم يقل ولا تزرع المراد نقي  
البيات مطلقا لليلة المذكورة وانحصار بالزرع لكونه اهم ونفعه اهم قين وهذا باعتبار الاعمال الغيب  
وفي الكشف غير ذي زرع لا يكون فيه شيء من زرع فقط كقوله قرآننا غير ذي عودح \* يعني لا يوجد فيه  
اعوجاج فقط ماءه الا لا تنفاد لا غير الا هي اشار الى وجه الله ولعل عن عدم زرع وهو اعم منه والمصنف كنى  
بان ذلك بقوله فانها حجرية الخ فانه بقية كونه اذغ وقد سكنت عنه الزمخشري ٢٢ \* قوله ( انما حرمت  
التعرض له والنهاية ) حل على الحرمة الشريعة اولاد ادرها والحرمة المضاعفة ان الاعيان حفيظة عما  
حلا لا للحض وقوله الذي حرمت التعرض له فانه على ان تحرم العمل لارم لحرمة الدوات اكنه \* ما  
والقصود احرار الذوات عن المحبة بلرة وقد حقق ذلك في فن الاصول اول برل \* مضاعف لحرمة من الحرمة  
بمعنى التظيم لا ما عبال الخ لاني الايون فانه يحرم المصنف ان اذا كان بمعنى الله لميم لا يحتمل  
الى التوجه \* قوله ( اول برل \* مطاوعا ) من وادى كونه مطاوعا \* قوله ( بهي الجيرة )  
اشاره الى ذلك ادعسا الهيب كونه محرما معظا ولذلك جعله من فئة الوحه التي ولا تجعله وجهه \* مستفلا  
وصاحب انكشاف نظر الى تفرقه ذمت في الجنة وحده وحدها آخر \* قوله ( او مع : نه الطوفان )  
ولحرم معنى الموضع لاشرا \* قوله ( فربما يقول عابد ) اي بان ذلك والادراس وهذا على الاول  
اول بيت بناء آدم عليه السلام فانطس في الطوفان ثم به ابراهيم عليه السلام فانه المصنف في سورة آل  
عمران لكن بين قوله فانطس او منع الصدوق نوع منافرة \* قوله ( وندك سمي عتبة اي اعتق )  
اي خلص ونج منه وهو محار اذا الاعتاق يلزمه الخلاص \* قوله ( واراد عابدا الدعاء اول ما قدم )  
ذلك باعتبار ما كان او ما سؤل اليه ) او بمعنى ان وتعبير الدعاء لان فيه الطهارة واحتياج وغاية ابدال والدعاء  
عبارة عنه المراد به قوله \* حل اذمة من الناس الخ قوله \* رب اني اسكن \* الآية تهدي لذلك باعتبار ما كان  
على الاحتمال الاخير او ما يؤيد اليه اي على القول بان اول من بنى بيت ابراهيم عليه السلام وصاحبه ان اطلاق  
البيت المحرم على الدعاء احتالية عن البيت اما محار باعتبار ما كان كقوله تعالى وآتوا اليه اموالهم الآية  
او محار باعتبار ما يؤيد اليه كقوله تعالى اني اراقى اعصر خيرا الآية \* قوله ( روى ان عر  
كانت اسارة رضى الله عنها فوهبها من ابراهيم عليه السلام فولدت منه اسمعيل عليه السلام )  
نا كبر كون المكان خاليا عن لبناء اول قدمه عليه السلام اكن قوله ذلك باعتبار ما كان او باعتبار ما يؤيد  
البد لا يابيد فيه احد الاختلافين اذ علم ان البيت الحرام حيث لم يكن موجودا ويجوز ان لم يوجد قبل  
او وجد قبل فانطس في الطوفان وانت خبير بان الاطلاق باعتبار ما كان واستدراج ما يؤيد اليه كلاهما  
موجودان في اعتبار وجوده ثم اندر اسه كانت مملوكة لاسارة وهي ام اسمعيل وحده يوسف عليه السلام  
\* قوله ( دعوات عليها ) من لغزة وقبرة النساء امر حلي لابلان عليه ان لم ينج وزجد اشعر \* قوله  
( فانشده ان يخرجهما من عدها فخرجهما الى ارض مكة ) فانشده اي طلبه او اقامته عابدا او ملكا  
منه الخلف فحلف واخرها كما كان وحس وكذا نقل واده الى حيث لا طعم ولا مابا وحس والاعلام بانه تعالى موجود  
هنا \* ما رطعا ما بحيث يتفع به كافة الاسم \* قوله ( ما طهر الله تعالى عين زمزم ) ارها صلا اسمعيل  
عليه السلام عندنا وبجرة لاراهيم عليه السلام عند المنزلة فاهم لا يقولون بالذرة صان كاهم من كلام الامام  
\* قوله ( ثم انجرهم رؤاثة طورا فقالوا لا طير الا على الماء قد صدوه رؤاثة عندهما عين فقالوا اشركنا  
في ملكك لمشركك في لبا ننا فعلت ) جرهم بفتح الجيم وسكون الراء وقبح الهاء حتى من الذين وهم اصهار



اسم عليه السلام وكانوا خرجوا من ديارهم لفتح اوبو به وكان عمر اسمعيل عليه السلام فيما يذكر  
مائة وثلاثون سنة مات عليه صلوات الله وركانه فدفن في الحجر مع امه هاجر كذا في اول سير ابن هشام  
٢٢ قوله ( اللام لام كي ) اي ليس لام الامر كما قيل فانه مرحوح \* قوله ( وهي متعلقة باسكت )  
اي باسكت المذكور لا باسكت المقدس وخرا لا فائدة الحصر قوله وتكر برائده يدل على الاول ما لخصر  
منه من السوق اذا قام الصلوة لما كانت غرضا للاسكان فهم منه ان الاسكان ليس لغرض سواها اذا كان  
لذكره \* قوله ( اي ما اسكنتم بهذا اواذي البلق ) اي الفقر الذي لا ماء ولا كلاء فيه وهذا القصر يراد به  
كل الضرر وحرط التذكر \* قوله ( من كل مرتفع ومرزق ) مصدران يعني اي من كل ارتفاع  
وانخفاض ومرزق عطية تصرف للرفق ( لا فائدة الصلوة ) التي فرصت في شريعته عليه السلام والاشتهار  
بكرهها لا يدعي تعاطيه والظاهر انه اراد انها جمع العبادات التي شرعت وتخصيص الصلوة بالذكر  
لانها الطاعات وجمع الجميع المرات \* قوله ( عند بيت الحرم وتكرير الدعاء وتوسيد بلاشه ربابه المقصودة  
بالذات من اسكانهم ثمة والمقصود من الدعاء توفيقهم لها ) وتوسيد اي التماسين العمل اي اسكنو بين دعائه  
اي ليقيموا الاشعار بها المقصود بالدات الخ وجه الاشعار هو ان ذلك التكرير والتوسيد لظاهر اكمال العتبة باقامة  
الصلاة واسم ذلك فمهم كونها مقصودة بالذات من اسكانهم ولو كرر بدون التوسيد بل يقال \* ربا اي  
اسكنك او لو وسط بدون التكرير كما يقال رب ليقيموا الصلوة بعد قوله ان اسكنك بدون رب لعات الاشعار  
الذكور على التهج المربور والمقصود واحد هرايه مطوف على اسم اي ولاشعرا اربابا المقصود من الدعاء  
اي الدعاء السابق وهو قوله ان اسكنك او قد اوضحت ذلك وجه كونه دعاء اي المقصود من الدعاء السابق  
الدعاء توفيقهم لها اذا قام الصلوة كبرها عتبة الاسكان انما يتحقق بتوفيق الله اليهم لها \* قوله ( وقيل  
لام الامر والمراد هو الدعاء هم باقامة الصلوة ) لم يستعاد كونها مقصودة بالذات من الاسكان  
وتكرير الدعاء عند معال الله اخرى والامر ابراهيم بحاج الى توجيه كما قال والمراد الخ واعل اهداهم ضلوا رضيه  
\* قوله ( كما طلب منهم الاقامة ) تعبيرا للموجود على المقدم \* قوله ( وسأل من الله تعالى  
ان يوفيقهم لها ) فانه مفهوم باقتضاء النص اذا اطلب المذكور لا يكون الا مطلب التوفيق ٢٣ قوله  
( فاجعل اذنة من الناس اي اذنة من اذنة الناس ومن التبعض ) ادخل الله لانه سبب ما قبله اذا تضرع  
المذكور وجعل الاقامة حرجا ومقصودا ما بذات تهديد مادي اجماعا على الصريح بلفظه العصب وتكرير اذنة  
لعدم التبيين مثل قوله تعالى اواخرجوا ارضيخ الخ والعواد وسط انقلب به عبيد في سورة الهمة واظهارها  
على القلوب اذ لم تخرج وسطها وايضا يشهد ذلك تمام المودة وكان المحبة قوله اي اذنة من اذنة الناس  
قد مضى فانه حل كلمة من على التبعض فلا حرج انه متطلب بمحذوف المضاف واسما حله على التبعض حتى  
يحتاج الى التفسير لان كونه لا ابتداء يحتاج الى التحمل كما ستعرفه \* قوله ( وبذلك قيل لو قال اذنة الناس  
لاز دحت عليهم طرس والروم ) لاحاطة دعائه عليه السلام اذا جمع المضاف الى المحلى باللام بعد الاستغراق  
\* قوله ( ولحق اليهود والنصارى ) هذا قول سعيد بن جبير كما قاله الامام فسا قال بعض المتأخرين  
من ان ما زيد عليه من قولهم ولحق اليهود والنصارى فقير من سب للمقام اذا لم يول توجيه القلوب للمساكنة  
معهم لا توجيههم الى التمسك والافاق تهوى اليه انتهى غير لائق اذا الغرض الاصل من المساكنة اقامة الصلوة  
وسائر القربات ويدخل الخج دحولا ولما لا ارياء \* قوله ( اول ابتداء كقولك انما مني سقيم اي  
اذنة ناس ) القرب مني سقيم والمعنى نشأ سقامة هذا العضوي ومن قبلي وجهتي قبل واعلم انه قال في الايضاح انه  
قد يكون القصد الى الابتداء اي دون ان يقصد انتهاء مخصوص اذا كان المعنى لا يقتضي الابتداء كاعوذ بالله  
من الشيطان وزيد افضل من عمرو انتهى وهنا من هذا القبيل والمعنى افسد من ابتداء من الناس فهذا الابتداء  
لانها به لا الا بالاول هكذا فاجعل اذنة ماثلة ابتداء ميلها من الناس متبها اليهم ولاشك في نفسه وهكذا  
اول كل موضع حل من قبله للابتداء ولانها به لا فاعلم ما وقع في الايضاح جبر قطعا \* قوله ( وقرا  
هشم اذنة بخلاف عنه ) بضم الحاء وسكون اللام اي باختلاف في الرواية \* قوله ( بيا بعد الهمة )  
قيل انها اشاع ورد بانه مخصوص بضرورة الشعر والوجه منع ذلك الاختصاص \* قوله ( وقرى اذنة  
وهو يختص ان يكون مفعول اذنة كادر في ادور ) مفعول اذنة بان قدم الهمة على الفاء بعد نقل حركتها اليها

قوله لكل مرتفع اي منفع من ارتفاع به اي  
اتفع ومنه قوله تعالى وحسات مرتفعة ويقال  
ما فيها مرتفع من مراقق الدار نحو الاوصاف  
والطبخ اي ما فيها شيء منفع به  
قوله اي اذنة ناس قال صاحب الكشف  
ويجوز ان يكون من الاشياء كقولك العلب مني  
سقيم تريد قلمي فكانه قيل اذنة ناس ثم قال  
والما ذكرت المضاف اليه في هذا السيل تكرير  
اذنة لانها في الآية مكررة لتناول بعض الافئدة  
قال صاحب الترائد لا يحتاج الى حمل المرفعة  
مكررة بل وان يقال المصنف مقدر اي بعض افئدة  
الناس او يقال الناس كقوله ناس من الدين  
قال لهم الناس او يقال الناس كقوله ناس من الناس  
اي كقول الناس كقوله مقصود المصنف وصاحب  
الكشف به على ان التعريف في اناس مكررة  
النية كقوله ادخل السوق في ادكدا وكافي  
قوله واقدار على الهم يعني البيت  
قوله وان كان الوجه اخر اجهلين بين قيل فيه  
طرا لان الهمة المخرجة الساكن ما قبلها انما  
يكون تخفيفها بالخذف لا بان يجعل بين يمينها  
مسلة اصلا مسألة ولا يمكن فيم ايين لان بين  
بين اما ساكن او قريب من الساكن على اختلاف  
المدهين هو جملة هذه الهمة بين بين لم  
التقاء الساكنين او ما هو في حكمه

٢٢ \* تهوى اليهم \* ٢٣ \* وارادهم من انحرأت \* ٢٤ \* هامة سرور \* ٢٥ \* رتات نعم  
 ماتني وما ملن \* ٢٦ \* وما نجي على الله من شيء في الارض ولا في السماء \* ٢٧ \* الحمد لله الذي وهب  
 على الكبر

( ٧٧ )

( الجزء الثاني عشر )

وقلها الف فوزنه اعقله قومه لانه ارجح كاد في ادور جمع دار قابت الواو المضبوطة هرة ثم قدمت وقلت  
 العا قصير ادر فوزنه اعقل \* قوله ( وان يكون اسم اعل من اعدت لانه اذا عقلت ) مني للعقول  
 وقد يحى \* عد معنى قرب لم يذكره لعدم المناسبة هنا \* قوله ( اي جسامه ) اشارة الى موصوف مقدر  
 \* قوله ( نعلون نحوهم ) مني للعقول كاسم معنى اعدت والتعبير بالمتنقل الكبر اسم افعال بمعنى المتنقل  
 \* قوله ( واحدة بطرح الهرة للتخفيف وان كان الوجه فيه اخراجها بين بين ويجوز ان يكون من اعد )  
 واحدة اي وقرى \* افدة بفتح الهرة بلا مد فوزن الله اخرجها بين بين قال الفصل المحشى بخالف في آتب  
 انصرف من انه اذا انحرأت الهرة بعد حرف صحيح ساكن تعين الحذف بعد تنقل حركته الى ما ملن ولا يجوز  
 جهاه بين بين ٢٢ ( تسرع اليهم شوقا وودادا وقرى تهوى على اليه للعقول من هوى اليه واهواه غيره  
 تهوى من هوى يهوى اذا احب وتعبته الى اثنين مني انزوع ) ٢٣ مع ساكنهم واديا لا تبت فيه ٢٤  
 تبت اليه اجاب الله عز وجل دعونه بجمه حرما آتت به ثمرات كل شيء حتى توحد فيه فواكه  
 الربعة والصيفية والخريفية في يوم واحد ) ٢٥ \* قوله ( انهم سرت بانهم علموا المعنى لك اعلم به والنا  
 وه سالت ) ولعنني اي المنصود من فخرى الضم \* قوله ( وارجم بـ ما ياتعنا ) مساقان من مقدم آخر طاه  
 نه لي حرم افواش وهي عن نطاطها ورجم بنا بالعصاة والعتاة والشواقي الى العباد ورقة واحدة لما جاء  
 وحلاوة الطماغت مع ان انفت مائلة الى الشهوات والاذواق اله جلته العبادات وسائر الملوك فذن اس لنا  
 حرجة اشنا فلاراجح الاهو كالامسود الامه وقوله اعلم وارجم في المصنفين صوري لاحقيني \* قوله  
 ( ولا حاجة لنا الى الصل لكنا نذكرك اطهارا له ودينك واحدة الى رحمتك ) تفرع بجمع او صفتين  
 اذا ورض الاعلية دون الارضية او ماله كس لا يحس اتفرع ولدا تعرض الارضية دون سائر  
 الصفة مع ان الصعود يدل عليها ابسط الظم را موديك بان الدعاء اطهارا كان لغيره والاذن و هذا هو  
 المقصد لاسي من العسادة ولذا ورد الدعاء مع العدة لكن مع شروعه العترة \* قوله ( وآه لا تزل  
 ماعدك ) الاولى ترك هذا الكلام فانه يوم خلاف المرام \* قوله ( وذل ما نختي من وجد افرقة )  
 بفتح الواو وسكون الجيم الفروا لهم وهذا الحر امر شراحي يري فلانوم فيه مرصدا اما لانه من جلته  
 الخففيات يدخل تحت العموم دخولا اوليا فلا يناسب التخصيص اولا المتأخر من ما نختي الاخر الذي احتق  
 بالاختار الواحد المذكور حصل بالاضطرار وفي الكشف وقيل ما نختي من كائنة الا فتر في \* قوله  
 ( وما ملن من اتضرع اليك والوكل عانت ) يريد به ما جرى بينه وبين هاجر حين قالت عند الوداع الى  
 من نكل قال الى الله تعالى اكلكم قالت الله امرك بهذا قلتم قالت اذن لا تخشى تركنا الى كاف انتهى  
 وقوله واتوكل عليك لا يبعد ان يكون اشارة الى ما كانت المحاورة واذ فالتوكل امر باطني غير داخل تحت الاعلان  
 مع به غير مفهم من الظن صريح كانههم التصريح ظاهرا \* قوله ( وتكر بالنداء الدافعة في التصريح  
 والهاء الى الله تعالى ) بفتح اللام اي الاتقاء \* قوله ( لانه العالم يعلم ذاتي يستوي يسته الى كل معلوم  
 ومن الاستغراق ) اي يعلم مقتضى ذاته العلي وكل ما هذا شأنه ولا يختص به يوم ما دل يسته الى كل شيء من شأنه  
 ان يعلم على الاستواء واما علم الملك والشرف فلهما ليس من ذاتهما بل من غيرهما واما يسته دون شيء والمراد بالعلوم  
 عار بالوجود والمعدوم الممكن والمتع ولذا اختصر في نظم الجليل لفظ شيء بمعنى ما يصح ان يعلم ويخبر عنه  
 لا بمعنى الوجود فقط والارض قدمت ها لانه اقرب اليها اول رعاية العواصل اول للترقي من الادنى الى الاعلى  
 وتوسط لانهما للثبته على استئصال كل منهما في التي ولولم توسط بينهما لانه ان الذي من وجد الى المجموع  
 من حيث المجموع وفيه محذور لا يخلو ثم المراد بهما العالم كله وتخصصها بالذكرة اذا الحس لا يتجاوزهما  
 ومن الاستغراق اي زدت لافادة استغراق التي نصا اذ بدون كلمة من يحفل الاستغراق وعدمه فيفد انه تعالى  
 يعلم جميع ما في العالم كليا كان اوجزيا موجودا او معدوما فيعلم السر والاعلان فيكون دليلا على ما قبله ان اعتبر  
 انه من كلام ابراهيم عليه السلام وكذا ان قيل انه من كلام الله تعالى كالدليل عليه ايضا فانه تصديق منه  
 تعالى لكلام ابراهيم وهذا دليل لانوقه دليل ٢٧ \* قوله ( اي وهب لي وانا كبر ايس عن الولد ) بشرى ان  
 قوله على النكر حال لكن لما مر بالجملة الاسمية التي بالواو بخلاف ما وقع في النظم الجليل فانه مررد ولقد عذ على

قوله وتعبته الى لتعطين معنى انزوع قال ابن  
 جني هو من هويت الشيء اذا احسنه لانقول هويت  
 الى فلان لكن هويت فلانا انك لاحظ معنى نيل  
 اليهم وهذا باب من العربية ذو غور  
 قوله تعلم سريانا كما تعلم فلنا يريد ان ما مصدرية  
 المعنى تعلم اخفنا واعلنا  
 قوله وقيل ما نختي من وجد الفرفة هذا الوجه  
 على ان ما موصولة والضير من الصلة محذوف  
 تقديره ما نختي وما نختي فالفرق بين هذين الوجهين  
 ان ما في الواحد الاول مصدرية ونختي ونعت فلان  
 معرفة الفمل اللازم حيث لم يتعرض في تفسيره  
 الى موصوليها فاما مثل قولك فلان يعطى ويمنع  
 اي يعمل الاعطاء والمنع وفي الوجه الثاني موصولة  
 ونختي ونعت مستعملان على التعدى مراد انهما  
 بمعنى قولهم ولدا قد رفته ولهم ما يقول ما نختي من وجد  
 الفرفة وما ملن من التضرع اليك  
 قوله ومن الاستغراق اي افظ من في من شيء  
 مزيدة لاستغراق التي  
 قوله وانا كبر اشارة الى ان يعرف اعني على الكبر  
 حال من باب المكلم في قوله لي ومعنى الاياس مستغاد  
 من لفظ الكبر فان الشيخ الفتي الكبير السن آيس عادة  
 من حصول الولد منه

**قوله** واظهارا لما فيه من الآية اي من العلامة الدالة على كمال قدرة الله على وهب ولد من غير مساعدة قاطبة الخ

**قوله** لمحبه يريد ان جميع ههنا محاز من عمل لمعي يجب اسلافا لاسط المزموم وارادة اللازمة العادي

فان الاجابة من لوازم سمع الدعاء غالب ولولا ما عاينا **قوله** اضيف الى مفعوله او الى فاعله وقد ذكر سيويه قبلا من انية المساعدة العامة على العمل كقولك هذا صروب ريدا ونحوه ان اخاه ومصدره له وحذرا مودعه ورحم الله عالم الادب - جاء على التعديري دعاء العبد اما على الاول فطاهر لان التقدير سمع دعاء عبده وعلى الثاني يكون التقدير لسميع دعاء عبده اذا دعاء رفع الدعاء على انه فاعل سميع على الاستناد المحاذي لمبالغة في مسووعة عند الله حيث استند الى المفعول به ماشئة ان يد الى الفاعل فهذا في المفعول به مثل بهر صائم والهاء في المفعول فيه حيث استند الصوم والقيام الى انتهاء رواليل استنادا محاذيا لاجساد الباقية في ملازمة اهلها لسمي

**قوله** وفيه اشعار بأنه دعاءه فان سمع دعاء العبد المايكون بعد دعائه فمعه اشعار ان ابراهيم دعاه به ان يهب ولما قوله حين ما وقع اليأس مفهوم قوله على الكبر

**قوله** ليكون من اجل التمس واحلاها بالماء المهمة اي اذها اللام في يكون متعانة بالاشعار في قوله وفيه اشعار على انه علة له اي وفيه اشعار بار الله تعالى وهب له سؤله حين ما وقع اليأس من الولد ليكون من اجل التمس اقول هذا اجل التمس في حد ذاته سواء اشعر به اولم يسر فتدلى كونه من اجل التمس بالاشعار المذكور اس كايحيى اللهم الا ان ياد بقوله ليكون معنى ليظهر كونه من اجل التمس عنده والذهالة كافي قول الشاعر اذا ما انتبهت لم تدرى اني اتيه اي اذ اذكرنا اننا ظهروا في لم تدرى اني اتيه بل يظهر اني من اولاد الكرام والمقصود منه اظهار المنفعة من نفسه والشكر على مثل هذه العظيمة والا لمخطط عالم بالخلايا غنى الله العمل عن اظهار ما في القلوب من السرار فصار الكشف اول في هذا المقام مما ذكره المصنف ههنا حيث قال والمما ذكر حال الكبر لان اذنه بهمة الولد فيها اي في تمام المدة من زمان العمر اعظم من حيث انها حال وقوع اليأس من الولادة واظهر بالحجة على عقب اليأس من اجل التمس واحلاها في نفس الظفر

**قوله** مدلالها معنى التعديل مستعد من لفظ الاقامة المدلول عليه بقوله مقبم الصلاة قد ذكر ذلك في نفس قوله تعالى ويحيون الصلاة في اول سورة البقرة لكن جمع ههنا معنى الاقامة للتعايرين فانه قد ذكر هناك ان يحيون ان كان من اقام العود ٢٣

٢٢ \* اجمع \* احيى \* ٢٣ \* ارنى لسمع الدعاء \* ٢٤ \* رب اجعلني مقبم الصلاة \* ٢٥ \* ورنى \* ٢٦ \* رب وتقلده \* ٢٧ \* رب اغفر لي ولوالدي \* ( سورة اراهم ) ( ٧٨ )

اما ذكر معنى مع كما خذره صاحب الكشف او هو الاصل وهو الاستعلاء محورا واختاره ابو حيان والمصنف اطلقه وكلامه: فمبهما لكن الارجح كونه معنى مع وهو الظاهر من كلامه اذ لا اشارة في كلامه الى الاستعلاء غاية انه يمكن حل كلامه عليه لاصلافة والاطهر ان الكبر متعل عليه لا عكسه ما اكلام على القلب اي على الكبر - المتكبر كقوله تعالى: حقيق على ان لا يقول على الله الا الحق \* **قوله** ( فيد الله تخذل الكبرية زاما للعبة واطهارا لدمها ) اي في الهبة في اخفقه اي في الكبر الكبرية لا لاجنة له في حال الكبر محل صر \* **قوله** ( من الآية ) اي لا اراهم عليه السلام ٢٢ \* **قوله** ( روى انه وارده اسمعيل لسمع وتسعين سنة واسحق لبنة وثني عشرة سنة ) وقد روى انه ولد له اسمعيل اربع وستين واسحق لبنة - وعص رحيم بن جبريل لم يولد لاراهم الا مائة وسبع عشرة سنة والمصنف اخذ ما خذره لانه اظهر الرواية عنده ٢٣ \* **قوله** ( اي لمحبه ) من قولك سمع لك كلامي اذا اعذبه وهو محو كافي سمع الله لم يحد فانه معنى انه ول والاحياء وانما حله عليه اذ لا حزن في اخياره سمع الدعاء بالحق الحق في والي ذلك اشار بقوله من قولك سمع الله الخ فلا بد ان يصار الى المحو والمسبب ههنا الاحياء لكن السمع سلبا في المحبة \* **قوله** ( وهو من انية المبالغة العامة على الفعل اسبغ الى مفعوله ) هذا مذهب سيويه وخالفه كثير من الصر بين انما على اذا حول الى فاعل او فعل على عمله وقد تردد سيويه في ذلك اضيف الى مفعوله لكن ان اراد به المستقل وامادا اراد به المصى او الاستقرار فلا يميل والماسب لتقسيم الاستقرار فلاحقة سيويه على هذا الاحتمال \* **قوله** ( او فاعله ) اي بقدر الفعل لاراما اولانم اشققت متعاضفة لمثله من غير صر الى تعاقبه بمفعول وبصاف كذا قيل يحسن ان يكون مراده انه تول مرثاة لازم في بقدره بمفعول ويحتمل ان يكون مراده انه نفا من باب صر ان باب حس - لهما لاراما كافي في رحم قول القائل بقدره لاراما كانه يرى تابا يولد الاحتمال الاخير \* **قوله** ( على استند السمع ان دعاء الله تعالى على المجال ) الى دعاء الله تعالى اشار الى ان اللام في الدعاء صرح عن المضاف اليه فن ان اتخذ الصيغة المشبهة من الفعل المسمى قول للعبارسي لكنه شرط في اضتهال الى الف على عدم الاس وهما التمس وحواله ان عدم الاس ان بشرط في اضتهال الى فاعله على انقطع ونسب ليس كذلك فان اريد المبالغة فيضار اضتهال الى فاعله بالتأويل المذكور والاصح جعل اضتهال المفعول وكبرا ما اعتبر في الكلام وجهان بالاعذار وبلاياتي بالناس فانه ماى وجه اعتبار اسقام الكلام وحصر الارام \* **قوله** ( وفيه اشعار بأنه دعاءه ) بيان ارتباط هذا الكلام بما قبله وانه من نعمة المحبة واساء \* **قوله** ( وسال اولاد فاعله ) وسال سؤله حين ما وقع اليأس منه ) اي قبل استسكان ذريته بواد اذ ذكر ان ر في لسمع الدعاء يقتضي ان يسأل من الله تعالى المطالب فاجابه فيكون ههنا تابا بانقضاء الصلوات اما كون المذلول خصوص الولد فدلالة ذكره عقب الجهر على هذا الولد \* **قوله** ( يكون من اجل التمس واحلاها ) ليكون متعاقب بوهب ٢٤ \* **قوله** ( مدلالها وواطيا عليها ) فيكون مستعارا من لفت العود اذا مومته وبه يار الكفة اختيار مقبم الصلاة على مصلى وموط عليها فيكون مأخوذا من قامت السوق اذا تمت وجمع بين الميتين المجاز بين لجواز عنده ٢٥ \* **قوله** ( عطف على المنصوب في اجعلني والتعويض لعله باعلام الله او استغفرا عاذته في الامم الناصبة اليه يكون في ذريته كعاد ) ولان الحكمة الاكبرية لا تقتضي الاية في على الاصل والاقبل الكلى على الله تعالى فانه يشوش انعاش كذا قاله في سورة احرة وما ذكره تلك احسن فردها من وجهين احدهما انه لا يلزم من كون ذريته متعاقبا على الاخلاص نشوون المعاش لجواز ان يكون غير الذرية كافرين غير المخلصين والاخر هو ان المسئول صلاحهم وابعادهم فكونهم متقين على الايمان لا يخل المعاش واعتبر الاقل غير متعاقب من كلامه عليه السلام ولا لازما له ولذا قال انه يكون في ذريته كفار مع ان دعائه باقامة الصلوة وسائر اقرابات وخض الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة ولاهم ان صلوا صريحهم لانبايع ٢٦ \* **قوله** ( واستجب دعائي ) فتدل محاز عن استجب اذا لا تنجاة لازم للقول \* **قوله** ( او تقل عبادتي ) دعاء محاز عن العبادة لكونه حرا منها واعلم بقل عبادتنا اكتفاء بالاص ٢٧ \* **قوله** ( وورى لا بوى ) وفيه تغليب على افراتين \* **قوله** ( وقد تقدم عذر استغفار لهما ) قد مر مشروحا في اواخر سورة التوبة وقد قال الحسن رحمه الله عليه السلام كانت مؤمنة فلا يحتاج الى

٣٣ إذا قومه يكون بمعنى تعديل اركان الصلاة وان كان مرافق السجود اذا عنت يكون بمعنى المحاذاة لانها ذات حوض عليهم كات كاساندر ما اذ  
يعني للفظ المنه يرس بطريق واحد لا راضه بقاء  
الموازين الاولى ان يقول عدد ما زاد او دوط. عليها

قوله استجب دعائي أو تعجل ع . اذني الدعاء  
 . فـ تنبي . معنى الدعوة وانصرع وقد نحى . معنى  
 المساعدة طاسنو في محفل ١٠٠ . ونحو المساعدة بمعنى  
 المساعدة كما في قوله تعالى واعلم انكم وما تدعون  
 من دون الله اى وما تعبدون من دون الله

قوله وقد تقدم عند استعارة ربه ابراهيم حيث  
قل ما كان استعارة ابراهيم لآية الاعمال موعدة  
وعدها وفي الكشف عن قلب كعب حازه  
اربعه لاوله وكما كافرين ذات مؤمن بحورات  
اقول لا علم انتاع حواره الا حقيق وقيل شرط  
الاسلام وبآباء قوله الا قول ابراهيم لآية  
الاسم من لك لانه لو شرط الاسلام ان كان استغفار  
صحة لا يقال فيه فكيف يستحق الاستعارة  
المتبع من جهة ما يؤتى به ابراهيم يعني هذا  
القول من دود لآية لؤي ابراهيم عبيد اسلام  
في قوله ربنا اغفر لنا ولوالدينا اننا انكنا مثل  
هذا الاستعارة ما يؤتى به وما وراءه وقد قل  
الله تعالى قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين  
اتوا اليه الا قول ابراهيم لآية الاستعارة عن لك  
قوله تعالى انما انت في هذا الاستغفار  
وكل مشروطة بالاسلام انك ما وراءه الا اتباع  
فضلا عن ان يكون منها استعارة

قوله من القيام على الرجل ما كسر هو اقيام  
المعروف المنهور

قولہ والمراد بثبوت الخ ہی ثبت علی فاعلمه  
ترك الانسان هذا جواب عما سأل و يقال  
ثبت علی فہم عن الہو والعلیہ فکیف یخبرہ رسول  
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم غایلا وهو اعلم الناس باللہ  
یاجب بان المراد للیت علی ما کمال عنہ من انہ  
لا یحب اللہ غایلا لقولہ صرح وحل ولا یكون من  
المشركین ولا تدع مع اللہ انہما احکما جاء  
بآیہہ الذی آمنوا آمنوا باللہ ورسولہ بخود ان یکون  
المراد بانہی عن حسنة غایلا الا ان یان نامہ تعالی  
عالم بما یفعل الطالمون لا عنہ عنہ شیء منہ وانہ  
مع قہم علی کبر وقبیلہ علی سبیل الوعد  
والتهدید کقولہ واللہ بما نعتہ اون طبع رید الوعد  
فہذا کایہ او محاز فی المرتبۃ الثانیۃ عن الوعد  
والتهدید ای لانحسن اللہ بركة عاقبتہم لانه  
جائر فی کرمة ان یعفو عنہم لکن لا بد ان یہ قہم  
علی القلیل والكثیر وهذا هو المراد بقولہ او الوعد  
انہ مساقہم فی الکشف و فی وجہ آخر ۳۴

[illegible]



٢٢ \* وسكنتم في مساكن الذين طردوا منهم \* ٢٣ \* وتبين لكم كيف فدائهم \*  
 ٢٤ \* وصرت لكم الامثال \* ٢٥ \* وقد مكروا بكم \*  
 ( الجزء الثاني عشر ) ( ٨١ )

قولهم واداهم اقتصوا طردوا وغرورا يعني ذرهم  
 وجهان ان الاول ان تقولوا ذلك طردوا واشترا  
 واشترى ان يقولوا اسال اخذل حث يوا شديدا  
 واماوا مبداء لا قول لغة ولا قسم لكن دل بطرهم  
 واشترهم من شدة القصور والامل البعيد الى  
 هذا المعنى فعلى هذا الجملة من باب الاستعارة  
 التورية

قولهم وقيل اقتصوا الاستقلون الى دار اخرى  
 وهو ككفرهم بالبعث وانكارهم له فان الله يوم  
 دهره انزل كاثبت على هذه الطريقة  
 يريدون به قدم نوع الانسان فامضى ما لو علمكم  
 من زول وانس مرادهم عدم زوال الأشخاص  
 لانهم يشاهدون زوال الأشخاص فان الله ثبت  
 بانهم يقرون ما هي الاحياء انما يموت ونحيب  
 وما هي كذا الا ادهر حذاهم الله

قولهم واصل سكن ان يمدى الى لانه من السكون  
 الذي هو البلب والاصل ان يمدى بكلمة في ولكنه  
 لمن ان سكن خاص تصرف فيه فقل سكن الدار  
 كقولهم الدار ولوطنها يعني سكنتم في الآية  
 اما من السكون الذي هو معنى البلب والتو  
 اوم السكون معنى القرار فاذا اراد به الاول  
 يكون اسما له في اصرا الى اصل الاستعمال  
 لا يطران النقل حسب العرف فان اهل العرف  
 لا يميزونه بعرف

قولهم المستخرج فيه جهدهم هذا المعنى مستمد  
 من الاستخراج في مكرهم

٢ قولهم وما تواتر عنكم من الخبث اي من احبار  
 اهل الكفر بما شاهدوه وان لم يهدوا والواتر  
 كالمساهدة في افادة اليقين عند

هو الله تعالى اذا قول انتزعي لك من على ابا الدوق اسلم \* قوله ( وما لكم حواب القسم جاء بلفظ  
 الخطب على المطابقة دون الحكاية ) اي لحي بالخطاب في اصمتتم حتى جواب القسم على الخطب المطابقة  
 واوحى على وفق الحكاية اقبل مالك من زول وفي ذلك هذا لوجهان حاران \* قوله ( والمضى اصمتتم )  
 باقوى الدليل لا تراول بالوت ) اي بالخطب بقوى الحكاية لانزال بالوت \* قوله ( وما لهم اصمتوا نصرا وغرورا )  
 جواب اشكال بانه كيف يتصور هذا الاقسام منهم وهم من العقلاء مع ظهور ان البشر اسلم له خلود في الدنيا  
 ولم ينكر الموت احد من العقلاء وصيغة الترخي اقدم الحزم باحد الامرين قوله طردوا اي كبرا وغرورا مع انهم  
 حارمون خلاف ذلك كاثباته بعض الـ عنهم يقتضون على ان السمع تحت الحيلة وعدم المبالاة والفرق  
 التزمات بالاقسام حيث يدان المغرر مع تكذيب العقول والـ \* قوله ( او دل عليه حاهم حيث يوا شديدا  
 واماوا مبداء ) فالاقسام حيث ثبتت بنطق الخيال وهو انطبق من اساس العقل فيكون اللوم على طول  
 الامال وكثرة الزلل لاعلى الاقسام حقيقة ويكون ذمهم له تعالى بحسب ان ماله احل \* \* قوله  
 ( وقيل اقتصوا انهم لا يستقلون الى دار اخرى ) وهو اذا ماوا الى ايرالون عن تلك الحالة الى حالة اخرى كقوله  
 واقتصوا بالله جهدا بينهم لا يثبت الله من عوب ) فكأن الاقسام حقيقة على عدم البعث فلا واثبت على المكاه  
 مع ظهوره بالخصوص الساطعة مرصه مع ذلة الكلف فيه اعدم ملائمة مما قبله ملائمة الوجهين الاولين  
 خصوص اذا كان المراد اليوم يوم الموت وهذا الوجه الاخر لا يلائم اصلا ٢٢ \* قوله ( باكثر من صي )  
 هذا بناء على ان الكفر بطول ما روع \* قوله ( كعاد وتعود ) فانهم سكنوا في طراف الخراف في قرب  
 مكث ادام الله شرفها \* قوله ( واصل سكن ان يمدى الى لانه من السكون ) واصل سكن اي اصله معنى قز  
 وثبت من السكون فعمدته حشد في الاستعمال في النظم المبدل على هذا الاصل \* قوله ( وقد يـ )  
 بمعنى التبرؤ قصري بحراء كقوله سكنت الدار ) اي نقل من هذا الاصل الى السوت فيتمدى منه ثم الطهر  
 ان الخطب مع الغيب لكسر كذا السار ايهم بقوله \* والدرالس الآية من آثار ما رلهم من نخب دهرهم  
 وانطباس آثارهم بعضهم بالصحة وبعضهم الآخر بالخسف والبعض برسد لـ ص ٢٣ \* قوله  
 بما شاهدوه في مكرهم من آثار ما رلهم وماتوا عندهم من احدهم ٢ \* وهم القرون الماضية في الازمنة  
 الخالية العبدية مكرم مكانا وزمانا فلم تشاهدوا ما نزلهم ولكن تعلمون يقين بالخبر المتواتر العظامي التي  
 بالمساهدة في التبصر والانت وفضل تبين ضمير يدل عليه حله كيف فعلهم اي تبين فعله واهلنا  
 ايامه او حالهم وخبرهم او مصدره اي حصل لكم التبين وقيل الجملة فاعله بـ على حوازه كونه جملة ذهب اليه  
 بعض الكوفيين وهو قول مرحوح وقدمت ترجمته في قوله تعالى \* ثم يداهم من اعداء اولي الآيات الآية  
 وكيف منصوب بـ مفعول من افعل على الجملة قدم للصدارة ٢٤ \* قوله ( من احوالهم اي بينا لكم انكم  
 مثلهم في المكر واستحقاق العذاب ) بيان الامثال بالمعنى القوي ولذا قال اي بينا لكم انكم مثلهم اي انما هو بهم  
 في ذلك قوله يشامى ضربا وهذا التبين في مواضع من القرآن منه قوله تعالى \* فذلك في مرتبة مما بعد هؤلاء  
 ما بعدون الا كما بعد آباؤهم الآية ومثل هذا صريح في التبين المذكور والاشارة اكثر من ان تحصى منها  
 قوله وسكنتم في مساكن الذين طردوا اي باكفر والمعاصي كما عليه المصنف \* قوله ( اوصفت ما فعلوا  
 وما فعل بهم التي هي في العرانة كالامثال المضروبة ) اوصفت ما فعلوا من المعاصي والمكرات وفعل بهم  
 من تدبيرهم بطواع العقوبات فالامثال جئت بهاء المتعارف في عرف الشرع وص هذا قال النبي في الغرابة  
 كالامثال المضروبة فهي بمعنى الصفة الحميدة اسمعير المثل اي لان لها شأنا وغرابة ولو قدم هذا كان  
 اول اشيع استعماله في مثل هذا وصاحب الكشف لم يتعرض الاول لبعده عن المعنى والمثل اثبت احوال  
 من ضمير اقسامهم على الخلود والجمال انكم سكنتم في مساكن المقهورين بكفرهم وبنغم ذلك فكيف تذهلون  
 عن حقيقة الحال بعد ضرب الامثال فان هذا يقتضي الامانة الى اطاعة المصود والاستعداد الى دار الخلود  
 ٢٥ \* قوله ( المستخرج فيه جهدهم ) هذا القيد مستفاد من مكرهم فانه مفعول لتأكيده  
 وان اضافته للعموم اذ قد مر مرارا ان اضافة المصدر تفيد الاستغراق واستغراق جهده اذا بذل طاقته  
 فهو استعارة وانما قلنا مفعول مطلق لان مكر لازم والكيد متعد ولذا قيل ان الكيد ابغى من المكر \* قوله

قوله ومكتوب عنده فعلهم هذا على ان يكون الاضافه في مكرهم من اضافته المصدر الى فاعله اي وعند الله مكرهم الذي قدوة وقوله او عنده ما يكرهم به على ان يراد بالادب عند اصابته المصدر الى مفعوله اي وعند الله مكره اي مكر الله اياهم جراء لفظهم فلفظ المذكر حينئذ من باب المسالكه كافي وجراء شبهة واما لاصفة في وان كان مكرهم فمن اضافته المصدر الى الفاعل لا غير

قوله وقيل ان نافية واللام مؤكدة لم اي مؤكدة لانني المستفاد منها فتح لا يكون اللام للتعليل كما كانت للتعليل في الوجه الاول اي ما كان مكرهم نزول منه الجبل البتة على ان المراد بالجبال امر الذي ونحوه من شرايعه على سبيل التثليل والتشبيه ثم ادبره وشرايعه التي شرعها في كونها نافية راجعة بالجبال الثابت الراسخ في مكانها فاستعمل اسم التشبيه للشبه وقوله ونحوه اشارة الى معنى الجمعية في طرف التشبيه ليناسب التشبيه في كونها جمعا ايضا

قوله واللام هي السالبة اي النافية بها ومن ان النافية

قوله ومعناه تعظيم مكرهم اي ومعنى انا كيد استبعاد من ان واللام تعظيم مكرهم اي وعند الله مكرهم بجرهم عليه وان مكرهم بحيث نزول منه الجبال وعلى هذا الجملة تناسب المماثلة فكأنه قيل الله يجازهم على مكرهم حال كون مكرهم اهده الخبيثة من العظم قل الزحاح المعنى حينئذ وعند الله مكرهم وان كان لا يبلغ في الكد الى ازالة الجبال فان الله ينصرده وان على هذا جمعة من الثقله وعلى الاول شرطية وقد ر على الاول مسوي لبيان ان اللام لانه خفي كل وهو من الشرط الذي يعقب به الكلام وانما لم يجعل اللام متعاقبة لكان كل نافية والافعل في الشبهة لانه اني بها الما لان است بدالة على الحادث بل هي قبود لا خدرا فان معنى كان ربذا فقام زيد في الزمان الماضي ولهذا جمعا من الادوات الزمانية

( لاصل الى ونقر بالاطل ) اذا المكر الحقيقي لا يكون في الخبر واما مكره تعالى فمسالكه والاستعارة ٢٢ \* قوله ( مكتوب عنده فعلهم ) فهو محجاز بهم عليه اي مكرهم والتعير بانه لم يعيب العذاب والجرا قوله فهو محجاز بهم اي المراد بكونه مكتوب باعده تعالى لازمه وهو العقاب وسوء الخراب \* قوله ( او عنده ما يكرهم به جراء ) لكرهم وبطالاه ) فاصافة المكر الى المفعول لا لاصل كافي الاول والمراد اخذته تعالى من حيث لا يشعرون ومن حيث لا يشعرون ولا كان هذا في صورة المكر المطلق عليه استعارة او اطلق عليه مشاكلة وهذا المعنى اوفق بعده لكن اخبر الشيخ لما ورد عليه ان مكر لازم كما عرفت ولم يسمع متديا لكن لما يمكن ان يقال انه تضمن معنى الكيد فمدى تمدته جوزاهم ويمكن ان من باب الحذف والابتنال اذ تعدت بالباء حذف واوصل اعمل وابطالاه كانه سير لما قبله ٢٣ \* قوله ( في العظم واشتد ) اشارة الى ان وصليته حادوا واما حاله او عاطفة على مقدر تفيض المذكور اي وعند الله مكرهم اي المكرهم ابد لا لكرهم ان لم يكن مكرهم لغزول منه الجبال وان كان الخ فهذا السب بالمعنى الثاني واما كون المعنى وعند الله مكتوب مكرهم فهو محجاز بهم ان لم يكن مكرهم نزول منه الجبل وان كان الخ فلا يظهر له حسن كسب ما ذكر ادخله المكر وشدة بساها ذكر اطله عتيبه لاذكر جرائه كاشهده بالأمم الصادق ٢٤ \* قوله ( مسوي لاراة الجبال ومعدا ) مسوي اسم مفعول من سواء بمعنى صنعه اي صنوعا واصل معنى سواء جعله سواء ولا يثبت هذا المعنى هنا الا بالنكاف ومعنى كونه مصنوعا لازالة الجبل بيان كمال شدته حتى ازيل به ازالة الجبال مع انهم تهم كل ما تصادمه فالكلام محمول على التثليل \* قوله ( وقيل ان نافية واللام مؤكدة ) كقوله ( وما كان الله ليبدنهم ) اي وما كان مكرهم على ان الواو والجل من ضمير مكروا فتح يلزم الفصل بين الفعل وديها وان لهذا امر ضمه على ان الحذف من المراد بالمثل الاستدراك التثليل لكن الطاهر كون الجبال استعارة مصرحة فانها منه بها ذكرت واريد الله \* قوله ( على ان الجبل مثل الامر الذي عليه السلام ونحوه ) المراد جس الذي عليه السلام فلا يرد اشكال بعض المتأخرين بان كونها عبارة عن امر اي عليه السلام وامر القرآن العظيم كما قيل فلا يحجز انتهى لان ذكر امر القرآن عبرة متحققة في كلام والمراد جس اي عليه السلام واو قول المراد تب عليه السلام بمعنى ان كذا مكة مل الامم الهالكين فهو في المكر مثل المكرين المهدكين لم يبعد وان دفع الاشكال المذكور بالمره \* قوله ( وفيه تخفة من التقية ) فالام حينئذ هي اللام الفارقة \* قوله ( والمعنى انهم مكروا ) اي على هذا انشديرت الخ ولا كان هذا حاصل المعنى لم يشرع على كل واو قيل انه كان مكرهم الخ كان اقل نسرا واحسن سكا \* قوله ( ليربوا ) اشارة الى انه كان حقه ان يقل ليربوا من الافعل لكونه فعله مكرهم فالانسان ان يكون فعلا لفعل الفعل لمدل لكانه بدل عنه الى ما احتج في الطمر الجبل للتبعية على شدة مكرهم بحيث ترتب عليه زول الجبال ولا قصد الازالة من الكسار \* قوله ( ما هو كالجبل الراسية نباتا ) وانك من آيات الله تعالى وشرايعه ) اي الكلام استعارة تمثيلية ويحتمل ان يكون الاستعارة في الجبل فقط كما ذكرناه \* قوله ( وقرأ السباني

لنزولهم وهم والرفع على انهم اصحوا واللام هي الفاعلة ومعناه تعظيم مكرهم وفري باعهم والتصب على افة من يعص لام في وفري وان كاد مكرهم ) ومعناه تعظيم مكرهم لان مكرهم لنزول منه الجبل في الواقع ومعنى الامر والمعنى ان مكرهم لمع في الشبهة مباحا لو يمكن زوال ما هو كالجبال من اشرايع والتوحيد لا يمكن اوزال لكن زواله منع فكيف يزول بمكرهم فلا اشكال بان ان اذا كان نافية يلزم مد ان ما هو كالجبل لا يزول بمكرهم واذا كان تخفة من التقية مع فتح اللام فهم منه انه يزول به ولا يصح حل القراءة بين على المعنيين المتناقضين لان اني على ما في نفس الامر وهذا على افترض والكتابة كاشد الى المصنف والحاصل ان ان امشراطية او اية او تخفة من التقية ولفظة كل اما تامة او نافية واللام في نزول اما حارة او ابتدائية واصله مكسورة او مفتوحة والجبل اما حقيقي او محجازي واكمل مذكور صريحا او مفهوما اشارة في كلام المصنف في احتمال آخر لم يذكر المصنف وهو كون ان نافية واللام بمعنى الاحين كونها مفتوحة والمعنى ما كان مكرهم الامسي ومعناه لازالة الجبال وقيل ان الضمير في مكروا للذين وهم كفار قريش والمراد مكرهم اسي اشير اليه في قوله تعالى واذا مكرت الذين كفروا الآية فيكون قوله تعالى وفد مكروا الآية حالا من القول

٢٢ \* فلا تخلف من الله تخلف وعده رسله \* ٢٣ ان الله عزير \* ٢٤ ذواتهم \* ٢٥ \* يوم تبدل الارض غير الارض \* ٢٦ \* والسموات \*

( اخره الثاني عشر ) ( ٨٣ )

قوله مثل قوله اما لنصر رسك فهو غريبة على ان المراد بالوعد ههنا الوعد بالنصر الاول عليه بقوله اما لنصر رسك

قوله واصله تخلف رسله وعده اي الاصل ان يقدم المفعول الاول على الثاني لكونه عكس وقد تم الثاني على الاول ابتدائا بانه لا يتخلف الوعد اصلا وقال صاحب الانصاف وفيه نظر لان المفعول اذا تقيده بمفعول انقطع اطلاقه فلاس تقديم الوعد للدلالة على اطلاق الفعل حتى يكون ذكر الرسل ثانيا كالايجبي والافرن بين تقديم الفعل واحتماله بل فيه الايدان به لغة النكلم وهذه الاية سبقت لتهديد المنافقين وعدهم الله تعالى على ان الرسل فلا يخلف اخبروا عنه وقال صاحب الانصاف هذا السؤال قوى وانما الذي ذكره ههنا من ان تقديم الوعد للدلالة على انه تعالى لا يتخلف الوعد اصلا هو المساعدة عند علماء البيان قال الحرياني مثل ذلك في قوله تعالى وحملوا نوحا وشركا له \* انهم شركاء الايدان به لا بدعي ان يتخذ الشركاء لله مصلعا ثم ذكر الجليل بعد ذلك تحقيرا لمهرى اذ لم يجد من غير الحق الحاشي احق لا يتخذ وشركاءه من كل السؤال متوجها على هذا ايضا ويقول ان ايجاب عن سؤال صاحب الانصاف ان يقول ان فعل الذي انحصر مفعوله في شيء واحد ففقه به حسب طهر اللفظ لا ياتي اطلاقه ومنه الاختلاف من ذلك القيل بان الوعد متعين لان كونه مفعوله لا يفرق بين ذكر مفعوله وحده في الدلالة على اطلاقه فانه لا فرق بين قولك هو لا يتخلف اي لا يخلف اختلف وبين قولك لا يتخلف وعده فان المراد اني الخلف في الوعد في كلهما حين قدم مفعوله اشئى للاعتماد به وجعل المفعول الاول تاجيرا كالسلف فقط يستفاد منه الدلالة التي ذكرها المصنف بخلاف فعل يتخلف ان يرتفع بامور متعددة فان ذكر احد مفاعله يفيد ويحمله خاصا بذلك المذكور فيتحرك التقييد بواحد منها من اطلاقه مثل فلان يعطي الدراهم فلا بد في دلالته على الاطلاق وانما لا يذكر مفعول من مفاعله ويقال فلان يعطي اي يفعل الاسطة فيه هم منه انه يعطي جميع المعطيات وصاحب الانتصاف لم يفرق بين متعد ومتعد ماشكل عليه الامر على ان المعطاة اني ذكرها العلماء ليست مفعلة من جعل الفعل منزلة لازم بخلاف المفعول بل المفعول بها تقديم ماحقه التاجير اهتماما له والتعجب من صاحب ١٢

المقدري فيقال لهم ما قبل والحال انهم فعلوا ما فعلوا ولم يك ينفعهم الآيات والذير ولو كونه خلاف الظاهر لم يعرض له المصنف \* ٢٢ قوله ( مثل قوله تعالى ان لنصر رسك كتب الله لعل انور رسك ) بيان وعده رسله \* قوله ( واصله تخلف رسله وعده فقدم المفعول الثاني ) اي في وعده وان كان هذا اصلا اذ الخلف والكذب وكذا انصدق للشخص الموعود حقيقة وقد يوصف به الوعد بحجازا كما عرّج به المصنف في قوله تعالى ومفروقه لستموا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب \* على كونه احتمالا والمراد بالمفعول الثاني في قوله فقدم المفعول الثاني للمفعول واسطة في \* قوله ( ابدان بانه لا يتخلف الوعد اصلا لقوله ان الله لا يتخلف الوعد وانما يتخلف وعده ) فكيف يتخلف رسله لا يتخلف الوعد اصلا اي في اول الامر قبل تقيده بمفعول انقطع به احتمال اطلاقه وهذا قدر كاف في الايدان المذكور الا ترى ان قواهم الاحمال اولان الفصل ثانيا اوقع في الدعوى منه فيهم مع ان الاجال ولا يهاجم برول بالتفصيل والاعلام وهذا توصيح ماقوله صاحب الكذب من ان تقديمه يقتضي الاعتناء به وبه المقصود بالمادة وما ذكره من وقع الوعد على اساه على رسله انه ذكر اطريرق استع للايضاح والتفصيل بعد الاحمال وهو من اسلوب التزيين في قوله تعالى رب شرح لي صدري \* وقد اشار اليه المصنف بقوله وكيف يتخلف رسله ادبهم خيرته وصفوته واستان منه حسن ما قاله الشيخ عبد القاهر في قوله \* لى \* وجه او الله شركا \* لا يبدان بانه لا ينبغي ان يتخذ شركا مطلقا ثم ذكر الجليل تحقيرا لمهرى اذ لم يجد من غير باب واسع ذابغ عند ارباب اللغات واصحاب البراءة \* ٢٣ قوله ( عاب لاجلنا ) اشار به الى ارتباطه بغيره كانه ذكر الان فلا تكرر في ذكره ( فان لا يدافع ٢٤ اولياته من اعدائه ) \* ٢٥ قوله ( بدل من بهم بآتهم ) بدل الكل من الكل بذكر المثل منه ليس في حكم الصروح \* قوله ( او صرف لانهم ) وفيه نوع ضعف اذ الانتظام علم ليس يختص به \* قوله ( او قد يرد باذكر ) وهذا لا يتخلف به وهو احسن الوجوه \* قوله ( او لا يتخلف وعده ) اي مقدار قوله لا يتخلف وعده وفيه ما في تعاقبه بالانتم \* قوله ( ولا يجوز ان يتخلف لان ما قبل ان لا يمتلئ من وعده ) قال ابو حنيفة وكذا ان وما بعد ما اعترضه من انه فضلا بين العامل والمفعول فله المصالح المحشى وما ذكره المصنف من الاختلاف او اللفظ او اللفظ \* ٢٦ قوله ( عطف على الارض وتقديره والسموات غير السموات والتبدل كونه في الدات اقونك بدت الدراهم فلا يهاجم وعده قوله تعالى ان لنصر رسك كتب الله لعل انور رسك \* وفي الحقيقة كقولك بدت الحقيقة حاشا انما انشأها وشيئت كدها وعده قوله تعالى ان لنصر رسك كتب الله لعل انور رسك \* وهذا الوجه من صدق في سورة البقرة حيث قال وقيل يخاف مكانه - كما آخر واعدا في الحقيقة لا نفس العاصية المذكورة لا تقادرا كنها فلا يجوز انشئ واختاره هذا لا يبطرله وجه وجهه والمختار بتدليل الصفة كما احتاره هناك ( وعن علي رضي الله عنه في قوله بدل ارض من فضة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود وانس رضي الله عنه في قوله لا يتخلف رسله من على ارض - بل لم يخطئ احد عليها حذيفة ) \* قوله ( وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله لا يتخلف رسله من على ارض ) صفة نها بدل عابه ما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض ) وهذه صريحة في كون المراد بالتبدل تبدل الصفة كما ان الرواية عن علي وابن مسعود رضي الله عنه في قوله لا يتخلف رسله من على ارض لا يبدل الذات وتقدم قواهم فيشمر بان المختار عنده تبدل الدات والخصم رخص بتدليل الصفة وقال لا قوله \* يوم تبدل الارض \* المراد هذه الارض والتبدل صفة مضافه اليها وعند حصول الصفة لا بد وان يكون المرصوف موجودا انتهى ولا ينبغي ان المتبدر من العبارة انما يترك في الدات وليله بعينه اطهار الارض في غير الارض مع ان الظاهر الاشارة \* قوله ( فتوسط وتقدم الادب المتكلم ) الادب الجلد العكاظي منسوب الى العكاظ وهو محل معروف يمل فيه الخلد المذكور او يباع فيه وهذا هو الظاهر اذ العكاظ منسوب للعرب كانوا يجتمعون فيه فيستشدون ويتفاحرون وهو باقية مكة اذ الله شرفها \* قوله ( لا ترى فيها عوجا ولا مائا ) خطاب عام او خطاب لاني هرة ولكنه بعد لانه اقتباس لطيف قال تعالى \* وبالأوتى عن الخبال فقل ينسفها ربي نسفا فيدها قاعا صاففا لا ترى فيها عوجا ولا مائا والمراد



١٢ الاضافى الى سم ورد الاشكال بل قال ان  
الاشكال قوى وبصدا ما ذكرنا من ان افئدة  
مستعدة من قدم ما حقه انما حير ان سمي به  
قال بقدمون المهم وما هم بيسا به اعنى فانما قدم  
المفعول الذى على الاول وقع الكلام قبل  
اصالته ويكون المفعول الاول به لانه لان الفعل يصير  
مضافا كما نوه

قوله وتوسعه بالوصفين يعني فاعرف وصف  
الله عز وجل بالواحد القاهر في هذا المقام هي  
افادة معنى صوره بالامر وسند كاهن م قوله  
عز وجل الله الواحد القهار من الملك القهار  
وفي السكاف ما رقت كبقا قال الواحد القهار  
قلت هو كقوله من الملك القهار الله الواحد القهار  
لان اذا كانا كل واحد عام لا يمتد ولا يمتد  
ولا يمتد احد الى غير ولا يمتد كل امر  
في عباد الصواب بقوا شدة

قوله وهو يخال ان يكون غيب لا فعي هذا  
 يكون حجة وزرى المجرمين مقرين في الاصفاد من  
 باب الاستعانة بالشيعة المبيحة على اشد حال ملتمحة  
 من امور بخال بها شتهت حال مواخذتهم  
 على ما فقرت اليدهم وارجلهم بخال من قربت  
 اليدهم وارجلهم الى رفايدهم لا لعل يصوروا لذة  
 مواخذتهم بما كانت اليدهم وارجلهم مصورة  
 لحسوس المأهدة

؟ علامتوں انطاہراتہ مصدر وکدامتہ  
ای لاطب العون لاحد من غیرہ ولاطاب الخ

✱

[illegible]

أوقرتوا مع الشياطين كما قرن المطيعون مع الخوارجين فثبت يكون الاسناد الى الكل حقيقيا \* قوله  
(او مع ما كتبوا من العقيد الزائفة) اي مع ما كانوا محدثين في تحصيله ولذا عبر بالاكتساب دون الكسب  
\* قوله (والمملكات الباطلة) عامة الاخلاق الرديئة والاعمال الخبيثة \* قوله (أوقرت ايديهم وارجلهم  
الى رقائهم بالاغلال) من قبيل انقسم الآحاد الى الآحاد فكون اسناد مقرنين حيثما اظهروا المدكور  
اولا والعاني المذكور لا يحدود في الجمع بينها فلفظة اولمخ الخلو فقط \* قوله (وهو يحتمل ان يكون تمثيلا  
لما احدثهم على ما افترفته ايديهم وارجلهم) فيه اشارة الى ضعفه اذ كون الايدي والارجل مصعومة الى الرقاب  
وارد في الاثر كما صرح به البعض ونوصيح التثليل اي الاستعارة التمثيلية شبه الهيئة المترعة المأخوذة من امور  
عديدة وهي انفسهم الخبيثة والاعمال السيئة التي افترفوها اي اكتسبوها وواحدتهم عليها بهيئة المأخوذة  
من ذوات عديدة وايديهم وارجلهم ورقائهم وكون الايدي والارجل مصعومة الى رقابهم فاسم اللفظ المركب  
الموضوع للسببه في المثلث \* قوله (متعلق بمقرنين) اي على الاحتمال الاول فان مقارنة بعضهم  
مع بعض انما هو بالاصفا وهي اي الاصفا القوي وجاءه بينهم وكذا الكلام في مقرنتهم مع الشياطين  
قال الجامع بينهم وبين الشياطين القوي والسلبه قال تعالى \* خذوه فملوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة  
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه الآية والسلك في السلسلة الادخال فيكون الاصله دملوكا فيها وهذا  
الادخال يحصل انفري المذكور فتكون طرفا قوا واما على الاحتمالين الاخرين فيكون حالا متاخلة  
ان كان مقرنين حالا كما ذكرنا وهو الظاهر \* قوله (او حال من صمعه والاصم القيد وقيل القل) القيد  
وهو الظاهر ولذا قدمه والاستعمال عليه وعن هذا مرض احتمال كونه غلا ذائلا بالضم ماقى العنق واليد وما انضم به  
اليد والرجل الى العنق وما القيد وهو الذي يوضع في الرجل \* قوله (قال سلاما من حننل) اي الشاعر استشهد  
على كون الصفا بمعنى العنق \* قوله (وزيد اصيل فدا في صفا) ايض ساعد وبصم ساق) صفا  
اي - اولايض ساعد الخ اي جمعها جمع ضيفا حتى كان الاصفا بوليه بعض ساعده وساقه وهذه الكيفية  
اي تلاميذ العنق لا القيد وهذا الاحتمال وان لم يكن مقطوعا به لكن لا كلام في صحته ولهذا القيد يحصل التأيد  
\* قوله (واسم الشد) اي مطلق ثم نقل الى ما يشبهه من القيد وجه الناسة واصح وزيد الخيل سماء  
رسول الله عليه السلام زيد الخيل ونسبة الشعر اما قل نسبة بني عليه السلام او اقدم وصوله اوله عنه  
٢٣ \* قوله (خصائهم) يضم انصاف جمع قبس ٢٤ \* قوله (وجاء قطران وطران) لغتين فيه  
وهو ما يطلب من الابل) وزن عطشان ولم يقل وقرئ اذ لاخيرة لم يقرأ بها ويؤيد قوله لغتين وحيد لغة  
اخرى تكسر القاف مع سكون الطاء وهو ما يطلب اي يقطر من الابل يضم الهاء وسكون الاء وصم الهاء  
اسم شجر وقيد في كتب اللغة بفتح الهاء \* قوله (فقطر وتنتاه الابل الجري) انها مضارع مجهول  
مهور اللام من الهاء كاطلا لقطا ومعنى تنتاه تطلبي به الابل اسم جمع يطلق على الخيل والذقة \* قوله  
(فجرق الحرب بحدته وهو اسود متين تشعل فيه النار بسرعة يطلي به حطود اهل النار) متين اي ذسقين  
كربه \* قوله (حتى يكون طلاؤه لهم كالقصص) اشارة الى ان سراييلهم من النشبه اللبج اي مثل  
سراييلهم كائن من قطران ويحتمل الاستعارة فالستعار له هو الهيئة الحاصلة اللازمة لجلودهم فذكر المشبه به  
واريد المشبه وهذا اللفظ واس المستعار له القطران والفرق بين سراييلهم قطران وبين سراييلهم من قطران واصح  
فلا حسن لجعله تسميا بلغا \* قوله (ليجتمع عليهم ادع القطران ووحش لونه ونش برحمه) ادع بفتح اللام  
وسكون الال الذال المجهمة والعين المهملة الاحراق ووحش لونه لكونه اسود بخرط السواد \* قوله (مع  
اسراع النار في جلودهم) اشارة الى ان هذا اصل الانواع الاربعة من العذاب \* قوله (على ان التفوت بين  
القطرانين كالتفاوت بين النارين) اي بين قطران الدنيا والآخرة لطفة على علاوة مشبهة على كمال شدته في اسراع  
النار \* قوله (ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من المملكات الرديئة والهيئات الوحشية فيصا  
اليها انواعا من القوم والالام) تمثيلا لى استعارة تمثيلية شبه الهيئة المترعة من أشخاص ظالمة وما يحويه  
عقلا من المملكات الرديئة اي العقائد الفاسدة والاعمال والاخلاق الرديئة بالهيئة المأخوذة من أشخاص  
لابين خصانا من قطران فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للهيئة المشبهة بها في الهيئة المشبهة ووجه

قوله ور يده الخيل قل ابن عبد البر في الاستيعاب  
هو زيد س مهلهل ب زيد اطلت قدم على النبي  
صلى الله عليه وسلم وسماه عليه صلاة والسلام  
زيدا خبر قوله قصائهم بالضم جمع قبس  
قوله وجاء قطران بفتح القاف وكسر الطاء والغة  
الاخرى قطران بفتح القاف وسكون الطاء هي  
المشهورة اي وجاء قطران بفتح القاف وكسر  
الطاء مع ما في الآية وهو بفتح القاف وسكون الطاء  
لغتين فيه اي في هذا اللفظ  
قوله ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر  
النفس فيكون حلة سراييلهم من قطران من باب  
الاستعارة المركبة اسماء التثليل شبه ما يحيط بجوهر  
النفس من المملكات الرديئة والهيئات الوحشية  
فقطران المشبهة بالانفس العديدة كما حاطة انفسهم  
اي تشبهها بالهيئة المأخوذة من عدة امور تشابه  
منها

٢٢ \* ونعشى وجوههم الذر \* ٢٣ \* ليجزى الله كل نفس \* ٢٤ \* ما كبت \* ٢٥ \* اراهه  
سريع الحساب \* ٢٦ \* هذا \* ٢٧ \* بلاع للناس \* ٢٨ \* وايندروا به \*  
( سورة ابراهيم ) ( ٨٦ )

قوله والآخرى المشهى حره والآخرى الى الجحيم  
ومنه قوله تعالى \* وبين جحيم \*  
قوله او حال من اصابه في مقربين فيكون من  
الاحوال المتداخلة

قوله او كل نفس ثمرة او مطبوخة معنى العوم  
ماخوذ من افط كل نفس وهذا التعميم يحتاج  
الى التأويل اذا علق اللام في ليجزى عمل دل على  
قوله تعالى \* وزى المجرمين به مندمق بين في الاخرة \*  
اي قوله \* ونعشى وجوههم الذر \* وانما ذكر بعملهم  
ذلك العذاب ليجزى كل نفس ما كسبت اذا اظهر  
حينئذ ان يصرف كل نفس الى كل نفس ثمرة  
فلا بد في نعمهم اليك الى تأويل ما قبله مادكره  
اقول حيث لا يصح التعليل في حق المنة الطبع  
اي دخل في هذا الحكم معنى ان الله بعدد  
الكافرين في الآخرة لا يميز المؤمنين والوجه ان يكون  
المعاد كل نفس ثمرة واما اذا علق بيزوا يعني  
معنى العوم في كل نفس من فاعل يزوا عام للمؤمنين  
والكافرين

قوله اشارة الى امر آت او اسورة وانما امر به  
اشارة الى السورة ليكون كالخاتمة لهم فان الخاتمة  
وهي قوله \* زكيات اتركوا اليك لخرج الهمس من  
اصوات الازور \* ذات على اسد كبير العصة ويكون  
الخاتمة على وفق الآية

قوله عطف على محذوف ولا يجوز ان يعطف  
على ليجزى الله لان ذلك في الآخرة ولا هادة  
لا تدار فيها ولا نهال \* بدار تكليف والانداز  
من باب التكليف

الشيء الهيئة الحاصلة من التحنى بامر شنيع بتركه منه يستعصى لكن معقول في المشه ومحسوس في الشبهة  
فعلى هذا يكون انضم الجليل عاما لجميع المجرمين في عوم الاوقات واما على كون المراد حقيقة فلا يجمع  
المجرمين من لهم اوجاعا من العذاب ولو سلم عوم الاشخاص للمجرمين فعموم الاوقات غير مسلم \* قوله  
( وعن يعقوب قطران والقصر الخناس او العصر المداب والآخرى المشهى حره ) موصوف وصفة اشارة  
الى المصنف بقوله والفطر الخ والآخرى المشهى فيه على ان قطران كان لآكلة واحدة كما في القراءة الاولى  
\* قوله ( والجملة حال ثانية ) اي جملة سرايلهم ثانية من المجرمين والحال الاولى مفرقة هذا اذا جعل  
في الاصماد طرطا واما اذا جعل حالا فهد \* الجملة حال ثانية فزاد \* بالثانية ما قبل الاولى فيشمل الثالثة  
راضة الصبر فصفا في كد فوه الى في وهو صيف فالاولى ان تجعل مستأنفة حتى لا يلزم حل الصبر  
اسريفا على الوجد المردول \* قوله ( او حال من اصبر في مفرقة ) اي حال ثانية ايضا اذا اعتبر في الاصماد  
حالا من صبره \* قوله ( اي ونعشى ) عطف تعبير كذا قيل هذا اذا كان النسخة فتعشاها  
لعل وجهه الاشارة الى كان انشئ وفرط التأثر وفي بعض النسخ التي عندنا وثقت \* من انشأ في ذكره  
تهبدا لذكر عنه \* قوله ( لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مساعره وحواسهم التي  
خلقت فيه لاجله ) اشارة الى وجه تخصيص الوجه بالذكر مع عوم الغنى اسائر اعضئهم اي لانهم اوتوجها  
الى الحق لتوجهوا بوجوههم لكنهم لم يتوجهوا الى الصواب بجمع اعضئهم ولكون سبب عدم هذا  
التوجه انقاء التوجه بوجوههم فان رحمة الله لانهم لم يتوجهوا بها وبصا اوجوه مجمع الحواس والمساير  
التي خلقت لادراك الحق والصواب وقد استعملوا في غير ما خلقت هي لاجله فاضاعوها فقوا خاسرين  
فلاح امرهم يعشى وجوههم الذر \* قوله ( كما تطلع على اقدس لانها فارغة عن المعرفة بملوءة

بالملات وبطير \* قوله \* افرق في يومه سوء العذاب يوم القيامة \* وقوله تعالى \* يوم يسبحون في النار على  
وجوههم ) اي تخصيص الاذنة بالذكور لانها معدة معرفة الحق اليقين ومقر التوحيد بانظر الميزان  
وقد استعملوها بالاصرار على الشرك واحداث وسائر الملوك الموقفت فلذلك خص بالذكر من بين  
الاعضاء هذه صفات الشدة قبل اوجوها عن القطران المعنى عن ذكر غشيت النار ولعل تخليتها عنه ليتعارفوا  
عند انكشاف اللهب احسا ولتضاعف عذابهم بالحرق على رؤس الاشهاد انتهى واوقبل والخلوع القطران  
في الاذنة مسسم لكن لا يسلم في الوجوه دراية وان قاله رواية فليبين حتى يطر الى قوته وصفه فالنظم  
الحبل مطابق وعام فلا بد من امر يصح به التخصيص والتعديد من دليل سديد وقول رشيد فجوابه ان  
السراويل ليس البدين ماسوى الوجه والراس والخلود في قول المصنف يصلى به جلود اهل النار وان كانت  
مصانة لكن المراد ماسوى حلق الوجه نعم العبيد الى اوجه والراس اذ حل في التهديد \* ٢٣ ( اي يعمل بهم  
ذلك ليجزى كل نفس ثمرة \* ٢٤ \* وكل نفس من محرمه او مصيبة لانه اذا بين ان المجرمين يعاقبون لاجرامهم  
علم ان المصيبين ينوبون اصابتهم ) \* قوله ( ويعين ذلك ان علق اللام بيزوا ) اي لام ليجزى فتعين  
عوم كل نفس الى المصيبين والآخرين \* ٢٥ \* قوله ( لانه لا يشقه حساب عن حساب ) مع انه يحسب  
احلاق في مدارح حساب شاة فاللام بلا متفرق واذا كان لا يشقه حساب عن حساب لا يستخرج بعضهم  
عند الاشهاد من جهة الآخرين حتى يآخر عنهم العذاب وبهذا البيان يكشف ارتباط هذا التذييل  
بمدحه او اخذ نوع من العذاب وبهذه الملاحظة يتضح الارتباط بلا ارتباط \* ٢٦ ( اشارة الى ان قرآن  
اول السورة او ما فيه من العظة والتذكير او ما وصفه من قوله ولا تحس الله \* ٢٧ ( كناية لهم في الموعظة )  
\* ٢٨ \* قوله ( عطف على محذوف ) اي على علة محذوفة لا يذاع بان العلة غير واحدة كما قيل هذا بلاع للناس  
ليكون كبت وكبت وايندروا به \* قوله ( اي ليتصخوا وايندروا ) محمول على التثنية \* قوله ( بهذا البلاع )  
من قبيل استازع والاعبر باسم الاشارة لتعنه \* قوله ( فيكون اللام متعلقة بالبلاع ) واللام في الناس  
صله وهذا اللام للتعليل فلا محذور والعلة تحصيلية لا حصولية وما له وهذا كناية في الانذار والصحوي يوبده  
قوله كناية لهم في الموعظة ثم قال ليتصخوا والصح هو الموعظة \* قوله ( ويجوز ان يتعلق بمحذوف  
تقديره وايندروا به انزل اوتلى ) ضعفه لغوات المتألف المذكورة من اعلام كثرة العلل لكن عليه الانذار

للازال اطهر من عيبه للكتابة \* قوله ( وقرى بفتح لاء من نذره اذا علمه واستعمله ) وفي هذه القراءة يفتح  
الوجهان في التعاقب ايضا قبل هذه قراءة السلي وغيره من نذر بمعنى علم واستعمل قالوا لم يسمع اندر بمعنى علم مصدر فهو  
كسبي وغيره من الافعال التي لا مصدر لها ٢٢ \* قوله ( بالنظر وانما لقيانية ) اشارة الى انه ما يصح ان يسميه  
بالسمع وقد صرح به في اخر سورة الانبياء لكن مذهبنا ان وحدته تعالى كوجوده لا يتوقف على الشرع واراد احد  
من الشرع من جهة الاعداد فالعلم الجليل محمول عليه \* قوله ( من الآيات الدالة عليه ) اي على توحده  
مثل سورة الاخلاص \* قوله ( او المبهة على ما يدل عليه ) اي على دليل عقلي يدل على وحدانيته تعالى  
مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسدنا \* فانه مبني على برهان التامع الذي هو الممددة في اثبات التوحيد  
٢٣ \* قوله ( فيتردعوا عباد ربهم ) اي يهلكهم من الاعمال السيئة \* قوله ( ويتردعوا )  
اي ويرغبوا في قوله يتردعوا استعارة \* قوله ( بمحيطهم ) باطلاء النجاسة من الاعمال اي بمحيطهم  
الخطوة بصم الحساء وقحمها وسكون الطاء النجاسة القدر والمزلة \* قوله ( واعلم انه سبحانه وتعالى  
ذكر لهذا البلاغ ثلث فوائد التي هي الفايده واخذت في الزال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال  
القوة الطرية التي منتهى كمالها التوحيد ) تكمل الرسل اي الائمة عليهم السلام للناس  
هذا هو المفهوم من قوله وليتدروا به واستكمل القوة الطرية المستفاد من قوله وليعلموا وانما قال استكمل  
اذا الحكمة ما حصل انما حصل الفرح بفتح لا نفس الكمال المراد بالتوحيد انما هو العار عن السر والعلاني والحق ولا رب  
في كونه منتهى كماله وهذه المرتبة لا تحصل الا بعد معرفة ما يتعاقب بذات الله تعالى وصفاته العلى لان الحصول  
الا بعد معرفة ما يتعاقب بالبداء والمعاد فلا وجه للاشكال بان التوحيد اول مراتب الايمان ومنها ما هو معرفة  
الصدقات الالهية والآيات المبينة في الآفاق والانفس على ان المراد بالانتهاء وكونه منتهى كمالها الانتهاء  
رتبة لا رتبة لا حاصله ان التوحيد القبة القصوى والفتحة العظمى وهو المقصود الاعظم من بعثة النبي المحترم  
\* قوله ( واستصلاح القوة العملية الذي هو التدرع بباس التقوى جعل الله من افاضل عباد ) واستصلاح  
القوة مفهوم من قوله وليذكر اولوا الالباب ولا يتحقق من الجس ما في الترتيب كما يطالع عليه الفا في الباب اللهم اجعلنا من  
من استكمل انقوتين وعار بعادة الدارين \* قوله ( وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابراهيم اعطى  
من الاجر عشر حسنات بعدد من عند الاصنام وعدد من لم يمد ) قال ولانا سعدى هو موضوع ذكره في الدين  
امراقى ثم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة ليلة الخميس بعد العشاء في قريب نصف شعبان سنة تسع وسبعين بعد المائة  
والالف الحمد لله وكفى \* على توفيق الامام \* وسائر الانعام وسلام على عباده الذين اصطفى \*  
خصوصا منهم على رسوك المجتبي \* اللهم وفقنا من العمل ما ينجي \*  
ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرجئنا \* وانزل  
باسك على من يشاء \*

٢ يخضعهم بالاصالة امة اي نيلهم الخطوة وهي  
قوله الفصل

قوله واستكملهم القوة الطرية هذا مفهوم  
قوله عز وجل وليتدروا به هو الله واحد \* وقوله  
واستصلاحهم القوة العملية هو مفهوم قوله تعالى  
\* وليذكر اولوا الالباب \* دلالة التذكير على العمل  
لان العمل مسبوق بالنية التي هي تذكير من لاجله  
العمل واخذت فان العمل اذا خلاص تذكير العبود  
لا يعتمد على العمل يترون للتذكر زمانا ومعه معية  
زمانا قال تعالى اقم الصلاة لذكرى والعبد يتذكر  
المولى اولاً ثم شتم لخدمة التي هي مقتضى العبودية  
شكرا على اياها فانها في الالباب اولها تكميل  
الرسل للناس واشار سبحانه وتعالى اليه بقوله  
هذا بلاغ للناس ونابيتها استكمال القوة الطرية  
المستبررة بقوله وليعلموا ونالها استصلاح القوة  
العملية الموصى اليه بقوله \* وليذكر اولوا الالباب  
وفي لفظ الاستصلاح ايماء الى صلاح العمل بالنية  
وانتذكر وانما قال عليه الصلاة والسلام الاعمال  
سببات على طريق القصر واتخصيص حافظا  
ان لا عمل الا بالتذكر والنية هذا آخر ما حرر  
في حل ما في تفسير سورة ابراهيم ومعاني كلام الله  
لاخرها الحمد لله والصلاة على نبيه وآلنا شرع  
او من الله ومنه نصا بقضه في حل ما في تفسير سورة  
الحجر وهو قول الحق ويهدي السبل

بسم الله الرحمن الرحيم

\* قوله ( سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية ) نسع قال «وانى لاحلاف فيها ٢٣ \* قوله ( الاشارة الى آيات السورة ) المستخرجة في العلم وماد كرمها خبرها وجوز كون الاشارة الى ما في اللوح المصنوع منها او الى جميع آيات القرآن وما اختاره المصنف فهو الظاهر المتبادر \* قوله ( والكتاب هو السورة ) اذ هو يطلق على الكل وعلى البعض \* قوله ( وكذا القرآن ) لانه في الاصل اسم الجنس وصار على لكل باعادة كما صرح به المصنف في اوائل سورة يوسف وقد اوصفناه هناك \* قوله ( وتذكيره للتخميم ) كانه اعلم منه ليعرف ما عساه كان تعريف الكتاب للتخميم لانادته انه الكتاب الكامل الذي يستأهل ان يسمى كتابا كل ما عساه من الكتب في مقابلته ناقصا ولا يتغير طريق شئ يختار احدها باعتبار الارادة الا يرى الى انه اختير عكسه في سورة الحديد والتفني من شعب البلاغة \* قوله ( اي آيات الجمع لكونه كتابا ) فيه على ان صحة الجمل ملاحظة ذلك ان ظاهره حل الشئ على مسد والمعنى آيات السورة الجامعة لكونه كتابا كاملا لا محال المسد اليه مطلق والمسند مفيد بهذا فلا محذور \* قوله ( كاملا ) لما بينا من ان السلام لكونه الجنس بعيد اكتمال فكأنه جنس كله \* قوله ( وقرآنا بين الرشيد من العبي ) اي الذين من اهل المتعدي ومنه قوله انخذوب الرشيد اي الصواب والهدى ونملى من العبي بين النصيحة ومعنى التبرير ولم يبين فحمة القرآن لاكتفائه بما في ذلك ان يجعل الدين من ان اللازم فالمراد الواضح انحصاره والظاهر فصاحته وصحة العطف باعتبار تغاير الحقيقة فانه من حيث انه مكتوب يسمى كتابا ومن حيث كونه مقروء يسمى قرآنا قوله الجامع لكونه كتابا اشارة الى ان الحكم بعد ملاحظة العطف \* قوله ( يوما عربيا ) اي واضحا ولما حكم بان السورة الكريمة كانت جامع لا نواع الحكم والمواعظ والهدى وتبيان للرشيد وايضا فارق بينهما شرع في بيان ما يصحبه وخاتمة عتبة العبي قيل \* ربما يود الذين كفروا الآية ٢٣ \* قوله ( حين عابوا حال المسلمين عند رول النصر ) حين عابوا معني يود عند رول النصر متعلق بعابوا اي يودون في تلك الحالة لو كانوا مسلمين قبل هذه الحال فلا يفتي كون بعضهم مسلمين بعد ذلك نعم الاشارة لان الاخبار اشد بما قام انتهويل له عدم التدارك ودوام النصر واما في الاول فيمكن التدارك والدخول في زمرة المؤمنين بعد حصول اليقين \* قوله ( او حصول الموت ) عطف على رول النصر وما ينتهجه عند حلول الموت ان يكشف لهم وخاتمة التكرير فيملكون بها حال المسلمين كانها مشاهدة لهم والظاهر انه معطوف على عابوا اي حين حلول الموت فانه اقرب معني والاول وان كان اقرب لفظ لكنه بعد معني واوهر تكلفا \* قوله ( او يوم القامة ) عطف على حين اي يودون ذلك يوم القامة حتى يطلون الرد والرجوع الى دار الدنيا فيملكون ما بهيهم في العقب وهذا الاحتمال لاحتمال لايات الناطقة على اصطرارهم في الآخرة ولما كان كون واداءته في الآخرة شاملا لكونها عند خروج العصاة من السمكة عن ذكره لانه اشد اوصافه تبعا للشمس على مذهبه حاش المصنف عن ذلك ومن قاله اسم الادب مع ان حسن الادب خبر من الذهب روى الترمذي عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه في تفسير هذه الآية قال اذا خرج اهل التوحيد من النار وادخلوا الجنة ودال الذين كفروا لو كانوا مسلمين لكنه لكونه خبر آحاد لا يفتي احتملا آخر وهذه الرواية واداه يوشيد الواحد الاخير فاحب من قبل سترك التزني \* قوله ( وفرأناهم وعاصم بالانجيل وقرى رما بالفتح والضم ) اي عصم اراء وفتح الباء المحذوف وغيره من الذين انضم الراء وفتح الباء المشددة وما عدا القرأتين شاذ لم يصح اختياره وقراءة الاكثرين وهي ضم الراء وفتح الباء المشددة قبل بالاء ايضاق السوداء \* قوله ( وفيه ثمان لعنت صم اراء ) وفتح مع التشديد والتخفيف وشبه الأنايت ربما ودونها ) وفي معنى اللب ان فيها ستة عشر امعة صم اراء وفتحها وكلام مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع ثمانية اثنا عشر ساكنة او متحركة فهذه ثمانية عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وصم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف انتهى ولا يخفى ان القراءة لم تنفع على جميعها حتى قال الفضل السعدي لم اجد قراءة رما بالفتح في كتب القراءة \* قوله ( وما كفة تكفه عن الجرد فيجوز دخوله على الفعل ) كلفظة ما في انما تكفه عن الجرد بيان وجه التسمية بناء كامة فيجوز دخوله على الفعل بعد دخول الماء الكافة واما قبله فلا يجوز دخوله عليه

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي آيات الجامع يريد ان الواو في وقرآن مبین متغاير في الصفات ذى ادوات لان الدات واحدة وهي من كلام الله المدمع له بين الصفتين وهما كونه كتابا كاملا وقرآنا مبنيا ومعنى اكتمال مستعد من تعريف الاسم الحسي في الكتاب الدال على انه حقيقة الكتاب لكرامته في الكتابة كتابا هو لا غيره وغيره لمرأته عن كمال كافي فيه كانه ليس كتاب قبل ابو القلاء تلك يجوز ان تكون مستأ وآيات الكتاب خبره وان يكون خبر الروايات الكتاب بدلا من تلك او عطف بيان

قوله بتاخر يا معني العربية في البيان منه د من ايقاع مبین وصفه لافرقان فان الدين من ايمان معني بان الباءة قال معني السنة قال قيل لم ذكر الكتاب ثم قال وقرآن مبین وكلاهما واحد قيل لفي ان المراد بالكتاب ما يكتف وبالعراق ما يجمع بعضه الى بعض ذهب الى معني العطف بين الوصفين قوله حين عابوا المسلمين الخ قال صاحب الكشاف وقيل اذا راوا المسلمين يخرجون من الدار وهذا ايضا من باب الودادة قوله وهذا ايضا من الودادة لمن في اهل السنة في قواهم صفة المؤمنين يخرجون من الدار المعترلة لا يقولون بل يقولون من تلك الكبرية من المؤمنين اذا لم يفت بخلاف النار فعوله هذا كانه ادراج لاهل السنة الفاتلين بذلك في زمرة الذكوة الذين يودون لو كانوا مسلمين انظر الى مذهب كيف يجترى ويتصور ان شكلم مثل هذا فحش قال الامام هذا قول كثر المفسرين كان علس ومجاهد والمحب من هذا الرجل كيف يجترى على هذا الكلام قال الطيبي بل وسرها من هذا الى التزني على ما روى الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية قال اذا خرج اهل التوحيد من النار وادخلوا الجنة ودال الذين كفروا لو كانوا مسلمين وعليه معني التي لا ازال هذا التي انما تحسن موقعه اذا رأى الكافر ون حسن عاقبة المسلمين وشاهدوا سوء مغبة الكافرين وابغضوا اليأس الذم والافراط الشكوى كما يقول الكافر بالشي كنت تراما

كسائر حروف الجارة \* قوله ( وحقه ان يدخل على الماضي ) لانه لا تغلب المحقق او تغلب ما يحقق كما نقل عن المبرد فهي بالماضي احق واجدر كذا نقل عن ابن الحاجب وفي الرضي المشهور جواز دخول ر على المصارع بلا ما وبلا كذا كره ابو علي في غير الابيضح واختاره ابو حيان وقال لكنه قابل بالنسبة الى دخوله على الماضي انتهى ولا بعد ان يكون قول المصنف وحقه ان يدخل على الماضي اشارة الى ذلك اي حقه ذلك وقد بعدل عنه \* قوله ( انكى لما كان المترقب في اخبار الله تعالى كالماضي في محقه اجري مجراه ) وحاصله ان اخبار الله تعالى المنة له اذ لم يكن حكاية كالماضي فسواء عبه عنه بالمضارع او بالماضي نه واقع لا محالة واذا كان مثل الماضي اجري ذلك المضارع مجرى الماضي لاتحادهما في الحقيقة وليس مراده انه مؤول بالماضي بل مراده ان المضارع مع كونه باقيا على معناه ولهذا من يتوصح في شرح الخبص وحواشيه \* قوله ( وقيل ما كرهه موصوفة ) اي يهود والفعل المتعلق به رب محذوف اي رب شيء يهود الذين كفروا تحق في وثقت قال البحر رتبة زاتي ولا يحق ما فيه من التصف ولذا قال المصنف وقيل الخ اشارة الى صفته لان فيه احتياجا الى تقدير مع الاستغناء عنه في اوجه الظاهر ولان ارتباط لو كانوا مسلمين ما قبله حيث يغتور حسبه بخلاف ما في البت وجوز ان يكون مستعارة للتكثير والقلبة والكثرة باعتبار ان فلا مناهة ولم تعرض له المصنف لانه يغتور به التكنية الهيبة التي ذكرت في معنى التقليل \* قوله ( كقولهم ) وهو ضمير اية من الصلب \* قوله ( \* رعا تتركه التومس ) وروى تخرج بدل تتركه \* قوله ( من الامر له فرجة كل العقل ) وما بعده \* فليس صواب الحد في آخر الصنف ويجوز مفرع الاطال \* وخرج ابن عباس عن الاصمعي قال لا قرأ او عرو الا من اغترف غرقة قال الخرج انني شطيرة لهامر كلام العرب والاضربت عنفت دهرت منه فبه هو منهم يوم اذا سمع اعرايا يستد هذه لايات فقل له ماوراك يا عرابي قال مات الخراج قال فلا ادري بهم امرج بموت الخراج او بقوله فرجة لاني كنت اطلب شهادا لاخبار رواية هذه القراءة ومنه تعلم ان الرواية فيه صم الفاء \* قوله ( ومعنى التقليل فيه الابدان بانهم لو كانوا يودون الاسلام مرة فيلجئ ان يبارعوا السيد فكيف وهم يودونه كل ساعة ) ومعنى التقليل جواب سائل قال ان الظاهر ان ودادتهم كثيرة فمع قول بيان وجهه وقال ومعنى التقليل وهم يودونه في كل ساعة والداخل بعضهم انهم للتكثير فالتكثير في وانقليل ما وبلي حاولا لكنه احدا له فلا بعدل عند من له سلبقة قبل ومعنى كلام المصنف نه عبر عن التكثير بموضع لا يقلل على طريقة استعارة احد الصديق للآخر للايدان بانهم الخ وبه يظهر ان مثل تلك الاستعارة لا يلزم ان يكون للتكثير كما يفهم من طاهر عذر المتدح هذا ما كرم الكنف وتبعه الفصل المحشي تو صبحه ان قوله \* رعا يود الدس ليس محمولا على الحقيقة لقيام قرينة على انهم يودونه كل ساعة فحمل على الاستعارة ولما لم يكن بين التقليل الموضوع له على ما اختاره المصنف وبين التكثير المعنى المجازي مناسبة بل بينهما تضاد اشرالى ان التضاد نزل منزلة التماسك كما في قوله تعالى \* فبشرهم بعباد اليم \* فاستعير التقليل للتكثير بادخال التكثير في جسد التقليل الايدان المذكور ما داسع الاستعارة بهذا الطريق لا يحسن المصير الى انه من قيل الكتائب الاعايب \* قوله ( وقبل دهشهم احوال القيامة ) قبل فعل هذا التقليل على طاهره وانت خير بان على هذا كثير في عسب دلالة ضمير متعدي وانما مرسته لان الدهشة لا تنافي المودة بل تقويه وايضا لا معنى للافاقه المذكورة فان حالهم وعقوبتهم متزايدة على ما ينطق به النصوص الا ان يؤول بالتأويل الواهي بان يقال ان دهشتهم بلغت مبلغا يكون فيه سلوى العقل او كانه كذلك فلا يفي لهم ادراك حتى يتنوا ذلك \* قوله ( فان كانت منهم اوقعة في بعض الاوقات تنموا ذلك والقيبة في حكاية ودادتهم كالقيبة في قولك حلف بالله ليعلمن ) كانت بالخاء المعجمة اي حاء حبثها واوانها وفي بعض النسخ فان كانت منهم الخ وهو الطاهر اذ كلة منهم بلا يمه اي فان وجد منهم واما على الاول فصحت ان التكلف بار يقال انه متعلق بافاقه اي فان حاء حين افاقه في بعض الاوقات كانه منهم والقيبة في حكاية ودادتهم الخ هذا لو كان كلة لولتي فكلامهم حين التني لو كانوا مسلمين فاشار الى وجه القبيبة في حكاية ونسب بقله كالقيبة في قولك حلف بالله الخ على ان القبيبة في مثله للنصر الى انه مخبر عنه كما ان النظم الجليل مخبر عنهم ولو نظر الى الحكاية وما صدر منهم حين الحلف وحين التني اقبل حالف الله لافمن وفي الآية لو كانوا مسلمين فالوجهان حسنان بالاعتبار بن ولو جعل لفظة لومصدرية بجملة لو كما وا مفعول يود وعلى الاول

قوله والقيبة في حكاية ودادتهم الخ بمعنى الكافرون اذ عابوا احسن حال المؤمن بقولهم لو كانوا مسلمين ما صهر في حكاية قولهم ان يقال يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين على انهم التكلم مع الغير يصح كرهه منه الى انفس القبيبة وقيل لو كانوا مسلمين لان مثل ذلك جاز في كلام العرب يقال حلف الله لافمن بسط القبيبة وكان الظاهر انية للافمن لان قول اخشاف عند حاهم لافمن لافمن

٢٢ \* ذرهم \* ٢٣ \* بأكلوا ونحوها \* ٢٤ \* وبلغهم الاصل \* ٢٥ \* فسوف يملون \*  
 ٢٦ \* وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم \* ٢٧ \* ما من من امة احلها وما يستأخرون \*  
 ٢٨ \* وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر \* ٢٩ \* انك لمجنون \* ٣٠ \* اوما آتينا \* ٣١ \*  
 \* بل لانك \* ٣٢ \* ان كنت من الصادقين \* ٣٣ \* ما من الا انك \* ٣٤ \* الا بالحق \*  
 ( ٩٠ ) ( سورة الحجر )

مفعول محذوف لدلالة او كانوا مسلمين عليه وهو الاسلام تقديره يودون الاسلام فاذن لو كانوا مسلمين والعدول  
 الى الفاعل المذكور وحله لو كانوا مسلمين حيث كانوا مسلمين لو ادانهم انهم مع التي التي الود يتحقق دون التي  
 والاعاكس وقد يجمع بينهما وهو المراد هنا فلاحث كازعم وتقدير الجاء والقور باندراجت ونحوها وان كان  
 صحيحا لكن دلالة او كانوا مسلمين على الاسلام اظهر \* ٢٢ \* قوله ( دعهم ) لشهرته فسر به واميت  
 ماصيه في السهول وقد انتبه البعض وينصره قراءة ما رددت بالتحقيق وكون اكلوا جوابا باعتبار  
 ان تركهم مع شهواتهم وانخلة بينهم وبين مساندتهم سب في الجاه لا كلهم وجمعهم بانه منتهيات كانت  
 مسرورا وبشرع وقد اشار المصنف بقوله بدينهم خصوصا المتبع عام بمادة الاصنام ونحوها فانهم  
 يتدورون بها قال تعالى قرتع بكرك قليلا ولا رب حيث في سمية تركهم لذلك والامر يجوز ان يكون  
 نهيدا كما هو اظهر وان حل بالكف عنهم وترك تعرض لهم يكون مسوحا بانه السيف الاول هو العمل  
 ٢٣ ( بدينهم ) \* قوله ( وسمعهم ) فاعلم اطول الاعمار واستفاد من الاحوال عن الاستعداد للمعد  
 وبعثهم بالحرم \* ٢٤ \* قوله ( وسمعهم ) اذا علموا حرامه والغرض انشط الرسول صلى الله عليه وسلم  
 والغرض اي الحكمة والمصلحة وبعثهم ليشعروا بالحق \* قوله ( من ارعواهم ) واليه بانهم من  
 اهل الخذلان ( من ارعواهم ) من احذرهم عن الفديج \* قوله ( وان تفهمهم بعد اشتغالهم بالاطائل  
 نخته ) اشار الى ان المراد بترك الصبيحة لانتباههم شدة استكبره ولا ياتي القتال حتى قيل انه منسوخ بآية  
 النزل قوله واليه بانهم يؤمنون ما ذكر من ان الامر ليس على حقيقة من التهديد بل قوله تعالى ذرني ومن حلفت  
 وحيدا \* قوله ( وفيه الزام احمد ) لان من ارسل اليه ارسلا فليقل له بعدد العمل ( ونحوه )  
 عن يثار لستم وما يؤدى اليه طول العمل \* ٢٦ \* قوله ( اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ والمستثنى حله واقعة صفة  
 امره والاصل ان لا تدخله الوعد وكبره الا انهم يدرون ولكن لما ثبت صورته بصورة الحال ادخلت عليها  
 ما كذا في الوصف ( الوصف ) اجل مقدر اي الكتاب معي الاجل المكتوب ادخلت الوعد عليها ذهب الى حوازي ابن  
 حنبله مضمرة عن الدرر الصوب ٢٧ اي وما يستأخرون \* قوله ( وذكروا صغراهم في الملح على العي ٢٨ \* قوله  
 ادوم قول الله تعالى \* ٢٩ \* قوله ( وضمن ذلك قول فرعون ان رسولك الذي ارسل اليك اليوم لمجنون  
 ولما ياتي ان تقول قول المجيب حتى تدعي ان الله قد نزل عليك انك كراي امره ) اشاره الى ان يثبت عليه  
 السلام الى ما ذكره للقول المذكور من الامر بانوحيد وانتهى عن اتخاذ الصديق وسائر ما يحدف هو امر  
 لا يابشر عليه من نحو النبي حين يدعي ذلك وهذا القدر مرادهم ويكشف منه انهم لا يزعمون حقيقة  
 الجنون بل يزعمون شدة الجنون وكذا ما في قول فرعون لموسى عليه السلام ان رسولك الذي الالة  
 ٣٠ \* قوله ( ركبا لومع ما يراك مع لامين ) اي احدهما كذا قيل يكن هذا القدر باطرا الى الاستعمال  
 واما بالنظر الى الوصف فلا وجه لهذا فبذلك هو الشاع في امته \* قوله ( هي لامت ع اسي ) اوجود غيره  
 والخصيص ( او ما يبر مشهور في هذا المعنى وفي النظم الشرع للخصيص \* ٣١ \* قوله ( ليصدقك )  
 اي بالهداية على صحة دعوك \* قوله ( وبعثك على الدعوة ) عطف الماعول على الفاعل ( كقوله  
 اول انزل عليه ملك فيكون موعظا ) \* قوله ( اوله مقرب على تكديت لك كانت الامم المكذبة قل ) عطف  
 على ليصدقك وكرادهم التهمك واظهر البقين والجزم اثبات دلي صكونها باطلا ٣٢ في دعواك  
 ٣٣ \* قوله ( يا مندا الى صغراهم الله ) ونصب الملازمة قوله الى صغراهم الله اي الى صغراهم الله  
 اسالهم ففهم ذكرنا دبا والمراد منه اعترض عليه ان قراءة اليه لم يقرأها احد من العشرة ولم توجد في  
 السور ايضا والمصنف بنى فخره على وحكي قراءة السبعة اربعة التريض انتهى اي ولقد اقر امرنا بحسبنا  
 ( وقرأ حرة وكنسائي وحعض بالون وانو كبرياته والنساء للمعول ورفع الملازمة ) \* قوله ( وقرئ  
 نزل بمعنى نزل ) اي اصه نزل يتبين ورفع الملازمة خذ في احدي الثاني مثل تلظي لوم التخفيف  
 ٣٤ \* قوله ( الا نزيلا ملكنا بالحق اي بالوجه الذي قدره واقتضه حكمته ) كونه مستثنى باعتبار  
 انصافه بالحق فيكون مصدرا للتويع فلا يحذر ونظيره قوله تعالى ان نطق الاظن الالة وقوه ملتبسا

( اشارة )

قوله والغرض انشط الرسول من ارعواهم اي من ارعواهم عن ارتكاب الفجح اي الغرض  
 اي من ارتجارهم عن ارتكاب الفجح اي الغرض  
 من اراد قوله من وجل ذرهم بأكلوا ونحوها  
 وبلغهم الاصل انشط الرسول عليه الصلوات والسلام  
 من ان يجرؤا عن الكفر والاعلام بانهم من اهل  
 الخذلان على سبيل الكثرة لاعلى حقيقة الامر  
 فسر رسوله بان يخليهم لذلك الغرض كان الامر  
 في قوله من وجل \* فسر شافعيون ومن شاء فليكرم  
 اطلب الكثرة لانه لا من صيغة الامر موصوطة  
 لاطل لكن الغرض منه التهديد والوعيد بولع  
 في تخلفهم حتى امر الرسول بما لا يريد من الاندما  
 قوله وفيه الزام للجمعة اي وفي الامر بتخليتهم  
 بكناوتهم على الزام للجمعة لدلالته على انك قد ثبتت  
 في الارشاد والاذن بالآيات المتداخلة في الالة  
 والمجرات الساطعة ولم يبق لهم عدرا ولما اعرضوا  
 مع ذلك لم يبق لك الا ان تركهم مع ما به عدده  
 وسوف يملون عاقبة امرهم والاصل ان قوله عز  
 وجل ذرهم الالة دل على انك اطلب والزم الحجة  
 عليهم فقه الحجة الالة وفي الكشف والغرض  
 الايدان بانهم من اهل الخذلان وانهم لا ينجون  
 الا ما هم منه وانه لا راحرهم ولا واعدا لادبته  
 ما يدرون به حين لا تسمعهم الوعد ولا سبل الى  
 انهم قبل ذلك فسر رسوله بان تخلفهم وشتمهم  
 ولا يخل بما لا بدائل تمتد وان يبالغ في تخليتهم  
 حتى يأمرهم بما لا يريد من الاندما في الالة  
 وفيه الزام للجمعة ودلالة في الانذار وعداوهم وفيه  
 تبيين على ان ابتدر الله دواهم وما يؤدى اليه  
 طول الامل وهذه تجري اكثر من سسر من اخلاق  
 المؤمنين وعن مضمهر الترع في الدنيا من اخلاق  
 الكافرين فالواو وقع قوله عز وجل \* ٢٧ \* بالدين  
 كفروا او كانوا مسلمين \* الى قوله وما ياب آخرون  
 موقع الاعتراض بين قوله تعالى \* لولا انك  
 وقرأ من \* وبين قوله \* يا ايها الذين نزل عامه  
 الذكر ان لمجنون \* قوله تعالى \* ان تلك آيات الكتاب  
 اكل الناس بحرا الى او حينا الى رجل منهم ان يذكر  
 فانه قد نزل ليالي في وصف الكتاب على ما سبق حتى  
 بلغ القصص في كتابه وبالموا في انك قد ثبت حتى قابوه  
 بقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر ان لمجنون سبلي  
 ان رسول صلى الله عليه وسلم بقوله \* يود الذين  
 كفروا اي هون عليك بالجمعة هلك باث في الارشاد  
 والاذن وهم ايضا افرطوا في انك قد ثبت والاعراض  
 بهم قوم حبه فليوا الدابة لو كانوا يودون  
 الاسلام من واحدة اخرى ان يسارعوا اليه فكيف  
 وهم يودونه كل سبعة وادا كان كذلك فاقطع  
 طبعك من ارعواهم ودعهم عن النهي عما هم  
 عليه والصد منه بالنزك كرهل مرهم بالاكل كالانعام  
 والفتح وما اياها فلان وسوف يملون سوء صيغهم  
 والله اعلم





قوله لعينين اي لعينين على سبيل البديل فانه قد بدله وراى به امتاع الشيء لوجود غيره نحو لولا على الهلاك عمرو وقد بدله وراى به التخصيص كما في قولهم ههنا اوما تأتينا باللائكة فان المراد به التخصيص لم يرده امتاع لشيء وهو دغيره مثل معنى لوما لامتناع الشيء لوجود غيره قول ابن مفلح اوما الجبل واولما العين عدكها

بعض ما يترك اذا عظمه عودى قوله اولما عذاب عطف على ليعذوقك قوله وقرى نزل نفع الله وتشدب الثوب والراء اصله تنزل فانت الله انية نونا فادعت اللون في اللون بعد حذف حركة الون الاول لمنفعة من اناء وصار من قوله وقيل الخ الخ الوحي عطف على بالوجه ادى قدره

قوله ولديك كده من وجوه حيث كدنا واسمى الجملة وتقديم نون على راء المعية لعمى الحكة قوله او في عرق الخال عطف على ان حده في قوله ان علقنا اي وناله الخ دعون من الخ عرف والزيادة وانقص بنى نظري الخال اليه في الدوام اصل الخاط ما له او كان كلام الشرح انطرق عليه الخال بالتحريف والريسة والافص كما يطرقي ذلك على كل كلام سواء

قوله كاني ان يطعن فيه اي كما في ان يطعن في اذكر اي في القرآن ان الله المنزل له فانه في انه متعلق بيطعن اي كاني يطعن في شرب القرآن من الله هو المعرلة بكسر الزاء اي هو الذي اقره باب الكفرة بركور ان الله تعالى زل القرآن

قوله جمع شعبة وهي العرقه قال راغب الشباع الانتشار والقوة تقول شاع الحديث اذا كثر وانتشروا شاع القوم انتشروا وكثروا وشيعت الزر فويتها والشعبة من يتقوى بالانسان وينشرون عنه

قوله والمعنى انما راحلهم اي جعلناهم نبي في ما بينهم على معنى صبرنا صاحب كتاب وشيعة لان الشيء كما تقرر صاحب العجزة فالآيات نسبية للرسل صلى الله عليه وسلم من استهزأهم فوه

قوله وهذا على حكاية الحال الماضية حروب الماضي بسأل وتل انك قلت ما اذا دحات على الماضي يراد به الماضي القريب من الحال وقصة احوال الرسل الماضين غير قريبة من الحال فاجاب بانه جار على حكاية الحال الماضية قوله وقيل للذكر ومعنى سلكه في قلوب المجرمين سلكه مكذبا مستهزأه لاقبولا واتماظابه وفي الكشف نسلكه في قلوب المجرمين على معنى انه يلقيه في قلوبهم مكذبا مستهزأه غير مقبول

٢٢ \* واما ارسلك من هناك في شبح الاولين \* ٢٣ \* وما يأتهم من رسول الا كانوا يستهزؤن \* ٢٤ \* كذلك اسلكه \* ٢٥ \* في قلوب المجرمين \* ٢٦ \* لا يؤمنون به \* (سورة الحجر) (٩٢)

دلا ينهض حجة عليهم ٢٢ \* قوله (في فرقهم) اي في ثم فرقهم من قبل انقسام الاحاد الى الاحاد \* قوله (جمع شعبة) وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب وفيه اشارة الى وجه التعبير بالشعب \* قوله (من شاعه ذات بعد) اي مأخوذة منه والاخذ اعم من الاشتقاق فانه يجري في احوال دون الاشتقاق على مقبول قوله من شاعه اي مأخوذة من المندى فانه الذي يدل على الشعية واما شاع اللار فهو اي استهزأ وانتشر كما هو شيع في الالة \* قوله (واصله اشباع وهو الخطب الصغار يوقده النكر) اشباع بكسر الشاءين وقسمه لتدبر من مثل هذه الامة ان اصل اللعبة الشباع وفي عرف اللغة معنى الاتباع وجه المسئلة لان الاشباع هم صرمة كثار الخطب المدكور فغير مقدرا \* قوله (واما يأتهم بآنا رحلا فيهم وجهه رسلا فيهم) اشرا الى ان مقوله المدكور رحلا لان الاشباع لم تكن نيا فقل يريد توجيه اعديه الارسلان اي والاصل اعديته بان وكأنه اشرا الى ترجيح بين الاول نصيب الارسلان معنى التنبه والاشراى نصيبه معنى ابعاد او اواصله معنى اوانه مدبر ويجوز ككون اشراى كالمطوف اشعيرى الاول انتهى وان في هو العول قوله والاصل نعمه بال كانه نعمه الاستفراى في النظام الجليل على هذا المول واصله وقد اسلك من ذلك الاشباع الاولين واسمى له مدعة في ذلك كرا قبل انك الاشباع كالارسلان لا يمدى بنى الا ان يقل ان الاشباع وان شاعه يتعدى باله اذا كان معنى الاحاد واما اذا كان بمعنى جمع شاعه كما هو المراد هنا فعديته اي وقوله حكاية رسلا كأنه اشراى باله اذ رسلا معنى تبا كانه عليه بقوله بان رحلا وبعد انبيد على ان المراد بالرسال المعنى العام فسر على ما ورد في التفسير الشريف وتعدية الجمع اي بالاستزعة ٢٣ \* قوله (وما يأتهم من رسول) اي من نزل وحده لارادة الخس \* قوله (كاي عمل هؤلاء) اي كاي شاعه هؤلاء اسمعهم وبه بيان ارتباطه لمقبه \* قوله (وهو نسلكه لاله الله السلام) بين ان عادة الجبهال مع انهم كذلك ناسب باوحدى في ذلك \* قوله (وما الخال لا يدخل الامض رعا معنى الخال اوماضيه قريب منه وهذا على حكاية الحال الماضية) هذا قول الاكثري منهم ان يحشروى وذهب غيره الى انه يدخل المصدر مراداه الاسفل كما في قوله تعالى قل ما يكون لى ان الله من انشاء نفسى الآية كذا نقل عن في حين ٢٤ (نحوه) ٢٥ \* قوله (والانك ادخل انسى في الشيء كالحب في الخيط و الخ في المطعون) وانك انفتح انبين مصدر معنى الادخال والمحبط بكسر الميم اسم الآفة وهي آلة الحبطة ويقال سلك اسنن في المعصوم وعدد في الاساس من الحقيقة وهو اضهر من كلام المصنف لان ذكره بعد ذكر المحصنة على انه حقيقة مثل سلك الخيط ولا بداهة الاكتفاء بمثل واحد \* قوله (والصغير الاستهزاء) اي صغر نسلكه للاستهزاء المدلول عليه بقوله يستهزؤن رجه افره ولان ادخاله في قلوبهم واصبح معريف بخلاف ادخل الذكر \* قوله (وقبه دليل على ان الله تعالى يوجد اباطل في قلوبهم) اي في كون الصبر الاستهزاء دليل الخ وقبه رد على المعترلة في قولهم انه فيجب لا يصد رعبه تعالى ومثل هذا يراد به دليل على غير قادم فيه وجود احفل آخر \* قوله (وقيل للذكر بان الصبر الاخر في قوله مدبوء به) فيكون مرجع الصبر مدكوراً صريحاً واستدل عليه بقوله بان الصبر الاخر في قوله لا يؤمنون به اي لمدكوراً رجع الضمير الى مدكوراً به رجوع العبد اليه يكون بالطريق الاولى مع السلامة عن نه كثر الصبر قوله وهو حال من هذا الصبر تأيد لذلك بان الحال اذا كانت حاملة للصبر الرجوع الى ذى الحال الذي هو الصبر فمع ان يكون مرجعها لمدكوراً \* قوله (وهو حال من هذا الصبر والمعنى مثل ذلك الدالك سلك الذكر في قلوب المجرمين) اشراى الى ان المشار اليه مصدر العمل المدكور قد علم عليه الاتهام او المحصور والاشية ابس عصوص بل هو كنوى هذا اي كون كذا صفة لمصدر محدود وكون المشار اليه مصدر الفعل المدكور على تقدير كون ضمير نسلكه راجعاً الى الذكر واما على تقدير كون الذكر الاستهزاء كما اخذ به المصنف فالله اراد به انك الداحل في قلوب اولئك المستهزئين فانه اعم والمعنى حينئذ مثل ذلك الدالك لذي سلكته في قلوب الامم الماضية الذين استهزؤا برسلكهم نسلكه اي الاستهزاء في قلوب المجرمين اي كعارمكة اوجنس المجرمين فدخل اهل مكة دخولا اوليا وصفا بالمضارع على حكاية الخال الماضية كقوله وما يأتهم \* قوله (مكذبا غير مؤمن به) انفتح الذال على صيغة اسم المفعول وكذا غير مؤمن به

(وهذا)

قوله وهذا الاختصاص صيف اي الاحتجاج  
يرجع الصبر الجبرور في لا يؤمنون به ان الذكر  
على ان الصبر المنسوب في ذلك راجع الى الذكر  
ليوافق الصبر ان في الرجوع اليه صيف  
ادلايلهم توافق الصبر في الواردين احدهما عقيب  
الآخر في الرجوع اليه لاحتمال ان يرجع احدهما  
الى مرجوع اليه غير ما يرجع اليه الصبر الآخر  
وهذا الاختصاص جاء الضبط في هذا الاحتجاج  
وقوله ولا يمين رد لما عسى يحاسب من صيف  
الاحتجاج ان يفلح حمل لا يؤمنون به حالا من  
الصبر المنسوب في ذلك يوجب توافق الصبرين  
في الرجوع اليه اوجوب صبر الله من اجل  
الى ذي الخلق فرد ذلك الجواب بقوله ولا يمين  
ان يكون هذه الجملة حالا من ذلك الصبر  
لخوار ان يكون حالا من الجبر من حيث يجوز  
ان يرجع الصبر في سلكه الى الاستهزاء والصبر  
الجبرور في لا يؤمنون به الى الذكر فلا ياتي كونها  
مفسرة للمعنى الاول في فلا في كونه حالا من  
الجبرين مع تنافي الصبرين في الرجوع اليه كون  
جملة لا يؤمنون به مفسرة للمعنى سلكه في قلوب  
الجبرين بل بقوله وحده ان قوله هو كون  
مضمون هذه الجملة حيث عليه اصحون الجملة المتقدمة  
انتي هي مفسرة انها فان سلك الاستهزاء بالقرآن  
في قلوبهم مع انهم بعد ما هم به فيكون كاثبات  
الشيء بابا والحق في معنى في مقام الامور كقولك  
صبرته مؤدب

قوله ويكون وعيدا اي مع التقدير ان يكون  
وعيدا لاهل مكة الموحدين في نزول هذه الآية

وهذا اشارة الى ان لا يؤمنون به حال مأول بالفرد والحال بحقيقة مقارنة لاشعار بن تكذيبهم الله كقارن  
للاقاء غير متأخر عنه وهذا القدر كاف في كون الخلق في زمان واحد عرفا كما في قوله تعالى فلما  
جاءهم ما عرفوا كفروا به الآية وفيه بيان شدة شكيتهم وكال سفاهتهم حيث بادروا بالكذب والافتكار  
من غير تأمل وفكر مع الاعتار وهذا يعوت الخلق على الخلق المقدرة وان كان لها مساع بالنظر الى تقدم السلك  
المذكور زمانا ملاحضة مقارنة ثانيا وما اختاره المصنف خال عن هذه العبارة \* قوله ( او يس لمجمل  
المصنف ) فلا محل لها من الاعراب الظاهر ان مراده بالبيان الاستيفاف \* قوله ( وهذا الاحتجاج  
ضعيف ادلايلهم من توافق الصبرين توافقها في الرجوع اليه ) ولما كان الاحتجاج يستدعي ادعاء الروم  
المذكور بحسب الظاهر رده المصنف عدم الروم والعصر رده المصنف سلكه ذلك لكن لانهم لم يكون صبرية  
راجعا الى الذكر لجواز رجوعه الى الاستهزاء بحمل الله على السنة لا يؤمنون اي لا يؤمنون بسلك  
الاستهزاء ولم ينفذ اليه المصنف كما كتبه وعدم سلاسته \* قوله ( ولا يمين ان يكون الجملة حالا من الصبر )  
اذلو تمين ذلك لوجب عوده الى الذكر لكن ليس فليس \* قوله ( لخوار من يكون حالا من الصبرين )  
فيكون حالا بحقيقة بلا تكلف كما اثبتنا اليه وكونه حالا من المضاف اليه لان المضاف اليه واصل المعنى  
انما اقيم المضاف اليه مقدم المضاف ولم يجعله من المضاف لعدم العلة اليها واو قبل اصح ان يرجع الصبر  
المرجع الى القلوب لكونها محلا للمعرفة والايمان فيصح ان يجعل حالا منها لم يبعد \* قوله ( ولا في  
كوبها مفسرة للمعنى الاول بل بقوله ) جواب عن قوله او يس الجملة اع اي لا ياتي عدد الصبر على الاستهزاء  
في قلوبهم ولا يحمي عليك ان جملة لا يؤمنون مفسرة على ما اختاره المصنف ولما عبر بكونها مفسرة واما على ما  
استاره البعض فاجللة استنبطت كانهت عليه سائفة ومن جملة الاسرار المرحمة ما ذهب اليه المصنف ان  
ادخال الذكر في قلوب الجبرين محتاج الى العبارة اذ قوله تعالى وقال الذين كفروا لانسهموا بهذا القرآن الآية  
وقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واما مثاله لا يلائم الادخال المذكور اذ لا تدرك منه الثمر والبيان كما  
كان الامر كذلك في الاستهزاء فاحتجبت المصنف احسن ٢٢ \* قوله ( اي سئل الله فيهم ) اشارة الى  
ان السنة مضفة الى المفعول فيه والقول بعدها لاذني ملائكة ضعيف واستوضح مضرب اليوم \* قوله  
( بان خداهم وسلك الكفر في قلوبهم ) اي الاستهزاء به عند حار ذلك الاستهزاء كقوله وبوبه هذا ايضا  
كون الصبر في سلكه الاستهزاء فعادة الله تعالى كذا مع الجبرين مما لا محال لانكاره والخصيص بالهلاك  
خارج عن سلك السداد \* قوله ( او باهلاك من كذب الرس منهم فيكون وعد اهل مكة ) هذا ماطر  
ان يكون الصبر لذكر كما اختاره المصنف في كذا ان الاول ماطر ان كونه للاستهزاء وقيل او باهلاك حار على  
الفسيرين والتوزع احسن الاختمين والمصنف يحافظ الاحتجاج وان لم يرض بهما فيكون وعيدا  
لاهل مكة اذا اشتراك في السبب يستلزم الاشتراك في السبب فيكون ذلك الوعد من فوائد احاد ذلك سنة  
والعادة وما على الاول فلا يكون وعيدا بل بيان ان الجهال منهم سواء في ذنب الخذلان فلا يهجم النصح  
كالايغ اخوانهم المضنون وفيه تكلمة لتدليله عليه السلام بان احوال سائر الانام ٢٣ \* قوله ( اي عن هؤلاء  
المفترحين ) اي السائين بالامسح زول الملائكة يصرحون تصديق الله عليه السلام ٢٤ \* قوله  
( يصعدون اليها ) اذا الصعود الى السموات ممكن في نفسه وركان من اتحاد الامة بخلا عاده مع ان الكلام فرضي  
\* قوله ( ويرون عجايبها طول نهارهم ) هذا مأخوذ من قوليهم وماوا لانه قبل ظل عمل كذا اذا فعله  
في النهار حيث يكون للشخص ظل واما قيد طول فته على التاخر حيث لا قرينة الى ارادة البعض \* قوله  
( مستوحشين لما يرون ) اي يرونها واعجبها متكشفة لكون الرؤية في النهار خصوصا في طولها وهذا الامر اعجب  
من اقترانهم ومع ذلك بقاوا انما سكرت ابصارنا وانزل الملائكة وصدقوا الرسول فذكرهم قائلين ان هذا  
الاصح من الظاهر من ان يخفى \* قوله ( او يصعد الملائكة ) في الصعود الملائكة اذكرهم سائفة وان كان بعيدا  
او يصعد الملائكة اي الملائكة الذين اقترحوا ايمانهم كذا قيل وهذا القيد في غاية الحسن لكن لا بد من قيد  
وصدقوا زسوله حتى يتم الارتباط ولا يحتاج الى العناية التي تحتل في الوجه الاول لكن اخره لان قوله ولو فتحنا  
عليهم لا يلائم هذا الوجه فان ايمان الملائكة وتصديقهم الرسول عليه السلام لا يحتاج الى فتح باب السماء

ويبين صعودهم الى الملا، الاعلى ما يوجد الاول هو ما تقدم احرى \* قوله (من غلومهم في العناد) لا لارتياهم في كونه حقا مع السداد \* قوله (وتكذيبهم في الحق) هذا بالنظر الى القبراي ايقاع غيرهم الى التلك لكن لا حاجة اليه لانهم باجمهم منهمكون في العناد الا ان يقل المراد بالاعتلين ذلك رؤسؤهم وصاحب انكشاف سكت عن هذا الوجه واكتفى بالاول وهو المعول \* قوله (سدت من الابصار يا سحر) بكسر الهمزة من الافعال مصدر النصر متعاقب سدت اى سدت ابصرنا وعيوننا من الابصار اى الرؤية بالسحر متعلق بسدت \* قوله (من السكر) بفتح السين المستبقة ما يحبس الماء به عن الحريان والشفقة في العمل من الخواص صحيح واستوضح بتعريفه منق من الحجر \* قوله (وتدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف) وجه الدلالة من السكر المحقق انتهى في معنى السد \* قوله (اوحيت من السكر) عطفت على سدت من السكر انضم اسمين صد الصد ولما كانت الحيرة لازمة له فسر سكرت بحبرت \* قوله (ويدل عليه قراءة من قرأ سكرت) كترحت من باب علم لازم لا منع في الاكسروا ما سكر بمعنى السد فهو متعد وايضا انه من باب الاول بفتح السين وحكى في سكر بكسر السين كونه متعديا نظيره سعد زيد وسعد غيره والتشديد ح للبالغة كما كان كذلك في سكر بفتح الكاف فطعا لانه متعد جزما والمراد بالدلالة هنا الامارة فلا اشكال ان تحلف المدلول عن الامارة حازر وايضا بين المعنيين مناسبة تامة فلا محذور اصلا \* ٢٤ \* قوله (قد سحر محمد بذلك) اى المدكور من الآفة والده للدينية وحاصله ان هذا سحر مبین \* قوله (كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات) من البرهان الثبوت \* قوله (وفي كفة الحصر) وهى انما قال المحقق الشريف في حواشيه على شرح التحرير معنى ما سرت زيد الاعرا قصر صرب زيد على عمرو معنى ان مفهوم الكون مضروباً لزيد مفعلة مقصورة على عمرو فعلى هذا يكون المعنى هنا مفهوم الكون مسكرا صفة مقصورة على ابصارنا لا تتعدى الى عقولنا وهذا مراد صاحب الكشف بقوله يثبون القول بان ذلك ليس الانسكير الا بصر اذ صفة الانسكير ليس مقصورة ولا مقصورة عليه ل المقصور صفة مفهوم الكون مسكرا والمقصود عليه الا بصر وهذا معنى السكر المعنى للفعل اذ البق بين كون الشيء مسكرا وبين مفهوم الكون مسكرا واضح واوسم ذلك فهو محمول على المساحة ومراد ما ذكرناه والمساحة في كلامهم شيع دابع وامعهم ذهب الى ان زكريا سري لا يرى ما قالوه من كفة انما تعد الحصر في المدكور مطردا ولا ينبغي ان يحذف ما عداه بالمثل على المساحة اولى من رفضها بكلام ليس اصافيه على انه لو سلم كون الانسكير مقصورا عليه ف المقصور والقول بانه هو الا بصر ضعيف فانه مع ما فيه من تغيير النظم يحمل الجملة اسمية تدبر مع المناسب امامها فليعلم عدم دوام مصونها بخلاف الجملة كنية لا بلايم مائة فان ما عداه بلايم كون التمسك كبر مقصور على الا بصر اولاهم اصبروا عنه ان تأثيره في العقول ايصال في جميع اعضائه حيث قالوا بل نحن مسحورون على الاستمرار من القر الى القدم والله تعالى اعلم \* قوله (والا بصر) ومعنى الا بصر حمل الاول في حكم السكوت عنه والمعنى ان مسحورين لا تختص بهذه الحلة ولا بهذا القدر اى مسحورية الابصار بل نحن دائمون عليها في كل ما يربى من الآيات على ما ادعاء ومثل هذا لو قيل انه من قبل الترقى لم يمتد \* قوله (دلالة على البت) بفتح الباء الموحدة وبالشفقة القومية بمعنى القطع والجزم \* قوله (بان ما يرويه لاحقيقة له) من الآيات الاولى بان ما يربى لاحقيقة له اذ الصبر وشهاده عمويه وزروى بخيل شدة لاحقيقة له كذا بيده في سورة الشعراء وان كان مقل في عموم سببته هناك ان شاء الله تعالى \* قوله (بل هو باطل حيل اليهم نوع من السحر) وليس ثابت على الوجه الذى شاهدناه بل خيل اليهم بالحقيقة بخلافه كسيرة فرعون فان القوم شاهدوا من سحرهم وخيل اليهم ان جبالهم وعصيم انها تسمى مع ابها لا تسمى \* ٢٥ \* قوله (اننى عسر بخلاف الهيات والخواص على ما دل عليه الرصد والتجربة) اننى عسر يعنى الخلل ثور جزاء سرطان اسد متبلة جدى دلوحوت ميران عقرب قوس سميت روحا وهى في الاصل انصور العالية لانها للكواكب السيارة كالانزال لكانها فهى استعارة مصرحة هذا على اصطلاح الحكماء ولما على اصطلاح الشرع طابروح هى المواضع المرتفعة في السماء ومشابهتها للقصور في الارض على مساقى الكلام على مذهب الحكماء قال بخلاف الهيات كابين في فن الهيئة هيئة بعضها

قوله سدت من الابصار بكسر الهمزة مصدر ابصر اى سدت ابصارنا من الادراك من السكر بالفتح معنى السد فهو مصدر سكرت النهر اذا سدته والاسم السكر بالضم فالشديد للتعبية اولئك السكر في الفعل اوفى الفاعل قال ابن جنى كان السكر يعترض على الماء بسد عليه مذهبه كذلك حال السكران في وقوف فكره

قوله اوحيت عطفت على سدت خيلت يكون معنى السكر بالضم معنى الوقوف في الادراك الذى يعترض على السكران فالخبرة تامة

قوله ويدل عليه قراءة من قرأ سكرت بكسر العين فان هذه القراءة متبعة لان براد به السكر معنى الخبرة لان ذلك المعنى هو الموضوع له حيث

قوله كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات اى عند ظهور غير القرآن من المعجزات

قوله وفي كفة الحصر وهى لغة انما الدال على انصر اى على قصر الصفة على الموصوف فان معناه ما سكرت الابصار ودلالتة على القطع بان ما يرويه من قبل الخيل هى افادة الحصر ان بس سبب ما ترى من تحيلات المناظر لا انسداد ابصارنا من ابصار ما هو الموجود حقيقة لا غير وهذا من غاية تمسكهم وعنادهم حيث يحملون حقيقة ما يرويه على التوبة والسحر ودلالة كفة الا بصر اننى هى اقط بل على ذلك المعنى ظاهرة قال الامام ابن الحصر والحصر ههنا فى الابصار لافى الانسكير وكانهم قالوا ما ذكرت الابصارنا لا نعقوك فصح وان تحذف فى ابصار هذه الاشياء اكن اعلم عقولنا ان حال بخلافه ثم اصبروا عن الحصر فى الابصار وقالوا بل حاز ذلك ان عقولنا سحره



انتهى لمصاحبه ان المراد هنا هو المتابعة في الحقيقة والاختلاف بالعوارض والمهنة في ذلك على المصنف كيف لا والمشاركة في الجسد لا تورث المتابعة قبل ولا اختلاف الوجود لا يقدر على الاستماع وتلقى الوحي وانما يخطفون خطفات يخطفون منها فلا في هذا قوله تعالى وانهم عن السمع لعزولون في الشعر انتهى وبعدهما ثبت السمع له في قوله تعالى اسرق السمع لا وحده لقوله لا يقدر على الاستماع ثم ما معنى قوله لا يقدر على تلقي الوحي فلا حس ما اعاده المعاصِل المحشى من ان المراد من قوله وانهم عن السمع لعزولون سماع القرآن وما ذكره المصنف هنالك من ان السمع مشروط عشار كنهم في صفه الدات وقبول فيض الحق والانتقاس بالصور المكنية وغوسهم خبثه طلبية شريرة بسات لا قبل ذلك في سماع القرآن لا مطلق السمع فلا تنافي قوله او بالاستدلال الخ فيم الكلام شياطين الانس وهم الجحيمون والمراد من فضاء السموات على هذا التقدير الكواكب ولا يخفى عدم مناسبتها هنا اما اولا فلا لا ليلاء قوله فانبج شهاب مبین فانه صريح في ان المراد شياطين الجن فقط وكذا قوله وحططنا من كل شيطان رجيم ياتي عن هذا التوجيه وقد فسره بقوله ولا يقدر ان يصعد اليه ويوسوس اهلها ولا يرب في عدم انتصاه شياطين الانس واما يا فلان هذا مبي على اصول الفلاسفة واما تارك فلا اطلاق استراق السمع على الاستدلال المذكور مشكل وكذا رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ينظم الوجه الاول \* قوله ( وعن ابن عباس رضى الله عنهما انهم كانوا لا يحجون عن السموات فلو ردد عيسى عليه الصلوة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم منعوا عن كلها بالتهب ) متعلق بمنعوا عن كلها قوله ولا يقدر اطرافه فانه جواب عن سؤال مقدر ان التهب متكون قبل مولد رسولنا عليه السلام فكيف ذلك واحاط بان يكون متوزان يكون لها اسباب اخر فلا منافاة \* قوله ( ولا يقدر عيسى ان يكونها قبل مولد جوارار يكون لها اسباب اخر ) اي كلام ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان التهب متكون قبل مولد عيسى عليه السلام ومناجدة انقض صحتها انتهى فتقويه بالتهب حينئذ متعلق بمنعوا في الموضوعين تنازعا لكن تكون التهب وانقض صحتها من مولد عيسى عليه السلام فاما يمكن المناقشة فيه بانه من ان بعد ذلك طاعا اهر الجمل على تكونه قبل مولد نبينا عليه السلام وبهم يشهدونها قبل مولده عليه السلام قال المصنف في اوائل سورة الصافات وما روى ان ذلك حدث ببلاد الن على السلام ان صح فعل المراد كذا وقوعه او مصيره دحورا انتهى وهذا يدل على ما ذكرنا \* قوله ( وقيل والاست متقطع ولكن من اسرق السمع ) بناء على ان المراد شيطان رجيم غير من السرق السمع وقد صرح بعض النحاة بان زيدا في قولنا جاءني القوم الا زيدا مستثنى مفعول اذا اشهر الى قوم لم يدخل فيه زيد وهذا كذلك ولو سلم دخول فني كونه متقطعا انه اثبت له حكم آخر وهو انه خلفه شهاب مبین لا يعني انه اخر ح من حكم صدر الكلام كما في قوله تعالى وانهم دعوا بين الاثنين لا ما قد سلف قال صاحب التوضيح طار قوله ما قد سلف اي الجمع بين الاثنين الذي قد سلف داخل في الجمع بين الاثنين اكنه غير مخرج من حكم صدر الكلام وهو الحرمة لانه حرام ايضا لكنه اثبت فيه حكم آخر وهو انه مغفور انتهى والامر به كذلك فالسبح محفوظ عنه ايضا بالعنى الذي ذكره المصنف لكن اهر حكم اخر وهو كونهم مرحومين بالتهب وهذا لمعنى اوفق باسرار التزيل واخرى بالسلامة عن الاول ومن كره الاطلاع على تفصيل الشهاب ويراجع الى توضيح المصنف في اوائل سورة الصافات ٢٢ ( وقوله ولحقه ٢٣ ظهر المصيرين والشهاب شملة نار ساطعة وقدي طاق للكواكب والسنان لافئها من البريق ٢٤ سطانها ) ٢٥ \* قوله ( جبلا ثوابت ) من رضى الشئ اذا ثبت جمع راسية ومرة التوضيح في اوائل سورة الزمر ٢٦ \* قوله ( في الارض اوجها وفي الجبل ) خصصها اولالا كثر الثبات واحتملها فيها ثم عم الصبر الى الارض والجبال لان الجبال ايضا متنة للبات والاشجار مقدر بمقدار معين قدمه لموافقة ما مره وما مره لا انفرد معلوم اذا لا نبات من جنه ٢٧ \* قوله ( مقدر بمقدار معين تقضيه حلتته او متحصن من قواهم كلام موزون ) فهو محاذ عما يكون من الجواهر اذا تناسب معتبر فيها عرفا من قولهم اي مأخوذ منه واشهره كلام موزون جعله اصلا ومن كان موزون مجازا فيه ايضا \* قوله ( او ما يوزن ويفدر ) عطف تفسيره هذا التقدير من المخلوق والمالم يكن التقدير من الناس جازا في كل نبات بحسب العرف اخره واشار الى ضعفه وان كان حقيقة بخلاف التقدير في المعنى الاول فانه علم في كل نبات بل في كل شئ

٢ والقول بانه معلوم تواترا لا يلزم قوله انقض صحتها  
 قوله ولا يقدر فيه اي ولا يقدر في ان الشياطين لا يحجون من السموات ولا ينعون بالتهب من الروح فيها تكون الاله قبل ولادة عيسى ومحمد عليهما السلام جوار ان يكون لتكون الذهب اسباب اخر فبر منع الشياطين بها على ما قال الحكماء في تكون الشهاب ان الدخان الكبير ينعى يصعد الى كوة النار محترق واشتمل هنالك والشهاب هو ذلك الشعلة

ف

٢٢ \* وجمادى لكم فيها عيش \* ٢٣ \* ومن لستم به رارقين \* ٢٤ \* وان من شئ الا عند اخرائه \*  
 \* ٢٥ \* وما ينزل \* ٢٦ \* الا قدر معلوم \* ٢٧ \* وارسلنا لرياح الوافح \*  
 ( الجزء الرابع عشر ) ( ٩٧ )

٣ \* والمشرق ان الريح تسمى السحب كما في اول  
 من انشاء سحاب ماطر واماضها المطرق السحاب  
 اذير ماوم

قوله \* وقرى بالهمزة على التثنية شئ من  
 الاصل ان يقر معايش بالياء بصيغة حرفه  
 الـ الاصلية والهمزة في الـ في الـ  
 معش عشا والـ حرف اصلي هو عين الفعل  
 بخلاف الـ والـ والـ فانه من شئ وشئت  
 واسم فاعله ان كان ردا في جمعها قال  
 صاحب الكشاف معش عشا بصيغة بخلاف  
 الـ والـ وشئت وان تصير معش عشا فيها  
 حذوا والصوب اسيرة واخراج الـ بين يدي  
 قرى معايش بالهمزة على التثنية اي على التثنية  
 شئ وشئت

قوله او على كل لكم فكون من منصوب الفعل  
 على المعنوية شئ قال صاحب الكشاف كما قيل  
 و... لكم معش عشا ومن لستم به رارقين قال صاحب  
 الامر سوية بصيغة معش عشا على كل لكم لا يقتضي  
 اعمد لام ليكون من لستم منصوبا وقال صاحب  
 الامر رارقين الحو بين المفعول هو المجرور مع الجار  
 وهو الـ في حرجت ريد عذرا الهمزة  
 و... في حرجت وحرجت فكما انهما  
 سب حرا من المفعول وانما هما حرا من الفعل  
 كذا هو لان هذا الفعل المعنوي يعرف الحـ  
 يعمل مثبته المفعول وانما كان سب حرا من الفعل  
 لا سب حرا من المفعول لان الفعل لا يعمل سب  
 المفعول وذن الحـ ههنا قد تعدى في الفعل فصار  
 معه في الفعل المعنوي وشئ من الفعل المعنوي  
 لا يكون جزءا من الفعل

قوله اي ومن شئ الاوتى قادرون على ابتعادهم  
 وهذا هو اصل المعنى المتصور من هذه الجهة  
 لا سوق الآيات لسبب كمال قدرة اصانع تعالى  
 وتقدس واخر افع الحـ ان يخرج ضرب المنزل  
 تصويرا للجمع مقدوراته بصورة الاشياء المخرجة  
 المحفوظة اسما له تحت قدرته الحـ بحيث لا يخرج  
 شئ منها من حكمه وادارته ههنا تميم القدرة  
 بعد التخصيص ولذا جاءت المانع مما تقدمها من  
 الآيات الناطقة تكمال القدرة

قوله او منفتح للشجر قال ابو البقاء لفتح الريح  
 الماوا لفتح لريح لسحاب اذا جعلها الماء كما تقول  
 افتح الفعل الانش ففتح واتصا به على الحال  
 ويجوز ان يكون لوافح معني ملافح بالفتح الملافح  
 اسمعول الواحد مفعول الملافح ايضا الآيات ٣٣

كاسبي \* قوله ( اوله وور في ابواب النعمة والمنفعة ) وزن وقد راي اعتبارا في الموزون مشتق من الوزن بمعنى القدر  
 لا بمعنى الميزان قال في تفسيره قوله تعالى \* فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا \* فزاد فيهم ولا تجعل لهم دارا واشرارا  
 \* قوله ( تعشرون بهما من المطاعم والملايس وقرى بالهمزة على التثنية شئ من ) معني الاعرج وخارج  
 عن نافع بمعنى هذا التبدل على خلاف القياس ان يكون الياء اصلية والتبدل على القيس في الياء لانه  
 \* قوله ( عطف على معش عشا او على محل لكم ) وهذا هو الاول اذ سوق الكلام به جعل الـ  
 للخدم والمخدوم بقرينة وايتا واما قال على محل لكم اذ اصف على لصاحب المجرور بلا إعادة الحـ شاذ  
 غير فصيح \* قوله ( ويريد العيال والخدم والملايس وسائر ما يطون اهر رزقونهما ) كاذب  
 الله رزقهم واباهم وقد كذا الآية الاستدلال بحمل الارض مسودا وهذا كذا الآية اي محصلها وحلاصتها مصدر  
 مصنوع من ذلك \* قوله ( بعد اذ روي شكل عيش ) معني من الحـ لامر التضم \* قوله ( معني هذا حرا  
 في الوضع معني في الواع الثبت ) تحتفظ الاخر معنيهم من حمل الراسي فيها \* قوله ( والحـ وان المعنى عدم  
 وطبقة ) بل معني الامر لا تعرض له في الآية \* قوله ( مع حرا وان لا يكون كذلك على كمال قدرته ) معني  
 كبره والتفرد في الوعيت والامتن على العدم عما امر به في ذلك ابو حذو وبهذه \* على كان حرا وله  
 والاستدلال وهذا كذا الآية الاول ايضا كذا في تعرض له اوى ( ثم تابع في ذلك وقال وان من شئ الا )  
 ٢٤ اي وما من شئ الا ونحن قادرون على ابتعاده ونكونه اصنافا ما وجد منه فصرنا لدرائه لانه رايه  
 اوشبهه مقدوراته بالاشياء المخرجة التي لا يتوحد احراجها الى كافة واستنها ٢٥ مريخ والقدر ٢٦  
 حرا الحـ وتوافقه الشئ من تخصص بعضه بالاحتياج في بعض الاوقات فلا على بعض اصناف  
 والحدان \* قوله ( لانه من محض حكمهم ) اي جعل الاشياء على وفق احكامها واصلا لا يقبل من  
 فاعل محراز كونه مخصوصا به ذلك واشار بذلك الى ان هذا كذا الآية ايضا الاستدلال على لاوهية  
 \* قوله ( حوامل شئ الريح التي جاءت بخبر من النساء مصعب ماطر لانه كاشف ما لا يكون كذلك  
 بالقيم ) اي في الكلام تشبيه مع قوله جاءت بخبر بان وجه الـ ماطر يستعمل في الخبر بخلاف ماطر  
 قوله بالمراد في الواقع جمع لافح معني حامل كاشف ما لا يكون الخ قال تعالى \* وفي عاد اذ رسلنا عريهم الريح  
 العقيم اي كانهم \* قوله ( او منفتح للشجر والسحاب ) عطف على احوال وهي مراتب الفتح  
 الكفة اذا اتى ماؤه فيها انصل فاصلفت على الريح على لاسه دانه روي معني سب السحاب وهو  
 الملقح ووصف الريح بصفة ما هي اسباب له او على الحقيقة من باب اسب كلاب وامر وكبره راحة  
 وقيل استعير اسم المطر في السحاب اوفى الشجر ولا يخفى ان هذا الصواب وصف السحاب لا لرياح كما عرفت  
 فيكون المحاذي لاسه لا الكلمة قال الله تعالى في المحاذي في لمراد بعبارة التسمية لان  
 لفتح الريح سب لافحها وانت خسران معني لفتح الريح حواشيها ماطر والا حواشي الماء وحسه  
 لافحه السحاب وبه يتم ما قاله ايضا او باعتبار ما كان من الملقح كان اولاً لانه مع اداسه اسم لملفه  
 في صب السحاب يحس الوجهان وقد مر ان معني انشاء الماء الفتح المعين التقد فالج على الاستدلال  
 المجازي احسن الوجوه وقوله ففتح للشجر ظهر وجهه عند كرامات الملقح للشجر السحاب فاستد الاقبح الى  
 سب الذي هو الريح ٣ واما قوله واسحب ولا ينهله وجهه لانه ذكرنا ان الريح لا تفتح الا في السحاب  
 فانه غير حامل للمطر حتى ياتي بالمطر نزل من السماء الى السحاب كما نطق به اسرع وصرح به كبار المفسرين  
 \* قوله ( وتظلم الطوايح معني المطيمات ) حوامل لافح جمع مفعول يحدف الزوائد على ما حذر المصنف  
 \* قوله ( في دولة ومخبطه اطيط الطوايح ) معني المطيمات اي المهلكات في قوله اي ليد اودع شئ من الحرب في مرية  
 زيد انه من صدر البيت ليك يريد ضارح لخصومة ومخبط اي سائل ويحتاج به لطيط الطوايح اي من اجل  
 اهلاك المهلكات والتفصيل في شرح الكافية \* قوله ( وقرى وارسلنا الريح على تأويل الحـ ) اي اللام  
 في الحـ يحتمل القليل والكثير فصير في معني الجمع فلذا صح ان يقع لوافح حاله او المعني وارسلنا جنس الريح لوافح  
 كما قالوا اهلك الناس الذنبار الصفر لكن هذا يحكي عن الاخفش وقد مر في الجهور كما في شرح التلخيص واستعمال  
 الريح في اشراغلي لا كلى مثل قوله تعالى \* وجرين بهم ريح طيبة \* الآية وفت مستعمل في الخير ايضا بقرينة



من حريشان عدس رضى الله تعالى عنهما وقال الحكم صحيح الاستناد كذا ذكره ول الدين بن العرافي كذا قيل  
فلما تقدم في الصلوة فيكون وعدا لهم والتأخر فيها فيكون وعيدا والخطبات خاص لهم فالارتباط يكون  
مختلا لانه حينئذ يكون بيان علمه تعالى بالحلل المذكورة من الاشخاص الخاصة واستنفادة علمه تعالى  
بتفاصيل الاشياء منه مشكل ولذا مر ص ٢٢ \* قوله ( لا محالة للحرمان ) مفهوم من التأكيد \* قوله  
( وتوسط الضمير للدلالة على انه انقدر الترتيب لحشرهم لا غير ) قيل عليه ان يكون العمل مسلم النوت والنزاع  
في الفاعل وههنا ليس كذلك قالو ح ح له لا فائدة التعوي ورد بان هذا في القصر الحقيقي غيره مسلم انتهى  
ويمكن ان يقال ان الحشر لظهور رده نه زلوا منزلة المقرين ثم انه لمسا انكر كوا من دون الله تعالى  
في العبادة ص كنههم بقرودون في الصلصال حيث يحد بحسن القصر بلا قصور وله نظائر كثيرة في كلامهم كاهو  
المسيور \* قوله ( وتصدر الجملة بان يحقق الوعد والتنبيه على ان في الحشره ماسبق من الدلالة على كمال  
قدرته ) وتصدر الجملة بان ليس رد الانكار ولا التردد لتحقيق الوعد كانه عليه قوله لا محالة وانما ذكرنا ناسيا  
للتصريح والتوضيح بين عليه قوله والتنبيه الخ وجه ان شبه كانه عليه قوله لا محالة وعبر بالتنبيه لان من فكر ادى  
تفكر بطام عليه \* قوله ( وعلمه بتفاصيل الاشياء يدل على صحة الحكم ) اي تعالى علمه تعالى بتفاصيل  
الاشياء اي بالاشياء مفصلة على وجه جرت ان كان الاشياء جريا حقيقيا وعلى وجه كلي ان كانت لك  
الاشياء كاتبة يدل على صحة الحكم فانه تعالى عالم بمواد الاشياء واحداثها المترفعات ومواقفها وقادر على  
جمعها وحياتها لما يفهم م سبق انه تعالى عالم بالاشياء كلها وقادر على المزاكات بأسرها مع ان موادها  
الاداء فانه جمع والحيوة ولابد من ملاحظة هذه المقدمة كما عرجه في سورة القدره لكنه لم يشر منه  
لان ماسبق ليس فيه اشارة الى هذه المقدمة وقد اوضحه في سورة القدره فلا صبر في الاكتفاء قوله تعالى صحة  
الحكم اي بالشرع وانما قل على صحة الحكم وامكانه وان ماسبق لا يدل على وقوع الحدث فانه ماسبق يعلم  
من احبار الله تعالى ورسوله عليه السلام لا بدليل القطعي وانما يعرفه امكانه فقط \* قوله ( كما عرجه  
بقوله انه حكيم ) اي كمال قدرته وعلمه السائل وقيل كما صرح به اي بالدلالة على كمال قدرته وعلمه  
ودكره لان ما يثبت المصدر غيره متبني ولا يضره وجهه ولا معنى لا صريح بالدلالة ٢٣ \* قوله  
( بهر الحكمة ) اي عالم بالاشياء على ما هي عليه في حق الامر وعامل لها بتمام والشايرة مستفاد من  
صيغة الدلالة \* قوله ( متفرق في قوله ) ما كيد له باعتدائه ثم حرم معناه فلما قال موقر في علمه ومتيقن في  
ادعائه امكن تأكيده باعتدائه ثم معناه ولو قيل ان قوله من الخ اشارة الى ان المراد بالحكمة هنا ذلك خبر يدا  
لذوله عليهم اكل اول ٢٤ \* قوله ( وسع علمه كل شيء ) متفهم من صيغة دليل ومن حذف المفعول  
للعلم ومن جعلته عم احراء الموتى ومواقفها في امكنة شتى ان قوله حكيم يدل على قدرته على جمع تلك الاجزاء  
فيها هرب يدك وجه ارتباطه بماتيه وجه قوله كما صرح به \* قوله ( واولد خلفنا الانسان ) اي آدم عليه  
السلام جمع المفسرون على ان المراد به ابوا آدم عليه السلام كما قاله الامام وجوز المصنف كون المراد  
به ايسر كاسي \* قوله ( طين يابس يصل الى بصوت اذا فارق رمل هومن صاصل اذا انت اضعف صل )  
اذا انقراى اذا نفع قيل كذا نقله في الدر المنصور عن ابن عبيد وهو محصل ما في الكشف وناهيك بهما امامين في  
اللفظ وكذا فسر الرابع فن قال اني لما اجده في اللفظ لم يصعب واشتقاق السلصلة كما صريح فيه انتهى  
انما رد الاعتراض اذا صرح في اللفظ خلاف ما ذكرهنا على ان عدم الوجود ان لا يدل على العدم اذا استقرأ  
ان لم مشكل وفي كلامه اشارة الى ان صلصال مصدر بمعنى صفة موصوفه طين يابس ويحتمل ان يكون  
صلصال عبارة عن مجموع ذلك كما هو الظاهر من كلامه في سورة الرحمن وقيل من صلصال اذا انت  
وقيل من صلصال وصلصال بفتح الهمزة كسر مصدر كزلال وفي هذا ونحوه ما تكررت عليه ولا منه  
خلاف قيل وزنه فعمل وهو المشهور عن الفراء وقيل فعل ينشد العيون وأصله صال فلما اجتمع ثلثه ابدال  
ابدل الثاني من جنس الغناء وهو مذهب الكوفيين وكلام المصنف هو تضعيف صل يشير اليه وحسن  
بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يخلل المعنى بسقوط الثالث نحو لم وككب فالك تقول لم وككب فلولم يصح  
المعنى بسقوط الثالث نحو محم فلا خلاف في اصاله الجميع وقال الجي ليس معنى انه اصله انه زيد فيه صاد

قوله وتصدر المصدر بمعنى جعل المصدر صدر  
المسئلة وهي قوله تعالى هو يحشرهم للدلالة على  
الحشر لان تدعيم الله على المعوي على الفعل يبعد  
عن القصر والتخصيص  
قوله يدل على صحة الحكم اي تصدر الجملة بان  
لعمري الوعد بالشرع والتنبيه على ان الدلائل  
المقدمة الدالة على كمال قدرته وعلمه بتفاصيل  
الاشياء يدل على صحة الحكم انه تعالى هو الحشر  
المع وحده لا غير كما صرح به اي بالحكم وقوله  
انه حكيم  
قوله باهر الحكمة مقن في ادعائه هذا المعنى مستفاد  
من صيغة الحكيم الدالة على المبالغة





وهذا قول الحسن ومقاتل وقادة قال الامام وانس والشياطين قسم من الجن وهم كفار ومن كان منهم مؤمنا  
لا يسمى شيطانا والقول بان الجن هو جنس غير الشياطين ضعيف والاصح هو الاول فاذا كان المراد به ابالجن  
فهولهم كما دم عليه السلام للبشر وان كان المراد ابليس لا يكون ابالجن اكن في بعض الحواشي وابوالجن  
ابليس كما في الدر المصون انتهى والطاهر والجل ابليس كما هو المتأخر من عبارته \* قوله ( ويجوز  
ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان ) فيكون اللام للاستغراق لا للبعد كما في الاول كما هو الظاهر من الانسان  
اي كون المراد من الانسان في قوله \* ولقد حقهنا الانسان من صلصال الالة الجبس هو الظاهر وجه نظر لا يخفى  
فان الظاهر المبادر ابو الشر وحده كما هو الصريح من تقريره لاسيما من قوله ثم غير ذلك طورا بعد طورا الى قوله وانج  
فيه من روحه على انه اجمع المفسرون على ان المراد منه آدم عليه السلام كما في التفسير الكبير غاية الامر حوار ارادة  
جنس البشر بالغاية اني التزمها \* قوله ( لان قسم الجنس لما كان من شخص واحد خلق من مادة  
واحدة ) خلق صفة شخص واحد قوله من مادة واحدة وهي صلصال وهذا ما نطق به الشرع والمصنف رحمه الله  
اشار في بعض المواضع الى انها اغلب مواد وقد اطلق الله تعالى الحق هنا \* قوله ( كان الجنس اسرا  
مخلوقا منها واتصافه بفعل بفسره \* خلقه \* الالة ) اي افراده باسمه محصيه بخلافها الى بالواسطة لان  
الحاقها بها يجوز ان يتم كونه بواسطة وبدونها واو قال كان الجنس باسمه مخلوق منها بحرف التشبيه لكان اوفى  
بالمرام \* قوله ( من خلق الانسان ) كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لما كنه ذكر آدم بدل الانسان  
وهو الاول لما ذكر \* قوله ( من نار الحرا الشديد النافذ في السموم ) تقدير المضاف اي من نار الريح  
الشديد الحر بقرينة قوله النافذ في السموم فان فيه الريح لا النار قال الامام السموم في الالة الريح الحرة وهي فيها نار  
وايها الصبح على ما ورد في الخبر انها من فحم جهنم انتهى فالجن مخلوق من النار المحولة للريح الشديد الحر  
لان النار المطلق ولذا قال المصنف من نار الحرا الشديد \* الالة وقيل سميت سموما لانها باطفتها تغد في سموم البدن  
انتهى وعلى هذا يحتاج في كلام المصنف الى تقدير المضاف الى القول بأنه تسامح لكن اطلاق السموم على النار  
تفهمها بحار شهابيتها المعنى الحق له فلا صافاة الى السموم بانية على هذا الاحتمال ولاية على الاحتمال  
الاول المسام مثاقذ البدن وهو جم لا واحد من انطه وهو اشارة الى اشتقاقه \* قوله ( ولا تمنع حلق  
الحياة البسيطة كما لا تمنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد المولدة التي لا بد منها الجرة النارية مادها  
اقل لهم من التي تعالاب فيها الحرة الارضية وقوله من نار باضارة اب كقوله تعالى خالقكم من تراب ) رد لما قيل  
من انه كيف يخلق الحياة في النار وهي بسيطة والحرة كالمرح مختصة بالركن كاذب الحكم ما جاب اولها  
لان ذلك مستبعد بان الجواهر المجردة كالة قول والفوس المجردة كالنهم الحكم خلق فيها الحياة في النار  
في البس اطم اجاب ثانيا بان الاشكال غير وارد ارسالا لان الجن من كمن العناصر الارضية والنار حرة غايي كما ان التراب  
كذلك في الانسان قلدا اكتفى بهما فيهما قوله ( كقوله تعالى خلقكم من تراب ) فاكفي الجن الارضية مع انهم من كمن  
من العناصر الاربعة وأشار بهذا بان الاشكال وارد على خلق الحياة في التراب ايضا كونه بسيط كالنار والجواب  
عنده مثل الجواب من ذلك لكن هذا الجواب الثاني على مذهب الحكماء والجواب الاول هو الموافق لقواعد التمسك  
وقد اتفقت به آحاد كائنها عليه سابقا والمراد بالسيط هنا ما لا يكون من كمن اجزاء مختلفة الخلق وهو واحد معنية  
والآخر ما لا جزئه اصلا كالجواهر الفردة عند اقوله بانها قبل لها اذا الحرارة الغير المعرطة مقوية للحياة لا مضادة لها لكن  
لا يذهب عليك ان الحرارة اذا كانت مفرطة بحيث يغوت اعتدال المراج يؤدي الى الهلاك كما كانت هذه في الانسان  
وسائر الحيوان ولعل هذا مراد من قال انه كيف يخلق الحياة في النار وهي بسيطة مضادة لها وان لم يورد الاشكال  
على خلق الحياة في التراب صريح جمع انه بسيط ايضا فالاولى الاكسفة بالجواب الاول وان فرط الحرارة  
يزيل الحياة فيها ومن كمن او مخلوق من اجزاء بضادها النار واما الذي هو مخلوق من نار فلا يؤدي فرط الحرارة  
الى ازالة الحياة فيه لان طبيعته ملائمتها \* قوله ( ومساقي الالة كما هو ) اي مساقى \* قوله ( للدلالة على كمال  
قدرة الله تعالى وبيان خلق الثقلين ) اي بيان اصلهما والمراد بظاهرة بارة الجنس كاجوز \* قوله ( فهو تشبيه  
على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر ) اي المقدمة الثالثة قال المصنف في اوائل سورة البقرة واعلم  
ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات الاولى هي ان مواد الابدان قابلة للجمع والحيث واما الثانية والثالثة فانه

قوله فانها فل ايها الجواهر المجردة قبل الحياة  
من التي ايها الجواهر التي الة اب فيها النار الارضية  
كالانسان

قوله وهو تشبيه على المقدمة الثانية وهي قوله  
عروجل واما الصبح يحيى ويميت والمقدمة الاولى  
قوله سبحانه والارض مددناها الى قوله وما اتم له  
نهارين وحده توقف امكان الحشر على هذه المقدمة  
الثانية ان الحشر انما يكون باعادة الروح الى البدن  
وخلق الحياة فيها وذاك لا يكون معلوم اصحفة  
الامد العم من الله تعالى يحيى الموتى والعلم بذلك  
منه من قوله عروجل والاعلم يحيى ويميت ولما  
حملنا مقدمتين لانهما كقد من القياس للبيعة التي  
هي الحكم بان الله يحشرهم فان هذا الحكم مانح  
من هذين المقدمتين ضرورة ان قياس ان الله تعالى  
قادر لجميع الاشياء ومن هو قادر لجميع الاشياء فهو  
قادر على الاحياء والامامة فاشح العلم هذين المقدمتين  
العلم بان الله تعالى قادر على الاحياء والامانة  
والحشر من مشيولات الاحياء لانه جمع الاحياء  
بالاحياء الثاني والحاصل ان المقدمة الثانية لازمة  
للمقدمة الاولى وصحة الحشر لازمة للمقدمة الثانية  
واللازم لللازم لسي لازم لذلك الشيء

تعالى عالم بها وبواقعها قادر على جمها وحيثها انتهى ملخصا ولما كانت المقدمة لثانية والثالثة متقاربتين  
لكونهما متعقبتين فصمته تعالى عدما واحدة وسمى المقدمة الثالثة مقدمة ثانية تسامحا واعتمادا على ما فصل  
في سورة القدره وبالرأى المقدمة هت ما توقف عليها امكان الحشر كما اشار اليه بقوله التى يتوقف الخ لا ما جاءت جزء  
فيسمى اذركب الدليل الاصولى المراد هنا على قانون التصديق تكون تلك المقدمات جزء قياس والفاضل الحشى  
للمن لا يد على ذلك قال بانه كلما كان جمع الاحراء واثابها على ما كانت عايده واعاده الحيوة فيها ممكنا ثبت ان الله  
تعالى عالم تلك الاجراء وقادر على جمها وتأييدها واحيائها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق فاقال مثله  
انتهى خبره يكون الامور الثلاثة اى قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وكال القدرة والعلم التام مقدمة واحدة  
مشتمة على امور ثلثة فالاولى ما ذكرناه لمناسبة الفاضل وكلام المصنف موافق لما ذكرنا ايضا \* قوله  
( وهو ) اى المقدمة تذكر الصبر اعدم تحصى ثابته في التأنيث لانه ثابته قبله والتأويل بل لا توقف عليه او بالذكور ونحوه  
\* قوله ( قوله المراد للجمع والاحياء ) فان تعقب الافتراق والاحتجاج والموت والحيوة عليها يدل على انها  
قابلة لهاياتها وما ياتى ان يرول ويشترطه كقوله في الابداء قبل ايضا في الاعادة فهذه المقدمات تدل على  
امكان الحشر لا وقوعه ووقوعه معلوم من الشرع كما يذا في قوله آتد دل على محذ الحكم فعلم من هذا البيان ان  
مراد المصنف بقوله ما يدل الدلالة في الجملة وقد بين عليه ذلك ٢٢ \* قوله ( واذا ذكرت قوله لا أشكك  
انى خالق بشرا ) اتأكد بان لادعة في تحقق وقوعه وخلاق من قبل انتعير عن المستقبل بلفظ الحال  
بشرا النورين للتعظيم وفيه تأكيد لكون المراد بالانسان آدم عليه السلام \* قوله ( فاداً سويته )  
العام للانسبة وفيه اختيار الخلف بأكثر من جملة والمعنى فاذا خلقنا بشرا من صلصال من حمأ مسنون وغيره  
طورا بعد طور حتى سويته الخ ٢٣ \* قوله ( عدلت خلقه ومياته ليعم الروح فيه ) بان جعلت له ما به يأتى  
كأله ويتم منه قال في سورة الانعام ان السويبة حمل الاعضاء سليمة مسواة معدة لخلقها والتعديل جعل  
السوية متدلة مناسبة الاعضاء او مدلفة يستعده من القوى انتهى وهذا لم يذكر بل الامد دل فسر السوية بالتعديل  
\* ٢٤ قوله ( حتى جرى آثاره في تجاوبف اعضائه حتى ) ولا يصح للروح حقيقة بل هو عبارة عن جريان  
ناره محسازا فان الروح مجردة لا تجرى فيه النعم ونحوه الخسار يف جمع تخويف بمعنى جعل الشيء محسوما  
والمراد من التجويف قوله حتى اى مصدر بشرا حيا يتعلق الروح به ومصدر استا اذا مراد بالشرا الجسد الخالى  
عن الروح والمراد بالانسان البدن مع الروح كذا اريد من كلام البعض ٢٥ \* قوله ( هذا لك فيه تأمل \* قوله  
( واصل النعم اجراء الخ في تجويف جسم آخر ) لا بين ما هو المراد من النعم مما يحجر بين ما هو اصل معناه اشارة  
الى العلاقة بينهما فانها متعلقة الروح بالبدن وجريان آثاره في خوف اعضائه باجراء الخ في جسم محسوف وجريان  
نار الخ فيه فذكر لفظ المنسب به واريد المنسب والى هذا اشار بقوله ولما كان الروح الخ \* قوله  
( ولما كان الروح ) اى النفس الناطقة المجردة على ما اختاره المصنف \* قوله ( يتعلق اولها بالبخار اللطيف )  
وذلك البخار هو المسمى بالروح اقل من المتكون في جوفه الايدس من بخار الغذاء ولطيفه ولا منافاة بين كلاميهما  
ولاعبر المص عن النفس الناطقة بالروح ولم يقل يتعلق اولها بالروح بل بالبخار اللطيف احترازا عن اشتباه  
الاتحاد بين المتعلق والمتعلق به وصاحب المواقف للمم يعبره بالروح قال يتعلق اولها بالروح الخ وحذر عن العلط  
الناشئ من الاشتراك اللفظي \* قوله ( المنبعث من القلب ) فان القلب له تجويف في جانب الايدس  
يجذب اليه لطيف الدم فيجعله ويجهله بخار بحرارة المفرطة فحدث البخار هو المسمى بالروح كما ذكرنا وعرف  
كونه متعلق الروح اى النفس الناطقة بان شد الاعصاب يطل قوى الحس والحركة عما وراء موضع  
اشد ولا يطلها بل على جهة الدماغ وايضا البخار الطيبة تشهد بذلك كذا في شرح المواقف \* قوله  
( وتغرض عليه ) اى الروح عليه اى على البخار المسمى بالروح عند الاطباء \* قوله ( القوة الحيوانية )  
فسرى حاملها في تجويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن سمحا ( القوة الحيوانية ) وهى  
القوة النامية والزيادة والحركة والمدرسة ففسرى ذلك البخار حال كونه حاملها اى القوة الحيوانية في تجاوبف  
الشرايين الجارية متعلق بفسرى والشرايين العروق النابضة بجمع شرايين كسر الشين وسكون الراء والمراد بالنابضة  
المتحركة وما عداها من العروق مسمى اوردته قوله الى اعماق البدن متعلق بفسرى ايضا قوله جعل جواب لما تعلقه



٢٢ \* قال بالنسب ملك الانكون \* ٢٣ \* مع الساجدين \* ٢٤ \* قال لما آثر لاسجد \* ٢٥ \*  
 انشر \* ٢٦ \* خلفته من صلح من جاسون \* ٢٧ \* قال فاخرج منها \* ٢٨ \* فالك رحيم \*  
 ٢٩ \* وان عليك العنة \* ٣٠ \* الى يوم الدين \*  
 ( سورة الحجر ) ( ١٠٤ )

حقيقة وقد مر نصيبه في سورة البقرة \* قوله ( كان استخفا على انه جواب سائل ) اشارة الى ان المزايا  
 استضاف معاني \* قوله ( قال عيسى ) قال الرصى معنى حرف المضامين اذا دخلت على الماضي التوبيخ  
 واليوم على ترك السجود انتهى فلا يملك لكونه جوابا قال ما ياله في ان لا يسجد اول ما يسجد وما قرره المصنف  
 غير متعارف في تقرير الاستئناف \* قوله ( اي غرض لك في ان لا تكون ) اشارة الى ان ما استغفاهما  
 وسؤال عن سبب بقاء هذا الجبار محذوف في الانكون وهذا السؤال للتوبيخ \* ٢٣ مع الساجدين لا دم عليه السلام  
 \* ٢٤ قوله ( الام تأكيد النفي اي لا يصح مني وبنياتي حال السجود ) اشارة الى ان نفي السجدة كتابة  
 عن في الصحة لان في الامكان ولذا قال وبنياتي حال نصري بحال الفصود ونفي السجدة وان كان يصلح ان يكون  
 جوابا مع ما بعده لكن جملة على ذلك ذكرناه \* ٢٥ قوله ( جسماني كيف واتملك روحاني ) اي وانا اكلمك  
 روحاني اي است وكيف وفي هذا ترجيح لكون الاستثناء متصلا بباء على انه من جنس الملك انتهى وهذا قول  
 مرجوح فعمل كلامه عليه ليس عندنا في كلامه على التثنية والبيع والقرينة عليه قوله \* وخلقني من نار \* وهي  
 اشهرها \* ٢٦ قوله ( او هو احسن العاصرو حقني من نار ) او هو اشرفها استقص آدم عليه السلام بآثار  
 النوع الاصل باعتبار النوع اي البشرية والاولى اي احسن العاصرو جواب ليس لابلاية ما ذكره المصنف في تقرير  
 السؤال في الجواب لم يذكر الغرض فالاولى اي سبب حاله لمجيء في ان لا يسجد بدل ما ذكره \* قوله  
 ( وقد سبق الجواب عن سورة الاعراف ) من اباي مخطي بارأى الفصل كله بآثار العاصرو وعقل عما يكون  
 باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ما شئت ان تسجد لم حلفت بيدي اي غير واسطة واعتبار الصورة كما فيه عليه  
 بقوله ونفخت فيه من روحي باعتبار الغاية وهو ملاك \* ٢٧ قوله ( من السماء ) هذا هو الظاهر وانها  
 ولم يذكرها مملوكة بقرينة اخرج \* قوله ( او الجنة ) والكلام فيها مثل ما سبق وقوله اسكن انت  
 وزوجك الجنة ولو وقع الوسوسة فيها \* قوله ( او من زمرة الملائكة ) لم يذكره في سورة الاعراف \* ٢٨ قوله  
 ( مطرود من الجنة والكرامة من بطر دبرهم بالحجر ) اي كثيرا فلاشكال او من بطر دبرهم ان يرجع بالحجر  
 ورجع كناية عن الطرد المدكور لكونه لازما للرجوع وما عر بالما ذكرنا \* قوله ( او شيطان رجم بالشهب )  
 ورجع كناية عن الطرد المدكور لكونه لازما للرجوع وما عر بالما ذكرنا \* قوله ( او شيطان رجم بالشهب )  
 او بحجارة فيكون رجم بحجارة برنابى وعلى الاول يكون كناية او بحجارة برنابى \* قوله ( وهو وعيد  
 بنص الجواب عن شدة ) حيث علم منه انه مهال عند الله تعالى وادم عليه السلام مكرم عنده تعالى  
 قوله بنص الجواب حيث لم يمتدح ان كان من الكافرين اوصار من الفاحرين وادم عليه السلام له رتبة وكرامة  
 على عند الله الملك اعلى وشأن ما بين النرى والفرأول نص هذا جوازا عن شدة ههنا لاحسن القول بانه  
 نص الجواب بالسكوت كما قيل جواب ما لا يتصى السكوت ويقر من هذا جواب الاحق السكوت  
 \* ٢٩ قوله ( هذا الطرد والاعباد ) اي الام للعهد والعهد ما فهم من رجم فهذا لا يلائم الوجه  
 الذي ذكره بقوله او شهبان رجم بالشهب فانه صريح في كون المراد رجم كونه مطرودا ما عونا  
 \* ٣٠ قوله ( فانه منتهى امد الله ) اي الامن المجرى عن العذاب بمعنى الطرد عن الجنة ولذا قال المصنف  
 في السابق وانجبروا كرامة بعد قوله من رجة الله تعالى اشارة الى ذلك \* قوله ( فانه يناسب ايام التكليف )  
 اي الامن يناسب ايام التكليف لكون المراد ان من المجرى عن العذاب ولا ريب في انه يناسب ايام التكليف  
 اذ الله المقرر بالعداب انما يناسب دار الجزاء لكونها دار جزاء فلا وجه لما قيل فالمراد ان الخلق له  
 والامر الله من رجة تاتى له الى يوم الابد ولا يلزم منه تكليف العباد اذ المراد منه الثواب انتهى وهذا بعيد  
 اذ المراد لعنة الله تعالى فان هذه الالامة المشار اليها بقوله فالك رجم كناية عليه المصنف وان هذه الالامة  
 وعد بنص الجواب عن شدة وكيف يتصور سكوتها من الخلق \* قوله ( ومن اليوم زمان الجزاء )  
 اي من يوم الدين زمان الجزاء اي ابتداء في ابتداءه والضمير راجع الى يوم الدين والمراد زمان الجزاء  
 زمان الثواب والعقاب وفي بعض النسخ ومنه زمان الجزاء قيل وهذا اشهر النسخ واختلاف  
 في توجيهه فقيل ان من حرف جار والضمير المجرى راجع الى يوم الدين والطرف خبر مقدم وزمان  
 متأخر ومن ابتداء اي زمان الجزاء مبتدأ من يوم الدين وهذا هو الظاهر الموافق للنسخة المذكورة

قوله استقص آدم عليه السلام باعتبار نوع  
 والاصل اي عدا آدم عليه السلام ناقص باعتبار  
 النوع وهو قوله لشرفان نوع الانسان ذو شرفة  
 وباعتبار الاصل اي باعتبار اصل خلقه وهو  
 الصالح لانه شئ كيف كدر

قوله وقد سبق الجواب عن سورة الاعراف  
 قال هناك في تفسير حقني من نار وحادث من طين هو  
 لتعليل له فله عليه وقد غلط في ذلك بان رأى المفضل  
 كله باعتبار العاصرو وعقل عما يكون باعتبار افعال  
 كما اشار اليه بقوله ما شئت ان تسجد لم حلفت  
 بيدي اي غير واسطة وبآثار الصورة كناية  
 عليه بقوله ونفخت فيه من روحي فقوله ساجدين  
 وباعتبار الغاية وهو ملاك ولذلك امر الملائكة  
 بسجود لما بين لهم انه اهم منهم وان له خواص  
 است لغيره

قوله مطرود من الجنة هذا تعبير للرجوع  
 المجازي الذي هو الطرد فان الطرد من اوارم الرحم  
 ذكر المبروم واريده اللانم وقوله او شيطان  
 رجم بالشهب تعبير لرجوع حقيقة معناه فقيل هو  
 جسد يكون من باب الكناية الالمانية  
 قوله وهو وعيد بنص الجواب عن شدة  
 فانه لما ادعى على نفسه الفضل والكرامة طامنه ان  
 الفضل باعتبار العاصرو كان كانه قال انا اهل العرف  
 والقبول صاحب بطريق الوعد بقوله عر وحل  
 ما خرج منها فالك رجم اي انك من اهل الطرد لاس  
 اهل اقرب كارت

قوله فانه منتهى امد الله اي مات يوم الدين  
 منتهى غايه الامن فانه يناسب ايام التكليف لان  
 زمان كل شئ من الراحة واعناء في ايام التكليف  
 انهي ايام الدنيا منه ومنه لادوامه والطرود  
 والامن اللذان وقفا على اليأس من الامور الى  
 وقفت في ايام الدنيا ولذا قدر وحدها غايه وعاية

قوله ومنه زمان الجزاء اي ومن بدأ يوم الدين  
 يتأخر زمان الجزاء الذي هو زمان الآخرة

والمناسب للفظ الجزاء وقل الفاضل السعدى الظاهر انه اسم فاعل من الانهاء اصله منهى فاعل فصار منه  
معنى جعل الشئ منهيا وحاصله ان يوم الدين قاطع لزمان الجزاء والتكليف ولا يخفى ان المراد بالجزاء التكليف  
واستعماله فيه بعيد ولا يبعث له والتعبير بيوم الدين اشارة الى ان الجزاء معنى الثواب والعقاب والعدول عنه لوجهه  
فلا حسن جعله جارا ويجزورا كما قررنا \* قوله (وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين معنى آخر  
ينسب عنه هذه) جواب سؤال انه كيف يكون منهى اعد اللعن وقد اثبت الله تعالى فيه فاجاب بان هذا  
اللعن بمعنى آخر وهو اللعن المرفوع بالعذاب والحجاب تنسب عنه هذه لكون هذه خالية عن العقاب او الغاية  
المنفعة حيث امتوا على رؤس الاشهاد \* قوله (وقيل انما حد اللعن به لانه ابعد غاية يضر بها الناس)  
جوابان آخران يعنى ان المراد به التأييد كقوله تعالى مادامت السموات والارض وجه صحة التأييد هو انه اعد  
غاية يضر بها الناس اى العرب ويريدون به التأييد والمنفعة كما في الآية المذكورة فلا يكون يوم الدين منهى اعد اللعن  
فيلحق الاشكال المذكور \* قوله (اولا لانه يذهب به بمعنى اللعن مع) جواب ثان من الجوابين الآخرين  
\* قوله (فبصير كالذي) فيكون الكلام منه على التشبيه فيكون يوم الدين منهى اعد اللعن لانه  
اشبه اللعن فيه بل معنى عدم الاعتداده لكون دوقه عذابا ينسب اللعن معه فيزيل وجوده منزلة العدم وهذا  
الجوابان لصاحب الكشف وانما امر منهما لان الاول غير متعارف في اصطلاحهم والتعبير بالافسوس  
للاشهاد لا بلاية ولان الذي يغيد ان اللعن في القيامة مفروق بالعذاب دائما والنص المذكور ينطبق بخلافه  
اذا اظهر ان قوله فاذن مؤذن قد دخلوا في النار كما ظهر من السياق والسياق ووقيل ان الغاية تدخل تحت  
حكم المعيا لاستغنى عن الغيبة المذكورة فلا يعرف وجه عدم تعرض الشيخين له \* قوله (فاخرى)  
اى فاخر موتى \* قوله (والله متعلقة بمحذوف دل عليه ما حرك منها ما كرجيم) اى جواب شرط  
محذوف اى اذا طردتنى عن الخير والبركة واخرجتنى عن دار الكرامة فاخر موتى حتى اجد وسعة في افواه المكلفين  
اجمعين الاعباد كمنهم المخلصين والى مجموع هذا اشار المصنف بقوله اراد ان يجد فسحة اى وسعة الخ  
في الاغواء وفى نسخة بالاغواء \* قوله (اراد ان يجد فسحة بالاغواء) ونحوه من الموت اذا لموت  
بعد وقت البعث) هذا لا يلائم ما سياتى من قوله فاذن مؤذن قد دخلوا في النار وان المراد بعد الموت بعده عدم  
موت المكلفين والا فالحيوان يحشر للاعتصاف ثم يصير ربا \* قوله (فاجابه الى الاول دون الثاني)  
اى الانظار والامهال وانت خير بان ابليس سأل الانظار الغيبة يوم القيامة لا مطلق الانظار فلا حاجة لهذا  
الانظار المطلوب فالاولى ان يقال فلم يجب هذا الانظار الغيبة بل انظر الى الوقت المعلوم ان يكون مقتضاها قبل طلبه  
الابرى انه قال تعالى فاك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ولم يقل فاطرك تنبيه الدوام الانظر رويت الامهال  
في قصته الا زلى وبه يدفع الاشكال بانه اجابه مع ان دعاه الكافر في حال ولا يحتاج الى الجواب بانه  
في شأن امر الآخرة واما في امور الدنيا فقد يجاب دعوة الكافر \* قوله (المسمى به اجمالك عند الله  
هو اقراض الناس كلهم وهو النفقة الاولى عند الجمهور ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم القيامة واختلاف  
البارات لا اختلاف الاعتبارات) وهو النفقة الاولى الضمير راجع الى يوم الوقت المعلوم بتقدير المصنف اى ذلك  
اليوم يوم النفقة الاولى بقرينة قوله عند الجمهور واما يجوز بكون الضمير راجعا الى اقراض الناس فآياه عند  
قوله عند الجمهور ومقتضى قول الجمهور ان قول الاول وهو وقت علم الله تعالى انتهاء اجله فهو وهو عام من يوم النفقة  
الاولى \* قوله (فمعبر عنه اولا) معنى للقول والفضل في الاول والثالث هو الله تعالى وفي الثاني المعبر بالناس  
ولو اعتبر فمعبر به للفاعل والضمير لله تعالى لا حجة الى التعلل في قوله وثانيا يوم البعث \* قوله (يوم الجزاء  
لماعرفت) اذ اللبس بمعنى الجزاء في دار الجزاء قوله لما عرفت مؤيد ما ذكرناه من ان نسخة ومنه زمان الجزاء  
جار ويجزور ولا اسم فاعل من انتهى \* قوله (وثانيا يوم البعث) فان اليوم عبارة عن زمان متدبسع  
تجدد الجزاء والبعث وغير ذلك فلا يضر بكون البعث قبل الجزاء \* قوله (اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف  
والباس من التضريل) اى انه لما وقع هذا في كلام ابليس فوجه تعبيره يوم البعث هو ان غرضه من الانظار  
الاغواء فلا يحصل الاغواء بعد البعث لانقطاع التكليف بعده \* قوله اذ به اى لا يغيره يحصل العلم اى علم  
ابليس بانقطاع التكليف ولذا عبر يوم البعث دون يوم الجزاء والفاضل المحشى فقل عن هذه الدقيقة فقال

قوله وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين  
على الظالمين جواب سؤال وهو ان الغفوم من قوله الى يوم الدين انقطع اللعن في اول يوم الدين لان  
لا يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها وقوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين  
يدل على عدم انقطاع اللعن في الآخرة فاجاب عنه بان ذلك اللعن بمعنى آخر غير معنى هذا اللعن  
فان ذلك لاس ينسب معه هذا اللعن فان ذلك انة  
معناه اعداب السرمد اعمى فبالله من ذلك  
قوله انما حد اللعن به اى يوم الدين لان يوم الدين  
اعد غاية يضر بها الناس كقولهم عيش في الدنيا  
مادام كوكب وما ناحت حمامة ومادام الزمان  
عبارة عن الدوام وامثاله كثيرة في كلام العرب  
والقاء متعاقبة بمحذوف فانه جواب شرط محذوف  
فكانه قبل ان طردتنى عن دار الكرامة بسببه  
فانظري لاغوائه واغواء اولاده الى يوم يعثون  
قوله اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف معنى  
عبر عن غاية الامهال بيوم البعث لان مراد ابليس  
من طاب الامهال اغواء بى آدم وغاية الاغواء  
يوم البعث اذ لا تكليف بعد يوم البعث حتى يغويهم  
وبعاقبوا بارتكاب ما اغواهم اليه فالعلم يقتضى  
ان يعبر عن غاية الانظار بيوم البعث

قوله لوقوعه في الكلامين اي في كلام الله تعالى وفي كلام ابليس حيث قال اولاً رب فانظري الي يوم يموتون وقال تعالى في جوابه فالك من التطيرين الى يوم الوقت المعلوم اي الى اليوم الذي علمته وحددته بقوله الى يوم يموتون وما وقع في الكلامي التكلم والمخاطب يكون امراً معهوداً معلوماً لهما

قوله ولا يلزم من ذلك ان لا يموت هذا كانه جواب لما عسى يسأل ويقل قوله تعالى فالك من التطيرين الى يوم الوقت المعلوم يدل على ان الشيطان لا يموت الى يوم البعث ومن المعلوم انه لا يموت بعد البعث فلم يمتد زمان حياة الشيطان في الدنيا والاخرة ولا يمرض له موت وهذا يشافي قول المصنف فاجابه الى الاول دون الثاني فاجاب بقوله فانه لم يموت اول

الروم قوله في الدنيا التي هي دار الغرور هذا بيان لوجه تعقيب التزيين بقوله في الارض

قوله كقوله اخذ الى الارض بيان يكون الارض دار ضرور واداء عقبه وقوله واتبع هواه ومعنى اخذ اي مال الى الارض واتبع هواه

قوله وفي المقادير القسم بالله تعالى بخلاف اي خلاف المقتضا وفي شرح الوافي قال العراقيون الخلف بصفت الذات كقدرة والاطمة والعزة والجلال والكبرياء ومن وبصفات الفعل كالرحمة والسخطة والغضب والرضاء ليس بين وصفة ابدان ما لا يجوز ان يوصف بصفة ضد وصفه الفعل ما يجوز ان يوصف بصفته فانه تعالى يرضى بالامان ولا يرضى بالكفر قال الشارح والمذهب عندنا ان صفات الله لا هو ولا غيره وكلها قديمة فلا يستقيم الفرق ثم قال والاصح ما قلنا لان الايمان مبنية على العرف لان اليقين انما يتقدم المحل او المنع وهذا انما يكون بما يتقدم الخلف فمظاهمه وكل مؤمن يعتقد تعظيم الله تعالى وصفاته وهو بجميع صفاته معظم فصارت حرمة ذاته وصفته حاملاً

في توحيد يوم البعث بما ذكره تأمل اذ لا مناسبة له مع تلك التسمية الا يرى ان اليأس عن التضليل صريح فيما ذكرنا اذ منتهى ويحصل اليأس عن الاغواء والتضليل \* قوله (وانتال باليوم بوقوعه في الكلامين) وسبق ذكره في المقامين ولانه معلوم في علمه تعالى فقط ولعل هذا هو الاول لان الثاني ينبغي ان يعبر بالعلوم سبق ذكره اولاً والاطراد وان لم يكن شرطاً في وجه التسمية لكن الخلو عن الاشتباه احسن \* قوله (ولا يلزم من ذلك ان لا يموت هذه يموت اول اليوم ويبعث مع الخلاق) اي كون المراد بالمعلوم يوم القيامة استيفاف كان سائلاً قل انه اذا انظر وامهل الى يوم القيامة يلزم عدم موته اذ لا يموت بعده كما صرح به آء. وهو خلاف ما عسى ترى حاصل جوابه انه يحتج ان يموت ابليس اول يوم القيامة ويبعث في اثنا عشر اذ لا يلزم ان يكون بعث كل الخلق في اول ذلك اليوم بل يمكن ان يبعث في اثناء ذلك اليوم اذ المراد باليوم زمان يمتد ويجوز ان يقع في اوله بعث بعض الخلاق وبموت ابليس ويبعث مع الخلاق الذين هم ابعث في اوله وبهذه الثانية يتم كلامه واما ما ظهر من كلامه من انه يبعث مع جميع الخلاق فلا يتم اذ اول اليوم اذ لم يبعث فيه الخلاق واو بعضه لا يكون ذلك اليوم يوم البعث \* قوله (في تضاعفه وجه المحذ وان تكن بواسطة لم تدل على عدو صاب اليأس) في تضاعفه اي في اثناء وعظماها صوص دل على استان الخلاق دفعة واحدة لا تدري بيجي كما هم من كلام المصنف فانه يدل على التوحيد الاول وان لم تكن بواسطة لم تدل على منصف الناس وان كان بواسطة فعدم دلالة على ذلك اخرى واول وقد اختر بعض المفسرين كونها بواسطة الملك معني المنصب الشريف وفي الاصل انه معني الاصل واستعمل للشرف \* قوله (لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاعانة ولا ذلال) كخطابه تعالى للمؤمنين في القصة العاوية قال رب بما غوي شي وفي سورة الاعراف قال فيما اغوي شي مع ان القصة واحدة فهو اما قبل اختصار الحكاية في بعض المواضع والاعمال بالاعمال وهذا كثير في التزيين الحكيم \* قوله (اليه القسم وما مصدر به وجوبه لا زين لاني) اليه القسم احذر السبغة في الاعراف ونقل كونها للقسم اذ في التزيين بعض واختار عكسه لانه على ان لكل منهما جهة وان كان هو عاونه في هذا الكتاب \* قوله (لا زين لهم) اي لا كون سبباً للتزيين ما غواك الما بواسطة منهم تسمية وحلا على التي او تكلما ما غاوت لاحله كذا قال في سورة الاعراف وهذا معني اغواته تعالى اياه \* قوله (والاعني اصبح اغرايت اباي لا زين لهم المعاصي) اشارة الى ان مفعول لا زين لهم محذوف لا تحصر مع التزيين \* قوله (في الدنيا التي هي دار الغرور) اي المراد بالارض الذي محض ابدان الجبره وارادة الكل وقيل المراد بالارض معناها العرفي وهي دار الغرور في توصيفها تنسب على وجه ظرفيتها لتزيين المعاصي والا فان تزيين المذكور ليس الا في الدنيا فالتقييد بها لا يطهره فائدة سوى التبيه بالمذكور وفي بعض المواضع لم يذكر هذا القيد لما ذكرنا من اختصار الحكاية ولهم قصد التبيه المذكور فالتكثير على الارادة \* قوله (كقوله اخذ الى الارض) اي مال الى الدنيا وزخا فيها وشبهها وانها الغاية لكن هذه الآية لا بد فيها من حملها على الدنيا وما فيها من فلاح حتى قيل معني تعقيب التزيين بقوله في الارض اني قدرت على تزيين الاكل من الشجرة لا آدم في السماء فلان اقدر على تزيين المعاصي اذ ربيته في الارض اولى انتهى فحينئذ يكون فائدة التقييد اظهر واجلي وفي هذا المنقول اشارة الى ان غيرهم لدرية آدم عليه السلام بقرينة ذكرهم في آية اخرى كقوله لا تحسب ذكره الآية مع ان السوق يدل عليه ايضا \* قوله (وفي المقادير القسم بالله تعالى بخلاف) قال في الهداية واليمين بالله او باسم آخر من استقاء الله تعالى كالحسن والرحيم او اصفه من صفات الله تعالى بحلف ايها عرفا كرامة الله تعالى وجلاله وكبرياءه لان الخلف بها ما عارف الاقوله وعلم الله فانه لا يكون معينا لانه غير متعارف ولو قال وغضب الله وسخط الله لم يكن حافوا وكذا راحة الله لان الخلف بها غير متعارف انتهى وبالجملة الايمان مبنية على العرف عندنا فمعرفة الناس الخلف من صفاته تعالى يكون معينا وما لا دلاسا سواء كان من صفاته ابدانية او اتمانية وفي الزيلعي وقال بعضهم ان حلف بصفات الذات يكون معينا وان حلف بصفات الفعل لا يكون معينا والعرف بينهما ان كل وصف جاز ان يوصف الله تعالى به وبضده فهو من صفات الفعل كالرضاه والغضب والاعطاء والمع وكل ما جاز ان يوصف به لا بضده فهو من صفات الذات كرامة الله وكبرياءه وقدرته والاصح هو الاول لان صفات الله تعالى صفات الذات وكلها قديمة فلا يستقيم الفرق والامان مبنية على

العرف انتهى وامت خبير بان صفات الاعمال كونها قديمة عندنا واما عند الشافعي وهو مذهب ابى الحسن  
 الاشعري طائفة الفعالية حادثة لانها عبارة عن تطلعات القدرة فلا يتم الرد بالنسبة اليهم وان كان  
 اشارة الى خلاف الحنفية فالرد تام والظاهر ان الرد بقوله وقال بعضهم الخ اشارة الى خلاف الشافعي ومراد  
 المصنف بقوله وفي انعقاد القسم بافعال الله تعالى اي صفاته الفعلية خلاف الاشارة الى الخلاف بين الشافعي  
 ولا يخفى عليك ان الاغواء هنا ليس من الصفات افعالية على ما بينه في سورة الاعراف ثم هنا اشارة الى ان ما ذكره كماله  
 او بعضه في الاعراف مذهب المعتزلة وعند اهل السنة المراد ظاهره وهو خلق اغوائية ولا يخفى ان هذا  
 لا يابق بتقصه لكنه ما اشر هنا هو الاول وامل ان هذا تعرض لبيان الخلاف المذكور هنا دون هناك  
 \* قوله ( وقيل للسبية والمعزلة او الاغواء ) قال الفاضل السعدي هذا هو الاول اما اوله فلا ي  
 وقع في مكان آخر فعزتك والقصة واحدة والحل على المحاورتين لا موجب له واما ثانيا فلا يجهل الاغواء  
 مقسم به غير متعارف وليس لاجل ذلك رجع السبية في الاعراف انتهى ولا يخفى عليك ان كون الايمان  
 منية على العرف مذهب حدث بعد مدة طويلة عن هذه القصة وايضا يجوز ان يكون المخلصية متعارفا  
 عندهم قبل خلق البشر ودون اثبات خلافة خوط القدر \* قوله ( بالنسبة الى النبي ) يعني ان بناء  
 الافعال هنا للنسبة كبناء الفعل مثل فسقته \* قوله ( او الله سبحانه بامر الله بالسجود لآدم عليه السلام  
 او بالاضلال عن طريق الجنة واعتذروا عن ادم لان الله تعالى له وهو سب زيادة فيه وتسلطه على  
 اغواء بني آدم بان الله تعالى علم منه ومن يتبعه انهم يموتون على الكفر ويصرون الى انذار اهل اولم يجهل )  
 اي ان مراد ابلوس انه ليس قول الاغواء كما عرفت بالظاهر بل ارادته فعل فعلنا افضى به لنسبته الى النبي كما مره  
 بالسجود على ما في الكشاف فاعوذوني بحجاز اريد به منه المراد باء اغواء الاضلال عن طريق الجنة اي بالطرده  
 منها اذ اخراجه من الجنة والطرده عنها اضلال اي تبديد عنها قيل والاضلال عن طريق الجنة ترك  
 الهداية والطف به فليس فيه بد فاقبح الى الله تعالى حتى يلزمهم الوقوع فيما هم يواتون انتهى فكذا كان  
 مرادهم ذلك لا يمكن هذا الاويل في الاغواء فلا حاجة الى التطويل \* قوله ( وان في امهاله امر يض  
 لمن حاشيتهم في مزيد الثواب ) قد احتسار في سورة الاعراف ما من هذا القدر لا يتحلف فواضعا من  
 السنة والخلل انما ساء من القول بوجوب الاصلح كما ستره علم الله تعالى اي تعالى علمه تعالى بالذات في القدم  
 بانهم يموتون على الكفر باختيارهم الكفر فوه تعريضهم الى الاصلح خافه الخ لانه حاسد وخائف نفسه فلا جرم ان له الحسي  
 وزيادة واما القول بانه معرض بان فيه تعرضا لمن تدمع لا يتحقق من يد العذاب ذوقه انما ساء  
 من موافقة النفس والهوى اذهى مجبولة على حب المعاصي لا باغوائه فقط \* قوله ( وصحة لا يخفى على  
 ذوي الالباب ) لانه ينفى مذهبهم وهو ان رعاية الاصلح واجب على الله تعالى ولا رعاية الاصلح في المذكور  
 لكن هذا السارد على الجاني ومن تبعه من معتزلة بصرة فانهم ذهبوا الى ان وجوب الاصلح في الدين  
 يعني الانع فالجاني في الاعتدال في الاصلح حاسب علم الله تعالى فواجب ما علم الله نفعه فبدر عاينه ما ذكره المصنف  
 وبعض معتزلة بصرة لم يعتبر ذلك فيه وزعم ان من علم الله منه الكفر على تقدير التكليف يجب تعرضه  
 للثواب بان لم يمت صغيرا فلا يرد عليه ما اورد وذهبت معتزلة بعد اذ الى وجوب الاصلح في الدين والديانة  
 لكن معنى الاوفى في الحكمة والتدبير فلا يرد عليهم ايضا ما اعترضه وامل لهذا حال وصحة ولم يقل وفائدة  
 والفصل المذكور في حاشية الحاشية ٢٢ \* قوله ( ولاغوينهم اجمعين على العوائد ) اي اسند الاغواء الى  
 ابلوس مجازا لا خالق غيره تعالى وفيدرد للمعتزلة ٢٣ \* قوله ( احصيتهم اطاعتك وطهرتهم من الذنوب )  
 احصيتهم اطاعتك باللفظ وانوفى وطهرتهم من الذنوب اي ما ينافي الخوص اشارة الى وجه التدبير وكونهم  
 مخلصين بفتح اللام \* قوله ( فلا يعمل فيهم كيدى ) اشارة الى ان عدم الاغواء المفهم من الاستثناء  
 كناية عن عدم تأثره فانه يوسوس كل احد لكن المخلصين سئلوا عن اغوائه وقيل هذا اشارة الى  
 انه من ذكر السب وارادة السب ولازمه على طريق الكتابة فانه كان الطاهران منهم من الاغوية  
 لكن الاخلاص والتحصيل له يستلزمه فذكر كيدى ما ذكر مع داله وهو انما من التصريح ( وفر ان كثير  
 وابن عامر وابوعمر وبالكسرى كل القرآن ) \* قوله ( اي الذين اخلصوا نفوسهم لله ) لكن لا اول انما

قوله والمعتزلة او الاغواء اي المعتزلة او الاغواء  
 الاغواء عند اسناده الى الله تعالى بالنسبة الى النبي  
 فاذا قيل اغواء الله كان معناه نسبة الى النبي بان  
 قال او حكم الله غوى او انه تعالى فعل فعلا يؤدي  
 الى نسبة بالنسبة

قوله او بالاضلال مصنف شلى بامر الله اياه  
 قوله وصحة لا يخفى على ذوي الالباب اي ضعف  
 تأويل المعتزلة الاغواء واعتذارهم من امهاله الله  
 له عما قالوا ظاهر مكشوف لا يخفى على ذوي العقول  
 الخاصة على شوب الوهم والتخيل وجه الضعف  
 هو ان ما قالوا في التأويل وفي الاعتذار خلاف  
 الطاهر لما كان طاهر الآية مخالفا لمذهبهم في  
 ان الله تعالى لا يفعل الفبيح اضطروا الى اخراج  
 الكلام لى خلاف الطاهر ونحن نقول خالق  
 الفبيح ليس قبيحا والمتنوع الانصاف بالفبيح

قوله حق على ان اراد به مقتبس من كلام الكشاف  
 قال هذا على وفق مذهب من ان رعاية الاصلح  
 للبعد واجب على الله تعالى فالاول على المص  
 ان لا يناسى على خلاف مذهبه



**قوله** على معنى انه طريق على بيان المعنى على الثاني وهو ان يكون الاشارة بهن الى الاخلاص المدلول عليه بقوله المخلصين

**قوله** وتغير الوضع بمعنى ظاهر الكلام يقتضى ان يقال ان المخلصين ليس لك عليهم سلطان لكن غير ان المخلصين الى عبادي تعظيما للمخلصين بانهم عباد الله فان الاضافة في عبادي للتشريف

**قوله** ولان المقصود بيان عصمتهم هذا المعنى ايضا مستفاد من الاستثناء فانها كما قبل التشريف والتعظيم فبعد ايضا معنى الحفظ والعصمة على ما لا يخفى فيصح ان يكون كل واحد من المعنيين علة لتغير الوضع

**قوله** او تكذب له عطف على تصديق معنى الايهام مستفاد من الاستثناء في قوله لا تعد ذلك منهم المخلصين فلي هذا يكون المراد من العباد في عبادي من هو نعم من المخلصين بخلاف الوجه الاول وهو ان يكون هذا الكلام تصديقا لقول ليس في الاستثناء المخلصين من حكم اغوائه فانه على ان المراد بعبادي المخلصون اي اوبكذب الشيطان في ادعائه انه بغوى غير المخلصين من عباد الله تعالى كعباد غايبة تربيته الخريص والتدليس لهم ولا يلزم من ذلك ان يكون مسلطا عليهم فاهم الهم الى ان يصلوا ما اعراهم اليه محبورين

**قوله** وعلى هذا اي وعلى هذا الوجه الاحتمالي ان يكون الكلام تكذيبا له فان بغوى غير المخلصين يكون الاستثناء منقطعا لعدم دخول المخلصين في غير المخلصين فيكون الاعمى لكن فخر المخلصين محذوف والمعنى لكن صادق المخلصين لا غوى بهم

**قوله** وعلى الاول يدفع قول من شرط الى آخره اي وعلى اتصال الاستثناء كما هو كذلك على الوجه الاول الآية تدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من المستثنى منه اذ لو شرط ذلك الشرط في الاستثناء لم يلزم التناقض بين الاستثنائين المذكورين وهما الاحبا ذلك المخلصين والامن اتبعك من العاوين فان مقتضى ذلك الشرط في الاستثناء الاول ان يكون العباد المخلصون اقل من الذين اغواهم الشيطان ومقتضى الاستثناء الثاني عكس ذلك فيؤدي الى تناقض الاستثنائين فالآية حجة على بطلان قول ذلك المشروط

وان كان كذلك في آخر ٢٢ **قوله** (حق على ان ارادته) اي كفى وجوب على في ثبوته وعدم تخلفه يقتضى وعدى قوله وكان حقا عليه نصر المؤمنين والفرقة على ان المراد التشبيه كون الله نزل من كسائر السنة واما صاحب الكف فيكون الاصلح وجماعه تعالى عنه فاراد بقوله حق على ان ارادته ظهر ٢٣ **قوله** (لا يحرف) ولا اشارة الى ما في الاستثناء وهو تخلص المخلصين من اغوائه المخلصين بفتح اللام من اغوائه اي من انبر اغوائهم كما في الاشارة اليه حيث قال ولا يملهم كيدى ولا يقل ولا اكيدهم هدا على الوجه الاول **قوله** (او الاخلاص على معنى انه طريق على يودي الى الوصول الى) اي الاشارة ما تضمنه الاستثناء وهو الاخلاص في بندكون المعنى انه اي الاخلاص طريق وسبل كان على وحاصله ما ذكره المصنف من قوله يودي الى الوصول ان فلا اشكال حينئذ ما به لم منه اثبت الوجوب عليه وانما ترك هذا المعنى في الاحتمال الاول لعدم استقامته كما كان المعنى الاول لا يتم في هذا الاحتمال فوجه يودي الى ان حاصل المعنى لا الاشارة الى ان على معنى الى اذ الحاجة اليه فانه حيث يهوت المصلحة المستفادة من الاستعانة التخييلية **قوله** (من غير اعوجاج وضلال) تفسير لتفهم على هذا الاحتمال في وضلال عصف تعبيله اي من سلك في هذا الطريق المعنوي وصل الى المطالب ولا يضل لكونه مستقيما من غير اعوجاج واما على الاحتمال الاول ففي مستقيم لا انحراف عنه ان غيره كما قرره وحاصله هذا الصراط حق على ان ارادته وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي وهذا معنى مستقيم على هذا فلو فرض الانحراف عنه الى غيره لكان لا بأس تسلط على المخلصين لكن اس فاس خيرا معنى مستقيم في الاحتمالين ولا تحل انحاء العنين **قوله** (وقرى) على من عاوى اشرف بورر فعل اسم على صفة صراط مستقيم يكون حيث صفة مؤكدة ٢٤ **قوله** (تصديق لا بأس مع استثناء) اي على كلا الاحتمالين اذ الشريف المستفاد من اضافة العباد ينظم المخلصين والمخلصين بقوله ان عبادي استيفافا بغير رافعه فلذا احتير الفصل واورد بتا كيدى والجللة الاسمية **قوله** (وهو بر اوضع لتعظيم المخلصين) اي انه بر اوضع بحمل المستثنى منه قياسا على مستثنى هنا وبالعكس لتعظيم المخلصين بفتح اللام او بغيرها فبعد امر بضع لا بأس حيث عمل بالعكس فلو قل لتعظيم عبادي لكان سلا لا يسل على اول سبحانه وتعالى ذكر عبادي لذلك وجه التعظيم هو جعلهم مشعوبين بحكمهم عليهم اذ احكم في المستثنى عند وعند المصنف وان كان في المستثنى حكم لكن التقدير في ذكر بعيد التعظيم ما لم يصرف عند فريضة **قوله** (ولان المقصود بيان عصمتهم) فيكون ذلك مسوقا له الكلام فلا حرج في ان يتغير التعظيم لكن صنف مع هذا **قوله** (واقطع عن محاب الشيطان منهم) محاب جمع محاب وهو طفر الاسد في الكلام استعارة مكينة وتخييلية مثل محاب المبة المراد بها اما مدناها الحق في الجبار في الاصفة او انكيد والكره الجبار في النكبة والاضافة على ما بها **قوله** (او انكيد به فمداهم) عصف على قوله تصديق الخ **قوله** (انه سبط اعنى من ليس بمخلص من عباده) اي تسلط وقهر اعلى من ليس بمخلص بكلام المعنيين فقه نوع امر لا يخفى على ارباب العلم **قوله** (من متبى ربيته الخريص والتدليس كما قال وما كان الى عليكم ما كان ان من دعوبكم ما حجبتم على وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا) الخريص لا الجبر كما صرح في الآية المذكورة كما قال تعالى حكاية عن ابليس حين قام خطيبا في جهنم فخطب لاهل جهنم وانت تعلم ان ابليس لما اعترف بعدم تسلطه فلا وجه هنا ان يقال ان كلامه اوهم انه تسلط لا ان استثناء المخلصين لا خلاصهم يقتضى ان من لا خلاص له تحت تصرف اغوائه واضلاله وغاية الامر ان كلامه يقتضى ان من لا خلاص له يمل كيد وبه والامر كذلك وقوله كما قال وما كان لي عليكم من سلطان يدل على خلاف مدعى المصنف فالاولى الاكتفاء بالاول وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يقصد الى اخراجه من الحكم ولا يضره دخوله في المستثنى منه كما قيل هذا ان كان صادق للجاس واذا كان للعهد يكون الاستثناء منقطعا لعدم دخول المستثنى في مستثنى منه والعهد هو الطاهر المتبادر اذا اضافة التعظيم المضاعف ولو كان للجاس لا يطره فانه الاضافة ظهروا في العهد فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا في كلا الاحتمالين لكن المصنف مال الى الجس فاشارة الى انه متصل على اوجه الاول وعن هذا قال وعلى الاول يدفع قول من شرطه الخ **قوله** (وعلى الاول يدفع قول من شرط) وهو انكر بالافلا من المالكية **قوله** (ان يكون المستثنى اقل من الباقي لافضائه

الى تناقض الاستثنائي) عنه يدفع الى تناقض الاستثنائي لانه جعل الله من مستثنى هاء فيكون اقل على هذا الشرط وقد كانوا مستثنى منه فيما سبق فيكون الاستثناء آن متناقضين فعمم الشرط المذكور مدعوع وخصه الاول لان من قاله انما قاله في الاستثناء المتصل ولما ذهب اليه ان يقول ان الاستثناء في الآية منقطع كما اشترنا اليه من ان الاضافة للعهد فلا يدخل فيه الغاوين وما سبق هو المستثنى منه وهو اكثر من مدع قول فيه بحث فان التصديق في صريح الاستثناء لا ينافي في التكرذب في جعله الاحلاص عنه للحلاص على ما يشاء به اليه كلامه فان الصبيان والمجنين من عباد الله انه لخلصوا من اغوائه مع قدماء عنه والطاهر ان من مات قبل ان يكلف من الله ان اكثر من المكافاة خصوصا اذا انظر اليه المتخلصون فظهر لتعبير الوصف قائمة اخرى انتهى قال تعالى حكاية عن ابي اس ولا تجد اكثرهم شكرا في قال المصنف مطيعين ولا كربة للغاوين منصوص والكلام عليه من سوء البحث على ان باجوح وما جوح من اولاد يافى بن نوح من المكافاة ومردة الجن ايضا منهم وعددهم لا يحصى واذا ورد في الحديث الشريف ان واحدا من الالف يدخل الجنة والالفون يدخلون النار وكذا ورد في الخبر المطيف ان ملككم في الامم اى الكفرة كمثل الشجرة البيضاء في جلد الور الاسود وهذا مأخوذ من حديث طويل اخرجده الشيخان من ابي سعيد رضى الله تعالى عنه نقله عنه صاحب المارق ثم قال على ان الكثرة الادعائية تبقى في شرطهم والمتخلصون كثيرون وان قلوا والله وون بالعكس انتهى جعل الغاوين مستثنى لكونهم كثيرين نفس الامر وحمل المتخلصون مستثنى منه لكونهم كثيرين ادعاء ولا يخفى عليك ان النزاع حيث يكون انصافا واختلاف اثم الاصول جعله مبنيا عليه في غاية العدد فانهم كانوا يفرضون على هذا الاختلاف مسائل شرعية ٢٢ \* قوله (لموعد الغاوين) اى الصبي للغاوين شامل لا يلبس وغيره من التبعين \* قوله (اوالتبعين) لا يتناول ابا على تقدير مضاف اى مكان وعدم ادعائهم ليس نفس الوعد ٢٣ \* قوله (نا كيد الصبي او حال والده مل فيها الموعد ان جعلته مصدرا على تقدير مضاف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه لا يمل) ومعنى الاضافة عطف على قوله الموعد وهو الاختصار ان جعلته اسم مكان وهو الراجح لاستثناؤه عن تقدير مصدق وعدم عمله لا يوجب الرجوعية قبل تبع المصنف في هذا الباب لكن عند الجمهور الاضافة من المعاني لا تصب الخال فلو جاز نأ كيدا على اعتبار الموعد اسم مكان وحالا على اعترا مصدرا ميم لكن اسم من التحمل وشرط الخال من المصنف اليه متحقق اذا واقم المضاف اليه مقام المضاف وقيل وان جهنم ايم اجعين لاستثناهم المعنى قوله فانه اى اسم مكان لا يمل عمل قوله كما متفق في جملة ٢٤ \* قوله (يدخلون منها كثرتهم اوسطت بها او بها بحسب مراتبهم في الامم) يريد انه لا يدخل لمجموع الطبقات اب واحد بحيث يدخل كل طبقة لكثرتهم جعل سبعة ابواب سبع طبقات فريدة قوله الاقوى وهو قوله وهى جهنم ثم اضطر الى ايضا قوله فاعلاها للموحدين الى والدول بان هذا ناظر الى الوجه الذى \* د اوطقات اى المراد بالابواب طبقات محاذها قوله يريد انونها من مداحها \* قوله (وهى جهنم ثم اضطر الى الحظية ثم السعير ثم سقر ثم الحميم ثم الهاوية) في ترتيبها وتعيين اهلها اختلاف واحترام بين الاقوال ما اخذوه لدليل لاحله في ربه نه وقد يعمل كلا منها في مطلق التعذيب بالنار كما لا يخفى على من تأمل في ادلاق القرآن \* قوله (واعل تخصيص العدد لاختصار جماع المهلكات) اورد صيغة البرجى اسم الحزم بما ذكره على ان اللائق في مثل هذا عدم انتفاء التكتة والحكمة والتفويض الى الله تعالى ذى الحكمة لا اختصار بجماع المهلكات اى المؤدية الى دخول النار \* قوله (في الركون الى المحسوسات) اى الميل الى المحسوسات اى المدركة بالحواس الخمسة القبر الشروعة واما تناول المحسوسات فخرج عنها \* قوله (وتبعة الدعوة الشهوية والغضبية اولان اهلها سبع فرق) الدعوة الشهوية اى اتباع افراطها وتفریطها هذا بحسب الطاهر واما في الحقيقة فحسب المهلكات القوتان المذكورتان والقوى الوهمية قال المصنف في تفسيره ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية ولا يوجد من الانسان شر الا وهو متدرج في هذه الاقسام صادر بتوسط احدى هذه القوى الثلاث انتهى بل مشايها القوتان الشهوية والغضبية كما ستر في هناك ٢٥ (من لا يناع) ٢٦ \* قوله (افرضه فاعليها للموحدين العصابة) اى ميز قال افرضت الشئ عن الشئ اذا ميزته \* قوله

قوله علي تقدير مضى فاعني يؤان جهنم لكان  
وعدده اجبين وانما اتيح الي تقدير مضاف  
لان جهنم اس نفس الوعد بل هي مكال الوعد  
فانه دل في الحال هو الوعد

قوله ومعنى الاضافة التي جعلته اسم مكان تقديره  
للموعد منسوب اليهم اجمعين ويؤخذ من الاضافة  
معنى اسم الذي هو النسبة فيكون معنى النسبة  
المأخوذة من لاصدق عاملا في الحال وذهبها  
ولا يجوز ان يعمل فيها الموعد لانه اسم عام  
ليس من الصفات وان لوحظ فيه معنى الوعد عند  
الوضع فان اصل المقصود من وضع اسمي الزمان  
والمكان نفس الزمان والمكان ولا حظ في معنى  
العمل فيهما التبعين المقصود لانه مقصود بالذات  
تخلاف الصفات المختلفة فان المقصود بالذات من  
وصفها هي الصفة لا ماهي فانتهت من الموصوفات  
وبذا قد راو صوف فيها اسم العلم فتقال معنى  
العلم شيء له علم ومعنى الحسن شيء له الحسن  
ومعنى المعلوم شيء يقع عليه العلم كذا وكذا وهذا  
هو السر في عدم كونه اسمي الزمان والمكان  
عابدين على المشقات وكذا لا يتفق بهما الحروف  
الجارية كيف والجوررات بالحروف الجارية معولات  
لا معنى هي اي وقد عرفت انها لا تملان

قوله وإلّا تخصّص العدد لأنحصار مجاميع  
المملكات في الركوز إلى المحسوسات ومناقب  
القوة الشهوية واغلبة أي وإلّا تخصّص العدد  
بالسبع لأن مجاميع المملكات منحصرة في قوى  
طبيعية وهي سم قوى الحادثة والماسكة والمأخضة  
والمداخلة والمغلبة والنامية والمولدة وأما الشهوة  
والغلبة فهما قوتان تتحدان لأن تلك مع المذكورة

قولہ : فاعاہا : لوحہ میں وہ اس عباس رضی  
 اللہ عنہما ان جہنم میں ادنیٰ الربوبیۃ وظیفی  
 لعبیدۃ النار والحطیۃ اشدۃ الاغنام ومقر للہود  
 والاسیر للانصارى والحجیم للصائین والہاۃ  
 للوحۃ

قوله لان الصفة لا تفعل فيما تقدم على موصوفها  
فمن مرتبة الصفة الناحية من موصوفها فكما  
ان الصفة لا تقدم على موصوفها كذلك  
موصوف الصفة لا تقدم على الموصوف لان موصوف  
الصفة لكونها مضافة اليها كالجزء منها

قوله من اتبعه اي ان المتقين المحترمين من اتبع  
الشيخان في الكفر والافواحش خصص المتقي منه  
بالكفر والفواحش المراد بها الكبر والافواحش  
وهو اوصاف مكفرة بالاجتناب عن الكبر والافواحش  
لأنه في مذهب اهل السنة والجماعة والمعتزلة  
فسروها بالاجتناب عن جميع المعاصي كلها حتى  
ان من اتقى معصية واحدة من المعاصي واجتنب عما  
سواها لا يسمى متديناهم بل يسمى المتقي قال الامام قال  
جهور المعتزلة المتقون هم الذين اتقوا جميع المعاصي  
لانه اسم مدح فلا يناول الا من يكون كذلك وقال  
جهور الصنعانية والنسائية وهو المتقون عن ان  
عاش رضي الله عنهم المتقون هم الذين اتقوا عن  
الشرك بالله والكفر به وهذا هو الحق الصحيح لان  
التي هو الذي اتى بالقوى مرة واحدة كان الضرب  
هو الذي اتى بالضرب مرة واحدة وكما انه اس  
من شرط صدق الوصف بكونه صديقا بكونه  
انواع الصبر كداهتها ومن ثم ذهب المتقون الى  
ان ظاهر الامر لا يفيد الذكر اذ ظاهر الآية يقتضي  
حصول الجنات لكل من اتقى عن شي من الاباء  
محمدة على ان اتقوا عن الكفر بشرط في حصول  
هذا الحكم ولان الآية وردت عقب قوله لا يعدل  
مهم المحصنين فوجب ان يقتصر الايمان فيه ولا يزداد  
فيه قيد آخر لان التخصيص خلاف الظاهر وكما  
كان التخصيص اقل كل اوقى اي ووفق لا يطلق  
المتقي كما ذكر في الآية مطابقة من القيود  
قوله لكل واحد جنه وعين على ان مقابلة  
الجمع بالجمع تفيد مقابلة الاتحاد للاتحاد  
قوله اول لكل عدة بنو بن كل اي ولكل واحد من  
اتحاد المقين جنات وعيون لقوله ولن خاف مقام  
ربه جنتا واحدة هذه الآية على ان لكل  
واحد جنات عدة هذا على ان الجمع مشاغل للمقنين  
كما هو اقل الجمع على قول

(ولنقى ليهود ولنا لانسارى) وروى بالعكس وهو الاظهر لان اليهود اشد عداوة للمؤمنين واهل وجه  
ما حذر المصنف من نصارى لقولهم بالاقايم الشدة ولا شأنتهم ذوات اقدماء استحقوا اشد العذاب وان كانوا  
اقرب مودة للمسلمين \* قوله (وزابع للصائب والخامس للحجوس والسادس للمشركين والسابع للمنافقين)  
لانهم في الدرك الاسفل فانهم اشنع من المشركين كما مر في سورة النقرة \* قوله (وقرأ ابو بكر جزؤا التنزيل)  
اي راي مصنفه بعد ما عبره والتخفيف تسكينها \* قوله (وقرأ حر على حذف الهزلة والفاء حركة على  
الراي الموقوف عليها شديد) لانه لغة كناية بين في الصواب كقول \* قوله (ثم اجري الوصل بحري الوقف) فقرأ  
بالمد في اوصافهم جواز ذلك في بعض المواضع شدة الوقف حال الوصل \* قوله (ومنهم حال منه)  
اي بعض منهم حال منه اي حال من حره لكونه في حكم باب العادل باعتبار ضميره المستكن في مقوم قوله حال منه  
قدم عليها لكونه ذكره \* قوله (او من المستكن في طرف) اي لكل باب فانه لكونه خيرا من حاله صير المبتدأ  
المائل واحد اذ المراد بالخره اسم قال الامام الحر بعض الشيء والجمع الاجزاء وحرته جعلته اجزاء والمعنى  
انه تعالى بحري شريع المس اجزاء بمعنى جعلهم اقساما وفرقا ويدخل في كل قسم من اقسام جهنم طائفة  
من هؤلاء الطوائف انتهى \* قوله (لا في مقوم) وم لان الصفة لا تقدم فيما تقدم موصوفها) لا في مقوم لانه  
صفة جزء ولو كان حاله صيرته على في الحال التي منهم لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها فيجوز ان يلزم  
ان يكون الصفة عاملا في ما تقدم موصوفها وهو غير حار لانه يستلزم ان تقدم الصفة على موصوفها  
ذاته بل مقدم على موصوفه رتبة والتقدم على المتقدم على الشيء \* قوله (من اتبعه)  
في الكفر والافواحش من غير هذه المكفرة) من اتبعه واتقيته في الكفر الخ اراد به الاشارة الى ارتباطها الى ما قبلها  
وان اراد بالاتقائه معته القوي واتبعه مصدر لاجمع فان غيرها اي غير الكفر والافواحش وغيرها صغار فانها  
مكفرة باحسان الكبر وانما لم يحمل على المتقين عن الكفر فقط اذا حوال عصاة السليين مسكوت عنها في اكثر  
المواضع او معلومة مما سبق على ما اشار اليه المصنف بقوله فاعلاها للموحدين العصاة فجعله على الرتبة  
الاولى من القوى فالتفرد ان المتقين يدخلون في جنات دحولا او لا يلاسلق عقاب ويبارم منه  
ان العصاة لا يدخلون فيها ولا عذاب ولا صيريه وقد صرح المصنف بذلك في تفسير قوله تعالى \* اولئك هم  
الاعلمون فلا اشكال واما كون العصاة من اهل النار فلا ضير لان خروجهم منها ودخولهم في الجنة ثابت  
بذلك آخر بين موصلا في علم الكلام قيل هذا الكلام بخلاف ما ذكر في الكتب الكلامية من تحوير عقاب  
على الصغائر اذا اجتنبت الكبر انتهى وهذا الكلام ايضا يخالف ما ذكر فيه من عقاب الكبار بما تقدم تعالى  
او بساعة الكبرى واجيب عن الاول بان كلام اهل الكلام في تحويره تحوير عقاب المطيع وما في الحديث  
من ان الصلوات الخمس مكبرات لما ينهين ويحوه يدل على الفضل من الله تعالى ليس الا بفوقه انتهى  
فجاءه يكون النزاع مصعبا اذا فهم قائل بل هو ان غايته ان المعصية ذمها الى ان التعديب على الصغائر  
لا يجوز ان يقع لاجب المعصية ولا الجواب المدكور حاسله راجع الى ما ذكرنا من مقابلة وفي شرح العقائد واقله تعالى  
لا يله در صغرة ولا كبيرة اذا حصاه الآية ولا حصا ان يكون لا قال والمجوزات انتهى فالتبادر منه ان المجوزات  
بما عمل على الصغرة واقعة واحدة لم تكن غير متدعة بماد كره ان يجيب فالاولى في الجواب ان الصغرة يجوز  
ان يكون مؤاخذه من نفس انواع قال المصنف في تفسير قوله تعالى \* ومن يعمل مثقال ذرة شرا ربه \* ولعل  
حسنة كافر وسبينة المجتنب من اكاره تؤخر في غص الزواب والعقاب يسمى عقاب الصغرة في خلال  
نومه نفس ثوابه والله اعلم واقول بان العقاب انما يكون بان ربه ونحوه يحول على الاغلب الاكثر والا فالعذاب  
الروحاني اركاره مكارة واما الاشكال وهو الكثير فخواه ان العصاة الذين كانوا مقومين في حكم المقين  
٢٢ \* قوله (لكل واحد جنه وعين) اي جنه واحدة وعين واحدة فانه اذا قيل بالجمع بالجمع يراد به انقسام  
الاتحاد الى الاتحاد \* قوله (او لكل عدة منها لقوله ولن خاف مقام ربه جنتان) اي لكل واحد عدة منها  
على ان يكون اللام للاستعراق الافرادي كان الاول على ان يكون الاستعراق المجموعي \* قوله (ثم قوله ومن  
دو به جنة) قيل ماد كره في سورة الرحمن ينصي ان يكون لكل جنتان وعينان لاجنات وعيون الا  
ان يكون على مذهب من يقول اقل الجمع اشان انتهى ويمكن ان يقال ان المصنف اشاوهنا الى وجه آخر

٢٢ \* ادخلوها \* ٢٣ \* بسلام \* ٢٤ \* آمين \* ٢٥ \* وزعنا \* ٢٦ \* ما في صدورهم  
من غل \* ٢٧ \* اخوانا \* ٢٨ \* على سرر متقابلين \*  
( سورة الحجر ) ( ١١١ )

قوله وقوه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار  
استشهد به لي ان لكل واحد عيوناً من قلت المتقون  
في الآية المستشهد بها حج فبقيد ان الانهار لهم  
فيبعد ان اعدة طاعة وجماعة منهم انهارا قلت  
يستفاد ان الانهار لكل واحد من اعداد المتقين ذكر  
جنته على لفظ الواحد اذ من المعلوم من الاحاديث  
ان الانسان الواحد لا يشترك فيه الجماعة من اهل  
الجنة من كمال حود اتفق المطابق لا يقتضي ذلك  
كافيل في بعض اقوال الله رفين

هجو صاحب خوان درویش لهم  
على ارادة القول اي قبل لهم ادخالها سائر اوقافها  
ادخلوها

قوله وقرى بقطع الهمة على ان ادخلوها ماض  
محمول من ادخل يدخل فتح لا يكسر توين عيون  
ادمم الثناء الساكنين مع بخلاف القراءة الاولى  
فانها قراءة الوصل فان همة الامر سقط في الدرج  
مع قلاني ساكن التوين ودال ادخلوا فاصطر  
ال نمر بك الساكن الذي هو التوين فان التوين

قوله سلمين او سلماء عليكم يريد ان الجار والمجرور  
اعني بسلام في محل النص على انه حال من فاعل  
ادخلوا وبالسلم امام مصدر من سلم يسل وهو الوجه  
الاول واسم مصدر معني السلم اي سلماء عليكم  
من ذل ملائكة كما في تحيتهم بها سلام وهو الوجه  
انبي في الدنيا

قوله في الدنيا اي وقدرنا ما في قلوبهم من غل  
في الدنيا است مالف بين قلوبهم فيكون وزعنا  
حالا من الصبر في آدين اوفي حثات او تطيب  
تغوسهم من اغل والحسد والمادة وما شبه ذلك  
بمنسوح الغره

قوله او من الله مدد عطف على قوله من حقد اي  
ورعا في الجنة ما في قلوبهم من الحسد في الدنيا  
او الحقة على ان المراد بالزئع عدم الوقوع اي  
ما وقع على قلوبهم في الجنة شأنا من حسد اي  
وجهه صدورهم حاله عن الله مدد على درجات  
الجنة فلا يحسد من اعطى الا من اعطى من درجات

قوله او الصبر المستفاد اي الصبر المستفاد اي الصبر المستفاد  
الذي اضيف اليه الصدور فبعد يكون المعامل  
في الحال معني السعة المدلول عليها بالاضافة قال  
ابو نذر هو حال من الصبر في قوله في حثات او من  
المعامل في ادخلوها مقدرة اي حال مقدرة فاعني  
ادخلوها مقدر ادخلوها او مقدرين ادخلوها

قوله او اخوان من صبره اي من الصبر الكائن  
في اخوانا او ما كان الحال من المشغلات والاخوان ٢٣

غير ما ذكره في سورة الرحمن من ان الصائف جنتين ومن دونهما جنتان اخريتان له ايضا فيكون له اربع  
جنتان واذا طبق النص بان للجنة حثات متعددة لكل واحد منهم فكيف يسوغ الاحتمال الاول فامل في جوابه  
المعول \* قوله ( وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الآية ) يدل على تعدد  
الانهار دون العيون الا ان يقال ان العيون والانهار لا فرق بينهما بالنسبة الى دار الخلود واهل المصنف  
مال الى ذلك والعيون مجاز عن الانهار ( وقرأ نافع واو عمرو وحفص وهشام وعبون بنضم العين حيث  
وقع والبقون بكسر العين \* قوله ( على ارادة القول ) اذ لفظه يكون بالمعنى وقد قل لهم ادخلوها  
فيكون حالا والمقارنة عريضة لاتصالها والاول ان يفد رتبة لهم بطريق الاستئناف \* قوله ( وقرى )  
بقطع الهمة وكسر الحاء على انه ماض ) فيكون مجهولا \* قوله ( ولا يكسر التوين ) اي في حال  
الوصل لانعاه انقاء الساكنين واما في القراءة الاولى فسقط همة الوصل لزم الثناء الساكنين الدال والتوين  
فجر كالتوين اي التوين الساكنة دفعا له \* قوله ( سلمين ) اي السلام من السلامة والجار والمجرور  
حال وما ذكره المصنف حاصل \* قوله ( او سلماء عليكم ) اي السلام اسم من التسليم اي القول بسلام  
عليكم والظرف ايضا مستقروما ذكره ايضا حاصل مفهومه كقوله سلام عليكم بما سبتم الآية \* قوله  
( آمين من الآفة والزوال ) ناظر الى تفسير بسلام بسلام عليكم قوله والزوال ناظر الى تفسير بسلام بسلام  
عن الآفات او علة المصنف هكذا ذكر الامر ب او الامور في تفسير لفظ اولانم ذكر في تفسيره اطرأ آخر ما يناسب  
او يقال ما لكل من المذكورين بالواو الواصلة او واه صله فلا تكرر على ان الذكر للثوبت حسن شائع في كلام  
العرب صرح به المصنف في سورة والرسائل قوله والزوال اي روال ما هم عليه من انواع النعم والهوى بالآفة  
والوصل الى الرضا وتغير الاسلوب لرعاية الفاصلة فلو قبل سلمين آمين وان لم يفت رعاية الفاصلة يمكن الايراد  
بسلام يفيد المداغة ويحمل الوجهين \* قوله ( في التسليم ما الف بين قلوبهم ) وهو المناسب للتعبير بالماضى  
ولما روي انه كان بين احباء العرب صفات وعداوة في الجاهلية طائفة الاسلام الف الله تعالى بين قلوبهم وصدقة  
بواطهم وسرأهم من ذلك \* قوله ( اوفي الجنة تطيب نفوسهم ) وهو المناسب للقدم فبعد التعبير بالماضى  
لتحقيق وقوعه واوله على النزاع في الدنيا وفي الجنة ما تعبى بالماضى للتغلب لكان اوفي بالمرام ويمكن حل كلام  
المصنف عليه بكون اوفى بالخلو فقط \* قوله ( من حقد ) قال الزايع الحقل من العلة وهو ما ليس تحت  
الثوب فيل لم تدع ثوب اعداؤه والضمن والحسد انتهى يعنى به مستعاره \* قوله ( كما في الدنيا ومن  
على رضى الله تعالى عنه ارحوا اكراما وعيشا وطلحة وبن برهمهم ) هذا ناظر الى الوحد الاخر اي وزعنا  
في الجنة حقدهم ادى كان فيما بينهم في الدنيا والحمل على لاول ركبت ثم المراد من اعطى الجنة طاب منهم من لا  
حقد له اصلا وهم المقربون المحضون فالكلام من قيل الله ما هو لا معنى الى الجميع \* قوله ( او من  
الحسد على درجات الجنة ومراتب القرب ) اي المراد باغل حقد بعضهم لبعض بحسب ما يكون  
المراد بالزئع الاعداء في اول الامر لا الازمنة بعد حصوله واو اراد بامل ما بين الحقد والحسد نظر في عموم  
المجوز لم يرد وتخصيص الزئع ذكره ان الاخلاف الزئع من وعدهم بخدا فربها ذلله استاءة  
والجنة الكماله انما يتحققان بزئع المذكور ولا مدخل لساواة في ذلك المضاب \* قوله ( حال من صبر  
في حثات ) اي الصبر المستفاد في قوله في حثات لانه طرف مستفاد هذا حال اخرى متوافقة ان حال ادخلوها  
حالا منها وزعنا ما في صدورهم اعتراضا ولا بعد في حال تقدير قد وان لم يجهل حاله ككلاهما اعتراضان  
\* قوله ( اوفاعل ادخلوها او اصبر في آدين ) فيكون حالا مقدرة ان اراد الزئع في الجنة وكذا حاله  
من صبر آمين ويجوز ان يكون حالا من الصبر في بسلام \* قوله ( او الصبر المستفاد اي الصبر ) اي صبر  
صدورهم بخواتم لظنة المضاف اليه مقام المضاف ولا المضاف بعضه فالحال ايضا مقدرة \* قوله  
( والعلم فيها معنى الاضافه ) وقد سبق الكلام في ذلك صلا لا محالة الاقوى ما قدمه لكونها بحقيقة وما عدها  
يعرف بالامل وعلى كل حال اخوانا بمعنى متحابين فهي استعارة تشبيههم بالاخ المتقنى \* قوله ( ولدا  
قوله على سرر متقابلين ) اي كل منهما حال على هذه الوجوه المذكورة في بعضها حال متحدة وفي البعض الآخر  
حال مقدرة \* قوله ( ويجوز ان يكون صفتين لاختوانا او حالين من صبر ) اي المدحيتين واما اخوانا

٢٢ \* لا يهملهم الله \* ٢٣ \* وما هم فيها بخيرين \* ٢٤ \* نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم  
وان عبادي هو العاصي الاليم \* ٢٥ \* ونههم عن صيف ابراهيم \* ٢٦ \* اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما  
(سورة الحجر)

٣٣ لس من الصفات المستغنى وجب ان يؤل  
اخوانا بمعنى المشتق ولذا قال لانه بمعنى متصافين  
بتخفيف الفاء من المصاحفات فان الاخوان لابد  
ان يكون بينهم مواخاة وصدقة فاذا كان معنى  
متصافين فلا حرم يكون فيه ضمير عالم الى ذى  
الحال فاذا كان على سرر ومتقابلين كلاهما حالين  
واما اذا كان على سرر حال من الضمير  
من الصبر في اخوانا يكونان حالين متزادين في اخوانا  
ومتقابلين حالاً من الصبر في صلي سرر يكونان  
من الاحوال المتداخلة

قوله استب في اي استيف واقع في معرض الحواب  
عن السؤال فكما لما قبل على سرر متقابلين مثل  
ما حالهم ح فاجب لا يهملهم فيها نص اي نص  
ومستغنى كما في الدنيا

قوله احوالهم مستغنى يكون من الاحوال المرادة  
قوله احوال من الصبر في متقابلين هذا على انه من  
من الاحوال المتداخلة

قوله فان غلب النعمة في الخلود فان النعمة التي  
لاخلود اصحابها فيها ناقصة لانهم فيها والهم  
الآخر وبها كلها دائمة لازوال فيها واذا قالوا  
تمام النعمة دخول اخوة

قوله وفي ذكر المعزة دليل على انه لم يرد بالمتينين  
من يتقوا الله بامرهم وجه كواها دليل على  
ذلك ان الآية مدكية وتقر بها من ذلك قرينة  
على ان المراد بقوله عبادي في نبي عبادي هم المتعون  
في قوله عز وجل ان المتقين في حسنات وذكرا المعزة  
في حقهم يدل على جواز ارتكاب المتقين للذنوب  
لان المعزة كور في ذلة الذنوب وهذا في تفسير  
المتقين عن نبي الذنوب جميعا فالآية حقة  
على المعزة انما ارضين في القوي ما ذكر

قوله وفي توبه ذلة بالغفران والرحمة حيث  
قال اني انا الغفور الرحيم دون التوبة حيث لم يقل  
وانما المعذب العذاب الاليم ترجيح عذاب وعذابا  
على الوعد بالعقاب وتأكيد الوعد فمضى الآية  
نظر الى قوله عز وجل سفت رحمتي غضبي

قوله نعمة في اية اي وفي طعنه على نبي عبادي  
تحقيق المعزة والتعذيب بما يعتبرونه من قصة  
صيف ابراهيم ليتخذوا ما احل من العذاب يقوم  
اوط عبرة يمتدحون بها سخط الله واتقاه ٣٤

ولا يجوز ان تكون صفة \* قوله (لانه) اي اخوانا وايراد الضمير والتذكير باعتبار المذكور  
\* قوله (بمعنى متصافين وان يكون متقابلين حالاً من استكن) اي المتحابين اصله متصافين من الناقص لان  
المضاعف وعن هذا حسن وقوعها حالا \* قوله (في على سرر) سواء كان حالا او صفة ٢٢ \* قوله  
(استب في) اي تخوي مسوق لبيان صلب العنهم اذ بان اثبات انواع المسرة وكون الاستيف  
بيان تكلف \* قوله (احوالهم مستغنى احوال من الصبر في متقابلين) اي من الصبر في قوله في جنات ارض صبر  
احوالا محقة او مقدرة وللمنة المنة لاستقرار الان في لائق الاستقرار وفيه دفع توهم ناس من بيان طول  
صبرهم وشاؤدهم والمعى لا يهملهم في الجنة تعب بطول الإقامة او تعرض الكد والشفة لا يتكلف  
منه لا تكاف فيه بل ارد د سرورهم بطول محاسنهم واتواع نعمهم وطواف الخدام عليهم ٢٣ \* قوله  
(فان غلب النعمة بالخلود) على المقدر وهو انما بين خلودهم بعد بيان نعمهم باتواع الكرامة فان انعام الخ  
فاراد نعمهم حروف القوافي بعد الخلود فالجنة كالأحزان والكبيل وايراد هذه الجملة اسمية وما قلها  
معلية اذ انما اود ثباتهم على الدوام واما في من النص وقرار تجددى بواسطة توهم عرض ذهب  
بأن من قياس السأ الاول فتق ذلك بالاستمرار التجدد والمعنى كلما توهم بره تعب استب من الاسباب  
ولا يهملهم نصب فصلا عن نزوله وعروصه ٢٤ \* قوله (مدكية ماسبق من الوعد والوعيد) اي  
اجل له من الوعد المشار اليه قوله ان المتقين الآية والوعد الرموز اليه بقوله وان جهنم لم وعدهم الآية  
اذا قدم في لاجل ما حرق في التصيل \* قوله (وتقريره) بيان فائدة التذكير وفيه اشارة الى  
ان الموصوف من الجنة وما فيه من النعمة بفضل الله تعالى لا يستحق في المنين ولو استحقوا الاستحقاق يقتضى  
وعده وان المكافاة وان اتقوا لا يتجاوز عن تقصير ما فاجتجح الى المعزة من الغفار قال تعالى كالمساكين من ما امره  
\* قوله (وفي ذكر المعزة دليل على انه لم يرد بالمتينين من يتقوا الله بامرهم وجه كواها) كانه اشارة الى ان اجتناب الصغار  
اس سطر في تعوي وقد سبق في اوائل سورة الفرة وكذا في التوبة من كل ما يؤتم من فعل او ترك حتى  
الصغار عند قوم انتهى ولا ريب في ان المراد بالاقوى هذه المرتبة الوسطى وقد اشارة الى ان الاتصاف من  
الصغار اس سطر فيها وطى انه اقرب الى الصواب ان صدور الصغار اثر السالة على التمسك عن الاثام  
عندهم السلام عدا حمار عند الجمهور وان خالف السامى واتبعه مع انهم في المرتبة القصوى من التقوى  
خطت عن هو في المرتبة الوسطى منها \* قوله (كبرها وصغيرها) قد سبق منه فان غرا كبرها وكف  
وكلامه هنا يهملهم ان المتقين يجوز ان يكون لهم صغر \* قوله (وفي توصيف ذاته بالامر والرحمة  
دون ما سبق) دليل على قوله وانما العذاب الاول والاضافة لا تقتضى حصول المتصافين بالافعال كادان قيل  
صرق شديد اي اذا وقع والاضافة لادنى ملازمة \* قوله (ترجيح الوعد وتأكيد الوعد) اي بيان  
رحمة حاب الرحمة والمعزة والاعف وفي الحديث القدسي ان رحمتي سبقت على غضبي وفي تأكيد كيدته بمؤكدات  
جدة اسمية وان المقيدة لله في وصفه انا لمقيدة بالخصيص ايضا تأكيد كيدته مع التأكيد فنجيم باضاعة  
المراد الى ذاته \* قوله (وفي عطف وتبنيهم عن صيف ابراهيم ٢٥ على نبي عبادي) وحسن هذا  
العطف باعتبار معانها ونبي عبادي الى معقولين مثل قوله نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وقد يتعدى  
الى الثاني بحرف الجر كما في هذه الآية وقوله تعالى اني عبادي باسمه هؤلاء الآية وتعديته عن نصه  
لأنه في الآية الاولى والاعفاء مني الاعفاء وفي تعديته بنفسه مبالغة في تصحيح سر تعديته الى المعقول الثاني بنفسه  
في الآية الاولى وبحرف الجر في هذه الآية \* قوله (تحقيق لهما) اي الوعد والوعيد \* قوله  
(بما يتبين) من قصة ابراهيم ولوط وآله ونجاتهم ففيه تحقيق للوعد وقصة قوم لوط اذ فيه تحقيق  
للوعد ولم كان حاب الانذار والترهب اعم اكنى صاحب الكشف بالخير ولكل وجهة ٢٦ \* قوله  
(نبي سلم عليك سلاما واسلاما سلاما) اشارة الى ان سلاما منصوب بمقدر مضارع او ماض اذا لم يرد انشاء  
لا حاشا في تقدير المضارع لافادة الاستقرار باعتبار اصله وتقدير الماضي لتحقيق وقوعه بالنظر الى وضعه لكن  
الثاني اولى لما بين في موضعه من ان العقود الشرعية معتدة بما هو ماضية بالتقديم الى الاصل فاعلمه اولى قال  
المصنف في سورة هود ويجوز نصه بقلوا على معنى ذكر واسلاما ما قدره توضيحه هناك ولم يذكر رداسلام

٢٢ \* قال انفسكم ويطون \* ٢٣ \* قالوا لا توجل \* ٢٤ \* ان ابشر \* ٢٥ \* انفلان \*  
٢٦ \* علم \* ٢٧ \* قال ابشرتموني على ان معنى الكبر \* ٢٨ \* فبم ينشرون

( الجزء الرابع عشر ) ( ١١٣ )

واحدة والطعام اختصارا لفظة كما هو عادة القرآن المجيد فاعتني بما حصل به المقصود من الترهيب والترغيب  
٢٢ \* قوله (خافون) طاهر لا يلائم قوله في سورة هود والذاريات \* فاورجس في نفسه خيفة الآية الآية  
ان يحتمل القول على القول لسان الحال والقول بأنه صريح \* ما يجاس الخيفة برده قول المصنف في سورة هود  
لما احسوا منه اثر الخوف قالوا لا تخف \* قوله (وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت) اي دخلوا بوقت  
لا يبعد ولا يستند الدخول فيه كالدخول به العشاء مثلا \* قوله (اولا انهم امنوا من الاكل) هذا الوجه  
كالصرح في النظم الخليل قال تعالى \* فلما رأى ايديهم لا تصل اليه سكرهم واورجس منهم خيفة الآية فكيف يسوغ  
الاحتمال الاول غايته انه يحتمل ان يكون له مدخل في ذلك واما كونه سببا مستغلا فظاهر لا يلائم القول المذكور  
\* قوله (واوحد اضطراب النفس لتوقع ما نكره) فيكون معنى الحرف ومغاييرا للخرن ٢٣ \* قوله  
(وقرى ملائكة) ولا توحد اوجه ولا توحد من واجله معنى اوحد \* لا تأجل بالانف بقلب الواو الفا ولا توحد  
بالجهول ولا توحد بالسي للفعول من واجه معنى اوحد لكن التعبير بالمفعلة للمبالغة والمعنى على انفرادتين  
الاخيرتين لا تكن مخافة منا وعلى القراءة الاولى لا تكن خائفا وانت خير بان الخوف من الكيفيات النفسانية  
فلاهي عنه نهى عن السبب المؤدى اليه والتعبير بالافراد هنا مشعر بان الجمع انما سكر وحلول معنى الواحد  
للمعظم والمراد اهل بيته \* ٢٤ \* قوله (استناب في معنى التعديل لا هي عن الوجوه فان المشر لا يتخفى  
اي معنى جواب سؤال قوله للنهي عن الوجوه على القراءة الاولى عن الاحتمال على الاخير قوله فان المشر لا يتخفى  
منه اي بعد علم كونه مشرا \* قوله (وقرأ آخرة ينشرك من البشر) من الثلاثي من الشارة بمعنى انشأ  
٢٥ (هو اسبق عليه السلام اقوله عشره باحسان) ٢٦ \* قوله (اذ بلغ) فاعلمهم بحال اولي  
حله على ذلك لان كمال العقل والادراك حين اللوغ والافاضل الادراك حاصل فيه وقد فسر علم بنى  
وهو مفيد ايضا اذ بلغ أشده وامله لم يتعرض له اذ صيغة المبالغة لا يلائم اولانه يؤدى ان ارتكاب الخار  
مرتين \* ٢٧ \* قوله (اشترعوني) استضاف كأنه قيل فسادا قال عليه السلام في مقابلته ولدا اختر  
الفصل وفي سورة هود حتى استجاب امره عليه السلام دون استجابه عليه السلام وهنا عكس ذلك  
اختصارا لله عليه السلام استجاب اولاهم استجاب امره ثانيا ويحتمل العكس فاحاب الملائكة كالاتهم  
بما ينسب \* قوله (نحب من ان يوادله) اشار الى ان الاستيفهام للتعجب بمرئى ذكر اسم السبب  
وارادة السبب اذا لاستيفهام سبب في الجملة لادراك الامر العريب \* قوله (مع من الكبرياء) فيه تسه  
على ان على هنا بمعنى مع ووجه حسنة بالتعبير عنها بها ان الكبر استعمل عليه كاستعمال الزاك على المركوب ولك  
ان يقول ان مراد المصنف الاشارة الى ان الكلام استهزئة تمجيلة وما ذكره حاصل المعنى \* قوله (وانكار  
لان يشره في مثل هذه الحالة وكذلك قوله \* فبم ينشرون) وما فهم منه ان الاستفهام لانكار الوقوع وتنبه  
اولا على انه التعجب المؤدى الى الانكار عاليا وكثيرا ما ذكره المصنف وتأويله ما ذكرناه \* ٢٨ \* قوله (اي فباى  
اعونه تنشرون او فباى شئ تنشرون فان البشارة لا يتصور وقوعه عادة اشارة بغير شئ) قبل الاول  
على ان الاستفهام للتعجب وقوله فباى شئ الخ على ان الاستفهام لانكار انتهى الظاهر انه جعل قوله للتعجب  
وانكار على ان كلاهما معنى للاستفهام يحتمل فمح يكون الواو في قوله وانكار بمعنى او الفاصلة والاحسن  
ما اشترنا اليه بقول الكشاف اي ان الولادة امر عجيب مستنكر في العادة مع الكبر يؤيد ما ذكرناه وقوعه عادة  
اي لا بالنسبة الى قدرة الله تعالى بشاره بغير شئ اي البشارة لم يكن \* قوله (وقرأ ابن كثير بكسر التون متددة  
في كل القرآن على ادغام تون الجمع ونون الوقاية) قبل فيه سهو فانه لم يقع ينشرون في غير هذه الآية \* قوله  
(وقرأ) افع بكسرها تخففه على حذف تون الجمع استغناء للاصناف الثنتين ودلالة بياغة نون الوقاية على الياء) كانه  
اختاره لانه مذهب سبويه وصاحب الكشاف اختاره ايضا لانه هي القابلة للتحذف بالجزم والنصب وايضا  
لامعني لها واما نون الوقاية فحذفها يؤدى الى حذف حرفين التون وياء التكلم وذهب ابو علي في الحجة الى ان  
الحذف نون الوقاية حصول النفل بها وكسرتون الرفع ليدل على بقاء التكلم انتهى في حذفه عملا ن حذف نون  
الوقاية وكسرتون الجمع وفي حذف نون الجمع عمل واحد فهو راجع وفي كلام المصنف اشار الى ربحانه

٣٤ من احرمين ورجة الله تعالى لوطا احده  
من حرمه واحد من هؤلاء اوقع ما فيه من  
الاستفهام لانه قد ذكر العرب والعرب والعرب  
عنه من احرمين ورجة الله تعالى لوطا احده  
والرجة له على سبيل الاستفهام لانه قد ذكر العرب  
لعمري ويحك ان هذا من الاستفهام لانه قد ذكر العرب  
على ذكره والوجه ان هذا من الاستفهام لانه قد ذكر العرب  
ان العود ارحم وان عابى هو عابى الامم  
على الجمع عقدت قصة اراهم واوطى بهم السلام  
تكون حكاية سلام ملائكة وشارتهم باحسان  
وذكر الرجة تعديلا لقوله ان العود ارحم  
وقصة اوصو ومارقومه واسجدل ساقه  
تعديلا لقوله وان عابى هو عابى الامم  
قوله وقرى ملائكة على ان هذا المبنى للمعول من  
اوجه بمعنى امارة وقرى ولا توحد اوجه على  
صيغة المبنى للمعول من وحه معنى اوحد

في قوله ودلالة بقائه الخ لان قوله استغفالا الخ عنه حذف احدي التوبتين مصدقا وقوله دلالة على تعيين توبتين الجمع  
المحذف • قوله (أي يكون لا محالة) أي الله تعالى لا يترك شيئا من شره • ومن يدع هذا المعنى مني على الاستهزاء  
للجحش أي الشريعة لا بد من وقوعه في الإرادة العينية وإن كان على خلاف ذلك ولا يجب منه الحق بمعنى  
متقدم هذا الاحتمال لأنه موافق لقولهم انفسهم لا علم عليهم واواكتفي به • قوله (وبالذين الذي  
لا يسعد) أي الله تعالى لا يرضى عنهم لكن الحق في الحكم المطابق للواقع والواقع هو الاحراز بوقوع ولد  
والشريعة لا تلامس عدمه كما في الأول لكن الظاهر ان هذا الشرائع لا يحار فلا حكم فيه والقول بان الآيات بصحة  
الاحراز تكلف فيه هذا المعنى الثاني بناء على ان الاستهزاء بالانكار أي ان الشريعة امر محقق متيقن فكيف ينكر  
الشيء هدامي على ان الانكار معي • ير للجب وقد عرفت ان الاستهزاء بالانكار هو ان لا ينكار قوله الآتي وكان  
استهزاء اراهم عليه • سلام دون ذكر الانكار يؤيد ما ذكرناه على انه ملازم للجب ايضا أي ان الشريعة  
امر محقق وكيف يجب عدم الصاهر ان لا ينكاركم بوقوع الشريعة امر محقق فقد تبهل القائل في اعتبار  
• قوله (أو شريعة هي حق) هذا • لا لأنه قد اقبل المحدثي فيكون قوله فهم ينشرون سؤالاً  
عن الوجه وانصر في معنى بآي طريقة تنشرون بالولد والاشارة لا طريق لها في العدة فلا يكون له صلة  
للقول بل الملازمة أي ينشرون ملتزمين بطريقة هي انتهى وهذا لا يلزم قوله فيما سبق فأي انجوبة تنشرون الخ  
الان يقال ان المصنف اشار الى معنى فهم ينشرون غير ما ذكر هناك نعم ما ذكره المحدثي به بظهر مطابقة  
قالوا شركاء بالحق • قوله ولا يخفى عليك ان كل واحد من الله في التوبة مستلزم الآخر فإراد المصنف التزديد  
فيما سبق في الكلام اسمي وهو عبارة عن هذا الذي واحد • هي عبارة عن معنى ما عدا من المعتنين اما بالاشارة  
او بالافتقار • وهذا الضمير طبعه • قوله (وهو قول الله تعالى وأمره) اذا كان المراد طريقة  
قول الله لا يعرف وجه ما ذكره المحدثي فانه عليه السلام يعلم ان ضيقه وهو الملازمة لا ينشرون الا بطريقة  
هو قول الله تعالى ولا وجه لقوله والاشارة لا طريق لها في العدة • لا في الأولى الاكتفاء في معنى فهم ينشرون ما ذكره  
المصنف هنا • واما امر الارتباط فمضمر في ذكرناه من ان كل واحد من الله في مستلزم الآخر • قوله  
(من الآيات من ذلك) اشارة الى ان المعول في دعوى وانهم يعمون المذموم والداعي الى الحذف رعاية الفواصل  
• قوله (ما به من قادر على ان يحق اسرا من غير ما يبين فكيف من شيخ من وعجز عاقر) من غير ما يبين كأنهم  
عليه السلام فكيف لا يفسد من شيخ من اي قريب ان الفناء وعجز عاقر غير ما يبين وعجز عاقر • ذكرنا  
من ان الفناء اختصرت • والمراد اني شيخ كبير وامرأتى وعجز عظيم • قوله (وكان اسماهم اراهم  
عليه السلام) جواب سؤال كأنه قيل كيف تنبأ من ذلك مع انه حليل الله • قوله (باعت راحة) •  
• ان ذلك حلال • • • • • كى لا يفسد في • • • • • الوحي مثل هذه الكرامة • قوله (دون قدره) فانه لا ينبغي  
لله قلة ولا رئيس الموحدين • قوله (ولذلك قل ومن ينطق من رجة ربه الا الضالون) من استهزاء به  
لا ينكر الودعي فهو في معنى اني ولذلك حسن الاستدلال من رجة ربه اشارة الى ان اعطى الولد لا يطيع طريق خلاف  
• • • • • رجة ربه الله تعالى واحب رآه من بين الاسمي اوقع هنا ان ذلك من آثار التزييف • قوله (أي  
المتصور طريق الامر فلا يعرفون سعة رجة الله وكما علمه وقدرته كما قال الله تعالى لا بأس من روح الله الا لعموم  
الكافرون) أي المراد الصلاة في حكمة الضريبة دون الحكمة العمليّة فالمراد بهم الكافرون احاب عليه السلام  
باسلو سداع حوالاتهم والبراهمة والبلاغة حيث في قنوط رجة ربه عن كافة الموحدين • • • • • رجة ربه  
دخولاً • • • • • رجة ربه اي الاحسان والكرامة ويدخل اعضاها بالمرتب في الأولى واختيار اسم الرب وقصر  
الأس على الكافرين المساهلين وفيه نوع تعرض باهم لم يصيبوا في نهية عن اغتوط منه غير متوقع منه  
عبد السلام كأن الهمي صبر مستلزم للوقوع كيف لا وهو غير متصور عن الاتحاد فضل عن سيد الزهد  
والعلم • • • • • رجة ربه ان بايأس انكار سعة رجة ربه للذنوب وبالأمر اعتقاد انه لا مكر فكل منهما  
كمرة فأنه رد للقرآن وان اراد استعظام الذنوب واستبعاد الله عنها استبعاد ايدخل في حيز اليأس  
وغلبة الرية المدخله في حد الأمن وهو كيرة اتفاقا انتهى وبه يظهر ان النزاع بين وبين الشافعي انصبي  
(اذ مرادنا بآس كسر اليأس بالعي الأول ومراد الشافعي فانه كبير وليس بكفر بالعي انشائي

وقرأوا عمرو والكتب في بنط الكسر وقرئ تصم وما سبهت فخط بالفتح \* ٢٢ \* قوله ( اي عشرين ) له  
حوال للشرع المحذوف \* قوله ( الذي ارسلتم لاجله ) مستفاد من قوله ايها المرسلون احضت  
واشأن والامر الذي واحد الامور على ذكر الخطب يختص به عظم فهو واحد منها ولد قال خطبكم  
ادالسل اكرم لارسلون الا لامر عديم \* قوله ( سوى البشارة وانه علم ان كان التصود ايسر  
اشارة لانهم كانوا عددا وشارة لانفتح لي عدد ) والعدد ايضا لانفتح لي عدد فان و حدا  
منهم كبر ايل عليه السلام يكنى في امرهم كازوي نه قال مداهم بحد بحد به لكن اريد اعطيت لوص  
عليه السلام والتبث قلوب المؤمنين واستوضح هذا المرام بقصة بدر يقول حصة آلاف من الملايكه  
مع انه تعالى كاف في اهلاكهم كنه في جرت عادته على ما عرفت \* قوله ( من واحد في البشارة  
ويختارون الجمع لغيره لاسيما في تعريب ) قوله ( ولد لك الصبي ) با واحد في بشارة ذكر ياومرهم اولاهم  
شروه في تصريف الخلل لازالة الوحل ) هذا على ان المراد باللائكة في قوله فنددته ملايكه لا آية  
جبريل عليه السلام والجمع للتعظيم وهو مختار المصنف ومحبي جبريل مريم تسبح الروح والهبة لا في كون  
النجي لتشير بل بالجمع فان هذا تنبيه مع حصول البشارة على انه اذا اكتفى بالواحد في الهبة ونفع الروح  
مع انها فوق في البشارة فلاكتفى بالواحد وعدم الاحتياج الى عدد فيها بطريق الاول ومثل هذا الموهوم  
لا في مراد المصنف قوله في تصريف الخلل اي في شأنه قوله لازالة الوحل يريد ان يزيل ما كان يثقل من الوحل  
فهو عن السب والمعنى لازالة الوحل بالارادة منه \* قوله ( ولو كانت ثم انه تصود لانتدابها ) اي لو كانت  
البشارة تمام مقصود للملائكة المرسلين مع عدم مانع من ابتداءها لاعتدائها واما مقصود مريم فانه لا يبدأ جبريل  
عليه السلام به من مريم لما جاءه بالآية فحين رأت مغلاص ورثه شرب امره سوى الحان التأسيس وكلامه لم تدع  
جبريل يبدأ بالبشارة فهذا العارض المانع ان ياتي بالآية فلا ياتي كونه ثم المقصود بخلاف مانع فيه حيث لم يبدأ  
بالبشارة مع عدم مانع فعلم عليه السلام انهم مقصودا آخر غيره \* ٢٣ \* قوله ( يعني قوم لوط ) بشارة  
قوله الا آل لوط \* ٢٤ \* قوله ( ان كان استثناء من قوم كان متفقا اذا قوم بعده بالاحرام ) فلو فرض  
دخول لوط فيهم ان يكونوا محرمين والالزام منصف فحين انقصا عنه \* قوله ( وان كان لا ) من غير  
في محرمين كان متصلا ) فان آله يدخل في عموم النافذ ثم اخرج من حكم الاستثناء وليد اشهر بقوله وكان المسمى  
ان ارسلنا الى قوم احرم كلهم الا آل لوط منهم فانه مستثنى من الاجرام بادنى في حكم الارسال كما قلنا في  
المحرمين ونهى المؤمنين وسره ان المراد بالقوم اهل قرية قال تعالى في سورة البقرة \* قالوا ما هم اهل  
عدهم اقرية \* لا بد منهم بصور واضح الا ساء فلا واحد الاشكال بان قوما كره وكذا صبره لا يتحد معه  
ولا يكون الاستثناء لامنعضا فلا هم دخول المسمى في استثنى فلا ينفق الاخرح لا يرى انه جمل  
ان على معنى في قوله تعالى لو كان فيهم آفة لا لله لعدنا لابتدوا بهم الاشكال انه وان كان كره كره  
في حكم المرفوض من ان المراد قوم لوط على ان قوله وكذا صبره ضعيف اذ صرح الله ان اصبره الراجع  
الى الكره مع هذا ان مراده وكذا صبره في حكم الكره في قوله جمع صبره بصور قبل ونقل المدقق عن  
الشيخ ان الاستثناء من جمع غير محصور على الخبز انتهى هذا مع استثناءه من معرفته ان انوم هذا  
محصور من عتسب ذلك من الخبز فيجب فيها الكراهة على جمل واحد كما قلنا عن بعض القدماء فلا ينبغي ان يشكك  
بوجه ضعف مكره الجمهور \* قوله ( وقوم والارسال شملين للمحرمين وآل لوط المؤمنين ) وكان  
المعنى ان ارسلنا الى قوم احرم كلهم الا آل لوط منهم ) اي كون الاستثناء متصلا يكون شملنا لمحرمين  
وغیرهم فطعن النظر عن اضعاف وسره ان الضمير المستتر في محرمين يراد به الذات ولا بالاحتياط به الرصف  
لكن هذا لا يلازم نفي الرافض حيث قال احرم كلهم الا آل لوط منهم فالوجه ان الحكم على ان يدخل فيهم  
آه اخرجوا بالاستثناء عن حكمهم \* قوله ( لاهلاك المحرمين وحي آل لوط ) فيه اشارة الى ان الارسال  
بالنسبة الى المحرمين لاهلاك والالمؤمنين للاجتماع بخلاف الاصل الاول فان الارسال فيه للاهلاك فقط  
\* قوله ( ويحل عليه قوله انما مجموعهم احدين ) اي على هذا المعنى قوله لاهلكهم اجمعين حيث استدلوا  
باجتماعهم الى انهم صعب ذكر الارسال ونفع هذه الدلالة لا ينبغي ان يتعرض الاحتفال الاول فصلا عن

قوله ان كان استثناء من قوم كان مقطعا  
من اعمه كلهم محرمين وآل لوط كلهم مؤمنون  
وهذا ضعف ذلك ان كان كذلك كان الاستثناء  
مستثنا من دخول المسمى في المستثنى منه وان  
كان استثناء من اعمه في محرمين كان الاستثناء  
متصلا بآية ان ارسلنا الى قوم احرموا الا آل  
لوط وحدهم فاحسن وجهه ان يكون استثناء من المؤمنين  
والنظر في قوله انهم محرمين لاهلاكهم لاهلاكهم  
على انقطاع الاستثناء كونه مستثنا من اهلاكهم  
انما له يكون الالهي والاني لا لاهلاك المحرمين  
وحدهم آل لوط وحدهم المصنف في الاستثناء  
فان كان استثناء من اعمه في محرمين كان الاستثناء





قوله وهو أصحناي إذا اتصل الاسم، فكأنه  
سأبل الآل لوط قبل ما حال آل لوط حين كانوا  
خار حين عن حكم الاحرام فاحيب انما نجد هم  
احد من

قوله وعلى هدى وعلى انقطع الامانة، وكون  
الاجور اجرة مبيحة حارب بها حتى حارب كل المدلول  
عليه بالامانة، المنقطع بازان يكون اذا امرته  
امانة من آل لوط فيكون امرته مستند من حكم  
الخير عن الهلاك المدلول عليه بقوله الا آل لوط  
وحاز ان يكون استثناء من صبرهم اى من الصبر  
الذى في اليقين، صبرهم العائد الى آل لوط والمضى  
انصرا آل لوط عن العذاب الامارة

قوله اللهم الا ان يجعل انما يحوهم اعتراضا مني  
 مع يمين ان يكون الامر انه اسند من الصغير  
 في نحوهم ويحسن في لا يجوز ان يكون اسند  
 من آل اوط لا فصل بين المسمى والمسمى به  
 بالاحتساب الذي هو الحمله انهم اسند لا خلاف  
 الحاكمين اطلاق لا فيهم المستفاد من اوانه صحة في  
 قوله اومن صغيرهم يعني الامر انه اذا كان متعلقا  
 من حيث المعنى فواهم المحوهم فيكون مسمى  
 من آل اوط لا خلاف حكيمين وحكيم حكيم  
 لا لال الاهلاك وحكم لا يستعمل في ان يكون الا  
 امر انهم مسمى امامن آل اوط ولا يكون متعلقا بنحوهم  
 او من نحوهم وفي المكشوف ان قوت الامر انه  
 اسند وهل هو اسند من اسند من الصغير المحرور  
 في نحوهم وليس من الاسند في شيء لان الاسند  
 من الاسند ان يكون في تقدير حكمه وان قيل  
 اهكذا فهم الا ان آل اوط الامر انه كما تجد حكمه في  
 دول المظان اب طاق لان لا اثنين الا واحده  
 وفي قول المراه لان على عشرة دراهم الثلاثة  
 لادهم فاما في الآية فقد احدها كذا لان  
 آل اوطه مطلقا بارادته ونحوه من والا امر انه  
 في نحوهم فان يكون اسند من اسند

[illegible]

انفائیس و احباب بان التقدير لقا، ص ۱۰۱ ای استنرمه ۳۳

٢٢ \* آتاهم ارجمين \* ٢٣ \* الامر انة \* ٢٤ \* فذنا لله من الغارب

(±0.90)

( 117 )

ترجمه كادهم المص وايضا الاستثناء الفصل اصل وحقيقة فلا يصار الى التقطع ما أمكن الفصل فضلا  
عن سبعة ٢٢ \* قوله (أي، بعد به اقوم) هذا القيد من مقتضات المقام والافاطة ان يقول من  
عذب مصد. لكن لما ذكرنا انهم ارسلوا العذيب المحرمين حار ان يتوهم ان المؤمنين معذبون بهذا العذيب  
كما كان كذلك في بعض الامم فعلم الفصل انجبت عن ذلك فلا مهموم \* قوله (وهو اسيا) اذا انصل  
اذن (أي، في كاه قبل فبالهم \* قوله (ومنصل بان لوط جار مجرى خبر لكن اذا انقطع) اتصال  
مع. كونه خبرا لا معنى لكن وآل اسمه وانما قال جار مجرى خبر لكن ولم يقل خبر لكن لكونه شبه ومأولة  
بمعرفتين قوله مجرى الخ اشارة الى انه ليس خبرا في الحقيقة لان ما بعد الامتنوع في الحقيقة على الاستثناء  
انتهى فللمص في سورة انه في قوله تعالى 'الا مقدس' او مقصع معناه لكن ما لم يفسر مغفور انتهى  
وما ذكره القائل من لفله واغرب منه ما قبل لان احب يحذف تفسيره ما رسك اليهم وهذا دليله على انهم  
ولما جعل نفس الخبر بل حار، بحرا انتهى. ثم عرّبوا به لارس انهم فكيف تقدر ما ارسلنا اليهم  
وتدبر مع به لمص في قوله 'ارسك الى قوم' اجراما قوله ونحو آل لوط \* قوله (وعلى هذا استبان يكون  
قوله الامر أنه ٢٣ استثناء من آل لوط ومن صهرهم) وفيه اضافة لما كسر الياء اي صهر راجع الى الالك  
او صهرها اي من صهره لوط هم في آل لوطهم وهذا أثره ولعدم الفصل بين المستثنى والمستثنى منه وان لا يكن  
الاستثناء \* قوله (وعلى الاول لا يمكن الا من صهرهم لاختلاف حكمين اللهم الا ان يجعل ان الجوه  
اعرض وخرجه الكسبي لغيرهم صهره) لا يكون الا من صهرهم لان آل لوط متعلق بارسك او بجري  
ولا امرأته متعلقين بغيرهم في يكون استثناء من استثناء وكذا في الكسبي وهذا مراد المص بقوله لاختلاف  
حكمين اي حكم المخرج من المستثنى الاول والمخرج من المستثنى الثاني لان المخرج منه على الانقطاع الحكم بالارسل  
معنى اذ هلاكه والخرجات مرأته وذكوات غير مهلكة كآل لوط وليس كذلك فتعين احرازها من حكم  
ادخله ان تقرير كلامه ليشير الى ان الحكمي في على الانقطاع يجوز ان يجعل اذ امرأته مستثنى  
من آل لوط ومن صهر الجوه وعلى الاصل ليعتبر الثاني لاختلاف الحكمين الا اذا جعلت جهة المجهوم  
معبرتي السعة من وجهين حيث يجوز الاستثناء من الاستثناء وهو من الزمخشري فيهما وحيث جعل الاختلاف  
حكمين في قوله لوط ومن صهرهم من قبل لرد الحكمي في كسبي معلوم وعقود علم ثبوت  
الاختلاف في كلامه لوجوه من اراد انقاصه حيث قلته نرد ونحو اخرى وما هي التفرقة لاختلاف على الاعتراض  
فلتكانه اراد على الانقطاع وكونه لا معنى اكن استثناء في بيان كانه قول ما بالهم والامتنوع في معنى الخبر  
كون في هذه الجملة حكم آخر هو الاستثناء لكون الامرأته مخرجا منه ولا يخفى حكمها وكذا في كل اعتراض  
به كون لوط حاكمه وهو في المعنى كالاول \* صحح الاحراج منه بخلاف ما في كل اسيا ما وان يكون متقطعة  
سنة وكون جوابا لسؤال وفرد ولائم اجواب لدون الاستثناء وهو ظاهر انتهى وهذا نص في قليل  
حدوي ولا فرق ما ذكره بعض المحققين والاولى ان يقول لروم الفصل بين الاستثناءين بجملة وهو كحال  
شيء بين الصواب والخطأ وأول ما ذكره ان ههنا حكمين الاجرام والاثام فيجوز الثاني الاستثناء الى نفسه  
كما لا يتم الفصل اما جعل اعتراضا فانه فيه سعة حتى يتخلل بين الصفة وموصوفها فيكون ان يكون  
الاستثناء من آل لوط ولهذا جوز الرضي ان يقال حكمهم القوم والحقبة الصريون الا ان ذلك لا يحل  
ان اعتراضه عليه اتفق بطريقه بعيد وهذا في جملة الاستثناءات التي وفيه بضاد لما قاله حيث لم يجوز  
كونه استثناء من استثناء انتهى قول القائل ولو اخرجت امرأته منه اكانت غير مهلكة كآل لوط واكانت غير  
محرمة ومن كذلك لا معنى له وحده الاستثناء من آله اغير المهلكة والعبر المجردة يقتضي ان يكون مهلكة  
ومحرمة ٢٤ \* قوله (لما بين مع الكفرة) فيه تسامح ادله بين هم الكفرة في معنى بهم باقون مع الكفرة  
والمراد سابقين من الكفرة اليها لكون وفي كلامه اشار الى انه من الغيرة وهي بقية اللس في الضرع ومعناه  
المالك من مضى وقبل مع من يقى ولم يسر مع آل لوط وقبل من يقى في العذاب والى الاخير اشار في سورة النمل  
\* قوله (لهذا همهم) التلام له قبة ان جعل صلة للفق والتدبير لعلي كور (وقرأ ابو بكر عن  
عاصم قدر، هنا وفي النمل بالعفيف \* قوله (وانما علق والتعلق من خواص فعل القلوب) على اي عن

(جملہ)







٢٢ \* وفضيل اليه \* ٢٣ \* ذلك الامر \* ٢٤ \* ان دارهؤلاء مقطوع \* ٢٥ \* مصعب  
 ٢٦ \* وجاء اهل المدينة \* ٢٨ \* استشرون \* ٢٨ \* قال ان هؤلاء ضيق ولا تصحون  
 ٢٩ \* واتقوا الله \* ٣٠ \* ولا تحزنون \* ٣١ \* قالوا اولئك عن الدين  
 ( اجزاء ثمانية عشر ) ( ١١٩ )

باليوم الاسم يصح ان يتل يوم قسم زيد فيه وهذا مع كمال وضوحه حتى على بعض اصحابه من ذلك كيف يندر  
 الصبر في يومهم عدا عليه بعد نقل كلام نوح الائمة وهم ما قبل من عات سبب كما شتهر عند الناس ولا يخص  
 الرابطة دون الصبر هنا لكن بتقدير مضى في اي يومهم به مضيه كما شتهرنا اليه \* ٢٢ \* قوله ( اي واوحت اليه  
 مفصيا ولدك عدى بالي ) اشار الى ان قضى صبره : معنى او حينا وادلك عدى بالي واحدا ركوب الصبر  
 حالانك الخزعكس على حبشه وقضيت على اسبوح اليه \* ٢٣ \* قوله ( اي عيرتني في شئ )  
 معين كالصبر اليهم تهويل الامر وسخيفته \* قوله ( بعيرته ان دارهؤلاء مقطوع ) الائمة بعيرته  
 اي يبينه بان تسميع فالتنثار اليه ما بعده \* ٢٤ \* قوله ( ونحله التصب على اسبيل منه وفي ذلك ) اي عطف  
 ذلك ووفي ذلك اشار الى ذلك في التعم فيه اطرافه \* قوله ( نعير الامر وانه عظيم له ) تعيير الامر  
 اي ريبه اعمم الامر واما تعظيم فنفذ من الامامة \* قوله ( وفري يا كسر على الاستشف ) كسر  
 البقرة فلا يكون بدلا لكون اسبيل لا يحل لمن الاعراض مع ذلك بعير الامر اض والا ينفذ في وحوى  
 \* قوله ( والمعنى انهم يستأصرون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد ) اذا دار الزمان للشير من حشد يعل  
 دير الولد الوالد مدبره درا ودورا اذا شيهه هذا قطع دار الشير لانه قطع اشئ بالكتابة وان كره لازم لمن  
 اريدته كتابة منه اذا مراده في مثل هذا المقام ان يهدى القصر الذي يباور الاخر لا فقسا امارا لا حروجه كما  
 اشار اليه قوله عن آخرهم ولم يبق آخرهم والمعنى انهم اسأصرون منه وزن آخرهم اكل هو ما سبق له الكلام  
 وان كان لازما والفرقة عليه كونه المقام من اطرافهم من يد العصب عليهم \* ٢٥ \* قوله ( داخلين في اصبح )  
 اي هرة الاعمال للذ حول كافي اصبح الرجل \* قوله ( وهو حاصل من مؤن ) وحار كونه المص في بعض  
 المضاف اليه اذا دار اصل اشئ وحروء بشار هؤلاء كلا فيكون الدار جرؤا واكون الدار انما على  
 بانشار صغيره المستكر في مقصود فكانه حال من مقبول ما رسم الله كافي اسباف يلجى ( اوس صبر  
 في مقصود ) \* قوله ( وجهه للحمل على المعنى ان دارهؤلاء في معنى مدري هؤلاء ) جواب سؤال كان  
 قبل كيف اصبح ذلك مع ان المظنة مشروطا بحال لم يدع حاشا له معنى ان دارهؤلاء في معنى مدري هؤلاء كونه  
 مضى الى الجمع بالاسافة الى المس استعمل للكس وهو المراد هنا لذكرنا ووجه احد الى هذه الاعمال خرد مع انه  
 لكونه انما العمل اولي ان يكون ذا الحل والاهل في حال على ان يظفر وعلى الاول المضاف كونه معنى مدري  
 وكون العمل في معنى الاضافة اي لا خصص صنف وان حوز المضاف في قوله تعالى وان جهنم لم تعد  
 احسين لان هذه كلاما من \* ٢٦ \* قوله ( سدوم ) ومع السمن على وزن فعول وداله عجمة وروى  
 اشباهه وقيل انه خطأ وهو على ما نقله الصمد اسم ملك من بقايا الاول كان حشوما ظالما وكان يمد يد سرهين  
 من رض قنسرى وفي اصحابه والدال غير عجمة وعمومها وادان قيل انه بالاعمال بعد التعريب والاهمال  
 قله \* ٢٧ \* قوله ( مصيف لوطية فيهم ) اذ قيل لهم ان عنده صوبها مرد في ثمة الحسن والحسين  
 فطعوا وادهم وفرحوا بهم اذا لا ينشر الفرح \* ٢٨ \* قوله ( تصيصة نبي ) المضاف في الاصل  
 مصدر تصيف ولذلك يطلق على الواحد والعدد فلما احسن كونه حرا هؤلاء \* قوله ( ان من اسبى  
 الى صبه مداسي اليه ) معنى ضيقا مع انهم ملاسكة لانهم كانوا في صورة الضيق \* ٢٩ \* قوله ( ان من اسبى  
 في ركوب احد ) دلهما وارثا كاهما واحدا تين الدين كور \* ٣٠ \* قوله ( ولا تدونى سدوم )  
 اي بسبب خزانهم من الخرى وهو الهوان \* قوله ( ولا تتحلون بهن من الحراية وهو الخبث ) اي لا تبعون  
 محبون اليهم اي في شأنهم اوب بهم وهذا المعنى ان اعتبر الله قد من الحراية وهو الحب والمعتبان مقدر بان اذا دل  
 والحبية وان كانا غير متلازمين لكن الاحراء والتجمل متلازمان وهو مطوف على الامر بالانقضاء كما كبد له  
 \* ٣١ \* قوله ( قالوا اولئك ) عطف على قدر اى المتبسطك ولم يثبت الاستفهام انكارا في وثبت لاني  
 اي عالمي زمانهم بل الصالحين الذين مروا بهم وامكن ملاقاتهم \* قوله ( عن ان يعير منهم احدا وقم ينسا  
 وينهم ) اي المضاف محذوف اذ لا معنى بدونه فذلك المحذوف اما الاحارة والحفظ وهو الطاهر لقله حيث  
 اراد حفظ ضيفه منهم ومنهم قوله وتنع عطف تغير \* قوله ( فانهم كانوا يترضون لكل احد وكان  
 لوط يتهم عنه بقدر وسعه ) لكل احد اي لكل احد يمكنهم ان يترصوا له حتى روى انهم يترضون

قوله اي او حسا به مدبر يريد ان فضيل  
 مدبر من وحيا وانما وضع او حو موصوفه  
 وحده بالاعلى ما اسيد فاعدا الضيق ويجوز  
 ان يدل على مكرس من لفظه اذ ذلك الاصل  
 موصوف  
 قوله وفي ذلك تعيير الامر اي في هذا ذلك تعيير  
 امره عظيمه راد فاذ مودع الاسارة  
 الى الله مدعى مكر في ذلك الخبث والعدا لمدبره  
 بعد المنة ومن ذلك ما اسيد فاعدا الضيق ويجوز  
 انه مدبر وهو الذي عليه الصلاة والسلام فعل هذه  
 يكون هذه الجملة اسمية اسرافا في الدين ثم شرع  
 دولة لوط وحدهم الصبيح الى ما في من  
 اسعد وادى وحدهم وقيل انما طلب لوط على  
 هذا كونه الجملة غير سال هي من حله النصف

٢٢ \* قَالَ هَؤُلَاءِ نِي \* ٢٣ \* اِي كُنْتُمْ عَلَيْنِ \* ٢٤ \* مَرَك \* ٢٥ \* اَنَّهُمْ لِي سَكْرَتُهُمْ \*  
 ٢٦ \* يَهُود \* ٢٨ \* فَاحْدَثْهُمْ الصِّحَّةَ \* ٢٩ \* مُشْرِقِينَ \*  
 ( ١٢٠ ) ( سورة الحجر )

قوله وشدة: هم الذين هم شدة

ذوي الهبة كما تعرضون الامرد \* قوله (او عن صياغة الاس والاسم) اي او فذلك المضاف المضاف  
 هاتك او نهيت لما انهم فلا يلحق لك انهم ولا بد من ملاءمة ذلك ونحوه على تقدير الصياغة حتى  
 يلقى ماؤه وعلى تقدير الاجابة فالارتباط واضح \* قوله (يعني ساء القوم من كل امة  
 في ذمهم) ولان هذا لا بد من ملاءمة اشارته بقوله من كل \* قوله (وفيه وجوه ذكرت  
 في سورة هود) وما ذكره من ملاءمة ذلك ما حجب به اما الاحتياج سائر الوجوه الى طول الكلام والاشارة  
 الى ان هذا الوجه ليس بضيق من كل وجه \* قوله (قضاء الوطر او ما يقول لكم) اي قضاء  
 الخلاص من دعة الضيقة وكون المفعول المدحوف قضاء الوطر هو المناسب لما قلناه لكن من العبد  
 لا بد ان لا يلبس له وادان او المدحوف ما يقول لكم في الشك في موضعه والوجه ان قضاء الوطر وان كان  
 محروما بالاسم الى ما روي من انهم كانوا مشكوكا بالسلامة الى ما طلق عليه السلام منهم  
 من قضاة كاح فلما قدمه عليه للكشف وتبريله منزلة الاذن في هذا من الحسن والمواظف  
 اي رقتوا وطروا الخلال \* قوله (قسم به) وهو اني عليه الصلاة والسلام وقيل  
 لوط عليه السلام فاما قوله ذلك) قسم به انما هو لوط وهو بي عليه السلام رحمه اما اولا  
 قال ورد في لانه تعالى لا يقسم بغيره احد غير انما عبيد السلام فطعنه اخرج من امره عن اي  
 رضى الله تعالى عنه واما ثانيا فلهم احتياج الى التقدير ولما تعدد وخالف الكشف ومرض  
 ما روي من انهم طوط عليه السلام عصف على النبي عليه السلام قوله فاما الاشارة وهم المعبر  
 عنهم بالضيف وانما احتج ان التقدير انما يخص الكلام بدونه وانما في ذلك التقدير من في القصة  
 فانه ساء على كذا على حال ولا وجه لم يقل من انه تقدير من غير ضرورة وانه انك منه لا يمكن اخراج كل  
 امة من قريش وثقوب في النص \* قوله (والتقدير امركم اي خير بغيرك المدحوف وجوه هو قسمي  
 لا راحة له كبره دور على السهم) امركم قسمي اي خير بغيرك المدحوف وجوه هو قسمي  
 ويعني من ما قسم به كما اشار اليه قوله وهو انه في الامر يصير العين تخص به القسم اي الملف بالامر  
 قسم به \* قوله (اي غوايتهم او شدة علمهم التي رأت عوالمهم وتغيرهم بين حسناتهم)  
 اي غوايتهم اي السكرة من غارة وسادة علمهم بضم عين الشق واشتهاء العلم واعلاقة المصنعة  
 ان اشترى بغيره ان رأت عوالمهم وهذا صفة المدح على سبيل البدل ومعنى انهم ازاله تغيرهم  
 بين الدنيا وحبوب الاراء التي في وقت الذكر في ذمة ما كان الصدور عن تلك السكرة مسكلا دورا - كبر  
 الحقيق \* قوله (والصواب الذي اشر به اليهم) اي بالصواب اليهم وهو قضاء الشهوة بين موضع الحرب  
 كاح لالا في موضع الثرى بالفتح \* قوله (يضيرون) فان اعمد على الصفة المورث للثمة وهو  
 لازم مع مجازا قد مر توحيده في اوائل سورة الفرق \* قوله (ذلك يسمون بصحك) وقيل يصبر  
 لعرض والجله اعراض) ذلك يسمون اي بقاوس يصحك الاول يصحك ادخاها كونه لان عليه السلام  
 راحه عنده وكلامه بناء على كون المفعول لوط عليه السلام بل الاول يصحك او بصحك اشارة الى الاشارة  
 ثم انه اراد به ان رآه عاقبه قوله وقيل الصبر ان يش فيه يكون قول المصنف يصحك في محله لكن كلامه به  
 على كونه صبر يسمون لقوم لوط ولا كان هذا معناه لا بد في السبق مرضه وجعل الجمل اعترافا  
 واكتفا لتسمية الرسول عليه السلام بدين امر يش ليس باوحد في لهوابة والصلاة بل لهم نظراء  
 في تلك العوابة فاصبر على انهم حتى يأتي امرنا كما اهلكنا قوم لوط يصبر لوط عليه السلام لكن هذا  
 الاشارة الى كونهم لي سكرتهم اي غوايتهم فقط \* قوله (يعني صفة هائلة مهلكة وقيل صفة جبريل)  
 مرضه ذاتيين ليس منقادا من الظلم الجليل ولا يتأق به غرض واما قول مهلكة فاستبعاد من الاخذ  
 لا بد في الاصل معنى اقهر واشهر في الاهلاك بالانقيصال \* قوله (داخلين في وقت شرب النسم)  
 اي اشار صباه والجمع بين مشرقين وبين مصعبين فاعتارا لابتداء والانتها كذا قاله صاحب الكشف  
 وقد امد انه لا كنه ليس له زمان تمتد فالاولى ما قاله المصنف في اواخر سورة والصفات من قوله ولما كثر  
 فيهم المصنوع في وقت الصبح عموما لانه صباحا وان وقت في وقت آخر انتهى فيقال هنا لما كثر اهلاك

٢٢ \* جعلنا عاليها \* ٢٣ \* سافلها \* ٢٤ \* وامطرنا عليهم حجارة من سجيل \* ٢٥ \* ان في ذلك  
 لآيات للنوسين \* ٢٦ \* وانها \* ٢٧ \* لبسيل مقيم \* ٢٨ \* ان في ذلك لآية للمؤمنين \*  
 ٢٩ \* وان كان اصحاب الابكة لاصدين \* ٣٠ \* فاستنهم \* ٣١ \* وانها \* ٣٢ \* لنا امامين \*  
 ٣٣ \* ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين \* ٣٤ \* وآياتهم آيات فذكروا عنها مريضين \*  
 ( الجزء الرابع عشر ) ( ١٢١ )

الام العاصية في وقت الصباح قيل مصبحين وان وقع العذاب في وقت اشراق الشمس \* قوله  
 (على المدينة اوعالي فراهم) لانها مأوى من القصة اضريت الا ذكر او المراد المدينة في مر القرى لكن المقالة  
 رده \* ٢٣ \* فصارت متقلبة بهم \* ٢٤ \* من طين معر او طين عليه كلب من السجل وقد تقدم من زيد بيان  
 لهذه القصة في سورة هود \* قوله (المفكرين المتعرضين الذين يتنبون في طرهم حتى يعرفوا حقيقة  
 الشيء يستند) اي التوسم تغفل من الوسم وهو الذئب والتمكر يستند اي علامته العقلية والفنية الصالحة على  
 حقيقته \* ٢٦ \* وان المدينة او القرى \* ٢٧ \* ثبات (ثبات) فغير مقيم \* قوله (بسلوك الناس ورون  
 آثارها) بسلوك الناس اشارة الى انه غير دليل قوله ورون آثارها اشارة الى المقصود من الخبر وبيان  
 كون ذلك آيات للنوسين \* ٢٨ \* قوله (ان في ذلك لآية للمؤمنين بالله ورسوله) ان كان الاشارة  
 الى ما اشر اليه ثبت المذكور او لا فافراد الآية هنا بالنظر الى جهة واحدة تلك الآيات وهي الدلالة على الحق  
 \* ٢٩ \* قوله (هم قوم شاكس كانوا يسكنون القريضة قبضة الله اليهم فكذبوها كوا باءه والاكمة  
 اشجرة متكئة) وكذا القصة \* ٣٠ \* قوله (بالاهلاك) \* ٣١ \* قوله (يعني مدوم والابكة وقيل الابكة ومدى  
 فانه كان مدعوا اليهم) لقد تقدم ذكرهما قديمه ومرض القول الاجبرلان فيه نكته فانه كان مدعوا اليهم اي الى  
 اهلها اذ الابكة كما مرغضة يقرب مدعى يسكنها طرفة فثبت الله اليهم شعير كما ثبت الى مدعى وكان مدعى  
 عليه السلام اجنبا منهم \* قوله (فكان ذكر احدهما مشها على الآخر) اي دالا على الآخر فكان  
 ذكر مدعى معنى فهمان ذكر الابكة \* ٣٢ \* قوله (ليطريقوا صم) بسلوك الناس ورون آثار الاقامة  
 فكيف يتناولون عن زول مثل ذلك عليهم \* قوله (والامام اسم ما يؤتم به) اي ما يقتدى به اي الامام  
 فعالين للقول وليس بصفة وتوضيحه قدم في سورة الفاتحة \* قوله (فسمى به ادوح) اي اللوح  
 المحفوظ او اللوح مطلقا المدة للقرآن كما سمي مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه لكن المشهور اللوح المحفوظ  
 \* قوله (ومضرب البية) وهو حيط البناء الذي يقدرون البناء وكذا المطار وهو السمي ربيادوه سمي  
 الزنج لسرور عند الخباء وهو مرتب زينة على الحيط وفي بعض النسخ سمي به اللوح ومطر الزنج المذكور  
 الطريق لانه علم سمى به من نصب الآية فكانه معناه الاصل وهذا مقول منه اي سمي به اللوح ومطر  
 البية كما سمي به الطريق فلا يخبر في كلامه كما قيل لكن ما فيه من الكفاف لا يخفى ان المصنف تصدى لسان  
 اصل المعنى الامام لسان وجد اطلاقه على الطريق وذكر اللوح والمطر اطلاقه على اس غلبت السخنة  
 الاولى هي الاولى بل الثانية من طبعان الله \* قوله (لانها ما يؤتم به) المأتم من كلامه اطلاق الامام  
 على الطريق واخوه حقيقة \* ٣٣ \* قوله (يعني ثمود كذبوا صلحا ومن كذب واحدا من الرسل فكأنما  
 كذب الجميع) لاتفاق كلاتهم على التوحيد ونبذ عن الشرك ودعوة الحق لخلل اتحاد المكذب فيه عززته  
 اتحاد المكذب وانما قال فكأنما كذب الجميع لان كل كفرة لم يواجموها جميع المرسلين فالكذب حقيقة يكون  
 محارا في الاشاع حيث اوقع على الجميع ما وقع على الواحد \* قوله (ويصور براد بمرسلين صلحا ومن  
 معه من المؤمنين) فتح يكون في المرسلين تعذيب او براد بهم المعنى اللعوى وكلامه لا يتناول عن التعسف  
 \* قوله (والحجر واديين المدينة واشمام بسكنونه) بسكنونها اي الحجر والوادى والثابت باعتبار  
 القصة \* ٣٤ \* قوله (يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم) فان صلحا عليه السلام وان لم يزل عليه كتابا لكن  
 لما كان معه ما نزل على رسوله فله اطلاق المنزل على نبيهم لتعبد به ولا مراء به كما طلاق رجال صحف  
 ابراهيم عليه السلام على الامساك قال تعالى قولوا آمنا بالله وما نزلنا اليه الآية فلما رادها الآيات القلبية  
 قدمها لندرها من الاضافة وان تكذيبها اشنع من تكذيب سائرها \* قوله (او محجراته كاذفة وسفها  
 وشريه ردها) وسفها يعني اسين وسكون القذف والباء الموحدة ولد الفاقة ووصفها قديم تفصيل  
 القصة في سورة الاعراف وهو وقوله وشريها الخ مراده الاشارة الى وجه جمع الآيات على ذلك الدبر  
 \* قوله (او ما نصب لهم من الادلة) الافاقية والانفسية فيكون المراد بالآيات الادلة الدالة على التوحيد  
 وسائر صفات الكمال وهذا في حد ذاته معنى لطيف لكن لا يلازم قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين  
 ولذا اخره فالمقدم هو المقدم اذ الثاني بلاية ايضا اذ كون تكذيب محجزة الكذبة ومحجوها تكذيب جميع المرسلين

قوله المعكرين المفسرين قال ابنه وندي التوسم  
 الذي يعلم باطل اسى - عذما عره وروى الترمذي  
 عن ابي سعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اتقوا دراسة المؤمن فانه يصر يورقه ثم قرأ ان في  
 ذلك لآية للنوسين  
 قوله ما كانوا طهه - صمهم هي اول صحيفة  
 اصل عن ابي زيد وعذاب يوم الصلة فالواهي شبر  
 تحته صوم  
 قوله وكان ذكر احدهما مشها على الآخر  
 توحيد سنة الصبر في كل التوحيد فان المذكور  
 هو الابكة فكان مقتضى المسهر ان يقل وانها  
 قوله ومن كذب واحدا فكان كذب الجميع وذلك  
 لاجتماع كذبهم في حج الرسل وهي كذبتهم  
 من الشر وهو انما كذبهم لاهم لا يرون ان يكون  
 الشر رسول الله تعالى وما اجابهم انهم  
 لا يتصورون ان يكون الرسول شررا ويجوزون  
 ان يكون الله شررا حيث تعتون احر ويجعلونه مثالا  
 ويؤمنونه الها وبه دونه دل قوله كذب الجميع ان  
 الامر يفت في المرسلين للاستعراق فهو من باب  
 الكذبة لان الرسول من اتى كذب بعد اظهار المحجة  
 وكل من لم يصرف هذا المعنى وردده فمما عكس الكذب  
 والرد  
 قوله وشريه بالكره وادى الى قوله او ما نصب  
 لهم من الادلة اي من ادلة الحق والافس سرهم  
 آيات في الافاق وفي اعينهم حتى يتبين لهم تعالى الحق

٢٢ \* وكاوايختون من الجبال يوتاأمين \* ٢٣ \* فاخذتهم الصيحة مصحين فما اثنى عنهم ما كانوا يكسبون \* ٢٤ \* وما خلقت السموات والارض وما بينهما الا بالحق \* ٢٥ \* وان الساعة لآتية \* ٢٦ \* فصبح الصبح الجبل \* ٢٧ \* ان ركب هو الخلاق \* ٢٨ \* العظيم \* (سورة الحجر) (١٢٢)

قوله امرط غلثهم اي وكاوايختون من الجبال يوتاأمين من العذاب لفرط غلثهم من الجحيم اعراضهم عن الآيات نزول العذاب بهم قوله اوحسبناهم ان الجبل تحميمهم من العذاب يدل كلة او في الوجه الثاني على انهم لا يعقلون عن نزول العذاب بهم لانهم يحسبون ان الجبال تحميمهم وتصونهم منه قوله الا خلقا ما بسا بالحق يريدان الله في خلقه لضعف حجة قوله لا بل لا يلازم استمرار الفساد بل لا اتصال هذه الآية بما تقدمها من الآيات قوله فبما كفر الله لك من كذالك فلا تبه نسبية لرسول صلى الله عليه وسلم قوله هو مسوح بآية السيف وهي قوله عز وجل اقتلوا المشركين حيث تقعونهم قوله والخلاق بالكثرة هي الكثرة مستمدة من صيغة المفعول في المفعول وهو الخلاق لعلابق الكثرة

غير خال من التكاف \* ٢٢ قوله (من الابهدام ونقب اللصوص ونقير الاعداء لوناظها) ونقب اللصوص اي حرفها فاحال مقدرة \* قوله (او من العذاب لفرط غلثهم) اي عذاب الدنيا والقول بان المراد عذاب الآخرة ضعيف اما اولاه مدم اعتقادهم الآخرة واما ثانيا فلعدم تصور ذلك من العقلاء \* قوله (اوحسبناهم ان الجبل تحميمهم منه) اوحسبناهم بكسر الجاء اي ظنهم ان الجبال وما فيها من البيوت تحميمهم بما هو من عذاب الدن وهذا المعنى هو المناسب لعطف وكاوايختون على كواضعها معرضين لبعث الجاهل ح واما على المعنى الاول فالعصف منكل فالاول الاكثف بالوجه الثاني \* ٢٣ قوله (فاخذتهم الصيحة) الصيحة للشيء لان اعراضهم ونقار البيوت الامن من العذاب سب للاخذ المذكور في الاعراف فاخذتهم الرجعة ووقف بهم بان الصيحة تقضي الى الرجعة اوهي محازعتها لكونها سادتها \* قوله (مصحين) باعتبار الابتداء وقول المصنف في سورة الاعراف قد كانت ضخمة اليوم الرابع انهم صحت من احكامها باعتبار الانتهاء \* قوله (من ساء لبيوت انوثت واستكدر لأموال والاعداد) وهذا يؤيد ما قلنا من ان غرضهم من بناء البيوت من الجبل الامن من عذاب الدنيا لامن عذاب الآخرة ولا غم منه وابعد ولا من من الابهدام كما اشرنا اليه فيما مضى \* ٢٤ قوله (الا خلقا منتسبا بخلق لا يلازم استمرار الفساد ودوام الضرر) منسبا بالحق اشارة الى ان الله لا يلازمه وخلق صفة لتفوق المطلق المحذوف وفي بعض المواضع جوار ان يكون الله بصفة الاسباب الخلق الذي انقضاه الدليل من الآيتين والطاعة والبغى والجزاء انتهى ولا يخفى حسن هذا المعنى هنا \* قوله (فذلك اقتضت الحكمة الالهية اهلاك امثال هؤلاء) اشارة الى ان المراد بالحق العدل والحكمة فذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء واهلاك هؤلاء منهم منه كتابة وفيه تبيين على ان الحكمة تقتضي اهلاك جميع الفاسدين كل في وقت لا يعضه \* قوله (وازاحة فسادهم من الارض) لان الاخلال بالشرائع والاعراض عنهم بوجوب الهرب والفرج وحل سطم العلم وازاحة فسادهم من الارض لان الاخلال بما قبلها \* ٢٥ قوله (فبما كفر الله لك فيها من كذالك) بيان ما هو المقصود من الاخبار بآياتها وبه يعرف الارتباط بما قبله \* ٢٦ قوله (ولا يجل بالانعام منهم) بغير الى انه قادر على الانتقام منهم وانما قل ولا تعجل الامر بالشيء وهو الصريح هنا دلالة على انه قادر على الانتقام منهم \* قوله (وعلمهم .. ملة الصموح احليم وويل هو مسوح بآية السيف) اشارة الى وجده التوضيف بالجبل وتلك المعاملة ترك الاتهام والدعوة الى الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والحق دلة بالتي هي احسن قبل الله وبعد ذلك الاشتغال بالمقاتلة والحربية حينما اقتضته الحال فليست الآية منسوخة بآية السيف بل هذا الحكم باق الى يوم الدين سواء كان نزوله قبل آية السيف او بعده وان كان اظهر ان يكون نزوله قبل رول آية السيف \* ٢٧ قوله (اي حلفت وخلفهم ويد امرك وامرهم) وخلق ايضا جميع الممكنات لممكنات واصكته به بما ذكر لمصلحة المقام واللام بمعنى الذي واسم الفاعل بمعنى الماضي وانما اخبره لا قضاة المقام والا فمستند الجمهور هو معنى المنفصل \* ٢٨ قوله (بجلاك وحالهم) وبجميع احوال المحاورات \* قوله (فهو حقيق) شروع في بيان المراد من ذلك الاخبار حتى يعلم ارتباطه بما قبله \* قوله (ان نكل اليه ليعكم بينكم) ما نكل بان تفوض امرك قوله ليعكم اي حتى يحكم بينكم وحل الامم على ان يلبس لاردوا حكم بينه عليه السلام وبينهم بنصره عليهم فتح يكون وعدا له وعيدا للبطاين \* قوله (او هو الذي خلقكم) لم يقل خالقكم وخلفكم كما قال في مر لثنتين في الوصيين وما فده هو المناسب لهوله ان ركب \* ذكره ثانيا على التلبي \* قوله (وعلم الاصلح لكم وقد علم ان الصبح اليوم اصلح وفي صحف عثمان واي رضي الله عنهما والخاسق وهو يصلح للقليل والكثير) وعلم الاصلح لكم وهذا من جملة الاحوال التي ذكرها اولافوله بجلاك وحالهم فكيف يكون الاصلح داخل فيهما دخولا اوليا فينتظم قوله وقد علم ان الصبح اليوم اصلح كلا المعنيين والاصلح وان لم يجب عليه تدل لكن راعاه لطفا وكرما ومن امر يكون اصلح بالاصح الى زمان وسد معنى ذلك لان يكون ذلك الامر اصلح بل امر آخر يكون اصلح وعن ذلك كثرة النسخ والتبدل وقيد المصنف هنا الاصلح باليوم والمراد الزمان المتد \* قوله (والخلاق بخص بالكثير) لكونه على صيغة المبالغة يخصص بالكبر فهو بالغ من الخالق حيث بذى ان يقال فيما سبق خلقكم وخلق سائر المخلوقات

وهذا الفرق بالنظر الى الله والاصحبة المرافقة وغيرها سواء في شأنه تعالى واستوصح بالعالم والعلام في شأن الملك العلام ٢٢ \* قوله (سعا) وهي الفاتحة وقيل سعا سور وهي الطول وساعتها الان ل والتوبة فالتوبة في حكم سورة وذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل يونس) سبع آيات اي المبرر المحذوف اما آيات وهو الطاهر لكونه مؤيد بالمبرر الصحيح كما مر توصيحه في سورة الفاتحة او المبرر المحذوف سور وهي الطول جمع طويلة وفي سابعها اختلاف واختار المصنف انها سورة الانتقال مع سورة التوبة فانها في حكم سورة واحدة لان قصتها تشابه قصة الانعام لان في الانتقال ذكر اليهود وفي برائة شذها قصت اليها وترك التسمية في اولها وهذا القول ورد في الحديث ايضا قال النبي في التيسير قل اي مسود واي عمر واي عسر رضى الله تعالى عنهم وجماعة من التابعين هي السبع الطوال ثم نقل عن الربيع بن اسيد انه قال معترضا انزلت هذه السورة بمكة قبل ان يبرل من الطوال شي واجيب عنه بان المراد بالآيات انزالها الى السماء الذي تغزى بالانزاع من مكة الى مكة في مقام الامتنان وليس هذا مما يستنكر وله نظائر في القرآن كذا قيل ولا يخفى انه ان سلم ذلك بقيد انزله صحته في الجملة ولا يدفع صفة لاحتماله الى التكلف والحديث الاول راجح عند المصنف بسبب من الرخاء وقيل التوبة عطف على الانتقال مر منه لما فيه من الفصل بينها بسورة الانفال وهو وارث كتاب خلاف الطاهر مع وجود الوجه الراجح وكذا الكلام في قوله وقيل يونس \* قوله (او الحواميم السبع) عطف على وقيل سبع سور ولو ترك قيد السبع لكان احسن حواميم جمع حم وهو الصحيح اوروده في الحديث الصحيح فلا عمة بقول بعض اهل اللغة خطأ والصواب الجمع كذا قيل \* قوله (وقيل سبع صحائف وهي الاسباع) اي السماع اي اسباع مجموع القرآن قيل الطاهر ان المراد بالصحائف الصحف النزل على الانبياء عليهم السلام وانه انزل سعا منها والمراد ما ينصنها وان لم يكن بلفظها فتأمل والطاهر من كلام المصنف وغيره ان المراد بالاسباع القرآن نفسه وسمى سعا لانها ما ينصنها الصحف السبع من الصحف المنزلة والله اعلم ٢٣ \* قوله (بيان السبع والثاني من اثنية او اثنا) بيان السبع اي لصفة من بيانية والثاني من اثنية اي انه جمع شي يقع الميم وسكون الراء مفعول وهو اما من اثنية اي من اثني معني اثنية او هو من اثنية هو اي التي اما مصدر سمي به المفعول مباشرة او اسم مكان سمي به المفعول مبالغة ايضا \* قوله (فان كل ذلك مني) اي من المذكور في سعا من الفاتحة وسبع سور من الطوال والحواميم سبع وسبع صحائف مني من اثنية او بمعنى التي معني اثنية \* قوله (يكرر قراءته) اي في الصلاة كما في الفاتحة او في غيرها مطلق ولدا لم يقيد بالصلوة ليم الكلي \* قوله (او الفطحة) اي ان فيه الفطحة من ثلثة فيم الكلي ايضا والاول او بعد بدل الله طه \* قوله (او قصصه ومواعظه ومنى عليه بالاغذ والاعتزاز او من على الله بما هو اهله من صفاته العظمى واسماؤه الحسنى) او قصصه ومواعظه هذا مخصوص بغير الفاتحة او منى عليه بالاغذ بيان لكونه من اثنية واشار الى انه من قبيل المحذوف والا يصل الى هذا التقدير هذا علم ايضا لجميع الاختلافات او من يكرر التوب بعد ضم الميم وسكون الثاني اسم فاعل اسند الله اليه اسنادا محمدا لاثنية له الله تعالى فعلى هذا الثاني حم مني بمعنى اسم فاعل فهو محمدا لغوى ايضا \* قوله (ويجوز ان يراد بالثاني القرآن او كتب الله كلها فيكون من التبعيض) لالبيان اذا المعنى وقد آتيتك سعا بعضا من الثاني اي القرآن او كتب الله كلها ويدخل فيها القرآن وبهذا الاعتبار يحسن كون السبع المذكور بعضها من الكتب او سائر كتب الله تعالى متضمنة لمعنى السبع وان كان مختلفا في التلخيص قيل انه في غير الوجه الذي يفسره في الاسباع اي القرآن فان من فيه بيانية ايضا انتهى هذا اذا اراد بالثاني القرآن واما ان اراد بها كتب الله تعالى كلها في كونه كسائر تبعضية وكلام المصنف ناظر الى الاخير وفي صورة ارادة القرآن فيكون الامر فيه ظاهرا فيه امالة الى ذهن اسامع ٢٤ \* قوله (ان اريد بالسبع الآيات والسور في عطف الكل على البعض او العلام على الخاص وان اريد به الاسباع في عطف احد الوصفين على الآخر) في عطف الكل على البعض بناء على ان يراد بالقرآن المؤلفات المخصوص الذي لا يختلف باختلاف المتلفظين فيكون عبارة عن الكل فيكون الآيات والسور بعضها من وجز قوله العلام على الخاص اذا اريد بالقرآن المفهوم الكلي الصادق على الكل وجزء وهذا هو مصطلح ائمة الاصول واما على الاول فلا يصدق القرآن على البعض قيل وفيه دلالة على امتياز الخاص كانه غيره كافي عكسه فلا يكون تكرارا انتهى وهذا وان لم يصرح به في كتب المعاني لكن فهم من كلامهم

قوله من عطف الكل على البعض هذا على ان يراد بالقرآن الكل وقوله اراد به على ان يراد به الكل  
قوله وان اريد به الاسباع ع في عطف احد الوصفين على الآخر يعني العطف حينئذ يكون من باب عطف الصفات والادوات واحدة واوعاير الصفات كما في قوله الى الملك القرم وان اللهم

وايث الكثرة في المردح  
فانما آتيتك سعا اسما للوصفين وهما الثانية والاعظم



فتدبر قوله من عطف احد الوصفين واحدا الوصفين الثناء والثناء والاخر العظم كذا فهم من الكشاف فاستفيد  
 منه ان اطلاق الوصف على الموصوف باعتبار صفته جاز ثم المراد بعطف احد الوصفين على الآخر عطف  
 الذات على الذات نفسها بملاحظة تعار الوصفين وتنزيل تعار الصفات منزلة تعار الذات لكن لا كان صفة  
 عطف الشيء على نفسه حسب تعار الوصفين فال من عطف احد الوصفين على الآخر تسامحا \* قوله  
 ( لا تطعم بصرك طموح راعب ) حاصله لا تنتهي بذلك الباء للتعبية وطمح بمعنى ارتفع قوله طموح راعب مفعول  
 مضارع للنوع اي كصوح راعب قيد به لانه المهى عنه واما النظر والطمع الاعتدال والسلامة عن غوائله  
 فغير مهى عنه وعد لازم معنى التطمع الجليل كناية اذا ما دعيه الى الشيء كما يكون بادامته النظر اليه وادامة  
 الضمير الى الشيء يدل على استحقاقه والرضا فيه فاربده هذا المعنى كناية \* قوله ( اصنافا ) تفسير  
 ازواجها اذا انصف مع صنف آخر زوج كما صرح به في احوال سورة الواقعة \* قوله ( من الكفار ) من  
 يائس والصغير للكفار المسوق ذكره فيما مر اول شهرتهم بالتمتع اضروا من غير ذكر \* قوله ( فانه  
 مستحق بالانصاف الى ما اوتيه ) وان جدت في ذواتها وفيه اشارة الى ارتباطها بما قبله \* قوله  
 ( فانه كمال مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات وفي حديث ابى بكر من اوتي القربى رأى ان احدا اوتى  
 من الدنيا افضل مما اوتى فقد صرع عصفيا وعظم صغيرا ) كمال مطلوب بالذات لانه آلة لغيرة وان افضى  
 الى الذات بطريق التبعية وفي حديث ابى بكر قيل قال العراف الحديث مروى لكن لم اقف على روايته عن ابى  
 بكر في شيء من كتب الحديث فقد صغر الخ علة للمحذوف تقديره فقد خاب وخسر خسرنا ميتا لانه صغر  
 عظيما \* قوله ( وري انه عليه الصلاة والسلام وفي ابداعات سبع قوافل ) قيل هكذا في اواصل  
 البناء من التسع والمطابق لكشاف وتفسير الكبير وافت من مصرى وادركات سبع قوافل والمواظاة هو الايمان  
 وادركات بذكر الزاد وفتح سد بابشام سبع قوافل جمع قافلة وهي العير \* قوله ( ليهود بنى  
 قريظة والنضير فيها انواع البر والطيب والجواهر وسائر الامنعة ) ليهود بنى قريظة والظاهر  
 انهم طمحو اغارتهم لكونها اموال الحربى ويحتمل ان يكون ذلك لمحرد التي بمثل ذلك \* قوله  
 ( فقل للمسلمون لو كانت هذه الاموال ثبات لغويث بها ولا تنفذها في سبيل الله ) قل وسياتي كلامه  
 انه عليه السلام اتهم بها في بعض اسفاره ولم يعرف ذلك انتهى ولاشياء في كلام المصنف  
 بذلك عابته انه يحتمل ذلك واصل المصنف اطالع على انه عليه السلام لى هو واصحابه اياهم فقله  
 ولم يعرف ذلك ان اراد به انه لم يعرف ذلك عندنا لا يضر ما وان اراد به انه لم يعرف ذلك مطلقا  
 فلا سلام ذلك \* قوله ( وقال لهم لقد اعطينكم ) خطاب للصحة اذا ما عطى عليه السلام من الوجى  
 واورالدير اعطى لامتة ابصارا والظاهر ان التكلم في مثله داخل في الحكم \* قوله ( مع آيات ) وهذا  
 يؤيد كونه المراد سبع من المثاني سورة الفاتحة كما رجع فيما مر \* قوله ( هي خبر من هذه القوافل  
 السبع ) الظاهر انه من قبل الشئ اخر من الصنف او لمحرد الزيادة وفي الكشاف فقال لهم الله عز وجل  
 قد اعطينكم سبع آيات هي خبر من هذه القوافل السبع انتهى وظهر ان قصته سبب زول هذه الآية  
 والمصنف لم يرض به فعاد من تقريره فقال وقال لهم رسول الله عليه السلام لانه خلاف الظاهر ولا يلزم  
 الا لاحق \* قوله ( اللهم لم يؤمنوا ) بالفتح بدل الاشتغال من الضمير المجرور اى ولا تحزن على انهم  
 لم يؤمنوا فبقوى به الاسلام وتقدير اللام على معنى لانهم لم يؤمنوا ضعيف اذا حزن على عدم ايمانهم  
 لا الحزن على ذواتهم لعدم الايمان \* قوله ( وقيل انهم المنتهون به ) اى فطع على ما يدل عليه امر يف  
 اخبر بلام الجس وجه التمر يض هو ان الحزن على منع الكفار بالدنيا المفوضة عنه تعالى لا يلبق بالاراد  
 فضلا عن سيد الاخبار والنهي عن الحزن امر يارائه فانه لكونه غير اختياري لا يتوجه النهى اليه الا بالنظر  
 الى اسبابه او يارائه ولو قال ولا تحزن على تكذيبهم واعراضهم كما في سورة النمل لكان اولى اذا حزن على  
 عدم ايمان المكلف بلام عليه \* قوله ( وتواضع لهم وارفق بهم ) قال في سورة الشعراء لئن جأبك  
 لهم مستعاز من حفص الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط انتهى فقوله هنا وتواضع اما اشارة الى ذلك فيكون  
 الكلام استعارة تمثيلية او محازص اتواضع كما قيل لكنه بعدوا لاول هو المفعول \* قوله ( وقل اني انا النذير )

عطف على قوله واحد من جناسك أي تواضع للؤمنين وقيل للكافرين أي عديدا لهم واكدت كدات لذكر  
العناية بشأنه ولكون الخطاب منكرا أشد الانكار والاشارة الى ربح من وصف الانذار على التذير انه هرا ان ابلاد  
العهد فلا حصرون حل على الجبس فالقصر اصفي بالنسبة الى كونه شاهرا اوساحرا كما قاله الكثرة العجزة وانما  
وصفه بالبين لان انذاره عليه اسلام اين من سائر الانبياء عليهم السلام لكونه مندرا بالاسان الخ لكونه من  
اشراط الساعة كانه منذر بالاسان المقل فينصح وجه الاكتفاء بالانذار وعدم تعرض بالتشهير ٢٢ \* قوله  
( التذير ) لما كان المذكور في الدعوى الخليل عاما ويلزم منه انذار المخطئين قال اندركم بالذير غيركم من الكافرين  
ولسلمين فانهم يوجد فيهم ما يدعوه كما صرح به المصنف في بعض المواضع \* قوله ( بيان و برهان )  
قيد ههنا لانذار مدونهما لا بعيد \* قوله ( ان عذاب الله تعالى انزل بكم ان لم تؤمنوا ) ( الاعداء الله اي  
في الدب نازل بكم ان لم تؤمنوا اي ان فتم على عدم الايمان ٢٣ قوله ( مثل العذاب الذي ارسل عليهم فهو وصف  
لعمول التذير اقيم مقامه والمقتضون هم الاثني عشر انذار اجمعوا اعداء حل مكة امامهم ) فهو اي كازنا وصف  
لمفعول التذير وهو بعذب الله تعالى ويزوله فلما رد المفعول به العير انصرح باسم الفاعل وان وصف بالبين لان  
في المفعول به التبر الصريح والوصف بمع من العمل في المفعول به الصريح واسناد لازل الى نفسه عليه السلام وهو  
فعل الله تعالى له من القرب والاختصاص كما ان اسناد لاذك المفعول الى نفسه في قوله تعالى قد رنا ايمان  
الفارس لذلك الاختصاص وقد مر سانه سابقا في الاثني عشر وفي العلم عن معين كانوا سنة عشر وفي التفسير  
الكبرى وقرب عدد من ار بعين شهي فالاولى عدم التميز لعدم تعاقب الغرض بالبين ثم قال الامام عنهم اوبدس  
المغيرة بام الوسم اي بام وسم الحج \* قوله ( انتموا الناس عن الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم فهدى الله  
تعالى يوم بدر ) انتموا الناس ويعولون لمن سبكم لانتموا بالخارج \* والمعدى للسوء فانه يحسن وساحر  
او كاهن او شاعر \* قوله ( او الرهد الدس افسوا ) قال الله تعالى \* وحاء في المدينة تسعة رهط \*  
الآية \* قوله ( اي تفسوا عني ان بيتوا صالحا عليه السلام ) اشار به الى ان المؤمنين على هذا لا دخل  
اقتداء بمعنى التفاعل اي تفسا عني وان بيتوا صالحا اي على ان يقتلوه واهله مشقة الا وليد كر  
اهله مع انه مذكور في التظلم الشريف اكتفاء بالاصل فعلى هذا صفة لمفعول التذير ايضا وهذا قد مر على  
ما بعده مع ان المؤمنين باق على مشاء \* قوله ( وفي ههنا موصوفة مصدر تحذوف بدل عديده وانما تذكرك  
ليس وصفا لمفعول التذير بل صفة لمصدر \* قوله ( فانه بمعنى انك اليك ) والمقتضون هم الذين جاءوا القرآن  
عصيين حيث قالوا عندنا بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل فافهموا انهم اوسعوا ان شعر وسحر  
وكهانة واساطير الاولين ) فانه معنى انزلنا اليك فان اعطاء الموحى ليس الانزال وهو حقيقة فيه وان كان الانزال  
محازا اهل الكتاب هم اليهود والنصارى ومعنى اقتسامهم على وجهين كاقتراف الاول اقتسامهم القرآن الى حق  
وباطل والثاني الى سحر وشعوذة وكافة وفي هذا الاجترار بعد فائهم قالوا ان القرآن من حيث المجموع  
سحر او شعر لان بعضه سحر او شعر وبعضه الآخر كهنة ومعنى الاقسام ح غير طاهر طهور الاول وهذا مدونه  
وايضاً الوصف هذا في معنى الاقسام لصح ان يراد بهم الشركاء فهم مقتضون القرآن بهذا المعنى كما كانوا  
مقتضين مداخل مكة على ان اهل الكتاب لم يقولوا ان القرآن كله باطل سحر او شعر بل بعضه حق كما مر  
بخلاف المشركين فهم اخرى بان يرادوا به على هذا الاحتمال ولعل لمجموع هذا مرضه وزيفه \* قوله  
( او اهل الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض ) على ان اقرآن ما يقرؤنه من كتبهم فيكون ذلك تسليية  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ) بعض كتبهم وهو التوراة آمن به اليهود وكفر به النصارى  
وفي الانجيل عكس ذلك وهذا مرادهم ولا يخفى ما فيه اذ التوراة كتاب اليهود دون النصارى والانجيل  
بالعكس ولو آمن اليهود ببعض التوراة وكفروا ببعض الآخر والنصارى كذلك في الانجيل لم الكلام ولكنه بعيد  
عن المرام واو قال اهل الكتاب آمنوا ببعض نبي وكفروا ببعض آخر لم يبعد كما ينطبق به النص قال تعالى \* ويقولون  
نؤمن ببعض وكفر ببعض الآية على ان القرآن ما يقرؤنه اي المراد بالقرآن مثله القوي وهو المقروء في كتبهم  
والا في بين قولهم الاول هم اهل الكتاب وقوله الاخير هم اهل الكتاب ظاهر من تفريره قوله فيكون ذلك تسليية  
على هذا الوجه الاخير عن صنع قومه بالقرآن واما على سائر الوجوه فلا يكون تسليية بهذا المعنى

قوله وهو وصف لمفعول... يربط التذير  
المدر والتذير المدر عا ابل عا اربا  
على الله حد لمفعول وقبر صفة معناه

قوله اي تفسا عني من سبهم اي تحذروا  
اعراضهم اي يكون قوله وذا تفسا  
عديدا معنى فانه وفي لك فكل كل ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كده  
وعدا وآهم غير نبي عا هو مدد المعنى  
من النبي عن لافسك ر دهم والتا صفة  
تبره ومن الامر بان قال تحذروا على المؤمنين

٢٢ \* الذين جعلوا القرآن عضين ٢٣ \* دورك لتسليمهم اجمعين عما كانوا يعملون \*  
 ٢٤ \* فاصدع بما توهمرون اعرض عن المشركين \*

( سورة الحجر ) ( ١٢٦ )

\* قوله ( وقوله نعم ان اعراضا ) اي على تقدير كونهما كذا في نسخة مصدر محذوف \* قوله ( وما بها ) اي مؤكدة بقولها وعمره موافقة للنص ٢٢ \* قوله ( اجراء جمع عضه ) بكسر الهمزة وفتح الصاد بمعنى حره فهو مفعول اللام ولذا قال \* قوله ( واصلها عضوه من عضى الشاة اذا جعلها عضه ) - من فصار عضه من عضى الشاة اذا جعلها اجزاء وجعلهم اجزاء يتناول التقسيم من الشعر والسحر والكهانة وتقسيمه الى حق واطل وابنائهم حصص وكفرهم بعض منه \* قوله ( وقيل اصلها فعه من عضه اذا نهضه ) اي افرقت عليه قبل كذا في نسخة صحيحة اي على وزن فعه من قبل على الاحتمال الاول فعه ايضا فواجه الشخص فكل اراد فعله ساد النوع ما بها علمه وليس الما من وافق وزنه بعد المعنى ل معنى العرقه \* قوله ( وفي الحديث ان الله العاضة والمنعضة ) قال الله اصل المحشى يشترى ان العاضة والمنعضة وان كان في الحديث معنى الساحر والساحرة لكن نسبة السحر عاضها لكونه بهتانا وتحريلا لاحقة فذهب اصحابه الى الاثر في الهبة والحديث رواه ابن عدى في الكامل وروى على الموصلى في مسنده كذا ذكره ولى الدين بن الرافى انتهى انتم ما ذكره المحشى اندفع منظاره بعض المأخرين في هاتين كانه من قوله ومن هذا طهر ما في الكلام افاضنى من الخلل حيث اوهم ان العاضة في الحديث معنى ايتى انتهى \* قوله ( وعن عكرمة العضة السحر ) تأيد قوله وقيل اسحر ليحصل ان يكون معنى ايتى حقيقة فيكون مشتركا ويحذف وهذا هو الصاهر مره لان المراد اذا كان اهل الكتاب ويقرأون كتابهم فاعلمهم اباها اسحارا غير مره \* قوله ( وانما جمع السامة جمع السامة ) اشاره الى ما ذكره من ان ما حذف منه مجمع جمع السامة جمع السامة منه كزى وسنين وهذا شائع مطرد مجمع جمع السامة وان لم يكن عاقلا \* قوله ( والوصول اصله صفة النفسين او مبتدأ خبره دورك الآية ) اراد به اهل الكتاب في المراد بالقرآن اما المعنى اصطلاح والعموى والصفة صفة زامة او مبتدأ اراد به ايتى عنهما واربطه الذين افسحوا على ان يبتوا صالحا فيم لا يكون صفة ايتى فانه ليس وصفا ايتى بل مبتدأ حمل موصولا لا يكونوا معلومين بمضمون الصفة وليكون ذريعة الى وجه ساد الخبر فم المراد بالوصول انهم يعرف الوصول لله بعد اوامير لهم ولغيرهم من اوصافهم فيصرون اصلة الى يوم الله يامة ٢٣ \* قوله ( من التقسيم ) نظرا الى قوله اجزاء \* قوله ( او السعة الى السحر ) نظرا الى قوله وقيل اسحار وهذا يؤيد كونه قوله وقيل اسحار موجودا في السحر وصحة عدم ثبوتها فيها كما قيل وهذا شامل لقوله وقيل صفة من عضه اذا بهتته اذ معنى ايتى القرآن جعلهم سحرا \* قوله ( فيجاء به عليه ) المراد بالسؤال المجازة كناية فلا سؤال حقيقة او تبرع على السؤال فالمراد بالسؤال سؤال للتوبيخ واما المعنى في مثل قوله آتاه فبوتذ لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون السؤال الاستعلام وفيه كلام مذكور في تفسير الكبر وفصله المصالح المحشى بعض التفصيل \* قوله ( وقيل عام في كل ما فتنوا من الكفر والميل ) نظرا الى عموم اللفظ فيدخ فيه تفسيرهم ويسمى الى السحر دحولا اول ٢٤ \* قوله ( ما جهرة ) هذا مضاه المراد به محازا \* قوله ( من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا او افترق به بين الحق والباطل ) اي ما خوذ منه لكونه مشهورا استعماله فيه والافترق محاز ايضا قيل ما زال التي عليه السلام محتجيا حتى نزلت هذه الآية كذا في تفسير الكبر اذا كان المراد به الشرائع دوما مشاه لا به عليه السلام مأمور بالتبليغ منذ ايتى \* قوله ( واصله الاينة والتخير ) قال الامام الصدع في اللغة اشق وافضل وما ذكره الفصل لازم له لاصله وفي التعبير بالاصل اشارة الى ان المعنى المذكور مكلا احتماله محاز واحتمال القل بعيد \* قوله ( وما مصدرية او موصولة ) قدمه لان فيه سلامة عن الخذف واما الاشكال به جار على مذهب من يجوز ان يراد بالصدران وانفعل المبني للمفعول واصحح عدم جواز دفعه فروع به الاختلاف في المصدر الصريح هل يجوز انحلاله الى حرف مصدر وفعل مجهول ام لا اما ان المجهول هل يوصل به حرف مصدرى فيس محل النزاع \* قوله ( والراجع محذوف اي بما توهمرون من الشرائع ) فالخذف الجار مع المجرور من الشرائع فالأمر به الشرائع نفسها لا الامر بها قيل معنى اصدع بما توهمرون اذا كانت موصولة اصدع بما توهمرون بالصدع به خذف الباء فصار التقدير فاصدع

قوله اعاضة واستعضة اي ساحة  
 وا - حرة اي اطال لسحر  
 قوله واصله الاينة ومن ذلك قول اساعر  
 وحرف كصدع العر ان بعضه  
 - - - - -

٢٢ \* واعرض عن المشركين \* ٢٣ \* انكافئوا آل ثورثين \* ٢٤ \* الذين يجعلون مع الله آلهة  
 اخر صوف : ٢٥ \* ولقد اعمى الله بضيقة صدرك عما يقولون \* ٢٦ \* فسمع بتمردك \* ٢٧  
 \* وكى من آل حديد \* ٢٨ \* واعذرني حتى تأتيك البقية \*

( اخره الزام نسر ) ( ١٢٧ )

[illegible]

ابن عمر في كذا كره المحسن ثم ما سمعه الله تعالى على هذا المبدأ الادنى \* بحسب توفيقه الاعلى \* \* يتبع سورة الحجر بعد له صريح في الجملة يوم عرفة في سنة ثمانين بعد المائة والالف \* الحمد لله على آياته الحسنة لا سيما على هذه الحسنة العظيمة \* وانصولة والسلام على صخرة من اوتى العلم والحكمة السنية وعلى آله \* وصحبه ذوى النفوس الزكية \* والمحبة انه قل تتر بر هذا المحل بيام معدودة \* قد من الله تعالى علينا بانواع الكرامات كما انعم على رسول الله بآلاء المنهزين \* والحمد لله رب العالمين

### بسم الله الرحمن الرحيم

\* قوله ( سورة الحجر ) قال الامام وسمى سورة اسم ابصار ونجدة الاول اكتبى المصنف به \* قوله ( كذا غير ) ثلث آيات في آخره ٢ اولها وان عاقبتكم كذا في مقام التزييل وفيه اختلاف كثير كره المصنف المحسن وما احتد به المصنف اهر الاقويل وهو ككون ان آيات او بعضها وان عاقبتكم زات بالمبدية بعد قتل في شأن التثني بحرة وقلى احد وقال ابن عيسى رضى الله تعالى عنهم لاثنت آيات رت بالمبدية بعد قتل حرة رضى الله تعالى عنه وهي قوله \* وءتسروا \* بعد الله ثم ذبلا الى قوله احسن ما كانوا يعملون \* قوله ( ما ترونه من وعصرون ) وان هذه السورة الى اللف لا يبدوا في يذوالاصف من اصنافه من الحص وان اسم سورة الحص فقط وفيه تفصيل يدع في اوائل سورة اقتضت قد اوضحنا هذا المرام هناك فارجم اليه ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ٢ \* قوله ( كانوا يستجلبون ) اى على الدام والاستقرار الاستجلب طلب وقوع الشيء في حيد خلاف لمسرعة وانجبل ايجب الشيء قبل وقوع هذا اصله وقد يستعمل في معنى المسرعة وهي ايجب الشيء في دل وقته ٣ \* قوله ( ما وعدهم الرسول عليه السلام من قيام الساعة ) اى من طرف الله تعالى من قدم الساعة ودمد لانه هو المذكور في مواضع من القرآن قوله \* ويستجلبونكم بعدات \* لا تة وقوله تعالى \* ويقراون منى هذا الوعد \* لا تة \* قوله ( او اهلا الله انهم ) وفي نسخة بانه او - منه وطهرة اذ المراد بل يعود احد الامر من ولاصير في الجمع بالعبادة \* قوله ( كما فعل يوم بدر ) ( استهرا ) اذ \* قل لا يطلب ما هو شر له اذا ف وقوعه \* قوله ( وكذب ) اى استمرارا على الكذب قبل \* من اسم استجلب في الحقيقة دعوله فلا تستجلبوه \* نزل بصورة الاستجلب من ملة الحقيقة يحصل المعنى ولا تستجلبوه \* قوله ( ويقولون ان صبح ما بقوله فالاصنام نسعنا ونخلصنا منه فقرا ) وهذا قرية على ان من هم استجلب في الحقيقة وقوله ويقولون عصف على يستجلبون وهذا القول بطل - هم كانوا يقولون لا صفة له بوله ولشخصته فلا يصبر بل معدودا وهو الصنم يفع لا يخلصنا منه اى من عذابه وهذا ظهري كون الموعود به قيم الساعة دون الالهة الا ان ياد قره فمع تصور شفعة اصنامهم للخلص منه على زعمهم \* قوله ( والمعنى ان الامر الموعود به عبرة الاتى بالحقق ) اى اى استمارة نجدة والمعنى بآنى امر الله لكه لحقق وقوعه استعبره الماضى \* قوله ( من حيث انه واجب الوقوع فلا تستجلبوه وقوعه ) بيان وجه الشبهة والمبر \* ككونها مصبوبة اولى من الكسر ٤ لان حيث قد يضاف الى الفرد ولا يجب اصفه الى الجملة بحيث لا تعدل اى تلك الحقيقة \* قوله ( فانه لاخير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه ) لا خير لكم ناظر الى الاستجلب ولا خلاص عنه ناظر الى قواهم فلا صنام تشمع لنا وردله لكن ليس في النظم اشارة الى قولهم هذا ولا يهوى عنه مالاوى الا كقوله بالاستجلب ثم قوله فلا تستجلبوه تعري على كون الامر واجب الوقوع اشارة الى ان ان تغرب فلا تستجلبوه في النظم الجليل على ما قبله لكون معنى انى امر الله ان امر الله وان لم يأت بعد لكنه عبرة الاتى بالحقق فلا تستجلبوه وجه المبراع انه اذا تحقق وقوع شئ هائل لا يطلب وقوعه فضلا عن استجلبه فمع يظهر وجه تعليله بانه لاخير لكم ولا حل في كلام المصنف ولا تنويش كازعم واختار ان معنى اتى قرب ٥ ودنى وعلى هذا وجه اصانة الفاء في قوله فلا تستجلبوه محررها طاهر بخلاف ما اختاره القاصى ولم يخطن ان التعريع المذكور لا يحسن مالم يلاحظ قرب امر الله كون الامر هائلا شديدا فاذا لوحظ

٢ وذل مكبة كلها الذى ذكرنا الذى كتاب العدد  
١٢٨ ثمانون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس في سائر  
المصاحف كذا قيل واكمل - على رواية  
ثبت عنده والمعلم من لارام اليتم قد عت كل ان ما  
ثبت عنده طه والله اعلم

٣ كقول الفقهاء واستجلب المحل الصلوة في الاصح  
سجد

٤ والدهض رجع الكسر - على ان اصادفه الى  
المرد شاد ولدا احتاره ان هشام لكن الصحيح  
في قوله هو مشهور في الاستدلال ورب سجد  
٥ فعلى هذا ان لا زعن قرب لاصفة رة تحت  
الزمان سجد

سورة الحجر كذا غير ثلاث آيات في آخره  
وهي مائة وثان وعشرون آية  
اسم الله الرحمن الرحيم  
قوله كانوا يستجلبون بين - ب التثنية  
قوله وكذب واستهرا على يستجلبون في كانوا  
يستجلبون  
قوله والمعنى ان الامر الموعود به عبرة الاتى  
الحقق توحيد اوضح الماضى موسع المستقبل



في ذل لم يصح جعله روحا واوداعا في تشبيه الروح بحويان ذي جسد وروح في الغاء به في الثاني فبيده  
استعارة مكذوبة بها استعاره تحقير كذا حق في ذلك صاحب لك في قوله تعالى \* الذين يفتنون عبيد الله \*  
الآخرة من ان قرينة المكينة لايجب ان تكون تخيلية كذا خازن المصنف وان شئى \* قوله ( او يقوم في الدين  
م. م الروح في احسن ) عطف على يحوي به فانه من الثلاث ثم هذا التزديد على ان الوحي بمعنى الموحى وهو المراد  
ه ان اخذ بالاسم الى الموحى اليهم وهم المكفون فيراد الاحتمال الاول وان استمر بالاسم الى الدين فيراد الاحتمال  
ثاني ولك ان تسمعهما اذا لم يحدود فيه فكله انواع الخلق فقط والبعض المكر ذلك مثل انظر الى ادعى  
ان ذلك من عرض الكلام وليس شئ كونه استعارة مصرفة انتهى وكون ذلك الاستعارة المكينة من  
عرض الكلام وليس كونه استعارة مصرفة مشار اليه في الكلام البالي يدك حيث قالو ينضى هذا التشبيه  
تشبيه العلم الخ ثم مع عليه قتال فيه استعارة مكينة الخ اي استعارة مكينة معتمدة من عرض الكلام واول حل  
الكلام على حده فقتل ان اللفظ المشبه المرموز اليه اعتبر واريده له تشبيهه مثل اظفار النية لم يهد كفا في  
صاحب الكشف ان اللفظ المرموز اليه في قوله ان الميتة كانت اطعمتها وهو لفظ التشبيه اعني السبع  
اريده المشبه فلا بد في اطل ذلك من رهان وبيان فليكن ذلك مراد القائل المذكور فيكون المشبه محرفة  
من القوة الى الفعل \* قوله ( وذكره عقب ذلك اشارة الى الطريق الذي به عم الرسول ما حقق وعندهم  
به ودوه ) فيكون غزاة الدين لما قلته وعن هذا احترا فصل قوله به علم الرسول الخ في اشارة الى ان المراد  
من عباده الرسول عليه السلام قوله ما يحقق وعندهم به من قيام الساعة ويتوهم ان وعندهم به قبل تنزل  
الله تعالى الملائكة ملائكة بالروح وفيه تأمل \* قوله ( وراحة لاستعدادهم اختصاصه بالعلم به )  
واراحة اي ازالة عطف على اشارة قوله اختصاصه بالعلم اليه دخلت على المقصور كما هو السابغ في العرف  
بصين الاختصاص معنى الاستيلاء وليس الاختصاص محراب الا ان زاد الصين لس من باب المجاز  
وابعد لس فيه قالب كادعيا بعض \* قوله ( وقرأ ابن كثير وابوعرو ويزل من انزل وعن يعقوب منه  
وعند تنزل اصله تنزل ) فحذفت احدي التين والتزل انزل على مهل وهو المراد تنزل الملائكة وقتغ  
وقت وقد بطناف معنى النزول مضطربا كما بطناف نزل من التفعيل بمعنى انزل لكن هنا بمعنى اندرج في القرية  
التي احضرها المصنف وقرأه ابي بكر وامرارة بزل من انزل بمعنى بزل من التفعيل ( وقرأ ابو بكر نزل على  
المصدر المعنى لفعل من النزول ) \* ٢٢ \* قوله ( بأمره ومن اجله ) يعني ان من اماسية بمعنى انشاء  
اوتة ليلة والامر واحد الاوامر هذا على قراءة تنزل طهر اذ المعنى نزل الملائكة وقتغ وقت سب امر  
الله تعالى او من اجل امره تعالى ايهم بانزل وامافي القراءة الثانية فيه نوع خفاء ما المعنى ح ينزل الله  
تعالى الملائكة بسب امره او من اجل امره ولا يخفى ركازته ٢ فتح المناسب كونه للبيان وجعل الامر  
بمعنى الشان واحد الامور كما يفهم من كلام الزمخشري ولا يمكن مطلق الامر بمعنى الشان مشبه به لا يخرج  
ارواح من الاستعارة بالبين بالامر واما خروج النبط الايض من الاستعارة مستبانه باعبر في قوله تعالى  
حي يا بين لكم النبط الايض من المحيط الاسود من العجر لان نفس العجر عين المشبه شبه بنبط \* ٢٣ \* قوله  
( ان يحد رسولا ) بيان لمفعول يشاء المقدر بقرينة ينزل الملائكة الآية ٢٤ \* قوله ( بان انذروا  
اي املوا من تذررت بكذا اذا علمته ) بان انذروا قدر الجرا اشارة الى ان مصدرية ومضمونه اي الانذار يدل  
من الروح على كلا الوجهين اي بالانذار والاعلام وسبجي من المصنف بيانه من تذررت بكذا اذا علمته واذا دخلت  
عليها بمنزلة تشبيه صار معنى علمته ثم خص في العرف بالاعلام ما يخاف منه فوقع مقابلة التبشير الذي هو الاعلام والاحيار  
ببشره وهو باق هنا على اصل معناه اي الاعلام وان كان هجورا لكن بقرينة تعقبة قول لاله الا انا فاحتمل عليه  
٢٥ \* قوله ( ان الشان لاله الا انا فاتحون او حوفا اهل الكفر والمعاصي بانه لاله الا انا فاتحون ) ثم بيده  
على مساع حل الانذار على معنى التحذير بناء على انه متعلق بمحذوف وهو اهل الكفر والمعاصي بالتحذير بالاعلام  
حي يكون قوله انه لاله الا انا فاحتمل لانه لا متعلقا بالانذار فانه لاله الا انا اشارة اليه وامافي الاحتمال الاول فهو مفعول  
انذروا كما اشترطه لا بد من الباء البنية او الملازمة واذا كان بمعنى التحذير فيحتاج الى تقديرها لكون المفعول  
محذوف اخره لاحتياجه الى تقدير كثير مع ظهور اوجه الخالي عن التقدير وان كان غالب في معنى التحذير

٢ اذ انذار من امر واحد الاوامر فتنبه  
تعالى لا يكون بسب امره او ملائكة وما احتاره  
الزمخشري احسن

قوله وذكره عقب ذلك هذا من لار ط هذه  
الاية بما تقدمت وانها ليست ناجية عنها والاصح  
من ذلك في بيان الاتصال لا يقال لمذكر الاشارة  
في الآية المتقدمة ذكرت هذه الآية عقبها  
الاطقة بالتوحيد لانه لاهي على قول ان انذروا انه  
لا اله الا انا فاتحون

قوله بان انذروا معيئد يكون بان انذروا بدلا  
بإعادة اليه من قوله عرو ولا يروح كله قبل تنزله  
الملائكة بالوحي بان انذروا ما ان انذروا عين الوحي  
فيكون بدلا منه بدل الكل من الكل  
قوله او حوفا عطف على قوله املوا

٢. فإدراك القلب يال اعتدل غير مذكوره المصنف  
لانه بناء على تقدير ان لا يكون خاتون من جهة  
الموجي ومذكوره القلب على انه من جهة  
الموجي به خلافاً لـ

۴ و استفيد مد من الحصر كما بدأ او يمنع اقصر  
 ۵ و فيكون العي بمنزلة انك تسب كذا ر عبد  
 ۶

قوله رجع الى طبيعتهم عاودوا يعودون اليهم  
من بعد الرجوع الى الامر بالثبوت ودوقه مرة  
ولا يذكرها في اداء السورة الى ما فاعله اثره  
او حاقل ايهما اولاً في زول هذه السورة من الامر  
بالانقضاء عن اشرار الكفار اسمع الله المسلمات  
المؤمنين والمؤمنات بالذي هم على الشكر الناصح  
للامر بالانقضاء عنه

قولہ او انصب نزع الحوض والماء لتزول  
وكان ذیل تزل لا تترك الوحي نذرہ بصب  
انذارہ ۴۶ ع احوض تغیرہ بندارہ

اقولہ ارحمہمذاطع علی مفسرۃ ذلی ہدایکون  
اسہا وهو صیرالان محدودا

قوليد والامر بانقوى الذى هو اقصى كمال القوة  
العلمية اقول انقوى اعلم يتلقى بالقوة الكمال  
العلمية فان القوى من الاشراك داخل في مفهوم  
اصناف القوى بل هو الاصل على ما ذكر  
نفسه في قوله عز وجل ان المتقين فلا يرى  
مخصصه. بالقوة العلمية وحده تدرك فان القوى  
من الاشراك مفعلة بالقوة انظر ان هذه القوى  
من اوزام التوحيد وقد جعل الواحد شئ  
لكمال القوة انظر في وحدت واسم الخ انظر  
فيها والامر بانقوى الذى هو اقصى كمال القوة  
العلمية وهذا هو من الاستحقاق والله اعلم  
بالحقيقة يقال والامر بانقوى الذى هو اقصى كمال القوة  
العلمية لان القوى من الموهبات والله اعلم بالتأني

فانقوله وان النبوة عصمة هذا المعنى مستلزم من قوله عز وجل على من يشاء اى على من يشاء فتحاده بغير قيد ان من لم يشأ اخذته نبي المبعوث الملائكة عليه السلام والوحى ولم يستنه

يقولون والآيات التي بعدها دليـل ومثبتة بعني  
مننا فيلزم في المسألة الأولى أن يكون هذا المعنى وما بعده  
من الآيات ورد في موضع الدليل والبرهان على المعنى  
البرهان من التمتع المذكور في أصول الكلام وإذا ترك  
الأنوار لمطابقة لأصول الدليل والمداول

قولہ الموجد لاصول العالم وفروعه ايجاد ام ول  
العالم مستفاد من قوله عز وجل خالق السموات  
والارض وايجاد فروعه معاذ بقوله خالق الادم  
من بطنه وقوله والانعام خلقها لكم الى قوله ويناق  
الامون

قوله بالحق قدره. اشارة الى ان الحق بدمنى القدر  
بحسب اصل الوضع وقوله بحكمته تغير لقوله بالحق

\* قوله ( وقوله فأتون رجوع إلى محطبتهم بمذاهبهم ) أي بحاشية لمسكين على كلام المصنفين وذكروا عقيب قوله أو خوفوا أهل الكفر بيوهم اختصاصه بالتفسير الأخير وليس كذلك واعلم أن المذروا أن كان يعني التجويف فيدخل فأتون في المدرجة لانه المدرجة في الحاشية فيكون ما له أن يقول المذروهم بأنه المتعدد بالألوهية الذي يجب عليهم أن يتقوه ويتخشوا عنه لأن المقصود ذكره الأندازة فمدول منه ذلك وإذا كان بمعنى الإعلام فالمقصود بالإعلام هو الجمله الأولى وهذا منفرع عليه على طريق الثلاث كما قيل ٢ والمتبادر من كلام المصنف أن المقصود بالأندازة مطبق هو الجمله الأولى فوه فأتون منفرع عليه على طريق ثلاثين الحظ من الرسل عليهم السلام إلى فريش الأندازة ووجه التفريع على التوحيد هو أنه إذا كان واحدا في الوجود والوجوب والحق في له فتنفرد في المؤاخذة دون غيره وقد أوضحه بعرضه \* قوله ( وإن مفسرة لأن الروح تعني الوحي الدال على القول أو مصدرية في موضع الخبر بدلا من الروح أو النصب بزع الحافض أو محقق من التوبة ) ون مفسرة فعلى هذا لا يقدر الجسار وقد قدره حيث قال بل أنذروا فيكون أن مصدرية أو مخففة من التوبة فالأولى استبعاد الاحتمال هناك ولا يدري وجه تأخيرها والمحصل أن في الآية أما مصدرية على ما اختاره - يويه المحذور لوصلها بالأمر وانتهى مع فوات معنى الأمر والهي على ما حققه المصنف في أوخر سورة - وأنس أو باقيا معناه تغدير القول على ما أشار إليه في أوائل سورة نوح والمعنى هاتيان قال أهم أنذروا أو مخففة من التوبة ثم في صير الشأن أو مفسرة لا يكون له محل من الأعراب وعلى الأولين يكون أن المذروا بدلا من الرزح بدل الكل فيكون في موضع الخبر بلا إعادة الخبر أو الحافض ٣ بتفسيره السببية منه ثم اعتبار زعمه فقوله على النصب بناء على الدلية من الروح وقوله أو محقق من التوبة بناء على الدلية أيضا فاقول أو مصدرية أو مخففة في موضع الخبر أو النصب بزع الحافض بدلا من الروح لكن أتم إعادة واحد عبارة \* قوله ( والآية تدل على أن نزول الوحي بواسطة الملائكة ) المتيقن منه أن الوحي لا يكون بواسطة الملائكة والآية القائدة في البين سكن كلامه في أوخر سورة الشورى في تفسير قوله تعالى وما كان يسر أن يكذب الله الأوحيا الآية يدل منطوقه على عموم الوحي إلى المشاهدة وإلى الوحي بواسطة الملائكة والمفهوم لا يرضى المنطوق \* قوله ( وإن حاشية الأيد على التوحيد الذي هو منهي كمال القوة العلية والأمر بالقوى التي هو أقصى كمال قوة العلية وإن لبوة عطائية ) منهي كمال القوة العلية أي خلاصة العلم قوله والأمر بالقوى يدل على أن الأمر بالقوى من جملة القوى وقوله فيأمر وقوله فأتون رجوع إلى محطبتهم يدل على أنه ليس من جملة القوى كما عرفت وجه تسميته الإكتمال بهما في بيان الوحي وكون القوة عطائية مذهب أهل الحق حلالا للحكام \* قوله ( والآيات التي بعدها دليل وحدانيته من حيث أنها تدل على أنه تعالى هو الموجد لاصول العلم وفروعه وبقا الحكمة والمصلحة ) من حيث أنها تكسر الهزة أو فحشها تقدم بها قرينا والمراد بأصول العلم السموات والأرض وفروعه ما عداها فهو دل على وجوده تعالى أيضا ولا يعرض له لأن الكلام في التوحيد \* قوله ( وأوكله شريك فقدر على ذلك فليعلم أن منع ) إشارة إلى برهان القانع المذكور في علم الكلام وهو المدة في إثبات التوحيد لكن الأولى فليعلم إمكان التسامع إذ نفس القانع مناقش فيه والتفصيل في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى أن في خلق السموات والأرض والآية وإن الملائكة على تقدير أن يكون له شريك ليس المتبع فقط ٢٢ \* قوله ( أوجدتها على مقدار وشكل وأوضاع وصفات بخلاف قدرها وحدها بحكمتها ) أوجدتها على مقدار هو بيان للواقع قوله قدرها مستفاد من التعبير بخلق إذا أصله في اللغة معنى التقدير وفي الشرع الإيجاد على وجه التقدير وقيل هو يؤخذ من قوله بالحق لأنه معناه ما عاقب به معنى الحكمة وهو تكلف الأري أن المصنف اعتبر في خلقها ذلك في سورة البقرة مع أنه لم يذكر بالحق فيها فالظاهر أن معنى بالحق بحكمتها كما صرح به المصنف وإنما اعتبر هذه ليدل على موحد قادر حكيم بوجدتها على ما تستدعيه حكمتها وتقتضيه مثبته فانها يمكن أن توجد على مقدار وشكل وأوضاع الخ على غير ما وجدت على وجه مخصوص من أفعال مختلفة ووجوه مختلفة فوجودها على الكيفية المخصوصة تدل على أنه لا بد لها من موجد قادر حكيم بوجدتها على ما تستدعيه حكمتها وتقتضيه مثبته كما عرفت متعاليها عن معارضه غيره



٢٢ \* تعالى عن بشركون \* ٢٣ \* حق الابن من نصفة \* ٢٤ \* فاذا هو خصم \*

٢٥ \* عين \* ٢٦ \* والاعمام \* ٢٧ \* خلفه حكم \*

( سورة الحجر )

( ١٢٢ )

٢ اولزم اجتماع مؤثرين تابعين على الواحد  
ان توافقا ارادتهما اولزم ترجيح الفاعل  
الامر حرج وعجز لا خراب كان التأثير لاحدا وان  
احلفته ارادتهما لم تقع كذا ذكره فعمل ان في  
تقرير المصنف اجمال اعتمادا على ما فصله في موضع  
آخر لاسيما في سورة البقرة \* ع

٣ قبله بينهما مع اشارة الى الارتباط بمساقلة  
ع

٤ وقبل اصل الكفاح في الآزل وارديه الدفع  
بالجدة على التشبيه لهما بالسيف ونحوه على طريق  
الكتابة والخبيل وهو بيان جراءة من كفر على الله  
تعالى وعدم استحيائه منه تعالى \* ع

٥ لاسيما في الكلام العبراني قص فالقيد المذكور  
معناه في المعطوف كما صرح به ارباب الاصول في مثل  
انت طاق وضرك \* ع

٦ وكونه جازما اظهر من غيره \* ع

قوله مطبق معنى الدلالة مأخوذ من صبغة خصم  
ذكر في وجه ترتيب قوله عز وجل فاذا هو خصم  
مين على ما قبله وجهين الوجه الاول على ان المراد  
الدلالة على كمال القدرة والوجه الثاني وهو قوله  
او خصم مكافح لخالفه اي مستقل لحكم حافه  
على سبيل المعارضة من قواهم كالعهود ائتموها  
في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره  
والمراد به وصف الانسان بالافراط في الوقاحة  
وفي الكساف فاذا هو خصم مين فيه معان  
احدها فاذا هو مطبق محاذل عن عصبه مكافح  
للخصوم مين للعدو بما كان مطعما من متى حادا  
لا حس به ولا حكمة دالة على قدرته والتبني  
فاذا هو خصم لربه منكر على خائفه فائل من يحجب  
المطعام وهي رميم وصفان للانسان بالافراط  
في الوقاحة والجهل والتبدي في كتمان اهمة الفرق  
بين الممينين ان القصد الاول في سوق الآية على  
الاول ليس قدرة الله الكماله وانه تعالى خالق من  
اشي الخبير هذا الخلق الخصم الممتنعكم  
من ماء معين الى قوله فقدرناهم القادرون وعلى  
الذي اقصد الى ان وقاحة الانسان وقدرته  
طوره لقوله تعالى اولم يروا اخلفاء من فطنة  
فاذا هو خصم مين وصربك ملاونتي \* ع قال  
من يحجب المضرم وهي رميم \* ويؤيد الاول قوله خالق  
السموات والارض \* وقوله والاعمام خلفكم  
فهم راف والذين فلا تسجلوه تعالى عن البشركون  
قوله او مصف على الانسان فعلى هذا يكون  
حدها لكم اسبابا واراد اجواب عن سؤاله خالق  
الانام فكأنه لما قيل وخلق الانعام قيل لاشي خلفها  
الله فاجيب بانه تعالى خلفها لكم اي خلفها لمصالحكم  
اردف ما مده نفعه لا لمصالح التي خفت هي لاجلها

اذ لو كان له شريك بقدر على ذلك لزم امكان التماثل ٢ فلا يوجد هذا العلم او اطل بعد ما وجد وكما  
اخفيل في علم الكلام فعم انه لو لم يعتبر كونهما على تلك الكيفية لدك على وجوده واجب الوجود فقط  
ولا تدل على كونه حكم فاعلا على مقتضى مشبهه ونس هذا اعتبر كونهما على وجه مخصوص من الوجوه الممكنة  
المحصلة كما فصله في سورة البقرة وايضا ثابت ماقتنم ان هذه الاشياء تدل على وجود صانع واجب وجوده كما تدل  
على وحدانيته وعدم تعرضه لار الكلام في التوحيد وارث ط الآيات التي امدت بسبب دلائله على الوحدانية  
٢٢ \* قوله (ع بشركون \* هذه الوم بخبر في وجوده وبثبته اليهم او لا يقدر على خلفه) \* بشركون  
منها ٣ اي من السموات والارض فان بعض الكفرة بعدون الكواكب والكواكب من السموات ففيه  
تعليب وبعضهم يعبدون ما يتخارج في وجوده او بقاءه ان السموات والارض كالاشجار والاشجار جل لعطفه  
ما على الوصول فين باحد الامور الثثة وتلك ان تجعل الوم الخلو وقد عرفت ان الاولى حملها مصدرية  
والعنى حيث تدل على ان احد عن اشراكهم باحد الامور المذكورة \* يمكن جعل كلام المصنف عليه باني عنانية  
\* قوله ( وبيد دليل على انه سبحانه وتعالى من قيل الاجرام ) ندرسه مع ظهوره ردالة لمصنفه  
وجه الدلالة ان الحاشي لا يباين اسنادا ولا لكان ممكنا محتاجا الى مؤثر وهذا البيان يدل على انه ليس  
من الاجرام اي من الاجسام مضافة سواء كان من السموات او من الارض او من غيرهما فلا يحتاج الى القول  
بالمراد بالسموات والارض جهة العلو والسفل ٢٣ ( جاد لاحس بها ) ولا حراك سبالة لا تحفظ الوضوح  
والشكل ٢٤ \* قوله ( منطبق سحر محاذل ) منطبق كسر الميم صيغة ماضية محذول معنى خصم والمنطبق  
بمزم منسمة متباينة النص فهو دليل آخر على خاتمة وقدرته ووحدانيته وحده الدلالة مانبه عليه المصنف  
حيث قال جاد لاحس بها ولا حكمة وسر لئلا يفسر من شأنها ان تحصى الوضوح والشكل فغيرت الى اطوار حتى  
صرت \* طية تخاضع وتجدل من حافها وهذا لا يكون الا بخلق صانع قادر حكيم مزم \* بضاده وبما وقد  
٢٥ \* قوله ( العجفة ) فهو من ابل المعنى قال في سورة يس ما كان ما مهيا بمر منطبق  
فادرجي الخصام معرب \* في نفسه فهو واضح \* ذكره هنا ولما كان امتياز الانسان عن سائر الحيوان بالسان  
ما في صميمه والحق به خصه الله كرمه من بين احوال الانسان ومعظم البيان المجادلة من حاحه لاسيما في الامور  
الدينية عبر عن كونه باطلق معربا \* في نفسه بخصم مين والمراد كونه قادرا على النطق وظهور ما في الصم  
باشكاله ولسان \* قوله ( او خصم مكافح خالفه ) اي خصم مصير للمصومد مواجها له غير منهي  
واسن الكماح في القتال والمكافح هو المستقل في الحرب بوجهه ليس دونه ترس ولا غيره ولا يخفى  
ما في هذا التفسير من الاشارة الى انه مواجها لخالفه في الخصومة ويحتره على الخصومة وعن هذا قال عليه السلام  
ام يملك يدك وخداك : في الجواب بالسلام احكيم وخصومته بالمواجهة للرسول عليه السلام لكن  
في الحقيقة بهت الى ولدا قال مكافح لخالفه اي خالفه اولام من طعة ولما لقد بعد ما كان ترابا وعظما رمية ورجح  
الاول لان الآية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع وكما قدرته كافي الآية المتقدمة وليس يمكن ان  
وقاحة الابن من باب الاستدلال على الوحدانية اشارة الى حواره وانما مرصه لما عرفت من ان الغرض الاصل  
الاستدلال كآلية السابقة واللاحقة \* قوله ( قابل من يحيي العظام وهي رميم ) اي مثله لا يلزم  
تخصيص الآية بذلك القائل وخصوصا سبب التزول لايت في اعموم \* قوله ( روى ان ابي بن خلف  
اتى انبي صلى الله عليه وسلم بمظرم رميم وقال يا محمد اني ان الله تعالى يحيي هذا بعد ما قدرم فزيت )  
اي تعلم ومن نصم انما بمعنى اي اتهم وما مصدرية والاسمهم للاسكار الواقعي بالنسبة الى الض والاسكار  
الوديع باحار ان لا حجة ٢٦ \* قوله ( لا بل ونفروا منهم واتصبا بهم ) بضم عسر وخلفها الحكم ) الا بل الاثنين  
واليفر الاثنين واعتم اي انسان الاثنين والمعر الاثنين وهذه الارواح اثنائية قوله لما خلق اي الاله فماتت كرم  
تاويل ما ذكر وفي نسخة ما خفت وكون لاحله نائب الله على بعد ٢٧ \* قوله ( او بالطف على البشر وخلفه  
لكم \* بل بالخلق لاجله وما عده نصيب له ) او بالطف اخره لان المصنف يوجه في قول الاخر كونه مخلوقة  
من اضافة بناء على ان قيد المعطوف عليه معتبر في المعطوف في الاكثر ٥ والجامع ٦ ايضا حتى وزك قول  
صاحب الكشف ما خلفها الا لكم ولمصالحكم يا جسد الانسان لان الاختصاص المستفاد من اطلاق لا يقتضي

( المحصر )



قوله ان لم تكن ان لم تكونوا تبلغون الى بلد مشيا بلا ثقل وحمل عليكم ان لم توجد تلك الانعام فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم اليه وفي الكشف فان قلت فكيف طابق قوله لم تكونوا بالغية قوله وتحمل الثقل لكم وهل قيل لم تكونوا حاملها اليه قلت طابق من حيث ان معناه وتحمل الثقل لكم الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه بانفسكم الا بجهود مشقة فضلا عن ان تحملوا على ظهوركم الثقل ويجوز ان يكون المعنى لم تكونوا بالغية بها الا بشئ الا انفس توجب السؤال انه كيف ناسب قوله

٢٢ \* الا شئ الا انفس \* ٢٣ \* ان لم تكن لو رف رحيم \* ٢٤ \* وحيل والبغال والحمير \* ٢٥ \* لتركبوها وزينة \*

( ١٣٤ ) ( سورة النحل )

لم تكونوا بالغية قوله وتحمل الثقل لان المناسبات ان يقال لم تكونوا حاملها لان الحمل شئ والباوع شئ آخر فاجاب ان المناسبة بحسب المعنى وهو ان يجعل التكبير في بلد لا يحتمل اي بلد بعيد لثقل ما يلوغ فضلا عنه الحدوث في الحمل بالطريق الاول كما قال فضلا ان تحملوا على ظهوركم وهو الوجه الاول في انطى والوجه الثاني ان يقدر في بالغية ما يعود الى الاثقل ولذا قال المعنى لم تكونوا بالغية بها قال ابو القاسم بشئ في موضع الحال من الصبر المرفوع في بالغية اي مشقوقا عابكم

قوله عطف على الانعام عطف انواع من الجنس على انواع اخرى

قوله اي لتركبوها وتزيناها هذا على ان يكون زينة نصبا على المصدر والفعل الناصب لها محذوف وهو معطوف على تركبوها اي اتركبوها وتزيناها زينة على عطف على لفظ تركبوها ويجوز ان يكون نفس زينة عطفا على محل تركبوها

لا على لفظها والا يلزم عطف الاسم على الفعل وعلى هذا يكون نصب زينة على المفعول كما ان محل المعطوف عليه نصب على المفعول له لان

التقدير وخلق الخيل والعمال والحمير ركوبا اي لتركوب لكن لم يحذف المصدر في صورة المصدر لعدم ان شروط حذف اللام منه وهو ان يكون

المفعول له فعلا لان الفعل المفعول فان الفعل المفعول له ههنا هو الخلق وفا على الخلق هو الله تعالى وفاعل

الركوب المخلوق فوجب اللام فيه لكن هذا الشرط كان يقتضي اللام في زينة لان الزينة ليس فعلا لفعل

العمل المفعول لجواز نصبها بالنظر الى انها بمعنى التزين والتزين هو الله تعالى ولما كان التزين فعلا لفاعل الفعل المفعول نصبت زينة لوجود شرط نصبها

بخلاف الركوب فانه فعل الاساس ولذا ذكر باللام وهذا هو معنى قوله وتغير انظم الى اخرى اي وتغير

انظم بترك اللام في زينة بعد ان نها في لتركبوها لان الزينة بفعل الخلق لا بفعل الخواص وليدخل

فيها اللام وفيه دليل على ان المقدرة ليست بشرط نصب المفعول له قال صاحب التحرير المقارنة ليست بشرط دليل قوله وزينة فزينة منصوب بمعنى اللام

ولم تكن موجودة وقت الخلق قاله بالمعنى بالمقارنة ان لا يكون مقدما ولا باسا يائنا حرقو شربت الدواء

اصلاحا لئلا والصلاحتا حرقو غير واقع عند الشرب وقال السجواني ولا بد من ان يكون المصدر واقعا بعد الفعل وقال صاحب الانصاف والجواب القوي

فتى الكون عبارة عن ذلك \* قوله ( ان لم تكن ولم تخلق فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم اليه ) تكرر بتقدير التوزن على صيغة الجمع المؤنث الغائبة من كان النعمة والاعمال ضير الانعام ويجوز تحفيقه على انه صيغة مفردة مؤنثة وفي مثل هذا يجوز الوجهان وفي نسخة ان لم تكن الانعام على ان كان تامة ولو جعل ناقصة لاحتمال الخبر محذوف اي ان لم تكن الانعام مخلوقة وهو تكلف مع ان قوله ولم تخلق من عنه قوله ولم تخلق قرينة على جواز كون ان لم تكن مقودا بل على وجهه واداد بقوله فضلا الخ جواب اشكال من المواضع

التي لم تكونوا حاملها اليه فاشار الى انه موافق له اذ المعنى وتحمل الثقل لكم الى بلد بعيد وقد علمتم انكم ليس من شأنكم بلوغ ذلك البلد الا بجهود مشقة فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم الى البلد فانه اخرى

بذلك الحكم في الظن مانعة في بين المراتق بالسباق وله توجيه آخر وهو كون المعنى لم تكونوا بالغية بها اي تلك الاثقل الا شئ الا انفس وكلا الوجهان المذكوران في الكشف وترك المصنف الوجه الاخير

افوات المساعدة مع انه يلزم ح عدم انعراض في الآية كون حل الانعام اغنيهم نعمة مع انه نعمة حسيمة شاملة لم كاره حل ثقل ولم يكن وصح منه ان المعنى الثاني ليس عاما لم يكن حل اذا المراد الجملة لئلا يفلاوجه لما قيل ان المسافر لا يملك من الاثقل ولك ان يحمل الكلام على صنعة الاحياء وتترجى عن التوحيد في بيان

الاطلاق في ٢٢ \* قوله ( الا كلمة ومنفعة وقرى ) بالفتح وهو لغة فيه وقبل الغنم مصدر شق الامر عليه واصله الصدع والكسور بمعنى النصف كانه ذهب نصيب قرته بالتعب ) الا كلمة هذا بيان حاصل المعنى المراد منه

قوله واصله الصدع اي الابانة والتفريق فكانه افاية انتع ينصدع ويتفرق اعضؤه وعن هذا اطلاق شق الامر على الكلمة والمنفعة والكسور بمعنى النصف قوله كانه ذهب الخ بيان وجه اصطلاحه عليه ولا يخفى عليك ان المراد بالصبر في وتحمل الثقل لكم الا بال شئ البروان كان طاهره عاما للانعام ولك ان تقول ههنا من قيل

استناد ما هو للبعوض الى الكل لكن المراد بالصبر في قوله حيث رحلهم يخففها مطلق الانعام ولذا قال المصنف ان تصاعك قبل الموجد في الامة النفع لا الانتفاع وقد استعمله المصنف في مواضع من كتابه وحطى فيه كاسياتي في سورة

الحجر واصل المصنف اطلع على استعماله في كلامه من يوقيه ٢٣ \* قوله ( حيث رحلهم تخففها الاتعاعكم وتيسر الامر عليكم ) من رؤف طاه الخ من الرحمة اخره مع انه مقدم لارادة الترفق عطف على الانعام ٢٤ \* قوله ( اي لتركبوها وتزيناها زينة وقيل هي معطوفة على محل تركبوها ) ولتنزيهاها زينة فهي مفعول مطلق لفعل

مقدر معطوف على تركبوها وقيل هي معطوفة الخ يكون منصوبة على التعليل لا على انه مفعول لمقدر واختيار المراد حيث مع ان المعطوف عليه جله للاشارة الى ان الركوب مستمر على التجدد بخلاف الزينة كما اشار اليه قوله

ولان المقصود من خلقه الركوب الخ \* قوله ( وتغير انظم لان الزينة بفعل الخلق والركوب ليس فعلا ولان المقصود من خلقه الركوب ) وتغير انظم باظهار اللام في الاول دون الثاني لوجود شرط النصب وهو اتحاد الفعل عاملين

فيه وامام المعطوف عليه فيختلف فاعله لا كان الزينة على هذا الوجه مفعولا لخلق الخيل كان معناها التزين لا التزين بخلاف كونه مفعولا لمطلقا لقدر فاعله مع معنى التزين وما قيل من انه لا مقارنة له في الوجود وهو من اشراطه

خروج بانه مؤول بالارادة وهو كثير قال في قوله تعالى له انك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين خيفة ان لا يكونوا مؤمنين ونظره كثيرة وماتل عن شرح المفصل للسجواني من انه لا بد من كون المصدر واقعا بعد الفعل يعني انه لا يشترط

فيه المقارنة فلا ريب في مخالفته المشهور \* قوله ( واما التزين انها فاصل بالمرض ) فان اولي الالب لا تنظر الى زينة الحيوة الدنيا لانها زائلة قريبا ولذا اخرها وغير الاسلوب فيه واما الركوب وحمل الثقل على ظهورها فامر يحتاج اليه الناس فيكون مقصودا اصليا فصريح فيه صرف العلة فيه وبكشف منه ان الوجه الاول

المعبد كونها مقصودا اصليا فضيف والوجه هو الاخير واخرى بالتقديم \* قوله ( وقرى بغير واو وعلى هذا يحتمل ان يكون علة لتركبوها او مصدرا في موضع الحال من احد الضميرين ) في القرابة الثالثة لابن عباس رضي

الله تعالى عنهما وفي اعرايه ذكر احتماليين الاول كونه علة لتركبوها فيكون معنى التزين لا التزين ولا ينافيه كون علة الركوب للخلاص عن شق الانفس اذ لا تراحم بين التعليلات \* قوله ( اي مرتين او مرتين بانهما ) هذا دليل على ما ذكرناه من ان الزينة على هذا التقدير بمعنى التزين سواء كانت علة الركوب او حالا هذا على

زينة اسم الفاعل قوله متزينا بها نصيغة اسم المفعول ناظر الى كونها حالا من الضمير المنصوب وفي كونها حالا ( لادالة )

ان الركوب هو المقصود الا صلى من هذه الاشياء والتزين تابع فاقترن المقصود باللام الصريحة لانهم اهم الغرضين وحذفت من الزينة لانها تبع قوله ولان المقصود من خلقها الركوب اي ولان المقصود بالذات من خلق هذه الانواع من الحيوان الركوب وكونها زينة مقصود بالعرض دخل اللام فيما هو المقصود بالذات لان دلالة اللام على العلية اقوى من دلالة النصب عليها ولذا غير انظم بترك اللام في زينة بعد وجودها في لتركبوها

٢ وفيه اشارة الى الجواب عن الاشكال بان تعليل الركوب بالترين غير مناسب لما اراده الله تعالى من عباده **عنه** ٣ اي ان كان الله تعالى وسيجيء التفصيل **عنه** ٤ اشارته الى ان هذا الوجه بناء على كونه موجودا والوجه الاول قبل وجوده **عنه**

٢٢ \* ويخلق ما لا تعلمون \* ٢٣ \* وعلى الله قصد السبيل \*

( الجزء الرابع عشر ) ( ١٣٥ )

لادلالة على ان المصلوب بالركوب الترين بل اشارة ٢ الى ان الترين ليس بنوع قال تعالى \* قل من حرم زينة الله التي اوتيتهم ولا يسلطون على الاخصار فلا ينفذون الا ما فيه كون الركوب حكمهم اعم كالجهد عليه في الخيل وتخليص النفس عن اتعاب النفس وكسرها بها وفي غيرها \* قوله ( واستدل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل عناية صد فيه غالباً بل لا يقصد منه غيره اصلاً ) واستدل على حرمة لحومها وكذا شحمها ووجه الاستدلال ان الآية واردة مورد الامتنان والاكل من اعلى منافعه والحكم لا يترك الامتنان باعلى التعميم وينبذها والمصنف طاب الله ثراه اشار الى الجواب بمنع ان ما ذكره اذني التمرين مستنداً به من قبيل تعليل اشئ بما يقصده غالباً ولا يلزم انحصار العلية فيه والآية سقت لامتثال عبدة صدقته وبما افوه وعنادوه وهرار ركوبها وفي الانعام الاكل وسائر المنافع فان المقصود فيها الاكل والنساع دون زينة والركوب فاما الال مختص به دون سائر الانعام والاغراض تتفاوت بتفاوت المحال \* قوله ( ويدل عناية ان الآية مكية ) ويدل عليه اي على ما ذكرنا من ان الامر كذلك ان الآية اذال سورة مكية وبعض الآيات منها مدنية وليس هذه الآية بمساعدة من الآيات المدنية كما سبق تفصيله في اول السورة \* قوله ( وعامة المفسرين والمحدثين على ان الحر الاهلية حرمت عام خيراً ) احتراز عن الحر الوحشية فان لحمها حلال حرمت عام خيراً في سنة فصح خيراً وحاصله انه لو كانت الآية دالة على حرمة لحوم الخيل لدلت على حرمة لحوم الحر الاهلية ايضا لكونها على سائر واحد في النظم وليس كذلك لان الحر الاهلية حرمت عام خيراً وذلك بعد الهجرة الى المدينة فلا يدل الآية على حرمة لحوم الخيل والحر الاهلية والعدل ٣ في حكم الحر وما لهدا الكلام اثبات خلاف مدعاهم بعد منع دليلهم فلحوم الخيل حلال ما كراهة عند الامامين وعند الشافعي وهو مذهب المصنف والامام الاعظم ابو حنيفة ذهب الى حرمة لحوم الخيل استندلاً بهذه الآية وهو رواية وفي رواية انها مكروه والغل ان كان الله انا احكمه حكم الجمل لان الام هي المعبرة في الحكم وان كانت فرساً فكان ينبغي ان يكون ما كولا عنده وفي فاقة السروحي اذ انزى الجمار على الركبة لا يكره لحم الفل المتولد منها عندها كما في الدرر ٢٢ \* قوله ( فلما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها غالباً احتياجاً ضرورياً او غير ضرورياً ) اشارة الى تفاوت مراتب الاحتياج لعل المراد بالاحتياج الضروري الاحتياج الى لحم الازواج الثمانية والباقي وسائر ما نفعها دون الركوب فيما سوى الال والاحتياج الى ركوبها في الخيل والال والجبر وقس على ذلك ما عدها \* قوله ( اجل غير ما فصله ) اشارة الى قوله تعالى \* ويخلق ما لا تعلمون \* بمحتاج اليه ايضاً لانه لا عت في المخلوق لكن لا تعلم ماذا نفعه والقاعدة فيه بيان سعة ملكه وملكوته وكمال قدرته وبهذا استدلال على الوحدة ايضاً \* قوله ( ويجوز ان يكون اخباراً بان الله من الخلائق ما لا يعلم لنا ) فحينئذ يكون ما لا تعلمون على ظاهره ولا يحتاج الى تأويل بان يقل ان مجموعها غير معلوم \* قوله ( وان يراد به ما خلق في الجنة والار بما لا يخطر على قلب بشر ) معطوف على ان يكون وهو مخصوص بما في الجنة والاول عام له واخره فحينئذ ذكره هذا لما ذكرنا من كمال القدرة الدالة على الوحدة ٢٣ \* قوله ( بيان مستقيم الطريق ) قدر المضائق وهو البيان اذ لا معنى وجوب نفس الطريق على الله تعالى ومعنى وجوب بيان مستقيم الطريق انه كالكافي الواجب في عدم التخلف فضلاً قوله رجعة وتعللاً اشارة الى ما ذكرناه رداً للمعتزلة ونفراً لمذهب اهل السنة من انه لا وجوب على الله تعالى كالا وجوب عنه ولما كان على يفيد الوجوب اشارة الى تأويله بمثل ما ذكرنا وفيه ايضاً على ان المقصد مصدر بمعنى الاستقامة فانه بمعنى الوسط بين الافراد والتعربط وصف به على انه معنى اسم الفاعل اي فاعده وحاصله مستقيم كقوله المصنف كانه بقصد الوح الذي يؤمه السالك ولا يعدل عنه فهو نهر جار اي فاعده سالكة ولا يعد ان يكون المقصد باقياً على المصدرية للبالغة وما ذكره المصنف فهو حاصل المعنى الطريق معنى السبيل فالاضافة اضافة الصفة الى الموصوف اي الطريق المستقيم \* قوله ( الموصل الى الحق ) صفة مستقيم بيان وجه استقامته واستعارته ولا يصح كونه صفة للطريق لانه ليس كل طريق موصل الى الحق \* قوله ( او اقامة السبيل وتعديلها رجعة وفصلاً ) عطف على بيان اي اقامة السبيل وحفظه من ان يقع زاع وخلل فيه بعد بيانه ٤ على السنة الرسول عليه السلام وفيه وعد بحفظه عن التحريف والتغير قوله وتعديلها عطف لتفسيرها كما مر توضيحه في قوله تعالى يقيمون

**قوله** واستدل بها على حرمة لحومها قال الامام **عنه** واخرج القائلون بتحريم لحوم الخيل بهذه الآية قالوا منفعة الاكل اعظم من منفعة الركوب ولو كان اكل لحم الخيل جازياً لكان هذا المعنى اولي بالذكر وحيث لم يذكر علماً بتحريمه ولانه تعالى قال في صفة الانعام ومنها تاكولون والتقديم يعيد الحصر ثم قرن بعده الخيل مع البهائم والجبر وذكر انها مخلوقة للركوب والزينة ولا في قوله لتركبوا يقتضي ان يكون تمام المقصود من خلق هذه الاشياء هو الركوب وزينة ولو حل اكلها لم يكن تمام المقصود من خلقها الركوب والزينة ثم قال اجاب الواحدى بجواب حسن قال لودلت الآية على تحريم اكل هذه الحيوانات لكان هذا التحريم لولما في مكة لان السورة مكية واو كان كذلك لكان قول عامة المفسرين والمحدثين ان لحوم الحر الاهلية حرمت عام خيراً غير صحيح لان التحريم لكان حاصل يوم خبر لم يبق لتخصيصه بذلك اليوم فائدة فقول المصنف يدل على ان الآية مكية الخ هو جواب الواحدى ومن اباح لحوم الخيل قال ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله تعالى عباده بانه ونسبهم على كمال قدرته وحكمته قالوا هذا هو التحقيق في هذا المقام وبيانه ان الله سبحانه له بهي المشركين عن استئصال زول العذاب استهزاء بقوله اي امر الله فلا يستعملوه كانه لما لفت الى استهزائهم وارجح الكلام على الاستدلال بالحكم اي لم يستعملوا بمنزلة ما يردكم ويستسلمكم فهنا نفعهم بمنزلة ما ينجيكم وينجيكم من العذاب وهو هذا القرآن الذي هو بمنزلة الروح لحياة القلوب امينة وهذا الرسول الكريم وبالؤمنين رؤوف رحيم يدعوك الى التوحيد والتقوى ويصبركم الدلائل الدالة على وحدانيته ثلاثاً ثم كوا به شيئاً وبدهكم على التمس السابقة التي توجب ان تشكروا وتعيده من دلائل الافاق والانفس وبما خلق من الانعم وغيره لا تتعاضدكم بها بالاكل والركوب وجبر الاثنان والزينة على ما الفتم واتخذتم شعاعاً لانفسكم وافتحتم بها يدل عليه قوله تعالى \* ولكم فيها جلال حين تريحون وحين تسرحون واما الجواب عن قوله لو كان اكل لحم الخيل جازياً لكان هذا المعنى اولي بالذكر فقد اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل عناية صد منه غالباً بل لا يقصد منه غيره اصلاً والله اعلم **قوله** بيان مستقيم الطريق على اضافة المستقيم الى الطريق معنى الاستقامة مستفاد من قصد معنى الاقتصاد التقي من التوسط والاعتدال الذي يلزم الاستقامة قوله او اقامة السبيل بالرفع عطف على بيان

قوله كأنه يقصد الوجه الذي يقصد السالك  
قوله هذا يكون إضافة المصدر إلى السبيل من باب  
إضافة المصدر إلى فاعله بخلاف الوجه الثاني فإنه على

إضافة المصدر إلى مفعوله وأما الوجه الأول في باب  
إضافة الصفة إلى الموصوف لأن تقديره وعلى الله  
بيان سبيل قصد أي مستقيم لا ضلال فيه كالإضافة  
في إخراج ثوب ويجرد قطيعة

قوله ولما أضف القصد أي ولا المراد بالسبيل  
الجلس أضاف القصد إليها لبيان الواجب بانه  
سبيل الله أي نوع من جس السبيل لا ما يهتدى به  
الحق وهو سبيل الضلال وكذا يدل على أن المراد  
من السبيل المجلس قوله عز وجل ومعه حارث قاله  
يدل على أن السبيل عام متناول لوجه واحد أو  
قال على إضاف

قوله حاد عن القصد أي مال عنه معوج

قوله وتغير الأسلوب أي تغير أسلوب الكلام  
عن مستند الأول حيث لم يقل وحاده إلا لخصط  
هو مع المعطوف عليه في حكم الواجب المستفاد  
من كلمة على لأنه ليس واجب على الله أن يبين طريق  
الضلالة فإن قيل فتبين في القرآن فما الحديث طرق  
الضلالة أنعم وتختص به فقد ذلك غير طريق  
الهدى فإن ذلك إنما هو إيهام لك وتامة عاقبة  
ساو كما هي متبع عن إيهامكها وإنما كان إدراج معوج  
السبيل في ذلك بيان الواجب نوع ثلاثة من حيث  
أغراضه الأسلوب عن طريقه السابق قال صاحب  
الكشاف ولو كان الأمر كما زعم المجردة لكان على الله  
قصد السبيل وعليه جازيه قال الإمام أبو الحسن  
عنه بان المراد وعلى الله بحسب الفضل والكرم بيان  
الدين الحق والهدى الصحيح فأما بيان كيفية الأغواء  
والإضلال فذلك غير واجب وقال الطبري ويجوز  
أن يكون التمدير على الله سبحانه تنبيه الخلق  
بالآيات والبراهين على سبيل الفضل والكرم وبيان  
اعوجاج الطريق فيهما مستقيم كطريق الإسلام  
يهتدون بها ومنها حارث كطريق سائر الأمم الضلالة  
ليجتنبوا منها فاختصر على طريق الف والشر  
التفديري وإضافة الطريق الحق دورا جازيا  
إلى الله تعالى على أسلوب التعميم عليهم غير المعطوف  
عليهم أقول يعني في إضافة الطريق الحق إلى الله  
تعالى دون الطريق الجازي ترجيح الجانب الكرم كما  
أن الله تعالى له تعالى صريحا دون الغصب في  
العمت عليهم غير المعطوف عليهم ترجيح الجانب الإيعام  
على الانتقام بمقتضى قوله عز وجل سبقت رحمتي  
على غضبي اللهم احملنا من زمرة الذين سبقت  
رحمتك لهم على غضبك بفضلنا يا كريم

٢ لا يذهب به بل إن ما عدا ضلاله ٣ أو طريقه بعد الصبر إلى مطلق السبيل في ضمن المفيد عذ  
٤ قدم السجدة لأنه مبدأ أقرب منه ٢٢ \* ودها بيار ٢٣ \* ولوش لهديكم أجمعين \*  
(سورة النحل) (١٣٦)

الصلوة أن الإقامة في منه مستعارة من إقامة العود وتأنيث الضمير في تعدلها لأن السبيل كطريق  
يذكر ويؤتى وفي هذا لوحد الثاني القصد أيضا مصدر بمعنى الإقامة واعتدب فتح لا يمتح إلى تقدير  
المضاف لأن الإقامة فعل الله تعالى فيصح معنى الواجب بالوجه السابق ذكره ولما راجد وتعللا  
بأنه لا كلا الوجهين وقدر الكلام فيه وحذر هذا الوجه مع استعانة عن تقدير إتيان الطريق المستقيم  
أما بالمقام لأن هذا السلام ذكره في بيان التوحيد والتفريق واستدلال عليه بوجه الأخرى فأنصح  
أرساؤه في عني الوجه الأول وما ارتباطه على هذا الوجه فلا حصة الطريق عن الرال والتخل  
أما أنه على الواحد الأكمل ولما كان الصديق أخى واحدا مضوطا وانصرف إلى ضلال منه مدة غير ممتطة  
أكتفى ببيان الواجب بين الطريق المستقيم دون صده ٢ \* قوله (أوعيد قصد السبيل  
بصل السبيل) لا يذهب به بل إن ما عدا ضلاله ٣ أو طريقه بعد الصبر إلى مطلق السبيل في ضمن المفيد عذ  
٤ قدم السجدة لأنه مبدأ أقرب منه ٢٢ \* ودها بيار ٢٣ \* ولوش لهديكم أجمعين \*  
(سورة النحل) (١٣٦)

(أما)

قوله لهديكم إلى قصد السبيل بيان الاتصال بهذه الآية بخلافها لما خالف معنى أو الامتناعية في هذه الآية مذهب المعتزلة اضطربوا في تفسيرها فحملوا على المشيئة  
الهداية القسرية وأخرجوا الكلام عن ظاهره إلى خلاف الظاهر ما أصوبهم على العناد والتعصب مع وضوح المذهب الحق بقواطع البراهين الصحيحة  
قوله من السجدة ومن جاب السماء الأول على أن المراد بالسماء السحاب تجوزا والثاني على حذف المصطفى والسماء حقيقة في معناها







( 159 )

( الجزء الرابع عشر )

٤ من قواعد العلم في فهم شدة تأثير الاعتدالية

٤ من قواعد العلم في فهم شدة تأثير الاعتدالية

• از اسمع ارفعوا الازد و نزل الالولك و نزلها

وَابْنَاتُ هَيْوَلٍ قَوْلُ بَرٍّ سَنَاءُ الْمَوْلَاةِ ح. كَلَامُ

اللہ تعالیٰ نے اس کو اپنا پیارا بنایا ہے۔

الماء والحر والشمس والرياح والحيوان والنبات

وَمَا يَفْقَهُوا قَوْلَ الْكَافِرِ

تقریباً اسی بیانیہ کے تحت ان کے کونسلر اور

الم. وال. ر. والشخص المحرم - حركات

شوالہ ای ہے کہ اپنے حال کر۔۔۔ - خیرات دہی

تبعہ مسند من الزم فی ک۔ فی نو۔ عبدیہ

من قولها عرو ولما سمع حنفيا انهم الى هذه

الذي جمع الاء في تركه

قوله ارمدر عطف علی توانایی ارمدر

هیی مع ا-خبر دوا نک پ-خبرات مع مشرة

مصدر اسمی - دگر کار طبعی ان لایع مع لای

المصنفين لا يسمعون ولا يشعرون ولا يدركون ما هم عليه من سوء

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الماء من ماء السماء

سوال: کون سے معجزات اللہ تعالیٰ نے اپنے بندوں پر عطا کیے ہیں؟

التكريم مستغرات مرفوعين على الأنداء والتمني يكون

تَوَلَّى رُوحًا وَجَلَّ وَأَجْبَدُ مَسْخَرَاتِ بَاسِهِ قَسَمًا

الحاكم المستنير في الصوم بعد فاصلة الاثنين

الله - حسين ومحمد الشمس والقمر

قوله لا تأكلوا أموالكم بالباطل أي

عالم اعمد و شرف عالم قرايه استقرئ السلام و علاقه

عن أبي حمزة عن رجل من أصحابه قال سمعت رسول الله يقول

عندما لا يكون العمل والاصروف = ... وحده ...

اَقْبَرُكُمْ وَكُنْتُمْ اَكْثَرُكُمْ يَوْمَ الْاِثْمِ

[illegible]

لما دأب على العمل في ذلك

الدلالة في تشييع الكواكب من مذهب نويمان

الملاحة ووضوحنا في احرامه، يلي من اربابكم في

ذلك منه بدو حجة العقل نحوها الى من شرعوا ان ينظر

ومن ۱۳۰۱ کرمه و ۱۳۰۲ قزوین و ۱۳۰۳ تبریز و ۱۳۰۴ اصفهان

دلالة من السلسلة حين ذكر الأناضول السابقة امرت

الآية وقد ذكرنا في ذكر العلو في جميع الآيات

وإذا أراد العمل ودلت أن الأمر لا يزال في يد محمد، فليجعله في يد غيره.

فقد العاقل وهو هو ذلك المفسدة، فها انما ع

من الدلائل

والنهي في مقام الجزم ٢٣ \* قوله (بارعاً بالعلم) لازم معنى التسخير من العلم فكذلك قوله (از غلب  
السوق فورا فبراد) انتهى بحراً والتهى في المعنى من مقتضات المقام ٢٤ \* قوله (حال من الجمع  
أي نعمكم أيها حال كونهم مسخرات لله تعالى خلقهم ودرهم كيف شاء) حال من الجمع تأويل مسخر  
ينفع ان النعم من لوازم استخرا واساقل نعمكم بها مودلي فياسبق بان نعمكم بها (أو أعمأ) أي نعمكم  
حسنا قوله خلقهم الخ معنى بامرهم اذ المراد الامر التكريمي وقول ببار استخيرا لله تعالى مع انه انصفه  
استخيرا وهو ان رقى بغيره لا يتصور في الجماد \* قوله (اولاً) أي له باجده وتعدده (أي مسخرات  
لما خلقه من جمع عطف على قوله لله قوله باجده معى بامرهم اعرفت ان المراد من تنكبي قوله  
وتعدده لا ان يبدل له يكون به \* قوله (أو بحكمه) أي بالجلال والجلال على ان يكون  
الثبت حرركات الكواكب واصنافها على ذلك ان سلم طلائع في انفسها كما في انفسها وانصفه ما في  
على بعض الوجوه المحتملة فلا بد لها من موجد من خصص بخلق وجب الوجود دونه فلهذا راسخا في حكمته  
بيان لامره ايضا حتى قيل اولى قوله او بحكمه للتخبر في الله بمراد المعنى على الاحتمالها مسخرات لما خلقه له  
باجده وتعدده او بحكمه عليه بقوله باجده بيان كونه مسخرات لما خلقه له من المانع كان قوله كيف  
يشاء مع قوله خلقهم وبه هاية كونه مسخرات لله تعالى قدم الاول ان ادرك وان كان كذلك وقابل  
قدرته ووحدايته قوله ودرعا اشارة الى ادب مسخرات له في قوله ٢٥ كما في مسخرات دونه في تمام  
الروح من كنتم العدم الى الوجود \* قوله (أو صدر مني جمع) أي جمع (أو ج) جواب آخر بناء على  
المع كان الاول معى على انهم توحيد لما كان طاهر قوله مسخرات دونه على ان مسخرات في حال التسخير  
بامرهم وليس كذلك أحر الاول فلا توجد المعرفة اشارة الى سلم كونه حال اسم مفعول اكر  
بأول مسخر باضع وانفع دونهما فاعلم كونها مسخرات له تعالى بمعنى انهم وانصرف وان لم يكن مقارنا  
لكونه مسخرات با (يبداد) وكذا الكلام في كون مسخرات لما خلقه له قوله نعمكم به حال كونها مسخرة  
لما خلقه له هر طريق نعمكم مسخر معى نفع على الجبر المرسل واما لاستعارة فعله لم يصب المانع فقول  
هي مصدر ميمي منصوب على انه مفعول مطلق وسخره مسخرات على حد صيرته صيرت لاجل حتى رد  
الاشكال والحاب انما يصل السعدى يجعل قوله مسخرات بامرهم بمعنى مسخرات دونه على التسخير بامرهم  
الايجدى لان الاحداث لا بدل على الاستقرار وانه هذا راجع الى جواب النصف لما شرعنا اليه من ان القدرة  
تجعل مسخرات بمعنى انهم وانصرف وهو حال القاد \* قوله (وذا أحسن والعدم مسخرات على  
الاستاء والله فكون ذوق الحكم بعد انصافه لان اجزى شئ منه شئ واخر وجمع ان عامر العيس  
و (أرباضا) ٢٤ \* قوله (جمع الآتية وذكرها على كمالها) أي على كمالها على كمالها على كمالها على كمالها  
شروحة الى استنفاد ذكر الاحوال التي في ذواتها جمع الآتية بمعنى ان الالاف والاف في نوعه انما هو نوع آخر  
وكذا ذوات الشمس والقمر والنجوم لمع آخر قوله ظاهرة في بيان وجود ذكرها غير موحدة الى استنفاد ذكر  
ال كمن في ادب فكر فكتابه معروفة بالمشاهدة والديهة واما احوال الثبات فانها حكمة الدلائل لما اشرى به  
قوله فان مر تأمل ان الحق الخ وان وصول التداوة الى تلك المسئلة واستغنى في اعلاها الخ امور خفية لا تدرك  
الا بالانظار الصحيحة من ذوي العقول السليمة واما غول بابها خفية الدلائل لاحتمال استنادها الى اعلايات  
فحليط بالقول القاسم باقواعد الشرعية وكذا القول بالتعكيس جعل الاستدلال بالادب اعلايات اذ قد  
من الاستدلال بالقضية لان اختلاف احوال الدلائل مع اختلاف الاعلايات لاحتجاهها الى تدقيق حكمة  
وهندسية قبل الى من خرفات الفلاسفة لان احوال الثبات غير مشاهدة بها لما عرفت من ان وصول  
التدابة الى الحق وانتهى فيها وسر احوالها قبل رورها غير مشاهدة واما احوال الدلائل والتهار الخ وكفى  
له في الاستدلال بالاحوال المشاهدة منها ولا يحتاج الى احوالها الدقيقة ولا نعلم صحتها ٣٣ شرعا وكفى بالشرع  
قدوة له فخذ ذلك وكن من الشاكرين ويزد الذين في خوضهم بالعمون ٢٥ \* قوله (عطف على الدليل  
أي وسخرتكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات) عطف على الدليل او على النجوم في قراءة الجمهور وقوله ما خلق  
لكم اي ذره بمعنى خلقها وواحدونه الذرية على احتمال وما قيل اي فيه شبهة التكرار فيكون المعنى نعمكم بما خلق





٢ وقيل انه عصف على ثأكلو ورى الفلك اعراض وقيل انه متعاقب بفعل محذوف اي وقيل ذلك لتنعوا ولا يخفى تكلفه **ع**  
 ٣ مواخر جمع مخرة بمعنى شاقة او جارية **ع**  
 ٤ وهذا كابدل على كمال القدرة تكلف عن القوة في باب التهمة حيث قطع المسافر مسافة بعيدة وهو ساكن مستريح ولا يحتاج الى رفع احده ووصفها في اثنتي عشرة ركعة وهو المعهود في سفر الركب كذا قبل ولا يضره كونه مضطرا للهلاك اذ كونه نعمة حسنة في وقت السلامة **ع**  
 لا يفسر من حاتمهم فهو من اسناد الكل بفعل المعص كابدل بواجبهم قتلوا زيدا والفاء واحد منهم **ع**  
 قوله ولا يفسر تزيين بها لاجلهم فكانت كأنها زينتهم وليسهم قال صاحب الانتصاف لله رد مالك حيث جعل للروح الحجر على زوجته فيماله من ماله وهو مقدار الثلث لحقه فيه بالتجمل وفي هذه الآية جعل حظ المرأة من زينتها للزواج فجعل لباسها لباسه **ع**  
 قوله تسمعه يحبر ومها الجروم وسط الصدر وما يضم عليه الحرام اي تنسج الجحر في البحر شاقفة له يصدرها فلما اخرجها من البحر يعني الشق **ع**  
 قوله وقيل صوت جرى الماء قل الجوهري مخرق السيف فيخر الجرح اذا حرت تنشق الماء مع صوت فاذا كان الصوت حرا معي الخراطيق الالهط واربده جزء منه وهو الصوت بخرا قائم وترك الماء مصولات في جرحه **ع**  
 قوله ولعل خصيصه بتعقب الشكر اي ولعل تعقب تعبير عن الخير لان الشكر لا يتخير **ع**  
 الجرح لاجل تلك المدة اقوى من باب الانعام من حيث ان العمل جعل المهلك سببا للانتفاع ايضا وفيه نعمة اخرى غير حصول النفع في مر العيش وهي نعمة الخلاص من المهلكة فقوله عز وجل ولتتقوا من فضله ولعلكم تشكرون عطف على ثأكلوا منه **ع**  
 الجا طريا **ع**  
 قوله حبلا رواسي اي ثوبا من ارسيت السمية اي اثنائها بالرساة فرواسي صفة موصوف محذوف

الواحدى اسس بالمقام لكونه اعز الانعام \* قوله ( اي تلتس ثأكلوا كم ساند اليهم لانهم من جملهم ولا يفسر بتزيينها لاجلهم ) فاسناد انفس الى الرجال محذوف لاجلهم سبب لتزيينهم بها اشار اليه بقوله ولا يفسر الخ واما قوله لا يفسر من جملهم اي مخلوقة منهم او من جنس الانسان او مخلوقة بينهم وعلى اي معنى اراد لا يطعم الملازمة المحسنة لكون الاسناد محذوف الا ان يقال ان المراد لا احتلاط وهو الصحيح عند صاحب الكشاف لان مسلكه الملازمة مطلقا محسنة الاسناد المحذوف ولو اراد العموم بانه لا مانع من تزيين الرجال بالمال ايضا يكون من باب انغليب لكن المصنف لم ينفذ اليد لان العادة غير جارئة في تزيين الرجال بها على ما يدل عليها قوله تلبس وفيها فانه لكونه مضطرا يدل على الاستمرار العددي والاعتقاد وان سلم الانتفاع بالمال شرعا من تزيين الرجال بها ويحتل المجاز في الطرف فمضى تلبس وتحتون وتستلذون اما بنفسها او بديس النساء على طريق الاستعارة بجمع مطلق التمتع او محذور لان التمتع لازم للنسب وبكثرة المدول على ما اختار الدالين بالانسان اخذوا الزينة عن غير المحذور فالحق التصريح به واسناد الى غير ما هو له نبيها على ذلك وعلى ان ليسهم مثل لاسهم في عدم ترتيب العدة **ع**  
 ٢٢ ( السفس ) \* قوله ( جوارى فيه تشقه بحبر ومها من الخمر وهو شق الماء وقيل صوت جرى الفلك ) بحبر ومها الخ المعلقة والزاي الجيرة اعلى صدرها من الخمر وهو شق الماء وهو المناسب هنا والخطاب في وري لكل احديهم ان يخاطب واحد الافراد هالان الرؤية صدرت واحدا بعد واحد بخلاف الاكل واللبس والاعتناء اولان الرؤية خاصة بمن حضر في السفن بخلاف غيرها قل في سورة الفاطر تشقه بحبر ومها فمخرج كون من الخمر معنى الجري للتيه على جواز اعتبارها وقال فيها ايضا والمراد بالاية اللآلئ والياقوت والمرجان ما ورد الكاف هنا لعدم ذكر الياقوت وترك هناك لاسناده الاحتمالات اخر لفظه فيه هـ وقدمت هناك لان المراد هنا الاستدلال على كمال القدرة والوحدة والمواخر اهم ادلائها على ذلك واما هناك فذكر البحر واحوالها لتام تمثيل المؤمن بالماء العذب وانكاف بالساء الخ الاحاح فلا هم تقديم فظة فيه لدخيلته التامة في توضيح التمثيل وينكشف مما ذكرنا وجه ذكر شق السفن الماء في اثنا تسخير البحر الانسان لان معظم المقاصد الاستدلال على التوحيد والشئى اوضح دلالة عليه على ان ذكره تمهيد لبيان تمكن اعتدائه وانما ذكر عقيه قوله \* وليتبعوا من فضله \* فان الواحد ٣ الراجح ان الواو عطف على علة محدودة لسيبه على ان له علامته كانه قيل ورى الفلك مواخر فيه لكثرت وكثرت ولتتبعوا من فضله قوله ركو بها لتجربة اشارة الى ما قلنا من ان ذكر الماء وشقه الماء للتعبير لذكر اعتدائه مع الدلالة على التوحيد ولتلك نقول الواو زائدة بمعنى قوله تعالى فيه مواخر لتتبعوا من فضله \* في سورة الفاطر لكن يعوت المنة **ع**  
 ٢٤ \* قوله ( من سمع زرقه بركو وبها التجارة ) فمراد بفضله لانه لا نسب لقوله ركو بها للتجارة وسره في سورة الفاطر بانقله فيها لتفتن في البيان **ع**  
 ٢٥ \* قوله ( اي تعرفون نعم الله تعالى فتتقون بحفها ) هذا ثبت باقتضائه النص اذ شكر النعم يتوقف على معرفة النعم ويكون لازما مقدما ولا بعد ان يكون اشارة الى المحاذق الخذف والقيام بحفها صرف التعميد جميع ما نفع عليه الى ما حلقه وهو شغل لما كان باللباس والاركان والجنان وهذا القيام حسبا امكنه بفرغ الواسع في قدامها والا فلابد ان يحفها على ما هو عليه انس بمقدورنا \* قوله ( ولعل خصيصه بتعقب الشكر لانه اقوى في باب الانعام من حيث انه جعل المهلك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش ) لان الركوب في البحر مظنة الهلاك ولذا من آفات البدن لم لم بقدر السباحة وما لمع من ربطه الى ما قلنا على العموم حتى احتاج الى بيان كثرة النقص وحرف الترجي باعتدائه بما يقتضيه ظاهر الحال والاحتياج على الله محال **ع**  
 ٢٦ \* قوله ( حبلا رواسي ) بمعنى ثواب صفة موصوف محذوف جمع راس وقد مر التخصيص في سورة الرعد **ع**  
 ٢٧ \* قوله ( كراهة ان تميدكم وتضطرب ) بتقدير المضاف او بتقدير للتأنيد لان المفعول له اذا لم يكن فاعل الفعل المعدل لا يسوع صفة قد مر بانه مرارا \* قوله ( وذلك لان الارض قبل ان يخلق فيها الجمال كانت كره حقيقة بسيطة الطبع ) فيه ايها الما بعد خلقها فيها لم يكن كره حقيقة وفيه ما فيه اذ ثبت في فن الهيئة ان اعظم جبل في الارض وهو ارمعه فرسخان وثلاث فرسخ استند الى جميع الارض ستة خمس سبع عرض شعيرة الى كره قطرها ذراع ولا رب ان هذا القدر من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة عن صحة الاستدارة بحيث ينعها عن سلاسة الحركة فكذلك ينبغي ان يكون حال الجبال

بالسمة الى كرة الارض \* قوله ( وكان من حقها ان تحرك بالاستدارة كالافلاك او ان تحرك يادى سبب  
للحراك فلما حاققت الحلال على وجهها تعاوتت جوانبها وتوجهت الجبل بنقلها نحو المركز فصارت كالانوار  
التي تمنعها عن الحركة ) وكان من حقها قبل ان يغير مسيرها عند العلامة فان للارض ميلا مستقيما وما يكون له  
ميل مستقيم لا يكون فيه ميل مستدير ولهذا ذهب بعضهم الى ان الارض لها حركة مستقيمة فاقى لها الميل  
المستدير الحركة المستديرة واعد النبي والتباما ذكره منى على قواعد الفلسفة مع انه يخاف لذهابهم  
في اثبات الميل المستدير قال الفاضل المحشى ولعل الصحيح ان يقال خلق الله الارض مصطربة سائرة لحكمة  
لا يعلمها الا هو ثم ارسعا بالجبل على حرمان عادة في جعل الاشياء منوطة بالاسباب وبذلك يدفع ما استشكله  
الامام في المستدير الكبير \* قوله ( وقبل لحاق الله الارض جعلت نجومها كالنجوم ما هي مفر احد على  
ظهرها ما أصبحت وقد ارسبت بالجبل ) ما هي مفر احد ما هي مفر احد ما هي مفر احد ما هي مفر احد  
الماهر في مثل هذا المرام وقيل ان الطاهر ان مفر اسم فاعل من اقراى النجوم لاحد قرارا على ظهرها وهو تعسف  
اذ اعتبر الارض ماعلة لا قرار على ظهرها لا تخلو عن كدر \* قوله ( وحمل فيها انهارا لان التي  
فيه ماء ) اي انهم راها مطوف على رواسى امكن حامله ليس الى لانه معنى الطرح لا ينطعم في الانهار بل حامله جعل  
بمعنى خلقه فاعطاه عليه باعتبار ما فيه من معنى الحمل وهو مخاره حيث قال لان التي فيه معنى الجبل او هذا  
من قبل علقتها بشئ ما باردا \* قوله ( وسلا ) اي طرقا \* قوله ( لمقاصدكم ) لتعليل لقوله سلا وهذا  
احد لما قاله في سورة طه وجعل لكم فيها سلا بين الجبل والادوية والبرارى لتلك كونها من ارض الى ارض لتبلغوا  
ما فيها \* قوله ( او الى معرفة الله سبحانه وتعالى ) الصاهر انه لتعليل للجمع ما قبله لانه لا ريب في ان كلامها  
يدل على قدره الله تعالى ووحدته وهذا مؤيد لما قلنا من ان اولئك تشكروا بيجور ان يرتبط بجميع ما قبله  
٢٤ \* قوله ( ومعلم يستدل به ) السائل من اجل وسهل ويرجح ونحو ذلك ) ومعلم تريف اغنى للعلامات قوله  
يستدل بها بيان كونها مع المعلم وقيد السائل اي الفرقة التي تسلك سبيلا وفي القاموس هي السلوك من الطريق  
لكنها ليست مرادة بل السلك كما هو وكما يستدل بها الجماعة يستدل بها الواحد من ابناء السبيل والتخصيص  
بافارقة باعتبارها اب والتأنيث باعتبار الجماعة اسهل ضد الجدل ومنه ليعين وماؤه والريح وقال الامام رأيت  
جماعة يسعون الغراب وبواسطة الشم يعرفون الطرقات فالريح معنى ارايحته \* ٢٥ \* قوله ( بالنيل في البرارى  
وابحار ) نعم من ان المراد بالعلامات ما يستدل بها في انهار وفي البرارى والنيل وان كانت داخلية في النجم  
الكنى لا يستدل بها ولذا لم يتخصص بها لكن الكلام محمول على الاغلب \* ٢ \* قوله ( والمراد بالنجم الجنس  
وبدل عليه قراءة وبالنجم الصمتين وصمة وسكون على الجمع ) الجنس اي الاستغراق قوله على الجمع اما الاول  
فظاهر واما الثاني فلا يخفى النجم الصمتين وعدم الاكتفاء بالعلامات مع انها شملت النجم الا انها شملت بها  
حيث يكون علامة في البرارى والبحار لعموم البحار التعسير بالاهتداء لعدم التخلف في الاستدلال بها في الاكثر  
او مطابقة \* قوله ( وقيل ان ثريا والقمر قدان وثلاث ادمش والجدي ) مرشد لدمر من ان الاولى العموم  
اذا استدلال غير مختص بهذه المذكورات كابدل عليه تعامل الناس غاية الامر انها اشهر استدلالا واكثر  
استدلالا وهذا وان سلم لا يقتضي التخصيص وايضا المعنى الاول مؤيد بقراءة الجمع اذا الجمع المحلى باللام الاستغراق  
حيث لا عهد فلا يقال انه لا اختصاص لتلك القراءة لصحة معناها على الاحتمال الثاني لان المعنى الثاني يفيد  
الاختصاص في عدد معين والجمع المعروف باللام يشمل الجميع الافراد كما عرفته قوله وثلاث ادمش كذا وقع في النسخ  
بالف واللام والصواب اسقاطها لانه علم واحكام العلمية تراعى في الجزئية الثاني في مثله كما هو مقرر عندهم  
قال الحواري اتفق سبويه والقراء على ترك صرف بعش للفرقة والتأنيث قال الدر الدما مني انما هو المراد  
ترك الصرف ٣ حوازا لا وجوب لانه ثلاثى ساكن الاوسط كانه فيكون فيه الامران كذا قيل والجدي نجم  
عند القطب يعرف به القبلة ويستدل به على الطريق المطاوب الواقع في جانب القبلة وهو ليس بمصغر لانه  
من تحريف النجمين للفرق بينه وبين اسم البرج المعروف \* قوله ( ولعل الصبر لقر يش لا يهيم كانوا  
كثيري الاسفار لتجارية مشهورين بالاهتداء في مسائرهم بالنجم واخراج الكلام عن سنن الخطا وتقديم النجم والقيام  
الصبر للتخصيص كانه قيل وبالنجم هؤلاء خصوصا يهتدون ) ولعل الصبر لقر يش لا يهيم كانوا

والافضل الاوقات يستدل بها في البرد واجبر

٣ حوازا لا وجوب باقتضى الامامين على ذلك لا بلاية  
ذلك ولم يجزم ليدرا الدما مني حيث قال النهر  
مع ان هذا جواز الامر في هذا النزاع وقد تدبر

قوله لا التي فيه معنى اي فيه معنى الجبل فهذا  
من باب الضمير يعني لا يقال التي فيها انهارا بل في  
اخرى فيها انهارا لكن النجم التي معنى الحمل  
صح عطف انهارا على رواسى ويجوز ان يكون  
هذا من باب صلتها ثانيا وماء باردا حب عطف  
ماء باردا على ثانيا الماء ليس بمعلق به البداية فوجب  
ان اول بان يكون معناه وسقيتها ماء باردا وذلك  
هو معناه المآلى والا فهو من عطف الممرد  
على المفرد والتأويل انما هو راجع الى جملة  
من عطف الجبل وكسلك عطف سلا على  
انهم راها هو نصيب التي معنى الجبل اي وحمل  
فيها سلا

قوله والمراد بالنجم الجنس هذا هو المناسب  
لتخصيص المستفاد من تقديم النجم وصبر العصف  
اذ لو لم يرد به الجنس دل اريد به البعض المعهود  
الصحيح معنى الحصر حصول الاستدلال بتغير ذلك  
المعهود

قوله كانه قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا  
يهتدون تكرر التخصيص لان في هذه الجملة  
تخصيصين الاول هو المستفاد من تقديم النجم  
والثاني هو المدلول عليه بتقديم النجم المعهود  
على الفعل وهو هم



٢٢ افلا تذكروا \* وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها \* ٢٤ \* ان الله غفور \* ٢٥ \* رحم \*  
 ٢٦ والله يعلم ما تسمرون وما تعلنون \* ٢٧ \* والذين يدعون من دون الله \* لا يخافون شيئا \*  
 ( ١٤٤ ) ( سورة النحل )

فقط هي على حقيقتها وهم وان لم يعبدوا على العموم ولم يحملوا مشبهين بهم لكن اس المنصود انكار تشبههم  
 بل انكار تشبه الاصنام بالله تعالى على ابع وجهه كإراد المدعى مع البرهان كإقراره المعنى \* قوله ( فتعرفوا  
 فساد ذلك ) فتعرفوا جواب النفي منصوب \* قوله ( فانه جلالة كالحاصل للعقل الذي يحضر عنده )  
 الموصول صفة الحاصل للعقل وان صح بارحاع ضمير يحضر الى الحاصل ٢ وفي قوله كالحاصل إشارة الى ان في  
 الكلام استعارة مصرفة حيث استعير الله كرو هو حصول الشيء في الذهن بعد الذهول عنه بآدنى تشبه للعالم اولا  
 بعد كرم ان من يخلق ليس كمن لا يخلق لمشاوئته في الظهور والجلال فذكر افلا تذكروا موضع افلا تعلمون  
 للنفعة وقيل استعارة مكينة باعتبار ان التقدير افلا تذكروا عدم المساواة والمداينة فهو المشبه والكناية في ذلك  
 المفعول المقدر شهت الصورة الجلية الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة الخروية الذهولة ونسبة التذكر قربنة  
 لذلك التشبه المضمر في النفس واستعارة تخيلية وفيه تأكيد ذكرناه في تفسير قوله تعالى \* ينزل الملائكة بالروح \*  
 من ان الاستعارة المكينة قد تكون فيهم من عرض الكلام لكن الاول اول الخلو عن التكلف \* قوله ( بآدنى  
 تذكر والنفات ) وفي الصفحة التي عندها بآدنى تذكر وهو الظاهر فلا اشكال بان الواجهة بآدنى توجب قيل وليس  
 شيء لان التذكرا في مراتب التفكير لانه شامل له ولاعمال الفكر والتعريف ولا يخفى عليك ان مراد المعترض  
 ان الذكر مشبه به كما عرفت فلا يناسب بل لا يصح اعتباره في جانب المشبه اذ لا تذكر فيه اصلا \* قوله  
 ( اي لا تضبطوا عددها فضلا ان تطبقوا القيام بشكرها ) ولا تطبقوا عددها فضلا عن افرادها فانها  
 غير متناهية كذا قاله في سون اراهم وهنا قال فضلا ان تطبقوا القيام بشكرها واعتبارها في معنى الآية  
 لقوله \* ان الله لغفور رحيم \* ولذا قال المصنف حيث تجاوز عن تفصيلكم في اداء شكرها وهناك تعرض لعدم  
 تنامي نوعها لان ختامه بقوله \* ان الانسان اطلوم كره \* به سبه اعترا عدم تنامي انواعها الى مع عدم تناميها  
 يكفرها الانسان حسن ختم الكلام بقوله \* ان الله لغفور رحيم \* هنا وبقوله \* ان الانسان اطلوم كفار \* هناك مع  
 اتحاد صدر الكلام فيهما بطهر بلا حطة السابق والسابق قوله لا تضبطوا لازم معنى لا تحصوها وانما اختاره  
 لئلا يحد ٣ الشرط والجزاء اذ الاحصاء في الاصل العد بالخصا وكان ذلك عادتهم ثم كفي به عن مطلق العد  
 واشتهر حتى صار حقيقة فيه \* قوله ( اتبع ذلك زهد النعم والزام الحجة على تفرد باستعانة في اعادة )  
 شروع في بيان ارتباطه بما قبله تعدد انتم اي من اول السورة وهو الظاهر ارمس قوله وهو الذي عن الجهر  
 الى هنا ولا وجه له بان ما عده تعالى من مدعاه فهي من حيث دلالتها على كمال قدرته ووحدته دلائل ومن  
 انها يجمع بها الانسان نعم وعن هنا قال في السابق انكار بعد اقامة الدلائل المكارزة له \* قوله ( تنبها  
 على اراء وراء ما عده تعالى لا تحصى ) اي نوعا وفي هذا التنبيه تشبه على ايد دلائله على كمال قدرته وتناهي حكمته  
 \* قوله ( ورا عبادته غير مقدور ) ان عبادته كما هي حقها غير مقدور اي لاحد وعنه هذا قال تعالى \* كلا  
 لما يقض ما امره \* ومع ذلك اتخذ المسركون معبودا غيره وعدوه كعبته تعالى وهذا تشديد في اشكركم  
 وتهديد عظيم وتوبيخ جسيم \* قوله ( حيث يجاوز عن تفصيلكم في اداء شكرها ) وانما يخص  
 من مقتضيات المقام والافهوا تجاوز عن كل تفصيل تفضلا وكرما \* قوله ( لا يقضها لنفر بطكم  
 فيه ولا يبعثكم بالحققة على كفرانها ) لا يقضها اي العمة لنفر بطكم فيه اي في اداء الشكر ولا يبعثكم  
 بالحققة اي لا يبعثكم بتوبيخ اوسواء منكم ما يشكرون \* قوله ( من عبادكم واعملكم وهو وعيد وتزييف  
 للشرع باعتبار العلم ) وهو وعيد لان علم الملك الجبار بعصيان اعدائهم يقتضي المجازاة فكيف به عن المجازاة وتزييف  
 اي رد للشرك باعتبار العلم اي هو يعلم جميع الاشياء فقط ٥ دون ما يشكرون فانه ليس من شأنه العلم كانه قبل  
 ان يعلم كمن لا يعلم كارد به باعتبار الخلق بقوله ان يخلق كمن لا يخلق وهذا بيان ربط الكلام على وجه النظام  
 \* قوله ( والالهة الذين تعبدونهم من دون الله ) اي الدعاء بمعنى اعبادة مجازاة متعارفا ملحقا بالحقيقة  
 لاشتمالها الدعاء \* قوله ( وقرأ انوبكر بالياء وقرأ حفص ثنتها بالياء ) هكذا وقع في بعض النسخ وهي  
 موافقة لما في التفسير الكبير بخلافه في مشاعير كتب القراءة واملها قراءة شاذة عن حفص وفي بعض النسخ  
 وقرأ عاصم ويعتوب بالياء وهذه هي الموافقة لما في تلك الكتب ولا وجه للمجمع بينك النسختين على ما وقع  
 في بعضها كما لا يخفى كذا في حاشية السعدية \* قوله ( لاني المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق )

٢ من قبيل صفة جرت على غير ما هي له  
 ٣ ولو اول الشرط بان اردتم عددها كما في قوله  
 تعالى \* يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فغسلوا وجوهكم \* الآية لاستعنى  
 القيام الى الصلوة فغسلوا وجوهكم \* الآية لاستعنى  
 عن هذا العمل  
 ٤ واصل معنى التزييف في حد الدراهم وتغيير الزائف  
 من الرائج ثم شاع في معنى الرد  
 ٥ اذ تعبدوا الله على الخبر الفعلي بيد المحصر  
 قوله فتعرفوا فساد ذلك لفظ ذلك إشارة الى  
 المشابهة المافية بالاستعانة بالانكارى المداول  
 عليه بقوله ان يخلق كمن لا يخلق  
 قوله فانه جلالة كالحاصل للعقل اي فان فساد  
 ذلك اظهورة وانكشافه كالحاصل عند العقل  
 وان لم يكن حاصلا وهذا المعنى مستمد من اعط  
 ان ذكر فان التذكر هو ملاحظة ما عند العقل بعد افعول  
 عنه فان كثيرا من العلوم والمسائل حاصل عند  
 العالم وهو ليس بمشاهد لها بالقرائن يشهد بها  
 عند توجبه العقل نحوها  
 قوله وتزييف الشرك باعتبار العلم فان المراد  
 بما تسمرون هو الشرك الذي اضمروا في قلوبهم  
 وعنه تعالى بذلك هو العلم بانه باطل فالأخبار بانه  
 تعالى يعلم ذلك هو تزييف الشرك بحسب العلم

بين انهم لا يخلقون شيئا ليبتغي انهم لا يشاركون ) المشاركة مأخوذة من تشبيه بل من التثنية وهذا دفع  
لوهم التكرار قوله بين انهم الخ اي لا يخلقون شيئا بمنزلة الدليل الملقى على نبي التشابه وان شئت في استحقاق  
العادة لانه في قوة لانهم لا يخلقون شيئا ومن يخلق لا يشارك من لا يخلق فينتج من الشكل الثالث من يخلق  
لا يشارك كونهم ويعكس والاعتراض بان مني هذا على ان من يخلق ومن لا يخلق محرى على غير تعيين وقد بناء  
فيما سبق على كون الاول هو الله تعالى والثاني الاصنام وتقريره هذا يقتضي عدم الحاجة الى تلك  
المقدمة بل عليها وكونها مفروغا عنها واء كرر لراحة قوله وهم يخلقون مدفوع بانه لا ينسب العلم بتلك المقدمة  
صريحاً وانما هو الرام وايضا ما سبق في الكلام من تشابه هذه اثبات ذلك ولا يلتفت هناك الى انهم  
لا يخلقون شيئا وان لم يكن ذلك المقصود في المشاركة وكفى من شيء لا يلتفت لانه مدلل لعدم اعتباره وقد صرح به  
في المطول في نظائره ولا مدخل لكون من يخلق ومن لا يخلق محرى على غير تعيين ٢ وعلى تعيين والعرض الزم  
كون من لا يخلق عاماً وكذا من يخلق بحسب المفهوم والتخصيص بملاحظة الخارج لان من يخلق عدنا  
مخصوص به تعالى في الخارج اختصاص كوكب الكهات بالشمس مع انه عام بحسب المفهوم وتفسير الاصنام  
من لا يخلق بالاصنام بمعونه المقام والكل تكلف بل تعسف \* قوله ( ثم اكد ذلك بان اثبت لهم صفات في  
الاولوية فقال وهم يخلقون ) اكد ذلك اي نفي المشاركة واكد ايضا بعدم خلقهم شيئا يجب قدم المستدالية  
على الخبر الفعلي فبيد انهم مخلوقون فقط لا يتجاوزون الى الخلقية وفيه رد على المعتزلة بتلوينها فامل  
٢٢ ٣ \* قوله ( لانهم ادوات ممكنة متفردة الوجود الى الخلق والاله يسمى ان يكون واحب الوجود ) لانها  
ذوات ممكنة حادثة لمبدئ كماله قوله متفردة الوجود الى الخلق ميد ذلك فمفردة الاحتياج هو الامكان مع الحدوث  
شروطا او شرطاً كما هو مذهب المتكلمين وذهب البعض الى انه هو الحدوث فقط ٢٣ ٤ \* قوله ( هم اموات لا يعترفهم  
الحياة او اموات حالاً او امواتاً ) لا يعترفهم الحياة بيان فائدة قوله غير احياء لان كونهم امواتاً لا ينافي اعترافهم بالحياة  
او اموات حالاً او امواتاً لا غيراً بالذات ٢٤ \* قوله ( بالذات ليسا بول كل معبود والاله يبغي ان يكون حياً  
بذات لا يعترفهم الممات ) اينما ناول لتلبي للوجه انني والمراد كل معبود الاصنام والملائكة وعيسى وعن رب العالمين لسلام  
فغير من ادوات حالاً وعيسى والملائكة ادوات مالا وكلية وللشروع اولمغ الخلاق قوله بالذات ح لدمع توههم  
الاستعانة عن قوله غير احياء اولدفع توههم النسافة فانهم اموات لكنهم احياء بعد ذلك وهذا هو المناسب  
للمحو والاحياء اما الجواب الاول عن اشكال توههم الاستعانة عن قوله غير احياء هذا على انها مخصصة بالاصنام  
وهو الظاهر من سبق والخالي عن التكلف ولذا قدمه والجواب الاخير لا يتناول الاصنام مع انها واحسانناول  
الان يقال ان قوله غير احياء بالذات عام لاهو غير احياء اصلاً وهو الاصنام او احياء لكن بالذات وهم الملائكة  
وعن ربوعيسى وعلى الاول اموات على روعلى الثاني عموم المبحر قوله هم اموات اشارة الى انها خير لمخذوف وغير احياء  
صفة امواتاً احترازية او خير بعد حصر قوله والاله يبغي الخ بيان مناسبة لما قبله واشارة الى دليل عدم كونهم  
الها ٢٥ \* قوله ( ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبيدتهم فكيف يكون لهم وقت حراً على عبادتهم )  
ولا يعلمون حل الشعور وهو الاحساس على العلم لان وقت البعث ليس من الامور الشخصية فلا يتعلق به حس  
فيكون محزاً عن الادراك المطلق علاقة الاطلاق والتقدير ثم اريد به العلم اما لكونه من ارادة الادراك او باعتبار  
اطلاق المطلق على التقيد محزاً فيكون محزاً مرتين والتعبير بالشعور لتبنيه على ان البعث لتساقطه وحرز  
جلالة المحسوس المشهور به ومع ذلك لا يعلمون وقت بعثهم فانهم يعادون بعد الموت كما قال الله تعالى \* انكم  
وما تعبدون من دون الله حصص جهنم الآية فاضرب ان للعبود قوله او بعث عبيدتهم فالضرب الثاني  
للعابدين والاول للعبودين ففيه تفكيك الضمير ولا ضير فيه لكن عدمه اولي ولذا قدم الاول واشارة الى ايان  
هذا المحض النظر فيه بمعنى وقت مضاف الى الجملة بعدها بالاضرب اذ اصل معناه الشرط او الاستفهام  
يسأل بها عن الوقت \* قوله ( والاله يبغي ان يكون عابداً بالعبود مقدراً للثواب والعقاب ) فلا يكونون الها  
والقياس من الشكل الثاني اي بهم لا يعلمون غيباً وغير قادر على الجراء والاله يجب ان يكون عالماً بالغيوب  
قادراً للثواب والعقاب فينتج انهم لا يكونون الها وكلنا المقدمتان يديهين \* قوله ( وفيه تنبيه على ان البعث  
من توابع التكليف ) اي ان البعث مما يلزمه لان البعث للجبراء والجزاء بالزمن كون البعث للتكليف ولذا قيل بكليف

٢ لان العلم بهذه المقدمة ان سلم كونه هو ادا حصل  
سواء كل من يخلق ومن لا يخلق محرى على التعيين  
اولا  
٣ اذ الخلاق لا يكون خالفاً فكيف بقواون بان  
العباد خالق افعاله  
٤ واما القول بان علل الاحتياج هي الامكان فذهب  
المعلاسة فلا يناسب اعتباره في العدم اشريعة  
ع  
قوله لبتح انهم لا يشاركونه صورة المقدمة  
ان ما يدعون من دون الله مخلوق وكل مخلوق  
لا يشارك الخالق فانح ان ما يدعون من دون الله  
لا يشارك كون الخالق  
قوله وفيه تنبيه على ان البعث من توابع التكليف  
فان التكليف مما يجازيه في الآخرة لا يكون  
الابالعت والاحياء انني فهذا هو المعنى بان البعث  
من توابع التكليف وهذا المعنى مستفد من قوله  
عروجاً وما يشعرون ايان يبعثون

٢٣ \* الحكم واحد \* ٢٤ \* فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون \*

\* لا جرم \* ٢٥ \* ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون \* ٢٦ \* انه لا يحب المستكبرين \*

( سورة النحل ) ( ١٤٦ )

٢ قال في تفسير قوله تعالى لعلمكم تنفون من سورة البقرة وان العبد لا يستحق اعادته عليه ثوابا لانها لم توجبت عليه شكر الماعده عليه من النعم السابقة فهو كاحير اخذ الاجر قبل العمل

٣ لانه فاء النجدة دالة على السب والقائه السببة داخله على السب فاشي الواحد لا يكون سببا ومسا

٤ اشار اليه في سورة آل عمران في قوله تعالى ان الذين كذبوا وما اتوا الآية

٥ او معناه ثبت ووجب فم يكون ماعده مرفوعا على الفعلية وهو الظاهر من كلام المصنف حيث قال وهو في موضع الرفع بجرم واولا قوله لانه مصدر لكان احسن

٦ لانه قوله لانه مصدر بأبي عنه اذ حرم وحده بدون التركيب مع لا كونه مصدرا لم يذهب اليه احد وكونه مصدرا حين التركيب والتأويل بالمصدر انتم مقام العمل والتأويل بنفس الفعل

قوله نكرير للدعي وهو وحدانية الله تعالى المستفادة من قوله سبحانه وتعالى عايشون ومن قوله ان الذر وان الله الا انما اتقون من قوله خلق السموات والارض تعالى عايشون ومن ابي المشاركة المتداول عليه بقوله ان يخلق كن لا يخلق ومن قوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وهذا الاحير هو البرهان على التوحيد والحجة والخيبة الدافية هي المستفادة من الآيات المتقدمة المفيدة للبرهان انما نبي الدال على اشوحيد

قوله وانتكأ قلوبهم بالرفع عطف على عدم انهم في قوله وذلك عدم ايمانهم بحدودهم في سببية الاصرار على التكبر وكذا قوله والاستكبار

قوله والاول هو المبدء في الساب الى الاول وهو عدم ايمانهم بالآخرة هو المبدء في باب اسببية الاصرار والافتضاء له ولذا رتب عايشه الامرين اخيرين وهما الانكار والاستكبار فالعلم الايمان ايسر اصل في ذلك الافتضاء وهذا الاصرار

العباد لغرض ما هو جزاؤه وان ليس في هذه الدار جزاء ولا بد من دار جزاء ومن العلم لمن يجازي قوله تكايف العباد للجزاء اي خيرا حين الامثال وشرا حين المحلقة هذا بناء على الوعد والافعال ٢ كالا جبر اخذ اجرته قبل العمل لشعده بنعم لا تحصى وسنن لا تقصى قوله واذا لبس في هذه الدار جزاء اي على سبيل الاكسال اذهبه الدار فيها جزاء في الجملة ٢٢ \* قوله (نكرير للدعي بعد اقامه الحج) لانه ذكره اولا بقوله لا اله الا الله والاعتبار اللغوي ولا يصير تعاريف اللطيف والمتعارف في مثل ذلك الايراد بلفظه واول عدتم ذكرها التثنية على استقلاله ولم يدكر على سبيل النجدة فلذا قال نكرير للدعي ولم يقل نجيحة ٢٣ \* قوله (فالذين لا يؤمنون) القاء للسببية دالة على السب على ما اختاره المصنف وصاحب الكشف جعلها قاء الفذلك واستجبه لانه كانه مبره قيل ولم يتعرض جاز الله لكونه اشارة الى سبب الاصرار والمصنف لم يتعرض لكونه كسبب في كلام كل منهما نوع قصور وانت خبيرين اعتبارا احدهما لا يلام عنه راد آخر ٣ \* قوله (بيان لما قصي اصرارهم) على الشرك والاعراض عن التوحيد \* قوله (بعد وضوح الحق) اشارة الى الدلائل الدالة على كمال القدرة والوحدة \* قوله (وذلك عدم ايمانهم بالآخرة من المؤمنين) به يكون طالبا لدلائل تأملا في سماع فيمنع به والكفر بها يكون حاله بالعكس وذلك اي المقضي ثلثة موارد كونه في ذيل القاء السببية الاول عدم الايمان بالآخرة والثاني انكار قلوبهم ما لا يعرف الا بالبرهان والثالث الاستكبار عن اتباع الرسول والكل سبب لاصرارهم على الشرك لكن الاقوى في السببية هو الاول ولما قدم ورتب ثبوت الاخرين عليه ومعنى المرتب المذكور بعده ولو يدون الله واول السبب بالاصرار اذ اصل الشرك لا يكون مسببا بل هو نفس سبب لهذه الامور الثلاثة وهي اسباب لاصرارهم على الشرك \* قوله (واستكبار قلوبهم ما لا يعرف) لا بالبرهان اتباعا للاسلاف وركبوا الى المأوفا فانه ينافي الطر والاسكبار عن اتباع رسول وتصديقه والآيات الى قوله والاول هو المبدء في الباب استنادا لانكاره الى ما قبله من قوله ما لا يعرف الا بالبرهان مع قوله المقدور قوله اتباعا عليه حصوله للاستكبار \* قوله (وذلك رتب عليه ثبوت الاخرين) حيث جعل حله قلوبهم منكرة مع ما عطف عليه من جملتهم مستكبرون خيرا للمبدء لموصول المفيد لعلية الصلة للشرك كذا قيل وفيه انه اذا اراد عليه الصلة في الخبر بالفاء ولا يبدون الفاء ٤ الا انية لانه ليس بكلي بل اكثري ٢٤ (حقا) ٢٥ \* قوله (فيحيز اليهم وهو في موضع الرفع بجرم لانه صرناوه على نفسه ايمانهم فعل فالامر ظاهر ولفظة لا يكون رد الكلام السابق كانه قيل لا يصح الاستكبار ولا ينكر وعدم الايمان بالآخرة ثبت في الله \* الآية فيكون الجملة قائل جرم واما على المصدرية فيرد عليه ان شرط عمل المصدر ان لا يكون مفعولا مضيقا والظاهر ان حقا مفعول مطلق قيل ان قول المصنف حقا تفسيره على مذهب الجمهور على ذلك ان الله وهو لا يجرم اسم مركب مع لا تركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار دعاء معنى فعل وهو حق وما بعدهما مرتفع بنفسه عليه مجموع لا جرم لأوله مفعول او بمصدر قام مقامه وقين هو مركب ايضا كذا رحل وما بعده خبر ومعناه لا يحسن قولا به وقيل انه على تقدير جاز اي في الله وقيل لانه في الكلام مقدر تكلم به الكثرة كقوله لا قسم على وجهه وما بعده جملة فعلية وجرم فعل ماض معناه كب ٥ واوله متروك ودان ما فهم من السابق وان وما معها في محل النصب لان كسب متعدد فيوقف على لا وهو قول الزجاج ولا ينحى عليك ان كلام المصنف مضطرب لانه قال ولا لاجرم حقا وفهم منه ان لا جرم مجموع بمعنى مصدر قائم مقامه اي حقا ولم يتعرض كون مجموع بمعنى فعل اي حق ثم قال وهو في موضع الرفع بجرم باستقسط لانكم جور كونه مصدرا او فعلا وكلامه لا يوافق ما ذكر من المذهب لان اول كلامه وان اشعر ان لا جرم مركب من المجموع وصار معناه حقا وما بعده في موضع رفع بنه عن الحق لكن آخر كلامه يوهي كون لنافية رد الكلام سابقا وشار الى توجيهه الى الضل المعنى فقال في قوله في موضع الرفع بجرم ناسخ ومراده لا جرم فهو من اطلاق الجزاء على الكل قوله لانه مصدرا لا جرم معنى حقا او معنى حق والله تعالى اعلم انتهى في اول كلامه ايضا ناسخ ومراده لا جرم حقا او حق اكن في ذكر كونه مصدرا عن كونه فعلا ما ضيا وهو تكلف تحت والاولي ان يقال انه اشار في الموضوعين الى المسلكين حتى الاول اشارة الى ملك الجمهور على ما اختاره ابو البقاء والثاني اشارة الى ان لنافية لكن فيه تأمل ٦ \* ٢٥ \* قوله (فضلا عن الذين استكبروا عن توحيدوا واتباع رسوله) فضلا

٢٢ \* وادقيل لهم ما نزل ربكم \* ٢٣ \* قالوا اساطير الاولين \* ٢٤ \* ليحملوا اوزارهم كاملة يوم  
القيامة \* ٢٥ ومن اوزار الذين يضلونهم \* ٢٦ \* بعير علم \*

( ١١٧ )

( الجزء الرابع عشر )

اشارة الى ان المتكبرين علم بناء على انه جمع محلي باللام والاستغراق اصل فيه ويدخل فيه المتكبرون دخولاً  
اوياً بطريق الاولية قوله او يابع رسوله قد اختاره فيما مر آخراً وحور هنا كونه عن اتوحيد وقدمه لانه  
هو المقصود الاعظم والاستكبار عن اتباع الرسول استكبار عن التوحيد فلا استكبار بمعنى التكبر لا اطلب  
وقيل وليك ان تحمل الاستغمال على ظاهره وهو اطلب اي لا يحب من طلب الكبر فضلاً عن اتصف به  
وهذا جيد اوفال فصلا عن الذين تكبروا وايضا قال المصنف في سورة الفرقة والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر  
من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتبع في الصحاح المتبع الممرين بالكبر عنده كبر يدان ويتزين بالباطل  
فلم تكبر متصف به وهو الشائع واتبع من التكبر وليس اصل بدون اتصاف كانه هم انفسهم متبعين غيره الا ترى  
ان قوله تعالى ٢٦ واستكبر الآية صريح فيه ذكره وقال في موضع آخر فانيكون لك ان تكبر بها الآية  
٢٢ \* قوله ( وادقيل لهم ما نزل ربكم ) وما ذ في وجهان اقوالهم ما اصحت كافي الكافية احدها ان يكون  
ما سمع اسفهم وهذا اسم موصول بمعنى الذي والمعنى اي شئ الذي انزل ربكم والمضائق في حواشيه الرفع ايضا في  
الجواب السؤال في كون كل منهما محالة اسمية وانما في ان يكون اسما واحداً مر كـ لا تفهم من اي شئ  
انزل محله النص في نص جوابه ايضا في الجملة انما في الجواب هنا مر فوجا قيل وحس تقديره  
بالذي واللام الكشف هنا ظاهره مختلف للعدة المذكورة وعن هذا تكلف شارحوه واطب النص  
الكلام فيه واكونه قائل المستوى لم تعرض له وجرده \* قوله ( انزل مضاهيهم على التهمك او الوافدون  
عليهم والمسئلون ) اي انزل على انهم والسخرية لانهم لم يعتقدوا المنزل بل كل القائل من وافدين الذين  
سموا به صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه وان كل القائل من المسلمين ففرصهم الاستعانة والعلم بما عندهم كذا  
قيل واحتيج الاستعانة اذا لم يعرف الاحوال والمسئلون يعرفون اطوارهم فالاولى عدم التعرض له وان كان  
مقبولاً عن المفسرين لان اعتبار كل ما نقل عنهم ليس بلازم كيف لا وقد نقل عنهم ما نقله قراءهم الاخر  
٢٣ \* قوله ( اي ما دعون نزوله او المنزل اساطير الاولين وانما دعوا على التهمك ) من لا يعنى على تقدير  
المنزل اساطير الاولين على التهمك اي على ان يكون القائل بعضهم او غيره لان التهمك هم المسركون ولا يسمون  
الى اية ٣ الاولى واما على تقدير كون المبتدأ المحذوف اساطير الاولين ما دعوا نزوله فانه ما مر انه لا تنكسر  
فيه والحاصل ان في القائل الاول ٤ ثلث احتمالات والتمسك بالمحذوف لاساطير الاولين فيه احتمالان ويكون  
الاحتمالات ستة غير الاحتمال الذي فيه التهمك عن غيره \* قوله ( او على افرض ) اي رد كقول ابراهيم  
عليه السلام هذا ربي فان تاليم الكثرة وهو المراد باعرض اس الاصل على رعيهم \* قوله ( او على  
تقديره ) منزل وهو اساطير الاولين لا يتحقق فيه والقائلون له قبلهم المقسمون ) او على تقديره منزل الخ  
والفرق بينه وبين ما قبله هو ان المعنى في الثاني انهم قدروه متزالاً ثم حكوا بانه اساطير لا تتحقق فيه فيكون تقديره  
نقطه لان الله لا ينزل الا باطيل وفي الثالث المعنى انهم قدروه متزالاً ثم حكوا بانه اساطير لا تتحقق فيه فيكون تقديره  
فقدروا المنزل اساطير الاولين ٥ \* قوله ( اي قالوا ذلك اصلاً للباس حملوا اوزار اصلاهم كاملة  
فان اصلاهم نتيجة رسوخهم في الضلال ) عنه لتحصيله وهذا ثابت باقصاء النص لان حمل اوزارهم كاملة  
يقضي ان قولهم هذا فعل بامر آخر غير الحمل اذالة قل لا يقصد بقولهم ولا فعلهم به فلارب ان الله امر وراد  
الحمل وضع الحمل موضع وهو ارادة الاصل والاصلا نتيجة رسوخهم في الضلال قوله حملوا ماله اشارة  
الى ما ذكرناه من الحمل وضع موضع سده ان الذي هو الحقيقة حقيقة وهذا مراد من قال ان اللام له في ٦  
او وجه آخره وقيل ويحتمل ان يكون لام الامر فيكون امراً بالحمل فيكون المعنى نحت حمل الاوزار عليهم ولتكافه  
لم تفت المصنف اليه ٢٥ \* قوله ( وادقيل لهم ما نزل ربكم ) اشارة الى ان من تبعضه والمضائق  
مقدروا قرينهم كما روى عن \* قوله ( وهو حصة التوب ) اشارة الى ان ما حملوه وزرهم لا ورر  
من بصلونهم لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى \* لاية فيكون مثل مقدرا اي مثل بعض اوزار الذين  
يضلونهم لكن لكونه سبب جعل ما حملوه من بعض اوزار ضلال من يضلونهم ما بعد قوله حصة التوب لان ضلال  
من اصلوه من حيث البشارة على المباشرو من حيث السبب على الضل من غير نقصان ٢٦ \* قوله  
( حاله من الضل اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال وفادتها الدلالة على ان جهاهم لا يعذرهم اذ كان عليهم

٣ في اشارة الى رد قول من قل قوله او على افرض  
اي على كون اية ثابت وادقيل او السابغ فان ظاهره  
ليس صحيح  
٤ واما ان قالوا بانه اساطير الاولين وهم المسركون  
لا غير  
٥ الا بطل ايضا كسر اس هذا مبني على  
افرض والتسليم كافي لنفي ذلك كذا والمجزة  
٦ فيكون اللام استعارة تسمية فكأن على دمية  
قوله اي ما دعون نزوله او المنزل تقديره  
معدوف حـ اساطير الاولين قوله وانما دعوا  
معدوف حـ على تقدير الثاني وهو ان  
لمبتدأ المقدّر المنزل قسماً منه سؤال وهو انهم  
يقولون المنزل اساطير الاولين وهم يسركون وله  
صاحب من الاولين التهمك من دعوا على التهمك  
والسخرية والثابت انهم قالوا ذلك على افرض  
والتمسك بالاصل الكشف فانه ما دعوا منصوب بانزل  
قل صاحب الفراد اتوحد ان يكون مرفوعاً  
لان دعاء دليل قوله اساطير الاولين بالرفع لان جواب  
المرفوع مرفوع وجواب المنصوب منصوب ولا يقرأ  
احداً طبعاً لان النص وذكر الزمخشري في ما ذا  
صنعت وجهين وقال جواب احدهما مع  
والآخر بالنصب  
قوله قيل هم المقسمون اي هم المقسمون  
المدكورون حالهم في سورة الحجر في قوله عز وجل كما  
انرا على المشركين الآية



٢٢ \* الاسماء يزودون \* ٢٣ \* قد مكر الذين من قبلهم \* ٢٤ \* فأتى الله بنيانهم من القواعد \*  
 ٢٥ \* فصر عليهم السف من فوقهم \* ٢٦ \* وانا هم العذاب من حيث لا يشعرون \*  
 ( سورة النحل ) ( ١٤٨ )

٢ فعلى ما ذكره المفسر يكون المعنى فأتى الله على  
 بنيتهم بتقدير على وهو خلاف الظاهر  
 ٣ ورجوع وخامة فاقه المكر اليهم  
 ٤ ثم استعمل عبارة المشبه به في معنى هلاك المكرين  
 بأقلام مكرهم

٥ قبل ومن هذا يعلم ان في المشبه به محذوف وهو  
 قصد صاحب البيان المكرم وهو حتى يتم تشبيهه  
 انتهى ولا يخفى ان التشبيه في الهيئة لا في مفرداتها  
 غاية الامر ان اعتبار ما ذكره صحيح لانه واجب

٦ أو تحنها الذهب في الدار  
 ٧ اظهار الكمال بحجزه وجازاه من خمس علم لانه  
 صعد الى جهة السماء بالسور فهاهنا الله تعالى  
 باخس الطيور

قوله بنس شأ يزونه فعلهم يعني لفظ ما في يزودون  
 نكرة موصوفة بمعنى شأ على انه تقدير للصبر اليهم  
 في بنس كما في بنس رحلا زيد واخصوص بالذم  
 محذوف في وهو فعلهم

قوله سووا منصوبات المنصوبة الحلية لسوى  
 دلان منصوبة اي قصد كافي فسو بهن سبع سموات  
 والمنصوبة صفة للشبكة والحلية يقال نصب  
 الشبكة وشبكة منصوبة كالذابة والمجوزون  
 اسكن في هذا تمثيل بمعنى انهم سووا منصوبات  
 ليكرهاهم الله وسوله مثل الله هلاكهم في تلك  
 المنصوبات كمثل قوم نواذيا وعمدوه بالاساطين  
 فأتى البشار من الاساطين بان صعدت ففعل عليهم  
 السفف وهلكوا ونحوه من حذر لا يخبر بما وقع فيه  
 من كذا الى هـ كلامه فهذا الاستعارة تمثيلية لان التشبيه  
 يقع في الحيل والامور المنزعة من طرفي المشبه

والمشبه  
 قوله فاتيهم امره يعني المراد من اتيهم في فاتي  
 الله تبارك وتعالى في من القواعد ابتدائية  
 وكذا قدر الجهة حيث قال من جهة الهدم  
 والمعنى يساء تخراب بنيانهم من جهة القواعد  
 والهدم لان الهدم لا يعرف في الهدم والتخراب  
 الشروع من السف الى ان ينتهي الى القواعد وكان  
 امرهم على العكس واليه الاشارة بقوله بان  
 صعدت ففسد عليهم السفف قال الجوهري  
 صعدت هدمت حتى الارض

قوله سلكه اي رده هو مصدر سلك النبي ليعمل  
 فيؤل الى معنى الارتجاع اي علوه وارتقاعه خسة  
 آلاف ذراع في هذه الحكاية لا يكون الآية  
 من باب الاستعارة التمثيلية بل يكون على الحقيقة

ان يحسوا ويميزوا بين الحق والباطل ( وايضا فأتى الله بنيتهم على انهم مع جهلهم اذا كانوا  
 معانين فاعلم بذلك بانهم اشتبهوا بجهلهم و قد جوز كونه حالا من الفعل تزيلا لعلهم معتزلة جهل  
 لان من عمل السوء فهو جاهل سفيه وان كان عالما بكونه سوء قال تعالى وابتأتوا بذل الذين يعملون السوء  
 بجهنم الآية وقيل اي يضاهونهم جهلا منهم يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك الاضلال ونقل  
 عن ابن جني جواز كونه حالا منهما لانه اذا جار كونه حالا من كل منهما جار كونه حالا من المجموع فلا وجه  
 رد صاحب السكف \* قوله ( بنس شأ يزونه فعلهم ) اي ساء من الافعال الناقصة دون النامة  
 فكون ماعله ضمير بهم يفسر لفظه ما النكرة بمعنى شأ يزودون صفة تصدير الضمير حذف للفاصلة والخصوص  
 باسم محذوف وهو فعلهم كانه عليه المصنف اي اصلهم \* قوله ( اي سووا منصوبات ليكرهاهم  
 رحل الله عليهم الصلوة واللام ) سوى بمعنى صنع وربب والمنصوبة هي الحيلة كما نقل عن المفسر اي  
 رتبوا حلالا ليكرهاهم ورحل الله تعالى لكن لم يرفع المكر منهم قط بل الواقع مقدماته المؤدية الى المكر وافورة  
 اسباب المكر وترتيبهم على وجه لا يختلف عنها المكر حقيقة على زعمهم عبر عن ترتيبهم الاسباب بالمكر  
 مجازا وطريق ذكر المسبب وارادة السبب والقربة الصارفة لعدم وقوع المكر حقيقة لانهم معصومون  
 بعصمة الله تعالى كادل عليه قوله تعالى فأتى الله بنيانهم الآية \* قوله ( فانها امره من جهة الهدم  
 التي بنا عليها بان صعدت ) اوله بتقدير المضاف لاستحالة الايمان له تعالى فان الايمان المحي بسهولة  
 كما قال الراغب وقد يستعمل في مضيق المحي والمفسر لا يجد له من قبيل اتي عليه الدهر اي اهلكه وافتاه  
 لم يتحج الى تقدير المضاف على هذا الجار في الطرف ٢ وما احتار المصنف اولي واشهر والهدم تصحيت او بفتحهما  
 جمع عود والقاعدة بمعنى الدعامة وضعت اي لقواعد على البناء للقول معنى هدمت ومنه صعدت  
 الدهر اذا اذله وتضعض اي استكانه \* قوله ( وصار سبب هلاكهم ) اي ما صنعوه لاجل نجوتهم  
 وبنيتهم سبب لهلاكهم وهذا اقطع واشق لان التراب اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اصعب فكيف اذا جاء  
 من حيث يحتسب اخبر والى تلك اشار بقوله وانا هم العذاب من حيث لا يشعرون لفظه من ابتدائية حيث  
 بمعنى المكمل ومن هذا الالقاء لا يقتضي ان يكون له نهاية \* قوله ( لا يحتسبون ولا يتقون ) فسر  
 الشعور به اذ هو عبارة عن ادراك السوء والاعداد قبل الوقوع ليس من المحسوسات بل من المظنونات  
 المترفة وقيل فسر عدم الشعور به لانه الحس متلاخذا مع عدم الشعور مع العلم باسأل الوقوع ان اراد به  
 ما ذكرنا به ولا فلا وجوده \* قوله ( وهو على سبيل التمثيل ) اي فأتى الله بنيانهم من القواعد  
 استعارة تمثيلية شبه هيئة المنزعة من امور عديدة وهي توبة الخلق ليكرهاهم الله وتقويتهم بحيث  
 بض عدم تخلف امكرهاها وانقلاب مكانهم عليها ٣ بالهيئة المنزعة من امور كثيرة وهي توبة قوم بنيانها  
 بالاساطين المحكسة والقواعد القوية بحيث لا يضر خروها وسقوطها لاجل استحكامها ثم صضع الله  
 قواعدهم سقوط السفف عليهم فهاكوا ٤ والمشبه به محسوس والمشبه معقول وجه المشبه كون ما جعلوه  
 سدا لهم ونحاقهم سدا لهلاكهم ٥ من حيث لا يحتسبون ولا يتقون \* قوله ( وقيل لاراد به غرود  
 ان كعبان بنى اصرح به بل سلكه خسة آلاف ذراع اي قصد امر السماء فاهب الله الريح فخر عبه وعلى قوم  
 فهاكوا ) غرود بصم التون اخره دال محملة وهو اسم رجل الله عدو الله خاصم مع ابراهيم خليل الله عليه  
 صلوات الله وكنعان بكسر الكاف والفتح مروي به وعن الثالث انه كنعان بن سام بن نوح عليه السلام بنى  
 اي امر بنيان اصرح اي انصر وكل سامان وبال اسم احية معروفة مذكورة في القرآن قال ابن مسعود  
 رضى الله تعالى عنه هي في سواد الكوفة ومنع صرفها لعلية والثاني ثبوت سلكه اي ارتقاعه وعلاه ٦ ليتصد  
 امر السماء اي يعرف اهل السماء ويقتل اهلها فهاكوا اي هلك قومهم وما الغرود فاش بعده واهلكه الله  
 تعالى بعوضه وصلت الى دماغه ٧ كما هو المشهور وهاكوا جميعا على انه رواية وعلى هذا لا يكون تمثيلا  
 مرضه لانه لا قرينة عليه فوبة مع ان المكر ليس بمنقول عند كمال من قوم صالح عليه السلام قال تعالى  
 وقدموا مكرامكرا ومكرنا مكرامكرا الآية ونحوه وان صيغة الجمع لا بلاية واعتبار قومهم معه بعيد وقد صرح القائل  
 بان المراد به غرود وفي هذه الآية تهديد عظيم حيث مكر فر يش بالرسول عليه السلام قال تعالى واخبرك بك الذين

( كفروا )

٢٢ \* ثم يوم القيامة ينجز بهم \* ٢٣ \* ويقول اشركاؤي \* ٢٤ \* الذين كنتم تساقون فيهم \*  
 ٢٥ \* قال الذين اوتوا العلم \* ٢٦ \* ان الحزى اليوم والسوء \* ٢٧ \* على الكافرين \*  
 ٢٨ \* الذين تنوهم الملائكة \*

( ١٤٩ )

( الجزء الرابع عشر )

ليبتوك او يخرجوك او يقتلوك \* الآية \* وجعل مكرهم مغلبا عليهم في فتح مكة وسائر الغزوات \* ٢٢ \* قوله  
 ( يذللهم او يذهبهم بانشار ) فهو اعم من العذاب او ترديد في السادة واليه اشار من قال المراد به الذل مطلقا  
 او فردة الكامل وهو التعذيب بالشار \* قوله ( لقوله تعالى \* ربنا اذكركم ان تدخل النار فقد احزنه ) فانه يدل  
 على ان ادخال النار والتعذيب اخرا فيجوز رادته من الاحراء والآية المستشهد بها من قيل من ادرك الصمان  
 فقد ادرك المرعى وقد حقت هذه على وجه الاتمام وكذا تم بشران المراد بالعذاب في قوله تعالى \* وانهم العذاب \*  
 عذاب الدنيا وما قيل عليه ان قوله ان شركائهم بائنه لانه قبل دخول النار يكون بعد دخولها جمعا للاهانة بالقول  
 فليس بشئ اما اوله فلا الواو لا يقتضي الترتيب واما ثانيا فلا ان التعذيب فرد كامل للحزى كما مر فهو مسجل  
 في اصل معناه واما ثالثا فلا انه كان قبل دخول النار يجوز ان يكون بعد دخولها جمعا للاهانة بالقول  
 بالتوبيخ الى الاذلال بالفعل اي التعذيب ولا بد لفهم من دليل \* ٢٣ \* قوله ( اضاف الى عه استهزاء )  
 الاولى اضاف الى ذاته وهذه الاضافة على زعمهم واما القول بانها لادنى ملاسة تضعيف لانها فيما يصح  
 الاضافة لكنهم ليست بمختصة به مثل قوله تعالى \* من انصا الى الله \* والشك في ذلك على زعم الخطب بدون  
 تقدير مثل ان شركائهم الذين زعمهم انهم شركائهم على المخبرية والاستهزاء والاستعارة الهكمية اي تشبيهه  
 غير الشركاء بالشركاء المقروصين واسطة السخرية اي مالههم لا يحضرونكم ليدعوا عنكم العذاب اي العذاب  
 الذي بين استحقاقكم له او العذاب بالعلم لانهم كانوا يقولون ان صرح ما تقول من الحشر والعذاب فالاصنام  
 تشعركم \* قوله ( او حكاية لاصفاتهم زيادتي وتخييم ) او حكاية عطف على استهزاء اي حكاية ٢ الاضافة  
 عن المشركين كانه قيل ان شركائهم الذين يقولون انهم شركائهم لا يستهزءوا بكونه رايه في تخويعهم  
 لانه لو قيل ان شركائهم او ان اصنامكم حتى تشفعوا كان فيه توبيخ ايضا \* قوله ( وقرأ البري بخلاف  
 عنه ان شركائهم يعبرهم والادب بالهمز ) وفي النسخ طعن النسخة في هذه الرواية بالضعف من حيث ان الممدود  
 لا يقصر الا في ضرورة الشعر والحق ان هذه القراءة ثبتت عن البري من طرق متعددة في نحو بن يكون  
 قصر الممدود حارفا في الكلام على قبة كما قاله بعض ائمة النحو كذا في الحاشية السعيدة \* ٢٤ \* قوله ( تعادون  
 المؤمنين في شأنهم ) المشقة المعادة وصيغة المعاملة اما الملائكة اشارة الى حذف المفعول بقوله المؤمنين  
 قوله في شأنهم ولا جرم كقوله عليه السلام ان امرأة عدت في هرة وشأهم عدتهم والذين كنتم تشككون فيهم  
 ارفع على انه صفة شركائهم والنصب بتقدير اعني ونحوه \* قوله ( وقرأ انا معكم كسر النون بمعنى تشاكسوني ) حذف  
 احدي النون لروم النقص ثم حذف الياء كقوله بالكسرة عن احدى تشاكسوني ايضا ادخال نون الوقاية  
 واذا غام نون الجمع فيها ثم حذف الياء \* قوله ( فان من قلة المؤمنين كشاف الله عز وجل ) كقوله تعالى  
 \* ان جراه الذين يحاربون الله الآية لان اعداءه الله تعالى بالان عبرت بصورة واما قوله على \* لا يتخذوا  
 عدوي وعدوكم \* فاول ايضا منهم عدو الله ٣ بواحدة عدو اوليائه وهم المؤمنون \* ٢٥ \* قوله ( اي الانبياء  
 والائمة الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فبشقتهم ويكرهون عليهم ) لم يكتف بالعلماء مع انه ظاهر انص  
 تعظيها لانبياء والمعنى اي الانبياء الكاملون في اعم والعلماء غير الانبياء وفي هذا التعبر اشارة الى ان بعض الكفار  
 على ما صنعوا هو الجهل فانه سبب كل ضلال وحسرة ان وجد زجر عظيم عن الجهل فانه فعل الكفرة ومن خواصهم  
 وان من لم يعمل بعلمه وهو جاهل لان المراد بالدين اوتوا العلم الذين اتبعوا به سبب سلوك طريق السداد  
 ولعل التعبير بهذه الكلمة الطيبة وعدم التعبير بالعلمون لتسبيه على ذلك \* قوله ( او الملائكة ) اي الملائكة  
 غير ملائكة الموت فلا اشكال ان الظاهر ح توفيقهم مكل خوفهم الملائكة \* ٢٦ \* قوله ( الدلف والعذاب )  
 وفيه تأكيد لما ذكرنا من ان الحزى عام للعذاب وانه فرد كامل منه قالوا وفيه \* واوقبل الدلة ناظر الى الحزى والعذاب  
 ناظر الى السوء لم يجد والظاهر ان تأكيد الحزى \* ٢٧ \* قوله ( وفاضة قولهم اظهار الشئ تعبههم وزيادة الاهانة  
 وحكاية لان يكون لطفا ووعظا لمن سمعه ) اظهار الشئ تعبههم عذاب روحاني اشق على النفس فجمع الله  
 لهم الاذلال فعلا وقولا كما مر \* ٢٨ \* قوله ( وقرأ حرة بالياء وقرئ بادغام التاء بالياء ) اي بعد اجتناب  
 الهمزة في الابتداء واسقاطها في الدرج وان لم يجهد همزة وصل في اول فعل مضارع على ما بين في كتب  
 النحو فاجتناب الهمزة على سبيل التوهم \* قوله ( وموضع الموصول بمحتمل الاوجه الثلاثة ) الراجح الجز على

٢ حكاية على طرفهم وعن لسانهم وهذا  
 نوع من الحكاية بدون تصريح بالحكاية بل ما قبل  
 عن الله تعالى سمع الله لمن حده حكاية عن قول  
 عباد بلا تصريح بقول عبادي سمع الله لمن حده  
 حده  
 ٣ قاله فلان ملاسة تعبه لسان المؤمنين  
 قول وعدوكم كعطف العلة على المفعول حده

انه صفة الكافرين صفة ذميمة والدلية ردية ٢ وارفيع والنصب على القطع بالبنداء محذوف في الرفع وجوبا  
 واما كونه مستدأ على ان قوله فاقولوا السلم خبرا فلا يصح الاعلى مذهب الاحفش فانه جوز زيادة الفاء  
 في الخبر مطلقا ولا يبعد كون البنداء موصولا فان الفاء لا يدخل في مثل هذا الفعل اذا وقع جوابا للشرط الصريح  
 فلان ان لا يدخل اذا لقي ما ضمن معنى الشرط اولي كذا قيل والاولى عدم الالفات اله في حكم التنزيل  
 ٢٢ \* قوله ( من عرضوها للعذاب المحل ) من التعريض وهو جعل شيء عرضة لكذا اذا كان  
 معدا له ومهيئا وهذا التعريض منهم بيشرة اسما لا بفسه ٣ \* قوله ( فسلوا واختوا ) من  
 الاختات بمعنى التواضع والانقياد وهذا تفسير لجموع فاقولوا السلم اشارة الى الاستشارة فان الالتقاء طرح  
 الشيء وجعله بحيث يلقي ويصادف فهو مخصص بالاجسام فاستعمل في الانقياد اشارة الى اختصاصه بخصوعهم  
 وجعل ذلك كاللاني بين يدي الباك الخبار على الاستعارة التبعية \* قوله ( حين عاينوا الموت ) قيل فيكون  
 ما في السلم معطوفا على ثوباتهم الملائكة فيكون ثوباتهم حكاية المحل المضية والعطف عليه بالغاء مشكل  
 اذ الغاء قبل التوفي الا ان قيل الغاء للترتيب ٤ في الاخبار كما قال السعدي في قوله ثم اقطع فالتفسير هل يذهب  
 كيد ما يعطى فالتأخر ان هذه المسئلة حين عاينوا العذاب في القيامة غريبة قوله تعالى ثم يوم القيامة يضربهم  
 الآية فخرج قوله فاقولوا السلم عطفا على الذين اتوا العلم فكما ان هذا القول يكون في الآخرة كذلك الالتقاء  
 في القيامة ٢٤ \* قوله ( قائلين ما كنا نعمل من سوء كفر وعدوان ) اي مقول القول المعدر اذا المعنى  
 ثم راقولوا المعدر حال من زائدة للعموم وهذا غير السج وهو انطسار واذا قدمه \* قوله ( ويجوز  
 ان يكون تفسير السلم على ان المراد به القول الدال على الاستسلام ) اي الغاء السلم لانه بمعنى القول بدليل قوله تعالى  
 واقولوا اليهم القول كما سيجي وانما اشترط كونه تفسير السلم يكون المراد به القول الدال على الاستسلام  
 لان السلم اذا اراد به الاستسلام يحكمه تعالى لا يصلح ان يكون تفسيره لما عرفت انه في تقدير فائتين ما كما  
 والمراد به الاستسلام حكمه بعد الاستتبار في الدنيا ٢٥ \* قوله ( اي فتحيهم الملائكة بلى ) اي كنتم  
 تعملون السوء والكفر ان الله عليهم بما كنتم تعملون اي عاينوا عاينوا الموت وهو تعلق العلم بانه وجد الان اوقبل  
 وهذا التعلق حادث فاذا كان كذلك فلا يبعد انكار وانكذب الصريح على انفسهم فهو يجوز ان يكون  
 ٢٦ \* قوله ( فهو يحاربكم عليه ) وقيل قوله فاقولوا السلم في احرا الآية استيفاء اي ليس معطوفا  
 على قوله ثوباتهم ولا على قوله قال الذين اتوا العلم رجلة ابتدائية وابتناء كلام من الله تعالى فيتم  
 الكلام عند قوله طامى انفسهم فيحسن الوقف عليه وفي البحر فيكون قوله قال الذين اتوا قوله فاقولوا اعتراضا  
 بين الاحذر باحوال الكفار ٥ وقيل الظاهر ان الاحذر يحتمل الدين ثوبتهم الملائكة على احتمال النصب  
 وارفيع دون المراد على الجرو وصف للكافرين ومن تنه فلا يكون اعتراضا فتح يكون الاعتراض بجملتين وفيما  
 احتاره البحر الاعتراض بجملة واحدة داخل فيه الذين ثوباتهم \* قوله ( ورجوع الى شرح حالهم يوم  
 القيامة ) فاستلقت حين عاينوا العذاب وما ذكره من قوله حين عاينوا الموت بناء على العطف على قوله  
 ثوباتهم مرصه لان تصدير الجملة الابتدائية بكلمة الغاء غير معهود لانها يقتضي الترتيب بما قبلها الا ان يجعل  
 معنى الواو \* قوله ( وعلى هذا اول من لم يجوز انكذب بوءه ما كما نعمل من سوء بانهم يكن في زعمنا واعتقادنا  
 صدين سوءا ) اي على احتمال الاستيفاء اول من لم يجوز انكذب فاعل اول ما كما معطوفا واما من حور الكذب  
 يوم القيامة فلا ياول لانهم لكانوا دهشتهم يكذبون ويخافون عليه مع علمهم بانه لا يفع وهو المختار عند المصنف  
 حيث رد التأويل في سورة الانعام بانه لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم وهذا كذلك لا يلزم  
 اورد عليهم بقوله بلى لانه لا يبطال النبي و. يكون هذا ايضا وجه اتم يضرب وينكف منه بوجه اختيار  
 كون المسئلة حين عاينوا الموت وقول ما كنتم نعمل ايضا في ذلك الوقت \* قوله ( واحتمل ان يكون الزاد  
 عليهم هو الله او اولوا العلم ) واحتمل عطف على اول وهو من تواع الاستيفاء قوله هو الله تعالى اما بالامر  
 او بانه اطهار المقتضى المفرط او اولوا العلم من الانبياء والعلماء ويحتمل ان يكون الملائكة ايضا بخلاف الوجه الاول  
 فارد فيه الملائكة فقط اكونه حين معاينة الموت فادخلوا ابواب جهنم الغاء للترتيب اي اذا علم الله باعمالكم  
 السوء فادخلوا هذا ظاهر في صورة كون فاقولوا السلم استيفاء واذا اراد هو الله تعالى الخ واما في صورة العطف

٢ اي قواهم والله رساما كما مشركين اوله  
 ٣ انفسهم على ما ذكرهنا ورده المصنف بانه لا يوافق  
 قوله انصر كيف كذبوا على انفسهم  
 ٤ من الغاء رديه وقول مردول والعرض تصدي  
 صححه ردنا لقال السعدي وهو موصول من الكلام  
 ٥ اذا قيل لا يجعل نفسه معدا للعذاب  
 ٦ وجه هذا فيه يحتاج اليه في بعض المواضع  
 ٧ وندة الاعتراض هي بين شدتهم حال في حال  
 الموت كما كان كذلك في احوال الآخرة

٢٢ \* فادخلوا ابواب جهنم \* ٢٣ \* خالدين فيها فلنفس منى المتكبرين \* ٢٤ \* وقيل للذين انقوا \*  
 ٢٥ \* ماذا انزل ربكم قالوا خيرا \* ٢٦ \* للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة \* ٢٧ \* ولدار الآخرة خير \*  
 ( الجزء الرابع عشر ) ( ١٥١ )

وكون ما كنا نعمل حين معاينة الموت فلا يحمل الفناء على تعقيب بل على السببية فقط او على انتعاب لعدم  
 الاعتماد بمسبب الموت والدخول كما قاله في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا \* قوله ( كل صنف باب  
 المعدله ) كل صنف من اليهود والنصارى والصائبين وغيرهم بابهم المعدله كما فصله في قوله تعالى لكل باب منهم  
 جزء \* مقسوم في سورة الحجر وما كان الخطأ لكل صنف لا لكل فرد لا يلزم دخول كل فرد من الكفار  
 من ابواب متعددة من قبل انفسهم الا حاد الى الحاد مراد بالاحاد الاصناف \* قوله ( وقيل ابواب  
 جهنم اصناف عذابها ) اي المراد بالباب اس عني المدخل او اطفئة بل عني 'صنف كما يقبل نظر في باب  
 من العلم فيكون لكل فرد من الكفار باب بهذا المعنى ويلزم دخول كل فرد من الكفار من ابواب متعددة ولا يجوز  
 فيه اكن المتبادر المعنى الاول المنصوص عليه في سورة الحجر وعن هذا قدمه وزيف الاخير ٢٣ قوله  
 ( نفس منى المتكبرين جهنم ) نقل عن التيساري انه قال الفناء للعطف على فاء التعقيب في فادخلوا واللام  
 لتأكيده بجرى مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك وايهم دار التعتين ولا تظير لهما في كل القرآن انتهى والتعقيب  
 بالمتكبرين مع انه اشارة الى قوله وهم مستكبرون اشارة الى ان المستكبر هو المتكبر كما اوضحناه في الكوفية تنبيه  
 على ان دخولهم لاستكبارهم عن اتباع الحق قوله جهنم مخصوص بالذم ٢٤ \* قوله ( يعني المؤمنين )  
 اي المراد بالقوى المرتبة الاولى وهي الانتشاء عن الشرك المخلد ٢٥ \* قوله ( اي انزل خبرا وفيه دليل  
 على انهم لم يتبعوا في الجواب واطفوه على السؤال معترفين بالانزال على خلاف كفرة ) التامم التوقف  
 في الكلام وفي غيره قوله واطفوه على السؤال فعل ماذا النصب بقرينة نصب الجواب بعد العلم بذلك واما نصب  
 الجواب فبفسه الخرجي نصب محل ماذا فلا دور \* قوله ( روى ارباب الحديث العرب كانوا يمشون ايام المواسم  
 من ايتهم بحرا النبي صلى الله عليه وسلم ماذا جاء الواحد له فسمين قاتوا له ما قالوا ) ايام المواسم والمراد موسم  
 الحج وهو سوقهم وجمعهم من الوسم وهو علامة والمراد بالمتسمين الذين جعلوا القرآن عصية كما مر في اواخر سورة  
 الحجر واخذوا كون الذين اساطير الاولين المتسمين وقدم التعقيب بقليل الخ \* قوله ( واداء المؤمنين  
 قالوا له ذلك ) اي واذا جاء الواحد وقال ما انزل ربكم قالوا له ذلك اي خيرا قوله وقيل عطف على قوله  
 واذا قيل لهم قول وانما رفع الاول ونصب الثاني فرقا بين جواب الواحد وجواب لغيره اي ان المتقين لم يتبعوا  
 واطفوا السؤال على الجواب بنام مكشوف والمشركون عدلوا بالجواب عن السؤال فقالتوا هو اساطير الاولين  
 وليس من الانزال في شيء انتهى والمقرر في المحاور في ماذا وجهان احدهما ان يكون ما سم اسمعهم وذاسم موصول  
 بمعنى الذي وتقديره اي شيء الذي الخ والمعاني في الجواب الرفع لطابق الجواب السؤال في كون كل منهما جلة  
 اسمية والثاني ان يكون ماذا اسم واحدا مر كد الاستنهام بمعنى اي شيء محله النصب في نصب جوابه ايضا بقدر الجملة  
 المعطية فاذا تقرر هذا فعلم ان الجوابين كلاهما مطابقة للسؤال فاعني قولهم واطبق المؤمنون السؤال على  
 الجواب دون المشركين ٣ الا ان يقال ان نصب خيرا يجعله مفعولا به لانزل هو الظاهر السابق الى انهم  
 انطبقوا للسؤال بخلاف الرفع فانه خلاف الظاهر كون السؤال جلة فعلة ولما كان الجواب جلة  
 اسمية على تقدير الرفع لم يكن الجواب مطابقا للسؤال ظاهرا وان كان مطابقا له في نفس الامر كما عرفت لكن  
 لا يتخلو عن كدر ٢٦ \* قوله ( مكافاة في الدنيا ) قيد بها لمقابلتها قوله ولدار الآخرة في هذه الدنيا متعاقب  
 باحسنوا وقد رتله لقوله حسنة في قوله مكافاة تنبيه على ان هذه الدار دار الخراء في الجملة كما ذكرناه سابقا  
 وهي استحقاق المدح والثناء والظفر على الاعداء والرزق الواسع والصبب الحسن قوله خير منها لدوامها  
 وصحة ثباتها واما الحسنات النبوية فرائلة ومشوبة بالاكدار والاحزان ٢٧ \* قوله ( ولتوايهم في الآخرة  
 خير منها ) وهو وعد للذين انقوا على قولهم بيان ارتباطه اي هذا الكلام مدح الله تعالى به المؤمنين خيرا وجعل  
 ذلك القول من جملة احسانهم ووعدهم به فعلى هذا لا يحل لها من الاعراب \* قوله ( ويجوز ان يكون  
 للذين احسنوا بما بعده حكاية لقولهم بدلا وتفسير الخير على انه متصعب بقالوا ) مع ما بعده اي الباء بمعنى مع  
 قيل وعلى هذا قوله خيرا من كلام الله تعالى سماه وخيرا ثم حكى مقولهم كما تقول قال فلان خيرا من قصدنا  
 وجب حقه علينا فخيرا حيث مقول القول لانه في معنى الجملة واما في الاول فقول القول انزل خيرا فهي جملة  
 قوله على انه متصعب بقالوا اشارة الى ما ذكرناه واما في الاول فنصب بانزل قدم الوجه الاول لان كونه

٢ ما عداها اي الطبقات او حين العصاة  
 وانما ليهود واثالثه للنصارى وروى بالعكس  
 كما هو الظاهر والارد للصلبين والخمسة للمجوس  
 والسادسة للمشركين والاسامة لثلاثين  
 عد  
 ٣ و قدم احاديث لار الكلام فيهم وانما ذكر  
 المعنى لانه جرى عادته تعالى في هذا من ان يرفع  
 الترتيب بالعرب عد



٢٢ \* الان تأتيهم الملائكة \* ٢٣ \* اوتاني امر ربك \* ٢٤ \* كذلك \* ٢٥ \* فل الذين  
من قلوبهم \* ٢٦ \* وما ظلمهم الله \* ٢٧ \* ولكن كانوا انفسهم يظلمون \* ٢٨ \* فاصابهم سببنا  
ما عملوا \* ٢٩ \* وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون \* ٣٠ \* وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عدنا من  
دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرة من دونه من شيء \*  
 ( الجزء الرابع عشر ) ( ١٥٣ )

الارذ كرم ) نبيه على ان ينظرون من المنظر بمعنى الاضطراب وهل لانكار الوقوع الابطال يعبد التق ولذا  
 قال ما ينظرون قوله المارذ كرمهم بان مرجع الضمير واوعم الى الكفة : كافة لكان اول اذا المطلق مدكور  
 في ضمن المقيد ٢٢ \* قوله ( الان تأتيهم الملائكة ) هذا الاستثناء قريبة لكون الاستعظام بمعنى التي وهم  
 ما ينظرون لذلك اذ ذلك لا يتوقع من العاقل واكن لا كان بلحقهم لحوق المتطرع اساطيرهم بسببه شهوا  
 بالمتطرين فيكون استعارة تبعية \* قوله ( قبض ارواحهم ) اي انهم لا يريدون عن كفرهم بعد  
 هذه الايات النيات الزاحرة حتى يصير الامر عيانا عينا يصدوا قال تعالى وان من اهل الكتاب الا يؤمن به  
 قبل موته \* ولم يكن يقعهم ايمانهم لان اليمان بهاني لا عني وقيل المعنى هل ينظرون في تصديقك الا ان  
 تشهد الملائكة بشؤك فهو كقولهم \* لولا انزل عليه ملك \* قول المصنف لقبض ارواحهم احتراز عن هذا  
 المعنى لعدم ملائمة عاينده سواء كان اولئك الجمع اولئك الخلق (وقرأ حزة والكسائي بالياء) ٢٣ \* قوله ( القيمة  
او العذاب المستأجل ) فيحذف كلمة اولئك لخلو فلا اشكال او العذاب المستأجل والطاهر ان كلمة اولئك الخلق  
 فقط ٢٤ \* قوله ( من ذلك الفعل ) فالتشبيه هنا في موقعه \* قوله ( من الشرك والتكذيب ) عده  
 من الفعل لانه فعل قلمي والتكذيب فعل لساني واشار الى ان المشار اليه بذلك ما دل عليه الايات السابقة  
 من الشرك الدال عليه قوله \* والذين تدعون من دون الله \* الآية مثلا والتكذيب الدال عليه قالوا اساطير  
 الاولين ٢٥ \* قوله ( فاصابهم ما صابهم ) اي لقوا ووجدوا وفي نسخة فاصابهم ما صابهم اي من  
 ما صابهم اعتبر ذلك من توضيح التشبيه وما سيأتي صريحا لم يتعرض هذا بل بيان اصابه ما عملوا وهم فقط  
 عده على ان المعنى فاصابهم سببنا ما عملوا فاصابهم مثل ما صابهم وانما يد عليه هنا للتبذرة الى اظهار معنى  
 المعطوف وهو فاصابهم لانه عطوف على فعل مع الاشارة الى التشبيه هنا للاشارة الى كون قوله تعالى \* وما ظلمهم الله \*  
 اعتراضا فاضمحل ما قبل على المصنف فعلة لهذه الشكنة الرشيدة ٢٦ \* قوله ( وما ظلمهم الله )  
 اي وما ما عملوا معاملة الظلم ٢٧ ( كفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه ) اي جزاء سببنا ٢٨ \* قوله ( وما ظلمهم الله )  
 المضاف \* قوله ( او سمعوا الجزاء اسم السبب ) باطلاق اسم السبب على السبب او بالاشارة الى ما فهم  
 من كلام الكشاف وعمر مرا المشاكلة التقدير والمشاكلة نوع من العلاقة واحترار المصنف من التكلف  
 \* ٢٩ قوله ( واحاط بهم جزاؤهم والحق لا يستعمل الا في الشر ) الكلام فيه من ماسبق وجعل المصنف مصدرة  
 لخلوه عن حذف المضافين وهذا الكلام المنع مما قبله وبمثلة انما كيد له واستعمال الحق في الشر خاصة  
 باعتبار اعراف فان اصل هذه الاحاطة مطلقا وادخل ما على الموصول فلا بد من تقدير مضامين في النظم اي  
 جزاء استهزاء ما كانوا الخ كذا في المشية السعدية \* ٣٠ قوله ( انما قالوا ذلك استهزاء ومنه الله )  
 لا اعتقاد احق يكون ذمهم على ذلك حجة للعتزال في قول الحق لا فعل \* قوله ( منه الله ) بان ما شاء الله يجب  
 وما لم يشأ لم يشأ \* ما شاء الله يجب اي يجب على ربكم وما شاء الله خلاف الاشراك واما قوله الذين اشركوا  
اوشاء الله خلاف الاشراك مشية ارضاء قوله تعالى فلو شاء لهديكم السبيل ولا آباؤنا نحن ولا آباؤنا ارادوا  
 بذلك ايهم على الحق المشروع لمصرى عند الله تعالى لا الاعتذار من ارتكاب هذه الصايح بارادة الله تعالى  
 اياه منهم حتى ينهض ذمهم به دليلا للعتزال كذا قاله المصنف في سورة الانعام والى ذلك اشار هنا جلا  
 بقوله استهزاء الخ وانما قدر مفعول لو شاء الله خلاف الاشراك مع ان مقتضى القاعدة تقدير عدم العادة  
 لان المسئلة لا تتعلق بالاعدام الازلية والحاصل ان ذمهم لم يكن لدعوى مشية الله تعالى الشرك القبيح بل لدعوى  
 انه تعالى رضى الشرك حيث قالوا وان الاشراك لو كان فيهما لما شاء الله تعالى لكسبه فيكون حقا فيذمون  
 لذلك قافا لم يكن ذمهم لدعوى مشية الله الشرك فلا يكون هذه الآية حجة للعتزال في قواهم ان الله لا يريد  
 القبيح ولا يخلقه لانه تعالى ذم من قال انه تعالى يريد القبيح قوله منه الله يجب الله يجب الخ كأمر وهو حق  
 سمعوه منه عليه السلام والمؤمنين الكرام لكن اراد به باطل لما مر من انهم ارادوا به انهم على الحق اذا الاشراك  
 لو كان فيهما لما شاء الله تعالى \* قوله ( بذا الغائبة فيها ) اي في غيبة الرسول والتكليف بالاحكام ٣ والنوحيات  
 بعد ما شاء اشراك بعض ودخول النار وایمان بعض ودخول الجنة \* قوله ( او انكار القبيح ما انكر عليهم  
من الشرك وتحريم ابحار وتحريم الخ عطف على استهزاء \* قوله ( متحجبين بانها )

٢ ان اسد الاصنام الى السبب فالمعنى ظاهر وان اسد  
 الى المسمى فالعنى لقوا كما ذكر في اصل الخاشية  
 ٣ واستفاد من معهم التكليف والعنة من قواهم  
 المذكور غير ظاهرة ولذا لم يتعرض له في سورة الانعام  
 قوله وانكارا عطف على استهزاء او معناه

٢٢ \* كذلك فعل الذين من قلوبهم \* ٢٣ \* فهل على التسهيل الا البلاغ المبين \* ٢٤ \* وقد بشنا  
 في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت \* ٢٥ \* فهم من هدى الله \*  
 ٢٦ \* ومنهم من حقت عليه الضلالة \*  
 ( سورة النحل ) ( ١٥٤ )

اي الامور الثلاثة من الشرك وتحريم الجوار ونحوها من سائبة ووصيلة وحام المذكور في قوله تعالى "ما جعل  
 الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام" الآية وهذا اولى من ارجاع الى قوله "فنجح ما اكره" واقول  
 بان ذكره باعتبار المعنى لانه تكلف مع وجود الاحتمال الخالي عنه وقر بها \* قوله ( لو كانت مستحجة  
 لشاء الله صدورهم عنهم ) قبل الآية واردت على نحو يزعم مشية الله بامانهم فانها تستلزم تعلفها  
 بكفرهم ايضا لعدم القائل بخلافه انتهى فأمس اي ولو منع من الشرك لما شاء ولا قدرنا على ذلك فقد رتبنا  
 عليه دليل على مشيئة وعدم منعه منه فنجاسروا بذلك على تكذيب النبي عليه السلام \* قوله ( وانشأ  
 خلافه لمحا اليه ) وهو التوحيد وتحليل الجوار ونحوها قدسيتها على ان مقتضى الكلام وانشاء عدم  
 انشراح كما لكن الاعداء الاولية لا يتعلق بها المشية لمحا اليه اي المشية الاجباء اليه اي خلافه لا مشية رضاء  
 فانها لا تقتضي وقوع الشيء \* قوله ( لا اعتدرا اذم بعقدوا مع اعدائهم وفيما بعد ) تنبيه على الجواب  
 من المشيئة ) عطف على قوله وانكارا الخ واستهزاء وهو اظهار العذر اي لم يقولوا ذلك على وجه العذر  
 وهو اعداؤهم في ذلك الالاء لان الله اراده فكيف لا فعله ٣ وفيه بعد تنبيه سياتي بيانه ٢٢ ( وشر كوا  
 بالله وحر مواجله وادوار له ) \* قوله ( الا البلاغ الموضح الحق ) اي البلاغ كالسلام اسم مصدر  
 اي البلاغ المبين من ابل المندى اي المظهر والموضح قوله الحق قد رده لاشان الرسول بان الحق \* قوله  
 ( وهو ان لم يؤثر في هدى ٢ من شاء الله هداه ) لكنه يؤدى الى على سبيل التوسط وما شاء الله وقوعه انه يجب  
 وانه لا صلحا باسباب قدره له ) لكنه يؤدى الى على سبيل التوسط اي توسط سببه وهذا جواب  
 عن السهولة الاولى مع ملاحظة قوله وما شاء الله وقوعه الخ لانه علمه ان ما شاء الله وجوده او خلافة  
 انه يجب في الصورة الاولى ويمنع في الصورة الثانية باسباب قدرها الله تعالى اي للوقوع اي توقف عليها  
 تعالى ارادته فالمراد عليهم السلام يرشدون ايها العدم اوقوف عديها بالعقل بل هو موقوف على السمع  
 فيحتاج الى الرسل الموضح للحق وهو التكليف ولما كان البلاغ واجبا على الرسل علم انهم سبب الهداية وهم سبب  
 اوهوف ما شاء الله وقوعه وعكسه وهذا وجه استغناء هذا التفصيل من قوله تعالى "فهل على الرسل"  
 الى قوله ثم بين الخ كلمة ثم للراعي في الرتبة قوله سبب نهدي اي لاصل الهدى وانما لم يقل زيادة الهدى وقال  
 زيادة اهدى لانه لا يرد الى ان لا يتخلو من ضلال ما لم يهدى فيهم رسول فاداء رسول ولم يهدى به راد  
 صلاحه لا يكرامه به وبه راد صلاحهم السابق \* قوله ( ثم بين راد صلاحهم امر جرت به السنة الانبياء في الامة  
 كاهم سبب نهدي من اراد اهداءه ) وزيادة الضلال الى اراد صلاحه كاهم الصالح فانه يجمع المراح السوى ويغويه  
 بصر المحرف وعبد الله تعالى ٢٤ \* واهديت الا بامر اعبادة الله تعالى واجتنب الطاغوت ) كاهم الصالحين  
 توصيل ذكره مع الاشارة الى جواب اشكال به كيف يكون الرسول سبب الهداية وزيادة الصلاة مع ما حاسبه  
 جواب نظري وكل واحاط بان ذلك تفاوت المحل الابري ان اهداء الصالح لخطأ الحق مع انه واحد يقع  
 المراح السوى والجميع الخلى ويضر المحرف امراح وسبق الطمع ويقبه هو سوى المراح بالامل  
 في حاسبه رسول من المحرفات وعقل العقل واستعمله في تدبر الدلائل والطرف في المحرفات وتعرف البواطن  
 ينفع الامم عاصيا في الدارين باي ومن هو في خلافة لا يتبع به بل يتضرره واوجه تنبيه المذوق  
 بضم قوله بقوله متعلق بقوله ثم بين قوله "ولقد بعث" اللام جواب القسم لهدى اي وبالله قد بعث في كل امة  
 الانبياء في امر في مثل جمع الامير الصلح اي صنعة مله او ملكة رسول اي نبي فالتكبير للتعظيم ان اعدوا الله  
 يتل ان يكون ان تفسيرية ومصدرة لكن قوله بامر الله تعالى اشارة الى كونه مصدرية  
 لكن لان من احتمال كونها مفسرة اذا بعث متضمن القول قوله بامر منفعهم من بعة الامر اختيارا  
 منه ان الامر باق على ما اذلت في بان قال لهم ان اعدوا الله كما مر توضيحه ٢٥ \* قوله ( وقهم  
 الانس بارشادهم ) وبهذا المعنى يحسن المفاصلة لمن حقت الخ فان الهداية بتغير التوفيق عامة  
 \* قوله ( اذم يوفهم ولم يردهم ) اشارة الى ما ذكرنا الخ \* قوله ( وفيه تنبيه على فساد  
 المشية الثانية ) وهي قولهم انها لو كانت مستحجة لما شاء الله صدورها عنهم وصبر بالشبهة لانها  
 ليس بباتنة بشبهة الثبوت وانما قال تنبيه لظهور فسادها لا يحتاج الى دليل على فسادها بل يحتاج الى التنبيه

٢ اي قرب الامور الثلاثة برحم كونها مرجعا للصبر  
 ٣ حتى يكون ذمهم به دليلا على المعاملة في قولهم  
 بعدم جواز ارادة الله تعالى ما كفو للمعصى بعد  
 ٤ حاله لولا يريد الضالين الاحسانا بكتبيهم  
 وكفرهم به  
 قوله لا اعتدرا عطف على انكار قوله ان لم يعتدوا  
 فصح افعالهم فيه طرلان قولهم هذا في الآخرة  
 وعند مشاهدة الامر على ما هو عليه وهم عند  
 ذلك منقوبون لفتح ما علموا في الدنيا وكيف لا يعتدون  
 فصح افعالهم اذ ذلك  
 قوله وفيما بعد تنبيه على الجواب من المشيئة  
 الشهادة الاولى هي في بعثة رسل والتكليف قالوا  
 ما شاء الله كان وما لم يكن فالفائدة في بعثة  
 الرسل والتكليف بالشرائع بازال الكسب والرسل  
 والالتزام هي شبهتهم في ان الشرك وتحريم الجوار  
 او كانت مستحجة كما كانت مشيئة الله متعلقة به لان الله  
 تعالى لا يشاء الا ما يشاء ما جبر من المشيئة عزله عن وحل  
 وما على الرسل الا البلاغ اي ما على الرسل الا البلاغ  
 والارشاد الى الحق قد قدره الله وقوعه في علم الله توسط  
 التكليف والارشاد قبل دعوة الرسل واهدي ومن  
 لم يقدره الله وقوعه لم يقل دعوتهم واهتدوا الى الحق  
 وصل وعرض الشهادة بقره عروحل ومنهم من  
 حقت عليه الضلالة بل على ان الله لم يخلق مشيئة الله  
 تعالى وارادته حقت دل على ان تحقق الضلالة وثبته  
 بعلم الله وراده بقول المصنف وانكار لفتح ما كبر  
 عليهم يجب باو لا يواو صلح على ما وحدث  
 في بعض النسخ ذلك سهو من النسخين  
 قوله كاهم الصالح فانه يجمع المراح السوى  
 اي مراح المستقيم القاص للحق بسبب اهداء الصالح  
 ويضر محرف المراح عن الاستقامة لعدم قايته  
 لخطأ وفي ذلك قال بعض العارفين  
 ارقضا سر كسبين صفرا فرد  
 روغن بادام حشكي مي غود  
 ارهله قبض شد اطلاق رفت  
 آب آتش را مدد شد همچو نفت

٢٢ \* قسروا في الارض \* ٢٣ \* فانظروا كيف كان عاقبة الكاذبين \* ٢٤ \* ان محض \*  
 ٢٥ \* على هدايتهم فان الله لا يهدي من يضل \* ٢٦ \* وما لهم من ناصرين \* ٢٧ \* واقسم بالله  
 جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت \* ٢٨ \* بلى \* ٢٩ \* وعدا \* ٣٠ \* عليه \* ٣١ \* حق \*  
 ( الجزء الرابع عشر ) ( ١٥٥ )

عليه \* قوله ( لا فيه من الدلالة على ان تحقق الضلال وثباته لفعل الله تعالى وارادته من حيث انه قسب  
 ٢ من هدى الله وقد صرح به في الآية الاخرى ) اي لا كان الهداية قسما للضلالة فكما ان الهداية فعل  
 الله تعالى وارادته بالتفريق فكذلك الضلال بفعل الله تعالى وارادته فان نوقش فيه على سبيل المكابرة فلا كلام  
 في ان ذلك مصرح في الآية الاخرى التي تلها وهي قوله تعالى \* فان الله لا يهدي من يضل \* واستند الاضلال  
 بمعنى خلق الضلال اليه تعالى مصرح به في هذه الآية وفي مثلها والفتح كسبه والاتصاف به لا خلفه  
 وبجساده \* ٢٢ \* قوله ( بمعتبر قرأش ) حصصهم لانهم المضطربون في الكلام السابق ولا ينافي  
 عموم الحكم \* ٢٣ \* قوله ( من وعد ونمود وغيرهم لعلمكم بتعزبون ) فائدة الامر ٣ بانظر والزجي  
 من الخطاب اي فانظروا حين الاعتبار والعبرة فتنبهوا بما يوجب دلائلهم قيل يعني ان جواب الامر ان  
 محذوف وهو هذا الامر ليس اطالب للجواب ٤ \* ٢٤ \* قوله ( يا محمد ) فالمرص متحقق مدعايه السلام  
 وكذا الشك التنبه على انه لا ينبغي ذلك بطريق الجزم \* ٢٥ \* قوله ( فان الله لا يهدي من يضل من يضل من يريد  
 ضلاله وهو المعنى بمن حقت عليه الضلالة ) فان الله لا يهدي من اراد ضلاله ومن يضل الله فانه من هدى  
 على نفسه ولا تبعها فان هدايتهم كالمشع فان الله لا يريد هدايتهم من اراد ضلاله ومن يضل الله فانه من هدى  
 وهذا في حق من علم الله انهم يموتون على كفر وان جعل ضلالا وهو عام خص به المؤمن وهو من هدى  
 \* قوله ( وقرأ عبر الكافرين لا يهدي من يضل على الشك المنقول وهو ما بلغ ) وجه الانباء انه يدل على ان من  
 اصله الله لا يمكن هدايته لكل هاد بخلاف القراءة الاولى \* بدل على نبي هدايته تعالى فتصعدا قوا وجه  
 نظرا لما لا دلالة لا هادي غيره تعالى ما عرفت من ان المراد بالهداية ان يوفق وهو يختص به تعالى وما لنا  
 فلان من يضل الله فلا هادي له والماض محذوف من يضل وضمة الفاعل له تعالى في القراءة الاولى وفي الاخرى  
 وصير لا يهدي له تعالى في الاولى وفي القراءة الثانية لا يصير فيه بل هو من قيل صيرت على غير من هدى له  
 والرباط ضمير يضل وتقدم المستند اليه على الخبر المفعول لتقوى انكم ولا يصح الحصر في مثله \* ٢٦ \* قوله  
 ( من ينصروهم يدفع العذاب عنهم ) فيكون هذا القول تنبيها لما قبله لا يضل طربا لآيهم تنفع لهم وترد  
 العذاب في انزال الجحود منزلة العقاب لستهم ما فعل العقاب اليهم وان اراد التعزيم الى الاصلهم ونبرها  
 فصيغة العلاء على ما لم يرد الالف الكلي لا الرفع لانجيب الكلي \* ٢٧ \* قوله ( عصف على وقيل  
 آتوا بشركوا ) والجامع ما اشار اليه بقوله ايذنا يكون ما بينهما اعتراضا وجهه اي انهم في حكم الحال  
 لان اصله واقسم بالله يجهدون يد يمد جهدا فخر في الفعل ووضع المعدد مكانه مضاما الى المفعول  
 وجهه الايمان بطوع غايتها ان غايتها \* قوله ( ايذنا بانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث متعجبين عابدين  
 زيادة في ان على فداه ) اي وهما امران عضبان من الكفر والجحود وقطري الايمان ودا حسن العطف  
 ما جمع خبرين قوله زيادة في المفعول له المعنيين وعلة خصبية والتبعض القطع وتوسيته بالالف لكن لا يمتنع  
 مع ان عصى على قوله على فداه لان البعث اما باعادة المعلوم عينه وهو قول اكثر المتكلمين او بتجسيم  
 الاحياء المفارقة كما هو ذهب بعض المتكلمين وكلاهما محال عندهم وقدين في علم الكلام صحتها ووقوع  
 احدهم \* قوله ( وانقد رد الله عليهم المعبره في ٢٨ ) بل لا يخاف في هذا قول \* ٢٩ \* قوله ( مصدر مؤكد لنفسه وهو ما يدل عليه بلى فان يبعث موعدا من الله تعالى ) مصدر اي مفعول  
 مصدق مؤكد لنفسه اي لنفس المفعول المطلق وهو ما دل عليه بلى وهو ما قال في المحجب ومنها ما وقع  
 مصحون جنة لا يخلل لها غيره نحو قوله على الف درهم اعتزا وبسمي هذا النوع من المفعول السابق تأكيد لنفسه  
 لا يذوق كد نفسه اشار اليه المصنف قوله فان يبعث موعدا من الله فوعدا مؤكدا مصحون هذه الجنة وهو غنم  
 لا امر ايقاره ولو بالاعتبار \* ٣٠ \* قوله ( عليه ) اي يجب عليه ان يجازي \* ٣١ \* قوله ( صفة  
 لا متاع الخلف في وعده بالآخرة وان جوز البعض الخلف في الوعد وجه امتناع الخلف في وعده انه خير  
 ولا ريب في امتناع الخلف في غيره \* قوله ( احذر لا متاع الخلف في وعده اولان البعث مقتضى حاشته )  
 وان فرض عدم الوعد او جواز الخلف في وعده لان هذه الدار ليست دار الخفاء فلا بد من الدار الجارية للخير  
 بين الحسن والمسي بالثواب والعقاب فاقضى الحكمة دارا يكون اناس محجرين فيه \* ٣١ \* قوله ( صفة

٢ المسمى في عليم الله سبحانه يهدي الله فيه  
 انباء وتعبير الاسلوب في ومنهم من حقت عليه  
 الضلالة لكن في دقيقة يعرفها من لا سابقة سليقة  
 وتقدم لفرقة الاولى الثمرايتها والآخر في بعض  
 الموضع لغتها بها سنة الى الفرقة الاخرى لها الكثرة  
 سجد

٣ العطف بالالف للدلالة على ان الغرض من الامر  
 بالسر هو النظر المذكور اي سيرا في الارض  
 لهذا الغرض لا كما ينبغي ان يرى لا يكر له ذلك واحدا  
 ذلك غاية سبعم ما لسان رب احد الامرين  
 على الآخر يكون الاول وسيله لثاني مع تعقيب  
 اصير بايراد السير وعدم عني النظر خارجا وهذا  
 ومعتب النظر هو نوقش في تقدمه خارجا رمانا  
 فلا وجه لهذا القول سجد  
 ولا كلام في تقدمه ذم وخارجا ذاتا سجد  
 ٥ اشار الى ان عابدين صرف مستقر وانذارته ري  
 حقيقة لما ذكره اشارة الى تفسيره لمضاف  
 ولاول ما في

قوله وقد صرح في الآية الاخرى اي وقد صرح  
 في قوله عز وجل فان الله لا يهدي من يضل الله لا يهدي من يضل الله  
 تعالى يريد ضلالا وله عصبية له لان المراد  
 من يضل من يريد ضلاله وقد صرح فيه ما هو  
 الموهوم صمد من قوله تعالى ومنهم من حقت عليه  
 الضلالة ولذا قل وهو معنى من حقت عليه الضلالة  
 قوله رابعه على ان البعث من الاول عليه  
 بتعقيب اي انكروا البعث وقد اصرحوا على عدم  
 وقوع البعث زيادة في التبع والقطع عليه  
 قوله وقد رد الله عليه ابلغ رد ومعنى المسألة  
 مستعاد من كلمة الايمان اعني لفظي ومن التأكيده  
 المستبعد من وعدا وحقا من بعض على الدان على  
 الوجوب الوعدى في عليه







٢ قال المصنف في سورة والنهم قيل مائة احد من الانبياء صيهم السلام في صورته اي حبر بل عبده السلام غير محمد عليه السلام مرة في السماء ومر في الارض  
٣ لا علم برسل رسول بالعلمي الا حص الارسل كذلك  
٤ برسل نبي الارسل وديله مثل هذه الآية والاخر  
٥ اي علم ذلك وعموم المرسل الى انشئ شائع استعماله  
في الظلم الجليل قال تعالى كذبت قوم نوح المرسلين كذبت قوم عاد المرسلين كذبت ثمود المرسلين وهم  
بمعنى الانبياء  
٦ فالاول الجمع بينهم اي لاهل المكوا واصبيا

قوله والحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة الانعام قال هناك في تفسير قوله تعالى "واوحى الله ملكا لهما رجلا" والمعنى اوحى الله الرسول ملكا لهما رجلا كما مثل حبر بل في صورة دحية فان القوة الشريفة لا تقوى على رؤية الملك في صورته وان رأاه كذلك اذهراد من الانبياء اقوتهم العسيرة هذا والحاصل ان الحكمة في رسم ان الصورة الشريفة لا يري ان يرى الملك على صورته المخصوصة  
قوله فان شئكم اشارت الى ان فاء سا وا جواب شرط محذوف  
قوله ورد اي ورد معنى انصرف بمرور الى آخر

قوله وتلى وجوب امر ارجعة عطف على قوله اي انه لم يرسل امرأ اي وفي الآية دليل على ذلك وعلى وجوب المراجعة الى العلم في لا يعلم اي فيهم هو غير معلوم  
قوله اي ارسلهم بادست اشارت الى ان الحمار في التثنية متعلق بارسالنا المقدر قبل بالذات وقوله ويجوز ان يتعلق بارسالنا داخل في الاستثناء المقدر امدالا ان تقديره الارسلنا رسالا وهذا هو المعنى بقوله داخل في الاستثناء مع رسالا

\* قوله (اي حث السدة الالهية بان لا يثبت الدعوة العامة الا بشر اوحى اليه على السمة اللانكئة) ولا يعلم منه ان يكون اوحى بواسطة الملك فقط لان المراد بيان ماهو الاغلب في الوحي لان المصنف قد بين اقسام الوحي في تفسير قوله تعالى "وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا" الآية ومع ظهور القرينة القوية لوجه الاشتغال بان هذا يخاف قوله تعالى "وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا" وقد مر ايضا هذا من المصنف في قوله تعالى "خل الملائكة بالروح" الآية واعترض عليه بذلك وقد اوضحنا مراده بصريح كلامه والجمع اما للتعظيم او كانهقسام الاحاد بكثرة الرسل \* قوله (والحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة الانعام) في قوله تعالى "واوحى الله ملكا لهما رجلا" حيث قال من اقوى الشريعة لا تقوى على رؤية الملك في صورته \* قوله (صبركم انتم فيه ٢٢ سألوا اهل الذكر) هذا بين حاصل المعنى لا لتقدير الشرط بمفعول فاسألوا اهل جوابه فانه جواب للشرط المؤخر على مذهب الكوفيين او دالا للجواب على مختار الصريين فلا وجه لتقدير الشرط ويمكن ان يقال ان مراده ان ان شرط المحذوف مع جوابه جواب للشرط المدكور ومثل قوله ان تكلمت بهذا ان دخلت الدار طابق \* قوله (اهل الكتاب) اي الذكر بمعنى الكتاب لاشتغاله بالذكر \* قوله (او علم الاحبار بماوكم) قاله كرمي التذاكر والحافظ على ان الاضافة بيانية او انه كرمي الخط وهو الذي كرمي ٢٣ \* قوله (وفي الآية دليل على انه تعالى لم يرسل امرأ ولا صيا للدعوة العامة) وحده الدلالة المحصورة في ارسال غير الحال وما قيل ان حوا ومرم وآسية وسارة وهاجر وبوخايد ام موسى وحي اليها بالسوة دعول ردى بخالف للنص قوله ولا صيا ولا رد الاشكال بشوة عسى عليه السلام في المهد لانه محذوف مع ان المختار عند المصنف عند الاعتراف بالماضي اما باعتبار ما سبق في قضائه او بجعل المعنى وقوعه كالواقع كذا بينه ثم قال وقيل اكل عظمه واسسا طعلا انتهى وكلامه هنا يشاء على القول الاصح المختار عنده توهيبا لقول الآخر واما ما قيل ولا يثبت نبوه عسى عليه السلام اذ الرسالة احصى قد عرفت اما اول دلائل الارسال هنا شامل لجميع الانبياء ٣ عليهم السلام مثل قوله تعالى "وما رسل قبلك من المرسلين الا اتيهم بالبينات" الآية وله نصير كثيرة وامانا تابا فلان من ادعاه نبوه ادعاه رسالته اقوى اتصال "قل اني عبد الله اتاني الكتاب وحملني به" والمراد بالكتاب الانجيل فكما عبر بالمصفي في قوله وحملني به عبر بالمصفي في قوله تاني الكتاب فلا فرق بينهما في الدلالة على الوقوع ولا حرم ان المصافي في الموضوعين اول باحد ما ذكر تأمل والله الموفق \* قوله (وما قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا لغناه الى الملائكة او الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقبل لم يبعثوا الى الانبياء الا صورا (رجال) الى الملائكة ولا كلام في البعث الى البشر او الى الانبياء فبحر لا يكون بعثهم للدعوة العامة او يكون ارسالهم للتبليغ للدعوة فارسل على الاول علم معصية المصطفى وعلى الثاني على معصية الله وفي نسخة لا ملكا مكان قوله ولا صيا \* قوله (ورد بما روى انه عليه الصلاة والسلام رأى حبر بل عليه السلام على صورته التي هو عليها مرتين) القار هو الذي في المعتمدة ورد المذكور ورد على المحصر مقتضى التعميم له عليه السلام قوله مرتين مرة في السماء ومرة في الارض قاله في سورة النجم قيل في قوله وقيل لم يبعثوا الى الانبياء بمعنى المراد رجال الملائكة وهم لم يبعثوا الى الانبياء الا صورة زحل انتهى ولا يعرف مراده والله اعلم بحجته \* قوله (وعلى وجوب المراجعة الى العلم في لا يعلم) عطف على قوله انه تعالى لم يرسل امرأ على ان الامر للوجوب لكن قوله في لا يعلم مقيد بكونه من امور اندي يجب علمها اذ العلم تابع لمعلوم ان كل واجب فعله واجب وان كان له سوء او مفسدا فعلمه مندوب او مباح وان كان حراما او مكروها فعلمه واجب او سنة فاضحه منه ان جعل الامر على القدر المشترك بين الوجوب وشبهه ولي من التخصيص بالوجوب ٢٤ \* قوله (اي ارسلهم بالبينات وان راى المحمرات والكتب كانه جواب قال قال ارسلوا) اي انه متعلق بالقدر الذي يدل عليه ما قبله ولو طاب قوله اي المحمرات تفسير الشك والكتب تفسير الزر قوله كانه جواب اي هذه الجملة متأنفة استينافا بين جواب سؤال مقدر وان ترك العطف وهذا اذا ارد بالرجال المرسلين الرسل بالمعنى الاخص فظاهر واما اذا اراد بهم مطلق الانبياء عليهم السلام كما عا والطاهر فانه تعالى لم يرسل رسولا ولا نبيا الا رجلا فهو من قبيل اسد ماهو البعض الى الكل \* قوله (ويجوز ان يتعلق بارسالنا داخل في الاستثناء مع رجلا





٢٢ ثم ينصق على المقيد الآخر فيكون محذرا من تبين  
او ينصق على المقيد الآخر لكونه من افراد فيكون

عن اليمين واليمين ٢٣ سجدة الله وعمر داخرون \*  
( الجزء الرابع عشر ) ( ١٦١ )

١ محذرة واحدة سجدة  
٢ وانزل من المصنف بعد ما ذكر في قوله تعالى ان داود  
عزله عنه وع مصحبه سجدة  
٣ المراد الجوانب كلها يمين شمال خلف فدام  
سجدة

٤ لان صاحب الصل قد يكون طافلا كالانسان  
وقد يكون كبيرا سجدة

قوله استنارة عن من الانوار وسئل عن اليمين  
والله ان يكون في ذوى الشهور لافى الجسادات  
مستمع به في الجسادات ثم هو على الاستنارة  
التي على ثيابها الانوار

قوله وهما حالان من الصبر في ظلاله قال ابو القاسم  
سجدة حال من الصبر وقوله تعالى وهم حرون  
حال من الصبر سجدة ويجوز ان يكون حالا ثانية  
معدودة

قوله والمراد من السجود الاسلام اي الانقياد  
لا رادة الله تعالى يريد بان عوم انه زحمت استعمل  
السجود لموضوع حقيقة شريعة لاصول الانسان  
عده الله تعالى في مصدق الانبياء الشاهدين  
الحيين وغيره وانما عده انما يلزم الجمع بين الحقيقة  
والجبروتى بعد سجدة وشار الى ان جميع بقوله سواء كان  
بأنواع او الاختيار او بطلان الابدان سجدة وى  
كونها اية سجدة دليل على ان المراد من السجود المدكور  
ما هو مذهب الى المكلف من الفعل المتعارف شرعا  
في طول اقوال باقر المذنب وعموم المتعارف من  
السجود من شراح الكافي تبعا لهذه الشهادة  
قوله تعالى في سجدة وسجدوا رضى عوم الحج رضى  
يكون كل من الحقيقة والاختيار فردا من افراد المكلف  
ثم يسجد بعض ما يسجد قال الراغب السجود  
سجدة انسان وانما وجعل ذلك عند رضى التبادل  
الله وانه وهو عالم في الانسان وغيره وذلك  
سريان اختيارى وليس ذلك الا لادله وسئل عن  
الانوار قل تعالى وسجدوا لله واعبدوا وسجدي  
وهو الانسان وغيره وعلى ذلك قوله تعالى والله  
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها الآية  
وهو الدلالة الصريحة ان طاعة المبتدأ على كونه  
مخافة وانها حلق فاعل حكيم وقوله تعالى والله  
يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة  
واللائكة وهم لا يستكبرون مطوى على الاربعة  
قوله لان من جعلها من يعقل يريد ان الجمع بالواو  
وانون في داخر محمول على التعليب لما كان فيها  
من يعقل قلب المفلا على غيره

وقيل ان هو الذى الزوال كذا قيل ٢٢ \* قوله ( عن ابنها وسئلها عن حاجي كل واحد )  
عن ابنها إشارة الى اليمين في قوة الجمع اذا المراد به الجس والضم عوض عن النص في اليه وأبى الصبر  
ما به في المحاورات ثم سطره بقوله أى حاجي كل واحد منها النسبة على ان المراد بالانسان والتدليل حاج كل واحد  
الح \* قوله ( استنارة من يمين الانوار وسئلها ) وحداثة كون كل واحد منهم حاجا او محذرا من راحة راطلاق  
المفيد المطلق \* قوله ( وانما توحيد اليمين وجمع انشيد لا اعتبار اللفظ والمعنى كمن وجد الصبر في طلاله  
وجده في قوله سجدة الله الآية ) وهو مفرد انما مروي عن حاج اليمين ولاعى راعى ونقطة ما يكونه  
عذرة عن اختلاف جمع معنى مروي عن حاج المعنى في الشرائع ولا يمكن ان يفسر اللفظ مقدم اوله اصل الخف  
٢٣ \* قوله ( وهما حالان من الصبر في طلاله والمراد من السجود الاسلام سواء كان بانواع او الاختيار  
يقال سجدة الله اذا ما بدكرة الحى وسجد الصبر ذات طائر رأسه ليرك ) حالان من ردتان او متاخاتن قوله  
سواء كان بانواع الخ إشارة الى ان سجدة هذا السجود وكروى بل بالطلع في غير ذوى العقول او بالاختيار ركى  
ارباب العقول وهما فائدة الحال الثانية والسجود بالطلع بل بالطلع لا الاختيار ولا اختياره كما في الجمادات  
فان سجدة تعيل طلاله الى السجود لا الاختيار وهذا ايضا ادعى الاشكال بان سجدة المفلا المكلفين  
غير سجود غيرهم فكيف يسوغ ان يميز بينهما فاص واحد وجه الاندفاع ان المراد معنى واحد وهو الاسلام  
شامل لهم جميعا نظري عزم الجبر اذا نظره ان الاسلام والافتقار معنى محرى للسجود شامل للسجود  
الحقيق وهو وضع اليد على الارض طرفة العقب والتحرى وهو يتبادر بين الطمع الى التذلل وان اراد  
بالسجود الانقياد فلا يكون عوم الحج لانه حقيقة في اسجود معنى وضع اليد على الارض وفى اية سجدة  
المفلا صرح به في اشويع في بحث المشرك فونه بل سجدة الخ يؤيد ما ذكرناه \* قوله  
( او سجدة حال من اصلا وهم داخرون حال من الصبر ) حال من الطلال والتدليل قوله تعالى في سجدة  
الاعراف وظلالهم بالغد والواصل اخره مع انه يؤيد تعالى سجدة لان سجود الخ بانواع كما اشار اليه المصنف  
عنه كنه واثاب اصحاب النص قوله حال من الصبر أى الصبر في ظلاله ٣ لا يسجد في سجدة الله اذ هو كبر  
حسن اوصاف انطال بالسجود وانما هي بالاسحور الذى انبغ لانه انقياد قهرى مع صفة المنة وحده غير  
الاسلوب لربها صفة واختيارية الامانة على السوام ويجوز ايضا على هذا كون وهم داخرون  
حالا من الصبر في سجدة الكى بقوت المساعدة \* قوله ( وآتى زرع الصلال بازدياع الشمس واخذارها )  
اى على الوجه الاخير زرع الصلال اى المراد بالاسجود انقيادها لامر الله تعالى برجعها من حاج الى  
حاج معنى عن اليمين واشتد قوله بازدياع الشمس اى إشارة الى ان حصول انطال من الشمس كما دل عليه  
قوله تعالى لم ترالى بك كيف بدائل واوشد الله سبحانه ساكنا ثم جعلنا الشمس تليد دايلا الآية \* قوله  
او باختلاف مشارقة وشار بها بتدبير الله تعالى من حاج الى حاجت فانه يؤيد على هذا هو حال الصلال  
من حاج الى حاجت كما ان المراد بالانقياد في الاول قص البذل الى الزوال ثم زائد وانما سطره في جانب  
المشرق \* قوله ( منقده لا قدر لها من المعنى او واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة السجدة ) منقده  
معنى سجدة بها بالطلع كالاحراق في طمع النار قوله او واقعة على الارض عطف على منقده بس معنى سجدة بها  
بوحدة آخر استعارة لانه على الشبه اش رالبه غوله على هيئة السجدة \* قوله ( واذكر انهم ايضا  
د حرة اى صغرة منقده لانه الله تعالى فيها ) شروع في بيان معنى وهم داخرون على تدبير كونه من صبر  
طلاله وهو الخار عند وعن هذا اخر يادها \* قوله ( وجمع داخرون بالواو لان من جعلها من عقل )  
فبعد تعليب بعد لانه اقل تكلف \* قوله ( اولان الداخرون اوصاف المفلا ) هاشم الداخرون يندرج مع الابدان  
ثم جمع بالواو والتون ترشيح الاستعارة \* قوله ( وقيل المراد باليمين واليمين افلاك وهو جانب المشرق لان  
الكواكب انصهرت في الارض والسطوع وسئلها وهو الجانب الغربى المقابل لافلاك في اول النهار فتدري  
من المشرق واقعة على الربع الغربى من الارض وعند الزوال تبدى من المغرب واقعة على الربع المشرق من الارض )  
باليمين واليمين عدل قوله عن ابدانها وشعرها باليمين ليس يمين ما خلق الله بل يمين افلاك اى جدران افلاك  
او افلاك الاطلس قوله لان الكواكب الخ بيان الجمع ووجهه مسابقة المشرق باليمين المستعار لمشابهته لاقوى

٢ وان تكلم عليه - رح الخري في التوحيح مدح  
 اليه  
 ٣ اداله هراة منبره اية قوله سواء كان باطبع  
 او لا باريد ما قلنا فالاول ان كون الآية آية  
 السجدة ثابت بالنقل من الشرع الا يرى ان قوله تعالى  
 واركعوا واسجدوا في سورة الحج ليس بآية السجدة  
 مع السجود الشرعي معناه لئلا تصدقه سجدة  
 ٤ وحده الاحتجاج هو ان الخراج من الدابة لا يكون  
 سجدة فيكون سجدة

قوله "سبح اسمك" ان عامة سموات والارض  
 هي اذا جعل من السجود على القدر - سجدة وهو  
 مصبق الانقياد والاساطيل لافراد الله في التضرع  
 والانه لا لا يرى ان كان السجدة السجود  
 لي الجمع ولا يلزم منه الجمع من اية واحدة  
 قوله "عصف على دابة" يعني الملائكة عصف  
 على ما في السموات وما في الارض من قول - وحل  
 من دابة وهو من عصف الحصى على الدابة - عريف  
 وسوط

قوله "وعطف الخدود عصف على عصف  
 جبريل على اية من عصف الجبروت على  
 الخدود لا يكون من عصف الخدود على العدم  
 لا يكون من عطف احدك من على الآخر  
 قوله "او يسجد في الارض عصف على دابة" ان  
 دابة من دابة ما في السموات وما في الارض  
 سجدة او - ما في الارض فقط جمع كقول والملائكة  
 كركر في سموات وت - سجدة ما في السموات

قوله "كل اسم له تحت اسم" قيل ان اول من  
 ادلى في تعلقه - وحده لا يوجب هو اسماء ما في  
 عبيد من فرد وي اسم يتاويل تكلف حيث  
 صدر معنى العرب وهو خلاف الداه وفي انك في  
 من طلت ففلاحي من دون ما تعلب به لعل على  
 يبرهم ذات لا لا لويحي من لم يكن فيه دليل على  
 ادب ففلاحي فكانت وكناه فلاحي - صفة في عصفه  
 لعلوا وغيرهم ارادوا انهم

ما في السموات والارض قوله على الرابع القر في بناء على التكريرة فاطهر منها في حكم النصف فربيه  
 ما هو الى القول ثم رده الآخر بعد الزوال ٢٢ \* قوله ( اني يقدر انقياد ما يبع الانقياد لارادته وتأثيره  
 طه والافعال لتكليفه وامر طوعا ) وجد التبريم كون ما علة للعقلاء وغيرهم كاستياني بينه والانقياد طبعهم  
 دوى العقول وغيرهم والانقياد لتكليفه مختص بالعباد والسجدة هي الاسلام مصلقا اما عموم الخوازاو بالاشراك  
 كاذب انما السامعي فالاول السجدة هي الانقياد مطلقا سواء كان يوصع اليه على الارض او لا فيكون  
 مشركا بالاشراك المعنوي فلا يحز ولا يلزم عموم المشرك كذا فهم من التوسيع في محب المسترك وايضا  
 الخدود تحت التوسيع كون المراد بالسجدة وضع الرأس على الارض في الجميع ٢ وفيه تحقيق وتوصل فح  
 لا يعمد زوايعوم المشرك اية لم يذكر الانقياد كرها وقسرا لمد حصول التمدح به والمقام مقام التمدح \* قوله  
 ( سبح اسمك ان عامة أهل السموات والارض ) ادول يمكن مصلقي الاغنياء مرادنا ليصبح الاستناد بدون جمع  
 بين السجدة والحمد وان حار ذلك عند المصنف والاعراض عليه به ان اراد الانقياد لارادته طبعهم  
 الجمع ايضا مدحوا على ان اراد ان يسمي في لارادته لان الآية آية السجدة دلالة من دلالة على السجود المتعارف  
 شرعا واوستا كذا قل وفيه شائبة تدور لان كون الآية آية السجدة موقوفة على دلالتها على السجود  
 لا ريب فلو توقف دلالة الآية على السجود المتعارف على كون الآية آية السجدة لم يدور حول الصواب  
 الله من التمدح فيجب اعتبار السجود الشرعي لان كان التمدح ان يحصل بالفعل الاختياري فيكون ح الآية آية  
 سجدة واماق قوله سجدة قدما يصير المعنى المعروف بالكلية لم يكن تلك الآية آية سجدة وقد بحث ٣ \* ٢٣ \* قوله  
 ( من دابة ) سجدة ليس الديق هو اخره الحسمانية سواء كانت في السماء او في الارض ( فح الاحتجاج  
 ان توجيه الوصف بكون الدابة في الارض بانه اسان المقصود اي القصد منها الى الحس دون الفرد بل يكون  
 الوصف للخصيص فامل ٢٤ \* قوله ( عطف على المئين به عطف جبريل على الملائكة للتعظيم )  
 مع يكون معطوف على محل الحز والحزور وهو الرفع على انه جبر مبدع محذوف لان من البانية لا تكون ظرها  
 مواوالماء ارف في منه الحالية لكن غريفة عصف الملائكة عليها الخبر برفع وحده كونه لا تطم لادعاء  
 انه يكون ان كان اراد الملائكة لا تسجد مع فضائل تنص به كانه حس آخر دوى الملائكة في الشرف  
 وهذا هو السر في عصف الخدود على السماء \* قوله ( وعطف الجبروت على الجبروتات ) متصوتا  
 معطوف على عصفه بل هذا القول زعم الخكر كما صرح به في سورة القدر والاولى الكوت منه والاكته  
 ما دون المول \* قوله ( وما احج ٤ من قال ان للملائكة ارواح مجردة ) اتبع بالاحتجاج به على كونه في  
 سورة الاحتجاج وانضمفه طهر لان عطف الخدود على اسم شامع ذام فكيف الاحتجاج بهذا عطف  
 ثم اراد من الاحتجاج بعض الشك ان المعنى به قوله في سورة القدر وذهب اكثر المتكلمين الى انها احكام  
 سواء ان بعضها مع الحكر وهم المحضون داهم هي انفسه كون بالقرآن دون الحكر \* قوله ( او ين  
 في الارض والملائكة كركر في السموات وتعينه اجلا ولا يصح ) او يان لما في الارض اى وحده دون  
 لما في السموات وهو عصف على قوله ليس بهد لان الديق الخ فيكون الدابة ما يدب في الارض فيجتاح الى  
 الاكته في وضعه في الارض كايها المحقق في المصول وقد ذكرناه آنفا \* قوله ( او المراد بها ملائكتها  
 من السجدة وغيرهم ) اى او يكون المراد من الملائكة الملائكة الارض من الجنة وهى الكرام السالكين وغيرهم  
 من مدرات الارض فتكون الدابة والملائكة بيان لما في الارض ويكون المراد بالدابة شير ملائكة الارض  
 فلا يكون ادانة شاملة لهم \* قوله ( وما لم اسمع للعقلاء كما يستعمل لقبهم كل استعماله حسب اجتماع  
 العقلاء اول من اطلق من تعنيا به لعل ) وما اى عطف ما لم اسمع لعل عقلاء هذا بناء على ان ما موضوع  
 للعقلاء وغيرهم وهذا تنزه وامام ذكره في قوله تعالى انكم وما تمردون من دون الله حصص جهنم الآية  
 ان ما مختص بغير العقلاء وبناء على قول آخر في سورة الفرقان في قوله تعالى ويوم يحشرهم وما عبدون  
 الآية كروجووه فكل يوم كل ما هو د سواء واستعمل ما لالان وضعه اعم ولذلك يطلق الكل شيخ يرى  
 ولا يرف اولانه اريد به الوصف كانه قيل ومعبود بهم او لتقليب الاصنام تحقروا واعبارا لعلة عدها  
 انتهى وعندك الاعتراف انى اريد به الوصف بناء على وضعه غير العقلاء وكذا التعليب لكثرة الغير العقلاء

٢٢ \* وهم لا يستكبرون \* ٢٣ \* يخافون ربهم من فوقهم \* ٢٤ \* ويعملون ما يؤمرون \*  
 ٢٥ \* وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين \* ٢٦ \* انه هو الله واحد \* ٢٨ \* يدعى ربهون \*  
 ( الجزء الرابع عشر ) ( ١٦٣ )

٢ \* وقيل يعني من ربهم متعلق بخافون والخوف  
 من فوقهم والاصل يخفون ان يرسل  
 وانت خير بان تقدير العذاب يكنى والمعنى يخافون  
 عذاب ربهم ان كان من فوقهم والمرسل من فوقهم

٣ \* جواب سؤال بان ضمير هو راجع الى الله وهو  
 واحد بالوحدة الالهية فالأخ ربه له واحد لا يعبد

٤ \* وهذا عكس الوحدة السابق

٥ \* اي الوجه الذي كالدليل على ان التعدد كما اشتر  
 اليه بقوله وهو في المعنى مثل قوله تعالى ما اتخذ الله

من واد \* اذينة

قوله \* يخافون ربهم من فوقهم \*  
 من فوقهم متعلق بخافون فيكون من فوقهم ظرفا  
 وقوله \* يدعون \* وهو دونه وهو دونه على انه تعالى بعد وف  
 من فوقه واقع موقع الحال من ربهم فالتفوقية على الوجه  
 الاول الموقوفة في الجسد والمكان وسليان في الراديه  
 وهو دونه اذينة لا المكانية تعالى الله عن الامكان  
 والمكانة ولذا قال في الثاني وهو دونه بانه

قوله \* يخافون ربهم من فوقهم \*  
 دونه حال من ضمير من في ذلته ون ذلك  
 قبل لا يستكبرون خائفين من ربهم من فوقهم  
 قوله لان من خاف الله تعالى يكون الجمل بسانا  
 وتقريرا لا بد منه ووجدنا في الاثر وفي تفسيره  
 التواضع وترك الاستكبار فالتواضع له كانت السيرة

قوله من الطاعة والتسليم اي انهم لا يستكبرون في  
 امر الله في حقهم بل يطيعون امره

قوله \* يدعون \*  
 دلالة على ان من في الله يدعون  
 فان اصل المصود يدعون عن الله تعالى ان  
 الالهية يقول هذه الالهية يدعون في الالهية  
 فانه قد قيل في حق الالهية يستدعون الله تعالى عن تعدد  
 لاله قل صحت الكثرة لانهم اجعلوا على الافراد  
 والشيء دل على شبيها على الجسمية والعباد  
 المخصوص هذا اريد بالدلالة على ان المعنى  
 بهم والدي يساق اليه الحديث هو واحد شمع  
 ما يؤمن به على المقصد ايدوا الله الذي

انك لو قلت الله هو الله وتوكلوا واحدا بحسن  
 وخيل ان ميثاق الالهية الوحدة قد قال صاحبها  
 التفرقة في الله تعالى على الحس مجرد  
 عن التعدد في الله تعالى واليه فلا تخيل  
 فيه غير ان الله تعالى في حاشية التفرقة  
 في الاصل يبرر ان محو الله ان وضع له في الوحدة  
 لا يبي فيه التخييل ايضا اذا جرد عن الوحدة  
 وان وضع للجسمية المطلق لم يكن شبيه بالواحد  
 تا كيدا اذنا كيد قوة ما فهم من الاول والمقدر عدم  
 دلالة على الوحدة اقول المختار الاول قوله  
 لا يحي في التخييل قلنا لانهم عدم محبة ٢٣

قوله اول من اطلاق من تغلب للعقلاء منظور في لان هذا انما يتم اذا كان وضع ما للمعوم متعبد دون  
 وضعه غير العقلاء وقد بان انه لا مال اول ان يشتغل بآراءه لفظا ما ونكتة كما ذكر في سورة الفرقان والله المستعان  
 ٢٢ \* قوله (عن عبادته) يشير الى ان يصبر راحم الى الملائكة انما تكونه قريبا اذ لا يستقيم المعنى على المعوم  
 ولا يكون راحما الى ٢٣ \* قوله (يخافون ربهم من فوقهم) يعني ان من فوقهم متعلق بخافون  
 يتقدير المضاف في ربهم بقوله ان يرسل عذابا من فوقهم (يعني ان من فوقهم متعلق بخافون  
 \* قوله (او يخافونه وهو فوقهم) اشار الى انه حال من ربهم فكذلك من رتبة في الانس على  
 مدح الاخفش ولذا اسقط من فقال فوقهم او ظرف مستقر اي كان من فوقهم \* قوله (بالمهر  
 كقوله تعالى وهو الله فوق عبادهم) بانه يبين معنى التفوقية الحقيقية محل تباينه قوله كقوله تعالى وهو الله  
 فوق عبادهم \* قوله (والله حال من ضمير يخافون او يرسل عذابا من فوقهم) من خاف الله لم يستكبر عن عبادته وكذا من لم يستكبر  
 اي حله يخافون حال مؤكدة اودائه بويده قوله وتقريران من خاف الله لم يستكبر عن عبادته وكذا من لم يستكبر  
 عن عبادته خاف الله تعالى ان هذا هو في الوفاء \* ٢٤ \* قوله (يعملون ما يؤمرون) احتشوا المضارع  
 الاخر راجع الى ما قبله وكذا يجنبون عبادتهم \* قوله (من الماعذون) يعرفون دليل على ان الملائكة مكافرون  
 مدبرون من الخوف والرجاء لا الكلام في انهم مكلفون لكن كونهم دائري بين الخوف والرجاء فيه حقا فلا يلزم  
 لا ثواب لهم الا ان يقال بين اخوف من عذاب والرجاء برحمة وجه دلالة الرجاء دلالة الخوف المحض  
 متنوع وذكره يدل على ذكر لوجه كانه قبل يحسدون عبادهم ويرجون رحمة ويعملون ما يؤمرون بالامر  
 الكافي ٢٥ \* قوله (وقال الله) عطف على قوله والله يستعبدون لا تتخذوا الهين اثنين \* قوله (ذراعتا  
 مع العدد يدل عليه دلالة على ان مساقي انتهى اليه) اي ان كذا الهين بالوصف بانهين مع دلالة الهين ان يكونا  
 ثلثيه عليه دلالة على ان مساقي انتهى اليه الى العدد دلالة الجنس توصيفا لفظ الهين حامل معنى الجسمية ومعنى  
 العدد اعني الاثنيتي وكذا لصداه حامل معنى الجسمية والوحدة وانفرض المسوق له الكلام في الاول انتهى  
 عن تضاد الاثنين من الاله لانه لا يسمي اثنين في نفس الواحد وفي الثاني اثبت الواحد من اذله لا اثبت جسه  
 فوجدنا الهين بالاثنتين والله الواحد ايضا لاهدا اغرض وتعبيرا كذا في لصول قالان هذا هو الذي  
 قصده صاحب الكشف الخ والمصنف اشار الى هذا بتعريف بقوله على ان مساقي انتهى اليه الى العدد  
 لا الى الجنس \* قوله (او اياه) بان الاثنية تنافي الالهية كما ذكر لواحده في قوله انما هو الله واحد) وجه  
 آخر له كرايين لوحظ فيه معطاه الالهية وفي الاول لوحظ دمع ارادة الجسمية وان اسير حدهما الآخر  
 اذا كانت مبنية على الارادة وهو في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الاله ذنوب كل الاله  
 يتخلف لا يثية والمناهة بهذا المعنى غير مصرح به وعن هذا قال ابياء الخ فاذا كان الاثنية في الالهية  
 فهو فوق الاثنية يعلم بضريق الاووية ولذا قالوا في رهبان التوحيد لو امكن آلهتهم صانع الخ تصوروا  
 بالاقول لبوت ما فوقه دلالة النص ولو اورد بالجمع لا يبرح حكم الاثنين الا بالاجل والجل ٣ في تمسكه له واحد  
 باعتبار ان المراد الوحدة في صفة وجوب الوجود دلالات في ادوات فانه مفهوم من انصاف الله الذي هو مرجع  
 صمد هو الله واحد فحكم بوحده وجوب الوجود على ادوات اواحدة في غير الاحبار فائدة تامة وكذا الكلام  
 في قوله تعالى قل هو الله \* ٢٦ \* قوله (للدلالة على ان المقصود اثبات الوحدة دون الالهية اولهية  
 على ان الوحدة من لوازم الالهية) طبر الوجود الثاني في الهين اثنين والكلام فيه مثل الكلام في قوله  
 هذا بوجه بلوجه ٤ \* قوله (ما يري ربهون) لفظة لاسية اذ لا على تعين الكلام معنى  
 الشرط اي ان كثر ربهون شيئا فارهون فيما تواتره وتذرويه وحدوصافي تعاد الهين اثنين دون غيري فانا لاله  
 الواحد الواجب الوجود افتاد على كل شيء من التواضع واخاف قوله دون الالهية لان وتها امر محقق عند جميع  
 العقلاء والمقصود اثبات وحدته ونفي تعدد قوله والاثنية عن حيث قل صمد في اوابه او هذا الحكم لم يبي  
 وذكر الوحدة كانه عليه لا كدليل عليه كما في الوجه الثاني في بيان في الانتفاء \* قوله (قل من  
 التوبة الى التكلم ببلغة في التزيه وتصريح بالمقصود) اذا تعرب من الحاضر المواجه الخ والقول بانه يبرر  
 انظروا ويزيدوا في السماع فبر داد تأييدا تفصيلي ما ذكر اولا \* قوله (وكاه قاله انما الله الواحد



٢٣ لأن اسم الجنس قد يطلق وراد به الذهب  
٢٤ وله الدين \* ٢٥ واصبأ \* ٢٦ ثم اذا مكنم الضرفا به نجارون \*  
٢٢ وبما في السموات والارض \* ٢٣ \* ٢٤ \* ٢٥ \* ٢٦

ووضع الماهية مع صفة الوحدة فإذا قيل أنه هو الله

بقوله اى الصفة على سمية الحسارى عايد باسم  
الحرمه زاهد الدين معى الخراء قل شاعر كاترين  
داى اى كذا عمل قيسارى يد طولى من لغة حب  
من عن اعمل الحسارى عايد بانط الحراء وقوله  
بماهم كادوا اى جزا ايهما كادوا والواقع على  
المتكلمه هو الذى هو عكس الى الاول

قوله ولا ضرر - و كان لا نفع غيره - من  
الابتداء اعترف الله تعالى في حصول حوائجكم من  
الطلب الجمع ودفع الضرر و اخل اذلتنا مع - سواء  
لا ضرر غيره - قدم المص - قوله - و رد - سواء على قوله  
ولا نفع غيره - لا ان الجواب الى ان لا يكون على دفع  
المضار

فَيُقُولُ كَمَا قَالَ وَمَا كُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَنِ افْقَهُ هَذَا وَاحِدٌ  
فِي مَرَضٍ الْحَالِ مِنْ مَاعِلٍ يُغَيِّرُونَ فِيهِ وَالْمُنَاسِبُ لِدَوْرِهِ  
فِي الْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ وَلَا ضَارَّ سَوَاءٌ وَلَا يَنْفَعُ غَيْرُهُ

( ۴ )

٢٢ \* ثم اذا كشف الضمير عنكم اذا فرقت منكم برهم بشر كون \* ٢٣ \* ليكفروا \*  
 ٢٤ \* بما آتيناكم \* ٢٥ \* فقتلوا \* ٢٦ \* فسوف تعلمون \* ٢٧ \* ويجهلون لئلا يملكون \*  
 ٢٨ \* نصب عمارزقناهم \* ٢٩ \* تالله لتعلمن عما كنتم تعملون  
 ( الجزء الرابع عشر ) ( ١٦٥ )

فإن الله عاشره وأبداً منه وداوموا على شكره فاحصروا من تقدم الجبار والمجرور ولا يذوق كونه بالغضله  
 ٢٢ \* قوله ( وهم كفركم ) فيه إشارة إلى أن الخصم يدينكم عام المؤمنين والكافرين فإن بعض  
 المؤمنين بل كاهم لا يسجدون ولا يمشون حتى السجدة وحتى الجحش كلف من في كرم للتبعض ومنهم  
 من خص الخطاب بالكفر حتى يند يكون من ياتية على سبيل التجريد للباطلة وإلى هذا أشار بقوله هذا إذا كان  
 الخطاب عاماً كما هو المختار عنده حيث أكتفى في توصيف المعنى والذي هذا أي كونا من وهم كفركم ذكراً لـ  
 واصفة الكفر لادنى ملائمة وهي الاختلاط أو الاتحاد في الشريعة واليه ٢٣ \* قوله ( وتالله غيره  
 هذا إذا كان الخطاب عاماً فإن كان خاصاً بالمسركين كان من اليبس فكانه قال هذا فرقت منكم وبشر كون  
 أن يكون من التبعض على أن يعتبر بعضهم بقوله \* فنجبر إلى الله هم مقتصد \* على أن يعتبر من الاعتبار  
 أي أنه تعاطى على الباء لفاعل ورفع بعضهم وعلة أي عني أو رجع بعضهم عن الشرك سبب الاعتبار  
 والاتعاظ لكن هذا على احتمال لا على قطع وهذا يجوز إلا أن يكون لـ وكونه تبعضاً على أن من فيهم  
 مقتصد أي واحد فيحصل من هذا على التبعض أو مقتصد متوسط في الكفر وهو عدم ما يوجب الكفر زحارة بعض  
 الزحارة كدائد كرم في غير ما آتية ٢٤ \* قوله ( من هذا ) كشف عنهم كاهم فخصوا بشركهم أي دوام  
 شركهم كهمان العمد أشد بدت إلى الالام في الكفر والله في ذلك لا يفرق بين من فيهم استه رتبة  
 كاحدة أو في تبسيرة قوله تعالى \* فغطف آل فرعون ليعذبهم عذاباً أليماً \* وأشار إلى ذلك بقوله كاهم فخصوا  
 الخ وسمى مثل هذا الالام لأمه في اصطلاح واستعارة تسمية في اصطلاح العرب عمالين وأمال واحد  
 قوله ( كفران العنة ) تنبيه على أن الكفران من الكفران لأن الكفر فحيد ينجو من الالام على التمثيل ولا يرم  
 تعذيب المني نفسه إذ كفران الله أمر مغاير للشرك فصح أن يكون عليه عاقبة لئلا يفتن بالله من لا يفتن  
 سر كذا لـ مرتبة عليه ترتيب الله لآية \* قوله ( وتلك كونه من الله ) والكفر من الخوذة والالام كاهم  
 أن قيل إن هذا يؤدي إلى الكفر الحقيقي لزم كون الشيء عاقبة تفتن وهو محال كما على الشيء \* وقد كرس  
 ما سبق من كفران العنة فلا يصح التمسك بالآية أن كفران العنة عسم الشكر لا ذكر ٢٥ \* قوله ( أمر  
 تهديد ) وهو واحد معاني الأمر المجزأ \* مثل قوله تعالى \* أعزوا أنفسكم \* لـ فائدة ترتب الأمر على  
 كفرانهم مع شركهم ٢٦ \* قوله ( اغلظ وعيد ) لا يبعد أن وعدة لا يمكن إلا بعد الدوق والالامة إشارة  
 إلى أن هتفوا غلب وعيد وهذا اغلظ ذاهباً الوعد في مرتبة الوعد في فسوف تعلمون \* بعد الترتيب  
 في التذكير \* قوله ( ٢ ) وقرئ \* وما عيب له قول عصف على يكفروا انصم الياء \* مقتصد كن لهم مخرج  
 الله مضارع متعجب للقول كذا نقل عن النجاشي \* قوله ( أو على هذا جار ) كونه الالام لـ الأمر أو زود التهديد  
 واحد بطوبى ) وأما كان للتهديد لـ الكفر لا يؤمر به وإن كان للتهديد لـ الكفر لا يؤمر به وإن كان المراد  
 التحية وما هم فيه من الكفر لخطأ لانهم وعدم توبيخهم والله المحراب أي الجواب الأمر فإن كفرهم سبب التبع بحيث  
 يرتب عيب الوعد الشديد وهو المراد هنا وما عيبه منصوب بأداة ط الأون وعلى تفسير كونه عطف على الكفروا  
 على أن الالام جارة فيكون منصوباً بالعطف على المنصوب وهذا الخوارق في القراءة الأولى على طريق لا تفت  
 من الغيبة لخطاب ولا يعرف وجه الخصم بهذه القراءة قوله \* فسوف تعلمون \* الاندات في القراءة التي لم يفت  
 ٢٧ \* قوله ( أي لالتهم التي لا علم لها لأنها قد فيكون الصبر ) في عدة عن آلتهم بقوله لا علم لها إشارة  
 إلى أن لا يعلمون مثل منزلة الالام وكون المفعول محذوفاً عنهم أي لا يعلمون شيئاً من شأنهم \* قوله ( أو اني  
 لا يعلمونها فيعتقدون فيها حيل لا تثل أنها تغفهم وتضع بهم على أن الله الذي ما محذوف ) عطف على  
 قوله التي لا علم لها على أن صبر يعلمون للمسركين والعائد محذوف كما أشار إليه بقوله أي لا يعلمونها والمراد عدم علم  
 أحوالها لأن ذوات الأصنام معلومة لهم وإذا قال فيعتقدون فيها جهالات ٢٨ \* وفي الأولى ما عيب رده عن الاسم  
 أيضاً كمن ضبر يعملون راجع إلى الموصول \* قوله ( ارجلهم على أن ما صدر به ) والالام للتعاب لاصلة  
 ليجمعوا كافي أو ابن \* قوله ( ونجمل له محذوف للمعنى ) وهو شركائهم قال تعالى \* وجعلوا لله  
 عما ذرأ من الخرب والالام نصباً الآية فيعلمون حكاية الجلال المضيق ٢٨ \* قوله ( تعالى نصبا  
 عمارزقناهم من الزرع والالام ) فيه توبيخ عظيم لكافرتهم والمراد بعمارزقناهم ما ملكتناهم من فضلك ٢٩ \* قوله

( ٤٢ ) ( را ) ( تكلم )  
 ٢ قرأها أبو العالية ورواهما بحول عن أبي رافع مولى النبي عليه السلام  
 الباء وتفتح الميم وتشديد التاء من التثنية فلا يعمل عليه  
 والاصل اعتقادات جهالات والمراد الجهالات المركبة التي هي من باب الاعتقاد فإن المطابقة ليست بشرط

قوله طاب استقرار العمة بهم يكون سبب للاخبار  
 بأمرها من الله يعني إذا كان في هذا الكلام معنى  
 الشرط يجب أن يكون سبباً للحراء واستقرار  
 استقرار العمة والحراء حصولها من الله واستقرار  
 العمة أسبب للحصول من الله بل الأمر بالعكس  
 فوجب أن يحصل الحراء لا سيما من الله ليكون  
 الحراء سبباً للشرط من استقرار العمة وإن لم يكن  
 سبباً للحصول من الله لكنه سبب للإلزام بأن الله  
 طائفة توضح وتقرع للمسركين على كفرانهم نعم الله  
 بأنهم \* دون الله والحال أنهم \* ممنون بنعم الله  
 قوله \* تنصرون الآية من المصاهرة ومن  
 تقدم الجوارح على \* مثل طاب تجارون  
 قوله هذا إذا كان الخطاب عاماً أي حل من في  
 قوله وحل إذا فرقت منكم على سبب ما دل  
 عاد لا ينفذ في قوله وهم كفركم ذكراً لكان الخطاب  
 عاماً لكل من يصلح أن يسمع من طرف الالام وما  
 إذا كان خاصاً بالمسركين فلا بد أن يعمل من عني  
 سبب \* وكذا قبل إذا فرقت منكم بشرك كون  
 وقوله يجوز أن يكون من التبعض أي وعلى تقدير  
 أن يكون الخطاب خاصاً بالمسركين يجوز أن يعمل  
 من على تبعض في كون الخطاب عاماً لجميع الناس

قوله على أن يعتبر بعضهم العمة عن الاستعداد  
 وذا تعاطى أي على أن يتذكر بعضهم وبسبب  
 فيهم أن يجمع الله من الله فينبذ يكون المصراع  
 أن كرس بعضاً من حقه بهم لظهور يكون مقتصد  
 مسكين منبصر معتبر ومصرع على الكفر مشرك وكل  
 واحد منهم بعض من الجميع فيكون بعض من  
 من في قوله تروحل فالتبعض هو إلى الله فمقتصد  
 ما يبالى بعض لأن بعضهم استبصر واعتبر بعد  
 انصاف من المصاهرة

قوله كاهم مصدور شركهم كفرن العنة هذا  
 معنى منه من تاتي لـ في الكفر لا يكفروا بشرك كون  
 أو البسبب المستند من كاهم في كاهم للدلالة على أن  
 الالام في الكفر الالام \* قد كان قوله عز وجل فالتفت  
 فرعون ليعذبهم عذاباً أليماً \* فغطف آل فرعون ليعذبهم  
 زرب الكفران على الشرك ترتب الحصول على العنة  
 فاستدل على المشبه به على سبيل الاستعارة التسمية

قوله اغلظ وعيد ومنه إطنية الوعد متفاد  
 من حذف مفعول تعاون كاهم قبل فسوف تعلمون  
 أمر الإدراك بالذكر ولا يعلم بالوصف وفي الكشف  
 فتنوا تخليد وعيد أي قوله فتنوا تخليد وفسوف  
 تعلمون وعيد على ألف التثنية فكذلك قبل خاليتكم  
 وأهلنا كونه وتعلمكم بالذي أوتوا من قرب بطهر لكم  
 سبب وعيد وخاتمة عاقبة قال أبو البقاء الجمهور  
 فتنوا على الله أمر وبقراء بالباء  
 قوله وهو موقوف على يكفروا ثم رجع إلى الخطاب



٢٢ \* وهو كظيم \* ٢٣ \* يتوارى من القوم \* ٢٤ \* من سوء ما بشر به \* ٢٥ \* ايمسكه \*  
 ٢٦ \* على هون \* ٢٧ \* ايمسه في الرباب \* ٢٨ \* الاساء ما يحكمون \* ٢٩ \* للدين لا يؤمنون  
 بالآخرة مثل السوء \* ٣٠ \* ولله المثل الاعلى \* ٣١ \* وهو العزيز الحكيم \* ٣٢ \* ولو يؤاخذ الله  
 الناس لظلمهم \*

( ١٦٧ )

( الجزء الرابع عشر )

والنسور المراد به الحيا واصل معناه ان يفعل فلا يستحي منه ومعناه الافتضاح القوي ٢٢ \* قوله  
 ( ملو غبطا من المرأة ) على ولادة الانثى بمسكته في قلبه ولا يظهر فعل بمعنى المفعول كقوله وهو مكنوم  
 وقدمر فصيله في سورة يوسف قيل في قوله ملو غبطا استعارة مكينة وتخييرية وعوكظيم حيلة حانية  
 من وجهه او من الضمير في مسودا وهو غيد كاللذم ونهاية الشدة ٢٣ \* قوله ( يستحي منهم )  
 ي من معانهم بالنسبة الى الغير اثر بيان سوء حالهم في انفسهم وصيغة المضارع للحكاية الخال المصيبة  
 ايضا اول الاستمرار ويتوارى اما حال من ضمير كظيم او من ضمير ملو غبطا او مرادفة  
 او استئناف وهو الصاعر لان الخلل المحقق غير طاهرة ومن الاولى لا يدا والى في التعليل فلا ضمير في تعليلها  
 يتوارى ٢٤ \* قوله ( من سوء المشربة عرفا ) قيد المشربة اى واتم اطلقت السارة على الاحرار  
 مع انه منشا الكرب العظيم والكظيم عرفا لكونه ولدا وفد من وجه آخر في وجهه وهو قريب من ذلك فعلى  
 هذا لا يحاز في التثنية والاعارة مجاز لاستعماله في حرم معناه بخلاف نفسه اشارة الى ان حيلة الاستعارة  
 وهى ايمسكه معمولة لخصم صرف معلق عليها ومعناها مل حاس من فاعل يتوارى وقول اى ان حيلة ايمسكه  
 حال اما ان يريد هذا او جرد وقوع الصلبة حالا الخ لتاويلها بمردد وكذا قيل ٢٥ \* قوله ( عدنا  
 في نفس متفكر اى ان يركب ) مضمون معناه نفسه اشارة الى عامل بخلاف حال من على يتوارى قوله في ان يركب  
 متعلق بمتفكر اى ان يركب في المحوطة في ام يسه لانه عدل ايمسكه اى متفكر في ايمسكه وفى ان يسه  
 ٢٦ \* قوله ( على هون ) حال من اسعمل اى يسه مع رصده يهوان نفسه وتعالى رعا الله او حال من  
 المفعول اى يسهها مهانة ذليلة كما نقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم واحتمل الاحرار هو الناساب  
 للسوق والسوق ٢٧ \* قوله ( دل ) اشارة الى ان هون يضم الهاء تبدل واليهوان وهذا يؤيد كونه حالا  
 من المفعول ٢٧ \* قوله ( ام يخفيه به ويؤيده ) وتذكيرا بصيغة اللط ما وقري ثنائيت فيهما ) ام يخفيه  
 اى ما بشر به حبة قال المصنف في تفسير قوله تعالى واذا الموودة سلت المدفونة حبة وكانت العرب تاديبات  
 بخفة الاطلاق او نحو في العار بهم من اجلهم فمعناه انهم احتاروا الثاني اما في عموم الاوقات او اجمالا  
 اى الدس بعد التكرار في فعل احد الاخرين وتذكيرا بصيغة في ايمسكه ويسه للفظ ما هو مذكور لخواه  
 علامة ثنائيت واستعماله في العتلاء قد مر وجهه غير مرة ٢٨ \* قوله ( حيث يعملون من تعالى عن الولد )  
 كلمة حب يستعمل في الاطلاق والتفريد والتبادل وهو المراد هنا \* قوله ( ما هذا بكم عنهم ) اى مرزول  
 ويحق عندهم ولم يذكر جعلهم لانفسهم من هو على صدها الوصف لعدم التعرض لهذا وان سبق  
 ذكره قبل هذا ٢٩ \* قوله ( صفة السوء ) اى الذى معنى الصفة لا تنصرف الى نساء شرب وقسنى  
 في سورة البقرة ان المثل ما يطلق على صفة لها كقوله تعالى ولله المثل الاعلى \* هذا مطابق على صفة السوء المثلثة  
 او اطلاقه على الصفة العجيبة مطلقا \* قوله ( وهى الخ جرد الى الولد المادى بلوت ) من التداء فان حاجة  
 اواد الى الولد لان يخلفه فيتوقف على موت ٣ \* من يخلفه وانما يخص ذلك بالحاجة الى الولد ونحوه مع ان له  
 اعدل السوء غير هكسبة المقام وايضا ما ذكره من الدين لا يؤمنون وما عدا ذلك مشترك بينه وبين الدين  
 يؤمنون وتقديم الدين الشعر بالمصير بعين ما ذكرنا \* قوله ( واسماء الذكور استطيعا رايهم وكرهه  
 الاثا وودهن حشبة الاملاق ) واسماء الذكور بالرفع معطوف على الحاجة وفي نسخة واشتهاء الذكور  
 ومعناها متقارب لكن الاشتهاء اوفى بكرهه الاثا وودهن اى دفنهن حبة ٣٠ \* قوله ( وهو الوحوب  
 امدانى ) في مقابلة الحاجة الى الولد ط ما كرها الامكال الدائق المستعد لامتداد \* قوله ( والى المطاق )  
 في مقابلة الاستطهار راي الاستماتة بالاولاد الذكور \* قوله ( والجود الفائق والبراهمة عن صفات  
 الخوفين ) والجود الفائق في مقابلة خشية الاملاق اى خشية الفقر فانه محل فائق في الحقيقة ولم يذكر مقابلة  
 كراهة الاثا صريحا بل اشار اليها بقوله والبراهمة عن صفات المحلوقين واذا كثر لى لكن فصل بعض  
 التفصيل لتصيل حسن المقابلة صريحا ٣١ \* قوله ( المنفرد بكمال القدرة والحكمة ) لما كان صفاته تعالى  
 على وجه الكمال قيد بالكمال وهذا اولى من القول بانه لما لم يخص مطلقهما بالله تعالى جعلهما على الكمال  
 ٣٢ \* قوله ( ولو يؤاخذ الله الناس لظلمهم بكفرهم وعاصيهم ) المؤاخذة مفاعلة للمباينة لا لالغالة وما نقل

٢ \* وسيل معنى \* على ان قوله ملو غبطا اى الام الاول  
 ٣ \* كما قيل ادوا لولوا والى الجرا \*  
 قوله \* واد \* يور من واد وده اى فله حشبة  
 العقر  
 قوله \* ما هذا بكم اى حبة يعملون من تعالى عن  
 الاثا ان هذا الهوان والصغار وودهن حشبة  
 عندهم

٢٢ \* ما ترك عليها \* ٢٣ \* من دابة \* ٢٤ \* ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى \* ٢٥ \* فاذا  
 جاء اجلهم لا يسألون ساعة ولا يستقدمون \* ٢٦ \* ويحيون الله ما بكرهون \*  
 \* ونصف السنهم الكذب \*

(سولجل)

(١٦٨)

من ان عذابي من قوله ما حاصله كان امد اخذ حق الله عصبية والله باخذ منه بمساقاة فضعف لان  
 ما خرد من يراي وان بسذا اخذ حق الله بالعصبية مع كونه محاربا شافي حسن الادب ٢٢ \* قوله  
 (سلي لارس وان اصبرهم من غير ذكر لدالك انفس وندابة عليها) لانها سكان الارض فدلالتها عليها  
 المراد بها ٣ ودلالة الدابة مع انها ما حرة على جوارها جارية غريبة وهو الحق قد اكبر بعضهم ولو كني  
 بالنس اكى ٢٣ \* قوله (فط) ٢ نص في العموم \* قوله (من شوم طيهم) اي لاجل شومهم  
 \* قوله (وعن ان مسعود رضى الله تعالى عنه كاد ان يهلك في حجره بذب ان آدم) الجمل ضم الجيم  
 ومع الجيم انهم ولا بد من سنة مرفوعة في حجره ماوى لخشرات ذنب آدم ي شومهم وعدم بته  
 انه كاد ان يهلك في حجره ماوى لخشرات ذنب آدم ي شومهم لان سب الهلاك  
 اس سبهم بالنس من شومهم لان شومهم في قوله لي وقو منته لانهم الذين طوبوا في خاصة الآية  
 وامامهم الانس من سبهم انفسهم في قوله وعن ان مسعود اخ وانض غراي هذا موقوف في حكم المرفوع  
 وفيه وان ادوات ان خفت ذمها مع الانس بها صا هلاك لم يبق الدواب انهم انما هذه ايجر انهم  
 وكون الخلق المأملة واره الله كل شيء ينزله الهوام والنساع لانفسها اي ماوى خشرات والهوام  
 \* قوله (ومن دابة ظلم) فخصص ذكر بعض الدواب وهو بعض الانس لان بعض الدواب لا يفسد في الكافر منهم  
 اي بعض الدواب من بعض الانسان كما مرو بعض الحيوان الذي اخر غره امره لضعف لان طهرا لآية العموم  
 وعدم ملائمة اقوله تعالى واتقوا فتنة الآية فالاولى اشعبهم وتكبر الله ليس بنوع بل بالنس \* قوله  
 (ومن دابة ظلم) فانه اخبرني من المعتمدة لوضع الآية الخ ذن للعلوم انه  
 لما جاء في قوله من طه شدد يلزم ان لا يبق في الملة عن الانس احد بل ومن غيره من الدواب لانها مخلوقة  
 لمسعود \* قال الله تعالى في حقكم ما في الارض حية \* كما قيل بالمعنى واهل بيته وبين الاول في الاستخراج  
 وان كان العموم ملحوظا وهذا ٢٤ \* قوله (س) لا عارهم ولعنهمكم بنسوا) اي عينه في علم  
 الارض ودفع لا عارهم اي لم يذم عارهم او عينه وقضا عدائهم وهو ما بعد حياتهم لاهلاكهم في الدنيا  
 كذا قالوا وانما مراد هلاكهم في الدنيا بعد ما هلكوا في الدنيا لانهم لا يبق في الدنيا \* وعلى  
 انهم ان كيدى من \* ويؤيد قوله الآية بل هلكوا الخ \* قوله (س) لا يفسد منكم \* استيف  
 احدا وعطف على الجملة الشريطة لاعلى الجراء حتى يقال لا يفسد منكم بعد سبهم ولا الهمة في نفيه  
 وعطف على لا يفسد منكم لانهم لا يفسد مع امكانه في نفسه كما في قوله بل هلكوا في الدنيا  
 من في سبهم السجبل علة لآية في قوله تعالى ولدت الولاية بدين يملكون البينات \* الآية كذا قيل في سورة  
 الاعراف \* قوله (من عكوا اوعداوا حشد لاجلهم ولا يبرم من عموم الناس وانضف الظلم اليهم  
 ان يكونوا كلهم ظلمين حتى الاتي عليهم الصلاة والسلام باوازن يضاف اليهم ما ساع فيهم وصدر  
 عن اكثرهم) شارة الى انه من قيل الاستناد المجزى باسناد ما صدر من البعض الى الكل وبس الرضاء  
 شمر فيه بل الشوع فيهم بينهم كاف في ذلك الاشد قال المصنف في سورة مريم في قوله تعالى ويقول  
 انفسن المرده اليك باسمه فان القول يقول فيهم وان قيل كلهم كقولك نوافل ان قتلوا فلا والله  
 واحد منهم والاولى ان يقال انه علم حص ٤ منه البعض بقرينة قوينة ٢٦ \* قوله (اي ما بكرهونه  
 لانهم من البينات وشركا في رياسه والاستحقاق بالرسول وارازل الاول) من البينات لان لما والشركا  
 في الرياسة فلا يرضى احدهم عن ان يشارك في ذلك مع ادعاء الشريك لله تعالى والاستخفاف بالرسول فيهم  
 لارصون ما سبغوا قد رسول ارسلوا الى غيرهم مع انهم استخفوا رسل الله المرسلين اليهم بالآيات والمعجزات وارازل الاموال  
 عطف على الاستخفاف بالرسول وعلى البينات وعله اشارة الى ما ذكر في قوله تعالى وجعلوا لله ما ذرأ من الانعام  
 والحزن نصيب الآية من انهم اذا رآوا ما عيروه الله تركي دارهم بانفسهم فجعلوا ارزل الاموال له تعالى مع انهم كرهوا  
 ذلك واراد المصنف بهذا التعيين ان هذا ليس بأكيد اقوله ويجعلون لله البينات بل هو عام منه كما عرفته  
 ٢٧ \* قوله (مع ذلك) اي مع ذلك الجمل المؤدى الى العاقبة يدعون انهم الحسنى وهذا جهل عظيم  
 مؤد الى عذاب جسيم ووصف انفسهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب

(كانث)

٢ لانه امراد بدل على الارض بالانعام \*  
 ٣ في انهم من اختصاصها بالان الماضي لان وتغيد  
 اسرطية بالان الماضي كذا قيل \*  
 ٤ لان ما ذكره لا يخلو عن دغمة ووسوسة مع انه  
 شرح بعضهم الرضاء ولا رساله هنا بدهنة  
 \*  
 قوله كاد الجمل يهلك في حجره بذب ان آدم  
 ومن اني هرة رضى الله عنه انه سمع رجلا يقول  
 ان الصل لا يفسد الاغصه فقال لي والله حتى  
 ان الحري لوت في وكرها صلا الصل وفي الهية  
 وفي حديث اس ان الحري ثوت هرا لآية ان  
 آدم يعني ان الله تعالى يحسن القدر شوم ذنوبهم  
 انهم به بالذكرا لانها احد الصرثية ذر  
 يدع بالفسر ويوجد في حوضها احد الصرثية  
 وبين الصرثية وبينها وبين الحري بانفسهم طر  
 منع على كرك والاني واحدها وجهها سواء  
 وفي السل وكل شيء يحب واده ح الحري وانما  
 حصو احري لانه يصير في السل في الموق دهي  
 على موقها حب وسها وانما الطير ان الموق احق  
 في غا وبان احق ماني والجمع موقى سل حتى  
 قوله اومن دابة ظلم هذا على ان يجعل شكر  
 دابة على النوعية تلاف الوجه الاول فان اشكر  
 دابة على شريطة عمومها للجمع  
 قوله شوازا يشوب اليهم ما ساع فيهم وصدر  
 عن اكثرهم وهو كذا واوا علة لآية واهل بيته  
 واحد منهم فبذلك لآية في قوله وصدر عن اكثرهم  
 مع ان اكثرهم لا يلزم في السد فعل البعض الى كل  
 اكثر الناس هرا فلا يفسد في منه ما صدر عن  
 بعض اقل الى الكل حتى صدر عن اكثرهم  
 قوله وارازل الاول ارسلوا الى قولهم هذا الله  
 يركهم وهذا شركا قال هذا روى انهم كانوا  
 يعنوا من حرت ونسج لله ويعنونه ان  
 انضروا والمساكين وشبهها لانهم ويعنونه  
 على سدتها ويدعون عندهم ان راوا ما عيوا  
 لله تركي دارهم بانفسهم وان راوا ما لا يمتهم  
 اركي تركي دارهم لانهم يعنونه واهل بيته  
 دهم شركا الحاق في خلفه حادا لا قدر على  
 شيء ثم يحرمه عليه بان جعلوا انساك له فقلوه وراف  
 الاموال اشارة الى اصل هذه الآية فقلوه وحل  
 ويجعلون الله لعلهم نصيب رزقهم وعن بعضهم  
 انه قال الرحمن من سوى الشراكف يكون يوم الهامة  
 اذا قال الله تعالى هتوا ماددع الى السلاطين  
 واعوانهم فيثني بالدواب والشب وانواع الاموال  
 الفاخرة واذا قال هتوا ماددع الى فيثني بالكر  
 والحرق وما لا يؤبه له اما تستحي من ذلك الموقف

كانت مجهولة وانتهى تصفها ونعرفها كلامهم هكذا بينه في آخر السورة الكريمة وسيجي بيانه ان شاء الله  
 تعالى وتبين هذا الكلام اولى \* قوله ( وهو ان لهم البار ) اشار بتقدير وهو ان الكذب \* قوله تصف  
 وان لهم الحسنى يدل منه بدل انكل ٢٢ \* قوله ( اي عند الله تعالى كقوله وتل رجعت الى ربى الى الله  
 الحسنى ) اي عند الله هذا القيد بقرينة قوله لاجرم ان لهم البار وايدى المصنف بقوله تعالى \* وتل  
 رجعت الى ربى الى الله الحسنى \* واشار المصنف نقل هذه الآية الى ان كلامهم هذا بناء على امرص  
 وانهم ولا اشكال بانهم يشكرون الله فكيف يقولونه بدلالة ما قلناه \* وما طعن الساعفة فائده وتل رجعت الى  
 ربى \* الآية دعم منه ان الخواب عن الاشكال بان من الكفر من يقر به صعب ادلاية ما قلناه على انهم يشكرون  
 والقول المدكور مفروض وذكركنا بطريق الجرم والمصنف يبد على ما ذكرنا قوله كقوله \* وتل رجعت  
 الآية \* قوله ( وقري الكذب جمع كذوب صفتا لانه ) جمع كذوب كصبر وصور وعوده من ولد اخذره  
 على كونه جمع كاذب كشراف وشرف ٢٣ \* قوله ( رد لكلامهم واشارت لصدقه ) رد لكلامهم ٢٤ هذا  
 بناء على ان لا في لاجرم في ورد للكلام السابق وجرم فعل ماضى متعدى كسب فاعله ما صدر والعين  
 لس الامر كما زعم كسب ما صدر منهم من الجمل المذكور والوصف المربور ان لهم البار قد مر بيانه قوله دقة  
 للاستدلال فيكون معهود ان لهم الحسنى ويحتمل ان يكون محذوف اي الكذب وان لهم الحسنى بدل منه ٢٤ \* قوله  
 ( مقدمون ان الدر من افرطه في طلب الماء اذا قد مت ) والهمزة للتعديد لانهم من فرط الى كذا من تقدم \* قوله  
 ( وقري ارفع كسر الراء على انه من الافراط في الماء ص ) اي انه من افراط ادنيا وادلاية افراط ٢٥ \* قوله  
 \* قوله ( وقري باء بعد مفتوحا من وسطه في طلب الماء وكسورا من افرط في الطاعات ) اي التفسير  
 في الطاعات واما في المتنوح فمعنى مقدمون الى كذا كقراءة مفرطون من الاداء ٢٥ \* قوله ( وصروا  
 على قبايعهم وكفروا بالرسولين ) فاصروا نعتهم على ان لهم الشيطان قوله وكفروا بالرسولين اي احدثوا الكفر  
 بهم ولدالم يقل واصروا على كفرهم اذ كفرهم بهذا الذي ارسلا وقتيهم قته ٢٦ \* قوله ( وهو ) اي الشيطان انه  
 للمفرع على الترتين والترتين من الله حقيقة والشيطان وغيره من الناس را هو من من باعرض في اوجه  
 المصنف في سورة الفرقة \* قوله ( اي في اذنه وعبر باليوم عن زمانه ) في اذنه اي في زمانه وعبر باليوم  
 عن زمانه اي عن جميع زمانه فيقول المصنف ايضا فلم يكن المراد باليوم زمان اهل الجاهل وان كان  
 ذلك هو المشرور ٢٧ لا اشكال بان الشيطان ليس ولي بل الام الماضية في زمان اهل الجاهل لانهم اي الامم  
 الماضية اشيطان اي حسن في اعيانهم واشرب من افعالهم في قلوبهم حتى اعدوا كوا عليها واعصوا  
 عن سمر في اليوم اي في زمان الدنيا وهو الزمان الذي وجدوا فيه \* قوله ( وهو ) ايهم وهم حين كان ربهم  
 او يوم نقر على انه حكاية حال ماضية او آتية ) وهو وليهم الخ حزاب عن الاشكال المذكور \* عصف  
 على ما قلناه بلا حصة المعنى اي هو وليهم في الدنيا او هو وليهم حين كان الخ فيكون حكاية حال ماضية استعمله را  
 وقع في ذلك الوقت لا محتمل منه والفرق بين الاول والثاني هو ان الاول لا يد في يوم المصنف عن زمان اهل الجاهل  
 كالان جميع زمان الدنيا في زمان شاع فيه قصه حقيقة عرفت وفي ان في ايدى الحكاية لجمال المصيبة وكذا  
 الكلام حين يراد به يوم اقيامة حكاية حال الآتية فاضح الفرق بين الثاني والثالث قوله على انه حكاية  
 حال ماضية ناظر الى الوجه الذي قوله او آتية ناظر الى اوجه ثالث قبل في الوجه اسب واس من المبحار  
 الاولى هو استعارة وباء انها ليست من الحكاية المتدفعه هو استعارة من الحضور الحاضر في الحضور الذهني  
 وكذا الكلام في الوجه الثاني انه لس من اجتاز باعتبار ما كان بل هو استعارة من الحضور الحاضر في الحضور  
 الذهني فلهذا ليس من الحكاية المتدفعه واما في الاول فليس من الحكاية بهذا المعنى ولا بالآتي المتعارف  
 \* قوله ( ونحو ان يكون الصبر بقرين اي زين الشيطان للكفرة المقدمين اعمالهم وهو ولي هؤلاء  
 اليوم بقرينهم ) الخطيب قرين في اليوم على معناه الطاهرى الذي وقع فيه اضطراب واقرب بقرين  
 لعدو اليوم فان معناه الطاهرى الزمان الذي وقع فيه الخطب والمعاني المذكورة خلاف الطاهرى قال المصنف  
 السعدى بل فاوان هذا المعنى في غير الآية هو الوجه فان تصديرا غسمية غوه تالله بعد انكاره الرسالة  
 وتعداد فياجهم الاشعار بانها كانت لرسول الله عليه السلام ه وان الامم الخالية مع هذه الآية لم تزل

٢ اي قد مر نصيحه في قوله تعالى لاجرم ان الله  
 ايم ما يسمرون الآية وان ماد كرها قول الزنجاح  
 وقد اخبرنا هذا كقول لاجرم معنى حقا ولا حرم  
 مركب من لاجرم وما بعده فاعل حق المصنف  
 وعادته بان للطف في مواضع شتى \* قوله  
 ٣ من ايم قدموا الى النار وانهم كافرط الذي  
 يدخلون النار معهم \* قوله  
 ٤ لان اليوم المرفع بالامم في الزمان الخاص  
 \* قوله  
 ٥ والرد بان لا ترجح من حيث استولى فتدلاج  
 احاد كل يدعى على وجه وانما الترجيح للوجه  
 ترى استحضار راسل ويد مر يد النش تبنى  
 معارض بان اسوق لبيان حثابة قرين \* قوله

قوله وهو ان لهم الحسنى بههم من تقديره ان  
 قوله عن حلال هم الحسنى في محل الرفع على انه  
 خبر متدا محذوف تقديره هو ان لهم الحسنى فاعل  
 اراوى وهو وقع من اوا من الاستغناء ويحوز  
 ان يكون منصوب بدل دلا من الكذب  
 قوله اي في اذنه هذا على انهم عن زمان الدنيا  
 في مدنايوه زمانه اعراف في يوم الله والمهمود  
 هو زمان الدنيا اكونه حاضرا معا وما وان كان  
 في يوم اخر اذ غير حاضرا كونه عند الله وعنده

قوله اوفيه وليهم حين كان ربهم ان يكون  
 انهم عده بعد لا هذا في المراد باليوم اليوم  
 الاول وهو زمان من طوع اشمس الى شروها  
 او مجموع زمان الدنيا والها وهو قوله رب عند العرب  
 فهو دقة يداه من لا اذنه فعل واحد لا يقع  
 الا في زمان معنى هذا اي معنى ان يكون المراد باليوم  
 زمان الدنيا زمان ائمة كون المراد باليوم الذي  
 اي هو قرينهم اوم ونس انقر

قوله او يوم اقيامة عالمه بالاول على هذا وجه  
 الامر عالمه في يوم اوم على المعنى وجه لان  
 قوله عرو حلالهم اوم على هذا الوجه وارد  
 على سائر اهل الكفر وثالث اشعره على وجه التمسك  
 والتمسك في يوم المعنى وجه المعنى  
 قوله على حكاية حال ماضية او آتية بشر على  
 ترتيب الالف من حكاية حال ماضية بطر  
 الى ان المراد باليوم يوم الترتين وكوا حكاية حال  
 تبنى لطران مراد باليوم يوم الترتين كانه احضر  
 يوم اقيامة قبل ايم وهو وابهام اليوم على  
 وجه التمسك



للواحد ومن العرب من يقول هو الانعام وقال عروجل سفيكم مم في طونه وقيل او الخطاب سمعت العرب  
يقول هذا النوب اكيش ؟ وقال في باب الزوائد في الكلام افعال الال يكسر عليه اسم هو وقع المفاة  
بين كلاميه وقيل في دفعه اقوال كثيرة وقيل والمضى في دفعه انه لا تعارض بين كلاميه فانه فرق بين مفاعل  
ومفعيل واهمال وقول بان منتهى الجموع لا يجمع رغبه يجمع فاشبه الاتحاد ثم قواه بان قوما من العرب يجعله  
مفردا حذيفة في لغتهم وشار الى انه لغة نادرة وما ذكره في الباب الآخر من على اللغة المتداولة انتهى قول  
سويه فاشبه الاتحاد عام اكل جمع غير منتهى الجموع غير مختص بافعال فوله ثم قواه بان كان الصيغ راجعا الى  
غير منتهى الجموع فلا تقو بذله لانه محصور بافعال وان كان راجعا الى افعال فلا وجه لتخصيص ما عرفت  
انه عام فقول الامام فاشبه الاتحاد مراده المشابهة في كونه قابلا للجمع دون اطلاقه على المفرد وسوق كلامه  
هادي عليه فالاول ان يقول ان مراده ان افعال يقع للواحد انه يقع له على غير افعال الملائكة على غير افعال وحده  
في قوله تعالى فتاديه الملائكة الآية وتخصيص افعال بالذكور مع انه عام لوقوعه في كلامه العرب  
بتخصيصه كما نقله لوقوعه في قوله تعالى سفيكم ما في طونه \* قوله ( ومن قال انه جمع نعم جعل الصيغ  
بعض فان الالب لبعضها دون جميعها ) انه جمع نعم هذا على ان نعم غير مختص بالال كما ان الانعام عام لهما  
ولغيرها او لانعام مختصة بالال كما هم والاول اول وكوب الصيغ لبعض باعتبار البعض المفرد بقريضة ان الالب  
لعضها وهو انهما او من قبل اسناد ما هو لبعض الى الجمع \* قوله ( او الواحد ) الدال على ان الجمع  
لا يفرقة المذكور من قول ان الخشب الرطوب هو ما سئل على علم الفاعلية والفرق بين اوجهين ان الاول  
عام للواحد وغيره والثاني حصص بالواحد وهما متفرقان في المال \* قوله ( ادله على المعنى قال المراد به  
الجنس ) اي يجعل الصيغ للانعام على اعتبار الاسم لان الاسم فيه للمعية فيصير معنى الجمعية فيستوي به العرد  
والجمع فيصير عود ضمير كل مذهب الى الآخر كما نقل عن ثعلب في اوردى او الصيغ له باعتبار المذكور او ما سبق  
ولا حجة الى هذا التكلف رجع القول الاول وانت تعلم ما فيه \* قوله ( وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر  
ويحيى سفيكم يا صبح ها وفي الموضعين ) بانسخ اي من الثلاث فان لا في والرباعي من واحد وقيل بانسخ  
فرق في الشقة واسق الارض واشعر وقيل سقاء بمعنى روا بالاء واسقاء بمعنى حمله شربا به الله واستعمال د  
الفرق رجع عدم الفرق ٢٢ \* قوله ( فانه يتحقق من بعض اجزاء التولد من الاجزاء اللطيفة التي  
في العرش ) فانه اي المتحقق من بعض اجزاء الدم يعني تعصيله فوله الدواد صفة لدم من الاجزاء اللطيفة  
وهي ما عدا نطفه المذمومة صفوة اصع \* قوله ( وهو الاشياء ) اما كونه المذهبة بعض الانهضام  
في الكرش ) وهو اي القرث الاشياء اما كونه لدم صافا بل المذهبة بعض الانهضام في الكرش وهذا  
ايضخ الاول ويحيى صفة ثانيا ولذا قال بعض الانهضام وعلى هذا فالذين يحار لانه طهر من بيانه ان الالب  
ليس بين القرث والدم لانه متولد من بعض اجزاء الدم المتولد الخ \* قوله ( وعن اي عباس رضى الله  
عنه ان الالهة اذ اعتلفت واسطح العلف في كرشها كان اسفله حرا واوسطه اناء واعلاه دما واهله  
ان صبح فاراد ان اوسطه يكون مادة اللين واعلاه مادة الدم الذي يمدى البدن ) وعن ابن عباس رضى الله  
عنه بعد اشارة الى وجد آخر غير ما ذكره اولاه في هذا البيت على حذيفة فوله ان الالهة الاول ان الانعام  
اد الالب المشروب منها ولو اراد البيان على وجه العموم لحسن ان يقال ان الحيوان حتى تشمل الانسان  
وما نقل عن ابن عباس رضى الله عنه تعالى عنهما رواه الكلبي عن ابي صالح والمصنف لم يعتمد عليه فقال واهله  
ان صبح اي لانهم صحنه فانه مخالف ظاهر لما ذهب اليه الحكماء من ان الدم واللبس عندهم لا يتوحدان  
في الكرش لان الحيوان اذا ذبح لم يوجد في كرشه دم ولا لبس ولان الدم لو كان في الكرش خرج بالقي قلدا  
اول بان المراد ان اللين ينشأ من بين اجزاء القرث ثم من بين اجزاء الدم فاذا ورد الغذاء في الكرش انطبخ  
فيد وتبرز منه اجزاء اطعمة تتجدد الى الكبد فيصير ويحصل الدم ففسري اجزاء من ادنى الضرر ويستعمل  
بينا واللبس يحصل من بين اجزاء القرث ثم من بين اجزاء الدم فالسبب في محاربة ايضا للامثلة المذكورة والاول  
عدم تأويل ما روى عن ابن عباس فانه موافق لما اطلق به الكتاب المبين \* فانه لا يثبت الباطل من بين يديه  
ولا من خلفه \* قولهم ان الحيوان نذج ولم يوجد في كرشه دم ولا لبس ضعيف لجواز انقلابه في الحال الى شيء

٢ ما بين اربعة النوب الذي عبد نزل له من الحرف  
واصفوا او هو الردي وثوب احلاق اذا كانت  
الخلوقة فيه كله كاقبل سجد  
٣ اي ثوب غزل مرتين وفي لا يهرى انه صبر  
من روادين سجد  
٤ واضاهر المراد الواحد بالووع وهو الالب وهو  
في معنى ارادة البعض والوحيد الشخص لا معنى له  
وسيجي التفصيل سجد  
٥ ويكون هذا سايه وقول بانه متراشع ل  
بلا معنى سجد



٢ لا يرى ان الحيوان اذا دبح لم يوجد في بطنه  
نطاسة لاصحلاها في الحبل فكذا الحبال في الدم  
منه

٣ الا يرى ان الحيوان اذا مات على حنف انعه مثلا  
لم يجد الدم اصلا منه

٤ اهتم الاول في المعدة بطعمها بالحرارة  
الطبيعية والاهضم الثاني في الكرش واهضم الثالث  
في العروق اسبق في الكبد والاهضم الرابع في الاعضاء  
منه

قوله من المربين تكسر المسمم من الصغراء والسوداء  
فمن لسان ما زاد اي غير القوة المبرزة تلك القوة التي  
في الكبد بعد الهضم الى بالاصغراء والوداء اثنتين  
راية على قدر الحاجة من القوة التي في البطن فيدفعها الى دفع  
هذه الامور الثلاثة الى الصغراء والاصغراء الى  
الكبد والمرارة والاضغالي يدفع المذبة الى الكليتين  
ومنها الى المعدة ويخرج من طريق البول ويدفع  
الصغراء الى المرارة التي هي وعاء الصغراء ويدفع  
السوداء الى الفضل الذي هو بالوعة السوداء  
والكبد في دفع هذه الزوائد الثلاثة الى هذه  
الاصغراء التي هي في البطن فيدفعها الى البطن  
فيوجت امراض والاهضم تكون في فضلات لا تخرج  
الى الخارج من دون احد اليه يصيب منها على قدر  
الحاجة التي من قدر الحاجة يصير امتداد الى البطن  
في تمام الامر من الآفة هو الامم اما يقول  
من بعض حبال الدم والدم يتولد من بعض الاجزاء  
الاضغالية التي في البطن من الاشياء خاصة في الكرش  
منه يتولد من الاجزاء التي كانت حاصلة في السابق  
المرث ويمنع عما كانت حاصلة في من اسم ثانيا  
وقد ما تسمى بذلك الاجزاء الكبدية اعلم ان  
فادان اول اجزاء وصل الى المعدة او الى كرشه  
منها يتبع وحصر به اول قوله في كرشه  
اهتم الى الكبد وما كان ككبدية رل الى الامعاء  
واهتم الى كبدية حاصلة في كبدية دما من دم  
يدخل في المرارة وهي امرو في الدماء من كبدية  
وهي كبدية من كبدية الكبد والاضغالي  
عرو في كبدية من كبدية الكبد والاضغالي  
سدى رحوا بعض قسمة الدم على الكبد وذلك  
تقديره برأيه

آخر وصحلا له ٦ في الخال ولا بد في انطه ٣ من بيان وبرهان وكذا القول لو كان الدم في الكرش خرج  
بالقوة مخيف جدا لباوان يكون له حالة تمنع الخروج مثل هذا الحس والتجربة لا يكونان حجة مع ان  
ما ذكره ان عباس رضى الله عنه ادل على كمال القدرة حيث دل على ان بين هؤلاء الثلاثة حاجزا رزخا هو  
قدرة الله تعالى لا يبي احدها على الآخر كما قيل في قوله تعالى وجعل بينهما رزخا اي حاجزا وهو  
قدرة الله تعالى \* قوله ( لانهما لا يكونان في الكرش بل الكبد يجذب صفوة الطعام المتهضم في الكرش  
ويبقى نفعه ) لا اما تعليل لكون المراد ما ذكره وانما حرم عدم تكونهما فيه لدلالة الحس والتجربة كما مر  
بينه وقد عرفت ما فيه وصفه صفوة وما خلص منه قوله ويبقى نفعه وهي الفضلات \* قوله  
( وهو العثر ) هو السرجين في الكرش وقد اطلق العثر على الاشياء المأكولة المسحقة بعض الانهضام  
قال الفاضل المحبتي وروى بعض احرائه لارول عنه الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه  
اسم الرجل اي بافراق صفوة الطعام من الاشياء المأكولة لا يزول عنها اسم العثر فهو يطلق على امرين  
الاول الاشياء المأكولة المسحقة الخ والثاني نفع السرجين وهو المشهور في العثر \* قوله ( ثم يذهبها  
ويذهبها صفوة ) رتبة صفوة بمعنى مقدار زمان هضمها وهو منصوب على الصفوة هضمها ثانيا وهذا  
اي صفوة الهضم والاهضم الآخر في الاعضاء قال المصنف في سورة الطارق ان الطائفة تتولد من فضل  
الهضم الرابع فعمل الهضم عرث في الاربع ففصله في السرجين ( فيحدث اخلاط اربعة معها  
ماية فغير القوة المبرزة التي يمد على قدر الحاجة من المربين ) اخلاط اربعة خلط بالكبد وهي الصفراء  
والسوداء والدم والاضغالي منها ماية المربين تنبث مرة تكسر المسمم وتشد الرية الى السوداء والاصغراء تغلبها  
من المرة هي الصفراء \* قوله ( وتذهب الى الكبد والمرارة والاضغالي ) وتذهبها الى تلك القوة  
الاهضامية الى الاخلاط اربعة الماية والمساوية الى دفع الصفراء الى المرارة وهي ماء الكبدية اضم الكاف وسكون  
اللام والسوداء الى الفضل قبل ما عوا الهضم التي في الكبد من الاخلاط اربعة ثم تذهب الصفراء  
الى المرارة والسوداء الى الفضل والاضغالي الى الكبد ومنه الى الكبدية \* قوله ( ثم توزع الى الكبد والاهضم الرابع في الاعضاء  
بسمه فيجري الى كبدية حله على ما يليق به تقدير اعيان الكبدية ) ثم توزع الى الكبد في اي القوة المبرزة الى  
اهضم الدخول في المرارة وهي امرو في الكبدية وهذا ليتحصل الهضم الثالث والاهضم الرابع في الاعضاء  
\* قوله ( ثم ان كان الحيوان ) ومنه ان كان حيوانا من دواب الارض والاهضم الرابع في الاعضاء  
في امره هذا شروع في بيان كونه المسموم وما ذكره او تمهيد له ولما قال تعالى ان كان الحيوان مكلفا  
ثم المارة التي هي في البطن - قوله ( اي ) كما شرح لقوله في سابق باب الماين اعظم واشار  
في ان ذلك الهضم هو الذي \* قوله ( راد حلاطها على قدر حاجتها لاسيما ليرود والارطوبه  
على مراجع ) راد حلاطها اي دماؤها من غداء وولدم كما صرح به في قوله واعلاء مائة الدم الذي هو  
الدم \* قوله ( فيدفع راد او دما الى الرحم لاجل احسين هذا الفصل انصب ذلك لئلا او بعضه الى  
اصروع ديب في ورة حومها بعددية ايض فيصير له ومن ثم صنع الله تعالى في احداث الاخلاط  
واذ لم يعد مقاربه ويحذر به والاسس المولدة بها وانتهى انصرف فيها كل وقت على ما يليق به  
اصطرا في قرار كبدية وتسمى رجه ) لاجل اثنتين وهما الواحدة اشارة الى ان هذا اي كونه يادة  
الاخلاط لوقت الحمل في يبروت الحمل اما لا يوجد الماين اصلا او يوجد قليلا \* قوله ( ومن لا يولد  
تبريدية من الماين بعض ما في بطنه ) جمع اضواء من قبل انقسام الآحاد الى الاحاد ان اراد بترجيع  
اصير في صفوة لاهض كما مر بطريقه او حس وان اراد به الواحد منها فلما بالظنون الاشياء التي في بطنه  
تحررا اضرايق الماين اسم احس على احال فيه ومنه يظهر صف ما هو المراد الواحد مع ان كونه الاسماء من بطن  
واحد من هذه تظهر واضح على ان يراد الواحد بالوع وهو الاثني منها في بطنه في ماضها وكون من  
الاشياء كونه الماين في الامن الاول ككبدية \* قوله ( والاكبدية اربعة ككبدية ككبدية من الخوض لا بين  
عرب والدم ليس ككبدية من الاسماء المحل ان يرى بالرفع على انه جبريل فلفظ بين يكون لاهم ان لاهم لاهم  
الطريقة كما سعى لتحقيقه في سورة الكهف وفي صرح حوايه في قوله تعالى في قوله تعالى وان فرى بانصب



٢ ولما كان القيد محط القائمة فيه اعتبر الملة له بالسنة  
اليدون المفيد

٣ قبل فسد ثلثة اقوال وعلى القول الاول هي  
منسوخة والمراد المطوخ من ماء العنب ولربيب  
والتر لذي يحل منه مادون السكر وهو الثلث  
منه

٤ من اسكر فتح السين وسكون الكاف ويجوز  
كسره ايضا قال ابن السبد في مثلثة اسكر سد الهمز  
والاب ومنه قوله تعالى "سكرت" صارتا وبالسكر  
السدنة ويجمع على سكرات هي مع منه ان  
الطلاق السكر مع السين وسكون الكاف وبكسر  
الكاف على الحافة الحاصلة من شرب الخمر غلط  
والصحيح السكر بضم السين وسكون الكاف  
منه

٥ اليه وهو مرفوع فالتقدير ومن لم يمتزج الخيل  
ولا يمتزج لم يمتزج من سكر  
قوله عدالة على كراهتهما وحده لانه على كراهتهما  
هو وصف قريبها الخس دونه فكاه قيل يمتدون  
منه سكرات فيها ورزقا حسنا

قوله والاى وان لم تكن سائمة على الآفة اداة على  
تحريم الخمر وهي قوله عز وجل في الخمر والمسرة الآفة  
فهذه الآفة جامعة للعتاب والمثمة معنى العتاب مستفاد  
من سكر من حيث انه لم يوصف بالسن فهو وصف به  
قريب وهو زفاوه معنى التفتن قوله عز وجل رزقا حسنا  
بمعنى خاف لكم ثمات الخيل والاعتاب بان يجمعوا  
ذروه للطعام فاعلمت بهضامه عادة للمصطفى واهدا  
قيد احدى الفريدين بموله حسنا وقيل السكر السبد  
وهو عصا من لرسوا غرذا اطبخ حتى يذوب  
نشاء ثم يترك حتى يابسند وهو حلال عندنا في حقه  
ان حلال السكر ويحجج بهذه الآية وبقوله الخبر  
حرام اعينها والسكر من كل شراب وناجاة رجوة  
كذا في الكشاف

قوله اى جعلت اعراضهم اى جعلت اعراضهم  
نملا لعل بالضم ما يذوقه قوله من السكر ما يفتح  
وسكون الكاف وهو سد النهر والمراد هنا  
سد الخوذة

قوله يكون الرق ما يحصل منه اى اذ كان  
المراد من السكر ما يبدل الخوذة يكون الرق المذكور  
في رزقا حسنا ما يحصل من ثمن السكر انفق من  
اصبر اوس التمر لان ما يبدل الخوذة يكون بغيره  
وما يخذ من اصبر والتمر ايسر مما يخذ من الفواكه  
بغيره فانها قاهرة لغيره لانه ايسر من الفواكه  
لان الفواكه لا تزرع في التمر وما يخذ به لاسد الخوذة  
فلا يكون شيء منه قوتاً له الخوذة بل انما يحصل  
التقوت باشتراء الطعام منه

قوله يستملون عقولهم تفسيره يفتنون على تنزيله  
مترتبة الفعل اللارم وانما جعل فاصله الآيات آية  
مستقلة على اقطابهم دون يتمكون لان يكون  
الآية لاجل متافع الناس امر ظاهر ٣٤

٢٢ اى في ذلك آية لقوم يعقلون ٢٣ واوحى ربك الى الخيل ٢٤ اى اتخذى  
٢٥ من الجبل بيتا ومن الشجر وبعرشون  
(سورة النحل) (١٧٤)

المعالم وهذا على ان محط الفضة في الاثبات قبيح كافي فلا اشكال ٢ بانه يلزم منه ان لا يكون الخمر رزقا  
المقالة ٢ قوله (والاشجاعة بين العتاب والثناء) العتاب اى بالنسبة الى الخمر والملة اى بالطريق الى الرزق  
الحسن ولايه ان العتاب بالنسبة الى شربها والثناء بالنسبة الى حملها خلا ولا كان العتاب والتهديد اهم  
قدمه ٢ قوله (وقيل ٣ السكر السبد) وعلى هذا القول وما سنده لاجمع بين العتاب والملة مرضه لكونه  
مستلما عدم الرزق الحسن اهنا المذكور كما ذكره في الخمر والا فلا يصح ما ذكره في الخمر وجه الخواز  
مع اضعاف ان الادلة اداة على كون هذا رزقا حسنا بقوله يوم ما فهم من المقالة ٢ قوله (وقيل الطعم)  
وصم الف وسكون السين عن المضموم ٢ قوله (قال) اى الشاعر ٢ قوله (جعلت اعراض الكرام  
سكرات اى ثبات اعراضهم) والوجه الاساسي انها جعلت اعراض الكرام سكرات اى مطعوما تمنكها به  
مليداته ولذا قيل حيلة فاكهة الخمر فيها وتريق الاعراض جرى عنه بحرى المضموم المنكبة فظاهر  
ضعف ما قيل كون سكرات بمعنى الخمر انما اذ لم يرف في الفية جعله طعما قال تعالى "يجب احكامكم  
ان كل لثم اخيه من الآفة" ٢ قوله (وقيل ما يبدل الخوذة من السكر فيكون الرق ما يحصل منه اى انه  
اى المراد من السكر ٤ المضموم مطلق فيكون المراد بالرزق الحسن هو ثمنه لانه لم يوصف بالشئ على نفسه  
ولو قيل بكنى في صحة العطف نه بالمضمومين كما صرح به في التوضيح في بحث الاجماع لا يخرج في صحة العطف  
كون المراد منه ٢ ٢ قوله (يستملون عقولهم بالأمل والاطمئنان) اشارة الى ان المراد ليس  
من يعقل مطعما بل من صقل العقل بالذكر المصائب والخطرات وبهذا اشارة الى بطلان منزلة اللارم او اشارة  
الى انه من اتق من العسل هو مبدأ الادراك الكلى لا الادراك ولا قال في ابتداء الكلام لعمدة حتم الكلام  
يعقلون لانه لا يعتبر الا بالاولى العقول اسلمية وان الأمن في العدة اى الدليل لا يكون الا بالاعتدال ٢ قوله  
(الهمم) وقد في قلوبهم وقرئ الى الحسن (يتمين) والمراد بالالهام هدايتهم بخلاف الميل الى ذلك الانخد  
لان الالهام انما يكون لعمدة وما اهداه بخلاف الى عام ٢ ٢ قوله (بان اتخذى) اشارة الى ان  
مصدره يتخذى الخ وقدر الكلام به في قوله تعالى "ان اهدوا الله" الآية ٢ قوله (ويجوز ان تكون ان  
مصدره لان في الاخذ معنى القول) اى بحسب الوصف الاصلي والا بالارادة الالهام معنى الهداية ولا قول  
به ولا منه ٢ قوله (وانما يتخذ على المعنى من النحل مذكر) على المعنى فانه اسم جنس يعرق به  
وبين واحد باكثر وثمره فيكون بانينه نظرا الى المعنى كما جاز تذكره بالنظر الى القيد مثل قوله تعالى "نحل  
منهم" وانما قال بالنحل مذكر لانه علامة لثابت فيه في قوله الذكر كبير والناثب بالاولى كما هو مذهب  
الزمخشري واحده المصنف وبعض النسخة يخرجه ٢ ٢ قوله (ذكر بحرف التبعيض لانها لا تنى في كل  
حل وكل شئ وكل ما يبرش من كرم اوسم ولا في كل مكان منها) ذكر بحرف التبعيض فيه انما يحل الى كلمة  
من في الموضع اشارة الى معنى فان الجمل جمع والشجر اسم جنس يراد به الاستعراق في كلام الاستعراق  
وهو ما من الاعطاف مائة دخلت حرف التبعيض لذلك التعليل قوله من كرم الخ تفسيره يبرشون كلمة او  
لمنع الخلو ذكر ان كان قول الاول قول ابن زيد في تفسيره وانما قول الطبري في تفسيره يبرشون ورده بافضة  
او كن لامع من جملة كرامته الخس قوله ولا في كل مكان منه اشارة الى ان التبعيض شامل للتبعيض  
نسب الاجزاء وبحسب الارادة كذا قيل وفيه بحث لان كلمة كل اذا دخلت على الشكرا لاحاطة الافراد دون  
احاطة الاجزاء وايضا ارادة التبعيض بكلام المعين مشكل في الطلاق واحد وعن هذا قيل وانما يجعل قوله ولا في  
كل مكان منه كلاما مستأنفا معنى ان الواقع كذلك لانه مستفاد من كلمة التبعيض نعم يجوز عموم لمتنك حذره  
لكن الكلام ايبين على كل مذهب ٢ قوله (وانما سمي ما تنبيهه ليعمل فيه يتاثيرها بينه الانسان لمساوية  
من حسن الصبيحة وصحة النسخة التي لا يقوى علم حقائق المهندسين بالآلات والاطراف دقيقة) ليتأمل  
اى لا مطلقا لكن الظاهر كونه في معنى الطلاقة لان المشاهدة بينه الانسان متعققة في الكل ومعنى تنبيهه  
تنبيه من ستة اصلاخ مساوية وصحة النسخة ي بحث بتساوي اصلاخ الكل ٢ قوله (ولعل ذكره  
لتنبيه على ذلك وقرئ يواي كسر الباء الياء وقرأ ابن عامر وابو بكر يبرشون بكسر الراء) ولعل ذكره اى ذكر  
البث الدال عليه البيوت واستمرارها لما وبها للتنبيه على ذلك اى على ما ذكر من ان فيه حسن

(الصبيحة)

الصنعة الخ لان اليت مأوى الانسان ومأوى غيره عش ووكر وبحر ونحوه فلما استبرأيت لماوى العمل  
ليعمل اى يصنع العمل حصل النية على ان مأوىه مشتمل على حسن الصنعة كبت الاذن ٢٢ \* قوله  
( من كل ثم تشبهيه ومرها وحدها ) اى الاستغراق بالنظر الى هذا اقيده حاصله الاستغراق العرفي  
نحو جمع الامير الصانع اى صاغه بلده او ملكته لقيام القرينة على ان الكلام ليس واقعا من كل ثمرة ومن  
التبعية للشيء على ان اكلها بعض اغتراب الشهية لاكلها قوله مرها اشارة الى ان ما اكلها وان كان مرها  
لكنه ينقلب في بطنه عسلا احدى وهذا ادل دليل على كمال قدرة صانعها وحكمة مبدعها وهذا يدل من ثمرة  
بدل الكل وفي قوله من كل ثمرة اشارة الى ان كل اذا اشتغل الى الجمع المبرك لاحاطة الافراد صرح به فى المعنى  
قيل فى من كل ثمرة اشارة الى ان استغراق الجمع والفرد بمعنى وليس الشاى اسماء وفى هذا اختلاف ٢ وجعل  
الاشارة الى ما ذكرناه اولى ٢٣ \* قوله ( ما اكلت ) معلول بمحذوف لاسلكى لانه بمعنى ادخل من الادخال  
وقد يكون لازما كاسم ٢٤ \* قوله ( فى مسالكه التى يحيل فيها قدرته الدوران صلا من احواله )  
اشار الى ان السبل طرف منصوب متزع الحافض وهى محارف المسالك وهى احوالها وهى طريق  
معنى لكون الدور المراد واخرا عسلا مصفى وانما اكتفى بالمر بكونه اعجب وادل على القدرة الباهرة تشبه  
الطريق العنورى بالطريق الحسى فاستعمل السبل ثلاث المسالك والاصفة الى الرب لان كونها طريقا  
الى السبل اهما هو بقدرته وكذا الكلام فى الربى \* قوله ( او فاسلكى اطرقي الى الهيك فى عمل السبل )  
فاسلكى اى فادخل من الدوران اطرقي الى الهيك اى هذا كالميل الى الهادى تبه على وجه اصفها الى  
الرب فالسبل محريضة ايضا وفى هذا الوجه نوع اشارة الى ان العمل له مدخل فى عمل السبل وفى الوجه الاول  
ليس له مدخل قدر \* قوله ( او فاسلكى راجعة الى بولك سبل ربك ) راجعة محال من المعامل قدم على المفعول به  
او لفعول فيه وهو سبل ربك اشارة الى ان الامر بان المراد بها السبل الحقيقية \* قوله ( لا تتوعدك  
ولا تنس ) حال من سبل ربك وبيان وجه الاضافة الى الرب فان كان تفسيره افعوله فلا كما احتار الفصل  
السدى ولا يصير فى تقديمه عليه اذ كثيرا ما يقدم التفسير على طريق التمهيد لكن هذا اذ كان فى كلام قائل  
واحد وهنا بس كدك فالاولى بل الصواب انه بيان وجه اضافته اليه تعالى فانه اول ما كان كذلك لا يعرف  
وجه الاضافة الى الرب مع انه قد ابرم بيانه فى الوجهين الاولين انور اتبع الاول الزعم مفرد الارهاق قدم  
الوجه الاول لانه اوضح دلالة على القدرة التامة ثم الكنى فالكلمة اختيرت لانه متأخر زمانا عن آخر  
البيوت واما ادخال ما اكلها فعقب الاكل كنى مالف وكذا فى البقية ثم الاوامر الثلاثة تفسيرها لوجى او بيانها  
فكنا ان الوجى ليس عمرا لعدم استقائه هنا كذلك الامر ليس عمرا حقيقة بل بيان الانهال اى الهداية  
بخلق المولى الى افعالها اختيارا وقيل الامر للخلية والاباحة قال مولانا السدى فى قوله فى مسلكه الخ  
انت خبير بان السلك فى تلك المسالك اس فيه اشارة الى اختيار حتى يؤمر به الامان يكون الامر بكونها هذا  
عجب منه لان الامور الخلق والامر التكويسى اياه متعلق بوجودها لا بحال من احواله وقدرته المصطفى بالرب  
باختياره فلا يضره كون الاحالة المخرقة عليه ليست باختياره بل هو هذا كله منه على ان العمل مأثور بالامر التكويسى  
ولا يدري وجهه الا ان يقال انه جعل عاقلا فامر به ولا يخفى بعده ولم يتقل عن السلف ان الخوان مأمور  
بالامر التكويسى فالامر فى مثل هذا استعارة تمثيلية شبه هداية الله تعالى اياه بخلق الميل الى ذلك الاختصاص  
والاكل والسلك وميلها الى ذلك بامر المأمور بشئى وامثال ذلك المأمور به تعقب الامر فذكر ما هو موضوع  
لمنه واد بالمشه ٢٥ \* قوله ( جمع ذلول وهى حال من السبل اى مدنية ذلها الله تعالى وسهله لك  
او من اصمير فى اسلكى اى وابت ذل متفاد لما امرته ) اى مذلة صير بالفرد المؤثر لكون الجمع مأولا للجماعة  
ولو قال مذلات لكان حسن والطاهر ان المراد بالسبل عام بوجوده الثلاثة وتبليها به بخلق تلك الوجوه  
قوله او من اصمير اى احوال من الضمير الخ فالجمع سبل المعنى قوله وانت بكسر التاء فتغن فاعرفه من طرا الى الاط  
وجع تلك بانظر الى المعنى والواو لا يبط اذ جعل الخال جلالة اسمية تقر بقاء بين المصير لكن لا حاجة اليه فانه  
اذا قال اى مدلة متفاد لما امرته لكان التفرق بين الوجهين ساللا واتضح منه ان التذليل فى الاول بمعنى  
التسهيل وفى الثانى بمعنى الاتقياد وايضا الدال جمع ذلول ٣ بمعنى مذل فمولى بمعنى المفضل بوزن اسم المفعول

٢ واد صاحب التلخيص الى ان استغراق المفرد  
المن وان تكلم عليه انحرى فى المطول بعد  
٣ الاول من الدل يكسر الدال بمعنى الاتقياد واللين  
بشد الصعوبة والخسوسة وهو لا رم فيكون ذلولا  
فعله لا معنى فاعل لكن بعض المحبين صرح فى سورة  
الملك انه معنى مفعول والمصنف صبر اول بالذلة  
من التذليل وناسا بالانقياد فوقع الاضطراب فى  
بيانه والجمع على حاصل المعنى لا يعيد مالم يكن موافقا  
للقاعدة ولذا امر بكنة التأمل بقوله ديا مل بعد

٣٤ معلوم بمجرد توجيه العقل نحوها ولا يحتاج  
الى زيادة تأمل واما بطريقها  
قوله اللهم اهدنى ففى قلوبها وفى الكشف  
لا يسم الى اهل الهامها وانتهى فى قلوبها  
وتبليها على وجه هو اعلم به لاسيما لاحد الى  
الوقوف عليه والافتقار فى صنعها ولطفها  
فى تدبير امرها واصابتها فيما يصلحها دلالة ينة  
شاهد على ان الله اودعها علم ذلك ومثلها كما اولى  
اول العقول عقولهم هذا اما تنقها فى صنعها اى  
حذقتها فبها هى ما ترى فى ذهاب البيوت المسددة  
من اسلاع متساوية لا تريد مضاعفها على بعض  
فها لو كانت مرموقة بفرح ضابغة عند دخولها  
فيها واو كانت مستديرة بقيت اغرح بين البيوت  
صاعدة واما فضتها كما اعطى اول العلم فهمي  
ما ذكره الامام ان اها مقدما كاربس يكون  
اعظم جنة منها فاذ السلك بينها وانها اذا نمرت  
عن او كاربس دعت باجمعهم ثم اذا اريد عودها  
صربوا بها آلات الملاهى والموسيقى وبواسطة  
تلك الاعمال ترد الى او كاربس

( ۱۴۱ )

٢٢ \* ان في ذلك لآية لقوم يعقلون \* ٢٣ \* والله خلقكم ثم يشوفكم \* ٢٤ \* ومنكم من يرد \*  
 ٢٥ \* الى ارضه العمر \* ٢٦ \* لكيلا يعلم بعد علم شيئا \* ٢٧ \* ان الله علم \* ٢٨ \* قدير \*  
 ٢٩ \* والله فضل بعضكم على بعض في الرزق \* ٣٠ \* يا الذين فضلوا ردي رزقهم \*  
 ٣١ \* على ما ملكتم ايماهم \*

( ١٧٧ )

( الجزء الرابع عشر )

وانما هو لما عرض له \* قوله ( وسقاه شفاة الله تعالى فبرى فكلما انتظم عقل ) وانما قال ذلك لانه  
 علم في معدة المريض رطوبات راحة غايطة اربابا وحى او باطط قد اراقت معدته فكلما مر به شيء من  
 الادوية القابضة لم يؤثر فيها والرطوبات باقية على حالها وانما طمعت رائق عنها فبقى الاسهال فلما نزل العقل  
 جلا تلك الرطوبات واحدها فكثرت الاسهال او لا يخرجوها وتوالي ذلك حتى خست الرطوبات باسرها  
 فانقطع اسهاله وبرى كذا قاله شراح الحديث \* قوله ( وقيل الصبر للقرآن ) فالمراد الشيء المشوي  
 اي شفا المرض المشوي او عامله والمرض الخفيق \* قوله ( اذ لا بين الله تعالى من احوال العقل ) فاسماء معنوي  
 مرضه لعدة ذن سوق الكلام ليس احوال العقل لا لاقرآن \* قوله ( من من يدبر الاختصاص العقل )

بتلك العلوم الدقيقة والافعال الجببة حق التدبر علم قطعه لانه لا بد له من حاق قادر حكيم يلهمها ذلك ويحتملها عليه  
 فان من تدبر الخشار في وجه الاختتام ببوله يتذكر من ان ختم ما قبلها ببقاؤهم \* قوله ( ما حال تحفة )  
 ٤٢ \* ومنكم من يرد \* بعد ) باحوال تحفة منها ما هو في سن الصبر ومنها ما بعده وانما تعرضه للاشارة الى ان  
 المراد ومنكم من يتوفى كما في موضع آخر بقرينة ومن يرد الى ارضه العمر فاعلم منه ان المراد بالتوفى \* لم يرد الى  
 ارضه العمر فهو ما جال مختلف لا محالة ٣ والمراد من يرد الى ارضه العمر ثم يتوفى ٢٥ - قوله ( اخسد يعني الهمم

الذي يشابه الطفولة في نقصان القوة والعقل وقيل هو خس ونسوء سنة وقيل حسن وسوء سنة ) احسن  
 تفسير الارذل ٤ في نقصان العقل بين وجه ارضائه وفيه اشارة الى وجه الصبر بانه كما قال تعالى \* لكيلا يعلم  
 بعد علم شيئا \* وهذا حالة الطفولة ورد ايها بعد علم واللام تصور الرد على احسن المعنى يمكن قل ذلك فالرد  
 بانظر الى اوصاف الذي كان في حالة الصبر \* قوله ( ليصبر على ما شدة تحمل الطفولة في السنين  
 وسوء الفهم ) به على ان اللام في كماله يعلم له افسد كماله في قوله تعالى \* فاقضه آن فرسوس يكون  
 لهم عدوا \* وقد بينوا فيه كون اللام استعارة تورية فكراهة قوله في السنين وسوء الفهم معنى قوله كماله  
 يعلم كناية ٥ السنين وسوء الفهم يؤدان الى عدم العلم وفي الكشف ان حالة شدة تحمل الطفولة في السنين  
 وانما شدة تحمله يسرع في انسيائه فلا يملكه ان سئل عنه وقيل لا يملكه شدة علمه الاول شيئا وقيل لا يعلم رتبة  
 علم على علم والمصنف تركه اكافه وانعدم موافقته للخر من شيئا منصوص على المصدر بانه اذ لم يولد كما هو

المشهور في نظائره وحوز فيه التنازع او كون مفعول يعلم محذوف ولا يسمي اولاهم شيئا ما بعد علمه اشياء كثيرة  
 وهذا يجب ان يعي حين ذلك فيه نوع تعقد فالاول هو المفعول وكى مصدرية ناصدة للمفعول بعدها  
 والمصدر المثلوك معها محذور باللام على المذهب الصحيح والخبر متعلق بردي اي كى ليس للتعليل بل المصدرية  
 كان الناصبة والتعليل مستعاض من اللام فاللام على هذا لم يدخل على كى لانا كيد كما ذهب اليه الخري خلاف  
 منهما واختلاف علمهما لان اللام مشعرة بالتعليل وكى مصدرية واللام جارية وكى اسند كذا نقل الحسن  
 المحض عن ابي حيان واراد بالتعليل ان اصله له لكن المراد هنا العائنة ٢٧ \* قوله ( بمقدرا عارهم )  
 وفي نسخة اركم وهي ظهيرة لان اعبية بناء على لفظ من والحل ان الحكم لا يختص عن يرد فلا تنافي حروب  
 عنها ولا تستغفرون وعي عاريتكم \* حال مختلفة لتعلق علمه كدث وهذا يظهر من شدة العلم وطهقه لمرام

٢٨ \* قوله ( يبيت الشاب الشيط ويبيت الهمم الثاني ) يبيت الشاب يتعلق علمه كذلك وفي الهمم بكسر الهم  
 وتشديد الميم السجج المسن في مدة ثم يبيت \* قوله ( وجهه نسه على ان عاوت آجال الآلات ليس الا شغف قادر

حكيم رك استيههم وعدل امرتهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطماع لم يلج التقاوت الى هذا المبلغ الا  
 بتقدير قادر اشارة بذلك الى ان المراد هنا تعاقب القدرة بتقدير موت الشاب وامامتة واغناء السجج الثاني وما ذكره  
 اولاهم ما اوصى اليه عنا بوجهه للاخطى بظهر وجهه ببيت الخ اي قدر على تقدير موت الشاب بمقتضى حكمته  
 وصف الشاب بالشيط للتبذير على صحته ومع عدم موته بمقتضى الحال من تقديم المسد اليه على الخبر  
 المشتق فيهم منه ان لا تأثير لغير القدرة من الطمعة التوعبة ونحوها واستدل على ذلك بقوله واوكل مقتضى ذلك  
 الطماع الخ لان مقتضى الطماع ٦ لا يختلف عنها ٢٩ \* قوله ( فذكركم فاني ذكركم فقر وذكركم ال شلون

رزقهم ورزق غيرهم وذكركم على خلاف ذلك ٣٠ بمطى رزقهم ٣١ على ما يكرههم فاما يردون  
 عليهم رزقهم الذي جعله الله تعالى والديهم ) موال جمع مولى بمعنى السيد بمرئيه المقالة قوله يتربون

٢ فانه علم السلام اعطى علوم الاولين والآخرين  
 مع كونه احبا فكان ماهرا في علم الطب وغيره  
 سجد

٣ وهذا بصاوت اذرب اس حسن يكون ارضه  
 الامر رب ابن مائه ليرد اليه ويداعرض الاولين  
 سجد

٤ في قوله من يرد الى ارضه العمر مسامحة  
 ٥ وابس المراد انه لا علم شيئا اصلا لانه خلاف ما  
 يشهد سجد

٦ فظهر اطلاق قول بان ذلك مقتضى الصاع  
 وهو قول اصبيه سجد

قوله فكلما انتظم من عقل اي تكافأ حل من  
 عمده فاعلم الخ الذي عقده الشيء الشيط  
 من مصدره سطا اي عقده وانتظمه اي حلله  
 فاعلمه الا زنه والسبب والانسوطة باصم عقدة  
 يسهل بخلافه

قوله وبيت الهمم الثاني الهمم بالكسر اسجج  
 اسجج

قوله واوكل ذلك مقتضى الطماع لم يلج التساوت  
 هذا المبلغ فلا يترك على اطمع به

قوله فان ما يردون علمهم اي على ما يكرههم  
 رزقهم اي رزق ما يكرههم الذي جعله الله في ايديهم  
 اي في ايديهم

٢. اشارة الى ان العنصر تسمى العنصر البهيم على الحرف  
اعلى  
٣. اشارة الى ان العنصر تسمى العنصر البهيم على الحرف  
٤. اشارة الى ان العنصر تسمى العنصر البهيم على الحرف  
٥. اشارة الى ان العنصر تسمى العنصر البهيم على الحرف

قوله فالحل لارمة للحمة المذقية وحده كوا  
لرمة للحمة الاولى المذقية ان الحمة المذقية تقر  
وتربح على الموال المذوق في الرزق على نزل  
عطاهم رزق من كبرهم الذي جعله الله في ايدي  
مواهبهم وبذل الوسخ المذكور بهم وبكبرهم  
مستورون في ابدانهم من الرزق والشاركون  
في قوله او مقررا له ان تقر رزقهم سقائه كونه  
كبار الحمة المستعدة صما واستمراما بصور  
جده ان يذوقه كذا

قوله ويجوز ان يكون وهذا موقع جواب السطر  
اي ويجوز ان يكون قوله عز وجل فيه فيه  
سواء واقعا موقع جواب السطر المستند من  
اي في حمله لاول على اول ما اورد من  
الكلام في ابدانهم سواء في الرزق لكي عدل  
به الى فهم فيه سواء للدلالة على ثبات معنى  
اسوية مع مواهبهم

قوله على انه رد وانما على المشرك كانه غير  
مما هم مع انهم يوقون منه وورون تحت قدر  
الله تعالى وقهره وترصون ان يشارككم عبيدكم  
في الرزق اي الله الله انكم وهم وكيف ترصون  
ان يشارككم انهم وما عندكم من دون الله  
في صفة الاوهة وهو رد الله على المع وجه وفي  
الكتاب وقيل هو مثال صريح يدين حملوا له شركاء  
وقال ابراهيم لانفسه وول يتركه وحده عبيدكم في  
الاعتصام بكم ولا تعلموا بهم في شركاء ولا ترصون  
ذلك مع عبيدكم وكيف رصنتم نجاه او عبيد  
في شركاء

قوله فانه بعضي ان صفايهم الى شركائهم  
بعض ما اعم الله عليهم ويجحدوا له من عند الله  
ما همرة قد وان كانت لا تبارك اجدوا طهر فهو  
في الحقيقة لا كالا انشراك

اشارة الى وجه اطلاقه على السيد لكن لما لم يكن الاطراد شرط في وجه اقصية فلا اشكال باطلاق المولى  
على الله تعالى قوله فيهم خلاف ذلك اي تولى رزقهم عنهم ومع ذلك فالرزق رزق ليكنهم والى ذلك اشارة  
في قوله تعالى في الذين فضلوا والآفة والمعنى والله فضل دون غيرهم بعضكم على بعض في الرزق  
بان حكمكم مع او من في الرزق كما حكمكم مع او من في الآيات لكن الذين فضلوا ارادى رزقهم الخ اشارة  
عوله بمعنى رزقهم الى ان الرزق ليس بمقتضى المعنى بل بمعنى الاعضاء مجازا واول الحكمة في التعبير بالرد نسبة  
على انه كادى المالك والفقراء وصل منهم الى السادات والاشقياء ثم يردون اليهم وفيه مبالغة في بيان  
ان ما يصوبهم من رزقهم بل رزقهم الذي جعله الله في ايديهم وفيه رجوع عظيم عن امتنائهم على المليك  
والعقراء ٢٢ \* قوله ( فاولاى واملاك سواء في الله تعالى رزقهم بالحكمة لارمة للحمة المذقية ) في ان الله  
رزقهم غاية لمرام المولى ما يكون اوز رزقهم دون ايت والمراد بالرزق ما ساقه الله الى الحيوان فيا كله دون  
التميز مطلقا اذ لا تميز في العبد والامان فاما ما انما هو من الاطعمة فان لمولى فهم منه بطريق دلالة  
النص او باشارة النص الى الذين فضلوا من الانبياء رادى رزقهم على الفقراء فهم فيه سواء والتخصيص  
لان الاملاك لم تكن ما كفى يوههم ان المولى يردون رزقهم الى ايديهم فمن الله تعالى هو الحق واصواب  
عاقبة وايضا لاول الامتياز بالحكمة لارمة للحمة المذقية فاما لارمة للحمة المذقية فاما لارمة للحمة المذقية  
رزقهم بل لا يتواءم اي المراد بالاستواء استواء في كون كل منعه مرروفا رزق نفسه لا يرد عليه ولا يفضده  
وكل استوى رزقه وكان بعضهم راسطة لبعض فهذا الاستواء لا ينفي التفصيل المذكور \* قوله  
( او مقررا ) فانه لا دليل على وجوب الاعتراف في الاستواء لانه سبب اقصية في المخرج  
ان اوحط منه يكون الحمة على اية واحدة والتعليل والعلة ٣. تقر المألول وان اوحط كونه معاوما مستوفى  
يكون مدحه الله اية هدية الحمة ثم رزقه عليه والله جسد للمربع ولادور اعمار الماهيتين \* قوله ( ويجوز  
ان يكون واقعة موقع الجواب كانه قبل في الذين فضلوا ارادى رزقهم على ما ملك ايديهم فبنوا في الرزق

على انهم واكثر على المشركين فانه يشاركون الله تعالى بعض مخلوقاته في الاوهة ولا يرون ان تشاركهم  
فيهم في اعم الله عليهم فساوواهم في موقع الجواب اي موقع الجواب اني نعم ما تاتي قصدا ولما كان  
الجواب قوله ان الرزق اذ لا يرف في جواب اني اعمل المضارع ذل واقعة موقع الجواب ولا يغل  
جواب في غير الجواب المسألة نفية وانما على الاول فانه كما عرفت وقد انصح معنى الثالث للمساواة  
واما معنى في اشارة بقوله على انه رد الخ وفي الكشف ان المعنى انه تعالى جعلكم منه وبين في الرزق  
مرة فكم اصل رزقكم اي كبرهم وطهر منكم واحواكم وكان يدعى ان تردوا فضل ما رزقتموه عليهم  
من ثوب في الناس والطعم ولما كان رزق لكون فضل رزقكم فالحكمة فالحكمة متبعة وان كان المساواة  
منه في صير ارب في فلا تفضيهم لاختلاف الخفة وانما اخره وضعه ليدل على الاحتياج الى التاويل  
وبحق التاويل لمساواة لانها فان قوله تعالى في الذين فضلوا \* من قبل اسكندر والاحتياط فانه  
تعالى الله فصل بعضكم على بعض في الرزق يوههم الذين فضلوا يردون رزقهم على ايديهم  
فان ذلك انهم من الاول ونصيرهم بانه يكونه تفصيل ما قبله قوله على انه رد الخ متعلق بقوله ان يكون  
او يجوز قوله ولا يرون ان يشارككم في الرزق اي الذين فضلوا يردون رزقهم على ايديهم لكونهم  
من انهم فيهم فلهذا المعنى الذي للتفرير ولا تبارك الا واقع للتربيح وحاصل المعنى انهم يشارككم في الرزق  
و صوح دلالة ذلك سمعة الله خاصة بيجدون \* قوله ( حيث يخدمون له شركاء ) اشارة الى  
ان مرجع اصرار المشركين وطهر من قبلهم انهم انما يغل انما الله وهذا خاص بالمشركين بمرئنة  
ان هذا العمل بمحض كراهة المؤمنين وان كانوا عصاة بسوا واحاديثهم فان الايمان افضل انواع الشكر  
\* قوله ( فانه يصرى ان يصرى فاهم بعض ما اعم الله عليهم ويجحدوا له من عند الله ) ان يضاف اليهم الى  
الشركاء قوله عليهم اي على المشركين \* قوله ( اوجب انكروا امتن الله ) اخرج بعد ما اعم الله عليهم  
بإيضاحه ( اوجب انكروا امتن الله ) وكذا اولئك الخلودون الجمع بإيضاحها متعلق بانهم وانضمير راجع  
الى اخرج واصل هذه اخرج اي اخرج فيها كتابة وهذا بيان لان المراد من نعمة الله تعالى ما اعم به من اقامة الحجج

٢٢ \* والله جعل لكم من انفسكم ازواجاً \* ٢٣ \* وحمل لكم من ارواحكم بين وحفدة \*  
 ٢٤ \* ورزقكم من اطيب \* ٢٥ \* افاضل يؤمنون \* ٢٦ \* وسنة الله هم كفرون \*  
 ( الجزء الرابع - عشر ) ( ١٧٩ )

وايضاح السبل وارسل الرسل ولا تسمه فوقه \* قوله ( والله جعل لكم من انفسكم ازواجاً ) لما كان  
 الخلود متعدياً بنفسه اشار الى ان تعديته بالنساء لتسمته معنى انكفر اولاده من معناه ومن هذا قيل هذا اجل لطيف  
 على الضمير فالصحيح على هذا المعنى وعلى الاول اصطلاحى \* قوله ( وقرأوا بآياتنا )  
 لقوله خفيكم وفضل بكم ) ٢٢ على الاول فيه انتفاء ٢٢ \* قوله ( اى من جسديكم لا تسواها )  
 ويكون اولادكم مثلكم ) اى المراد من انفسكم جسديكم محذوذاً اى حمل لكم من جسديكم من جسديكم لا تسواها  
 مضمر على تحريم كساح الحى \* قوله ( وقيل هو خلق حواء من آدم عليها السلام ) لان حواء خلقت  
 من صلح آدم وسائر النساء خلقن من بطفة الرحان وقسم هذا الاختلاف لى سورة اروم وسبعة هنا وهذا قريب و  
 هناك ايضا على انه بسوء عاقل انفسكم على معناه حيث قال خالف من بطفة الرجال قيل ولا يلزم فص  
 ازواجاً والمحمل على التعدي كلف بعد وايضاً لا يلائم لفظ من انفسكم وان اعلم ما ذكره فى سورة اروم  
 ما يرفع الاشكال للمرة ٢٣ \* قوله ( واولاد الاولاد او بنات من الخلفه هو المسمى فى الخدمة  
 والبنات يخدم فى البيوت اتم خدمة ) والاولاد اولاد وهى المهور قوله او بنات لغائبها بين قوله فان الخلفه  
 بين صحة ارادة البنات بها هو المسمى فى الخدمة ش ر الى الخدمة جمع حاد وحفدة بمعنى حاد وهو المسمى  
 فى الخدمة واضافة واكتفى بالمسارعة لانه لم وفيه اشارة الى وجه التعبير دون البت لان زيادة الامثال  
 ولو جعل بين عامالين مسمى فى الخدمة وحمل الخدمة على المعنى الاول كان احسن ويجوز ان يرد  
 وتنفذ فى قوله ونحمد ربحوا ربحك معنى ان لا يردى بسرعة \* قوله ( وقيل هم الاخوة ) على البت  
 معنى يخدمون على البنات احتراز عن سائر الاخوة \* قوله ( وقيل لربنا ) ويحوز ان يرد  
 بها السون اعنيهم والاعطف رابواصين ) وقيل ان ربنا جمع ربيبة وهى امة امرأة الرجل من غير وعلى  
 هذين القولين يخرج الى تقدير وحمل لكم حصة لانهم لم يردوا من اروح الرجل واد امره وادته تركه تعبير  
 الوصية فيكون امتنا باعطاء الجمع بين الوصيتين اى البتة واخذة الذين كل منهم لخدمة كانه قيل  
 وجعل لكم من ارواحكم هم بنون وهم حافظون اى يمسرون فى الخدمة والعطف تغزيل تعبير الصفة منزلة  
 تعبير ادوات تبع فى كلام الله تعالى وفى كلام المفسرين ٣ لكن لحاجة اليه ولذا احرر تعبيرها على صفة  
 وما ذكرناه من تغيب وحمل لخدمة عن اولاد الاولاد اول فى مقام الامتنان ٢٤ \* قوله ( من السائل )  
 وهى معنى لعمى مطيب وهى ما ينطويه السرعة او الشهوة المستعجلة فدها لان الحصة لك راعى  
 الابرا ارض فتنظر لهم بالانجيل واما ردة الخلال وهو معنى شريه له من على ان الكفر يشاءون بافروغ  
 وصية اخلاف واركان مذهب المصنف \* قوله ( واخالات ومن السبعين رار لمرزوق فى الدنيا  
 النموذج منها ) اى من الضيقات الكثيرة فى الجنات لكن كونه مودع بحسب الاسم والافه نسي مختلف  
 ولا يكون النموذج اورد الطيبات فى قدرة الله تعالى وهذا اول ما ذكره فى ربه لى ان كون من التبعيض  
 ٢٥ \* قوله ( اذ لطل ) اى اعداء عدوكم من الامم مؤمنون بالباطل \* قوله ( وهو ان الاستمادهم او ان  
 من اطيب ما يحرم عليهم كاجار والسوانس ) وهى ان الاصنام اورد الجمع لان المراد بالباطل ليس فيتعلم الجمع  
 ففهم ان عتيا اى لمراد بالباطل بالابليس وانصديق بشعائرهاى والآخر ان كان المسمى  
 متخفاً وهذا مرادهم فلا اشكال انهم لم يؤمنوا باليوم الآخر فكيف الله اعلم ٢٦ \* قوله ( حيث اذفوا  
 نعمت الى الاصنام او حرموا ما احل الله لهم ) نعمت الى الاصنام فانهم لما اتخذوا الاصنام شركاء لم ان يصاف  
 اليهم بعض ما اعطى الله عليهم فارد هنا بعض نعمه كسابق قوله او حرموا اى حيث حرموا ولا ريب فى كون  
 تحريم ما احل الله اى بعض ما احل الله كفران النعمة وكله هم للخدمة فى الذم لانه يغيب حصر كفران نعمة الله  
 عليهم فيكون ترقياً فى الذم واتوسخ وفى الوعد الشديد فلا يكون تكرار قوله \* اخضع الله يمجدون \* واما  
 فى سورة البقرة انما كانت وسمعة الله يكفرون بدون الضمير لانه لم يبق فيها من الله حتى يحتاج الى التاكيد  
 تخفيفاً عن التكرار \* قوله ( وتقدم الصلة على الفعل اما الاهتمام ) اى فى الله استلتم اما الاهتمام لا يكون مطلق  
 الاهتمام وجهها مالم يبين وجه الاهمية فوجهها هو ان المقصود بالاسكار انذى سق له الكلام يلقى كراههم  
 بنعمة الله تعالى واعتقد هم للباطل لا مطلق الكفران واجحد \* قوله ( اولاً بهام التخصيص بالخدمة )

٢ ديداً لذكر من ارما قله عالم لكن الخلود  
 لما كان متعدياً بنفسه بالشرى كخص الكلام اهم  
 ٣ نحو قوله ان الملك القرم وان افسهم

قوله والساء نصي الخلود معنى الكفر  
 ان الخلود معنى بنفسه فاداه فى افسه الله ليعين  
 الخلود معنى الكفر الذى تعدى بالنساء فكانه قيل  
 افسه الله يكفرون ما حدى ماها او افسه الله  
 يخدمون كافرين على اختلاف الرايين فى باب الصيغ

قوله اقوله خفيكم وحمل بكم هذا دلالة  
 السرى وكما يدل عليه السرى فى قوله تعالى  
 والله جعل لكم من انفسكم وحمل لكم من ارواحكم  
 ورزقكم

قوله فان احادهم هو المسمى فى الخدمة قال  
 الراتب الخدم المتحرك وذلك ان خدمتهم اصدق  
 وفلان يخدمون وسقف به اى سراج القطع قال  
 الاصمعي الخدم مقدره الخدم

قوله وقيل هم اذا حال على البتة فانهم يخدمون  
 بخدم والصدق وكذلك الراتب وخدمة كل من  
 هؤلاء استلتم الله بها فاداه لذكره والاعطف  
 ليعار لوصف فكانه قيل وجعل من ارواحكم  
 خدم ما حدى من البتة والمساعدة كفى قوله

الى الملك القرم وان افسهم  
 وب الكثرة فى المردم



٢٢ \* وبعدهم من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا \* ٢٣ \* ولا يستطيعون  
 ٢٤ \* فلا تضربوا لله الامثال \* (سورة النحل) (١٨)

اولا (مقدمة على العوالم) لانهم التخصيص مملعة وان لم يكن التخصيص متحققا وان ادعى الحصر  
 لكل له واحد واما قال في سورة النحل وتقدم الصلوات للاهتمام والاخصاص على طريق المصلحة وصيغ  
 المضارع عن حكاية الحال المصيبة اول الاستمرار \* قوله (من مطروحات ورزقا ان جعلته مصدرا  
 فليس منصوب به ولا عدل منه) من مطرناظر الى رزق السموات ونبت الارض والطلاق الرزق عليهما  
 مجاز باعتبار النسبة قوله فليس منصوب به لان المصدر يعمل على الفعل لكن هذا لا يلائم تفسير الرزق بالمطر  
 واسبات والاى وان لم يجبه مصدرا بل جعلته بمعنى مرزوقا فلا يعمل فيشترط ان يكون شيئا بدلا منه وهو الموافق  
 للتفسير السابق والاول مجرد احتمال والعادة في ادل عادة تحقير على ان ثبوته للتخفيف فلا اشكال بانه  
 دافعا في الدل لانه هو ان الرزق شيء والعدل اما البيان اولنا كسيد ومن السموات حيث تعلق بمحذوف  
 صفة للرزق والتقدير هما لان رزقهما حجة او من كل منهما افلا يفهم وان كان الرزق مصدرا في السموات  
 صلت اذ المعنى ان رزق من السموات ومن ابتداء \* قوله (ان يملكوه) قدر المفعول المحذوف  
 انما دون التثنية للتخفيف حيث اني اولا ان يملكوا الرزق ثم اني ان يستطيعوا ان يملكوه فيفهم منه  
 عدم تملكهم بالفعل بالطريق الاولى وبعلم ايضا عدم قدرتهم على ان يملكوا الرزق لانه لازم لعدم قدرتهم  
 على ان يملكوا ذلك ان يحل صفة الاحتمال \* او معنى ما لا يملك ما لا يقدر ان يملكوا ولو قدر المفعول المحذوف  
 لا يستطيعون الملك على المتبادر من قوله ما لا يملك انهم الملك بالفعل صحيح لكن يغترب المبالغة \* قوله  
 (ولا استطاعوا ان يملكوه) لا استطاعوا ان يملكوه لان ما مقرر في معنى الالهة لا استطاعوا ان يملكوه  
 اصلا شيئا من التشبيه على انه نزل منزلة الا لازم وهذا الملح في الدم واوفى لقوله تعالى \* وبعدهم  
 من دون الله ما لا يملكهم ولا صرهم فيشترط ان يكون التثنية بعد التخصيص واما التخصيص في ملك الرزق  
 او قدرته لان الله لا يملك الرزق واكثر الصرر رزق وانكشف منه ان المعنى ما لا يملك انهم رزقا ولا منعه  
 لكن بدلالة ما ذكرناه اذ ذكر \* قوله (ويعودون الصبر الى ان يمسوا ولا يستطيعون هؤلاء مع انهم  
 احبوا الصبر من ذلك) عود الصبر الى الكفار عادين وفيه تمكين الصبر ولا يصبر به والله احره  
 ذلك مع انهم يدعونه وايضا بهم قدرون على الرزق صريحا في السببية وقد تقدم ان رزق الملائكة وصل  
 اليهم واسطة موالهم وكذا اقراء مع الاغنياء وشوهم لاندفسه ولذا احره لكن المراد الاستطاعة  
 حلفا لا شيئا اذا كان المراد من الرزق المطر والنبات فانهم لا يستطيعون اصلا قوله شيئا من ذلك  
 اي شيئا حقيقا من ذلك رزق اي انهم لا يستطيعون شيئا كاشا من الرزق وفيه تنبيه على ان شيئا في حكم  
 المتقدم على الرزق وان كان مؤجرا اذ انتم زف كون التخصيص بالالمانع لا العكس وان الطم كذلك حيث  
 ارشدنا الى ان في الخبر وهو اخص من مضيق الرزق لكن الاوضح اعتبار شيئا مقدما \* قوله (فيكيف بالحمد)  
 اشار الى ان ما في ذلك عبارة عن الما وهو الاصل \* قوله (فلا تضربوا) انما دلالة ان يكون ما فيه  
 ساء لا بعد او الخرابى انما كان الامر كذلك فلا تضربوا \* قوله (ولا تجعلوا له ملائكة منكم  
 اوتهم) وانه عندهم (فلا تجعلوا له ملائكة منكم) معنى الملائكة ولداء عدى الى المومنين وانما اقر د مثلا  
 مع انه في انهم جمع الالهة عن مائة المثل في ضمن فرد ما لاس الافراد فلام الامثال للجس فيصير معنى  
 الجمع قواريد الجس التحقق في فرد ما وانما بالجمع ظاهر في الظاهر لاما الكفار جعلوا له اشكالا كثيرة ولو اراد  
 معنى من الجمع انما على انه وقع منهم كذلك لصح ولا يفهم ح لما عرف من ان انتهى ورد على ما هو الواقع  
 ومن هذا لا يكون مفهوم الحقيقة عند الله بل هو فضلا عن الذكر بل ما احتاره المصنف اسم قال المصنف  
 في تفسير قوله فلا تجعلوا له ملائكة منكم انما هو ان جعلوا له ملائكة منكم انما هو ان جعلوا له ملائكة منكم  
 لا ذكره هذا ثم اعلم ان المصنف حل ضرب المثل على الاستعارة كما فهم من الكشف حيث قال تمثيل  
 بالملائكة بالله وفي انكشف ان الله تعالى جعل الملائكة الذي يشبهه بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه  
 المحذول يشبهه صفة صفة وذاتا ذاتا ان ضارب المثل كذلك فكذلك فيل ولا تضربوا وعمل عنه  
 الى ما ذكره في التتميم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا وفي اقط الاصل ان لا يملك له نبي عظيم  
 على سوء فعلهم وفيه ادماج لان الاسماء توقيفية وهذا عاونا طرعا لدلالة الفاء وعدم ذكر المثل منهم سبقت انتهى

( قوله )

٢ اذ في الاول بن الملك وفي الثاني بن الاسط ع  
 في القدرة معتبر في الاول وفي العمل معتبر بطريق  
 الاول في الثاني

٣ في يكون ولا يستطيعون اس بداخل في سله ما  
 كما في الصورة الاولى بل يكون اخراص اشركين  
 بانهم لا يستطيعون  
 ٤ هذا يلزمهم لانهم دعوا انها منسوبة لعل  
 ذاتا وصعدا كما هو معتد في اصل الحديث

قوله اولاهم التخصيص وانما ذكر لفظ الالهة  
 لان كفرهم ليس بمخصوص بل الله فقط بل هو  
 وعبادها ايضا لكن لما كان الكفر بالعباد اوضح واشع  
 من باقي انواع الكفر كان الكفر بالله مخصصا فيه فقدم  
 الحارث على العامل اليه اما المحصر والتخصيص مباحث  
 في فحة الكفران بالعمة

قوله ان جعلته مصدرا بمعنى قد يجزى الرزق بمعنى  
 المرزوق ويبنى بمعنى المصدر من رزق فيرى فان كان  
 مصدرا فشيئا منصوب رزقا بمعنى رزقه قبلا فكأنه  
 قبل ما لا يملك ان يزرق رزقا قليلا شيئا بمعنى رزقا  
 غيره بدلالة على معنى الله وان كان بمعنى مرزوقا  
 فشيئا بل منه فكأنه قبل لا يملك ان يزرق رزقا قليلا

قوله ان يملكوه اول استطاعوا ان يملكوه اصلا الوجه  
 الاول على ان مفعول لا يستطيعون مراد المحض  
 والى على ان يعمل لا يستطيعون مفعولا متعلقا  
 باللام فلهذا في اصل لا يستطيعون لا في تعلقه  
 بغيرها كما في قول المراد من الوجه الاول ان  
 ان يكون لهم تملك شيء مطلقا ويدخل فيه في ذلك  
 الرزق ايضا صحت كون له مضرب في رزق مع  
 اعاده احرى من الادنى الى الاعلى ومع ما قدم  
 من ان لا يملكوه في ان لا يصبوا الله ما مرهم  
 وبعدهم ما يورثون فيكون من باب التثنية والوجه  
 في من الملائكة وفيه مائة ايضا

قوله لا ما مقرر في معنى الالهة فاعرف عبيده  
 في الاول باعتبار اللفظ وجمع في الثاني باعتبار المعنى

قوله فلا تجعلوا له ملائكة منكم في وصف  
 مشركون بانهم يمدون الاصنام وهي حداث  
 لا تملك شيئا على ذلك يهيم عن الاشراك بالله  
 وهو المراد صرب المثل وهو من حال المشركين  
 في اشراكهم الاصنام بالله في الالهية بخال ضارب  
 المثل وهو المراد بقوله من ضرب المثل تشبيه حال  
 من قال ضارب المثل تشبيه حاله حال ضارب  
 تشبيه حال شراعه الذي هو اصل تشبيه حال الله  
 تعالى في اسماء المعبودات فهو اعلى صرب المثل  
 وان يذنبهم عن الاشراك

٢٢ \* ان الله يعلم \* ٢٣ \* وانتم لا تعلمون \* ٢٤ \* صر الله مثلاً عبداً ما وكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منازقاً حسداً فهو يخفق منه سرراً وجهراً هل يستنوي \*

( الجزء الرابع عشر ) ( ١٨١ )

\* قوله ( وانتم لا تعلمون ) صر على تشركون وهو صفة مثلاً ايضاً وضرب عليه راجع الى المثل لا الله لان المعنى وتنبؤونه تعالى عليه \* قوله ( فان صر المثل تشبيه حال بحال ) كايه تشبيهه ذات بذات كما مر من الكشف الا ان يقول ان اراد بالحال هيئة المأخوذة من الاشياء العديدة بعضها صفة وبعضها افعال تطبل بل وجهين اما الثاني فظاهر من في القياس تشبيه القياس بالقياس عليه فمعنى هذا ان القياس يضرب المثل استعارة واما في الاول فلان التشركين ٢ وان لم يرعوا ان الاصنام مشاهذة تعالى في ذاته وصفته لكنهم لما عبدوا الاصنام وسجدها آلهة شبيهاً حالهم حال ٣ من يعتقد انه ذات واحدة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم بأس الله تعالى وتطعيم ما لم يرد الله عنهم من حيرتهم هم رشع عليهم بان حملوا له امثالاً مع انه لا مثله فغير عن اشراكهم بالصنم ونحوه بضرب الامثال استعارة تشبيهة فأمل فيهم بالبدعة السليمة ٢٢ \* قوله ( حسداً ما تعلمون ) ايضاً ( ايضاً ) تعولون صحح من التعميل بالدين المهمة وهو الاعتماد من القياس بيان لما هو المفعول عليه ولم يرضوا بخلق ما تعلمون من القول بمخالف احدى الشين بمعنى الافتراء ولا بعد فيه لان الافتراء على القول يصدق على اهل كل صرح به المصنف في قوله تعالى ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً ١ فانكسب ان يقول من الاشراك والقياس على هذه السخنة اي تقولوا بالقول وهو الراجح \* قوله ( على ان عبادة سيدك اشد في اتعظيم من عبادته ) على ان عبادة من يتق بالقياس وهذا القياس غير ما صر الا ان يجعل من اظهر منه ان القياس في عبادة الاصنام والمذكور اولا قياسه تعالى على المثل فتأمل في التحصيل \* قوله ( وعظم حرمة ما يتعبدون ) عظم على حساد ما تعلمون وهو شامل للوجهين وهو الله والاحرى بالاكتمال ٢٣ \* قوله ( وانتم لا تعلمون ) كايه تشبيهه لانه بعيد الخصر وبعيد في نعم عن غيره وهذا بعيد الخصر ايضاً بتدعيم استدلاله على الحرمان على ايضاً فبعد اثبات العلم له تعالى فهو في المعنى كائناً كيداً لله \* قوله ( ذلك واوعتوه لما جرأتم عليه وهو تطبل للنتهي ) باعتبار لارمه وهو مع قبيلهم اشد العقوبة \* قوله ( او ادبكم كد الاشياء وانتم لا تعلمون ) مدعو اربكم دون الله ) كد الاشياء اي حقهقه على ما هي عليه ههنا ليس بمتساوية لاهل الامانة فلا ريب في عبادة امانته لان انتم هم الهدي وهذا لا يدل عليه والقول بأنه انظر الى قوله اوتعبدون صديقه لانه ترضيه فيما امر الى كافي به حيث قال من القياس الخ وعظمة اوتعبد \* قوله ( ويحور ان يراد فلا تضر بوا لله الامثال فانه يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لا تعلمون ) طهره وعدم الحمل على الامثلة كما هو المنسب له بعد وان لم ينسب له قوله وهذا اخره مع انه حقيقة في قوله فانه بعد معنى قوله ان الله يعلم والمفعول المحذوف ح كيف يضرب الامثال فيكون عند صديقه لا ينسب اليه الى الكثرة ولا يعيد الوعيد وهذا واحد جرداً خبره \* قوله ( ثم علمهم كيف تضرب وضرب مثلاً نفسه وان عبادته قد صر الله اذنية ) الاولى ولما عد دون اشارته الى ان صر المثل له تعالى لا يثبت ان الضرب المثل لم يعد من غيره بل ان الله تعالى كان صر المثل له تعالى لم يذكر صر المثل لعدودوه والمراد بالنتهي عن الاحاد ٤ في ٣٠٠ وصدقه لان صر المثل لا ينشع عن الاحاد ٥ قوله ثم علمهم الخ اشارة الى وحدانية ما بعده وهو طهره واما على الاول ولانه تعالى لم يهاهم عن ضرب المثل استعارة سواء كان استعارة عن لا شرع او عن القياس وحينئذ تعالى حال ما بعده من تيجز والضعف والخقدرة والاداء وحال ذاته اعني من القوة واعني المصالح والحق المي على الاطلاق كما قال تعالى والله المثل الاعلى على حال ما بعده وحال ذاته اعني على بالحق وسنات توصيه بالمعقولات ٢٤ \* قوله ( صر الله مثلاً عبداً ) عبداً دل من مثلاً كد قبل وان حمن يعني جعل بشرين اصحين لكان مثلاً مفعولان وعبداً مفعول اول اخر اطول متعاقبه وصف الله بكونه مملوكاً احقر عن عند حرم من رزقناه من موصول على ما اخذره المصنف ٦ او موصوفه وهي المتلصبة له ذكره معطوف على صر الله \* قوله ( مثل ما يشرك به بالملوك العاجز عن الصر رأساً ومن نكسه بآخر الملك الذي ربه الله ما لا يصك برا وهو يتصرف فيه ويقف منه كيف يشاء ) عن ان تصرف رأساً اي بالكتابة معنى لا يقدر على شيء اي لا يتصرف رأساً فضلاً عن الاتفاق قوله الذي رزقناه الله ما لا كبر الكثرة فوخد من بيان اتساقه سرراً وجهراً قوله فهو يتصرف فيه باي تصرف كان ثبات دلالة انص قوله ويتفق كيف يشاء معنى سرراً

٢ وهذا صرح به في قوله تعالى لا تنجوه والله ان اذا  
٣ المشبهة مفروض لا يحق اذ لم يذهب احد من  
المشركين ان الاصنام واحده بذات  
٤ من سورة البقرة  
٥ قوله ادلم يجر ضرب المثل والاستعارة بكى  
٦ من ما والاطلاق تلك العلامة كاف بعدم جواز  
اصلاق الاسماء من غير سبق تعليم منه تعالى وثابت  
اصفات اول  
٦ حيث قال الخ المثل بلام التعريف ثم قال والاظهر  
ان منكرة  
قوله او عظم حرمة ما يتعبدون على حساد  
قوله فهو تعالى اي فقولوا وانتم لا تعلمون للنتهي  
عن صر الله الامثال كايه تشبيهه كايه تشبيهه  
وانتم قوم حديد ولذات صدر متمك العقلة واليه  
انشرده بقوله ولو علمتوه لما جرأتم عليه قوله ان الله  
امر انما اضواء على الوعد وانتهى  
قوله ونحو زان راد فلا تضر والله الامثال  
هنا يعلم كيف تضرب الله الامثال وانتم لا تعلمون  
على هذا انتهى وارد على مثل سريره وتشبيهه  
احداه على عباده ان الله يعلم وانتم لا تعلمون  
مع موعده تعالى للنتهي اي صر الامثال من  
معلوم بالذات يستدعي ضعف ادراكه وحده لا سيما  
في ذات الله عز وجل ولا يدور على الشروع فيه  
الا الله تعالى وارادوا في اهل ولذلك عتبه بقوله  
من وعلا صر الله مثلاً عبداً مملوكاً واشارة الى  
عبودتهم انهم كيف تضرب واما بان اتفاله على  
الوجود الاول فانه تعالى للمهاهم عن صر المثل  
الدعوى وهو الاشراك الله لانه لا يملكه بما كشف  
لدى البصرة عن حاله في تلك القوة وحال من  
يخافهم ويهاهم قوله تعالى صر الله مثلاً عبداً  
مملوكاً

۲۲ \* الحمد لله \* ۲۳ \* بل انهم لا يعطون \* ۲۴ \* وضرب الله مثلا رجلين احدهما انك \* ۲۵ \* ذنبا على شئ \* ۲۶ \* وهو على كل مولد \* ۲۷ \* ابتليوا به \* (سورة الاحقاف)

ويوجه اى وقرى يوجه من التفعيل على الشئ للفاعل والجزم لكونه مضارعاً مع حذف الضمير ويكون معنى يتوجه  
مثل فسلم معنى تقدم فيكون. بالتوجه بنفسه بلا ارسال مولا. وهى قراءة ابن مسعود رضى الله عنه كما قيل \* قوله  
( كقوله ايما اوجه ) كقوله اى تقول الساعرا اي اوجه اى ايما اوجه فوجه بكسر الجيم من التفعيل  
على الشئ للفاعل والاستشهاد على هذا فى ضبطه بفتح الجيم فقد خط ولم يذهب على هذه القراءة الى انه متعد  
مفعوله محذوف كما قيل لانه معنى آخر كما شرنا اليه \* قوله ( الق سعدا ) بل هذا مثل لمن يتفاء الشرا يذلل  
اول من نعر من مكره ويقع فيه وسعد ههنا اسم رجل شرير كما غلط في تسمية العلامة واحدة ان الاصص  
فربيع السعدى كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى فود آخر من قرآهم بصعور ابداً اتهم مثل  
صنع قوم ففعل ايما اوجه الى سعدا اي قوما مثلهم في اجهوة انتهى \* قوله ( وتوجه لله الصى ) اى وقرى  
توجه ماضياً من التفعيل على الفعل ولما على الاستفد ٢٢ \* قوله ( لايات بحر ) ومع كقبة مهمم لايات بحر  
الـ المتعدية والتون للتحريك كالايات الشرو هو الما سب لما فى المنة الصم كذلك ايات الشرو هو الصم من  
الصم قوله بفتح يضم النون وسكون الجيم واعد الحاله الملهة الغفرو كقبة مهمم اى كافيد غيره فيهم او كقبة نفسه  
او غيره فيهم فيدخل فيه طالب الخير كما فلا تخصيص ٢٣ \* قوله ( ومن هو مصيق فهم دو كقبة ورشد ) ومن هو فهم بكسر الهاء صيغة  
المبالغة الاولى فاهم ثلاثون فهم الاكبر في الجملة ومطلق بكسر الميم صيغة معدة في التثنية الاولى ناطق اى فهم  
وهم من الفعل ولو قل هكذا لكان اوفق بيان حال الاكبر والقول بانه اخذ من الاستمرار العددى سال  
عليه يأمر بالعدل صيغ لانه ينطى التصريح المضارع حال عبيد كذا كرا لا صيغة المفعلة الدالة على اثبات  
قال المصنف في سورة اشعراء و فرق بين حذر ٣ وحذر هو الاول لثبات والتثنية فيجوز ان يسمى الاول  
فاهم ناطق او بهم ويطق حتى يوافق المفسر \* قوله ( يقف الناس بينهم ) اشارة الى ان معنى الامر  
هناك ولترغب لا الامر الحق والامر بالعدل شمل كل ما فيه نعم للناس اخروى وهو المراد ٢٤ \* قوله ( على العدل الشامل  
المفسر انكم لان تصق بكل ما فى ربوى غفر ذبعت الى اخروى كالمصدق \* قوله ( على العدل الشامل  
لجاء مع امضى ) اى انصبه اعتداده والاضحية ٢٤ \* قوله ( وهو على طريق مستقيم )  
حله حاية سببة لكن لى نفسه مقدم على تكميل غيره وجودا وانما احرفها لكون جلا مقيده لتقيده ايما انصبه  
على ان تكمل ايما يكون معتد به اذا كان مع الكمل وتزكية عنه اصالح ادخل وان لم يمنع السابق عن اكمل  
غيره كقبة فى غاية من الشئ عدة وحسب النفس والجهة لتوفى خط على مبالغة عطية حيث افاض على انه استعمل  
على اضطرار لم ينفيم والدين اقويم استعلاء الراسك على المركوب وهو اسـ رة تعجيد او تعجيد فكى  
على اصبره \* قوله ( لا يتوجه الى مطلب الا وياخذ ما قرب سعى ) لا يتوجه بيان وحد كونه معان  
ايما جهد لايات تحير ففهم منه ان لرجل الا يكتم سرور ايضا عن الدين الاقوم والله اعلم قوله باقرب سعى اى  
اسهه لكونه على صراط قويم لان سلك الطريق المستقيم اقرب الى المطلوب من سلك الطريق اعبر للمستقيم  
الواصل محسوسا كان او معنولاً وانما لم يقل لا يتوجه اخ لانه ليس له موجد ظاهراً كالادكم وان امكن ذلك من  
يقول ان الشوق والذة الدوق موجهة ٢٥ \* قوله ( وانما قابل تلك الصفات اى صفات الانكم وهمى انكم )  
ما بها ) وانما قابل تلك الصفات اى صفات الانكم وهمى انكم وعدم قدرته وثقله على غيره وعدم اتيان  
حبراً على ما هو الظاهر من النظم الكريم وما وكية وعدم ايمانه وجرمانه من الحق على ما يستفاد من اشارة  
النص بهذين الوصفين اى امره بالعدل وكونه مستعظياً وتكتمنا على الصراط اقويم لانها كمال ما قبلها  
والاكتمان بالكل من شعب ابلاغه واحسن المسال مع ان هذين الوصفين يتضمن كل منهما ما قبلها  
مع ربه كما هو اى ما فى الشئ احرى بربك لا يفتنى على العبر ٢٥ \* قوله ( وهذا تمثيل لان ضربه الله تعالى لنفسه  
وبلاصنام ) لينة الكشف والابصاح وقد عرفت ان هذا التمثيل اقوى من الاول لانه قبل ان المذكور فى احد  
الجانين لا بد ان يكون له دخل فى ما اعتبر فى احد الجانبين مما له مناسبت فى الجانب الآخر فى هذا  
التمثيل ما اعتبر فى احد الجانبين وهو الرجل الايكى مما له مناسبت فى الجانب الآخر من وجوده فانه اعتبر فيه عدم

٢ كما توهم بعض المحققين  
٣ هـ اى لا يذكرناه والادكار مكبرة اذ صرح  
نفسه ان صيغة فاعل "تجد دون صيغة فعل  
٤ فيه اشارة الى الاول تعرض المص ويحسن  
المقابلة حسن تاماً

٣٣ يتجدد الاله ربين القسم لثاني والاول  
ولومات العدد كان الله قد اياه رزقا حـ الان المالك  
الحلال رزق حسن سواء كان ذليلاً او غنياً  
قوله والاطهار ان من موصو هذا اطلاقاً عبداً  
فكانه قبل عبداً مملوكاً وحراً مروراً وقاوى الكـ انى  
ولا يتبع ان تكون موصولة ان يفتى العين والحـ  
الدى رزقه ولكن الدرق السليم لا يبرح الا ولا يـ  
وهذا يـ الى قول الزمخشري فى تفسير قوله تعالى  
ومن الناس من يقول ومن قى من يقول موصولة  
انـ هـا ليعهد وان جعلها المحس موصولة

قوله كل الحمد لله لا يستحقه غيره معنى الكتابة مستفاد  
من التعريف الاستعراقى فى الحمد ومعنى الاستحقاق  
من لام لاختصاص فى الله قوله لانه مولى التمم كلها  
لتعليل لكل واحد من معنى الكتابة والاستحقاق

الفهم والتهميم وعدم التدبر على شيء اصلاداته نزل على مولاة وانه محروم عن الخبر في نفسه واعلمه وكل ذلك متحقق في الاصنام واماني الاول فاعتبر في احد الجانبين عدم المسالك والتصرف في الامور والاصنام كذلك لكن في الثاني اعتد امور كثيرة فشان ما بين التمايز وما بين المسلكين فهذا اقوى ومن باب الترتي الاوفى \* قوله ( لا نط ل المشاركة به وينه اولؤم والكافر ) والاحتجاج المذكور جار هنا قوله ابطال فيه تشبه على ان الاستعظام لا كالألوهية ولا كالألوهية بل الخ من التعير بالهزيمة قوله اولؤم من الخ وهو ضعف كاعتقاده من عدم ملايمته لاساقله بلا فعل ٢٢ \* قوله ( يخص به عمله لا يعلم غيره وهو ما غاب عنهم عن العباد من لم يكن محسوسا وام يدل عليه محسوس ) يخص به عمله الاختصاص مستفاد من تقديم الخبر وما يستفاد منه اختصاصه من كونه الغيب له تعالى فهو من قصر الموصوف وهو الغيب على الصفة وهي كونه الله تعالى وما ذكره المصنف حاصله فيكون قصر الصفة على الموصوف فاحفظ هذا فإنه كثير في كلام المصنف وتعبيره راجع اليه لى وعلمه للعرب فالله داخله على المصور عليه ولو عكس لعكس قوله علمه المضاف المصور ولم يدل عليه - وس قال في سورة البقرة والمراد بالغيب الخفى الذى لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهية العقل انتهى وهو احسن مما ذكره هنا الا ان قيل ان ما ذكر في سورة البقرة مطلق الغيب الشامل له تعالى وصفاته واحوال الآخرة كما صرح به هناك وهذا الغيب المحصور بالسموات والارض قيل تعريف الغيب به خرج مماثلة اهل الهيئة من احكام المحسوس ٢ فان احكام الجيوم المرصودة المحسوسة دالة عليه وتركه اول اما لا فلا مماثلة اهل الهيئة ليس معتبر في الشرع قال عليه السلام من صدق كماها او سمعها الحديث واماني فلا ذلك بعد العن اسلم والكلام في العلم القبلى \* قوله ( ويل يوم اقيامه فان علمه غاب عن اهل السموات والارض ) مرصده لانه يحتاج الى تقدير الازل مع ظهور الوجود الغير المتناهي اليه مع عموم الاول الى امور كثيرة كالماتات الخمسة وغيرها ٢٣ \* قوله ( وما امر قيام الساعة ) بتقدير المضاف \* قوله ( في سرعته وسهولته ) وجه التمهيد قدره قل تشبه ليكون مثله اراد مدعى مع دليله ٢٤ \* قوله ( الا رجح الطرف من اعلى الحدقة الى اسفله ) الا رجح الطرف تفسير للجمع والطرف في الاصل مصدر ويطبق على الحرف الاعلى وهو المراد هنا كالفيل وهو مقتضى كلام المصنف ٢٥ \* قوله ( او امره اقرب ) من ان كوى في زمان نصف تلك الحركة بل في الازل الذى يتقدم فيه فالفهم على يحيى الخلاق دفعة وما يوجد دفعة كاربى ) اى في جزء غير منقسم من الزمان لكن هذا قول له كذا فانهم يقولون الزمان مركب من الاوقات المتناهية والمذكور في كتابنا واما نحن الان هو الزمان الذى تقع فيه الحركة والسكون قولنا وفعلنا وبالجملة انه من الازل للامس واذ وهو جزء من اواخر الماضى واوائل المستقبل وهو المراد هنا \* قوله ( واوله خير ) مثل اوفى قوله تعالى اوصى من السماء اى اس اوفى مثله للشك بل للخير والسوى في اسببه اى انهم سوسوا في صحة اشبه وانت تحببى التثنية لهما او بالهتاء شئت فهي لمنع الخلق اكر قوله فانه تعالى يحبب الخلاق دفعة الخ لا بل لا يشبه امر الساعة بل مع البصر ولذا قل او معنى بل الا ان يقال ان امر الساعة تشبه اولها مع المصنوع بين نه في حد ذاته اقرب الى المصنوع وهو الازل فانه تعالى يحيى الخلاق دفعة الخ اكر لا يلزم قوله واوله خير فالاول في الخواص ان عدل ان المشبه به لا يلزم ان يكون محققا بل قد يكون مفروضا وهذا الاول مفروض وانما في محقق وهذا يدفع الاشكال في كثير من المواضع ثم قوله واوله خير على ما ذهب اليه ان مالك من ان التعير غير مختص بالوقوع عند الضل بل قد يقع في الخبر وبكثرة التشبيه من حصه بعضهم به في الخواص لا يختص بالخطوات مثل حدم من مالى دى راودرهما اوفى انكسبت كانه انكسره لى عمل عن سويته ان اوفى قوله تعالى وارسلته الى مائة الف او ير يدون للتخير كذا في الحاشية السادسة \* قوله ( او معنى بل ) هذا مروي عن العرب وهو بلا نقى ٣ والترقي لا لابطال ٤ والافول لانه ح يلزم الثاني بين الاحبار كونه مثل الخ انصر وكونه اقرب منه مدفوع بماسم من ان الاول مفروض والى في محقق وجواز كون المشبه مفروضا مما صرح به صاحب الكشاف في قوله تعالى حتم الله على قلوبهم الآية \* قوله ( وقبل الله ان قيام الساعة وان تراعى فهو عند الله كالشيء الذى يقولون فيه كلمح البصر او هو اقرب مسافة في استقراءه ) قال الزجاج او هنا للاهتمام على التخطىب كافي قوله تعالى وارسلته الى مائة

٢ واما ما اتى علماء الهيئة من التداور وخارج المركز فانه ليس من باب العلم بالغيب لدلالة حركة الكواكب على المرصودة علمها وكذا تعيين المصنوع وقت الحسوف والكسوف لدلالة الحركات المحسوسة انصوطة عليه كذا قاله الفاضل السعدى ولا ريب ان التداور وخارج المركز من قبيل الامور الموهومة وكذا بين المصنوع وقت الحسوف والكسوف بسمى قواعده لاسية وولجته والسكون عنه في ل هذا من حسن

٣ اى الانتقال من شيء الى شيء من غير ابطال ادراك الشيء السابق

٤ اى الاضال الاسد السابق وانه ليس وهذا مستحيل هنا لانه يؤول الى استدعاءه بى

قوله يخص به علمه من الاختصاص مستفاد من تقديم الخبر على التداور فانه مما يقيد المحصور والاختصاص

قوله او معنى بل اى انصا اوفى او هو معنى بل كافي او ير يدون

٢٢ \* ان الله على كل شيء قدير \* ٢٣ \* والله اخرجكم من بطون امهاتكم \* ٢٤ \* لا تعلمون رباً \*  
٢٥ \* وحمل لكم السمع والابصار والافئدة \*

( ١٨٥ )

( الجزء الرابع عشر )

الف اوزيدون \* اي اذا نظر المتعاطبون اليه يقولون في شأنه هو كلعج البصر او هو اقرب إليهم من  
على من يشاهد سرعتها هل هي كلعج البصر او اقرب فلا اشكال بانها لا تفتد في الابهام هنا ولعل هذا  
مراد المصنف نقل عن ابن عثيمين قال وما يكون السعة وقامت في قدرة الله تعالى لان يقول لها كن  
فاو اتق ان يقف على ذلك شخص من الشر ٢ لكنت من السرعة بحيث يشك هل هي كلعج البصر او هي  
اقرب من ذلك فاعلى بابها في الشك انتهى اي الشك ليس بلكم بل بغيره مثل اهل الواقع منه انه الى حيث  
حل على رضى المحاط والكل تكلف فالاول ما اختاره الشفهان قوله في استقرائه استقرى من القرب  
اي صدق ربه وهو بعيد على الناس ٢٢ \* قوله ( فيقدر من يحى الخلائق دعة كما تدر ان احياهم مندرجاً فيهم )

على قدرته فقال ٢٣ \* والله اخرجكم الالة وقرا الكسائي وكسر الهمزة على الالف او باع لا فلها وجرة بكسرها  
وكسر الهمزة والهاء من يدة مثلها في اوراق ) فندران يحى الخلائق اشار به الى ان قوله \* ان الله على كل شيء  
قدير \* تعليل له كانه تعالى لكل شيء ذكر حقيقه ولذا صدرت بكلمة ان قوله ثم دل اي استدلال ٣ على قدرته  
فقال عطف الفصل على الجمل والله تقديم به يد الحصر وله مدخل في الدلالة اخرجكم بضم هاء وسهيل سبيله فاستناد  
الاخراج اليه تعالى بحار وصيغة المضي اما للتعليل او لتزليل مشطر الوقوع منزلة الواقع والهاء في الالهات  
من يدة كما صرح به اذ اصلها الامات حتى قيل ان الامات هاءم والامات لانسان وفي قوله مثلها في  
اوراق رد لما قاله بعض اهل اللغة انها اصلية واصلها اراق من اراق يربق وقد فصل في كتب الصرف  
٢٤ \* قوله ( جهلاً مستحيين جهل الجديدة ) جهلاً لا تعبير بمجوع لا تعلمون شيئاً واشارة الى ان  
الجمله حانية مأوأة بمفرد مستحيين جهل الجديدة صفة مبنية لما هو المراد من الجهل واستناد الجهل الى الجماد  
على تشبيه اللثة في من جهل المشقة وشياً معلول لا تعلمون وجوز كونه منصوباً على المصدرية وهو خلاف  
السوق قبل جهل الجديدة ما كانوا عليه قبل مع الروح لكن التعميم المنع اي لا تعلمون شيئاً من الاشياء فضلاً  
عن حق الم ٢٥ \* قوله ( وحمل لكم السمع ) قدم السمع ٤ لانه اشرف نعم الله من الاوصاف ووحده السمع  
لان من الانس والكونه مصدر في اصله ولان متعدي واحداً بخلاف البصر فان متعدداً ولذا جمع  
وصفاً الا فئدة جمع فؤاد والفؤاد الطيف ما في القلب وهو وسطه لكن المراد بها القلوب \* قوله  
( اداة تعلمون بها فقه سون بمشرككم جزئيات الاشياء ) تعلمون بها اي ان تربطها لمقلها ولا يدرك الروح  
والنفس والشم ٥ مع انها اداة التعميد الخواص الطاهرة حس لان الاستدلال على المطالب اليقينية لا يستلزم  
وجوده تعالى الواجب ووجدانيه وسائر اوصاف كانه هو بالابصار والسمع اذ النظر في الآيات الالهية  
والآفاقية اتما هو بالبصر والسمع والآيات التقلية اما هو بقوة السامعة وعن هذا اكتفى بهما في قوله تعالى  
\* ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاة \* لا يذهب ثبوتها على ان صادفها يؤدى الى الضلال  
العظيم وصلاحيهما يؤدى الى وصول الحق القويم وما عداها من اسعار ليس في هذه المرتبة ولذا طوى  
ذكرهما في كل موضع يستدل به على الصراط المستقيم لكن قوله فقه سون بمشرككم الخ شارة الى العيوب واعلم مراده  
ان ما ذكره دليل على ما حذف كدلالة الحر على الرد فيهم بهذا الطريق ذكر الخواص كلها وتخصصها بالذكر  
لما ذكرنا وجلة جهل لكم معطوفة على ما قبلها وهذا الجمل وان كان اصله قبل الاخراج لكن الجمل  
نكرها آية الخس بعد الاخراج ٦ واشارة الى المصنف في توضيح المعاني حيث قال اداة اي آلة تعلمون بها الخ

٢٤ \* قوله ( جهلاً مستحيين جهل الجديدة ) جهلاً لا تعبير بمجوع لا تعلمون شيئاً واشارة الى ان  
الجمله حانية مأوأة بمفرد مستحيين جهل الجديدة صفة مبنية لما هو المراد من الجهل واستناد الجهل الى الجماد  
على تشبيه اللثة في من جهل المشقة وشياً معلول لا تعلمون وجوز كونه منصوباً على المصدرية وهو خلاف  
السوق قبل جهل الجديدة ما كانوا عليه قبل مع الروح لكن التعميم المنع اي لا تعلمون شيئاً من الاشياء فضلاً  
عن حق الم ٢٥ \* قوله ( وحمل لكم السمع ) قدم السمع ٤ لانه اشرف نعم الله من الاوصاف ووحده السمع  
لان من الانس والكونه مصدر في اصله ولان متعدي واحداً بخلاف البصر فان متعدداً ولذا جمع  
وصفاً الا فئدة جمع فؤاد والفؤاد الطيف ما في القلب وهو وسطه لكن المراد بها القلوب \* قوله  
( اداة تعلمون بها فقه سون بمشرككم جزئيات الاشياء ) تعلمون بها اي ان تربطها لمقلها ولا يدرك الروح  
والنفس والشم ٥ مع انها اداة التعميد الخواص الطاهرة حس لان الاستدلال على المطالب اليقينية لا يستلزم

وجوده تعالى الواجب ووجدانيه وسائر اوصاف كانه هو بالابصار والسمع اذ النظر في الآيات الالهية  
والآفاقية اتما هو بالبصر والسمع والآيات التقلية اما هو بقوة السامعة وعن هذا اكتفى بهما في قوله تعالى  
\* ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاة \* لا يذهب ثبوتها على ان صادفها يؤدى الى الضلال  
العظيم وصلاحيهما يؤدى الى وصول الحق القويم وما عداها من اسعار ليس في هذه المرتبة ولذا طوى  
ذكرهما في كل موضع يستدل به على الصراط المستقيم لكن قوله فقه سون بمشرككم الخ شارة الى العيوب واعلم مراده  
ان ما ذكره دليل على ما حذف كدلالة الحر على الرد فيهم بهذا الطريق ذكر الخواص كلها وتخصصها بالذكر  
لما ذكرنا وجلة جهل لكم معطوفة على ما قبلها وهذا الجمل وان كان اصله قبل الاخراج لكن الجمل  
نكرها آية الخس بعد الاخراج ٦ واشارة الى المصنف في توضيح المعاني حيث قال اداة اي آلة تعلمون بها الخ

٢٥ \* قوله ( فقدر كونهما ) الادراك بعد الخس لان الخس الرؤية والسمع والذوق في اع وهو سبب الادراك  
وقد يراد بالخس الادراك بالخواص وعن هذا قيل فقدر كونهما تكرار لقوله نخسول لا كيد او به لا الاحساس  
غير الادراك فان الادراك الخس المشترك والعقل والاحساس بالخواص الطاهرة والاعول عليه هو القول بالاعول  
فالخس المشترك انكره اكثر المتكلمين والقول بان كيد ضعيف لانه ليس ههنا مقامنا كيد \* قوله ( ثم تنهون  
بقلوبكم بمشاركات ومبانيات بينها ب تكرار الاحساس حتى يحصل لكم العلوم الديهية ) تنهون قلوبكم  
اشار الى ان الافئدة القلوب بمشاركات الخ اشارت اولاً الى ان الانسان لم كانت غيبه خائبة عن الادراك وهو  
في هذه المرتبة له العقل الهويلا في حصوله العلم بالضرورية وهو العقل بالملكة ولا ريب ان العلم حادث بعد  
ابتداء الفطرة فله شرط حادث باليديهية دفعاً للتوحيج بلا مرجع وما هو الا الاحساس بالجزئيات واشارة

٢ قديم اشراعه في لا حيزرى لان الجلى والملاك  
كذلك

٣ وجه الاستدلال على قدرة البعث بذلك الاجراح  
بمنسقه في احب الخ وارشاد الى قياس الله بالبداء

٤ واخر القلوب مع ادبها مدركة لانها وسيتان  
ولوسل مقدمة

٥ وفي قوله بالذكر لانها اشرف والاستدلال  
بذكر كانهما اكد كمال ذكر الصلوة والزكوة مع ان  
المراد جمع العبد لسرافته واصنهما فح يكون  
تبارك الخ واداه العالم

٦ فلا وجد له في العلم من ان الكلام قد تم عند قوله  
لا تعلمون وجعل لكم اداة الكلام

قوله جهلاً لا شارة الى ان لا تعلمون شيئاً في موضع  
العلم والمعى غير عال شيئاً من حق لمع الذي  
حائكم في الصور وسواكم ومذكركم اخرجكم من

الضيق الى السعة

٢٢ \* لكم تذكرون \* ٢٣ \* المبروا الى الطير \* ٢٤ \* مسخرات \* ٢٥ \* في جوار السحاب \*  
 ٢٦ \* ما يسكنهن \* ٢٧ \* الله \* ٢٨ \* ان في ذلك لايات \* ٢٩ \* لقوم يؤمنون \*  
 ٣٠ \* والله جعل لكم من بيوتكم مكنا \*

( ١٨٦ ) ( سورة النحل )

٢ لكن هذا الفيض ليس بمحدد احسن الجريبات  
 ٣ ان مع الوقوف على العلة  
 ٤ ان يجبا كالمثال المذكور اوسع من اجل ان نخلو  
 ٥ فيه اشار الى ان الله لم جمع معلوم كنا صر جمع  
 ٦ مهور وهو بحر اولي  
 ٧ ان يجعل نخلها فيكون اعلافة فوقها  
 ٨ دلته معنى ارشد معنى لمولى

قوله ك تروا ما اكرم عليكم فيه اسماء ربان قوله  
 عن وجل لكم تشكرون لتفصيل الجمل لالاخراج  
 قل صاحب الكساف في تفسير قوله من وجل  
 وجعل لكم اسم الآيات وما ركبت فيكم هذه  
 الاشياء الا لا لانه الجهل الذي ولدته عليه  
 واحلال الم والم يل به من شكر المم وعادة والزم  
 حقوقه والزم الى ما بهكم تم كلامه معنى الحصر  
 مستند من معنى الكلام واصدايه في قالب حوامع  
 الحكم وهو انه تعالى ما خلق الخلق الا بعد وعرف  
 كقوله ما خلقت الجن والانس الا بعدد ما احب  
 تعالى انه اخرجهم من طمات الرح الى قضاء عالم  
 اكلهم وهم غير عاقلين لما خلقوا لاجله فخلق لهم  
 سمعاً واولاً ولباً وادباً وادباً وادباً وادباً وادباً  
 ادلاله على وجوده وكمال صفاته وقواذ تفكر  
 في آياته وحكمته في خلقه وسيله الى ما خلقوا له من  
 الشكر والعبادة كما قال لكم تشكرون فظهر  
 ان هذه الآيات ما خلقت الا لاجل الم والم يل به  
 من حبها والآيات لم ذلك فقد اطلق حكمة الله  
 في خلقها ونحط في بيانها وانك كالم لم ملهم  
 اس

قوله الموائمة له اي موافقة من قوهه ائنه على  
 ذلك الامر اي واقعه وهو سنة والعامة تقول  
 وائنه

قوله مسخير الطير بين السحاب الخ في ان في  
 ذلك اي ان في مسخير الطير للطير ان بان خلق فيها  
 ما يمكن ان يضرب به مع ما فيها من نقل الجسم لمقتضى  
 للسقوط علامات دالة على وجود خالق حكيم قادر  
 على كل شيء اقوم يؤمنون وتخصيص المؤمنين  
 بالذكر مع ان ذلك آيت لكافة اولي العقول لاهم  
 هم المستفوع بالاستدلال بها

اليه قوله اداة تعملون بها الخ وبعد الاحساس بالحريات يحصل له التنبه بالغاب لدينهها من المشاركة  
 اي مشاركة بعض الحريات لبعض كالحلاوة للعسل والمرارة للحل مثلا والمباينات كالحراة للساء والبرودة  
 والسواد والبياض فاذا احس النفس بحريات كثيرة وارتسمت صورها في آياتها الجسمانية ولاحظت نسبة  
 بعضها الى بعض من المناسبة والبدنة استعدت لان تفيض عليها ٢ من المبدأ صور كلية واحكام تصديقية ٣  
 فيما بها مثل ان يقال الدار محترقة والماء بارد والسواد ضد للبياض فهذه علوم بدئية وبهذا التفصيل انصح  
 معنى قوله ثم تشهون بملوكم الى قوله وتمكنوا فانه اجل يكاد ان يكون محلا معهم \* قوله ( وتمكنوا  
 من تحصيل العلم الكسبية بالظن فيها ) هذا اشارة الى العقل بالفعل وهو ملكة استنباط النظريات من  
 الضرورات قوله وتكنوا من تحصيل المعالم الى المطالب ٤ الكسبية بالنظر فيها اي في العلوم البدئية تصورا  
 كانت او تصديقية اشارة الى ما ذكرناه ٢٢ \* قوله ( كي نعرف ما الله عليكم طورا بعد طور  
 ونشكروا ) اشارة الى ان اسكنتم استارة تمثيلية حاصلة كي تعرفوا او اشارة الى ان لكل علم لبرض به  
 في اوانل سورة البقرة المعرفة لغة باختصاص النص لان الشكر يتوقف على المعرفة فان وجود العلة لا معرفة  
 لا يكون سببا للشكر ٢٣ \* قوله ( فراء ابن عامر وحرة ويعقوب بان على انه خطاب للعامة ) اي لجميع  
 المواقف انخدعون قوله في قوله اخرجكم وجعل لكم وان تعرض له لان الاستفهام الانكاري يقتضي طهرا  
 ان المخطئين من يبدون من دون الله على طريق الاتعات فاشارة الى ان الانكار باعتبار ادراجهم تحت العوم  
 ولا يقتضي تلوي الخطأ واما قرأة العية فاعتبار ببدون ولم يجعل التمام للمعرفة من ان عدة الاصنام  
 ان في بانو بيع السنة من الاستفهام الانكاري ٢٤ \* قوله ( مدلات للطيران عن خلق لها من الاخففة  
 والاصناف الموائمة ) مدلات التخيير الفهر على الفعل وهو بالغ من الاكراه فانه حل الفهر على الفعل  
 لا ارادة منه تكمل رجي على اصح ولذا قال مدلات للطيران قريبة في جو السماء اي الموائمة من ائنه  
 بالبرية وواتينها واو خطا مضهر وصححه نص آخر ٢٥ \* قوله ( في الهواء المتابعة من الارض ) تقدير  
 الجو المصاف الى السماء والجو المطلق الهواء الذي بين الارض والسماء قبل قال كعب الاحبار ان الطير  
 يرتفع من الارض اثني ميلا ولا يرتفع فوق هذا ٢٦ \* قوله ( ما يسكنهن فيه ) في الجو على خلاف الطمع  
 الا الله الذي لا يدرك على كل شيء وغرب ٢٧ \* قوله ( فان نقل جسدها يقتضي سقوطها ) بين كونه  
 على خلاف الطمع \* قوله ( ولا علاقة دودها ولا تامة تحتها فكسكها ) ولا علاقة بكسر العين ما باق به  
 ولا تامة بكسر الهمزة والميم المهمة ما يدغم به شيء ان يجعل تحتها ٥ كليا يقع كالمود فانتى سب  
 الامساك بالبرية وهو بقدرة الله تعالى فقط وجله ما يسكنهن حال من ضمير مسخرات ومن الطير لانه جمع  
 اراسم جمع وكونها مستأعدة صنف ٢٨ \* قوله ( تسخير الطير لاطران ) صحة الاشارة الى الامور  
 الثلاثة باعتبار ان اول ما ذكر وصيفة البعد بتعظيم قيل انه محذور بل من ذلك بدل الكل بملاحظة المخطوفين  
 ويجوز رفعه ونصه والقول بانه يجوز ان يدرج في معنى اسم الاشارة ما قبله وهو قوله \* والله اخرجكم  
 الآيات خلاف السوف والجمع في آيات قد اشار اليه لمصنف بذكر الاشياء الثلاثة \* قوله ( بان خلقها خلقة  
 يمكن منها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها في الهواء على خلاف طاعها )  
 يمكن منها الطيران بان خلقها على اشكال وخصيصها من هياكل الجوى قوله بحيث يمكن الطيران فيه  
 وهو كونه اطعما غير كثيف لا يتبع الهواء فيه ٢٩ \* قوله ( لانه هم المستفوعون بها ) بيان وجه التخصيص  
 مع انها آيات لجميع الناس في نفسها لكنهم لا يتفوعون بها الا المؤمنون منهم لانظر فيها والتفكر في عايتها  
 فيستدلون به على وحدانيته تعالى وقدرته وكال علمه وعلى صحة البعث بان من قدر على امساكها على  
 خلاف طعها قدر على اعطاء الحيوة للجسد على خلاف طعمه وبهذا يظهر ارتباطه بقوله ثم دل ٦ على  
 قدرة البعث واما الكاهرون فهم عنها معروضون ٣٠ \* قوله ( موضعا تسكنون فيه ) اي مكنا فاعل بمعنى  
 مفعول بالمخلف والاصصال اي مكون فيه وحاصله وضع تسكون ويدويجي بمعنى مسكون اليه كقوله تعالى  
 \* وجعل لكم الليل سكنا اي يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته ويصح هذا المعنى ايضا لكن ما اختاره اولي  
 \* قوله ( وقت اقامتك كالسبوت المتخذة من الحر والمدر فعل بمعنى مفعول ) هذا ما اخوذ من المقابلة

٢٤ \* وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا \* ٢٥ \* تستقون منها \* ٢٦ \* يوم تلتكم  
 ٢٥ \* ويوم اقامتكم \* ٢٦ \* ومن اصواتها واواها واسعارها \* ٢٧ \* اثاما \*  
 \* ٢٨ \* ومثاقا \* ٢٩ \* الى حين \*

( ١٨٧ )

( الجزء الرابع عشر )

ولم يعكس لان في مقاله تفصيلا وحده ٢ لانه في الاصل مصدر والجذر والحرور حال ومن ينية قدم للاعتمام  
 ولكونه سكرة والمدراطين اليابس ٢٢ \* قوله (هي الفبا المتخذة من الادم) القرب جمع قفة وهي ما يرفع  
 مرة ويوضع اخرى لسكن فيه في الوقتين قدم الاول لان النعمة والفائدة فيه اوفر وتعتبر الاسلوب في الثاني  
 واعادة جعل لان الامتان هنا نوع آخر من النعمة واطلاق البت على الاول وهو المتخذ من الحجر والمدر  
 والخشب والاولاد هو الشايح المتبادر ولذا لم يبين مادته لظهوره واضيف البيوت الى المتخاطبين واما في الثاني  
 فلم يكتف بالبيوت بل بين مادته ولم يصف البيوت اليهم ٣ ولطفة من في من جلود الانعام تبعضية مفيدة لتكون  
 الابتداء منها لادم متعينين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ او اسم جمعه \* قوله (ويجوز ان يتناول المتخذة  
 من الوبر والصوف والشعر فانها من حيث انها ثابتة على جلودها يصدق عليها انها من جلودها) اي ويجوز ان  
 يتناول البيوت المتخذة من الوبر وهو شعر الابل والصوف وهو شعر الغنم والشعر البقر مثلا وهي الاحياء لاهل  
 البادية وهي اكثر استعمالا من البيوت المتخذة من الجلود ولهذا تمحل في تناولها بالقول ما بها من حيث انها الخ لان  
 من ابتداءه و يصدق ان يقال ابتداء جعل البيوت جلود الانعام سواء كانت نفسها ومائت عليها والاشكال عليه  
 بانه على كونه من الادم من تبعضية واذا اريد بالوبر ونحوه فهي ابتداءية فاذا عم لم يستعمل المشترك في معنييه  
 مدفوع بان من ابتداءية في كلا الاحتمالين اذ يكون من في من جلود الانعام ابتداءية صرح به العاضل المحشى  
 بل قدمه على كونها تبعضية وقد صرح بعض النحاة بان من التبعضية راجعة الى معنى الابتداءية على ان اللص  
 يجوز عموم المشترك ٤ وان تمحل في هذا تناول لدم اندراجها في ما ياتي بعد هذا لانه بيان لجملة من اصواتها  
 الخ اثاما ومثاقا ٢٣ \* قوله (يتجددونها خيفة يخف عبيكم جلها) ونظما (اي ارسين الاستعمال  
 لس لطلب بل للوجدان مثل استخيمته وجذته محمودا يخف عبيكم الخ بيان وحدانيها خيفة ٢٤ \* قوله  
 (يوم وقت رحالك) هكذا في بعض النسخ فتح يكون وقت رحالك تفسير اليوم بالوقت تنبها على انه في مثل  
 هذا المقام ليس بمعنى النهار كما هو المتبادر بل بمعنى مطلق الوقت نهارا كان او ليلا يكون بدلا من يوم وقياسه  
 وقت رحالك وهو الظاهر للرجال مصدر بمعنى الارتحال قدمه لانه كانت خفته في السفر اعظم  
 \* قوله (ووضعها اوصرها) عطف على جلها ونظما واو في قوله اوصرها للتفصيل لان الشك  
 ٢٥ \* قوله (ويوم اقامتكم وقت اخضر العزول) ٥ هذا اشارة الى التفسير الثاني وهو ان المراد بالاضمن  
 ارتحال المسافر وبالاقامة نزول المسافر في مرحلة الاستراحة وعلى الاول اي ككون المراد بالاقامة الحضر  
 فالمراد بالاطس السفر سواء كان وقت الارتحال او النزول فكون المراد بالاضمن مطلق السفر اس عاصر به  
 في كلامه بل فهم من قوله وقت الحضر في كلامه نوع اجال وتفيد وقد رجح صاحب الانصاف كون المراد  
 بالاضمن زحال المسافر وبالاقامة النزول لان ظهور التثنية في خفتها في السفر اتم اما المقيم فلا عليه من ثقلها  
 وقد ذهب فضل السعدي الى ان الاول اولى لكن ما ذكره شعر صحه اردته لا اوليته لانه قال والخفة على  
 المقيم نعمة ايضا فانه يضر بها وقد ثقلها من مكان الى مكان قريب لداع يدعو اليه فالاولى ان لا يتخلو الآية  
 عن العرض لها والاستقراء شاهد على ما قاله صاحب الانصاف لانه يضرب كل يوم في السفر ويحمل من مرحلة  
 الى مرحلة اخرى في ايام كثيرة ومثل ما بين الثقلين وبين الضميرين وعدم العرض لامر لا يابيه والعرض اشبه  
 معتبه صريح بما شاع بين اللغاة \* قوله (وقرأ الخبر بان والبصر بان يوم طمتمكم بالفتح وهو شذبه) وفي العالم  
 هو اجزل العنين وقيل انهم والسكون تخفيفا لاجل حرف الخلق كالشعر والشعر ٢٦ \* قوله (الصوف للصانة  
 والوبر للابل والشعر للزواضع) الى ضمير لانعام لانها من جلها) للصانة الصانعة تأنيث الضان ٢٧ \* قوله (اثاما)  
 وجعله الضان فلو قال لثان لكان اوفق لما بعده ٢٧ \* قوله (اثاما) منصوب بجعل المقدري ومن اصواتها اي  
 وجعل لكم من اصواتها الخ \* قوله (ما يلبس ويرش) وهو المتعارف في الاثام واما جعله عاملا لاجبة فخلافا  
 الاستعمال والوقوف اذ احوال البيوت قد نشت مستوفى في اقل ٢٨ \* قوله (ما يجزبه ٢٩ الى مدة من الزمان  
 فانها اصلها ثانی مدّة مدیة) اشارة الى الفرق بين الاثام والمثاق والمثاق للثمن الاعتباري وكونه بمعنى  
 واحد للتأکید ضعيف وترك الاضافة هنا للاشارة الى انها ضرب من البلاء والهلاك بالنسبة الى البيوت المتخذة  
 من الحجر والدر وان بقيت في نفسها مدة مدیة وايضا محافظة البيوت من المضار اقوى واكثر من محافظتها

٢ اي وحدها كما مع ان السوت جمع لذكره  
 ٣ واضاف ليكتف بالاول: تعميم البيوت الى البيوت  
 المتخذة من الجلود  
 ٤ فلا حاجة الى ان يفيد انها تبعضية والجلود محاز  
 من المجموع  
 ٥ اطلاق الإقامة على رول المدارك لكون المراد بها  
 المعنى السعدي  
 ٦ من القوم جمع ضان ويحرك وكامر وهي صائفة  
 جمعها صواش والماعر واحد المعز لذكر والاثنى  
 قوله وقد زمانكم قدم يوم الطمس على يوم الإقامة  
 لان ظهور التثنية في خفتها في السفر اتم ما المقام فلا عليه  
 من ثقلها



٢٢ \* والله جعل لكم ما خلق \* ٢٣ ظلالا \* ٢٤ \* وجعل لكم من الجبال انكلا \* ٢٥ \* وجعل لكم سرايا \* ٢٦ \* تنكمح الحر \* ٢٧ \* وسرايل تقيمكم باسمكم \* ٢٨ \* كذلك \* ٢٩ \* يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون \* ٣٠ \* فان تولوا \* ( رة النحل ) ( ١٨٨ )

ولهذا انكنته بكرت ولا تعرف باللام ايضا واما تكبر حين فلا يلام لكونه غير معين اشار اليه المص وهو متعلق بالاحمر ولا بعد تعلقه بالحموع فغيب تبييه على انه لا معنى للعاقل ان يتفاخر بمثل هذه العوارى الظاهر زوالها \* قوله ( اوالى حين يمانكم اوالى ان تقضوا منه اوطاركم ) جمع وطراى طاحاة والفرق بين الوجوه الثلاثة ان المعنى فى الاول ان التبع به عند قبليه لا كالاتار والآن كولات وان لم تكن باقية الى المات والى قضاء الخساحات والى المات ليس مدته امتداده الى الوفاة وفى الثالث الى قضاء الخساحات ولعل هذا متصوت بالنسبة الى الاناث فان بعضها اقوى فى الصلاة فتمت مدته الى الوفاة وبعضها دون ذلك فتمت قبله غير باقية الى المات الى ان تلم الخساحات واللباس من هذا القليل والمرش من قبيل الاول فى الاكثر ويظهر باتأمل فيه وتكلمة اوفى الوجوه لبع الخلو دون الجمع والنسبة بينها واصحة وقيل الاخير عام تناول لبقوله والاظهر ان يقابله فى محل الحيوة \* قوله ( من الشجر والخل والابنة وغيره ) والخل الملام الخس يكون فى معنى الجمع \* قوله ( تنقبض من انى ) أى تنظفون به حر الشمس \* قوله ( مواسم تستكنون به ) من الكهوف والسيوت المصونة فيها جمع كن تستكنون أى تسترون بها من حر الشمس ومن الاعضاء من الكهوف جمع كهف وهو الدرع الواسع فى الجبل لامتداده عسب ولدا مال والبيوت المصونة فيها كقوم محمود قال \* وتختون من الجبل يرونا فارحين \* جمع كن معنى السراى من اكنه وكنه أى ستره وحمده اكنان كاهن واكنه كافي قوله تعالى اكنه فى قلوبهم \* وان كان المراد بها الاغطية المعنوية \* قوله ( وجعل لكم ثيابا من الصوف والكثان والقطن وغيرها ) وجعل لكم اعد العمل لان النعمة المذكورة هنا نوع آخر من النعم وكذا اعيد العمل فالامر كذلك سرايل جمع سرايل نقل عن الزجاج انه قال كذا استه وهو سرايل واسرائيل المصنف قوله ثيابا من الصوف نصا على التعميم \* قوله ( خصه بالذكرا كنه )

بأحد تضدين اولى وقاية الحركات اهم عندهم ٢٧ معنى الدروع والجواش والسرايل بيم كل ما يلبس بأحد تضدين لا يمدل على الآخر والمعنى تقيمكم اخروا بريد \* ولم يعكس لاقية الحرام ولو قال ولان رقابة اخر الى الوفاة صلة ذلك اول وانما كانت اهم لان بلاد العرب لاسيا الجار اخر وقيل ولتقدم ذكر وقاية البرد سببا فى قوله تعالى اكنه دف \* لانه اسم ما يصح به وفى البرد والجواش جمع حوش وهو الدرع اصد ويكون عصف تسير للدروع \* قوله ( كاتمام هذه نعم التي تقدمت ) اشار الى ان التشبيه على هذه هى أى تشبه انفسهم فى المستقبل باتمامها فى الماضى وحاله الاستدلال على اتمام نعمته على المحققين فى المستقبل بالتمسك فى الماضى أى ورثكم كما احسن فيما مضى يحسن كذلك فيما بقى فتوكلوا عليه ولا تبطلتكم عن طاعته تحصل الناس انك هذا انتم ثم اذا كان المراد بالنعمة المذكورة النعم الماضية والظاهر الاستمرار وصيغة المضى فى مثل هذا المعنى وانما قيل مضى للوقوع منزلة او وقع كما مر غير مرة فالاولى ما قاله ابن العادل ان انكاف هذا معنى المثل ومن الذى كانه عن نفس الشئ كما قيل فى ذلك لا يخل اى انت لا تبطل قول وهذا اوفق لما مره \* قوله ( اى تصرون فى نعمته فتؤمنون به ) اى تصرون هذا ثابت باقتضاء النص اذ لايمان به معنى فى الاط فى نعم الله تعالى وهو لازم مقدم فالاسلام هنا معناه الشريعة المراد فى الايمان \* قوله ( وانه دون حكمه وقري تسلمون من السلامة اى تشكرون فتسلمون من العذاب وتنتظرون فيها فتسلمون من الشر ) اوتة دون فعلى هذا المراد به معناه العموى وهو الاسلام والاشهاد لحكمه قوله اى تشكرون من الشر ايضا مقتضى النص او تصرون اى ان كان المراد السلامة من العذاب فمقتضى النص الشكر وان اراد به السلامة فى الدنيا عن الشرك فمقتضى الشكر والتفكر فيما يعرف موليا ومطهبا فليس عن الشرك فى وعلى كل احوال فهو موضوع موضع سبه وهو الطر والتفكر فى مصوغاته وهذا ذهول عن مقتضى النص \* قوله ( وقيل تسلمون من الخراج بليس تسدروع ) وهذا ما يناسب المقام ولكنه بعيد عن المرام ولذا مرسته وانظر الى المعنى الاول بناء على كون الخطايا للشركيين والاخيران للمؤمنين او عام للشركيين وكذا الاحتمال الثالث كالأول لكن عليكم خضاب عام لكافة الناس ولا يمد تلويح الخطايا حين طهور القرينة \* قوله ( اعرضوا ولم يقلوا منك ) ولم يقلوا التبليغ وبيان الحق منك ومعنى الاعراض العنوى واعرضوا اشارة الى ان ثوبوا ماض غاب خبيثه يكون انفسا بالاعراض فى بيان الاعراض وجوز المصنف فى مثله ان يكون

قوله حصه بالذكر حصصا بالذكر حصصا بالذكر مع ان تلك السرايل تفهم من انه دأبوا بأكفاه بأحد الضدين عن ذكر الاخر ولم يعكس لان وقاية الحرام عندهم وفى كشف ابعد ذكر الدلائل الوقاية من الحرام عندهم وقيل ما بهم لانه لكونه سريحا وقيل مانع من الحر فى من ابرد قد سكر الحرص على البرد قال صاحب الاصفى الواحد الاول اول لانه قدم المدة بالاضلال الواقعة من اصحى مولاهما خلق طلالا هلاهم ذن وقاية الحرام وليس كل مانع الحر اى البرد كنه فوق الفحصان من اولاد انسان ليس الحر فى الداء او عكس احد من التقلد قوله حوثة وانه اوتة دون حكمة الاول على ان الاسلام معنى الايمان والتقى على انه معنى ان السلام وهو الاتعاب والاطاعة

مضارعا ايضا على ان اصله يتوالت فحينئذ على اصله لا انفات فبيد فيكون فانما عليك تاويل ٢ الخطاب  
وكلمة الشك نظرا الى ما هو في نفس الامر فانه محتمل الوقوع واللاوقوع في نفس الامر ٢٢ \* قوله (فلا يضرك)   
فاما عليك البلاغ وقد بلغت اي ادبت ما وجب عليك \* قوله (وهذا من اقامة السبب مقام السبب)   
اقامة السبب اي سبب الجزاء وعقله وهو وجوب التبليغ مع ادائه مقام السبب اي الجزاء وهو عدم الضرر في   
التوكل لكن قوله فانما عليك البلاغ كونه على لقوله لا يضرك لانه لا حجة ادائه التاويل عليه كان هذا القول   
دال عليه ولذا اکتبه في عامة المواضع ٢٣ \* قوله (اي يعرفون المشركون نعمة الله التي عددها عليهم   
وقبرها حيث يعرفون بها وبانيها من الله) يعرفون المشركون من قبيل كلون الباعث ٣ في صحة يعرف   
المشركون وهو ظاهر فقيه الثقات على احتمال كون توالت مضارعا مخاطب وهذا الجملة حال عن التساؤل   
او مستأنفة ناعية لكمال شدة توليهم عن قول الحق وقوله اذهبه العرفة توجب اذلول وصرقة المصارع   
لحكاية الحال الماضية اول استتار قوله التي الخ اي اضافة النعمة للاستعراق دون العهد وسببي الاشارة   
الى العهد ٢٤ \* قوله (ثم ينكرونها) كلمة الاستبعاد \* قوله (ثم ينكرونها) وهذا   
انكاره على الشك من الاسكار التوكل واقرى منه وهذا على ان عبادة الله تعالى مع عبادة غيره كالعصاة في   
عبادة الله تعالى مع عبادة غيره فكأنه عبد غيره ولم يدع الله كما صرح به في او اخر سورة المائدة في قال فيه ان مجرد   
ذلك لا يوجب انكار النعمة الا اذا اعتبر معد عدم عبادتهم لله تعالى وابس في كلامه ما يعيد ذلك فقد فعل   
عن ذلك التبعي \* قوله (وقولهم انهم يشعرون انهم) وقولهم عصف على عبادتهم انهم النعمة   
بشفاعة آلهتها وهذا انكار قول اخر لانه دون الانكار الفعلي وفيه اشارة الى ان قولهم هؤلاء شفعاء اولي   
مرادهم الشفاعة في امور الدنيا فلا يضرك انكارهم الاخره وهذا جواب آخر الاشكال بانهم منكرون   
العبث فكيف تفرون هؤلاء شفعاءوا عند الله والجواب الآخر المراد الشفاعة في الآخرة ان كانت واقعة   
ثم انه يكون هذا انكارا قول لانه انكار ادعائهم عند الله تفصلا واطفا \* قوله (او بسبب كذا) عطف   
على قوله يشعرون انهم انهم من الله تفصلا اجراء عليه بواسطة ذلك كما صرح به في الكشاف   
\* قوله (او باعراضهم عن ادائه حقوقهم) او باعراضهم عطف على قوله بعبادتهم وهذا انكار تنزيلي   
مثل ما سبق وجهه مع الاعتراف به لا ضير فيه وهذا التكاف بقاء على انه حل معرفة الله تعالى على الاعتراف   
بها فالمراد بالانكار تنزيلي لا تحفيق ولا تنافيان وانما حمله على ذلك لان المراد بالمعرفة ليس معرفة ذات النعمة   
لانه لا فائدة فيه بل المراد معرفة انهم من الله تعالى \* قوله (وقيل نعمة الله نبوة نبي محمد عليه السلام فانها نعمة   
عرفوها بالجزات ثم انكروها عندا ومعنى ثم استبعاد الاسكار بعد المعرفة) نبوة نبي محمد عليه السلام فانها نعمة   
حسية تنس في جنبها اكثر النعم الاضافة للعهد والقرينة ما قبلها قوله ثم انكروها اشارة الى ما قبلها من ان   
المضارع في الموصفين لحكاية الحال الماضية ويحتمل الاستمرار من جهة لان العموم الطاهر المثارر واقرى   
في النظم ونعمة السوة تدخل فيها دحولا ولولا ٢٥ \* قوله (الجاحدون عدا) او هو اشع عداه فيكون   
فردا كاملا في بابه قيل ويحتمل ان يراد بالكافري من علم الله انهم لا يؤمنون فيصح وجد قد لاكثر \* قوله   
(وذكر الاكثر ما لان بعضهم يعرفوا الحق لتقصان العقل) لان بعضهم يعرف الحق فكفرهم ليس بعداد   
فلذا احتز عنهم باكثرهم فان المراد كفرهم عندا \* قوله (او انقرب في الطر) اي التقصير فيه والكلام   
فيه مثل ما مر \* قوله (اولم تعلم عليه الحجة لا مل يبلغ حد التكليف وامالاه قام مقام الكل كافي قوله بل اكثرهم   
لا يعلمون) اولم تعلم عليه الحجة تركه اولى لانه لا بعد من الكفار حتى يكون قول اكثرهم احترازا عنه لان المراد من   
مكرى النعمة وان كان لم يعرفها وان لم ينكره بناء على انكاره ليس على ظاهره لكنه مفيد بكونه مشركا بخبر   
يعرفون راجع الى المشركين كما صرح به المصنف فلا وجه لكون الضمير تلا من المشركين واما لانه معنى الكل   
مجازا فحق الكافر على اطلاقه ولم يقيد بالناد ٢٦ \* قوله (وهو نبيها يشهد لهم وعلمهم بالآيات والفكر)   
وهو نبيها المبعوث اليهم قوله والكفر فالامة الدعوة قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد \*   
الآية يدل على انه يشهد عليهم وقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا دليل على انه يشهد لهم   
لان على هذا المشاكلة ولا فرق بيني وبني \* قوله (في الاعتذار) مفعول الاذن المحذوف بمعونة المقام

٢ فلا اشكال بانه لا يلزم قوله عليك عدا   
٣ اي المشركون بدل من ضمير يعرفون او فاعله   
واو او علامة الجمع او مبتدأ والجملة انقدمة خبره   
٤ وحاصل الكلام فان توالت فقد ادبت ما وجب   
عليك من التبليغ عدا   
٥ ان المراد بالاسكار الانكار لا انكر في كما مر تو صيحه   
عدا   
قوله وقد بلغت اي وقد حرجت من عبادة ما وجب   
عليك بالتبليغ   
قوله وهذا من اقامة السبب مقام السبب يعني قوله   
فاما عليك البلاغ دليل الجزاء على الجزاء والجزاء   
الحقيقة فلا تضروك والتبليغ سبب عدم الضرر   
وعدم الضرر سبب عدم حذف الجزاء واقبح دليله   
مما ذكرنا في قوله   
وان اتفق الانام وانت مهم   
قال المسك اعص دم العرائل   
قوله او باعراضهم عطف على عبادتهم   
قوله ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد المعرفة يعني   
الانكار اس من المعرفة زمانا متاخرا وهو مع العرفة   
مظهر المقام بقضى الله ولكن حتى بكلمة ثم دلالة   
على استبعاد الانكار بعد المعرفة فهم مستمعين في التراضي   
الزني بخارا بس المراد به التراضي الزماني   
قوله وذكر الاكثر يعني كان معن الصاهر ان عال   
وهو الكافرون لان الآية في حق الكفار لكن ذكر   
الاكثر ما لئلا يتركوا الى اخره   
قوله كان قوله بل اكثرهم لا يعلمون يعني المراد به   
الكل لان كلهم لا يعلمون فالأكثر هنا قائم مقام   
الكل   
قوله بالآيات والكفر سر على ترتيب الف   
قوله وثم لا يدع ما ينبغي هم يعني انفسهم في ثم لا يؤذن   
لهم سزاى الزن لا الزماني كما في ثم ينكرونها

٢٢ \* ولا هم يستغيثون \* ٢٣ \* وإذا رأى الذين طلبوا العذاب \* ٢٤ \* فلا يخفف عنهم

\* ٢٥ ولا هم يظنون \* ٢٦ \* وإذا رأى الذين أشركوا شركائهم \*

( سورة العنكبوت )

( ١٩٠ )

\* قوله ( إذا دعواهم وقيل في الرجوع إلى الدين ) إذا دعواهم لهم إشارة إلى أن عدم الإذن لعدم عذرهم لا يفي  
الإذن مع أن لهم عددا ولذا قال المصنف في قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيمتدرون عطف فيمتدرون على  
يؤذن لئلا يظن أن الإذن والاعتذار عقبة مطلقة ولو جعله جوابا لدل على أن عدم اعتذارهم لعدم الإذن  
وأوهم ذلك أن لهم عددا لكي لا يؤذن لهم فيه \* قوله ( وثم زيادة ما يحق بهم ) فهي للتراخي الزماني  
استهانة \* قوله ( من شدة المنع عن الاستدعاء لما فيه من الاقفاط الكلبي على ما عتقونه ) من شدة المنع  
بأن لم يتحقق وفي نسخة من شدة ما يمنع وما صدرية والمالك واحد قوله على ما عتقونه متعلق بزيادة وهو محمول  
منه أي يثلون في القاموس منه بمنزلة ابتلاء واختاره \* قوله ( من شهادة الأنبياء عليهم ) الجمع لأن شهدا  
في معنى الجمع لأنه شهد على كل امرأة والأقفاط الكلبي من شهادة الأنبياء بالصلة إلى شهادة أنهم عليهم ولا يضره  
العموم المذكور ولو خص الشهادة بالشهادة عليهم بالنظر إلى قوله \* ثم لا يؤذن لهم \* الآية لم يبعد فيكون هذا من  
فضل وضع المظهر موضع المصير ٢٢ \* قوله ( ولا هم يستغيثون ٢ من العبي وهو الرضاء ) أي يطلب رضاهم  
وبما صله لأطال منهم ما وجب الرضاء وهو العمل وإن هذا أشد من أن يخشى قوله أي لاية لهم الرضاء ركن  
لأرضاء زمان الرضاء بالاعتقاد والعمل بالصدق قوله من العبي وهو الرضاء هذا إشارة إلى أن الاستغفار قد جاء  
أصل الزيادة النص فان الاستدعاء ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتناء بمعنى العتي أي إزالة العتب أي العتب  
وقيل استغنى بمعنى اعتنى على أن همزة الفعل للسلب والاول باع وإذا اختاره المصنف وقوله وهو الرضاء إشارة  
إلى أن العتي اسم بمعنى الرضاء أو اسم مصدر بمعنى الاعتناء أي إزالة العتب والعتب قوله من العتي بلامه  
\* قوله ( وانصبا بهم تحذوف تصديره إذا كروا وجودهم أو يحق بهم ما يحق وكذا قوله ٢٣ وإذا رأى الآية  
عذاب جهنم ٢٤ أي العذاب ٢٥ يمدون ) وانصبا بهم يوم أي على المعولية على أنه ٣ اسم ظرف  
لأنظر أو مفعول فيه على أن المفعول به محذوف أي اذكروا الواقعة في يوم تبعث وكذا قوله وإذا رأى  
الدين أي هو منصوب على أنه مفعول به على تقدير الأولين أو مفعول فيه على أن المفعول به مقدر كما مر فيخفف  
مستأندة وعلى الثالث هو مفعول فيه طرف لأن إحاطة العذاب الشديد في وقت رؤية العذاب على أن المراد  
وقت مسع يكون محقق جوابا عما لا به فلا يخفف استنبط أيضا وقيل هو عطف على يحق بتقدير المتأخر  
وهو صير المسأل لأن المضارع إذا كان جوابا لا يفقر به الفاء متبعا كال أو متفيا والاول الاستيفاء والتقدير  
خلاف انظر مع كونه \* ف العرض في تمار الخلق في انطعم وهو ان الخفيف واقع بعد رؤية العذاب ولذا  
لم يجعل الجملة اسمية بخلاف عدم الإمهال فإنه ثابت لهم في تلك الحالة إلا أنه في وقت الرؤية عبارة  
عن الوقت المسع كما مر وهذا سبب جواز كون فلا يخفف جوابا له كما أنه وجه جواز يوم تبعث ظرفا للحق  
والإحاطة والشهادة في إحاطة العذاب ولا هم يظنون أخبر الجملة الاستهانة مثل قوله ولا هم يستغيثون  
تدبر على الدوام استوفى وان عدم التخفيف فلا استقرار التجردى لأنه كما نصبت جلودهم بدل جلودهم  
حلوا غيرهم ليدوم العذاب ٤ فكر يكون دوام العذاب بهذا المعنى التجردى كذلك عدم تخفيف استقرار  
تجددى وإذا نزلوا من عذاب إلى عذاب كالنقل من العذاب الحر إلى الزمهرير بتجدد عدم التخفيف وكذا  
الكلام في عدم الإذن وعدم الاعتناء ٢٦ \* قوله ( وإذا رأى الذين ) والكلام فيه مثل ما مر وأصله جعلت هنا  
أشركوا لئلا سب شركاءهم ولكن أسرك طلبا عطفية عرفية جيلة بالذين طلبوا \* قوله ( أو أنهم ) خصصها  
بأنكر لا أنكر ما تقدم بلام الأولين وانصاف إلى الآيات التي هنا توحيح كفار لعرب وأكثرهم عدة الأصنام  
والادعاء في عوم شركائهم إلى كل ما اتخذوا شركاء لله تعالى من وثني ونبى وملاك \* قوله ( التي دعواها  
شركاء ) بيان معنى أصناف شركائهم أي الإضافة لادنى ولا يسهل كما ذكره \* قوله ( أو الشياطين  
الذين شاركوهم في الكفر بالجل عليه ) أو الشياطين فتح يكون الإضافة في بابها قوله بالجل عليه والجل على  
الكفر كفر هذا بيان شركتهم في الكفر الذي هو وصف الكفار فإن الشركة في ذلك الكفر أقوى الشركة  
والأشياطين من أشنع الكفرة فلا حاجة إلى القول بالجل عليه وقيل أو أراد بشركتهم لهم شركتهم  
لهم في وباله لجلهم لهم عليه وهذا ما ذكره المصنف ولا يخفى أن قوله شاركوهم في الكفر صريح فيما ذكرناه  
من أن الجل على أن كفر صكهم فلا إشعار في كلامه ما ذهب إليه القائل نعم في حد ذاته يصح أن يكون معنى له

٢ غير الأسلوب في انطعم الكريم واختار الجملة الاستهانة  
هذا للتشبيه على أن عدم الرضاء وعدم طلبه ثابت دائما  
عند

٣ هذا التفصيل في الأولين وأما في الثالث فالمرجعية  
متعين أشير إليه في قوله تعالى وإذا رأى الذين الآية  
عند

٤ وأما نفس العذاب فللدوام السوقي لقوله وإهم  
عذاب عظيم وادفأف لهذا المعنى عند

قوله على ما يحق بهم متعلق بزيادة في زيادة ما يحق  
بهم أي ثم زيادة ما يحق بهم على ما يتلون به فان  
المنع من الاعتذار لا مراد على بلادهم من عذاب  
أن حرة من مرقته ومهنته أي عتبه  
قوله وكذا قوله وإذا رأى الذين طلبوا أي وكذا  
انصبا إذا رأى الذين يمدون في تقديره إذا كروا  
أو وجودهم وقت رؤية الذين طلبوا العذاب فتح يكون  
أما في قوله عر وجل فلا يخفف عنهم فاء مصحفة  
ولا يكون جوابا إذا لا تليس للشرط مع بل محذوف  
أو هو وانهم للشرط يكون الجواب محذوف وهو  
انهم وتلف عليهم

- ٢٢ \* قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونه \* ٢٣ \* قالوا اليهم القول انكم لكاذبون \*  
 ٢٤ \* وانفوا \* ٢٥ \* الى الله يومئذ السهم \* ٢٦ \* وضل عنهم \* ٢٧ \* ما كانوا يفترون \*  
 ٢٨ \* الذين كفروا وصدا عن سبيل الله \* ٢٩ \* زدناهم عذابا \* ٣٠ \* فوق العذاب \*  
 \* ٣١ \* ما كانوا يصدون \* ٣٢ \* ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم \*  
 ( الجزء الرابع عشر ) ( ١٩١ )

ايضا قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا وهذا ما خدما قاله المصنف التي دعوا ما شركاء \* قوله ( يصدون )  
 معي تدعو اذ العادة مشتقة للدعاء \* قوله ( او يضربهم ) اشارة الى كونه المراد الشياطين كما ان الاول  
 نظر الى كون المراد بالشركاء الاوثان \* قوله ( وهو اعتراف به ) كقولهم كانوا مخطئين في ذلك ) وهو اعتراف  
 بغيره على ان اخبارهم محذرة عن اعترافهم بعدم فائدة الخبر ولا لازمه واهل هذا الاعتراف استرحام لكنه لا يفيد  
 \* قوله ( او القاس بان يطرع ادبهم ) من التفعيل اي ان ينصف العذاب الذي يستحق به فيوضع  
 عذابهم اي يحط بعضهم بان يوضع عليهم هذا في الشياطين واما في الاوثان فحقوله تعالى \* انكم وما تعبدون  
 من دون الله حصب جهنم الآية فليس من ان الاوثان تعذب ولذا قال المصنف هناك في قوله تعالى \* لو كان هؤلاء  
 آلهة ما وردوهما الآية قال المؤاخذ لمعذب لا يكون لها وان ناقش فيه بعض العلماء \* وسيأتي توضيحه  
 ان شاء الله تعالى ولك ان تقول انه لم ينشر مرتب فالا اعتراف نظر الى كون المراد الاوثان والاشياء  
 المذكور باخر الى كون المراد الشياطين \* قوله ( اي اجابوهم بالكذب في دعوتهم شركاء الله ) متعلق  
 بالكذب اي التمسك الى الكذب اي في قولهم هؤلاء شركاؤنا \* قوله ( او اياهم عدوهم حقيقة وانما  
 عدوا هو ايهام لقوله تعالى كلا سيكفرون بعد دعوتهم ) او اياهم عصف على قوله انهم شركاء الله اي بالكذب في قولهم  
 كنا ندعوا من دونه \* والكذب راجع الى القول وكلفه او لئلا يخلو قوله حقيقة دفع اشكال بايهم  
 عدوهم فدفعت ان تلك العبادة ليس لهم حقيقة وفي نفس الامر وان عدوهم ظاهر او صوري او عاديهم حقيقة هي  
 اعداؤهم لا غير انهم عليها فاطعوا فهي موجودة في الحقيقة وانما عدوا الجن والشياطين حيث اظهروهم  
 في عدة غير الله تعالى \* قوله ( ولا يمتنع ان يطلق الله الاصنام به حبش ) الذي انصق كل شيء \* مثل  
 انطق في الجوارح او المراد انكذب ببدل الحال وهو انطق من اسان المقال \* قوله ( او اياهم عدوهم  
 على الكفر والزموم انه كقوله وما كان على ايكم من سلطان الا ان دعوتكم فتنكم ) ارفق اياهم حلوه عصف  
 على في ايهام شركاء ونظر الى كون المراد بالشركاء الشياطين قوله والزموم بين من الخلق وهو من انكذب  
 قوله قوله استدلال عليه واما الجن معني الدعوة فثبت فلا تكذب فيه \* قوله ( والقي آذين طهروا

٢٥ الاسلام لحكمه بعد الاستكثار في الدنيا \* ٢٦ \* وصاع عنهم واطل \* ٢٧ \* من ث آلهتهم يصرونهم  
 و يشعرون ايهام ) طهروا اي اشركوا به على ان ضمير اقوا هنا راجع الى المشركين وما في الاول فراجع  
 الى الشركاء وادانته على المرحع هنا وهذا كلام مستأنف غير عطف على قوله قالوا اليهم و اخلاق لا تقا  
 على القول لانه طرح معنوي وانفساهم الطرح \* قوله ( حين كدوهم وحرأ منهم ) متعلق بضاع  
 اي بطل وصحة العقلاء في هذه المواضع على تقدير ارادة الاصنام لكون ما يستند اليها هل يستفاد  
 \* ٢٨ \* قوله ( الذين كفروا ) مبتدأ خبره زدناهم وان جعل بدلا فرداهم مستأنف قال العرب يجوز  
 ان يكون الذين كفروا نصب على اذم او رفعا عليه فيضرب المص او ارفع وجوب \* قوله ( بالفتح  
 عن الاسلام والجل على الكفر ) اي يصدون من الصد معني المانع متعد لاس الصدود معني الامتناع  
 والاعراض لمقابلته كفروا \* ٢٩ \* قوله ( زدناهم عذابا اصددهم \* ٣٠ \* المستحق بكفرهم ) زدناهم عذابا  
 اما كيفة وهو الشدة او كما وهو نوع آخر من العذاب المنضم الى العذاب وهذا الزيادة بالاصح في حيث صموا  
 الاصلال وهو منع الغير عن الاسلام الى الضلال وهو الكفر والمراد زيادة العذاب على عذاب النجدة \* ٣١ \* بانكفر  
 كما اشار اليه في آخر سورة الفرقان فلا اشكال بان السببة لا يجرى الامثلةا واليه اشار ايضا في قوله المستحق  
 بكفرهم \* ٣١ \* قوله ( يكونهم مفسدين ) اي لفضة ما مصدرية واقد اصاب هنا حيث اعتبر مصدر  
 كانوا وفي كذا مواضع تركه ولا يظهر له وجه وجه \* قوله ( يصدونهم ) ولم يقل بكفرهم لان سبب  
 زيادة العذاب صدهم بوجهين الاول منع من يريد الاسلام والثاني جلهم الغير على ثبات الكفر \* ٣٢ \* قوله  
 ( ويوم نبعث ) اي اذكروا او خوفوا او يحق لهم يوم نبعث كافة في ومن فيما سر باء على ان البعث ابتداء  
 من حيث انه منهم او بعض منهم استعمل من ومن حيث انه وقع فيهم استعمل بكلمة في \* قوله ( اي  
 نبيهم فان نبي كل امة بعث منهم ) اشارة الى ان المراد من انفسهم من قبيلهم فبحر الاشكال بلوط واجيب بانه  
 لما نزل فيهم وسكن معهم عد منهم وليس مراده انه من جنسهم والا لورد الاشكال بلوط عليه السلام

٢ و ايات مولا السعدى دكن رد عليه ان لا يصيان  
 ايهم فكيف يصدون والقول بانه رغبوا اليهم لا يفيد  
 الا لازمة وزرارة اخرى ط وسبب الكلام ان شاء الله  
 تعالى

ط وعكس ان بدل مرادهم ثم قد ما كثرهم مثل  
 الخطب كما سرح في تدوير قوله الى كلاس ينفرون  
 بعد ادعائهم فلا اشكال

٣ اوقع الكفر سر مشاء بعب انكف والعذاب  
 الزيد العذب المستحق بالكفر اشبه باليد في قوله تعالى  
 زدناهم عذابا اصددهم

قوله او انفس بان يطرع ادبهم اي ينصف  
 ويهبط وذلك لما لهم عذابهم في الدنيا لا يهين  
 ولا شرأ كهم بالله غيره في النجدة في العبادة  
 قوله اي اجابوهم بالكذب اي اجابوهم شركاؤهم  
 الذين عبدوهم من دون الله يكذبهم في ايهام  
 شركاء الله

قوله وساع عنهم واطل ما كانوا يفترون اي ونظم  
 صياح ما كانوا يعترفون وطلاته على نحو اذا ما انتنا  
 لم نلدني نية اي اذا ذكرنا سبنا اظهر اني  
 لم نلدني نية بل اني ولدني كريمة اراد التمدح بانه  
 من اولاد الكرام

قوله فون العذاب المستحق بكفرهم به ولا يحصل  
 العذاب باضاعة موجهه وهو الكفة

٢ لان كلمة من بعد ابتداء البعث من قبيلهم او من

جنسهم

٣ والقول بأنه بائي من ذلك ما في النيين من المبالغة في البيان مدفوع لان الاحالة الى القياس والسنة يبان ما يشعر الاحالة بمبالغة في البيان والانتكار مكاراة لانه فيهم امور كثيرة ح بخلاف البين والاحالة وايضا لم يكن البيان على التوصل بان كل شيء من انكر الاحالة يجب حربه وجده كونه تبيانا لكل شيء حتى يتم قوله كل شيء هذا الاشكال من استيلاء الوهم وسوء العقل

٤ من ان القول بانها امكان والاضاءة تشييد والعدل اثبات صفات الكمال ونحو غيرها وايضا ان الصفات تعطف والاثبات الصفات الحادثة تشييد والعدل اثبات الصفات

٥ صطف على قوله كالتوسط ومن قيل التوسط في الاعتقاد وهذا مع كونه لا يعرف وجد شخصه بالقول بالكسب

قوله استيف المراتب ابتداء كلام آخر واس اراد به الاستيفاء المصطلح عليه في باب الفصل والوصل لان ذلك لا يكون بالاولى كمال الاتصال

بينه وبين المتأخر منه قوله او كان اختصاره اي احوال من ضمير الفعل في وحشاك او من الكاف فيك باختصار قد اي وحشاك على هؤلاء شهيد او قد زنا عليك الكتاب في الدنيا وتقدر كلمة قد اقرب الماضي المقضي من زمانه الى الحاضر الا ان كان قد فلت يتركز يد احسانا يوم وفدا احسن اليه امس

قوله او الاحمال بالاحالة الى السنة او القياس اراد به ادراج ان السنة والقياس في تدبير القرآن وان جميع الاحكام الشرعية مستفادة منه وفي الكسب

المعنى انه ين كل شيء من امور الدين حيث كان نصا على معناه واحالة على السنة حيث امر به بالتابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل وما يطلق عن انه هو وحشا على الاحكام في قوله وينع ضمير رسول المؤمنين وقدر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اتبع اصحابه والانتداب بانهم في قوله عليه الصلاة والسلام اتبعوا في الجوامع بانهم اقتدوا به سيرة وقد اجتهدوا وقاسوا ووطأوا وطرق القياس والاحتفاء فكانت السنة والاجماع والقياس

مسند الى ثبوت الكتاب في غم كان تبيانا لكل شيء قوله وهدي ورجة الجميع مستفاد من عطف هدي ورجة على تبيانا للتبديد لكل شيء فان

العطف على التبيد يعني بشرك المعطوف مع المعطوف عليه في ذلك التبيد فاذا اريد بالهدى والرجة هدي الجميع ورجتهم ورد عليه انه لم يهتد البعض

من انزل اليه الكتاب فاجاب عنه بان حرمان المحرم من تعريضه اي من تعصيه في العمل بما في القول اليه

٢٢ \* وجشك \* ٢٣ \* شهيدا على هؤلاء \* ٢٤ \* وزنا عليك الكتاب \* ٢٥ \* تبيانا \* ٢٦ \* اكلى شي \* ٢٧ \* وهدي ورجة \* ٢٨ \* وبشرى للمسلمين \* ٢٩ \* ان الله يامر بالعدل ( سورة النحل ) ( ١٩٢ )

لكن الاشكال اما ورد شعيب عليه السلام فانه قال تعالى اذ قال لهم شعيب \* ولم يقل اذ قال لهم اخوهم شعيب امدم كونه معهم وقال تعالى اذ قال لهم اخوهم لوط \* فعل امدتهم ولو قال من حشهم كما قال بعضهم لاسلم الماشق ولم يذكر هذا التفسير في دلالة لفظة من عليه \* ٢٢ \* قوله ( يا محمد ٢٣ على امك ) اي رقب او دمه الشهادة وان كانت لهم كايورد في الحديث الذي رواه المصنف في سورة البقرة لكن لما كان الرسول عليه السلام كالرفيق المهيمن على امته عدى بعلى وهذه الشهادة في معنى التزكية وهذا كله طهر من كلام المصنف في سورة البقرة واما قول الفضل السعدي رد البعض اي من كياهم على ما ورد في الحديث ومن فان في تفسير المراد على هذه الشهادة واما كونه عليه السلام شهيدا على امته فقد علم ان تقدم فقد حالف الحديث ولم يعلم كونه عليه السلام معذرا لانه لا تقدم فلا يعرف وجهه لان معنى شهادة الرسول عليه السلام على امته تعذيبهم وتزكيتهم لانها لما قيل له كاسر ح به المصنف في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا \* واما قول ان كمال باشا المراد على هؤلاء الانبياء الشهداء فخلو الشهور ولما روى ولو سلم فلا ريب في كونه خلاف الصاهر وقوله واما كونه عليه السلام شهيدا على امته فقد علم ان تقدم ضيف لانه محمل وهذه بيان له اي المراد من الشهادة وهي التزكية بفرقة تعذيبه بعلى ان التكرار يؤكد من شعب ادلافة وايضا قد علم ان تسمي شهادة كل شيء على امته هو حواك فهو اجوابنا \* ٢٤ \* قوله ( استأف احوال باعمار قد ) هذا على كون وجشك كلاما مستأف وشهيدا حال مقدره واما اذا عصف على تبع كما هو الطاهر فمن ركون وزنا اسيدنا فشار طاب الله راء الى الوجهين كما هو عادته فلا حاجة الى السؤل الذي اركبوه في صحاح حالته حين اعترض عطف حشاك على تبع \* ٢٥ \* قوله ( يا ابا ليلى ) معنى تبيانا لانه مصدر يدل على التكرار ولم يجز بالكسر الا في بيان وتلفظ نقل عن ابن عطية انه قال ان الثبان اسم ولبس بمصدر الظاهر ان مراده به اسم مصدر ولا يدعيه لكن المعروف خلافة فيه الصيغة فقد الكثرة والمبالغة \* ٢٦ \* قوله ( من امور الدين على اصل والاحوال بالاحالة الى السنة او القياس ) من امور الدين لاسيما امور الدنيا ايضا لانه عليه السلام بمبعوث اسنان امور الدين فقط ولذا قال عليه السلام انتم اعلم بامر دينكم وايضا لبيان امور الدنيا اسرها فيه قوله على التفصيل اي بخصوصه كالاحكام الموصى عليها مثل وجوب الصلوة والزكاة وصوم الايام بالاحالة كرامة تبيد اخر حين السكر هذا في لاحالة الى القياس واما الاحالة الى السنة فانه من ان تحصى ثم تعدد الاحالة بالي لتعظيم معنى الصبر ولم يذكر الاجماع اكتفاء بذكرها لان سنة الاحكام او الكتاب او القياس \* ٢٧ \* قوله ( للجمع ) وانما حرمان المحرم من تعريضه \* ٢٨ \* حاشية ( الجمع مسند من الاطلاق واما بشرى للمسلمين ولذا قدسده ولو جعل قيد للجمع وارد للاجماع لانه قال تعالى وهدي ورجة المؤمنين \* ٢٩ \* قوله ( بالتوسط في الامور واعتقادا كالتوسط بين المتضادين ) اي العدل التوسط بين الافراط والتفريط فعماول المصنف بيان انوسه في الاعتقاد وفي القول وفي العمل وفي الاخلاق بحيث يظهر منه بيان الافراط والتفريط في تلك الامور فقال التوسط في الاعتقاد التوحيد اي اعتقاد ان الامكنات خالقا واجب الوجود وواحد لا شريك له وتعرض لمصير اي بي الصانع كما ذهب اليه الشريعة وهذا المعنى المناسب لمعنى التوحيد كما شرحناه لا تفصيل الصانع عن الاتصال مع القول بوجوده كذهب المعتزلة ولا نقول بنى الصفات عند تعالى وغير ذلك من دعائها غير مستلكون التوحيد بالمعنى الذي ذكرناه ولما يكن التوسط في سائر المعتقدات حصص به تعالى واعتقاده تعالى وفيه نظر فالاولى ان كان معظم المعتقدات هو الباري واعتقاده اساس سائر المعتقدات خصص به وافراطه التشريك واعتقاده ان له شريكا \* قوله ( واقول ) بالكسب التوسط بين محض الجبر والقدر بالكسب وهو صرف العبد قدرته الى الفعل عدل وطرفا قراطه وتفرطه الجبر المحض الذي ذهب اليه الخيرية من الفرق الصالحة والقدر وهو اسناد فعل العبد الى قدرته لانه قدس كما كان الجبر اسناد فعل العبد الى قدرته تعالى فقط بلا قدرة من العبد وكلاهما باطل والقول بالكسب عدل \* قوله ( وعملا ) عطف على اعتقاد العدل والامثال باوامر الله تعالى والاجتناب عن المناهي واليه اشار بقوله كالتعبد باداء الواجبات اما الامثال باوامر الله تعالى فظاهر واما الاجتناب عن المناهي فالتعبد باداء الواجبات ايضا لان ترك المكورات فرض وواجب ايضا

( قوله )

٢ والقناعة المتوسطة بين الحرص والافقود عن طلب  
 الضروري من المعاش والامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر المتوسط بين المداهنة والعنف في الامور  
 الدينية وهذا ما ذكره المصنف في كتابه  
 الى ما ذكره المصنف في كتابه

قوله كالتوسط بين البطالة والتهرب البطالة يتقبح الباء مصدر بطل نقل  
 عن الامام المرتضى انه قال في شرح الفصح يقال رجل بطل اذا اشتغل بالآلئيه ويبتطل اذا ما على ذلك  
 ومصدره البطالة بالفتح وحكى لاجر فيه الكسر والمراد بالبطالة هنا ترك العمل اما لكسله او اعتقاده  
 بانه لا فائدة فيه اذ السعيد والشقي متعين في الازل كما ذهب اليه بعض الملاحدة والتهرب المبالغة في التردد بترك  
 المباحات والمترام العمل الشاقة كالزحان الذين افرطوا في العمل فاتعبوا وطعنهم ولم يصلوا الى مطالبهم  
 وهذا افراط والاول تفرط \* قوله (وخلفا كالجود المتوسط بين الجبن والتبذير) وخلفا بضم الخاء  
 وضم اللام الخافى ملكة تصدر عن النفس بسبب الافعال بلاروية وينقسم الى فضيلة هي الوسط والى رذيلة  
 وهي الافراط والتفرط فاشار اليه المصنف بقوله كالجود فانه وسط بين الجبن وهو التفرط والتبذير  
 اى الاسراف وهو الافراط وهما رذلتان فالوسط هو الجود المدوح ولا ينحصر المتوسط في الامور فيذكره  
 بل يعم المتوسط في كل الامور كالمتوسط في الاتفاقي بين اتفان كل الى وبين اتفان مادون الواجب فعمومه  
 ان المتوسط قد يعتبر في الامور المتوسطة وقس عليه ما عداها وايضا المتوسط في الاعتقاد لا ينحصر في التوحيد  
 والقول بالكسب بل يمتد في الانبياء عليهم السلام فان الافراط فيهم متحقق كعقل التصاري وقولهم في حق  
 عيسى عليه السلام وكذا التفرط كما يقول بانهم يتكون بعض ما نزل عليهم ونحوه الكذب وكذا في  
 حق الكتاب فان الاعتقاد بانه حادث على اطلاقه تفرط وكذا بانه قديم على اطلاقه افراط وكذا الملاكمة

قوله كالجود المتوسط بين الجبن والتبذير كما قال  
 تعالى في مقام المدح والذم اذا انفقوا لم ينسرفوا  
 ولم يمتدوا وكان بين ذلك قواما

قوله وهو تخصيص بعد تعميم للمساواة بمعنى ان  
 إتاء ذي القربى احسان خاص من مطلق الاحسان  
 المذكور ووجه الدلالة ان هذه الخاص وهو احسان  
 الاقرب بين اكتماله وفعله من بين سائر الاحسانات  
 كالكانه لم يدر اوله افط الاحسان فلا يلاذ راجه  
 في الامور المأمور بها من افط آخره طغى على ما  
 في حيز الامر الاول عليه بقره عز وجل ان الله يامر  
 بالعدل والاحسان على نحو العطف في قوله عز وجل  
 تنزل الملائكة والروح على ربه وهو ان يكون المراد  
 بالروح جبريل عليه السلام وفريته ذي القربى  
 بصله الرحم بالان فان لم يكن فالعامة عن ابي سلمة  
 عن ابياته قال اجعل الطاعة توباسلة الرحم

قوله ما يكره على متطية في متابعة القوة الغضبية  
 اقول تخصيص الفحشاء بالافراط في متابعة القوة  
 الشهوانية والمنكر بما يكره على متطية في متابعة القوة  
 الغضبية تخصيص لا يخص لاطلاق كل واحد  
 منهما عن القيد وابس ذلك مستفاد من الاستعمال  
 والظاهر ان الفحشاء هي المعصية المفرطة مطلقا  
 والمنكر ما يكره اشهر واستفاد من المعصية صغيرة  
 كانت او كبيرة لكن تخصيصه بغير الاستعلاء والاستيلاء  
 يقتضي وضع الافة لكن تخصيصه بغيره باقوة  
 الوهية تخصيصه بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره  
 مقتضى القوة الغضبية والشهوانية لان يحصل الاتهام  
 من عدوه الا بالقلب والتجبر على الناس ولا يحصل  
 ما يشبهه النفس الا بالاستيلاء على الناس

\* قوله (كالتوسط بين البطالة والتهرب) البطالة يتقبح الباء مصدر بطل نقل  
 عن الامام المرتضى انه قال في شرح الفصح يقال رجل بطل اذا اشتغل بالآلئيه ويبتطل اذا ما على ذلك  
 ومصدره البطالة بالفتح وحكى لاجر فيه الكسر والمراد بالبطالة هنا ترك العمل اما لكسله او اعتقاده  
 بانه لا فائدة فيه اذ السعيد والشقي متعين في الازل كما ذهب اليه بعض الملاحدة والتهرب المبالغة في التردد بترك  
 المباحات والمترام العمل الشاقة كالزحان الذين افرطوا في العمل فاتعبوا وطعنهم ولم يصلوا الى مطالبهم  
 وهذا افراط والاول تفرط \* قوله (وخلفا كالجود المتوسط بين الجبن والتبذير) وخلفا بضم الخاء  
 وضم اللام الخافى ملكة تصدر عن النفس بسبب الافعال بلاروية وينقسم الى فضيلة هي الوسط والى رذيلة  
 وهي الافراط والتفرط فاشار اليه المصنف بقوله كالجود فانه وسط بين الجبن وهو التفرط والتبذير  
 اى الاسراف وهو الافراط وهما رذلتان فالوسط هو الجود المدوح ولا ينحصر المتوسط في الامور فيذكره  
 بل يعم المتوسط في كل الامور كالمتوسط في الاتفاقي بين اتفان كل الى وبين اتفان مادون الواجب فعمومه  
 ان المتوسط قد يعتبر في الامور المتوسطة وقس عليه ما عداها وايضا المتوسط في الاعتقاد لا ينحصر في التوحيد  
 والقول بالكسب بل يمتد في الانبياء عليهم السلام فان الافراط فيهم متحقق كعقل التصاري وقولهم في حق  
 عيسى عليه السلام وكذا التفرط كما يقول بانهم يتكون بعض ما نزل عليهم ونحوه الكذب وكذا في  
 حق الكتاب فان الاعتقاد بانه حادث على اطلاقه تفرط وكذا بانه قديم على اطلاقه افراط وكذا الملاكمة  
 ٢٢ \* قوله (واحسان الطاعات) واحسان الايتاء ما يذكر بعده ولذا قيد بالطاعات لكن قوله فيما  
 سيجي تخصيص بعد تعميم مقتضى كون الاحسان عاما للاعطاء في ذكره اعطاء الاقارب لا الاعطاء  
 المطلق \* قوله (وهو اما بحسب الآية كالتطوع بانواعه) لا يدري في نفس الاعمال وكونه احسانا  
 اى جعل الشيء حسنا لعمل الواجبات او قوعها جبرا للنفصان الذي وقع فيها لا محالة كما فهم من الكشاف  
 \* قوله (او الكيفية كما قال عليه الصلاة والسلام الاحسان ان تمد الله كالك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك)  
 او الكيفية اى كيفية العمل بالخشوع و فراغ البال و اخراج ما سوى الله تعالى من القلب والتوجه بشراشه  
 الى الله تعالى وهذا معنى قوله عليه السلام ان تعبد الله كأنك تراه الحديث واذا كان الاحسان بكلامه يه حاسلا  
 كان في ذروة من الملى ٢٣ \* قوله (واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم) يه  
 ٢٤ عن الافراط في متابعة القوة الشهوانية كالزنى فانه اقبح احوال الانسان واشنعها ما يحتاجون اليه  
 اشارة الى مقوله المقتدر والفرقة على تعينه هي ان اعطاء ما يحتاج اليه كالا اعطاء وهو تعميم الخ لا يمتثل  
 في الاحسان لانه اى الاحسان عبارة عن التعظيم لامر الله تعالى والسعة لخلق الله واعطائها صلة الرحم  
 باى وجه كان سواء كان به المال او لا وسواء من الاقارب او الاعداء لانه لا يه فبذاته كاه حسن آخر فرق  
 الاحسان عن الافراط الخ وهذا مستفاد من مقابلة العدل معنى المتوسط فحسب له اما الافراط او التفرط  
 ولما كان الفحشاء شائبة في الزنا فالكاراء والمواطة في حكمه وعن هذا حص الافراط بمتابعة القوة  
 الشهوانية وهي القوة التي بها تجذب النفس ما يبع الدن ولا يمد فوسطها العفة وافرطه الفجور وارتنا والروطة  
 من افراد الفجور وتفرطه الجود وقوله كالزنا تمثيل لا محال للتخصيص قوله فانه اى الافراط في القوة الشهوانية  
 ما اضطر راجع الى الافراط لا الى الزنا او رجوع اليه لا يضطر لكن الاول اعمومه هو الاول ٢٥ \* قوله (ما يكره  
 على متطية في امة القوة الغضبية) ما يكره على متطية وهذا عام للفحشاء واهذا قبيح بقوله في امة القوة  
 الغضبية كميل المتابعة فلا يتناول الفحشاء كما لا يتناول الفحشاء المكر بهذا المعنى والافضل فحشاء منكر وبالعكس  
 والقوة الغضبية القوة التي بها تدفع النفس ما يضره ويولم الدن المدوح منه الشجاعة وهو المتوسط بين التهور  
 الذي هو افراط هذه القوة وهي المراد هنا اما المراد بالقوة الغضبية تعريتها لعل على وجه الشرع  
 الذي هو المنكر وتفرط هذه القوة الجبن وكلام المصنف ظاهر ليس بعام له ويمكن التعميم اليه بالتعميل  
 ٢٦ \* قوله (والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم فانها الشطية التي هي مقتضى القوة الوهية  
 ولا يوجد من الايدي شر الا وهو تدرج في هذه الاقسام صادر بتوسط احدى هذه القوى الثلاث) والاستعلاء  
 اى طلب الملو مع انه ليس له علو في نفسه والاستيلاء اى طلب الولاية واعابة على الناس اصل البني الطلب

ثم اختص اطلب التطاول في الظلم والعدوان قوله فانها اى الامور المذكورة من الاستعلاء في نفسه والاستيلاء على غيره غير حق والنجس الجبر والفهر الشيطنة اى فعل مثل فعل الشيطان في الخبائث التي هي مقتضى القوة الوهمية التي هي سلطان القوى فتارة تغلب الغضب وتحدث امرا غير موافق للشرع كالاستكبار والزعم على الكار والقيل بغير حق وسائر الايذاء وتارة تغلب الشهوة فتورث النهب والسرفعة والغصب وتارة تميل الى الافراط في باب الحكمة فتحدث الجريزة المذمومة فلم من هذا البيان ان مقتضى القوة الوهمية انما هي بفساد القوى تلك التي هي القوة الشهوانية الشهية والقوة الغضبية السعجية والقوة العقلية وهي القوة التي بها يعقل النفس ما يحتاج اليه في تدبير البدن ويسمى قوة عقلية ملكية فوسطها الحكمة وافراطها الجريزة وتفر يطها البلاهة فلم منه ان العدل عبارة عن اوساط هذه القوى الثلاث ونحوها وافراطها وتفر يطها منهي عنها ومنها ما ذكر في هذه الآية انكرية من الفجاسة الخ وما ذكره من القوى الوهمية وهي القوة التي تدرك بها المعاني الجزئية في الامور المحسوسة من القوى الباطنة واكثر المتكلمين انكروها قالوا لى عدم التعرض لها والتعرض لافراط القوة العقلية وتفر يطها وهو الجريزة والبلاهة فيتم المقابلة باحسنها اذ العدل شامل لفضائل هذه القوى الخلت التي تحتاج النفس في تدبير البدن اليها وما نهى عنه اذا تناول ما هو افراط هذه القوى وتفر يطها كانت المقابلة في غاية من الحسن والهاء قوله هذه القوى اثنت اعتبار ان القوة الوهمية راجعة في المال الى القوى الثلاث التي تالها القوة العقلية كما عرفته فليأمل حق التامل \* قوله

( وادراك قلب ابن مسعود رضى الله عنه وهي اجمع آية في القرآن لطبرو الشر وصارت سبب اسلام عثمان بن معوون رضى الله عنه ) صحابي معروف قيل انه اول من دفن في القيع والصحيح انه بطاء المجهة لكن المراد انه صار زول هذه الآية سببا لاختلاص اسلامه وقوته لانه اسلم اول اولم يطعن قلبه للاسلام حتى زل هذه الآية كما ورد تفصيلة في الآثار وكانت وصارت ما كلفها واحد في مثله ولهذا قال الزمخشري وكانت والمصنف نظر الى البيعة بالفعل فعدل وصارت وبطرسح الكشاف الى ان سببته ثابتة بالقوة لا يتعدل فيه والاشتهل من القوة الى الفعل \* قوله ( ولولم يكن في القرآن عبر هذه الآية اصدق عليه انه يبين كل شئ وهدى ورجة للعالمين وادى ابرادها عقيب قوله وتزلزلت الكتاب للنبية عليه ) العالمين اخذوا ككونها عاما للجميع كاصرح به في مرقم ولم يغفل ويشري للمسلمين لخصوصه مع ظهوره لكن تعرضه لاول وهما لى قائل في النظم الكريم لامر بالتهى وقدم الامر اشرا فانه ونكونه وجوديا وله تعالى قابل ثلث ثلاثة وانطاهر ان المصنف جعل الثلثة الاخيرة مئة بلة لا يدخل بعضها بعضها حيث جعل الاول مقتضى القوة الشهوانية وان في مقتضى القوة الغضبية والثالث مقتضى القوة الوهمية واما الثلثة الاول فجعل الثاني داخلا في الاول كما هو الظاهر والثالث داخلا في الثاني قطعا ولو جعل الاول باعتبار القيد في كل منها بحيث لا يدخل بعضها بعضها لا يعد او جعل الثلثة الاخر بحيث يشمل بعضها بعضها او كلها عبارة عن المعاصي كلها ولعطف ابعاد العنوان بصح ايضا ٢٢ \* قوله ( بالامر والهي والبر بين الخير والشر ) بالامر اى المفيد للوجوب والتهى التي للحرمة ويحتمل ان يراد بالامر المعنى المشترك بين الوجوب والندب وبانهى المشترك بين النهي والكرهية قوله والمبر مصدر مازة بمعنى مبرء الخبر انظر الى الامر والشر الى التهى وهذه الجملة كما مذكرة لما قبله ولدا ترك المطف ٢٣ \* قوله ( تتعطون ) اشارة الى ان التذكر ككتابة عن الاعتباط قبل ولا كانت بنوامية يسبون عليها في خطبتهم وآت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز اسقط ذلك منها واقام هذه الآية مئة مة وهو من اعظم ما اثره والذي خصها بذلك ما فيها من العدل والاحسان الى ذوى القرى ورفع البغي العظيم ٢٤ \* قوله ( يعنى البيعة لرسول الله عليه السلام على الاسلام بقوله تعالى ان الدين ببعونكم الله ببعون الله ) يعنى البيعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ حيث يكون معنى اوفوا داوموا عليه قوله لقوله تعالى ان الدين ببعونكم الآية تعطيل لاطلاق بيعة الله تعالى على بيعة الرسول عليه السلام والبيعة هي العهد لا تعطيل لكون المراد بالعهد الذي في الآية البيعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلم انتهاضه على ذلك ولان المراد ان هذه الآية واردة في تلك البيعة اعنى بيعة الرضوان لان هذه السورة مكية نزلت حين كان المؤمنون مستضعفين فيما بين قر بش ففى في البيعة الاولى كذا في الكشف كذا قبل واما تفسير

قوله وصارت سبب اسلام عثمان بن مسعود روى عن ابن عباس رضى الله عنه ان عثمان بن مظعون قال ما اسلمت الا لالاخيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشر الى الايمان في قلبه فحضرت ذات يوم فبنا هو يتحدثني اذ رأيت نصره شخص الى الامم ثم خذضه عن عيئه ثم عاد لى ذلك فسالته فقال بيا احدثك اذ حبر لزل عن عيى فقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان اى آخره فوقع الايمان في قلبه وقال عند سماع هذه الآية والله ان فيها خلاوة وان عليه اطلاوة وان اندله امر وان اسدله امرق وما هو بكلام الشر ال هو كلام خافى القوى والفرد و في الكشف وحين اسقطت من الخطب امته الملاعين على امير المؤمنين على كرم الله وجهه اقيمت هذه الآية مقامها وامر لى انها كانت طاحنة ومكرضا صف الله لى منها غضاضا وسكالا وخربا اية لدعوة نبيه وعاد من عاداه وكانت سبب اسلام عثمان بن مسعود ذكر صاحب الكامل في التاريخ كان وامة اسون امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه الى ان ولى عمر بن عبد العزيز للخلافة فترك ذلك وكتب الى العدل في الافاق بتركه وكان سبب محبة عليه انه قال كنت في المدينة تعلم لم وكنت لم عبدا لله بن عتبة بن مسعود علفه عى شئ من ذلك فائمه وما هو يعلى فاطال الصلاة لا تقعدت انتظر مرافقه فلما فرغ التفت الى وقال متى علمت ان الله نعل غضب على اهل بدر وبيعة الرضوان بعد ان رضى عنهم قلت لم اسمع بذلك قال فالى الذى بلغنى ذلك فى على رضى الله عنه فقلت معذرة الى الله واليك تركت ما كنت عليه وكان ابى اذا خطب ونال من على يلجج في كلامه فقلت يا است التخصى في خطبتك واذا اتيت الى ذكر على رضى الله عنه عرفت منك نصيرا قال او فطنت تلك قلت نعم قال يا بنى ان الذين حوك او بطون من على ما نعلم لتفرقوا عنا الى اولاده فلما ولى الخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ما يربك هذا الامر العظيم لاحتلها فترك ذلك وكتب بتركه وقرأ عوضه ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فحل هذا الفعل عند الناس محلا عظيما واكثروا بدحه

٢٢ \* اذا عاهدتم \* ٢٣ \* ولا تفتنوا الايمان \* ٢٤ \* بعدتوكيدها \* ٢٥ \* وقد جعلتم الله  
عليكم كفلا \* ٢٦ \* ان الله يعلم ما تعملون \* ٢٧ \* ولا تكونوا كالتى نقصت فرائها \*  
\* ٢٨ \* من بعد قوة \*

( ١٩٥ )

( الجزء الرابع عشر )

للعهد بالبيعة مع انه عام لكل عهد لما روى عن بريدة انها نزلت في الذين بايعوا الرسول عليه السلام وهذا  
وان كان خبرا واحدا لكن يصح ان يكون قرينة على انه اريد به موثق خاص وهذا لا ينافي عموم الحكم فعلى  
هذا الخطاب في اذا عاهدتم خاص بهم لكن على هذا التقدير العهد تفصيلى فلا يطرأ وجه قوله اذا عاهدتم  
الا يقال اذا عاهدتم بوجه \* قوله ( وقيل كل امر ٣ يجب الوفاء به ولا يلايه قوله اذا عاهدتم ) وقيل  
كل امر يجب الخ فحينئذ يكون اضافة العهد الى الفاعل كان في الاول الاضافة الى فاعل قوله ولا يلايه الخ  
ما العهد امتد الى المخاطبين وجعل من افعالهم فهو يقتضى كون العهد لله صل الله عليه وسلم مضافا الى المفعول  
ولذا مر منه وجه الصحة مع ضعفه ان معنى قوله اذا عاهدتم ح اذا التزمتم الوفاء على ان اذا بمعنى اذ كما سبق  
او الاستمرار والحكاية الحسالة الماضية والكل تكلف بل تعسف \* قوله ( وقيل النذر ) فالاضافة  
ايضا الى المفعول فعلى اذا عاهدتم اذا نذرتم وجه التبريض هو انه تخصص بالانحصار مع محافته الرواية المذكورة  
\* قوله ( ٣ ) وقيل الايمان بالله ) يفتح الهمزة جمع بين فاعلى واوفوا بالبين بالله اذا حلتم واحفظوها فيكون  
قوله ولا تفتنوا الخ تكرير له في المعنى للتأكيد والمراد بالبين نفس العقد لا المحلوف عليه بقرينة اضافة  
العهد اليه تعالى اذ العقد يضاف اليه تعالى لا المحلوف عليه والقول بان الاضافة لادنى ملازمة صحتها  
وقيل لان النقص يلزم العقد لا المحلوف عليه ولا ينافي قوله تعالى \* بعدتوكيدها \* كانوا هم لان المراد بعدكون  
العقد بذكر الله دون غيره الله كما يعمل الجهال فاعلى ان ذلك انتهى عن نقص الخلف بالله لاس نقص الخلف  
بغير الله تعالى وهذا التوجيه انما يحسن اذا تناول الايمان بالخلف بغير الله تعالى وهو ليس كذلك لانه لو تناولوه  
لزم حفظه بقوله تعالى واحفظوا آياتكم ونحوه والقول بان تناول المواضع وعدم تناوله في موضع آخر  
تحكم فالاولى ان يقال اضافة التوكيد الى ضمير الايمان بنية او المراد بالايمان اليهود امر اوليا الوفاء به  
عن نقصها بعدتوكيدها بذكر الله تعالى \* قوله ( ايمان البيعة ) وجع الايمان يقتضى كون المراد اليهود  
والبيعة وقد اختار كون المراد البيعة الواحدة للرسول عليه السلام لكن اشار الى عموم الحكم كاعتقده \* قوله  
( او مصلق الايمان ) اخره مع سلامته عن الاعتذار المذكور لان الجامع في العطف الظاهر في الاول \* قوله  
( بعدتوكيدها بذكر الله تعالى ومنه اكد قلب الواو همزة ) هذا مذهب الزجاج ونحوه من النحاة واختار بعضهم  
انهم ايمان اصلان والمصنف اختار الاول اظهره ثم الهى عن نقصها عام خص منه البعض بقوله عليه السلام  
من حلف على بين فرأى غيره خيرا فليأت الذى هو خير وليكفر عن بينه ووجوب الكفارة لان الايمان منفعة  
وجوب نقصها بعارض الحرمة لا بقرينة لزوم موجب النقص ولذا امر عليه السلام بنقص الايمان لكونه بينا على فعل  
الحرمة و بالكفارة لكونه بينا صحبها كالصوم في الانام المنهية فانه مع كونه متبها عنه يجب قضاءه اذا اطره  
بعد الشرع في الصوم \* قوله ( شاهدا بتلك البيعة فان الكفيل مراعى لخال المكفول به رقيب عليه )  
شاهدا بتلك البيعة اى الكفيل هنا بمعنى الشاهد اما الاستعارة او مجازا مر صلا قوله فان الكفيل الخ بيان العلاقة  
اى الكفيل يشبه بالشاهد من حيث انه رقيب عليه او الكفيل يلزمه ذلك قوله بتلك البيعة اشارة الى الارتباط  
بما قبله او شاهد بكل امر يجب الوفاء به او بالنذر او بالايمان ولكون الاول محذرا عنه امكننى بذكر  
البيعة قبل الطاهر ان جعلهم شاهدا بمجاز ايضا لانهم لم يفعلوا ذلك والله مطلع عليهم فكانهم جعلوه شاهدا  
في لائحة فيه اذ مثل هذا يجري في الكفالة فالاصح انهم جعلهم الله تعالى شاهدا بما يشهدون بوفائها  
او نقصها و افراد الكفيل لان فعلا يستوى في الواحد والجمع كما صرح به في سورة الملك \* قوله  
( ان الله يعلم ما تعملون ) كالتعليل لما قبله ولذا صدر بان والكلام بقيد المحصر وهذه الجملة اما حال او استئناف  
\* قوله ( في نقص الايمان واليهود ) في نقص الايمان فيكون وعيدا او في وفاء اليهود والايمان والنذور  
فيكون وعدا \* قوله ( ولا تكونوا ) عطف على اوفوا الخ او ولا تفتنوا والايمان والفرق ان انتهى  
هنا عن كونهم مثل المرأة التى شأها كيت وكيت وما سبق من عن النقص وايضا هنا مقيد بقوله تختذون ايماكم الخ  
\* قوله ( ما غرله مصدر بمعنى المفعول ) الاولى فهو مصدر لم يكف باحدهما للتوضيح وهذا كبير  
في كلامهم قبل اولان الثاني اعلم من الاول \* فينطبق على الوجه الثاني كما سنغله عن الكشف \* قوله  
( متعلق بنقصت فرائها من بعد ابرام واحكام ) بالام الموحدة والراء المهملة اصل معناه تقوية قتل الجبل والحيط

٢ لانه الاستقبال ويؤيده ما قبل في ولا يلايه  
قوله اذا عاهدتم لان الطاهر منه ان المراد الامر  
بالايمان مما يجب الوفاء به اعلم ان يكون بمساقعة  
العهد به في الماضي او المستقبل فلا يلايه قوله  
اذا عاهدتم لانه مختص بالمستقبل عهد

٣ قوله كل امر منصوب وكذا النذر والايمان عهد  
٤ قيل ولو جعل تمثيلا لعدم تخلصهم من عقوبتهم  
واهم نيل لها كايستل الكفيل من كفه كما يقال لمن ظلم  
فقد اقام كفلا بطله تنبيهها على انه لا يمكنه التخاص  
من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى بليغا  
جدا فاعلم انتهى وما ذكره يفيد ان الكفيل مستعار  
ولا يظهر كونه تمثيلا ولعل لهذا قال قسما على تدبر

عهد

٥ ويرد عليه ان ذكر الاثم بعد الاخص غير متعارف

عهد



ونحوه ولذا يستعمل في الاخلاص محازا ثم شاع فيه حتى صار كالحقيقة والمراد التقوية ولذا عطف احكام عليه فهو هنا استعارة تشبيها للمفعول بالمحسوس وهما مصدران للمبنى للمفعول يراد بهما الحاصل بالمصدر اى الهيئة الاحكامية والارامية ٢٢ \* قوله ( طاقات كت فلها جمع نكت ) نكت اى نقص فلها اى غزلها جمع نكت بكسر التون وسكون الكاف بمعنى منكوث كقضى مبنى ومعنى اى التوقض والطائفة جمع طائفة وهى ما قل وعطف من الخيوط والخيال ونحوه كطافات الابنية والنكت كقضى فلها فاشار المصنف الى ان المراد بالكتا طافات منكوثة منقوضة \* قوله ( واتصباها على الحال من غزلها ) لكونها بمعنى المفعول كما اشترنا اليه اى منكوثة ككون غزلها مفعول نقضت مع تقديره بهذه الحال يحتاج الى نوع عمل وكونها حالا مؤكدة غير متعارف في مثل هذا لانها يوثق بها لثمر مضمون الجملة الاسمية على رأى او مضمون الجملة مطلقا على رأى وهذا بخلاف التفسيرى ورضى به المصنف وهنالك كذلك لان الحال عين المؤكد الا ان جعلت ٢ بمعنى صيرت كفى الاحتال الثانى فيحسن الحالية \* قوله ( او المفعول الثانى لنقضت فانه بمعنى صيرت ) اى محازا لانه لازم للنقض \* قوله ( والمراد به تشبيه الناقض عن هذا شأنه ) الناقض بالضاد المعجمة بمن هذا شأنه من غير تعيين ولا تحقيق اذ التشبيه به قد يكون مفروضا ولو اريد به انه غير متعين وان كان متحققا يكون التشبيه محققا وفي الثانى التشبيه متعين محقق والتقابل باعتبار التعيين وعدمه وكلام المصنف ليس بصريح في كون التشبيه مفروضا في الاول بل يحتمل له ايضا \* قوله ( وقيل ربطة بنت سعد بن بنم القرشية ) فتفتح الزاء المهملة وسكون اللام الثانية التثنية وقبح الطاء المهملة وهو علم لامرأة معروفة مشهورة بالحقى اشار اليه المصنف بقوله خرقاء بخاء معجمة وراء مهملة وقاف ومد اى الجنس او ذات الجنون والوسوسة والمشي والمراد تشبيه الناقض العهد ربطة ٣ فالتشبيه متعين مع كونه محققا وتدخل في الاول دخولا اوليا فلا وجه للتخصيص مع ان العموم ظاهر لان اسم الموصول مع صلته عام ولا قرينة قوية على التخصيص ولذا مرصه فلم من ذلك البيان ان الراجح كون التشبيه في الاول محققا لدخول ربطة ونحوها فيه وفي هذا التشبيه نوع رمز الى ان ناقض اليهود والايمن داخل في زمرة الناس بل ادناهم ٤ وهى الخرقاء على تقدير \* قوله ( فانها كانت خرقاء تعمل ذلك ) قال التفسيرى انها اتخذت سفرلا قدر ذراع بصيرة ٥ مثل اصع وراكعة عظيمة على قدره فكانت تعمل هي وحواريها من العدة الى الصهر ثم ان امرهن فينة فغن ما غرل انتهى فحينئذ اسناد النقص الى ربطة لكونه آخرة به ٢٣ \* قوله ( حال من الصبر في ولا تكونوا اوفى الجزا الواقع موقع الخبر اى ولا تكونوا مشبهين بامرأة هذا شأنها متخذة ايمانكم مفسدة ودخلا بينكم ) حال من الصبر في ولا تكونوا ان كالم دخل بمعنى الدغل فمادة الحل التثنية على وجه التشبيه وهو مطابق الا فى دفع التشبيه اسناد الطافات بعد الارام والاحكام وفي الشبهة ٢٤ د الايمان واليهود فلا يفهم بان انتهى راجع الى القيد دون المفيد اذ التشبيه المذكور لا توجد بدون هذه الحال حتى يلزم صحة التشبيه بدون هذه الحال والقول يجوز ان يكون جملة تتحدون خبر كان وكالتى نقضت حالا ضعيف اذ المفسر قد انتهى عن الاتخاذ المذكور بناء على ان محط العبادة هو القيد \* قوله ( واصل الدخول ما يدخل الشئ ولم يكن منه ) ثم كى به عن الفساد لانه لازم لاصل معناه ٢٤ \* قوله ( بان تكون جماعة ازيد عددا واوفر مالا من جماعة ) بان تكون جماعة اى متعلق بلا تكونوا امة بمعنى جماعة اربى بمعنى ازيد عددا هذا هو المناسب للتعبير بالامة قوله واوفر اى اكثر مالا فاستاد الاربى الى الجماعة يكون مجازا ولذا اخرى وكان كونه ناقصة اولى من كونه امة لان هي ضمير فصل يدخل بين مبتدأ والخبر \* قوله ( ولا معنى لانعدروا بقوم لكثرتكم وقتلتهم ) اى حاصل معنى قوله ولا تكونوا الى قوله ان تكون امة لانعدروا بقوم قبيل لكثرتكم عددا وقتلتهم كذلك نية به على اختيار المعنى الاول وفيه اشارة الى ان المراد بالايمان اليهود فان العدرا انما يكون بنقض العهد وهذا يؤيد ما قلنا من ان الايمان في قوله تعالى ولا تتعضوا الايمان بعد توكيد ما بمعنى اليهود ومساس هذا المعنى بما قلناه انه لما ذكر نقض عهودهم في البقرة بالاشارة الى هذا النقض بالتمهي عن ارفده بذ كرسية ثم بحكمة الانسلاء بما ذكره فان الباء المحذوفة في بان تكون متعلقة بالتمهي عنه لا بانتهى فيكون حاصله ما ذكره المصنف لا محالة وهذا مع كمال وضوحه قيل انه لا يناسب السباق والحقاق \* قوله ( اولئك من الذين قتلهم وقوتهم ) متابذهم

٢ واما ما وبها بالارادة اى ارادة النقص ليدل على حاجتها فباب السوف والنقص فعل اختياري يدل على القصد فلا حاجة الى التاويل بالارادة ليدل على القصد  
٣ اشارة الى ان الباء محذوفة في ربطة وقد قرئ بربطة  
٤ ولذا لم ينجى ولا تكونوا كالتى نقض غزلها الخ  
٥ العبادة الجديدة في رأس المعزل

قوله وقيل هي ربطة عطف على عن هذا شأنه والتشبيه في الاول عام اكل من فعل هذا الفعل وفي الثانى خاص ربطة فالمراد به تشبيهه بطل فعله الذى فعله بالتي نقضت غزلها حتى يناسب التشبيه فان به ابطالا للفعل وهو الغزل وتعبيره الى ما كان عليه قبل الغزل

قوله مفسدة قال الراغب الدخول كناية عن الفساد والعداوة كالدغل ومن الدعوة في التنب يقال دخل دخلا ويقال دخل فلان فهو مدخول كناية عن له في عقله وفساد في اصله ومنه قيل شجرة مدخولة

قوله اوقع موقع الخبر اى خبر كان المدلول عليه بلا تكونوا اى لا تكونوا كائين مثل المرء التي نقضت غزلها وقوله مشبهين حاصل المعنى

٢٢ \* انما يلوكم الله به \* ٢٣ \* وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون \* ٢٤ \* ولو شاء الله  
 لجلدكم امة واحدة \* ٢٥ \* ولكن يضل من يشاء \* ٢٦ \* ويهدي من يشاء \* ٢٧ \* ولتسئل  
 عما كنتم تعملون \* ٢٨ \* ولا تأخذوا ايمانكم دخلا بينكم \* ٢٩ \* فتزل قسم \*  
 ( الجزء الرابع عشر ) ( ١٩٧ )

اي معاند بهم مذبذبهم جمع منابذ حذف نون الجمع بالاضافة وقبل جمع على وزن الفعلة بكسر الهمزة هذا عطف  
 على لكثرتم الخ اي الكثرة التي مشأ غرض الهدى والهدى كثره القادرين وله قوم غشوره او كثره معادى القوم  
 وقوتهم وقلة القوم وضعفهم لم يدكره اظهره واهذا اي والجملة احتشيتن لم يضاف الكثرة الى مخاطبين  
 بل بينت على وجه يحتمل كثره المخاطبين وكثرة معادى القوم وكلاهما سب النقص فرادى فاذى في صورة  
 الجمع فنفطة او في الواكثرة مشد بهم منع الخلو فقط \* قوله ( كثر يش قاهم كانوا اذا راوا شوكة في اعادى  
 حلفائهم نفذوا عهدهم وحالوا اعدائهم ) كثر يش مثال الاحير كايته الشوكة اقوة مستعارها من الشوكة  
 بمعنى اللاح المشبه بشوك الشجر ولا ريب في قوة شوك الشجر وعسرة المقاسمة بل تعذرها والمراد بالحقاء  
 بالحاء الملهمة المعاندين في التعاون على الاعداء وخافوا اعدائهم اي عاهدوهم ولم يتعرضوا للقتل بنقض لكثرتهم  
 لوضوحه وايضا لم ينفذوا الى النقص لكونهم اوفر مالا او اوفر اعادى حلفائهم لانه احتمال مرجوح كانهما  
 عليه وضيف عهدهم بالحقاء والعهد مضاف الى المفعول اولى الف ع ٢٢ \* قوله ( اصمحلان تكون امته اي الصبر عما اورد مد كرا لا من مرجعه  
 المصدر المسك من ان تكون وهو مفرد مذ كراى يختبركم وبع ملككم معاملة التبرير والكلام استعارة تشبيهية  
 فتوجه باليقظة السليمة بكونكم ارى ازيد عددا قوله لنظر الخ كان الكلام استعارة تشبيهية ذريت في صحة  
 لنظر الخ انظاره اس عتصود \* قوله ( اتمسكون بحل الوفاء بعهد الله وبعده رسوله ام تغفرون بكثرة  
 قريش وشوكتهم وطلة المؤمنين وصدقتهم ) يحتمل ان يكون عددا استعارة مكنية ومثيرة على الاستعارة اي قوله ولا تنقضوا  
 الايمان كما مر فصله في قوله مذ يفرغضون عهد الله \* قوله ( وقيل الصبر لما يوافق الاصر يا وهما ) الصبر  
 للر بواى المصدر المسك من ارى والمفهوم منه مال بوعى الزيادة وقيل الامر بالوفاء المداول عليه بقوله  
 واوفوا بعهد الله ٢٣ \* قوله ( اذا جازاكم على ايمانكم اثوبات والعقاب ٢٤ متبعة على الاسلام ٢٥  
 بالحد لان ٢٦ بالتوفيق ) اذا جازاكم اشار الى ان الذين بالجزة لا بالقول وعوابع من البين بالقول وان كان  
 محرا فيه قيل اذا جازاكم يدل من ييم القيمة بدل البعض من الكل فبيننا المرء منه الواقع فيه الخراء والذين  
 في الضمير الرطب محمد وف اي اذا جازاكم فيها الخ ولكن يضل من يشاء اي وان كان لم يجمع له امة واحدة  
 بل يصل بالحد لان اي عدم اتوفيق لانه لا يجب عليه تعالى شئ من تفريق البد وغيره وتوفيق بعضه  
 تفصل واحسان وتقديم التوفيق الاول لكثرتهم ٢٧ \* قوله ( سوا لتيك وعزاة ) لسؤال استعارة  
 واستعارة وهو الملقى في غير هذه الآية من قوله تعالى ولا تدعوا عن ذواتهم المحرمون او اسؤل حين ينزلون  
 في الجمع والذى حين يخرجون من قوره ولا تمان ٢٨ \* قوله ( ولا تأخذوا اي ولا تجمعاوا اي كراى عهدكم  
 اشار اليه في قوله اتمسكون بحل الوفاء بعهد الله مع ان الله كره في الظن كراى ايمان \* قوله  
 ( نصريح بالتهمة بعد الصبر ) اشار الى ان قوله نعمون ايكم قد اذله ولا ذكرنا وقد عرفت  
 ان محط التهمة في الكلام القيد فيه فكون الالهى متوحدا ان هذا اريد وان كان خيرا في العزم بل قوله  
 لا تصل وتعرى ما الالهى فيه متوجه الى ائمة فقط وما من فيه التهمة من اطل على القيد والمفرد ج ما  
 وبما صرا الى ماد كراهى التهمة عن الاخذ المذكور مكررا كقائل صاحب الكشاف وما صرا الى طهر الكلام التهمة  
 فيب تنفى كما قاله المصنف فندفع اشكال ابي حنبل وبت شرعى ما يدعول في مثل لا تصل واب شدت مع  
 ان القيد خير ولا عموم في ثنائى كادما اخرجين لان قوله تعالى فتزل قسم بعد ثبوتها \* اشار الى امة  
 البغض اجمالا بقدم ذكره فلا وجه لم يقل وحاشا التهمة لمسايق الاشارة عن اخذ الايمان دخلا على اليوم  
 لشبه ما عدا من الحقوق لمالية وغيرها على انه قد قبل ان الحصص مدكور في من العام فلا يخص  
 عن اشكر اربضا \* قوله ( تا كيدا ومناعة في فتح التهمة ) والمراد به الفتح الشرعى اذ لا يفتح عقلى عند  
 الاشاعة وعندنا الفتح العقلى وان كان متعقبا لكن شرح كلام المصنف به غيره باب ٢٩ \* قوله ( وتزل  
 قسم ) جواب التهمة اي لا يكتفى منكم اخذ الايمان دخلا فسد ذبيكم ولا زل قدم الخ \* قوله ( اي عن محبة  
 الاسلام ) اشار الى الارتداد بسب نقض البيعة والعهد كاسمى فرال القلم بعد شواتها كايته عن انكفر  
 بعد الاسلام واستعارة تشبيهية لفتحة الميم وكسر الحاء الطريقى المستقيم فاضادتها الى الاسلام بيانها

قوله لينضر بقدر العطف عابه لقوله عروجل  
 لينظر الظاهر انه عطف على انما يلوكم يا عبادى  
 لا يعبى باللفظ اذ لا يلام التمايل فيه طهرا كنه واقع  
 في معرض التعليل الخكم اسبق لانه استئناف واقع  
 موقع اجوب عن السؤال عن علة الحكم المذكور  
 فكانه قيل ليلوكم الله به اي ان يكون امة ارى  
 ويختبركم وليبين لكم يوم القيامة الآية  
 قوله نصريح بالتهمة بعد الصبر اي بعد التهمة  
 صبرا بقوله عروجل تأخذون ايمانكم دخلا بينكم  
 وكونه تهمة مستعاد من جملة حال من ماعل لا تكونوا  
 ويكون هو قيد للتهمة فاما ورد التهمة على القيد مع  
 قيد يكون القيد داخلا في خبر التهمة فاذا نهوا عن  
 كونهم كانا فصفة غزلها حال اخذهم ايمانهم  
 دخلا بينهم فقد نهوا في صفة عن ان تأخذوا ايمانهم  
 دخلا بينهم فقد نهوا في صفة فكانه قيل ولا تنقضوا  
 عهدكم مدون كرها بالايمن مشهين بالانقضاض  
 عراها انكنا فتعذب ايمانكم دخلا بينكم

٢٢ \* بعد ثبوتها \* ٢٣ \* وتذوقوا السوء \* ٢٤ \* بما صدقتم عن سبيل الله \* ٢٥ \* ولكم عذاب عظيم \* ٢٦ \* ولا تشتروا عهدهم بالله \* ٢٧ \* فمما دأبوا \* ٢٨ \* فاعند الله \* ٢٩ \* هو خير لكم \* ٣٠ \* ان كنتم تعلمون \* ٣١ \* ما عنكم \* ٣٢ \* بفقد \* ٣٣ \* وما عند الله \* ٣٤ \* انى \* ٢٥ \* وأخبر من الذين صبروا اجرهم \*

( ١٩٨ ) ( سورة البقره )

ذكره لبيان ان القدر ٢٢ \* قوله ( عليها والمراد اقسامهم ) لان الخطاب للجمع فيراد بالقدم اجس الشامل للقليل والكثير والمراد هنا الكثير \* قوله ( وانما وحد وبكر للدلالة على ان زل قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة ) وحد اي اقطعه ٢ دون معناه للدلالة على ان الخ هذه الدلالة بالنظر الى المعط مع قطع النظر عن المراد كما قال اولا والمراد اقسامهم او المعنى فترل قدم لكل منكم كما قال في قوله ' وجعلنا للفقير اماما ' ولم يعرض هنا لامدغم صحته بل لا تنفاه المصلحة واختار ابو حيان هذا المعنى اذ لا كلام في صحته ٢٣ \* قوله ( وتذوقوا السوء العذاب في الدنيا ) وتذوقوا السوء عطف على جواب التهيى روى تذوقوا استمررة تبعية وقدمه تفصيله في اواخر سورة آل عمران وسبحي في تفسير قوله تعالى ' فاذا قهقه الله للناس الجوع ' الآية وفسره بالعذاب في الدنيا بقرينة الآية ٢٤ \* قوله ( اصدودكم عن اوفاء او صدكم عنكم عنه فان من نقص ابيته واراد جعل ذلك سنة لغيره ٢٥ في الآخرة ) بصدودكم فهو لازم بمعنى الاعراض والمراد سئل الله اوفى بالعهدة والعهد اذ الكلام فيه وهذا الكلام تأكيدي لمعهم من سببه ذوق العذاب من التهيى وجوابه ' ذا المشهور ان ما قيل ان سبب له مذهب سبب اسوق اتخاذ الامين دخلا وهو معنى الصدود عن سبيل الله ' واما اذا كان المراد بالصد التعتدي كما قيل اصدكم غيركم الخ فيكون سببا آخر مذهب في المذكور اشار الى ان صد يستعمل لمرأى بمعنى اعرض ومصدره صدود كدخول ومتعبدا ومصدره صد ومعناه منع بكن قدم الاول لان الصد والمع صراحة اس معلوم منهم ولذا قال فان من نقص البيعة الخ اي انهم لما استؤا سنة سنة الله به سببهم العا وكون فكانهم صدوهم عن محبة الاسلام ولهذا تنكف اخره ٢٦ \* قوله ( ولا تستبدلوا عهد الله ورسوله عليه السلام ) ولا تستبدلوا اي الاشتراء وهو في الاصل بدل الثمن التحصيل ما يطلب من الامرين بخبر عن الاستبدال وهو الاعراض عنه فيده بمحصلاته غيره قد مر في قوله في اواخر سورة البقرة ٢٧ \* قوله ( عرسا بمرأى ٣ وهو ما كانت قريش يعدون لصفه في المسلمين و اشتطون انهم على الارتداد ) عرسا بالعين والصد انهم ما لا يثبت له ولهم من يسكون الزاء مع لا بد حل كيلا ولا وزنا ولا يكون جونا ولا عذرا كذا في الصحاح واعرض ٤ فزع اندنيا ويندول جميع الاموال قال تعالى ما أخذون عرض هذا الا دنى وهو المراد هـ والمراد بالسر مستذل باقيا الى ما عوت عنهم من خطوط الآخرة ترك الوفاء بالعهد والبيعة وفي بعض النسخ عوض واشهر وهو الاول لانه يفيد ان متاع الدنيا لا يثبت له ٢٨ \* قوله ( ان ما عند الله من الاصر والاعين في الدنيا والثواب في الآخرة ) ان ما عند الله فيه استعارة تمثيلية وما موصولة وحق التثنية ان كانت موصولة لا عن ارتكاب متصلا لا حارج عن المساعدة ٢٩ \* قوله ( مما بعدوكم ) اي من عرض يعد قريش على الارتداد فلا خير فيه فانك صكت من قبل الا صيف اخر من الدنيا او اعمل التفصيل بمعنى اصل اعمل ٣ \* قوله ( ان كنتم من اهل العلم والتخير ) اي تعون بمنزلة اللزوم وكذا الشك بالنظر الى ما في نفس الامر ٣١ \* قوله ( من اعراض الدنيا ٣٢ بنفسي وبمعي ) مر اعراض الدنيا بيان لما والاعراض جمع عرض تنفع اراء اي من افعتها ٣٣ \* قوله ( من حررت رجته ) اي من رجته المحرونة من اضافة الصفه الى الوصف والمراد بالرجة التمس الواسعة ولما كان سببها الرحمة اطلقت عليها محازا في استعارة مكنية تنبيه رجته بخواتم الخروية والياب المحرونة لها استعارة تخيلية ٣٤ \* قوله ( لا يفد ) وهو تعليل لما ذكره السابق ) وهو كون ما عند الله خيرا بعدون اي بيان لميته وسببه الخارجي قوله ودليل اي دليل اني بعد العلم بذلك وعن هذا عبرا ولا يتعيل وهو الاستدلال من المؤثر ٥ الى الاثر المعنى دليل لمى وعبرنا ناسا بالدليل المعنى مرهات اني اول الثمن في البيان \* قوله ( ودليل على ان نعم الجنة باق ) هذا دليل على ما ذكرنا من ان المراد بالرجة التمس عبر عنها بها للبيعة باق نوعه او امراد كالخور والظمان والولدان قال تعالى ' ويطوف عليهم ولدان مخلدون ' والاكتفاء ببقاء النوع اس مناسب ٣٥ \* قوله ( على العاقبة واذى الكفر او على من في التكليف وقرأ ابن كثير وعاصم بالنون ) النافقة اي انقر هذا مستعاد من قوله ' ولا تشتروا بعهد الله الخ اذ منشا الاشتراك الفقر والاحتياج والخلاص من اذى الكفار ولما سببه هذا الاعتبار قدمه ثم جوز ان يكون الصبر على مشاق التكليف لان البيعة والعهدة على التزام التكليف الشاقة فانها تقبل لم يحملها السموات والارض والجبال فصعلاها الاناسي الجهال قوله وقرأ ابن كثير وعاصم بالنون فمع يكون التفاتا

٣ وكثيرا ما نفي النكتة بالنظر الى تدهر اللط مع قطع النظر عن المعنى اذ العدول من ظاهر الحال لا يخلو عن النكتة عه

٣ يسيرا معني محارى به قليل لانه لازم للقله ذكر الدلة في الكرم والبسير في الكف فالاول عدم التفرقة عه

٤ اي تنفع الزا عه

٥ هـ عدم فرق بين التعليل والاستدلال وهذا الوجه والذين ينادون عدم الفرق عه

قوله اسبب صدودكم يريد ان الجاه في عاتق سببه وما مصدرية وصد يسعمل لازما ومعديا فان كان لازما يكون من الصدود وان كان معديا يكون من الصد فاستوفى محتملي معناه لازما ومعديا قوله فان من نقص الخ بيان ان كون نقص العهد صدال لغيره من سبيل الله فان المراد بالصد هنا نقص عهد لان الآيات موقوفة في شئ التفضين قوله ( ولا تستبدلوا عهد الله بس لا اتصال هـ الآية بعقلها

قوله وهو تعليل لما ذكره السابق المعاد بعوله عروجل انه صد الله هو خير لانه باق وما عنكم يفد لانه من

قوله ودليل على ان نعم اهل الجنة باق لان نعمهم بمعند الله وما عند الله باق

- ٢٢ \* باحسن ما كانوا يعملون \* ٢٣ \* من عمل صالحا من ذكرا وانثى \* ٢٤ \* وهو مؤمن \*  
 ٢٥ \* فلحينه حياة طيبة \* ٢٦ \* ولخير نعيم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون \*  
 ٢٧ \* فاذا قرأت القرآن \*

( ١٩٩ )

( الجزء الرابع عشر )

لا فيه بيان عظم الجزاء بالتعبير بنون العظمة ٢٢ \* قوله ( بما ترحم ) فله من اعمالهم كالواجبات  
 والندوبات ) بما ترحم فعله على تركه الرخاء اعم من ان يكون واصلا الى حد الوجوب او لا فاذا واجبات راحح  
 فعلها بحيث يصل الى الوجوب والندوبات راحح فعلها على تركها لا وجوب واكثر استعمال الرخاء في غير الواجب  
 واستعمل المصنف في معنى عام وسرر ان الرخاء مع المنع عن الترك او بدون المنع من الترك منظم ولك ان تقول  
 التزام دون الرخص او التامع دون المنسوخ كقوله في سورة الزمر وعلى الاول فالحسن هو المباح فلا ثواب عليه  
 كما لا يخفى في تركه \* قوله ( او محزنا احسن من اعمالهم ) لكونه مضاعفا لعشره امثاله لا تحلة فالاحسن  
 من هذا الجزاء المقدر بقرينة اجرهم فالله على هذا صلة لخيرين وعلى الاول سببية بمقتضى الوعد او بدلية وقيل  
 احسن بمعنى حسن فيقول الندوبات لا تعمل وقيل اجاز على الاحسن علت عجزاته على الحسن بطريق  
 الاولى اذا الاول وهو الفرض والواجب بل اعم الله تعالى والحسن وهو السنة والندوبات ليس بالزام بل بالترام  
 العبد ولك ان تقول لا مفهوم هنا لان المراد الترغيب على احسن الاعمال ولو سمع بالفهم لا يعارض الآيات  
 المنظومة الدالة على جزاء حسن العمل مثل قوله و يعمل صالحا اي حسنا وعملوا الصالحات اي الحسنات قال  
 تعالى \* ان الحسنات يذهبن السيئات \* وقال تعالى بعد هاتين عن صالح الآية الصالح من العمل ما سوغه الشرع  
 وحسنه كذا صرر في سورة البقرة ٢٣ \* قوله ( بينه بالوعين ) فيه اشاره الى ان افعاله اوله وبع  
 هذا اصطلاح العربية والاصول حيث اطلقوا على الصنف انواع ولم كان المذكور والآيات متباينين في اكثر  
 الاحكام عدا نوعين ٣ كذا في الاصول \* قوله ( دعه بالخصيص ) اي بحسب الصهر والاختصاص  
 اذ في اكثر المواضع اكتفى بذكر المذكور مثل اقبلوا الصلاة وآتوا ( كما مع انه شامل للآيات بطريق الدليل  
 ٢٤ \* قوله ( ادلا اعتدادا بعمل الكثرة في استحقاق الثواب وانما المتوقع عليها التحريم ) وانما الصحيح عدم  
 تخفيف العذاب وتخفيف عذاب ٤ ابي طالب من خصائص نبينا عليه السلام ولذا قال والمال المتوقع  
 ولم يحرم به اذ النصوص الدالة على عدم التخفيف اكثر من الدالة على التخفيف مثل قوله تعالى \* فمن  
 مثايل ذرة خيرا ربه وقد قال بعضهم بان من الاولى مخصوصة بالسعادة والثانية بالاشقاء او المشروطة بعدم  
 الاحباط فلا دلالة فيه على التخفيف فاصح عدم التخفيف ٢٥ \* قوله ( في الذنب ) اي في عيبها  
 فانه ان كان موسرا فظاهر وان كان معسرا كان يطيب عيبه بالفائدة ورضاه بالصحة ) اي بما قسمه الله قال  
 تعالى \* نحن قحطنا بينهم معصيتهم الآية وقدره في علمه ازل وبذلك بشرح صدره ويطيب حيوته \* قوله  
 ( وتوقع الاجر العظيم في الآخرة ) على صرر على مناسق الاعصار اذ لا يصل بعض مقاصده وفيه اشاره  
 الى ان الفقراء الصبر من اغنياء الصبر ولهدا مدخل تام في كون الحيوة طيبة فان معناها  
 عدم الاضطراب وجعية الخطر وسلامة القلب من كدر العيش والتوقع المذكور سبب قوى لذلك \* قوله  
 ( بخلاف الكافر فانه ان كان معسرا فظاهر وان كان موسرا لم يدع الحرص وخوف العوات ان يتهاى بعيشه )  
 بخلاف الكافر وكذا المؤمن الفاجر فان المؤمن المذكور من عمل صالحا قوله ان يتهاى بالهجرة في آخره وقبيل  
 الفاعل لم يدع من هاء اطعام وحاصله لم يترك حرره ان يقع بعيشه بل يسعى فقيرا مضطرب الحال  
 ويصبح فقيرا مثلث المال \* قوله ( وقيل في الآخرة ) عطف على قوله في الدنيا صرر لعدم ملائمة  
 ولخير نعيم اجرهم اذ لم يصف يشد ان يكون عطف الشيء على نفسه ويحتاج في دفعه الى ان يقال والتعقيب  
 في الدنيا والنفوس كان في العطف وهذا سبب جواز اذ ارادة به الآخرة ٢٦ \* قوله ( ولخير نعيم اجرهم  
 من الصاعه ) ولخير نعيم اجرهم والتعبير بالاجر بناء على الوعد قيل وهذا ليس بتكرار لان الاول في حق الذين  
 عاهدوا رسول الله عليه السلام فحفظوا عهودهم وهذا في كل من آمن وعمل صالحا ٢٧ \* قوله ( اي  
 اذا اردت قرآته كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة ) اي انه محاضر من ذكر المسبب وهو الفعل واري السبب  
 وهو الارادة للايجاز والتنبيه على ان من اراد العبادة ينبغي ان يتأدرا ليهما بحيث لا ينعك الصل عن الارادة كذا  
 بينه في قوله تعالى \* اذا قمتم الى الصلاة \* والقرينة على المحاذ كون الجواب متقدما على الشرط فلا جرم انه  
 ما اول بالارادة والدليل عليه الفاء السببية والسنة المستقبضة وهي ما روى مسندا عن نافع عن جابر بن مطعم  
 ان النبي عليه السلام كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذا ما رواه معقل بن يسار

٢ لما كان طاهر النية اهتم لا يجزؤون على الحسن  
 منها قوله ٢ يترجم

٣ كذا لا بأس والفرس عند اهل المبر ان وعند ارباب  
 الاصول الا انه ار ونحوه حسن تحت نوعا متباينان

٤ وحديث ابي صالح انه احق الناس عذابا بمجول  
 على ما ذكره من خصائصه عليه السلام ويمكن  
 ان يقال ان تصوت عذاب كقصة تحت نفوت  
 شروهم زيادة بضم المعنى الى الكسر وتقصانا  
 به تمام الصم المذكور وبهذا اول قوله تعالى  
 \* بضاعف لهم العذاب \* ومن بضاعف له العذاب  
 با تمام المعصية الى الكسر يكون عذبه اشد بانسة  
 الى من يعذب با كسر فقط ويكون عذابه خفيفا  
 بالانسة اليه وان لم ينعف العذاب لم ينفق لكفره  
 وبهذا حصل التلخيص بين النصوص والدلالة هذا  
 ما حطر ما دلوا على الله الملك المتعال

قوله وقيل في الآخرة عطف على قوله في الدنيا

قوله اذا اردت قرآته وانما عبر عن ارادة القراءة  
 لفظ القراءة لان الافعال الاختيارية تصدر عن  
 محالها بعد سبق الارادة والقصد اليها ولا كانت  
 الارادة سببا لها ذكر المسبب واريده السبب محازا  
 كقوله اذا قمتم الى صلاة المعنى اذا اردتم القيام الى  
 الصلاة بغريته فاعلموا ان الامر بنفس الاعضاء  
 انما هو وقت ارادة القيام الى الصلاة لا وقت القيام  
 الى الصلاة

عن النبي عليه السلام من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقرأ ثلث آيات من آخر  
 سورة النحل الحديث وغيره استعاض روية وعلا وهذا مذهب الجمهور من القراء والفقهاء وقد اخذ  
 ٢ بهما الآية بعض الأئمة كابي هريرة وابن سيرين والامام مالك من الفقهاء وجزء من القراء واستعاضوا  
 بعد القراءة فحينئذ لا أول بالارادة وفي الباب اتفق الاكثر من على ان وقت الاستعاذة قبل قراءة النسخة  
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول داود الاصفهاني واحدى الروايتين عن ابن سيرين وقالوا اذا فرغ من النسخة  
 وامر بتعبد بالله وذلك الجمهور ما روى حبيب بن مسلمة الخ ثم قال قال الجمهور وهذا موافق له من قوله تعالى  
 \* وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تلى الى الشيطان في امنيه \* الآية فامر الله تعالى بتعبد بالاستعاذة  
 لهذا السبب وان المقصود من الاستعاذة في وسواس الشيطان عند القراءة وهذا قول ثالث وهو ان يقرأ  
 الاستعاذة قبل القراءة يقتضى الخبر ومذهبنا يقتضى الترتيب بين الدلائل بتدبر الاكل نقه الخيب  
 ولا يحى صفه دعيما عند القول بالوجوب ويؤيد قول الجمهور ان الحديث بصريح القرآن كما عكسه فلم من قول  
 النبي عليه السلام ومعه ان الاستعاذة بالمأمور بها في الآية انكر يمتنع قبل القراءة فلا بد من التأويل بالارادة  
 ٢٢ \* قوله ( ما سأل الله ان يعيدك من وسوسة ثلاثين وسوسة في القراءة ) بيان ان السبب لطلب قد علمت  
 انه قد يكون استعمال اطلب المريد ولما قال ان يعيدك من وسوسة إشارة الى تقديره مضاف لكن المصلحة  
 عدم التقدير كان دالة شركه يستعان منه فخر المصنف بيان الحاصل لا تقدير المضاف والجمع لانه يوسوس  
 مرات وتعمد الاوقات ولذا قل ثلاثين وسوسة في القراءة ولم يقل من وسوسة في القراءة ولما زاد القراءة متعلقا  
 ويحل القراءة في الصلوة دحوا اوليا \* قوله ( والجمهور على انه للاستعاذة ) لما روى من ترك النبي عليه  
 السلام ولانه عليه السلام لم يعمد الاعراض بالاستعاذة في حجة افعال الصلوة وقال عطاء واجبة لان الامر  
 في الوجوب حقيقة وعند ابن سيرين ٣ يكفي مرة واحدة في اداء الواجب \* قوله ( وجه دليل على ان المصلي  
 يستعيد في كل ركعة لان الحكم المخرج على شرط تكرار تكرره في سائر ) وفيه دليل هذا بيان على ان الامر المعلق  
 على شرط اوصفه بتكرار لا لمطلق وهو مذهب الشافعي وبعض ائمة الحنفية لان الشرط سبب اوعيته والشيء  
 يتكرر تكرره وتلك في قوله تعالى \* وان كنتم حذرا فاطهروا \* قياسا على ما وقع ابتداء الاشتراك في  
 اعله وهو مذهب ابن سيرين واحمى واما كونه قياسا على وجوب الاستعاذة في كل صلاة فضعيف لا يهدى  
 سيقى كونهما امران مختلفان على شرط فافهم \* مما حكم والوحيدة والشافعي رحمه الله تعالى اما  
 بتعذرا في الركعة الاولى ويقولان الامانة في الصلوة قراءة واحدة قال الصوري وعنه واحد ٥ متصل بقراءة  
 فيها كذلك وايضا يحل ما حصر بالان ان كرر است او علة يوجب تكرار السبب كذا كرر وجوب الاستعاذة  
 تكرارها في وجه التحلل ان في القراءة ارادتها غير مكررة وكذا القامة غير مكررة \* قوله ( وجهه )  
 تدكر العمل الصالح والوعد عليه بذلك بان الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل اي من قبل العمل  
 الموعود عليه بالميلوا لطفة وهذا يظهر ارتباطه بقوله الخطا لا يسأل عليه السلام بلادة على فصل  
 هذا من مع ان المقصود ٦ استلزامه عليه السلام مصور عن وسواس اكل خطوطه ان شاء السلام  
 تسبه على عهده شدة مكره من الاستعاذة في الاوقات وسوسة ولك من اتم احطاب اكل  
 من صلح الخط ما كر صوت لعل المذكرة \* قوله ( وعن ابن مسعود رضى الله عنه قراءة على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاستعذ بالله السميع اذ من الشيطان الرجيم قال قال رسول الله من الشيطان الرجيم هكذا  
 اقرأه حينئذ عليه السلام ) قبل كذا رواه العيني والواحدى ولم ينفقه العراقي في تحريجه \* قوله ( عن الامم  
 عن اللوح المصنوع ) انظر هرا المرافة الاعلى وفي كشف ٧ القلم يدى نسخ به عن اللوح والله اعلم  
 ٢٣ \* قوله ( نسط وولاية ) اي السطر ههنا مصدر بمعنى السط وعصف ولاية عطف تفسيرا لما قبله  
 عليه افعوله تعالى ان له وله يقتضى ان را المصدر ٢٤ \* قوله ( على اولياء الله تعالى المؤمنين به والمتوكلين  
 عليه فاهم لا يضلون وامرهم ولا يقبلون وسواسه الا فيما يحقرون على تدوير وغفله ولذلك امروا بالاستعاذة عند ذكر  
 السطة بعد الامر بالاستعاذة فلا يتوهم منه ان له سلطانا ) على اولياء الله اي احياء الله اخذ من قوله الذين  
 آمنوا افعوله تعالى \* والله ولي الذين آمنوا \* فكسبه والذين آمنوا اولياء الله وكذا مفهوم من التوكل لان من فوض

٢ واحتجوا بل قراءة القرآن بشرط وذكر الاستعاذة  
 جزاء والجزاء أخر عن الشرط فوجب ان يكون  
 الاستعاذة متأخرة عن القراءة  
 ٣ وقال ابن سيرين اذا تمودار حل مرة واحدة في  
 عمره فقد كفى في اسقاط الوجوب  
 ٤ هذا احد قول الشافعي في قول آخر مع النسخي  
 ٥ واستوضح بالنسبة قال وجودها كاف لكونها  
 فعلا واحدا مع انها شرط استعاذتها  
 ٦ لانه اذا امر بالاستعاذة المقصوم صبره اولي  
 ٧ حيث قال ولا يراد القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة  
 على اللوح بالصلواتا اريد به القلم يدى نسخ به  
 من اللوح وزل به حينئذ عليه السلام دفعه  
 الى السماء الذي كان السطحة عنه عن اللوح  
 المصنوع والقلم مع ان النسخ المتداولة في كلام  
 النسخين من القلم وعن اللوح المصنوع على ان القديم  
 بواو اطلق لا يقتضى الترتيب

قوله وجه دليل على ان المصلي يستعيد في كل ركعة  
 هذا على مذهب الشافعي والمصنف رحمه الله تعالى  
 المذهب ولما قال وتنفقه لذكر العمل الصالح اي  
 وتنفق قوله فاذا قرأت القرآن انمنا ذكر العمل  
 اصح اي بان الاستعاذة من هذا القبيل اي من  
 قبل العمل الصالح بان تكون مما يدخل فيه واجبة  
 القراءة في الصلاة فلا امر في وسوسة على الوجوب  
 والجمهور على ان الامر للذنب سواء في الصلاة  
 او خارج الصلاة  
 قوله هكذا اقرأه حينئذ عليه السلام عن ائمة  
 عن اللوح المصنوع ذكر في كتب الكلام ان عمده  
 ان يكون اقل الاول افعوله صلى الله عليه وسلم اول  
 ما حنى الله القلم ثم قال اكسب فقال ما اكسب  
 فقبل امر ما كمال وما هو كمال الى الابد واللوح  
 الخلق ان يوسوسه ان يكون العرش ومصلابه  
 افعوله عينا صلاته والسلام ما من مخلوق الا وصورة  
 تحت العرش

٢٢ \* انما ساطاه على الذين يولونه \* ٢٣ \* والذبحية \* ٢٤ \* مشركون واذا بدلت آية مكان آية \*

\* ٢٥ \* والله اعلم بما ينزل \* ٢٦ \* قالوا \* ٢٧ \* انما اب مقتر \*

( ٢٠١ )

( الجزء الرابع عشر )

امر الله تعالى بولاه جميع اموره كان وليه فذكر التوكل بعد الايمان بسبب ان الولاية واسم الرب هنا وقع  
والتعبر عن الايمان بالمضي وص التوكل بالمضارع لان التوكل متجدد في كل حين بخلاف الايمان قوله او مره  
اي وسواسه استعير الامر لتزيينه وبعث على الشروع لا يتلون وسواسه كانه مسير لما سبق الايمان بحفروا الخ  
وبهذا الاستثناء يدفع الاشكال بانه اذا لم يكن له تسلط واستيلاء عليهم فلم امروا بالاستثناء بانه الاحتياط  
واصدوره نادرا ولشدته كيد كابر قوله لا يتوهم الخ فهذا يسهل الاحتياط ولذا ترك المصنف واصدر الكلام  
من المصنف بالاعمال بملاحظة هذه الاستثناء كانه قبل وانما امرنا بالاستثناء لانه وان لم يكن له تسلط واستيلاء  
تأم على المؤمنين المتوكلين لكنهم قد يقبلون وسواسه في الامور المحزنة كالاصهار ٢ فبها استجرب الى  
ما هو اكبر منها. ولذلك امره بالاستثناء واي هذا البان اشار المصنف بقوله ولذلك امره بالاستثناء  
٢٢ \* قوله ( يحويه ) باعنا امره \* قوله ( وبطيءه ) تفسيره ليس معنى يحتملهم اشار ان  
اتولى معنى جده والى عليه ومن جعل غيره والى عليه فقد احبه وطاعه ٢٣ \* قوله ( بالله او برب  
الشيطان ) بالله الباء صلة وتعدية او برب الشيطان فالله السببية ورجح البعض هذا لاتحاد اللفظ رده  
والصغار حرج الاول لموافقته الاستدلال قال تعالى \* ان الله لا يفران بشئ له \* وطاعته كبرية ٢٤ \* قوله  
( بالسمع فجعلنا الآية النسخة مكان المسوخة ) بالسمع سواء كان مسوخ التلاوة او منسوخ الحكم فدخل  
الاقسام كلها قوله فجعل الخ قيل انه اشارة الى ان ذلك مضمون من جعلها لان المدخل فيها لا مكانها  
هذا طهر في المنسوخ تلاوته وحمل الآية النسخة مكان المسوخة وكذا في منسوخ الحكم وبقي تلاوته  
واما في المنسوخ التلاوة والحكم مع ما معنى الانشاء فلا يظهر هذا المعنى الا ان يقال ان المراد النسخ القليل الانشاء  
\* قوله ( لفظ ) اي منسوخ التلاوة دور حكمه مثل الشيخ والسجدة اذ ارادوا قارحوا ما كالا من الله  
فان حكمه بقى والمنسوخ تلاوته وجعل مكانه آية ناسخة غرطهر \* قوله ( وحكم ) اي المنسوخ حكمه  
سواء كان منسوخ التلاوة او لا فكلما اوضح الخلو هذا مقتضى كلامه ولا يخفى ما فيه لا يعرفه من ان جعل الآية  
النسخة مكان الآية المنسوخة غير طاهر في هذه الاقسام الا في المنسوخ حكمه وبقي تلاوته وأهل ولو حص  
الكلام بهذا القسم من العمل ٢٥ \* قوله ( من المصلح فعل ما يكون مصلحة في وقت بصير  
مقدرة بعده منسوخة وما لا يكون مصلحة في وقت يكون مصلحة الا في وقت مكاله ) فله ما يكون مصلحة وهذا  
يؤيد ما ذكرنا من ان هذا الحكم يخص بالمنسوخ حكمه وجعل مكانه حكم آخر فان ما يكون تلاوته  
منسوخة دون حكمه لا يثبت مكانه حكم آخر طاهر في وقت يكون مصلحة في وقت يكون منسوخة في وقت آخر  
مع انه لا بد في المأمورة من الحسن والهيء من القبح فلهذا ابعاد الاشياء لان الحسن والقيح بسبب  
الامر والهيء ٣ واما عندا ملل الحسن والقبح وان كان لذات الفعل او صفة من صفاته لكن الحسن  
والقبح لذاته فيم اختلاف الاشقات هو المجموع المركب تركيبا اعتباريا من الفعل والصفة فلهذا  
حسن والاصابات فصول مقومة لانواع الحسن والقبح اذاته هو الانواع لا الحسن نفسه فالحكم الذي  
يكون مصلحة في وقت نوع لا يبدل لمصلحة املا وما يكون منسوخ حكمه آخر يحسب النوع وان تعدد بحسب  
الجنس مثلا شرب الخمر بالاضافة الى وقت عيسى عليه السلام واشد لاسلام نوع معار في شرب الخمر  
في وقت النهي في هو حسن من النوع لا يكون منسوخة بانه الى وقت وماعو منسوخة لا يكون من النوع  
الحسن بل نوع آخر فهو منسوخة وانما لدخول الوقت في ماعية كذا صرح اليم حسن سية المأدب فيج  
بالاضافة الى الاداء وقس عليه ماعدا \* قوله ( وقرأ ان كثير واوعروا منزل بالتحريف ٢٦ اي الآية  
٢٧ منقول على الله تأمر نبي لم يبدوا لك فتنهى عنه ) بالتحريف اي تحريف الزاء وسكون اللوا على  
ان التزليل والازال يستعمل كل منهما في موضع الآخر وان كان فرق بينهما بالاول التدريج في التزليل  
والازال والتاني اعم من ذلك قوله ثم يدولك اي يطهر لك رأى آخر غير الاول \* قوله ( وهو حواء اذا  
والله اعلم بما ينزل اعراض ثوبه التفسير على قولهم والتسبيح على فساد سندهم ويجوز ان يكون حالا  
اعراض بين الشرط والجواب وقائمة الاعتراض نحو بيع انكسار بانهم جاءوا بالمصلح والمناسد ويجوز  
ان يكون حالا والواو راطة وهذه الحال من قبل الحال المؤكدة اخرى لان كونه حالا ماول كونه مقرونا

٢ فانه وان كانت مقفرة عن احب الكبر لا احتسابه  
من الكبر تركها كالمع بحسن اجسامها لا سيجر  
اي ماعو اكر منها  
٣ فعند الشئ امر حسن بسبب الامر فلا اشكال  
في تعبيره وتبديله لانه كما امر حسن كذلك النهي  
مفجع بالنهي  
٤ لدخول الوقت في ماعية فهو حسن دائما لا تغيره  
انحلالا

٢ فلا وجه لما قيل وفي الكشف في آخر الصلوات  
اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كما تقول  
حاتم الخواري وجعلان الصلوة وليس الاضافة فيه  
ولا في دخول صدق من احد المذاهب وفي ان  
الصفة على ان اول جملة عسى الصدق مسماة  
١ هي لان الشيخ الرضي مرع في غله ودرجته  
في سببه على الاختصاص في غير سيرة غيره  
٤

- ٣ لا هم انكروا الحسن وافصح المتأخرين
- ٤ وهو بان اصل الاشارة بتليم الروح
- ٥ لان محل الجنة القريب من نور بالام وله رتبة
- ٦ وهذا وان لم يلائم ما ذكر في قوله تعالى من ركبوها
- ٧ لان لا وجه له لانه من ضرور بالام

قوله روح القدس خفف اي صدق  
وسكون الدال والعراء الصريح قراءة بالتثنية  
قوله وفي ذل وزله اي وفي صفة اسمعيل صمد دلاله  
على التدريج ان ال على ان التثنية مدرج على  
على ان الآيات مثل تدب الوقائع والمصالح التي  
وقعت زمانا بعد زمان فربما وحال مقتضى رول  
حكمه ولا يقتضي ذلك زمان اخر وحال اخر  
لانه في صفة وفي صفة هذه الجملة لا استقامة  
من حيث الحكمة في السمع والتدبر وشارة الى  
اطلاق قول الكفرة انه استعمر  
قوله وفيه امر بضم الخ وذلك ان قوله تعالى في  
نزه روح القدس الآية جواب عن قول انشركم  
انتم انت معمر وهو قريب من باب الامتنان بالحكم  
حيث ريد في الجواب عما يعبد غيره اخرى غير  
المحال فانهم ارادوا بقوله انتم انتم في هذا  
اسم من كلام الله تعالى لان الله تعالى لا يغير  
من احد ما امرهم اليوم شي ويهتبعهم عندئذ  
ال وهو من تلقاء نفسك فاحيوا من هذا من الله  
فريد في التصور بان في نزه روح القدس ثم ريد  
قوله بالحق ليسه على الدفع عن الطعن بانصف  
ابوجوده في نزيله منس بالحق والحكمة ومصحح  
الحق ثم يبي على وجه ادعائهم بان قيل ليثبت  
الدين آمو الى آخره امر بضابن اعداد هذه  
المحصل حاصله وهم من الزلون غير ثابتين  
ضالون مذبحون مندرون بالخري والامن في الدنيا  
والآخرة ليزيد في غبطتهم وخففهم ما احسن هذا  
البيان لله دره

٢٢ \* بل اكثرهم لا يطون \* ٢٣ قل زله روح القدس \* ٢٤ \* من ريك ياتي \*  
٢٥ \* ليثبت الدين آمو \* ٢٦ \* وهدي وبشري للساكنين \*  
( سورة النحل ) ( ٢٢ )

يكون الله اعلم من قوله جازي زيد الشمس طاعة وفيه انقضاء من الشك الى اعية لتزيد المهيبة والمراد بدينهم  
قوله امراسي الخ ومقتضى كلامهم تهني عن شي بمسؤولك فامرهم ٢٢ \* قوقو ( بل اكثرهم لا يطون  
حكمة الاحكام ولا يبرون الحسا من الثواب ) بل اكثرهم الطاهر ان الاكثر عيسى الكل كاسق التبييه عليه في  
قوله بل واكثرهم الكافرون لان قوله والله اعلم غيب المحصر وافضل التفضيل معنى اصل الفعل وجه ارتبطها  
عافيه هو ان القول بانهم من وساوس الشيطان والغالطون به عن يولونه ٢٣ \* قوله ( يعني جه ايل  
ناله السلام وان هذا الروح الى القدس وهو الصهر كقولهم حاتم الجود ) اي الروح المقدسة كان  
حاتم خود اي حاتم الجود فانه قد انزل الى الخواري في كفة ملائحته وكذا رجل صدق اي صادق  
وهذا معنى ما قاله الرضي في باب الامت هم كثر ما يصقون الموصوف الى مصدر الصفة بخو خبر السوء اي  
الخبير السي ورجل صدق اي صادق انتهى ٢ \* وفي قوله تعالى دائرة السوء \* قوله ( وقرأ ابن كثير روح  
القدس ) خفف وفي قوله تعالى على نزاله مدرجا على حسب المصالح في مقتضى التبدل ( بالتخفيف اي  
ان يكون اذ قاله مدرجا في المصالح اي باندرج اشارة الى ان الفرق بين الانزال والتثنية ولكون التثنية اكثر  
يدل على ان على السمع وقراءة ان كبروا ويوعروا تخفف ايضا للتدرج على عرفت قوله في مقتضى التبدل  
هذا الفقد من مقتضى هذا الاسم ولا في اي على حسب المصالح والوقائع وهو حال من الصبر المستر  
في مدرجا وفي اشارة الى ما سبق من ان المصالح تختلف باختلاف الاوقات فكيف من شي يتغير في وقت ثم يكون  
في مقتضى هذه وهو سبب السمع وكلام المصنف هو بان السمع والتفكير الذات الفعل اول صفة من سببه  
فامرهم اكرهه حس في غيبه اوله وكذا انتهى وهذا خلاف مذهبه ٣ لما عرف في موصوف الى السمع فحس  
اكرهه ما موراه وكذا انه في عند الاشاعة والمصنف منهم ٢٤ \* قوله ( من ريك ) رد صراحة لقولهم  
انتم متفنون على الله تعالى \* قوله ( ملائكة الحكمة ) اي الة للابسة والحق معنى الحكمة المقصودة  
لحق مصر الاحكام واغده مصدرة كونه حكيم وهذا بظهر الارتباط قوله ٢٥ \* قوله ( على الامين بانه كلامه  
وهو ادا سمعوا ) السمع ونحو ما هو من رعاية الصلاح واخذت رخصت عهدهم واطمأنت قلوبهم فانهم  
ادعوا السمع وهو اظهر وفي بعض النسخ واهم ادا سمعوا فيكون عطف تفسيرى قوله رخصت  
في عهدهم في سببه على ان ثبت فيحتاج الى ما قبل قوله حين ثبتهم على ذلك كما حذره الزمخشري  
ان ثبت هذا السمع لم يكن قوله وفي قوله رخصت اشارة الى ما ذكرنا لان حاصله انهم اذا لم يتشوش اعطاهم  
السمع في رعايته من رعاية المصالح اظهروا في مقتضى حكمتهم في هذا الاثر في السمع دون السمع  
رخصت انهم لم يسمعوا كلامه في خلاف ما عليه الكفرة العجزة وهذا ما حصل ان السمع حاصل مراد  
ص ح ا كشاف من فيهم على ان في ان كلامه تعالى فيهم ادا آمو ما بالآية ان سمع كلامه  
تعالى من ثبت انهم سمعوا كلامه تعالى في شمل ازل ومالم ينزل بعد فلو يؤمنوا بلصل ايمانهم  
٢٦ \* قوله ( الامرين حكمة ) اي السمع على اداة وهو المعنى الاقوى فلا يكون مر باب وسمع  
المعنى موضع الصبر \* قوله ( وهو مطوفان على جبل يثبت اي تثبتا وهداية وشارة ) على جبل يثبت  
اي على جبل الله ٥ وهو صوت وهما مطوفان عليه ٦ وجوز العرب المصنف على لفظه لانه مصدر  
أو لا ولا يتصور من محمد ٧ لان تعدد التثنية حشد واما على ما اخبره المصنف فالتقدير تثنيانا قال  
ي ثبت نصرا لي محله اكر ان يعرف ان المصدر المأخوذ من الفعل مع ان معرفة والمصنف اشار الى انه ليس  
لازم لانه قد يكون كره كما يكون معرفة قيل بشي بان ان نصب هو الاصل لوجود شرطه ووجوده محذور  
بنصب لا موجب له نصحة قولك صرحت للتأني في قوله تعالى يثبت في حكم تثنيانا بهذا الاعتبار صح عطف  
النصب على ما في الام مصادر التثنية الفعل المعلى اكر اختبار الفعل في الاول لان التثنية اي  
حلق اثبات اسرحدات بعد حصول التثنية عليه بخلاف الهداية والشير وايضا التثنية فعل الله تعالى  
لا واسطة ويخص به بخلاف الهداية والشارة فانها قد تكون بالواسطة وعن هذا اختبار الفعل في الاول  
لان في كراهه على صراحة دون اخويه \* قوله ( وفيه امر بضم الخ ) وفيه امر بضم الخ لان قوله قل زله روح القدس  
وقرئ ليثبت ( بالتخفيف ) وفيه امر بضم الخ لان قوله قل زله جواب لقولهم انما انت مقتربون بي قل زله

لهم يقولون الحمد لله \* ٢٣ \* لسان ابن بطون اليه اعجمي \*

٢٤ \* وعدا \* ٢٥ \* لسان ابن بطون \*

( ٢٠٣ )

( الجزء الرابع عشر )

روح القدس من ربك فليزده عليه لاجل ان يعرض اكل بدور كتابة لكن هذا الجواب تحفي متصين بارد  
لا الزامي لا هم يقولون ايضا انما انت مغزو لا لا و تم نصف من فاعل لقت هو الله تعالى وكبر  
في الهداية والبشرى غيام القربة على الله فذل الله تعالى وان جعل فاعلها حرايل عليه السلام يكون  
في الاستناد لكن استناد التزويل اليه حقيقة ٢٢ \* قوله ( يقولون حبرا الروي غزم عاير ابن الحضرى )  
حبرا لنقح الجليم وسكون الله الواحد وراه وبعمله وخصمى باضد المجهدة الى حصص موت تحذف  
الجزء الثاني واسم على ما ذكره الديلمي في الاعلام عـ الله من عباد الله من الاولاد العلاء وعرو عامر اسم  
العلاء وصحب النبي عليه السلام كذا قيل \* قوله ( وقيل حبرا وابرا كـ ) يصنع من السيف كفة ويقرآن  
انوربة والانبيل وكان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يبر عليه ويضع يده عليه وقيل عاتب غلام  
حويط بن عبد العزى قداسم وكان صاحب كتب ( وقيل حبرا وراعتل صد ايمن مرصه لسانى  
مفرد لا يلام الثبة ولدا قدم الاول وحده الصحة مع ضعف ان عطاسى الحسن ولا نعطى يدى يستوى  
فيه الواحد والجمع قال تعالى \* وحضتم كادى حاشرا لانه ينفذ ٢ الذين جعل السيف مفردا لا لانه  
للجس وفي الكشاف ذكر ان سوف على ما هو عليه وكلاهما حسن عابا دون الدال اسم علام حويط  
وقيل اسمه يمشى من بين يدي وحويص بلسان الله والطاء الميمه ايضه تصغير طاط وهو مع الخط  
في الاصل لم جعل عـ لم جمع كذا ولا يلزم المنسبة في الاعلام على ان الله سنة متعققة في الحمد وكان صاحب  
الكتب اي كتب الدراسة وصاحب علم ما كتب المنقصة كاتورة والانبيل \* قوله ( وقيل لسان  
افارسي ) مرصه لان الآية مكتبة وقداسم بالندية كذا في الكشف وفي قوله \* ومنهم \* الخ تهديد ٣ ضميم  
وحده الارثية طبة هو مرادهم بهذا القول ان محمد عليه السلام يحزنون على الله كذب ٢٣ \* قوله  
( لغة الرحا ) اي المراد باللسان الله لا لا لانه يانطق \* قوله ( ادى يملون قواهم عن استقامة اليه مأخوذ  
من سـ ) الذي يملون الخ يريد ان هت مجد و ما معمول يملون ي يملون قواهم عن الاستقامة  
فالمجد وف قواهم قوله يملون عن الاستقامة معي الحمدون والاشارة اليه قال من لحد افقراى اصل الحمد  
اذماله ومنه لحد القهر لانه حفر قوامه عن وسطا فله ولا كان معي لاما مشهورا في لحد مفردا مأخوذ  
من لحد انهم لا ياكلوا لاما خور من الحمد معي لاما كافرته وحده الاحد وجود لاما في كل من صاحب ان  
حاصب وفي جملة مأخوذاته من لحد طاطية ان انهم موت لاما من الاشارة في يجرى في لحد والمجد  
وفي مصدر انهم ومنه وذا اشتقاق الحمدون من الحمد لان لحد فترا كـ احده من لانه \* قوله  
( وفرا حره واكسنى الحمدون ) مع اليه واحد لسان عجمي غير من ( مقادير قوله من ومنه غير  
فصيح اس بقوى السان وفيدته ٢٤ \* قوله ( وهذا القرآن ) احد صرا المعلوم اكل مسلم وقد سبق ذكره  
في قوله ٢٥ \* قوله ( لسان الابن ) اي امه عن اي مـ سوب الى العرب الذين هم في الب والقصاحة كاعلم  
\* قوله ( ذو بين ) اي المين من ابن الازد وهو بن حاصل المعنى لاشارة الى انه من صبح لسان \* قوله  
( وهصاحبة ) عطف عـ به \* قوله ( والجنات مستأمن لاطل طعنهم ) والجنات مستأمن  
اي تمويها وكـ به ياتي غير ظاهر لاطل طعنهم وهو قولهم انما يباله شر بالاشارة الى دليل يظله  
كايه عليه في التفسير \* قوله ( وتقريره ) تحتل وجهين احدهما ان ما يسميه منه كلام اعجمي لانه  
هو ولا ثم وانقرآن عنى تعهونه بادي تأمل ) ما ل اسمه منه كلام عجمي اي غير عربى وتزيب الدليل من  
الشكل الثاني قوله تعهونه فيه تظلم \* قوله ( فكيف يكون ما تنقده منه ) اسم يكون ما وـ خبره  
والصحيح في منه راجع الى القرآن وهذا هو الاوفق اكون هذا القول نتيجة لان حاصله فلا يكون ما  
من ذلك انشر قرآنا وقيل اسم يكون القرآن والمجرد في قوله منه راجع الى البشر وما حده والصحيح المنصوب  
عائد الى ما فتح يحتاج الى عكس النتيجة التلغف الاخذ بشرعة وكيف استغنهم انكار لا كفة والمراد انكار كون  
ما تنقده قرآنا كايه \* قوله ( وثانيهما ) ان يعلم منه المعنى باستماع كلامه ولكن لم ينفذ منه اللفظ  
لان ذلك اعجمي وهذا عربى والقرآن كما هو معجز باعتبار المعنى فهو معجز من حيث اللفظ مع ان العلوم  
الكثيرة التي في القرآن لا يمكن تعلمها الا بعلمامة معلم فائى في تلك العلوم مدة متطاولة فكيف تعلم جميع ذلك

٢ وقد فصل هذا المرام في قوله تعالى \* بهم كبل

الذى استوقدارا الآية

٣ حيث صدر باقـهم واحد سار امر غيد في منه

الوعيد الشديد

٤ من لحد القهر صيغة ما صى او المصدر وهو الطهر

سـ

قوله مأخوذ من لحد لغره ويـ سـ لحد القهر

وحده وهو محمول على الحمد وادامان سـ عن الاستقامة

فحفر في شق منه ثم استعبر اكل لاما عن استقامة

قـ ل الحمد ولان في قوله والمجد في يده ومنه الحمد

لانه امل مذه من الادلان كايها ولم ينفذ عن

دن ان دين ثل محمد الشهيرة في كتاب المان

والصل والفرق الطاطية اوردتهم اصحاب التصانيف

في كتب المالات اما لحد عن الفرق ياما داخله

وهـ وبالجملة هم قوم يـ امون اثنين وسبعين فرقة

ثم ان الطاطية اندية حنطوا كلامهم بحص كلام

املاسة وصـوا كتبهم على ذلك لانهما سـ

اطـ لانهم سـواون اكل طاطية سـ ولكل

سـ بل اول ولهم اسـ كثيرة فـراق يعون

الـ طبة وانقراطـ والزكـ وـ لسان

الـ طبة والمجد وهم يقولون سـ سـ لـ

تـ لـ عن رقى الشبهة هذا الاسم ومن الشخص

وقال الاسـ عـ سـ لـ من المـ سـ والاشـ

عـ سـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ

لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ

لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ

لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ

لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ

لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ

لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ

لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ

لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ

لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ

لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ

لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ لـ



٢ قيل هب انه اى قدر ذلك وافرضه وحاصله منع فعله منه مع سنده ثم تسليه باعتبار المعنى

٣ بان يقال الكفار هم الذين لا يؤمنون بآيات الله وكل من هذا شأنه فهم الذين يفترون الكذب والافراد القرصية كاذبة في صدق القصصية مثل العالم متغير وكل متغير حادث

قوله كليات اعجمية جمع كلمة تصغير كلمة صغرها تحقيرا لها ذكر في الآية وجهين الفرق بين القرآن العربى واللسان العجمي في الوجه الاول بالفهم وعدم الفهم وفي الثاني بالاعجز وعدم الاعجز

قوله لا يهدى ولا ينجون عن الله التعريف في الكذب تعريف عهدي واليهود الكذب المذكور في قواهم انما انت مفترضة ذلك مع معنى المحصر المعنى ما يعترى ذلك القول الكذب الا الذين لا يؤمنون ولو حل التعريف فيه على الجنس اشكل امر المحصر اوجود مفترى الكذب غيرهم بناء على صدور افتراء الكذب عن بعض من يدعى انه مؤمن

قوله اشارة الى الذين كفروا او الى قرىش الاول على ان التعريف في الدين لا يؤمنون تعريف جنس وانساني على انه تعريف عهد والمعهودون هم كفار قرىش وعلى الاول يدخل فيه قرىش دخول اوليا وانسار اليه ما وليت على التقديرين المذكورين في قوله عز وجل الذين لا يؤمنون بآيات الله فقلوا اى الكاذبون على الحقيقة تفسير على ان تعريف في الكاذبون تعريف جنس والمحصر حصرا دعائيا كما يقال هو رجل وقال الشاعر هم القوم كل اقوم اى خالدهم معنى التعريف في الكاذبون الدلالة على انهم الذين ان حصلت صفات الكاذبين وتصفوا ما هم وتصوروا تصور تهم الحقيقة فهم هم لا يبدون تلك الحقيقة على ما ذكر في تعريف اولئك هم المفلحون فعلى هذا لا يخرج من جنس الكاذبين يتصف بالكذب غيرهم وقوله او الكاملون في الكذب مبنى على ان المحصر فيه حصرا كان فعلى هذا حار ان يخرج من جنس الكاذبين فرد مصنف بالكذب على القصص والفرق بين الوجهين اعتبارى لا من ماهيا الى شئ واحد ولذا قال صاحب انكشاف اى واثبت عم الكاذبون على حقيقة الكاملون في الكذب فان قوله زيد هو الرجل معناه هو الكامل في الرجولة فكان من عدله بفساده في الرجولة كانه خارج عن جنس الرجل وان جنس الرجل منحصر فيه

قوله او الذين عاهدتم بالكذب معي العود مستفاد من اسمية الجملة قوله لا يبصرهم عنه دين ولا مروة فيه اشارة الى ان الكذب قبح شرعا وعقلا وقبحه شرعا مستفاد من قوله لا يبصرهم عنه دين ولا مروة

٢٢ \* ان الذين لا يؤمنون بآيات الله \* ٢٣ \* لا يهديهم الله \* ٢٤ \* ولهم عذاب اليم \* ٢٥ \* انما يخشى الله من عباده الذين لا يؤمنون بآيات الله \* ٢٦ \* واوئذ \* ٢٨ \* هم الكاذبون \* (سورة النحل) (٢٠٤)

مر علام هو في سمع منه بعض اوقات مروره عليه كليات المحمية لعلمها لم يعرفها عنها وطعنهم في ان قرآن ماثل هذه الكتب الركيكة دليل على غاثة عجزهم وثانيهما هب ٢ اى سئل انه تعلم الخ اى لاسم فعله منه المعنى لان تعلم المعنى منه باستماع كلامه انا هو بالعلم ولا فهم فيه وهذا من باب محاربات المحصر وهو شائع في كلام الصحابة ويبان البغاة تبيكت المحصر الالذ المتعصب قول الرسول ان نحن الا بشر مثلكم من هذا القبيل كما صرح حوايه قوله مجر باعتبار المعنى وهو اخاره عن القيد فهو محجز من حيث اللفظ لما فيه من الالاعة والاعتناء بحيث يعجز الشر ٢٢ \* قوله (لا يصدقون انهم من عند الله) بقرينة قوله انما انت مفتر مع انه يسلم عدم صدقى بها مطلقا ان اراد بالموصول من علم الله انهم يموتون على الكفر فالامر ظاهر وان اراد به الجنس فهو عام خص به لبعض ٢٣ \* قوله (الى الحق) اى في الاستقبال اى انهم لا يؤمنون في المستقبل كالمؤمنين في المال لعلم انهم يموتون على الكفر كما عرفت \* قوله (اوالى سبيل الجنة وقيل الى الجنة) سبيل الجنة عن العذاب في الدنيا والآخرة وقيل الى الجنة قبل الدخول والخير في التعبير فان الحق هو الصراط المستقيم الذى من سلكه نجا ولك ان تقول المراد اقد طهروا عن الكفر عن الجنة بدون الايمان وكذا الكلام في دخول الجنة ووجهه ان كل حزب بما له هم فرحون فاخر الله تعالى بان الله لا يهديهم الى سبيل الجنة من العقاب ولا الى النجاة الا ايمان كاذبهم اصحاب الصفيان ٢٤ \* قوله (في الآخرة هددهم على كفرهم بالقرآن بعد ما اعطاهم شهنهم ورد طعنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال انما يعترى الآية ٢٥ لانهم لا ينجون عن الله يرد عنهم عنه) هددهم الخ بين الارتباط بمقله قوله ثم قلب الامر الخ به على ان القصر في انما يعترى واستعمال انما فيها لعلم المخاطب بدنى تأمل ولذا اخبر هنا على ما والا وصيغة المصارع للاستمرار وفي قوله الذين لا يؤمنون اشارة الى علة الحكم واخبروهم اشرا كهم واثبات بعضهم والاولى تعالى وغير ذلك من عدم ايمانهم بآيات الله وقوله لهم اعلم انهم كفروا لما كان الكفار قصروا الافتراء على الرسول عليه السلام حكم الله تعالى بان الافتراء مقصور عليهم لا يتجاوز الى الذين عليه السلام وهذا معنى قصر القلب ٢٦ \* قوله (اشارة الى الذين كفروا او الى قرىش) اما كونه اشارة الى الكافرين مطلعا فليس كذلك كرههم ودخل قرىش فيهم دخول اوليا واما كونه الى قرىش فلانهم هم القائلون انما انت مفتر قال مولانا سدى فتح يدفع توهم الاسدرا لان قوله واولئك هم الكاذبون في معرض النجاة والمعنى قرىش هم الذين لا يؤمنون بآيات الله وكل من لا يؤمن بآيات الله فهم الذين يفترون الكذب فقرىش هم الكاذبون المنتهون انتهى يشير الى الاشارة اذا كانت الى مطلق الكافرين فيوهم الاسدراك ويدفع بان المراد بالكاذبين الكاملون في الكذب ولا يبصرهم وجه التخصص بقرىش لانه يمكن ان يدل ان اوئذ في معرض النتيجة كما قرره ٢٧ والفرق بينهما غير واضح ٢٧ \* قوله (اى الكاذبون على الحقيقة) شروع في توجيه المحصر لئلا ينقض حصرا الكذب في لشار اليهم بوجوه في غيره فذكر وجوها لربعة الاول كونهم كاذبين على الحقيقة اى لا على الزعم بخلاف الرسول عليه السلام فان حاله على العكس فالمحصرون اى لا ينقض بوجوه الكذب على الحقيقة في غيرهم \* قوله (او الكاملون في الكذب) على ان يكون اللام للجنس ويدعى قصر الجنس في المشار اليهم بربعة في كاذبهم في الكذب وعدم الاعتداد بذكر غيرهم وهذا القصر مستفاد من اللام وضيق الفصل مؤكده وهذا هو الوجه الذى من الوجوه الاربعة اخره من الاول لان اللام للعهد وهو اصل فيها والمراد بالكذب في هذا الوجه الكذب على الحقيقة لا يعم ما هو محسب الزعم غاية ارادة الكامل منها وفي الاول لم يلاحظ الكمال لوضوح الفرق \* قوله (لان تكذيب آيات الله والظعن فيه بهذه الحرائر اعظم الكذب) اى كذا وهذا معنى الكمال لانه اذا شئ زداد قوة محسب متلفاته وهذا كذلك \* قوله (اولئك عادتهم الكذب وذبصروهم عنه دين ولا مروة) يدل عليها الجملة الاسمية فالمحصرون بالنسبة الى العادة فلا اشكال بوجوه في غيرهم بدون عادة وقيل به يتدفع الاستدراك كقولك كذب يابز واثبت كاذب يعنى ان عادتهم الكذب فتدبت اجتزوا على تكذيب آيات الله تعالى وتوهم الاستدراك ودفعه هنا غير ظاهري والمتبادر توجيه المحصر كما هو تعارف في نظره ومنه قوله تعالى واولئك هم المفلحون لكن اكثر ارباب الخواشي ذهبوا اليه \* قوله (او الكاذبون في قولهم انما انت مفتر انما يله شر) هذا جواب رابع في توجيه المحصر بان المحصر

٢٢ \* من كفر بالله من بعد ايمانه \* ٢٣ \* الامن اكراه \* ٢٤ \* وقلة مطبش بالايمان \*  
 ٢٥ \* ولكن من شرح بالكفر صدرا \* ٢٦ \* فطعنهم غضب من الله ولهم عذاب اليم \*  
 ( الجزء الرابع عشر ) ( ٢٠٥ )

٢ واعتراضه انه يقتضى انه لا يغترى الكذب الا باليمين  
 وهوليس كذلك واديب بان المراد بعد تمكنهم من  
 الايمان و اياه قوله الامن اكراه والقول بان التمكن  
 اعلم من التمكن من احداثه وابنه تكلف بعد انتكاف

بالنظر الى هذا الكذب المجهود فلا يوجد في غيره والظاهر ان الوجوه الثلاثة الاولى عام لكون الاشارة الى مطاق  
 الكفرة ولكونها الى قر يش منهم والبعض خصصها على عموم المشار اليه واما الاخير فنظر الى كون المشار  
 اليه قر يشا فانهم هم القائلون به ٢٢ \* قوله ( بدل من الذين لا يؤمنون وما ينهوا عن اعتراض اومن اولئك  
 اومن الكاذبون ) بدل من الذين لا يؤمنون اي بدل البعض من الكل وجه الافتراض بينهم تنبيها على عظم افتراءهم  
 لانه بعد ايمانهم واطلاقهم على حقيقته فيكون واوئك هم الكاذبون اعتراضا فاذنه التسارعة الى احصاء  
 الكذب فيهم والمعنى من كفر بالله من بعد ايمانه من هؤلاء المغترين فانهم استنوع افعاء من سواهم فلا يرد  
 اشكال ٢ اني حيان ولا حاجة في الجواب الى التعليل الذي ارتكبه المحشون وكذا الكلام في كونه بدلا  
 من اوئك اومن الكاذبين فار ما كلهما ما ك ما سبق فهو بدل البعض بخلاف ما ادعى وان البدل منه مقصود  
 كالبدل فان كونه في حكم السقوط ليس بكلي صرح به في المطول نقلا عن صاحب الكشاف \* قوله ( او متدا  
 خبره محذوف دل عليه قوله فعليه غضب اودم مرفوع او منصوب او شرط محذوف الجواب ) خبره محذوف  
 وهو فعلية غضب اودم فيكون كلاما مقطوعا عن ما قبله اذ صدق الدم مرفوع فيكون خبرا لمبدأ محذوف وحو بافدمه  
 لكونه جملة اسمية مفيدة للدوام او شرط اي لفظة من شرطية لا موصولة كما في الوجوه المقدمة محذوف  
 الجواب وهو فعلية غضب والوجوه الثلاثة الاخيرة سالفة عن الاشكال وان احتاج الى التفسير كانه رجع  
 الدلية لسلامتها عن الحذف لكن قد عرفت ما فيه وان امكن دفعه ٢٣ \* قوله ( على الافتراء ) ناظر الى  
 البدلية \* قوله ( او كلفة الكفر ) هذا على الوجوه الثلاثة \* قوله ( استثناء متصل لان الكفر اعم من القول  
 والعقد كالايمن ) متصل لان الكفر لغة وكذا يعنى شرعا القول بمعنى ان احكام الكفر جارية ٣ عليه في الدنيا  
 لانه خرج من الايمان في نفس الامر ودخل في الكفر على ما يستفاد من آخر المواضع وشرحه اودم ودخل في الكفر  
 في نفس الامر على ما يستفاد من شرح العقائد للتفاساتي ووجه قوله اشار اليه المصنف بقوله كالايمن  
 فانه يطلق عليه الايمان شرعا معني انه يرتب عليه احكام الايمان كالنافق والمراد بالمقد ر بط القلب وقصديقه  
 واصله الر بط مصطلح ثم استعمل في التصحيح والاعتقاد احازم وفي قوله لان الكفر لغة الخ تنبيه على ان الاستثناء من  
 قوله من كفر بالله اعمومه من كفر بلسانه وان كان قلبه مطبشا بالايمان ويحتمل ان يكون من الجزاء والجواب  
 المقدر واما كونه مستثنى مقدما من قوله فعليه غضب فضعيف ٢٤ \* قوله ( لم تعبر عقيدته ) اصل معنى  
 الاطشيان سكون بعد ارتجاع والمراد هنا السكون والثبات على ما كان عليه من الاعتقاد الجازم بعد ارتجاع الاكراه  
 \* قوله ( وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق بالقلب ) على ان الايمان اي الايمان المحي هو التصديق  
 لا يحتمل السقوط اصلا لافي وقت الاكراه ولا في غيره واما الاقرار باللسان سواء كان ركنا او شرطا لاحراء  
 احكام الام لا محتمل السقوط هذا مراده بمؤونة المقام ولم يدع ان التصديق هو حقيقة الايمان فقط  
 لانه قد بين الاختلاف في حقيقة الايمان في اوائل سورة البقرة وقال ولعل الثاني اي كونه عبارة عن التصديق  
 والافرار للتكلم منه هو الحق فلولم يكن مراده ما ذكرناه خلاف ما سلفه فلا يوجد للبحث هناك لا ينفي  
 ٢٥ \* قوله ( واكن من شرح بالكفر اعتقده وطاب بنفسه ) واكن من شرح بالكفر استدرله مما سبق  
 لانه رعايتهم ان الاكراه لا يضره في تعبر عقيدته فاستدرك وبين ان من اعتقد الكفر في وقت الاكراه يخرج  
 عن الايمان ودخل في الكفر وعليهم غضب كائن من الله ولتنوين للتعظيم في الكلام ايجاز حذف قوله وقوله  
 مطبش بالايمان لا يدفع هذا التوهم حتى يستثنى عن الاستدراك لان حال من ضمرا اكراه ويجوز ان يكون قلبه  
 مطبشا في حال الاكراه ثم رول ذلك الاطشيان ووسع قلبه بقبول الكفر صدرا معمول شرح كتابة عن الرضا  
 وطب خاطر والناء يعني اللام او تعديه بالناء نصته معنى طاب اشار اليه بقوله وطاب بنفسه \* ٢٦ \* قوله  
 ( اذ لا اعظم من حرمه ) بل جرمه اعظم من كل حرم \* قوله ( روى ان مريشا اكرهوا عمرا  
 واويه ياسرا وسمية على الارتداد فر بطوا سمية بين يمين ووحى بحرقه في فيها وقالوا انك املت من  
 اجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار سانه ما ارادوا مكرها فقتل  
 يارسول الله ان عمرا كفر فقتل كلالا ان عمرا ملى ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلمحه  
 ودمه فاقى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحيى فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح

وقس عليه باقي الاجوبة وتزييفها  
 ٣ قيل ان من تكلم بكلمة الكفر بكفر حيث جعل  
 الشرع ذلك كفرا يرتب عليه احكامه في الآخرة  
 من غير اعتبار ما في قلبه كايقتضى ذلك كون الاستثناء  
 مما نصته الجواب انتهى ومراده منه كعبر في  
 غير الاكراه واما في الاكراه فلا كذا اتفاقا لابلانسية  
 ان احكام الدين وابلانسية الى احكام الآخرة وفي  
 شرح المواضع واولم ان من سجد لشئ لم يسجد  
 له على س بل على التعظيم واعتقاد الالهية بل سجد  
 لها وقلة مطبش بالصدق لم يحكم بكفره فيما بينه  
 وبين الله تعالى واما جرى عليه حكم الكفر في الطاهر  
 وكذا في شد ازنا انتهى فاطنك في التكم بكلمة  
 الكفر وقلة مطبش بالايمان فلا يتم ما قيل نعم قول  
 المحرر التفاساتي في شرح العقائد يؤيد قول  
 القائل المذكور دلم منه ان في المسئلة اختلافا  
 طيبا بل

قوله او الكاذبون في قولهم انما انت مفترى  
 على ان متعلق الكذب المدلول عليه بكاذبون مراد  
 منوى بخلاف الوجوه الاولى فان متعلقه فيها غير  
 مراد بل الكذب فيها مزيل منزلة الاكراه  
 قوله بدل من الذين لا يؤمنون تقدير الكلام انما  
 يغترى الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه الامن اكراه  
 على الافراء فانه لا يغترى من قلبه طوعا وان افترى  
 لسانه كراه

قوله اومن اوئك فالمعنى من كفر من بعد ايمانه  
 هم الكاذبون الامن اكراه على الكفر فانه ليس من  
 الكاذبين لاستقرار قلبه على الصدق في ايمانه  
 قوله اومن الكاذبون فالعنى واوئك هم من كفر  
 من بعد ايمانه الامن اكراه على الكفر فانه ليس  
 بكافر لان قلبه مطبش على الايمان وان جرى  
 كله الكفر على لسانه كراه ما قبل كيف يصح الدل  
 وقوله انما يغترى الكذب رد اقوال قر يش انما انت  
 مفترى قر يش ما كفروا بعد الايمان اجب بان الرد  
 كما كان مانع كان في الاكراه ادخل وفي ادال من كفر بعد  
 ايمانه دلالة على ان المراد من كان ممكن من الايمان ثم  
 اعرض للعندوا ترد كقولهم عز وجل واوئك الذين اشترؤا  
 الضلالة بانهى فبلغ ردمه في العاية القصوى وابضا  
 جعل ذلك سنا وتخلص الى ما علموا باوئك السادة  
 من الملة والصدق الدين فانه اشنع وافصح  
 قوله وان يكون من شرطية محذوف الجواب وهو  
 قول اني على الجاني فحوا الشرط محذوف اي ومن  
 كفر من بعد ايمانه استثنى العصب والعقاب ٣٣

٢٢ \* ذلك \* ٢٣ \* بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة \* ٢٤ \* وأن الله لا يهدي القوم الكافرين \*

٢٥ \* أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومنهم وبصائرهم \* ٢٦ \* وأولئك هم الغافلون \*

( سورة النحل )

( ٢٠٦ )

عنده فقال مالك ان عادوا لك عدالهم بما قلت ) هذا الحديث أخرجه ابن جرير على اختلاف في طرقة والفظه  
وسمى بالنصيرام عمار وبنى بصيغة المجهول وفي آخره هزة بمعنى طعن والجار والمجرور نائب الفاعل  
اول المعنى وقع الوعاء والطعن بحركة على التضمين ووجه الطعن في قلها ان يادة في التعذيب اول معهم انها  
العاجزة الزانية ولذا قالوا لك اسلمت من اجل الرجال اى من اجل قربانهم وبجنتهم وهما اول قتيلين في الاسلام  
اى لاسلامه والظاهر اول المقتولين في الاسلام واعطاهم فيه محراب طيف حيث اراد بالاعطاء انكم كلمة الكفر  
تسبها على ان التكلم المذكور ليس بتكلم صادر من الفؤاد وهو انما تكلم باللسان من غير تجاوز الى الجنان اعطاه له  
لاهل الطغين وفداء نفسه باعطاء الاس قوله عليه السلام على \* ايما كتابا لطيفة واستعارة محسنة فكان على  
بصرة فقال عليه السلام مالك تبنى اى لاي شئ \* تبنى فلانك على ما قلت حتى ان عادوا لك باكره انكم  
كلمة الكفر فعاد الى طمانينة القلب وثباته بما قلت اى بسب ما قلت من كلمة الكفر وليس الباء صلة لعد حتى يقل  
وفي الهداية اى فعاد الى طمانينة القلب فقل له لم يصل اليك الرواية بما قلت على ان القول بطلاق على المعنى  
ايضا واو محسنا وانما يغسر باجراء كلمة الكفر لان ادنى درجات الامر الاباحة فيلزم ان يكون اجراء كلمة  
الكفر مباحا وقت الاكراه وليس كذلك لان الكفر عما لا يرول حرمة لكونه قبيحا في نفسه الا ان يقال ان ادنى  
درجات الامر الترخيص وهو لا يقتضى الاباحة كما نقل عن الامام السني فيصح معنى عدالى اجراء الكلمة  
المذكورة لكن ما اختاره صاحب الهداية اسلم لان كونه الامر للتخصيص غير متعارف والامر في اليقين  
بالخلف على ما هو خير كونه للتخصيص غير ظاهر بل الطاهر ان المراد به القدر المشترك بين الشدب والوحدوب واما  
الاشكال على تأويل الهداية بانه لا معنى للامر بالعود الى طمانينة وهي لم تزل فضعف لان الامر بالدوام  
والثبات شايع واستوضح بقوله تعالى فصل ربك وانحر \* قوله ( وهو دليل على جواز التكلم بالكفر  
عند الاكراه وان كان الافضل ان ينحى عنه اعراضا للدين كما فعله ابواه ) مساروى ان مسئلة اخذ رجاسين

فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فاذا تقول في فقال است ايضا فحلا فقال لا آخر ما تقول  
في محمد قال رسول الله قال فاذا تقول في قال انا اسم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقلته ( مساروى الخ دليل  
على افضليته النجس مسئلة كسر اللام لوقوعها بعد اية التصغير والفتح قبيح وهو مسئلة الكذاب ادعى النبوة وقتله  
قاتل حرة رضى الله تعالى عنه الوحشى هذا دليل تقلى واما العقلى فلان حرمة الكفر قائمة ابدا فهو رخصة  
مع قيام المحرم والحكمة مكرها اى بالقتل او قطع الاعضاء كذا في التوضيح قوله انا اسم اراد به الرد على  
بل الاستهزاء به فلا كذب لان الخبر ليس بمقصود \* قوله ( فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثانى فقد صدع بالحق ) فقد اخذ برخصة الله تعالى حيث قال  
تعالى من كفر بالله الامر اكره ولا دليل فيه لما مر من السنى لان الآية الكريمة ليس فيها امر فقد صدع  
اى صرح به واطهره استعارة من الصدع بمعنى الشق قول المص في او اخر سورة الحجر فاجهر به من صدع  
بالحجة اذا تكلم بها جهارا \* قوله ( فهتأله ) صفة هتأ من هتأ الطعام اذا ساغ من غير غص وحاصله  
بارك الله له مشاركة اذا جره عظم وجرل جزالة \* ٢٢ \* قوله ( اشارة الى الكفر بعد الايمان او الوعيد )  
وهو قوله عليهم غضب وصفة البعد للتباعد والتحقير \* ٢٣ \* قوله ( سبب انهم آثروا ) عليها آثروا  
معنى استحبوا نعتهم على لضعفهم معنى الاشارة الى اختيار والترجيح \* ٢٤ \* قوله ( اى الكافرين )  
في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصمهم عن الزيف ) لان الاخبار بنى الهداية لهم انما  
هو في حال اعتبار ايمهم فالمراد الكافرين بالارتداد فالهداية ليس الايمان يوجب ثبات الايمان خاص  
الكلام به ليرتبط عقلة اتم الارتباط والا فالكافر في علمه الازل مطالقا لا يهديه الله الى الايمان تحصيله او ثباته

\* ٢٥ \* قوله ( فابت عن ادراك الحق والتأمل فيه ) لكون قلوبهم مخدومة بحيث لا ينفذ الحق واسماعهم  
تساق عن استماعه ومعنى الطبع والختم قد مر بيانه في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية \* ٢٦ \* قوله  
( وأولئك هم الغافلون ) كرفيه اسم الاشارة نذرها على انصافهم بتلك الصفات يقتضى كل واحدة  
من الخصلتين ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الخصلتين \* ٣ \* قوله ( الكاملون في الغفلة عما راد بهم اذا غفلت  
الحالة الراحنة عن تدبر العواقب ) الكاملون في الغفلة قيد به بصحبها المحصر ولا فائدة فائدة تامة بعد ذكر الطبع

٢ اشار الى ان قوله لا معنى له لوقوعه في القرآن  
عند

٣ بخلاف قوله تعالى أولئك كالانعام بل هم اضل  
أولئك هم الغافلون فان التسجيل بالغفلة والتشبيه  
بالبهائم شئ واحد فترك العطف عند

٣٣ الا من اكره على الكفر فانه لا يستحق العصب  
ودل على الجواب المحذوف جواب قرينة وهو  
قوله تعالى عليهم غضب من الله فانه جواب من  
شرح بالكفر صدر

قوله وطاب به نفسا اشارة الى ان صدرا تميم  
وفي الباب اى شرح صدره فصرف الفاعل الى  
المضاف اليه فانصب على التمييز كافي طاب ريد  
نصفان الاصل طاب نفس زيد فصرف الفعل الى  
المضاف اليه وهو زيد وحمل المضاف تمييزا لقصدا  
لتفصيل بعد الاجال على ان علمنا خبر من علم  
قوله فقل اما الاول اراد به الرجل الاول وهو من  
قال في جواب المسئلة انت ايضا والثاني من قال في  
جوابه انا اسم ثلاثا نابتا على ايمانه قولا وقولا وقوبا

قوله الى ما يوجب متعلق بلا يهدي  
قوله الكاملون في الغفلة اخذ معنى الكمال لتصحیح  
معنى المحصر لوجود غافل غيرهم  
قوله اذا غفلتكم الحالة الراحنة اى اذ جعلتكم  
الحالة الخاضعة غافلين عما سألوا اليه عاقبة امرهم  
من عذاب الآخرة والكمال اوعى تدبر العواقب

- ٢٢ \* لاجرم انهم في الآخرة هم الخاسرون \* ٢٣ \* ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قتلوا \*  
 ٢٤ \* ثم جاهدوا وصبروا \* ٢٥ ان ربك من بعدها \* ٢٦ \* لغفور \* ٢٧ \* رحيم \*  
 ٢٨ \* يوم تأتي كل نفس \* ٢٩ \* مجادل عن نفسها \*

( ٢٠٧ )

( الجزء الرابع عشر )

اذا قتلهم اي جعلتهم غافلين بطريق التسيب الخالة الراهنة اي الحاضرة عندهم وهي حب الدنيا وابارها على العقبي نقل عن السمين انه قال في مفرداته اصل معنى الرهن الحبس ومنه الخالة الراهنة اي الشاة ومنه قول الفقهاء والخالة الراهنة هذه وهو فصيح شايع الاستعمال لاجرم قد مر الكلام فيه في اوائل هذه السورة الكريمة \* قوله ( هم الخاسرون ) اي كاملون في الخسران \* قوله ( اذضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى العذاب المخلد ) اذضيعوا اعمارهم وهي كراس المال وصرفوها بيان التضييع وبالجملة الكلام استعارة تبيح قد صهلها في قوله تعالى فار بحت تجارتهم \* قوله ( اي عذبوا كعمار رضي الله عنه ) عذبوا اراد ان الفتنة في اللغة اذ حال الذهب في النار ليظهر جودته من رداءه قال المصنف في سورة الانعام من فتت الذهب اذا خلصته ثم تجويزه عن البلاء والاذى والتعذيب من اعظم الاذى وقد يطلق على الكذب لانه يقصده الخلاص كمد اراد به ارتباط الكلام الى ما قبله \* قوله ( بالولاية والنصر ) ثم لتبعد حال هؤلاء عن حال اوثق ( بالولاية منه لى بالطرف المستقر في الذين لانه خبران والمعنى ثم ان ربك كان للذين بالولاية والنصر تصديرها او المراد بالولاية المحبة وقيل بشر ان ان لادين خبران واللام للنع والباء في قوله بالولاية متعلق بمعنى اللام فزاد ما ذكرناه وفي خبران وجهان آخران احدهما ان خبره خبر ان الثانية وهي تأكيد الاولى لطول الكلام ولادين متعلق بالخبر وهو لغفور رحيم على نية التأخير وثانيهما انه محذوف دل على تعينه خبر ان الثانية ولم لتبعد اي استعير لتبعد حال هؤلاء اذ بين الحدين بون بعيد وبعد شديد وان لم يحمله على التراخي الحقيق اذ امرهم في الآخرة مؤخر مما حل به بعد فاصاهر العكس \* قوله ( وقرأ ان عامر فتوا بالفتح اي بعد ما عذبوا المؤمنين كالحضرمي اكره مولاه جبرا حتى ارتدتم اسلا وهاجرا ) اي بعد ما عذبوا قدم رباه وان التعذيب معنى محازي للفتنة \* قوله ( على الجهاد وما اصابهم من المشاق ) على الجهاد قدمه لاشد ملائمته بما قبله او ما اصابهم من المشاق ويدخل الجهاد فيه دخولا اوليا فيحصل الارتباط بما قبله ايضا وذكر اسم الرب هنا اوقع واصافته اليه عليه السلام لا طهار كال اللطف بنبه عليه السلام \* قوله ( من بعد الهجرة والجهاد والصبر ٢٦ لغفور ) بسبب هجرتهم واسلامهم فان الاسلام يجب ما قبله ولم يذكر في تعبير من بعدها لانه داخل في الهجرة كانه لم يذكر الفتنة لدخولها في الصبر \* قوله ( بعد ما قتلوا ) اي قبل الهجرة والجهاد الخ واما ما ضلوا بعد ذلك فلا يغفر سبب ذلك بل بسبب آخر \* قوله ( يحم عليهم محازاة على ما صنعوا بعد ) اي بعد الجهاد والاسلام اذ قل ليس لهم عمل نعم عليه كفرهم ولو تركه لا يضر \* قوله ( منصوب برحيم او باذكر ) او يغفور على التنازع قدمه تمام الارتباط بما يكون به وتفيد الرحمة بذلك اليوم لان ظهورها في ذلك اليوم تم وكل اواجل الرحمة في ذلك اليوم وليبان اختصاص الرحمة في يومهم واما الرحمة في الدين انهم وبالكثرة واما تعلقه بالغفور فظاهر ولذا قال سيدنا ابراهيم عليه السلام والذي اطع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين لظهور آثار الغفرة فيه فقط \* قوله ( يجادل عن ذاتها وتسعى في خلاصها ) وفي الكشف ان الضمير للنفس فيكون تقديره نفس النفس فلزم اضافة الشيء الى نفسه فاشراك في الكشف ان النفس الاولى هي الذات والجملة اي الشخص باجرائه كافي قولك نفس كريمة والثانية ما يوكده ويدل على حقيقة الشيء وهو يتن والفرق بينهما ان الاجراء ملحوظة في الاول دون الثاني لكن لعدم المغايرة بين الذات وصاحبها استعمال بمعنى صاحب ثم اضيف الذات اليه فوزان كل نفس كل احد ولك ان تقول ان المراد بالنفس الاولى الروح وبالنسبة الذات والحقيقة لان المجادلة من شان المدرك والمدرك هو الروح قال المصنف في قوله تعالى وما يخدعون لانفسهم \* والنفس ذات الشيء وحقيقته ثم قيل الروح لان نفس الحي به انتهى فالمغايرة ح بين المضاف والمضاف اليه واصحة بخلاف ما ذكر ٢ وصيغة الفاعلة هنا المبالغة لا الغلبة وعن بمعنى من الابتدائية قوله وتسعى وهذا معنى المجادلة والافلا بمجادلة بالمعنى العارفين السعي في خلاصها الاعتذار بنحو هؤلاء اضلوا السبيل وما كانوا مشركين وقالوا ربنا اطعنا سادتنا وكبرانا وهذا اعتذار الكفار واما اعتذار الابرار فينحو قولهم انبينا بالفقر والمرض ونحو ذلك والقول بانهم لا يستندون لايلايم ظاهرا لآية لان كل نفس عام بالنفس المطمئنة والنفس العاصية فيعتذر كل بما يمكن له الاعتذار به وهذا لا ينافي قوله تعالى ولا يؤثرون لهم فيعتذرون \*

٢ ونقل عن اغرائه انه قال للعبارة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة بدون المتضمن فلذا قالوا بمتنح اضافة الشيء الى نفسه الا ان المغايرة قبل الاضافة كافية وهي محققة هنا لانه يلزم من مطلق النفس نفسك ويلزم من نفسك مطلق النفس فلذا صححت الاضافة وان اتحد بعدها ولهذا جازع عين الشيء وكله ونفسه بخلاف اسد البيت وحس المنع فتأمل انتهى ولا ينبغي ما فيه من التكلف وانت تعلم ان الروح هو الدراك وهو المجادل

سبح

قوله اكره مولاه اي اكره عبده فان المولى لفظ مشترك بين العبد وسيد وفي الكشاف ومنه جبر مولى الحضرمي اكرهه سيده فكفر ثم اسلم مولاه واسلم وحسن اسلامهما وهاجرا

قوله من بعد الهجرة والجهاد والصبر تقدير المرجوع اليه للصبر في بعدها والرجوع اليه هو المصادق في هاجروا وجاهدوا واصبروا كما في اعدلوا هو اقرب للتقوى لفظ ان ربك ههنا تكرير لما سبق وقوله تعالى لغفور رحيم خبر ان الاولى

قوله يوم منصوب برحيم او باضمار اذكروا الاول ادخل في تأليف انظم ونجاوب الآتي ليقابل قوله عز وجل لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون

۲۲ \* ونوفى كل نفس ما عملت \* ۲۳ \* وهم لا يظلمون \* ۲۴ \* وضرب الله مثلا قرية \*  
 ۲۵ \* كانت آمنه مطمئنه \* ۲۶ \* يأتيها رزقها \* ۲۷ \* رغدا \* ۲۸ \* من كل مكان \*  
 ۲۹ \* فكفرت بآم الله \* ۳۰ \* ماذا فعل الله لباس الجوع والخوف \*  
 (سورة النحل) (۲۰۸)

٢ والفهوم من مجموع البيان ان الاستعارة هنا  
ثلاث استعارتان مصرحتان واستعارة مكنية فتأمل

عند

( ٢٠٩ )

( الجزء الرابع عشر )

٣ حائل اعتراضه ان التبريد كالترشيح بعد تمام  
الاستعارة باقرينة وهذا ليس كذلك لان ما جاء  
تبريداً قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره

عند

قوله واللباس لما غشيهم واشغل عليهم من الجوع  
والخوف اي واستعار اللباس لما غشيهم من الجوع  
والخوف وهذه الاستعارة ايضا استعارة مصرحة  
حيث شبه الجوع والخوف باللباس في الاشتغال على  
صاحبه فاستعير اسم المشبه وهو لفظ اللباس المشبه  
واقربته لصارفة عن ارادة الحقيقة اضافة اللباس  
الى الجوع والخوف وفي هذا الكلام استعارة اخرى  
وهي الاستعارة المكنية حيث شبه الجوع والخوف  
بالطعموم لم والشيء في كونهما اموراً غير ملائمة  
ومدركة اما الجوع والخوف فمدركان بالعقل واما المر  
والشيء فمحس الذوق فهو من تشبيه العقليات  
بالحيات كالانقلابات ظهرت ظهور المحسوسات  
فاستعير المحسوس للعقول واثبت ما للمحسوس وهو  
الاذقة للمعقول قرينة الاستعارة بالاستعارة في  
الجوع والخوف استعارة بالكناية لانه ذكر وترك  
المشبه على خلاف ما في الاستعارة التصريحية واما  
افاع الاذقة على اللباس فهو على طريقة التبريد  
وهو في اصطلاحهم ذكر ما يلائم المشبه فان الاذقة  
لا تلائم اللباس لان اللباس ليس من المدونات بل هي  
تلائم الجوع والخوف لشيوع استعمالها في كل  
ما عسى الانسان وهذا هو المراد بقرينة وواقع الاذقة  
عندنا لخرال المستر له فان المراد بالاستعارة المشبه  
الذي هو الجوع والخوف فيكون ذكر الاذقة تبريداً  
كافي قوله عن الرداء اي كثير العطاء غلقت اي استخفت  
رقاب المال لصحكت من غنا الرهن في يد المرتهن اي  
استخفت المرتهن والمعنى اي قس السائرته بذلك الضحك  
استعاق رقاب مال المدح وانه يعطيها اياه استعير  
لفظ الرداء للعطية من حيث شبه العطية بالرداء  
ثم استعير لفظ المشبه للمشبه استعارة مصرحة ثم  
اثبت ما هو ملائم للمشبه وهو العير يا ضافته الى المشبه به  
على سبيل التبريد

قوله وقد ينظر الى المستعار المراد من المستعار  
هو المستعار منه والا فالمستعار في اصطلاحهم اللفظ  
الدال على المستعار منه فانه هو الذي استعير اي اخذ  
عارية من المشبه الذي هو المستعار منه واعطى  
المشبه الذي هو المستعار له فان لفظ الاسد في رابت  
في الجام اسدا مستعار والحيوان الغرس الذي هو  
حقيقة معنى لفظ الاسد هو المستعار منه والرجل  
الشجاع هو المستعار له اي وقد ينظر المستعار منه  
فيذكر ما هو ملائمه ويسمى مثل هذا الترشيع ٣٣

لشبه فلا مانع ايضا في ذلك عن ذكر المشبه محزاً وان كانت المشبه المستعار للمشبه كما هو مذهب السكاكي فصحت  
تدور على صحة الاستعارة من المستعير فان صحت صحح والا فلا وذلك بان يقال لفظ المشبه مثل لفظ الرداء ضرر  
استعارة لنفس المشبه كالمطعم المراد شيوع طو وقع لفظ آخر مثل لفظ اللباس موقعه لم ان يكون اللفظ الآخر  
مستعيراً للمشبه من ذلك المستعير الذي هو لفظ المشد وايضاً في جواز ذكر المشبه بعير لفظه اشتداء وبالجملة  
كونه استعارة مكنية بناء على مذهب السلف او على ممالك الخطيب بعد تسبب جواز ذكر المشبه امير لفظه  
والظاهر عدم الجواز فالمصنف اختار كون الذوق والاذقة استعارة مصرحة حيث قال استعار الذوق الخ  
\* قوله ( واللباس لما غشيهم واشغل عليهم ) واللباس اي استعار اللباس لما غشيهم الخ قوله واشغل إشارة  
الى الجائع فان ما غشيهم من الرداء ضرر شبه باللباس في الاشتغال فذكر اسم المشبه وهو لفظ اللباس واريء المشبه  
وهو الرداء ضرر وهو ايضا استعارة مصرحة فهنا استعارتان ٢ مصرحتان على ما اختاره المصنف او احدهما  
مصرحة والاخر مكنية كما عرفت \* قوله ( من الجوع والخوف ) من الجوع من السببية والتعليل  
لاليسان ولو قال لاجل الجوع والخوف لكان اوضح ولو قيل انه لبيان لا يكون اللباس استعارة  
بل تشبيهاً مثل جين الماء كما اختاره بعضهم فلا يصح في كلام المصنف والمعنى سبب ما غشيهم من الرداء ضرر الجوع  
المفرط والخوف من الاعتداء فيكون استعارة المحسوس للمعقول ليرى المعقول محسوساً فيقرر في الذهن \* قوله  
( وواقع الاذقة عليه بالظن ان الاستعارة ) وواقع الاذقة عليه اي على اللباس مع ان الظاهر اشاع لا كونه  
بالظن الى المستعارة وهو الرداء ضرر فيكون الاستعارة مجردة لا قرينته بما يلائم المستعارة وبهذا وان فاتت الملائمة  
في الجملة لكن الاذقة فيها تقوية للمعنى الاصالة ولذا اختير الاذقة على الكسوة وبهذا حصل الملائمة  
الفائقة بالتبريد ومن هذا علم ان قول ارباب البيه ان الترشيع المبلغ بناء على الاغلب لما عرفت  
من ان الاذقة تفيد ما لا يفيد الكسوة من التأثير انعام والادراك السامول ولذا اختير الاذقة على الطعم  
ليدل على الشهوة \* قوله ( كقول كثير ) عر الرداء اذا تبسم صاحبك \* غلقت لصحكت رقاب المال \* فانه  
استعار الرداء المعروف لانه يصور عرض صاحبه صور الرداء لما يلحق عليه ) كقول كثير هو من قصيدة  
لكثير مدحها عمر ابن عبد العزيز بالجود وفرط العطاء عمر الرداء بفتح العين وسكون الميم صفة مشبهة مصدره  
تغور يصمت اي عمر رداءه اي كثير العطاء اي هو كثير العطاء على ان عمر خبر مبتدأ محذوف لان امر من الغمرة  
وهو الماء الكثير قال عمر الماء اي اعلاه فاستعير لكل كثير وشاع في ذلك واستعير الرداء للعطاء لانه يصور عرض  
المعطي كما يصور الرداء ما يلحق عليه كما قال المصنف والقرينة قوله اذ تبسم صاحبك اي شارعاً في الضحك  
واخذاً فيه او بالمعنى اذ ضحكك تبسم اي ان ضحكك كله تبسم وهو من الاخلاق المحمودة ومن شغله عليه الصلوة  
والسلام هذا شرط جوابه محذوف دل عليه ما قبله او الجزاء ما قبله يصف المدح وهو عمر بن عبد العزيز  
بكثرة العطاء ويقول كان الدل في يده كالعمد الرهون في يد المرتهن وصار كالرهن يقال غرق الرهن اذا استخفه  
المرتهن وذلك الاستخفاف في اذالم يترك في الوقت المشروط وذلك من افعال الحافلة به بصله الاسلام يريد  
الشاعراته اذ تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي الناس لم يقدر على انفكاكه عن ايدي السائلين وقبل حاصل  
المعنى ان السائلين يأخذون مال المدح من غير عمله ويحبسون الى حصرته فينسم ولا يأخذ منهم فيما يكونه  
وبهذا يتضح معنى غلقت رقاب المال فعلى استخفت بضحكتك بفتح الصاد المرة الواحدة والتعلق هنا بالدين  
المجته ضد القبح والمعروف الاحسان واضاف العمر الى الرداء وهو من ملائمة المستر له فالاستعارة مجردة  
وهذا ظاهر في البيت حيث كان قرينة الاستعارة اذ تبسم صاحبك كما عرفت واما في النظم انكر يم فقرينة استعارة  
اللباس لما غشيهم اضافته الى الجوع والخوف فيكون اشاع الاذقة على اللباس تبريداً بعد تيق ٣ الاستعارة  
بالقرينة الملائمة وهي اضافة اللباس الى الجوع كما عرفت وقيل ان التبريد يجوز ان يكون قرينة دعماً لاشكال المعاضل  
المحسوس وهو مخالف للشهور \* قوله ( وازضاف اليد الغمر الذي هو وصف المعروف والتوال وقد ينظر الى المستعار )  
الذي هو وصف المعروف والتوال لا وصف الرداء انظر الى المستعار الذي هو وصف المعروف والتوال اي نظراً  
الى المستعارة كذا في الكشف واعترض عليه بان اهل اللغة نصوا على انه يوصف به الثوب ايضا كما يوصف به التوال  
وكلاهما مجاز ومن صرح به الزحخشري في الاساس فين كلامه تدافع واجيب بانه شاع في التوال وان كان مجازاً

( تكلمه )

( را )

( ٥٣ )

٢٢ \* بما كانوا يصنعون \* ٢٣ \* ولقد جاءهم رسول منهم \* ٢٤ \* فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون \* ٢٥ \* فكلوا من رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله \* ٢٦ \* ان كنتم اياه تعبدون \*  
(سورة النحل) (٢١٠)

٢ قبل انما قال ذلك لان وقوع الاخذ ليس في حال صدور الظلم عنهم بل في حال تلبسهم به لانهم كانوا مستترين عليه وما ذكرناه في اصل الحاشية هو المتعارف في مثله

٤ وحاصله اذ انيهم على هذه المذكورات فكلوا منه ولا تكونوا مثل اهل الجاهلية فالفاء للسببية وجواب الشرط المحذوف

٣ قيل ولا يسمى مثله اخبارا بالغيب بل يعاد او اصابه وهذا محتمل منه لانه بالنسبة اليه عليه السلام اخبار بالغيب وان كان بعيدا من الله تعالى ومن انكر هذا فقد انكروا وقوع اخبار الغيب في اكثر المواضع من القرآن

٣٣ عند ارباب البلاغة كما في البيت يقول مجاذبي سبي صد عمرو يعني يريد صد عمرو ان يأخذ سبي من يدي فقلت رويدك في النصف الاعلى الذي يعني وحدته النصف الاخير منه واعتبره اي لفته على رأسك يعني امهلتني بالخاعرو حتى اصرت بسبي رأسك واذا كان الاعتجار لف المماثلة على الرأس ومثله قول الآخر تقاسمهم اسبانا شرفتمه

فصفا غواشيتها وفيهم صدورها الغواشي جمع غاشية وهي غدا السيف هنا قوله استعار الرداء للسيف تشبيها للسيف بالرداء في الاشتغال على رأس العدو اشتغال الرداء عليه فذكر امط الاعتجار الملايم للشبه الذي هو حقيقة الرداء المستعتر منه ومثل هذا يسمى بالترشيع والحاصل ان ذكر ملايم المشبه بعد تمام الاستعارة بقرينته هو التجريد وذكر ملايم المشبه به ترشيع وقد روى التجريد والترشيع في استعارة واحدة كقوله لدى اسد شاح كي السلام مقذف

له ليد اظفره لم تقلم فان شاكي السلاح ملايم المستعارة الذي هو المشبه وقوله له ليد اظفره لم تقلم ملايم المستعار منه الذي هو المشبه به وهو حقيقة الاسد ولو نظر الى المستعار منه فيما نحن فيه لقبل كساحم لاس الجوع والخوف

ولقال الشاعر ضاقي الرداء اذا تبسم ضاحكا اي سابع الرداء يقال ضاقي التوب اي اسغى اي اتع وكل وتم قوله يصنعهم اختا ركون مامصدرية ليوافق الجراء المجري عليهم كون كل منها فعلا قوله بعد ما ذكر مثلهم اي مثل اهل القرية التي ضربت مثلا بقوله عز وجل وضرب الله مثلا قرية بالآية المراد بالقرية مكة شرفها الله والآية مسوقة لبيان حال قريش المتكئين فيها وفي الكشف لما وعظهم بما ذكر من حال القرية وما اوتيت به من كفرها وسوء منيها واصل ذلك الفاء في قوله فكلوا صدقهم عن افعال الجاهلية ومذاهبهم الفاسدة التي كانوا عليها بن امرهم بأكل ما رزقهم الله ٣٤

فلا يندبه استعماله في اللباس ايضا محارا انتهى مراده ان الغمر شاع في الثوال حتى صار حقيقة فيه فصار من ملايات المستعارة ولا يافيه استعماله في اللباس محازا غير متعارف وهذا حاسم لمادة الاشكال بالمره وقد صرح ارباب الاصول ان المجاز قد يكون ملحقا بالحقيقة ويهجر الحقيقة وقد رحى الامام المجاز المتعارف على الحقيقة في بحث الايمان فاطك في مثل التجريد \* قوله (وكقوله \* يشارعني رداي

عد عمرو \* رويدك بالخاعروين بكر \* لي الشطر الذي ملكت يميني \* ودونك فاعتجر منه شطر \* ) يشارعني رداي عد عمرو اي سقى الشخص المسمى بعد عمرو اي يريد ان يأخذ سبي مني فاتي له ذلك رويدك مقول انقول المقدر اي فقلت له رويدك اما بالقول اللساني او بالخال معناه تمهل قوله لي الشطر اي في النصف الاعلى منه اي من السيف وهو ما كان منه في يمينه وهذا معنى قوله الذي ملكت يميني بالاستناد المجازي ودونك اي أخذ النصف الآخر الاسفل منه دونك اسم فعل بمعنى الامر ومفعوله محذوف او قوله بشطر قوله فاعتجر منه الاعتجار لف المماثلة من غبرادة تحت الخنك والمعنى فخذ بالخاعرو النصف الاخير من السيف فالفاء على رأسك كناية عن القتل به يريد مدح بعد بالشجاعة \* قوله (استعار الرداء لسيفه ثم قال فاعتجر نظرا

الى المستعار) لسيفه لانه يوشح به كما يوشح بارد فكافي الاساس وفي الانصاح لانه يصون صاحبه صون الرداء وكلاهما حسن اولا به يعجز به كما يعجز بالرداء ثم قال فاعتجر نظرا الى المستعار اي المشبه به فيكون الاستعارة تشبيها اذا اعتجار من ملايمات الثوب كما عرفت ذكر هذه الاستعارة توضيحا لما نحن فيه ولو ذكر الاستعارة المطلقة لاستوفى قسام الاستعارة باسمها والمراد بالمستعار المستعتر منه اي المشبه ٢٢ \* قوله (بصديهم) اي مصنوعهم وفعلهم والتعبير بالصنع اندر بهر وتمكنهم فيه اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف اي يصنعونه وحق السبن الاشارة الى معنى كان ويحتمل المصدرية والباء للسببية اي سبب كونهم صديعين فح يكون تأكيذا لما يستفاد من الفاء السببية ولذا لم يتعرض له المصنف والصير ان عائدان الى المضاف المقدر في ضرب الله مثلا قرية اي اهل القرية وقصبتها او عائدان الى القرية مراد انها اهل القرية محازا

مرسلا والمآل واحد ٢٣ \* قوله (نعي محمد صلى الله عليه وسلم والضمير لاهل مكة عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم) عاد الى ذكرهم اي اهل مكة بعد ما ذكر مثلهم وهذا اشارة الى ان المختار قرية مفرضة ضرب الله بها المثل فانها ذكرت تمثيلا لهم بما يشبه حالهم ثم انتقل من التثنية بهم الى التصريح بمحالهم الداخلة في التثنية كذا قل وقول المصنف بعد ما ذكر مثلهم ظهري في عدم دخولهم في قوله انما اي جعلها مثلا لكل قوم اعم الله عليهم ودخول حالهم في التثنية بدخول انفسهم في كل قوم فتأمل ٢٤ \* قوله (اي حال التباسهم

٢ بانظلم) اي الشرك فالجمله حال مؤكدة او دأمة اوله بالانسان اي عاداتهم الظلم لان كونهم ظالمين منهم مسبق \* قوله (والعذاب ما اصاب من الحطب الشديد او وقع بدر) من الحطب الشديد اي القحط الشديد عكة حتى اكلوا الجيف والعظام لان السورة مكية او وقعت بدر اي عذابهم بدر الكبرى بالقتل والاسر ولم تقع مكة فيكون الماضي مستعارا للمستقل عبر به عنه لخصه الوقوع فيكون اخبارا ٣ بالغيب ٢٥ \* قوله (امرهم بأكل ما احل الله اياهم وشكر ما اعم عليهم بعد زجرهم عن الكفر وهددهم عليه بما ذكر من التثنية والعذاب الذي حل بهم) بعد ان زجرهم عن الكفر اشارة الى معنى الفاء ٤ اذا الامر بالاكل والشكر كونه بعد الزجر عن الكفر مقتضى الطبع قوله بأكل ما احل الله الخ اشارة الى ان الطيب تأكيد للحلال وقال في سورة البقرة طيب يستطيه التبرج او الشهوة المستقيمة اذا الحلال دل على الاول انتهى وهت اختار المعنى الاول وهذا الامر يعي الوجوب والسحب وفيه من التعبضية على حرمة الاكل فوق الشرع ما لم يوجد الميخ وحل من على الابتداء ضعيف خلوه عن التثنية المذكور قوله والعذاب الذي الخ اي القحط الشديد فان الاشياء تنكشف باضدادها والعذاب الذي في وقعة بدر لان الخطاب للوع والحوال بهم اي نوع الكفار

\* قوله (صداهم عن صنيع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة) وهو نحرهم الاطعمة النفيسة والملابس الربعة ومراده بهذا بيان ارتباطه بقرنه ٢٦ \* قوله (تطيعون وان صبح زعمكم انكم تقصدون بعبادة الالهة عبادة) تطيعون اول العبادة بالطاعة او لا يطابق الامر اذا الشكر بالعمة اطاعة وان لم يعتد بدون ايمان او المراد العبادة على حقيقتها بناء على زعمهم الكاذب من ان الهتهم شفعاءهم عند الله فبذلتها ظاهرا



٢٢ \* المنحرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن أشتد بغوا ولا عاقل الله فهو رحيم \*

٢٣ \* ولا تقولوا للمنافق الكذب هذا حلال وهذا حرام \*

( الجزء الرابع عشر ) ( ٢١١ )

عبادته تعالى في الحقيقة لأنه المسمى لعبادة وماعدا ذريعة له فتمام العادة إنما هو بالشكر \* قوله (أما حرم عليكم) مر تفسيره في سورة البقرة \* قوله (لما أمرهم بتناول ما أحل لهم عدد عليه محرماه) بين وجه المناسبة لما قبله \* قوله (يعلم أن ماعداها حل لهم) يعلم من الثلاث المجعول أو من الزيد المعلوم من الإعلام وهو المناسب لقوله لما أمرهم وأحل الله قوله حل لهم بكسر الحاء بمعنى حلال قال المصنف في سورة البقرة فإن قيل إنما قيد حصر الحكم على ما ذكره من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحكم على ما ذكر مما استلزمه لاطفاق وسيجيء الإشارة إليه فلا اشكال بأن ماعداها حرام بعضه فكيف يقال ماعداها حل لهم على عمومه قل وهذا على أن الأصل في الأشياء الإباحة والحرمة تختص بالدليل انتهى قال في التوضيح الإباحة الأصلية ليست حكما شرعيا فإن أراد بالإباحة حكما شرعيا فلا مانع له وإن أراد بها عدم العقاب على الاتيان به مالم يوجد له محرم ولا يبيح فلا يبعد لأنه ليس حكم شرعيا كما عرفت فالأولى أن يقال أن حل ماعداها يعلم بإشارة النص عندنا وبمعهوم المخالفة عند الشافعي \* قوله (ثم أكد ذلك بالتهديد من التحريم والتحليل بأهوائهم فقال ٢٣ ولا تقولوا الآية) وإنما كان تأكيد الأمر بغيره بعد أن المحرم والحلال ما حرمه الله تعالى وأحلّه فقوله كذب منهي عنه فالتهديد عن الكذب صريح بما يؤكده وإسكان التوكيد غير التوكيد الاصطلاحي لا ينافي بالمعنى \* قوله (كما قالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا الآية) قد مر تعبيره في سورة الأنعام \* قوله (مقتضى وسباق الكلام ونصير الجمله) بالما حصر المحرمات في الاجناس الاربعه ) ومقتضى من في الكلام المراد بالكلام قوله ولا تقولوا والمراد بالجمله قوله أما حرم نعم في الكلام حصر المحرمات أي من المأكولات في الاجناس الاربعه والمرقوفة والغزبية والطيحة وما أكل السبع داخل في الميتة والمراد بالاجناس الانواع \* قوله (الأماضم إليها دليل كإسراع والجر الإهلية) الأماضم إليها على وزن المعلوم أي ضمه إليها دليل آخر من السنة هذا استثناء من مقدمه مرع على الكلام السابق أي فتحصر المحرمات فيها الأماضم إليها دليل وفيه ما مل إذا حصر في الضم فالأولى في الجواب ما ذكره في سورة البقرة وقد نقلناه آنفا والجر بصتين جمع حار والاهلية منها هي المتداولة بين الناس بالركوب والجلل أي حلل الانتقال احتراز بها عن الجر الوحشية صد الاهلية فأنه حلال ما يتبعه بخل بالسنة روى أنه عليه السلام نهى عن أكل ذي مخالب من الطيور وأكل ذي ناب من السباع فعلم منه أن مراد المصنف بالسباع عام للطيور وذئب ناب وروى خالد بن الوليد أنه عليه السلام نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير لكن المص لم يتعرض للجلل إلا لاختلاف فيها بين الإمام أبي حنيفة وبين صاحبيه لأنهما روياه عن جابر رضي الله تعالى عنه أنه قال نهى النبي عليه السلام عن الجر الاهلية وادن في لحم الخيل والشافعي مع الإمامين \* قوله (واتصبا بالكذب لا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام بدله) أي بدل الكل فالكذب عبارة عن هذه الجمله ومقول القول فقوله لما نصنف السنكم علا فثبت على الكذب ليقع التنبه أولا على كونه كذبا فإنه واقع في النفس وما موصولة والعائد محذوف أي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنكم بالحل والحرمة واللام صلة للقول كما يقال لا تغفل للنبذ أنه أي في شأنه وحقه وقيل وهذا من إبدال الجمله من المفرد ونقل عن أبي الخطاب أنه قال هذا بناء على أن القول هل هو متعدد أم لا وما ذكرناه من أن الكذب عبارة عن القول الكاذب وهو جمله وإن كان لفظة مفردا فهو مقول القول لكونه جملة بمعنى لكن الفاضل السعدي قال واتصبا بالكذب لا تقولوا على أنه مفعول به والموصول عبارة عن المشار إليه ٣ واحتج بهذا لقوله \* قوله (أو متعلق بتصف على إرادة القول أي ولا تقولوا بالكذب لما تصفه السنكم فتقولوا هذا حلال وهذا حرام) أو متعلق بتصف أي تعاقبا معوبا بين يكون بينا وتفعيلا على إرادة القول إذا صاغ لكونه تفعيلا بدونه \* قوله (أو مفعول لا تقولوا والكذب متصبا بتصف) أي هذا حلال وهذا حرام مفعول لا تقولوا مع اعتبار تقييده بكون الكذب متصبا بتصف فهو معطوف على قوله واتصبا بالكذب لا تقولوا بتقدير البتة وهو مفعول لا تقولوا كذا قبل والأقرب أنه عطوف على قوله أو متعلق بتصف مع اعتبار تقييده بكون الكذب متصبا لا تقولوا وهذا أقرب لفظا لكن الأول ادب معنى لأن المص ذكر أولان واتصبا بالكذب لا تقولوا ثم ذكر في قوله هذا حلال الخ على هذا التفسير وجهين الأول

٢ وقيل هذا مبنى على ما ذكر في عم الأصول أنه السكوت في موضع البيان بيان أي بيان أن حكم ماعدا المذكورات مخالف لحكم المذكورات عند

٣ أشار إلى أن الله في قول المصنف فتقولوا التفصيل كما في قوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم فتقولوا أنفسكم \* ٤ هذا مع تخلو دون الجمع ففيه إشارة إلى جواز التنازع عند

٣٤ من الحلال الطيب وشكرنا الله بذلك والمراد بإيراد هذا الكلام بيان أن ما لا يأت وان بعضه ليس بأجنبي عن بعض من لدن مفتتح السورة فإن هذه السورة في بيان سوء أفعال قريش وقبائحهم وفي تذكير ما سئل الله لهم من أنواع آم وفي إندارهم نعم الله وما حل لهم من الامم الماضية ولا عد عليهم النعم المتكررة من الانعام وفوائدها ونعمات الخيل والاعتاب ومنافع ما يصل إليهم منها وإنذارهم بأبواب من التدرج نهي عنهم ما كانوا يفترون على الله من اتخاذ الشاة وقال ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنكم الكذب أن لهم الحسنى وأراد أن يذكر نوعا آخر من أفعالهم وهو تحليلهم بأهوائهم ما حرم الله من كل الميتة والدم ولحم الخنزير وتحريمهم ما أحل الله من البهار والسواحب والصوائل والحلم وقولهم ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا عقب ذلك بضرب المثل بقوله ضرب الله مثلا قريظة الآية ليكون كالتخلص إلى قوله فكأنوا فبردف بقوله ولا تقولوا لتصنف السنكم الكذب هذا حلال وهذا حرام وبدل عليه تكرير قوله تصف السنكم الكذب فصر من هذا التكرير أن الأمور به بقوله وكذا الآية ما عدد الله تعالى من أول السورة من المأكول والمشروب أما المأكول فمن الآيات الدالة عليه قوله والأنعام خلقها لكم فيها دفة إلى قوله ومنها ما يكون ومنها قوله بنت لكم به الزرع والزيوت والخيل والاعتاب ومن كل الثمرات ومنها قوله وهو الذي سخر البحر لآكلوا منه لحما طريا وأما المشروب ففها قوله أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنها قوله وإن لكم في الأنعام لعبرة نسفيكم ما في بطونه ومنها من ثمرات الخيل والاعتاب بختة ون منه سكر ومنها يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس والله اعلم

قوله تطيبون وإن سحر عنكم الخ يعني أن الشرطية وهي قوله عز وجل إن كنتم آباء تعبدون جاءت مؤكدة للكلام السابق فاما أن يحمل العبادة على الطاعة لطابق الأمر وهو فكأنوا وان تجري على حقيقتها لكن على الزعم الكاذب

قوله الأماضم إليها دليل استثناء من الحصر أي المحرمات بصورة في هذه الأمور الاربعه الأماد على حرمة الدليل الخارج من الآية الأخرى ٣٥



٢٢ \* انتفروا على الله الكذب \* ٢٣ \* ان الذين يسترون على الله الكذب لا يفلحون \* ٢٤ \* متاع قليل \*

٢٥ \* والله عذاب اليم \*

(سورة النحل)

(٢١٢)

كونه بدلا من الكذب والثاني كونه متعلقا بتصف على طريق البيان والتفصيل ثم عدل عن كون الكذب متصفا بلا نقولوا الى كونه منصبا بتصف وعلى هذا التقدير بين ان هذا حلال الخ مفعول لا تقولوا عاية الامر اخذ بيان كون الكذب متصفا بتصف وقدم كون هذا حلال مفعول لا تقولوا ومن هذا يشأ قول ارباب الحواشي فتهم من عطف على قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل منه وتهم من عطف على قوله او متعلق بتصف ولو قال المصنف او انتصاب الكذب بتصف وهذا حلال الخ مفعول لا تقولوا وهو المراد بالعبارة المذكورة لكان اسلم من اشتباهه وتعين العطف على قوله وانتصاب الكذب لا تقولوا \* قوله (وما مصدرية) اي على هذا التقدير واما على الاحتمالات الاولى فهي موصولة كما اشار اليه بقوله لما تصفه الاستكم واللام على هذا التعليل كما قيل بشرى ان الالم في الوجوه الاولى ليست للتعليل بل للصلة كما اشارنا اليه من ان المعنى ولا تقولوا لما تصفه اي في شأنه وحقه وسر كونهها للصلة هناك وللتعليل هنا يظهر بالتأمل \* قوله (اي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنكم الكذب) قدمه لانه وان اخر في الطم افظا كانه مقدمية قدم الملة ليقع الحكم حين اراده مالا لانه اقرب الى الاتقان \* قوله (اي لا تحرموا ٢ ولا تحلوا بمجرد قول تطابق به السنكم من غير دليل) قدمه لكون الفصل واحدا تنطق به السنكم حكاية الحال المسامية اول الاستقرار واستناد الطبق اليها محذور قوله من غير دليل مستفاد من قوله لا تصف الخ وقوله الكذب \* قوله (ووصف السنكم بالكذب مائة ٣ في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنكم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا اول ذلك عدم فصيح الكلام تقولهم وجهها بصف الجمل وعينها تصف البحر) ما لتدق وصفه الخ كونه مائة مستفاد من قوله كان حقيقة الكذب الخ اظنه كان مصححة لهذه وتوضيحه هو كان ماهية الكذب غير معلومة بين الناس فاذا اراد امر يفة والكذب عن ماهيتها نظر الى السنكم حين نطقت هذا الكلام فان السنكم في هذا الوقت عرفت الكذب وكشفت عن ماهيته فنطقها اياه بمنزلة الحد له والكاشف عن حقيقة سنكم تقول اصاحك هل قصدت كشف حقيقة الكذب ووضوحه عندك بحيث يمتاز عن غيرها فانصر الى السنكم اذا نطقت هذا القول فانها توصف ماهية الكذب وليس حقيقة الكذب وراء ذلك وكذا الكلام في وجهها بصف الجمل فعمله ان المراد تصف لتوصيخ والكشف \* قوله (وقرى الكذب بالجمد لا من ما) اي ولا تقولوا ذلك لاجل قصد الكذب هذا على كون ما مصدرية ولما قيل مراد مع مدخوله وجعله ان يخشى لغا لم المصدرية مع صلتها ولم يرض به ابوابقاء وسعه المصنف لان المصدر المسبك من ان وما مصدرية مع الفعل معرفة كالصير لا يجوز منه قد مر مرارا ان المخشري امام في العوم العربية فلا يسم ذلك قولهم فلا يقال اعني ان يقوم السراج بعني قيامك السراج ممنوع عنده نعم الدلية اسلم لكن الماعذ المذكورة تقوت في الدل بخلاف الهمت \* قوله (والكذب جمع كدوب او كذاب بازع صفة الاسنة) والكذب بضم الكاف وقبح الدال المخففة جمع كدوب مثل صبور وصبر بازع صفة الاسنة فيكون اسنده محزا \* قوله (وبالنصب على الذم او بمعنى انكم الكواذب) اي مفعول بها لقوله لا تقولوا او تصف كالاول وينكشف منه جواز كون نصب الكذب في قراءة الجمهور على الذم ولا يعرف وجه عدم التعرض له مع انه المنع في الذم ولما قدمه هنا ٢٢ \* قوله (تعملل لا يتضمن العرض) اي اللام هنا نامة لغة لا لعلل والقرينة هي انهم ما قصدوا بما صنعوا الافتراء بل اغراضا اخر لكن يترتب على فعلهم الافتراء فاللام مستعار لاجل تحقيق قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحرا الآية فالاول ان يقال اللام للعقبة لانها قديين انها ليست للعليل والقول بانه اشارة الى انها في الاصل للعليل ضعيف لانه معلوم وقيل لا يبعد ان يكون قصدهم الافتراء وهو بعيد لان العاقل لا يقصد الافتراء على خلافه مع اعترافه بخنقه وهم كذلك وظاهر كلامه انه كذلك سواء اكون ما في قوله لما تصف موصولة او مصدرية ٢٥ \* قوله (ما كان المفترى يفتري للحصول مطلوب بغير عههم الفلاح وبينه بقوله متاع قليل) المفترى اي الكاذب نوى عنهم الفلاح اي النجاة والطفر بالطلوب وما واصله بالافتراء من الاغراض عن الدنوية الدنية فليس من قبل الفلاح حتى يقل نوى عنهم الفلاح المعتد به ولذا قال وبينه بقوله متاع ٢٤ \* قوله (اي ما يغترون لاجله) مبتدأ محذوف بشراسة ما قبله \* قوله (او ما لهم فيه متعة قليلة تنقطع عن قريب ٢٥ في الاخرة)

٢٣ ولم يعبر بهذا مع انه المراد للبالغة في وصفهم

بالكذب

٣ هذه المسالفة في صورة كون الكذب متصفا بتصف وهذا الاحتمال اقوى مع انه اخر الان يتكلف ويحصل المبالغة المذكورة في انتصاب الكذب لا تقولوا

٤ والقول بان الكذب اما جمع كدوب فمح منصوب على الذم اوجع الكذب فمح يكون مفعول لا بها بخلاف الكذب مفردا ضعيف لان الذم كما يتعلق بالكذب يتعلق بالقول الكذب بل هو مانع

٥ وذهب ابو جابن هذا على تقدير ككون ما مصدرية اما اذا كانت بمعنى الذي فالام ليست للتعليل فيدل بها ما يعهم لتعليل

٣٥ والحديث اما لا ية فكقوله تعالى ويحرم عليهم الخبايا فانها تساول جميع الخسرات كالذباب والاعراب والفارات ونحوها وكقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرم كل ذى ظفر لا ية والحديث الوارد في حرمة كل ذى ظفر من الطير وذى ناب من السباع وفي حرمة الحر الاهلية والفعل فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحر الاهلية والبعال متولدة منها فكانت في حكمها ولو كان الغل متولدا من الركة يكون لحمه كالحكم الفرس على الخلاف بين الفقهاء

قوله وانتصاب الكذب لا تقولوا فهو محتمل ان يكون مفعولا به وان يكون مفعولا مطلقا ولا تقولوا القول الكذب على ان لا يكون القول بمعنى القول بل بمعنى المصدر وقد ذكر ان الحجب ان مثل هذا معنى على ان القول يتعدى ولا يتعدى فيه قولان فان تعدى فهو مفعول به والا فمفعول مطلق

قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل منه وهذا الكلام الذي هو وهذا حلال وهذا حرام بدل من الكذب بدل البعض من الكل فلي هذا يدخل هذا الكلام في حيز القول المدلول عليه لا تقولوا

قوله او متعلق بتصف عطف على بدل فعلى هذا لا يدخل هو في حيز القول المذكور بل يكون مفعولا به لقول مقدر بعد تصف تقديره لا تصف السنكم فتقول هذا حلال وهذا حرام فمح يكون الفاء في فتقول المقدر مثل انفاء في فقتلوا انفسكم بعد قوله عز وجل فتوبوا الى بارئكم فان تقديره فاقصدوا اتوبة فقتلوا انفسكم فان توبتهم عين قتل انفسهم ولو لا هذا الماويل يلزم ترتب الشيء على نفسه وكذا المراد ههنا فتريد السنكم ووصف الكذب فتقول هذا حلال وهذا حرام وهذا حلال لعين ما ذكر هناك

قوله او مفعول لا تقولوا عطف على او متعلق بتصف فلي هذا اللام في لما تصف بمعنى لاجل وما مصدرية اي لاجل وصف السنكم بالكذب

٢٢ \* وعلى الدين هادوا حرمنا ما فصدنا عليك \* ٢٣ \* من قبل \* ٢٤ \* وما طعناهم \*  
 \* ٢٥ \* ولكن كانوا أنفسهم يضلون \* ٢٦ \* ثم ان ربك للذين علوا السوء بجهالة \* ٢٧ \* ثم تابوا  
 من بعد ذلك واصلحو ان ربك من بعدها \* ٢٨ \* لعفور \* ٢٩ \* رحيم \*  
 ٣٠ \* ان ابراهيم كان امة \*

( الجزء الرابع عشر ) ( ٢١٣ )

اوماهم فيه اى التيم النبوية الحاصلة لهم الا واما الاول فلا قطع لحصوله ولم يجعل قليلا حراما لانه نكرة  
 محضة وايضا المقصود الاخبار بان ما هم فيه منعمة قليلة حقيرة بالنسبة الى ما غوت عنهم من التيم البقية  
 الجلييلة منعمة تنسب متاع لانه بمعنى التمتع هنا وهو المنة قوله يقطع عن قريب اشارة الى قلته كما بعد  
 الاشارة الى حفرته ايضا \* ٢٢ \* قوله ( اى فى سورة الانعام فى قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى  
 ظفر ) ذلك هذه الآية على تقدم زولها على سورة الانعام بعدها لان المص روى حديثا فى آخر سورة  
 الانعام فقال عن رسول الله عليه السلام ازل على سورة الانعام حلة واحدة الحديث \* ٢٣ \* قوله  
 ( متعلق بحرمنا او بقصصنا ) فاعلم من قبل زول هذه الآية بتقدير المضى قدمه لانه الظاهر ان بحرنا ما لعلى  
 من قبل تحريم ما حرم على هذه الامة لكن ما حرم على هذه الامة اس ما حرم على اليهود فى سورة الانعام  
 فالاول هو الراجح الا ان لا يكتفى به \* ٢٤ \* قوله ( بالتحريم ٢٥ ) حيب فعلوا ما عوقبوا عليه الضمير  
 الاول للتحريم المذكور فى ضمن حرمنا واشتد الموصول \* قوله ( وفيه نسب على الفرق بينهم وبين  
 غيرهم فى التحريم ) وانه كما يكون للمضرة يكون للعقوبة وفيه نسبة الى ما ذكرناه من ان المراد ما حرم  
 على هذه الامة هنا غير المراد ما حرم على اليهود اذ المراد به الطيبات واما قل وانه اى التحريم كما يكون  
 للمضرة كالتحريم على هذه الامة وغيرها يكون للعقوبة كالتحريم على اليهود من تحريم الطيبات المذكورة  
 فى سورة الانعام عليهم خاصة للعقوبة لانه لا يكون لها مضرة والاطمئنت على كافة الناس وتحريم غير الطيبات  
 على اليهود للمضرة فالتحريم المضرة عام لكن المضرة قد تكون بالسبب الى وقت دون وقت وعن هذا جرى السمع  
 وقد اوضحناه فى تفسير قوله تعالى \* واذا بدلنا آية مكان آية \* الآية \* ٢٦ \* قوله ( ثم ان ربك للذين ) حرام كلة  
 للبعث بن الحالبين \* قوله ( بسببها ) فانه سببه طرف لغو متعلق بعلموا والجهالة منه ما ان ركاب الذنب  
 سفة وتجاهل ولذلك قيل من عصي الله فهو جاهل حتى يترفع من جهالة فالمراد بالجهالة السفة لا عدم  
 العلم فقط \* قوله ( او ملتبسين بها ليم الجاهل بالله تعالى ويعتقاه وعدم التدبر فى العواقب لعلمية الشهوة  
 والسوء بعم الافتراء على الله وغيره ) ملتبسين بها اى البلاء للبلابة وطرف مستغرق وهو اطار حتى لا يكتفى المص  
 بها فى سورة النساء ويؤيده قوله ليم الجاهل بالله تعالى ويعتقاه جهلا حقيقيا او تزيلا كما عرفت ولا ريب  
 ان هذا الجاهل ليس سببا لعمل السوء وهذا امراده ولا يخفى ما فيه اذلا اشتباه سببية الجاهل باعتد  
 بل الجاهل بالله تعالى قوله ليم ملتبسين والتفسير به وعدم التدبر معطوف على الجاهل ولعل  
 الشهوة متعلق بقوله ملتبسين والظاهر انه متعلق بعلموا السوء قوله وغيره منصوب عطوف على السوء واداد  
 بهذا البيان الارتباط الى ما قبله \* ٢٧ \* قوله ( ثم تابوا من بعد ذلك ) ثم تابوا من بعد الترابى الزمى وبعد  
 لم يذكر الاصلاح لانه من جهة التوبة والذكر فى النظم الكريم اهتماما لثبته والنية على ان التوبة لم تقع  
 موقعها بدون اصلاح ما افسدوا فمما يحتاج الى الاصلاح \* ٢٨ \* قوله ( لذلك اسوء ) اى المذكر كبيرا كان  
 او صغيرا ولا يراد به السوء والتمس سمي المعاصيه \* ٢٩ \* قوله ( بنسب على الآية ) اى تفضلا وفى الجمع بين الوصفين  
 وعد التائب بالاثابة والاحسان مع العفو والغفران ولا يعبدان يكون اشارة الى انه تعالى يعفو السبب ويضع موضعها  
 الحسنات كما سيجئ فى آخر الفرقان ولا سرور فوقه لاهل الايمان قد اشرنا الى ان خبر ان ربك للذين علوا  
 السوء قيل ويجوز ان يكون الخبر قوله لعفور رحيم ويكون قوله ان ربك تكثيرا على سبيل التوكيد اطول الكلام  
 ووقوع الفصل كما مر فى قوله تعالى \* ثم ان ربك للذين هاجروا \* الآية \* ٣٠ \* قوله ( لئلا يلهوا ) واستجماعه  
 فضائل لا تكاد توجد الا متفرقة فى اشخاص كثيرة ) اى الامة فى الاصل الجماعة مطلقا من ذوى العقول  
 وغيرها واطلق عليه صلوات الله على نبينا وعليه استعارة لاستجماعه فضائل كثيرة فتشابه اشخاصا كثيرة  
 فى استجماعه الناقب الجملة فذكر اسم الشبهة واريد المشبه او الكلام بناء على التشبيه الدخيل وذكر الطرفين  
 قد لا يكون منافيا للاستعارة مثل قوله \* لا تبعوا من بلى غلاته \* قد زار زواره على القمر \* قوله ( كقول له ليس  
 من الله بمستكر \* ان يجمع العالم فى واحد ) كقول له اى قول اى نواس الشاعر المشهور مدح بها الفضل بن الربيع  
 ليس من الله بمستكر اى ليس بمستكر ان يجمع العالم اى خواص العالم فى شخص واحد بان يوجد فى هذا

٢ \* قاله محمدا \*  
 قوله كلة حقيقة الكذب كانت مجهولة والشبهة  
 تصفها او تعرفها بكلامهم هذا فخصف بمعنى توضيح  
 وتكشف فيه ان قولهم هذا حلال وهذا حرام  
 لطوره وانكشافه فى الكذب كان كانه شاهد على  
 نفسه بالكذب بوصف الكذب وتعرفه وتوضيحه  
 اولو بالذات بهذا الكلام واللائحة ثانيا وبالعرض  
 فيه ملاحظة على ملاحظة وهذا من فصيح الكلام  
 قوله كقولهم وجهه اى يصف الجمل لما كان وجهها  
 موصوفا بالجمل الفائق صار حقيقة الجمل بحيث هى  
 التى تصف الجمل لقول القائل  
 اخذت يمينك من حود مصورة  
 لابل يمينك منها صورة الجود  
 ولا سبب من الاستناد المجزئى  
 قوله دليل لا يتضح الغرض فاللام فى لغز والام  
 العاقبة والصورة كالكلام فى فالتقطه آل فرعون  
 ليكون لهم عدوا وحزنا لما صار عاقبة لالتقاط  
 عدواهم دخل لام التعليل على ما هو عاقبة لالتقاط  
 وهو المدة والحرى واستعمل فيه مجازا مستعارا  
 بـ رتب العداوة على الالتقاط بربت المعلول على  
 العلة ورتب العرض على الفعل الذى فعل لاجل ذلك  
 العرض وكافى قوله \* ادوا للموت وابنوا الخراب \*  
 قوله لما كان المفعول يغترى لتحصيل المطلوب لى  
 عنهم الفلاح لى لى عنهم السراح الذى هو العوز  
 بالمطلوب فكانه قيل ان الذى يعترفون على الله الكذب  
 ليحصل به مطلوب بهم لا يظفرون بمطلوبهم بذلك  
 قوله وبنه قوله متعلق بلى اى وبين عدم فلاحهم  
 بقوله متعلق بلى لى المتاع القليل لا يفلح صاحبه  
 لـ اذا كان مع قلت سرير الاقطاع  
 قوله اى ما يغفرون لاجله او ما هم فيه تقدير المشدأ  
 الذى متاع قليل خيره  
 قوله ونسب على الفرق اى وفى قوله عز وجل  
 وما طعناهم ولكن كانوا أنفسهم يضلون فقيب  
 قوله عز وجل وعلى الذين هادوا حرمنا ما فصدنا  
 عليك من قبل تنبيه على الفرق بين التحريم فان  
 التحريم المدلول عليه بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا  
 حكم شرعى ليس بظلم وتحريمهم ما حله الله ظلم  
 يستوجب العقاب  
 قوله وانه كما يكون للمضرة اى وتنبيه على ان تحريم  
 غيرهما كما يكون للمضرة يكون للعقوبة كون تحريم  
 غيره للمضرة عدم انتفاعهم بما حرموا من الحلال  
 شرعا فان الحرمان عن الانتفاع بحلال الله سبب  
 تحريمهم اياه على انفسهم من رطاه لهم ومع  
 ذلك يوجب العقوبة فى الآخرة

الشخص من الم. قب والفضل التي لا توجد الا مفرقا في اشخاص العالم وهذا ما لفة غريبة ومراة به الاشخاص  
الكثيرة مراده الاستشهاد بالبيت على ما اوضحه في تفسيره ان ابراهيم كان امة \* قوله ( وهو عليه السلام  
رئيس الموحدين ) في اتصال مذهب المشركين فلا حاجة الى تقييده في عصره \* قوله ( وقدوة المحققين  
الذي جادل فرق المشركين وابطل مذهبهم الزائفة بالحجج الدامغة ) قدوة المحققين اي مقتداهم لانه اول من  
نصب ادلة التوحيد فيكون رئيس الموحدين من هذا الوجه لانه كل وجه الدامغة في القاموس دمه شجرة  
سقت الشجرة انتهى والمراد بها هنا دافعة الخصم بحيث تقهر ولا يقدر على الجواب وهي الاستدانة ها  
الفهر والعلية معقول في المشبه بحسوس في المشبه \* قوله ( ولذلك عقب ذكره بتدقيق مذهب  
المشركين من الشرك والطعن في النبوة وبحريم ما حله ) اشارة الى مناسبه لما قبله قوله بتدقيق في نسخة بالباء  
وفي نسخة اخرى بدونها وعلى الثانية عقب بالتشديد عن قولهم عقبه ٢ اذا خلفه ثم تعدي بالتضيق  
الى مفعولين ويجوز رفع ذكره فانه يقال عقبه تعقب اذا جاء بعده اي بعده بالاراء التزييف الاطال والارد  
مستفاد من زيف الدرهم اذا جعله زبون غير رايح \* قوله ( اولانه كان وحده مؤمنا وكان سائر الناس  
كفار ) اولانه كان وحده عطف على قوله لكماله واستجماعه مؤمنا اي من الرجال وفي القاموس في بيان معنى الامة  
اسارة لبس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك فلا بد من قيد الرجال وفي القاموس في بيان معنى الامة  
ومن هو على الحق يخالف سائر الاديان وهذا التفسير مروي عن مجاهد وهو في الحقيقة راجع الى الاول  
لان الامة واحدة مع مخالفة سائر الاديان لا يوجد الامن اشخاص يقدرون على مقاومة الاعداء ودفع  
الخصم وهذا المص من الاول من هذه الامة فوقع في القاموس مجازا وكتب اللغة مشعونة بالمجاز \* قوله  
( وقبل هي فعلة بمعنى مفعول ) بمعنى الفتى به فلان لاحظ الوجه المذكور وان تحقق فيه عليه السلام ففوت  
المباعدة المذكورة ولذا مره \* قوله ( كالرحلة والخبة ) كالرحلة بضم الزاء وسكون الحاء المهملتين  
هو الشريف ونحوه فهو مرحول اليه بالخلف والاتصال والخبة بضم التون والحاء المعجمة والباء الموحدة  
بمعنى المتخلف المختار \* قوله ( من امة اذا قصده او اقتدى به فان الناس كانوا يؤمنونه للاستفادة ويتقنون  
بسيرته لقوله تعالى اتي جاءك للناس اماما ) من امة اذا قصده او اقتدى به وكلاهما حسن هنالاه عليه السلام  
كان الناس يقصدونه الاستفادة ويتقنون بسيرته فهما متقربان لان كل مقصد مقصود وبالعكس فيما كان  
القصود الاستفادة فكما نحن فيه قوله كقوله " اتي جاءك للناس اماما " ومقتضى ذلك ان يكون المراد يكون عليه  
السلام مقصودا لكل الناس اي يوم القيامة ومقتضى اهم ايضا فان المصنف قال في تفسير هذه الآية وامامته  
عامة مؤيدة لكن الظاهر من كلامه هنا تخصيص الناس في عصره عليه السلام وايضا الظاهر من كلامه  
ان المعنيين كلاهما مقصودان معا وهو جائز عند المصنف ٢٢ \* قوله ( مطيعة فانا بامرهم ) بيان مطيعة  
لا معنى آخر ٢٣ \* قوله ( مانلا عن الناطل ) دليل اذا عدى بعن يكون بمعنى الاعراض واذا عدى بالي  
يكون بمعنى اتوجه والرغبة والمصنف اختار الاول لاسبابه ٢٤ \* قوله ( ولم يك من المشركين ) وفي الكشاف  
احتمر الثاني حيث قال مانلا الى ملة الاسلام غير الزائل عنه اذ معنى الخلف الياء الجسي والمجذوى وتفسير  
الشخصين مستلزم احدهما الآخر ولم يك من المشركين قط لان الدوام المتفهم من كان مساط الى النبي لال المنى  
ملاحظة النبي اولائم الدوام ثانيا فيكون في المعنى كالدليل لقوله حتما ولذا قل مانلا عن الناطل في عموم الاوقات  
اذ لم يك من المشركين قط فاختاره اولي معاني الكشاف \* قوله ( كما زعوا ٣ ) فان قرئوا كانوا يزعمون انهم  
على ملة ابراهيم صلوات الله عليه كزعموا وتنبه على ان فائدة الرد على هؤلاء ان المصنف في سورة آل عمران في قوله  
نعالى وما كان من المشركين تعريض بان اليهود والنصارى مشركون وسكت عن ذكره لعدم ذكر اليهود  
والنصارى وقولهم ان ابراهيم مائل لكن لو فرض لم يمتد ٢٥ \* قوله ( ذكر بلفظ القلة لتبنيه على انه كان  
لا يخل بشكر انعم القليلة فكيف بالكثرة ) ذكر بلفظ القلة اي انهم جمع نعمة على ترك الاعتداد بالشكر كما  
قد حل فيمارس على جمع الكثرة لان الكفران بالنعم الكثيرة اشنع وهنا جمع القلة اوقع لما ذكره وبهذا ظهر ضعف  
ما قيل استعيرت للكثرة ٢٦ \* قوله ( اجتهاد للنسوة ) اجتهاد حال امان فاعل شاكر اومن الضمير في انعم  
واجتهاد بمعنى اصطفا ٢٧ \* قوله ( في الدعوة الى الله تعالى ) فسر بها لانه عليه السلام كان على صراط

٢ فعقب بالتحذيف عهد  
٣ والابن كرمع ما قبله كاقبل ذكره اولي يشرف  
بالتأمل الاخرى عهد  
قوله سببها او ملتبس بها الاول على ان الية  
للسببية والثاني على انها للمصاحبة ييب على الائمة  
اشارة الى ان الرحمة المدلول عليه رحيم يحز في معنى  
الانعام والرحيم بمعنى النعم فقوله تعالى رب ربك في ان  
ربك من بعدها لغور رحيم تكرير الاول  
قوله لكماله واستجماعه لما كان اصل وضع لفظ  
الائمة مشتاقا عن معنى الجماعة و ابراهيم عليه السلام  
شخص واحد وجاء في حقه كان امة وجب التأويل  
وتأويله ما ذكره من الوجوه وفي الكشاف كان  
امة فيه وجهان احدهما انه كان وحده امة من الامم  
لكماله في جميع صفات الخير كقوله  
ليس من الله بمستنكر

ان يجمع العالم في واحد  
وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والاس كاهم كفار  
والثاني ان يكون امة بمعنى مأموم اي يأمه الناس  
ياخذوا منه الخير او بمعنى مؤتم به كالرحلة والخبة  
وما شذ ذلك مما جاء من فعلة بمعنى مفعول فيكون مثل  
قوله قال اتي جاءك للناس اماما  
قوله ولذلك عقب ذكره تزييف مذهب المشركين  
عقب بالتشديد بتعدي الى مفعولين فان عقب التاي  
يعدي الى مفعول واحد فالتشديد يعدي الى مفعولين  
اي ولكون ابراهيم رئيس الموحدين ومقتضى المحققين  
والذي جادل فرق المشركين وابطل مذهبهم  
الزائفة اي المائلة عن الاستقامة والطريق الحق  
بالحجج الدامغة اي البطالة من دمه اي سبغة حتى بلغ  
الدهاغ جعل ذكره عقب تزييف مذهب المشركين  
بالآيات الابقة  
قوله اولانه كان مؤمنا وحده فيكون هواة وحده  
فكان ابراهيم عليه السلام كان انحصرت في امة في  
شخصه اعدم وجود امة في دينه وشربته غيره قوله  
كالرحلة والخبة الرحلة بمعنى مرحول به واصل الرحلة  
السير على الرحلة والخبة بمعنى المختوب اي المنذور  
فالامة كذلك فعلة بمعنى مفعول من امة يأمه  
اذا قصده واقتدى به

٢٢ \* وأتبعه في الدنيا حسنة \* ٢٣ \* وأنه في الآخرة لمن الصالحين \* ٢٤ \* ثم أوحينا إليك

٢٥ \* أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا \* ٢٦ \* وما كان من المشركين \* ٢٧ \* إنما جعل السبت

٢٨ \* على الذين اختلفوا فيه \*

( ٢١٥ )

( الجزء الرابع عشر )

مستقيم \* ٢٢ قوله ( بأن حبه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثرون عليه ورزقه اولاداً طيبة وعمرًا طويلاً في السمعة والطاعة ) بأن حبه الى الناس كافة استجابة لدعائه عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقد ينه المصنف هذا لما لم يد عليه قوله يتولونه ٢ اي يحبونه قرله اولاداً طيبة كان بنوه اربعة اسمعيل والحق ومدين وسدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وكونهم طيبة لانهم من الصالحين القنين وبعضهم من المرسلين ومن ذريتهم كثر الذين نعمنا الله تعالى بشفاعتهم اجمعين وعمرًا طويلاً اي ابن مائة او مائة وعشرين في السعة اي مع كثرة ماله واطعام الضيف والمساكين وكان عامة ماله البقر \* ٢٣ قوله ( لمن اهل الجنة كماله بقوله والحق بالصالحين ) لمن اهل الجنة اي لمن اهل الجنة لان المراد بالصلاح الكمال في الصلاح الذي لا يشوبه ذنب كبير ولا صغير كما صرح به المصنف في سورة الشعراء وهذا اشار بقوله كماله بقوله الخ \* ٢٤ ( يا محمد واثم اما تعظيم والتبعية على ان اجل ما اوتي ابراهيم عليه السلام اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم منه واتبع اخي لاهمه ) واثم اما تعظيمه اي التواخي في الرتبة وهو قد يكون للتعظيم وقد يكون لتعظيمه ولذا قال اما لتعظيمه والمراد بتعظيم الانبياء تعظيم الوحي وهذا قال والتبعية هذا مقتضى ظاهر كلامه وقيل لتعظيم رسولنا عليه السلام فان الخليل عليه السلام مع جلالة محله عند الله تعالى اذا كان اعلى رتبة ان اوتي الى رسول الله عليه السلام ملته علم منه عظم شأنه وعلم مرتبة وهذا حسن لكن المتعارف يكون التواخي الرببي المستلزم للتعظيم في مدخول ثم اي الوحي المتعلق بالمؤتي للخليل عليه السلام فيكون تعظيم المؤتي وبلا حظة ذلك يحصل ما ذكره وبالجملة كلفة ثم تعبد ان اجل واشرف ما اوتي خليل الله اتبع الرسول عليه السلام لانه متطوعا لتبني هذا المؤتي وسائر ما اوتي في الرتبة واما تعظيم الرسول عليه السلام في الاستلزام من ذهب الى الثاني اراد التعظيم بطريق لاقتضاء والاستلزام وبهذا البيان يحصل التوفيق بين الكلامين \* ٢٥ قوله ( ان اتبع ) انما تفسيره بآية صدره ملة ابراهيم الامر باتباع ملته دون نفسه للتبعية على انه عليه السلام مستقل في تلك الملة واخذها الاله لتقدم زمانه اوتي الملة قبله فامر النبي عليه السلام باتباعه فلا يلزم ان يكون خليل الله افضل من رسولنا حبيب الله \* قوله ( في التوحيد والدعوة الى الله بالرفق ) اراد الدلائل مرة بعد اخرى والمجادلة مع كل احد على حسب فهمه ( المراد بالاله ذلك واما الزروع فلا امر باتباعها لقوله تعالى اكل حلتا منكم شرعة ومنهاجا \* وتخصيص ابراهيم عليه السلام بجلالته ولكونه ابا رسولنا عليه السلام وايضا اكثر الاحكام الشرعية لرسولنا موافقة شرع ابراهيم عليه السلام \* ٢٦ قوله ( وما كان من المشركين ) دوام في التثنية لاثني الدوام كما مر بيانه \* قوله ( لكان قدوة ) اي على الدوام اما في عصره او من جهة اقامة البرهان على التوحيد ٣ لازام اهل الصبيان \* ٢٧ قوله ( تعظيم السبت ) السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت يوم السبت فقوله تعظيم السبت اي تعظيم يوم السبت مجموعه معنى السبت المذكور في التلم الكريم \* قوله ( والتخلي فيه للعبادة ) اي التجرد من الامور العبدية للعبادة اشارة الى ان اصل السبت التجرد كما مر تفصيله في اوائل سورة البقرة ثم اشار بقوله تعظيم السبت الى ان جعل يتضمن نفسه معنى فرض ولذا يتعدى بعلى لان جعل يستعمل على ثلثة اوجه فارة يتعدى الى المفعولين حين استعماله بمعنى صبر وثارة يتعدى الى مفعول واحد اذا كان بمعنى خلق وثارة يستعمل بمعنى طفق فيكون لازماً وتعديته على غير متعارف فتعديته بعلى لتضمنه معنى فرض وما قاله صاحب الكشاف فرض عليهم تعظيمه اوضح قوله فالزمهم الله الخ اشارة الى ذلك وهو في الاشارة اليه بقوله تعظيم السبت \* ٢٨ قوله ( اي على تبنيهم ) متعلق باختلافوا فتح اختلفوا على تبنيهم من قيل اسناد ما هو البعض الى الكل ٤ وهو كثير في كلامهم وفي القرآن العظيم وفي بعض النسخ الاطاعة منهم وهي يقتضي انهم لم يختلفوا بأسرهم \* قوله ( وهم اليهود امرهم موسى عليه السلام ان يترغوا للعبادة يوم الجمعة فابوا الاطاعة منهم وقالوا لا يديوم السبت لانه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض فالزمهم الله السبت وشدد الامر عليهم ) بتجريم الاصطياد ونحوه من الامور الدنيوية سوى حاجة الانسان \* قوله ( وقبل مناه انما جعل وبال السبت وهو المنسوخ على الدين اختلفوا فيه فاحلوا الصيد فيه تارة وحرموه اخرى واحتالوا له الحيل ) وقيل معناه انما جعل وبال السبت فيكون جعل بمعنى صير حيثئذ متعدياً الى مفعولين بالاقتصار على المفعول الاول

٢ قيل اي يجعلونه ويا لهم اي مقتدا به في سيرته  
فمعنى حسنة سيرة حسنة وعلى ما بعده عطية حسنة  
ونعمة حسنة انتهى فالحسنة لفظ مشترك اشتركا  
معتوا بين هذه المعاني ولا يحذور في ارادتها جميعا  
عند

٣ والمؤنة بان ما عدا التوحيد ليس من الملة ضعيف  
لا من باب التعليق عند

٤ قبل وتحفيه على ما في شروح الكشف ان الاختلاف  
اما ان يقع بينهم بان يكونوا من رقتين فرقة منهم محرمة  
للسنة واخرى محلة له او يقع من جميعهم بان يكونوا  
جميعا محررين تارة ومحللين اخرى لان الاختلاف  
كايقع بين المنازعين وهو المعروف الذي فسره به  
قوله تعالى ليحكم بينهم \* الآية فانه المتبادر منه يقع  
بين الفاعلين وان لم يقع بين القومين بل وقع من الجمع  
باعتبار زمانين وهو المراد هنا على ما اختاره المصنف  
انتهى وهو تكلف وما روى عن ابن عباس رضي الله  
تعالى عنهما ليس بنص فيه وما ذكرناه من  
انه من قيل قل بنو فلان يدفع الاشكال ولا حاجة الى  
التكلف الذي هو غير متعارف عندهم لان الاختلاف  
بين القومين اسناده الى القوم غيره مشهور بل غير صحيح  
الا بالتحليل ثم معنى اختلفوا في السبت على ما نطق به  
الاسم الكريم ما اشار اليه المصنف على ما قلناه من اسناد  
ما هو له بعض الى الكل والله اعلم عند

قوله واثم اما تعظيمه فيكون للتواخي الرببي تجوزا  
قوله واثم اما تعظيمه اي والتواخي اي والتواخي  
ايام محمد صلى الله عليه وسلم عن زمان ابراهيم عليه  
السلام فيكون حقيقة في معناه وهو التواخي  
الزمانى

قوله والدعوة الى الله الى التوحيد بالرفق معنى الرفق  
في الدعوة مستفاد من قوله عز وجل فيما بعد ادع  
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالبتي هي احسن وكذا قوله على حسب فهمه مفاد  
بقوله بالتى هي احسن  
قوله امرهم موسى عليه السلام بان لا يختلفهم  
في السبت

٢٢ \* وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون \* ٢٤ \* ادع \* ٢٤ \* الى سبيل ربك \*  
 ٢٥ \* بالحكمة \* ٢٦ \* والموعظة الحسنة \* ٢٧ \* وجادلهم \* ٢٨ \* بالتي هي احسن \*  
 ( سورة النحل ) ( ٢١٦ )

تقديره الله جعل الله وبال السبت كما شاعلى الذين اختلفوا وتعديته على لانه متعلق بالمضاف المقدر اى الوبال وهو  
 المسح اى شانهم مسخوا قرده وشيوخهم مسخوا شراير او مسخوا قرده وهو الطاهر من الظلم الجليل فى سورة  
 الفرقه والحل جمع حيلة وهى حمر واخياض وشرعوا اليها الجداول وكانت الحيات يدخلها يوم السبت  
 فيصطادون بها يوم الاحد فالتسب على هذا المعنى مصدر سبت اليهود اذا عظمها اليهود ولكن لا يلايد  
 قول المصنف فاحلوه فيه فاه ظاهر فى ان المراد ٢ يوم السبت والمعنى وبالسبت تعطيم يوم السبت فكلمة على  
 للضمة هنا \* قوله ( وذكركم ) اى ذكر اليهود وما جرى فيهم مع ان سوق الكلام لاجر المشركين  
 عما كانوا فيه \* قوله ( ههنا تهديد المشركين كذكر القرية التى كفرت بالله ) لتهديد المشركين  
 على مخالفة الانبياء والوعيد بما اصاب اليهود او بانه وبهذا يعم الارتباط وهذا على الوجه الثانى وهو تقدير  
 الوبال واما على الاول فلانه جواب عما يسال من طرفهم من ان الرسول عليه السلام اذا كان مأمورا باتباع  
 ملة ابراهيم فاباه لم يطم السبت وهو من ملته على زعمهم كما صرح به الامام اى اجيب ان تعطيم السبت ليس من ملة  
 ابراهيم ٢٢ \* قوله ( بالمجازاة على الاختلاف مجازاة كل فريق من الآيين والمعظمين بما يستحقه ) فيه  
 تصريح بان الاختلاف بين الفريقين لامين الفعلين وان لم يقع بين الفريقين كما احتاره بعض المحققين تبعا  
 لشرح الكشاف مع اعترافه بان المتادو من الآية الاختلاف بين الفريقين وما روى عن ابن عباس رضى الله  
 تعالى عنهما ٣ ليس بصريح فى كون الاختلاف بين الفعلين وسم ذلك فلا يعارض ما فهم من الآية الكريمة  
 قوله كل فريق بما يستحقه ان خيرا فخير وان شرا فشر يؤيد ما ذكرناه \* ٢٣ \* قوله ( من يست الهيم )  
 من الناس جميعا بل الفريقين سواء بالذات او بالواسطة حتى حذف المفعول التبيه على هذا التعميم مع الاختصار  
 فلا يسب تغيله بمنزلة الاثرم انما اشار الى العموم بعبارة النص واما فى التنزيل فالعموم مستفاد من  
 انصمام القرينة ٢٤ \* قوله ( الى الاسلام ) سبيل ربك مستعاره وهذا يبلغ من الى السبيل المستقيم  
 ٢٥ \* قوله ( بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للموضع المزمع الشبهة ) بالمقالة المحكمة نقل عن ابي حيان انه قال  
 المحكمة هو الكلام الصواب القريب الواقع فى النفس اجل موقع انتهى ولعل مراده المحكمة هنا والا فالمحكمة  
 اعان العلم واتقان العمل وقد يطلق على العلم القطعى والطاهر ان اطلاقها على المقالة المحكمة مجازا لكونها  
 معلومة بام الايقان اطلق المحكمة عليها قوله وهو الدليل الموضح الخ اشار الى ما ذكرناه ويكشف منه علاقة  
 اخرى وهى ان الدليل القطعى مفيد وسبب العلم ايقين فذكر السبب واراد السبب وتذكر كبر الضمير باعتبار الخبر  
 ان مطابقتها لغيرهم من مطابقة المرجع ولان تاؤه ليست بمتخصصة فى التأنيث كذا رجح اولى بان مع الفعل  
 لكونها فى الاصل مصدرها والمزمع معنى المزيل \* ٢٦ \* قوله ( الخطبات المنفعة والعبر النافعة ) الخطبات  
 المنفعة اى الدلائل الاقناعية وهو اراد ما يقع به الخطاب مع انها طرية تفيد اطمى والا فاعان التام وبهذا  
 يحصل المرام \* قوله ( فالاول لدعوة خواص الامة الطالبين للحقائق والثانية لدعوة عوامهم ) كما  
 فى الاثر كذا الناس على قدر عقولهم والمراد بخواص الامة هم المستعدين لفهم البرهان ايقين والمقدمات اليقينية  
 والعوام هم الذين قاصرون عن ذلك الحقائق والمقدمات القطعية قيل وبالله اشار بقوله عليه السلام امرنا  
 معاشر الانبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم والمراد بالامة امة الدعوة او اعم منها ومن الاجابة فان خواص  
 والعوام هنا شاملة لهم بالمعنى المذكور فلا تغفل اذ المصود قبول النصيحة وعدم الخفاء عليهم انه يصحهم  
 ويقصد بها ما بههم وارشادهم الى الحق والصواب فامى طريق يحصل المقصود بحسب الميل اليه واشار  
 الواو مع ان الطاهر لفظه او اذا جمع فى مطلق الدعوة لازم وان كان احدهما فى حصول الدعوة وكذا الكلام  
 فى قولهم وحادلهم ٢٧ \* قوله ( وحادل معادهم ) مرجع الضمير المفعول المحذوف لانه كما لمذكور  
 وغير الاسلوب حيث لم يجرى بالمجادلة كما هو الطاهر لان المجادلة من قبيل الدعوة للتبنيه على ان دعوتهم  
 نوع مغاير لدعوة الفريقين الاولين قدر المضاف وهو المعند لان الجدال مختص بهم ولظهوره لم يذكر فى النظم  
 الكريم ٢٨ \* قوله ( بالطريقة التى هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين ) بالطريقة التى الخ  
 اى التى صفة لموصوف محذوف هى احسن الطرق الظاهر ان افضل التفضل بمعنى اصل الفعل ولا ضمير فى ابقائه  
 على اصله \* قوله ( واشار الى الوجه اليسر والمقدمات التى هي اشهر ) اى المسئلة عندهم لشهرتها او لكونها  
 مقبولة لديهم لا مسامحة لانكارها واشير بها الى المجادلة بالمقدمات الفاسدة الموهبة التى قصد بها

٢ وحله على معنى المصدر والاعتبار فى فاحلوا  
 الصدفة الاستخدام خلاف الشوق والذوق  
 عند

٣ حيث نقل انه قال معنى اختلفوا فيه اختلفوا على  
 نبيهم فى ذلك حيث امرهم بالجمعة فاختلفوا السبت  
 لان اختلافهم فى السبت كان اختلافهم على نبيهم  
 فى ذلك اليوم انتهى وكلام المصنف يوافقه وليس  
 فيه ما يبدل على ان الاختلاف فى الفعلين لاقى الفريقين  
 تأمل عند

قوله وذكركم ههنا بيان لارتباط هذه الآية  
 بما قبله من الآيات

قوله والاولى لدعوة خواص الامة اى الدعوة  
 بالحكمة دعوة الخواص فانهم لا يشعرون بالحجج  
 الطرية والدلائل الخطابية التى يكفى فيه مجرد  
 اطمى بالمدلول بل طالبون لثبوت الحقائق بالقواطع  
 من الادلة التى تفيد اليقين والجزم بالمطلوب والثانية  
 اى الدعوة بالموعظة الحسنة دعوة العوام لما فهم  
 مقلدون يقتعون بالخطا بيان المفيدة للظن

الحيل الباطنة متنوعة لاسيما في الامور الدينية فانها طريقة غير مستحسنة واشنع القبايح المنفورة وديون صاحب الاهواء الرذيلة الزائفة \* قوله ( فان ذلك اتفق في نسكهم ) فيه استعارة لطيفة \* قوله ( وتبين شغبهم ) بفتح الشين المجبة وفتح القين المجبة واسكون في القين استعارة لا هو تهيج الشر لكن المراد به هنا الشر والفساد لانه يهيجهم ويحركه قوله فان ذلك اتفق اشارة الى ان المجادلة من الدعوة المأمور بها وانها على وجه الصواب مدوحة والفرق بين الموعظة والمجادلة ان الموعظة دليل مركب من مقدمات خطيبة ذكرت للترغيب والترهيب والمجادلة قياس مؤلف من مقدمات مسئلة عند الخصم والفرق منها الزم الخصم المعاند \* ٢٢ \* قوله ( ان ربك هو اعلم ) خاطب الله واختار اسم الرب لمزيد اللطف له والتهيب على اهل الضلال معزول عن الخطأ والتأكيد للبالغة في تحقيق مضمون الجملة وما يراد بها وصبر الفصل للثبوت والتخصيص خلاف المتبادر لكن الظاهر من كلام المصنف اقتصر واختار الجملة الاسمية في المعطوف تليها على ان الاهتداء بما يتفق اذا كان مستمرا ثابتا الى الموت واحداث الضلال مضر محبط الاعمال اذ انما حدث بتغير لهطرة التي فطر الله عليها \* قوله ( اي انما عليك البلاغ والدعوة ) هذا لازم وهو المراد هنا مسوق له الكلام والالات في ارتباطه عاقله \* قوله ( واما حصول الهداية والصلال والنجاة عليهما فلا عليك بل الله اعلم بالصالحين والمهتدين وهو المجازي لهم ) واما حصول الهداية وهو الاهتداء الخ تأكيدي يستفاد من الحصر في انما عليك الخ فتسلم دلالة الآية على قوله انما عليك البلاغ وانكار دلالة على قوله واما حصول الهداية الخ ضعيف جدا والمعنى انما يجب عليك البلاغ ٢ وقد بلغت كما امرت واما حصول الهداية الخ فغير مقبوض اليك فلا تحزن على عدم اهتدائهم او فلا تلغ عليهم ان ابوابه ابلع مرة او مرتين مثلا ان ربك هو اعلم بهم من كان فيهم خير كفته الصبغة البسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل كما في الكشف بل الله اعلم بالصالحين اضرب من قوله فلايك قدم الضلال لانهم اكثر من اولي الكلام فيهم قوله وهو المجازي اهم اي المراد باخباره بذلك اخبار الجراء كناية \* ٢٣ \* قوله ( بمثل ما عوقبتم به ) العاقبة هن بسبب لما كلة اذ في اللغة والعرف مطلق العذاب واوابته لكن القاضل المحشى يدعى ان وضعها الاصلى يستدعى ان يكون عقوب فعل فان تم ذلك فيكون تسمية الاذى ابتداء للثكلة والتمشيد موثوق به في بيان اوضاع الاصلى والمصنف لما اعتبر العرف وهي فيه التعذيب مطلقا وان لم يكن حرا فعل لم يبدع مشاكلة \* قوله ( لما امره بالدعوة وبين طرقها ) اشارة الى الارتباط عاقلها فيكون الآية مكية كما قاله العباس والمصنف احتار قوله اولا ثم اشار بقوله وقيل انه عليه السلام لم يرأى حرة رضى الله تعالى عنه الخ الى ان الآية مع الآيتين التين ذكرتا بعدها مدنية كما ذكر في مفتاح السورة ان ثلث آيات عن آخرها مدنية والتهيب على القوانين في المومنين ليس بجيد \* قوله ( اشار اليه والى من شابهه بترك المخالفة ومراعاة الدل مع من يشبههم ) شابهه بالشيخ المجبة والعين المهلة اي من اتبعه وعد من شيعته اي من قومه الاشارة اليه عليه السلام بالعبارة والى من شابهه من علماء امته بطريق دلالة النص قوله بالمخالفة اي الخلق بالخلق الرضية لاسيما الصبر والصفي بنائه المجبة والقاف وفي بعض النسخ بالمخالفة بالخاء والفاء ولا يظهر وجهه قوله ومراعاة العدل لا يناسبه هذا تخصيص بعد التعميم لشرافته ولشدة مساسه بالناس هذا اذا اراد بالعدل ضد الجور والظلم واما اذا اراد به التوسط في كل الامور والمجموع المركب من الحكمة والتجاسة والعصاة التي منشأ الاخلاق الحميدة بأسرها فهو عطف تفسير للمخالفة من يناسبهم ٣ بالصاد المهملة اي يعاديهم والخلق حيث اصفح عن القابلة والمعاملة بالحننة ودفع البينة بالحننة مالم يؤد الى ترك الحسود وفوت المقصود فاذا اشارت العداوة هذا المقام يجب الغلظة على وجه الاهتمام \* قوله ( فان الدعوة لا تنفك عنه ) فان الدعوة اي الى سبيل الحق لا تنفك اي في لا ترواق عوم الاوقات واو بالجملة عنه اي عن المصنعة والذكي باعتبار ان تله المصدر غير متعصية في التاثير اوع من يناسبهم قوله من حيث انها اي الدعوة \* قوله ( من حيث انها تتضمن رفض العادات وترك الشهوات والقدح في دين الاسلاف والحكم عليهم بالكفر والضلال ) تتضمن رفض العادات اي تكليف رفضها قوله والقدح معطوف على المضاد القدر في رفض العادات لان القدح اي الطعن كاصفة السامع لتكليف والرفض اي الترك صفة المدعو فلا يطف القدح عليه الا بتقدير

٢ وهذا لا يلزم قوله تعالى \* واعلم انما عليك البلاغ ان لا يكونوا مؤمنين \*

٣ بقول الله العداوة والحرب اذا كاشفه بهم \*  
ع

قوله فان الدعوة لا تنفك عنه الصبر عند عادلى من يناسبهم اي يخافهم ويجورون يعود الى مصدر يناسب على اويل ان مع الفعل او باعتبار النصب وهو انصب ولمشقة بالزمان لله دى المخالف

٢ قوله وقد مثل به مثل حزة القتل على خلاف المعتاد سبق بطنه واخراج قلبه والخطاب له بقوله مكانك لانه حتى يكون سيد الشهداء

٣ قيل لما في ان الشرطية من الدلالة على عدم الجرم بوقوع ما في حيزها فكانه قال لا تعاقروا وان عاقبتهم الخ وفيه خدشة لان وقع في كلام الله من غير نفل فلا يصح ما ذكره ولان قوله فكانه قال لا تعاقروا ليس بمناسبة لان الهوى عن الانتصار غير معلوم

٤ واصله ضيق فحفظ كبت وميت

قوله قد مثل به على لفظ المني للفعول من المنة بفتح الميم وضم الناء بمعنى العقوبة وانما سميت العقوبة بالمنة لان العقوبة فعل مماثل للقول الذي عوقب عليه ولد اسمي القود منه يقال مثل السلطان فلانا اذا قتله قودا والمثلة بالضم والسكون النكال ومعناها قرب من معنى المثلة بالفتح وضم الناء روى ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بقروا اطونهم وقطعوا مساكنهم ما تركوا احدا غير محمول به الاحتظلة بن الزاهد فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حزة وقد مثله وروى فرأه مقبور البطن فقال اما والذي احلف به لن اطفرن الله بهم لامثن بسبعين مكانك ففرت هذه الآية فكفر عن عيبه وكف عما اراده وفي الكشف ولا خلاف في تحريم الملة

وقد وردت الاخبار بالتهنى عنها حتى بالكافور

قوله وحث على العفو تعريض بقوله وان عاقبتهم فان في كلمة ان الموضوع للشك والشرط دلالة ضمنية على الحث على العفو فكانه قيل كان الاول لكم ان تعفوا وان لم تعفوا لم عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به

قوله وتصبر بجا على الوجه الاكد بقوله وش صبرتم الآية وذلك طاهر فان فيه دلالة ظاهرة على ان العفو خير على اوكد وجه شهادة الام في الموصيتين وكلمة التفضيل واسمية الجملة في الجراء الحمد لله على اسباغ نعمه علينا عموما وخصوصا على توفيق الاهداء لاوقوف عن اسرار معاني كلامه \* هذا آخر ما املينه في حل ما في تفسير سورة النحل ومعاني القرآن لاخرها فالان اشرع مستعينا بالله ومستغنيا بفضله فيما في تفسير سورة بني اسرائيل \* والله قول الحق وبهدي السبيل واخول

٢٢ ولئن صبرتم لهو ٢٣ خير الصابرين ٢٤ واصبر وما صبرك الا بالله ٢٥ ولا تحزن عليهم ٢٦ ولائك في ضيق مما يمكرون ٢٧ ان الله مع الذين اتقوا ٢٨ والذين هم محسنون (سورة النحل) (٢١٨)

المضاف وكل ذلك مورث العداوة \* قوله (وقيل انه عليه السلام لما رأى حزة رضى الله عنه وقدم مثل به فقال والله ش اطفرن الله بهم لامثن بسبعين مكانك ففرت عن عيبه) فيثبت مناسبتها لما قبلها هي اي تلك القصة لما دل على ان الاختصاص انما يكون بمثل الجنبية اي يصح زيادته علم ان الحاصل من الاذى بسبب الدعوة انما يصح محازاته بالمثل دون الزيادة فيطهر ارتباطه بمقابلته مرصه مع انه قال القرطبي اطبق اهل التفسير على ان هذه الآية مدنية نزلت في شأن حزة والمثله به ٢ لانه بخالف ظاهره بمقابلته وان وافق ما فالحق احق ان يقع ورفض ما هو مشهور مستحسن دونه \* قوله ( وفيه دليل على ان المتقصر انما مثل الجاني وليس له ان يجاوز ) قيد دليل على ما قلنا من ان المراد المجازاة بالمثل ومنع الزيادة دون التقصان \* قوله ( وحث على العفو ) نصا بقوله وان عاقبتهم فعاقبوا وتصبر بجا على الوجه الاكد بقوله ٢٢ ولئن صبرتم لهو الصبر ٢٣ خير الصابرين ) بقوله وان عاقبتهم اي ارادتم المعاقبة وجه التعريض ان ان تفيد الشك ٣ ولا يقع في كلام الله نعت ابتداء من غير نقل عن المخلوق الا بالثأويل وهذا التأويل قصد التعريض بان الاول العفو وان لم يعف فلا اهل من ان يكون الانتصار بمثاله والوجه الاكد القسم وايراد ضمير الفصل والتعريض بالخبر وايراد الطاهر موضع المضمر اذا طاهر له هو خير لكم فصريح الصبر ترغيبه واسشارة الى علة الحرية وكون الله فضل عليه الانتقام واوعى وجه شرعي \* قوله ( من الانتقام للمتقنين ثم صرح الامر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اول الناس به لزيادة علمه بالله تعالى وثبوته عليه فقال ٢٤ واصبر الآية الابتوفيقه وثبته ) ثم صرح الامر به فيه اشارة الى ان قوله ولئن صبرتم في قوة الامر بالصبر والطاهر ان الامر هت اللتب والارشاد يؤيد قوله لانه اول الناس الخ لزيادة علمه لقوله عيه السلام اما اني اعلحكم الحديث اي لزيادة علمه بنصرة الله واضقه وسار صفااته فهذه الزيادة سبب الصبر على المحن والسدة فلذلك امر النبي عليه السلام بخصوصه وان كان عاما لامتة من حيث ان الامر به عليه السلام مستلزم للامر بامتة مالم يكن خصيصا له والقرينة على تخصيص الامر به عليه السلام ٢٥ \* قوله ( ولا تحزن عليهم ) وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك الآية وهو معطوف عليه قوله وان عاقبتهم جلة معترضة وايراد الجمع هنا فقط اذ المعاقبة متوقفة من الامة واما الرسول عليه السلام فاكتر احواله العفو ودفع السيئة بالحسنة وان كان صادرا في بعض الاحيان ولما كان الصبر شاقا على النفوس قال تعالى وما صبرك متحقق بمر من الامور الا بالله الابتوفيقه وثبته فيه بيان صعوبة الصبر لا سيما على الصبر على المحن والشدة وان اللائق بسالك السبيل القديم السوأل والانتهاز في عموام الاحوال وسوأل التوفيق من اهم الاحوال ولا تحزن عطف على اصبر وما صبرك الا بالله حال واعراض \* قوله ( على الكافرين او على المؤمنين وما فعل بهم ) على الكافرين اي على اذاهم اذ قوله وان عاقبتهم الى هت شاهد عليه وقيل على كفرهم وعدم اهتدائهم وهذا في نفسه جبد لكن لا يلزم المقام وما فعل بهم من الاذى اشارة الى تقدير المضاف في الثاني ولم يتعرض في الاول لطهوره وقدمه اذ الكلام في الكفرة وتعرض اليه في لان الكفرة يؤذونهم ٢٦ \* قوله ( في ضيق صدر ) ذكره لتعين محل الضيق وهو كناية عن الاضطراب وعدم السكون قيل فيه استعارة تيمية في اداة انطورية كايها زيدا في نعمة وقيل من الكلام المقلوب الذي عليه الامن من الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون في الانسان ولا يكون الانسان فيه وقد نص من اللطف ما حسنه وهو ان الضيق اذا عظم صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب وكلاهما حس اذ في الاول استعارة وفي الثاني القلب وابس الاول رابحا على الثاني \* قوله ( من مكرهم وقرأ ان كثير في صق بالكسر هتا وفي النمل وهما لغتان كاقول واقبل ) من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية لانه تعليل والاعلة تكون من العاقل لامن الذات قوله كاقول والقبل اي هما مصدران \* قوله ( ويجوز ان يكون الضيق تخفيف شق ) اي ولائك في امر ضيق فغالب لكن الاستعارة حقيقة ايضا ٢٧ \* قوله ( المامسى ) اي الكبار والصغار ايضا فيكون المراد التقوى المرتبة الوسطى كاهو المشهور في عرف القرآن ولواريد بالمعنى الكفر والجمع الانواع او لتحققه في افراد كثيرة يكون المرتبة الاولى من التقوى لكنه خلاف الظاهر من وجهين ٢٨ \* قوله ( في اعمالهم ) اما كما او كيفا كما توضحه وفيه اشارة الى ان العمل انما يعتد به اذا كل مقرونا بالاخلاص والاحسان وقدم الاول لانه تخلية والثاني تخلية وفيه مراعات الفواصل

ونكرير

٢ اشرف الى الارتباط بما قبله  
٣ ومارواه المصنف هنا عن النبي عليه السلام  
من قرأ سورة النحل الخ موضوع كذا ذكره العراقي  
كما قيل

٤ قيل هذا قول قتادة وكوبه بمها مكية  
قول الجمهور وهو المختار ولم يحك الداني في كونها  
مكية خلافا وفي عدد الآيات خلاف فقيل مائة

واحدى عشر  
٥ وهذا التعريف لاسم المصدر هو الراجح المختار  
٦

٦ بر الا حوص بن جعفر بن نلاب بن ربيعة بن عامر  
بن صعصعة الكندي العاصمي كذا قيل  
٧ حليما عافلا سيدا في قومه

سورة بني اسرائيل مكية قبل الاقول وان كاد والى  
آخر ثمان آيات وهي مائة وعشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه اسم بمعنى التسمية قال الراغب النسيج  
المراد بربيع في الماء وفي الهواء يقال سيج سيجاء وسبحه  
واستعمل العرب في ذلك في ذلك يسبحون ولجى  
الفرس والسباحات سيجا واسمعة انذهاب في العمل  
وان لك في النهار سيجا طويلا والتسمية تنزيه  
الله واصله المراد بربيع في عبادة الله وجعل ذلك  
في فعل الخير كما جعل الابداء في الشر وقيل ابعده الله  
ثم جعل التسمية عاميا في العبادات قولاً كان او فعلاً  
اوتية قال تعالى فاولا انه كان من المسبحين وقال  
نوح سبح بحمديك وسبحان اصله مصدر كغفران  
قال ابو البقاء سبحانه اسم واقع موقع المصدر  
وقد اشتق منه سجت والتسمية ولا يكاد يستعمل  
الاضافة فان الاضافة تين من العلم فاذا افرد  
عن الاضافة كان اسما عاذا للتسمية لا ينصرف  
للتعريف والانف والوزن في آخره مثل عثمان وقال  
ابن الحاجب والدليل على ان سبحانه اسم للتسمية  
قول الشاعر  
قد قلت لعاذني فخره

سبحان من علقته الفاخر  
واولا انه علم اوجب صرفه لان الالف والنون في  
غير الصفات انما يمنع مع العلمية ولا يستعمل علما  
الاشاد او كثر استعماله مضافا وليس بعلم لان الاعلام  
لا يضاف والتسمية مصدر سيج اي قال سبحانه الله  
ومدلول سبحانه تنزيه لالفاظ لكن ورد التسمية بمعنى  
التنزيه اقول سبحانه اذا كان علما للتسمية يكون  
معروفا مع ان تسميته من كل واحد من سبحانه ٣٣

وتكرر الوصول تنبها على استقلال صلة كل منهما في حصول المعية \* قوله ( بالولاية والفضل )  
بالولاية متعلق بما تقدم به مع بيان العبد المجزبة \* قوله ( اومع الدين اتقوا الله عظيم امره ) اتقوا الله  
اي خافوه وعقباه \* قوله ( والذين هم محسنون بالشعقة على خالقهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ  
سورة النحل لم يحبس الله اعم عليه في دار الدنيا وارمات في يوم تلاها اواباته كان له من الاخر  
كالذي مات واحسن الوصية ) بالشعقة على خالفه فيدخل فيه عدم ٢ الزيادة  
في الماء قبة فلاحسان على الاول جعل العمل حسنا وعلى الثاني  
ضد الاسماء

٣ تم مائة مائة سورة النحل بحس توفيقه وكال لطفه وعونه وقت ما بين الصاوتين يوم الاثنين فرة شعبان  
من شهور سنة سبع وثمانين ومائة والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا والصلوة  
على رسوله سيد الانبياء وعلى آله واصحابه ائمة الهدى  
ومن تبعه الى يوم الحشر والجزاء

( سورة بني اسرائيل مكية وقيل الا قوله ١ وان كادوا يقتولوك الى اخر ثمان آيات وهي مائة وعشر آيات )

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢ \* قوله ( سبحانه اسم بمعنى التسمية ) اي اسم مصدر ٥ وهو ما دل على ما دل على الحدث هذا  
مقابل لكونه علما كما اشار اليه بقوله وقد يستعمل علما له لكن لا مسامح له هناك لكونه مضافا على ما اختاره المصنف  
وتقل عن الزمخشري انه قال سبحانه علم التسمية دائما وهو علم جنس كما يوضح للدوات بوصف للمعاني اي كان  
اسما علم جنس لدوات الاسماء السبحان علم جنس كذلك وقال ابن الحاجب انه اذا اضيف ليس بعلم  
لان الاعلام لا تضاف الا لشئ وذا اذا لم يضاف فهو علم واختاره المصنف لانه سمع بمنوعا من الصرف  
للعلمية والالف والنون والمزيدتين والحق مع ابن الحاجب لان الاعلام لا يكون مضافا لغيرها والتأويل  
بالتكرار انما لا يلزم فقوله اسم المحررد على الزمخشري \* قوله ( الذي هو التنزيه ) اي لا الذي بمعنى  
قول سبحانه الله فانه غير مراد هنا لان المراد التنزيه عما يلقب به سواء كان قوله سبحانه الله سبحانه ربي  
او بعينه مثل ان يقال قدس ذاته وتعالى عما يقوله الطامنون بل يعم التنزيه بدون قول كنسبح الجهادات  
\* قوله ( وقد يستعمل علما فيقطع عن الاضافة وينع الصرف ) علما له اي للتنزيه بقرينة كونه غير  
منصرف ولولم يستعمل علما لوجه عدم انصرافه والعلم سواء كان علما جنسيا او شخصيا علما منع الصرف ولا كان  
علما لمفهوما كلي من حيث انه معهود ومعلوم كان علم جنس دون شخص وذلك انه مفهوم وهو التنزيه من حيث  
عدم ملاحظة معلوميته في الذهن تكرة فسبحان ح اسم جنس وهو الذي اراده المصنف بقوله اولاسبحان  
اسم بمعنى التسمية ولا ينافي كونه مصدرا كالتعريف في سورة البقرة واسم مصدر للتسمية كما هو  
المتبادر هنا فنيها على القوانين في الموضوعين لانه قال في سورة البقرة وسبحان مصدر كالتعريف اي مصدر  
سيج من اثلاث وفي القاموس سيج كعب لكن اليهود انه اسم مصدر مثل السلام بمعنى التسليم وهذا قال  
انه اسم بمعنى التسمية اشار الى انه اسم مصدر فعلم من هذا ان الفرق بين كونه اسم جنس وبين علم جنس بملاحظة  
معنوية ذلك المفهوم في العلم وعدم ملاحظته في كونه اسم جنس ولا فرق في المعنى \* قوله ( قال الشاعر )  
اي الاعشى بدم علمته بن علانة ٦ وهو صديقي شاعر قدم النبي عليه السلام واسلم وهو شيخ واستعمله عرب  
الخطاب رضي الله تعالى عنه على حوران فخلت بها وقيل انه من المولفة قلوبهم وكان كرميا ريسا ٧ \* قوله  
( قد قلت لعاذني فخره \* سبحانه من علقته الفاخر ) الفاخر صفة علقته ومراده التعجب من فخر علقته على  
ابن عبد عامر كما يقال سبحانه الله من كذا اي التعجب منه يريد ان عامر يستحق الرئاسة فلا يجد علقته الى الرئاسة  
والفخر سبيلا ومع ذلك نزع عامرا في الشرف والكرم وكان عجبا منه لكنه لم يصب لان علقته كما عرفت  
كريم شريف وعامرا عاهر سفيه كذا قالوا الفاخر اسم فاعل من فخر اي ماحد نفسه والاستشهاد



بسبحن حيث جعل علما للتزنية فتمه الصرف قال الزاغب وقول الشاعر سبحان من علقمة تقديره سبحان  
علقمة على التهكم فترادفه من ردا على اصله وقيل سبحان الله من اجل علقمة فحذف المضاف اليه انتهى اي اني  
المضى على حاله غير منور مراعاة لانغلب احواله وهو التجرد عن التنوير فحذف لادليل على العلية وكذا قال الرص  
لاداء على علية لانه اكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما واذا قطع فقد جاء منونا كقوله " سبحانه ثم سبحنا نعوذ به "  
فهم من مجموع البيان ان في سبحان ثلثة اقوال انه علم جنس دائما مختار المختشري وانه علم اذالم يصف غير علم  
اذا اصف مختار ابن الحاجب ورصى به المصنف وانه ليس علم اصلا مختار الرص وخير الاقوال اوساطها  
لحلوه عن ان عمل \* قوله ( وانصابه بعقل متروك اظهارة ) اي لم يسمع من العرب العرباء اظهارة وهو  
" سج مشددا اذ الكلام في كور سبحان اسم مصدر بمعنى التسبيح قبل ذهب صاحب القاموس في شرح ديباجة  
الكشاف الى ان سبحان مصدر سيج مخففة انتهى وقول المصنف في سورة البقرة وسبحن مصدر كقفران  
صريح في انه مصدر سيج مخففا ٢ بقرينة قوله كقفران والفعل المتروك هنا سبحوا سبحا الذي اواسج \* قوله  
( وتصدر انكلامه للتزنية عن العرف ذكر بعده ) وتصدر الكلام به اي في بعض الاحوال للتزنية على العرف  
١٤ ذكر بعد وهو الاسراء المذكور هنا عدة في بعض اليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وهذا لا يتجنى  
في مثل قوله سبحانك لا علمك وفي قوله سبحانك اني كنت من المطالبين فالمراد في بعض الاوقات وهو كون المذكور  
بعده من العرائف وعدل عن قول المختشري انه للتزنية عن جميع القشع اني يضيفها اليه اعداء الله قبل لاه  
يا به المعام لان ما ذكر بعده نصب العين لكن اوارب الاموم يدخل في الاموم ما ذكره دخولا اوليا فلا يضر  
المقدم بل يوقل انه للتزنية عن جميع القشع سواء اصابها اليه اعداء الله تعالى اولالكل ابلغ قيل وكونه للتزنية  
لا في التبحر اي التجنب لارمله وليس بمقصود باداء والازم الجمع بين الحقيقي والمجازي وكذا كونه للاعداد  
في سبحانك لا علمك وكونه مقصاح التوبة ٣ لانصافه التزنية بل بلاية \* قوله ( واسرى وسرى بمعنى )  
هذا قول ابى عبيدة وهو سيرا الليل بقامه كما في القاموس وقيل اواكثره اشار الى ان همزته ليست للتعدية ولدا  
عدى بالاء لكن المناسب الفرق بالمبالغة في اسرى دون سرى فلذا اختير هنا اسرى لافادته السرعة في السير  
والقول بان الهمزة للتعدية ومفعوله محذوف اسرى ملائكته بعده ضيف لانه مع كونه مجازا في الاستثناء  
في المبالغة في التعظيم وذكر نصب اليل على الضرف لتهديد بان فائدته \* قوله ( وليلانصب على الطرف  
وفادته الدلالة بشكبه على قتل مدة الاسراء ولذلك قرئ من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتعجب به )  
وفادته الخ اي ان الاسراء لا يكون الا ليلا فذكره اطنابا فائدته وبين فائدته بأنه لافادة تقابل مدة الاسراء  
وهو بعض الليل بادخال التنوين الذي افاده التقليل بحسب الافراد بموعة القرينة فاستعير هنا للتبويض لانهما  
متقاربان فان قيل ان التنوين يكون للكثير كما يكون للتقليل قلنا ان المصنف اشار الى قرينة بقوله ولذلك قرئ  
من الليل لكن التقليل عام للتقليل في الافراد وفي الاجراء فلا يطره وجه كونه مستعارا للتبويض قول الفاضل السدي  
التنوين الذي شايح الاستعمال في التقابل استعمال للتبويض كما أنه اشارة الى ان شيوع الاستعمال اماراة الحقيقة  
او التقليل لا يتناول السري وكل منهما ضعيف قل عن الفاضل البني انه قال تقلا عن ابن مالك وسيبويه  
ان الليل والنهار اعرافا كما ناهيار التسميم ونظرا فاحسودا فلا تقول صحت الليل وانت تريد ساعة منها ان يقصد  
الليلة كما تقول اتاني اهل الدنيا لئاس منهم بخلاف المنكر فانه لا يعيد ذلك فلما عدل من تعريه هنا علم  
انه لم يقصد استعراق السري وهذا هو المراد من التبويضية المذكورة ولا محاز في الليل كالامحاز في السوق  
في قولك جلست في السوق مع جلوسك في بعض اماكنه لكن العرفية محازية هه وفي الليل كما في قولك  
سكنت في البلد فان الطرفية فيه وفي امثاله محاز بل لكل اطراف ما نقل عن ابن مالك وسيبويه مشكل والبيان  
بقراءة ٤ من انيل العضية اسم واخضر وقيل ان ذكر ليلا اما للتاكيد والتجريد عن بعض القيود مثل  
استغف مرامه مع ان الاسراف قضاء الحاجة ولا ينافيه التكنة المذكورة اذ فائدة التجريد اواسا كيد لتلك التكنة  
وقد ادعى البعض المفاة ووجهها ٢٢ \* قوله ( بعينه ) اي بعين المسجد الحرام احتراز عن القول الآتي  
\* قوله ( لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين الناس  
واليطان انا انا في جبريل بالبراق ) وهذه الرواية متفق عليها من حديث صعدة اطوله وانما قدمها واختارها

٢ وقول ابى الخواشي ان مراده بالمصدر اسم  
المصدر لانه يطلق عليه المصدر واوحى زا فوافق  
قوله في سورة الاسراء رده قوله كقفران فانه مصدر  
ثلاثي وكذا سبحان

٣ في قول موسى عليه السلام فلما افاق قال سبحانك  
ثبت اليك الآية

٤ اذ القراء لم يؤيد بعضها فأرأها عبد الله وحذيفة

٣٣ وتسبح موضوع الجنس والحقيقة من حيث  
هي فواجه كون سبحان معرفة وتسبح نكرة مع ان  
الموضوع له في كلاهما شي واحد وهو الجنس من حيث  
هو فوجه ذلك ان تعين الماهية من حيث هي معصوب  
معها في الاطلاقين لكن ذلك التعين المحرط في سبحان  
وليس بالمحفوظ في تسبيح وان كان معصوبا في معناه  
محضرا مع الماهية عند الاطلاق وفرق بين ملاحظة  
الشيء ومصاحبة وهكذا الامر في المعنى والاحداث  
ويجوز هذا الاعتبار في الاعيان انصا كلاسامة  
والاسد فان كلا منهما موضوع لجنس الهكل  
المفترس واي لفظ منهما يطلق بمحض هذا الجنس  
مع تعينه العقلي الكلي لكن عند ذكر لفظ اسامة  
بالحظ تعينه العقلي الكلي ولا يلاحظ عند ذكر  
لفظ الاسد وان كان ذلك اثنين معصوبا بذلك  
الجنس الموضوع هو له غير فارق عنه بحال سواء  
عبر بالجنس بلفظ الاسد او بلفظ اسامة ومن لم يعرف  
هذا ابحث على هذا الوجه وقع حاربا في الفرق

قوله وفادته الدلالة بشكبه على تقليل مدة اسراء  
وهو مقتبس من كلام الكشاف قال اراد بقوله ليلا  
لفظ التكبر تقليل مدة الاسراء وانه اسرى به في  
بعض الليل اقول حاصل كلامهما ان الاسراء  
واسرى في اليلة لا يكون الا في الليل فيكون لفظ  
اسرى مفتيا عن ذكر الليل فلا بد لذكر ليلا من فائدة  
فادته ما ذكر الخ اقول فيه نظرفان تكبر لفظ انما  
بعد تقليل افراد ما وضع هو له لتقليل اجزاء فرد  
من افراد الطاهر من كلام المصنف وكلام  
الكشاف ان فائدة تكبر ليلا لتقليل اجزاء فرد واحد  
من افراد الليل والرجوع الى المجاز يجعل كل جزء  
من اجزاء الليل واحدا بمنزلة فرد من افراد الليل خلاف  
الظاهر وفي الصحاح ذكر ليلا للتاكيد

في الحجر ٢ بكسر الحاء وسكون الجيم والراء المهملة ما حطم من البيت مما يلي الميزاب وهو الآن محوطة  
مفرزة من البيت المعظم بمحاطة قصيرة واليقطان اسكون القاف صفة من اليقطة بفتح القاف مثل عطشان  
ورجن والمراد بكونه عليه السلام بينهما انه قد عرضت له سنة مقدمة الثوم وهو في الحقيقة مسبق  
حقيقة وفي نفس الامر لكن عرض له ما شهد السنة كما هو عادته حين زول الوحي بالبراق الماء اما للتعبية  
اوللاسة بضم الباء من دواب الجنة دون البغل وفوق الجمار ايضاً سمي به السنة سر عته بضع خطوته  
عند اقصى طرفه اي ابعد نظره \* قوله (اومن الحرم) عطف على بعينه لانه معناه اي من المسجد الحرام  
بعينه اومن الحرم الخ فالد كور في الظلم الكريم يحتمل معنيين وعلى الاول هي اي الاسراء من نفس المسجد  
الحرام وعلى الثاني ليس منه ل من موضع من الحرم فهو بيت ام هاني كاسيحي \* قوله (وسماه المسجد  
الحرام لان كل مسجد) وسماه اي الحرم المسجد الحرام اي محازا لانه كله مسجد اي بالحق المعقود فهو حقيقة  
لغوية ومجاز بالطر الى العرف اولانه اي الحرم محيط به اي بالمسجد الحرام الذي هو البيت كما قيل فذكر المسجد  
الحرام واريد الحرم كله بعلاقة الكلمة والجزية \* قوله (اولانه محيط به يطابق المبدأ المنتهى) توجه  
لاطلاق المذکور بيان التكنية فيه واشارة الى داع المجاز كما ان الاول تنبيه على صحيح المجاز وعلاقة وليس  
المراد ان الاطلاق ليطابق المبدأ المنتهى ما بدأ الاسراء ليس عين المسجد الحرام الذي هو البيت كالمتنهي  
بل المراد انه لما كان المنتهى هو المسجد عبر به عن المبدئية محزالاتيم المناسبة ويحصل المطابقة وان كان  
المبدئية محازا وهذا مراد الفاضل المحتج هذا تعليل للعلامة مع المعلل وان تسامح في تعبيره وغير الاسلوب هنا  
لان حصول المطابقة مستعمل بالتسوية الى اعتبار الاول ولان الاول عليه حصوله واشارة الى عدم تحصيله  
\* قوله (لاروي انه صلى الله عليه وسلم كان ثانياً في بيت ام هاني بعد صلاة العشاء فاسرى به ورجع من بيته  
وقص القصة عليها) لاروي الخ تعليل لقوله من الحرم واشارة الى انه مستند الى ارواية مثل الاحتمال الاول  
في بيت ام هاني بالهجرة بنت ابي طالب وبتهمان الحرم وهي صحابة رضي الله تعالى عنها \* قوله (وقال مثل  
التيون فصليت بهم) مثل بالتشديد على باء المجهول من التثيل وهو اظهار الصورة والنقل الى صور رواي  
كأن انظر اليهم والظاهر منه ان تشبههم روحاني اكر الصريح بالابدان الحقيقية لانهم احباء في قورهم وهذا  
هو الملايم لقوله عليه السلام فصليت بهم كنت اما ناهم والتثيل بجي بمعنى نصب قائما قل الراغب  
يسأل مثل مثل الشيء اي انتصب وفي الحديث من احب ان يتخلله الناس قياما الحديث \* قوله (ثم خرج الى المسجد  
الحرام واخبره قريشا فنجحوا منه استجابة وارتد الناس عن آمن به وسعي رجال الى ان بكر رضى الله تعالى عنه  
وقال ان كان قال لقد صدق قائوا ان صدقه على ذلك قال اني لاصدقه على اعد من ذلك فسمي الصديق)  
فجروا منه اي من اخباره ولذا قال استحالة اي استحالة للمعجزة لانه لم يكن موجودا في زعمهم فكيف  
ينجبون منه قوله وسعي ٣ رجال اي اسرع في شيه وفي اخباره كي يوافقه حاشا عن ذلك واذا قال ابو بكر  
رضي الله تعالى عنه ان كان قال التردد في القول لا في القول وعص هذا قال اني لاصدقه على اعد الخ تشبيهه  
بعلي دون في التشبيه على استعلاء تصديقه وايقانه وفيه استعارة تمثيلية او تبيعية فسمي الصديق صيغة مبالغة  
اي كبر الصديق ولما كان هذا غير ملايم للقيام بين وجهه الفاضل المحتج ٤ فقال فسمي اي بكر رضى الله  
تعالى عنه بسبب هذا الجواب ان صدق بهذا الاسم ايمانة في كفة الصدق فانه صدق كامل في مثل هذا المقام  
الذي كذب فيه اكثر الناس فصيغة المبالغة للبالغة في الكيف لافي الكم وهو خلاف الاستعمال ولك ان تقول ان  
صدقه في تصديق ذلك لكونه بين اظهر الكاذبين مثل صدق كثير صادر من اشخاص كثيرة كما قيل في قوله  
ان ابراهيم كان امة الآية فيكون صيغة المبالغة للبالغة في الكم واودعاء وتشبيهها فالاولى انه من التصديق  
على خلاف القياس ويؤيده تفرع تسمية الصديق على قوله اني لاصدقه على اعد من ذلك والمراد كثرة تصديقه  
\* قوله (واستنعت طائفة سافروا الى بيت المقدس) واستنعت اي طلب منه فنه ووصفه اما بالالزام تعنا  
اولا ظهور حاله وبيت المقدس بالاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة اسم مكان بوزن مجلس سمي به اما لكونه  
مكنا يطهر فيه العابدون من اوساخ الذنوب او لكونه طاهرا من عبادة الاصنام فعلى لاول استناد الطهر الى البيت  
مجاز وعلى الثاني حقيقة هذا باعتبار المعنى الاضافي واما بالنظر الى المعنى اللقبى لحقيقة على كل حال

٢ سمي محرا لانه ححر عن الكعبة بحبطانه الرواية  
في البخاري ومسلم مالك بن صعصعة بيها اثاني  
الحطيم ورعا قال في الححر مضطجعا اذا ثاني آت  
الحديث وفيه من المخالفة ما لا يخفى  
٣ واما كونه سجي بمعنى التزم اي نقل الخبر على  
وجه الافساد فغير مناسب هنا وان كان له وجه في  
الجملة  
٤ وقد جردوا حقاها النحر برادة تازاني

قوله اول طابق المبدأ المنتهى تعليل لجعل الحرم  
كله مسجدا اذ لو لم يجعل الحرم مسجدا لا يطابقه  
قوله عز وجل الى المسجد الاقصى لان المبدأ معبر  
بالمسجد حيث قيل من المسجد الحرام والمنتهى  
كذلك عبر بمسجد الاقصى فعلى تقدير ان المراد  
بالمسجد الحرام الحرم ولم يكن الحرم مسجدا فانت  
المطابقة بين المبدأ والمنتهى

**قوله** يقدمها جل اورق الاورق من الابل الذي في لونه يبيض الى السواد يشندون اعلى النبتة يشندون من الشد بمعنى العدو النبتة طرقت العقبة اي فخرجوا بعدون الى طرقت العقبة لينظروا الى العبر ويعرفوا انها كما وصف وبعث اولاً فوجدوا العبر كما وصف واخبر صلى الله عليه وسلم **قوله** اقل من ثمانية وهي جزء من اجزاء الدقيقة والدقيقة جزء من اجزاء الدرجة فكل درجة منقسمة الى ثمانية وستين قسمًا وبطل لكل قسم منها درجة وكل درجة منقسمة الى ستين درجة وكل دقيقة منقسمة الى ستين ثانية وكل ثانية منقسمة الى ستين ثالثة وكل ثالثة منقسمة الى ستين رابعة الى الخوامس والسادس وغيرها

**قوله** واختلف في انه كان في المسم اختف الناس في الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقل انما كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه اكثر الناس وعطاء السلف وعامة المتأخرين من العقهاء ومن الحديثين والتكلمين انه عليه الصلاة والسلام اعم اسرى بجسده والا نارتد عليه لمن ضاعها ولا يبعد عن ظهورها الابدال والاستحالة في جملها عليه فجنح الى تأويل وقال يحكي السنة في العلم والاكتون على انه عليه الصلاة والسلام اسرى بجسده في اليقظة وتوارى الاخبار الصحيحة على ذلك وعن الجباري والزمدي عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فئة للناس قال هي رؤيا عين ارى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه اسرى به الى بيت المقدس وفي مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال شئ اراه النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة رآه بعينه حين ذهب به الى البيت المقدس ولانه قد اكرهه قريش وارتدت جماعة من كانوا السواحين معه وانما اكره اذا كانت في اليقظة فان الرؤيا لا يكره منها ما يكون هو ابد من ذلك على ان الحق ان المعراج مرتان مرة في النوم واخرى في اليقظة قال يحكي السنة رؤيا اراه الله قل الوحي بدليل قول من قال ما سيقط وهو في المسجد الحرام ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي قبل الهجرة سنة تحقيرا لرؤياه كما انه رأى فتح مكة في المنام سنة سب من الهجرة ثم كان تحققة سنة ثمان وفي حقائق السلي طهر مكان القرية وموقف الدون عن ان يكون فيه أثر لحوق بمحال فصار نفسه وسرى بروحه وسير يسيره فلا السر علم ما فيه الروح ولا الروح علم ما شاهد السر ولا النفس عندها شئ من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حده مشاهد للحق مطلقا عنه بلا واسطة ولا لقاء بشرية بل حق تحققة بعدة تحققة واقامه حيث لا مقام واوحى اليه ما اوحى جل ربنا وتعالى قال رجل لجعفر بن محمد صف لي المعراج قال كيف اصف لك مقاما

وجاء بيت المقدس انضم اليهم وفتح القاف وتشديد الدال المغنونة ويقال ايضا البيت المقدس ويؤيد ما قلنا من اصفاء الصفة الى موصوف \* **قوله** (على له فطعن ينظر اليه ويغته لهم قتلوا اما التعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن غيرنا فاخبرهم اعدد جبالها واحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جل اورق فخرجوا يشندون الى النبتة فصادفوا العبر كما اخبرهم ثم لم يؤمنوا وقالوا اما هذا الاسحر بين (على له على صيغة المجهول من التفعيل اي اظهر له الله تعالى حتى شاهده على وجه الكمال فغته قوله عن غيرنا كسر العين الخال قوله جل اورق اي الابيض المائل للسواد ولحمه اطيب لكنه ليس بمقول عندهم لثافته في السير والعمل تقدم من القدم من باب علم واما تقدم يقدم من الباب الاول فبمعنى تقدم مثل قوله تعالى يقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار الاية فصادفوا العبر كما اخبر فيكون من المعجزات دكونه من اخبار الغيب ومع ذلك لم يؤمنوا فمضى يشندون يسرعون في المشي والنية مكان مرتفع في الجبل يكون طريقا والمراد هنا نية مخصوصة يدخل القادم من الشام وقالوا ما هذا اي اخبارهم عن العبر واحوالها الاسحر ظاهر لان السحرة على زعم هؤلاء الكفرة تطلع على بعض العبادات منهم انهم حاذقون في علم انجوم كما هو الظاهر من زعمهم \* **قوله** (وكان ذلك قبل الهجرة بسنة) وكان ذلك اي الاسراء فصيغة البعد للتعظيم قبل الهجرة بسنة واخبره المصنف وقيل بسنة عشر شهرا وقيل قبل البعثة وهذا ضعيف الا ان يقال ان الاسراء كان مرتين مرة بروحه قبل البعثة وهو الذي اراده الحسن وانس انه قبل البعثة ومرة بجسده بعدها وانه لكون رؤيا الانبياء تقع بعينها ونحي كفاقي الصبح وتقدم الاسراء الروحاني تعظيما لطريق الدخول في مقام قاب قوسين او ادنى \* **قوله** (واختلف في انه كان في المنام اوفي اليقظة بروحه او بجسده والاكثر على انه اسرى بجسده الى البيت المقدس) واختلف في انه اي الاسراء كان في المنام اوفي اليقظة بروحه ناظر الى الاول او بجسده ناظر الى اليقظة والروح مع جسده ولدا لم يذكره وقيل كلاهما بعد كونه في اليقظة ولا بعد فيه لكنه خلاف المتأدرو الاول مشهور عن عائشة رضى الله تعالى عنها حيث قالت انه رؤيا حقة قالت لم يصدق بدنه واما عرج بروحه لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فئة الاية لان الرؤيا تختص بالنام انة وكذا وقع في البخاري وذهب الجمهور الى انها يقظة والرؤيا قد تكون بمعنى رؤية العين كما تكون بمعنى رؤية الروح والقلب بدليل نجح قريش وارتداد ناس من آمن وقول الصائل السعدي وفيه ان المعراج بروحه في اليقظة خارج في العادة محل للتعجب اضف ضعيف اما اول فلا هذا بناء على ان قول المصنف بروحه او جسده كلاهما في اليقظة وقد عرفت خلافه وانه ناظر الى كونه في المنام واما ثانيا فلا كون الاسراء بروحه في اليقظة لا ظن ان احدا ذهب اليه واما ثالثا فلا انه وان كان خارقا للعادة ومحل التعجب لكنه ليس بحيث يكون سببا اختياره الازداد من اهل الايمان والاستحالة غير مسجلة لانه نوع مراقبة وانسلاح الذي ذهب للصوفية \* **قوله** (ثم عرج به الى السموات) فهم بعضهم منه ان المعراج والاسراء من بيت المقدس الى ما شاء الله تعالى بروحه في اليقظة بعد كون الاسراء بجسده في اليقظة من الحرم الى بيت المقدس كما ذهب اليه طائفة من العلماء واسكانا فيما مر كونه بروحه في اليقظة من الحرم الى ما شاء الله تعالى نقل عن السهلي انه قال في الروض وذهبت طائفة ثالثة منهم القاضي ابو بكر الى تصديق لقائين وتصحیح الحديثين في ان الاسراء كان مرتين احدهما في نومه قبل النبوة بروحه توطئة وتيسيرا لما بعد بما ضعف عنه قوى الشرح ما شاهد به بعدها وعانه بجسده وحكي هذا القول عن طائفة من العلماء وبه جمع ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف على ما فصله وحكي المازري في شرح مسلم قول اربعة اجمع بين القولين وهو ما ذكرناه من قولنا فهم منه بعضهم ان الاسراء من بيت المقدس الى وهذا القول لا يعبأ به لان المعراج بتمامه في اليقظة بجسده اوفي المنام بروحه وهذا يكتفي في الجمع بين القولين \* **قوله** (حتى انتهى الى سدرة المنتهى ولذلك نجح قريش واستحالوه) سدرة المنتهى اي التي ينتهي اليها علم الخلائق واعلم لهم وروى مرفوعا انها في السماء السابعة وقيل الى العرش اوالى فوق العرش اوالى طرف العالم وقوله ولذلك نجح قريش الخ وهذا يؤيد كون الاسراء من بيت المقدس الى ما شاء الله بجسده في اليقظة \* **قوله** (والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثلاثين مرة)

والاستحالة مدفوعة بالبرهان عقلي على صحته وامكانه فاذا ثبت امكانه فاخبر الشرع بوقوعه فيجب  
الاعتقاده في انكره من الحرم الى بيت المقدس كافر ومن اسكر من البيت الى السماء فهو مستدع لشوته بالمحر  
المشهور وهذا ايضا رد قول المازري \* قوله ( ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل  
من ثمانية ) والثانية في اصطلاح المجملين جزء من ستين جزء من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزء من الدرجة  
والدرجة جزء من خمسة عشر جزء من الساعة ٢ المقدرها الليل والنهار \* قوله ( وقدرهن في الكلام  
ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة  
السريعة في بدن انبيى صلى الله عليه وسلم اوفى ما يحمله ) ان الاجسام متساوية الخ بناء على ان الجواهر  
الفردة التي يترك الاجسام منها متحدة الحقيقة في كل جسم فكل جسم يقل من الاوصاف والاعراض  
ما يقل الجسم لاخر ولا فرق في ذلك ككون الجسم اطباقا وكثيفا او مختلفا في كونهما وقرض المصنف  
الزام المكرر له بناء على ادعاء الاستحالة لا ثبت المجرة وقد تقرر في موضعه ان ما ورد في الشرع ان لم يجوز  
العقل له ولم يحكم بامكانه يحتاج الى التأويل والافحتم على ظاهره فيما رد في النظم الجليل الاسراء من المشهد  
الحرام الى بيت المقدس ما احتج على ان يحتاج الى التأويل والافحتم على ظاهره فيما رد في النظم الجليل الاسراء من المشهد  
لخاويل المصنف يارامك له فقول البعض على ما نقله البعض من ارباب الحواشي من انه لا وجه له وبأس اثبت  
المجزة محتاجا لثل هذه النزعات من اساءة الادب مع الداف نعم رد عليه ان كون الاجسام متساوية  
مذهب البعض واما عند البعض الاخر فالجواهر الفردة متخالفة الماهية فلا يكون الاجسام متساوية فلا يتم  
ما ذكره لكن بيان المقصود على مذهب بعض يكتفي في ثبات المرام وان لم يكن كون الاجسام متساوية  
مبنيا على كون الجواهر الفردة متماثلة فالامر واضح وقواعد علم الهندسة ليست من البرهات لانهما من الجاهات  
وما ذكره ثانيا من مسائل علم الكلام كما بناه من علم الحكمة حتى يقال انه من تهاتر الفلاسفة ولو سلم  
ولا مع ايضا لانه لا يخالف الشرع وقديين علما وان ما لم يخالف الشرع من الالهيات فداخل في الكلام  
ومن الطبيعيات فممتنع منه \* قوله ( والتعجب من اوارم المجرات ) جواب سؤال مقدرا بالماضي امكانه  
فلا ينبغي ان يتعجب منه فاجاب بان المجرات امور خارقة لهذه فتعجب منها مع امكانها لان التعجب مما يخالف  
العادة لا الاستحالة وهذا مراده ولا ينبغي فيه لان تعجبهم من اخباره بالاستحالة الخبر به والاخبار ليس من  
المجرات والمجرة هو الاسراء فهم لا يقولون به ولا يتعجبون منه فالاولى في الجواب ان يقال وتعجبهم لشدة  
شكيتهم وعدم نظرهم الصحيح فلا اعتداد بتعجبهم وادعاء استحالةهم ٢٢ \* قوله ( بيت المقدس فانه لم يكن  
حينئذ وراءه ٣ مسجد ) فسمى بالاقصى بمعنى النهاية والاسم بالاسم الى من بالخيار ثم بقي هذا الاسم وان كان وراءه  
مسجد ٢٣ \* قوله ( الذي باركنا حوله ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي ومتعد الانبياء من لدن موسى  
عليه السلام ومحفوظ بالانها والاشجار ) لانه مهبط الوحي اشارة الى ركعات الدين ومحفوظ الى ركعات الدنيا ولذا  
اختبرون العظمة ٢٤ \* قوله ( كذاها في رهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدة بيت المقدس وتمثل الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام له ووقوفه على مقاماتهم ) في رهة بضم الباء الموحدة وفتحهم وسكون الراء المهملة بمعنى  
الزمان طويلا كان او لا كما في القاموس واستعملها المصنف في المعنى الاعظم المتظم للقبل والصغير  
ومراده التقليل بقرينة قوله فيما سبق على تقليل مدة الاسراء قوله كذاها الخ بيان اثبات الدالة على كمال قدرتنا  
وعلى نبوة نبينا والمراد بمشاهدة بيت المقدس مشاهدته بمكة وقت التمتع به حين طلوا النعت له وتمثيل  
الانبياء حين صلى بهم في بيت المقدس والوقوف اى الاطلاع على مقاماتهم اذ رأى في السماء منازلهم على  
تفاوت رأى آدم عليه السلام في السماء الدنيا وموسى عليه السلام في السماء السادسة وعلى ذلك فقس والاولى  
وغير ذلك مما رأى الى سدة المنهى اولى ما فوقها وحكمة الاسراء المذكرة وحكمة الاراء المذكرة  
زيادة الاطمينان والعرفان والاكرام بحيث يتقوى به الجنان والى ذلك اشير بقوله انه هو السميع الآية \* قوله  
( وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات وقرى ليريه بالياء ) وصرف الكلام  
اى صرف الغيبة التي في قوله تعالى سبحانه الذي اسرى الآية الى التكلم العظيم في باركا لتعظيم ما ذكر لان فعل  
العظيم يكون عطيا لاسما اذا عبر عنه بصيغة التعظيم وهذه نكتة خاصة والنكتة العامة تنشيط السامعين

٢ والساعة العرفية هي جزء من اربع وعشرين  
جزء من اليوم واليلة  
٣ وقيل لانه اس وراءه موضع عبادة وقيل لبعده  
عن الاقدار وتلخايب

قوله وقرى ليريه بالياء وفي الكشف وقول الحسن  
ليريه بالياء وقد نصرف الكلام على اقط الغائب والمتكلم  
فقل اسرى ثم باركا ثم ليريه على قراءة الحسن ثم من  
آياتنا ثم انه وهي طريقه الانفتاح التي هي من طرق  
ابلاغه وذلك ان قوله سبحانه الذي اسرى بعده  
يدل على مسيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب  
فهو بالغيب حسب وقوله الذي باركا حوله دل  
على انزال البركات وتعظيم شأن المنزل فهو بالحكمة  
على التعظيم اخرى وقوله ليريه بالياء اعادته الى مقام  
السر والغيبة من هذا العالم فالغيبية بها البق وقوله  
من آياتنا عود الى التعظيم على ما سبق وقوله انه  
هو السميع البصير اشارة الى مقام اختصاصه بالسمع  
والرأى وغيبة شهوده في عين بي يسمع ويبيصر  
ما عود الى الغيبة اولى

واما العينة في قوله الذي اسرى بعينه فلا تقتضئها قوله سبحانه الدال على تزييه عن العجز عذ كرفلا يحسن  
عدم نيانه واما انقول بأنه يدل على سيرة من عالم الشهادة الى عالم الغيب وهو بالثبوت انسب قضيض لان الاسراء  
من الحرم الى الحرم من عالم الشهادة وما عداه فليس بمذكور في النظم الكريم على انه مدء عالم الشهادة  
فهو بالنظم انسب وان كان الغيبة انسب بالنسبة الى عالم الغيب ٢ واما وجه الالتفات الى انكلم في باركنا  
فقد عرفته ولا التفات في لزيه من آياتنا خبر بهما على سبق ما قبلهما وهو باركنا ولو سمع بناه على انه اجري  
الكلام عليه دون ان يرجع الى النظم الاول فالتكتة ما ذكره المصنف في آياتنا مثل باركنا واما امره اذا الارادة  
عظيمة لعظمة المرفى وهو آياتنا وعن هذا لم يتعرض المصنف له مع تعرض تعظيم الآيات في جنب البركات  
والقول بان قوله لزيه بعد الاتصال وعن الحضور فيه انسب انكلم معه تركه بحسن الاتصال والحضور المعنوي  
حاصل قبل الارادة ٣ وان اراد معنى آخر فهو مخالف للشرع كان قول الله قل قوله انه هو السميع الصبر لانه مقام  
محو الوجود في عيبة الشهود قول لا طائل تحته بل يقرب ما قول بوحدة الوجود على ان معنى هذا القول  
الشريف ان الله تعالى سميع لا قواله عليه السلام واصبر باده له فربا ينلم منه نحو الوجود ٤ فلا جرم  
انه قول بلاسان لا يجاور الى الجنان والمحجب من بعض المحشين انه تصدى لنقل مثل هذا المقال بل انعرض لما فيه  
وما عليه من الاختلال وسب العدول الى الغيبة يكون محتملا لاحتمالين كما عرفته من الضمير اما راجع اليه تعالى  
او اليه عليه السلام او للثبوت على المغايرة باعتبار متعلقه والقول بان قوله لتعظيم آياتنا اشارة الى دفع سوال  
بان معراج ابراهيم يلزم كونه افضل من معراج نبيه عليه السلام لانه ارى ابراهيم عليه السلام ملكوت السموات  
والارض ونسبنا عليه السلام بعض الآيات لنس في محله لان ما رأى ابراهيم عليه السلام ليس بمعراج  
٢٢ \* قوله ( لا قوال بحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ) والتخصيص من مقتضيات المقام والا  
فهو السميع لكل اقوال وكل صوت ولو علم لم يعد قد دخل اقواله عليه السلام دخولا اوليا ٢٣ \* قوله  
( البصير باصفاله فيكرمه ويقربه على حسب ذلك ) والكلام فيه مثل الكلام في السابق فيكرمه من الاكرام  
وبشره قربا معويا على حسب ذلك اى اقواله وافعله اى ان اقواله وافعله مهذبة خالصة عن شوائب  
الهمى مقرونة بالصدق والصفاء مستأهلة للرائى والقرى كما امامه الطيبى فكان يليق بهذا لتكريم والتعظيم  
فلذا خص بهذه الكرامة والتشريف وقيل الصبر يحتمل ان يرجع ٥ الى النبي عليه السلام فالله تعالى حيث شاء  
عليه اسلام هو السميع لاوامره تعالى سمعا لا فوق سمعه وقوله ونواهيته فيجب احتسابا لا بشوبه خلل ما  
والصبر سمر الصبر والعبرة في مخاوفاته تعالى فيضربها كمال الاعتبار ويسدل بهما على وجه الخدس  
والسرعة فاستحق الكرامة على حسب ذلك فاسرى سبحانه وتعالى لارائه من آياته والاعلة الاولى تحصيلية  
ولذا احتبر المضارع والعللة الثانية حصولية وعن هذا اختير الجملة الاسمية مؤكدة بان مسافة في تحفته  
وحصوله ٢٤ \* قوله ( وآتينا موسى الكتاب ٧ وجعلناه هدى لبني اسرائيل ) وجه الارتباط هو ان  
موسى عليه السلام اعطى التوراة بسيرة الى الطور وهو بمنزلة المعراج حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلام  
في الطور كما كلم تعالى نبينا عليه السلام في المعراج وانه هدى لبني اسرائيل كما ان الرسول عليه السلام هدى  
بالمعراج لاصحابه ٨ \* قوله ( على ان لا تحذوا ) اشارة الى ان تفسيره وفي نسخة على ان لا تحذوا  
اى اعطيت موسى كتابة شئ وهو ان لا تحذوا قال الطيبى هي مفسرة لما نصته الكتاب من الامر والنهاى  
انتهى اراده ان لا ياهبة فكونه مفسرة للامر باعتبار ان انتهى عن الشئ مستلزم للامر بضد \* قوله  
( كقولك كتب اليه اب اهل كذا ) اى كتبت اليه شئ وهو افعال ويستفاد منه ان الكتاب في النظم مصدر  
والمعنى وآتينا موسى كتابة شئ وهو قوله لبني اسرائيل ٩ لا تحذوا كما كتبها بقرينة من دونى وكلا وان اراد  
بالكتاب التوراة فهو مصدر باعتبار اصله وهو المخدر كما ذهب اليه التفسير وقول الطيبى طيب خال عن السحل  
\* قوله ( وقرأ ابو عمرو وبالس على الثلاث تحذوا ) نقل عن ابى البقاء انه قال تقديره على الغيبة جعلناه هدى  
او آتينا موسى الخ ثلاثا تحذوا وهكذا في بعض نسخ القاضى وهو ظاهرا للمعنى جعلناه هدى ثلاثا تحذوا اى  
بني اسرائيل وكذا آتينا موسى الكتاب ثلاثا تحذوا وفي نسخة على ان لا تحذوا والمعنى على الاولى على ان ان مصدرية  
وقد جوز ان تكون التقدير كراهة ان تحذوا على ان لازمة كما في قوله ان لا تعبدوا على احتمال وعلى الثانية المعنى

٢ وترجع الثانى على الاول تحكم  
٣ كما انه حاصل بعد الارادة بل في كل لحظة ولحظة  
قال ابن الفارض ما حاصله لو خطر يقبى ما سوى الله  
سهوا حكمت بردى فاطك رسول الله رب العالمين

٤ اذ لم يرد سمعه تعالى ورؤيته فلا معنى نحو الوجود  
ومتعلقه وهو اقواله عليه السلام وافعله ولا التفات  
بالنظر اليه  
٥ لكن الاحتمال الاول وهو رجوعه الى الله تعالى  
هو المعقول ولذا اختاره المصنف لانه مائة وايضا  
اطلاق السميع والبصير على غيره تعالى غير متعارف  
حتى انكره بعضهم وان كان الصحيح جواز اطلاقه ط

٦ موسى بن يسهر بن قاه بن لاوى بن يعقوب  
كذا قاله في سورة آل عمران  
٧ والواو اما بتراكية او عاطفة على حلة سبحانه  
الذى لا على اسرى لان المعطوف على الصلة في  
حكمها فيكون التفسير الذى آتينا موسى الكتاب  
ولا يجوز عود ضمير التكلم الى الذى لان الموصولات  
غيب

٨ وضمير جعلناه الكتاب وقيل اول موسى لكن الظاهر  
الاول  
٩ والتخصيص لبني اسرائيل لان التوراة نزلت  
بعد اغراق فرعون وقومه كذا صرحه في سورة  
١٠ قد افلح المؤمنون وما ذكره في سورة هود في قوله  
تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وساطان مبين الى  
فرعون وملأه مآول

٢ قال المص في قالوا على فسبحا شاذير النذير بمعنى  
الجمع لانه فاعل  
٣ فيكون من تثيرات النسب قيل انه من ذراؤه  
الحلق فترك الهمزة كما مره

٢٢ \* من دوني وكلا \* ٢٣ \* ذرية من حلت مع نوح \* ٢٤ انه \* ٢٥ \* كان عبد اشكورا \*  
( الجزء الرابع عشر ) ( ٢٢٥ )

٤ تميم حده عليه السلام الى جميع حالاته مع ان  
مقتضى النص الكريم المجد قبل اطوفان دلالة  
المص اوله عدم الدلالة على الانقطاع  
٥ اي كثير اشاعة واطهارا من شرهه وهو اقل  
تفضل من الافعال وهو بخلاف الكود بين ورصى الشيخ  
الرصي او اكثر شوطا وتاولا ولول هو المفعول  
قوله او على انه احد مفعولي اتخذوا على انه مفعول  
الاول والثاني وكلا اي ان لا يجعلا ذرية من  
حلت مع نوح وكلا اي اربا براد في اختصاص  
هذا الوصف وهو كونه ذرية المحولين مع  
نوح ورتب حكم النهي عن الاشراك عليه اشعارا  
بانهم لا يصلحون لان يكونوا اربا من دون الله  
لانهم عاجزون فكيف يصح ان يتخذوا وكلام من  
دور الله

قوله او بدل من واو اتخذوا قال ابا الفداء هذا على  
انفراجه لانهم غيب قال بعض الاماثل انما لم يحسن  
البدال المظهر من المضمر المتكلم والمخاطب لان ضمير  
المتكلم والمخاطب لا يكون لغير الواحد بخلاف ضمير  
الهيئة والبدال للثنيين فيختص بموضع هذا مثال فلما  
جاز مررت به زيد ولم تجر مررتي المتكلم ولا عليك  
المرتكب واقول يمكن ان يقال الب في عدم جواز  
البدال من ضمير المتكلم والمخاطب ان استثار الضمير  
فهم واجب فلو ابدل هم محال فبما برز الفاعل لان  
البدال مقصود بالنسبة فان قيل فاقول في قوله  
تعالى افعل كل لكر في رسول الله اسوة حسنة لمن كان  
يرجوا الله فلهذا ابدل فيه العائث وهو من في  
الكل يرجوا الله من الخطاب في الحكم اجيب بان  
الخطاب في الحكم ليس لقوم اعياهم فترأوا منزلة  
اغيب لان المسمى افعل كان للناس فيه اسوة حسنة  
لمن كان يرجوا الله وابوم الآخر وذكر انك ان  
الكر فبين والاحق اجازوا ابدال المظهر من  
المضمر المخاطب مطلقا متساكيا بقوله تعالى ليجمعنكم  
الي يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا افسهم  
فان الذين بدل من كم في اجمعنكم وانساغ لان  
الذين بدل المعنى واما غير بدل الكل فيجوز ان  
المنع وهو ان يكون المقصود بالنسبة اقل دلالة  
فان بدل المعنى والاختلال ليس مدلولهما مدلول  
الاول دلالتها على معنى زائد على الاول الذي  
هو المدلول منه فيجوز اشتراكك بصفك واجتنبني  
علك ومنه قول الشاعر

ذري ان امركا ان يطسا

ايضا هذا واكتفى لا يناسب النسخة السابقة ولا يظهر المقابلة بينهما كذا قيل ٢٢ \* قوله ( ربا تكونون  
اليه اموركم غيبي ) ربا تكونون اليه اي وكلا صفة لمخدوف وهو رب شربة من دوني قوله تكونون اليه اموركم  
وكلا فاعل معنى المفعول بالخذف والايصال الى الما كقول اليه فهو بمعنى المضارع وادنا قل تكونون اليه اموركم وكلامه  
على قراءة الخطاب فالعنى على الغيبة يكون اليه امورهم قوله غيبي معنى من دوني ومن زائدة واحد مفعولي  
لا يتخذوا وكلا مفعوله الآخر لانه بمعنى لا تصير ما وصفه بانه تكونون اليه اموركم اذ ارب يطلق على معنى المالک  
والسيد والمراد هنا الهى عن الاشراك فالمراد بالرب ما ذكره ٢٣ \* قوله ( نصب على الاختصاص او النداء  
ان قرى ) لا يتخذوا بالثناء على النهى بمعنى فلانهم لا يتخذوا من دوني وكلا بذرية من حلت مع نوح ) قلنا انهم اي  
انسان موسى لا يتخذوا اشارة الى كونه ان تعبير به كان اعطاء الكتاب متصفا للقول وهو شرط كونه  
ان تفسيرية قال بمعنى قلنا انهم ياذرية من حلتا ولم يتعرض كونه منصوبا على الاختصاص اي اخص ذرية  
او اخص ذرية من حلتا للاشارة الى رجحان النداء مع انه قدم النصب على الاختصاص \* قوله  
( او على انه احد مفعولي لا يتخذوا ومن دوني حال من وكلا ) او على انه احد مفعولي الخ عطف على قوله  
على الاختصاص اي نصب على انه مفعول اول لا يتخذوا ومن دوني حال من وكلا قدم عليه لكونه نكرة  
فيكون من ابتدائية ويحتمل كونه صلة قيل وو كلا مفعول ثان على التقديم والتأخير وهو جند بمعنى وكلا  
لان فيلما يستوى فيه الواحد المذكور وغيره ٢ فيكون مطابقا للمفعول الاول ولك ان تقول ان الدرية  
الولد يقع على الواحد والجمع صرح به المصنف في سورة آل عمران فلا حاجة الى جعل وكلا بمعنى وكلا  
ولا نعلم جمع لا يتخذوا فانه يجوز ان يتخذ الجماعة ربا واحدا والمراد الجنس الشامل للقبائل والكثير \* قوله  
( فيكون كقوله ولا يامرکم ان تتخذوا لللائكة ولا الذين اربا ) اي مثله في المعنى لا الوكيل اما معنى او كلا  
او المراد بالدرية الجنس والمراد الارباب لكل في هذا القول ذكر الملائكة وما يحس فيه لم يذكر او ذكر فيه  
التيون وهذا ذكر الدرية نداء كان او غيره لكن هذا لضرب في التشبيه \* قوله ( وقرى يارفع  
على انه خبر مخدوف ) اي هو ذرية وهذا يؤيد كونها منصوبا على الاختصاص او النداء حيث لم يكن  
مربوطا بمخاطبه بحسب الاعراب هنا ولذا قدمه على احتمال كونه احد مفعولي لا يتخذوا \* قوله ( او بدل  
من واو اتخذوا ) اي بدل الكل فعلى هذا يكون الدرية منهيا عن اتخاذ ارب وعلى قراءة النصب يكون  
بنو اسرائيل منهين عن اتخاذهم على النصب على الاختصاص وعلى كونه احد مفعولي لا يتخذوا  
ولنا قال فيكون كقوله تعالى ولا يامرکم الاية والمراد بالدرية هنا بنو اسرائيل لواقفي ما قبله او لعدم فيكون  
بنو اسرائيل دخولا اوليا فيحصل الارتباط بما قبله واجر البديلة لقول النحاة ولا يبدل الظاهر من المضمر بدل  
الكل الا من الضمير العائث والبدال بدل لكل والقول بانه يجوز في بدل البعض والاشارة الى يجوز بدل الكل اذا احاط  
ضعيف لما عرفت من قول الجمهور من النحاة والاشارة الى ان العبر الوجه الاحسن في وجه الطام الجليل والبناء على قول  
الاحقش والكوفين ليس بمناسب ثم هذا في القراءة بالياء التخانية طاهر دون القراءة بالواو التوقفية \* قوله  
( وذرية كسر الدال ) ٣ وتفصيله في سورة آل عمران واصحاب الاولاد الصغار كما في الراغب لكن ايراد  
هذا الصغار وانكار \* قوله ( وفيه تذكير بانعام الله تعالى عليهم في انجاء آبائهم من الفرق بجمعهم مع نوح  
عليه السلام في القينة ) فيجب كون العبادة والربوبية مقصورة عليه تعالى وفيه اشارة الى علة النهى  
كانه قبل لا يتخذوا غيبي وكلا اي ربا معبودا فان التمس عليكم والمجي لكم من المصائب التي من جناتها  
الفرق بجمعهم مع نوح عليه السلام بركة عدم شرك آبائكم فلا تشركوا بي حتى تنجوا من الهالك مثل آبائكم  
الاقدمين واشارة خفية على ان الرب المتخذ من الذرية كالعابدين له معدوم محض حين انجاء آبائهم من الفرق  
وكا نوا حاشين موجودين بعد مدة متطاولة فانهم استحقوا العادة قوله في الحفنة اشارة الى انها عترة  
في انظم الكرم كقوله تعالى وآية لهم نازلنا ذريةهم في الفلك المشحون قوله في انجاء آبائهم تبيينه على ان ايقاع  
العمل على الذرية محزن على والمعنى جانا بانهم وهم في اصلاهم ٢٤ ( ان نوحا عليه السلام ) ٢٥ \* قوله ( محمد الله  
تعالى ٤ على محامه حالاته ) اي جميع حالاته قبل الانجاء من الفرق ومنه لم يقل يشكر الله اذ الحمد من شعب  
الشكر ٥ اشيع للثمة وادل على مكانها كما يشته في اوائل سورة الفاتحة \* قوله ( وفيه انجاء بانجاء

وما يقيني حلى مضاعا  
وهنا مفهوم قوله ذرية من حلتا مع نوح اي  
دلالة من مفهوم الضمير في تتخذوا المعبر عن بني

٢ دفع الاشكال بأنه لا معنى للوحي اليهم وقد غفل  
المعرض عن قوله تعالى "قولوا آمنا بالله وما نزلنا  
الآية" \*  
٣ وما ينبغي من اثم استحلوا المحارم وقتلوا شعبا  
يؤيد الثاني \*  
٤ وقبل انه الحضر وان بطرفه فانه صاحب موسى  
عليه السلام فانه ذهب ككثيرين الى ان

قوله وذرية تكسر الدال هذا على اتباع حركة  
الدال حركة اراء

قوله وفيه نذير بانعام الله عليهم هذا المعنى مستفاد  
من قوله عز وجل من حيث لم يحتسب ذرية من حملنا  
مع نوح ولم يقل ذرية قوم نوح اشارة الى قصة  
الطوفان وانما من مع نوح في السفينة ونذير انهم  
ببعض الانبياء لا بائهم من الفرق بسبب حملهم على

السفينة مع نوح

قوله وفيه اية الى آخره هذا المعنى مستفاد من  
ورد الجملة على سبيل الاستئناف بيان انما  
الجملة من الفرق الموهومة من قوله عز وجل ذرية  
من حملنا مع نوح

قوله وحثل الذرية على الاقتداء اي على الاقتداء  
بمحمد عليه الصلاة والسلام فيما امر بهي كانه قيل  
لا تتخذوا من دوني وكيل ولا تشركوا بي لان نوحا عليه  
السلام كان عبدا شكورا واتهم ذرية من آمن به وحل  
معه فاجعلوه اسوة لكم كما جعله ابراهيم وجند في بعض  
السمخ على الاقتداء به وهذا المعنى له بحسب الظاهر

اذ لا يرى لحث الموجودين من انذرية الان على اقتداء  
نوح عليه السلام وحده حس قيل كان نوح عليه السلام  
كان اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شاء  
اجاعني واذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني واذا شاء  
اطمانني واذا اكتسب قال الحمد لله الذي كساني  
ولو شاء امراني واذا احتدى قال الحمد لله الذي  
خذلاني ولو شاء احرقني واذا قضى حاجتي قال

الحمد لله الذي اخرجني اذ انا وفي عافية ولو شاء حبسه  
وروي انه كان اذا اراد الاطعمة عرض طعمه على  
من آمن به فن وجدته محتاجا اثره ولاجل انصافه  
بهذه الحاصل الحميدة الماطقة بالشكر قال تعالى انه كان  
عبدا شكورا

قوله واوحينا اليهم وحيا مقضيا مشوتا جعل  
انقضاء محازا في الوحي المقطوع به الغير المشكوك  
قال الراغب القضاء فصل الامر قولاً كان او فعلاً  
وكل منهما على وجهين الهي وشري في القول  
الالهي وقضيا الى بني اسرائيل في الكتاب فهذا  
قضاء بالاعلام والفصل في الحكم اي اعطاهم  
واوحينا اليهم وحيا جزما ومن الفعل الالهي  
فقضاهن سبع سموات في يومين لانه اشارة الى ايجاد  
الابداعي والفراغ منه

٢٢ \* وقضينا الى بني اسرائيل \* ٢٣ \* في الكتاب \* ٢٤ \* لنفسد في الارض \* ٢٥ \* مرتين \*  
٢٦ \* ولعلوا كبرا \* ٢٧ \* فاذ جاء وعد اوليها \* ٢٨ \* نعتنا عليكم عبادنا لنا \*  
(سورة اسرى) (٢٦)

ومن معناه كان بركة شكره وحثل الذرية على الاقتداء به كان بركة شكره اشارة الى ان قوله انه كان للنميل الانبياء  
والجمل كانه قيل واتهم ذرية من حملنا مع نوح اشارة الى قصة الطوفان وانما من مع نوح في السفينة ونذير انهم  
ببعض الانبياء لا بائهم من الفرق بسبب حملهم على السفينة مع نوح  
قوله وفيه اية الى آخره هذا المعنى مستفاد من ورد الجملة على سبيل الاستئناف بيان انما الجملة من الفرق الموهومة من قوله عز وجل ذرية من حملنا مع نوح  
قوله وحثل الذرية على الاقتداء اي على الاقتداء بمحمد عليه الصلاة والسلام فيما امر بهي كانه قيل لا تتخذوا من دوني وكيل ولا تشركوا بي لان نوحا عليه السلام كان عبدا شكورا واتهم ذرية من آمن به وحل معه فاجعلوه اسوة لكم كما جعله ابراهيم وجند في بعض السمخ على الاقتداء به وهذا المعنى له بحسب الظاهر اذ لا يرى لحث الموجودين من انذرية الان على اقتداء نوح عليه السلام وحده حس قيل كان نوح عليه السلام كان اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شاء اجاعني واذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني واذا شاء اطمانني واذا اكتسب قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء امراني واذا احتدى قال الحمد لله الذي خذلاني ولو شاء احرقني واذا قضى حاجتي قال الحمد لله الذي اخرجني اذ انا وفي عافية ولو شاء حبسه وروي انه كان اذا اراد الاطعمة عرض طعمه على من آمن به فن وجدته محتاجا اثره ولاجل انصافه بهذه الحاصل الحميدة الماطقة بالشكر قال تعالى انه كان عبدا شكورا  
قوله واوحينا اليهم وحيا مقضيا مشوتا جعل انقضاء محازا في الوحي المقطوع به الغير المشكوك قال الراغب القضاء فصل الامر قولاً كان او فعلاً وكل منهما على وجهين الهي وشري في القول الالهي وقضيا الى بني اسرائيل في الكتاب فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم اي اعطاهم واوحينا اليهم وحيا جزما ومن الفعل الالهي فقضاهن سبع سموات في يومين لانه اشارة الى ايجاد الابداعي والفراغ منه  
قوله وفيه اية الى آخره هذا المعنى مستفاد من ورد الجملة على سبيل الاستئناف بيان انما الجملة من الفرق الموهومة من قوله عز وجل ذرية من حملنا مع نوح  
قوله وحثل الذرية على الاقتداء اي على الاقتداء بمحمد عليه الصلاة والسلام فيما امر بهي كانه قيل لا تتخذوا من دوني وكيل ولا تشركوا بي لان نوحا عليه السلام كان عبدا شكورا واتهم ذرية من آمن به وحل معه فاجعلوه اسوة لكم كما جعله ابراهيم وجند في بعض السمخ على الاقتداء به وهذا المعنى له بحسب الظاهر اذ لا يرى لحث الموجودين من انذرية الان على اقتداء نوح عليه السلام وحده حس قيل كان نوح عليه السلام كان اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شاء اجاعني واذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني واذا شاء اطمانني واذا اكتسب قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء امراني واذا احتدى قال الحمد لله الذي خذلاني ولو شاء احرقني واذا قضى حاجتي قال الحمد لله الذي اخرجني اذ انا وفي عافية ولو شاء حبسه وروي انه كان اذا اراد الاطعمة عرض طعمه على من آمن به فن وجدته محتاجا اثره ولاجل انصافه بهذه الحاصل الحميدة الماطقة بالشكر قال تعالى انه كان عبدا شكورا  
قوله واوحينا اليهم وحيا مقضيا مشوتا جعل انقضاء محازا في الوحي المقطوع به الغير المشكوك قال الراغب القضاء فصل الامر قولاً كان او فعلاً وكل منهما على وجهين الهي وشري في القول الالهي وقضيا الى بني اسرائيل في الكتاب فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم اي اعطاهم واوحينا اليهم وحيا جزما ومن الفعل الالهي فقضاهن سبع سموات في يومين لانه اشارة الى ايجاد الابداعي والفراغ منه

(وتشديد)

٢٢ \* أولى أس شديد \* ٢٣ \* نجاسوا \* ٢٤ \* خلال الدار \* ٢٥ \* وكان وعدنا - ففعلوا \*  
 ٢٦ \* ثم ردنا لكم الكرة \* ٢٧ \* عليهم \* ٢٨ \* وامتدناكم بأموال وبين وجعكم كم أكثر نفيرا \*  
 ( الجزء الرابع عشر ) ( ٢٢٧ )

وتشديد الصاد المهمة والراء المهمة اسم صنم وهو علم اعجمي ٢ مركب كعبك عامل لهراسب وهو ملك ذلك  
 العصر اشارة به الى ان ما قبل انه ملك الاقاليم له لاصل كما صرح به اس قبة بابل بلدة معروفة قدمه تفصيله في سورة  
 البقرة في قوله \* وما نزل على الملكين ببابل هاروت وماروت \* وجنوده عطف على بحث نصر في لاء اعظم فساد  
 بني اسرائيل استحلوا المحارم وقتلوا شعبا عليه السلام لجانهم بحث نصر ودخل مع جنده بيت المقدس وقتل  
 بني اسرائيل حتى افنهم كذا روى عن ابن اسحق \* قوله ( وقيل جالوت الجري ٣ وقيل سجنار ب من اهل  
 نينوى ) الجري نسبة الى الجزيرة بالجم والراء المجبة جزيرة بابل المعروفة الآن بالجزيرة العربية كذا قيل  
 قوله وسجنار ب يروي بالجم والحاء المهمة كما في اكتشف وينوي بكمس النون بعد هاء مثنة من تحت مسكة  
 ثم نون مضومة وواو مفتوحة بعدها الف قرية بقرب موصل وراء نهر دجلة مقدار فرسخ قبل وهي قرية  
 يونس عليه السلام وغزاهم جالوت وجنوده معه وسجنار ب اسم ملك غزاهم وجنوده معه لم يذكره المصنف  
 اكتشفه ايضا الراجح القول الاول ٢٢ \* قوله ( ذوى قوة وبطش في الحرب شديد ) اشارة الى ادريس  
 والبأس الشدة والمكروه الا ان الأس الشدة في الحرب كما في القاموس ولدا قال المصنف في الحرب التوصيف  
 بأشدة لتأكيده قبل للنجريد ولا حاجة اليه واما كونه من قبل طل طليل فغير ظاهر اذا الناس الشدة في الحرب  
 لا مطلق الشدة الا ان يحل ويقال ان المراد بالشدة الشديد في الحرب او المراد بالبأس مطلق الشدة  
 وما فهم من كلام المصنف انه حل بالبأس على القوة مجازا فتح التوصيف بالشدة لا يحتاج الى شيء مما ذكر ٢٣ \* قوله  
 ( زدودوا اطلبكم وقرى بالخلاء وهما اخوان ) اشارة الى ان الجوس طلب الشيء بالاستقصاء وكذا الجوس  
 ٢٤ \* قوله ( وسطها للقتل ) اى لخلال اسم مفرد بمعنى الوسط واضفته الى الديار لارادة الجوس وقيل جمع  
 خلل كجبال وجبل فيكون بمعنى اوساط الديار بالاضافة ظاهرة بالانجمل لكن قراءة خلل الدبر يؤيد الادراء  
 \* قوله ( والفرقة قتلوا كبارهم وسور صغارهم وحرقوا التوراة وخرقوا المسجد ) العدة بالعين المجبة بمعنى النهب  
 وخرقوا بالقاف اى احرقوا وخرقوا المسجد من التخريب \* قوله ( والمعلقة لمسايقا تسلطوا الله الكافر  
 على ذلك اولوا البعث بالتخيلة وعدم النعم ) تسلط الله الخ لانه فيجى لاسند اليه تعالى اولوا البعث في بحثها بالتخيلة  
 فعلوه مجازا عن عدم النعم لانه لازم للبعث ولا يقبح في التخيلة وتارة قالوا لا يقبح في نفس البعث وانما النسخ في احراق  
 التوراة ونخر ب المساجد المسند اليهم لاله تعالى وتعمم الكلام في الكشف ٢٥ \* قوله ( وكان وعدة بهم  
 لا بد ان يفعل ) اشارة الى ان ضمير كان راجع الى الوعد السابق ومعنى ففعلوا مختمم الفعل واللام بقدر الجمل كذا  
 قيل مراده انه مفعول قل وقت التوراة فلا يفيد الجمل الا بالناويل المذكور فيجئ بذى ان يقال لا بد فعله لان  
 صيغة ان يفعل يدل على ان فعله فيما سأتى واجب وهو قل وقت الوعد الا ان يقال صيغة المضارع بالنظر  
 الى الوجوب كانه قيل وكان الوعد السابق وعيدا يجب ان يفعل فلدا فعل ٢٦ \* قوله ( اى الدولة  
 والغلبة ٢٧ على الذين بعثوا عليكم ) والخطب هنا الى الانباء لكن خطب الالاء باحوال الانباء وبالعكس  
 كما مر تفصيله في قوله تعالى \* وادخذنا من قبلكم لانسفكون دماءكم \* فتأمل ولا تفعل ٤ اصل انكار الرجوع  
 ولدا قيل الكرو والضرب في الحرب ثم اطلق على الدولة والغلبة مجازا والعلاقة لان الكرف في الحرب سبب للغلبة والام لكم  
 كونه للتعبدية اظهر من كونه للتعليل وعليهم متعلق بالكرة لانه فيه من الغلبة وهو اولى من كونه حالاً منها  
 واما تعلقها برددنا بعيد \* قوله ( وذلك بان اتى الله تعالى في قلبهم بن اسفند بارما ورث الملك من جده  
 كشتاسف بن لهراسف شغقت عليهم فرد اسراء هم الى الشام ومك واتمال عليهم فاستولوا على من كان قبها  
 من ابياع بحث نصر ) مع انهم قتلوا من كبارهم اربعين القام بن اسرائيل وهذا ناظر الى القول بكون المبعوث  
 اليهم بحث نصر \* قوله ( او بان سلط داود عليه السلام على جالوت قتله ) هذا ناظر الى القول بكون  
 المبعوث جالوت قدم الاول لاختباره قبل ويرده قوله وليدخلوا المسجد الخ فان المسجد الاقصى هو المراد به واول  
 من بناء داود عليه السلام ثم اكمله سليمان فلم يكن قبل داود مسجدا حتى يدخلوا اول مرة الى ان رتبك المجرى  
 ودفع في شرح الكشف بار المبعوثين في الة اخرى لا يتبع كودهم المبعوثين اولا وحاصله حل الضعيف في دخوله  
 على الاستفدام وامتدناكم اى زدناكم ٢٨ \* قوله ( مما كنتم ) مفضل عليه لانه لا نسبة الى غيرهم فلا اشكال  
 \* قوله ( والتعبر من بفر مع الرجل من قومه ) اى يذهب مع الرجل فهو مفرد وقد عرفت ان فعلا يستوى

٢ قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف  
 له اب فنسب اليه عهد  
 ٣ وقيل للجرى بنحاء هجمة وزاء مفتوحين نسبة  
 للجرى وهو ضيق العين وصعها جبل من الناس  
 عهد  
 ٤ ان الطاهر ان لتفسد ن خطباء الالاء بافعال  
 الالاء فيمسايقا وكذا في وتلعن قوله ثم ردنا لكم  
 الكرة خطباء الالاء الخ قدر عهد  
 قوله والمعلقة لمسايقا تسلطوا الله الكافر الى اخره  
 وانما فعلوا ذلك لان تسلط الكافر على تخريب  
 المسالك اس باصلاح ورعاية الاصلح للعباد واجب  
 على الله تعالى عندهم وان الله تعالى لا يفعل القبيح  
 ولما دلت الآية على التسليط اولوا البعث بالتخيلة  
 وعدم المنع واخر جوا الكلام عن ظميره ولذا  
 قال صاحب الكشف فان قلت كيف جاز ان  
 يبعث الله الكفرة على ذلك وبسلطهم عليه قلت  
 معناه خليا بينهم وبين ما فعلوا اولم تمنعهم على  
 ان الله عز وجل اسند بعت الكفرة عليهم الى نفسه  
 فهو كونه وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا  
 بما كانوا يكسبون وكقول الداعي وخالف بين  
 كنههم واسد الجوس وهو التردد خلال الدار  
 بالفساد اليهم فتخريب المسجد واحراق التوراة  
 من الجوس المسند اليهم هذا ومراده من هذا  
 الكلام انه تعالى الى نسفه ما يصح ان يستند  
 اليه من بعت الكفرة عليهم لاجل فسادهم واحند  
 ما لا يصح ان يستند اليه الى الكفرة من تخريب  
 المسجد واحراق التوراة فيمكن ان يجاب بان يقال له  
 اولادهم وتمكنه اياهم كيف قدروا على ذلك  
 فهو كاعطاء سيف قاطع ظالما يقطع الطريق  
 وبسبي الحرم فوقع فيما فر منه قال صاحب  
 الاتص في السؤال بتوجه على المدرية واما السني  
 فيقول لا يستل ٤ يفعل وانما ذكر باللام لى كان  
 الطاهر ان يذكرك في جانب الاسماء كلمة  
 على المنع في المضار ويقال وان اسام فعلها  
 لكن ذكر اللام المستعمل في المنافع لازدواج والمشاكلة  
 على متوال وجراء سبئية



٢٢ \* ان احسنتم احسنتم لانفسكم \* ٢٣ \* وان اساتم فلها \* ٢٤ \* فاذا جاء وعد الاخرة \*  
 ٢٥ \* ليسوا ووجوهكم \* ٢٦ \* وليدخلوا المسجد \*  
 ( سورة اسرى ) ( ٢٢٨ )

فيه الواحد والجمع والمراد الجمع \* قوله ( رقيق جمع نفر وهم المحبسون للذهاب الى العدو ) وقيل جمع نفر  
 بسكون الفاء وكون فيل جمعا ٢ وان ذهب اليه كثيرون لكن كونه اسم جمع اولى واصل لهذا مرضه قوله  
 وهم المحبسون للذهاب الى العدو فيكون اخص من الاول وكون المخاطبين نفرا بهذا المعنى غير ظاهر بل المراد  
 الامتنان عليهم بحمل الله تعالى اياكم كثيرا بعد صكونهم قليلا بسبب قتل المستولى عليهم ولدا مرضه  
 ٢٢ \* قوله ( لان ثوابها ) اي ثواب الاحسان لانفس اي اللام للتعف كافي لها ما كتبت ٢٣ \* قوله  
 ( فان وبانها عايبها وانما ذكر باللام ازدواج ) فان وبانها اي ضررها وبانها قال عليها اشار الى وجه  
 اتين اللام الدال على المنفعة بان اللام تكثر لاشارة للازدواج والمناسبة لانفسكم والمراد بالاشارة كذا كذا  
 لا المشاكلة في اصطلاح البدع وهذا اول من القول بانها بمعنى الى اي اسائها راجعة اليها وقيل لتهكم باللام  
 على هذا لا يكون للمشاكلة بل يكون استعارة تيمية وكلمة ٣ الشك بالنظر الى نوع الاحسان والاساءة في نفس  
 الامر لا بالنظر الى المتكلم وتقدم الاحسان وتكريره للترغيب فيه وفي تكراره مع شرافته في نفسه والتنبية على  
 الآخرع الاساءة والتعجب عنها والمراد بالاحسان والاساءة الاحسان في العمل اما كما او كيفا والاساءة في العمل  
 بتركه رأسا او العمل بترك ما يحسنه والاحسان اي انعم العبد وطافا بالمال والاطاعة او غير ذلك والاساءة صده  
 ولادلالة في الكلام على الاختصاص بل اللام اما للتعف فيها بناء على انهم في الثاني اوللا شكا فيهم  
 كافي قوله تعالى \* ولهم عذاب اليم \* لكن ذهب الزمخشري الى ان اللام للاختصاص ووجهه ان المراد الثواب  
 والعقاب الاخرين وهما مخصصان بعاملها اما العقاب فطهر لقوله تعالى \* ولا تز وازرة ووزر اخرى  
 والمراد في قوله عليه السلام ومن سن في الاسلام سنة سيئة فله وزرها وورر من عمل بها الحديث وزر سببته  
 فهو عمل نفسه واما الثواب فلان الانتفاع بعمل غيره الانتفاع بعمل نفسه لكونه سببا له كالصدقة الجارية  
 وبالجملة الجراء لعمل غيره ليس بتحقيق الجراء المذكور في الدارين جراء سببية لاجراء عمل العبد الان بهما العامل  
 ثواب عمله فحيث ينفع به لكونه مالكة بالهبة ٢٤ ( وعد عقوبة المرة الآخرة ) ٢٥ \* قوله ( اي بعثناهم  
 ليسوا ووجوهكم اي ليجهلوا بدينهم بالهبة آثار المساءة فيها ) اي بعثناهم اي عبادا لنا اولى بأس شديد قوى بادية  
 اي ظاهرة منون وآثار المساءة فاعلمها على طريق صفة جرت على غير ما هي له ولما كان آثار الحزن والكرب  
 ظاهرة في الوجوه كآثار السور وقيل ليسوا ووجوهكم ولم يحى ليسوا مع انه اخصر وابضا وقيل هكذا لم يفهم  
 مرط مسأته اذ ظهور آثاره في الوجوه انما هو على وجه الشدة والدافعة فلو جوه على حقيقةها واحتمل  
 كونهما محازا عن ذواتهم بعيد غير محتاج اليه ولا داعي له واعد منه جواز كون المراد بها ساداتهم اذ المساءة  
 عامة والقول بان مساءة ضعف نفهم بطريق الاولوية ضعيف قل تعالى حكايمة \* قالت اب المذرك اذا دخلوا  
 قرية افسدوها وجعلوا اعيرة اهلها دابة الآية \* قوله ( غدى لدلالة ذكره اول عليه ) فغدى اي بعثنا  
 جواب اذ الدلالة ذكره الخ اي بالدلالة العقلية حتى اود كر امكن اطنابا \* قوله ( وقرأ ابن عامر وحزنه وابو بكر  
 ليسوا على التوحيد والصبر فيه فلو وعدوا البعث والله وبعضه قراءة الكسائي بالنون ) والضبط لا وعد فالاستناد  
 ح محاروكذا الكلام في كونه للبعث فاستداه اليه ايضا محارز والبعث المرجع هو المدلول عليه بالجواب المحذوف والله  
 تعالى فالاستناد ايضا محارز اذ استناد الفعل الى الخالق مجاز والى الكاسب حقيقة والا فالاستناد في يسووا  
 يكون محارز وفساده واضح وبعضه الخ هذا سبب تأخير الوجه الاخير مع انه احرى بالتقديم قيل واما على  
 قراءة النون فاللام لام الامر دخلت على المتكلم ٥ كما في قوله تعالى ولحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة  
 الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء وقيل اللام على هذه القراءة يجوز ان يكون لام الامر \* قوله  
 ( وقرئ يسون يسون بالنون والياء والنون المحففة والمنقلة ولاسئون بفتح اللام على الواجهة الاربعة على انه جواب اذا )  
 على الاوحد الاربعة اي النون والياء في اوله مع النون المحففة والمنقلة على انه جواب اذا والفاء محذوفة لان الجمل الانشائية  
 لا تقع جوابا بدون الفاء كما صرح به ٥ التحاة قيل معنى ٥ معنى والافهو جواب قسم لفظا لان اللام المفتوحة  
 صمية وجواب القسم ساد مساد جواب اذا كما صرح به المصنف في مواضع عديدة قال في قوله تعالى ما تجوا  
 قبلتك \* جواب القسم المضمر الساد مسد جواب الشرط ولم يعكس لان القسم احرى بالجواب المذكور  
 \* قوله ( واللام في قوله ٢٦ . وليدخلوا المسجد ) اي على هذا الاحتمل الاخير قيل وعلى احتمال كسر اللام

٢ كسب في جمع عبد والاو كونه اسم جمع مسد  
 ٣ اشارة الى اشكال جواب بانه تعالى علام الغيوب  
 فلم يحى بل المفيد لذلك فاجاب بما ترى مسد  
 ٤ ولا يحى من الامر المعلوم الامر عند بعضهم  
 مسد  
 ٥ حيث قالوا وان كان الجراء جملة انشائية كالامرية  
 والتهيئة والدعائية والاستفهامية يجب دخول  
 المعه فيه اي الجراء مسد  
 قوله اي بعثناهم ليسوا ووجوهكم صمير المعقول  
 في بعثناهم المقدره هنا راجع الى العباد في بعثنا  
 عليكم عبادا لتابع اعتبار الجس لا باعتبار الاستخاص  
 لان العباد المبشرين هنا غير العباد هناك ذواتا لكن  
 متحدون بهم جنسا

٢٢ \* كادخلوه اول مرة وليتروا \* ٢٣ \* ما علوا \* ٢٤ \* تنبرا \* ٢٥ \* عسى ربكم ان يحكم \*  
 ٢٦ \* وان عدتم \* ٢٧ \* صدأ \* ٢٨ \* وبعثنا جهنم للكافرين حصيرا \*  
 ٢٩ \* ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم \*  
 ( الجزء الرابع عشر ) ( ٢٢٩ )

مع نور التوكيد ٢ يجوز هذا لكن الاول العطف على ليسوا في اعداد الاحتمال لا خبر والتقدير وبعثناهم ليدخلوا  
 ويكون عطف جله على جله وفي اللب من جعل الاول لام كي كانت هذه ايضا لام كي عند معطوفة عليه  
 عطف على اخرى ومن جعلها لام امر كان اولام قسم كلى رضى الله تعالى عنهما فانلام في ليدخلوا  
 يحتمل الوجهين ( متعلق بمحذوف هو ما شاءهم ٢٢ ليهلكوا ) ٢٣ \* قوله ( ما غلوه واستولوا عليه )  
 اشار الى ان ما موصولة والتقدير محذوف وهو مفعول واما كونه محذورا فيحتاج الى التكلف الذي ذكره  
 المصنف في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس الاية \* قوله ( او مدعوهم ) اي اولاء  
 مصدرية حينة ظرفية اي وليته واويلهكروهم ماداموا غائبين عليهم فيكون مفعول ليتروا محذورا ٣ واسماء  
 الملوك المذكورين لم يعرف ضطهم ٢٤ ( وذلك بان سلب الله عليهم الفرس مرة اخرى فمزمهم بالثبيل  
 من ملوك الطوائف اسمه جودرز وقيل جردوس ) \* قوله ( قبل دخول صاحب الخيش مذبح قرايتهم فوجد  
 فيه دما بقل وسألهم عنه فقالوا دم قربان لم قتل من قتل ماصدقوني فقتل عليه الوا منهم فمهدا الدم  
 ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا له دم يحيى عليه السلام قتل في هذا بتقير بكم ثم قال  
 يا يحيى قد عمر في ورك ما صاب قومك من اجلك ما هدا بآذن الله تعالى قبل ان لا في احدا منهم فهدا ) صاحب  
 الخيش اي ملكهم قرايتهم جمع قربان بقل من القليل اي يسيل دائما ماصدقوني بتعريف الدال فقتل عليه  
 اي على الدم والاحالة الوفا لم يعلم عددهم ان لم تصدقوني من الصدق ايضا ما هدا اي اسكن خطاب يحيى  
 لانه حتى لكن المراد دم فهدا اي سكن دمه ٢٥ ( بعد المرة الاخرى ) ٢٦ \* قوله ( توبة اخرى )  
 من الافساد ان الكبرى ٢٧ \* قوله ( عندما مرة ثالثة الى عقوبتكم وقد عادوا تكذب محمد صلى الله عليه وسلم  
 وقصد قتله فعد الله تعالى ثلثا بطاعهم فقتل قرية واجلى ياضير وصرم الخربة على الذين ) الى عقوبتكم  
 لغظة الى منعنا بعدنا مرة ثالثة مفعول العقوبة قدمت عليها للتبعية في اول الامر ان العقوبة متكررة على  
 هؤلاء الطالين واما تعاقبه بعدنا فبقر عليه ان المرة الاولى بدأ لا عودا اذا العود كما في الراغب الرجوع الى الشيء  
 بعد الانفصال عنه بالذات او بالقول او بالصفة فلا يكون العود ثلث مرات ولا يكون هذا مرة ثالثة  
 الا ان يقال ان الداء سمي عودا المشاككة واما الجواب بان العود قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله كافي  
 قوله تعالى اولتودن في ملتة فضعبف لانه ان اراد انه حقيقة فتشروع والسند ما ذكره اراد وان اراد  
 انه محاز فهو ما ذكرناه واما قوله تعالى اولتودن فمحمول على التعاقب كما صرح بعينه في المطول والتغليب  
 من باب المحراز \* قوله ( هذا لهم في الدنيا ) اي هذا المذكور من العقوبات الثلاثة لهم اي مستحق لهم  
 او صمم لهم فكما لو خصص بهم في الدنيا لقوله تعالى وجعلنا جهنم وبئس المصير وشارنا ايضا الى المعطوف عليه والى انهم معذبون  
 في امدار الكافرين ح مظهر وضع موضع المضمر على ان اللام للعهد وان حل اللام على الجاس فهم يدخلون  
 فيهم د حولا واولا وبعدا يحصل الارتباط ٢٨ \* قوله ( محبسا ) اسم مكان مهيا للجس فيه فيكون حصرا  
 محبلا بمعنى مفعول اي محصور لان جهنم محاط واما كونه محبلا بمعنى فاعل فيحتاج في عدم تأنيته الى الجمل على  
 فاعل بمعنى المفعول او على السبب كلاب وتأمروهم وكلف مستغنى عنه بجملة اولادهم لا بمعنى مفعول لانه كما يحيط  
 بامل جهنم محاط بالجهنم الاربع او تأنيث جهنم غير حقيق \* قوله ( لا يقدر و ان الخروح منها  
 ابدا لا باد ) بالجمع ابد ومعنى ابدا لا باد دائما وهذا وان افاده ابدا وحده مثل قوله تعالى خالدن ابدا لكن  
 قصد التاكيد به دفعا لاحتمال التجوز \* قوله ( وقبل بساطا كايست الحصر ) فيكون تشبيها  
 لمقام قوله تعالى لهم من جهنم مهاد الاية اي فراش من تحتهم ومن فوقهم غواش الاية فانصاع معنى الساط  
 بملاحظة من تحتهم فعلى هذا يكون حصيرا بمعنى محصور لكن لا بمعنى المذكور اولا على ما اخترناه بل الحصر  
 بعنه على بعض النسخ فاطلاق الحصر على الكل محاذ اذ الحصر كما عرفته حال الاجراء لكنه شاع فيه  
 فيكون حقيقة عرفية وتذكر حصيرا ح ظاهر لان المراد الفراش المفروش لانفس جهنم كافي الاول غايته ان جهنم  
 شبه به مره لان ابدا لا باد لم يفهم منه الابدليل آخر واما الاول فلكون المراد به محسنا ضيقا فيقيد ذلك  
 ٢٩ \* قوله ( للحالة او الطريقة التي هي اقوم الخالات او الطرق ) اشارة الى موصوف مقدور وانما  
 ردد بين الامرين لعدم القرينة على التعيين بل حذفه لينهت النفس كل مذهب والحالفة هي الصفة القائمة

٢٢ \* ويشتر المؤمنون الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا \* ٢٣ \* وان الذين لا يؤمنون ولا حرة  
اعتدنا لهم عذابا عظيما \* ٢٤ \* ويدع الانسان بالشر \* ٢٥ \* دعاه بالخير \*  
٢٦ \* وكان الانسان بخولا \*  
(سورة اسرى)

( ٢٣٠ )

بلكف من الهدى والضلال والاعيان والكثير والطريقة هي الصراط المستقيم وهو الاسلام والحق وهو  
طريقة من سلك فيها مجاهدتها متفردا في تزييد في العادة اي انت مخير بين تقدير الحاة وتقدير الطريقة  
واستناد الهداية الى القرآن اما محزا او بمعنى الدلالة على ما يوصل الى الطاوب وهدي تعدي بنفسه الى  
المفعول الثاني ٢ وباللام لكونه غرض الهداية وبالي لانتها الهداية اليه وبشرا سنده الى القرآن قيد المؤمنين  
هنا بشر الى ان الهداية عامة للناس واذا لم يذكر المفعول الاول ليهدي ولك ان تقول ان المحذوف ايضا  
المؤمنين لكن يراد به المشركين بالآية ن كما في قوله تعالى \* هدى للفقير \* ارلهم اجرا كبيرا واعطاء عطيا  
والعبر بالاجر بناء على الوعد والافهو العطاء المحض وقيد الذين يعملون الصالحات لكبرا لاجر وعطيه والا  
قلايم وحده كاف في الاجر والجنة ٣ \* ٢٢ \* قوله ( وقرأ حزة والكسافي بشر بخفيف ) اي من  
الادب ٢٣ \* قوله ( عطف على ارلهم اجرا كبيرا ) بجمع التضاد \* قوله ( والمعنى انه يشتر المؤمنين  
بشرتين فوائدهم وعقبات اعدائهم ) بشرتين اشارة الى ان الله محذوف في ان لهم اجرا وان الذين لا يؤمنون  
فالمراد لا يؤمنون الاسرار فتساؤل الذين لا يؤمنون قوله عقاب اعدائهم اذ عود الكفار وعد الارار ولا يد  
ان يغفل انه يشتر لا كافرين تهكم كقوله تعالى \* فشرهم بعذاب \* وهو الذي يراد بانشر المتقدر في  
وان الذين لا يؤمنون \* قوله ( او على بشر باعتبار مجهر ) فيكون عطف الجملة على الجملة ولا تعد في  
ان يجعل هذا من قبل عطفها تبا وما باردا ٢٤ \* قوله ( ويدع الله تعالى عند غصبه بالشر ) هذا  
مستعد من الدعاء بالسر اي مع علمه بان شر اعداء مالكة معه وقت غصبه مع ان الصرعة شرعا من باب  
ع - لدى غصبه ولم يعد حدود الشرع \* قوله ( على نفسه واغله وماله ) امه منهم من دعاه  
بالخير وابصاه هو اغرب احوال الاستناد ولعل العموم ٤ هو الاولى فالدعاء صلة الدعاء وكون اياه بمعنى في اي  
يدعو وفي وقت الشر كيدعو في حال الخير او بمعنى السببية اي يدعو بسبب شر اصابه او متعلقه برده كون  
القسام مقام الجز بقية قوله \* وكان الانسان بخولا \* قوله ( او يدعو بما يحسن به خيرا وهو شر )  
في السوء بالشر بغير علم وهذا غير مقيد بالغضب بل عام ومذموم ميتة لترك الفحري وعدم الرجعة الى فانون  
الشرع فيكون المراد بدعائه بالخير الخير في نفس الامر وفي اعتبار الشرع فيجس المقالة ٢٥ \* قوله  
( مثل دعائه بالخير ) اشارة الى ان دعائه بالخير مفعول مطابق تشبيهه اي دعائه مثل دعائه بالخير في الاخلاص  
والاقراح او عطف القسم ٢٦ \* قوله ( يسارع الى كل ما يخطر بباله لا ينظر عاقبته ) حل معنى الجملة  
على امسارعة ان الجملة الفعل قبل وفته وهذا لا يساعد ولذا قال المصنف ولا ينظر عاقبته \* قوله  
( وقبل المراد انتم عليه السلام ) فلام الانسان للعهد والقرينة عليه بل القرينة على خلافه حيث ار هذه  
الجملة كالتعليق له قله لكن اظهر الانسان في موضع المضمر لما في الاظهار من مزيد البيان والمقام مقام  
التعليق والتبيان وجه ارتباطه بما قبله على هذا كما قيل بن عجلته بالدعاء لصبره او اذم تأمل عاقبته وانه موروث له  
وانها صفة لاصليهم متعددة اليهم كما قيل شئت اعر فقه من احزم \* قوله ( فانه لما انتهى الروح  
الى سرته ذهب اينهض فسقط ) اينهض بمعنى يقوم عن اى مسود رضى الله تعالى عنه لما دخل الروح في عينه  
نظر الى نور الجنة فلما دخل في حوذه اشتهى الطعام فوثب الى نمار الجنة فسقط ذكره القرطبي كذا قيل  
\* قوله ( روى انه عليه السلام دفع اسيرا الى سودة ) من امهات المؤمنين رضى الله تعالى عنها \* قوله  
( بنزلة رضى الله تعالى عنها ) بفتح الزاء المجهة وفتح الميم والعين المهملة ابوها \* قوله ( فرجته لانته  
مارخت كاهه دهر ) كاهه مكسر الكاف اسم حل يشده البدان وفي نسخة اكافه جمع كف والسخة الاولى  
هي الاولى بالمضم ٥ \* قوله ( ودعا عليه السلام عليها بقطع اليد ) عليها اي على سودة بقطع اليد فقال  
اللهم اقطع يدها \* قوله ( ثم ندع فقال عليه السلام اللهم انما انا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعائي  
رحمة له فترأت ) انما انا بشر المحصر اضافى الى لامك وهذا تمهيد لقوله في دعوت عليه مع انه غير مستحق له فاجعل  
دعائي عليه رحمة يجعل دعائي عليه الدعاء له وامل الدعاء عليها اول لاذك تعنيا لانه فعلى هذا يكون اللام  
في الانسان للعهد في الموضوعين لكن كون الحكم عاما احرى بالاعتبار ولذا قدمه مع ابن جر قال لم يوجد  
كدا في كتب الحديث \* قوله ( ويجوز ان يراد بالانسان الكافر والدعاء استجباله بالعذاب استهزاء

٢ واما كون الفعل الواحد متعديا بعينه مرة  
ومتعديا باللام وبالي قد مر وجهه في سورة الفاتحة  
مد

٣ صرح به في سورة الحديد في قوله تعالى \* سابقوا  
الى مغفرة من ربكم \* الآية فاصحح ما في الكشف  
مد

٤ يؤيده ما روى عن النبي عليه السلام كما سيجي  
مد

٥ والارضاء وهو الخلل في السبب بالخل الذي يشده  
مد

قوله ار على بشر باعتبار مجهر وانما احتج حينئذ  
على اصحابه بخبر لان حقوق العذاب لا يناسب التثبير  
اقول يجوز ان يكون حينئذ من قبل \* فلفظها تبا  
وما باردا \* على هذا لا يحتج الى اعتبار مجهر بالشر  
الى المعنى الاستعاضة

قوله او يدعو بما يحسنه خيرا وهو شر وعسى  
ان تحسوا شيئا وهو شر لكم

قوله مثل دعائه بالخير يريد ان انتصاب دعائه  
على نزاع الخافض والاصل كدعائه اقول انتصاب  
دعائه على المصدرية فانه مفعول مطلق من يدعو فان  
صرب الامر في قولك صربت ضرب الامر مفعول  
مطلق من ضربت على ادعاء ان ضربه ضرب  
الامر كما في زيد اسد والمصير الى معنى كصرب  
الامر كلام طاهر وما قلنا اسب بالاعفة لانه  
من المسالفة فاذا كان ضرب الامر مفعولا مطابقا  
مع ان صرب الامر ليس فعلا اعاد صربت على  
الادعاء لحل دعائه اولى واخرى لان يكون مفعولا  
مطلقا من يدعو لانه فعل لفاعله والمفعول المطلق  
شرط نصبه ان يكون فعلا لفاعل الفعل المذكور  
واو كان في بعض الصور على وجه الادعاء

قوله فانه لما انتهى الروح الى سرته ذهب اينهض  
فسقط كما قال بعض المفسرين في قوله عز وجل خاق  
الانسان من عجل انه من باب القلب والاصل عمل  
الانسان من خلق فانه لما انتهى الروح الى سرته  
نظر الى الجنة ونمارها فجل اليها قبل تمام خلقته  
ونمو الروح الى جميع بدنه واعضائه

كقول النضر بن الحرث اللهم انصر حجاج بن محمد ان كان هذا هو الحق من عندك ما طر علينا حجارة الآتية  
ويجوز ان يريد بالانسان الكافر فاللام للعهد ايضا والقرينة ما اشار اليه بقوله اللهم ان كان  
هذا هو الحق الخ لكشفه ضعيف وعلى هذا يكون المراد بان دعاء ما هو على صورة الدعاء لقصد التهكم واظهار  
اليقين على كونه باطلا فهو محازة الداعي اليه مع ظهور الوجه الصحيح فلا جرم ان هذا الاحتمال  
يغلبه ٢ والنضر معروف من قبله قرئش \* قوله ( فاجب له فضرب عنه يوم بدر صبرا ) لانه قال في دعائه  
اللهم انصر خير الخريين زعم امته انه خير الخريين اي حري المسلمين والكافرين فضر الله تعالى عنده  
واعز حسنه وهزم حرب المشركين فقتل النضر صبرا اي مهورا محمدا يقال قتل صبرا اذا امسك  
وحس حتى يقتل وصبرا منصوب على المصدرية محاربا منه في تقدير قتلا صبرا نقل عن الامام انه رجع هذا الوجه  
ولم يرض به المصنف و اشار الى صمعه بقوله ويجوز مع ما خيره ٢٣ \* قوله ( وجعلنا الليل ) عطف على قوله  
ان هذا القرآن يهدي الآتية لان هذا من الادلة العقلية والقرآن دليل سمعي فالارتباط طاهر واختير الفعل  
هنا لانه فيجوز واختير الماضي تعاليل الوجود على المعدوم واما عداية القرآن فامرات واختياره في خبر ان  
لان الهداية باعتبار تعلقه بتجدد واضرار الاستمرار التجددي \* قوله ( يدلان على ان قدر الحكيم ) اشارة  
الى ما ذكر من وجه الارتباط على ان هذا من الادلة على القدرة التامة فظاهرة واما الدلالة على الحكمة  
اي المصلحة فيما اشار اليه بقوله فاما كان غيره فترجى هذا الحكمة فيه ويدلان ايضا على وحدته كإفصله  
في سورة البقرة في قوله ان في خلق السموات والارض وخلق الليل والنهار آية والجليل في التصدير  
فيتمدى الى مفهومين فهو في مثل هذا من قبل صديق في الشئ اما محاز معروف او التصدير لا يستلزم ٣  
ان يكونا موجودين على حالة ثم نقلنا عن الاخرى او معنى خلق فآيتين حال مقدرة والطفلة يتعلق بها الخلق  
كآيته في اوائل سورة الانعام \* قوله ( بتعاقبها على سبق واحد بامكان غيره ) فالتعاقب دليل القدرة  
والسبق الواحد مع امكان غيره دليل الحكمة وقد اشارنا اليه آغا واصبر في غير راجع الى نسق واحد وقيل  
الى التعاقب الباطني المصاحبة وقوله بتعاقبها للبيبة في تعاقب يدلان ٢٣ \* قوله ( اي الآتية التي هي الليل  
بالاشراق ) لقوله وجعلنا الليل آية بالاشراق بالاضافة وفيه تسديد على ان الليل اي الطلعة مقدم فجاء الله تعالى  
اي ازاله بالنيهار وصيغة الماضي اما للبيان اول حدوثه او لتعاقب الموجود على المعدوم والفاء للتعقيب اذ المحو  
معقب لا حرا لليل ويؤيد الاول عدم محي ومحونا ضوء النهار مع ان المحو للتحقق قبل تعالى بولج الليل في ايهام  
الآتية \* قوله ( والاضافة فيها للتيين كاضافة عدد الى العدد ) اي الاضافة بيانية على تقدير من الحكمة  
الجليل لكن من اضافة العام الى الخاص فيبغى ان يكون الاضافة لازمة كشكر الاراك لكن الشيتين جوزا  
كون اضافة العام الى الخاص بيانية في قوله تعالى احاط لكم رحمة الانعام ووقول تعالى ومن الناس من  
يشترى لهو الحديث الآتية وهذا كذلك وفي انكشاف وغيره ان معناه وجعلنا الليل محو الضوء مطبوسة  
بطلم لا يستبان فيه شئ كما لا يستبان مافي اللوح المحو وعدل عنه المصنف اما اولا فلان معنى المحو ازالة  
التي الثابت والمحو بهذا المعنى ليس فيما ذكره الرمنشري والمعين الى المجاز لا داعي له هنا ولا يكون قوله وجعلنا  
آية النهار مصرة قرينة على ذلك بان يقال ان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيا لانه من قبل عطف  
المعلول على العلة فيكون مؤيدا ما اختاره المصنف واما ثانيا فلان الليل كونه محو الضوء مطبوسة بطلم  
ما خوذ في مفهومه وعبارة عنه فلا يند الجمل واما جعل ٣ النهار آية مبصرة فبأنه ظهيرة على المعنى الثاني ٤  
واما على الاول فلا نه معلل بخلاف المحو فانه غير معلل هنا بل قوله تسكتوا به حتى يقيد على ما اختاره  
الرمنشري وعدم تعليله ايضا يؤيد ما ذكره المصنف اذ المراد بيان ازالته وبجى النهار لانتفاء فضله  
٢٤ \* ( مضنية ) فيكون من ابصر اللازم او مصرة للناس فيكون من ابصر التمدى واللام في الناس لتقوية  
العمل يرشدك اليه قوله من ابصر فبصرف قوله مضنية اشارة الى ان معنى مبصرا مضنية محازم سل وقيل  
من الاستاد المجازي مثل نهاره صام أي النهار مبصر من هو فيه اول النسب اي ذات ابصار \* قوله ( او مبصرة  
لناس من ابصره فبصر ) فلا محاز في الكلمة بل في الاستناد الى السبب العادي والفاصل الحقيقي هو الله تعالى قدم  
الاول لان استعمال اللازم كثير وايضا لا يحتاج الى التقدير \* قوله ( او مبصرا اهله ) يرفع اهله فاعله

٢ وان كان الامام رحمه الله تعالى به مناسب لماله

ع

٣ وعموم اسمعيل اجعل فيما لا نقل فيه ولو سلم فاستعماله

في ذلك شائع بحيث يكون ملحقا بالحققة ع

٤ جواب سؤال بان كون النهار مضيا مفهوم

النهار واجاب بذكره ع

اي معنى مبصرة للناس وهذا ليس بما خوذ في مفهومه

ع

قوله فضرب عنه يوم بدر صبرا يقال قتل فلان

صبرا اذا حس على القتل حتى قتل

قوله بالاشراق متعلق بمحونا اي فحوناها بالاشراق

الحاصل بطبوع الشمس وطهور النهار

قوله كاضافة العدد الى المعدود فان الاضافة

فيه للبيان مثل ثلاثة رجال واربعه دراهم اي ثلاثة

هي الرجال واربعه هي الدراهم

\* قوله ( اقولهم اجس الرجل اذا كان اهله جثاء ) اشار به الى ان باب افعال قد يراد به غير من اسند اليه من متعلقاته بقول اجس الرجل اذا كان اهله وقومه جثاء بضم الجيم وقمع الماء واثنون جمع جبان ضد الشجعان قال القاضى المحشى وفي حديث خبر من كان مضطربا فراجع الى من كانت دابته ضعيفة فالعنى هنا مصرا اهله وان كان مسندا الى النهار قيا وهو معنى وضعى لا محزى انتهى واحتياجه الى القرينة بتراجم المعاني الكثيرة كافي سائر الالفاظ المشتركة لكن لتوقع خفاء فيه اخاره \* قوله ( وقيل ٢ الايتان القمر والشمس وتقدير الكلام وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار ذوى آيتين ) وقيل الايتان القمر والشمس فالاصافة ح لامة ولادى ملاسة اذ اطاهر انهما آيتان بدلان على القادر الحكيم وجعلهما آية اي علامة على وجود الليل والنهار بعد غير ذلك حتى ح الى التقدير ما في صدر الكلام اي وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين او في الآخر اي وجعلنا الليل والنهار ذوى آيتين قدم الاول لظهور المقصود بخلاف الآخر فانه لا يفهم منه كونهما برين هذا اذا اعتد جعلك متعبا الى مغلولين واما اذا جعل الليل والنهار منصوبين على الظرفية اي جعلنا في الليل والنهار آيتين اي نرى بناء على ان جعل بمعنى خلق ذكره العربون وفيه تأييد لذكره من ان الاصافة ح لادى ملاسة \* قوله ( ومحو آية الليل التي هي القمر جعلها مظللة في نفسها مطبوسة النور ) ومحو آية الليل معناه ليس ما ذكر في الاحتمال الاول بل معناه جعلها مظللة في نفسها مطبوسة النور كاذكره ان المحشى في المعنى الاول ولا يمكن المعنى الحقيقي وهو الازالة هنا بصار لاجر مالى المجزى بخلاف الاول كما عرفته والمعنى الجارى انه خلقها كذلك مظللة ثم استغاد النور من التبر الاعظم اشمس وهذا بناء على قاعدة الحكماء ولا ريب انه غير معتد به \* قوله ( او نقص نورها شأ شأ الى المحاق ) فالحجج في معناه لكن المحو ليس في نفس الآية بل في نورها ولما كان المتبادر من المحو ازالة نفسها وازالة نورها شأ شأ بخلاف اطاهر اخر هذا وانت تعلم حال الوجه الاول وهو في تفسير القرآن غير المعول والمحاق ٣ ثلث ليل من اخر الشهر يسترق فيه القمر فلا يرى سمي به لانه يطلع مع الشمس او قبلها او بعدها بقليل فتعيقه اي يطله وتحميه كذا في القاموس \* قوله ( وجعل آية النهار التي هي الشمس مصفرة جعلها ذات شمع يصير الاشياء اضواء ) جعلها ذات شمع اشارة الى ان مصفرة من صبغ السب وقيل من قبيل ذكر السب واردة السب او من قبيل الاستناد الى السب الخامل والظاهر انه جعل من صبغ السب فلا يحازح ٢٢ \* قوله ( لتضلوا في بطن النهار اسباب معكم ) معنى لتنفوا اسباب معكم او معاشكم كقولهم وجعلنا اشهار معاشا الا ان يقال اصافة الاسباب بانية وامطة في مقدرة اي لتنفوا فيه اذ لا يرتبط بمقدرة بدونه واطهوره لم يذكره ولما لم يكن المعول به فعلا لفاعل الفعل المعامل ذكر اللام واختيار الفعل المضارع للاستمرارية \* قوله ( وتوصلوا الى اسبنة اعمالكم ) اي ظهور ما يعمل فيه ٢٣ \* قوله ( باختلافهم او بحركتهم ) باختلافهم اي تفرقهم على سبب اختلافهم الى اسبنة اعمالكم اي ظهور ما يعمل فيه ٢٣ \* قوله ( بطرائق الوجه ) الكنى والبرهان لهما حركة على خلاف التوالي غير حركة الفلك وهذا ايضا بناء على مسالك الملاسة وانما قال باختلافهما مع ان الليل يعلم به عدد السنين الشرعية والحساب الشرعية كاقبل لان في ذلك مدخل في فهمها وهو المراد باختلافهما ٢٤ \* قوله ( وجس الحساب ) اي الحساب الجارى في المعاملات كالايجارات الموجهة والسويع كذلك وحلول الدين وغير ذلك والقول بان المراد به حساب الشهور والايام والساعات راجع الى ما ذكر اولاد المقصود به ذلك ٢٥ \* قوله ( تنفرون اليه في امر الدين والدنيا ) وهذا القيد بطهروجه اراد كل شيء ٢٦ \* قوله ( ينابها يا غير ملتبس ) بيان لمعنى التفصيل لانه من الفصل بمعنى القطع فهو يستضي الايانة اتمة كذا قيل والظاهر ان التفصيل مقدر الاجل قوله غير ملتبس مستفاد من المصدر للتاكيد وقاعدة التاكيد ما ذكره اكن المراد بالتفصيل ما ذكرته من الاحالة على السنة والقياس مناسفة هذا لما قبله افاد فان ما ذكرته نبذة مما نصاته في هذا القرآن فادروا الى الانتفاع به والاهتمام ٢٧ \* قوله ( وكل انسان ) نصب كل هنا وما مر على سبيل الاشتغال \* قوله ( عمله وما قدر له ) جمع بين المؤمنين للتنبية على ان الطاهر كاستعماله لامل يستعار ايضا لما قدر له واكتفى في سورة بس بالعقيدة

٢ وجه القمر بض ظاهرا لان كون نفس الليل وانهار آيتين واضح ومذكور في النظم الكريم فلا داعي الى هذا التكلف

٣ المحاق انضم اليه وهذا الاخير هو الموافق للشرح

٤ اي ان كانت الايتان نفس الليل والنهار

٥ اي ان كان الايتان الشمس والقمر

٦ وقيل كلمة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة انتهى ولا يخفى انه يخاف اوصفه من انه لاحاطة الافراد او الاجزاء وصرح انما الاصول بان العلم قد يخص اما الكلام مستقل او بعير مستقل او غير كلام كامل وحسن والعبادة وغير ذلك وقالوا في قوله تعالى "واونت من كل شيء" اي كل شيء يحتاج اليه المملوك وبيان المصنف هنا بقوله تغفرون الخ موافق له في الاصول فاضطلع ما قاله ابن كمال لا للاحاطة كما سبق الى وهم من قال تغفرون اليه الخ من الواهم ان اخذ اخيه هنا وفي اكثر المواضع

قوله وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين هذا على ان يقدر قل الليل مضاف وقوله او جعلنا الليل والنهار ذوى آيتين على ان يقدر المضاف قل آيتين فلا بد ان يصير الى احد هذين لتقديرين عند كون المراد بالليل والنهار القمر والشمس

قوله ومحو آية الليل الخ يريد انه اذا اراد بالليل القمر فامعنى المحو فان المحو ذهاب اثر الشيء بعدما كان حاصله وليس في القمر ضوء في نفسه حتى يعنى فلما اشكل الامر جعل المحو مجازا في خلق القمر غير مضمي كما يقال سبحان من صغر البعوض وكبر جسم القمل معهما خلق البعوض صغيرا وخلق جسم القمل كبيرا وليس المراد ان البعوض كان كبيرا فصغره الله ولا ان جسم القمل كان صغيرا فكبره بل المراد ان الله تعالى خلقهما كذلك هذا الذي ذكره في توجيه المحو على اصل الحكيم والا فالحجج على حقيقته بالظن الى ما في الحديث قال الراعي المحو ازالة اثر ومنه قيل للشمال محو لانها تحو الحساب والاثر قال الله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت

قوله الى المحاق هو من محقه بمعناه اي ابطله والمحاق من الشهر ثلاث ليل من آخره سميت به لانها تقاض نور القمر فنهى غاية الانتفاض وانما لم يلبس له نور اصلا في وسطى الثلاث

والعمل السوء وفي سورة النمل رد وبين كون المراد قدره والعمل لانه مناسب لما قبله هناك واما هنا فالمناسب  
تعميم العمل الى الخير والشر والى القدر ايضا ولك ان تقول الواو بمعنى اولى او ما قدره \* قوله ( كانه  
طير اليه من عش الغيب وكر القدر ) كانه الحاشية الى ان الطائر مستعار له اى كانه ما قدره وامراده الصبر بهم  
ان المراد بالعمل ما قدره لا العمل الذى عمله وكتب ويؤيد \* قوله كانه طير اليه من عش الغيب العش كالوكر  
مقر الطير الذى يختبئ فيه \* قوله ( لما كانوا يفتنون وينشاءمون بنوح الطائر وروحه استعبر له وسبب  
الخبر والشر ) كانوا اهل الجاهلية يفتنون من الذين ينشاءمون من التثبوت بنوح الطائر والنوح مرور  
الطير من الشمال الى اليمين والبروح عكسه توضيحه ما ذكره الزمخشري في سورة النمل من انهم كانوا  
يتفاءلون بالطير ويسمونه زجرا فاذا سافروا ومرت بهم طير زجروا فان مرت بهم سائح نجحوا وان مر بارحا  
تشاءموا واذا سمى طيرا فلما نسبوا الخير والشر الى الطير استعبر استعارة تصريحية لما هو سبب الخير والشر  
لما بينهما من المشابهة وما هو سبب الخير والشر قدر الله تعالى وعمل العبد ولذا قيل طائر الله لا طائر كاي قدر الله  
تعالى الغاب الذى هو يذهب اليه الخير والشر لا طائر كاي الذى تتأمله وتبين والمشيء كونه سببا للخير والشر  
على زعمهم فاستغنى عنه ان المشبه به لا يلزم ان يكون وجه الشبه محققا فيه في الواقع بل يكفي تحققه في زعم  
الزعم كلف لا ولا يلزم ان يكون نفس المشبه به متحققا في نفس الامر بل يكفي في التشبيه والاستعارة فرضه  
كاقبل في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم . كافي الكشف فلا تفعل \* قوله ( من قدر الله وعمل العبد )  
ين لما الموصولة المراد به ما قدره لا نفس القدر لان قوله كانه طير اليه من عش الغيب وذكر القدر لا ينظم  
بنفس القدر وهو ظاهر والتصدي لتعظيمه بانه يان لانه يستعار للعمل لانه سبب الخير والشر كاي يستعار  
للمدرك لانه السبب الاصلى اوسبب السبب سبب ذهول عن قوله المذكور من قوله كانه طير اليه اى الى الابن  
والقدر نفس لا يطير اليه من وكر القدر ٢ فيلزم كلامه عاصق وان بقوله وما قدره عمله فالعطف عطف  
تفسير او المراد بالعمل المكتسب المكتسب وما قدره العمل الذى سيفعل فامل وتفطن ان نفس القدر بمعنى  
القضاء لا يستعار له طير واطلاق القدر على المقدر شائع ذائع قيل وفي كلامه ما يشعر بان فيه استعارة تصريحية  
كالكتبة التى تلزمها التخيلية بتشبيه الغيب والقضاء والقدر بذكر وعش وهو مقراطائر الذى يختبئ فيه ولا يختبئ  
ما فيه من العطف انتهى فقيه تعقيد في الجملة او تشبه الاستعارة المصروفة بالكتبة الخ لا يطير اطقه والمنفرد  
بيان ما في النظم الكريم من تعبير العمل بالطائر وقد فيه بما لا مزيد عليه ٣ \* ٢٢ \* قوله ( لزوم الطوق  
في عتقه ) الاولى الزام الطوق في عتقه لكنه اخذ حاسل المعنى وهو لزوم العمل الذى يقتضيه الزام لانه هو  
المقصود والمعنى وكل انسان مكلف ازمناء عمله فلزمه ولم يمارقه حتى يجازى به خيرا كان او شرا ففيه تشبيه  
لزوم العمل الذى دل عليه الزام بزوم الطوق اى في العتق في مطلق الزوم والمشيء به اعرف بذلك وان كان  
المشيء اقوى منه بمراتب والاعرفية كافية في كون الشيء مشبه به ولا يلزم كونه اقوى فلا اشكال ففيه  
استعارة مكتبة وتخيلية شبه العمل الذى عبر عنه بالطائر باطوق والقلادة واثبت كونه في العتق تخيلية  
هذا ظاهر على مسلك الخطيب ومذهب السلف واما على مذهب السكاكي فصحته تدور على صحة  
الاستعارة من المستعبر فان صحت صح والا فلا وذلك بان يقال لفظ المشبه وهو عمل الانسان استعارة  
لنفس المشبه وهو الطوق والقلادة فلو وقع لفظ آخر كلفظ الطائر لزم ان يكون ذلك الاخر مستعبرا للمشبه به  
من ذلك المستعبر الذى هو لفظ المشبه هذا عند السكاكي ولا يتوجه هذا على مذهب السلف والخطيب  
لان لفظ المشبه باق على حاله فلا تغفل ولو جعل في عتقه مجازا من سلا عن ذاته اسلم عن التعلل وندفع  
ابض الاشكال بانه يلزم منه كون المشبه المذكورا بغير لفظه وهو غير متعارف ٢٣ \* قوله ( ونخرج له )  
اى ونظهر له اللام للاختصاص بالنعمة يوم القيامة اى وقت الموت فانه القيامة الصغرى قال عليه السلام  
من مات فقد قامت قيامته كذا قيل ولا يعرف وجه التخصيص به بل المتبادر القيامة الكبرى والاعم \* قوله  
( هي صحيفة عمله او نفسه المنقشة بآثار اعماله ) فالكتاب عبارة عن نفسه لكون صور الاعمال منقشة فيها قيل  
في بيانه ان ما يصد ر من الانسان خيرا او شرا يحصل منه في الروح المخصوص وهو خفي مادامت متعلقة  
بالبدن مستغلة بوارادات الجوارح والقوى فاذا انقطعت علاقته قامت قيامته لانكشف الغطاء بانصالحها

٢ لان نفس الشيء لا يطير اليه  
٣ نعم في كلام المصنف وهو عش الغيب وكر  
انقدر استعارة مكتبة وتخيلية الا ان يقال ان  
الاستعارة المصروفة تتضمن الاستعارة المكتبة  
والتخيلية كما اشير اليه في بعض المواضع  
قوله لما كانوا يفتنون الى آخره كان الرجل يخرج  
مسافرا فيمر بطائر فيبرحه فان مر سائح نجح  
وان مر بارحا تشاءم فلما نسبوا الخير والشر الى  
الطائر استعبر الطائر لما كان سبب الخير والشر من  
قدر الله وقضته ومن عمل العبد الذى هو سبب في  
الرجة والنعمة  
قوله ( لزوم الطوق في عتقه ) قال الامام انما خص  
العتق من بين سائر الاعضاء لان الذى عليه اما  
ان يكون حرا يرته او شرا يشبهه وما يزين  
كك الطوق والحلى وما يشين كاللؤلؤ واعلم ان هذا  
من ادل الدلائل على ان كل ما قدره الله تعالى  
للانسان وحكم به في سابق عمله واجب الوقوع  
بمنع العدم لان قوله الزمان صريح في ان ذلك  
الالزام الذى لا ينفك عنه صدر منه تعالى وان  
كل ما حكم الله تعالى به في الازل لا بد ان يظهر اثره في  
الابد

بالعلم العلوى فيطهر في لوح لنفس كل ماعمله في عمره وهو معنى النكامة والقراءة انتهى قوله متعلقة بالبدن  
يناسب كون النفس جوهر مجردا وهذا لبس بثبت عند اكثر المتكلمين قوله فاذا انقطعت علاقته قامت الخ  
اشارة الى ان المراد القيامة الصغرى كما عرفت وقد عرفت ان القيامة في اصطلاح الشرع اقيامة الكبرى وعموم  
استعماله في القرآن ٢ بهذا المعنى وايضا ان اعترف هذا القائل بصحيفة الله في الحاجة الى هذا العمل الذي  
اشبه بقواعد الفلسفة والتعاسة وان لم يعترف فثبت كل الامر عليه فالعنى الاول هو الصحيح المعول تأمل  
وانصف والله الموفق \* قوله ( فان الافعال الاختيارية تحدث في النفس آثارا ) في النفس اى في الروح آثارا  
اى تحدث فيها آثارا تدل على تلك الافعال كأنها صورها ولا يبعد ان تكون تلك الافعال نفسها مصورة بصورة حسنة  
اوسية كما صرح به صاحب الارشاد في بعض المواضع \* قوله ( ولذلك يفيد تكريرها لها ملكات )  
اى صكيفية راسخة فثبات الآثار قل رسوخها تسمى حالا وبعد رسوخها تسمى ملكة فشبها تلك الصورة  
بقوش الكتابة فيكون الكتاب في التظم مستعارا لهذا ويراد بالقراءة ظهور هذه الصور وقد حل عليه ما روى  
عن قتادة من انه يقرأ في ذلك اليوم من لم يكن قارئا وهذا ايضا لا يناسب ما نطق به القرآن واتفق عليه اهل  
الحق والعرفان من ان كل احد يعطى كتابه فالبعداء بينهم والاشقياء بشملهم وورا ظهورهم من اوقى كتابه  
عنه ٥ وذلك يبرؤ كتابهم الآية كما هي عن قريب في هذه السورة الكريمة \* قوله ( وانصبه بانه  
مفعول احوال من مفعول محذوف وهو ضمير الطائر ) اى يخرج له \* قوله ( وبعضه قراءة يعقوب  
ويخرج من حرج ) فنه ضمير الغائب الراجع الى الطائر والاصل توافق القرأتين ولا ريب ان كتابا حل في هذه القراءة  
فكذلك حالها \* قوله ( وغيره ويخرج ) وغيره بالجر عطوف على يعقوب اى وبعضه قراءة غير  
يعقوب وهو جعفر بن القعقعي يخرج مجعولا من الافعال والضمير المستتر جعفر راجع الى الطائر فلا جرم ان كتابا  
حال من ذلك الضمير \* قوله ( وقرئ ) ويخرج اى الله تعالى معلوما من الافعال فيكون الغائب اى يخرج الله  
ومفعوله محذوف اى يخرج الله تعالى اومفعوله كتابا وعلى الاول هو حال ٢٢ \* قوله ( لكشف العطاء وهما  
صفة الكتاب او بقاء صفة مشورا حال من مفعوله ) لكشف العطاء اى الكشف الطلى الذى هو العطاء المطوى  
وحاصله بغير مطوى لكن هذا لكونه عين المشور بحسب ما صدق وان كان معيارا مفهوما عبر بكشف  
العطاء اى الطلى وهو نظر الى المعنى الاول الذى قدمه ورجحه واما المعنى فقول بعضهم ونظمت على مذهب  
اهل السنة مشكل كما عرفت فاقول بار هذا طاهر في المعنى اشانى بعيد جدا \* قوله ( وقرأ ابن عامر يلقاه  
على البناء للمفعول من ايقته كذا ) من التفعيل اى يلقى اليه من طرف الله تعالى ٢٣ \* قوله ( على ادارة  
القول ) اى يقال له اقرأ كتابك اى صحيفة والجملة حال من فاعل يلقا ، اومفعوله ويحتمل الاستيفاف  
٢٤ \* قوله ( اى كفى نفسك ) اى نفسك فاعل كفى وزيدت اساء لنا كيدا الاسناد اى لنا كيدا الاسناد الانصاف  
بالانصاف الاصفى \* قوله ( واداء من ذمة وحيا تمير ) او تاويل حسنا اذا الفاعل الحقيقى في  
التقدير اى كفى حسان نفسك ، اأخذ الاشتقاق لا المشتق فهو فاعل محازى ثلاثا يلزم اضافة الشئ الى حسبه  
وكذا كل مثق اعتبر غيرا ولو جعل حال الالكان اسم واستوضح بقوله والله دره فارس \* قوله ( وعلى صلته )  
قدم عليه الاشارة الى ما فهم من قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتسعى في خلاصها  
لايهمه شخص سواها فقدم المحصور وتعدته على ٣ اتصتبه معنى الشهادة كقوله والقول ٤ به قدم لرعاية الفواصل  
ترك بلاهم \* قوله ( لانه ما عني الحساب كالصريح بمعنى الصارم وضررب القдах بمعنى صار بها من  
حسب عليه كذا ) لانه الخ تعليل لكونه صلته اى قوله فوضع الخ بل العلة في الحقيقة هذا اما بمعنى الحساب  
من حسب عليه اذا عده عليه اى العاد عليه قبايحه فعلى لكونه للضرر خص القنايح ولا بهامه الضرر كونه  
بهذا المعنى يحتاج الى الاستشهاد بالذليل كالصريح بمعنى الصارم اى القاطع والهاجر وايضا كونه فعلا من  
فعل يفعل بكسر العين في المضارع قيل وعن هذا يدر الى الاستشهاد بهما وضررب القдах جمع قدح اى السهام  
وضربه من يوكل على سهم الضرب \* قوله ( او بمعنى الكافى فوضع موضع الشهيد ) لما كان معنى الكفاية  
غير ظاهر اذا العبد المكلف لا يكتفى نفسه ولا غيرها يوم القيامة قال فوضع الخ اى تجوز به عن معنى الشهادة  
اذ كل نفس تشهد عليها \* قوله ( لانه يكتفى المدعى ما ائمه وتذكيره ) يبين العلاقة ببيان ان الكفاية تلزم

٢ ولا علم استعمالها في القرآن بالقيامة الصغرى  
او الوسطى بل استعمالها في عموم المواضع القيامة  
الكبرى فتدبر بالتأمل الاخرى  
٣ هذا على المعنى الثانى واما على المعنى الاول فهو  
يتعدى على كافرته  
٤ هذا هو الوجه الصحيح فتدبر  
قوله وهو ضمير الطائر فتدبر ويخرج له يوم القيامة  
كتابا اى ويخرج ذلك الطائر لان الطائر عبارة عن  
صحف الاعمال  
قوله وضررب القдах قال الجوهري والضررب  
الذى يضرب بالقдах وهو الموكل بها  
قوله او بمعنى الكافى فالحسب على الاول من  
الحساب وعلى الثانى من الكفاية لانه يكتفى المدعى  
اى لان الشهيد اى الشاهد يكتفى المدعى فيما ائمه  
اى في اثبات مدعاه كذلك النفس يكتفى عليها بحملها  
من كتابها وبغنى عن اشياء  
قوله وتذكيره يعنى كان الطاهر ان يقال حسنة  
مكان حسبا لانه مستند الى ضمير النفس اى انه ذكر  
لان ما دل عليه لفظ حسبا على تقديرى كونه بمعنى  
الحساب او الكافى المراد به الشاهد فعل الرجال  
ووظفتهم فان كلام الحساب او الشهادة بمثابة لاء  
الرجال في غالب الامر فكأنه قبل رجلا حسبا كأنه  
جرد من النفس رجل شاهد

٢٢ \* من اهتدى فاما بهتدى نفسه ومن ضل فاما يضل عليها \* ٢٣ \* ولا تزر وازرة وزر اخرى \*  
 ٢٤ \* وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا \* ٢٥ \* واذا اردنا ان نهلك قرية \*  
 ٢٦ \* امرنا مترفها \*

( الجزء الرابع عشر ) ( ٢٣٥ )

٢ \* وانما قال ان يعذب ولم يقل ان يجذب تعذيبه  
 لان وجوب التعذيب لا يفهم هنا ولا أساس بحثه  
 في هذا المقام \*

٣ \* بقرينة قوله اردنا وقته فان دون الوقت يستلزم

قرب تعالى الارادة كناية في اصل الحاشية \*

٤ \* لانه لا يظهر قاطبة معنى الارادة مرتين بخلاف  
 العلم فان تعلقه قديم متعلقه ان السبب وجدو حادث  
 متعاقبه انه قد وجد الآن او قبل وهذا لا يصهر في

الارادة وسائر الالفات ما عدا العلم \*

قوله او على تأويل النفس بالشخص وكناه قيل كنى

بشخص اليوم عليك \* -

قوله وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع

ولاية رد على قول من قال لظرف في معرفة الله

واجب عدمه لانهم المعزلة والمعادات الآية على خلاف

مدد بهم اخرجوا الكلام عن ظاهره كما قال صاحب

الكشاف الحجة لازمة اهمية لعمدة الرسول لان

معهم أدلة العقل التي اها بها الله وقد اتفقوا

النسب وهم متكاتبون منذ اسيحيا بهم العذاب

لا غناهم انصر فيما معهم ومنه ان الرسول منهية

على الطر والايضا من رفقة العفة وهذا كما يرى

خروج عن الدهر قال صاحب الكشاف هذا

مذهبنا على اعتزالي ومذهبنا على السنة انه لا حكم

قبل الشرع ولا كاياف الاله ولا يجب الحجة الا

بالمئة والآية دالة عليه فلا معنى لغيرها وقال

نحي السنة وفي الآية دليل على ان ما وجب بالسمع

لا بالعقل وعن الواحدى ويؤيده قوله تعالى رسلا

مبشرين ومنذرين فلا يكون للناس على الله حجة

لان الإشارة والمذارة انما يكونان بسطة والتل والعقل

لا يحل في التهمة واعلم ان قوله تعالى من اهتدى

فاما بهتدى نفسه ومن ضل فاما يضل عليها \* تؤكد

معنى تلك الآية وان كل مكاف مرهون بعهده وعمله

كالعادة في عفه غمرته عنه لا يعرفه ولا يهتدى

الى غيره ثم جاء ولا تزر وازرة وزر اخرى تقريرا لهذا

المعنى ومفهوم ذلك كله انه تعالى بين للمكلف ما عليه

وماله وما يحس اليه وما حاق لاجله ازالة الاعذار

ثم اتي بقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا نذير لاهل

ويفررا لازالة الاعذار

قوله اودنا وقته فكناه قبل واذا دنى وقت اهلاك

قربة امرنا مترفها ثم اسند شاهد على محي اراد

بمعنى دنوا الوقت بقولهم اراد المرض ان يموت بمعنى

دنى وقت موته اذا ازداد مرضه

قوله متعيبا بالاضاعة هذا المختار منه على ان

الأمور به المقدر وهو الطاعة ولما احتاج الخذف

والقدير الى دليل دل على خصوص المقدر قال

ويدل على ذلك ما قبله وما بعده واما قوله فهو

قوله عر وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فان

معناه وكنا معذبين على المعصية حتى نبعث رسولا ٢٣

الشاهد بهذا المعنى وهذا القدر كاف في العلاقة فعلى وعلى واما في الاول فيتمدى الحساب على بقدر عدد عليه  
 \* قوله (على ان الحساب والشهادة بميثاقه الرجل او على تأويل النفس بالشخص) على ان الحساب اى  
 على الاحتمال الاول والشهادة على الاحتمال الثانى بميثاقه الرجل اى في الدنيا فذكر هنا وان كان عاما لانه ايضا  
 نظرا الى ان الحساب او النفس ما لا يشخص او على اجل فعمل معنى فاعل على فعمل بمعنى المفعول تركه المصنف  
 لفظة استعماله كذلك \* قوله (لا ينبغي اعتدائه شيعه ولا يردى صلاله سواء) اى في الآخرة اذ الكلام  
 في القيامة وقد مر في قوله تعالى ان لهم اجرا كبيرا ما يفيد في هذا المقام \* ٢٣ قوله (ولا تزر وازرة) الآية  
 تأكد بقوله ومن ضل الآية للاختصاص به والدفع توهم كون المحصر المحصر الاضافي اى ولو كان ذا قرين \* قوله  
 (ولا تحمل نفس حاملة وزرا ورتت نفس اخرى بل انما تحمل وزرها) ولا تحمل نفس اى وازرة صفة لموصوف  
 محذوف بل انما تحمل وزرها مستعارة بملاحظة قوله ومن ضل ما تمنا بصل عليها قال المصنف في اواخر سورة  
 الانعام جواب عن قولهم اتبعوا سيدنا ونحمل خطايانا ومعنى الحمل اما الواحدة محمرا او حمل الحسم المصور الوزر  
 بصور قبيحة \* ٢٤ قوله (يبين الخبيث وعهدا شرعا فيهم الحجة) بين ما هو المعرض من بسطة الرسول  
 \* قوله (وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع) اى لا وجوب على المكلف قبل ورود الشرع عقلا  
 فانه لو وجب على لازم من تركه ان يعذب ٢ وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا \* واللازم باطل  
 فالمرموم مثله وعرضه رد الشيخ المتردية وتشبيح المعزلة اما المعزلة فظاهر حيث قالوا ان العقل يحكم  
 بوجوب الشيء ونحوه على القول بالحس العقلى والتعجب العقلى وامامنا يحتجنا فقد ذهبوا الى الحس والتعجب العقليين  
 مع ان كون الحجة كونه الله تعالى وادعوا الى مثل وجوب تصديق الله عليه السلام ان توقف على الشرع بلزم الدوران  
 لم يتوقف على الشرع يكون واجبا على لا يكون حسنا عقلا فيكون الرسول عاملا العقل وهذا ذهب الامام ابو حنيفة  
 ان من لم يبلغ الدعوة لم يصدق بوجود الله تعالى ووجدانية يتخذ في الدنيا كونه عاقلا قبل الرسول عاملا العقل قال  
 المحقق صدر الشريعة ان انكر الاشياء الحس والتعجب العقليين معنى انه لا يوجد حد في الفعل شيء يسبب الساعل  
 او يعاقب لاجله على طريق الوجوب فحق بساعده في هذا وان عني به انه لا يكون في معرض ذلك معبر من ميثاقه  
 بما لم يند عليه ومن اراد التعصبل في هذا المقام فيراجع الى المذمة الاربعه فان اراد انه وجوب عدلا لم  
 من تركه ان يعذب لكن اللازم محمل وكذا المرموم زمن ان يعذب وجوب بالانتم للارادة وان اراد انه في معرض  
 العذاب سنا لكن لا يلزم صلالته والسند ظاهر مذكرا \* ٢٥ قوله (واذا نهت ارادنا باهلاك قوم)  
 اوله بالارادة المذكورة بالتعاقق واراد بالتعاقق قرب التعاقق ٣ فهو من الجواز الاول وانما احتجنا اليه لان الجواب وهو  
 امرنا مترفها قبل تعالى الارادة فاول القرب والامر بمنزلة ما يتبع على قرب التعاقق هذه ملر اد حادث ولا يناسب  
 هنا تعاقق قديم على القول بقدم التعاقق قول بعض المتكلمين وهو كاف في وجود الفعل وتحقق تعاقق حادث الارادة  
 بعد تعاقق قديم لا يعرف له قائل من الائمة \* قوله (لانما قضى شالابى) اشار به الى ان تعاقق الارادة وقربه  
 باهلاك قوم لئلا نضائنا السابق على الارادة والقضاء سبب علمنا انهم اختاروا الضلالة على الهدى بارادة تهم الجربة  
 فلا يكون ارادة اهلاكهم ابتداء فيتوسل اليه بان يحملهم على الفسق فيهلكهم \* قوله (اودنا وقته المقدر  
 كفواهم اذا اراد المرض ان يموت ازداد مرضه شدة) اى الارادة ٤ محار عن دنوا وقته اذ تعاقق الارادة  
 يلزمه دنوا وقته المقدر اذ المراد لا يتخفف عن ارادته تعالى بل يقع معه فاطلق المرموم واريد باللازم بقرينة  
 امرنا مترفها لكن لا يلايم اذا اردنا بنون المتكلم والقرب في المثال المذكور لفعل وهنا ليس كذلك الا ان يقال  
 ان المعنى واذا اردنا ان نهلك قرية فارادنا انقربة هلاكها اى دنوا وقته المقدر واذا اردنا اى قربته والكل  
 خلاف الطاهر ولعل لهذا اخره على ان المعنى الاول يلزمه اذ دنوا الوقت يستلزم دنوا التعاقق فلا كفة بالاول  
 هو الاول ٢٦ \* قوله (متعيبها بالطاعة على اسان رسول بعثنا اليهم ويدل على ذلك ما قبله وما بعده)  
 متعيبها معنى مترفها بالطاعة متعلق بالامر وهي ما مور بها حذفت لظهور ان الامر على الحقيقة انما يتعلق  
 بالطاعة وقال المصنف ويدل على ذلك الخ قوله (فان الفسق هو الخروج عن الطاعة والفرد في المصيان  
 فبدل على الطاعة من طريق المقابلة) فان الفسق هو الخروج عن الطاعة بانواعه الثلاثة التي بينها في قوله تعالى  
 وما يضل به الا الفاسقين وهي التعاقب والانهالك والجود والثالث كفر والاوان لا يؤدى الى الكفر وعلى اى معنى كان



٢٣ يأمر بالطاعة ويعصى المكلف نزل الأمور به  
وأما ما بعد فهو قوله تعالى ففسقوا فقولوا فان  
الفسق هو الخروج عن الطاعة بيان لدلالة فسقوا  
على الطاعة وهذا الوجه لا يرتضيه صاحب  
الكشاف حيث قال فان قلت هل ازعمت ان معناه

أمرناهم بالطاعة ففسقوا قلت لان حذف ما لا دليل  
عليه غير جائز فكيف يحذف ما لا دليل قائم  
على نقيضه وذلك ان الأمور به وانما حذف لان  
فسقوا يدل عليه وهو كلام مستفيض بل أمرته  
ففسقوا وأمرته ففسقوا لا يعمهم منه الا ان الأمور به  
قيام أو فراء ولو ذهبت فتدبر غيره فقد رمت من  
مخاطبك علم الغيب ثم قال فان قلت هلاكنا ثبوت  
اسم بان الله لا يأمر بالعصية وانما يأمر بالقسط  
والخير دليلا على ان المراد أمرناهم بالخير ففسقوا  
قلت لا يصح ذلك لان قوله ففسقوا يدفعه فكلك  
أظهرت شيئا وان تدعى خلافة فكان صرف  
الأمر الى الجواز هو الوجه قال في وجه المجاز  
انه تعالى صلب عليهم النعمة صاعدا عليها در بعد الى  
المعاصي واتباع الشهوات فكانهم ما يورون بذلك  
لتبذيرها

قوله ويختر ان لا يكون مع مفعول منوي يريده  
ان لا يكون له مفعول بواسطة الباء والا فله مفعول  
مذكور بلا واسطة ولذا وصفه بقوله منوي

قوله كقولهم أمرته فعصا في ايس الراديه أمرته  
بالطاعة فعصا في حتى يكون الأمر به محذورا مقدر  
بل المراد وجد من امره عصا في ونما في الأمور به في  
أمرته فعصا في من مقدر انما بالان المحذوف منوي  
أما الطاعة او المعصية لاسيما في الاول اعدم الدليل  
عليه ولا كذا في لان المعصية متفية للأمر ولا يكون  
منا في الأمر ما يوراه فاذا كان تقدير الأمرين محالا  
فلا بد ان تجعل أمرته متفية للأمر لا لازم في حق  
الأمور به فيصير المعنى وجد مني أمره عصا في هذا  
تحقيق ما قالوا في هذا المقام والامام هك كلام متين  
محكم حيث قال ولقائل ان يقول كما ان قوله أمرته  
فعصا في يدل على ان الأمور به شيء غير المعصية من  
حيث ان المعصية منافية للأمر ومناقضة له فكذلك  
أمرته ففسق يدل على ان الأمور به شيء غير الفسق  
لان الفسق صانعة عن الايمان بضد الأمور به فكونه  
فسقا يناقض كونه ما يوراه وهذا الكلام في غاية  
الظهور اقول هذا كلام حسن مقبول عند العقول  
لان الفسق هو الخروج عن طاعة الله وهذا عين  
للمعصية فلا فرق بين أمرته فعصا في وأمرته ففسق  
والترام الفرق بينهما محكم وما قالوا ان المعصية  
متفية للأمر انما هو اذا كان المراد بالمعصية معناه  
الحقيق وأما اذا اراد بها معناه المجازي

٢ جواب لقولهم ان المانع عند الزحشري تقدير الطاعة تخصيص المرفين والتقيد بزمان ارادة الاهلاك  
وجوابها مذكور مفصلا مل  
٣ اذ الطاهر ان المراد بالجل بطريق السببية لا بطريق  
القائفة  
٤ قال المص في تفسير قوله تعالى انما يأمركم بالسوء والفحشاء واستعبر الامر  
لتزيده وبعثهم على الشر  
٢٢ \* ففسقوا فيها \*  
( سورة الاسرى )

يدل على الطاعة كقوله أمرته فاسأله الى امرته بالاحسان فان التقيض قديد على التقيض كما ان التطير يدل  
على التطير قالوا ومن الاول قوله \* ما سكن في الليل والنهار \* اي وما تحرك وقوله تعالى \* وسرايل تقيمكم الحر \*  
اي والبرد ولم تعرض لدلالة ما قبله لظهوره لان الرسول لا يأمر الا بالطاعة واوتعرض ما قلنا من الامر حقيقة  
التي لا يقا بالطاعة لانه تعالى لا يأمر بالفحشاء لكل الظاهر في رد الزحشري والقول بان الله تعالى أمر بالطاعة  
في كل زمان واكل احد فلا وجه للتقييد به مدعوع لان الفسق بعد الامر بالطاعة ادعى الى الاخذ والعذاب  
قال تعالى \* رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل \* والتخصيص في هذا الوقت  
من مقتضيات القضاء السابق اشار اليه بقوله لا تغزقوا السائق السابق التامع للعالم والقضاء السابق الامر بالطاعة  
حين قرب تعالى الارادة باهلا كهم الا يرى ان المولى اذا اراد تأديب عبده امره بالطاعة ليطهر عصبته ويأديه  
وان كان المولى بأمره في كل زمان وهذا مع ظهوره حتى على شراح الكشاف فاعترضوا على المصنف نصرة  
على الكشاف واما التقييد ٢ بالترفين لانهم يتوعدون ورؤسا الكفرة فعمل غيرهم يعرف بدلالة النص قال تعالى  
\* وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يحرمون فيها \* الآية ففسقوا فيها كقولهم في التقييد ما كابرهم بها وهو جواب  
في التقييد ٢ \* قوله (وقيل أمرناهم بالفسق في قوله الزحشري ولما لم يأمر الله بالفسق  
بمرارة على ان الأمر محرم من الجمل عايدوا التسبب) قيل أمرناهم بالفسق في قوله الزحشري ولما لم يأمر الله بالفسق  
والعصية بل اراد بالاول فدل على ان الأمر محرم من الجمل عليه كلمة من معطوفة بمقدور اي ناش من الجمل عليه  
اي على الفسق فانه وجه الشبه كذا قيل ولا يخفى ضعفه لان الجمل والتسبب مستعمله لا وجه الشبه فان وجه الشبه  
الافضاء الى الشيء فكما ان الأمر يعضى الى الأمور به فابا كذلك الجمل اول التسبب يفضي الى الشيء فذكر الأمر  
واريد الجمل والتسبب ويكون استعارة تسمية وهذا ظاهرا كلامه ويحتمل استعارة تسمية بارشيه الهيئة المتزعجة  
من أمور عديدة وهي الترفين وجعلهم النعم الفاضلة عليهم ذريعة الى الفسق والفسق والفسق مع انهم انعموا ليسكروا  
فمكسوا الحال بالهيئة الماحودة من الأمر والمأمور والأمر والمأمور به فامتثل الأمور والأمر ليكون  
المقصود الامتثال اذا الأمر يفضي اليه فذكر اللفظ الموضوع المشبه به واريد المشبه وجه الشبه الافضاء كما  
ذكرنا من ان الأمر يعضى الى الأمور به والجمل والتسبب كذلك سبب الشيء ومقتضى اليه فلا حزن ان يجعل  
لفظة من بمعنى وقيل انه محاذر من دلطرا الى قوله او انتسب لكن ليس معناه ان الأمر سبب للجمل وان احتمله  
في الجملة بل معناه ان الأمر والجمل كلاهما سببان لافضاء الى الشيء \* قوله (بان صب عليهم من النعم  
ما بطرهم وافضى بهم الى السوء) بان الجمل والسبب من جانب الله تعالى وهذا ايضا باختيار انهم الجزية  
والافضال لهم ليسكروا لكنهم عكسوا الحال فانجز ذلك الصب الى الفسق بسوء صنيعهم وهذا معنى الجمل  
والنسب له اي الفسق والفرق بين الجمل والتسبب غير ظاهري هنا ٣ ٤ فاطاهر التردد في العبارة \* قوله  
( ويختر ان لا يكون له مفعول منوي كقولهم أمرته فعصا في ) فينزل أمرنا ما منزلة الأمر والمعنى وجهنا الأمر  
او صدر ووقع منا الأمر فوجد منهم العصيان والطغيان فيستغنى عن التوجيه السابق وكون الأمر متعلقا بأمر  
لا محالة لا يضر لانه غير ملتفت اليه وان لم يخل عنه \* قوله ( وقيل معناه كثيرا يقال أمرت الشيء وأمرته  
فأمر اذا كثرة ) قاله الواحدي وحسنه ابو عبيدة واستدلوا بالحديث الآتي قوله يقال أمرت الشيء فأمر  
يعني الميم من الاول وكسرهما في الثاني مطاوع لازم الاول متعدد فيختلف لزومه وتعديه باختلاف حركته  
كذا قيل \* قوله ( وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة اي كثيرة النجاس وهو ايضا محاذر  
من معنى الطيب ) مأبورة بالباء الموحدة السكة صف من الخيل اي تخلص مصفوفة مأبورة اي اصلحت بالتفخيخ  
ومهرة اي الخيل مأبورة اي كثيرة النجاس وهذا محل الاستدلال قبل الحديث صحيح ذكر الخرج سنده حافل  
المعنى خير المال زرع وبساتين وانشاج وهو اي معنى الكثرة ايضا محاذر من معنى الطيب نقل عن الزحشري انه  
قال في الفائت ما عدل من زعم ان أمرته بمعنى كثرة الاعلى قوله عليه السلام ومهرة مأبورة وما هو الامر الذي  
هو ضد النهي وهو محاذر ايضا كافي الآية لان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النجاس فكان اذا مأبورة غير  
منهية ومراهمة لا تليهم الاستدلال به اذ يمكن عكسه بان يقال الأمور بمعنى كثيرة النجاس فقول الله تعالى  
أمرنا متفيتها اما كثرة النجاس وعلاقة المجاز السببية لان الأمر بالكثرة سبب الكثرة لكن ما هو سبب لها الأمر

٢٢ \* فتح عليها القول \* ٢٣ \* قدسرها ناهيا \* ٢٤ \* وكما اهلكنا \* ٢٥ \* من القرون \*  
 ٢٦ \* من بعد نوح \* ٢٧ \* وكفى بربك بذنوب عباده خيرا بصيرا \* ٢٨ \* من كان يريد العاجلة \*  
 ٢٩ \* عجلناه فيها ما نشاء لمن نريد \*

( الجزء الرابع عشر ) ( ٢٣٧ )

التكوين وما ذكر في النظم الامر التلخيص فلا تغفل \* قوله ( ويؤيد . قرأه يعقوب امرنا ورواية امرنا  
 عن ابي عمرو ) ويؤيد اي كون الامر بمعنى الكثرة امرنا بالدم الافعال ٢ ورواية امرنا بالتضعيف من التفعيل  
 لانه ليس من الامر مقابل انتهى فيكون من امر معنى كثر ولم يقل يدل لانه يحتمل ان يكونا بمعنى الثلاثي فيكونان  
 من الامر ضد انتهى \* قوله ( ويحتمل ان يكون متفولا من امر بالضم اماراة ) اي امرنا بمعنى كثر متفولا  
 من امرنا بضم الميم \* قوله ( اي جعلهم امراء ) فليرم كثرتهم واسكنهمهم قال ويحتمل لانه لا رواية  
 فيه مع ان وجود امرنا بفتح الميم بمعنى الكثرة رواية يعقوب ورواية عن ابن عامر من عن هذا الاحتمال \* قوله  
 ( وتخصيص المزين لان غيرهم يتهمهم ولانهم اسرع الى الحق واقدروا على التحور ) مع ان الحكم عام جواب  
 اشكال قدسرها بانه ٢٢ \* قوله ( يعني كلف العباد السابقة ) صفة الكلمة في بعض النسخ السابق صفة  
 الكلمة المأولة بالفور \* قوله ( بحلولة ) متعلق بحق والباء للاستعانة والضمير للعذاب الله السببية مع التعقيب  
 لانفسهم سببه وهو مقوله وان تراخي نفس حلو له ولما ردوا الكلمة او عود السابق ومعنى حقا وجب بحيث  
 لا يمكن التخلف بناء على الارادة والوجوب بالاختيار بحقه لا يتأخر \* قوله ( او يظهره معاصيهم  
 او يأنه في المعاصي ) الباء للسياحة فيه وفي المعطوف اخره لانه مفهوم من قوله ففسقوا اي اظهروا  
 انفسهم او اظهروا في المعاصي القديمة فح يكون تقريرا لما سبق ٢٣ \* قوله ( اهلكنا بها باهلك اهلها  
 وتخرب ديارهم ) طاهره انه لا يحتمل على المجاز في الحدف بل الاهلاك واقع على اقرية باهلك اهلها وتخرب  
 ديارها وهدم شأنها من قوله تعالى \* فكأن من قرية اهلكها فهي خاوية على عروشها الآية او امراده  
 اشارة الى تقدير اي قدسرها اهلها لكن لا يلائم تخرب ديارهم ٢٤ \* قوله ( وكثيرا اهلكنا ٢٥ من  
 اقرون بيا لكم وتبخره ) وكثيرا الخ اي كم خيرة من القرون تميزه فيكون كم مشدود المحل على انه مفعول  
 اهلكنا ٢٦ \* قوله ( من بعد نوح كعاد وثمود ) من لابتداء الغاية متعلق باهلكنا ومن الاولى زائدة  
 غير متعلق معنى قيل ولاختلاف منبئها في الموضوعين جاز تمهلهما باهلكنا وكون من الثانية لابتداء غير  
 مقطوع به اذ قد صرح المصنف في سورة الانعام جواز زيادته في من بعد ومن قبل وقد صرح في معنى اليب  
 ايضا في ح زائدة في الموضوعين لاذكر نوح عليه السلام في اول السورة قبل من بعد نوح ولم يقل من  
 بعد آدم وشذ ذلك في السلام مع انه اول نبي حلت تقويمه الدعوة العظيمة كعاد وثمود اي قوم هوداي قوم صالح  
 ٢٧ \* قوله ( وكفى بربك ) الباء زائدة بامر الله في بدو صلته كفي عبده في مثل هذا المعام ليس للتعظيم  
 بل للتوبيخ \* قوله ( يدرك بواطنها وظواهرها ) ٣ بواطنها معنى خيرا وظواهرها معنى بصيرا وقاعدة الجمع  
 التبيين على ان اسرارها وما ظهر منها سببان في تعلق العلم \* قوله ( فيها عديها ) اشارة الى ان قاعدة الاخبار  
 بكونه خيرا كناية عن اخبار عقابهم عليها وان المراد التعلق الحادث الذي عليه الجراء وهو العلم باب الذنوب  
 قد وجدت الآن او قل لا التعلق القديم الذي هو العلم في الازل بان الذنوب ستعق من هؤلاء العباد \* قوله  
 ( وتقدم الخبر تقدم متعلقه ) وهو الباطن المعلوم فانه مقدم اما في الوجود كالتسوية والخاف فان التسوية لا جرم مقدمة  
 على الاعمال المتويزة والخلق سواء كان حسنا او قبيحا متساويا في الاعمال الحسنة والسيئة والايان مقدم على سائر الاعمال  
 والاركان فلا حاجة الى القول بانه مقدم رتبة فان العبرة في الطاعة والعصيان للباطن في الحديث ان الله لا ينظر  
 الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم وان شئت فاجمع بينهما والارباط بما قبله هو ان فيه نهيها على ان  
 سبب الهلاك الذنوب وانه لا يخرج عن علمه متفلا ذرة من صغيرة وكبيرة ٢٨ \* قوله ( مقصودا عليها )  
 والقصر مستفاد من قوله ثم جعلناه جهنم فان من يريد الدنيا والآخرة فلكمه ما ذكر في قوله تعالى \* ربنا آتاني الدنيا  
 حسنة وفي الآخرة حسنة الآية وايضا كان يريد في الاستمرار وقيل فانه جعله قسم من اراد الآخرة فلما ارادها  
 لم يصح التقسيم انتهى والملازمة غير مسلمة فان التقسيم يصح بارادة القصر في الدنيا فاذي اراد الدنيا مع العقبى  
 قسم لمن اراد الآخرة فقط لكن اراد الدنيا فقط قسم لمن ارادها في قوله تعالى \* ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا الى  
 آخره ٢٩ \* قوله ( قيد المجل ) اي في قوله ما نشاء والمجل له في قوله لمن يريد المراتب المتجمل هنا التسارعة \* قوله  
 ( والمجل له بالسبب ) والارادة لانه لا يحد كل من ما يتناه ولا كل واحد ججع ما بهواه ) لانه لا يحد كل من رفع للايجاب  
 الكللي للسبب الكللي وكذا قوله ولا واحد داخ والكلام لف ونشر غير مرتب وذكر المشية في الاول وذكر الارادة في الثاني

٢ والافعال والتفعيل بمعنى اكثر وكثيرا بالتشديد

عنه

٣ حيرابصيرا تميز ان عن التسوية وقد عرفت قريبا  
 ان مثل هذا التميز فاعل مجاز الاستعانة بالفعل الحقيقي  
 ما البصر والبصير والخير والبصير مشتقان لهما

عنه

٤ لكون الفصل الواحد اولى من الفصاين

عنه

٣٤ \* كافي امرته بالفق ففق في ثلاثا ففقوز  
 ان يكون التقدير امرته بالمعصية فعصا في بان يزداد  
 بالامر بالمعصية اعطاه سبب المعصية من المال والمثال  
 المعصية الى العصيان كافي امرته بالفق ففقوز  
 غير ترمي في ذمها فكما ان الامر بالفق في مجاز في  
 اعطاه سبب الفسق فليكن كذلك في امرته  
 بالمعصية فعصا

قوله يقال امرت الشيء وامرته فامر امرت  
 الشيء بالذات كثرته وكذا امرته بغير المدايا  
 بمعنى كثرته فامر اي كثر قال ابو عبيد : امرته بالذات  
 و امرته لغتان بمعنى كثرته وفي الحديث خير المال  
 سكة مأبورة ومهرة مأبورة السكة الطريقة  
 المصطفة من الفل مأبورة اي ملتصقة بقال ارفلان  
 نخلة اذ قطع واصلمه المهر ولذا لقرس والاشي منه  
 مهرة ومعنى مهرة مأبورة مهرة كثيرة النتائج  
 قوله وهو ايضا محاذ في معنى الطلب فان من كثر  
 شيئا فهو طالب لكثرة وفي الامر معنى اطلب  
 فبعلaque معنى اطلب استعمال لفظ الامر في معنى اكل  
 الشيء وكثرته

قوله ويؤيد . قرأه يعقوب امرنا بالذات ورواية  
 امرنا بالتشديد اي ويؤيد كون معنى امرنا كثرنا  
 هاتان القرأتان وجه تأييدهما انه ان الامر فيهما  
 من الامارة والتأثير بمعنى جعل الانسان اميرا وفي  
 الامارة معنى الكثرة لان الانسان لا يكون اميرا الا  
 بحضرة اجيش عنده وكثرة الاعوان والانصار  
 قوله ويحتمل ان يكون متفولا من امر بضم  
 الميم وهو لا يرم لا يمتدى وامرنا في الآية متعد  
 فوجب ان يصار الى النقل اي التقس من فعل بالضم  
 الى فعل بالفتح ومن اللازم الى متعد لكن يعتبر اصل  
 المعنى المفعول اليه وهو معنى الامارة فالنهي ههنا  
 جعلنا متربيها امراء

قوله يدرك ظواهرها وبواطنها لف ونشر غير  
 مرتب فان ظواهرها ناظر الى معنى بصيرا وبواطنها  
 الى معنى خيرا قدم الظواهر في التفسير مع ان البصير  
 مؤخر ذكرا واخر البواطن مع ان الخير مقدم في الذكر  
 لان المدرجات بالبصير اظهر وادراكها اتمرغ  
 واقدم بالنسبة الى المدرجات بباقي الحواس

( تكلمه )

( را )

( ٦٠ )

٢٢ \* ثم جعلناه جهنم يصلها بدموماء حورا \* ٢٣ \* ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها \*  
( ٢٣٨ )  
الدين والاول هو المولود

قوله بدل من له بدل البعض اي بدل البعض من الكل باعادة الجار فان الضمير قوله طائد الى من يريد العاجلة وهو عام شامل لمن يجعل له مراده في الدار العاجلة ولم يجعل له فاعله من له من يريد فخرج من الحكم من لم يجعل له تبيينا ونوصيحا لمن يجعل له مراده فيها

قوله والضمير فيه الله اي والضمير في يشاء الله حتى تطابق القراءة بالياء العتائية القراءة المشهورة التي هي القراءة بالنون في ان فاعل المشيئة هو الله تعالى فذل النون على التعظيم والياء على التجر يد كانه قيل مجئنا له فيها ما يشاء من له المشيئة المطلقة وبهذه ازمة الامور كلها يفعل بمشيئته ما اراد لا يمتنع مانع فلور جمع الى من في من كان يريد العاجلة فانت المطابقة في الفاعل بين القرائين

قوله فيكون مخصوصا بمن اراد الله به ذلك لقوله لمن يريد يعني اذا كان الضمير لمن في من كان يريد العاجلة يكون الذي يشاء عاما دارا بمن ان يكون وان لا يكون فان وافقت مشيئته مشيئة الله تعالى يكون والا فلا يكون بخلاف اقراءة بالنون او بالياء على ان يكون الضمير لله فان الذي يشاء الله تعالى معزوم الحصول لا يكون دارا بين ان يكون وبين ان لا يكون ولذا قال عند عود الضمير الى من فيكون مخصوصا بالحق

قوله كانوا يراؤن المسلمين وهم الذين يريدون الدنيا يعمل الآخرة

قوله مطروحا من رحمة الله تعالى وذلك لقصره بجماع همه على الدار العاجلة لعدم اعتقاده البحث والمجازاة الاخرى بقرينة جمعه في مقابلة قوله ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فهو بخلاف من لم يقصر همه على الدنيا بل كان ممن قال ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فانه لا يصلها بمقتضى وعده تعالى وفضله وكرمه

قوله وفائدة اللام اي فائدة اللام في لها اعتبار النية كانه قيل وسعى لاجل الآخرة غير مشوب في نية امر من امور الدنيا مختصا في سعيه لمحض الآخرة فاولئك الخامعون للشرائط الثلاثة التي هي ارادة الآخرة والاخلاص في السعي والايمان كان سعيه مشكورا معنى الجمع للشرائط مستفاد من لفظ اولئك الموضوع للاشارة الى المذكور مع صفاتهم كما مر في اولئك على هدى من ربهم

٢٢ \* ثم جعلناه جهنم يصلها بدموماء حورا \* ٢٣ \* ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها \*  
( سورة الاسرى )

لجهد النفس لانهما مترادفان عند اكثرهم والقول بانه لم لم يعكس ليس بشيء قوله يهواه اي يحبه \* قوله ( ويعلم ان الامر بالمشيئة ) عطف على قوله لانه لا يجحد الخ واحتير هنا القول المضارع لكونه علة تحصيلية بخلاف الاول فانه علة حصولية ان الامر بالمشيئة الامر اسم ان خبره بالمشيئة اي لابد في حصول امر من مشيئة الله تعالى اذ لا تأثير لها وان كان مشيئة الله تعالى وارادته تابعة لارادة العبد على طريق جرى العادة \* قوله ( وانهم فضل ) اي هم العبد وارادته فضل من الله تعالى لانه من الله تعالى ايضا وهذا مذهب المصنف فان عند الاشاعرة مشيئة العبد وارادته من الله تعالى ومخلوقة له تعالى كان فعله مخلوق له واما عندنا فالارادة الجزئية غير مخلوقة له تعالى وانها من العبد وامر اعتباري لوجوده في الخارج كإدخال اليد الى الاشاعرة فانهم ذهبوا الى انها موجودة في الخارج ومخلوقة له تعالى ومن اراد الاستقصاء في هذا المرام فليطالع المقدمات الاربع وشرحتا عليها وقيل معناه ان وجود امر بعد مشيئة العبد وعزمه فضل من الله تعالى لتوقفه على ارادته فمع والهم محروم معطوف على المشيئة اي مشيئة العبد واما في الاول فالهم مبتدأ خبره فضل والمراد بالمشيئة مشيئة الله تعالى والاحتمال الاول هو المناسب لنظر مذهبهم كما عرفته \* قوله ( ولمن يريد بدل من له بدل بعض ) اي مجموع الحار والمجروح من الجار والمجروح بدل البعض قيل فلا يحتاج الى رابط لانه في بدل المفردات وان جعل بدلا من المجروح باعادة الجار فالرابط محذوف اي لمن يريد نفعه لكن لا يلائم قوله بدل من له \* قوله ( ويري ما يشاء والضمير فيه الله تعالى حتى يطابق المشهورة ) فيكون النعنا \* قوله ( وقيل لمن فيكون مخصوصا بمن اراد الله تعالى به ذلك ) كنفرد وفعول من ساعده الله تعالى على ما اراد فيه بحيث لانه ان اراد بجميع ما يشاء فهو ممنوع لانهم قصدا اضمارا الذي عليه السلام ولم يباله وان اراد ببعض فكل احد نال بذلك والاول هو الصواب وكون الاثنتين في كلام واحد لا يصير ابلاغة \* قوله ( وقيل الاية في المنافقين كانوا يراؤن المسلمين ) يقرؤن معهم ولم يكن غرضهم الامساك منهم في الغنائم ونحوها ) وقيل الآية في المنافقين الخ لكن هذا لا يناسق عموم الحكم وهذا ايضا على كون ضمير الغائب لمن فيكون ايضا مخصوصا بمن اراد الله به ذلك مع تخصيصه ٢ بالنافقين ويرد البحث المذكور ايضا وينكشف منه وجه ضعف ما قيل والا حسن كون ضمير الغائب لله تعالى على قراءة يشاء والمراد بالمساهمة هنا المشاركة في سهام القدر \* ٢٢ \* قوله ( ثم جعلناه الآخرة مطروحا من رحمة الله تعالى ) ثم جعلناه صيرناه من الجمل بمعنى التصيير وقدرناه لا يلزم فيه الاثنية الى الخلف الاول جهنم يصلها سنياف احوال من جهنم او من الصير في له واللام في له الاستحقة في الاختصاص ان اراد التأييدا والله كما ان حلت على النفع فلم منه ان المراد بمن في من كان الكافر مطلقا وارادته العاجلة لعدم اعتقاد الآخرة فانضم ما ذكرنا ان المصير منهم من جعلناه جهنم الآية ٢٣ \* قوله ( ومن اراد الآخرة ) تفيير الاسلوب حيث لم يجيء ومن كان يريد الآخرة للدلالة على انه اراد العاجلة لكن لاحظ نفسه بل لتحصيل الآخرة فيدخل ارادته الآخرة فهو كقوله تعالى \* ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية فاحوال الانسان منحصر في القسمين كافي سورة البقرة لاثنتي عشرة اقسام كانهم من كلام البعض ان من ارادها معا لا ية ساكنة منهم كما احتار البعض اوداخل في القسم الثاني فان قصر الارادة على الآخرة غير متصور اذ لابد من طلب الدنيا بقدر دفع الحاجة في التأكل والشرب والملبس والسكن والقول بانه من مطالب الآخرة لا يضربنا لانه لتحصيل الآخرة لانه ليس من مطالب الدنيا الا يريه تعالى حصر القسمين في قوله ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ومنهم من يقل الآية \* قوله ( حقها من السعي ) اي سعيها بلق بها ويلزمه على وفق استطاعته كقوله \* فاتقوا الله ما استطعتم الآية حق السعي متفاوت في الاشخاص كالتقوى هذا مأخوذ من الاصافة الاختصاصية فلنطة من ياتية لا تبعضية وسعيها مفعول مطلق للنوع \* قوله ( وهو الاثني عشر بما امر به والاثني عشر ) في تأييد لما ذكرنا من ان المكلفين متفاوتون اذ الامر كذلك وان اتفق ما مور بالذكرة والحج مثلا دون الفقر \* قوله ( لا التقرب بما يحترعون بارئهم ) رد لزم الكفرة انهم سوا سعيها بما يحترعون من العبادات الصورية ويدخل فيه اهل البدعة والهوى حيث يحترعون من الاعمال ما لا يرد اذن الشرع به وان اتعب نفسه فهو لا يعدل جناح بعوضة عند تعالى \* قوله ( وفائدة اللام اعتبارا النية والاخلاص ) سواء كانت اللام للاختصاص او للاجل والثاني راجع الى الاول فتأمل

- ٢٢ \* وهو مؤمن \* ٢٣ \* فاولئك \* ٢٤ \* كان سعيهم مشكورا \* ٢٥ \* كلا \*  
 ٢٦ \* عمد \* ٢٧ \* هؤلاء هؤلاء \* ٢٨ \* من عطاء ربك \* ٢٩ \* وما كان عطاء ربك محظورا \*  
 ٣٠ \* انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض \* ٣١ \* والآخر اكبر درجات واكثر فضلا \*  
 ٣٢ \* لا تجعل مع الله الها آخر \*  
 ( الجزء الرابع عشر ) ( ٢٣٩ )

٢٢ \* قوله ( اي يا صحيح لا يشرك معه ولا يكذب فانه العمد ) فانه اي الايمان العمد في قول الاعمال وصحتها قوله وهو مؤمن حال مؤكدة لانه داخل في حق السعي وجه التاكيد الاشارة الى ان ما عمله الكفار كرماد او كسراب \* ٢٣ \* قوله ( الجاهلون بالشروط الثلاثة ) نبيه على الاشارة راجعة الى جميع ما قبله من الشروط الثلاثة لا الاخير فقط فان الايمان وان كفي في دخول الجنة لكن كون سعيهم مشكورا موقوف على الشروط المذكورة والمراد بالشروط الشروط النحوية \* ٢٤ \* ( من الله تعالى اي مقولا عنده مثب عليه فان شكر الله الثواب على الطاعة ) \* ٢٥ \* قوله ( كل واحد من الفريقين ) الطاهران المراد الوحدة التوحيدة يؤيده قوله من الفريقين \* قوله ( والتوئين بدل من المضاف اليه ) اي بدل عن الاسم المفرد وقد يكون بدلا من الحرف نحو جوار وغواش وقد يكون بدلا من الجمله كافي يومئذ وحيث نقل من اي حيان انه قال فعلى هذا كون هؤلاء هؤلاء بدل كل من بعض فبني ان يكون التقدير كل الفريقين ليكون بدل كل من كل قيل في جوابه ان كلا اذا اضيف الى مكره قد نرد لكل المجموع لا بمعنى كل فرد فرد وهذا غير مشهور \* ٢٦ \* قوله ( بالاعطاء مرة بعد اخرى ) اذ معنى الامداد الزيادة فيكون العطاء مكررا تكريرا كثيرا الامر بين كماله ظاهر العبارة \* قوله ( ونجعل الامة مدد السالفة ) آفة بالمد ما استوفى بعد مرة اخرى والسالفة ما سبق من العطاء وفي نسخة الله ان قرى بالضمير الغائب فرجعه العطاء وان قرى بالياء متون ايضا والسالفة لام الجر \* ٢٧ \* قوله ( بدل من كلا ) اي بدل العنصر بدون ملاحظة العطف او بدل الكل من الكل مع ملاحظة العطف \* ٢٨ \* قوله ( من معصاة متعلقين ) اشار الى ان العطاء بمعنى المنعول لان الامداد من المعطى لا من نفس الاعضاء اما العطاء فبما معنى الاعطاء حيث ذكر بالياء وهذا قرينة على كون الامداد بالاعطاء وما كان عطاء ربك اي اعطاء عطاء اسم المصدر والدوام المستند من كان بالتمسك الى الثاني لا بالنظر الى الثاني وهذه الجملة تذييلية مقررة لما قلها \* ٢٩ \* قوله ( متنوعا لا يمتنع في الدنيا من مؤمن ولا كافر فضلا ) بمنزعا اي محظورا من الخطر بمعنى المنع قوله لا يمتنع اي ربك لا يمتنع في الدنيا اذ لاحظ للكافر في الآخرة قوله فضلا فيدلهم ويحتمل التخصيص بالكافر \* ٣٠ \* قوله ( في الرزق ) فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكتم اي انهم كما مريانه في سورة النحل \* قوله ( واتصبا كيف فضلنا على الحال ) لما تقرر في النعم ان كيف اذا كان ما بعده فعل يكون حالا وكيف في مثل هذا مسموع عن معنى الاستفهام والمعنى حال كون تفضيلنا على كيفية عجيبة حيث فضل بعض بكثرة المال والبعض بالجاه والبعض بالعلم والبعض بكثرة الاولاد والبعض بالصحة والعافية والبعض بالقناعة فما من احد الا فضل على بعض في نوع من الرزق الا يرى ان من الناس من فضل بالرزق الواسعة والاطعمة الغنية لكن لا يكون له صحة ومنهم من كان حاله على عكس ذلك فعم من ذلك ان المراد بالرزق المعنى العمومي \* ٣١ \* قوله ( اي التفاوت في الآخرة اكثر ) اي من التفاوت في الدنيا عبر بالاكثر مع ان الظاهر اكبر درجات للاشارة الى ان الكبير والصغير من مقولة الكيف والكثرة والقلية من مقولة الكم والمراد هنا التفاوت كما مثل ما كان في الدنيا لكن الابقاء على ظاهره ليس ببعيد قوله درجات نصب على التمييز والمنعزل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا \* قوله ( لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والآخرة ودرجاتها ) فاعتبر التفاوت بين الفريقين وابعاضها لكن الاولى اعتباره بين اهل الجنة بان بعضهم ٤ اكبر درجات من بعض آخر من اهل الجنة واعتباره بين اهل النار بان بعضهم اشد عذابا من البعض الآخر من اهل النار ولم يعتبر التفاوت بين اهل النار وبين اهل الجنة اذ التفاوت في الكثرة القليلة بينهم غير معقول بل التفاوت بينهما بالنار والعقاب \* ٣٢ \* قوله ( الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ) لانه مخاطب في انظر ولا داعي الى تلوين الخطاب اذ كون الخطاب له عليه السلام مع كون المراد منه شائع كثير في القرآن \* قوله ( والمراد به امته ) بقرينة ما بعده فانه لا يتوقع منه عليه السلام مثل قوله فلا تكونون من المبتزين والعلاقة كون النبي عليه السلام امام امته فخطابه مستلزم لخطاب الامة وهذا اللازم هو المراد لاقرينة المذكورة \* قوله ( او لكل احد ) ماسوى النبي عليه السلام فيكون انت المستر في لا تجعل مجازا اماما بين اثنين او بمرتبة واحدة واشارة

٢٢ \* قوله ( اي يا صحيح لا يشرك معه ولا يكذب فانه العمد ) فانه اي الايمان العمد في قول الاعمال وصحتها قوله وهو مؤمن حال مؤكدة لانه داخل في حق السعي وجه التاكيد الاشارة الى ان ما عمله الكفار كرماد او كسراب \* ٢٣ \* قوله ( الجاهلون بالشروط الثلاثة ) نبيه على الاشارة راجعة الى جميع ما قبله من الشروط الثلاثة لا الاخير فقط فان الايمان وان كفي في دخول الجنة لكن كون سعيهم مشكورا موقوف على الشروط المذكورة والمراد بالشروط الشروط النحوية \* ٢٤ \* ( من الله تعالى اي مقولا عنده مثب عليه فان شكر الله الثواب على الطاعة ) \* ٢٥ \* قوله ( كل واحد من الفريقين ) الطاهران المراد الوحدة التوحيدة يؤيده قوله من الفريقين \* قوله ( والتوئين بدل من المضاف اليه ) اي بدل عن الاسم المفرد وقد يكون بدلا من الحرف نحو جوار وغواش وقد يكون بدلا من الجمله كافي يومئذ وحيث نقل من اي حيان انه قال فعلى هذا كون هؤلاء هؤلاء بدل كل من بعض فبني ان يكون التقدير كل الفريقين ليكون بدل كل من كل قيل في جوابه ان كلا اذا اضيف الى مكره قد نرد لكل المجموع لا بمعنى كل فرد فرد وهذا غير مشهور \* ٢٦ \* قوله ( بالاعطاء مرة بعد اخرى ) اذ معنى الامداد الزيادة فيكون العطاء مكررا تكريرا كثيرا الامر بين كماله ظاهر العبارة \* قوله ( ونجعل الامة مدد السالفة ) آفة بالمد ما استوفى بعد مرة اخرى والسالفة ما سبق من العطاء وفي نسخة الله ان قرى بالضمير الغائب فرجعه العطاء وان قرى بالياء متون ايضا والسالفة لام الجر \* ٢٧ \* قوله ( بدل من كلا ) اي بدل العنصر بدون ملاحظة العطف او بدل الكل من الكل مع ملاحظة العطف \* ٢٨ \* قوله ( من معصاة متعلقين ) اشار الى ان العطاء بمعنى المنعول لان الامداد من المعطى لا من نفس الاعضاء اما العطاء فبما معنى الاعطاء حيث ذكر بالياء وهذا قرينة على كون الامداد بالاعطاء وما كان عطاء ربك اي اعطاء عطاء اسم المصدر والدوام المستند من كان بالتمسك الى الثاني لا بالنظر الى الثاني وهذه الجملة تذييلية مقررة لما قلها \* ٢٩ \* قوله ( متنوعا لا يمتنع في الدنيا من مؤمن ولا كافر فضلا ) بمنزعا اي محظورا من الخطر بمعنى المنع قوله لا يمتنع اي ربك لا يمتنع في الدنيا اذ لاحظ للكافر في الآخرة قوله فضلا فيدلهم ويحتمل التخصيص بالكافر \* ٣٠ \* قوله ( في الرزق ) فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكتم اي انهم كما مريانه في سورة النحل \* قوله ( واتصبا كيف فضلنا على الحال ) لما تقرر في النعم ان كيف اذا كان ما بعده فعل يكون حالا وكيف في مثل هذا مسموع عن معنى الاستفهام والمعنى حال كون تفضيلنا على كيفية عجيبة حيث فضل بعض بكثرة المال والبعض بالجاه والبعض بالعلم والبعض بكثرة الاولاد والبعض بالصحة والعافية والبعض بالقناعة فما من احد الا فضل على بعض في نوع من الرزق الا يرى ان من الناس من فضل بالرزق الواسعة والاطعمة الغنية لكن لا يكون له صحة ومنهم من كان حاله على عكس ذلك فعم من ذلك ان المراد بالرزق المعنى العمومي \* ٣١ \* قوله ( اي التفاوت في الآخرة اكثر ) اي من التفاوت في الدنيا عبر بالاكثر مع ان الظاهر اكبر درجات للاشارة الى ان الكبير والصغير من مقولة الكيف والكثرة والقلية من مقولة الكم والمراد هنا التفاوت كما مثل ما كان في الدنيا لكن الابقاء على ظاهره ليس ببعيد قوله درجات نصب على التمييز والمنعزل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا \* قوله ( لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والآخرة ودرجاتها ) فاعتبر التفاوت بين الفريقين وابعاضها لكن الاولى اعتباره بين اهل الجنة بان بعضهم ٤ اكبر درجات من بعض آخر من اهل الجنة واعتباره بين اهل النار بان بعضهم اشد عذابا من البعض الآخر من اهل النار ولم يعتبر التفاوت بين اهل النار وبين اهل الجنة اذ التفاوت في الكثرة القليلة بينهم غير معقول بل التفاوت بينهما بالنار والعقاب \* ٣٢ \* قوله ( الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ) لانه مخاطب في انظر ولا داعي الى تلوين الخطاب اذ كون الخطاب له عليه السلام مع كون المراد منه شائع كثير في القرآن \* قوله ( والمراد به امته ) بقرينة ما بعده فانه لا يتوقع منه عليه السلام مثل قوله فلا تكونون من المبتزين والعلاقة كون النبي عليه السلام امام امته فخطابه مستلزم لخطاب الامة وهذا اللازم هو المراد لاقرينة المذكورة \* قوله ( او لكل احد ) ماسوى النبي عليه السلام فيكون انت المستر في لا تجعل مجازا اماما بين اثنين او بمرتبة واحدة واشارة

٢٢ \* فتقدم \* ٢٣ \* مذموماً مخذولاً \* ٢٤ \* وقضى ربك \* ٢٥ \* الاتعبدوا \*

٢٦ \* الآيات \* ٢٧ \* وبالوالدين احساناً \* ٢٨ \* اما يلحق عندك الكبر احدهما وكلاهما \*

( سورة الاسرى )

( ٢٤٠ )

٢ \* والفاضل المحشى اختار كونه من قبيل التفاح

حلوحامض

٣ \* قال في سورة القمان وانها اي الوالدين تاو  
الارى في استحقاق التعظيم والطاعة

قوله من قولهم شخذ الشفرة استشهد على محي  
العهد لعني الصبر ورة في الاستعمال يقال شخذ  
الشفرة فتعدت حربة اي صارت من شخدت  
السكين اي حددته

قوله وامر امرأ مقطوعا به قد ذكرنا وجد دلالة  
القضاء على معنى القطع في قوله عز وجل وقضينا  
الى بني اسرائيل

قوله لان غاية التعظيم الخ معنى العابد في التعظيم  
مستفاد من العادة المداول عليها لاتعبدوا فانه  
قال في تفسير سورة الفاتحة العباد اقصى غاية  
الخشوع والتذلل ومنه طريق معبد اي مدال  
وتوب ذوبه اذا كان في غاية الصفاقة وذلك  
لاستعمل الا في الخشوع لله تعالى

قوله ويجوز ان تكون مفسرة ولا نهاية ضمن  
قضى معنى الامر ليكون جامعاً بين المعين الامر  
والقضاء ولذلك كان ان في قوله لا تعبدوا مفسره  
وكان التهيى بمعنى الامر اي اعدوا الله وحده  
ليناسب عطف واحسنوا عليه وبسلفا من  
قوله ولا نهاية ان لا في الوجه الاول ليست ناهية  
ولست كذلك فان لانهية في الوجهين اللهم  
الانه انظر الى ان اذا كانت مصدرية كافي الوجه  
الاول لا يكون معنى الطلب منظورا اليه بل المراد  
بحر د معنى المصدر كانه قيل وقضى ربك بالكف  
عن عبادة غيره وبجئ في صورة الطلب للاشارة  
بان الكف عن ذلك مراد

قوله او بن تحسنوا او احسنوا بشر على ترتيب  
الالف فان قوله بان تحسنوا ناظر الى كون ان في ان  
لا تعبدوا مصدرية مقدرة بالساء اجارة وقوله  
واحسنوا ناظر الى كون ان مفسرة

قوله لان صلته لا يتقدم عليه فان احسانا  
مصدر والمصدر مؤل بان مع الفعل وما في حيز  
ان لا يتقدم عليه لاقتضائها صدر الكلام

٢٢ \* قوله ( فتصبر ) قال الرضى ومنها اي من المحطات بصرة قد في قول الاعرابي ارفع شفرته حتى  
قدمت كانه حربة اي صارت \* قوله ( من قولهم شخذ الشفرة حتى قدمت كانه حربة ) شخذ اي حدد  
الشفرة اي السكين الكبير حتى قدمت اي صارت نقل عن الفراء انه قال اطر د قد بمعنى صار ولم يخص بالموضع  
الذي استعملها العرب فيه كاذن اليه الا انلى فتصبر المصنف بناء على مذهب الفراء \* قوله ( او فتجن  
من قولهم قد عن الشيء اذا عجز عنه ) فيكون القعود مجازاً او كناية عن العجز فهو لازم ومثقف محذوف  
اي فتجن عن رفع العذاب حال كونك مذموماً مخذولاً والعلامة لزوم فان من عجز عن الشيء قد كان من قدر  
قام وهو محذور او كناية عن القعود ضد القيام ومنه المفعول عجز عن النهوض لزمانته ٢٣ \* قوله ( جاءها  
على نهك الذم من الملائكة والمؤمنين والخلد اب من الله تعالى ) جاءها على نهك هذا اشارة الى انه من كسبه وانه  
ليس من قبل حلو ٢٤ \* حامض بل هما خبران لتقدم على الاول وحالان مترادفتان على الك في لان الثاني حال  
من الاول ولا انهما متعديان معى \* قوله ( ومفهومة ان الموحدين يكون ممدوحاً منصوراً ) ان الموحدين  
وان لم يكن مطيعاً تاماً يكون الخ هذا مفهوم المخالفة عند المصنف وعندنا بطريق اشارة النص فكان المنهوم  
بهذا المعنى متفق عليه كما صرح به في التلويح في بحث المعارضة ٢٤ \* قوله ( وامر امرأ مقطوعا به )  
اصل القضاء اتمام الشيء قولا كقوله تعالى وقضى ربك كذا بينه في قوله تعالى واذا قضى امرأ الآية  
من سورة النحمة فملى هذا يكون حقيقة وقيل انه محذور عن الامر المقطوع الذى لا يحتمل النسخ لا كسائر  
الوامر وقيل انه ضمن الامر اكونه جامعاً بين المعنيين الامر والقضاء الذى هو القطع اشارة الى ان  
القضاء معناه الحقيقى القطع وقد صرح المصنف بان اصل القضاء اتمام الشيء وان اراد بالقطع اتمام فهو اق  
كلام المصنف من وجه وان اراد الجرم كاهو الطاهر فيخالف كلامه فالظاهر ان القضاء في معنى الامر حقيقة  
على ما افاده المصنف ٢٥ \* قوله ( بان لا تعبدوا ) نية به على ان كلمة ان مصدرية والجار مقدر قبلها وكذا لا  
ناية قوله ونهاية الانعام وكلاهما مخصوصان به تعالى ولا يوجدان في غيره ٢٦ \* قوله ( لان غاية التعظيم

لا يحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل لاسي الاخرة ويجوز ان تكون ان مفسرة ولا نهاية)  
وهو كالتفصيل لاسي الاخرة اي هو مع ما عطف عليه كالبيان لاسي الاخرة ولم يقل تفصيلاً لان المراد كإعزته  
السعي بحق السعي وهو اتيان جميع ما امر به والاجتناب عن جميع المعاصي وهذا لم يذكر جميع ذلك و اشار به الى اربطة  
لمقوله وبفهم ما هو كالتفصيل الارادة العجلة وبملاحظة ذلك يتم الارب طان مفسرة ولا نهاية وكونه تفصيلاً  
الامر بناء على ان مفهومه عبادة الله فقط وكذا الكلام في الاول والمستفاد من كلامه ان لا يجوز ان يكون ناهية على  
تقدير كون ان مصدرية وقد جوزه ارباب الحواشي وفيه تكلف قوله ويجوز عطف بحسب المعنى على قوله  
بان لا تعبدوا ٢٧ \* قوله ( وبان تحسنوا ) متعلق بالوالدين وناظر الى كون ان مصدرية في ان لا تعبدوا فيكون  
عطف المقدر على لا تعبدوا \* قوله ( اوواحسنوا بالوالدين احساناً ) ناظر الى كون لانهية في ان لا تعبدوا  
وتوجد قضى بمعنى امر على احسنوا لانه في تقدير ان احسنوا على ان افطنة ان تفسيرية ببيان الامر بقوله اوواحسنوا  
عطف على تحسنوا وان مقدرة فيه \* قوله ( لانهما السبب الطاهرى الوجود والتعبد ) فالامر بالاحسان  
اليهما بسبب الامر بالتوحيد غاية ٣ التاسعة \* قوله ( ولا يجوز ان يتعلق الساء بالاحسان لان صلته  
لا يتقدم عليه ) لان صلته لكونه مصدراً لا يتقدم عليه وللعلماء فيه خلاف واختار عدم جواز تقدم صلة المصدر  
عليه ومنهم من جوزه في الظرف واختاره الواحدى ٢٨ \* قوله ( اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما نأ كيدا

ولذلك صح لحق الزون المؤكدة للفعل واحدهما فاعل يلحق او يدل على قراءة حرة والكسائي من الف  
يلقان الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف على احدهما فاعلا) اما ان الشرطية الخ اشارة الى انه لا يؤكدها  
الفعل بعد ان الشرطية اذا زادت عليها ما وهذا يختلف فيه وما اختاره المصنف مسلك الزمخشري واما  
عند سبويه يجوز دخول الثون مع ان بدون ما وابواسحق قال بوجوده ويدل على قراءة حرة والكسائي  
من الف يلفسان ولا يجوز ان يكون احدهما فاعلاً والالف علامة التثنية لاختير الفاعل كافي واحد وجوه  
واسروا الجوى فانه مردود بانه مشروط بان يسند المثني نحو قوما اخواك مثني او مفرقا بالعطف بالواو خاصة  
على خلاف فيه نحو قوما زيد وعمر وهما ليس كذلك \* قوله ( او بدلاً ) اي او كلاهما عطف على احدهما

سواء كان احدهما فاعلا او بدلا لكن كون كلاهما بدلا من الف يلغى بناء على انه يجوز في اتباع ما لا يجوز في المتبوع  
فانه لو قيل اما يافان كلاهما لا يعد البدل زيادة فائدة على البدل منه بل يكون تأكيذا واما اذا عطف على البدل  
المفيد زيادة على البدل منه كما فيما نحن فيه فلا يمنع وان لم يكن بمفيدا زيادة على البدل منه بل الغرض دفع توهم  
اختصاص الحكم باحدهما بل عام لكليهما \* قوله ( ولذلك لم يجز ان يكون تأكيذا للالف ) في يافان  
على قراءة حرة والكسافي لان التأكيذ لا يطف على البدل ولو قدم ان كان تأكيذا كعرفته وان احدهما  
لا يصح ان يكون تأكيذا للثني فكذا ما عطف وقيل او كلاهما فاعل لافعل مقدر او يبلغ كلاهما فيكون ح  
من عطف الجمل ولم ينفذ المصنف اليه اسم الاحتياج اليه \* قوله ( ومعنى عندك ان يكونا في كفه وكفاته )  
في كفه اي في منزله ٢ وكفاته اي في حال بلزمه مؤنتهما وذلك اكبر سنهما وعمرهما عن اقامة مؤنتهما  
مثل كسب المعش وغيره هذا في الاحسان الذي هو اعطاء رزقه ما سارهم مؤنتهما واما الاحسان بالتعظيم والاطاعة  
فغيره قيد بشئ فذلك قال \* فلا تقل لهما اف \* الآية ٢٢ \* قوله ( فلا تنصير من مؤنتهم )  
من مؤنتهما ( فلا تنصير ) تنصيرهما اي تنكر منهما وتستقل عطف على تنقذر هذا بيان ان  
التنصير لانهما من امر كربة صدر منهما ونفلة مؤنتهما وغيرهما \* قوله ( وهو صوت يدل على نصير ) اي  
بالطعم لعدم الوضع ولا يحكم به على شئ ولا يحكم عليه شئ \* قوله ( وقيل اسم الفعل الذي هو نصير ) وقيل  
اسم الفعل يدل على انه ليس باسم في الاول ولا في الاخر ايضا لعدم الوضع قوله هو الذي انصير واسم الفعل على المصارع  
قيل ولذا مر منه \* قوله ( وهو مبني على الكسر ) مع الشدد ولا خلاف بينهم في تشديد الف \* قوله  
( لانتفاء الساكنين ) وهما الفان وسبب بانه عدم التركيب في غير المحكي وكونه حكاية عند \* قوله  
( وتوحيه في قراءة نافع وحفص للتكبر ) اي الدال على ان مدخوله غير من اي فلا تقل لهما اف ما في وقت ما  
واما اذا لم يكونا فيراد التنصير المخصوص في وقت مخصوص فالقراءة مع التثنية المنع \* قوله ( وقرأ ابن  
كثير وان عامر وديلمون بافتح على التخفيف ) اي ثلاثون \* قوله ( وقرئ به منونا ) اي بالفتح متوننا  
قارؤه زيد بن علي \* قوله ( وما ضم الاتباع كخندرتونا وغير متون ) وبالضم الاتباع وهو رواية عن يافع  
والباقون قرؤا بالكسر ثلاثون واوراد في قرأته ثلث من التوازيات \* قوله ( والتهى عن ذلك بدل على  
المنع من سائر انواع الابدان قياسا على الطريق الاولى ) قياسا جيا وهو دلالة النص اشار اليها بقوله بطريق الاولى  
ويسمى مفهوم الموافقة وهو كون المسكوت عنه احكاما من المذكور وسائر انواع الابدان كالشم والضرر وغيرهما  
\* قوله ( وفيه عرنا ) فيكون الدلالة لفظة عرفية بطريق العارة لادلالة النص والقبول الجلي لانه غير  
مشهور ولذا خرو وعلم الاصول اكتفوا بالاول \* قوله ( كقولك علان لا يلك القبر والفصير ) فانه يدل  
عرنا على انه لا يملك شئ والقبر نفرة في طهر التوبة والقطير شق التوبة او قشرة رقيقة عليها \* قوله  
( ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حديفة من قتل ابيه وهو في صف الشركين نهى عن يؤذيهما  
بعد الامر بالاحسان لهما ) لكنه لم يقيد بكبر وكونهما عنده اذ وجوب الاحسان مقيد شرعا باحتياجهما  
اليه وذلك بالخبر عن الكسب مع الفقر وذلك في الغالب في حال الكبر وايضا العادة كونهما في منزله حين يلزم  
عليه مؤنتهما والمعنى ان الاحسان بالوالدين واجب في وقت احتياجهما سواء كانا في منزلهما او لا وسواء  
كانا يافان الكبر او لا واما حرمة الاذى فلا يقيد بحال ولا بوقت وعن هذا نهى عن الابدان مطلقا ولم يذكر  
احدهما في النهي ليعلم حكمه بطريق الاولى وقوله نهى عن يؤذيهما بيان حائل معنى قوله \* فلا تقل لهما اف \* كان  
قوله بعد الامر بالاحسان بيان معنى قوله \* وبالوالدين احسانا \* ولا يحسن ان يقال نهى عما يؤذيهما اي بقوله  
ولا تنهرهما فان المصنف قال في تبين معناه ولا تنهرهما لا يهك الخ قوله ( ولا تنهرهما عدا لا يهك باطلا )  
متعلق بترجرهما ( وقيل النهي والنهر والتهم اخوات ) اي متفاربة في المعنى ففيها استعارة والمراد بالتهم  
بفتح التون وسكون الهاء فانه بمعنى الإحرو والمنع واما التهم بفتح التون وفتح الهاء ايضا فمعنى شدة شهوة الطعام  
٢٤ \* قوله ( بدل التأنيف والتهم ) معلوم مما قبله لكن تركه اولي لانه البدل يقتضي سبق ٢٥ \* قوله  
( قولا ) والمراد بالقول المقول فبرأيه الجنس ومقول القول وان اراد به المصدر يكون مفعولا مطلقا \* قوله  
( جيلا ) اي حسنا والكريم من كل نوع ما يجمع فضله \* قوله ( لا شراسة فيه ) ٣ تنبيه على لا مخالفة فيه للظاهر

٢ قد عندك بناء على ان العادة كونهما او كون  
احدهما في منزله حين احتياجهما اليه فلامعهوم  
الشراسة وكذا في الكبر لان القيد به لان احتياجهما  
حال الكبر في الف الف فلامعهوم ايضا  
٣ في القاموس الشرس محركة سوء الخلق  
وشدة الخلاف اي اتبع الثنين المجبة والراء والسين  
المعتدلين بينهما الف الصعوبة  
قوله ولذلك لم يجز ان يكون تأكيذا للالف اي  
ولاجل كونه عطف على احدهما فاعلا او بدلا  
لم يجز ان يكون تأكيذا للالف في اما يافان لكون  
المعطوف في حكم المعطوف عليه فان كان المعطوف  
عليه فاعلا يكون المعطوف فاعلا وان كان بدلا يكون  
بدلا فلو قيل من اول الامر واما يافان كلاهما يجوز  
ان يكون كلاهما تأكيذا للالف التنية لعدم  
المانع حينئذ  
قوله ولا تنهرهما عدا لا يهك اي لا تنهرهما  
ولا تمنعهما عدا تعا طياه عدا لا يهك بالاعلاط اي  
بالنطة قولاهما متعاقبا لا تنهرهما قوله لا شراسة  
فيه الشراسة سوء الخلق

٢ وايضا هو اذا رأى جارا يخافه اصفى بالارض  
 واصق حناحيه  
 ٣ وهذا اولي من كون اصبت تامة بمعنى الدخول  
 في الصلاح فح يكون مسندا الى قره وزماها ماعل  
 اطرف والجملة الطرفية حال من الصبر  
 ٤ ولا وجه لترديد في كون من ابتدائية او تعديلية  
 عند

( ٢٤٢ )

٢٢ \* واخفض لهما جناح الذل \* ٢٣ \* من الرحمة \*  
 ( سورة اسرى )

وحاصله السالم من كل عيب ٢٢ \* قوله ( تذلل لهما وتواضع جعل للذل جناحا ) بين المعنى المراد اولاً ثم  
 حاول تصليه فقل جعل للذل جناحا اي اثبت له جناحا فالمراد الجعل قولاً يعني ان فيه استعارة مكنية وتخيلية  
 شبه الذل بطائر منقطع من علوه واثبت له الجناح تخيلاً والخفض ترشيعاً كذا قالوا ولا يخفى عليك ٢ ان الذل نفسه  
 لا يشبه طائر بل يشبه انحطاطه فاولاً ان يقال شبه المتواضع بالطائر المنحط من علوه في الانحطاط عن مرتبة الالفة  
 وهذا التشبيه يتضمن تشبيه الذل بانحطاط الطير فحينئذ ان يضاف الجناح الى المتخاطب كما في قوله تعالى  
 \* واخفض جناحك للمؤمنين \* لكن اضيف الى الذل هذا لان ملائمة ولاه مناً اثبات الجناح للمتخاطب  
 وقيل المراد بخصمها ما يفعله اذا ضم فراخه اليه لترتيبه خفض الجناح كناية عن حسن التدبير في معاملتها  
 كانه قيل للولد اكفل والديك ضمهما الى نفسك ضمهما وياك فاعل ذلك بك حسيافاً ليم أشد الملازمة لقوله  
 كاري ياني صغيراً \* قوله ( كما جعل ليد في قوله وعدة ربح ) اي ورب غداة والغداة اول النهار ولشدة  
 البرد فيها خصها \* قوله ( قد كشفت ) بصيغة التكلم والمفعول محذوف وهو البرد بالقياس الى  
 الضيوق وان اراد الكشف عنهم الجوع بلا طعام فخصيص الغداة لانها وقت احتياح الطعام يكن الاول  
 هو الاول \* قوله ( وقرة ) كسر القاف او فتحها البرد الشديد عطش على غداة واما العطش على ربح  
 فلا يحسن لكونه مضافاً اليه مع حسن المطف على الضف \* قوله ( اذا أصبحت بيد الشعل زمامها )  
 يد والقره زماما اذا أصبحت يد القره او الغداة او الريح كذا نقل عن شرح العلاقات واسناد أصبحت الى الغداة  
 فيه نوع حقا قوله يد اشمال زمامها جملة خبر أصبحت ٣ لانها نافضة والمعنى اذا أصبحت اي صارت  
 في وقت الصباح تلك القره او الريح او الغداة يد اشمال زمامها مكانها فالتداع كالتقاد الاول بازمتها وهذا محل  
 الاستشهاد كما قال جعل للشعل يدا وقره زماما وفيه استعارتان مكنيتان تشبيه الشعل بفتح الشين  
 بالرحل القائد وقره بدقة متفاد وتخيلتان في الزمام واليد فكذلك في النظم الجليل اثبت الجناح للذل  
 بناء على ذلك \* قوله ( وامر بخصمهم بالغة ) اي امر الله تعالى عليه اسلام بخصمها بمباقة لمساخيه  
 من الترشيع وهو المفعول من الجبر يد كما عرجه علماء البيان وكون التجريد ابلغ في قوله تعالى \* فاذا قمها الله لناس  
 الجوع \* لانك قد ذكرت هنا \* قوله ( او اراد جناحه كقوله واخفض جناحك للمؤمنين واصاحته الى الذل للبيان  
 والذلة كما اصبح حاتم الى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك الذليل ) او اراد جناحه وفي بعض النسخ و اراد جناحه  
 وهو من طوعان القلوب اي بقوله تعالى \* واخفض جناحك \* الآية ولما توهم انه اذا كان المراد ذلك فلم يضيف الى الذل  
 فبين وجهه بان اصاحته الى الذل للبيان اي الاضافة من قبل اضافة الموصوف الى الصفة فالذل صفة مبنية  
 للجناح ولذلك قال واخفض جناحك الذليل فح يكون استعارة مصرحة حيث شبه الجانب الى الجناح كجناحي  
 السكر قال المصنف في سورة طه استعارة من جناحي الطائر مما يدل لانه يحسبها عند الطيران اي عليها والذيل  
 فيه جنوح الاصلاح او تمثيلية واعتبار الاستعارة المكنية بان شبه المتواضع بالطائر المنحط عن علوه في الانحطاط  
 عن مرتبة الالفة وقد اشرنا اليه في اول الدرس لكن المختار عند المصنف هو الاول قوله كما اضيف حاتم الى الجود  
 وتقديره حاتم الجواد وهذا من عجب البلاغة عند ارباب البراعة لانه جعل كانه الجود وهنا جعل الجناح  
 عزلة عين الذل فاذا كان الجناح مستعاراً للجناح والجنب يكون الخفض ترشيعاً اما باق على معناه كما هو المختار او محاز  
 لمعنى شام الجناح وكذا الكلام في صورة كونه استعارة مكنية واما اذا جعل خفض الجناح تشبيهاً فلا ترشيع اذ يحجز  
 خفض الجناح الدليل تمثيل للتواضع واليه اشارة في سورة الشعراء \* قوله ( وقرى الذل بالكسر وهو الانقياد والتعت  
 منه ذلول ) الذل بالكسر يستعمل في الدواب ولذا اقل في الانقياد ومعناه سهولة الانقياد فانعت منه ذلول قال تعالى \* هو  
 الذي جعل لكم الارض ذلولاً \* الآية والتعت من الذل بالضم ذليل ٢٣ \* قوله ( من فرط رجلك عليهما )  
 هذا مستفاد من الامام الاستقرائية الدالة على الكمال كما قيل والمطابق منصرف الى الكمال او الخفض فرط الذل  
 وهو ناش من فرط الترجمة كلمة من تعالية وهي من فروع ٤ معنى الابتدائية كما صرح في موضعه قال العلامة مبدأ  
 العلول ولا تحمل على البيان فتخرج الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس رجة قيل بل خفض  
 جناح الذل جار ان يقال انه رجة كما في الكشف يعني او كان يسا لنا لكان على سبيل التجريد  
 وهم قد صرحوا انه من اقسام التشبيه وهنا ذهبوا الى انه استعارة فلا جرم انه لا يحتمل البيان

قوله تذلل لهما وتواضع خفض الجناح عبارة  
 عن التواضع لان الصار اذا قصد الجو بسط  
 جناحه واذا هم الى النزول خفض الجناح فشبّه  
 ما يتصور من الانسان في حال التواضع من الانخفاض  
 بما يشاهد من الطير عند انحطاطه من الجو ثم كثر  
 استعماله فيه حتى صار عبارة عن التواضع واما اضافة  
 الجناح الى الذل فهي من اضافة الموصوف الى  
 الصفة اي جناحك الذليل وهذا على طريقة  
 الاستعارة المصروفة حيث استعمل في الشئ لفظ  
 موضوع لشيء منه والقرينة الخطاب للانسان ويجوز  
 ان يكون مراد الاستعارة المكنية بان يشبه الذل  
 بالطائر ثم ذكر الذل واراد به الطائر واثبت للذل ما به  
 قوم الطائر لذي هو المشبه وهو الجناح على سبيل  
 التحيل فربما بالاستعارة المكنية بان يشبه الذل  
 بالطائر ثم ذكر الذل واراد به الطائر واثبت للذل ما به  
 قوام الصار الذي هو المشبه وهو الجناح على سبيل  
 التحيل قرينة للاستعارة المكنية كما شبه ليد اشمال  
 بالانسان ثم خيل انها انسان بعينه واذف اليه  
 على سبيل التحيل ما لا يلزم الانسان عند التصرف  
 وهو اليد وكذلك شبه القره وهي البرد بأسفة  
 واثبت لها ما به قوام بقية دها وهو انما تخيلاً  
 وعلى هذا اضافة الجناح الى الذل تفيد المبالغة في  
 التذلل والتواضع لان خفض الجناح عبارة عن  
 التذلل بدون الاضافة فاذا اضيف الى الذل تفتد  
 المبالغة في التذلل لان تذلل الذل غاية التذلل كما  
 يقال حاتم الجود فان الحاتم يفيد معنى الجود بدون  
 الاضافة فاذا اضيف الى الجود يفيد مبالغة كان يقال  
 جواد الجود ومعنى البيت ورب غداة ربح قد كشفت  
 ردها بيقيد النار للضيغان ورب قره اي رد  
 كشفت ردها ايض حين صارت زمام تلك القره  
 يد اشمال

قوله من فرط رجلك اليهما جعل من في من الرحمة  
 ابتدائية لا يائية اذ لو بين الجناح لهما العادت الاستعارة  
 الى التشبيه التجريدي كقوله تعالى حتى يتبين لكم  
 الخطيط الايض من الخط الاسود من القمر قال  
 ابو البقاء من اجل رفعل لهما فح متلفظة باخفض  
 ويجوز ان يكون حالاً من الجناح وقال صاحب  
 الفرائد التواضع والتذلل ربما يكونان لامر آخر لا للرجة  
 والعطف وقوله من الرحمة معناه من اجل الرحمة  
 يعني ينبغي ان لا يكون ذلك التذلل الخوف او لامر آخر



٢٢ \* وقد رسا رجهما ٢٣ \* كما ربياني صغيرا ٢٤ \* ربكم اعلم بما في نفوسكم \*  
 ٢٥ \* ان تكونوا صالحين \* ٢٦ \* فانه كان الاولين \* ٢٧ \* غفورا \*  
 (الجزء الخامس عشر) (٢٤٣)

\* قوله (لا فقرهما الى من كان افقر خلق الله تعالى اليهما بالامس) لا فقرهما اي الوالدين الى من  
 اي الولد كان في حال صغره افقر خلق الله اليهما واحتياح المرأ الى من كان محتجا اليه عابدة الضراعة والمسكنة  
 والصعوبة فيبني ان رحم فرط رحنه واشدها فقوله لا فقرهما تعاليل لتقيد الرحمة بفرطها او تعاليل  
 لاحتياحهما الى اشد الرحمة المفهوم من المعنى ٢٢ \* قوله (وادع الله تعالى من رجهما رحنه البقية)  
 وهي رحمة الآخرة وهذا مقتضى كلامه لكن لا يلائم قوله وان كانا كافرين الا ان يقال ان الهداية من رحمة  
 الآخرة لكوبها ذريعة اليها \* قوله (ولا تكف برحمتك انسانية) عطف على الامر قوله \* قوله  
 (وان كانا كافرين) اذا الاستغفار وطالب الهداية جائز اذا الدعاء بالمغفرة مستلزم اطال الهداية وهو جائز  
 في حال حيوتهم قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واغفر لاني انا كان من الضالين فلم ان الدعاء بالمغفرة  
 والرحمة للابوين الكافرين جائز في حيوتهم غير جائز بعد مماتهم وقد صرح به المصنف في اواخر سورة  
 التوبة وقد عرفت ان الدعاء بالمغفرة لهما مستلزم اقضاء الدعاء بالهداية وهي من اعم الاخرى ولا ينفك  
 بين قوله برحنه الباقية وبين قوله وان كانا كافرين لما ذكرنا \* قوله (لان من رحمة ان يهديهما)  
 اي من الرحمة الآخرة ان يهديهما اشارة الى ما ذكرناه ٢٣ \* قوله (رحمة من رجهما على وترينهما  
 وارشادهما في صغري) اشارة بهذا الى ان القول بان الكاف للتعليل كما قيل ليس بمناسب اذ معناه المشهور  
 وهو التشبيه صحيح لكن التشبيه لظهور المشبه به والا فالرحمة المطلوبة الآخرة والمناسبة بها الرحمة  
 الفتنية فلا مناسبة بينهما واهل من ذهب الى كون الكاف للتعليل بطر الى ذلك وقال الطيبي ان الكاف لما كيد  
 الوجود وكأنه قيل رب ارحهما رحمة مخفية مكشوفة لا ريب فيها كقوله تعالى \* مثل ما انكم تطعون انتهي  
 وهذا كلام طيب لكنه ليس بخاص في هذا الموضع لان التشبيه لا بد وان يكون اهر ف ولو ادعاء ويكون  
 المعنى في كل موضع كذلك فلم منه انه ليس بوجه يغاير كونه للتشبيه ٢ \* قوله (وفاء بوعدهم بالرحمة)  
 اي بوعدهم الخ اشارة الى ما روى انه عليه السلام قال الراحمون برحمتهم الرحمن الحديث قوله للراحمين فيه تعليب  
 قيل وعلى ما ذكره المصنف لا يخلو الكلام ايضا عن معنى التعاليل ولهذا ذكر وجهه بقوله وفاء بوعدهم الخ  
 وفيه ما فيه \* قوله (روى ان رجلا قال لرسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم ان ابوي بلغا من انكرتني الى  
 منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كما يا فعلان ذلك وهما يحبانني فبانت وانت  
 تفعل وذلك وانت تريد موتهما) قيل قال ابن حجر انه لا يوجد في كتب الحديث قوله اني الى من الولاية اي  
 اكرهما واحسنهما مثل احدهما في صغري قال ٣ فهل قضيتهما اي حقهما تقدير المضاف وفي هذا  
 الخبر تأيد بقوله ولا تكف برحمتك الفانية بل ادع الله ان يرحمهما رحمة الباقية حيث اشير الى ان رحمتك الفانية  
 لا توازن رجهما الفانية لان رجهما رحمة محضة ورحمتك رحمة مشوبة بالتملة لارادتك موتهما ٢٣ \* قوله  
 (ربكم اعلم بما في نفوسكم) اي بما في قلوبكم وفي اراد الصبر جملة عليه على ان الخطيب فيما امر لواحده غير  
 معين فيجمع المكلفين عموما شيئا لا على سبيل الدل وصيغة الغضيل بالنسبة الى المخاطبين \* قوله (من  
 قصد البر اليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوفير وكأنه تهديد على ان يصرا لهما كراهة واستنقلا)  
 في قوله ان يصرا الخ تهديد على ان التهديد للكراهة الاختيارية لا على الاضطرارية وانما قال وكأنه لانه ليس  
 بصريح في التهديد بل يحتمل الوعد فانه اذا قصد البر اليهما يكون وعدا بالرحمة الواسعة ٢٤ \* قوله  
 (فاصدن للصالح) اي بالحدة والبادرة فان صورة ما صدر وان كاحدة واذية لكن بقصد الصلاح معفو  
 قوله فاصدين اشارة الى ذلك ٢٥ \* قوله (فانه كان الاولين) جواب ان وضع المظهر موضع المضمّر  
 للتبعية على ان سبب المغفرة التوبة \* قوله (للتوابين) معنى الاولين الولاية التوبة والرجوع ٢٦ \* قوله  
 (ما فرط منهم عند حرج الصدر من اذية او تقصير وفيه تشديد عظيم) على الاولاد في احسان احوالهم وفي التجنب  
 عن الاذية وجهه كما في الكشف انه شرط في البادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح  
 بصورها اي البادرة بل رخص اليه بقوله فانه كان الاولين الخ لدلالة المغفرة والتوبة على الذنب وهذا  
 يحتمل ان يكون الحدة الصادرة عند حرج الصدر من غير قصد الاذية ذنب يحتاج في غفرانه الى توبة نصوح  
 لكونها في صورة الاذية ٤ وحق الوالدين اعظم وكونها ذنبا اذا صدرت بقصد الاذى دون قصد الصلاح

٢ وفي الكشف واما الحمل على ان ما صدر  
 حنية والمعنى ارحهما في وقت احوح ما يكون  
 الى الرحمة كوقت رحنهما الى وان لم على وصم  
 وليس ذلك في التوبة والرحمة الحدة لانها الرحمة  
 الباقية فتعطف لا يساعد المفظ والمعنى بعد  
 ٣ تأكيد اقل الاول للاهتمام بعد  
 ٤ اشارة الى جواب اشكال بانه كيف يكون ذنب مع  
 قصد الصلاح بعد

\* قوله لا فقرهما الى من كان افقر خلق الله  
 اليهما اي لا فقرهما اليوم حال كبرهما وهما رسا  
 الى من كان افقر خلق الله اليهما في حال صغره  
 وهو ولداه الذي ربياه صغيرا عاجزا الى ان يبلغ  
 رشده

\* قوله مثل رجهما على حمل ما في كارياني  
 صغيرا مصدرة والكاف اسما بمعنى المثل صفة  
 لمصدر محذوف منصوب على انه مفعول مطابق من  
 ارحهما ويجوز حذف موصوف مع بقاء صفته  
 كما في قوله \* انا ابن جلا وطلاع الثيا \* اي انا ابن  
 رجل جلا وتقل صاحب اللباب عن بعضهم ان  
 الكاف في كارياني لتأكيد الوجود وذكر الشارح  
 في توجيهه انه ليس الكاف فيه للفرق في الوقوع  
 كما في قولك حضر زيد فام عمرو لان الترتيب من  
 الوالدين وانه والرحمة لهما مطلوب الوقوع لانها  
 مذكورة بصيغة الامر في رجا رجهما فالكاف  
 ليست لتفاريق في الوقوع بل لتأكيد وجود الرحمة  
 اي اوجد رحنهما ايجادا مؤكدا محققا كما اوجد  
 الوالدان التربة ايجادا محققا في الزمان الماضي

\* قوله واما بوعدهم للراحمين الراحمون برحمتهم  
 الرحمن ارحوا من في الارض برحمتهم من في السماء

\* قوله فهل قضيتهما اي فهل حكمتهما باحكام  
 كما انها يحكماني في صغري قوله ما فرط منهم اي  
 ما فرط منهم في حال الغضب وعند حرج الصدر  
 وعند ما يخلو عنه البشر



٢٢ \* وآت ذا القربى حقه \* ٢٣ \* والمسكين وابن السبيل ولا تذر نذيرا \* ٢٤ \* ان المبشرين  
كانوا اخوان الشياطين \* ٢٥ \* وكان الشيطان لربه كفورا \* ٢٦ \* واما تعرضني عنهم  
( سورة اسرى ) ( ٢٤٤ )

٢ اى امام ابي حنيفة والامام الشافعى  
٣ وفيه ضم من وجهين الاول التذير والثاني  
السعة

٤ اى من رد السائل صريحا كان النبي عليه السلام  
اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطيه سكت انظار الرق  
يا ترى من الله تعالى كراهية الرد فنزلت هذه الآية  
فكان بعد ذلك اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطى قال  
رزقنا الله واياكم من فضله وذلك قوله تعالى \* فقل  
لهم قولا مسورا \* اى لا تسكت فيكون ذلك ايمانا  
لهم فيكون ايمانا لهم كذا قوله ابن كمال

قوله امثالهم في الشرارة وفي الكشف اخوان  
الشياطين امثالهم في الشرارة وهي غاية المدة  
لانه لا شر من الشيطان اوهم اخوانهم امثالهم  
واصدقاؤهم لانهم يطيعونهم فيما يأمرونهم من  
الاسراف اوهم قراؤهم في النار على سبيل الوعيد  
يريد ان اخوان الشياطين اما محمول على معنى التشبه  
كالحاء في الحديث كاخى الشرار اى كاله وهو المراد  
من قوله امثالهم ولما كان هذا التشبه من باب الحق  
التافض بالكمال قال لانه لا شر من الشياطين  
واما محمول كاجاء في الاساس بين السخاوة والشجاعة  
ناح والقبه بانى الشرارى بالخبر فهو اما معنى الصديق  
وذلك في الدنيا لانهم يطيعونهم فيما يأمرونهم ادى معنى  
القرى وذلك في الآخرة حين دخلوا النار كاجاء  
في حقهم مقربين في الاصفاد وهذا وارد على  
الوعيد والتهديد والوجهان الاولان واردان على  
الذم والتقصير وعن بعضهم الاولى ان يقول لا شر  
من الشيطان بالسوى لانه مثابه للبض في نحو يا خيرا  
من زيد

قوله فينبغي ان لا يطاع اشارة الى ان قوله عز وجل  
ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان  
لربه كفورا تذييل وارد في معرض التعليل للنهي عن  
التذير المدلول عليه بقوله عز وجل ولا تذر نذيرا  
حيث ورد على سبيل الاستيناف جوابا للسؤال  
عن علة النهي

يعلم طريق الاولى ويحتمل ان يكون البادرة الصادرة مع قصد الاذية ذنب فتح لا يفهم كونها ذنبا او قصد اصلاح  
لكى الاول لكونه انساب اموله وفيه تشديد عظيم هو الاولى \* قوله ( ويجوز ان يكون عاما لكل نائب  
وبند روح فيه الجسائي على ابويه اندراجا اوليا لوروده على اثره ) فلا يكون حينئذ من قبيل وضع المظهر  
موضع المصريف فيكون الامام الاستغراق وفي الاول للعهد \* قوله ( من صلة الرحم وحسن المعاشرة  
وابر عابهم وقال ابو حنيفة حقهم اذا كانوا محارم فقرأه ان يغنى عنهم ) من صلة الرحم باى وجه كان بارسال  
هدية او سلام او زيارة وهذا في التائب واما في الحضور فحسن المعاشرة بل هذا متفق عليه بين الامامين ٢  
وتفرد ابو حنيفة بوجود الانفاق ايضا اذا كانوا محارم فقرا وعبد الشافعى رحمه الله ينفق على اهل الدين والولد  
وتعميمه في الكتب الفقهية قال الفاضل المحمدي واستخبر بان عطف المسكين وابن السبيل يؤيد قول ابي حنيفة  
رحمه الله تعالى حيث يدل على ان المراد الحق في المسألة والطاهر ان ذا القربى عام لا يختص بالقرابة  
الولادية انتهى بل المتبادر من ذى القربى غير الولادية ولذا جئنا في نظم في اكثر المواضع ذواته في مقابلة  
للوالدين \* قوله ( وقول المراد ذى القربى اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم ) مرضه لعدم ملائمة ما قبله  
وايضا تخصيصه بلاخص وحققهم توفيقهم ومحنتهم واعطاهم الخمس وما قبل الخطأ قرينة على ذلك  
فضعف لان الخ الخطأ عام لكل من يصلح ان يخاطب \* قوله ( بصرف المال فيما لا ينبغي واهافه على  
وجه الاسراف واصل التذير التريق ) بصرف المال فيما لا ينبغي كصرفه في المعاصي او صرفه فيما لا ينبغي  
على وجه الاسراف وهو تجاوز الحد المشروع والتذير تجاوز في موضع الحق وان كان قليلا والاسراف  
تجاوز في الكمية والمصنف رحمه الله تعالى عم التذير الاسراف اما لكونه عاما في عرف اللغة او لاعتبار  
عموم التجاوز في التذير والقول بانه شامل له بطريق الدلالة مدفوع بان تذكير جهل في موقع الحق وهو اذم  
من الاسراف الذي هو جهل في موقع مقادير الحق فلا بد على مادونه بطريق الدلالة \* قوله ( وعن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال السعدى وهو عتوضا ما هذا السرف فقال في الوصو سرف قال نعم وان كنت  
على بهرجار ) رواه احمد بن حنبل عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وهو حديث صحيح اوردته انفسه في  
بيان الاسراف في الوصو واورد المصنف هنا الاستدلال على ان الاسراف منتهى عنه ولو في حقه الخبر فقوله  
لا سرف في الخبر ثبت معناه لا سرف في الخير مادام موافقا في الشرع مراده الاحتراز عن الاغراق في وجوه  
الشر \* قوله ( امثالهم في الشرارة فان التضعض والاتلاف شر ) اى اخوان استعارة الامثال وجه الشبه  
الشرارة قوله ما ان تضعض في صورة صرف المال فيما لا ينبغي والاتلاف اى الانفاق على سبيل الاسراف  
او اوكس او كل منهما انظر الى كل منهما شر \* قوله ( او اصدقاءهم واتبعهم ) فيكون الاخوان محاربا  
مرسلا لعلافة اللزوم واستعارة التشبه قرأ المحبة والتبعية بقران القرابة في مطلق القران \* قوله  
( لادهم يطيعونهم في الاسراف واصرف في المعصية ) بيان وجه كونهم اصدقاء فان الشيطان يأمر  
بالاسراف وصرف المال في المعاصي وهو التذير ويؤيد لهم فطيعونهم وما له ماسبق من معنى الامثال  
فاظهاره تزييد في العبارة \* قوله ( روى انهم كانوا يحرقون ابل ويناسرون عليها ) تفعل من النسر  
من يسر اذا ضرب قداح المسر على حزور يحرق ويقسم على سهام المسر قال الحوهري يسر تقوم الجزور  
اى اجتزوها واقسموا اعضاءها وهذا مما عارف في الجاهلية وتعدية يناسرون بمعنى تضعض معنى الازدحام  
\* قوله ( ويذرون ٣ اموالهم في السعة ) اى لحوم ذلك الابل بقرينة ماسبق او مطلق اموالهم ويدخل  
لحوم الجرور دخولا اوليا لوقوعه عقبيه في السعة وهي الرأى لدى يتهر ويسمعه الس \* قوله  
( فتهاهم الله تعالى عن ذلك وامرهم بالانفاق في الترات ) الظاهر ان النهي مسبق من قوله ان المبشرين الخ وامرهم  
اى بقوله وآت ذا القربى او النهي عن الشيء امر بضده في الترات اى في محل يحصل التقرب مع نية التقرب  
الى الله تعالى خلاف السعة \* قوله ( اى مبالغا في الكفر به فابى ان يطاع ) فلا يحسن ان يطاع  
والارتباط بملاحظة ذلك والجملة تذييلية مقررة للنهي المفهوم من قوله ان المبشرين ٢٦ \* قوله ( وان  
اعرضت عن ذى القربى والمسكين وابن السبيل حياء من الرد ) اى وان اردت الاعراض عنهم حياء من الرد اى رد السائل ٤  
فان الامر به مستلزم لعدم الاعراض والمعنى وان اردت الاعراض عنهم حياء من الرد اى رد السائل ٤

٢٤ \* ابتداء رجة من ربك ترجوها \* ٢٣ \* فقل لهم قولا مبسورا \* ٢٤ \* ولا تجعل يدك مغلولة  
إلى عنقك ولا تبسطها على البسط \* ٢٥ \* فتقدم ملوما \* ٢٦ \* محسورا \*  
( الجزء الخامس عشر ) ( ٢٥ )

فلاتفعل الاعراض لانه يورث الدهشة والوحشة بل قل لهم قولا لينا جيلا قال تعالى \* قول معروف ومغفرة  
خير من صدقة \* الآية وتخصيص ذوى القربى الخ للاشارة للارتباط ولك ان تم ولا يرتبط لدخول هؤلاء  
دخولا اوليا او روده في اثره كما مر في نظيره \* قوله ( ويجوز ان يراد بالاعراض عنهم ان لا ينفذهم على  
سبيل الكفاية ) لان عدم النفع لازم للاعراض لكن المراد بعدم النفع عدم القدرة على النفع لانه مما يهبط به  
والقرينة عليه ايضا قوله ابتداء رجة من الخ \* ٢٣ \* قوله ( لا تنظر رزق من الله رجوه ان ياتيكم فنعطيهم )  
جعل ابتداء رجة متعلقا بالشرط والمعنى على ما فهم من الكشف اى ان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك  
ترجوا ان يقع لك فسمى الرزق رجة فرددوا جيلا فوضع الابتداء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له  
فكان الفقد سبب الابتداء والابتداء مسبب عنه فوضع المسبب موضع السبب انتهى ولما كان الفقد سبب الاعراض  
وايضا الفقد سبب الابتداء فجعل الابتداء مسبب عن الفقد علة للاعراض كما نطق به النص الكريم وجعل الحياء  
علة للاعراض لكونه مسببا عن فقد الرزق وادعاء كون الاعراض مفعولا بالحياء دون انتظار الرزق بخلاف  
ظاهر التعليق الجليل حيث جعل ابتداء رجة علة للاعراض غاية الامر العلة للفقد موضع الابتداء المسبب عن الفقد  
موصوفة فجعل علة الاعراض \* قوله ( او منظر ربه ) عطف على الالف لما اشار به الى ابتداء رجة  
مصدر مأول باسم الفاعل فيكون حاله ان يند العلية وجعله باعتبار المعنى اذا الخطاب لعبر معين محاربا او استعارة  
كاذكرا والخطاب لغیر المعين بعمد ما شربا لعل على سبل الدل والالابكون في معنى الجمع اخره لا رفيه  
نوع بعد لفظا ومعنى اذا العلية هو الظاهر \* قوله ( وقيل معناه فقد رزق من ربك رجوه ان ياتيكم )  
فوضع الابتداء موضعه لانه مسبب عنه ) والفرق بين ما ذكره أولا وبينه ان في الاول جعل ظاهر الابتداء  
اى الانتظار علة للاعراض وابق المعنى على حاله غاية الامر ان كونه علة باعتبار انه مسبب عن الفقد السبب  
للاعراض وهذا المعنى ليس على ظاهره بل المعنى لفقد رزق محراب كالمسبب واردة السبب ومرضه وان كان  
مأثرا واحدا لان جعل اللفظ على الجزل لا يحتاج الى كبرفته ولو جعل الانتظار علة للاحاطة انه المسبب  
عن الفقد لورد عليه ما قبل من ان الانتظار ليس علة للاعراض \* قوله ( ويجوز ٢ ان يتعاق بالجوالب الذى  
هو قوله تعالى \* فقل لهم \* الآية ) ويجوز ان يتعاق اى ابتداء رجة بالجواب فتح يكون الابتداء على ظاهره لا يلاحظ  
فيه فقد المال السبب لابتدائه لانه علة متقدمة للقول المبسور كما بينه \* ٢٣ \* قوله ( اى فقل لهم قولا لينا ابتداء  
رجة الله برحمتك عليهم باجاء القول لهم والمبسور من يسر الامر بل سعد الزجل ونحو ) والمبسور من يسر الامر  
بصفة ٣ المجعول اسم مفعول وعسر مجعول ايضا والمبسور اسم مفعول منه مثل سعد ونحو مجعولان ايضا  
والمبسور ونحو اسم مفعول والافعال المذكورة قد تستعمل لازمة فلا يجزئ منها اسم مفعول الا بالذات والابصال  
\* قوله ( وقيل القول المبسور الدعاء لهم بالمسور وهو اليسر مثل افناكم الله تعالى ورزقنا الله واباكم ) وهو اليسر  
اشار به الى ان المبسور مصدر جعل على القول بالعلقة مثل رجل عدل مرضه لانه تخصص بلاتخصص  
لان هذا يدل في تحت عموم القول الجليل ٢٤ \* قوله ( تمثيلان لمنع التخصيص واسراف المذير ) اى الجملة الاولى  
تمثيل الاولى والجملة الثانية تمثيل لثاني شبه البخل ومنع المسال عن صرفه في وجوه الخير بحيث لا يقدر على بذله  
لكمال شحه بمن يده مغالاة الى عطفه بحيث لا يقدر على مدها فذكر اللفظ المركب الموضوع للشبه وارىد المشبه  
وجه الشبه عدم القدرة على مبالغه حسييا في شبهه به ومغولا في المشبه وان امكن ان يراد به حسييا ايضا وفي  
الثاني شبه المذير في الاسراف واسرافه وصرف ماله في غير نفعه او على وجه يخالف الشرع بحيث لا يقدر  
على امساكه عن ذلك بمن بسط اليد واسطه على وجه لا يقدر على حفظ ما يجب حفظه فذكر اللفظ  
الذى هو المشبه وارىد المشبه ٤ \* قوله ( نهى عنهما وامر بالاعتصام بينهما ) عطف على نهى وفي  
نسخة امر بدون الواو فتح يكون بدل الاشتغال بتقدير الضمير والامر لان النهى عن الشيء امر بصدده \* قوله  
( الذى هو الكرم ) اى الكرم يذل المسال بقرينة المقام وهو الجود المدوح ٢٥ \* قوله ( فتصبر ملوما  
عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير ) بالاسراف ناظر الى عند الله وقوله وسوء التدبير ناظر الى عند  
الناس قد مر تفصيل تعدد اما بمعنى تصبر او بمعنى تجبر ٢٦ \* قوله ( ناديا ) فهو من الحسرة وهى  
التم والتسم على ما فاتته كما قاله الراغب كانه انحسر عنه الجهل الذى حله على ما ارتكبه فتنبه به بتاديبه فتنضى

٢ وما ذكره المصنف على مذهب الكوفيين من ان  
ما بعد الله يعمل فيما قاله مطلقا  
٣ فكانه لم يسمع الا بجهولا انا نهدى  
٤ ويمكن ان يكون الاول كناية عن الاسراف في  
الافتاق والثاني كناية عن الشح وهو البخل النام  
قوله لا تنظر رزق على ان يصيب ابتداء على انه  
مفعول له وقوله او منظر ربه على انه حال من فاعل  
نمرض  
قوله لانه مسبب عنه اى لا ابتداء الرزق مسبب  
عن فقد الرزق فيكون ابتداء محاربا في فقد الرزق  
قوله من يسر الامر على صيغة التاء للمفعول على  
حذف الحاء اى قولا مبسورا فيه مثل سعد ونحوهما  
على البناء للمفعول ايضا  
قوله امر بالاعتصام فان التامى عن الشيء قد يستفاد  
منه الامر بصدده بمؤنة الفرب كما ان الامر بالشيء  
متضمن انتهى عن صدده بطريق المفهوم

حاصر الكفة قيل محصورا للبالغة وللإشارة الى ما ذكرناه انحصار الخ \* قوله ( او مضععا ) ضط  
بصيغة المفعول لانه من انقطع بالسافة بصيغة المجهول اذا عطيت دابة اى هلكت وفقد زاده فانقطع  
قوله بك نائب الفعل لانتقاعا \* قوله ( لاشئ عندك ) تصغيره لاشئ اصلا ولا شئ بكنى مؤنثك  
\* قوله ( من حسره السفر اذا بلغ منه ) اى هذا المعنى مأخوذ منه لا مشتق منه اذا بلغ المسافر منه اى من اجله  
المسقة المفرطة فعنى حسره السفر اى اتمه وانجزه عن السير حتى انقضى عن سببه وعن رفقاءه فهو محصور  
كان الصب حسره فاحسره عند العز الذى منه عن السير \* قوله ( وعن جارضى الله عنه ينارسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاسا اياه صبي فقل ان اى تستكسبك درعا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من ساعة  
الى ساعة يظهره لنا فذهب الى امه فذات قل له ان اى تستكسبك الدرع الذى ملكك قدسنا صلى الله تعالى  
عليه وسلم داره وزرع قبضه واعطاه وقعد عريا با واذن بلال وانتصروا للصلاة فلم يخرج فارل الله ذلك  
ثم سلاه بقوله ان ربك الآيه ) درعا اى قصا بقرية وزرع قبضه فقال عليه السلام من ساعة اى اخر  
سؤلك اى من ساعة ليس لنا فيها درع زائد على حوائجنا الى ساعة بعد الله تعالى فيها ايا الدرع المذكور  
فعطى امك قوله الدرع الذى عليك قرينة على ما قلنا فازل الله تعالى فمح الخطاب يكون للنبى عليه السلام  
ولا يتبقى عموم الحكم لكن قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط وان كان ملائمة لكن قوله ولا تبسطها  
الى عتق لا يلايم ككون الخطاب له عليه السلام والقول بان الخطاب له عليه السلام والمراد امه لا يلايم  
مأخذه قال العراقي انه لم نجده فى شئ من كتب الحديث \* ٢٢ \* قوله ( بوسعه ) وبصيقه بمشيئته اذ  
الحكمة البالغة ) بوسعه معنى ببسط وبصيقه معنى بقدر بمشيئته ذكرت بهما للتبني على ان لمن يشاء  
مستبرق المعطوف ايضا \* قوله ( فليس ما رهقك من الاضافة المصطلح ) ما رهقك اى يغشاك  
من الاضافة افعال من اضاف الحيل فى ح تعليلية وليست بى نال واما جواز كون رهقك من الافعال ومن بانية  
بعيد اذا استعمل كونه من الثلاثى فى الاكثر الاوفق للرواية قوله المصطلح ونفعك والعناء فى بعض الاحيان  
ليس المصطلح فكشاك اى الحيل وكذا غيرك فى البسط والقض فانها حكمه ٣ لا يجرى والجزل والاستحقاق  
وعنده ٢٣ \* قوله ( يعلم سرهم وعلمهم فيعلم من مصالحهم ما ينفع عليهم ) يعلم سرهم وعلمهم  
ف وبشر مرتب وقد مروجد تقديم الخبر ففعل بمعنى المضارع قوله فيعلم من مصالحهم الخ فربيع على ذلك  
وان المقصود من الجملة بيان علمه بمصالحهم بالبرهان فيوضح ارتباطه بآله قوله ما ينفع عليهم فيه تبني على  
ان عدم علمهم بالحكمة لا يستلزم عدم الحكمة فيقدرها على وفق حكمته لطفه على عباده لا اوجوب رعاية  
الحكمة \* قوله ( ويجوز ان يريد ان البسط والقض من امر الله تعالى العالم بالسرار والظواهر فاما العباد  
فعلهم ان يقصدوا ) ويجوز ان يريد ان يريد الخ اى ان توسيع الرزق على وجه الافراط والتضييق على  
وجه التفریط امر يخص به تعالى العالم بالسرار والظواهر فيوسع لمن كان التوسع له خيرا ويتقرب لمن كان التضييق له  
خيرا فى عهده تعالى فاما العباد فاعلم علمهم بالاعواق فعلهم ان يقصدوا فى الاعتدال وغيره دون الاسراف والتفريط  
وهذا بشعر التوسيع الذى فعله تعالى اوصد من العباد لكل ما بعد اسرافا وكذا التفريط واما الاقتصاد فى التوسع  
فبالحال باطريق الاولى وهذا فيد نوع بعد هذا مرصه فقال ويجوز الخ \* قوله ( او انه تعالى ببسط نارة  
ناره و يقبض اخرى فاستوا بسنته ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط ) او انه تعالى ببسط نارة  
لعض العباد و يقبض لذلك البعض اول بعض آخر فاستوا بسنته فاستلوا طريقه وتخلعوا باخلاقه تعالى  
وفيه نوع مختلفة لوجه ٤ الذى يليه لان الوجه الاول يدل على انكم لا تستوا بسنته تعالى فى التوسيع  
والتضييق فانهم من الامور المختصة به تعالى ولذا قيل لا يمت هذا الوجه الا اذا اعتبر فى ببسطه ويقدر معنى  
مراعاة اوسط الحيل كما اعتبره جابر الله فمح لا يتناول البسط كل البسط والتفريط مع ان الاستقراء  
شاهد على وقوعهما فلذا اشار الى ضعفهما فيكون قوله انه كان الآيه تعليلا للامر بالاقتصاد بقوله  
ولا تبطل يدك فى هذا الوجه والذى قبله وهو بعيد لان الظاهر انه تعليل لقوله ان ربك يسد الرزق الآيه  
اقر به لفظا ومعنى \* قوله ( وان يكون تمهيدا لقوله تعالى ولا تقتلوا الآيه ) لانه اذا كان القبض  
والبسط له تعالى لا ينبغي للعقل ان يخشى الفقر كما لا ينبغي ان يخشى الغناء فمن شاء الله تعالى فقره كان فقيرا

٢ اوفيه وحاسر ب تصور انه قد حاسر بنفسه لكن  
الاول اوفق بالظن  
٣ وان لم يكن تلك الحكمة معلومة لنا قدم العلم  
لا يستلزم عدم  
٤ فلاكتفاء بالامى الاول هو الاول  
قوله اذا بلغ منه اى اثر فيه تأثيرا بلغيا يقال  
بلغ منه المرض اذا اثر فيه اثر باعسا  
قوله فليس ما رهقك اى ما يغشاك من الاضافة  
افعال من الضيق من اضافته اى اوقعه فى  
الضيق الذى هو ضد السعة  
قوله يعلم سرهم وعلمهم اف وبشر مرتب  
قوله فم من مصالحهم ما ينفع عليهم فى كان  
بسط الرزق مصلحة فى حقه فى علمه الا لا  
بسط الرزق له لا اقتضاء حكمته ومن كان  
المصلحة فى حقه تضييق الرزق بصيقه لان مقتضى  
حكمته التضييق عليه فليس للعباد ان يفرع ويقسم  
من المضايقة فى الرزق بل عليه ان يقتصر على المصلحة  
مصلحة فى حقه واولاها لفسدت حاله ولو بسط  
الله الرزق لعبده لفرغوا فى الارض ان الانسان  
يصنع ان رآه استغنى  
قوله ويجوز ان يريد ان القبض والبسط من امر  
الله تعالى ان البسط المفرط والقبض المفرط يخص  
بالله تعالى واما ان كانت فاقصد واترك ما هو يخص  
بالله تعالى  
قوله او انه عطف على ان يريد ومعنى هذا التوجه  
ان الله تعالى اذا ببسط لعباده او قبض فانه يراى  
اوسط الحيل لا يبلغ بالبسط له غاية مراده ولا  
بالقبض عليه اقصى مكروهه فاستوا بسنته  
قوله وان يكون تمهيدا عطف على ان يريد او على  
ما عطف عليه اى وان يكون تمهيدا وتخلص  
الى ذكر قوله عز وجل ولا تقتلوا كنهه قيل  
بسط الرزق و قبضه انما هما بمشيئة الله تعالى  
يبسطه لمن اراد ببسطه له و يقبض لمن اراد قبضه  
عليه عى وفق الحكمة والمصلحة لكم ولا تقتلوا  
انتم اولادكم مخافة فقر فان الله ان اراد فقركم  
فلا يفتى عنه قتل اولادكم وان اراد سعة الرزق  
لكم فلا وجد قتل اولادكم بخافة الفقر ان يصل اليكم  
ما اراده من الرزق البينة

٢٢ \* ولا تغتالوا اولادكم خشية املاق \* ٢٣ \* نحن نرزقهم وابائكم ان قلتم كان خطا كبيرا \*

٢٤ \* ولا تغربوا اربنا \* ٢٥ \* انه كان فاحشة \* ٢٦ \* وساء سبيلا \*

( ٢٤٧ )

( الجزء الخامس عشر )

التي سوا قتل اولاده اولاد من شاء غناه كان غنيا سواء قتل اولاده اولاد بهذا السبب يظهر كونه تمهيدا  
٢٢ \* قوله ( مخافة الفاقة وقتلهم اولادهم هو ادهم من تخافتهم فقر فنهام عنه ) وضمن لهم ارباقهم فقال  
نحن نرزقهم الاية هو ادهم بناتهم وهو والد في حية مخافة الفقر وكانت العرب تكثر البنات مخافة الاملاق  
او لحوق العار بهم / اجلهن واشار بالنيات الى ان المراد بالاولاد البنات لا مطلق الاولاد لكن مخافة الفقر  
تقتضي العموم نعم حتى العار بهم يوجب تخصيص البنات نهى القتل مطلق وقيد خشية املاق تنبيه  
على فيج صدقهم فاليهم / نوا يعملون ذلك فلا مفهوم ٢ انفاقا ٢٣ \* قوله ( نحن نرزقهم وابائكم )  
قدم رزق الاولاد لان الخطيئة في سيرة الانعام الفقراء تناسب تقديم رزقهم هناك وتغدير  
نحن المحصر \* قوله ( كثيرا لما فيه من قطع التسلسل واقتطاع التروع وخطو الانتم بمال خطي )

خطا كاتم انما وقرأ ابن عامر وهو اسم من اخطأ بضد الصواب وقبل غنة فيه كمثل ومثل وحذر وحذر  
ذبا كبيرا تنبيه على ان الخطأ هو الذنب ثم صرح به فقال بقل خطي خطا كاتم انما لفظا ومعنى وابن  
ذكو ان خطا يفتح الخاء والطاء وهو اسم اي اسم مصدر لا خطا يخطي اذا لم يصب او مصدر خطي  
بمعنى اخطأ قوله وقيل لغة فيه اشارة الى لغة في الخطأ بالكسر بمعنى الذنب وقوله وقيل عطف على اسم  
من الخطا اخره مع انه منسب اليه لان اختلاف المعنى على كونه اسم من الخطا ان قلتم غير صواب ٣  
كما نقل عن الراغب \* قوله ( وقرأ ان كسر الخاء بالمد والكسر وهو ما لغة فيه او مصدر خاطا وهو وان لم يسمع  
لكنه جاء تخطا ) خطا بوزن قل فاقون كسر الخطا وسكون الطاء وهو الذي جعله اصلا وهو اي خطا  
ام لغة اي في الخطا ضد الصواب او مصدر خاطا هو اي خاطا فعل ماض وان لم يسمع حتى يقال ان الخطا  
مصدره لكنه جاء تخطا اي سمع من العرب ولو لم يسمع تخطا من باب التفاعل فهو مطاوعة بكسر الواو  
والمطاوعة مبنى على المطاوعة بفتح الواو اي ناعل مبنى على المفاعلة فيستدل بذلك على جعل خطا وهو  
قراءة ابن كثير مصدر خاطا لكونه مسعركون مطاوعة ٤ مسعروا ولقد اعراب ابو حاتم فيما نقل عنه  
من انه انكر هذه القراءة فقال انه غلط مع انه من اثار \* قوله ( في قوله \* تخطاؤه الخاص حتى وجدته \*

وحرطوه في منع الماء راسب \* وهو مبنى عليه ) في كل في قول الشاعر استدلال على محي تخطاؤه الدال على وجود  
خاطا والقصاص بتدبيره ان الصائد والخرطوم القوم لم يفتح الهم والقاف مجتمع الماء راسب اي داخل مراده الوصف  
بصيدناله وهو يشرب الماء فثبت وجوب تخطاؤه وقرأ قوله وهو اي تخطاؤه مبنى عليه قد سبق توضيحه  
\* قوله ( وفري خطا بالفتح ولد وخم بحدف اليه مفتوحا ومكسورا ) وفري خطا بالفتح والمد قيل  
وهذا اقرب الى شاذة ولذا اخره ولم يتركه وهو من مصدر لا خطا من اعدل وخطا وهذا ايضا قراءة  
الحسن بفتح الخاء والطاء والالف في آخره كذا في اللسان كصا قوله وكسورا اي مكسورا الخاء مع الف في  
آخره وهذا قراءة ابن رجا وقرأ خطا بفتح فني وهو في آخره وهي رواية عن ابن عامر كذا قيل فالاولى تعرض  
المصنف ٢٤ \* قوله ( بالعزم ) وفيه اشارة الى ان العزم المصمم يؤخذ عليه بمؤاخاة العزم على الزنا وغيره

لا بمؤاخاة الفعل وقد اختلف فيه والمختار كره المصنف \* قوله ( والايان بالقدمات ) كالمس  
والنفيل فانه حرام دون حرمة الزنا لان قريبي يورث داعية ويلا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو  
مقتضى العقل والشرع فيغني ان لا يحوم مخافة ان يقع فيه \* قوله ( فضلا ان تبشروه )  
فيه تنبيه على ان النهي عن القرب من الزنا ما يحرمه ٢٥ \* قوله ( نعله ظاهرة القبح زائده ) فعلة  
بفتح انهاء اشارة الى وجه ثابت فاحشة فخر ان تاء الفاحشة للنقل اذ لا يستعمل فاحش بدون

انتا وبجي فعلة ٥ رعاية لفظه ٢٦ \* قوله ( من طريق طر بقدر ) اي ساء هنا بمعنى نفس لا بمعنى اخره  
ونحوه فيكون فاعله ضمير المصنف وسبيل تمييز قوله بظن خصوص بالذم وسبيل لا يحتمل احتمالين كون الزنا سبيلا  
الى الغير وكون الغير سبيلا له مثل طاب زيد ايا فالتراذ الاول فاضافة الطريق اليه بيانية اي طريق هو  
ازنا فانه طريق الى قطع الانساب وهيج الفتى ولي اختاره المصنف وان كان المراد هو الثاني  
فالاضافة لامية اي طريق للزنا وهو الايتان بالقدم من مرض المصنف له لانه غير مذكور لفظا مع ان الزنا  
مذكور لفظا ووصف بكونه فاحشة فعمل كلام المصنف بتقدير المضاف في النصب اي وهو اي الايتان

٢ لان ايتان اذا كان غائبة سوى مفهوم الخلة

لا يكون مفهوم ما عند الشافعي ايضا

٣ فيكون الايتان بالادنى

٤ لان ايا على انه رسي قال وان كالم نجد خاطا لكنه

وجد تخطا مطاوعة فدلنا عليه وانشد عليه شعرا

كاذكر المص

٥ او اشارة الى تقدير مو صوف مؤنث كما قيل

ولا حجة جدي

قوله وهو وان لم يسمع اي ولفظ خاطا على فاعل وان

اي يسمع لكن جاء تخطا على وزن تفاعل فيما قال تخطاؤه

القصاص البيت تخطاؤه اي اخطا القصاص اصيب

الضمير في تخطاؤه ما صيدنا خرطوم الاف المفتح بفتح الميم

بفتح الماء والمقصود الاستشهاد على محي تخطاؤه

على وزن ناعل بمعنى اخطا

قوله وهو مبنى عليه اي وخطا بالكسر والمد

مبنى على خاطا اي على محي خاطا على انه مصدره

فانه كالقتال في مصدره

بالمقدمات طريق القصب بعيد لفظا ومعنى فاندفع اعتراض ابى حيان بان المعامل في باب ضمير التبر فلا يصح تقدير طريقه وسبيله لانه ليس بمضمر لاسم جنس والظاهر تقديره نفس السبيل سبيلا بلاضافة انتهى وبفهم منه انه جعل طريقه فاعل نفس وطريقا ضميرا وقد اشار اليه البعض حيث قال لا مرفوع نفس المفسر بكرة مضافا الى ضمير الزنا لامرعا باللام كما هو المهود ٢ وهذا اليا ليم قولهم فاعل افعال المدح والدم اما المرف باللام او المضاف الى المرف باللام او مضمر بكرة فاعل نفس في كلام المصنف كما في النظم الكريم مضمر بكرة وهو طريقا وطريقه هو المخصوص بانه حذف في النظم لظهوره \* قوله ( وهو انصب على الانضاع ) وهو اثبات اليد المبطله عليها وهم حق الله تعالى والانضاع بالكمرو المجهة اى بالاكراه على الجماعة وانصرف في البضع وغيره حتى قيل وقيد الاكراه ليس بلامز وتفسير اى الجماعة مطلقا والعصب هو انزال اليد الحققة واثبت اليد الملة عندنا وعند الشافعى اثبات اليد المطلقة في ذكره المصنف مذهب الشافعى وايضا اطلاق العصب به الملعونى او استنارة \* قوله ( المؤدى الى قطع الاسباب ونهيج امان ) لاشتباه النسب وفيه فس عظيم وجوب اتساق ولد الغير على غير والده وجريان التوارث مع كونه اجنيا وغير ذلك وما قيل من الحرية ان لم يكن لها زوج فظاهر تأديته اليه لان النسب في الزنا وان لم يكن لها زوج يؤدى اليه بالعمان كالنكاح ٢ \* قوله ( ولا تقتلوا النفس الا يده ) لانهاى الله تعالى عن قتل الاولاد واورد عقبيه اى عن الزنا لانه قتل الاولاد حكما نهى الله تعالى عن قتل النفس مطلقا وانما افرد قتل الاولاد اما لانه من خشية امان او لكون عار بهم او لاستثناء بقوله الاباحق لا ينظم قتل الاولاد علم منه ان المراد بانفس اذوات الكبر قوله الاباحق اداء للسبية متعلق ولا تقتلوا احد افضل التى بالا لابلاسة فيكون حالا من الفاعل ابن المفعول ولا تقتلوا في حال من الاحوال الامتسبين او مكنسة بالحق او صفة لمصدر محذوف اى لا تقتلوا مكنسا بالحق \* قوله ( الا باحدى ثلث ) تفسير الحق او بدل منه اخر الشجران عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لا يحمل دم امرى يشهد ان لاله الله واتى رسول الله الا باحدى ثلث النفس بالنف والحسن الثانى والتارك لدينه الفارق للجماعة وما ذكر المصنف حاصل معنى الحديث \* قوله ( كفر بيمان ) هذا معنى نس الحديث فالتقصير اثنى وليس بمقتضى في الحديث ولا في كلام المصنف وانقول بالاضافه هذا سب كفر اصلى كفى الجهاد لا يتدوعر اساءة الادب \* قوله ( وزنى بعد احصان وقتل من موم عدا ) فان قاتل الذمى لا يقتل منه عند الشافعى ولذا قبله باليمان واما عندنا فقتل ذمى ايضا يقتل عليه السلام دماؤهم كدماى المسلمين ٣ نقص المصنف دفع الصائل فان ذلك يؤدى الى القتل واجب بالمراد ما يكون مقصودا بنفسه والمقصود فيه الدفع وقد يؤدى الى القتل الحلة وبمقتضى ان المصنف غير حقيقى في كلام المصنف فيما الحديث ٢٢ \* قوله ( ومن قتل مظلوما ) الظاهر المراد بالمظلوم مجاز اول \* قوله ( غير مستوجب للقتل ) فبمعنى المقتول عدا ٤ او خطأ ٥ اى بدينه سلطان المعنى الاول وهو الراجح ولذا قدمه او مخصوص بالمقتول عدا ان اراد به القود ٢٤ \* قوله ( اى بدينه سلطان المعنى الاول وهو الراجح ) اى اصالة واما الامام الاعظم فكونه سلطانا اعم من الوارث \* قوله ( تسلطا ) اى السلطان مصدر من سلط اذا تسلط لا بمعنى الذات \* قوله ( بالوا بمقتضى القتل على من قتله ) اعم من اخذ الدية والقصاص والعفو والصلح من العروع فلا يصح عسما لهما \* قوله ( او بالقصاص على القتال ) فقط بفريضة المقام \* قوله ( فان قوله تعالى من ذل على ان القتل عمد اعدوان فان الخطاء لا يسمى ظلما ) فيه نوع مخالفة للوجه الاول فان تعميم المؤاخذه الى جميع الخطا يسمى ظلما الا ان يقال انه ظلم بالنسبة الى ترك الحرى والتبذير وليس بظلم بالنسبة الى حد او ظلم لغة وليس بظلم عرفا او ظلم بالنسبة الى حق العبد وليس بظلم صرف بالنسبة الى حق الله تعالى شرعت الكفارة والدية للقصاص ويؤيد قول صاحب الهداية ولائم فيه اى فى الخطا ٥ ثم يادى القتل فاما في نفسه فلا يعزى عن الاثم من حيث ترك الفريضة والمباينة على التثبت في حال الرمي الفشرع الكفارة مؤذن باعتبار هذا المعنى فاشار المصنف الى كلا الوجهين ٢٦ \* قوله ( اى من اراد القتل اى لا يتجاوز الحد في القتل بان يقتل

٢ \* ثم في قوله فليقتل نفس الطريق طريقه لان نفس تصرف الانضاع من حيث هو ليس بدموم وانما المذموم طريقه وهو انصب انتهى وهذا خلاف ظاهر كلام المصنف حيث لم يجعل نفس الزنا طريقا

٣ هذا نقل بالمعنى تأمل \* ومع هذا لا يرتب عليه اثم فيكون داخل في قتل النفس بحق \* ٥ فمات له ليس بظلم بالنسبة الى القتل وظلم بالنظر الى ترك التثبت ويعلم حال شبه القتل عدا فانه مثل الخطا وكذا القتل فيما اجرى مجرى الخطا فانه في حكم القتل خطأ

قوله وهو انصب على الانضاع وفي الكشف وهو ان انصب على غيرك امراته او اخوته او بنه من غير سب والسب ممكن وفي الاساس غصب فلا ن عقله واغصب فلا نة نفسها جو معت مقهورة

قوله على من قتله اى بالمؤاخذه على من وجد على القتل كائنا من كان ليوجد الله نل بينهم قوله او بالقصاص عطف على بالمؤاخذه

٢٢ \* في القتل \* ٢٣ \* أنه كان منصورا \* ٢٤ \* ولا تقر بوا مال البتيم \*  
 ٢٥ \* الأباقي هي أحسن \* ٢٦ \* حتى يبلغ أشده \* ٢٧ \* وأوفوا بالعهد \*  
 ٢٨ \* أن العهد كان موقولا  
 ( الجزء الخامس عشر ) ( ٢٢٩ )

٢ حتى لو هلك حيوانه قبل الموت لا يسقط الفصاص  
 ٣ إلا أن القرب يقصد الخيانة منهى أيضا فيحذف  
 ثبت نهيه بالعساة وثبت نهى التصرف بالدلالة  
 والنهي الأول لبس في مرتبة النهي الثاني  
 ٤ لأنه حقيقة عند الجمهور ولا يصار إلى غيره حسبما  
 يمكن  
 ٥ ولا يبعد أن يكون راجعا إلى معنى الاستعطاء  
 ٦

من لا يحق قتله فخرجه انتهى عن القتل مطلقا ٢٢ \* قوله ( بأن يقتل من لا يحق قتله فإن العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك ) ففي هذا النهي إرشاد إلى ما يتفهم فيتضح خبره على قوله ولا تقتلوا النفس \* قوله ( أو الولي بالثلاثة ) عطف على قوله أي القاتل وهذا الوجه لسلامته عن التحصل بولي قوله بالثلاثة أي مع القاتل أي العقوبة بمحيط قطع الأنف والأذن وإخراج العين ونحو ذلك وهذا معنى الإسراف في القتل \* قوله ( أو قتل غير القاتل ) أي وحده أو مع قتل القاتل وكلاهما منهيان \* قوله ( ويؤيد الأول قراءة أبي فلا تسرفوا وقرأ آخرة والكسائي فلا تسرف على خطب أحدهما ) ويؤيد الخ فإن قوله ولا تقتلوا والأصل نوافي القرائتين وإن كان أحدهما شاذة وفيه نظر ولم يزل ويدل على الأول الخ لأن الخطاب في فلا تسرفوا يجوز أن يكون للأولياء لأن وليا عام غير مختص بولي دون ولي فيجوز عموما شيوعا على سبيل اللغات وكذا الكلام في قراءة حرة والكسائي على خطب أحدهما أي القاتل أو الولي ولكونه خطابا لغير معين بعموم شيوعا ٢٣ \* قوله ( علة النهي على الاستئنف والضمير إما للمقتول فإنه منصور في الدنيا بشدت الفصاص بقتله وفي الآخرة بالثواب ) أما المقتول فصح أن يكون علة سواء توجه نهى لا يسرف إلى الولي أو القاتل فالمراد للمقتول الأول وفي الآخرة فيكون منصورا محمدا وبالنظر إلى الدنيا يكون حقيقة والجمع بينهما جائز عند المصنف \* قوله ( وأما أوليه فإن الله تعالى نصره حيث أوجب الفصاص له وأمر الولاية بما عاونه ) أي أوجب حق الفصاص للولي لا للمقتول فلذا قال بشدت الفصاص له أي لأجل قتله لكن حق الفصاص ليس له بل لأولي \* قوله ( وأما الذي يقتله الولي إما إيجاب الفصاص أو انتزاعه والورع على التسرف ) وأما الذي عطف على قوله أما للمقتول أي المقتول الثاني إسرار بالثلاثة والنهي متوجه إلى الولي وصيرته له أيضا قوله بإيجاب الفصاص \* وفي باقي الصور أو التزير في الثلاثة أي مع الفصاص والنداء الأثم على التسرف في الكل ٢٤ \* قوله ( فضلا عن التسرف ) فيه أي ص ان تصرفوا فيه إشارة إلى أن النهي عن قر به مائة في حرمة التصرف فيه على وجه غير شرعي والظاهر أن النهي ص قر به كناية عن التصرف فيه وليس لمراد النهي عنه لأنه ليس له مقدمات تقضي إليه كإثراء ٢٥ \* قوله ( الأباطرية التي هي أحسن وهي حفظه وتغيره ) مستثنى من عموم الطريقة أي لا تصرفوا مال البتيم وأتية طريق من الطرق الأباطرية التي هي أحسن أي بالفضل التي هي أحسن ما يفعل بماله كحفظه وتغيره بل يتغير بها فيهما وتخصوا من ربحها ما يحتاج إليه البتيم قال تعالى \* فأرزقوهم فيها وأكسوهم \* والأحسن بمعنى الحسن وقوله وهي حفظه مؤيد ما ذكرناه من أن النهي ٣ عن القرب كناية عن النهي عن التصرف فيه ٢٦ ( غاية لجواز التصرف الذي دل عليه الاستئنف ٢٧ \* قوله ( أي بما عاهدكم الله تعالى من تكليفه ) أي العهد بمعنى اليهود وما واصله والعائد محذوف وهو عليه فمعنى العهد الأمر بإشراك به قوله من تكليفه \* قوله ( أو ما عاهدتموه وغيره ) فمعنى يكون العهد من العباد بمعنى التزام التكليف وهو الذي أراد بقوله أو ما عاهدتموه ويتصل ما عاهد العباد عليه من عقود الأمانات والمعاملات مما يجب الوفاء به أو يحسن أن جعلنا الأمر على المشترك بين الوجوب والتدب وهو الأذن بفعل الشيء وجوازه لكن الجمل على الوجوب ٢٨ \* قوله ( وهو غيره إشارة إلى اليهود والجارية بين العبد بدون إيجاب الله تعالى ٢٨ \* قوله ( مطلوب ) مطلوب من المعاهد أن لا يضربه ويقي به ) مطلوب فالسؤال من سألته كذا إذا طلبته لأمن السؤال بمعنى التفتيش والتقصص ولا يعني الاستعطاء ٥ قوله يطلب من المعاهد إشارة إلى أن المعنى وأوفوا أيها المحملون بالعهد لأن العهد مطلوب يطلب من كل معاهد دائما فهو مطلوب منكم أيضا فلا شك أن مقتضى الجملة الاسمية الاستيفائية عين مؤيد وأوفوا بالعهد فيكون تعليل الشيء بنفسه قوله أن لا يضربه أما بيان حاصل المعنى أو إشارة إلى أن استناد السؤال إلى العهد محاذ أوفيه مضاف بمقدور حذفه يكون الضمير مرفوعا مستترا فيه أي أن العهد مطلوب عدم إضاغته قوله من المعاهد اسم الفاعل أي الملتزم بالتكليف وهذا على التفسير الأول لأنه تعالى وإن كان معاهدا بمعنى أمرا والعهد معاهد أبضا بزنة اسم الفاعل بمعنى ملتزم التكليف ولا يختص هذا بنفسه بل العهد بما عاهدتموه كما نزع بل يعم كلا التفسيرين أما في الثاني فظاهر وأما على الأول فليبينه وهذا توضيح ما قبل قوله من المعاهد بزنة اسم الفاعل شامل للمعاهد بزنة اسم المفعول لأن باب الفاعلة فيه كل جانب فاعل ومفعول انتهى لكن في التفسير الأول يكون المعاهد معاهدا بمعنى التزام التكليف وكونه تعالى

قوله فإن قتله تعليل لتفسير التسايط بالفصاص  
 فإن الفصاص لا يكون إلا في العمد والقرينة للعهد  
 ههنا لفظ طم المدلول عليه بمظلوما فلفظ مظلوما  
 قد دل على أن المراد بالتسايط المدلول عليه بساطا نا  
 القصاص على القاتل  
 قوله أو الولي عطف على القاتل في قوله أي القاتل  
 يعني يحتمل أن يكون الضمير في ولا يسرف في القتل  
 للقاتل وإن يكون للولي فإن كان للقاتل يكون  
 فلا يسرف نهيا للقاتل من أن يقتل من لا يحق قتله  
 وإن كان للولي يكون نهيا للولي عن المقتلة تضم  
 الميم وسكون الك وهي أن يقتل غير القاتل فالعطف  
 في قوله وقتل غير القاتل عطف تفسر  
 قوله ويؤيد الأول أي ويؤيد كون الضمير في  
 فلا يسرف للقاتل قراءة فلا تسرفوا لأن المتأخرين  
 ح يكون من يخطب بالقتل النفس فإن الخطاب  
 فيه لتقاصدين إلى القتل  
 قوله على خطاب أحدهما أي على خطاب القاتل  
 أو الولي  
 قوله وأما الذي يقتله الولي فإنه وإن كان اضمارا  
 قبل الذكر ظهرا لكن دل القتل في فلا يسرف  
 في القتل عليه هذا على أن يكون الضمير في ولا يسرف  
 للولي  
 قوله بإيجاب الفصاص في إذا كان الولي مباشرا  
 في القتل  
 قوله أو التزير والوزر هذا إذا كان الولي سببا  
 باعثا على قتله ولم يباشره هو بنفسه  
 قوله مطلوب فاعلى هذا لا يحتاج إلى تقدير الجار  
 والمجرور وهو لفظ عنه كما احتج إليه إذا كان  
 السؤال على أصل معناه فإن العهد هو مسئول  
 عنه كما في الوجه الثاني ولذا قدر عنه في تفسيره  
 حيث قال أو مسؤولا عنه بسأل التاكث ويعاتب  
 عليه قال صاحب الانتصاف حين جعل مسؤولا يعني  
 مطلوب هذا التأويل بل أرجح وبمحذوف الجار والمجرور  
 الذي هو عنه تخفيفا كإجاء في قوله كل أولئك كان  
 مسؤولا أقول فاعلى هذا لا يخفى الفرق بين الوجهين  
 والحق ما ذكرنا من أنه إذا جعل بمعنى مطلوب  
 لا يقتضي تقدير عنه وما أورده من المثال وارد على  
 الوجه الثاني فهو لا في ذلك المثال ٣٣

( تكمله )

( را )

( ٦٣ )

٢ قال الفاضل المحشى ان الظاهر ان يقول فيكون  
 تمثيلا اى يجعل العهد تمثيلا على هيئة من يتوجه  
 اليه السؤال كما تجسم الحسنات والسيئات اجساما  
 نورانية واجساما طنانية فتوزن اذا اظهر ان الواقع  
 ليس تخيلا مجردا خاليا عن الحقيقة انتهى مراده  
 ان يجعل العهد عاقلا يصلح للخطاب ويعلمه  
 ولا يعد ان يكون قاهم للخطاب بطريق خرق العادة  
 بدون جملة تمثلا قاهل

٣ اذا تيسر الايفاء بدون الزيادة فالزيادة مندوبة  
 والا فواجبة

٤ كقوله تعالى "ان صدقوهن مؤمنات فلا ترجعهن  
 الى الكفار"

٣٣ ليس بمعنى مطلوب بل هو المطلوب يستعمل على لسان فان  
 الطلب يستعمل بمطلوب او بمطلوب منه فانك اذا قلت  
 طلبت من زيد كتابا يكون الكتاب مطلوبا وبارز يد مطلوبا  
 منه ولا يقال الكتاب مطلوب عنه من زيد بل بل  
 الكتاب مطلوب من زيد بخلاف ما اذا قلت سألت  
 زيدا عن مسألة كذا فان المسألة مسؤولة عنها  
 وزيد مسؤل فاذا كان السؤل بمعنى الطلب  
 لا يشترط من في المطلوب وقول صاحب الانصاف  
 ناش من عدم الفرق بين السؤل والسؤل

قوله او بسأل العهد لم تكن قوله لم تكن  
 على السأله للعهد جعل العهد بمنزلة الانسان التاكث  
 للعهد على سبيل الاستعارة بالكناية بان شبه انسان  
 وقوله لم تكن وهلا وفي ذلك تيكث للتاكث فان  
 العهد ما هو لازم المشبه به وهو خطاب العقلاء  
 فهو قرينة استعارة للعهد للانسان

قوله ويجوز ان يراد صاحب العهد على حذف  
 المضف فالعنى ان صاحب العهد كان مسؤولا عن  
 عمله انك ام وفي فعلى هذا الوجه ليس في الكلام  
 توبيخ وعلى الثانى توبيخ مع التعريض وعلى الثالث  
 توبيخ مع التصريح

قوله واخبر به من منع اتباع الطن وفي الكشف  
 وقد استدل به بمطل الاجتهاد ولم يصح لان ذلك  
 نوع من العلم فقد اقام الشرع غالب الطن مقام  
 العلم وامر بالعمل به وهذا هو المراد من قول المصنف  
 وجوابه الخ

معاهدا بمعنى امر وهذا بناء على ان القبول من طرف بزال منزلة الفعل من طرف آخر والاكثر من جوارى مثل عالجت  
 المريض والعلاج من طرف والقبول من طرف آخر فكذا فيما نحن فيه \* قوله ( او بسأل العهد ) قوله ( او بسأل العهد ) قوله  
 التاكث وبعاتب عليه ) اشارة الى الحذف والابصال فالسؤال ح بمعنى التفحص للتوابع لانه مختص بالتاكث  
 اى ناقض العهد وبعاتب عليه اى على التاكث \* قوله ( او بسأل العهد ) قوله ( او بسأل العهد ) قوله ( او بسأل العهد ) قوله  
 ( لم تكن تيكثا للتاكث كما قال لادودى ذى ذلت فيكون تخيلا ويجوز ان يراد ان صاحب العهد كان مسؤولا  
 ويكون تخيلا ٢ اى اسند السؤال على العهد استعارة تخيلية قرينة على الاستعارة الكناية لان شرطها متحقق  
 وهو كون المذكور مذكورا والمشبه به متروكا فمشبه العهد بشخص يصدر عنه التاكث ونقض العهد  
 واستماله ما هو من خواص اشبه به وهذا استعارة تخيلية وهذا كله ظاهر لكن وجه التاكث به غير طاهر بين  
 العهد وشخص التاكث للعهد الا ان يقال ان العهد مدخل في نقضه كالتخصيص الزبور لان التخصيص يتوقف  
 على وجوده وهو نصف ولعل لهذا قيل مراده التخييلية المجردة عن الكناية لعدم طهور وجه التاكث بين  
 العهد والسؤل منه وبناء هذا على ان التخييلية قد تنفك عن الكناية وفيه تردد قوله لم تكن بخطاب على  
 صيغة المجهول وكذا قوله قلبت محط مجهول وقد عرفت ان المؤودة ماددت حية ٢٢ \* قوله ( ولا تخسوا  
 فيه ) اى لا تخسوا فيه لان الامر بيفاء الكيل مستلزم لانتهى عن ضده وهو انقص قول وفاءه قوله اذا كلتم  
 اى وقت كيلكم تضمن النهى عن الكيل بنقصان ما لم تكن له بعد زمان ٢٣ \* قوله ( بالبرهان اسوى )  
 بدون نص فيه او بزيادة لا يتأتى دونها فان الزيادة المفرطة اشد وهو مندوب غير مأمور به ٣ وقد يكون محطو را  
 كافى الزبور قد مر التخصيص في سورة هود \* قوله ( وهو روى عرب ولا يندح ذلك في عريضة الفراء ) وهو  
 روى اى من افاد الروم افاد مادته في العريضة وقيل انه عريضة في الاصل وفى الله هو الاصح \* قوله ( لا انجمي  
 اذا استماله العرب واجترته بحرى كلامهم في الاعراب والتعريف والتكبر وخواصا عربيا ) ولا حاجة  
 الى ادعاء عربيته في الاصل او ادعاء التعريب في قوله تعالى \* ان انزلناه قرآنا عربيا \* ( وقرأ حرة والكسائى  
 وحقق بكسر القاف هنا وفي الشعراء ) ٢٤ \* قوله ( واحسن عاقبة تعيل من آل اذا رجع ) قد يكون  
 التأويل معنى التفسير فانه من آل بمعنى رجع الى الغاية المرادة منه علما او ملاما فاعلم كما في قوله تعالى \* وما يعلم تأويله  
 الا الله \* والعمل كقوله تعالى \* يوم يأتى تأويله \* كذا نقل عن الراغب واهدا قال المصنف واحسن عاقبة  
 ٢٥ \* قوله ( ولا تنم ) من الاتباع او من التبع \* قوله ( وقرئ ولا تقف من قاف او ما ذقناه ومنه القاف )  
 ولا تقف بضم القاف وسكون الفاء خوف من قاف كذا كر واما الاول فنقص بكون القاف وضمن الفاء واسقاط الواو  
 وكلاهما بمعنى واحد وهو الاتباع من قاف اثره اذا قلنا اى اذا قلنا اى اذا قلنا ومنه القاف جمع اقنفت او اسم جمع له  
 والاول اظهر اشوت الجمع في هذا الوزن والقائف من يعرف الانوار وجهه القاف من قاف اثره تيمم ككفقه كذا  
 في القاموس ٢٦ \* قوله ( ما لم يمتق به عليك تقليدا ) مغسول له لقوله ولا تنم \* قوله ( اورجا بالانقب )  
 عطف على التقليد والرجح باب استعارة انهم امر بالاسند ولادليل كلمة اول التفسير للتدريج والظهور وفوق القسمين  
 \* قوله ( واخبر به من منع اتباع الطن ) يدخل فيه المجتهد بحسب المأهر والمقلد بهم في الفروع ويدخل  
 فيه ايضا العمل بدليل طي كالمعلم المختص وخبر لا حاد فيهم منه انما مدار باب الاجتهاد وغيره من الفاسد  
 \* قوله ( وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستند من سند سواء كان قطعيا او ظاهريا واستعماله لهذا  
 المعنى شائع ) ان المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح سواء كان يقينيا او ظاهريا ٤ اوتة ليدى من سند فيدخل فيه  
 المجتهد لان له سندا من التصريح والاجماع والمعلل لان له سندا لان سند المجتهد سنده وان لم يعرفه بخصوصه  
 او سنده حسن ظن المجتهد الذى قلده لعله بانه لا يقول من غير سند وحاصل الجواب منع لكون المراد بالعلم  
 العلم البقنى فتناول الطن ايضا بل فيه منع الاتباع المولى والرجوح وما ذكره في سورة البقرة وفيه دليل على  
 اتباع الطن رأسا واما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعى فوجوبه قطعى والطن  
 في طريقه ثم قال وهو دليل على المنع من التقليد لم يقد على التطر والاجتهاد واما اتباع الغير في الدين اذا علم  
 بدليل مائه بحق كالانبياء والمجاهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما نزل الله انتهى مخاف  
 لما ذكره هنا والحق ما ذكره هناك واستعماله بهذا المعنى شائع وهذا اصطلاح البعض حيث جعل العلم شاملا

لأنه ايضا واما الجمهور فجهلوا العلم بلا لطف واعتبروا في ذم ربه عدم احتمال التقيض حالا وما لا وما ذكره في سورة البقرة مستغن عن هذا الاعتذار \* قوله ( وقيل انه مخصوص بالعقائد ) ولا يكتفى بالاطم ولا التقليد في الاعتقاد فلا انتقاض بالمواد المخصوصة ولا عمل المقلد في الفروع الفقهية لكن هذا مذهب الشافعي وعندنا يصح ايمان المقلد وان اثم ترك الاستدلال والاطم انساب الذي لا يخطر بباله معتبر في الايمان ويتقضى بها ايضا ولذا مرصه وايضا لا قرينة قوية على التخصيص المذكور والقول بان المخصص له امر خارج عن الظن انكره وهو عمل الناس والا ثار الشاهدة بخلافه ضيف اذ لا مانع لا يستلزم ذلك \* قوله ( وقيل بالرمي ) اي انه مخصوص بالرمي اي غنى الغير بالانما ونحوه \* قوله ( وشهادة الزور ) فانها شهادة بالملم يعلم او عاملم بخلافه وهذا اشنع من الاول وجه الترميض ما ذكرناه من عدم القرينة على التخصيص معهما بما يخلان تحت العموم \* قوله ( ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام من قدام من عابك في حبه الله في ردغة الخيل حتى يأتي بالخروج ) ويؤيده اي كون المراد الامور الثلاثة وقيل الرمي وحده وهذا لا يلام تفرع المصنف لانه على هذا يلزم شهادة الزور مقدمة على الرمي او مؤخره والحديث المذكور رواه الطبراني وغيره معناه مع مخالفة ما في لفظه حتى قال العراقي لم اجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعا ولا ضريحه كذا قيل لكن كونه خبرا لا يحل الايدل على ذلك على انه لا حصر فيه والردغة بفتح الزاء المهملة وسكون الدال المهملة وفتحها والعين المهملة والوحل الشديد اي عصاة اهل الذر كما نقل عن الاماني الخصال بفتح الخاء المهملة والياء الموحدة اسمها الفساد في العقل ونحوه قال تعالى \* لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خذالا \* اي قد دا حتى تأتي بالخروج اي ما يخرج عن عهده اي اقله ذلك وقيل يذهب المعتاب على مقدار غيبته ثم يخرج منها والابتن بالخروج محار عن تحمل ما يذهب لانه مسب عما قبله وسوق الحديث التأييد ٢ اما محمول على التناظر او على انه مستحل لذلك \* قوله ( وقول الكهيت ) بالنص صاعدا اسلامي \* قوله ( ولا ارمي البرئ بغير ذنب ) ولا ارمي تأكيد لكونه ربيا \* قوله ( ولا اقذف النساء ) اي لا اقذف كما مر في الحديث من قدام من عابك اي قذف مؤمنا بالخواص بالهاء والصاد المهملتين بمعنى المحصنات من النساء جمع حاصنة بمعنى محصنة وهي العفيفة عن الزنا \* قوله ( ان قفينا ) الالف الاشباع لحاظة الوزن اي قفينا جمع المراث تصيغة المجعول اي قد فن غيري والاستشهاد كون قفنا مختصا بالرمي وشهادة الزور كانت مسؤولة في نسبة ما لا اصل له الى غيره الخفت بالرمي ٢٢ \* قوله ( اي كل هذه الاعضاء ) حل السمع والبصر على العضو لانه اشد مناسبة لكونه مسؤلا عنه دون ادراك العين والسمع ودون اقوة الباصرة والاسمعة وكل لاحاطة الافراد وان اضاف الى المعرفة وجه تقديم السمع على البصر وهو على الفؤاد ظاهر \* قوله ( فاجراها بحرى العقلاء ) كانت مسؤولة عن احوالها شاهدة على صاحبها هذا فاجراها الخ فاشير اليها باولئك المختص بالعقلاء وجه الاجراء لكون السؤال مختصا بالعقلاء ولكون فعل العقلاء مستندا اليها اجريت بحرى العقلاء والى ذلك اشار بقوله لما كانت الامم للتعليل وما مصدرية اي لكونها مسؤولة الخ وهذا اول من كون لا يفتح اللام وتزيد الميم حواها بخلاف بقربتها ما هو مقدم عليها لانه تكلف قوله هذا اي خذ هذا او الامر هذا \* قوله ( وان اولاء وان غيب في العقلاء ) الوجه الاول بناء على ان اولاء مختص بالعقلاء واستعارة بقرينة الاشارة اليها بما اشار به الى العقلاء وجه اشبه سبيلها للافعال الصادرة من العقلاء \* قوله ( لانه من حيث انه اسم جمع لذا ) اي الكلمة ذا فيه تبيين على ان اولاء لا يكون مفردا من لفظه بل مفرد من معناه \* قوله ( وهو بعم القيلتين جاء لغيرهم كقوله والعيش بعد اولئك الايام ) وهو بعم القيلتين اي العقلاء وغيرهم فجمعه ليعلم ايضا فلا استعارة بل هو حقيق ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر وهو جري كما قبل \* والعيش بعد اولئك الايام \* ٣ اوله \* دم المنازل بعد منزلة اللوى \* والعيش بعد اولئك الايام \* يخاطب الجري صاحبها ويقول له اذ لم كل منزل بعد ذلك المنزل والعيش بعد اولئك الايام السابعة في تلك المنازل ولك ان تقول انما سببت استعمال اولاء حقيقة في ضمير العقلاء فوجه التوجيه الاول ٢٣ \* قوله ( في ثلثتها ضمير كل ) هذا بيان وجه عدم محي كانت عنها مسؤولة بان في كان وعنه ومسؤلا ضمير مفرد مذ كرعا الى كل اولئك بتا و كل واحد وانما احتاج الى التاويل لان كلا عبرة عن اضيف اليه فهو جمع معنى ولذا جمع الضمير الى اجمع اليه في اكثر المواضع نحو قوله تعالى \* كل الي

٢ مثل قوله تعالى \* حتى يلج الجبل في سم الحياطة

٣

٣ قبل انكر ابن عطية ذلك وقال الرواية في الاقوام لكن انه في النسخة كما في الكتاب اي كآب سيبويه يكنى حجة فلا اعتبار بذكره اشارة الى انه لا شاهد فيه

٣

قوله وقيل انه مخصوص بالعقائد هذا على ان يراد بالعلم اسم الجائز الثابت المطابق للواقع فانه هو المعبر في الاعتقادات وهذا يقتضي ان لا يعتبر ايمان المقلد لان التقيد لا يخلو عن شوب الظن ولو جزم لما زال شكك المشكك

قوله في ردغة الخيل الردغة بفتح العين المجردة وفتح الدال وسكونها السين والوحل الكهيت والخال صديق اهل النار

قوله حتى يأتي بالخروج اي حتى يخرج من عهده ما قال

قوله ولا اقذف الخواص ان قفينا \* اي ولا ارمي ولا اقذف النساء العفيفات ان رمت

قوله فاجراها بحرى العقلاء فان اولئك بشير به الى العقلاء وانما استعمل ههنا في غير ذوى العقول وهو هذه الاعضاء الثلاثة لانها جعل ههنا مسؤلا عنها والمسؤلية من صفات العقلاء

قوله اسم جمع لذا يعني لفظ اولئك اسم جمع لذا وذامفرده وواحدة واولئك اسم جمعه وذامستعمل في اول العلم وغيره وكذا جمعه عام للقيلتين بحسب الاصل لكن اولئك غالب في العقلاء بحسب الاستعمال

قوله دم المنازل دم امر من دم بدم والنزائل نصب على انه مفعول ذم واللوى اسم موضع فيه طاب عرش الشاعر والعيش نصب على انه عطف على المنازل داخل معه في حيز الذم والاستشهاد ان اولئك استعمل في غير ذوى العقول وهي الايام

قوله في ثلثتها ضمير كل اي في حق هذه الاعضاء الثلاثة ضمير كل اي في حق هذه الاعضاء الثلاثة ضمير كل المستكن في كل اي كان كل واحد من هذه الاعضاء مسؤلا عن نفسه



٢ وظاهره ان المسؤول والمسؤول عنه شيء واحد  
لكن المراد ان المسؤول كل واحد منها والمسؤول عنه  
ما فعل به صاحبه **معد**

( ٢٥٢ )

( سون اسرى )

٣ وقديكون السؤال متديا الى المفعول الاول بس  
كقوله عليه السلام ما المسؤول عنه اعلم من السائل  
**معد**

٤ واما ما قبل من ان مرحا صفة مشبهة فغيبه بغير  
نبوته قد فوع بان الصفة المشبهة معنى دلالة  
على الثبوت انها لا تدل على التجدد دون الدلالة  
على المسالفة والدوام **معد**

قوله ويجوز ان يكون الضمير في عنه المصدر  
لاتقف اي كان صاحب كل واحد من هذه الاعضاء  
مسؤولا عن الاتباع بكل ما دركه بها

قوله او اصحاب الجمع والصبر فالعنى كان كل  
واحد من هذه الاعضاء مسؤولا عن صاحبه الذى  
هو آلة ادراكه بان سئل السمع ما فعل صاحبك بك  
والبصر والفؤاد كذلك بسألان عما فعل صاحباهما  
بهما فاشهد هذه الاعضاء بمفعول اصحابها اليوم  
نختم على افواههم ونكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم  
بما كانوا يكسبون وفي الحديث انهم يجمعون  
ويخصمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم  
وارجلهم

قوله وهو خطأ لان الفاعل وما يقوم مقامه  
لا يتقدم هذا رد على صاحب الكشاف في قوله وعنه  
في موضع الرفع بالفاعلية اي كل واحد منها كان  
مسؤولا لمفعول مسند الى الجار والمجرور كقوله غير  
المضروب عليهم قال ابو البقاء ما ذكره الزمخشري  
غاطلان الجار والمجرور بعام مقام الفاعل اذا تقدم  
الفاعل او ما يقوم مقامه فاما اذا تأخر فلا يصح ذلك  
فيه لان الاسم اذا تقدم على الفعل صار مبتدأ  
وحر ف الجرا اذا كان الفعل لازما لا يكون مبتدأ  
ونظيره قولك يزيد انطلق وبذلك على ذلك انك  
لو شئت لم تقل بالزيد انطلقا ولكن تصحيح المسألة  
ان يجعل الضمير في مسؤول للمصدر ويكون عنه في  
موضع نصب كما يقدر في قولك يزيد انطلق قال  
صاحب التقرىب عبارة اطرق صاحب الكشاف  
واما ساجز تقدمه مع انه فاعل لمخالصة نظريته  
للعروض فاعليته ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه  
بالمبتدأ ولالتباس ههنا ولانه ليس بفاعل حقيقة  
اقول ما ذكره صاحب التقرىب كما ترى لا يخلو  
عن تعسف وارتكاب للتحملات البعيدة الخارجة  
عن قانون العربية سأل ابن جني ابا على عن قولهم  
فيك رغب فقال لا يرتفع بمابعده فان المرفوع فقال  
المصدر اى فيك رغب الرغب وفيك ظرف وفي شرح  
ابن المحلى في الآية ان كان مفعول المجهول جاريا

راجعون وقوله تعالى كل له قاتلون \* قوله (اي كان كل واحد منها مسؤولا عن نفسه يعنى فعل به  
صاحبه) عن نفسه ذكره مع ظهوره تمهيدا لقوله يعنى عما فعل به صاحبه هل استعمله لما خلق له ام لا فيجاب عليه  
او بعينه فاعلم انه ان المسؤول عنه ٢ ما فعله بسببه صاحبه ونفسه مسؤول وهذا السؤال يشبه ان يكون بكينا  
لصاحبه \* قوله ( ويجوز ان يكون الضمير في عنه المصدر لاتقف اول صاحب السمع والبصر ) ويجوز  
الح عطف على ما قبله بحسب المعنى اى يجوز ان يكون الضمير لكل واحد منها ويجوز ان يكون السؤال عن الاتباع  
فالاول مصدر تطف لكن ناسخ الظهوره قوله اول صاحب السمع والبصر اى ويجوز ان يكون ضمير عنه  
اصحابهما اذا الكلام فيه فحيث في التفات اذا الظاهر كنت اى يسأل صاحبه عن صرفه الى ما خلق له ام لا  
فالسؤال صاحبه والمسؤول عنه صرفه واستعماله لكن جعل نفسه في الاحتمالين مسؤولا عنه مثل قولنا سئلت  
عن شخص مثله كذا فان اتى على طاهره فمسؤول صرفه الى ما خلق له اذ لابد من المسؤول والمسؤول عنه  
في السؤال يعنى التفش والتعص لكن المشهور دخول عنه في المفعول الثانى ٣ قال تعالى \* يسئلك عن الشهر  
الحرام الآية وهذا كثير جدا \* قوله ( وقيل مسؤولا منذ الى عنه كقوله تعالى غير المضروب عليهم  
والعنى يسأل صاحبه عنه وهو خطأ لان الله عز وجل وما يقوم مقامه لا يتقدم ) مسند الى عنه على انه نائب الفاعل له  
نحو مريد قوله وهو خطأ لكن لا من جهة المعنى لانه صحيح بل من جهة اللفظ لان الفاعل وما يقوم مقامه  
وهو نائب الفاعل لا يتقدم والقول المذكور للكشاف وقيل لو عمل جواز تقدمه على عامله بان المجرور بالحرف  
لا يكس بالمبتدأ وهذا مراد الزمخشري والمصنف تبع لابي جعفر العباس حيث نقل الاجماع على عدم جواز  
تقديم القائم مقام الفاعل اذا كان جاريا ومجرورا لكن يمكن ان يشارع في تلك الحكاية وعنى هذا ذهب الزمخشري  
الى حوازه اهدم الاتباس بالسند وهو السبب في عدم الجواز \* قوله ( وفيه دليل على ان العبد مؤاخذ  
بعزمه على العصية ) ومراده بالدليل الدليل الظنى فلا يضره جواز ان يكون ما يسأل عنه الفؤاد العقائد لا اله  
والعزم بمعية مع انه مؤيد بمصر من الدليل وهو قوله تعالى \* ربكم اعلم بما في نفوسكم الآية ( وقرئ \* ولعواد  
بقبلة همة واوا بعد الصفة ثم ابداهما بالفتح ) ٢٢ \* قوله ( اى ذامرح وهو الاختيال ) افعال من الخيلا  
وهى كره وعجب واختاره لمناسبة المقام واصل معناه الفرح وشدة السرور واربده هنا الكبر لانه مسبب عن  
شدة الفرح في الاكثار والفرح مسبب عن الجاه وكثر المال وغير ذلك من اسباب الكبر ومرحا مصدر حال  
للمالفة كما صرح به وتقدير المضاف للتنبيه على انه لو لم يكن المبالغة مرادة لكان حرفه ذامرح \* قوله  
( وقرئ \* مرحا وهو باعتبار الحكم المنع وان كان المصدر أكد من صريح اللفظ ) وهو باعتبار الحكم ابلغ لانه  
يفيد اصل ٤ الانصاف ونعبه وهو ابلغ من نفي زيادته ومالفته لانه رعا يشعر ببقائه ذاتا والمنفى مالفته وهذا  
يؤيد ما ذكرنا من ان المراد جعله عين المرح بمبالغة وتقدير المضاف لما ذكرناه فلا اشكال بانه اذا فسر المرح  
بذا مرح كما فعله المصنف نجد الصفة والمصدر في المعنى وما ذكرناه حق الشيخ عبد القاهر في اقبل وادبار  
كما نقل في ارائ المطول وشاربه المصنف الى ان كون المصدر أكد في الاثبات كرجل عدل دون النفي مثل  
مارجل عدل ولك ان تقول ان انتهى اوحظ قبل المبالغة ثم لوحظ المبالغة فيكون المبالغة في النهاية فيكون أكد  
باعتبار الحكم ايضا كقوله تعالى \* وما ربك بظلام لعبيد وهذا مراد صاحب الكشاف على ان ما ذكره  
المصنف فيه تفضيل القراءة الشاذة على التواترة ولا يخفى فجه ٢٣ \* قوله ( ان يجعل فيها خرفا ) اشارة  
الى انه يس المراد به النفوذ من جانب الى آخر اذا لا يتصور ذلك والمنى ما ذكره المصنف \* قوله ( لشدة  
وطأئك ) وهى علامة الكبر فلذا قيد بها فلا مفهوم المخالفة لان الحرف انما يتحقق بها لو امكن له ٢٤ \* قوله  
( يتطاولك وهو تهكم بالختال وتعليل للنهي بان الاختيال حاقة مجردة لا تعود بجذوى ليس في التدل ) يتطاولك  
اى بمد الضم والمشي على رؤس الاصابع فالمراد بالطول هو الطول الذى يتكلفه الختل وهذا من قبيل التقسيم  
والعنى انك ان تحرق الارض بشدة وطأئك اذا مشيت مشيا بالنفا في الوطئ وان تبلغ الجبال طولها اذا مشيت  
مشيا على رؤس الاصابع بدون شدة الوطئ وطولا مفعول له او مجموز وما ذكره المصنف بيان الحاصل وما ل  
المعنى وقيل انه منصوب بترفع الخافضة وان الطول بمعنى التطاول وتعليل للنهي لانه في تأويل الخبر اى لا جدوى  
في الجلاء لانك ان تحرق الارض الخ ٢٥ \* قوله ( اشارة الى الحاصل الخمس والعشرين المذكورة

فلا يتقدم على الفعل لانه لو تقدم اشغل الفعل بضميره ولا يمكن جعله مبتدأ لاجل حرف الجر ومنهم من اجاز تخجها بهذه الآية لان ما لم يسم فاعله مفعول في المعنى ( من )  
والمفعول جار التقديم على عامله قوله وفيه دليل على ان العبد مؤاخذ بزمه هذا المعنى مستفاد من لفظ الفؤاد فان العزم صفة الفؤاد قوله وقرئ \* والفؤاد بفتح  
الفاء والواو ابدلت ضم الفاء بالفتح لخل الصفة مع الواو وقال ابن جني فرأها الجراح والنصر وانكر ابو حاتم فتح الفاء ولم يذكر هو ولا ابن مجاهد الهمة ولا تركها وقد يجوز  
ترك الهمة مع فتح الفاء كما قال الفؤاد بضم الفاء والهمزة ثم خفت فخلصت في اللفظ واوا وقضت الفاء على ما في ذلك فبقيت واوا قوله وقرئ \* مرحا  
بالكسر على انه صفة شتعة قال الراغب المرح شدة الفرح والتوسع فيه ومرحى كلمة تعجب قال ابو البقاء مرحا بكسر الراء وبفتحها مصدر في موضع الحال او مفعوله

٢٢ \* كان سببه \* ٢٣ \* عند ربك مكروها \* ٢٤ \* ذلك \* ٢٥ \* مما أوحى إليك من الحكمة \*  
 ٢٦ \* ولا تجعل مع الله الها آخر \* ٢٧ \* فتلقى في جحيم مملوما \* ٢٨ \* مدحور \*  
 \* ٢٩ \* أقاصدكم بكم يا بني \*  
 ( الجزء الخامس عشر ) ( ٢٥٣ )

٢ وذكر الأرض مع أن المثلث انما يكون في الأرض  
 لتعظيم والمعنى ولا تمس في الأرض إلا أرض كانت  
 فهي عام خص منه المثلث في أرض العذوق وقت  
 المحاربة \*  
 ٣ انما امراته معلق بأوحى ومن لا بد من قبل بدل  
 من ما أو اخل منه \*  
 قوله وهو باعتبار الحكماء مع وان كان المصدر  
 أكد من صريح النعت أي ومرحاً بالأكسر على أنه  
 صفة متصلة مع في الحكم لأن أصل المقصود من  
 الكلام أي عن المثلث مقيداً بصفة المرح وصيغ  
 الصفات مستندة ادل على معنى الوصف لدلائلها  
 عليه دلالة صريحة خصوصاً إذا دل عليها بصفة  
 موضوعية لأنها وهي صفة فعل وان كان المصدر  
 أكد من صريح النعت لأنه يكون من قبل رجل عدل  
 في له لا في الوصف بالمصدر فإمام أنه عدل  
 معصوم لكن في برمرحاً بقوله دأمرح في جعله  
 من باب رجل عدل فإله اذا قبل تقديره رجل  
 ذو عدل حرج عن إفادة المسألة وإلهما حل  
 بعض الفصول كلام صاحب الكشاف ههنا  
 على السامع في قوله في تقديره ولا تمس في الأرض مرحاً  
 دأمرح ثم قال وقرئ مرحاً ثم قل وفضل الأحفش  
 المصدر على اسم الفاعل فيه من أنه كيد لأنه قال  
 وفضل الأحفش المصدر على اسم الفاعل دأمرح  
 أول المصدر بقوله ذا مرح واد القراءة الدالة  
 على أنه اسم فاعل وأنه يكون المصدر مفيداً للمبالغة  
 إذا ترك على حاله نحو رجل عدل

من قوله تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر) من قوله أي مبدأ من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر ومنتهاه قوله ولا تجعل  
 في الأرض ٢ مجموعها خمسة وعشرون انتهى عن اعتقاد الشريك والامر بعده ربه وانتهى عن عبادته غيره  
 والاحسان بالوالدين والهي عن القول لهما أف وعدم النهر والزجر للوالدين والامر بالقول لهما قولاً كريماً  
 وحفض جناح الذل لهما والدعاء رب ارحمهما والاية بذوى القربى والمسكين والسائل والهي عن التذير  
 والقول لهما قولاً ميسوراً والهي عن حمل اليد مغلولة وهو الخذل والهي عن البسط المفرط والهي  
 عن قتل الاولاد وقتل النفس وجعل الولي سبباً لما لم يزل مظلوماً والهي عن الاسراف في القتل والامر  
 بوفاء العهد وبايضاء الكيل والامر بالنور بالميراث المستقيم والهي عن اتباع ما ليس له علم وانتهى عن المثلث  
 حلال والكفر منه أي عنه مدحوراً في المثلث اسكتروا لدا بهي عنه في حال المثلث فأنتهى بوجه  
 الى التبر (وعسى ان عسى رضى الله تعالى عنهما انها المكتوبة في الواح موسى عليه السلام) \* قوله  
 (يعني انتهى عنه فان المدحورات مأمورات ومنتهى وقراً الحزبين والبصريين سببه على انها حركتان  
 والاسم ضمير كل وذلك إشارة الى ما بهي عنه خاصة وعلى هذا قوله عند ربك مكروها) وقراً الحزبين  
 الخ وما اختاره من القراءة قراءة الكافرين وابن عامر وسببه بالرفع اسم كان والصبر الغائب راجع الى كل ذلك  
 وكل ذلك شاملاً للجمع ما مر من الاوامر والنواهي واضافة السببه الى اصبع لامية وهو الذي اختاره المصنف  
 كما هو الظاهر وقراً الذين سببوا نصب وناشرون واسم كان الصبر راجع الى كل ذلك محتمل يكون ذلك إشارة  
 الى المنهي عنه خاصة \* قوله (مد من سببه) يدل على كل سكر كرس الجله بدلا فيه مة لان عند ربك  
 ظرف ما أول بجمله لان يقال انه متعلق بمكروها \* قوله (وصفدها بمجمله على المسمى مانه معنى سببه وقد قرئ به)  
 توحيه كون الصفة مذكراً مع ان الموصوف مؤنث واما في البدل ولا يمتزج في المطابقة دلالة الى القول به  
 معنى سببه \* قوله (ويجوز ان ينصب مكروها على الحال من المستكن في كان اوفى الضرف على انه صفة  
 سببه والمراد به الموضع القابل للرضى لا ماية بل المراد اقيام المقاطع على ان الحوادث كلها واقعة بإرادة الله تعالى  
 وازداد به المعوض الخ جواب عن قول المعتزلة انه تعالى لا يريد اقتيحه والا لا تتجع تضاد الارادة المرادفة  
 صدهم برضاء والمستلزم له والكراهة فدل هذه الآية على ان الحق لا يتعلق به الارادة واجاب المصنف  
 بما ترى لكن الجواب بتحقيق لا زمني لانه انما يتبين ان الارادة ليست عين الرضاء ولا مة تفرقه ولم يذكر  
 هنا بل فرق عما بينهما في عم الكلام \* قوله (إشارة الى الاحكام المتقدمة) باعتبارنا أوله  
 بما ذكر وهو من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر الى هنا \* قوله (التي هي معرفة الحق لذاته والخبر  
 له عليه) أي هي ايقان العلم واتقان العمل كما فسره في اواخر سورة الفرة قوله لذاته لانه لا يقصده العمل  
 وإنما كان معرفة الله تعالى مقصوداً اعظم اكتنى بهما من بين العلم بالاعتقديات وقوله والخبر عطف على الحق  
 أي معرفة الخبر لعمله اذا قصود من معرفته العمل \* قوله (كرره للنسبة على ان التوحيد مبدأ الامر  
 وسببه هاد من لاقصده بطل عمله ومن قصد بعبه اوتركه غيره مساع حيه) مبدأ الامر أي العمق انه متوقف  
 صحته على التوحيد قال من لاقصده بانه الخاصة بطل عمله فثبت ان التوحيد مبدأ العمل ومن قصد بذلك  
 غيره تعالى اما استفلالا او اشراكا ككالاتنام او ازياء كان عمله باطلا هباء مشورا فلزم ان يقصد بعمله  
 وجه الله اولا بانية الخاصة وآخر ابعلم قصد غير الله تعالى وهذا يتوقف على توحيد الله تعالى فلا يوجه  
 الاشكال مانه لا دلالة له على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه \* قوله (وانه رأس الحكمة) عطف على  
 قوله ان التوحيد أي والله أي في الشريك رأس الحكمة اشرفها أي انه كما يكون مبدأ يكون اشرف \* قوله  
 (ودلائلها) بكسر الميم ما به الفاء أي الحكمة بقرها وثبتهما شرعا بالتوحيد \* قوله (ورتب عليه  
 اول ما هو عبادته الشريك في الدنيا وانا ما هو في الجنة في العقبين فقال تعالى فتلقى الآية في الدين وهو كونه حائما  
 على نفسه الذم والخلدان والكونه مقدما رب الا \* قوله (تأوم نفاك) يدل قوله تعالى ولا تقسم  
 بالنفس المودة وتخصيص النفس لان كل احد يشتغل بنفسه ٢٨ (معصدا من رجة الله تعالى) \* قوله  
 (اقاصدكم) معناه افحصكم لانه من كونه صديقا أي خالسا والصنوة الخلوص ويستلزم الخلوص والباء في بفضل  
 الاولاد داخله على المقصور \* قوله (حطاب لمن قالوا الملائكة بآيات الله) وهم نحو خراة فيكون ثلوث

قوله يعني المسمى عنه يريد ان المدحورات  
 من اس قوله عز وجل ولا تجعل مع الله الها آخر  
 الى هنا منه حسن مأمور ومنها فيج منهى عنه  
 وقوله عز وجل كل اولئك عام شمل للمأمورات  
 والمنهاهي وجميع ذلك ليس مكروها  
 بل اعضاء مرضى واهله مكروه فلا جرم  
 اضيف النسي الى ضمير كل لخرج عن حكم الكراهة  
 المأمورات بها واختص بانهاهي فكانه قيل وكل من  
 ذلك المدحورات كان منهية فتعذر بك سببه ومكروها  
 على اختلاف القراءتين  
 قوله والمراد به المعوض أي والمراد بالمكروه  
 ههنا المعوض الذي هو غير المسمى عند الله تعالى  
 لا ما يقابل المراد بناء على محي الكراهة على  
 خلاف لارادة اذا وادى بكراهة ما يقابل الارادة  
 يلزم ان لا يكون النهايات داخلية تحت ارادته تعالى  
 وهذا ليس مذهب اهل السنة بل مذهبهم  
 انه تعالى يريد الخير والشر القبيح ولكن ليس  
 برضى بالحال

٢٢ \* واتخذ من الملائكة نانا \* ٢٣ \* انكم تقولون قولاً عظيماً \* ٢٤ \* ولقد صرفنا \*  
 ٢٥ \* في هذا القرآن \* ٢٦ \* ليدركوا \* ٢٧ \* وما يريدكم الانفورا \*  
 \* ٢٨ \* قل اوكل من آلهة كما تقولون \*  
 (سورة اسرى) (٢٥٤)

٢ وقبل فسرنا دفعنا لاحتمال كون اتخاذ الامات  
 للنزوح انتهى ولا ينبغي ضعفه وبعده \*  
 ٣ والتعبير بالامات دون البنات لبيان جهه الخاصه  
 \*  
 ٤ غايه الامر ان القرآن في الكلام المصنف المجموع  
 \*  
 ٥ مما جاء به من كماله للتكرير ومجلا له محسرا  
 \*  
 ٦ كقوله تعالى قل لا ايمانosكم الا بالامات ان كان الخطاب  
 الكفار وكذا هو والجل على طاهره بعيد جدا  
 \*  
 قوله فان من لا قصد له بطل عماله هو مقتضى  
 قوله عليه السلام الاعمال بالنيات وانما لامرئ  
 ما نوى لكن حسن القصد انما يكون بحسن المقصود  
 فوجب على كل مؤمن ان يقصد توحيد الله والايكون  
 قصده كلاقصد في عدم اثاره الخبر  
 قوله وانه اي ون التوحيد رأس الحكمة قوله  
 ورتب عليه اي على التوحيد اولاماهو عائد الشريك  
 في الدنيا وهي الدم وتلد لان المدلول عليها  
 بقوله عز وجل هناك فتتعد مذموما مخذولا  
 وثانيا ما هو نتيجة في العقبي وهو افساء جهنم  
 ملو ما مدحورا  
 قوله وهي خاصة بعض الاجسام اي والاولاد  
 خاصة بعض الاجسام المحتاجة الى بقاء النوع  
 لسرعة والناج الاجسام وعدم بقاء اشخاصها  
 بدون التوالد كالنوع الحيوانات والنبات  
 يمزلة الاولاد في الحيوان في انفسها بقاء  
 انواع النبات  
 قوله ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال  
 اصفه السات اليه هو من باب اطلاق اسم المحل  
 على الحال فانه لم يكرر هذا الا بطلان  
 في هذا القرآن اسكرهم سمي القرآن واريده ابطال  
 لهذه العلاقات وقد ذكره وهو مراد المصنف  
 والتقدير يعنى العكس اي على اطلاق اسم الحال  
 على المحل ولقد صرفنا القول في هذا المعنى  
 اي في ابطال اصفه البنات اليه  
 قوله او اوقعنا الصريف فيه هذا على ان ينزل  
 صرفنا منزلة اللازم بخلاف الوجه الاول فانه  
 على اصل استعماله متعد يا حيث اريد فعله  
 بفعله ولذا قال بتقدير ولقد صرفنا القول  
 فعلى الوجه الثاني يكون من باب يجرح في عراقيها  
 نصلى قالوا والوجه الاول المفعول حيث جعل المعنى  
 ظرفا والقرآن مطر وفانحو قوله تعالى واصكم  
 في القصاص حيوة

الخطب من مخاطب الى مخاطب آخر والقرينة على كون الخطاب لهم كونهم قائلين فقط \* قوله (والله عز وجل)  
 للانكار والمعنى انفسكم بكم بضم الاولاد وهم السنون) للانكار اي الانكار الوقوع وهذا مراد من قال معنى  
 لم يكن ذلك من الله تعالى والله السبب فاعادت مسببة ما تقدم الانكار لا انكار السبب لان تقدم البرهنة على  
 انه لا قضاء لها الصدرة فهي متأخرة رتبة ومعنى الانكار ناظر الى كل واحد منهما من التخصيص والانتزاع  
 لا المجموع من حيث المجموع \* قوله (بنا اسمها) \* وهذا استفاد من قوله واتخذ من الملائكة  
 ما ضاع من ولدت من المكان المعنى ذلك لانهم لم ينفذوا وهم انما بدون اعتقاد انهم بنات الله فبى ام خلقا  
 الملائكة انما ذلك \* قوله (وعذا خلاف ما عليه عقولكم وعاداتكم) فهم في معزل عن العقل الصريح وهو  
 ترك الاشرف مع القدرة عليه وخلاف عاداتكم من قتل ترك السات ثم جعلهم لله ما يكرهون \* قوله  
 (انكم تقولون قولاً عظيماً) بحيث يكاد السموات ينفطن من دخال \* قوله (باضافة الاولاد اليه) لا سيما  
 الامات منهم \* قوله (وهي خاصة بعض الاجسام اسرعة فانيها) وهو الحيوان فانه اتخذ ولدا  
 اختيارا والنبات فانه اتخذ الولد طبعه لسرعة فانيها واما الاحرام فنيكية لم كانت باقية مادام العالم لم يتخذ  
 ما كان لها كاولد واكثر ببعض الاجسام عنها قوله لسرعة فانيها فتحتح في بقاء نوعها الى التوالد  
 \* قوله (ثم تفصيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما يكرهون) والمراد بذكرهم هو السات والتعبير  
 بما لا يعلم للقيتين ان تصور عقلهن ملحقات بغير ذوى العقول \* قوله (ثم جعل الملائكة ليدبرهم من  
 اشرف الخاق) في غاية من الداعة حيث لم يفر اشرف الخاق ولا يبرم التفضيل على الانبياء \* قوله  
 (ادبرهم) وهم الاناث \* قوله (كرنا هذا المعنى بوجوه من اسفر) هذا المعنى اي المفعول محذوف  
 للعلم به والتصرع من النكر بلا متعدي من صرف الشيء من حال الى حال لكن المراد به هذا المعنى بمبارات مختلفة كان  
 المعنى صرف من عبارة ومن حال الى اخرى \* قوله (في مواضع منه) اي المراد بالقرآن في انظم  
 التكرير بعض منه فانه يطابق على البعض كاطلاقه على الكل وهذا هو الامام قوله في مواضع منه ٤ وقيل انه  
 اشارة الى ان القرآن المراد بالمجموع فتح يكون المضاف محذوفا اي في مواضع القرآن والاضافة بينة اي مواضع  
 من القرآن وما ذكرناه اسم من التكلف \* قوله (ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال اصفه البنات اليه)  
 فيكون محذوفا من قبل اطلاق الشيء اي القرآن على ما بهم منه وهو ابطال اصفه السات اليه بل ابطال مطلق  
 الاولاد اليه وهذا مراد من قال اما باطلاق اسم المحل على المحل لا اشتبه من ان لا لفاظ قوال المعاني او بالعكس  
 والظاهر هو الاول \* قوله (على تقديره ولقد صرفنا القول في هذا المعنى او اوقعنا الصريف فيه) على تقدير الخ  
 فتح يكون المفعول المحذوف القول قوله او اوقعنا الصريف فيه اي في هذا المعنى اي ابطال اصفه البنات اليه  
 فيكون صرفنا منزلة الامام وهذا وجه آخر في صورة كون المراد بالقرآن هذا المعنى وفي بعض السمع واوقعنا  
 بالاول وفيكون ما قبله وحها واحدا لكن تقدير القول آت عنه ولا مراع تبرله منزلة اللازم في الوجه الاول للمول  
 مانية ل اوقعنا الصريف في هذا القرآن \* قوله (وقرى صرفنا بالتخفيف) فيفيد التكرير ولا يبعد كثرة  
 ٢٦ \* قوله (ليذكروا) اي ليعتواوا اشارة الى انه من الفعل \* قوله (وقرأ حزة والكس في هذا  
 وفي الفرقان ليدركوا من الذكر الذي هو بمعنى التذكر) اي من الثلاث بمعنى التذكر ضد السبان وحاصله لانه ط  
 ايضا \* قوله (عن الحق وقلة طينة اليه) وهو نبي الولد عنه تعالى او مطلق الحق الشامل له وبغيره وهذه  
 جملة اعتراضية بعيدة شكيته حيث كرر سبحانه وتعالى هذا المعنى فان التكرار يقتضى الادعاء والطمان اليه به  
 وبقوله وهؤلاء السفهاء جعلوه سببا لزيادة نفرتهم عن الحق والاعراض عنه وقلة طينة اليه اشارة الى  
 ما ذكره الزمخشري من قوله انه قال صرفناه ليطشوا له فان التكرار يقتضى الادعاء والطمان النفس به فيكون  
 قوله وما يريدكم انفسكم وبكس والله عنامة متعارة لمعنى عدم \* ٢٨ \* قوله (ايها المشركون وقرأ ابن كثير وحقق  
 بالياء فيه وفي ما بعده على ان الكلام مع الرسول عليه السلام) فكانه قيل قل لهم مضعون هذا القول  
 فوقت القول لهم خاطب عليه السلام لانهم فقال لو كان معه آلهة كما تقولون ايها المشركون قيل اي لا يكون  
 من جملة القول المنأمر به بل كلاما من الله ورسوله معتز صابن الشرط والحراء انتهى فمح يرم كون الحراء مذكورا  
 بدون الشرط وفيه ما لا ينبغي فالوجه ما شير اليه من ان المعنى قل لهم مضعون هذه الجملة فالشرط مذكور

قوله عن الحق وقلة طينة اليه معنى كمن حق القرآن ان يزيدهم رغبة في الحق والطمان قلب اليه لكن لعدم قابلية نفوسهم  
 لقبول الحق كان القرآن والتذكير سببا لنفوسهم عنه كما لم يرض الفاسد المراح لا ينفع الدواء فيه بل يكون سببا لزيادة مرضه كما قال بعض العارفين بلسان العجم  
 از قضا سر كندي صغرافرو ذ رغن بادام خنكي مى نمود از هليله قبض شد اطلاق رفت آب آتش را ممد شد هجوتفت

٢٢ \* اذا ابتعوا الى ذى العرش سبيلا \* ٢٣ \* سبحانه \* ٢٤ \* وتعالى عما يقولون علوا \*  
 ٢٥ \* كبيرا \* ٢٦ \* تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده \*  
 ٢٧ \* ولكن لا تعفون لسيئهم \*

( الجزء الخامس عشر ) ( ٢٥٥ )

كأجراء غاية الامر اعتبر المبلغ له غالباً لما عرف من انه اذا امر احد بذبح كلام واحد ما اغ له في حال كالم الامر غائب وبصير بخطا عند التبليغ فاذا لوحظ الاول حقه العيبة واذا لوحظ الثاني حقه الخطأ \* قوله ( وهاتفه نائم وان عامر وابوعمر وابو بكر وبه قوت في الكفة دون الاول على ان الاول مما امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يخطب به المشركين ) اشار اليه بقوله على ان الاول مما امر الرسول عليه السلام ان يخطب به المشركين فلو حفظ فيه حال التبليغ كما عرفت \* قوله ( والامة منزهة بنفسه عن مقاديرهم ) وثانية اي الجملة الثانية عما يقولون من ان الله تعالى لم يأمر الرسول بتبليغه ولا وجه للخطأ فيها \* ٢٢ \* قوله ( جواب عن قولهم وجرأ للو ) اي جواب عن قولهم انكذب وهو ان مع الله آلهة اخرى وارله واسا اذ اراد حقه ان يجانس والده كما عرجه المصنف في سورة القرة فبـ تلزم ان يكون القول بان مع الله آلهة ولذا ذكر هذا عقب ايراد ذلك وجواب لبقعة اوبى اذن مقتضاه كونه جواباً للقول وجرأ للعل وهذا مقتضاه فتحقق اما كونه جواباً للقول فظاهر واما كونه حراً للمعل فلان تحقق الآية مع الله من قبيل الفعل \* قوله ( والمعنى اظنوا الى من هو مالك الملك سبيلا بل زنة كما فعل الملوك بعضهم مع بعض ) اظنوا معنى الابتغاء فوه الى من هو مالك الملك معنى الى ذى العرش وان المراد بالعرش الملك او احدهم \* المجيب لم ير الاجساد الذي ينزل منه الامور والتدابير بل زنة المصنعة من العز والارادة المعروفة من عزه اذ غايه \* قوله ( او بانقرب اليه والاطاعوا لهم بقدرته ويجزهم كقوله تعالى \* اولئك الذين يدعون يذعنون الى ربهم الوسيلة ) او بانقرب الخ هذا على تقدير ادنى منه تعالى كمن يرو عسى واللائكة اي او كل هؤلاء آلهة كما زعموا اسئلوا التقرب اليه تعالى كقوله تعالى \* اولئك الذين يدعون يدعون الى ربهم الوسيلة \* الا بدفع كيف يكون آلهة وحاصل تقرير الدليل انهم لو كانوا آلهة كما زعموا لقصدوا التقرب اليه تعالى وكل من هذا شأنه لا يكون الله اذ السكامل بالعبرناقص محتاج فلا يكون انما والقيس كما عرفت اقتراني مركب من مقدمة شرطية انه فيد وحلية موج شرطية لا امتناع واما في الوجه الاول فشارة الى برهن التذرع والملازمة قطعية لاعادية ولو امتناعية والقياس استثنائي استثنائية فبعض التثنية كاستثنائية توضيحه والاكثر من ذهبوا الى ان الملازمة هنا وفي قوله تعالى \* لو كان فيهما آلهة الا الله لفدنا عادية طيبة وبعض العلماء حطوا بذلك وسبوا الكلام على وجه التام في سورة الانبياء عليهم السلام \* ٢٣ \* قوله ( بره ٣ نزيها ) نبيه على ان سبحانه مصدر واسم مصدر معنى نزه عن جميع القاصص نزيها لا بمعنى سبحانه الله فقط قدمر الكلام على وجه الاشاع في اول هذه السورة الكريمة \* ٢٤ \* قوله ( معالبا ) اشار به الى ان علوا مصدر تعالى من غير فاعل ولا مدانية لان اختيار علوا للتبليغ على ان التعامل لا اله الا الله لا تشاركه ومعناه هنا بره لثبوت من فهو ان كبدله والاو نزه لان التقدير احمده سبحانه لكن اراد الخير فله نزه نزيها \* ٢٥ \* قوله ( متباعد غاية البعد ) يقولون فانه في اعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود وبقاء لادته ) متباعدة اشارة الى ان كبريا متباعدة لمتباعدة اذ معناه الحقيقي شخص بالاحكام \* قوله ( واتخذ الولد من ادنى مراتبه فانه من خواص ما يشع بهوه ) اي عادة الابان ذات كذا قبل وفيه اطر لان البقاء لذاته من خواص واجب الوجود كما عرجه في قوله والبقاء لذاته والظاهر ان متباعدة بهوه لذاته فتأمل \* ٢٦ \* قوله ( بزهدهم عن موازم الامكان وتوابع الحدوث ) اي عن جميع الاله \* قوله ( انسان الحال حيث يدل بإمكانها وحدونها على الصانع القديم الواجب لذاته ) ففي قوله يسبح استعارة تبعية ويحتمل كونه استعارة تمثيلية حيث شبه دلائلها على وجود الواجب لذاته من سمات النقص وعن موازم الامكان والحدوث بانثريه عن ذلك بالنسبة في مطلق الدلالة على ذلك فاستعمل التسييح الموضوع لتزييه بالمقال في الدلالة عليه بلسان الخالق الماشق من التسييح بمعنى التزييه بلسان الحال استعارة يسبح وتقرير الاستعارة التمثيلية واضح مما ذكرنا وجميع الامكان والحدوث اشارة الى ان علة الاحتياج الى العلة المؤثرة هو الامكان مع الحدوث شرطاً او شرطاً وهو مذهب المحققين من المتكلمين \* ٢٧ \* قوله ( ايها المشركون لا خلاق لكم بالنظر الصحيح الذي به يهيم لسيئهم ) خص الخطأ بالمشركين اي مطلق الكافرين بغريبة ما قبله قوله ولا تجعل مع الله الها الى هنا مسوق لتهيئهم وردهم به بدفع اشكال صاحب التوضيح حيث قال قوله تعالى ولكن لا تعفون لسيئهم يحقق ان المراد هو حقيقة التسييح لا الدلالة على وحدانية الله تعالى

٢ \* وأشار الى في سورة الاعراف الى كلام المصنف  
 ٣ \* قبل وانما قدر دله من الفعل دور انفعيل حتى  
 يسبب مصدره ليناسب قوله وتعالى والسيح التي  
 عندنا نزه من الفعل ولا معنى كون الفعل من الفعل  
 ومصدره من الفعل  
 قوله ( ونزبه نزهة عن مقاديرهم فيكون هذا  
 من مكالمه شخص مع نفسه على وجه النظر  
 والاستدلال به على ان الشريك وحاصله  
 دليل النعم وهذه الابتناء طرة الى معنى قوله عز وجل  
 لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا واسار اليه  
 المصنف ردها الله قوله والمعنى اظنوا ان من هو  
 مالك الملك سبيلا بالمعارة التعبير بمالك الملك  
 اشارة الى ان عرش هذا وضع موضع الملك  
 على وجه البكائية على ما ذكر في تفسير قوله  
 عز وجل الرحمن على العرش استوى  
 قوله ( او بانقرب اليه في هذا الوجه لا يكون الآية  
 من قبيل الاستدلال بل المعنى حيث لو جرد له  
 غيره على الفرض والتقدير لا احتاج ابدي وطب لتقرب  
 منه وامتناع طهر قال صاحب العرائس من تقرب  
 الى العبر واطاعة لم يصلح لان يطلق عليه اسم الاله  
 ومعنى كونه آلهة في ذلك المعنى على هذا لو كان  
 معه آلهة لا يكونوا آلهة بل صيادا محتاجين اليه  
 فيلزم عدم الشئ على تقدير وجوده  
 قوله ( لسان الحال اشارة الى ان التسييح محض  
 في معنى دلالة الحال على انه تعالى منزه عن النقائص  
 وشوائب الامكان )

\* ٢٢ له كان حليما \* ٢٣ \* غمورا \* ٢٤ \* واذا قرأت القرآن جعلنا لك وبين الدين لا يؤمنون  
الا حرة خيما \* ٢٥ \* مسورا \*

( ۲۵۶ ) ( سورة اسرى )

فان قوله تعالى لا تعفون لايحق بهذا وقد صرح ان النبي عليه السلام سمع تسبيح الحصى مراده انه لو كان  
 المراد دلالة الحبل ففهم كل احد وقد نبى الله تعالى فلم يمتنه ان المراد حقيقة التسبيح فلدا لا يعفون وجه الدفع  
 ان احضاب مختص بالكافرين فهم لا تعماء النظر الصحيح لا يعفون تلك الدلالة ولك ان تقول ان مشركي  
 العرب معترفون بان الواجب الوجود هو الله تعالى وبوحدة الصانع الواجب واستناد الجمع اليه تعالى  
 ولا يدعون لآلهتهم وجوب الوجود واصنع كما صرح به الفاضل السعدي في او اخر سورة قد افلح المؤمنون  
 في قوله تعالى \* والاعراب بعضهم على معصية الآية فخرقة المشركين بذلك دلالة المخاوف عليه فنت ما اختاره  
 صاحب التصحيح فاعلم ثم اوصف واحلالهم بالنظر الصحيح يؤدي الى اثبات الآلهة بمعنى استحقاق  
 العبادة لا بمعنى الواجب الوجود واجداد الاشياء كما عرفت فانهم انفقوا بنظرهم انحصار الوجوب والصنع فيه تعالى  
 وهو معنى تسبيح المخاوف هنا \* قوله (ويعجزون ان يحمدوا التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة) والمتبادر  
 من المشترك المفهوم الكلّي الشامل للمعنى الحقيقي والمجازي ويسمى عموم المجزوء وهو دلالة على التنزيه مطلقا بدون  
 تقييد باللفظ وبانسان الحبل وهو جار بالآلة فلا يطرد وجه قوله عند مجزئ الخ وان اريد به الجمع بين المعنى  
 الحقيقي والمجازي بان راد كل مخصوصه فهو حائز عند الشافعي دون الأئمة الحنيفة فيحسن قوله عند مجزئ  
 الخ فلا يصح وجه قوله على المشترك الخ اذا لماساغ لارادة الاشغال الاعظمي والاشترك المعنوي مستف  
 على التقدير الثاني ٣ \* قوله (لا سبادة الى ما يتصور منه اللفظ والى ما لا يتصور منه وعليهما عند  
 من مجزئ اطلاق اللفظ على معنياه) الى ما يتصور منه اللفظ وهو من فيهن والى ما يتصور منه وهو السموات  
 والارض وسائر الجادات والتعبير بما عسى ذوى الحقول قد مر وجهه حرار او انت مافى قوله والى ما لا يتصور  
 منه على معنى صاحب التوضيح ويأتى على وجه التحقيق والتوضيح فتذكر قوله وان مرشئ التسبيح بحمده  
 نعميم احد التخصيص ويعد ان الحميد بمقدر فيقال له دلالة الله - سبحانه - وبحمده حال والواو رابط على ان يكون  
 احدهم بالاسان والآخر بالجنان وتقديم التسبيح لان الخطية مقدمة على التوبة \* قوله (وهذا ابن  
 كثير ونافع وابن عامر وابو بكر يسبحون) اذا تأملت عر حقيق مع الفصل يغفل له لاهتمته ولطول زيل المعامل  
 ٢٢ \* قوله (حين لم يره حمدا بمعقوفة على عفتكم وشرككم) فلا وجه لمسا قبل الطاهر انه لا يؤمنين لان  
 قوله انه كان حيا غفورا يقتضى ان يكون الخطاب لهم لا للمشركين واختاره اكثر من كون الخطاب للمشركين  
 لان ما قبله الاسكار على المشركين استندوه اليه من انهم ذالوا فلما نزه عنه قال هذا التنزيه بما شهد به حتى الجساد  
 بل لا يطق به كذا فذا الخواقات حتى الجاد واما اختياره والتكبير بقوله انه كان الخ حليم فظاهر النص وهذا كثير  
 في القرآن بقوله حين لم يبعثكم بالقوة اما انكم تؤمنون او لا - بولد منكم من آمن ٢٣ (لم يأت مشكم ٤٢)  
 \* قوله (بمحمديهم عن فهم ما نمرؤ عليهم) اى بمنهم عن فهم ما قرأ عليهم وهذا حاصل المعنى او بتقدير  
 مضاف قرينة واذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلهم يأتون من ربهم ٢٤ (لم يأت مشكم ٤٢)  
 واليدرو به المصنف عليه بقوله لكونهم مطبوعين على الضلالة فالمراد بهم هم الذين علم الله اسمهم لا يؤمنون  
 وانهم يؤمنون على الكفر واما كون المعنى انا جعلننا بينك وبين المشركين حجابا حتى لا يرونك فمذهب اما اولدلالة  
 لا يعيهم منه انهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم واما ثانياً دلالة مختص لشزمة قليلة مثل ام حبل بست حرب  
 كما صرح به المصنف على المصنف وانظر عزم الموصول اكل من لا يؤمن واما ثالثا دلالة لا يلايم ما قبله فانه  
 عام واما رابعا دلالة لا يلايم ما بعده لانه بيان له كقائل المصنف ٤ كما صرح به وهذا المعنى مروى عن قتادة واختاره  
 ٢٥ \* قوله (داست كقوله تعالى وعده مأبيا وقولهم سيل معهم وهي تخلى او مستورا عن المحس)  
 استردصيغة المفعول لنفسه مشن مأبيا في قوله وعده مأبيا فان الوعد آت لا-أنى فالمعنى ذاتا التمان وسيل معهم  
 فتح العين فالمعنى ذوا فاعلم واختاره المصنف وجه وجد آخر بيند علما اليسان وهو كون الاستناد محاسنا عقليا  
 فان السيل معهم والوادي معهم فتح العين يقال اقم السيل الوادى اى ملاه وكذا في مستورا اساده الى الحجاب  
 محاز لانه ستر في نفسه وان اريد انه مستور عن المحس فهو على حقيقة الاستناد وليس من صيغ النسب كما قبل  
 وحجابا مستورا عن المحس كونه معنويا \* قوله (او بحجاب آخر لا يعيهم ولا يفهمون انهم لا يعيهم ون)

٤ وايضا لما اتى الله تعالى فيهم الادلة الاقضية  
والانفعية عقوبتها بهم لا يفهمون فصيح الكلام  
مع انه منزل على اعينهم فضلا عن فهمهم الادلة  
المذكورة المفهومة بنظر دقيق وذكر عبق  
فهذه الآية تقرير لما قبله لانه كالمعلل له  
قوله ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك بين  
الاله والادلة وذلك المعنى المشترك بينهما هو طاق  
التبزيه فانه قد يكون للعط وقد يكون بالدلالة فهذا  
هو اسمعى لعموم الخبر قلعتي بترتد السموات السبع  
والارض ومن فيهن حالا ومقالا  
قوله وعليهم عصف على المشترك اى ويجوز  
ان يحمل على الدلالة والله معا عند من يجوز ان  
يطبق للعط ويراد به معنيهما الحقيقى والمجازى  
مع وهو مذهب مرجوح لا يرتضيه جمهور علماء  
العربية واعل المعاني والبيان وعلماء الاصول  
وفى الكشف فان قلت ما تصنع بقوله ولكن  
لا تفهمون تسبيحهم وهذا التسبيح معقود معلوم قلت  
الخطاب للمشركون وهم وان كانوا اذا سئلوا  
عن خالق السموات والارض قالوا الله الاله لم يجعلوا  
معهم كلمة مع اقرارهم فكأنهم لم ينظروا ولم يقرؤا  
لان نتيجة النصر التحجيج والافرار كانت خلاف  
ما كانوا عليه فدا ليعتقوا التسبيح ولم يستنصروا  
الدلالة على الخلق قال صاحب الانصاف ان كان  
الخطاب للمشركون فما تصنع بقوله انه كان مليح  
غفورا وانما يحاط بالحلم والعفوة المؤمنين  
واضاهرا ان الخطاب للمؤمنين واما عدم فتك  
التسبيح الخجالات فكندية عن عدم العمل بمقتضى  
تسبيحها واو تعطين الانسان ان التلة والبوصلة  
وكل ذرة في الكون تزداد الله سبحانه وتشهد بجلاله  
وصكربانه وقهره لانه عن قوله فضلا عن  
فضول الكلام والنية والمآثر ان الآية وردت  
على العالم من احوال الغافلين وان كانوا مؤمنين  
والحمد لله الذى كان حليما غفورا الى هنا كلامه  
والاصح ان الخطاب للمشركون لان معنى التزاوة  
والبراءة فى قوله تعالى معنى العاوان والكبرياء فى قوله  
تعالى سبحانه وتعالى مع يقول الظالمون علوا كبيرا  
راجع الى ما وصفوه من اتخاذ الملائكة انا فى  
قوله عز وجل واتخذ من الملائكة انا ومن اتخذ  
الاالمة شركاء فى قوله عز وجل فلو كان معه الالهة  
كما يقولون ولا يحى قوله عز وجل لا تسبح له السموات  
السبع والارض ومن فيهن تذليل لنا كيد التزيه  
فكيف يقال الخطاب للمؤمنين واما معنى قوله تعالى  
انه كان حليما غفورا

( او، بحجاب )

٢٢٠ \* وجعلنا على قلوبهم أكنة \* ٢٣ \* ان يفقهوه \* ٢٤ \* وفي آذانهم وقرا \*  
 ٢٥ \* وانذرت ربك في القرآن وحده \* ٢٦ \* ولولا على ادبارهم نفورا \*  
 ٢٧ \* نحن اعلم بما يستعجبون به \*  
 ( الجزء الخامس عشر ) ( ٢٥٧ )

٢ واستوضح ذلك من سورة الزجن وسورة  
 والمرسلات  
 ٣ فلا اشكال بان المناد من هذا كونه غير مشفوع به  
 في الذكر فوه اعدده هربا من استماع التوحيد يقتضي  
 انه غير مشفوع به في الاوهية

٣٣ فوارد على التحيب كانه قيل ما اشد  
 غفرته حيث يعلم من هؤلاء المعاندة ذلك ولا بما جلدتهم  
 بالعقوبة واشار اليه المصنف بقوله في تفسيره  
 كان حلي غفورا حين لا بما جلدته بالعقوبة على غفلتهم  
 وشركتهم ويؤيده قوله تعالى قل ان الله الذي يعلم  
 السر في السموات والارض انه كان حلي غفورا فان  
 هذه الآية في حق السركين مع اله جئ في آخرها  
 انه كان حلي غفورا قال في تفسيره في تفسيرها  
 لبه على انهم استنجدوا بمكابرهم هذه اصب  
 عذوبهم العذاب صا لئلا يصر في ذلك عذوبهم  
 غفور رحيم يعلم ولا يعلم ومن ذلك علم ان  
 التدبير لا يبدل على ان الحطاب للؤمنين كما رعه  
 صاحب الانصاف

قوله في سرد ان اسناد السؤال ضمرا للحجاب  
 من باب الاسناد الجزي لان الحجاب ستر لا مستور  
 كافي قوله عز وجل كان وعده مأثبا حيث قيل مأثبا  
 في موضع آثما لان الوعد آت لا مأ في فهو كاستناد  
 ما حقه ان يسند الى السائل الى المعقول مثل سبيل  
 مفعول والمفعول هو السائل لا السبيل مفعول لا مفعول  
 مفعول راضية اي وعدة ذات رضى فان اضافة ذا  
 في ذات رضى وان اتيان وذا اتمام اضافة ناشئة من اتفاق  
 الفعل الى الفاعل وفي عيشة ذات رضى من اتفاق  
 الفعل الى المفعول فان الفعل كانه ياتي بفاعل لاجل  
 صدوره عنه ككذلك يتفق بالمفعول في وقوعه  
 عليه

قوله او مستورا عن الحس وعلى هذا كان الاستناد  
 في مستورا حقيقة

قوله كراهة ان يفقهوه اي كراهة ان يفقهوه ان يفقهوه  
 السموات والارض ومن فيهن ففقهوه عز وجل  
 وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وما عطف  
 عليه متصل بقوله ولكن لا يفقهون ليس بهم وقوله  
 تعالى وانما قرأت القرآن الآية انصاف واقع  
 في الدين لنا كيد في النفقة عنهم على ما ذكره

قوله ثبت لمكر به ما يمنع عن فهم المعنى وادراك  
 الباطن نشر على ترتيب الالف فان قوله عز وجل وجعلنا  
 على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اثبات للمكر ما يمنع  
 عن فهم المعنى وقوله عز وجل وفي آذانهم وقرا  
 اثبات لهم ما يمنع عن فهم اللفظ

او بحجاب آخر فيكون الحجب متضاعفة ثم بين بطريق الاستيفانهم بمحو نون اولاد فاعلم ان محجوبون  
 ثانيا ولا يفقهون انهم لا يفقهون بتضاعف الحجب فجعلهم من كلب لا علاج له وهذا المعنى الخ لغيره لا يحتاجه  
 الى التقدير وانه بعد عن الفهم من انظم واذا في اقرب الى الفهم منه فلما قدمه وان احتج به الى المذهب  
 \* قوله ( بنو عنهم ان يفقهوا ما ازل عليهم من الآيات اعد ما نفي عنهم انتفعه للدلالة المصوفة في الانفس  
 والافاق تقرير له وبيان لكونهم مصوعين على الضلالة ) بنو عنهم ان يفقهوا الخ اشارة الى انهم طه  
 بما قبله وان معنى الحجب بينه عليه السلام وبين الكفر لا يلايم ما معه وما قبله وهو محمل بالانضمام الا ان  
 الجزالة انظم الكريم ولقد غفل من اختصار هذا المعنى عن برعة ما اختاره المصنف كانه لم ينظر الى هذا البيان  
 الرشيق وهو قوله بنو عنهم ان يفقهوا الخ وقد اوضحناه سابقا \* قوله ( كما صرح به بقوله وجعلنا ) الا كما اشار به  
 الى ان هذا غير مصرح به فيما قبله فيكون افادة لا اعادة كما ذكرنا من هذا انظم بين محمل الحجاب وهو اكنة الذي هو  
 محمل العلم والادراك والتعريف بالاكنة وهي حرط السوء والتعريف على قلوبهم بشراء استعلاء الاكنة عبيد استعلاء اراكب  
 على المراكب والتعريف مخرج عدم فقههم وما قبله ساكت عن جميع ذلك فكيف يقول انه مكرر مع ما رده من  
 غير مائدة جديدة على انه لو سلم ذلك فالتكرار لا يطيق النفس من شعب البلاغة كما تقدم آف بقوله تعالى ولقد  
 صرف في هذا ان قرأ اي كررنا هذا المعنى فليكن هذا ايضا كذلك ولا فرق في ذلك بين كونه في مواضع من  
 القرآن او في موضع واحد منه ٢٢ \* قوله ( زكناهم ونحو دورها عن ادراك الحق وقوله ) وهذا ايضا  
 بعيد المعنى لان الحجاب من عن فهم ما يقرأ وهذا اعلى العلوم ما يقرأ وما لا يقرأ من الحق ٢٣ \* قوله  
 ( كراهة ان يفقهوه ) يعني انه معمول له بقدر المضاعف وهذه الكراهة والاكنة بسبب انها اكتم على الكفر  
 والاعاصي فلاحبر في الحجة الاولى وقدمتم تمام الآلام في قوله تعالى حتم الله على قلوبهم الآية \* قوله  
 ( ويجوز ان يكون مفعولا له دل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة اي منعهم ان يفقهوه ) ان يكون مفعولا له  
 اي لفعل مقدروه ومفعولهم لكن لاحاطة اليه ولذا مر منه حيث قال ويجوز ان ٢٤ \* قوله ( بمنعهم عن  
 استعدوا كما ان القرآن مجزأ من حيث اللفظ والمعنى ثبت لمكر به ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ بمنعهم الخ  
 اي ان حواسهم ماؤفة تقاومهم عن استماعه اي عن الاصغاء للسمع الذي هو مصلى ادراك الحروف والاسماء  
 فضلا عن نفس السمع وهذا من باب التزقي كانه لا يسمع من المعنى لان قلوبهم مخدومة بل لا يدرك اللفظ  
 لكونهم اصم فضلا عن فهم المعنى وبهذا ظهر سر تقدم الاول على الثاني قد مر مرارا ان هذا الكلام  
 استعارة تمثيلية او تبعية كما وصح في اوائل سورة البقرة ٢٥ \* قوله ( واحدا غير مشفوع به آهتهم ) لما كان  
 معنى الواحد عاما قال غير مشفوع تعين المراد به آهتهم التي يدعون بها من دون الله وعدم الشفع  
 في الدكر لكونها آهة باطلة فيستلزم نفهم ٣ فيستفاد التوحيد ولذا قال هربا من استماع التوحيد كانه  
 قيل واذا وجدت ربك بذلك فقط وهموا بذلك الذكري آهتهم التي يدعون بها ولولا على ادبارهم  
 نفورا وترتب هذا الجواب على الشرط بملاحظة ما ذكرناه \* قوله ( مصدر وقع موقع الحال ) وان كان  
 مفعولا لانه ما اول بمفردا كما في الكافية وهو مصدر وحده وحده من الثلاثي وهذا مختار السجيين وعند  
 سيبويه انه اسم وضع موضع المصدر الموضوع موضع الحال وحده وضع موضع اتحاد واتحاد وضع موضع  
 توحيد وقيل انه مصدر اوجد على حذف الزوائد \* قوله ( واصله بجده وحده بمعنى واحدا وحده )  
 فيجد فعل مصارع حال من ربك فوحده مفعول مطابق لحذف بجده ووضع وحده موضعه وقال الزمخشري  
 انه مصدر الثلاثي سادا سد الحال بمعنى واحدا كجهلك ولما ثبت كونه مصدرا من الثلاثي فاذا الساعت  
 على القولين الآخرين الا انه ان يقال لم يثبت عندهم كونه مصدرا من الثلاثي ٢٦ \* قوله ( هربا من سمع  
 التوحيد ونفرة او تولية ويجوز ان يكون جمع نافر كقاعدة وعود ) هربا من سمع التوحيد قد مر بيانه فنفورا  
 مفعول له لان التولية على ادبارهم اعم بحسب المفهوم من كونه نفورا او ذبر وان كان عينه في الخارج ولو قيل انه  
 مفعول مطابق اولوا اتقارب معناهما لاسلم من التحمل ولو اعتبر انه جمع نافر فهو حال مؤكدة ولو قيل  
 بانه على الاول حال وضع موضع المشتق للباقة فيه لكان الخ ٢٧ \* قوله ( نحن اعلم ) تقديم المسند  
 اليه المحصر \* قوله ( اي بسبه ولاجله من الهزء بك وبآقرآن ) اي اله السببية ولاجله توضيح له

٢٢ \* اذ يستمعون اليك \* ٢٣ \* واذ هم نجوى \* ٢٤ \* اذ يقول الظالمون ان تنصون الارجل مسهورا \* ٢٥ \* انظر كيف ضربوا لك الامثال \* ٢٦ \* فضلوها \* ٢٧ \* فلا يستطيعون سبلا \* ٢٨ \* وقالوا انما كنتم عظاما ورقاما

(سورة اسرى)

(٢٥٨)

والادلا حاجة اليه وانه متعلق يستمعون قوله من الهربك بيان لما وفي نسخة اولاجله فتح يكون الباء بمعنى اللام  
والنسخة الاولى هي الاولى ٢٢ \* قوله (طرف لاعلم وكذا واذهم) والمراد العلم الذي يرتب عليه الجزاء  
وهو العلم بانه وقع الآن او قبل وهذا التعلق للعلم حادث ولا محذور في تقييد علم بهذا الوقت واما تعلق العلم  
بان الهرب والاستهزاء به سيقع وسيوجد قديم غير مفيد ٢ زمان وبشيء اصلا واخبار العبيد كآية عن الجزاء عليه  
وقيل انه متعلق يستمعون الاول ٢٣ \* قوله (ي سخن اعلم بقرصهم من الاستماع حين هم يستمعون  
اليك مصرون له وحين هم ذوو نجوى يتناجون به) والكلام فيه مثل الكلام فيما تقسم والله اعلم قوله مصرون له  
اي لغرضهم وهذا مستفاد من قوله نحن اعلم لان علم ما يستمعون بسبه انما يخص به تعالى اذا كان  
مضرا مخفيا قوله وحين هم لهو الحين في الموضعين معنى اذ ودخولها على المضارع ليفيد استمرار العمل  
فيما مضى وقت موتنا وانقسام ذوو في نجوى لانه مصدر فلا يصح الحمل على هم الابدو او حمله بمعنى متناجون  
لكن اذا قصد به المألقة يصح الحمل مراده بان حاصل المعنى لا تقدير المبني قد مر وجهه مرارا \* قوله  
(ونجوى مصدره يحفل ان يكون جمع نجوى) فتح لا تفسير فيه كرضي حرج مررض اخر لان استعماله في المصدر اكثر  
كقوله تعالى واسموا النجوى الآية ٢٤ (مقدر باذكر او بدل من اذهم نجوى) \* قوله (على وضع الظالمين  
موضع الصمير للدلالة على ان تناجيهم بقولهم هذا من باب الطم) فكون اللام للعهد والاستقرار هو المتبادر  
وهو لا الظالمون يدخلون فيهم دحولا اوليا فلا وجه للتخصيص مع ان العموم ممكن قوله للدلالة الخ الاولى للدلالة  
على انهم ظالمون لانفسهم ولغيرهم واما للدلالة على ان تناجيهم بقولهم هذا فخالصة بايمان اذ يقولون ولا تدخل  
فيها اوضاع الظاهر موضع المضمر \* قوله (والسحور هو الذي سحر به فرل عقده) اراد به ان غرضهم  
بهذا الرمي بالجنون لدلالة قولهم في موضع آخر ان هو الارجل به جنه وبه ثاب الفاعل لسحر او متعلق به بتضمين  
فصل السحر \* قوله (وقيل الذي له سحر وهو الرثة) بسكون الهمزة وسنة مشقة وقد يفتح حاءه قوله وهو الرثة  
مهورا للنفس معروفة في الحروف اخره لانه بعيد لا يثبت ما بعده قوله (اي الارجل بالنفس وبأكل ويشرب  
مثلكم) معنى له سحر اي الرثة قوله وبأكل ويشرب لازمه ٢٥ \* قوله (مثلوك باشاعر والساحر والكاهن والمجنون)  
اي شهودك بالاشاعر الخ اي قالوا تارة هذا شاعر اي على التشبيه الملع وكذا قولهم هذا ساحر وكاهن ومجنون  
على التشبيه الذي تقر به جميعهم بين الشاعر والسحر والمجنون ومعلوم بالديهة ان الشاعر لا يكون مجنونا  
وكذا الساحر والمعنى شهودك في مثلته وطقته به هؤلاء فيما قالوا فان الامثال جمع مثل تكسر فسكون  
او تعميمين بمعنى التشبه وهذا مختار المصنف وفي الكشف الاظهر ان يفسر بوالك الامثال بمعنى ينشأ لك  
الامثال كاذكر في غير هذا المحل بقوله وقالوا انما كنا الى آخر المقالات التثنية الا ترى قوله واضرب لهم مثلا  
تفسيره بمثلوك غير ظاهر اذا ظاهر حيث مثلوك وبه يرتبط الكلام اتم ارتباط ولا يخفى ما به ان المقالات  
الثلاث اثبت من مقولاتهم جميعا بل الاولى فقط على ان المقالات الاخريتين كونهما من ضروب الامثال غير ظاهري  
كاقيل قوله تعالى \* وضربك مثلا ونسي خلفه قال من يحصى العظام وهي رميم \* يؤيد الاكتفاء بالقالة الاولى  
والتعبر بالامثال حيث لا ينهم عبروا بامارات شتى وقيل وباعتبار تعدد القائل وانت خير بان هذا التكلف بناء  
على تدقيق الفلاسفة من تعدد المقول بتعدد قائله او تعدد المعنى بتعدد عبارته ولا ريب انه ليس بمعنى في الشرع  
ولو قيل ان الجمع المحلى بلام الجنس يضمن فيه معنى الجمعية فيصح ان يراد به الواحد ايضا لا قرب الى القواعد  
اشعرية والعربية واضمح ان ما اختاره المصنف اولى والاعتبار اخرى قوله مثلوك اشارة الى ان اللام  
في صبر بوالك الامثال صلة او بيان حاصل المعنى ٢٦ \* قوله (عن الحق في جميع ذلك) اي المراد بالاضلال  
الاضلال في قولهم في شان الرسول عليه السلام لا الضلال من الاسلام ولذا اتى بالفاء واذا ضلوا من الحق في جميع  
ذلك فلا يستطيعون فلا يقدرون سبلا ٢٧ \* قوله (الى طعن موجه حق فيهم ساقون) اي يعقرون  
اضعف ما يمكن سكون به وبسقوطون \* قوله (ويخبطون كالتعير في امره لا بدري ما يصنع)  
ويخبطون اي يخط العشواء كالتفسير لا قبله \* قوله (او الى الرشد) متعلق اخر اسبلا لكن الاول انبسط  
بما قبله ولذا قدمه ٢٨ \* قوله (وقالوا انما كنتم عظاما ورقاما) عطف على ضربوا على ما اختاره المصنف وعلى ما اختاره  
الكشف عطف على ضربوا عطف تفسير \* قوله (وحطاما) وهو ما تكسر من البس والرفات

(مابلي)

٢ فلا يبرم عدم علمه تعالى به قبل هذا الوقت  
فاحفظ هذا وقس عليه نظائره  
٣ قيل وهذا تعبير ان عبدة مع تضعيفه  
٤ فلما ذكر استهزائهم بالقرآن عقبه مع استهزائهم  
بالعث دلالة على انه ادخل في التبع لخالفه العقل  
سند

قوله بمعنى واحدا واحدا اشارة الى ان وحده  
مصدر منصوب على انه مفعول مطلق من عامل مقدر  
ذلك العامل مع مفعوله المصدر واقع موقع الحال  
من ربك

قوله هر با من اجتماع الحق ونفرة فعلى هذا يجوز  
ان يكون نفورا منصبا على العلة او على المصدر  
لو لولا انه بمعنى نفروا فهو معنى قوله او تولية على انه  
مصدر منصوب من غير لفظ فعله ككفدت  
جلوسا

قوله ويجوز ان يكون جمع افعال ايوانة نفورا  
جمع نافر ويجوز ان يكون مصدرا كاعود وان شئت  
جهته حالا وان شئت مصدرا لانه بمعنى نفروا

قوله ببه ولاجله وفي الكشف وبه في موضع  
الحال كما تقول يستمعون بالهرب هانئين اي يستمعون  
متلبسين بالهرب قال ابو البقاء قيل الباء بمعنى اللام  
وقيل هي على بابها اي يستمعون مثلوك ام يظهر  
استماعهم

قوله للدلالة على ان تناجيهم كان طما ولبسان  
ان تناجيهم هو قولهم ان ينصون الارجل مسهورا  
قوله وقيل الذي له سحر وهو الرثة المعنى هو شمر  
مثلكم في كونه نارية اي الارجل بالنفس وبأكل  
ويشرب مثلكم كقوله تعالى \* ما لهدا الرسول بأكل  
الطعام الآية اي ليس بملك

قوله فيتهاقون اي فينسا قوتون في بداء الحيرة  
قوله او الى الرشد عطف على الى طعن



٢٢ \* انشاءهونون خلقا جديدا \* ٢٣ \* قل \* ٢٤ \* كونوا حجارة او خلقا مما يكبر في  
صدركم \* ٢٥ \* فسيقولون من بعدنا قل الذي وطركم اول مرة \*  
( الجزء الخامس عشر ) ( ٢٥٩ )

ما لي فقلت وهما متعاربان فالعطف على عطاما باعتبار الكسر وعدم الكسر وقيل انه التراب و يوافق  
قوله تعالى \* انما كنا ترابا وعطاما \* كما في اكثر المواضع لكن الوقت في هذا المعنى غير متعارف \* ٢٢ \* قوله  
على الانكار والاستبعاد لم يبين غرضه الخي و يوسر الرمي من المنة والمنافاة على الانكار اي الانكار الوافعي  
قوله والاستبعاد بيان منشأ الانكار ومراهم ادعاء الاستحالة اشار اليه بقوله والمنافاة والعصاة الطروة  
والطراوة الرمي وهو العظم البالي و اذا كان المنافاة بينهما فبين العصاة والتركاب المناهضة اول لان اليوسر  
يقضي التفرق والفناء المناق للحيوة والطوة تقتضي الاتصال والحيوة وهذا يتعارض على ان العت يجمع الاجزاء  
المتفرقة \* وهو مقتضى النص حيث قالوا \* انما كنا عطاما ورفانا \* الآية وقد ردهم الله تعالى ههنا كسبي  
وفي سورة يس بقوله \* قل يحييها الذي انشاء اول مرة \* الآية \* قوله ( والعامل في ادمادل عليه  
مبعوثون لاعتسه ) كانه قالوا ايبت اذا كنا الآية ولكون الاستفهام اول بالفعل قدر الفعل \* قوله  
( لا ما بعد ن لا يعمل فيما قلناه ) لان انما صدر الكلام ففهم ان الاستفهام مانع ايضا لاقتضائه الصدارة  
ونقل عن الدر المنصور ان اذا انحصرت الطريقة وبموزان تكون شرطية فاعمل فيها جواها ٣ المقدراى انما كنا  
عطاما ورفانا نبت ونحوه كعدد وهذا المحذوف جواب الشرط عند سبويه والذي انصب عليه الاستفهام  
عند سبوس \* قوله ( وخلفا مصدر او حال ) مصدر على انه معقول مطلق من غير افعله لان لمعوثون  
معنى مخلوقون بعد المات والافات او حال بمعنى مخلوقين واكونه مصدرا لم يجمع واطساره حال مؤكدة  
٢٣ \* قوله ( جواب اللهم ) اشارة الى الارتباط بما قبله \* ٢٤ \* قوله ( كونوا الخ ) الامر للاهانة  
والتحقير فلا يقتضى الوقوع لانه معنى محذرى له لا يقتضى الحصول ومن ذهب الى ان الامر للتحقير يحتاج  
الى الاعتذار بانه على الفرض والالزام ان يكون حجارة والعرف بين التحقير والاهانة ان في التحقير يحصل  
العمل اي صبرورنهم فردة في قوله تعالى \* كونوا قررة خاسئين \* وفي الاهانة لا يحصل اذا لم يصدق فيه المالات  
كذا قاله المحرر الفنازاني في شرح التلخيص قل الرخصى انه لما ساء كاه قولهم كنا واما الامر فقل  
انه للاهانة والاستهانة انتهى وقول الطيبي انه امر للتحقير ليس بطيب وجع الحارة لا نهاجع حجر مثل  
٤ جالة وجل طاهر لان اسم كانوا جمع وافراد الحيد لانه ار بده الجنس قبل في افراده من صنف الجناس  
مع الحيد وفيد تأمل وكرا لان العين غير مقصود وقدم الحجارة لقصد الترقى كاه اول التحقير ولان سوية  
او خلقا اي مخلوقا عام بعد التفصيل واولا ككتفي به لكني اكر فصل بعض التفصيل للاستهانة والاهانة  
اولا توضيح \* قوله ( اي مما يكبر عندكم عن قول الحيوة لكونه بعد شئ منها ) قيد اشارة الى ان الكبر من  
خواص الاجسام وقد يوصف به الله في كاه عظم لكتفة ياسب المقام وهذا الية على بعده كما صرح به قوله  
عن قول الحيوة هذا الكون الكلام مسوقا بقولهم الحيوة بعد بل متعذر لاه عظام البالية قوله عندكم معنى في  
صدوركم ذكر الجزء واريه لكل ووجهه ان الصدور محل القاب التي هي محل الادراك وايضا اثر الاستطام  
بظهور فيه فان اقلب يضطرب عند ذلك لما يعتر به من الهية \* قوله ( فان قدرته لا تنقص عن احكامكم لاشراك  
الاجسام في قول الاعراض فكيف اذا كنتم عطاما مرفوعة وقد كان غضة موصوفة بالحيوة قبل ) لا تنقص  
عن احكامكم بعدما كنتم عطاما مرفوعة بل زيا لاشراك الاجسام الخ وقد تقدم توضيحه في اوائل هذه السورة الكريمة  
واو قال لان لسبة ليست بشرط لانظم جمع المذهب \* ٥ \* قوله ( والشئ اقل لما عهد فيه لم يعهد فيه )  
قل تعالى وهو اهوون عليه اي الاعادة اهوون عليه من الاصل بالاصفة الى قدركم والقياس على اصولكم والافض  
عليه سواء فقوله اقل لما عهد الخ موجه بهذا التأويل وكون اعظم الكريم جوابا لهم اتضمنه  
ما فصله المصنف فاعلم \* ٢٥ \* قوله ( فسيقولون الخ ) الماء للنسبة لان الامر بكونوا حجارة الآية  
لما تضمن البت الاعادة كان سبب اهدا القول وقولهم الاول انكار البعث باستبعاد قبول العظام وقولهم  
هذا انكار من يعيدهم فهو انكار في الحقيقة البعث بانكار من يقدر عليه قل جوابا لهم الذي فطركم  
مبتدا خبر يعيدهم او فاعله او خبر مبتدا محذوف اي من يعيدكم الذي فطركم اي خلقكم وهذا هو الموافق  
للسؤال \* قوله ( وكنتم ترابا وما هو ابعده منه من الحيوة ) والتراب اغلب اجزاء الانسان وهو ابعده شئ  
من الحيوة اي بالنسبة الى قدركم كما مر بيانه وقد عرفت ان الاعادة اهوون من الماء وهذا جواب لانكار

٢ واكثر المتكلمين ذهبوا الى ان البعث باعادة المعدوم

بمعناه

٣ واذا قلنا العادل هو الشرط وقد ذهب اليه  
بعض المحققين فلا حاجة اليه كذا قيل لكن المختار

الع من الجزاء

٤ مثل قوله تعالى جالف صفر

٥ لان اشراك الاجسام الخ قول بعض المتكلمين

بمعناه

قوله والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون تقديره  
البعث اذا كنا عطاما قوله لا عساه ي العامل مادك  
عليه مبعوثون لانهم مبعوثون لانهم ان فعل ما  
اعدها في قبله لاقتضائها صدر الكلام لكونها من  
المعبرات لعاني الكلام والمعبرات قبل المعبرات

قوله وحلقه مصدر اي مصدر منصوب على انه  
مفعول مطلق من معنى العت في مبعوثون لان  
البعث منصوب معنى الخلق فكانه قيل اننا وقون  
حلقا مبعوثين

قوله او حالا فعلى هذا يكون الخلق بمعنى المخاوق  
اي المبعوثون مخلوقين ولم يجمع لكونه في صورة  
المصدر قوله واصابه عن الخوا على خبر يكون



٢٢ \* فسندفوضون اليك رؤسهم \* ٢٣ \* ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا \*

٢٤ \* يوم يدعوكم فتستجيبون \* ٢٥ \* بحمده \* ٢٦ \* وأنظنون ان لبثتم الا قليلا \*

( سورة اسرى )

( ٢٦٠ )

من قدر على البعث الفياض الخلى الاعادة على الابداء وما سبق جواب الاسكار البعث لعدم قابلية المواد الحية فرد بان ابد شي من الحيوة يخل الحيوة بقدرة الله تعالى ولا ريب في ان القدرة انما يتعلق بالمكن قوله فان قدرته تعالى لا تنصرف عن احدهم كاشارة الى قابلية المواد الحية فهو جواب عن الانكار الاول لاعتبار الانكار الثاني كانوا هم \* قوله ( فسبحر كونهم محمولا واستهزاء ) فانظر الى الاستفهام في قوله متى هو فلاولى تأخيره عنه ويحتمل ان يكون فسندفوضون اليك كناية عن التجب والاستهزاء واستهزاء بتمثيلية \* ٢٣ \* قوله ( فان كل ما هو ت قريب ) اى يحقق اثباته ولو بعد مدة بعيدة فان بعد تحقق الوقوع القرب والاعد فيه سواء

\* قوله ( واتصافه على الخبر او على اطراف اى يكون في زمان قريب ) بشء على ان اصله في زمان قريب فتح يكون تأمة اى بوجدان البعث وكونه نافعا وفريبا خيره هولاء در ولدا قدمه \* قوله ( وان يكون اسم عسى او حمه والاسم ضمير ) وان يكون اى لفظ ان يكون اسم عسى فاستغنى عن الخبر ٢ لاختلال الاسم على المسوب والمسوب اليه قوله او خيره والاسم ضمير راجع الى البعث المفهوم بمقابله وكلا الوجهين فانظر الى كون يكون من الانفاضة ٣ فان استعمله على وجهين نحو عسى ريد ان يخرج عسى ان يخرج زيد كما صرح به الحاشية واقول بانه لا معنى لان يتل قرب ان يكون البعث قريبا او قرب وقوعه في زمان قريب الا ان مجرد عسى عن معنى اقرب مدفوع بان عسى لم يثبت فيه معنى القرينة لاوصفا ولا استعمالا كذا نقل من نجم الاثمة اوقصديه بالبعثة في قرب حتى قرب قربه ٤ وهذا شايع في الاسلافة وامامنا نقل من نجم الاثمة فظاهر بخلاف قول الحاشية انه فعل وضع للالة على قرب حصوله بالخبر صرحه لا يلزم فيه وهذا استعمال في الجزم لا ر عادة العظمة ذكر الجزم اصيغة الاطالع صرح به المصنف في او اخر سورة البكريم ٢٤ \* قوله ( يوم يدعوكم ) يدل من قريبا على انه ظرف كافي الوجه الذى او منصوب بكون على ان يكون قريب منصوبا على الخبرية او منصوب بمصرى اذ كرا لحدث يوم يدعوكم \* قوله ( اى يوم يدعوكم فتستجيبون استعار لهما الدعاء والاستجابة للتبعية على سرعتهما وتيسرهما )

يتم فتستجيبون على السواء لا فاعل فيهما كما في يدعوكم فتستجيبون الاول من الثلاثى والثانى من الافعال معنى تستجيرون قوله استعار لهما الدعاء الخ ظاهر كلامه ان الاستعارة في المرد لكى مراده الاستعارة التثنية كما حقه في قوله تعالى \* كن فيكون \* وليس هنا حقيقة الدعاء والاستجابة بل تمثيل حصول الانجاث للامهنة حين ماتت ارادته العلية بطاعة مدعو مطيع لداعيه فذكر اللفظ الموضوع لتشبهه واريد المشبه او البعث شبيه بالدعاء في سرعة حصول منفعته والانعاث شبيه بالاستجابة في ترتيبه على البعث بدون مهلة فذكر اللفظ المشبه فيهما واريد المشبه فيكون استعارة تبعية هذا ان قبل ان الاستعارة في المفرد وذهب ابو حيان الى انه حقيقة كافي قوله يوم ياد النداء من مكان قريب \* ولذا قيل انه يجوز ان يكون كناية لعدم ارادة حقيقة لهما وهذا بناء على ان الامر والدعاء للعدوم هل يجوز ام لا فى ذهب الى جوازه حل الامر بكن فيكون والدعاء والاستجابة على الحقيقة ومن الاختلاف خلافة جملهما على المجاز والمصنف ممن لم يجوز كما اختاره بعض ائمة الاصول وهو المختار عند الفحول ومن هذا البيان ظهر ان الرعاء لفظى سا على نزاع آخر فائلا مل \* قوله ( وان المقصود منهما الاحصار للمحاسبة والجزاء ) لان الدعوة والنداء الامر معتبه والا فيكون عبث ودعوة المولى لعدوه لا بد وان يكون لمصلحة قوية وهى اما الاستخدام والافتيش عن حاله وشانه والاول مشتق لان الآخر يست ارا تكليف قمتين ٥ انه لا محاسبة ولما كان الجزاء مترابعا على المحاسبة ذكر الجزاء ٢٥ \* قوله ( حال منهم اى حالهم )

اي حالهم الله تعالى على كمال قدرته كما قيل انهم يفضون العذاب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمديك حال منهم اى ملايين الحمد وما ذكره حاصل معناه قوله على كمال قدرته خصه بالذكرا لان الاحياء انما هو بالقدرة الكاملة وهنا لا يصلح ان يكون محمودا عليه سواء وكال العلم المحفوظ والاحياء نفسه وان كان نعمة في حق المؤمنين لكنه في حق الكافرين عقوبة ولذا لم يحمده محمودا عليه وقد ابدى بذكر من الاثر لكن في هذا الاثر ذكر التسامح ايضا والمأمدون اعم من ان يكونوا مؤمنين او كافرين وان كان الكلام في شان الكفرة اللان \* قوله ( او متقدين لعنه ) فيكون حالا مؤكدة \* قوله ( انقياد الحامدين عليه ) اشارة الى كونه استعارة ويحتمل كونه مجزا من سلا اذ الانقياد الحمد ولما ساع المعنى الحقيقى مع انه مؤيد بالآثر المذكور فهذا المعنى احتمال من جوح ولذا اخره المصنف وزكه بعض التأخرين ٢٦ \* قوله ( وتستقصرون

٢ فلا وجه لان يقال ان عسى نام وناقص فعلى الاول ان يكون مدفوع به ولا خبر لها الخ فانه ذهول عن ما ذكرنا من ان عسى في مثله استغنى عن الخبر

٣ ولم يلتفت الى كونه بمعنى الدمة لكونه مرجوحا

٤ واستوضح ذلك بقوله تعالى \* وانه تعالى جديرا اى عظم عطية

٥ والثالث مشتق ولا جرم انه للمحاسبة

قوله وان يكون اسم عسى اى ولفظ ان يكون في عسى ان يكون اسم عسى اى عسى كونه قريبا قوله والاسم ضمير اى ضمير مستكن في عسى عائدا الى مصدر بعث اى عسى الاعادة ان تكون قريبا والتذكير باعتبار ان المصدر في ما قبل ان مع الفعل

قوله استعار لهما اى استعار للبعث والانعاث الدعاء والاستجابة للدلالة على سرعتهما وتيسر امرهما شبه الدعاء للبعث والاستجابة بالانعاث في سرعة الحصول بعد الاستحصال فان الاستجابة في شانه تعالى سرعة الحصول بعد الدعاء لقوله عز وجل ادعوني استجب لكم فبه المشبه بالدعاء المشبه على وجه الاستعارة المصروفة

قوله وان المقصود منهما الاحصار للمحاسبة عطف على سرعتهما اى ولا تبعية على المقصود الخ وجه التثنية على ذلك المعنى ان البعث في الآخرة للجزاء لا يتخلو عن الدعوة للمحاسبة والاستجابة لازمة للدعوة لزمنا عاديا خصوصا في ذلك الوقت اذ لا يمكن الاية عن الدعوة اذ ذلك

قوله او متقدين لعنه عطف على حامدين فعلى هذا يكون الحمد مجزا مستعارة في معنى الانقياد وفي الكشف وقوله بحمده حال منهم اى حامدين وهى مبالغة في انقيادهم للبعث كقولك ان تأمر برصوب ما يشق عليه فيأتى ويتبع ستركه وانت حامد شاكر يعنى انك تحمل عليه وتقسر فسرا حتى انك تلين اين المسح الراغب فيه الحامد عليه

٢٢ \* وقل لعبادي \* ٢٣ \* يقولوا التي هي احسن \* ٢٤ \* ان الشيطان بئزغ بينهم \*  
 ٢٥ \* ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا \* ٢٦ \* ربكم اعلم بكم ان يشاء بعدكم \*  
 ٢٧ \* وما ارسلناك عليهم وكلا \*  
 (الجزء الخامس عشر) (٢٦١)

مدة لبثكم في القبور كالذي مر على قرية) فانه مع صكون امانة الله تعالى مائة عام قال بعد بعثت لست يوما  
 او بعض يوم \* قوله (او مدة حيوتكم لاترون من الهول) اذ هولاهم عن مدة لبثهم بسبب الهول التام  
 واما الاستقصاء في الدنيا ولومعرا بطول الاعمار فاطول الامل واستيفاء اللذات الحسية الطبيعية تصنون  
 معلقة على العمل فالجمله بعده في موضع نصب وانتصاب قليلا ما على انه نعت لزمان محذوف او نعت لمصدر محذوف  
 اي الا زمانا قليلا والاولى قليلا \* قوله (يعني المؤمنين) فالاضافة لتسريفة قريظة يقولوا التي  
 الخ فان هذا القول مختص بالمؤمنين ويقولوا جواب للشرط المحذوف تقديره وقل لعبادي قولوا التي هي  
 احسن فيكون ايمانا بانهم انقراط مطاوعتهم الرسول عليه السلام بحيث لا يفك قولهم لتي هي احسن عن  
 امره وانه كالسبب الموجبه وان الشرط لا يلزم ان يكون موجبا تاما بل يكفي السببية في الجملة فلا اشكال بان  
 الامر ا لهم يقولوا لا يستلزم قولهم وقد مر التوضيح في سورة ابراهيم في قوله تعالى \* قل لهدى الذين آمنوا وبنوا  
 الصلوة \* الآية ٢٣ \* قوله (الكلمة التي هي احسن ولا تخشونوا المشركين) اي التي صفة للكلمة المحذوفة  
 بقرينة يقولوا والمراد بالاحسن الحسن مما يوافق الشرع ولا تخشونوا من الخشونة بمعنى الغدقة كما تفسر  
 للاحسن المشركين فضلا عن المؤمنين وهذا قول نزول آية القتال ٢٤ \* قوله (يخرج بينهم لراء والشر)  
 المراء المجادلة وهي منهى عنه الابالطريقة التي هي احسن وهذا عطف الشرع عليه انزعج ٢ التحريك الى السر  
 والارجاج بالتحريك اليه هذا قال يخرج بينهم اي يحرك بالوسوسة \* قوله (فأهل الخشونة ا هم تفضي  
 الى العناد وازدياد الفساد) اشار الى ان كون قوله تعالى \* ان الشيطان يبرع بينهم \* عليه انه الامر بالقول  
 الحسن اذ الخشونة تفضي الى ازدياد الفساد وسبب الخشونة تزغ الشيطان فافهم علة العلة مقام العلة  
 ٢٥ \* قوله (ظاهر العداوة) اي المين من ابان الازم اي ظاهر العداوة عند ذوى البصيرة وان كان يظهر  
 الموالاة ليرغبوه قيل امروا بحسن المجادلة ونهوا على انه قد يكون من الشيطان اقراء وغوا وذكروا  
 بعداوتهم ان يندبهم ا لهم وهذا مؤيد لادكرنا من ان المجادلة منهى عنها الابالطريقة التي هي احسن قوله تعالى  
 \* وحادلهم بالتي هي احسن \* صريح في ذلك فاعلموا في الارشاد والدعوة الى سبيل السداد تغل بالقصود  
 ٢٦ \* قوله (تفسير التي هي احسن وما بينهما اعتراض اي قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تصرحوا  
 بانهم من اهل الذر فانه يهيجهم على الشر) اي قولوا لهم هذه الكلمة اشارة الى ما ذكرنا من ان التفسير  
 وقل لعبادي قولوا لهم هذه الكلمة التي هي احسن وهي قوله تعالى \* ربكم اعلم بكم اي باحوالكم ان  
 يئأ الخ فالخطا من الشر كون خاطبهم المؤمنين بالرفق واللطيف وكون هذه الجملة تفسير للتي  
 هي احسن لا يقتضي الحصر فهذه من جملة التي هي احسن وامراده ولوسلم يعلم حواجز غيرها اما بالاشارة  
 او بدلالة النص قوله ولا تصرحوا بانهم الاول بكم من اهل النار وهذا بخلاف السجين وقيل انه استئناف  
 وليس تفسير للتي هي احسن والخطاب للمؤمنين ولعل حيش ان يشأ يرجحكم انها المؤمنون بانجسكم  
 من اداء الكفار اما باهلا كهم او بالفاء الرعب في قلوبهم او ان يشأ يعزكم بتسلطهم عليكم بالهت والقتل  
 واتواع الاذى فالتى هي احسن حيش المجادلة الحسنة وفي اول كلامه اشارة اليه في الجملة حيث قال يخرج  
 الشيطان بين المسلمين والكافرين المراء ٣ واشرو هذا قول الكلبي كاقيل وقول الفاضل اعدى قول الجمهور  
 وانه اخذ الاول لان التردد في المشية انما يحس فيه اذ المعنى ان يشأ يرجكم انها الكفار بتوفيقكم الايمان او ان يشأ  
 يعزكم بابقائكم على الكفر وحقم قلوبكم به واما في الك فيغير طهر لان التعذيب بتسلط الكفار رجح المؤمنين  
 في الحقيقة لانه بسبب كفر سببهم ويضعف حسنتهم قال تعالى \* ولا يحصى الله الذين آمنوا \* الآية فانزيد  
 المذكور يكون بناء على الظاهر لا على الحقيقة \* قوله (مع ان ختم امرهم غيب لا يعلمه الا الله) والحد  
 ان الاعتناء بالخواتم لا سيما عند السافعي فلا ينبغي القطع بكم من اهل الكر لانه غيب الخ وهذا مراد المصنف قريفة  
 انه في مقابلة هذه الكلمة الحسنة وهي \* ربكم اعلم بكم \* الآية فيكون المعنى عند التصريح بذلك في قال لا وجه  
 لهذه العداوة لم ينصف ٢٧ \* قوله (موكولا اليك امرهم) اشار الى ان فعلا بمعنى المفعول المحذوف  
 والا بصال والمعنى مفضوا اليك امرهم في الايمان \* قوله (تفسرهم على الايمان واما ارسلناك مبشرا  
 ونذرا عداوهم ومر احييتك بالاحتمال منهم) تفسرهم على الايمان بين للتوبيخ المتي قيل وهذا هل نزل

٢ التزع اعز شدة وسوسة الناس اقراء لهم  
 على المعامى وارجاجا اعز السابق ما يسوقه  
 ويترك استعارة تسمية  
 ٣ وقد عرفت المراء الحدال على خلاف الشرع  
 محذوف

آية السيف والظاهر ان المراد انك لا تسمع الحق من هو محتوم القلوب ولو بالجهد قال تعالى \* ان الله يسمع من يشاء وماتت يسمع من في القور \* هذا الحكم باق قبل الامر بالقول وبعد، نعم قوله فدارهم الخ يقتضي ذلك لكن القسر على الايمان باق على الاطلاق قوله بالاختمال اي باحتمال الاذى \* قوله (وروى ان المشركين افرطوا في اذائهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت وقيل لعمادى الآية) قيل وهذا وجه آخر معطوف على ما قبله بحسب المعنى وهو المروى عن الكلبي فتح الخطاب للمؤمنين والمعنى في الرحمة والتعذيب ما ذكر في قول الكلبي وجه التأخير ما بينا آنفا \* قوله (وقيل شتم عمر رضي الله عنه رحل فهم به فامر الله بالعفو) عمر معقول رجل من المشركين فاعل قوله فهم اي عمر به اي بضربه اللاتقي له او السب مثله مجازا فامر الله بالعفو في ضمن الامر لجميع المؤمنين فيكون سب آخر لزول \* وقيل لعمادى \* فيكون ايضا استنسافا ولا يكون تفسيره لاني هي احسن فيكون الخطاب للمؤمنين كما في قول الكلبي والتعريف بالجمع للاشارة الى عموم الحكم والرد بالتي هي احسن اما الكلمة التي لاشتم فيها ولاعب او العالم لها واغبرها فيقول للشاتم عفا الله عنك وهذا ما اصلح شاكك او سلام عليك لانتدعي الجاهلين وقوله وما ارسلناك ح تعريض لهم اي فكيف باصحابك وعلى كل تقدير فيه تلويح الخطاب لان الرسالة من خواصه عليه السلام وابتداء كلام من الله تعالى ومسامحة الى ما قبله تعريض الامة كما عرفت في كل احتمال وغير مختص بالاحبار كما يشعر به كلام البعض والافلايد من بيان ارتباطه الى ما قبله ما كان الوكيل يتصرف في امور موكله على الاطلاق يتبادر الوهم الى انه عليه السلام او كان وكلا لا جأ قومه الى الايمان لانه من جملة احواله تعالى فذكر قوله فيفسرهم ٢ على الايمان ٢٢ \* قوله (و باحوالهم فيختار منهم لبوته وولايته من يشاء) و باحوالهم اشارة الى تقدير المضاف اذ ليس المراد العلم بذواتهم بقرينة قوله ولقد فضلنا بعض النبيين الخ فيختار منهم لبوته الخ فهو كقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته الآية \* قوله (وهو رد لاستدعاءه) قد يشي ان يكون فيهم ابني طالب يدان وان يكون المرأة الجوع اصحابه) فان نظرهم الى الجاه والمال قوله يقيم ابني طالب هذه العبارة حكاية عن الكفار في حال استبعادهم وانكارهم والافهذه العبارة غير جازم اطلاقها على النبي عليه السلام وعد من الفاظ الكفران قال استهزاء ولا فيكون من اساءة الادب وافق بعض المذكية بقتل قائمها ٣ كما في الشفاء قيل فيبقى المصنف تركه والمرأة جمع عار والجوع بضم الجيم وتشد يد الواو جمع جامع كنصر جمع ناصر ووجه الرد ان البوة منصب روحاني يقتضي كالأرواح والعضائل انسانية وقد اشار الى تعالى بقوله ولقد فضلك بعض النبيين على بعض كما وصحه المصنف ٢٣ \* قوله (بالفضل مثل التعسفية والتبري عن العلائق الجسمانية) كالأخلاق المرصبة والعقائد الحميدة يخص الله بها من يشاء من عباده فيجزي رسالته ونوته من يصلح لها وهو اعلم بالمثل الذي فيه بضعها \* قوله (لا تكثر الاموال والاتباع فانها من العلائق الدنيوية حتى داود عليه السلام وكذا سليمان عليه السلام وابراهيم عليه السلام حيث كان في سعة عيش وتخصيص داود بالذكور لتخصيص الله تعالى له نبيه على انه لم يعزل بالملك بل عا اوحى من الزبور وسليمان عليه السلام لم يعط كتابا وابراهيم عليه السلام لم يوثق ملكا ملك داود وعن هذا قال وآتينادود زورا وكثرة ازواجه عليه السلام ليست من العلائق الدنيوية عن التوجه الى الله تعالى لان صدره منشرح حيث وسع مناجاة الحق مع الاشتغال بامور الخلق بخلاف غيره فانها علائق له لا باس احداث بالملوك \* قوله (وقيل هو اشارة الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ٢٤ وآتينادود زورا ونسبه على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام) وقيل هو اشارة الى وجه الاشارة لان قوله ربكم اعلم مسوق لرد استعاديته عليه السلام وذكر قوله ولقد فضلنا عقيب اشارة الى انه مفضل على الانبياء عليهم السلام فاطمة لاعلى داود فقط كما فهم بعض المحققين من قول المصنف وقوله وآتينادود زورا ونسبه الخ لان المراد بعض النبيين داود لانه فهم انه عليه السلام مفضل على داود لا حصريه \* قوله (وامتد خبر الامم امدلول عليه لما كتب في الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحون) لكون نبيهم خير الرسل الامم وهذا يرثان لبيته واما البرهان الاخر فاشارته الى ان الزبور من ان الارض ٤ يرثها عبادي الصالحون فيفيد العلم بان امته خير الامم \* قوله (وتذكيره ههنا وتعرفه في قوله ولقد كتب في الزبور لانه في الاصل فعول ٥ للفعول كالحلوب

٢ فلا اشكال ما فسر به وكلا لا يطره له وجه  
٣ طاهره جدا لا يعنى بانو به  
٤ هذا، على ان المراد بعادى امة محمد عليه السلام قال المصنف هناك يعنى عامة المؤمنين او الذين كانوا مستضعفون مشارق الارض وماربها او امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى فعلم ان المراد بالمدلول عليه بما كتب في الزبور المدلول عليه طنا واحتمالا فلا يعيد الخيرية قطعا وقوله تعالى \* كنتم حيرامة الآية دليل قاطع على الخيرية فواجه التمسك بالاحتلال

٥ وهذا التوجه اذا كان المراد في قوله تعالى \* ولقد اكنشاق في زبور \* كتاب داود واما اذا كان المراد بالزبور جنس الكتب لمزلة كما جوزه هناك فلا حاجة الى هذا التحمل

قوله لانه في الاصل فعول للفعول كالحلوب او المصدر بمعنى يجوز ان يكون الزبور زبور كاهن اس وعباس او كالفصل وفضل في جواز ادخال لام التعريف عليه بعد كونه علما

ر  
قسر  
عليه

٢٢ \* قل ادعوا الذين زعمتم \* ٢٣ \* من دونه \* ٢٤ \* فلا يملكون \* ٢٥ \* كشف الضر عنكم \*  
 ٢٦ \* ولا تحويلا \* ٢٧ \* اولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة \* ٢٨ \* ايهم اقرب \*  
 ٢٩ \* ويرجون رحمة ويخافون عذابه \* ٣٠ \* ان عذاب ربك كان محذورا \*  
 ٣١ \* وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة \*

( ٢٦٣ )

( الحزب الخامس عشر )

اوالمصدر كالقبول ويؤيد قراءة حزة بالضم فهو كالعاس او العسل ( فقول المفعول اي فقول بمعنى المفعول  
 اي المزيور والمكتوب والمصدر كالقبول ولما كان فقول بالفتح في المصدر نادرا ابدى بقراءة الضم لانه المعروف  
 في المصادر لكن حصر بعضهم كون فقولاً بالفتح في مواد اربعة ليس الزبور منها فتح لا يرد المختار الوصف  
 وهو نكرة لكن يصح تعريفه ولا يستفاد منه تمام الدعوى وجه تنكيره هنا لما ذكر من ان المراد هو الوصف اي  
 المكتوب وبعد جعله علما دخلت عليه اللام الاشارة الى اصل وضعه كالعاس نظير الوصف او كالفضل  
 نظير المصدر وتنكيره وتعريفه بهذا الاعتارين \* قوله (اولان المراد وآيت داود بعض الزبور او بعض  
 من الزبور فيه ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم) بعض الزبور فزورا هتا بالثني بعض الزبور اي  
 المكتوب او بعضا من الزبور اي جزء منه وهو جزء من الزبور اسم الكتاب فالبعض سواء كان المراد فردا او جزء  
 من كتاب داود فذا نكرهنا وعرف هناك لانه اسم الكتاب داود او الالم للعهد قل يعني اننا لنسم ان الزبور علم  
 بل معنى الكتاب وجهه زركم ود وعبد فلا اشكال في دخول لام العهد او بعضا من الزبور فكون الزبور  
 اسم القدر المشترك بين الكل المجموع وبين كل من اجزائه كالقرآن ولا يوجد ح ايضا مانع من دخول الالم  
 اذا المراد البعض الغير المعين وهو نكرة ذكر اولان نكرة ثم اشير اليه بالام العهد وهذا على ان ماقى سورة  
 الانبياء مؤخر زولا \* ٢٢ \* قوله (انها آلهة) شبهه على ان معمولي زعمهم محذوف وهوانها آلهة قائمة  
 مقام المفعولين \* ٢٣ \* قوله (كالملائكة والمسيح وعزير) ٢٤ \* ولا يستطيعون ٢٥ \* كالارض والفقر والاعط  
 ٢٦ \* ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم) كالملائكة الخ ما كاف للمعبدة فمع وجه ثابت صير انها لتزليهم منزلة  
 غير المعلاء في عدم القدرة على كشف الضر وجلب النفع والقرينة على هذا التقدير قوله من دونه تقديم  
 الملائكة الاشعار ٣ بانهم مع كونهم قادرين على الافعال الشاقة عاجزون عما ذكر فطعنهم بعزير والمسيح  
 قوله منكم الى غيركم من لا يعدونها قوله فلا يملكون جواب لكن الشرط سبب لاحار دون الحصول كقوله  
 تعالى \* وما منكم من نعمة من الله \* وهو محذور عن عدم الاستطاعة لانه لازمه \* ٢٧ \* قوله (هو لاء الآلهة  
 يتغون الى الله القرينة بالطاعة) وهم الملائكة وعزير والمسيح كما ذكرهم اولاهن الاشارة لكونهم  
 كاللحسوس بالذكر وصيغة البعد في النظم لتبعيد هؤلاء عن الاوهية واختار المصنف صيغة اقرب لذكرهم  
 قريباً لكن المتابعة بما في النظم الكريم هو الاله والاحرى واختار لفظة الجلال مع ان في النص ربهم تصریح  
 لانه المقصود ان الرب بالاضافة قد يطلق على غيره تعالى القرينة الخ معنى الوسيلة اولئك مبتدأ خبره يتغون  
 الذين صفة او بدل منه يدعون صلة الذين محذوف العائد اي يدعونهم وصير يدعون راجع الى المنكرين  
 العابدن وهذا اوفق بالقسام معنى وان كان فيه تفكيك الضمير والمعنى يسمونهم آلهة ويحتمل ان يكون صير  
 يدعون رجعاً الى الذين اي الذين يعدون الله فهو وار كان اقرب لفظا لخلوه عن التفكيك لكنه بعيد معنى  
 لان معنى يتغون الوسيلة القرينة بالصاعه فيكون كائناً كيدله \* ٢٨ \* قوله (بدل من واو يتغون اي يتغنى من هو  
 اقرب منهم الى الله تعالى الوسيلة فكيف بغير الاقرب) بدل من واو يتغون بدل البعض من الكل قوله اي يتغنى من  
 هو فله على ان ايهم موصول حذف صدر صلتها اي ايهم هو اقرب وهو كذلك في عامة المواضع وكونها  
 استفهامية تكلف اذ لا يكون بدلا بل جعلها في محل نصب ليدعون او يتغون ولهم تعليق غير الانعزال  
 القلبية وهو مذهب يونس مرجح قوله اقرب منهم ٤ اي اقرب من سائرهم لئلا يلزم تفضيل النبي على نفسه  
 او اقرب المخلوقات من بينهم على ان يكون من تبعية وليست تفضيلية ولا تافيه جمع يخافون ويرجون  
 لان ضميره راجع الى الذين يدعون لا الى الاقرب والقول بانه راجع الى الاقرب لانه متعدد وهم الملائكة ضعيف  
 مع ان الرجا والخوف عامان لهما غير مختص بالاقرب وخوفهم من العذاب خشية احلال \* ٢٩ \* قوله  
 (كسائر العباد فكيف ترعون انهم آلهة) كسائر العباد في مطلق الخوف لاق خوف اجلال بالنسبة  
 الى عوامهم \* ٣٠ \* قوله (ان عذاب ربك كان محذورا) جملة استينافية تفيد العلية مقرر لما قبلها وع  
 هذا قال حتى الملائكة والرسول واطهور رجاء الرحمة لم يبال \* قوله (حقيقان يحذره كل احد حتى الرسل  
 والملائكة) اوله اذ من العصاة انكروه ولم يخافوه ولدا عبر بكان مع ان الحذر بالفعل عام للماضي والمستقل  
 واما كونه حقيقا بان يحذره فثبت اذلا \* ٣١ \* قوله (بالموت والاستيصال) بالموت على سبيل التدريج

٢ ويمكن المناقشة فيه لان السورتين مكينتان  
 والتقديم في الترتيب لا يقتضي التقديم في النزول  
 حـ

٣ فلا يلزم تفضيل الملائكة على الرسل حـ  
 ٤ اي اقرب من مشاركيه نحو نبيينا عليه السلام  
 افضل من قرآن اي افضل من مشاركيه في  
 هذا نوع حـ

قوله حقه بان يحذره كل احد هذا العموم به طيه  
 معنى التعليل المستفاد من الاستيناف ومن  
 اطلاق قوله عز وجل محذورا حيث لم يذكر  
 من يحذر

٢٢ \* أو معذبوها عذابا شديدا \* ٢٣ \* كان ذلك في الكتاب \* ٢٤ \* مسطورا \*  
 ٢٥ \* وما منعنا أن نرسل بالآيات \* ٢٦ \* إلا أن كذبوا الأولون \* ٢٧ \* وآتينا نوحا دافقا \*  
 ٢٨ \* مصرة \* ٢٩ \* فظنوا بها \*

(سورة اسرى)

(٢٦٤)

أو بالاستيصال أي دفعة ٢ أشار إلى أن المراد بالقرية أهدها المأخذا أو بتقدير المضاعف ونقل عن مقاتل أنه قال وحدث في كتب الضعك في تفسير هذه الآية أما مكة فيجزئها الجبشة وتهلك المدينة بالجوع والصرة بالفرق والكوفة بالترك والجبال بالصواعق والرواجف ثم ذكرها بلدا بلدا انتهى فلا يحتاج في لفظ القرية ولا تقدير وما اختاره المصنف أوفق لما بعده لأن التعذيب لأهل القرية وأيضا يحتاج إلى الاستيصال في معذبوها على ما اختاره مقاتل ٢٢ \* قوله (بأنقل وأنواع الآية ٢٣ في اللوح المحفوظ ٢٤ مكتوبا) القدر الخ معناه أن المراد بالموت فيما مر الموت بـ ومن قتل وأنواع الآية كالقسط الشديد واستيلاء الأعداء وبهذا البيان علم حسن المقابلة والاعتدال من باب الإهلاك كان قوله ذلك في كتاب مسطورا تقرير لما قبله فهي جملة تذييلة إذا ما كتب في اللوح يقع بالمعالة ٢٥ \* قوله (وما صرنا عن إرسال الآيات التي اقترحتها قرش) تفسيره معنا ما تعريف اللغوي كما هو عادته ولا يفسده تأويل المنع بالصرف حتى يقال كما أن المنع محال في حقه تعالى كذلك الصر في محال ولم يترض لتأويله لظهور أن المراد معنى لازم له وهو الترك إذا منع بمن الترك منه وجه الاستحالة هو أن المنع كلف الغير فعل يريد أن يفعله وهو محال في حقه تعالى فإذا استحال يجب المصير إلى التأويل عما يصح في شأنه تعالى مع ورود اذن الشارع إطلاقه عليه تعالى وهنا الترك منسب صحيح الإطلاق عليه تعالى وفي الأصل له مفعول واحد والمعنى وتركنا إرسال الآيات وأما في مثل قوله تعالى وتركهم في طيات \* فلتضمين معنى التصيير يندى إلى مفعولين قال الخنضري استعملنا ترك إرسال الآيات لأجل صارف الحكمة ومراده الاستعارة اللغوية فينظم الجوز المرسل والمعنى وما تركنا إرسال الآيات إلا أن كذب فظهر ضعف ما قيل أنه لو كان منع محار عن الترك والتارك هو الله تعالى لكن ضمير الله فاعلا وان كذب مفعولا عكس ما في النظم والقاب لا يليق لأن الفاعل هو الله تعالى والمفعول به أن ترسل وان كذب مفعول به غير صريح لما عرفت أن المراد المعنى اللازم لا المعنى الموضوع له فهذا القائل خلط بين المعنيين والداعي إلى الجواز قصد المبالغة فان الترك بسبب منع الغير أربع منه بدون منع وإضا فيه صارف معنى ٣ مرعاة الحكمة كما أشار إليه الخنضري بقوله لأجل صارف الحكمة والتمسك على ذلك عبر بالنع عن الترك وأما الفرق بين المنع والصرف بان في المنع إساءة الأخلاق والصرف بكون في المعاني وغير القاسر لاشعاره بوصوله إليه وعكسه منه ثم به منصرف منه فان تم ذلك يكون كلام المصنف تأويل بالنع بالصرف محققا للكشاف ولا يكون محمولا على معنى الترك فيكون المانع مستعارا للصرف بجماع انهما سببان للترك وان كان في الأول ماعلا آخر قاسرا بخلاف الصر الكن الفرق على هذا الوجه مطلوب البيان بالقل عن العلماء الأعيان ودون شبهة حرط القتاد ٢٦ \* قوله (الآن كذب الذين هم اتهاهم في الطبع كعاد ونجود وانها أو أرسلت لكذبوا بها) يكذب أولئك واستوجبوا الاستيصال على ما مضى به سننا (في الطبع أي في الخلق أو في كذبهم مصحوبا على قلوبهم قوله على ما مضى سننا في الآية الخالية \* قوله (وقد قضيت أن لا تأصلهم لأن فيهم من يؤمن أو بلد من يؤمن ثم ذكر أصل الآية يكذب الذين هم اتهاهم في الطبع كعاد ونجود الآية من يؤمن فيماني أو بلد من يؤمن به فأولم الخلو ففهم منه أن الآية الهلكة على سبيل الاستيصال ليس فيهم من يؤمن (ولا بد من يؤمن في علمه تعالى ٢٧ \* قوله (بسرالهم) الشافعي التي شابه كذلك قد مر في سورة الاعراف تصيله ٢٨ \* قوله (بنة ذات انصار أو بصار) بنية أي واضحة ذات انصار الصيغة نسبة وحاصله مصرة بوزن اسم المفعول أو بصار عطف على انصار أي أو ذات بصار إشارة إلى أنه من الابصار بمعنى الرؤية أو من المصيرة أي الإدراك بالعلم والمعنى بصرها المقترحون أو يتصرف بها أي من شأنهم أن يتصرفوا بها لكنهم لم يتصرفوا بها ولذا قدم الأول إذ الابصار بالفعل متحقق دون البصيرة \* قوله (أوجاعلتهم ذوي بصائر) فالهجرة لتعديده من ابصره صيره ذا بصيرة وإدراك فيؤمنون به فلا بد من التأويل المذكور من أن المراد جعلهم ذوي بصيرة بالقوة \* قوله (وقرى بالفتح) فتح لا يحتاج إلى التحمل المذكور لكن يحتاج إلى القول بأنه جعل الخامل على الشيء بمنزلة محله وقرى أيضا مصرة بوزن اسم المفعول فتح يكون على الحقيقة ٢٩ \* قوله (فكفروا بها أو فطغوا أنفسهم بسبب عرفها) فكفروا بها فلتعجب بالظلم لأن الكفر ظلم عظيم أو فطغوا الخ أي اطمأ بقى طاهره والباء في بها للسمية مع تعدي المضاعف أي العفر بقرينة فمفروها

٢ أي موت أهلها دفعة على حنف اتوهم والخف  
 ٣ أكر الأزهرى فعله وحكى ابن قرطبة فعلا من باب صر كذا قبل  
 ٤ أكن كون الصارف المعنوي ماعلا طار على أصل  
 ٥ انفة واصطلاح فلا يند فاعلا لكن يكون باعتبار  
 ٦

٦ إشارة إلى أن وجوب السبب يقتضي وجود المسبب  
 ٧ وان كون تكذيب الأولين سببا لمنع إرسال الآيات  
 ٨ التي اقترحتها قرش لأن قرش امتثالهم في كونهم  
 ٩ مطوعين فكما كذب الأولون كذب قرش أيضا  
 ١٠ لمعهم لكن كونهم أمثالاً في الطمع باعتبار المجموع  
 ١١ من حيث المجموع لا باعتبار كل واحد تأمل  
 ١٢

قوله وقد قضيت أن لا تأصلهم وفي الكشاف  
 - تعبر المنع لترك إرسال الآيات من أجل صارف  
 الحكمة لأن أصل المعنى وما تركنا إرسال الآيات  
 التي اقترحتها قرش إلا لأجل عكس السابق أن  
 الحكمة والمصلحة في الترك وتلك الحكمة هي أن  
 فيهم من يؤمن والمصير إلى الجواز لأن منع حقيقة  
 هو صرف الغير من فعله الله تعالى وذلك في  
 حق الخنضري محال فوجب جعله على الجواز

قوله فكفروا بها فسر الظلم بالكفر لأن الكافر  
 ظلم نفسه قاله في بها لتعدية وهي في الوجه  
 ١٣ إلى السمية

في موضع آخر واما في الاول فالباء صلة طلبوا بمعنى كفروا بلا تقدير ولذا قدمه وابقى في فطلبوا للسمية حيث جعلوا الآية سببا لكفرهم لسبب شكيتهم مع انهم سبب الايمان في نفس الامر ٢٢ \* قوله ( اي بالآيات المفترحة ) وهذا هو الملايم قبله ولذا قدمه ٢٣ \* قوله ( الأنخويغا ) مستثنى من عموم الحال \* قوله ( من نزول العذاب المستأصل ) اي في الدنيا والخوف لاجل الايمان فلا اشكال في الحصر بان غرض الارسال كونهم مؤمنين بها \* قوله ( ما لم يخافوا بل ) من النزول المذكور اذا تخوف لا يستلزم الخوف اذا المراد بالتخوف رسل سبب الخوف فلا اشكال بان المطوع لا يوجد دون المضاعف ٢٤ بكسر الواو كالكسر والافتكاس فان المطاوع انما الخوف في القلوب وهو ليس عمدا هنا \* قوله ( او بغير المفترحة كالنجرات وآيات القرآن الأنخويغا عذاب الآخرة من امر من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيامة ) او بغير المفترحة فتح يكون المراد من التخوف التخوف عذاب الآخرة لا عذاب الدنيا وقد عرفت ان هذا التخوف مستلزم لتصدقني التي ودخل في العرض وتختلف الغرض لا يضر وانما الخلل في تخلف الارادة قوله فان امر من بعث اخطأ لرسلنا عليه السلام مؤخر الى يوم القيامة لم عرفت من ان الاستئصال ليس في هذه الامة \* قوله ( وآيات من يذوق موقع الحال والمفعول محذوف ) والباء في الآيات من يذوق تقوية العمل لا لارسال متعدد بنفسه هذا ان جعل الآيات مفعولا في موقع الحال اي اولى الالاسد والمفعول محذوف اي وما ترسل نبيا مثله بالآيات ومحل هذا التفصيل قوله تعالى وما علمنا ان رسلنا بالآيات وقد امكنني هناك بالاشارة الى زيادة الماء بقوله وما صرنا عن ارسال الآيات الخ وقيل للتعدية وان ارسال متعدي بنفسه وبالباء ولم يات في المصنف لان هذا قول مستحدث لم يقل به احد من التفاسير ٢٤ \* قوله ( واذا كبر اذا وحيف اليك ) اي هذا القول بواسطة الوحي لا القول مباشرة ومجوه ٢٥ \* قوله ( فهم في قبضة قدرته ) اي الاحاطة بمحز او كناية في شمول قدرته بحيث يكونون في قبضة قدرته يتصرف بهم على وفق الارادة وهو وعد ووعد لهم بانهم لا يهزمون شيئا عما اراده \* قوله ( او احاط بقرش بمعنى اهلكهم من احاط بهم اعدو فهو بشاره بوقعة بدر واخبر بقط الماضي التحق وقربه ) او احاط بقرش الخ ملام في الناس للهد وفي الاول الاستغراق فعمل هذا الاحاطة محاز في الاهلاك لان احاطة العدو مستلزم اهلاكهم وما كان المعنى الاول عاما له قدمه اذا التخصيص خلاف الظاهر وجه الارتباط بما قبله طاهر على الوجه الثاني واما على الاول فلا شبهة على اهلاك قرش ٢٦ \* قوله ( ليله المعراج وتعلق به من قال انه كان في النسم ) من قال انه اي المعراج في النسم وجه النسم هو ان الرؤيا بعروا رؤية في المنام لكن قوله تعالى \* الاصة للناس \* يرد لان رؤية المنام او كان العجب من هذا المرام لا يكون سبب الفتنة وانما نقلان من ضعف تصديقهم قالوا العلم بالرؤيا رتبة غير انهم اشارة الى ضعفه بقوله وتعلق به ولم يقل وتمسك به وبحذ ذلك \* قوله ( ومن قال انه كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية ) اذا رؤيا في اليقظة مصداق الرؤية وهو حقيقي فيه قال المصنف في اواخر سورة يوسف والرؤيا بالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم فالاولى انها محز على الشبهة لكونها من الخوارق والامور الغريبة او او وقعها سرعة \* قوله ( او عام الحديبية حين رأى انه دخل مكة ) عطف على ليله المعراج رأى من رؤياه انه دخل مكة كما سيأتي تفصيله في سورة الفتح \* قوله ( وفيه ان الآية مكتبة الان يقال رآها عمدة وحكاه حينئذ ) ان الآية مكتبة اي منزل قل الصخرة وقصة الحديبية بعد الهجرة قوله الان ان رآها اي تلك الرؤيا مكتبة ورات هذه الآية ولكنه ذكر عام الحديبية لانه كان اذ ذلك عمدة وعلمانه دخل بعد الخروج منها والفتنة واقعة حينئذ مكتبة حين صده المشركون حتى قال ٤ عمر ما قال كما سيأتي كذا قيل والحديبية بالتخفيف وقد سدد من قرب مكة او شجرة حذاء كانت هناك في قرب مكة كما في الفاموس \* قوله ( وبعده رؤيا رآها في وقعة بدر لقوله تعالى \* اذ ربكم الله في منامك \* قيلوا روى انه عليه السلام لما ورد مائة قال لكاني اظن اني مصارع فيوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان ) واهله اي اهل ما ذكر في هذه الآية رؤيا صيغة التزجي اعمد التصع قوله \* اذ ربكم الله في منامك قليلا \* يدل قطعا على ان الرؤيا توهم له عليه السلام في قصته اي في شأن قصة بدر واما كون المراد بالرؤيا اي ذكرت في هذه الآية تلك الرؤيا بعينها فلا دلالة لقوله \* اذ ربكم الله \* الآية عليها وكذا قوله ولما روى انه لما ورد الخ لان في هذه الرواية لم يصرح الرؤيا قوله عليه السلام لكاني انظر يجوز ان يكون

٢ وتنام هذا الحديث في سورة القدر في قوله تعالى  
 \* وعلم آدم الاسماء الآتية \*  
 ٣ ولاشبه في قول كثير لقدر كدب الواشون  
 ماتحت عديم ولا رسلهم برسول لا حتمل الزيادة  
 فيه ايضا مع ان الرسول به بمعنى الرسالة وهو  
 مفعول مطلق والكلام في دخولها على المفعول به  
 ومحكي الرسول مصدر ثابت بهذا الاستعمال في كلام  
 الشاعر وقد ذكره المصنف في سورة الشعراء  
 \*  
 ٤ قال عمر رضي الله تعالى عنه لا يكرهني الله تعالى  
 عنه اليس قد اخبرنا رسول الله عليه السلام انما  
 تدخل مكة وبطوف يا بيت فقال ابو بكر رضي الله  
 تعالى عنه لا يخفى انه فعل ذلك في هذه السنة فسفعل  
 ذلك في سنة اخرى وكان كذلك \*  
 \*  
 قوله او احاط بقرش هذا على ان يكون اللام  
 في الناس لاهلهم والمهود وهو قرش والوجه الاول  
 على ان يكون اللام فيه الحسن واستغراقه في  
 امراده

٢٢ \* الاذنة للناس \* ٢٣ \* والشجرة المعبرة في القرآن \* ٢٤ \* ونحوهم \* ٢٥ \* في زيدهم  
الاطيانا كبيرا \* ٢٦ \* واذا قلنا لللائكة اسجدوا لا دم فسجدوا الا ابليس قال ما اسجد لمن خلقت طينا \*  
( سورة اسرى ) ( ٢٦٦ )

بالوحى او بالرؤيا وعدم الجزم حيث قال لكأني بناء على عادة العظماء حيث لم يجزوا في مقام الجزم ان تكلموا  
على طريق الطن والفرج فلا يتأني كونه بالوحى نعم يحتمل ان يكون رؤيا بعد تسميه كونه بالرؤيا فكون المراد  
بهذه الرؤيا تلك الرؤيا ليس بقطعي واللام في قوله لكأني جواب القسم والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع  
فيه القيل هنا قوله ماؤه اى ماء بدر وما ذكر من الشجرة هو المراد بانفثة وفي الاول ارتداد قوم حين  
اخبرهم النبي عليه السلام انه اسرى به \* قوله ( فسامعت به قريش واستخروا منه ) الفاعل معنى  
الثلاث اى سمعوه واما معناه فلا يلزم المقام \* قوله ( وقيل رأى قوما من بني امية يرقون منبره وينزلون عليه  
زواجره من هذا خطهم من الدنيا يعطونه بسلامهم وعلى هذا كالم مراد بقوله الاذنة للناس ٢٢ ما حدث  
في ايامهم ) يرقون اى يصعدون منبره اى منبره عليه السلام ينزلون من الزواجر لان الزواجر المجدى شيون زواجره  
مفعول مطلق للنوع اى كثر زواجره وعلى هذا كان المراد الخ فالمنى جمع نغير الرؤيا اما بقدر المضى والرؤيا  
محذو عنه باعتبار الاول وقيل باعتبار ما كان قوله ما حدث في ايامهم اى في ايام خلافتهم كوقعة معسوبة مع  
على رضى الله تعالى عنها ٢ وقصة يزيد بن معاوية مع سبط النبي عليه السلام الحسين رضى الله تعالى عنه  
ونفعنا الله بشفاعته ٢٣ \* قوله ( عطف على الرؤيا وهى شجرة الزقوم لما سمع المشركون ذكرها قالوا  
ان محمدا يزعم ان الخليم تحرق بالحجارة ثم يقول بدت فيها الشجرة ولم يعلموا ان من قدر ان يحصى والى السند من ان  
تأكله السار واحشاء النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد الحمر التى تبتلعها قدر ان يخلق في النار شجرة  
لا تحرقها ) لما سمع المشركون الخ من انها شجرة تخرج في اصل الخليم قالوا امتنعوا وهذا كونه فنته ٣ قوله  
و بر السعد باللام ذكر الازهرى وفي بعضها بالراء وهو المشهور وفي العاموس السند طار بانها لا تحترق  
بالنار وكونه باللام ظاهر النعامة طبر اى المعبر عنه بطير الجمل الجمر جمع حجارة \* قوله ( وانها في القرآن  
عن طبعها ووصفت به على اسم رابطة ) اى المراد به طبعها واكلها قوله للنعامة اى لعنه بحيث يكون  
سارا ما الى الشجرة المأكولة لفرط المسافة لعنه \* قوله ( اروصفها بانها في اصل الخليم فانه بعد مكان  
من الرحة ) اى وصفها في سورة اخرى وهى والصنفات انه شجرة تخرج في اصل الخليم فيكون له على  
الحقيقة لكون المراد باللين معناه اللغوى وهو البعد عن الرحة فوصفها بانها في ذلك المحل البعد وصف  
باريها بالمعونة لتحقيق معناه اللغوى فبذلك لا يشترط ذكر لفظ الامن كما ان المراد بالامن في الاول معناه وليس  
الامن بلفظ قوله تعالى \* فانهم لا تكون منهم \* وصفها بانهم ملعونون فانه بعد من الرحة والاطع لا بعد فوجه  
ولا ان يزيد به مثل قوله تعالى \* لعنه الله \* وغير ذلك من آيات اللعن \* قوله ( او بانها مكروهة مؤذبة  
من قولهم طعام ملعون لما كان ضارا ) وقد وصفت في القرآن بانها كاللؤلؤ يلقى في البطون كفى الخمر فلعنتها  
على حقيقته غير ما اول لمن طاعها لكن اطلاق اللعن على الردى الضار محذور سبب اللعن والاستعارة  
است بظاهرة \* قوله ( وقد اوتيت بالشيطان وادى جعل والحكم بن ابي العاص وقرئت بالرفع على الابتداء  
والخبر محذوف اى والشجرة الملعونة في القرآن كذلك ) وقد اوتيت بالشيطان على الاستعارة كأنهم شجرة جهنم  
في الاذى والكراعة والاضرار فبحسب يكون طلعها رؤس الشياطين ترشيعا لانه من ملائكة المشبهة وكذا ما ذكر  
منه من الاوصاف ويؤيد هذا ما ورد في حديث مسند عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لروان بن الحكم  
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة ابوك وجدك وهذا ظهر منه وجد تخصيص  
الحكم واما ابو جهم ففرعون رسولنا وتخصيصه بالذكر واصح والمراد الاكته بشيئهم اذاء واشيئهم فعلا  
والاطهار انهم عامة لجميع من اتخذ وحذوها في الطغيان وكونها ملعونين لان دراجها تحت الملعونين في القرآن  
ولا يشترط ان يكونا ملعونين بخصوصهما قوله كذلك اى فنته للناس ٢٤ \* قوله ( بانواع الخوف )  
العموم مستفاد من حذفه وكونه انواعا باعتبار كون المراد به ما به الخوف اذ قدم ان الخوف بال فعل  
لا ينفك عنه الخوف ٢٥ \* قوله ( الاعتراض بمجاوز الحد ) معنى كبيرا وانه مستعار فيه ٤ وتجاوز الحد  
وان سلم اعتباره في مفهومه لا يضرب اذ مر انب التجاوز متجاوزة الحد في الطغيان المرتبة التى هى التحقق  
فيه اصل الطغيان ونجاوزه الزيادة على اصل الطغيان ٢٦ \* قوله ( لمن خلقت من طين فصب بترع الخافض  
ويجوز ان يكون حالا من الزاح الى الموصول اى خلقت وهو طين او منه اى ما سجد له واصله طين ) لمن خلقت

٢ قبل وفيه دليل على ان الحق يد على رضى الله تعالى عنه واطهر منه دلالة قوله عليه السلام  
امام رضى الله تعالى عنه يا عاريف تلك الفتنة الدافقة  
وقد قتله جندهم وبطوهراته يعى على الامام الحق  
عبد

٣ وقيل فتن هذه الفتنة بعض الضعفاء وان صح  
ذلك فالفتنة لاهل الاسلام  
٤ ادالكبر والعظم من خواص الاحكام  
عبد

قوله واحشاء النعامة عطف على والى السند  
جمع حشوة بمعنى الخوف ومن قدر ان يحصى اجواف  
النعامة من اذى الجراح

٢٢ \* قال رأيتك هذا الذي كرمه علي \* ٢٣ \* نبي آخرى الى يوم القيامة \*

٢٤ \* لا تحسبك ذرية الاقبيلا \* ٢٥ \* قال اذهب \*

( ٢٦٧ )

( الجزء الخامس عشر )

من طين اشار الى حذف العائد وحذف الجار اوحال اى حلقته وهو طين وفيه أمل لان الخلق على هذه الكيفية لا يتحقق حال كونه طينا وان دفع هذا قبل وهو طين اشارة الى ان الطينية مقدمة على حلقته انما مقارنة لا ابتداء فعلقه به وجه الاشارة غير ظاهر بل الظاهر انه بعد المزة وليس باسناد في اسداء تعلقه فالحالية بعيدة معنى واقص لانه جامد والتأويل بانحله لتحصيل الهيئة التزام ما لم يلزم فالاول هو المفعول وكما التأويل الذي اشار بقوله واصله طين بكاف بلا داع وان صح الحالفة ح لان مرادهم توصيح معنى الحالفة لا وجه معارله واما الاراد انه يضيع قوله حلقته ان يكتفى ان يغفل لمكان من طين فندفع بان فيه ايماء الى علة اخرى وهي انه مخلوق والسجود الخاق كمداد فل وهذا لا يلائم قوله تعالى اني واسكنك لانه ان كان مراد ما ذكر لم يكن الاباء مذمومين بل ذكره بيان علة الاباء بانه حلقته من طين وحلقته من نار كما ذكر في موضع آخر مرارا واكثر هذا ذكر الاول لدلالته على الثاني بمعونة قرائنه في مواضع عديدة \* قوله ( وفيه على الوجوه ايماء بعللة الانكار ) اى الاستفهام لانكار الوقوع وما ذكر بعده تلويح الى العلة وهذا بوقيد ما ذكره الانعمة بالانكار كونه عليه السلام مخلوقا من طين بل هو مع كون ذلك الفرد مخلوقا من نار \* قوله ( بكاف حرف تأكيدي الخطاب لا محال له من الاعراب ) الكاف حرف لام اسم حيي به لما كيد خطب اراءت قوله لا يحسن له من الاعراب تنبيه على انه ليس بأ كيدا اصطلاحيا بل تأكيديا لعل معنى ذلك قوله \* قوله ( وهذا مفعول ول والذى صفة والمفعول الثاني محذوف دلالة صفة عليه ) وهذا اى لعط هذا اواش بر هذا اى هذا وفيه اطمئنان قوله والمفعول الثاني محذوف اشارة الى ان الرؤية فلبية وهذا راجع وقد اختر الشيخ الرضى كونه بصري فح لا حذف ومزيد السان قد مر في سورة الانعام واختر هذا للتعبير مع قوله الذى كرمته على بكال عتوه وفرط حسده \* قوله ( والذى اخبرني عن هذا لدى كرمته على باخرى بالسجود له لم كرمته على ) والذى اخبرني الخ اشارة الى ان الكلام كثرى لار اصل معناه اعلمت هذا كرمها ٢ على معار خلقى من بار اشرف الى صر واعلى من الزاب فالعرب لا يخشون الا ان علمت هذا فاخبرني والفصوص اخبرني كاد قوله لم كرمه على مفعول ثان محذوف الذى دل عليه صلته ومن حمله تعددا الى واحد جعل الجنة الاستهامة مسأعة \* قوله ( كلام مستأد والام موطنة لاسم و حوايه لا تحسب ) الآية كلام مبتدأ اى مستأد غير متعلق بمعلقه بحسب الاعراب ولا محال له من الاعراب ٢٤ \* قوله ( لا تحسب ) جواب القسم وجزء سطر محذوف وهذا هو القرينة \* قوله ( اى لا تستأد عليهم بالاغواء لا قليلا ) اى لا تغواهم بالاغواء حية مبنية على العباد المخلصين ولا هلكتهم بجهنم لا كما معنو يوما لهم واحد \* قوله ( لا قدر ان اقوم شيكيتهم ) اى طبعهم بين اوجه الاستثناء واشد الى ان عدم اغواهم ليس تسبحا من قبلى والذى لا قدر على تسبهم حتى افصد اغواهم \* قوله ( من احسبك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلاما حوذ من الخك ) فلا سيصل لارمله وهو المراد هنا مجازا قوله مأخوذ من الخك وهو انهم والمغار والاخذ اعرج من الاشتقاق يجرى في الجوامد او هو بمعنى الاشتقاق كاشفة في تحجر من الحجر واسندوق من النافقة صرح به الزمخشري في اوائل سورة القرة والاكل لما كان بالهم اشتقاق احتك من الخك \* قوله ( واعلم ان ذلك يتسهل له اما سنبط طام من قول الملائكة انحمل فيها من يمسد فيها مع انهم ير ) واعلم الخ حيث جرم واقسم عليه فلا حرم ان ذلك سبب علمه قبل وقوعه قوه مع التفرير اى تفرير الله تعالى لقول الملائكة فانه لم يرد عليهم بل اشار اليه بقوله انى اعلم ما لا تعلمون وقد فصل هذا لمرام في سورة البقرة \* قوله ( او نفرسا من حلقه ذاهم وشهوة وغضب ) او نفرسا اى علمه بالفراصة من خلقه ذاهم الخ هذا اذا كان الامر بالسجود له بعد خلقه عليه السلام واما اذا كان الاخرى قبل خلقه ومرة لما ليس حيث فلا يتم هذا الوجه وايضا كيف علم ذلك مع ان القوى ليست بمحسوسة قبل العمل بمتنصاتها ووجه المفعول هو الاول ولا بد ان علمه بالقباس الى اجس قوله هو الذى يحمله على ما يتبع حتى يمنعه العقل عنه ان غلب عليه وان غلب الوهم على العقل معاذ الله تعالى فيكون صاحدا خاسرا خسرانا مبنا قوله والشهوة ككشوة الطعام والجماع وافراطها ونفريطها مهلكة معينة للامثال باللبس واما الوسط منها فلا وكذا الكلام في القوة الغضبية ثم اعلم ان ما نقل من اللبس هنا بخالف ما في سائر المواضع فاعلم ان الكنه مطابق معنى \* قوله ( قال اذهب ) استنبط ولذا ترك العطف

٢ هذا حاصل المعنى واحدة اعلمت هذا الذى كرمته على لم كرمته على كما اشار ايد النص في المعنى الكثرى

سند

قوله والخبر محذوف وهو كذلك وايضا اذا عطف على الرؤيا يكون المفعول الذى العمل محذوما يكون تقديره وما حقه الشجرة الموصوفة في القرآن الاقنية اساس كافى فثبت كسوت زيدا جنة وعمر اى وكسوت عراجة كذلك

قوله والمفعول الثانى محذوف اى المفعول الثانى للرؤية لئلا يهمل ههنا معنى العلم محذوف تفسيره اعلم هذا الذى كرمته على اى اعلمت من هو من فضله على المقصود منه الاستخار به من هو هو ولما كان رؤيته الاشياء مسا للاخبار بها فسرته باخبرني فاقامة السبب مقام السبب

قوله من احسبك الجراد الارض اى استولى عليها تحكها اكل ما عليها راسا

قوله استنبط من قول الملائكة انحمل فيها من يمسد فيها ويسبق لسماع مع التفرير اى مع تفرير جهنم لاشكال بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك كما في قولك انحسن الى اعدائك وانا صديقك اقدم

قوله او نفرسا من حلقه ذاهم وشهوة الخ قبل انه عرف انه مركب من قوة ايمية شهوانية ومن قوة سعية غضبية وقوة عزيمة شيطانية وقوة عقلية ملكية وعرف ان القوى الثلاثة الاولى مسئولية في اول حلقته ثم ان القوة العقلية انما تكمل في آخر الامر ومتى كان كذلك كان ما ذكره ابليس ممكن الموصول بالنظر الى هذه القوى الثلاث الاولى قول قد بقي ان ابليس من اب عرف ان في حلقه آدم هذه القوى وانها مركوزة في جملته قبل ان يخلق



٢ ان يراد الذهب من السماء او الخفة مثل قوله تعالى فاخرج منها فيمكن ان يراد معناه الحقيقي فتح ان اراد بالطرد معناه الحقيقي لزم اجمع بين الحقيقة والمجاز وهو وان كان جائزا عند المصنف لكنه غير حائز عندنا مع انه وقع هكذا في الكلام بعض علماء

٣ لما كان الحراء مصدرا من انثلاثي ومن المفصلة اشار المصنف بتقدير نجازون الى انه مصدر المفصلة المفعلة والثنائي صحيح لكون معناه واحدا

قوله ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفت الى على الالفاظ من الآية في من الى الخطاب في جرائكم

قوله فاصحك عرسه مثله في قول زهير ومن يجعل المعروف من دون عرسه يفره ومن لا شيء اشتهم يشتم قال الزوراني وفرت الشيء وفرة كثرة وفرة ومن يجعل معروفه دابة عن عرسه وفر مكارمه قوله باضمار عمله التقدير فان جرائكم نجازون

قوله او بما في جرائكم فعلى هذا لا يكون عامله مضرا بل العامل ح يكون مذكورا وهو جرائكم لتضمن معنى نجازون بدون التقدير

قوله او حال موطنه لقوله موفورا فان الحال حسيبة هي موفورا وجرأ ذكركتو طنة ونهـ بدلا لذكره كما في قوله تعالى انا اترأسا فرأنا عربيا وقيل المعنى على الحال ذوى جراء موفور فيكون حالا من الصبر في نجازون الذى تضمنه معنى جرائكم قال ابو الفداء هو حال موطنه وقيل تمثيل وقال بعضهم والظاهر انه حال مؤكدة كقوله زيد حاتم حواذا

قوله وصح عليهم بالكسر من صاح بصيح صيحة

قوله والليل الحيافة تشديد الياء هم الفرسان الذين يركبون الليل

قوله يا حيلى الله اركبى اى ما هل خيل الله

قوله ويجوز ان يكون تمثيلا وفى الكشاف هو كلام وارد على مورد التمثيل مثل حاله فى تسلطه على من يغويه بمغوار واقع على قوم فصوص بهم صوبا يسـ من اما كنهم وبقائهم به عن مرا كزهم واجاب عليهم بجند من حيافة ورجالة حتى استأصلهم وقيل بصوته يدعاه الى الشر وحيـ له ورجله كل راك وماش من اهل التمثيل يردان هذا الكلام وارد على التمثيل وهو على وجهين احدهما تمثيل المحض بان مثل حال الشيطان فى تسلطه الواغوانه من غير تصور استفزاز وصوت وخيل ورجل بحال مغوار مقدرة فيها هذه المذكورات

فاستعمل فى تلك الحال ما يستعمل فى هذه نحو قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وثانيهما التمثيل غير المحض وذلك بان يتصور له استفزاز وصوت ورجل محارى كما قال بدعائه الى الشر كل راك وماش

٢٢ \* فن تبتك منهم فان جهنم جرائكم \* ٢٢ \* جزاء موفورا \* ٢٤ \* واستفزز \* ٢٥ \* من استطعت منهم \* ٢٦ \* تصونك \* ٢٧ \* واجلب عليهم \* ٢٨ \* بخلك وربك \* (سورة اسرى) (٢٦٨)

\* قوله (امض لقصدته وهو طرد وتخلصة بينه وبين ما سوات له نفسه) امض لما قصدته اى المراد بادهب معنى محازى له وهو التخلية قوله وهو طرد اهامة وطرده عن اللطف ولا مساع لان يراد به معناه الحقيقي وهو صد الجبى قال الجبى ٢ وادهب الى الخضر والمعنى غير متصور لكن المراد ما قصدته الاغواء لا الامهال الى يوم القيامة فانه لا يجب له بل الامهال ادى اعطى له الى يوم الوقت المعلوم لالى يوم يعثون وهو اما اخفة الاولى او وقت يعلم الله تعالى انتهاء اجله فيه قوله سوات له اى سهلت وزيفت له من الاغواء وهذا ابتلاء للامان حيث يكونون مأخوذون بالخفة ويهايمون بالموافقة وعن هذا قال فى تبتك منهم اى من ذر يته قال الذرية اتصلت على الواحد والكثير الفاء فى فن تبتك تفرع على التخلية المذكورة ومقابلوه سيأتى فى قوله ان عادى وحاصله ومن لم يبتك مولى لهم الفائزون ويمكن ان يكون الفاء لتفصيل بلا حطة هذا المعنى وتقديم هذا الشق لكثرة ٢٢ \* قوله (جرائكم وجرأهم فاعل الخطاب على العتب) لكون المحاص منبوعا وان كان التابع كثيرا \* قوله (ويجوز ان يكون المحاص للتعين على الالفاظ) هذا بناء على ان ضمير الخطاب يجوز ان يكون رابطا كما يجوز ان يكون ضمرا للتكلم رابطا فى قول على رضى الله عنه انا الذى سميت اى حذره والا فلا عند المبتدأ اولى الشرط او بأول بان المعنى فاعل لهم ان جهنم الآية ولا يخرج الكلام عن الالتفات اذا لاقت مد تدبير فاعل لهم واجهدا لا يحمل اشار الى ضمته بقوله ويجوز مع اى فيه ترك بيان ان اما من من اهل جهنم ٢٣ \* قوله (مكلا) على وفى استحقاقهم بل لا زيادة \* قوله (من قولهم فراضحك عرسه) مرورن عد امرين وفر المتعدي اى كل من التعديل وقد يستعمل لازما \* قوله (واتصاف جراء على المصدر باعتدافه او بما فى جرائكم من معنى نجازون) باضمار قوله وتقديره نجازون جراء او بما فى جرائكم من معنى نجازون ٣ فانه فى قوة نجازون فلا حاجة الى التقدير وبأويل المصدر بالفعل لكونه خلاف المعنى اخره اذ معنى المصدر وهو الحدوث وحده ومعنى استعمال الحدث والزمان والسبب فكيف يكون فى قوة الفعل فالاولى تركه \* قوله (او حال موطنه لقوله موفورا) فالن فى الحقيقة موفورا فلا حاجة الى تأويل الحراء

المشتق ٢٤ \* قوله (وسهف) يقال استهفه اذا استخف فخدعه فى القاموس استخف ولا عن رأيه حله على الجمل وازاله كان تدبه وفيه ايضا استهزه استخفه واربعه والظاهر من كلامه ان بين الاستفزاز والاستخفاف فرقا والمراد هنا الاستخفاف والازعاج ويؤيد قول من قال وداعنى استهزله بقطعه اناه عن الحق اذا صل الاستفزاز انقطع شدة فعل من الثوب اذا قطعه بسدة تخرى بقى انتهى طهره انه معنى غير ماد كفى القاموس ويمكن ارجاءه باحتمال ٢٥ \* قوله (ان تستهزه والغز الخفيف) ضد التفضل ولدا سعى به ولد البقرة الوحشية كذا قيل وقد عرفت انه بجبى بمعنى المطع ويحمل فى كل مقام على ما يناسبه من معناه ٢٦ \* قوله (مد طائى الفساد) اى بالصوت الحقيقى والمدعى لحنى المسمى بالوسوسة وعبر عن الدعاء بالصوت تحقيره ولم يتبعه حتى كانه لا معنى له لاحرفه ومع ذلك اتبعه القروون ٢٧ \* قوله (وصح عليهم من الجلبة وهى الصباح)

وصح من الصباح والجلبة بالفتحات وهى الصباح ٢٨ \* قوله (باعتراك من راكب وراجل) من راكب وهو معنى بخلك وراجل معنى رجاء فالاعوان عامة لم يتبعه من اهل فساد الانس والظواهر ان الظل والرجل كناية عن الاعوان وطهره اس بمراد فاوترك قوله من راكب وراجل لكان اوضح لان كون بعضهم راكبا وبعضهم راكبا غير مراد بل المقصود الامر بالصباح على اعوانهم حتى اضلوا بالخر بفض الى الفساد كما كان الاول امير باوسوسة ينفذ فذكر كلالا طريقين الى اغواء لدرته والى بواسطة ويا مرمه ولا ينافى حلفه باى لا تتكى رتبته \* قوله (والليل الحيافة ومنه قوله عليه الصلوة والسلام يا حيلى الله اركبى والرجل اسم جمع للراجل كاصحح وازك) والليل الحيافة بالشد يد اصحاب الليل وهو فى الاصل الا فراس سعى به ليلاته ثم استعمل فى ركبه مح رايم ايد به قوله ومنه اى من استعمل الليل فى ركبه قوله عليه السلام يا حيلى الله اركبى الامر نازكوب لا يكون الا للراكب والرجل اسم جمع كالصحب ولم يتعرض للليل لانه قيل لا واحد له من لفظه ولو قيل ان واحده حائل فالجمل اسم جمع له ولم يشل جمع لان هذا الوزن ليس من اوزان الجمع عند بعض وهو بخار ابن الحداد وقيل انه جمع \* قوله (ويجوز ان يكون تمثيلا لتسلطه على من يغويه بمغوار قوم صوت على قوم واستفزازهم من اما كنهم واجلب عليهم بجنده حتى استأصلهم وقرأ حفص رجلك بالكسر وقرأ

(غیره) قوله بمغوار قال الجوهري رجل مغوار ومغاور اى مقاتل وقوم مغاور ورجل مغيرة

٢ \* وشاركهم في الاموال \* ٢٣ \* والاولاد \* ٢٤ \* وعدمهم \* ٢٥ \* وما بعدهم اشبهوا  
 الاغوراء \* ٢٦ \* ان عادى \* ٢٧ \* لبسك عليهم سلطان \* ٢٨ \* وكفى ربك وكلا \*  
 ٢٩ \* ربكم الذي يزجي \* ٣٠ \* لكم الملك في البحر لتنفرا من فضله \*  
 ( الجزء الخامس عشر ) ( ٢٦٩ )

بالضم وهو لفتان كندس ونفس) ويجوز ان يكون تمثيلا لى من غير ان يلاحظ فيه شئ يشبه الصوت وآخر  
 يشبه الخيل والرجل بخلافه على الاول فانه يلاحظ فيه ذلك لانه ليس بتمثيل على الاول كذا قبل لكن الطاهر  
 ان الاول على حقيقته وقد امكن من كذا قرناه والثاني كنوى عن الاعوان وليس بتمثيل ثم حاول بيان وجه آخر  
 فقال ويجوز ان يكون تمثيلا لى ستارة تمثيلية لتسلطه وفي نسخة تسلطه على ان يكون مبن للفعول المقوار  
 بكسر الميم كثيرا العارة وهي الحرب والنهيب فاستغزهم اى زعجهم واخرجهم توصيحه شه الهيئة المأخوذة من  
 النيس وتسلطه على من يغويه بوسوسته وبارسال ادواته وازنحه على من قوله الحق وقطعه عنه  
 بحيث لا يبقى لقول الحق اثرما بالهيئة المتزعجة من امير واعارته بصوت على قوم واخرجهم عن اما كنهم  
 واجلاب عليهم بخنوده حتى استأصلهم فذكر اللفظ الموضوع للشيء بها وارد المشبهة بكسر اى بكسر  
 الجيم مع فتح الراء صفة مشبهة بمعنى راجل تكدر قوله بانضم اى بضم الجيم مع فتح الراء ايضا من الصفة  
 المشبهة كندس ونفس بكسر الدال في الاول وصحها في الثاني مع فتح النون فيهما وهو الحساد في الفطن  
 \* قوله (ومعناه وجمعت الرجل) توجيه القرائين الاخبرتين لان الرجل فيهما مفرد بمعنى راجل  
 فلا بأس بالمقام ان المعطوف عليه الجمع فنيبه على انه وان كان مفردا يمكن ان يرد به الجمع ليوافق المعطوف  
 عليه فعلى وجهك الرجل معقول وجمعت لانه مصدر \* \* قوله (وقرى رجالك ورجالك) رجالك  
 بكسر الراء جمع راجل ورجالك بضم الراء وتنديد الجيم جمع رجلان ككران بمعنى راجل \* ٢٢ \* قوله  
 (بجملتهم على كسها وجمعها من الحلال والحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغي ٢٣ بالحث على التوصل الى الولد  
 بالنسب المحرم والاشراك فيه بنسبته عند العرب والتضليل بالجل على الاديان الزائفة والحرف بالدعوة والافعال  
 الصالحة) بجملتهم على كسها الخ اى معنى المشاركة ليس بمراد فهو محاذ عن الجمل المذكور كانه شريك  
 لانه يشبه الشريك في ذلك الجمل وصيغة المعاملة للباقة وكذا الكلام في الاولاد وتسميتهم عند العرب وعبد  
 الخارث بنسبتها الى غير الله تعالى والحارث اسم ابليس في الملائكة والعزى اسم الصنم لقبية غطعان فكانه  
 شريكه فيها بهذا الحث والتحريض قوله والتضليل عطف على الحث او الاشراك والحرف جمع حرفه  
 اى الصنعة ومذمومها كالجماعة ونحوها \* ٢٤ \* قوله (المواعيد الماطلة كشفاة الآهة والاتكال  
 على كرامتها الاباء وتأخير التوبة لطول الامل) الاول كوعده ان لا يمت ولا حساب وان كان له لا صنم  
 تشفع لكم والاتكال على كرامة الاباء فانه بعدهم بانها تنفعهم والوعد نفع الاتكال لا نفسه \* ٢٥ \* قوله  
 (اعتراض ابيان مواعيدهم والقروء تزيين الخطأ بما يوهبهم صواب) اى حيلة معترضة بين الجمل التي حوطب  
 بها الشيطان فلاحاجة الى انقول بانه اعتراض ببيان \* ٢٦ \* قوله (بمعنى المتخلصين وتعظيم الاضافة  
 والتقييد قوله الاعباد كمنهم المتخلصين بخصصهم) بعبارة ان اضافة العباد هنا لتعظيم المضاف والتقييد  
 اى تقييد ابليس في قوله الاعباد كمنهم المتخلصين في موضع آخر بخصصهم اى المتخلصين وسبب التخصيص  
 بهم مجموع الامر من الاول فقط فلا وجه لما قيل فيه ان هذا تعظيم وقع لكل من فبر اختصاصه بهم  
 الا يرى الى قوله تعالى قل باعادي الذين اسرفوا الآية \* ٢٧ \* قوله (اى على اغوائهم قدرة)  
 لانهم التوفيق وفيه اشارة الى ان غاية امره التزيين والتحريض على المعاصي في غير المتخلصين لا تسلط  
 عليهم كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فصيغة الاوامر هنا من قوله واستغفر  
 الى وعدمهم للتكثير من الاغواء والخيلة بينه وبين من يغويه ابتلاء للعباد \* ٢٨ \* قوله (يتوكلون به  
 في الاستعانة على الحقيقة) اى الوكيل معناه الجأ من اغوائه وضيق بتوكلون للمتخلصين قوله على  
 الحقيقة اى لاختلاصهم وفيه اشارة الى ان اكل مكلف شيطانا لكن المتخلصين عصمهم الله تعالى من شره  
 فجعله وكفى مفرقة لما قبلها واحسانه الرب اليه للتوخي والتنبية على انه ضيق طريق السداد بمخافة ربه وكذا  
 حال من يخذل حدوده فاحذر وا عن متابعتها واشكروا له على نعمه التي انعم عليكم وعن هذا قال ربكم الذى  
 يلوون الخطايا ٣ من ابليس الى المكلفين \* ٢٩ \* قوله (هو الذى يجرى) ذكره والتشبيه على ان الذى  
 يزجي خبر ربكم اصل الاجزاء السوق والمراد هنا الاجراء لانه سوفى او مشابه \* ٣٠ \* قوله (الرجح  
 وانواع الامتعة التي لا تكون عندهم) قيدها به لان مثل هذا السفر السري لا يكون لاجل تحصيل ما ليس عنده

٢ فهو مفرد الملقب بمجموع المعنى اذ الجمع بمعنى الجماعة

سجد

٣ وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله

سجد

قوله بمعنى المتخلصين معنى الاخلاص مستفاد من

الاصافة لانهما للتعظيم

قوله بخصصهم خبر تعظيم الاصافة اى الاضافة

المعينة للتعظيم فى عبادى تخصص العباد بالمتخلصين

منهم

٢٢ \* انه كان بكم رحيمًا \* ٢٣ \* واذا مسكم الضر في البحر \* ٢٤ \* ضل من تدعون \*  
 \* ٢٥ الا اياه \* ٢٦ \* فلا تحسركم \* ٢٧ \* الى البراءة منكم \* ٢٨ \* وكان الانسان كفورا \*  
 \* ٢٩ \* افا أنتم \* ٣٠ \* ان تحسبكم جانب البر \*

(سورة أسرى)

اول زيادته والزائد مما ليس منه وماعدا هذا الغرض نادر واذا اقتصر في بيان الغرض على ما ذكر ومن جهة  
ابتداء فضله طلب العلم والحج والغزاة ٢٣ \* قوله ( حث بها لكم ما تحبون اليه وسهل عليكم ما يسر  
من اسبابه ) فيكون هذه الجملة استئنافا يجرى مجرى التعليل ولما صدرت بكلمة ان وحل الرحمة على هذا  
المعنى بمعية المقام وبملاحظة ارتباطها بمقالتها من الكلام ولا بأس في تعميم الرحمة ويدخل هذا المذكور  
من الرحمة فيها دخولا اوليا فيحصل الارتباط ٢٤ \* قوله ( ذهب عن خواطركم كل  
من تدعوه في حوادثكم ) اي المراد بالاضلال الغيبة لانه يجرى بهذا المعنى كقوله تعالى " انذارا لمن في الارض  
لكم الغيبة ليست حسبا عن الفكر وهي السبيل من قولهم ضل عنه اذا ضل به ٢٥ \* قوله ( وحده )  
هذا مفهوم من الانشاء والاطهر ان الاستثناء متصل لان من في من تدعون عام ومن خص بالآهتهم فقط فتنقطع  
عن امثالهم اول تنزيل آهتهم وحنانهم مغزاة العقلاء اذ الدعاء من خواصهم \* قوله ( ما ذكركم حيث  
لا يحضر بآلکم سواء ولا تدعون انكشفه الاياه ) لزاج الفطرة وزوال المعارض من شدة الخوف  
\* قوله ( اوضح كل من تدعوه عن آفاتكم الاياه ) بالاضلال على هذا بمعنى الغيبة لا المأل بالسيان  
كما في الاول لعدم القدرة على الاعانة غير الله والدعوة بمعنى العبادة واما في الاول فغناء الطاهر وفيه نسبة  
على انه يدعو الله تعالى وقد انكره في سورة الشعراء وارقه في سورة الزخرف وسيجي تحقيقه ان شاء الله  
تعالى ولعل لهذا اخره او احتياجه الى تقدير الاعانة والاستثناء متصل ان حكمه بموم من اوسقط ان خص  
بالآهتهم وميل صاحب الكشاف الى الثاني لان عبادتهم لله مع عبادة غيره كعبادة كما حققه المصنف في اواخر  
سورة المائدة وهذا هو ادعى الى جهة ٢٦ \* قوله ( من الترفق ) ٢٧ \* قوله ( عن التوحيد )  
لاختلال الفطرة بعروض المعارض لاول الخوف هذا على الوجهين لكن على الثاني اظهر \* قوله  
( وقيل انتم في كفر انتم ) اي الاعراض ليس بمعنى الاباء بل من العرض مقابل الطول وهو كلمة مشهورة  
عن التوسع مطلقا ٢٨ \* قوله ( لكن المراد هنا التوسع في كفران التوبة والمباغة فيه وادان قال اتسعت لانه مقتضى اللفظ  
لالا انه حاصل قبله وهذا المعنى غير متعارف في مثل هذا ولا طرائفه اعتبره في غير هذا الموضع ولا يدفع الاستبعاد  
استدلاله بالثبت لانه يدل على محبة هذا المعنى ولا يدفع بعده في هذا المقام \* قوله ( كقول ذي الرمة عطاء  
فني بكر في العبي فاعرض في الكارم واستطوى ) فاعرض في مكارم هذا محل الاستشهاد اذ معناه فاعرض  
تقر به على تمكنه في الامور المعالي وقرينة تعديته في الاعراض بمعنى الاياه يتعدى بها وهذا كناية واستعارة  
لان الطول والعرض مختصان بالاحسان واستعمالهما في غيرها محذور على التشبيه ٢٩ \* قوله ( كالتمثيل  
الاعراض ) اي معنى كان وفي الثاني اظهر وعله الداعي الى الجمل على المعنى الثاني لكنه ضعيف اريد بالانسان  
المعروف من الكثرة لا منظره فح وضع المطهر موضع الضمير لقرير في الدمن او الاشارة الى انه لسانه بالتميم  
كالقورا واراد به الجنس ٣٠ \* قوله ( فهو من باب وصف الجنس باحوال اكثر احواله ثم المطهر في باب ٣١ \* قوله  
( الهمة لا تترك والاعطاء على محذوف تقديره انجوت فانتقم فمكم ذلك على الاعراض فان من قدر ان يهكم  
في البحر بالفرق قدر ان يهلككم في البر ان بالحسف وغيره ) الهمة لا تترك اي لا تترك الاعراض لان الاعراض  
والعطاء المعطوف على محذوف هو سبب المدح كقوله تقديره انجوت فانتقم فمكم ذلك على الاعراض فان من قدر ان يهكم  
وهذا مسلك بعض في مثل هذا الكلام وقيل للعطف على ما فيه ولا محذوف وقدم الهمة اصدارتها  
فالاعراض على هذا سبب ما تقدم وهو الاعراض الانكار فيل واختار المصنف هذا لانه لا يظهر سبب الانكار  
للان على ما قبله لترتبه على النجاة منه كما اشار اليه وقوله فمكم اشار الى ان الماء تغد سببه لما قبله  
كما تقول ما هب لست وقد دنا وقت الجملة بينهما مترتبة انتهى وفيه نظر لانه على ما اختاره المصنف الفاء  
تغيد سبب المحذوف الامم كما اسرنا اليه لاسببته لما قبله فامل ٣٠ \* قوله ( ان يقبله الله تعالى واتم عليه )  
التقليد تفسير الحسف قوله واتم عليه معنى بكم لان الباء للملابسة حال من جانب البراي معصوبا بكم قوله  
واتم عليه حاصل المعنى \* قوله ( او يقبله بكم بكم فكم حال اوصلة ) الباء للسببية ح وعلى هذا لفظ  
بكم اما حال اوصلة الحسف قيل حال ناظر الى الاول اوصلة ناظر الى الثاني والمعنى يقاب جانب البر الذي تتم فيه

( یسپیکم )

٢٢ \* او يرسل عليكم حاصبا \* ٢٣ \* ثم لا تجدوا لكم وكيلا \* ٢٤ \* ام امستم ان يبعثكم فيه \*  
 ٢٥ نارة اخرى \* ٢٦ \* فيرسل عليكم حاصفا من الريح \* ٢٧ \* ففرقكم \* ٢٨ \* بما كفرتم \*  
 ٢٩ \* ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا \* ٣٠ \* ولقد كررنا بني آدم \*

( الجزء الخامس عشر ) ( ٢٧١ )

سببكم فيحصل بخسفه اهلاكم والا فلا يلزم من خسف جانب البر بسببهم اهلاكم كذا قيل وادل لهذا  
 اخره والفرينة على ملاحظة اتم فيه سوق الكلام اذ سببتهم كونهم فيه قال الجوهرى خسف الله به الارض  
 اى غلبه فيها ويقر به ما قيل الخسف ان ينهار الارض بالشيء وتعديته بنفسه \* قوله ( وقرأ ابن  
 كثير وابوعرو بالتون فيه وفي الاربعة التى بعده ) فيكون في تحسف الثعالب اظهار العظمة الخسف باظهار  
 كبرياء ماعله والاربعة يرسل وبعده فيرسل ففرقكم \* قوله ( وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم كما  
 وصلوا الساحل كفروا وارضوا وان الجوانب والجهاث في قدرته سواء لا معنى يؤمن فيه من اسباب الهلاك )  
 وفي ذكر الجانب تنبيه الخ والالزم الخلو عن الفائدة والمراد بالساحل الجانب الذى يلى البحر لان التنبيه المذكور  
 انما يحصل به الكاف في كواصلوا للقرآن والمفاجأة اذ لا معنى للتنبيه هنا والمعنى اول وصولهم لقوله لا معقل بكسر  
 القاف وفتح الميم الحصن والمنع اى لا ملجأ يؤمن فيه من احده تعالى \* ٢٢ \* قوله ( ربحنا نصيب اى  
 ربحنا بالحصاة ) متبعسا وهى ربح عقيم فيه عذاب اليم الحصاة الحجارة الصغار وكلمة ثم في ثم لا تجدوا لكم  
 للترخي الرتي \* ٢٣ \* قوله ( يحفظكم من ذلك فانه لا اراد لفعلة ) هذا معنى آخر للوكيل اى الموكل بالامور  
 الحفظ لها ومثل هذا كناية عن عدم الوكيل فلا إشكال بان عدم الوجدان لا يستلزم العدم \* ٢٤ \* قوله  
 ( فى البحر ) اى الى البحر لفظة في بمعنى الى اشار اليه المصنف في قوله تعالى اولتعودن في ملأ حيث قال  
 او صودكم الى الكفر قيل لم يرسل اليه اذ لا يلزم من العود الى الشيء التلبس به وهذا غريب فانه لا يقال العود الى الشيء  
 ما لم يتلبس به نعم او قيل التعبدية اى لخدمة معنى الاستعترافه وتضخته لم يجد \* ٢٥ \* قوله ( بخاق دواى  
 نطقكم اى ان ترجعوا فتركوه ) وهو بيان سبب العود اذ العود امر اختيارى لانه من مخرج  
 وهو المراد بالالقاء ولا ينافى كون العود ايضا بخلقه تعالى كيف لا والاعادة خلق العود بالاعادة صفة فعلية  
 راجعة الى التكوين الى ان يرجعوا الى البحر فتركوه اى البحر بواسطة الفلك والصمبر راجع الى الملك  
 \* ٢٦ \* قوله ( لا ترمي اى اصدفته اى كسره ) لا ترمي اى في حياض الاحوال الاحال قصفه وكسره  
 مراد بهن وجهه وصف الريح به قاصف \* ٢٧ \* قوله ( وعن يعقوب بانه على استادهما ضمير الريح ) فيكون  
 الاستاد بحار الكونه سببا للاغراق \* ٢٨ \* قوله ( بسبب شرككم او كفر انكم نعمة الانبياء ) الباء بسببية  
 وما مصدرية والمراد بالكفر عدم الايمان وهو الراجح او كفر ان النعمة اى نعمة الانبياء اى مطلق النعمة فيدخل  
 نعمة الانبياء دخولا اوليا \* ٢٩ \* قوله ( مطالبة هذا بالتصاير او صرف ) اشار به الى ان تبيعا بمعنى مفاعلا  
 ٣ ينبت بالتصاير بعد الاغراق او صرف قبل الاعراق الاولى تقدم قوله او صرف لكن اخره لان قوله ثم  
 لا تجدوا لكم ذكر بعد ذكر الاعراق والصرف قبل الاعراق فوجه التفتحة ان ثم ليس للترخي الزمانى بل للترخي  
 الربى كما هو كونه الختام في الاول بوكيلا وفي الثانى متبعسا بسبب مجرد التفتن بل الصفة الاحتكاك \* ٣٠ \* قوله  
 ( ولقد كررنا بني آدم ) اى على جميع الحيوانات كما اشار اليه المصنف بقوله وهو كل حيوان او على جميع الحيوانات  
 حتى الملائكة العلويات والسفليات فان ما ذكره المصنف من حيث الجموع لا يوجب في الملازمة فضلا  
 عن غيرهم ونحو آدم عالم لا دم اذ المراد بهم نوع الانسان او بعم حاله عليه السلام بدلالة النص والتعليل  
 فى آدم مشهور \* قوله ( بحسن الصورة والمرايح الاعدل واعتدال القسامة والتميز بالعدل والافهم  
 بالاطم والاشارة والخط والتهدى الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما فى الارض والتحكم من الصناعات  
 وانسباق الاسباب والمسماة العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالنفع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون حصته )  
 والاشارة عطف على النطق وكذا الخط والتهدى تفعل من الهداية بمعنى الاهتمام اختاره للभाषة لان  
 بناءه للتكلف وما هو حاصل بالتكلف يكون اكل قوله الى اسباب المعاش لم يقل الى الحق للتعميم والتسلط  
 على ما فى الارض كنسخة الحيوانات لاسيما الجمل والابل والحيل والنبات والعلوية كالشمس والقمر والسفلية  
 كالاتهار والعيون هذا كلام فى الاسباب واما المسببات كالرياح والنبات والثمار وغير ذلك قوله  
 دون احصائه دون بمعنى عند قوله مما يقف الحصر كناية غريبة عن عدم الحصر الذى هو عبارة عن كثرة  
 اذ الحصر معلوم قيل هذا التكريم مشترك بينهم بحيث لا يختص ببعض لكن الطاهر التعميم الى الفعل  
 والقوة والمراد الكرامة البدنية باعتبار الاكثر والاغلب ولما لم يذكر النوة والولاية والعلم وغير ذلك \* قوله

٢ الباء في غلبه لا تعديروا حاصله غلبه فيها او قيل  
 هكذا الكار احسن  
 ٣ كرفيت بمعنى مراقب  
 قوله وفي اربعة اى بعده وهو يرسل ويبدكم  
 وويرسل وفي فرقكم  
 قوله وفي ذكر الجانب تنبيه الخ هذا التبعيكون  
 تنبيه على المعنى المذكور اذ كان المراد من جانب البر  
 ساحل البحر الذى خرجوا فيه من السفينة لا مطلق  
 الجانب من البر اى جانب كان وقوله وان  
 الجانب والجهاث على اى داخل معه في جبر التنبيه  
 وهذا على ان يراد بالجانب مطلق الجانب اى جانب  
 كان من جوانب البر وجهاته فالاول على ان اللام  
 فى البر للعهد والمعهود جانب البر الذى هو ساحل  
 البحر الذى خرجوا فيه من البحر وعلى الثانى للجس  
 قوله لا معقل اى لا ملجأ  
 قوله بسبب شرككم او كفر انكم المراد بالكفر  
 فى بما كفرتم عود الحق والثانى على ان المراد به  
 كفران النعمة وعلى التقديرين لفظ ما فى بما كفرتم  
 مصدرية

٢٢ \* وحثناهم في البر والبحر \* ٢٣ \* ورزقناهم من الطيبات \* ٢٤ \* وفصلناهم على كثير من خلقتنا  
والاستيلاء فلا إشكال

٣ اذ الحقيقة والمأهبة من حيث هي لا يتصور  
فيها التفضيل وعدم التفضيل

٤ كما انها تختلف فيها بين اهل السنة والمعتزلة

٥ ودلائل كل فريق مسنونة في علم الكلام

٦ فان الملائكة بهذه افضل اتفاقا  
قوله على الدواب والسم من جنسه اذا ركبته  
على فرس او حمل او نحو ذلك فعلى هذا يكون محل  
في البر والبحر نصبا على انه حال والطرف مسنن  
وعلى الوجه الثاني وهو قوله او حلتهم فيهما على  
ان الطرف لغوي وفيه عاق بجملة

قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ هذا جواب  
عن تمسك المعتزلة بهذه الآية على ان الملائكة  
مفضلون على بني آدم قال الزخشري على كثير  
من خلقنا هو ما سوى الملائكة وحسب بني آدم  
تفضيلا ان رفع عليهم الملائكة وهم هم ومثلهم  
عند الله منزلتهم والحب من المحبة كيف عكسوا  
في كل شيء وكاروا حتى جسرناهم عادة المكابرة على  
العتية التي هي تفضيل الانس على الملك وذلك

بعد ما سمعوا تعظيم الله امرهم وبكبره مع التعظيم  
ذكرهم وعلموا ان اسكنهم واتى قريتهم وكيف  
نزلهم من انبيائه منزلة انبيائه من انهم ثم حرهم  
فرط التعصب عليهم الى ان افقوا اقوالا واخبارا  
منها قالت الملائكة ربنا انك اعطيت بني آدم الدنيا  
ياكلون منها ويمشون فلم تعطنا ذلك فاعطاه في  
الآخرة فقال عزرائيل وحلاي لا جعل ذرية من  
خلف يدي كي قتلته كي مكان وروا عن ابي هريرة  
رضي الله عنه انه قال المؤمن اكرم على الله من  
الملائكة الذين عنده ومن ارتكاهم اذهم فسرروا  
كثيرا بمعنى جميع في هذه الآية وخذلوا حتى سدوا

الذوق فلم يحسوا بشدة قولهم ومصلحتهم على  
جميع ممن خلقنا على ان معنى قولهم على جميع ممن  
خلف استحي لخواصهم واقدى امورهم ولكنهم  
لا يشعرون فاضر الى تحكيمهم وتثبيتهم باتا ويلات  
العبودية في عداوة الملائكة الاعلى كان جبريل غاظمهم  
حين اذ لك قوم لو ط فلك الضخمة لا تتحل عن  
قلوبهم قال صاحب التفسير ولقد شنع حتى احس  
فتقول تفضل الملائكة اهل السنة وهو مذهب  
ابن عباس واختيار الزجاج وايضا غايته التمسك  
بالمهوم وهو ان تخصيص الكبريئل على ان القليل  
اضد ذلك واختلف في كونه حجة على ان ابا حنيفة  
رحم الله لا يقول بالمهوم فاما ان يدل على ان ليس

٢٢ \* وحثناهم في البر والبحر \* ٢٣ \* ورزقناهم من الطيبات \* ٢٤ \* وفصلناهم على كثير من خلقتنا  
تفضيلا \* ٢٥ \* يوم ندعوا \*

( سورة اسرى ) ( ٢٧٢ )

( ومن ذلك ما ذكر ابي عباس رضي الله تعالى عنهما وهو ان كل حيوان يتناول طعامه عليه الا الانسان فانه  
يرفعه ايديه ) ونوع من هذا الفردة فيها كذلك والحوار ان هذا بناء على عدم الفرق بين اليد والرجل فانها  
من ذوات الاربع يمشي على اربع قال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فخرجهم من عشي على ابطنه ومنهم من  
يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع وقد اطلق الرجل على اربع في الشرع حتى قال بعض الصوفيين ان الفردة  
منها اوله لرجله التي يبطا بها القزورات لا يده \* قوله ( على الدواب والسفن من جنسه حلا اذا جعلت  
له ما يركبه ) يعني ان حلتناهم مأخوذ من جنسه على كذا اذا اعطيت ما يركبه ويجعله وحلا في جنسه حلا  
بفتح الحاء وسكون الميم ولما يذكر المحمول عليه لقيام قرينة كثر على علم وأشار المصنف اليه بقوله على الدواب  
والسفن ف وشر مرتب \* قوله ( او حلتناهم في البر والبحر حتى لم يخفف بهم الارض ولم يفرقهم الماء )  
بمعنى حفظناهم عن الخسف والغرق اذا جلى يستلزم الحفظ عادة فعلى هذا لا حذف في الكلام بل الجمل مجاز لغوي  
والاول هو الراجح لانه من جملة التكريم والجامع بين المتعطفين واضح والثاني يناسب ما سبق في الجملة مع انه يرد  
عليه ان الحذف والاغراق يقعان احداثا ٢٣ ( المستندات ) يحصل بهما معنى واحد وهو قوله ( بالعبودية ) \* قوله ( بالعبودية )  
والاستيلاء او بالسرف والكرامة والمشي من جنس الملائكة او الخواص منهم ) من جنس الملائكة اي على الاخير  
والمراد بالاستيلاء الاحراج فهو مفهوم تخصيص الكثير بالكرامة والاحراج بالارادة والخواص بالعبودية  
الظاهر ان هذا بناء على مفهوم المحاملة وهو مذهب المصنف الا ان يقال ان هذا بطريق الاشارة في نظام المذاهب  
كلها وانما كمال المشي من جنس الملائكة اذ لا معنى لكونهم الجن والشياطين قوله او الخواص منهم على مذهب كان  
الاول على مذهب آخر \* قوله ( ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض افراد ) جواب  
سؤال بان ظهر الآية تدل على تفضيل الملائكة على البشر على المعنى الثاني ٢ وهذا يخالف لمذهب  
جمهور اهل السنة وموافق لمذهب المعتزلة فاجاب بان تفضيل جنس على جنس لا يقتضي تفضيل كل فرد منه  
على كل فرد من الآخر كما لا يقتضي عدم التفضيل لكن الدليل على تفضيل بعض افراد البشر على كل الملائكة  
او على بعضهم فالمراد بالجنس الحقيقة من حيث تحققها في ضمن كل الافراد لا الحقيقة من حيث هي هي ٢ فاللازم  
من انظم عدم تفضيل جنس البشر على كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بنى آدم عام كما عرفته ولذا اتى  
اصح الجمع فليست الاضافة للعهد فكذا ضمير فلا يتنا في ذلك تفضيل بعض افراد البشر على كل الملك  
او على بعضه واستوضح بعدم تفضيل جنس المرأة بمعنى كل فرد فرد منها على جنس الرجل فانه لا يتنا في تفضيل  
بعض افراد النساء مثل حوا وسارة ومريم وخديجة الكبرى وعائشة الصديقة وفاطمة الزهراء رضي الله  
تعالى عنهن اجمعين على صكبر من الرجال ولك ان تقول ان تفضيل الملائكة بمعنى الكل المجموع لا بمعنى  
كل فرد فرد منهم على جنس البشر لا يقتضي كل فرد فرد منهم على كل فرد فرد من البشر فاجوبه متعار فان  
اكثر في الاول يراد الكل الافراد وفي الثاني يراد الكل المجموع يعرف وجهه بالتأمل الاخرى وانما  
اختار الاول لان المتبادر من الاستثناء ذلك \* قوله ( والمسئلة موضع نظر ) اي يختلف فيها بين  
اهل السنة ٤ فخرجهم من جنس الملائكة مطلقا ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
واختار الزجاج ولم يرض به غيره لمخافة طاهر التصوص ومنهم من فضل فقال الرسل من البشر افضل  
مطلق ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر ثم عوم الملائكة على عوم البشر وعابه اكثر الحنفية  
والاشعرية ومنهم من عم تفضيل الكل من نوع الانسان نيبا كان او وليا ومنهم من فضل الكر وبين  
من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم عوم البشر على عوم الملائكة واليه ذهب الرازي  
والعراقي ٥ كذا قيل في المراد بان تفضيل تضعف الثواب بالاعمال الصالحات لامن وجه آخر كالجهد من  
العوائق والقرب المعنوي ٦ ولا يخفى عليك ان الملائكة لا يواب لهم في الآخرة فهذا النزاع في ظني نزاع  
لا طائل تحته ولا غملة \* قوله ( وقد اول الكثر بالكل وفيه تعسف ) وقد اول الكثر بالكل دفع لهذه  
الخدشة لكنه بكل لا يصار اليه لا مكان دفع تلك الخدشة بغير هذا التعسف وكونه تعسفا لان من التبعية  
بأنى وجه وحالها على كونها بياضة خلاف الظاهر وان صح ولدا قال تعسف ولم يقل باطل واما القول بأنه لم يرد  
في القرآن ولا في كلام الفقهاء بهذا المعنى ضعيف لانه رضى به في بعض المواضع قال في تفسير قوله تعالى

مفضلا على القليل ولا يلزم منه مذهب وهو تفضيل القليل فقد يستوي بان ثم يحتمل ان يراد بكثيرهم خلق الملائكة اذهم كثير من العقلاء المخلوقين فيكون بنوا آدم ( اكثرهم )  
افضل منهم وعلى الجملة فذلك التسليم شنيع ذكر شيخ الاسلام في كتاب الرسالة وردان البيت المعمور يطوف به كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه الى يوم القيامة او ردان كل  
قطرة تنزل من السحاب الى الارض يصحبها ثلاثة املاك وحاصل جواب المص ان المخرج من حكم التفضيل القليل الذي هم جنس الملائكة او الخواص منهم ولا يلزم  
من عدم تفضيل الجنس الملائكة عدم مفضلية بعض افراد ذلك الجنس لجواز ان يكون بعض افراد جنس الملائكة كخواص تلك الملائكة  
افضل من الانسان فان المذهب الحق ان خواص الملائكة افضل من عوام البشر مع ان جنس الملك هو المخرج من حكم فضلناهم على كثير ولا يتنا في هذا ان يكون  
خواص البشر افضل من خواص الملائكة وعوامهم من عوامهم على ما عليه اهل السنة

أكثرهم بهم مؤمنون من سورة الباء والاكثر بمعنى الكل وقال في تفسير قوله تعالى \* وما ينفع أكثرهم الاطلا \*  
والاكثر بمعنى الجميع ٢٢ \* قوله ( نصب باضمار اذ كرا وطرف له دل عليه ولا يظلمون ) نصب اي على انه  
مفعول به او على انه مفعول فيه والمفعول به محذوف اي اذكر الحادث الذي وقع فيه وهو دعوة كل الناس الخ  
او ظرف لمادل عليه ولا يظلمون لا نقوله لا يظلمون لمنع القاء عن العمل فيما قبلها فدينافش في الطرف لكن  
الراح ما اختاره ولا لمادل عليه يفرقون لانهم لا يفرقون كتابهم حين الدعوة ولك ان تقول لم لا يجوز ان يكون  
المراد باليوم الزمان المتدني المتدني لانه لا يفرقون كتابهم حين الدعوة ولا يضره اضافته الى الدعوة لانها باضمار  
وقوعها في بعض المواضع نعم في الظاهر من اثبات اقرانه فيه \* قوله ( وقرى يدعو ويدعو ويدعو )  
على قلب يدعي ٢ واو على انه من يقول افعو ) فيكون ايضا مفرد مجهول فيكون بضم الياء وفتح العين  
بدعها واو ساكن وهي منقول عن الحس قوله على لغة من يقول الخ اي على لغة من يلقب بالالف في الآخر  
واو اياها واو افعو في افعي وهي الحية الخبيثة \* قوله ( او على الو او علامة الجمع كما في قوله واسروا النجوى الذين  
ظلموا او ضمير وكل بدل منه والثون محذوفة افعلة المبالغة فانها ليست بالعلامة الرفع وهي قد يقدر كما في يدعي  
على ان الو او علامة الجمع وليست ضمير نائب فاعل لا به كل فهي حرف علامة الجمع او ضمير ، والكل اي كل  
اناس بدل منه فتح بانهم حذف لام الفعل وهو الف في المفرد والسبب والجواب ان سبب الحذف هو التقاء الساكنين  
الالف والواو التي هي علامة الرفع لانه لا كما حذف في قوله تعالى \* وانك حسنة \* تشبيها بحرف العلة  
ويمكن ان يقال هذا في هذا المقام وكون النون محذوفة على الوجهين قبل وان النون لما كان علامة اعراب  
عممت معدلة حركاتها في اظهارها ثارة وتقديرها اخرى واظهار الحركة هو الاصل وتقديرها لتعذر  
اظهار الحركة وهنالك كذلك والاولى ما ذكرناه من ان النون حذفت تشبيها بحرف العلة ٢٣ \* قوله  
( من اتوا من نبي او مقدم في الدين او كتاب اودى ) اي من اقتدوا به فيقول بامته محمد مثلا وهذا وان كان  
مشتركا لكنه يمتاز بالخطاب مواجهة قوله او كتاب الخ اشارة الى ان المقندي به عام للعاقل وغيره فعلى هذا  
فيه ترغيب الى الاقتداء بما يجوابه وترهيب عن خلافه \* قوله ( وقبل كتاب اعمالهم التي قدموها فيقول  
يا صاحب كتاب كذا اي تقطع علة الانساب وتبقى نسبة الاعمال ) كتاب اعمالهم اي فقط والاعم الاهم  
وعن هذا قدم الاول ومرضى الثاني قوله التي قدموها صفة اعمالهم توجيه لاطلاق الامام عليه والافلا  
فائدة فيه واطلاق الامام على مثل هذا غير متعارف اذا الاقتداء معتبر في مفهوم الامام \* قوله ( وقيل  
بالقوى الحاملة لهم على عقائدهم واعمالهم ) كالغصب والشهوة والوهم فيقال يا صاحب الجاهلية والعصية  
او يا صاحب الملة الخبيثة والافعال الحسنة وسميت تلك القوى اماما لا يتابعهم بها وهذا بالنسبة الى كتاب  
اعمالهم اقرب الى اطلاق الامام لكنه بعيد في نفسه ولذا مرضه واودى ثابا ان كان اولي \* قوله ( وقيل  
بامهاتهم ٣ جمع ام تحف وخفاف ) مرضه لار المتعارف في جمع ام امهات او امات فعلى هذا الام ثلاث  
صغ من الجمع امهات وامات وامام ولو قيل يدعي كل الناس مجموع هذه لم يرد \* قوله ( والحكمة في ذلك )  
لم يبين الحكمة في الاول لظهوره وهي اما الاطهار سعادتهم ونجيتهم في اول الامر ففرحون او لاعلام شقاوتهم  
وخسارتهم في بادى الامر فبرداد حسرتهم وندامتهم وقد عرفت ان الغرض بهذا الاخبار الترغيب والترهيب  
في الاحتمالات الاول \* قوله ( اجلال عيسى عليه السلام واطهار شرف الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما  
وان لا تعترض اولاد الزنا ) اجلال عيسى عليه السلام وفيه اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام يدعون  
جميع قوله من نبي لا ينظم لهم وايضا الاولى ان يقال وتقطع علة الانساب وتبقى حسنة العمل بعد قوله  
اي تقطع الخ لانه ليس له اب ٤ فلونودي سائر الناس بآمالهم ونودي بامه ربنا شرفه قصه كذا قالوا  
واظهار شرف الحسن والحسين بين انهما سبطا رسول الله عليه السلام ففاطمة رضى الله تعالى عنها  
اشرف من جهة بضعة من اشرف جميع المخلوقات وان كان ابوهما على رضى الله تعالى عنه افضل لكونهما احد  
الخلق الاربعة وهم افضل من سائر الصحابة من جهة الثواب عند اهل السنة والمراد اظهار شرفهما  
من جهة النسب ولارب في ان ذلك انما يظهر ببناء امهما فاطمة الزهري سيدة النساء على القول المختار الاخرى  
وولد الزنا لونودي بآمالهم لكانوا محجوبين كما في النبوا وان لم يكن لهم ذنب ومداخل في ذلك والانكار مكابرة

٢ والظاهر ان هذا القلب مطابق في الوصل  
والوقف كما نقل عن سبويه ٣  
٣ والدعوة بالامهات في موطن على هذا الاحتفال  
والا فقد ثبت في الصحيحين ان الناس يدعون  
باسمائهم واسماء آبائهم وذلك في موطن آخر  
فلا منافاة ٤  
٤ وايضا آدم عليه السلام خص منه بنسبة الى  
القول الاخير ٥  
٥ قوله والمسئلة موضع نظري محل فكري بل ولذا  
اصطبر العلماء فيها وقصة خلق آدم بقوله عز وجل  
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة  
وقول الملائكة انجعل فيها من يفسد الى آخره  
وقوله تعالى في جوانهم اني اهل لم لا تعلمون ثم  
تعليم الله تعالى آدم الاسماء وعرض سميات  
الاسماء على الملائكة وامرهم بالسماء هؤلاء  
وجوانهم بالخير عنها بقوا لهم سبحانه لاعلم لنا  
الاما علمت ثم امره تعالى لآدم بالانبياء عن اسماء  
السميات وانبياء آدم عن اسمائها دليل ظاهر على ان  
الانسان افضل من الملائكة فان هذا بين افضل  
بحسب العلم وهو افضل جهات افضل ثم مظهر  
فضل آدم على الملائكة في العسل امر الله تعالى  
المفضلون ان يسجدوا للفاضل تكميله بقوله عز وجل  
واذ قل للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا  
قوله وقد اول الكبير باكمل قال محي السنة  
وظاهر الآية انه تعالى فضله على كثير من خلقه  
وقال قوم فضلو على جميع الخلق وعلى الملائكة  
كلهم وقد يوضع الاكثر موضع الكل كما قال تعالى  
هل انبئكم على من تنزل الشياطين الى قوله واكثرهم  
كاذبون وفسر الزمخشري في قوله تعالى وما ينفع  
اكثرهم الاطلا الاكثر بالجميع قوله في لغة من يقول افعو  
في افعي وجاؤ في جلي قوله او على ان الو او علامة  
الجمع على ارا والوا وليست ضمير الفاعل بل علامة تدل  
على ان فاعله جمع قوله او ضمير عطف على علامة  
اي او على ان الو او ضمير الجمع فح يكون ضمير الفاعل  
وكل بدلا منه قوله كحف وخفاف تمثيل على سبيل  
الاستشهاد على جواز جمع الام على امام والمشهور  
ان جمع الام امهات قوله والحكمة في ذلك اي في  
دعوة الناس بامهاتهم لا بآبائهم وفي الكشاف ومن  
بدع الله اسما من الامام جمع ام وان الناس يدعون  
يوم اقيام ذنبا بهماتهم وان الحكمة في الدعاء بالامهات  
دون الاباء رعاية حق عيسى عليه السلام واظهار  
شرف الحسن والحسين وان لا تعترض اولاد الزنا  
وليت شرى اليها ابداع اصحة لفظه لمدها حكيمه  
قال صاحب الاتصاف اما بدع لفظه فان جمع المعروف  
امهات وامارية عيسى يذكر امهات الخلائق لذكر  
امه فيوهم ان خلق عيسى من غير اب غرض عن  
منصبه وهو عكس الحقيقة بل ذلك له ذكر وشرفه

٢ وقد اشير اليه في قوله تعالى "واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابه" حيث لم يذكر القراءة فيه وكذا الآية الكريمة في سورة الانشقاق فمن اين يعلم ثبوت قراءة كتابهم

٣ لكن يرد عليه ان عدم القراءة بمعنى الصبر لا يعنى القلب الا ان يشق المراد عني البصر في الآخرة كما هو المختار

**قوله** ولا ينقصون من اجورهم ادنى شئ معنى الادنى مستفاد من لفظ فتلا فانه يستعمل في الشئ الخفي قال الراغب الفتل المفتول وسمى ما يكون في شق النواة فتلا لكونه على هيئته وقيل هو ما فله بين اصابعك من خيط او وسخ يضر به المثل في الشئ الخفي قوله مع ان قوله ومن كان في هذه اعنى فهو في الآخرة اعنى ايضا مشعر بذلك قال صاحب الانصاف هذه الآية قسيمة لقوله فمن اوتي كتابه بيمينه فالعنى فمن اوتي كتابه فهو متبصره وبقروءه ومن كان في الدنيا اعنى غير متبصر ولا ناظر في معاده فهو في الآخرة غير متبصر في كتابه بل اعنى عنه واشد عني على اختلاف التأويلين

**قوله** زوال الاستعداد تعاليل لم ينفذ في الاعنى فان العنى حال زوال الاستعداد الاهتداء اشد من العنى مع وجود الاستعداد له قوله وقبل لان الاهتداء بعد لا ينفعه عطف على التاميل المذكور فانه له اخرى للفضل

**قوله** والاعنى مستعارى الاعنى في الثاني اعنى في قوله من وجب له فهو في الآخرة اعنى مستعار من فاقد حس البصر شبه فاقد ادراك القلب بفاقد البصر وبالعبارة الاخرى شبه فاقد البصيرة بفاقد البصر في عدم الادراك فاستعمل في المشبهة ما هو موضوع للشبهة على سبيل الاستعارة المصروفة

**قوله** وقيل الثاني من عني بقلبه اى اقلط الاعنى في فهو في الآخرة اعنى اقلط الفضل كالا جهل والاله والاول صفة مشبهة فالعنى فهو في الآخرة شدة عني منه في الدنيا ولذلك لم يعل به ابو عمرو ويعقوب اى ولاجل ان كان في الفضل لم يعل ابو عمرو ويعقوب الله لوقوع الفقه في حكم الوسط لانه مقدر بمن لان المراد اعنى منه في الدنيا وشرط الامالة ان تقع الالف في الآخر بخلاف ما اذا كان فعنا كالاول فان الاعنى في ومن كان في هذه اعنى نعمت اى صفة مشبهة مثل اعور واجر فان كلا منهما صفة مشبهة لان اقل الفضل لا يجي من العيوب والالوان فحين يكون فعنا يكون الله عرضة للامالة لكونها في الآخر قطعاً ومن امالها مع جعله اعتبر كونه اخر الغطاء للفضل

٢٢ \* فمن اوتي \* ٢٣ \* كتابه بيمينه \* ٢٤ \* فاولئك يقرؤن كتابهم \* ٢٥ \* ولا ينظرون فتيلاً \* ٢٦ \* ومن كان في هذه عني فهو في الآخرة اعنى \* ٢٧ \* واضل سبيلاً \* (سورة اسرى) (٢٧٤)

٢٢ (من المدعون ٢٣ اى كتاب عمله) ٢٤ \* قوله (استهجا واستهجا بما يرون فيه) استهجا اى سرورا ونهجا بتقديم الحاء السرور ايضا ٢٥ \* قوله (ولا ينقصون من اجورهم ادنى شئ) تفسير فتيلاً فان اصل الفتل ما في شق النواة وهو خفي جدا واستهجا هنا ادنى شئ من الظلم وقيل الفتل هو ما يقتل من الوسخ عند ذلك الاصع بالاصع مثل في الفلة اى لا ينقص من ثوابهم الموعود شئ \* قوله (وجمع اسماء الاشارة والصبر لان من اوتي في معنى الجمع وتعليل القراءات الكتاب بالبين يدل على ان من اوتي كتابه بشماله اذا اطعم على ما فيه غشيتهم من الحبل والخيرة ما يحبس الستهم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع قوله) اوتي كتابه بشماله او من وراء ظهره وهم الكفار واما عصاة المسلمين فحاصلهم مسكوت عنها كما صرح به ابو حبان في سورة الحاقة قوله ما يحبس الستهم عن القراءة اى عن القراءة الكاملة والا فهم ايضا يقرؤن كتابهم على ما ثبت التصريح في غير هذه الآية وهذا مأخوذ من مفهوم الشرط وهو مذهب المصنف وعندنا لا مفهوم فلا يصح ما ذكره كما لا يفهم فرائه لكن قراءتهم لا تعدل لآخر ولو سلم المصنف فهو لا يعارض المطوق وما قالوا من ان النبي قراءة كاملة فيرد عليه انه ما معنى الكمال فان قرأ بتمام ما فيه فقدكمل القراءة والا فلا يوجد القراءة لان قراءة بعض دون بعض ليس بقراءة الكل فالاولى ان يقال النبي القراءة النافعة الموجبة للاجتهاد فالقراءة المورثة للحزن المفرط كلا قراءة وبهذا يحصل التلقيب بين اثبت القراءة له وبين نعيه هذا اذا ثبت قراءته كما صرح به الفاضل السعدى وتبعه غيره وبناء على تقدير ثبوته لكن لم يطلع على ثبوت قراءته اصحاب الشئ لكتابهم فخرج مراد المصنف نفي قراءته رأساً كاملاً ولا نافسا والقراءة عامة حتى الامى لانه يجوز في الشئ الاخرى القدرة على القراءة وان لم يقدر في الدنيا ولذلك روى عن قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئاً وقبل الاعمال هناك محتلة بصورها وهيئتها برفه كل احد لا على سبيل الكتابة بالحروف فلا يعرفها الامى وهذا وجه ما روى عن قتادة يقرأ ذلك الخ ولا يخفى انه لا حاجة اليه بل التعبير بأى من ذلك وقوله هذا كتابنا ينطق عليك بالحقى الآية كالصريح في ان الاعمال مكتوبة بالحروف ففعال الشئ الآخرة لا يقاس على حال الشئ الاولى ٢٦ \* قوله (مع ان قوله ومن كان في هذه

اعنى الآية ايضا مشعر بذلك فان الاعنى لا يقرأ الكتاب والمعنى ومن كان في هذه الدنيا اعنى القلب لا يصبر رشده كان في الآخرة اعنى لا يرى طريق النجاة) فان الاعنى لا يقرأ الكتاب الخ هذا يؤيد ما اخترناه ان مراده نفي قراءتهم بالكلية قوله عني القلب تنبيه على ان المراد عني البصيرة لا عني البصر قوله ولا يصبر من البصيرة رشده لحرمانه عن النظر الصائب والفكر الثاقب كان في الآخرة اعنى اى اعنى القلب ويؤيد الاول قوله تعالى "قال رب لم حشرتني عني وقد كدت بصيرا" كذا قاله المصنف في سورة طه فلا يرى من الرؤية البصرية او التلقية طريق النجاة اى طريق النجاة لا يصحح اليقين فضلا عن السلوك فيه او هذا كناية عن عدم طريق النجاة لهم اذ لا نجاة لهم وقيل المراد نفي ادراك ما هو طريق النجاة لو كان في الدنيا وهو الايمان بالله واعنى صفة مشبهة لافضل التفضل حتى يقلل معنى يصح بناء افضل التفضل منه فان المانع كونه من العيوب الطاهرة كما اذا كان بمعنى فاقد البصر ولا يقدح فيه كون عني البصيرة مستعاراً من عني البصر نعم هذا قول البعض ولم يرض به المصنف ٢٧ \* قوله (منه في الدنيا لزوال الاستعداد وقد ان الآلة والمهلة) يعنى انه مفضل على نفسه لكن باعتبار زوال الاستعداد الخ لان التكليف في الدنيا ولا تكليف في الآخرة ومروءة بفتاد الآلة فقدائها من حيث انها آلة لا ينحى من الاعتقاد الصحيح والاعمال الصالحة اذ وجود الآلة وسلامتها لا يرفع يوم القيامة \* قوله (وقيل لان الاهتداء بعد لا ينفعه) بعد اى بعد انقضاء الدنيا لا ينفعه يعنى ان الاعنى فاقد حاسة البصر استعير في الاول لمن لا يهتدى الى طريق النجاة في الدنيا لفقدان النظر اى الفكر وفي الثاني لمن لا يهتدى الى طريق النجاة في الآخرة لعدم انتفاعه بها فيها وهذا في الكشف وهذا اوضح مما ذكره المصنف من انه لا طريق له في النجاة \* قوله (والاعنى مستعار من فاقد الحاسة) اى في الاول اذ الكنى على اصله في المختار او في الموضوعين مستعار والجامع عدم القدرة على الادراك المطلق \* قوله (وقيل الثاني للفضل من عني اقله كالا جهل والاله) قد مر ما فيه وما عليه مره لان المختار عنده كون المراد بالشئ عني البصر فلا يبنى منه افضل الفضل وانما خصه بالثاني لان العنى في الآخرة

٢٢ \* وان كادوا يستفرونك \* ٢٣ \* عن الذي اوحينا اليك \* ٢٤ \* لتفتري علينا خبره \*  
 ٢٥ \* واذا لا تخدوك خيلا \* ٢٦ \* ولولا ان نبشك \* ٢٧ \* لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا \*  
 ٢٨ \* اذا لا ذقتك \* ٢٩ \* ضعف الحياة وضعف المات \*

( ٢٧٥ )

( الجزء الخامس عشر )

اشد منه في الدنيا \* قوله ( ولذلك لم يله ابو عمرو ويعقوب فان افضل التفضيل تمامه بمن فكانت الفه في حكم  
 المتوسطة كما في افعالكم بخلاف التث في الفه واقعة في الصرف افصا وحكما فكانت معرضة للامالة من حيث  
 انها تصيرها في التثنية وقد امالها حجة والكسائي وابوبكر وفرأ ورش بين بين فيهما ) ولذلك لم يله اي  
 لكون افضل التفضيل غير معرف باللام ولا مضاف ولا يستعمل بدون من الجارة في هذه الصورة ولما لم يكن  
 من مفعولة كانت مقدرة وهو معهما في حكم الكلمة الواحدة وكانت الفه في حكم الوسط كما في الف افعالكم والامالة  
 في الآخر والالف المتوسطة لا تحسن امانتها قيل واراد ابو عمرو ان يفرق بينهما بان قرأ الاول بمسالا  
 والثاني مفتحا بما اختلف من معانيهما واحتما في آية واحدة انتهى ولا يخفى ضعفه اذ سبب الامالة ان تحقق  
 بالوالا والافلا واختلاف المعنى لا مدخل له في الامالة وعدمها واما الكسائي في قوله تعالى \* بالذي ادنى \* والكافين  
 مدفوع بان المراد نفي حسن الامالة لانفسها لان الصلاحية ثابتة لوجود سببها لكن لا يلبق لمذكر \* بين بين  
 بالتركيب اي بين الالف والياء \* ٢٢ \* قوله ( زلت في ثقيف فانوا لا تدخل في امرك حتى تعطينا خصالا  
 تفخر بها على العرب ) في ثقيف اسم قبيلة قوله لا تدخل اي لا نسلم مجازا قوله حتى تعطيت الخ فتح نسل امرك  
 فان مفهوم الغاية معتبر اتفاقا لكن المفهوم ليس الدخول بل التسليم \* قوله ( لا نعشر ولا نعشر ولا نبجي  
 في صلواتنا وكل ربوا لنا فهو كوك وكل ربوا علينا فهو موضوع عنا وان تفتنا باللات سنة وان تحرم وادينا  
 كما حرمت مكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله امرني ) لا نعشر مني للفعول من التعشير وهو اخذ  
 العشر لا الزكاة لان الزكاة فرضت بالمدينة اي لا يؤخذ عشرا مواتا ولا نعشر مجهول ايضا من الثلاث اي  
 لا نساق اي غزاه وجهاد ولا نبجي بضم التون وقبح الحميم وكسر الباء من التجبية وهي وضع اليدين على  
 الركبتين او على الارض وهو قائم وهي كناية عن الركوع او من السجود والمراد لا نصلي قوله وان تفتنا  
 سنة هذا دليل على ان مرادهم تسليم امره لا الدخول فيه ٢ قوله موضوع هنا اي لا يؤخذ عنا وادبهم  
 بالطائف وهذا الحديث رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من غير سند قال العرافي هذا  
 الحديث لم نجده في كتب الحديث \* قوله ( وقيل في قریش قالوا لا تمكثك من استسلام الحرج حتى تلم باكتها  
 ونمسه يدك ) مرصه لان فيه اشارة للوضع \* قوله ( وان هي الخفيف واللام هي الفارقة والمعنى  
 ان الشأن قار بوا بعبا فتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستئصال عن الذي الآية ) والمعنى ان الشأن اشارة الى ان اسمها  
 صمير شان مقدر فار بوا معنى كاد وعدم الوقوع شرط فيه قوله بمال فتهم مفهوم من ان والتأ كيد باللام  
 او اقرب انما يحصل ٣ بالمالغة قوله بالاستئصال اشارة الى ان تعلق عن الذي يفتنونك لتصحه معنى الاستئصال  
 غير ما اوحينا اليك كما مر ذكره من قولهم قتل الله امرني وهذا اشارة الى ترجيح الاول ٢٣ ( من الاحكام  
 ٢٤ خبر ما اوحينا اليك ) \* قوله ( ولوا تبعت مرادهم لا تخدوك بافتناك ويا لاهم بر يا من ولايتي )  
 ولوا تبعت مرادهم الخ هذا معنى واذا لانه جواب للقول وجزاء للقول ولما لم يجرى بربا من ولايتي اذ الجمع  
 بينهما مستحيل ونعم ما قيل اذا صافى خليك من تعادى فقد عاداك \* ٢٦ \* قوله ( ولولا نبيتنا اياك ) اشارة  
 الى ان ان مصدرية اذ مدخول لولا لا بد وان يكون اسمهاى وولانا نبيتنا اياك موجود \* ٢٧ \* قوله ( لقاربت ان تميل  
 الى اتباع مرادهم ) ان تميل معنى تركى قوله الى اتباع مرادهم اشارة الى تقدير المضافين في اليهم \* قوله ( والمعنى  
 انك كنت على صدد الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتياهم لكن ادر كنت عصمتا فنت ان تقرب الركون  
 فضلا من ان تركى اليهم وهو صريح في انه عليه السلام ما هم باجانبهم مع قوة الداعي اليها ودليل على ان  
 العصمة بتوفيق الله وحفظه ) ما هم باجانبهم يريد به رد من قال انه عليه السلام هم باجانبهم فزالت ومنعه  
 هذه الآية فمضى قوله كنت على صدد الركون على معرض الركون لانه هم قوله وهو دليل على ان العصمة  
 اي عصمة كل احد فيدخل عصمة عليه السلام دخولا اوليا ولذا ذكر العصمة بلاضافة ويمكن ان يراد عصمة  
 عليه السلام على ان اللام عوض عن المضاف اليه اول العهد اذ الكلام فيه ويدل النظم على ان عصمة الامة  
 بتوفيق الله بدلالة النص وبطريق الاول ٢٨ \* قوله ( اي لو قاربت لا ذقتك ) قدره لان اذا جواب  
 للقول ولو تقديرا وجزاء افضل وفيه مبالغة حيث ترتب العذاب على القرب خاطئك بالركون اليه نظيره ولا قربا  
 هذه الشجرة والتقرب بالركون يكون بالهم والعزم فبطل قول من قال انه عليه السلام هم بها \* ٢٩ \* قوله

٢ لان معناه ان تشرك الصنم لنا ولا يخطئه

ع

٣ سيصرح بقوة خدعهم وشدة احتياهم واما

انما كيد بان واللام فوقع في كلام الله تعالى فلا يفهم

ع

قوله لا نعشر اي لا يؤخذ منا عشرا لارادوا به

الصدقة الواجبة وانما سموها عشرا لتقدير العشر

فيما سقته السماء ولا نعشر اي ولا ندعى الى غزو

ولا نبجي من التجبية وهو ان يقوم انسان كقيام

الراكع والمراد لا نصلي والحاصل انهم اشتراطوا

ان لا يكون ما يهيم زكوة وجهاد وصلوة



٢ ثم التزاني في الاخبار فلا يثبت في قوله بقليل وانت  
خير بان التزاني في الجملة كاف في ثم فلا حاجة الى الحمل  
على التزاني في الاخبار

٢٢ \* ثم لا تجدك على نصير \* ٢٣ \* وان كادوا \* ٢٤ \* ليستزوك \* ٢٥ \* من الارض \*  
٢٦ \* ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافا \* ٢٧ \* الا قليلا \*  
(سورة اسرى) (٢٧٦)

قوله وكان اصل الكلام الخ يعني ان اصل الكلام  
وهو كلام اوساط الناس لا ذكالك عذاب الحياة  
وعذاب الممات ثم قصد مرتبة الخ منه فوصف  
العذاب بالضعف فصار عذابا ضعيفا في الحياة  
وعذابا ضعيفا في الممات ثم قصد مرتبة الخ منه فوصف  
الموصوف واقيم الصفة مقامه احالة لارادته على  
العقل فصار ضعيفا في الحياة وضعيفا في الممات ثم حذف  
لفظ في عن الين لقصد مرتبة الخ من زيادة اختصاصه  
بالاضافة فصار ضعيفا في الحياة وضعيفا في الممات  
والعنى عذابا ضعيفا ما عذب به في الدارين  
غيرك بثل هذا الفعل لان خطأ الخطير اخطر الخطأ

قوله ليخرجوك لفظة ان في وان كادوا مخففة من  
الثقله واللام في يستزوك هي الفارقة بينها وبين  
ان الشرطية وخير الشأن محذوف مقدر التقدير  
وانه اى وان الشأن كادوا ليستزوك

قوله على انه معطوف على جملة قوله الى آخره يعني  
اذا قرئ بمحذوف النون نصبا اذن يكون اذن لا يلبثون  
عطف على مجموع الجملة التي هي وان كادوا ليستزوك  
حتى يكون اذن جوابا وجزاء ولما اذا عطف على  
خبر كاد على هذا التقدير يكون هو في حكم خبر كاد  
مربوطا متصلا باسمه فلا يكون حاشا جوابا وجزاء  
فحين وقع هكذا في اسم الكلام واحد لا يعمل لفقد  
شرط عمله وهو كونه جوابا وجزاء فيكون ذكره  
لما على ما قال النظم من ان اذا اذا اعتمد ما بعدها  
على ما قبلها لا يعمل لاختلاط ما بعدها بما قبلها  
حينئذ فيصير اذا انما قال نور الدين الحكيم  
فيه نظرا لانه معنى هذا التقدير لا يتحقق معنى  
قول سيبويه اذن جواب وجزاء افول وهذا النظر  
هو معنى تعليل المصنف بقوله فان اذا لا يعمل  
اذا كان معتدما ما بعدها على ما قبلها قال بعض  
المعول من شراح الكشاف في جواب النظر المذكور  
انه يمكن ان يفهم كونه جوابا وجزاء من حيث المعنى  
فحووا اذا كان كذلك اذن لا يلبثون قال ابو البقاء  
واثبت النون لالتقاء اذن لان الواو العاطفة نصير  
الجملة مختلطة بما قبلها فيكون اذا حشا قول كلام  
ابو البقاء صريح في ان الواو يجعل اذا انما سواء  
كان عطف على خبر كاد او على مجموع الجملة  
المقدمة

(اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بثل هذا الفعل غيرك) اى عذاب الدنيا وهو  
عذاب الحياة وعذاب الآخرة عذاب الممات اى بعد الممات واحاد العذاب ولم يقل والا حرة لكونه نوعا آخر من العذاب  
اشد من الاول قيل فيه اشارة الى ان في الكلام مضاعفا مقدرا وقد كان موصوفا ولوقيل لفظ الضعف يشعر  
العذاب لم يعد وتوضيح اذ قد قدم في قوله تعالى فاذا قها الله لباس الجوع الآية وعذاب الآخرة بناول عذاب  
القبر لانه اول منازل الآخرة قوله تعالى وضعف الممات اشارة اليه \* قوله (لان خصا الخطير اخطر) بيان وجه  
الضعف اذ خصا الشريف اقبح من زيادة قبحه تبع زيادة فضل الخطي \* والتممة عليه فيضعف العذاب لتضاعف  
قبحه الخطير بمعنى الشريف واخطر بمعنى اكثر خطرا واولا ولا يخفى ما في الجمع بين الخطير والخطر من الحسن  
\* قوله (وكان اصل الكلام عذابا ضعيفا في الحياة وعذابا ضعيفا في الممات بمعنى مضاعفها ثم حذف الموصوف  
واقيم الصفة مقامه ثم اضيفت كما يضاف موصوفاها) وكان اصل الكلام اى مقتضى الظاهر عذابا  
الخ ولما مقتضى الحل في الاختير في النظم قوله بمعنى مضاعفها احترازه قيل انه من اسماء العذاب والقرينة  
على تقدير العذاب ترتب الاذقة على قرب الركون وقوله \* ثم لا تجدك \* الآية ولما مجرد الاذقة فلا يكون قرينة  
لانها ظاهرة في الانعام لولا القرينة الصارفة \* قوله (وقيل الضعف من اسماء العذاب) فلا حاجة الى تقدير  
كما اشترنا اليه لكن بقوت المبالغة ولا يفهم زيادة العذاب الا ان يقال انه من اسماء العذاب الزائد والمضاعف ولذا  
مرحبه وايضا ليس بتعارف في هذا المعنى \* قوله (وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف  
الممات عذاب القبر) فالمراد بالحياة حياة الآخرة والتقديم على عذاب القبر مع انه مؤخر اشده ولدوامه وهو تكلف  
مع فوات المبالغة ولذا امرضه ولم يرض به \* ٢٢ \* قوله (يدفع العذاب عنك) اذا انصرفت في الاصل دفع  
المضرة والدفع اسهل من الرفع فعدم وجدانه من رفعه بالطريق الاولى وقد عرفت ان عدم الوجدان كتابة  
عن اعدام والدفع بالنصرة اقوى فيعمل منه ان لا شفاععة له ولا فدية \* ٢٣ \* قوله (وان كاد اهل مكة)  
قرينة ما ذكر بعده وهو الازعاج والازعاج لانهم مشهورون بذلك والشهرة تفي عن الذكر  
صرحة فقيه تفكيك الضمير والامر فيه سهل \* ٢٤ \* قوله (ليخرجوك بمعدائهم) معنى ليستزوك  
وقدم تعصيه في قوله تعالى واستقرنوا الازعاج غير الازعاج \* ٢٥ \* قوله (ارض مكة) ولو خرجت  
لا يبقون بعد خروجك (ارض مكة) في وقت نزول هذه الآية لم يخرج عليه السلام من مكة فضلا عن  
الازعاج ثم وقع بعده الخروج لالازعاج فلا اشكال بان كاد للقرابة لا للحصول وقد حصل الخروج كما قال  
تعالى وكان من قرينة هي اشد قوة من قرينك التي اخرجتك \* الآية لانهم هموا وعزموا وكادوا ان يخرجوك  
ولكن الله تعالى منعهم حتى هاجروا بأمر به فاطلق الازعاج على ارادة الازعاج ولو وقع الخروج دون الازعاج  
قال المصنف واخرجت دون واخرجت لا يبقون الخ هذا حاصل ما قبل هنا \* ٢٧ \* قوله (الا زمانا  
قايلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا بغيره هجرته بسنة) الا زمانا قايلا اختاره مع ان اللام لما قبله  
الالبث قليلا لان الاستثناء من عموم الازمنة والمعنى لا يلبثون في ارض مكة بعد خروجك في زمان من الازمنة  
الزمانا قليلا مع انه يستلزم كون البث قليلا وقيل لان التوسع بقاوة الوصف مقام الموصوف بالطرف النسب  
والمراد لعدم لبثهم ليس باجلانهم بل باهلاكهم ولا اشارة الى ذلك قال اهلكوا بغير الخ \* قوله (وقيل  
الآية تروى في اليهود حسدوا مقام النبي عليه السلام بمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبي فالحق بها  
حتى يؤمن بك فوقع ذلك في نفسه فخرج من مكة فزلت فرجع) هذا ضعيف جدا لان السورة مكية وايضا ليس  
ما ذكر الازعاج غاية الامر انه تشو بقى الى الخروج والمعارف في الازعاج قهرا \* قوله (ثم قتل  
منهم بنو قريظة واجلى بنو النضير بقليل) بيان لعدم البث على هذا المعنى وانه عام الى الاهلاك والى  
الاجلاء وقيل المراد من الارض ارض العرب وعليه فلا اشكال لكن الآية المذكورة وهي وكان من قرينة  
الآية يدفع هذا الاحتمال \* قوله (وقرى لا يلبثوا منصوبا ياذ على انه معطوف على جملة قوله وان كادوا  
ليستزوك) فحينئذ يتحقق شرط نصب اذن وهو كونه في اول جملة \* قوله (لاصلى خبر  
كاد فان اذا لا يعمل اذا كان معتدما ما بعدها على ما قبلها) فان اذا لا تعمل اى فيما بعدها اذا كان ما بعدها

٢٢ \* وقل رب ادخني \* ٢٣ \* مدخل صدق \* ٢٤ \* واخرجني \* ٢٥ \* مخرج صدق \* ٢٦ \* واجعل لي  
من لدك سلطانا نصيرا \* وقل جاء الحق \* ٢٨ \* وزهق الباطل \* ٢٩ \* ارباطا كرز هوفا \*  
( الجزء الخامس عشر ) ( ٢٧٧ )

٣ وكذا جاء خلاف بمعنى الخلف في قوله تعالى  
فرح المخلفون مفصدهم خلاف رسول الله الآية  
ع

٤ او خرج لانه يتعدى ولا يتعدى ع  
٥ اي من الهوى كما قيل والصر العموم لوجود  
الانتقال في مصلته الا ان يقال انه مقتضى اللفظ  
ع

قوله عفت الديار البت عت اندرس خلاصتهم  
اعدهم الشواطع جمع شاطط من شطبت المرأة  
الجر يد اي شقت نخص العجل نخص حصيرا يصف  
دروس ديار لاحباب اعدهم وانها غير مكنوسة  
كأنما بسط فيها سيف النحل اي خضد  
قوله كدخ الدج ان تختبئ من ادخ القوم اذا همروا  
من اول الليل والاسم الدج والداع من دلع اساني  
اي خرج يتعدى ولا يتعدى الدج باخاء المهيبة  
من دخل الرجل اذا مشى بجمعه غير بسط الخطو  
لثقله عليه والدفع ان تختبئ المشي اريد وهو  
المشي على مهل يقال اذا نسي السبع اذا مشى وقارب  
اخطوى قواهم قيل الدوك لان انصر اليها يدلك  
عبدل دفع شامعها وذلك لا يكون الا وقت الزوال  
فهذا الوجه تأويل ككون الدوك بمعنى الزوال  
على الكسبة

قوله لانه ركنه فهو من باب الجز مرسل سمي  
اكل باسم الجز لعلاقة بينهما  
قوله يسان لمداء الوقت اي لمداء وقت المعرب  
ومنتها

قوله واستدل به على ان الوقت اي على ان وقت  
المعرب يمدد اي غروب اشفق لانه مالم يعرب الشفق  
لا يحصل انشق ورمان الفسق خارج عن وقت  
المعرب لان كفة لا لانهما اعايد والعبادة خارجة  
عن المعيا

معتمدا على ما قبلها وذلك اذا كان معطوفا على خبر كاد فيعتمد على اسمها فيرفع ويكون اذا الغوا بينهما واذا كان  
معطوفا على جملة وان كادوا فلا يكون كذلك فيعمل وبهذا حصل التوفيق بين القراءتين قراءة الرفع  
على عطفها على بقرتك وقراءة النصب على عطفها على جملة وان كادوا لكن ككون معنى اذا اخرجت  
لا يتقون غير واضح حيث قد ر \* قوله ( وقرأ ابن طاهر وجره والكسائي ويعقوب وحفص خلاصت  
وهو لغة فيه قال \* عفت الديار خلاصتهم فكأنما \* بسط الشواطع بينهم حصيرا \* ) اي في الخلف ٣  
المقابل للامام لا مصدر خالف لاختلال المعنى حيث واعدت ظهور استدلال بقوله قال اي الشاعر عت الديار  
درست وخرجت خلاصتهم اي عديم فكأنما بسط اي مد ونوس الشواطع جمع شطبة وهي سيف النحل  
الاخضر لكن المراد بها النساء يقال شطبت المرأة الجريرة شطبا اذا شققته لتعمل منه الحصر بصف ديار الاحباب  
انها اندرست وخرجت عديم وانها مكنوسة كأنها بسط فيها سيف النحل ومحل الاستشهاد خلاصتهم  
معنى اعدهم فكأنما ماق النظم ٢٢ \* قوله ( نصب على المصدر ) وهو المختار لافادة المبالغة من القول بانه  
منصوب على نزع الخافض اي كسنة ضيف ولا يلتفت اليه المص فلا توقف على قوله لا قبل كانه  
عن الدر المنصور وعلى الثاني فالمراد تشبيه حاله بحال من قوله لا تشبهه انفراد بفرد من ذلك النوع وعلى الاول  
ان ذلك من هذا النوع لا تشبهه بالمعنى على كلا الوجهين ان هذا ليس يختص بغير عادة حررت في الامم الحلية  
وفيه تأكيد قوله بانه لا يخالف انهم مؤاخذون او خرجت من بين اطهرهم \* قوله ( اي من الله ذلك ) لغة  
وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اطهرهم فاستلهمه واصادها الى الرسل لانهما من اجنهم واد  
عليه ولا يتجدد الاية اخرجوا اي كانوا سادس وح رسوا لهم فبقوا هكذا لكان احسن ولقد اصابت فيسبق  
حيث قال او خرجت ولا يقل اخرجت فاستلهم اي العادة المذكورة وهي اهلاك الامم العاصية مختصة لله تعالى  
لانه فعله فقط فلا مدح عليه كسب العبد والاضافة بحزبة لادنى ملائكة وهو كون الاعلاك لاجلهم وبمبالغة  
القومه ولذا قال ولاس الله ذلك السنة ويدل عليها اي على ان السنة لله تعالى ٢٣ \* قوله ( اي اخرج )  
اي من حال الى حال او صريح الدفع ٢٤ \* قوله ( زوالها ويدل عليه قوله عبد الله الامام الثاني جبريل  
الدوك الشمس حين زالت وصلى في العهر ولها ) فقدم لانه مؤيد بالخبر الصحيح اخرجته اليه في عن اس  
من ودرصى الله عه \* قوله ( وقيل لثرونها ) تفسير اخر للدوك لكن مرصه الامر \* قوله ( واصل  
التركيب الانتقال ومنه ذلك فان ذلك لا يتغير ) اي المركب من مادة ذلك اصل معناه الانتقال اطلق  
على الزوال لان انتقال الشمس من وسط السماء الى جانب الغروب واطبق ايضا على الغروب لانه الى تحت  
الارض في النظر وصك هذا الدوك يتقل يد من موضع الى آخر \* قوله ( وكذا كل ترك من الدوك والزم )  
مع قطع الطرعى احره سواء كان كاما او لا يدل على الانتقال ومراده التثنية ككون الانتقال معتبرا في جمع  
معنيها فان هذا شامل لما في اخره كاف ايضا وبهذا يطره وجه تعرضه لك \* قوله ( كدخ ودلع وداع  
ولف ودله كدخ اي اخره جيم من الدبلة وهي السير في الليل والانتقال فيه من مكان الى آخر ودلح الدبلة المهمة  
اذا مشى متاقلا والانتقال فيضطر ودلع بالعين المهمة اذا حركت السنة والانتقال فيه من داخل اخر الى خارجه  
ودلف بالغاء اذا مشى مشى المقيد ودله بالهاء اي ذهب سقله ٥ فبقه انتقال معنوي \* قوله ( وقيل  
الدوك من الدلك لان الناظر فيه يدلك عيه يدفع شعاعه من الدلك ) لاي معنى الزوال والغروب والدوك مصدر  
مزيد مأخوذ من المصدر المجرد لانه الاصل كما قاله في الطهارة وسماه اشتقاقا وهو صريح في التفسير فيكون معنى  
الدوك الدلك بعينه قوله لان الناظر الحشده عليه وهذا منطوقه على كون المراد به الزوال دون الغروب لاضير  
فيه لان الاول هو المعول قوله لان الناظر يدفع بعينه مشيرا الى اضاءة الدوك من الشمس محزنة لكونها سببا  
بالدوك وكون المصدر مشتقا من مصدر آخر صحيح كالمصدر المجي فانه مشتق من المصدر الغير المجي بعمارة  
لا يشق من الفعل لكن يرد عليه ان كون المصدر المزيد مشتقا من المجرد دون عكسه غير ظاهري واذا كان  
معنى المزيد واخضا دون المجرد يقال ان المجرد مأخوذ من المزيد للتوضيح نظيره ما قال صاحب الهداية الوجه  
من المواجهة بمعنى الاخذ لا الاشتقاق فان الاخذ اعم حتى يستعمل في الجوامد والظاهر ان مراد صاحب  
الكشاف بالاشتقاق هو بمعنى الاخذ لا الاشتقاق المصطلح ولذا قال كما قاله في الطهارة وسماه اشتقاقا

\* قوله ( والام للناقيت ) اي لبيان الوقت بمعنى بعد الزوال والوقت سب لوجوب الصلوة كانه شرط لها  
فانقول بنها سب لان دخول الوقت سب لوجوب الصلوة لاحاجة اليه \* قوله ( مثلها في الثلث خلون ) اي يدها هذا  
الاستعمال واشارة الى انه شاع في النار يخ \* ٢٢ \* قوله ( الى طلته وهو وقت صاوة العشاء الاخيرة ) واصله الامتلاء  
بذل غسقت العين اذا امتلعت دمه او قل السيلان وقوله غسق الليل انصاف طلامه ولذلك لم يطلق على الظلمة  
بعد الغروب قبل وقت العشاء الاخيرة ٢٣ \* قوله ( واصله الصبح سميت قراءة لانه ركنها كما سميت ركوعا  
وسجودا ) سميت الصلوة نفسها قراءة ما يجزا بعلاقة الكلية والجبرية ولعل وجهه ان القراءة في صلوة السجودا اكثر  
مها في سائر الصلوات فيدل على وجوب القراءة فيها صريحا وفي غير هابلالة النص لا يقياس فانه مهمما محكي  
دلالة النص لا معنى للقياس مع ان ما ثبت بالقياس ليس بفرض \* قوله ( واستدل به على وجوب القراءة  
فيه اول دليل فيه جواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها ولا دليل ) رد على من استدل بهما من الائمة  
الختمية كما في الكشف على وجوب القراءة فيها صريحا وفي غيرها بدلالة النص كما عرفته قوله لجواز استدلالك  
الرد واجب صاحب الكشف بن العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكلية اذا التذنية لانصم علاقة معتبرة  
الا يحلف وانسج الذي يراد به اصلوة محمرا ليس معنى قول سجد بان الله بل معنى التزبه بالبع الحاصل بقراءة  
الامة تحة بل بكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل لجميع الاركان انتهى ويؤيده قول ائمة البيان ان الجزء  
لا يكون علاقة مطلقة بل الجزء الذي له اختصاص بالكل ويتنى الكل بانفسه او يتنى المقصود من الكل بانفسه  
فاظنك بالامور المندوبة واوكي هذا انظر في المجاز علاقة المحقق علاقات كثيرة لا يضبطه عدد حتى قل ان  
الاصول والافهاء ان من قال الامر أنه يدك مثلا طالق لا يقع الطلاق لانه لا يعبر به عن الكل في العرف والمفرد  
وانصال مثل اليد الى اكل احدى من اتصال الامور المندوبة الى الصلوة وبهذا ابيان يتم استدلال امتنا  
بلا امتراء \* قوله ( ثم لو فسر بالقراءة في صلوة السجودا لكان الامر باقامتها على لوجوب فيها صاوة وفي غيرها  
قياسا ) رجع الامام هذا التفسير لكن لا يلام قوله والاية جاءت الخ وفي احكام ٣ الجصاص فقرر ان التفسير  
وجه دلالة على وجوب القراءة في صلوة السجودا لان الامر للوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلوة  
واستخير باب اتم ليس بمعارض في القراءة بل مستعمل في مواضع في اقامة الصلوة ولا يعرف استعماله  
في القراءة في غير هذا الموضع قوله او قيسا الاولى لدلالة النص بدل قياسا ( ان قرآن الفجر ) اظهر في موضع  
المضمر التمرير في الذم لان في الاظهر من مزيد ابيان والاشعار اشرف صاوة السجودا \* قوله ( يشهد  
ملائكة الليل وملائكة النهار ) فان في هذا الوقت تنفي الحطة ثم يصعد ملائكة الليل وكذا في وقت  
العصر كما في الكشف وغيره ٣ \* قوله ( او شواهد القدرة الكاملة من تبدل الظلمة بالضوء والنوم لذي هواخ  
الموت بالانقياد او كثير من المصلين او من حقق ان يشهد به الجمل الغفير ) او شواهدا قدره اي على الموت وعلى جميع  
الممكنات قوله من تبدل الظلمة بالضوء فيه مسامحة اذا تبدل بل ذهب الظلمة وجاء الضياء مكانه الا ان يقول  
ان الالهيية في الضوء وفي الانشاء قوله اخ الموت استعارة مصرحة وكذا الانشاء اخو الحياة فعلى هذا يكون  
مشهودا بمعنى مشهودا في اي يشهد ويحضر فيه شواهد وامافي الاول فعلى ما به قوله او من حقق ان يشهد به  
فيكون مشهودا محمرا لكن لاحاجة اليه وعلى كل معنى هو من الشهود بمعنى الحضور \* قوله ( والاية  
جامعة للصاوات الخمس ان سمر اولك الزوال ) بدخول الغاية تحت المعيا بقيام القرينة على ذلك وهو قول  
الذي عليه السلام وقوله اي بين ان هذه الاوقات اوقات الصلوة بتعليم جبريل ٥ اول الوقت واخره ان فسر  
الدلوك وهو المختار كما مر مرارا \* قوله ( واصلوة الليل وحدها ان فسر بالعروب ) واصلوة الليل اي جماعة  
ايها وكلامه ساكت عن دخول صلوة الفجر في صلوة الليل وعدمه فان فسر النهار بالفجر الصادق كما هو عند  
اهل الشرع لا تدخل وان فسر بطلوع الشمس تدخل لكن هذا رأى ارباب الجحوم لان مراده ببيان قوله  
تعالى لدلوك الشمس الى غسق الليل ولم يتعرض لبيان وقراءان الفجر لانه ظاهر ولا مدخل فيه كون  
تفسير الدلوك بالزوال او الغروب الا يرى انه فسر غسق الليل بصلوة العشاء الاخيرة وجعل كلامه بناء على قول  
غير اهل الشرع خارج عن الانصاف ونقل في قوله تعالى \* فسبحان الله حين تمسون \* الآية عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهم ان تمسون صلاة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر فجعل صلوة الصبح مقابلة

٢ وانجذب من الجصاص انه قال الجمل على صاوة  
الصبح غلط من وجهين صرف عن الحقيقة  
بلا دليل وقوله ومن الليل فقمجد به بأياه والثاني  
يشير الى المص ودهمه والاول مدحوع بان اقم  
قرينة وايضا الكلام مسوق لبيان الصلوة

٣ ورواه الترمذي عن ابن هريرة رضى الله تعالى  
عنه عن النبي عليه السلام وقال هذا حديث  
حسن صحيح  
٥ كما ورد في خبر الصحيح فيكون يانا هذا المجمع

٦ والمصدر المراد مشتق من فعله  
قوله والام للناقيت المعنى اقم الصلوة وقت  
دلوك الشمس كما في ثلث خلون اي وقت ثلث  
ليال مصين

الصلوة الليل فلا تغفل في كل وقت من الزوال الى غسق الليل ووقت العبادة وقت الصلوات الخمس وبعد العصر وقت صلوة العصر الى الغروب واركان وقت انكراهة بالنسبة الى التواكل وبين المغرب والعشاء ليس فيه وقت مهمل عند الشافعي في قوله القديم واختاره المصنف نعم الآية حجة عليهم بالنسبة الى القول الجديد للشافعي \* قوله (وقيل المراد بالصلوة صلوة المغرب) بناء على ان الغاية خارجة عن حكم النية وهو ضعف كانه لم يصل اليه بيانه عليه السلام والى ما ذكرناه اشار قوله وقوله لدولك الشمس الخ \* قوله (وقوله) وقوله لدولك الشمس الى غسق الليل بيان لبدا الوقت ومنتهاه على ان الوقت يمتد الى غروب الشمس (الغسق) وهو مذهب الحنفية ٢٢ \* قوله (والمصنف الليل فترك المصنف للصلوات والصبر للقرآن) وبعض المصنف الخ اشار الى ان من يتعبد في الاشارة الى عدم استغراق الليل للعبادة فانه ليس بمندوح وأشار الى ان الفعل شؤه بسلب والمجود يضم الهاء النون ومعناه التجنب عن النوم مثل تأتم اي تجنب الائتم كافي الشافعية وحاصله ترك النوم قوله للصلوة مستفاد من قوله نافلة لك مع ان السابق في بيان الصلوة والصبر للقرآن طريق الاستدلال ان اراد به الصلوة فندفع اشكال الجصاص بان يكون المراد به الصلوة بآية قوله \* ومن الليل فتهجد به \* فانه لا معنى للتهجد بصلوة الصبح وان اراد به ظاهره كما اختاره الجصاص فالامر طاهر ومن الليل في محل نصب والفاء عاطفة على مقدر اي قم فتهجد او على نقي واي فارهون فالفاء حشد مفسرة ٢٣ \* قوله (فريضة زائدتك على الصلوات المفروضة او فضلة لك لا خصائص وجوبية) فالفاء بمعنى انما المعنى وهو الزيادة فالصلوة في الليل وان كانت مندوبة على الامة لكنها فرضة عليه السلام والتعبير بالخاصة تكونه زائدة على المفروضة المذكورة في الآية السابقة فزائدة حق ان يكون من جنس الزيادة عليه فالتعبير من شرائع صرح ائمة الاصول بانه من خصائصه عليه السلام وقد روي عنه عليه السلام ثبت على فريضة ولا ياتي تطوع قيام الليل والوتر والسواك والتهجد فرض على الامة ايضا ثم نسخ وصيته بعد فرض الصلوات الخمس بالنسبة الى الامة وبني فرضيته على النبي عليه السلام وهذا هو الصحيح كما قال المصنف لاختصاص وجوبه بك وقيل نسخ عنه فرضية التهجد وصححه النووي ونقله ابو حامد عن الشافعية فعلى هذا يكون المعنى نافلة لك اي زائدة ذلك في الدرجة لا مكفرة واما بالنسبة الى الامة فهي مكفرة ولم يلفت اليه المصنف لبعده عن المقام والانساق الكلام عسى ان يبتكرك ذكر الصيغة الاطماع جرياً على عادة الملوك واشهر اياته تفضل وهذا سان تكرمه عليه السلام في يوم القيمة اريسان تعبد ومجاهدة في الدنيا ٢٤ \* قوله (مناما يحمد الله فاقام فيقول كل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتصن كرامة) يحمد الله فاقام في اي الموحود في ذلك المقام وكل من عرفه اي كل من يوجد في ذلك المقام لكنه عرفه فيحمد الله فاقام في اي الموحود في ذلك المقام وكل من عرفه تشفع لجميع الخلائق في تحصيلهم من هول الموقف وطوله والاستحقاق لان يحمد الله فاقام ان اراد به الشفاعة لخصا الموحدين وكذا الكلام ان اراد به مطلق المقام الذي يتصن كرامة سواء كان مقام الشفاعة ولا لكن المشهور مقام الشفاعة كما قاله المصنف ثم ابدى بما روي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فيجوز ان اراد مطلق المقام الخ لانه من الاحاد فلا يغد القطع \* قوله (والمشهور انه مقام الشفاعة لما روي ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال هو المقام الذي اشفع فيه لامي ولا شمار به ان الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك الامم الشفاعة) وهذا المصنف اى وما ذاك الامم الشفاعة بنافي ما ذكره اولاً من قوله وهو مطلق في كل مقام الخ بحسب الظاهر وجه الاشعار ان المقام محل القيام ثم شاع في مطلق المحل وحده المقام من حيث انه محل قيام يقتضي ان يكون ذلك القيام محجود ايضا وهو انما يكون بعظم القيام وشرافته ولا معنى لكون القيام قياسا عطفي في القيمة الا كونه للشفاعة اذ لا يتصور كونه للمعبادة لانفضاء التكليف والجدوان كان عاماً بكونه في مقابلة الانعام وغيره لكن من حيث انه رأس الشكر الجاد منه ما هو في مقابلة الانعام لاسي في هذا المقام مقام المحضروا لا يراد بالمقام المحمود مقامه في الجنة وان احتمله على ان الاشعار ليس نصاً في عدم احتمال غيره والمصنف في صده بيان ما هو المشهور ولا يترك احتمال غيره فاندفع اشكال مولانا السعدى وبهذا ظهر سر اخبار محمودا على مشكورا لانه قد عرفت ان الحمد رأس الشكر والشكر مقابلة النعمة فولا وعلا واعتقاد اوله كان الحمد رأس الشكر على ان ما هو فردا كمال ما يكون في مقابلة النعمة ولهذا قال عليه السلام ما شكر الله من لم يحمده والى ما ذكرنا

٣ وقد غره تفسير المصنف الحمد على مدح الجمهور من ان الحمد يكون في مقابلة الانعام وغيره ولا يطر الى بيان اختياره الحمد على الشكر فانه صريح في ان الفرد الكامل منه ما يكون في مقابلة الانعام وما وقع في انفراد من الحمد اكثره بل كله في مقابلة الانعام  
٦ نحو جاست محاسن ريد ولا يجوز انك محاسن ريد الا على خلاف اقرب من خلافا بكسافي  
٢ اشار في كل موضع ان مدخلا مصدر ميم وقد حور كونه اسم مكان لكن في محضه مكان معنوي ولا تكلف فيه كمال الادخال ايضا كذلك  
٣ ولا ريب ان اعماء الزيد ثابت له عليه السلام من مدح الزيد ثم وضع عنه عليه السلام ولا معنى لاسي بهذا الدعاء فلا جرم ان القول اس بشي  
٦ غير مراد به انه كافي الاول  
قوله اي وبعض الليل فترك المصنف معنى انصافه مأخوذ من لفظ من والهجود النون ايلا وطاهر تهجد امر بالمجود لكن المراد به الامر بترك الهجود وهذا من استعمال هذه الصيغة في الترك عند العرب كالتأتم والفرح يقال تأتم عن كذا اي تركه لعمده انما وتخرج عند اي تركه لعمده خارجا  
قوله لاختصاص وجوبه لك معنى الاختصاص مستفاد من الام في لك ومعناه تخص وجوبه بك لا يعمد الى غيرك فهو من الاحكام الخاصة به صلى الله عليه وسلم فان التهجد لغيره عليه السلام مندوب غير واجب قوله اي فيقيم مقاماً قال ابو البقاء فعلى هذا نصب على مصدر

٣ في اثنى قد لا اعلم فلا نعلم

٢ لان عليه السلام مدفونه

اشار لص في اوائل سورة الفاتحة وقد ذهل عنه افاضل المزبور \* قوله (واتنصبا على الطرف باعتماد فعله اى قبيح مقاماً) لان اسم المكان الذى على مفعول لا ينصب الا فعل نفسه الا اذا كان ظرفاً مكانياً بهما فانه يجوز ان ينصب بشيء فعله وهذا اس كذلك وتخصيله في نحو \* قوله (او يتصين بعتك معناه) فيثبت بتنصيبه تنصيصه ذلك واتنصب عبر التقدير كباين في موضعه \* قوله (او الحال عني ان يبتك ذام مقام) او الحال شقير ذام لا ظرف حتى يتعمل في اتصاله ٢٢ \* قوله (اى في القبر) جهة عليه لذكره بعد العث قوله ادخال الامة في قراءه مدخل بضم الميم مصدر ميمي مرضيا تفسيرا بصدق وهو من اضافة الموصوف الى الصفة تقديره مخرج صادق والاصفة الى الصدق للسابعة كتحتم الجود وقد ناقش بعضهم كون مثل هذا من اضافة الموصوف الى الصفة وفسره بالمرضى لما قال افاضل البني الصدق وصف العقلاء فاذا وصفه غيرهم كان دالا على انه مرضى والحكم وصف بالصدق مع انه ليس من العقلاء لا لى ان يقال الصدق وصف المكلم والحكم فاذا وصف به غيرهم يكون محازا عن معنى يناسب المقام وهنا المنسب كونه مرضيا والعلاقة هنا هي ان الصدق يستلزم الرضا وكذا الكلام في مخرج صدق لكن الصدق هنا بمعنى ماني بالكرامة اذا الصدق مستلزم لذلك الاقواء والامر للبنى عليه السلام والمراد منه والامر بهذا السماع امر بكسب الاعمال المؤدية الى ذلك في الحقة ٢٣ (ادخالا مرضيا ٢٤ اى منه عد العث ٢٥ اخراجا ماني بالكرامة) \* قوله (وقيل المراد ادخال ٤ المدينة والاخراج من مكة) بقرينة \* قوله (وان كادوا) الآية فلي هذا الآية مكينة \* قوله (وقيل ادخال مكة ظاهرا عليها واخراجها منها آمنا من المشركين وقيل ادخاله القبر واخراجها منه سلم) وقيل ادخاله مكة الخ وهذا يدل على انها مدينة وفي الكشف انه نزل يوم الفتح وفي الكشف هذا يدل على ان بعض السورة من بعد الهجرة وهذا قول مرجوح لا يابى بهذه الدلالة \* قوله (وقيل ادخاله فيما حله من اعباء الرامة واخراجها منها مؤذيا حقه) من اعباء جمع ٣ عياء دفع العين وسكون الالف آخره همزة تاي ثقل الرسالة قتل وهو اسنة رقا ومن قبيل لحين المذكور والامر في هذه الاحتمالات له عليه السلام والمدخل والمخرج تدلى هذا معنوى وكذا فيما يليه من قوله في امر ولدا اخرهم \* قوله (وقيل ادخاله في كل من خالسى ما بلا ليه من مكان او امر واخراجها منه وقيل مدخل ومخرج الصبح على معنى ادخلنى فادخل دخولا واخرجنى فاخرج حروبا) فيه مسامحة اذا لدخل بسلام الدخول والفاء التعقيد لا بلاجم والمعنى ما قل الدخول ما قل الخروج ٢٦ \* قوله (حجة نصرتى على ما خالسى) اى المراد بالصان الحجة لانها سبب العلة تنصرتى محاز في الاسند \* قوله (او ملكا يصير الاسلام على الكفر) او ملكا بضم الميم وسكون اللام مصدر اى قهرا وعزا كافي الكشف قدم الاول لان العلة بالجلى في امر الدين اهم واعظم من الغلبة بالسيف احتارا ولا من خالسى لان الجهاد بالحقبة اعظم من الغلبة بالمشركون والقتل بمنخص بالكافرين فهذا قال على الكفر \* قوله (فاستجاب الله بقوله فان حزب الله هم المفلحون لبطاهد على الدين كله ليستخلصهم في الارض) فاستجاب الله لان هذا القول دعاء كما رب ادخلنى دعاء واختار استجاب لانه اجابة بالسؤال بعينه بخلاف اجاب قوله فان حزب الله هم العادلون اى على الاغلب ان اراد العبد بالسيف او دأبا ان اراد الغلبة بالبرهان والحروف وكذا الكلام في \* بطهره \* الآية فالآيات الثلاث ناظرة الى كلا الوجهين وليست على سبيل التوزيع ٢٧ \* قوله (الاسلام) فسر به لانه فرد كامل من الحق وشامل لعادة الله وتفسيره بعبادة الله خلاف الطاهر لان العموم هو الهم (وجاء في مثله استعادة ٢٨ \* قوله (وهلك المشرك) اشارة الى معنى الباطل لانه فردا كل منه ولم يفسر بعبادة الاصنام لما ذكرنا من ان الطاهر العموم والمراد بالشرك مطلق الكفر كافي قوله تعالى \* ان الله لا يعفر ان يشرك به \* الآية \* قوله (من زهق روحه اذا خرج من بدنه قيل انه استعادة منه (ان الباطل) اى مطلقا فلذا اطهر في موضع الصبر او الباطل المعهود فيئذ الاظهار لمزيد التقرير وهذه الجملة تذييلية مؤكدة لمطوق ما قلها ٢٩ \* قوله (نصيبا لا غرابت) اى من شأن كل باطل الاصحلال وعدم الثبوت ولو بعد حين غير مختص بهذا الباطل فاستغراق الباطل هنا هو الاظهر \* قوله (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وفيها ثمانية وستون صنما فجعل ينكت بمنحصره في عين واحد منها فيقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجهه حتى انى جميعها وبني صنم خرا عذ فوق الكعبة وكان من صفر فقل على ارم به صدق روى به فكمسره (عن ابن مسعود

قوله ادخالا مرضيا واخراجا ماني بالكرامة معنى الرضى والكرامة مستفاد من الاضافة فان الاضافة في مدخل صدق ومخرج صدق مثل الاضافة في رجب صدق ورجل سوء والصدق انما هو من اوصاف ذوى الهم فاذا وصف غيره كان دالا على ان ذلك الشئ مرضى محمود في بابه

قوله على معنى فادخل دخولا وانما قدر فادخل لان كل واحد من المدخل والمخرج بالفتح ليس مصدرا لادخلنى واخرجنى بل هما مصدران دخل وخرج وانما ينصب من فعله انذى اشقى هو منه اومر مرادفه قال الزجاج في قوله بضم الميم فهو مصدر ادخلته مدخلا ومن فتح فهو على ادخلته دخل مدخل صدق وانما ترك المصنف تقدير الضم لانه ظاهر لا يحتاج الى تقدير فعل لان عامله ادخلنى واخرجنى قوله ينكت بمنحصره قال الجوهرى المنحصر كالوط وكل ما اختصر الانسان بده فامكسه من عصا ونحوها قوله فينكب لوجهه اى فينكب الضم على وجهه

٢٢ \* ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين \* ٢٣ \* ولا يزيد الظالمين الا خسارا \*  
 ٢٤ \* واذا انعمنا على الانسان \* ٢٥ \* اعرض \* ٢٦ \* وانا بعبادته \*  
 ( الجزء الخامس عشر ) ( ٢٨١ )

بيان اضحلال الباطل وتأييده بالرواية قوله ينكت بالثناء المثناة الفوقية اى يدس بمحصرة بكسر الميم والخاء  
 المعجمة والصاد والراء المهملتين عصا ونحوها سميت بها لانها من شأنها ان توضع تحت الخاصرة في عين  
 واحد الخ العين هنا استعارة تشبيها للصورة بالصورة فيقول حكاية الحل الماضية قوله وزعق الباطل اى الصنم  
 وعبادته وطلانه بالفعل ان اريد بهذه الاشخاص من الاصنام او معنى بطلانه في حكم غير الناس ان اريد  
 بها النوع قوله فيكتب ٢ اى يسقط والضمير لواحد غير معين من الاصنام فيفيد العموم ولذا قال حتى الى  
 جميعها وبقى صنم خزاعة اكونه فوق الكعبة ولم يصل اليه العصا وفي مسند ابن حنبل عن علي رضي الله  
 تعالى عنه قال كان علي الكعبة صنم ٣ فذهبت لاجل النبي عليه السلام ثم استطع فحملت جمات اقطعها  
 ولوشئت لذات السماء وفيه معجزة له اذ وقعت مع ثمنها بجرده فحسبه ولذا قالوا انظروا سمح محمد صكذا  
 قيل ولم يدكر حله النبي عليه السلام لتأد ولو ذكره لاطهر معجزته لم يرد وعنه هذا ذكر في الكشف  
 ٢٢ \* قوله (ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي للريضة) فاشفاء استعارة  
 مصرحة او تشبيه بليغ قوله كالدواء الخ اشارة الى ما ذكرناه وحوز النجبية بتشبيه الكفر بالمرض وفيه  
 خفاء اذ التشبيه غير مذكور \* قوله (ومن البيان) قسم على المدين الاهتمام به ولطول ذل المدين  
 وابوحيان ينكر جواز وكائه خرق الاجماع \* قوله (فان كنه كدالك) حتى الآيات الناطقة بالقصص  
 فانها تبين ما هو تقويم دينهم بابطال الشرك واهلاك المشرك والمخالف للرسل وبيان التوحيد ورقعة  
 اهله ونجاته وتضمن استصلاح نفوسهم واصح \* قوله (وقيل انه للتبعض والمعنى ان منه ما يشق  
 من المرض) وقيل انه اى لفظ من التبعض مرضه لا عات ان كله شفاء وان كان بين الشفاين فرق اذ في الاول  
 شفاء الامراض القلبية المجازية وفي الثاني شفاء المرض الحقيقي وايضا الالهة الاول لان نزل القرآن  
 الارشاد الى سبل السداد والثاني تابع له قوله والمعنى ان منه ما يشق للريضة الخ في اذقري عليه بلسان صادق  
 وقلب خاشع او مجمعه في شروب وسقيه اياه بالية الخاصة والاعتقاد الحق والبعض الآخر ليس بشفاء بهذا  
 المعنى لما جعله الله تعالى في القسم الاول خصوصية يكون بشفائه باذنه تعالى دون الثاني ولا ينكر خواص القرآن  
 وقيل انه ليس معنى التبعيض انه منقسم الى ما هو شفاء والى ما ليس بشفاء بل المعنى انه نزل شفا شفا فادرك في كل  
 وقت بعض ما هو شفاء كله فحق لا يفرق بين كونه لبيان وبين كونه للتبعض لان الشفاء بالفعل ان كان لازما  
 فلا ماسع لكونه للبيان وان لم يكن لازما فلا يصار الى التبعض ولهذا السريرين المعنى ان بعض بالوجه المذكور  
 \* قوله (كافتاحه وآيات الشفاء) روى انه مرض الاستاذ ابي القاسم القشيري ولد مرضا شديدا بحيث  
 آيس منه فشق ذلك على الاستاذ فقرأ الحق في المنام فشكا اليه فقال الحق تعالى شانه اجع آيات الشفاء  
 وقرأ عليه واكتبها في ماء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك وهو في الولد وآيات الشفاء في القرآن  
 حث \* وشف صدور قوم مؤمنين \* وشفاء لى الصدور \* فيه شفاء للناس \* ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة  
 للمؤمنين \* واذا مرضت فهو يشفين \* فل هو لىدين آمنوا هدى وشفاء \* قال ناج الدين السبكي في طعانه  
 ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للريضة وشفائها في الاناء طلبا للعافية كذا قاله الفاضل  
 المحشى ومن هذا لا يفيد اليقين اذ الروايات من اسباب العلم فيما سوى النبي عليه السلام ورؤية الله  
 تعالى في المنام اكرها بعض العلماء وان حوزها الاكثرون لكن اذاروعى شرائط التأثير باذنه تعالى يرضى كونها  
 سببا لشفاء وما نقل عن المشايخ يؤيده وبدده والاطباء معترفون بان من الامور والرقى ما يشق بخاصية  
 روحانية كما وصله الاندلسي في مفرداته والتخلف انما يكون من جهة الفاروق والمفروق (وقرأ البصريان نزل  
 بالتخفيف) ٢٣ \* قوله (لتكذيبهم وكفرهم به) زيادة الشيء بزيادة اسبابه والمراد الزيادة كما او كيفا  
 والظاهر الثاني ٢٤ \* قوله (واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة) اى الانسان المعهود  
 بقرينة الجراء اى على الانسان المعهود بالكفر والعصيان ٢٥ \* قوله (اعرض) اى داوم على  
 الاعراض \* قوله (عن ذكر الله) لجهله بمنعمه اولاستكباره وفيه توبيخ عظيم حيث جعلوا سبب الشكر  
 والذكر سببا للاعراض والاشراك ويحتمل ان يراد بالانسان الجنس فيكون وصف الجنس بحال اكثر  
 افراده ٢٦ \* قوله (وماى بعبادته) وفي الكشف انه تأكيد الاعراض ولم يرض به المصنف لانه تصوير

٢ فيك من الالهة الخ حراة معروفة  
 ٣ وكان من صفات دهره ما هو من المعادن اى  
 احد الاجساد لكن في الكشف من قول ير صفر  
 كذا قيل  
 قوله لتكذيبهم وكفرهم به فان القرآن كالدواء  
 الشافي بشرى سقم نفس هي قوله للصحة واما  
 النفس التي ليس لها قابلية للصحة فالقرآن لا يزيد  
 الامرضا وسقما كالدواء بالنسبة الى بدن مريض  
 ليس له قابلية للصحة فان الدواء لا ينفعه بل يكون  
 سببا لزياد مرضه كما قيل ازفصا سر كنكيت  
 صبرا فرود روغن بادام حشكى مى نمود

٢ فهو محروم من مقتضى الايمان الكفره في الحايث وهو الشكر والذكر في حالة الانعام والصبر مع الذكر في حال الناء فهو نوع عن ذكر الله في عوم الاوقات

٣ واول الحديث مامكم من احد الا وقد كتب مقدمه من انار ومقدمه من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا تشك على كتابك فقال اعلموا بكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السادة فبصير العمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فبصير العمل الشقاوة ثم قرأ اما من اعطى واتى وصدق بالحسن الى قوله لا يسرى خرجه الشيخان عن عدى رضى الله تعالى عنه ورواه الامام الصغرى

٤ فكون المعنى كل احد يعمل على الطريقة التي تشبه حاله في الهدى اى في السعادة والضلالة اى الشقاوة التي كتب في الوح اوفى علمه وقضاه الازلى كما فصل في الحديث الصحيح

قوله لوى عصفه وبعده بنفسه كانه مستغن عنه وفي الكشف وبأى يجانبه تأكيد للاعراض لان الاعراض عن النسي ان يويه عرض وجهه والباى بالجبى بلوى عنه عطفه وبواد طهره او اراد الاستكبار لان ذلك من عاد المستكبرين الى هت كلامه يريد ان قوله عز وجل وبأى يجانبه اما ان يكون كناية عن الاعراض لان من بلوى عن الشى عطفه ونولى طهره مقدس اول الاعراض عنه فيكون تأكيد المعنى اعراض ودخلت الواو بين المؤكد والمؤكد واما ان يكون كناية عن الاستكبار لان ذلك من عاد المستكبرين فيكون تكميلا لان مفهومه غير مفهوم الاعراض

قوله اوجوه روحه عصف على حاله اى كل احد يعمل على طريقته التي تشاكل وتاسب جوهر روحه ان كان في جوهره وذاته قايمة الهدى والميل اليه يعمل على الخير وان كان فيه قابلية الضلال يعمل على الشر وحاصل ما لكل يعمل على مقتضى جلته التي حل عليه فانكشف الشرعية لاظهر ما في جلته المكلفين من الاعمال المناسبة لجلالاتهم وهذا هو معنى كل ميسر لما خلق له قوله واحواله التابعة لمراح منه عصف على جوهر روحه اوصلى حاله

الاعراض وتوضيح له فيكون اوفى بشأدية المرام ومثل هذا اذا قيل انه تأكيد فالمراد انه كالنا كنيه اولكون المتأثرين بها لا ينافى العطف وهذا مجمل ما ذكر في الكشف \* قوله (اوى عصفه وبعده بنفسه) اوى عطفه بكسر العين اشارة الى ان اصل معنى نأى بعد من التالى فمضى بعده بجانبه اما صرفة عما يتسببه لانه بعد من جانب الى آخر او المراد بجانبه بنفسه وتعيين المراد قال وبعده بنفسه عنه اى عن ذكر الله تعالى \* قوله (كأنه مستغن مستدبامره) كانه وعادة الجار من التكبرين \* قوله (ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار لانه من عاد المستكبرين) المراد المستكبرين على معناه كان هذه النعمة ليست من الله تعالى قيل هو في الاول ايضا كناية لكن عن التوكيد اى ترك ذكر الله وهو يستلزم الاستكبار وبالعكس وقدم الاول لانه اقرب الى الحقيقة وان لم يكن على الثاني كما دالة عطف حيث لا يحتاج الى التكلف \* قوله (وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان هنا وفي فصلت وناه على اقلب) اى قلب الهمزة الى محل الياء فصارت يا بوزن قال فالله على حاله \* قوله (او على انه معنى بهض) اى قام بجانبه وحاصله بعد بنفسه فعلى هذا لا قلب لانه من تايين \* اجوف العين وهو الزلازل لا يكون تأكيذا ايضا ٢٢ (من مرض اوفقر) ٢٣ \* قوله (شديد ابأس من روح الله تعالى) اى رحمة الله بعباده وسكون الواو وهذا من صفة الكفار لقوله تعالى لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون قدم الانعام لكثرة وقوعه ولشرافته وبعض المعام اخر لكونه مقتضى السقوط وتغير الاسلوب حيث لم يجزى واذا اذقت الشر مثلا لان الشر مقتضى بالعرض فلا يناسب سنده اليه وذكر اذا المشاكلة لانه في موقع ان قد بين وجهه في قوله تعالى وان تصهم سنة بصيروا الآية ٢٤ \* قوله (قل كل احد يعمل على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة) كل احد يعمل بالتون موضع عن المضاف اليه ولم يقل كل واحد للفرق بينهما وان المناسب هنا احد قوله على طريقته الخ تفسير للمشاكلة اى المشابهة اصلها المشابهة في الشكل والهيئة كنى المراد المشابهة والمراد بالطريقة المعنوية محاز او حاصله على عادته التي تشابه حاله ووضعها في الهدى الخ في كان حاله الهدى اى الاهتداء فعدته وطريقته سداد فعمل على وجه الصواب دائما اوفى الاكثر ومن كان حاله الضلالة فبمعكس ذلك ولهذا كان القرآن سب زيادة الايمان بالنسبة الى المؤمنين وزيادة الحسرة بالنسبة الى الكافرين فاعمل شامل للاعتقاد وغيره \* قوله (اوجوه روحه واحواله التابعة لمراح منه ٢٥ اسد طريقا واين منه) اوجوه روحه عطف على طريقته فالمراد بالمشاكلة الروح فالعنى ح ان كل احد يعمل ويعتقد على طبق روحه فان كانت روحه ذات شدة وعمل على السوء وان كانت سميحة وعمل على السعداء ذهب بعض المتكلمين الى ان اختلاف افعال المكلفين واحوالهم انما هو لاختلاف جواهر ارواحهم اى ماهية انفسهم وذهب بعضهم الى ان ذلك لاختلاف امر جنهم مع تساوى ارواحهم في الماهية قيل في كلام المصنف اشارة الى المدهين والاول هو المختار ومعهذا القرآن لان كونه مقدا لاشقاء والرحمة بالنسبة الى بعضها وللحسرة والحرى بالنسبة الى البعض ظهري الاول ولا يخفى ان القرآن مطابق للثاني ايضا اذا خلافا الامرجة كاف في ذلك وانت خير بان هذا البيان لا يتخلو عن دغدغة لانه اذا قيل من اين اختلاف الامرجة لم لا تكون متحدة في الشكل فاذا يقولون وايضا هذا البيان يشبه ان يكون بناء على مسالك الملاسة والصواب ما نقل ابن مالك في شرح المشارق في حل قوله عليه السلام اعلموا بكل ميسر لما خلق له الحديث عن الامام السعائى انه قال السيل في معرفته هو التوقف في عدل عنه واخال فيه العقل ضل لان القدر سر صر دونه السر لم ينكشف لاحد من الانبياء والاوتياء وانما ينكشف اذا دخلوا الجنة انتهى وقد قال مشايخنا حقيقة الانسان لا يقتضى لذاتها سعادة او صحتها وانما هي بامور خارجة عنها باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور مع معروضا عنها حاصلة في القضاء اجبالا فايهم من الافراد تفصيل لذلك الاجبال خبرا كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجبال فهذه الآية الكريمة ينبغي ان يكون حلقه على الوجه المحرر لان بعض ارباب الخواشي قال هنا ولذا قال عليه السلام اعلموا كل ميسر لما خلق له فالعنى الاول وهو يعمل على طريقته التي الخ يمكن تطبيقه على ما ذكرناه فالاولى الاكتفاء به \* \* قوله (ومع حسرت المشاكلة بالطبيعة والعدة والدين) وقد عرفت ما فيه وما عليه ٢٦ \* قوله (الدى يحى به بدن الانسان ويدبره) يعنى ان الروح عبارة عما يحى به بدن الانسان

بطريق جرى العادة مادام في البدن وان لم نعرف ماهيتها وكيفيتها وهذا مختار اكثر الائمة \* ٢٢ \* قوله ( من الابداعات السكّنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده ) السكّنة بكن اما استعارة تمثيلية كما اختاره بعض ائمة الاصول ورعى به المصنف في قوله تعالى \* واذا قضى امرنا فانم بقول له كن فيكون \* من سورة البقرة او حقيقة فانه تعالى اجري عادته حين خلق الاشياء الخطاب بكن قوله من غير مادة الخ تفسير الابداع قوله كاعضاء جسده قيد للشي اذا الابداع مختص بالخلق بلا مادة قال في سورة البقرة الابداع اختراع الشيء لامن شيء دفعة فالمراد بالامر واحد الامور وانه امر تكويني وهذا الخراب على اسلوب الحكيم ان كان السؤال عن حقيقته حيث اقتصر في الجواب على هذا القدر نفسها على انه لا يمكن معرفة ماهيته الا بواض \* قوله ( او وجد بامر وحدت بكونه على ان السؤال من قدمه وحدونه ) او وجد بامر هذا ٢ تمهيد لبيان قوله وحدت بكونه على ان السؤال من قدمه الخ فلا يكون الجواب على الاسلوب الحكيم بل يكون في بابه والحدوث مستفاد من الامر لانه مسبق بالارادة كذا قبل والسؤال من حدونه وقدمه والجواب بانه كائن من امر ربي وانه تعالى فاعن مختار في فعله يؤيد ما قيل فلا اشكال بصحة ما الله تعالى فانه تعالى صدور الصفات عنه لا يجب وبالله التوفيق والاختيار عند الجمهور \* قوله ( وقيل مما استأثره الله تعالى ) اي معنى من امر ربي مما استأثره الله تعالى في علمه يقال استأثر الشيء اذا استبد به حصه نفسه فعلى هذا الامر بمعنى الشئ واحد الامور ومن للتخصيص لان الامر ياد به الجنس والفرق بين هذا وبين الاول ظاهر ما قرنا حيث اشير الى ان الامر في الاول واحد الامور وفي الثاني واحد الامور وكونه مختصا به تعالى في الاول ليس بصريح بل يلزمه بخلاف الثالث \* قوله ( لما روى ان اليهود قالوا لم يش

سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها اوسكت فليس ينبغي وان اجاب عن بعض وسكت بعض فهو نبي فين لهم الفصتين وابهم امر الروح وهو منهم في التورية ) سلوه عن اصحاب الخ قصيدة المضارع في النظم الشر يف الحكاية الخال الماضية قوله اوسكت اي لم يجب عن شيء منها فليس ينبغي لان شأن الانبياء ليس كذلك على ما عرفوا من التورية اوس نبيهم وان اجاب عن بعض وهو اصحاب الكهف وذو القرنين وسكت عن بعض وهو الروح فريضة قوله هين لهم الفصتين وابهم امر الروح فتسارع في تفرير السؤال اذا المراد بالمعنى ليس مطلقا بل المعنى في الموضوعين قوله وابهم امر الروح اي لم يبين حقيقته مع انها المسئول عنها وما بين في العام لا ينافي لا بهم وبهذا طهر ضعف القول الثاني وهو منهم في التورية واهذا حكم بانه ليس ينبغي في كلتا صورتين هذا يؤيد الوجه الاول المذكور في قوله فليس ينبغي وان لم يمتد

على كتابهم فيصير الى انه سمع من نبيهم \* قوله ( وقيل الروح جبريل عليه السلام وقيل خلق اعظم من الملائكة وقبل القرن ومن امر ربي معناه من وحيه ) وقيل الروح جبريل مرصده لانه لا يبين وجه السؤال عنه وكذا ما بينه من القولين قوله معناه اي على الاخير وما القول بانه جبريل او خلق آخر الخ معناه على هذا من الابداعات التي تكون بكن لا غير \* ٢٣ \* قوله ( تستفيدونه شوسط حواسكم ) لما كان استفادة علم الجبريات من الحواس ظاهرا واستفادة الكليات منها غير ظاهر حاول بيان الثاني دون الاول وفي شرع الموافق واعلم ان الحس لا يفيد الاحكام حريا كما في قولك هذه النار حارة واما الحكم بان كل نار حارة فاستفاد من الاحساس بجبريات كثيرة مع الوقوف على العلة فاعل الاحساسات الجبرية تعد النفس لقول العقد الكلبي من المدأ القيص وهذا التوضيح معنى قول المصنف فان اكتساب ٣ العقل الخ قوله قدس سره مع الوقوف على العلة دفع اشكال وهو ان الاستفراء التام مشكل والاستفراء النقص غير مفيد لليقين ودفع بان الاستفراء وان كان ناقصا لكن مع وقوف العلة يفيد اليقين فلا يقلل انه من الجازان بعض الافراد من النار مثلا لا يكون حارة وان لم يشاهده \* قوله ( فان اكتساب العقل للمعارف النظرية انما هو من الضرورات المستفادة من احساس الجبريات ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما ) للمعارف النظرية اي التصورية والتصديقية انما هو من الضرورات اما ابتداء وانتهاء بقي ان العلم بلديهي مما لا يستفاد من الاحساسات الجبرية غير مستفاد من الحس مع انه معلوم لنا كالجبريات والتجربيات والحس فان الحس فان الاول من المحدث بالحواس الباطنة وقد ذهب والجواب ان الوجدانيات والتجربيات راجعة الى الحس فان الاول من المحدث بالحواس الباطنة وقد ذهب

٢ وهذا الوجه ايضا على كون المراد بالامر الامر التكويني والفرق بتغير السؤال عنه \* ٣ لان اكتساب المعارف النظرية لا يمكن الا بعد حصول العقل بالملكة وهو العلم بالضروريات واكتشف العلم بها مما ذكره قدس سره فانه اسبب ادراك الجبريات يدرك مشاركة الاشياء وما يشهدا فحصل للنفس قضايا موجبة او سالبة بحوكل يلح ايض ولا شيء من اثار يبارد ثم ترتيبها على قوانين الاكتساب ويؤدي الى المطلوب التصديقي واما العلم بذاتها وعرضيتها فلا يحصل بالاحساس بل باعتبار الائمة ان شئ ذاتي افلاز حسا او فصلا وان شئ اخر مرصى له فيقدم الحس بناء على هذا الاعتبار هذا في الامور الحقيقية واما في الامور الاعتبارية فالامر سهل \* ...



شوت الخواص الناطقة بعض التكليم والثاني مما يدرك بشكر المشاهدة مثلاً والحدس لصاحب القوة القدسية والكلام بالنسبة الى اوساط الناس بقرينة قوله فان اكتساب المعارف الخ ولا كسب لصاحب القوة القدسية وقيل وكون الضرورات مستفادة من الاحساس فاكثري وهو كاف في اثبات المقصود فحقي قوله من فقد حساً فقد فقد علماً مستفاد منه ولا يخفى انه قليل الجدوى ٢ وخلاف الفحوى \* قوله ( ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس ) سواء كان ظاهراً او باطناً اما لكونه غير محسوساً او محسوساً ولكنه منع مانع من احساسه فلا يدرك تجرباتها ولا كليتها المستفادة من الجربيات فاذ لم يعلم ضرورتها لا يمكن اكتساب العقل المعارف النظرية المكتسبة من تلك الضرورات فيكون غير المعلوم اكثراً من المعلوم لنا كما نطق به الاطام الجليل \* قوله ( ولا شبهة من احواله المعرفة لذاته ) المعرفة صفة للاحوال والتعريف شامل للمد تأما اوتقاصاً وليرسم ايضاً كذلك مراده ان اكثر الاشياء لا يدرك بالحس بنفسه ومع ذلك لا يدرك ايضاً احواله المعرفة له حتى يدرك بهذا الطريق فلا سبيل لنا الى معرفته اصلاً واما التمييز بين الذاتيات والعرضيات هل يحصل بالحس ام لا فلا تعرض له في كلام المصنف والاشكال باننا نسلم ان بالحس يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات من فضول الكلام وقد صرح العالم برمتهم ان التمييز بين الذاتيات والعرضيات في الحقائق الموجودة بتعسر بل متعذر فكيف يقال ان المصنف ادعى التمييز المذكور بالحس او اشار اليه ثم منع ذلك \* قوله ( وهو اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعرض غير مباشر ) وهو اي قوله تعالى \* وما اوتيتم الا آية اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعرض غير مباشر فكون الوجه الثاني ساقط الاعتبار بالكليّة \* قوله ( فبهذا اقتصر على هذا الجواب ) اي فلذا اي لا يمكن معرفة الروح الخ اقتصر على هذا الجواب الذي عبر عنه عما كس به لكر التعريف به اعرف ان الموجود بامرئ كن بلا مادة كثير التعريف بالاعم جازاً عند المتقدمين لاسيما اذا ارادوا التمييز عن بعض ما عداه وهنا ارادوا التمييز عن الخلق في مادة هذا اذا ارادوا بامرئ في من الابتداعات والافهوعام للمخلوقات بأسرها فالتمييز غير متحقق الا ان يقال انه اراد به ان هذا الجواب معرفته في الجملة \* قوله ( كما اقتصر موسى عليه السلام في جواب وارباب العلمين بذكر بعض صفاته ) اقتصر موسى عليه السلام لعدم معرفة كنه ذاته تعالى واما الاقتصار هنا فلا يستلزمه في علمه تعالى فلا تغفل \* قوله ( روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قالوا نحن نخصون بهذا الخطأ فقال بل نحن وانتم فقالوا ما اعجب شألك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وساعة تقول هذا فعلت ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وما قالوه لسوء فهمهم ) فقالوا الخ نربيع لقله فوله ساعة تقول متعلق بقول المراد بهنا الزمان او يعني تارة مرادهم الابتكار على عدم الاختصاص فانه اذا عم الخطأ يلزم التناقض ولهذا قالوا تارة تقول ومن يؤت الحكمة الاية \* قوله ( لان الحكمة الانسانية ان يعلم من الخير والحق ما تدسه القوة البشرية بل ما ينظم به معاشه ومعاد ) ما تدسه القوة البشرية ولذا قيل في تعريف الحكمة بقدر ٣ الصفة البشرية \* قوله ( وهو بالاضافة الى ما اوتى الله التي لانهاية لها قليل ينال به خير الدارين ) التي لانهاية له فيه دليل على ان علمه تعالى يتعلق بامور غير متناهية بالفعل لا بمعنى انه يتعلق بامور ٤ غير متناهية بمعنى انه لا يقف عند حد وانكره بعضهم واكفر المكرين بعضهم وقد ينال هذا المرام في رسالة مستقلة ومن اراد الاستقصاء فليراجع اليها بانظار ثاقبة \* قوله ( وبانظر الى الانسان كثير ) اي بالنظر الى انه ينال به خير الدارين كثيراً فقلته وانكثرة من الامور الاضافية والنسبة فالشيء الواحد يكون قليلاً بالنسبة الى شيء وكثيراً بالنسبة الى شيء آخر فلا تناقض وانما التناقض اذا كان لقلته والكثرة بالنسبة الى واحد ٢٢ \* قوله ( اللام الاولى موطئة للقسم ولتذهبن جوابه النائب عن جزء الشرط ) ومعنى كونه نائباً انه يستغنى به عن تقدير مثله للجواب ولم يعكس لان القسم مقدم في الاعتبار طالب للجواب ما عطي له مع انه مانع وهو اللام هنا لانها لا تدخل على جزأين \* قوله ( والمعنى ان شئت اذهبن بالقرآن ومحوناه من المصحف والصدور ) هذا مؤيد لكون القرآن عبارة عن نظم يدل على المعنى كما اختاره صاحب التوضيح قوله ومحوناه اي القرآن من المصحف وهو محو وجوده في الكتابة والصدور وهو محو وجوده في الذهن وهو مستلزم لمحو وجوده في العبارة واما وجوده في الخارج فلا يحتمل المحو والزيوال قال

٢ اذ لا ريب في فقدان العلم بسبب فقدان ما هو وسيله اليه سواء كان حساً او غيره  
٣ اوله الحكمة علم بالاعيان الموجودة على ماهي عليه في نفس الامر بقدر الخ  
٤ مثل عدد انفس اهل الجنة واكلها اختار بعضهم عدم نفاق العلم به وظهره انه ككفر كما ذهب البعض وظنى انه ايسر بكفر لانهم ما اولون

قوله لان الحكمة الانسانية الى آخره بيان توفيق بين الآيتين التين هما قوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وقوله عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلاً والحاصل ان الحكمة الانسانية هي علمها به ينال خير الدارين وهذا بالنسبة الى معلومات الله التي لانهاية لها قليل وبالنسبة الى انه ينال به خير الدارين كثيراً والشئ الواحد يجوز ان يوصف بالقلة والكثرة باعتبار ما كان القلة والكثرة من الامور الاضافية يجوز ان يكون الشئ كثيراً بالاضافة الى شيء وقليل بالاضافة الى شيء آخر فقوله بال به صفة قليل وقوله وهو بالاضافة اليه كثيراً وهذا القليل بالاضافة الى ذلك النيل كثيراً الضمير في الله عالم الى مصدر ينال

٢٢ \* ثم لا تجدك عينا ولا \* ٢٣ \* الأرحمة من ربك \* ٢٤ \* ان فضله كان عاك كبرا \*  
 ٢٥ \* قل لئن احببت الانس والجن على ان باتوا بمنزل هذا القرآن \* ٢٦ \* لا يأتون بمثله \*  
 ٢٧ \* ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا \*

( الجزء الخامس عشر ) ( ٢٨٥ )

التحرير في شرح العقائد وتحفيظه ان الشيء وجودا في الاعيان ووجودا في الازهار ووجودا في العارة  
 ووجودا في الكثرة فالكثرة تدل على العبرة وهي على ما في الازهار وهي على ما في الاعيان انتهى ما توضح  
 ما ذكرنا ولا يحذر على ما قررناه اذا لمحو والازالة انما هو للوجود واما بناء على الوجه المزبور فان القرآن لا يشتمل  
 حقيقة الموجودة في الخارج المحركا مرولذا قال المصنف ذهبا القرآن ومحونه اي وجوده في الكثرة ووجوده  
 في الذهن فالمراد بالقرآن معنى واحد في صورتين وهو الموجود في الخارج \* ٢٢ \* قوله ( من يتوكل  
 على الله استغنى عنه ) مستورا بمعنى ( من يتوكل على الله ) من يلزم استغنى عنه في الكثرة وفي الذهن  
 وفي العبرة مستورا ناظر الى الاول محفوفا ناظر الى الثاني \* ٢٣ \* قوله ( وما بها ان تملك فاعلمها  
 تستغنى عليك ) قد عرفت ان صيغة الاطماع من عادة العطية لان وجود المستغنى مستلزم للاستغناء بقرينة  
 الاستغناء وهذا الاستغناء كونه مناصلا لا يلائم نفسه ويكلا عن يتوكل الا ان اعتبر التملك في من \* قوله  
 ( ويجوز ان يكون استغناء منقطعاً بمعنى ولكن رجة من ربك تركته غير مدهوب به فيكون امت ما بقائه  
 بعد المنة في تنزيهه ) سـ واما كان الاستغناء منقطعاً اذ مقدم الجملة الشرطية غير واقع فكذا جوابه غير  
 واقع وهذا اشارة الى الارتباط ببقائه والمنة في تنزيهه من قوله \* وينزل من القرآن \* الآية وفيه اشارة الى اختيار  
 كون من في ونزل من القرآن سائبة \* ٢٤ \* قوله ( كما رسلنا من قبلك الرسل بالبينات وانزلنا القرآن \* قوله  
 ( وانما في حفظه ) اي في حفظ النبي عليه السلام حيث لم يذهب عن المصاحف والصدور خص به النبي  
 عليه السلام لان الكلام مسوق بفضله عليه والمأخوذ من الآيات السابقة هذا افضل وقيل في حفظ الله  
 تعالى كما قال وانما في حفظه وهذا لا كلام في حسنه لكن ليدل على ان الآيات السابقة اذ المراد بالحفظ في وانه  
 لحافظون الحفظ من التحريف والزيادة والنقصان وهذا لم يذكر فيما سبق فقوله تعالى \* ان فضله كان \* الآية  
 تعليل لما يصحبه الكلام من انه تعالى لم يشأ ذهابه بل انفي في الصدور رفع ذكر ارساله وانزاله الكتاب عليه  
 لانها ثابته باقتضاء النص \* ٢٥ ( في البلاغة وحسن الظاهر وكال المعنى ) \* قوله ( وفيهم العرب انما  
 وارباب اسيا واهل الحقيق ) العرب العرباء اي اخلص من اهل البلاغة والمخزفين في اسيا قريش \* ٢٦ \* وحطبة  
 عجة شبيهة بالسحر والركب من قبيل ليل البيل وسود اسود وصرح بدخايم في الموم مع ظهوره لان  
 التحدي انما كان لهم في القوة في اجتماع التلقين تقوية قلوب ارباب البيان واهل اللسان لان في الاجتماع  
 تداون الارواح كتحسين الابدان ولهذا قال تعالى \* ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا \* اي حيث يتكبر السواد  
 وان كان التحدي من بعضهم خاصة كقوية الجن بكثرة الشجعان والله المستعان \* قوله ( وهو جواب  
 قسم محدود دل عليه اللام الموطنة ولولا هي انكل جواب الشرط لا حريم لكون الشرط ماضيا )  
 فلا والله مع قرينه فلا يورث ايضا في الجواب \* قوله ( كقول زهير \* وانما حليل يوم مـسـمـية \* يقول  
 لا غائب مالي ولا حرم \* ) انه حليل من الحلة بمعنى الاحتياج الى حريم اي فقير او صديق يوم مـسـمـية يوم سوال  
 المحتاجين للحط والمشهور في الرماية يوم مـسـمـية اي جوع وذلك واحد يقول اي هرم بن سنان بارفع  
 مع انه جراح وهو محل الاستشهاد لا غائب مالي اي لا يمتعه بخله ببقية ماله وعدم حضوره لديه بل يحضره  
 ويقتضيه قوله ولا حرم كحذر صفة مشبهة من الحرمان اي لا يحرمه منه او يردعه اذ اخذ هدامدح بالسخط  
 لهرم بن سنان حين الاحتياج \* ٢٧ \* قوله ( ولولا نفساها وعلى الايتان به ) اي بالوجه الذي قررناه  
 \* قوله ( ولما لم يذكر الملائكة لآياتهم مثله لا يخرج عن كونه معجرا ) لان آياتهم الخ هذا بناء على الغرض  
 والتقدير قربة قوله تعالى \* وادعوا شهداءكم من دون الله وقوله \* وادعوا من استضعفتم من دون الله \*  
 ولا ريب في ان من دون الله عام للملائكة قال المصنف ذلك فانه امر بان يستعصموا بكل من يصبرهم وهو  
 عام للملائكة وقال في تفسير قوله تعالى وادعوا من استضعفتم من دون الله \* وفي الله تعالى وحده قادر  
 على ذلك واذا قام الدليل على مراده لوجه الاعتراض عليه ومنشأه عدم المراجعة الى بيانه في موضع  
 آخر وسواء الطر \* قوله ( ولانهم كانوا وسائط في بانه ) فلا يلائمه قوله تعالى لا يأتون بمثله هذا ايضا  
 بحسب الظاهر اذ الملازمة حاصلة اذ المراد بالآيتين الاختراع من عند انفسهم والواسطة ايضا لا يأتون بمثله  
 تأمل ولو قال المصنف لم يذكر الملائكة لانه عليه السلام مبعوث الى العالمين والتحدي معهم لاسلم من

٢ قيل لعل الاول استناد محاذي لان المعجزة  
 المصاحف هو القوس لا القرآن او اطاق القرآن  
 عليه بما را في غير القرآن عموم المحر انتهى وهذا  
 ذهول في ذكره التحريم من ان الشيء وجودا في  
 الاعيان الخ وقد عرفت ما هو مراد المصنف

٣ القرائن الشعر من الغرض به معنى القطع  
 سـ

قوله وهو جواب قسم محدود وقيل قد عرفت  
 من احتجبت الانس والجن على ان يأتوا بمثله  
 بانه لو فرض ان لا قسم في ولا منه الموطنة في زو فوع  
 لا يأتون مع وجوده دون جوابا للشرط فانه لو قيل  
 ان احتجبت الانس والجن على ان يأتوا بمثله هذا  
 القرآن لا يأتون مثله في لا يأتون لا جزم بحذف  
 النون لان الشرط اذا كان ماضيا قوله وانما  
 حليل يوم مـسـمـية يقول لا غائب مالي ولا حرم حيث  
 قال يقول بارفع مع انه محليل الحريم لكون الشرط  
 وهو انه ماضى والسبب في ذلك اتساع الجزاء للشرط  
 في عدم ظهور الحريم لكن محلها محرم البيت زهير  
 يصرح هرم بن سنان يقول انما هدم يوم مـسـمـية  
 اي يوم السؤال عن الحاجة وروى يوم مـسـمـية  
 وهي الجمعة ورفع اليه حاجته لم يشغل بنوع  
 العمل وعنى بالسؤال الاول واختيار يقول على قال  
 دلالة على الاستقرار كما في قولك زهد بطرب  
 ويشرب في جواب من قال كيف الزهد في عاداته  
 المسترا بطرب والشرب

قوله لان آياتهم مثله لا يخرج عن كونه معجزة  
 هذا معنى على الغرض والتقدير يعني او فرض ان  
 الملائكة يأتون بمثله ذلك لا يخرج القرآن عن كونه  
 معجرا بلائفة للسرو وغير البشر عن الآيات بانه  
 كاف في كونه معجزة لهم وانه قلنا هذا معنى على  
 الغرض وانه يدبر لان البلاغة تكون بعد القدرة  
 على التعبير عن المعاني باسمائها وقد عرفت في  
 قصة آدم ان الملائكة قالوا لا أعلم لنا ما علمنا في  
 جواب قوله عز وجل انهم باسمائهم

٢٢ \* ولقد صرفنا \* ٢٣ \* للناس في هذا القرآن من كل شئ \* ٢٤ \* فإني أكثر الناس الأكفورا \*  
 ٢٥ \* وقالوا لي نؤمن لك حتى نتجبر لنا من الأرض شئوا \* ٢٦ \* أوتكون لك الجنة من نخيل وجن  
 فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا \*

( سورة اسرى )

( ٢٨٦ )

التحمل والقول بأنه مبعوث إلى اللاتكة غير مشهور وأوسم لا تصور منهم التحدى والمعارضة وجمع الواسط  
 مع أن الواسط جبريل فقط لأن ما جاز واحد من حس يجوز أن يكون لائقه \* قوله ( ويجوز أن يكون  
 الآية تقريرا لقوله ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ) لأن عدم القدرة مما سوى الله تعالى من الثقلين واللاتكة  
 كما عرفت وجهه عام لا ينافيه مثله أورده بعد إذهابه هذا علم عدم قدرة أحد مما سوى الله تعالى على إتيانه علم  
 عدم القدرة على رده وبهذا تكون تقريرا لله والقول بأن هذا لا يصح ككون هذا تقريرا له لأن القدرة  
 على إتيان الله أصعب من القدرة على استرداد عينه في غاية من السهولة والسهولة لأنه إن ذهب من  
 الصدور كان منسيا كليا كما لم يزل ههما متساويان بل الردي الحقيقة إتيان مثله أورده العين غير ممكن  
 الوصول إلى الله تعالى فلا وجه للقول بأن المثل مقسم على القول بالأنكيد إذا مراد كما عرفت بيان انحاز  
 القرآن باللائحة وحسن انصاف وكما المعنى كآية عليه المصنف والأي كآية كآية فهماه من السوق ويكون  
 تقريرا لمفهوما وإن نظر إلى أنه ثبات مثله في الحقيقة كما عرفت فيكون كآية انطوؤه \* ٢٢ \* قوله ( كرنا  
 بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان ) أي كرنا ٢ ذكر كل معنى ينبغي أن يمتي بشأنه كحوال الآخرة  
 وبين التوحيد وبين انحاز القرآن إشارات ٣ مختلفة وإن كان معناها متحدة \* ٢٣ \* قوله ( من كل شيء هو  
 كالثلث في غرابته وودعه مودعه في النفس ) هو كالثلث أي ليس المراد بالثلث هنا معناه المتعارف بل ما هو مشاه له  
 في الغرابة فثلث استعارة مصرفة \* ٢٤ \* قوله ( الأبحودا وانما جاز ذلك ولم يجز صرنا الأريدا لأنه  
 متأول بالتي ) أي الاستثناء المفرغ مشروط بالتي إلا أن يستقيم المعنى فيكون زح في الآيات وهذا ليس  
 كذلك كالنقل المذكور فأجاب بأنه مأول بالتي إذ المعنى ما فعل أكثر الناس الأكفورا فإن معنى أي قريب  
 من معنى التي وقد مر الكلام فيه في قوله تعالى "وأي الله إلا أن يتم نوره" الآية من سورة التوبة وحاصل  
 الكلام أنه لم لا يجوز أن يكون معنى صرنا الأريدا ما رجحت الأريدا مثلا فيجوز الاستثناء المفرغ في كل الآيات  
 أو أكثره بهذا التأويل فأمل في حله \* ٢٥ \* قوله ( تمت واقترنا بعد ما زمتهم الحجة ببيان انحاز القرآن وانحاز  
 غيره من المعجزات إليه ) تمتا مع قوله فقالوا بيان منشأ قواهم وأنه لشأنهم الآية المذكورة لما آمنوا أيضا  
 والمفهوم من العينة وهو الإيمان إذا حصل الانفجار ليس مرادهم وإلى ما ذكرنا أشار بقوله واقترنا أي  
 الحاح في السؤال بعدما زمتهم الحجة الخ فلا فرق بين معجز ومجرب لم يؤمن بهذه لم يؤمن من تلك ويكون  
 قولهم لانت فقط قوله ببيان انحاز القرآن الخ بأن ارتباطه لا قبله وإن المثل ليس مقسم ولو كان الآية تقريرا  
 لقوله تعالى "ثم لا تجد لك به علينا" الآية \* قوله ( وقرأ الكوفيون ويعقوب بن النعمان ) من باب نصر المتعدي  
 أيضا معنى أسأل والفخيم والفخر أسأله الماء بأشفاق الأرض لكي التعبير بعيد التكثير في المفعول أمارة كبريائه بدون  
 تكثير اليبيع أو تكثير اليباع والذاتي ساكت عن إثباته ونعنه \* قوله ( والأرض أرض مكة واليبوع عين  
 ماء لا ينضب مأوها بمعول من نبع الماء كعبوب من عب الماء إذا زخر ) والأرض أرض مكة لقلة مياهها  
 فاعترف عهدى بقرنة كونهما فيها فلا إشكال بأن الشاع في الأرض لا يبطئه عدد في معنى السؤال  
 لا ينضب بالضاد المجهية والماء لموحدة من باب نصر بمعنى يتقصد قوله بقوله فإليه رائدة وكذا الواسطة  
 سائفة والمباينة مع عدم الانقطاع ومعنى نبع ينبع فارغور قوله إذا زخر أي كثروا معنى اليبوع كثير الماء الجاري  
 وإذا قبل البحر الآخر \* ٢٦ \* قوله ( أوتكون لك استنار شتى على ذلك ) أي المراد بالجنة بستان شتى ذلك  
 فلفظة من ابتدائية أي جنة ابتدائية تركيبها تخيل وصب اكني بهما لغضاها على سائر أشجار الجنة أو لقلة  
 سائر الأشجار وقدم التحل لأنه أشرف والمراد بهما أشجارها الفناء في فتجبر لسيبة غير الأسلوب حيث لم يقولوا  
 وعنب وانهار لأن مرادهم طلب المجرة تمتا والقراءة هنا بالتشديد بالاجماع لكان الأنهار وانما قالوا لاستعدادهم  
 طلب المعاش للأنبياء في الأسواق كما نطق به الآيات في سورة الفرقان والمعنى أوتكون لك حنة تعيش ربه  
 روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رؤساء مكة سأوا رسول الله عليه السلام وهم جلوس  
 عند العكبة فقالوا يا محمد إن أرض مكة ضيقة فسير جبالها لنسع وجعلنا بذو طارح فيها فقال عليه السلام  
 لا أقدر فقيل إذا كنت لا تستطيع الخير لقومك فاستطع الشر فأرسل السماء كما زعمت الخ فعلى هذه الرواية  
 سبب قولهم ٤ يكون وجهها غير الوجه الذي ذكرناه الذي هو مؤيد بما ذكر من الآيات من سورة الفرقان

٢ أي الصريف في الأصل التحويل فالمراد ما ذكر  
 لأن فيه تغيرا لأساليب  
 ٣ وهذا بين انحاز القرآن بهذه العبارة وفي موضع  
 آخر بين غير هذه العبارة وفيه تفنن في البيان أيضا  
 ٤ فان القول على هذه الرواية سببه الاتساع به  
 ياغهم لا يعيش برهه  
 قوله وانما جاز ذلك أي وانما جاز الاستثناء لمصر  
 في الآيات لأن ابن متأول بالتي فكانه قيل فلم يفعل  
 أكثر الناس أو هم يرضوا الأكفورا أي يجوزوا وانكاره  
 على أن الاستثناء مفرغ والمستثنى منه محذوف أي  
 فلم يرضوا شئنا الأكفورا  
 قوله وانصاعا غير من المعجزات هذا المعنى  
 مستفاد من قوله عز وجل ولقد صرفنا الآية إلى  
 قوله فإني أكثر الناس الأكفورا

- ٢٢ \* أو نسقط السماء كما سقا \* ٢٣ \* أو تأتي بالله والملائكة قبيلا \*  
 ٢٤ \* أو يكون لك بيت من زخرف \* ٢٥ \* أو ترقي في السماء \* ٢٦ \* ولن نؤمن رقيك \*  
 ٢٧ \* حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه \* ٢٨ \* قل سبحان ربي \* ٢٩ \* هل كنت إلا بشرا \* ٣٠ \* رسولا \*  
 ( الجزء الخامس عشر ) ( ٢٨٧ )

٢٢ \* قوله (من السماء) يعنون قوله تعالى ان نشأكم فبهم الأرض أو نسقط عليهم كقاسم السماء وهو كقطع  
 أفطو معنى) وهو أي كصف كقصع أفطو ومعنى أي ترى قطع من جرم السماء على السماء منصوب بزعم الخاضعة  
 وكقاسم فعول تسقط أي ترى \* قوله (وقد سكنه ابن كثير وابوعمر وحجرة والكسائي وبعقوب في جمع  
 القرآن إلا في الروم وابن عامر إلا في هذه السورة وأبو بكر ونافع في غيرهما وحفص في هذا الطور فهو إما  
 مخفف من المفتوح كسندروسدر أو معدل في مفعول كاصطنع في المطعون) أما تخفف من المفتوح لأن السكون الخف  
 من الحركة أية حركة أو فعل صفة مثل ملح بمعنى مقطوع \* ٢٣ \* قوله (كقبيلا) ندعية أي شاهدا على  
 صحته ضامنا للدرك كقبيلا بمعنى أي أنه من القبيلة بمعنى الكهالة والمراد أنه تضمن ما يترتب عليه كاهوشا  
 السكيل قوله صامنا له ركناظرا إلى الكميل الدرك نصحتين التبعة \* قوله (أو مقابلا) كالمشير بمعنى المعشر  
 أي فعل بمعنى مفاعل كرقب بمعنى المراقب أي معاينا \* ٢٤ \* قوله (وهو حال من الله) أي على الوجهين  
 لأن اللفظ مفرد لا يتنظم كونه حالا من المجموع أو من الملائكة ولا ينبغي عليك أن قبيلا يستوي فيه الواحد والجمع  
 قال في سورة الميك فالنذر إما بمعنى الجمع لأنه قيل لم لا يجوز أن يكون هذا بمعنى الجمع وحال من المجموع \*  
 \* قوله (وحال الملائكة) كمدحوفة بدلالتها عليها كما حذف الخبر في قوله \* فاني وقيل أنها لغريب \*  
 محذوفة أي قلا نصحتين بمعنى كقلاء أو شهداء أو مقابلين معاينين قوله واني وقيل ربه العرب والبيت أضائي  
 ابن الحارث البرجي أوله \* ومن يك اسمي بالمدينة رحله \* فاني وقيل الخ وقد حذفت عن بن عفا رضي الله  
 تعالى عنه في خلافة بالمدينة الرحل المنزل والمأوى وقيل اسم فرسه والاستشهاد بقوله لغريب فانه خبراني  
 وخبر قيار محذوف لفقد الاختصار والاحتراز عن العث في الظاهر مع محذوفة الوزن وحذف الحال  
 كذلك سوى محذوفة الوزن قوله لدلالتها عليها إشارة إليه وعدم كون لغريب خبرا عنهم لأفرادهم كما في  
 نحو فيه وتفصيله في الطول في أوائل احوال المسند \* قوله (أو جماعة فيكون حالا من الملائكة)  
 أو جماعة عطف على كقبيلا أو مقابلا أي قبيلا بمعنى جماعة كقبيلا فيكون حالا من الملائكة لا جماعة ولا يصح  
 أن يكون حالا من الله وأما عدم كونه حالا من المجموع فلما قال صاحب الكشاف فيكون  
 حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لأن تأتي بالله وجماعة من الملائكة لأن تأتي بهم جماعة  
 ليكون حالا من الجميع إذ لا يراد معنى المعية مع تعالى الأبرى إلى قوله تعالى حكاية عنهم أو ترى ربنا والقرآن  
 بعد مرادهم بعضا \* ٢٤ \* قوله (من ذهب وقد قرئ به وأصله الزينة) من ذهب أما حقيقة أراد به  
 بالزخرف معناه الأصلي أي الزينة لكن تحققة في الخرح في فض الذهب أو مجازا أن يراد به الذهب مخصوصه  
 كما هو شأن إطلاق أفطو العلم على الخاص وإطلاق الإنسان على زيد \* ٢٥ \* قوله (في ما رجها)  
 الما رج جمع مرج وهو الهمزة إشارة إلى تقدير المضاف إذ ظهروا معتمدا لا يطأه عاقل \* ٢٦ \* قوله (وحده) قدره  
 ثلاث قض ما قبله من قولهم لن نؤمن إلا أن ترى في السماء فانه يقتضي إيمانهم بالرفق فلو أطلق هذه لكان قوله  
 لكن قد تقدم أن مفهوم العاية وإن كان معتبرا عند الأئمة الحنفية والشافعية لكن هنا ليس بمعتبر فان الأمور  
 المذكورة في ذيل حتى لو تحقق مجموعها فضلا عن واحدة منها لم آتوا فان القول المذكور لتعنت كما صرح به  
 المصنف فاقضاه إلا أن ترى إيمانهم ليس بظاهر فلا ضرب في الإطلاق بدون قيد وحده فاللام للتعليل والمعنى  
 ولن نؤمن لك كما صرح في أول الحكاية أي رسالتك لأجل رقيك وصعودك إلى معارج السماء \* ٢٧ \* قوله  
 (حتى تنزل علينا الآية) وهذا أيضا لتعنت قال تعالى وما يشعركم أنها إجابات \* ٢٨ \* لا يؤمنون \* نقرؤه باقتنا  
 على أسلوب كلامنا حتى نفهم ما فيه لعدم اعتمادنا على تفهيمك هذا توغل في التعصب والتعنت \* قوله  
 (وكان فيه تصديقك) إذا الكلام مسوق له فلذا قيد به \* ٢٨ \* قوله (نجمان) افتراضا منهم أو نزيها  
 لله من أن يأتي أو يحكم عليه أو يشاركه أحد في القدرة وقرأ ابن كثير وابن عامر قال سبحان أي قال  
 الرسول \* ٢٩ \* كسائر الناس \* ٣٠ \* كسائر الرسل (نجمان) افتراضا منهم أي المراد بالتسبيح التمجيد  
 أي إنشاء التمجيد فدمه وإن كان مجازا لأن المقام البقي بالتعجب قوله أو يحكم عليه أي إن كان مرادهم  
 أن يأتي ذلك بقدرة الله تعالى فيلزم الحكم عليه أو يشاركه أحد إن كان مرادهم أن يأتي ذلك بقدرة  
 نفسه وهذا هو الطاهر من الكلامهم حيث قالوا حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لكن لما احتج المجاز في الاستناد

٢ \* كقوله أو ترى ربنا ينزل ربنا \*  
 يا ربك وكذا المعنى على الأخير \*  
 ٣ \* إلا أن يقضى المعية لا يراد مع تعالى كما ينبغي  
 من الكشاف \*  
 ٤ \* إذا كانوا لا يؤمنون أن أعصوا ما طلوه من كتاب  
 منزل بقرؤه قال تعالى وما نمننا أن نرسل بالآيات  
 من الكشاف \*  
 قوله كالمشير فانه فعل بمعنى معشر  
 قوله فاني وقيل ربه العرب فاني فاني لغريب خبراني  
 وخبر قيار محذوف أي وقيل ربه العرب فاني فاني لغريب خبراني  
 أن يكون قبيلا حالا من الملائكة والأفراد لأن قبيلا  
 بمعنى فاعل قد لا يطابق موضوعه تشبيهاه بفعل  
 معنى مفعول مثل أن رجدة الله قريب من المحسنين  
 حيث لم يقل قريبة  
 قوله أو جماعة بالنصب عطف على كقلاء هذا  
 على أن يكون قبيلا معنى القبيلة والفرق  
 قوله فيكون حالا من الملائكة قال أبو القاسم قبيلا حالا  
 من الملائكة أو من الله والملائكة أقول الطاهر على  
 الثاني أن يراد قبيلا جماعة

٢٢ \* وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى \* ٢٣ \* الا ان قالوا ابعث الله رسولا

٢٤ \* قل \* ٢٥ \* لو كان في الارض ملائكة يمشون \* ٢٦ \* مطبئين \* ٢٧

\* امرنا عليهم من السماء ملكا رسولا \*

(سورة اسرى)

(٢٨٨)

جوز الاول بل ربحه هل كنت الا بشرا خبر كان ورسولا صفته وهو الصاهر والوصف معتمد الكلام  
وذكر ابشر توطئة له للاشارة الى ان ما اقترحوه ليس مقدورا له والى ذلك اشار المصنف بقوله كثر الناس  
وهذا اول من ان يقبل رد لما انكروه من ان البشر لا يكون رسولا لانه جيد في نفسه لكنه لامساس لهذا  
السوق ماسا ظاهرا واقول باله حال من بشرا او خبر بعد خبر ضعيف اذا الحلية يقتضى ان يكون حالا اخرى  
غير البشرية هذا اذا جعل رسولا خيرا واثرا حالا منه واما في عكسه فنكون بشرا مرة واما كونها  
خبرين فلا يقتضى استقلالها وانهم انكروا كلامها حتى رد عليهم بذلك ولم ينكر احد بشريته الا ان يقال  
اقتضاؤه استقلالها مسلم لكن لا يلزم منه انه انكروها فيجوز ذلك حتى ادعى البعض انه مراد الشيخين  
\* قوله (وكانوا الاياتون قومهم الايعا بطهره الله عليهم) ولم تعرض لبيان كونه كسائر الناس اطهروا واولين  
هكذا وكان سائر الناس لا يقدر على ما طلبوه لكن اشارة الى ما ذكرنا من ان ذكر البشر للاشارة الى انه  
ليس مقدور له \* قوله (على ما لا يحل حال قومهم) من محيى كل رسول ما ينسب زمانه واهله كعصا  
موسى عليه السلام فان السحر فشا في زمانه واحياء الموتى لعبسى عليه السلام فان الخدافة في الطب والمهارة  
فيه شاع في زمانه واللافة وكالها. ظهر في زمن رسولك عليه السلام فاعطى القرآن الذي دلت بلاغته  
وعلت فصاحته \* قوله (ولم يكن امر الايات اليهم ولا اليهم ان يتحكموا على الله) امر الايات اليهم  
ناظر الى المشاركة قوله ولا اليهم ان يتحكموا ناظر الى ان يتحكم عليهم فقدم هنا ما اخره هناك تنبيه على ما ذكرنا  
من انه مرابط من كلامهم \* قوله (حتى يتخبروها على) باسقاط التون لان انفسهم حتى اتخير  
طلب ما هو خير من غيره وهو قريب من الاختيار والضمير المرفوع لرسول والضمير المنصوب للايات وان قرئ  
بالتاء فوقاينة فالخطاب للقوم قبل الضمير الايات في القاموس خار الشئ انتفاء تخبره فالعنى حتى تفوها وتحكموا  
على بلحكم باظهارها وقيل اى اطلبوا الايات مني وتحموها على وقيل حتى تخبروا الرسول ان ضحية على  
على ان الضمير اليهم ولا يخفى ما فيه انتهى وفي هذا البيان نوع تعبد فالواضح في المعنى انه ليس للرسول ان يتحكموا  
على الله تعالى باظهار الايات حتى يتخبروا اى قومي على بالحكم على الله باظهار ما اتهم تريدونه ومعنى تخبروا اى  
تختاروا وتحكموا على بالحكم على الله تعالى كافي وفي بعض النسخ تخبروا بها بايات التون ولا وجه له ٣ الا ان يقال  
ان حتى ابتدائية (هذا هو الجواب النجلى واما التفصيل فقد ذكر في آيات اخر قوله ولو ترك عليك كتابا في قرطاس  
فلتدوه بايدهم ولو قمنا عليهم بآيات ٢٢ اى وما منعهم الايمان بعد نزول الوحى وظهور الحق ٢٣ \* قوله  
(الا قلوبهم هذا) اى هذا القول الدال على انكار البعثة من حيث دلالة على انكار بعث الرسول فلا وجه لما قيل  
لا يخفى ان المراد معنى هذا القول وهو انكار بعث الرسول لانفس القول لانه يجري في كل موضع انتم هذا  
مثلا التوحيد انفس لاله الا الله بل معناه \* قوله (والعنى انه لم يبق لهم شبهة تمنعهم عن الايمان بمحمد صلى  
الله تعالى عليه وسلم وانقر ان انكارهم ان يرسل الله بشرا) وفيه تنبيه على ما ذكرناه من ان المراد هذا القول من  
حيث دلالة على المعنى فان الانكار امر قلبى لا قرار لا يعرف الا بالادال عليه واقتوى الدوال اللفظ الموضوع له  
والمانع ان يشترط ان يكون عاقلا فكون القول المذكور مانعا محازا والافلا ٢٤ (جوابا لثمتهم) ٢٥ \* قوله  
(نجا يمشى بشرا آدم ٢٦ س. كين فيهم) قوله مطبئين مع قوله يمشون اشارة الى انهم لو سكنوا يمشون فيها اذ انما التونا  
الح ادلائك السماء فتدكون فيها كالحفظة لكنهم لا يسكنون فيه على الدوام بل يطيرون باحتجتهم الى السماء  
وانما قال في الكشف لا يطيرون باحتجتهم الى السماء فاستمعوا من اهلها ما يجب علمه قال في اوائل البقرة فيهم سماوية  
ومنهم ارضية ثبتت في كتاب الطوالع الا ان يقال ان لهم قدرة على الصعود الى السماء فيستمعون من اهلها ما يجب علمه  
فيستغنون عن رسول بلقهم ما يجب علمه ففسره بالساكين احترازا عن الملة بل الاحتجاج والظاهر انه محمول لانه  
مشابه ٢٧ \* قوله (لتمكنهم من الاجتماع والتقى منه واما الاساس فعاتمتهم عما عن ادراك الملك  
والثاقف منه) لتمكنهم مصدر من الفعل قيل ويجوز ان يكون بصيغة التكلم مع العبر من الفعل ولعل هذا نسخة  
والا فاللفظ الواحد لا يحتملها ٤ قوله فعاتمتهم عما احتز به من الخواص فانهم يرونهم لكن لا على صورتهم  
الاصيلة سوى نيا عليه السلام فانه رأى جبريل عليه السلام على صورته الاصلية قال في سورة النجم قيل  
مارأى جبريل احد من الانبياء في صورته غير محمد عليه السلام مرتين مرة في السماء ومرة في الارض عا

٢ فكون العصا بما يناسب السحر فاسحرة كمال  
منهارتهم في فن السحر علموا انها ليس بسحر فامنوا  
والاطباء مع حداقتهم في عم الطب لم يقدر على  
المعارضة احياء الموتى فقلوا انه محزن وكذا القرآن

٣ وقيل لانه غير مستعمل ولا يظهر وجهه لان  
اللفظ مستعمل

٤ وفي بعض النسخ لم يكن لهم الاحتجاج به من  
الامكان ولذا قال الفاضل المحمدي يعني به الامكان  
العادي

قوله حتى يتخبرونها على اى حتى يتخبرون هؤلاء  
الرسول على اى لم يارض امهم رسلم ولم يقترحوهم  
ما يقترحون على ولم يتحكموا على الله ما لم يكن يتخبرون  
تلك الرسل على اى اى يقولون انهم رسل مع كونهم  
بشرا كما هم تختارون هؤلاء على هذه الصفة والاول  
اوفق قال صاحب انقرب لا فائدة الخال بلنطوق  
ما هو المقصود لى ابعث الله رسولا حال كونه اشرا  
لاملكا ولتزلنا عليهم رسولا حال كونه ملكا لا اشرا  
وهو عين المقصود ولو جعلنا رسولا صفة افاد  
بلفهوم ما ليس مقصود بل ما ليس بمستقيم اذ يدل  
تفديد الصفة بالمفهوم ابعث الله بشرا رسولا لا بشرا  
غير مرسل ولتزلنا عليهم ما كما رسلا لا ملكا غير  
مرسل وهم غير مقصود بل غير مستقيمين

قوله يعلم افعالهم الباطنة والظاهرة نشر على  
ترتيب الالف

٢٢ \* قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم \* ٢٣ \* انه كان نعباده خيرا بصيرا \* ٢٤ \* ومن يهد الله  
فهو المهتد ومن يضلل فلن يجد لهم اولياء من دونه \*

( ٢٨٩ )

( الجزء الخامس عشر )

جمع على جمع اعني محاز عن عدم قدرتهم على رؤيتهم قوله والتلف اي اخذ العلم والاحكام ولا يكون الرسول  
اليهم ملكا لانفسه لغرض من ارسال الرسل فلا بد وان يكون بشرا وهذا البيان علم كونه جوابا لشهتهم  
وقد مر الجواب التفصيلي في سورة الانعام قال تعالى ' واوجعنا ملكا لجمعنا رحلا ولسنا عليهم  
مالمسبون ' وهما جواب بطريق الاشارة لابلادة \* قوله ( فان ذلك مؤثر وطبوع من اتسب  
وانجاس ) اي بشرط عادي والادلة شرطية ولا يلزم بين الامكنات في نفس الامر عند اهل السنة  
\* قوله ( وملكنا يحفل ان يكون رسولا وان يكون موصوفا ) يحفل ان يكون حالا قسم عليه  
لكونه نكرة والحال لا يلزم ان يكون مشتق بل اللازم الدلالة على الهيئة وكذا الكلام في البشر  
\* قوله ( وكذلك بشرا ) اي في قوله ان الله بشرا رسولا اخره هنا لتاسسته بينهما ولم يعكس لارهد  
احسن الطرق \* قوله ( والاول اوفق ) اي انس للقيام واخرى بالرام لانه على الحالية بعد المطلوب  
منطوقه وعلى اوصفية بعد خلاف المقصود بمفهومه اما الاول فلان منطوقه ان الله رسولا حال كونه بشرا  
لاملكا ولذلك عليهم رسولا حال كونه ملكا لا بشرا وهو المقصود واما الثاني فلان التقيد بالصفة بعد  
ان الله بشرا رسولا لا بشرا غير مرسل وبشرنا عليهم ملكا لا ملكا غير مرسل وهو خلاف المقصود وكذا  
نقل عن صاحب التفسير ولا يخفى ما فيه لان بيانه بناء على مفهوم المصادفة وايضا فاعني بعد ان الله بشرا  
رسولا لا بشرا غير مرسل لان الله لا ياتي عن كون البشر غير مرسل وهو ظاهرا لا وجه ما قاله صاحب الكشاف  
ان التقديم في موضع الاصل دل على انه مصب الانكار في الاول فدل على ان البشرية تنافي الرسالة واما الثاني  
فلانه اذا جعل ملكا حال يكون رساله في وقت تنزيله وهو المطلوب واداجعل موصوفا رسولا بعد كونه  
رسولا وقت التنزيل وفيه ما فيه لان التقديم لكونه نكرة فلا يعيد مذكوره ولو سلم انكر ما يلي الهمة وهو العت  
هنا واما الوصف فيقيد كونه رسولا وقت النزول بقرينة قوية كما مر على عدم ادب وجواب لشهتهم ورد ٣  
ملكهم ولو قيل لان الانكار في قوله ان الله يشهد الى البشرية الرسول لا الى الرسالة فالتسبب ان يكون بشرا  
قيد الان الذي يتوجه الى القيد في الاكثر وكذا الكلام في الثاني لان مناط القيد في الاثر ايضا  
٢٢ \* قوله ( على اني رسول اليكم باطهر البعثة على وفق دعاء ) هذا معني شهادة الله تعالى اطلاق عليه  
الشهادة استعارة مثل نصرة اهل والمعني والله شاهد على اني رسول الله اليكم وكفي شهادة فانه اظهر  
من الادلة على رسالتي ما يغني عن شاهد \* قوله ( اوعلى اني امنت ما رسلته اليكم ) وقيل هذا لا يفي قوله  
تعالى ' انه عباده ' الآية لكونه ارفع من قوله اني قل جوابا لهم حين قالوا من شهدك بالرسول الله  
كفى بالله هاتين الاول يكون ربه وارا قدمه المصحح لاكتشاف والملائكة المذكرة وراهم سهل \* قوله  
( وانكم عانتم وشهد انصب على اهل او انتمير ٢٣ يعلم احوالهم الباطنة منها والظاهر فيجوز انهم عليهم ) وانكم  
عانتم اي انكم قانتم اني بتركيب وانتم فيتم الله فيكم فلي هذا يكون وعيد قوله احوالهم الباطنة معني  
خيرا والطامة معني بصيرا قوله فيجوز انهم عليه اي على الاحوال قد مر غير مرة ان علم الله صارة عن المجزاة  
كتابة او ترفع عليه \* قوله ( وقد تسبوا للرسول وتهددواكم ) في الوجهين اما على الثاني فصاهر  
كايته واما على الاول فلانه اذا اظهر الله رسالته بالهجرات السطحة لم يبق امر الاعتذار واوليهم دار النوار  
٢٤ \* قوله ( ومن يهد الله ) اظهر انه اخبار من الله لا مندرجا تحت قل لان قوله ونحشرهم باي عنه  
ولا يحمل لها من الاعراب ويحتمل ان يكون مندرجا تحت انقول فيكون لها حمل من الاعراب \* قوله  
( ونحشرهم ) يكون حكاية لانه قاله الله تعالى مثل قوله تعالى ' قل يا عبادي الذين اسرعو ' الآية هذا خلاصة  
ما في الباب ونسبه الفضل المحشي والاولى الاكتفاء بالاول لان في الثاني تكلفا لا تصح لا بصرا اليه ما لم يمس  
الحاجة اليه لكن على الاول في قوله ونحشرهم طهرا العلم لحشر وشدة قل تجادلهم هذا من الحمل على المعني  
وقوله فهو المهتد من الحمل على اللفظ لاقتناء والتبني على ان طريق التوحيد واحد وطريق الضلالة متشعبة  
فلذا اورد في الاول كأنهم واحد وجمع في الثاني لانهم متشعبة ولم يعكس كما بينه المص وحدة التوروجع  
الطائفت في سورة البقرة نقل عن ابن حبان انه قال هذا من قبيل الحمل على المعني من غير ان يتقدمه الحمل على اللفظ  
وهو قليل في القرآن مراده ان الله سبحانه حسن لكنه قليل استعماله بانظر الى الحمل على المعني مع تقدم الحمل على اللفظ من

١ لان قوله لا ملكا... على مفهوم المخالفة وهو  
يخفف منه

٢ فاذا توجهت الى القيد فاعيد الى الهمة  
حكرا فيكون الذكر ما يلي الهمة ونطاق في الاكثر  
لان في قديتوجه الى القيد والقيد جميعا والقيد  
وحده ولذا قال والاول اوفق اشارة الى ان الثاني  
موافق

٣ وايضا لا يصح في عدم افادة كونه رسولا وقت  
التنزيل او سم اذا المقصود كون الملك رسولا

٥ وكذا قوله تعالى قل نحذركم اذا اظهر حيث  
فان اجد

٢٢ \* ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم \* ٢٣ \* عيا وبكما وصحا \* ٢٤ \* ما واهم جهنم

كل حب \* ٢٥ \* زدناهم سعيرا \*

( سورة اسرى )

( ٢٩٠ )

وقد يقال الجمل على اللفظ قد تقدمه وان كان من جملة اخرى وهى قوله تعالى ومن يهد الله فهو المهتدى  
اى ومن يهد الله بالتوفيق فهو المهتدى الذى اصابه الفلاح والراية ان امثال هذه الموعظة والاجوبة والآيات  
كثيرة لكن المتفحص بها من وفقه الله تعالى للتأمل فيها والاعتبار بدورها وبهذا البيان انضح ارتباط مما قبله  
ثم ان هذه من قبيل الاحكام اى ومن يهد الله فهو المهتدى وتجذله وليا وهو الله ذله من مضل ومن يضلل  
ومن يجلده فلن يجذله اوليا يهدونهم من دونه فهو افضل ذله من هاد قدم الاول لشرافته وفى بعض المواضع  
قدم الثانى لكثرةهم وقد عرفت ان نبي الوجدان كناية عن العدم فى مثله وذكر من دونه للاشارة الى ان  
الولاية المذكورة له تعالى فقط لكن الكافرين لا مولا لهم يهدونه \* قوله ( يسحبون عليها او يشون  
بها ) يسحبون عليها اى يجرون عليها وهذا غير المشى وانما قال او يسحبون بها وابد هذا المعنى بما روى الخ  
وعلى التقديرين على وجوههم ايس غمليق بنحشرهم بل غمليق يسحبون او يشون والجملة استنباف احوال  
\* قوله ( روى القيا ) رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يشون على وجوههم قال ان الذى امشاهم  
على ارجلهم قادر على ان يشيهم على وجوههم ) حديث صحيح رواه الترمذى من حديث ابي هريرة رضى الله  
تعالى عنه ووقع فى البخارى بمناه عن انس رضى الله تعالى عنه والمشى على الوجه الزحف منكبا الطاهر ان المشى  
حقيقة فيه كاهو الصاهر من الحديث الشريف ويحتمل الاستهزاء والسحب جر الملائكة لهم فكيف عليها  
من القصور الى المحشر والمشى عليها باغصهم بالاجر والسحب هو الجرح والفرق بهذا الاعتبار وهذا السحب  
غيرا سحب فى قوله ل \* يوم يسحبون فى النار على وجوههم \* لان هذا فى جهنم وذلك فى المحشر والذالم يذكر  
هذه الآية هنا \* قوله ( لا يصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلد مسامعهم ) اى المراد انهم  
سلموا الحواس لكن لما كان المقصود منها الابصار بما يسرههم وبقره اعينهم سلب عنهم الابصار لانتفاء ذلك  
المقصود وكذا الكلام فى السمع والنطق فان اسم الجرس كاستعمل لسماعه مطلقا يستعمل لىستجمع المسماع  
المخصوصة به وللمقصود منه فترل حواسهم منزلة العدم لعدم الانتفاء به وهذا محض مصادف والملاقة  
الاطلاق والتفيد فى طرف الاثبات مثلا اطلاق العين على العين الذى صرف لاختلافه فقط محاذ بهذه العلاقة  
والسلب تابع له واستعاره تشبيها بلعدوم فى عدم غنائه ويحتمل ان يكون تشبيها بلغا \* قوله ( ولا ينطقون  
ما قبل منهم لادهم فى دنياهم ليستصروا بالآيات والهم وتساموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا بالصدق  
ولا ينطقون بما يقبل الخ ) وان كان لهم قدرة على الطق كاهو متخفى صارة المص وهذا فى موطن وقوله  
تعالى \* اليوم نختم على افواههم \* فى موطن آخر ٢ حيث فهم منه نبي القدرة على النطق فلا مانعا من  
مع تقدمه فى الدنيا استهزاء بالصرف عدم الادراك م ما يتلوه واما ان قدم فى النطق فلا اختار صفة اخرى  
السمع اشتمل آفة اللسان وآفة اللسان اشتمل آفة البصر ما فى سورة البقرة حيث جاءهم بكم عي ٣ ولاختار ان يتنزل  
واما انهم قد وسط فى الموضوعين لانه لازم لا يصمم فلا يفارق فى الذكر فلا تغفل \* قوله ( ويجوز ان يحشروا بعد الحساب  
من الموت الى النور مؤدق القوى والحواس ) ويجوز ان يحشروا فهذا الحشر معنى الجمع بقرينة بعد الحساب و فى  
الاول معنى جمعهم فى الموقف بالبعث من القصور ففى هذا يكون الصفات على حقيقتها اخرى مع انه حقيقة اذ الاول  
منسلسل سوق وايضا الثانى ثبوته بطريق الاحتمال حتى قيل ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم ترد لهم  
الحواس فيرون النار ويعلمون زفيرها وينطقون اذا سئلوا وبالجملة كونه مؤدق القوى بخلاف اكثر النصوص  
٢٤ \* قوله ( سكن لهما بان اكلت لحومهم وجلودهم ) سكن لهما اى اشتعل لهما اما بتقدير المضاعف وهو اللهب او مح  
فى الاستناد قوله بان اكلت جلودهم اى سكن لهما بقاء وقودها وهو جلودهم ولحومهم والاكل محاذ  
عن الافناء والاعدام بالكلية وعن الاحراق بجمعها كاللحم والاول هو اللام الاكل ٢٥ \* قوله ( توفدا )  
نبه على ان السعير ليس باسم جهنم هائل فعيل مأول بالصدر وانما فصل زدناهم دون زدناها بناء على انهم  
وقودها قال تعالى \* وقودها الناس والحجارة \* قوله ( بان تبديل جلودهم ولحومهم ونفوسهم مستمرة بهم )  
غيرها بان يعاد تلك الجلود واللحوم بعينها على صورة ٤ اخرى واختار المص هذا هنا وذكر فى تفسير  
قوله تعالى \* كلما نضجت جلودهم \* الآية وجهين آخرين فقال اوبان زال عنه اثر الاحراق ليعود احساسه للعذاب  
وقيل يخلق مكانه جلدا آخر والعذاب فى الحقيقة لنفس العاصية المدركة لالاكلة ادراكها فلا محذور وقوله

٢ تطير ابيات السؤال عن ذنوب المجرمين  
فى موطن وسلبه فى وطن آخر \*  
٣ وترك العطف فى موضع واختار العطف فى موضع  
آخر يعرف وجهه بالامل  
٤ لئلا يلزم اعادة العدم بعينه كذا قالوا وهذا  
ملتزم عند بعض المتكلمين  
قوله لا يصرون ما يقر اعينهم من القربى  
البر وهو كناية عن السرور فان دعة انسان  
عند السرور يكون باردة اى لا يصرون ما به  
سرورهم ولا يسمعون ما يستلذ مسامعهم  
ولا ينطقون بكلام يقبل هو منهم لان حالهم  
فى دنياهم عدم الاستنصار بالآيات والتسام  
عن استماع الحق والاستماع عن النطق بالصدق  
فلا جرم يكون الجزاء فى الآخرة على وفق حالهم  
فى الدنيا  
قوله مؤدق القوى والحواس فعلى هذا كان  
المعنى والبكم والصمم على الحقيقة بخلاف الوجه  
الاول فانه على العوز والاستمارة المصرفة  
حيث شبهوا بالمعنى والسكم والصمم فاستعمل  
فى المشبه ما هو موضوع التشبيه به قوله مستمرة  
من استمرت النار واستمرت اى توقدت  
قوله كانوا لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء الخ  
معنى كان جرائهم على وفق حالهم فى الاعتقاد  
ومث كلامها

٢٢ \* ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بأننا وقاوا إذا كنا عظاما ورقاتا لم يؤن خلقا جسدا  
 ٢٣ \* أولم يروا \* ٢٤ \* أن الله السدى خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم  
 ٢٥ \* وجعل لهم أجلا لا رب فيه \* ٢٦ \* فأن الظالمون \* ٢٧ \* إلا كفورا  
 ٢٨ \* في لو أنهم تعلمون خزان رحمة ربي \*

( ٢٩١ )

( الجزء الخامس عشر )

فعود أى الخلود واللحوم مشتقة بهر وهذا معنى زناهم ثوقا فالزيادة بالنسبة الى سكوتهم بها \* قوله  
 (كانهم لم يكدوا بالاعادة بعد الاثاء جزاؤهم بال لا يزالوا على الاعادة والافشاء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم  
 الآية ٢٢ لان الاشارة الى ما تقدم من عذابهم كيان لا يزالوا على الاعادة الخ هذا صريح نبينا ذكرنا من انه  
 اختاره هنادون الوحيين الاخرين لان قوله تعالى ذلك جزاؤهم الآية تناسب ذلك الوجه كما قال واليه  
 اشار الخ واعترض بان قوله تعالى كما نصبت جلودهم بكهم جلودا يدل على ان النار لا تجاوز عن انصاجهم  
 الى احراقهم واثانهم وهو ضعيف لانه ليس فيه المصير على الاضاح بل فيه بيان انه كما نصبت جلودهم  
 بدانهم جلودا غير هاول لا يقطع عذابهم اذ لا ياد على ما يقتضيه كذلك ولا فهم منه ان حالهم مقصورة  
 على التصح فضلا لا تجاوز الى الاحراق والافشاء فضلا عن الدلالة على ذلك فيجوز ان يكون حالهم ايصا  
 الاثاء والتبدل اذ العذاب كما عرفت للنفس العاصية واثته على الاعتراض الفرق بين لزوم تحقق التالى لتحقيق  
 المقدم دائما وبين تحقق المصير في عموم الاوقات والجلية الشرطية لمصدره بمحو كالتدل على الاول لاعلى الثانى  
 اصلا والمصير طيب الله ثراه حل على الاثاء بعونة قوله تعالى ذلك جزاؤهم كايته واوضحه بقوله لان الاشارة  
 الى ما تقدم من العذاب فيلحق جزؤهم ككون جزائهم موافقا لكفرهم وهو تكذيبهم بالاعادة بعد الاثاء  
 ٢٣ \* قوله (اولم يعلموا) حل الرؤية على الرؤية القلبية اذ الدكر بعدها من قبل المعلوم والاستفهام  
 للانكار اى عدم العلم بغير واقعها لانت اما حقيقة اولئك بل تمكثهم به بمنزلة العلم بالفعل \* قوله (فانهم  
 لم يروا) اشد خلد منهن ولا الاعادة اصعب اليه من الابداء فانهم لم يروا الخ اشار الى ان النسل كتابة عنهم نحو  
 ذلك لايجب اشد خلقا منهن بدهة واتساقا اذ لم ينكر احد من العفلاء كونه خلق السموات والارض اكر  
 من خلق الناس من قدر على خلقها مع عظمها من غير اصل ومادة قدر على خلق الانسان ثانيا من اصل  
 والاعادة اهون عليه من البدء بالاضافة الى قدر الانسان والافهمها وخلق السموات والارض وخلق الانسان  
 سواء بالنسبة الى قدرته تعالى فهذه اثبات الاعادة بطريق برهاني لا يكره الامتنع او يحجون ٢٥ \* قوله  
 (هو الموت والقيمة) هو الموت قدمه لانه لا رب فيه لاحد واما القيمة ففيها ريب لكثير من الناس لكن اسهوع  
 برهانها نزل ريبهم بمنزلة العلم وقيل لانه المعروف اذ هو يخلق على مدة الحياة وعلى آخرها هو الموت والمراد  
 بالقيمة مدة يكون فيها حشرهم وحيوتهم فلذا عبر بالاجل اى المدة وهذه الجملة معطوفة على جملة اولم يروا  
 لانها وان كانت انشائية لقطا لكنها خبرية معنى والاعتبار للمعنى فان الاستفهام الانكار فله معنى قد علموا  
 بالبرهان القاطع انه تعالى قادر على البعث والاعادة كما عرفت فيجوز معطوف عليه واول قوله عطف على قادر  
 بتأويل قدر لم يعد وقيل انه معطوف على خلق لكنه عيب ٢٦ \* قوله (فان الظالمون مع وضوح الحق  
 ٢٧ (الاجودا) فاني الظالمون اى لم يرض الكافرون بالاكارا للقدرة على البعث اوجعل الاجل بمعنى القيمة  
 ٢٨ \* قوله (حرائر رزقه وسائرهم) فارحة عذرة عن النعم لان المراد بالرحمة عذرة محازا وهي الامام  
 والحرائر استعارة تحقيقية \* قوله (وانتم مرفوع بفعل عسره ما بعده كقوله حاتم لذات سوار اطمتي) قيل  
 هو مثل يضرب لمن اهانه من لم يمكن اهلا لاهنته قاله وقد اسر فطنته سارية والوارثا يكون للمرأه عسره  
 اى او اطمتي حرة لانهان ذلك على وقصته مشهورة انتهى \* قوله (وقال هذا الحذف والتفسير بالمعنى) اى انه انذ  
 في ترتيب الجزاء على الشرط لان تكرير الشرط يتضمن تكرير تعاقب الجزاء عليه وخاصة تكرير الاستناد \* قوله  
 (مع الايجاز) اى الايجاز اصل متبوع \* قوله (والدلالة على الاختصاص) وذلك لان انتم وان كان قاعلا  
 لفعل مقدر الا انه عبارة عن ضمير تملكون المتأخرون فقد معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعل له قدم عليه  
 وقد تقرر في علم المعنى ان تقديم افعال المعنوية بعد الاختصاص لكنه ناقش في جواز تقديم افعال المعنوية  
 صاحب التلخيص ٣ فالاولى كون منشا الاختصاص كونه في صورة المبدأ والخبر اعتبره لان قوله اذ الامسكتكم الخ  
 ترتيبه عليه ملاحظة القصر ولولا لا يتضح المصير ومثل هذا يقال فيه المصير من د من الفهمى لكن  
 الشيخ الزمخشري اخذ كون المصير من تقديم المبدأ على الخبر المعنى بحسب الصورة ورضى به المص  
 نظيره جواز المناقشة على السند لكونه في صورة الدليل فيكون صورة التقديم كالتقديم معنى في افادة القصر  
 حسبا يقتضيه المقام فليكن هذا قاعدة مستفادة من كلام صاحب الكشف كسائر القواعد المستفادة من كلامه

٢ حيث قال فانهم ولم يقل مان مثلهم الخ  
 عيب

٣ وايضا كونه قاعلا معويا منظور فيه لان  
 قاعلا لقطا والاتحاد بالذات لا يعيد  
 عيب

قوله وانتم مرفوع بفعل عسره ما بعده  
 وفي الكشف اوحقها ان تدخل على الاعمال  
 دون الاسماء فلا بد من فعل بعدها في او انتم  
 تملكون وتقديره او تملكون فاصبر تملكون اصعابا  
 على شريطة التفسير والمثل من الصبر المصل  
 الذى هو او صبر متصل وهو انتم لسقوط  
 ما يتصل به من اللفظ فانت فاعل الفعل المضمر  
 وتلكون تفسيره وهذا هو الوجه الذى يقتضيه  
 علم الاعراب فاما ما يقتضيه علم البيان فهو انتم  
 تملكون فيدلالة على الاختصاص وان الناس  
 هم المحبون بالثبوت المتباعد وذلك لان الفصل  
 الاول لم يفسد لاجل المفسرين والكلام في صورة  
 المبدأ والخبر وهذا هو المعنى بقول المص  
 وقاعدة هذا الحذف هذا الحذف والتفسير  
 الساتر مع الايجاز والدلالة على الاختصاص  
 قال صاحب الفرائد لما كان التقدير لو تملكون  
 تملكون وهذا لا يعيد الاختصاص وجب  
 ان لا يفيد هذا ايضا لانه غير مخالف في تأدية  
 المعنى لذلك لان انتم وضع موضع الصبر  
 المتصل بالفعل مراد التكرار جاعل على التقدير  
 ابقى ان يقال ان انتم تملكون على صورة الاسمية  
 بدون معناه والاختصاص من لوازم معنى  
 الاسمية لام صورتها



٢٢ \* اذن لامسكتم خشية الانصاف \* ٢٣ \* وكان الانسان قورا \* ٢٤ \* ولقد آتينا

موسى تسع آيات بآيات \*

( سورة قسرى )

( ٢٩٢ )

٢ ومنه يعلم قاعدة وهي ان المتعدى اذا جعل محاربا عن فعل لازم يجوز ان يكون لازما مثله كذا قيل والمتعدى مادام باقى في معنى لا يكون لازما وانما جعل محاربا عن لازم يكون لازما ما هو محاربه على اى باقى على كونه لازما لانفسه يكون لازما لانفعل

٣ وهذا القدر كاف في ذلك الاسناد وان لم يرضوا به صرح به المص في سورة مريم في قوله تعالى ويقول الانسان ائذات لسوف اخرج حيا وقرله فوربك لنحشرهم الاية

٤ وهو انغلاق البحر

٥ وهو انغلاق البحر من البحر اضرب العصا وتنفق الطور

قوله لختلم بعسى ان الامسكتم كاذب عن الخلل ويجوز ان يصح الامسكتم معنى الخلل فلا يكون من باب لكنسية بل من باب التصعين قوله فهو اذن يخل بالاضافة الى جوده لله وكرمه هذا اى خذ هذا قوله وان الخلاء اغلب فيهم عطف على اذا احد الاختار اى ولا الخلاء اغلب فيهم يعنى ان المراد بالامسكتم الخلل لانه لا احد الاختار الجمع لنفسه الى آخره اولان الخلل اغلب فيهم فهو قرينة لان يراد بالامسكتم الخلل قوله التبعة في الشرائع صفه الاحكام العامة اى المراد بالآيات في قوله عز وجل في تسع آيات هي الاحكام الثابتة في الشرائع او التسمية الغير المسبوقة في شريعة من الشرائع وسميت تلك الاحكام بالآيات لانها تدل على معنى الآية الامامة وسميت تلك الاحكام بالامامة لانها تدل على حال من يعطى متعلق تلك الاحكام في الآخرة من السعادة والشقاء فان تعاطى وقبل موجبات تلك الاحكام ومقتضاها وكف النفس عما نهى بها فهو سعيد والا فشق قوله وعليكم اليهود خاصة ان لا تعبدوا حكم مستأنف زائد على ابواب بعسى هذا الحكم خارج عن التسع التي سنل عنها ولذا غير الاسلوب عن سنة السابق

فاعتبار سائرهما دون هذه تحكم بحث ولم يقل من القدر ما خلافا لثانته كلامهم سكت عن ذلك نفاوا بينا ٢٢ \* قوله ( لختلم ) اى الامسكتم كناية عن الخلل لكونه لازما لانه اذن لعسى لامسكتم جزاء رزقه وسائر نعمه عن الانصاف بقرينة ما بعده لا مطلق الامسكتم \* قوله ( تخافة التفاد بالانصاف ) الانصاف والانعد اخوان حلا ان في الثاني معنى الاذهاب بالكتابة دون الاول فيمكن جعل كلام المص عليه فلا حاجة الى ان يقال انه اشار الى ان في الكلام حذف المضاعف واختار ارباب الحوشى الثاني بناء على ان الانصاف بمعنى صرف المال قل في انكشاف انه لا يقدر له مفعول لانه معنى يخلتم ففهم من حله على التزليل منزلة اللازم ومنهم من جوز فيه التصيين ومهم من قل انه محاربه ٢ وما ذكر في الوسط هو الخير والمضن لا يقدر له مفعول والمضن فيه يقدر له مفعول كيف لا واستفادة معنى الخلل من الامسكتم انه هو بتقدير كما قررناه والا فالامسكتم كعلم عن الامسكتم عن النصف والسرف وغيره \* قوله ( ادلا احد الا

ويختار الغم لنفسه ولو آثر غيره شئ وانما يؤثره لوضو فمواذن يخل بالاضافة الى جوده الله تعالى وكرمه هذا وان الخلاء اكثر فيهم ) فانه تعالى الغرض المطلق يعطى لا لغرض ولا لغرض واما الانسان فهو اما امسكتم او متفق لغرض دسوى ما في او الذكر الجليل ارمز بل لفة الجدية اوجب المال عن القلب او غرض اخرى يريد به حريز ثواب فهو مستفيض وما كان لغرض كان مادية لانه فامض فحينئذ بطابق على مثله الجليل والسكنى بالاضافة والث. همد في الشرح انه لا يطلق على من آثر غيه الجليل وقد اثنى الله تعالى عليه بقوله \* ويؤثر على انفسهم واوكل بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون \* ومن يوق شح نفسه كيف يقدر له شح يخل فغاية الامر ان جوده الله تعالى غير كامل لانه مستفيض واما الخلود المتقى في الناحية والعبادة فخص به تعالى وايضا يلزم الجمع بين الخلل المست وبين الخلل المتقى فلا جرم ان هذا الاحتمل ضيف والاوى ما اشار اليه بقوله وان الخلاء اغلب فيهم فيكون من قبيل اسناد ما هو لا مضمحل الى اكل لان الخلل واقع فيهم ٣ وان لم يخل كلهم ٢٣ \* قوله ( يخللا لان بناء امره على الحاجة والاضافة مما يحتاج اليه ولا حصه الموض فيم يخلله ) يخللا الخ ان اراد به الجنس فتوجه ما ذكر من لاسناد المجازى او بالنسبة الى جوده تعالى كذا ذكره وان اراد به المفعول لا مظهر وهذه الجملة تدبيرة مقررته لدفعه والارتباط بما قبله انه لما قالوا ان يؤمر لك حتى تغيرنا من الارض يتوعدا حتى تتوسع في الميمنة اجبوا ما به يتوسعون لختلم بعسى حتى امسكتم عن انفاق ما يجب انعاقه كالانفاق على العيال

٢٤ \* قوله ( هي العصا وايدو الجراد والفيل والضفادع والدم والسحرة ) انما من البحر وانغلاق البحر وتنق الطور على بنى اسرائيل وقيل الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الثلاثة الاخيرة) المعصاة منها لانها الآية الكبرى ثم ايد هذا القول لان عاشر رضى الله تعالى عنهم والثاني الحسن رحمه الله ولذا قدم الاول على الثاني وما قيل ان الثلاثة الاخيرة اوتيتها موسى عليه السلام بعضها بعد هلاك فرعون وبعضها عند هلاكه ٥ وقوله ما ازل هؤلاء الا رب السموات والارض الآية يقتضى ان الآيات التسع المشار اليها في حديثه حين تحاوره فالرواية الثانية هي المحررة فجواب ما مر من اقامة الحكم الافراد مقام الكل وينصر ما قبل من ان لا يكثر حكم الكل \* قوله ( وعن صفوان ان يهوديا سأل النبي عليه السلام هل ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تعبدوا ولا تروا ولا تقتلوا انفس التي حرم الله الابالحق ولا تسحرروا ولا تأكلوا الربا ولا تشربوا بربى الى ذى سلطان ليقتله ولا تقفوا محصنة ولا تقروا من الزحف ) وعن صفوان هو ابن عسال قوله ان لا تشركوا خبر مبتدأ محذوف وجعل الخطاب عاما مع ان السائل واحد نبيه على عموم الحكم قوله ولا تشربوا بربى المراد النهى عن السحابة الى الطلعة في شأن البرى عن الائم والجنة فبسطا الطلم حتى يقتله او يضربه ولا تقفوا اى ولا تروا محصنة عفيفة بالزنا \* قوله ( وعبيكم خاصة اليهود ان لا تعبدوا في السبت فقل اليهودى يدور جله ) وعايكم خاصة ايهود اى ايها اليهود وفيه اشارة الى ان الخطاب عام لليهود وغيرهم قوله ان لا تعبدوا يوم السبت لانهم امروا بالجرد للعبادة فهى التي عليه السلام ان لا يجاوز يوم السبت بترك العبادة والاشتغال بالمعاشة وهذا التاليف فلوب اليهود كما صلى الى الصخرة لذلك والا فالتجرد للعبادة يوم السبت

منسوخ بشرعنا قوله فقل لليهودي الخ اعلم بأنه رسول لموافقة ما ذكره لكلمهم فهذا السائل من احبار اليهود  
واما عدم ايمانهم مع علمهم فلان التوفيق بيد الله تعالى \* قوله ( فعلى هذا المراد من الآيات الاحكام الصمة  
للعلل الثابتة في كل الشرائع سميت بذلك لانها تدل على حال من يتعاطى متعلقها في الآخرة ) فعلى هذا اي فعلى  
هذه الرواية تدبر اسم الاشارة باعتبار القول قوله الثابتة من فروع على انه صفة اخرى للاحكام سميت اي  
الاحكام بذلك اي بالآيات وتذكر الاشارة بأويل اللفظ وصحة العدد للتخفيف \* قوله ( من الاله داد  
والشفاعة ) من السادة لمن امثالهم والشفاعة لمن ترك الامثال فالمراد بالآيات التسع العلامة عليها  
لا بمعنى الآيات المعجزات ولا اشكال بان هذه المذكورات احكام شرعية لا آيات الدالة على نبوته عليه السلام  
واما تخصيصها بموسى عليه السلام لازام بني اسرائيل او فرعون وقومه بالسؤال من حال دهم والتخصيص  
بالذكر لا ينافي العموم لمن عداه \* قوله ( وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا حكم مستأف زائد  
على الجواب ولذلك عبر فيه سـ في الكلام ) وقوله وعليكم الخ اشارة ايضا الى دفع اشكال بل ما ذكر في  
الحديث عشر لتسع فجاب بما رى ولذا عبر فيه سياق الكلام حيث لم يقل وان لا تعدوا است الخ والحديث  
المدكور رواه جمع من رواة عبد الله بن سفيان ومن المخرجين الترمذي والنسائي وان ما جده قيل فهذا  
هو التفسير الصحيح وسيدفع ما رد عليه ٢٢ \* قوله ( ففقال له سلمهم من فرعون ليرسلهم معك اوسلمهم من ايمانهم  
وحال دهم اوسلمهم ان يعاصوك ويكون قلوبهم وابدانهم وايديهم معك ) ففقال الخ اشارة الى ان يقول  
مقدرا ليربط ٢٢ ففقال سلمهم بالسؤال بمعنى الطلب اي اطالبهم من فرعون للتخصيص عن استيلائهم وليسلمهم  
معك الى موطن آباءهم فهذا ناظر الى كون المراد بالآيات المعجزات اوسلمهم من حال دينهم بطريق ان المراد  
بها الاحكام فالعنى ح فاسأل عدا بني اسرائيل فاسأل بمعنى الاستفسار ومن في حال دينهم بمعنى عن  
وفي بعض النسخ عن حال دينهم وبني اسرائيل نصب على انه مفعول اقوله فاسأل اذ السؤال بمعنى الاستعلام  
يتمدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بمن في الاصل وقد يمدى الى الاول بمن قوله عليه السلام  
ما لم يسأل عداكم من السائل \* قوله ( وبوئيه قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ) اي قد يكون  
المخاطب على القراءة المشهورة موسى عليه السلام لان في قراءة المضي الضمير راجع الى موسى عليه السلام والاصل  
توافق القارئين لكل لم يكن التوافق واجبا جوز كون الخطب لرسول عليه السلام \* قوله ( فسال على  
له المصطفى بعمره وهو اذ قرأ ) فح لا يقدرفقته سال بوزن قال وهي فقرة يشتمل على قولين سال كقال  
مقبلا اذ بدل الله من الحركة الفليس بفاي \* قوله ( واد متعلق بقوله لمقدر اوسل على هذه القراءة )  
يفت المقدر احتاره عن فعله بالامر اذ لاراد اذ جاءهم اذ الضاهر اذ حثهم حيث \* قوله ( او فاسأل  
يا محمد بنى اسرائيل عما جرى بين موسى عليه السلام وفرعون فجاهم ) بني اسرائيل الخ والمراد بهم في زمن النبي  
عليه السلام وامان في الاول فاسأل بني اسرائيل احرم لا الاول مؤيدا لقراءة الشاذة ونحوه لاذكره هناك قوله  
عما جرى الخ مفعول ثار له وقرينة تبين المحذوف واضحة \* قوله ( او عن الآيات ليرسلهم معك صدقك  
اولي سـ في نفسك ) يطهر متعلق اسـ وفيه دفع اشكال انه عليه السلام عالم به لا قصته ما ذكره في مواضع شتى  
من القرآن فاجاب بان الغرض من السؤال ذلك اما باخبارهم بما جرى بينهم من محضر الشكرين على وفق ما خبرهم  
عليه السلام او شيوع اخبارهم فيما بينهم وكذا الكلام في كون المحذوف من الآيات قوله اولي سـ الى  
نفسك كذلك ناظر الى الاول وهو ظاهر وكذا الثاني لان الآيات المعجزات والاحكام فيها نسبية له عليه  
السلام حيث فيها خواص الرسل وان ايت فقل انه اف وشر مشوش \* قوله ( اولي انه تعالى اوتي  
بما اقترحوه لاصروا على العناد والمكارة كمن قبلهم ) وبهذا يظهر ارتباط هذه الآيات الى ما قبلها  
واما في الاحتمالات الآخر ففيها بيان مخالفة فرعون وقومه لموسى عليه السلام بمدظهور صدقه بالآيات  
ايتت كخاتمة المشركين وسائر اطغين بني عليه السلام بعد وضوح صدق رسالته باتواع المعجزات واقترحو  
آيات اخرت وافيه بيان شدة شكيتهم حيث اشير الى ان حالهم تشاكل حال فرعون ومن يحد وحذوه وفيه تسلية  
ايضا لك الاول هو المقصود الموعول ولذلك خص التسلي بكون الامر له عليه السلام \* قوله ( اولي زداد يتيك

٢ وليصح اعطف على آيتنا سـ

٣ وقيل المسؤل مؤد وبني اسرائيل في زمنه عليه  
السلام كعد الله بن سلام فلذا قدره اذ جاء  
ابائهم كما في الكشف واطاهر العموم نعم المراد  
احبارهم سـ

قوله ففقال سلمهم اي فقلنا لموسى سـ بنى  
اسرائيل اي اطالبهم من فرعون ليرسلهم معك  
ولا بد من تقدير القول ليربط بظم الكلام واذا ظرف  
للقول المقدر ولا يجوز ان يكون ظرفا لسؤل المداول  
عليه سـ سأل اذ لو كان ظرفا له لكان ينبغي ان يقال  
فاسأل اذ جئتهم واكن يجوز ان يكون ظرفا له  
على القراءة الثانية

قوله او فاسأل عطف على ففقال له سلمهم

٢ لماصر من ان عليه السؤال ما ذكر المص لا المحي

٢٢ \* فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا \* ٢٣ \* قال لقد صلت \* ٢٤ \* ما ازل هؤلاء \*

٢٥ \* الارباب السموات والارض بصائر \* ٢٦ \* وانى لاظنك يا فرعون مشورا \*

( سورة اسرى )

( ٢٩٤ )

٣ من ان اذلازم الطرية على ما اختره المصنف

٤

٤ \* ولك ان تقول ان جعله قبل ظهور الايات عنده والاشتيان بعد ظهورها

قوله وعلى هذا كان ادنصا بآيتناى وعلى ان يكون الخطاب بقوله عز وجل فاستل بنى اسرائيل لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم يكون اذ ظفر لاكتنا في ولقد آتينا موسى تسع آيات وقوله تعالى فاستل بنى اسرائيل اعتراضا في البين

قوله او يا ماعز ضربوك اقول فيه اظرو هوائه ارم ح ان يكون المعنى فاستل بنى اسرائيل الا ان لمعرك في وقت محي موسى اياه هم فكيف يكون وقت محي موسى في الزمان المعنى المتعرض ظر فالآخرهم الا ان قد سؤل الله عليه تعالى وسلم منهم فان الظاهر من كلامه هذا ان ما عمل في ادنصوك المقدر جوابا للام

قوله او يا ماعز اذكر فيكون نصب اذح على انه معول له لاعلى الصرية كما في الاول وفي الكسف فاستل بنى اسرائيل فعلة له سل بنى اسرائيل اى ساهم من فرعون وقوله ارسل مع بنى اسرائيل اوسلمهم عن ايتهم وعن حال دينهم اوسلمهم ان يصادوك وكون قوتهم و ايدهم ملك ويدل عليه قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دل لى اسرائيل على مع المناصى اغبره وهى لغز قرين وقيل فاستل بارسل الله المؤمنين من لى اسرائيل وهم عند الله بن سلام واصحبه عن الايات المتزاد بين وطمانينة قلب لان الادلة اذا تهرت كان ذلك اقوى وثبت اقول ابراهيم عليه السلام وانك ليظن قتي الى هك كلامه في قوله عز وجل فاستل بنى اسرائيل وجه لان الخطاب اما ان يكون لموسى او لرسول الله عليهم الصلاة والسلام فان كان الخطاب لموسى فلا بد من تدبر القول اى ولقد آتينا موسى فقد له سل بنى اسرائيل قاله قال اما معى اطلب اى اطلب بنى اسرائيل من فرعون وقوله ارسل مع بنى اسرائيل لايهم كما لا لاسراء تحت ايدى القبط او بمناه فاستل بنى اسرائيل والمؤل عنه امدتهم انهم على مله ابراهيم او على دين فرعون واما عن معاضدتهم اياه و يؤيد هذا الوجه قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستل لان الصبر فيه عائد الى الوصوف ويجي فيه المائى الثلثة المذكورة ١١

لان ظاهر الادلة يوجب قوة اليقين وطمانينة القلب اول برداد يقينك اى كيه وفيه اختلاف بين العلماء والصحيح ما ذكره المصنف من ان التصديق واليقين قبل اليادة والقصان شدة وصفا كما يدل عليه قول سيدنا ابراهيم عليه السلام قال بلى وانك ليظن قتي \* قوله (وعلى هذا كان ادنصا بآيتناى) اى كون الخطاب لرسولنا عليه السلام كان ادنصا بآيتناى في قوله تعالى ولقد آتينا موسى وما بينهما اعتراض فائدة الاعتراض المارعة الى الامر بالسؤال التبكيد المشركين وغيره من التكت المذكورة وانما لم يصح تعقده بسل لان سؤل عليه السلام اس في وقت محي موسى عليه السلام واما لم يجوز تعاقبه سل على انه للتعليل لان على السؤل ما ذكره المصنف من قوله بصير المسركين الخ \* قوله (او يا ماعز يخبروك بالجزم) فمح يكون ادنصولا به لاطرفا اذا اجاب اس في هذا الوقت كالسؤل وان يكن المصنف صرح في قوله تعالى واذا قال لك للانسكة انى جاعل الاية ان محله اى اذا كان اصحاب ابا بالظرفية فانها من الظروف الغير المنصرفة وكونه معقولا به بناءه وايضا يجوز تعلقه بالسؤل على انه معقول به فيجوز احدهم دون الآخر لتحكم واحتمل التعليل اول من ان يكون معقولا به على ما اختره المصنف وان كان في التعليل بوع خدشة \* قوله (او يا ماعز اذكر - على الاستش) اى اذكر الحادث وقت محيهم فالمعول به محذوف واذا ظرف لماصر \* ٢٢ \* قوله (فقال له فرعون) الله فصحة منقذ عن محذوف اى قد هب الى فرعون ودعا الى التوحيد فقال له فرعون الخ والاكيدان والام والون السددة لادعا كالصدق والتداع بعد الخطاب لاقوله بشرائره \* قوله (سحرت) شارة الى ان مسحورا اس معنى ساحر على انه من السب ال هو على ظميره \* قوله (فخضع عنك) اى ففعلت عنك وعن هذا احتمل الكلام في فصل كلامه اثبات الجنون كقوله ان رسولكم الذى ارسل اليكم ليجنون فكونه معنى ساحر لا بعد ذلك مع به مقصود الاشقي فحمله على الساحر خلاف الاولى \* ٢٣ \* قوله (يا ماعز) بقرينة رانى لاظنك يا فرعون مشورا \* قوله (وقرأ الكسنى بانصم على احده عن نفسه) فالحمل طاهر واما على الاول فلتزيل تمكته منزلة العمل لانه جاهل بربه لكونه دهرى صرح به في سورة الشعراء اكن قوله وبكنت تساند بشيران انه عالم به ولعل هذا بناء على انه لس دهرى بل عارف به و يؤيده قوله تعالى ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم الاية بين هذا وبين القول بانه دهرى نوع مرة قدر ٤ وعلى كذا اقراشين به رد بقوله انى لاظنك يا موسى مسحورا سواء كان بهمه او بمعنى الساحر اذ المعنى ان على واث بان لا آيات من الله تعالى حيث لا يقدر عليها غيره تعالى يعيد انى است بساحر ولا يحتل العقل وان كلامى مستطير غير محتمل لكن فرط حب الرئاسة حرك على الانكار والعتاد والله لا يحب الفساد \* ٢٤ \* قوله (يعنى الايات التسع) اما تليها او حفيظة والمراد بها المجرىات والاحكام \* ٢٥ \* قوله (بينات) اى لاسهر ولا تضليل كما دعيته عتادا واستكبرا \* قوله (صبرك صدق ولكنك تعاند) تبصرك من الصيرة اى تملك صدق كما تبصر شبرا فالخصيص اذ السوق لده وهذا اشارة الى وجه التعير بما صدر جمع بصيرة بمعنى صرة اى مينة لاية بهفها وبدا قال تبصرك للتبصير على كونه متعديا قال في سورة الانعام البصائر جمع بصيرة وهى للمس كالصبر لادن سميت به الدلالة لانهم تجلى لها الحق وتبصرها \* قوله (وانص به على الحال) واثمه مقدراى انهما بصائر وانزل المذكوران حوزا انهم لما قبل الايمان بعدا وان لم يكن مستثنى ولا تاساه وذو الحال هؤلاء ومعنى محققة وان طل انها مقدرة \* ٢٦ \* قوله (مصرفا عن الخير مصبوعا على الشر من قولهم ما شرك عن هذا اى ما صرفك) والمصرف مطلق الصرف والتقيد مستفاد من القرينة حيث قيد وعنا قيد عن الخير لانه لا لاله لاله عليه وكونه مصبوعا عن الخير بتوغله على الشر واذا قال مطبوعا على الشر لانهم ماكه في له صي فلا اشكال بانه لازم الجبر وسلب الاختيار وقدم التفصيل في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الاية \* قوله (او هالكا) فيكون من ثمر الملازم بمعنى هلك كقوله تعالى دعوهناك ثيورا ومشورا حينئذ للنب مثل جبابا مستورا هذا بناء على ان السب يجي من اللازم والمتعدي يوزن معقول وفيه نوع ضعف ولذا اخره لكن الاشكال المذكور لا يتشبه هنا \* قوله (قارع ظنه بظنه) اى عارض ظنه بظنه وقاله به لده كما عرفته شبه المعارضة بالحروف بالمعارضة بالسبوف في الجرح فذكر اسم السببه به واريد المشبه استعارة

( مصرحة )

٢٢ \* فاراد \* ٢٣ \* ان يستفرهم \* ٢٤ \* من الارض \* ٢٥ \* فاغرقناه ومن معه جميعا \*  
 ٢٦ \* وقتلنا من بعده \* ٢٧ \* لبني اسرائيل اسكنوا الارض \* ٢٨ \* فاذلجناه وعد الاخرة \*  
 ٢٩ \* جثا بكم اغيفا \* ٣٠ \* وبالحن الرثاء وبالحن نزل \*

( الجزء الخامس عشر ) ( ٢٩٥ )

٢ قال ابر الذليل وكان طس موسى عليه السلام  
 يقين اي كان عالم بالذليل يقين هذا بطر الى الحل  
 وكلام المصنف باطر الى المثال

٣ اشار به الى ان فبدنوع قصور في الترتيب الا  
 لربنا انه اراد ذكر معو لمروح اوله ثم الرجوع  
 الى سرنا فكذلك خلاف مذاته

٤ والتعبر بالافتقار بانصر ان الحكمة الالهية  
 وان كل طعنا وتفضلا ودته

١١ لان سال اما بمعنى طلب او معناه روح اما  
 ان يكون المسؤول عنه عن دينهم او مع صدقهم  
 قال الحساب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فاعني من مؤمن بني اسرائيل عن الآيات اسع  
 ليحصل لك طه ائنه فهو من اسلوب قوله تعالى  
 وان كنت في شك من ربنا انك تسئل الذين  
 يعرفون الكتاب من ذلك وهو من باب التبيين  
 والالهام لشنا ومن بطه بينه

قوله قارع طه بضمه في الاساس قرعه بالرح  
 وقارعه وتقرعوا بارماح والمعنى ههنا قائل طه  
 بضمه فان المعارضة انما هي بالمقابلته فهو من باب  
 الكناية

قوله وما نزل القرآن الا من عندنا بالحن ومعنى الحصر  
 والتخصيص في الموضوعين لتقديم الحصار والمحذور  
 على العمل وتفسير بالحن بمتسا بالحن حل الباء  
 على معنى المصحة اي وما نزل القرآن الا من عندنا  
 بالحن وما نزل الا من عندنا

قوله وقيل وما اراد من السماء الامحفوظا  
 بالرصد من اللانكفة فملى هذا يكون الباء بالحن  
 للاستعارة قال ابو النعمان وبالحن ارتكاه اي وسبب  
 اقامه الحن ارتكاه فيكون لئلا للشيء متعلقة بارتكاه  
 ومعنى الحن او فيه الحن ويجوز ان يكون حالا  
 من المسائل اي ارتكاه معنا الحن وبالحن نزل فيه  
 الوجهان الاولان دون الثالث لانه ليس فيه تنبيه  
 لعبراء قرآن

مصرحه \* قوله (وشتان ما بين الصنيتين قال طس فرعون كذب بحت) وظن ان الظن الذي بمعنى اليقين  
 عبر به للشاكلة ولا يبعد ان يكون الاول ايضا بمعنى اليقين وعن هذا قال طس فرعون كذب اذا صدق  
 والكذب يجربان في الطنون ايضا بحت بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء الملهة والهاء بمعنى الخاص صفة مشبهة  
 وضم الباء من الغطاط والتوصيفه للتأكيد والا فالكذب عبر بالخاص غير متحقق والاول بالخاص لا يطابق  
 واقعا ولا اعتقادا ولا اشارة عليه وانما سمى ظنا لتمييزه به ضعيف لان الكذب عند الجمهور لا يطابق الواقع  
 وايضا عدم مطابقة الاعتقاد من اربيع \* قوله (وطس موسى عليه السلام يحرم حول اليقين من تطهر  
 اماراته) يحرم حول اليقين لانه هو اليقين ٢ الا انية لانه الاعتبار الخواتم \* قوله (وقرى وان دخلك يا فرعون  
 لشبور اعلى ان الخفة واللام هي انفرقة) لانه في القاموس انما كسر الالف وبفتح في غرامه صبح قوله فراد  
 الغاء للبيبة ٢٢ (فرعون) ٢٣ \* قوله (ان يستخف موسى عباد السلام وقومه وبنيهم ٢٤ ارض مصر  
 او الارض مطلقا بالقتل والاستئصال) ويستخف اصل معنى الاستخفاف الازحاج والهمز بك في كنه عن نفهم  
 واخراجهم من ارض مصر فاللام للعهد بقرينة كونهم فيها او الارض مطلقا فيكون اللام الاستغراق وبلرمه  
 الف بالاستئصال وانما قال بالقتل الخ ٢٥ \* قوله (فاغرقناه) الف اسبغة ما قبله لانه \* قوله (فمكنا عليه  
 مكرا فاستقرنوه وهو مد بالافراق) فمكنا عليه التمكن بالظن الى الاخراج والرمادة عليه بالافراق لا يضركم  
 الاخراج من الارض فقط كما هو الظاهر فكذلك بالنصر الى الاخراج والرمادة عليه بالافراق لا يضركم  
 بل بعبده وان كان مراده الاخراج بالقتل فمكس ظاهرا ٢٦ (من بعد فرعون واغرقناه) ٢٧ \* قوله (التي  
 اراد ان يستقرم منها) وهو ارض مصر هذا على تقدير دخول موسى ومن معه من بني اسرائيل مصر بعد  
 هلاك فرعون طهر واما على تقدير عدم دخولهم مصر بعده فلما اراد بالارض التي اراد ان يستقرم منها  
 حنس الارض ٢٨ \* قوله (انكرا والحياة والساعة والدار الآخرة) الكرا اشار الى ان الموصوف  
 مقدر بوجوه شتى وظاهر الدار الآخرة لانه مذكور في موضع آخر وكذا الحياة والساعة واما الكرا  
 فليست في هذه المرتبة في اظهر ٣ مع انه قدمها \* قوله (بمعنى قيام القيامة) ناظر الى جميعها فاعني  
 على كل تقدير فاذا جاء اقامة ٢٩ \* قوله (مخططين اياكم واباهم ثم نحكم بينكم وينهم وتبر سعادكم  
 من اشتهتكم) مختصين معنى ايقنا قوله اياكم واباهم بدل من مخططين والحديث لبني اسرائيل وصبر اعث  
 عبارة عن فرعون وقومه لكن الغاير انهم وهم لانه بدل من الصبر المرفوع فهو اما إقامة الصبر لمصوب  
 مقام الرفوع او مصوب بتقدير اعني وفيه تنبيه على ان فيه تعال للمخططين على الغائبين وكذا في قول الص  
 بينكم وسعداءكم واشقياءكم تعاليل فلو قال وتبر السعداء من الاشقياء لاسم من التعليل \* قوله (والالفيف  
 الجماعات من قبائل شتى) سميت به لانه قد افاد بعضها بعض بسبب الاختلاط فهذا الف اعتبارا  
 كالتبر كيب الاعتبار فيكون من اسماء المجموع لا واحده من افطه مثل الجميع ونقل عن الطبري انه قال  
 هو معنى المصدر كقول انثا لفته اف وافيفا فهو شامل للقليل والكثير والمراد هنا الكثير ٣٠ \* قوله  
 (اي وما ارتكاه قرآن الاستعانة بالحن) اشار الى ان التقديم للحصر وصبر بالحن والاباء اظهره في الحصر  
 والى ان الصبر للقرآن فمخدا لاصحاره من غير ذكرهنا وذكره في قوله \* ولقد صبرنا للناس في هذا القرآن لا يفيد  
 فان الازال من خواصه فبغنى عن ذكره والى ان الباء للملابسة \* قوله (المقتضى ٤ لانه وما رل الا  
 متسا بالحن الذي اشتغل عليه) المقتضى لانراه اي المراد بالحن هنا الحكمة الالهية المقتضى لانراه وهي  
 اصلاح الارض واشراقها وتبيين الاحكام التي نيط بهاسم عدة الدارين والمراد بالحن الثاني ما اشتغل عليه  
 من الاحكام الاعتقادية والعملية فهو ما رل الاول اذ تبيين الاحكام واشراق الارض بما مغاير لنفس الاحكام  
 وان تلازم مثل تلازم الازال والازول ولذا اظهر ولم يضمر والمشي اذا اعيد معرفة يكون عين الاول اكثرى  
 لا كلي بعدل عنه بالقرينة بالحن في الموضوعين ضد الناطل ولكمال الافتناء شأن القرآن جمع بين الازال  
 والازول مع تلازمهما \* قوله (وقيل وما ارتكاه من السماء الامحفوظا بالرصد من اللانكفة وما رل على الرسول  
 الامحفوظا بهم من تحليط الشياطين) وما ارتكاه من السماء اي من السماء الدنيا الامحفوظا بالرصد جمع راصد

٢٢ \* وما أرسلناك الا مبشرا \* ٢٣ \* ونذيرا \* ٢٤ \* وفرآنا فرقاء \* ٢٥ \* لتقرأ على الناس على مكث \* ٢٦ \* ونزلناه تنزيلا \* ٢٧ \* قل آمنوا به اولاً ثم آمنوا \* ٢٨ \* ان الدين اوتوا العلم من قبله \* (سورة اسرى)

(٢٩٦)

مثل حرس وحارسا لفظ ومعنى قوله من الملائكة بيان للرصد وهذا ما ل المعنى لان معناه الاصلى وما ارسلنا القرآن الا ملتبسا بالحق لاياته لئلا من بين يديه ولا من خلفه ولا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات فهو ثابت على الحقيقة كما اشار اليه المصنف بقوله ولعله الخ وهذا لما كان يحفظ الملائكة بحسب العادة قيل معناه ذلك فالحق ايضا بمعنى ضد الباطل لكن في الموضوعين على هذا التفسير الحق معنى واحد ٢ وهو ما اشغل عليه من الاحكام الالهية فهي باقية على حالها كما ازلت مصونة عن التحريف والتبديل والزيادة والنقصان بان جعله الله تعالى محمرا ما ينال الكلام الشمر بحيث لا يخفى تغيير لفظه على اهل اللسان قوله من تخليط الشيطان متعلق بمحفوظا الثاني واما التزع ولا يناسب وان كان له وجه في الجملة قيل ولو قال وما نزلناه الى السماء الدنيا بدل من السماء لكان ارادة هذا المعنى اظهر واكن المهوراتقاء احتمال تخليط الشيطان وغيره في عالم السماء لم يصر به فعلى هذا لا وجه لتساخ \* قوله (واعله اراد به نفي اعتزال البطلان له اول الامر وآخره) فيكون بين المجدين تعاريف ويكون العطف في موقعه اللاتى والاعتزال بالعين والراء المهماتين بينهما مشابة فوقية ويولد الاصالة والعروض والمراد بول الامر الاتزال واخره النزول والمراد بالشيطان طام الانس والجن والتعريف بامل من عادات العلماء حيث يعبرون بالنزى والاطماع في مقام اليقين اولا لان الاطلاع على مراد العبر بالظن والنزى وانما مراده لان الارتباط عقبله انما يظهر بالتفسير الاول كما اشار اليه المصنف في وما ارسلناك الخ وايضا حفظ القرآن عما ذكر بكونه محمرا ما ينال الكلام البشر كما صرح به في قوله تعالى اتانحن نذكركم وناله حافظون لا يحفظ الملائكة ٢٢ \* قوله (لما طبع بالنواب ٢٣ لعمري من العقاب فلا عليك الا التبشير والانتذار) اى ولا يجب عليك الخ فيه اشارة الى ارتباط هذه الايات الى ما قبله وهذا يناسب للمعنى الاول كما ذكرته ٢٤ \* قوله (نزلناه مفرقا متجمعا) والنزول لازم مقسم له وثابت باقتضاء النص وقد ذكرنا ان التفعيل لانه حقيقة في النزول مفرقا والظاهر مفروق لكن لما كان الفرق في نفس الامر كثيرا قال مفرقا والفرق بين اقرائتين ان في التشديد اعادة للتكثير دون التحفيف وجودا وعندما \* قوله (وقيل فرقنا فيه الحق من السطل فحذف الجار كما في قوله ويوما شهدناه) فحذف الجار الخ لان الضمير لا يتصب على الطرفية فالضمير في الامر لا محذور وبعد حذف المسار اتصب بحروره على انه مفعول به توسعا كما في قوله ويوما شهدناه اى شهدناه بالانسان شهدنا بلبس من وجهين \* قوله (وقرى مفرقا بالتشديد كثرة نجومه) اى في نفس الامر فصيغة التفعيل لا فائدة تلك الكثرة فالتكثير في الفعل ومعنى مجما مفرقا من قولهم بحث المال اذا وزعته كلك فرضت ان تدفعه عند طلوع كل نجم ثم اطلق النجم على وقت ثم اطلق على ما تقع فيه كذا بداهة الفقه في بحث المكاتب فما كان نجوما كان مفرقا ومعنى لكثرة نجومه كثرة تفرقه \* قوله (فانه نزل في تسعة وعشرين سنة) اى فيها فهو من المجزأ قال في تضاعيف كذا وفي اصفاء اى في اثنا كذا نقل عن الاساس وقيل نزل في ثلث وعشرين سنة \* ٢٥ قوله (على مهل وتودة) بضم التاء وفتح الهمزة والداال المهملة التاني والتهم في الفعل \* قوله (فانه ابسر لفظ واعون لفهم) فانه ابسر لفظ اى حفظ الناس لفظا واعون لفهم معنى وهذا جواب لقول اخبار اليهود واولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كما في سورة افرقان وعلل هناك التفریق بقوله لتثبت به قوادك فاعلم ان مقاربتين لان فراعته عليه السلام على مكث بعد حفظه شأنا قوله لتفرقه متعلق بفرقنا او بقدر اى تفرقا على مكث \* قوله (وقرى بالفتح وهو لغة فيه) بالفتح اى بفتح الهمزة (على حسب الحوادث) وفي نسخة المصالح فسر به ليكون تأسيب ولو فسر بالتفريق لكان تكريرا له وتأكيدها بهذا يفيد ان تدرج نزوله بحسب اقتضاء المصالح والاول يفيد ان تدرج نزوله ليسهل حفظه وفيه ٢٧ \* قوله (قل آمنوا به اولاً ثم آمنوا) للسوية ٤ ولفظة او بوجه كدها نحو اصبروا اولاً اصبروا فالامر والهوى محاذان للسوية \* قوله (فان ايمانكم بالقرآن لا يزيد كالا وامت اعكم عند لا يورثه نقصنا) فان ايمانكم الخ اشارة الى ما ذكرناه قوله بالقرآن بيان مرجع ضميره ٢٨ \* قوله (وقوله ان الدين اوتوا العلم من قبله) اى ان لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير منكم وهم العلماء الذين قرؤا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارة النبوة وتمكنوا من المعين الحق والباطل) تعليل به اى لا تؤمنوا به لعل قوله

٢ فكري الحق باسمه الظاهر اكمال انقرر في الذهن ولما طبع \* ٣ اولاً بأس عليك بحذف اسم لافانه مسوع مقبس كتابه عليه ابي الحبيب في الكافية \* ٤ اى النسوية بين الامر من عدم الافادة الزيادة والنقصان ومثل هذا الامر والتهى بمعنى الخبر بقرينة جمعها وباقطة او ما ن الشئ لا امر ولا ينهى في زمان واحد والمعنى ايمانكم وعدة سواء \* ٥

قوله الا مبشرا الماطيع ونذرا لعمري وفي الكشف وما ارسلناك الا لبشرهم بالحق وتذرعهم من النار ليس اليك ورا ذلك شئ من الاكراه على الدين ونحو ذلك بمعنى ان التركيب من القصر الافرادى نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرسه على ايمان قومه منزلة من يعتقد انه مبشر ومنذر ومع ذلك مكره على الدين ايضا فقصر على البشارة والندارة ونفى كونه مكرها على الدين

قوله فحذف الجار اى الاصل فرقنا فيه فحذف لفظ فيه واوصل الفعل الى الضمير بلا واسطة كما في قوله ويوما شهدناه اى شهدناه

قوله لكثرة نجومه اى لكثرة اوقات نزوله فهو كالفرق بين نزل بالتشديد ونزل في افادة صيغة التنزيل معنى الكثرة

قوله تعليل له وجه كونه تعليلاً لقوله قل آمنوا به اولاً ثم آمنوا به اى امر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالاعراض عنهم ونهى له عن المالات بعد ايمانهم فكأنه قبل اعراض عنهم ولا تكثرت بهمدم ايمانهم لانهم لم يؤمنوا بما حث من الحق ولم يصدقوا نبوتك وهم اهل جاهلية وشرك فان خبرا منهم وافضل وهم العلماء الذين قرؤا الكتب وعلموا ما اوحى وما اشترع قد آمنوا بذلك وصدقوا وكثرت عندهم تلك النبي العربي الموعود في كتبهم فاذا نزل عليهم ما حث به من القرآن خروا سجدا وسجوا لله تعظيما لامره

٢٢ \* اذاتلى عليهم \* ٢٣ \* يخرون للاذقان سجدا \* ٢٤ \* ويقولون سبحان ربنا \*  
 ٢٥ \* ان كان وعد ربنا لمفعولا \* ٢٦ \* ويخرون للاذقان يكون \* ٢٧ \* ويزيدهم \*  
 ٢٨ \* خشوعا \* ٢٩ \* قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن \*  
 (الجزء الخامس عشر) (٢٩٣)

ان لم تؤمنوا قوله فقد آمن به الخ علة الجزاء المحذوف الفاسم مقامه اى ان لم تؤمنوا به فلا ضمير او فلا يورث نقصانا خبر منكم بمعنى اصل الفعل او من قبيل الصيغ اسر من الشدة وهم العلة الذين الخ كعب الله بن سلام واحرا به فقرأوا الكتب السابقة فالضمير في من قبله راجع الى نزول القرآن وهذا بيان سبب ايمانهم لان معرفتهم الوحي وامارة النبوة عرفوا انما اتلى عليهم كلام الله تعالى وعرفوا انك نبي آخر الزمان \* قوله (اورأوا نعتك وصفة ما ازل اليك في تلك الكتب) اورأوا الخ بيان سبب اخرا ايمانهم معطوف على عرفوا الخ لكن قوله وامارة النبوة شاملة لرؤية نعمته عليه السلام \* قوله (ويجوز ان يكون تعبلا اقل على سبيل السلفية) فيجوز ان يكون ان الذين اتوا العلم الاخلاقي حيز قل كما دخل في حيزه في الاحتمال الاول \* قوله (كأنه قيل تسب بايمان العلماء عن ايمان الجهلة ولا تكثرت بايمانهم واعراضهم) عن ايمان الجملة فانهم كالهوام واما العلماء فهم متبعون فبايمانهم يكون سببا لايمان تابعيهم قوله ولا تكثرت من الاكثريات اي لا تبالي بايمانهم لانه ذكرنا من انهم كالهوام لا يقدر على التبليغ والتعليم وتغوية الدين القويم ٢٢ (القرآن) ٢٣ \* قوله (يستطون على وجوههم) يستطون معنى يخفون قوله على وجوههم قيل انه اشارة الى ان اللام بمعنى على والذقن يراد به الوجه مجازا بسلامة ذكر الجزاء والادعى الى الجزاء المباشرة في الاعتماد على الجهة والانف حتى كأنه باصق الذقن بالتراب قبل لان حقيقة مجتمع الخمين لا ما ثبت عليه الشر وان شاع فبذبحنا \* قوله (تعظيما لامر الله تعالى) تعظيما لمافله لا بدلة حصولية بل تحصيلية \* قوله (او شكر الانجاز وعده في تلك الكتب) او شكر الخ عطف على تعظيما فاولم منع الخلو وفي بعض النسخ وتعظيما بالواو وفيه وهو وافق بالتفسير الثاني لقوله اتوا العلم \* قوله (بعثة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه) عطفا على بعثة اولى من عطفه على انجاز لفرقه ولا فائدة انه موعود به ايضا ٢٤ \* قوله (عن خلف الوعد) فانه نقص يجب تحريمه الله تعالى عنه والخصيص اقرينه ما بعده ٢٥ \* قوله (انه كان وعده كأنه لا محالة) اى ان ان محققا ان واسمه ضمير الشأن كأنه معنى مفعولا قوله لا محالة مستفاد من اننا كيد ٢٦ \* قوله (كرره لاختلاف الخلال او السبب فان الاول للشكر عند انجاز الوعد والثاني لما اترفهم من مواعظ القرآن حال كونهم باكين من خشية الله) كرره اى بحسب الظاهر والافعال نظر الى اختلاف الخلال او السبب لا تكرار \* قوله (وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجد الساجد) اى اقرب الاشياء من وجوههم في ابتداء الخرو وهو الذقن وقد عرفت ما يتلقى به من انه اريد به المبالغة الخ قوله فيعظم يستطون على وجوههم قرينة على ان مراده بهذا الكلام المبالغة دون ظاهره \* قوله (واللام فيه لاختصاص الخرو به) اى هى وان كانت بمعنى على كأنه عليه بقوله على وجوههم لكن اخبر اللام دون على لفائدة اختصاص الخرو به اى بالذقن بالمعنى المذكور اى اقرب الاشياء هو الذقن فلا كلام في الاختصاص والاختصاص المستفاد من اللام بمعنى تعلق خاص به لا بمعنى المحصور وان ذهب السيد قدس سره لكن جمهور العلماء لم يعدوا اللام من طرق القصر فلا اشكال في كلامه ايضا ٢٧ \* قوله (سأع القرآن) اى القرآن المسوع ٢٨ \* قوله (لما يزيدهم علما ويقيها بالله) تعالى قدمي الكلام فيه في قوله اولبر داد بيقينك ٢ (٢٩) نزلت حين سمع المشركون رسول الله يقول بالله يارحمن فضالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الهنا آخر \* قوله (اوقات اليهود انك اتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فالمراد على الاول هو التسوية بين اللطيفين بايهما بطلان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو باعتبار الذات الذي هو المعبود) وهذا سبب آخر للنزول ونسخة او هو الصحيح لان نسخة الواو توهم انه من تنخ الاول فالمراد على الاول هو التسوية بين لفظة الله والرحمن في الدعاء بهما فانهما يطلقان على ذات واحدة وهو ذات الواجب الوجود الاول باعتبار العلمية عند الجمهور وباعتبار الغلبة عند المصنف والثاني باعتبار الغلبة اتفاقا لا بطاق على غير تعالى واما قولهم لمسلطة الكذاب يارحمن الائمة فن توغله في الكفر قوله وان اختلف اعتبار اطلاقهما وهو اختلاف مفهومهما لكن لاضمير فيه لان التوحيد انما هو للذات الخ ولما كان الذات واحدا لا يلزم تعدد الالهة وبهذا البيان يتم الجواب ولم يرد به ان التوحيد يحصل بهما لان من قال لاله الا الرحمن لم يكن موحدنا مثل لاله الاله فانه يغيد

٢ من ان الصحيح قبول اليقين والتصديق الزيادة والتقصان يدل عليه قصة ابراهيم عليه السلام

قوله كرره لاختلاف الخلال والسبب اما اختلاف الخلال فلان الاول خرو وحال السجود والثاني خرو حال اليكنا واما اختلاف السبب فهو الذى اشار اليه بقوله فان الاول للشكر عند انجاز الوعد اى لما سمعوا القرآن عند التلاوة عليهم علما وابتغوا ان ما اتلى عليهم هو الكتب الموعود في كتابهم فمجدوا لله لانجاز الوعد اى عداهم والثاني لتأثير مواعظ القرآن فسبب الخرو والاول للشكر على انجاز الوعد وسبب الخرو الثاني لتأثير مواعظ الموعود

قوله وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجد الساجد قال صاحب التفسير فيه نظر لان اول ما يلقى الارض من وجهه انه اذا ابتداء الخرو فاقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذقن واراد مبالغة في الخضوع وهو تعظيما المحي بالتراب اقول هذا المعنى بعيد من ان يستفاد من هذا اللفظ والاقرب في سبب ذكر الذقن ان عادتهم عند الخرو لتعظيم انهم يقولون الارض وعند تقبيل الارض اول ما يلقى الارض الذقن

٢ وذلك لان الحكم بالاستواء يناسب ان يكون اسمين لذات واحدة كما هو مفهوم من كلام اليهود لانهم اسما لثنتين مختلفين كما زعم المشركون فكونه جوابا عن الثاني اصوب ووجه كونه جوابا عن الاول ان الحكم بالاستواء رد لكونه اسمين لثنتين مختلفين

٣ والاصل جاب بجواب مثل طاع يطوع من الثلاثي على الاصل ولو قيل انه افضل من اجاب كان بناء على مذهب الكوفيين مثل البغ من المباعدة

٤ لان ما ذكره هنا يحتاج الى تدبير كما سمعته

٥ واما في حال التبليغ فلا بد من اسماء المشركين

قوله وعلى الثاني انهما سبان الخ فالآية جواب لقولنا جميعا اما على الاول فلذلك لانها على ان الذات واحدة فان الضمير في له لذات الواجب تعالى وحده والاختلاف في الاسم لا يدل على الاختلاف في المسمى وكثرة الاسماء لا تدل على كثرة المسمى بها واما على الثاني فلذلك لانها على حسن اطلاق كل من لفظة الله ولفظة الرحمن عليه تعالى وانهما سبان في حصول المقصود فكما يحصل المقصود عند الدعاء بالرحمن كذلك يحصل اذا دعي بافظ الله على ان اسم الله اسم جامع لجميع معاني الاسماء الحسنى من حيث انه دال على ذات واجب الوجود المستجيب لجميع معاني الصفات السماوية والارضية قالوا الله هو الاسم الجامع

قوله والضمير في له للمسمى وفي الكشف والضمير في له ليس براجع الى احد الاسمين المذكورين ولكن الى معانيهما وهو ذاته عز وجل لان التسمية للذات لا للاسم والمعنى ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه قوله في الاسماء الحسنى لانه اذا حلت اسماء كلها حسن هذان الاسمان لانها منها هذا فقوله عز وجل في الاسماء الحسنى من باب الاطناب فظهر من هذا ان حل كلمة او على الاباحة انسب من حلها على التخيير لان المشركين حظر والجمع بين الاسمين على وجه الاعتراض فرد باباحة ان يجمع بين اسمين يعني كيف يمنع من الجمع بين الاسمين وقد ابيح الجمع بين الاسماء المنكارة على ان الجواب بالتخيير في الرد على اهل الكتاب غير مطايع لانهم اعترضوا بالرجوع واجب بالتسوية لان التخييرية تقتضي التسوية وكان الجواب المطابق ان يقال انما ربحنا الله على الرحمن في الذكر لانه جامع لجميع الصفات الكمال بخلاف الرحمن ويساعد ككون الكلام في المشركين قوله تعالى وقول الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك لانه مناسب ان يكون ١١

٢٢ \* ايا ما تدعوا له الاسماء الحسنى \* ٢٣ \* ولا تجهر بصلاتك \* ٢٤ \* ولا تخاف بها \* ٢٥ \* واتبع بين ذلك سبيلا \* (سورة اسرى) (٢٩٤)

التوحيد دون الاول \* قوله (وعلى الثاني انهما سبان في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود) وعلى الثاني اي السبب الثاني للزول وهو قول اليهود انهما سبان الخ مع الاشارة الى ان الاول احسن اطلاقا لكونه اسما للذات المستجمع لجميع الصفات ولا فائدة التوحيد كما عرفت ولا كثرة ذكر الرحمن في التوراة لحكمة دعت اليه لانعرف وجهه \* قوله (وهو اصوب ٢ لقوله ايا ما تدعوا) الخ فالاول هو الصواب قوله لقوله ايا ما تدعوا الخ يفيد الاصوية ولا يفيد عدم صحة الاول لان تقديم الخبر معناه ان الله تعالى اسما منفعة في الحسن لانها لا يختلف مداولها بالذات بخلاف غيره فان اسما مختلفا فالفصل ناظر الى الوصف لا الاسماء اي الاسماء الحسنى مقصورة على كونها له تعالى لا يتجاوز الى غيره تعالى فلا اشكال بان معناه هذه الاسماء له تعالى لا لغيره كما زعم المشركون فيقتضي اصوية الاول فيكون الثاني اصوب والثاني صوابا لكان ان تقول ان تقديم الخبر ليس المحصر بل الاعمال فينظم كلا الوجهين بدون تحمل لكن في الثاني اظهر وفي بعض النسخ اجود اي اكثر جودة وفي بعضها اجوب من الجواب بالجيم والباء الموحدة اي البق جوابا ٣ عاقل او ٢٢ \* قوله

(والدعاء في الآية بمعنى التسمية وهو يتعدى الى معولين حذف اولهما استغناء عنه واو للتخيير والتووين في الموضع عن المتشابهة وما صلة لتأكيد ما في ايا من الابهايم) في الآية اي في هذه الآية بمعنى التسمية وفي الكشف لانه ارجح على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك ان تغاير مداولا لا الاسمين او عطف الشيء على نفسه ان اشهدا فيه اذ اختلاف المفهوم يكفي في صحة العطف صرح به صاحب التوضيح في بحث الاجماع وفي الآية احتراز عن انحصار معنى الدعاء في التسمية فهو بمعنى التسمية في المواضع الثلاثة قوله حذف اولهما وهو الضمير المقدر في تدعوه ويا تدعوه الثاني وتدعوا توسط بينهما واو اي افضله او للتخيير لا للتزديد والشك لانه في الاصل للتساوي في الشك ثم ترفع فيها فاطلاق للتساوي من غير شك اي اتم مخبرون في التسمية بهما او باحدهما قال في التلويح وفي التخيير قد يجوز الجمع بحكم الاباحة الاصلية وهذا يسمى التخيير بحكم الاباحة الاصلية انتهى فاندفع الاشكال الذي اورده القاض المحضى ولك ان تقول ان المراد احدهما لا على التبيين كما هو مقتضى التخيير وجواز الجمع بينهما منقاد من دليل خارج حيث لم يتنافا فيجوز الجمع بينهما والتووين في ايا عرض عن المضاف البدوالة اي بهما اي بهذا الاسم او بذلك الاسم ويا شرط منصوب بتدعوا ويازم له وما صلة اي حرف زيد لتأكيد \* قوله (والضمير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم) بالمسمى اي المفهوم من ذكر التسمية فهو مذكور حكما \* قوله (وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا وهو حسن فوضع موضعه في الاسماء الحسنى للاباحة والدلالة على ما هو الدليل عليه) فهو حسن اي شرعا وعقلا اي الجزاء محذوف اقيم عليه الآية مفساهة به عليه بقوله على ما هو الدليل عليه وفيه رد على وجه المباعدة حيث افاضت في الجمع جواز التسمية بكل اسم من الاسماء الحسنى فضلا عن لفظة الجلال ولفظة الرحمن \* قوله (وكونها حسنى لدلائلها على صفات الجلال والاكرام) هذا بناء على ما اختاره من ان الله بمعنى معبود بالحق لاعلم له تعالى صفات الجلال ما تدل على العظمة والاكرام ما تدل على الاحسان والانعام كرحمن ورحيم وكرام وقال الكر ما تدل صفات الجلال هي العدمية وصفات الاكرام هي الوجودية وحاصله الصفات السلبية والشوقية وصفات الجلال والاكرام حتى فيكون دوالها حسنى وقال في آخر سورة المشرك لانها دالة على محاسن المعاني وكذا في سورة طه فهو اظهر مما ذكره هنا ٤ والتوصيف بالحسنى مجاز في الاصل ثم صار حقيقة عرفية ٢٣ \* قوله (بقراءة صلاتك حتى تسمع المشركين فان ذلك يحلهم على السبب واللعو فيها ٢٤ حتى لا تسمع من خلفك من المؤمنين) بقراءة صلاتك بتقدير مضاف او مجاز مرسل بقرينة ان الجهر والخفة من شأن القرآن لا الصلوة حتى تسمع المشركين من الاسماع قوله على السبب اي على القرآن او الشريعة الناطقة لها او منزلة واللعو فيها برفع اصواتهم وتصفيقهم حتى يخلطوا عليه القراءة قال تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه انكم تغفون اي ارفعوا اصواتكم بها لتشوشوا على القارئ فالمصلحة عدم اسماعهم القرآن في حال القراءة في الصلوة ٥ \* قوله (بين الجهر والخافتة سبيلا وسطا فان الاقتصاد في جميع الامور محبوب) بين الجهر اي الجهر المفرط فاين الجهر المفرط والخافتة

(هو الجهر)



٢٢ \* وقال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك \* ٢٣ \* ولم يكن له ولي من الدن \* ٢٤ \* مثل كون الجماعة كثيرة فان الجهر الاعلى محبوب

وأكبره تكبيرا \*

( ٢٩٥ )

( الجزء الخامس عشر )

٣ صرح به قدس سره في حاشية المطالع

٣ اي لادعوى ولا فرض

١١ تسجيلا للرد على المشركين كما غول في

افحام الخصم الحمد لله على ظهور الحق وذهوق

الباطل وفي الكشف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه

سمعه ابو جهل يقول يا الله يا رحمن فقال انه يهانا

ان نعبد الهين وهو يدعي الهنا آخر قال بعض

الفحول من شراح الكشاف واما بان تنزيل الآية

على الرد على المشركين فهو ان الله ان عباس

يا الله يا رحمن يحتفل وجهين احدهما ان يراد بها

المسمى فيلزم منه التقديم في المسمى والثاني ان يراد

بها الاسم فلا يلزم التعدد الا في الاسم فحمل

ابو جهل على الاول فقال ما قال فرد الله تعالى

زعم بان زله على الاحتفال الثاني قل بلا قل ادعوا

الله الآية اقول وجه الرد به انه عز وجل قال فله

بافراد الضمير الرجوع الى الواحد الفرد وهو مسمى

الاسماء كلها

قوله بقرائه صلواتك فسرره على حذف المضاف

لان الصلوة فعل فيه قرأه بمحضة

قوله حتى لا نسمع غابة النقي لا النقي اي لا تكن

تخالفك بحيث يؤدي الى عدم سماع من خالفك

من المؤمنين

قوله من جنسه ومن غير جنسه نشر على ترتيب

اللف فان قوله من جنسه ناظر الى قوله عز وجل

لم يتخذ ولدا وقوله من غير جنسه الى قوله عز وجل

ولم يكن له شريك في الملك

قوله اختيارا واضطرارا نشر على ترتيب اللف

ايضا فان قوله اختيارا ناظر الى قوله من جنسه

وقوله اضطرارا الى قوله من غير جنسه وقوله وما يعاونه

عطف على ما يشار الى داخل معه في حيز النفي

اي وانى ما يعاونه يقول ولم يكن له ولي من الدن فان

الولي فيه بمعنى الدن

قوله ورتب الحمد عليه لادلالة على انه الذي

يستحق الحمد لانه كامل الذات فان رتب الحكم على

الشيء بشرعية ذلك الشيء لذلك الحكم

قوله وفيه تبيين على ان العبد وان بالغ في التنزيه

والتعجب الى آخره معنى التنزيه افاده قوله عز وجل

لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي

من الدن ومنى التعجب مستفاد من الحمد لله وجه

التبني على ذلك المعنى انه سبحانه امر بالتكبير ١٢

هو الجهر الادنى والا فلا واسطة بين مطلق الجهر والخافته قوله فان الاقتصاد في جميع الامور محبوب بشرا الى ان انتهى الامر للتنزيه والتدب قوله وسطا بقرينة نهى الجهر والخافته والاقتصاد بمعنى التوسط والاعتدال واصله سلوك طريق مقصودة \* قوله ( روى ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه كان يخفت ويقول اتاجي ربي

وقد علم حاجتي وعمر رضي الله تعالى عنه كان يجهر ويقول اطرده الشيطان واوقفه الوشان فلما زلت امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا) رواه الترمذي فهو صحيح وفيه ان النبي عليه السلام سألتهما عن ذلك فكذا قيل وبذل عليه قوله ويقول اتاجي ربه يخفت من باب ضرب بمعنى الاختفاء فالنهي والمغالة بمعنى واحد قوله وقد علم حاجتي يدل على انه في غير الصلوة واشير الى ان الحكم عام لانه ايضا وفي غير الصلوة ايضا قوله اطرده الشيطان طرد الشيطان بالذ كر لكن الجهر مدخل تام الوشان بوزن عضشان من انسة بمعنى التام قوله ان يرفع قليلا يؤيد ما ذكرناه من ان النهي هو الجهر الاعلى ما لم يقتضيه موجب \* قوله (وقيل معناه لا يجهر بصلواتك كلها ولا تخافت بها باسمها واتبع بين ذلك سبيلا بالاخفات نهارا

والجهر ليلا) فعلى هذا اني الجهر المطلق اي لا يجهر بما يطلق عليه الجهر ولا تخافت بها باسمها والكلام في الموضوعين رفع الاصحاب الكلبي واذا قال واتبع بين ذلك سبيلا بالاخفات نهارا والجهر ليلا هذا مستفاد من دليل آخر ولا يلزم ان يراد بالجهر الاعتدال في الجهر كافي الوجه الاول قوله والجهر ليلا بشرا ان صلوة الفجر صلوة الليل وفيه كلام قد مر في تفسير قوله تعالى اقم الصلوة لدنك الشمس الآية حاصله ان كون صلوة الفجر كونها من صلوة النهار ارجح وعلة النهي ايضا ما مر من اسماع المشركين فانهم يستفادون نهارا ليلا ثم استمر الشرح على ذلك واعمل المص اطلع على استعمال اخفت من الافعال فاستعمل الاخفات بمعنى الاخفاء ٢٢ \* قوله (وقال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا) واعمل الاقتصاد على الماضي اوروده ردا

على من قال اتخذه ولدا \* قوله (في الاوهية) الاولى في الغناء عن الكل يظهر لمن راجع الى بيانه في سورة الناس لكن لا يمكن ان هذا دليلا على استحقاق العبادة لا غير قال في الاوهية ٢٣ \* قوله (ولي يراله من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته) يراله للولي وصيغة المفاعلة للمبالغة بل للمبالغة اي ينصره قوله من اجل مذلة اشارة الى ان من تعاليلها ولما كان شأن الولي دفع مذلة ومضرة بموالاته قيد بهذا القيد فلا يفهم

\* قوله (نفي عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارا واضطرارا وما يعاونه ويقويه) ما يشاركه الخ المشارك من جنسه الولدان من حق الولد ان يجانس والده ومن غير جنسه هو الشريك غير الولد والمراد بالاختيار اختيارا اختيارا بالاضطرار الشريك من غير جنسه فالكلام لفظ ونشر مرتب ويحتمل ان يكون اختيارا واضطرارا ناظرا الى غير جنسه قوله وما يعاونه ويقويه ناظرا الى قوله ولم يكن له ولي من الدن واما الولي بمعنى المحبة والقيام امره ثابت قال تعالى ومن يتولى الله ورسوله الآية \* قوله (ورتب الحمد عليه) اي على نفي هذه بان جعله محمودا به ومحمودا عليه فانهما قد يختلفان اعتبارا وان اتحد اذا ما ٢ فان هذه الامور من حيث ان الثناء والمدح يتحقق بذكره محمود به ومن حيث انه باعث للحمد محمود عليه \* قوله (لادلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد) اشارة الى ان الحمد الاستغراق ومعنى رتب الحمد رتب استحقاق الحمد كما صرح به في اوائل سورة الكهف \* قوله (لانه كامل الذات) اي الواجب الوجود المعنى عا سواه وهذا مفهوم

من نفي تلك الامور ففي هذه الامور دلالة على الجليل الاختياري يكون محمودا عليه والمص اراد بذلك دفع الاشكال بانه صفة عدمية فالمقام مقام التنزيه لا مقام الحمد \* قوله (المفرد بالايجاد) حيث لم يكن له شريك في الملك اي في الخالق والالوهية \* قوله (التم على الاطلاق) لانه لو كان مفردا بالايجاد وغرضه بذكر انهم توضيح ان المقام مقام الحمد \* قوله (وما عدا ما ذكرنا من مملوك لعمه او منعم عليه) ناقص اي ممكن ان يحدث يحتاج الى ماله في الحدود والبقاء مملوك لعمه كالما كولات والمنسوبات والمالبوسات والاعمال والقوى وتناسب الاعضاء وغير ذلك او منعم عليه وهو ظاهر واشار به الى انحصار استحقاق الحمد فيه تعالى \* قوله (ولذلك عطف عليه قوله وكبره تكبيرا) ولذلك اي لكونه كاملا وما عدا ما ناقصا عطف عليه اي قل وكبره تكبيرا او المعنى ولذلك اي لما ذكر من الدلالة على كمال ذاته تعالى ونقصان ما عداه ٢٤ \* قوله (وفيه تبيين على ان العبد وان بالغ في التنزيه والتعجب واجتهد في العبادة والتعجب ينبغي ان يعرف بالفصيح عن حقه في ذلك) وان بالغ في التنزيه



٢ فافضح براد به المعنى اللغوى قوله فرق قلبه القاء  
للسببية ورفى معناه حزن عليهما اورجم القنطار  
الف وقيمة وقنطار من جملة الحديث وذكره  
الواحدى دون وماتنا وقيمة وفيه والواقية خير من  
الدنيا وما فيها والله اعلم بالصواب واليه المرجع  
والمآب

١٢ بعد الامر بالحميد والتزبه دلالة على ان  
العبد وان بالغ في تزبه ذاته تعالى وتعبده فهو  
بعد قاصر عن ذلك عاجز عنه فعليه ان يقر بعجزه  
وقصوره بوصف مولاه بالكبرياء والجلال والعظمة  
والكمال هذا اخر ما املت في حل تفسير سورة  
بنى اسرائيل ومعاني كلام الله لاخرها  
والحمد لله على توفيق الاتمام وعلى رسوله اكل  
التحية والسلام اللهم اجعلنى خالص النية في هذه  
الامنية واجعل نصيبى فيه خالص وجهك الكريم  
انت جواد كريم مفضل رحيم باحى باقوم يا ذا الجلال  
والاكرام يا الله يا رحمن يا لهنا والله كل شئ الهما  
واحدا لا اله الا انت يا الله الواحد الاحد الصمد  
الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الحمد لله  
رب العالمين

لان منطوق الكلام هو التزبه والحمد منقسم بطريق الزموم والكتابة قدم التزبه لان التخلية مقدمة على  
التجنية ولعل اختيار هذا الاسلوب هنا للاشارة الى ان الحمد بهنا الطريق اعلى المقامات من الحمد لاشتماله  
الطلبين على وجه الاجاز قوله على ان العبد فيه تنبيه على ان الخطاب عام لكل من يصلح ان يخاطب اوله  
عليه السلام مع عموم حكمه والتعبير بالعبد في غاية من الحسن وجه التنبيه هو ان الامر بالكبير بعد الامر بالحمد يدل  
على كمال قصور العبد في قضاء الامور كما قال تعالى \* كلالنا يقض ما امره \* ونعني التكبير العجز عن اداء ما امر الله به  
وعن اداء حقه تعالى وهذا اول من كونه بمعنى التعظيم حتى قيل معنى الله اكبر الله اجل من ان يؤدى حقه بهذا  
القدر من العبادة والى بعض ما اشرنا اليه اشار المصنف وفي التاكيد بالصدر من العظمة وعدم ذكر التعلق  
اشارة الى انه لا تسعه العبادة ولا الكتابة ولو كبر وبالغ فيه والى عطاء بداهه سفر آخر ولم ييسر له الخضر  
حتى لقي الله تعالى ذا القدر وفي تصدير السورة الكريمة بالسبيح وختمه بالتزبه والحمد براءة رشيدة  
وبلاغة انيقة ونوع رد العجز على الصدر \* قوله ( روى انه عليه الصلوة والسلام اذا افصح الفلام من

بنى عبد المطلب علمه هذه الآية وعنه عليه السلام من قرأ سورة بنى اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالد كانه  
قطار في الجنة والقنطار الف واقية وماتنا واقية ) اذا افصح الفلام اى انطلق ٢٠ اسانه بالكلام وهذا الحديث  
رواه ابن ابي شبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله من قرأ الى آخره حديث موضوع الحمد لله الذى وقفنا  
لتحشية الجزء الاول من كتاب انوار التنزيل واتمامه يوم الاحد من شوال المعظم  
والحمد لله ظاهرا وباطنا واولا واخرا والصلوة على نبيه عليه

السلام وعلى آله الكرام واصحابه العظام

سنة ١١٨٧

قد كمل تكملة الجلد الرابع ويليه الجلد الخامس ان شاء الله تعالى

